

اجابة الشائب من تفسير طبري

٨٧

الجزء الثالث

من تفسير الامام الحجة المجتهد المطلق احد ايمة

الدنيا ابي جعفر محمد بن جرير الطبري

تغمده الله برحمته

ورضوانه

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يلقون السمع قال الشياطين ما سمعته القته على كل افاك كذاب حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يلقون السمع الشياطين ما سمعته القته
على كل افاك قال يلقون السمع قال القول وقوله واكثرهم كاذبون يقول واكثر من تتنزل عليه الشياطين
كاذبون فيما يقولون ويخبرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري في قوله واكثرهم كاذبون عن عروة عن عائشة قالت الشياطين تسترق
السمع فيجيء بكلمة حق فيقذفها في اذن وليه قال ويزيد فيها اكثر من مائة كذبة

القول في تأويل قوله والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون يقول
تعالى ذكره والشعراء يتبعهم اهل الغي لا اهل الرشاد والهدى واختلف اهل التأويل في الذين وصفوا بالغي
في هذا الموضع فقال بعضهم رواة الشعر ذكر من قال ذلك حدثني الحسن بن يزيد الطحان قال حدثنا اسحاق
ابن منصور قال حدثنا قيس عن يعلى عن عكرمة عن ابن عباس وحدثني ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن قيس عن
يعلى بن النعمان عن عكرمة عن ابن عباس والشعراء يتبعهم الغاوون قال الرواة وقال اخرون هم الشياطين ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والشعراء يتبعهم الغاوون الشياطين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في
قوله يتبعهم الغاوون قال يتبعهم الشياطين حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا
حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن عكرمة في قوله والشعراء يتبعهم الغاوون قال عصاة الجن وقال اخرون
هم السفهاء وقالوا نزل ذلك في رجلين تهاجيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والشعراء يتبعهم الغاوون
الى اخر الاية قال كان رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما من الانصار والاخر من قوم
اخرين وانهما تهاجيا وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فقال الله والشعراء يتبعهم الغاوون
الم تر انهم في كل واد يهيمون حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله والشعراء يتبعهم الغاوون كان رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما من
الانصار والاخر من قوم اخرين تهاجيا مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء وقال اخرون هم ضلال
الجن والانس ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس والشعراء
يتبعهم الغاوون قال هم الكفار يتبعهم ضلال الجن والانس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله والشعراء يتبعهم الغاوون قال الغاوون المشركون قال ابو جعفر واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يقال فيه ما قال الله جل ثناؤه ان شعراء المشركين يتبعهم غواة الناس ومردة الشياطين
وعصاة الجن وذلك ان الله عم بقوله والشعراء يتبعهم الغاوون فلم يخصص بذلك بعض الغواة دون بعض
فذلك على جميع اصناف الغواة التي دخلت في عموم الاية وقوله الم تر انهم في كل واد يهيمون يقول تعالى ذكره
الم تر يا محمد انهم يعني الشعراء في كل واد يذهبون كالهائم على وجهه على غير قصد بل جائرا عن الحق وطريق الرشاد وقصد
السبيل وانما هذا مثل ضربه الله لهم في افتنانهم في الوجوه التي يفتنون فيها بغير حق فيمدحون بالباطل قوما ويهجون
اخرين كذلك بالكذب والزور وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس الم تر انهم في كل واد يهيمون يقول في كل لغو يخوضون حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في كل واد يهيمون قال في كل فن يفتنون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قوله الم تر انهم في كل واد يهيمون قال يقولون حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا

معمر عن قتادة في قوله في كل واد يهيمون قال يقولون حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة في قوله في كل واد يهيمون قال يمدحون قوما بباطل وقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون يقول
وان اكثر قيلهم باطل وكذب كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وانهم يقولون
ما لا يفعلون يقول وان اكثر قيلهم باطل وكذب وعني بذلك شعراء المشركين كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال عبد الرحمن بن زيد قال رجل لابي يا ابا اسامة ارأيت قول الله جل ثناؤه والشعراء يتبعهم الغاوون
الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فقال له ابي انما هذا لشعراء المشركين وليس شعراء
المؤمنين الا ترى انه يقول الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الى اخر فقال فرجت عني يا ابا اسامة فرج الله عنك
وقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهذا استثناء من قوله والشعراء يتبعهم الغاوون الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وذكر ان هذا الاستثناء نزل في شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم كحسان بن ثابت وكعب بن مالك
ثم هو لكل من كان بالصفة التي وصفه الله بها وبالذي قلنا في ذلك جاءت الاخبار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة وعلي بن مجاهد وابراهيم بن المختار عن ابن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي الحسن سالم
البراد مولى تميم الداري قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون قال جاء حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة
وكعب بن مالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد علم الله حين انزل هذه الاية انا شعراء فتلا النبي صلى
الله عليه وسلم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطاء
ابن يسار قال نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخر السورة في حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن
مالك قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة وطاوس قالا قال والشعراء يتبعهم الغاوون
الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فنسخ من ذلك واستثنى فقال الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات الاية حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ثم استثنى المؤمنين
منهم يعني الشعراء فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قال ابن عباس فذكر مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا قال هم الانصار الذين هاجروا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن
قسيط عن ابي حسن البراد قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون ثم ذكر نحو حديث ابن حميد عن سلمة وقوله وذكروا
الله كثيرا اختلف اهل التأويل في حال الذكر الذي وصف الله به هؤلاء المستثنين من الشعراء فقال بعضهم هي حال
منطقهم ومحاورتهم الناس وقالوا معنى الكلام وذكروا الله كثيرا في كلامهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا في كلامهم
وقال اخرون بل ذلك في شعرهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وذكروا الله كثيرا قال ذكروا
الله في شعرهم قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله وصف هؤلاء الذين استثناهم من
شعراء المؤمنين بذكر الله كثيرا ولم يخص ذكرهم الله على حال دون حال في كتابه ولا على لسان رسوله فصفتهم انهم يذكرون
الله كثيرا في كل احوالهم وقوله وانتصروا من بعد ما ظلموا يقول وانتصروا ممن هجاهم من شعراء المشركين ظلما بشعرهم
وهجائهم اياهم واجابوهم عما هجوهم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وانتصروا من بعد ما ظلموا قال يردون على الكفار
الذين كانوا يهجون المؤمنين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانتصروا من المشركين
من بعد ما ظلموا وقيل عني بذلك كله الرهط الذين ذكرت ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وعلي
ابن مجاهد وابراهيم بن المختار عن ابن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي الحسن سالم البراد مولى تميم
الداري قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون جاء حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقالوا قد علم الله حين انزل هذه الاية انا شعراء فتلا النبي صلى الله عليه وسلم
فتلا النبي صلى الله عليه وسلم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا

تفسير السورة التي يذكر فيها هود عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير قال ابو جعفر قد ذكرنا اختلاف اهل التاويل في تاويل قوله الر والصواب من القول في ذلك عندنا بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله كتاب احكمت اياته يعني هذا الكتاب الذي انزله الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وهو القران ورفع قوله كتاب بنيه هذا كتاب فاما على قول من زعم ان قوله الر مراد به سائر حروف المعجم التي نزل بها القران وجعلت هذه الحروف دلالة على جميعها وان معنى الكلام هذه الحروف كتاب احكمت اياته فان الكتاب على قوله ينبغي ان يكون مرفوعا بقوله الر واما قوله احكمت اياته ثم فصلت فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم تاويله احكمت اياته بالامر والنهي ثم فصلت بالثواب والعقاب ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو محمد الثقفي عن الحسن في قوله كتاب احكمت اياته ثم فصلت قال احكمت بالامر والنهي وفصلت بالثواب والعقاب حدثنا ابو حميد قال حدثنا عبد الكريم بن محمد الجرجاني عن ابي بكر الهذلي عن الحسن الر كتاب احكمت اياته قال احكمت في الامر والنهي وفصلت بالوعيد حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبيد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن رجل عن الحسن الر كتاب احكمت اياته قال بالامر والنهي ثم فصلت قال بالثواب والعقاب وروي عن الحسن قول خلاف هذا وذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي بكر عن الحسن قال وحدثنا عباد بن العوام عن رجل عن الحسن قال احكمت بالثواب والعقاب ثم فصلت بالامر والنهي وقال اخرون معنى ذلك احكمت اياته من الباطل ثم فصلت فبين منها الحلال والحرام ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير احكمها الله من الباطل ثم فصلها بعلمه فبين حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة احكمت اياته ثم فصلت قال احكمها الله من الباطل ثم فصلها بينها واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه احكم الله اياته من الدخل والخلل والباطل ثم فصلها بالامر والنهي وذلك ان احكام الشيء اصلاحه واتقانه واحكام ايات القران احكامها من خلل يكون فيها او باطل يقدر ذو زيغ ان يطعن فيها من قبله واما تفصيل اياته فانه تمييز بعضها من بعض بالبيان عما فيها من حلال وحرام وامر ونهي وكان بعض المفسرين يفسر قوله فصلت بمعنى فسرت وذلك نحو الذي قلنا فيه من القول ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ثم فصلت قال فسرت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصلت قال فسرت قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد ثم فصلت قال فسرت حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال قتادة معناها بينت وقد ذكرنا الرواية بذلك قبل وهو شبيه المعنى بقول مجاهد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واما قوله من لدن حكيم خبير فان معناه حكيم بتدبير الاشياء وتقديرها خبير بما تؤول اليه عواقبها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله من لدن حكيم خبير يقول من عند حكيم خبير

القول في تاويل قوله تعالى الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير يقول تعالى ذكره ثم فصلت بان لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له وتخلعوا الالهة والانداد ثم قال تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للناس انني لكم من عند الله نذير ينذركم عقابه على معاصيه وعبادة الاصنام وبشير يبشركم بالجزيل من الثواب على طاعته واخلاص العبادة له والالوهة له

القول في تاويل قوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يقول تعالى ذكره ثم فصلت اياته بان لا تعبدوا الا الله وبان استغفروا ربكم ويعني بقوله وان استغفروا وان اعملوا ايها الناس من الاعمال ما يرضي ربكم فيستر عليكم عظيم ذنوبكم التي ركبتموها بعبادتكم الاوثان والاصنام واشراككم الالهة والانداد في عبادته وقوله ثم توبوا اليه يقول ثم ارجعوا الى ربكم باخلاص العبادة له دون ما سواه من سائر ما تعبدون من دونه بعد خلعكم الانداد وبراءتكم من عبادتها وذلك قيل وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ولم يقل وتوبوا لان التوبة معناها الرجوع الى العمل بطاعة الله والاستغفار من الشرك الذي كانوا عليه مقيمين والعمل لله لا يكون عملا له الا بعد ترك الشرك به فاما الشرك فان عمله للشيطان فلذلك امرهم تعالى ذكره بالتوبة اليه بعد الاستغفار من الشرك لان اهل الشرك كانوا يرون انهم يطيعون الله بكثير من افعالهم وهم على شركهم مقيمون وقوله يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى يقول تعالى ذكره للمشركين الذين خاطبهم بهذه الايات استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فانكم اذا فعلتم ذلك بسط عليكم من الدنيا ورزقكم من زينتها وانسا لكم في اجالكم الى الوقت الذي قضى فيه عليكم الموت وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى فانتم في ذلك المتاع فخذوا بطاعة الله ومعرفة حقه فان الله منعم يحب الشاكرين واهل الشكر في مزيد من الله وذلك قضاؤه الذي قضى وقوله الى اجل مسمى يعني الموت حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الى اجل مسمى وهو الموت حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة الى اجل مسمى قال الموت واما قوله ويؤت كل ذي فضل فضله فانه يعني انه يثيب كل من تفضل بماله او قوته او معروفه على غيره محتسبا بذلك مريدا به وجه الله اجر فضله وثوابه في الاخرة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

ويؤت

ويؤت كل ذي فضل فضله قال ما احتسب به من ماله او عمل بيده او رجله او كلمه او ما تطوع به من امره كله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه الا انه قال وعمل بيديه او رجليه وكلامه وما تطول به من امره كله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويؤت كل ذي فضل فضله اي في الاخرة وقد روي عن ابن مسعود انه كان يقول في تاويل ذلك ما حدثت به عن المسيب بن شريك عن ابي بكر عن سعيد بن جبير عن ابن مسعود في قوله ويؤت كل ذي فضل فضله قال من عمل سيئة كتبت عليه سيئة ومن عمل حسنة كتبت له عشر حسنات فان عوقب بالسيئة التي عملها في الدنيا بقيت له عشر حسنات وان لم يعاقب في الدنيا اخذ من الحسنات العشر واحدة وبقيت له تسع حسنات ثم يقول هلك من غلب احاده اعشاره وقوله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يقول تعالى ذكره وان اعرضوا عما دعوتهم اليه من اخلاص العبادة لله وترك عبادة الالهة وامتنعوا من الاستغفار لله والتوبة اليه فادبروا مولين عن ذلك فاني ايها القوم اخاف عليكم عذاب يوم كبير شانه عظيم هوله وذلك يوم تجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون وقال جل ثناؤه فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير ولكنه مما قد تقدمه قول والعرب اذا قدمت قبل الكلام قولا خاطبت ثم عادت الى الخبر عن الغايب ثم رجعت بعدا الى الخطاب وقد بينا ذلك في غير موضع بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله تعالى الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره الى الله ايها القوم مابكم ومصيركم فاحذروا عقابه ان توليتم عما ادعوكم اليه من التوبة اليه من عبادتكم الالهة والاصنام فانه مخلدكم في نار جهنم ان هلكتم على شرككم قبل التوبة اليه وهو على كل شيء قدير يقول وهو على احيائكم بعد مماتكم وعقابكم على اشراككم به الاوثان وغير ذلك مما اراده بكم وبغيركم قادر

القول في تاويل قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور اختلفت القراء في قراءة قوله الا انهم يثنون فقرا به عامة قراء الامصار الا انهم يثنون صدورهم على تقدير يفعلون من ثنيت والصدور منصوبة واختلف قائلو ذلك كذلك في تاويله فقال بعضهم ذلك كان من فعل بعض المنافقين كان اذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم غطى وجهه وثنى ظهره ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن حصين عن عبد الله بن شداد في قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم قال كان احدهم اذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بثوبه على وجهه وثنى ظهره حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عبد الله بن شداد بن الهاد قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه قال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان المنافقون اذا مر به ثنى احدهم صدره ونكس راسه فقال تعالى الا انهم يثنون صدورهم الاية حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن حصين قال سمعت عبد الله بن شداد يقول في قوله يثنون صدورهم قال كان احدهم اذا مر بالنبي صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وتغشى بثوبه كيلا يراه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل كانوا يفعلون ذلك جهلا منهم بالله وظنا ان الله يخفى عليه ما تضمره صدورهم اذا فعلوا ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يثنون صدورهم قال شكا وامترا في الحق ليستخفوا من الله ان استطاعوا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يثنون صدورهم شكا وامترا في الحق ليستخفوا منه قال من الله ان استطاعوا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يثنون صدورهم قال تضيق شكا حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يثنون صدورهم قال تضيق شكا وامترا في الحق قال ليستخفوا منه قال من الله ان استطاعوا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم قال من جهالتهم به قال الله الا حين يستغشون ثيابهم في ظلمة الليل في اجواف بيوتهم يعلم تلك الساعة ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابي رزين الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم قال كان احدهم يحني ظهره ويستغشي بثوبه وقال اخرون انما كانوا يفعلون ذلك لئلا يسمعوا كتاب الله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الا انهم يثنون صدورهم الاية قال كانوا يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون وذلك اخفى ما يكون ابن ادم اذا حنى صدره واستغشى بثوبه واضمر همه في نفسه فان الله لا يخفى ذلك عليه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يستغشون ثيابهم قال اخفى ما يكون الانسان اذا اسر في نفسه شيا وتغطى بثوبه فذلك اخفى ما يكون والله يطلع على ما في نفوسهم والله يعلم ما يسرون وما يعلنون وقال اخرون انما هذا اخبار من الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن المنافقين الذين كانوا يضمرون له العداوة والبغضاء ويبدون له المحبة والمودة وانهم معه وعلى دينه يقول جل ثناؤه الا انهم يطوون صدورهم على الكفر ليستخفوا من الله ثم اخبر جل ثناؤه انه لا يخفى عليه سرائرهم وعلانيتهم وقال اخرون كانوا يفعلون ذلك اذا ناجى بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه قال هذا حين يناجي بعضهم بعضا وقرا الا حين يستغشون ثيابهم الاية وروي عن ابن عباس انه كان يقرا ذلك الا انهم تثنوني صدورهم على مثال تحلولي الثمرة تفوعل حدثنا [illegible] قال حدثنا ابو اسامة عن ابن جريج عن ابي مليكة قال سمعت ابن عباس يقرا الا انهم تثنوني صدورهم قال كانوا لا ياتون النساء ولا الغائط الا وقد تغشوا بثيابهم كراهة ان يفضوا بفروجهم الى السماء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول سمعت ابن عباس يقرؤها

الا انهم يثنون صدورهم قال سالته عنها فقال كان ناس يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى السما وان يصيبوا فيفضوا الى السما
وروي عن ابن عباس في تاويل ذلك قول اخر وهو ما حدثنا به محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال اخبرت عن عكرمة عن ابن
عباس قرا الا انهم يثنون صدورهم قال ابن عباس يثنون في صدورهم الشك في الله وعمل السيات يستغشون ثيابهم يستكبرا او يستكن من
الله والله يراه يعلم ما يسرون وما يعلنون • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس
انه قرا الا انهم يثنوني صدورهم قال الشك في الله وعمل السيات يستغشي ثيابه ويستكن من الله والله يراه ويعلم ما
يسرون وما يعلنون • والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراءة الامصار وهو الا انهم يثنون صدورهم
على مثال يفعلون والصدور نصب بمعنى يحنون صدورهم ويكنونها كما حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله يثنون صدورهم يقول يكنون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس • قوله الا انهم يثنون صدورهم يقول يكتمون ما في قلوبهم الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما عملوا بالليل
والنهار • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الا انهم
يثنون صدورهم يقول تلتوي صدورهم وهذا التاويل الذي تاوله الضحاك على مذهب قراءة ابن عباس الا ان الذي حدثنا
هكذا ذكر القراءة في الرواية • فاذ كانت القراءة التي ذكرنا اولى القراءتين في ذلك بالصواب لاجماع الحجة من القراء عليها فاولى
التاويلات بتاويل ذلك تاويل من قال انهم كانوا يفعلون ذلك جهلا منهم بالله انه يخفى عليه ما تضمره نفوسهم او تناجوه بينهم
وانما قلنا ذلك اولى التاويلات بالاية لان قوله ليستخفوا منه بمعنى ليستخفوا من الله وان الهاء في قوله منه عائدة على اسم الله ولم يجر
لمحمد صلى الله عليه وسلم ذكر قبل فيجعل من ذكره صلى الله عليه وسلم وهي في سياق الخبر عن الله فاذا كان ذلك كذلك كانت بان تكون
من ذكر الله اولى واذا صح ان ذلك كذلك كان معلوما انهم لم يحدثوا انفسهم انهم يستخفون من الله الا بجهلهم به فاخبرهم جل ثناؤه
انه لا يخفى عليه سر امورهم وعلانيتها على اي حال كانوا تغشوا بالثياب او ظهروا بالبراز فقال الا حين يستغشون ثيابهم يعني يتغشون
ثيابهم يتغطونها ويلبسون يقال منه استغشى ثوبه وتغشاه قال الله واستغشوا ثيابهم قالت خنسا

ارعى النجوم وما كلفت رعيتها • وتارة اتغشى فضل اطماري • يعلم ما يسرون يقول جل ثناؤه يعلم ما يسر
هولا الجهلة بربهم الظانون ان الله يخفى عليه ما اضمرته صدورهم اذا حنوها على ما فيها وثنوها وتناجوه بينهم فاخفوه وما
يعلنون سوا عنده سرائر عباده وعلانيتهم انه عليم بذات الصدور • يقول تعالى ذكره ذو علم بكل ما اخفته صدور خلقه من ايمان وكفر
وحق وباطل وخير وشر وما يستجنه مما لم تجنه بعد كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله الا حين يستغشون ثيابهم يقول يغطون رؤسهم • قال ابو جعفر فاحذروا ان يطلع عليكم ربكم وانتم مضمرون في صدوركم الشك
في شي من توحيده او امره او نهيه او فيما الزمكم الايمان به والتصديق فتهلكوا باعتقادكم ذلك • القول في تاويل قوله
تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين يعني تعالى ذكره بقوله وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها وما تدب دابة في الارض والدابة الفاعلة من دب فهو يدب وهو داب وهي دابة الا على الله رزقها
يقول الا ومن الله رزقها الذي يصل اليها هو به متكفل وذلك قوتها وغذاؤها وما به عيشها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد في قوله وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها قال ما جاءها من رزق فمن الله وربما لم يرزقها حتى تموت جوعا ولكن ما كان من رزق فمن الله • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قال كل دابة • حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها يعني كل دابة والناس منهم • وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يزعم ان كل مال هو دابة وان معنى
الكلام وما دابة في الارض وان من زائدة • وقوله ويعلم مستقرها حيث تستقر فيه وذلك ماواها الذي تاوي اليه ليلا
ونهارا ومستودعها الموضع الذي يودعها اما بموتها فيه او دفنها وبنحو ما قلنا في ذلك قال الجماعة من اهل التاويل • ذكر
من قال ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن التيمي عن ليث عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال
مستقرها حيث تاوي ومستودعها حيث تموت • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ويعلم مستقرها يقول حيث تاوي ومستودعها يقول اذا ماتت • حدثنا ابن وكيع قال حدثني المحاربي عن ليث عن الحكم
عن مقسم عن ابن عباس يعلم مستقرها ومستودعها قال المستقر حيث تاوي والمستودع حيث تموت • وقال اخرون مستقرها
في الرحم ومستودعها في الصلب • ذكر من قال ذلك • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح

عن مجاهد

عن مجاهد ويعلم مستقرها في الرحم ومستودعها في الصلب مثل التي في الانعام • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله ويعلم مستقرها ومستودعها فالمستقر ما كان في الرحم والمستودع ما كان في الصلب • حدثت عن
الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويعلم مستقرها يقول في الرحم ومستودعها في
الصلب • وقال اخرون المستقر في الرحم والمستودع حيث تموت • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي ويعلى وابن فضيل
عن اسماعيل عن ابراهيم عن عبد الله ويعلم مستقرها ومستودعها قال مستقرها الارحام ومستودعها الارض التي تموت فيها • قال
حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله ويعلم مستقرها ومستودعها المستقر الرحم والمستودع المكان الذي تموت فيه
وقال اخرون مستقرها ايام حياتها ومستودعها حيث تموت فيه • ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد
الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع بن انس • قوله ويعلم مستقرها ومستودعها قال مستقرها ايام حياتها ومستودعها حيث
تموت ومن حيث تبعث • وانما اخترنا القول الذي اخترناه فيه لان الله جل ثناؤه اخبر ان ما رزقت الدواب من رزق فمنه فاولى ان يتبع
ذلك ان يعلم مثواها ومستقرها دون الخبر عن علمه بما تضمنته الاصلاب والارحام • يعني بقوله كل في كتاب مبين عدد كل دابة ومبلغ
ارزاقها وقدر قرارها في مستقرها ومدة لبثها في مستودعها كل ذلك في كتاب عند الله مثبت مكتوب مبين يبين لمن قراه ان ذلك مثبت
مكتوب قبل ان يخلقها ويوجدها وهذا اخبار من الله جل ثناؤه الذين كانوا يثنون صدورهم ليستخفوا منه انه قد علم الاشيا كلها
واثبتها في كتاب عنده قبل ان يخلقها ويوجدها يقول لهم تعالى ذكره فمن كان قد علم كل ذلك منهم قبل ان يوجدهم فكيف يخفى عليه
ما تنطوي عليه نفوسهم اذا ثنوا به صدورهم واستغشوا عليه ثيابهم • القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الما ليبلوكم ايكم احسن عملا ولين قلت انكم مبعوثون من بعد الموت
ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين يقول تعالى ذكره الله الذي اليه مرجعكم ايها الناس جميعا هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام يقول افيعجز من خلق ذلك من غير شي ان يعيدكم احيا بعد ان يميتكم • وقيل ان الله تعالى ذكره خلق السموات والارض وما
فيهن من الايام الستة فاجتزي في هذا الموضع بذكر خلق السموات والارض من ذكر خلق ما فيهن • حدثنا القاسم • قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني اسماعيل بن امية عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ابي هريرة قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق
المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها من كل دابة يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة فيما بين العصر
الى الليل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج • قوله في ستة ايام قال بدا خلق الارض في يومين وقدر فيها
اقواتها في يومين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن كعب قال بدا الله خلق السموات والارض يوم الاحد والاثنين
والثلاثا والاربعا والخميس وفرغ منها يوم الجمعة فخلق ادم في اخر ساعة من يوم الجمعة قال فجعل مكان كل يوم الف سنة • وحدثت
عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال من ايام الاخرة كل يوم مقداره الف
سنة ابتدا في الخلق يوم الاحد واجتمع الخلق يوم الجمعة فسميت الجمعة وسبت يوم السبت فلم يخلق شيا • وقوله وكان عرشه على الما
قبل ان يخلق السموات والارض كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وكان عرشه
على الما قال كان عرشه على الما قبل ان يخلق شيا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وكان عرشه على الما ينبيكم ربكم تبارك وتعالى كيف كان بدو خلقه قبل ان يخلق السموات والارض • حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وكان عرشه على الما قال هذا بدو خلقه قبل ان يخلق السما والارض • حدثني
المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن يعلى بن عطا عن وكيع بن حدس عن عمه ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا
قبل ان يخلق السموات والارض قال في عما فوقه هوا وتحته هوا ثم خلق عرشه على الما • حدثنا ابن وكيع ومحمد بن هارون القطان
الرازي قال حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن يعلى بن عطا عن وكيع بن حدس عن عمه ابي رزين قال قلت يا رسول الله اين كان
ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا ثم خلق عرشه على الما • حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر
ابن اسماعيل قال اخبرنا المسعودي قال اخبرنا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن بريدة بن حصيب وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم قال اتى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا عليه فجعل يبشرهم ويقولون اعطنا حتى ساء ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم خرجوا من عنده وجا قوم اخرون فدخلوا عليه فقالوا جينا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونتفقه
في الدين ونساله عن بدو هذا الامر قال فاقبلوا البشرى اذ لم يقبلها اوليك الذين خرجوا قالوا قبلنا فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان الله لا شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر قبل كل شيء ثم خلق سبع سموات ثم أتاني آت فقال تلك ناقتك
قد ذهبت فخرجت تنقطع دونها السراب ولوددت أني تركتها • حدثنا محمد بن سليمان قال حدثنا عمرو بن أبي قيس عن ابن أبي ليلى عن المنهال
ابن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وكان عرشه على الماء قال كان عرش الله على الماء ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها أخرى
ثم أطبقهما بلؤلؤة واحدة قال ومن دونهما جنتان قال وهي التي لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة
أعين جزاء بما كانوا يعملون قال وهي التي لا تعلم الخلائق ما فيهما أو ما فيهما يأتيهم كل يوم منها أو منهما تحفة • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبي عن سفيان عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه سئل عن قول الله وكان عرشه على الماء قال على أي شيء كان الماء
قال على متن الريح • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الأعمش عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن قوله وكان
عرشه على الماء على أي شيء كان الماء قال على متن الريح • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن سعيد عن ابن
عباس مثله • قال حدثنا الحسين قال حدثنا مبشر الحلبي عن أرطاة بن المنذر قال سمعت ضمرة يقول إن الله كان عرشه على الماء وخلق
السموات والأرض بالحق وخلق القلم فكتب به ما هو خالق وما هو كائن من خلقه ثم إن ذلك الكتاب سبح الله ومجده ألف عام قبل أن
يخلق شيئا من الخلق • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال
سمعت وهب بن منبه يقول إن العرش كان قبل أن يخلق الله السموات والأرض فقبض قبضة من صفاء الماء ثم فتح القبضة فارتفع دخانا
ثم قضاهن سبع سموات في يومين ثم أخذ طينة من الماء فوضعها مكان البيت ثم دحا الأرض منها ثم خلق الأقوات في يومين والسموات
في يومين فخلق السموات في يومين وخلق الأرض في يومين ثم فرغ من آخر الخلق يوم السابع • وقوله ليبلوكم أيكم أحسن عملا • يقول
تعالى ذكره وهو الذي خلق السموات والأرض أيها الناس وخلقكم في ستة أيام ليبلوكم ليختبركم أيكم أحسن عملا يقول أيكم أحسن له
طاعة كما حدثنا داود بن المحبر قال حدثنا عبد الواحد بن زيد عن كليب بن وائل عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه تلا ليبلوكم أيكم أحسن عملا قال أيكم أحسن عقلا وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ليبلوكم أيكم أحسن عملا يعني الثقلين • وقوله ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن
الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولئن قلت لهؤلاء المشركين من قومك إنكم
مبعوثون أحياء من بعد مماتكم فتلوت عليهم بذلك تنزيلي ووحيي ليقولن إن هذا إلا سحر مبين أي ما هذا الذي تتلوه علينا
مما تقول إلا سحر لسامعه عن حقيقته أنه سحر وهذا على تأويل من قرأ ذلك إن هذا إلا سحر مبين فإنه يوجه الخبر بذلك عنهم
إلى أنهم وصفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه فيما أتاهم به من ذلك ساحر مبين وقد بينا الصواب من القراءة
في ذلك في نظائره فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع

القول

في تأويل قوله جل ذكره ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون
يقول تعالى ذكره ولئن أخرنا عن هؤلاء المشركين من قومك يا محمد العذاب فلم نعجله لهم وأنسأنا في آجالهم إلى أمة معدودة ووقت
محدود وسنين معلومة وأصل الأمة ما قد بينا فيما مضى من كتابنا هذا أنها الجماعة من الناس تجتمع على مذهب ودين ثم تستعمل
في معان كثيرة ترجع إلى معنى الأصل الذي ذكرت • وإنما قيل للسنين المعدودة والحين في هذا الموضع
ونحوه أمة لأن فيها تكون الأمة • وإنما معنى الكلام ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى مجيء أمة وانقراض أخرى قبلها ونحو الذي قلنا
من أن معنى الأمة في هذا الموضع الأجل والحين قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن وحدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان الثوري عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس وحدثنا الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة قال إلى أجل محدود
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس مثله • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة إلى أمة معدودة قال أجل معدود • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال إلى أجل
معدود وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إلى أمة معدودة قال إلى حين • حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة
معدودة يقول أمسكنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة قال ابن جريج قال مجاهد إلى حين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس • قوله ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة يقول إلى أجل معلوم • وقوله
ليقولن ما يحبسه يقول ليقولن هؤلاء المشركون ما يحبسه أي شيء يمنعه من تعجيل العذاب الذي يتوعدنا به تكذيبا منهم به وظنا

منهم

منهم أن ذلك إنما أخرنا عنهم لكذبه المتوعد كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله ليقولن
ما يحبسه قال للتكذيب به أو أنه ليس بشيء • وقوله ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم • يقول تعالى ذكره تحقيقا لوعده وتصحيحا
لخبره ألا يوم يأتيهم العذاب الذي يكذبون به ليس مصروفا عنهم يقول ليس يصرفه عنهم صارف ولا يدفعه عنهم دافع ولكنه يحل
بهم فيهلكهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول ونزل بهم وأصابهم الذي كانوا به يسخرون من عذاب الله وكان استهزاؤهم به
الذي ذكره الله قيلهم قبل نزوله ما يحبسه وهلا يأتينا • ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون قال ما جاءت به أنبياؤهم
من الحق

القول

في تأويل قوله تعالى ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور يقول تعالى
ذكره ولئن أذقنا الإنسان منا رخاء وسعة في الرزق والعيش فبسطنا عليه في الدنيا وهي الرحمة التي ذكرها تعالى ذكره في هذا الموضع
ثم نزعناها منه يقول ثم سلبناه ذلك فأصابته مصائب أجاحته فذهبت به إنه ليئوس كفور يقول يظل قنطا من رحمة الله آيسا
من الخير وقوله يئوس فعول من قول القائل يئس فلان من كذا فهو يئوس إذا كان ذلك صفة له وقوله كفور يقول هو كفور لمن أنعم عليه
قليل الشكر لربه المتفضل عليه بما كان وهب له من نعمته • ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور قال
يا ابن آدم إذا كانت بك نعمة من الله من السعة والأمن والعافية فكفور لما بك منها وإذا نزعت منك يبتغي قدعك وعقلك
فيئوس من روح الله قنوط من رحمته كذلك المرء المنافق والكافر

القول

في تأويل قوله تعالى ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر
كبير يقول تعالى ذكره ولئن نحن بسطنا للإنسان في دنياه ورزقناه رخاء في عيشه ووسعنا عليه في رزقه وذلك هي النعم
التي قال جل ثناؤه ولئن أذقناه نعماء • وقوله بعد ضراء مسته يقول بعد ضيق من العيش كان فيه وعسرة كان يعالجها ليقولن
ذهب السيئات عني يقول تعالى ذكره ليقولن عند ذلك ذهب السيئات عني ذهب الضيق والعسرة عني وزالت الشدائد والمكاره
إنه لفرح فخور • يقول تعالى ذكره إن الإنسان لفرح بالنعم التي يعطاها مسرور بها فخور يقول ذو فخر بما نال من السعة في الدنيا
وما بسط له فيها من العيش وينسى صروفها ونكد العوائص فيها ويدع طلب النعيم الذي يبقى والسرور الذي يدوم فلا يزول • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ذهب السيئات عني غرة بالله وجراءة عليه إنه لفرح والله لا يحب الفرحين
فخور بعد ما أعطي وهو لا يشكر الله ثم استثنى جل ثناؤه من الإنسان الذي وصفه بهاتين الصفتين الذين صبروا وعملوا الصالحات
وإنما جاز استثناؤهم منه لأن الإنسان بمعنى الجنس ومعنى الجمع وهو كقوله والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فقال تعالى ذكره إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإنهم إن تأتهم شدة من الدنيا وعسرة فيها لم يثنهم ذلك عن طاعة الله ولكنهم
صبروا لأمره وقضائه • وإن نالوا فيها رخاء وسعة شكروه وأدوا حقوقه بما آتاهم منها • يقول الله أولئك لهم مغفرة ولا يدعهم
بها في معادهم وأجر كبير يقول ولهم من الله مع مغفرة ذنوبهم ثواب على أعمالهم الصالحة التي عملوها في دار الدنيا جزيل وجزاء
عظيم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج إلا الذين صبروا عند البلاء وعملوا الصالحات عند النعمة لهم
مغفرة لذنوبهم وأجر كبير قال الجنة

القول

في تأويل قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى إليك ربك أن تبلغه من أمرك بتبليغه ذلك وضائق بما يوحى إليك
صدرك فلا تبلغه إياهم مخافة أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك له مصدق بأنه لله رسول يقول تعالى ذكره فبلغهم
ما أوحيته إليك فإنك إنما أنت نذير تنذرهم عقابي وتحذرهم بأسي على كفرهم بي وإنما الآيات التي يسألونكها عندي وفي سلطاني
أنزلها إذا شئت وليس عليك إلا البلاغ والإنذار والله على كل شيء وكيل يقول والله القيم بكل شيء وبيده تدبيره فانفذ لما أمرتك به
ولا يمنعك مسألتهم إياك الآيات من تبليغهم وحيي والنفوذ لأمري • ونحو الذي قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل ذكر
من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال لنبيه فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك
أن تفعل فيه ما أمرت وتدعو إليه كما أرسلت قالوا لولا أنزل عليه كنز لا نرى معه مالا أين المال أو جاء معه ملك ينذر معه إنما أنت نذير
فبلغ ما أمرت

القول

في تأويل قوله تعالى أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم
من دون الله إن كنتم صادقين يقول تعالى ذكره لنبيه كفاك حجة على حقيقة ما أتيتهم به ودلالة على صحة نبوتك هذا القرآن من سائر
الآيات غيره إذ كانت الآيات إنما تكون لمن أعطيها دلالة على صدقه لعجز جميع الخلق عن أن يأتوا بمثلها • وهذا القرآن جميع الخلق عجز

عمّا يأتوا بمثله. فإذ هم قالوا افتريته أي اختلقته وتخرّصته وذلك على أن معنى الكلام ما ذكرنا. قوله أم يقولون افتراه إلى آخر الآية
ويعني تعالى ذكره بقوله أم يقولون افتراه أي أيقولون افتراه. وقد دللنا على سبب إدخال العرب أم في مثل هذا الموضع فقل لهم يأتوا
بعشر سور مثل هذا القرآن مفتريات يعني مفتعلات مختلقات إن كان ما أتيتكم به من هذا القرآن مفترى وليس بآية معجزة لسائر
ما سألته من الآيات كالكنز الذي قلتم هلّا أنزل عليه أو الملك الذي قلتم هلّا جاء معه نذيرًا له مصدّقًا فإنكم قومي وأنا من أهل لساني
وأنا رجل منكم ومحال أن أقدر أخلق وحدي مائة سورة وأربعة عشر سورة ولا تقدروا بأجمعكم أن تفتروا وتختلقوا عشر سور مثلها ولا
سيّما إذا استعنتم في ذلك بمن شئتم من الخلق يقول جل ثناؤه قل لهم وادعوا من استطعتم أن تدعوهم من دون الله يعني سوى الله لافتراء
ذلك واختلاقه فإن أنتم لم تقدروا على أن تفتروا عشر سور مثله فقد تبين لكم أنكم كذبة في قولكم افتراه وصحت عندكم حقيقة ما أتيتكم
به أنه من عند الله ولم يكن لكم أن تتخيروا الآيات على ربكم وقد جاءكم من الحجة على حقيقة ما تكذبون به أنه من عند الله مثل الذي تسألون
من الحجة وترغبون أنكم تصدقون بمجيئها. وقوله إن كنتم صادقين كقوله فأتوا بعشر سور مثله وإنما هو قل فأتوا بعشر سور مثله
مفتريات إن كنتم صادقين أن هذا القرآن افتراه محمد صلى الله عليه وسلم وادعوا من استطعتم من دون الله على ذلك من الآلهة
والأنداد. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج أم يقولون افتراه قد قالوه بل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات
وادعوا شهداءكم قالوا اشهدوا أنه مثله هكذا قال القاسم في حديثه. **القول** في تأويل قوله تعالى فإلّم
يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين فإن لم يستجب لكم من تدعون من دون الله إلى أن يأتوا بعشر سور مثل هذا القرآن
مفتريات ولم تطيقوا أنتم وهم أن تأتوا بذلك فاعلموا وأيقنوا أنه إنما أنزل من السماء على محمد صلى الله عليه وسلم بعلم الله
وإذنه وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم لم يفتره ولا يقدر أن يفتريه وأن لا إله إلا هو يقول وأيقنوا أيضًا أنه لا معبود يستحق
الألوهة على الخلق إلا الله الذي له الخلق والأمر فاخلعوا الأنداد والآلهة وأفردوا له العبادة. وقد قيل إن قوله فإن لم
يستجيبوا لكم خطاب من الله لنبيه كأنه قال فإن لم يستجب لك هؤلاء الكفار يا محمد فاعلموا أيها المشركون أنما أنزل بعلم الله وذلك
تأويل بعيد من المفهوم. وقوله فهل أنتم مسلمون يقول فهل أنتم مذعنون لله بالطاعة ومخلصون له العبادة بعد ثبوت
الحجة عليكم وكان مجاهد يقول عني بهذا القول أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهل أنتم مسلمون قال لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد. قال وحدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون قال لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله. وقيل فإن لم يستجيبوا لكم والخطاب في أول الكلام قد جرى لواحد وذلك قوله تعالى قل فأتوا
وإنه لم يقل فإن لم يستجيبوا لك على نحو ما قد بينا قبل من خطاب رئيس القوم وصاحب أمرهم أن العرب تخرج خطابه أحيانًا مخرج خطاب
الجميع إذا كان خطابه خطابًا لأتباعه وجنده وأحيانًا تخرج خطابه لواحد إذا كان في نفسه واحدًا. **القول**
في تأويل قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون يقول تعالى ذكره من كان يريد بعمله
الحياة الدنيا وإياها وزينتها يطلب نوف إليهم أجور أعمالهم فيها وثوابها وهم فيها يقول وهم في الدنيا لا يبخسون يقول لا ينقصون
أجرها ولكنهم يوفّونه فيها. وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله من كان يريد الحياة وزينتها الآية وهي ما يعطيهم الله من الدنيا
بحسناتهم وذلك أنهم لا يظلمون نقيرًا. يقول من عمل صالحًا التماس الدنيا صومًا أو صلاة أو تهجّدًا بالليل لا يعمله إلا التماس الدنيا
يقول الله أوفيه الذي التمس في الدنيا من المثابة وحبط عمله الذي كان يعمل التماس الدنيا وهم في الآخرة من الخاسرين. حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها قال ثواب ما عملوا في الدنيا
من خير أعطوه في الدنيا وليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير قوله
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها قال وزن ما عملوا من خير أعطوا في الدنيا وليس لهم في الآخرة إلا النار
وحبط ما صنعوا فيها قال هي مثل الآية التي في الروم وما آتيتم من ربًا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله. حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن سعيد بن جبير من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها قال من عمل للدنيا وفّيه في الدنيا. حدثني المثنى
قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها قال من عمل عملًا مما أمر الله به من صلاة
أو صدقة لا يريد بها وجه الله أعطاه الله في الدنيا ثواب ذلك مثل ما أنفق فذلك قوله نوف إليهم أعمالهم فيها في الدنيا وهم فيها

لا يبخسون

لا يبخسون أجر ما عملوا فيها. أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها الآية. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عيسى بن ميمون عن مجاهد في قوله من كان يريد الحياة الدنيا قال ممن لا يتقبل منه جوزي به يعطى
ثوابه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن عيسى الجرشي عن مجاهد من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم
فيها قال ممن لا يتقبل منه يعجّل له في الدنيا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من كان يريد الحياة الدنيا
وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أي لا يظلمون يقول من كانت الدنيا همّه وسدمه وطلبته ونيّته جازاه الله
بحسناته في الدنيا ثم يفضي إلى الآخرة وليس له حسنة يعطى بها جزاء. وأما المؤمن فيجازى بحسناته في الدنيا ويثاب عليها في الآخرة
وهم فيها لا يبخسون أي في الآخرة لا يظلمون. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق جميعًا عن معمر عن قتادة من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها الآية قال من كان إنما همّته الدنيا
إياها يطلب أعطاه الله مالًا وأعطاه فيها ما يعيش وهو كان قصاصًا له بعمله وهم فيها لا يبخسون قال لا يظلمون. قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن ليث عن أبي سليمان عن محمد بن كعب القرظي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحسن من محسن فقد وقع أجره على الله
في عاجل الدنيا وآجل الآخرة. حُدّثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها الآية يقول من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم
فيها الآية يقول من عمل صالحًا من غير تقوى يعني أهل الشرك أعطي على ذلك أجرًا في الدنيا يصل رحمًا يعطي سائلًا
يرحم مضطرًا في نحو هذا من أعمال البر يعجّل الله له ثواب عمله في الدنيا يوسع عليه في المعيشة والرزق ويقر عينه فيما خوّله
ويدفع عنه من مكاره الدنيا في نحو هذا وليس له في الآخرة من نصيب. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الضرير
قال حدثنا همام عن قتادة عن أنس في قوله نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون قال هي في اليهود والنصارى. قال حدثنا
حفص بن عمر قال حدثنا يزيد بن زريع عن أبي رجاء الأزدي عن الحسن نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون قال هي في اليهود والنصارى
قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا يزيد بن زريع عن أبي رجاء الأزدي عن الحسن نوف إليهم أعمالهم فيها قال طيباتهم. حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن مثله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن مثله. حدثني المثنى قال حدثنا سويد
قال أخبرنا ابن المبارك عن وهيب أنه بلغه أن مجاهدًا كان يقول في هذه الآية هم أهل الرياء هم أهل الرياء. قال أخبرنا ابن المبارك
عن حيوة بن شريح قال حدثني الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان أن عقبة بن مسلم حدثه أن شفي بن ماتع الأصبحي حدثه أنه دخل المدينة فإذا هو
برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا فقالوا أبو هريرة فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت
أنشدك بحق وبحق لما حدثتني حديثًا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمته قال فقال أبو هريرة أفعل لأحدثنك
حديثًا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نشغ نشغة ثم أفاق فقال لأحدثنك حديثًا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا البيت ما فيه أحد غيري وغيره ثم نشغ أبو هريرة نشغة شديدة ثم مال خارًّا على وجهه فأسندته طويلًا ثم أفاق فقال حدثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة نزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعو به رجل
جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارئ ألم أعلّمك ما أنزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت
فيما علمت قال كنت أقوم آناء الليل وآناء النهار فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له بل أردت أن يقال
فلان قارئ فقد قيل ذاك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد قال بلى يا رب قال
فما عملت فيما آتيتك قال كنت أصل الرحم وأتصدق فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله له بل أردت أن يقال
فلان جواد فقد قيل ذلك. ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقال له فيم قتلت فيقول أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى
قتلت فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله له بل أردت أن يقال فلان جريء وقد قيل ذلك. ثم ضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة. قال الوليد
أبو عثمان فأخبرني عقبة أن شفيًّا هو الذي دخل على معاوية فأخبره بهذا قال أبو عثمان وحدثني العلاء بن أبي حكيم أنه كان سيافًا لمعاوية
قال فدخل عليه رجل فحدثه بهذا عن أبي هريرة فقال أبو هريرة وقد فعل بهؤلاء هذا فكيف بمن بقي من الناس ثم بكى معاوية
بكاء شديدًا حتى ظننا أنه هالك وقلنا هذا الرجل شرًّا ثم أفاق معاوية ومسح عن وجهه فقال صدق الله ورسوله من كان
يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وقرأ وباطل ما كانوا يعملون. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا سفيان عن عيسى بن ميمون عن مجاهد من كان يريد الحياة الدنيا الآية قال ممن لا يتقبل منه يصوم ويصلي يريد به الدنيا
ويدفع عنه هم الآخرة وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون. **القول** في تأويل قوله جل ذكره أولئك الذين ليس

لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين ذكرتنا نوفيهم أجور أعمالهم
في الدنيا ليس لهم في الآخرة إلا النار يصلونها وحبط ما صنعوا فيها يقول وذهب ما عملوا في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون لأنهم كانوا يعملون
لغير الله فأبطله الله وأحبط عامله أجره ذكر من قال ذلك القول في تأويل قوله تعالى أفمن كان على بينة
من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به يقول تعالى ذكره أفمن كان على بيان من ربه
قد بين له دينه فيتبعه ويتلوه شاهد منه فاختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم يعني بقوله أفمن كان على بينة
من ربه محمدا صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خلف قال حدثنا حسين بن محمد قال حدثنا شيبان عن قتادة عن
عروة عن محمد بن الحنفية قال قلت لأبي أنت التالي ويتلوه شاهد منه قال وددت يا بني أني كنت أنا هو ولكنه لسانه حدثني يعقوب
وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن ويتلوه شاهد منه قال لسانه حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف
عن الحسن في قوله ويتلوه شاهد منه قال لسانه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا الحكم بن عبد الله أبو النعمان العجلي قال حدثنا شعبة
عن أبي رجاء عن الحسن مثله حدثني علي بن الحسن الأزدي قال حدثنا المعافى بن عمران عن قرة بن خالد عن الحسن مثله حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن كان على بينة من ربه وهو محمد صلى الله عليه وسلم كان على بينة من ربه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله ويتلوه شاهد منه قال لسانه حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ويتلوه شاهد منه قال لسانه هو الشاهد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة
عن شعبة عن أبي رجاء عن الحسن مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن عوف عن الحسن مثله وقال آخرون يعني بقوله
ويتلوه شاهد منه محمدا صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف
عن سليمان العلاف عن الحسين بن علي في قوله ويتلوه شاهد منه قال الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا غندر عن عوف قال حدثني سليمان العلاف قال بلغني أن الحسين بن علي ويتلوه شاهد منه يقول محمد صلى الله عليه
وسلم هو الشاهد من الله حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أفمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على بينة من ربه والقرآن يتلوه شاهد أيضا من الله بأنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد أفمن كان على بينة من ربه قال النبي صلى الله
عليه وسلم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن نصر بن عربي عن عكرمة مثله قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم مثله
حدثني الحارث قال حدثنا أبو خالد سمعت سفيان يقول أفمن كان على بينة من ربه قال محمد صلى الله عليه وسلم وقال آخرون
هو علي بن أبي طالب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا رزق بن مرزوق قال حدثنا صباح الفراء
عن جابر عن عبد الله بن نجي قال قال علي رضي الله عنه ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه الآية والآيتان فقال له رجل فأنت أي
شيء نزلت فيك فقال علي أما تقرأ الآية التي نزلت في هود ويتلوه شاهد منه وقال آخرون هو جبريل عليه السلام ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ويتلوه شاهد منه أنه كان يقول
جبريل حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن إدريس عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم ويتلوه شاهد منه قال جبريل
وحدثنا به أبو كريب مرة أخرى بإسناده عن إبراهيم فقال قال يقولون علي إنما هو جبريل حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا حدثنا
ابن إدريس عن ليث عن مجاهد قال هو جبريل تلا التوراة والإنجيل والقرآن وهو الشاهد من الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا سفيان وحدثنا الحسن
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري وحدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم
ويتلوه شاهد منه قال جبريل حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم مثله
قال حدثنا سهل بن يوسف قال حدثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم
مثله قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال جبريل قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن السدي عن أبي صالح ويتلوه شاهد منه
قال جبريل قال حدثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك ويتلوه شاهد منه قال جبريل قال حدثت عن الحسين بن الفرج قال
سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أفمن كان على بينة من ربه يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم هو على بينة من الله ويتلوه شاهد منه جبريل شاهد من الله يتلو على محمد ما بعث به حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبي عن جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال هو جبريل قال حدثنا أبي عن نصر بن عربي عن عكرمة قال هو جبريل قال حدثنا أبي عن سفيان
عن منصور عن إبراهيم قال جبريل حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أفمن كان

على بينة

على بينة من ربه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فهو جبريل شاهد من الله بالذي يتلو من كتاب
الله الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قال وقال آخرون ويتلوه شاهد منه يقول يحفظه الملك الذي معه حدثني المثنى قال حدثنا
أبو النعمان عارم قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال كان مجاهد يقول في قوله أفمن كان على بينة من ربه يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم ويتلوه شاهد منه قال جبريل عليه السلام وقال آخرون هو ملك يحفظه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويتلوه شاهد منه قال معه حافظ من الله ملك حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا يزيد بن هارون عن سويد بن عمرو عن حماد بن سلمة عن أيوب عن مجاهد ويتلوه شاهد منه قال ملك يحفظه قال حدثنا محمد بن بكر
عن ابن جريج عن مجاهد ويتلوه شاهد منه قال الملك حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد ويتلوه شاهد منه يتبعه حافظ من الله ملك حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن أيوب عن مجاهد
ويتلوه شاهد منه قال الملك يحفظه يتلو حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج ويتلوه شاهد منه قال حافظ من الله ملك قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال التي ذكرناها بالصواب في تأويل قوله ويتلوه
شاهد قول من قال هو جبريل لدلالة قوله ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة على صحة ذلك وذلك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم
لم يتل قبل القرآن كتاب موسى فيكون ذلك دليلا على صحة قول من قال عني به لسان محمد صلى الله عليه وسلم أو محمد نفسه أو على قول من قال
عني به علي ولا يعلم أن أحدا كان تلا ذلك قبل القرآن أو جاء به ممن ذكر أهل التأويل أنه عني بقوله ويتلوه شاهد منه غير جبريل عليه السلام
فإن قال قائل فإن كان ذلك دليلك على أن المعني به جبريل فقد يجب أن تكون القراءة في قوله ومن قبله كتاب موسى بالنصب لأن معنى الكلام على
ما تأولت يجب أن يكون ويتلو القرآن شاهد من الله ومن قبل القرآن كتاب موسى قيل إن القراءة في الأمصار قد أجمعت على قراءة ذلك
بالرفع فلم يكن لأحد خلافها ولو كانت القراءة جاءت في ذلك بالنصب كانت قراءة صحيحة ومعنى صحيحا فإن قال فما وجه رفعهم إذا كان الكتاب
على ما ادعيت من التأويل قيل وجه رفعهم هذا أنهم ابتدؤوا الخبر عن مجيء كتاب موسى قبل كتابنا المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فرفعوه
بمن قبله والقراءة كذلك والمعنى الذي ذكرت من معنى تلاوة جبريل ذلك قبل القرآن وأن المراد من معناه ذلك فكان الخبر مستأنفا على ما
وصفت اكتفاء بدلالة الكلام على معناه وأما قوله إماما فإنه نصب على القطع من كتاب موسى وقوله ورحمة عطف على الإمام كأنه قيل
ومن قبله كتاب موسى إماما لبني إسرائيل يأتمون به ورحمة لهم من الله تلاه على موسى كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور
عن إبراهيم في قوله ومن قبله كتاب موسى قال ومن قبله جاء بالكتاب إلى موسى وفي الكلام محذوف قد ترك ذكره اكتفاء بدلالة ما ذكر عليه
منه وهو أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة كمن هو في الضلالة متردد لا يهتدي لرشد ولا يعرف
حقا من باطل ولا يطلب بعمله إلا الحياة الدنيا وزينتها وذلك نظير قوله أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو
رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والدليل على حقيقة ما قلنا في ذلك أنه ذلك عقيب قوله من كان يريد الحياة
الدنيا الآية قيل هذا أفمن كان على بينة من ربه والعرب تفعل ذلك كثيرا إذا كان فيما ذكرت دلالة على مرادها على ما حذفت وذلك كقول
الشاعر فأقسم لو شيء أتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا وقوله أولئك يؤمنون به يقول هؤلاء الذين ذكرت يؤمنون به هؤلاء المشركون الذين
يقولون إن محمدا افتراه القول في تأويل قوله تعالى ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية
منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون يقول تعالى ذكره ومن يكفر بهذا القرآن فيجحد أنه من عند الله من الأحزاب
وهم المتحزبة على مللهم فالنار موعده أنه يصير إليها في الآخرة بتكذيبه يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تك في مرية
منه من أن موعد من كفر بالقرآن من الأحزاب النار وأن هذا القرآن الذي أنزلناه إليك من عند الله ثم ابتدأ جل ثناؤه الخبر عن القرآن
فقال إن هذا القرآن الذي أنزلناه إليك من عند الله ثم ابتدأ جل ثناؤه الخبر عن القرآن فقال إن هذا القرآن الذي أنزلناه إليك
يا محمد الحق من ربك لا شك فيه ولكن أكثر الناس لا يصدقون بأن ذلك كذلك فإن قال قائل أوكان النبي صلى الله عليه وسلم في شك
من أن القرآن من عند الله وأنه حق حتى قيل له فلا تك في مرية منه قيل هذا نظير قوله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين
يقرؤون الكتاب وقد بينا ذلك هنالك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب قال نبئت أن سعيد بن جبير قال ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه
إلا وجدت مصداقه في كتاب الله حتى قال لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بما أرسلت به إلا دخل النار
قال سعيد فقلت أين هذا في كتاب الله حتى أتيت على هذه الآية ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به
من الأحزاب فالنار موعده قال من أهل الملل كلها حدثني محمد بن عبد الله المخرمي وابن وكيع قالا حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا سفيان
عن أيوب عن سعيد بن جبير في قوله ومن يكفر به من الأحزاب قال من الملل كلها حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية قال

حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال كنت لا اسمع بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه او قال تصديقه في القران فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع بي احد من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بما ارسلت به الا دخل النار فجعلت اقول اين مصداقها حتى اتيت على هذه الاية افمن كان على بينة من ربه الى قوله فالنار موعده قال الاحزاب الملل كلها • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال حدثني ابو بشر عن سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسمع بي من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني فلا يؤمن بي الا دخل النار فجعلت اقول اين مصداقها في كتاب الله قال وقلما سمعت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وجدت له تصديقا في القران حتى وجدت هذه الايات ومن يكفر به من الاحزاب الملل كلها قال • حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن يكفر به من الاحزاب قال الكفار احزاب كلهم على الكفر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه اي يكفر ببعضه وهم اليهود والنصارى قال بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يسمع بي احد من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني ثم يموت قبل ان يؤمن بي الا دخل النار • حدثني المثنى قال حدثنا يوسف ابن عدي البصري قال اخبرنا ابن المبارك عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سمع بي من امتي او يهوديا او نصرانيا فلم يؤمن بي لم يدخل الجنة

القول في تاويل قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين

يقول تعالى ذكره واي الناس اشد تعديا ممن اختلق على الله كذبا فكذب عليه اولئك يعرضون على ربهم يقول هؤلاء الذين يكذبون على ربهم يعرضون يوم القيامة على ربهم فيسالهم عما كانوا في دار الدنيا يعملون • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج • قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا قال الكافر والمنافق اولئك يعرضون على ربهم فيسالهم عن اعمالهم • وقوله ويقول الاشهاد يعني الملائكة والانبياء الذين شهدوهم وحفظوا عليهم ما كانوا يعملون وهم جمع شاهد مثل الاصحاب الذي هو جمع صاحب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم يقول شهد هؤلاء الاشهاد في الاخرة على هؤلاء المفترين على الله في الدنيا فيقول هؤلاء الذين كذبوا في الدنيا على ربهم فيقول الله الا لعنة الله على الظالمين • يقول الا غضب الله على المعتدين الذين كفروا بربهم • وبنحو الذي قلنا في قوله ويقول الاشهاد قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويقول الاشهاد قال الملائكة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الملائكة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويقول الاشهاد والاشهاد الملائكة يشهدون على بني آدم باعمالهم • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الاشهاد قال الخلائق او قال الملائكة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة بنحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ويقول الاشهاد الذين كانوا يحفظون اعمالهم عليهم في الدنيا هؤلاء الذين كذبوا على ربهم حفظوه وشهدوا به عليهم يوم القيامة قال ابن جريج قال مجاهد الاشهاد الملائكة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان قال سالت الاعمش عن قوله ويقول الاشهاد قال الملائكة • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويقول الاشهاد يعني الانبياء والرسل وهو قوله ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء الذين كذبوا على ربهم يقولون يا ربنا اتيناهم بالحق فكذبوا فنحن نشهد عليهم انهم كذبوا عليك يا ربنا • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن عدي عن سعيد وهشام عن قتادة عن صفوان بن محرز المازني قال بينا نحن بالبيت مع عبد الله بن عمر وهو يطوف اذ عرض له رجل فقال يا ابن عمر ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى • فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف كذا فيقول رب اعرف مرتين حتى اذا بلغ به ما شاء الله ان يبلغ قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم • قال فيعطى صحيفة حسناته او كتابه بيمينه واما الكافر والمنافق فينادى بهم على رؤوس الاشهاد الا هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا هشام عن قتادة عن صفوان بن محرز عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كنا نحدث انه لا يخزى يومئذ احد فيخفى خزيه على احد ممن خلق الله او الخلائق

القول في تاويل قوله تعالى الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون

يقول تعالى ذكره الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن الايمان والاقرار بالنبوة واخلاص العبودة دون الالهة والانداد من مشركي قريش منهم الذين كانوا يفتنون عن الاسلام من دخل فيه ويبغونها عوجا يقول ويلتمسون سبيل الله وهو الاسلام الذي دعا الناس اليه محمد صلى الله عليه وسلم يقول زيغا وميلا عن الاستقامة وهم بالاخرة هم كافرون يقول وهم بالبعث بعد الممات مع صدهم عن سبيل الله وبغيهم اياها

عوجا

عوجا كافرون • يقول هم جاحدون لذلك منكرون

القول في تاويل قوله تعالى اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون

يقول تعالى ذكره يعني بقوله اولئك لم يكونوا معجزين في الارض هؤلاء الذين وصفهم تعالى ذكره انهم يصدون عن سبيل الله يقول جل ثناؤه انهم لم يكونوا بالذين يعجزون ربهم بهربهم منه في الارض اذا اراد عقابهم والانتقام منهم ولكنهم في قبضته وملكه لا يمتنعون منه اذا ارادهم ولا يفوتونه هربا اذا طلبهم وما كان لهم من دون الله من اولياء يقول ولم يكن لهؤلاء المشركين اذا اراد عقابهم من دون الله انصار ينصرونهم من الله ويحولون بينهم وبينه اذا هو عذبهم وقد كانت لهم في الدنيا منعة يمتنعون بها ممن ارادهم من الناس بسوء • وقوله يضاعف لهم العذاب يقول تعالى ذكره يزاد في عذابهم فيجعل لهم مكان الواحد اثنان • وقوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فانه اختلف في تاويله فقال بعضهم ذلك وصف الله به هؤلاء المشركين انه قد ختم على سمعهم وابصارهم وانهم لا يسمعون الحق ولا يبصرون حجج الله سماع منتفع ولا ابصار مهتد ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون صم عن الحق فما يسمعونه بكم فما ينطقون به عمي فلا يبصرونه ولا ينتفعون به • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قال ما كانوا يستطيعون ان يسمعوا خيرا فينتفعون به ولا يبصرون خيرا فياخذوا به • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال اخبر الله سبحانه انه حال بين اهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والاخرة • اما في الدنيا فانه قال ما كانوا يستطيعون السمع وهي الطاعة وما كانوا يبصرون • واما في الاخرة فانه قال فلا يستطيعون خاشعة • وقال اخرون انما عني بقوله وما كان لهم من دون الله من اولياء الهتهم الذين يصدون عن سبيل الله وقالوا معنى الكلام اولئك والهتهم لم يكونوا معجزين في الارض يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون يعني الالهة لم يكن لها سمع ولا بصر وهذا قول روي عن ابن عباس من وجه كرهت ذكره لضعف سنده • وقال اخرون معنى ذلك يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع ولا يسمعونه وبما كانوا يبصرون ولا يتاملون حجج الله باعينهم فيعتبروا بها • قالوا والباء كان ينبغي لها ان تدخل لانه قد قال ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون بكذبهم في غير موضع من التنزيل ادخلت فيه الباء وسقوطها جائز في الكلام كقولك في الكلام لاجزينك بما عملت وما عملت وهذا قول قاله بعض اهل العربية • والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله ابن عباس وقتادة من ان الله وصفهم تعالى ذكره بانهم لا يستطيعون ان يسمعوا الحق سماع منتفع ولا يبصرونه ابصار مهتد لاشتغالهم بالكفر الذي كانوا عليه مقيمين عن استعمال جوارحهم في طاعة الله وقد كانت لهم اسماع وابصار

القول في تاويل قوله اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون

يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه صفتهم هم الذين غبنوا انفسهم حظوظها من رحمة الله وضل عنهم ما كانوا يفترون وبطل كذبهم وافكهم وفريتهم على الله بادعائهم له شركا فسلك ما كانوا يدعونه الها من دون الله غير مسلكهم واخذ طريقا غير طريقهم فضل عنهم لانه سلك بهم الى جهنم وصارت الهتهم عدما لا شيء لانها كانت في الدنيا حجارة او خشبا او كانت لله وليا وسلك به الى الجنة وذلك ايضا غير مسلكهم وذلك ايضا ضلال عنهم

القول في تاويل قوله تعالى لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون

يقول تعالى ذكره حقا انهم هؤلاء القوم الذين هذه صفتهم في الدنيا في الاخرة هم الخاسرون الذين قد باعوا منازلهم من الجنان بمنازل اهل الجنة من النار وذلك هو الخسران المبين • وقد بينا فيما مضى ان معنى قولهم جرم كسبت الذنب وجرمته وان العرب كثر استعمالها اياه في مواضع الايمان وفي مواضع لا بد كقولهم لا جرم انك ذاهب بمعنى لا بد حتى استعملوا ذلك في مواضع التحقيق فقالوا لا جرم ليقومن بمعنى حقا ليقومن فمعنى الكلام لا منع عنهم ولا صد عنهم

القول في تاويل قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون

يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا في الدنيا بطاعة الله واخبتوا الى ربهم • واختلف اهل التاويل في معنى الاخبات فقال بعضهم معنى ذلك وانابوا الى ربهم ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم والاخبات الانابة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واخبتوا الى ربهم يقول وانابوا الى ربهم • وقال اخرون معنى ذلك وخافوا ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله واخبتوا الى ربهم يقول خافوا • وقال اخرون معناه اطمانوا ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخبتوا الى ربهم قال اطمانوا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال اخرون معنى ذلك خشعوا ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واخبتوا الى ربهم الاخبات التخشع

والتواضع قال ابو جعفر وهذه الاقوال متقاربة المعاني وان اختلفت الفاظها لان الانابة الى الله من خوف الله ومن الخشوع والتواضع لله بالطاعة والطمانينة اليه من الخشوع له غير ان نفس الاخبات عند العرب الخشوع والتواضع وقال الى ربهم ومعناه واخبتوا لربهم وذلك ان العرب تضع اللام موضع الى والى موضع اللام كثيرا كما قال بان ربك اوحى لها بمعنى اوحى اليها • وقد يجوز ان يكون قيل ذلك كذلك لانهم وصفوا بانهم عمدوا باخباتهم الى الله • وقوله اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون • يقول هولاء الذين هذه صفتهم هم سكان الجنة الذين لا يخرجون عنها ولا يموتون فيها ولكنهم فيها لابثون الى غير نهاية

القول في تاويل قوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون يقول تعالى ذكره مثل فريقي الكفر والايمان كمثل الاعمى الذي لا يرى بعينيه والاصم الذي لا يسمع شيا فكذلك فريق الكفر لا يبصر الحق فيتبعه ويعمل به لشغله بكفره بالله وغلبة خذلان الله عليه لا يسمع داعي الله الى الرشاد فيجيبه الى الهدى فيهتدي به فهو مقيم في ضلالته يتردد في حيرته والبصير والسميع فكذلك فريق الايمان ابصر حجج الله واقر بما دلت عليه من توحيد الله والبراءة من الالهة والانداد ونبوة الانبياء وسمع داعي الله فاجابه وعمل بطاعة الله • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع قال الاعمى والاصم الكافر والسميع والبصير المومن • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع الفريقان الكافران والمومنان فاما الاعمى والاصم فالكافران • واما البصير والسميع فهما المومنان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع الاية هذا مثل ضربه الله للكافر والمومن فاما الكافر فصم عن الحق فلا يسمعه وعمي عنه فلا يبصره واما المومن فسمع الحق فانتفع به وابصره فوعاه وحفظه وعمل به يقول تعالى ذكره هل يستويان مثلا يقول هل يستوي هذان الفريقان على اختلاف حاليهما في انفسهما عندكم ايها الناس فانهما لا يستويان عندكم فكذلك حال الكافر والمومن لا يستويان عند الله افلا تذكرون • يقول جل ثناوه افلا تعتبرون ايها الناس وتتفكرون فتعلموا حقيقة اختلاف امريهما فتنزجروا عما انتم عليه من الضلال الى الهدى ومن الكفر الى الايمان فالاعمى والاصم والبصير والسميع في اللفظ اربعة وفي المعنى اثنان ولذلك قيل هل يستويان مثلا • وقيل كالاعمى والاصم ولذلك قيل والبصير والسميع والمعنى البصير السميع كقول القائل قام الظريف والعاقل • وهو ينعت بذلك شخصا واحدا •

القول في تاويل قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم ايها القوم نذير من الله انذركم باسه على كفركم به فامنوا به واطيعوا امره ويعني بقوله مبين يبين لكم عما ارسل به اليكم من امر الله ونهيه •

واختلفت القراء في قراءة قوله اني فقرا ذلك عامة قراء الكوفة وبعض المدنيين بكسر ان على وجه الابتداء اذ كان في الارسال معنى القول وقرا ذلك بعض قراء اهل المدينة والكوفة والبصرة بفتح ان على اعمال الارسال فيها كان معنى الكلام عندهم لقد ارسلنا نوحا الى قومه باني لكم نذير مبين • والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان متفقتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما جماعة من القراء فبايتهما قرا القارئ كان مصيبا للصواب في ذلك • وقوله ان لا تعبدوا الا الله فمن كسر الالف في قوله اني جعل قوله ارسلنا عاملا في ان التي في قوله ان لا تعبدوا الا الله ويصير المعنى حينئذ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ان لا تعبدوا الا الله وقل لهم اني لكم نذير مبين ومن فتحها ردها في قوله ان لا تعبدوا واعملها فيكون المعنى حينئذ لقد ارسلنا نوحا الى قومه باني لكم نذير مبين بان لا تعبدوا الا الله ويعني بقوله بان لا تعبدوا الا الله ايها الناس عبادة الالهة والاوثان واشراكها في عبادته وافردوا الله بالتوحيد واخلصوا له العبادة فانه لا شريك له في خلقه • وقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم يقول اني ايها القوم ان لم تخلصوا الله بالعبادة وتفردوه بالتوحيد وتخلعوا ما دونه من الانداد والاوثان اخاف عليكم من الله عذاب يوم مولم عقابه وعذابه لمن عذب فيه وجعل الاليم من صفة اليوم وهو من صفة العذاب اذ كان العذاب فيه كما قيل وجعل الليل سكنا وانما السكن من صفة ما سكن فيه دون الليل

القول في تاويل قوله تعالى فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين يقول تعالى ذكره فقال الكبراء من قوم نوح واشرافهم وهم الملا الذين كفروا بالله وجحدوا نبوة نبيهم نوح عليه السلام ما نراك يا نوح الا بشرا مثلنا يعنون بذلك انه ادمي مثلهم في الخلق والصورة والجنس كانهم كانوا منكرين ان يكون الله يرسل من البشر رسولا الى خلقه • وقوله ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي وما نراك اتبعك الا الذين هم سفلتنا من الناس دون الكبراء والاشراف فيما نرى ويظهر لنا • وقوله بادي الراي اختلفت القراء في قراءته فقرا به عامة قراء المدينة والعراق بادي الراي بغير همز البادي وبهمز الراي بمعنى ظاهر الراي من قولهم بدا الشيء يبدو اذا ظهر كما قال الراجز

أضحى لخالي شبهي بادي بدي • وصار للفحل لساني ويدي • بادي بدي بغير همز • وقال اخر

وقد علتني

وقد علتني ذرة بادي بدا • وقرا ذلك بعض اهل البصرة بادئ الراي مهموزا ايضا بمعنى مبتدئ الراي من قولهم بدات بهذا الامر اذا ابتدات به قبل غيره • واولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا قراءة من قرا بادي بغير همز البادي وبهمز الراي لان معنى الكلام ذلك الا الذين هم اراذلنا في ظاهر الراي وفيما يظهر لنا • وقوله وما نرى لكم علينا من فضل يقول وما نرى لكم علينا من فضل نلتموه بمخالفتكم ايانا في عبادة الاوثان الى عبادة الله واخلاص العبودة له فيتبعكم طلب ذلك الفضل وابتغاء ما اصبتموه بخلافكم ايانا بل نظنكم كاذبين وهذا خطاب منهم لنوح عليه السلام وذلك انهم انما كذبوا نوحا دون اتباعه لان اتباعه لم يكونوا رسلا واخرج الخطاب وهو واحد مخرج خطاب الجمع كما قيل • يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وتاويل الكلام بل نظنك يا نوح في دعواك ان الله ابتعثك الينا رسولا كاذبا • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس • قوله وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي وما ظهر لنا

القول في تاويل قوله تعالى قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتاني رحمة من عنده فعميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه اذ كذبوه وردوا عليه ما جاءهم به من عند الله من النصيحة يا قوم ارايتم ان كنت على بينة على علم ومعرفة وبيان من الله لي ما يلزمني له ويجب علي من اخلاص العبادة له وترك اشراك الاوثان معه فيها واتاني رحمة من عنده يقول ورزقني منه التوفيق والنبوة والحكمة فامنت به واطعته فيما امرني ونهاني فعميت عليكم • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل المدينة وبعض اهل البصرة والكوفة فعميت بفتح العين وتخفيف الميم بمعنى فعميت الرحمة عليكم فلم تهتدوا لها فتقروا بها وتصدقوا رسولكم عليها • وقرا ذلك عامة الكوفيين فعميت عليكم بضم العين وتشديد الميم اعتبارا منهم ذلك بقراءة عبد الله وذلك فيما ذكر في قراءة عبد الله فعماها عليكم • واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرا فعميت عليكم بضم العين وتشديد الميم للذي ذكروا من العلة لمن قرا به ولقربه من قوله ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتاني رحمة من عنده فاضاف الرحمة الى الله فكذلك تعميته على الاخرين بالاضافة اليه اولى • وهذه الكلمة مما حولت العرب الفعل عن موضعه وذلك ان الانسان هو الذي يعمى عن ابصار الحق اذ يعمى عن ابصاره والحق لا يوصف بالعمى الا على الاستعمال الذي قد جرى به الكلام وهو في جوازه لاستعمال العرب اياه نظير قولهم دخل الخاتم في يدي والخف في رجلي • ومعلوم ان الرجل هو الذي تدخل يده في الخف والاصبع في الخاتم ولكنهم استعملوا ذلك كذلك لما كان معلوما المراد فيه • وقوله انلزمكموها وانتم لها كارهون يقول انا خذكم بالدخول في الاسلام وقد عماه الله عليكم وانتم لها كارهون يقول لا نفعل ذلك ولكن نكل امركم الى الله حتى يكون هو الذي يقضي في امركم ما يرى ويشا • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال نوح يا قوم ان كنت على بينة من ربي قال قد عرفتها وعرفت بها امره وانه لا اله الا هو واتاني رحمة من عنده الاسلام والهدى والايمان والحكم والنبوة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ارايتم ان كنت على بينة من ربي الاية اما والله لو استطاع نبي الله عليه السلام لالزمها قومه ولكن لم يملك ذلك ولم يملكه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن داود عن ابي العالية قال في قراءة ابي انلزمكموها من شطر انفسنا وانتم لها كارهون • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال اخبرنا عمرو بن دينار قال قرا ابن عباس انلزمكموها من شطر انفسنا قال عبد الله من تلقاء انفسنا • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس مثله • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن داود بن ابي هند عن ابي العالية عن ابي بن كعب انلزمكموها من شطر قلوبنا وانتم لها كارهون •

القول في تاويل قوله تعالى ويا قوم لا اسالكم عليه مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا انهم ملاقو ربهم ولكني اراكم قوما تجهلون وهذا ايضا خبر من الله عن قيل نوح لقومه انه قال لهم يا قوم لا اسالكم على نصيحتي لكم ودعائكم الى توحيد الله واخلاص العبادة له مالا اجرا على ذلك فتتهموني في نصيحتي وتظنون ان فعلي ذلك طلب عرض من اعراض الدنيا ان اجري الا على الله يقول ما ثواب نصيحتي لكم ودعايتكم الى ما ادعوكم اليه الا على الله فانه هو الذي يجازيني ويثيبني عليه • وما انا بطارد الذين امنوا وما انا بمقص من امن بالله واقر بوحدانيته وخلع الاوثان وتبرا منها بان لم يكونوا من عليتكم واشرافكم انهم ملاقو ربهم يقول ان هولاء الذين تسالوني طردهم صائرون الى الله والله سائلهم عما كانوا في الدنيا يعملون لا عن شرفهم وحسبهم وكان قيل نوح ذلك لقومه قالوا له • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وما انا بطارد الذين امنوا قال قالوا له يا نوح ان احببت ان نتبعك فاطردهم والا فلن نرضى ان نكون نحن وهم في الامر سواء فقال ما انا بطارد الذين امنوا انهم ملاقو ربهم فيسالهم عن اعمالهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح جميعا عن مجاهد قوله ان اجري الا على الله قال

جزاي • حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قوله ولكني اراكم قوما تجهلون • يقول ولكني ايها القوم تجهلون الواجب عليكم من حق الله واللازم لكم من فرايضه وكذلك من جهلكم سالتموني ان اطرد الذين امنوا بالله **القول** في تاويل قوله تعالى ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم افلا تذكرون يقول ويا قوم من ينصرني من الله ان هو عاقبني على طردي المومنين الموحدين الله ان طردتهم افلا تذكرون يقول افلا تتفكرون فيما تقولون فتعلمون خطاه فتنتهوا عنه **القول** في تاويل قوله جل ذكره ولا اقول لكم عندي خزاين الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يوتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين وقوله لا اقول لكم عندي خزاين الله عطف على قوله ويا قوم لا اسالكم عليه اجرا ولا اقول لكم عندي خزاين الله التي لا يفنيها شي فادعوكم الى اتباعي عليها واعطيكم منها ولا اعلم ايضا الغيب يعني ما خفي من سراير العباد فان ذلك لا يعلمه الا الله فادعي الربوبية وادعوكم الى عبادتي ولا اقول ايضا اني ملك من الملايكة ارسلت اليكم فاكون كاذبا في دعواي ذلك بل انا بشر مثلكم كما تقولون امرت بدعايكم الى الله وقد بلغتكم ما ارسلت به اليكم ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يوتيهم الله خيرا • يقول ولا اقول للذين اتبعوني وامنوا بالله ووحدوه الذين تستحقرهم اعينكم وقلتم انهم اراذلكم لن يوتيهم الله خيرا وذلك الايمان بالله الله اعلم بما في انفسهم يقول الله اعلم بضماير صدورهم واعتقاد قلوبهم وهو ولي امرهم في ذلك وانما لي منهم ما بدا وقد اظهروا الايمان بالله واتبعوني فلا اطردهم ولا استحل ذلك اني اذا لمن الظالمين يقول اني قلت لهولاء الذين اظهروا الايمان بالله وتصديقي لن يوتيهم الله خيرا وقضيت على سرايرهم بخلاف ما ابدته السنتهم لي على غير علم مني بما في نفوسهم وطردتهم بفعلي ذلك لمن الفاعلين ما ليس لهم فعله المعتدين ما امرهم الله به وذلك هو الظلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج • قوله ولا اقول لكم عندي خزاين الله التي لا يفنيها شي فاكون انما ادعوكم لتتبعوني عليها لاعطيكم منها • ولا اقول اني ملك نزلت من السما برسالة ما انا الا بشر مثلكم ولا اعلم الغيب ولا اقول اتبعوني على علم الغيب **القول** في تاويل قوله تعالى قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين يقول تعالى ذكره قال قوم نوح لنوح عليه السلام قد خاصمتنا فاكثرت خصومتنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في عدتك ودعواك انك لله رسول يعني بذلك انه لن تقدر على شي من ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم • قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جادلتنا قال ماريتنا • حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • وحدثني المثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد • قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا قال ماريتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا قال ابن جريج تكذيبا بالعذاب انه باطل **القول** في تاويل قوله جل ذكره قال انما ياتيكم به الله ان شا وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون يقول تعالى ذكره قال نوح لقومه حين استعجلوه العذاب يا قوم ليس الذي تستعجلون من العذاب الي انما ذلك الى الله لا الى غيره هو الذي ياتيكم به ان شا وما انتم بمعجزين • يقول ولستم اذا اراد تعذيبكم بمعجزيه اي بفايتيه هربا منه لانكم حيث كنتم في ملكه وسلطانه وقدرته حكمه عليكم جار ولا ينفعكم نصحي يقول ولا ينفعكم تحذيري عقوبته ونزول سطوته بكم على كفركم به ان انا اردت ان انصح لكم في تحذيري اياكم ذلك لان نصحي لا ينفعكم لانكم لا تقبلونه ان كان الله يريد ان يغويكم يقول ان كان الله يريد ان يهلككم بعذابه هو ربكم واليه ترجعون يقول واليه تردون بعد الهلاك حكي عن طي انها تقول اصبح فلان غاويا اي مريضا • وحكي عن غيرهم سماعا منهم اغويت فلانا بمعني اهلكته • وغوي الفصيل اذا فقد اللبن فمات وذكر ان قول الله فسوف يلقون غيا اي هلاكا **القول** في تاويل قوله عز وجل ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بري مما تجرمون يقول تعالى ذكره ايقول يا محمد هولاء المشركون من قومك افترى محمد هذا القران وهذا الخبر عن نوح عليه السلام قل لهم ان افتريته فتخرصته واختلقته فعلي اجرامي يقول فعلي اثمي في افترايي ما افتريت على ربي دونكم لا تواخذون بذنبي ولا اثمي ولا اخذ بذنبكم وانا بري مما تجرمون • يقول وانا بري مما تذنبون وتاثمون بربكم من افترايكم عليه يقال منه اجرمت اجراما وجرمت اجرم جرما كما قال الشاعر

طريد عشيرة ورهين ذنب • بما جرت يدي وجنا لساني

القول في تاويل قوله تعالى واوحي الى نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن فلا تبتيس بما كانوا يفعلون يقول تعالى ذكره واوحي الى نوح لما حق على قومه القول واظلهم امر الله انه لن يومن يا نوح بالله فيوحده ويتبعك على ما تدعوه اليه من قومك الا من قد امن فصدق بذلك فاتبعك فلا تبتيس يقول فلا

فلا تستكن

فلا تستكن ولا تحزن بما كانوا يفعلون فاني مهلكهم ومنقذك منهم ومن اتبعك واوحي الله ذلك اليه بعد ما دعا عليهم نوح بالهلاك فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وهو مفتعل من البوس يقال ابتاس فلان بالامر يبتيس ابتياسا كما قال لبيد بن ربيعة

في مايم كنعاج صارة يبتيسن بما لقينا •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلا تبتيس قال لا تحزن • حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • وحدثني المثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فلا تبتيس بما كانوا يفعلون يقول فلا تحزن • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فلا تبتيس بما كانوا يفعلون قال لا تاس ولا تحزن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • واوحي الى نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن وذلك حين دعا عليهم قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا • قوله فلا تبتيس يقول فلا تاس ولا تحزن • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت الضحاك يقول في قوله لن يومن من قومك الا من قد امن فحينيذ دعا على قومه لما بين الله له انه لن يومن من قومه الا من قد امن **القول** في تاويل قوله واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون يقول تعالى ذكره واوحي اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن وان اصنع الفلك وهو السفينة كما حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الفلك السفينة • وقوله باعيننا يقول بعين الله ووحيه كما يامرك كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله واصنع الفلك باعيننا ووحينا وذلك انه لم يعلم صنعة الفلك فاوحي الله اليه ان يصنعها على مثل جوجو الطاير • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ووحينا قال كما نامرك • حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • وحدثني المثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد باعيننا ووحينا كما نامرك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس واصنع الفلك باعيننا ووحينا قال بعين الله قال ابن جريج قال مجاهد ووحينا قال كما نامرك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله باعيننا ووحينا قال بعين الله ووحيه • وقوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون • يقول تعالى ذكره ولا تسالني في العفو عن هولاء الذين ظلموا انفسهم من قومك فاكسبوها تعديا منهم عليها بكفرهم بالله الهلاك بالغرق انهم مغرقون بالطوفان كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا تخاطبني قال يقول ولا تراجعني قال تقدم ان لا يشفع لهم عنده **القول** في تاويل قوله جل ذكره ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون يقول تعالى ذكره ويصنع نوح السفينة وكلما مر عليه جماعة من كبرا قومه سخروا منه يقول هزيوا من نوح ويقولون له اتحولت نجارا بعد النبوة وتعمل السفينة في البر فيقول لهم نوح ان تسخروا منا ان تهزوا بنا اليوم فانا نهزا منكم في الاخرة كما تهزوون منا في الدنيا فسوف تعلمون اذا عاينتم عذاب الله من الذي كان الى نفسه مسيا منا • وكانت صنعة نوح السفينة • كما حدثني المثني وصالح ابن مسمار قالا حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا موسى بن يعقوب قال حدثني فايد مولى عبيد الله بن علي بن ابي رافع ان ابراهيم بن عبد الرحمن ابن ابي ربيعة اخبره ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو رحم الله احدا من قوم نوح لرحم ام الصبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نوح مكث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله حتى كان اخر زمانه غرس شجرة فعظمت وذهبت كل مذهب ثم قطعها ثم جعل يعمل سفينة ويمرون فيسالونه فيقول اعملها سفينة فيسخرون منه ويقولون تعمل سفينة في البر فكيف تجري فيقول سوف تعلمون فلما فرغ منها وفار التنور وكثر الما في السكك خشيت ام الصبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الما خرجت حتى استوت على الجبل فلما بلغ الما رقبتها رفعته بيديها حتى ذهب بها الما فلو رحم الله منهم احدا لرحم ام الصبي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان طول السفينة ثلثماية ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السما ثلاثون ذراعا وبابها في عرضها • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن قال كان طول سفينة نوح الف ذراع ومايتي ذراع وعرضها ستماية ذراع • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مفضل بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف ابن مهران عن ابن عباس قال قال الحواريون لعيسى بن مريم عليهما السلام لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة فحدثنا عنها قال فانطلق بهم حتى انتهى الى كثيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب بكفه قال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا كعب حام بن نوح قال فضرب الكثيب بعصاه قال قم باذن الله فاذا هو قايم ينفض التراب عن راسه قد شاب قال له عيسى عليه السلام هكذا هلكت

قال لا ولكن مت وانا شاب ولكني ظننتها الساعة فمن ثم شبت قال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع
وعرضها ستمائة ذراع كانت ثلاث طبقات فطبقة فيها الدواب والوحش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير فلما كثر ارواث
الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمز فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار بخرز السفينة يقرضه
اوحى الله تعالى الى نوح ان اضرب بين عيني الاسد فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار فقال له عيسى كيف علم نوح ان
البلاد قد غرقت قال بعث الغراب ياتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه بالخوف فلذلك لا يالف البيوت قال ثم
بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجليها فعلم ان البلاد قد غرقت قال فطوقها الخضرة التي في عنقها ودعا
لها ان تكون في انس وامان فمن ثم تالف البيوت قال فقلنا يا رسول الله الا ننطلق به الى اهلينا فيجلس معنا ويحدثنا قال
كيف يتبعكم من لا رزق له قال فقال له عد باذن الله قال فعاد ترابا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق
عمن لا يتهم عن عبيد بن عمير الليثي انه كان يحدث انه بلغه انهم كانوا يبطشون به يعني قوم نوح فيخنقونه حتى يغشى عليه
فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حتى اذا تمادوا في المعصية وعظمت في الارض منهم الخطيئة وتطاول عليه
وعليهم الشان واشتد عليه منهم البلاء وانتظر النجل بعد النجل فلا ياتي قرن الا كان اخبث من القرن الذي قبله حتى
ان كان الاخر منهم ليقول قد كان هذا مع ابائنا ومع اجدادنا مجنونا لا يقبلون منه شيئا حتى شكا ذلك من امرهم نوح الى الله تعالى
فلما قص الله علينا في كتابه رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا الى اخر القصة حتى قال رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا الى اخر القصة فلما شكا ذلك منهم
نوح الى الله واستنصره عليهم اوحى الله اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون
فاقبل نوح على عمل الفلك ولهي عن قومه وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهيئ عدة الفلك من القار وغيره مما لا يصلحه الا هو وجعل
قومه يمرون به وهو في ذلك من عمله فيسخرون منه ويستهزئون به فيقول ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف
تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم قال ويقولون له فيما بلغني يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة قال واعقم الله
ارحام النساء فلا يولد لهم ولد قال ويزعم اهل التوراة ان الله امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصنعه ازور وان يطليه
بالقار من داخله وخارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وان يجعله ثلاثة اطباق سفلا ووسطا وعلوا وان يجعل فيه كوى ففعل نوح
كما امره الله حتى اذا فرغ منه وقد عهد الله اليه اذا جاء امرنا وفار التنور فاحمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه
القول ومن امن وما امن معه الا قليل وقد جعل التوراة فيما بينه وبينه فقال اذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل
زوجين اثنين فاركب فلما فار التنور حمل نوح في الفلك من امره الله وكانوا قليلا كما قال الله وحمل فيها من كل زوجين اثنين مما فيه
الروح والشجر ذكر وانثى فحمل فيه بنيه الثلاثة سام وحام ويافث ونساءهم وستة اناس ممن كان امن به فكانوا عشرة نفر نوح وبنيه
وازواجهم ثم ادخل ما امره الله به من الدواب وتخلف عنه ابنه يام وكان كافرا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال سمعته يقول كان اول ما حمل نوح في الفلك من الدواب الذرة
واخر ما حمل الحمار فلما ادخل الحمار وادخل صدره ابليس بذنبه فلم تستقل رجلاه فجعل نوح يقول ويحك ادخل فينهض فلا يستطيع حتى
قال نوح ويحك ادخل وان كان الشيطان معك قال كلمة زلت عن لسانه فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان
معه فقال له نوح ما ادخلك علي يا عدو الله فقال الم تقل ادخل وان كان الشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله فقال ما لك
بد من ان تحملني فكان فيما يزعمون في ظهر الفلك فلما اطمان نوح في الفلك وادخل فيه من امن به وكان ذلك في الشهر من السنة التي دخل
فيها نوح بعد ستمائة سنة من عمره لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر فلما دخل وحمل معه من حمل تحرك ينابيع الغوط الاكبر وفتح ابواب
السماء كما قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر
قد قدر فدخل نوح ومن معه في الفلك وغطاه عليه وعلى من معه بطبقه فكان بين ان ارسل الله الماء وبين ان احتمل الماء الفلك
اربعون يوما واربعون ليلة ثم احتمل الماء كما يزعم اهل التوراة وكثر الماء واشتد وارتفع يقول الله جل ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم
وحملناه على ذات الواح ودسر والدسر المسامير مسامير الحديد فجعلت الفلك تجري به وبمن معه في موج كالجبال ونادى نوح ابنه
الذي هلك فيمن هلك وكان في معزل حين راى نوح من صدق موعد ربه ما راى فقال يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين وكان شقيا
قد اضمر كفرا قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء وكان عهد الجبال وهي حرز من الامطار اذا كانت فظن ان ذلك كما كان يعهد قال نوح لا عاصم
اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وكثر الماء حتى طغى وارتفع فوق الجبال كما يزعم اهل التوراة بخمسة
عشر ذراعا فباد ما على وجه الارض من الخلق من كل شيء فيه الروح او شجر فلم يبق شيء من الخلائق الا نوح ومن معه في الفلك الا عوج بن عنق

فيما

فيما يزعم اهل الكتاب فكان بين ان ارسل الله الطوفان وبين ان غاض الماء ستة اشهر وعشر ليال • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد بن جدعان قال ابن حميد قال سلمة وحدثني حسن بن علي بن زيد عن يوسف بن مهران قال
سمعته يقول لما اذى نوحا في الفلك عذرة الناس امر ان يمسح ذنب الفيل فمسحه فخرج منه خنزيران وكفي ذلك عنه وان الفار توالد
في الفلك فلما اذته امر ان يامر الاسد فعطس فخرج من منخريه سنوران ياكلان عنه الفار • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا سفيان عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال لما كان نوح في السفينة قرض الفار حبال السفينة فشكا نوح فاوحى
الله اليه فمسح ذنب الاسد فخرج سنوران وكان في السفينة عذرة فشكا ذلك الى ربه فاوحى الله اليه فمسح ذنب الفيل فخرج خنزيران • حدثنا
ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال حدثنا الاسود بن عامر قال اخبرنا سفيان بن سعيد عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس بنحوه
حدثت عن المسيب بن ابي روق عن الضحاك قال قال سليمان الفارسي عمل نوح السفينة اربع مائة سنة وانبت الساج اربعين سنة حتى
كان طوله اربع مائة ذراع والذراع الى المنكب

القول في تاويل قوله جل ذكره من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن امن وما امن معه الا قليل

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه سوف تعلمون ايها القوم اذا جاء امر الله من الهالك من ياتيه عذاب يخزيه يقول
الذي ياتيه عذاب الله منا ومنكم يهينه ويذله ويحل عليه عذاب مقيم يقول وينزل به في الاخرة مع ذلك عذاب دائم لا انقطاع
له مقيم عليه ابدا • وقوله حتى اذا جاء امرنا يقول ويصنع نوح الفلك حتى اذا جاء امرنا الذي وعدناه ان يجيء قومه من الطوفان
الذي يغرقهم وقوله وفار التنور اختلف اهل التاويل في معنى ذلك • فقال بعضهم انبجس الماء من وجه الارض وفار التنور وهو
وجه الارض ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن الضحاك عن ابن عباس
انه قال في قوله وفار التنور قال التنور وجه الارض قال قيل له اذا رايت الماء على وجه الارض فاركب انت ومن اتبعك قال والعرب
تسمي وجه الارض تنور الارض حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن العوام عن الضحاك بنحوه • حدثنا ابو كريب وابو
السائب قالا حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا الشيباني عن عكرمة في قوله وفار التنور قال وجه الارض • حدثنا زكريا بن يحيى بن ابي
زائدة وسفيان بن وكيع قالا حدثنا ابن ادريس عن الشيباني عن عكرمة وفار التنور قال على وجه الارض وقال اخرون هو تنوير الصبح من
قولهم نور الصبح تنويرا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن
عباس مولى ابي جحيفة عن ابي جحيفة عن علي رضي الله عنه قوله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قال هو تنوير الصبح • حدثنا ابن وكيع
واسحاق بن اسرائيل قالا حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحاق عن زياد بن ابي جحيفة عن ابي جحيفة عن علي في قوله وفار التنور
قال تنوير الصبح • حدثني اسحاق بن شاهين قال حدثنا هشيم عن ابن اسحاق عن رجل من قريش عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفار
التنور قال طلع الفجر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال اخبرنا عبد الرحمن بن اسحاق
عن رجل قد سماه عن علي بن ابي طالب قوله وفار التنور قال اذا طلع الفجر • وقال اخرون معنى ذلك وفار اعلى الارض واشرف مكان
فيها بالماء وفار التنور اشرف الارض ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
حتى اذا جاء امرنا وفار كنا نحدث انه اعلى الارض واشرفها وكان علما بين نوح وبين ربه • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
سليمان قال حدثنا ابو هلال قال سمعت قتادة قوله وفار التنور قال اشرف الارض وارفعها فار الماء منه • وقال اخرون هو التنور
الذي يختبز فيه ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حتى اذا جاء
امرنا وفار التنور قال اذا رايت تنور اهلك يخرج منه الماء فانه هلاك قومك • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن ابي محمد
عن الحسن قال كان تنورا من حجارة كان لحواء حتى صار الى نوح قال فقيل له اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب انت واصحابك حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفار التنور قال حين انبجس الماء وامر نوح ان يركب هو ومن معه في الفلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفار التنور قال انبجس الماء منه آية ان يركب باهله
ومن معه في السفينة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه الا انه قال اذا يركب باهله ومن
معهم في السفينة • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه الا انه قال ان يركب باهله
ومن معهم في السفينة • حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا خلف بن خليفة عن ليث عن مجاهد قال نبع الماء في التنور فعلمت
به امراته فاخبرته قال وكان ذلك في ناحية الكوفة • قال حدثنا القاسم قال حدثنا علي بن ثابت عن السري بن اسماعيل عن الشعبي انه
كان يحلف بالله ما فار التنور الا من ناحية الكوفة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن النضر ابي عمر الخزاز عن عكرمة
عن ابن عباس في وفار التنور قال فار التنور بالهند • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال

سمعت الضحاك يقول في قوله وفار التنور كان آية لنوح اذا خرج منه الماء فقد اتى الناس الهلاك والغرق • وكان ابن عباس يقول في معنى فار نبع
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وفار التنور قال نبع • قال ابو جعفر وفوران الماء
سورة دفعته • يقال منه فار الماء يفور فورا وفؤورا وفورانا وذلك اذا سارت دفعته • واولى هذه الاقوال عندنا بتاويل قوله التنور
قول من قال هو التنور الذي يخبز فيه لان ذلك هو المعروف من كلام العرب وكلام الله لا يوجه الا الى الاغلب الاشهر من معانيه عند العرب
الا ان تقوم حجة على شيء منه بخلاف ذلك فيسلم لها وذلك انه جل ثناؤه انما خاطبهم بما خاطبهم به لافهامهم معنى ما خاطبهم به قلنا
لنوح حين جاء عذابنا قومه الذي وعدنا نوحا الذي وعدهم به وفار التنور الذي جعلنا فورانه بالماء آية مجيء عذابنا بيننا وبينه
لهلاك قومه احمل فيها يعني في الفلك من كل زوجين اثنين يقول من كل ذكر وانثى اثنين كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كل زوجين اثنين قال ذكر وانثى من كل صنف • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كل زوجين اثنين فالواحد
زوج والزوجين ذكر وانثى من كل صنف • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من كل زوجين
اثنين قال ذكر وانثى من كل صنف • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين يقول من كل صنف اثنين • حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله من كل زوج اثنين يعني بالزوجين اثنين ذكر
وانثى • وقال بعض اهل العلم بكلام العرب من الكوفيين الزوجان في كلام العرب الاثنان ويقال عليه زوجا نعال اذا كانت عليه
نعلان ولا يقال عليه زوج نعال وكذلك عنده زوجا حمام وعليه زوجا قيود وقال الا تسمع الى قوله خلق الزوجين الذكر والانثى فانما هما
اثنان • وقال بعض البصريين من اهل العربية في قوله قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين قال فجعل الزوجين الضربين الذكور
والاناث قال وزعم يونس ان قول الشاعر • وانت امرؤ تغدوا على كل غرة • فتخطئ فيها مرة وتصيب •
يعني به الذئب وهذا اشد من ذلك • وقال آخر منهم الزوج اللون قال وكل ضرب يدعى لونا • واستشهد ببيت الاعشى في ذلك
وكل زوج من الديباج يلبسه • ابو قدامة محبو بذاك معا • ويقول لبيد
وذي بهجة كن المقانب صوته • وزينه ازواج نور مشرب • وذكر ان الحسن قال في قوله من كل شيء خلقنا
زوجين السماء زوج والارض زوج والشتاء زوج والصيف زوج والليل زوج والنهار زوج حتى يصير الامر الى الله الفرد الذي
لا يشبهه شيء • وقوله واهلك الا من سبق عليه القول يقول واحمل اهلك ايضا في الفلك يعني بالاهل ولده ونساءه وازواجه الا من
سبق عليه القول يقول الا من قلت فيهم اني مهلكه مع من اهلك من قومك ثم اختلفوا في الذي استثناه الله من اهله فقال بعضهم هو
بعض نساء نوح ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج واهلك الا من سبق
عليه القول قال العذاب هي امراته كانت في الغابرين في العذاب • وقال آخرون بل هو ابنه الذي غرق ذكر من قال ذلك • حدثت عن
المسيب عن ابي روق عن الضحاك في قوله واهلك الا من سبق عليه القول قال ابنه غرق فيمن غرق قوله ومن آمن يقول واحمل معهم من آمن
من صدقك واتبعك من قومك • يقول الله وما آمن معه الا قليل يقول وما اقر بوحدانية الله مع نوح من قومه الا قليل واختلفوا
في عدد الذين كانوا آمنوا معه فحملهم معه في الفلك فقال بعضهم في ذلك كانوا ثمانية انفس ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل قال ذكر لنا انه
لم يتم في السفينة الا نوح وامراته وثلاثة بنيه ونساؤهم فجميعهم ثمانية • حدثنا ابن وكيع والحسن بن عرفة قالا حدثنا يحيى بن عبد
الملك بن ابي غنية عن ابيه عن الحكم وما آمن معه الا قليل قال نوح وثلاثة بنيه واربع كناينه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج حدثت ان نوحا حمل معه بنيه الثلاثة وثلاث نسوة لبنيه وامراة نوح فهم ثمانية بازواجهم واسماء بنيه
سام وحام ويافث واصاب امراته في السفينة فدعا نوح ان يغير نطفته فجاء بالسودان • وقال آخرون بل كانوا سبعة انفس ذكر
من قال ذلك • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش وما آمن معه الا قليل قال كانوا سبعة نوح
وثلاث كنائن له وثلاث بنين • وقال آخرون كانوا عشرة سوى نسائهم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال لما فار التنور حمل نوح في الفلك من امره الله به وكانوا قليلا كما قال الله فحمل بنيه الثلاثة سام وحام ويافث
ونساءهم وستة اناسي ممن كان آمن به فكانوا عشرة نفر بنوح وبنيه وازواجهم • وقال آخرون بل كانوا ثمانين نفسا ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس حمل نوح معه في السفينة ثمانين انسانا • حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان قال بعضهم يقول كانوا ثمانين يعني القليل الذي قال الله وما آمن معه الا قليل

حدثني موسى

حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني حسين بن واقد الخراساني قال حدثني ابو نهيك قال سمعت ابن عباس
يقول كان في سفينة نوح ثمانون رجلا احدهم جرهم • والصواب من القول في ذلك ان يقال كما قال الله وما آمن معه الا قليل يصفهم بانهم
كانوا قليلا ولم يحد عددهم بمقدار ولا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح فلا ينبغي ان يتجاوز في ذلك حد الله اذ لم يكن
لمبلغ عدد ذلك حد من كتاب الله او اثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **القول** في تاويل قوله تعالى وقال اركبوا
فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم يقول تعالى ذكره وقال نوح اركبوا في الفلك بسم الله مجراها ومرساها وفي الكلام
محذوف قد استغني بدلالة ما ذكر من الخبر عليه عنه وهو قوله قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول
ومن آمن وما آمن معه الا قليل فحملهم نوح فيها وقال لهم اركبوا فيها فاستغني بدلالة قوله وقال اركبوا فيها على حمله اياهم فيها فترك
ذكره • واختلفت القراء في قراءة قوله بسم الله مجراها ومرساها فقرأته عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين بسم
الله مجراها ومرساها بضم الميم في الحرفين كليهما واذا قرئ كذلك كان من اجرى وارسى وكان فيه وجهان من الاعراب احدهما الرفع
بمعنى بسم الله اجراؤها وارساؤها فيكون المجرى والمرسى مرفوعين حينئذ بالباء التي في قوله بسم الله والآخر النصب بمعنى بسم الله
عند اجرائها وارسائها او اجرائها وارسائها فيكون قوله بسم الله كلاما مكتفيا بنفسه كقول القائل عند ابتدائه في عمل يعمله
بسم الله ثم يكون المجرى والمرسى منصوبين على ما نصبت العرب قولهم الحمد لله سرارك واهلالك يعنون الهلال اوله وآخره كانهم قالوا
الحمد لله اول الهلال وآخره ومسموع منهم ايضا الحمد لله ما اهلالك الى سرارك • وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين بسم الله مجراها
ومرساها بفتح الميم من مجراها وضمها من مرساها فجعلوا مجراها مصدرا من جرى يجري مجرى ومرساها من ارسى يرسي ارساء
واذا قرئ ذلك كذلك كان في اعرابهما من الوجهين نحو الذي فيهما اذا قرئا مجراها ومرساها بضم الميم فيهما على ما بينت وروي
عن ابي رجاء العطاردي انه كان يقرأ ذلك بسم الله مجريها ومرسيها بضم الميم فيهما وتصييرهما نعتا لله واذا قرئا كذلك فيهما
ايضا وجهان من الاعراب غير ان احدهما الخفض وهو الاغلب من وجهي الاعراب لان معنى الكلام على هذه القراءة بسم الله مجري الفلك ومرسيها
فالمجري نعت لاسم الله وقد يحتمل ان يكون نصبا وهو الوجه الثاني لانه يحسن دخول الالف واللام في المجري والمرسي كقولك بسم الله المجريها
والمرسيها واذا حذفتا نصبتا على الحال اذ كان فيهما معنى النكرة وان كانا مضافين الى المعرفة • وقد ذكر عن بعض الكوفيين
انه قرأ ذلك مجراها ومرساها بفتح الميم فيهما جميعا من جرى ورسا كانه وجهه الى انه في حال جريها وحال رسوها وجعل كلتا
الصفتين للفلك كما قال عنترة • فصبرت نفسا عند ذلك حرة • ترسوا اذا نفس الجبان تطلع
والقراءة التي نختارها في ذلك قراءة من قرأ بسم الله مجراها بفتح الميم ومرساها بضم الميم بمعنى بسم الله حين تجري وحين ترسي وانما اخترت
الفتح في ميم مجراها لقرب ذلك من قوله وهي تجري بهم في موج كالجبال ولم يقل تجري بهم ومن قرأ بسم الله مجراها كان الصواب على قراءته
ان يقرأ وهي تجري بهم وفي اجماعهم على قراءة تجري بفتح التاء دليل واضح على ان الوجه في مجراها فتح الميم وانما اخترنا الضم في مرساها
لاجماع الحجة من القراء على ضمها ومعنى قوله مجراها مسيرها ومرساها وقفها من وقفها الله وارساها • وكان مجاهد يقرأ ذلك بضم الميم
في الحرفين جميعا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بسم الله مجراها ومرساها قال حين تركبون وتجرون وترسون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بسم الله حين تركبون وتجرون وترسون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد بسم الله مجراها ومرساها قال بسم الله حين تجرون وحين ترسون • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا ابو
روق عن الضحاك في قوله اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها قال اذا اراد ان يرسي قال بسم الله فارست واذا اراد ان تجري قال بسم الله
فجرت • وقوله ان ربي لغفور رحيم يقول ان ربي لساتر ذنوب من تاب واناب اليه رحيم بهم ان يعذبهم بعد التوبة **القول**
في تاويل قوله جل ذكره وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين يعني تعالى
ذكره بقوله وهي تجري بهم والفلك تجري بنوح ومن معه فيها في موج كالجبال ونادى نوح ابنه يام وكان في معزل عنه لم يركب معه الفلك
يا بني اركب معنا الفلك ولا تكن مع الكافرين **القول** في تاويل قوله جل ذكره قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء
قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين يقول تعالى ذكره قال ابن نوح لما دعاه نوح الى ان يركب
معه السفينة خوفا عليه من الغرق سآوي الى جبل يقول سأصير الى جبل اتحصن به من الماء فيعصمني منه ان يغرقني ويعني بقوله يعصمني
يمنعني مثل عصام القربة الذي يشد به راسها يمنع الماء ان يسيل منها • وقوله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم يقول لا مانع اليوم
من امر الله الذي قد نزل بالخلق من الغرق والهلاك الا من رحمنا فانقذنا منه فانه الذي يمنع من شاء من خلقه ويعصم فمن في موضع رفع لان
معنى الكلام لا عاصم يعصم اليوم من امر الله الا الله • وقد اختلف اهل العربية في موضع من في هذا الموضع فقال بعض نحويي الكوفة هو في

موضع نصب لان المعصوم بخلاف العاصم والمعصوم مرحوم فقال هو نصب بمنزلة قوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن قال ومن استجاز اتباع الظن
والرفع في قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس لم يجز له الرفع في من لان الذي قال الا اليعافير جعل انيس البر اليعافير
وما اشبهها وكذلك قوله الا اتباع الظن يقول علمهم ظن قال وانت لا يجوز لك في وجه ان تقول المعصوم هو عاصم في حال ولكن لو
جعلت العاصم في تاويل معصوم لا معصوم اليوم من امر الله لجاز رفع من قال ولا ينكر ان يخرج المفعول على فاعل الا ترى الى قوله من ماء
دافق معناه والله اعلم مدفوق وقوله في عيشة راضية معناها مرضية قال الشاعر
دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ومعناه المكسو وقال بعض نحويي البصرة لا عاصم
اليوم من امر الله الا من رحم على لكن من رحم ويجوز ان يكون على لا ذا عصمة اي معصوم ويكون الا من رحم رفعا بدلا من العاصم ولا
وجه لهذه الاقوال التي حكيناها عن هؤلاء لان كلام الله تعالى ذكره انما يوجه هذه الاقوال التي حكيناها عن هؤلاء لان كلام الله تعالى
ذكره انما يوجه الى الافصح الاشهر من كلام من نزل بلسانه ما وجد الى ذلك سبيل ولم يضطرنا شيء الى ان نجعل عاصما في معنى معصوم
ولا ان نجعل الا بمعنى لكن اذ كنا نجد لذلك في معناه الذي هو معناه في المشهور من كلام العرب مخرجا صحيحا وهو ما قلنا من ان معنى
ذلك قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحمنا فانجانا من عذابه كما يقال لا منجي اليوم من عذاب الله الا الله ولا مطعم اليوم من
طعام زيد الا زيد فهذا هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين يقول وحال بين نوح وابنه موج الماء فغرق
فكان ممن اهلكه الله بالغرق من قوم نوح عليه السلام

القول في تاويل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين

يقول تعالى ذكره وقال الله تعالى
للارض بعد ما تناهى امره في هلاك قوم نوح بما اهلكهم به من الغرق يا ارض ابلعي ماءك اي تشربي من قول القائل بلع فلان كذا يبلعه وبلعه
يبلعه اذا ازدرده ويا سماء اقلعي يقول اقلعي عن المطر امسكي وغيض الماء ذهبت به الارض ونشفته وقضي الامر يقول قضي امر الله فمضى
بهلاك قوم نوح واستوت على الجودي يعني الفلك استوت ارست على الجودي وهو جبل فيما ذكر بناحية الموصل او الجزيرة وقيل بعدا
للقوم الظالمين يقول قال الله ابعد الله القوم الظالمين الذين كفروا بالله من قوم نوح • حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال
حدثنا المحاربي عن عثمان بن مطر عن عبد العزيز بن عبد الغفور عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول يوم من رجب
ركب نوح السفينة فصام هو وجميع من معه وجرت بهم السفينة ستة اشهر فانتهى ذلك الى المحرم فارست السفينة على الجودي
يوم عاشوراء فصام نوح وامر من معه من الوحش والدواب فصاموا شكرا لله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال كانت السفينة اعلاها للطير واوسطها للناس وفي اسفلها السباع وكان طولها في السماء ثلاثين ذراعا ودفعت
من عين وردة يوم الجمعة لعشر ليال مضين من رجب وارست على الجودي يوم عاشوراء ومرت بالبيت فطافت به سبعا وقد رفعه الله
من الغرق ثم جاءت اليمن ثم رجعت • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن قتادة قال
هبط نوح من السفينة يوم العاشر من المحرم فقال لمن معه من كان منكم اليوم صائما فليتم صومه ومن كان مفطرا فليصم • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال ما كان زمن نوح شبر من الارض الا انسان يدعيه • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انها اي الفلك استقلت بهم في عشر خلون من رجب وكانت في الماء خمسين
ومائة يوم واستقرت على الجودي شهرا واهبط بهم في عشر من المحرم يوم عاشوراء • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله وغيض الماء
وقضي الامر واستوت على الجودي قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وغيض الماء قال نقص وقضي الامر قال هلاك قوم نوح • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني القاسم قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال قال ابن جريج
وغيض الماء نشفته الارض • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا سماء اقلعي يقول امسكي
وغيض الماء يقول ذهب الماء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وغيض الماء والغيوض ذهاب الماء واستوت
على الجودي • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واستوت على الجودي قال جبل بالجزيرة تشامخت
الجبال من الغرق وتواضع هو لله فلم يغرق فارست عليه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واستوت على الجودي قال الجودي جبل بالجزيرة قال تشامخت الجبال
يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله فلم يغرق وارست سفينة نوح عليه السلام • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
واستوت على الجودي يقول على الجبل واسمه الجودي • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان واستوت على الجودي قال

جبل

جبل بالجزيرة شمخت الجبال وتواضع حين ارادوا ان ترفأ عليه سفينة نوح • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واستوت
على الجودي ابقاها الله لنا بوادي ارض الجزيرة عبرة واية • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول واستوت على الجودي هو جبل بالموصل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نوحا
بعث الغراب لينظر الى الماء فوجد جيفة فوقع عليها فبعث الحمامة فاتته بورق الزيتون فاعطيت الطوق الذي في عنقها وخضاب رجليها
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما اراد الله ان يكف ذلك بعث الطوفان ارسل ريحا على وجه الارض فسكن الماء واستدت
ينابيع الارض الغمر الاكبر وابواب السماء يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الى بعدا للقوم الظالمين
فجعل الماء ينقص ويغيض ويدبر وكان استواء الفلك على الجودي فيما يزعم اهل التوراة في الشهر السابع لسبع عشرة ليلة مضت منه في اول يوم
من الشهر العاشر رأى رؤوس الجبال فلما مضى بعد ذلك اربعون يوما فتح نوح كوة الفلك التي صنع فيها ثم ارسل الغراب لينظر له ما فعل
الماء فلم يرجع اليه فارسل الحمامة فرجعت اليه ولم يجد لرجليها موضعا فبسط يده للحمامة فاخذها ثم مكث سبعة ايام ثم ارسلها لتنظر
له فرجعت حين امست وفي فيها ورق زيتونة فعلم نوح ان الماء قد قل عن وجه الارض ثم مكث سبعة ايام ثم ارسلها فلم ترجع فعلم نوح ان الارض
قد برزت فلما كملت السنة فيما بين ان ارسل الله الطوفان الى ان ارسل نوح الحمامة ودخل يوم واحد من الشهر الاول من سنة اثنتين برز وجه
الارض فظهر اليبس وكشف نوح غطاء الفلك ورأى وجه الارض وفي الشهر الثاني من سنة اثنتين في سبع وعشرين ليلة منه قيل لنوح اهبط
بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول يزعم ناس ان من غرق من الولدان مع ابائهم وليس كذلك انما الولدان بمنزلة الطير
وسائر من اغرق الله بغير ذنب ولكن حضرت اجالهم فماتوا لاجالهم والمدركون من الرجال والنساء كان الغرق عقوبة من الله لهم في الدنيا ثم مصيرهم الى النار

القول في تاويل قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين

يقول تعالى ذكره ونادى نوح ربه فقال رب انك وعدتني ان تنجيني من الغرق والهلاك واهلي وقد هلك ابني وابني من اهلي وان وعدك
الحق الذي لا خلف له وانت احكم الحاكمين بالحق فاحكم لي بان تفي لي بما وعدتني من ان تنجي لي اهلي وترجع الي ابني كما حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانت احكم الحاكمين قال احكم الحاكمين بالحق

القول في تاويل قوله جل ذكره قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين

يقول تعالى ذكره قال
الله يا نوح ان الذي غرقته فاهلكته الذي تذكر انه من اهلك ليس من اهلك • واختلف اهل التاويل في معنى قوله ليس من اهلك
فقال بعضهم معناه ليس من ولدك هو من غيرك وقالوا كان ذلك حنث ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
هشيم عن عوف عن الحسن في قوله انه ليس من اهلك قال لم يكن ابنه • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا يحيى بن يمان عن شريك عن جابر
عن ابي جعفر ونادى نوح ابنه قال ابن امرأته • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن اصحابه عن ابي عروبة عن الحسن ونادى نوح
ابنه قال هذه لغة طيء لم يكن ابنه كان ابن امرأته • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن عوف ومنصور عن الحسن في قوله
انه ليس من اهلك قال لم يكن ابنه وكان يقرؤها انه عمل غير صالح • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
قال كنت عند الحسن فقال ونادى نوح ابنه لعمر الله ما هو ابنه قال قلت يا ابا سعيد يقول الله ونادى نوح ابنه وتقول ليس بابنه قال
افرأيت قوله انه ليس من اهلك قال قلت انه ليس من اهلي الذين وعدتك ان انجيهم معك ولا يختلف اهل الكتاب انه ابنه قال ان
اهل الكتاب يكذبون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال سمعت الحسن يقرأ هذه الاية انه ليس من اهلك انه
عمل غير صالح فقال عند ذلك والله ما كان بابنه ثم قرأ هذه الاية فخانتاهما قال سعيد فذكرت ذلك لقتادة فقال ما كان ينبغي له
ان يحلف • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلا تسألن ما ليس لك به علم قال
تبين لنوح انه ليس بابنه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلا تسألن ما ليس لك به
علم قال بين الله لنوح انه ليس بابنه • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج في قوله ونادى نوح ابنه قال
ناداه وهو يحسب انه ابنه وكان ولد على فراشه • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن ثوير عن ابي جعفر
انه ليس من اهلك قال لو كان من اهله لنجا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا سفيان عن عمرو سمع عبيد بن عمير يقول نرى انما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش من اجل ابن نوح • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن الحسن قال لا والله ما هو
بابنه • وقال اخرون معنى ذلك ليس من اهلك الذين وعدتك ان انجيهم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا
ابن يمان عن سفيان عن ابي عامر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ونادى نوح ابنه قال هو ابنه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسامة عن

سفيان قال حدثنا ابو عامر عن الضحاك قال قال ابن عباس هو ابنه ما بغت امراة نبي قط ٭ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي عامر الهمداني عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال ما بغت امراة نبي قط قال وقوله انه ليس من اهلك
الذين وعدتك ان انجيهم معك ٭ حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وغيره عن عكرمة عن ابن عباس قال هو
ابنه غير انه خالفه في العمل والنية قال عكرمة في بعض الحروف انه عمل عملا غير صالح والخيانة تكون على غير باب ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان عكرمة يقول كان ابنه ولكن كان مخالفا له في النية والعمل فمن ثم قيل له انه ليس من اهلك ٭ اخبرنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري وابن عيينة عن موسى بن ابي عائشة عن سليمان بن قتة قال سمعت ابن عباس سئل وهو الى جنب
الكعبة عن قول الله فخانتاهما قال اما انه لم يكن بالزنا ولكن كانت هذه تخبر الناس انه مجنون وكانت هذه تدل على الاضياف ثم قرا انه
عمل غير صالح قال ابن عيينة واخبرني عمار الدهني انه سال سعيد بن جبير عن ذلك فقال كان ابن نوح ان الله لا يكذب قال ونادى نوح ابنه قال
وقال بعض العلماء ما فجرت امراة نبي قط ٭ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير قال قال الله وهو
الصادق وهو ابنه ونادى نوح ابنه ٭ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سعيد عن موسى بن ابي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن
عباس قال ما بغت امراة نبي قط ٭ حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال سالت ابا بشر عن قوله انه ليس من اهلك قال ليس
من اهل دينك ولا ممن وعدتك ان انجيه منهم قال يعقوب قال هشيم كان عامة ما كان يحدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال فقال رجل
يا ابا عبد الله الذي ذكر الله في كتابه ابن نوح ابنه هو قال نعم والله ان نبي الله امره ان يركب معه في السفينة فعصى فقال ساوي الى
جبل يعصمني من الماء قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح لمعصيته نبي الله ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
ابو صخر عن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير انه جاءه رجل فساله فقال ارايتك ابن نوح ابنه فسبح طويلا ثم قال لا اله الا الله
نادى نوح ابنه ويقول ليس منه ولكن خالفه في العمل فليس منه من لم يؤمن ٭ حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن ابي هارون
الغنوي عن عكرمة في قوله ونادى نوح ابنه قال اشهد انه ابنه قال الله ونادى نوح ابنه ٭ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل
عن جابر عن مجاهد قال هو ابنه ٭ حدثني فضالة بن الفضل الكوفي قال قال بزيع سال رجل الضحاك عن ابن نوح فقال الا تعجبون الى هذا
الاحمق يسالني عن ابن نوح وهو ابن نوح كما قال الله قال نوح لابنه ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك
انه قرا ونادى نوح ابنه وهو قوله ليس من اهلك قال يقول هو ليس من اهل ولايتك ولا ممن وعدتك ان انجي من اهلك انه عمل غير صالح
قال يقول كان عمله في شرك ٭ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال والله هو ابنه لصلبه ٭ حدثني
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله ليس من اهلك قال ليس من اهل دينك ولا ممن وعدتك
ان انجيه وكان ابنه لصلبه ٭ حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا نوح انه ليس
من اهلك يقول ليس ممن وعدناه النجاة ٭ حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله انه ليس من اهلك يقول انه ليس من اهل ولايتك ولا ممن وعدتك ان انجي من اهلك انه عمل غير صالح كان
عمله في شرك ٭ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا خالد بن حيان عن جعفر بن برقان عن ميمون وثابت بن الحجاج قالا هو ابنه ولد على فراشه
واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال تاويل ذلك انه ليس من اهلك الذين وعدتك ان انجيهم لانه كان لدينك مخالفا
كافرا وكان ابنه لان الله تعالى ذكره قد اخبر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم انه ابنه فقال ونادى نوح ابنه وغير جائز ان يخبر انه
ابنه فيكون بخلاف ما اخبر وليس في قوله انه ليس من اهلك دلالة على انه ليس بابنه اذ كان قوله ليس من اهلك محتملا من المعنى ما ذكرنا
ومحتملا انه ليس من اهل دينك ثم يحذف الدين فيقال انه ليس من اهلك كما قيل واسال القرية التي كنا فيها واما قوله انه عمل غير صالح
فان القراء اختلفت في قراته فقراته عامة قراء الامصار انه عمل غير صالح بتنوين عمل ورفع غير واختلف الذين قرؤا ذلك كذلك في تاويله
فقال بعضهم معناه ان مسالتك اياي هذه عمل غير صالح ٭ ذكر من قال ذلك ٭ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن
ابراهيم انه عمل غير صالح قال ان مسالتك اياي هذه عمل غير صالح ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انه عمل
غير صالح اي سوء فلا تسالني ما ليس لك به علم ٭ حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه
عمل غير صالح يقول سؤالك عما ليس لك به علم ٭ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن حمزة الزيات عن الاعمش عن مجاهد
قوله انه عمل غير صالح قال سؤالك اياي عمل غير صالح فلا تسالني ما ليس لك به علم ٭ وقال اخرون بل معناه ان الذي ذكرت انه ابنك فسالتني
ان انجيه عمل غير صالح اي انه لغير رشدة وقالوا الهاء في قوله انه عائدة على الابن ٭ ذكر من قال ذلك ٭ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابن نمير عن ابن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن انه قرا عمل غير صالح قال ما هو والله بابنه ٭ وروي عن جماعة من السلف انهم قرؤا ذلك
انه عمل غير صالح على وجه الخبر عن الفعل الماضي وغير منصوبة وممن روي عنه انه قرا ذلك كذلك ابن عباس ٭ حدثنا ابن وكيع قال

حدثنا

حدثنا ابن عيينة عن موسى بن ابي عائشة عن سليمان بن قتة عن ابن عباس انه قرا عمل غير صالح وقد حدثنا ذلك الي ما حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا غندر عن ابن ابي عروبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه عمل غير صالح قال كان مخالفا له في النية والعمل ولا نعلم هذه القراءة عن احد من قراء
الامصار الا عن بعض المتاخرين ٭ واعتل في ذلك بخبر روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرا ذلك كذلك غير صحيح السند وذلك حديث
روي عن شهر بن حوشب فمرة يقول عن ام سلمة ومرة يقول عن اسماء بنت يزيد ولا نعلم لاسماء بنت يزيد ولا نعلم لشهر سماعا يصح من ام سلمة ٭ والصواب
من القراءة عندنا ما عليه قراء الامصار وذلك رفع عمل بالتنوين ورفع غير يعني ان سؤالك اياي ما تسالنيه في ابنك المخالف دينك الموالي
اهل الشرك في النجاة من الهلاك ٭ وقد مضت اجابتي اياك في دعائك لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ما قد مضى من غير استثناء احد منهم
عمل غير صالح لان مسالتك اياي ذلك الا افعل ما قد تقدم من القول باني افعله في اجابتي مسالتك اياي فعله فذلك هو العمل غير الصالح وقوله
فلا تسالني ما ليس لك به علم نهي من الله تعالى ذكره نبيه نوحا ان يساله عن اسباب افعاله التي قد طوى علمها عنه وعن غيره من البشر يقول
له تعالى ذكره اني يا نوح قد اخبرتك عن سؤالك سبب اهلاكي ابنك الذي اهلكته فلا تسالني بغيرها عما قد طويت علمه عنك من اسباب افعالي
وليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين في مسالتك اياي عن ذلك وكان ابن زيد يقول في قوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين
ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين ان تبلغ الجهالة بك الا اوفي لك بوعد وعدتك حتى تسالني ما ليس لك به علم
والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين ٭ واختلفت القراء في قراءة قوله فلا تسالني ما ليس لك به علم فقرا ذلك عامة قراء الامصار
فلا تسالن ما ليس لك به علم بكسر النون وتخفيفها ونحوا بكسرها الى الدلالة على الياء التي هي كناية اسم الله فلا
تسالني ذلك ٭ وقرا ذلك بعض المكيين وبعض اهل الشام فلا تسالن بتشديد النون وفتحها بمعنى فلا تسالن يا نوح ما ليس لك به
علم ٭ والصواب من القراءة في ذلك عندنا تخفيف النون وكسرها لان ذلك هو الفصيح من كلام العرب المستعمل بينهم ٭

القول في تاويل قوله تعالى قال رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني
اكن من الخاسرين يقول تعالى ذكره مخبرا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن انابة نوح عليه السلام اليه بالتوبة من زلته في
مسالته التي سالها ربه في ابنه قال رب اني اعوذ بك اي استجير بك ان اتكلف مسالتك ما ليس لي به علم مما قد استاثرت
بعلمه وطويت علمه عن خلقك فاغفر لي زلتي في مسالتي اياك ما سالتك في ابني وانك ان لم تغفرها لي وترحمني فتنقذني
من غضبك اكن من الخاسرين يقول من الذين غبنوا انفسهم حظوظها وهلكوا ٭

القول في تاويل قوله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم يقول تعالى ذكره
يا نوح اهبط من الفلك الى الارض بسلام منا يقول بامن منا انت ومن معك من اهلاكنا وبركات عليك يقول وبركات عليك وعلى
امم ممن معك يقول وعلى قرون تجيء من ذرية من معك من ولدك فهؤلاء المؤمنون من ذرية نوح الذين سبقت لهم من الله السعادة
وبارك عليهم قبل ان يخلقهم في بطون امهاتهم واصلاب ابائهم ثم اخبر الله تعالى ذكره نوحا عما هو فاعل باهل الشقاء من ذريته
فقال له وامم يقول وقرون وجماعة سنمتعهم في الحياة الدنيا يقول نرزقهم فيها ما يتمتعون به الى ان يبلغوا اجالهم ثم نمسهم
منا عذاب اليم يقول ثم نذيقهم اذا وردوا علينا عذابا مؤلما موجعا ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ٭ ذكر من قال
ذلك ٭ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي ٭ قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم
ممن معك الى اخر الاية قال دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة ودخل في ذلك العذاب والمتاع كل كافر وكافرة الى يوم
القيامة ٭ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو داود الحفري عن سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قيل يا نوح اهبط بسلام
منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك قال دخل في الاسلام كل مؤمن ومؤمنة وفي الشرك كل كافر وكافرة ٭ حدثني المثنى قال حدثنا سويد
قال اخبرنا ابن المبارك قراءة عن ابن جريج وعلى امم ممن معك يعني ممن لم يولد قد قضى البركات لمن سبق له في علم الله وقضائه السعادة
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج بنحوه الا انه قال وامم سنمتعهم متاع الحياة الدنيا ممن قد سبق له في
علم الله وقضائه الشقوة قال ولم يهلك اولئك يوم غرق قوم نوح بذنب ابائهم كالطير والسباع ولكن جاء اجلهم مع الغرق ٭ حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم قال هبطوا والله
عنهم راض هبطوا بسلام من الله كانوا اهل رحمة من اهل ذلك الدهر ثم اخرج منهم نسلا بعد ذلك امما منهم من رحم ومنهم من عذب
وقرا وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم وذلك انما افترقت الامم من تلك العصابة التي خرجت من ذلك الماء وسلمت ٭ حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى
امم ممن معك لم يولدوا اوجب الله لهم البركات لما سبق لهم في علم الله من السعادة وامم سنمتعهم يعني متاع الحياة الدنيا ثم يمسهم

مسّهم منا عذاب أليم لما سبق لهم في علم الله من الشقاوة • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن حميد عن الحسن أنه كان إذا قرأ سورة هود فأتى على يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك حتى ختم الآية قال الحسن فأنجى الله نوحا والذين آمنوا وهلك المتمتعون حتى ذكر الأنبياء كل ذلك يقول أنجاه الله وهلك المتمتعون • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم قال بعد الرحمة • حدثنا العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال أخبرنا عبد الله بن شوذب قال سمعت داود بن أبي هند يحدث عن الحسن أنه أتى على هذه الآية اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم قال فكان ذلك حين بعث الله عادا فأرسل إليهم هودا فصدقه مصدقون وكذبه مكذبون حتى جاء أمر الله فلما جاء أمر الله نجى الله هودا والذين آمنوا معه وأهلك الله المتمتعين • ثم بعث الله ثمود فبعث إليهم صالحا فصدقه مصدقون وكذبه مكذبون حتى جاء أمر الله فلما جاء أمر الله نجى صالحا والذين آمنوا معه وأهلك الله المتمتعين ثم استقرى الأنبياء نبيا نبيا على نحو من هذا

القول في تأويل قوله تعالى تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذه القصة التي أنبأتك بها من قصة نوح وخبره وخبر قومه من أنباء الغيب يقول هي من أخبار الغيب التي لم تشهدها فتعلمها نوحيها إليك يقول نعرفكها ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا الوحي الذي نوحيه إليك فاصبر على القيام بأمر الله وتبليغ رسالته وما تلقى من مشركي قومك كما صبر نوح إن العاقبة للمتقين يقول إن الخير من عواقب الأمور لمن اتقى الله فأدى فرائضه واجتنب معاصيه فهم الفائزون بما يؤملون من النعيم في الآخرة والظفر في الدنيا بالطلبة كما كانت عاقبة نوح إذ صبر لأمر الله أن نجاه من الهلكة مع من آمن به وأعطاه في الآخرة ما أعطاه من الكرامة وأغرق المكذبين به فأهلكهم جميعهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا القرآن وما كان علم محمد صلى الله عليه وسلم وقومه ما صنع نوح وقومه لولا ما بين الله له في كتابه وهذا القرآن

القول في تأويل قوله تعالى ذكره وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون يقول تعالى ذكره وأرسلنا إلى قوم عاد أخاهم هودا فقال لهم يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له دون ما تعبدون من دونه من الآلهة والأوثان ما لكم من إله غيره يقول ليس لكم معبود يستحق عليكم العبادة غيره فأخلصوا له العبادة وأفردوه بالألوهة إن أنتم إلا مفترون يقول ما أنتم في إشراككم معه الآلهة والأوثان إلا أهل فرية مكذبون وتختلقون الباطل لأنه لا إله سواه

القول في تأويل قوله تعالى ويا قوم لا أسألكم عليه أجرا إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هود لقومه يا قوم لا أسألكم على ما أدعوكم إليه من إخلاص العبادة لله وخلع الأوثان والبراءة منها جزاء وثوابا إن أجري إلا على الذي فطرني يقول إن ثوابي وجزائي على نصيحتي لكم ودعائكم إلى الله إلا على الذي خلقني أفلا تعقلون أني لو كنت أبتغي بدعائيكم إلى الله غير النصيحة لكم وطلب الحظ لكم في الدنيا والآخرة لالتمست منكم على ذلك بعض أعراض الدنيا وطلبت منكم الأجر والثواب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن أجري إلا على الذي فطرني أي خلقني

القول في تأويل قوله تعالى ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هود لقومه ويا قوم استغفروا ربكم يقول آمنوا به حتى يغفر لكم ذنوبكم والإيمان بالله هو الاستغفار في هذا الموضع لأن هودا عليه السلام إنما دعا قومه إلى توحيد الله ليغفر لهم ذنوبهم كما قال نوح لقومه اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى وقوله ثم توبوا إليه يقول ثم توبوا إلى الله من سالف ذنوبكم وعبادتكم غيره بعد الإيمان به يرسل السماء عليكم مدرارا يقول فإنكم إن آمنتم بالله وتبتم من كفركم به أرسل قطر السماء عليكم يدر لكم الغيث في وقت حاجتكم إليه وتحيا بلادكم من الجدب والقحط وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مدرارا يقول يتبع بعضها بعضا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يرسل السماء عليكم مدرارا قال يدر ذلك عليهم مطرا ومطرا • وأما قوله ويزدكم قوة إلى قوتكم فإن مجاهدا كان يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ويزدكم قوة إلى قوتكم قال شدة إلى شدتكم حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد فذكر مثله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويزدكم قوة إلى قوتكم قال جعل لهم قوة فلو أنهم أطاعوه زادهم قوة إلى قوتهم • وذكر لنا أنه

إنما قيل

إنما قيل لهم ويزدكم قوة إلى قوتكم أنه كان قد انقطع النسل عنهم سنين فقال لهم هود إن آمنتم بالله أحيا الله بلادكم ورزقكم المال والولد لأن ذلك من القوة • وقوله ولا تتولوا مجرمين يقول ولا تدبروا عما أدعوكم إليه من توحيد الله والبراءة من الأوثان والأصنام مجرمين يعني كافرين بالله تعالى

القول في تأويل قوله تعالى قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين يقول تعالى ذكره قال قوم هود لهود يا هود ما أتيتنا ببيان ولا برهان على ما تقول فنسلم لك ونقر بأنك صادق فيما تدعونا إليه من توحيد الله والإقرار بنبوتك وما نحن بتاركي آلهتنا يقول وما نحن بتاركي آلهتنا يعني لقولك أو من أجل قولك وما نحن لك بمؤمنين • يقول قالوا وما نحن لك بما تدعي من النبوة والرسالة من الله إلينا بمصدقين

القول في تأويل قوله تعالى إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قول قوم هود أنهم قالوا له إذ نصح لهم ودعاهم إلى توحيد الله وتصديقه وخلع الأوثان والبراءة منها لا نترك عبادة آلهتنا وما نقول إلا أن الذي حملك على ذمها والنهي عن عبادتها أنه أصابك منها خبل من جنون فقال هود لهم إني أشهد الله على نفسي وأشهدكم أيضا أيها القوم أني بريء مما تشركون في عبادة الله من آلهتكم وأوثانكم من دونه فكيدوني جميعا يقول فاحتالوا أنتم جميعا وآلهتكم في ضري ومكروهي ثم لا تنظرون يقول ثم لا تؤخرون ذلك فانظروا هل تنالونني أنتم وهم بما زعمتم أن آلهتكم نالتني به من السوء • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال أصابتك الأوثان بجنون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال أصابتك الأوثان بجنون حدثني المثنى قال حدثنا ابن دكين قال حدثنا سفيان عن عيسى عن مجاهد إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال لو سببت آلهتنا وعبتها فأحلك قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اعتراك بعض آلهتنا بسوء أصابك بعض آلهتنا بسوء يعني الأوثان قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال أصابتك الأوثان بجنون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس • قوله إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء يقول تصيبك آلهتنا بالجنون • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال ما يحملك على ذم آلهتنا إلا أنه أصابك منها سوء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال إنما تصنع هذا بآلهتنا أنها أصابتك بسوء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير أصابتك آلهتنا بشر • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء ولا نحب أن يعتريك يقول يصيبك منها سوء • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء يقولون اختلط عقلك فأصابك هذا مما صنعت بك آلهتنا وقوله اعتراك افتعل من عراني الشيء يعروني إذا أصابك كما قال الشاعر

من القوم يعروه اجتراء ومأثم •

القول في تأويل قوله جل ذكره إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم يقول إني على الله الذي هو مالكي ومالككم والقيم على جميع خلقه توكلت من أن تصيبوني أنتم وغيركم من الخلق بسوء فإنه ليس من شيء يدب على الأرض إلا والله مالكه وهو في قبضته وسلطانه ذليل له خاضع فإن قال قائل وكيف قيل هو آخذ بناصيتها فخص بالأخذ الناصية دون سائر أماكن الجسد • قيل إن العرب كانت تستعمل ذلك في وصفها من وصفته بالذلة والخضوع فتقول ما ناصية فلان إلا بيد فلان أي أنه له مطيع يصرفه كيف شاء وكانوا إذا أسروا الأسير فأرادوا إطلاقه والمن عليه جزوا ناصيته ليعتدوا بذلك عليه فخرا عند المفاخرة فخاطبهم الله بما يعرفون في كلامهم والمعنى ما ذكرت • وقوله إن ربي على صراط مستقيم يقول إن ربي على طريق الحق يجازي المحسن من خلقه بإحسانه والمسيء بإساءته لا يظلم أحدا منهم شيئا ولا يقبل منهم إلا الإسلام والإيمان به • كما حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إن ربي على صراط مستقيم الحق • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم • قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

القول في تأويل قوله تعالى فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا إن ربي على كل شيء حفيظ يقول تعالى مخبرا عن قيل هود لقومه فإن تولوا يقول فإن أدبروا معرضين عما أدعوكم إليه من توحيد الله وترك عبادة الأوثان فقد أبلغتكم أيها القوم ما أرسلت به إليكم وما على الرسول إلا البلاغ ويستخلف ربي قوما غيركم يهلككم ربي ثم يستبدل

ربي منكم قوما غيركم يوحدونه ويخلصون له العبادة ولا تضرونه شيئا يقول ولا تقدرون له على ضر اذا اراد هلاككم او اهلككم
وقد قيل لا يضره هلاككم ولا تنقصونه شيئا لانه سواء عنده كنتم او لم تكونوا ان ربي على كل شيء حفيظ يقول ان ربي على جميع
خلقه ذو حفظ وعلم يقول هو الذي يحفظني من ان تنالوني بسوء

القول في تاويل قوله تعالى ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ يقول تعالى ذكره ولما جاء قوم هود عذابنا
نجينا منه هودا والذين امنوا بالله معه برحمة منا يعني بفضل منه عليهم ونعمة ونجيناهم من عذاب غليظ يقول نجيناهم ايضا
من عذاب غليظ يوم القيامة كما نجيناهم في الدنيا من السخطة التي انزلتها بعاد

القول في تاويل قوله تعالى وتلك عاد جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله واتبعوا امر كل جبار عنيد يقول تعالى ذكره وهؤلاء الذين احللنا بهم نقمتنا
وعذابنا عاد جحدوا بادلة الله وحججه وعصوا رسله الذين ارسلهم اليهم للدعاء الى توحيد الله واتباع امره واتبعوا امر كل جبار
عنيد • يعني كل مستكبر على الله جائر عن الحق لا يذعن له ولا يقبله يقال منه عند عن الحق فهو يعند عنودا والرجل عاند وعنود ومن
ذلك قيل للعرق الذي ينفجر فلا يرقا عرق عاند ومنه قول الراجز • اني كبير لا اطيق العندا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله واتبعوا امر كل جبار عنيد المشرك

القول في تاويل قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود يقول تعالى ذكره واتبع عاد قوم
هود في هذه الدنيا غضبا من الله وسخطة يوم القيامة مثلها لعنة الى اللعنة التي سلفت لهم من الله في الدنيا الا ان عادا
كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود يقول ابعدهم الله من الخير يقال كفر فلان ربه وكفر بربه وشكرت لك وشكرتك وقيل
ان معنى كفروا ربهم كفروا نعمة ربهم

القول في تاويل قوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب يقول
تعالى ذكره وارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا فقال يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له واخلصوا له العبادة دون ما
سواه من الالهة فما لكم من اله غيره يستوجب عليكم العبادة ولا تجوز الالوهة الا له هو انشاكم من الارض يقول هو ابتدا
خلقكم من الارض وانما قال ذلك لانه خلق ادم من الارض فخرج الخطاب لهم اذ كان ذلك فعله بمن هم منه • واستعمركم فيها يقول
وجعلكم عمارا فيها فكان المعنى فيه اسكنكم فيها ايام حياتكم من قولهم اعمر فلان فلانا داره وهي له عمرى • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم • قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله واستعمركم فيها قال اعمركم فيها • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
واستعمركم فيها يقول اعمركم • وقوله فاستغفروه يقول اعملوا عملا يكون سببا لستر الله عليكم ذنوبكم وذلك الايمان به واخلاص
العبادة له دون ما سواه واتباع رسوله صالح ثم توبوا اليه يقول ثم اتركوا من الاعمال ما يكرهه ربكم الى ما يرضاه ويحبه ان ربي
قريب مجيب يقول ان ربي قريب ممن اخلص له العبادة ورغب اليه في التوبة مجيب له اذا دعاه

القول في تاويل قوله تعالى قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب يقول تعالى ذكره قالت ثمود لصالح نبيهم يا صالح قد كنت فينا مرجوا اي كنا نرجو ان تكون فينا سيدا
قبل هذا القول الذي قلته لنا من انه ما لنا من اله غير الله اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا يقول اتنهانا ان نعبد الالهة
التي كانت اباؤنا تعبدها واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب يعنون انهم لا يعلمون صحة ما يدعوهم اليه من توحيد الله
وان الالوهة لا تكون الا له خالصا • وقوله مريب اي يوجب التهمة من اربته فانا اريبه اذا فعلت به فعلا يوجب له الريبة
ومنه قول الهذلي • كنت اذا اتوته من غيب • يشم عطفي ويبز ثوبي • كانما اربته بريب •

القول في تاويل قوله تعالى قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله ان عصيته فما تزيدونني غير تخسير يقول تعالى ذكره قال صالح لقومه من ثمود يا قوم ارايتم ان كنت على بينة
من ربي يقول ان كنت على برهان وبيان من الله قد علمته وايقنته واتاني منه رحمة يقول واتاني منه النبوة والحكمة
والاسلام فمن ينصرني من الله ان عصيته يقول فمن الذي يدفع عني عقابه اذا عاقبني ان انا عصيته فيخلصني منه فما تزيدونني
بعذركم الذي تعتذرون به من انكم تعبدون ما كان يعبد اباؤكم غير تخسير لكم يخسركم حظوظكم من رحمة الله • كما حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فما تزيدونني غير تخسير يقول فما تزدادون انتم الا خسارا •

القول في تاويل قوله تعالى ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل صالح لقومه من ثمود اذ قالوا له واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب

وسالوه الاية على ما دعاهم اليه يا قوم هذه ناقة الله لكم اية يقول حجة وعلامة ودلالة على حقيقة ما ادعوكم اليه فذروها تاكل
في ارض الله فليس عليكم رزقها ولا مؤنتها ولا تمسوها بسوء يقول لا تقتلوها ولا تنالوها بعقر فياخذكم عذاب قريب يقول انكم
ان تمسوها بسوء ياخذكم عذاب من الله غير بعيد فيهلككم

القول في تاويل قوله تعالى فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب يقول تعالى ذكره فعقرت ثمود ناقة الله وفي الكلام محذوف قد ترك ذكره
استغناء بدلالة الظاهر عليه وهو فكذبوه فعقروها فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام يقول استمتعوا في دار الدنيا
بحياتكم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب • يقول هذا الاجل الذي اجلتكم وعد من الله وعدكم بانقضائه الهلاك ونزول العذاب
بكم غير مكذوب • يقول لم يكذبكم فيه من اعلمكم ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فعقروها
فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب • وذكر لنا ان صالحا حين اخبرهم ان العذاب اتيهم لبسوا الانطاع والاكسية
وقيل لهم ان اية ذلك ان تصفر الوانكم اول يوم ثم تحمر في اليوم الثاني ثم تسود في اليوم الثالث • وذكر لنا انهم لما عقروا
الناقة ندموا وقالوا عليكم الفصيل فصعد الفصيل القارة والقارة الجبل حتى اذا كان اليوم الثالث استقبل القبلة
وقال يا رب امي ثلاثا قال فارسلت الصيحة عند ذلك وكان ابن عباس يقول لو صعدتم القارة لرايتم عظام الفصيل
وكانت منازل ثمود بحجر بين الشام والمدينة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة تمتعوا في
داركم ثلاثة ايام قال بقية اجالهم • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ان ابن عباس
قال لو صعدتم على القارة لرايتم عظام الفصيل

القول في تاويل قوله تعالى فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ان ربك هو القوي العزيز يقول تعالى ذكره فلما جاء ثمود عذابنا نجينا
صالحا والذين امنوا به معه برحمة منا يقول بنعمة وفضل من الله ومن خزي يومئذ يقول ونجيناهم من هوان ذلك اليوم
وذله بذلك العذاب ان ربك هو القوي في بطشه اذا بطش بشيء اهلكه كما اهلك ثمود حين بطش بها العزيز فلا يغلبه غالب
ولا يقهره قاهر بل يغلب كل شيء ويقهره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة برحمة منا ومن خزي يومئذ قال نجاه الله برحمة منه ونجاه من خزي
يومئذ • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة
قال قلنا له حدثنا حديث ثمود قال احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمود كانت ثمود قوم صالح اعمرهم الله في
الدنيا فاطال اعمارهم حتى جعل احدهم يبني المسكن من المدر فينهدم والرجل منهم حي فلما راوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا
فرهين فنحتوها وجوفوها وكانوا في سعة من معاشهم فقالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا اية نعلم انك رسول الله فدعا صالح
ربه فاخرج لهم الناقة فكان شربها يوما وشربهم يوما معلوما فاذا كان يوم شربها خلوا عنها وعن الماء وحلبوها لبنا ملئوا
كل اناء ووعاء وسقاء حتى اذا كان يوم شربهم صرفوها عن الماء فلم تشرب منه شيئا فملئوا كل اناء ووعاء وسقاء فاوحى الله الى صالح ان قومك
سيعقرون ناقتك فقال لهم فقالوا ما كنا لنفعل فقال الا تعقروها انتم يوشك ان يولد فيكم مولود قالوا ما علامة ذلك
المولود فوالله لا نجده الا قتلناه قال فانه غلام اشقر ازرق اصهب احمر قال وكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لاحدهما
ابن يرغب به عن المناكح وللاخر ابنة لا يجد لها كفوا فجمع بينهما مجلس فقال احدهما لصاحبه ما يمنعك ان تزوج ابنك قال لا اجد له
كفوا قال فان ابنتي كفوء له فانا ازوجك فزوجه فولد بينهما ذلك المولود • وكان في المدينة ثمانية رهط يفسدون في
الارض ولا يصلحون فلما قال لهم صالح انما يعقرها مولود فيكم اختاروا ثماني نسوة قوابل من القرية وجعلوا معهن شرطا كانوا
يطوفون في القرية فاذا ولدت المراة نظروا ما ولدها ان كان غلاما قلبنه فنظرن ما هو وان كانت جارية اعرضن عنها فلما
وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة وقلن هذا الذي يريد رسول الله صالح فاراد الشرط ان ياخذوه فحال جداه بينهم وبينه
وقالوا لو ان صالحا اراد هذا قتلناه فكان شر مولود وكان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة شباب غيره
في الشهر ويشب في الشهر شباب غيره في السنة فاجتمع الثمانية الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون وفيهم الشيخان
فقالوا استعمل علينا هذا الغلام لمنزلته وشرف جديه فكانوا تسعة وكان صالح لا ينام معهم في القرية وكان في مسجد يقال
له مسجد صالح فيه يبيت في الليل فاذا اصبح اتاهم فوعظهم وذكرهم واذا امسى خرج الى المسجد فبات فيه قال حجاج وقال
ابن جريج لما قال لهم صالح انه سيولد غلام يكون هلاككم على يديه قالوا فكيف تامرنا قال امركم بقتلهم فقتلوهم الا واحدا
قال فلما بلغ ذلك المولود لو كان لم تقتل اولادنا لكان لكل رجل منا مثل هذا هذا عمل صالح فائتمروا بينهم بقتله وقالوا نخرج
مسافرين والناس يروننا علانية ثم نرجع من ليلة كذا من شهر كذا وكذا فنرصده عند مصلاه فنقتله فلا يحسب الناس الا انا

مسافرون كما نحن فاقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة يرصدونه فارسل الله عليهم الصخرة فرضختهم فاصبحوا رضخا فانطلق
رجال ممن قد اطلع على ذلك منهم فاذا هم رضخ فرجعوا يصيحون في القرية اي عباد الله اما رضي صالح ان امرهم ان يقتلوا اولادهم
حتى قتلهم فاجتمع اهل القرية على قتل الناقة اجمعين واحجموا عنها الا ذلك ابن العاشر ثم رجع الحديث الى حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وارادوا ان يمكروا بصالح فمشوا حتى اتوا على سرب على طريق صالح فاختبا فيه ثمانية فقالوا اذا خرج
علينا قتلناه واتينا اهله فبيتناهم فامر الله الارض فاستوت عليهم قال فاجتمعوا ومشوا الى الناقة وهي على حوضها قائمة
فقال الشقي لاحدهم ائتها فاعقرها فاتاها فتعاظمه ذلك فاضرب عن ذلك فبعث اخر فاعظم ذلك فجعل لا يبعث رجلا الا تعاظمه
امرها حتى مشوا اليها وتطاول فضرب عرقوبيها فوقعت تركض فاتى رجل منهم صالحا فقال ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل
وخرجوا يتلقونه ويعتذرون اليه يا نبي الله انما عقرها فلان انه لا ذنب لنا قال فانظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه
فعسى الله ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه ولما راى الفصيل امه تضطرب اتى جبلا يقال له القارة قصيرا فصعد
وذهبوا لياخذوه فاوحى الله الى الجبل فطال في السما حتى ما يناله الطير قال ودخل صالح القرية فلما راه الفصيل بكى حتى سالت
دموعه ثم استقبل صالحا فرغا رغوة ثم رغا اخرى ثم رغا اخرى فقال صالح لقومه لكل رغوة اجل يوم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك
وعد غير مكذوب الا ان اية العذاب ان اليوم الاول تصبح وجوهكم مصفرة واليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة فلما
اصبحوا اذا وجوههم كانها طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل
وحضركم العذاب فلما اصبحوا اليوم الثاني اذا وجوههم محمرة كانها خضبت بالدما فصاحوا وضجوا وبكوا وعرفوا انه العذاب
فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يومان من الاجل وحضركم العذاب فلما اصبحوا اليوم الثالث فاذا وجوههم كانها طليت
بالقار فصاحوا جميعا الا قد حضركم العذاب فتكفنوا وتحنطوا وكان حنوطهم الصبر والمقر وكانت اكفانهم الانطاع ثم القوا انفسهم
بالارض فجعلوا يقلبون ابصارهم فينظرون الى السما مرة والى الارض مرة فلا يدرون من حيث ياتيهم العذاب من فوقهم من السما
او من تحت ارجلهم من الارض خشعا وفرقا فلما اصبحوا اليوم الرابع اتتهم صيحة من السما فيها صوت كل صاعقة وصوت كل
شي له صوت في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في دارهم جاثمين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثت انهم لما اخذتهم الصيحة اهلك الله من بين المشارق والمغارب منهم الا رجلا واحدا
كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله قيل ومن هو يا رسول الله قال ابو رغال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اتى على قرية ثمود قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مايهم واراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى في القارة
قال ابن جريج واخبرني موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حين اتى على قرية ثمود
قال لا تدخلوا على هولا المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم ما اصابهم قال
ابن جريج قال جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى على الحجر حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فلا تسالوا
رسولكم الايات هولا قوم صالح سالوا رسولهم الاية فبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج
فتشرب ماهم يوم ورودها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم لما مر بوادي ثمود وهو عامد الى تبوك قال فامر اصحابه ان يسرعوا السير وان لا ينزلوا به ولا يشربوا من مايه واخبرهم
انه واد ملعون قال وذكر لنا ان الرجل الموسر من قوم صالح كان يعطي المعسر منهم ما يتكفنون به وكان الرجل منهم يلحد لنفسه
ولاهل بيته لميعاد نبي الله صالح الذي وعدهم وحدث من راهم بالطرق والافنية والبيوت فيهم شبان وشيوخ ابقاهم
الله عبرة واية حدثنا اسماعيل بن المتوكل الاشجعي من اهل حمص قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا عبد الله بن واقد
عن عبد الله بن عثمان بن خثيم قال حدثنا ابو الطفيل قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة تبوك نزل الحجر
فقال ايها الناس لا تسالوا نبيكم الايات هولا قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث لهم الناقة اية فكانت
تلج عليهم يوم ورودهم الذي كانوا يتروون منه ثم يحلبونها مثل ما كانوا يتروون من مايهم قبل ذلك لبنا ثم يخرج من ذلك الفج
فعتوا عن امر ربهم وعقروها فوعدهم الله العذاب بعد ثلاثة ايام وكان وعدا من الله غير مكذوب فاهلك الله من كان
منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا كان في حرم الله فمنعه حرم الله قالوا ومن ذلك الرجل يا رسول الله قال
ابو رغال

القول في تاويل قوله تعالى واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم
يغنوا فيها الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود يقول تعالى ذكره واخذت الذين ظلموا ما لم يكن لهم فعله من عقرهم
ناقة الله وكفرهم به الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين قد جثمتهم المنايا وتركتهم جمودا بافنيتهم كما حدثنا بشر قال

حدثنا

حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاصبحوا في دارهم جاثمين يقول اصبحوا قد هلكوا كان لم يغنوا فيها يقول كان لم يعيشوا
فيها كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كان لم يغنوا فيها كان لم يعيشوا فيها
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله وقد بينا ذلك فيما مضى بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته
وقوله الا ان ثمود كفروا ربهم يقول الا ان ثمود كفروا بايات ربهم فجحدوها الا بعدا لثمود يقول الا ابعد الله ثمود لنزول
العذاب بهم

القول في تاويل قوله عز وجل ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما
قال سلام فما لبث ان جا بعجل حنيذ يقول تعالى ذكره ولقد جاءت رسلنا من الملائكة وهم فيما ذكر كانوا جبريل
وملكين اخرين وقيل ان الملكين الاخرين كانا ميكائيل واسرافيل معه ابراهيم يعني ابراهيم خليل الله بالبشرى يعني بالبشارة
واختلفوا في تلك البشارة التي اتوه بها فقال بعضهم هي البشارة باسحاق وقال بعضهم هي البشارة بهلاك قوم
لوط قالوا سلاما يقول فسلموا عليه سلاما ونصب سلاما باعمال قالوا فيه كانه قيل قالوا قولا وسلموا تسليما قال سلام يقول قال ابراهيم
لهم سلام فرفع سلام بمعنى عليكم السلام او بمعنى سلام منكم وقد ذكر عن العرب انها تقول سلم بمعنى السلام كما قالوا حل
وحلال وحرم وحرام • وذكر الفرا ان بعض العرب انشده •
• مررنا فقلنا ايه سلم فسلمت كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح • يعني سلام وقد روي كما انكل • وقد زعم
بعضهم ان معناه اذا قري كذلك نحن سلم لكم من المسالمة التي هي خلاف المحاربة وهذه قراة عامة قراة الكوفيين
وقرا ذلك عامة قراة الحجاز والبصرة قالوا سلاما قال سلام على ان الجواب من ابراهيم عليه السلام لهم بنحو تسليمهم
عليكم السلام • والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراتان متقاربتا المعنى لان السلام قد يكون بمعنى السلم
على ما وصفت والسلم بمعنى السلام لان التسليم لا يكاد يكون الا من اهل السلم دون الاعدا فاذا ذكر تسليم من قوم
على قوم ورد الاخرين عليهم دل ذلك على مسالمة بعضهم بعضا وهما مع ذلك قراتان قد قرا بكل واحدة منهما اهل قدوة في
القراة فبايتهما قرا القاري فمصيب فيها الصواب • وقوله فما لبث ان جا بعجل حنيذ واصله محنوذ صرف من مفعول الى فعيل
وقد اختلف اهل العلم بالعربية في معناه فقال بعض اهل البصرة منهم معنى المحنوذ المشوي قال ويقال منه حنذت
فرسي بمعنى سخنته وعرقته واستشهد لقوله ذلك ببيت الراجز • ورهبا من حنذه ان يهرجا •
وقال اخر منهم حنذ فرسه اي اضمره • وقد قالوا اجنذ بجنذ جنذا اي عرق وقد قال بعض اهل الكوفة كل ما شوي في الارض اذا
حددت له فيه فدفنته وغممته فهو الحنيذ والمحنوذ قال والخيل تحنذ اذا القيت عليها الجلال بعضها على بعض لتعرق قال
ويقال اذا سقيته فاحنذ يعني اخفس يعني اقل الما واكثر النبيذ • واما اهل التاويل فانهم قالوا في معناه ما انا ذاكره وذلك
ما حدثني به المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله بعجل حنيذ يقول نضيج
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بعجل حنيذ قال بعجل البقر والحنيذ المشوي
النضيج • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد • قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
الى بعجل حنيذ قال نضيج سخن انضج بالحجارة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما لبث ان جا بعجل حنيذ
والحنيذ النضيج • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بعجل حنيذ قال نضيج قال والحنيذ الذي
حنذ في الارض • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر في قوله فجا بعجل حنيذ قال الحنيذ الذي يقطر ما
وقد شوي وقال حفص الحنيذ مثل حناذ الخيل • حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال ذبحه
ثم شواه على الرضف فهو الحنيذ حين شواه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو يزيد عن يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر عن عطية
فجا بعجل حنيذ قال المشوي الذي يقطر • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام قال حدثنا يعقوب عن حفص بن
حميد عن عطية قال الحنيذ الذي يقطر ماوه وقد شوي • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك بعجل
حنيذ قال نضيج • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله بعجل حنيذ الذي انضج بالحجارة • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان فما لبث ان جا بعجل حنيذ
قال مشوي حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه
يقول حنيذ يعني شوي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال الحناذ الانضاج • قال ابو جعفر هذه الاقوال
التي ذكرناها عن اهل العربية واهل التفسير متقاربات المعاني بعضها من بعض وموضع ان في قوله ان جا بعجل حنيذ
نصب بقوله فما لبث بان جا

القول في تاويل قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة

قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط يعني تعالى ذكره فلما راى ابراهيم ايديهم لا تصل اليه الى العجل الذي اتاهم به والطعام الذي قدم اليهم نكرهم وذلك انه لما قدم طعامه عليه السلام فيما ذكر كفوا عن اكله لانهم لم يكونوا ممن يأكله وكان امساكهم عن اكله عنده انما هو لشر يريدونه فنكرهم ولم يكن معرفة ولذا راعه امرهم واوجس في نفسه منهم خيفة وكان قتادة يقول كان انكاره ذلك من امرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة وكانت العرب اذا نزل بهم ضيف فلم يطعم من طعامهم ظنوا انه لم يجي بخير وانه يحدث نفسه بشر حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال كانوا اذا نزل بهم ضيف فلم ياكل من طعامهم ظنوا انه لم يات بخير وانه يحدث نفسه بشر ثم حدثوه عند ذلك بما جاءوا. وقال غيره في ذلك ما حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن الاسود بن قيس عن جندب بن سفيان قال لما دخل ضيف ابراهيم عليه السلام قرب اليهم العجل فجعلوا ينكتون بقداح في ايديهم من نبل ولا تصل ايديهم اليه نكرهم عند ذلك يقال منه نكرت الشي وانكرته ومن نكرت وانكرت قول الاعشى

وانكرتني وما كان الذي نكرت • من الحوادث الا الشيب والصلعا •

فجمع اللغتين جميعا في البيت • وقال ابو ذويب • فنكرنه فنفرن وامترست به • هوجاء هادية وهاد جرشع

وقوله واوجس منهم خيفة واضمرها قالوا لا تخف • يقول قالت الملائكة لما رات ما بابراهيم من الخوف منهم لا تخف منا وكن امنا فانا ملائكة ربك ارسلنا الى قوم لوط عليه السلام

القول في تاويل قوله تعالى وامراته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب يقول تعالى ذكره وامراته سارة بنت هاران بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ وهي ابنة عم ابراهيم قائمة قيل كانت قائمة من وراء الستر تسمع كلام الرسل وكلام ابراهيم عليهم السلام • وقيل كانت قائمة تخدم الرسل وابراهيم جالس مع الرسل • وقوله فضحكت واختلف اهل التاويل في معنى قوله فضحكت وفي السبب الذي من اجله ضحكت • فقال بعضهم ضحكت الضحك المعروف تعجبا من انها وزوجها ابراهيم يخدمان ضيفانهم بانفسهما تكرمة لهم وهم عن طعامهم ممسكون لا ياكلونه **ذكر** من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال بعث الله الملائكة لتهلك قوم لوط اقبلت تمشي في صورة رجال شبان حتى نزلوا على ابراهيم فتضيفوه فلما راهم اجلهم فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فذبحه ثم شواه في الرضف فهو الحنيذ حين شواه واتاهم فقعد معهم وقامت سارة تخدمهم فذلك حين يقول وامراته قائمة وهو جالس في قراءة ابن مسعود فلما قربه اليهم قال الا تاكلون قالوا يا ابراهيم انا لا ناكل طعاما الا بثمن قال فان لهذا ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه على اخره فنظر جبريل الى ميكائيل فقال حق لهذا ان يتخذه ربه خليلا فلما راى ايديهم لا تصل اليه يقول لا ياكلون فزع منهم واوجس منهم خيفة فلما نظرت اليه سارة انه قد اكرمهم وقامت هي تخدمهم ضحكت وقالت عجبا لاضيافنا هولاء نخدمهم بانفسنا تكرمة لهم وهم لا ياكلون طعامنا • وقال اخرون بل ضحكت من ان قوم لوط في غفلة وقد جاءت رسل الله لهلاكهم **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما اوجس ابراهيم خيفة في نفسه حدثوه عند ذلك بما جاءوا فيه فضحكت امراته وعجبت من ان قوما اتاهم العذاب وهم في غفلة فضحكت من ذلك وعجبت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة انه قال ضحكت تعجبا مما فيه قوم لوط من الغفلة ومما اتاهم من العذاب • وقال اخرون بل ضحكت ظنا منها بهم انهم يريدون عمل قوم لوط **ذكر** من قال ذلك • حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن قيس في قوله وامراته قائمة فضحكت قال لما جاءت الملائكة ظنت انهم يريدون ان يعملوا كما يعمل قوم لوط • وقال اخرون بل ضحكت لما رات بزوجها ابراهيم من الروع **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الكلبي فضحكت قال ضحكت حين راعوا ابراهيم مما رات من الروع بابراهيم • وقال اخرون بل ضحكت حين بشرت باسحاق تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها **ذكر** من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه يقول لما اتى الملائكة ابراهيم عليه السلام فراهم راعه هيبتهم وجمالهم فسلموا عليه وجلسوا اليه فقام فامر بعجل سمين فحنذ له فقرب اليهم الطعام فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة وسارة وراء البيت تسمع قالوا لا تخف انا نبشرك بغلام حليم مبارك وبشر به امراته سارة فضحكت وعجبت كيف يكون لي ولد وانا عجوز وهذا شيخ كبير فقالوا اتعجبين من امر الله فانه قادر على ما يشاء فقد وهبه الله لكم فابشروا به • وقد قال بعض من كان يتاول هذا التاويل ان هذا من المقدم الذي معناه التاخير كان معنى الكلام عنده وامراته قائمة فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فضحكت وقالت يا ويلتى االد وانا عجوز • وقال اخرون بل معنى

قوله

قوله فضحكت في هذا الموضع فحاضت **ذكر** من قال ذلك • حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد عن علي بن هارون عن عمرو بن الازهر عن ليث عن مجاهد في قوله فضحكت قال حاضت وكانت ابنة بضع وتسعين قال وكان ابراهيم ابن مائة سنة • وقال اخرون بل ضحكت سرورا بالامن منهم لما قالوا لابراهيم لا تخف وذلك انه قد كان خافهم وخافتهم ايضا كما خافهم ابراهيم فلما امنت ضحكت فاتبعوها البشارة باسحاق وقد كان بعض اهل العربية من الكوفيين يزعم انه لم يسمع ضحكت بمعنى حاضت من ثقة وذكر بعض اهل العربية من البصريين ان بعض اهل الحجاز اخبره عن بعضهم ان العرب تقول ضحكت المراة حاضت قال وقد قال الضحك الحيض • وقد قال بعضهم الضحك العجب • وذكر بيت ابي ذويب • فجاء بمزج لم ير الناس مثله • هو الضحك الا انه عمل النحل •

وذكر ان بعض الصحابة انشده في الضحك بمعنى الحيض • ضحك الارانب فوق الصفا • كمثل دم الجوف يوم اللقا

قال • وذكر ان بعض اصحابه انه سمع للكميت • فاضحكت الضباع سيوف سعد • بقتلى ما دفن ولا وديا

وقال يريد الحيض • وقال وبلحرث بن كعب يقول ضحكت النخلة اذا اخرجت الطلع او البسر • وقالوا الضحك الطلع • قال وسمعنا من يحكي اضحكت حوضا اي ملاته حتى فاض قال وكان المعنى قريب بعضه من بعض كله لانه كانه شي يمتلي فيفيض • واولى الاقوال التي ذكرت في ذلك قول من قال معنى قوله فضحكت فعجبت من غفلة قوم لوط عما قد احاط بهم من عذاب الله وغفلتهم عنه • وانما قلنا هذا القول اولى بالصواب لانه ذكر عقيب قولهم لابراهيم لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط فاذ كان ذلك كذلك وكان لا وجه للضحك والتعجب من قولهم لابراهيم لا تخف كان الضحك والتعجب انما هو من امر قوم لوط

القول في تاويل قوله تعالى فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب يقول تعالى ذكره فبشرنا سارة امراة ابراهيم ثوابا منا لها على نكيرها وعجبها من فعل قوم لوط باسحاق ولدا لها ومن وراء اسحاق يعقوب يقول ومن خلف اسحاق يعقوب من ابنها اسحاق • والوراء في كلام العرب ولد الولد وكذلك تاوله اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر قال ومن وراء اسحاق يعقوب قال الوراء ولد الولد • حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قال كل واحد منهما • حدثني ابو اليسع اسماعيل بن حماد بن ابي المغيرة مولى الاشعري قال كنت الى جنب جدي ابي المغيرة بن مهران في مسجد علي بن زيد فمر بنا الحسن بن علي فقال يا ابا المغيرة من هذا الفتى قال ابني من وراء فقال الحسن فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب • حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن ابي عدي قال حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي في قوله فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قال الولد ولد الولد هو الوراء • حدثني اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد عن داود عن عامر في قوله ومن وراء اسحاق يعقوب قال الوراء ولد الولد • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي مثله • حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو عمرو الازدي قال سمعت الشعبي يقول ولد الولد هم الولد من الوراء • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت قال جاء رجل الى ابن عباس ومعه ابن ابنه فقال من هذا معك قال هو ابن ابني قال هذا ولدك من الوراء قال فكانه شق ذلك على الرجل فقال ابن عباس ان الله يقول فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فولد الولد من الوراء • حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما ضحكت سارة وقالت عجبا لاضيافنا هولاء انا نخدمهم بانفسنا تكرمة لهم وهم لا ياكلون طعامنا قال لها جبريل ابشري بولد اسمه اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فضربت وجهها عجبا فذلك قوله فصكت وجهها وقالت االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشي عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد قالت سارة ما اية ذلك قال فاخذ بيده عودا يابسا فلواه بين اصابعه فاهتز اخضر فقال ابراهيم هو لله اذا ذبيحا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فضحكت يعني سارة لما عرفت من امر الله جل ثناؤه ولما يعلم من قوم لوط فبشروها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب بابن وبابن ابن فقالت وصكت وجهها يقال ضربت على جبينها يا ويلتى االد وانا عجوز الى قوله انه حميد مجيد • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والعراق ومن وراء اسحاق يعقوب برفع يعقوب ويعقوب ابتدا الكلام بقوله ومن وراء اسحاق يعقوب وذلك وان كان خبرا مبتدا ففيه دلالة على معنى التبشير • وقراه بعض قراء اهل الكوفة والشام ومن وراء اسحاق يعقوب نصبا • فاما الشامي منهما فذكر انه كان ينحو بيعقوب نحو النصب باضمار فعل اخر مشاكل للبشارة كانه قال ووهبنا له من وراء اسحاق يعقوب فلما لم يظهر وهبنا عمل فيه التبشير وعطف به على موضع اسحاق اذ كان اسحاق وان كان مخفوضا فانه بمعنى المنصوب بعمل بشرناه فيه كما قال الشاعر • جئني بمثل بني بدر لقومهم • او مثل اسرة منظور بن سيار • او عامر بن طفيل في مواكبه • او حارثا يوم نادى القوم يا حار • واما الكوفي منهما فانه قراه بتاويل الخفض فيما ذكر عنه غير انه نصبه لانه لا يجري وقد انكر ذلك اهل العلم بالعربية من اجل دخول الصفة بين حرف العطف والاسم وقالوا خطا ان يقال مررت بعمرو في الدار

ذا في الدار زيد وانت عاطف بزيد على عمرو لا بتكرير اللام واعادتها فاذا لم تعد كان وجه الكلام عنده الرفع وجاز النصب بان تقدم
الاسم على الصفة فاذا رجع الى الخفض وذلك اذا قيل مررت بعمرو في الدار وزيد في البيت وقد اجاز الخفض والصفة معترضة بين حرف
العطف والاسم بعض نحويي البصرة واولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي قراءة من قرا رفعا لان ذلك هو المعروف من كلام العرب
والذي لا يتناكره اهل العلم بالعربية وما عليه قراءة الامصار • فاما النصب فيه فان له وجها غير اني لا احب القراءة به لان كتاب
الله نزل بافصح السن العرب • والذي هو اولى بالعلم بالذي نزل به من الفصاحة **القول** في تاويل قوله تعالى
قالت يا ويلتى االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت انه حميد مجيد يقول تعالى ذكره قالت سارة لما بشرت باسحاق انها لتعجبا مما قيل لها من ذلك اذ كانت قد بلغت السن التي
لا يلد من كان قد بلغها من النساء وان الرجال لذلك قيل انها كانت يومئذ ابنة تسع وتسعين سنة وابراهيم ابن مائة • وقد ذكرنا الرواية فيما روي
في ذلك عمن روي عنه فيما مضى • فاما ابن اسحاق فانه قال في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كانت سارة يوم
بشرت باسحاق فيما ذكر لي بعض اهل العلم ابنة تسعين سنة وابراهيم ابن عشرين ومائة سنة • يا ويلتى وهي كلمة تقولها العرب عند التعجب
من الشيء والاستنكار للشيء فيقولون عند التعجب ويل امه رجلا ما ارجله • وقد اختلف اهل العربية في هذه الالف التي في يا ويلتى
فقال بعض نحويي البصرة هذه الالف خفيفة اذا وقفت قلت يا ويلتاه وهي مثل الف الندبة فلطفت من ان تكون في السكت وجعلت
بعدها الهاء ليكون ابين لها وابعد في الصوت وذلك لان الالف اذا كانت بين حرفين كان لها صدى كنحو الصوت يكون في جوف الشيء فيه
فيكون اكثر وابين وقال غيره هذه الف الندبة فاذا وقفت عليها فجائز وان وقفت على الهاء فجائز وقال الا ترى انهم وقفوا على قوله
وندعوا الانسان فحذفوا الواو واثبتوها • وكذلك ما كان فيه بالياء وغير الياء قال وهذا اقوى من الف الندبة وهاؤها فالصواب
من القول في ذلك عندي ان هذه الالف الف الندبة والوقف عليها بالهاء وغير الهاء جائز في الكلام لاستعمال العرب ذلك في كلامهم وقوله
االد وانا عجوز يقول اني يكون لي ولد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا والبعل في هذا الموضع الزوج وسمي بذلك لانه قيم امرها كما
سموا مالك الشيء بعله وكما قالوا للنخل الذي يستغني بماء السماء عن سقي ماء الانهار والعيون البعل لان مالك الشيء القيم به والنخل البعل
بماء السماء حياته • وقوله ان هذا لشيء عجيب يقول ان كون الولد من مثلي ومثل بعلي على السن التي بها لشيء عجيب • قالوا اتعجبين من
امر الله يقول تعالى ذكره قالت الرسل لها اتعجبين من امر الله به ان يكون وقضاء قضاه الله فيك وفي بعلك • وقوله رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت يقول رحمة الله وسعادته لكم اهل بيت ابراهيم وجعلت الالف واللام خلفا من الاضافة • وقوله
وقوله انه حميد مجيد • يقول ان الله محمود في تفضله عليكم بما تفضل به من النعم عليكم وعلى سائر خلقه مجيد يقول ذو مجد ومدح وثناء
كريم يقال في فعل منه مجد الرجل يمجد مجادة اذا صار كذلك واذا اردت انك مدحته قلت مجدته تمجيدا **القول**
في تاويل قوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم لحليم اواه منيب
يقول تعالى ذكره فلما ذهب عن ابراهيم الخوف الذي اوجسه في نفسه من رسلنا حين راى ايديهم لا تصل الى طعامه وامن ان يكون
قصد في نفسه واهله بسوء وجاءته البشرى باسحاق ظل يجادلنا في قوم لوط • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع يقول ذهب
عنه الخوف وجاءته البشرى باسحاق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءت
البشرى باسحاق ويعقوب ولد من صلب اسحاق وامن مما كان يخاف قال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي
لسميع الدعاء • وقد قيل معنى ذلك وجاءته البشرى انهم ليسوا اياه يريدون ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجاءته البشرى قال حين اخبروه انهم ارسلوا الى قوم لوط وانهم ليسوا اياه يريدون قال
حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر قال الحسن وبشر باسحاق • واما الروع فهو الخوف يقال منه راعني كذا يروعني روعا اذا خافه
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف لك بروعة المؤمن ومنه قول عنترة

ما راعني الا حمولة اهلها • وسط الديار تسف حب الخمخم

بمعنى ما افزعني • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • الروع الفرق حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فلما ذهب عن ابراهيم
الروع قال الفرق • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فلما ذهب عن ابراهيم الروع قال
الفرق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما ذهب عن ابراهيم الروع يعني الفرق ذهب عنه الخوف • وقوله

يجادلنا

يجادلنا في قوم لوط يقول يخاصمنا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • يجادلنا قال
يخاصمنا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • وزعم بعض اهل العربية من اهل
البصرة ان معنى قوله يجادلنا يكلمنا وقال لان ابراهيم لا يجادل الله انما يساله ويطلب اليه وهذا من الكلام جهل لان الله تعالى ذكره
اخبرنا في كتابه انه يجادل في قوم لوط فقول القائل ابراهيم لا يجادل موهما بذلك ان قول من قال في تاويل قوله يجادلنا يخاصمنا ان
ابراهيم كان يخاصم ربه جهل من الكلام وانما كان جداله الرسل على وجه المحاجة لهم ومعنى ذلك وجاءته البشرى يجادل رسلنا
ولكنه لما عرف المراد من الكلام حذف الرسل وكان جداله اياهم • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي قال حدثنا جعفر
عن سعيد يجادلنا في قوم لوط قال لما جاءه جبريل ومن معه قالوا لابراهيم انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين
قال لهم ابراهيم اتهلكون قرية فيها اربعمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية
فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا
وكان ابراهيم يعدهم اربعة عشر بامراة لوط فسكت عنهم واطمانت نفسه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحماني عن الاعمش عن المنهال
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال الملك لابراهيم ان كان فيها خمسة يصلون رفع عنهم العذاب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يجادلنا في قوم لوط ذكر لنا ان مجادلته اياهم انه قال لهم ارايتم ان كان فيها خمسون يصلون
من المؤمنين اتعذبونها انتم قالوا لا حتى صار ذلك الى عشرة قال ارايتم ان كان فيها عشرة امعذبوهم انتم قالوا لا وهي ثلاث
قرى فيها ما شاء الله من الكثرة والعدد • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يجادلنا في قوم لوط
قال بلغنا انه قال لهم يومئذ ارايتم ان كان فيها خمسون من المسلمين قالوا ان كان فيهم خمسون من المسلمين لم نعذبهم قال اربعون
قالوا واربعون قال ثلاثون قالوا وثلاثون حتى بلغ عشرة • قالوا وان كان فيهم عشرة قال ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم
خير قال ابن عبد الاعلى قال محمد بن ثور قال معمر بلغنا انه كان في قرية لوط اربعة الاف الف انسان او ما شاء الله من ذلك • حدثني
موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى قال ما خطبكم
ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم لوط فجادلهم في قوم لوط قال ارايتم ان كان فيها مائة من المسلمين اتهلكونهم قالوا لا
قال فلم يزل يحط حتى بلغ عشرة من المسلمين فقالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا انه ليس فيها الا اهل بيت من المؤمنين هو لوط واهل
بيته وهو قول الله تعالى ذكره يجادلنا في قوم لوط فقالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم
عذاب غير مردود • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يعني ابراهيم
جادل عن قوم لوط ليرد عنهم العذاب قال فيزعم اهل التوراة ان مجادلة ابراهيم اياهم حين جادلهم في قوم لوط ليرد عنهم العذاب
انما قال للرسل فيما يكلمهم به ارايتم ان كان فيهم مائة مؤمن اتهلكونهم قالوا لا قال افرايتم ان كانوا تسعين قالوا لا قال افرايتم
ان كانوا ثمانين قالوا لا قال افرايتم ان كانوا سبعين قالوا لا قال افرايتم ان كانوا ستين قالوا لا قال افرايتم ان كانوا خمسين قالوا لا
قال افرايتم ان كان رجلا واحدا مسلما قالوا لا قال فلما لم يذكروا لابراهيم ان فيها مؤمنا واحدا قال ان فيها لوطا يدفع به
عنهم العذاب قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء
امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابراهيم
اتهلكونهم ان وجدتم فيهم مائة مؤمن ثم تسعين حتى هبط الى خمسة قال وكان في قرية لوط اربعة الاف الف • حدثنا محمد
ابن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا ابو المثنى ومسلم ابو الحيل الاشجعي فلما ذهب عن ابراهيم
الروع الى اخر الاية قال ابراهيم اتعذب عالما من عالمك فيهم مائة رجل قال لا وعزتي ولا خمسين قال فاربعين فثلاثين حتى انتهى
الى خمسة قال لا وعزتي لا اعذبهم ولو كان فيهم خمسة يعبدونني قال الله عز وجل فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي لوطا
وابنتيه قال فحل بهم العذاب قال الله عز وجل وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم وقال فلما ذهب عن ابراهيم الروع
وجاءته البشرى يجادلنا والعرب لا تكاد تتلقى لما باذا ولكنها تتلقاها بالماضي فيقولون لما قام قمت ولا يكادون يقولون لما قام
اقوم وقد يجوز فيما كان من الفعل له تطاول مثل الجدال والخصومة والقتال فيقولون في ذلك لما لقيته اقاتله بمعنى جعلت
اقاتله • وقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب • يقول تعالى ذكره ان ابراهيم لبطيء الغضب متذلل لربه خاشع له منقاد لامره
منيب رجاع الى طاعته كما حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد اواه منيب قال
القانت الرجاع وقد بينا معنى الاواه فيما مضى باختلاف المختلفين والشواهد على الصحيح منه عندنا بما اغنى عن اعادته
القول في تاويل قوله تعالى يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود

ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب يقول تعالى ذكره مخبرا عن قول رسله لإبراهيم يا إبراهيم أعرض عن هذا وقد تقدم ذكر ما جادل به في قوم لوط قالوا دع عنك الجدال في أمرهم والخصومة فيه فإنه قد جاء أمر ربك يقول قد جاء أمر ربك بعذابهم وحق عليهم كلمة العذاب ومضى فيهم بهلاكهم القضاء وإنهم آتيهم عذاب غير مردود يقول فإن قوم لوط نازل بهم عذاب من الله غير مدفوع وقد ذكرنا الرواية بما ذكرنا فيه عمن ذكرنا عنه مما أغنى عن إعادته

القول في تأويل قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب يقول تعالى ذكره ولما جاءت ملائكتنا لوطا ساءه مجيئهم وهو فعل من السوء وضاق بهم ذرعا يقول وضاقت نفسه غما بمجيئهم وذلك أنه لم يكن يعلم أنهم رسل الله في حال ما ساءه مجيئهم وعلم من قومه ما هم عليه من إتيانهم الفاحشة وخاف عليهم فضاق من أجل ذلك بمجيئهم ذرعا وعلم أنه سيحتاج إلى المدافعة عن أضيافه ولذلك قال هذا يوم عصيب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس. قوله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا يقول ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا بأضيافه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة أنه قال لما جاءت الرسل لوطا أتوه وهو في أرض له يعمل فيها وقد قيل لهم والله أعلم لا تهلكوهم حتى يشهد لوط قال فأتوه فقالوا إنا متضيفوك الليلة فانطلق بهم فلما مشى ساعة التفت فقال أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية والله ما أعلم على وجه الأرض أناسا أخبث منهم قال فمضى معهم ثم قال الثانية مثل ما قال فانطلق بهم فلما بصرت بهم عجوز السوء امرأته انطلقت فأنذرتهم. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال حذيفة فذكر نحوه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن سعيد بن بشير عن قتادة قال أتت الملائكة لوطا وهو في مزرعة له وقال الله للملائكة إن شهد لوط عليهم أربع شهادات فقد أذنت لكم في هلكتهم قالوا يا لوط إنا نريد أن نضيفك الليلة قال وما بلغكم من أمرهم قالوا وما أمرهم قال أشهد بالله إنها لشر قرية في الأرض عملا يقول ذلك أربع مرات فشهد عليهم لوط أربع شهادات فدخلوا معه منزله. حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي قال خرجت الملائكة من عند إبراهيم نحو قرية لوط فأتوها نصف النهار فلما بلغوا نهر سدوم لقوا ابنة لوط تستقي من الماء لأهلها وكانت له ابنتان اسم الكبرى ريثا والصغرى زغرتا فقالوا لها يا جارية هل من منزل قالت نعم فمكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم فرقت عليهم من قومها فأتت أباها فقالت يا أبتاه أرادك فتيان على باب المدينة ما رأيت وجوه قوم أحسن منهم لا يأخذهم قومك فيفضحوهم وقد كان قومه نهوه أن يضيف رجلا فقالوا خل عنا فلنضف الرجال فجاء بهم فلم يعلم أحد إلا أهل بيت لوط فخرجت امرأته فأخبرت قومها قالت إن في بيت لوط رجالا ما رأيت مثل وجوههم قط فجاءه قومه يهرعون إليه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال خرجت الرسل فيما يزعم أهل التوراة من عند إبراهيم إلى لوط بالمؤتفكة فلما جاءت الرسل لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وذلك من تخوف قومه عليهم أن يفضحوه في ضيفه فقال هذا يوم عصيب. وأما قوله وقال هذا يوم عصيب فإنه يقول وقال لوط هذا اليوم يوم شديد شره عظيم بلاؤه يقال منه عصب يومنا هذا يعصب عصبا ومنه قول عدي بن زيد

وكنت لزاز خصمك لم أعرد ... وقد سلكوك في يوم عصيب

وقول الراجز

ويوم عصيب يعصب الأبطالا ... عصب القوي السلم الطوالا

وقال الآخر

وإنك إلا ترض بكر بن وائل ... يكن لك يوم بالعراق عصيب

وقال كعب بن جعيل

وتلبون بالحضيض قيام ... عارفات منه بيوم عصيب

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم عصيب قال شديد. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال هذا يوم عصيب أي يوم بلاء وشدة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يوم عصيب شديد. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقال هذا يوم عصيب أي يوم شديد

القول في تأويل قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد يقول تعالى ذكره وجاء لوطا قومه يستحثون إليه يرعدون مع سرعة المشي مما بهم من طلب الفاحشة يقال أهرع الرجل من برد أو غضب أو حمى إذا أرعد وهو مهرع إذا كان معجلا حريصا كما قال الراجز

بمعجلات نحوه مهارع

ومنه قول مهلهل

فجاؤوا يهرعون وهم أسارى ... تقودهم على رغم الأنوف

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يهرعون إليه قال يهرولون إليه وهو الإسراع في المشي. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا

شبل عن ابن أبي نجيح

شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن جويبر عن الضحاك وجاءه قومه يهرعون إليه قال يسعون إليه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال فأتوه يهرعون إليه يقول سراعا إليه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يهرعون إليه قال يسرعون إليه. حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي وجاءه قومه يهرعون إليه يقول يسرعون المشي إليه. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يحيى بن زكريا عن ابن جريج عن مجاهد وجاءه قومه يهرعون إليه قال يهرولون في المشي قال سفيان يهرعون إليه يسرعون إليه. حدثنا سويد بن عبد الله قال قال سفيان بن عيينة في قوله يهرعون إليه قال كأنهم يدفعون. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب قال حدثنا حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال أقبلوا يسرعون مشيا بين الهرولة والجمز. حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجاءه قومه يهرعون إليه يقول مسرعين. وقوله ومن قبل كانوا يعملون السيئات يقول من قبل مجيئهم إلى لوط كانوا يأتون الرجال في أدبارهم كما حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يأتون الرجال. وقوله قال يا قوم هؤلاء بناتي يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه لما جاؤوه يراودونه عن ضيفه هؤلاء يا قوم بناتي يعني نساء أمته فانكحوهن فهن أطهر لكم. كما حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال أمرهم لوط بتزويج النساء قال هن أطهر لكم. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر وبلغني أيضا عن مجاهد. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي وحدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال لم تكن بناته ولكن كن من أمته وكل نبي أبو أمته. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال أمرهم أن يتزوجوا النساء لم يعرض عليهم سفاحا. حدثني يعقوب قال حدثنا أبو بشر سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله هن أطهر لكم قال ما عرض عليهم نكاحا ولا سفاحا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال أمرهم أن يتزوجوا النساء وأراد نبي الله عليه السلام أن يقي أضيافه ببناته. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع في قوله هؤلاء بناتي هن أطهر لكم يعني التزويج. حدثني أبو جعفر عن الربيع في قوله هؤلاء بناتي هن أطهر لكم يعني التزويج. حدثني المثنى قال حدثنا أبو النعمان عارم قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا حماد بن شبيب الزماني عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قول لوط هؤلاء بناتي هن أطهر لكم يعني نساءهم هن بناته وهو نبيهم. وقال في بعض القراءة النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم. حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي وجاءه قومه يهرعون إليه قالوا أولم ننهك أن تضيف العالمين قال هؤلاء بناتي هن أطهر لكم إن كنتم فاعلين أليس منكم رجل رشيد. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما جاءت الرسل لوطا أقبل قومه إليهم حين أخبروا بهم يهرعون إليه فيزعمون والله أعلم أن امرأة لوط هي التي أخبرتهم بمكانهم وقالت إن عند لوط لضيفانا ما رأيت أحسن ولا أجمل قط منهم وكانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء فاحشة لم يسبقهم بها أحد من العالمين فلما جاؤوه قالوا أولم ننهك عن العالمين أي ألم نقل لك لا يقربنك أحد فإنا لن نجد عندك أحدا إلا فعلنا به الفاحشة قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فأنا أفدي ضيفي منكم بهن ولم يدعهن إلا إلى الحلال من النكاح. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله هؤلاء بناتي قال النساء. واختلفت القراء في قراءة قوله هن أطهر لكم فقرأته عامة القراء برفع أطهر على أن جعلوا هن اسما وأطهر خبره كأنه قيل بناتي أطهر لكم مما تريدون من الفاحشة من الرجال. وذكر عن عيسى بن عمر البصري أنه كان يقرأ ذلك هن أطهر لكم بنصب أطهر وكان بعض نحويي البصرة يقول هذا لا يكون إنما ينصب خبر الفعل الذي لا يستغني عن الخبر إذا كان بين الاسم والخبر هذه الأسماء المضمرة وكان بعض نحويي الكوفة يقول من نصبه جعله نكرة خارجة من المعرفة ويكون قوله هن عمادا للفعل فلا تعمله. وقال آخر منهم مسموع من العرب هذا زيد إياه بعينه قال فقد جعله خبرا لهذا مثل قولك كان عبد الله إياه بعينه قال وإنما لم يجز أن يقع الفعل ها هنا لأن التقريب رد كلام فلم يجتمعا لأنه يتناقض لأن ذلك إخبار عن معهود وهذا إخبار عن ابتداء ما هو فيه ما أنا إذ حاضر أو زيد هو العالم فتناقض أن يدخل المعهود على الحاضر فلذلك لم يجز. والقراءة التي لا أستجيز خلافها في ذلك الرفع هن أطهر لكم لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليه مع صحته في العربية وبعد النصب فيه من الصحة. وقوله فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي يقول فخافوا الله أيها الناس واحذروا عقابه في إتيانكم الفاحشة التي تأتونها وتطلبونها ولا تخزون في ضيفي يقول ولا تذلوني بأن تركبوا مني في ضيفي ما يكرهون أن تركبوه منهم والضيف في لفظ واحد في هذا الموضع بمعنى جمع والعرب تسمي الواحد والجمع ضيفا بلفظ واحد كما قالوا رجل عدل وقوم عدل. وقوله أليس منكم رجل رشيد يقول أليس منكم رجل ذو رشد ينهى من أراد ركوب الفاحشة من ضيفي فيحول بينهم وبين ذلك. كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا

سلمة بن اسحاق فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد اي رجل يعرف الحق وينهى عن المنكر **القول**
في تاويل قوله تعالى قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد يقول تعالى ذكره قال قوم لوط للوط لقد علمت
يا لوط ما لنا في بناتك من حق لانهن لسن لنا ازواجا • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قالوا لقد علمت ما لنا في
بناتك من حق اي من ازواج وانك لتعلم ما نريد • وقوله وانك لتعلم ما نريد • يقول قالوا وانك يا لوط لتعلم ان حاجتنا في غير
بناتك وان الذي نريد هو ما تنهانا عنه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وانك لتعلم ما نريد انما نريد الرجال • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وانك لتعلم
ما نريد اي ان بغيتنا لغير ذلك فلما لم يتناهوا ولم يقبلوا منه شيئا مما عرض عليهم من امور بناته • قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد

القول في تاويل قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه حين ابوا
الا المضي لما قد جاءوا له من طلب الفاحشة وايس من ان يستجيبوا له الى شيء مما عرض عليهم لو ان لي بكم قوة بانصار ينصروني عليكم واعوان
تعينني او اوي الى ركن شديد يقول او انضم الى عشيرة مانعة تمنعني منكم لحلت بينكم وبين ما جئتم تريدونه مني في اضيافي وحذف جواب
لو لدلالة الكلام عليه وان معناه مفهوم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لوط لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد يقول الى جند شديد لقاتلتكم • حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة او اوي الى ركن شديد قال العشيرة • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الى ركن شديد قال العشيرة • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز • قال حدثنا مبارك
ابن فضالة عن الحسن او اوي الى ركن شديد قال الى ركن من الناس • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال لقوله او اوي الى ركن شديد قال بلغنا انه لم يبعث نبي بعد لوط الا في ثروة من قومه حتى النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد اي عشيرة تمنعني او شيعة تنصرني لحلت بينكم وبين هذا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال يعني به العشيرة حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن ان هذه الاية لما نزلت لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن مبارك
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد فلاي شيء استكان • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا عبدة وعبد الرحيم عن محمد بن عمرو قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة الله
على لوط ان كان لياوي الى ركن شديد اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد ما بعث الله بعده من نبي الا في ثروة من قومه
قال محمد والثروة الكثرة والمنعة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سليمان بن بلال عن محمد بن عمرو
عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله • حدثني زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا سعيد بن تليد
قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم قال حدثني بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال اخبرنا
ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله لوطا لقد كان ياوي
الى ركن شديد • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر مثله • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا
حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله او اوي الى ركن شديد
قد كان ياوي الى ركن شديد يعني الله تبارك وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بعث الله بعده من نبي الا في ثروة
من قومه • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي يونس سمع ابا هريرة يحدث عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله لوطا فانه كان ياوي الى ركن شديد • قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا عبد
الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا هذه الاية او اوي على هذه الاية قال يرحم
الله لوطا ان كان لياوي الى ركن شديد وذكر لنا ان الله تعالى لم يبعث نبيا بعد لوط عليه السلام الا في ثروة من قومه حتى بعث
الله نبيكم في ثروة من قومه ويقال منه اويت الى ركن شديد واويت اليك فانا آوي اليك اويا بمعنى صرت اليك وانضممت كما قال
الراجز • ياوي الى ركن من الاركان • في عدد طس ومعدنات • وقيل ان لوطا لما قال هذه المقالة • وجدت عليه الرسل لذلك • حدثني

المثنى

المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه يقول قال لوط لو
ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد فوجد عليه الرسل وقالوا ان ركنك لشديد • **القول** في تاويل قوله تعالى
قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك انه مصيبها
ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب يقول تعالى ذكره قالت الملائكة للوط لما قال لوط لقومه لو ان لي بكم قوة
او اوي الى ركن شديد وراوا ما لقي من الكرب بسببهم منهم يا لوط انا رسل ربك ارسلنا لاهلاكهم وانهم لن يصلوا اليك والى ضيفك
بمكروه فهون عليك الامر فاسر باهلك بقطع من الليل يقول فاخرج من بين اظهرهم انت واهلك ببقية من الليل يقال منه اسرى
وسرى وذلك اذا سار بليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك • واختلفت القراء في قراءة قوله فاسر فقرا ذلك عامة قراء
المكيين والمدنيين فاسر وصل بغير همز الالف من سرى وقرا ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة فاسر بهمز الالف من اسرى والقول
عندي في ذلك انهما قراءتان قد قرا بكل واحدة منهما اهل قدوة في القراءة وهما لغتان مشهورتان في العرب معناهما واحد
فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب في ذلك • واما قوله الا امراتك فان عامة القراء من الحجاز والكوفة وبعض اهل البصرة
قرؤوا بالنصب الا امراتك بتاويل فاسر باهلك الا امراتك وعلى ان لوطا امر ان يسري باهله سوى زوجته فانه نهي ان يسري بها
وامر بتخليفها مع قومها • وقرا ذلك بعض البصريين الا امراتك رفعا بمعنى ولا يلتفت منكم احد الا امراتك وان لوطا قد
اخرجها معه وانه نهي لوط ومن معه ممن اسرى معه ان يلتفت سوى زوجته فانها التفتت فهلكت لذلك • وقوله انه مصيبها
ما اصابهم يقول انه مصيب امراتك ما اصاب قومك من العذاب ان موعدهم الصبح يقول ان موعد قومك الهلاك الصبح فاستبطا ذلك
منهم لوط وقال لهم بل عجلوا لهم الهلاك فقالوا اليس الصبح بقريب اي عند الصبح نزول العذاب بهم • كما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق اليس الصبح بقريب • اي انما ينزل بهم من صبح ليلتك هذه فامض لما تؤمر • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال مضت الرسل
من عند ابراهيم الى لوط وكان من امرهم ما ذكر الله قال جبريل للوط يا لوط انا مهلكو اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين
قال لهم لوط اهلكوهم الساعة فقال له جبريل ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فانزلت على لوط اليس الصبح بقريب
قال فامره ان يسري باهله بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراته قال فسار فلما كانت الساعة التي اهلكوا فيها ادخل
جبريل جناحه فرفعها حتى سمع اهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب فجعل عاليها سافلها وامطر عليها حجارة من سجيل
قال وسمعت امراة لوط الهدة فقالت وا قوماه فادركها حجر فقتلها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر
ابن عطية قال كان لوط اخذ على امراته الا تذيع شيئا من سر اضيافه قال فلما دخل عليه جبريل ومن معه راتهم في صورة لم تر مثلها
قط فانطلقت تسعى الى قومها فاتت النادي فقالت بيدها هكذا فاقبلوا يهرعون مشيا بين الهرولة والجمز فلما انتهوا الى لوط
قال لهم لوط ما قال الله في كتابه قال جبريل يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك قال فقال بيده فطمس اعينهم فجعلوا يطلبونهم
يلمسون الحيطان وهم لا يبصرون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة قال لما بصرت بهم
يعني بالرسل عجوز السوء امراته انطلقت فانذرتهم فقالت قد تضيف لوطا قوم ما رايت قوما احسن وجوها قال ولا اعلمه الا
قالت ولا اشد بياضا واطيب ريحا قال فاتوه يهرعون اليه كما قال الله فاصفق لوط الباب قال فجعلوا يعالجونه قال
فاستاذن جبريل ربه في عقوبتهم فاذن له فصفقهم بجناحه فتركهم عميانا يترددون في اخبث ليلة اتت عليهم قط فاخبروه
انا رسل ربك فاسر باهلك بقطع من الليل • قال ولقد ذكر لنا انها كانت مع لوط حين خرج من القرية امراته ثم سمعت الصوت
فالتفتت وارسل الله عليها حجرا فاهلكها • وقوله ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فاراد نبي الله ما هو اعجل من ذلك فقالوا
اليس الصبح بقريب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير • قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن سعيد بن بشير عن قتادة قال
انطلقت امراته يعني امراة لوط حين راتهم يعني حين رات الرسل الى قومها فقالت انه قد ضافه الليلة قوم ما رايت مثلهم قط
احسن وجوها ولا اطيب ريحا فجاءوا يهرعون اليه فبادرهم لوط الى ان يزحمهم على الباب فقال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين فقالوا
اولم ننهك عن العالمين فدخلوا على الملائكة فتناولتهم الملائكة وطمست اعينهم فقالوا يا لوط جئتنا بقوم سحرة سحرونا كما
انت حتى تصبح قال واحتمل جبريل عليه السلام قريات لوط الاربع في كل قرية مائة الف فرفعهم على جناحه بين السماء والارض حتى سمع
اهل السماء الدنيا اصوات ديكتهم ثم قلبهم فجعل الله عاليها سافلها • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة قال قال حذيفة لما دخلوا عليه ذهبت عجوزه عجوز السوء فاتت قومها فقالت لقد تضيف لوطا الليلة قوم
ما رايت قوما قط احسن وجوها منهم قال فجاءوا يسرعون فعاجلهم لوط فقام ملك فلزق الباب يقول فسده واستاذن جبريل

في عقوبتهم فاذن له فضربهم جبريل بجناحه فتركهم عميانا فباتوا بشر ليلة ثم قالوا انا رسل ربك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا
يلتفت منكم احد الا امراتك قال فبلغنا انها سمعت صوتا فالتفتت فاصابها حجر وهي شاذة من القوم معلوم مكانها • حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن حذيفة بنحوه الا انه قال فعاجلهم لوط • حدثني موسى بن
هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما قال لوط لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد بسط حينئذ جبريل
عليه السلام جناحيه ففقا اعينهم وخرجوا يدوس بعضهم في ادبار بعض عميانا يقولون النجا النجا فان في بيت لوط قوما في الارض فذلك
قوله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم وقالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا
يلتفت منكم احد الا امراتك واتبع ادبار اهلك يقول سر بهم وامضوا حيث تؤمرون فاخرجهم الله الى الشام وقال لوط اهلكوهم
الساعة فقالوا انا لم نؤمر الا بالصبح اليس الصبح بقريب فلما ان كان السحر خرج لوط واهله معه امراته فذلك قوله الا ال لوط
نجيناهم بسحر • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه يقول كان
اهل سدوم الذين فيهم لوط قوما قد استغنوا بالرجال عن النساء فلما راى الله ذلك بعث الملائكة ليعذبوهم فاتوا ابراهيم وكان
من امره وامرهم ما ذكر الله في كتابه فلما بشروا سارة بالولد قاموا وقام معهم ابراهيم يمشي قال اخبروني لم بعثتم وما خطبكم قالوا
انا ارسلنا الى اهل سدوم لندمرها وانهم قوم سوء قد استغنوا بالرجال عن النساء قال ابراهيم ان كان فيهم خمسون رجلا صالحا
قالوا اذا لا نعذبهم فجعل ينقصهم حتى قال اهل البيت قالوا فان كان فيها بيت صالح قال فلوط واهل بيته قالوا ان امراته هواها معهم
فلما يئس ابراهيم انصرف ومضوا الى اهل سدوم فدخلوا على لوط فلما راتهم امراته اعجبها حسنهم وجمالهم فارسلت الى اهل القرية
انه قد نزل بنا قوم لم ير قوم قط احسن منهم ولا اجمل فتسامعوا بذلك فغشوا دار لوط من كل ناحية وتسوروا عليهم الجدران فلقيهم
لوط فقال يا قوم لا تفضحوني في ضيفي وانا ازوجكم بناتي فهن اطهر لكم فقالوا لو كنا نريد بناتك لقد عرفنا مكانهن فقال لو ان
لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد فوجد عليه الرسل وقالوا ان ركنك لشديد وانهم اتيهم عذاب غير مردود فمسح احدهم اعينهم بجناحه
فطمس ابصارهم فقالوا سحرنا انصرفوا بنا حتى نرجع اليه فكان من امرهم ما قص الله في القران فادخل ميكائيل وهو صاحب العذاب
جناحه حتى بلغ اسفل الارض فقلبها ونزلت حجارة من السماء فتتبعت من لم يكن منهم في القرية حيث كانوا فاهلكهم الله ونجى لوطا
واهله الا امراته • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وعن ابي بكر بن عبد الله وابو سفيان عن معمر
عن قتادة عن حذيفة دخل حديث بعضهم في بعض قال كان ابراهيم عليه السلام ياتيهم فيقول ويحكم انهاكم عن الله ان تعرضوا
لعقوبته فلم يطيعوا حتى اذا بلغ الكتاب اجله لمحل عذابهم وسطوات الرب بهم قال فانتهت الملائكة الى لوط وهو يعمل في ارض له
فدعاهم الى الضيافة فقالوا انا ضيفوك الليلة وكان الله تعالى ذكره عهد الى جبريل عليه السلام الا يعذبهم حتى يشهد عليهم
لوط ثلاث شهادات فلما توجه بهم لوط الى الضيافة ذكر ما يعمل قومه من الشر والدواهي العظام فمشى معهم ساعة ثم التفت اليهم
فقال اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية • ما اعلم على وجه الارض شرا منهم اين اذهب بكم الى قومي وهم شر خلق الله فالتفت جبريل
الى الملائكة فقال احفظوا هذه واحدة ثم مشى ساعة فلما توسط القرية واشفق عليهم واستحيا منهم قال اما تعلمون ما يعمل اهل
هذه القرية وما اعلم على وجه الارض شرا منهم ان قومي شر خلق الله فالتفت جبريل الى الملائكة فقال احفظوا هاتان ثنتان فلما انتهى
الى باب الدار بكى حياء منهم وشفقة عليهم • وقال ان قومي شر خلق الله اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية ما اعلم على وجه الارض اهل
قرية شرا منهم فقال جبريل للملائكة احفظوا هذه ثلاث قد حق العذاب فلما دخلوا ذهبت عجوزة عجوز السوء فصعدت فلوحت
بثوبها فاتاها الفساق يهرعون سراعا قالوا ما عندك قالت ضيف لوط الليلة قوم ما رايت احسن وجوها منهم ولا اطيب
ريحا منهم فهرعوا يسارعون الى الباب فعالجهم لوط على الباب فدافعوه طويلا هو داخل وهم خارج يناشدهم الله ويقول
هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فقام الملك فسد الباب يقول فسده واستاذن جبريل في عقوبتهم فاذن الله له فقام في الصورة
التي يكون فيها في السماء فنشر جناحه ولجبريل جناحان وعليه وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا اجلى الجبين وراسه
حبك حبك مثل المرجان وهو اللؤلؤ كانه الثلج وقدماه الى الخضرة فقال يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك امض يا لوط
من الباب ودعني واياهم فتنحى لوط عن الباب فخرج عليهم فنشر جناحه فضرب به وجوههم ضربة شدخ اعينهم فصاروا عميا
لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم ثم امر لوطا فاحتمل باهله من ليلته فقال فاسر باهلك بقطع من الليل • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما قال لوط لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد والرسل تسمع ما يقول
وما يقال له ويرون ما هو فيه من كرب ذلك فلما راوا ما بلغه قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك اي بشيء تكرهه
فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب

سحرهم

اي انما

اي انما ينزل بهم العذاب من صبح ليلتك هذه فامض لما تؤمر • قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي انه حدث ان
الرسل عند ذلك سفعوا في وجوه الذين جاءوا لوطا من قومه يراودونه عن ضيفه فرجعوا عميانا قال يقول الله تعالى ولقد راودوه
عن ضيفه فطمسنا اعينهم • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بقطع من الليل قال
بطائفة من الليل • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بقطع من الليل بطائفة من الليل • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله بقطع من الليل قال جوف الليل واتبع ادبارهم يقول
واتبع ادبار اهلك ولا يلتفت منكم احد كان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد ولا يلتفت منكم احد قال لا ينظر وراءه احد الا امراتك • روي عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرا فاسر باهلك بقطع
من الليل الا امراتك • حدثني بذلك احمد بن يوسف • قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن هارون قال في حرف
ابن مسعود فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك وهذا يدل على صحة القراءة بالنصب **القول** في تاويل قوله
تعالى **فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين**
ببعيد يقول تعالى ذكره ولما جاء امرنا بالعذاب وقضاؤنا فيهم بالهلاك جعلنا عاليها يعني عالي قريتهم سافلها وامطرنا
عليها يقول وارسلنا عليها حجارة من سجيل • واختلف اهل التاويل في معنى سجيل فقال بعضهم هو بالفارسية سنك وكل
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من سجيل قال
بالفارسية اولها حجر واخرها طين • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير حجارة من سجيل قال
فارسية اعربت سنك وكل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة السجيل الطين • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعكرمة من سجيل قالا من طين • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل
ابن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد عن وهب قال سجيل بالفارسية سنك وكل • حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي حجارة من سجيل • اما السجيل فقال ابن عباس هو بالفارسية سنك وكل سنك هو الحجر
وكل هو الطين يقول ارسلنا عليهم حجارة من طين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن
عباس حجارة من سجيل قال طين في حجارة • وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله حجارة من سجيل قال السماء الدنيا قال والسماء الدنيا اسمها سجيل وهي التي انزل الله على قوم لوط وكان بعض اهل العلم
بكلام العرب من البصريين يقول السجيل هو من الحجارة الصلب الشديد ومن الضرب • ويستشهد على ذلك بقول الشاعر •
ضربا تواصى به الابطال سجيلا • وقال بعضهم وتحول اللام نونا وقال اخر منهم هو فعيل من قول القائل اسجلته
ارسلته فكانه من ذلك اي مرسلة عليهم • وقال اخر منهم بل هو من سجلت له سجلا من العطاء فكانه قيل منحوا ذلك البلاء فاعطوه
وقالوا اسجله اهمله وقال بعضهم هو من السجل لانه كان فيها علم كالكتاب • وقال اخر بل هو طين يطبخ كما يطبخ الاجر • وينشد
بيت الفضل بن عباس • من يساجلني يساجل ماجدا يملا الدلو الى عقد الكرب • فهذا من سجلت له سجلا اعطيته والصواب
من القول في ذلك عندنا ما قاله المفسرون وهو انها حجارة من طين وبذلك وصفها الله في كتابه في موضع وذلك قوله لنرسل
عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين • وقد روي عن سعيد بن جبير انه كان يقول فارسية ونبطية • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير فارسية ونبطية سج ايل فذهب سعيد بن جبير الى ان اسم الطين بالفارسية
قال حل لا بل ان ذلك لو كان بالفارسية لكان سجل لا سجيل لان الحجر بالفارسية يدعى سج والطين جل فلا وجه لكون الياء فيها
وهي فارسية • وقد بينا الصواب عندنا في اول الكتاب بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقد ذكر عن الحسن البصري انه قال
كان اصل الحجارة طينا فشددت • واما قوله منضود فان قتادة وعكرمة يقولان ما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن قتادة وعكرمة منضود يقول مصفوفة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة منضود يقول
مصفوفة • وقال الربيع بن انس فيه ما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله
منضود قال قد نضد بعضه على بعض • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر الهذلي بن عبد الله اما
قوله منضود فانها في السماء منضودة معدة وهي من عدة الله التي اعد للظلمة • وقال بعضهم منضود يتبع بعضه بعضا عليهم
قال فذلك نضده والصواب من القول في ذلك ما قاله الربيع بن انس وذلك ان قوله منضود من نعت سجيل لا من نعت الحجارة وانما

أمطر القوم حجارة من طين صفته ذلك الطين أنه نضد بعضه إلى بعض فصير حجارة ولم يمطروا الطين فيكون حينئذ وإنما كان يجوز أن يكون على ما
تأوله هذا المتأول لو كان التنزيل بالنصب منضودة فيكون من نعت الحجارة حينئذ • وأما قوله مسومة عند ربك فإنه
يقول معلمة عند الله أعلمها الله والمسومة من نعت الحجارة ولذلك نصبت وانعت • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مسومة قال معلمة • حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي
جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
قال ابن جريج مسومة لا تشاكل حجارة الأرض • حدثنا محمد بن عبد الأعلى • قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعكرمة مسومة
قال مطوقة بها نضح من حمرة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مسومة عليها سيما معلومة حدثت
بعض من راها أنها حجارة مطوقة عليها أو بها نضح من حمرة ليست كحجارتكم • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا
عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله مسومة قال عليها سيما خطوط • حدثني موسى بن هارون قال حدثنا
عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي مسومة قال المسومة المختمة • وأما قوله وما هي من الظالمين ببعيد فإنه يقول تعالى ذكره
متهددا مشركي قريش وما هذه الحجارة التي أمطرتها على قوم لوط من مشركي قومك يا محمد ببعيد أن يمطروها إن لم يتوبوا من شركهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا أحمد بن المثنى قال حدثنا أبو غياث الدلال
سهل بن حماد قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبان بن تغلب عن مجاهد في قوله وما هي من الظالمين ببعيد قال أن يصيبهم ما أصاب
القوم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما هي من الظالمين قال يرهب بها
من يشاء • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما هي من الظالمين ببعيد • يقول ما أجار الله منها ظالما بعد قوم لوط
حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعكرمة وما هي من الظالمين ببعيد • يقول لم يبرأ منها ظالم بعدهم
حدثنا علي بن سعد قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن قتادة في قوله وما هي من الظالمين ببعيد قال يعني ظالمي هذه
الأمة ثم قال والله ما أجار منها ظالما بعد • حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا حماد قال حدثنا أسباط عن السدي وما هي من
الظالمين ببعيد يقول من ظلمة العرب إن لم يتوبوا فيعذبوا بها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين • قال حدثني حجاج عن أبي
بكر الهذلي بن عبد الله قال يقول وما هي من الظالمين ببعيد من ظلمة أمتك ببعيد فلا يأمنها منهم ظالم • وكان تقليب الملائكة
الملائكة على أرض سدوم سافلها كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الأعمش عن مجاهد قال أخذ جبريل قوم
لوط عليه السلام من سرحهم ودورهم حملهم بمواشيهم وأمتعتهم حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم أكفأهم • حدثنا أبو كريب
مرة أخرى عن مجاهد قال أدخل جبريل جناحه تحت الأرض السفلى من قوم لوط ثم أخذهم بالجناح الأيمن وأخذهم من سرحهم ومواشيهم
ثم رفعها • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كان يقول فلما جاء أمرنا جعلنا
عاليها سافلها قال لما أصبحوا غدا جبريل على قريتهم ففتقها من أركانها ثم أدخل جناحه ثم حملها على خوافي جناحيه
قال حدثنا شبل قال فحدثني هذا ابن أبي نجيح عن إبراهيم بن أبي بكر قال ولم يسمعه ابن أبي نجيح عن مجاهد قال فحملها على خوافي
جناحيه بما فيها ثم صعد بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم قلبها فكان أول ما سقط منها سرادقها فذلك قول
الله جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل قال مجاهد فلم يصب قوما ما أصابهم إن الله طمس على أعينهم
ثم قلب قريتهم وأمطر عليهم حجارة من سجيل • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال
بلغنا أن جبريل عليه السلام أخذ بعروة القرية الوسطى ثم ألوى بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء ضواغي كلابهم ثم دمر
بعضها على بعض فجعل عاليها سافلها ثم تبعتهم الحجارة • قال قتادة وبلغنا أنهم كانوا أربعة آلاف ألف • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قال ذكر لنا أن جبريل عليه السلام أخذ بعروتها الوسطى ثم ألوى بها
إلى جو السماء حتى سمعت الملائكة ضواغي كلابهم ثم دمر بعضها على بعض ثم أتبع شذاذ القوم صخرا قال وهي ثلاث قرى
يقال لها سدوم وهي بين المدينة والشام قال وذكر لنا أنه كان فيها أربعة آلاف ألف • وذكر لنا أن إبراهيم عليه السلام
كان يشرف ثم يقول سدوم يوم ما لك • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال لما أصبحوا يعني قوم لوط نزل
جبريل فاقتلع الأرض من سبع أرضين فحملها حتى بلغ السماء الدنيا فذلك حين يقول والمؤتفكة أهوى المنقلبة حين أهوى بها

جبريل

جبريل الأرض فاقتلعها بجناحه ثم قلبها ثم حين سقط إلى الأرض أمطر الله عليه ونهم تحت الأرض الحجارة ومن كان منهم شاذا في الأرض وهو
قول الله فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل ثم تتبعتهم في القرى فكان الرجل يأتيه الحجر فيقتله وذلك قول الله
وأمطرنا عليهم في القرى حجارة من سجيل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر وأبو سفيان عن معمر عن قتادة
قال بلغنا أن جبريل عليه السلام لما أصبح نشر جناحيه فانتسف بهم أرضهم بما فيها من قصورها ودوابها وحجارتها وشجرها وجميع
ما فيها فضمها في جناحه فحواها وطواها في جوف جناحه ثم صعد بها إلى السماء الدنيا حتى سمع سكان السماء أصوات الناس والكلاب
وكانوا أربعة آلاف ألف ثم قلبها فأرسلها إلى الأرض منكوسة دمدم بعضها على بعض فجعل عاليها سافلها ثم أتبعها حجارة من سجيل
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحاق قال حدثني محمد بن كعب القرظي قال حدثت أن نبي الله صلى الله عليه وسلم
قال بعث الله جبريل عليه السلام إلى المؤتفكة قرية لوط عليه السلام التي لوط فيهم فاحتملها بجناحه ثم أصعد بها حتى إن أهل السماء
الدنيا ليسمعون نابحة كلابها وأصوات دجاجها ثم كفأها على وجهها ثم أتبعها الله بالحجارة يقول الله جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا
عليهم حجارة من سجيل فأهلكها الله وما حولها من المؤتفكات وكن خمس قريات صعر وصعوه وعرة ودوما وسدوم وسدوم هي
القرية العظمى ونجى الله لوطا ومن معه من أهله إلا امرأته كانت فيمن هلك

القول في تأويل قوله تعالى وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط

يقول تعالى ذكره وأرسلنا إلى ولد مدين أخاهم شعيبا فلما أتاهم قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره
يقول أطيعوه وتذللوا له بالطاعة لما أمركم به ونهاكم عنه ما لكم من إله غيره • يقول ما لكم من معبود يستحق عليكم العبادة
غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان يقول ولا تنقصوا الناس حقوقهم في مكيالكم وميزانكم إني أراكم بخير • واختلف أهل التأويل
في الخير الذي أخبر الله عن شعيب أنه قال لمدين إنه يراهم به • فقال بعضهم كان ذلك رخص السعر وحذرهم غلاءه ذكر من قال
ذلك • حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة • قال حدثنا عبد الله بن داود الواسطي قال حدثنا محمد بن موسى عن الذيال بن عمرو
عن ابن عباس إني أراكم بخير قال رخص السعر وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط قال غلاء سعر • حدثني أحمد بن عمرو البصري قال حدثني
عبد الصمد بن عبد الوارث • قال حدثنا صالح بن رستم عن الحسن وذكر قوم شعيب قال إني أراكم بخير قال رخص السعر • حدثني محمد بن عمارة
ابن علي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبي عامر الخزاز عن الحسن في قوله إني أراكم بخير قال الغنى ورخص السعر • وقال آخرون
عني بذلك إني أراكم بمال وزينة من زين الدنيا ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن قتادة في قوله إني أراكم بخير قال يعني خير الدنيا وزينتها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
إني أراكم بخير أبصر عليهم قشرا من قشر الدنيا وزينتها • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إني أراكم بخير قال
في دنياكم قال الله إن ترك خيرا سماه خيرا لأن الناس يسمون المال خيرا • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما أخبر الله عن شعيب
أنه قال لقومه وذلك قوله لهم إني أراكم بخير الدنيا وقد يدخل في خير الدنيا المال وزينة الحياة الدنيا ورخص السعر ولا دلالة
على أنه عني بقيله ذلك بعض خيرات الدنيا دون بعض فذلك على كل معاني خيرات الدنيا التي ذكر أهل العلم أنهم كانوا أوتوها وإنما
قال ذلك شعيب لأن قومه كانوا في سعة من عيشهم ورخص من أسعارهم كثيرة أموالهم فقال لهم لا تنقصوا الناس حقوقهم في مكاييلكم
وموازينكم فقد وسع الله عليكم رزقكم فإني أخاف عليكم بمخالفتكم أمر الله وبخسكم الناس أموالهم في مكاييلكم وموازينكم
عذاب يوم محيط • يقول أن ينزل بكم عذاب يوم محيط بكم عذابه • فجعل المحيط نعتا لليوم وهو من نعت العذاب إذ كان مفهوما معناه
وكان العذاب في اليوم فصار كقولهم بعض جبك محرقة

القول في تأويل قوله تعالى ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شعيب لقومه
يا قوم أوفوا الناس الكيل والميزان بالقسط يقول بالعدل وذلك بأن توفوا أهل الحقوق التي هي مما يكال أو يوزن حقوقهم على ما
وجب لهم من التمام بغير بخس ولا نقص • وقوله ولا تبخسوا الناس أشياءهم يقول ولا تنقصوا الناس حقوقهم التي يجب عليكم أن
توفوهم كيلا أو وزنا أو غير ذلك كما حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا علي بن صالح بن حي قال بلغني في قوله
ولا تبخسوا الناس أشياءهم قال لا تنقصوهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ولا تبخسوا
الناس أشياءهم يقول لا تظلموا الناس أشياءهم • وقوله ولا تعثوا في الأرض مفسدين • يقول ولا تسيروا في الأرض تعملون فيها
بمعاصي الله • كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تعثوا في الأرض مفسدين
قال لا تسيروا في الأرض • وحدثت عن المسيب عن أبي روق عن الضحاك في قوله ولا تعثوا في الأرض يقول لا تسعوا في الأرض مفسدين
يعني نقصان الكيل والميزان

القول في تأويل قوله جل ذكره بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم

بحفيظ يقول تعالى ذكره بقوله بقية الله خير لكم ما ابقاه الله لكم بعد ان توفوا الناس حقوقهم بالمكيال والميزان بالقسط ان كنتم مؤمنين
يقول ان كنتم مصدقين بوعد الله ووعيده وحلاله وحرامه • وهذا قول روي عن ابن عباس باسناد غير مرتضى عند اهل النقل
وقد اختلف اهل التاويل في ذلك • فقال بعضهم طاعة الله خير لكم ذكر من قال ذلك • حدثني ابن وكيع قال حدثنا وكيع
وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ليث عن مجاهد • بقية الله خير لكم طاعة الله خير لكم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد بقية الله خير لكم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بقية الله قال طاعة الله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
الثوري عن ليث عن مجاهد بقية الله خير لكم قال طاعة الله خير لكم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد بقية الله خير لكم قال طاعة الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه
وقال آخرون معنى ذلك حظكم من ربكم خير لكم ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين حظكم من ربكم خير لكم • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله بقية الله خير لكم قال حظكم من الله خير لكم • وقال آخرون معناه رزق الله خير لكم ذكر من قال ذلك • حدثني الحارث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عمن ذكره عن ابن عباس • بقية الله قال رزق الله • وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين قال الهلاك في العذاب • والبقية في الرحمة • وانما اخترت
في تاويل ذلك القول الذي اخترت لان الله تعالى ذكره انما تقدم اليهم بالنهي عن بخس الناس في المكيال والميزان والى ترك التطفيف
في الكيل والبخس في الميزان دعاهم شعيب فتعقيب ذلك بالخبر عما لهم من الحظ في الوفاء في الدنيا والآخرة اولى مع ان قوله بقية الله
انما هي مصدر من قول القائل بقيت بقية من كذا فلا وجه لتوجيه معنى ذلك الا الى بقية الله التي ابقاها لكم مما لكم بعد وفائكم الناس
حقوقهم خير لكم من بقيتكم من الحرام الذي يبقى لكم من ظلمكم الناس ببخسكم اياهم في الكيل والوزن • وقوله وما انا عليكم بحفيظ يقول
وما انا عليكم ايها الناس برقيب عند كيلكم ووزنكم هل توفون الناس حقوقهم ام تظلمونهم وانما علي ان ابلغكم رسالة ربي فقد
ابلغتكموها

القول في تاويل قوله تعالى قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد يقول تعالى ذكره قال قوم شعيب يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك
عبادة ما يعبد آباؤنا من الاوثان والاصنام او ان نفعل في اموالنا ما نشاء من كسر الدراهم وقطعها وبخس الناس في الكيل والوزن
انك لانت الحليم وهو الذي لا يحمله الغضب ان يفعل ما لم يكن ليفعله في حال الرضا الرشيد يعني رشيد الامر في امره اياهم ان
يتركوا عبادة الاوثان كما حدثنا محمود بن خداش قال حدثنا حماد بن خالد الخياط قال حدثنا داود بن قيس عن زيد بن اسلم في قول الله
اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء قال كان مما نهاهم عنه حذف الدراهم او قال قطع الدراهم
الشك من حماد • حدثنا سهل بن موسى الرازي قال حدثنا ابن ابي فديك عن ابي مودود قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني ان قوم شعيب
عذبوا في قطع الدراهم وجدت ذلك في القرآن اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال عذب قوم شعيب في قطعهم الدراهم فقالوا يا شعيب
اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء • قال حدثنا حماد بن خالد الخياط عن داود بن قيس
عن زيد بن اسلم في قوله او ان نفعل في اموالنا ما نشاء قال كان مما نهاهم عنه حذف الدراهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء قال نهاهم عن قطع
الدنانير والدراهم فقالوا انما هي اموالنا نفعل فيها ما نشاء ان شئنا قطعناها وان شئنا حرقناها وان شئنا طرحناها قال اخبرنا
ابن وهب قال واخبرني داود بن قيس المري انه سمع زيد بن اسلم يقول في قول الله قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد
آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء قال الذي كان نهاهم عنه قطع الدراهم • وقوله اصلواتك كان الاعمش يقول في تاويلها ما حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن الاعمش في قوله اصلواتك قال قراءتك فان قال قائل وكيف قيل اصلواتك
تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء وانما كان شعيب نهاهم ان يفعلوا في اموالهم ما قد ذكرت انه نهاهم
عنه فيها • قيل ان معنى ذلك بخلاف ما قد توهمت وقد اختلف اهل العربية في معنى ذلك فقال بعض البصريين معنى ذلك اصلواتك
تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء وليس معناه تامرك ان نفعل في اموالنا ما نشاء لانه ليس
بذا امرهم • وقال بعض الكوفيين نحو هذا القول قال وفيها وجه آخر يجعل الامر كالنهي كانه قال اصلواتك تامرك بذا وتنهانا عن ذا
فهي حينئذ مردودة على ان الاولى منصوبة بقوله تامرك وان الثانية منصوبة عطفا بها على ما التي في قوله ما يعبد واذا كان ذلك

كذلك

كذلك كان معنى الكلام اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء • وقد ذكر عن بعض القراء
انه قرأ ما تشاء فمن قرأ ذلك كذلك فلا مؤنة فيه وكانت ان الثانية حينئذ معطوفة على ان الاولى • واما قولهم لشعيب انك لانت الحليم
الرشيد فانهم اعداء الله قالوا ذلك له استهزاء به وانما سفهوه وجهلوه بهذا الكلام • وبما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج انك لانت الحليم الرشيد قال يستهزءون • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انك لانت الحليم الرشيد المستهزءون يستهزءون بانك لانت الحليم الرشيد •

القول في تاويل قوله تعالى قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب يقول تعالى ذكره
قال شعيب لقومه يا قوم ارايتم ان كنت على بيان وبرهان من ربي فيما ادعوكم اليه من عبادة الله والبراءة من عبادة الاوثان والاصنام
وفيما انهاكم عنه من افساد المال ورزقني منه رزقا حسنا يعني حلالا طيبا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يقول وما اريد
ان انهاكم عن امر ثم افعل خلافه بل لا افعل الا ما امركم به ولا انتهي الا عما انهاكم عنه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يقول لم اكن لانهاكم عن امر اركبه او آتيه ان اريد الا الاصلاح يقول وما اريد
فيما آمركم به وانهاكم عنه الا اصلاحكم واصلاح امركم ما استطعت يقول ما قدرت على اصلاحه لئلا ينالكم من الله عقوبة منكلة بخلافكم
امره ومعصيتكم رسوله وما توفيقي الا بالله يقول وما اصابتي الحق في محاولتي اصلاحكم واصلاح امركم الا بالله فانه هو المعين
على ذلك ان لا يعني عليه لم اصب الحق فيه وقوله عليه توكلت يقول الى الله افوض امري فانه ثقتي وعليه اعتمادي في اموري وقوله
واليه انيب واليه اقبل بالطاعة وارجع بالتوبة • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واليه
انيب قال ارجع • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
واليه انيب قال واليه ارجع • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد واليه انيب قال ارجع

القول في تاويل قوله تعالى ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شعيب لقومه ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي يقول لا يحملنكم عداوتي
وبغضي وفراق الدين الذي انا عليه على الاصرار على ما انتم عليه من الكفر بالله وعبادة الاوثان وبخس الناس في المكيال والميزان وترك
الانابة والتوبة فيصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من العذاب او قوم صالح من الرجفة او قوم لوط الذين ائتفكت
بهم الارض منكم ببعيد هلاكهم فلا تتعظوا به وتعتبروا يقول فاعتبروا بهؤلاء واحذروا ان يصيبكم بشقاقي مثل الذي اصابهم كما
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يجرمنكم شقاقي يقول لا يحملنكم فراقي ان يصيبكم مثل
ما اصاب قوم نوح الآية • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا يجرمنكم شقاقي يقول لا يحملنكم
شقاقي • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لا يجرمنكم شقاقي قال عداوتي وبغضائي وفراقي • حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما قوم لوط منكم ببعيد • قال انما كانوا حديثا منهم قريبا يعني قوم نوح
وعاد وثمود وصالح • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وما قوم لوط منكم ببعيد قال
انما كانوا حديثي عهد قريب بعد قوم نوح وثمود • قال ابو جعفر وقد يحتمل ان يقال معناه وما دار قوم لوط منكم ببعيد •

القول في تاويل قوله تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل
شعيب لقومه استغفروا ربكم ايها القوم من ذنوبكم بينكم وبين ربكم التي انتم عليها مقيمون من عبادة الآلهة والاصنام وبخس
الناس حقوقهم في المكاييل والموازين ثم توبوا اليه يقول ثم ارجعوا الى طاعته والانتهاء الى امره ونهيه ان ربي رحيم يقول
هو رحيم بمن تاب واناب اليه ان يعذبه بعد التوبة ودود يقول ذو محبة لمن اناب وتاب اليه يوده ويحبه

القول في تاويل قوله تعالى قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز قال تعالى ذكره قال قوم شعيب لشعيب يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول اي ما نعلم حقيقة كثير مما تقول وتخبرنا
به وانا لنراك فينا ضعيفا ذكر انه كان ضريرا فلذلك قال له انا لنراك فينا ضعيفا ذكر من قال ذلك • حدثني عبد الاعلى
ابن واصل قال حدثنا اسد بن زيد الجصاص قال اخبرنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله وانا لنراك فينا ضعيفا قال كان
اعمى • حدثني عباس بن ابي طالب قال حدثني ابراهيم بن مهدي المصيصي قال حدثنا خلف بن خليفة عن سفيان عن سعيد مثله
حدثني احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا ابراهيم بن زياد واسحاق بن المنذر وعبد الملك بن يزيد قالوا حدثنا شريك عن سالم

عن سعيد مثله • قال حدثنا عمرو بن عون ومحمد بن الصباح قالا سمعنا شريكا يقول في قوله وانا لنراك فينا ضعيفا قال اعمى قال
حدثنا سعدويه قال حدثنا عباد عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان
وانا لنراك فينا ضعيفا قال كان ضعيف البصر • قال سفيان وكان يقال له خطيب الانبيا قال حدثنا الحماني قال حدثنا عباد عن شريك
عن سالم عن سعيد وانا لنراك فينا ضعيفا قال كان ضرير البصر • وقوله ولولا رهطك لرجمناك يقول يقولون ولولا انت في عشيرتك
وقومك لسببناك وقال بعضهم معناه لقتلناك ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ولولا رهطك لرجمناك • وقوله وما انت علينا بعزيز يقولون وما انت ممن يكرم علينا فيعظم علينا اذلاله وهوانه بل ذلك
علينا هين القول في تاويل قوله تعالى قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ان ربي بما
تعملون محيط يقول تعالى ذكره قال شعيب لقومه يا قوم اعززتم قومكم فكانوا اعز عليكم من الله واستخففتم بربكم فجعلتموه خلف
ظهوركم لا تاتمرون لامره ولا تخافون عقابه ولا تعظمونه حق عظمته • يقال للرجل اذا لم يقض حاجة الرجل نبذ حاجته وراء ظهره
اي تركها لا يلتفت اليها واذا قضاها قيل جعلها امامه ونصب عينيه • ويقال ظهرت بحاجتي وجعلتها ظهرية اي خلف
ظهرك كما قال الشاعر • وجدنا بني البرصاء من ولد الظهر • بمعنى انهم يظهرون بحوائج الناس فلا يلتفتون اليها • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله • قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا • وذلك ان قوم شعيب ورهطه
كانوا اعز عليهم من الله وصغر شان الله عندهم عز ربنا وجل • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس واتخذتموه وراءكم ظهريا قال قفيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا قوم
ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا • يقول عززتم قومكم واظهرتم بربكم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واتخذتموه وراءكم ظهريا • قال لم تراقبوه في شي انما تراقبون قومي واتخذتموه وراءكم ظهريا لا تخافونه
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ارهطي اعز عليكم من الله قال اعززتم قومكم واغتررتم
بكم • سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل قال قال سفيان واتخذتموه وراءكم ظهريا كما يقول الرجل للرجل خلفت حاجتي خلف ظهرك
واتخذتموه وراءكم ظهريا استخففتم بامره فاذا اراد الرجل قضي حاجة صاحبه جعلها امامه بين يديه ولم يستخف بها
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا قال الظهري الفضل مثل الجمال يخرج معه بابل
ظهارته فضل لا يحمل عليها شيئا الا ان يحتاج اليها قال فيقول انما ربكم عندكم مثل هذا ان احتجتم اليه وان لم تحتاجوا اليه فليس
بشي وقال اخرون معنى ذلك واتخذتم ما جاء به شعيب وراءكم ظهريا فالهاء التي في قوله واتخذتموه على هذا من ذكر ما جاء به شعيب
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتخذتموه وراءكم ظهريا قال تركتم
ما جاء به شعيب • قال حدثنا جعفر بن عون عن سفيان عن جابر عن مجاهد قال نبذوا امره • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز
عن سفيان عن جابر عن مجاهد واتخذتموه وراءكم ظهريا قال نبذتم امره • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد • واتخذتموه وراءكم ظهريا قال هم رهط شعيب تركتم ما جاء به وراء ظهوركم ظهريا • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
واتخذتموه وراءكم ظهريا قال استثنائهم رهط شعيب تركتم ما جاء به شعيب وراء ظهوركم ظهريا • واولى الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي
اخترناه في تاويل ذلك لقرب قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا من قوله ارهطي اعز عليكم من الله فكانت الهاء التي في قوله واتخذتموه
بان تكون من ذكر الله لقرب جوارها منه اشبه واولى • وقوله ان ربي بما تعملون محيط • يقول ان ربي محيط علمه بعملكم فلا يخفى
عليه منه شي وهو مجازيكم على جميعه عاجلا واجلا القول في تاويل قوله تعالى ويا قوم اعملوا على مكانتكم
اني عامل سوف تعلمون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شعيب لقومه ويا قوم اعملوا على مكانتكم يقول اعملوا على تمكنكم يقال منه
الرجل يعمل على مكينته ومكنته اي على اتئاده ومكن الرجل يمكن مكنا ومكانا • وكان بعض اهل التاويل يقول في معنى قوله
على مكانتكم على منازلكم فمعنى الكلام اذا ويا قوم اعملوا على تمكنكم من العمل الذي تعملونه اني عامل على تؤدة من العمل الذي
اعمله سوف تعلمون ايها الجاني على نفسه والمخطئ عليها والمصيب في فعله المحسن الى نفسه القول في تاويل
قوله تعالى من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا اني معكم رقيب يقول تعالى مخبرا عن قيل نبيه شعيب لقومه الذي
ياتيه منا ومنكم ايها القوم عذاب يخزيه يقول يذله ويهينه ومن هو كاذب يقول ويخزي ايضا الذي هو كاذب في قيله وخبره
منا ومنكم وارتقبوا اي انتظروا وتفقدوا من الرقبة يقال منه رقبت فلانا ارقبه رقبة • وقوله اني معكم رقيب يقول

اني ايضا

اني ايضا ذو رقبة لذلك العذاب معكم وناظر اليه بمن هو نازل منا ومنكم القول في تاويل قوله تعالى ولما جاء امرنا
نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين يقول تعالى ذكره ولما جاء قضاؤنا
في قوم شعيب بعذابنا نجينا شعيبا رسولنا والذين امنوا معه اي امنوا به فصدقوه على ما جاءهم به من عند ربهم مع شعيب من عذابنا الذي
بعثنا على قومه برحمة منا له ولمن امن به واتبعه على ما جاءهم به من عند ربهم • واخذت الذين ظلموا صيحة من السماء اخذتهم فاهلكتهم بكفرهم
بربهم • وقيل ان جبريل صاح بهم صيحة اخرجت ارواحهم من اجسامهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين على ركبهم وصرعى بافنيتهم
القول في تاويل قوله تعالى كان لم يغنوا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود يقول تعالى ذكره كان لم يعش قوم شعيب
الذين اهلكهم الله بعذابه حين اصبحوا جاثمين في ديارهم قبل ذلك ولم يغنوا من قولهم غنيت بمكان كذا اذا اقمت به ومنه قول النابغة
غنيت بذلك اذ هم لك جيرة • منها بعطف رسالة وتودد • وكما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله كان لم يغنوا فيها قال يقول كان لم يعيشوا فيها • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله • وقوله الا بعدا لمدين يقول تعالى ذكره الا ابعد
الله مدين من رحمته باحلال نقمته بهم كما بعدت ثمود يقول كما بعدت من قبلهم ثمود من رحمته بانزال سخطه بهم القول
في تاويل قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملايه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد
يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا موسى بادلتنا على توحيدنا وحجة تبين لمن عاينها وتاملها بقلب صحيح انها تدل على توحيد الله وكذب
كل من ادعى الربوبية دونه وبطول قول من اشرك معه في الالوهية غيره الى فرعون وملايه • يعني الى اشراف جنده وتباعه • فاتبعوا امر
فرعون يقول فكذب فرعون وملاه موسى وجحدوا وحدانية الله وابوا قبول ما اتاهم به موسى من عند الله واتبع ملا فرعون امر فرعون
دون امر الله واطاعوه في تكذيب موسى ورد ما جاءهم به من عند الله عليه • يقول الله تعالى ذكره وما امر فرعون برشيد يعني انه
لا يرشد امر فرعون من قبله منه في تكذيب موسى الى خير ولا يهديه الى صلاح بل يورده نار جهنم القول في تاويل
قوله يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبئس الورد المورود يقول تعالى ذكره يقدم فرعون قومه يوم القيامة يقودهم
فيمضي بهم الى النار حتى يوردهموها ويصليهم سعيرها وبئس الورد المورود • وبئس الورد الذي يردونه • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يقدم قومه يوم
القيامة قال فرعون يقدم قومه يوم القيامة يمضي بين ايديهم حتى يهجم بهم على النار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة يقدم قومه يوم القيامة يقول يقود قومه فاوردهم النار • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج • قال قال ابن عباس قوله يقدم قومه يوم القيامة • يقول اضلهم فاوردهم النار • حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عمن سمع ابن عباس يقول في قوله فاوردهم النار قال الورود الدخول
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاوردهم النار كان ابن
عباس يقول الورود في القران اربعة اوراد في هود في قوله بئس الورد المورود • وفي مريم وان منكم الا واردها • وورد في الانبيا
حصب جهنم انتم لها واردون • وورد ايضا في مريم ونسوق المجرمين الى جهنم وردا • كان ابن عباس يقول كل هذا الدخول
والله ليردن جهنم كل بر وفاجر ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا القول في تاويل قوله جل ذكره
واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود يقول تعالى ذكره واتبعهم الله في هذه يعني في هذه الدنيا
مع العذاب الذي عجله لهم فيها من الغرق في البحر لعنة ويوم القيامة يقول وفي يوم القيامة ايضا يلعنون لعنة اخرى • كما
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة
قال لعنة اخرى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • واتبعوا في هذه لعنة ويوم
القيامة قال زيدوا بلعنته لعنة اخرى فتلك لعنتان • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة • قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود اللعنة في اثر اللعنة قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة قال زيدوا لعنة اخرى فتلك لعنتان • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في هذه قال في الدنيا ويوم القيامة اردفوا بلعنة اخرى
زيدوها فتلك لعنتان • وقوله بئس الرفد المرفود يقول بئس العون العون اللعنة المزيدة فيها لعنة اخرى بها واصل
الرفد العون يقال منه رفد فلان فلانا عند الامير يرفده رفدا بكسر الراء واذا فتحت فهو السقي في القدح العظيم والرفد القدح
الضخم ومنه قول الاعشى • رب رفد هرقته ذلك اليوم • واسرى من معشر اقتال • ويقال رفد فلان حائطه وذلك

اذا اسند خشبة لئلا يسقط والرفد بفتح الراء المصدر يقال منه رفده يرفده رفدا والرفد اسم الشيء الذي يعطاه الانسان وهو
المرفد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله بئس الرفد المرفود قال لعنة الدنيا والاخرة. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة بئس الرفد المرفود قال لعنهم الله في الدنيا وزيد لهم فيها اللعنة في الاخرة. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ويوم القيامة بئس الرفد المرفود قال لعنة في الدنيا وزيدوا فيها لعنة في الاخرة. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود يقول ترافدت عليهم
اللعنتان من الله لعنة في الدنيا ولعنة في الاخرة. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن جويبر عن الضحاك قال اما تتهم لعنتان
في الدنيا رفدت احداهما الاخرى وهو قوله ويوم القيامة بئس الرفد المرفود

القول في تاويل قوله تعالى ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا القصص الذي ذكرناه لك
في هذه السورة والنبا الذي انباناكه فيها من اخبار القرى التي اهلكنا اهلها بكفرهم بالله وتكذيبهم رسله نقصه عليك فنخبرك به
منها قائم يقول منها قائم بنيانه بائد اهله هالك ومنها قائم بنيانه عامر ومنها حصيد بنيانه خراب متداع قد تعفى اثره دارس من قولهم زرع
حصيد اذا كان قد استؤصل قطعه وانما هو محصود ولكنه صرف الى فعيل كما قد بينا في نظائره. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ذلك من انباء القرى
نقصه عليك منها قائم وحصيد يعني بالقائم قرى عامرة والحصيد قرى خامدة. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة قائم وحصيد قال قائم على عروشها وحصيد مستاصلة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة منها قائم يرى مكانه وحصيد لا ترى له اثر. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج منها قائم
قال خاو على عروشه وحصيد ملزق بالارض. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله عن سفيان عن الاعمش قائم وحصيد قال خربناه
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز. قال حدثنا سفيان عن الاعمش منها قائم وحصيد قال الحصيد ما قد خرب بنيانه. حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله منها قائم وحصيد منها قائم يرى اثره وحصيد باد لا يرى اثره

القول في تاويل قوله تعالى وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك
وما زادوهم غير تتبيب يقول تعالى ذكره وما عاقبنا اهل هذه القرى التي اقتصصنا انباءها عليك يا محمد بغير استحقاق منهم
عقوبتنا فيكون بذلك قد وضعنا عقوبتنا بهم في غير موضعها ولكن ظلموا انفسهم يقول ولكنهم اوجبوا لانفسهم بمعصيتهم
الله وكفرهم به عقوبته وعذابه فاحلوا بها ما لم يكن لهم ان يحلوه بها واوجبوا ما لم يكن لهم ان يوجبوه بها فما اغنت عنهم الهتهم
التي يدعون من دون الله من شيء يقول فما دفعت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء ويدعونها اربابا من عقاب الله وعذابه
اذا احله بهم ربهم من شيء ولا ردت عنهم شيئا منه لما جاء امر ربك يا محمد يقول لما جاء قضاء ربك بعذابهم فحق عليهم عقابه ونزل بهم
سخطه وما زادوهم غير تتبيب يقول وما زادتهم الهتهم عند مجيء امر ربك هؤلاء المشركين بعقاب الله غير تخسير وتدمير واهلاك
يقال منه تببته اتببه تتبيبا ومنه قولهم للرجل تبا لك قال جرير. عرادة من بقية قوم لوط. الا تبا لما فعلوا تبابا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا سعيد بن سلام ابو الحسن البصري حدثنا
سفيان عن نسير بن ذعلوق عن ابن عمر في قوله وما زادوهم غير تتبيب قال غير تخسير. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد غير تتبيب قال تخسير. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة غير تتبيب يقول غير تخسير. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة غير تتبيب قال غير تخسير. وهذا الخبر من الله تعالى ذكره وان كان خبرا عمن مضى من الامم قبلنا فانه وعيد من الله جل ثناؤه
لنا ايتها الامة انا ان سلكنا سبيل الامم قبلنا في الخلاف عليه وعلى رسوله سلك بنا سبيلهم في العقوبة واعلام منه لنا انه لا يظلم احدا
من خلقه وان العباد هم الذين يظلمون انفسهم. كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اعتذر ربنا جل ثناؤه
الى خلقه فقال وما ظلمناهم مما ذكرنا لك من عذاب من عذبنا من الامم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم الهتهم حتى بلغ وما زادوهم
غير تتبيب قال ما زادتهم الذين كانوا يعبدونهم غير تتبيب

القول في تاويل قوله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد يقول تعالى ذكره وكما اخذت ايها الناس اهل هذه القرى التي اقتصصت
عليك نبأها التي اهلكتهم بها بعذابي على خلافهم امري وتكذيبهم رسلي وجحودهم اياتي فكذلك اخذي القرى واهلها
اذا اخذتهم بعقابي وهم ظلمة لانفسهم بكفرهم بالله واشراكهم به غيره وتكذيبهم رسله ان اخذه اليم يقول ان اخذ ربكم بالعقاب

من اخذ

من اخذه اليم يقول موجع شديد الايجاع وهذا امر من الله تحذير لهذه الامة ان يسلكوا في معصيته طريق من قبلهم من الامم الفاجرة
فيحل بها ما حل بهم من المثلات. كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن بريد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يملي وربما قال يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
القرى وهي ظالمة. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ان الله حذر هذه الامة سطوته بقوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد. وكان عاصم الجحدري يقول في ذلك وكذلك اخذ ربك اذ اخذ القرى وذلك قراءة لا استجيز
القراءة بها لخلافها مصاحف المسلمين وما عليه قراء الامصار

القول في تاويل قوله تعالى ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يقول تعالى ذكره ان في اخذنا من اخذنا من اهل القرى التي
اقتصصنا خبرها عليكم ايها الناس لاية يقول لعبرة وعظة لمن خاف عقاب الله وعذابه في الاخرة من عباده وحجة عليه لربه وزاجرا
يزجره عن ان يعصي الله ويخالفه فيما امره ونهاه. وقيل بل معنى ذلك ان فيه عبرة لمن خاف عذاب الاخرة ان الله سيفي له بوعده
ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة
انا سوف نفي لهم بما وعدناهم في الاخرة كما وفينا للانبياء انا ننصرهم. وقوله ذلك يوم مجموع له الناس يقول تعالى ذكره
هذا اليوم يعني يوم القيامة يوم مجموع له الناس يقول تعالى ذكره هذا اليوم يعني يوم القيامة يوم مجموع له الناس يقول
يحشر الله له الناس من قبورهم فيجمعهم فيه للجزاء والثواب والعقاب وذلك يوم مشهود وهذا يوم يشهده الخلائق
لا يتخلف منهم احد فينتقم حينئذ ممن عصى الله وخالف امره وكذب رسله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن مجاهد في قول الله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم
مشهود قال يوم القيامة. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن عكرمة مثل ذلك. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة ثم
قرا ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود. حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال. قال حدثنا حماد عن علي بن زيد
عن ابن عباس قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة ثم تلا هذه الاية. ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود حدثت
عن المسيب عن جويبر عن الضحاك قوله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود قال ذلك يوم القيامة يجتمع فيه الخلق كلهم
ويشهده اهل السماء واهل الارض

القول في تاويل قوله تعالى وما نؤخره الا لاجل معدود يقول تعالى ذكره وما نؤخر
يوم القيامة عنكم ان نجيئكم به الا لان نقضي فيقضي له اجلا فعده واحصاه فلا ياتي الا لاجله ذلك لا يتقدم مجيئه قبل ذلك ولا يتاخر

القول في تاويل قوله يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير
وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد يقول تعالى ذكره يوم ياتي يوم القيامة
ايها الناس وتقوم الساعة لا تكلم نفس الا باذن ربها. واختلفت القراء في قراءة قوله يوم يات فقرات ذلك عامة قراء اهل المدينة
باثبات الياء فيها يوم ياتي لا تكلم نفس وقرا ذلك بعض قراء اهل البصرة وبعض الكوفيين باثبات الياء فيها في الوصل وحذفها في الوقف
وقرا ذلك جماعة من اهل الكوفة بحذف الياء في الوصل والوقف يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه. والصواب من القراءة في ذلك عندي
يوم يات بحذف الياء في الوصل والوقف اتباعا لخط المصحف وانها لغة معروفة لهذيل تقول ما ادر ما تقول ومنه قول الشاعر

كفاك كف ما تليق درهما. جودا واخرى تعط بالسيف الدما

وقيل لا تكلم وقيل لا تتكلم فحذفت احدى التاءين اجتزاء
بدلالة الثانية منهما عليها. وقوله فمنهم شقي وسعيد يقول فمن هذه النفوس التي لا تكلم يوم القيامة الا باذن ربها شقي وسعيد
وعاد على النفس وهي في اللفظ واحدة بذكر الجمع في قوله فمنهم شقي وسعيد يقول تعالى ذكره فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير
وهو اول نهاق الحمار وشبهه وشهيق وهو اخر نهيقه اذا ردده في الجوف عند فراغه من نهاقه كما قال رؤبة بن العجاج

حشرج في الجوف سحيلا او شهق. حتى يقال ناهق وما نهق

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله لهم فيها زفير وشهيق يقول صوت شديد وصوت ضعيف. قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر
عن ابيه عن ابي العالية في قوله لهم فيها زفير وشهيق قال الزفير في الحلق والشهيق في الصدر. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية بنحوه. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال اخبرنا عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال صوت الكافر في النار صوت الحمار اوله زفير واخره شهيق. حدثنا ابو هشام الرفاعي ومحمد بن معمر
البحراني ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالوا حدثنا ابو عامر قال حدثنا سليمان بن سفيان قال حدثنا عبيد الله بن دينار عن ابن عمر

قال لما نزلت هذه الآية فمنهم شقي وسعيد سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله فعلى ما عملنا على شيء قد فرغ منه أم على شيء
لم يفرغ منه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على شيء قد فرغ منه يا عمر وجرت به الأقلام ولكن كل ميسر لما خلق له
اللفظ لحديث ابن بشار • وقوله خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد يعني تعالى ذكره بقوله خالدين
فيها لابثين فيها • ويعني بقوله ما دامت السموات والأرض أبدا وذلك أن العرب إذا أرادت أن تصف الشيء بالدوام أبدا قالت هذا دائم
دوام السموات والأرض بمعنى أنه دائم أبدا • وكذلك يقولون هو باق ما اختلف الليل والنهار وما سمر ابنا سمير وما لألأت العفر بأذنابها
يعنون بذلك كله أبدا فخاطبهم جل ثناؤه بما يتعارفون به بينهم فقال خالدين في النار ما دامت السموات والأرض والمعنى في ذلك خالدين
خالدين في النار ما دامت السموات والأرض والمعنى في ذلك خالدين فيها أبدا وكان ابن زيد يقول في ذلك بنحو ما قلنا فيه • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خالدين فيها ما دامت السموات والأرض قال ما دامت الأرض أرضا والسماء سماء
ثم قال إلا ما شاء ربك • واختلف أهل العلم والتأويل في معنى ذلك فقال بعضهم هذا استثناء استثناه الله في أهل التوحيد أنهم
يخرجهم من النار إذا شاء بعد أن أدخلهم النار ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله وأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك قال الله أعلم بثنياه
وقد ذكر لنا أن ناسا يصيبهم سفع من النار بذنوب أصابوها ثم يدخلهم الجنة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك والله أعلم بثنيته ذكر لنا أن ناسا يصيبهم سفع من النار بذنوب أصابوهم ثم
يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته يقال لهم الجهنميون • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا أبو هلال قال حدثنا
قتادة وتلا هذه الآية فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير إلى قوله لما يريد فقال عند ذلك • حدثنا أنس بن مالك أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار قال قتادة لا نقول مثل ما يقول أهل حروراء • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن أبي مالك
يعني ثعلبة عن أبي سنان في قوله فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك
قال استثنى في أهل التوحيد • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الضحاك بن مزاحم • وأما الذين شقوا ففي
النار إلى قوله خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك قال يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فهم الذين استثني لهم
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن عامر بن جشيب عن خالد بن معدان في قوله لابثين فيها أحقابا وقوله
خالدين فيها إلا ما شاء ربك أنها في أهل التوحيد • وقال آخرون الاستثناء في هذه الآية في أهل التوحيد إلا أنهم قالوا معنى إلا ما شاء
ربك أن يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار ووجهوا الاستثناء إلى أنه من قوله فأما الذين شقوا ففي النار إلا ما شاء ربك من الخلود ذكر
من قال ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا ابن التيمي عن أبيه عن أبي نضرة عن جابر أو أبي سعيد يعني الخدري
أو عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد قال هذه الآية تأتي على القرآن كله يقول
حيث كان في القرآن خالدين فيها تأتي عليه قال وسمعت أبا مجلز يقول هو جزاؤه فإن شاء الله تجاوز عن عذابه • وقال آخرون عني بذلك أهل
النار وكل من دخلها ذكر من قال ذلك • حدثت عن المسيب عمن ذكره عن ابن عباس خالدين فيها ما دامت السموات والأرض لا يموتون
ولا هم منها يخرجون ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك قال استثناء الله قال يأمر النار أن تأكلهم قال وقال ابن مسعود
ليأتين على جهنم زمان تخفق أبوابها ليس فيها أحد وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقابا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن بيان
عن الشعبي قال جهنم أسرع الدارين عمرانا وأسرعهما خرابا • وقال آخرون أخبرنا الله بمشيئته لأهل الجنة فعرفنا معنى ثنياه بقوله
عطاء غير مجذوذ أنها في الزيادة على مقدار مدة السموات والأرض قال ولم يخبرنا بمشيئته في أهل النار وجائز أن تكون مشيئته في الزيادة
وجائز أن تكون في النقصان ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب • قال قال ابن زيد في قوله خالدين فيها
ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك فقرأ حتى بلغ عطاء غير مجذوذ • قال وأخبرنا بالذي يشاء لأهل الجنة فقال عطاء غير مجذوذ
ولم يخبرنا بالذي يشاء لأهل النار • وأولى هذه الأقوال في تأويل هذه الآية بالصواب القول الذي ذكرناه عن قتادة والضحاك من أن
ذلك استثناء في أهل التوحيد من أهل الكبائر أنه يدخلهم النار خالدين فيها أبدا إلا ما شاء من تركهم فيها أقل من ذلك ثم يخرجهم
فيدخلهم الجنة كما قد بينا في غير هذا الموضع بما أغنى عن إعادته هاهنا • وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصحة لأن الله
جل ثناؤه أوعد أهل الشرك به الخلود في النار • وتظاهرت بذلك الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فغير جائز أن يكون
استثناء في أهل الشرك وأن الأخبار قد تواترت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يدخل قوما من أهل الإيمان به بذنوب
أصابوها النار ثم يخرجهم منها فيدخلهم الجنة فغير جائز أن يكون ذلك استثناء في أهل التوحيد قبل دخولها مع صحة الأخبار
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا وأنا إن جعلناه استثناء في ذلك كنا قد دخلنا في قول من يقول لا يدخل الجنة فاسق

ولا النار

ولا النار مؤمن وذلك خلاف مذهب أهل العلم • وما جاءت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن فسد هذان الوجهان فلا قول
قال به القدوة من أهل العلم إلا الثالث • ولأهل العربية في ذلك مذهب غير ذلك سنذكره بعد إن شاء الله تعالى • وقوله إن ربك فعال
لما يريد • يقول تعالى ذكره إن ربك يا محمد لا يمنعه مانع من فعل ما أراد من فعله عن عصاه وخالف أمره من الانتقام منه ولكنه يفعل ما يشاء
فيمضي فعله فيهم وفيمن شاء من خلقه فعله وقضاؤه

القول في تأويل قوله تعالى وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ

اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء
المدينة والحجاز والبصرة وبعض الكوفيين • وأما الذين سعدوا بفتح السين • وقرأ ذلك جماعة من قراء الكوفة وأما الذين
سعدوا بضم السين بمعنى رزقوا السعادة • والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب
فإن قال قائل وكيف قيل سعدوا فيما لم يسم فاعله ولم يقل أسعدوا وأنت لا تقول في الخبر فيما سمي فاعله سعده الله بل إنما يقول
أسعده الله قيل ذلك نظير قولهم هو مجنون محبوب فيما لم يسم فاعله فإذا سموا فاعله قيل أجنه الله وأحبه والعرب تفعل ذلك كثيرا وقد بينا بعض
ذلك فيما مضى من كتابنا هذا • وتأويل ذلك • وأما الذين سعدوا برحمة الله فهم في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض
يقول أبدا إلا ما شاء ربك فاختلف أهل التأويل في معنى ذلك • فقال بعضهم إلا ما شاء ربك من قدر ما مكثوا في النار قبل دخولهم الجنة
قالوا وذلك فيمن أخرج من النار من المؤمنين فأدخل الجنة ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن الضحاك في قوله وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك قال هو أيضا في
الذين يخرجون من النار فيدخلون الجنة يقول خالدين في الجنة ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك يقول إلا ما مكثوا في النار
حتى أدخلوا الجنة • وقال آخرون معنى ذلك إلا ما شاء ربك من الزيادة على قدر مدة دوام السموات والأرض قالوا وذلك هو الخلود
فيها أبدا ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن أبي مالك يعني ثعلبة عن أبي سنان • وأما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها إلا ما شاء ربك قال ومشيئته خلودهم فيها ثم أتبعها فقال عطاء غير مجذوذ • واختلف أهل العربية في وجه الاستثناء
في هذا الموضع فقال بعضهم في ذلك معنيان أحدهما أن تجعله استثناء يستثنيه ولا يفعله كقولك والله لأضربنك إلا أن أرى غير
ذلك وعزمك على ضربه قال فكذلك قال خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك ولا يشاؤه • قال والقول الآخر أن العرب
إذا استثنت شيئا كثيرا مع مثله ومع ما هو أكثر منه كان معنى إلا ومعنى الواو سواء فمن ذلك قوله خالدين فيها ما دامت السموات والأرض
سوى ما شاء الله من زيادة الخلود فيجعل إلا مكان سوى فيصلح وكأنه قال خالدين فيها ما دامت السموات والأرض سوى ما زادهم من
الخلود والأبد ومثله في الكلام أن يقول لي عليك ألف إلا الألفين اللذين من قبله قال وهذا أحب الوجهين إلي لأن الله لا خلف لوعده وقد
وصل الاستثناء بقوله عطاء غير مجذوذ فدل على أن الاستثناء لهم في الخلود غير منقطع عنهم • وقال آخر منهم بنحو هذا القول وقالوا جائز
فيه وجه ثالث وهو أن يكون استثناء من خلودهم في الجنة احتباسهم عنها ما بين الموت والبعث وهو البرزخ إلى أن يصيروا إلى الجنة
ثم هو خلود الأبد يقول فلم يغيبوا عن الجنة إلا بقدر إقامتهم في البرزخ • وقال آخر منهم جائز أن يكون دوام السموات والأرض بمعنى الأبد
على ما تعرف العرب وتستعمل وتستثني المشيئة من دوامها لأن أهل الجنة وأهل النار قد كانوا في وقت من أوقات دوام السموات والأرض
في الدنيا لا في الجنة فكأنه قال خالدين في الجنة وخالدين في النار دوام السماء والأرض إلا ما شاء ربك من تعميرهم في الدنيا قبل
ذلك • وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب القول الذي ذكرته عن الضحاك وهو وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها
ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك من قدر مكثهم في النار من لدن دخلوها إلى أن أدخلوا الجنة وتكون الآية معناها الخصوص
لأن الأشهر من كلام العرب في إلا توجيهها إلى معنى الاستثناء وإخراج معنى ما بعدها مما قبلها إلا أن يكون معها دلالة على خلاف ذلك
ولا دلالة في الكلام أعني في قوله إلا ما شاء ربك تدل على أن معناها غير معنى الاستثناء المفهوم في الكلام فيوجه إليه • وأما
قوله عطاء غير مجذوذ فإنه يعني عطاء من الله غير مقطوع عنهم من قولهم جذذت الشيء أجذه جذا إذا قطعته كما قال الشاعر النابغة

تجذ السلوقي المضاعف نسجه • ويوقدن بالصفاح نار الحباحب

يعني بقوله تجذ تقطع • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك عطاء غير مجذوذ
قال غير مقطوع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عطاء غير مجذوذ يقول غير منقطع • حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس عطاء غير مجذوذ يقول عطاء غير مقطوع • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح مجذوذ قال مقطوع • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد
الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عطاء غير مجذوذ قال غير مقطوع • قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية • حدثنا القاسم قال حدثنا

الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية • قوله عطاء
غير مجذوذ • قال اما هذه فقد امضاها يقول عطاء غير مجذوذ • قال اما هذه فقد امضاها يقول عطاء غير منقطع • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عطاء غير مجذوذ غير منزوع منهم

القول في تاويل قوله تعالى فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم فلا تك في شك يا محمد مما يعبد هؤلاء المشركون من قومك من الالهة والاصنام انه ضلال وباطل وانه بالله شرك ما يعبد
هؤلاء الا كما يعبد اباؤهم من قبل يقول الا كعبادة ابائهم من قبل عبادتهم لها يخبر تعالى ذكره انهم لم يعبدوا ما عبدوا من الاوثان الا اتباعا
منهم منهاج ابائهم واقتفاء منهم اثارهم في عبادتهموها لا عن امر الله اياهم بذلك ولا بحجة تبينوها توجب عليهم عبادتها ثم اخبر جل ثناؤه
نبيه ما هو فاعل بهم لعبادتهم ذلك فقال جل ثناؤه وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص يعني حظهم مما وعدتهم ان اوفيهموه من خير او شر
غير منقوص يقول لا انقصهم مما وعدتهم بل اتمم ذلك لهم على التمام والكمال • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر
عن مجاهد عن ابن عباس وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص قال ما وعدوا فيه من خير او شر • حدثنا ابو كريب ومحمد بن بشار قالا حدثنا
وكيع عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس مثله الا ان ابا كريب قال في حديثه من خير وشر • حدثني المثنى قال اخبرنا سويد قال
اخبرنا ابن المبارك عن شريك عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص قال ما قدر لهم من الخير والشر • حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس في قوله وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص قال ما يصيبهم
من خير او شر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص

القول في تاويل قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب

يقول تعالى ذكره مسليا نبيه في تكذيب قومه اياه فيما اتاهم به من عند الله بفعل بني اسرائيل بموسى فيما اتاهم به من عند الله يقول
له تعالى ذكره ولا يحزنك يا محمد تكذيب هؤلاء المشركين لك وامض لما امرك به ربك من تبليغ رسالته فان الذي يفعل هؤلاء بك من ردما جئتهم
به عليك من النصيحة من فعل ضربائهم من الامم قبلهم وسنة من سننهم ثم اخبر جل ثناؤه عما فعل قوم موسى به فقال ولقد اتينا موسى الكتاب
يعني التوراة كما اتيناك الفرقان فاختلف في ذلك الكتاب قوم موسى فكذب به بعضهم وصدق به بعضهم كما قد فعل قومك بالفرقان
من تصديق بعض به وتكذيب بعض ولولا كلمة سبقت من ربك يقول تعالى ذكره ولولا كلمة سبقت يا محمد من ربك بانه لا يعجل على خلقه بالعذاب
ولكن يتاني حتى يبلغ الكتاب اجله لقضي بينهم يقول لقضي بين المكذب منهم به والمصدق باهلاك الله المكذب به منهم وانجائه
المصدق به وانهم لفي شك منه مريب يقول وان المكذبين به منهم لفي شك من حقيقته انه من عند الله مريب يقول الذين كذبوا به منهم
لفي شك من حقيقته انه من عند الله مريب يقول يريبهم فلا يدرون احق هو ام باطل ولكنهم فيه ممترون

القول في تاويل قوله وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم انه بما يعملون خبير

اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا ذلك جماعة من قراء اهل المدينة
والكوفة وان مشددة كلا لما مشددة • واختلف اهل العربية في معنى ذلك فقال بعض نحويي الكوفيين معناه اذا قرئ كذلك وان كلا
لمما ليوفينهم ربك اعمالهم ولكن لما اجتمعت الميمات حذفت واحدة فبقيت ثنتان فادغمت واحدة في الاخرى كما قال الشاعر

> واني لمما اصدر الامر وجهه • اذا هو اعيا بالسبيل مصادره •

ثم يخفف كما قرا بعض القراء والبغي يعظكم بحذف الياء مع الياء وذكر ان الكسائي انشده • واشمت الاعداء فاصبح الدعي بارزون بما لقينا
وقال بعد تياسرون بما لقينا يحذف ما تحركت واجتماعهن قال ومثله • كان من اخرها القادم • مخرم نجد فارع المخارم •
وقال اراد الى القادم فحذف اللام عند اللام • وقال اخرون معنى ذلك اذا قرئ كذلك وان كلا شديدا وحقا ليوفينهم ربك
اعمالهم قال وانما يراد اذا قرئ ذلك كذلك وان كلا لما بالتشديد والتنوين ولكن قارئ ذلك كذلك حذف منه التنوين فاخرجه
على لفظ فعل لما كما فعل ذلك في قوله ثم ارسلنا رسلنا تترا فقرا بعضهم تترا بالتنوين كما قرا من قرا لما بالتنوين • وقراها اخرون بغير
التنوين كما قرا لما بغير تنوين من قراه وقالوا اشتقه من اللمم من قول الله ويا كلون التراث اكلا لما يعني اكلا شديدا • وقال اخرون
معنى ذلك اذا قرئ كذلك وان كلا الا ليوفينهم كما يقول القائل لعدت عنا وبالله الا قمت عنا ووجدت عامة اهل العلم بالعربية
ينكرون هذا القول ويابون ان يكون جائزا توجيه لما الى معنى الا الا في اليمين خاصة وقالوا لو جاز ان يكون ذلك بمعنى الا جاز ان
يقال قام القوم لما اخاك بمعنى الا اخاك ودخولها في كل موضع صلح دخول الا فيه وانا ارى ان ذلك فاسد من وجه هو ابين مما قاله
الذين حكينا قولهم من اهل العربية في فساده وهو ان ان اثبات للشيء وتحقيق له وان الا ايضا تحقيق ايضا وانما يدخل نقضا للجحد قد تقدمها
فاذا كان ذلك معناها فواجب ان يكون عند متاولها التاويل الذي ذكرنا عنه ان يكون بمعنى الجحد عنده حتى لا يكون الا ناقضا
لها وذلك ان قائله قائل قول لا يخفى جهل قائله الا ان يخفف قارئ ان فيجعلها بمعنى ان التي تكون بمعنى الجحد فان فعل ذلك

فسدت

فسدت قراءته ذلك كذلك ايضا من وجه اخر وهو انه يصير حينئذ ناصبا الكل بقوله ليوفينهم وليس في العربية ان ينصب ما بعد الا من الفعل
الاسم الذي قبلها لا تقول العرب ما زيدا الا ضربت فيفسد ذلك اذا قرئ كذلك من هذا الوجه الا ان يرفع رافع الكل فيخالف بقراءته ذلك كذلك
قراءة القراء وخط مصاحف المسلمين ولا يخرج بذلك من العيب لخروجه من معروف كلام العرب وقد قرئ كذلك بعض قراء الكوفيين وان كلا
بتخفيف ان ونصب كلا لما مشددة وزعم بعض اهل العربية ان قارئ ذلك كذلك اراد ان الثقيلة فخففها وذكر عن ابي زيد البصري انه سمع
كان ثدييه حقان فنصب بكان والنون مخففة من كان • ومنه قول الشاعر • ووجه مشرق النحر • كان ثدييه حقان •
وقرا ذلك بعض المدنيين بتخفيف ان ونصب كلا وتخفيف لما وقد يحتمل ان يكون قارئ ذلك كذلك قصد المعنى الذي حكيناه عن قارئ
الكوفة من تخفيفه نون ان وهو يريد تشديدها ويريد بما التي في لما التي تدخل في الكلام صلة وان يكون قصد الى تحميل الكلام معنى
وان كلا ليوفينهم ويجوز ان يكون معناه كان في قراءته ذلك كذلك وان كلا ليوفينهم اي ليوفين كلا فيكون نيته في نصب كل كانت بقوله
ليوفينهم فان كان ذلك اراد ففيه من القبح ما ذكرت من خلافه كلام العرب وذلك انها لا تنصب بفعل بعد لام اليمين اسما قبلها • وقرا
ذلك بعض اهل الحجاز والبصرة وان مشددة كلا لما مخففة ليوفينهم ولهذه القراءة وجهان من المعنى احدهما ان يكون قارئها
اراد وان كلا لمن ليوفينهم ربك اعمالهم فيوجه ما التي في لما الى معنى من كما قال جل ثناؤه فانكحوا ما طاب لكم من النساء وان كان اكثر
استعمال العرب لها في غير بني ادم وينوي باللام التي في لما اللام التي تتلقى بها ان جوابا لها وباللام التي في قوله ليوفينهم لام اليمين دخلت فيما
بين ما وصلتها كما قال جل ثناؤه وان منكم لمن ليبطئن • وكما يقال هذا ما لغيره افضل منه • والوجه الاخر ان يجعل ما التي في لما بمعنى
ما التي تدخل صلة في الكلام واللام التي فيها هي اللام التي يجاب بها واللام التي في ليوفينهم هي ايضا اللام التي يجاب بها ان كررت
واعيدت اذ كان ذلك موضعها وكانت الاولى مما تدخلها العرب في غير موضعها ثم يعيدها بعد في موضعها كما قال الشاعر

> فلو ان قومي لم يكونوا اعزة • لبعد لقد لاقيت لا بد مصرعي

وقرا ذلك الزهري فيما ذكر عنه وان كلا بتشديدهما ولما بتنوينها بمعنى شديدا وحقا وجميعا • واصح هذه القراءة مخرجا على كلام
العرب المستفيض فيهم قراءة من قرا وان بتشديد نونها كلا لما بتخفيف ما ليوفينهم ربك بمعنى وان كل هؤلاء الذين قصصنا عليك
يا محمد في هذه السورة لمن ليوفينهم ربك اعمالهم بالصالح منها بالجزيل من الثواب وبالطالح منها بالشديد من العقاب فتكون ما
بمعنى من واللام التي فيها جوابا لان واللام في قوله ليوفينهم لام قسم • وقوله انه بما يعملون خبير يقول تعالى ذكره ان ربك بما يعمل
هؤلاء المشركون بالله من قومك يا محمد خبير لا يخفى عليه شيء من عملهم بل يخبر ذلك كله ويعلمه ويحيط به حتى يجازيهم على جميع ذلك جزاءهم

القول في تاويل قوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير

يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاستقم انت يا محمد على امر ربك والدين الذي ابتعثك به والدعاء اليه كما امرك ربك ومن تاب معك
يقول ومن رجع معك الى طاعة الله والعمل بما امره به ربه من بعد كفره ولا تطغوا يقول ولا تعدوا امره الى ما نهاكم عنه انه بما تعملون
بصير يقول ان ربكم ايها الناس بما تعملون من الاعمال كلها طاعتها ومعصيتها بصير ذو علم بها لا يخفى عليه منها شيء وهو لجميعها مبصر
يقول تعالى ذكره فاتقوا الله ايها الناس ان يطلع عليكم ربكم وانتم عاملون بخلاف امره فانه ذو علم بما تعملون وهو لكم بالمرصاد
وكان ابن عيينة يقول في معنى قوله فاستقم كما امرت ما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان في
قوله فاستقم كما امرت قال استقم على القران • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تطغوا قال الطغيان
خلاف الله وركوب معصيته ذلك الطغيان

القول في تاويل قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون

يقول تعالى ذكره ولا تميلوا ايها الناس الى قول هؤلاء الذين كفروا بالله
فتقبلوا منهم وترضوا اعمالهم فتمسكم النار بفعلكم ذلك وما لكم من دون الله من ناصر ينصركم وولي يليكم ثم لا تنصرون يقول
فانكم ان فعلتم ذلك لم ينصركم الله بل يخليكم من نصرته ويسلط عليكم عدوكم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا
يعني الركون الى الشرك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال
لا ترضوا اعمالهم • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن ابي العالية ولا تركنوا الى الذين
ظلموا يقول لا ترضوا اعمالهم • يقول الركون الرضا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع
عن ابي العالية ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال لا ترضوا اعمالهم فتمسكم النار • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال قال ابن عباس ولا تميلوا الى الذين ظلموا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا يقول لا تلحقوا بالشرك وهو الذي خرجتم منه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب

قال قال ابن زيد في قوله ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار قال الركون الإدهان وقرأ ودّوا لو تدهن فيدهنون قال تركن إليهم
ولا تنكر عليهم الذي قالوا وقد قالوا العظيم من كفرهم بالله وكتابه ورسله قال وإنما هذا لأهل الكفر وأهل الشرك وليس لأهل الإسلام
أما أهل الذنوب من أهل الإسلام فالله أعلم بذنوبهم وأعمالهم ما ينبغي لأحد أن يصالح على شيء من معاصي الله ولا يركن إليه فيها •

القول في تأويل قوله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أقم الصلاة يا محمد يعني صلّ طرفي النهار يعني الغداة والعشي واختلف
أهل التأويل في المعني التي عنيت بهذه الآية من صلوات العشي بعد إجماع جميعهم على أن التي عنيت من صلاة الغداة الفجر فقال
بعضهم عنيت بذلك صلاة الظهر والعصر قالوا وهما من صلاة العشي • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان
عن منصور عن مجاهد أقم الصلاة طرفي النهار قال الفجر وصلاتي العشي يعني الظهر والعصر • حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال
حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد
في قوله أقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الفجر وصلاة العشاء • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن أفلح
ابن سعيد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول أقم الصلاة طرفي النهار قال فطرفا النهار الفجر والظهر والعصر • حدثني الحارث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي أقم الصلاة طرفي النهار قال طرفي النهار الفجر والظهر والعصر
حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك في قوله أقم الصلاة طرفي النهار قال الفجر والظهر
والعصر • وقال آخرون بل عني بها صلاة المغرب ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله أقم الصلاة طرفي النهار يقول صلاة الغداة وصلاة المغرب • حدثنا محمد بن بشار قال حدثني يحيى عن عوف
عن الحسن أقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الغداة والمغرب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن جويبر عن الضحاك في
قوله أقم الصلاة طرفي النهار قال الصلاة الفجر والعصر قال حدثنا زيد بن حباب عن أفلح بن سعيد القبائي عن محمد بن كعب أقم الصلاة طرفي النهار
الفجر والعصر • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أقم الصلاة طرفي النهار الصبح والمغرب • وقال آخرون عني بها
صلاة المغرب ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أبو رجاء عن الحسن في قوله أقم الصلاة طرفي النهار
قال الصلاة الصبح وصلاة العصر • حدثني الحسن بن علي الصدائي قال حدثنا أبي قال حدثنا مبارك عن الحسن قال قال الله لنبيه أقم الصلاة
طرفي النهار قال طرفي النهار الغداة والعصر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أقم الصلاة طرفي النهار
يعني صلاة العصر والصبح • حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن مبارك بن فضالة عن الحسن أقم الصلاة طرفي
النهار الغداة والعصر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن حباب عن أفلح بن سعيد عن محمد بن كعب أقم الصلاة طرفي النهار الفجر والعصر
حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن أقم الصلاة طرفي النهار قال الغداة والعصر • وقال بعضهم بل عني
بطرفي النهار الظهر والعصر والزلف من الليل المغرب والعشاء والصبح وأولى هذه الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال
هي صلاة المغرب كما ذكرنا عن ابن عباس وإنما قلنا هو أولى بالصواب لإجماع الجميع على أن صلاة أحد الطرفين من ذلك صلاة الفجر
وهي تصلى قبل طلوع الشمس فالواجب إذ كان ذلك من جميعهم إجماعا أن تكون صلاة الطرف الآخر المغرب لأنها تصلى بعد غروب
الشمس ولو كان واجبا أن يكون مرادا بصلاة أحد الطرفين قبل غروب الشمس وجب أن يكون مرادا بصلاة الطرف الآخر بعد
طلوعها وذلك ما لا نعلم قائلا قاله إلا من قال عني بذلك صلاة الظهر والعصر وذلك قول لا يخيل فساده لأنهما إلى أن يكونا
جميعا من صلاة أحد الطرفين أقرب منهما إلى أن يكونا من صلاة طرفي النهار وذلك أن الظهر لا شك أنها تصلى بعد مضي نصف
النهار في النصف الثاني منه فمحال أن يكون من طرف النهار الأول وهي في طرفه الآخر فإذا كان لا قائل من أهل العلم يقول عني بصلاة
طرف النهار الأول غير التي في النهار الأول صلاة بعد طلوع الشمس وجب أن يكون غير جائز أن يقال عني بصلاة طرف الآخر صلاة قبل
غروبها وإذا كان ذلك كذلك صح ما قلنا في ذلك من القول وفسد ما خالفه • وأما قوله وزلفا من الليل فإنه يعني ساعات
من الليل وهي جمع زلفة والزلفة الساعة والمنزلة والقربة وقيل إنما سميت المزدلفة وجمع من ذلك لأنها منزلة بعد عرفة
وقيل سميت بذلك لازدلاف آدم من عرفة إلى حواء وهي بها ومنه قول العجاج في صفة بعير •

ناج طواه الأين مما وجفا • طيّ الليالي زلفا فزلفا •

واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء
المدينة والعراق وزلفا بضم الزاي وفتح اللام • وقرأه بعض أهل المدينة بضم الزاي واللام كأنه وجهه إلى أنه واحد وأنه
بمنزلة الحلم وقرأ بعض المكيين وزلفا بضم الزاي وتسكين اللام وأعجب القراءات في ذلك إليّ أن أقرأها وزلفا بضم الزاي وفتح اللام
على معنى جمع زلفة كما يجمع غرفة غرف وحجرة حجر وإنما اخترت قراءة ذلك كذلك لأن صلاة العشاء الآخرة إنما تصلى بعد مضي زلف

من الليل

من الليل وهي التي عنيت عندي بقوله وزلفا من الليل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكر
من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم • قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وزلفا من الليل قال الساعات
من الليل صلاة العتمة • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وزلفا من الليل
يقول صلاة العتمة • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن عوف عن الحسن وزلفا من الليل العشاء • حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن آدم
عن سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد قال سمعت ابن عباس يعجبه التأخير بالعشاء ويقرأ وزلفا من الليل • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير
عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وزلفا من الليل قال ساعة من الليل صلاة العتمة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وزلفا من الليل قال العتمة وما سمعت أحدا من فقهائنا ومشايخنا يقولون العشاء ما يقولون إلا العتمة • وقال قوم الصلاة
التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإقامتها زلفا من الليل قال صلاة المغرب والعشاء ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب بن
إبراهيم وابن وكيع واللفظ ليعقوب قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا أبو رجاء عن الحسن وزلفا من الليل قال هما زلفتان من الليل
صلاة المغرب وصلاة العشاء • حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن أشعث عن الحسن في قوله وزلفا من الليل قال المغرب والعشاء
حدثني الحسن بن علي قال حدثنا أبي قال حدثنا مبارك عن الحسن قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا
من الليل قال زلفا من الليل المغرب والعشاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما زلفتا الليل المغرب والعشاء • حدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع • وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد وزلفا من الليل قال المغرب والعشاء • حدثنا الحسن
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان
عن منصور عن مجاهد مثله • قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال قد بين الله مواقيت الصلاة
في القرآن قال أقم الصلاة لدلوك الشمس قال دلوكها إذا زالت عن بطن السماء وكان لها في الأرض فيء وقال أقم الصلاة طرفي النهار الغداة
والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشاء قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما زلفتا الليل المغرب والعشاء • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وزلفا من الليل قال يعني صلاة المغرب وصلاة العشاء • حدثني المثنى قال حدثنا
سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن أفلح بن سعيد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول زلفا من الليل المغرب والعشاء • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا زيد بن حباب عن أفلح بن سعيد عن محمد بن كعب مثله • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو معشر عن محمد
ابن كعب القرظي وزلفا من الليل المغرب والعشاء • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن عاصم بن سليمان عن الحسن قال
زلفتا الليل المغرب والعشاء • حدثني • قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك في قوله وزلفا
قال المغرب والعشاء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الأعمش عن عاصم عن الحسن وزلفا من الليل قال المغرب والعشاء • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن جويبر عن الضحاك وزلفا من الليل المغرب والعشاء • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عاصم
عن الحسن وزلفا من الليل صلاة المغرب والعشاء • وقوله إن الحسنات يذهبن السيئات • يقول تعالى ذكره إن الإنابة إلى طاعة الله والعمل
بما يرضيه يذهب آثام معصية الله ويكفر الذنوب • ثم اختلف أهل التأويل في الحسنات التي عناها الله في هذا الموضع اللاتي يذهبن
السيئات فقال بعضهم هن الصلوات الخمس المكتوبات ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن الجريري
عن أبي الورد بن ثمامة عن أبي محمد بن الحضرمي • قال حدثنا كعب في هذا المسجد قال والذي نفس كعب بيده إن الصلوات الخمس هن الحسنات
التي يذهبن السيئات كما يغسل الماء الدرن • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن أفلح • قال سمعت محمد بن كعب القرظي
يقول في قوله إن الحسنات يذهبن السيئات قال هن الصلوات الخمس • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري
عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إن الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد إن الحسنات الصلوات • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبو أسامة جميعا عن عوف عن الحسن إن الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس • حدثني زريق بن السخت • قال حدثنا قبيصة عن
سفيان عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إن الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس • حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله إن الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس • حدثني المثنى قال حدثنا
منصور عن الحسن قال الصلوات الخمس • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سماك عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله
إن الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس • قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن سعيد الجريري قال حدثني أبو عثمان
عن سلمان قال والذي نفسي بيده إن الحسنات التي يمحو الله بهن السيئات كما يغسل الماء الدرن الصلوات الخمس • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا

حفص بن غياث عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن بريدة بن زيد عن مسروق ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس • حدثني محمد بن عمارة
الاسدي وعبيد الله بن ابي زياد القطواني قالا حدثنا عبيد الله بن يزيد قال اخبرنا حيوة قال اخبرنا ابو عقيل زهرة بن معبد القرشي من بني
تيم من رهط ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه سمع الحارث مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول جلس عثمان يوما وجلسنا معه فجاءه
المؤذن فدعا عثمان بماء في اناء اظنه سيكون فيه قدر مد فتوضا ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا وضوئي هذا ثم قال
من توضا وضوئي هذا ثم قام فصلى صلاة الظهر غفر له ما كان بينه وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما بينه وبين صلاة
الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينه وبين صلاة العصر ثم صلى العشا غفر له ما بينه وبين صلاة المغرب ثم لعله يبيت ليلته
يتمرغ ليلته ثم ان قام فتوضا وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشا وهن الحسنات • حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم
قال حدثنا ابو زرعة قال حدثنا حيوة قال حدثنا ابو عقيل زهرة بن معبد انه سمع الحارث مولى عثمان بن عفان قال جلس عثمان بن عفان
رضي الله عنه على المقاعد فذكر نحوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه قال وهن الحسنات ان الحسنات يذهبن السيئات • حدثنا ابن البرقي
قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع بن يزيد ورشدين بن سعد قالا حدثنا زهرة بن معبد قال سمعنا الحارث مولى عثمان بن عفان
يقول جلس عثمان بن عفان يوما على المقاعد ثم ذكر نحوه ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه قال وهن الحسنات ان الحسنات
يذهبن السيئات • حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا ابي قال حدثنا ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد
عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت الصلوات كفارات لما بينهن فان الله تعالى قال ان الحسنات
يذهبن السيئات • حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن علي بن زيد عن ابي عثمان النهدي قال كنت مع سلمان
تحت شجرة فاخذ غصنا من اغصانها يابسا فهزه حتى تحات ورقه ثم قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت
معه تحت شجرة فاخذ غصنا من اغصانها يابسا فهزه حتى تحات ورقه ثم قال الا تسالني لم افعل هذا يا سلمان فقلت ولم
تفعله فقال ان المسلم اذا توضا فاحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق ثم تلا هذه
الاية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى اخر الاية • وقال اخرون هو قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن منصور عن مجاهد ان الحسنات يذهبن السيئات
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر • واولى التاويلين بالصواب في ذلك قول من قال في ذلك هن الصلوات الخمس لصحة
الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواترها عليه انه قال مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب احدكم ينغمس فيه
كل يوم خمس مرات فماذا يبقين من درنه وان ذلك في سياق امر الله باقامة الصلوات الخمس والوعد على اقامتها الجزيل من الثواب
عقيبها اولى من الوعد على ما لم يجر له ذكر من صالحات سائر الاعمال اذا خص بالقصد بذلك بعض دون بعض • وقوله ذلك ذكرى
للذاكرين يقول تعالى ذكره هذا الذي اوعدت عليه من الركون الى الظلم وتهددت فيه والذي وعدت فيه من اقامة الصلوات
اللواتي يذهبن السيئات تذكرة ذكرت بها قوما يذكرون وعد الله فيرجون ثوابه ووعيده فيخافون عقابه لا من قد طبع على قلبه
فلا يجيب داعيا ولا يسمع زاجرا • وذكر ان هذه الاية نزلت بسبب رجل نال من غير زوجته ولا ملك يمينه بعض ما يحرم عليه
فتاب من ذنبه ذلك ذكر من قال ذلك • حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن ابراهيم عن علقمة
والاسود قالا قال عبد الله بن مسعود جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني عالجت امراة في اقطار المدينة فاصبت
منها ما دون ان امسها فانا هذا فاقض فيما شئت • فقال عمر لقد سترك الله لو سترت على نفسك قال فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم
شيا فقام الرجل فانطلق فاتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فدعاه فلما اتاه قرا عليه واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا
من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من القوم يا رسول الله هذا له خاصة قال بل للناس كافة
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك بن حرب عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن
عبد الله قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لقيت امراة في البستان فضممتها الي وباشرتها وقبلتها
وفعلت بها كل شي غير اني لم اجامعها فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك
ذكرى للذاكرين فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقراها عليه فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله اله خاصة ام للناس
كافة قال لا بل للناس كافة ولفظ الحديث لابن وكيع • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن سماك بن حرب
انه سمع ابراهيم بن يزيد يحدث عن علقمة والاسود عن ابن مسعود قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
وجدت امراة في بستان ففعلت بها كل شي غير اني لم اجامعها قبلتها ولزمتها ولم افعل غير ذلك فافعل بي ما شئت فلم يقل له رسول

الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم شيا فذهب الرجل فقال عمر لقد ستر الله عليه لو ستر على نفسه فاتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره فقال
ردوه علي فردوه فقرا عليه اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال فقال
معاذ بن جبل اله وحده يا نبي الله ام للناس كافة فقال بل للناس كافة • حدثني المثنى قال حدثني الحماني قال حدثنا ابو عوانة عن سماك
عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخذت امراة في البستان
فاصبت منها كل شي غير اني لم انكحها فاصنع بي ما شئت فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذهب دعاه فقرا عليه هذه الاية اقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل الاية • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال حدثنا شعبة عن سماك
ابن حرب قال سمعت ابراهيم يحدث عن خاله الاسود عن عبد الله ان رجلا لقي امراة في بعض طرق المدينة فاصاب منها ما دون الجماع فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فنزلت اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
للذاكرين • فقال معاذ بن جبل يا رسول الله لهذا خاصة او لنا عامة فقال بل لكم عامة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال
حدثنا شعبة قال انباني سماك قال سمعت ابراهيم يحدث عن خاله عن ابن مسعود ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
لقيت امراة في حش بالمدينة فاصبت منها ما دون الجماع نحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو قطن عمرو بن الهيثم البغدادي قال
حدثنا شعبة عن سماك عن ابراهيم عن خاله عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثني ابو السايب قال حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال جا فلان بن معتب رجل من الانصار فقال يا رسول الله دخلت على امراة فنلت منها ما ينال
الرجل من اهله الا اني لم اواقعها فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجيبه حتى نزلت هذه الاية اقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات الاية فدعاه فقراها عليه • حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل
وحدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان جميعا عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن ابن مسعود ان رجلا اصاب من امراة
شيا لا ادري ما بلغ غير انه ما دون الزنا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فنزلت اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا
من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الي هذه يا رسول الله قال لمن اخذ بها من امتي او لمن عمل بها • حدثنا ابو كريب
وابن وكيع قالا حدثنا قبيصة عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي عثمان • قال كنت مع سلمان فاخذ غصن شجرة يابسة فحته
وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضا فاحسن الوضوء تحاتت خطاياه كما يتحات هذا الورق ثم قال اقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى اخر الاية • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة وحسين الجعفي عن زايدة قال حدثنا
عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما ترى في
رجل لقي امراة لا يعرفها فليس ياتي الرجل من امراته شيا الا قد اتاه منها غير انه لم يجامعها فانزل الله تعالى هذه الاية اقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين • فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
توضا ثم صل قال معاذ قلت يا رسول الله اله خاصة ام للمومنين عامة قال بل للمومنين عامة • حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر • قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان رجلا اصاب من امراة ما دون الجماع فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن ذلك • فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم او انزلت اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من
الليل الاية فقال معاذ يا رسول الله اله خاصة ام للناس عامة قال هي للناس عامة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود
قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه
حدثني عبيد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثني عمرو بن الحارث قال حدثني عبد الله بن سالم عن الزبيدي
قال حدثنا سليم بن عامر انه سمع ابا امامة يقول ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اقم في حد
الله مرة واثنتين فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقيمت الصلاة فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الصلاة قال اين هذا القايل اقم في حد الله قال انا ذا قال هل اتممت الوضوء وصليت معنا انفا قال نعم قال فانك من
خطيئتك كما ولدتك امك فلا تعد وانزل الله حينيذ على رسوله اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الاية • حدثنا ابن وكيع
قال حدثني جرير عن عبد الملك عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل انه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجا
رجل فقال يا رسول الله رجل اصاب من امراة ما لا يحل له لم يدع شيا يصيبه الرجل من امراته الا اتاه الا انه لم يجامعها قال
يتوضا وضوءا حسنا ثم يصلي فانزل الله هذه الاية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الاية فقال معاذ هي له يا رسول
الله خاصة ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عمرو بن
دينار عن يحيى بن جعدة ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر امراة وهو جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم

فاستأذنه لحاجة فأذن له فذهب يطلبها فلم يجدها فأقبل الرجل يريد أن يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بالمطر فوجد المرأة جالسة على غدير فدفع في صدرها وجلس بين رجليها فصار ذكره مثل الهدبة فقام نادما حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنع فقال له النبي صلى الله عليه وسلم استغفر ربك وصل أربع ركعات قال وتلا عليه أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس بن الربيع عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبي اليسر ابن عمرو الأنصاري قال أتتني امرأة تبتاع مني بدرهم تمرا فقلت إن في البيت تمرا أجود من هذا فدخلت فأهويت إليها فقبلتها فأتيت أبا بكر فسألته فقال استر على نفسك وتب واستغفر الله فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخلفت رجلا غازيا في سبيل الله في أهله بمثل هذا حتى ظننت أني من أهل النار حتى تمنيت أني أسلمت ساعتئذ قال فأطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فنزل جبريل عليه السلام فقال أين أبو اليسر فجئت فقرأ علي أقم الصلاة طرفي النهار إلى ذكرى للذاكرين فقال إنسان له يا رسول الله خاصة أم للناس عامة قال للناس عامة • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا قيس بن الربيع عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبي اليسر قال لقيت امرأة فالتزمتها غير أني لم أنكحها فأتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اتق الله واستر على نفسك ولا تخبرن أحدا فلم أصبر حتى أتيت أبا بكر رضي الله تعالى عنه فقال اتق الله واستر على نفسك ولا تخبرن أحدا قال فلم أصبر حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أجهزت غازيا قلت لا قال فهل خلفت غازيا في أهله قلت لا قال فقال لي حتى تمنيت أني دخلت في الإسلام تلك الساعة قال فلما وليت دعاني فقرأ علي أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل فقال له أصحابه ألهذا خاصة أم للناس عامة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هلكت فأنزل الله إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين • حدثنا محمد ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن سليمان التيمي قال ضرب رجل على كفل امرأة ثم أتى أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فكلما سأل رجلا منهما عن كفارة ذلك قال أمعزبة هي قال نعم قال لا أدري ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال أمعزبة هي قال نعم قال لا أدري حتى أنزل الله أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن قيس بن سعد عن عطاء في قول الله أقم الصلاة طرفي النهار قال إن امرأة دخلت على رجل يبيع الدقيق فقبلها فأسقط في يديه فأتى عمر فذكر ذلك له فقال اتق الله ولا تكن امرأة غاز فقال الرجل هي امرأة غاز فذهب إلى أبي بكر فقال مثل ما قال عمر فذهبوا إلى النبي جميعا فقال له كذلك ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم فأنزل الله أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الصلوات الخمس المفروضات إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عطاء بن أبي رباح قال أقبلت امرأة حتى جاءت إنسانا يبيع الدقيق لتبتاع منه فدخل بها البيت فلما خلا له قبلها قال فسقط في يديه فانطلق إلى أبي بكر فذكر ذلك له فقال أبصر لا تكونن امرأة رجل غاز فبينما هم على ذلك نزل في ذلك أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل قيل لعطاء المكتوبة هي قال نعم هي المكتوبة فقال ابن جريج وقال عبد الله بن كثير هي المكتوبات قال ابن جريج عن يزيد بن رومان أن رجلا من بني تميم دخلت عليه امرأة فقبلها ووضع يده على دبرها فجاء إلى أبي بكر رضي الله عنه ثم إلى عمر رضي الله عنه ثم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية إلى قوله ذلك ذكرى للذاكرين فلم يزل الرجل الذي قبل المرأة يذكر فذلك قوله ذكرى للذاكرين

القول في تأويل قوله تعالى واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين يقول تعالى ذكره واصبر يا محمد على ما تلقى من مشركي قومك من الأذى في الله والمكروه رجاء جزيل ثواب الله على ذلك فإن الله لا يضيع ثواب عمل من أحسن فأطاع الله واتبع أمره فيذهب به على أن وفر عليه أحوج ما يكون إليه

القول في تأويل قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين يقول تعالى ذكره فهلا كان من القرون الذين قصصت عليك نبأهم في هذه السورة الذين أهلكتهم بمعصيتهم إياي وكفرهم برسلي من قبلكم أولو بقية يقول ذوو بقية من الفهم والعقل يعتبرون مواعظ الله ويتدبرون حججه فيعرفون ما لهم من الإيمان بالله وعليهم في الكفر به ينهون عن الفساد في الأرض يقول ينهون أهل المعاصي عن معاصيهم وأهل الكفر بالله عن كفرهم به في أرضه إلا قليلا ممن أنجينا منهم • يقول لم يكن من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض فنجاهم الله من عذابه حين أخذ من كان مقيما على الكفر بالله عذابه وهم اتباع الأنبياء والرسل ونصب قليلا لأن قوله إلا قليلا استثناء منقطع مما قبله كما قال إلا قوم يونس لما آمنوا وقد بينا ذلك في غير موضع بما أغنى عن إعادته • وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اعتذر فقال فلولا كان من القرون من قبلكم حتى بلغ إلا قليلا ممن أنجينا منهم فإذا هم الذين نجوا حين نزل عذاب الله وقرأ واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فلولا كان من القرون من قبلكم إلى قوله إلا قليلا ممن أنجينا منهم قال يستقلهم الله من كل قوم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن داود قال سألني بلال عن قول الحسن في القدر قال فقال سمعت الحسن يقول قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم قال بعث الله هودا إلى عاد فنجى الله هودا والذين آمنوا معه وهلك المتمتعون وبعث الله صالحا إلى ثمود فنجى الله صالحا وهلك المتمتعون فجعلت أستعرضهم الأمم فقال ما أراه إلا كان حسن القول في القدر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم أي لم يكن من قبلكم من ينهى عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم • وقوله واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه يقول تعالى ذكره واتبع الذين ظلموا أنفسهم فكفروا بالله ما أترفوا فيه. ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج • قال قال ابن عباس واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه قال ما أنظروا فيه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه من دنياهم وكان هؤلاء وجهوا تأويل الكلام واتبع الذين ظلموا الشيء الذي أنظرهم فيه ربهم من نعيم الدنيا ولذاتها إيثارا له على عمل الآخرة وما ينجيهم من عذاب الله • وقال آخرون معنى ذلك واتبع الذين ظلموا ما تجبروا فيه من الملك وعتوا عن أمر الله. ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه قال في ملكهم وتجبرهم وتركوا الحق • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه إلا أنه قال وتركهم الحق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل حديث محمد بن عمرو سواء • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما قلنا وهو أن الله أخبر تعالى ذكره أن الذين ظلموا أنفسهم من كل أمة سلفت فكفروا بالله اتبعوا ما أنظروا فيه من لذات الدنيا فاستكبروا وكفروا بالله وتجبروا وصدوا عن سبيله وذلك أن المترف في كلام العرب هو المنعم الذي قد غذي باللذات • ومنه قول الراجز

نهدي رؤوس المترفين الصداد • إلى أمير المؤمنين الممتاد

وقوله وكانوا مجرمين • يقول وكانوا مكتسبي الكفر بالله عز وجل

القول في تأويل قوله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون يقول تعالى ذكره وما كان ربك يا محمد ليهلك القرى التي أهلكها التي قص عليك نبأها ظلما وأهلها مصلحون في أعمالهم غير مسيئين فيكون إهلاكه إياهم مع إصلاحهم في أعمالهم وطاعتهم ربهم ظلما ولكنه أهلكها بكفر أهلها بالله وتماديهم في غيهم وتكذيبهم رسلهم وركوبهم السيئات • وقد قيل معنى ذلك لم يكن ليهلكهم بشركهم بالله وذلك قوله بظلم يعني بشرك وأهلها مصلحون فيما بينهم لا يتظالمون ولكنهم يتعاطون الحق بينهم وإن كانوا مشركين إنما يهلكهم إذا تظالموا

القول في تأويل قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين يقول تعالى ذكره ولو شاء ربك يا محمد لجعل الناس كلها جماعة واحدة على ملة واحدة ودين واحد • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة يقول لجعلهم مسلمين كلهم • وقوله ولا يزالون مختلفين يقول تعالى ذكره ولا يزال الناس مختلفين إلا من رحم ربك • ثم اختلف أهل التأويل في الاختلاف الذي وصف الله الناس أنهم لا يزالون به فقال بعضهم هو الاختلاف في الأديان فتأويل ذلك على مذهب هؤلاء ولا يزال الناس مختلفين على أديان شتى من بين يهودي ونصراني ومجوسي ونحو ذلك وقال قائلو هذه المقالة استثنى الله من ذلك من رحمهم وهم أهل الإيمان. ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن طلحة بن عمرو عن عطاء ولا يزالون مختلفين قال اليهود والنصارى والمجوس والحنيفية هم الذين رحم ربك • حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن طلحة بن عمرو عن عطاء ولا يزالون مختلفين قال اليهود والنصارى والمجوس إلا من رحم ربك قال هم الحنيفية • حدثني يعقوب بن إبراهيم وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية قال أخبرنا منصور بن عبد الرحمن قال قلت للحسن • قوله ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك • قال الناس مختلفون على أديان شتى إلا من رحم ربك فمن رحم غير مختلفين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن حسن ابن صالح عن ليث عن مجاهد ولا يزالون مختلفين قال أهل الباطل إلا من رحم ربك قال أهل الحق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا يزالون مختلفين إلا من رحم قال أهل الباطل إلا من رحم ربك قال أهل الحق • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه • قال حدثنا معلى بن أسد قال حدثنا عبد العزيز عن منصور ابن عبد الرحمن • قال سئل الحسن عن هذه الآية ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك • قال الناس كلهم مختلفون على أديان شتى إلا من رحم ربك فمن رحم غير مختلف فقلت له ولذلك خلقهم • فقال خلق هؤلاء لجنته وخلق هؤلاء لناره • وخلق هؤلاء لرحمته وخلق هؤلاء لعذابه • قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال حدثنا أبو جعفر عن ليث عن مجاهد في قوله ولا يزالون مختلفين قال

اهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل الحق قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن خصيف عن مجاهد قوله ولا يزالون مختلفين قال اهل الحق واهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل الحق قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد مثله قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك الا من رحم ربك قال اهل الحق ليس فيهم اختلاف • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن جريج عن عكرمة ولا يزالون مختلفين قال اليهود والنصارى الا من رحم ربك قال اهل القبلة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل الحق • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال لا يزالون مختلفين في الهوى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فاهل رحمة الله اهل جماعة وان تفرقت دورهم وابدانهم واهل معصية الله اهل فرقة • وانما تفرقت دورهم وابدانهم • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال من جعله على الاسلام قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا الحسن بن واصل عن الحسن ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل الا من رحم ربك • قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل الحق • حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد مثله • وقال اخرون بل معنى ذلك ولا يزالون مختلفين في الرزق فهذا فقير وهذا غني ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه ان الحسن قال مختلفين في الرزق سخر بعضهم لبعض وقال بعضهم مختلفين في المغفرة والرحمة او كما قال • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ولا يزال الناس مختلفين في اديانهم واهوائهم على اديان وملل واهواء شتى الا من رحم ربك فامن بالله وصدق رسله فانهم لا يختلفون في توحيد الله وتصديق رسله وما جاءهم من عند الله وانما قلت ذلك اولى بالصواب في تاويل ذلك لان الله جل ثناؤه اتبع ذلك قوله وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ففي ذلك دليل واضح ان الذي قبله من ذكر خبره عن اختلاف الناس انما هو خبر عن اختلاف مذموم يوجب لهم النار ولو كان خبرا عن اختلافهم في الرزق لم يعقب ذلك بالخبر عن عقابهم وعذابهم • واما قوله ولذلك خلقهم فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله • فقال بعضهم معناه وللاختلاف خلقهم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مبارك بن فضالة عن الحسن ولذلك خلقهم قال للاختلاف • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا منصور بن عبد الرحمن قال قلت للحسن ولذلك خلقهم فقال خلق هؤلاء لجنته وخلق هؤلاء لناره وخلق هؤلاء لرحمته وخلق هؤلاء لعذابه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن منصور عن الحسن مثله • حدثني الحسن قال حدثنا علي ابن اسد قال حدثنا عبد العزيز بن منصور عن عبد الاعلى عن الحسن بنحوه • قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن خالد الحذاء ان الحسن قال في هذه الاية ولذلك خلقهم قال خلق هؤلاء لهذه وخلق هؤلاء لهذه • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن الحسن قال ولذلك خلقهم قال اما اهل رحمة الله فانهم لا يختلفون اختلافا يضرهم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولذلك خلقهم قال خلقهم فريقين فريقا يرحم فلا يختلف وفريقا لا يرحم يختلف وذلك قوله فمنهم شقي وسعيد • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن طلحة بن عمرو عن عطاء في قوله ولا يزالون مختلفين قال يهود ونصارى ومجوس الا من رحم ربك قال من جعله على الاسلام ولذلك خلقهم قال مؤمن وكافر • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش ولذلك خلقهم قال مؤمن وكافر حدثني يونس قال اخبرنا اشهب قال سئل مالك عن قول الله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليكونوا في الجنة وفريق في السعير • وقال اخرون بل معنى ذلك وللرحمة خلقهم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن حسن بن صالح عن ليث عن مجاهد ولذلك خلقهم قال للرحمة • حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد ولذلك خلقهم قال للرحمة • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن خصيف عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن شريك عن ليث عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر عن ليث عن مجاهد مثله الا انه قال للرحمة خلقهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة ولذلك خلقهم قال للرحمة خلقهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن ذكر عن ثابت عن الضحاك ولذلك خلقهم قال للرحمة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين • قال حدثني حجاج عن ابن جريج • قال اخبرني الحكم بن ابان عن عكرمة ولذلك خلقهم قال اهل الحق ومن اتبعه لرحمته • حدثني سعد بن عبد الله قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة

عن ابن عباس

عن ابن عباس في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال للرحمة خلقهم ولم يخلقهم للعذاب • واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال وللاختلاف بالشقاء والسعادة خلقهم لان الله جل ذكره ذكر صنفين من خلقه احدهما اهل اختلاف وباطل والاخر اهل حق ثم عقب ذلك بقوله ولذلك خلقهم فعم بقوله ولذلك خلقهم صفة الصنفين فاخبر عن كل فريق منهما انه ميسر لما خلق له فان قال قائل فان كان تاويل ذلك كما ذكرت فقد ينبغي ان يكون المختلفون غير ملومين على اختلافهم اذ كان لذلك خلقهم ربهم وان يكون المتمتعون هم الملومين قيل ان معنى ذلك بخلاف ما اليه ذهبت وانما معنى الكلام ولا يزال الناس مختلفين بالباطل من اديانهم ومللهم الا من رحم ربك فهداه للحق ولعلمه وعلى علمه النافذ فيهم قبل ان يخلقهم انه يكون فيهم المؤمن والكافر والشقي والسعيد خلقهم فمعنى اللام في قوله ولذلك خلقهم بمعنى على كقولك للرجل اكرمتك على برك بي واكرمتك لبرك بي • واما قوله وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين لعلمه السابق فيهم انهم يستوجبون صليها بكفرهم بالله وخلافهم امره • وقوله وتمت كلمة ربك قسم كقول القائل حلفي لازورنك وبدا لي لاتينك ولذلك تلقيت بلام اليمين • قوله من الجنة وهي ما اجتن عن ابصار بني ادم والناس يعني بني ادم • وقيل انهم سموا جنة لانهم كانوا على الجنان ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي مالك وانما سموا الجنة انهم كانوا على الجنان والملائكة كلهم جنة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي مالك قال الجنة الملائكة • وانما معنى قول ابي مالك هذا ان ابليس كان من الملائكة والجن ذريته وان الملائكة تسمى عنده الجن لما قد بينت فيما مضى قبل من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته ها هنا

القول في تاويل قوله جل ذكره وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين

يقول تعالى ذكره وكلا نقص عليك يا محمد من انباء الرسل الذين كانوا قبلك ما نثبت به فؤادك فلا تجزع من تكذيب من كذبك من قومك ورد عليك ما جئتهم به ولا يضيق صدرك فتترك بعض ما انزلته اليك من اجل ان قالوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك اذا علمت ما لقي من قبلك من رسلي من اممها • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك قال لتعلم ما لقيت الرسل قبلك من اممهم • واختلف اهل العربية في وجه نصب كلا فقال بعض نحويي البصرة نصب على معنى ونقص عليك من انباء الرسل ما به فؤادك كلا كان الكل منصوب عنده على المصدر من نقص يريد ونقص عليك ذلك كل القصص وقد انكر ذلك من قوله بعض اهل العربية وقال ذلك غير جائز وقال انما نصب كلا بنقص لان كلا بنيت على الاضافة كان معها اضافة او لم تكن وقال اراد كله نقص عليك وجعل ما نثبت ردا على كل وقد بينا الصواب من القول في ذلك • واما قوله وجاءك في هذه الحق فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه وجاءك في هذه السورة الحق ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن خليد بن جعفر عن ابي اياس عن ابي موسى وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن خليد بن جعفر عن ابي اياس معاوية بن قرة عن ابي موسى مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا [illegible] ابن عامر قال حدثنا عوف عن ابي رجاء عن ابن عباس في قوله وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن ابي عوانة عن ابي بشر عن عمرو العنبري عن ابن عباس وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن ابي عوانة عن ابي بشر عن رجل من بني العنبر قال خطبنا ابن عباس فقال وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الاعمش عن سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس قرا هذه السورة على الناس حتى بلغ وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عوف عن مروان الاصفر عن ابن عباس انه قرا على المنبر وجاءك في هذه الحق فقال في هذه السورة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه عن ليث عن مجاهد وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجاءك في هذه السورة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن عطاء عن سعيد بن جبير مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال في هذه السورة • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس مثله • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجاء عن الحسن في قوله وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ابي رجاء عن الحسن مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن شعبة عن ابي رجاء عن الحسن مثله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن عن ابان بن تغلب عن مجاهد مثله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجاءك في هذه الحق قال في هذه السو

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة. حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن أبي رجاء قال سمعت الحسن البصري يقول في قول الله وجاءك في هذه الحق قال يعني في هذه السورة. وقال آخرون معنى ذلك وجاءك في هذه الدنيا الحق ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة وجاءك في هذه الحق قال في هذه الدنيا. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شعيب عن قتادة وجاءك في هذه الحق قال كان الحسن يقول في الدنيا. وأولى التأويلين بالصواب في تأويل ذلك قول من قال وجاءك في هذه السورة الحق لإجماع الحجة من أهل التأويل على أن ذلك تأويله فإن قال قائل أولم يجئ النبي صلى الله عليه وسلم الحق من سور القرآن إلا في هذه السورة فيقال وجاءك في هذه السورة الحق قيل له بلى قد جاءه فيها كلها فإن قال فما وجه خصوصه إذاً هذه السورة بقوله وجاءك في هذه الحق قيل إن معنى الكلام وجاءك في هذه السورة الحق مع ما جاءك به في سائر سور القرآن أو إلى ما جاءك من الحق في سائر سور القرآن لا أن معناه وجاءك في هذه الحق دون سائر سور القرآن وقوله وموعظة يقول وجاءك موعظة تعظ الجاهلين بالله وتبين لهم عبر من كفر به وكذب رسله وذكرى للمؤمنين يقول وتذكرة تذكر المؤمنين بالله ورسله كيلا يغفلوا عن الواجب لله عليهم

القول في تأويل قوله تعالى وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد للذين لا يصدقونك ولا يقرون بوحدانية الله اعملوا على مكانتكم يقول على هيئتكم وتمكنكم ما أنتم عاملوه فإنا عاملون ما نحن عاملوه من الأعمال التي أمرنا الله بها وانتظروا ما وعدكم الشيطان فإنا منتظرون ما وعدنا الله من حربكم ونصرتنا عليكم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وانتظروا إنا منتظرون قال يقول انتظروا مواعيد الشيطان إياكم على ما يزين لكم إنا منتظرون

القول في تأويل قوله جل ذكره ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولله يا محمد ملك ما غاب عنك في السموات والأرض فلم تطلع عليه ولم تعلمه كل ذلك بيده وبعلمه لا يخفى عليه منه وهو عالم بما يعمله مشركو قومك وما إليه مصير أمرهم من إقامة على الشرك أو إقلاع عنه وتوبة وإليه يرجع الأمر كله يقول وإلى الله معاد كل عامل وعمله وهو مجازي جميعهم بأعمالهم. كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وإليه يرجع الأمر كله قال فيقضي بينهم بحكمه بالعدل فاعبده يقول فاعبد ربك يا محمد وتوكل عليه يقول وفوض أمرك إليه وثق به وبكفايته فإنه كافي من توكل عليه. وقوله وما ربك بغافل عما يعملون يقول تعالى ذكره وما ربك يا محمد بساه عما يعمل هؤلاء المشركون من قومك بل هو محيط به لا يعزب عنه شيء منه وهو لهم بالمرصاد فلا يحزنك إعراضهم عنك ولا تكذيبهم بما جئتهم به من الحق وامض لأمر ربك فإنك بأعيننا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب عن جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب قال الخاتمة التوراة خاتمة هود. آخر تفسير سورة هود عليه السلام والحمد لله رب العالمين

تفسير السورة التي يذكر فيها يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله الر تلك آيات الكتاب المبين قال أبو جعفر محمد بن جرير قد ذكرنا اختلاف أهل التأويل في تأويل قوله الر تلك آيات الكتاب والقول الذي نختاره في ذلك فيما مضى بما أغنى عن إعادته ههنا. وأما قوله تلك آيات الكتاب المبين فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه تلك آيات الكتاب حلاله وحرامه ورشده وهداه ذكر من قال ذلك. حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا الوليد بن سلمة الفلسطيني قال أخبرني عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه في قول الله الر تلك آيات الكتاب المبين قال بين حلاله وحرامه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة. قوله الر تلك آيات الكتاب المبين أي والله لبين بركته وهداه ورشده. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله الر تلك آيات الكتاب المبين قال بين رشده وهداه. وقال آخرون في ذلك بما حدثني سعيد بن عمرو قال حدثنا الوليد بن سلمة قال حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ أنه قال في قول الله عز وجل الكتاب المبين قال بين الحروف التي سقطت عن ألسن الأعاجم وهي ستة أحرف. والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال معناه هذه آيات الكتاب المبين لمن تلاه وتدبر ما فيه من حلاله وحرامه ونهيه وسائر ما حواه من صنوف معانيه لأن الله جل ثناؤه أخبر أنه مبين ولم يخص إبانته عن بعض ما فيه دون جميعه فذلك على جميعه إذ كان جميعه مبيناً عما فيه والله أعلم

القول في تأويل قوله تعالى إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون يقول تعالى ذكره إنا أنزلنا هذا الكتاب المبين قرآناً عربياً على العرب لأن لسانهم وكلامهم عربي فأنزلنا هذا الكتاب بلسانهم ليعقلوه ويفقهوا منه وذلك قوله لعلكم تعقلون

القول في تأويل قوله تعالى نحن نقص عليك أحسن

القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم نحن نقص عليك يا محمد أحسن القصص بوحينا إليك هذا القرآن فنخبرك فيه عن الأخبار الماضية وأنباء الأمم السالفة والكتب التي أنزلناها في العصور الخالية وإن كنت من قبله لمن الغافلين يقول تعالى ذكره وإن كنت يا محمد من قبل أن نوحيه إليك لمن الغافلين عن ذلك لا تعلمه ولا شيئاً منه. كما حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة نحن نقص عليك أحسن القصص من الكتب الماضية وأمور الله السالفة في الأمم وإن كنت من قبله لمن الغافلين وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسألة أصحابه إياه أن يقص عليهم ذكر من قال ذلك. حدثني نصر بن عبد الرحمن الأودي قال حدثنا حكام الرازي عن أيوب عن عمرو الملائي عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا قال فنزلت نحن نقص عليك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أيوب بن سيار أبي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس قال قالوا يا نبي الله فذكر مثله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن المسعودي عن عون بن عبد الله قال مل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا يا رسول الله حدثنا فأنزل الله عز وجل الله نزل أحسن الحديث ثم ملوا ملة أخرى فقالوا يا رسول الله حدثنا فوق الحديث ودون القرآن يعنون القصص فأنزل الله الر تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين فأرادوا الحديث فدلهم على أحسن الحديث وأرادوا القصص فدلهم على أحسن القصص. حدثنا محمد بن سعيد العطار قال حدثنا عمرو بن محمد قال أخبرنا خلاد الصفار عن عمرو بن قيس عن مصعب بن سعد عن سعد قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فتلاه عليهم زماناً فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله الر تلك آيات الكتاب المبين إلى قوله لعلكم تعقلون الآية قال ثم تلاه عليهم زماناً فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا فأنزل الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً قال خلاد وزاد فيه رجل آخر قالوا يا رسول الله وقال أبو يحيى فسمعت من يقول في كلمة فأنزل الله تعالى ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله

القول في تأويل قوله تعالى إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإن كنت يا محمد لمن الغافلين عن نبأ يوسف بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم إذ قال لأبيه يعقوب بن إسحاق يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً يقول إني رأيت في منامي أحد عشر كوكباً. وقيل إن رؤيا الأنبياء كانت وحياً. حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال كانت رؤيا الأنبياء وحياً. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إني رأيت أحد عشر كوكباً قال كانت الرؤيا فيهم وحياً. وذكر أن الأحد العشر كوكب التي رآها في منامه ساجدة مع الشمس والقمر ما حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من يهود يقال له بستانة اليهودي فقال له يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف ساجدة ما أسماؤها فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشيء ونزل عليه جبريل عليه السلام وأخبره بأسمائها قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فقال هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها قال نعم فقال حربان والطارق والذيال وذو الكتفان وقابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والضروح وذو الفرغ والضياء والنور فقال اليهودي والله إنها لأسماؤها

وقوله والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين يقول والشمس والقمر رأيتهم في منامي سجوداً. وقال ساجدين والكواكب والشمس والقمر إنما يخبر عنها بفاعلة وفاعلات لا بالواو والنون إنما هي علامة من جمع أسماء ذكور بني آدم أو الجن أو الملائكة وإنما قيل ذلك كذلك لأن السجود من أفعال من يجمع أسماء ذكورهم بالياء والنون أو الواو والنون فأخرج جمع أسمائها مخرج جمع أسماء من يفعل ذلك كما قيل يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم وقال رأيتهم وقد قيل إني رأيت أحد عشر كوكباً فكرر الفعل وذلك على لغة من قال كلمت أخاك كلمته توكيداً للفعل بالتكرير. وقيل إن الكواكب الأحد عشر كانت إخوته والشمس والقمر أبويه ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة. قوله إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً إخوته أحد عشر كوكباً والشمس والقمر يعني بذلك أبويه. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا شريك عن السدي في قوله إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر الآية قال رأى أبويه وإخوته سجوداً له فإذا قيل له عمن قال إن كان فإن ابن عباس فسره. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أحد عشر كوكباً والشمس والقمر قال الكواكب إخوته والشمس والقمر أبواه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله إني رأيت أحد عشر كوكباً إخوته والشمس أمه والقمر أبوه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال قال سفيان كان أبويه وإخوته. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك. قوله إني رأيت أحد عشر كوكباً هم إخوة يوسف والشمس والقمر هما أبواه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً الآية قال أبواه وإخوته قال فصار أبواه وإخوته أنبياء

تعالوا امرا رضيا ان يسجد له اخوته حتى يسجد له ابواه حين بلغهم • وروي عن ابن عباس انه قال الكواكب اخوته والشمس والقمر ابوه وخالته
من وجه غير محمود القول في تاويل قوله قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان
الشيطان للانسان عدو مبين يقول تعالى ذكره قال يعقوب لابنه يوسف يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيحسدوك فيكيدوا
لك كيدا فيبغوك الغوائل ويناصبوك العداوة ويطيعوا فيك الشيطان ان الشيطان للانسان عدو مبين يقول ان الشيطان لآدم
وبنيه عدو قد ابان لهم عداوته واظهرها يقول فاحذر الشيطان ان يغري اخوتك بك بالحسد منهم لك ان انت قصصت عليهم رؤياك
وانما قال يعقوب ذلك لانه قد كان تبين من اخوته له قبل ذلك حسدا كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي عن
اسباط عن السدي قال نزل يعقوب الشام فكان همه يوسف واخاه فحسده اخوته لما راوا اباه له ورأى يوسف في المنام احد
عشر كوكبا والشمس والقمر راهم له ساجدين فحدث اباه بها فقال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا الاية
واختلف اهل العربية في وجه دخول اللام في قوله فيكيدوا لك كيدا فقال بعض نحويي البصرة معناه فيتخذوا لك كيدا وليست
مثل ان كنتم للرؤيا تعبرون تلك ارادت ان توصل الفعل اليها باللام كما يوصل بالباء كما تقول قدمت له طعاما تريد قدمته اليه
وقال ليا كلن ما قدمتم لهن ومثله قوله قل الله يهدي للحق قال وان شئت كان فيكيدوا لك كيدا في معنى فيكيدوك وجعل اللام
مثل لربهم يرهبون وقد قال لربهم يرهبون انما هو لمكان ربهم يرهبون • وقال بعضهم ادخلت اللام في ذلك كما تدخل في قولهم
حمدت لك وحمدتك وشكرتك وقال هذه لام عليها الفعل فكذلك قوله فيكيدوا لك تقول فيكيدوك ويكيدوا لك فيقصدوك
ويقصدوا لك قال وكيدا توكيد القول في تاويل قوله وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث
ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك عليم حكيم يقول تعالى ذكره خبرا عن قيل
يعقوب لابنه يوسف لما قص عليه رؤياه وكذلك يجتبيك ربك وهكذا يجتبيك ربك يقول كما اراك ربك الكواكب
والشمس والقمر لك سجودا فكذلك يصطفيك ربك • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو العنقزي عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة
وكذلك يجتبيك ربك قال يصطفيك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك يجتبيك
ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث فاجتباه واصطفاه وعلمه من عبر الاحاديث • وقوله ويعلمك من تاويل الاحاديث يقول
ويعلمك ربك من علم ما يؤول اليه احاديث الناس عما يرونه في منامهم • وذلك تعبير الرؤيا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ويعلمك من تاويل الاحاديث قال عبارة الرؤيا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ويعلمك من تاويل الاحاديث قال تاويل الكلام العلم والكلام • وكان يوسف عليه السلام اعبر الناس
وقرا ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وقوله ويتم نعمته عليك باجتبائه اياك واختياره وتعليمه اياك تاويل الاحاديث
وعلى ال يعقوب يقول وعلى اهل دين يعقوب وملته من ذريته وغيرهم كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق باتخاذه
هذا خليلا وتنجيته من النار وفديته هذا بذبح عظيم • كالذي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال
اخبرنا ابو اسحاق عن عكرمة في قوله ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق قال
فنعمته على ابراهيم ان نجاه من النار وعلى اسحاق ان نجاه من الذبح وقوله ان ربك عليم حكيم يقول ان ربك عليم بمواضع
الفضل ومن هو اهل للاجتباء والنعمة حكيم في تدبير خلقه القول في تاويل قوله تعالى لقد كان في يوسف
واخوته ايات للسائلين يقول تعالى ذكره لقد كان في يوسف واخوته الاحد عشر ايات يعني عبرة وذكر للسائلين يعني
السائلين عن اخبارهم وقصصهم • وانما اراد جل ثناؤه بذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وذلك انه يقال ان
الله تبارك وتعالى انما انزل هذه السورة على نبيه ليعلمه فيها ما لقي يوسف من اخوته من اذاه واخوته من الحسد مع
تكرمة الله اياه تسلية له بذلك مما يلقى من اذاه واقاربه من مشركي قريش كذلك كان ابن اسحاق يقول حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال انما قص الله تبارك وتعالى على محمد صلى الله عليه وسلم خبر يوسف عليه السلام وبغي
اخوته عليه وحسدهم اياه حين ذكر رؤياه لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بغي قومه وحسده حين اكرمه الله
عز وجل بنبوته ليتاسى به • واختلفت القراء في قراءة قوله ايات للسائلين فقرأته عامة قراء الامصار ايات على الجماع
وروي عن مجاهد وابن كثير انهما قرآ ذلك على التوحيد • والذي هو اولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ ذلك على الجماع لاجماع
الحجة من القراء عليه • والله تعالى اعلم القول في تاويل قوله تعالى اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى
ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين يقول تعالى ذكره لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين
عن انبائهم حين قال اخوة يوسف ليوسف واخوه من امه احب الى ابينا منا ونحن عصبة يقولون ونحن جماعة ذوو عدد احد عشر

رجلا

رجلا والعصبة من الناس هم عشرة فصاعدا قيل الى خمسة عشر ليس لها واحد من لفظها كالنفر والرهط ان ابانا لفي ضلال
مبين يعنون ان اباهم يعقوب لفي خطا من فعله وايثاره يوسف واخاه من امه علينا بالمحبة ويعني بالمبين انه خطا يبين عن نفسه انه خطا
لمن تامله ونظر اليه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو
ابن محمد قال حدثنا العنقزي عن اسباط عن السدي اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا قال يعنون بنيامين قال وكانوا عشرة
قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي ان ابانا لفي ضلال مبين قال في ضلال من امرنا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ونحن عصبة قال العصبة الجماعة القول في تاويل قوله تعالى اقتلوا يوسف او اطرحوه
ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف بعضهم لبعض اقتلوا يوسف
او اطرحوه في ارض من الارض يعنون مكانا من الارض يخل لكم وجه ابيكم يعنون يخلو لكم وجه ابيكم من شغله بيوسف فانه قد شغله
عنا وصرف وجهه عنا اليه وتكونوا من بعده قوما صالحين يعنون انهم يتوبون من قتلهم يوسف وذنبهم الذي يركبونه فيه فيكونون
بتوبتهم من قتله من بعد هلاك يوسف قوما صالحين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما
صالحين قال تتوبون مما صنعتم او من صنعكم القول في تاويل قوله تعالى قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف
والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين يقول تعالى ذكره قال قائل من اخوة يوسف لا تقتلوا
يوسف • وقيل ان قائل ذلك روبيل كان ابن خالة يوسف ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة لا تقتلوا يوسف ذكر لنا انه روبيل كان اكبر القوم وهو ابن خالة يوسف فنهاهم عن قتله • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لا تقتلوا يوسف الى قوله ان كنتم فاعلين قال ذكر لي والله اعلم ان الذي قال ذلك منهم روبيل الاكبر
من بني يعقوب وكان اقصدهم فيه رايا • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله لا تقتلوا يوسف
قال كان اكبر اخوته وكان ابن خالة يوسف فنهاهم عن قتله • وقيل كان قائل ذلك منهم شمعون ذكر من قال ذلك • حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبيد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد في قوله قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف قال
هو شمعون وقوله والقوه في غيابة الجب يقول والقوه في قعر الجب حيث يغيب خبره • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة
قراء اهل المدينة غيابات الجب على الجماع وقرا ذلك بعض عامة قراء سائر الامصار غيابة الجب بتوحيد الغيابة وقراءة ذلك
بالتوحيد احب الي • والجب بئر وقيل انه اسم بئر ببيت المقدس • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة في قوله غيابة الجب قال بئر ببيت المقدس والغيابة كل شيء غيب شيئا فهو غيابة والجب البئر غير المطوية • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في غيابة الجب في بعض نواحيها في اسفلها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله والقوه في غيابة الجب
يقول في بعض نواحيها • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس والقوه في غيابة الجب قال الى اسفله قال والجب بئر بالشام
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله والقوه في غيابة الجب يعني الركية حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول الجب البئر • وقوله يلتقطه
بعض السيارة يقول ياخذه بعض مارة الطريق من المسافرين ان كنتم فاعلين يقول ان كنتم فاعلين ما اقول لكم فذكر انه التقطه
بعض الاعراب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس يلتقطه بعض السيارة قال التقطه
ناس من الاعراب وذكر عن الحسن البصري انه قرا تلتقطه بعض السيارة بالتاء حدثني بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال
حدثني حجاج عن هارون عن مطر الوراق عن الحسن وكان الحسن ذهب في تانيثه بعض السيارة الى ان فعل بعضها فعلها والعرب تفعل ذلك
في خبر كان عن مضاف الى مؤنث يكون الخبر عن بعضه خبرا عن جميعه • وذلك كقول الشاعر

ارى مر السنين اخذن مني • كما اخذ السرار من الهلال •

فقال اخذن وقد ابتدا الخبر عن المر اذ كان الخبر
عن مر جزءا عن السنين وكما قال الاخر

اذا مات منهم سيد قام سيد • فدانت له اهل القرى والكنائس

فقال دانت له والخبر عن اهل القرى لان الخبر عنهم كالخبر عن القرى ومن قال ذلك لم يقل فدانت له غلام هند لان الغلام لو القي من
الكلام لم تدل هند عليه كما يدل الخبر عن القرية على اهلها وذلك انه لو قيل فدانت له القرى كان معلوما انه خبر عن اهلها وكذلك
بعض السيارة لو القي البعض فقيل تلتقطه السيارة علم انه خبر عن البعض او الكل ودل عليه الخبر عن السيارة القول

في تأويل قوله تعالى قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنّا على يوسف وإنا له لناصحون يقول تعالى ذكره قال إخوة يوسف إذ تآمروا بينهم وأجمعوا على الفرقة بينه وبين والده يعقوب لوالدهم يعقوب يا أبانا ما لك لا تأمنّا على يوسف فتتركه معنا إذا نحن خرجنا خارج المدينة إلى الصحراء ونحن له ناصحون نحوطه ونكلؤه

القول في تأويل قوله تعالى أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة يرتع ويلعب بكسر العين وبالياء في يرتع ويلعب وإنا له لحافظون وقرأ على معنى يفتعل من الرعي ارتعيت فأنا أرتعي كأنهم وجهوا معنى الكلام إلى أرسله معنا غدا يرتع الإبل ويلعب وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة أرسله معنا غدا يرتع ويلعب بالياء في الحرفين جميعا وتسكين العين من قولهم رتع فلان في ماله إذا لها فيه ونعم وأنفقه في شهواته • ومن ذلك قولهم في مثل من الأمثال القيد والرتعة • ومنه قول القطامي

أكفرا بعد رد الموت عني • وبعد عطائك المائة الرتاعا

• وقرأه بعض أهل البصرة نرتع بالنون ونلعب بالنون فيهما جميعا وسكون العين من نرتع • حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج بن هارون قال كان أبو عمرو يقرأ نرتع ونلعب بالنون قال فقلت لأبي عمرو كيف يقولون نلعب وهم أنبياء قال لم يكونوا يومئذ أنبياء • وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأ في الحرفين كليهما بالياء وبجزم العين لأن القوم إنما سألوا أباهم إرسال يوسف معهم وخدعوه بالخبر عن مسألتهم إياه ذلك عما ليوسف في إرساله معهم من الفرح والسرور والنشاط بخروجه إلى الصحراء وفسحتها ولعبه هنالك لا بالخبر عن أنفسهم وبذلك أيضا جاء تأويل أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أرسله معنا غدا نرتع ونلعب يقول يسعى وينشط • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس يرتع ونلعب قال يلهوا وينشط ويسعى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أرسله معنا غدا يرتع ونلعب يقول ينشط ويلهو • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة بنحوه • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة نرتع ونلعب قال يسعى ويلهو • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين • قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك • قوله يرتع ونلعب قال يلتهي ويلعب • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يرتع ويلعب قال يلتهي ويلعب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي أرسله معنا غدا يرتع ويلعب قال ينشط ويلعب • قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي أرسله معنا غدا يرتع ويلعب يلهو قال حدثنا حسين بن علي عن شيبان عن قتادة أرسله معنا غدا يرتع ويلعب قال ينشط ويلعب • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا نعيم بن ضمضم العامري قال سمعت الضحاك بن مزاحم في قوله أرسله معنا غدا يرتع ويلعب قال يسعى وينشط • وكان الذين يقرؤون ذلك يرتع ويلعب بكسر العين من يرتع يتأولونه على الوجه الذي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أرسله معنا غدا يرتع ويلعب قال يرعى غنمه وينظر ويعقل فيعرف ما يعرف الرجل • وكان مجاهد يقول في ذلك بما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • قوله يحفظ بعضنا بعضا نتكالأ ونتحارس • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم • قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يرتع قال يحفظ بعضنا بعضا نتكالأ • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج بنحوه فتأويل الكلام أرسله معنا غدا نلهو ونلعب وننعم وننشط في الصحراء ونحن حافظوه من أن يناله شيء يكرهه أو يؤذيه

القول في تأويل قوله تعالى قال إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون يقول تعالى ذكره قال يعقوب لهم إني ليحزنني أن تذهبوا به معكم إلى الصحراء مخافة عليه من الذئب أن يأكله وأنتم عنه غافلون لا تشعرون به

القول في تأويل قوله تعالى قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون يقول تعالى ذكره قال إخوة يوسف لوالدهم يعقوب لئن أكل يوسف الذئب في الصحراء ونحن أحد عشر رجلا معه نحفظه وهم العصبة إنا إذا لخاسرون يقول إنا إذا لعجزة هالكون

القول في تأويل قوله تعالى فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون وفي الكلام متروك حذف ذكره اكتفاء بما ظهر عما ترك وهو فأرسله معهم فلما ذهبوا به وأجمعوا يقول وأجمع رأيهم وعزموا على أن يجعلوه في غيابة الجب • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي قوله إني ليحزنني أن تذهبوا به الآية قال قال أرسله معكم إني أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون فأرسله معهم فأخرجوه وبه عليهم كرامة فلما برزوا إلى البرية أظهروا له العداوة وجعل أخوه يضربه فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل لا يرى منهم رحيما فضربوه حتى كادوا يقتلونه فجعل

يقول

يقول يا أبتاه يا يعقوب لو تعلم ما صنع بابنك بنو الإماء فلما كادوا يقتلونه قال يهوذا أليس قد أعطيتموني موثقا ألا تقتلوه فانطلقوا به إلى الجب ليطرحوه فجعلوا يدلونه في البئر فيتعلق بشفير البئر فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال يا إخوتاه ردوا علي قميصي أتوارى به في الجب • فقالوا ادع الشمس والقمر والأحد عشر كوكبا تؤنسك قال إني لم أر شيئا فدلوه في البئر حتى إذا بلغ نصفها ألقوه إرادة أن يموت وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم أوى إلى صخرة فيها فقام عليها قال فلما ألقوه في البئر جعل يبكي فنادوه فظن أنها رحمة أدركتهم فلباهم فأرادوا أن يرضخوه بصخرة فيقتلوه فقام يهوذا فمنعهم وقال قد أعطيتموني موثقا ألا تقتلوه وكان يهوذا يأتيه بالطعام • وقوله فلما ذهبوا به وأجمعوا فأدخلت الواو في الجواب كما قال امرؤ القيس

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى • بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل

فأدخل الواو في جواب لما وإنما الكلام فلما أجزنا ساحة الحي انتحى بنا وكذلك فلما ذهبوا به وأجمعوا لأن قوله أجمعوا هو الجواب • وقوله وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم وأوحينا إلى يوسف لتخبرن إخوتك بأمرهم هذا يقول بفعلهم هذا الذي فعلوه بك وهم لا يشعرون • يقول وهم لا يعلمون ولا يدرون • ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذي عناه الله عز وجل بقوله وهم لا يشعرون فقال بعضهم عنى بذلك أن الله أوحى إلى يوسف أن يوسف سينبئ إخوته بفعلهم به ما فعلوه من إلقائه في الجب وبيعهم إياه وسائر ما صنعوا به من صنيعهم وإخوته لا يشعرون بوحي الله إليه بذلك ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأوحينا إليه إلى يوسف • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وقال أوحينا إلى يوسف لتنبئن إخوتك • حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وأوحينا قال إلى يوسف لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون • قال أوحي إلى يوسف وهو في الجب أن سينبئهم بما صنعوا وهم لا يشعرون بذلك الوحي • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد • وأوحينا إليه قال إلى يوسف • وقال آخرون معنى ذلك وأوحينا إلى يوسف بما إخوته صانعون به لا يشعرون بإعلام الله إياه بذلك ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون بما أطلع الله عليه يوسف من أمرهم وهو في البئر • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا قال أوحى الله إلى يوسف وهو في الجب أن سينبئهم بما صنعوا به وهم لا يشعرون بذلك الوحي • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة بنحوه إلا أنه قال أن سينبئهم وقال آخرون • بل معنى ذلك أن يوسف سينبئهم بصنيعهم به وهم لا يشعرون أنه يوسف ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وهم لا يشعرون يقول وهم لا يشعرون أنه يوسف • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا صدقة بن عباد الأسدي عن أبيه قال سمعت ابن عباس يقول لما دخل إخوة يوسف فعرفهم وهم له منكرون قال جيء بالصواع فوضعه على يده ثم نقره فطن فقال إنه ليخبرني هذا الجام أنه كان لكم أخ من أبيكم يقال له يوسف يدنيه دونكم وأنكم انطلقتم به فألقيتموه في غيابة الجب • قال ثم نقره فطن فأتيتم أباكم فقلتم إن الذئب أكله وجئتم على قميصه بدم كذب قال فقال بعضهم لبعض إن هذا الجام ليخبره بخبركم • قال ابن عباس فلا نرى هذه الآية نزلت إلا فيهم لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون

القول في تأويل قوله تعالى وجاءوا أباهم عشاء يبكون قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين يقول جل ثناؤه وجاء إخوة يوسف أباهم بعد ما ألقوا يوسف في غيابة الجب عشاء يبكون • وقيل إن معنى قوله نستبق ننتضل من السباق • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي قال أقبلوا إلى أبيهم عشاء يبكون فلما سمع أصواتهم فزع وقال ما لكم يا بني هل أصابكم في غنمكم شيء قالوا لا قال فما فعل يوسف قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب فبكى الشيخ وصاح بأعلى صوته وقال أين القميص فجاؤوا بالقميص عليه دم كذب فأخذ القميص فطرحه على وجهه ثم بكى حتى تخضب وجهه من دم القميص • وقوله وما أنت بمؤمن لنا يقولون وما أنت بمصدقنا على قيلنا إن يوسف أكله الذئب ولو كنا صادقين • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وما أنت بمؤمن لنا قال بمصدق لنا ولو كنا صادقين أخبرنا أنهم غير صادقين فذلك تكذيب منهم أنفسهم وحض منهم عن أبيهم أنه لا يصدقهم لو صدقوه فقد علمنا أنهم لو صدقوا أباهم الخبر صدقهم فقيل ليس معنى ذلك لواحد منهما وإنما معنى ذلك وما أنت بمصدق لنا ولو كنا من أهل الصدق الذين لا يتهمون لسوء ظنك وتهمتك لنا

القول في تأويل قوله وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون يقول تعالى ذكره وجاءوا على قميصه بدم كذب وسماه الله كذبا لأن الذين جاءوا بالقميص وهو فيه كذبوا فقالوا ليعقوب هو دم يوسف ولم

يكن دمه وانما كان دم سخلة فيما قيل ذكر من قال ذلك • حدثني احمد بن عبد الصمد الانصاري قال حدثنا ابو اسامة عن شبل
عن ابن ابي نجيح في قوله وجاؤا على قميصه بدم كذب قال دم سخلة • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وجاؤا على قميصه بدم كذب سخلة شاة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم • قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله بدم كذب • قال دم سخلة يعني شاة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله بدم كذب بدم سخلة شاة • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد • قوله بدم كذب قال كان ذلك الدم كذبا لم يكن دم يوسف • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد بدم كذب قال دم سخلة شاة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله بدم كذب قال بدم سخلة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قال ذبحوا جديا من الغنم
ثم لطخوا القميص بدمه ثم اقبلوا الى ابيهم فقال يعقوب ان كان هذا الذئب لرحيما كيف اكل لحمه ولم يخرق قميصه يا بني يا يوسف ما فعل
بك بنو الاماء • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان الثوري عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
وجاؤا على قميصه بدم كذب قال لو اكله السبع لخرق القميص • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو خالد قال حدثنا سفيان عن سماك
عن ابن عباس مثله الا انه قال لو اكله الذئب لخرق القميص • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن سماك
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وجاؤا على قميصه بدم كذب قال لو كان الذئب اكله لخرقه • حدثني عبيد الله بن ابي زياد
قال حدثنا عثمان بن عمرو قال حدثنا قرة عن الحسن قال جي بقميص يوسف الى يعقوب فجعل ينظر اليه فيرى اثر الدم ولا يرى
فيه خرقا قال يا بني ما كنت اعهد الذئب حليما • حدثنا احمد بن عبد الصمد الانصاري • قال حدثنا ابو عاصم العقدي عن قرة
قال سمعت الحسن يقول لما جاؤا بقميص يوسف فلم ير يعقوب شقا قال يا بني والله ما عهدت الذئب حليما • حدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا حماد بن مسعدة عن عمران بن مسلم عن الحسن قال لما جاء اخوة يوسف بقميصه الى ابيهم قال جعل يقلبه فيقول
ما عهدت الذئب حليما اكل ابني وابقى على قميصه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجاؤا على قميصه
بدم كذب قال اتوا نبي الله يعقوب بقميصه قال ما ارى اثر سبع ولا طعن ولا خرق • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة بدم كذب الدم كذب لم يكن دم يوسف • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا مجالد عن الشعبي قال ذبحوا جديا ولطخوه من دمه فلما نظر يعقوب الى القميص صحيحا عرف ان القوم كذبوه فقال لهم ان
كان هذا الذئب لحليما حيث رحم القميص ولم يرحم ابني فعرفهم انهم قد كذبوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان
عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجاؤا على قميصه بدم كذب • قال لما اتي يعقوب بقميص يوسف فلم ير فيه خرقا قال
كذبتم لو اكله السبع خرق قميصه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق الازرق عن يعلى عن زكريا عن سماك عن عكرمة قال كان في قميص يوسف
ثلاث ايات حين جاؤا على قميصه بدم كذب قال وقال يعقوب لو اكله الذئب لخرق قميصه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا زكريا
عن سماك عن عامر انه كان يقول في قميص يوسف ثلاث ايات حين القي على وجه ابيه فارتد بصيرا وحين قد من دبر وحين جاؤا على قميصه
بدم كذب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك عن عامر قال كان في قميص يوسف ثلاث ايات الشق والدم والقاؤه
على وجه ابيه فارتد بصيرا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن قال لما جي بقميص يوسف الى يعقوب
فراى الدم ولم ير الشق قال ما عهدت الذئب حليما قال حماد بن مسعدة قال حدثنا قرة بمثله • فان قال قائل كيف قيل بدم كذب
وقد علمت انه كان دما لا شك فيه وان لم يكن كان دم يوسف قيل في ذلك من القول وجهان احدهما ان يكون قيل بدم كذب لانه كذب فيه
كما يقال الليلة الهلال وكما قيل فما ربحت تجارتهم وذلك قول كان بعض نحويي البصرة يقوله والوجه الاخر وهو ان يقال هو مصدر
بمعنى مفعول وتاويله وجاؤا على قميصه بدم مكذوب كما يقال ما له عقل ولا معقول ولا له جلد ولا مجلود والعرب تفعل ذلك
كثيرا تضع مفعولا في موضع المصدر والمصدر في موضع مفعول كما قال الراعي

حتى اذا لم يتركوا لعظامه • لحما ولا لفؤاده معقولا •

وذلك كان يقوله بعض نحويي الكوفة • وقوله
قال بل سولت لكم انفسكم امرا يقول تعالى ذكره قال يعقوب لبنيه الذين اخبروه ان الذئب اكل يوسف مكذبا لهم في خبرهم
ذلك ما الامر كما تقولون بل سولت لكم انفسكم امرا يقول بل زينت لكم انفسكم امرا في يوسف وحسنته ففعلتموه كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال بل سولت لكم انفسكم امرا • وقوله فصبر جميل يقول فصبري على ما فعلتم
في امر يوسف صبر جميل او فهو صبر جميل • وقوله والله المستعان على ما تصفون يقول والله استعين على كفايتي شر ما تصفون
من الكذب • وقيل ان الصبر الجميل هو الصبر الذي لا جزع فيه ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا

عن ابن ابي نجيح

عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصبر جميل قال ليس فيه جزع • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم • قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة • قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد فصبر جميل في غير جزع • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله • قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الرحمن بن يحيى عن حبان بن ابي جبلة • قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله فصبر جميل قال الصبر لا شكوى فيه قال من بث فلم يصبر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الرحمن
ابن يحيى عن حبان عن ابي جبلة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله فصبر جميل قال الصبر لا شكوى فيه • قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فصبر جميل ليس فيه جزع • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن رجل عن مجاهد في قوله فصبر جميل قال في غير جزع
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا الثوري عن بعض اصحابه قال يقال ثلث من الصبر الا تحدث بوجعك ولا بمصيبتك ولا تزكي نفسك • قال
اخبرنا الثوري عن حبيب بن ابي ثابت ان يعقوب النبي عليه السلام كان قد سقط حاجباه فكان يرفعهما بخرقة • فقيل له ما هذا قال
طول الزمان وكثرة الاحزان فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا يعقوب اتشكوني قال يا رب خطيئة اخطاتها فاغفر لي • وقوله
والله المستعان على ما تصفون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله المستعان على ما تصفون اي على
ما تكذبون •

القول في تاويل قوله تعالى وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه قال يا بشراي هذا
غلام واسروه بضاعة والله عليم بما يعملون • يقول تعالى ذكره وجاءت مارة الطريق من المسافرين فارسلوا واردهم
والوارد الذي يرد المنهل والمنزل وروده اياه مصيره اليه ودخوله فادلى دلوه يقول ارسل دلوه في البئر يقال ادليت الدلو في البئر
اذا ارسلتها فيها فاذا استقيت فيها قلت دلوت ادلو دلوا وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ذكر عليه فترك وذلك فادلى
دلوه فتعلق به يوسف فخرج فقال المدلي يا بشراي هذا غلام وبالذي قلنا في ذلك جاءت الاخبار عن اهل التاويل ذكر من
قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه فتعلق يوسف
بالحبل فخرج فلما راه صاحب الدلو نادى رجلا من اصحابه يقال له بشرى يا بشرى هذا غلام • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فارسلوا واردهم فادلى فتشبث الغلام بالدلو فلما خرج قال يا بشراي هذا غلام
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فارسلوا واردهم يقول ارسلوا رسولهم فلما ادلى دلوه تشبث الغلام
بها • قال يا بشراي هذا غلام • واختلفوا في معنى قوله يا بشراي هذا غلام • فقال بعضهم ذلك تبشير من المدلي دلوه اصحابه في اصابته يوسف فانه اصاب
عبدا ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال يا بشراي
هذا غلام تباشروا به حين اخرجوه وهي بئر بارض بيت المقدس معلوم مكانها • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة يا بشراي هذا غلام قال بشرهم واردهم حين وجد يوسف • وقال اخرون بل ذلك اسم رجل من السيارة بعينه ناداه المدلي
لما خرج يوسف من البئر متعلقا بالحبل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا اسباط عن السدي
يا بشراي هذا غلام قال نادى رجلا من اصحابه يقال له بشرى فقال يا بشراي هذا غلام • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا خلف
ابن هشام قال حدثنا يحيى بن ادم عن قيس بن الربيع عن السدي في قوله يا بشراي هذا غلام قال كان اسم صاحبه بشرى • حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي في قوله يا بشراي هذا غلام قال اسم الغلام بشرى
كما تقول يا زيد • واختلفت القراء في قراءة قوله ذلك فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة يا بشراي باثبات يا الاضافة غير انه ادغم الالف
في اليا طلبا للكسرة التي تلزم ما قبل الاضافة من المتكلم في قوله غلامي وجاريتي في كل حال وذلك من لغة طي كما قال ابو ذويب

سبقوا هوي واعنقوا لهواهم • فتخرموا ولكل جنب مصرع

وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين يا بشرى بارسال اليا وترك الاضافة واذا قري ذلك كذلك احتمل وجهين من التاويل احدهما ما قاله
السدي وهو ان يكون اسم رجل دعاه المستقي باسمه كما يقال يا زيد ويا عمرو فيكون بشرى في موضع رفع بالنداء والاخر ان يكون اراد
اضافة البشرى الى نفسه فحذف اليا وهو يريدها فيكون مفردا وفيه نية الاضافة كما تفعل العرب في النداء فتقول يا نفس اصبري
ويا بني لا تفعل فيفرد وترفع وفيه نية الاضافة وتنصب احيانا فتكسر كما تقول يا غلام اقبل ويا غلام اقبل • واعجب القراءتين في ذلك
الي قراءة من قرا بارسال اليا وتسكينها لانه ان كان اسم رجل بعينه كان معروفا فيهم كما قال السدي فذلك هي القراءة الصحيحة لا شك
فيها وان كان من التبشير فانه يحتمل ذلك اذا قري كذلك على ما بينت • واما التشديد والاضافة في اليا فقراءة شاذة لا ارى القراءة بها وان كانت

لغة معروفة لاجماع الحجة من القراة على خلافها • وأما قوله وأسروه بضاعة فان أهل التأويل اختلفوا في تأويله • فقال بعضهم
وأسره الوارد المستقي وأصحابه من التجار الذين كانوا معهم وقالوا لهم هو بضاعة استبضعناها بعض أهل مصر لأنهم خافوا ان علموا
أنهم اشتروه بما اشتروه به ان يطلبوا منهم فيه الشركة ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأسروه بضاعة قال صاحب الدلو ومن معه قالوا لأصحابهم انما استبضعناه خيفة ان يشركوهم
فيه ان علموا بثمنه وتبعهم اخوته يقولون للمدلي وأصحابه استوثقوا منه لا يأبق حتى وافقوه بمصر فقال من يبتاعني ويبشر فاشتراه
الملك والملك مسلم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه غير انه قال خيفة ان يشركهم
ان علموا به واتبعهم اخوته يقولون للمدلي وأصحابه استوثقوا منه لا يأبق حتى وافقوه بمصر وسائر الحديث مثل حديث محمد بن عمرو
حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه غير انه قال خيفة ان يشاركوهم فيه ان علموا بثمنه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال خيفة ان يستشركوهم فيه ان علموا بثمنه وقال ايضا حتى ادفقوه بمصر • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي وأسروه بضاعة قال لما اشتراه الرجلان فرقا من الرفقة ان يقولوا
اشتريناه فيسألونهم الشركة فقالا ان سألونا ما هذا قلنا بضاعة استبضعناه أهل الماء فذلك قوله وأسروه بضاعة بينهم
وقال آخرون بل معنى ذلك وأسره التجار بعضهم من بعض ذكر من قال ذلك • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن رجل عن مجاهد وأسروه بضاعة قال أسروا بيعه • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن جابر عن مجاهد
وأسروه بضاعة قال قالوا لأهل الماء انما هو بضاعة • وقال آخرون انما عنى بقوله وأسروه بضاعة اخوة يوسف انهم أسروا
شأن يوسف ان يكون أخاهم قالوا هو عبد لنا ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس • قوله وأسروه بضاعة يعني اخوة يوسف أسروا شأنه وكتموا ان يكون أخاهم وكتم يوسف شأنه مخافة
ان يقتله اخوته واختار البيع فذكره اخوته لوارد القوم فنادى أصحابه قال يا بشرى هذا غلام يباع فباعه اخوته • وأولى هذه
الأقوال بالصواب قول من قال وأسره وارد القوم المدلي دلوه ومن معه من أصحابه من رفقته السيارة أمر يوسف انهم اشتروه خيفة
منهم ان يستشركوهم وقالوا لهم هو بضاعة أبضعها معنا أهل الماء وذلك انه عقيب الخبر عنه فلان يكون ما وليه من الخبر عنه
أشبه من ان يكون خبرا عمن هو بالخبر عنه غير متصل • وقوله والله عليم بما يعملون يقول تعالى ذكره والله ذو علم بما يعمله باعة
يوسف ومشتروه في أمره لا يخفى عليه من ذلك شيء ولكنه ترك تغيير ذلك ليمضي فيه وفيهم حكمه السابق في علمه وليري اخوة
يوسف ويوسف وأباه قدرته فيه وهذا وان كان خبرا من الله تعالى ذكره عن يوسف فانه تذكير من الله نبيه محمدا صلى الله عليه
وسلم وتسلية منه له عما كان يلقى من أقربائه وأنسبائه المشركين من الأذى فيه يقول له فاصبر يا محمد على ما نالك في الله فاني قادر
على تغيير ما ينالك به هؤلاء المشركون كما كنت قادرا على تغيير ما لقي يوسف من اخوته في حال ما كانوا يفعلون به ما فعلوا ولم
يكن تركي ذلك لهوان يوسف علي ولكن لماضي علمي فيه وفي اخوته فكذلك تركي تغيير ما ينالك به هؤلاء المشركون لغير هوانك علي
ولكن لسابق علمي فيك وفيهم ثم يصير أمرك وأمرهم الى علوك عليهم واذعانهم لك كما صار أمر اخوة يوسف الى الاذعان ليوسف
بالسؤدد عليهم وعلو يوسف عليه السلام عليهم **القول** في تأويل قوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم
معدودة وكانوا فيه من الزاهدين يعني تعالى ذكره بقوله وشروه به وباع اخوة يوسف • فاما اذا اراد الخبر عن انه
ابتاعه قال اشتريته ومنه قول مفرغ الحميري • وشريت بردا ليتني من قبل برد كنت هامه
يقول بعت بردا وبرد عبد كان له • والذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن أبي معشر عن إبراهيم انه كره الشرى والبيع للبدوي قال والعرب تقول اشتر لي
كذا وكذا أي بع لي كذا وكذا وتلا هذه الآية وشروه بثمن بخس دراهم معدودة يقول باعوه وكان بيعه حراما • حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اخوة يوسف أحد عشر باعوه حين اخرجه المدلي بدلوه • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد • حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثنا حجاج عن ابن جريج وشروه قال قال ابن عباس بيعه بينهم • حدثني
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله وشروه بثمن بخس قال باعوه • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه

عن ابن عباس

عن ابن عباس فباعه اخوته بثمن بخس • وقال آخرون بل عني بقوله وشروه بثمن بخس السيارة انهم باعوا يوسف بثمن بخس ذكر من قال
ذلك • حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وشروه بثمن بخس وهم السيارة الذين باعوه • وأولى
القولين في ذلك بالصواب قول من قال تأويل ذلك وشروه اخوة يوسف بثمن بخس وذلك ان الله عز وجل قد اخبر عن الذين
اشتروه انهم أسروا شرى يوسف من أصحابهم خيفة ان يستشركوهم بادعائهم انه بضاعة ولم يقولوا ذلك الا رغبة فيه ان يخلص لهم
دونهم واسترخاصا للثمن الذي ابتاعوه به لأنهم ابتاعوه كما قال جل ثناؤه بثمن بخس ولو كان مبتاعوه من اخوته فيه من الزاهدين
لم يكن لقيلهم لرفقتهم انه بضاعة معنى ولا كان لشركائهم اياه وهم فيه من الزاهدين وجه الا ان يكونوا كانوا مغلوبا على عقولهم لانه
محال ان يشتري صحيح العقل ما هو فيه زاهد من غير اكراه مكره له عليه ثم يكذب في أمره الناس بان يقول هو بضاعة لم اشتره مع زهده
فيه بل هذا القول من قول من هو بسلعته ضنين لنفاستها عنده ولما يرجو من نفيس الثمن لها وفضل الربح • وأما قوله بخس فانه يعني
نقص وهو مصدر من قول القائل بخست فلانا حقه اذا ظلمته فنقصته عما يجب له من الوفاء أبخسه بخسا • ومنه قوله ولا تبخسوا
الناس اشياءهم وانما أريد بثمن مبخوس منقوص فوضع البخس وهو مصدر مكان مفعول كما قيل بدم كذب وانما هو بدم مكذوب
فيه واختلف أهل التأويل في معنى ذلك • فقال بعضهم قيل بثمن بخس لأنه كان حراما عليهم ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك وشروه بثمن بخس قال البخس الحرام • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
علي بن عاصم عن الحسين بن الفرج قال سمعنا أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول كان ثمنه بخسا حراما
لم يحل لهم ان يأكلوه • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله وشروه بثمن بخس قال
باعوه بثمن بخس قال كان بيعه حراما وشراه حراما • حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك
بثمن بخس قال الحرام • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس بثمن بخس يقول لم يحل لهم
ان يأكلوا ثمنه • وقال آخرون معنى البخس ههنا الظلم ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وشروه بثمن بخس قال البخس هو الظلم وكان بيع يوسف حراما عليهم ببيعه وثمنه • حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال قتادة وشروه بثمن بخس قال الظلم • وقال آخرون عني بالبخس في هذا الموضع
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن قيس عن جابر عن عامر قال البخس القليلة • حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن جابر عن عكرمة مثله • وقد بينا الصحيح من القول في ذلك • وأما
قوله دراهم معدودة فانه يعني عز وجل انهم باعوه بدراهم غير موزونة ناقصة غير وافية لزهدهم كان فيه • وقيل انما قيل
معدودة ليعلم بذلك انها كانت أقل من أربعين درهما لأنهم كانوا في ذلك الزمان لا يزنون ما كان وزنه أقل من أربعين درهما قالوا
وانما دل بقوله معدودة على قلة الدراهم التي باعوه بها • فقال بعضهم كان عشرين درهما ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن زهير عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال انما اشتري به يوسف عشرون درهما
حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال
عشرون درهما • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن نوف البكالي في قوله بثمن بخس دراهم
معدودة قال عشرون درهما • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي إسحاق عن نوف
الشامي بخس دراهم قال كانت عشرين درهما • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن نوف مثله • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله بثمن بخس دراهم معدودة قال عشرون درهما
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي دراهم معدودة قال كانت عشرين درهما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وذكر لنا انه بيع بعشرين درهما وكانوا فيه من الزاهدين • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أبي ادريس عن عطية قال كانت
الدراهم عشرين درهما اقتسموها درهمين درهمين • وقال آخرون بل كانت عدتها اثنين وعشرين درهما أخذ كل واحد من اخوة
يوسف وهم أحد عشر رجلا درهمين درهمين منها ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد دراهم معدودة قال اثنين وعشرين درهما • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله دراهم معدودة قال اثنان وعشرون درهما لاخوة يوسف أحد عشر رجلا
حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله دراهم معدودة • قال حدثنا
إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج

عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه. وقال آخرون بل كانت أربعين درهما. ذكر من قال ذلك: حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن جابر عن عكرمة دراهم معدودة قال أربعين درهما. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال باعوه ولم يبلغ ثمنه الذي باعوه به أوقية وذلك أن الناس كانوا يتبايعون في ذلك الزمان بالأواقي فما قصر عن الأوقية فهو عدد يقول الله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة أي لم يبلغ الأوقية. والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر أنهم باعوه بدراهم معدودة غير موزونة ولم يحد مبلغ ذلك بوزن ولا عدد ولا وضع عليه دلالة في كتاب ولا خبر من الرسول صلى الله عليه وسلم وقد يحتمل أن يكون كان عشرين ويحتمل أن يكون كان اثنين وعشرين وأن يكون كان أربعين وأقل من ذلك وأكثر وأي ذلك كان فإنها كانت معدودة غير موزونة وليس في العلم بمبلغ وزنه ذلك فائدة تقع في دين ولا في الجهل به دخول ضر فيه والإيمان بظاهر التنزيل فرض وما عداه فموضوع عنا تكلف علمه. وقوله وكانوا فيه من الزاهدين يقول تعالى ذكره وكان إخوة يوسف في يوسف من الزاهدين لا يعلمون كرامته على الله ولا يعرفون منزلته عنده فهم مع ذلك يحبون أن يحولوا بينه وبين والده ليخلو لهم وجهه منه ويقطعوه عن القرب ليكون المنافع التي كانت مصروفة إلى يوسف دونهم مصروفة إليهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أبي روق عن جويبر عن الضحاك وكانوا فيه من الزاهدين قال لم يعلموا بنبوته ومنزلته من الله. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله وجاءت سيارة فنزلت على الجب فأرسلوا واردهم فاستقى الماء فاستخرج يوسف فاستبشروا بأنهم أصابوا غلاما لا يعلمون علمه ولا منزلته من ربه فزهدوا فيه فباعوه وكان بيعه حراما وباعوه بدراهم معدودة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم قال أخبرنا جويبر عن الضحاك وكانوا فيه من الزاهدين قال إخوته زهدوا فلم يعلموا منزلته من الله ونبوته ومكانه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال إخوته زهدوا فيه لم يعلموا منزلته من الله عز وجل.

القول في تأويل قوله تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

يعني جل ثناؤه وقال الذي اشترى يوسف من بائعه بمصر وذكر أن اسمه قطفير. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال كان اسم الذي اشتراه قطفير. وقيل إن اسمه أطفير بن روحيب وهو العزيز وكان على خزائن مصر وكان الملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العماليق كذا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق. وقيل إن الذي بمصر كان مالك بن ذعر بن نويب بن عفقان بن مديان ابن إبراهيم كذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس. وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته فيما ذكر ابن إسحاق راعيل ابنة رعاييل. حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق أكرمي مثواه يقول أكرمي موضع مقامه وذلك حيث يثوي ويقيم فيه يقال ثوى فلان بمكان كذا إذا أقام فيه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أكرمي مثواه منزلته وهي امرأة العزيز. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه قال منزلته. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الذي اشتراه الملك والملك مسلم. وقوله عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا ذكر أن مشتري يوسف قال هذا القول لامرأته حين دفعه إليها لأنه لم يكن له ولد ولم يكن يأتي النساء فقال لها أكرميه عسى أن يكفينا بعض ما نعاني من أمورنا إذا فهم الأمور التي نكلفها وعرفها أو نتخذه ولدا يقول أو نتبناه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال كان أطيفر فيما ذكر لي رجلا لا يأتي النساء وكانت امرأته راعيل امرأة حسناء ناعمة طاعمة في ملك ودنيا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال أفرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وأبو بكر حين تفرس في عمر والتي قالت يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي قال انطلق بيوسف إلى مصر فاشتراه العزيز ملك مصر فانطلق به إلى بيته فقال لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا. حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال أفرس الناس ثلاثة العزيز حين قال لامرأته أكرمي مثواه والقوم فيه زاهدون وأبو بكر حين تفرس في عمر فاستخلفه والمرأة التي قالت يا أبت استأجره. وقوله وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يقول عز وجل وكما أنقذنا يوسف من أيدي إخوته وقد هموا بقتله وأخرجناه من الجب بعد أن ألقي فيه فصيرناه إلى الكرامة والمنزلة الرفيعة عند عزيز

بمصر

مصر كذلك مكنا له في الأرض فجعلناه على خزائنها. وقوله ولنعلمه من تأويل الأحاديث يقول تعالى ذكره وكي نعلم يوسف من عبارة الرؤيا مكنا له في الأرض كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من تأويل الأحاديث قال عبارة الرؤيا. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي ولنعلمه من تأويل الأحاديث قال تعبير الرؤيا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولنعلمه من تأويل الأحاديث قال عبارة الرؤيا. وقوله والله غالب على أمره يقول تعالى ذكره والله مستول على أمر يوسف يسوسه ويدبره ويحوطه والهاء في قوله على أمره عائدة على يوسف. وروي عن سعيد ابن جبير في معنى غالب ما حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير والله غالب على أمره قال فعال. وقوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن أكثر الذين زهدوا في يوسف فباعوه بثمن خسيس والذين صار بين أظهرهم من أهل مصر حين بيع فيهم لا يعلمون ما الله بيوسف صانع وإليه من أمره صائر.

القول في تأويل قوله تعالى ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين

يقول تعالى ذكره ولما بلغ يوسف أشده يقول ولما بلغ منتهى شدته وقوته في شبابه وحده وذلك فيما بين ثماني عشرة سنة إلى ستين سنة وقيل إلى أربعين سنة يقال منه مضت أشد الرجل أي شدته وهو جمع مثل الأضر والأشر لم يسمع له بواحد من لفظه ويجب في القياس أن يكون واحده شد كما واحد الأضر ضر وواحد الأشر شر كما قال الشاعر هل غير أن كثر الأشر وأهلكت حرب الملوك أكاثر الأموال. وقال حميد

وقد أتى لو تعتب العواذل • بعد الأشد أربع كوامل

وقد اختلف أهل التأويل في الذي عنى الله به في هذا الموضع من مبلغ الأشد فقال بعضهم عني به ثلاث وثلاثون سنة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن وكيع والحسن قالا حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولما بلغ أشده قال ثلاثا وثلاثين سنة. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد مثله. حدثت عن علي بن الهيثم عن بشر بن الفضل عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول في قوله ولما بلغ أشده قال بضعا وثلاثين سنة. وقال آخرون بل عني به عشرون سنة. ذكر من قال ذلك: حدثت عن علي بن الهيثم عن أبي روق عن الضحاك في قوله ولما بلغ أشده قال عشرين سنة. وروي عن ابن عباس من وجه غير مرضي أنه قال ما بين ثماني عشرة سنة. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله عز وجل أخبر أنه آتى يوسف لما بلغ أشده حكما وعلما والأشد هو انتهاء قوته وشبابه وجائز أن يكون آتاه ذلك وهو ابن ثماني عشرة سنة وجائز أن يكون آتاه وهو ابن عشرين سنة وجائز أن يكون آتاه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ولا دلالة في كتاب ولا أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في إجماع الأمة على أي ذلك كان وإذا لم يكن ذلك موجودا من الوجه الذي ذكرت فالصواب أن يقال فيه كما قال عز وجل حتى تثبت حجة بصحة ما قيل في ذلك من الوجه الذي يجب التسليم له فيسلم لها حينئذ. وقوله آتيناه حكما وعلما يقول تعالى ذكره أعطيناه حينئذ الفهم والعلم كما حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد آتيناه حكما وعلما قال العقل والعلم قبل النبوة. وقوله وكذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره وكما جزيت يوسف فآتيته بطاعته إياي الحكم والعلم ومكنته في الأرض واستنقذته من أيدي إخوته الذين أرادوا قتله كذلك نجزي من أحسن في عمله فأطاعني في أمري وانتهى عما نهيته عنه من معاصي وهذا وإن كان مخرج ظاهره على كل محسن فالمراد به محمد نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول له عز وجل كما فعلت هذا بيوسف من بعد ما لقي من إخوته ما لقي وقاسى من البلاء ما قاسى فمكنته في الأرض ووطأت له في البلاد فكذلك أفعل بك فأنجيك من مشركي قومك الذين يقصدونك بالعداوة وأمكن لك في الأرض وأوتيك الحكم والعلم لأن ذلك جزائي أهل الإحسان في أمري ونهيي. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وكذلك نجزي المحسنين قال المهتدين.

القول في تأويل قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون

يقول تعالى ذكره وراودت امرأة العزيز وهي التي كان يوسف في بيتها عن نفسه أن يواقعها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ولما بلغ أشده راودته التي هو في بيتها عن نفسه امرأة العزيز. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أسباط عن السدي وراودته التي هو في بيتها عن نفسه قال أحبته. قال حدثني عن إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير قال قالت تعاله. وقوله وغلقت الأبواب يقول وغلقت المرأة أبواب البيوت عليها وعلى يوسف لما أرادت منه وراودته عليه بابا بعد باب. وقوله وقالت هيت لك اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة هيت لك بفتح الهاء والتاء بمعنى هلم لك وادن

وتقرب • كما قال الشاعر لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتيتا • إن العراق وأهله عنق إليك فهيت هيتا

تعني تعال واقرب • وبنحو الذي قلنا في ذلك تأوله من قرأه كذلك • حدثني محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا ابو الجواب
حدثنا عمار بن رزيق عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس هيت لك قال هلم لك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هيت لك قال هلم لك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قالت هيت لك يقول هلم لك • حدثني المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن عاصم ابن
بهدلة عن زر بن حبيش انه كان يقرأ هذا الحرف هيت لك نصبا اي هلم لك • حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
(القاسم قال حدثنا)
ابن عباس • قوله هيت لك قال يقول هلم لك • حدثني احمد بن سهل الواسطي قال حدثنا قرة بن عيسى قال حدثنا النضر بن عربي
الجزري عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله هيت لك قال هلم لك بالحورانية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وقالت هيت لك قال كان الحسن يقول هلم لك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة عن الحسن هيت لك يقول بعضهم هلم لك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي وقالت
هيت لك قال هلم لك وهي بالقبطية • حدثنا الحسن بن محمد • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن عمرو
عن الحسن هيت لك قال كلمة بالسريانية اي عليك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن
الحسن هيت لك قال هلم لك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا محبوب عن قتادة عن الحسن هيت
لك قال هلم لك • قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد عن عاصم عن زر هيت لك اي هلم لك • حدثني الحارث قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا الثوري قال بلغني في قوله هيت لك قال هلم لك • حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا ابو عبيد قال
حدثنا علي بن عاصم عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس انه قرأ هيت لك وقال تدعوه الى نفسها • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله هيت لك قال لغة عربية تدعوه بها • حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال لغة بالعربية تدعوه بها الى نفسها
حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا محمد بن عمرو وسوا • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا احمد بن يوسف قال اخبرنا القاسم قال حدثنا حسين
عن يونس عن الحسن هيت لك بفتح الهاء والتاء وقال تقول هلم لك • حدثني الحارث قال حدثنا ابو عبيد كان الكسائي
يحكيها يعني هيت لك قال وقال هي لغة لاهل حوران وقعت الى الحجاز معناها تعال • قال وقال ابو عبيد سالت
شيخا عالما من اهل حوران فذكر انها لغتهم يعرفها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق هيت لك قال تعالي
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالت هيت لك قال هلم لك الي وقرا ذلك جماعة من المتقدمين
وقالت هيت لك بكسر الهاء وضم التاء والهمز بمعنى تهيات لك من قول القائل هيت للامر اهيء هيئة وممن روي عنه ذلك
ابن عباس وابو عبد الرحمن السلمي وجماعة غيرهما • حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا الحجاج عن
هارون عن ابان العطار عن قتادة ان ابن عباس قراها كذلك مكسورة الهاء مضمومة التاء قال احمد قال ابو عبيد لا اعلمه
الا مهموزة • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن ابان العطار عن عاصم عن ابي عبد الرحمن السلمي هئت لك اي
تهيات لك • قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن عكرمة مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال كان عكرمة يقول تهيات لك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة هيت
لك قال عكرمة تهيات لك • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عاصم بن بهدلة قال كان ابو وائل
يقول هيت لك اي تهيات لك • وكان ابو عمرو بن العلاء والكسائي ينكران هذه القراة • حدثت عن علي بن المغيرة قال
قال ابو عبيدة معمر بن المثنى شهدت ابا عمرو وساله ابو اسامة او احمد وكان عالما بالقران عن قول من قال هئت بكسر الهاء
وهمز اليا فقال ابو عمرو نبئ باطل جعلها فعلت من تهيات فهذا الخندق فاستعرض العرب حتى تنتهي الى اليمن هل تعرف احدا
يقول هيت لك • حدثنا الحارث قال حدثنا القاسم قال لم يكن الكسائي يحكي هيت لك عن العرب • وقرا ذلك بعض قراة
المدينة هيت لك بكسر الهاء وتسكين اليا وفتح التا وقرا بعض المكيين هيت لك بفتح الها وتسكين اليا وضم التا وقراه
بعض البصريين وهو عبد الله بن اسحاق هيت بفتح الها وكسر التا • وقد انشد بعض الرواة بيتا لطرفة بن العبد في هيت
بفتح الها وضم التا وذلك • ليس قومي بالابعدين اذا ما • قال داع من العشيرة هيت •

وأولى

وأولى القراآت في ذلك قراة من قرأه هيت لك بفتح الهاء والتاء وتسكين اليا لانها اللغة المعروفة في العرب دون غيرها وانها
فيما ذكر قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا الثوري عن الاعمش عن ابي وائل قال ابن مسعود
قد سمعنا القراة فسمعتهم متقاربين فاقرؤوا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف فانما كقول احدكم هلم وتعال ثم قرا عبد الله
هيت لك فقلت يا ابا عبد الرحمن ان ناسا يقرؤونها هئت لك فقال عبد الله اني اقرؤها كما علمت احب الي • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود يقرا هذه الاية وقالت هيت لك قال فقالوا له ما كنا نقرؤها
الا هئت لك • فقال عبد الله اني اقرؤها كما علمت احب الي • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن منصور عن ابي وائل قال
قال عبد الله هيت لك فقال له مسروق ان ناسا يقرؤونها هئت لك فقال دعوني فاني اقرا كما اقرئت احب الي • حدثني المثنى قال
حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا شعبة عن الاعمش عن شقيق عن ابن مسعود قال هيت لك بنصب التاء واليا وبلا همز • وذكر
ابو عبيدة معمر بن المثنى ان العرب لا تثني هيت ولا تجمع ولا تؤنث وانها تصوره في كل حال وانما تبين العدد بما بعد وكذلك التانيث
والتذكير وقال يقول للواحد هيت لك وللاثنين هيت لكما وللجمع هيت لكم وللنسا هيت لكن • وقوله قال معاذ الله يقول جل
ثناؤه قال يوسف اذ دعته المراة الى نفسها وقالت له هلم الي اعتصم بالله من الذي تدعوني اليه واستجير به منه • وقوله انه
ربي احسن مثواي يقول ان صاحبك وزوجك سيدي • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي معاذ
الله انه ربي قال سيدي • حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح انه ربي قال سيدي • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
ابنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال معاذ الله
انه ربي قال سيدي يعني زوج المراة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال معاذ الله انه ربي يعني اطفير
يقول انه سيدي • وقوله احسن مثواي يقول احسن منزلتي واكرمني وائتمنني فلا اخونه • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال احسن مثواي امنني على بيته واهله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي احسن
مثواي فلا اخونه في اهله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد احسن مثواي قال
يريد يوسف سيده زوج المراة • وقوله انه لا يفلح الظالمون يقول انه لا يدرك البقاء ولا ينجح من ظلم ففعل ما ليس له فعله
وهو الذي تدعوني اليه من الفجور ظلم وخيانة لسيدي الذي ائتمنني على منزله • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق انه لا يفلح الظالمون قال هذا الذي تدعوني اليه ظلم ولا يفلح من عمل به • **القول** في تاويل
قوله تعالى وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ
ذكر ان امراة العزيز لما همت بيوسف واردت مراودته جعلت تذكر له محاسن نفسه وتشوقه الى نفسها • كما حدثني ابن وكيع قال
حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولقد همت به وهم بها قال قالت له يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول ما ينتثر
من جسدي قالت يا يوسف ما احسن وجهك قال هو للتراب ياكله فلم تزل حتى اطمعته فهمت به وهم بها فدخلا البيت وغلقت الابواب
وذهب ليحل سراويله فاذا هو بصورة يعقوب قائما في البيت قد عض على اصبعه يقول يا يوسف تواقعها فانما مثلك ما لم تواقعها مثل
الطير في جو السما لا يطاق ومثلك ان واقعتها مثله اذا مات ووقع الى الارض لا يستطيع ان يدفع عن نفسه ومثلك ما لم تواقعها
مثل الثور الصعب الذي لا يعمل عليه ومثلك ان واقعتها مثل الثور حين يموت فيدخل النمل في اصل قرنيه لا يستطيع ان يدفع عن نفسه
فربط سراويله وذهب ليخرج يشتد فادركته فاخذت بمؤخر قميصه من خلفه فخرقته حتى اخرجته منه وسقط وطرحه يوسف
واشتد نحو الباب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اكبت عليه يعني المراة تطمعه مرة وتخيفه اخرى
وتدعوه الى لذة من حاجة الرجال في جمالها وحسنها وملكها وهو شاب مستقبل يجد من شبق الرجال ما يجد الرجل حتى رق
لها مما يرى من كلفها به ولم يتخوف منها حتى هم بها وهمت به حتى خلوا في بعض بيوته ومعنى الهم بالشي في كلام العرب حديث المرء
نفسه بمواقعته ما لم يواقع • فاما ما كان من هم يوسف بالمراة وهمها به فان اهل العلم قالوا في ذلك ما انا ذاكره وذلك ما حدثنا
ابو كريب وسفيان بن وكيع وسهل بن موسى الرازي قالوا حدثنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس سيل
عن هم يوسف ما بلغ قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن لفظ الحديث لابي كريب • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن
عيينة قال سمع عبيد الله بن ابي يزيد ابن عباس في ولقد همت به وهم بها قال جلس منها مجلس الخاتن وحل الهميان • حدثنا زياد
ابن عبد الله الحساني وعمرو بن علي والحسن بن محمد قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد قال سمعت ابن عباس سيل ما

بلغ من هم يوسف قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن • حدثني زياد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن ابي عدي عن ابن جريج عن ابن
ابي مليكة قال سالت ابن عباس ما بلغ من هم يوسف قال استلقت له وجلس بين رجليها • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير
عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة ولقد همت به وهم بها قال استلقت له وحل ثيابه • حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال
حدثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس • ولقد همت به وهم بها ما بلغ قال استلقت له وجلس بين رجليها
وحل ثيابه او ثيابها • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال سالت ابن
عباس ما بلغ من هم يوسف قال استلقت على قفاها وقعد بين رجليها لينزع ثيابه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن نافع عن ابن عمر عن ابن ابي مليكة قال سئل ابن عباس عن قوله ولقد همت به وهم بها ما بلغ من هم يوسف
قال حل الهميان يعني السراويل • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن ادريس قال سمعت الاعمش عن مجاهد في قوله ولقد
همت به وهم بها قال حل السراويل حتى الثنة واستلقت له • حدثني زياد بن عبد الله الحساني قال حدثنا مالك بن سعير
قال حدثنا الاعمش عن مجاهد في قوله ولقد همت به وهم بها قال حل سراويله حتى وقع على اليتيه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولقد همت به وهم بها قال جلس منها مجلس الرجل من امراته • حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح قال حدثني القاسم بن ابي بزة ولقد همت به وهم بها قال
اما همها به فاستلقت له واما همه بها فانه قعد بين رجليها ونزع ثيابه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال اخبرني عبد الله بن ابي مليكة قال قلت لابن عباس ما بلغ من هم يوسف قال استلقت له وجلس بين رجليها
ينزع ثيابه • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير وعكرمة
قالا حل السراويل وجلس منها مجلس الخاتن • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن شريك عن جابر عن مجاهد • ولقد
همت به وهم بها قال استلقت وحل ثيابه حتى بلغ الثنة • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن ابي
حصين عن سعيد بن جبير ولقد همت به وهم بها قال اطلق تكة سراويله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة قال شهدت ابن عباس سئل عن هم يوسف ما بلغ قال حل الهميان وجلس
منها مجلس الخاتن • فان قال قائل وكيف يجوز ان يوصف يوسف بمثل هذا وهو لله نبي قيل ان اهل العلم اختلفوا في ذلك فقال
بعضهم كان من ابتلي من الانبياء بخطيئة فانما ابتلاه الله بها ليكون من الله عز وجل على وجل اذا ذكرها فيجد في طاعته اشفاقا منها
ولا يتكل على سعة عفو الله ورحمته • وقال اخرون بل ابتلاهم الله بذلك ليعرفهم موضع نعمته عليهم بصفحه عنهم وتركه
عقوبته عليه في الاخرة • وقال اخرون بل ابتلاهم بذلك ليجعلهم ائمة لاهل الذنوب في رجاء رحمة الله وترك الاياس من
عفوه عنهم اذا تابوا واما اخرون ممن خالف اقوال السلف وتاولوا القران بارائهم فانهم قالوا في ذلك اقوالا مختلفة
فقال بعضهم معناه ولقد همت المراة بيوسف وهم بها يوسف ان يضربها او ينالها بمكروه لهمها به مما ارادته
من المكروه لولا ان يوسف راى برهان ربه وكفه ذلك عما هم به من اذاها الا انها ارتدعت من قبل نفسها قالوا والشاهد
على صحة ذلك قوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء قالوا فالسوء هو ما كان هم به من اذاها وهو غير الفحشاء
وقال اخرون منهم معنى الكلام ولقد همت به فتناهى الخبر عنها ثم ابتدئ الخبر عن يوسف فقيل وهم بها يوسف لولا ان راى
برهان ربه كانهم وجهوا معنى الكلام الى ان يوسف لم يهم بها وان الله انما اخبر ان يوسف لولا رؤيته برهان ربه لهم
بها ولكنه راى برهان ربه فلم يهم بها كما قيل ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ويفسد
هذين القولين ان العرب لا تقدم جواب لولا قبلها لا تقول لقد قمت لولا زيد وهي تريد لولا زيد لقد قمت هذا مع خلافهما
جميع اهل العلم بتاويل القران الذين عنهم يؤخذ تاويله • وقال اخرون منهم بل قد همت المراة بيوسف وهم يوسف
بالمراة غير ان همهما كان تمثيلا منهما بين الفعل والترك لا عزما ولا ارادة قالوا ولا حرج في حديث النفس ولا في ذكر
القلب اذا لم يكن معهما عزم ولا فعل • واما البرهان الذي راه يوسف فترك من اجله مواقعة الخطيئة فان اهل العلم
مختلفون فيه فقال بعضهم نودي بالنهي عن مواقعة الخطيئة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
عيينة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس لولا ان راى برهان ربه قال نودي يا يوسف اتزني فتكون
كالطير وقع ريشه فذهب يطير فلا ريش له • قال حدثنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس
قال لم يعط على النداء حتى راى برهان ربه قال تمثال صورة وجه ابيه قال سفيان عاضا على اصبعه فقال له يا يوسف
تزني فتكون كالطير ذهب ريشه • حدثني زياد بن عبد الله الحساني قال حدثني محمد بن ابي عدي عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة

قال قال

قال قال ابن عباس نودي يا ابن يعقوب لا تكن كالطير له ريش فاذا زنى ذهب ريشه او قعد لا ريش له قال فلم يعط على النداء فلم يزد
على هذا قال ابن جريج وحدثني غيره انه راى اباه عاضا على اصبعه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة قال قال ابن عباس لولا ان راى برهان ربه قال نودي فلم يسمع فقيل له يا ابن يعقوب تريد ان تزني
فتكون كالطير نتف فلا ريش له • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن طلحة بن عمرو الحضرمي عن ابن ابي مليكة قال بلغني ان يوسف لما
جلس بين رجلي المراة فهو يحل هميانه نودي يا يوسف بن يعقوب لا تزن فان الطير اذا زنى تناثر ريشه فاعرض ثم نودي فاعرض فتمثل له
يعقوب عاضا على اصبعه فقام • حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس
قال نودي يا ابن يعقوب لا تكن كالطير اذا زنى ذهب ريشه وبقي لا ريش له فلم يطع على النداء ففزع • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن ابي مليكة قال قال ابن عباس نودي يا ابن يعقوب لا تكن كالطائر له ريش فاذا زنى
ذهب ريشه قال او قعد لا ريش له فلم يعط على النداء شيئا حتى راى برهان ربه ففرق ففر • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة • قال قال ابن عباس نودي يا ابن يعقوب اتزني فتكون كالطير وقع ريشه
فذهب يطير فلا ريش له • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني نافع بن يزيد عن همام بن يحيى قال قتادة نودي يا يوسف
فقيل انت مكتوب في الانبياء تعمل عمل السفهاء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال
نودي يوسف بن يعقوب تزني فتكون كالطير نتف فلا ريش له • وقال اخرون البرهان الذي راه يوسف فكف عن مواقعة
الخطيئة من اجله صورة يعقوب عليهما السلام يتوعده ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد
العنقزي • قال اخبرنا اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لولا ان راى برهان ربه قال راى صورة او
تمثال وجه يعقوب عاضا على اصبعه فخرجت شهوته من انامله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن العنقزي عن اسرائيل عن ابي
حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لولا ان راى برهان ربه قال مثل له يعقوب فضرب في صدره فخرجت شهوته من انامله • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن مسعر عن ابي حصين عن سعيد بن جبير لولا ان راى برهان ربه قال راى تمثال وجه ابيه قائلا
بكفه هكذا وبسط كفه فخرجت شهوته من انامله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن ابي حصين عن سعيد بن جبير لولا ان راى برهان ربه قال مثل له يعقوب عاضا على اصابعه فضرب صدره فخرجت شهوته من انامله
حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس في قوله لولا ان راى برهان
ربه قال راى صورة يعقوب واضعا انملته على فيه يتوعده • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا جرير بن حازم
قال سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس في قوله ولقد همت به وهم بها قال حين راى يعقوب في سقف البيت
قال فزعت شهوته التي كان يجدها حتى خرج الى باب البيت فتبعته المراة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن قرة بن خالد السدوسي عن الحسن قال زعموا والله اعلم ان سقف البيت انفرج فراى يعقوب عاضا على اصابعه
حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن في قوله لولا ان راى برهان ربه قال راى تمثال يعقوب عاضا على
اصبعه يقول يوسف يوسف • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن نحوه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
عمرو العنقزي قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابي حصين عن سعيد بن جبير لولا ان راى برهان ربه قال راى تمثال وجه ابيه يعقوب
فخرجت شهوته من انامله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير قال راى صورة
فيها وجه يعقوب عاضا على اصابعه فدفع في صدره فخرجت شهوته من انامله فكل ولد يعقوب ولد له اثنا عشر رجلا الا يوسف فانه
نقص بتلك الشهوة ولم يولد له غير احد عشر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب ان حميد بن
عبد الرحمن اخبره ان البرهان الذي راى يوسف يعقوب • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عيسى بن المنذر قال حدثنا ايوب بن سويد
قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
لولا ان راى برهان ربه قال مثل له يعقوب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد مثله • حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لولا ان راى برهان ربه قال يعقوب • حدثنا الحسن
بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال مثل له يعقوب • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال جلس منها مجلس الرجل من امراته حتى راى صورة يعقوب في الجدر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور

عن مجاهد في قوله لولا ان راى برهان ربه • قال مثل له يعقوب • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل قال حدثنا
القاسم بن ابي بزة قال نودي يا ابن يعقوب لا تكونن كالطير له ريش فاذا زنا قعد ليس له ريش فلم يعرض للنداء وقعد فرفع راسه
فراى وجه يعقوب عاضا على اصبعه فقام مرعوبا استحياء من الله فذلك قول الله لولا ان راى برهان ربه وجه يعقوب • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن النضر بن عربي عن عكرمة قال مثل له يعقوب عاضا على اصابعه • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا
ابن وكيع عن نضر بن عربي عن عكرمة مثله • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن ابي حصين عن سعيد بن جبير
قال مثل له يعقوب فدفع في صدره فخرجت شهوته من انامله • حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن علي بن بذيمة قال كان
يولد لكل رجل منهم اثنا عشر الا يوسف ولد له احد عشر من اجل ما خرج من شهوته • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابو شريح سمعت عبيد الله بن ابي جعفر يقول بلغ من شهوة يوسف ان خرجت من بنانه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى بن
عبيد عن محمد الخراساني قال سالت محمد بن سيرين عن قوله لولا ان راى برهان ربه قال مثل له يعقوب عاضا على اصابعه يقول
يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله اسمك اسم الانبيا وتعمل عمل السفها • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا يزيد
ابن زريع عن يونس عن الحسن في قوله لولا ان راى برهان ربه قال راى يعقوب عاضا اصبعه يقول يوسف • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة راى صورة يعقوب فقال يا يوسف تعمل عمل الفجار وانت مكتوب في الانبيا فاستحيا منه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لولا ان راى برهان ربه راى اية من ايات ربه حجزه الله بها عن معصيته
ذكر لنا انه مثل له يعقوب حتى كلمه فعصمه الله ونزع كل شهوة كانت في مفاصله • حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن انه مثل له
يعقوب وهو عاض على اصبع من اصابعه • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسماعيل بن ابي سالم عن ابي صالح قال راى
صورة يعقوب في سقف البيت عاضا على اصبعه يقول يا يوسف يعني قوله لولا ان راى برهان ربه • حدثني المثنى
قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن منصور ويونس عن الحسن في قوله لولا ان راى برهان ربه قال راى صورة يعقوب في
سقف البيت عاضا على اصبعه • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن اسماعيل بن سالم عن ابي صالح مثله وقال
عاضا على اصبعه يقول يوسف • حدثنا الحسين قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد • عن شمر بن عطية قال نظر يوسف
الى صورة يعقوب عاضا على اصبعه يقول يا يوسف فذاك حيث كف وقام فاندفع • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا
شريك عن سالم وابي حصين عن سعيد بن جبير لولا ان راى برهان ربه قال راى صورة فيها وجه يعقوب عاضا على اصابعه فدفع في
صدره فخرجت شهوته من بين انامله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا مسعر عن ابي حصين عن سعيد بن جبير لولا ان راى
برهان ربه قال راى تمثال وجه ابيه فخرجت الشهوة من انامله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى يعني ابن عباد قال حدثنا
ابو عوانة عن اسماعيل بن سالم عن ابي صالح لولا ان راى برهان قال تمثال صورة يعقوب في سقف البيت • حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا جعفر بن سليمان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال راى يعقوب عاضا على يده قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري
عن ابي حصين عن سعيد بن جبير في قوله لولا ان راى برهان ربه قال يعقوب ضرب بيده على صدره فخرجت شهوته من اناملة
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لولا ان راى برهان
ربه يزعمون انه مثل له يعقوب فاستحيا منه • وقال اخرون بل البرهان الذي راى يوسف ما اوعد الله عز وجل على الزنا
اهله ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي مودود قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال رفع يوسف
راسه الى سقف البيت فاذا كتاب في حائط البيت لا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن ابي مودود عن محمد بن كعب قال رفع يوسف راسه الى سقف البيت حين هم فراى كتابا في حائط البيت لا تقربوا
الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا قال حدثنا زيد بن الحباب عن ابي معشر عن محمد بن كعب لولا ان راى برهان ربه قال
لولا ما راى في القران من تعظيم الزنا • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني نافع بن يزيد عن ابي صخر قال سمعت
القرظي يقول في البرهان الذي راى يوسف ثلاث ايات من كتاب الله ان عليكم لحافظين الاية • وقوله وما تكون في شان
الاية • وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت • قال نافع سمعت ابا هلال يقول مثل قول القرظي وزاد اية رابعة ولا تقربوا
الزنا • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد قال اخبرنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي لولا ان راى برهان ربه • فقال ما حرم
الله عليه من الزنا • وقال اخرون بل راى تمثال الملك ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه يقول ايات ربه اري تمثال الملك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان بعض اهل العلم فيما بلغني يقول البرهان الذي راى يوسف خرف

عنه السوء والفحشا يعقوب عاضا على اصبعه فلما راه انكشف هاربا يقول بعضهم انما هو خيال الطفير سيده حين دنا من الباب
وذلك انه لما هرب منها واتبعته الفيته لدى الباب • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله عز وجل اخبر عن هم يوسف
وامراة العزيز كل واحد منهما بصاحبه لولا ان راى يوسف برهان ربه وذلك اية من ايات الله زجرته عن ركوب ما هم به من الفاحشة
وجايز ان تكون تلك الاية صورة يعقوب وجايز ان تكون صورة الملك وجايز ان يكون الوعيد في الايات التي ذكرها الله في القران
على الزنا ولا حجة للعذر قاطعة باي ذلك من اي والصواب ان يقال في ذلك ما قال الله تبارك وتعالى والايمان به وترك
ما عدا ذلك الى عالمه • وقوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشا يقول تعالى ذكره كما اريناه يوسف برهانا على الزجر عما هم به
من الفاحشة كذلك نسبب له في كل ما عرض له من هم يهم به فيما لا يرضاه ما يزجره ويدفعه عنه كي نصرف عنه ركوب ما حرمنا عليه وانتيان
الزنا لنطهره من دنس ذلك • وقوله انه من عبادنا المخلصين • اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والكوفة
انه من عبادنا المخلصين بفتح اللام من المخلصين بتاويل ان يوسف من عبادنا الذين اخلصناهم لانفسنا واخترناهم لنبوتنا ورسالتنا
وقرا ذلك بعض قراة البصرة انه من عبادنا المخلصين بكسر اللام بمعنى ان يوسف من عبادنا الذين اخلصوا توحيدنا وعبادتنا فلم
يشركوا بنا شيا غيرنا والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراتان معروفتان قد قرا بهما جماعة كثيرة من القراة وهما متفقتا
المعنى وذلك ان من اخلصه الله لنفسه فاختاره فهو مخلص لله التوحيد والعبادة ومن اخلص توحيد الله وعبادته فلم يشرك
بالله شيا فهو ممن اخلصه الله فبايتهما قرا القاري فهو للصواب مصيب

القول في تاويل قوله تعالى واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم

يقول جل ثناؤه واستبق يوسف وامراة العزيز باب البيت اما يوسف ففرارا من ركوب الفاحشة لما راى برهان ربه فزجره
عنها • واما المراة فطلبها ليوسف لتقضي حاجتها منه التي راودته عليها فادركته فتعلقت بقميصه فجذبته اليها
مانعة له من الخروج من الباب فقدته من دبر يعني شقته من خلف لا من قدام لان يوسف كان هو الهارب وكانت هي الطالبة
كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستبقا الباب قال استبق هو والمراة الباب وقدت
قميصه من دبر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما راى برهان ربه انكشف عنها هاربا واتبعته فلحقته
قميصه من دبر فشقته عليه • وقوله والفيا سيدها لدى الباب يقول جل ثناؤه وصادفا سيدها وهو زوج المراة لدى الباب
يعني عند الباب كالذي حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا الثوري عن رجل عن مجاهد والفيا سيدها
قال سيدها زوجها لدى الباب قال عند الباب • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا يحيى بن سعيد عن اشعث
عن الحسن عن زيد بن ثابت قال السيد الزوج • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والفيا سيدها
لدى الباب اي عند الباب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن محمد بن اسباط عن السدي والفيا سيدها لدى الباب قال
جالسا عند الباب وابن عمها معه فلما راته قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا انه راودني عن نفسي فدفعته عن نفسي
فشققت قميصه قال يوسف بل هي راودتني عن نفسي ففررت منها فادركتني فشقت قميصي فقال ابن عمها تبيان هذا في
القميص فان كان القميص قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان القميص قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فاتي
بالقميص فوجده قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطين
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق والفيا سيدها لدى الباب قال الطفير قائما على باب البيت فقالت وهابته
ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم ولطخته مكانها بالسيئة فرقا من ان يتهمها صاحبها على القبيح فقال
هو وصدقه الحديث هي راودتني عن نفسي • وقوله قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الاية يقول تعالى ذكره قالت
امراة العزيز لزوجها لما الفياه عند الباب فخافت ان يتهمها بالفجور ما ثواب رجل اراد بامراتك الزنا الا ان يسجن في
السجن او الاعذاب اليم يقول موجع • وانما قال الا ان يسجن او عذاب اليم لان قوله الا ان يسجن بمعنى الا السجن فعطف العذاب
عليه وذلك ان ان وما عملت فيه بمنزلة الاسم • والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله جل ذكره قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما راى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم

يقول تعالى ذكره قال يوسف لما قذفته امراة العزيز بما قذفته من ارادته الفاحشة منها مكذبا لها فيما قذفته به ودفعا عن نفسه بما نسبت اليه ما اناداودتني
بل هي راودتني عن نفسي وقيل ان يوسف لم يرد ذكر ذلك لولم تقرفه عند سيدها بما قذفته به ذكر من قال ذلك • حدثني محمد
ابن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا شيبان عن ابي اسحاق عن نوف الشامي قال ما كان يوسف يريد ان يذكره حتى قالت

ما جزآء من اراد باهلك سوءا الاية قال فغضب فقال بعدا اودتني عن نفسي • واما قوله وشهد شاهد من اهلها فان اهل العلم اختلفوا
في صفة الشاهد فقال بعضهم كان صبيا في المهد ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار عن حماد
ابن سلمة عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال تكلم اربعة في المهد وهم صغار ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف
وصاحب جريج وعيسى بن مريم عليه السلام • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة
قال عيسى وصاحب يوسف وصاحب جريج يعني تكلموا في المهد • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرايل عن
ابي حصين عن سعيد بن جبير وشهد شاهد من اهلها قال صبي • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرايل
عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وشهد شاهد من اهلها قال كان في المهد صبيا حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ايوب
ابن جابر عن ابي حصين عن سعيد بن جبير في قوله وشهد شاهد من اهلها قال صبي • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا ابو
بكر بن عياش عن ابي حصين عن سعيد بن جبير مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن سالم عن سعيد
ابن جبير قال كان صبيا في مهده • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن حصين عن هلال بن يساف وشهد شاهد من اهلها قال
صبي في المهد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابي مرزوق عن جويبر عن الضحاك وشهد شاهد من اهلها قال صبي
انطقه الله تعالى وتبا لذو راي برايه • حدثنا الحسن بن محمد قال اخبرنا عفان قال حدثنا حماد قال اخبرني عطا بن السايب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلم اربعة وهم صغار فذكر منهم شاهد يوسف • حدثت عن الحسين بن
الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وشهد شاهد من اهلها ابن عم لها انه كان
صبيا في المهد • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وشهد شاهد من اهلها
قال كان صبيا في المهد وقال اخرون كان رجلا ذا لحية ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا
اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كان ذا لحية • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن
جابر عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس وشهد شاهد من اهلها قال كان من خاصة الملك • وبه قال حدثنا ابي عن عمران بن جرير سمع
عكرمة يقول وشهد شاهد من اهلها قال لما كان بصبي ولكن كان رجلا حكيما • حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا عبد الملك
ابن الصباح قال حدثنا عمران بن جرير عن عكرمة وذكر عنده وشهد شاهد من اهلها قال كان رجلا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وشهد شاهد من اهلها قال رجل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن مجاهد في قوله وشهد شاهد من اهلها قال رجل • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن سعيد بن
جبير وشهد شاهد من اهلها قال رجل حدثنا الحسن بن محمد قال اخبرنا عمرو بن محمد قال اخبرنا اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن
عباس وشهد شاهد من اهلها قال ذو لحية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال ابن
عمها كان الشاهد من اهلها • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس
وشهد شاهد من اهلها قال ذو لحية • حدثني المثنى قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس
قال كان ذا لحية • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن جابر عن ابن ابي مليكة وشهد شاهد من اهلها
قال كان من خاصة الملك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وشهد شاهد من اهلها قال
رجل حكيم كان من اهلها • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وشهد شاهد من اهلها
قال كان رجلا • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن بعض اصحابه عن الحسن في قوله وشهد شاهد من اهلها
قال رجل له راي اشار برايه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وشهد شاهد من اهلها قال بلغنا انما كان الشاهد
مشيرا رجلا من اهل اطفير وكان يستعين برايه الا انه قال اشهد انه ان كان قميصه قد من قبل لقد صدقت وهو من الكاذبين • وقيل
معنى قوله وشهد شاهد حكم حاكم • حدث بذلك عن الفراء عن علي بن هلال عن ابي يحيى عن مجاهد • وقال اخرون عني بالشاهد القميص
المقدود وقد ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم • قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
وشهد شاهد من اهلها قال القميص مشقوق من دبر فتلك الشهادة • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله وشهد شاهد من اهلها قميصه مشقوق من دبر فتلك الشهادة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي
عن ليث عن مجاهد وشهد شاهد من اهلها لم يكن من الانس • قال حدثنا حفص عن ليث عن مجاهد وشهد شاهد من اهلها قال كان من
امر الله ولم يكن انسيا • والصواب من القول في ذلك قول من قال كان صبيا في المهد للخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه ذكر من تكلم في المهد فذكر ان احدهم صاحب يوسف • فاما ما قاله مجاهد من انه القميص المقدود فمما لا معنى له لان الله تعالى

ذكر

ذكر ان خبر الشاهد الذي شهد بذلك انه من اهل المراة فقال وشهد شاهد من اهلها ولا يقال للقميص هو من اهل الرجل ولا المراة
وقوله ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين لان المطلوب اذا كان هاربا فانما يوتى من قبل دبره فكان معلوما ان
الشق لو كان من قبل لم يكن هاربا مطلوبا ولكن كان يكون طالبا ممنوعا مدفوعا وكان يكون ذلك شهادة على كذبه • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال الشاهد ان كان قميصه قد من قبل لقد صدقت وهو من الكاذبين • وذلك ان الرجل انما
يريد المراة مقبلا وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين وذلك ان الرجل لا ياتي المراة من دبرها وقال انه لا ينبغي ان يكون
في الحق الا ذلك فلما راى اطفير قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال يعني الشاهد من اهلها القميص يقضي بينهما ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما راى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم • وانما حذفت
ان التي تتلقى بها الشهادة لانه ذهب بالشهادة الى معنى القول كانه قال وقال قايل من اهلها كما قيل يوصيكم الله في اولادكم للذكر
مثل حظ الانثيين لانه ذهب بالوصية الى القول • وقوله فلما راى قميصه قد من دبر خبر عن زوج المراة وهو القايل لها ان هذا الفعل
من كيدكن اي صنيعكن يعني من صنيع النسا ان كيدكن عظيم • وقيل انه خبر عن الشاهد انه القايل ذلك والله تعالى اعلم •

القول في تاويل قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطيين وهذا فيما ذكر
عن ابن عباس خبر من الله تبارك وتعالى عن قيل الشاهد انه قال للمراة وليوسف يعني بقوله يوسف يا يوسف اعرض عن هذا يقول
اعرض عن ذكر ما كان منها اليك فيما راودتك عليه فلا تذكره لاحد • كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد • قوله
يوسف اعرض عن هذا قال لا تذكره واستغفري انت زوجك يقول سليه ان لا يعاقبك على ذنبك الذي اذنبت وان يصفح عنه فيستره
عليك انك كنت من الخاطيين • يقول انك كنت من المذنبين في مراودة يوسف عن نفسه • يقال منه خطي في الخطية يخطا خطا
وخطا كما قال جل ثناوه ان كان خطا كبيرا والخطا في الامر • وحكي في الصواب ايضا الصواب والصوب كما قال الشاعر •

لعمرك انما خطاي وصوبي • علي وانما اهلكت مالي • وينشد بيت امية بن الصلت
عبادك يخطيون وانت رب • بكفيك المنايا والحتوم •

من خطا الرجل وقيل انك كنت من الخاطيين ولم يقل من الخاطيات لانه لم يقصد بذلك قصد الخبر عن النسا وانما قصد به الخبر
عن يفعل ذلك فيخطا **القول** في تاويل قوله تعالى وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه
قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين يقول تعالى ذكره وتحدث النسا بامر يوسف وامر امراة العزيز في مدينة مصر
وشاع من امرهما ما كان فلم يكتم وقلن امراة العزيز تراود عبدها عن نفسه • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال وشاع الحديث في القرية وتحدث النسا بامره وامرها وقلن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه اي عبدها • واما العزيز
فانه الملك في كلام العرب ومنه قول ابي دواد • درة غاص عليها تاجر • جليت عند عزيز يوم طل • يعني بالعزيز الملك •
وهو من العزة • وقوله قد شغفها حبا • يقول قد وصل حب يوسف الى شغاف قلبها فدخل تحته حتى غلب على قلبها وشغاف
القلب حجابه وغلافه الذي هو فيه واياه عنى النابغة الذبياني بقوله

وقد حال هم دون ذلك داخل • دخول شغاف تبتغيه الاصابع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج • قال اخبرني عمرو بن دينار انه سمع عكرمة يقول
في قوله شغفها حبا قال دخل حبه تحت الشغاف • حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد • قوله قد شغفها حبا قال دخل حبه في شغافها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قد شغفها حبا قال دخل حبه في شغافها • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قد شغفها حبا قال كان حبه في شغافها • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثل حديث الحسن بن محمد عن شبابة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
قد شغفها حبا يقول علقها حبا • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح • قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله قد شغفها حبا قال غلبها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه عن ايوب بن عايذ الطايي عن
الشعبي قد شغفها حبا قال المشغوف المحب والمشعوف المجنون • وبه قال حدثنا ابي عن ابي الاشهب عن ابي رجا والحسن قد
شغفها حبا قال احدهما قد بطنها حبا وقال الاخر قد صدقها حبا • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن
الحسن في قوله قد شغفها حبا قال قد بطنها حبا قال يعقوب قال ابو بشر اهل المدينة يقولون قد بطنها حبا • حدثنا

ابن وكيع • قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن قال سمعته يقول في قوله قد شغفها حبا قال بطنها حبا وأهل المدينة
يقولون ذلك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن قرة عن الحسن قال شغفها حبا قال قد بطن لها حبا • حدثنا الحسن
قال حدثنا أبو قطن قال حدثنا أبو الأشهب عن الحسن قد شغفها حبا قال بطنها حبه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة عن الحسن قد شغفها حبا قال بطن بها • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قد
شغفها حبا قال استبطنها حبها إياه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله قد شغفها حبا أي قد
علقها • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قد شغفها حبا قال لقد علقها حبا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال هو الحب اللازق بالقلب • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول حدثنا عبيد بن سليمان • قال سمعت الضحاك في قوله قد شغفها حبا يقول هلكت عليه حبا والشغاف شغاف القلب حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي قد شغفها حبا قال والشغاف جلدة على القلب يقال لها لسان
القلب يقول دخل الحب الجلد حتى أصاب القلب • وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار بالغين قد شغفها
على معنى ما وصفت من التأويل وقرأ ذلك أبو رجا قد شعفها بالعين • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا أبو قطن قال حدثنا أبو الأشهب
عن أبي رجا قد شعفها • قال حدثنا خلف قال حدثنا هشيم عن أبي الأشهب عن عوف عن أبي رجا قد شعفها حبا بالعين • قال حدثنا خلف
قال حدثنا محبوب قال قراءة عوف قد شعفها • قال حدثنا عبد الوهاب عن هارون عن أسيد عن الأعرج قد شعفها حبا وقال
شعفها إذا كان هو محبها • ووجه هؤلاء معنى الكلام إلى أن الحب قد عمها وكان بعض أهل العلم بكلام العربية من الكوفيين يقول
هو من قول القائل قد شعف بها كأنه ذهب بها كل مذهب من شعف الجبال وهي رؤوسها • وروي عن إبراهيم النخعي أنه قال الشغف
شغف الحب والشعف شعف الدابة حين تذعر • حدثني بذلك الحارث عن القاسم أنه قال يروى ذلك عن أبي عوانة عن مغيرة عنه
قال الحارث قال القاسم يذهب إبراهيم إلى أن أصل الشعف هو الذعر قال وكذلك هو كما قال إبراهيم في الأصل إلا أن العرب
ربما استعارت الكلمة فوضعتها في غير موضعها قال امرؤ القيس •

أتقتلني وقد شعفت فؤادها • كما شعف المهنوءة الرجل الطالي

قال وشعف المرأة من الحب وشعف المهنوءة من الذعر فشبه لوعة الحب وجواه بذلك • وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد شغفها حبا قال إن الشغف والشعف مختلفان والشعف في البغض
والشغف في الحب وهذا الذي قاله ابن زيد لا معنى له لأن الشعف في كلام العرب بمعنى عموم الحب أشهر من أن يجهله ذو علم
بكلامهم • والصواب في ذلك عندنا من القراءة قد شغفها بالغين لإجماع الحجة من القراء عليه • وقوله إنا لنراها في
ضلال مبين تقول إنا لنرى امرأة العزيز في مراودتها فتاها عن نفسه وغلبة حبه عليها لفي خطأ من الفعل وجور عن قصد
السبيل مبين لمن تأمله وعلم أنه ضلال وخطأ غير صواب ولا سداد • وإنما كان قيلهن ما قلن من ذلك وتحدثهن بما تحدثن
به من شأنها وشأن يوسف مكرا منهن فيما ذكر لتريهن يوسف عليه السلام **القول** في تأويل قوله تعالى
فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه
أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم يقول تعالى ذكره فلما سمعت امرأة
العزيز بمكر النسوة اللاتي قلن في المدينة ما ذكر الله عز وجل عنهن وكان مكرهن ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد
قال حدثنا أسباط عن السدي فلما سمعت بمكرهن بقولهن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما
أظهر النساء ذلك من قولهن تراود عبدها مكرا بها لتريهن يوسف وكان يوصف لهن بحسنه وجماله • فلما سمعت بمكرهن أرسلت
إليهن فأعتدت لهن متكأ • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله فلما سمعت بمكرهن أي بحديثهن
أرسلت إليهن يقول أرسلت إلى النسوة اللاتي تحدثن بشأنها وشأن يوسف وأعتدت يقول فأعدت من الإعتاد وهو العدة ومعناه
أعدت لهن متكأ يعني مجلسا للطعام وما يتكئن عليه من النمارق والوسائد وهو مفتعل من قول القائل اتكأت يقال ألق
له متكأ يعني ما يتكئ عليه • وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا يحيى بن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد وأعتدت لهن متكأ قال طعاما وشرابا ومتكأ • قال حدثنا عمرو
ابن محمد عن أسباط عن السدي وأعتدت لهن متكأ قال يتكئن عليه • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس وأعتدت لهن متكأ قال مجلسا • قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن أبي الأشهب عن
الحسن أنه كان يقرأ متكأ ويقول هو المجلس والطعام • قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن يزيد من قرأ متكأ يعني

طعاما ومن قرأ متكا يعني المتكأ • فهذا الذي ذكرنا عمن ذكرنا عنه من تأويل هذه الكلمة هو معنى الكلمة وتأويل المتكأ وأنها
أعتدت للنسوة مجلسا فيه متكأ وطعام وشراب وأترج ثم فسر بعضهم المتكأ بأنه الطعام على وجه الخبر عن الذي أعد من أجله
المتكأ وبعضهم عن الخبر عن الأترج إذ كان في الكلام وآتت كل واحدة منهن سكينا لأن السكين إنما تعد للأترج وما أشبهه مما يقطع به
وبعضهم على أكثر ما ورد • حدثني هارون بن حاتم المقري قال حدثنا إبراهيم بن الزبرقان عن أبي روق عن الضحاك في قوله
وأعتدت لهن متكأ قال أكثر ما ورد • وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى المتكأ هو النمرق يتكأ عليه وقال زعم قوم أنه الأترج قال
وهذا أبطل باطل في الأرض ولكن عسى أن يكون مع المتكأ أترج يأكلونه وحكى أبو عبيد القاسم بن سلام قول أبي عبيدة هذا
ثم قال والفقهاء أعلم بالتأويل منه ثم قال ولعله بعض ما ذهب من كلام العرب • قال الكسائي كان يقول قد ذهب من كلام
العرب شيء كثير انقرض أهله والقول في أن الفقهاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة كما قال أبو عبيد لا شك فيه غير أن أبا
عبيدة لم يبعد من الصواب في هذا القول كما قال من أن من قال المتكأ هو الأترج إنما بين المعد في المجلس الذي فيه المتكأ والذي
من أجله أعطين السكاكين لأن السكاكين معلوم أنها لا تعد للمتكأ إلا لتخريقه ولم يعطين السكاكين لذلك ومما يبين صحة
ذلك القول الذي ذكرناه عن ابن عباس من أن المتكأ هو المجلس ثم روى مجاهد عنه ما حدثني به سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا
محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا قال
أعطتهن أترجا وأعطت كل واحدة منهن سكينا فبين ابن عباس في رواية مجاهد ما أعطت النسوة وأعرض عن ذكر بيان معنى المتكأ
إذ كان معلوما معناه ذكر من قال في تأويل المتكأ ما ذكرنا • حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن
عياض عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس وأعتدت لهن متكأ قال الأترج • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم
عن عوف قال حدثت عن ابن عباس أنه كان يقرؤها متكا مخففة ويقول هو الأترج • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن إدريس
قال حدثنا أبي عن عطية وأعتدت لهن متكأ قال الطعام • حدثني يعقوب والحسن بن محمد قالا حدثنا ابن علية عن أبي رجا
عن الحسن في قوله وأعتدت لهن متكأ قال طعاما • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن أبي رجا عن الحسن مثله
حدثنا ابن بشار وابن وكيع قالا حدثنا غندر قال حدثنا سعيد عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله وأعتدت لهن متكأ
قال طعاما • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير نحوه • حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال من قرأها متكأ فهو الطعام ومن قرأها متكا
فخففها فهو الأترج • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • وقوله متكأ قال
طعاما • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال
حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله
عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا أبو خالد القرشي قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد قال من قرأ متكا خفيفة فهو الأترج • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن منصور عن
مجاهد بنحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن ليث قال سمعت بعضهم يقول الأترج • حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن
قتادة وأعتدت لهن متكأ أي طعاما • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله • قال حدثنا
يزيد قال حدثنا أبو رجا عن عكرمة في قوله متكأ قال طعاما • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن ابن عباس وأعتدت لهن متكأ يعني الأترج • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن عباس • وأعتدت لهن متكأ
والمتكأ الطعام • قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد وأعتدت لهن متكأ قال الطعام • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وأعتدت لهن متكأ قال الطعام • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله متكأ هو كل شيء يحز بالسكين قال الله تعالى ذكره مخبرا عن امرأة العزيز والنسوة اللاتي
تحدثن بشأنها في المدينة وآتت كل واحدة منهن سكينا • يعني بذلك جل ثناؤه وأعطت كل واحدة من النسوة اللاتي حضرنها
سكينا لتقطع به من الطعام ما تقطع به وذلك ما ذكرت أنها آتتهن إما من الأترج وإما من البطيخ أو غير ذلك مما يقطع
بالسكين • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وآتت كل واحدة منهن سكينا وأترجا يأكلنه • حدثنا
سليمان بن عبد الجبار • قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس وآتت كل واحدة منهن
سكينا قال أعطتهن أترجا وأعطت كل واحدة منهن سكينا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وآتت كل واحدة
منهن سكينا لتحتز به من طعامهن • حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآتت كل واحدة

منهن سكينا واعطتهن ترنجا وعسلا فكن يحززن الترنج بالسكين ويأكلن بالعسل وفي هذه الكلمة بيان صحة ما قلنا واخترنا في قوله واعتدت لهن متكأ . وذلك ان الله تعالى ذكره اخبر عن امراة العزيز والنسوة والسكاكين وترك ما له اتتهن السكاكين اذ كان معلوما ان السكاكين لا تدفع الى من دعي الى مجلس الا لقطع ما يوكل اذا قطع بها فاستغني بذكر اتيانها صواحباتها السكاكين عن ذكر ما له اتتهن ذلك . فكذلك استغني بذكر اعتدادها لهن المتكا عن ذكر ما يعتد لهن المتكا مما تحضر المجالس من الاطعمة والاشربة والفواكه وصنوف الالوان لفهم السامعين بالمراد من ذلك ودلالة قوله واعتدت لهن متكا عليه . فاما نفس المتكا فهو ما وصفنا خاصة دون غيره وقوله وقالت اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه يقول تعالى ذكره وقالت امراة العزيز ليوسف اخرج عليهن فخرج عليهن يوسف فلما رأينه اكبرنه يقول جل ثناؤه فلما رأين يوسف اعظمنه واجللنه . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اكبرنه اعظمنه . حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح مثله . حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما رأينه اكبرنه اي اعظمنه . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي وقالت اخرج عليهن ليوسف فلما رأينه اكبرنه عظمنه . حدثنا اسماعيل بن يوسف العجلي قال حدثنا علي بن عابس قال سمعت السدي يقول في قوله فلما رأينه اكبرنه قال اعظمنه . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اخرج عليهن فخرج فلما رأينه اعظمنه وبهتن . حدثنا اسماعيل بن يوسف قال حدثنا عبد الصمد بن علي الهاشمي عن ابيه عن جده في قوله فلما رأينه اكبرنه قال حضن . حدثنا علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فلما رأينه اكبرنه يقول اعظمنه . حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يحيى بن ابي زائدة عن ابن جريج عن مجاهد مثله . وهذا القول اعني القول الذي روي عن عبد الصمد عن ابيه عن جده في معنى اكبرنه انه حضن ان لم يكن عنى به انهن حضن من اجلال يوسف واعظامهن لما كان الله قسم له من البهاء والجمال ولما يجد من مثل ذلك النساء عند معاينتهن اياه فقول لا معنى لان تاويل ذلك فلما رأين يوسف اكبرنه فالهاء التي في اكبرنه من ذكر يوسف ولا شك ان من المحال ان يحضن يوسف ولكن الخبر ان كان صحيحا عن ابن عباس على ما روي فخليق ان يكون كان معناه في ذلك انهن حضن لما اكبرن من حسن يوسف وجماله في انفسهن ووجدن ما يجد النساء من مثل ذلك . وقد زعم بعض الرواة ان بعض الناس انشده في اكبرن بمعنى حضن بيتا لا احسب ان له اصلا لانه ليس بالمعروف عند الرواة وذلك

يأتي النساء على اطهارهن ولا . يأتي النساء اذا اكبرن اكبارا

وزعم ان معناه اذا حضن . وقوله وقطعن ايديهن اختلف اهل التاويل في معنى ذلك . فقال بعضهم معناه انهن حززن بالسكين في ايديهن وهن يحسبن انهن يقطعن الاترج ذكر من قال ذلك . حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة . حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد . قوله وقطعن ايديهن جرحا بالسكين . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقطعن ايديهن قال جرحا بالسكاكين . حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقطعن ايديهن قال جرحا بالسكين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا اسباط عن السدي وقطعن ايديهن قال جعل النسوة يحززن ايديهن يحسبن انهن يقطعن الاترج . حدثنا اسماعيل بن يوسف قال حدثنا علي بن عابس قال سمعت السدي يقول كانت في ايديهن سكاكين مع الاترج فقطعن ايديهن وسال الدم فقلن نحن نلومك على حب هذا الرجل ونحن قد قطعنا ايدينا وسال الدم . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد جعلن يحززن ايديهن بالسكين ولا يحسبن الا انهن يحززن الترنج قد ذهبت عقولهن مما رأين . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقطعن ايديهن وحززن ايديهن . حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد ابن الصلت . قال حدثنا ابو كدينة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال جعلن يقطعن ايديهن وهن يحسبن انهن يقطعن الاترج حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وقطعن ايديهن قال جعلن يحززن ايديهن ولا يشعرن بذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قالت ليوسف اخرج عليهن فخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وغلبت عقولهن عجبا منه حين رأينه فجعلن يقطعن ايديهن بالسكاكين التي معهن ما يعقلن شيئا مما يصنعن وقلن حاش لله ما هذا بشرا . وقال آخرون بل معنى ذلك انهن قطعن ايديهن حتى ابنها وهن لا يشعرن ذكر من قال ذلك . حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قطعن ايديهن حتى القينها . حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق قال

اخبرنا

اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقطعن ايديهن حتى قطعن ايديهن حتى القينها . والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله اخبر عنهن انهن قطعن ايديهن وهن لا يشعرن لاعظام يوسف وجائز ان يكون ذلك قطعا بابانة وجائز ان يكون كان قطع حز وخدش ولا قول في ذلك اصوب من التسليم لظاهر التنزيل . حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال اعطي يوسف وامه ثلث الحسن . حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قسم ليوسف وامه ثلث الحسن . حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال اعطي يوسف وامه ثلث حسن الخلق . حدثني احمد بن ثابت وعبد الله بن محمد الرازيان قالا حدثنا عفان قال اخبرنا حماد بن سلمة قال اخبرنا ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطي يوسف وامه شطر الحسن . حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي معاذ عن يونس عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطي يوسف وامه ثلث حسن اهل الدنيا واعطي الناس الثلثين او قال اعطي يوسف وامه الثلثين واعطي الناس الثلث . حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الجرشي قال قسم الحسن نصفين فاعطي يوسف وامه سارة نصف الحسن والنصف الاخر بين سائر الخلق . حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الجرشي قال قسم الحسن نصفين فقسم ليوسف وامه النصف والنصف لسائر الناس . حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الجرشي قال قسم الحسن نصفين فجعل ليوسف وسارة النصف وجعل لسائر الخلق النصف . حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عيسى بن يزيد عن الحسن اعطي يوسف وامه ثلث الحسن واعطي الناس الثلثين . قوله وقلن حاش لله اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفيين حاش لله بفتح الشين وحذف اليا وقرأه بعض البصريين باثبات اليا حاشا لله وفيها لغات لم يقرا بها حاشى الله كما قال الشاعر

حاشى ابي ثوبان ان له . ضنا عن الملحاة والشتم

وذكر عن ابن مسعود انه كان يقرا هذه اللغة وحشى الله وحشى الله بتسكين الشين والالف مع بين الساكنين . واما القراء فانها في باحدى اللغتين الاولتين فمن قرا حاش لله بفتح الشين واسقاط اليا فانه اراد لغة من قال حاشى لله باثبات اليا ولكنه حذف اليا لكثرتها على السن العرب كما حذفت العرب الالف من قولهم لا اب لغيرك ولا اب لشانيك وهم يعنون لا اب لغيرك ولا ابا لشانيك . وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يزعم ان قولهم حاشى يوضع في الكلام احدهما التنزيه والاخر الاستثناء الاستثناء وهو في هذا الموضع عندنا بمعنى التنزيه لله كانه قيل معاذ الله . واما القول في قراءة ذلك فانه يقال للقارئ الخيار في قراءته باي هاتين القراءتين شاء بقراءة الكوفيين وان شاء بقراءة البصريين وهو حاشى لله لانهما قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد وما عدا ذلك فلغات لا تجوز القراءة بها لانا لا نعلم قاريا قرا بها . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقلن حاش لله قال معاذ الله . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله حاش لله قال معاذ الله . حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقلن حاش لله معاذ الله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد . قوله حاش لله معاذ الله قال حدثنا عبد الوهاب عن عمرو عن الحسن حاش لله معاذ الله . حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يحيى عن ابن ابي جريج عن مجاهد مثله . وقوله ما هذا بشرا يقول قلن ما هذا ببشر لانهن لم يرين في حسن صورته من البشر احدا فقلن لو كان من البشر لكان كبعض ما راينا من صورة البشر ولكنه من الملائكة لا من البشر كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقلن حاش لله ما هذا بشرا ما هكذا يكون البشر . وهذه القراءة قراءة عامة الامصار . وقد حدثت عن يحيى بن زياد الفراء قال حدثني دعامة بن رجاء التيمي وكان غرا عن ابي الحويرث الحنفي انه قرا ما هذا بشرا اي ما هذا بمشترى يريد بذلك انهن انكرن ان يكون مثله مستعبدا يشترى ويباع وهذه قراءة لا استجيز القراءة بها لاجماع قراء الامصار على خلافها وقد بينا ان ما اجمعت عليه فغير جائز خلافها فيه . واما نصب البشر فمن لغة اهل الحجاز اذا اسقطوا الباء من الخبر نصبوه فقالوا ما عمرو قائما . واما اهل نجد فان من لغتهم رفعه يقولون ما عمرو قائم . ومنه قول بعضهم حيث يقول

لشتان ما انوي وينوي بنو ابي . جميعا فما هذان مستويان . تمنوا لي الموت الذي يشعب الفتى
وكل فتى والموت يلتقيان

واما القرآن فجاء بالنصب في كل ذلك لانه نزل بلغة اهل الحجاز . وقوله ان هذا الا ملك كريم يقول قلن ما هذا الا ملك كريم من الملائكة . كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان هذا الا ملك كريم قال قلن ملك من الملائكة

القول في تاويل قوله تعالى قالت فذلكن

الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين يقول تعالى ذكره
قالت امرأة العزيز للنسوة اللاتي قطعن أيديهن فهذا الذي أصابكن في رؤيتكن إياه وفي نظرة منكن نظرتن إليه ما أصابكن من
ذهاب العقل وعزوب الفهم ولها إليه حتى قطعن أيديهن هو الذي لمتنني في حبي إياه وشغف فؤادي به فقلتن قد شغف امرأة
العزيز فتاها حبا إنا لنراها في ضلال مبين • ثم أقرت لهن أنها قد راودته عن نفسه وأن الذي تحدثن به عنها في أمره حق فقالت
ولقد راودته عن نفسه فاستعصم مما راودته عليه من ذلك • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي
قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم يقول بعدما حل السراويل استعصى لا أدري ما بدا له • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاستعصم أي فاستعصى • حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله فاستعصم يقول فامتنع • وقوله ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن
وليكونا من الصاغرين • يقول ولئن لم يطاوعني على ما أدعوه إليه من حاجتي إليه ليسجنن يقول ليحبسن في السجن وليكونن من أهل
الصغار والذلة بالحبس والسجن والإهانة • والوقف على قوله ليسجنن بالنون لأنها مشددة كما قيل ليبطئن • وأما قوله وليكونا
من الصاغرين فإن الوقف عليه بالألف لأنها النون الخفيفة وهي شبيهة نون الإعراب في الأسماء في قول القائل رأيت رجلا عندك
فإذا وقف على الرجل قيل رأيت رجلا فصارت النون ألفا فكذلك ذلك في وليكونا • ومثله قوله لنسفعا بالناصية ناصية الوقوف
عليه بالألف لما ذكرت ومنه قول الأعشى •

وصل على حين العشيات والضحى • ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

وإنما هو فاعبدن ولكن إذا وقف عليه كان الوقوف بالألف

القول في تأويل قوله تعالى قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين وهذا الخبر من الله تعالى يدل على أن امرأة
العزيز قد كانت عاودت يوسف في المراودة عن نفسه وتوعدته بالسجن والحبس إن لم يفعل ما دعته إليه فاختار السجن
على ما دعته إليه من ذلك لأنها لو لم تكن عاودته وتوعدته بذلك كان محالا أن يقول رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه
وهو لا يدعى إلى شيء ولا يخوف بحبس والسجن الحبس نفسه وهو بيت الحبس وبكسر السين قراءة قراء الأمصار كلها والعرب تضع الأسماء
المشتقة من الأفعال مواضع الأفعال فتقول طلعت الشمس مطلعا وغربت مغربا فيجعلونها وهي أسماء خلفا من المصادر فكذلك
السجن فإذا فتحت السين من السجن كان مصدرا صحيحا وقد ذكر عن بعض المتقدمين أنه كان يقرأ السجن أحب إلي بفتح
السين ولا أستجيز القراءة بذلك لإجماع الحجة من القراء على خلافها وتأويل الكلام • قال يوسف يا رب الحبس في السجن
أحب إلي مما يدعونني إليه من معصيتك وتراودني عليه من الفاحشة • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط
عن السدي وقال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه من الزنا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال قال
يوسف وأضاف إلى ربه واستعانه على ما نزل به رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه أي السجن أحب إلي أن آتي ما تكره وقوله
وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن يقول وإن لم تدفع عني يا رب فعلهن الذي يفعلن بي في مراودتهن إياي على أنفسهن أصب إليهن
يقول أميل إليهن وأتابعهن على ما يردنني عليه وهو من قول القائل صبا فلان إلى كذا • ومنه قول الشاعر •

إلى هند صبا قلبي • وهند مثلها يصبي •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة أصب إليهن يقول أتابعهن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وإلا تصرف عني كيدهن أي ما أتخوف
منهن أصب إليهن • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين
قال إلا يكن منك أنت العون والمنعة لا يكن مني ولا عندي • وقوله وأكن من الجاهلين يقول وأكن بصبوتي إليهن من الذين جهلوا
حقك وخالفوا أمرك ونهيك • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وأكن من الجاهلين أي جاهلا إذا ركبت
معصيتك

القول في تأويل قوله تعالى فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم إن
قال قائل وما وجه قوله فاستجاب له ربه ولا مسألة تقدمت من يوسف لربه ولا دعا بصرف كيدهن عنه وإنما أخبر ربه أن
السجن أحب إليه من معصيته • قيل إن في ذلك إخباره بذلك شكاية منه إلى ربه مما لقي منهن • وفي قوله وإلا تصرف عني كيدهن
أصب إليهن معنى دعاء ومسألة منه ربه صرف كيدهن ولذلك قال الله تعالى ذكره فاستجاب له ربه وذلك كقول القائل
لآخر إلا تزرني أهنك فيجيبه الآخر إذا أزورك لأن في قوله إلا تزرني أهنك معنى الأمر بالزيارة • وتأويل الكلام فاستجاب الله
ليوسف دعاءه فصرف عنه ما أرادت منه امرأة العزيز وصواحباتها من معصية الله • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة

عن ابن إسحاق فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم أي نجاه من أن يركب المعصية فيهن وقد نزل به بعض ما حذر منهن • وقوله
إنه هو السميع العليم دعا يوسف حين دعاه بصرف كيد النسوة عنه ودعاء كل داع من خلقه العليم بمطلبه وحاجته وما يصلحه وبحاجة جميع
خلقه وما يصلحهم

القول في تأويل قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين يقول تعالى
ذكره ثم بدا للعزيز زوج المرأة التي راودت يوسف عن نفسه • وقيل بدا لهم وهو واحد لأنه لم يذكر باسمه ويقصد بعينه وذلك نظير قوله
الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم وقيل إن قائل ذلك كان واحدا • ومعنى قوله ثم بدا لهم ثم بدا لهم في الرأي الذي
كانوا رأوه من ترك يوسف مطلقا ورأوا أن يسجنوه من بعد ما رأوا الآيات ببراءته مما قرفته امرأة العزيز وتلك الآيات كانت
قد القميص من دبر وخمشا في الوجه وقطع أيديهن • كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن نصر بن عوف عن عكرمة عن ابن عباس ثم بدا
لهم من بعد ما رأوا الآيات قال كان من الآيات قد في القميص وخمش في الوجه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي وابن نمير عن نصر عن
عكرمة مثله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات
قال قد القميص من دبر • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من بعد ما رأوا الآيات قال القد
القميص من دبر • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا إسحاق قال حدثنا
عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة من
بعد ما رأوا الآيات قال الآيات حزهن أيديهن وقد القميص • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قال القد القميص من دبر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات
ليسجننه براءته مما اتهم به من شق قميصه من دبر ليسجننه حتى حين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي من بعد
ما رأوا الآيات قال الآيات القميص وقطع الأيدي • وقوله ليسجننه حتى حين يقول ليسجننه إلى الوقت الذي يرون فيه رأيهم
وجعل الله ذلك الحبس ليوسف فيما ذكر عقوبة له من همه بالمرأة وكفارة لخطيئته • حدثت عن يحيى بن أبي زائدة عن إسرائيل
عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس ليسجننه حتى حين قال عثر يوسف عليه السلام ثلاث عثرات حين هم بها فسجن وحين قال
اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين وأنساه الشيطان ذكر ربه • وقال لهم إنكم لسارقون فقالوا إن يسرق فقد سرق
أخ له من قبل • وذكر أن سبب حبسه في السجن كان شكوى امرأة العزيز إلى زوجها أمره وأمرها • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين قال قالت المرأة لزوجها إن هذا العبد
العبراني قد فضحني في الناس يعتذر إليهم ويخبرهم أني قد راودته عن نفسه ولست أطيق أن أعتذر بعذري فإما أن تأذن لي
فأخرج فأعتذر وإما أن تحبسه كما حبستني فذلك قول الله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين • واختلف أهل
العربية في وجه دخول هذه اللام في ليسجننه فقال بعض البصريين دخلت ها هنا لأنه موضع يقع فيه أي فلما كان حرف الاستفهام
يدخل فيه دخلته النون لأن النون تكون في الاستفهام تقول بدا لهم أيهم يأخذن أي استبان لهم • وأنكر ذلك بعض أهل العربية
فقال هذا يمين وليس قوله هل يقومن بيمين وليقومن لا يكون إلا يمينا • وقال بعض نحويي الكوفة بدا لهم بمعنى القول والقول
يأتي بكل الكلام بالقسم وبالاستفهام فلذلك جاز بدا لهم قام زيد وبدا لهم ليقومن • وقيل إن الحين في هذا الموضع معني
به سبع سنين ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن داود عن عكرمة ليسجننه حتى حين قال سبع سنين

القول في تأويل قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين يقول تعالى ذكره ودخل مع يوسف السجن
فتيان فدل بذلك على متروك قد ترك من الكلام وهو ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين فسجنوه وأدخلوه
السجن ودخل معه فتيان فاستغني بدليل قوله ودخل معه السجن فتيان على إدخالهم يوسف السجن من ذكره وكان الفتيان غلامين
من غلمان ملك مصر الأكبر أحدهما صاحب شرابه والآخر صاحب طعامه • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال
فطرح في السجن يعني يوسف ودخل معه السجن فتيان غلامان كانا للملك الأكبر الريان بن الوليد كان أحدهما على شرابه والآخر
على بعض أمره في سخطة سخطها عليهما اسم أحدهما مجلث والآخر نبو ونبو الذي كان على الشراب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ودخل معه السجن فتيان قال كان أحدهما خبازا للملك على طعامه والآخر ساقيه على شرابه وكان
سبب حبس الملك الفتيين فيما ذكر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال حبس الملك غضب على خبازه بلغه
أن خبازه يريد أن يسمه فحبسه وحبس صاحب شرابه ظن أنه مالأه على ذلك فحبسهما جميعا فذلك قول الله ودخل معه السجن فتيان
وقوله قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا ذكر أن يوسف صلوات الله عليه لما دخل السجن قال لمن فيه من المحبسين وسألوه عن عمله

الى اعبر الرؤيا فقال احد الفتيين اللذين ادخلا معه السجن لصاحبه تعال فلنجربه • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قال لما دخل يوسف السجن قال انا اعبر الاحلام فقال احد الفتيين لصاحبه هلم نجرب هذا العبد العبراني نترايا له فسالاه من غير ان يكونا رايا شيا فقال الخباز اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه • وقال الاخر اني اراني اعصر خمرا • حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن ابراهيم عن عبد الله قال ما راى صاحبا يوسف شيا انما كانا تحالما ليجربا علمه وقال قوم انما سال الفتيان عن رؤيا كانا راياها على صحة وحقيقة وعلى تصديق منهما ليوسف لعلمه بتعبيرها ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما راى الفتيان يوسف قالا والله يا فتى لقد احببناك حين رايناك • قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد ان يوسف قال لهم حين قالا له ذلك انشدكما الله ان تحباني فوالله ما احبني احد قط الا دخل علي من حبه بلاء لقد احبتني عمتي فدخل علي من حبها بلاء ثم لقد احبني ابي فدخل علي بحبه بلاء ثم لقد احبتني زوجة صاحبي هذا فدخل علي بحبها اياي بلاء فلا تحباني بارك الله فيكما قال فابيا الا حبه والفه حيث كان وجعلا يعجبهما ما يريان من فهمه وعقله وقد كانا رايا حين ادخلا السجن رؤيا فراى مجلث انه يحمل فوق راسه خبزا تاكل الطير منه وراى نبو انه يعصر خمرا فاستفتياه فيها وقالا له نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين ان فعلت • وعني بقوله اعصر خمرا اي اني ارى في نومي اني اعصر عنبا وكذلك ذلك في قراة ابن مسعود فيما ذكر عنه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة الصايغ عن ابراهيم بن بشير الانصاري عن محمد بن الحنفية قال في قراة ابن مسعود اني اراني اعصر عنبا وذكر ان ذلك من لغة اهل عمان وانهم يسمون العنب خمرا ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اني اراني اعصر خمرا يقول اعصر عنبا وهو بلغة اهل عمان يسمون العنب خمرا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة ابن نبيط عن الضحاك اني اراني اعصر خمرا قال عنبا ارض كذا وكذا يدعون العنب خمرا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس اني اراني اعصر خمرا قال عنبا • حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي حمزة عن عكرمة قال اتاه فقال رايت فيما يرى النائم اني غرست حبلة من عنب فنبتت فخرج فيه عناقيد فعصرتهن ثم سقيتهن الملك فقال تمكث في السجن ثلاثة ايام ثم تخرج فتسقيه خمرا • وقوله وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله يقول تعالى ذكره وقال الاخر من الفتيين اني اراني في منامي احمل فوق راسي خبزا يقول احمل على راسي فوضعت فوق مكان ما تاكل الطير منه يعني من الخبز • وقوله نبئنا بتاويله يقول اخبرنا بما يؤول اليه ما اخبرناك انا رايناه في منامنا ويرجع اليه كما حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نبئنا بتاويله قال به • قال الحارث قال ابو عبيد يعني مجاهد ان تاويل الشي هو الشي قال ومنه تاويل الرؤيا انما هو الشي الذي تؤول اليه • وقوله انا نراك من المحسنين اختلف اهل التاويل في معنى الاحسان الذي وصف به الفتيان يوسف فقال بعضهم هو انه كان يعود مريضهم ويعزي حزينهم واذا احتاج منهم انسان جمع له ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خلف ابن خليفة عن سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم قال كنت جالسا معه ببلخ فسيل عن قوله نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين قال قيل له ما كان احسان يوسف قال كان اذا مرض انسان قام عليه واذا احتاج جمع له واذا ضاق اوسع له • حدثنا اسحاق عن ابي اسرائيل قال حدثنا خلف بن خليفة عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال سال رجل الضحاك عن قوله انا نراك من المحسنين ما كان احسانه قال كان اذا مرض انسان في السجن قام عليه واذا احتاج جمع له واذا ضاق عليه المكان وسع له • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن قتادة قوله انا نراك من المحسنين قال بلغنا ان احسانه كان انه كان يداوي مريضهم ويعزي حزينهم ويجتهد لربه • وقال لما انتهى يوسف الى السجن وجد فيه قوما قد انقطع رجاؤهم واشتد بلاؤهم فطال حزنهم فجعل يقول ابشروا واصبروا تؤجروا ان لهذا اجرا ان لهذا ثوابا فقالوا يا فتى بارك الله فيك ما احسن وجهك واحسن خلقك لقد بورك لنا في جوارك ما نحب انا كنا في غير هذا منذ حبسنا لما تخبرنا من الاجر والكفارة والطهارة فمن انت يا فتى قال انا يوسف بن صفي الله يعقوب بن ذبيح الله اسحاق بن ابراهيم خليل الله وكانت عليه محبة وقال له عامل السجن يا فتى والله لو استطعت لخليت سبيلك ولكن ساحسن جوارك واحسن اسارك فكن في اي بيوت السجن شيت • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن خلف الاشجعي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك في انا نراك من المحسنين قال كان يوسع للرجل في مجلسه ويتعاهد المرضى وقال اخرون انا نراك من المحسنين ان نباتنا بتاويل رؤيانا هذه ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال استفتياه في رؤياهما وقالا له نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين ان فعلت • واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب القول الذي ذكرناه عن الضحاك وقتادة • فان قال قايل وما وجه الكلام ان كان الامر اذا كما قلت وقد علمت ان مسالتهما يوسف

ان يعبرهما

ان ينبيهما بتاويل رؤياهما ليست من الخبر عن صفته بانه يعود المريض ويقوم عليه ويحسن الى من احتاج في شي وانما يقال للرجل نبينا بتاويل هذا قايل عالم وهذا من المواضع التي تحسن بالوصف بالعلم لا بغيره • قيل ان وجه ذلك انهما قالا له نبينا بتاويل رؤيانا محسنا الينا في اخبارك ايانا بذلك كما نراك تحسن في ساير افعالك انا نراك من المحسنين

القول في تاويل قوله تعالى قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون يقول تعالى ذكره قال يوسف للفتيين اللذين استعبراه الرؤيا لا ياتيكما ايها الفتيان في منامكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله في يقظتكما قبل ان ياتيكما • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال قال لهما يوسف لا ياتيكما طعام ترزقانه في النوم الا نباتكما بتاويله في اليقظة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال لهما يوسف لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله • ويعني بقوله بتاويله ما يؤول اليه ويصير ما رايا في منامهما من الطعام الذي رايا انه اتاهما فيه • وقوله ذلكما مما علمني ربي يقول هذا الذي اذكر اني اعلمه من تعبير الرؤيا مما علمني ربي فعلمته اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وجا الخبر مبتدا اني تركت ملة قوم والمعنى ما قلت وانما ابتدي بذلك لان في الابتدا الدليل على معناه • وقوله اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله يقول اني برئت من ملة من لا يصدق بالله ويقر بوحدانيته وهم بالاخرة هم كافرون يقول وهم مع تركهم الايمان بوحدانية الله لا يقرون بالمعاد والبعث ولا بثواب ولا عقاب وكررت هم مرتين فقيل وهم بالاخرة هم كافرون لما دخل بينهما قوله بالاخرة فصارت هم الاولى كالملغاة وصار الاعتماد على الثانية كما قيل وهم بالاخرة هم يوقنون وكما قيل ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون • فان قال قايل وما وجه هذا الخبر ومعناه من يوسف واين جوابه الفتيين عما سالاه من تعبير رؤياهما من هذا الكلام • قيل له ان يوسف كره ان يجيبهما عن تاويل رؤياهما لما علم من مكروه ذلك على احدهما فاعرض عن ذكره واخذ في غيره ليعرض عن مسالته الجواب عما سالاه من ذلك • وبنحو ذلك قال بعض اهل العلم ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله اني اراني اعصر خمرا وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبينا بتاويله فكره العبارة لهما واخبرهما بشي لم يسالاه عنه ليريهما ان عنده علما وكان الملك اذا اراد قتل انسان صنع له طعاما معلوما فارسل به اليه فقال يوسف لا ياتيكما طعام ترزقانه الى قوله تشكرون فلم يدعاه فعدل بهما وكره العبارة لهما فلم يدعاه حتى يعبر لهما فعدل بهما وقال يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون الى قوله لا يعلمون فلم يدعاه حتى عبر لهما فقال يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قالا ما راينا شيا انما كنا نلعب قال قضي الامر الذي فيه تستفتيان • وعلى هذا التاويل الذي تاوله ابن جريج في قوله لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما معناه لا ياتيكما طعام ترزقانه في اليقظة لا في النوم وانما اعلمهما على هذا القول الذي ياتيهما من عند الملك ومن عند غيره لانه قد علم النوع الذي اذا اتاهما كان علامة لقتل من اتاه ذلك منهما والنوع الذي اذا اتاه كان علامة لغير ذلك فاخبرهما ان عنده علم ذلك

القول في تاويل قوله تعالى واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شي ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون يعني بقوله واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحاق ويعقوب واتبعت دينهم لا دين اهل الشرك ما كان لنا ان نشرك بالله من شي يقول ما جاز لنا ان نجعل لله شريكا في عبادته وطاعته بل الذي علينا افراده بالالوهة والعبادة ذلك من فضل الله علينا يقول اتباعي ملة اباي ابراهيم واسحاق ويعقوب على الاسلام وتركي ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون من فضل الله الذي تفضل به علينا فانعم اذ اكرمنا به وعلى الناس يقول وذلك ايضا من فضل الله على الناس اذ ارسلنا اليهم دعاة الى توحيده وطاعته ولكن اكثر الناس لا يشكرون يقول ولكن من يكفر بالله لا يشكر ذلك من فضله عليه لانه لا يعلم من انعم به عليه ولا يعرف المتفضل به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله ذلك من فضل الله علينا ان جعلنا انبيا وعلى الناس يقول ان بعثنا اليهم رسلا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ذكر لنا ان ابا الدرداء كان يقول يا رب شاكر نعمة غير منعم عليه لا يدريه ورب حامل فقه غير فقيه

القول في تاويل قوله يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ذكر ان يوسف صلوات الله عليه قال هذا القول للفتيين اللذين دخلا معه السجن لان احدهما كان مشركا فدعاه بهذا القول الى الاسلام وترك عبادة الالهة والاوثان • فقال يا صاحبي السجن يعني يا من هو في السجن وجعلهما صاحبيه لكونهما فيه كما قال الله لسكان

الجنة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ولذلك قال لاهل النار وهم اصحابها لكونهم فيها • وقوله ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار يقول اعبادة ارباب شتى متفرقين والهة لا تنفع ولا تضر خير ام عبادة المعبود الواحد الذي لا ثاني له في قدرته وسلطانه الذي قهر كل شيء فذلله وسخره فاطاعه طوعا وكرها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله يا صاحبي السجن ارباب متفرقون الى قوله لا يعلمون لما عرف نبي الله يوسف ان احدهما مقتول دعاهما الى حظهما من ربهما والى نصيبهما من اخرتهما • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يا صاحبي السجن يوسف يقوله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • يا صاحبي السجن يوسف يقوله • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد • قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم دعاهما الى الله والى الاسلام فقال يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار اي خير ان تعبدوا الها واحدا او الهة متفرقة لا تغني عنكم شيئا •

القول في تاويل قوله جل ذكره ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني بقوله ما تعبدون من دونه ما تعبدون من دون الله وقال ما تعبدون وقد ابتدا الخطاب بخطاب اثنين فقال يا صاحبي السجن لانه قصد المخاطب به ومن هو على مثل حاله من الشرك بالله مقيم من اهل مصر فقال للمخاطب بذلك ما تعبدون انت ومن هو على مثل ما انت عليه من عبادة الاوثان الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم وذلك تسميتهم اوثانهم الهة اربابا شركا منهم وتشبيها لها في اسمائها التي سموها بها بالله تعالى عن ان يكون له مثل او شبيه ما انزل الله بها من سلطان يقول سموها باسماء لم ياذن لهم بتسميتها ولا وضع لهم على ان تلك الاسماء اسماؤها دلالة ولا حجة ولكنها اختلاق منهم لها وافتراء • وقوله ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه يقول وهو الذي امر الا تعبدوا انتم وجميع خلقه الا الله الذي له الالوهة والعبادة خالصة دون كل ما سواه من الاشياء • كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه قال اسس الدين على الاخلاص لله وحده لا شريك له • وقوله ذلك الدين القيم يقول هذا الذي دعوتكما اليه من البراءة من عبادة ما سوى الله من الاوثان وان تخلصا العبادة لله الواحد القهار هو الدين القيم الذي لا اعوجاج فيه والحق الذي لا شك فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن اكثر اهل الشرك بالله يجهلون ذلك فلا يعلمون حقيقته •

القول في تاويل قوله تعالى يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان يقول تعالى ذكره عن قيل يوسف للذين دخلا معه السجن يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا وهو الذي راى انه يعصر خمرا فيسقي ربه يعني سيده وهو ملكهم خمرا يقول يكون صاحب شرابه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيسقي ربه خمرا قال سيده واما الاخر وهو الذي راى ان على راسه خبزا تاكل الطير منه فيصلب فتاكل الطير من راسه فذكر انه لما عبر ما اخبراه انهما راياه في منامهما قالا له ما راينا شيئا • فقال لهما قضي الامر الذي فيه تستفتيان يقول فرغ من الامر الذي فيه استفتيتما ووجب حكم الله عليكما بالذي اخبرتكما به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل العلم ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عمارة عن ابراهيم عن عبد الله قال قال الفتيان اللذان دخلا السجن على يوسف ما راينا شيئا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عمارة بن القعقاع عن ابراهيم عن عبد الله قضي الامر الذي فيه تستفتيان • قال لما قالا ما قالا اخبرهما فقالا ما راينا شيئا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله في الفتيين اللذين اتيا يوسف والرؤيا انما كانا تحالما ليجرباه فلما اول رؤياهما قالا انما كنا نلعب قال قضي الامر الذي فيه تستفتيان • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن عمارة عن ابراهيم عن عبد الله قال ما راى صاحبا يوسف شيئا انما كانا تحالما ليجربا علمه فقال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين • قال يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه فلما عبر قالا ما راينا شيئا قال قضي الامر الذي فيه تستفتيان على ما عبر يوسف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال للمجلث اما انت فتصلب فتاكل الطير من راسك وقال للبوا اما انت فترد على عملك ويرضى عنك صاحبك قضي الامر الذي فيه تستفتيان او كما قال • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج فيه تستفتيان • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قضي الامر الذي فيه تستفتيان عند قولهما ما راينا رؤيا انما

كما نلعب

كنا نلعب قال قد وقعت الرؤيا على ما اولت • حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الذي فيه تستفتيان نحو ذكره

القول في تاويل قوله وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين يقول تعالى ذكره قال يوسف للذي علم انه ناج من صاحبيه اللذين استعبراه الرؤيا اذكرني عند ربك يقول اذكرني عند سيدك واخبره بمظلمتي واني محبوس بغير جرم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال يعني للبوا اذكرني عند ربك اي اذكر للملك الاعظم مظلمتي وحبسي بغير شيء قال افعل • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اذكرني عند ربك قال للذي نجا من صاحبي السجن يوسف يقول اذكرني عند الملك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن جابر عن ابن سابط وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك قال عند ملك الارض • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذكرني عند ربك يعني بذلك الملك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك الذي نجا من صاحبي السجن يقول يوسف له اذكرني للملك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي انه لما انتهى الى باب السجن قال له صاحب له حاجتك اوصني بحاجتك قال حاجتي ان تذكرني عند رب سوى الرب قال يوسف وكان قتادة يوجه معنى الظن في هذا الموضع الى الظن الذي هو خلاف اليقين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك وانما عبارة الرؤيا بالظن فيحق الله ما يشاء • وهذا الذي قاله قتادة من ان عبارة الرؤيا ظن فان ذلك كذلك من غير الانبياء فاما الانبياء فغير جائز منها ان تخبر بخبر عن امر انه كائن ثم لا يكون او انه غير كائن ثم يكون مع شهادتها على حقيقة ما اخبرت عنه انه كائن او غير كائن لان ذلك لو جاز عليها في اخبارها سقطت حجتها على من ارسلت اليه فاذ كان ذلك كذلك كان غير جائز عليها ان تخبر بخبر الا وهو حق وصدق فمعلوم اذ كان الامر على ما وصفنا ان يوسف لم يقطع الشهادة على ما اخبر الفتيين اللذين استعبراه فانه كائن فيقول لاحدهما اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه ثم يؤكد ذلك بقوله قضي الامر الذي فيه تستفتيان عند قولهما لم نر شيئا الا وهو على يقين ان ما اخبرهما بحدوثه وكونه انه كائن لا محالة لا شك فيه وليقينه بكونه قال للناجي منهما اذكرني عند ربك فبين اذا بذلك فساد القول الذي قاله قتادة في معنى قوله وقال للذي ظن انه ناج منهما • وقوله فانساه الشيطان ذكر ربه • وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن غفلة عرضت ليوسف من قبل الشيطان نسي لها ذكر ربه الذي لو به استغاث لاسرع بما هو فيه خلاصه ولكنه زل بها فاطال من اجلها في السجن حبسه واوجع لها عقوبته • كما حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جعفر بن سليمان عن بسطام بن مسلم عن مالك بن دينار قال لما قال يوسف للساقي اذكرني عند ربك قال قيل يا يوسف اتخذت من دوني وكيلا لاطيلن حبسك قال فبكى يوسف وقال يا رب انسى قلبي كثرة البلوى فقلت كلمة فويل لاخوتي • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انه يعني يوسف قال الكلمة التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث • حدثني يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا يونس عن الحسن قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم رحم الله يوسف لولا كلمته ما لبث في السجن طول ما لبث يعني قوله اذكرني عند ربك قال ثم يبكي الحسن فيقول نحن ينزل بنا امر فزعنا الى الناس • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن • قوله وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن طول ما لبث حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يقل يعني يوسف الكلمة التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث حيث يبتغي الفرج من عند غير الله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم يستشفع يوسف على ربه ما لبث في السجن طول ما لبث • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله كان يقول لولا ان يوسف استشفع على ربه ما لبث في السجن طول ما لبث ولكن انما عوقب باستشفاعه على ربه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال له اذكرني عند ربك قال فلم يذكره حتى راى الملك الرؤيا وذلك ان يوسف انساه الشيطان ذكر ربه وامره بذكر الملك وابتغاء الفرج من عنده فلبث في السجن بضع سنين بقوله اذكرني عند ربك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحو غير انه قال فلبث في السجن بضع سنين عقوبة لقوله اذكرني عند ربك قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثل حديث محمد بن عمرو سواء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل حديث المثنى عن ابي حذيفة • وكان محمد بن اسحاق يقول انما انسى الشيطان الساقي ذكر امر يوسف للملك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال للذي خرج يعني الذي ظن انه ناج منهما رد على ما كان عليه ورضي عنه صاحبه فانساه الشيطان ذكر

ذلك الملك الذي امره يوسف ان يذكره فلبث يوسف بعد ذلك في السجن بضع سنين • يقول جل ثناؤه فلبث يوسف في السجن بعد قيله
للناجي من صاحبي السجن من القتل اذكرني عند ربك بضع سنين عقوبة من الله له بذلك • واختلف اهل التاويل في قدر البضع
الذي لبث يوسف في السجن • فقال بعضهم هو سبع سنين ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عثمة قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال لبث يوسف في السجن بضع سنين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلبث في السجن بضع سنين
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عمران ابو الهذيل الصنعاني قال سمعت وهبا يقول اصاب ايوب البلاء سبع سنين وترك
في السجن يوسف سبع سنين وعذب بخت نصر يحول في السباع سبع سنين • حدثنا المثنى قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
زعموا ان البضع سبع كما لبث يوسف • وقال اخرون البضع ما بين الثلاث الى التسع ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
سليمان قال حدثنا ابو هلال قال سمعنا قتادة يقول البضع ما بين الثلاث الى التسع • حدثنا وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن
اسرائيل عن منصور عن مجاهد بضع سنين قال ما بين الثلاث الى التسع • وقال اخرون بل هو ما دون العشر ذكر من قال ذلك • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال قال ابن عباس بضع سنين دون العشرة وزعم الفراء ان البضع لا يذكر
الا مع عشر ومع العشرين الى التسعين وهو نيف ما بين الثلاثة الى التسعة وقال كذلك رايت العرب تفعل ولا يقولون بضع ومائة
ولا بضع والف واذا كانت للذكران قيل بضع والصواب في البضع من الثلاث الى التسع الى العشر • ولا يكون دون الثلاث وكذلك
ما زاد على العقد الى المائة فلا يكون فيه بضع

القول في تاويل قوله تعالى وقال الملك اني ارى سبع بقرات
سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون • يعني جل
ذكره بقوله وقال الملك ملك مصر اني ارى في المنام سبع بقرات سمان يأكلهن سبع من البقر عجاف وقال اني ارى ولم يذكر انه راى في
منامه ولا في غيره لتعارف العرب بينها في كلامها اذا قال القائل منهم ارى انى فعلت كذا وكذا انه خبر عن رؤيته ذلك في منامه
وان لم يذكر النوم واخرج الخبر جل ثناؤه على ما قد جرى به استعمال العرب ذلك بينهم • وسبع سنبلات يقول وارى سبع سنبلات خضر
في منامي واخر يقول وسبعا اخر من السنبل يابسات يا ايها الملأ يقول يا ايها الاشراف من رجالي واصحابي افتوني في رؤياي فاعبروها
ان كنتم للرؤيا تعبرون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عمرو قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قال ان الله ارى الملك في منامه رؤيا هالته فراى سبع بقرات سمان يأكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات فجمع السحرة والكهنة والحزاة والقافة فقصها عليهم فقالوا اضغاث احلام وما
نحن بتاويل الاحلام بعالمين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ثم ان الملك الريان بن الوليد راى رؤياه التي
راى فهالته وعرف انها رؤيا واقعة ولم يدر ما تاويلها فقال للملأ حوله من اهل مملكته اني ارى سبع بقرات سمان يأكلهن
سبع عجاف الى قوله بعالمين

القول في تاويل قوله تعالى قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام
بعالمين • يقول تعالى ذكره قال الملأ الذين سألهم ملك مصر عن تعبير رؤياه وقالوا هذه اضغاث احلام يعنون انها اخلاط
رؤيا كاذبة لا حقيقة لها وهي جمع ضغث والضغث اصله الحزمة من الحشيش يشبه بها الاحلام المختلطة التي لا تاويل لها والاحلام
جمع حلم وهو ما لم يصدق من الرؤيا ومن الاضغاث قول ابن مقبل

خود كان فراشها وضعت به • اضغاث ريحان غداة شمال •
ومنه قول الاخر
يحمي ذمار جنين قل مانعه • طاو كضغث الخلا في البطن مكتمن •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله اضغاث احلام يقول مشتبهة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس • قوله اضغاث احلام كاذبة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قال لما قص الملك
رؤياه التي راى على اصحابه قالوا اضغاث احلام • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اضغاث
احلام قال اخلاط احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابي مرزوق عن جويبر عن
الضحاك قال اضغاث احلام كاذبة • قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قالوا اضغاث قال الكذب • حدثت عن الحسين
ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله اضغاث احلام هي الاحلام
الكاذبة • وقوله وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين • يقول وما نحن بما تؤول اليه الاحلام الكاذبة بعالمين • والباء الاولى التي
في التاويل من صلة العالمين والتي في العالمين الباء التي تدخل في الخبر مع ما التي بمعنى الجحد ورفع اضغاث احلام لانه يعني الكلام
ليس هذه الرؤيا بشيء انما هي اضغاث احلام

القول في تاويل قوله تعالى وقال الذي نجا منهما وادكر

بعد امة

بعد امة انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر
يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون • يقول تعالى ذكره وقال الذي نجا من القتل من صاحبي السجن اللذين استعبرا يوسف
الرؤيا وادكر يقول وتذكر ما كان من امر يوسف وذكر حاجته للملك الذي كان سأله عند تعبيره رؤياه اذ يذكرها له بقوله اذكرني
عند ربك بعد امة يعني بعد حين كالذي حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابن
عباس وادكر بعد امة قال بعد حين • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عاصم عن
ابي رزين عن ابن عباس مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس
مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش وادكر بعد امة بعد حين • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد قال
اخبرنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين قال وادكر بعد امة قال بعد حين • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن
عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس مثله • قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله وادكر بعد
امة يقول بعد حين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وادكر بعد امة قال ذكر
بعد حين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وادكر بعد امة بعد حين • حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن مثله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا يزيد بن
زريع قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة • قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد وادكر بعد امة بعد حين • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن كثير بعد امة بعد
حين قال ابن جريج وقال ابن عباس بعد امة بعد سنين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي وادكر بعد
امة قال بعد حين • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة وادكر بعد امة اي بعد حقبة من الدهر
وهذا التاويل على قراءة من قرا بعد امة بضم الالف وتشديد الميم وهي قراءة القراء في امصار الاسلام • وقد روي عن جماعة
من المتقدمين انهم قرؤوا ذلك بعد امه بفتح الالف وتخفيف الميم وفتحها بمعنى بعد نسيان • وذكر بعضهم ان العرب تقول من
ذلك امه الرجل يامه امها اذا نسي وكذلك تاوله من قرا ذلك كذلك ذكر من قال ذلك وقراه • حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا عفان قال حدثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرؤها بعد امه ويفسرها بعد نسيان • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا بهز بن اسد عن همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه قرا بعد امه يقول بعد نسيان • حدثني ابو
غسان مالك بن الخليل اليحمدي قال حدثنا ابن ابي عدي عن ابي هارون الغنوي عن عكرمة انه قرا وادكر بعد امه والامه
النسيان • حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو هارون الغنوي عن عكرمة مثله • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا عبد الوهاب قال قال هارون وحدثني ابو هارون الغنوي عن عكرمة بعد امه بعد نسيان • قال حدثنا
عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن عكرمة وادكر بعد امه بعد نسيان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة عن ابن عباس بعد نسيان • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وادكر بعد امه قال بعد نسيان
حدثني المثنى قال حدثنا ابو النعمان عارم • قال حدثنا حماد بن زيد عن عبد الكريم ابي امية المعلم عن مجاهد انه قرا وادكر بعد امه
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابي مرزوق عن جويبر عن الضحاك وادكر بعد امه قال بعد نسيان • حدثت عن الحسين بن
الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول • حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وادكر بعد امه يقول بعد نسيان
وقد ذكر فيها قراءة ثالثة وهي ما حدثني به المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن حميد قال
قرا مجاهد وادكر بعد امه مجزومة الميم مخففة وكان قارئ ذلك كذلك اراد المصدر من قولهم امه يامه امها وتاويل هذه القراءة
نظير تاويل من فتح الالف والميم • وقوله انا انبئكم بتاويله يقول انا اخبركم بتاويله فارسلون يقول فاطلقوني وابعثوني اتيكم
بتاويله من عند العالم به وفي الكلام محذوف قد ترك ذكره استغناء بما ظهر عما ترك وذلك فارسلوه فاتى يوسف فقال يا يوسف
يا ايها الصديق • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما قال الملك للملأ حوله اني ارى سبع بقرات الاية وقالوا
له ما قالوا سمع نبو من ذلك ما سمع ومسالته عن تاويلها ذكر يوسف وما كان عبر له ولصاحبه وما جاء من ذلك على ما قال من قوله
قال انا انبئكم بتاويله فارسلون يقول الله وادكر بعد امة اي حين من الدهر فاتاه فقال يا يوسف ان الملك قد راى كذا وكذا
فقص عليه الرؤيا فقال فيها يوسف ما ذكر الله لنا في الكتاب فجاءهم مثل فلق الصبح تاويلها فخرج نبو من عند يوسف بما افتاه
به من تاويل رؤيا الملك حتى اتى الملك واخبره بما قال • وقيل ان الذي نجا منهما انما قال ارسلون لان السجن لم يكن في المدينة
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي • وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا

أنبئكم بتأويله فأرسلون قال قال ابن عباس لم يكن السجن في المدينة فانطلق الساقي إلى يوسف فقال أفتنا في سبع بقرات سمان الآيات
قوله أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات فإن معناه أفتنا في سبع بقرات سمان رؤين في المنام
يأكلهن سبع منها عجاف وفي سبع سنبلات خضر رؤين أيضا وسبع أخر منهن يابسات فأما السمان من البقر فإنها السنون المخصبة • كما حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أفتنا في سبع بقرات سمان قال أما السمان فسنون منها مخصبة • وأما السبع العجاف
فسنون مجدبة لا تنبت شيئا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أفتنا في سبع بقرات سمان فالسمان المخاصيب والبقرات
العجاف هي السنون المحول الجدوب • قوله وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات • أما الخضر فهن السنون المخاصيب • وأما اليابسات فالمحول
والعجاف هي مجدبة وهي المحاذيل • وقوله لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون • يقول لكي أرجع إلى الناس فأخبرهم لعلهم يعلمون يقول
ليعلموا تأويل ما سألتك عنه من الرؤيا

القول في تأويل قوله تعالى قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون يقول تعالى ذكره قال يوسف لسائليه عن رؤيا الملك تزرعون سبع سنين دأبا يقول
تزرعون هذه السبع السنين كما كنتم تزرعون سائر السنين قبلها على عادتكم فيما مضى والدأب العادة ومن ذلك قول امرئ القيس •

كدأبك من أم الحويرث قبلها • وجارتها أم الرباب بمأسل

يعني كعادتك منها • وقوله فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون وهذه مشورة أشار بها نبي الله صلى الله عليه وسلم
على القوم ورأي رآه لهم صلاحا يأمرهم باستبقاء طعامهم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال
لهم نبي الله يوسف تزرعون سبع سنين دأبا الآية وإنما أراد نبي الله صلى الله عليه وسلم البقاء

القول في تأويل قوله تعالى ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون يقول ثم يجيء من بعد السنين السبع
التي تزرعون فيها دأبا سنون سبع شداد يقول جدوب قحطة يأكلن ما قدمتم لهن يقول يؤكل فيهن ما قدمتم في إعدادكم ما أعددتم
لهن في السنين السبع المخصبة من الطعام والأقوات • وقال جل ثناؤه يأكلن فوصف السنين بأنهن يأكلن وإنما المعنى أن أهل البلاد
الناحية يأكلون فيهن كما قيل • نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردى لك لازم
فوصف النهار بالسهو والغفلة والليل بالنوم وإنما يسهى في هذا ويغفل فيه وينام في هذا لمعرفة المخاطبين بمعناه والمراد منه
إلا قليلا مما تحصنون يقول إلا يسيرا مما تحرزونه والإحصان التصيير في الحصن وإنما المراد منه الإحراز • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله يأكلن ما قدمتم
لهن يقول يأكلن ما كنتم اتخذتم فيهن من القوت إلا قليلا مما تحصنون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد وهن الجدوب المحول يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد وهن الجدوب المحول يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون مما تدخرون
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله إلا قليلا مما تحصنون يقول تخزنون • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس تحصنون تحرزون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا
أسباط عن السدي يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون قال مما ترفعون • وهذه الأقوال في قوله تحصنون وإن اختلفت
ألفاظ قائليها فيه فإن معانيها متقاربة وأصل الكلمة وتأويلها على ما بينت

القول في تأويل قوله تعالى ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون وهذا خبر من يوسف عليه السلام للقوم عما لم يكن في رؤيا ملكهم
ولكنه من علم الغيب الذي آتاه الله دلالة على نبوته وحجة على صدقه • كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة قال ثم زاده الله علم سنة لم يسألوه عنها فقال ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ويعني بقوله
فيه يغاث الناس بالمطر والغيث • وبنحو ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس قال فيه يغاثون بالمطر • حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك فيه يغاث الناس قال بالمطر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس أخبرهم بشيء لم يسألوه عنه وكان الله قد علمه إياه عام فيه يغاث الناس
بالمطر • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فيه يغاث الناس بالمطر • وأما قوله
وفيه يعصرون فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه وفيه يعصرون العنب والسمسم وما أشبه ذلك ذكر
من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وفيه يعصرون يقول الأعناب والدهن
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وفيه يعصرون السمسم دهنا والعنب خمرا والزيتون

زيتا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس • قوله عام فيه يغاث الناس وفيه
يعصرون • يقول يصيبهم غيث فيعصرون فيه العنب ويعصرون فيه الزيت ويعصرون من كل الثمرات • حدثني المثنى قال حدثنا أبو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وفيه يعصرون قال يعصرون أعنابهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن
أسباط عن السدي وفيه يعصرون قال العنب • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك وفيه يعصرون
قال الزيت • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وفيه يعصرون قال كانوا يعصرون الأعناب والثمرات
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وفيه يعصرون قال يعصرون الأعناب والزيتون والثمار من الخصب هذا علم
آتاه الله يوسف لم يسأل عنه • وقال آخرون معنى قوله وفيه يعصرون وفيه يحلبون ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني فضالة عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وفيه يعصرون قال فيه يحلبون • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق
قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال حدثنا الفرج بن فضالة عن علي بن أبي طلحة قال كان ابن عباس يقرأ وفيه يعصرون بالتاء يعني تحلبون
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعض قراء أهل المدينة والبصرة والكوفة وفيه يعصرون بالياء • بمعنى ما وصفت من قول من قال
عصر الأعناب والأدهان • وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين وفيه تعصرون بالتاء • وقرأه بعضهم وفيه يعصرون بمعنى يمطرون وهذه
قراءة لا أستجيز القراءة بها لخلافها ما عليه قراء الأمصار والصواب من القراءة في ذلك أن لقارئه الخيار في قراءته بأي القراءتين الأخريين
شاء إن شاء بالياء ردا على الخبر به عن الناس على معنى فيه يغاث الناس وفيه يعصرون أعنابهم وأدهانهم وإن شاء بالتاء ردا على قوله
إلا قليلا مما تحصنون وخطابا به لمن خاطبه بقوله يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون لأنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة
الأمصار باتفاق المعنى وإن اختلفت الألفاظ بهما • وذلك أن المخاطبين بذلك كان لا شك أنهم إذا أغيثوا وعصروا أغيث الناس
الذين كانوا بناحيتهم وعصروا وكذلك كانوا إذا أغيث الناس بناحيتهم وعصروا أغيث المخاطبون وعصروا فهما متفقتا المعنى وإن
اختلفت الألفاظ بقراءة ذلك وكان بعض من لا علم له بأقوال السلف من أهل التأويل ممن يفسر القرآن برأيه على مذهب كلام العرب
يوجه معنى قوله وفيه يعصرون إلى وفيه ينجون من الجدب والقحط بالغيث ويزعم أنه من العصر والعصرة التي بمعنى المنجاة من قول
أبي زبيد الطائي • صاديا يستغيث غير مغاث • ولقد كان عصرة المنجود • أي المقهور ومنه قول لبيد •
فبات وأسرى القوم آخر ليلهم • وما كان وقافا بغير معصر • وذلك تأويل يكفي من الشهادة على
خطائه خلافه قول جميع أهل العلم من الصحابة والتابعين • وأما القول الذي روي عن الفرج بن فضالة عن علي بن أبي طلحة فقول
لا معنى له لأنه خلاف المعروف من كلام العرب وخلاف ما يعرف من قول ابن عباس رضي الله عنهما

القول في تأويل قوله تعالى وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي
بكيدهن عليم يقول تعالى ذكره فلما رجع الرسول الذي أرسلوه إلى يوسف الذي قال أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون فأخبرهم
بتأويل رؤيا الملك عن يوسف علم الملك حقيقة ما أفتاه به يوسف من تأويل رؤياه وصحة ذلك • وقال الملك ائتوني بالذي
عبر رؤياي هذه • كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال فخرج نبو من عند يوسف بما أفتاهم به من تأويل
رؤيا الملك حتى أتى الملك فأخبره بما قال فلما أخبره بما في نفسه كمثل النهار وعرف أن الذي قال كائن كما قال • قال ائتوني به
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال لما أتى الملك رسوله قال ائتوني به • وقوله فلما جاءه الرسول يقول
فلما جاءه رسول الملك يدعوه إلى الملك قال ارجع إلى ربك يقول قال يوسف للرسول ارجع إلى سيدك فاسأله ما بال النسوة اللاتي
قطعن أيديهن وأبى أن يخرج مع الرسول وإجابة الملك حتى يعرف صحة أمره عندهم مما كانوا قرفوه به من شأن النساء • فقال
للرسول سل الملك ما شأن النسوة اللاتي قطعن أيديهن والمرأة التي سجنت بسببها • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن إسحاق فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن والمرأة التي سجنت بسببها أراد أن يعلم
براءته مما كان ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال لما أتى الملك رسوله فأخبره قال ائتوني به فلما أتاه
الرسول ودعاه إلى الملك أبى يوسف الخروج معه وقال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن الآية قال
السدي قال ابن عباس لو خرج يوسف يومئذ قبل أن يعلم الملك بشأنه ما زالت في نفس العزيز منه حاجة يقول هذا الذي راود امرأته
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن رجل عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرحم الله يوسف إن كان لذا أناة لو كنت أنا المحبوس ثم أرسل إلي لخرجت سريعا إن كان لحليما ذا أناة • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه لو لبثت في السجن ما لبث
يوسف ثم جاءني الداعي لأجبته إذ جاءه الرسول فقال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن الآية • حدثني

حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني سليمان بن بلال عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله. حدثني زكريا بن أبان المصري قال حدثنا سعيد بن تليد قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم قال حدثني بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقرأ هذه الآية "ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم"، قال النبي صلى الله عليه وسلم: لو كنت أنا لأسرعت الإجابة وما ابتغيت العذر. حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ "ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن" الآية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو كنت أنا لو بعث إلي لأسرعت في الإجابة وما ابتغيت العذر. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان، ولو كنت مكانه ما أخبرتهم بشيء حتى أشترط أن يخرجوني، ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين أتاه الرسول، ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب، ولكنه أراد أن يكون له العذر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله "ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة" أراد نبي الله عليه السلام أن لا يخرج حتى يكون له العذر. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله "ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن" قال: أراد يوسف العذر قبل أن يخرج من السجن. وقوله "إن ربي بكيدهن عليم" يقول: إن الله تعالى ذكره ذو علم بصنيعهن وأفعالهن التي فعلن بي ويفعلن بغيري من الناس، لا يخفى عليه ذلك كله، وهو من وراء جزائهن على ذلك. وقيل إن معنى ذلك: إن سيدي إطفير العزيز زوج المرأة التي راودتني عن نفسي ذو علم ببراءتي مما قرفتني به من السوء.

القول في تأويل قوله تعالى "قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين" وفي هذا الكلام متروك قد استغني بدلالة ما ذكر عليه عنه، وهو: فرجع الرسول إلى الملك من عند يوسف برسالته، فدعا الملك النسوة اللاتي قطعن أيديهن وامرأة العزيز فقال لهن: ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه. كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق: فلما جاء الرسول الملك من عند يوسف بما أرسله إليه جمع النسوة وقال: ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه. ويعني بقوله ما خطبكن: ما كان شأنكن وما كان أمركن إذ راودتن يوسف عن نفسه، فأجبنه فقلن: حاش لله ما علمنا عليه من سوء. قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق، يقول: الآن تبين الحق وانكشف فظهر، أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين في قوله "هي راودتني عن نفسي". وبمثل ما قلنا في معنى "الآن حصحص الحق" قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس: الآن حصحص الحق، قال: تبين. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله "الآن حصحص الحق": تبين. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: الآن حصحص الحق، يقول: الآن تبين الحق. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة: الآن حصحص الحق، قال: تبين. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي: الآن حصحص الحق، قال: تبين. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا جويبر عن الضحاك مثله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال: قالت راعيل امرأة إطفير العزيز: الآن حصحص الحق، أي الآن برز الحق وتبين لنا أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين فيما كان قال يوسف مما ادعت عليه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال: قال الملك ائتوني بهن، فقال: ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه، قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء، ولكن امرأة العزيز أخبرتنا أنها راودته عن نفسه ودخل معها البيت وحل سراويله ثم شده بعد ذلك فلا تدري ما بدا له، فقالت امرأة العزيز: الآن حصحص الحق. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله "الآن حصحص الحق": تبين. وأصل حصحص حص، ولكن قيل حصحص كما قيل كبكبوا، وقيل كفكف في كف، وردد في رد. وأصل الحص استئصال الشيء، يقال منه: حص شعره

إذا استأصله

إذا استأصله جزا، وإنما أريد في هذا الموضع بقوله حصحص الحق: ذهب الباطل والكذب فانقطع وتبين الحق فظهر.

القول في تأويل قوله تعالى "ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين" يعني بقوله "ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب": هذا الفعل الذي فعلته من ردي رسول الملك إليه وتركي إجابته والخروج إليه ومسألتي إياه أن يسأل النسوة اللاتي قطعن أيديهن عن شأنهن إذ قطعن أيديهن، إنما فعلته ليعلم أني لم أخنه في زوجته بالغيب، يقول: لم أركب منها فاحشة في حال غيبته عني. وإذا لم يركب ذلك بمغيبه فهو في حال مشهده إياه أحرى أن يكون بعيدا من ركوبه. كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال: يقول يوسف: ذلك ليعلم إطفير سيدي أني لم أخنه بالغيب، أني لم أكن لأخالفه إلى أهله من حيث لا يعلمه. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب، يوسف يقوله. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب، يوسف يقوله: لم أخن سيدي. قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب، قال: يوسف يقوله. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة: ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب، قال: هذا قول يوسف. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن إسماعيل بن سالم عن أبي صالح في قوله "ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب" قال: هو يوسف، لم يخن العزيز في امرأته. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله "ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب": هو يوسف يقول: لم أخن الملك بالغيب. وقوله "وأن الله لا يهدي كيد الخائنين" يقول: فعلت ذلك ليعلم سيدي أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين، يقول: وأن الله لا يسدد صنيع من خان الأمانات ولا يرشد فعالهم في خيانتهموها. واتصل قوله "ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب" بقول امرأة العزيز "أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين" لمعرفة السامعين لمعناه، كاتصال قول الله "وكذلك يفعلون" بقول المرأة "وجعلوا أعزة أهلها أذلة"، وذلك أن قوله "وكذلك يفعلون" خبر مبتدأ، وكذلك قول فرعون لأصحابه في سورة الأعراف "فماذا تأمرون" وهو متصل بقول الملأ "يريد أن يخرجكم من أرضكم".

القول في تأويل قوله تعالى "وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم" يقول يوسف صلوات الله عليه: وما أبرئ نفسي من الخطأ والزلل فأزكيها، إن النفس لأمارة بالسوء، يقول: إن النفوس نفوس العباد تأمرهم بما تهواه وإن كان هواها في غير ما فيه رضى الله، إلا ما رحم ربي، يقول: إلا أن يرحم ربي من شاء من خلقه فينجيه من اتباع هواها وطاعتها فيما تأمره به من السوء، إن ربي غفور رحيم. وما في قوله "إلا ما رحم ربي" في موضع نصب، وذلك أنه استثناء منقطع عما قبله، كقوله "ولا هم ينقذون إلا رحمة منا" بمعنى إلا أن يرحموا، وأن إذا كانت في معنى المصدر تضارع ما. ويعني بقوله "إن ربي غفور رحيم": إن الله ذو صفح عن ذنوب من تاب من ذنوبه بتركه عقوبته عليها وفضيحته بها، رحيم به بعد توبته أن يعذبه عليها. وذكر أن يوسف قال هذا القول من أجل أن يوسف لما قال "ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب" قال ملك من الملائكة: ولا يوم هممت بها؟ فقال يوسف حينئذ: "وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء". وقد قيل إن القائل ليوسف: ولا يوم هممت بها فحللت سراويلك، هو امرأة العزيز، فأجابها يوسف بهذا الجواب. وقيل إن يوسف قال ذلك ابتداء من قبل نفسه.

ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما جمع الملك النسوة فسألهن: هل أنتن راودتن يوسف عن نفسه؟ قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء، قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته، الآية. قال يوسف: ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب. قال فقال له جبريل: ولا يوم هممت بما هممت به؟ فقال: وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما جمع الملك النسوة قال: أنتن راودتن يوسف عن نفسه؟ ثم ذكر سائر الحديث مثل حديث أبي كريب عن وكيع. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو قال أخبرنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما جمع فرعون النسوة قال: أنتن راودتن يوسف عن نفسه؟ ذكر نحوه، غير أنه قال: فغمزه جبريل فقال: ولا حين هممت بها؟ فقال يوسف: وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع، وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي، عن مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن جبير قال: لما قال يوسف "ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب" قال جبريل أو ملك: ولا يوم هممت بها؟ فقال: وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء. حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا وكيع قال حدثنا مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن جبير نحوه، إلا أنه قال: قال له الملك: ولا حين هممت بها؟ ولم يقل أو جبريل، ثم ذكر سائر الحديث مثله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر وأحمد بن بشير عن مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن جبير: ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب. قال فقال له الملك أو جبريل: ولا حين هممت بها؟ فقال يوسف: وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي سنان عن أبي الهذيل قال: لما قال يوسف "ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب" قال له جبريل: ولا يوم هممت بها؟ فقال: وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي سنان عن أبي الهذيل مثله. حدثنا

الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو قال اخبرنا اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير مثل حديث ابن وكيع عن محمد بن بشر واحمد بن بشير • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار وزيد بن حباب عن حماد بن سلمة عن ثابت عن الحسن ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل اذكر همك فقال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء • حدثنا الحسن قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد عن ثابت عن الحسن ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال جبريل يا يوسف اذكر همك قال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن اسماعيل بن سالم عن ابي صالح في قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال هذا قول يوسف قال فقال له جبريل ولا حين حللت سراويلك قال فقال يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الاية • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن اسماعيل بن سالم عن ابي صالح بنحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ذكر لنا ان الملك الذي كان مع يوسف قال له اذكر ما هممت به قال نبي الله وما ابرئ نفسي • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغني ان الملك قال له حين قال ما قال تذكر همك فقال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال الملك وطعن في جنبه يا يوسف ولا حين هممت قال فقال وما ابرئ نفسي •

ذكر من قال قائل ذلك هو المراة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال قاله يوسف حين جيء به ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب في اهله وان الله لا يهدي كيد الخائنين فقالت امراة العزيز يا يوسف ولا يوم حللت سراويلك فقال يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء ذكر قائل ذلك لنفسه من غير تذكر مذكر ذكره ولكنه تذكر ما كان سلف منه في ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين هو قول يوسف لمليكه حين اراه الله عذره فذكر انه قد هم بها وهم به فقال يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الاية

القول في تاويل قوله تعالى وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين

يقول تعالى ذكره وقال الملك يعني ملك مصر الاكبر وهو فيما ذكر ابن اسحاق الوليد بن الريان • حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه حين تبين عذر يوسف وعرف امانته وعلمه لاصحابه ائتوني به استخلصه لنفسي يقول اجعله من خلصائي دون غيري • وقوله فلما كلمه يقول فلما كلم الملك يوسف وعرف براءته وعظم امانته قال له انك يا يوسف لدينا مكين امين اي متمكن مما اردت وعرض لك من حاجة قبلنا لرفعة مكانك ومنزلتك لدينا امين على ما ائتمنت عليه من شيء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما وجد الملك له عذرا قال ائتوني به استخلصه لنفسي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله استخلصه لنفسي يقول اتخذه لنفسي • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل قال قال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي قال فقال له الملك اني اريد ان اخلطك بنفسي غير اني انف ان تاكل معي فقال يوسف انا احق ان انف انا ابن اسحاق او قال ابن اسماعيل ابو جعفر شك وفي كتابي ابن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل بنحوه • به قال انا ابن ابراهيم خليل الله بن اسماعيل ذبيح الله • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل قال قال العزيز ليوسف ما من شيء الا وانا احب ان تشركني فيه الا اني احب ان لا تشركني في اهلي وان لا تاكل معي عبدي قال اتاتي انا ان اكل معك فانا احق ان انف منك انا ابن ابراهيم خليل الله وانا ابن اسحاق الذبيح وانا ابن يعقوب الذي ابيضت عيناه من الحزن • حدثنا ابو كريب قال حدثنا سفيان بن عقبة عن حمزة الزيات عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة قال لما راى العزيز لبق يوسف وكيسه وظرفه دعاه فكان يتغدى معه ويتعشى دون غلمانه فلما كان بينه وبين المراة ما كان قالت له تدني هذا مرة فليتغد مع الغلمان قال له اذهب فتغد مع الغلمان فقال له يوسف في وجهه ترغب ان تاكل معي وتنكف انا والله يوسف ابن يعقوب نبي الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله

القول في تاويل قوله تعالى قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم

يقول جل ثناؤه قال يوسف للملك اجعلني على خزائن ارضك وهي جمع خزانة والالف واللام دخلتا في الارض خلفا من الاضافة كما قال الشاعر • والاحلام غير عوازب • وهذا من يوسف صلوات الله عليه مسالة منه للملك ان يوليه امر طعام بلده وخراجها والقيام باسباب بلده ففعل ذلك الملك به فيما بلغني كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اجعلني على خزائن الارض قال كان لفرعون خزائن كثيرة غير الطعام قال فاسلم سلطانه كله اليه وجعل القضاء اليه امره وقضاؤه نافذ • حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابراهيم بن المختار

عن شيبة

عن شيبة الضبي في قوله اجعلني على خزائن الارض قال على حفظ الطعام • وفي قوله اني حفيظ عليم اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك اني حفيظ لما استودعتني عليم بما وليتني ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق اني حفيظ عليم اني حافظ لما استودعتني عالم بما وليتني قال قد فعلت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اني حفيظ عليم يقول حفيظ لما وليت عليم بامره • حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابراهيم ابن المختار عن شيبة الضبي في قوله اني حفيظ عليم يقول اني حفيظ لما استودعتني عليم بسني المجاعة • وقال اخرون اني حافظ للحساب عليم بالالسن ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن الاشجعي اني حفيظ عليم حافظ للحساب عليم بالالسن واولى القولين عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك عالم بما اوليتني لان ذلك عقيب قوله اجعلني على خزائن الارض ومسالته الملك استكفاءه خزائن الارض فكان اعلامه بان عنده خبرة في ذلك وكفايته اياه اشبه من اعلامه حفظه الحساب ومعرفته بالالسن

القول في تاويل قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين

يقول تعالى ذكره وهكذا وطانا ليوسف في الارض يعني في ارض مملكة مصر يتبوا منها حيث يشاء يقول يتخذ من ارض مصر منزلا حيث يشاء بعد الحبس والضيق نصيب برحمتنا من نشاء من خلقنا كما اصبنا يوسف بها فمكنا له في الارض بعد العبودة والاسار وبعد الالقاء في الجب ولا نضيع اجر المحسنين يقول ولا نبطل جزاء عمل من احسن فاطاع ربه وعمل بما امره وانتهى عما نهاه عنه كما لم نبطل جزاء عمل يوسف اذ احسن فاطاع الله • وكان تمكين الله ليوسف في الارض كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما قال يوسف للملك اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم قال الملك قد فعلت فولاه فيما يذكرون عمل اطفير وعزل اطفير عما كان عليه يقول الله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء الاية قال فذكر لي والله اعلم ان اطفير هلك في تلك الليالي وان الملك الريان بن الوليد زوج يوسف امراة اطفير راعيل وانها حين دخلت عليه قال اليس هذا خيرا مما كنت تريدين قال فيزعمون انها قالت ايها الصديق لا تلمني فاني كنت امراة كما ترى حسناء جميلا ناعمة في ملك ودنيا وكان صاحبي لا ياتي النساء وكنت كما جعلك الله في حسنك وهيئتك فغلبتني نفسي على ما رايت فيزعمون انه وجدها عذراء فاصابها فولدت له رجلين افرائيم بن يوسف وميشا بن يوسف • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء قال استعمله الملك على مصر وكان صاحب امرها وكان يلي البيع والتجارة وامرها كله فذلك قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يتبوا منها حيث يشاء قال ملكناه فيها يكون فيها حيث يشاء من تلك الدنيا يصنع فيها ما يشاء فوضت اليه قال ولو شاء ان يجعل فرعون من تحت يديه ويجعله فوقه لفعل • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال اخبرنا هشيم عن ابي اسحاق الكوفي عن مجاهد • قال اسلم الملك الذي كان معه يوسف •

القول في تاويل قوله تعالى ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون

يقول تعالى ذكره ولثواب الله في الاخرة خير للذين امنوا يقول للذين صدقوا الله ورسوله مما اعطي يوسف في الدنيا من تمكينه له في ارض مصر وكانوا يتقون يقول وكانوا يتقون الله فيخافون عقابه في خلاف امره واستحلال محارمه فيطيعونه في امره ونهيه

القول في تاويل قوله تعالى وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون

يقول تعالى ذكره وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم يوسف وهم ليوسف منكرون لا يعرفونه • وكان سبب مجيئهم يوسف فيما ذكر لي كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما اطمان يوسف في ملكه وخرج من البلاء الذي كان فيه وخلت السنون المخصبة التي كان امرهم بالاعداد فيها للسنين التي اخبرهم بها انها كائنة جهد الناس في كل وجه وضربوا الى مصر يلتمسون بها الميرة من كل بلدة وكان يوسف حين راى ما اصاب الناس من الجهد قد اسى بينهم وكان لا يحمل الرجل الا بعيرا واحدا ولا يحمل للرجل بعيرين تقسيطا بين الناس وتوسيعا عليهم فقدم اخوته فيمن قدم عليه من الناس يلتمسون الميرة من مصر فعرفهم وهم له منكرون لما اراد الله ان يبلغ ليوسف عليه السلام فيما اراد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال اصاب الناس الجوع حتى اصاب بلاد يعقوب التي هو بها فبعث بنيه الى مصر وامسك اخا يوسف بنيامين فلما دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون فلما نظر اليهم قال اخبروني ما امركم فاني انكر شانكم قالوا نحن قوم من ارض الشام قال فما جاء بكم قالوا جئنا نمتار طعاما قال كذبتم انتم عيون كم انتم قالوا عشرة قال انتم عشرة الاف كل رجل منكم امير الف فاخبروني خبركم قالوا انا اخوة بنو رجل صديق وانا كنا اثني عشر وكان ابونا يحب اخا لنا وانه ذهب معنا البرية فهلك منا فيها وكان احبنا الى ابينا قال فالى من سكن ابوكم بعده قالوا الى اخ لنا اصغر منه قال فكيف تخبروني ان اباكم صديق وهو يحب الصغير منكم دون

الكيل ايتوني باخيكم هذا حتى انظر اليه فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون • قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون
قال فضعوا بعضكم رهينة حتى ترجعوا فوضعوا شمعون • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وهم
له منكرون قال لا يعرفونه

القول في تاويل قوله تعالى ولما جهزهم بجهازهم قال ايتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين يقول ولما حمل يوسف لاخوته اباعرهم من الطعام فاوقر لكل رجل منهم بعيره قال
ايتوني باخ لكم من ابيكم كيما احمل لكم بعيرا اخر فتزدادوا به حمل بعير اخر الا ترون اني اوفي الكيل فلا ابخسه احدا وانا خير المنزلين وانا
خير من انزل ضيفا على نفسه من الناس بهذه البلدة فانا اضيفكم • كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد وانا خير المنزلين يوسف يقوله وانا خير من تضيفون بمصر • حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال
لما جهز يوسف فيمن جهز من الناس حمل لكل رجل منهم بعيرا بعدتهم ثم قال ايتوني باخ لكم من ابيكم اجعل لكم بعيرا اخر او كما قال الا ترون
اني اوفي الكيل اي لا ابخس الناس شيا وانا خير المنزلين اي خير لكم من غيري فانكم ان اتيتم به اكرمت منزلكم واحسنت اليكم وازددتم
بعيرا مع عدتكم فاني لا اعطي كل رجل منكم الا بعيرا فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربوا بلدي • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ايتوني باخ لكم من ابيكم يعني بنيامين اخا يوسف عليه السلام لابيه وامه

القول في تاويل قوله تعالى فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل
يوسف لاخوته فان لم تاتوني باخيكم من ابيكم فلا كيل لكم عندي يقول فليس لكم عندي طعام اكيله لكم ولا تقربون يقول ولا
تقربوا بلدي • وقوله ولا تقربون في موضع جزم بالنهي والنون في موضع نصب وكسرت لما حذفت ياؤها والكلام ولا تقربوني

القول في تاويل قوله تعالى قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون وقال لفتيته اجعلوا بضاعتهم
في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف ليوسف اذ قال
لهم ايتوني باخ لكم من ابيكم سنراود عنه اباه ونسله ان يخليه معنا حتى نجي به اليك وانا لفاعلون يعنون بذلك وانا
لفاعلون ما قلنا لك انا نفعله من مراودة ابينا عن اخينا منه ولنجهدن • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
وانا لفاعلون لنجهدن • وقوله وقال لفتيته اجعلوا بضاعتهم في رحالهم يقول تعالى ذكره وقال يوسف لفتيته وهم
غلمانه • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله وقال لفتيته اي لغلمانه اجعلوا بضاعتهم
في رحالهم يقول اجعلوا اثمان الطعام التي اخذتموها منهم في رحالهم والرحال جمع رحل وذلك جمع الكثير فاما القليل من
الجمع منه فهو ارحل وذلك جمع ما بين الثلاثة الى العشرة • وبنحو الذي قلنا في معنى البضاعة قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اجعلوا بضاعتهم اي اوراقهم • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم امر ببضاعتهم التي اعطاهم بها ما اعطاهم من الطعام فجعلت في رحالهم
وهم لا يعلمون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال وقال لفتيته وهو يكيل لهم اجعلوا بضاعتهم
في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون الي • فان قال قايل لاية علة امر يوسف فتيانه ان يجعلوا بضاعة
اخوته في رحالهم • قيل يحتمل ذلك اوجها احدها ان يكون خشي ان لا يكون عند ابيه دراهم اذ كانت السنة سنة جدب وقحط
فيضر اخذ ذلك منهم به واحب ان يرجع اليه والثاني ان يتسع بها ابوه واخوته مع حاجتهم اليه فرده عليهم من حيث لا يعلمون سبب
رده تكرما وتفضلا • والثالث وهو ان يكون اراد بذلك ان لا يخلفوه الوعد في الرجوع اذا وجدوا في رحالهم ثمن طعام قد
قبضوه وملكه عليهم غيرهم عوضا من طعامه ويتحرجوا من امساكهم ثمن طعام قد قبضوه حتى يودوه على صاحبه فيكون ذلك
ادعى لهم الى العود اليه والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون يقول تعالى ذكره فلما رجع اخوة يوسف الى ابيهم قالوا يا ابانا منع
منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل يقول منع منا الكيل فوق الكيل الذي كيل لنا ولم يكل لكل رجل منا الا كيل بعير فارسل معنا اخانا
بنيامين يكتل لنفسه كيل بعير اخر زيادة على كيل اباعرنا وانا له لحافظون من ان يناله مكروه في سفره • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلما رجعوا الى
ابيهم قالوا يا ابانا ان ملك مصر اكرمنا كرامة ما لو كان رجل من ولد يعقوب ما اكرمنا كرامته وانه ارتهن شمعون وقال
ايتوني باخيكم هذا الذي عكف عليه ابوكم بعد اخيكم الذي هلك فان لم تاتوني به فلا تقربوا بلادي • قال يعقوب
هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين • قال فقال لهم يعقوب اذا اتيتم
ملك مصر فاقروه مني السلام وقولوا له ان ابانا يصلي عليك ويدعو لك بما اوليتنا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا

سلمة

سلمة عن ابن اسحاق قال خرجوا حتى قدموا على ابيهم وكان منزلهم فيما ذكر لي بعض اهل العلم بالعربات من ارض فلسطين بغور الشام
وبعض يقول بالاولاج من ناحية الشعب اسفل من حسمى وكان صاحب بادية له شاء وابل • فقالوا يا ابانا قدمنا على خير رجل انزلنا فاكرم
منزلنا وكال لنا فاوفانا ولم يبخسنا وقد امرنا ان ناتيه باخ لنا من ابينا وقال ان انتم لم تفعلوا فلا تقربوني ولا تدخلوا بلدي
فقال لهم يعقوب هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين • واختلفت القراء في قراءة قوله
نكتل فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة وبعض اهل مكة والكوفة نكتل بالنون بمعنى نكتل نحن وهو • وقرا ذلك عامة قراء
اهل الكوفة يكتل بالياء بمعنى يكتل هو لنفسه كما نكتال لانفسنا • والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان متفقتا
المعنى فباتيتهما قرا القارى فمصيب الصواب • وذلك انهم انما اخبروا اباهم انه منع منهم زيادة الكيل على عدد رووسهم فقالوا
يا ابانا منع منا الكيل ثم سالوه ان يرسل معهم اخاهم ليكتال لنفسه فهو اذا اكتال لنفسه واكتالوا هم لانفسهم فقد دخل الاخ
في عددهم فسوا كان الخبر بذلك عن خاصة نفسه او عن جميعهم بلفظ الجمع اذ كان مفهوما معنى الكلام وما اريد به

القول في تاويل قوله جل ذكره قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين يقول تعالى ذكره
قال ابوهم يعقوب هل امنكم على اخيكم من ابيكم الذي تسالوني ان ارسله معكم الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل يقول من قبله
واختلفت القراء في قراءة قوله فالله خير حفظا فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة وبعض الكوفيين والبصريين فالله خير حفظا
بمعنى والله خيركم حفظا • وقرا ذلك عامة الكوفيين وبعض اهل مكة والله خير حافظا بالالف على توجيه الحافظ الى انه تفسير
الخبر كما يقال هو خير رجلا والمعنى فالله خيركم حافظا ثم حذفت الكاف والميم • والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان
متقاربتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما اهل علم بالقران فباتيتهما قرا القارى فمصيب • وذلك ان من وصف الله بانه خيرهم
حفظا فقد وصفه بانه خيرهم حافظا • ومن وصفه بانه خيرهم حافظا فقد وصفه بانه خيرهم حفظا وهو ارحم الراحمين
يقول والله ارحم راحم بخلقه يرحم ضعفي على كبر سني ووحدتي بفقد ولدي ولا يضيعه ولكنه يحفظه حتى يرده علي لرحمته
بي

القول في تاويل قوله تعالى ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي
هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير يقول تعالى ذكره ولما فتح
اخوة يوسف متاعهم الذي حملوه من مصر من عند يوسف وجدوا بضاعتهم وذلك ثمن الطعام الذي اكتالوه منه ردت
اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا يعني انهم قالوا لابيهم ماذا نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا تطييبا منهم
لنفسه بما صنع بهم في رد بضاعتهم اليه • واذا وجه الكلام الى هذا المعنى كانت ما استفهاما في موضع نصب بقوله نبغي والى هذا
التاويل كان يوجهه قتادة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ما نبغي يقول ما نبغي وراء هذا
ان بضاعتنا ردت الينا وقد اوفى لنا الكيل • وقوله ونمير اهلنا يقول ونطلب لاهلنا طعاما فنشتريه لهم يقال منه مار فلان
اهله يميرهم ميرا ومنه قول الشاعر • بعثتك مائرا فمكثت حولا • متى ياتي غياثك من تغيث
ونحفظ اخانا الذي ترسله معنا ونزداد كيل بعير يقول ونزداد على احمالنا من الطعام حمل بعير يكال لنا ما حمل بعير اخر من ابلنا
ذلك كيل يسير يقول هذا حمل يسير • كما حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج ونزداد كيل بعير قال كان
لكل رجل منهم حمل بعير فقالوا ارسل معنا اخانا نزداد حمل بعير • وقال ابن جريج قال مجاهد كيل بعير حمل حمار قال وهي لغة • قال
القاسم يعني مجاهد ان الحمار يقال له في بعض اللغات بعير • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله
ونزداد كيل بعير يقول حمل بعير • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ونزداد كيل بعير بعدة • بعير اخ ابلنا ذلك كيل
يسير

القول في تاويل قوله تعالى قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتاتنني به الا ان يحاط
بكم فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل يقول تعالى ذكره قال يعقوب لبنيه لن ارسل اخاكم معكم الى ملك مصر
حتى تؤتون موثقا من الله يقول حتى تعطوني موثقا من الله بمعنى الميثاق وهو ما يوثق به من يمين وعهد لتاتنني باخيكم الا ان
يحاط بكم يقول الا ان يحيط بجميعكم ما لا تقدرون معه على ان تاتوني به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله فلما اتوه موثقهم قال
عهدهم • حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله الا ان يحاط بكم الا ان تهلكوا جميعا • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • وحدثنا اسحاق قال اخبرنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة الا ان يحاط بكم قال الا ان تغلبوا حتى لا تطيقوا ذلك • حدثنا

ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قوله الا ان يحاط بكم الا ان يصيبكم امر يذهب بكم جميعا فيكون ذلك عذرا لكم عندي ﴿وقوله
فلما اتوه موثقهم﴾ يقول فلما اعطوه عهدهم قال يعقوب الله على ما نقول انا وانتم وكيل يقول هو شهيد علينا بالوفا بما تواثقنا
جميعا القول في تاويل قوله تعالى ﴿وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني
عنكم من الله من شي ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون﴾ يقول تعالى ذكره وقال يعقوب لبنيه لما ارادوا
الخروج من عنده الى مصر ليمتاروا الطعام يا بني لا تدخلوا مصر من طريق واحد وادخلوها من ابواب متفرقة • وذكر انه قال
ذلك لهم لانهم كانوا رجالا لهم جمال وهيبة فخاف عليهم العين اذا دخلوا جماعة من طريق واحد وهم ولد رجل واحد فامرهم ان
يفترقوا في الدخول اليها • كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة قال خاف عليهم العين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا بني لا تدخلوا من
باب واحد خشي نبي الله يعقوب عليه السلام العين على بنيه كانوا ذوي صورة وجمال • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن قتادة وادخلوا من ابواب متفرقة قال كانوا قد اوتوا صورة وجمالا فخشي عليهم انفس الناس • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة قال رهب يعقوب عليه السلام عليهم العين • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تدخلوا من باب واحد خشي يعقوب على ولده العين • حدثني ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب
عن ابي معشر عن محمد بن كعب لا تدخلوا من باب واحد قال خشي عليهم العين • قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال خاف
يعقوب عليه السلام على بنيه العين فقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد فيقال هولاء لرجل واحد ولكن ادخلوا من ابواب
متفرقة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما اجمعوا الخروج يعني ولد يعقوب قال يعقوب يا بني
لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة خشي عليهم اعين الناس لهيبتهم وانهم لرجل واحد • وقوله وما اغني عنكم
من الله من شي يقول وما اقدر ان ادفع عنكم من قضا الله الذي قد قضاه عليكم من شي صغير ولا كبير لان قضاه نافذ في خلقه
ان الحكم الا لله دون ما سواه من الاشيا فانه يحكم في خلقه بما يشا فينفذ فيهم حكمه ويقضي فيهم ولا يرد قضاوه عليه توكلت
يقول على الله توكلت فوثقت به فيكم وفي حفظكم علي حتى يردكم الي وانتم سالمون معافون لا على دخولكم مصر اذا دخلتموها من
ابواب متفرقة وعليه فليتوكل المتوكلون • يقول والى الله فليفوض امورهم المفوضون القول في تاويل قوله
﴿ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شي الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه
ولكن اكثر الناس لا يعلمون﴾ يقول تعالى ذكره ولما دخل ولد يعقوب من حيث امرهم ابوهم وذلك دخولهم مصر من ابواب
متفرقة ما كان يغني دخولهم اياها كذلك عنهم من قضا الله الذي قضاه فيهم فحتمه من شي الا حاجة في نفس يعقوب قضاها
الا انهم قضوا وطرا ليعقوب بدخولهم لا من طريق واحد خوفا من العين عليهم فاطمانت نفسه ان يكونوا اتوا من قبل ذلك او نالهم من اجله مكروه • كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا حاجة في نفس يعقوب قضاها خيفة العين على بنيه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا حاجة في نفس يعقوب قضاها قال خشية العين عليهم • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قوله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها ما تخوف على بنيه من اعين الناس لهيبتهم وعدتهم
وقوله وانه لذو علم لما علمناه يقول تعالى ذكره وان يعقوب لذو علم لتعليمنا اياه • وقيل معناه وانه لذو حفظ لما استودعنا
صدره من العلم • واختلف عن قتادة في ذلك فحدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله وانه لذو علم
لما علمناه اي مما علمناه • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابي عروبة عن قتادة
وانه لذو علم لما علمناه قال انه لعامل بما علم • قال المثنى قال اسحاق قال عبد الله قال سفيان انه لذو علم مما علمناه وقال
من لا يعمل لا يكون عالما • ولكن اكثر الناس لا يعلمون • يقول جل ثناوه ولكن كثيرا من الناس غير يعقوب لا يعلمون ما يعلمه
لانا حرمناه ذلك فلم يعلمه القول في تاويل قوله تعالى ﴿ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه قال
اني انا اخوك فلا تبتيس بما كانوا يعملون﴾ يقول تعالى ذكره ولما دخل ولد يعقوب على يوسف اوى اليه اخاه يقول ضم
اليه اخاه لابيه وامه وكان ايواوه اياه • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي ولما دخلوا على يوسف اوى
اليه اخاه قال عرفهم فانزلهم منزلا واجرى عليهم الطعام والشراب فلما كان الليل جاءهم بمثل فقال لينم كل اخوين منكم على مثال

فلما بقي الغلام وحده قال يوسف هذا ينام معي على فراشي فبات يوسف يشم ريحه ويضمه اليه حتى اصبح وجعل روبيل يقول ما راينا مثل
هذا ان نجونا منه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما دخلوا يعني ولد يعقوب على يوسف قالوا هذا اخونا
الذي امرتنا ان ناتيك به قد جيناك به فذكر لي انه قال لهم قد احسنتم واصبتم وستجدون ذلك عندي او كما قال ثم قال اني اراكم
رجالا وقد اردت ان اكرمكم ودعا صاحب ضيافته فقال انزل كل رجلين على حدة ثم اكرمهما واحسن ضيافتهما ثم قال اني ارى هذا الرجل الذي
جيتم به ليس معه ثان فساضمه الي فيكون منزله معي فانزلهم رجلين رجلين في منازل شتى وانزل اخاه معه فاواه اليه فلما خلا
به قال اني انا اخوك انا يوسف فلا تبتيس بشي فعلوه بنا فيما مضى فان الله قد احسن الينا ولا تعلمهم شيا مما اعلمتك • يقول الله
فلما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتيس بما كانوا يعملون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة • قوله ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه ضمه اليه وانزله وهو بنيامين • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول وسيل عن قول يوسف ولما دخلوا
على يوسف اوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتيس بما كانوا يعملون كيف اخاه حين اخذ بالصواع وقد كان اخبره انه اخوه وانتم تزعمون
انه لم يزل متنكرا لهم يكايدهم حتى رجعوا فقال انه لم يعترف له بالنسبة ولكنه قال انا اخوك مكان اخيك الهالك فلا تبتيس بما
كانوا يعملون يقول لا يحزنك مكانه • وقوله فلا تبتيس يقول فلا تستكن ولا تحزن وهو فلا تفتعل من البوس يقال منه ابتاس يبتيس
ابتياسا • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة فلا تبتيس يقول فلا تحزن ولا تياس • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني
عبد الصمد قال سمعت وهب بن منبه يقول فلا تبتيس يقول لا تحزن مكانه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي
فلا تبتيس بما كانوا يعملون يقول لا تحزن على ما كانوا يعملون فتاويل الكلام اذا فلا تستكن ولا تحزن لشي سلف من اخوتك اليك
في نفسك وفي اخيك من امك وما كانوا يفعلون قبل اليوم بك القول في تاويل قوله تعالى ﴿فلما جهزهم بجهازهم
جعل السقاية في رحل اخيه ثم اذن موذن ايتها العير انكم لسارقون﴾ يقول ولما حمل يوسف ابل اخوته ما حملها من الميرة وقضى
حاجتهم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله فلما جهزهم بجهازهم يقول لما قضى لهم حاجتهم
ووفاهم كيلهم • وقوله جعل السقاية في رحل اخيه يقول جعل الانا الذي يكيل به الطعام في رحل اخيه والسقاية هي
المشربة وهي الانا الذي كان يشرب فيه الملك ويكيل به الطعام • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا عبد الواحد عن يونس عن الحسن انه كان يقول الصواع والسقاية
سوا هو الانا الذي يشرب فيه • قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد السقاية والصواع شي واحد
كان يشرب فيه يوسف قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قال السقاية الصواع الذي
يشرب فيه يوسف • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة جعل السقاية قال مشربة الملك • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة جعل السقاية في رحل اخيه وهو انا الملك الذي كان يشرب فيه • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قالوا نفقد صواع الملك ولمن جا به حمل بعير
وهي السقاية التي كان يشرب فيها الملك يعني مكوكه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله جعل السقاية وقوله صواع الملك قال هما شي واحد السقاية والصواع شي واحد يشرب فيه يوسف • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله جعل السقاية هو الانا الذي كان يشرب فيه
الملك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جعل السقاية في رحل اخيه قال السقاية هي الصواع وكان
كاسا من ذهب فيما يذكرون • قوله في رحل اخيه فانه يعني في متاع اخيه ابن امه وابيه وهو بنيامين وكذلك قال اهل
العلم بالتاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في رحل اخيه اي في متاع
اخيه وقوله ثم اذن موذن يقول ثم نادى مناد وقيل اعلم معلم ايتها العير وهي القافلة فيها الاحمال انكم لسارقون • وبنحو
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلما جهزهم بجهازهم
جعل السقاية في رحل اخيه والاخ لا يشعر فلما ارتحلوا اذن موذن قبل ان ترتحل العير ايتها العير انكم لسارقون • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم جهزهم بجهازهم واكرمهم واعطاهم واوفاهم وحمل لهم بعيرا بعيرا وحمل لاخيه
بعيرا باسمه كما حمل لهم ثم امر بسقاية الملك وهو الصواع وزعموا انها كانت من فضة فجعلت في رحل اخيه بنيامين ثم امهلهم
حتى اذا انطلقوا فامعنوا من القرية امر بهم فادركوا فاحتبسوا ثم نادى مناد ايتها العير انكم لسارقون قفوا وانتهى اليهم

رسوله فقال لهم فيما تذكرون ألم نكرم ضيافتكم ونوفكم كيلكم ونحسن منزلتكم ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم وأدخلناكم علينا في بيوتنا ومنازلنا
أو كما قال لهم قالوا بلى وما ذاك قال سقاية الملك فقدناها ولا نتهم عليها غيركم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا
سارقين • وقوله أيتها العير قد بينا فيما مضى معنى العير وأنه معني لا واحد له من لفظه • وحكي عن مجاهد أن عير بني يعقوب قال كانت
حميرا • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد أيتها العير قال كانت حميرا • حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان قال حدثني رجل عن مجاهد في قوله أيتها العير إنكم لسارقون قال كانت العير حميرا •

القول في تأويل قوله تعالى قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا
به زعيم يقول تعالى ذكره قال بنو يعقوب لما نودوا أيتها العير إنكم لسارقون وأقبلوا على المنادي ومن بحضرته يقولون لهم ماذا
تفقدون ما الذي تفقدون قالوا نفقد صواع الملك واختلفت القراء في قراءة ذلك فذكر عن أبي هريرة أنه قرأ صاع الملك
وكأنه وجهه إلى الصاع الذي يكال به الطعام • وروي عن أبي رجاء أنه قرأه صوغ الملك بالغين كأنه وجهه إلى أنه مصدر من قولهم
صاغ يصوغ صوغا • وأما التي عليها قراء الأمصار فصواع الملك وهي القراءة التي لا أستجيز القراءة بخلافها لإجماع الحجة عليها
والصواع هو الإناء الذي كان يوسف يكيل به الطعام وكذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذا الحرف صواع الملك قال كهيئة المكوك قال
وكان للعباس مثله في الجاهلية يشرب فيه • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شعبة عن أبي
بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان من فضة مثل المكوك وكان للعباس منها واحد في الجاهلية • حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع • قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة في قوله قالوا نفقد صواع الملك
قال كان من فضة • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه قرأ صواع الملك قال وكان إناءه الذي يشرب
فيه وكان إلى الطول ما هو • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير صواع الملك قال
المكوك الفارسي • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال صواع الملك
قال هو المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب فيه الأعاجم • قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر
عن الضحاك في قوله صواع الملك قال إناء الملك الذي كان يشرب فيه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى يعني ابن عباد
قال صواع الملك يعني مكوك من فضة يشربون فيه وكان للعباس واحد في الجاهلية • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة صواع الملك إناء الملك الذي يشرب فيه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور • قال
حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله صواع الملك قال هو المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال الصواع كان يشرب فيه يوسف قال حدثنا محمد بن معمر
البحراني قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا صدقة بن عبادة عن أبيه عن ابن عباس صواع الملك قال كان من نحاس
وقوله ولمن جاء به حمل بعير يقول ولمن جاء بالصواع حمل بعير من الطعام • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولمن جاء به حمل بعير يقول وقر بعير • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله حمل بعير
قال حمل طعام وهي لغة • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا إسحاق
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • قوله حمل بعير قال حمل طعام وهي لغة • حدثني الحسن بن محمد قال حدثنا
شبابة قال حدثني ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قوله حمل بعير قال حمل حمار وقوله وأنا به زعيم يقول وأنا بأن أوفيه حمل
بعير من الطعام إذا جاءني بصواع الملك كفيل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنا به زعيم يقول كفيل • حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأنا به زعيم الزعيم هو المؤذن الذي قال أيتها العير
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأنا به زعيم الزعيم هو المؤذن الذي
قال أيتها العير • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر وأبو خالد الأحمر
عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد لم يذكره • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد عن ورقاء بن إياس عن سعيد بن جبير وأنا به زعيم قال كفيل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وأنا به زعيم وأنا به كفيل • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وأنا به زعيم قال حميل حدثنا

ابن وكيع

ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن جويبر عن الضحاك وأنا به زعيم قال كفيل • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ
يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك فذكر مثله • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز عن سفيان عن رجل عن مجاهد
وأنا به زعيم قال كفيل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال إنما الرسول من جاء به فله حمل بعير وأنا به كفيل بذلك
حتى أؤديه إليه ومن الزعيم الذي يعني الكفيل قول الشاعر • فلست بآمر فيها بسلم • ولكني على نفسي زعيم
وأصل الزعيم في كلام العرب القائم بأمر القوم وكذلك الكفيل والحميل ولذلك قيل رئيس القوم زعيمهم ومدبرهم يقال
منه قد زعم فلان زعامة وزعاما • ومنه قول ليلى الأخيلية

حتى إذا برز اللواء رأيته • تحت اللواء على الخميس زعيما

القول في تأويل قوله تعالى قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين يقول تعالى ذكره
قال إخوة يوسف تالله يعني والله وهذه التاء في تالله إنما هي واو قلبت تاء كما فعل ذلك في التورية وهي من وريت والتراث وهي من ورثت
والتخمة وهي من الوخامة قلبت الواو في ذلك كله تاء والواو في هذه الحروف كلها حرف من الأسماء وليس كذلك في تالله لأنها إنما هي
واو القسم وإنما جعلت تاء لكثرة ما جرى على ألسن العرب في الأيمان في قولهم والله فخصت في هذه الكلمة بأن قلبت تاء ومن قال ذلك في اسم الله
فقال تالله لم يقل تالرحمن وتالرحيم ولا مع شيء مما يقسم به ولا يقال ذلك إلا في تالله وحده • وقوله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في
الأرض يقول لقد علمتم ما جئنا لنعصي الله في أرضكم كذلك كان يقول جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال
حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس في قوله قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض يقول
ما جئنا لنعصي في الأرض • فإن قال قائل وما كان علم من قيل له لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض بأنهم لم يجيئوا لذلك حتى استجاز قائلو
ذلك أن يقولوه • قيل استجازوا أن يقولوا ذلك لأنهم فيما ذكر ردوا البضاعة التي وجدوها في رحالهم فقالوا لو كنا سراقا لم نرد
عليكم البضاعة التي وجدناها في رحالنا • وقيل إنهم كانوا قد عرفوا في طريقهم ومسيرهم أنهم لا يظلمون أحدا ولا يتناولون ما ليس
لهم فقالوا ذلك حين قيل لهم إنكم لسارقون • القول في تأويل قوله تعالى قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين
قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين يقول تعالى ذكره قال أصحاب يوسف لإخوته فما ثواب السرق
إن كنتم كاذبين في قولكم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه • يقول جل ثناؤه
قال إخوة يوسف ثواب السرق من وجد في متاعه السرق فهو جزاؤه يقول فالذي وجد ذلك في رحله ثوابه بأن يسلم بسرقته إلى من سرق
منه حتى يسترقه كذلك نجزي الظالمين • يقول كذلك نفعل بمن ظلم ففعل ما ليس له فعله من أخذه مال غيره سرقا • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فهو جزاؤه أي يسلم به كذلك
نجزي الظالمين أي كذلك نصنع بمن سرق منا • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال بلغنا في قوله قالوا
فما جزاؤه إن كنتم كاذبين أخبروا يوسف بما يحكم في بلادهم أنه من سرق أخذ عبدا فقالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه تأخذونه
فهو لكم ومعنى الكلام قالوا ثواب السرق الموجود في رحله كأنه قيل ثوابه استرقاق الموجود في رحله ثم حذف استرقاق إذ كان معروفا
معناه ثم ابتدئ الكلام فقيل هو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين • وقد يحتمل وجها آخر أن يكون معناه قالوا ثواب السرق الذي يوجد
السرق في رحله فالسارق جزاؤه فيكون جزاؤه الأول مرفوعا بجملة الخبر بعده ويكون مرفوعا بالعائد من ذكره في هو وهو راجع
جزاؤه الثاني ويحتمل وجها ثالثا وهو أن يكون من جزاؤه مرفوعا بالعائد من ذكره في الهاء التي في رحله والجزاء الأول مرفوعا
بالعائد من ذكره في وجد ويكون جواب الجزاء الفاء في فهو والجزاء الثاني مرفوع بهو ويكون معنى الكلام حينئذ قالوا جزاء السرق من وجد في رحله
فهو ثوابه يسترق ويستعبد • القول في تأويل قوله تعالى فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه
كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم يقول تعالى
ذكره ففتش يوسف أوعيتهم ورحالهم طالبا بذلك صواع الملك فبدأ بتفتيشه بأوعية إخوته من أبيه فجعل يفتشها وعاء وعاء
قبل وعاء أخيه من أبيه وأمه فإنه أخر تفتيشه ثم فتش آخرها وعاء أخيه فاستخرج الصواع من وعاء أخيه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء
أخيه ذكر لنا أنه كان لا ينظر في وعاء إلا استغفر الله تأثما مما قذفهم به حتى بقي أخوه وكان أصغر القوم قال ما أرى هذا أخذ شيئا قالوا
بلى فاستبرئه إلا وقد علموا حيث وضعوا سقايتهم ثم استخرجها من وعاء أخيه • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة قال لما استخرجها من وعاء أخيه قال كان كلما فتح متاعا استغفر تائبا مما صنع حتى بلغ متاع الغلام فقال ما أظن هذا أخذ شيئا

قالوا بلى فاستبين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قال فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه فلما بقي رحل الغلام
قال ما كان هذا الغلام لياخذه قالوا والله لا نتركه حتى تنظر في رحله لنذهب وقد طابت نفسك فادخل يده فاستخرجها من رحله • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما قال لهم الرسول ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم قالوا ما نعلمه فينا ولا معنا قال
لستم ببارحين حتى افتش امتعتكم واعذر في طلبها منكم فبدا باوعيتهم وعاء وعاء يفتشها وينظر ما فيها حتى مر على وعاء اخيه
ففتشه فاستخرجها منه فاخذ برقبته فانصرف به الى يوسف يقول الله كذلك كدنا ليوسف • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال ذكر لنا انه كان كلما بحث متاع رجل منهم استغفر ربه تاثما قد علم اين موضع الذي يطلب حتى اذا
بقي اخوه وعلم ان بغيته فيه قال لا ادري هذا الغلام اخذه ولا ابالي الا ابحث متاعه قال اخوته انه اطيب لنفسك وانفسنا ان
تستبري متاعه ايضا فلما فتح متاعه استخرج بغيته منه قال الله كذلك كدنا ليوسف • واختلف اهل العربية في الهاء والالف
اللتين في قوله فاستخرجها من وعاء اخيه • فقال بعض نحويي البصرة هي من ذكر الصواع قال وانث وقد قال ولمن جاء به حمل بعير
لانه عنى بالصواع قال وان الصواع مذكر ومنهم من يؤنث الصواع قال وعنى هاهنا السقاية وهي مؤنثة قال وهما اسمان لواحد
مثل الثوب والملحفة مذكر ومؤنث لشيء واحد • وقال بعض نحويي الكوفة في قوله ثم استخرجها من وعاء اخيه ذهب الى تانيث
السرقة قال وان يكن الصواع في معنى الصاع فلعل هذا التانيث من ذلك قال وان شئت جعلته لتانيث السقاية • قال
والصواع ذكر والصاع يؤنث ويذكر فمن انثه قال ثلاث اصوع مثل ثلاث ادور ومن ذكره قال اصواع مثل ابواب وقال اخر
منهم انما انث الصواع حين انث لانه اريدت به السقاية وذكر حين ذكر لانه اريد به الصواع قال وذلك مثل الخوان والمائدة وسنان الرمح
وعاليته وما اشبه ذلك من الشيء الذي يجتمع فيه اسمان احدهما مذكر والاخر مؤنث • وقوله كذلك كدنا ليوسف يقول
هكذا صنعنا ليوسف حتى يخلص اخاه لابيه وامه من اخوته لابيه باقرار منهم ان له ان ياخذه منهم ويحبسه في يديه ويحول بينه
وبينهم وذلك انهم قالوا اذ قيل لهم ما جزاؤه ان كنتم كاذبين جزاء من سرق الصواع ان من وجد ذلك في رحله فهو مسترق به
وذلك كان حكمهم في دينهم فكاد الله تعالى ليوسف كما وصف لنا حتى اخذ اخاه منهم فصار عنده بحكمهم وصنع الله
له • وقوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله يقول ما كان يوسف لياخذ اخاه في حكم ملك مصر وقضائه
وطاعته منهم لانه لم يكن من حكم ذلك الملك وقضائه ان يسترق احد بالسرق فلم يكن ليوسف اخذ اخيه في حكم ملك ارضه الا ان
يشاء الله ذلك بكيده الذي كاده له حتى اسلم من وجد في وعائه الصواع اخوته ورفقاؤه بحكمهم عليه وطابت انفسهم بالتسليم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا فعلة كادها الله له فاعتل بها يوسف • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة • قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • كذلك كدنا ليوسف كادها الله له فكانت علة ليوسف • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله قال الا فعلة كادها الله فاعتل بها يوسف
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله كذلك كدنا ليوسف قال صنعنا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي
كذلك كدنا ليوسف يقول صنعنا ليوسف • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله كذلك كدنا ليوسف يقول صنعنا ليوسف واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ما كان لياخذ
اخاه في دين الملك فقال بعضهم ما كان لياخذ اخاه في سلطان الملك ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك يقول في سلطان الملك حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما كان لياخذ اخاه في
دين الملك يقول في سلطان الملك • وقال اخرون معنى ذلك في حكمه وقضائه ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله يقول ما كان ذلك في قضاء
الملك ان يستعبد رجلا بسرقة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في دين الملك قال لم يكن ذلك
في دين الملك قال الحكم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح محمد بن ليث المروزي عن رجل قد سماه عن عبد الله بن المبارك عن ابي
مودود المدني قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول قالوا جزاؤه من وجد في رحله كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه
في دين الملك قال دين الملك لا يؤخذ به من سرق اصلا ولكن الله كاد لاخيه حتى تكلموا ما تكلموا به فاخذهم بقولهم وليس
في قضاء الملك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر قال بلغنا في قوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك ان من سرق

ضوعف

ضوعف عليه الغرم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي ما كان لياخذ اخاه في دين الملك • يقول في حكم الملك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ما كان لياخذ اخاه في دين الملك اي بظلم ولكن الله كاد ليوسف ليضم اليه اخاه • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك قال ليس في دين الملك ان يؤخذ السارق بسرقته
عبدا يسترق وهذه الاقوال وان اختلفت الفاظ قائليها في معنى دين الملك فمتقاربة المعاني لان من اخذه في سلطان الملك عامله
بعمله فرضاه اخذه اذا لم يغير وذلك منه حكم عليه وحكمه عليه قضاؤه واصل الدين الطاعة وقد بينت ذلك في غير هذا الموضع
بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقوله الا ان يشاء الله • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي
الا ان يشاء الله ولكن صنعنا له بانهم قالوا فهو جزاؤه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
الا بعلة كادها الله
الا ان يشاء الله فاعتل بها يوسف • وقوله نرفع درجات من نشاء اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعضهم نرفع درجات من نشاء
باضافة الدرجات الى من بمعنى نرفع منازل من نشاء رفع منازله ومراتبه في الدنيا بالعلم على غيره كما رفعنا مرتبة يوسف ذلك
ومنزلته في الدنيا على منازل اخوته ومراتبهم • وقرا ذلك اخرون نرفع درجات من نشاء بتنوين الدرجات بمعنى نرفع من نشاء مراتب
ودرجات في العلم على غيره كما رفعنا يوسف فمن على هذه القراءة نصب وعلى القراءة الاولى خفض وقد بينا ذلك في سورة الانعام • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قوله نرفع درجات من نشاء يوسف واخوته اوتوا علما فرفعنا يوسف ~~واخوته اوتوا علما فرفعنا يوسف~~ فوقهم في العلم وقوله وفوق كل ذي
علم عليم يقول تعالى ذكره وفوق كل عالم من هو اعلم منه حتى ينتهي ذلك الى الله وانما عنى بذلك ان يوسف اعلم اخوته وان فوق يوسف
من هو اعلم من يوسف حتى ينتهي ذلك الى الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا ابو عامر العقدي قال حدثنا سفيان عن عبد الاعلى الثعلبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه حدث بحديث
فقال رجل عنده وفوق كل ذي علم عليم • فقال ابن عباس بئسما قلت ان الله هو عليم وهو فوق كل عالم • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير قال حدث ابن عباس بحديث فقال رجل
عنده الحمد لله وفوق كل ذي علم عليم • فقال ابن عباس العالم الله وهو فوق كل عالم • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا الثوري عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير قال كنا عند ابن عباس فحدث حديثا فتعجب رجل فقال الحمد لله وفوق كل ذي
علم عليم فقال ابن عباس بئسما قلت الله العليم وهو فوق كل عالم • حدثنا الحسن بن محمد وابن وكيع قالا حدثنا عمرو بن محمد قال
اخبرنا اسرائيل عن سالم عن عكرمة عن ابن عباس وفوق كل ذي علم عليم • قال يكون هذا اعلم من هذا والله فوق كل عالم • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال اخبرنا ابو الاحوص عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفوق كل ذي علم عليم قال
الله الخبير العليم فوق كل عالم • حدثني المثنى قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرائيل عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
وفوق كل ذي علم عليم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي معشر عن محمد بن كعب قال سال
رجل عليا عن مسالة فقال فيها فقال الرجل ليس هكذا ولكن كذا وكذا قال علي اصبت واخطات وفوق كل ذي علم عليم • حدثني
يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن خالد عن عكرمة في قوله وفوق كل ذي علم عليم قال علم الله فوق كل احد • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابن نمير عن نصر عن عكرمة عن ابن عباس وفوق كل ذي علم عليم • قال الله عز وجل • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى بن عبيد
عن سفيان عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير وفوق كل ذي علم عليم قال الله اعلم من كل احد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ابن
شبرمة عن الحسن في قوله وفوق كل ذي علم عليم قال عليم الا فوقه عالم حتى ينتهي العلم الى الله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عاصم
قال حدثنا جويرية بن بشير الهجيمي قال سمعت الحسن قرا هذه الاية يوما وفوق كل ذي علم عليم ثم وقف فقال انه والله ما امسى
على ظهر الارض عالم الا فوقه من هو اعلم منه حتى يعود العلم الى الذي علمه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي عن جرير عن ابن شبرمة
عن الحسن وفوق كل ذي علم عليم قال ليس فوق كل عالم عالم حتى ينتهي العلم الى الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة • قوله وفوق كل ذي علم عليم حتى ينتهي العلم الى الله منه بدئ وتعلمت العلماء واليه يعود وفي قراءة عبد الله وفوق كل عالم
عليم • قال ابو جعفر ان قال لنا قائل وكيف جاز ليوسف ان يجعل السقاية في رحل اخيه ثم يسرق قوما ابرياء من السرق ويقول
ايتها العير انكم لسارقون فقيل ان قوله ايتها العير انكم لسارقون انما هو خبر من الله عن مؤذن اذن به لا خبر عن يوسف • وجائز ان يكون
المؤذن اذن بذلك ان فقد الصواع ولا يعلم بصنيع يوسف وجائز ان يكون كان المؤذن اذن بذلك عن امر يوسف واستجاز الامر بالنداء بذلك
لعلمه بهم انهم قد كانوا سرقوا سرقة في بعض الاحوال فامر المؤذن ان يناديهم بوصفهم بالسرق ويوسف يعني ذلك السرق لا سرقهم
الصواع • وقد قال بعض اهل التاويل ان ذلك كان خطا من يوسف فعاقبه الله باجابة القوم اياه ان يسرق فقد سرق اخ له من

من قبل وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى **القول** في تأويل قوله تعالى قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من
قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون يقول تعالى ذكره قالوا
إن يسرق هذا فقد سرق أخ له من قبل يعنون أخاه لأبيه وأمه وهو يوسف كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • قوله إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ليوسف • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال يعني يوسف • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقد
سرق أخ له من قبل قال يعني يوسف • وقد اختلف أهل التأويل في السرق الذي وصفوا به يوسف فقال بعضهم كان صنما لجده أبي أمه
كسره وألقاه على الطريق ذكر من قال ذلك • حدثنا أحمد بن عمرو البصري قال حدثنا الفيض بن الفضل قال حدثنا مسعر عن أبي
حصين عن سعيد بن جبير إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال سرق يوسف صنما لجده أبي أمه كسره وألقاه في الطريق فكان إخوته يعيبونه
بذلك • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فقد سرق أخ له من قبل كان سرق صنما لجده أبي أمه
فعيروه بذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل أرادوا بذلك
عيب نبي الله يوسف وسرقته التي عابوه بها صنم كان لجده أبي أمه فأخذه إنما أراد نبي الله بذلك الخير • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال كانت أم يوسف أمرت يوسف يسرق صنما
لخاله يعبده وكانت مسلمة • وقال آخرون في ذلك ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت أبي قال كان بنو يعقوب
على طعام إذ نظر يوسف إلى عرق فخبأه فعيروه بذلك إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل • وقال آخرون في ذلك ما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن أبي إسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد أبي الحجاج قال كان أول ما دخل على يوسف من البلاء فيما بلغني
أن عمته ابنة إسحاق كانت أكبر ولد إسحاق وكانت إليها منطقة إسحاق وكانوا يتوارثونها بالكبر فكان من اختانها ممن وليها
كان له سلما لا ينازع فيه يصنع فيه ما شاء وكان يعقوب حين ولد له يوسف كان قد حضنته عمته فكان معها وإليها فلم يحب أحد
شيئا من الأشياء حبها إياه حتى إذا ترعرع وبلغ سنوات ووقعت نفس يعقوب عليه أتاها فقال يا أخية سلمي إلي يوسف فوالله ما
أقدر على أن يغيب عني ساعة فقالت والله ما أنا بتاركته فدعه عندي أياما أنظر إليه وأسكن عنه لعل ذلك يسليني عنه أو كما
قالت فلما خرج من عندها يعقوب عمدت إلى منطقة إسحاق فحزمتها على يوسف من تحت ثيابه ثم قالت لقد فقدت منطقة إسحاق
فانظروا من أخذها ومن أصابها فالتمست ثم قالت كشفوا أهل البيت فكشفوهم فوجدوها مع يوسف فقالت والله إنه لي لسلم
أصنع فيه ما شئت قال وأتاها يعقوب فأخبرته الخبر فقال لها أنت وذاك إن كان فعل ذلك فهو سلم لك ما أستطيع غير ذلك فأمسكته
فما قدر عليه يعقوب حتى ماتت قال فهو الذي يقول إخوة يوسف حين صنع بأخيه ما صنع حين أخذه إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل
قال ابن حميد قال ابن إسحاق لما رأى بنو يعقوب ما صنع إخوة يوسف ولم يشكوا أنه سرق قالوا أسفا عليهم لما دخل عليهم في أنفسنا
ما يبينا له إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فلما سمعها يوسف قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون • وقوله فأسرها يوسف
في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون يعني بقوله فأسرها فأضمرها وقال فأسرها فأنث لأنه عني بها الكلمة
وهي أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون ولو كانت جاءت بالتذكير كان جائزا كما قيل ذلك من أنباء الغيب وذلك من أنباء القرى وكنى
عن الكلمة ولم يجر لها ذكر متقدم والعرب تفعل ذلك كثيرا إذا كان مفهوما المعنى المراد عند سامعي الكلام وذلك نظير قول حاتم الطائي

أماوي ما يغني الثراء عن الفتى • إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر •

يريد وضاق بالنفس الصدر فكنى عنها ولم يجر لها ذكر إذ كان في قوله إذا حشرجت يوما دلالة لسامع كلامه على مراده بقوله وضاق
بها ومنه قول الله ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم • فقال من
بعدها ولم يجر قبل ذلك ذكر لاسم مؤنث • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم أما الذي أسر في نفسه فقوله أنتم شر مكانا
والله أعلم بما تصفون • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها
لهم قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون قال هذا القول • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس • قوله فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم يقول أسر في نفسه قوله أنتم شر مكانا والله أعلم بما
تصفون • قوله والله أعلم بما تصفون يقول والله أعلم بما تكذبون فيما تصفون به أخاه بنيامين • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

قوله

قوله أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون يقولون يوسف يقوله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله أعلم بما تصفون أي بما تكذبون قال يعني الكلام إذا أسرها يوسف في نفسه
ولم يبدها لهم قال أنتم شر عند الله منزلة ممن وصفتموه بأنه سرق وأخبث مكانا بما سلف من فعالكم والله عالم بكذبكم وإن جهله
كثير ممن حضر من الناس • وذكر أن الصواع لما وجد في رحل أخي يوسف تلاوم القوم بينهم • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط
عن السدي قال لما استخرجت السرقة من رحل الغلام انقطعت ظهورهم وقالوا يا بني راحيل ما يزال لنا منكم بلاء متى أخذت هذا الصواع
فقال بنيامين بل بنو راحيل الذي لا يزال لهم منكم بلاء ذهبتم بأخي فأهلكتموه في البرية وضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع الدراهم
في رحالكم فقالوا لا تذكر الدراهم فنؤخذ بها فلما دخلوا على يوسف دعا بالصواع فنقر فيه ثم أدناه من أذنه ثم قال إن صواعي هذا
ليخبرني أنكم كنتم اثني عشر رجلا وأنكم انطلقتم بأخ لكم فبعتموه فلما سمعها بنيامين قام فسجد ليوسف ثم قال أيها الملك سل صواعك
هذا عن أخي أحي هو فنقره ثم قال هو حي وسوف تراه قال فاصنع بي ما شئت فإنه إن علم بي فسوف يستنقذني قال فدخل يوسف
فبكى ثم توضأ ثم خرج فقال بنيامين أيها الملك إني أريد أن تضرب صواعك هذا فيخبرك بالحق فسله من سرقه فجعله في رحلي فنقره
فقال إن صواعي هذا غضبان وهو يقول كيف تسألني من صاحبي وقد رأيت مع من كنت قال وكان بنو يعقوب إذا غضبوا لم يطاقوا فغضب
روبيل وقال أيها الملك والله لتتركنا أو لأصيحن صيحة لا يبقى بمصر امرأة حامل إلا ألقت ما في بطنها وقامت كل شعرة في جسد روبيل فخرجت
من ثيابه فقال يوسف لابنه قم إلى جنب روبيل فمسه وكان بنو يعقوب إذا غضب أحدهم فمسه الآخر ذهب غضبه فمر الغلام إلى جنبه
فمسه فذهب غضبه فقال روبيل من هذا إن في هذا البلد لبذرا من بذر يعقوب فقال يوسف من يعقوب فغضب روبيل فقال يا أيها
الملك لا تذكر يعقوب فإنه سري الله ابن ذبيح الله ابن خليل الله قال يوسف أنت إذا إن كنت صادقا **القول** في تأويل
قوله تعالى قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين يقول تعالى ذكره قال إخوة يوسف
ليوسف يا أيها العزيز يا أيها الملك إن له أبا شيخا كبيرا كلفا بحبه يعنون يعقوب فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين يقول إنا نراك
من المحسنين في أفعالك • فقال محمد بن إسحاق في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق إنا نراك من المحسنين إنا نرى
ذلك منك إحسانا إن فعلت **القول** في تأويل قوله تعالى قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا
إذا لظالمون يقول تعالى ذكره قال يوسف لإخوته معاذ الله أعوذ بالله وكذلك تفعل العرب في كل مصدر وضعته موضع يفعل
ويفعل فإنها تنصب كقولهم حمدا لله وشكرا له بمعنى أحمد الله وأشكره • والعرب تقول في ذلك معاذ الله ومعاذة الله فتدخل فيه
هاء التأنيث كما يقولون ما أحسن معناة هذا الكلام وعوذ الله وعوذة الله وعياذ الله ويقولون اللهم عائذا بك كأنه قيل أعوذ
بك عائذا وأدعوك عائذا أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده • يقول أستجير بالله من أن نأخذ بريئا بسقيم • كما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون يقول إنا إن أخذنا غير الذي وجدنا
متاعنا عنده إنا إذا نفعل ما ليس لنا فعله ونجور على الناس • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قالوا يا أيها
العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون
قال يوسف إذا أتيتم أباكم فأقرئوه السلام وقولوا له إن ملك مصر يدعو لك أن لا تموت حتى ترى ابنك يوسف حتى يعلم أن في أرض مصر
صديقين مثله **القول** في تأويل قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم
قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين يعني
تعالى ذكره بقوله فلما استيأسوا منه فلما يئسوا منه من أن يخلي يوسف عن بنيامين ويأخذ منهم واحدا مكانه وأن يجيبهم إلى ما
سألوه من ذلك • وقوله استيأسوا استفعلوا من يئس الرجل من كذا ييأس • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق
قال فلما استيأسوا منه ورأوا شدته في أمره • وقوله خلصوا نجيا يقول بعضهم لبعض يتناجون لا يختلط بهم غيرهم والنجي جماعة
القوم المنتجين يسمى به الواحد والجماعة كما يقال رجل عدل ورجال عدل وقوم زور وفطر وهو مصدر من قول القائل نجوت فلانا أنجوه
نجيا جعل صفة ونعتا ومن الدليل على أن ذلك كما ذكرنا قول الله وقربناه نجيا فوصف به الواحد وقال في هذا الموضع خلصوا نجيا فوصف
به الجماعة ويجمع النجي أنجية كما قال لبيد • وشهدت أنجية الأفاقة عاليا • كعبي وأرداف الملوك شهود •
وقد يقال للجماعة من الرجال نجوى كما قال جل ثناؤه وإذ هم نجوى وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وهم القوم الذين يتناجون وتكون
النجوى أيضا مصدرا كما قال الله تعالى إنما النجوى من الشيطان يقال منه نجوت أنجو نجوى فهي في هذا الموضع المناجاة نفسها •

ومنه قول الشاعر • هي تناجت نجوى الرجال • فكن عند سرك خب النجي •

فالنجي والنجي في هذا البيت بمعنى واحد وهو المناجاة وقد جمع بين اللفظين . وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله خلصوا نجيا قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلما استياسوا منه خلصوا نجيا واخلص لهم
شمعون وقد كان ارتهنه خلوا بينهم نجيا يتناجون بينهم . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خلصوا
نجيا خلصوا وحدهم نجيا . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق خلصوا نجيا اي خلا بعضهم ببعض ثم قالوا ماذا ترون
وقوله قال كبيرهم اختلف اهل العلم في المعني بذلك فقال بعضهم عني به كبيرهم في العقل والعلم لا في السن وهو شمعون قالوا وكان
روبيل اكبر منه في الميلاد ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله قال كبيرهم قال هو شمعون الذي تخلف واكبر منه او اكبر منهم في الميلاد روبيل . حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال كبيرهم شمعون الذي تخلف واكبر منه في الميلاد روبيل . حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله . حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن
جريج عن مجاهد قال كبيرهم قال شمعون الذي تخلف اكبرهم في الميلاد روبيل . وقال اخرون بل عني به كبيرهم في السن وهو روبيل ذكر
من قال ذلك . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كبيرهم وهو روبيل اخو يوسف وهو ابن خالته وهو الذي
نهاهم عن قتله . حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال كبيرهم قال روبيل وهو الذي اشار عليهم الا
تقتلوه . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال كبيرهم في العلم ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل
ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي الاية فاقام روبيل بمصر واقبل التسعة الى يعقوب فاخبروه الخبر فبكى وقال يا بني
ما تذهبون مرة الا نقصتم واحدا ذهبتم مرة فنقصتم يوسف وذهبتم الثانية فنقصتم شمعون وذهبتم الان فنقصتم روبيل
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلما استياسوا منه خلصوا نجيا قال لما ذا ترون فقال روبيل فيما ذكر لي وكان كبير القوم
الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله لتاتنني به الا ان يحاط بكم ومن قبل ما فرطتم في يوسف الاية . واولى الاقوال في ذلك
بالصحة قول من قال عني بقوله قال كبيرهم روبيل لاجماع جميعهم على انه كان اكبرهم سنا ولا تفهم العرب في المخاطبة اذا قيل لهم فلان
كبير القوم مطلقا بغير وصل الا احد معنيين اما في الرياسة عليهم والسودد واما في السن فاما في العقل فانهم اذا ارادوا ذلك
وصلوه فقالوا هو كبيرهم في العقل فاما اذا اطلق بغير صلته بذلك فلا يفهم الا ما ذكرت وقد قال اهل التاويل لم يكن لشمعون
وان كان قد كان من العلم والعقل بالمكان الذي جعله الله به على اخوته رياسة وسودد فيعلم بذلك انه عني بقوله قال كبيرهم
فاذا كان ذلك كذلك فلم يبق الا الوجه الاخر وهو الكبر في السن وقد قال الذين ذكرنا جميعا روبيل كان اكبر القوم سنا فصح
لذلك القول الذي اخترناه . وقوله الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم عهود الله ومواثيقه لتاتنني به جميعا الا ان يحاط بكم
ومن قبل فعلتكم هذه تفريطكم في يوسف . واذا صرف تاويل الكلام الى هذا الذي قلناه كانت ما حينئذ في موضع نصب وقد
يجوز ان يكون قوله من قبل ما فرطتم في يوسف خبرا مبتدا ويكون قوله الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله خبرا
متناهيا فتكون ما حينئذ في موضع رفع كانه قيل ومن قبل هذا تفريطكم في يوسف فتكون ما مرفوعة بمن قبل هذا وقد يجوز ان
تكون ما التي صلة في الكلام فيكون تاويل الكلام ومن قبل ما تفريطكم في يوسف . وقوله فلن ابرح الارض التي انا بها وهي مصر فا
نا فارقها حتى ياذن لي ابي بالخروج منها . كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلن ابرح الارض التي انا بها اليوم
حتى ياذن لي ابي بالخروج منها . حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال شمعون لن
ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين . وقوله او يحكم الله لي او يقضي لي ربي بالخروج منها وترك اخي بنيامين
والا فاني غير خارج وهو خير الحاكمين يقول والله خير من حكم واعدل من فصل بين الناس وكان ابو صالح يقول في ذلك بما حدثني
الحسين بن يزيد السبيعي قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله حتى ياذن لي ابي او يحكم الله
لي قال بالسيف وكان ابا صالح وجه تاويل قوله او يحكم الله لي الى او يقضي الله لي بحرب من منعني من الانصراف باخي بنيامين الى
ابيه يعقوب فاحاربه .

القول في تاويل قوله تعالى ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما
شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل روبيل لاخوته حين اخذ يوسف اخاه بالصواع الذي
استخرج من وعائه ارجعوا اخوتي الى ابيكم يعقوب فقولوا له يا ابانا ان ابنك بنيامين سرق . والقراء على قراءة هذا الحرف بفتح
السين والراء والتخفيف ان ابنك سرق . وروي عن ابن عباس ان ابنك سُرِّق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه وما قلنا انه سرق الا بظاهر علمنا بان ذلك كذلك لان صواع الملك اصيب
في وعائه دوننا وعينه [illegible] ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ارجعوا الى ابيكم فاني ما كنت

راجعا

راجعا حتى ياتيني امره فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا اي قد وجدت في رحله ونحن ننظر لا علم لنا بالغيب
وما كنا للغيب حافظين . وقال اخرون بل معنى ذلك وما شهدنا عند يوسف بان السارق يوخذ بسرقته الا بما علمنا ذكر
من قال ذلك . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال لهم يعقوب ما يدري هذا الرجل ان السارق يوخذ
بسرقته الا بقولكم فقالوا ما شهدنا الا بما علمنا لم نشهد ان السارق يوخذ بسرقته الا وذلك الذي علمناه قال وكان الحكم عند
الانبياء يعقوب وبنيه ان يوخذ السارق بسرقته عبدا يسترق . وقوله وما كنا للغيب حافظين يقول وما كنا نرى ان ابنك يسرق
ويصير امرنا الى هذا وانما قلنا ونحفظ اخانا مما لنا الى حفظه منه السبيل . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك . حدثنا الحسن بن الحارث ابو عمار المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة
وما كنا للغيب حافظين قال وما كنا نعلم ان ابنك يسرق . حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله وما كنا للغيب حافظين لم نشعر انه سيسرق . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد وما كنا للغيب حافظين قال لم نشعر انه سيسرق . حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد وما كنا للغيب حافظين قال لم نشعر انه سيسرق . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد وابو سفيان عن معمر عن قتادة وما كنا للغيب حافظين قال ما كنا نظن ولا نشعر انه سيسرق . حدثنا بشر قال حدثنا
سعيد عن قتادة وما كنا للغيب حافظين قال ما كنا نرى انه سيسرق . حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة وما كنا للغيب حافظين قال ما كنا نظن ان ابنك يسرق . واولى التاويلين بالصواب عندنا في قوله وما شهدنا
الا بما علمنا قول من قال وما شهدنا بان ابنك سرق الا بما علمنا من رؤيتنا للصواع في وعائه لانه عقيب قوله ان ابنك سرق فهو
بان يكون خبرا عن شهادتهم بذلك اولى من ان يكون خبرا عما هو منفصل وذكر ان الغيب في لغة حمير هو الليل بعينه .

القول في تاويل قوله تعالى واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون يقول
وان كنت متهما لنا لا تصدقنا على ما نقول من ان ابنك سرق فسل القرية التي كنا فيها وهي مصر يقول سل من فيها من اهلها
والعير التي اقبلنا فيها وهي القافلة التي كنا فيها التي اقبلنا منها معنا عن خبر ابنك وحقيقة ما اخبرناك عنه من سرقه فانك تجد
مصداق ذلك وانا لصادقون فيما اخبرناك من خبره . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واسال القرية التي كنا فيها وهي مصر . حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس واسال القرية التي كنا فيها قال يعنون مصر . حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قد عرف روبيل في رجع قوله لاخوته انهم اهل تهمة عند ابيهم لما كانوا صنعوا في يوسف فقال لهم
واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها فقد علموا ما علمنا وشهدوا ما شهدنا ان كنت لا تصدقنا وانا لصادقون

القول في تاويل قوله تعالى قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه هو
العليم الحكيم قال ابو جعفر وفي الكلام متروك وهو فرجع اخوة بنيامين الى ابيهم وتخلف روبيل فاخبروه خبره فلما اخبروه
انه سرق قال بل سولت لكم انفسكم امرا يقول بل زينت لكم انفسكم امرا هممتم به واردتموه فصبر جميل . يقول فصبري على
ما نالني من فقد ولدي صبر جميل لا جزع فيه ولا شكاية عسى الله ان ياتيني باولادي جميعا فيردهم علي انه هو العليم بوحدتي
بفقدهم وحزني عليهم وصدق ما يقولون من كذبه الحكيم في تدبيره خلقه . وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة . قوله بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر
جميل يقول زينت . وقوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا يقول بيوسف واخيه وروبيل . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال لما جاؤوا بذلك الى يعقوب يعني بقول روبيل لهم اتهمهم وظن ان ذلك كفعلتهم بيوسف ثم قال
بل سولت لكم انفسكم امرا عسى الله ان ياتيني بهم جميعا اي بيوسف واخيه وروبيل .

القول في تاويل
قوله وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم يعني تعالى ذكره بقوله وتولى عنهم واعرض
عنهم يعقوب وقال يا اسفا على يوسف يعني يا حزنا عليه ثم قال الاسف اشد الحزن والندم يقال منه اسفت على كذا اسف
عليه اسفا يقول الله جل ثناؤه وابيضت عينا يعقوب من الحزن فهو كظيم يقول فهو مكظوم على الحزن يعني انه مملوء منه ممسك
عليه لا يبثه صرف المفعول منه الى فعيل ومنه قوله والكاظمين الغيظ وقد بينا معناه بشواهده فيما مضى . وبنحو ما قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ما قلنا في تاويل قوله وقال يا اسفى على يوسف . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف اعرض عنهم وتتام حزنه وبلغ مجهوده حين لحق بيوسف اخوه وهيج عليه حزنه على

يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف يقول يا حزنا على يوسف • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا
وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله يا اسفا يا حزنا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يا اسفا يا حزناه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد يا اسفا على يوسف يا جزعا وحزنا • حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
يا اسفا على يوسف يا جزعا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا اسفاه اي حزناه حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يا اسفا قال يا حزناه على يوسف • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن حميد المعمري
عن معمر عن قتادة نحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قال يا اسفي على يوسف
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر عن الضحاك يا اسفا على يوسف يا حزنا على يوسف
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن ابي جعفر رزق عن جويبر عن الضحاك يا اسفا يا حزناه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك يا اسفا حزنا على يوسف • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا الثوري عن سفيان العصفري عن سعيد بن جبير قال لم يعط احد غير هذه الامة الاسترجاع الا تسمعون الى قول يعقوب
يا اسفا على يوسف • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن سعيد بن جبير نحوه ذكر من قال ما قلنا في تاويل
قوله وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فهو
كظيم الحزن • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فهو كظيم قال كظيم الحزن
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فهو كظيم قال الحزن • حدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد فهو كظيم قال الحزن • حدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فهو كظيم قال الحزن
حدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فهو كظيم مكمود • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فهو كظيم قال كظيم الحزن • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر
عن الضحاك في قوله فهو كظيم قال الكظيم الكميد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك فهو كظيم قال
كميد • حدثنا القاسم • قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك قوله كظيم قال كميد • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم يقول يردد حزنه في جوفه ولم يتكلم بسوء
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فهو كظيم قال كظيم على الحزن فلم يقل بأسا • حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وابيضت عيناه من الحزن
فلم يقل الا خيرا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن يزيد بن زريع عن عطا الخراساني فهو كظيم قال مكروب • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فهو كظيم قال من الغيظ • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم • قال الكظيم الذي لا يتكلم بلغ به الحزن حتى كان لا يكلمهم

القول

في تاويل قوله تعالى قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين يعني تعالى ذكره قال ولد يعقوب
الذين انصرفوا اليه من مصر له حين قال يا اسفا على يوسف تالله لا تزال تذكر يوسف • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تفتا تفتر عن
حبه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله تفتا تفتر عن حبه هكذا قال
الحسن في حديثه وهو غلط انما هو تفتر من حبه تزال تذكر يوسف • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قالوا تالله تفتا تذكر يوسف قال لا تفتر من حبه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد تفتا تفتر من حبه • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تالله تفتا
تذكر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك
عن عكرمة عن ابن عباس قالوا تالله تفتا تذكر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف قال لا تفتر من حبه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تفتا تذكر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة تفتا تذكر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة تفتا تذكر

يوسف

يوسف قال لا تزال تذكر يوسف • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة تفتا تذكر يوسف قال
لا تزال تذكر يوسف • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة تفتا تذكر يوسف لا تزال تذكر يوسف
يقال منه ما فتئت اقول ذاك وما فتات لغة افتي وافتا افتيا وفتوا • وحكي ايضا ما افتات به • ومنه قول اوس بن حجر

فما فتئت حتى كأن غبارها • سرادق يوم ذي رياح يرفع • وقول الآخر

فما فتئت خيل تثوب وتدعي • ويلحق منها لاحق وتقطع • يعني فما زالت وحذفت لا من قوله تفتا وهي مرادة
في الكلام لان اليمين اذا كان ما بعدها خبرا لم يصحبها الجحد ولم تسقط اللام التي يجاب بها الايمان وذلك كقول القائل
والله لآتينك • واذا كان ما بعدها مجحودا تليت بما او بلا فلما عرف موقعها حذفت من الكلام لمعرفة السامع بمعنى الكلام

ومنه قول امرئ القيس • فقلت يمين الله ابرح قاعدا • ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

فحذف لا من قوله لا ابرح قاعدا من العلة • كما قال الآخر

فلا وابي دهماء زالت عزيزة • على قومها ما فتل الزند قادح

يريد لا زالت • وقوله حتى تكون حرضا يقول حتى تكون دنف الجسم مخبول العقل • واصل الحرض الفساد في الجسم
والعقل من الحزن او العشق • ومنه قول العرجي • اني امرؤ لج بي حب فاحرضني • حتى بليت وحتى شفني السقم
يعني بقوله فاحرضني اذابني فتركني محرضا يقال منه رجل حرض وامراة حرض وقوم حرض ورجلان حرض على صورة واحدة
للمذكر والمؤنث وفي التثنية والجمع ومن العرب من يقول للمذكر حارض وللانثى حارضة فاذا وصف بهذا اللفظ ثني وجمع
وذكر وانث واذا وحد حرض بكل حال ولم يدخله تانيث لانه مصدر فاذا اخرج على فاعل على تقدير الاسماء لزمه ما يلزم الاسماء
من التثنية والجمع والتذكير والتانيث • وذكر بعضهم سماعا رجل محرض اذا كان وجعا وانشد في ذلك بيتا

طلبته الخيل يوما كاملا • ولو القته لاضحى محرضا • وذكر ان منه قول امرئ القيس

ارى المرء ذا الاذواد يصبح محرضا • كاحراض بكر في الديار مريض • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله حتى تكون حرضا يعني الجهد في المرض البالي • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حتى
تكون حرضا قال دون الموت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد حتى تكون حرضا قال الحرض ما دون الموت
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى
تكون حرضا حتى تبلى او تهرم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حتى تكون حرضا
حتى تكون هرما • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن ابي بكر الهذلي عن الحسن قال هرما • قال حدثنا المحاربي عن جويبر
عن الضحاك قال الحرض الشيء البالي حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله
حتى تكون حرضا قال الحرض الشيء البالي الفاني • قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن ابي معاذ عن عبيد بن
سليمان عن الضحاك يقول في قوله حتى تكون حرضا هو البالي المدبر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي
حتى تكون حرضا باليا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق قال لما ذكر يعقوب يوسف قالوا يعني ولده
الذين حضروه في ذلك الوقت جهلا وظلما تالله تفتا تذكر يوسف حتى تكون حرضا اي تكون فاسدا لا عقل لك او تكون
من الهالكين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين قال
الحرض الذي قد رد الى ارذل العمر حتى لا يعقل او يهلك فيكون هالكا قبل ذلك • وقوله او تكون من الهالكين يقول او
تكون ممن هلك بالموت • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد او تكون من الهالكين قال الموت • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او تكون من الهالكين من الميتين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك
او تكون من الهالكين قال الميتين • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن ابي بكر الهذلي عن الحسن او تكون من الهالكين قال الميتين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد عن قتادة أو تكون من الهالكين قال أو تموت • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أو تكون من الهالكين قال من الميتين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي أو تكون من الهالكين قال الميتين

القول في تأويل قوله تعالى {قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون} يقول تعالى ذكره قال يعقوب للقائلين له من ولده تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين لست إليكم أشكو ذلك إلى الله ويعني بقوله إنما أشكو بثي ما أشكو همي وحزني إلا إلى الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج إنما أشكو بثي قال ابن عباس بثي همي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال قال يعقوب عن علم بالله إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون لما رأى من فظاظتهم وغلظتهم وسوء لفظهم له لم أشك ذلك إليكم وأعلم من الله ما لا تعلمون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا أبو أسامة عن عوف عن الحسن إنما أشكو بثي وحزني إلى الله قال حاجتي وحزني إلى الله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن الحسن مثله • وقيل إن البث أشد الحزن وهو عندي من بث الحديث وإنما يراد منه إنما أشكو خبري الذي أنا فيه من الهم وأبث حديثي وحزني إلى الله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني يحيى بن سعيد عن عوف عن الحسن إنما أشكو بثي قال حزني • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عوف عن الحسن إنما أشكو بثي وحزني قال حاجتي • وأما قوله وأعلم من الله ما لا تعلمون فإن ابن عباس كان يقول في ذلك فيما ذكر عنه ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وأعلم من الله ما لا تعلمون يقول أعلم أن رؤيا يوسف صادقة وأني ساجد له • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون قال لما أخبروه بدعاء الملك أحست نفس يعقوب وقال ما يكون في الأرض صديق إلا نبي فطمع قال لعله يوسف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله الآية • ذكر لنا أن نبي الله يعقوب لم ينزل به بلاء قط إلا أتى حسن ظنه بالله من ورائه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عيسى بن يزيد عن الحسن قال قيل ما بلغ وجد يعقوب على ابنه قال وجد سبعين ثكلى قال فما كان له من الأجر قال أجر مائة شهيد قال وما ساء ظنه بالله ساعة من ليل ولا نهار • حدثنا به ابن حميد مرة أخرى قال حدثنا حكام عن أبي معاذ عن يونس عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن المبارك عن مجاهد قال رجل من الأزد عن طلحة ابن مصرف الإيامي قال ثلاثة لا تذكرهن واجتنب ذكرهن لا تشك مرضك ولا تشك مصيبتك ولا تزك نفسك قال وأنبئت أن يعقوب ابن إسحاق دخل عليه جار له فقال له يا يعقوب ما لي أراك قد تهشمت وفنيت ولم تبلغ من السن ما بلغ أبوك قال هشمني وأفناني ما ابتلاني الله به من هم يوسف وذكره فأوحى الله تعالى إليه يا يعقوب أتشكوني إلى خلقي فقال يا رب خطيئة أخطأتها فاغفرها لي قال فإني قد غفرت لك وكان بعد ذلك إذا سئل قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون • حدثنا عمرو بن علي قال حدثني مؤمل ابن إسماعيل قال حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت قال بلغني أن يعقوب كبر حتى سقط حاجباه على وجنتيه فكان يرفعهما بخرقة فقال له رجل ما بلغ بك ما أرى قال طول الزمان وكثرة الأحزان فأوحى الله إليه يا يعقوب تشكوني قال خطيئة فاغفرها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ثور بن يزيد قال دخل يعقوب على فرعون وقد سقط حاجباه على عينيه فقال ما بلغ بك هذا يا إبراهيم فقال إني يعقوب فقال ما بلغ بك هذا يا يعقوب قال طول الزمان وكثرة الأحزان فقال الله يا يعقوب تشكوني قال يا رب خطيئة أخطأتها فاغفرها لي • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا هشام عن ليث بن أبي سليم قال دخل جبريل على يوسف السجن فعرفه فقال أيها الملك الحسن وجهه الطيب ريحه الكريم على ربه ألا تخبرني عن يعقوب أحي هو قال نعم قال أيها الملك الحسن وجهه الطيب ريحه الكريم على ربه فما بلغ من حزنه قال حزن سبعين مثكلة قال أيها الملك الحسن وجهه الطيب ريحه الكريم على ربه فهل في ذلك من أجر قال أجر مائة شهيد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال حدث أن يوسف أتى جبريل عليهما السلام وهو بمصر في صورة رجل فلما رآه يوسف عرفه فقام إليه فقال أيها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل لك بيعقوب من علم قال نعم قال أيها الملك الطاهر ثيابه الكريم على ربه وما الذي أذهب بصره قال الحزن عليك • قال أيها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه فما أعطي على ذلك قال أجر سبعين شهيدا • حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن جريج سمعت من يحدث أن يوسف سأل جبريل ما بلغ من حزن يعقوب قال حزن سبعين ثكلى قال فما بلغ أجره قال أجر سبعين شهيدا قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني نافع بن يزيد عن عبيد الله بن أبي جعفر قال دخل جبريل على يوسف في البئر أو في السجن فقال له يوسف يا جبريل ما بلغ حزن أبي قال حزن سبعين ثكلى قال فما بلغ أجره قال أجر مائة شهيد • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول أتى جبريل يوسف بالبشرى وهو في السجن فقال هل تعرفني أيها الصديق قال أرى صورة طاهرة وروحا طيبة لا يشبه أرواح الخاطئين

قال فإني

قال فإني رسول رب العالمين وأنا الروح الأمين قال فما الذي أدخلك على المذنبين وأنت أطيب الطيبين ورأس المقربين وأمين رب العالمين قال ألم تعلم يا يوسف أن الله يطهر البيوت بطهر النبيين وأن الأرض التي يدخلونها هي أطهر الأرضين وأن الله قد طهر بك السجن وما حوله يا طهر الطاهرين وابن المطهرين إنما يتطهر بفضل طهرك وطهر آبائك الصالحين المخلصين قال كيف لي باسم الصديقين وتعدني من المخلصين وقد أدخلت مدخل المذنبين وسميت بالضالين المفسدين قال لم يفتتن قلبك ولم تطع سيدتك في معصية ربك ولذلك سماك الله في الصديقين وعدك من المخلصين وألحقك بآبائك الصالحين قال لك علم بيعقوب أيها الروح الأمين قال نعم وهب الله له الصبر الجميل وابتلاه بالحزن عليك فهو كظيم قال فما قدر حزنه قال حزن سبعين ثكلى قال فماذا له من الأجر يا جبريل قال قدر مائة شهيد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن ثابت البناني قال دخل جبريل على يوسف في السجن فعرفه يوسف فأتاه فسلم عليه فقال أيها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل لك من علم بيعقوب قال نعم قال أيها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل تدري ما فعل بأبي قال قد ابيضت عيناه من الحزن عليك قال أيها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه وما بلغ من حزنه قال حزن سبعين مثكلة قال أيها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل له على ذلك من أجر قال نعم أجر مائة شهيد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال أتى جبريل يوسف وهو في السجن فسلم عليه وجاءه في صورة رجل حسن الوجه طيب الريح نقي الثياب فقال له يوسف أيها الملك الحسن وجهه الكريم على ربه الطيب ريحه حدثني كيف يعقوب قال حزن عليك حزنا شديدا قال فما بلغ من حزنه قال حزن سبعين مثكلة قال فما بلغ من أجره قال أجر سبعين أو مائة شهيد قال يوسف فإلى من أوى بعدي قال إلى أخيك بنيامين قال فتراني ألقاه أبدا قال نعم فبكى يوسف لما لقي أبوه بعده ثم قال ما أبالي ما لقيت إن الله أرانيه • حدثنا عمرو بن محمد عن إبراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال أتى يوسف جبريل وهو في السجن فسلم عليه فقال له يوسف أيها الملك الكريم على ربه الطيب ريحه الطاهر ثيابه هل لك علم بيعقوب قال نعم قال ما أشد حزنه قال أيها الملك الكريم على ربه الطيب ريحه الطاهر ثيابه ماذا له من الأجر قال أجر سبعين شهيدا قال أفتراني لاقيه قال نعم قال فطابت نفس يوسف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن سعيد بن جبير قال لما دخل يعقوب على الملك وحاجباه قد سقطا على عينيه قال الملك ما هذا قال السنون والأحزان أو الهموم والأحزان فقال ربه يا يعقوب لم تشكوني إلى خلقي ألم أفعل بك فأفعل • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال من بث فلم يصبر ثم قرأ إنما أشكو بثي وحزني إلى الله • حدثنا عمرو ابن عبد الحميد الآملي قال حدثنا أبو أسامة عن هشام عن الحسن قال كان منذ خرج يوسف من عند يعقوب إلى يوم رجع ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه يبكي حتى ذهب بصره قال الحسن والله ما على الأرض يومئذ خليقة أكرم على الله من يعقوب عليه السلام

القول في تأويل قوله تعالى {يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون} يقول تعالى ذكره حين طمع يعقوب في يوسف لبنيه يا بني اذهبوا إلى الموضع الذي جئتم منه وخلفتم أخويكم به فتحسسوا من يوسف يقول التمسوا يوسف وتعرفوا من خبره وأصل التحسس التفعل من الحس وأخيه يعني بنيامين ولا تيأسوا من روح الله يقول ولا تقنطوا من أن يروح الله عنا ما نحن فيه من الحزن على يوسف وأخيه بفرج من عنده فيرينيهما إنه لا ييأس من روح الله يقول لا يقنط من فرجه ورحمته ويقطع رجاءه منه إلا القوم الكافرون يعني القوم الذين يجحدون قدرته على ما شاء تكوينه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه بمصر ولا تيأسوا من روح الله قال من فرج الله أن يرد يوسف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تيأسوا من روح الله أي من رحمة الله • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ثم إن يعقوب قال لبنيه وهو على حسن ظنه بربه مع الذي هو فيه من الحزن يا بني اذهبوا إلى البلاد التي منها جئتم فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله أي من فرجه إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تيأسوا من روح الله يقول من رحمة الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تيأسوا من روح الله قال من فرج الله يفرج عنكم الغم الذي أنتم فيه

القول في تأويل قوله تعالى {فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين} وفي هذا الكلام متروك قد استغني بذكر ما ظهر عما حذف وذلك فخرجوا راجعين إلى مصر حتى صاروا إليها فدخلوا على يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر أي الشدة من الجدب والقحط وجئنا ببضاعة مزجاة • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال

وخرجوا الى مصر راجعين اليها ببضاعة مزجاة اي قليلة لا تبلغ ما كانوا يتبايعون به الا ان يتجاوز لهم فيها وقد ذا وانما نزل بابيهم من البلاء عليه في ولده ونصره حتى قدموا على يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز رجاء ان يرحمهم في شان اخيهم مسنا واهلنا الضر يعني بقوله وجئنا ببضاعة مزجاة بدراهم او ثمن لا يجوز في ثمن الطعام الا لمن يتجاوز فيها واصل الازجاء السوق بالدفع كما قال النابغة الذبياني ● وهبت الريح من تلقاء ذي ازل ● تزجي من الليل من صراده صرما ● يعني يسوق ويدفع ● ومنه قول اعشى بني ثعلبة

● الواهب المائة الهجان وعبدها ● عوذا يزجي خلفها اطفالها ● وقول حاتم

● ليبك على ملحان ضيف مدفع ● وارملة تزجي مع الليل ارملا ●

يعني انها تسوقه بين يديها على ضعف منه عن المشي وعجز ولذلك قيل ببضاعة لانها غير نافعة وانما يجوز تجوزا على دفع من اخذيها وقد اختلف اهل التاويل في البيان عن تاويله وان كانت معاني بيانهم متقاربة ذكر من قال ذلك ● حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ببضاعة مزجاة قال الرديئة زيوف لا تنفق حتى يوضع منها ● حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال الرديئة التي لا تنفق حتى يوضع منها وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن سماك بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس وجئنا ببضاعة مزجاة قال خلق الغرارة والحبل والشي ● حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا ابن عيينة عن عثمان ابن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة قال سمعت ابن عباس وسئل عن قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال رثة المتاع الحبل والغرارة والشي حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس مثله ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال البضاعة الدراهم المزجاة غير طائلة ● حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن ابن ابي زياد عمن حدثه عن ابن عباس قال كانت سحوقا غير طائلة ● حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال حدثنا ابو حصين عن سعيد بن جبير وعكرمة وجئنا ببضاعة مزجاة قال سعيد ناقصة وقال عكرمة دراهم فسول ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وعكرمة مثله ● حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وعكرمة وجئنا ببضاعة مزجاة قال احدهما ناقصة وقال الآخر رديئة ● وبه حدثنا ابي عن سفيان عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث قال كان سمنا وصوفا ● حدثنا الحسن قال حدثنا علي بن عاصم عن يزيد بن ابي زياد قال سال رجل عبد الله بن الحارث ● عن قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال قليلة متاع الاعراب الصوف والسمن ● حدثني اسحاق بن زياد العطار ابو يعقوب البصري قال حدثنا محمد بن اسحاق البلخي قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن سرقان بن عمرو العذري عن ابي اسماعيل عن ابي صالح في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال الصنوبر وحبة الخضراء ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زيد بن الوليد عن ابراهيم في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال قليلة الا تسمع الى قوله فاوفر ركابنا وثم تقرون كذلك ● حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه قال ما اراها الا القليلة لانها في مصحف عبد الله واوقر ركابنا يعني قوله مزجاة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن القعقاع بن يزيد عن ابراهيم قال القليلة الم تسمع الى قوله واوقر ركابنا ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو ابن محمد عن ابي بكر الهذلي عن سعيد بن جبير والحسن بضاعة مزجاة قال سعيد الرديئة وقال الحسن القليلة ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن يزيد عن عبد الله بن الحارث قال متاع الاعراب سمن وصوف ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية قال دراهم ليس بطائل ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مزجاة قال قليلة ● حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مزجاة قال قليلة ● حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ● قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث وجئنا ببضاعة مزجاة قال شيء من صوف وشيء من سمن قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن قال القليلة ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج عن ابن عباس عمن حدثه عن مجاهد مزجاة قال قليلة ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ● قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابو بكر ابن عياش عن ابي حصين عن عكرمة قال ناقصة وقال سعيد بن جبير فسول ● قال حدثنا الحسن قال حدثني الحجاج عن ابي بكر عن سعيد ابن جبير وجئنا ببضاعة مزجاة قال رديئة ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال كاسدة لا تنفق حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال كاسدة ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة عن جويبر عن الضحاك قال كاسدة غير طائل ● حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ببضاعة

مزجاة يقول كاسدة غير نافقة ● حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد ابن جبير وجئنا ببضاعة مزجاة قال الناقصة وقال عكرمة فيها تجوز ● قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال الدراهم الرديئة التي لا تجوز الا بنقصان ● قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد قال الدراهم الرذال التي لا تجوز الا بنقصان حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال دراهم فيها جواز ● حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة ● قوله وجئنا ببضاعة مزجاة اي يسيرة ● حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال المزجاة القليلة ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وجئنا ببضاعة مزجاة اي قليلة لا تبلغ ما كنا نشتري به منك الا ان تتجاوز لنا فيها ● وقوله فاوف لنا الكيل يقول قالوا اعطنا بها ما كنت تعطينا قبل بالثمن الجيد والدراهم الجائزة الوافية التي لا ترد ● كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فاوف لنا الكيل اي اعطنا ما كنت تعطينا قبل فان بضاعتنا مزجاة ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فاوف لنا الكيل قال كما كنت تعطينا بالدراهم الجياد ● وقوله وتصدق علينا يقول تعالى ذكره قالوا وتفضل علينا بما بين سعر الجياد والرديئة فلا تنقصنا من سعر طعامك لرديء بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين يقول ان الله يثيب المتفضلين على اهل الحاجة باموالهم ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي وتصدق علينا قال تفضل ما بين الجياد والرديئة ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن سعيد فاوف لنا الكيل وتصدق لا تنقصنا من السعر من اجل رديء دراهمنا واختلفوا في الصدقة هل كانت حلالا للانبياء قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم او كانت حراما فقال بعضهم لم تكن حلالا لاحد من الانبياء عليهم السلام ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن سعيد ابن جبير قال ما سال نبي قط الصدقة ولكنهم قالوا جئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا لا تنقصنا من السعر وروي عن ابن عيينة ما حدثني به الحارث قال حدثنا القاسم قال يحكي عن سفيان بن عيينة انه سئل هل حرمت الصدقة على احد من الانبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال الم تسمع قوله فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال الحارث قال القاسم يذهب ابن عيينة الى انهم لم يقولوا ذلك الا والصدقة لهم حلال وهم انبياء فان الصدقة انما حرمت على محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم وقال اخرون انما عنى بقوله وتصدق علينا برد اخينا الينا ذكر من قال ذلك ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ● قوله وتصدق علينا قال رد الينا اخانا وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن جريج ان كان قولا له وجه فليس بالقول المختار في تاويل قوله وتصدق علينا قال رد الينا اخانا ● وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن جريج ان كان قولا له وجه فليس بالقول المختار في تاويل قوله وتصدق علينا لان الصدقة في متعارف العرب انما هي اعطاء الرجل ذا الحاجة بعض املاكه ابتغاء ثواب الله عليه وان كان كل معروف صدقة فتوجيه تاويل كلام الله الى الاغلب من معناه في كلام من نزل القرآن بلسانه اولى واحرى ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال مجاهد ● حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا مروان بن معاوية عن عثمان بن الاسود قال سمعت مجاهدا وسئل هل يكره ان يقول الرجل في دعائه اللهم تصدق علي فقال نعم انما الصدقة لمن يبغي الثواب القول في تاويل قوله تعالى قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون ذكر ان يوسف صلوات الله عليه لما قال له اخوته يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين اذكرته الرقة وباح لهم بما كان يكتمهم من شانه ● كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ذكر لي انهم لما كلموه بهذا الكلام غلبته نفسه فارفض دمعه باكيا ثم باح لهم بالذي يكتم منهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون ولم يعن بذكر اخيه ما صنعه هو فيه حين اخذه ولكن للتفريق بينه وبين اخيه اذ صنعوا بيوسف ما صنعوا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الاية قال فرحمهم عند ذلك فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون ● فتاويل الكلام هل تذكرون ما فعلتم بيوسف واخيه اذ فرقتم بينهما وصنعتم ما صنعتم اذ انتم جاهلون يعني في حال جهلكم بعاقبة ما تفعلون بيوسف وما اليه صائر امره وامركم القول في تاويل قوله تعالى قالوا أإنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف له حين قال لهم ذلك يوسف انك لانت يوسف قال لهم انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بان جمع بيننا بعد ما فرقتم بيننا ● انه من يتق ويصبر يقول انه من يتق الله فيراقبه بادا فرائضه واجتناب معاصيه ويصبر يقول ويكف نفسه فيحبسها عما حرم الله عليه من قول او عمل عند مصيبة نزلت به من الله فان الله لا يضيع اجر المحسنين ● يقول فان الله لا يبطل ثواب احسانه وجزاء طاعته اياه فيما امره ونهاه ● وقد اختلفت القراء في قراءة قوله انك لانت يوسف فقرا ذلك عامة قراء الامصار انك على الاستفهام وذكر ان ذلك في قراءة ابي بن كعب او انت يوسف وروي عن ابن محيصن انه قرا انك لانت يوسف على الخبر لا على الاستفهام ● والصواب من القراءة

في ذلك عندنا قراءة من قرأ بالاستفهام لإجماع الحجة من القراء عليه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما قال لهم
ذلك يعني قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون كشف الغطاء فعرفوه فقالوا أإنك لأنت يوسف الآية • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عمن سمع عبد الله بن إدريس يذكر عن ليث عن مجاهد • قوله إنه من يتق ويصبر يقول يتقي معصية الله ويصبر
على السجن • القول في تأويل قوله تعالى قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين يقول جل ثناؤه قال إخوة
يوسف له تالله لقد فضلك الله علينا وآثرك بالعلم والحلم والفضل وإن كنا لخاطئين يقول وما كنا في فعلنا بك من تفريقنا بينك
وبين أبيك وأخيك وغير ذلك من صنيعنا بك إلا خاطئين يعنون مخطئين يقال منه خطئ فلان يخطأ خطأ وأخطأ يخطئ
إخطاء • ومن ذلك قول أمية بن الأسكر • وإن مهاجرين تكنفاه • غداتئذ لقد خطئا وحابا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال لما
قال لهم يوسف أنا يوسف وهذا أخي اعتذروا إليه وقالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين فيما كنا صنعنا بك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تالله لقد آثرك الله علينا وذلك بعد ما عرفهم أنفسهم يقول جعلك الله رجلا حليما •
القول في تأويل قوله تعالى قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على
وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين •
وقال لهم اذهبوا بقميصي هذا ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال قال لهم يوسف
ما فعل أبي بعدي قالوا لما فاته بنيامين عمي من الحزن قال اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين
وقوله يأت بصيرا يقول يعد بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين • يقول وجيئوني بجميع أهلكم • القول في تأويل قوله تعالى
ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون يقول تعالى ذكره ولما فصلت عير بني يعقوب من عند يوسف
متوجهة إلى يعقوب قال أبوهم يعقوب إني لأجد ريح يوسف ذكر أن الريح استأذنت ربها في أن تأتي يعقوب بريح يوسف قبل
أن يأتيه البشير فأذن لها فأتته بها ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني أبو شريح عن أبي أيوب
الهوزني حدثه قال استأذنت الريح أن تأتي يعقوب بريح يوسف حين بعث بالقميص إلى أبيه قبل أن يأتيه البشير ففعل قال
يعقوب إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي سنان عن أبي الهذيل عن ابن
عباس في قوله ولما فصلت العير قال لما خرجت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف قال هاجت ريح فجاءت بريح يوسف من مسيرة
ثمان ليال فقال إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل
عن ابن عباس ولما فصلت العير قال هاجت ريح فجاءت بريح قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال • حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن
فضيل عن ضرار عن ابن أبي الهذيل قال سمعت ابن عباس يقول وجد يعقوب ريح يوسف وهو منه على مسيرة ثمان ليال • حدثني ابن
وكيع والحسن بن محمد قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل قال كنت إلى جنب ابن عباس فقيل له كم وجد يعقوب
ريح القميص قال من مسيرة سبع ليال • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل قال قال لي أصحابي
إنك تأتي ابن عباس فسله لنا قال فقلت ما أسأله عن شيء ولكني أجلس خلف السرير فيأتيه الكوفيون فيسألونه عن
حاجتهم وحاجتي فسمعته يقول وجد يعقوب ريح قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال قال ابن أبي الهذيل فقلت ذاك كما بين البصرة
من الكوفة • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن ضرار بن مرة عن عبد الله بن أبي الهذيل قال سمعت ابن عباس يقول
وجد يعقوب ريح قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال قال فقلت في نفسي هذا كما بين البصرة من الكوفة • حدثنا أبو كريب قال
حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس في قوله إني لأجد ريح
يوسف قال وجد ريح قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال قال قلت لذاك كما بين البصرة إلى الكوفة واللفظ لحديث أبي كريب حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا عاصم وعلي قالا أخبرنا شعبة قال أخبرني أبو سنان قال سمعت عبد الله بن أبي الهذيل عن ابن عباس في هذه
الآية إني لأجد ريح يوسف قال وجد ريحه من مسيرة ما بيننا البصرة إلى الكوفة • حدثني المثنى قال حدثنا آدم العسقلاني قال
حدثنا شعبة قال حدثنا أبو سنان قال سمعت عبد الله بن أبي الهذيل يحدث عن ابن عباس مثله • قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا
سفيان عن أبي سنان عن ابن عباس عن أبي الهذيل قال كنا عند ابن عباس فقال إني لأجد ريح يوسف قال وجد ريح قميصه من مسيرة ثمان
ليال • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا إسرائيل عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل قال سمعت
ابن عباس يقول ولما فصلت العير قال لما خرجت العير هاجت ريح فجاءت يعقوب بريح قميص يوسف فقال إني لأجد ريح يوسف

لولا أن تفندون

لولا أن تفندون قال فوجد ريحه من مسيرة ثمان ليال • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ذكر لنا أنه
كان بينهما يومئذ ثمانون فرسخا يوسف بأرض مصر ويعقوب بأرض كنعان وقد أتى لذلك زمان طويل • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله إني لأجد ريح يوسف قال بلغنا أنه كان بينهم يومئذ ثمانون فرسخا وقال إني لأجد ريح يوسف
وكان قد فارقه قبل ذلك سبعا وسبعين سنة • حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن أبي سنان
عن عبد الله بن أبي الهذيل عن ابن عباس في قوله إني لأجد ريح يوسف قال وجد ريح القميص من مسيرة ثمانية أيام • قال حدثنا أبو
أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن ابن عباس قوله ولما فصلت العير قال لما خرجت العير هبت ريح فذهبت
بريح قميص يوسف إلى يعقوب فقال إني لأجد ريح يوسف قال ووجد ريح قميصه من مسيرة ثمانية أيام • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما فصلت العير من مصر استروح يعقوب ريح يوسف فقال لمن عنده من ولده إني لأجد ريح يوسف
لولا أن تفندون • وأما قوله لولا أن تفندون فإنه يعني لولا أن تعنفوني وتعجزوني وتلوموني وتكذبوني ومنه قول الشاعر

يا صاحبي دعا لومي وتفنيدي • فليس ما فات من أمري بمردود

ويقال أفند فلانا الدهر وذلك إذا أفسده ومنه قول ابن مقبل •

دع الدهر يفعل ما أراد فإنه • إذا كلف الإفناد بالناس أفندا

واختلف أهل التأويل في معناه فقال بعضهم لولا أن تسفهون ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة
عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس لولا أن تفندون قال تسفهون • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا أبي عن
إسرائيل عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس مثله • وبه قال حدثنا أبي عن سفيان عن خصيف عن مجاهد لولا أن تفندون قال
تسفهون • حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله لولا أن تفندون يقول
تجهلون • حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي سنان عن عبد الله بن الهذيل عن ابن عباس لولا أن
تفندون قال لولا أن تسفهون • حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد وحدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قالا جميعا حدثنا سفيان عن
خصيف عن مجاهد لولا أن تفندون قال لولا أن تسفهون • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن أبي سنان عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس وسالم عن سعيد لولا أن تفندون قال أحدهما تسفهون وقال الآخر تكذبون • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
قال أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء لولا أن تفندون قال لولا أن تكذبون لولا أن تسفهون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
يزيد بن هارون عن عبد الملك عن عطاء قال تسفهون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لولا أن تفندون
يقول لولا أن تسفهون • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لولا أن تفندون قال لولا أن تسفهون
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا إسرائيل عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل قال سمعت ابن عباس يقول
لولا أن تفندون يقول تسفهون • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لولا أن تفندون
قال ذهب عقله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تفندون قال قد ذهب عقله
حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله
عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لولا أن تفندون قال قد ذهب عقله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد لولا أن تفندون قال لولا أن تقولوا ذهب عقلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق لولا أن تفندون يقول لولا
أن تضعفوني • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لولا أن تفندون قال الشيخ يقول لا يعقل وقال
آخرون معناه لولا أن تكذبون ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو الكلبي عن شريك عن سالم عن سعيد
لولا أن تفندون قال تكذبون • قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال لولا أن تهرمون وتكذبون قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج
قال بلغني عن مجاهد قال تكذبون • حدثنا أبو عبيدة وأبو خالد عن جويبر عن الضحاك قال لولا أن تكذبون • حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لولا أن تفندون تكذبون • حدثني المثنى قال
حدثنا عمرو قال أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء في قوله لولا أن تفندون قال تسفهون أو تكذبون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس • قوله لولا أن تفندون يقول تكذبون • وقال آخرون معناه تهرمون ذكر
من قال ذلك • حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد لولا أن تفندون قال لولا أن
تهرمون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة عن الحسن قال تهرمون • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن أبي الأشهب وعوف عن الحسن مثله • وقد بينا أن أصل

التفنيد الإفساد وإذ كان ذلك كذلك فالضعف والهرم والكذب وذهاب العقل وكل معاني الإفساد تدخل في التفنيد لأن أصل ذلك كله الفساد والفساد في الجسم الهرم وذهاب العقل والضعف وفي الفعل الكذب واللوم بالباطل ولذلك قال جرير بن عطية

يا عاذليّ دعا الملام وأقصرا ● طال الهوى وأطلتما التفنيدا

يعني الملامة فقد تبين إذ كان الأمر على ما وصفنا أن الأقوال التي قالها من ذكرنا قوله في قوله لولا أن تفندون على اختلاف عباراتهم عن تأويله متقاربة المعاني محتمل جميعها ظاهر التنزيل إذ لم يكن في الآية دليل على أنه معني به بعض ذلك دون بعض والله تعالى أعلم

القول في تأويل قوله تعالى قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم يقول تعالى ذكره قال الذين قال لهم يعقوب من ولده إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون تالله أيها الرجل إنك لفي ضلالك القديم أي إنك من حب يوسف وذكره لفي خطائك في خلالك القديم لا تنساه ولا تسلى عنه ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ● حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس ● قوله إنك لفي ضلالك القديم يقول خطايك القديم ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم أي من حب يوسف لا تنساه ولا تسلاه قالوا لوالدهم كلمة غليظة لم يكن ينبغي لهم أن يقولوها لوالدهم ولا لنبي الله صلى الله عليه وسلم ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم قال في شأن يوسف ● حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال قال سفيان قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم قال من حبك ليوسف ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن سفيان نحوه ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم قال في حبك القديم ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم أي إنك لفي ذكر يوسف في الباطل الذي أنت عليه ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تالله إنك لفي ضلالك القديم قال للقديم وحزنه القديم على يوسف ضلاله وفي ضلالك القديم لفي خطائك القديم

القول في تأويل قوله تعالى فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون يقول تعالى ذكره فلما أن جاء يعقوب البشير من عند ابنه يوسف وهو المبشر برسالة يوسف وذلك بريد فيما ذكر كان يوسف أبرده إليه وكان البريد فيما ذكروا البشير يهوذا بن يعقوب أخا يوسف لأبيه ذكر من قال ذلك ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه يقول البشير البريد ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا جويبر عن الضحاك فلما أن جاء البشير قال البريد ● حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك فلما أن جاء البشير قال البريد ● قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فلما أن جاء البشير قال يهوذا بن يعقوب ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد البشير قال يهوذا بن يعقوب ● حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال هو يهوذا ابن يعقوب ● قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال يهوذا بن يعقوب ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فلما أن جاء البشير قال يهوذا بن يعقوب كان البشير ● حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد فلما أن جاء البشير قال هو يهوذا بن يعقوب قال سفيان وكان ابن مسعود يقرأ وجاء البشير من بين يدي العير ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك فلما أن جاء البشير قال البريد هو يهوذا بن يعقوب ● قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال قال يوسف اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين قال يهوذا أنا ذهبت بالقميص ملطخا بالدم إلى يعقوب فأخبرته أن يوسف أكله الذئب وأنا اليوم أذهب بالقميص فأخبره أنه حي فأفرحه كما أحزنته فهو كان البشير ● حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك فلما أن جاء البشير وكان بعض أهل العربية من أهل الكوفة يقول أن في قوله فلما أن جاء البشير وسقوطها بمعنى واحد وكان يقول هذا في لما وحتى خاصة وتذكر أن العرب تدخلها فيهما أحيانا وتسقطها أحيانا كما قال جل ثناؤه ولما أن جاءت رسلنا وقال في موضع آخر ولما جاءت رسلنا وقال هي صلة لا موضع لها في هذين الموضعين يقال حتى كان كذا وكذا وحتى أن كان كذا وكذا وقوله ألقاه على وجهه يقول ألقى البشير القميص على وجه يعقوب كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فلما أن جاء البشير ألقى القميص على وجهه ● وقوله فارتد بصيرا يقول رجع وعاد مبصرا بعينيه بعدما قد عمي قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون ● يقول جل وعز قال يعقوب لمن كان بحضرته حينئذ من ولده ألم أقل لكم يا بني إني أعلم من الله أنه سيرد علي يوسف ويجمع بيني وبينه وكنتم لا تعلمون أنتم من ذلك ما كنت أعلمه لأن رؤيا ●

يوسف كانت

يوسف كانت صادقة وكان الله قد قضى أن أخر لها وأن يسجدوا له سجودا فكنت موقنا بقضائه

القول في تأويل قوله تعالى قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم يقول تعالى ذكره قال ولد يعقوب الذين كانوا فرقوا بينه وبين يوسف يا أبانا سل لنا ربك يعف عنا ويستر علينا ذنوبنا التي أذنبناها فيك وفي يوسف فلا يعاقبنا بها في القيامة إنا كنا خاطئين فيما فعلنا به فقد اعترفنا بذنوبنا قال سوف أستغفر لكم ربي ● يقول جل ثناؤه قال يعقوب سوف أسأل ربي أن يعفو عنكم ذنوبكم التي أذنبتموها في وفي يوسف ● ثم اختلف أهل العلم في الوقت الذي أخر الدعاء إليه يعقوب لولده بالاستغفار لهم من ذنبهم فقال بعضهم أخر ذلك إلى السحر ذكر من قال ذلك ● حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت عبد الرحمن بن إسحاق يذكر عن محارب بن دثار قال كان عم لي يأتي المسجد فسمع إنسانا يقول اللهم دعوتني فأجبت وأمرتني فأطعت وهذا سحر فاغفر لي قال فاستمع الصوت فإذا هو من دار عبد الله بن مسعود فسئل عبد الله عن ذلك فقال إن يعقوب أخر بنيه إلى السحر بقوله سوف أستغفر لكم ربي ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن عبد الرحمن ابن إسحاق عن محارب بن دثار عن عبد الله بن مسعود سوف أستغفر لكم ربي قال أخرهم إلى السحر ● قال حدثنا أبو بشار الحريري عن العوام عن إبراهيم التيمي في قول يعقوب لبنيه سوف أستغفر لكم ربي قال أخرهم إلى السحر ● قال حدثنا عمرو عن خلاد الصفار عن عمرو بن قيس سوف أستغفر لكم ربي قال في صلاة الليل ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج سوف أستغفر لكم ربي قال أخرهم إلى السحر قال وقال آخرون أخر ذلك إلى ليلة الجمعة ذكر من قال ذلك ● حدثني المثنى قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب الدمشقي قال حدثنا الوليد قال أخبرنا ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف أستغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة وهو قول أخي يعقوب لبنيه ● حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال أخبرنا ابن جريج عن عطاء وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخي يعقوب سوف أستغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة وقوله إنه هو الغفور الرحيم يقول إن ربي هو الساتر على ذنوب التائبين إليه من ذنوبهم الرحيم بهم أن يعذبهم بعد توبتهم منها

القول في تأويل قوله تعالى فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم يقول جل ثناؤه فلما دخل يعقوب وولده وأهلوهم على يوسف آوى إليه أبويه يقول ضم إليه أبويه فقال لهم ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين فإن قال قائل وكيف قال لهم يوسف ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين بعدما دخلوها وقد أخبر الله عنهم أنهم لما دخلوها على يوسف وضم إليه أبويه قال لهم هذا القول ● قيل قد اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم إن يعقوب إنما دخل على يوسف هو وولده وآوى يوسف أبويه إليه قبل دخول مصر قالوا وذلك أن يوسف تلقى أباه تكرمة له قبل أن يدخل مصر فآواه إليه ثم قال له ولمن معه ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين بها قبل الدخول ذكر من قال ذلك ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي فحملوا إليه أهلهم وعيالهم فلما بلغوا مصر كلم يوسف الملك الذي فوقه فخرج هو والملوك يتلقونهم فلما بلغوا مصر قال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه ● حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جعفر بن سليمان عن فرقد السبخي قال لما ألقي القميص على وجهه ارتد بصيرا وقال ائتوني بأهلكم أجمعين فحمل يعقوب وإخوة يوسف فلما دنا أخبر يوسف أنه قد دنا منه فخرج يتلقاه قال وركب معه أهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا أحدهما من صاحبه وكان يعقوب يمشي وهو يتوكأ على رجل من ولده يقال له يهوذا قال فنظر يعقوب إلى الخيل والناس فقال يا يهوذا هذا فرعون مصر قال لا هذا ابنك قال فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه فذهب يوسف يبدأه بالسلام فمنع من ذلك وكان يعقوب أحق بذلك منه وأفضل فقال السلام عليك يا ذاهب الأحزان عني هكذا قال يا ذاهب الأحزان عني ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال بلغني أن يوسف والملك خرجا في أربعة آلاف يستقبلون يعقوب وبنيه قال وحدثني من سمع جعفر بن سليمان يحكي عن فرقد السبخي قال خرج يوسف يتلقى يعقوب وركب أهل مصر مع يوسف ثم ذكر بقية الحديث نحو حديث الحارث عن عبد العزيز ● وقال آخرون بل قوله إن شاء الله استثناء من قول يعقوب لبنيه سوف أستغفر لكم ربي قال وهو من المؤخر الذي معناه التقديم قالوا وإنما معنى الكلام قال سوف أستغفر لكم ربي إن شاء الله إنه هو الغفور الرحيم ● فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر ورفع أبويه على العرش ذكر من قال ذلك ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سوف أستغفر لكم ربي إن شاء الله آمنين وبين ذلك ما بينه من تقديم القرآن يعني ابن جريج من ذلك ما بينه من تقديم القرآن أنه

قد دخل بين قوله سوف استغفر لكم ربي وبين قوله ان شاء الله من الكلام ما قد دخل وموضعه عندنا ان يكون عقيب قوله سوف
استغفر لكم ربي • والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله السدي وهو ان يوسف قال ذلك لابويه ومن معهما من اولادهما
واهاليهم قبل دخولهم مصر حين تلقاهم لان ذلك في ظاهر التنزيل كذلك فلا دلالة تدل على صحة ما قال ابن جريج ولا وجه
لتقديم شيء من كتاب الله عن موضعه او تاخيره عن مكانه الا بحجة واضحة • وقيل عنى بقوله اوى اليه ابويه ابوه وخالته وقال
الذين قالوا هذا القول كانت ام يوسف قد ماتت قبل وانما كانت عند يعقوب يومئذ خالته اخت امه كان نكحها بعد امه
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه قال ابوه
وخالته • وقال اخرون بل كانا اباه وامه ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلما دخلوا
على يوسف اوى اليه ابويه قال اباه وامه • واولى القولين في ذلك بالصواب ما قاله ابن اسحاق لان ذلك هو الاغلب
في استعمال الناس والمتعارف بينهم في ابوين الا ان يصح ما يقال من ان ام يوسف كانت قد ماتت قبل ذلك بحجة يجب التسليم لها
فيسلم حينئذ لها • وقوله وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين مما كنتم فيه في باديتكم من الجدب والقحط • وقوله ورفع ابويه على
العرش يعني على السرير • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي ورفع ابويه على العرش قال السرير • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك قال العرش السرير • حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله ورفع ابويه على العرش قال السرير • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ورفع ابويه على العرش سريره • حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة على العرش قال على السرير • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ورفع ابويه على العرش يقول رفع ابويه على السرير • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا سفيان ورفع ابويه على العرش قال على السرير • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ورفع
ابويه على العرش قال مجلسه • حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سالت ابن زيد بن اسلم عن قول الله
ورفع ابويه على العرش فقلت ابلغك انها خالته قال قال ذلك بعض اهل العلم يقولون ان امه ماتت قبل ذلك وان هذه خالته • وقوله
وخروا له سجدا يقول وخر يعقوب وولده وامه ليوسف سجدا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس وخروا له سجدا يقول رفع ابويه على العرش على السرير وسجدوا له وسجد له اخوته • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال تحمل يعني يعقوب باهله حتى قدموا على يوسف فلما اجتمع الى يعقوب بنوه دخلوا على
يوسف فلما راوه وقعوا له سجودا وكانت تلك تحية الملوك في ذلك الزمان ابوه وامه واخوته • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وخروا له سجدا وكانت تحية من قبلكم كان بها يحيي بعضهم بعضا فاعطى الله هذه الامة
السلام تحية اهل الجنة كرامة من الله تبارك وتعالى عجلها لهم ونعمة منه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة وخروا له سجدا قال وكانت تحية الناس يومئذ ان يسجد بعضهم لبعض • حدثنا احمد بن اسحاق قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان وخروا له سجدا قال كانت تحية فيهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج وخروا له سجدا ابواه واخوته كانت تلك تحيتهم كما يصنع ناس اليوم • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك وخروا له سجدا قال تحية بينهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وخروا له سجدا قال ذلك السجود لشرفه كما سجدت الملائكة لادم لشرفه ليس بسجود عبادة • وانما عني
من ذكر بقوله ان السجود كان تحيتهم بينهم ان ذلك كان منهم على الخلق لا على وجه العبادة من بعضهم لبعض ومما يدل على
ان ذلك لم يزل من اخلاق الناس قديما قبل الاسلام على غير وجه العبادة من بعضهم لبعض قول اعشى بني ثعلبة •

فلما اتانا بعيد الكرى • سجدنا له ورفعنا عمارا

وقوله وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا • يقول جل ثناؤه قال يوسف لابيه يا ابت هذا السجود

الذي

الذي سجدت انت وامي واخوتي لي تاويل رؤياي من قبل يقول لنا اثر رؤياي التي كنت رايتها وهي رؤياه التي كان راها
قبل صنيع اخوته به ما صنعوا ان احد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين قد جعلها ربي حقا يقول حققها ربي بمجي تاويلها على
الصحة • وقد اختلف اهل العلم في قدر المدة التي كانت بين رؤيا يوسف وبين تاويلها فقال بعضهم كانت مدة ذلك اربعين
سنة ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثنا ابو عثمان عن سلمان الفارسي
قال كان بين رؤيا يوسف الى ان راى تاويلها اربعون سنة • حدثني يعقوب بن ابراهيم ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا ابن
علية قال حدثني سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي قال قال عثمان كان بين رؤيا يوسف وبين ان راى تاويلها قال فذكر
اربعين سنة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال كان بين رؤيا يوسف وتاويلها
اربعون سنة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابي سنان عن عبد الله بن شداد قال وقع تاويل رؤياه
بعد اربعين عاما • قال حدثنا سفيان عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان مثله • حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابن
فضيل عن ضرار عن عبد الله بن شداد انه سمع قوما يتنازعون في رؤيا راها بعضهم وهو يصلي فلما انصرف سالهم عنها فكتموه
فقال اما انه جا تاويل رؤيا يوسف بعد اربعين عاما • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن اسرائيل عن ضرار بن مرة ابي سنان عن عبد الله بن شداد قال كان بين رؤيا يوسف وتاويلها اربعون سنة • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابن فضيل وجرير عن ابي سنان قال سمع عبد الله بن شداد قوما يتنازعون في رؤيا فذكر نحو حديث ابي السائب عن ابن
فضيل • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال راى تاويل رؤياه بعد
اربعين عاما • حدثنا الحسن بن محمد قال اخبرنا ابن عيينة عن ابي سنان عن عبد الله بن شداد قال وقعت رؤيا يوسف بعد اربعين
سنة واليها تنتهي اقصى الرؤيا • قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال كان بين رؤيا يوسف
وبين ان راى تاويلها اربعون سنة • قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال كان بين رؤيا
يوسف وبين عبارتها اربعون سنة • قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا هشيم عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال
كان رؤيا يوسف وبين ان راى تاويلها اربعون سنة • قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي قال حدثنا اسرائيل عن ابي سنان عن عبد
الله بن شداد قال كان بين رؤيا يوسف وبين تعبيرها اربعون سنة • وقال اخرون كانت مدة ذلك ثمانين سنة ذكر من قال
ذلك • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا هشام عن الحسن قال كان منذ فارق يوسف يعقوب الى ان
التقيا ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه ودموعه تجري على خديه وما على وجه الارض يومئذ احب الى الله من يعقوب • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابي جعفر جسر بن فرقد قال كان بين ان فقد يعقوب يوسف الى يوم رد عليه ثمانون سنة • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا حسن بن علي عن فضيل بن عياض قال سمعت انه كان بين فراق يوسف حجر يعقوب الى ان التقيا ثمانون سنة • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا داود بن مهران قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن يونس عن الحسن قال القي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة
وكان بين ذلك وبين لقائه يعقوب ثمانون سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة قال
حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن نحو عن انه قال ثلاث وثمانون سنة • قال حدثنا داود بن مهران
قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال القي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان في العبودية وفي السجن وفي الملك
ثمانين سنة ثم جمع الله عز وجل شمله وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا
مبارك بن فضالة عن الحسن قال القي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة فغاب عن ابيه ثمانين سنة ثم عاش بعد ما جمع الله له شمله
وراى تاويل رؤياه ثلاثا وعشرين سنة فمات وهو ابن عشرين ومائة سنة • حدثنا مجاهد قال حدثنا يزيد قال اخبرنا هشيم عن الحسن
قال غاب يوسف عن ابيه في الجب وعند الملك وفي السجن حتى التقيا ثمانين عاما فما جفت عينا يعقوب وما على الارض احد اكرم على الله
من يعقوب • وقال اخرون بل كانت مدة ذلك ثماني عشرة سنة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق قال ذكر لي والله اعلم ان غيبة يوسف عن يعقوب كانت ثماني عشرة • قال واهل الكتاب يزعمون انها كانت اربعين سنة
او نحوها • وان يعقوب بقي مع يوسف بعد ان قدم عليه مصر سبع عشرة سنة ثم قبضه الله اليه • وقوله وقد احسن بي اذ اخرجني
من السجن وجاء بكم من البدو يقول جل ثناؤه مخبرا عن قيل يوسف وقد احسن الله بي في اخراجه اياي من السجن الذي كنت فيه
محبوسا وفي مجيئه بكم من البدو وذلك ان مسكن يعقوب وولده فيما ذكر كان ببادية فلسطين • كذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق قال كان منزل يعقوب وولده فيما ذكر لي بعض اهل العلم بالعربات من ارض فلسطين بغور الشام وبعضهم يقول
بالاولاج من ناحية الشعب وكان صاحب بادية له ابل وشاء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال اخبرنا شيخ لنا ان يعقوب كان ببادية

فلسطين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو وكان يعقوب وبنوه بارض كنعان اهل مواش وبرية • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وجاء بكم من البدو قال كانوا اهل بادية وماشية والبدو مصدر من قول القائل بدا فلان اذا صار بالبادية يبدو بدوا • وذكر ان يعقوب دخل مصر هو ومن معه من اولاده واهاليهم وابنائهم يوم دخلوها وهم اقل من مائة وخرجوا منها يوم خرجوا منها وهم زيادة على ستمائة الف • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب عن عمرو بن محمد عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد قال اجتمع آل يوسف بمصر وهم ستة وثمانون انسانا صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وانثاهم وخرجوا من مصر يوم اخرجهم فرعون وهم ستمائة الف ونيف • قال حدثنا عمرو عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال خرج اهل يوسف من مصر وهم ستمائة الف وسبعون الفا فقال فرعون ان هؤلاء لشرذمة قليلون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن اسرائيل عن المسعودي عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن ابن مسعود قال دخل بنو اسرائيل مصر وهم مائة وستون انسانا وخرجوا منها وهم ستمائة الف قال اسرائيل في حديثه ستمائة الف وسبعون الفا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن مسروق قال دخل اهل يوسف مصر وهم ثلثمائة وتسعون ما بين رجل وامراة • وقوله من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي يعني من بعد ان افسد ما بيني وبينهم وحمل بعضنا على بعض يقال منه نزغ الشيطان بين فلان وفلان ينزغ نزغا ونزوغا • وقوله ان ربي لطيف لما يشاء يقول ان ربي ذو لطف وصنع لما يشاء ومن لطفه وصنعه انه اخرجني من السجن وجاء باهلي من البدو بعد الذي كان بيني وبينهم من بعد الدار وبعد ما كنت فيه من العبودية والرق والاسار كالذي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ان ربي لطيف لما يشاء لطف بيوسف وصنع له حتى اخرجه من السجن وجاء باهله من البدو ونزع من قلبه نزغ الشيطان وتحريشه على اخوته • وقوله انه هو العليم بمصالح خلقه وغير ذلك لا يخفى عليه مبادي الامور وعواقبها الحكيم في تدبيره

القول في تاويل قوله تعالى رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين يقول تعالى ذكره قال يوسف بعد ما جمع الله له ابويه واخوته وبسط عليه من الدنيا ما بسط من الكرامة ومكنه في الارض متشوقا الى لقاء آبائه الصالحين رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث يعني من عبارة الرؤيا تعديدا لنعم الله عليه وشكرا له عليها فاطر السموات والارض يقول يا خالقها وبارئها انت وليي في الدنيا والاخرة يقول انت وليي في دنياي على من عاداني واراد بي سوءا بنصرك ويغذوني فيها بنعمتك وتليني في الاخرة بفضلك ورحمتك توفني مسلما يقول اقبضني اليك مسلما والحقني بالصالحين يقول والحقني بصالح آبائي ابراهيم واسحاق ومن قبلهم من انبيائك ورسلك • وقيل انه لم يتمن احد من الانبياء الموت قبل يوسف ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث الاية قال ابن عباس يقول اول نبي سال الله الموت حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله رب قد اتيتني من الملك الاية قال اشتاق الى لقاء ربه واحب ان يلحق به وبآبائه فدعا الله ان يتوفاه ويلحقه بهم ولم يسال نبي قط الموت غير يوسف فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث الاية قال ابن جريج في بعض القرآن من الانبياء توفني • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله توفني مسلما والحقني بالصالحين لما جمع شمله واقر عينه وهو يومئذ مغموس في نبت الدنيا وملكها وغضارتها فاشتاق الى الصالحين قبله وكان ابن عباس يقول ما تمنى نبي قط الموت قبل يوسف • حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال اخبرنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن ابي عروبة عن قتادة قال لما جمع ليوسف شمله وتكاملت عليه النعم سال لقاء ربه فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين قال قتادة ولم يتمن الموت احد قط نبي ولا غيره الا يوسف • حدثني المثنى قال حدثنا هشام قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني عمرو عن غير واحد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان يوسف عليه السلام لما جمع بينه وبين ابيه واخوته وهو يومئذ ملك بمصر اشتاق الى الله والى آبائه الصالحين ابراهيم واسحاق قال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين • حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا هشام عن مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وعلمتني من تاويل الاحاديث قال العبارة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله توفني مسلما والحقني بالصالحين يقول توفني على طاعتك واغفر لي اذا توفيتني • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال يوسف حين راى ما راى من كرامة الله وفضله عليه وعلى اهل بيته حين جمع الله له شمله ورده على والده وجمع بينه وبين ما هو فيه من

الملك

الملك والبهجة يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا الى قوله انه هو العليم الحكيم • ثم ارعوى يوسف وذكر ان ما هو فيه من الدنيا بائد وذاهب فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض الى قوله والحقني بالصالحين وذكر ان بني يعقوب الذين فعلوا بيوسف ما فعلوا استغفر لهم ابوهم فتاب الله عليهم وعفا عنهم وغفر لهم ذنبهم ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن صالح المري عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال ان الله تبارك وتعالى لما جمع ليعقوب شمله واقر بعينه خلا ولده نجيا فقال بعضهم لبعض الستم قد علمتم ما صنعتم وما لقي منكم يوسف قالوا بلى قال فيغركم عفوهما عنكم فكيف لكم بربكم فاستقام امرهم على ان اتوا الشيخ فجلسوا بين يديه ويوسف الى جنب ابيه قاعد قالوا يا ابانا اتيناك في امر لم ناتك بمثله قط ونزل بنا امر لم ينزل بنا مثله حتى حركوه والانبياء ارحم البرية • فقال ما لكم يا بني قالوا الست قد علمت ما كان منا اليك وما كان منا الى اخينا يوسف قالا بلى قالوا افلستما قد عفوتما قالا بلى قالوا فان عفوكما لا يغني عنا شيئا ان كان الله لم يعف عنا قال فما تريدون يا بني قالوا نريد ان تدعو الله فاذا جاءك الوحي من عند الله بانه قد عفا عما صنعنا قرت اعيننا واطمانت قلوبنا والا فلا قرة عين في الدنيا لنا ابدا قال فقام الشيخ واستقبل القبلة وقام يوسف خلف ابيه وقاموا خلفهما اذلة خاشعين قال فدعا وامن يوسف فلم يجب فيهم عشرين سنة قال صالح المري يخيفهم حتى اذا كان راس العشرين نزل جبرئيل عليه السلام على يعقوب عليه السلام فقال ان الله تبارك وتعالى بعثني اليك ابشرك بانه قد اجاب دعوتك في ولدك وانه قد عفا عما صنعوا وانه قد اعتقد مواثيقهم من بعدك على النبوة • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جعفر بن سليمان عن ابي عمران الجوني قال والله لو كان قتل يوسف مضى لادخلهم الله النار كلهم ولكن الله جل ثناؤه امسك نفس يوسف ليبلغ فيه امره ورحمة لهم ثم يقول والله ما قص الله نباهم يعيرهم بذلك انهم لانبياء من اهل الجنة ولكن الله قص علينا نباهم لئلا يقنط عبده • وذكر ان يعقوب توفي قبل يوسف واوصى الى يوسف وامره ان يدفنه عند قبر ابيه اسحاق ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما حضر الموت يعقوب اوصى الى يوسف ان يدفنه عند ابراهيم واسحاق فلما مات نفخ فيه المر وحمل الى الشام قال فلما بلغوا الى ذلك المكان اقبل عيصا اخو يعقوب فقال غلبني على الدعوة فوالله لا يغلبني على القبر فابى ان يتركهم يدفنوه فلما احتبسوا قال هشام بن دان بن يعقوب وكان هشام اصم لبعض اخوته ما لجدي لا يدفن قالوا هذا عمك يمنعه قال ارونيه اين هو فلما راه رفع هشام يده فوجا بها راس العيص وجاة سقطت عيناه على فخذ يعقوب فدفنا في قبر واحد

القول في تاويل قوله ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون يقول تعالى ذكره هذا الخبر الذي اخبرتك به من خبر يوسف ووالده واخوته وسائر ما في هذه السورة من انباء الغيب يقول من اخبار الغيب الذي لم تشاهده ولم تعاينه ولكنا نوحيه اليك ونعرفكه لنثبت به فؤادك ونشجع به قلبك وتصبر على ما نالك من الاذى من قومك في ذات الله وتعلم ان من قبلك من رسل الله اذ صبروا على ما نالهم فيه واخذوا بالعفو وامروا بالعرف واعرضوا عن الجاهلين فازوا بالظفر وايدوا بالنصر ومكنوا في البلاد وغلبوا من قصدوا من اعدائهم واعداء دين الله يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فبهم يا محمد فتاس وآثارهم فقص وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون يقول وما كنت حاضرا عند اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون يقول وما كنت حاضرا عند اخوة يوسف اذ اجمعوا واتفقت آراؤهم وصحت عزائمهم على ان يلقوا يوسف في غيابة الجب وذلك كان مكرهم الذي قال الله عز وجل وهم يمكرون • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت لديهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يقول ما كنت لديهم وهم يلقونه في غيابة الجب وهم يمكرون اي بيوسف حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون الاية قال هم بنو يعقوب

القول في تاويل قوله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين يقول جل ثناؤه وما اكثر مشركي قومك يا محمد ولو حرصت على ان يؤمنوا بك فيصدقوك ويتبعوا ما جئتهم به من عند ربك بمصدقيك ولا متبعيك •

القول في تاويل قوله تعالى وما تسالهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين يقول تعالى ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم وما تسال يا محمد هؤلاء الذين ينكرون نبوتك ويمتنعون من تصديقك والاقرار بما جئتهم به من عند ربك على ما تدعوهم اليه من اخلاص العبادة لربك وهجر عبادة الاوثان وطاعة الرحمن من اجر يعني من ثواب وجزاء منهم بل انما ثوابك واجر عملك على الله يقول ما تسالهم على ذلك ثوابا فيقولوا لك انما تريد بدعائك ايانا الى اتباعك لننزل لك عن اموالنا اذا سالتنا ذلك واذ كنت لا تسالهم ذلك فقد كان حقا عليهم ان يعلموا انك انما تدعوهم الى ما تدعوهم اليه اتباعا منك لامر ربك ونصيحة منك لهم والا يستغشوك وقوله ان هو الا ذكر للعالمين يقول تعالى ذكره ما هذا الذي ارسلك به ربك يا محمد من النبوة والرسالة الا ذكر يقول الا عظة وتذكير للعالمين ليتعظوا ويتذكروا به

القول في تاويل قوله تعالى وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون يقول جل ثناؤه وكم من آية في السموات والارض لله وعبرة وحجة وذلك كالشمس والقمر والنجوم ونحو ذلك من آيات السموات

كالجبال والبحار والنبات والاشجار وغير ذلك من آيات الارض يمرون عليها يقول يعاينونها فيمرون بها معرضين عنها لا يعتبرون بها
ولا يفكرون فيها وفيما دلت عليه من توحيد ربها وان الالوهة لا تنبغي الا للواحد القهار الذي خلقها وخلق كل شيء فدبرها وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكأين من آية
في السموات والارض يمرون عليها وهي في مصحف عبد الله يمشون عليها السماء والارض آيتان عظيمتان **القول**
في تأويل قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يقول تعالى ذكره وما يقر اكثر هؤلاء الذين وصف عز وجل صفتهم بقوله
وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون بالله انه خالقه ورازقه وخالق كل شيء الا وهم به مشركون في
عبادتهم الاوثان والاصنام واتخاذهم من دونه اربابا وزعمهم ان له ولدا تعالى الله عما يقولون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وما يؤمن
اكثرهم بالله الآية قال من ايمانهم اذا قيل لهم من خلق السماء ومن خلق الارض ومن خلق الجبال قالوا الله وهم مشركون • حدثنا هناد قال
حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال تسألهم من خلقهم ومن خلق السموات والارض
فيقولون الله فذلك ايمانهم بالله وهم يعبدون غيره • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر وعكرمة وما يؤمن
اكثرهم بالله الآية قال يعلمون انه ربهم وانه خلقهم وهم يشركون به • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عامر
وعكرمة بنحوه قال حدثنا ابن نمير عن نضر عن عكرمة وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ومن ايمانهم اذا قيل لهم من خلق السموات
قالوا الله واذا سئلوا من خلقهم قالوا الله وهم يشركون به بعد قال حدثنا ابو نعيم عن الفضل بن يزيد الثمالي عن عكرمة قال هو
قول الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فاذا سئلوا عن الله وعن صفته وصفوه بغير صفته وجعلوا له ولدا
واشركوا به • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون ايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا فهذا ايمان
مع شرك عبادتهم غيره • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون قال ايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي بن سعيد وابو معاوية عن حجاج عن
القاسم عن مجاهد قال يقولون الله ربنا وهو يرزقنا وهم يشركون به بعد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد قال ايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا • قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر
عن عكرمة ومجاهد وعامر انهم قالوا في هذه الآية وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ليس احد الا وهو يعلم ان الله خلقه
وخلق السموات والارض فهذا ايمانهم ويكفرون بما سوى ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون في ايمانهم هذا انك لست تلقى احدا منهم الا انبأك ان الله ربه وهو الذي خلقه
ورزقه وهو مشرك في عبادته • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما يؤمن اكثرهم بالله الآية
قال لا تسأل احدا من المشركين من ربك الا قال ربي الله وهو يشرك في ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني النصارى يقول ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من يرزقكم من السماء والارض ليقولن الله وهم مع ذلك يشركون
به ويعبدون غيره ويسجدون للانداد دونه • حدثني المثنى قال اخبرنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال
كانوا يشركون به في تلبيتهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن عبد الملك عن عطاء وما يؤمن اكثرهم بالله الآية قال يعلمون
ان الله ربهم وهم يشركون به بعد • حدثني المثنى قال اخبرنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء في قوله وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون قال يعلمون ان الله خالقهم ورازقهم وهم يشركون به • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد
يقول وما يؤمن اكثرهم بالله الآية قال ليس احد يعبد مع الله غيره الا وهو مؤمن بالله ويعرف ان الله ربه وان الله خالقه ورازقه
وهو يشرك به الا ترى كيف قال ابراهيم افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين قد عرف
انهم يعبدون رب العالمين مع ما يعبدون قال فليس احد يشرك به الا وهو مؤمن به الا ترى كيف كانت العرب تلبي تقول لبيك
اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك المشركون كانوا يقولون هذا **القول** في تأويل قوله
تعالى افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون يقول جل ثناؤه افأمن هؤلاء الذين لا

يقرون

يقرون بان الله ربهم الا وهم يشركون في عبادتهم اياه غيره ان تأتيهم غاشية من عذاب الله تغشاهم من عقوبته وعذابه على شركهم
بالله او تأتيهم القيامة فجأة وهم مقيمون على شركهم وكفرهم بربهم فيخلدهم الله عز وجل في ناره وهم لا يدرون بمجيئها وقيامها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان تأتيهم غاشية قال تغشاهم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غاشية تغشاهم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة • قوله افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله اي عقوبة من عذاب الله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة غاشية من عذاب الله قال غاشية وقيعة تغشاهم من عذاب الله **القول**
في تأويل قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هذه الدعوة التي ادعو اليها والطريقة التي انا عليها من الدعاء الى توحيد
الله واخلاص العبادة له دون الالهة والاوثان والانتهاء الى طاعته وترك معصيته سبيلي وطريقتي ودعوتي ادعو
الى الله وحده لا شريك له على بصيرة بذلك ويقين علم مني به انا ويدعو اليه على بصيرة ايضا من اتبعني وصدقني وآمن بي
وسبحان الله يقول له تعالى ذكره وقل تنزيها لله وتعظيما له من ان يكون له شريك في ملكه او معبود سواه في سلطانه
وما انا من المشركين يقول وانا بريء من اهل الشرك به لست منهم ولا هم مني ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال اخبرنا
اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة يقول هذه دعوتي
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة قال هذه سبيلي هذا امري
وسنتي ومنهاجي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال وحق والله على من اتبعه ان يدعو الى ما دعا اليه ويذكر بالقرآن
والموعظة وينهى عن معاصي الله تعالى • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس • قوله
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة اي هذه دعوتي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع قل هذه
سبيلي قال هذه دعوتي **القول** في تأويل قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم من اهل القرى افلم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون يقول تعالى ذكره
وما ارسلنا يا محمد من قبلك الا رجالا لا نساء ولا ملائكة نوحي اليهم آياتنا بالدعاء الى طاعتنا وافراد العبادة لنا من اهل القرى
يعني من اهل الامصار دون اهل البوادي • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا يوحى اليهم من اهل القرى لانهم كانوا اعلم واحلم من اهل العمود • وقوله افلم يسيروا في الارض يقول
تعالى ذكره افلم يسر هؤلاء المشركون الذين يكذبونك يا محمد ويجحدون نبوتك وينكرون ما جئتهم به من توحيد الله واخلاص
الطاعة والعبادة له في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اذ كذبوا رسلنا الم نحل بهم عقوبتنا فنهلكهم بها
وننجي منها رسلنا واتباعهم فيتفكروا في ذلك ويعتبروا ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج • قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم قال انهم قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قال
وقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسألهم عليه من اجر وقوله وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها
وهم عنها معرضون • وقوله افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله • وقوله افلم يسيروا في الارض فينظروا من اهلكنا
قال فكل ذلك قال لقريش افلم يسيروا في الارض فينظروا في آثارهم فيعتبروا ويتفكروا • وقوله ولدار الآخرة خير يقول
تعالى ذكره هذا فعلنا في الدنيا باهل ولايتنا وطاعتنا ان عقوبتنا اذا نزلت باهل معاصينا والشرك بنا انجيناهم منها
وما في الدار الآخرة لهم خير وترك ذكر ما ذكرنا اكتفاء بدلالة قوله ولدار الآخرة خير للذين اتقوا عليه • واضيفت الدار
الى الآخرة وهي الآخرة لاختلاف لفظهما كما قيل ان هذا لهو حق اليقين • وكما قيل اتيتك عام الاول وبارحة الاولى وليلة
الاولى ويوم الخميس وكما قال الشاعر •

اتمدح فقعسا وتذم عبسا • الا لله امك من هجين
ولو اقوت عليك ديار عبس • عرفت الذل عرفان اليقين

يعني عرفانا به يقينا • فتأويل الكلام وللدار الآخرة خير للذين اتقوا الله باداء فرائضه • واجتناب معاصيه • وقوله
افلا يعقلون يقول افلا يعقل هؤلاء المشركون بالله حقيقة ما نقول لهم ونخبرهم به من سوء عاقبة الكفر وغب ما اليه يصير

خلا اهلهم مما قد عاينوا ورأوا وسمعوا مما حل بهم من قبلهم من الامم الكافرة المكذبة رسل ربها

القول

في تأويل قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين يقول تعالى ذكره وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم من اهل القرى فدعوا من ارسلنا اليهم فكذبوهم وردوا ما اتوا به من عند الله حتى اذا استيأس الرسل الذين ارسلناهم اليهم منهم ان يؤمنوا بالله ويصدقوهم فيما اتوهم به من عند الله وظن الذين ارسلناهم اليهم من الامم المكذبة ان الرسل الذين ارسلناهم قد كذبوهم فيما كانوا اخبروهم عن الله من وعده اياهم نصرهم عليهم جاءهم نصرنا وذلك قول جماعة من اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو السائب سلم بن جنادة قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن ابن عباس في قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال لما ايست الرسل ان يستجيب لهم قومهم وظن قومهم ان قد كذبوهم جاءهم النصر على ذلك فنجي من نشاء • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو معاوية الضرير قال حدثنا الاعمش عن مسلم عن ابن عباس بنحوه عن انه قال في حديثه قال ايست الرسل ولم يقل لما ايست • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير حتى اذا استيأس الرسل ان يسلم قومهم وظن قوم الرسل ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن ابن عباس مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس • حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين عن عمران السلمي عن ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبتهم • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا جرير عن حصين عن عمران بن الحارث السلمي عن عبد الله بن عباس في قوله حتى اذا استيأس الرسل قال استيأس الرسل من قومهم ان يستجيبوا لهم وظنوا انهم قد كذبوا قال لظن قومهم انهم جاءوهم بالكذب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت حصينا عن عمران بن الحارث عن ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل من ان يستجيب لهم قومهم وظن قومهم ان قد كذبوهم جاءهم نصرنا • حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن عمران بن الحرث عن ابن عباس في هذه الاية حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يؤمنوا وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم فيما وعدوا وكذبوا جاءهم نصرنا • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن حصين عن عمران بن الحارث عن ابن عباس قال حتى اذا استيأس الرسل من نصر قومهم وظنوا انهم قد كذبوا ظن قومهم انهم قد كذبوهم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عمران بن الحارث عن ابن عباس في قوله حتى اذا استيأس الرسل قال من قومهم ان يؤمنوا بهم وان يستجيبوا لهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم جاءهم نصرنا يعني الرسل • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن حصين عن عمران بن الحارث عن ابن عباس مثله سواء • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن هارون عن عباد القرشي عن عبد الرحمن بن معاوية عن ابن عباس وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة ذنا وتلها عنه وظن القوم ان الرسل قد كذبوا • حدثنا ابو بكر قال حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن الاعمش عن مسلم عن ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن قومهم ان قد كذبتهم رسلهم جاءهم نصرنا • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا يعني ايس الرسل من ان يتبعهم قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا فينصر الله الرسل ويبعث العذاب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يطيعوهم ويتبعوهم وظن قومهم ان رسلهم كذبوهم جاءهم نصرنا • حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عمران بن الحرث عن ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظنوا انهم قد كذبوا قال لما ابطأ عليهم الامر ظنوا انهم قد كذبوا • حدثنا آدم العسقلاني قال حدثنا شعبة قال اخبرنا حصين بن عبد الرحمن عن عمران بن الحرث قال سمعت ابن عباس يقول وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة وقال ابن عباس ظن القوم ان الرسل قد كذبوهم خفيفة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن عطاء عن سعيد بن جبير في قوله حتى اذا استيأس الرسل الاية قال حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم • قال حدثنا محمد بن فضيل عن خصيف قال سألت سعيد بن جبير عن قوله حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن الكفار انهم هم كذبوا • حدثني يعقوب والحسن بن محمد قالا حدثنا اسماعيل بن علية قال حدثنا كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال استيأس الرسل من قومهم ان يؤمنوا وظن قومهم ان الرسل قد كذبتهم • حدثني المثنى قال حدثنا عارم ابو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا

شعيب

شعيب قال حدثني ابراهيم بن ابي حرة الجزري قال سأل فتى من قريش سعيد بن جبير فقال له يا ابا عبد الله كيف تقرأ هذا الحرف فاني اذا اتيت عليه تمنيت ان لا اقرأ هذه السورة حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال نعم حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا • قال فقال الضحاك بن مزاحم ما رأيت رجلا قط يدعى الى علم فيتلكأ لو رحلت في هذه الى اليمن كان قليلا • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا ربيعة بن كلثوم قال حدثني ابي ان مسلم بن يسار سأل سعيد ابن جبير فقال يا ابا عبد الله اية بلغت مني كل مبلغ حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا ويظن انهم قد كذبوا مخففة قال فقال سعيد بن جبير يا ابا عبد الرحمن حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان لم يستجيبوا لهم وظن قومهم ان الرسل كذبتهم جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين قال فقام مسلم الى سعيد فاعتنقه وقال فرج الله عنك كما فرجت عني • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا وهيب قال حدثنا ابو المعلى العطار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال استيأس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم ما كانوا يخبرونهم ويبلغونهم قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حتى اذا استيأس الرسل ان يصدقهم قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في هذه الاية حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبت • قال حدثنا حماد عن كلثوم بن جبر قال قال لي سعيد بن جبير سألني سيد من سادات العرب عن هذه الاية فقلت استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبت • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال استيأس الرسل ان يؤمن قومهم بهم وظن قومهم المشركون ان الرسل قد كذبوا ما وعدهم الله من نصره اياهم عليهم واخلفوا وقرأ جاءهم نصرنا قال جاء الرسل النصر حينئذ قال وكان ابي يقرؤها كذبوا • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن ابي المتوكل عن ايوب بن ابي صفوان عن عبد الله بن الحارث انه قال حتى اذا استيأس الرسل من ايمان قومهم وظنوا انهم قد كذبوا وظن القوم انهم قد كذبوهم فيما جاءوهم به • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن جويبر عن الضحاك قال ظن قومهم ان رسلهم قد كذبوهم فيما وعدوهم به • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل عن جحش بن زياد الضبي عن تميم بن حذلم قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول في هذه الاية حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال استيأس الرسل من ايمان قومهم حين ابطأ الامر انهم قد كذبوا مخففة بالتخفيف • حدثنا ابو المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير في هذه الاية حتى اذا استيأس الرسل قال استيأس الرسل من نصر قومهم وظن قوم الرسل ان الرسل قد كذبوهم • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير حتى اذا استيأس الرسل ان يصدقهم قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل ان يصدقهم قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول • حدثنا عبيد ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله حتى اذا استيأس الرسل يقول استيأسوا من قومهم ان يجيبوهم ويؤمنوا بهم وظنوا يقول وظن قوم الرسل ان الرسل قد كذبوهم الموعد • والقراءة على هذا التأويل الذي ذكرنا في قوله كذبوا بضم الكاف وتخفيف الذال وذلك ايضا قراءة بعض قراء اهل المدينة وعامة قراء اهل الكوفة وانما اخترنا هذا التأويل وهذه القراءة لان ذلك عقيب قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فكان ذلك دليلا على ان اياس الرسل كان من ايمان قومهم الذين اهلكوا • وان المضمر في قوله وظنوا انهم قد كذبوا انما هو من ذكر الذين من قبلهم من الامم الهالكة وزاد ذلك وضوحا ايضا اتباع الله في سياق الخبر عن الرسل واممهم • قوله فنجي من نشاء اذ الذين اهلكوا هم الذين ظنوا ان الرسل قد كذبتهم فكذبوهم ظنا منهم انهم قد كذبوهم وقد ذهب قوم ممن قرأ هذه القراءة الى غير التأويل الذي اخترنا ووجهوا معناه الى حتى اذا استيأس الرسل من ايمان قومهم وظنت الرسل انهم قد كذبوا فيما وعدوا من النصر ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال قرأ ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال كانوا بشرا وضعفوا ويئسوا • قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني ابن ابي مليكة عن ابن عباس قرأها وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة قال ابن جريج اقول كما يقول اخلفوا قال عبد الله قال لي ابن عباس كانوا بشرا وتلا ابن عباس حتى يقول الرسول والذين امنوا معه

متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قال ابن جريج قال ابن ابي مليكة ذهب بها الى انهم ضعفوا فظنوا انهم اخلفوا • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله انه قرا حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم
قد كذبوا مخففة قال عبد الله هو الذي تكره • قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن سليمان عن ابي الضحى عن مسروق
ان رجلا سال عبد الله بن مسعود حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال هو الذي تكره مخففة • قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قال في هذه الاية حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم
قد كذبوا قلت كذبوا قال نعم الم يكونوا بشرا • حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن سماك
عن عكرمة عن ابن عباس في قوله حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال كانوا بشرا قد ظنوا وهذا تاويل وقول
غيره من اهل التاويل اولى عندي بالصواب • وخلافه من القول اشبه بصفات الانبيا والرسل ان جاز ان يرتابوا
بوعد الله اياهم ويشكوا في حقيقة خبره مع معاينتهم من حجج الله وادلته ما لا يعاينه المرسل اليهم فيعذروا في ذلك
ان المرسل اليهم لاولى في ذلك منهم بالعذر وذلك قول ان قاله قايل لا يخفى امره وقد ذكر هذا التاويل الذي ذكرناه
اخيرا عن ابن عباس لعايشة فانكرته اشد النكير فيما ذكر لنا • ذكر الرواية بذلك عنها رضوان الله عليها • حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال قرا ابن عباس حتى اذا استياس الرسل
وظنوا انهم قد كذبوا فقال كانوا بشرا ضعفوا ويئسوا قال ابن ابي مليكة فذكرت ذلك لعروة فقال قالت عايشة
معاذ الله ما حدث الله رسوله شيا قط الا علم انه سيكون قبل ان يموت ولكن لم يزل البلا بالرسل حتى ظن الانبيا ان من
تبعهم قد كذبوهم فكانت تقروها قد كذبوا تثقلها • قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابن ابي مليكة ان ابن عباس
قرا وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة قال عبد الله ثم قال لي ابن عباس كانوا بشرا وتلا ابن عباس حتى يقول الرسول والذين
امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قال ابن جريج قال ابن ابي مليكة يذهب بها الى انهم ضعفوا فظنوا انهم
اخلفوا قال ابن جريج قال ابن ابي مليكة واخبرني عروة عن عايشة انها خالفت ذلك وابته وقالت ما وعد الله
محمدا صلى الله عليه وسلم من شي الا قد علم انه سيكون حتى مات ولكنه لم يزل البلا بالرسل حتى ظنوا ان من معهم
من المومنين قد كذبوهم قال ابن ابي مليكة في حديث عروة كانت عايشة تقروها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة
للتكذيب • قال حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال حدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن
عروة عن عايشة قال قلت لها قوله حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال قالت عايشة لقد استيقنوا
انهم قد كذبوا قلت كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن بربها انما هم اتباع الرسل لما استاخر عنهم الوحي واشتد عليهم
البلا ظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصرنا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري
عن عروة عن عايشة حتى اذا استياس الرسل ممن كذبهم من قومهم ان يصدقوهم وظنت الرسل ان من قد امن من قومهم قد كذبوهم
جاءهم نصر الله عند ذلك فهذا ما روي في ذلك عن عايشة رضي الله تعالى عنها غير انها كانت تقرا كذبوا بالتشديد
وضم الكاف بمعنى ما ذكرنا عنها من ان الرسل ظنت باتباعها الذين قد امنوا بهم انهم قد كذبوهم فارتدوا عن دينهم استبطا
منهم للنصر وقد بينا ان الذي نختار من القراة في ذلك والتاويل غيره في هذا الحرف خاصة وقال اخرون ممن قرا قوله كذبوا
بضم الكاف وتشديد الذال معنى ذلك حتى اذا استياس الرسل من قومهم ان يومنوا بهم ويصدقوهم وظنت الرسل
بمعنى واستيقنت الرسل انهم قد كذبهم امامهم جا الرسل نصرتنا وقالوا الظن في هذا الموضع بمعنى العلم من قول الشاعر

فظنوا بالفي فارس متلبب • سراتهم في الفارسي المسرد •

ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة حتى اذا استياس
الرسل من ايمان قومهم وظنوا انهم قد كذبوا اي استيقنوا انه لا خير عند قومهم ولا ايمان جاءهم نصرنا • حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حتى اذا استياس الرسل قال من قومهم وظنوا انهم قد كذبوا قال وعلموا انهم
قد كذبوا جاءهم نصرنا • وبهذه القراة كانت تقرا عامة قراة المدينة والبصرة والشام اعني بتشديد الذال من كذبوا وضم
كافها وهذا التاويل الذي ذهب اليه الحسن وقتادة في ذلك اذا قرى بتشديد الذال وضم الكاف خلاف لما ذكرنا من
اقوال جميع من حكينا قوله من الصحابة لانه لم يوجه الظن في هذا الموضع منهم احد الى معنى العلم واليقين مع ان الظن انما استعمله
العرب في موضع العلم فيما كان من علم ادرك من جهة الخبر او من غير وجه المشاهدة والمعاينة فانها لا تستعمل فيه الظن لا تكاد تقول
اظنني حيا واظنني انسانا بمعنى اعلمني انسانا واعلمني حيا • والرسل الذين كذبتهم امهم لا شك انها كانت لاممها شاهدة

ولتكذيبها

ولتكذيبها اياها سامعة فيقال فيها ظنت بامتها انها كذبتها • وروي عن مجاهد في ذلك قول هو خلاف جميع ما ذكرنا من اقوال
الماضين الذين سمينا اسماءهم وذكرنا اقوالهم وتاويل خلاف تاويلهم وقراة غير قراة جميعهم وهو انه فيما ذكر عنه كان يقرا وظنوا
انهم قد كذبوا بفتح الكاف والذال وتخفيف الذال • ذكر من قال ذلك • حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا ابو عبيد قال
حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه قراها كذبوا بفتح الكاف بالتخفيف وكان يتاوله • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد استياس الرسل ان يعذب قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا قال جا الرسل
نصرنا قال مجاهد قال في المومن فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم قال قولهم نحن اعلم منهم ولن نعذب
وقوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون قال حاق بهم ما جاءت به رسلهم من الحق وهذه القراة لا استجيز القراة بها لاجماع
الحجة من قراة الامصار على خلافها ولو جازت القراة بذلك لاحتمل وجها من التاويل وهو احسن مما تاوله مجاهد وهو حتى اذا استياس
الرسل من عذاب الله قومها المكذبة بها وظنت الرسل ان قومها قد كذبوا وافتروا على الله بكفرهم بها ويكون الظن حينيذ موجها
الى معنى العلم على ما تاوله الحسن وقتادة • واما قوله فنجي من نشا فان القراة اختلفت في قراته فقراته عامة قراة
اهل المدينة ومكة والعراق فننجي من نشا بنونين بمعنى فننجي نحن من نشا من رسلنا والمومنين بنا دون الكافرين الذين
كذبوا رسلنا اذا جا الرسل نصرنا • واعتل الذين قرءوا ذلك كذلك انه انما كتب في المصحف بنون واحدة وحكمه ان يكون بنونين
لان احدى النونين حرف من اصل الكلمة من انجى ينجي والاخرى النون التي تاتي بمعنى الدلالة على الاستقبال من فعل جماعة مخبرة
عن انفسها لانهما حرفان اعني النونين من جنس واحد يخفى الثاني منهما عن الاظهار في الكلام فحذفت من الخط واجتزي بالمثبتة
من المحذوفة كما يفعل ذلك في الحرفين اللذين يندغم احدهما في صاحبه • وقرا ذلك بعض الكوفيين على هذا المعنى غير انه ادغم
النون الثانية وشدد الجيم • وقراه اخر منهم بتشديد الجيم ونصب اليا على معنى فعل ذلك به من نجيته انجيه • وقرا ذلك
بعض المكيين فنجي من نشا بفتح النون والتخفيف من نجا ينجو من عذاب الله من نشا نجا • والصواب من القراة في ذلك عندنا قراة
من قرا فننجي من نشا بنونين لان ذلك هو القراة التي عليها القراة في الامصار وما خالفه ممن قرا ذلك ببعض الوجوه
التي ذكرناها فمنفرد بقراته عما عليه الحجة مجمعة من القراة وغير جايز خلاف ما كان مستفيضا بالقراة في قراة الامصار
وتاويل الكلام فننجي الرسل ومن نشا من عبادنا المومنين اذا جا نصرنا • كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فنجي من نشا فننجي الرسل ومن نشا ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين وذلك ان الله
تبارك وتعالى بعث الرسل فدعوا قومهم واخبروهم انه من اطاع نجا ومن عصاه عذب وغوي • وقوله ولا يرد باسنا عن
القوم المجرمين يقول ولا ترد عقوبتنا وبطشنا بمن بطشنا به من اهل الكفر بنا عن القوم الذين اجرموا فكفروا بالله
وخالفوا رسله وما اتوهم به من عند الله عز وجل • القول في تاويل قوله تعالى لقد كان في قصصهم عبرة
لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شي وهدى ورحمة لقوم يومنون
يقول تعالى ذكره لقد كان في قصص يوسف واخوته عبرة لاهل الحجى والعقول يعتبرون بها وموعظة يتعظون بها وذلك
ان الله جل ثناوه بعد ان القي يوسف في الجب ليهلك ثم بيع بيع العبيد بالخسيس من الثمن وبعد الاسار والحبس الطويل
ملكه مصر ومكن له في الارض واعلاه على من بغاه سوا من اخوته وجمع بينه وبين والديه واخوته بقدرته بعد المدة الطويلة
وجاء بهم اليه من الشقة النايية البعيدة فقال جل ثناوه للمشركين من قريش من قوم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم
ايها القوم في قصصهم عبرة لو اعتبرتم به ان الذي فعل ذلك بيوسف واخوته لا يتعذر عليه فعل مثله بمحمد صلى الله عليه
وسلم فيخرجه من بين اظهركم ثم يظهره عليكم ويمكن له في البلاد ويويده بالجند والرجال من الاتباع والاصحاب وان مرت
به شدايد واتت دونه الايام والليالي والدهور والازمان وكان مجاهد يقول معنى ذلك لقد كان في قصصهم عبرة ليوسف واخوته
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
لقد كان في قصصهم عبرة ليوسف واخوته • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد عبرة ليوسف واخوته • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد • قوله لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب
قال يوسف واخوته وهذا القول الذي قاله مجاهد وان كان له وجه يحتمله التاويل فان الذي قلنا في ذلك اولى به
لان ذلك عقيب الخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم وعن قومه من المشركين وعقيب تهديدهم ووعيدهم على الكفر بالله وبرسوله
محمد صلى الله عليه وسلم ومنقطع عن خبر يوسف واخوته ومع ذلك انه خبر عام عن جميع ذوي الالباب ان قصصهم لهم عبرة

وغيره من خصوص بعضهم دون بعض فاذ كان الامر على ما وصفت في ذلك فاولى بان يكون خبرا عن انه عبرة لغيرهم . والرواية التي ذكرناها
عن مجاهد رواية ابن جريج اشبه به ان يكون من قوله لان ذلك موافق القول الذي قلناه في ذلك . وقوله ما كان حديثا يفترى
يقول تعالى ذكره ما كان هذا القول حديثا يختلق ويتكذب ويتخرص . كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ما كان حديثا يفترى والفرية الكذب . ولكن تصديق الذي بين يديه من كتب الله التي انزلت قبله على انبيائه
كالتوراة والانجيل والزبور تصدق ذلك كله وتشهد عليه ان جميعه حق من عند الله . كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ولكن تصديق الذي بين يديه والفرقان تصديق الكتب التي قبله وتشهد عليها . وقوله
وتفصيل كل شيء يقول تعالى ذكره وهو ايضا تفصيل كل ما بالعباد اليه حاجة من بيان امر الله ونهيه وحلاله وحرامه
وطاعته ومعصيته . وقوله وهدى ورحمة لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكره وهو بيان امره ورشاده من جهل
سبيل الحق فعمي عنه اذا اتبعه فاهتدى به وعمل بما فيه ينقذه من سخط الله واليم عذابه ويورثه في الاخرة جنانه
والخلود في النعيم المقيم لقوم يؤمنون يقول لقوم يصدقون بالقران وبما فيه من وعد الله ووعيده وامره ونهيه فيعملون
بما فيه من امره وينتهون عما فيه من نهيه . اخر تفسير سورة يوسف ولله الحمد والمنة

تفسير السورة التي يذكر فيها الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى المر تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
قال ابو جعفر قد بينا القول في تاويل قوله الر والمر ونظايرها من حروف المعجم التي افتتح بها اوايل بعض سور القران فيما
مضى بما فيه الكفاية من اعادتها غير انا نذكر من الرواية ما جا خاصا به كل سورة افتتح اولها بشيء منها كاخص الرواية
في ذلك في هذه السورة عن ابن عباس من نقل ابي الضحى مسلم بن صبيح وسعيد بن جبير عنه التفريق بين معنى ما ابتدي به
اولها مع زيادة الميم التي فيها على سائر سور ذوات الرا ومعنى ما ابتدي به اخواتها مع نقصان ذلك منها عنها ذكر
من قال ذلك . حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
المر قال انا الله ارى . حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن عطا بن السايب عن ابي الضحى عن ابن
عباس قوله المر قال انا الله ارى . حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن مجاهد المر
فواتح يفتتح بها كلامه . وقوله تلك ايات الكتاب يقول تعالى ذكره تلك التي قصصت عليك خبرها ايات الكتاب الذي
انزلته قبل هذا الكتاب الذي انزلته اليك الى من انزلته اليه من رسلي قبلك . وقيل عني بذلك التوراة والانجيل ذكر
من قال ذلك . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله المر تلك ايات الكتاب الكتب التي كانت
قبل القران . حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد تلك ايات الكتاب قال التوراة والانجيل وقوله
والذي انزل اليك من ربك الحق فاعمل بما فيه واعتصم به . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك . حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن مجاهد والذي انزل اليك من ربك الحق
قال القران . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذي انزل اليك من ربك الحق اي هذا
القران . وفي قوله والذي انزل اليك وجهان من الاعراب احدهما الرفع على انه مبتدا فيكون مرفوعا بالحق والحق به
وعلى هذا الوجه تاويل مجاهد وقتادة الذي ذكرنا قبل عنهما والاخر الخفض على العطف به على الكتاب فيكون معنى الكلام
حينيذ تلك ايات التوراة والانجيل والقران ثم يبتدي الحق بمعنى ذلك الحق فيكون رفعه بمضمر من الكلام قد استغني بدلالة
الظاهر عليه منه . ولو قيل معنى ذلك تلك ايات الكتاب الذي انزل اليك من ربك الحق وانما ادخلت الواو في
والذي وهو نعت للكتاب كما ادخلها الشاعر في قوله

الى الملك القرم وابن الهمام . وليث الكتيبة في المزدحم

فعطف بالواو وذلك كله من صفة واحد كان مذهبا من التاويل ولكن ذلك اذا تاول كذلك فالصواب من القراة
في الحق الخفض على انه نعت للذي . وقوله ولكن اكثر الناس لا يؤمنون يقول تعالى ذكره ولكن اكثر الناس من مشركي قومك لا يصدقون بالحق الذي انزل اليك من ربك
ولا يقرون بهذا القران وما فيه من محكم اياته . القول في تاويل قوله تعالى الله الذي رفع السموات
بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون يقول
تعالى ذكره الله يا محمد هو الذي رفع السموات السبع بغير عمد ترونها فجعلها للارض سقفا مسموكا والعمد جمع عمود وهي
السواري وما يعمد به البنا كما قال النابغة . وخيس الجن اني قد اذنت لهم . يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وجمع

وجمع العمود عمد كما جمع الاديم ادم ولو جمع بالضم فقيل عمد جاز كما يجمع الرسول رسل والشكور شكر . واختلف اهل التاويل في تاويل قوله
رفع السموات بغير عمد ترونها . فقال بعضهم تاويل ذلك الله الذي رفع السموات بعمد لا ترونها ذكر من قال ذلك . حدثنا احمد
ابن هشام قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا عمران بن حدير عن عكرمة قال قلت لابن عباس ان فلانا يقول انها على عمد يعني السما
قال فقال اقراها بغير عمد ترونها اي لا ترونها . حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال حدثنا معاذ بن معاذ عن عمران بن حدير عن عكرمة عن ابن عباس
مثله . حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد قال حدثنا حميد عن الحسن بن مسلم عن مجاهد في قوله بغير عمد ترونها
قال بعمد لا ترونها . حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن حميد عن الحسن بن مسلم عن مجاهد في قول الله بغير عمد ترونها
قال يعني لا ترونها . حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بغير عمد يقول عمد . حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله . قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن
معمر عن الحسن وقتادة . قوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها قال قتادة قال ابن عباس بعمد ولكن لا ترونها . حدثنا
احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسراييل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس . قوله رفع السموات بغير عمد ترونها
قال ما يدريك لعلها بعمد لا ترونها . ومن تاوله كذلك قصد مذهب تقديم العرب الجحد من اخر الكلام الى اوله كقول الشاعر

ولا اراها تزال ظالمة . تحدث لي نكبة وتنكاوها

يريد واراها لا تزال ظالمة فقدم الجحد عن موضعه من تزال . كما قال الاخر

اذا اعجبتك الدهر حال من امري . فدعه وواكل حاله والليياليا
يجين على ما كان من صالح به . وان كان فيما لا يرى الناس اليا

يعني وان كان فيما يرى الناس لا يالوا . وقال اخرون بل هي مرفوعة بغير عمد ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن خلف
العسقلاني قال اخبرنا ادم قال حدثنا حماد بن سلمة عن اياس بن معاوية في قوله رفع السموات بغير عمد ترونها قال السما مقبية
على الارض مثل القبة . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بغير عمد ترونها قال رفعها بغير عمد
واولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال كما قال جل ثناوه رفع السموات بغير عمد ترونها فهي مرفوعة بغير عمد لا نراها كما قال
ربنا جل ثناوه ولا خبر بغير ذلك ولا حجة يجب التسليم لها بقول سواه . فاما قوله ثم استوى على العرش فانه يعني علا عليه وقد
بينا معنى الاستوا واختلاف المختلفين فيه والصحيح من القول فيما قالوا فيه بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله
وسخر الشمس والقمر يقول واجرى الشمس والقمر في السما فسخرهما فيها لمصالح خلقه وذللهما لمنافعهم ليعلموا بجريهما فيها عدد
السنين والحساب ويفصلوا به بين الليل والنهار . وقوله كل يجري لاجل مسمى يقول جل ثناوه كل ذلك يجري في السما لاجل مسمى
اي لوقت معلوم . وذلك الى فنا الدنيا وقيام القيامة التي عندها تكور الشمس ويخسف القمر وتنكدر النجوم وحذف ذلك من
الكلام لفهم السامعين من اهل لسان من نزل بلسانه القران معناه . فان كل لا بد لها من اضافة الى ما تحيط به . وبنحو الذي قلنا في
قوله لاجل مسمى قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى قال الدنيا . وقوله يدبر الامر يقول تعالى ذكره يقضي الله الذي رفع
السموات بغير عمد ترونها امور الدنيا والاخرة كلها ويدبر ذلك كله وحده بغير شريك ولا ظهير ولا معين سبحانه . وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد يدبر الامر يقضيه وحده . قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه . حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه . وقوله يفصل الايات يقول يفصل لكم ربكم ايات كتابه
فيبينها لكم احتجاجا بها عليكم لعلكم بلقا ربكم توقنون يقول لتوقنوا بلقا الله والمعاد اليه فتصدقوا بوعده ووعيده وتنزجروا
عن عبادة الالهة والاوثان وتخلصوا له العبادة اذا ايقنتم ذلك . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلكم بلقا ربكم توقنون وان الله تبارك وتعالى
انما انزل كتابه وارسل رسله ليومن بوعده وليستيقن بلقايه . القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي مد
الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم
يتفكرون يقول تعالى ذكره والله الذي مد الارض فبسطها طولا وعرضا وقوله وجعل فيها رواسي يقول جل ثناوه وجعل
في الارض جبالا ثابتة والرواسي جمع راسية وهي الثابتة يقال منه ارسيت الوتد في الارض اذا اثبته قال الشاعر

به خالدات ما يرمن وهامد . واشعث ارسته الوليدة بالفهر

يثبتها راسية • وقوله وانهارا يقول وجعل في الارض انهارا من ما • وقوله ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين فمن في قوله من كل
الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من صلة جعل الثاني لا الاول • ومعنى الكلام وجعل فيها زوجين اثنين من كل الثمرات وعنى بزوجين اثنين
ذكرا اثنان ومن كل انثى اثنان فذلك اربعة من الذكور اثنان ومن الاناث اثنتان في قول بعضهم وقد بينا فيما مضى ان العرب تسمي
الاثنين زوجين والواحد من الذكور زوجا لانثاه وكذلك الانثى الواحدة زوجا وزوجة لذكرها بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
ويزيد ذلك ايضاحا قول الله جل وعز وانه خلق الزوجين الذكر والانثى فسمى الاثنين الذكر والانثى زوجين وانما عنى بقوله من كل
زوجين اثنين نوعين وضربين • وقوله يغشي الليل النهار يقول يجلل الليل النهار فيلبسه ظلمته والنهار الليل بضيائه كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله يغشي الليل النهار اي يلبس الليل النهار • وقوله ان في ذلك لايات لقوم
يتفكرون يقول تعالى ذكره ان فيما وصفت وذكرت من عجايب خلق الله وعظيم قدرته التي خلق بها هذه الاشيا لدلالات وحججا وعظات
لقوم يتفكرون فيها فيستدلون ويعتبرون بها فيعلمون ان العبادة لا تصلح ولا تجوز الا لمن خلقها ودبرها دون غيره من الالهة والاصنام
التي لا تقدر على ضر ولا نفع ولا لشي غيرها الا لمن انشا ذلك فاحدثه من غير شي تبارك وتعالى وان القدرة التي ابدع بها ذلك هي القدرة
التي لا تتعذر عليه احيا من هلك من خلقه واعادة ما فني منه وابتداع ما شا ابتداعه بها

القول في تاويل قوله

تعالى وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان تسقى بما واحد ونفضل بعضها على بعض
في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يعني تعالى ذكره بقوله وفي الارض قطع متجاورات وفي الارض قطع منها متقاربات
متدانيات يقرب بعضها من بعض بالجوار • وتختلف بالتفاضل مع تجاورها وقرب بعضها من بعض فمنها قطعة سبخة لا تنبت
شيا في جوار قطعة طيبة تنبت وتنفع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد وفي الارض قطع متجاورات قال السبخة والعذبة والمالح والطيب • حدثنا احمد بن اسحاق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قوله وفي الارض قطع متجاورات قال مالح وعذبة • حدثني المثنى قال
حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن سليمان
قال حدثنا اسحاق بن سليمان عن ابي سنان عن ابن عباس قوله وفي الارض قطع متجاورات قال العذبة والسبخة • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله وفي الارض قطع متجاورات يعني الارض السبخة والارض
العذبة تكونان جميعا متجاورات يفضل بعضها على بعض في الاكل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال قال ابن عباس قطع متجاورات العذبة والسبخة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس • قوله وفي الارض قطع متجاورات يعني الارض السبخة والارض العذبة تكونان جميعا متجاورات يفضل بعضها على
بعض في الاكل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قطع متجاورات قال العذبة
والسبخة متجاورات جميعا هذه وهذه الى جنبها الاخرى • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد • قوله قطع متجاورات طيبها وعذبها ونجيها السباخ • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا هشيم قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفي الارض قطع متجاورات قرى قربت متجاورات بعضها من بعض • حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وفي الارض قطع متجاورات قال القرى متجاورات • حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا هشيم عن ابي اسحاق الكوفي عن الضحاك في قوله قطع متجاورات قال الارض السبخة تليها الارض العذبة • حدثت عن
الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول وفي الارض قطع متجاورات يعني الارض
السبخة والارض العذبة متجاورات بعضها عند بعض • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرايل عن عطا بن السايب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله وفي الارض قطع متجاورات قال الارض تنبت حلوا والارض تنبت حامضا وهي متجاورة تسقى بما واحد
حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرايل عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفي الارض قطع متجاورات
قال يكون هذا حلوا وهذا حامضا وهو يسقى بما واحد وهن متجاورات • حدثني عبد الجبار بن يحيى الرملي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة
عن ابن شوذب في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال عذبة ومالحة • وقوله وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان تسقى
بما واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل يقول تعالى ذكره وفي الارض مع القطع المختلفات المعاني منها بالملوحة والعذوبة
والخبث والطيب مع تجاورها وتقارب بعضها من بعض بساتين من اعناب وزرع ونخيل ايضا متقاربة في الخلقة مختلفة في الطعوم
والالوان مع اجتماع جميعها على شرب واحد فمن طيب طعمه منها حسن منظره طيبة رايحته ومن حامض طعمه ولا رايحة له • وبنحو الذي قلنا

في ذلك

في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير في قوله وجنات
من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان قال مجتمع وغير مجتمع تسقى بما واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الارض الواحدة يكون
فيها الخوخ والكمثرى والعنب الابيض والاسود وبعضها اكثر حملا من بعض وبعضه حلو وبعضه حامض وافضل من بعض • حدثنا الحسين بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وجنات قال وما معها • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال المثنى وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • واختلفت
القراة في قراة قوله وزرع ونخيل فقرا ذلك عامة قراة اهل المدينة والكوفة وزرع ونخيل بالخفض عطفا بذلك على الاعناب بمعنى وفي
الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب ومن زرع ونخيل وقرا ذلك بعض اهل البصرة وزرع ونخيل بالرفع عطفا بذلك على الجنات
بمعنى وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وفيها ايضا زرع ونخيل • والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراتان متقاربتا
المعنى وقد قرا بكل واحدة منهما قرا مشهورون فبايتهما قرا القاري فمصيب • وذلك ان الزرع والنخل اذا كانا في البساتين فهما في الارض واذا
كانا في الارض فالارض التي هما فيها جنة فسوا وصفا بانهما في بستان او في ارض • واما قوله ونخيل صنوان وغير صنوان فان الصنوان جمع
صنو وهي النخلات يجمعهن اصل واحد لا يفرق فيه بين جميعه وفيه الابانة في اعراب في الصنو ذلك ان يكون نونه في تثنية مكسورة بكل
حال وفي جمعه منصرفة في وجوه الاعراب • ونظيره القنوان واحدها قنو • وبنحو الذي قلنا في معنى الصنوان قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن البرا صنوان قال المجتمع وغير صنوان المتفرق • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن ابي اسحاق عن البرا قال الصنوان هي النخلة التي الى جنبها نخلات الى اصلها وغير
صنوان النخلة وحدها • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن البرا بن عازب صنوان وغير
صنوان قال الصنوان النخلتان اصلهما واحد وغير صنوان النخلة والنخلتان المتفرقتان • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت البرا يقول في هذه الاية قال النخلة يكون لها النخلات وغير صنوان النخل
المتفرق • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن الهيثم ابو قطن ويحيى بن عباد وعفان واللفظ لفظ ابي قطن • قال حدثنا شعبة
عن ابي اسحاق عن البرا في قوله صنوان وغير صنوان قال الصنوان النخلة الى جنبها النخلات وغير صنوان المتفرق • حدثنا الحسن
قال حدثنا شبابة • قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن البرا في قوله صنوان وغير صنوان قال الصنوان النخلات الثلاث والاربع
والثنتان اصلهن واحد وغير صنوان المتفرق • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان وشريك عن ابي اسحاق
عن البرا في قوله صنوان وغير صنوان قال النخلتان يكون اصلهما واحد وغير صنوان المتفرق • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله صنوان يقول مجتمع • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ونخيل صنوان وغير صنوان يعني بالصنوان النخلة يخرج من اصلها النخلات فيحمل بعضه ولا
يحمل بعضه فيكون اصله واحدا وروسه متفرقة • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرايل عن عطا بن السايب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صنوان وغير صنوان النخل في اصل واحد وغير صنوان النخل المتفرق • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن عطا عن سعيد بن جبير صنوان وغير صنوان قال مجتمع وغير مجتمع • حدثني المثنى قال حدثنا السلمي قال حدثنا زهير
قال حدثنا ابو اسحاق عن البرا قال الصنوان ما كان اصله واحدا وهو متفرق وغير صنوان الذي نبت وحده • حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله صنوان قال النخلتان واكثر في اصل واحد وغير صنوان وحدها
حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد صنوان النخلتان واكثر في اصل واحد وغير صنوان واحدة
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سلمة ابن
نبيط عن الضحاك صنوان وغير صنوان قال الصنوان المجتمع اصله واحد وغير صنوان المتفرق اصله • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو
ابن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله صنوان قال الصنوان المجتمع الذي اصله واحد وغير صنوان المتفرق • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونخيل صنوان وغير صنوان اما الصنوان فالنخلتان والثلاث اصولهن واحد
وفروعهن شتى وغير صنوان النخلة الواحدة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة صنوان وغير صنوان
قال الصنوان النخلة التي يكون في اصلها نخلتان وثلاث اصلهن واحد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ونخيل صنوان وغير صنوان قال الصنوان النخلتان او الثلاث يكن في اصل واحد فذلك يعده الناس صنوانا • حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال حدثني رجل انه كان بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبين العباس رضي الله تعالى عنه
قول فاسرع اليه العباس فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الم تر عباسا فعل بي وفعل فاردت ان اجيبه فذكرت

مكانه منك فكففت فقال يرحمك الله ان عم الرجل صنو ابيه • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة صنوان الصنوان النخلة التي يكون في اصلها نخلتان وثلاث اصلهن واحد قال فكان بين عمر بن الخطاب وبين
العباس رضي الله عنهما قول فاسرع اليه العباس فجاء عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله الم تر عباسا فعل بي وفعل فاردت
ان اجيبه فذكرت مكانه منك فكففت عند ذلك فقال يرحمك الله ان عم الرجل صنو ابيه قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة
عن داود بن شابور عن مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذوني في العباس فانه بقية آبائي فان عم الرجل صنو ابيه • حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطاء وابن ابي مليكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر يا عمر اما علمت ان الرجل
صنو ابيه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني القاسم بن ابي بزة عن مجاهد صنوان قال في اصل
واحد ثلاث نخلات كمثل ثلاثة بني اب وام يتفاضلون في العمل كما يتفاضل ثمر هذه النخلات الثلاث في اصل واحد قال ابن جريج
قال مجاهد كمثل صالح بني آدم وخبيثهم ابوهم واحد • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني ابراهيم
عن ابي بكر عن مجاهد نحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن الحسن قال هذا مثل ضربه
الله لقلوب بني آدم كانت الارض في يد الرحمن طينة واحدة فسطحها وبطحها فصارت الارض قطعا متجاورة فينزل عليها الماء من
السماء فتخرج هذه زهرتها وثمرها وشجرها وتخرج نباتها وتحيي مواتها وتخرج هذه سبخها وملحها وخبثها وكلتاهما تسقى بماء واحد
فلو كان الماء مالحا قيل انما استسبخت هذه من قبل الماء كذلك الناس خلقوا من آدم فينزل عليهم من السماء تذكرة فترق قلوب فتخشع
وتخضع وتقسو قلوب فتلهو وتسهو وتجفو قال الحسن والله ما جالس القرآن احد الا قام من عنده بزيادة او نقصان قال الله
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا • وقوله تسقى بماء واحد اختلفت القراء في قراءة قوله
تسقى فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة والعراق من اهل الكوفة والبصرة تسقى بالتاء بمعنى تسقى الجنات والزرع والنخيل
وقد كان بعضهم يقول انما قيل تسقى بالتاء لتانيث الاعناب وقرا ذلك بعض المكيين والكوفيين يسقى بالياء • وقد اختلف اهل
العربية في وجه تذكيره اذا قرئ كذلك وانما ذلك خبر عن الجنات والاعناب والنخيل والزرع انها تسقى بماء واحد فقال بعض نحويي
البصرة اذا قرئ ذلك بالتاء فذلك على الاعناب كما ذكر الانعام في قوله مما في بطونه • واثث بعد فقال وعليها وعلى الفلك تحملون
فمن قال يسقى بالياء جعل الاعناب مما يذكر ويؤنث مثل الانعام • وقال بعض نحويي الكوفة من قال يسقى ذهب الى النبت الزرع والجنات
والنخيل ومن ذكر ذهب الى ان ذلك كله يسقى بماء واحد واكله مختلف حامض وحلو ففي هذا اية واعجب القراءتين الي ان اقرا بها قراءة من قرا
ذلك بالتاء تسقى بماء واحد على ان معناه تسقى الجنات والنخل والزرع بماء واحد لمجيء تسقى بعد ما قد جرى ذكرها وهي جماع من غير بني
آدم وليس الوجه الآخر بممتنع على معنى يسقى ذلك بماء واحد اي جميع ذلك يسقى بماء واحد عذب دون المالح وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
تسقى بماء واحد قال ماء السماء كمثل صالح بني آدم وخبيثهم ابوهم واحد • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد
تسقى بماء واحد قال ماء السماء • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد مثله • حدثني المثنى
قال حدثنا عمرو قال اخبرنا هشيم عن ابي اسحاق الكوفي عن الضحاك تسقى بماء واحد قال ماء المطر • حدثني المثنى قال حدثنا سويد
قال اخبرنا ابن المبارك قراءة عن ابن جريج عن مجاهد تسقى بماء واحد قال ماء السماء كمثل صالح بني آدم وخبيثهم ابوهم واحد • قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • حدثنا عبد الجبار بن يحيى الرملي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة
عن ابن شوذب تسقى بماء واحد قال ماء السماء • وقوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل • اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة
قراء المكيين والمدنيين والبصريين وبعض الكوفيين ونفضل بالنون بمعنى ونفضل نحن بعضها على بعض في الاكل وقراته عامة قراء
الكوفيين بالياء ردا على قوله يغشي الليل النهار ويفضل بعضها على بعض وهما قراءتان مستفيضتان بمعنى واحد فبايتهما قرا
القارئ فمصيب غير ان الياء اعجبهما الي في القراءة لانه في سياق كلام ابتداؤه الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها فقراءته بالياء اذ كان
كذلك اولى ومعنى الكلام ان الجنات من الاعناب والزرع والنخيل الصنوان وغير الصنوان تسقى بماء واحد عذب لا ملح ويخالف الله بين طعوم
ذلك فيفضل بعضها على بعض في الطعم فهذا حلو وهذا حامض • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس • ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال
الفارسي والدقل والحلو والحامض • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير ونفضل بعضها على
بعض في الاكل قال الارض الواحدة يكون فيها الخوخ والكمثرى والعنب الابيض والاسود وبعضها اكثر حملا من بعض وبعضه حلو

وبعضه حامض وبعضه افضل من بعض • حدثني المثنى قال حدثنا عارم ابو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال برني وكذا وكذا وهذا بعضه افضل من بعض • حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال هذا
حامض وهذا حلو وهذا مر • حدثني محمود بن خداش قال حدثنا سيف بن محمد بن اخت سفيان الثوري قال حدثنا الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض
حدثنا احمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا سليمان بن عبيد الله الرقي قال حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن ابي انيسة عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو
والحامض • وقوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون • يقول تعالى ذكره ان في مخالفة الله جل وعز بين هذه القطع المتجاورات
وثمار جناتها وزروعها على ما وصفنا لدليلا واضحا وعبرة لقوم يعقلون اختلاف الفاعل الذي خالف بينه على هذا
النحو الذي خالف بينه وهو المخالف بين خلقه فيما قسم لهم من هداية وضلال وتوفيق وخذلان فوفق هذا وخذل هذا وهدى ذا
واضل ذا ولو شاء لسوى بين جميعهم كما لو شاء سوى بين جميع اكل ثمار الجنة التي تشرب شربا واحدا وتسقى سقيا واحدا وهي متفاضلة
في الاكل

القول في تاويل قوله تعالى وان تعجب فعجب قولهم ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد
اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يقول تعالى
ذكره وان تعجب يا محمد من هؤلاء المشركين المتخذين ما لا يضر ولا ينفع آلهة يعبدونها من دوني فعجب قولهم ائذا كنا ترابا وبلينا
فعدنا فيها ائنا لفي خلق جديد انا لمجدد انشاؤنا واعادتنا خلقا جديدا كما كنا قبل وفاتنا تكذيبا منهم بقدرة الله وجحودا
للثواب والعقاب والبعث بعد الممات • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله وان تعجب فعجب
ان عجبت يا محمد فعجب قولهم ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد عجب الرحمن تبارك وتعالى من تكذيبهم بالبعث بعد الموت
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان تعجب فعجب قولهم قال ان تعجب من تكذيبهم وهم قد راوا من
قدرة الله وامره وما ضرب لهم من الامثال فاراهم من حياة الموتى في الارض الميتة ان تعجب من هذه فتعجب من قولهم ائذا كنا
ترابا ائنا لفي خلق جديد او لا يرون انا خلقناهم من نطفة فالخلق من نطفة اشد ام الخلق من تراب وعظام • واختلف
في تكرير الاستفهام في قوله ائنا لفي خلق جديد بعد الاستفهام الاول في قوله ائذا كنا ترابا اهل العربية فقال بعض نحويي
البصرة الاول ظرف والاخر هو الذي وقع عليه الاستفهام كما تقول ايوم الجمعة زيد منطلق قال ومن اوقع استفهاما اخر على
قوله ائذا متنا وكنا ترابا جعله ظرفا لشيء مذكور قبله كانهم قيل لهم تبعثون فقالوا ائذا كنا ترابا ثم جعل هذا استفهاما اخر قال
وهذا بعيد قال وان شئت لم تجعل في قولك ائذا استفهاما وجعلت الاستفهام في اللفظ على ائنا كانك قلت ايوم الجمعة اعبد
الله منطلق واضمرت نفيه فهذا موضع قد ابتدات فيه بائذا وليس بكثير في الكلام لو قلت اليوم ان عبد الله منطلق لم يحسن وهو
جائز وقد قالت العرب ما علمت انه لصالح يريد انه لصالح ما علمت وقال غيره ائذا جزاء وليست بوقت وما بعدها جواب
لها اذا لم يكن في الثاني استفهام والمعنى له لانه هو المطلوب • وقال الا ترى انك تقول ائن تقم يقوم زيد ويقم
من جزم فلانه وقع موقع جواب الجزاء ومن رفع فلان الاستفهام له واستشهد بقول الشاعر

حلفت له ان تدلج الليل لا يزل ... امامك بيت من بيوتي سائر

فجزم جواب اليمين لانه وقع موقع جواب الجزاء • والوجه الرفع قال فهكذا هذه الاية • قال ومن ادخل الاستفهام ثانية فلانه
المعتمد عليه وترك الجزاء الاول • وقوله اولئك الذين كفروا بربهم • يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين انكروا البعث وجحدوا
الثواب والعقاب وقالوا ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد هم الذين جحدوا قدرة ربهم وكذبوا رسوله وهم الذين
في اعناقهم الاغلال يوم القيامة هم فيها خالدون يقول هم فيها ماكثون ابدا لا يموتون فيها ولا يخرجون منها

القول في تاويل قوله تعالى ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب يقول تعالى ذكره ويستعجلونك يا محمد مشركو قومك
بالبلاء والعقوبة قبل الرخاء والعافية فيقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب اليم وهم يعلمون ما حل بمن خلا قبلهم من الامم التي عصت ربها وكذبت رسلها من عقوبات الله وعظيم بلائه فمن
بين امة مسخت قردة واخرى خنازير ومن بين امة اهلكت بالرجفة واخرى بالخسف وذلك هو المثلات التي قال جل ثناؤه
وقد خلت من قبلهم المثلات والمثلات العقوبات المنكلات والواحدة منها مثلة بفتح الميم وضم الثاء ثم تجمع مثلات كما

واحدة الصدقات صدقة ثم تجمع صدقات • وذكر ان تميما من بين العرب تضم الميم والثا جميعا من المثلات فالواحدة على لغتهم
منها مثلة ثم تجمع مثلات مثل غرفة وغرفات والفعل منه مثلت به امثل مثلا بفتح الميم وتسكين الثا فاذا اردت انك اقصصته
من غيره قلت امثلته من صاحبه امثله امثالا وذلك اذا اقصصته منه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثنا بشار قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله وقد خلت من قبلهم المثلات وقايع الله في
الامم فيمن خلا قبلكم • وقوله ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وهم مشركوا العرب استعجلوا بالشر قبل الخير وقالوا اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة قال بالعقوبة قبل العافية وقد خلت من قبلهم المثلات
قال العقوبات • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله المثلات الامثال
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خلت
من قبلهم المثلات قال المثلات الذي مثل الله به الامم من العذاب الذي عذبهم تولت المثلات من العذاب قد خلت من
قبلهم وعرفوا ذلك وانتهى اليهم ما مثل الله بهم حين عصوه وعصوا رسله • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا سليم قال سمعت الشعبي يقول في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات قال القردة والخنازير هي المثلات
وقوله ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم يقول تعالى ذكره وان ربك يا محمد لذو ستر على ذنوب من تاب من ذنوبه
من الناس فتارك فضيحته في موقف القيامة وصافح له عن عقابه عليها عاجلا واجلا على ظلمهم يقول على فعلهم ما فعلوا
من ذلك بغير اذن لهم بفعله وان ربك لشديد العقاب لمن هلك مصرا على معاصيه في القيامة ان لم يعجل ذلك له في
الدنيا او يجمعهما له في الدنيا والاخرة • وهذا الكلام وان كان ظاهره خبرا فانه وعيد من الله وتهدد للمشركين من قوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هم لم ينيبوا ويتوبوا من كفرهم قبل حلول نقمة الله بهم • حدثني علي بن داود قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وان ربك لذو مغفرة للناس يقول
ولكن ربك

القول في تاويل قوله تعالى ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه انما انت منذر ولكل قوم هاد

يقول تعالى ذكره ويقول الذين كفروا يا محمد من قومك لولا انزل عليه اية من ربه
هلا انزل على محمد اية من ربه يعنون علامة وحجة على نبوته وذلك قولهم لولا انزل عليه كنز او جا معه ملك
يقول الله له يا محمد انما انت منذر لهم تنذرهم باس الله ان يحل بهم على شركهم ولكل قوم هاد يقول ولكل قوم امام
ياتمون به وهاد يتقدمهم فيهديهم اما الى خير واما الى شر واصله من هادي الفرس وهو عنقه التي يهدي سائر جسده
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في المعني بالهاد في هذا الموضع فقال بعضهم هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه هذا قول مشركي العرب قال الله انما انت منذر ولكل قوم هاد ولكل
قوم داع يدعوهم الى الله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عكرمة ومنصور عن ابي الضحى
انما انت منذر ولكل قوم هاد قالا محمد هو المنذر وهو الهاد • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن السدي عن عكرمة مثله • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة مثله وقال
اخرون عني بالهادي في هذا الموضع الله ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عطا
عن سعيد بن جبير انما انت منذر ولكل قوم هاد • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب
عن سعيد بن جبير انما انت منذر ولكل قوم هاد قال محمد المنذر والله الهادي • حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن
سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير انما انت منذر قال انت يا محمد منذر والله الهاد • حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال المنذر النبي صلى
الله عليه وسلم ولكل قوم هاد قال الله هادي كل قوم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد يقول انت يا محمد منذر وانا هادي كل قوم • حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول انما انت منذر ولكل قوم هاد والمنذر
محمد صلى الله عليه وسلم والهادي الله عز وجل • وقال اخرون الهادي في هذا الموضع معناه نبي ذكر من قال ذلك

حدثنا

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قال المنذر محمد صلى الله عليه وسلم ولكل قوم هاد قال نبي
حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال نبي قال حدثنا
جرير عن ليث عن مجاهد وعن عبد الملك عن قيس عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا اسباط عن السدي بن محمد عن عبد الملك
عن قيس عن مجاهد في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال لكل قوم نبي والمنذر محمد صلى الله عليه وسلم قال حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قول الله ولكل قوم هاد قال نبي قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله ولكل قوم هاد يعني لكل قوم نبي • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ولكل قوم هاد قال نبي • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولكل قوم هاد قال نبي يدعوهم الى
الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكل قوم هاد قال لكل قوم نبي الهادي النبي صلى الله عليه
وسلم والمنذر ايضا النبي صلى الله عليه وسلم والمنذر ايضا النبي صلى الله عليه وسلم وقرا وان من امة الا خلا فيها نذير
وقال نذير من النذر الاولى قال نبي من الانبيا • وقال اخرون بل عني به ولكل قوم قايد ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو
كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح انما انت منذر ولكل قوم هاد قال انما انت يا محمد منذر ولكل
قوم قاده • قال حدثنا الاشجعي قال حدثني اسماعيل او سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ولكل قوم هاد قال لكل
قوم قادة • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن ابي العالية انما انت
منذر ولكل قوم هاد قال الهادي القايد والقايد الامام والامام العمل • حدثنا الحسن قال حدثنا محمد وثنوا بن يزيد عن
اسماعيل عن يحيى بن رافع في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال قايد • وقال اخرون هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ذكر من قال ذلك • حدثني احمد بن يحيى الصوفي قال حدثنا الحسن بن الحسين الانصاري قال حدثنا معاذ بن مسلم بياع الهروي
عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت انما انت منذر ولكل قوم هاد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده على صدره فقال انا المنذر ولكل قوم هاد واومى بيده الى منكب علي فقال انت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي
وقال اخرون معناه ولكل قوم داع ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس • قوله ولكل قوم هاد قال الداع • وقد بينت معنى الهداية وانه الامام المتبع الذي يتقدم القوم
فاذا كان ذلك كذلك فجايز ان يكون ذلك هو الله الذي يهدي خلقه ويتبع خلقه هداه وياتمون بامره ونهيه • وجايز ان يكون
نبي الله الذي تاتم به امته وجايز ان يكون اماما من الايمة يوتم به ويتبع منهاجه وطريقته اصحابه وجايز ان يكون داعيا
من الدعاة الى خير او شر واذا كان ذلك كذلك فلا قول اولى في ذلك بالصواب من ان يقال كما قال جل ثناؤه ان محمدا صلى
الله عليه وسلم هو المنذر من ارسل اليه بالانذار وان لكل قوم هاديا يهديهم فيتبعونه وياتمون به

القول في تاويل قوله تعالى الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار

يقول تعالى ذكره
وان تعجب فعجب قولهم ايذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد منكرين قدرة الله على اعادتهم خلقا جديدا بعد فنائهم وبلائهم
ولا ينكرون قدرته على ابتدائهم وتصويرهم في الارحام وتدبيرهم وتصريفهم فيها حالا بعد حال فابتدا الخبر عن ذلك ابتدا
والمعنى فيه ما وصف فقال جل ثناؤه الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد يقول وما تنقص الارحام من حملها
في الاشهر التسعة بارسالها دم الحيض وما تزداد في حملها على الاشهر التسعة لتمام ما نقص من الحمل في الاشهر التسعة بارسالها
دم الحيض وكل شيء عنده بمقدار لا يجاوز شيء من قدره عن تقديره ولا يقصر امر اراده فدبره عن تدبيره كما لا يزداد حمل انثى على ما قدر
له من الحمل ولا ينقص عما حدله من القدر والمقدار مفعال من القدر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك • حدثني يعقوب بن ماهان قال حدثنا القاسم بن مالك عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يعلم ما تحمل
كل انثى وما تغيض الارحام قال ما رات المراة من يوم دما على حملها زاد في الحمل يوما • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد يقول
ما زادت الرحم في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تماما وذلك ان من النساء من تحمل عشرة اشهر ومنهن من تحمل تسعة اشهر ومنهن من
تزيد في الحمل ومنهن من تنقص فذلك الغيض والزيادة التي ذكر الله وكل ذلك يعلمه • حدثنا يحيى بن سعيد الاموي قال حدثنا
عبد السلام • قال حدثنا خصيف عن مجاهد او سعيد بن جبير في قول الله وما تغيض الارحام قال حيضها دون التسعة والزيادة
فوق التسعة • حدثني يعقوب قال حدثني هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن مجاهد انه قال الغيض ما رات الحامل من الدم من حملها
فهو نقصان من الولد والزيادة ما زاد على التسعة اشهر فهو تمام للنقصان وهو زيادة • حدثنا احمد بن المثنى قال حدثنا

عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد في قوله • وما تغيض الأرحام وما تزداد قال ما ترى من الدم وما تزداد على
تسعة أشهر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد أنه قال تعلم ما تغيض الأرحام
وما تزداد قال ما زاد على التسعة الأشهر وما تغيض الأرحام قال الدم تراه المرأة في حملها • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون
والحجاج بن المنهال قالا حدثنا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد في قوله وما تغيض الأرحام وما تزداد قال الغيض الحامل ترى الدم في
حملها وهو الغيض وهو نقصان من الولد وما زاد على تسعة أشهر فهو تمام لذلك النقصان وهي الزيادة • حدثنا أحمد بن إسحاق
قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عبد السلام عن خصيف عن مجاهد وما تغيض الأرحام وما تزداد قال إذا رأت دون التسعة
زاد على التسعة مثل أيام الحيض • حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما تغيض
الأرحام قال خروج الدم وما تزداد قال استمساك الدم • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد وما تغيض الأرحام إراقة المرأة حتى يخس الولد وما تزداد إذا لم تهرق المرأة تم الولد وعظم • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن جعفر عن مجاهد في قوله وما تغيض الأرحام وما تزداد قال المرأة ترى الدم
وتحمل أكثر من تسعة أشهر • حدثنا الحسن قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير
في قوله وما تغيض الأرحام قال هي المرأة ترى الدم في حملها • قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
وما تغيض الأرحام وما تزداد إهراقها الدم حتى يخس الولد وما تزداد إن لم تهرق المرأة تم الولد وعظم • قال حدثنا الحكم بن
موسى قال حدثنا مسلم عن عثمان بن الأسود قال قلت لمجاهد امرأتي رأت دما وأرجو أن تكون حاملا قال أبو جعفر هكذا هو في
الكتاب فقال مجاهد ذاك غيض الأرحام يعلم ما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار الولد لا يزال يقع في النقصان
ما رأت الدم فإذا انقطع الدم وقع في الزيادة فلا يزال حتى يتم فذلك قوله ما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار
قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن مجاهد في قوله وما تغيض الأرحام وما تزداد قال الغيض
الحامل ترى الدم في حملها وهو الغيض وهو نقصان من الولد فما زاد على التسعة الأشهر فهي الزيادة وهي تمام للولادة • حدثنا
المثنى قال حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة في هذه الآية الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض
الأرحام قال كلما غاضت بالدم زاد ذلك في الحمل قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة نحوه • حدثنا أحمد بن إسحاق
قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عباد بن العوام عن عاصم عن عكرمة وما تغيض الأرحام قال غيض الرحم الدم على الحمل كلما غاض الرحم
من الدم يوما زاد في الحمل يوما حتى تستكمل وهي طاهر • قال حدثنا عباد عن سعيد عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير مثله
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا الوليد بن صالح قال حدثنا عن عاصم عن عكرمة في هذه الآية وما تغيض الأرحام قال هو الحيض
على الحمل وما تزداد قال فلها بكل يوم حاضت على حملها يوم تزداده في طهرها حتى تستكمل تسعة أشهر طاهرا • قال حدثنا يزيد
ابن هارون قال حدثنا عمران بن حدير عن عكرمة في قوله وما تغيض الأرحام وما تزداد قال ما رأت الدم في حملها زاد في حملها
حدثنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا إسحاق عن جويبر عن الضحاك في قوله وما تغيض الأرحام وما تزداد ما تغيض أقل من تسعة
وما تزداد أكثر من تسعة • حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا ابن المبارك عن الحسن بن يحيى قال سمعت الضحاك
يقول قد يولد المولود وهو ابن سنتين قد كان الضحاك ولد لسنتين والغيض ما دون التسعة وما يزداد فوق تسعة أشهر • قال حدثنا أبو أحمد
قال حدثنا سفيان عن جويبر عن الضحاك وما تغيض الأرحام وما تزداد قال دون التسعة قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان
عن جويبر عن الضحاك قال ولدت لسنتين • حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن الحسن بن يحيى قال حدثنا
الضحاك أن أمه حملته سنتين قال وما تغيض الأرحام قال ما تنقص من التسعة وما تزداد وقال ما فوق التسعة قال حدثنا عمرو
ابن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى قال كل أنثى من خلق الله • قال حدثنا هشيم عن جويبر
ومنصور عن الحسن قالا الغيض ما دون التسعة الأشهر قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج
عن جميلة بنت سعد عن عائشة قالت لا يكون الحمل أكثر من سنتين قدر ما يتحول ظل مغزل • حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا
فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي وما تغيض الأرحام وما تزداد قال هو الحمل لتسعة أشهر وما دون التسعة وما تزداد قال على
التسعة قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير وما تغيض الأرحام قال حيض المرأة على ولدها
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما تغيض الأرحام قال الغيض السقط وما تزداد فوق
التسعة الأشهر • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن سعيد بن جبير إذا رأت المرأة الدم على الحمل
فهو الغيض للولد يقول نقصان في غذاء الولد وهو زيادة في الحمل • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد

سعيد عن قتادة • قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد قال كان الحسن يقول الغيضوضة أن تضع المرأة
لستة أشهر أو سبعة أشهر أو لما دون الحد • قال قتادة وأما الزيادة فما زاد على تسعة أشهر • حدثني الحارث قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا قيس عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير قال غيض الرحم أن ترى الدم على حملها فكل شيء رأت فيه الدم على حملها ازدادت
على حملها مثل ذلك قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا حماد بن سلمة عن قيس بن سعد عن مجاهد قال إذا رأت الدم كان أعظم
للولد حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما
تغيض الأرحام وما تزداد الغيض النقصان من الأجل وذلك أن النساء لا تلدن لعدة واحدة يولد المولود لستة أشهر فيعيش
ويولد لسنتين فيعيش وفيما بين ذلك • قال وسمعت الضحاك يقول ولدت لسنتين قد نبتت ثناياي • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما تغيض الأرحام قال غيض الأرحام الإهراقة التي تأخذ النساء على الحمل
وإذا جاءت تلك الإهراقة لم تعتد بها من الحمل ونقص ذلك حملها حتى يرتفع ذلك وإذا ارتفع استقبلت عدة مستقبلة
تسعة أشهر • وأما ما دامت ترى الدم فإن الأرحام تغيض وتنقص الولد فإذا ارتفع ذلك الدم ربا الولد واعتدت
حين يرتفع عنها ذلك الدم عدة الحمل تسعة أشهر وما كان قبله فلا يعتد به هو هراقة يبطل ذلك أجمع • وقوله وكل شيء
عنده بمقدار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكل شيء عنده بمقدار أي والله لقد حفظ عليهم
رزقهم وآجالهم وجعل لهم أجلا معلوما

القول في تأويل قوله تعالى عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال

يقول تعالى ذكره والله عالم ما غاب عنكم وعن أبصاركم فلم تروه وما شاهدتموه فعاينتم بأبصاركم لا يخفى عليه شيء لأنهم خلقه
وتدبيره الكبير الذي كل شيء دونه المتعال المستعلي على كل شيء بقدرته وهو المتفاعل من العلو مثل المتقارب من القرب والمتداني من الدنو •

القول في تأويل قوله تعالى سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار

يقول تعالى ذكره معتدل عند الله منكم أيها الناس الذي أسر القول والذي جهر به والذي هو مستخف بالليل في ظلمته بمعصية
الله وسارب بالنهار يقول وظاهر بالنهار في ضوئه لا يخفى عليه شيء من ذلك سواء عنده سر خلقه وعلانيتهم لأنه لا يستتر
عنه شيء ولا يخفى يقال منه سرب يسرب سروبا إذا ظهر كما قال قيس بن الخطيم

أنى سربت وكنت غير سروب • وتقرب الأحلام غير قريب

يقول كيف سربت بالليل بعد هذا الطريق ولم تكوني تبرزين وتظهرين • وكان بعضهم يقول هو السالك في سربه أي في مذهبه
ومكانه • واختلف أهل العلم بكلام العرب في السرب • فقال بعضهم هو آمن في سربه بفتح السين • وقال بعضهم هو آمن في سربه
بكسر السين • وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس • قوله سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار
يقول هو صاحب ريبة مستخف بالليل وإذا خرج بالنهار أرى الناس أنه بريء من الإثم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وسارب بالنهار قال الظاهر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف
عن أبي رجاء في قوله سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار قال إن علم الله فيهم سواء
من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار • حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا أبو عاصم عن عوف
عن أبي رجاء سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار قال من هو مستخف في بيته وسارب
بالنهار ذاهب على وجهه علمه فيهم واحد • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
سواء منكم من أسر القول ومن جهر به يقول السر والجهر عنده سواء ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار أما المستخفي
ففي بيته وأما السارب الخارج بالنهار حيث ما كان المستخفي غيبه الذي يغيب فيه والخارج عنده سواء • قال حدثنا الحماني
قال حدثنا شريك عن خصيف في قوله مستخف بالليل قال راكب رأسه في المعاصي سارب بالنهار قال ظاهر بالنهار • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله سواء منكم من أسر القول ومن جهر به كل ذلك عنده تبارك وتعالى
سواء السر عنده علانية • قوله ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار أي في ظلمة الليل وسارب أي ظاهر بالنهار
حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك عن خصيف عن مجاهد وعكرمة وسارب بالنهار قال الظاهر
بالنهار • ومن في قوله من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل رفع الأول منهن بقوله سواء • والثانية معطوفة
على الأولى والثالثة على الثانية

القول في تأويل قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من أمر الله إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم

من دونه من وال اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه لله تعالى ذكره معقبات قالوا والهاء في قوله له من ذكر
اسم الله والمعقبات التي تتعقب على العبد وذلك أن ملائكة الليل إذا صعدت بالنهار أعقبتها ملائكة النهار فإذا انقضى النهار صعدت
ملائكة النهار ثم أعقبتها ملائكة الليل • وقالوا قيل معقبات والملائكة جمع ملك مذكر غير مؤنث وواحد الملائكة معقب وجماعتها
معقبة ثم جمع جمعها أعني جمع معقب بعد ما جمع معقبة فقيل معقبات كما قيل أبناوات سعد ورجالات بني فلان جمع رجال • وقوله من
بين يديه ومن خلفه • يعني بقوله من بين يديه من قدام هذا المستخفي بالليل والسارب بالنهار ومن خلفه من وراء ظهره ذكر من قال
ذلك • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور يعني ابن زاذان عن الحسن في هذه الآية معقبات
من بين يديه ومن خلفه قال الملائكة • حدثني المثنى قال حدثنا إبراهيم بن عبد السلام بن صالح القشيري قال حدثنا علي بن جرير
عن حماد بن سلمة عن عبد الحميد بن جعفر عن كنانة العدوي قال دخل عثمان بن عفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله أخبرني عن العبد كم معه من ملك قال ملك عن يمينك على حسناتك وهو أمين على الذي على الشمال فإذا عملت حسنة كتبت
عشرا فإذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين أكتب قال لا لعله يستغفر الله ويتوب فإذا قال ثلاثا قال نعم اكتب
أراحنا الله منه فبئس القرين ما أقل مراقبته لله وأقل استحياءه منا يقول الله ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وملكان من
بين يديك ومن خلفك يقول الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وملك قابض على ناصيتك فإذا
تواضعت لله رفعك وإذا تجبرت على الله قصمك وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وملك قائم على فيك لا يدع الحية تدخل فيك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك على كل آدمي ينزلون ملائكة النهار فهؤلاء عشرون
ملكا على كل آدمي وإبليس بالنهار وولده بالليل • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال مع كل إنسان حفظة يحفظونه من أمر الله • قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه فالمعقبات من أمر الله وهي الملائكة • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس يحفظونه من أمر الله قال ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن
خلفه فإذا جاء قدره خلوا عنه • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال إذا جاء القدر خلوا عنه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور عن إبراهيم في هذه الآية قال الحفظة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال ملائكة • حدثنا أحمد بن حازم قال حدثنا يعلى قال حدثنا إسماعيل بن أبي
خالد عن أبي صالح في قوله له معقبات قال ملائكة الليل يعقبون ملائكة النهار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة • قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال هذه ملائكة الليل يتعاقبون فيكم بالليل والنهار • وذكر لنا أنهم
يجتمعون عند صلاة العصر وصلاة الصبح • وفي قراءة أبي بن كعب له معقبات من بين يديه ورقيب من خلفه يحفظونه من أمر الله • حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة • قوله له معقبات من بين يديه قال ملائكة يتعاقبونه • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال الملائكة
قال ابن جريج معقبات قال الملائكة تعاقب الليل والنهار • وبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجتمعون فيكم عند
صلاة العصر وصلاة الصبح يحفظونه من بين يديه ومن خلفه • قال ابن جريج مثل قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد الحسنات
من بين يديه والسيئات من خلفه الذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن شماله يكتب السيئات • حدثنا سوار بن عبد الله قال
حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ليثا يحدث عن مجاهد قال ما من عبد إلا به ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس
والهوام فما منها شيء يأتيه إلا قال وراءك إلا شيئا يأذن الله فيه فيصيبه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس • قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال يعني الملائكة • وقال آخرون بل عني بالمعقبات
في هذا الموضع الحرس الذي يتعاقب على الأمير ذكر من قال ذلك • حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا
سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ذكر ملكا من ملوك الدنيا
له حرس من دونه حرس • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله • له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يعني ولي الشيطان يكون عليه الحرس • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة

عن شرقي

عن شرقي أنه سمع عكرمة يقول في هذه الآية له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال هؤلاء الأمراء • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا عمرو بن نافع قال سمعت عكرمة يقول له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال المواكب من بين يديه ومن خلفه • حدثت عن
الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول • حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال هو السلطان المحترس من أمر الله وهم أهل الشرك • وأولى التأويلين في ذلك بالصواب قول من قال
الهاء في قوله له معقبات من ذكر من التي في قوله ومن هو مستخف بالليل وأن المعقبات من بين يديه ومن خلفه هي حرسه وجلاوزته
كما قال ذلك من ذكرنا قوله • وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالصواب لأن قوله له معقبات أقرب إلى قوله ومن هو مستخف بالليل
منه إلى عالم الغيب فهي لقربها منه أولى بأن تكون من ذكره وأن يكون المعني بذلك هذا مع دلالة قول الله وإذا أراد الله بقوم سوءا
فلا مرد له على أنهم المعنيون بذلك وذلك أنه جل ثناؤه ذكر قوما أهل معصية له وأهل ريبة يستخفون بالليل ويظهرون بالنهار ويمتنعون
عند أنفسهم بحرس يحرسهم ومنعة تمنعهم من أهل طاعته أن يحولوا بينهم وبين ما يأتون من معصية الله ثم أخبر أن الله تعالى ذكره
إذا أراد بهم سوءا لم ينفعهم حرسهم ولا يدفع عنهم حفظهم • وقوله يحفظونه من أمر الله اختلف أهل التأويل في تأويل هذا الحرف
على نحو اختلافهم في تأويل قوله له معقبات فمن قال المعقبات هي الملائكة قال الذين يحفظونه من أمر الله هم أيضا الملائكة
ومن قال المعقبات هي الحرس والجلاوزة من بني آدم قال الذين يحفظونه من أمر الله هم أولئك الحرس • واختلفوا أيضا في معنى قوله
من أمر الله فقال بعضهم حفظهم إياه من أمر الله وقال بعضهم يحفظونه من أمر الله بأمر الله ذكر من قال الذين يحفظونه
هم الملائكة ووجه قوله بأمر الله إلى معنى أن حفظها إياه من أمر الله • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله يحفظونه من أمر الله يقول بإذن الله فالمعقبات هي من أمر الله وهي الملائكة • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير يحفظونه من أمر الله قال الملائكة الحفظة وحفظهم إياه من أمر الله
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثني عبد الملك عن ابن عبيد الله عن مجاهد في قوله له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال الحفظة هم من أمر الله • قال حدثنا علي يعني ابن عبد الله بن جعفر قال حدثنا سفيان
عن عمرو عن ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه من أمر الله يحفظونه • قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة
عن الجارود عن ابن عباس له معقبات من بين يديه ورقيب من خلفه • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل
عن خصيف عن مجاهد له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال الملائكة من أمر الله • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس يحفظونه من أمر الله قال الملائكة من أمر الله • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال الحفظة ذكر
من قال عني بذلك يحفظونه بأمر الله • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يحفظونه من أمر
الله أي بأمر الله • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يحفظونه من أمر الله قال وفي بعض القراءة
بأمر الله • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله له معقبات من بين
يديه ومن خلفه قال مع كل إنسان حفظة يحفظونه من أمر الله ذكر من قال تحفظه الحرس من بني آدم من أمر الله • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس يحفظونه من أمر الله يعني ولي الشيطان يكون عليه
الحرس يحفظونه من بين يديه ومن خلفه • يقول الله جل وعز يحفظونه من أمري فإني إذا أردت بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم
من دونه من وال • حدثنا أبو هريرة الضبعي قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا شعبة عن شرقي عن عكرمة يحفظونه من أمر الله قال
الجلاوزة • وقال آخرون معنى ذلك يحفظونه من أمر الله قال أمر الله الجن ومن يبغي أذاه ومكروهه قبل مجيء قضاء الله فإذا جاء قضاؤه
خلوا بينه وبينه ذكر من قال ذلك • حدثني أبو هريرة الضبعي قال حدثنا أبو داود قال حدثنا ورقاء عن منصور عن طلحة
عن إبراهيم يحفظونه من أمر الله قال من الجن • حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا المعتمر قال سمعت ليثا يحدث عن مجاهد أنه قال
ما من عبد إلا به ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والهوام فما منهم شيء يأتيه يريده إلا قال وراءك إلا شيئا بإذن الله
فيه فيصيبه • حدثنا الحسن قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الألهاني عن يزيد بن شريح عن كعب
الأحبار قال لو تجلى لابن آدم كل سهل وحزن لرأى كل شيء من ذلك شيئا لولا أن الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم
إذا لتخطفتكم • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عمارة بن أبي حفصة عن أبي مجلز قال جاء رجل من مراد إلى علي بن أبي طالب
وهو يصلي فقال احترس فإن ناسا من مراد يريدون قتلك فقال إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه
وإن الأجل جنة حصينة • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن الحسن بن ذكوان عن أبي غالب عن أبي أمامة قال ما من آدمي إلا

ومعقب ملك يعود عقبه حتى يسلمه للذي قد رآه · وقال آخرون معنى ذلك يحفظون عليه من الله · ذكر من قال ذلك · حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج يحفظونه من أمر الله قال يحفظون عليه من الله قال أبو جعفر يعني ابن جريج بقوله يحفظون
عليه الملائكة الموكلة بابن آدم بحفظ حسناته وسيئاته وهي المعقبات عندنا تحفظ على ابن آدم حسناته وسيئاته من أمر الله وعلى هذا القول
يجب أن يكون معنى قوله من أمر الله أن الحفظة من أمر الله أو تحفظ بأمر الله ويجب أن تكون الهاء التي في قوله يحفظونه وحدت وذكرت
وهي مراد بها الحسنات والسيئات لأنها كناية عن ذكر من الذي هو مستخف بالليل وسارب بالنهار وأن يكون المستخفي بالليل أقيم ذكره
مقام الخبر عن سيئاته وحسناته كما قيل واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وكان عبد الرحمن بن زيد يقول في ذلك خلاف
هذه الأقوال كلها · حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار قال أتى عامر
ابن الطفيل وأربد بن ربيعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر ما تجعل لي إن أنا اتبعتك قال أنت فارس أعطيك أعنة
الخيل قال لا قط قال فما تبغي قال لي الشرق ولك الغرب قال لا قال فلي الوبر ولك المدر قال لا قال لأملأنها عليك إذًا خيلًا ورجالًا قال
يمنعك ذاك الله وابنا قيلة يريد الأوس والخزرج قال فخرجا فقال عامر لأربد إن كان الرجل لنا لممكنًا لو قتلناه ما انتطحت فيه عنزان
ولرضوا بأن نعقله لهم وكرهوا الحرب إذا رأوا أمرًا قد وقع فقال الآخر إن شئت فتشاوروا وقال ارجع فأنا أشغله عنك بالمجادلة
وكن وراءه فاضربه بالسيف ضربة واحدة فكانا كذلك واحد وراء النبي صلى الله عليه وسلم والآخر قال اقصص علينا قصصك قال ما يقول
قال قرآنك فجعل يجادله ويستبطيه حتى قال له ما لك حشمت قال وضعت يدي على قائم سيفي فيبست فما قدرت على أن أحلي ولا أمر ولا أحركها
قال فخرجا فلما كانا بالحرة سمع بذلك سعد بن معاذ وأسيد بن حضير فخرجا إليهما على كل واحد منهما لأمته ورمحه بيده وهو متقلد سيفه
فقالا لعامر بن الطفيل يا أعور يا خبيث ما الحارث الذي شرط على رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أنك في أمان من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما رمت المنزل حتى نضرب عنقك ولكن لا تستبقين وكان أشد الرجلين عليه أسيد بن حضير فقال لو كان أبوه حيًا لم يفعل بي هذا ثم قال
لأربد اخرج أنت يا أربد إلى ناحية عدنة وأخرج أنا إلى نجد فنجمع الرجال فنلتقي عليه فخرج أربد حتى إذا كان بالرقم بعث الله سحابة من الصيف
فيها صاعقة فأحرقته قال وخرج عامر حتى إذا كان بواد يقال له الجرير أرسل الله عليه الطاعون فجعل يصيح يا آل عامر أغدة كغدة البعير تقتلني
يا آل عامر أغدة كغدة البكر تقتلني وموت أيضًا في بيت سلولية وهي امرأة من قيس فذلك قول الله سواء منكم من أسر القول ومن جهر به فقرأ
حتى بلغ يحفظونه تلك المعقبات من أمر الله هذا مقدم ومؤخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم معقبات يحفظونه من بين يديه
ومن خلفه تلك المعقبات من أمر الله وقال لهذين إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فقرأ حتى بلغ ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشاء الآية فقرأ حتى بلغ وما دعاء الكافرين إلا في ضلال · قال وقال لبيد في أخيه أربد وهو يبكيه

أخشى على أربد الحتوف ولا · أرهب نوء السماك والأسد
فجعني الرعد والصواعق بالـ · ـفارس يوم الكريهة النجد

قال أبو جعفر وهذا القول الذي قاله ابن زيد في تأويل هذه الآية قول بعيد من تأويل الآية مع خلافه أقوال من ذكرنا قوله من أهل
التأويل وذلك أنه جعل الهاء في قوله له معقبات من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجر له في الآية التي قبلها ولا في التي
قبل الأخرى ذكر إلا أن يكون أراد أن يردها على قوله إنما أنت منذر ولكل قوم هاد له معقبات فإن كان ذلك فذلك بعيد لما
بينهما من الآيات بغير ذكر الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا كان ذلك فكونها عائدة على من التي · وقوله ومن هو مستخف
بالليل أقرب لأنه قبلها والخبر بعدها عنه فإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام سواء منكم أيها الناس من أسر القول ومن جهر به
عند ربكم ومن هو مستخف بفسقه وريبته في ظلمة الليل وسارب يذهب ويجيء في ضوء النهار ممتنعًا بجنده وحرسه الذين يتعقبونه
من أهل طاعة الله أن يحولوا بينه وبين ما يأتي من ذلك وأن يقيموا حد الله عليه وذلك قوله يحفظونه من أمر الله · وقوله إن الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم يقول تعالى ذكره إن الله لا يغير ما بقوم من عافية ونعمة فيزيل ذلك عنهم ويهلكهم حتى يغيروا
ما بأنفسهم من ذلك بظلم بعضهم بعضًا واعتداء بعضهم على بعض فيحل بهم حينئذ عقوبته وتغييره · وقوله وإذا أراد الله بقوم سوءًا
فلا مرد له يقول وإذا أراد الله بهؤلاء الذين يستخفون بالليل ويسربون بالنهار لهم جند ومنعة من بين أيديهم ومن خلفهم
يحفظونهم من أمر الله هلاكًا وخزيًا في عاجل الدنيا فلا مرد له يقول فلا يقدر على رد ذلك عنهم أحد غير الله · يقول تعالى ذكره
وما لهم من دونه من وال يقول وما لهؤلاء القوم والهاء والميم في لهم من ذكر القوم التي في قوله وإذا أراد الله بقوم سوءًا من دون الله
من وال يليهم ويلي أمرهم وعقوبتهم · وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول السوء الهلكة ويقول كل جذام وبرص وعمى وبلاء عظيم فهو
سوء مضموم الأول وإذا فتح أوله فهو مصدر سؤت ومنه قولهم رجل سوء · واختلف أهل العربية في معنى قوله ومن هو مستخف بالليل
وسارب بالنهار فقال بعض نحويي أهل البصرة معنى قوله ومن هو مستخف بالليل ومن هو ظاهر بالليل من قولهم خفيت الشيء إذا أظهرته

وكما قال

وكما قال امرؤ القيس · إن تكتموا الداء لا نخفه وإن تبعثوا الحرب لا نقعد · وقال وقد قرئ أكاد أخفيها بمعنى أظهرها · وقال في قوله
وسارب بالنهار هو المتواري كأنه وجهه إلى أنه صار في السرب بالنهار مستخفيًا · وقال بعض نحويي البصرة والكوفة إنما معنى ذلك
ومن هو مستخف أي مستتر بالليل من الاستخفاء وسارب بالنهار وذاهب بالنهار من قولهم سربت الإبل إلى الرعي وذلك ذهابها إلى المراعي
وخروجها إليها · وقيل إن السروب بالعشي والسروح بالغداة · واختلفوا أيضًا في تأنيث معقبات وهي صفة لغير الإناث فقال بعض
نحويي البصرة أنثت لكثرة ذلك منها نحو نسابة وعلامة · ثم ذكر لأن المعنى مذكر فقال يحفظونه · وقال بعض نحويي الكوفة إنما هي
ملائكة معقبة ثم جمعت معقبات فهو جمع جمع · ثم قيل يحفظونه لأنه للملائكة · وقد تقدم قولنا في معنى المستخفي بالليل والسارب
بالنهار · وأما الذي ذكرناه عن نحويي البصريين في ذلك فقول وإن كان له في كلام العرب وجه خلاف لقول أهل التأويل وحسبه من الدلالة
على فساده خروجه من قول جميعهم · وأما المعقبات فإن التعقيب في كلام العرب العود بعد البدء والرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه
من قول الله ولى مدبرًا ولم يعقب أي لم يرجع · وكما قال سلامة بن جندل · وكرنا الخيل في آثارهم رجعًا · كس السنابك من بدء وتعقيب ·
يعني في غزو بعد غزو · وكما قال طرفة · ولقد كنت عليكم عاتبًا · فعقبتم بذنوب غير مر
يعني بقوله عقبتم رجعتم · وأما هاء التأنيث عندنا وهي من صفة الحرس الذين يحرسون المستخفي بالليل والسارب بالنهار لأنه عني
بها حرس معقبة ثم جمعت المعقبة فقيل معقبات فذلك جمع جمع المعقب واحد المعقبة كما قال لبيد

حتى تهجر في الرواح وهاجه · طلب المعقب حقه المظلوم ·

والمعقبات جمعها · ثم قال يحفظونه فرد الخبر إلى تذكير الحرس والجند · وأما قوله يحفظونه من أمر الله فإن أهل العربية اختلفوا
في معناه فقال بعض نحويي الكوفة معناه له معقبات من أمر الله يحفظونه وليس من أمره وإنما هو تقديم وتأخير · قال ويكون
يحفظونه ذلك الحفظ من أمر الله وبإذنه كما تقول للرجل أجيبك من دعائك إياي وبدعائك إياي · وقال بعض نحويي البصريين معنى
ذلك يحفظونه عن أمر الله كما قال أطعمني من جوع وعن جوع وكساني عن عري ومن عري · وقد دللنا فيما مضى على أن أولى القول بتأويل
ذلك أن يكون قوله يحفظونه من أمر الله من صفة حرس هذا المستخفي بالليل وهي تحرسه ظنًا منها أنها تدفع عنه أمر الله فأخبر
تعالى ذكره أن تلك لا تغني عنه شيئًا إذا جاء أمره · فقال وإذا أراد الله بقوم سوءًا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال

القول في تأويل قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفًا وطمعًا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال

يقول تعالى
ذكره هو الذي يريكم البرق يعني إن الرب هو الذي يري عباده البرق · وقوله هو كناية اسمه جل جلاله · وقد بينا معنى البرق
فيما مضى وذكرنا اختلاف أهل التأويل فيه بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع · وقوله خوفًا يقول خوفًا للمسافر من أذاه وذلك أن البرق
الماء في هذا الموضع · كما حدثني المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد قال أخبرنا موسى بن سالم أبو جهضم مولى ابن عباس قال كتب ابن
عباس إلى أبي الجلد يسأله عن البرق فقال البرق الماء · وقوله وطمعًا يقول وطمعًا للمقيم أن يمطر فينتفع كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة · قوله هو الذي يريكم البرق خوفًا وطمعًا يقول خوفًا للمسافر في أسفاره يخاف أذاه ومشقته
وطمعًا للمقيم يرجو بركته ومنفعته ويطمع في رزق الله · حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة خوفًا
وطمعًا خوفًا للمسافر وطمعًا للمقيم · وقوله وينشئ السحاب الثقال يقول ويثير السحاب الثقال بالمطر ويبدئه يقال منه أنشأ الله
السحاب إذا أبدأه ونشأ السحاب إذا بدأ ينشأ · والسحاب في هذا الموضع وإن كان في لفظ واحد فإنها جمع واحدتها سحابة
ولذلك قال الثقال فنعتها بنعت الجمع · ولو كان جاء السحاب الثقيل كان جائزًا وكان توحيدًا للفظ السحاب كما قيل جعل لكم من
الشجر الأخضر نارًا · وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل · ذكر من قال ذلك · حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد · قوله وينشئ السحاب الثقال قال الذي فيه الماء · حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله · حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد مثله · قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله · حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وينشئ السحاب الثقال قال الذي فيه الماء · وقوله ويسبح الرعد بحمده
قال أبو جعفر وقد بينا معنى الرعد فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع · وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا سمع صوت الرعد قال · كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر قال بلغنا أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان إذا سمع صوت الرعد الشديد قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك · حدثنا أحمد بن
إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبيه عن رجل عن أبي هريرة رفع الحديث أنه كان إذا سمع الرعد قال سبحان من يسبح

الرعد بحمده. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعد بن الربيع البابلي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه كان اذا سمع الرعد
قال سبحان من سبحت له. قال حدثنا اسماعيل بن علية عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان الذي سبحت له
حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا نفيل بن الحارث قال سمعت ابا صخر يحدث عن الاسود بن يزيد انه كان اذا سمع الرعد
قال سبحان من سبحت له او سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته. قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن علية عن ابن طاوس
عن ابيه وعبد الكريم عن طاوس انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من سبحت له. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابي بسر عن الاوزاعي قال كان ابن ابي زكريا يقول من قال حين يسمع الرعد سبحان الله وبحمده لم تصبه صاعقة. ومعنى قوله ويسبح الرعد
بحمده ويعظم الله الرعد ويمجده فيثني عليه بصفاته وينزهه مما اضاف اليه اهل الشرك به ومما وصفوه به من اتخاذ الصاحبة والولد
تعالى ربنا وتقدس. وقوله والملائكة من خيفته يقول وتسبح الملائكة من خيفة الله ورهبته. واما قوله ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشاء فقد بينا معنى الصاعقة فيما مضى بما اغنى عن اعادته بما فيه الكفاية من الشواهد وذكرنا ما فيها من الرواية
وقد اختلف فيمن نزلت هذه الآية. فقال بعضهم نزلت في كافر من الكفار ذكر الله وتقدس بغير ما ينبغي ان يذكر به فارسل الله عليه
صاعقة فاهلكته ذكر من قال ذلك. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا ابان بن يزيد قال حدثنا ابو عمران
الجوني عن عبد الرحمن بن صحار العبدي انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث الى جبار يدعوه فقال ارايتكم ربكم اذهب هو ام فضة
ام هو لؤلؤ قال فبينا هو يجادلهم اذ بعث الله سحابة فرعدت فارسل الله عليه صاعقة فذهبت بقحف راسه فانزل الله تعالى
هذه الآية ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق بن
سليمان عن ابي بكر بن عياش عن ليث عن مجاهد قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني عن ربك من اي شيء هو من لؤلؤ
او من ياقوت فجاءت صاعقة فاخذته فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال
حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ليث عن مجاهد مثله. قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن هاشم
قال حدثنا سيف عن ابي روق عن ابي ايوب عن علي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد حدثني من هذا الذي تدعو
اليه اياقوت هو اذهب هو ام ما هو قال فنزلت على السائل الصاعقة فاحرقته فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق الآية. حدثني
محمد بن مرزوق قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب. قال حدثنا علي بن ابي سارة الشيباني قال حدثنا ثابت البناني عن انس
بن مالك قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم مرة رجلا الى رجل من فراعنة العرب ان ادعه لي فقال يا رسول الله انه اعتى من ذلك
قال اذهب اليه فادعه قال فاتاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال ارسول الله وما الله من ذهب هو ام
من فضة ام من نحاس قال فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع اليه فادعه قال فاتاه فاعاد عليه ورد عليه
مثل الجواب الاول فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع اليه فادعه قال فرجع اليه فبينما هما يتراجعان الكلام
بينهما اذ بعث الله سحابة حيال راسه فرعدت فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحف راسه فانزل الله ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال. وقال آخرون نزلت في رجل من الكفار انكر القرآن وكذب
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال ذكر لنا ان رجلا انكر القرآن وكذب النبي صلى الله عليه وسلم فارسل الله عليه صاعقة فاهلكته فانزل الله عز وجل فيهم
وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال. وقال آخرون نزلت في اربد اخي لبيد بن ربيعة وكان هم بقتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو وعامر بن الطفيل ذكر من قال ذلك. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال نزلت يعني قوله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء في اربد اخي لبيد بن ربيعة لانه قدم اربد وعامر بن الطفيل بن
مالك بن جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عامر يا محمد أأسلم واكون الخليفة من بعدك قال لا قال افاكون على
اهل الوبر وانت على اهل المدر قال لا قال فما ذاك قال اعطيك اعنة الخيل تقاتل عليها فانك رجل فارس قال او ليست اعنة
الخيل بيدي اما والله لاملانها عليك خيلا من بني عامر قال لاربد اما ان تكفينيه فاضربه بالسيف واما ان اكفيكه وتضربه
بالسيف فقال اربد انا اكفيكه واضربه فقال ابن الطفيل يا محمد ان لي اليك حاجة قال ادن فلم يزل يدنو ويقول النبي صلى الله
عليه وسلم ادن حتى وضع يديه على ركبتيه وحني عليه واستل اربد السيف فاستل منه قليلا فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم
بريقه تعوذ باية كان يتعوذ بها فيبست يد اربد على السيف فبعث الله عليه صاعقة فاحترق فذلك قول اخيه

اخشى على اربد الحتوف ولا • ارهب نوء السماك والاسد
فجعني البرق والصواعق بالـ • ـفارس يوم الكريهة النجد

وقد ذكرت

وقد ذكرت قبل خبر عبد الرحمن بن زيد بنحو هذه القصة. وقوله وهم يجادلون في الله يقول وهؤلاء الذين اصابهم الله بالصواعق
اصابهم بها في حال خصومتهم في الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وقوله وهو شديد المحال يقول تعالى ذكره والله شديد
مماحلته في عقوبة من طغى عليه وعتى وتمادى في كفره. والمحال مصدر من قول القائل ماحلت فلانا فانا اماحله مماحلة
ومحالا وفعلت منه محلت امحل محلا اذا عرض رجل رجلا لما يهلكه. ومنه قوله وماحل مصدق. ومنه قول اعشى بني ثعلبة

فرع نبع يهتز في غصن المجد • غزير الندى شديد المحال

هكذا كان ينشده معمر بن المثنى فيما حدثت عن علي بن المغيرة عنه. واما الرواة بعد فانهم ينشدونه

فرع فرع يهتز في غصن المجد • كثير الندى عظيم المحال

وفسر ذلك معمر بن المثنى وزعم انه عنى به العقوبة والمكر والنكال. ومنه قول الآخر

ولبس بين اقوام فكل • اعد له الشغازب والمحالا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله
بن هاشم قال حدثنا سيف عن ابي روق عن ابي ايوب عن علي رضي الله تعالى عنه وهو شديد المحال قال شديد الاخذ. حدثنا
احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد وهو شديد المحال قال شديد القوة. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو شديد المحال اي القوة والحيلة. حدثنا الحسن بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن شديد المحال قال المحل يعني الهلاك وهو شديد وقال قتادة شديد
الحيلة. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا رجل عن عكرمة وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال قال
جدال اربد وهو شديد المحال قال ما اصاب اربد من الصاعقة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج وهو شديد المحال قال قال ابن عباس شديد الحول. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وهو شديد المحال قال شديد القوة المحال القوة. والقول الذي ذكرناه عن قتادة في تاويل المحال انه الحيلة
والقول الذي ذكره ابن جريج عن ابن عباس يدل على انهما كانا يقرآن وهو شديد المحال بفتح الميم لان الحيلة لا تاتي
مصدرها محالا بكسر الميم ولكن قد تاتي على تقدير المفعلة منها فتكون محالة. ومن ذلك قولهم المرء يعجز لا المحالة والمحالة
في هذا الموضع المفعلة من الحيلة فاما بكسر الميم فلا تكون الا مصدرا من ماحلت فلانا اماحله محالا والمماحلة بعيدة المعنى
من الحيلة ولا اعلم احدا قراه بفتح الميم فاذ كان ذلك كذلك فالذي هو اولى بتاويل الآية ما قلنا من القول والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط
كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال يقول تعالى ذكره لله من خلقه الدعوة الحق
والدعوة هي الحق كما اضيفت الدار الى الآخرة في قوله ولدار الآخرة وقد بينا ذلك فيما مضى وانما عنى بالدعوة الحق
توحيد الله وشهادة ان لا اله الا الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا
احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس دعوة الحق قال لا اله الا الله
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس. قوله له دعوة الحق قال شهادة ان لا اله
الا الله. قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا سيف عن ابي روق عن
ابي ايوب عن علي رضي الله عنه له دعوة الحق قال التوحيد. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله له دعوة الحق قال لا اله الا الله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن
عباس قوله له دعوة الحق قال لا اله الا الله. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله له دعوة الحق
لا اله الا الله. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله له دعوة الحق لا اله الا الله ليست تنبغي لاحد غيره
لا ينبغي ان يقال فلان اله بني فلان. والذين يدعون من دونه يقول تعالى ذكره والآلهة التي يدعوها المشركون اربابا وآلهة
وقوله من دونه الله وانما عنى بقوله من دونه الآلهة انها مقصرة عنه وانها لا تكون الها ولا يجوز ان يكون الها الا الله الواحد
القهار ومنه قول الشاعر. اتوعدني وراء بني رياح • كذبت لتقصرن يداك دوني
يعني لتقصرن يداك عني. وقوله لا يستجيبون لهم بشيء يقول لا تجيب هذه الآلهة التي يدعوها هؤلاء المشركون آلهة بشيء يريدونه
منها من نفع او دفع ضر الا كباسط كفيه الى الماء يقول لا ينفع داعي الآلهة دعاؤه اياها الا كما ينفع باسط كفيه الى الماء بسطه اياهما
اليه من غير ان يرفعه اليه في اناء ولكن ليرتفع اليه بدعائه اياه واشارته اليه وقبضه عليه. والعرب تضرب لمن سعى فيما لا يدركه

مثلا بالقابض على الماء كما قال بعضهم • فإني وإياكم وشوقا إليكم • كقابض ماء لم تسعه أنامله •

يعني أنه ليس في يده من ذلك إلا كما في يد القابض على الماء لأن القابض على الماء لا شيء في يده وقال الآخر •

فأصبحت مما كان بيني وبينها • من الود مثل القابض الماء باليد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا سيف عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي رضي الله عنه في قوله

إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه قال كالرجل العطشان يمد يديه إلى البئر ليرتفع الماء إليه وما هو ببالغه • حدثنا

الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • قوله كباسط كفيه يدعو الماء بلسانه ويشير إليه بيده

ولا يأتيه أبدا • قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني الأعرج عن مجاهد ليبلغ فاه يدعوه ليأتيه وما هو بآتيه كذلك يستجيب

من هو من دونه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كباسط كفيه إلى الماء يدعو

الماء بلسانه ويشير إليه بيده فلا يأتيه أبدا • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

قال وحدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين

قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل حديث الحسن عن حجاج قال ابن جريج وقال الأعرج عن مجاهد ليبلغ فاه قال يدعوه لأن

يأتيه وما هو بآتيه فكذلك لا يستجيب من هو دونه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين يدعون من

دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وليس ببالغه حتى يتمزع عنقه ويهلك عطشا قال

الله تعالى وما دعاء الكافرين إلا في ضلال هذا مثل ضربه الله أي هذا الذي يدعو من دون الله هذا الوثن وهذا الحجر لا يستجيب له

بشيء أبدا ولا يسوق إليه خيرا ولا يدفع عنه سوءا حتى يأتيه الموت كمثل هذا الذي بسط ذراعيه إلى الماء ليبلغ فاه ولا يصل

ذلك إليه حتى يموت عطشا • وقال آخرون معنى ذلك والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء

ليتناول خياله فيه وما هو ببالغ ذلك ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية

عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس • قوله كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه فقال هذا مثل المشرك مع الله غيره كمثل الرجل العطشان

الذي ينظر إلى خياله في الماء من بعيد وهو يريد أن يتناوله ولا يقدر عليه • وقال آخرون في ذلك ما حدثني به محمد بن سعد قال

حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس • قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلى وما دعاء

الكافرين إلا في ضلال • يقول مثل الأوثان الذين يعبدون من دون الله كمثل رجل قد بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه في الماء

قد وضعهما لا يبلغان فاه يقول الله لا يستجيب الآلهة ولا ينفع الذين يعبدونها حتى تبلغ كفا هذا فاه وما هما ببالغتين فاه أبدا

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ

فاه وما هو ببالغه قال لا ينفعونهم بشيء إلا كما ينفع هذا بكفيه يعني بسطهما إلى ما لا ناله أبدا • وقال آخرون في ذلك ما حدثنا

به محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وليس الماء ببالغ فاه ما قام باسطا

كفيه لا يقبضهما وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال قال هذا مثل ضربه الله لمن اتخذ من دون الله إلها أنه غير نافعه

ولا يدفع عنه سوءا حتى يموت على ذلك • وقوله وما دعاء الكافرين إلا في ضلال يقول وما دعاء من كفر بالله ما يدعو من الأوثان

والآلهة إلا في ضلال يقول إلا في غير استقامة ولا هدى لأنه يشرك بالله

القول في تأويل قوله تعالى وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ يقول تعالى ذكره فإن امتنع هؤلاء الذين يدعون من

دون الله الأوثان والأصنام لله شركاء من إفراد الطاعة والإخلاص والعبادة له فلله يسجد من في السماوات من الملائكة الكرام ومن

في الأرض من المؤمنين به طوعا فأما الكافرون به فإنهم يسجدون له كرها حين يكرهون على السجود • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد

قال حدثنا سعيد عن قتادة ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعا وكرها • فأما المؤمن فيسجد طائعا • وأما الكافر

فيسجد كارها • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن سفيان قال كان ربيع بن خثيم إذا تلا هذه الآية ولله

يسجد من في السماوات والأرض طوعا وكرها قال بلى يا رباه • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولله يسجد

من في السماوات والأرض طوعا وكرها قال من دخل طائعا هذا طوعا وكرها من لم يدخل إلا بالسيف • وقوله وظلالهم بالغدو والآصال

يقول ويسجد أيضا ظلال كل من سجد طوعا وكرها بالغدوات والعشايا وذلك أن ظل كل شخص فإنه يفيء بالعشي كما قال جل ثناؤه

أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة

من أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس

قوله وظلالهم بالغدو والآصال يعني حين يفيء ظل أحدهم عن يمينه أو شماله • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله

ابن الزبير

ابن الزبير عن سفيان قال في تفسير مجاهد • ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال قال ظل المؤمن

يسجد طوعا وهو طائع وظل الكافر يسجد طوعا وهو كاره • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وظلالهم بالغدو

والآصال قال ذكر أن ظلال الأشياء كلها تسجد له وقرأ سجدا لله وهم داخرون قال تلك الظلال تسجد لله • والآصال جمع أصل والأصل

جمع أصيل والأصيل هو العشي وهو ما بين العصر إلى مغرب الشمس قال أبو ذؤيب •

لعمري لأنت البيت أكرم أهله • وأقعد في أفنائه بالأصائل

القول في تأويل قوله تعالى قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ

لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله من رب السماوات

والأرض ومدبرها فإنهم سيقولون الله وأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال له قل يا محمد ربها الذي خلقها وأنشأها

هو الذي لا تصلح العبادة إلا له وهو الله ثم قال فإذا أجابوك بذلك فقل لهم أفاتخذتم من دون رب السماوات والأرض أولياء

لا تملك لأنفسها نفعا تجلبه إلى نفسها ولا ضرا تدفعه عنها وهي إذا لم تملك ذلك لأنفسها فمن ملكه لغيرها أبعد فعبدتموها

وتركتم عبادة من بيده النفع والضر والحياة والموت وتدبير الأشياء كلها • ثم ضرب لهم جل ثناؤه مثلا فقال قل هل يستوي الأعمى

والبصير

القول في تأويل قوله تعالى قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ

جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ يقول تعالى ذكره لنبيه

محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين عبدوا من دون الله الذي بيده نفعهم وضرهم ما لا ينفع ولا يضر هل يستوي

الأعمى الذي لا يبصر شيئا ولا يهتدي لمحجة يسلكها إلا بأن يهدى والبصير الذي يهدي الأعمى لمحجة الطريق الذي لا يبصر إنهما لا شك

لغير مستويين يقول فكذلك لا يستوي المؤمن الذي يبصر الحق فيتبعه ويعرف الهدى فيسلكه وأنتم أيها المشركون لا تعرفون حقا

ولا تبصرون رشدا • وقوله أم هل تستوي الظلمات والنور يقول تعالى ذكره وهل تستوي الظلمات التي لا ترى فيها المحجة فتسلك

ولا يرى فيها السبيل فيركب والنور الذي يبصر به الأشياء ويجلو ضوؤه الظلام يقول إن هذين لا شك لغير مستويين فكذلك الكفر بالله إنما

صاحبه منه في حيرة يضرب أبدا في عمه لا يرجع منه إلى حقيقة والإيمان بالله صاحبه منه في ضياء يعمل على علم بربه ومعرفة منه بأن له

مثيبا يثيبه على إحسانه ومعاقبا يعاقبه على إساءته ورازقا يرزقه ونافعا ينفعه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • قل هل يستوي الأعمى

والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور • أما الأعمى والبصير فالكافر والمؤمن وأما الظلمات والنور فالهدى والضلالة

وقوله أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء

المشركين أخلق أوثانكم التي اتخذتموها أولياء من دون الله خلقا كخلق الله فاشتبه عليكم أمرها فيما خلقت وخلق الله فجعلتموها

له شركاء من أجل ذلك أم إنما بكم الجهل والذهاب عن الصواب فإنه لا يشكل على ذي عقل أن عبادة ما لا يضر ولا ينفع من الفعل جهل وأن

العبادة إنما تصلح للذي يرجى نفعه ويخشى ضره كما أن ذلك غير مشكل خطؤه وجهل فاعله كذلك لا يشكل جهل من أشرك في عبادة

من يرزقه ويكفله ويمونه عبادة من لا يقدر له على ضر ولا نفع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل ذكر من قال

ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه حملهم ذلك

على أن شكوا في الأوثان • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا

القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم خلقوا كخلقه

فحملهم ذلك على أن شكوا في الأوثان • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال

حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن كثير سمعت مجاهدا يقول أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ضرب مثلا

وقوله قل الله خالق كل شيء يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين إذا أقروا لك أن أوثانهم التي أشركوها

في عبادة الله لا تخلق شيئا فالله خالقكم وخالق أوثانكم وخالق كل شيء فما وجه إشراككم ما لا يخلق ولا يضر • وقوله وهو الواحد

يقول وهو الفرد الذي لا ثاني له القهار الذي يستحق الألوهة والعبادة لا الأصنام والأوثان التي لا تضر ولا تنفع •

القول في تأويل قوله تعالى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا

يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ

جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ

لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ

قال أبو جعفر وهذا مثل ضربه الله للحق والباطل والإيمان به والكفر يقول تعالى ذكره مثل الحق في ثباته والباطل في اضمحلاله مثل ماء أنزله
الله من السماء إلى الأرض فسالت أودية بقدرها يقول فاحتملته الأودية بملئها الكبير بكبره والصغير بصغره فاحتمل السيل زبدا رابيا يقول
فاحتمل السيل الذي حدث عن ذلك الماء الذي أنزله الله من السماء زبدا عاليا فوق السيل فهذا أحد مثلي الحق والباطل فالحق هو الماء
الباقي الذي أنزله الله من السماء والزبد الذي لا ينتفع به هو الباطل • والمثل الآخر ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية يقول
جل ثناؤه ومثل آخر للحق والباطل مثل فضة أو ذهب يوقد عليها الناس في النار طلب حلية يتخذونها أو متاع وذلك من النحاس
والرصاص والحديد يوقد عليه ليتخذ منه متاع وذلك من النحاس والرصاص والحديد يوقد عليه ليتخذ منه متاع ينتفع به زبد
مثله • يقول تعالى ذكره ومما يوقدون عليه من هذه الأشياء زبد مثله يعني مثل زبد السيل لا ينتفع به ويذهب باطلا كما لا ينتفع بزبد
السيل ويذهب باطلا ورفع الزبد بقوله ومما يوقدون عليه في النار • ومعنى الكلام ومما يوقدون عليه في النار زبد مثل زبد السيل
في بطول زبده وبقاء خالص الذهب والفضة • يقول الله كذلك يضرب الله الحق والباطل يقول كما مثل الله الإيمان والكفر في بطول
الكفر وخيبة صاحبه عند مجازاة الله بالباقي النافع منهما من ماء السيل وخالص الذهب والفضة كذلك يمثل الله الحق والباطل
فأما الزبد فيذهب جفاء يقول فأما الزبد الذي علا السيل والذهب والفضة والنحاس والرصاص عند الوقود عليها
فيذهب بدفع الرياح وقذف الماء به وتعلقه بالأشجار وجوانب الوادي • وأما ما ينفع الناس من الماء والذهب والفضة
والرصاص والنحاس فالماء يمكث في الأرض فتشربه والذهب والفضة يمكث للناس كذلك يضرب الله الأمثال يقول كما
مثل هذا المثل للإيمان والكفر كذلك يمثل الأمثال • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أنزل من السماء ماء فسالت أودية
بقدرها فهذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فأما الشك فلا ينفع معه العمل • وأما اليقين
فينفع الله به أهله • وهو قوله فأما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض وهو اليقين
كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبثه في النار فكذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس • قوله أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل
السيل زبدا رابيا يقول احتمل السيل ما في الوادي من عود ودمنة ومما يوقدون عليه في النار فهو الذهب والفضة والحلية
والمتاع والنحاس والحديد وللنحاس والحديد خبث فجعل الله مثل خبثه كزبد الماء وأما ما ينفع الناس فالذهب والفضة وأما
ما ينفع الأرض فما شربت من الماء فأنبتت فجعل ذلك مثل العمل الصالح يبقى لأهله والعمل السيئ يضمحل عن أهله كما يذهب هذا
الزبد فكذلك الهدى والحق جاءا من عند الله فمن عمل بالحق كان له وبقي كما يبقى ما ينفع الناس في الأرض وكذلك الحديد لا يستطاع
أن يجعل منه سكين ولا سيف حتى يدخل في النار فتأكل خبثه فيخرج جيده فينتفع به كذلك يضمحل الباطل إذا كان يوم القيامة
وأقيم الناس وعرضت الأعمال فيزيغ الباطل ويهلك وينتفع أهل الحق بالحق ثم قال ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية
أو متاع زبد مثله • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله أنزل من السماء ماء فسالت أودية إلى أو متاع
زبد مثله قال ابتغاء حلية الذهب والفضة أو متاع الصفر والحديد قال كما أوقد على الذهب والفضة والصفر والحديد
فخلص خالصه قال كذلك بقي الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء • وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك بقي
الحق لأهله فانتفعوا به • حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني عبد الله بن كثير أنه
سمع مجاهدا يقول أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها قال ما أطاقت ملأها فاحتمل السيل زبدا رابيا قال انقضى الكلام
ثم استقبل فقال ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله قال المتاع والحديد والنحاس والرصاص وأشباهه
زبد مثله قال خبث ذلك مثل زبد السيل قال وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض وأما الزبد فيذهب جفاء قال فذلك مثل الحق
والباطل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد أنه سمعه يقول فذكر نحوه
وزاد فيه قال وقال ابن جريج قال مجاهد • قوله فأما الزبد فيذهب جفاء قال جمودا في الأرض • وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض
يعني الماء وهما مثلان مثل الحق والباطل • حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • قوله
زبدا رابيا السيل مثل خبث الحديد والحلية فيذهب جفاء جمودا في الأرض ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد
مثله الحديد والنحاس والرصاص وأشباهه • وقوله وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض إنما هما مثلان للحق والباطل • حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • قال وحدثنا إسحاق قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد يزيد أحدهما على صاحبه في قوله فسالت أودية بقدرها قال بملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا قال الزبد السيل ابتغاء حلية

أو متاع

أو متاع زبد مثله قال خبث الحديد والحلية فأما الزبد فيذهب جفاء جمودا في الأرض وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض قال الماء
وهما مثلان للحق والباطل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله أنزل من السماء ماء فسالت أودية
بقدرها الصغير بصغره والكبير بكبره فاحتمل السيل زبدا رابيا أي عاليا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد
مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء والجفاء ما يتعلق بالشجر وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض
هذه ثلاثة أمثال ضربها الله في مثل واحد • يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل
الباطل عن أهله كما اضمحل هذا الزبد وكما مكث هذا الماء في الأرض فأمرعت هذه الأرض وأخرجت نباتها كذلك يبقى الحق لأهله
كما بقي هذا الماء في الأرض فأخرج الله به ما أخرج من النبات • قوله ومما يوقدون عليه في النار الآية كما يبقى خالص الذهب والفضة
حين أدخل النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لأهله قوله أو متاع زبد مثله يقول هذا الحديد والصفر الذي ينتفع به فيه
منافع يقول كما يبقى خالص هذا الحديد وهذا الصفر حين أدخل النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لأهله كما بقي خالصهما • حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فسالت أودية بقدرها الكبير بقدره والصغير بقدره زبدا رابيا قال
ربا فوق الماء الزبد ومما يوقدون عليه في النار قال هو الذهب إذا أدخل النار بقي صفوه ونفي ما كان من كدره وهذا مثل ضربه
الله للحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء يتعلق بالشجر فلا يكون شيئا هذا مثل الباطل • وأما ما ينفع الناس فيمكث
في الأرض وهذا يخرج النبات وهو مثل الحق أو متاع زبد مثله قال المتاع الصفر والحديد • حدثنا الحسن بن محمد حدثنا هوذة
ابن خليفة قال حدثنا عوف قال بلغني في قوله أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها قال إنما هو مثل ضربه الله للحق
والباطل فسالت أودية بقدرها الصغير على قدره والكبير على قدره وما بينهما على قدره فاحتمل السيل زبدا رابيا يقول عظيما
وحيث استقر الماء يذهب الزبد جفاء فتطير به الريح فلا يكون شيئا ويبقى صريح الماء الذي ينتفع الناس منه من شرابهم ونباتهم ومنفعتهم
أو متاع زبد مثله • ومثل الزبد كل شيء يوقد عليه في النار الذهب والفضة والنحاس والحديد فيذهب خبثه ويبقى ما ينتفع
في أيديهم فالخبث والزبد مثل الباطل والذي ينتفع الناس مما يحصل في أيديهم مما ينفعهم المال الذي في أيديهم • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله قال هذا مثل
ضربه الله للحق والباطل فقرأ أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا هذا الزبد لا ينفع
ومتاع زبد مثله هذا الماء لا ينفع أيضا قال ويبقى الماء في الأرض فينفع الناس ويبقى الحلي الذي صلح من هذا فانتفع الناس به
فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال • وقال هذا مثل ضربه الله للحق
والباطل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج • قال قال ابن عباس أودية بقدرها قال
الصغير بصغره والكبير بكبره • حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا طلحة بن عمرو عن عطاء في قوله ضرب الله
مثلا قال الحق والباطل فضرب مثل الحق كمثل السيل الذي يمكث في الأرض وضرب مثل الباطل كمثل الزبد الذي لا ينفع الناس
وعني بقوله رابيا عاليا منتفخا من قولهم ربا الشيء يربو ربوا فهو راب • ومنه قيل للنشز من الأرض كهيئة الأكمة رابية ومنه
قول الله اهتزت وربت • وقيل للنحاس والرصاص والحديد في هذا الموضع المتاع لأنه يستمتع به وكل ما تمتع به الناس فهو متاع
كما قال الشاعر • تمتع يا مشعث إن شيئا سبقت به الممات هو المتاع • وأما الجفاء فإني حدثت عن أبي عبيدة معمر بن المثنى
قال قال أبو عمرو بن العلاء يقال قد أجفأت القدر وذلك إذا غلت فانصب زبدها أو سكنت فلا يبقى منه شيء • وقد زعم بعض
أهل العربية من أهل البصرة أن معنى قوله فيذهب جفاء تنشفه الأرض وقال يقال جفا الوادي وأجفى في معنى نشف
والجفي الوادي إذا جاء بذلك الغثاء وغثى الوادي فهو يغثي غثيا وغثيانا • وذكر عن العرب أنها تقول جفأت القدر أجفؤها
إذا أخرجت جفاءها وهو الزبد الذي يعلوها وأجفأتها إجفاء لغة قال وقالوا جفأت الرجل جفأ صرعته • وقيل فيذهب
جفاء (يعني جفاء) لأنه مصدر من قول القائل جفأ الوادي غثاءه جفأ فخرج مخرج الاسم وهو مصدر كذلك تفعل العرب في مصدر كل ما كان
من فعل شيء اجتمع بعضه إلى بعض كالقماش والدقاق والحطام والغثاء تخرجه على مذهب الاسم كما فعلت ذلك في قولهم أعطيته
عطاء بمعنى الإعطاء ولو أريد من القماش المصدر على الصحة لقيل قمشته قمشا • **القول** في تأويل قوله
تعالى الذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم
سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد يقول تعالى ذكره أما الذين استجابوا لله فآمنوا به حين دعاهم إلى الإيمان
وأطاعوه واتبعوا رسوله وصدقوه فيما جاءهم به من عند الله فإن لهم الحسنى وهي الجنة كذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله للذين استجابوا لربهم الحسنى وهي الجنة • وقوله والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الأرض

جميعا ومثله معه لافتدوا به • يقول تعالى ذكره وأما الذين لم يستجيبوا لله حين دعاهم إلى توحيده والإقرار بربوبيته
ولم يطيعوه فيما أمرهم به ولم يتبعوا رسوله فيصدقوه بما جاءهم به من عند ربهم فلو أن لهم ما في الأرض جميعا من شيء
ومثله معه ملكا لهم ثم قبل مثل ذلك وقبل ذلك منهم بدلا من العذاب الذي أعده الله لهم في نار جهنم وعوضا لافتدوا به
أنفسهم منه يقول الله تعالى أولئك لهم سوء الحساب • يقول هؤلاء الذين لم يستجيبوا لله لهم سوء الحساب يقول لهم عند الله
أن يأخذهم بذنوبهم كلها فلا يغفر لهم منها شيئا • ولكن يعذبهم على جميعها • كما حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا يونس
ابن محمد • حدثنا عون عن فرقد السبخي قال قال لنا شهر بن حوشب سوء الحساب أن لا يتجاوز له عن شيء • حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية • قال حدثني الحجاج عن أبي عثمان قال حدثني فرقد السبخي قال قال إبراهيم النخعي يا فرقد أتدري ما سوء الحساب
قلت لا قال هو أن يحاسب الرجل بذنبه كله لا يغفر له منه شيء • وقوله ومأواهم جهنم يقول ومسكنهم الذي يسكنونه
يوم القيامة جهنم وبئس المهاد يقول وبئس الفراش والوطاء جهنم التي هي مأواهم يوم القيامة

القول في تأويل قوله تعالى أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب يقول تعالى ذكره أهذا
الذي يعلم أنما الذي أنزل الله عليك يا محمد فيؤمن به ويصدق ويعمل بما فيه كالذي هو أعمى فلا يعرف موقع حجة الله عليه به
ولا يعلم ما ألزمه الله من فرائضه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا إسحاق
قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق قال هؤلاء قوم انتفعوا بما سمعوا
من كتاب الله وعقلوه ووعوه قال الله كمن هو أعمى قال عن الخير فلا يبصره • وقوله إنما يتذكر أولو الألباب يقول
إنما يتعظ بآيات الله ويعتبر بها ذوو العقول وهي الألباب واحدها لب

القول في تأويل قوله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء
الحساب يقول تعالى ذكره إنما يتعظ ويعتبر بآيات الله أولو الألباب الذين يوفون بوصية الله التي وصاهم بها ولا
ينقضون الميثاق ولا يخالفون العهد الذي عاهدوا الله عليه إلى خلافه فيعملوا بغير ما أمرهم به ويخالفوا ما نهاهم عنه
وقد بينا معنى العهد والميثاق فيما مضى بشواهده فأغنى عن إعادته في هذا الموضع • وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو بن سعيد عن قتادة إنما يتذكر أولو الألباب
فبين من هم فقال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فعليكم بوفاء العهد ولا تنقضوا هذا الميثاق فإن الله قد نهى وقدم
فيه أشد التقدمة فذكره في بضع وعشرين موضعا نصيحة لكم وتقدمة إليكم وحجة عليكم فإنما تعظم الأمور بما عظمها الله به عند أهل الفهم
والعقل فعظموا ما عظم الله • قال قتادة وذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته لا إيمان لمن لا أمانة له
ولا دين لمن لا عهد له • وقوله والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل • يقول تعالى ذكره والذين يصلون الرحم التي أمرهم الله
بوصلها فلا يقطعونها ويخشون ربهم يقول ويخافون الله في قطعها أن يقطعوها فيعاقبهم على قطعها وعلى خلافهم أمره فيها وقوله
ويخافون سوء الحساب يقول ويحذرون مناقشة الله إياهم في الحساب ثم لا يصفح لهم عن ذنب فهم لرهبتهم ذلك جادون في طاعته محافظون
على حدوده • كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء في قوله الذين يخشون
ربهم ويخافون سوء الحساب قال المناقشة بالأعمال قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد عن فرقد عن إبراهيم قال سوء الحساب أن يحاسب
ثم لا يغفر له • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويخافون سوء الحساب قال الذي لا جواز فيه • حدثني
ابن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن الحجاج عن فرقد قال قال لي إبراهيم تدري ما سوء الحساب قال قلت لا أدري قال يحاسب العبد
بذنبه كله لا يغفر له منه شيء

القول في تأويل قوله والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار يقول تعالى ذكره والذين صبروا
على الوفاء بعهد الله وترك نقض الميثاق وصلة الرحم ابتغاء وجه ربهم • ويعني بقوله ابتغاء وجه ربهم طلب تعظيم الله وتنزيها
له أن يخالف في أمر أو يأتي أمرا كره إتيانه فيعصيه به وأقاموا الصلاة يقول وأدوا الصلاة المفروضة بحدودها في أوقاتها
وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية • يقول وأدوا من أموالهم زكاتها المفروضة وأنفقوا منها في السبل التي أمرهم الله
بالنفقة فيها سرا في خفاء وعلانية في الظاهر • كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله وأقاموا الصلاة يعني الصلوات الخمس وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية • يقول الزكاة • حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد قال الصبر الإقامة قال وقال الصبر في هاتين فصبر لله على ما أحب وإن ثقل على الأنفس والأبدان • وصبر عما
يكره وإن نازعت إليه الأهواء فهذا من كان هكذا فهو من الصابرين وقرأ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار • وقوله ويدرءون بالحسنة

السيئة • يقول ويدفعون إساءة من أساء إليهم من الناس بالإحسان إليهم • كما حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ويدرءون بالحسنة السيئة قال يدفعون الشر بالخير لا يكافئون الشر بالشر ولكن يدفعونه بالخير • وقوله أولئك لهم عقبى الدار
يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفنا صفتهم هم الذين لهم عقبى الدار يقول لهم الذين أعقبهم الله دار الجنان من دار الذين لم يكونوا
مؤمنين كانت لهم في النار فأعقبهم الله من تلك هذه • وقد قيل معنى ذلك أولئك الذين لهم عقبى طاعتهم ربهم في الدنيا دار الجنان

القول في تأويل قوله تعالى جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار يقول جنات عدن ترجمة عن عقبى الدار كما يقال نعم الرجل عبد
الله فعبد الله هو الرجل المقول له نعم الرجل وتأويل الكلام أولئك لهم عقبى طاعتهم ربهم الدار التي هي جنات عدن وقد بينا معنى
قوله عدن وأنه يعني الإقامة التي لا ظعن معها • وقوله ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم يقول تعالى ذكره جنات عدن
يدخلها هؤلاء الذين وصفت صفتهم وهم الذين يوفون بعهد الله والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم والذين صبروا
ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وفعلوا الأفعال التي ذكرها جل ثناؤه في هذه الآيات الثلاث ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وهي
نساؤهم وأهلوهم وذرياتهم وصلاحهم إيمانهم بالله واتباعهم أمره وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم • كما حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح قوله ومن صلح من آبائهم قال من آمن في الدنيا • حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ومن صلح من آبائهم قال من آمن من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم وقوله
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم • يقول تعالى ذكره وتدخل الملائكة على هؤلاء الذين وصف جل ثناؤه
صفتهم في هذه الآيات الثلاث في جنات عدن من كل باب منها يقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم على طاعة ربكم في الدنيا فنعم
عقبى الدار وذكر أن لجنات عدن خمسة آلاف باب • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا علي بن جرير قال حدثنا حماد بن
سلمة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن عبد الله بن عمرو قال إن في الجنة قصرا يقال له عدن حوله البروج والمروج فيه خمسة
آلاف باب على كل باب خمسة آلاف حبرة لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد • قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء
عن جويبر عن الضحاك في قوله جنات عدن قال مدينة الجنة فيها الرسل والأنبياء والشهداء وأئمة الهدى والناس حولهم بعد
والجنات حولها وحذف من قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم يقولون اكتفاء بدلالة الكلام عليه كما حذف ذلك
من قوله ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن
بقية بن الوليد قال حدثني أرطاة بن المنذر قال سمعت رجلا من مشيخة الجند يقال له أبو الحجاج يقول جلست إلى أبي أمامة فقال إن
المؤمن ليكون متكئا على أريكته إذا دخل عليه وعنده سماطان من خدم وعند طرف السماطين باب مبوب فيقبل الملك يستأذن فيقول للذي
يليه ملك يستأذن ويقول الذي يليه للذي يليه ملك يستأذن حتى يبلغ المؤمن فيقول ائذنوا له فيقول أقربهم إلى المؤمن ائذنوا ويقول
الذي يليه للذي يليه ائذنوا فكذلك حتى يبلغ أقصاهم الذي عند الباب فيفتح له فيدخل فيسلم ثم ينصرف • حدثني المثنى قال
حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن إبراهيم بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن محمد بن إبراهيم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي
قبور الشهداء على رأس كل حول فيقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وأبو بكر وعمر وعثمان • وأما قوله سلام عليكم بما
صبرتم فإن أهل التأويل قالوا في ذلك نحو قولنا فيه ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد
الرزاق عن جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني أنه تلا هذه الآية سلام عليكم بما صبرتم قال على دينكم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا حتى بلغ وكان سعيكم مشكورا وصبروا على ما كره الله وحرم عليهم وصبروا
على ما ثقل عليهم وأحبه الله فسلم عليهم بذلك وقرأ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار •
وأما قوله فنعم عقبى الدار قال معناه إن شاء الله • كما حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن جعفر عن أبي
عمران الجوني في قوله فنعم عقبى الدار قال الجنة من النار

القول في تأويل قوله تعالى والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار يقول
تعالى ذكره وأما الذين ينقضون عهد الله ونقضهم ذلك خلافهم أمر الله وعملهم بمعصيته من بعد ميثاقه يقول من بعد ما
وثقوا على أنفسهم لله أن يعملوا بما عهد إليهم ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل يقول ويقطعون الرحم التي أمرهم الله بوصلها
ويفسدون في الأرض إفسادهم فيها عملهم فيها بمعاصي الله أولئك لهم اللعنة يقول فهؤلاء لهم اللعنة وهي البعد من رحمته
والإقصاء من جنانه ولهم سوء الدار يقول ولهم ما يسوؤهم من النار في الآخرة • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال

حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قال الكبائر الاشراك بالله لان الله يقول ومن يشرك بالله فكانما خر من السما ونقض العهد
وقطيعة الرحم فان الله يقول اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار يعني سوء العاقبة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لم تمش الى
ذي رحمك برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته • حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن
مصعب بن سعد قال سالت ابي عن هذه الاية قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا اهم الحرورية قال لا ولكن
الحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم
سوء الدار وكان سعد يسميهم الفاسقين • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت
مصعب بن سعد قال كنت امسك على سعد المصحف فاتى على هذه الاية • ثم ذكر نحو حديث محمد بن جعفر

القول

في تاويل قوله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع يقول
تعالى ذكره الله يوسع على من يشاء من خلقه في رزقه فيبسط له منه لان منهم من لا يصلحه الا ذلك ويقدر يقول ويقتر على من يشاء
منهم في رزقه وعيشه فيضيقه عليه لانه لا يصلحه الا الاقتار • وفرحوا بالحياة الدنيا يقول تعالى ذكره وفرح هؤلاء الذين
بسط لهم في الدنيا من الرزق على كفرهم بالله ومعصيتهم اياه بما بسط لهم فيها وجهلوا ما عند الله لاهل طاعته والايمان به
في الاخرة من الكرامة والنعيم ثم اخبر جل ثناؤه عن قدر ذلك في الدنيا فيما لاهل الايمان به عنده في الاخرة واعلم عباده قلته
فقال وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع • يقول وما جميع ما اعطي هؤلاء في الدنيا من السعة وبسط لهم فيها من الرزق ورغد
العيش فيما عند الله لاهل طاعته في الاخرة الا متاع قليل وشيء حقير ذاهب • كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله الا متاع قال قليل ذاهب • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما الحياة الدنيا في الاخرة الا
متاع قال قليل ذاهب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سابط في قوله وفرحوا بالحياة
الدنيا وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع قال كزاد الراعي يزوده اهله الكف من التمر او الشيء من الدقيق او الشيء يشرب عليه
اللبن

القول

في تاويل قوله تعالى ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه قل ان الله يضل من يشاء
ويهدي اليه من اناب • يقول تعالى ذكره ويقول لك يا محمد مشركوا قومك هلا انزل عليك اية من ربك اما ملك يكون معك
نذيرا او يلقى اليك كنز فقل لهم ان الله يضل منكم من يشاء ايها القوم فيخذله عن تصديقي والايمان بما جئته به من عند ربي
ويهدي اليه من اناب فرجع الى التوبة من كفره والايمان به فيوفقه لاتباعي وتصديقي على ما جئته به من عند ربه وليس ضلال من
يضل منكم بان لم ينزل علي اية من ربي ولا هداية من يهتدي منكم بانها انزلت علي وانما ذلك بيد الله يوفق من يشاء منكم للايمان
ويخذل من يشاء منكم فلا يؤمن وقد بينت معنى الانابة في غير موضع من كتابنا هذا بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ويهدي اليه من اناب اي من تاب واقبل

القول

في تاويل قوله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى
لهم وحسن ماب • يقول تعالى ذكره ويهدي اليه من اناب بالتوبة الذين امنوا والذين في موضع نصب رد على من لان الذين امنوا
هم من اناب ترجم بها عنها • وقوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله يقول وتسكن قلوبهم وتستانس بذكر الله • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله يقول هشت الى ذكر الله واستانست به • وقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب
يقول الا بذكر الله تسكن وتستانس قلوب المؤمنين وقيل انه عني بذلك قلوب المؤمنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
من قال ذلك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب
لمحمد واصحابه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا بذكر الله تطمئن القلوب قال لمحمد واصحابه • قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا سفيان بن عيينة في قوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله قال هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات الصالحات من الاعمال وذلك العمل بما امرهم ربهم طوبى لهم وطوبى في موضع رفع بلهم
وكان بعض اهل البصرة والكوفة يقول ذلك رفع كما يقال في الكلام ويل لعمرو وانما اوثر الرفع في طوبى لحسن الاضافة فيه بغير لام وذلك
انه يقال فيه طوباك كما يقال ويلك وويسك ولولا حسن الاضافة فيه بغير لام لكان النصب فيه احسن وافصح كما النصب في قولهم تعسا لزيد
وبعدا له وسحقا احسن اذ كانت الاضافة فيها بغير لام لا تحسن • وقد اختلف اهل التاويل في تاويل قوله طوبى لهم فقال بعضهم نعم

ما لهم

ما لهم ذكر من قال ذلك • حدثني جعفر بن محمد المروزي من اهل الكوفة قال حدثنا ابو زكريا الكلبي عن عمرو بن نافع قال سئل
عكرمة عن طوبى لهم قال نعم ما لهم • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عمر بن نافع عن عكرمة في قوله طوبى لهم قال
نعم لهم • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثني عمر بن نافع قال سمعت عكرمة في قوله طوبى لهم قال نعم ما لهم • وقال
اخرون معناه غبطة لهم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك طوبى لهم
قال غبطة لهم • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك مثله • قال حدثنا عمرو بن
عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله • وقال اخرون معناه فرح وقرة عين ذكر من قال ذلك • حدثنا علي بن
داود والمثنى بن ابراهيم قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله طوبى لهم يقول فرح وقرة عين • وقال
اخرون معناه حسنى لهم ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله طوبى لهم يقول
حسنى لهم وهي كلمة من كلام العرب • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة طوبى لهم هذه كلمة عربية
يقول الرجل طوبى لك اي اصبت خيرا • وقال اخرون معناه خير لهم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن يمان
قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال خير لهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله طوبى لهم
قال الخير والكرامة التي اعطاهم الله • وقال اخرون هي اسم من اسماء الجنة ومعنى الكلام الجنة لهم ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس طوبى لهم قال اسم الجنة بالحبشية • حدثنا ابو
هشام قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس طوبى لهم قال اسم ارض الجنة بالحبشية • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن مسجوح في قوله طوبى لهم قال طوبى اسم الجنة بالهندية • حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا داود بن مهران قال حدثنا يعقوب عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن مسجوح قال اسم الجنة بالهندية طوبى • حدثنا ابو
هشام قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن السدي عن عكرمة طوبى لهم قال الجنة • قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس • قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب قال لما خلق الله الجنة وفرغ منها قال الذين امنوا
وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب • وذلك حين اعجبته • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد
طوبى لهم قال الجنة • وقال اخرون طوبى لهم شجرة في الجنة ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا قرة بن خالد عن موسى بن سالم قال قال ابن عباس طوبى لهم شجرة في الجنة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن الاشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة طوبى لهم شجرة في الجنة يقول لها تفتقي لعبدي عما
شاء فتتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها وعن الابل بازمتها وعما شاء من الكسوة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر
عن شهر بن حوشب قال طوبى شجرة في الجنة كل شجر الجنة منها اغصانها من وراء سور الجنة • حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن
نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن الاشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول
الله لها تفتقي فذكر حديث ابن عبد الاعلى عن ابي ثور • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الجبار قال حدثنا مروان قال اخبرنا
العلاء عن شمر بن عطية في قوله طوبى لهم قال هي شجرة في الجنة يقال لها طوبى • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن
المبارك عن سفيان عن منصور عن حسان ابي الاشرس عن مغيث بن سمي قال طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة دار الا فيها غصن منها
فيجيء الطائر فيقع فيدعوه فياكل من احد جنبيه قديدا ومن الاخر شواء ثم يقول طر فيطير • قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن بعض اهل الشام قال ان ربك اخذ لؤلؤة فوضعها على راحتيه ثم دملجها بين كفيه ثم غرسها وسط اهل الجنة ثم قال لها
امتدي حتى تبلغي مرضاتي ففعلت فلما استوت تفجرت من اصولها انهار الجنة وهي طوبى • حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهبا يقول ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يسير الراكب
في ظلها مائة عام لا يقطعها زهرها رياط وورقها برود وقضبانها عنبر وبطحاؤها ياقوت وترابها كافور ووحلها مسك يخرج
من اصلها انهار الخمر واللبن والعسل وهي مجلس لاهل الجنة فبينا هم في مجلسهم اذ اتتهم ملائكة من ربهم يقودون نجبا مزمومة
بسلاسل من ذهب وجوهها كالمصابيح من حسنها ووبرها كخز المرعزى من لينه عليها رحال الواحها من ياقوت ودفوفها من ذهب وثيابها
من سندس واستبرق فينيخونها ويقولون ان ربنا ارسلنا اليكم لتزوروه وتسلموا عليه قال فيركبونها قال فهي اسرع من الطائر
واوطا من الفراش نجبا من غير مهنة يسير الرجل الى جنب اخيه وهو يكلمه ويناجيه لا يصيب اذن راحلة منها اذن صاحبتها ولا برك
راحلة برك صاحبتها حتى ان الشجرة لتتنحى عن طريقهم لئلا تفرق بين الرجل واخيه قال فياتون الى الرحمن الرحيم فيسفر لهم عن وجهه

الكريم حتى ينظروا اليه فاذا راوه قالوا اللهم انت السلام ومنك السلام وحق لك الجلال والاكرام قال فيقول تبارك وتعالى عند ذلك انا السلام ومني السلام وعليكم حقت رحمتي ومحبتي مرحبا بعبادي الذين خشوني بغيب واطاعوا امري قال فيقولون ربنا انا لم نعبدك حق عبادتك ولم نقدرك حق قدرك فاذن لنا بالسجود قدامك قال فيقول الله انها ليست بدار نصب ولا عبادة ولكنها دار ملك ونعيم واني قد رفعت عنكم نصب العبادة فسلوني ما شيتم فان لكل رجل منكم امنيته فيسلونه حتى ان اقصرهم امنية ليقول رب تنافس اهل الدنيا في دنياهم فتضايقوا فيها رب فاتني كل شي كانوا فيه من يوم خلقتها الى ان انتهت الدنيا فيقول الله لقد قصرت بك امنيتك ولقد سالت دون منزلتك هذا لك مني وسالحقك بمنزلي لانه ليس في عطايي نكد ولا تصريد • قال ثم يقول اعرضوا على عبادي ما لم تبلغ امانيهم ولم يخطر لهم على بال قال فيعرضون عليهم حتى يقضونهم امانيهم التي في انفسهم فيكون فيما يعرضون عليهم براذين مقربة على كل اربعة منها سرير من ياقوتة واحدة على كل سرير منها قبة من ذهب مفرغة في كل قبة منها فرش من فرش الجنة مظاهرة في كل قبة منها جاريتان من الحور العين على كل جارية منهن ثوبان من ثياب الجنة ليس في الجنة لون الا وهو فيهما ولا ريح طيب الا وقد عبقتا به ينفذ ضوء وجوههما غلظ القبة حتى يظن من يراهما انهما من دون القبة يرى مخهما من فوق سوقهما كالسلك الابيض من ياقوتة حمرا يريان له من الفضل على صحابته كفضل الشمس على الحجارة او افضل ويرى هو لهما مثل ذلك ثم يدخل اليهما فيحييانه ويقبلانه ويتعانقانه ويقولان له والله ما ظننا ان الله يخلق مثلك ثم يامر الله الملايكة فيسيرون بهم صفا في الجنة حتى ينتهي كل رجل منهم الى منزلته التي اعدت له • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا علي بن جرير عن حماد قال شجرة في الجنة في دار كل مومن غصن منها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن حسان ابي الاشرس عن مغيث بن سمي قال طوبى شجرة في الجنة لو ان رجلا ركب قلوصا جذعا او جذعة ثم دار بها لم يبلغ المكان الذي ارتحل منه حتى يموت هرما وما من اهل الجنة منزل الا غصن من اغصان تلك الشجرة متدل عليهم فاذا ارادوا ان ياكلوا من الثمرة تدلى اليهم فياكلون منه ما شاوا ومن الطير ياكلون منه قديدا وشويا منه ما شاوا ثم يطير • وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر بتحقيق ما قال من قال هي شجرة ذكر من قال ذلك • حدثني سليمان بن داود الطوسي قال حدثنا ابو توبة الربيع بن نافع قال حدثنا معاوية معاوية بن سلام عن زيد انه سمع ابا سلام قال حدثني عامر بن زيد البكالي انه سمع عتبة بن عبد السلام يقول جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله في الجنة فاكهة قال نعم فيها شجرة تدعى طوبى هي تطابق الفردوس فقال اي شجر ارضنا تشبه قال ليس تشبه شيا من شجر ارضك ولكن اتيت الشام فقال لا يا رسول الله فقال انها تشبه شجرة تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ثم ينتشر اعلاها قال ما عظم اصلها قال لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ما احاطت باصلها حتى تنكسر ترقوتاها هرما • حدثنا الحسن بن شبيب قال حدثنا محمد بن زياد الجزري عن فرات بن ابي الفرات عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لهم وحسن ماب شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلي والحلل وان اغصانها لترى من ورا سور الجنة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان دراجا حدثه ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله ان رجلا قال له يا رسول الله ما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة ماية سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها • فعلى هذا التاويل الذي ذكرنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الرواية به يجب ان يكون القول في رفع قوله طوبى لهم خلافا للقول الذي حكيناه عن اهل العربية فيه وذلك ان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طوبى اسم شجرة في الجنة فاذ كان كذلك فهو اسم لمعرفة كزيد وعمرو • واذ كان كذلك لم يكن في قوله وحسن ماب الا الرفع عطفا على طوبى • واما قوله وحسن ماب فانه يقول وحسن منقلب • كما حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك وحسن ماب قال وحسن منقلب

القول في تاويل قوله تعالى كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب

يقول تعالى ذكره هكذا ارسلناك يا محمد في جماعة من الناس يعني الى جماعة قد خلت من قبلها جماعات على مثل الذي هم عليه فمضت لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك يقول لتبلغهم ما ارسلتك به اليهم من وحيي الذي اوحيته اليك وهم يكفرون بالرحمن يقول وهم يجحدون وحدانية الله ويكذبون بها قل هو ربي يقول ان كفر هولاء الذين ارسلتك اليهم يا محمد بالرحمن فقل انت الله ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب يقول واليه مرجعي واوبتي وهو مصدر من قول القايل تبت متابا وتوبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهم يكفرون بالرحمن ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حين صالح قريشا كتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مشركو قريش لين كنت رسول الله ثم قاتلناك لقد ظلمناك ولكن اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دعنا يا رسول الله نقاتلهم فقال لا ولكن اكتبوا كما يريدون انى محمد بن عبد الله فلما كتب

الكاتب

الثاني والثلاثون من الثاني

الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم • قالت قريش اما الرحمن فلا نعرفه وكان اهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فقال اصحابه يا رسول الله دعنا نقاتلهم فقال لا ولكن اكتبوا كما تريدون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قوله كذلك ارسلناك في امة قد خلت الاية قال هذا لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا في الحديبية كتب بسم الله قالوا لا تكتب الرحمن وما ندري ما الرحمن ولا تكتب الا باسمك اللهم قال الله وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو الاية •

القول في تاويل قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا

اختلف اهل التاويل في معنى ذلك • فقال بعضهم معناه وهم يكفرون بالرحمن ولو ان قرانا سيرت به الجبال اي يكفرون بالله ولو سير لهم الجبال بهذا القران وقالوا هو من المؤخر الذي معناه التقديم • وجعلوا جواب لو مقدما قبلها وذلك ان الكلام على معنى قيلهم ولو ان هذا القران سير به الجبال او قطعت به الارض لكفروا بالرحمن ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى قال هم المشركون من قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو وسعت لنا اودية مكة وسيرت جبالها فاحترثناها واحييت من مات منا وقطع به الارض وكلم به الموتى فقال الله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى قول كفار قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم سير جبالنا تتسع لنا ارضنا فانها ضيقة او قرب لنا الشام فانا نتجر اليها واخرج لنا اباءنا من القبور نكلمهم ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه قال ابن جريج وقال عبد الله بن كثير قالوا لو فسحت عنا الجبال او اجريت لنا الانهار او كلمت به الموتى فنزل ذلك قال ابن جريج وقال ابن عباس قالوا سير بالقران الجبال قطع بالقران الارض اخرج به موتانا • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن كثير قالوا لو فسحت عنا الجبال او اجريت لنا الانهار او كلمت به الموتى فنزل افلم ييأس الذين امنوا • وقال اخرون بل قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال كلام مبتدا منقطع عن قوله وهم يكفرون بالرحمن قال وجواب لو محذوف استغني بمعرفة السامعين المراد من الكلام من ذكر جوابها قالوا والعرب تفعل ذلك كثيرا ومنه قول امرئ القيس

فلو انها نفس تموت سريعة • ولكنها نفس تقطع انفسا

وهو اخر بيت في القصيدة فترك الجواب اكتفاء بمعرفة سامعه مراده • وكما قال الاخر

فاقسم لو شي اتانا رسوله • سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى • ذكر لنا ان قريشا قالوا ان سرك يا محمد اتباعك او نتبعك فسير لنا جبال تهامة او زد لنا في حرمنا حتى نتخذ قطايع نخترف فيها او احي لنا فلانا وفلانا ناسا ماتوا في الجاهلية فانزل الله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى يقول لو فعل هذا بقران قبل قرانكم لفعل هذا بقرانكم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اذهب عنا جبال تهامة حتى نتخذها زرعا فتكون لنا ارضين او احي لنا فلانا وفلانا يخبرونا حق ما تقول فقال الله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا يقول لو كان فعل ذلك بشي من الكتب فيما مضى كان ذلك • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية قال قال كفار قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم سير لنا الجبال كما سخرت لداود او قطع لنا الارض كما قطعت لسليمان فاغتدى بها شهرا وراح بها شهرا او كلم لنا الموتى كما كان عيسى يكلمهم • يقول لم انزل بهذا كتابا ولكن كان شيا اعطيته انبيايي ورسلي • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فسير عنا هذه الجبال واجعلها حروثا كهيئة ارض الشام ومصر والبلدان او ابعث موتانا فاخبرهم فانهم قد ماتوا على الذي نحن عليه فقال الله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى لم يصنع ذلك بقران قط ولا كتاب فيصنع ذلك بهذا القران

القول في تاويل قوله تعالى افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا

اختلف اهل المعرفة بكلام العرب في معنى قوله افلم ييأس فكان بعض اهل البصرة يزعم ان معناه الم يعلموا ويتبين ويستشهد لقيله ذلك ببيت سحيم بن وثيل الرياحي

اقول لهم بالشعب اذ ياسرونني • الم تياسوا اني ابن فارس زهدم

ويروى ييسرونني فانه اراد تقتسمونني من الميسر كما يقسم الجزور ومن رواه ياسرونني فانه اراد الاسر وقال في قوله الم ييأسوا الم يعلموا وانشدوا ايضا في ذلك • الم ييأس الاقوام اني انا ابنه • وان كنت عن ارض العشيرة نائيا

وفسروا معنى قوله الم ييأس الم يعلم ويتبين • وذكر عن الكلبي ان ذلك لغة لحي من النخع يقال لهم وهبيل يقولون الم ييأس كذا بمعنى الم تعلمه وذكر عن القاسم بن معن انها لغة هوازن فانهم يقولون يئست كذا علمت • واما بعض الكوفيين فكان ينكر ذلك ويزعم انه لم يسمع احدا من العرب يقول يئست بمعنى علمت ويقول هو في المعنى وان لم يكن مسموعا يئست بمعنى علمت يتوجه الى ذلك علمت ان الله قد اوقع الى المؤمنين انه لو شاء لهدى الناس جميعا فقال الم ييأسوا علما يقول يؤيسهم العلم فكان فيه العلم مضمرا كما يقال يئست منك ان تفلح علما كانه قيل علمته علما قال وقول الشاعر •

حتى اذا يئس الرماة وارسلوا • غضفا دواجن قافلا اعصامها

معناه حتى اذا يئسوا من كل شيء مما يمكن الا الذي ظهر لهم ارسلوا فهو في معنى حتى اذا علموا ان ليس وجه الا الذي رأوا وانتهى علمهم فكان ما سواه يأسا • واما اهل التأويل فانهم تأولوا ذلك بمعنى افلم يعلم ويتبين ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابن اسحاق الكوفي عن مولى بجيلة ان عليا رضي الله تعالى عنه كان يقول افلم يتبين الذين آمنوا • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن هارون عن حنظلة عن شهر بن حوشب عن ابن عباس افلم ييأس يقول الم يتبين • حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد عن جرير بن حازم عن الزبير بن الخريت او يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرؤها افلم يتبين الذين آمنوا قال كتب الكاتب الاخرى وهو ناعس • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج ابن محمد عن ابن جريج قال في القراءة الاولى زعم ابن كثير وغيره افلم يتبين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس افلم ييأس الذين آمنوا يقول الم يتبين • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله الم ييأس الذين آمنوا يقول يعلم • حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ليث عن مجاهد في قوله افلم ييأس الذين آمنوا قال افلم يتبين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله افلم ييأس الذين آمنوا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة افلم ييأس الذين آمنوا قال الم يعلم الذين آمنوا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افلم ييأس الذين آمنوا قال الم يعلم الذين آمنوا والصواب من القول في ذلك ما قاله اهل التأويل ان تأويل ذلك افلم يتبين ويعلم لاجماع اهل التأويل على ذلك والابيات التي انشدناها فيه • فتأويل الكلام اذا ولو ان قرآنا سوى هذا القرآن كان سيرت به الجبال لسير بهذا القرآن او قطعت به الارض لقطعت بهذا او كلم به الموتى لكلم بهذا ولكن لم يفعل ذلك بقرآن قبل هذا القرآن فيفعل بهذا بل لله الامر جميعا • يقول ذلك كله اليه وبيده يهدي من يشاء الى الايمان فيوفقه له ويضل من يشاء فيخذله افلم يتبين الذين آمنوا بالله ورسوله اذ طمعوا في اجابتي من سألهم من تسيير الجبال عنهم وتقريب ارض الشام عليهم واحياء موتاهم ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان به من غير ايجاد آية ولا احداث شيء مما سألوا احداثه يقول تعالى ذكره فما معنى محبتهم ذلك مع علمهم بان الهداية والاهلاك الي وبيدي انزلت آية او لم انزلها اهدي من اشاء بغير انزال آية واضل من اردت مع انزالها

القول في تأويل قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد يقول تعالى ذكره ولا يزال يا محمد الذين كفروا من قومك تصيبهم بما صنعوا من كفرهم بالله وتكذيبهم اياك واخراجهم لك من بين اظهرهم قارعة وهي ما يقرعهم من البلاء والعذاب والنقم بالقتل احيانا وبالحروب والقحط احيانا او تحل انت يا محمد يقول او تنزل انت قريبا من دارهم بجيشك واصحابك حتى يأتي وعد الله الذي وعدك فيهم وذلك ظهورك عليهم وفتحك ارضهم وقهرك اياهم بالسيف ان الله لا يخلف الميعاد يقول ان الله منجزك يا محمد ما وعدك من الظهور عليهم لانه لا يخلف وعده • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو داود قال حدثنا المسعودي عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية او تحل قريبا من دارهم قال محمد صلى الله عليه وسلم حتى يأتي وعد الله قال فتح مكة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن المسعودي عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه غير انه لم يذكر سرية • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا المسعودي عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه غير انه لم يذكر سرية • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا المسعودي عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الآية ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال القارعة السرية او تحل قريبا من دارهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم حتى يأتي وعد الله قال فتح مكة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا زهير ان خصيفا

حدثهم

حدثهم عن عكرمة في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم قال نزلت بالمدينة في سرايا النبي صلى الله عليه وسلم او تحل انت يا محمد قريبا من دارهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن النضر بن عربي عن عكرمة ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية او تحل قريبا من دارهم قال انت يا محمد • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم يعني نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وقتاله اياهم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة تصاب منهم سرية او تصاب منهم مصيبة او يحل محمد قريبا من دارهم • وقوله حتى يأتي وعد الله قال الفتح • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد بن زيد عن عبد الله بن ابي نجيح او تحل قريبا من دارهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحو حديث الحسن عن شبابة • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال قارعة السرايا قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الغفار عن منصور عن مجاهد قارعة قال مصيبة من محمد او تحل قريبا من دارهم قال انت يا محمد حتى يأتي وعد الله قال الفتح • قال حدثنا اسرائيل عن خصيف عن مجاهد قارعة قال كتيبة • حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية او تحل قريبا من دارهم قال انت يا محمد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اي باعمالهم اعمال السوء • قوله او تحل قريبا من دارهم انت يا محمد حتى يأتي وعد الله ووعد الله فتح مكة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قارعة قال وقيعة او تحل قريبا من دارهم قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول او تحل انت قريبا من دارهم • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا محمد بن طلحة عن طلحة عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة قال السرايا كان يبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم او تحل قريبا من دارهم انت يا محمد حتى يأتي وعد الله قال فتح مكة قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن بعض اصحابه عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة قال كتيبة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال القارعة من العذاب • وقال آخرون معنى قوله او تحل قريبا من دارهم تحل القارعة قريبا من دارهم ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن او تحل قريبا من دارهم قال او تحل القارعة قريبا من دارهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن او تحل قريبا من دارهم قال او تحل القارعة • وقال آخرون في قوله حتى يأتي وعد الله هو يوم القيامة ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا اسماعيل بن حكيم عن رجل قد سماه عن الحسن في قوله حتى يأتي وعد الله قال يوم القيامة

القول في تأويل قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ان يستهزئ هؤلاء المشركون من قومك ويطلبوا منك الآيات تكذيبا منهم ما جئتهم به فاصبر على اذاهم لك وامض لامر ربك في انذارهم والاعذار اليهم فلقد استهزأت امم من قبلك قد خلت فمضت برسلي فاطلت لهم في المهل ومددت لهم في الاجل ثم احللت بهم عذابي ونقمتي حين تمادوا في غيهم وضلالهم فانظر كيف كان عقابي اياهم حين عاقبتهم الم اذقهم اليم العذاب • واجعلهم عبرة لاولي الالباب • والاملاء في كلام العرب الاطالة يقال منه امليت لفلان اذا اطلت له في المهل ومنه الملاوة من الدهر ومنه قولهم تمليت حبيبا ولذلك قيل لليل والنهار الملوان لطولهما قال ابن مقبل

الا يا ديار الحي بالسبعان • الح عليها بالبلى الملوان

وقيل للخرق الواسع من الارض ملا كما قال الشاعر • فاخضل منها كل بال وعين • وحملا لرواها الملا المتباطن • لطول ما بين طرفيه وامتداده

القول في تأويل قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد يقول تعالى ذكره افالرب الذي هو دائم لا يبيد ولا يهلك • قائم بحفظ ارزاق جميع الخلق متضمن لها عالم بهم وبما يكسبونه من الاعمال رقيب عليهم لا يعزب عنه شيء منه اينما كانوا كمن هو هالك بائد لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم شيئا ولا يدفع عن نفسه ولا عمن يعبده ضرا ولا يجلب اليهما نفعا كلاهما سواء وحذف الجواب في ذلك فلم يقل • وقد قيل افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ككذا وكذا اكتفاء بعلم السامع بما ذكرنا عما ترك ذكره وذلك انه لما قال جل ثناؤه وجعلوا لله شركاء

علم ان معنى الكلام لشركائهم التي اتخذوها الهة كما قال الشاعر • تجري حيزب ام عال • بين قصير شبر تنبال
اذاك ام منخرق السربال • ولا يزال اخر الليالي • متلف مال ومفيد مال • ولم يقل وقد قال سرح تنبال وبين كذا وكذا ه
اكتفا منه بقوله اذاك ام منخرق السربال وبين كذا وكذا اكتفا منه بقوله اذاك ام منخرق السربال ودلالة الخبر على المنخرق
والسربال عن مراده في ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت ذلكم الله ربكم تبارك وتعالى قايم على بني
ادم بارزاقهم واجالهم وحفظ عليهم والله اعمالهم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة افمن هو قايم
على كل نفس بما كسبت قال الله قايم على كل نفس • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت يعني بذلك نفسه يقول هو معكم اينما كنتم فلا يعمل عامل الا والله حاضره ويقال
هم الملايكة الذين وكلوا ببني ادم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج افمن هو قايم على كل نفس
بما كسبت وعلى رزقهم وعلى طعامهم فانا على ذلك وهم عبيدي ثم جعلوا لي شركا • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت فالله قايم على كل
بر وفاجر يرزقهم ويكلاوهم ثم يشرك به من اشرك • وقوله وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض
ام بظاهر من القول يقول الله تعالى ذكره انا القايم بارزاق هولا المشركين والمدبر امورهم والحافظ عليهم اعمالهم وجعلوا
لي شركاء من خلقي يعبدونها دوني قل يا محمد لهم سموا هولاء الذين اشركتموهم في عبادة الله فانهم ان قالوا الهة فقد كذبوا
لانه لا اله الا الواحد القهار لا شريك له ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض يقول اتخبرونه بان في الارض الها ولا اله غيره في الارض
ولا في السماء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجعلوا لله شركا قل سموهم ولو سموهم الهة لكذبوا وقالوا
في ذلك غير الحق لان الله واحد ليس له شريك قال الله اتنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول يقول لا يعلم الله في الارض
الها غيره • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعلوا لله شركا والله خلقهم
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وجعلوا لله شركاء قل سموهم كذبوا وقالوا في ذلك الا يعلم
الله من اله غير الله فذلك قوله ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض • وقوله ام بظاهر من القول يقول تعالى ذكره ام تنبئونه
بظاهر من القول مسموع وهو في الحقيقة باطل لا حقيقة له • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير انهم قالوا ام بظاهر
معناه ام بباطل فاتوا بالمعنى الذي يدل عليه الكلام دون البيان عن حقيقة تاويلها ذكر من قال ذلك • حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بظاهر من القول بظن • حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن قتادة قوله ام بظاهر من القول الظاهر من القول هو الباطل • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ام بظاهر من القول يقول ام بباطل من القول وكذب
ولو قالوا قالوا الباطل والكذب • وقوله بل زين للذين كفروا مكرهم يقول تعالى ذكره ما لله من شريك في السموات ولا في
الارض ولكن زين للمشركين الذين يدعون من دونه الها مكرهم وذلك افتراوهم وكذبهم على الله • وكان مجاهد يقول معنى المكر ههنا
القول كانه قال يعني قولهم بالشرك بالله • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله بل زين للذين كفروا مكرهم قال قولهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مجاهد • واما قوله وصدوا عن السبيل فان القراء اختلفت في قراءته فقراه عامة قراء الكوفيين وصدوا عن السبيل الله بضم
الصاد بمعنى وصدهم الله عن سبيله لكفرهم به ثم جعلت الصاد مضمومة اذ لم يسم فاعله • واما عامة قراء الحجاز والبصرة
فقروه بفتح الصاد على معنى ان المشركين هم الذين صدوا الناس عن سبيل الله • والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال
انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما ايمة من القراء متقاربتا المعنى وذلك ان المشركين بالله كانوا مصدودين عن الايمان
به وهم مع ذلك كانوا يصدون غيرهم كما وصفهم الله به بقوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله • وقوله
ومن يضلل الله فما له من هاد • يقول تعالى ذكره ومن اضله الله عن اصابة الحق والهدى بخذلانه اياه فما له احد يهديه لاصابتها
لان ذلك لا ينال الا بتوفيق الله ومعونته وذلك بيد الله واليه دون كل احد سواه • القول في تاويل قوله
تعالى لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اشق وما لهم من الله من واق يقول تعالى ذكره لهولاء الكفار الذين وصف

صفتهم

صفتهم في هذه السورة عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسار والافات التي يصيبهم الله بها ولعذاب الاخرة اشق يقول ولتعذيب
الله اياهم في دار الاخرة اشد من تعذيبه اياهم في الدنيا واشق انما هو افعل من المشقة • وقوله وما لهم من الله من واق • يقول تعالى
ذكره وما لهولاء الكفار من احد يقيهم من عذاب الله اذا عذبهم لا حميم ولا ولي ولا نصير لانه جل جلاله لا يعاده احد فيقهره فيخلصه من
من عذابه بالقهر ولا يشفع عنده احد الا باذنه وليس ياذن لاحد في الشفاعة لمن كفر به فمات على كفره قبل التوبة منه •

القول في تاويل قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دايم وظلها تلك
عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار اختلف اهل العلم بكلام العرب في مرافع المثل فقال بعض نحويي الكوفيين الرافع للمثل
قوله تجري من تحتها الانهار في المعنى وقال كما يقول حلية فلان اسمر كذا وكذا فليس الاسم مرفوع بالحلية انما هو ابتدا اي هو
اسمر هو كذا قال ولو دخل ان في مثل هذا كان صوابا قال ومثله في الكلام مثلك انك كذا وانك كذا • وقوله فلينظر الانسان
الى طعامه انا من وجه مثل الجنة التي وعد المتقون فيها ومن قال انا صببنا الما اظهر الاسم لانه مردود على الطعام بالخفض
ومستانف اي فلينظر الى طعامه انا صببنا ثم فعلنا • وقال معنى قوله مثل الجنة صفات الجنة وقال بعض نحويي البصريين معنى ذلك
صفة الجنة قال ومنه قول الله ولله المثل الاعلى معناه ولله الصفة العليا • قال فمعنى الكلام في قوله مثل الجنة التي
وعد المتقون تجري من تحتها الانهار او فيها انهار كانه قال وصف الجنة صفة تجري من تحتها الانهار او صفة فيها انهار
والله اعلم • قال ووجه اخر كانه اذا قيل مثل الجنة قيل الجنة التي وعد المتقون قال وكذلك قوله وانه بسم الله الرحمن
الرحيم كانه قال بالله الرحمن الرحيم • والله اعلم • وقوله على ما فرطت في جنب الله في ذات الله كانه عندنا قيل في الله
قال وكذلك قوله ليس كمثله شي انما المعنى ليس كشي وليس مثله شي لانه لا مثل له قال وليس هذا كقولك للرجل
ليس كمثلك احد لانه يجوز ان يكون له مثل والله لا يجوز ذلك عليه قال ومثله قول لبيد • الى الحول ثم اسم السلام عليكما
قال وفسر لنا انه اراد السلام عليكما قال وقال اوس بن حجر

وقتلى كرام كمثل الجذوع • يغشاهم سبل منهمر • قال والمعنى عندنا كالجذوع لانه
لم يرد ان يجعل للجذوع مثلا ثم يشبه القتلى به قال ومثله قول امية •

زحل وثور تحت رجل يمينه • والنسر للاخرى وليث مرصد •

قال فقال تحت رجل يمينه كانه قال تحت رجله او تحت رجله اليمنى قال وقول لبيد • اضل صواره وتضيفته
نطوف امرها بيد الشمال • لانه قال امرها بالشمال والى الشمال • وقول لبيد ايضا • حتى اذا القت يدا في كافر
فكانه قال حتى وقعت في كافر • وقال اخر منهم هو من المكفوف عن خبره قال والعرب تفعل ذلك • قال وله معنى اخر للذين
استجابوا لربهم الحسنى مثل الجنة موصول صفة لها على الكلام الاول • قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب
ان نقول ذكر المثل فقال مثل الجنة والمراد الجنة ثم وصفت الجنة بصفتها وذلك ان مثلها انما هو صفتها وليست صفتها
شيا غيرها واذ كان ذلك كذلك ثم ذكر المثل فقيل مثل الجنة ومثلها صفتها وصفة الجنة فكان وصفها كوصف المثل وكان
الكلام جرى بذكر الجنة فقيل الجنة تجري من تحتها الانهار كما قال الشاعر •

اري مر السنين اخذن مني • كما اخذ السرار من الهلال • فذكر المر ورجع في الخبر الى

السنين • وقوله اكلها دايم يعني ما يوكل فيها يقول هو دايم لاهلها لا ينقطع عنهم ولا يزول ولا يبيد ولكنه ثابت
الى غير نهاية وظلها يقول وظلها ايضا دايم لانه لا شمس فيها • تلك عقبى الذين اتقوا يقول هذه الجنة التي وصف جل
ثناوه عاقبة الذين اتقوا الله فاجتنبوا معاصيه وادوا فرايضه • وقوله وعقبى الكافرين النار • يقول وعاقبة الكافرين
بالله النار القول في تاويل قوله تعالى والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب
من ينكر بعضه قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه ماب يقول تعالى ذكره والذين انزلنا اليهم
الكتاب ممن امن بك واتبعك يا محمد يفرحون بما انزل اليك منه ومن الاحزاب من ينكر بعضه يقول ومن اهل الملل المتحزبين
عليك وهم اهل اديان شتى من ينكر بعض ما انزل اليك فقل لهم انما امرت ايها القوم ان اعبد الله وحده دون ما سواه
ولا اشرك به واجعل له شريكا في عبادتي فاعبد معه الالهة والاصنام بل اخلص له الدين حنيفا مسلما اليه ادعو يقول
الى طاعته واخلاص العبادة له ادعو الناس واليه ماب يقول واليه مصيري وهو مفعل من قول القايل اب يوب اوبا ومابا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك اوليك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فرحوا بكتاب الله وبرسوله

وصدقوا به. قوله ومن الأحزاب من ينكر بعضه يعني اليهود والنصارى. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد. قوله ومن الأحزاب من ينكر بعضه قال من أهل الكتاب. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا
عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله
والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه من أهل الكتاب والأحزاب أهل الكتب تفريقهم تحزبهم
قوله وإن يأت الأحزاب قال لم يحزبهم على النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن جريج وقال مجاهد ينكر بعضه قال بعض القرآن. حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وإليه مآب قال إليه مصير كل عبد. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك قال هذا من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم
من أهل الكتاب يفرحون بذلك وقرأ ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به. وفي قوله ومن الأحزاب من ينكر بعضه قال الأحزاب
الأمم اليهود والنصارى والمجوس منهم من آمن به ومنهم من أنكره

القول في تأويل قوله تعالى وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعدما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق يقول تعالى ذكره وكما
أنزلنا عليك الكتاب يا محمد فأنكره بعض الأحزاب كذلك أيضا أنزلنا الحكم والدين حكما عربيا وجعل ذلك عربيا ووصفه
به لأنه أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو عربي فنسب الدين إليه إذ كان عليه أنزل فكذب به الأحزاب ثم نهاه جل ثناؤه
عن ترك ما أنزل إليه واتباع الأحزاب وتهدده على ذلك إن فعله فقال ولئن اتبعت يا محمد أهواء هؤلاء الأحزاب ورضاهم ومحبتهم
وانتقلت من دينك إلى دينهم ما لك من يقيك عذاب الله إن عذبك على اتباعك أهواءهم وما لك ناصر ينصرك فيستنقذك من
الله إن هو عاقبك فاحذر أن تتبع أهواءهم

القول في تأويل قوله تعالى ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله لكل أجل كتاب يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا
يا محمد رسلا من قبلك إلى أمم قد خلت من قبل أمتك فجعلناهم بشرا مثلك لهم أزواج ينكحون وذرية أنسلوهم ولم
نجعلهم ملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون فنجعل الرسول إلى قومك من الملائكة مثلهم ولكن أرسلنا إليهم بشرا
مثلهم كما أرسلنا إلى من قبلهم من سائر الأمم بشرا مثلهم. وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله يقول تعالى ذكره وما يقدر
رسول أرسله الله إلى خلقه أن يأتي أمته بآية وعلامة من تسيير الجبال ونقل بلدة من مكان إلى مكان آخر وإحياء الموتى ونحوها
من الآيات إلا بإذن الله يقول إلا بأمر الله الجبال بالسير والأرض بالانتقال والميت بأن يحيى لكل أجل كتاب يقول لكل أجل أمر قضاه
الله كتاب قد كتبه فهو عنده وقد قيل معناه لكل كتاب أنزله الله من السماء أجل. ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال
حدثنا إسحاق بن يوسف عن جويبر عن الضحاك في قوله لكل أجل كتاب يقول لكل كتاب ينزل من السماء أجل. فيمحو الله من ذلك
ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب. قال أبو جعفر وهذا على هذا القول نظير قول الله وجاءت سكرة الموت بالحق. وكان أبو بكر
رضي الله تعالى عنه يقرأه وجاءت سكرة الموت بالحق وذلك أن سكرة الموت تأتي بالحق والحق يأتي بها فكذلك الأجل له
كتاب وللكتاب أجل

القول في تأويل قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم يمحو الله ما يشاء من أمور عباده فيغيره إلا الشقاء والسعادة فإنهما
لا يغيران. ذكر من قال ذلك. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عيسى عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال يدبر الله أمر العباد فيمحو ما يشاء إلا الشقاء والسعادة والموت.
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب قال كل شيء غير السعادة والشقاء فإنهما قد فرغ منهما. حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد وحدثنا أحمد
قال حدثنا أبو أحمد عن سفيان عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب إلا الشقاء والسعادة والحياة والموت. حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين وقبيصة
قالا حدثنا سفيان عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله. حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا وكيع
قال حدثنا ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
قال قال ابن عباس إلا الحياة والموت والشقاء والسعادة. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن ابن أبي
ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب. قال يقدر الله أمر
السنة في ليلة القدر إلا الشقاء والسعادة والموت والحياة. حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عاصم قال حدثنا سفيان عن
منصور عن مجاهد في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال إلا الحياة والموت والسعادة والشقاوة فإنهما لا يتغيران. حدثنا

عمرو قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا معاذ بن عقبة عن منصور عن مجاهد مثله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال
حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله. قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن منصور قال قلت لمجاهد إن كنت كتبتني
سعيدا فأثبتني وإن كنت كتبتني شقيا فامحني قال الشقاء والسعادة قد فرغ منهما. حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال
حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا شريك عن منصور عن مجاهد يمحو الله ما يشاء ويثبت
قال الله ينزل كل شيء في السنة في ليلة القدر فيمحو ما يشاء من الآجال والأرزاق والمقادير إلا الشقاء والسعادة فإنهما ثابتان.
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور قال سألت مجاهدا أرأيت دعاء أحدنا اللهم إن كان اسمي في السعداء فأثبته فيهم
وإن كان في الأشقياء فامحه منهم واجعله في السعداء فقال حسن ثم أتيته بعد ذلك بحول أو أكثر من ذلك فقال إنا أنزلناه
في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم قال يقضي في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو مصيبة ثم
يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء فأما كتاب الشقاء والسعادة فهو ثابت لا يغير. وقال آخرون معنى ذلك أن الله يمحو ما يشاء ويثبت
من كتاب سوى أم الكتاب الذي لا يغير منه شيء. ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن سليمان
التيمي عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال الكتاب كتابان كتاب يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب. حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا سهل بن يوسف قال حدثنا سليمان التيمي عن عكرمة في قوله
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال الكتاب كتابان يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب. قال حدثنا أبو
عامر قال حدثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن عكرمة عن ابن عباس مثله. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان عن أبيه عن عكرمة قال الكتاب كتابان يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب. وقال آخرون بل معنى ذلك
أنه يمحو كل ما يشاء ويثبت كل ما أراد. ذكر من قال ذلك. حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثام عن الأعمش عن شقيق أنه
كان يقول اللهم إن كنت كتبتنا أشقياء فامحنا واكتبنا سعداء وإن كنت كتبتنا سعداء فأثبتنا فإنك تمحو ما تشاء وتثبت
وعندك أم الكتاب. حدثنا عمرو قال حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن أبي وائل قال كان مما يكثر أن يدعو بهذه الكلمات
اللهم إن كنت كتبتنا أشقياء فامحنا واكتبنا سعداء وإن كنت كتبتنا سعداء فأثبتنا فإنك تمحو ما تشاء وتثبت
وعندك أم الكتاب. حدثنا معاذ قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا أبي عن أبي حكيمة عن أبي عثمان النهدي أن عمر
ابن الخطاب كان وهو يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول اللهم إن كنت على شقوة أو ذنب فامحه فإنك تمحو ما تشاء وتثبت
وعندك أم الكتاب فاجعله سعادة ومغفرة. قال حدثنا معتمر عن أبيه عن أبي حكيمة عن أبي عثمان قال وأحسبني قد
سمعته من أبي عثمان مثله. قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة بن خالد عن عصمة بن حكيمة عن أبي عثمان النهدي
عن عمر رضي الله تعالى عنه مثله. حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد قال حدثنا أبو حكيمة قال سمعت أبا
عثمان النهدي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول وهو يطوف بالكعبة اللهم إن كنت كتبتني في أهل
السعادة فأثبتني فيها وإن كنت كتبت على الذنب والشقوة فامحني وأثبتني في أهل السعادة فإنك تمحو ما تشاء وتثبت
وعندك أم الكتاب. قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن ابن مسعود أنه كان
يقول اللهم إن كنت كتبتني في الشقاء فامحني وأثبتني في أهل السعادة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس. قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب يقول هو الرجل
يعمل الزمان بطاعة الله ثم يعود لمعصية الله فيموت على ضلالة فهو الذي يمحو والذي يثبت الرجل يعمل بطاعة
الله وقد سبق له خير حتى يموت وهو في طاعة الله فهو الذي يثبت. حدثنا أحمد حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك
عن هلال بن حميد عن عبد الله بن حكيم عن عبد الله أنه كان يقول اللهم إن كنت كتبتني في السعداء فأثبتني في السعداء
فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب. حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن أبي حمزة عن إبراهيم
أن كعبا قال لعمر رضي الله عنه يا أمير المؤمنين لولا آية في كتاب الله لأنبأتك بما هو كائن إلى يوم القيامة قال وما هي قال
قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يمحو الله ما يشاء يقول أنسخ ما شئت وأصنع من الأفعال ما شئت إن شئت
زدت فيها وإن شئت نقصت. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا همام قال حدثنا الكلبي قال يمحو الله
ما يشاء ويثبت قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الأجل ويزيد فيه قلت من حدثك قال أبو صالح عن جابر بن عبد الله بن
رئاب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم فقدم الكلبي بعد فسئل عن هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يكتب

القول كله حتى اذا كان يوم الخميس طرح منه كل شي ليس فيه ثواب ولا عليه عقاب مثل قولك اكلت شربت دخلت خرجت
ذلك ونحو من الكلام وهو صادق ويثبت ما كان فيه الثواب وعليه العقاب • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الوهاب
قال سمعت الكلبي عن ابي صالح نحوه ولم يجاوز ابا صالح • وقال اخرون بل معنى ذلك ان الله ينسخ ما يشاء من احكام كتابه
ويثبت ما يشاء منها فلا ينسخه ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس يمحو الله ما يشاء قال من القران يقول يبدل الله ما يشاء فينسخه ويثبت ما يشاء فلا يبدله وعنده ام
الكتاب يقول وجملة ذلك عنده في ام الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك في كتاب • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت هي مثل قوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير
منها او مثلها • وقوله وعنده ام الكتاب اي جملة الكتاب واصله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة يمحو الله ما يشاء قال ينسخ الله نبيه ما يشاء وينسخ ما يشاء ويثبت ما يشاء وهو الحكيم وعنده ام الكتاب
واصله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يمحو الله ما يشاء مما ينزل على الانبيا ويثبت ما يشاء مما
ينزل على الانبيا قال وعنده ام الكتاب لا يغير ولا يبدل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسن قال حدثني حجاج قال قال
ابن جريج يمحو الله ما يشاء قال ينسخ قال وعنده ام الكتاب قال الذكر • وقال اخرون معنى ذلك انه يمحو من قد جا
اجله ويثبت من لم يجي اجله ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن في قوله
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال يمحو من جا اجله فذهب والمثبت الذي هو حي يجري الى اجله • حدثنا
عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا عوف قال سمعت الحسن يقول يمحو الله ما يشاء قال من جا اجله ويثبت قال من لم
يجي اجله الى اجله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن نحو حديث ابن بشار • قال حدثنا عبد
الوهاب بن عطا قال اخبرنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله لكل اجل كتاب قال اجال بني ادم في كتاب يمحو الله ما يشاء
من اجله ويثبت وعنده ام الكتاب • قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قول الله يمحو الله
ما يشاء ويثبت قالت قريش حين انزل ما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله ما نراك يا محمد تملك من شي ولقد فرغ
من الامر فانزلت هذه تخويفا ووعيدا لهم انا ان شينا احدثنا له من امرنا ما شينا ونحدث في كل رمضان فنمحو ونثبت
ما نشا من ارزاق الناس ومصايبهم وما نعطيهم وما نقسم لهم • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد
الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
نحوه • وقال اخرون معنى ذلك ويغفر ما يشا من ذنوب عباده ويترك ما يشا فلا يغفره ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير في قوله يمحو الله ما يشا ويثبت قال يثبت في البطن الشقا
والسعادة وكل شي كان فيغفر منه ما يشا ويوخر ما يشا • واولى الاقوال التي ذكرت بتاويل الاية واشبهها بالصواب
القول الذي ذكرناه عن الحسن ومجاهد وذلك ان الله تعالى ذكره توعد المشركين الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الايات بالعقوبة وتهددهم بها وقال لهم ما كان لرسول الله ان ياتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب يعلمهم
بذلك ان لقضايه فيهم اجلا مثبتا في كتاب هم موخرون الى وقت مجي ذلك الاجل ثم قال لهم فاذا جا ذلك الاجل يجي الله بما
شا ممن قد دنا اجله وانقطع رزقه او حان هلاكه او اتضاعه من رفعة او هلاك مال فيقضي ذلك في خلقه فذلك محوه ويثبت
ما شا ممن بقي اجله واكله ورزقه فيتركه على ما هو عليه فلا يمحوه وبهذا المعنى جا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك ما حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد عن محمد بن
كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح الذكر في ثلاث
ساعات يبقين من الليل في الساعة الاولى منهن ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فيمحو ما يشا ويثبت
ثم ذكر ما في الساعتين الاخريين • حدثنا موسى بن سهل الرملي قال حدثنا ادم قال حدثنا الليث قال حدثنا زيادة
ابن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل في
ثلاث ساعات يبقين من الليل يفتح الذكر في الساعة الاولى الذي لم يره احد غيره يمحو الله ما يشا ويثبت ما يشاء
حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال ان لله لوحا محفوظا
مسيرة خمسماية عام من درة بيضا لها دفتان من ياقوت والدفتان لوحان لله كل يوم ثلثماية وستون لحظة يمحو ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثني رجل

عن ابيه

عن ابيه عن قيس بن عباد انه قال العاشر من رجب هو يوم يمحو الله فيه ما يشاء ا**لقول** في تاويل قوله تعالى
وعنده ام الكتاب اختلف اهل التاويل في تاويل قوله تعالى وعنده ام الكتاب • فقال بعضهم معناه وعنده الحلال
والحرام ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم • قال حدثنا محمد بن عتبة قال حدثنا مالك
ابن دينار قال سالت الحسن قلت ام الكتاب قال الحلال والحرام قال قلت له فالحمد لله رب العالمين قال هذه ام القران • وقال
اخرون معناه وعنده جملة الكتاب واصله ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وعنده ام الكتاب قال جملة الكتاب واصله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله تعالى وعنده ام
الكتاب قال كتاب عند رب العالمين • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسحاق بن يوسف عن جويبر عن الضحاك وعنده
ام الكتاب قال جملة الكتاب وعلمه يعني بذلك ما ينسخ منه وما يثبت • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن ابن عباس وعنده ام الكتاب يقول وجملة ذلك عنده في ام الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك في كتاب
وقال اخرون في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر بن سليمان عن ابيه عن سيار عن ابن عباس انه سال كعبا
عن ام الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال لعلمه كن كتابا فكان كتابا • وقال اخرون هو الذكر ذكر من قال
ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال ابو جعفر لا ادري فيه ابن جريج ام لا قال قال ابن عباس وعنده
ام الكتاب قال الذكر • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال وعنده اصل الكتاب وجملته • وذلك انه تعالى ذكره
اخبر انه يمحو ما يشا ويثبت ما يشا ثم عقب ذلك بقوله وعنده ام الكتاب فكان بينا ان معناه وعنده اصل المثبت منه والممحو وجملته
في كتاب لديه • واختلفت القراة في قراة قوله ويثبت فقراه ذلك عامة قراة اهل المدينة والكوفة ويثبت بتشديد البا
بمعنى ويتركه ويقره على حاله فلا يمحوه وقراه بعض المكيين وبعض البصريين وبعض الكوفيين ويثبت بالتخفيف بمعنى يثبت
وقد بينا قبل ان معنى ذلك عندنا اقراره مكتوبا وترك محوه على ما قد بينا فاذا كان ذلك كذلك فالتثبيت به اولى والتشديد
اصوب من التخفيف وان كان التخفيف قد يحتمل توجيهه في المعنى الى التشديد والتشديد الى التخفيف لتقارب معنييهما
واما المحو فان للعرب فيه لغتين فاما مضرفانها تقول محوت الكتاب امحوه محوا ومحوته امحاه محوا وذكر عن بعض قبايل ربيعة
انها تقول محيت امحا **القول** في تاويل قوله تعالى وامّا نرينّك بعض الذي نعدهم او نتوفينّك فانما
عليك البلاغ وعلينا الحساب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واما نرينك يا محمد في حياتك بعض
الذي نعدهم لاء المشركين بالله من العقاب على كفرهم او نتوفينك قبل ان نريك ذلك فانما عليك ان تنتهي الى طاعة ربك فيما امرك
به من تبليغهم رسالته لا طلب صلاحهم ولا فسادهم وعلينا محاسبتهم ومجازاتهم باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر •
القول في تاويل قوله تعالى اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه
وهو سريع الحساب اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك • فقال بعضهم معناه اولم ير هولاء المشركون من اهل مكة
الذين يسالون محمدا الايات انا ناتي الارض فنفتحها له ارضا بعد ارض حوالي ارضهم افلا يخافون ان نفتح له ارضهم كما فتحنا
له غيرها ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم عن حصين عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال اولم يروا انا نفتح لمحمد صلى الله عليه وسلم الارض بعد الارض
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها
من اطرافها يعني بذلك ما فتح الله على محمد صلى الله عليه وسلم يقول فذلك نقصانها • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال ما تغلبت عليه من ارض العدو • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
قال كان الحسن يقول في قوله اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها هو ظهور المسلمين على المشركين • حدثت عن الحسين
ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك قوله انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها
يعني ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان ينتقص له ما حوله من الارضين ينظرون الى ذلك فلا يعتبرون وقال الله
في سورة الانبيا نا تي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون بل نبي الله واصحابه هم الغالبون • وقال اخرون بل
معناه اولم يروا انا ناتي الارض فنخربها اولا يخافون ان نفعل بهم وبارضهم مثل ذلك فنهلكهم ونخرب ارضهم ذكر
من قال ذلك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس في قوله انا
ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال الم يروا الى القرية تخرب حتى يكون العمران في ناحية • قال حدثنا حجاج عن حماد

عن ابن جريج عن الاعرج انه سمع مجاهدا يقول نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال خرابها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن الاعرج عن مجاهد مثله • قال وقال ابن جريج خرابها وهلاك الناس • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي جعفر الفراء عن عكرمة قوله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال تخرب من اطرافها

وقال اخرون بل معناه ننقص من بركتها وثمرتها واهلها بالموت ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ننقصها من اطرافها يقول نقصان اهلها وبركتها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد في قوله ننقصها من اطرافها قال في الانفس وفي الثمرات وفي خراب الارض • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن طلحة القناد عمن سمع الشعبي قال لو كانت الارض تنقص لضاق عليك حشك ولكن تنقص الانفس والثمرات

وقال اخرون معناه انا نأتي الارض ننقصها من اهلها فنتطرفهم باخذهم بالموت ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ننقصها من اطرافها قال موت اهلها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال الموت • حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هارون النحوي قال حدثنا الزبير بن الحارث عن عكرمة في قوله ننقصها من اطرافها قال هو الموت ثم قال لو كانت الارض تنقص لم نجد مكانا نجلس فيه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال كان عكرمة يقول هو قبض الناس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال سئل عكرمة عن نقص الارض قال قبض الناس • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة في قوله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال لو كان كما يقولون لما وجد احدكم جبا يخرا فيه • حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا اسماعيل بن علية عن ابي رجا قال سئل عكرمة وانا اسمع عن هذه الاية اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال الموت • وقال اخرون ننقصها من اطرافها بذهاب فقهائها وخيارها ذكر من قال ذلك • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا طلحة بن عمرو عن عطا عن ابن عباس قال ذهاب علمائها وفقهائها وخيار اهلها قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عبد الوهاب عن مجاهد قال موت العلماء • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها بظهور المسلمين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عليها وقهرهم اهلها افلا يعتبرون بذلك فيخافوا ظهورهم على ارضهم وقهرهم اياهم وذلك ان الله توعد الذين سالوا رسوله الايات من مشركي قومه بقوله واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب • ثم وبخهم تعالى ذكره لسوء اعتبارهم بما يرون من فعل الله بضربائهم من الكفار وهم مع ذلك يسألون الايات فقال اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها بقهر اهلها والغلبة عليها من اطرافها وجوانبها وهم لا يعتبرون بما يرون من ذلك • واما قوله والله يحكم لا معقب لحكمه يقول والله هو الذي يحكم فينفذ حكمه ويقضي فيمضي قضاؤه واذا جاء هؤلاء المشركون بالله من اهل مكة حكم الله وقضاؤه لم يستطيعوا رده ويعني بقوله لا معقب لحكمه لا راد لحكمه والمعقب في كلام العرب هو الذي يكر على الشيء وقوله وهو سريع الحساب يحصي اعمال هؤلاء المشركين لا يخفى عليه شيء منها ومن وراء جزائهم عليها

القول في تاويل قوله تعالى وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار

يقول تعالى ذكره قد مكر الذين من قبل هؤلاء المشركين من قريش من الامم التي سلفت بانبياء الله ورسله فلله المكر جميعا يقول فلله اسباب المكر جميعا وبيده واليه لا يضر مكر من مكر منهم احدا الا من اراد الله ضره به يقول فلم يضر الماكرون بمكرهم الا من شاء الله ان يضره ذلك وانما ضروا به انفسهم لانهم اسخطوا ربهم بذلك على انفسهم حتى اهلكهم ونجى رسله يقول فكذلك هؤلاء المشركون من قريش يمكرون بك يا محمد والله منجيك من مكرهم وملحق ضر مكرهم بهم دونك • وقوله يعلم ما تكسب كل نفس يقول يعلم ربك يا محمد ما يعمل هؤلاء المشركون من قومك وما يسعون فيه من المكر بك ويعلم جميع اعمال الخلق كلهم لا يخفى عليه منها شيء وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار يقول وسيعلمون اذا قدموا على ربهم يوم القيامة لمن عاقبة الدار الاخرة حين يدخلون النار ويدخل المؤمنون بالله ورسوله الجنة • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا به قراء المدينة وبعض البصرة وسيعلم الكافر على التوحيد • واما قراء الكوفة فانهم قرؤوه وسيعلم الكفار على الجمع والصواب من القراءة في ذلك القراءة على الجمع وسيعلم الكفار لان الخبر جرى قبل ذلك عن جماعتهم واتبع بعدهم الخبر عنهم وذلك قوله واما نرينك بعض الذي نعدهم وبعده قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا وقد ذكر انها في قراءة ابن مسعود وسيعلم الكافرون وفي قراءة ابي وسيعلم الذين كفروا وذلك

كله دليل

كله دليل على صحة ما اخترنا من القراءة في ذلك

القول في تاويل قوله تعالى ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب

يقول تعالى ذكره ويقول الذين كفروا بالله من قومك يا محمد لست مرسلا تكذيبا منهم لك وجحودا لنبوتك فقل لهم اذا قالوا ذلك كفى بالله يقول قل حسبي الله شهيدا يعني شاهدا بيني وبينكم علي وعليكم بصدقي وكذبكم ومن عنده علم الكتاب • فمن اذا قرئ كذلك في موضع خفض عطفا به على اسم الله وكذلك قرأته قراء الامصار بمعنى والذين عندهم علم الكتب التي نزلت قبل القران كالتوراة والانجيل وعلى هذه القراءة فسر ذلك المفسرون ذكر من قال ذلك • حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا ابو محياة يحيى بن يعلى عن عبد الملك بن عمير عن ابن اخي عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام نزلت في قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب • حدثنا الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال حدثنا شعيب بن صفوان قال حدثنا عبد الملك بن عمير ان محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام انزل في قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فالذين عندهم علم الكتاب هم اهل الكتاب من اليهود والنصارى • حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن ليث عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال هو عبد الله بن سلام • حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله ومن عنده علم الكتاب قال رجل من الانس ولم يسمه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله ومن عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام • قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قال قول مشركي قريش قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب اناس من اهل الكتاب كانوا يشهدون بالحق ويعرفونه ويعلمون ان محمدا رسول الله كما يحدثنا منهم عبد الله بن سلام • حدثنا محمد ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن قتادة ومن عنده علم الكتاب قال كان منهم عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وتميم الداري • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة ومن عنده علم الكتاب قال هو عبد الله بن سلام وقد ذكر عن جماعة من المتقدمين انهم كانوا يقرؤونه ومن عنده علم الكتاب بمعنى من عند الله علم الكتاب ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن عطاء عن هارون عن جعفر عن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله علم الكتاب • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله علم الكتاب • وقد حدثنا هذا الحديث الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال هو الله هكذا قرا الحسن بن محمد ومن عنده علم الكتاب قال حدثنا شعبة عن منصور عن زاذان عن الحسن مثله • قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا شعبة عن منصور ابن زاذان عن الحسن ومن عنده علم الكتاب قال الله قال شعبة فذكرت ذلك للحكم فقال قال مجاهد مثله • حدثنا المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت منصور بن زاذان يحدث عن الحسن انه قال في هذه الاية ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله • قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن ومن عنده علم الكتاب • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله علم الكتاب هكذا قال ابن عبد الاعلى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقرؤها قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله علم الكتاب وجملته هكذا • حدثنا ابن بشير علم الكتاب فانا احسبه وهم فيه وانه ومن عنده علم الكتاب • لان قوله وجملته اسم لا يعطف باسم على فعل ماض • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الوهاب عن هارون ومن عنده علم الكتاب • يقول ومن عنده علم الكتاب • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال قلت لسعيد بن جبير ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام قال هذه السورة مكية فكيف يكون عبد الله بن سلام قال وكان يقرؤها ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله • حدثنا الحسن قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قول الله ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام قال وكيف هذه السورة مكية وكان سعيد يقرؤها ومن عنده علم الكتاب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد عن عوف عن الحسن وجويبر عن الضحاك بن مزاحم قالا ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله • وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر بتصحيح هذه القراءة وهذا التاويل غير ان في اسناده نظرا وذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد بن العوام عن هارون الاعور عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا ومن عنده علم الكتاب عند الله علم الكتاب وهذا خبر ليس له اصل عند الثقات من اصحاب الزهري

فاذ كان ذلك وكانت قراءة الامصار من اهل الشام والحجاز والعراق على القراءة الاخرى وفي من عنده علم الكتاب كان التاويل الذي
على النبي الذي عليه قراءة الامصار اولى بالصواب مما خالفه اذ كانت القراءة بما هم عليه مجمعون احق بالصواب • اخر تفسير سورة الرعد
والحمد لله كثيرا كما هو اهله • وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله واصحابه اهل الصدق والوفا

• تفسير سورة ابراهيم عليه السلام •

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد قال ابو جعفر الطبري قد تقدم منا البيان عن معنى قوله الر فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
واما قوله كتاب انزلناه اليك يا محمد يعني القران لتخرج الناس من الظلمات الى النور يقول لتهديهم به من ظلمات الضلالة
والكفر الى نور الايمان وضيائه وتبصر به اهل الجهل والعمى سبل الرشاد والهدى • وقوله باذن ربهم يعني بتوفيق ربهم لهم بذلك
ولطفه بهم الى صراط العزيز الحميد • يعني الى طريق الله المستقيم وهو دينه الذي ارتضاه وشرعه لخلقه • والحميد فعيل صرف من
مفعول الى فعيل ومعناه المحمود بالائه واضاف تعالى ذكره اخراج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم لهم بذلك الى نبيه
صلى الله عليه وسلم وهو الهادي خلقه والموفق من احب منهم للايمان اذ كان منه دعاؤهم اليه وتعريفهم ما لهم فيه وعليهم
فبين بذلك صحة قول اهل الاثبات الذين اضافوا افعال العباد اليهم كسبا والى الله جل ثناؤه انشاء وتدبيرا وفساد قول اهل القدر •
الذين انكروا ان يكون لله في ذلك صنع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله لتخرج الناس من الظلمات الى النور اي من الضلالة الى الهدى

القول في تاويل قوله تعالى الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراته عامة قراء المدينة والشام الله الذي له ما في السموات برفع اسم الله على الابتداء وتصيير قوله الذي له ما في السموات
خبره وقراته عامة قراء اهل العراق والكوفة والبصرة الله الذي بخفض اسم الله على اتباع ذلك العزيز الحميد وهما خفض وقد
اختلف اهل العربية في تاويله اذا قرئ كذلك فذكر عن ابي عمرو بن العلاء انه كان يقراه بالخفض ويقول معناه باذن ربهم الى صراط
العزيز الحميد الذي له ما في السموات ويقول هو من المؤخر الذي معناه التقديم ويمثله بقول القائل مررت بالظريف عبد
الله والكلام الذي يوضع مكان الاسم النعت ثم يجعل الاسم مكان النعت فيتبع اعرابه اعراب النعت الذي وضع موضع الاسم
كما قال بعض الشعرا • لو كنت ذا نبل وذا شزيب • ما خفت شدات الخبيث الذيب • واما الكسائي فانه كان يقول فيما ذكر
عنه من خفض اراد ان يجعله كلاما واحدا واتبع الخفض الخفض وبالخفض كان يقرا • والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان
مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما ائمة من القراء معناهما واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب • وقد يجوز ان يكون الذي قرا
بالرفع اراد معنى من خفض في اتباع الكلام بعضه بعضا ولكنه رفع لانفصاله من الاية التي قبله • كما قال جل ثناؤه ان
الله اشترى من المؤمنين انفسهم الى اخر الاية ثم قال التائبون العابدون • ومعنى قوله الله الذي له ما في السموات وما في الارض
الله الذي يملك جميع ما في السموات وما في الارض يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انزلنا اليك هذا الكتاب لتدعو عبادي
الى عبادة من هذه صفته ويدعوا عبادة من لا يملك لهم ولا لنفسه ضرا ولا نفعا من الالهة والاوثان ثم توعد جل ثناؤه من كفر
به ولم يستجب لدعاء رسوله صلى الله عليه وسلم الى ما دعاه اليه من اخلاص التوحيد له فقال وويل للكافرين من عذاب شديد
يقول الوادي الذي يسيل من صديد اهل جهنم لمن جحد وحدانيته وعبد معه غيره من عذاب الله الشديد

القول في تاويل قوله تعالى الذين يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا اولئك في ضلال
بعيد يعني جل ثناؤه بقوله الذين يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة الذين يختارون زينة الحياة الدنيا ومتاعها ومعاصي
الله فيها على طاعة الله وما يقربهم الى رضاه من الاعمال النافعة في الاخرة ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون من اراد
الايمان بالله واتباع رسوله على ما جاء به من عند الله من الايمان به واتباعه ويبغونها عوجا يقول ويلتمسون سبيل الله وهي
دينه الذي ابتعث به رسوله عوجا تحريفا وتبديلا بالكذب والزور والعوج بكسر العين وفتح الواو في الدين والارض وكل ما
لم يكن قائما فاما في كل ما كان قائما كالحائط والرمح والسن فانه يقال بفتح العين والواو جميعا عوج • يقول الله عز ذكره
اولئك في ضلال بعيد يعني هؤلاء الكافرين الذين يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة يقول هم في ذهاب عن الحق بعيد واخذ على
غير هدى وجور عن قصد السبيل • وقد اختلف اهل العربية في وجه دخول على في قوله على الاخرة • فكان بعض نحويي البصرة يقول
اوصل الفعل بعلى كما قيل ضربوه في السيف يريدون بالسيف وذلك ان هذه الحروف يوصل بها كلها وتحذف نحو قول العرب نزلت

دينا ومررت دينا يريدون مررت به ونزلت عليه • وقال بعضهم انما ادخل على لان الفعل يؤدي عن معناه من الافعال
ففي قوله يستحبون الحياة الدنيا معناه يؤثرون الحياة الدنيا على الاخرة ولذلك ادخلت على • وقد بينت هذا ونظائره في غير موضع
من الكتاب بما اغنى عن الاعادة **القول** في تاويل قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره وما ارسلنا الى امة من الامم يا محمد
من قبلك ومن قبل قومك رسولا الا بلسان الامة التي ارسلناه اليها ولغتهم ليبين لهم يقول ليفهمهم ما ارسله الله به
اليهم من امره ونهيه ليثبت حجة الله عليهم ثم التوفيق والخذلان بيد الله فيخذل عن قبول ما اتاه به رسوله صلى الله عليه
وسلم من عنده من شاء منهم ويوفق لقبوله من شاء ولذلك رفع فيضل لانه اريد به الابتداء لا العطف على ما قبله كما قيل لنبين
لكم ونقر في الارحام ما نشاء وهو العزيز الذي لا يمتنع مما اراده من ضلال او هداية من اراد ذلك به والحكيم في توفيقه للايمان
من وفقه له وهدايته له من هداه اليه وفي اضلاله من اضل عنه وفي غير ذلك من تدبيره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه اي بلغة قومه ما كانت قال الله جل وعز ليبين لهم الذي ارسل اليهم ليتخذ بذلك الحجة قال الله عز وجل
فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم **القول** في تاويل قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى
باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول تعالى ذكره
ولقد ارسلنا موسى بادلتنا وحججنا من قبلك يا محمد كما ارسلناك الى قومك بمثلها من الادلة والحجج كما حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن الاشيب قال حدثنا ورقاء عن ابن
ابي نجيح ح وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز ولقد ارسلنا
موسى باياتنا قال بالبينات حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولقد ارسلنا
موسى باياتنا قال التسع الايات الطوفان وما معه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد ارسلنا موسى باياتنا التسع البينات حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله وقوله ان اخرج قومك من الظلمات الى النور كما انزلنا اليك يا محمد هذا الكتاب لتخرج الناس من الظلمات
الى النور باذن ربهم ويعني بقوله ان اخرج قومك من الظلمات الى النور ان ادعهم من الضلالة الى الهدى ومن الكفر الى الايمان كما
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان
اخرج قومك من الظلمات الى النور يقول من الضلالة الى الهدى حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو
عن سعيد عن قتادة مثله وقوله وذكرهم بايام الله يقول جل وعز وعظهم بما سلف من نعمي عليهم في الايام التي خلت
فاجتزئ بذكر الايام من ذكر النعم التي عناها لانها ايام كانت معلومة عندهم انعم الله عليهم فيها نعما جليلة فيها من آل
فرعون بعد ما كانوا فيما كانوا من العذاب المهين وغرق عدوهم فرعون وقومه واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم وكان بعض
اهل العربية يقول معناه خوفهم بما نزل بعاد وثمود واشباههم من العذاب وبالعفو عن الاخرين قال وهو في المعنى كقولك
خذهم بالشدة واللين وقال اخرون منهم قد وجدنا لتسمية النعم بالايام شاهدا في كلامهم ثم استشهد لذلك بقول عمرو بن كلثوم

> وايام لنا غر طوال • عصينا الملك فيها ان ندينا

وقال قد يكون انما جعلها غرا طوالا لانعامهم على الناس فيها قال فهذا شاهد لمن قال وذكرهم بايام الله بنعم الله ثم قال
وقد يكون تسميتها غرا لعلوهم على الملك وامتناعهم منه فاياهم غر لهم وطوال على اعدائهم قال ابو جعفر وليس للذي
قال هذا القائل من ان في البيت دليلا على ان الايام معناها النعم وجه لان عمرو بن كلثوم انما وصف ما وصف من الايام بانها غر
لعز عشيرته فيها وامتناعهم على الملك من الاذعان له بالطاعة وذلك كقول الناس ما كان لفلان قط يوم ابيض يعنون بذلك انه
لم يكن له يوم مذكور بخير واما وصفها اياها بالطول فانها لا توصف بالطول الا في حال الشدة كما قال النابغة

> كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطيء الكواكب

فانما وصفها عمرو بالطول لشدة مكروهها على اعداء قومه ولا وجه لذلك غير ما قلت • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد وذكرهم بايام الله قال بانعم
الله حدثني اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد وذكرهم بايام
الله قال بنعم الله حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد مثله حدثنا احمد

حدثنا ابو احمد قال حدثنا هشيم عن حصين عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحارث
قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بايام الله قال بنعم الله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وذكرهم بايام الله قال بالنعم التي انعم بها عليهم
انجاهم من آل فرعون وفلق لهم البحر وظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
حبيب بن حسان عن سعيد بن جبير وذكرهم بايام الله قال بنعم الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وذكرهم
بايام الله يقول ذكرهم بنعم الله عليهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وذكرهم بايام الله
قال نعم الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وذكرهم بايام الله قال الايام التي انتم فيها من اهل
معاصيه من الامم خوفهم بها وحذرهم اياها وذكرهم ان يصيبهم ما اصاب الذين من قبلهم • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال
حدثنا محمد بن ابان عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكرهم بايام الله قال
نعم الله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن عبيد الله او غيره عن مجاهد وذكرهم بايام الله قال بنعم
الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور • يقول ان في الايام التي سلفت بنعمي عليهم يعني على قوم موسى لآيات يعني لعبرا ومواعظ لكل صبار
شكور يقول لكل ذي صبر على طاعة الله وشكر له على ما انعم عليه من نعمه • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو
عن سعيد عن قتادة في قول الله جل وعز ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قال نعم العبد عبد اذا ابتلي صبر واذا اعطي شكر •

القول في تاويل قوله تعالى واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم
سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم واذكر يا محمد اذ قال موسى بن عمران لقومه من بني اسرائيل اذكروا ايها القوم نعمة الله عليكم التي انعم بها عليكم اذ انجاكم
من آل فرعون يقول حين انجاكم من اهل دين فرعون وطاعته يسومونكم سوء العذاب يذيقونكم شديد العذاب ويذبحون ابناءكم
مع اذاقتهم اياكم شديد العذاب ابناءكم وادخلت الواو في هذا الموضع لانه اريد بقوله ويذبحون ابناءكم الخبر عن ان آل فرعون كانوا
يعذبون بني اسرائيل بانواع من العذاب وبالتذبيح • واما في موضع آخر من القرآن فانه جاء بغير الواو يسومونكم سوء العذاب
يذبحون ابناءكم وفي موضع يقتلون ابناءكم ولم تدخل الواو في المواضع التي لم تدخل فيها لانه اريد بقوله يذبحون وبقوله
يقتلون تبيينه صفات العذاب الذي كانوا يسومونهم وكذلك العمل في كل جملة اريد تفصيلها فبغير الواو تفصيلها • واذا
اريد العطف عليها بغيرها وغير تفصيلها فبالواو • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة
في قوله واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم ايادي الله وايامه • وقوله ويستحيون نساءكم (يقول ويستبقون نساءكم) فيتركون قتلهن وذلك استحياؤهم
كان اياهن وقد بينا ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ومعناه ويتركونهم والحياة ومعناه الخبر الذي روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم بمعنى استبقوهم فلا تقتلوهم وفي ذلكم
بلاء من ربكم عظيم يقول فيما يصنع بكم آل فرعون من انواع العذاب بلاء لكم من ربكم عظيم يقول ابتلاء لكم من ربكم عظيم وقد
يكون البلاء في هذا الموضع نعما ويكون من البلاء الذي يصيب الناس من الشدائد

القول في تاويل قوله تعالى واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد يقول جل ثناؤه واذكروا ايضا حين اذنكم ربكم
وتاذن تفعل من اذن والعرب ربما وضعت تفعل موضع افعل كما قالوا اوعدته وتوعدته بمعنى واحد واذن اعلم كما قال الحارث
ابن حلزة
اذنتنا ببينها اسماء رب ثاو يمل منه الثواء • يعني بقوله اذنتنا اعلمتنا • وذكر عن ابن مسعود انه كان يقرا واذ تاذن
ربكم (واذ قال ربكم) • حدثني بذلك الحارث قال حدثني عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش عنه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله واذ تاذن ربكم قال واذ قال ربكم ذلك التاذن • وقوله لئن شكرتم لازيدنكم يقول لئن شكرتم
ربكم بطاعتكم اياه فيما امركم ونهاكم لازيدنكم في اياديه عندكم ونعمه عليكم على ما قد اعطاكم من النجاة من آل فرعون والخلاص
من عذابهم • وقيل في ذلك قول غيره وهو ما حدثني الحسن بن محمد قال حدثنا الحسين بن الحسن قال اخبرنا ابن المبارك قال سمعت
علي بن صالح يقول في قول الله جل وعز لئن شكرتم لازيدنكم قال اي من طاعتي • حدثني المثنى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا ابن
المبارك قال سمعت علي بن صالح فذكر نحوه • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان لئن شكرتم لازيدنكم
قال من طاعتي • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مالك بن مغول عن ابان بن ابي عياش عن الحسن في قوله لئن شكرتم
لازيدنكم قال من طاعتي ولا وجه لهذا القول يفهم لانه لم يجر للطاعة في هذا الموضع ذكر فيقال ان شكرتموني عليها زدتكم منها

وانما جرى

آذنتنا ببينها اسماء
رب ثاو يمل منه الثواء

وانما جرى ذكر الخبر عن انعام الله على قوم موسى بقوله واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم ثم اخبرهم ان الله اعلمهم ان شكروا
على هذه النعمة زادهم • فالواجب في المفهوم ان يكون معنى الكلام زادهم من نعمه لا مما لم يجر له ذكر من الطاعة الا ان يكون اريد
به لئن شكرتم فاطعتموني بالشكر لازيدنكم من اسباب الشكر ما يعينكم عليه فيكون ذلك وجها • وقوله ولئن كفرتم ان عذابي
لشديد يقول ولئن كفرتم ايها القوم نعمة الله فجحدتموها بترك شكره عليها وخلافه في امره ونهيه وركوبكم معاصيه ان عذابي
لشديد اعذبكم كما اعذب من كفر بي من خلقي وكان بعض البصريين يقول في معنى قوله واذ تاذن ربكم قال واذ تاذن ربكم ويقول اذ من حروف
الزوائد وقد دللنا على فساد ذلك فيما مضى

القول في تاويل قوله تعالى وقال موسى ان تكفروا انتم
ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد يقول تعالى ذكره وقال موسى لقومه ان تكفروا ايها القوم فتجحدوا نعمة الله
التي انعمها عليكم انتم ويفعل في ذلك مثل فعلكم من في الارض فان الله لغني عنكم وعنهم من جميع خلقه لا حاجة به الى شكركم
اياه على نعمه عند جميعكم حميد ذو حمد الى خلقه بما انعم به عليهم • كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله
ابن هاشم قال اخبرنا سيف عن ابي روق عن ابي ايوب عن علي فان الله لغني قال غني عن خلقه حميد قال مستحمد اليهم

القول في تاويل قوله تعالى الم ياتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك
مما تدعوننا اليه مريب يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل موسى لقومه يا قوم الم ياتكم نبا الذين من قبلكم يقول خبر الذين من
قبلكم من الامم التي مضت قبلكم قوم نوح وعاد وثمود وقوم عاد فبين بهم عن الذين وعاد معطوف بها على قوم نوح والذين من
بعدهم يعني من بعد قوم نوح وعاد وثمود لا يعلمهم الا الله يقول لا يحصي عددهم ولا يعلم مبلغهم الا الله كما حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله كذب
النسابون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود
بمثل ذلك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون • قال حدثنا ابن مسعود
انه كان يقرؤها وعادا وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله كذب النسابون • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عيسى بن جعفر عن سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله مثله • وقوله جاءتهم رسلهم بالبينات يقول جاءت
هؤلاء الامم رسلهم الذين ارسلهم الله اليهم بدعائهم الى اخلاص العبادة له بالبينات يقول بالحجج والدلالات على حقيقة ما دعوهم
اليه معجزات • وقوله فردوا ايديهم في افواههم اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك انهم عضوا على
اصابعهم تغيظا عليهم في دعائهم اياهم الى ما دعوهم اليه ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا عليها
تغيظا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قوله
فردوا ايديهم في افواههم قال غيظا هكذا (وعض يده) • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي
الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوها • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن رجاء البصري قال
حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قول الله جل وعز فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا على اصابعهم
حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم
قال عضوا على اطراف اصابعهم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن هبيرة
عن عبد الله انه قال في هذه الآية فردوا ايديهم في افواههم قال ان يجعل اصبعه في فيه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
ابو قطن قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن هبيرة عن عبد الله في قول الله عز وجل فردوا ايديهم في افواههم ووضع شعبة
اطراف انامله اليسرى على فيه • حدثنا الحسن قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا شعبة قال اخبرنا ابو اسحاق عن هبيرة
قال قال عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال هكذا وادخل اصابعه في فيه • حدثنا الحسن قال وحدثنا عفان قال
حدثنا شعبة قال ابو اسحاق انبانا عن هبيرة عن عبد الله انه قال في هذه الآية فردوا ايديهم في افواههم قال ابو علي واراناه
عفان وادخل اطراف اصابع كفه مبسوطة في فيه • وذكر ان شعبة اراه كذلك • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا سفيان واسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا على انامله وقال
سفيان عضوا غيظا • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فردوا ايديهم في افواههم فقرا عضوا عليكم
الانامل من الغيظ قال هذا ردوا ايديهم في افواههم قال ادخلوا اصابعهم في افواههم وقال اذا اغتاظ الانسان عض

بيه • وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم لما سمعوا كتاب الله عجبوا منه ووضعوا أيديهم على أفواههم ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فردوا أيديهم في أفواههم قال لما سمعوا كتاب
الله عجبوا ورجعوا بأيديهم إلى أفواههم • وقال آخرون معنى ذلك أنهم كذبوهم بأفواههم ذكر من قال ذلك • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن مجاهد ح • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله
فردوا أيديهم في أفواههم قال ردوا عليهم قولهم وكذبوهم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم يقول قومهم كذبوا رسلهم وردوا
عليهم ما جاءوا به من البينات وردوا عليهم بأفواههم وقالوا إنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب • حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن قتادة في قوله فردوا أيديهم في أفواههم قال ردوا على الرسل ما جاءت به وكان مجاهدا وجه قوله
فردوا أيديهم في أفواههم إلى معنى ردوا أيادي الله التي لو قبلوها كانت أيادي ونعما له عندهم فلم يقبلوها • ووجه
قوله في أفواههم يعني بألسنتهم التي في أفواههم وقد ذكر عن بعض العرب سماعا أدخلك الله بالجنة يعنون في الجنة وينشد
هذا البيت • وأرغب فيها عن لقيط ورهطه • ولكنني عن سنبس لست أرغب • يريد وأرغب بها يعني ببنت له عن لقيط ولا أرغب
بها عن قبيلتي • وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم كانوا يضعون أيديهم على أفواه الرسل ردا عليهم قولهم وتكذيبا لهم • وقال
آخرون هذا مثل وإنما أريد أنهم كفوا عما أمروا بقبوله من الحق ولم يؤمنوا به ولم يسلموا وقال يقال للرجل إذا أمسك عن
الجواب فلم يجب رد يده في فيه وذكر أن العرب تقول كلمت فلانا في حاجة فرد يده في فيه إذا سكت عنه فلم يجب وهذا أيضا
قول لا وجه له لأن الله عز ذكره قد أخبر عنهم أنهم قالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به فقد أجابوا بالتكذيب • وأشبه هذه الأقوال
عندي بالصواب في تأويل هذه الآية القول الذي ذكرناه عن عبد الله بن مسعود أنهم ردوا أيديهم في أفواههم فعضوا عليها
غيظا على الرسل كما وصف الله جل وعز به إخوانهم من المنافقين فقال وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ فهذا هو
الكلام المعروف والمعنى المفهوم من رد اليد إلى الفم • وقوله إنا كفرنا بما أرسلتم به يقول عز وجل وقالوا لرسلهم إنا كفرنا
بما أرسلتم به من أرسلكم من الدعاء إلى ترك عبادة الأوثان والأصنام وإنا لفي شك من حقيقة ما تدعوننا إليه من توحيد الله
مريب يقول مريبنا ذلك الشك أي يوجب لنا الريبة والتهمة فيه يقال منه أراب الرجل إذا أتى بريبة يريبه إرابة •

القول في تأويل قوله تعالى قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم ليغفر لكم
من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا
بسلطان مبين يقول تعالى ذكره قالت رسل الأمم التي أتتها رسلها أفي الله أنه المستحق عليكم أيها الناس الألوهة
والعبادة دون جميع خلقه شك • وقوله فاطر السموات والأرض يقول خالق السموات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم
يقول يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم يقول يدعوكم إلى توحيد الله وطاعته ليغفر لكم من ذنوبكم يقول فيستر عليكم بعض ذنوبكم
بالعفو عنها فلا يعاقبكم عليها ويؤخركم يقول وينسئ في آجالكم فلا يعاقبكم في العاجل فيهلككم ولكن يؤخركم إلى الوقت
الذي كتب في أم الكتاب أنه يقبضكم فيه وهو الأجل الذي سمى لكم فقالت الأمم لهم إن أنتم إلا القوم إلا بشر مثلنا في
الصورة والهيئة ولستم ملائكة وإنما تريدون بقولكم هذا الذي تقولون لنا أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا تقولون
إنما تريدون أن تصرفونا بقولكم عن عبادة ما كان يعبده من الأوثان آباؤنا فأتونا بسلطان مبين يقول فأتونا بحجة على
ما تقولون تبين لنا حقيقته وصحته فنعلم أنكم فيما تقولون محقون •

القول في تأويل قوله تعالى قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن
الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول تعالى ذكره قالت الأمم التي أتتهم الرسل رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم
صدقتم في قولكم إن أنتم إلا بشر مثلنا فما نحن إلا بشر من بني آدم إنس مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده يقول ولكن
الله يتفضل على من يشاء من خلقه فيهديه ويوفقه للحق ويفضله على كثير من خلقه وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن
الله يقول وما كان لنا أن نأتيكم بحجة وبرهان على ما ندعوكم إليه إلا بإذن الله يقول إلا بأمر الله لنا بذلك وعلى الله فليتوكل
المؤمنون يقول وبالله فليثق من آمن به وأطاعه فإنا به نثق وعليه نتوكل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فأتونا بسلطان مبين قال السلطان المبين البرهان والبينة • وقوله ما لم ينزل به
سلطانا قال بينة وبرهانا •

القول في تأويل قوله تعالى وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا

سبلنا

سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الرسل لأممها وما لنا ألا نتوكل على الله
فنثق به وبكفايته ودفاعه إياكم عنا وقد هدانا سبلنا يقول وقد بصرنا طريق النجاة من عقابه فبين لنا ولنصبرن على ما آذيتمونا
في الله وعلى ما نلقى منكم من المكروه فيه بسبب دعائنا لكم إلى ما ندعوكم إليه من البراءة من الأوثان والأصنام وإخلاص العبادة له
وعلى الله فليتوكل المتوكلون يقول وعلى الله فليتوكل من كان به واثقا من خلقه فأما من كان به كافرا فإن وليه الشيطان •

القول في تأويل قوله تعالى وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى
إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد يقول عز ذكره
وقال الذين كفروا بالله لرسلهم الذين أرسلوا إليهم حين دعوهم إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له وفراق عبادة الآلهة والأوثان
لنخرجنكم من أرضنا يعنون من بلادنا فنطردكم عنها أو لتعودن في ملتنا يقول إلا أن تعودوا في ديننا الذي نحن عليه من عبادة
الأصنام وأدخلت في قوله لتعودن لام وهي في معنى شرط كأنه جواب لليمين وإنما معنى الكلام لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا
ومعنى أو هاهنا معنى إلا أو معنى حتى كما يقال في الكلام لأضربنك أو تقر لي فمن العرب من يجعل ما بعد أو في مثل هذا الموضع عطفا على
ما قبله إن كان ما قبله جزما جزموه وإن كان نصبا نصبوه وإن كان فيه لام جعلوا فيه لاما إذ كانت أو حرف نسق ومنهم من ينصب
ما بعد أو بكل حال ليعلم بنصبه أنه عن الأول منقطع عما قبله كما قال امرؤ القيس •

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه • وأيقن أنا لاحقان بقيصرا •
فقلت له لا تبك عينك إنما • نحاول ملكا أو نموت فنعذرا •

فنصب نموت فنعذرا وقد رفع نحاول لأنه أراد معنى إلا أن نموت أو حتى نموت • ومنه **قول الآخر** •

لا أستطيع نزوعا عن مودتها • أو يصنع الحب بي غير الذي صنعا • وقوله فأوحى إليهم ربهم لنهلكن

الظالمين الذين ظلموا أنفسهم فأوجبوا لها عقاب الله بكفرهم وقد يجوز أن يكون قيل لهم الظالمون لعبادتهم من لا تجوز عبادته
من الأوثان والآلهة فيكون بوضعهم العبادة في غير موضعها إذ كان ظلما سموا بذلك ولنسكننكم الأرض من بعدهم هذا وعد من الله
من وعد من أنبيائه النصر على الكفرة به من قومه يقول لما تمادت أمم الرسل في الكفر وتوعدوا رسلهم بالوقوع بهم أوحى الله إليهم
بإهلاك من كفر بهم من أممهم ووعدهم النصر وكل ذلك كان من الله وعيدا وتهددا لمشركي قوم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على كفرهم
به وجرأتهم على نبيه وتثبيتا لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمرا له بالصبر على ما لقي من المكروه فيه من مشركي قومه كما صبر من كان قبله
من أولي العزم من رسله ومعرفة أن عاقبة أمر من كفر به الهلاك وعاقبة النصر عليهم سنة الله في الذين خلوا من قبل • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولنسكننكم الأرض من بعدهم قال وعدهم النصر في الدنيا والجنة في الآخرة
وقوله ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد يقول جل ثناؤه هكذا • فعلي لمن خاف مقامه بين يدي وخاف وعيدي فاتقاني بطاعته وتجنب
سخطي أنصره على من أراد به سوءا وبغاه مكروها من أعدائه أهلك عدوه وأخزيه وأورثه أرضه وديارهم وقال لمن خاف مقامي
ومعناه ما قلت من أنه لمن خاف مقامه بين يدي بحيث أقيمه هنالك للحساب • كما قال وتجعلون رزقكم معناه وتجعلون رزقي
إياكم أنكم تكذبون وذلك أن العرب تضيف أفعالها إلى أنفسها وإلى ما وقعت عليه فتقول قد سررت برؤيتك وبرؤيتي إياك
فكذلك ذلك •

القول في تأويل قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد يقول تعالى ذكره واستفتحت
الرسل على قومها أي استنصرت الله عليها وخاب كل جبار عنيد يقول هلك كل متكبر جائر عن الإقرار بتوحيد الله وإخلاص
العبادة له والعنيد والعاند والعنود بمعنى واحد ومن الجبار تقول هو جبار بين الجبرية والجبروة والجبروة والجبروت
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واستفتحوا قال الرسل كلها يقول استنصرت
عنيد قال معاند للحق مجانبه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ح • وحدثني الحارث قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد
الله عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واستفتحوا قال الرسل كلها استنصروا وخاب كل جبار عنيد قال معاند للحق مجانبه • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال ابن جريج استفتحوا على قومهم • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد قال كانت الرسل والمؤمنون يستضعفهم قومهم ويقهرونهم ويكذبونهم ويدعونهم إلى أن
يعودوا في ملتهم فأبى الله عز وجل لرسوله وللمؤمنين أن يعودوا في ملة الكفر فأمرهم أن يتوكلوا على الله وأمرهم أن

يستفتحوا على الجبابرة ووعدهم أن يسكنهم الأرض من بعدهم فأنجز الله لهم ما وعدهم واستفتحوا كما أمرهم الله أن يستفتحوا وخاب كل جبار عنيد • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا أبو عوانة عن المغيرة عن إبراهيم في قوله جبار عنيد قال هو الناكب عن الحق • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا مطرف بن بشر عن هشيم عن مغيرة عمن سأل عن إبراهيم وخاب كل جبار عنيد قال الناكب عن الحق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واستفتحوا يقول استنصرت الرسل على قومها قوله وخاب كل جبار عنيد والجبار العنيد الذي أبى أن يقول لا إله إلا الله • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستفتحوا قال استنصرت الرسل على قومها وخاب كل جبار عنيد يقول عنيد عن الحق معرض عنه • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله وزاد فيه معرض أبى أن يقول لا إله إلا الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخاب كل جبار عنيد قال العنيد عن الحق الذي يعند عن الطريق • قال والعرب تقول شر الأهل العنيد الذي يخرج عن الطريق • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جبار عنيد قال الجبار المتجبر وكان ابن زيد يقول في قوله واستفتحوا خلاف قول هؤلاء ويقول إنما استفتحت الأمم فاستجيب • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله • واستفتحوا قال استفتاحهم بالبلاء • قالوا اللهم إن كان هذا الذي أتى به محمد هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء كما أمطرتها على قوم لوط أو ائتنا بعذاب أليم قال استفتاحهم بالبلاء كما استفتح قوم هود ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين قال فالاستفتاح العذاب قال قيل لهم إن لهذا أجلا حين سألوا الله أن ينزل عليهم فقالوا لا نريد أن نؤخر إلى يوم القيامة ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب وقرأ ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب فقرأ حتى بلغ ومن ختار ظلمهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون

القول في تأويل قوله تعالى **من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ** يقول عز ذكره من أمام كل جبار جهنم يردونها ووراء في هذا الموضع يعني أمام كما يقال إن الموت من ورائك أي قدامك وكما قال الشاعر • أتوعدني وراء بني رياح • كذبت لتقصرن يداك دوني • يعني وراء بني رياح أمامهم وكان بعض نحويي أهل البصرة يقول أي من ورائه يعني من أمامه لأنه وراء ما هو فيه كما يقول لك وكل هذا من ورائك أي سيأتي عليك وهو من وراء ما أنت فيه لأن ما أنت فيه قد كان مثل ذلك وهو وراءه • وقال وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا في هذا المعنى أي كان وراء ما هم فيه وكان بعض نحويي أهل الكوفة يقول أكثر ما يجوز هذا في الأوقات لأن الوقت يمر عليك فيصير خلفك إذا جزته وكذلك كان وراءهم ملك لأنهم يجوزونه فيصير وراءهم وكان بعضهم يقول هو من حروف الأضداد يعني وراء يكون قداما وخلفا وقوله ويسقى من ماء صديد يقول ويسقى من ماء ثم بين ذلك الماء جل ثناؤه وما هو فقال هو صديد ولذلك رد الصديد في إعرابه على الماء لأنه بيان عنه والصديد هو القيح والدم وكذلك تأوله أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء • وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله من ماء صديد قال قيح ودم • حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويسقى من ماء صديد والصديد ما يسيل من لحمه وجلده • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ويسقى من ماء صديد قال ما يسيل من بين لحمه وجلده • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا هشام عمن ذكره عن الضحاك ويسقى من ماء صديد قال يعني بالصديد ما يخرج من جوف الكافر قد خالط القيح والدم • وقوله يتجرعه يتحساه ولا يكاد يسيغه يقول ولا يكاد يزدرده من شدة كراهته وهو مسيغه والعرب تجعل لا يكاد فيما قد فعل وفيما لم يفعل فأما ما قد فعل فمنه هذا لأن الله جل ثناؤه جعل لهم ذلك شرابا • وأما ما لم يفعل وقد دخلت فيه كاد فقوله حتى إذا أخرج يده لم يكد يراها فهو لا يراها • وبنحو ما قلنا في معنى قوله ولا يكاد يسيغه وهو مسيغه جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن المثنى قال حدثني إبراهيم أبو إسحاق الطالقاني قال حدثنا ابن المبارك عن صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن بسر عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم ويقول وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا معمر عن ابن المبارك قال حدثنا صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن بسر عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد فذكر مثله إلا أنه قال وسقوا ماء حميما • حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا حيوة بن شريح الحمصي قال حدثنا بقية عن صفوان بن عمرو قال حدثني عبيد الله بن بسر عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله سواء وقوله ويأتيه الموت من كل

مكان وما هو بميت فإنه يقول ويأتيه الموت من بين يديه ومن خلفه ومن عن يمينه وشماله ومن كل موضع من أعضاء جسده وما هو بميت لأنه لا تخرج نفسه فيموت فيستريح ولا يحيى لتعلق نفسه بالحناجر فلا ترجع إلى مكانها • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قال تعلق نفسه عند حنجرته فلا تخرج من فيه فيموت ولا ترجع إلى مكانها من جوفه فيجد لذلك راحة فتنفعه الحياة • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي قوله ويأتيه الموت من كل مكان قال من تحت كل شعرة في جسده وقوله ومن ورائه عذاب غليظ يقول ومن وراء ما هو فيه من العذاب يعني أمامه وقدامه عذاب غليظ

القول في تأويل قوله تعالى **مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد** اختلف أهل العربية في رافع مثل فقال بعض نحويي البصرة إنما هو كأنه قال ومما نقص عليكم مثل الذين كفروا ثم أقبل يفسر كما قال مثل الجنة وهذا كثير وقال بعض نحويي الكوفيين إنما المثل للأعمال ولكن العرب تقدم الأسماء لأنها أعرف ثم تأتي بالخبر الذي تخبر به عنه مع صاحبه ومعنى الكلام مثل أعمال الذين كفروا بربهم كرماد كما قيل ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال ولو خفض الأعمال جاز كما قال يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وكذلك قوله مثل الجنة التي وعد المتقون تجري قال فتجري هو موضع الخبر كأنه قال أن تجري وأن يكون كذا وكذا فلو أدخل أن جاز قال ومنه قول الشاعر

ذريني إن أمرك لن يطاعا • وما ألفيتني حلمي مضاعا

قال فالحلم منصوب بالإلقاء على التكرير قال ولو رفعه كان صوابا وهذا مثل ضربه الله لأعمال الكفار • فقال مثل أعمال الذين كفروا يوم القيامة التي كانوا يعملونها في الدنيا يزعمون أنهم يريدون الله بها مثل رماد عصفت الريح عليه في يوم ريح عاصف فنسفته فذهبت به فكذلك أعمال أهل الكفر به يوم القيامة لا يجدون منها شيئا ينفعهم عند الله فينجيهم من عذابه لأنهم لم يكونوا يعملونها لله خالصا بل كانوا يشركون فيها الأوثان والأصنام • يقول الله جل وعز ذلك هو الضلال البعيد يعني أعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا التي يشركون فيها مع الله شركاءهم أعمال عملت على غير هدى واستقامة بل على جور عن الهدى بعيد وأخذ على غير استقامة شديد • وقيل في يوم عاصف فوصف بالعصوف اليوم وهو من صفة الريح لأن الريح تكون فيه كما يقال يوم بارد ويوم حار لأن البرد والحرارة يكونان فيه وكما قال الشاعر • يومين غيمين ويوما شمسا • فوصف اليومين بالغيمين وإنما يكون الغيم فيهما وقد يجوز أن يكون أريد به في يوم عاصف الريح فحذفت الريح لأنها قد ذكرت قبل ذلك فيكون ذلك نظير قول الشاعر

إذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف • يريد كاسف الشمس • ولو قيل هو من نعت الريح خاصة غير أنه لما جاء بعد اليوم أتبع إعرابه وذلك أن العرب تتبع الخفض الخفض في النعوت كما قال الشاعر •

تريك سنة وجه غير مقرفة • ملساء ليس بها خال ولا ندب •

فخفض غير إتباعا لإعراب الوجه وإنما هي من نعت السنة والمعنى سنة وجه غير مقرفة • وكما قالوا هذا جحر ضب خرب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج • قوله كرماد اشتدت به الريح قال حملته الريح في يوم عاصف • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف يقول الذين كفروا بربهم عبدوا غيره فأعمالهم يوم القيامة كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون على شيء من أعمالهم ينفعهم كما لا يقدر على الرماد إذا أرسل في يوم عاصف

القول في تأويل قوله تعالى **ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد بعين قلبك فتعلم أن الله أنشأ السموات والأرض بالحق منفردا بإنشائها بغير ظهير ولا معين إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد يقول فالذي تفرد بخلق ذلك وإنشائه من غير معين ولا ظهير إن هو شاء أن يذهبكم فيفنيكم أذهبكم وأفناكم ويأت بخلق سواكم مكانكم فيجدد خلقهم وما ذلك على الله بعزيز يقول وما إذهابكم وإفناؤكم وإنشاء خلق آخر سواكم مكانكم على الله بممتنع ولا متعذر لأنه القادر على ما يشاء • واختلفت القراء في قراءة قوله ألم تر أن الله خلق فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين خلق على فعل وقرأته عامة قراء أهل الكوفة خالق على فاعل وهما قراءتان مستفيضتان قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراء متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب

القول في تأويل قوله تعالى **وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص** يعني تعالى ذكره بقوله وبرزوا لله جميعا وظهر هؤلاء الذين كفروا به يوم القيامة من قبورهم فصاروا بالبراز جميعا من الأرض يعني كلهم فقال الضعفاء للذين استكبروا يقول فقال التباع منهم للمتبوعين وهم الذين كانوا

يستكبرون في الدنيا عن اخلاص العبادة واتباع الرسل الذين ارسلوا اليهم انا كنا لكم تبعا في الدنيا والتبع جمع تابع كالغيب جمع
غايب وانما عنوا بقولهم انا كنا لكم تبعا انهم كانوا اتباعهم في الدنيا يأتمرون لما يامرونهم به من عبادة الاوثان والكفر بالله وينتهون عما
نهوهم عنه من اتباع رسل الله فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء يقولون فهل انتم دافعون عنا اليوم من عذاب الله من شيء وكان
ابن جريج يقول نحو ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فقال الضعفاء قال الاتباع للذين استكبروا
قال للقادة • وقوله لو هدانا الله لهديناكم يقول عز ذكره قالت القادة على الكفر بالله لتباعها لو هدانا الله لهديناكم يقول لو
بين الله لنا شيئا ندفع به عذابه عنا اليوم لهديناكم لبيناه لكم
حتى تدفعوا به العذاب عن انفسكم ولكنا قد جزعنا من العذاب فلم ينفعنا جزعنا منه وصبرنا عليه سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من
محيص يقولون ما لهم من مراغ يروغون عنه يقال منه حاص عن كذا اذا راغ عنه يحيص حيصا وحيوصا وحيصانا • حدثني المثنى قال حدثنا
سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن الحكم عن عمر بن ابي ليلى احد بني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني او ذكر لي ان اهل النار
قال بعضهم لبعض يا هولاء انه قد نزل بكم من العذاب والبلاء ما قد ترون فهلم فلنصبر فلعل الصبر ينفعنا كما صبر اهل الدنيا على
طاعة الله فنفعهم الصبر اذ صبروا فاجمعوا رايهم على الصبر قال فصبروا فطال صبرهم ثم جزعوا فنادوا سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا ما لنا من محيص اي من منجا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من
محيص قال ان اهل النار قال بعضهم لبعض تعالوا فانما ادرك اهل الجنة الجنة ببكائهم وتضرعهم الى الله تعالوا نبكي ونتضرع
الى الله قال فبكوا فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا تعالوا فانما ادرك اهل الجنة الجنة بالصبر تعالوا نصبر فصبروا صبرا لم ير
مثله فلم ينفعهم ذلك فعند ذلك قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص

القول في تاويل قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم

يقول تعالى ذكره وقال ابليس لما قضي الامر يعني لما ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واستقر بكل فريق منهم
قرارهم ان الله وعدكم ايها الاتباع النار ووعدتكم النصرة فاخلفتكم وعدي ووفى الله لكم بوعده وما كان لي عليكم من سلطان يقول
وما كان لي عليكم فيما دعوتكم اليه من النصرة من حجة تثبت لي عليكم بصدق قولي الا ان دعوتكم وهذا من الاستثناء المنقطع عن الاول كما تقول ما ضربته
الا انه احمق ومعناه ولكن دعوتكم فاستجبتم لي يقول الا ان دعوتكم الى طاعتي ومعصية الله فاستجبتم لدعائي فلا تلوموني على اجابتكم
اياي ولوموا انفسكم عليها ما انا بمصرخكم يقول ما انا بمغيثكم وما انتم بمصرخي ولا انتم بمغيثي من عذاب الله فمنجي منه اني كفرت بما
اشركتمون من قبل يقول اني جحدت ان اكون شريكا لله فيما اشركتموني فيه من عبادتكم من قبل في الدنيا ان الظالمين لهم عذاب اليم يقول
ان الكافرين بالله لهم عذاب اليم من الله موجع يقال اصرخت الرجل اذا اغثته اصراخا وقد صرخ الصارخ يصرخ ويصرخ قليلة وهو الصريخ
والصراخ • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال
حدثنا داود عن عامر في هذه الاية ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل قال خطيبان يقومان يوم القيامة
ابليس وعيسى بن مريم فاما ابليس فيقوم في حزبه فيقول هذا القول • واما عيسى عليه السلام فيقول ما قلت لهم الا ما امرتني
به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الاية • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود
عن الشعبي قال يقوم خطيبان يوم القيامة احدهما عيسى والاخر ابليس فاما ابليس فيقوم في حزبه فيقول ان الله وعدكم وعد
الحق ووعدتكم فتلا داود حتى بلغ بما اشركتمون من قبل فلا ادري اتم الاية ام لا واما عيسى عليه السلام فيقال له اانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فتلا حتى بلغ انك انت العزيز الحكيم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم
عن داود بن ابي هند عن عامر قال يقوم خطيبان يوم القيامة على رؤس الناس يقول الله جل وعز يا عيسى بن مريم اانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله الى قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم • قال ويقوم ابليس فيقول وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي ما انا بمغيثكم وما انتم بمغيثي • حدثنا
الحسن قال حدثنا سويد بن منصور قال حدثني خالد عن داود عن الشعبي في قوله ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي قال خطيبان
يقومان للناس يوم القيامة فاما ابليس فيقول هذا واما عيسى عليه السلام فيقول ما قلت لهم الا ما امرتني به • حدثني المثنى
قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن رشدين بن سعد قال اخبرني عبد الرحمن بن زياد عن دخين الحجري عن عقبة بن عامر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث قال يقول عيسى ذلكم النبي الامي فياتوني فياذن الله لي ان اقوم فيثور مجلسي من اطيب
ريح شمها احد حتى اتي ربي فيشفعني ويجعل لي نورا الى نور من شعر راسي الى ظفر قدمي ثم يقول الكافر قد وجد المومنون من يشفع

لهم فقم انت فاشفع لنا فانك انت اضللتنا فيقوم فيثور مجلسه انتن ريح شمها احد ثم يعظم لجهنم ويقول عند ذلك ان الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فاخلفتكم الاية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن الحسن في قوله وما كان لي عليكم من سلطان قال
اذا كان يوم القيامة قام ابليس خطيبا على منبر من نار فقال ان الله وعدكم وعد الحق الى قوله وما انتم بمصرخي قال بناصري اني كفرت
بما اشركتمون من قبل قال بطاعتكم اياي في الدنيا • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عمن ذكره قال سمعت محمد
ابن كعب القرظي قال في قوله وقال الشيطان لما قضي الامر قال قام ابليس يخطبهم فقال ان الله وعدكم وعد الحق الى قوله وما انا بمصرخكم
يقول بمغن عنكم شيئا وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل قال فلما سمعوا مقالته مقتوا انفسهم قال فنودوا لمقت الله اكبر
من مقتكم انفسكم الاية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي يقول ما انا
بمغيثكم وما انتم بمغيثي • قوله اني كفرت بما اشركتمون من قبل يقول عصيت الله قبلكم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل قال هذا قول ابليس
يوم القيامة يقول ما انتم بنافعي وما انا بنافعكم اني كفرت بما اشركتمون من قبل قال شركته عبادته • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله جل وعز بمصرخي
قال بمغيثي • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس قال ما انا بمنجيكم وما انتم بمنجي • حدثنا
يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال خطيب السوء الصادق ابليس افرايتم صادقا لم ينفعه صدقه ان الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان اقهركم به الا ان دعوتكم فاستجبتم لي قال اطعتموني فلا تلوموني ولوموا انفسكم حين
اطعتموني ما انا بمصرخكم ما انا بناصركم ولا مغيثكم وما انتم بمصرخي وما انتم بناصري ولا مغيثي لما بي اني كفرت بما اشركتمون من قبل ان الظالمين
لهم عذاب اليم • حدثني المثنى قال حدثني سويد قال حدثنا ابن المبارك عن الحكم عن عمر بن ابي ليلى احد بني عامر قال سمعت محمد بن كعب
القرظي يقول وقال الشيطان لما قضي الامر قال قام ابليس عند ذلك يعني حين قال اهل جهنم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا
من محيص فخطبهم فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الى قوله ما انا بمصرخكم يقول بمغن عنكم شيئا وما انتم بمصرخي
اني كفرت بما اشركتمون من قبل قال فلما سمعوا مقالته مقتوا انفسهم قال فنودوا لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم الاية

القول في تاويل قوله تعالى وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون

يقول عز ذكره وادخل الذين صدقوا الله ورسوله
فاقروا بوحدانية الله وبرسالة رسله وان ما جاءت به من عند الله حق وعملوا الصالحات يقول وعملوا بطاعة الله فانتهوا
الى امر الله ونهيه جنات تجري من تحتها الانهار بساتين تجري من تحتها الانهار خالدين فيها يقول ماكثين فيها ابدا باذن ربهم
يقول ادخلوها بامر الله لهم بالدخول تحيتهم فيها سلام وذلك اثابة الله كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قوله تحيتهم فيها سلام قال الملائكة يسلمون عليهم في الجنة • وقوله الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة
كشجرة طيبة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر يا محمد بعين قلبك فتعلم كيف مثل الله مثلا وشبه شبها
كلمة طيبة ويعني بالطيبة الايمان به جل ثناؤه كشجرة طيبة الثمرة وترك ذكر الثمرة استغناء بمعرفة السامعين عن ذكرها بذكر
الشجرة • وقوله اصلها ثابت وفرعها في السماء • يقول عز ذكره اصل هذه الشجرة ثابت في الارض وفرعها وهو اعلاها في السماء
يقول مرتفع علوا نحو السماء • وقوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها يقول تطعم ما يوكل منها من ثمرها كل حين باذن ربها ويضرب الله
الامثال للناس ويشبه لهم الاشباه لعلهم يتذكرون يقول ليتذكروا حجة الله عليهم فيعتبروا بها ويتعظوا فينزجروا عما هم عليه من
الكفر به الى الايمان وقد اختلف اهل التاويل في المعني بالكلمة الطيبة فقال بعضهم عني بها ايمان المومن ذكر من قال ذلك
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مثلا كلمة طيبة شهادة ان لا اله الا الله كشجرة طيبة وهو
المومن اصلها ثابت يقول لا اله الا الله ثابت في قلب المومن وفرعها في السماء يقول يرفع بها عمل المومن الى السماء • حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس كلمة طيبة قال هذا مثل الايمان فالايمان الشجرة الطيبة
فاصله الثابت الذي لا يزول الاخلاص لله وفرعه في السماء فرعه خشية الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال مجاهد الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال كنخلة قال ابن جريج وقال اخرون الكلمة الطيبة

اصلها ثابت هي ذات اصل في القلب وفرعها في السما تعرج فلا تحجب حتى تنتهي الى الله وقال اخرون بل عني بها المومن نفسه ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما توتي اكلها كل حين باذن ربها يعني بالشجرة الطيبة المومن ويعني بالاصل الثابت في الارض والفرع في السما يكون المومن يعمل في الارض ويتكلم فيبلغ عمله وقوله السما وهو في الارض • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي في قوله ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ذلك مثل المومن لا يزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح يصعد اليه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال اصلها ثابت في الارض وكذلك كان يقراها قال ذلك المومن ضرب مثله قال الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له قال اصلها ثابت قال اصل عمله ثابت في الارض وفرعها في السما قال ذكره في السما • واختلفوا في هذه الشجرة التي جعلت للكلمة الطيبة مثلا فقال بعضهم هي النخلة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت انس بن مالك في هذا الحرف كشجرة طيبة قال هي النخلة • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن انس مثله • حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن معاوية ابن قرة قال سمعت انس بن مالك يقول مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال النخل • حدثني يعقوب والحسن بن محمد قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا شعيب قال خرجت مع ابي العالية نريد انس بن مالك قال فاتيناه فدعا لنا بقنع عليه رطب فقال كلوا من هذه الشجرة التي قال الله جل وعز ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما وقال الحسن في حديثه بقناع • حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل قال حدثنا حماد بن سلمة قال اخبرنا شعيب بن الحبحاب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بقناع بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة • حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا ابي قال حدثنا حماد بن سلمة عن شعيب بن الحبحاب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بقناع فيه بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة قال شعيب فاخبرت بذلك ابا العالية فقال كذلك كانوا يقولون • حدثني المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد بن سلمة عن شعيب بن الحبحاب قال كنا عند انس فاتينا بطبق او قنع عليه رطب فقال كل يا ابا العالية فان هذا من الشجرة التي ذكر الله عز وجل في كتابه ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج ابن المنهال عن مهدي بن ميمون عن شعيب بن الحبحاب قال كان ابو العالية ياتيني فاتاني يوما في منزلي بعد ما صليت الفجر فانطلقت معه الى انس بن مالك فدخلنا معه الى انس بن مالك فجي بطبق عليه رطب فقال انس لابي العالية كل يا ابا العالية فان هذا من الشجرة التي قال الله في كتابه الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ثابت اصلها قال هكذا قراها يومئذ انس • حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق قال حدثنا شريك عن السدي عن مرة عن عبد الله مثله • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الغفار بن القاسم عن جامع بن ابي راشد عن مرة بن شراحيل الهمداني عن مسروق كشجرة طيبة قال النخلة • حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كشجرة طيبة قال كنخلة • حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا • وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله • حدثني المثنى قال حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا خالد قال اخبرنا حصين عن عكرمة في قوله كشجرة طيبة قال هي النخلة لا تزال فيها منفعة • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغرا عن جويبر عن الضحاك في قوله كشجرة طيبة قال ضرب الله مثل المومن كمثل النخلة توتي اكلها كل حين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة كنا نحدث انها النخلة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كشجرة طيبة قال يزعمون انها النخلة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله توتي اكلها كل حين قال هي النخلة • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد قال اخبرنا الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وفرعها في السما قال النخل • حدثنا الحسن قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خالد عن الشيباني عن عكرمة توتي اكلها كل حين قال هي النخلة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال شعيب بن الحبحاب عن انس بن مالك الشجرة الطيبة النخلة وقال اخرون بل هي شجرة في الجنة • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا ابو كدينة قال حدثنا قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس في قول الله عز وجل ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما توتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي شجرة في الجنة • واولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال هي النخلة لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا

به الحسن

به الحسن بن محمد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال صحبت ابن عمر الى المدينة فلم اسمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حديثا واحدا قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتي بجمار فقال من الشجرة شجرة مثلها مثل الرجل المسلم فاردت ان اقول هي النخلة فاذا انا اصغر القوم فسكت • حدثنا الحسن قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا سليمان عن يوسف بن سرج عن رجل عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون ما الشجرة الطيبة قال ابن عمر فاردت ان اقول هي النخلة فمنعني مكان عمر فقالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة • حدثنا الحسن قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه ان شجرة من الشجر لا تطرح ورقها مثل المومن قال فوقع الناس في شجر البدو ووقع في قلبي انها النخلة فاستحييت حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة • حدثنا الحسن قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله ابن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المومن فحدثوني ما هي فذكر نحوه • حدثنا الحسن قال حدثنا علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عبيد الله قال حدثني نافع عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروني بشجرة كمثل الرجل المسلم توتي اكلها كل حين لا يتحات ورقها قال فوقع في نفسي انها النخلة فكرهت ان اتكلم وثم ابو بكر وعمر فلما لم يتكلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة • حدثنا الحسن قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا اسماعيل بن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • واختلف اهل التاويل في معنى الحين الذي ذكر الله جل وعز في هذا الموضع فقال بعضهم معناه توتي اكلها كل غداة وعشية ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال الحين قد يكون غدوة وعشية • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في قوله توتي اكلها كل حين باذن ربها قال غدوة وعشية • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس مثله • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي ظبيان بمثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن زايدة عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس مثله • حدثنا الحسن قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في قوله توتي اكلها كل حين قال بكرة وعشيا • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس توتي اكلها كل حين قال بكرة وعشية • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس توتي اكلها كل حين باذن ربها قال تذكر الله كل ساعة من الليل والنهار • حدثنا الحسن قال حدثنا عفان قال حدثنا ابو كدينة قال حدثنا قابوس عن ابيه عن ابن عباس توتي اكلها كل حين قال غدوة وعشية • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغرا عن جويبر عن الضحاك • في قوله توتي اكلها كل حين باذن ربها قال المومن يطيع الله بالليل والنهار وفي كل حين • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس توتي اكلها كل حين يصعد عمله اول النهار واخره • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس توتي اكلها كل حين باذن ربها قال يصعد عمله غدوة وعشية • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله توتي اكلها كل حين باذن ربها قال يخرج ثمرتها كل حين وهذا مثل المومن يعمل كل حين كل ساعة من النهار وكل ساعة من الليل وبالشتا والصيف بطاعة الله • وقال اخرون معنى ذلك توتي اكلها كل ستة اشهر من بين صرامها الى حملها ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الحين ستة اشهر • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب قال قال عكرمة سيلت عن رجل حلف ان لا يصنع كذا وكذا الى حين قلت ان من الحين حينا يدرك ومن الحين حينا لا يدرك فالحين الذي لا يدرك قوله ولتعلمن نباه بعد حين والحين الذي يدرك توتي اكلها كل حين باذن ربها قال وذلك من حين تصرم النخلة الى حين تطلع وذلك ستة اشهر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن الاصبهاني عن عكرمة قال الحين ستة اشهر • حدثنا الحسن قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خالد عن الشيباني عن عكرمة في قوله توتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة والحين ستة اشهر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر قال حدثنا عكرمة توتي اكلها كل حين باذن ربها قال يوما بين حمل النخلة الى ان تحرز • حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة عن عقبة قال حدثنا سفيان قال حدثنا عكرمة الحين ستة اشهر • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا قيس عن طارق عن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه سيل عن رجل حلف ان لا يكلم اخاه حينا قال الحين ستة اشهر ثم ذكر النخلة ما بين حملها الى صرامها ستة اشهر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن طارق عن سعيد بن جبير

توتي اكلها كل حين قال ستة اشهر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال تؤتي اكلها كل حين والحين ما بين
السبعة والستة ويعني توكل شتا وصيفا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن ما بين الستة الاشهر
والسبعة يعني الحين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن عكرمة قال الحين
ستة اشهر • وقال اخرون الحين ها هنا سنة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي مكين عن عكرمة انه نذر ان
يقطع يد غلامه او يحبسه حينا قال فسالني عمر بن عبد العزيز قال فقلت لا تقطع يده ويحبسه سنة والحين سنة ثم قرا ليسجننه حتى
حين وقرا تؤتي اكلها كل حين باذن ربها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال وزاد ابو بكر الهذلي عن عكرمة قال قال ابن عباس
الحين حينان حين يعرف وحين لا يعرف فاما الحين الذي لا يعرف ولتعلمن نباه بعد حين • واما الحين الذي يعرف فقوله تؤتي اكلها كل حين
حدثنا المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سالت حمادا والحكم عن رجل حلف ان لا يكلم رجلا الى حين فقالا الحين سنة
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء • وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
كل حين قال كل سنة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال كل سنة • حدثني
احمد قال حدثني ابو احمد قال حدثنا سلام عن عطا بن السايب عن رجل منهم انه سال ابن عباس فقال حلفت ان لا اكلم رجلا حينا فقرا
ابن عباس تؤتي اكلها كل حين سنة • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن غسيل عن عكرمة قال ارسل الي عمر بن عبد العزيز
فقال يا مولى ابن عباس اني حلفت ان لا افعل كذا وكذا حينا فما الحين الذي يعرف به فقلت ان من الحين حينا لا يدرك ومن الحين حين يدرك
فاما الحين الذي لا يدرك فقول الله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا والله ما يدري كم اتى له الى ان خلق
واما الذي يدرك فقوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها فهو ما بين العام الى العام المقبل فقال اصبت يا مولى ابن عباس ما احسن
ما قلت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا قال اتى رجل ابن عباس فقال اني نذرت ان لا اكلم رجلا حينا فقال ابن عباس
تؤتي اكلها كل حين باذن ربها فالحين سنة • وقال اخرون بل الحين في هذا الموضع شهران ذكر من قال ذلك • حدثنا احمد بن
اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا محمد بن مسلم الطايفي عن ابراهيم بن ميسرة قال جا رجل الى سعيد بن المسيب فقال اني حلفت
ان لا اكلم فلانا حينا فقال ان من النخلة لا يكون منها اكلها الا شهرين فالحين شهران • واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب
قول من قال عني بالحين في هذا الموضع غدوة وعشية وكل ساعة لان الله تعالى ذكره ضرب ما تؤتي هذه الشجرة كل حين من الاكل
لعمل المومن وكلامه مثلا ولا شك ان المومن يرفع له الى الله في كل يوم صالح من العمل والقول لا في كل سنة او في كل ستة اشهر او في
كل شهرين فاذا كان ذلك كذلك تبين صحة ما قلنا فان قال قائل فاي نخلة تؤتي في كل وقت اكلا صيفا وشتا قيل اما في الشتا
فالطلع من اكلها واما الصيف فالبلح والبسر والرطب والتمر وذلك كله من اكلها • وقوله تؤتي اكلها فانه كما حدثنا به
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال يوكل ثمرها في الشتاء والصيف
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تؤتي اكلها كل حين قال يوكل شتا وصيفا • حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس تؤتي اكلها كل حين حين يصعد عمله يعني عمل المومن من اول النهار
واخره **القول** في تاويل قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار
يقول تعالى ذكره ومثل الشرك بالله وهي الكلمة الخبيثة كشجرة خبيثة اختلف اهل التاويل فيها اي شجرة هي فقال اكثرهم هي الحنظل
ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت انس بن مالك
قال في هذا الحرف ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال الشريان فقلت ما الشريان فقال رجل عنده الحنظل فاقر به معاوية • حدثني
محمد بن الحسن قال حدثنا شبابة قال اخبرنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت انس بن مالك يقول ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
قال الحنظل • حدثنا الحسن قال حدثنا عمرو بن الهيثم قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن انس بن مالك قال الشريان يعني الحنظل
حدثنا الحسن قال حدثنا عمرو بن الهيثم قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن انس بن مالك قال الشريان يعني الحنظل • حدثنا احمد
ابن منصور قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا محمد بن ثور عن ابن جريج عن الاعمش عن حبان بن شعبة عن انس بن مالك في قوله كشجرة خبيثة
قال الشريان قلت لانس ما الشريان قال الحنظل • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا شعيب قال خرجنا مع ابي العالية
نريد انس بن مالك فاتيناه فقال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة تلكم الحنظل • حدثنا الحسن قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن
شعيب بن الحبحاب عن انس مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو اياس عن انس بن مالك
قال الشجرة الخبيثة الشريان قلت وما الشريان قال الحنظل • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن شعيب عن انس

قال

قال تلكم الحنظل • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا مهدي بن ميمون عن شعيب قال قال انس ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
الاية قال تلكم الحنظل الم تروا الى الرياح كيف تصفقها يمينا وشمالا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد كشجرة خبيثة الحنظلة • وقال اخرون هذه الشجرة لم تخلق على الارض ذكر من قال ذلك حدثني الحسن بن محمد الزعفراني
قال حدثنا عفان قال حدثنا ابو كدينة قال حدثنا قابوس عن ابيه عن ابن عباس ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها
من قرار قال هذا مثل ضربه الله ولم تخلق هذه الشجرة على وجه الارض • وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتصحيح قول من قال هي
الحنظلة خبر فان صح فلا قول يجوز ان يقال غيره والا فانها شجرة بالصفة التي وصفها الله بها ذكر الخبر الذي ذكرنا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم • حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا ابي قال حدثنا حماد بن سلمة عن شعيب بن الحبحاب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار قال هي الحنظلة قال شعيب فاخبرت بذلك
ابا العالية فقال كذلك كانوا يقولون • وقوله اجتثت من فوق الارض يقول استوصلت يقال منه اجتثثت الشي اجتثه اجتثاثا اذا استاصلته
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يقول ما لهذه الشجرة من قرار ولا اصل في الارض تثبت عليه وتقوم انما
ضرب هذه الشجرة التي وصفها الله بهذه الصفة لكفر الكافر وشركه به مثلا يقول ليس لكفر الكافر وعمله الذي هو معصية الله في الارض
ثبات ولا له في السما مصعد لانه لا يصعد الى الله منه شي • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق
الارض ما لها من قرار ضرب الله مثل الشجرة الخبيثة كمثل الكافر يقول ان الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يقول الكافر
لا يقبل عمله ولا يصعد الى الله فليس له اصل ثابت في الارض ولا فرع في السما يقول ليس له عمل صالح في الدنيا ولا في الاخرة • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار قال قتادة
ان رجلا لقي رجلا من اهل العلم فقال ما تقول في الكلمة الخبيثة فقال ما اعلم لها في الارض مستقرا ولا في السما مصعدا الا ان يلزم عنق
صاحبها حتى يوافي بها القيامة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي العالية ان رجلا خالجت الريح رداه فلعنها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنها فانها مامورة وانه من لعن شيا ليس له باهل رجعت اللعنة على صاحبها • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هذا الكافر ليس له عمل في الارض
ولا ذكر في السما اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار قال لا يصعد عمله الى السماء ولا يقوم على الارض قيل فاين تكون اعمالهم قال يحملون
اوزارهم على ظهورهم • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي ومثل كلمة خبيثة كشجرة
خبيثة قال مثل الكافر قال لا يصعد له قول طيب ولا عمل صالح • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قال ومثل كلمة خبيثة وهي الشرك كشجرة خبيثة يعني الكافر قال اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يقول الشرك
ليس له اصل ياخذ به الكافر ولا برهان ولا يقبل الله مع الشرك عملا • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر
عن ابيه عن الربيع ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال مثل الشجرة الخبيثة مثل الكافر ليس لقوله ولا لعمله اصل ولا فرع ولا قوله ولا
عمله يستقر على الارض ولا يصعد الى السما • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول ضرب الله مثل الكافر كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يقول ليس لها اصل ولا فرع وليست لها ثمرة وليست
فيها منفعة كذلك الكافر ليس يعمل خيرا ولا يقوله ولم يجعل الله فيه بركة ولا منفعة **القول** في تاويل قوله
تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشا يعني تعالى
ذكره بقوله يثبت الله الذين امنوا يحقق الله اعمالهم وايمانهم بالقول الثابت يقول بالقول الحق وهو فيما قيل شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله • واما قوله في الحياة الدنيا فان اهل التاويل اختلفوا فيه فقال بعضهم عني بذلك ان الله يثبتهم في قبورهم
قبل قيام الساعة ذكر من قال ذلك • حدثني ابو السايب سلم بن جنادة قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن سعيد بن عبيدة
عن البرا بن عازب في قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال التثبيت في الحياة الدنيا اذا اتاه الملكان في
القبر فقالا له من ربك فقال ربي الله فقالا له ما دينك قال ديني الاسلام قالا له من نبيك قال نبيي محمد صلى الله عليه وسلم فذلك
التثبيت في الحياة الدنيا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن البرا بن عازب بنحوه • حدثني
عبد الله بن اسحاق الناقد الواسطي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعيد بن عبيدة عن البرا قال ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم المومن والكافر فقال ان المومن اذا سيل في قبره قال ربي الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت

الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة قال اخبرني علقمة بن مرثد
قال سمعت سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلم اذا سئل في القبر فيشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله قال فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة • حدثني الحسن بن سلمة عن ابي كبشة
ومحمد بن معمر البحراني اللفظ لحديث ابي كبشة قالا حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عباد بن راشد عن داود بن ابي هند عن ابي
نضرة عن ابي سعيد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فقال يا ايها الناس ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا الانسان
دفن وتفرق عنه اصحابه جاءه ملك بيده مطراق فاقعده فقال ما تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا قال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فيقول له صدقت فيفتح له بابا الى النار فيقال هذا كان منزلك لو كفرت بربك فاما اذ امنت
به فان الله ابدلك بهذا ثم يفتح له بابا الى الجنة فيريد ان ينهض له فيقال له اسكن ثم يفسح له في قبره • واما الكافر والمنافق
فيقال له ما تقول في هذا الرجل فيقول ما ادري فيقال لا دريت ولا تدريت ولا اهتديت ثم يفتح له بابا الى الجنة فيقال له هذا
كان منزلك لو امنت بربك فاما اذ كفرت فان الله ابدلك بهذا ثم يفتح له بابا الى النار ثم يقمعه الملك بالمطراق قمعة يسمعه خلق
الله كلهم الا الثقلين قال بعض اصحابه يا رسول الله ما منا احد يقوم على راسه ملك بيده مطراق الا هبل عند ذلك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء • حدثنا
ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذكر قبض روح المؤمن فتعاد روحه
في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه في قبره فيقولان من ربك فيقول ربي الله فيقولان ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان
له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله فامنت به
وصدقت فينادي مناد من السماء ان قد صدق عبدي قال فذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه
وسلم بنحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا الاعمش قال حدثنا المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن يونس بن خباب عن المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه
وسلم نحوه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر • وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا عبد الله
ابن ميمون جميعا عن يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قبض روح
المؤمن قال فيأتيه آت في قبره فيقول من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم
فينتهره فيقول من ربك وما دينك وهي آخر فتنة تعرض على المؤمن فذلك حين يقول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له صدقت واللفظ لحديث ابن عبد
الاعلى • حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا آدم قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال ذلك اذا قيل في القبر من ربك وما دينك
فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم جاء بالبينات من عند الله فامنت به وصدقت فيقال له صدقت على هذا
عشت وعليه مت وعليه تبعث • حدثنا مجاهد بن موسى والحسن بن محمد قالا حدثنا يزيد قال اخبرنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال ان الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه مدبرين فاذا كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه وكان الصيام عن يساره
وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والاحسان الى الناس عند رجليه فيؤتى من عند رأسه فتقول الصلاة ما قبلي مدخل
فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة ما قبلي مدخل فيؤتى عن يساره فيقول الصيام ما قبلي مدخل فيؤتى من عند رجليه فيقول فعل الخيرات
من الصدقة والصلة والمعروف والاحسان الى الناس ما قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس قد مثلت له الشمس قد دنت للغروب فيقال له
اخبرنا عما نسألك فيقول دعوني حتى اصلي فيقال انك ستفعل فاخبرنا عما نسألك عنه فيقول وعم تسألوني فيقال ارأيت هذا الرجل
الذي كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد به عليه فيقول امحمد صلى الله عليه وسلم فيقال له نعم • فيقول اشهد انه رسول الله وانه
جاء بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعليه تبعث ان شاء الله ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا
وينور له فيه ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له انظر الى ما اعد الله لك فيها فيزداد غبطة وسرورا • ثم يفتح له باب الى النار فيقال
له انظر ما صرف الله عنك لو عصيته فيزداد غبطة وسرورا ثم يجعل نسمه في النسم الطيب وهي طير خضر تعلق بشجر الجنة ويعاد جسده
الى ما بدئ منه من التراب وذلك قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة • حدثنا الحسن بن محمد

قال حدثنا

قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا المسعودي عن عبد الله بن مخارق عن ابيه عن عبد الله قال ان المؤمن اذا مات اجلس في قبره فيقال له من ربك
وما دينك وما نبيك فيثبته الله فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم قال فقرأ عبد الله يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة • حدثنا الحسن قال حدثنا ابو خالد القرشي عن سفيان عن ابيه • وحدثنا
احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابيه عن خيثمة عن البراء في قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
قال عذاب القبر • حدثنا الحسن قال حدثنا عفان قال حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعيد بن عبيدة عن البراء عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال شعبة ثم احفظه قال في القبر • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الى قوله
ويضل الله الظالمين قال ان المؤمن اذا حضره الموت شهدته الملائكة فسلموا عليه وبشروه بالجنة فاذا مات مشوا في جنازته ثم صلوا
عليه مع الناس فاذا دفن اجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول ربي الله ويقال له من رسولك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم
فيقال له ما شهادتك فيقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيوسع له في قبره مد بصره • حدثنا الحسن قال حدثنا حجاج
قال قال ابن جريج سمعت ابن طاوس يخبر عن ابيه قال لا اعلمه الا قال هي في فتنة القبر قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن العلاء بن المسيب عن ابيه انه كان يقول في هذه الآية يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة نزلت في صاحب القبر • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن العوام عن المسيب بن رافع يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال نزلت في صاحب القبر حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عباد بن العوام
عن العلاء بن المسيب عن ابيه المسيب بن رافع نحوه • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر
الرازي عن الربيع في قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال بلغنا ان هذه الامة تسأل
في قبورها فيثبت الله المؤمن في قبره حين يسأل • حدثني المثنى قال حدثنا ابو ربيعة فهد قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن المنهال
ابن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قبض روح المؤمن قال فترجع روحه في جسده ويبعث
الله اليه ملكان شديدا الانتهار فيجلسانه وينتهرانه فيقولان من ربك قال فيقول الله وما دينك قال الاسلام قال فيقولان له
ما هذا الرجل او النبي الذي بعث فيكم فيقول محمد رسول الله قال فيقولان له وما يدريك قال فيقول قرأت كتاب الله فامنت به وصدقت
فذلك قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال نزلت في الميت الذي يسأل في قبره عن النبي صلى
الله عليه وسلم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال بلغنا ان هذه الامة تسأل في قبورها فيثبت الله المؤمن حين يسأل • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال هذا في القبر مخاطبته
وفي الآخرة مثل ذلك • وقال آخرون معنى ذلك يثبت الله الذين امنوا بالايمان في الحياة الدنيا وهو القول الثابت وفي الآخرة المسألة
في القبر **ذكر** من قال ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال لا اله الا الله وفي الآخرة المسألة في القبر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة • قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة اما الحياة الدنيا فيثبتهم بالخير والعمل
الصالح • وقوله وفي الآخرة اي في القبر • والصواب من القول في ذلك ما ثبت به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وهو
ان معناه يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وذلك تثبيته اياهم في الحياة الدنيا بالايمان بالله وبرسوله
محمد صلى الله عليه وسلم وفي الآخرة بمثل الذي ثبتهم به في الحياة الدنيا وذلك في قبورهم حين يسألون عن الذي هم عليه من
التوحيد والايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم • واما قوله ويضل الله الظالمين فانه يعني ان الله لا يوفق المنافق والكافر
في الحياة الدنيا وفي الآخرة عند المسألة في القبر لما هدى له المؤمن من الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التأويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قال اما الكافر فتنزل الملائكة اذا حضره الموت فيبسطون ايديهم والبسط هو الضرب يضربون وجوههم وادبارهم عند الموت فاذا
ادخل قبره اقعد فقيل له من ربك فلم يرجع اليهم شيئا وانساه الله ذكر ذلك واذا قيل له من الرسول الذي بعث اليك لم يهتد له ولم يرجع
اليه شيئا يقول الله ويضل الله الظالمين • حدثني المثنى قال حدثنا فهد بن عوف ابو ربيعة قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن المنهال
ابن عمرو عن زاذان عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الكافر حين تقبض روحه قال فتعاد روحه في جسده قال فياتيه ملكان شديدا

الانهار فيجلسانه فينتهرانه فيقولان له من ربك فيقول لا ادري فيقولان له ما دينك قال فيقول لا ادري قال فيقال له ما هذا
النبي الذي بعث فيكم قال فيقول سمعت الناس يقولون ذلك لا ادري قال فيقولان لا دريت قال وذلك قول الله ويضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء • وقوله ويفعل الله ما يشاء يعني تعالى ذكره بذلك وبيد الله الهداية والاضلال فلا تنكروا ايها الناس قدرته
ولا اهتداء من كان منكم ضالا ولا اضلال من كان منكم مهتديا فان بيده تصريف خلقه وتقليب قلوبهم يفعل فيهم ما يشاء

القول في تاويل قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار يقول
تعالى ذكره الم تنظر يا محمد الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا يقول غيروا ما انعم الله به عليهم من نعمه فجعلوها كفرا به وكان تبديلهم نعمة
الله كفرا في نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم انعم الله به على قريش فاخرجه منهم وابتعثه فيهم رسولا رحمة لهم ونعمة منه عليهم فكفروا
به وكذبوه فبدلوا نعمة الله عليهم به كفرا • وقوله واحلوا قومهم دار البوار يقول وانزلوا قومهم من مشركي قريش دار البوار وهي دار
الهلاك • يقال منه بار الشيء يبور بورا اذا هلك وبطل • ومنه قول ابن الزبعرى • وقيل قرا به لابي سفيان بن عبد الملك

يا رسول المليك ان لساني • راتق ما فتقت اذ انا بور

ثم ترجم عن دار البوار وما هي فقيل جهنم يصلونها وبئس القرار يقول وبئس المستقر هي جهنم لمن صلاها • وقيل ان الذين بدلوا نعمة
الله كفرا بنو امية وبنو مخزوم • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار واحمد بن اسحاق قالا حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن علي
ابن زيد عن يوسف بن سعد عن عمر بن الخطاب في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم قال هما الافجران
من قريش بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين اخبرنا حمزة الزيات عن عمرو بن مرة قال قال ابن عباس لعمر رضي الله عنه يا امير المؤمنين هذه الاية الذين بدلوا
نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم قال هم الافجران من قريش اخوالي واعمامك فاما اخوالي فاستاصلهم الله يوم بدر
واما اعمامك فاملى الله لهم الى حين • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو ذي مر عن علي
واحلوا قومهم دار البوار قال الافجران من قريش • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن عمرو
ذي مر عن علي مثله • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك (سفيان) عن ابي اسحاق عن عمرو ذي مر عن علي في قوله الم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم قال بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر • واما
بنو امية فمتعوا الى حين • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عمرو بن مر قال سمعت عليا
يقول في هذه الاية الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال الافجران من بني اسد وبني مخزوم • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن القاسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل عن علي قال هم كفار قريش يعني في قوله واحلوا قومهم دار
البوار جهنم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن القاسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل انه سمع علي بن ابي طالب
وساله ابن الكواء عن هذه الاية الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال هم كفار قريش يوم بدر • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابو النضر هاشم بن القاسم عن شعبة عن القاسم بن ابي بزة قال سمعت ابا الطفيل قال سمعت عليا يذكر نحوه • حدثنا
ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن اسماعيل بن سميع عن مسلم البطين عن ابي ارطاة عن علي في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال هم كفار قريش هكذا قال ابو السائب مسلم البطين عن ابي ارطاة • حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا ابو معاوية الضرير
قال حدثنا اسماعيل بن سميع عن مسلم بن ارطاة عن علي في قوله الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال كفار قريش • حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا يعقوب بن اسحاق قال حدثنا شعبة عن القاسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل عن علي قال في قول الله الم تر الى الذين بدلوا نعمة
الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال هم كفار قريش • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن القاسم
ابن ابي بزة قال سمعت ابا الطفيل يحدث قال سمعت عليا يقول في هذه الاية الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم
دار البوار قال كفار قريش يوم بدر • حدثنا الحسن قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا بسام الصيرفي قال حدثنا ابو
الطفيل عامر بن واثلة ان عليا رضي الله عنه قام على المنبر فقال سلوني قبل ان لا تسالوني ولن تسالوا بعدي مثلي فقام ابن الكواء
فقال من الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال منافقو قريش • حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا
بسام عن رجل قد سماه الطنافسي قال جاء رجل الى علي فقال يا امير المؤمنين من الذين بدلوا نعمة الله كفرا فاحلوا قومهم دار البوار
قال في قريش • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا بسام الصيرفي عن ابي الطفيل عن علي انه سئل عن هذه الاية
الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال منافقو قريش • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد قال حدثنا عمرو بن
دينار ان ابن عباس قال في قول الله واحلوا قومهم دار البوار قال هم المشركون من اهل بدر • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا

عبد الجبار

عبد الجبار قال حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول هم والله اهل مكة الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا
قومهم دار البوار • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا صالح بن عمر عن مطرف بن طريف عن ابي اسحاق قال سمعت عمرو ذا مر يقول
سمعت عليا يقول على المنبر وتلا هذه الاية الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال هما الافجران من قريش فاما احدهما
فقطع الله دابرهم يوم بدر واما الاخر فمتعوا الى حين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
وحدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بدلوا نعمة الله كفرا قال كفار قريش • حدثنا
احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عبد الوهاب عن مجاهد قال كفار قريش • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بدلوا نعمة الله كفرا كفار قريش • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء قال سمعت ابن عباس يقول هم والله الذين
بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قريش او قال اهل مكة • حدثنا ابن وكيع وابن بشار قالا حدثنا غندر عن شعبة عن ابي بشر
عن سعيد بن جبير في هذه الاية بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال قتلى يوم بدر • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد
الصمد قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال هم كفار قريش • حدثنا
محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن حصين عن ابي مالك وسعيد بن جبير قالا هم قتلى يوم بدر من المشركين
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس في الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال
هم والله اهل مكة قال ابو كريب قال سفيان يعني كفارهم • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عمرو بن دينار
عن ابن عباس في قوله واحلوا قومهم دار البوار قال هم المشركون من اهل بدر • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا
هشيم عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي اسحاق عن بعض اصحاب علي رضي الله عنه في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الافجران
من قريش من بني مخزوم وبني امية فاما بنو مخزوم فان الله قطع دابرهم يوم بدر • واما بنو امية فمتعوا الى حين • حدثني المثنى
قال حدثنا معلى بن اسد قال اخبرنا خالد عن حصين عن ابي مالك في قول الله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم القادة من
المشركين يوم بدر • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن حصين عن ابي مالك وسعيد بن جبير قالا هم كفار قريش
من قتل ببدر • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال هم كفار قريش من قتل ببدر • حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
الاية قال هم مشركو اهل مكة • حدثني ابن حميد قال حدثني سلمة بن الفضل قال اخبرني محمد بن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطاء
ابن يسار قال نزلت هذه الاية في الذين قتلوا من قريش الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار الاية
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم
دار البوار كنا نحدث انهم اهل مكة ابو جهل واصحابه الذين قتلهم الله يوم بدر قال الله جهنم يصلونها وبئس القرار • حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله واحلوا قومهم دار البوار قال هم قادة المشركين يوم بدر واحلوا
قومهم دار البوار جهنم يصلونها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم
دار البوار قال هؤلاء المشركون من اهل بدر • وقال اخرون في ذلك ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها هو جبلة بن الايهم والذين
اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله واحلوا قومهم دار البوار قال اهل التاويل • ذكر من قال
ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك واحلوا قومهم دار البوار قال احلوا من
اطاعهم من قومهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابن عباس دار البوار قال الهلاك
قال ابن جريج قال مجاهد واحلوا قومهم دار البوار قال اصحاب بدر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
دار البوار النار قال وقد بين الله ذلك واخبرك به فقال جهنم يصلونها وبئس القرار • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة دار البوار جهنم يصلونها يعني اهلكهم في الاخرة

القول في تاويل قوله تعالى وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء الذين بدلوا نعمة الله كفرا لربهم
اندادا وهي جماع ند وقد بينت معنى الند فيما مضى بشواهده بما اغنى عن اعادته وانما اراد انهم جعلوا لله شركا كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلوا لله اندادا والانداد الشرك • وقوله ليضلوا عن سبيله اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرا به عامة قراء الكوفيين ليضلوا بمعنى كي يضلوا الناس عن سبيل الله بما فعلوا من ذلك وقرا به عامة

قراءة أهل البصرة ليَضلوا بمعنى كي يضلوا أي جعلوا لله أنداداً ليُضلوا عن سبيل الله • وقوله قل تمتعوا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم تمتعوا في الحياة الدنيا وعيداً من الله لهم أي استمتعوا بها ولا تبالوا على وجه العبادة ولكن توبيخاً وتهدداً ووعيداً وقد بين ذلك بقوله فإن مصيركم إلى النار يقول استمتعوا في الحياة الدنيا فإنها سريعة الزوال عنكم وإلى النار تصيرون عن قريب فتعلمون هنالك غب تمتعكم في الدنيا بمعاصي الله وكفركم فيها به

القول في تأويل قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لعبادي الذين آمنوا بك وصدقوا ما جئتهم به من عندي يقيموا الصلاة يقول قل لهم فليقيموا الصلاة الخمس المفروضة عليهم بحدودها ولينفقوا مما رزقناهم يقول وليتصدقوا مما أعطيناهم من فضلنا سراً وعلانية فليؤدوا ما أوجبت عليهم من الحقوق فيها سراً وإعلاناً من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال يقول لا يقبل فيه فدية وعوض من نفس وجب عليها عقاب الله بما كان منها من معصيته ربها في الدنيا فيقبل منها الفدية وترك فلا يعاقب فسماها الله جل ثناؤه الفدية عوضاً إذ كان أخذ عوض من معتاض منه • وقوله ولا خلال يقول وليس هنالك مخالة خليل فيصفح عمن استوجب العقوبة عن العقاب لمخالته بل هنالك العدل والقسط فالخلال مصدر من قول القائل خاللت فلاناً فأنا أخالله مخالة وخلالاً • ومنه قول امرئ القيس

صرفت الهوى عنهن من خشية الردى • ولست بمقلي الخلال ولا قالِ

وجزم قوله يقيموا الصلاة بتأويل الجزاء ومعناه الأمر يراد قل لهم ليقيموا الصلاة • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة يعني الصلوات الخمس وينفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يقول زكاة أموالهم • حدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال قال قتادة إن الله تبارك وتعالى قد علم أن في الدنيا بيوعاً وخلالاً يتخالون بها في الدنيا فينظر رجل من يخالل وعلى ما يصاحب فإن كان لله فليداوم وإن كان لغير الله فإنها ستقطع عنه

القول في تأويل قوله تعالى الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار يقول تعالى ذكره الله الذي أنشأ السموات والأرض من غير شيء أيها الناس وأنزل من السماء غيثاً أحيا به الشجر والزرع فأثمرت رزقاً لكم تأكلونه وسخر لكم الفلك وهي السفن لتجري في البحر بأمره لكم تركبونها وتحملون فيها أمتعتكم من بلد إلى بلد وسخر لكم الأنهار ماؤها شراب لكم يقول تعالى ذكره الذي يستحق عليكم العبادة وإخلاص الطاعة له من هذه صفته لا من لا يقدر على ضر ولا نفع لنفسه ولا لغيره من أوثانكم أيها المشركون وآلهتكم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • وحدثني الحارث قال حدثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد يعني الزعفراني قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء • وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وسخر لكم الأنهار قال بكل بلدة

القول في تأويل قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار يقول تعالى ذكره أن الله الذي خلق السموات والأرض وفعل الأفعال التي وصف وسخر لكم الشمس والقمر يتعاقبان عليكم أيها الناس بالليل والنهار لصلاح أنفسكم ومعاشكم دائبين في اختلافهما عليكم وقيل إن معناه أنهما دائبان في طاعة الله • حدثنا خلف بن واصل عن رجل عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين قال دؤوبهما في طاعة الله • وقوله وسخر لكم الليل والنهار يختلفان عليكم إذا ذهب هذا جاء هذا وإذا ذهب هذا جاء هذا نعمة منكم وصلاحاً لأسبابكم فهذا لكم لتصرفكم فيه لمعاشكم وهذا لكم للسكن تسكنون فيه رحمة منه بكم

القول في تأويل قوله تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه يقول تعالى ذكره وأعطاكم مع إنعامه عليكم بما أنعم به عليكم من تسخير هذه الأشياء التي سخرها لكم والرزق الذي رزقكم من نبات الأرض وغروسها من كل ما سألتموه ورغبتم إليه شيئاً • وحذف الشيء الثاني اكتفاء بما اقتصصنا إليها كلها وإنما جاء حذفه لأن من تبعض ما بعدها فكفت بدلالتها على التبعيض من المفعول فلذلك جاز حذفه • ومنه قوله وأوتيت من كل شيء يعني فأوتيت من كل شيء في زمانها شيئاً • وقد قيل إن ذلك إنما قيل على التكثير نحو قول القائل فلان يعلم كل شيء وأتاه كل الناس وهو يعني بعضهم وكذلك قوله فتحنا عليهم أبواب كل شيء وقيل إنها إنه ليس شيء إلا وقد سأله بعض الناس فقيل وآتاكم من كل ما سألتموه أي قد أتى بعضكم منه شيئاً وأتى آخر شيئاً مما قد سأله وهذا قول بعض نحويي أهل البصرة وكان بعض نحويي أهل الكوفة يقول معناه وآتاكم من كل ما سألتموه لو سألتموه كأنه قيل وآتاكم من كل سؤلكم وقال ألا ترى أنك تقول للرجل لم يسألك شيئاً والله لأعطينك سؤلك ما بلغت مسألتك وإن لم تسأل • فأما أهل التأويل فإنهم اختلفوا في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه وآتاكم من كل ما رغبتم إليه فيه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح وحدثني الحارث

قال حدثنا

قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من كل ما سألتموه ورغبتم إليه فيه • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن وآتاكم من كل ما سألتموه وقال آخرون بل معنى ذلك وآتاكم من كل الذي سألتموه والذي لم تسألوه ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا خلف يعني ابن هشام قال حدثنا محبوب عن داود بن أبي هند عن روح بن هاشم من كل ما سألتموه قال ما سألتموه وما لم تسألوه • وقرأ ذلك آخرون وآتاكم من كلٍ ما سألتموه بتنوين كل وترك إضافتها إلى ما بمعنى وآتاكم من كل شيء لم تسألوه ولم تطلبوه منه وذلك أن العباد لم يسألوه الشمس والقمر والليل والنهار وخلق ذلك لهم من غير أن يسألوه ذكر من قال ذلك حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال حدثنا بزيع عن الضحاك بن مزاحم في هذه الآية وآتاكم من كلٍ ما سألتموه قال ما لم تسألوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك أنه كان يقرأ من كلٍ ما سألتموه ويفسر أعطاكم أشياء ما سألتموها ولم تلتمسوها ولكن أعطيتكم برحمتي وسعتي قال الضحاك فكم من شيء أعطانا الله ما سألناه ولا طلبناه • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وآتاكم من كلٍ ما سألتموه يقول أعطاكم أشياء ما طلبتموها ولا سألتموها صدق الله كم من شيء أعطاناه الله ما سألناه ولا خطر لنا على بال • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وآتاكم من كلٍ ما سألتموه قال لم تسألوه من كل الذي آتاكم والصواب من القول في ذلك عندنا القراءة التي عليها قراء الأمصار وذلك إضافة كل إلى ما بمعنى وآتاكم من سؤلكم شيئاً على ما قد بينا قبل لإجماع الحجة من القراء عليها ورفضهم القراءة الأخرى

القول في تأويل قوله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار يقول تعالى ذكره وإن تعدوا أيها الناس نعمة الله التي أنعمها عليكم لا تطيقوا إحصاء عددها والقيام بشكرها إلا بعون الله لكم عليها إن الإنسان لظلوم كفار • يقول إن الإنسان الذي بدل نعمة الله كفراً لظلوم يقول لشاكر غير من أنعم عليه فهو بذلك من فعله واضع الشكر في غير موضعه وذلك أن الله هو الذي أنعم عليه بما أنعم واستحق عليه إخلاص العبادة له فعبد غيره وجعل له أنداداً ليضل عن سبيله وذلك هو ظلمه • وقوله كفار يقول هو جحود نعمة الله التي أنعم بها عليه لصرفه العبادة إلى غير من أنعم عليه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا مسعر عن سعد بن إبراهيم عن طلق بن حبيب قال إن حق الله أثقل من أن تقوم به العباد وإن نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد ولكن أصبحوا توابين وأمسوا توابين

القول في تأويل قوله تعالى وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم يقول تعالى واذكر يا محمد إذ قال إبراهيم رب اجعل هذا [illegible] البلد آمناً يعني الحرم بلداً آمناً أهله وسكانه واجنبني وبني أن نعبد الأصنام يقال منه جنبته الشر فأنا أجنبه جنباً وجنّبته الشر فأنا أجنبه تجنيباً وأجنبته ذلك فأنا أجنبه إجناباً ومن جنبت قول الشاعر

وتنفض مهده شفقاً عليه • وتجنبه قلائصنا الصعابا

ومعنى ذلك أبعدني وبني من عبادة الأصنام والأصنام جمع صنم والصنم هو التمثال المصور كما قال رؤبة بن العجاج في صفة امرأة

وهنانة كالزون يجلى صنمه • تضحك عن أشنب عذب ملثمه

وكذلك كان مجاهد يقول • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الأصنام قال فاستجاب الله لإبراهيم دعوته في ولده قال فلم يعبد أحد من ولده صنماً بعد دعوته والصنم التمثال المصور ما لم يكن صنماً فهو وثن قال واستجاب الله له وجعل هذا البلد آمناً ورزق أهله من الثمرات وجعله إماماً وجعل من ذريته من يقيم الصلاة وتقبل دعاءه فأراه مناسكه وتاب عليه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال كان إبراهيم التيمي يقص ويقول في قصصه من يأمن البلاء بعد خليل الله إبراهيم عليه السلام حين يقول رب اجنبني وبني أن نعبد الأصنام • وقوله رب إنهن أضللن كثيراً من الناس يقول يا رب إن الأصنام أضللن يقول أضللن كثيراً من الناس عن طريق الهدى وسبيل الحق حتى عبدوهن وكفروا بك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله إنهن أضللن كثيراً من الناس يعني الأوثان • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة إنهن أضللن كثيراً من الناس قال الأصنام • وقوله فمن تبعني على ما أنا عليه من الإيمان بك وإخلاص العبادة لك وفراق عبادة الأوثان فإنه مني يقول فإنه مستن بسنتي وعامل بمثل عملي ومن عصاني فإنك غفور رحيم يقول ومن خالف أمري فلم يقبل مني ما دعوته إليه وأشرك بك فإنك غفور رحيم لذنوب المذنبين الخطائين بفضلك رحيم بعبادك تعفو عمن تشاء منهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم • اسمعوا إلى قول

خليل الله ابراهيم عليه السلام لا والله ما كانوا طعانين ولا لعانين وكان يقال ان من شر عباد الله كل طعان لعان. قال نبي الله بن مريم عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. حدثني المثنى قال حدثنا اصبغ بن الفرج قال اخبرني ابن وهب قال حدثنا عمرو بن الحارث ان بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول ابراهيم رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم. وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. فرفع يديه ثم قال اللهم امتي اللهم امتي وبكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فاسأله ما يبكيه فاتاه جبريل فسأله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فقال الله يا جبريل انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك.

القول في تاويل قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون

وقال ابراهيم خليل الرحمن هذا القول حين اسكن اسماعيل وامه هاجر فيما ذكر مكة كما حدثني يعقوب بن ابراهيم والحسن بن محمد قالا حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن ايوب قال انبئت عن سعيد بن جبير انه حدث عن ابن عباس قال ان اول من سعى بين الصفا والمروة لام اسماعيل وان اول ما احدث نساء العرب جر الذيول لمن ام اسماعيل قال لما فرت من سارة ارخت من ذيلها لتعفي اثرها فجاء بها ابراهيم ومعها اسماعيل حتى انتهى بهما الى موضع البيت فوضعهما ثم رجع فاتبعته فقالت الى اي شيء تكلنا الى الطعام تكلنا الى الشراب تكلنا فجعل لا يرد عليها شيئا فقالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا قال فرجعت ومضى حتى اذا استوى على ثنية كداء اقبل على الوادي فدعا فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة الاية قال ومع الانسانة شنة فيها ماء فنفد الماء فعطشت وانقطع لبنها فعطش الصبي فنظرت اي الجبال ادنى من الارض فصعدت بالصفا فتسمعت هل تسمع صوتا او ترى انيسا فلم تسمع فانحدرت فلما اتت على الوادي سعت وما تريد السعي كالانسان المجهود الذي يسعى وما تريد السعي فنظرت اي الجبال ادنى من الارض فصعدت المروة فتسمعت هل تسمع صوتا او ترى انيسا فسمعت صوتا فقالت كالانسان الذي يكذب سمعه صه حتى استيقنت فقالت قد اسمعتني صوتك فاغثني فقد هلكت وهلك من معي فجاء الملك حتى انتهى بها الى موضع زمزم فضرب بقدمه ففارت عينا فعجلت الانسانة فجعلت في شنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل لولا انها عجلت لكانت زمزم عينا معينا وقال لها الملك لا تخافي الظمأ على اهل هذا البلد فانما هي عين لشرب ضيفان الله وقال ان ابا هذا الغلام سيجيء فيبنيان لله بيتا هذا موضعه قال ومرت رفقة من جرهم تريد الشام فراوا الطير على الجبل فقالوا ان هذا الطير لعائف على ماء فهل علمتم بهذا الوادي من ماء قالوا لا فاشرفوا فاذا هم بالانسانة فاتوها فطلبوا اليها ان ينزلوا معها فاذنت لهم قال واتى عليها ما ياتي على هؤلاء الناس من الموت فماتت وتزوج اسماعيل امراة منهم فجاء ابراهيم فسال عن منزل اسماعيل حتى دل عليه فلم يجده ووجد امراة له فظة غليظة فقال لها اذا جاء زوجك فقولي له [illegible] هاهنا شيخ من صفته كذا وكذا وانه يقول لك اني لا ارضى لك عتبة بابك فحولها وانطلق فلما جاء اسماعيل اخبرته فقال لها انت عتبة بابي فطلقها وتزوج امراة اخرى منهم وجاء ابراهيم حتى انتهى الى منزل اسماعيل فلم يجده ووجد امراة له سهلة طليقة فقال لها اين انطلق زوجك فقالت انطلق الى الصيد قال فما طعامكم قالت اللحم والماء قال اللهم بارك لهم في لحمهم ومائهم اللهم بارك لهم في لحمهم ومائهم ثلاثا وقال لها اذا جاء زوجك فاخبريه قولي له جاء هاهنا شيخ من صفته كذا وكذا وانه يقول لك قد رضيت لك عتبة بابك فاثبتها فلما جاء اسماعيل اخبرته قال ثم جاء الثالثة فرفعا القواعد من البيت. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثني يحيى بن عباد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء ابراهيم نبي الله باسماعيل وهاجر فوضعهما بمكة في موضع زمزم فلما مضى نادته هاجر يا ابراهيم انما اسالك ثلاث مرات من امرك ان تضعني بارض ليس فيها زرع ولا ضرع ولا انيس ولا ماء ولا زاد قال ربي امرني قالت فانه لن يضيعنا قال فلما قفا ابراهيم قال ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن يعني من الحزن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء فلما ظمي اسماعيل جعل يدحض الارض بعقبه فذهبت هاجر حتى علت على الصفا والوادي يومئذ لاخ يعني عميق فصعدت الصفا فاشرفت لتنظر هل ترى شيئا فلم ترى شيئا فانحدرت فبلغت الوادي فسعت فيه حتى خرجت منه فاتت المروة فصعدت فاستشرفت هل ترى شيئا فلم ترى شيئا ففعلت ذلك سبع مرات ثم جاءت من المروة الى اسماعيل وهو يدحض الارض بعقبه وقد نبعت العين وهي زمزم فجعلت تفحص الارض بيدها عن الماء فكلما اجتمع ماء اخذته بقدحها وافرغته في سقائها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحمها الله لو تركتها لكانت عينا سائحة تجري الى يوم القيامة قال وكانت جرهم يومئذ بواد قريب من مكة قال ولزمت الطير الوادي حين رات الماء فلما رات جرهم الطير لزمت الوادي قالوا ما لزمته الا وفيه ماء فجاءوا الى هاجر فقالوا ان شئت كنا معك وانسناك والماء ماؤك قالت نعم فكانوا معها حتى شب اسماعيل فماتت هاجر فتزوج اسماعيل امراة منهم واستاذن ابراهيم سارة ان ياتي

هاجر

هاجر فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت اسماعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ليس هاهنا ذهب يتصيد وكان اسماعيل يخرج من الحرم فيتصيد ثم يرجع فقال ابراهيم هل عندك ضيافة هل عندك طعام او شراب قالت ليس عندي وما عندي احد فقال ابراهيم اذا جاء زوجك فاقريه السلام وقولي له فليغير عتبة بابه وذهب ابراهيم وجاء اسماعيل فوجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد فقالت جاء شيخ كذا وكذا كالمستخفة بشانه قال فما قال لك قالت قال لي اقري زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه فطلقها وتزوج اخرى فلبث ابراهيم ما شاء الله ان يلبث ثم استاذن سارة ان يزور اسماعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسماعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجيء الان ان شاء الله فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم قال هل عندك خبز او بر او تمر او شعير قالت لا فجاءت باللبن واللحم فدعا لهما بالبركة فلو جاءت يومئذ بخبز او بر او شعير او تمر لكانت اكثر ارض الله برا وشعيرا وتمرا فقالت له انزل حتى اغسل راسك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعته عن شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقي اثر قدمه عليه فغسلت شق راسه الايمن ثم حولت المقام الى شقه الايسر فقال لها اذا جاء زوجك فاقريه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسماعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد فقالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيبه ريحا فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع قدميه على المقام قال وما قال لك قالت قال لي اذا جاء زوجك فاقريه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك قال ذاك ابراهيم فلبث ما شاء الله ان يلبث وامره الله ببناء البيت فبناه هو واسماعيل فلما بنياه قيل اذن في الناس بالحج فجعل لا يمر بقوم الا قال ايها الناس انه قد بني لكم بيت فحجوه فجعل لا يسمعه احد صخرة ولا شجرة ولا شيء الا قال لبيك اللهم لبيك. قال وكان بين قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وبين قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق كذا وكذا عاما لم يحفظ عطا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وانه بيت طهره الله من السوء وجعله قبلة وجعله حرمه اختاره نبي الله ابراهيم لولده. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة غير ذي زرع قال مكة لم يكن بها زرع يومئذ. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابن كثير قال القاسم في حديثه قال اخبرني عمرو بن كثير واسقطت عمرا لاني لا اعرفه انما يقال له كثير حدث عنه ابن جريج وقد حدث به معمر عن كثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة واخشى ان يكون حديث ابن جريج ايضا عن كثير بن كثير قال كنت انا وعثمان بن ابي سليمان في اناس مع سعيد بن جبير ليلا فقال سعيد بن جبير للقوم سلوني قبل الا تروني فسأله القوم فاكثروا وكان فيما سئل عنه ان قيل له احق ما سمعنا في المقام فقال سعيد ماذا سمعتم قالوا سمعنا ان ابراهيم عليه السلام حين جاء من الشام كان حلف لامراته ان لا ينزل مكة حتى يرجع فقرب له المقام فنزل عليه فقال سعيد ليس كذاك حدثنا ابن عباس ولكنه حدثنا حين كان بين ام اسماعيل وسارة ما كان اقبل باسماعيل ذكر مثل حديث ايوب غير انه زاد في حديثه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ولذلك طاف الناس بين الصفا والمروة ثم حدث وقال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم طلبوا النزول معها وقد احبت ام اسماعيل الانس فنزلوا وبعثوا الى اهليهم فقدموا وطعامهم الصيد يخرجون من الحرم وخرج اسماعيل معهم فيتصيد فلما بلغ انكح وقد توفيت امه قبل ذلك. قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا لهما ان يبارك لهم في اللحم والماء قال لها هل من حب او غيره من الطعام قالت لا ولو وجد يومئذ لها حبا لدعا لها بالبركة فيه قال ابن عباس ثم لبث ما شاء الله ان يلبث ثم جاء فوجد اسماعيل قاعدا تحت دوحة الى ناحية البئر يبري نبلا له فسلم عليه ونزل اليه فقعد معه وقال يا اسماعيل ان الله قد امرني بامر قال اسماعيل فاطع ربك فيما امرك قال ابراهيم امرني ان ابني له بيتا قال اسماعيل ابن قال ابن عباس فاشار له ابراهيم الى اكمة بين يديه مرتفعة على ما حولها ياتيها السيل من نواحيها ولا يركبها قال فقاما يحفران عن القواعد يرفعانها ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا تقبل منا انك سميع الدعاء واسماعيل يحمل الحجارة على رقبته والشيخ ابراهيم يبني فلما ارتفع البنيان وشق على الشيخ تناوله قرب اليه اسماعيل هذا الحجر فجعل يقوم عليه ويبني ويحوله في نواحي البيت حتى انتهى يقول ابن عباس فذلك مقام ابراهيم وقيامه عليه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع قال اسكن اسماعيل وامه مكة. حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع قال حين وضع اسماعيل قال ابو جعفر فتاويل الكلام اذا ربنا اني اسكنت بعض ولدي بواد غير ذي زرع وفي قوله صلى الله عليه وسلم هذا دليل على انه لم يكن هنالك يومئذ ماء لانه لو كان هنالك ماء لم يصفه بانه غير ذي زرع عند بيتك الذي حرمته على جميع خلقك ان يستحلوه وكان تحريمه اياه فيما ذكر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

قال في خطبته ان هذا البيت اول من وليه ناس من طسم فعصوا ربهم واستحلوا حرمته واستخفوا بحقه فاهلكهم الله ثم وليه
اناس من جرهم فعصوا ربهم واستحلوا حرمته واستخفوا بحقه فاهلكهم الله ثم وليتموه معاشر قريش فلا تعصوا ربه ولا تستحلوا
حرمته ولا تستخفوا بحقه فوالله لصلاة فيه احب الي من مائة صلاة بغيره واعلموا ان المعاصي فيه على نحو ذلك وقال اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع ولم يات بما وقع عليه الفعل وذلك ان حظ الكلام ان يقال اني اسكنت من ذريتي جماعة او رجلا او قوما
وذلك غير جائز مع من لدلالتها على المراد من الكلام والعرب تفعل ذلك معها كثيرا فتقول قتلنا من بني فلان وطعمنا من الكلام وشربنا
من الماء ومنه قول الله عز وجل ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فان قال قائل وكيف قال ابراهيم حين اسكن ابنه بمكة اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وقد رويت في الاخبار التي ذكرتها ان ابراهيم بنى البيت بعد ذلك بمدة • قيل قد قيل في ذلك
اقوال قد ذكرتها في سورة البقرة منها ان معناه عند بيتك المحرم الذي كان قبل ان يرفعه من الارض حين رفعه ايام الطوفان ومنها عند بيتك
المحرم الذي قد مضى في سابق علمك انه يحدث في هذا البلد • وقوله المحرم على ما قاله قتادة معناه المحرم من استحلال حرمات الله فيه
والاستخفاف بحقه • وقوله ربنا ليقيموا الصلاة يقول فعلت ذلك يا ربنا كي يؤدوا فرايضك من الصلاة التي اوجبتها عليهم في بيتك
المحرم • وقوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم يخبر بذلك تعالى ذكره عن خليله ابراهيم انه ساله في دعائه ان يجعل قلوب بعض خلقه
تنزع الى مساكن ذريته الذين اسكنهم بواد غير ذي زرع عند بيته المحرم وذلك منه دعا لهم بان يرزقهم حج بيته الحرام كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عمرو بن ابي قيس عن عطا عن سعيد بن جبير افئدة من الناس تهوي اليهم قال لو قال افئدة الناس تهوي
اليهم لحجت اليهود والنصارى والمجوس ولكنه قال افئدة من الناس تهوي اليهم فهم المسلمون • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قال لو قال افئدة الناس لازدحمت عليه
فارس والروم ولكنه افئدة من الناس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن وكيع قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد فاجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم قال لو قال افئدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي يعني ابن الجعد
قال اخبرنا جرير عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سالت عكرمة
عن هذه الاية فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فقال قلوبهم تهوي الى البيت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن الحكم
عن عكرمة وعطا وطاوس فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قال البيت تهوي اليه قلوبهم ياتونه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
يحيى بن عباد قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سالت عطا وطاوسا وعكرمة عن قوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قالوا الحج
حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة وعلي بن الجعد قالا اخبرنا شعبة عن الحكم عن عطا وطاوس وعكرمة فاجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم قالوا هواهم الى مكة ان يحجوا • حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سالت طاوسا وعكرمة وعطا بن ابي رباح
عن قوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فقالوا اجعل هواهم الحج • حدثنا الحسن حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا حماد بن سلمة
عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لو كان ابراهيم قال فاجعل افئدة الناس تهوي اليهم لحجه اليهود والنصارى
والناس كلهم ولكنه قال افئدة من الناس تهوي اليهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • وقوله فاجعل
افئدة من الناس تهوي اليهم قال تنزع اليهم • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن سعيد بن جبير عن قتادة مثله
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • وقال اخرون انما دعا لهم ان يهووا السكنى بمكة
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم قال ان ابراهيم عليه السلام سال الله ان يجعل اناسا من الناس يهوون سكنى مكة او سكن مكة • قوله وارزقهم
من الثمرات يقول تعالى ذكره وارزقهم من ثمرات النبات والاشجار ما رزقت سكان الارياف والقرى التي هي ذوات المياه والانهار
وان كنت اسكنتهم واديا غير ذي زرع ولا ماء فرزقهم جل ثناؤه ذلك • كما حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام قال
قرات على محمد بن مسلم الطايفي ان ابراهيم لما دعا للحرم وارزق اهله من الثمرات نقل الله الطايف من فلسطين • وقوله لعلهم يشكرون
يقول ليشكروك على ما رزقتهم وتنعم به عليهم **القول** في تاويل قوله تعالى ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى
على الله من شيء في الارض ولا في السماء وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن استشهاد خليله ابراهيم اياه على ما نوى وقصد بدعائه
وقيله ربنا اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام الاية وانه انما قصد بذلك رضى الله في محبته ان يكونوا
من الطاعة لله واخلاص العبادة له على مثل الذي هو له فقال ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء اي
انك تعلم ما تخفي قلوبنا عند مسالتنا ما نسالك وفي غير ذلك من احوالنا وما نعلن من دعائنا فنجهر به وغير ذلك من اعمالنا
وما يخفى عليك يا ربنا من شيء يكون في الارض ولا في السماء لان ذلك كله ظاهر لك متجل باد لانك مدبره وخالقه فكيف

يخفى عليك

يخفى عليك **القول** في تاويل قوله تعالى الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع
الدعا يقول الحمد لله الذي رزقني على كبر من السن ولدا اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعا • يقول ان ربي لسميع الدعا يقول
ان ربي لسميع دعائي الذي ادعوه به وقولي اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وغير ذلك من دعائي ودعاء غيري
وجميع ما نطق به ناطق ولا يخفى عليه منه شيء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار بن مرة قال سمعت شيخا يحدث سعيد بن
جبير قال بشر ابراهيم بعد سبع عشرة ومائة سنة والله اعلم **القول** في تاويل قوله تعالى رب اجعلني
مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء يقول رب اجعلني مؤديا ما الزمتني من فريضتك التي فرضتها علي من الصلاة ومن
ذريتي يقول واجعل ايضا من ذريتي مقيمي الصلاة لك ربنا وتقبل دعاء يقول ربنا وتقبل عملي الذي اعمله لك وعبادتي اياك
وهذا نظير الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدعا هو العبادة ثم قرا وقال ربكم ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين **القول** في تاويل قوله ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
يوم يقوم الحساب وهذا دعاء من ابراهيم عليه السلام لوالديه بالمغفرة واستغفار منه لهما وقد اخبر الله جل ذكره انه لم يكن
استغفاره لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه • وقد بينا وقت تبريه منه فيما مضى بما اغنى عن اعادته
وقوله وللمؤمنين يقول وللمؤمنين بك ممن تبعني على الدين الذي انا عليه فاطاعك في امرك ونهيك • وقوله يوم يقوم الحساب
يعني يقوم الناس للحساب فاكتفى بذكر الحساب من ذكر الناس اذ كان مفهوما معناه **القول** في تاويل قوله تعالى
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الله يا محمد غافلا ساهيا عما
يعمل هؤلاء المشركون من قومك بل هو عالم بهم وباعمالهم محصيها عليهم ليجزيهم جزاءهم في الحين الذي قد سبق في علمه انه يجزيهم فيه حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا علي بن ثابت عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران في قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
قال هي وعيد للظالم وتعزية للمظلوم **القول** في تاويل قوله تعالى انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
مهطعين مقنعي رءوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء يقول تعالى ذكره انما يؤخر ربك يا محمد هؤلاء الظالمين الذين
يكذبونك ويجحدون نبوتك ليوم تشخص فيه الابصار يقول انما يؤخر عقابهم وانزال العذاب بهم الى يوم تشخص فيه ابصار الخلق
وذلك يوم القيامة • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ليوم تشخص فيه الابصار شخصت فيه والله
ابصارهم فلا ترتد اليهم • واما قوله مهطعين فان اهل التاويل اختلفوا في معناه فقال بعضهم معناه مسرعين ذكر من قال
ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاشم بن القاسم عن ابي سعيد المؤدب عن سالم عن سعيد بن جبير مهطعين قال النسلان وهو الخبب
او ما دون الخبب شك ابو سعيد يخبون وهم ينظرون • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مهطعين
يقول منطلقين عامدين الى الداعي • وقال اخرون معنى ذلك مديمي النظر ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله مهطعين يعني بالاهطاع النظر من غير ان يطرف • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن ابي الضحى مهطعين قال الاهطاع التحميج الدائم الذي لا يطرف • حدثني المثنى
قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن مغيرة عن ابي الخير بن تميم بن حذلم عن ابيه في قوله مهطعين قال الاهطاع التحميج • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك مهطعين قال شدة النظر الذي لا يطرف • حدثني المثنى قال اخبرنا عمرو قال اخبرنا
هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله مهطعين قال شدة النظر في غير طرف • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله مهطعين الاهطاع شدة النظر في غير طرف • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مهطعين قال مديمي النظر • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال اخرون معنى ذلك لا يرفع راسه ذكر من قال ذلك • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مهطعين قال المهطع الذي لا يرفع راسه والاهطاع في كلام العرب بمعنى الاسراع
اشهر منه بمعنى ادامة النظر ومن الاهطاع بمعنى الاسراع قول الشاعر

وبمهطع سرح كان زمامه • في راس جذع من اوال مشذب • وقول الاخر

بمستهطع رسل كان جديله • بقيدوم رعن من صوام ممنع • وقوله مقنعي رءوسهم يعني رافعي رءوسهم واقناع

الراس انما هو رفعه ومنه قول الشماخ • يباكرن العضاه بمقنعات • نواجذهن كالحدا الوقيع •

يعني انهن باكرن العضاه برءوسهن مرفوعات اليها لتتناول منها • ومنه ايضا قول الراجز •

· أنغض نحوي رأسه وأقنعا · كأنما أبصر شيئاً أطمعا ·

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك · حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس · قوله مقنعي رؤوسهم · قال الإقناع رفع رؤوسهم · حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء · وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله مقنعي رؤوسهم قال رافعيها · حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله · حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر عن أبي سعد قال قال الحسن وجوه الناس يوم القيامة إلى السماء لا ينظر أحد إلى أحد · حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن عثمان بن الأسود أنه سمع مجاهداً يقول في قوله مهطعين مقنعي رؤوسهم قال رافعي رأسه هكذا لا يرتد إليهم طرفهم · حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله مقنعي رؤوسهم قال رافعي رؤوسهم · حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مقنعي رؤوسهم الإقناع رفع رؤوسهم · حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مقنعي رؤوسهم قال المقنع الذي يرفع رأسه شاخصاً بصره لا يطرف · حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله مقنعي رؤوسهم قال رافعيها · حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مقنعي رؤوسهم قال المقنع الذي يرفع رأسه · حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك مقنعي رؤوسهم قال رافعي رؤوسهم · حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاشم بن القاسم عن أبي سعيد عن سالم عن سعيد مقنعي رؤوسهم قال رافعي رؤوسهم · وقوله لا يرتد إليهم طرفهم يقول لا يرجع إليهم لشدة النظر أبصارهم · كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء قال شاخصة أبصارهم وقوله وأفئدتهم هواء اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه متخرقة لا تعي من الخير شيئاً ذكر من قال ذلك · حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن مرة في قوله وأفئدتهم هواء قال متخرقة لا تعي شيئاً · حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا مالك بن مغول عن أبي إسحاق عن مرة بمثل ذلك · حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن مرة مثله · حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا مالك وإسرائيل عن أبي إسحاق عن مرة مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي إسحاق عن مرة وأفئدتهم هواء قال متخرقة لا تعي شيئاً من الخير · حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا مالك يعني ابن مغول قال سمعت أبا إسحاق عن مرة إلا أنه قال لا تعي شيئاً ولم يقل من الخير · حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن مرة مثله · حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا مالك ابن مغول وإسرائيل عن أبي إسحاق عن مرة وأفئدتهم هواء قال أحدهما خربة وقال الآخر متخرقة لا تعي شيئاً · حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وأفئدتهم هواء ليس فيها شيء من الخير فهي كالخربة · حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ليس من الخير شيء في أفئدتهم · كقولك للبيت الذي ليس فيه شيء إنما هو هواء · حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأفئدتهم هواء قال الأفئدة القلوب هواء كما قال الله ليس فيها عقل ولا منفعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن رجل عن أبي صالح وأفئدتهم هواء قال ليس فيها شيء من الخير وقال آخرون بل معنى ذلك أنها لا تستقر في مكان تردد في أجوافهم ذكر من قال ذلك · حدثنا ابن وكيع وأحمد بن إسحاق قالا حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن سالم عن سعيد وأفئدتهم هواء قال مورت في أجوافهم ليس لها مكان تستقر فيه · حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاشم بن القاسم عن أبي سعيد عن سالم عن سعيد بنحوه · وقال آخرون معنى ذلك أنها خرجت من أماكنها فنشبت بالحلوق ذكر من قال ذلك · حدثنا ابن وكيع وأحمد ابن إسحاق قالا حدثنا أبو أحمد الزبيري عن إسرائيل عن سعيد عن مسروق وعن أبي الضحى وأفئدتهم هواء قال قد بلغت حناجرهم · حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وأفئدتهم هواء قال هواء ليس فيها شيء خرجت من صدورهم فنشبت في حلوقهم · حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأفئدتهم هواء انتزعت حتى صارت في حناجرهم لا تخرج من أفواههم ولا تعود إلى أمكنتها · وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب في تأويل ذلك قول من قال معناه أنها خالية ليس فيها شيء من الخير ولا تعقل شيئاً وذلك أن العرب تسمي كل أجوف خاو هواء · ومنه قول حسان بن ثابت

· ألا أبلغ أبا سفيان عني · فأنت مجوف نخب هواء · ومنه قول الآخر

· ولا تك من أخدان كل يراعة · هواء كسقب الناب جوفاً مكاسره ·

القول في تأويل قوله تعالى وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل يقول تعالى ذكره وأنذر يا محمد الناس الذين أرسلتك إليهم داعياً إلى الإسلام ما هو نازل بهم

يوم يأتيهم

يوم يأتيهم عذاب الله في القيامة فيقول الذين ظلموا يقول فيقول الذين كفروا بربهم فظلموا بذلك أنفسهم ربنا أخرنا عذابك وأمهلنا إلى أجل قريب نجب دعوتك الحق فنؤمن بك ولا نشرك بك شيئاً ونتبع الرسل يقول ونصدق رسلك فنتبعهم على ما دعوتنا إليه من طاعتك وترك الشرك · وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك · حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب قال يوم القيامة فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب قال مدة يعملون فيها من الدنيا · حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب يقول أنذرهم في الدنيا قبل أن يأتيهم العذاب · وقوله فيقول الذين ظلموا رفع عطفاً على قوله يأتيهم في قوله يوم يأتيهم العذاب وليس بجواب للأمر ولو كان جواباً لقوله وأنذر الناس جاز فيه الرفع والنصب أما الرفع فكما قال الشاعر ·

· يا ناق سيري عنقاً فسيحا · إلى سليمان فنستريحا ·

والرفع على الاستئناف وذكر عن العلاء بن سيابة أنه كان ينكر النصب في جواب الأمر بالفاء قال الفراء وكان العلاء هو الذي علم معاذاً وأصحابه · **القول** في تأويل قوله تعالى أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال وهذا تقريع من الله تعالى ذكره للمشركين من قريش بعد أن دخلوا النار بإنكارهم في الدنيا البعث بعد الموت يقول لهم إذ سألوه رفع العذاب عنهم وتأخيرهم لينيبوا ويتوبوا أولم تكونوا في الدنيا أقسمتم ما لكم من زوال يقول ما لكم من انتقال من الدنيا إلى الآخرة وأنكم إنما تموتون ثم لا تبعثون كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال أولم تكونوا أقسمتم من قبل لقوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى قال ابن جريج قال ما لكم من زوال قال الانتقال من الدنيا إلى الآخرة · حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء · وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما لكم من زوال قال لا تموتون لقريش · حدثني القاسم قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن الحكم عن عمر بن أبي ليلى أحد بني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني أو ذكر لي أن أهل النار ينادون ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فرد عليهم أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلى قوله لتزول منه الجبال · **القول** في تأويل قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال يقول تعالى ذكره وسكنتم في الدنيا في مساكن الذين كفروا بالله فظلموا بذلك أنفسهم من الأمم التي كانت قبلكم وتبين لكم كيف فعلنا بهم يقول وعلمتم كيف أهلكناهم حين عتوا على ربهم وتمادوا في طغيانهم وكفرهم وضربنا لكم الأمثال يقول ومثلنا لكم فيما كنتم عليه من الشرك بالله مثلهم بالأشباه فلم تنيبوا ولم تتوبوا من كفركم فالآن تسألون التأخير للتوبة حين نزل بكم ما قد نزل بكم من العذاب إن ذلك لغير كائن · وبنحو معنى ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك · حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم يقول سكن الناس في مساكن قوم نوح وعاد وثمود وقرون بين ذلك كثيرة ممن هلك من الأمم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال قد والله بعث رسله وأنزل كتبه وضرب لكم الأمثال فلا يصم فيها إلا أصم ولا يخيب إلا الخائب فاعقلوا عن الله أمره · حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم قال سكنوا في قراهم مدين والحجر والقرى التي عذب الله أهلها وتبين لكم كيف فعل الله بهم وضرب لهم الأمثال · حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الأمثال قال الأشباه · حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله · **القول** في تأويل قوله تعالى وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال يقول تعالى ذكره وقد مكر هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم فسكنتم من بعدهم في مساكنهم مكرهم وإن كان مكرهم الذي مكروا · ما حدثني محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثنا أبو إسحاق عن عبد الرحمن بن أبان قال سمعت علياً يقرأ وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال قال كان ملك فره أخذ فروخ النسور فعلفها اللحم حتى شبت واستغلظت فقعد هو وصاحبه في التابوت وربطوا التابوت بأرجل النسور وعلقوا اللحم فوق التابوت فكانت كلما نظرت إلى اللحم صعدت وصعدت فقال لصاحبه ما ترى قال أرى الجبال مثل الدخان قال ما ترى قال ما أرى شيئاً قال ويحك صوب صوب قال فذلك قوله وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال · حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن دابل عن علي بن أبي طالب مثل حديث يحيى بن سعيد وزاد فيه وكان عبد الله بن مسعود يقرؤها وإن كاد مكرهم لتزول منه الجبال · حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن أبي عدي عن شعبة عن أبي إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن دابل أن علياً قال في هذه الآية وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال قال أخذ ذلك

الذي حاج ابراهيم في ربه نسرين صغيرين فرباهما حتى استغلظا واستعلجا وشبا قال فاوثق رجل كل واحد منهما بوتد الى تابوت وجوعهما
وقعد هو ورجل آخر في التابوت ورفع في التابوت عصا على راسه اللحم قال فطارا قال وجعل يقول لصاحبه انظر ما ترى قال ارى كذا وكذا حتى قال
ارى الدنيا كانها ذباب قال فقال صوب العصا فصوبها فهبطا قال فهو قول الله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال ابو اسحاق
وكذلك هي في قراة عبد الله وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال مكر فارس وزعموا ان بختنصر خرج وجعل له تابوتا يدخله وجعل رماحا في اطرافها
واللحم فوقها اراه قال فعلت تذهب نحو اللحم حتى انقطع بصره من الارض واهلها فنودي ايها الطاغية اين تريد ففرق ثم سمع الصوت فوقه
فصوب الرماح فصوبت النسور ففزعت الجبال من هدتها وكادت الجبال ان تزول منه من حس ذلك فذلك قوله وان كان مكرهم لتزول
منه الجبال • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم
كذا قراها مجاهد قال ان بعض من مضى جوع نسورا ثم جعل عليها تابوتا فدخله ثم جعل رماحا في اطرافها واللحم فوقها اراه قال
فعلت تذهب نحو اللحم حتى انقطع بصره من الارض واهلها فنودي ايها الطاغية اين تريد فصوب الرماح فصوبت النسور ففزعت الجبال
وظنت ان الساعة قد قامت فكادت ان تزول فذلك قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال • قال ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار عن عكرمة
عن عمر بن الخطاب انه كان يقرا وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال • حدثني هذا الحديث الحسن بن يوسف قال حدثنا القاسم بن سلام قال
حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه كان يقرا على نحو لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
سفيان عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن دانيل قال سمعت عليا يقول وان كان مكرهم لتزول منه الجبال • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن دانيل قال سمعت عليا يقول وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال [illegible] قال
نزلت في جبار من الجبابرة قال لا انتهي حتى اعلم ما في السما ثم اتخذ نسورا فجعل يطعمها اللحم حتى غلظت واستعلجت واشتدت وذكر مثل
حديث شعبة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو داود الحفري عن يعقوب عن حفص بن حميد او جعفر عن سعيد بن جبير وان كان مكرهم لتزول
منه الجبال قال نمرود صاحب النسور امر بتابوت فجعل وجعل معه رجلا ثم امر بالنسور فاحتمل فلما صعد قال لصاحبه اي شي ترى قال
ارى الما وجزيرة يعني الدنيا ثم صعد فقال اي شي ترى قال ما نزداد من السما الا بعدا قال اهبط وقال غيره نودي ايها الطاغية
اين تريد فسمعت الجبال حفيف النسور فكانت ترى انها امر من السما فكادت تزول فهو قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر عن الربيع بن انس ان ناسا كان يقرا وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وقال الاخرون كان مكرهم شركهم
بالله وافتراهم عليه • ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال يقول شركهم كقوله تكاد السموات يتفطرن منه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال هو كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله وان كان مكرهم ثم ذكر
مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الحسن كان يقول كان اهون على الله واصغر من ان تزول منه الجبال
وصفهم بذلك قال قتادة وفي مصحف عبد الله بن مسعود وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال وكان قتادة يقول عند ذلك تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي لكلامهم ذلك • حدثنا محمد بن عبد الله • قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال ذلك حين دعوا لله ولدا وقال في آية اخرى تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في حرف ابن مسعود وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال وهو مثل
قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا • واختلفت القراء في قراة قوله لتزول منه الجبال فقرا ذلك
عامة قراء الحجاز والمدينة والعراق خلا الكسائي وان كان مكرهم لتزول منه الجبال بكسر اللام وفتح الثانية بمعنى وما كان مكرهم
لتزول منه الجبال وقرا الكسائي وان كان مكرهم لتزول منه الجبال بفتح اللام الاولى ورفع الثانية على تاويل قراة من قرا ذلك
وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال من المتقدمين الذين ذكرت اقوالهم بمعنى اشتد مكرهم حتى زالت منه الجبال او كادت تزول
منه وكان الكسائي يحدث عن حمزة عن شبل عن مجاهد انه كان يقرا ذلك على مثل قراته وان كان مكرهم لتزول منه الجبال برفع تزول
حدثني بذلك الحارث عن القاسم عنه • والصواب من القراة عندنا قراة من قراه وان كان مكرهم لتزول منه الجبال بكسر اللام الاولى
وفتح الثانية بمعنى وما كان مكرهم لتزول منه الجبال وانما قلنا ذلك هو الصواب لان اللام الاولى اذا فتحت فمعنى الكلام وقد كان
مكرهم تزول منه الجبال ولو كانت زالت لم تكن ثابتة في شي منها على حالها ما بين ان لم تزل • واجرى اجماع الحجة من القراة على ذلك

وفي ذلك

وفي ذلك كفاية عن الاستشهاد على فتحها وفساد غيرها بغيره فان ظن ظان ان ذلك ليس باجماع من الحجة اذ كان من الصحابة والتابعين من
قرا ذلك كذلك فان الامر بخلاف ما ظن في ذلك وذلك ان الذين قروا ذلك بفتح اللام الاولى ورفع الثانية قروا وان كاد مكرهم بالدال
وهي اذا قريت كذلك بالصحة من القراة مع وان كان بفتح اللام الاولى وفتح ورفع الثانية على ما قروا وغير جايز عندنا القراة كذلك لان
مصاحفنا بخلاف ذلك فانما خط مصاحفنا وان كان بالنون لا بالدال واذ كانت كذلك فغير جايز لاحد تغيير رسم مصاحف المسلمين واذ لم
يجز ذلك لم يكن الصحيح من القراة الا ما عليه قراة الامصار دون من شذ بقراته عنهم وبنحو ما قلنا في معنى وان كان مكرهم قال جماعة
من اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقد
مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال • يقول ما كان مكرهم لتزول منه الجبال • حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ما كان مكرهم لتزول منه الجبال • حدثني
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عوف عن الحسن قال ما كان مكرهم لتزول منه الجبال • حدثني الحارث قال حدثني القاسم
قال حدثنا حجاج عن هارون عن يونس وعمرو عن الحسن وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال وكان الحسن يقول وان كان مكرهم لاوهن واضعف
من ان تزول منه الجبال • قال قال هارون وقد اخبرني يونس عن الحسن قال اربع في القران وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ما كان مكرهم
لتزول منه الجبال وقوله لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين • وقوله ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ما كان للرحمن ولد • وقوله
ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ما مكناكم فيه قال هارون وحدثني بهن عمرو بن اسباط عن الحسن وزاد فيهن واحدة فان كنت في شك مما انزلنا
اليك • فالاولى من القول بالصواب في تاويل الاية اذ كانت القراة التي ذكرت هي الصواب لما بينا من الدلالة في قوله وقد مكروا
مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال • وقد اشرك الذين ظلموا انفسهم بربهم وافتروا عليه فريتهم وعند
الله علم شركهم به وافترايهم عليه وهو معاقبهم على ذلك عقوبتهم التي هم اهلها وما كان شركهم وفريتهم على الله لتزول منه الجبال
بل ما ضروا بذلك الا انفسهم ولا عادت بغية مكروهه الا عليهم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا الاعمش عن شمر
عن علي قال الغدر مكر والمكر كفر

القول في تاويل قوله فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تحسبن الله يا محمد مخلف وعده رسله الذي وعدهم من عقوبة من كذبهم وجحد
ما اتوهم به من عنده وانما قال ذلك تعالى ذكره لنبيه تثبيتا وتشديدا لعزيمته ومعرفته انه منزل من سخطه بمن كذبه وجحد نبوته ورد
عليه ما اتاه به من عند الله مثل ما انزل بمن سلكوا سبيلهم من الامم الذين كانوا قبلهم على مثل منهاجهم من تكذيب رسلهم وجحود نبوتهم
ورد ما جاوهم به من عند الله عليهم • وقوله ان الله عزيز ذو انتقام • يعني بقوله ان الله عزيز لا يمتنع منه شي اراد عقوبته قادر على كل
من طلبه لا يفوته بالهرب منه ذو انتقام ممن كفر برسله وكذبهم وجحد نبوتهم واشرك به واتخذ معه الها غيره • واضيف قوله مخلف
الى الوعد وهو مصدر لانه وقع موقع الاسم ونصب قوله رسله بالمعنى وذلك ان المعنى فلا تحسبن الله مخلف رسله وعده فالوعد وان كان
مخفوضا باضافة مخلف اليه ففي معنى النصب وذلك ان الاخلاف يقع على منصوبين مختلفين كقول القايل كسوت عبد الله ثوبا وادخلته
دارا واذا كان الفعل كذلك يقع على منصوبين مختلفين جاز تقديم ايهما قدم وخفض ما ولي الفعل الذي هو في صورة الاسماء ونصب الثاني
فيقال انا مدخل عبد الله الدار وانا مدخل الدار عبد الله ان قدمت الدار الى المدخل واخرت عبد الله خفضت الدار واذا اضيف مدخل
اليها ونصب عبد الله وان قدم عبد الله اليه ونصبا الدار وانما فعل ذلك كذلك لان الفعل اعني مدخل يعمل في كل واحد منهما نصبا
نحو عمله في الاخر ومنه قول الشاعر • ترى الثور فيها مدخل الظل راسه • وسايره باد الى الشمس اجمع •
واضاف مدخل الى الظل ونصب الراس وانما معنى الكلام مدخل راسه الظل ومنه قول الاخر •
• فرشني بخير لا اكونن ومدحتي • كناحت يوم صخرة بعسيل • والعسيل الريشة جمع بها الطيب وانما
معنى الكلام كناحت صخرة يوما بعسيل • وكذلك قول الاخر • رب ابن عم لسليمى مشمعل • طباخ ساعات الكرى زاد الكسل
وانما معنى الكلام طباخ زاد الكسل ساعات الكرى • فاما من قرا ذلك فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله فقد بينا بعد وجهه من الصحة
في كلام العرب في سورة الانعام عند قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاوهم بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار

يقول تعالى ذكره
ان الله ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض من مشركي قومك يا محمد من قريش وسائر من كفر بالله وجحد نبوتك ونبوة رسله من قبلك
فيوم من صلة الانتقام • واختلف في معنى قوله يوم تبدل الارض غير الارض فقال بعضهم معنى ذلك يوم تبدل الارض التي عليها الناس
اليوم في دار الدنيا غير هذه الارض فتصير ارضا بيضا كالفضة • ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله انه قال في هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قال الارض

كالفضة نقية لم يسل فيها دم ولم يعمل فيها خطيئة يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة قياما احسبه قال حتى يلجمهم
العرق قياما وخرج قال شعبة ثم سمعته يقول سمعت عمرو بن ميمون ولم يذكر عبد الله ثم عاودته فيه فقال حدثنيه هبيرة عن عبد الله • حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال اخبرنا شعبة قال اخبرنا ابو اسحاق قال سمعت عمرو بن ميمون وربما قال قال عبد الله وربما لم يقل
فقلت له عن عبد الله قال سمعت عمرو بن ميمون يقول يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض كالفضة البيضاء نقية لم يسفك فيها دم ولم
يعمل فيها خطيئة فينفذهم البصر ويسمعهم الداعي حفاة عراة كما خلقوا قال اراه قال قياما حتى يلجمهم العرق • حدثنا الحسن قال
حدثنا شبابة قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود في قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال تبدل
ارضا بيضاء لم يسفك فيها دم حرام ولم تعمل فيها خطيئة • حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال اخبرنا شعبة عن ابي اسحاق عن عمرو بن
ميمون عن عبد الله في قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض الجنة بيضاء نقية لم يعمل فيها خطيئة يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة
عراة قياما يلجمهم العرق • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون يوم تبدل الارض
غير الارض قال ارض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم حرام ولا يعمل فيها خطيئة • حدثني الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا
حماد بن زيد قال اخبرنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود انه تلا هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار قال يجاء بارض بيضاء كانها سبيكة فضة لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة قال فاول ما يحكم بين الناس
فيه في الدماء • حدثنا ابو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عن زيد قال ارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اليهود فقال هل تدرون لم ارسلت اليهم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانما ارسلت اليهم اسالهم عن قول الله يوم تبدل
الارض غير الارض انها تكون يومئذ بيضاء مثل الفضة فلما جاءوا سالهم فقالوا تكون بيضاء مثل النقي • حدثنا ابو اسماعيل الترمذي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن سنان بن سعد عن انس بن مالك انه تلا هذه الاية يوم تبدل الارض غير
الارض قال يبدلها الله يوم القيامة بارض من فضة لم يعمل عليها الخطايا ينزل عليها الجبار تبارك وتعالى • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض كانها الفضة زاد الحسن في حديثه عن شبابة والسموات
كذلك ايضا كانها الفضة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يوم تبدل الارض غير الارض قال
ارض كانها الفضة والسموات كذلك ايضا • حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر قال حدثني ابو حازم
قال سمعت سهل بن سعد يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة
النقي قال سهل او غيره ليس فيها معلم لاحد • وقال اخرون تبدل نارا ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
فضيل عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن قال قال عبد الله الارض كلها نار يوم القيامة والجنة من ورائها ترى اكوابها وكواعبها
والذي نفس عبد الله بيده ان الرجل ليفيض عرقا حتى يرشح في الارض قدمه ثم يرتفع حتى يبلغ انفه وما مسه الحساب قالوا مم ذاك
يا ابا عبد الرحمن قال مما يرى الناس يلقون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو سفيان عن الاعمش عن خيثمة
قال قال عبد الله الارض كلها يوم القيامة نار والجنة من ورائها ترى كواعبها واكوابها يلجم الناس العرق او يبلغ منهم العرق ولم يبلغوا الحساب
وقال اخرون بل تبدل الارض ارضا من فضة ذكر من قال ذلك • حدثنا المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال
سمعت المغيرة بن مالك يحدث عن الحجاج او المجاشعي ثنا ابو موسى عن من سمع عليا يقول في هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قال
الارض من فضة والجنة من ذهب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن شعبة عن المغيرة بن مالك قال حدثني رجل
من بني مجاشع يقال له عبد الكريم او ابن عبد الكريم قال حدثني هذا الرجل اراه بسمرقند انه سمع علي بن ابي طالب قرا هذه الاية
يوم تبدل الارض غير الارض قال الارض من فضة والجنة من ذهب • حدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن شعبة عن مغيرة بن مالك عن رجل
من بني مجاشع يقال له عبد الكريم ويكنى ابا عبد الكريم قال اقامني على رجل بخراسان فقال حدثني هذا انه سمع علي بن ابي طالب رضي
الله عنه فذكر نحوه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم تبدل الارض غير
الارض الاية فزعم انها تكون فضة • حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا ابو صالح قال حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن حبيب عن سنان بن سعد
عن انس بن مالك قال يبدلها الله يوم القيامة بارض من فضة • وقال اخرون يبدلها الله خبزة ذكر من قال ذلك • حدثني
المثنى قال حدثنا ابو سعد سعيد بن ابي ... قال حدثنا الجارود بن معاذ الترمذي قال حدثنا وكيع بن الجراح عن عمر بن بشير
الهمداني عن سعيد بن جبير في قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة بيضاء ياكل المؤمن من تحت قدميه • حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا وكيع عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي او عن محمد بن قيس يوم تبدل الارض غير الارض قال خبزة ياكل منها المؤمنون

من تحت

الحادي والاربعون من الثاني

من تحت اقدامهم • وقال اخرون تبدل الارض غير الارض ذكر من قال ذلك • حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج بن محمد قال حدثنا
ابو جعفر عن الربيع بن انس عن كعب في قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال تصير السموات جنانا وتصير مكان البحر النار قال
وتبدل الارض غيرها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسماعيل بن رافع المدني عن يزيد عن رجل من الانصار
عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات فيبسطها ويسطحها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم
في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها وما كان على ظهرها وذلك حين تطوى السموات كطي السجل للكتاب ثم
يدحو بهما ثم تبدل الارض غير الارض والسموات • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن ابي اسحاق عن عمرو
ابن ميمون الاودي قال يجمع الناس يوم القيامة في ارض بيضاء لم يعمل فيها خطيئة مقدار اربعين سنة يلجمهم العرق • وقالت عائشة
في ذلك ما حدثنا ابن ابي الشوارب وحميد بن مسعدة وابن بزيع قالوا حدثنا يزيد بن زريع عن داود عن عامر عن عائشة قالت قلت
يا رسول الله اذا بدلت الارض غير الارض وبرزوا لله الواحد القهار اين الناس يومئذ قال على الصراط • حدثنا حميد بن مسعدة وابن
بزيع قالا حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله • حدثني اسحاق بن شاهين قال
حدثنا خالد عن داود عن عامر عن مسروق قال قلت لعائشة يا ام المؤمنين ارايت قول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار اين الناس يومئذ فقالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال على الصراط • حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا الحسن بن عنبسة الوراق قال حدثنا عبد الرحيم يعني ابن سليمان الرازي عن داود بن ابي هند عن عامر عن مسروق
عن عائشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قلت يا رسول الله اذا بدلت الارض
غير الارض اين يكون الناس قال على الصراط • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا اسماعيل بن زكريا عن داود
عن عامر عن مسروق عن عائشة بنحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن عائشة ام المؤمنين
قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ثم ذكر نحوه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ربعي ابن
ابراهيم الاسدي اخو اسماعيل بن هشيم عن داود بن ابي هند عن عامر قال قالت عائشة يا رسول الله ارايت اذا بدلت الارض غير الارض اين
الناس يومئذ قال على الصراط • حدثنا الحسن قال حدثنا علي بن الجعد قال اخبرنا القاسم قال سمعت الحسن قال قالت عائشة يا رسول
الله يوم تبدل الارض غير الارض فاين الناس يومئذ قال ان هذا لشيء ما سالني عنه احد قال على الصراط يا عائشة • حدثنا الحسن قال
حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال حدثني الوليد عن سعيد عن قتادة عن حسان بن بلال المزني عن عائشة انها سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال قالت يا رسول الله فاين الناس يومئذ قال لقد سالتني
عن شيء ما سالني عنه احد من امتي ذاك اذ الناس على جسر جهنم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ذكر لنا ان عائشة قالت يا رسول الله فاين الناس يومئذ فقال لقد سالتني عن شيء ما سالني
عنه احد من امتي قبلك قال هم يومئذ على جسر جهنم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان عائشة
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه الا انه قال على الصراط • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن يحيى بن ابي كثير عن اسماء عن ثوبان قال سال الحبر من اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين الناس يوم تبدل الارض
غير الارض قال هم في الظلمة دون الجسر • حدثني محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا سعيد
ابن ثوبان الكلاعي عن ابي ايوب الانصاري قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود فقال ارايت اذ يقول الله في كتابه
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فاين الخلق عند ذلك قال اضياف الله فلن يعجزهم ما لديه • واولى الاقوال في ذلك
بالصواب قول من قال معناه يوم تبدل الارض التي نحن عليها اليوم يوم القيامة غيرها وكذلك السموات اليوم تبدل غيرها
كما قال جل ثناؤه وجائز ان تكون المبدلة ارضا اخرى من فضة وجائز ان تكون نارا وجائز ان تكون خبزا وجائز ان تكون غير
ذلك ولا خبر في ذلك عندنا من الوجه الذي يجب التسليم له اي ذلك يكون فلا قول في ذلك يصح الا ما دل عليه ظاهر التنزيل
وبنحو ما قلنا في معنى قوله والسموات قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض كانها الفضة والسموات كذلك ايضا • وقوله
وبرزوا لله الواحد القهار يقول وظهروا لله المنفرد بالربوبية الذي يقهر كل شيء فيغلبه ويصرفه لما يشاء كيف يشاء فيحيي
خلقه اذا شاء ويميتهم اذا شاء لا يغلبه شيء ولا يعجزه من قبورهم احياء لموقف القيامة

القول في تاويل

قوله تعالى وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت

إن الله سريع الحساب يقول تعالى ذكره ويعاين الذين كفروا بالله فاجترموا في الدنيا الشرك يومئذ يعني يوم تبدل الأرض غير الأرض
والسموات مقرنين في الأصفاد يقول مقرنة أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالأصفاد وهي الوثاق من غل وسلسلة واحدها صفد يقال
منه صفدته في الصفد صفدا وصفادا والصفاد القيد ومنه قول عمرو بن كلثوم

فآبوا بالنهاب وبالسبايا ... وأبنا بالملوك مصفدينا

ومن جعل الواحد من ذلك صفادا جمعه أصفدة وأما من العطاء فإنه يقال منه أصفدته إصفادا كما قال الأعشى

تضيفته يوما فأكرم مجلسي ... وأصفدني على الزمانة قائدا

وقد قيل في العطاء أيضا صفدني صفدا كما قال النابغة الذبياني

هذا الثناء فإن تسمع لقائله ... فما عرضت أبيت اللعن بالصفد

ونحو الذي قلنا في معنى قوله مقرنين في الأصفاد قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مقرنين في الأصفاد يقول في وثاق. حدثني محمد بن عيسى الدامغاني قال
حدثنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك قال الأصفاد السلاسل. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
مقرنين في الأصفاد قال مقرنين في القيود والأغلال. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا علي بن هاشم بن البريد قال
سمعت الأعمش يقول الصفد القيد. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مقرنين في الأصفاد قال صفدت فيها
أيديهم وأرجلهم ورقابهم والأصفاد الأغلال. وقوله سرابيلهم من قطران يقول قمصهم التي يلبسونها واحدها سربال كما قال امرؤ القيس

لعوب تنسيني إذا قمت سربالي.

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله سرابيلهم من قطران قال
السرابيل القمص وقوله من قطران يقول من القطران الذي يهنأ به الإبل وفيه لغات ثلاث قطران وقطران بفتح القاف وتسكين الطاء
منه وقيل إن عيسى بن عمر كان يقرأ وقطران بكسر القاف وتسكين الطاء ومنه قول أبي النجم

جون كأن العرق المنتوحا ... لبسه القطران والمسوحا ... بكسر القاف وقال آخر

كأن قطرانا إذا تلاها ... ترمي به الريح إلى مجراها

بالكسر ونحو الذي قلنا في ذلك يقول من قرأ ذلك كذلك ذكر من قال ذلك. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد
الوهاب عن سعيد عن قتادة عن الحسن من قطران يعني الخضخاض هناء الإبل. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن الحسن من قطران قال قطران الإبل. وقال بعضهم القطران النحاس ذكر من قال ذلك. حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال القطران نحاس قال ابن جريج قال ابن عباس من قطران نحاس. حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة من قطران قال هو نحاس وهذه القراءة أعني بفتح القاف وكسر الطاء وتصيير
ذلك كله كلمة واحدة قرأت ذلك جميع قراء الأمصار وبها نقرأ لإجماع الحجة من القراء عليه. وقد روي عن بعض المتقدمين أنه
كان يقرأ ذلك من قطر آن بفتح القاف وتسكين الطاء وتنوين الراء وتصيير آن من نعته وتوجيه معنى القطر إلى أنه النحاس ومعنى الآن
إلى أنه الذي قد انتهى حره في الشدة وممن كان يقرأ ذلك كذلك فيما ذكر لنا عكرمة مولى ابن عباس. حدثني بذلك أحمد بن يوسف
قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عنه **القول** في تأويل قول من تأول ذلك على هذه
القراءة التأويل الذي ذكرت. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله سرابيلهم من قطر آن قال القطر والآن
الذي قد انتهى حره. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا داود بن مهران عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير نحوه. حدثني المثنى
قال حدثنا إسحاق قال حدثنا هشام قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد نحوه. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الرحمن
أبو حماد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ سرابيلهم من قطر آن. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
عفان قال حدثنا المبارك بن فضالة قال سمعت الحسن يقول كانت العرب تقول للشيء إذا انتهى حره قد أنى حر هذا قد أوقد عليه
جهنم منذ خلقت فآن حرها. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعيد قال حدثنا أبو جعفر
عن الربيع بن أنس في قوله سرابيلهم من قطر آن قال القطر النحاس والآن يقول قد أنى حره وذلك أنه يقول حميم آن. حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا ثابت بن يزيد قال حدثنا هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية
سرابيلهم من قطر آن قال من نحاس قال آن آن الذي انتهى حره. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن حصين عن
عكرمة في قوله من قطر آن قال الآن الذي قد انتهى حره. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله من قطر آن قال هو النحاس المذاب. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة

من قطران يعني الصفر المذاب. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة سرابيلهم من قطران قال من نحاس. حدثني
المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا هشام قال حدثنا أبو حفص عن هارون عن قتادة أنه كان يقرأ من قطر آن قال من صفر قد انتهى حره
وكان الحسن يقرؤها من قطران. وقوله وتغشى وجوههم النار يقول وتلفح وجوههم النار فتحرقها ليجزي الله كل نفس ما كسبت يقول
فعل الله ذلك بهم جزاء لهم بما كسبوا من الآثام في الدنيا كيما يثيب كل نفس بما كسبت من خير وشر فيجزي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته
إن الله سريع الحساب يقول إن الله عالم بعمل كل عامل فلا يحتاج في إحصاء أعمالهم إلى عقد كف ولا معاناة وهو سريع حسابه لأعمالهم
قد أحاط بها علما لا يعزب عنه منها شيء وهو مجازيهم على جميع ذلك صغيره وكبيره **القول** في تأويل قوله تعالى
هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب يقول تعالى ذكره هذا القرآن بلاغ
للناس أبلغ الله به إليهم في الحجة عليهم وأعذر إليهم بما أنزل فيه من مواعظه وعبره ولينذروا به يقول ولينذروا عقاب الله
ويحذروا به نقماته أنزله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم وليعلموا أنما هو إله واحد يقول وليعلموا بما احتج به عليهم من الحجج فيه
أنما هو إله واحد لا آلهة شتى كما يقول المشركون بالله وأن لا إله إلا هو الذي له ما في السموات وما في الأرض الذي سخر لهم الشمس
والقمر والليل والنهار وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لهم وسخر لهم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لهم الأنهار
وليذكر أولوا الألباب يقول وليتذكر فيتعظ بما احتج الله به عليه من حججه التي في هذا القرآن فينزجر عن أن يجعل معه إلها غيره
ويشرك في عبادته شيئا سواه أهل الحجى والعقول فإنهم أهل الاعتبار والادكار دون الذين لا عقول لهم ولا أفهام فإنهم كالأنعام بل
هم أضل سبيلا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله هذا بلاغ للناس قال القرآن ولينذروا به قال بالقرآن وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب
آخر تفسير سورة إبراهيم عليه السلام. والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وسرا وعلانية

تفسير سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين أما قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه
الر فقد تقدم بياننا فيما مضى قبل وأما قوله تلك آيات الكتاب فإنه يعني هذه الآيات آيات الكتب التي كانت قبل القرآن كالتوراة
والإنجيل وقرآن يقول وآيات قرآن مبين يقول يبين من تأمله وتدبره رشده وهداه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وقرآن مبين قال يبين الله هداه ورشده وخيره. حدثنا المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد
الر فواتح يفتتح بها كلامه تلك آيات الكتاب قال التوراة والإنجيل. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو
عن سعيد عن قتادة في قوله الر تلك آيات الكتاب قال الكتب التي كانت قبل القرآن **القول** في تأويل قوله تعالى ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اختلفت القراء في قراءة قوله ربما فقرأت ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض الكوفيين ربما
بتخفيف الباء. وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة بتشديدها. والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إنهما
قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراء فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب
واختلف أهل العربية في معنى ما التي في ربما فقال بعض نحويي البصرة أدخل مع رب ما ليتكلم بالفعل بعدها وإن شئت جعلت
ما بمنزلة شيء فكأنك قلت رب شيء يود أي رب ود يوده الذين كفروا وقد أنكر ذلك من قوله بعض نحويي الكوفة وقال المصدر لا
يحتاج إلى عائد والود قد وقع على لو ربما يودون لو كانوا أن يكونوا قال وإذا أضمر الهاء في لو فليس بمفعول وهو موضع المفعول ولا
ينبغي أن يترجم المصدر بشيء ثم جعله ودا ثم أعاد عليه عائدا فكان الكسائي والفراء يقولان لا تكاد العرب توقع رب على مستقبل
وإنما يوقعونها على الماضي من الفعل كقولهم ربما فعلت كذا وربما جاءني أخوك قالا وجاء في القرآن مع المستقبل ربما يود وإنما جاز ذلك
لأن ما كان في القرآن من وعد ووعيد وما فيه فهو حق كأنه عيان فجرى الكلام فيما لم يكن بعد مجراه فيما كان كما قيل ولو ترى إذ المجرمون
ناكسوا رءوسهم عند ربهم. وقوله ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت كأنه ماض وهو منتظر لصدقه في المعنى وأنه لا مكذب له وأن القائل
لا يقول إذا نهى أو أمر فعصاه المأمور أما والله لرب ندامة لك تذكر قولي فيها لعلمه بأنه سيندم والله ووعده أصدق من قول
المخلوقين. وقد يجوز أن يصحب ربما الدائم وإن كان في لفظ يفعل يقال ربما يموت الرجل فلا يوجد له كفن وإن أوليت الأسماء
كان معها ضمير كان كما قال أبو دواد

ربما الجامل المؤبل فيهم ... وعناجيج بينهن المهار

فتأويل الكلام ربما يود الذين كفروا بالله فجحدوا وحدانيته لو كانوا في دار الدنيا مسلمين. كما حدثنا علي بن سعيد بن مسروق
الكندي قال حدثنا خالد بن نافع الأشعري عن سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال بلغنا أنه إذا كان يوم القيامة

واجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار لمن في النار من اهل القبلة الستم مسلمين قالوا بلى قالوا
فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله ما قالوا فامر بكل من كان من اهل القبلة
في النار فاخرجوا فقال من في النار من الكفار يا ليتنا كنا مسلمين ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الر تلك آيات الكتاب
وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن الهيثم ابو قطن القطعي وروح بن
عبادة القيسي وعفان بن مسلم واللفظ لابي قطن قالوا حدثنا القاسم بن الفضل بن عبد الله بن ابي جروة قال كان ابن عباس
وانس يتاولان هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين يتاولانها يوم يجمع الله اهل الخطايا من المسلمين والمشركين
في النار • وقال عفان حين يحبس الله اهل الخطايا من المسلمين والمشركين فيقول المشركون ما اغنى عنكم ما كنتم تعبدون زاد
ابو قطن قد جمعنا واياكم وقال ابو قطن وعفان فيغضب الله لهم بفضل رحمته ولم يقله روح بن عبادة وقالوا جميعا فيخرجهم
الله وذلك حين يقول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثنا الحسن قال حدثنا عفان قال حدثنا ابو عوانة
قال حدثنا عطا بن السايب عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حتى يدخل الجنة ويرحم
حتى يقول في اخر ذلك من كان مسلما فليدخل الجنة قال فذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين ذلك يوم القيامة يتمنى الذين كفروا لو كانوا موحدين • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعرا عن عبد الله في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال هذا في الجهنميين
اذا راوهم يخرجون من النار • حدثني المثنى قال اخبرنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا القاسم قال حدثنا ابن ابي فروة
العبدي ان ابن عباس وانس بن مالك كانا يتاولان هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين يتاولانها يوم يحبس الله
اهل الخطايا من المسلمين مع المشركين في النار قال فيقول لهم المشركون ما اغنى عنكم ما كنتم تعبدون في الدنيا قال فيغضب
الله لهم بفضل رحمته فيخرجهم فذلك حين يقول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن عطا بن السايب عن مجاهد عن ابن عباس قال ما يزال الله يدخل الجنة ويرحم ويشفع حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة
فذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال
حدثنا حماد قال سالت ابراهيم عن هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • قال حدثت ان المشركين قالوا لمن دخل
النار من المسلمين ما اغنى عنكم ما كنتم تعبدون قال فيغضب الله لهم فيقول للملائكة والنبيين اشفعوا فيشفعون
فيخرجون من النار حتى ان ابليس ليتطاول رجاء ان يخرج معهم قال فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثني
المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن ابراهيم انه قال في قول الله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
قال يقول من في النار من المشركين ما اغنى عنكم لا اله الا الله قال فيغضب الله لهم فيقول من كان مسلما فليخرج من النار
قال فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن حماد
عن ابراهيم في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ان اهل النار يقولون كنا اهل شرك وكفر فما شان هولا الموحدين
ما اغنى عنهم عبادتهم اياه قال فيخرج من النار من كان فيها من المسلمين • قال فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن حماد عن ابراهيم عن خصيف عن مجاهد قال يقول اهل النار
للموحدين ما اغنى عنكم ايمانكم قال فاذا قالوا ذلك قال اخرجوا من كان في قلبه مثقال ذرة فعند ذلك قوله ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثني المثنى قال حدثنا مسلم قال حدثنا هشام عن حماد قال سالت ابراهيم عن قول الله
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال الكفار يعيرون اهل التوحيد ما اغنى عنكم لا اله الا الله فيغضب الله لهم
فيامر النبيين والملائكة فيشفعون فيخرج اهل التوحيد من النار حتى ان ابليس ليتطاول رجاء ان يخرج فذلك قوله
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عبد السلام عن خصيف عن مجاهد
قال هذا في الجهنميين اذا راوهم يخرجون من النار يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج
بن المنهال قال حدثنا حماد عن عطا بن السايب عن مجاهد قال اذا فرغ الله من القضاء بين خلقه قال من كان مسلما فليدخل
الجنة فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا

ابو حذيفة

ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال يوم القيامة • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن
عطا عن جويبر عن الضحاك في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فيها وجهان اثنان يقولون اذا حضر الكافر الموت ود
لو كان مسلما ويقول اخرون بل يعذب الله ناسا من اهل التوحيد في النار بذنوبهم فيعرفهم المشركون فيقولون ما اغنت عنكم
عبادة ربكم وقد القاكم في النار فيغضب لهم فيخرجهم فيقول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نزلت في الذين يخرجون من النار
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وذلك والله يوم القيامة
ودوا لو كانوا في الدنيا مسلمين • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن مجاهد عن ابن عباس قال ما يزال الله يدخل الجنة ويشفع حتى يقول من كان
من المسلمين فليدخل الجنة فذلك حين يقول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

القول

في تاويل قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم ذر يا محمد هولاء المشركين ياكلوا في هذه الدنيا ما هم اكلوه ويتمتعوا من لذاتها وشهواتهم فيها الى اجلهم الذي
اجلت لهم ويلههم الامل عن الاخذ بحظهم من طاعة الله فيها وتزودهم لمعادهم منها بما يقربهم من ربهم فسوف يعلمون غدا اذا
وردوا عليه وقد هلكوا على كفرهم بالله وشركهم حين يعاينون عذاب الله انهم كانوا من تمتعهم بما كانوا يتمتعون فيها من اللذات
والشهوات كانوا في خسار وتباب

القول

في تاويل قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب
معلوم يقول تعالى ذكره وما اهلكنا يا محمد من اهل قرية من اهل القرى التي اهلكنا اهلها فيما مضى الا ولها كتاب معلوم
يقول الا ولها اجل موقت ومدة معروفة لا نهلكهم حتى يبلغوها فاذا بلغوها اهلكناهم عند ذلك فيقول لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم فكذلك اهل قريتك التي انت منها وهي مكة لا نهلك مشركي اهلها الا بعد بلوغ كتابهم اجله
لان من قضاي ان لا اهلك اهل قرية الا بعد بلوغ كتابهم اجله

القول

في تاويل قوله تعالى ما تسبق
من امة اجلها وما يستاخرون يقول تعالى ذكره ما يتقدم هلاك امة قبل اجلها الذي جعله الله اجلا لهلاكها ولا يستاخر
هلاكها عن الاجل الذي جعل لها اجلا • كما حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
في قوله ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون قال نرى انه اذا حضر اجله فانه لا يوخر ساعة ولا يتقدم واما ما لم يحضر اجله
فان الله يوخر ما شا ويقدم ما شا

القول

في تاويل قوله تعالى وقالوا يا ايها الذي نزل
عليه الذكر انك لمجنون لو ما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين يقول تعالى ذكره وقال هولاء المشركون من
قومك يا محمد لك يا ايها الذي نزل عليه الذكر وهو القران الذي ذكر الله به عباده فيه من المواعظ خلقه انك لمجنون في دعايك ايانا الى ان
نتبعك ونذر الهتنا لو ما تاتينا بالملائكة شاهدة لك على صدق ما تقول ان كنت من الصادقين يعني ان كنت صادقا في ان الله
بعثك الينا رسولا وانزل عليك كتابا فان الرب الذي فعل بك ما تقول لا يتعذر عليه ارسال ملك من ملايكته معك حجة
لك علينا واية لك على نبوتك وصدق مقالتك والعرب تضع موضع لو ما لولا وموضع لولا لو ما من ذلك قول ابن مقبل

لو ما الحيا ولو ما الدين عبتكما • ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري

يريد لولا الحياء وبنحو الذي قلنا في معنى الذكر قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك نزل عليه الذكر قال القران

القول

في تاويل قوله تعالى
ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين اختلفت القراء في قراءة قوله ما تنزل الملائكة فقرا ذلك عامة قراء
المدينة والبصرة ما تنزل الملائكة بالتاء تنزل وفتحها وفتح الملائكة بمعنى ما تتنزل الملائكة على ان الفعل للملائكة
وقرا ذلك عامة قراء اهل الكوفة ما تنزل الملائكة برفع الملائكة والتاء في تنزل وضمها على وجه ما لم يسم فاعله قال ابو
جعفر وكل هذه القراءات الثلاث متقاربات المعاني وذلك ان الملائكة اذا نزلها الله على رسول من رسله تنزلت اليه واذا تنزلت
اليه فانما تنزل بانزال الله اياها اليه فباي هذه القراءات الثلاث قرا ذلك القارئ فمصيب الصواب في ذلك وان كنت احب
لقاريه الا يعدو في قراءته احدى القراءتين اللتين ذكرت من قراءة اهل المدينة والاخرى التي عليها جمهور قراءة الكوفيين لان
ذلك هو القراءة المعروفة في العامة والاخرى اعني قراءة من قرا ذلك ما تنزل بفتح التاء من تنزل ورفع الملائكة شاذة قليل
من قراها فتاويل الكلام ما ننزل ملايكتنا الا بالحق يعني بالرسالة الى رسلنا او بالعذاب لمن اردنا تعذيبه ولو ارسلنا الى

هولاء المشركين علي ما يسلونك ارسلنا لهم معك اية فكفروا ولم ينظروا فيوخروا بالعذاب بل عوجلوا به كما فعلنا ذلك بمن قبلهم من الامم حين سالوا الايات فكفروا حين اتتهم الايات فعاجلناهم بالعقوبة • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله ما تنزل الملايكة الا بالحق قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ما تنزل الملايكة الا بالحق قال بالرسالة والعذاب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

القول في تاويل قوله تعالي انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون يقول تعالي ذكره انا نحن نزلنا الذكر وهو القران وانا له لحافظون قال وانا للقران لحافظون من ان يزاد فيه باطل ليس منه او ينقص منه ما هو منه من احكامه وحدوده وفرايضه والها في قوله له من ذكر الذكر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وانا له لحافظون قال عندنا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قال في اية اخري لا ياتيه الباطل والباطل ابليس من بين يديه ولا من خلفه فانزله الله ثم حفظه فلا يستطيع ابليس ان يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا حفظه الله من ذلك • حدثني محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وانا له لحافظون قال حفظه الله من ان يزيد فيه الشيطان باطلا او ينقص منه حقا • وقيل الها في قوله وانا له لحافظون من ذكر محمد صلي الله عليه وسلم بمعني وانا لمحمد صلي الله عليه وسلم حافظون ممن اراده بسوء من اعدايه

القول في تاويل قوله تعالي ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم ولقد ارسلنا يا محمد من قبلك في الامم الاولين رسلا وترك ذكر الرسل اكتفا بدلالة قوله ولقد ارسلنا من قبلك عليه وعني بشيع الاولين امم الاولين واحدتها شيعة ويقال الاتباع الاولياء الرجل شيعته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثني قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين يقول امم الاولين • حدثني المثني قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين قال في الامم • وقوله وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون • يقول وما ياتي شيع الاولين من رسول من الله يرسله اليهم بالدعا الي توحيده والاذعان لطاعته الا كانوا به يستهزءون يقول الا كانوا يسخرون بالرسول الذي يرسله الله اليهم عتوا منهم وتمردا علي ربهم تعالي

القول في تاويل قوله تعالي كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يومنون به وقد خلت سنة الاولين يقول تعالي ذكره كما سلكنا الكفر في قلوب شيع الاولين بالاستهزا بالرسل كذلك نفعل ذلك في قلوب مشركي قومك الذين اجرموا الكفر بالله لا يومنون به يقول لا يصدقون بالذكر الذي انزل اليك والها في قوله نسلكه من ذكر الاستهزا بالرسل والتكذيب بهم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج كذلك نسلكه في قلوب المجرمين قال التكذيب • حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يومنون به قال اذا كذبوا سلك الله في قلوبهم الا يومنوا به • حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن حميد عن الحسن في قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين قال الشرك • حدثني المثني قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن حميد قال قرات القران كله علي الحسن في بيت ابي خليفة ففسره اجمع علي الايات فسالته عن قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين قال اعمال سيعملونها لم يعملوها • حدثني المثني قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن حماد بن سلمة عن حميد الطويل قال قرات القران كله علي الحسن فما كان يفسره الا علي الاثبات قال فوقفته علي نسلكه قال الشرك قال ابن المبارك سمعت سفيان يقول في قوله نسلكه قال نجعله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يومنون به قال هم كما قال الله هو اضلهم ومنعهم الايمان يقال منه سلكه يسلكه سلكا وسلوكا واسلكه يسلكه اسلاكا ومن السلوك قول عدي بن زيد • وكنت لزاز خصمك لم اعرد • وقد سلكوك في يوم عصيب • ومن الاسلاك قول الاخر
• حتي اذا اسلكوهم في قتايدة • شلا كما تطرد الجمالة الشردا •

وقوله

وقوله وقد خلت سنة الاولين يقول تعالي ذكره لا يومن بهذا القران قومك الذين سلكت في قلوبهم التكذيب حتي يروا العذاب الاليم اخذا منهم سنة اسلافهم من المشركين قبلهم من قوم عاد وثمود وضربايهم من الامم التي كذبت رسلها فلم تومن بما جاها من عند الله حتي حل بها سخط الله فهلكت • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يومنون به وقد خلت سنة الاولين وقايع الله فيمن خلا قبلكم من الامم

القول في تاويل قوله تعالي ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون اختلف اهل التاويل في المعني بقوله فظلوا فيه يعرجون فقال بعضهم معني الكلام ولو فتحنا علي هولاء بابا من السما فظلت الملايكة تعرج فيه وهم يرونهم عيانا لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون يقول لو فتحنا عليهم بابا من السما فظلت الملايكة تعرج منه لقال اهل الشرك انما اخذ ابصارنا وشبه علينا وانما سحرنا فذلك قولهم لو ما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس فظلوا فيه يعرجون فظلت الملايكة يعرجون فيه يراهم بنو ادم عيانا لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج • قوله يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لو ما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين قال لما بين ذلك الي قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون قال رجع الي قوله لو ما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين ما بين ذلك قال ابن جريج قال ابن عباس فظلت الملايكة تعرج فنظروا اليهم لقالوا انما سكرت ابصارنا قال قريش تقوله • حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون قال قال ابن عباس لو فتح الله عليهم من السما بابا فظلت الملايكة تعرج فيه يقول يختلفون فيه جايين وذاهبين لقالوا انما سكرت ابصارنا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون يعني الملايكة يقول لو فتحت علي المشركين بابا من السما فنظروا الي الملايكة تعرج بين السما والارض لقال المشركون نحن قوم مسحورون سحرنا وليس هذا بالحق الا تري انهم قالوا قبل هذه الاية لو ما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين • حدثني المثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو عن نضر عن الضحاك في قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون قال لو اني فتحت بابا من السما تعرج فيه الملايكة بين السما والارض لقال المشركون بل نحن قوم مسحورون الا تري انهم قالوا لو ما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين • وقال اخرون انما عني بذلك بنو ادم ومعني الكلام عندهم ولو فتحنا علي هولاء المشركين من قومك يا محمد بابا من السما فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون قال قتادة كان الحسن يقول لو فعل هذا ببني ادم فظلوا فيه يعرجون اي يختلفون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون • واما قوله يعرجون فان معناه يرقون فيه ويصعدون يقال منه عرج يعرج عروجا اذا رقا وصعد وواحدة المعارج معرج ومعراج ومنه قول كثير • الي حسب عود بنا المرء قبله • ابوه له فيه معارج سلم • وقد حكي عرج يعرج بكسر الرا في الاستقبال • وقوله لقالوا انما سكرت ابصارنا يقول لقال هولاء المشركون الذين وصفت لك صفتهم ما هذا بحق انما سكرت ابصارنا • واختلفت القراة في قراة قوله سكرت فقرا اهل المدينة والعراق سكرت بتشديد الكاف بمعني غشيت وغطيت هكذا كان يقول ابو عمرو بن العلا فيما ذكر لي عنه • وذكر عن مجاهد انه كان يقرا لقالوا انما سكرت • حدثني بذلك الحرث قال حدثنا القاسم قال سمعت الكسائي يحدث عن حمزة عن شبل عن مجاهد انه قراها سكرت ابصارنا خفيفة وذهب مجاهد في قراته ذلك كذلك الي حبست ابصارنا عن الروية والنظر من سكور الريح وذلك سكونها وركودها يقال منه سكرت الريح اذا سكنت وركدت وقد حكي عن ابي عمرو بن العلا انه كان يقول هو ماخوذ من سكر الشراب وان معناه قد غشي ابصارنا السكر • واما اهل التاويل فانهم اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معني سكرت سدت ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثني قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله سكرت ابصارنا قال سدت • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج يعني ابن محمد عن ابن جريج قال اخبرني ابن كثير قال سدت • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا

أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله سكرت أبصارنا يعني سدت فكأن مجاهدا ذهب في قوله وتأويله ذلك بمعنى
سدت إلى أنه بمعنى منعت النظر كما يسكر الماء فيمنع من الجري بحبسه في مكان بالسكر الذي يسكر به. وقال آخرون معنى ذلك سكرت
أخذت. ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن ابن عباس لقالوا إنما
سكرت أبصارنا يقول أخذت أبصارنا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس إنما أخذت أبصارنا وشبه علينا وإنما سحرنا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة
لقالوا إنما سكرت أبصارنا يقول سحرت أبصارنا يقول أخذت أبصارنا. حدثنا المثنى قال حدثنا إسحاق قال
حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال حدثنا شيبان عن قتادة قال من قرأ سكرت مثقلة يعني سدت ومن قرأ سكرت مخففة
فإنه يعني سحرت وكأن هؤلاء وجهوا معنى قوله سكرت إلى أن أبصارهم سحرت فشبه عليهم ما يبصرون فلا يميزون بين
الصحيح مما يرون وغيره من قول العرب سكر على فلان رأيه إذا اختلط عليه رأيه فيما يريد فلم يدر الصواب فيه من غيره
فإذا عزم على الرأي قالوا ذهب عنه التسكير. وقال آخرون هو مأخوذ من السكر ومعناه غشي أبصارنا فلا نبصر
كما يفعل السكر بصاحبه فذلك إذا دير وغشي بصره كالسمادير فلم يبصر. ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنما سكرت أبصارنا قال سكرت السكران الذي لا يعقل. وقال آخرون معنى
ذلك عميت. ذكر من قال ذلك. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن الكلبي سكرت قال عميت
وأولى هذه الأقوال بالصواب عندي قول من قال معنى ذلك أخذت أبصارنا وسحرت فلا تبصر الشيء على ما هو به وذهب
حد أبصارنا وانطفأ نوره كما يقال للشيء الحار إذا ذهبت فورته وسكن حده قد سكر يسكر كما قال المثنى بن جندل الطهوي

جاء الشتاء واجثأل القبر • واستخفت الأفعى وكانت تظهر • وجعلت عين الحرور تسكر

أي تسكن وتذهب وتنطفئ. وقال ذو الرمة

قبل انصداع الفجر والتهجر • وخوضهن الليل حين يسكر

التهجر

يعني حين تسكن فورته. وذكر عن قيس أنها تقول سكرت الريح تسكر سكورا بمعنى سكنت وإن كان ذلك عنها
صحيحا فإن معنى سكرت وسكرت بالتخفيف والتشديد متقاربان غير أن القراءة التي لا أستجيز غيرها في القرآن سكرت
بالتشديد لإجماع الحجة من القراء عليها وغير جائز خلافها فيما جاءت به مجمعة عليه.

القول في تأويل قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين يقول تعالى ذكره ولقد جعلنا في السماء الدنيا منازل للشمس
والقمر وهي كواكب ينزلها الشمس والقمر وزيناها للناظرين يقول وزينا السماء الدنيا بالكواكب لمن نظر إليها وأبصرها. وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال أخبرنا أبو
حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله ولقد جعلنا في السماء بروجا قال الكواكب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد جعلنا
في السماء بروجا وبروجها نجومها. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بروجا قال الكواكب

القول في تأويل قوله تعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين يقول
تعالى ذكره وحفظنا السماء الدنيا من كل شيطان رجيم لعين قد رجمه الله ولعنه إلا من استرق السمع يقول لكن قد يسترق
من الشياطين السمع مما يحدث في السماء بعضها فيتبعه شهاب من النار مبين يبين أثره فيه إما بإخباله وإفساده أو بإحراقه
وكان بعض نحويي أهل البصرة يقول في قوله إلا من استرق السمع هو استثناء خارج كما قال إلا من اشتكى إلا خيرا يريد أذكر خيرا وكان ينكر
ذلك من قيله بعضهم ويقول إذا كانت إلا بمعنى لكن عملت عمل لكن ولا تحتاج إلى إضمار ذكر ويقول لو احتاج ذلك الأمر كذلك إلى إضمار
ذكر لاحتاج قول القائل قام زيد إلا عمرا إلى إضمار ذكر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
تصعد الشياطين أفواجا تسترق السمع قال فينفرد المارد منها فيعلو فيرمى بالشهاب فيصيب جبهته أو جنبه أو حيث شاء الله منه
فيلتهب فيأتي أصحابه وهو يلتهب فيقول إنه كان من الأمر كذا وكذا قال فيذهب أولئك إلى إخوانهم
من الكهنة فيزيدون عليه أضعافه من الكذب فيخبرونهم به فإذا رأوا شيئا مما قالوا قد كان صدقوهم بما جاءوهم به من كذب. حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وحفظناها من كل شيطان رجيم إلا من استرق

السمع

حدثنا القاسم قال

السمع قال إلا أن يخطف السمع وهو كقوله إلا من خطف الخطفة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
إلا من استرق السمع وهو نحو قوله إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب. حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله إلا
من استرق السمع قال خطف الخطفة. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله إلا من استرق السمع هو كقوله إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب كان ابن عباس يقول إن الشهب لا تقتل ولكن تحرق
وتخبل وتجرح من غير أن تقتل. حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثني حجاج عن ابن جريج من كل شيطان رجيم قال الرجيم الملعون
قال وقال القاسم عن الكسائي أنه قال الرجم في جميع القرآن الشتم.

القول في تأويل قوله تعالى والأرض مددناها
وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون يعني تعالى ذكره بقوله والأرض مددناها والأرض دحوناها فبسطناها
وألقينا فيها رواسي يقول وألقينا في ظهرها رواسي يعني جبالا ثابتة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله والأرض مددناها وقال في آية أخرى والأرض بعد ذلك دحاها وذكر لنا أن أم القرى مكة منها دحيت الأرض. قوله
وألقينا فيها رواسي وأنها جبالها. وقد بينا معنى الرسو فيما مضى بشواهده المغنية عن إعادته. وقوله وأنبتنا فيها من كل شيء
موزون يقول من كل شيء بقدر مقدور وبحد معلوم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنبتنا فيها من كل شيء موزون يقول معلوم
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنبتنا فيها من كل شيء موزون يقول
معلوم. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح أو عن أبي مالك في قوله من كل شيء موزون قال
بقدر. حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح أو عن أبي مالك مثله. حدثني
المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن خصيف عن عكرمة من كل شيء موزون قال بقدر. قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
علي يعني ابن الجعد قال أخبرنا شريك عن خصيف عن عكرمة من كل شيء موزون قال بقدر. حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد
قال حدثنا سفيان عن خصيف عن عكرمة قال بقدر. حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن حصين عن سعيد بن جبير
من كل شيء موزون قال معلوم. حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال أخبرنا عبد الله بن يونس قال سمعت الحكم بن عتبة وسأله
أبو مخزوم عن قوله من كل شيء موزون قال من كل شيء مقدر. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا عبد الله بن
يونس قال سمعت الحكم وسأله أبو عروة عن قول الله عز وجل من كل شيء موزون قال من كل مقدور وهكذا قال الحسن وسأله أبو عروة
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من كل شيء موزون قال مقدور بقدر. حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد من كل شيء موزون قال مقدر بقدر. حدثني المثنى قال حدثنا علي بن الهيثم
قال حدثنا يحيى بن زكريا عن ابن جريج عن مجاهد قال مقدور بقدر. حدثني المثنى قال حدثنا علي بن الهيثم قال حدثنا يحيى بن
زكريا عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح من كل شيء موزون قال بقدر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وأنبتنا فيها من كل شيء موزون يقول معلوم. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله. حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من كل شيء موزون يقول معلوم. وكان
بعضهم يقول معنى ذلك وأنبتنا في الجبال من كل شيء موزون يعني من الذهب والفضة والنحاس والرصاص ونحو ذلك من الأشياء
التي توزن. وأولى القولين عندنا بالصواب القول الأول لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه. ذكر من قال ذلك. حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنبتنا فيها من كل شيء موزون قال الأشياء التي توزن. والله تعالى أعلم

القول في تأويل قوله تعالى وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين يقول تعالى ذكره وجعلنا
لكم أيها الناس في الأرض معايش وهي جمع معيشة ومن لستم له برازقين اختلف أهل التأويل في المعني في قوله ومن لستم
له برازقين فقال بعضهم عني به الدواب والأنعام. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء
وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله
جميعا عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ومن لستم له برازقين الدواب والأنعام. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. وقال آخرون عني به الوحوش خاصة. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن المثنى قال

حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور في هذه الآية ومن لستم له برازقين قال الوحش فتأويل من ومن لستم له برازقين على هذا التأويل بمعنى ما وذلك قليل في كلام العرب وأولى ذلك بالصواب وأحسن أن يقال عني بقوله ومن لستم له برازقين من العبيد والإماء والدواب والأنعام • بمعنى وجعلنا لكم فيها معايش والعبيد والإماء والدواب والأنعام • وإذا كان ذلك كذلك حسن أن توضع حينئذ مكان العبيد والإماء والدواب ومن وذلك أن العرب تفعل ذلك إذا أرادت الخبر عن البهائم معها بنو آدم وهذا التأويل على ما قلناه وصرفنا إليه معنى الكلام إذا كانت من في موضع نصب عطفا به على معايش بمعنى جعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين • وقد قيل إن من في موضع خفض عطفا به على الكاف والميم في قوله وجعلنا لكم بمعنى وجعلنا لكم فيها معايش ولمن لستم له برازقين • وأحسب أن منصورا في قوله هو الوحش قصد هذا المعنى وإياه أراد وذلك وإن كان له وجه في كلام العرب فبعيد قليل لأنها لا تكاد تظاهر على معنى في حال الخفض وربما جاء في شعر بعضهم في حال الضرورة كما قال بعضهم

• هلا سألت بذي الجماجم عنهم وأبي نعيم ذي اللواء المحرق •

عنهم

فرد أبا نعيم على الهاء في عنهم وقد بينت قبح ذلك في كلامهم **القول** في تأويل قوله تعالى وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم يقول تعالى ذكره وما من شيء من الأمطار إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر لكل أرض معلوم عندنا حده ومبلغه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا يزيد بن أبي زياد عن رجل عن عبد الله قال ما من أرض أمطر من أرض ولكن الله يقدره في الأرض ثم قرأ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة عن عبد الله قال ما من عام بأمطر من عام ولكن الله يصرفه عمن يشاء ثم قرأ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي قال حدثني علي بن مسهر عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة عن عبد الله بن مسعود ما من عام بأمطر من عام ولكن الله يقسمه حيث يشاء عاما ها هنا وعاما ها هنا ثم قرأ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج وإن من شيء إلا عندنا خزائنه قال المطر خاصة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا إسماعيل بن سالم عن الحكم بن عتيبة في قوله وما ننزله إلا بقدر معلوم قال ما من عام بأكثر مطرا من عام ولا أقل ولكنه يمطر قوم ويحرم آخرون وربما كان في البحر قال وبلغنا أنه ينزل مع المطر من الملائكة أكثر من عدد ولد إبليس وولد آدم يحصون كل قطرة حيث تقع وما تنبت **القول** في تأويل قوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة القراء وأرسلنا الرياح لواقح وقرأه بعض قراء أهل الكوفة وأرسلنا الريح لواقح فوحد الريح وهي موصوفة بالجمع أعني بقوله لواقح وينبغي أن يكون معنى ذلك أن الريح وإن كان لفظها واحدا فمعناها الجمع لأنه يقال جاءت الريح من كل وجه وهبت من كل مكان فقيل لواقح لذلك فيكون معنى جمعهم نعتها وهي في اللفظ واحدة ومعنى قولهم أرض سباسب وأرض أغفال وثوب أخلاق كما قال الشاعر

• جاء الشتاء وقميصي أخلاق • شراذم يضحك منه التواق •

وكذلك تفعل العرب في كل شيء اتسع • واختلف أهل العربية في وجه وصف الرياح باللقح وإنما هي ملقحة لا لاقحة • وذلك أنها تلقح السحاب والشجر وإنما توصف باللقح الملقوحة لا الملقح كما يقال ناقة لاقح • وكان بعض نحويي البصرة يقول قيل الرياح لواقح فجعلها على لاقح كأن الرياح لقحت لأن فيها خيرا فقد لقحت بخير • قال وقال بعضهم الرياح تلقح السحاب • وهذا يدل على ذلك المعنى لأنها إذا أنشأته وفيها خير وصل ذلك إليه • وكان بعض نحويي الكوفة يقول في ذلك معنيان أحدهما أن يجعل الريح هي التي تلقح بمرورها على التراب والماء فيكون فيها اللقاح فيقال ريح لاقح كما يقال ناقة لاقح قال ويشهد على ذلك أنه وصف ريح العذاب فقال عليهم الريح العقيم فجعلها عقيما إذا لم تلقح والوجه الآخر أن يكون وصفها باللقح وإن كانت تلقح كما قيل ليل نائم والليل غير نائم فيه كما قيل المبرود والمحتوم فجعل مبرودا ولم يقل مبردا بناء على غير فعل أي أن ذلك من صفاته فجاز مفعول لمفعل كما جاز فاعل لمفعول إذا لم يرد البناء على الفعل كما قيل ماء دافق • والصواب من القول في ذلك عندي أن الرياح لواقح كما وصفها به جل ثناؤه من صفتها وإن كانت قد تلقح السحاب والأشجار فهي لاقحة ملقحة ولقحها حملها الماء والقاحها السحاب والشجر عملها فيه وذلك كما قال عبد الله بن مسعود • حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي عن الأعمش عن المنهال ابن عمرو عن قيس بن سكن عن ابن مسعود في قوله وأرسلنا الرياح لواقح قال يرسل الله الرياح فتحمل الماء فتمجري السحاب فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر • حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن قيس بن سكن عن عبد الله قال يبعث الله الريح فتلقح السحاب ثم تمريه فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا أسباط بن محمد عن الأعمش عن المنهال

ابن عمرو

ابن عمرو عن قيس بن السكن عن عبد الله بن مسعود في قوله وأرسلنا الرياح لواقح قال يرسل الرياح فتحمل الماء من السماء ثم تمري السحاب فتدر كما تدر اللقحة • وقد بين عبد الله بقوله يرسل الرياح فتحمل الماء أنها هي اللاقحة بحملها الماء وإن كانت ملقحة بإلقاحها السحاب والشجر • وأما جماعة أخرى من أهل التأويل فإنهم وجهوا وصف الله تعالى ذكره إياها بأنها لواقح إلى أنه بمعنى ملقحة وأن اللواقح وضعت موضع ملاقح كما قال نهشل بن حري • ليبك يزيد بائس لضراعة • وأشعث ممن طوحته الطوائح • يريد المطاوح كما قال النابغة • كليني لهم يا أميمة ناصب • وليل أقاسيه بطيء الكواكب • يعني منصب ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم في قوله وأرسلنا الرياح لواقح قال تلقح السحاب • حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم مثله • حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم مثله • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن قوله وأرسلنا الرياح لواقح قال لواقح للشجر قلنا أو للسحاب قال وللسحاب تمريه حتى يمطر • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق بن سليمان عن أبي سنان عن حبيب بن أبي ثابت عن عبيد بن عمير قال يبعث الله المبشرة فتقم الأرض قما ثم يبعث الله المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المؤلفة فتؤلف السحاب ثم يبعث الله اللواقح فتلقح الشجر ثم تلا عبيد وأرسلنا الرياح لواقح • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأرسلنا الرياح لواقح يقول لواقح للسحاب وإن من الريح عذابا وإن منها رحمة • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لواقح قال تلقح الماء في السحاب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابن عباس لواقح قال تلقح الشجر وتمري السحاب • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول وأرسلنا الرياح لواقح يبعثها الله على السحاب فتلقحه فيمتلئ ماء • حدثنا أبو كريب قال حدثنا الحماني يونس قال حدثنا عيسى بن ميمون قال حدثنا أبو المهزم عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح الجنوب من الجنة وهي الريح اللواقح وهي التي ذكر الله في كتابه وفيها منافع للناس حدثني أبو الجماهر الحمصي أو الحضرمي محمد بن عبد الرحمن قال سمعت عبد العزيز بن موسى قال حدثنا عيسى بن ميمون أبو عبيدة عن أبي المهزم عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله سواء • وقوله فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه يقول فأنزلنا من السماء مطرا فأسقيناكم ذلكم المطر لشرب أرضكم ومواشيكم ولو كان معناه أنزلناه لتشربوه لقيل فسقيناكموه وذلك أن العرب تقول إذا سقت الرجل ماء شربه أو لبنا أو غيره سقيته بغير ألف إذا كان لسقيه وإذا جعلوا له ماء لشرب أرضه أو ماشيته قالوا أسقيته وأسقيت أرضه وماشيته وكذلك إذا استسقت له قالوا أسقيته فاستسقت له كما قال ذو الرمة

• وقفت على رسم لمية ناقتي • فما زلت أبكي عنده وأخاطبه •
• وأسقيه حتى كاد مما أبثه • تكلمني أحجاره وملاعبه •

وكذلك إذا وهبت لرجل إهابا ليجعله سقاء قلت أسقيته إياه • وقوله وما أنتم له بخازنين يقول ولستم بخازني الماء الذي أنزلناه من السماء فأسقيناكموه فتمنعوه من أسقيه لأن ذلك بيدي وإلي أسقيه من أشاء كما حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال قال سفيان وما أنتم له بخازنين قال بمانعين **القول** في تأويل قوله تعالى وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم عليم يقول تعالى ذكره وإنا لنحن نحيي من كان ميتا إذا أردنا ونميت من كان حيا إذا شئنا ونحن الوارثون يقول ونحن نرث الأرض ومن عليها بأن نميت جميعهم فلا يبقى حي سوانا إذا جاء ذلك الأجل • وقوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولقد علمنا من مضى من الأمم فتقدم هلاكهم ومن قد خلق وهو حي ومن لم يخلق بعد ممن سيخلق ذكر من قال ذلك • حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المستقدمون من قد خلق ومن خلا من الأمم والمستأخرون من لم يخلق حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو بن قيس عن سعيد بن مسروق عن عكرمة في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال هم خلق الله كلهم قد علم من خلق منهم إلى اليوم وقد علم من هو خالقه بعد اليوم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن التيمي عن أبيه عن عكرمة قال إن الله خلق الخلق ففرغ منهم فالمستقدمون من خرج من الخلق والمستأخرون من بقي في أصلاب الرجال لم يخرج • حدثني محمد بن أبي معشر قال أخبرني أبي أبو معشر قال سمعت عون بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود يذاكر محمد بن كعب في قول الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين • فقال عون بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود خير صفوف الرجال المقدم وشر صفوف الرجال المؤخر وخير صفوف النساء المؤخر وشر صفوف النساء المقدم فقال محمد بن كعب ليس هكذا ولقد علمنا المستقدمين منكم الميت والمقتول والمستأخرين من يلحق منهم من بعد وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم عليم فقال عون بن عبد الله وفقك

المؤخر وشر صفوف النساء

الله وجزاك خيرا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال قال قتادة المستقدمين من مضى والمستاخرين من بقي في
اصلاب الرجال • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا ابو الاحوص قال حدثنا سعيد بن مسروق عن عكرمة
وخصيف عن مجاهد في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قال من مات ومن بقي • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم قال كان ابن عباس يقول آدم عليه السلام ومن مضى من ذريته
ولقد علمنا المستاخرين من بقي في صلبه من الرجال • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قال المستقدمون آدم ومن بعده حتى نزلت هذه الآية والمستاخرون قال كل من كان من ذريته
قال ابو جعفر اظنه انا قال لم يخلق وهو مخلوق • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة قال
المستقدمون ما خرج من اصلاب الرجال والمستاخرون ما لم يخرج ثم قرا وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم • وقال اخرون عني
بالمستقدمين الذين قد هلكوا والمستاخرين الاحيا الذين لم يهلكوا ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين يعني بالمستقدمين
من مات ويعني بالمستاخرين من هو حي لم يمت • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم يعني الاموات منكم ولقد علمنا المستاخرين يعني وهم الاحيا يقول علمنا من مات ومن بقي حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قال المستقدمون منكم
الذين مضوا في اول الامم والمستاخرون الباقون • وقال اخرون بل معناه ولقد علمنا المستقدمين في اول الخلق والمستاخرين
في اخرهم ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر في هذه الآية • ولقد
علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قال اول الخلق واخره • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي
في قول الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين • قال ما استقدم في اول الخلق وما استاخر في اخر الخلق حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن داود بن ابي هند عن عامر في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم قال في العصر والمستاخرين
منكم في اصلاب الرجال وارحام النسا • وقال اخرون بل معنى ذلك ولقد علمنا المستقدمين من الامم والمستاخرين من امة محمد
صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال اخبرنا ورقا وحدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد المستقدمين منكم قال القرون الاول والمستاخرين امة محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد قال
حدثني عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قال المستقدمون ما مضى
من الامم والمستاخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الله عن قيس
عن مجاهد نحوه • حدثنا الحسن قال حدثنا يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عبد الملك عن مجاهد بنحوه ولم يذكر
فيها • وقال اخرون بل معناه ولقد علمنا المستقدمين منكم في الخير والمستاخرين عنه ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قال كان الحسن يقول المستقدمون
في طاعة الله والمستاخرون في معصية الله • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عباد بن راشد عن الحسن
قال المستقدمون في الخير والمستاخرين يقول المبطئين عنه • وقال اخرون بل معنى ذلك ولقد علمنا المستقدمين منكم في الصفوف
في الصلاة والمستاخرين فيها بسبب النسا ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه
عن رجل قال اخبرنا عن مروان بن الحكم انه قال كان اناس يستاخرون في الصفوف من اجل النسا قال فانزل الله ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا جعفر بن سليمان قال اخبرني
عمرو بن مالك قال سمعت ابا الجوزا يقول في قول الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قال المستقدمين منكم
في الصفوف في الصلاة والمستاخرين • حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا عمرو بن مالك عن ابي الجوزا
عن ابن عباس قال كانت تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة قال ابن عباس لا والله ما ان رايت مثلها قط • فكان
بعض المسلمين اذا صلوا استقدموا وبعض يستاخرون فاذا سجدوا نظروا اليها من تحت ايديهم فانزل الله ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستاخرين • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا نوح بن قيس وحدثنا ابو كريب قال حدثنا
مالك بن اسماعيل قال حدثنا نوح بن قيس عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس قال كانت تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم

امراة حسنا من احسن الناس وكان بعض الناس يستقدم في الصف الاول لئلا يراها ويستاخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر
فاذا ركع نظر من تحت ابطيه في الصف فانزل الله في شانها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين • قال ابو جعفر
واولى الاقوال في ذلك عندي بالصحة قول من قال معنى ذلك ولقد علمنا الاموات منكم يا بني ادم فتقدم موته ولقد علمنا
المستاخرين الذين استاخر موتهم ممن هو حي ومن هو حادث منكم ممن لم يحدث بعد لدلالة ما قبله من الكلام وهو قوله وانا لنحن نحيي
ونميت ونحن الوارثون وما بعده وهو قوله وان ربك هو يحشرهم على ان ذلك كذلك اذ كان بين هذين الخبرين ولم يجر قبل ذلك
من الكلام ما يدل على خلافه ولا جا بعده وجايز ان تكون نزلت في شان المستقدمين في الصف لشان النسا والمستاخرين فيه لذلك
ثم يكون الله جل وعز عم بالمعنى المراد منه جميع الخلق فقال جل ثناؤه لهم قد علمنا ما مضى من الخلق فاحصيناهم وما كانوا يعملون
ومن هو حي منكم ومن هو حادث بعدكم ايها الناس واعمال جميعكم خيرها وشرها واحصينا جميع ذلك ونحن نحشر جميعهم فيجازي كلا
باعماله ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا فيكون ذلك تهديدا ووعيدا للمستاخرين في الصفوف لشان النسا ولكل من تعدى حدود الله وعمل
بغير ما اذن الله ووعدا لمن تقدم في الصفوف بسبب النسا وسارع الى محبة الله ورضوانه في افعاله كلها • وقوله وان ربك هو يحشرهم
يعني بذلك جل ثناؤه وان ربك يا محمد هو يجمع جميع الاولين والاخرين عنده يوم القيامة اهل الطاعة منهم والمعصية وكل احد
من خلقه المستقدمين منهم والمستاخرين • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان ربك هو يحشرهم قال اي الاول والاخر • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو حاتم
القرشي قال حدثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة في قوله وان ربك هو يحشرهم قال هذا من ها هنا وهذا من ها هنا • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس وان ربك هو يحشرهم قال ذا كلهم ميت ثم يحشرهم
ربهم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن داود بن ابي هند عن عامر وان ربك هو يحشرهم قال يجمعهم الله يوم القيامة
جميعا قال الحسن قال علي قال داود وسمعت عامرا وغيره • وقوله انه حكيم عليم يقول ان ربك حكيم في تدبيره خلقه في احيايهم
اذا احياهم وفي اماتتهم اذا اماتهم عليم بعددهم واعمالهم وبالحي منهم والميت والمستقدم منهم والمستاخر • كما حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال كل اولئك قد علمهم الله يعني المستقدمين والمستاخرين ولقد خلقنا الانسان
من صلصال من حما مسنون يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا ادم وهو الانسان من صلصال واختلف اهل التاويل في معنى
الصلصال فقال بعضهم هو الطين اليابس لم تصبه نار فاذا نقرته صل فسمعت له صلصلة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال خلق ادم من صلصال ومن حما ومن طين لازب فاما اللازب فالجيد واما الحما فالحماة واما الصلصال فالتراب المدقوق وانما
سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ولقد خلقنا الانسان من صلصال
قال والصلصال التراب اليابس الذي يسمع له صلصلة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة من
صلصال من حما مسنون قال الصلصال الطين اليابس يسمع له صلصلة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن قال عن
الحسن بن صالح عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس من صلصال قال الصلصال الما يقع على الارض الطيبة ثم يحسر عنها فتشقق ثم تصير
مثل الخزف الرقاق • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال خلق الانسان من ثلاثة من طين لازب وصلصال وحما مسنون والطين اللازب اللازق الجيد والصلصال المدقوق الذي
يصنع منه الفخار والمسنون الطين فيه الحماة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ولقد خلقنا الانسان من صلصال قال هو التراب اليابس الذي يبل بعد يبسه • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الرحمن عن ورقا عن مسلم عن مجاهد قال الصلصال الذي يتصلصل مثل الخزف من الطين الطيب • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول الصلصال طين صلب يخالطه الكثيب • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من صلصال قال التراب اليابس وقال اخرون الصلصال المنتن وكانهم وجهوا
ذلك الى انه من قولهم صل اللحم واصل اذا انتن يقال في ذلك باللغتين كلتيهما يفعل وافعل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد
قال حدثنا عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا
الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا • وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
من صلصال قال الصلصال المنتن والذي هو اولى بتاويل الآية ان يكون الصلصال في هذا الموضع الذي هو موصوف من الصلصلة وذلك
ان الله تعالى ذكره وصفه في موضع اخر فقال خلق الانسان من صلصال كالفخار فشبهه بالفخار ولو كان معناه في ذلك المنتن لم يشبهه بالفخار

لانا الفخار ليس بمنتن فيشبه به المنتن غيره • واما قوله من حماء مسنون فان الحمأ جمع حمأة وهو الطين المتغير الى السواد • وقوله مسنون يعني
المتغير واختلف اهل العلم بكلام العرب في معنى قوله مسنون فكان بعض نحويي البصريين يقول عني به حمأ مصبوب قائم وذكر عن العرب
انهم قالوا سن الماء علي وجهه اي صبه وقال كان سنة الشي من ذلك اي مثاله الذي وضع عليه قال وليس من الاسن المتغير
لانه من سنن مضاعف • وقال اخر منهم هو الحمأ المصبوب قال وهو من قولهم سننت الماء على الوجه وغيره اذا صببته وكان بعض اهل الكوفة
يقول هو المتغير قال كانه اخذ من سننت الحجر على الحجر وذلك ان يحك احدهما بالاخر يقال منه قد سننته اسنه سنا فهو مسنون قال
ويقال للذي يخرج من بينهما سنين ولا يكون ذلك الا منتنا وقال منه سمي المسن لان الحديد يسن عليه • واما اهل التاويل فانهم
قالوا في ذلك نحو ما قلنا ذكر من قال ذلك • حدثنا عبد الملك بن يوسف الجزري قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا مسلم
عن مجاهد عن ابن عباس قوله من حمأ مسنون قال الحمأة المنتنة • حدثني يحيى عن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن
الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس من حمأ مسنون قال الذي قد انتن • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال
حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس من حمأ مسنون قال منتن • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله من حمأ مسنون قال هو التراب المبتل المنتن فجعل صلصالا كالفخار • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا الحسن قال حدثنا الحارث قال حدثنا ورقا • وحدثنا الحسن قال حدثنا
شبابة قال حدثنا ورقا وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من حمأ مسنون قال منتن حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من حمأ
مسنون الحمأ المسنون الذي قد تغير وانتن • حدثنا الحسن بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر من حمأ مسنون قال قتادة قال
منتنة • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله من حمأ مسنون قال من طين لازب وهو
وهو الرمل • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله من حمأ مسنون
يقول الحمأ المنتن • وقال اخرون منهم في ذلك هو الطين الرطب ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله من حمأ مسنون • **القول** في تاويل قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم
يقول تعالى ذكره والجان وقد بينا فيما مضى معنى الجان لم قيل له جان وعنى بالجان ها هنا ابليس ابا الجن يقول تعالى ذكره وابليس خلقناه
من قبل الانسان من نار السموم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والجان خلقناه من قبل وهو ابليس خلق
قبل آدم وانما خلق آدم آخر الخلق فحسده عدو الله ابليس على ما اعطاه الله من الكرامة فقال انا ناري وهذا طيني فكانت السجدة لآدم
والطاعة لله تعالى ذكره فقال اخرج منها فانك رجيم • واختلف اهل التاويل في معنى نار السموم فقال بعضهم هي السموم الحارة
التي تقتل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس في قوله
والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال السموم الحارة التي تقتل • حدثني المثنى قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس
والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال هي السموم التي تقتل فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت قال هي السموم التي تقتل
وقال اخرون يعني بذلك من لهب النار ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر
عن الضحاك في قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال من لهب من نار السموم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد
قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم
من بين الملائكة قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القران من مارج من نار • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة
عن ابي اسحاق قال دخلت على عمرو بن الاصم اعوده فقال الا احدثك حديثا سمعته من عبد الله يقول هذه السموم جزء من سبعين جزءا
من السموم التي خرج منها الجان قال وتلا والجان خلقناه من قبل من نار السموم • وكان بعض اهل العربية يقول السموم بالليل
والنهار وقال بعضهم الحرور بالنهار والسموم بالليل يقال منه سم يومنا يسم سموما • حدثني المثنى قال حدثنا محمد بن سهل بن عسكر
قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه وسئل عن الجن ما هم وهل
ياكلون ويشربون او يموتون او يتناكحون قال هم اجناس فاما خالص الجن فهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون
ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون وهي هذه التي منها السعالي والغول واشباه ذلك • **القول**
في تاويل قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال
من حمأ مسنون فاذا سويته يقول فاذا صورته فعدلت صورته ونفخت فيه من روحي فصار بشرا حيا فقعوا له ساجدين سجود تحية

وتكرمة

وتكرمة لا سجود عبادة • وقد حدثني جعفر بن مكرم قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبيب عن بشر عن عكرمة عن ابن عباس قال لما خلق
الله الملائكة قال اني خالق بشرا من طين فاذا انا خلقته فاسجدوا له فقالوا لا نفعل فارسل عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق ملائكة
اخرى فقال اني خالق بشرا من طين فاذا انا خلقته فاسجدوا له فابوا قال فارسل عليهم نارا فاحرقتهم • ثم خلق ملائكة اخرى فقال
اني خالق بشرا من طين فاذا انا خلقته فاسجدوا له فقالوا سمعنا واطعنا الا ابليس كان من الكافرين الاولين • **القول**
في تاويل قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين
يقول تعالى ذكره فلما خلق الله ذلك البشر ونفخ فيه الروح بعد ان سواه سجد الملائكة كلهم جميعا الا ابليس فانه ابى ان يكون مع
الساجدين في سجودهم لآدم حين سجدوا له فلم يسجد له معهم تكبرا وحسدا وبغيا فقال الله تعالى ذكره يا ابليس ما لك الا
تكون مع الساجدين يقول ما منعك من ان تكون مع الساجدين فان في قول بعض نحويي الكوفة خفض وفي قول بعض اهل البصرة نصب بفقد الخافض
القول في تاويل قوله تعالى قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون قال فاخرج منها فانك
رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين يقول تعالى ذكره قال ابليس لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون وانا من
طينه انا من نار والنار تاكل الطين • وقوله قال فاخرج منها يقول قال الله تعالى ذكره لابليس فاخرج منها فانك رجيم والرجيم
المرجوم صرف من مفعول الى فعيل وهو المشتوم كذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فانك رجيم والرجيم الملعون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابن جريج • قوله
اخرج منها فانك رجيم قال ملعون والرجم في القران الشتم • وقوله وان عليك اللعنة الى يوم الدين يقول وان غضبي لعليك
باخراجي اياك من السموات وطردك عنها الى يوم القيامة وذلك يوم المجازاة وقد بينا معنى اللعنة في غير هذا الموضع بما اغنى
عن اعادته ها هنا • **القول** في تاويل قوله تعالى قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم يقول تعالى ذكره قال ابليس رب فاذ اخرجتني من السموات ولعنتني فاخرني الى يوم تبعث خلقك من
قبورهم فتحشرهم لموقف القيامة قال الله فانك ممن اخر هلاكه الى يوم الوقت المعلوم لهلاك جميع خلقي وذلك حين لا يبقى
على الارض من بني آدم ديار • **القول** في تاويل قوله تعالى قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين يقول تعالى ذكره قال ابليس رب بما اغويتني واضللتني لازينن لهم في الارض وكان قوله بما
اغويتني خرج مخرج القسم كما يقال بالله وبعزة الله لاغوينهم وعنى بقوله لازينن لهم في الارض لاحسنن لهم معاصيك ولاحببنها اليهم
في الارض ولاغوينهم اجمعين يقول ولاضلنهم عن سبيل الرشاد الا عبادك منهم المخلصين يقول الا من اخلصته بتوفيقك فهديته فان ذلك
ممن لا سلطان لي عليه ولا طاقة لي به • وقد قرئ الا عبادك منهم المخلصين فمن قرا ذلك كذلك فانه يعني به الا من اخلص طاعتك فانه
لا سبيل لي عليه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
ابو زهير عن جويبر عن الضحاك الا عبادك منهم المخلصين يعني المؤمنين • حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام قال حدثنا عمرو عن سعيد
عن قتادة الا عبادك منهم المخلصين قال قتادة هذه ثنية الله تعالى ذكره • **القول** في تاويل قوله تعالى قال
هذا صراط علي مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين اختلفت القراء في قراءة قوله قال
هذا صراط علي مستقيم فقرأه عامة قراء الحجاز والمدينة والكوفة والبصرة هذا صراط علي مستقيم بمعنى هذا طريق الي
مستقيم فكان معنى الكلام هذا طريق مرجعه الي فاجازي كلا باعمالهم كما قال تعالى ذكره ان ربك لبالمرصاد وذلك نظير قول القائل
لمن يتوعده ويتهدده طريقك علي وانا على طريقك فكذلك قوله هذا صراط معناه هذا طريق علي وهذا طريق الي وكذلك تاول
من قرا ذلك كذلك ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا • وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل • وحدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله هذا صراط علي مستقيم قال الحق يرجع الى الله
وعليه طريقه لا يعرج على شيء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • حدثنا احمد بن يوسف
قال حدثنا القاسم قال حدثنا مروان بن شجاع عن خصيف عن زياد بن ابي مريم وعبد الله بن كثير انهما قرآها هذا صراط علي مستقيم
وقالا علي هي الي وبمنزلتها • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن وسعيد عن قتادة
عن الحسن هذا صراط علي مستقيم يقول الي مستقيم • وقرا ذلك قيس بن عباد وابن سيرين وقتادة فيما ذكر عنهم هذا صراط علي مستقيم
برفع علي على انه نعت للصراط بمعنى رفيع ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي حماد قال
حدثني جعفر البصري عن ابن سيرين انه كان يقرا هذا صراط علي مستقيم يعني رفيع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة • قوله هذا صراط علي مستقيم • قال بشر قال يزيد قال سعيد هكذا نقرؤها نحن وقتادة • حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا عبد الوهاب عن هارون عن أبي العوام عن قتادة عن قيس بن عباد هذا صراط عليٌّ مستقيم يقول رفيع • والصواب من القراءة
عندنا قراءة من قرأ هذا صراط علي مستقيم على التأويل الذي ذكرناه عن مجاهد والحسن البصري ومن وافقهما عليه لإجماع الحجة من
القراء عليها وشذوذ ما خالفها • وقوله إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين يقول تعالى ذكره إن عبادي
ليس لك عليهم حجة إلا من اتبعك على ما دعوته إليه من الضلالة ممن غوى وهلك • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك
عن عبيد الله بن موهب قال حدثنا يزيد بن قسيط قال كانت الأنبياء لهم مساجد خارجة من قراهم فإذا أراد النبي صلى الله عليه وسلم
أن يستفتي ربه عن شيء خرج إلى مسجده فصلى ما كتب الله له ثم سأل ما بدا له فبينما نبي في مسجده إذ جاء عدو الله حتى جلس بينه
وبين القبلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال عدو الله أرأيت الذي تعوذ منه فهو هو فقال
النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فردد ذلك ثلاث مرات فقال عدو الله أخبرني بأي شيء تنجو مني فقال
النبي أخبرني بأي شيء تغلب ابن آدم مرتين فأخذ كل واحد منهما على صاحبه • فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى ذكره يقول
إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين قال عدو الله قد سمعت هذا قبل أن تولد قال النبي ويقول الله تعالى
ذكره وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم وإني والله ما أحسست بك قط إلا استعذت بالله منك فقال
عدو الله صدقت بهذا تنجو مني • فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني بأي شيء تغلب ابن آدم قال آخذه عند الغضب وعند الهوى

القول في تأويل قوله تعالى **وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم** يقول
تعالى ذكره لإبليس وإن جهنم لموعد من اتبعك أجمعين لها سبعة أبواب يقول لجهنم سبعة أطباق لكل طبق منهم يعني من أتباع إبليس
جزء يعني قسما ونصيبا مقسوما • وذكر أن أبواب جهنم طبقات بعضها فوق بعض **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت أبا هارون الغنوي قال سمعت حطانا قال سمعت عليا وهو يخطب قال
إن أبواب جهنم هكذا ووضع شعبة إحدى يديه على الأخرى • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي هارون الغنوي عن حطان
بن عبد الله قال قال علي تدرون كيف أبواب جهنم قلنا نعم كنحو هذه الأبواب فقال لا ولكنها هكذا فوصف أبو هارون أطباقا
بعضها فوق بعض وفعل ذلك أبو بشر • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أبي هارون الغنوي عن حطان بن عبد
الله عن علي قال هل تدرون كيف أبواب النار قالوا كنحو هذه الأبواب قال لا ولكن هكذا ووصف بعضها فوق بعض • حدثنا هارون
بن إسحاق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال أخبرنا إسرائيل قال حدثنا أبو إسحاق عن هبيرة عن علي قال أبواب جهنم سبعة بعضها
فوق بعض فيمتلئ الأول ثم الثاني ثم الثالث ثم كلها • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق
عن هبيرة عن علي قال أبواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض وأشار بأصابعه يملأ الأول ثم الثاني ثم الثالث حتى يملأ كلها • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا ابن واضح قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن هبيرة بن مريم قال سمعت عليا يقول إن أبواب جهنم
بعضها فوق بعض فيملأ الأول ثم الذي يليه إلى آخرها • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي
عن جهضم قال سمعت عكرمة يقول في قوله لها سبعة أبواب قال لها سبعة أطباق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج • قوله لها سبعة أبواب قال أولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية والجحيم
فيها أبو جهل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم وهي والله
منازل بأعمالهم

القول في تأويل قوله تعالى **إن المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا
ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين** يقول تعالى ذكره إن الذين اتقوا الله بطاعته وخافوه فتجنبوا معاصيه
في جنات وعيون يقال لهم ادخلوها بسلام آمنين من عقاب الله أو أن تسلبوا نعمة أنعمها الله عليكم وكرامة أكرمكم بها • وقوله
ونزعنا ما في صدورهم من غل يقول وأخرجنا ما في صدور هؤلاء المتقين الذين وصف صفتهم من حقد وضغينة بعضهم لبعض
ثم اختلف أهل التأويل في الحال التي ينزع الله ذلك من صدورهم فقال بعضهم ينزع ذلك بعد دخولهم الجنة **ذكر**
من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا أبو غسان قال حدثنا إسرائيل عن بشر البصري عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة قال
يدخل أهل الجنة الجنة على ما في صدورهم في الدنيا من الشحناء والضغائن حتى إذا توافوا وتقابلوا نزع الله ما في صدورهم في الدنيا
من غل ثم قرأ ونزعنا ما في صدورهم من غل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو فضالة عن لقمان عن أبي أمامة
قال لا يدخل مؤمن الجنة حتى ينزع الله ما في صدورهم من غل حتى ينزع منه مثل السبع الضاري • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج
ابن المنهال قال حدثنا سفيان بن عيينة عن إسرائيل عن أبي موسى سمع الحسن البصري يقول قال علي فينا والله أهل بدر نزلت الآية ونزعنا

ما في صدورهم

ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبيد الله بن الزبير عن ابن عيينة ونزعنا
ما في صدورهم من غل قال من عداوة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك ونزعنا ما في صدورهم
من غل قال العداوة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن رجل عن علي ونزعنا ما في صدورهم من غل قال
العداوة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال جاء ابن جرموز قاتل الزبير يستأذن على علي فحجبه طويلا
ثم أذن له فقال له أما أهل البلاء فتجفوهم قال علي بفيك التراب إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله ونزعنا ما في صدورهم
من غل إخوانا على سرر متقابلين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن جعفر عن علي نحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن
أبان بن عبد الله البجلي عن نعيم بن أبي هند عن ربعي بن حراش نحوه وزاد فيه قال فقام إلى علي رجل من همدان فقال الله أعدل من ذلك يا أمير
المؤمنين قال فصاح علي صيحة فظننت أن القصر تدهده لها ثم قال إذا لم نكن نحن فمن هم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا أبو معاوية
الضرير قال حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حبيبة مولى لطلحة قال دخل عمران بن طلحة على علي بعدما فرغ من أصحاب الجمل فرحب به فقال
إني لأرجو أن يجعلني الله وإياك من الذين قال الله إخوانا على سرر متقابلين ورجلان جالسان على ناحية البساط فقالا الله أعدل من
ذلك تقتلهم بالأمس ويكونون إخوانا فقال علي قوما أبعد أرض وأسحقها فمن هو إذا إن لم أكن أنا وطلحة • وذكر لنا أبو معاوية الحديث
بطوله • حدثنا الحسن بن محمد وحدثنا عفان قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا أبو مالك قال حدثنا أبو حبيبة قال قال علي لابن
طلحة قال إني لأرجو أن يجعلني الله وإياك من الذين نزع ما في صدورهم من غل وجعلنا إخوانا على سرر متقابلين • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا حماد بن خالد الخياط عن أبي الحويرث قال حدثنا معاوية بن إسحاق عن عمران بن طلحة قال لما نظر إلي علي قال مرحبا بابن
أخي فذكر نحو حديثهما • حدثنا الحسن قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا هشام عن محمد قال استأذن الأشتر على علي وعنده ابن لطلحة فحبسه ثم أذن له
فلما دخل قال إني لأراك إنما حبستني لهذا قال أجل قال إني لأراه لو كان عندك ابن لعثمان لحبستني قال أجل إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان
ممن قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين • حدثنا الحسن قال حدثنا إسحاق الأزرق قال أخبرنا عوف عن
ابن سيرين نحوه • حدثنا الحسن قال حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال حدثنا السكن بن المغيرة قال حدثنا معاوية بن راشد قال
قال علي إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا أبو المتوكل الناجي أن أبا سعيد الخدري حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخلص
المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن
لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله الذي كان في الدنيا • وقال بعضهم ما يشبه بهم إلا
أهل جمعة حين انصرفوا من جمعتهم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد بن أبي
عروبة في هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين قال حدثنا قتادة أن أبا المتوكل الناجي حدثهم أن أبا سعيد
الخدري حدثهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه إلى قوله وأذن لهم في دخول الجنة ثم جعل سائر الكلام عن قتادة
قال قال قتادة والذي نفسي بيده لأحدهم أهدى بمنزله ثم ذكر نا في الحديث نحو حديث بشر فرأينا الكلام إلى آخره عن قتادة سوى أنه
قال في حديثه قال قتادة وقال بعضهم ما يشبه بهم إلا أهل الجمعة إذا انصرفوا من الجمعة • حدثني نصر بن عبد الرحمن الأودي قال
حدثنا عمرو بن دعة عن محمد بن إسماعيل الزبيدي عن كثير النواء قال سمعته يقول دخلت على أبي جعفر محمد بن علي فقلت وليي وليكم وسلمي سلمكم
وعدوي عدوكم وحربي حربكم إني أسألك بالله أتبرأ من أبي بكر وعمر فقال قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين تولهما يا كثير فما أدركك فهو
في رقبتي ثم تلا هذه الآية إخوانا على سرر متقابلين • يقول إخوانا يقابل بعضهم وجه بعض لا يستدبر فينظر في قفاه • وبذلك
تأوله أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان قال حدثنا حصين عن مجاهد
في قوله على سرر متقابلين قال لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن ومؤمل قالوا حدثنا
سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • والسرر جمع سرير كما الجدد جمع جديد وجمع سرير أظهر التضعيف فيها لأن الراء حركتها الخفة
الأسماء ولا يفعل ذلك في الأفعال لثقل الأفعال ولكنهم يدغمون في الفعل ليسكن أحد الحرفين فيخف فإذا دخل على الفعل ما يسكن الثاني
أظهروا حينئذ التضعيف

القول في تأويل قوله تعالى **لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين نبئ عبادي أني
أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم** يقول تعالى ذكره لا يمس هؤلاء المتقين الذين وصف صفتهم في الجنات نصب
يعني تعب وما هم منها بمخرجين يقول وما هم من الجنة ونعيمها وما أعطاهم الله فيها بمخرجين بل ذلك دائم أبدا • وقوله نبئ
عبادي أني أنا الغفور الرحيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أخبر عبادي يا محمد أني أنا الذي أستر على ذنوبهم
إذا تابوا منها وأنابوا بترك فضيحتهم بها وعقوبتهم عليها الرحيم بهم أن أعذبهم بعد توبتهم منها عليها • وأن عذابي هو العذاب

الاليم • يقول واخبرهم ايضا ان عذابي لمن اصر على معاصي واقام عليها ولم يتب منها هو العذاب الموجع الذي لا يشبهه عذاب • هذا من
الله تحذير لخلقه التقدم على معاصيه وامر منه لهم بالانابة والتوبة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم • قد بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم العبد
قدر عفو الله لما تورع من حرام ولو يعلم قدر عذابه لبخع نفسه • حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال اخبرنا ابن المكي قال اخبرنا ابن
المبارك قال اخبرنا مصعب بن ثابت قال حدثنا عاصم بن عبيد الله عن ابن ابي رباح عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذي يدخل منه بنو شيبة فقال الا اراكم تضحكون ثم ادبر حتى اذا كان
عند الحجر رجع الينا القهقرى فقال اني لما خرجت جاء جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقول لم تقنط عبادي نبئ عبادي اني انا
الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم • **القول** في تاويل قوله تعالى ونبئهم عن ضيف ابراهيم
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم واخبر عبادي يا محمد عن ضيف ابراهيم يعني الملائكة الذين دخلوا على ابراهيم خليل الرحمن حين ارسلهم ربهم الى قوم لوط
ليهلكوهم فقالوا سلاما يقول فقال الضيف لابراهيم سلاما قال انا منكم وجلون يقول قال ابراهيم انا منكم خائفون وقد
بينا وجه النصب في قوله سلاما وسبب وجل ابراهيم من ضيفه واختلاف المختلفين في ذلك والدلالة على الصحيح من القول فيه فيما مضى
بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • واما قوله قالوا سلاما فانه يعني به الضيف فجمع الخبر عنهم وهم في لفظ واحد فان الضيف
اسم للواحد والاثنين والجمع مثل الوزن والقطر والعدل فلذلك جمع خبره وهو في لفظ واحد • وقوله قالوا لا توجل يقول قال الضيف
لابراهيم لا توجل لا تخف انا نبشرك بغلام عليم • **القول** في تاويل قوله تعالى قال ابشرتموني على ان مسني الكبر
فبم تبشرون يقول تعالى ذكره قال ابراهيم للملائكة الذين بشروه بغلام عليم ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون
وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • وقال على ان مسني الكبر ومعناه لان مسني الكبر وبان مسني الكبر وهو نحو قوله حقيق على ان لا اقول
على الله الا الحق بمعنى بان لا اقول ومثله في الكلام اتيتك انك تعطي فلم اجدك تعطي • **القول** في تاويل قوله تعالى
قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون يقول تعالى ذكره قال ضيف ابراهيم
له بشرناك بحق يقين وعلم منا بان الله قد وهب لك غلاما عليما فلا تكن من الذين يقنطون من فضل الله فييأسون منه ولكن ابشر
بما بشرناك به واقبل البشرى • واختلفت القراء في قراءة قوله من القانطين فقرأ به عامة قراء الامصار من القانطين بالالف وذكر
عن يحيى بن وثاب انه كان يقرأ ذلك من القنطين والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة على ذلك وشذوذ ما خالفه
وقوله قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون يقول تعالى ذكره قال ابراهيم للضيف ومن ييأس من رحمة الله الا القوم الذين
قد اخطأوا سبيل الصواب وتركوا قصد السبيل في تركهم رجاء الله ولا يخيب من رجاه فضلوا بذلك عن دين الله • واختلفت القراء
في قراءة قوله ومن يقنط فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة ومن يقنط بفتح النون الا الاعمش والكسائي فانهما كسرا النون من
يقنط • فاما الذين فتحوا النون منه ممن ذكرنا فانهم قرأوا من بعد ما قنطوا بفتح القاف والنون • واما الاعمش فكان يقرأ ذلك
من بعد ما قنطوا بكسر النون وكان الكسائي يقرؤه بفتح النون وكان ابو عمرو بن العلاء يقرأ الحرفين جميعا على النحو الذي ذكرنا من قراءة
الكسائي • واولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قرأ من بعد ما قنطوا بفتح النون ومن يقنط بكسر النون لاجماع الحجة من القراء
على فتحها في قوله من بعد ما قنطوا فكسرها في ومن يقنط اولى اذ كان مجمعا على فتحها في قنط لان فعل اذا كانت عين الفعل منها مفتوحة
ولم تكن من الحروف الستة التي هي حروف الحلق فانها تكون في يفعل مكسورة او مضمومة فاما الفتح فلا يعرف في ذلك من كلام العرب
القول في تاويل قوله تعالى قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم
مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين يقول تعالى ذكره قال ابراهيم للملائكة
فما شأنكم فما امركم ايها المرسلون قالت الملائكة له انا ارسلنا الى قوم مجرمين يقول الى قوم قد اكتسبوا الكفر بالله الا آل لوط
يقول الا اتباع لوط على ما هو عليه من الدين فانا لن نهلكهم بل ننجيهم من العذاب الذي امرنا ان نعذب به من قوم لوط سوى امرأة
لوط قدرنا انها لمن الغابرين يقول قضى الله فيها انها لمن الباقين ثم هي مهلكة بعد وقد بينا معنى الغابر فيما مضى بشواهده
القول فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون يقول تعالى
ذكره فلما اتى رسل الله آل لوط انكرهم لوط فلم يعرفهم وقال لهم انكم قوم منكرون اي ننكركم لا نعرفكم فقالت له الرسل بل نحن
رسل الله جئناك بما كان فيه قومك يشكون انه نازل بهم من عذاب الله على كفرهم به • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال

حدثنا

حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء • وحدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله قال انكم قوم منكرون قال انكرهم لوط • وقوله فيما كانوا فيه يمترون قال بعذاب قوم لوط • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • **القول** في تاويل قوله تعالى واتيناك بالحق وانا لصادقون
فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون يقول تعالى ذكره قالت الرسل
للوط وجئناك بالحق اليقين من عند الله وذلك هو العذاب الذي عذب الله به قوم لوط • وقد ذكرت خبرهم وقصصهم في سورة هود
وغيرها حين بعث الله رسله ليعذبهم به • وقوله وانا لصادقون يقولون انا لصادقون فيما اخبرناك به يا لوط من ان الله مهلك قومك
فاسر باهلك بقطع من الليل يقول تعالى ذكره مخبرا عن رسله انهم قالوا للوط فاسر باهلك ببقية من الليل واتبع يا لوط ادبار
اهلك الذين تسري بهم وكن من ورائهم وسر خلفهم وهم امامك ولا يلتفت منكم وراءه احد وامضوا حيث يامركم الله • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا يلتفت منكم احد لا يلتفت وراءه احد ولا يبرح • حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا يلتفت منكم احد لا ينظر وراءه احد • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة واتبع ادبارهم قال امر ان يكون خلف اهله يتبع ادبارهم في آخرهم اذا مشوا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فاسر باهلك بقطع من الليل قال بعض الليل واتبع ادبارهم ادبار اهله • **القول** في تاويل
قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وجاء اهل المدينة يستبشرون يقول تعالى ذكره وفرغنا
الى لوط من ذلك الامر واوحينا ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين يقول ان آخر قومك واولهم مجذوذ مستأصل صباح ليلتهم وان من قوله
ان دابر في موضع نصب ردا على الامر بوقوع القضاء عليها • وقد يجوز ان يكون في موضع نصب بفقد الخافض ويكون معناه وقضينا
اليه ذلك الامر بان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وقلنا ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وعنى بقوله مصبحين
اذا اصبحوا او حين يصبحون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ان دابر هؤلاء مقطوع يعني استيصالهم واهلاكهم مصبحين • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقضينا اليه ذلك الامر قال اوحينا اليه • وقوله وجاء اهل المدينة يستبشرون يقول
وجاء اهل مدينة سدوم وهم قوم لوط لما سمعوا ان ضيفا قد ضاف لوطا مستبشرين بنزولهم مدينتهم طمعا منهم في ركوب الفاحشة
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء اهل المدينة يستبشرون استبشروا باضياف نبي الله
لوط عليه السلام حين نزلوا لما ارادوا ان ياتوا اليهم من المنكر • **القول** في تاويل قوله تعالى قال ان هؤلاء ضيفي
فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون قالوا اولم ننهك عن العالمين يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه ان هؤلاء الذين جئتموهم
تريدون منهم الفاحشة ضيفي وحق على الرجل اكرام ضيفه فلا تفضحوني ايها القوم في ضيفي واكرموني في ترككم التعرض لهم بالمكروه
وقوله واتقوا الله يقول وخافوا الله في وفي انفسكم ان يحل بكم عقابه ولا تخزون يقول ولا تذلوني ولا تهينوني فيهم بالتعرض
لهم بالمكروه • قالوا اولم ننهك عن العالمين يقول تعالى ذكره قال للوط قومه اولم ننهك ان تضيف احدا من العالمين • كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولم ننهك عن العالمين قال الم ننهك ان تضيف احدا • **القول**
في تاويل قوله تعالى قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون فاخذتهم الصيحة مشرقين يقول
تعالى ذكره قال لوط لقومه تزوجوا النساء فاتوهن ولا تفعلوا ما قد حرم الله عليكم من اتيان الرجال ان كنتم فاعلين ما آمركم
به ومنتهين الى امري كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين امرهم نبي الله
لوط ان يتزوجوا النساء واراد ان يقي اضيافه ببناته • وقوله لعمرك يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وحياتك
يا محمد ان قومك من قريش لفي سكرتهم يعمهون يقول لفي ضلالتهم وجهلهم يترددون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا سعيد بن زيد قال حدثنا عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء
عن ابن عباس قال ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة احد
غيره قال الله تعالى ذكره لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي قال حدثنا

الحسن بن ابي جعفر قال حدثنا عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس في قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال ما حلف الله
تعالى ذكره بحياة احد الا بحياة محمد صلى الله عليه وسلم قال وحياتك يا محمد وعمرك وبقاوك في الدنيا انهم لفي سكرتهم يعمهون • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اي يلعبون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن سفيان قال سالت الاعمش عن قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال لفي سكرتهم يترددون • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في سكرتهم قال في ضلالهم يعمهون قال يلعبون • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر قال قال مجاهد يعمهون قال يترددون • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لعمرك
يقول لعيشك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال يتمادون • حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال
كانوا يكرهون ان يقول الرجل لعمرك يرونه كقوله وحياتي • وقوله فاخذتهم الصيحة مشرقين • يقول تعالى ذكره فاخذتهم صاعقة
العذاب وهي الصيحة مشرقين • يقول اذا اشرقوا ومعناه اذا اشرقت الشمس ونصب مشرقين ومصبحين على الحال بمعنى اذا اصبحوا
واذا اشرقوا نيل منهم صيح بهم فاهلكوا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فاخذتهم الصيحة مشرقين قال حين اشرقت الشمس ذلك مشرقين **القول**
في تاويل قوله تعالى فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لايات للمتوسمين يقول تعالى ذكره
فجعلنا عالي ارضهم سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة وامطرنا
عليهم حجارة من طين • قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين يقول ان في الذي فعلنا بقوم لوط من اهلاكهم واحلالنا بهم من العذاب لعلامات
ودلالات للمتوسمين للمتفرسين المعتبرين بعلامات الله وعبره على عواقب امور اهل معاصيه والكفر به • وانما يعني تعالى ذكره بذلك قوم
نبي الله صلى الله عليه وسلم من قريش يقول فلقومك يا محمد في قوم لوط وما حل بهم من عذاب الله حين كذبوا رسلهم وتمادوا في غيهم وضلالهم
معتبر • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله للمتوسمين قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا
يعلى بن عبيد قال حدثنا عبد الملك بن ابي سليمان عن قيس عن مجاهد في قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال للمتفرسين • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن عبد الملك وحدثنا الحسن الزعفراني قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثني عبد الملك عن قيس عن مجاهد
ان في ذلك لايات للمتوسمين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا قال وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال المتوسمين المتفرسين قال توسمت فيك الخير نافلة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
سفيان عن عبد الملك بن ابي سليمان عن قيس عن مجاهد ان في ذلك لايات للمتوسمين قال المتفرسين • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ان في ذلك لايات للمتوسمين يقول للناظرين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن يزيد عن جويبر
عن الضحاك للمتوسمين قال للناظرين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك لايات للمتوسمين اي
للمعتبرين • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله للمتوسمين قال للمعتبرين • حدثني محمد بن عمارة قال
حدثنا حسن بن مالك قال حدثنا محمد بن كثير عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في ذلك لايات للمتوسمين • حدثنا احمد بن محمد الطوسي قال
حدثنا محمد بن كثير مولى بني هاشم قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله • حدثني
احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا الفرات بن السايب قال حدثنا ميمون بن مهران عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن ينظر بنور الله • حدثنا عبد الاعلى بن واصل قال حدثني سعيد بن محمد الجرمي قال حدثنا
عبد الواحد بن واصل قال حدثنا ابو بشر المزلق عن ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون
الناس بالتوسم • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال المتفكرين
والمعتبرين الذين يتوسمون ويتفكرون فيها ويعتبرون • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله للمتوسمين يقول للناظرين • حدثني ابو شرحبيل الحمصي قال حدثنا سليمان بن سلمة قال حدثنا المؤمل بن سعيد بن يوسف
الرحبي قال حدثنا ابو المعلى اسد بن وداعة الطائي قال حدثنا وهب بن منبه عن طاوس بن كيسان عن ثوبان قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم احذروا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله **القول** في تاويل قوله تعالى وانها لبسبيل
مقيم ان في ذلك لاية للمؤمنين يقول تعالى ذكره وان هذه المدينة مدينة سدوم لبطريق واضح مقيم يراها المجتاز بها لا خفاء بها

ولا يبرح

الثاني والاربعون من الثاني

ولا يبرح مكانها فيجهل ذو لب امرها وغب معصية الله والكفر به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وانها لبسبيل مقيم قال لبطريق معلم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانها لبسبيل مقيم يقول بطريق واضح • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانها لبسبيل مقيم قال طريق السبيل الطريق • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانها لبسبيل مقيم يقول بطريق معلم • وقوله ان في ذلك لاية
للمؤمنين يقول تعالى ذكره ان في صنيعنا بقوم لوط ما صنعنا بهم لعلامة ودلالة بينة لمن امن بالله على انتقامه من اهل الكفر به
وانقاذه من عذابه اذا نزل بقوم اهل الايمان به منهم • كما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عن سماك عن سعيد بن
جبير في قوله ان في ذلك لاية قال كما يقول الرجل لاهله علامة ما بيني وبينكم ان ارسل اليكم خاتمي او اية كذا وكذا • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان في ذلك لاية قال الا ترى الرجل يرسل بخاتمه الى
اهله فيقول هاتوا كذا وكذا فاذا راوه علموا انه حق **القول** في تاويل قوله تعالى وان كان اصحاب
الايكة لظالمين فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين يقول تعالى ذكره وقد كان اصحاب الغيضة ظالمين يقول لكانوا بالله كافرين
والايكة الشجر الملتف المجتمع كما قال الشاعر • تبكي الحمام على فروع الايك في الطير الجوانح • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف قال في
قوله اصحاب الايكة قال الشجرة وكانوا ياكلون في الصيف الفاكهة الرطبة وفي الشتا اليابسة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان كان اصحاب الايكة لظالمين ذكر لنا انهم كانوا اهل غيضة وكان عامة شجرهم هذا الدوم وكان
رسولهم فيما بلغنا شعيب عليه السلام ارسل اليهم والى اهل مدين ارسل الى امتين من الناس وعذبتا بعذابين شتى اما اهل مدين فاخذتهم
الصيحة • واما اصحاب الايكة فكانوا اهل شجر متكاوس وذكر لنا انه سلط عليهم الحر سبعة ايام لا يظلهم منه ظل ولا يمنعهم
منه شي فبعث الله عليهم سحابة فحلوا تحتها يلتمسون الروح فيها فجعلها الله عليهم عذابا بعث الله عليهم نارا فاضطرمت
عليهم فاكلتهم فذلك عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن
ابن ابي حماد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير قال اصحاب الايكة اصحاب غيضة • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله وان كان اصحاب الايكة لظالمين قال قوم شعيب • قال ابن عباس الايكة ذات
اجام وشجر كانوا فيها • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله اصحاب الايكة هم قوم شعيب والايكة الغيضة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن عمرو بن عبد الله عن قتادة انه قال ان اصحاب
الايكة الشجر الملتف • وقوله فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين • يقول تعالى ذكره فانتقمنا من ظلمة اصحاب الايكة • وقوله
وانهما لبامام مبين • يقول وان مدينة اصحاب الايكة ومدينة قوم لوط والهاء والميم في قوله وانهما من ذكر المدينتين لبامام
يقول لبطريق ياتمون به في سفرهم ويهتدون به يقول يتبين لمن ائتم به استقامته وانما جعل الطريق اماما لانه يؤم ويتبع • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وانهما لبامام مبين يقول على الطريق • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين يقول لطريق ظاهر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وانهما لبامام مبين قال بطريق معلم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
وانهما لبامام مبين قال طريق واضح • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله لبامام مبين بطريق مستبين **القول** في تاويل قوله تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين واتيناهم
اياتنا فكانوا عنها معرضين يقول تعالى ذكره ولقد كذب سكان الحجر وجعل سكانهم فيها ومقامهم بها اصحابها كما قال
تعالى ذكره ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار قد وجدنا فجعلهم اصحابها لسكناهم فيها ومقامهم بها • والحجر مدينة ثمود وكان قتادة
يقول في معنى الحجر ما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اصحاب الحجر قال اصحاب الوادي • حدثني

حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك ان ابن عباس

يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب وهو يذكر الحجر مساكن ثمود قال قال سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال
مررنا مع النبي صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان
تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصابهم ثم زجر فاسرع حتى خلفها • حدثنا زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا ابو
يوسف يعقوب بن اسحاق بن ابي عباد المكي قال حدثنا داود بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابن سابط عن جابر بن عبد
الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بالحجر هؤلاء قوم صالح اهلكهم الله الا رجلا كان في حرم الله منعه حرم الله من
عذاب الله قيل يا رسول الله من هو قال ابو رغال • وقوله واتيناهم اياتنا فكانوا عنها معرضين • يقول واريناهم ادلتنا
وحججنا على حقيقة ما بعثنا به اليهم رسولنا صالحا فكانوا عن اياتنا التي اتيناهموها معرضين لا يعتبرون بها ولا يتعظون

القول في تاويل قوله تعالى وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون يقول تعالى ذكره وكان اصحاب الحجر وهم ثمود قوم صالح ينحتون من الجبال بيوتا امنين من عذاب الله • وقيل
امنين من الخراب ان تخرب بيوتهم التي نحتوها من الجبال وقيل امنين من الموت • وقوله فاخذتهم الصيحة مصبحين يقول فاخذتهم
صيحة الهلاك حين اصبحوا من اليوم الرابع من اليوم الذي وعدوا العذاب وقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام • وقوله
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول فما دفع عنهم عذاب الله ما كانوا يجترحون من الاعمال الخبيثة قبل ذلك

القول في تاويل قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية فاصفح الصفح الجميل ان ربك هو
الخلاق العليم يقول تعالى ذكره وما خلقنا الخلائق كلها سماءها وارضها ما فيهما وما بينهما يعني بقوله وما بينهما مما في
اطباق ذلك الا بالحق يقول الا بالعدل والانصاف لا بالظلم والجور وانما يعني تعالى ذكره بذلك انه لا يظلم احدا من الامم التي
اقتص قصصها في هذه السورة وقصص اهلاكه اياها بما فعل بها من تعجيل النقمة لها على كفرها به فيعذبها ويهلكها بغير استحقاق لانه لم
يخلق السموات والارض وما بينهما بالظلم والجور ولكنه خلق ذلك بالحق والعدل • وقوله وان الساعة لاتية فاصفح الصفح الجميل
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان الساعة وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة لجائية فارض بها لمشركي
قومك الذين كذبوك وردوا عليك ما جئتهم به من الحق فاصفح الصفح الجميل • يقول فاعرض عنهم اعراضا جميلا واعف عنهم عفوا حسنا
وقوله ان ربك هو الخلاق العليم • يقول تعالى ذكره ان ربك هو الذي خلقهم وخلق كل شيء وهو عالم بهم وبتدبيرهم وما ياتون
من الافعال وكان جماعة من اهل التاويل يقول هذه الاية منسوخة ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة • قوله فاصفح الصفح الجميل ثم نسخ ذلك بعد فامره الله تعالى ذكره بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله لا يقبل منهم غيره • حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك
في قوله فاصفح الصفح الجميل وقل سلام فسوف يعلمون ونحو هذا من العفو عن المشركين • وقل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وهذا
النحو كله في القران امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك منه حتى امره بالقتال فنسخ ذلك كله فقال خذوهم
واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد فاصفح الصفح الجميل قال هذا قبل
القتال • حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبيد الله بن الزبير عن سفيان بن عيينة في قوله فاصفح الصفح الجميل • وقوله
واعرض عن المشركين قال كان هذا قبل ان ينزل الجهاد فلما امر بالجهاد قاتلهم فقال انا نبي الرحمة ونبي الملحمة وبعثت بالحصاد ولم ابعث
بالزراعة

القول في تاويل قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم اختلف اهل التاويل
في السبع التي اتى الله نبيه صلى الله عليه وسلم من المثاني وما هن وما يعني بالمثاني • فقال بعضهم عني بالسبع السبع سور من اول
القران اللواتي يعرفن بالطول وقائلوا هذه المقالة مختلفون في المثاني • فكان بعضهم يقول المثاني هي هذه السبع وانما
سمين بذلك لانهن تثنى فيهن الامثال والخبر والعبر ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن يونس
عن ابن سيرين عن ابن مسعود في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال السبع الطول • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن
سفيان عن سعيد الجريري عن رجل عن ابن عمر قال السبع الطول • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد
عن ابن عباس في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال السبع الطول • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور
عن مجاهد عن ابن عباس مثله • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن الحجاج عن الوليد بن العيزار عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال هي السبع الطول ولم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطي موسى منهن اثنتين • حدثنا ابن
وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اوتي النبي صلى الله عليه وسلم
سبعا من المثاني الطول واوتي موسى ستا فلما القى الالواح رفعت اثنتان وبقيت اربع • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي

ابن عبد الله

ابن عبد الله بن جعفر قال حدثنا جرير عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى
ابن ادم عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله سبعا من المثاني قال البقرة وال عمران والنساء والمائدة
والانعام والاعراف قال اسرائيل وذكر السابعة فنسيتها • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في
قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم قال هي السبع الطول البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف
ويونس • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية ولقد اتيناك سبعا
من المثاني والقران العظيم قال البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس فيهن الفرائض والحدود • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن سعيد عن ابي بشر عن سعيد بن جبير بنحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن خالد عن جراب عن سعيد بن جبير
قال السبع الطول • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال ابو بشر اخبرنا عن سعيد بن جبير قال هي السبع الطول قال وقال مجاهد هن
السبع الطول قال ويقال هي القران العظيم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا سعيد عن جعفر عن سعيد في قوله
سبعا من المثاني قال البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس يثنى فيها الاحكام والفرائض • حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال هن السبع الطول • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
سعيد بن منصور قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير في قوله سبعا من المثاني قال البقرة وال عمران والنساء والمائدة
والانعام والاعراف ويونس قال قلت له ما المثاني قال يثنى فيهن القضاء والقصص • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم قال البقرة
وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن
عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال السبع الطول • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو خالد الاحمر قال حدثنا سفيان
عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو خالد عن سفيان عن ابي اسحاق
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو خالد عن سفيان عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس مثله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد قال هي السبع الطول • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد
قال حدثنا عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال هي السبع الطول • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله تعالى ذكره ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال من القران السبع الاول • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل وابن نمير عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد قال هي السبع
الطول • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال السبع الطول • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن نمير عن سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال هي الامثال والخبر والعبر • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابن نمير عن اسماعيل عن جراب عن سعيد بن جبير قال هي السبع الطول اعطي موسى ستا واعطي محمد صلى الله عليه وسلم سبعا
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله سبعا من المثاني يعني السبع الطول
وقال اخرون عني بذلك سبع ايات وقالوا هذه الايات فاتحة الكتاب لانهن سبع ايات وهم ايضا مختلفون في معنى المثاني فقال
بعضهم انما سمين مثاني لانهن يثنين في كل ركعة من الصلاة ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا ابن
علية عن سعيد الجريري عن ابي نضرة قال قال رجل منا يقال له جابر او جويبر طلبت الى عمر حاجة في خلافته فقدمت المدينة ليلا
فمثلت بين ان اتخذ منزلا وبين المسجد فاخترت المسجد منزلا فورد سواد من اخر الليل فاذا الى جنبي رجل يصلي يقرا بام الكتاب
ثم يسبح قدر السورة ثم يركع ولا يقرا فلم اعرفه حتى جهر فاذا هو عمر فكانت في نفسي فغدوت عليه فقلت يا امير المؤمنين حاجة
قال هات حاجتك قلت اني قدمت ليلا فمثلت بين ان اتخذ منزلا وبين المسجد فاخترت المسجد فورد سواد من اخر الليل فاذا
الى جنبي رجل يقرا بام الكتاب ثم يسبح قدر السورة ثم يركع ولا يقرا فلم اعرفه حتى جهر فاذا انت وليس كذلك نفعل قبلنا قال
وكيف تفعلون قال يقرا احدنا ام الكتاب ثم يفتتح السورة فيقرؤها قال ما لهم يعلمون ولا يعملون ما لهم يعلمون ولا يعملون
ما لهم يعلمون ولا يعملون وما يبتغي من السبع المثاني وعن التسبيح صلاة الخلق • حدثني طلق بن محمد الواسطي قال اخبرنا يزيد عن
الجريري عن ابي نضرة عن جابر او جويبر عن عمر بنحوه الا انه قال فقال يقرا القران ما تيسر احيانا ويسبح احيانا ما لهم رغبة عن
فاتحة الكتاب وما يبتغي بعد المثاني وصلاة الخلق التسبيح • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن السدي

عن عبد خير عن علي قال السبع المثاني فاتحة الكتاب • حدثنا نصر بن عبد الرحمن قال حدثنا حفص بن عمر عن الحسن بن صالح وسفيان
عن السدي عن عبد خير عن علي مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي مثله • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي وحدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد جميعا عن سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي مثله • حدثنا
ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا هشام عن ابن سيرين قال سئل ابن مسعود عن سبع من المثاني قال فاتحة
الكتاب • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا يونس عن الحسن في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال فاتحة
الكتاب قال وقال ابن سيرين عن ابن مسعود هي فاتحة الكتاب • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن يونس عن ابن سيرين
عن ابن مسعود سبع من المثاني قال فاتحة الكتاب • حدثني سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني ابي قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني
ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال في قول الله تعالى ذكره ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال هي فاتحة الكتاب فقراها
علي ستا ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الاية السابعة قال سعيد وقراها ابن عباس علي كما قراها عليك ثم قال الاية السابعة بسم الله
الرحمن الرحيم فقال ابن عباس قد اخرجها الله لكم وما اخرجها لاحد قبلكم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن جريج
ان اباه حدثه عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس فاستفتح ببسم الله الرحمن الرحيم ثم قرا فاتحة الكتاب ثم قال تدري ما هو
ولقد اتيناك سبعا من المثاني • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ولقد اتيناك سبعا من المثاني يقول السبع ايات الحمد لله رب العالمين والقران العظيم ويقال هن السبع الطول وهي المئون
حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فاتحة الكتاب • حدثني
عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا اسحاق بن سويد عن يحيى بن يعمر وعن ابي فاختة في هذه الاية • ولقد
اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم قال هي ام الكتاب • حدثني ابن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة
عن السدي عمن سمع عليا يقول الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال شعبة
قال سمعت العلاء بن عبد الرحمن يحدث عن ابيه عن ابي بن كعب انه قال السبع المثاني الحمد لله رب العالمين • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن يمان عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية في قول الله تعالى ذكره ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال
فاتحة الكتاب سبع ايات قلت للربيع انهم يقولون السبع الطول فقال لقد انزلت هذه وما نزل من الطول شيء • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال فاتحة الكتاب قال وانما سميت
المثاني لانه يثنى بها كلما قرئ القران قرئت فقيل لابي العالية ان الضحاك بن مزاحم يقول هي السبع الطول فقال لقد نزلت
هذه السورة سبعا من المثاني وما انزل شيء من الطول • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن ابيه عن سعيد
ابن جبير قال فاتحة الكتاب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي جميعا عن سفيان عن الحسن
ابن عبيد الله عن ابراهيم قال الكتاب • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن الحسن عن عبيد الله عن
ابراهيم مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وحدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا
ابو احمد جميعا عن هارون بن ابي ابراهيم البربري عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال السبع من المثاني فاتحة الكتاب • حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة • ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب قال وذكر فاتحة
الكتاب لنبيكم لم تذكر لنبي قبله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن شهر في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني
قال فاتحة الكتاب • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا محمد بن عبيد بن عمير الليثي في قول الله تعالى ذكره ولقد اتيناك سبعا من
المثاني قال هي الحمد لله رب العالمين • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سالت الحسن عن قوله ولقد اتيناك
سبعا من المثاني والقران العظيم قال هي فاتحة الكتاب ثم سئل عنها وانا اسمع فقراها الحمد لله رب العالمين حتى اتى على
اخرها فقال تثنى في كل قراءة • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد قال فاتحة الكتاب
حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد قال فاتحة الكتاب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم ذكر لنا انهن فاتحة الكتاب وانهن يثنين في كل قراءة
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة مكتوبة
وتطوع • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حماد بن زيد وحجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابي عن سعيد بن جبير انه
اخبره انه سال ابن عباس عن السبع المثاني فقال ام القران قال سعيد ثم قراها وقرا منها بسم الله الرحمن الرحيم قال ابي قراها
سعيد كما قراها ابن عباس وقرا فيها بسم الله الرحمن الرحيم قال سعيد قلت لابن عباس فما المثاني قال هي ام القران استثناها

الله لمحمد

الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فرفعها في ام الكتاب فذخرها لهم حتى اخرجها لهم ولم يعطها احدا قبله قال قلت لابي اخبرك سعيد
ان ابن عباس قال له بسم الله الرحمن الرحيم اية من القران قال نعم قال ابن جريج وقال عطاء فاتحة الكتاب وهي سبع بسم الله الرحمن
الرحيم والمثاني القران • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن عطاء انه قال السبع المثاني
ام القران • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد الله العتكي عن خالد الحنفي قاضي مرو في قوله • ولقد اتيناك
سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب • وقال اخرون عنى بالسبع من المثاني معاني القران ذكر من قال ذلك • حدثني
اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن زياد بن ابي مريم في قوله سبعا من المثاني قال
اعطيتك سبعة اجزاء مر وانه وبشر وانذر واضرب الامثال واعدد النعم واتيتك نبا القران • وقال الاخرون من الذين قالوا عنى بالسبع
من المثاني فاتحة الكتاب المثاني هو القران • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن حصين عن ابي مالك قال القران كله
مثاني • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حصين عن ابي مالك قال القران كله مثاني • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا
عبيد ابو زيد عن حصين عن ابي مالك قال القران مثاني وعد البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف وبراءة • حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن جريج عن مجاهد وعن ابن طاوس عن ابيه قال القران كله يثنى • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال المثاني ما ثني من القران الم تسمع لقول الله
تعالى ذكره الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول المثاني القران يذكر الله القصة الواحدة مرارا وهو قوله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني واولى
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بالسبع الايات اللواتي هن ايات ام الكتاب لصحة الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي حدثنيه يزيد بن مخلد بن خداش الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن عبد الرحمن بن اسحاق عن العلاء عن ابيه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران السبع المثاني التي اعطيتها • حدثني احمد بن المقدام العجلي
قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا روح بن القاسم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي اني
احب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال نعم يا رسول الله قال لابي اني ارجو
ان لا تخرج من هذا الباب حتى تعلمها ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي يحدثني فجعلت اتباطا مخافة ان يبلغ
الباب قبل ان ينقضي الحديث فلما دنوت قلت يا رسول الله ما السورة التي وعدتني قال ما تقرا في الصلاة فقرات عليه
ام القران فقال والذي نفسي بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها انها السبع من
المثاني والقران العظيم الذي اعطيته • حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب العكلي قال حدثنا مالك بن انس قال
اخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن ابي سعيد مولى عامر بن فلان او ابن فلان عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له اذا افتتحت الصلاة بم تفتتح قال الحمد لله رب العالمين حتى ختمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اعطيت • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن عبد الحميد بن جعفر عن العلاء بن
عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة عن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك سورة ما انزل في التوراة
ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القران مثلها قلت بلى قال اني لارجو ان لا تخرج من ذلك الباب حتى تعلمها فقام رسول الله
وقمت معه فجعل يحدثني ويدي في يده فجعلت اتباطا كراهية ان يخرج قبل ان يخبرني بها فلما قرب من الباب قلت يا رسول الله
السورة التي وعدتني قال كيف تقرا اذا افتتحت الصلاة قال فقرا فاتحة الكتاب قال هي هي السبع المثاني التي قال الله تعالى
ذكره ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم الذي اوتيت • حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن ابراهيم بن الفضل
المدني عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الركعة التي لا يقرا فيها كالخداج لم تتم
قال رجل ارايت ان لم يكن معي الا ام القران قال هي حسبك هي ام القران هي السبع المثاني • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير
عن ابراهيم بن الفضل عن المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة التي لا يقرا فيها كالخداج قلت
لابي هريرة فان لم يكن معي الا ام القران قال هي حسبك هي ام الكتاب وام القران والسبع المثاني • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها يعني ام القران وانها لهي السبع المثاني التي اتاني
الله تعالى ذكره • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي ام القران وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا

يزيد بن هارون وشبابة قالا اخبرنا ابن ابي ذيب عن المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب هي السبع
المثاني والقران العظيم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال حدثنا العلا عن ابيه
عن ابي هريرة قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فقال الا احب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل
ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قلت نعم يا رسول الله قال فكيف تقرا في الصلاة فقرات عليه ام الكتاب • فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انزلت سورة في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القران مثلها وانها
السبع المثاني والقران العظيم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد
ابن المعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه وهو يصلي فصلى ثم اتاه فقال ما منعك ان تجيبني قال اني كنت اصلي قال الم
يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعلمنك
اعظم سورة في القران فكانه نسيها او نسي • فقلت يا رسول الله الذي قلت قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران
العظيم الذي اوتيته فاذ كان الصحيح من التاويل في ذلك ما قلنا للذي به استشهدنا فالواجب ان تكون المثاني مرادا
بها القران كله فيكون معنى الكلام ولقد اتيناك سبع ايات مما يثني بعض اية بعضا واذا كان ذلك كذلك كانت المثاني جمع
مثناة وتكون اي القران موصوفة بذلك لان بعضها يثني بعضا وبعضها يتلو بعضا بفصول تفصل بينها فيعرف انقضا
الاية وابتدا التي تليها كما وصفها به تعالى ذكره فقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم • وقد يجوز ان يكون معناها كما قال ابن عباس والضحاك ومن قال ذلك ان القران انما قيل له مثاني لان القصص
والاخبار كررت فيه مرة بعد اخرى وقد ذكرنا قول الحسن البصري • قيل انها انما سميت مثاني لانها تثنى في كل قراءة وقول
ابن عباس انها انما سميت مثاني لان الله تعالى ذكره استثناها لمحمد صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبيا غيره فذخرها الله
له • وكان بعض اهل العربية يزعم انها سميت مثاني لان فيها الرحمن الرحيم مرتين وانها تثنى في كل سورة يعني بسم الله
الرحمن الرحيم • واما القول الذي اخترناه في تاويل ذلك فهو احد اقوال ابن عباس وهو قول طاوس ومجاهد وابن مالك وقد
ذكرنا ذلك قبل • واما قوله والقران العظيم فان القران معطوف على السبع بمعنى ولقد اتيناك سبع ايات من القران
وغير ذلك من سائر القران • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والقران العظيم قال سائره يعني سائر القران مع السبع من المثاني
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله والقران العظيم
يعني الكتاب كله

القول في تاويل قوله تعالى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمومنين

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تتمنين يا محمد ما جعلنا من زينة هذه
الدنيا متاعا للاغنيا من قومك الذين لا يومنون بالله واليوم الاخر يتمتعون فيها فان من ورايهم عذابا غليظا • ولا
تحزن عليهم يقول ولا تحزن على ما متعوا به فعجل لهم فان لك في الاخرة ما هو خير منه مع الذي قد عجلنا لك في الدنيا من
الكرامة باعطاينا اياك السبع من المثاني والقران العظيم • يقال منه مد فلان عينه الى مال فلان اذا اشتهاه وتمناه
واراده • وذكر عن ابن عيينة انه كان يتاول هذه الاية قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقران اي
من لم يستغن به ويقول الا تراه يقول ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم فامر بالاستغنا بالقران عن المال • قال ومنه قول الاخر من اوتي القران فراى ان احدا اعطي اعظم مما اعطي
فقد عظم صغيرا وصغر عظيما • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله ازواجا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم الاغنيا الامثال الاشباه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس • قوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قال نهي الرجل ان يتمنى مال صاحبه • وقوله
واخفض جناحك للمومنين • يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وألن لمن امن بك واتبعك كلامك
وقربهم منك ولا تجفهم ولا تغلظ عليهم يامره تعالى ذكره بالرفق بالمومنين والجناحان من بني ادم جنباه والجناحان
الناحيتان • ومنه قول الله تعالى ذكره واضمم يدك الى جناحك قيل معناه الى ناحيتك وجنبك •

القول في تاويل قوله تعالى وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين

عضين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد للمشركين اني انا النذير المبين الذي قد ابان لكم انذاره
من البلا والعقاب ان ينزل بكم من الله على تماديكم في غيكم كما انزلنا على المقتسمين يقول مثل الذي انزل الله تعالى ذكره من البلا
والعقاب على الذين اقتسموا القران فجعلوه عضين • ثم اختلف اهل التاويل في الذين عنوا بقوله المقتسمين فقال بعضهم
عني به اليهود والنصارى وقال كان اقتسامهم انهم اقتسموا القران وعضوه فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه ذكر من قال ذلك
حدثني عيسى بن عثمان الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في قول الله كما انزلنا على المقتسمين
الذين جعلوا القران عضين قال هم اليهود والنصارى امنوا ببعض وكفروا ببعض • حدثنا ابو كريب ويعقوب بن ابراهيم
قالا حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الذين جعلوا القران عضين قال هم اهل الكتاب
جزوه فجعلوه اعضا فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان
عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في قوله كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين قال الذين امنوا ببعض وكفروا
ببعض • حدثنا المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال المقتسمين اهل الكتاب
الذين جعلوا القران عضين قال يومنون ببعض ويكفرون ببعض • حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
شعبة قال حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير انه قال في قوله كما انزلنا على المقتسمين قال هم اهل الكتاب • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قال في هذه الاية كما انزلنا على المقتسمين الذين
جعلوا القران عضين قال هم اهل الكتاب امنوا ببعضه وكفروا ببعضه • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الذين جعلوا القران عضين قال هم اهل الكتاب جزوه فجعلوه
اعضا فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
قال جزوه فجعلوه اعضا كاعضا الجزور • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن قال هم اهل الكتاب
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله كما انزلنا على المقتسمين الذين
جعلوا القران عضين قال هم اليهود والنصارى من اهل الكتاب قسموا الكتاب فجعلوه اعضا يقول احزابا فامنوا ببعض
وكفروا ببعض • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس المقتسمين امنوا ببعض
وكفروا ببعض وفرقوا الكتاب • وقال اخرون المقتسمون اهل الكتاب ولكنهم سموا المقتسمين لان بعضهم قال استهزا بالقران
هذه السورة لي وقال بعضهم هذه لي ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الاية الذين جعلوا القران عضين قال كانوا يستهزون يقول هذا لي سورة البقرة
ويقول هذا لي سورة ال عمران • وقال اخرون هم اهل الكتاب ولكنهم قيل لهم المقتسمون لاقتسامهم كتبهم وتفريقهم ذلك بايمان
بعضهم ببعضها وكفره ببعض وكفر اخرين بما امن به غيرهم وايمانهم بما كفر به الاخرون ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين قال هم اليهود والنصارى
قسموا كتابهم ففرقوه وجعلوه اعضا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثني حجاج وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد كما انزلنا على المقتسمين قال اهل الكتاب فرقوه وبدلوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد كما انزلنا على المقتسمين قال اهل الكتاب • وقال اخرون عني بذلك رهط من كفار قريش باعيانهم
ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كما انزلنا على المقتسمين الذين
جعلوا القران عضين رهط خمسة من قريش عضوا كتاب الله • وقال اخرون عني بذلك من قوم صالح الذين تقاسموا على
تبييت صالح واهله ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كما انزلنا
على المقتسمين قال الذين تقاسموا بصالح وقرا قول الله تعالى ذكره وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا
يصلحون قالوا تقاسموا بالله حتى بلغ الاية وقال بعضهم هم قوم اقتسموا طرق مكة ايام قدوم الحاج عليهم كان اهلها
بعثوهم في عقابها وتقدموا الى بعضهم ان يشيع في الناحية التي توجه اليها لمن سال عن نبي الله صلى الله عليه وسلم
من القادمين عليهم ان يقول هو مجنون والى اخر انه شاعر والى بعضهم انه ساحر والصواب من القول في ذلك عندي ان
يقال ان الله تعالى ذكره امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعلم قومه الذين عضوا القران ففرقوه انه نذير لهم من سخط الله
وعقوبته ان يحل بهم على كفرهم ربهم وتكذيبهم نبيهم ما حل بالمقتسمين من قبلهم ومنهم وجائز ان يكون عني بالمقتسمين

اهل الكتابين التوراة والانجيل لانهم اقتسموا كتاب الله فاقرت اليهود ببعض التوراة وكذبت ببعضها وكذبت بالانجيل والفرقان، واقرت النصارى ببعض الانجيل وكذبت ببعضه وبالفرقان، وجايز ان يكون عني بذلك المشركون من قريش لانهم اقتسموا القران فسماه بعضهم شعرا وبعض كهانة وبعض اساطير الاولين وجايز ان يكون عني به الفريقان ويمكن ان يكون عني به المقتسمون على صالح من قومه فاذا لم يكن في التنزيل دلالة على انه عني به احد الفرق الثلاثة دون الاخرين ولا في خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في فطرة عقل وكان ظاهر الاية محتملا ما وصفت وجب ان يكون مقتضيا بان كل من اقتسم كتابا لله بتكذيب بعض وتصديق بعض واقتسم على معصية الله ممن حل به عاجل نقمة الله في الدار الدنيا قبل نزول هذه الاية فداخل في ذلك لانهم لاشكالهم من اهل الكفر بالله كانوا عبرة للمتعظين بهم منهم عظة. واختلف اهل التاويل في معنى قوله الذين جعلوا القران عضين فقال بعضهم معناه الذين جعلوا القران عضين فرقا مفترقة. ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين جعلوا القران عضين قال فرقا. حدثنا ابو كريب ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جزؤوه فجعلوه اعضاء فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال جزؤوه فجعلوه اعضاء كاعضاء الجزور. حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا طلحة عن عطاء الذين جعلوا القران عضين قال المشركون من قريش عضوا القران فجعلوه اجزاء فقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فذلك العضون. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله جعلوا القران عضين جعلوا كتابهم اعضاء كاعضاء الجزور وذلك انهم تقطعوا زبرا كل حزب بما لديهم فرحون وهو قوله فرقوا دينهم وكانوا شيعا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذين جعلوا القران عضين عضهوا كتاب الله زعم بعضهم انه سحر وزعم بعضهم انه شعر وزعم بعضهم انه كاهن قال ابو جعفر هكذا قال كاهن وانما هو كهانة وزعم بعضهم انه اساطير الاولين. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس الذين جعلوا القران عضين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين جعلوا القران عضين قال جعلوه اعضاء كما تعضى الشاة قال بعضهم كهانة وقال بعضهم هو سحر وقال بعضهم هو شعر وقال بعضهم اساطير الاولين اكتتبها الاية فجعلوه اعضاء كما تعضى الشاة. فوجه قايلو هذه المقالة قوله عضين الى ان واحدها عضو وان عضين جمعه وانه ماخوذ من قولهم عضيت الشي تعضية اذا فرقته كما قال روبه. وليس دين الله بالمعضى. يعني بالمفرق. وكما قال الاخر. وعضى بني عوف فاما عدوهم. فارضى واما العز منهم فغيرا. يعني بقوله وعضى سباهم وقطعهم بالسنتها. وقال اخرون بل هي جمع عضة جمعت العضين مثل برة وبرين وعزة وعزين فاذا وجه ذلك الى هذا التاويل كان اصل الكلمة عضهة ذهبت هاؤها الاصلية كما نقصوا الهاء من الشفة واصلها شفهة ومن الشاة واصلها شاهة يدل على ان ذلك الاصل تصغيرهم الشفة شفيهة والشاة شويهة فيردون الهاء التي تسقط في غير حال التصغير اليها في حال التصغير يقال منه عضهت الرجل اعضهه عضها اذا بهته وقذفته ببهتان وكان تاويل من تاول ذلك كذلك الذين عضهوا القران فقالوا هو سحر او شعر على القول الذي ذكرنا عن قتادة. وقد قال جماعة من اهل التاويل انه انما عني بالعضة في هذا الموضع نسبتهم اياه الى انه سحر خاصة دون غيره من معاني الذم كما قال الشاعر. للماء من عضاتهن زمزمه. يعني من سحرهن. ذكر من قال ذلك. حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة الذين جعلوا القران عضين قال سحرا. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عضين قال عضهوه وبهتوه. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كان عكرمة يقول العضه السحر بلسان قريش يقولون للساحرة انها العاضهة. حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله جعلوا القران عضين قال سحرا اعضاء الكتب كلها وقريش فرقوا القران قالوا هو سحر. والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعلم قوما عضهوا القران انه لهم نذير من عقوبة تنزل بهم بعضهم اياه مثل ما انزل بالمقتسمين وكان عضهم اياه قذفهموه بالباطل وقيلهم انه شعر وسحر وما اشبه ذلك. وانما قلنا ان ذلك اولى التاويلات به لدلالة ما قبله من ابتدا السورة وما بعده وذلك قوله انا كفيناك المستهزئين على صحة ما قلنا وانه انما

عني

عني بقوله الذين جعلوا القران عضين مشركي قومه واذ كان ذلك كذلك فمعلوم انه لم يكن في مشركي قومه من قريش من يقر ببعض القران ويكفر ببعض بل انما كان قومه في امره على احد معنيين اما مومن بجميعه واما كافر بجميعه. واذ كان ذلك كذلك فالصحيح من القول في معنى قوله الذين جعلوا القران عضين قول الذين زعموا انهم عضهوه فقال بعضهم هو سحر وقال بعضهم هو شعر وقال بعضهم هو كهانة وما اشبه ذلك من القول او عضوه فرقوه بنحو ذلك من القول واذ كان معناه احتمل قوله عضين ان يكون جمع عضة واحتمل ان يكون جمع عضو لان معنى التعضية التفريق كما تعضى الجزور والشاة فيفرق وان قيل العضه البهت ورميه بالباطل من القول فهما متقاربان في المعنى. والله اعلم.

القول في تاويل قوله تعالى

فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فوربك يا محمد لنسالن هولاء الذين جعلوا القران في الدنيا عضين في الاخرة عما كانوا يعملون في الدنيا فيما امرناهم به وفيما بعثناك اليهم به من اي كتابي الذي انزلته اليهم وفيما دعوناهم اليه من الاقرار به من توحيدي والبراة من الانداد والاوثان. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن بشر عن انس في فوربك لنسالنهم اجمعين قال عن شهادة ان لا اله الا الله. حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ليث عن بشر بن نهيك عن النبي صلى الله عليه وسلم فوربك لنسالنهم اجمعين قال عن لا اله الا الله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن بشر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ليث عن مجاهد في قوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن لا اله الا الله. حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن هلال بن عبد الله عن عليم قال قال عبد الله والذي لا اله غيره ما منكم من احد الا سيخلو الله به يوم القيامة كما يخلو احدكم بالقمر ليلة البدر فيقول ابن ادم ماذا غرك مني بي ابن ادم ماذا عملت فيما علمت ابن ادم ماذا اجبت المرسلين. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال يسال العباد كلهم عن خلتين يوم القيامة عما كانوا يعبدون وعما اجابوا المرسلين. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا الحسين الجعفي عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابن عمر لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن لا اله الا الله. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون ثم قال فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال لا يسالهم هل عملتم كذا وكذا لانه اعلم بذلك منهم ولكن يقول لهم لم عملتم كذا وكذا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال انزل الله تعالى ذكره فاصدع بما تومر فانه امر من الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم بتبليغ رسالته قومه وجميع من ارسل اليه ويعني بقوله فاصدع فامض وافرق كما قال ابو ذويب. وكانهن ربابة وكانه يسر يفيض على القداح ويصدع. يعني بقوله يصدع يفرق بالقداح. وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس. قوله فاصدع بما تومر يقول فامضه. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس. قوله فاصدع بما تومر يقول افعل ما تومر. حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله فاصدع بما تومر قال بالقران. حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا يحيى بن ابراهيم عن سفيان عن ليث عن مجاهد فاصدع بما تومر قال هو القران. حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله فاصدع بما تومر قال بالقران. حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله فاصدع بما تومر قال الجهر بالقران في الصلاة. حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد فاصدع بما تومر قال بالقران في الصلاة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاصدع بما تومر قال الجهر بالقران في الصلاة. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا موسى بن عبيدة عن اخيه عن عبد الله بن عبيدة قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا حتى نزل فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين فخرج هو واصحابه. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاصدع بما تومر قال بالقران الذي يوحى اليه ان يبلغهم اياه. وقال تعالى ذكره فاصدع بما تومر به والامر يقتضي الباء لان معنى الكلام فاصدع بامرنا فقد امرناك ان تدعو الى ما ارسلناك به من الدين خلقي واذنا لك في اظهاره ومعنى ما التي في قوله بما تومر معنى المصدر كما قال تعالى ذكره

٣

يا ابت افعل ما تؤمر معناه افعل الامر الذي تؤمر به وكان بعض نحويي اهل الكوفة يقول في ذلك حذفت الباء التي يوصل بها تؤمر
من قوله فاصدع بما تؤمر على لغة الذين يقولون امرتك امرا وكان يقول للعرب في ذلك لغتان احداهما امرتك امرا والاخرى امرتك
بامر فكان يقول الباء في ذلك واسقاطها سواء واستشهد بقوله ذلك بقول حصين بن المنذر الرقاشي ليزيد بن المهلب

• امرتك امرا جازما فعصيتني • فاصبحت مسلوب الامارة نادما •

فقال امرتك امرا ولم يقل امرتك بامر وذلك كما قال تعالى ذكره الا ان عادا كفروا ربهم ولم يقل بربهم • وكما قالوا مددت
الزمام ومددت بالزمام وما اشبه ذلك من الكلام • واما قوله واعرض عن المشركين يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه
وسلم بلغ قومك ما ارسلت به واكفف عن حرب المشركين بالله وقتالهم وذلك قبل ان تفرض عليه جهادهم ثم نسخ ذلك بقوله فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله واعرض
عن المشركين ونحو هذا من المنسوخ • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك في قوله واعرض عن
المشركين وقل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وهذا النحو كله في القران امر الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يكون ذلك منه حتى يامره بالقتال فنسخ ذلك كله فقال خذوهم واقتلوهم الاية

القول في تاويل قوله

انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
انا كفيناك المستهزئين يا محمد الذين يستهزءون بك ويسخرون منك فاصدع بامر الله ولا تخف شيئا سوى الله فان الله كافيك
من ناصبك واذاك كما كفاك المستهزئين وكان رؤساء المستهزئين قوما من قريش معروفين ذكر اسمائهم • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد قال كان عظماء المستهزئين كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير خمسة نفر من قومهم
وكانوا ذوي اسنان وشرف في قومهم من بني اسد بن عبد العزى بن قصي الاسود بن المطلب ابو زمعة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما بلغني قد دعا عليه لما كان يبلغه من اذاه واستهزائه فقال اللهم اعم بصره واثكله ولده ومن بني زهرة الاسود
ومن بني زهرة الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة • ومن بني مخزوم الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سعد بن سهم ومن خزاعة الحارث بن الطلاطلة
ابن عمرو بن الحارث بن عبد بن عمرو بن ملكان فلما تمادوا في الشر واكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء انزل الله تعالى
ذلك فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الى قوله فسوف يعلمون قال محمد بن اسحاق فحدثني يزيد بن رومان
عن عروة بن الزبير او غيره من العلماء ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يطوفون بالبيت فقام وقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فمر به الاسود بن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء فعمي ومر به الاسود بن عبد يغوث
فاشار الى بطنه فاستسقى بطنه فمات منه حبنا ومر به الوليد بن المغيرة فاشار الى اثر جرح باسفل كعب رجله كان اصابه قبل
ذلك بسنين وهو يجر سبله يعني ازاره وذلك انه مر برجل من خزاعة يريش نبلا له فتعلق سهم من نبله بازاره فخدش رجله
ذلك الخدش وليس بشيء فانتقض به فقتله ومر به العاص بن وائل فاشار الى اخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطائف
فربض على شبرقة فدخلت في اخمص رجله منها شوكة فقتلته قال ابو جعفر الشبرق المعروف بالحسك منه حسك والحمر الا اصغر
ومر به الحارث بن الطلاطلة فاشار الى راسه فامتخط قيحا فقتله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن محمد بن ابي محمد القرشي عن رجل عن ابن عباس قال كان راسهم الوليد بن المغيرة وهو الذي جمعهم • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير في قوله انا كفيناك المستهزئين قال كان المستهزءون الوليد بن المغيرة
والعاص بن وائل وابو زمعة والاسود بن عبد يغوث والحارث بن عيطلة فاتاه جبريل فاومى باصبعه الى راس الوليد
فقال ما صنعت شيئا فقال كفيت واوما بيده الى اخمص العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت شيئا قال كفيت
واوما بيده الى عين ابي زمعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت شيئا فقال كفيت واوما باصبعه الى بطن الحارث
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت شيئا فقال كفيت قال فمر الوليد على قين لخزاعة وهو يجر ثيابه فتعلقت
بثوبه مروة او شروة وبين يديه نساء فجعل يستحيي ان يطاطئ ينتزعها وجعلت تضرب ساقه فخدشته فلم يزل مريضا
حتى مات وركب العاص بغلة له بيضاء الى حاجة له باسفل مكة فذهب ينزل فوضع اخمص قدمه على شبرقة فحكت رجله
فلم يزل يحكها حتى مات • وعمي ابو زمعة واخذت الاكلة في راس الاسود واخذ الحارث الماء في بطنه • حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله انا كفيناك المستهزئين قال هم خمسة رهط من قريش الوليد
ابن المغيرة والعاص بن وائل وابو زمعة والحارث بن عيطلة والاسود بن قيس • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون

قال اخبرنا هشيم

قال اخبرنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله انا كفيناك المستهزئين قال الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي
والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والحارث بن عيطلة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار في قوله انا كفيناك المستهزئين قال هم خمسة كلهم هلك قبل بدر العاص بن وائل والوليد
ابن المغيرة وابو زمعة بن عبد الاسود والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة
عن عمرو عن عكرمة انا كفيناك المستهزئين • قال الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث والحارث ابن
عيطلة • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن ابي بكر الهذلي قال قلت للزهري ان سعيد بن جبير وعكرمة
اختلفا في رجل من المستهزئين فقال سعيد هو الحارث بن عيطلة • وقال عكرمة هو الحارث بن قيس فقال صدقا كانت امه
تسمى عيطلة وابوه قيس • حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن حصين عن الشعبي قال المستهزئون سبعة
وسمى منهم اربعة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عامر انا كفيناك المستهزئين قال كانوا من قريش
خمسة نفر العاص بن وائل السهمي كفي بصداع اخذه في راسه فسال دماغه حتى كان يتكلم من انفه • والوليد بن المغيرة
المخزومي كفي برجل من خزاعة اصلح سهما له فندرت منه شظية فوطئ عليها فمات ومات ابن الاسود وعبد يغوث ابن
وهب والحارث بن عيطلة • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد • قال حدثنا اسرائيل عن جابر عن عامر انا كفيناك
المستهزئين قال كلهم من قريش العاص بن وائل فكفي بانه اصابه صداع في راسه فسال دماغه حتى ما يتكلم الا من تحت انفه
والحارث بن عيطلة بصفر في بطنه وابن الاسود فكفي بالجدري • والوليد بان رجلا ذهب ليصلح سهما له فوقعت
شظية فوطئ عليها وعبد يغوث فكفي بالعمى ذهب بصره • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة عن مقسم انا كفيناك المستهزئين • قال هم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود ابن
المطلب مروا رجلا رجلا على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل عليه السلام فاذا مر به رجل منهم قال جبريل
كيف تجد هذا فيقول بئس عبد الله فيقول جبريل كفاكه فاما الوليد بن المغيرة فتردى فتعلق سهم بردائه فذهب
يجلس فقطع اكحله فنزف فمات • واما الاسود بن عبد يغوث فاتي بغصن فيه شوك فضرب به وجهه فسالت حدقتاه
على وجهه فكان يقول دعوت على محمد دعوة ودعا علي دعوة فاستجيب لي واستجيب له دعا علي ان اعمى فعميت ودعوت
عليه ان يكون وحيدا فريدا في اهل يثرب فكان كذلك • واما العاص بن وائل فوطئ على شوكة فتساقط لحمه عن عظامه
حتى هلك • واما الاسود بن المطلب وعدي بن قيس فان احدهما قام من الليل وهو ظمان فشرب ماء من جر فلم يزل يشرب
حتى انفتق بطنه فمات • واما الاخر فلدغته حية فمات • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة وعثمان عن مقسم مولى ابن عباس في قوله انا كفيناك المستهزئين ثم ذكر نحو حديث ابن عبد الاعلى عن ابن ثور • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين رهط خمسة
من قريش عضهوا القران زعم بعضهم انه سحر وزعم بعضهم انه شعر وزعم بعضهم اساطير الاولين • اما احدهم فالاسود
ابن عبد يغوث اتى على نبي الله وهو عند البيت فقال له الملك كيف تجد هذا قال بئس عبد الله على ان خالي قال كفيناك
ثم اتى عليه الوليد بن المغيرة فقال له الملك كيف تجد هذا قال بئس عبد الله قال كفيناك ثم اتى عليه عدي بن قيس
اخو بني سهم فقال له الملك كيف تجد هذا قال بئس عبد الله قال كفيناك ثم اتى عليه الاسود بن عبد المطلب فقال
له الملك كيف تجد هذا قال بئس عبد الله قال كفيناك ثم اتى عليه العاص بن وائل فقال له الملك كيف تجد هذا قال
بئس عبد الله قال كفيناك • فاما الاسود بن عبد يغوث فاتي بغصن من شوك فضرب به وجهه حتى سالت حدقتاه
على وجهه فكان بعد ذلك يقول دعا علي محمد بدعوة ودعوت عليه باخرى فاستجاب الله له في واستجاب الله لي فيه
دعا علي ان اثكل وان اعمى وكان كذلك ودعوت عليه ان يصير شريدا طريدا فطردناه مع يهود يثرب وسراق الحجيج
وكان كذلك • واما الوليد بن المغيرة فذهب يرتدي فتعلق بردائه سهم غرب فاصاب الاكحل او الابجل فاتي في كل
ذلك فمات • واما العاص بن وائل فوطئ على شوكة فاتي في ذلك جعل يتساقط لحمه عضوا عضوا فمات وهو كذلك واما
الاسود بن المطلب وعدي بن قيس فلا ادري ما اصابهما ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر نهى اصحابه عن
قتل ابي البختري وقال خذوه اخذا فانه قد كانت له بلاء فقال له اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يا ابا البختري
انا قد نهينا عن قتلك فهلم الى الاسرة والامان قال ابو البختري وابن اخي معي فقالوا لم نؤمر الا بك فراودوه ثلاث مرات
فابى الا وابن اخيه معه قال فاغلظ النبي صلى الله عليه وسلم الكلام فحمل عليه رجل من القوم فطعنه فقتله فجاء قاتله

وكانوا على ظهر جمل أو بغل مخافة أن يلومه النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبره بقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم أتعرف
الله وسجعه وهم المستهزئين الذين قال الله إنا كفيناك المستهزئين وهم الخمسة الذين قيل فيهم إنا كفيناك المستهزئين استهزءوا
بكتاب الله ونبيه صلى الله عليه وسلم • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
إنا كفيناك المستهزئين هم من قريش • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وزعم ابن أبي بزة أنه العاص
ابن وائل والوليد بن المغيرة الوحيد والحارث بن عدي بن سهم بن العيطلة والأسود بن المطلب بن أسد وعبد العزى بن قصي
وهو ابن زمعة والأسود بن عبد يغوث وهو ابن خالة رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار عن ابن عباس نحو حديث محمد بن عبد الأعلى عن محمد بن ثور عن ابن قال
كانوا ثمانية ثم عدهم وقال كلهم مات قبل بدر • وقوله الذين يجعلون مع الله إلهًا آخر فسوف يعلمون وعيد من الله تعالى
ذكره وتهدد للمستهزئين الذين أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم أنه قد كفاه أمرهم • يقول تعالى ذكره إنا كفيناك يا محمد
الساخرين منك الجاعلين مع الله شريكًا في عبادته فسوف يعلمون ما يلقون من عذاب الله عند مصيرهم إليه في القيامة وما يحل بهم
من البلاء **القول** في تأويل قوله تعالى ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك
وكن من الساجدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقول هؤلاء المشركون
من قومك من تكذيبهم إياك واستهزائهم بك وبما جئتهم به وأن ذلك يحرجك فسبح بحمد ربك يقول فافزع فيما نابك من أمر تكرهه
منهم إلى الشكر لله والثناء عليه والصلاة يكفك الله من ذلك ما أهمك وهذا نحو الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة **القول** في تأويل قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك الموت الذي هو موقن به وقيل يقين وهو موقن به كما
قيل خمر عتيق وهي معتقة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني طارق بن عبد الرحمن عن سالم بن عبد الله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
قال الموت • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن [جميعا]
ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال
حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني عباس عن محمد قال حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرني ابن كثير
أنه سمع مجاهدًا يقول حتى يأتيك اليقين قال الموت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين قال يعني الموت • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حتى يأتيك اليقين
قال اليقين الموت • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثني المثنى قال حدثنا
سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن مبارك بن فضالة عن الحسن في قوله حتى يأتيك اليقين قال الموت • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبي عن سفيان عن طارق عن سالم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين قال الموت إذا جاءه الموت جاءه تصديق ما قال الله تعالى ذكره له وحدثه من أمر الآخرة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن خارجة بن زيد بن ثابت أخبره عن أم العلاء امرأة من الأنصار أخبرته أنهم اقتسموا
المهاجرين قرعة قالت فطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي مات فيه فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا عثمان بن مظعون رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمه قالت يا رسول الله فمن فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أما هو فقد جاءه اليقين والله إني لأرجو له الخير • حدثنا أبو كريب قال حدثنا مالك قال حدثنا إسماعيل قال
حدثنا إبراهيم بن سعد قال حدثنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد عن أم العلاء امرأة من نسائهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
بنحوه • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا جعفر بن عون قال أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل عن محمد بن شهاب
أن خارجة بن زيد حدثه عن أم العلاء امرأة منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه إلا أنه قال في حديثه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم أما هو فقد عاين اليقين • آخر سورة الحجر • والحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا وسرًا وعلانية •

تفسير سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره أتى أمر

الله

الله فقرب منكم أيها الناس ودنا فلا تستعجلوا وقوعه • ثم اختلف أهل التأويل في الأمر الذي أعلم الله عباده مجيئه وقربه
منهم ما هو وأي شيء هو • فقال بعضهم هو فرائضه وأحكامه **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن
المبارك عن جويبر عن الضحاك في أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال الأحكام والحدود والفرائض • وقال آخرون بل ذلك وعيد
من الله لأهل الشرك أخبرهم أن الساعة قريبة وأن عذابهم قد حضر أجله فدنا **ذكر** من قال ذلك • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما نزلت هذه الآية يعني أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال رجال من المنافقين
بعضهم لبعض إن هذا يزعم أن أمر الله قد أتى فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن فلما رأوا أنه لا ينزل
شيء قالوا ما نراه نزل شيء فنزلت اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون فقالوا إن هذا يزعم مثلها أيضًا فلما رأوا أنه
لا ينزل شيء قالوا ما نراه نزل شيء فنزلت ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفًا
عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون • حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن إسماعيل عن أبي
بكر بن حفص قال لما نزلت أتى أمر الله فلا تستعجلوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو بكر بن شعيب
قال سمعت أبا صادق يقرأ يا عبادي أتى أمر الله فلا تستعجلوه • وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال
هو تهديد من الله أهل الكفر به وبرسوله وإعلام منه لهم قرب العذاب منهم والهلاك وذلك أنه عقب ذلك بقوله سبحانه
وتعالى عما يشركون فدل بذلك على تقريعه المشركين به ووعيده لهم • وبعد فإنه لم يبلغنا أن أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم استعجل فرائض قبل أن تفرض عليهم فيقال لهم من أجل ذلك قد جاءتكم فرائض الله فلا تستعجلوها • وأما مستعجلو العذاب
من المشركين فقد كانوا كثيرًا • وقوله سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره تنزيهًا لله وعلوًا له عن الشرك الذي
كانت قريش ومن كان من العرب على مثل ما هم عليه تدين به • واختلفت القراء في قراءة قوله وتعالى عما يشركون فقرأ ذلك أهل
المدينة وبعض البصريين والكوفيين عما يشركون بالياء على الخبر عن أهل الكفر بالله وتوجيه الخطاب بالاستعجال إلى أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك قرءوا الثانية بالياء • وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالتاء على توجيه الخطاب
بقوله فلا تستعجلوه إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقوله وتعالى عما تشركون إلى المشركين والقراءة بالتاء في الحرفين
جميعًا على وجه الخطاب للمشركين أولى بالصواب لما بينت من التأويل أن ذلك إنما هو وعيد من الله للمشركين ابتدأ أول الآية
بتهديدهم وختم آخرها بنكير فعلهم واستعظام كفرهم على وجه الخطاب لهم **القول** في تأويل قوله تعالى
ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون اختلفت القراء في قراءة قوله
ينزل الملائكة فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة ينزل الملائكة بالياء وتشديد الزاي ونصب الملائكة بمعنى
ينزل الله الملائكة بالروح • وقرأ ذلك بعض البصريين وبعض المكيين ينزل الملائكة بالياء وتخفيف الزاي ونصب الملائكة
وحكي عن بعض الكوفيين أنه كان يقرأ تنزل الملائكة بالتاء وتشديد الزاي والملائكة بالرفع على اختلاف عنه في ذلك • وقد
روي عنه موافقة سائر قراء بلده • وأولى القراءات بالصواب في ذلك عندي قراءة من قرأ ينزل الملائكة بمعنى ينزل الله ملائكته
وإنما اخترت ذلك لأن الله تعالى هو المنزل ملائكته برحمته إلى رسله فإضافة فعل ذلك إليه أولى وأحق واخترت ينزل
بالتشديد على التخفيف لأنه تعالى ذكره كان ينزل من الوحي على من ينزله شيئًا بعد شيء والتشديد به إذا كان ذلك معناه أولى من
التخفيف فتأويل الكلام ينزل الله ملائكته بما يحيا به الحق ويضمحل به الباطل من أمره على من يشاء من عباده يعني على من يشاء من رسله أن أنذروا فأن الأولى في موضع خفض
ردًا على الروح والثانية في موضع نصب بأنذروا ومعنى الكلام ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده بأن أنذروا
عبادي سطوتي على كفرهم بي وإشراككم في اتخاذهم مع الآلهة والأوثان فإنه لا إله إلا أنا يقول لا تنبغي الألوهة إلا لي ولا يصلح
أن يعبد شيء سواي فاتقون يقول فاحذروني بأداء فرائضي وإفراد العبادة وإخلاص الربوبية فإن ذلك نجاتكم من الهلكة وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية عن علي
عن ابن عباس • قوله ينزل الملائكة بالروح يقول بالوحي • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده يقول ينزل الملائكة • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء • وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله
بالروح من أمره إنه لا ينزل ملك إلا ومعه روح • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال
مجاهد قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره قال لا ينزل ملك إلا ومعه روح ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده •

قال بالنبوة • قال ابن جريج وسمعنا ان الروح خلق من الملائكة نزل به الروح ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون قال كل كلم تكلم به ربنا فهو روح منه قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الى قوله الا الى الله تصير الامور • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده فيصطفي منهم رسلا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ينزل الملائكة بالروح قال بالوحي والرحمة • واما قوله ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون فقد بينا معناه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون انما بعث الله المرسلين ان يوحد الله وحده ويطاع امره ويجتنب سخطه

القول في تاويل قوله تعالى خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره معرفا خلقه حجته عليهم في توحيده وانه لا تصلح الالوهة الا له خلق ربكم ايها الناس السموات والارض بالعدل وهو الحق منفردا بخلقها لم يشركه في انشائها واحداثها شريك ولم يعنه عليه معين فانى يكون له شريك تعالى عما يشركون يقول جل ثناؤه علا ربكم ايها القوم عن شرككم ودعواكم الها دونه فارتفع عن ان يكون له مثل او نظير او شريك او ظهير لانه لا يكون الها الا من يخلق وينشئ بقدرته مثل السموات والارض ويبتدع الاجسام فيحدثها من غير شيء وليس ذلك في قدرة احد سوى الله الواحد القهار الذي لا تنبغي العبادة الا له ولا تصلح الالوهة لشيء سواه

القول في تاويل قوله تعالى خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين يقول تعالى ذكره ومن حججه عليكم ايها الناس انه خلق الانسان من نطفة فاحدث من ماء مهين خلقا عجيبا قلبه تارات خلقا بعد خلق في ظلمات ثلاث ثم اخرجه الى ضياء الدنيا بعدما تم خلقه ونفخ فيه الروح فغذاه ورزقه القوت ونماه حتى اذا استوى على سوقه كفر نعمة ربه وجحد مدبره وعبد من لا يضر ولا ينفع وخاصم الهه فقال من يحيي العظام وهي رميم ونسي الذي خلقه فسواه خلقا سويا من ماء مهين ويعني بالمبين انه يبين عن خصومته بمنطقه ويجادل بلسانه فذلك امانته وعني بالانسان جميع الناس اخرج بلفظ الواحد وهو في معنى الجمع

القول في تاويل قوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون يقول تعالى ذكره ومن حججه عليكم ايها الناس ما خلق لكم من الانعام فسخرها لكم وجعل لكم من اصوافها واوبارها واشعارها ملابس تدفئون بها ومنافع من البانها وظهورها تركبون ومنها تاكلون يقول ومن الانعام ما تاكلون لحمه كالابل والبقر والغنم وسائر ما يؤكل لحمه وحذفت ما من الكلام لدلالة من عليها • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى وعلي بن داود قال المثنى اخبرنا وقال ابن داود حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع يقول الثياب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون يعني بالدفء الثياب والمنافع ما ينتفعون به من الاطعمة والاشربة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لكم فيها دفء قال لباس ينسج ومنها مركب ولبن ولحم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لكم فيها دفء لباس ينسج ومنافع مركب ولحم ولبن • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قوله لكم فيها دفء ومنافع قال نسل كل دابة • حدثنا احمد قال حدثنا اسرائيل باسناده عن ابن عباس مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع يقول لكم فيها لباس ومنفعة وبلغة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور قال قال ابن عباس والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون قال هو منافع ومآكل • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء قال دفء اللحف التي جعلها الله منها • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع قال نتاجها وركوبها والبانها ولحومها

القول في تاويل قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرءوف رحيم يقول تعالى ذكره ولكم في هذه الانعام والمواشي التي خلقها الله لكم جمال حين تريحون يعني تردونها بالعشي من مسارحها الى مراحها ومباركها التي تاوي اليها ولذلك سمي المكان المراح لانها تراح اليه عشيا فتاوي اليه يقال منه اراح فلان ماشيته فهو يريحها اراحة • وقوله وحين تسرحون يقول وفي وقت اخراجكموها غدوة من مراحها الى مسارحها يقال منه سرح فلان ماشيته فهو يسرحها سرحا وسروحا اذا اخرجها للرعي غدوة وسرحت الماشية اذا خرجت للمرعى تسرح سرحا فالسرح

بالغداة والاراحة بالعشي ومنه قول الشاعر •

كان بقايا الاتن فوق متونه • مدب الدبى فوق النقا وهو سارح •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وذلك اعجب ما يكون اذا راحت عظاما ضروعها طوالا اسنمتها وحين تسرحون اذا سرحت لرعيها • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولكم فيها جمال حين تريحون قال اذا راحت كاعظم ما تكون اسنمة واحسن ما تكون ضروعا • وقوله وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس يقول وتحمل هذه الانعام اثقالكم الى بلد اخر لم تكونوا بالغيه الا بجهد من انفسكم شديد ومشقة عظيمة • كما حدثنا محمد ابن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن جابر عن عكرمة وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال لو تكلفونه لم تبلغوه الا بجهد شديد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن سماك عن عكرمة الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال البلد مكة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الا بشق الانفس قال مشقة عليكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس بجهد الانفس • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرات عامة قراء الامصار بكسر الشين الا بشق الانفس سوى ابي جعفر القارئ فان المثنى حدثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن ان ابا جعفر كان يقرا لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس بفتح الشين وكان يقول انما الشق شق النفس وقال ابن ابي حماد وكان معاذ الهراء يقول هي لغة تقول العرب بشق وبشق وبرق وبرق والصواب من القراءة عندنا ما عليه قراء الامصار وهي كسر الشين لاجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه وقد ينشد هذا البيت بكسر الشين وفتحها وذلك قول الشاعر

وذي ابل يسعى ويحسبها له • اخي نصب من شقها ودؤوب • ومن شقها ايضا بالكسر والفتح وكذلك قول العجاج • اصبح مسحول يوازي شقا • وشقا بالفتح والكسر يعني بقوله يوازي شقا يقاسي مشقة وكان بعض اهل العربية يذهب بالفتح الى المصدر من شققت عليه اشق شقا وبالكسر الى الاسم • وقد يجوز ان يكون الذين قرءوا بالكسر ارادوا الا بنقص من القوة وذهاب شيء منها حتى لا يبلغه الا بعد نقصها فيكون معناه عند ذلك لم تكونوا بالغيه الا بذهاب شق قوى انفسكم وذهاب شقها الاخر • ويحكى عن العرب خذ هذا الشق لشقة الشاة بالكسر • فاما في شققت عليك شقا فلم يحك فيه الا النصب • وقوله ان ربكم لرءوف رحيم يقول تعالى ذكره ان ربكم ايها الناس ذو رافة بكم ورحمة ومن رحمته بكم خلق لكم الانعام لمنافعكم ومصالحكم وخلق السموات والارض ادلة لكم على وحدانية الله ومعرفة الهكم لتشكروه على نعمه عليكم فيزيدكم من فضله

القول في تاويل قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون يقول تعالى ذكره وخلق الخيل والبغال والحمير لكم ايضا لتركبوها وزينة يقول وجعلها لكم زينة تتزينون بها مع المنافع التي فيها لكم للركوب وغير ذلك ونصب الخيل والبغال عطفا على الهاء والالف في قوله خلقها ونصب الزينة بفعل مضمر على ما بينت ولو لم يكن معها واو وكان الكلام لتركبوها زينة كانت منصوبة بالفعل الذي قبلها الذي هي به متصلة ولكن دخول الواو اذنت بان معها ضمير فعل وبانقطاعها عن الفعل الذي قبلها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتركبوها وزينة قال جعلها لتركبوها وجعلها زينة لكم وكان بعض اهل العلم يرى ان هذه الاية دالة على تحريم اكل لحوم الخيل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن ابي اسحاق عن رجل عن ابن عباس • قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها قال هذه للركوب والانعام خلقها لكم فيها دفء قال هذه للاكل • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن هشام الدستوائي قال حدثنا يحيى بن كثير عن مولى نافع بن علقمة ان ابن عباس كان يكره لحوم الخيل والبغال والحمير وكان يقول قال الله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون فهذه للاكل والخيل والبغال والحمير لتركبوها فهذه للركوب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن سعيد عن ابن عباس انه سئل عن لحوم الخيل فكرهها وتلا هذه الاية والخيل والبغال والحمير لتركبوها الاية • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا قيس بن الربيع عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن

عباس انه سئل عن لحوم الخيل فقال اقرا التي قبلها والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون • والخيل والبغال والحمير لتركبوها فجعل هذه للاكل وهذه للركوب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن عبد الملك بن ابي عيينة عن الحكم والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون فجعل منه الاكل ثم قرا حتى بلغ والخيل والبغال والحمير لتركبوها قال لم يجعل لكم فيها اكلا قال وكان الحكم يقول الخيل والبغال والحمير حرام في كتاب الله • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن ابي غنية عن الحكم قال لحوم الخيل حرام في كتاب الله ثم قرا والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع الى قوله لتركبوها وكان جماعة غيرهم من اهل العلم يخالفونهم في هذا التاويل ويرون ان ذلك غير دال على تحريم شيء وان الله جل ثناؤه انما عرف عباده بهذه الاية وسائر ما في اوائل هذه السورة نعمه عليهم ونبههم على حججه عليهم وادلته على وحدانيته وخطا فعل من اشرك به من اهل الشرك ذكر من كان لا يرى باسا باكل لحم الفرس • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم عن الاسود انه اكل لحم فرس • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود نحوه • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال نحر اصحابنا فرسا في النخع واكلوا منه ولم يروا به باسا • والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله اهل القول الثاني وذلك انه لو كان في قوله تعالى ذكره لتركبوها دلالة على انها لا تصلح اذ كانت للركوب للاكل لكان في قوله فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون دلالة على انها لا تصلح اذ كانت للاكل والدفء للركوب وفي اجماع الجميع على ان ركوب ما قال تعالى ذكره ومنها تاكلون جائز حلال غير حرام دليل واضح على ان كلها ما قال لتركبوها جائز حلال غير حرام الا بما نص على تحريمه دلالة من كتاب او وحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما بهذه الاية فلا يحرم اكل شيء وقد وضع الدلالة على تحريم لحوم الحمر الاهلية بوحيه الى رسوله وعلى البغال بما قد بينا في كتابنا كتاب الاطعمة بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع اذ لم يكن هذا الموضع من مواضع البيان عن تحريم ذلك وانما ذكرنا ما ذكرنا ليدل على انه لا وجه لقول من استدل بهذه الاية على تحريم لحوم الفرس • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر قال كنا ناكل لحم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فالبغال قال اما البغال فلا • وقوله ويخلق ما لا تعلمون يقول تعالى ذكره ويخلق ربكم مع خلقه هذه الاشياء التي ذكرها لكم ما لا تعلمون مما اعد في الجنة لاهلها وفي النار لاهلها مما لم تره عين ولا سمعته اذن ولا خطر على قلب بشر

القول في تاويل قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين يقول تعالى ذكره وعلى الله ايها الناس بيان طريق الحق لكم فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها والسبيل هي الطريق والقصد من الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه كما قال الراجز • فصد عن نهج الطريق القاصد •

وقوله ومنها جائر يعني تعالى ذكره ومن السبيل جائر عن الاستقامة معوج فالقاصد من السبل الاسلام والجائر منها اليهودية والنصرانية وغير ذلك من ملل الكفر كلها جائر عن سواء السبيل وقصدها سوى الحنيفية المسلمة • وقيل ومنها جائر لان السبيل يذكر ويؤنث فانثت في هذا الموضع وقد كان بعضهم يقول انما قيل ومنها لان السبيل وان كان لفظها لفظ واحد فمعناها الجمع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال اخبرنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وعلى الله قصد السبيل يقول البيان • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان ان يبين الهدى والضلالة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعلى الله قصد السبيل قال طريق الحق على الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعلى الله قصد السبيل قال السبيل الاسلام الطريق الهدى • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن جويبر عن الضحاك في قوله وعلى الله قصد السبيل قال انارتها • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان يبين الهدى من الضلالة ويبين السبيل التي تفرقت عن سبله ومنها جائر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنها جائر اي من السبل سبل الشيطان وفي قراءة عبد الله بن مسعود ومنكم جائر ولو شاء لهداكم اجمعين • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومنها جائر قال في حرف ابن مسعود ومنكم جائر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ومنها جائر يعني السبل المتفرقة • حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله

قال

قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ومنها جائر يقول الاهواء المختلفة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومنها جائر يعني السبل التي تفرقت عن سبيله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ومنها جائر السبل المتفرقة عن سبيله • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنها جائر قال من السبل جائر عن الحق وقال الله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله • وقوله ولو شاء لهداكم اجمعين يقول ولو شاء الله للطف بجميعكم ايها الناس بتوفيقه فكنتم تهتدون وتلزمون قصد السبيل ولا تجورون عنه فتتفرقون في سبل عن الحق جائرة كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو شاء لهداكم اجمعين قال لو شاء لهداكم اجمعين لقصد السبيل الذي هو الحق وقرا ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا الاية وقرا ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها الاية

القول في تاويل قوله تعالى هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون يقول تعالى ذكره والذي انعم عليكم هذه النعم وخلق لكم الانعام والخيل وسائر البهائم لمنافعكم ومصالحكم هو الرب الذي انزل من السماء ماء يعني مطرا لكم من ذلك الماء شراب تشربونه ومنه شراب اشجاركم وحياة غروسكم ونباتها فيه تسيمون يقول في الشجر الذي ينبت من الماء الذي انزل من السماء تسيمون يعني ترعون يقال منه اسام فلان ابله يسيمها اسامة اذا ارعاها وسومها ايضا يسومها وسامت هي اذا رعت فهي تسوم وهي ابل سائمة ومن ذلك قيل للمواشي المطلقة في الفلاة وغيرها للرعي سائمة وقد وجه بعضهم معنى السوم في البيع الى انه من هذا وانه ذهاب كل واحد من المتبايعين فيما ينبغي له من زيادة ثمن ونقصانه كما يذهب سوام المواشي حيث شاءت من مراعيها ومنه قول الاعشى • ومشى القوم بالعماد الى الرزحى واعيا المسيم اين المساق • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن النضر بن عربي عن عكرمة ومنه شجر فيه تسيمون قال ترعون • حدثنا احمد بن سهيل الواسطي قال حدثنا قرة بن عيسى عن النضر بن عربي عن عكرمة في قوله تسيمون قال ترعون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال ترعون • حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومنه شجر فيه تسيمون يقول شجر ترعون فيه انعامكم وشاءكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فيه تسيمون قال ترعون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية وابو خالد عن جويبر عن الضحاك فيه ترعون • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد عن الضحاك في قوله تسيمون قال ترعون انعامكم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن طلحة ابن ابي طلحة القناد قال سمعت عبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى قال فيه ترعون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله شجر فيه تسيمون يقول ترعون • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال ترعون • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قول الله شجر فيه تسيمون قال ترعون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنه شجر فيه تسيمون قال ترعون قال الاسامة الرعية وقال الشاعر

• مثل ابن بزعة او كاخر مثله • اولى لك ابن مسيمة الاجمال •

قال يا ابن راعية الاجمال

القول في تاويل قوله تعالى ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ينبت لكم ربكم بالماء الذي انزل لكم من السماء زرعكم وزيتونكم ونخيلكم واعنابكم ومن كل الثمرات يعني من كل الفواكه غير ذلك ارزاقا لكم واقواتا وادامًا وفاكهة نعمة منه عليكم بذلك وتفضلا وحجة على من كفر به منكم ان في ذلك لآيات يقول جل ثناؤه في اخراج الله بما ينزل من السماء من ماء ما وصف لكم لآية يقول لدلالة واضحة وعلامة بينة لقوم يتفكرون يقول لقوم يعتبرون مواعظ الله ويتفكرون في حججه فيتذكرون وينيبون •

القول في تاويل قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره ومن نعمه عليكم ايها الناس مع التي ذكرها قبل ان سخر لكم الليل والنهار يتعاقبان عليكم هذا لتصرفكم في معاشكم وهذا لسكنكم فيه والشمس والقمر لمعرفة اوقات ازمنتكم وشهوركم وسنينكم وصلاح معايشكم والنجوم مسخرات لكم باذن الله تجري في فلكها لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره ان في تسخير ذلك على ما سخره لدلالات واضحات لقوم يعقلون حجج الله ويفهمون عنه تنبيهه اياهم

القول في تاويل قوله تعالى وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون يعني جل ثناؤه بقوله وما ذرا لكم وسخر لكم ما ذرا لكم اي ما خلق لكم في الارض مختلفا الوانه من الدواب والثمار • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ذرا لكم في الارض يقول وما خلق لكم مختلفا الوانه من الدواب ومن الشجر والثمار نعم

من الله متظاهرة فاشكروها لله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال من الدواب
والاشجار ونصب قوله مختلفا لان قوله وما في موضع نصب بالمعنى الذي وصفت واذا كان ذلك كذلك وجب ان يكون مختلفا
الوانه حالا مما والخبر دونه ولو لم يكن ما في موضع نصب وكان الكلام مبتدا من قوله وما ذرا لكم لم يكن في مختلفا الا الرفع لانه كان
يصير مرافع ما حينئذ

القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره وهو الذي
فعل هذه الافعال بكم وانعم عليكم ايها الناس هذه النعم هو الذي سخر لكم البحر وهو كل نهر ملحا كان ماؤه او عذبا
لتاكلوا منه لحما طريا وهو السمك الذي يصاد منه وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وهي اللؤلؤ والمرجان • كما حدثني
المثنى قال اخبرنا اسحاق قال اخبرنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا
قال منهما جميعا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها قال هذا اللؤلؤ • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة لتاكلوا منه لحما طريا يعني حيتان البحر • حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا خلاد عن يحيى قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الملك قال جاء رجل الى ابي جعفر فقال هل في حلي النساء صدقة قال لا هي كما قال الله حلية تلبسونها
وترى الفلك يعني السفن مواخر فيه وهي جمع ماخرة • وقد اختلف اهل التاويل في تاويل قوله مواخر فقال بعضهم مواخر
المواقر ذكر من قال ذلك • حدثنا عمرو بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يونس عن الحسن في قوله
وترى الفلك مواخر فيه قال المواقر • وقال اخرون في ذلك بما حدثنا به عبد الرحمن بن الاسود قال حدثنا محمد بن ربيعة
عن ابي بكر الاصم عن عكرمة في قوله وترى الفلك مواخر فيه قال ما اخذ عن يمين السفينة وعن يسارها من الماء فهو المواخر
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي مكين عن عكرمة في قوله وترى الفلك مواخر فيه قال هي السفينة تقول بالماء هكذا
يعني تشقه • وقال اخرون فيه بما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن اسماعيل عن ابي صالح وترى الفلك مواخر فيه
قال تجري فيه متعرضة • وقال اخرون فيه بما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وترى الفلك مواخر فيه قال تمخر السفينة الرياح ولا تمخر الريح من السفن الا الفلك العظيم • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه قال في حديثه ولا تمخر الرياح من السفن • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مواخر قال تمخر الريح • وقال
اخرون فيه ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وترى الفلك مواخر فيه تجري بريح واحدة وتقبل
وتدبر • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة قال تجري مقبلة ومدبرة بريح واحدة
وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن ابراهيم قال سمعت الحسن وترى الفلك مواخر فيه قال
مقبلة ومدبرة بريح واحدة والمخر في كلام العرب صوت هبوب الريح اذا اشتد هبوبها وهو في هذا الموضع صوت جري
السفينة بالريح اذا عصفت وشقها الماء حينئذ بصدرها يقال منه مخرت السفينة تمخر مخرا ومخورا وهي ماخرة ويقال امتخرت الريح
وتمخرتها اذا نظرت من اين هبوبها وسمعت صوت هبوبها • ومنه قول واصل مولى ابي عيينة كان يقال اذا اراد احدكم البول
فليتمخر الريح لينظر بذلك من اين مجراها ومهبها ليستدبرها فلا ترجع عليه البول وترده عليه • وقوله ولتبتغوا من فضله
يقول تعالى ذكره ولتتصرفوا فيه في طلب معايشكم بالتجارة سخر لكم • كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولتبتغوا من فضله قال التجارة البر والبحر • وقوله ولعلكم تشكرون يقول ولتشكروا ربكم على ما
انعم به عليكم من ذلك سخر لكم ما سخر من هذه الاشياء التي عددها في هذه الايات

القول في تاويل قوله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون يقول تعالى ذكره ومن نعمه عليكم ايها الناس ايضا ان
القى في الارض رواسي وهي جمع راسية وهي الثوابت في الارض من الجبال • وقوله ان تميد بكم يعني ان لا تميد بكم وذلك كقوله يبين
الله لكم ان تضلوا والمعنى ان لا تضلوا • وذلك انه جل ثناؤه ارسى الارض بالجبال لئلا يميد خلقه الذي على ظهرها وقد كانت مائدة
قبل ان ترسى بها • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد ان الله تبارك وتعالى لما خلق
الارض جعلت تمور قالت الملائكة ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحت صبحا وفيها رواسيها • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال
قال حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن حبيب عن علي بن ابي طالب قال لما خلق الله الارض قمصت وقالت اي رب اتجعل علي
بني ادم يعملون علي الخطايا ويجعلون علي الخبث قال فارسى الله عليها من الجبال ما ترون وما لا ترون فكان قرارها كاللحم يترجرج

فالميد

فالميد هو الاضطراب والتكفي والميل يقال مادت السفينة تميد ميدا اذا تكفأت باهلها ومالت ومنه الميد الذي يعتري
راكب البحر وهو الدوار • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان تميد بكم ان تكفأ بكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن قوله والقى في الارض
رواسي ان تميد بكم قال الجبال ان تميد بكم قال قتادة سمعت الحسن يقول لما خلقت الارض كادت تميد فقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها
احدا فاصبحوا وقد خلقت الجبال لم تدر الملائكة مم خلقت الجبال • وقوله وانهارا يقول وجعل فيها انهارا فعطف بالانهار
على الرواسي واعمل فيها ما اعمل في الرواسي اذ كان مفهوما معنى الكلام والمراد منه وذلك نظير قول الراجز

• تسمع في اجوافهن صورا • وفي اليدين حسة وبدرا •

والحسة اليبس فعطف بالحسة على الصوت والحسة لا تسمع اذ كان مفهوما المراد منه وان معناه وترى في اليدين حسة
وقوله وسبلا وهي جمع سبيل كالطرق جمع طريق • ومعنى الكلام جعل لكم ايها الناس في الارض سبلا وفجاجا تسلكونها وتسيرون
فيها في حوائجكم وطلب معايشكم رحمة بكم ونعمة منه بذلك عليكم ولو عماها عليكم لهلكتم ضلالا وحيرة • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله
وسبلا اي طرقا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة سبلا قال طرقا • وقوله لعلكم تهتدون يقول
لكي تهتدوا بهذه السبل التي جعلها لكم في الارض الى الاماكن التي تقصدون ونحو المواضع التي تريدون فلا تضلوا وتتحيروا •

القول في تاويل قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون اختلف اهل التاويل في المعني بالعلامات
فقال بعضهم عني بها معالم الطرق بالنهار ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وعلامات وبالنجم هم يهتدون يعني بالعلامات معالم الطرق بالنهار وبالنجم هم يهتدون
بالليل • وقال اخرون عني بها النجوم ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن
ابراهيم وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال منها ما يكون علامات ومنها ما يهتدون به • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
سفيان عن منصور عن مجاهد وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال منها ما يكون علامة ومنها ما يهتدى به • حدثني المثنى
قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا قبيصة
عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله • قال المثنى قال لي اسحاق خالف قبيصة وكيعا في الاسناد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون والعلامات النجوم وان الله تبارك وتعالى انما خلق
هذه النجوم لثلاث خصلات جعلها زينة للسماء وجعلها يهتدى بها وجعلها رجوما للشياطين فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد
رأيه واخطأ حظه واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به • حدثنا محمد قال حدثنا محمد عن معمر عن قتادة وعلامات قال النجوم • وقال
اخرون عني بها الجبال ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الكلبي وعلامات قال الجبال • واولى
الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره عدد على عباده من نعمه عليهم ما جعل لهم من العلامات التي يهتدون بها في
مسالكهم وطرقهم التي يسيرونها ولم يخصص من ذلك بعض العلامات دون بعض فكل علامة استدل بها الناس على طرقهم وفجاج سبلهم
فداخل في قوله وعلامات والطرق المسبولة الموطوءة علامة للناحية المقصودة والجبال علامات يهتدى بهن الى قصد السبيل وكذلك
النجوم بالليل غير ان الذي هو اولى بتاويل الاية ان تكون العلامات من ادلة النهار اذ كان الله قد فصل منها ادلة الليل بقوله
وبالنجم هم يهتدون وان كان ذلك كذلك فاشبه واولى بتاويل الاية فالواجب ان يكون القول في ذلك ما قاله ابن عباس في الخبر
الذي ذكرناه عن عطية عنه وهو ان العلامات معالم الطرق واماراتها التي يهتدى بها الى المستقيم منها نهارا وان يكون
النجم الذي يهتدى به ليلا هو الجدي والفرقدان لان بها اهتداء السفر دون غيرها من النجوم • فتاويل الكلام اذا وجعل لكم
ايها الناس علامات تستدلون بها نهارا على طرقكم في اسفاركم ونجوما تهتدون بها ليلا في سبلكم • والله تعالى اعلم •

القول في تاويل قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم يقول تعالى ذكره لعبدة الاوثان والاصنام افمن يخلق هذه الخلائق العجيبة التي عددناها عليكم وينعم عليكم
هذه النعم العظيمة كمن لا يخلق شيئا ولا ينعم عليكم نعمة صغيرة ولا كبيرة • يقول اتشركون هذا في عبادة هذا يعرفهم بذلك عظم
جهلهم وسوء نظرهم لانفسهم وقلة شكرهم لمن انعم عليهم بالنعم التي عددها عليهم التي لا يحصيها احد غيره • قال لهم جل ثناؤه
موبخهم افلا تذكرون ايها الناس نعم الله عليكم وعظيم سلطانه وقدرته على ما شاء وعجز اوثانكم وضعفها ومهانتها وانها لا تجلب

الى نفسها نفعا ولا تدفع عنها ضرا فتتركوا بذلك خطأ ما انتم عليه مقيمون من عبادتكموها وافرادكم لها بالالوهة كما حدثني
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون والله هو الخالق الرازق وهذه
الاوثان التي تعبد من دون الله تخلق ولا تخلق شيا ولا تملك لاهلها ضرا ولا نفعا قال الله افلا تذكرون وقيل كمن لا يخلق
ومن لا يخلق هو الوثن والصنم ومن لذوي التمييز خاصة فجعل في هذا الموضع لغيرهم للتمييز اذ وقع تفصيلا بين من يخلق
ومن لا يخلق وحكي عن العرب اشتبه على الراكب وجمله فما ادري من ذا ومن ذا حيث جمعا واحدهما انسان حسنت من فيهما جميعا
ومنه قول الله عز وجل فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع • وقوله وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها لا تطيقوا اداء شكرها ان الله لغفور رحيم • يقول جل ثناؤه ان الله لغفور لما كان منكم من تقصير في شكر
بعض ذلك اذا تبتم وانبتم الى طاعته واتباع مرضاته • رحيم بكم ان يعذبكم عليه بعد الانابة اليه والتوبة •

القول في تاويل قوله تعالى والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيا
وهم يخلقون يقول تعالى ذكره الله الذي هو الهكم ايها الناس يعلم ما تسرون في انفسكم من ضمائركم فتخفونه عن غيركم
مما تبدونه بالسنتكم وجوارحكم من اعمالكم وهو محص ذلك كله عليكم حتى يجازيكم يوم القيامة المحسن منكم باحسانه والمسي
منكم باساءته ومسايلكم عما كان منكم من الشكر في الدنيا على نعمه التي انعمها عليكم فيها التي احصيتم والتي لم تحصوا وقوله
والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيا وهم يخلقون يقول تعالى ذكره واوثانكم الذين تدعون من دون الله ايها الناس الهة
لا تخلق شيا وهي تخلق فكيف يكون الها ما كان مصنوعا مدبرا لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا **القول** في تاويل
قوله تعالى اموات غير احيا وما يشعرون ايان يبعثون يقول تعالى ذكره لهولا المشركين من قريش والذين تدعون من دون الله
ايها الناس اموات غير احيا وجعلها جل ثناؤه اموات غير احيا اذ كانت لا ارواح فيها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله اموات غير احيا وما يشعرون ايان يبعثون وهي هذه الاوثان التي تعبد من دون الله
اموات لا ارواح فيها ولا تملك لاهلها ضرا ولا نفعا • وفي رفع الاموات وجهان احدهما ان يكون خبرا للذين والاخر على
الاستيناف وقوله وما يشعرون يقول وما تدري اصنامكم التي تدعون من دون الله متى تبعث وقيل انما عني بذلك الكفار انهم
لا يدرون متى يبعثون **القول** في تاويل قوله تعالى الهكم اله واحد فالذين لا يومنون بالاخرة قلوبهم منكرة
وهم مستكبرون يقول ذكره معبودكم الذي يستحق عليكم العبادة وافراد الطاعة له دون ساير الاشيا معبود واحد لانه لا تصلح
العبادة الا له فافردوا له الطاعة واخلصوا له العبادة ولا تجعلوا معه شريكا سواه فالذين لا يومنون بالاخرة قلوبهم
منكرة يقول تعالى ذكره فالذين لا يصدقون بوعد الله ووعيده ولا يقرون بالمعاد اليه بعد الممات قلوبهم منكرة يقول تعالى
ذكره مستنكرة لما يقص عليهم من قدرة الله وعظمته وجميل نعمه عليهم وان العبادة لا تصلح الا له والالوهة ليست لشي غيره وهم
مستكبرون يقول وهم يستكبرون عن افراد الله بالالوهة والاقرار له بالوحدانية اتباعا منهم لما مضى عليه من الشرك بالله
اسلافهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فالذين لا يومنون بالاخرة قلوبهم منكرة يقول
منكرة لهذا الحديث الذي مضى وهم مستكبرون عنه **القول** في تاويل قوله تعالى لا جرم ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين يعني تعالى ذكره بقوله لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسر هولا المشركون من انكارهم ما ذكرنا
من الانبا في هذه السورة اعتقادهم نكير قولهم لنا الهكم اله واحد واستكبارهم على الله وما يعلنون من كفرهم بالله وفريتهم عليه
انه لا يحب المستكبرين يقول ان الله لا يحب المستكبرين عليه ان يوحدوه ويخلعوا ما دونه من الالهة والانداد كما حدثنا محمد بن
عمرو قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا مسعر عن رجل ان الحسن بن علي كان يجلس الى المساكين ثم يقول انه لا يحب المستكبرين •

القول في تاويل قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين يقول تعالى ذكره واذا قيل
لهولا الذين لا يومنون بالاخرة من المشركين ماذا انزل ربكم اي شي انزل ربكم قالوا الذي انزل ما سطره الاولون من قبلنا من
الاباطيل وكان ذلك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين
يقول احاديث الاولين وباطلهم قال ذلك قوم من مشركي العرب كانوا يقعدون بطريق من اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا مر
بهم احد من المومنين يريد نبي الله قالوا لهم اساطير الاولين يريد احاديث الاولين وباطلهم • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قالوا اساطير الاولين يقول احاديث الاولين **القول** في تاويل
قوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون يقول تعالى ذكره
يقول هولا المشركون لمن سالهم ماذا انزل ربكم الذي انزل ربنا فيما يزعم محمد صلى الله عليه وسلم اساطير الاولين لتكون لهم ذنوبهم

التي هم عليها

الثالث والاربعون من الثاني

التي هم عليها مقيمون من تكذيبهم بالله وكفرهم بما انزل على رسوله • ومن ذنوب الذين يصدونهم عن الايمان بالله يضلون منهم بغير علم
وقوله الا ساء ما يزرون يقول الا سا الاثم الذي ياثمون والثقل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار من
اضلوا اعمالهم وذنوب انفسهم وذنوب من اطاعهم ولا يخفف ذلك عمن اطاعهم من العذاب شيا • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه الا انه قال ومن اوزار الذين يضلونهم حملهم ذنوب انفسهم وساير الحديث مثله • حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين اضلوا قال حملهم ذنوب انفسهم وذنوب من اطاعهم ولا يخفف
ذلك عمن اطاعهم من العذاب شيا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة اي ذنوبهم وذنوب الذين يضلونهم بغير علم الا ساء
ما يزرون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله ليحملوا اوزارهم كاملة
يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم يقول يحملون ذنوبهم وذلك مثل قوله واثقالا مع اثقالهم يقول يحملون مع ذنوبهم
ذنوب الذين يضلونهم بغير علم • حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ليحملوا اوزارهم
كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون • قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما داع دعا الى ضلالة
فاتبع فان عليه مثل اوزار من اتبعه من غير ان ينقص من اوزارهم شي • وايما داع دعا الى هدى فاتبع فله مثل اجورهم من غير ان ينقص
من اجورهم شي • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن رجل قال قال زيد بن اسلم انه بلغه انه يتمثل للكافر
عمله في صورة اقبح ما خلق الله وجها وانتنه ريحا فيجلس الى جنبه كلما افزعه شي زاده فزعا وكلما تخوف شيا زاده خوفا فيقول
بيس الصاحب انت ومن انت فيقول وما تعرفني فيقول لا فيقول انا عملك كان قبيحا فلذلك تراني قبيحا وكان منتنا فلذلك تراني
منتنا طاطي الي اركبك فطال ما ركبتني في الدنيا فيركبه وهو قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة **القول**
في تاويل قوله تعالى قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من
حيث لا يشعرون يقول تعالى ذكره قد مكر الذين من قبل هولاء المشركين الذين يصدون عن سبيل الله من اراد اتباع دين الله
فراموا مغالبة الله ببنا بنوه يريدون بزعمهم الارتفاع الى السما لحرب من فيها وكان الذي رام ذلك فيما ذكر لنا جبارا من جبابرة
النبط فقال بعضهم هو نمرود بن كنعان • وقال بعضهم هو بختنصر وقد ذكرت بعض اخبارهما في سورة ابراهيم • وقيل ان الذي
ذكر في هذا الموضع هو الذي ذكر الله في سورة ابراهيم ذكر من قال ذلك • حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي قال امر الذي حاج ابراهيم في ربه باخراج ابراهيم من مدينته قال فاخرج فلقي لوطا على باب المدينة وهو ابن اخيه
فدعاه فامن به وقال اني مهاجر الى ربي وحلف نمرود ان يطلب اله ابراهيم فاخذ اربعة افرخ من فراخ النسور فرباهن باللحم والخمر حتى كبرن
وغلظن واستعلجن فربطهن في تابوت وقعد في ذلك التابوت ثم رفع رجلا من لحم لهن فطرن حتى اذا ذهبن في السما اشرف ينظر
الى الارض فراى الجبال تدب كدبيب النمل ثم رفع لهن اللحم ثم نظر فراى الارض محيطا بها بحر كانها فلكة في ما ثم رفع طويلا فوقع في ظلمة
فلم ير ما فوقه ولم ير ما تحته ففزع فالقى اللحم فاتبعته منقضات فلما نظرت الجبال اليهن وقد اقبلن منقضات وسمعن حفيفهن
فزعت الجبال وكادت ان تزول من امكنتها ولم يفعلن وذلك قول الله وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال وهي في قراة ابن مسعود وان كاد مكرهم فكان طيرورتهن من بيت المقدس ووقوعهن في جبل الدخان
فلما راى انه لا يطيق شيا اخذ في بنيان الصرح حتى اذا اسنده الى السما ارتقى فوقه ينظر بزعمه الى اله ابراهيم فاحدث ولم يكن
يحدث واخذ الله بنيانه من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول من مامنهم واخذهم
من اساس الصرح فتنقض بهم فسقط فتبلبلت السن الناس يومئذ من الفزع فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت
بابل وانما كان لسان الناس قبل ذلك بالسريانية • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد قال هو نمرود حين بنى الصرح • حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم ان اول جبار كان في الارض نمرود فبعث الله عليه بعوضة فدخلت
في منخره فمكث اربع ماية سنة يضرب راسه بالمطارق ارحم الناس به من جمع يديه فضرب بهما راسه وكان جبارا اربع ماية سنة فعذبه
الله اربع ماية سنة كملكه ثم اماته الله وهو الذي كان بنى صرحا الى السما وهو الذي قال الله فاتى الله بنيانهم من القواعد

وأما قوله فأتى الله بنيانهم من القواعد فإن معناه هدم الله بنيانهم من أصله والقواعد جمع قاعدة وهي الأساس وكان بعضهم يقول هذا مثل للاستئصال وإنما معناه أن الله استأصلهم وقال العرب تقول ذلك إذا استؤصل الشيء وقوله فخر عليهم السقف من فوقهم اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فخر عليهم السقف من فوقهم أعالي بيوتهم من فوقهم ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد أي والله لأتاها أمر الله من أصلها فخر عليهم السقف من فوقهم والسقف أعالي البيوت فائتفكت بهم بيوتهم فأهلكهم الله ودمرهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فخر عليهم السقف من فوقهم قال أتى الله بنيانهم من أصوله فخر عليهم السقف • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فأتى الله بنيانهم من القواعد قال مكر نمرود بن كنعان الذي حاج إبراهيم في ربه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال آخرون عنى بقوله فخر عليهم السقف من فوقهم أتاهم العذاب من السماء ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس • قوله فخر عليهم السقف من فوقهم يقول عذاب من السماء لما رأوه استسلموا وذلوا • وأولى القولين بتأويل الآية قول من قال معنى ذلك تساقطت عليهم سقوف بيوتهم إذ أتى أصولها وقواعدها أمر الله فائتفكت بهم منازلهم لأن ذلك هو الكلام المعروف من قواعد البنيان وخر السقف وتوجيه معاني كلام الله إلى الأشهر الأعرف منها أولى من توجيهها إلى غير ذلك ما وجد إليه سبيل وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول تعالى ذكره وأتى هؤلاء الذين مكروا من قبل مشركي قريش عذاب من حيث لا يدرون أنه أتاهم منه

القول في تأويل قوله تعالى ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين أوتوا العلم إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين يقول تعالى ذكره فعل الله بهؤلاء الذين مكروا الذين وصف جل ثناؤه أمرهم ما فعل بهم في الدنيا من تعجيل العذاب لهم والانتقام بكفرهم وجحودهم وحدانيته ثم هو مع ذلك يوم القيامة مخزيهم فمذلهم بعذاب أليم وقائل لهم عند ورودهم عليه أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم أصله من شاققت فلانا فهو يشاقني وذلك إذا فعل كل واحد منهما بصاحبه ما يشق عليه يقول الله تعالى ذكره يوم القيامة تقريعا للمشركين بعبادتهم الأصنام أين شركائي يقول أين الذين كنتم تزعمون في الدنيا أنهم شركائي اليوم ما لهم لا يحضرونكم فيدفعوا عنكم ما أنا محل بكم من العذاب فقد كنتم تعبدونهم في الدنيا وتتولونهم والولي ينصر وليه وكانت مشاقتهم الله في أوثانهم مخالفتهم إياه في عبادتهم كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم يقول تخالفوني • وقوله قال الذين أوتوا العلم إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين يعني الذلة والسوء يعني عذاب الله على الكافرين

القول في تأويل قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره قال الذين أوتوا العلم إن الخزي والسوء على من كفر بالله فجحد وحدانيته • الذين تتوفاهم الملائكة يقول الذين تقبض أرواحهم الملائكة ظالمي أنفسهم يعني وهم على كفرهم وشركهم بالله وقيل إنه عنى بذلك من قتل من قريش ببدر وقد أخرج إليها كرها • حدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال كان ناس بمكة أقروا بالإسلام ولم يهاجروا فأخرج بهم كرها إلى بدر فقتل بعضهم فأنزل الله فيهم الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم • وقوله فألقوا السلم يقول فاستسلموا لأمره وانقادوا لأمره حين عاينوا الموت قد نزل بهم ما كنا نعمل من سوء وفي الكلام محذوف استغني بفهم سامعيه بما دل عليه الكلام عن ذكره وهو قالوا ما كنا نعمل من سوء يخبر عنهم بذلك أنهم كذبوا وقالوا ما كنا نعصي الله اعتصاما منهم بالباطل رجاء أن ينجوا بذلك فكذبهم الله فقال بل قد كنتم تعملون السوء وتصدون عن سبيل الله إن الله عليم بما كنتم تعملون يقول إن الله ذو علم بما كنتم تعملون في الدنيا من معاصيه وتأتون فيها ما يسخطه

القول في تأويل قوله تعالى فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين يقول تعالى ذكره يقال لهؤلاء الظلمة أنفسهم حين يقولون لربهم ما كنا نعمل من سوء ادخلوا أبواب جهنم يعني طبقات جهنم خالدين فيها يعني ماكثين فيها فلبئس مثوى المتكبرين يقول فلبئس منزل من تكبر على الله عز وجل ولم يقر بربوبيته ويصدق بوحدانيته جهنم

القول في تأويل قوله تعالى وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين يقول تعالى ذكره وقيل للفريق الآخر الذين هم أهل إيمان وتقوى لله ماذا أنزل ربكم

قالوا خيرا

قالوا خيرا يقول قالوا أنزل خيرا • وكان بعض أهل العربية من الكوفيين يقول إنما اختلف الإعراب في قوله قالوا أساطير الأولين وفي قوله خيرا والمسألة قبل الجوابين كليهما واحدة وهي قوله ماذا أنزل ربكم لأن الكفار جحدوا التنزيل فقالوا حين سمعوه أساطير الأولين أي هذا الذي جئت به أساطير الأولين ولم ينزل الله منه شيئا • وأما المؤمنون فصدقوا التنزيل فقالوا خيرا بمعنى أنه أنزل خيرا فانتصب بوقوع الفعل من الله على الخير فلهذا افترقا ثم ابتدأ الخبر فقال للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وقد بينا القول في ذلك فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته • وقوله للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة يقول تعالى ذكره للذين آمنوا بالله في هذه الدنيا ورسوله وأطاعوه فيها ودعوا عباد الله إلى الإيمان والعمل بما أنزل الله به حسنة يقول كرامة من الله ولدار الآخرة خير لهم من دار الدنيا وكرامة الله التي أعدها لهم فيها أعظم من كرامته التي عجلها لهم في الدنيا ولنعم دار الذين خافوا الله في الدنيا فاتقوا عقابه بأداء فرائضه وتجنب معاصيه دار الآخرة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وهؤلاء مؤمنون فقال لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا أي آمنوا بالله وأمروا بطاعة الله وحثوا أهل طاعة الله على الخير ودعوهم إليه

القول في تأويل قوله تعالى جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين يعني تعالى ذكره بقوله جنات عدن بساتين المقام وقد بينا اختلاف أهل التأويل في معنى عدن فيما مضى بما أغنى عن إعادته يدخلونها يقول يدخلون جنات عدن وفي رفع جنات أوجه ثلاثة أحدها أن يكون مرفوعا على الابتداء والآخر بالعائد من الذكر في قوله يدخلونها والثالث على أن يكون خبر النعم فيكون المعنى إذا جعلت خبر النعم ولنعم دار المتقين جنات عدن ويكون يدخلونها في موضع حال كما يقال نعم الدار دار تسكنها أنت وقد يجوز أن يكون إذا كان الكلام بهذا التأويل يدخلونها في مثله جنات عدن • وقوله تجري من تحتها الأنهار يقول تجري من تحت أشجارها الأنهار لهم فيها ما يشاءون يقول للذين أحسنوا في هذه الدنيا في جنات عدن ما يشاءون مما تشتهي أنفسهم وتلذ أعينهم كذلك يجزي الله المتقين يقول كما يجزي الله هؤلاء الذين أحسنوا في هذه الدنيا بما وصف لكم أيها الناس أنه جزاهم به في الدنيا والآخرة كذلك يجزي الله الذين اتقوه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه

القول في تأويل قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره كذلك يجزي الله المتقين الذين تقبض أرواحهم ملائكة الله وهم طيبون بتطييب الله إياها بنظافة الإيمان وطهر الإسلام في حال حياتهم وحال مماتهم • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح في قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين قال أحياء وأمواتا قدر الله ذلك لهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقوله يقولون سلام عليكم يعني جل ثناؤه أن الملائكة تقبض أرواح هؤلاء المتقين وهي تقول لهم سلام عليكم صيروا إلى الجنة بشارة من الله تبشرهم بها الملائكة • كما حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر أنه سمع محمد بن كعب القرظي يقول إذا استنقعت نفس العبد المؤمن جاءه ملك فقال السلام عليك ولي الله الله يقرأ عليك السلام ثم نزع بهذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله فسلام لك من أصحاب اليمين قال الملائكة يأتونهم بالسلام من قبل الله وتخبرهم أنهم من أصحاب اليمين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا الأشيب أبو علي عن أبي رجاء عن محمد بن مالك عن البراء قال قوله سلام قولا من رب رحيم قال يسلم عليه عند الموت وقوله بما كنتم تعملون يقول بما كنتم تصيبون في الدنيا أيام حياتكم فيها طاعة الله وطلب مرضاته

القول في تأويل قوله تعالى هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون يقول تعالى ذكره هل ينتظر هؤلاء المشركون إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم أو يأتي أمر ربك بحشرهم لموقف القيامة كذلك فعل الذين من قبلهم يقول جل ثناؤه كما يفعل هؤلاء من انتظارهم ملائكة الله لقبض أرواحهم أو إتيان أمر الله فعل أسلافهم من الكفرة بالله لأن ذلك في كل مشرك بالله وما ظلمهم الله يقول جل ثناؤه وما ظلمهم الله بإحلاله سخطه بهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بمعصيتهم ربهم وكفرهم به حتى استحقوا عقابه فعجل لهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة بالموت • وقال في آية أخرى ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة وهو ملك الموت وله رسل قال الله أو يأتي أمر ربك وذاكم يوم القيامة • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي

عن مجاهد هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة يقول عند الموت حين تتوفاهم او ياتي امر ربك ذلك يوم القيامة

القول في تاويل قوله تعالى فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول تعالى ذكره فاصاب هولاء الذين فعلوا من الامم الماضية فعل هولاء المشركين من قريش سيئات ما عملوا يعني عقوبات ذنوبهم ونقم معاصيهم التي اكتسبوها وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول وحل بهم من عذاب الله ما كانوا به يستهزءون منه ويسخرون عند انذارهم ذلك رسل الله ونزل ذلك بهم دون غيرهم من اهل الايمان بالله عز وجل

القول في تاويل قوله تعالى وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين يقول تعالى ذكره وقال الذين اشركوا بالله فعبدوا الاوثان والاصنام من دون الله ما نعبد هذه الاصنام الا لان الله قد رضي عبادتنا اياها ولا نحرم ما حرمنا من البحاير والسوايب الا ان الله شاء منا ومن ابائنا تحريمناها ورضيه لولا ذلك لقد غير ذلك ببعض عقوباته او بهدايته ايانا الى غيره من الافعال • يقول تعالى ذكره كذلك فعل الذين من قبلهم من الامم المشركة الذين استن هولاء سنتهم فقالوا مثل قولهم وسلكوا سبيلهم في تكذيب رسل الله واتباع اباهم الضلال وقوله فهل على الرسل الا البلاغ المبين يقول جل ثناوه فهل ايها القايلون لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا على رسلنا الذين نرسلهم بانذاركم عقوبتنا على كفركم الا البلاغ المبين يقول الا ان نبلغكم ما ارسلنا اليكم من الرسالة • ويعني بقوله المبين الذي يبين عن معناه لمن ابلغه ويفهمه من ارسل اليه

القول في تاويل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين يقول تعالى ذكره ولقد بعثنا ايها الناس في كل امة سلفت قبلكم رسولا كما بعثنا فيكم بان اعبدوا الله وحده لا شريك له وافردوا له الطاعة واخلصوا له العبادة واجتنبوا الطاغوت يقول وابعدوا من الشيطان واحذروه ان يغويكم ويصدكم عن سبيل الله فتضلوا فمنهم من هدى الله يقول فممن بعثنا فيهم رسلنا من هدى الله فوفقه لتصديق رسله والقبول منها والايمان بالله والعمل بطاعته ففاز وافلح ونجا من عذاب الله • ومنهم من حقت عليه الضلالة يقول وممن بعثنا رسلنا اليه من الامم اخرون حقت عليهم الضلالة فجاروا عن قصد السبيل فكفروا بالله وكذبوا رسله واتبعوا الطاغوت فاهلكهم الله بعقابه وانزل بهم باسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين • يقول تعالى ذكره لمشركي قريش ان كنتم ايها الناس غير مصدقي رسولنا فيما يخبركم به عن هولاء الامم الذين حل بهم ما حل من باسنا بكفرهم بالله وتكذيبهم رسوله فسيروا في الارض التي كانوا يسكنونها والبلاد التي كانوا يعمرونها فانظروا الى اثار الله فيهم واثار سخطه النازل بهم كيف اعقبهم تكذيبهم رسل الله ما اعقبهم فانكم ترون حقيقة ذلك وتعلمون به صحة الخبر الذي يخبركم به محمد صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله تعالى ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان تحرص يا محمد على هدى هولاء المشركين الى الايمان بالله واتباع الحق فان الله لا يهدي من يضل • اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الكوفيين فان الله لا يهدي من يضل بفتح اليا من يهدي وضمها من يضل • وقد اختلف في معنى ذلك قارئو ذلك كذلك فكان بعض نحويي الكوفة يزعم ان معناه فان الله من اضله لا يهتدي • وقال العرب تقول قد هدي الرجل يريد و[illegible] واهتدى بمعنى واحد • وكان اخرون منهم يزعمون ان معناه فان الله لا يهدي من اضله بمعنى ان من اضله الله فان الله لا يهديه وقرا ذلك عامة قراء المدينة والشام والبصرة فان الله لا يهدي بضم اليا من يهدي ومن يضل وفتح الدال من يهدي بمعنى من اضله الله فلا هادي له • وهذه القراءة اولى القراءتين عندي بالصواب لان يهدي بمعنى يهتدي قليل في كلام العرب غير مستفيض وانه لا فايدة في قول القايل من اضله الله فلا يهديه لان ذلك مما لا يجهله احد واذا كان ذلك كذلك فالقراءة بما كان مستفيضا في كلام العرب من اللغة وعايدة الفايدة العظيمة اولى واحرى فتاويل الكلام لو كان الامر على ما وصفنا ان تحرص يا محمد على هداهم فان من اضله الله منهم فلا هادي له فلا تجهد نفسك في امره وبلغه ما ارسلت به لتتم عليه الحجة وما لهم من ناصرين يقول وما لهم من ناصر ينصرهم من الله اذا اراد عقوبتهم فيحول بين الله وبين ما اراد من عقوبتهم وفي قوله ان تحرص لغتان فمن العرب من يقول حرص يحرص بفتح الرا في فعل وكسرها في يفعل وحرص يحرص بكسر الرا في فعل وفتحها في يفعل والقراءة على الفتح في الماضي والكسر في المستقبل وهي لغة اهل الحجاز والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره وحلف هولاء المشركون من قريش بالله جهد ايمانهم حلفهم لا يبعث الله من يموت بعد مماته وكذبوا وابطلوا في ايمانهم التي حلفوا بها كذلك بل

سيبعث

سيبعث الله بعد مماته وعدا عليه ان يبعثهم وعد عباده والله لا يخلف الميعاد ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن اكثر قريش لا يعلمون وعد الله انه باعث عباده يوم القيامة بعد مماتهم احياء • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت تكذيبا باين فان الناس صاروا في البعث فريقين مكذب ومصدق • ذكر لنا ان رجلا قال لابن عباس ان ناسا بهذا العراق يزعمون ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة ويتاولون هذه الاية فقال ابن عباس كذب اولئك انما هذه الاية للناس عامة ولعمري لو كان علي مبعوثا قبل يوم القيامة ما انكحنا نساءه ولا اقتسمنا ميراثه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال ابن عباس ان رجالا يقولون ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة ويتاولون واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال لو كنا نعلم ان عليا مبعوث ما تزوجنا نساءه ولا اقتسمنا ميراثه ولكن هذه للناس عامة • حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ابيه عن الربيع في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال حلف رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عند رجل من المكذبين فقال والذي يرسل الروح من بعد الموت فقال وانك لتزعم انك مبعوث من بعد الموت واقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فاتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذي ارجوه بعد الموت انه لكذا فقال المشرك انك لتزعم انك تبعث بعد الموت فاقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت فانزل الله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا بن ابي رباح انه اخبره انه سمع ابا هريرة يقول قال الله تعالى سبني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ان يسبني وكذبني ولم يكن ينبغي له ان يكذبني فاما تكذيبه اياي فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال قلت بلى وعدا عليه حقا • واما سبه اياي فقال ان الله ثالث ثلاثة • وقلت قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

القول في تاويل قوله تعالى ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يقول تعالى ذكره بل ليبعثن الله من يموت وعدا عليه حقا ليبين لهولاء الذين يزعمون ان الله لا يبعث من يموت ولغيرهم الذي يختلفون فيه من احياء الله خلقه بعد فنائهم وليعلم الذين جحدوا صحة ذلك وانكروا حقيقته انهم كانوا كاذبين في قيلهم لا يبعث الله من يموت كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ليبين لهم الذي يختلفون فيه قال للناس عامة

القول في تاويل قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة يقول تعالى ذكره انا اذا اردنا ان نبعث من يموت فلا تعب علينا ولا نصب في احيائناهم ولا في غير ذلك مما نخلق ونكون ونحدثه لانا اذا اردنا خلقه وانشاه فانما نقول له كن فيكون لا معاناة فيه ولا كلفة علينا واختلفت القراء في قراءة قوله فيكون فقراه اكثر قراء الحجاز والعراق على الابتداء وعلى ان قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه كلام تام مكتف بنفسه عما بعده ثم يبتدا فيقال فيكون كما قال الشاعر • يريد ان يعربه فيعجمه
وقرا ذلك بعض قراء اهل الحجاز والشام وبعض المتاخرين من قراء الكوفيين فيكون نصبا عطفا على قوله ان نقول له وكان معنى الكلام على مذهبهم ما قولنا لشيء اذا اردناه الا ان نقول له كن فيكون وقد حكي عن العرب سماعا اريد ان اتيك فيمنعني المطر عطفا فيمنعني على اتيك • وقوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة • يقول تعالى ذكره والذين فارقوا قومهم ودورهم واوطانهم عداوة لهم في الله على كفرهم الى اخرين غيرهم من بعد ما ظلموا من بعد ما نيل منهم في انفسهم بالمكاره في ذات الله لنبوئنهم في الدنيا حسنة يقول لنسكننهم في الدنيا مسكنا يرضونه صالحا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا قال هولاء اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ظلمهم اهل مكة فاخرجوهم من ديارهم حتى لحق طوايف منهم بالحبشة ثم بواهم الله المدينة بعد ذلك فجعلها لهم دار هجرة وجعل لهم انصارا من المومنين • حدثت عن القاسم ابن سلام قال حدثنا هشيم عن داود بن ابي هند عن الشعبي لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال المدينة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال هم قوم هاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل مكة بعد ظلمهم وظلمهم المشركون وقال اخرون عني بقوله لنبوئنهم في الدنيا حسنة لنرزقنهم في الدنيا رزقا حسنا ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو

قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا • وحدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لنبوئنهم لنرزقنهم في الدنيا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن العوام عمن حدثه
ان عمر بن الخطاب كان اذا اعطى الرجل من المهاجرين عطاءه يقول خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما
ذخر لك في الاخرة افضل ثم تلا هذه الاية لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون • واولى القولين
في ذلك بالصواب قول من قال معنى لنبوئنهم لنحلنهم ولنسكننهم لان التبوي في كلام العرب الحلول بالمكان والنزول به
ومنه قول الله ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق • وقيل ان هذه الاية نزلت في ابي جندل بن سهيل ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا جعفر بن سليمان عن داود بن ابي هند قال نزلت والذين
هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى قوله وعلى ربهم يتوكلون في ابي جندل بن سهيل • وقوله ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون
يقول ولثواب الله اياهم على هجرتهم فيه في الاخرة اكبر لان ثوابه اياهم هنالك الجنة التي يدوم نعيمها ولا يبيد • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال قال الله ولاجر الاخرة اكبر اي والله لما يثيبهم الله عليه من جنته اكبر لو كانوا يعلمون

القول

في تاويل قوله تعالى الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون يقول تعالى ذكره هولاء الذين وصفنا صفتهم واتيناهم
الثواب الذي ذكرناهم الذين صبروا في الله على ما نابهم في الدنيا وعلى ربهم يتوكلون يقول وبالله يثقون في امورهم
واليه يستندون في نوايب الامور التي تنوبهم

القول

في تاويل قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا يوحى اليهم فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلنا
من قبلك يا محمد الى امة من الامم للدعا الى توحيدنا والانتها الى امرنا ونهينا الا رجالا من بني ادم نوحي اليهم وحينا لا ملايكة يقول فلم نرسل
الى قومك الا مثل الذي كنا نرسل الى من قبلهم من الامم من جنسهم على منهاجهم فاسالوا اهل الذكر يقول لمشركي قريش وان كنتم لا تعلمون ان ذلك
كذلك كنا نرسل الى من قبلهم من الامم رجالا من بني ادم مثل محمد صلى الله عليه وسلم وقلتم هم ملايكة اي ظننتم ان الله كلمهم فاسالوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون وهم الذين قد قروا الكتب من قبلهم التوراة والانجيل وغير ذلك من كتب الله التي انزلها على عباده • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد فاسالوا
اهل الذكر قال اهل التوراة • حدثنا وكيع قال حدثنا المحاربي عن سفيان قال سالت الاعمش عن قوله فاسالوا اهل الذكر قال
سمعنا انه من اسلم من اهل التوراة والانجيل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وما
ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي اليهم فاسالوا اهل الذكر قال هم اهل الكتاب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل
عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس فاسالوا اهل الذكر قال قال لمشركي قريش ان محمدا في التوراة والانجيل • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه
وسلم رسولا انكرت العرب ذلك ومن انكر منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا مثل محمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله
اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم وقال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
بالبينات والزبر فاسالوا اهل الذكر يعني اهل الكتب الماضية ابشرا كانت الرسل التي اتتكم ام ملايكة فان كانوا ملايكة انكرتم
وان كانوا بشرا فلا تنكروا ان يكون رسولا قال ثم قال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم من اهل القرى اي ليسوا من اهل
السما كما قلتم وقال اخرون في ذلك ما حدثنا به ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر فاسالوا اهل الذكر
قال نحن اهل الذكر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال
الذكر القران وقرا انا نحن نزلنا الذكر وقرا ان الذين كفروا بالذكر لما جاهم الاية

القول

في تاويل قوله تعالى
بالبينات والزبر وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون يقول تعالى ذكره ارسلنا بالبينات والزبر
رجالا يوحي اليهم فان قال قايل وكيف قيل بالبينات والزبر وما الجالب لهذه البا في قوله بالبينات فان قلت جالبها قوله ارسلنا
وهي من صلته فهل يجوز ان تكون صلة ما قبل الا بعدها وان قلت جالبها غير ذلك فما هو واين الفعل الذي جلبها • قيل قد اختلف
اهل العربية في ذلك • فقال بعضهم البا التي في قوله بالبينات من صلة ارسلنا وقال الا في هذا الموضع ومع الجحد والاستفهام في كل موضع
بمعنى غير وقال معنى الكلام وما ارسلنا من قبلك بالبينات والزبر غير رجال يوحي اليهم ويقول على ذلك ما ضرب الا اخوك زيدا وهل
كلم الا اخوك عمرا بمعنى ما ضرب زيدا غير اخيك وهل كلم عمرا الا اخوك ويحتج في ذلك بقول اوس بن حجر •

ابني لبينى

ابني لبينى لستم بيد • الا يدا ليست لها عضد • ويقول لو كانت الا بغير معنى غير لفسد الكلام لان الذي خفض البا قبل الا لا يقدر على اعادة
بعد الا لخفض اليا الثانية ولكن معنى الا معنى غير ويستشهد ايضا بقول الله لو كان فيهما الهة الا الله ويقول الا بمعنى غير في هذا الموضع
وكان غيره يقول انما هذا على كلامين يريد وما ارسلنا من قبلك الا رجالا ارسلناهم بالبينات والزبر قال وكذلك قول القايل ما ضرب
الا اخوك زيدا معناه ما ضرب الا اخوك ثم يبتدي ضرب زيدا وكذلك ما مر الا اخوك بزيد ما مر الا اخوك ثم يقول مر بزيد ويستشهد على
ذلك ببيت الاعشى • وليس مجيرا ان اتى الحي خايف • ولا قايلا الا هو المتعيبا • ويقول لو كان ذلك على كلمة لكان خطا لان
المتعيبا من صلة القايل ولكن جاز ذلك على كلامين وكذلك قول الاخر •
نبيتهم عذبوا بالنار جارهم • وهل يعذب الا الله بالنار • فتاويل الكلام اذا وما ارسلنا من قبلك الا
رجالا يوحي اليهم ارسلناهم بالبينات والزبر وانزلنا اليك الذكر والبينات هي الادلة والحجج التي اعطاها الله رسله ادلة على نبوتهم
شاهدة لهم على حقيقة ما اتوا به اليهم من عند الله والزبر هي الكتب وهي جمع زبور من زبرت الكتاب وذبرته اذا كتبته • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس بالبينات والزبر قال الزبر الكتب • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بالبينات قال الايات والزبر قال الكتب • حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الزبر الكتب • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول • حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله والزبر يعني بالكتب • وقوله وانزلنا اليك الذكر يقول وانزلنا اليك يا محمد
هذا القران تذكيرا للناس وعظة لهم لتبين للناس يقول لتعرفهم ما نزل اليهم من ذلك ولعلهم يتفكرون • يقول وليتذكروا فيه
ويعتبروا بما انزلنا اليك وقد حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري قال قال مجاهد ولعلهم
يتفكرون قال يطيعون

القول

في تاويل قوله تعالى افامن الذين مكروا السيات ان يخسف الله بهم الارض او
ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول تعالى ذكره افامن الذين ظلموا المومنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فراموا ان يفتنوهم عن دينهم من مشركي قريش الذين قالوا اذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين صدا منهم لمن اراد
الايمان بالله عن قصد السبيل ان يخسف الله بهم الارض على كفرهم وشركهم او ياتيهم عذاب الله من مكان لا يشعر به ولا يدري
من اين ياتيه وكان مجاهد يقول عنى بذلك نمرود بن كنعان • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد افامن الذين مكروا السيات ان يخسف الله بهم الارض الى قوله او ياخذهم على تخوف قال هو نمرود
ابن كنعان وقومه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وانما اخترنا القول
الذي قلناه في تاويل ذلك لان ذلك تهديد من الله اهل الشرك به وعقيب قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي
اليهم فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فكان تهديد من لم يقر بحجة الله الذي جرى الكلام بخطابه قبل ذلك احرى
من الخبر عمن انقطع ذكره عنه وكان قتادة يقول في معنى السيات في هذا الموضع ما حدثنا به بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افامن الذين مكروا السيات الشرك

القول

في تاويل قوله تعالى او ياخذهم
في تقلبهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف فان ربكم لرءوف رحيم يقول تعالى ذكره بقوله او ياخذهم في تقلبهم او يهلكهم
في تصرفهم في البلاد وترددهم في اسفارهم فما هم بمعجزين • يقول جل ثناؤه فانهم لا يعجزون الله من ذلك ان اراد اخذهم
كذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله او ياخذهم في تقلبهم يقول في اختلافهم • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او ياخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين قال ان شئت
اخذته في سفر • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة او ياخذهم في تقلبهم في اسفارهم • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله وقال ابن جريج في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج او ياخذهم في تقلبهم قال التقلب ان ياخذهم بالليل والنهار • واما قوله او ياخذهم
على تخوف فانه يعني او يهلكهم بتخوف وذلك بتنقص من اطرافهم ونواحيهم الشي بعد الشي حتى يهلك جميعهم يقال منه
تخوف مال فلان الاتاوة اذا انتقصه وتخوفه تخوفا من التخوف بمعنى التنقص قول الشاعر
تخوف السير منها تامكا قردا • كما تخوف عود النبعة السفن •

يعني بقوله تخوفا البئر تنقص سنامها وقد ذكرنا عن الهيثم بن عدي انه كان يقول هي لغة لازد شنوءة معروفة لهم ومنه قول الاخر

يخوف غدرهم مالي واهدي ● سلاسل في الحلوق لها صليل ●

وكان الفراء يقول العرب تقول تخوفته اي تنقصته تخوفا اي اخذته من حافاته واطرافه قال فهذا الذي سمعته ● وقد اتي التفسير بالحاء وهو معنى قال ومثله ما قرئ بالخاء والحاء ان لك في النهار سبحا وسبخا ● قوله والصواب من القول في ذلك ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المسعودي عن ابراهيم بن عامر بن مسعود عن رجل عن عمر انه سالهم عن هذه الاية او ياخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف فقالوا ما نرى الا انه عند تنقص ما نردده من الايات فقال عمر ما ادري الا انه على ما تنتقصون من معاصي الله قال فخرج رجل ممن كان عند عمر فلقي اعرابيا فقال يا فلان ما فعل ربك قال قد تخيفته يعني انتقصته قال فرجع الى عمر فاخبره فقال قدر الله ذلك ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او ياخذهم على تخوف يقول ان شئت اخذته على اثر موت صاحبه وتخوف بذلك ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس على تخوف قال التنقص والتفريع ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او ياخذهم على تخوف على تنقص ● حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد على تخوف قال تنقص ● حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او ياخذهم على تخوف فيعاقب او يتجاوز ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او ياخذهم على تخوف قال كان يقال التخوف التنقص ينتقصهم من البلدان من الاطراف ● حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله او ياخذهم على تخوف يعني ياخذ العذاب طائفة ويترك اخرى يعذب القرية ويهلكها ويترك اخرى الى جنبها ● وقوله فان ربكم لرءوف رحيم ● يقول فان ربكم ان لم ياخذ هؤلاء الذين مكروا السيئات بعذاب معجل لهم واخذهم بالموت وتنقص بعضهم في اثر بعض لرءوف بخلقه رحيم بهم ومن رافته ورحمته بهم لم يخسف بهم الارض ولم يعجل لهم العذاب ولكن يخوفهم وينقصهم بموت

القول في تاويل قوله تعالى أولم يروا الى ما خلق الله من شيء تتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا به عامة قراء الحجاز والمدينة والبصرة اولم يروا بالياء على الخبر عن الذين مكروا السيئات وقرا ذلك بعض قراء الكوفيين اولم تروا بالتاء على الخطاب ● واولى القراءتين عندي بالصواب قراءة من قرا بالياء على وجه الخبر عن الذين مكروا السيئات لان ذلك في سياق قصصهم والخبر عنهم ثم عقب ذلك الخبر عن ذهابهم عن حجة الله عليهم وتركهم النظر في ادلته والاعتبار بها فتاويل الكلام اذا اولم ير هؤلاء الذين مكروا السيئات الى ما خلق الله من جسم قائم شجر او جبل او غير ذلك تتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل يقول يرجع من موضع الى موضع فهو في اول النهار على حال ثم يتقلص ثم يعود الى حال اخرى في اخر النهار وكان جماعة من اهل التاويل يقول في اليمين والشمائل ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء تتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل اما اليمين فاول النهار واما الشمائل فاخر النهار ● حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج تتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل قال الغدو والاصال اذا فاءت الظلال ظلال كل شيء بالغدو سجدت لله واذا فاءت بالعشي سجدت لله ● حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله تتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل يعني بالغدو والاصال تسجد الظلال لله غدوة الى ان يفيء الظل ثم تسجد لله الى الليل يعني ظل كل شيء ● وكان ابن عباس يقول في قوله تتفيأ ما حدثني المثنى قال اخبرنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ● قوله تتفيأ ظلاله يقول تتميل ● واختلف في معنى قوله سجدا لله فقال بعضهم ظل كل شيء سجوده

ذكر من قال ذلك ● حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة تتفيأ ظلاله قال ظل كل شيء سجوده ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق الرازي عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك تتفيأ ظلاله قال سجد ظل المؤمن طوعا وظل الكافر كرها ● وقال اخرون بل عنى بقوله تتفيأ كلاهما اليمين والشمائل في حال سجودها قالوا وسجود الاشياء غير ظلالها

ذكر من قال ذلك ● حدثنا ابن حميد وحدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قالا حدثنا حكام عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك في قول الله اولم يروا الى ما خلق

الله من شيء

الله من شيء تتفيأ ظلاله قال اذا فاء الفيء توجه كل شيء ساجدا قبل القبلة من نبت او شجر قال فكانوا يستحبون الصلاة عند ذلك ● حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا شريك عن منصور عن مجاهد في قول الله تتفيأ ظلاله قال اذا زالت الشمس سجد كل شيء لله ● وقال اخرون بل الذي وصف الله بالسجود في هذه الاية ظلال الاشياء فانما يسجد ظلالها دون التي لها الظلال

ذكر من قال ذلك ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء تتفيأ ظلاله قال سجود الظلال ظلال كل شيء ما في السموات وما في الارض من دابة سجود ظلال الدواب وظلال كل شيء ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ● قوله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء تتفيأ ظلاله ما خلق الله من شيء عن يمينه وشمائله فلفظ ما لفظ عن اليمين والشمائل قال الم تر انك اذا صليت الفجر كان ما بين مطلع الشمس الى مغربها ظلا ثم بعث الله عليه الشمس دليلا وقبض الله الظل ● واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر في هذه الاية ان ظلال الاشياء هي التي تسجد وسجودها ميلانها ودورانها من جانب الى جانب وناحية الى ناحية كما قال ابن عباس يقال من ذلك سجدت النخلة اذا مالت وسجد البعير واسجد اذا اميل للركوب وقد بينا معنى السجود في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته ● قوله وهم داخرون يعني وهم صاغرون يقال منه دخر فلان لله يدخر دخرا ودخورا اذا ذل له وخضع ومنه قول ذي الرمة ● فلم يبق الا داخر في مجالس ● ومنجحر في غير ارضك في جحر

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك ● حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهم داخرون ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم داخرون اي صاغرون ● حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله ● واما توحيد اليمين في قوله عن اليمين والشمائل فجمعها فان ذلك انما جاء كذلك لان معنى الكلام اولم يروا الى ما خلق الله من شيء تتفيأ ظلاله ما خلق من شيء عن يمينه ما خلق وشمائله فلفظ ما لفظ واحد ومعناه معنى الجمع فقال عن اليمين بمعنى عن يمين ما خلق ثم رجع الى معناه في الشمائل ● وكان بعض اهل العربية يقول انما تفعل العرب ذلك لان اكثر الكلام مواجهة الواحد الواحد فيقال للرجل خذ عن يمينك قال فكانه اذا وجد ذهب الى واحد من القوم واذا جمع فهو الذي لا مسالة فيه واستشهد بفعل العرب ذلك بقول الشاعر ●

بفي الشامتين الصخر ان كان هدني ● رزية شبلي مخدر في الضراغم ● فقال بفي الشامتين ولم يقل بافواه

وقول الاخر ● الواردون وتيم في ذرى سبا ● قد عض اعناقهم جلد الجواميس ● ولم يقل جلود

القول في تاويل قوله تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يقول تعالى ذكره ولله يخضع ويخشع ويستسلم لامره ما في السموات وما في الارض من دابة تدب عليها والملائكة التي في السموات وهم لا يستكبرون عن التذلل له بالطاعة والذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون وظلالهم تتفيأ عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ● وكان بعض نحويي اهل البصرة يقول اجتزي بذكر الواحد من الدواب عن ذكر الجميع ● وانما معنى الكلام ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من الدواب والملائكة كما يقال ما اتاني من رجل بمعنى ما اتاني من الرجال ● وكان بعض نحويي الكوفة يقول انما قيل من دابة لان ما وان كانت تكون على مذهب الذي فانها غير مؤقتة فاذا ابهمت غير مؤقتة اشبهت الجزاء فدخلت من فيما جاء من اسم بعدها من النكرة فيقال من ضربه من رجل فاضربوه ولا تسقط من من هذا الموضع كراهية ان تشبه ان يكون حالا لمن وما فجعلوه بمن ليدل على انه تفسير لما ومن لانهما غير موقتتين فكان دخول من فيما بعدهما تفسيرا لمعناهما وكان دخول من دالا على ما لم يوقت من من وما فلذلك لم تلغيا

القول في تاويل قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون يقول تعالى ذكره يخاف هؤلاء الملائكة التي في السموات وما في الارض من دابة ربهم من فوقهم ان يعذبهم بذنوبهم ان عصوا امره ويفعلون ما يؤمرون يقول ويفعلون ما امرهم الله به فيؤدون حقوقه ويجتنبون سخطه

القول في تاويل قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون يقول تعالى ذكره وقال الله لعباده لا تتخذوا لي شريكا ايها الناس ولا تعبدوا معبودين فانكم اذا عبدتم معي غيري جعلتم لي شريكا ولا شريك لي انما هو اله واحد ومعبود واحد وانا ذلك فاياي فارهبون يقول فاياي فاتقوا وخافوا عقابي بمعصيتكم اياي ان عصيتموني وعبدتم غيري واشركتم في عبادتكم لي شريكا

القول في تاويل قوله تعالى وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا افغير الله تتقون يقول تعالى ذكره ولله ملك ما في السموات والارض من شيء لا شريك له في شيء من ذلك هو الذي خلقهم وهو الذي

يرزقهم ويبيت حياتهم ويموتهم وقوله وله الدين واصبا يقول جل ثناؤه وله الطاعة والاخلاص دائما ثابتا واجبا يقال
منه وصب الدين يصب وصوبا ووصبا كما قال الدؤلي

لا ابتغي الحمد القليل بقاؤه • يوما بذم الدهر اجمع واصبا • ومنه قول الله ولهم عذاب واصب

وقول حسان • غيرته الريح تسفي به • وهزيم رعده واصب • فاما من الالم فانما يقال

وصب الرجل يوصب وصبا وذلك اذا اعيا وملّ ومنه قول الشاعر

لا يغمز الساق من اين ولا وصب • ولا يعض على شرسوفه الصفر

وقد اختلف اهل التاويل في تاويل الواصب فقال بعضهم معناه ما قلنا ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا يحيى بن آدم عن قيس عن الاغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن ابي نضرة عن ابن عباس وله الدين واصبا قال دائما
حدثني اسماعيل بن موسى قال اخبرنا شريك عن ابي حصين عن عكرمة في قوله وله الدين واصبا قال دائما • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا يحيى بن آدم عن قيس عن يعلى بن النعمان عن عكرمة قال دائما • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء • وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء وحدثني
المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وله الدين واصبا قال دائما • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وله الدين واصبا قال دائما • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة وابو
معاوية عن جويبر عن الضحاك وله الدين واصبا قال دائما • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك
مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وله الدين واصبا اي دائما قال تبارك وتعالى لم يدع شيئا من
خلقه الا عبده طائعا او كارها • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واصبا قال دائما الا ترى انه
يقول عذاب واصب اي دائم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وله الدين واصبا قال دائما والواصب
الدائم • وقال اخرون الواصب في هذا الموضع الواجب ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن قيس
عن يعلى بن النعمان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وله الدين واصبا قال واجبا وكان مجاهد يقول معنى الدين في هذا الموضع
الاخلاص وقد ذكرنا معنى الدين في هذا الموضع بما اغنى عن اعادته • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء • وحدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال
اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وله الدين واصبا قال الاخلاص • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال الدين الاخلاص • وقوله افغير الله تتقون يقول تعالى ذكره افغير
الله ايها الناس تتقون اي ترهبون وتحذرون ان يسلبكم نعمة الله عليكم باخلاصكم العبادة لربكم وافرادكم الطاعة له وما
لكم نافع سواه • **القول** في تاويل قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون اختلف
اهل العربية في وجه دخول الفاء في قوله فمن الله فقال بعض البصريين دخلت الفاء لان ما بمنزلة من فجعل الخبر بالفاء وقال بعض
الكوفيين ما في معنى جزاء ولها فعل مضمر كانك قلت ما يكن بكم من نعمة فمن الله لان الجزاء لا بد له من فعل مجزوم ان ظهر فهو جزم وان لم
يظهر فهو مضمر كما قال الشاعر • ان العقل في اموالنا لا نضق به • ذراعا وان صبرا فنعرف الصبر
وقال اذا ان تكونا لتعقل قاصر • قال وان جعلت ما بكم في معنى الذي جاز وجعلت صلته بكم • وما في موضع رفع في قوله فمن الله
وادخل الفاء كما قال ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وكل اسم وصل مثل من وما والذي فقد يجوز دخول الفاء في خبره لانه مضارع
للجزاء والجزاء قد يجاب بالفاء ولا يجوز اخوك فهو قائم لانه اسم غير موصول وكذلك تقول مالك لي فان قلت ما لك جاز ان تقول
مالك فهو لي وان القيت الفاء فصواب وتاويل الكلام ما يكن بكم في ابدانكم ايها الناس من عافية وصحة وسلامة وفي اموالكم من نماء
فالله المنعم بذلك عليكم لا غيره لان ذلك اليه وبيده ثم اذا مسكم الضر يقول اذا اصابكم في ابدانكم سقم ومرض وعلة عارضة
وشدة من عيش فاليه تجأرون يقول فالى الله تصرخون بالدعاء وتستغيثون به ليكشف ذلك عنكم واصله من جؤار الثور يقال
منه جأر الثور يجأر جؤارا وذلك اذا رفع صوتا شديدا من جوع او غيره ومنه قول الاعشى

وما ايبلي على هيكل بناه وصلّب فيه وصارا • يراوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جؤارا • يعني بالجؤار

الصياح اما بالدعاء واما بالقراءة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فاليه

تجأرون

تجأرون قال تضرعون دعاء • حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني المثنى
قال اخبرنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال الضر السقم **القول** في تاويل قوله تعالى
ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون يقول تعالى ذكره
ثم اذا وهب لكم ربكم العافية ورفع عنكم ما اصابكم من المرض في ابدانكم ومن الشدة في معاشكم وفرج البلاء عنكم اذا فريق منكم
بربهم يشركون يقول اذا جماعة منكم يجعلون لله شريكا في عبادتهم فيعبدون الاوثان ويذبحون لها الذبائح شكرا لغير من
انعم عليهم بالفرج مما كانوا فيه من الضر ليكفروا بما آتيناهم يقول ليجحدوا نعمتي فيما آتيتهم من كشف الضر عنهم فتمتعوا
فسوف تعلمون وهذا من الله وعيد لهؤلاء الذين وصف صفتهم في هذه الآيات وتهديد لهم يقول لهم جل ثناؤه تمتعوا في هذه الحياة
الدنيا الى ان توافيكم آجالكم وتبلغوا الميقات الذي وقته لكم لحياتكم وتمتعكم فيها فانكم من ذلك ستصيرون الى ربكم فتعلمون بلقائه
وبال ما كسبت ايديكم وتعرفون سوء مغبة امركم وتندمون حين لا ينفعكم الندم **القول** في تاويل قوله تعالى ويجعلون
لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون يقول تعالى ذكره ويجعل هؤلاء المشركون من عبدة الاوثان
لما لا يعلمون منه ضرا ولا نفعا نصيبا يقول حظا وجزءا مما رزقناهم من الاموال اشراكا منهم له الذي يعلمون انه خلقهم وهو الذي
ينفعهم ويضرهم دون غيره كالذي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ويجعلون
لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم قال يعلمون ان الله خلقهم ويضرهم وينفعهم ثم يجعلون لما لا يعلمون انه يضرهم ولا ينفعهم
نصيبا مما رزقناهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا
مما رزقناهم وهم مشركوا العرب جعلوا لاوثانهم نصيبا مما رزقتهم وجزءا من اموالهم يجعلونه لاوثانهم • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم قال جعلوا لآلهتهم التي ليس لها
نصيب ولا شيء جعلوا لها نصيبا مما قال الله من الحرث والانعام يسمون عليها اسماءها ويذبحون لها وقوله تالله لتسئلن عما كنتم
تفترون يقول تعالى ذكره والله ايها المشركون الجاعلون للآلهة والانداد نصيبا مما رزقناهم شركا بالله وكفرا ليسألنكم الله
يوم القيامة عما كنتم تفترون يعني تختلقون من الباطل والافك على الله بدعواكم له شريكا وتصييركم لاوثانكم
فيما رزقكم نصيبا ثم ليعاقبنكم عقوبة تكون جزاء لكفركم نعمه وافترائكم عليه **القول** في تاويل قوله تعالى
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يقول تعالى ذكره
ومن جهل هؤلاء المشركين بالله وخبث فعلهم وقبح فريتهم على ربهم انهم يجعلون لمن خلقهم ودبرهم وانعم عليهم فاستوجب بنعمه
عليهم الشكر واستحق عليهم الحمد البنات ولا ينبغي ان يكون لله ولد ذكر ولا انثى سبحانه نزه جل جلاله بذلك نفسه عما اضافوا
اليه ونسبوه من البنات فلم يرضوا بجهلهم اذ اضافوا اليه ما لا ينبغي اضافته اليه ولا ينبغي ان يكون له من الولد ان ينسبوا
اليه ما يشتهونه لانفسهم ويحبونه لها ولكنهم اضافوا اليه ما يكرهونه لانفسهم ولا يرضونه لها من البنات ما يقتلونها
اذا كانت لهم وفي ما التي في قوله ولهم ما يشتهون وجهان من العربية النصب عطفا لها على البنات فيكون معنى الكلام اذا
اريد ذلك ويجعلون لله البنات ولهم البنين الذين يشتهونهم فيكون ما للبنين والرفع على ان الكلام مبتدأ من قوله ولهم
ما يشتهون فيكون معنى الكلام ويجعلون لله البنات ولهم البنون • وقوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا
يقول واذا بشر احد هؤلاء الذين جعلوا لله البنات بولادة ما يضيفه اليه من ذلك ظل وجهه مسودا من كراهته له وهو
كظيم يقول قد كظم الحزن وامتلأ غما بولادته له فهو لا يظهر ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون • ثم قال واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم الى آخر الآية • يقول يجعلون
لله البنات ترضونهن لي ولا ترضونهن لانفسكم وذلك انهم كانوا في الجاهلية اذا ولد للرجل منهم جارية امسكها على هون
او دسها في التراب وهي حية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله واذا بشر احدهم بالانثى
ظل وجهه مسودا وهو كظيم وهذا صنيع مشركي العرب اخبرهم الله تعالى بخبث صنيعهم فاما المؤمن فهو حقيق ان يرضى بما قسم
الله له وقضاء الله خير من قضاء المرء لنفسه ولعمري ما يدري انه خير لرب جارية خير لاهلها من غلام • وانما اخبركم الله تعالى
بصنيعهم لتجتنبوه ولتنتهوا عنه وكان احدهم يغذو كلبه ويئد ابنته • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وهو كظيم قال حزين • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم
عن جويبر عن الضحاك في قوله وهو كظيم قال الكظيم الكميد وقد بينا ذلك بشواهده في غير هذا الموضع **القول**

القول في تأويل قوله تعالى: يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون. يقول تعالى ذكره: يتوارى هذا المبشر بولادة الأنثى من الولد له من القوم فيغيب عن أبصارهم من سوء ما بشر به، يعني من مساءته إياه، مميلا بين أن يمسكه على هون، أي على هوان، وكذلك ذلك في لغة قريش فيما ذكر لي، يقولون للهوان: الهون. ومنه قول الحطيئة:

فلما خشيت الهون والعير ممسك ... على رغمه ما أثبت الحبل حافره

وبعض بني تميم جعل الهون مصدرا للشيء الهين، ذكر الكسائي أنه سمعهم يقولون: إن كنت لقليل هون المؤنة منذ اليوم، قال: وسمعت الهوان في مثل هذا المعنى، سمعت منهم قائلا يقول لبعير له: ما به بأس غير هوانه، يعني خفيف الثمن، فإذا قالوا: هو يمشي على هونه، لم يقولوه إلا بفتح الهاء، كما قال: وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا. أم يدسه في التراب، يقول: يدفنه في التراب حيا فيئده. كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج: أيمسكه على هون أم يدسه في التراب، يقول: يئد ابنته. وقوله: ألا ساء ما يحكمون، يقول: ألا ساء الحكم الذي يحكم هؤلاء المشركون، وذلك أن جعلوا لله ما لا يرضونه لأنفسهم، وجعلوا لما لا ينفعهم ولا يضرهم شركا فيما رزقهم الله، وعبدوا غير من خلقهم وأنعم عليهم.

القول في تأويل قوله تعالى: للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم. وهذا خبر من الله جل ثناؤه أن قوله: وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم، والآية التي بعدها مثل ضربه الله لهؤلاء المشركين الذين جعلوا لله البنات، فبين بقوله: للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء أنه مثل، وعنى بقوله جل ثناؤه: للذين لا يؤمنون بالآخرة، للذين لا يصدقون بالمعاد والثواب والعقاب من المشركين، مثل السوء، وهو القبيح من المثل، وما يسوء من ضرب له ذلك المثل. ولله المثل الأعلى، يقول: ولله المثل الأعلى، وهو الأفضل والأطيب والأحسن والأجمل، وذلك التوحيد والإذعان له بأنه لا إله غيره. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة: ولله المثل الأعلى، قال: شهادة أن لا إله إلا الله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله: للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى، الإخلاص والتوحيد. وقوله: وهو العزيز الحكيم، يقول تعالى ذكره: والله ذو العزة التي لا يمتنع معها عقوبة هؤلاء المشركين الذين وصف صفتهم في هذه الآيات، ولا عقوبة من أراد عقوبته على معصيته إياه، ولا يتعذر عليه شيء أراده وشاءه، لأن الخلق خلقه والأمر أمره، الحكيم في تدبيره، فلا يدخل في تدبيره خلل ولا خطأ.

القول في تأويل قوله تعالى: ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. يقول تعالى ذكره: ولو يؤاخذ الله عصاة بني آدم بمعاصيهم ما ترك عليها، يعني على الأرض، من دابة تدب عليها، ولكن يؤخرهم، يقول: ولكن بحلمه يؤخر هؤلاء الظلمة فلا يعاجلهم بالعقوبة إلى أجل مسمى، يقول: إلى وقتهم الذي وقت لهم، فإذا جاء أجلهم، يقول: فإذا جاء الوقت الذي وقت لهلاكهم، لا يستأخرون عن الهلاك ساعة فيمهلون، ولا يستقدمون قبله حتى يستوفوا آجالهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص قال: كاد الجعل أن يعذب بذنب بني آدم، وقرأ: ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا إسماعيل بن حكيم الخزاعي قال حدثنا محمد بن جابر الحنفي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال: سمع أبو هريرة رجلا يقول: إن الظالم لا يضر إلا نفسه، قال: فالتفت إليه فقال: بلى والله، إن الحبارى لتموت في وكرها هزلا بظلم الظالم. حدثني يعقوب قال حدثنا أبو عبيدة الحداد قال حدثنا قرة بن خالد السدوسي عن الزبير بن عدي قال: قال ابن مسعود: خطيئة ابن آدم قتلت الجعل. حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال: قال عبد الله: كاد الجعل أن يهلك في جحره بخطيئة ابن آدم. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري: فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، قال: نرى أنه إذا حضر أجله فلا يؤخر ساعة ولا يقدم، وما لم يحضر أجله فإن الله يؤخر ما شاء ويقدم ما شاء.

القول في تأويل قوله تعالى: ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون. يقول تعالى ذكره: ويجعل هؤلاء المشركون لله ما يكرهونه لأنفسهم من البنات، وتصف ألسنتهم الكذب، يقول: وتقول ألسنتهم الكذب وتفتريه أن لهم الحسنى، فأن في موضع نصب لأنها ترجمة عن الكذب. وتأويل الكلام: ويجعلون لله ما يكرهونه لأنفسهم، ويزعمون أن لهم الحسنى، الذي يكرهونه لأنفسهم البنات يجعلونهن لله تعالى، وزعموا أن الملائكة بنات الله، وأما الحسنى التي جعلوها لأنفسهم فالذكور من الأولاد، وذلك أنهم

كانوا

كانوا يئدون الإناث من أولادهم ويستبقون الذكور منهم، ويقولون: لنا الذكور ولله البنات، وهو نحو قوله: ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء، وحدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل، وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى، قال: قول قريش: لنا البنون ولله البنات. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد، إلا أنه قال: قال كفار قريش. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله: ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب، أي يتكلمون بأن لهم الحسنى، أي الغلمان. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة: أن لهم الحسنى، قال: الغلمان. وقوله: لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون، يقول تعالى ذكره: حقا واجبا أن لهؤلاء القائلين لله البنات الجاعلين له ما يكرهونه لأنفسهم، ولأنفسهم الحسنى عند الله يوم القيامة، النار. وقد بينا قول الله: لا جرم، في غير موضع من كتابنا هذا بشواهده بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله: لا جرم، يقول: بلى. وقوله: لا جرم، كان بعض أهل العربية يقول: لم ينصب جرم بلا كما نصبت الميم من قوله: لا غلام لك، قال: ولكنها نصبت لأنها فعل ماض، مثل قول القائل: قعد فلان وجلس، والكلام: لا، رد لكلام، أي ليس الأمر هكذا، جرم: كسب، مثل قوله: لا أقسم، ونحو ذلك. وكان بعضهم يقول: نصب جرم بلا، وإنما بمعنى: لا بد ولا محالة، ولكنها كثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة حقا. وقوله: وأنهم مفرطون، يقول تعالى ذكره: وأنهم مخلفون متروكون في النار منسيون فيها. واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال أكثرهم بنحو ما قلنا في ذلك. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية: لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون، قال: منسيون مضيعون. حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن حباب قال أخبرنا سعيد عن أبي بشر عن سعيد بن جبير، مثله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا بهز بن أسد عن شعبة قال أخبرني أبو بشر عن سعيد بن جبير، مثله. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أبو بشر أخبرنا سعيد بن جبير في قوله: لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون، قال: متروكون في النار منسيون فيها. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال حصين أخبرنا عن سعيد بن جبير، بمثله. حدثني المثنى قال أخبرنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا هشيم عن حصين عن سعيد بن جبير، مثله. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله: وأنهم مفرطون، قال: منسيون. حدثني الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء، وحدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل، وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، مثله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيدة وأبو معاوية وأبو خالد عن جويبر عن الضحاك: وأنهم مفرطون، قال: المتروكون في النار. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن القاسم عن مجاهد: مفرطون، قال: منسيون. حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي عن الحسين عن قتادة: وأنهم مفرطون، يقول: مضاعون. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا بدل قال حدثنا عباد بن راشد قال سمعت داود بن أبي هند في قول الله: وأنهم مفرطون، قال: منسيون في النار. وقال آخرون: معنى ذلك أنهم معجلون إلى النار مقدمون إليها، وذهبوا في ذلك إلى قول العرب: أفرطنا فلانا في طلب الماء، إذا قدموه لإصلاح الدلاء والأرشية وتسوية ما يحتاجون إليه عند ورودهم عليه، فهو مفرط، فأما المتقدم نفسه فهو فارط، يقال: قد فرط فلان أصحابه يفرطهم فرطا وفروطا إذا تقدمهم، وجمع فارط فراط، ومنه قول القطامي:

واستعجلونا وكانوا من صحابتنا ... كما تعجل فراط لوراد

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: أنا فرطكم على الحوض، أي متقدمكم إليه وسابقكم حتى تردوه. ذكر من قال ذلك: حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: وأنهم مفرطون، يقول: معجلون إلى النار. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة: وأنهم مفرطون، قال: قد أفرطوا في النار، أي معجلون. وقال آخرون: معنى ذلك أنهم مبعدون في النار. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أشعث السمان عن الربيع عن أبي بشر عن سعيد: وأنهم مفرطون، قال: مخسئون مبعدون. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي اخترناه، وذلك أن الإفراط الذي هو بمعنى التقديم إنما يقال فيمن قدم مقدما لإصلاح ما يقدم إليه إلى وقت ورود من قدمه عليه، وليس بمقدم من قدم إلى النار من أهلها لإصلاح شيء فيها لوارد يرد عليها فيها فيوافقه مصلحا، وإنما تقدم من قدم إليها لعذاب يعجل له، فإذا كان ذلك معنى الإفراط الذي هو تأويل التعجيل ففسد أن يكون له وجه في

في الصحة صح المعنى الآخر، وهو الإفراط الذي بمعنى التخليف والترك، وذلك أنه يحكى عن العرب: ما أفرطت ورائي أحدًا، أي ما خلفته، وما فرطته، أي لم أخلفه. واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المصرين الكوفة والبصرة: وأنهم مفرطون، بتخفيف الراء وفتحها، على ما لم يسم فاعله، من أفرط فهو مفرط، وقد بينت اختلاف قراءة ذلك كذلك في التأويل. وقرأه أبو جعفر القارئ: وأنهم مفرطون، بكسر الراء وتشديدها، بتأويل أنهم مفرطون في أداء الواجب كان لله عليهم في الدنيا من طاعته وحقوقه، مضيعو ذلك، من قول الله: يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله. وقرأ نافع بن أبي نعيم: وأنهم مفرطون، بكسر الراء وتخفيفها. حدثني بذلك يونس عن ورش عنه، بتأويل أنهم مفرطون في الذنوب والمعاصي، مسرفون على أنفسهم، مكثرون منها، من قولهم: أفرط فلان في القول، إذا تجاوز حده وأسرف فيه. والذي هو أولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة الذين ذكرنا قراءتهم من أهل العراق، لموافقتها تأويل أهل التأويل الذي ذكرنا قبل، وخروج القراءات الأخر عنه.

القول في تأويل قوله تعالى: تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم. يقول تعالى ذكره مقسمًا بنفسه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: والله يا محمد لقد أرسلنا رسلًا من قبلك إلى أممها بمثل ما أرسلناك إليها من الدعاء إلى التوحيد لله، وإخلاص العبادة له، والإذعان له بالطاعة، وخلع الأنداد والآلهة، فزين لهم الشيطان أعمالهم، يقول: فحسن لهم الشيطان ما كانوا عليه من الكفر بالله وعبادة الأوثان مقيمين، حتى كذبوا رسلهم، وردوا عليهم ما جاؤوهم به من عند ربهم، فهو وليهم اليوم، يقول: فالشيطان ناصرهم اليوم في الدنيا، وبئس الناصر، ولهم عذاب أليم في الآخرة عند ورودهم على ربهم، فلا ينفعهم حينئذ ولاية الشيطان، ولا هي نفعتهم في الدنيا، بل ضرتهم فيها، وهي لهم في الآخرة أضر.

القول في تأويل قوله تعالى: وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وما أنزلنا عليك يا محمد كتابنا، وبعثناك رسولًا إلى خلقنا إلا لتبين لهم ما اختلفوا فيه من دين الله، فتعرفهم الصواب منه، والحق من الباطل، وتقيم عليهم بالصواب منه حجة الله التي بعثك بها. وقوله: وهدى ورحمة لقوم يؤمنون، وقوله: وبيانًا من الضلالة، يعني بذلك الكتاب، ورحمة لقوم يؤمنون به فيصدقون بما فيه، ويقرون بما تضمن من أمر الله ونهيه، ويعملون به، وعطف بالهدى على موضع لتبين، لأن موضعها نصب، وإنما معنى الكلام: وما أنزلنا عليك الكتاب إلا بيانًا للناس فيما اختلفوا فيه، وهدى ورحمة.

القول في تأويل قوله تعالى: والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون. يقول تعالى ذكره منبه خلقه على حججه عليهم في توحيده، وأنه لا تنبغي الألوهة إلا له، ولا تصلح العبادة لشيء سواه: أيها الناس، معبودكم الذي له العبادة دون كل شيء أنزل من السماء ماء، يعني مطرًا، يقول: فأنبت بما أنزل من ذلك الماء من السماء الميتة التي لا زرع بها ولا عشب ولا نبت بعد موتها، بعد ما هي ميتة لا شيء فيها. إن في ذلك لآية، يقول تعالى ذكره: إن في إحيائنا الأرض بعد موتها بما أنزلنا من السماء من ماء لدليلًا واضحًا وحجة قاطعة عذر من فكر فيه، لقوم يسمعون، يقول: لقوم يسمعون هذا القول فيتدبرونه ويعقلونه ويطيعون الله بما دلهم عليه.

القول في تأويل قوله تعالى: وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنًا خالصًا سائغًا للشاربين. يقول تعالى ذكره: وإن لكم أيها الناس لعظة في الأنعام التي نسقيكم مما في بطونه. واختلفت القراء في قراءة قوله: نسقيكم، فقرأته عامة أهل مكة والعراق والكوفة والبصرة سوى عاصم، ومن أهل المدينة أبو جعفر: نسقيكم، بضم النون، بمعنى أنه أسقاهم شرابًا دائمًا. وكان الكسائي يقول: العرب تقول: أسقيناهم نهرًا، وأسقيناهم لبنًا، إذا جعلته شربًا دائمًا، فإذا أرادوا أنهم أعطوه شربة قالوا: سقيناهم فنحن نسقيهم، بغير ألف. وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة سوى أبي جعفر، ومن أهل العراق عاصم: نسقيكم، بفتح النون، من سقاه الله فهو يسقيه. والعرب قد تدخل الألف فيما كان من السقي غير دائم، وتنزعها فيما كان دائمًا، وإن كان أشهر الكلامين عندها ما قال الكسائي، يدل على ما قلنا في ذلك قول لبيد في صفة سحاب:

سقى قومي بني مجد وأسقى ... نميرًا والقبائل من هلال

فجمع اللغتين كلتيهما في معنى واحد، فإذا كان ذلك كذلك، فبأية القراءتين قرأ القارئ فمصيب، غير أن أعجب القراءتين إلي قراءة ضم النون لما ذكرت من أن أكثر الكلامين عند العرب فيما كان دائمًا من السقي أسقى بالألف فهو يسقي، وما أسقى الله عباده من بطون الأنعام فدائم لهم غير منقطع. وأما قوله: مما في بطونه، وقد ذكر الأنعام قبل ذلك، وهي جمع، والهاء في البطون موحدة، فإن لأهل العربية في ذلك أقوالًا، فكان بعض نحويي الكوفة يقول: النعم والأنعام شيء واحد، لأنهما جميعًا جمعان، فرد الكلام في قوله: مما في بطونه إلى التذكير، مرادًا به معنى النعم، إذ كان يؤدي عن الأنعام، ويستشهدون بذلك برجز بعض الأعراب:

إذا رأيت أنجمًا من الأسد ... جبهته أو الخراة والكتد
بال سهيل في الفضيخ ففسد ... وطاب ألبان اللقاح فبرد

ويقول: رجع بقوله فبرد إلى معنى اللبن، لأن اللبن والألبان يكون في معنى واحد، وفي تذكير النعم قول الآخر:

أكل عام نعم تحوونه ... يلقحه قوم وتنتجونه

فذكر النعم. وكان غيره منهم يقول: إنما قال: مما في بطونه، لأنه أراد: مما في بطون ما ذكرنا. وينشد في ذلك رجزًا لبعضهم:

مثل الفراخ نتفت حواصله

وقول الأسود بن يعفر:

إن المنية والحتوف كلاهما ... ترمي المخارم يرقبان سوادي

فقال: كلاهما، ولم يقل: كليهما. وقول الصلتان العبدي:

إن السماحة والمروءة ضمنا ... قبرًا بمرو على الطريق الواضح

وقول الآخر:

وعفراء أدنى الناس مني مودة ... وعفراء عني المعرض المتواني

ولم يقل: المعرضة المتوانية. وقول الآخر:

إذا الناس ناس والبلاد بلاد ... بغبطة وإكرام عمان صديق مساعف

ويقول: كل ذلك على معنى هذا الشيء، وهذا الشخص والسواد وما أشبه ذلك. ويقول: من ذلك قول الله تعالى ذكره: فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي، بمعنى: هذا الشيء الطالع. وقوله: إنها تذكرة فمن شاء ذكره، ولم يقل: ذكرها، لأن معناه: فمن شاء ذكر هذا الشيء. وقوله: وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان، ولم يقل: جاءت. وكان بعض البصريين يقول: قيل: مما في بطونه، لأن المعنى: نسقيكم من أي الأنعام كان في بطونه اللبن. ويقول فيه: اللبن مضمر، يعني أنه يسقي من أيها كان ذا اللبن، وذلك أنه ليس لكلها لبن، وإنما يسقى من ذوات اللبن. والقولان الأولان أصح مخرجًا على كلام العرب من هذا القول الثالث. وقوله: من بين فرث ودم لبنًا خالصًا، يقول: نسقيكم لبنًا، نخرجه لكم من بين فرث ودم خالصًا، يقول: خلص من مخالطة الدم والفرث، فلم يختلطا به. سائغًا للشاربين، يقول: يسوغ لمن شربه فلا يغص به كما يغص الغاص ببعض ما يأكله من الأطعمة. وقيل: إنه لم يغص أحد باللبن قط.

القول في تأويل قوله: ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون. يقول تعالى ذكره: ولكم أيضًا أيها الناس عبرة فيما نسقيكم من ثمرات النخيل مما تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا، مع ما نسقيكم من بطون الأنعام من اللبن الخارج من بين الفرث والدم. وحذف من قوله: ومن ثمرات النخيل والأعناب الاسم، والمعنى ما وصفت، وهو: ومن ثمرات النخيل والأعناب ما تتخذون منه، لدلالة من عليه، لأن من تدخل في الكلام مبعضة، فاستغني بدلالتها ومعرفة السامعين بما تقتضي من ذكر الاسم معها. وكان بعض نحويي البصرة يقول: معنى الكلام: ومن ثمرات النخيل والأعناب شيء تتخذون منه سكرًا، ويقول: إنما ذكرت الهاء في قوله: تتخذون منه، لأنه أريد بها الشيء، وهو عندنا عائد على المتروك، وهو ما. وقوله: تتخذون منه، من صفة ما المتروكة. واختلف أهل التأويل في معنى قوله: تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا، فقال بعضهم: عني بالسكر الخمر، وبالرزق الحسن التمر والزبيب، وقال: إنما نزلت هذه الآية قبل تحريم الخمر، ثم حرمت بعد. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال: حدثنا أيوب بن جابر الحنفي عن الأسود عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس: قوله: تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا، قال: السكر ما حرم من ثمرتيه، والرزق الحسن ما أحل من ثمرته. حدثنا ابن وكيع وسعيد بن الربيع الرازي قالا: حدثنا ابن عيينة عن الأسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس: تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا، قال: الرزق الحسن ما أحل من ثمرتها، والسكر ما حرم من ثمرتها. حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا أبي عن سفيان عن ابن عباس مثله. حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا الثوري عن الأسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه. حدثني المثنى قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال: حدثنا سفيان عن الأسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه. حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن الأسود بن قيس قال: سمعت رجلًا يحدث عن ابن عباس في هذه الآية: تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا، قال: السكر ما حرم من ثمرتيهما، والرزق الحسن ما أحل من ثمرتيهما. حدثنا أحمد بن إسحاق قال: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا الحسن بن صالح عن الأسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه. حدثني المثنى قال: حدثنا أبو غسان قال: حدثنا زهير بن معاوية قال: حدثنا الأسود بن قيس قال: حدثني عمرو بن سفيان قال: سمعت ابن عباس يقول، وذكرت عنده هذه الآية: ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا، قال: السكر ما حرم منهما، والرزق الحسن ما أحل منهما. حدثني يونس قال: أخبرنا سفيان عن الأسود عن عمرو بن سفيان البصري قال: قال ابن عباس في قوله: تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا، قال: فأما الرزق الحسن فما أحل من ثمرتهما، وأما السكر فما حرم من ثمرتهما. حدثني المثنى قال: حدثنا الحماني قال: حدثنا شريك عن الأسود عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس: تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا، قال: السكر حرامه

والرزق الحسن حلاله • حدثني المثنى قال اخبرنا العباس بن طالب قال حدثنا ابو عوانة عن الاسود عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس
قال السكر ما حرم من ثمرتيهما والرزق الحسن ما احل من ثمرتيهما • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي
حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال ما حرم من ثمرتيهما • حدثنا احمد قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير قال السكر خمر والرزق الحسن الحلال • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن مسعر وسفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال
حدثنا سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير نحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا سعيد عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير في هذه الاية تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكر الحرام والرزق الحسن الحلال • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن مغيرة عن ابي رزين تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال نزل هذا وهم يشربون الخمر وكان هذا قبل ان ينزل تحريم الخمر • حدثنا محمد بن المثنى
قال اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن المغيرة عن ابراهيم والشعبي وابي رزين قالوا هي منسوخة في هذه الاية تتخذون
منه سكرا ورزقا حسنا • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا ابو قطن عن سعيد عن المغيرة عن ابراهيم الشعبي وابي رزين مثله حدثني
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال هي منسوخة نسخها
تحريم الخمر • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال ذكر
الله نعمته في السكر قبل تحريم الخمر • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن منصور وعوف عن الحسن قال السكر ما
حرم الله منه والرزق ما احل الله منه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر عن الربيع عن الحسن قال الرزق الحسن الحلال
والسكر الحرام • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة عن الضحاك قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابو اسامة عن ابي كدينة يحيى بن المهلب عن ليث عن مجاهد قال السكر الخمر والرزق الحسن الزبيب والاعناب • حدثنا احمد
ابن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد تتخذون منه سكرا قال هي الخمر قبل ان تحرم • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء • وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تتخذون منه سكرا قال الخمر قبل تحريمها ورزقا حسنا قال طعاما • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن ثمرات
النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا اما السكر فخمور هذه الاعاجم واما الرزق الحسن فما تنتبذون وما تخللون وما
تاكلون ونزلت هذه الاية ولم تحرم الخمر يومئذ • وانما جاء تحريمها بعد ذلك في سورة المائدة • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عبدة بن سليمان قال قرات على ابن ابي عروبة قال هكذا سمعت قتادة تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ثم ذكر نحو حديث بشر
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة سكرا قال خمور الاعاجم ونسخت في سورة المائدة والرزق الحسن
قال ما تنتبذون وتخللون وتاكلون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومن
ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وذلك ان الناس كانوا يسمون الخمر سكرا وكانوا يشربونها قال ابن عباس
مر رجال بوادي السكران الذي كانت قريش تجتمع فيه اذا قدموا من الشام وانطلقوا يشيعونهم حتى بلغوا وادي السكران
ثم رجعوا منه ثم سماها الله بعد ذلك الخمر حين حرمت وقد كان ابن عباس يزعم انها الخمر وكان يزعم ان الحبشة يسمون الخل السكر قوله
ورزقا حسنا يعني بذلك الحلال التمر والزبيب وما كان حلالا لا يسكر وقال اخرون بمنزلة الخمر في التحريم وليس بخمر وقالوا هو نقيع
التمر والزبيب اذا اشتد وصار يسكر شاربه ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو
في قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال ابن عباس كان هذا قبل ان ينزل تحريم الخمر والسكر حرام
مثل الخمر واما الحلال منه فالزبيب والتمر والخل ونحوه • حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تتخذون منه سكرا فحرم الله بعد ذلك يعني بعد ما انزل في سورة البقرة من ذكر الخمر والميسر
والانصاب والازلام السكر مع تحريم الخمر لانه منه • قال ورزقا حسنا فهو الحلال من الخل والنبيذ واشباه ذلك فاقره الله
وجعله حلالا للمسلمين • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي موسى قال سالت مرة عن السكر فقال عبد الله
هو خمر • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي فروة عن ابي حبرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال السكر خمر
حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابي الهيثم عن ابراهيم قال السكر خمر • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا الحسن بن صالح عن مغيرة عن ابراهيم وابي رزين قالا السكر خمر • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد

ابن سليمان

ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله تتخذون منه سكرا يعني ما اسكر من العنب والتمر ورزقا حسنا يعني ثمرتها
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال الحلال ما كان على وجه الحلال
حتى غيروها فجعلوا منها سكرا • وقال اخرون السكر ما كان حلالا شربه كالنبيذ الحلال والخل والرب والحلو والرزق الحسن
التمر والزبيب ذكر من قال ذلك • حدثني داود الواسطي قال حدثنا ابو اسامة قال ابو روق حدثني قال قلت للشعبي
ارايت قوله تتخذون منه سكرا قال هو السكر الذي تصنعه النبط قال لا هذا الخمر انما السكر الذي قال الله تعالى ذكره النبيذ
والخل والرزق الحسن التمر والزبيب • حدثني يحيى بن داود قال حدثنا ابو اسامة قال وذكر مجالد عن عامر نحوه • حدثنا احمد
ابن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا مندل عن ليث عن مجاهد تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال ما كانوا يتخذون من
النخل النبيذ والرزق الحسن ما كانوا يصنعون من الزبيب والتمر حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا مندل عن ابي
روق عن الشعبي قال قلت له ما تتخذون منه سكرا قال كانوا يصنعون من النبيذ والخل قلت والرزق الحسن قال كانوا يصنعون من
التمر والزبيب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة وواحد بن بشير عن مجالد عن الشعبي قال السكر النبيذ والرزق الحسن
التمر الذي كان يوكل وعلى هذا التاويل الاية غير منسوخة بل حكمها ثابت وهذا التاويل عندي اولى الاقوال بتاويل
هذه الاية وذلك ان السكر في كلام العرب على احد اوجه اربعة احدها ما اسكر من الشراب • والثاني ما طعم من الطعام
كما قال الشاعر • جعلت عيب الاكرمين سكرا • اي طعما • والثالث السكون من قول الشاعر • وجعلت عين الحرور تسكر •
وقد بينا ذلك فيما مضى • والرابع المصدر من قولهم سكر فلان يسكر سكرا وسكرا • فاذا كان ذلك كذلك وكان ما يسكر
من الشراب حراما بما قد دللنا عليه في كتابنا المسمى لطيف القول في احكام شرائع الاسلام • وكان غير جائز لنا ان نقول
هو منسوخ اذ كان المنسوخ هو ما نفى حكمه الناسخ وما لا يجوز اجتماع الحكم به وناسخه ولم يكن في حكم الله تعالى ذكره بتحريم
الخمر دليل على ان السكر الذي هو غير الخمر وغير ما يسكر من الشراب حرام اذ كان السكر احد معانيه عند العرب ومن نزل بلسانه القران
هو كل ما طعم ولم يكن مع ذلك اذ لم يكن في نص التنزيل دليل على انه منسوخ او ورد بانه منسوخ خبر من الرسول ولا اجمعت عليه
الامة فوجب القول بما قلنا من ان معنى السكر في هذا الموضع هو كل ما حل شربه مما يتخذ من ثمر النخل والكرم وفسد ان
يكون معناه الخمر او ما يسكر من الشراب وخرج من ان يكون معناه السكر نفسه اذ كان السكر ليس مما يتخذ من النخل والكرم
ومن ان يكون بمعنى السكون • وقوله ان في ذلك لاية لقوم يعقلون يقول ان فيما وصفنا لكم من نعمنا التي اتيناكم ايها الناس
من الانعام والنخل والكرم لدلالة واضحة واية بينة لقوم يعقلون عن الله حججه ويفهمون عنه مواعظه فيتعظون بها

القول في تاويل قوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون

يقول تعالى ذكره والهم ربك يا محمد النحل ايحاء اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعني مما يبنون من
السقوف فرفعوها بالبناء • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا مروان عن اسماعيل التميمي او ابن ابي الصباح عن رجل عن مجاهد • واوحى ربك الى النحل قال الهمها الهاما حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال بلغني في قوله واوحى ربك الى النحل قال قذف في انفسها • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن اصحابه • قوله واوحى ربك الى النحل قال قذف في انفسها ان اتخذي
من الجبال بيوتا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واوحى ربك الى النحل
الاية قال امرها ان تاكل من الثمرات وامرها ان تتبع سبل ربها ذللا وقد بينا معنى الايحاء واختلاف المختلفين فيه فيما مضى
بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وكذلك معنى قوله يعرشون وكان ابن زيد يقول في معنى يعرشون ما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعرشون قال الكرم

القول في تاويل قوله تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون

يقول تعالى ذكره ثم كلي ايتها النحل من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك يقول فاسلكي طرق ربك ذللا يقول مذللة لك والذلل
جمع ذلول • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره فاسلكي سبل ربك ذللا قال لا يتوعر عليها مكان سلكته • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاسلكي سبل ربك ذللا قال طرقا ذللا قال لا يتوعر عليها مكان
سلكته وعلى هذا التاويل الذي تاوله مجاهد الذلل من نعت السبل والتاويل على قوله فاسلكي سبل ربك ذللا الذلل لك

لا توعر عليك سبيل سلكته ثم اسقطت الالف واللام ونصبت على الحال وقال اخرون في ذلك بما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاسلكي سبل ربك ذللا قال اي مطيعة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة ذللا قال الذلول الذي يقاد ويذهب به حيث اراد صاحبه فهم يخرجون بالنحل ينتجعون بها ويذهبون وهي تتبعهم
وقرا اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم الاية فعلى هذا القول الذلل من نعت
النحل وكلا القولين غير بعيد من الصواب في الصحة وجهان مخرجا غير انا اخترنا ان يكون نعتا للسبل لانها اليها اقرب • وقوله
يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه يقول تعالى ذكره يخرج من بطون النحل شراب وهو العسل مختلف الوانه لان فيه ابيض
واحمر واسحر وغير ذلك من الالوان • قال ابو جعفر اسحر الوان مختلفة مثل ابيض يضرب الى الحمرة • وقوله فيه شفاء للناس
اختلف اهل التاويل فيما عادت عليه الهاء التي في قوله فيه • فقال بعضهم عادت على القران وهو المراد بها ذكر من
قال ذلك • حدثنا نصر بن عبد الرحمن قال حدثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد فيه شفاء للناس قال في القران شفاء • وقال
اخرون بل اريد بها العسل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج
من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ففيه شفاء كما قال الله تعالى ذكره من الادواء وكان ينهى عن تفريق النحل
وعن قتلها ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر ان اخاه اشتكى بطنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فاسق اخاك عسلا ثم جاءه فقال
ما زاده الا شدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فاسق اخاك عسلا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه
فكانما نشط من عقال • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة يخرج من بطونها شراب مختلف
الوانه فيه شفاء للناس • قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال الشفاء ان العسل شفاء من كل داء والقران شفاء لما في الصدور • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فيه شفاء للناس يعني العسل • وهذا القول
اعني قول قتادة اولى بتاويل الاية لان قوله فيه في سياق الخبر عن العسل فان تكون الهاء من ذكر العسل اذ كانت في سياق الخبر
عنه اولى من غيره • وقوله ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون • يقول تعالى ذكره في اخراج الله من بطون هذه النحل
الشراب المختلف الذي هو شفاء للناس لدلالة وحجة واضحة على من سخر النحل وهداها لاكل الثمرات التي تاكل واتخاذها
البيوت التي تنحت من الجبال والشجر والعروش واخرج من بطونها ما اخرج من الشفاء للناس انه الواحد الذي ليس كمثله
شيء وانه لا ينبغي ان يكون له شريك ولا تصح الالوهة الا له • **القول** في تاويل قوله تعالى
والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير يقول تعالى ذكره
والله خلقكم ايها الناس واوجدكم ولم تكونوا شيئا لا الالهة التي تعبدون من دونه فاعبدوا الذي خلقكم دون غيره
ثم يتوفاكم ثم يقبضكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر يقول ومنكم من يهرم فيصير الى ارذل العمر وهو ارداه يقال منه رذل
الرجل وفسل يرذل رذالة ورذولة ورذلته انا وقيل انه يصير كذلك في خمس وسبعين سنة • حدثني محمد بن اسماعيل الفزاري
قال اخبرنا محمد بن سوار قال حدثنا اسد بن عمران عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي في قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر
قال خمس وسبعين سنة • وقوله لكي لا يعلم بعد علم شيئا يقول انما نرده الى ارذل العمر ليعود جاهلا كما كان في حال طفولته
وصباه لكي لا يعلم بعد علم شيئا يقول لئلا يعلم شيئا بعد علم كان يعلمه في شبابه فذهب ذلك بالكبر ونسي فلا يعلم منه شيئا وانسلخ
من عقله فصار من بعد عقل كان له لا يعقل شيئا ان الله عليم قدير • يقول ان الله الذي لا ينسى ولا يتغير علمه عليم بكل ما كان
ويكون قدير على ما شاء لا يجهل شيئا ولا يعجزه شيء اراده • **القول** في تاويل قوله تعالى والله فضل
بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله يجحدون
يقول تعالى ذكره والله ايها الناس فضل بعضكم على بعض في الرزق الذي رزقكم في الدنيا فما الذين فضلهم الله على غيرهم
بما رزقهم برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم يقول بمشركي مماليكهم فيما رزقهم من الاموال والازواج فهم فيه سواء يقول حتى
يستووا هم في ذلك وعبيدهم يقول تعالى ذكره فهم لا يرضون بان يكونوا هم ومماليكهم فيما رزقتهم سواء وقد جعلوا
عبيدي شركاء في ملكي وسلطاني وهذا مثل ضربه الله تعالى للمشركين بالله وقيل انما عني بذلك الذين قالوا ان المسيح
ابن الله من النصارى • وقوله افبنعمة الله يجحدون يقول تعالى ذكره افبنعمة الله التي انعمها على هؤلاء المشركين من الرزق
الذي رزقهم في الدنيا يجحدون بانزالهم اياه من خلقه في سلطانه وملكه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر

ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله
والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم يقول لم يكونوا ليشركوا عبيدهم في
اموالهم ونسائهم فكيف يشركون عبيدي معي في سلطاني فذلك قوله افبنعمة الله يجحدون • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس هذه الاية في شان عيسى بن مريم يعني بذلك نفسه انما عيسى عبد فيقول
الله والله ما يشركون عبيدكم في الذي لكم فتكونوا انتم وهم سواء فكيف ترضون لي بما لا ترضون لانفسكم • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله برادي رزقهم قال مثل الهة الباطل
مع الله تعالى ذكره • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين
فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله يجحدون وهذا مثل ضربه الله فهل منكم من احد شارك
مملوكه في زوجته وفي فراشه فيعدلون بالله خلقه وعباده فان لم ترض لنفسك هذا فالله احق ان ينزه منه من نفسك ولا يعدل
بالله احدا من عباده وخلقه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فما الذين فضلوا برادي رزقهم
على ما ملكت ايمانهم قال هذا الذي فضل في المال والولد لا يشرك عبده في ماله وزوجته يقول قد رضيت بذلك لله ولم ترض به
لنفسك فجعلت لله شريكا في ملكه وخلقه • **القول** في تاويل قوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم
ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون يقول تعالى ذكره
والله الذي جعل لكم ايها الناس من انفسكم ازواجا يعني انه خلق من ادم زوجته حواء وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله جعل لكم من انفسكم ازواجا اي والله خلق ادم ثم خلق زوجته منه
ثم جعل لكم بنين وحفدة • واختلف اهل التاويل في المعني بالحفدة فقال بعضهم هم الاختان اختان الرجل على بناته ذكر
من قال ذلك • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابو معاوية قال حدثنا ابان بن تغلب عن المنهال بن عمرو عن ابن حبيش عن عبد الله
بنين وحفدة قال الاختان • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر عن عاصم عن ورقاء سالت عبد الله ما تقول في الحفدة هم
حشم الرجل يا ابا عبد الرحمن قال لا ولكنهم الاختان • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن وحدثنا احمد بن اسحاق قال
حدثنا ابو احمد قالا جميعا حدثنا سفيان عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله قال الحفدة الاختان • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان باسناده عن عبد الله مثله • حدثنا ابن بشار واحمد بن الوليد القرشي وابن وكيع وسوار بن عبد الله العنبري
ومحمد بن خلف بن خراش والحسن بن خلف الواسطي قالوا حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن الاعمش عن ابي الضحى قال الحفدة الاختان حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن المغيرة عن ابراهيم قال الحفدة الاختان • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا اسرائيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير بنين وحفدة قال الحفدة الاختان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن مغيرة عن ابراهيم قال الحفدة الختن • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال الاختان • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا حفص عن اشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال الاختان وحدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وحفدة قال الاصهار • وحدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عاصم عن زر عن ابي مسعود قال
الحفدة الاختان • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال
لي عبد الله بن مسعود ما الحفدة يا زر قال قلت هم حفاد الرجل من ولده وولد ولده قال لا هم الاصهار وقال اخرون هم اعوان
الرجل وخدمه ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثني سلم بن قتيبة عن وهب بن حبيب الاسدي عن
ابي حمزة عن ابن عباس سئل عن قوله بنين وحفدة قال من اعانك فقد حفدك اما سمعت قول الشاعر •
• حفد الولائد حولهن واسلمت باكفهن ازمة الاجمال • حدثنا مختار قال حدثنا ابو الاحوص
عن سماك عن عكرمة في قوله بنين وحفدة قال الحفدة الخدام • حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثني سلم بن قتيبة عن حازم
ابن ابراهيم البجلي عن سماك عن عكرمة قال الحفدة الخدم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن حصين عن عكرمة قال
هم الذين يعينون الرجل من ولده وخدمه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحكم بن ابان عن عكرمة وحفدة
قال الحفدة من خدمك من ولدك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن سلام بن سليم وقيس عن سماك عن عكرمة قال هم
الخدم • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سلام ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة مثله • حدثني محمد بن خالد قال حدثنا
سلمة عن ابي هلال عن الحسن في قوله بنين وحفدة قال البنين وبنو البنين من اعانك من اهل او خادم فقد حفدك • حدثني المثنى

قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن قال هم الخدم • حدثني محمد بن خالد بن خداش ويعقوب بن ابراهيم
قالا حدثنا اسماعيل بن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الحفدة الخدم • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد وحدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي وحدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن جميعا عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنين وحفدة قال
ابنه وخادمه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا شبل
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره بنين وحفدة قال انصارا واعوانا وخدما • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا زمعة عن ابن طاوس عن ابيه قال الحفدة الخدم حدثنا ابن بشار مرة اخرى قال ابنه وخادمه • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة مهنة يمهنونك ويخدمونك من ولدك
كرامة اكرمكم الله بها • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي مالك الحفدة قال الاعوان • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حصين عن عكرمة في قوله بنين وحفدة قال الحفدة من خدمك من ولدك وولد ولدك • حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن التيمي عن ابيه عن الحسن قال الحفدة الخدم • حدثني المثنى قال حدثنا سفيان عن
حصين عن عكرمة بنين وحفدة قال ولده الذين يعينونه وقال اخرون هم ولد الرجل وولد ولده ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وحفدة قال هم الولد وولد
الولد • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه
الاية بنين وحفدة قال الحفدة البنون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن ابي بشر عن مجاهد عن ابن عباس مثله
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن عكرمة عن ابن عباس قال بنوك حين يحفدونك ويرفدونك
ويعينونك ويخدمونك قال جميل • حفد الولائد حولهن واسلمت • باكفهن ازمة الاجمال •
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة قال الحفدة الخدم من ولد الرجل هم ولده
وهم يخدمونه قال وليس تكون العبيد من الازواج كيف يكون من زوجي عبد انما الحفدة ولد الرجل وخدمه • حدثت عن الحسين
ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وحفدة يعني ولد الرجل يحفدونه
ويخدمونه وكانت العرب انما تخدمهم اولادهم الذكور • وقال اخرون هم بنو امراة الرجل من غيره ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة يقول بنو امراة
الرجل ليسوا منه ويقال الحفدة الرجل يعمل بين يدي الرجل يقول فلان يحفد لنا ويزعم رجال ان الحفدة اختان الرجل والصواب من
القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر عباده معرفهم نعمه عليهم فيما جعل لهم من الازواج والبنين فقال تعالى ذكره
والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة فاعلمهم انه جعل لهم من ازواجهم بنين وحفدة والحفدة في كلام
العرب جمع حافد كما الكذبة جمع كاذب والفسقة جمع فاسق والحافد في كلامهم هو المتخفف في الخدمة والعمل والحفد خفة الرجل العمل
يقال مر البعير يحفد حفدانا اذا مر يسرع في سيره ومنه قولهم نسعى ونحفد اي نسرع الى العمل بطاعتك يقال منه حفد له يحفد حفدا
وحفودا وحفدانا ومنه قول الراعي • كلفت مجهولها نوقا يمانية • اذا الحداة على اكسائها حفدوا •
واذا كان معنى الحفدة ما ذكرنا من انهم المسرعون في خدمة الرجل المتخففون فيها وكان الله تعالى ذكره اخبرنا ان مما انعم علينا ان جعل
لنا حفدة تحفد لنا وكان اولادنا وازواجنا الذين يصلحون للخدمة منا ومن غيرنا واختاننا الذين هم ازواج بناتنا من ازواجنا وخدمنا
من مماليكنا اذا كانوا يحفدوننا فيستحقون اسم حفدة ولم يكن الله تعالى ذكره دل بظاهر تنزيله ولا على لسان رسوله صلى الله عليه
وسلم ولا بحجة عقل على انه عنى بذلك نوعا من الحفدة دون نوع منهم وكان قد انعم بكل ذلك علينا لم يكن لنا ان نوجه ذلك الى خاص من
الحفدة دون عام الا ما اجتمعت الامة عليه انه غير داخل فيهم • فان كان ذلك كذلك فلكل الاقوال التي ذكرنا عمن ذكرناها وجه
في الصحة ومخرج في التاويل وان كان اولى بالصواب من القول ما اخترنا لما بينا من الدليل • وقوله ورزقكم من الطيبات
يقول ورزقكم من حلال المعاش والارزاق والاقوات افبالباطل يؤمنون يقول تعالى ذكره يحرم عليهم اولياء الشيطان من البحاير
والسوايب والوصايل فيصدق هؤلاء المشركون بالله وبنعمة الله هم يكفرون يقول وبما احل الله لهم من ذلك وانعم عليهم باحلاله
يكفرون يقول ينكرون تحليله ويجحدون ان يكون الله احله

القول في تاويل قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون

يقول تعالى ذكره ويعبد هؤلاء المشركون بالله من دونه اوثانا لا تملك لهم رزقا من السموات لانها لا تقدر على انزال
قطر منها لاحياء موتان الارضين والارض • يقول ولا تملك لهم ايضا رزقا من الارض لانها لا تقدر على شيء من نباتها وثمارها

لهم

الرابع والاربعون
الثاني

لهم ولا شيئا مما عدد تعالى ذكره في هذه الاية انه انعم بها عليهم ولا يستطيعون يقول ولا تملك اوثانهم شيئا من السموات والارض بل لله جميع
ما في السموات والارض لله ملك ولا يستطيعون يقول ولا تقدر على شيء • وقوله فلا تضربوا لله الامثال يقول ولا تمثلوا لله الامثال
ولا تشبهوا له الاشباه فانه لا مثل له ولا شبيه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الامثال الاشباه • وحدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فلا تضربوا لله الامثال يعني اتخاذهم الاصنام يقول لا تجعلوا معي الها غيري فانه لا اله غيري
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا
ولا يستطيعون قال هذه الاوثان التي تعبد من دون الله لا تملك لمن يعبدها رزقا ولا ضرا ولا نفعا ولا حياة ولا نشورا • قوله فلا تضربوا
لله الامثال فانه احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ان الله يعلم وانتم لا تعلمون • وقوله والله يعلم وانتم لا تعلمون
يقول والله ايها الناس يعلم خطا ما تمثلون وتضربون من الامثال وصوابه وغير ذلك من خطايه • واختلف اهل العربية في الناصب
قوله شيئا فقال بعض البصريين هو منصوب على البدل من الرزق وهو في معنى لا يملكون رزقا قليلا ولا كثيرا • وقال بعض الكوفيين
نصب شيئا بوقوع الرزق عليه كما قال تعالى ذكره الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا اي تكفت الاحياء والاموات ومثله قوله تعالى ذكره
او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة • قال ولو كان الرزق مع الشيء لجاز خفضه لا يملك لهم رزق شيء من السموات
ومثله فجزاء مثل ما قتل من النعم

القول في تاويل قوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون

يقول تعالى ذكره
وشبه الله لكم شبها ايها الناس للكافر من عبيده والمؤمن به منهم فاما مثل الكافر فانه لا يعمل بطاعة الله ولا ياتي خيرا ولا
ينفق في شيء من سبيل الله ماله لغلبة خذلان الله عليه كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء فينفقه واما المؤمن بالله فانه
يعمل بطاعته وينفق في سبيله ماله كالحر الذي اتاه الله مالا فهو ينفق منه سرا وجهرا يقول بعلم من الناس وغير علم هل
يستوون يقول هل يستوي العبد الذي لا يملك شيئا ولا يقدر عليه وهذا الحر الذي قد رزقه الله رزقا حسنا فهو ينفق كما وصف
فكذلك لا يستوي الكافر العامل بمعاصي الله المخالف امره والمؤمن العامل بطاعته • وبنحو الذي قلنا في ذلك كان بعض اهل
العلم يقول ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
لا يقدر على شيء مثل ضربه الله للكافر رزقه مالا فلم يقدم فيه خيرا ولم يعمل فيه بطاعة الله قال الله تعالى ذكره ومن رزقناه
منا رزقا حسنا فهذا المؤمن اعطاه الله مالا فعمل فيه بطاعة الله واخذ بالشكر ومعرفة الله فاثابه الله على ما رزقه الرزق
المقيم الدائم لاهله في الجنة قال الله تعالى ذكره هل يستويان مثلا والله ما يستويان الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عبدا مملوكا لا يقدر على شيء قال هو الكافر لا يعمل بطاعة الله ولا ينفق خيرا
ومن رزقناه منا رزقا حسنا قال المؤمن يطيع الله في نفسه وماله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء يعني الكافر انه لا يستطيع ان ينفق نفقة
في سبيل الله ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا يعني المؤمن وهذا المثل في النفقة • وقوله الحمد لله يقول
الحمد الكامل لله خالصا دون ما تدعون ايها القوم من دونه من الاوثان فاياه فاحمدوا دونها • وقوله بل اكثرهم لا يعلمون
يقول ما الامر كما تفعلون ولا القول كما تقولون ما للاوثان عندهم من يد ولا معروف فتحمد عليه انما الحمد لله ولكن اكثر
هؤلاء الكفرة الذين يعبدونها لا يعلمون ان ذلك كذلك فهم بجهلهم بما ياتون ويذرون يجعلونها لله شركا في العبادة والحمد وكان مجاهد
يقول ضربه الله هذا المثل للذي يعبد لنفسه وللالهة التي تعبد من دونه

القول في تاويل قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم

وهذا مثل ضربه الله تعالى ذكره لنفسه وللالهة التي تعبد من دونه فقال
تعالى ذكره وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء يعني بذلك الصنم انه لا يسمع شيئا ولا ينطق لانه اما خشب
منحوت واما نحاس مصنوع لا يقدر على نفع لمن خدمه ولا دفع ضر عنه وهو كل على مولاه يقول وهو عيال على ابن عمه وحلفائه
واهل ولايته فكذلك الصنم كل على من يعبده يحتاج ان يحمله ويضعه ويخدمه كالابكم من الناس الذي لا يقدر على شيء
فهو كل على اوليائه من بني عمه وغيرهم اينما يوجهه لا يات بخير يقول حيثما يوجهه لا يات بخير لانه لا يفهم ما يقال له ولا
يقدر ان يعبر عن نفسه ما يريد فهو لا يفهم ولا يفهم عنه فكذلك الصنم لا يعقل ما يقال له فياتمر لامر من امره ولا ينطق
فيامر وينهى يقول الله تعالى ذكره هل يستوي هو ومن يامر بالعدل يعني هل يستوي هذا الابكم الكل على مولاه الذي لا ياتي

بخير حيث توجه ومن هو ناطق متكلم يأمر بالحق ويدعو إليه وهو الله الواحد الذي يدعو عباده إلى توحيده وطاعته يقول لا يستوي
هو تعالى ذكره والصنم الذي صفته ما وصف • وقوله وهو على صراط مستقيم يقول وهو مع أمره بالعدل على طريق من الحق في دعائه
إلى العدل وأمره به مستقيم لا يعوج عن الحق ولا يزول عنه • وقد اختلف أهل التأويل في المضروب له هذا المثل فقال بعضهم
في ذلك بنحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة • قوله لا يقدر على شيء
قال هو الوثن هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل قال الله يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم • وكذلك كان مجاهد يقول إلا أنه كان
يقول المثل الأول أيضا ضربه الله لنفسه وللوثن • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله
تعالى ذكره عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا ورجلين أحدهما أبكم ومن يأمر بالعدل قال كل هذا مثل إله
الحق وما يدعى من دونه من الباطل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم قال إنما هذا مثل ضربه الله • وقال آخرون
بل كلا المثلين للمؤمن والكافر وذلك قول يروى عن ابن عباس • وقد ذكرنا الرواية عنه في المثل الأول في موضعه • وأما في المثل
الآخر • فحدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وضرب الله مثلا رجلين أحدهما
أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه إلى آخر الآية يعني بالأبكم الذي هو كل على مولاه الكافر • وبقوله ومن يأمر بالعدل المؤمن
وهذا المثل في الأعمال • حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال حدثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني قال حدثنا حماد عن عبد الله بن
عثمان بن خثيم عن إبراهيم بن عكرمة بن يعلى بن أمية عن ابن عباس في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا قال نزلت في رجل من قريش
وعبده • وفي قوله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء إلى قوله وهو على صراط مستقيم قال هو عثمان بن عفان قال والأبكم
الذي أينما يوجهه لا يأت بخير ذاك مولى عثمان بن عفان كان عثمان ينفق عليه ويكفله ويكفيه المؤونة وكان الآخر يكره الإسلام ويأباه
وينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما • وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في المثل الأول لأنه تعالى ذكره مثل مثل الكافر بالعبد الذي
وصف صفته ومثل مثل المؤمن بالذي رزقه رزقا حسنا فهو ينفق مما رزقه سرا وجهرا فلم يجز أن يكون ذلك لله مثلا إذ كان الله إنما
مثل الكافر الذي حرمه التوفيق وخذله عن طاعته بالعبد الذي لا يقدر على شيء بأنه لم يرزقه رزقا ينفق منه ومثل المؤمن الذي
وفقه لطاعته فهداه لرشده فهو يعمل بما يرضاه الله كالحر الذي بسط له في الرزق فهو ينفق منه سرا وجهرا والله تعالى ذكره
هو الرازق فغير المرزوق فغير جائز أن يمثل إفضاله وجوده بإنفاق المرزوق الرزق الحسن • وأما المثل الثاني فإنه تمثيل منه
تعالى ذكره من مثله الأبكم الذي لا يقدر على شيء والكفار لا شك أن منهم من له الأموال الكثيرة ومن يضر أحيانا الضر العظيم
بفساده فغير كائن ممن لا يقدر على شيء كما قال تعالى ذكره مثلا لمن يقدر على أشياء كثيرة وإذا كان ذلك كذلك كان أولى المعاني به
تمثيل ما لا يقدر على شيء وذلك الوثن الذي لا يقدر على شيء بالأبكم الكل على مولاه الذي لا يقدر على شيء كما قال ووصفه والله تعالى أعلم

القول في تأويل قوله تعالى ولله غيب السموات والأرض وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على
كل شيء قدير يقول تعالى ذكره ولله أيها الناس ملك ما غاب عن أبصاركم في السموات والأرض دون آلهتكم التي تدعون من
دونه دون كل ما سواه لا يعلم ذلك إلا الله وحده • وما أمر الساعة إلا كلمح البصر يقول وما أمر قيام القيامة والساعة
التي ينشر فيها الخلق للوقوف في موقف القيامة إلا كنظرة من البصر لأن ذلك إنما هو أن يقال له كن فيكون • كما حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة إلا كلمح البصر قال هو كن فهو كلمح البصر أو هو أقرب • حدثنا الحسن بن
يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وما أمر الساعة إلا كلمح البصر قال هو أن يقول كن فهو كلمح البصر
فأمر الساعة كلمح البصر أو أقرب • ويعني بقوله أو هو أقرب من لمح البصر • وقوله إن الله على كل شيء قدير • يقول إن الله على
إقامة الساعة في أقرب من لمح البصر قادر وعلى ما يشاء من الأشياء كلها لا يمتنع عليه شيء أراده •

القول في تأويل قوله تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون يقول
تعالى ذكره والله أعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من بعد ما أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعقلون شيئا ولا تعلمون فرزقكم عقولا
تفقهون بها وتميزون بها الخير من الشر وبصركم بها ما لم تكونوا تبصرون وجعل لكم السمع الذي تسمعون به الأصوات فيفقه
بعضكم عن بعض ما تتحاورون به بينكم والأبصار التي تبصرون بها الأشخاص فتتعارفون بها وتميزون بها بعضا من بعض
والأفئدة يقول والقلوب التي تعرفون بها الأشياء فتحفظونها وتفكرون فتفقهون بها لعلكم تشكرون • يقول فعلنا
ذلك بكم فاشكروا الله على ما أنعم به عليكم من ذلك دون الآلهة والأنداد فجعلتم له شركاء في الشكر ولم يكن له فيما أنعم

به عليكم

به عليكم من نعمة شريك • وقوله والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا كلام متناه ثم ابتدأ الخبر فقيل وجعل الله لكم
السمع والأبصار والأفئدة • وإنما قلنا ذلك كذلك لأن الله تعالى ذكره جعل العباد السمع والأبصار والأفئدة قبل أن
يخرجهم من بطون أمهاتهم • وإنما أعطاهم العلم والعقل بعد ما أخرجهم من بطون أمهاتهم

القول في تأويل قوله تعالى ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون يقول تعالى
ذكره لهؤلاء المشركين ألم يروا أيها المشركون بالله إلى الطير مسخرات تطير في جو السماء يعني في هواء السماء بينها وبين الأرض
كما قال إبراهيم بن عمران الأنصاري • ويل امها من هواء الجو طالبة • ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب
يعني في هواء السماء ما يمسكهن إلا الله يقول ما طيرانها في الجو إلا بالله وبتسخيره إياها بذلك ولو سلبها ما أعطاها
من الطيران لم تقدر على النهوض ارتفاعا • وقوله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون يقول إن في تسخير الله الطير وتمكينه
لها الطيران في جو السماء لعلامات ودلالات على أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن لا حظ للأصنام والأوثان
في الألوهة لقوم يؤمنون • يعني لقوم يقرون بوجدان ما تعاينه أبصارهم وتحسه حواسهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مسخرات في جو
السماء أي في كبد السماء

القول في تأويل قوله تعالى والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود
الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين
يقول تعالى ذكره والله جعل لكم أيها الناس من بيوتكم التي هي من الحجر والمدر سكنا تسكنون أيام مقامكم في دوركم وبلادكم وجعل
لكم من جلود الأنعام بيوتا وهي البيوت من الأنطاع والفساطيط من الشعر والصوف والوبر تستخفونها يقول تستخفون حملها
ونقلها يوم ظعنكم من بلادكم وأمصاركم لأسفاركم ويوم إقامتكم في بلادكم وأمصاركم • ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها
أثاثا • وبنحو الذي قلنا في معنى السكن قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح • وحدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح في قول الله تعالى ذكره من بيوتكم سكنا قال تسكنون فيه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وأما الأشعار فجمع شعر تثقل عينه وتخفف وواحد الشعر شعرة • وأما الأثاث
فإنه متاع البيت لم يسمع له بواحد وهو في أنه لا واحد له مثل المتاع • وقد حكي عن بعض النحويين أنه كان يقول واحد الأثاث
أثاثة ولم أر أهل العلم بكلام العرب يعرفون ذلك • ومن الدليل على أن الأثاث هو المتاع قول الشاعر •

• أهاجتك الظعائن يوم بانوا • بذي الرئي الجميل من الأثاث •

ويروى بذي الزي • وأرى أن أصل الأثاث
اجتماع بعض المتاع إلى بعض حتى يكثر كالشعر الأثيث وهو الكثير الملتف يقال منه أث شعر فلان يئث أثا إذا كثر والتف واجتمع • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أثاثا قال يعني بالأثاث المال • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى
وحدثني الحارث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقاء • وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره أثاثا قال متاعا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أثاثا قال هو المال • حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن حرب الرازي قال أخبرنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن حميد بن عبد الرحمن في قوله أثاثا قال الثياب • وقوله
ومتاعا إلى حين فإنه يعني أنه جعل ذلك لهم بلاغا يتبلغون ويكتفون به إلى حين آجالهم للموت • كما حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ومتاعا إلى حين فإنه يعني زينة ينتفعون بها إلى حين • حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ومتاعا إلى حين قال الموت • حدثني ابن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومتاعا إلى حين إلى أجل وبلغة

القول في تأويل قوله تعالى والله
جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم
نعمته عليكم لعلكم تسلمون يقول تعالى ذكره ومن نعمة الله عليكم أيها الناس أن جعل لكم مما خلق من الأشجار وغيرها
ظلالا تستظلون بها من شدة الحر وهي جمع ظل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن قتادة في قوله مما خلق ظلالا قال الشجر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة والله جعل لكم مما خلق ظلالا أي والله من الشجر ومن غيرها • وقوله وجعل لكم من الجبال أكنانا يقول وجعل لكم

من الجبال مواضع تسكنون فيها واحدها كن . كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله . وجعل لكم من
الجبال اكنانا يقول غيرانا من الجبال يسكن فيها . وقوله وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر يعني ثياب القطن والكتان والصوف وقمصها
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر من القطن والكتان والصوف . حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سرابيل تقيكم الحر قال القطن والكتان . وقوله وسرابيل تقيكم باسكم والباس
هو الحرب والمعنى تقيكم في باسكم السلاح ان يصل اليكم . كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وسرابيل
تقيكم باسكم من هذا الحديد . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سرابيل تقيكم باسكم قال هي
سرابيل من حديد . وقوله كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون . يقول تعالى ذكره كما اعطاكم ربكم هذه الاشيا التي وصفها
في هذه الايات نعمة منه بذلك عليكم فكذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون يقول لتخضعوا لله لطاعته وتذل منكم بتوحيده
النفوس وتخلصوا له العبادة . وقد روي عن ابن عباس انه كان يقرا لعلكم تسلمون بفتح التا . حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد قال حدثنا ابن المبارك عن حنظلة عن شهر بن حوشب قال كان ابن عباس يقول لعلكم تسلمون
قال يعني من الجراح . حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا عباد بن العوام عن حنظلة السدوسي
عن شهر بن حوشب عن ابن عباس انه قراها لعلكم تسلمون من الجراحات . قال احمد بن يوسف قال ابو عبيد يعني بفتح التا
واللام . فتاويل الكلام على قراة ابن عباس هذه كذلك يتم نعمته عليكم بما جعل لكم من السرابيل التي تقيكم باسكم لتسلموا من
جراح السلاح في حروبكم والقراة التي لا استجيز القراة بخلافها بضم التا من قوله لعلكم تسلمون وكسر اللام من اسلمت تسلم يا هذا
لاجماع الحجة من قراة الامصار عليها . فان قال لنا قائل وكيف قيل وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر فخص بذلك بذكر الحر دون البرد وهي تقي
الحر والبرد ام كيف قيل وجعل لكم من الجبال اكنانا وترك ذكر ما جعل لهم من السهل . قيل له قد اختلف في السبب الذي من اجله جا
التنزيل كذلك وسنذكر ما قيل في ذلك ثم ندل على اولى الاقوال في ذلك بالصواب . فروي عن عطا الخراساني في ذلك
ما حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا محمد بن كثير عن عثمان بن عطا عن ابيه قال انما نزل القران على قدر معرفتهم الا ترى
الى قول الله تعالى ذكره والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وما جعل لهم من السهول اعظم واكثر ولكنهم
كانوا اصحاب جبال الا ترى الى قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وما جعل لهم من غير ذلك اعظم
منه واكثر ولكنهم كانوا اصحاب وبر الا ترى الى قوله وينزل من السما من جبال فيها من برد يعجبهم من ذلك وما انزل من الثلج
اعظم واكثر ولكنهم كانوا لا يعرفونه . الا ترى الى قوله سرابيل تقيكم الحر وما تقي من البرد اكثر واعظم ولكنهم كانوا اصحاب حر
فالسبب الذي من اجله خص الله تعالى ذكره السرابيل بانها تقي الحر دون البرد على هذا القول هو ان المخاطبين بذلك كانوا
اصحاب حر فذكرهم الله تعالى ذكره بذلك نعمته عليهم بما يقيهم مكروه ما به عرفوا مكروهه دون ما لم يعرفوا مبلغ مكروهه
وكذلك ذلك في سائر الاحرف الاخر . وقال اخرون ذكر ذلك خاصة اكتفا بذكر احدهما من الاخر اذ كان معلوما عند المخاطبين
به معناه وان السرابيل التي تقي الحر تقي ايضا البرد وقالوا ان ذلك موجود في كلام العرب مستعمل واستشهدوا لقولهم بقول الشاعر

وما ادري اذا يممت وجها . اريد الخير ايهما يليني .

فقال ايهما يليني يريد الخير او الشر وانما ذكر الخير لانه اذا اراد الخير فهو يتقي الشر . واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال
ان القوم خوطبوا على قدر معرفتهم وان كان في ذكر بعض ذلك دلالة على ما ترك ذكره لمن عرف المتروك والمذكور وذلك ان الله تعالى
ذكره انما عدد نعمه التي انعمها على الذين قصدوا بالذكر في هذه السورة دون غيرهم فذكر اياديه عندهم .

القول في تاويل قوله تعالى فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان ادبر هولا المشركون يا محمد عما ارسلتك اليهم به من الحق فلم يستجيبوا لك واعرضوا
عنه فما عليك من لوم ولا عذل لانك قد اديت ما عليك في ذلك انه ليس عليك الا بلاغهم ما ارسلت به ويعني بقوله المبين الذي
يبين لمن سمعه حتى يفهمه . واما قوله يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها فان اهل التاويل اختلفوا في المعني بالنعمة التي اخبر
الله تعالى ذكره عن هولا المشركين انهم ينكرونها مع معرفتهم بها فقال بعضهم هو النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا نبوته ثم جحدوها
وكذبوه ذكر من قال ذلك . حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي يعرفون نعمت
الله ثم ينكرونها قال محمد صلى الله عليه وسلم . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن السدي مثله . وقال
اخرون بل معنى ذلك انهم يعرفون ان ما عدد الله تعالى ذكره في هذه السورة من النعم من عند الله وان الله هو المنعم بذلك
عليهم ولكنهم ينكرون ذلك فيزعمون انهم ورثوه عن ابائهم ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم

قال

قال حدثنا عيسى وحدثني المثنى قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها قال هي المساكن
والانعام وما يرزقون منها والسرابيل من الحديد والثياب يعرف هذا كفار قريش ثم ينكرونه بان يقولوا هذا كان لابائنا فورثونا اياها
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال فورثونا اياها وزاد في الحديث عن ابن جريج
قال ابن جريج قال عبد الله بن كثير يعلمون ان الله خلقهم واعطاهم ما اعطاهم فهو معرفتهم نعمته ثم انكارهم اياها كفرهم بعد . وقال اخرون
في ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا معاوية عن عمرو عن ابي اسحاق الفزاري عن ليث عن عون بن عبد الله بن عتبة يعرفون نعمت الله ثم
ينكرونها قال انكارهم اياها ان يقول الرجل لولا فلان ما كان كذا وكذا ولولا فلان ما اصبت كذا وكذا . وقال اخرون معنى ذلك
ان الكفار اذا قيل لهم من رزقكم اقروا بان الله هو الذي رزقهم ثم ينكرونه بقولهم رزقنا ذلك بشفاعة الهتنا . واولى
الاقوال في ذلك بالصواب واشبهها بتاويل الاية قول من قال عني بالنعمة التي ذكرها الله في قوله يعرفون نعمت الله النعمة
عليهم بارسال محمد صلى الله عليه وسلم اليهم داعيا الى ما بعثه بدعايهم اليه وذلك ان هذه الاية بين ايتين كلتاهما
خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعما بعث به فاولى ما بينهما ان يكون في معنى ما قبله وما بعده فالذي قبل هذه
الاية قوله فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وما بعده ويوم نبعث من كل امة شهيدا وهو
رسولها فاذ كان ذلك كذلك فمعنى الاية يعرف هولا المشركون بالله نعمة الله عليهم يا محمد بك ثم ينكرونك ويجحدون نبوتك
واكثرهم الكافرون يقول واكثر قومك الجاحدون نبوتك لا المقرون بها .

القول في تاويل قوله تعالى ويوم نبعث
من كل امة شهيدا ثم لا يوذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون يقول تعالى ذكره يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها اليوم
ويكفرون يوم نبعث من كل امة شهيدا وهو الشاهد عليها بما اجابت داعي الله وهو رسولهم الذي ارسل اليهم ثم لا يوذن
للذين كفروا يقول ثم لا يوذن للذين كفروا في الاعتذار فيعتذروا مما كانوا بالله وبرسوله يكفرون ولا هم يستعتبون
فيتركوا الرجوع الى الدنيا فينيبوا ويتوبوا وذلك كما قال الله تعالى ذكره هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ويوم نبعث من كل امة شهيدا وشاهدها نبيها على انه قد بلغ رسالات ربه قال الله تعالى ذكره وجئنا بك شهيدا على هولا

القول في تاويل قوله تعالى واذا راى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون يقول تعالى
ذكره واذا عاين الذين كذبوك يا محمد وجحدوا نبوتك والامم الذين كانوا على منهاج مشركي قومك عذاب الله فلا ينجيهم من عذاب
الله شي لانهم لا يوذن لهم فيعتذرون فيخفف عنهم العذاب بالعذر الذي يدعونه ولا هم ينظرون يقول ولا يرجون بالعقاب
لان وقت التوبة والانابة قد فات فليس ذلك حين توبة وانما هو وقت للجزا على الاعمال بالعقاب فلا ينظر ليعتب بالتوبة .

القول في تاويل قوله تعالى واذا راى الذين اشركوا شركاهم قالوا ربنا هولا شركاونا الذين كنا ندعوا
من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون يقول تعالى ذكره واذا راى المشركون بالله يوم القيامة ما كانوا يعبدون من
دون الله من الالهة والاوثان وغير ذلك قالوا ربنا هولا شركاونا في الكفر بك والشركا الذين كنا ندعوهم الهة من دونك قال
الله تعالى ذكره فالقوا يعني شركاوهم الذين كانوا يعبدونهم من دون الله القول يقول قالوا لهم انكم لكاذبون ايها المشركون
ما كنا ندعوكم الى عبادتنا . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد فالقوا اليهم القول قال حدثوهم . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله .

القول في تاويل قوله والقوا الى الله يوميذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون يقول تعالى ذكره
والقى المشركون الى الله يوميذ السلم يقول استسلموا يوميذ وذلوا لحكمه فيهم ولم تغن عنهم الهتهم التي كانوا يدعون في الدنيا
من دون الله وتبرات منهم وقومهم وعشايرهم الذين كانوا في الدنيا يدافعون عنهم . والعرب تقول القيت اليه كذا تعني بذلك
قلت له . وقوله وضل عنهم ما كانوا يفترون يقول واخطاهم من الهتهم ما كانوا يملون من الشفاعة عند الله بالنجاة . وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
والقوا الى الله يوميذ السلم يقول ذلوا واستسلموا يوميذ وضل عنهم ما كانوا يفترون .

القول في تاويل
قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون يقول تعالى ذكره الذين
جحدوا يا محمد نبوتك وكذبوك فيما جيتهم به من عند ربك وصدوا عن الايمان بالله وبرسوله من اراده زدناهم عذابا يوم القيامة

في جهنم فوق العذاب الذي هم فيه قبل الزيادة وقيل إن تلك الزيادة التي وعدهم الله أن يزيدهموها عقارب وحيات ذكر
من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله زدناهم
عذابا فوق العذاب قال عقارب لها أنياب كالنخل • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق
عن عبد الله مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية وابن عيينة عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله زدناهم
عذابا فوق العذاب قال زيدوا عقارب لها أنياب كالنخل الطوال • حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال حدثنا جعفر بن عون
قال أخبرنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله مثله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن سليمان
عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله نحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل عن السدي عن مرة
عن عبد الله عن إسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله قال أفاعي في النار • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن مرة
عن عبد الله مثله • حدثنا مجاهد بن موسى والفضل بن الصباح قالا حدثنا جعفر بن عون قال أخبرنا الأعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير
قال إن لجهنم جبابا فيها حيات أمثال البخت وعقارب أمثال البغال الدلم يستغيث أهل النار إلى تلك الجباب أو الساحل فتثب إليهم فتأخذهم
بشفاههم وشفارهم إلى أقدامهم فيستغيثون منها إلى النار فيقولون النار النار فتتبعهم حتى تجد حرها فترجع قال وهي في أسراب حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال إن لجهنم سواحل فيها حيات وعقارب
أعناقها كأعناق البخت • وقوله بما كانوا يفسدون • يقول زدناهم ذلك العذاب على ما بهم من العذاب بما كانوا يفسدون بما كانوا
في الدنيا يعصون الله ويأمرون عباده بمعصيته فذلك كان إفسادهم • **القول** في تأويل قوله تعالى ويوم
نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى
ورحمة وبشرى للمسلمين • يقول تعالى ذكره ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم يقول نسأل نبيهم الذي بعثناه إليهم
للدعاء إلى طاعتنا • وقال من أنفسهم لأنه تعالى ذكره كان يبعث إلى الأمم أنبياءها منها ماذا أجابوكم وما ردوا عليكم وجئنا بك شهيدا
يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وجئنا بك يا محمد شاهدا على قومك وأمتك الذين أرسلتك إليهم بما أجابوك وما عملوا فيما
أرسلتك به إليهم • وقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء • يقول نزل عليك يا محمد هذا القرآن بيانا لكل ما بالناس إليه
الحاجة من معرفة الحلال والحرام والثواب والعقاب وهدى من الضلالة ورحمة لمن صدق به وعمل بما فيه من حدود الله وأمره ونهيه
فأحل حلاله وحرم حرامه وبشرى للمسلمين يقول وبشارة لمن أطاع الله وخضع له بالتوحيد وأذعن له بالطاعة يبشره بجزيل ثوابه
في الآخرة وعظيم كرامته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق
قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا أبان بن تغلب عن الحكم عن مجاهد تبيانا لكل شيء قال مما أحل وحرم • حدثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن أبان بن تغلب عن مجاهد في قوله تبيانا لكل شيء مما أحل لهم وحرم عليهم • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن مجاهد في قوله تبيانا لكل شيء قال ما أمر به ونهى عنه • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء قال ما أمروا به ونهوا عنه • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل عن أشعث عن رجل قال قال ابن مسعود أنزل في هذا القرآن كل علم وكل شيء قد
بين لنا في القرآن ثم تلا هذه الآية • **القول** في تأويل قوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون • يقول تعالى ذكره إن الله يأمر في هذا الكتاب الذي أنزله إليك
يا محمد بالعدل وهو الإنصاف ومن الإنصاف الإقرار بمن أنعم علينا بنعمته والشكر له على إفضاله وتولي الحمد أهله • وإذا كان
ذلك هو العدل ولم يكن للأوثان والأصنام عندنا يد تستحق الحمد عليها كان جهلا بنا حمدها وعبادتها وهي لا تنعم فتشكر ولا تنفع
فتعبد فلزمنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولذلك قال من قال العدل في هذا الموضع شهادة أن لا إله إلا الله
ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله إن الله يأمر بالعدل والإحسان قال شهادة أن لا إله إلا الله وقوله والإحسان فإن الإحسان الذي أمر به تعالى ذكره
مع العدل الذي وصفنا صفته الصبر لله على طاعته فيما أمر ونهى في الشدة والرخاء والمكره والمنشط وذلك هو أداء فرائضه
كما حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس والإحسان يقول أداء الفرائض وقوله
وإيتاء ذي القربى يقول وإعطاء ذي القربى الحق الذي أوجبه الله عليك بسبب القرابة والرحم كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وإيتاء ذي القربى يقول الأرحام • وقوله وينهى عن الفحشاء قال الفحشاء في هذا الموضع
الزنا ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح عن علي عن ابن عباس وينهى عن الفحشاء

يقول

يقول الزنا وقد بينا معنى الفحشاء بشواهده فيما مضى قبل • وقوله والبغي قيل عني بالبغي في هذا الموضع الكبر والظلم ذكر
من قال ذلك • حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس والبغي يقول
الكبر والظلم • وأصل البغي التعدي ومجاوزة القدر والحد من كل شيء • وقد بينا ذلك فيما مضى قبل • وقوله يعظكم لعلكم تذكرون
يقول يذكركم أيها الناس ربكم لتذكروا فتنيبوا إلى أمره ونهيه وتعرفوا الحق لأهله • كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس يعظكم يقول يوصيكم لعلكم تذكرون • وقد ذكر عن ابن عيينة أنه كان يقول في تأويل ذلك إن معنى
العدل في هذا الموضع استواء السريرة والعلانية من كل عامل لله عملا وأن معنى الإحسان أن تكون سريرته أحسن من علانيته وأن
الفحشاء والمنكر أن تكون علانيته أحسن من سريرته • وذكر عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول في هذه الآية ما حدثني المثنى
قال حدثنا الحجاج قال حدثنا معمر عن سليمان قال سمعت منصور بن المعتمر عن عامر عن شتير بن شكل قال سمعت عبد الله يقول
إن أجمع آية في القرآن في سورة النحل إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى إلى آخر الآية • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن منصور عن الشعبي عن شتير بن شكل قال سمعت عبد الله يقول إن أجمع آية في القرآن لخير أو لشر آية في سورة النحل إن الله
يأمر بالعدل والإحسان الآية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن الله يأمر بالعدل والإحسان
وإيتاء ذي القربى الآية إنه ليس من خلق حسن كان أهل الجاهلية يعملون به ويستحسنونه إلا أمر الله به وليس من خلق سيء
كانوا يتعايرونه بينهم إلا نهى الله عنه وقدم فيه وإنما نهى عن سفاسف الأخلاق ومذامها • **القول**
في تأويل قوله تعالى وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
إن الله يعلم ما تفعلون • يقول تعالى ذكره وأوفوا بميثاق الله إذا واثقتموه وعقده إذا عاقدتموه به وواثقتموه عليه
ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها • يقول ولا تخالفوا الأمر الذي تعاقدتم فيه الأيمان يعني بعدما شددتم الأيمان
على أنفسكم فتحنثوا في أيمانكم وتكذبوا فيها وتنقضوها بعد إبرامها يقال منه وكد فلان يمينه يوكدها توكيدا إذا
شددها وهي لغة أهل الحجاز وأما أهل نجد فإنهم يقولون أكدتها أؤكدها تأكيدا • وقوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
يقول وقد جعلتم الله بالوفاء بما تعاقدتم عليه على أنفسكم راعيا يرعى الموفي منكم بعهد الله الذي عاهد على الوفاء به
والناقض • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف بينهم فيمن عني بهذه الآية وفيما أنزلت فقال بعضهم
عني بها الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام وفيهم أنزلت ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمارة
الأسدي قال أخبرنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا أبو ليلى عن بريدة قوله وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم قال أنزلت هذه الآية
في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم كان من أسلم بايع على الإسلام فقال وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم هذه البيعة التي
بايعتم على الإسلام ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها البيعة فلا يحملكم قلة محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكثرة المشركين
أن تنقضوا البيعة التي بايعتم على الإسلام وإن كان فيهم قلة والمشركين فيهم كثرة • وقال آخرون نزلت في الحلف الذي كان أهل
الشرك تحالفوا في الجاهلية فأمرهم الله عز وجل في الإسلام أن يوفوا به ولا ينقضوه ذكر من قال ذلك • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قول الله تعالى ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها قال تغليظها في الحلف • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها يقول بعد تشديدها وتغليظها
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد هؤلاء قوم كانوا حلفاء لقوم قد تحالفوا وأعطى بعضهم العهد فجاءهم
قوم قالوا نحن أكثر وأعز وأمنع فانقضوا عهد هؤلاء وارجعوا إلينا ففعلوا فذلك قول الله تعالى ذكره ولا تنقضوا الأيمان
بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا أن تكون أمة هي أربى من أمة هي أربى أكثر من أجل أن كان هؤلاء أكثر
أكثر من أولئك نقضتم العهد فيما بينكم وبين هؤلاء فكان هذا في هذا • حدثني ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا
نافع بن يزيد قال سألت يحيى بن سعيد عن قول الله تعالى ذكره ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها قال العهود • والصواب
من القول في ذلك أن يقال إن الله تعالى ذكره أمر في هذه الآية عباده بالوفاء بعهوده التي يجعلونها على أنفسهم ونهاهم عن نقض
الأيمان بعد توكيدها على أنفسهم لآخرين بعقود تكون بينهم بحق مما لا يكرهه الله وجائز أن تكون نزلت في الذين بايعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنهيهم عن نقض بيعتهم حذرا من قلة عدد المسلمين وكثرة عدد المشركين وأن تكون نزلت في الذين أرادوا
الانتقال بحلفائهم عن حلفائهم لقلة عددهم في آخرين لكثرة عددهم وجائز أن تكون في غير ذلك ولا خبر تثبت به الحجة أنها نزلت في شيء

من ذلك دون شيء ولا دلالة في كتاب ولا حجة عقل أي ذلك عني بها ولا قول في ذلك أولى بالحق مما قلنا لدلالة الظاهر عليه وان الآية
كانت قد نزلت لسبب من الأسباب ويكون الحكم بها عاما في كل ما كان بمعنى السبب الذي نزلت فيه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقد جعلتم الله عليكم كفيلا قال وكيلا • وقوله ان الله يعلم ما تفعلون • يقول تعالى ذكره
ان الله ايها الناس يعلم ما تفعلون في العهود التي تعاهدون الله من الوفاء بها والأحلاف والأيمان التي تؤكدونها على أنفسكم
أتبرون فيها أم تنقضونها وغير ذلك من أفعالكم محص ذلك كله عليكم وهو سائلكم عنها وعما عملتم فيها يقول فاحذروا الله أن
تلقوه وقد خالفتم فيها أمره ونهيه فتستوجبوا بذلك منه ما لا قبل لكم به من أليم عقابه القول في تأويل
قوله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى
من أمة إنما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون يقول تعالى ذكره ناهيا عباده عن نقض الأيمان
بعد توكيدها وآمرا بوفاء العهود وممثلا ناقض ذلك بناقضة غزلها من بعد إبرامه وناكثته من بعد إحكامه ولا تكونوا أيها
الناس في نقضكم أيمانكم بعد توكيدها وإعطائكم الله بالوفاء بذلك العهود والمواثيق كالتي نقضت غزلها من بعد قوة يعني
من بعد إبرام • وكان بعض أهل العربية يقول القوة ما غزل على طاقة واحدة ولم يثن • وقيل إن التي كانت تفعل ذلك امرأة حمقاء
معروفة بمكة ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج • قال أخبرني عبد الله بن
كثير كالتي نقضت غزلها من بعد قوة قال خرقاء كانت بمكة تنقضه بعد ما تبرمه • حدثنا المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله
ابن الزبير عن ابن عيينة عن صدقة عن السدي ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم قال هي
خرقاء بمكة كانت إذا أبرمت غزلها نقضته • وقال آخرون إنما هذا مثل ضربه الله لمن نقض العهد فشبهه بامرأة تفعل هذا الفعل
وقالوا في معنى نقضت غزلها من بعد قوة نحوا مما قلنا ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا فلو سمعتم بامرأة نقضت غزلها من بعد إبرامه لقلتم ما أحمق
هذه وهذا مثل ضربه الله لمن نكث عهده • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولا تكونوا كالتي
نقضت غزلها قال مثل ناقض العهد مثل ناقضة غزلها بعد إبرامها إياه ولا ينتفع به بعد • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء • وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة قال نقضت حبلها من بعد إبرام قوة • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها
من بعد قوة أنكاثا قال هذا مثل ضربه الله لمن نقض العهد الذي يعطيه ضرب الله هذا له مثلا بمثل التي غزلت ثم نقضت غزلها
فقد أعطاهم ثم رجع فنكث العهد الذي أعطاهم • وقوله أنكاثا يعني أنقاضا وكل شيء نقض بعد الفتل فهو أنكاث واحدها
نكث حبلا كان ذلك أو غزلا فقال منه نكث فلان هذا الحبل فهو ينكثه نكثا والحبل منتكث إذا انتقضت قواه • وإنما عني به في هذا
الموضع العهد والعقد • وقوله تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة • يقول تعالى ذكره تجعلون أيمانكم
التي تحلفون بها على أنكم موفون بالعهد لمن عاقدتموه دخلا يقول خديعة وغرورا ليطمئنوا إليكم وأنتم مضمرون لهم الغدر وترك
الوفاء بالعهد والنقلة عنهم إلى غيرهم من أجل أن غيرهم أكثر عددا منهم والدخل في كلام العرب كل أمر لم يكن صحيحا يقال منه أنا أعلم
دخل فلان ودخله ودخلله وداخلة أمره ودخلته ودخلته • وأما قوله أن تكون أمة هي أربى من أمة فإن قوله أربى أفعل
من الربا يقال هذا أربى من هذا وأربى منه إذا كان أكثر منه ومنه قول الشاعر •
• وأسمر خطي كأن كعوبه • نوى القسب قد أربى ذراعا على عشر •
وإنما قيل أربى فلان من هذا للزيادة التي يزيدها في غريمه على رأس ماله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني
المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أن تكون أمة هي أربى من أمة
يقول أكثر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أن تكون أمة هي أربى
من أمة يقول ناس أكثر من ناس • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء • وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن تكون أمة هي
أربى من أمة قال كانوا يحالفون الحلفاء فيجدون أكثر منهم وأعز فينقضون حلف هؤلاء ويحالفون هؤلاء الذين هم أعز منهم فنهوا
عن ذلك • حدثنا المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثني القاسم قال حدثني الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله تتخذون أيمانكم

دخلا

دخلا بينكم يقول خيانة وغدرا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة أن يكون قوم أعز وأكثر من قوم • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة دخلا بينكم قال خيانة بينكم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تتخذون أيمانكم
دخلا بينكم يغر بها يعطيه العهد يؤمنه وينزله من مأمنه فتزل قدمه وهو في مأمن ثم يعود يريد الغدر وقال أول بدء هذا قوم كانوا حلفاء لقوم
تحالفوا وأعطى بعضهم بعضا العهد فجاءهم قوم فقالوا نحن أكثر وأعز وأمنع فانقضوا عهد هؤلاء وارجعوا إلينا ففعلوا وذلك
قول الله تعالى ذكره ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا أن تكون أمة هي أربى من أمة هي أربى أكثر من
أجل أن كانوا هؤلاء أكثر من أولئك نقضتم العهد فيما بينكم وبين هؤلاء فكان هذا في هذا وكان الأمر الآخر في الذي تعاهده فينزله
من حصنه ثم ينكث عليه الآية الأولى في هؤلاء القوم وهي مبداه والأخرى في هذا • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ
يقول حدثنا عبيد بن سليمان يقول سمعت الضحاك يقول في قوله أن تكون أمة هي أربى من أمة يقول أكثر يقول فعليكم بوفاء العهد
وقوله إنما يبلوكم الله به • يقول تعالى ذكره إنما يختبركم الله بأمره إياكم بالوفاء بعهد الله إذا عاهدتم ليتبين المطيع منكم
المنتهي إلى أمره ونهيه من العاصي له المخالف أمره ونهيه وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون • يقول تعالى ذكره وليبين
لكم أيها الناس ربكم يوم القيامة إذا وردتم عليه بمجازاة كل فريق منكم على عمله في الدنيا المحسن منكم بإحسانه والمسيء بإساءته
ما كنتم فيه تختلفون والذي كانوا فيه يختلفون في الدنيا أن المؤمن بالله كان يقر بوحدانية الله ونبوة نبيه ويصدق بما ابتعث
به أنبياءه وكان يكذب بذلك كله الكافر فذلك كان اختلافهم في الدنيا الذي وعد الله تعالى ذكره عباده أن يبينه لهم عند ورودهم
عليه بما وصفنا من البيان • والله تعالى أعلم القول في تأويل قوله تعالى ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة
ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره ولو شاء ربكم أيها الناس للطف بكم بتوفيق
من عنده فصرتم جميعا جماعة [واحدة] لا تختلفون ولا تفترقون ولكنه تعالى ذكره خالف بينكم فجعلكم أهل ملل شتى بأن وفق هؤلاء للإيمان
به والعمل بطاعته فكانوا مؤمنين وخذل هؤلاء فحرمهم توفيقه فكانوا كافرين وليسألنكم الله يوم القيامة عما كنتم تعملون في الدنيا
فيما أمركم ونهاكم ثم ليجازينكم جزاءكم المطيع منكم بطاعته والعاصي له بمعصيته القول في تأويل قوله تعالى
ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم
يقول تعالى ذكره ولا تتخذوا أيمانكم بينكم دخلا وخديعة بينكم تغرون بها الناس فتزل قدم بعد ثبوتها يقول فتهلكوا بعد
أن كنتم من الهلاك آمنين وإنما هذا مثل لكل مبتلى بعد عافية أو ساقط في ورطة بعد سلامة وما أشبه ذلك زلت قدمه •
كما قال الشاعر • سيمنع منك السبق إن كنت سابقا • وتلطع إن زلت بك النعلان [القدمان] • وقوله وتذوقوا السوء بما صددتم
يقول وتذوقوا أنتم السوء وذلك السوء هو عذاب الله الذي يعذب به أهل معاصيه في الدنيا وذلك بعض ما عذب به أهل الكفر
بما صددتم عن سبيل الله يقول بما فتنتم من أراد الإيمان بالله ورسوله عن الإيمان ولكم عذاب عظيم في الآخرة وذلك نار جهنم
وهذه الآية تدل على أن تأويل بريدة الذي ذكرنا عنه في قوله وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم والآيات التي بعدها أنه عني بذلك
الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مفارقة الإسلام لقلة أهله وكثرة أهل الشرك هو الصواب دون الذي
قال مجاهد أنهم عنوا به لأنه ليس في انتقال قوم تحالفوا عن حلفائهم إلى آخرين غيرهم صد عن سبيل الله ولا ضلال عن الهدى وقد وصف
تعالى ذكره في هذه الآية فاعلي ذلك أنهم باتخاذهم الأيمان دخلا بينهم ونقضهم الأيمان بعد توكيدها صادون عن سبيل الله وأنهم أهل
ضلال في التي قبلها وهذه صفة أهل الكفر بالله لا صفة أهل النقلة بالحلف إلى قوم آخرين القول
في تأويل قوله تعالى ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند
الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره ولا تنقضوا عهودكم أيها الناس وعقودكم
التي عاقدتموها من عاقدتم مؤكديها بأيمانكم تطلبون بنقضكم ذلك عرضا من الدنيا قليلا ولكن أوفوا بعهد الله الذي أمركم
بالوفاء به يثبكم الله على الوفاء به فإن ما عند الله من الوفاء لكم على الوفاء بذلك هو خير لكم إن كنتم تعلمون فضل ما بين العوضين اللذين
أحدهما الثمن القليل الذي تشترون بنقض عهد الله في الدنيا والآخر الثواب الجزيل في الآخرة على الوفاء به • ثم بين تعالى ذكره
فرق ما بين العوضين وفضل ما بين الثوابين فقال ما عندكم أيها الناس مما تتملكونه في الدنيا وإن كثر فنافد فان وما عند الله لمن
أوفى بعهده وأطاعه من الخيرات باق غير فان فلما عنده فاعملوا وعلى الباقي الذي لا يفنى فاحرصوا • وقوله ولنجزين الذين صبروا
أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره وليثيبن الله الذين صبروا على طاعته إياه في السراء والضراء ثوابهم يوم القيامة
على صبرهم عليها ومسارعتهم في رضاه بأحسن ما كانوا يعملون من الأعمال دون أسوئها وليغفرن لهم سيئها بفضله القول
في تأويل قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون

يقول تعالى ذكره من عمل بطاعة الله وأوفى بعهود الله إذا عاهد من ذكر أو أنثى من بني آدم وهو مؤمن يقول وهو مصدق بثواب الله الذي
وعد أهل طاعته على الطاعة وبوعيد أهل معصيته على المعصية فلنحيينه حياة طيبة • واختلف أهل التأويل في الذي عنى الله
بالحياة الطيبة التي وعد هؤلاء القوم أن يحييهموها فقال بعضهم عنى أنه يحييهم في الدنيا ما عاشوا فيها بالرزق الحلال ذكر
من قال ذلك • حدثنا أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن سميع عن أبي مالك عن ابن عباس فلنحيينه حياة طيبة قال
الحياة الطيبة الرزق الحلال في الدنيا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن سميع عن أبي مالك وأبي الربيع عن
ابن عباس نحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن إسماعيل بن سميع عن أبي الربيع عن ابن عباس في قوله
من عمل صالحا من ذكر أو أنثى فلنحيينه حياة طيبة قال الرزق الحسن في الدنيا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن إسماعيل
بن سميع عن الربيع عن ابن عباس فلنحيينه حياة طيبة قال الرزق الطيب في الدنيا • حدثني المثنى قال حدثنا الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان عن إسماعيل بن سميع عن أبي الربيع عن ابن عباس فلنحيينه حياة طيبة قال الرزق الطيب في الدنيا • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن
فلنحيينه حياة طيبة يعني في الدنيا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن مطرف عن الضحاك فلنحيينه حياة
طيبة قال الرزق الحلال • حدثني عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا عون بن سلام القرشي قال أخبرنا بشر بن عمارة عن أبي روق
عن الضحاك في قوله فلنحيينه حياة طيبة قال يأكل حلالا ويلبس حلالا • وقال آخرون فلنحيينه حياة طيبة بأن نرزقه
القناعة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن المنهال بن خليفة عن أبي خزيمة سليمان التمار
عمن ذكره عن علي فلنحيينه حياة طيبة قال القنوع • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو عصام عن أبي
سعيد عن الحسن البصري قال الحياة الطيبة القناعة • وقال آخرون بل يعني بالحياة الطيبة الحياة مؤمنا بالله عاملا بطاعته
ذكر من قال ذلك • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
فلنحيينه حياة طيبة يقول من عمل عملا صالحا وهو مؤمن في فاقة أو ميسرة فحياته طيبة ومن أعرض عن ذكر الله ولم يؤمن ولم
يعمل صالحا فعيشته ضنكة لا خير فيها • وقال آخرون الحياة الطيبة السعادة ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى وعلي
بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فلنحيينه حياة طيبة قال السعادة • وقال آخرون
بل يعني الحياة الطيبة الحياة في الجنة ذكر من قال ذلك • حدثني ابن بشار قال حدثنا هوذة عن عوف عن الحسن فلنحيينه
حياة طيبة قال لا يطيب لأحد حياة دون الجنة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن عوف عن الحسن فلنحيينه حياة
طيبة قال ما تطيب الحياة لأحد إلا في الجنة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من عمل صالحا من
ذكر أو أنثى وهو مؤمن فإن الله لا يشاء عملا إلا في إخلاص ويوجب من عمل ذلك في إيمان قال الله تعالى ذكره فلنحيينه حياة طيبة
وهي الجنة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلنحيينه حياة طيبة قال الآخرة
نحييهم حياة طيبة في الآخرة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو
مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال الحياة الطيبة الآخرة في الجنة تلك الحياة الطيبة قال ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا
يعملون • وقال ألا تراه يقول يا ليتني قدمت لحياتي قال هذه آخرته وقرأ أيضا وإن الدار الآخرة لهي الحيوان قال الآخرة دار حياة
لأهل النار وأهل الجنة ليس فيها موت لأحد الفريقين • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه
عن الربيع في قوله من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن قال الإيمان الإخلاص لله وحده فبين أنه لا يقبل عملا إلا في الإخلاص
له • وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال تأويل ذلك فلنحيينه في الدنيا حياة طيبة بالقناعة وذلك أن من قنعه الله
بما قسم له من رزق لم يكثر للدنيا تعبه ولم يعظم فيها نصبه ولم يتكدر فيها عيشه باتباعه بغيته ما فاته منها وحرصه على ما
لعله لا يدركه فيها وإنما قلت ذلك أولى التأويلات في ذلك بالآية لأن الله تعالى ذكره أوعد قوما قبلها على معصيتهم إياه إن
عصوه أذاقهم السوء في الدنيا والعذاب العظيم في الآخرة فقال تعالى ذكره ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد
ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله فهذا لهم في الدنيا ولكم في الآخرة عذاب عظيم فهذا لهم في الآخرة
ثم أتبع ذلك ما لمن أوفى بعهد الله وأطاعه فقال ما عندكم في الدنيا ينفد وما عند الله باق فالذي هذه الجملة تحكمته أن يعقب
ذلك الوعد لأهل طاعته بالإحسان في الدنيا والغفران في الآخرة وكذلك فعل تعالى ذكره • وأما القول الذي روي عن ابن عباس
أنه الرزق الحلال فإنه محتمل أن يكون معناه الذي قلنا في ذلك من أنه تعالى ذكره يقنعه في الدنيا بالذي يرزقه من الحلال وإن قل
فلا تدعوه نفسه إلى الكثير منه من غير حله لا أنه يرزقه الكثير منه من الحلال وذلك أن أكثر العاملين لله تعالى ذكره بما يرضاه

من الأعمال لم نرهم رزقوا الرزق الكثير من الحلال في الدنيا ووجدنا ضيق العيش أغلب عليهم من السعة • وقوله ولنجزينهم أجرهم بأحسن
ما كانوا يعملون فتلك إساءة في الآخرة وبذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية
عن إسماعيل بن سميع عن أبي مالك عن ابن عباس ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون قال إذا صاروا إلى الله جزاهم أجرهم بأحسن
ما كانوا يعملون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن سميع عن أبي مالك وأبي الربيع عن ابن عباس مثله • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن إسماعيل بن سميع عن أبي الربيع عن ابن عباس ولنجزينهم أجرهم قال في الآخرة • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن إسماعيل بن سميع عن أبي الربيع عن ابن عباس مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون يقول يجزيهم في
الآخرة بأحسن ما كانوا يعملون • وقيل إن هذه الآية نزلت بسبب قوم من أهل ملل شتى تفاخروا فقال أهل كل ملة منها نحن أفضل
فبين الله لهم أفضل أهل الملل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى بن عبيد عن إسماعيل عن أبي صالح قال
جلس ناس من أهل الأوثان وأهل التوراة وأهل الإنجيل فقال هؤلاء نحن أفضل وقال هؤلاء نحن أفضل فأنزل الله تعالى ذكره
من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن

القول في تأويل قوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإذا كنت يا محمد قارئا القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
وكان بعض أهل العربية يزعم أنه من المؤخر الذي معناه التقديم وكان معنى الكلام كان عنده وإذا استعذت بالله من الشيطان
الرجيم فاقرأ القرآن ولا وجه لما قال من ذلك لأن ذلك لو كان كذلك لكان متى استعاذ مستعيذ من الشيطان الرجيم لزمه أن
يقرأ القرآن ولكن معناه ما وصفناه وليس قوله فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم بالأمر اللازم وإنما هو إعلام وندب وذلك
أنه لا خلاف بين الجميع أن من قرأ القرآن ولم يستعذ بالله من الشيطان الرجيم قبل قراءته أو بعدها أنه لم يضيع فرضا واجبا • وكان
ابن زيد يقول في ذلك نحو الذي قلنا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
من الشيطان قال فهذا دليل من الله تعالى ذكره دل عباده عليه • وأما قوله إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
فإنه يعني بذلك أن الشيطان ليست له حجة على الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا بما أمر الله به فانتهوا عما نهاهم الله عنه وعلى ربهم
يتوكلون يقول وعلى ربهم يتوكلون فيما نابهم من مهمات أمورهم إنما سلطانه على الذين يتولونه • يقول إنما حجته على الذين يعبدونه
والذين هم به مشركون يقول والذين هم بالله مشركون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء • وحدثني المثنى قال حدثنا
أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إنما سلطانه قال حجته • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قوله إنما سلطانه على الذين يتولونه قال يطيعونه • واختلف أهل التأويل في المعني الذي من أجله
لم يسلط فيه الشيطان على المؤمن فقال بعضهم بما حدثت به عن داود بن سليمان عن سفيان في قوله إنه ليس له سلطان على الذين
آمنوا وعلى ربهم يتوكلون قال ليس له سلطان على أن يحملهم على ذنب لا يغفر • وقال آخرون هو الاستعاذة فإنه إذا استعاذ بالله
منع منه ولم يسلط عليه واستشهد لصحة قوله ذلك بقول الله تعالى ذكره وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه
سميع عليم وقد ذكرنا الرواية بذلك في سورة الحجر • وقال آخرون في ذلك بما حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا
عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إلى قوله والذين هم به مشركون
يقال إن عدو الله إبليس قال لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين فهؤلاء الذين لم يجعل للشيطان عليهم سبيل وإنما سلطانه
على قوم اتخذوه وليا وأشركوه في أعمالهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون يقول السلطان على من تولى الشيطان وعمل بمعصية الله • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنما سلطانه على الذين يتولونه يقول الذين يطيعونه ويعبدونه • وأولى
الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا فاستعاذوا بالله منه بما ندب الله تعالى
ذكره من الاستعاذة وعلى ربهم يتوكلون على ما عرض لهم من خطراته ووساوسه وإنما قلت ذلك أولى التأويلات بالآية لأن الله
تعالى ذكره أتبع هذا القول فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم • وقال في موضع آخر وإما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم فكان بينا بذلك أنه إنما ندب عباده إلى الاستعاذة منه في هذه الأحوال ليعيذهم من سلطانه وأما
قوله والذين هم به مشركون فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم فيه بما قلنا إن معناه والذين هم بالله مشركون

ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا • وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل • وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد
الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والذين هم به مشركون قال يعدلون برب العالمين • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد والذين هم به مشركون قال يعدلون بالله • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين هم به مشركون عدلوا ابليس بربهم فانهم
بالله مشركون • وقال اخرون معنى ذلك والذين هم به مشركوا الشيطان في اعمالهم ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع والذين هم به مشركون اشركوه في اعمالهم • والقول الاول
اولى القولين في ذلك بالصواب وذلك ان الذين يتولون الشيطان انما يشركونه بالله في عبادتهم وذبائحهم ومطاعمهم
ومشاربهم لا انهم يشركون بالشيطان • ولو كان معنى الكلام ما قاله الربيع لكان التنزيل الذين هم مشركونه ولم يكن في الكلام به
فكان يكون لو كان التنزيل كذلك والذين هم مشركوه في اعمالهم الا انه يوجه موجه معنى الكلام الى ان القوم كانوا يدينون بالوهة
الشيطان ويشركون بالله به في عبادتهم اياه فيصح حينئذ معنى الكلام ويخرج عما جاء التنزيل به في سائر القران وذلك ان الله
تعالى ذكره وصف المشركين في سائر سور القران انهم اشركوا بالله ما لم ينزل عليهم به سلطانا وقال في كل موضع تقدم اليهم بالزجر
عن ذلك لا تشركوا بالله شيا ولم يجد في شيء من التنزيل لا تشركوا الله بشيء ولا في شيء من القران خبرا من الله عنهم انهم اشركوا بالله
بشيء فيجوز لنا توجيه معنى قوله والذين هم به مشركون الى والذين هم بالشيطان مشركوا الله فتبين اذا كان ذلك كذلك ان الهاء
في قوله والذين هم به عائدة على الرب في قوله وعلى ربهم يتوكلون

القول في تاويل قوله تعالى **واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون** يقول تعالى ذكره واذا نسخنا حكم اية فابدلنا مكانه
حكم اخرى والله اعلم بما ينزل يقول والله اعلم بالذي هو اصلح لخلقه فيما يبدل ويغير من احكامه قالوا انما انت مفتر يقول
قال المشركون بالله المكذبو رسوله لرسوله انما انت يا محمد مفتر اي مكذب تخرص بتقول الباطل على الله يقول الله تعالى ذكره
بل اكثر هولا القائلين لك يا محمد انما انت مفتر جهال بان الذي تاتيهم به من عند الله ناسخه ومنسوخه لا يعلمون حقيقة صحته • وبنحو
الذي قلنا في تاويل قوله واذا بدلنا اية مكان اية قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل • وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
واذا بدلنا اية مكان اية رفعناها فانزلنا غيرها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
واذا بدلنا اية مكان اية قال نسخناها بدلناها رفعناها واثبتنا غيرها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة • قوله واذا بدلنا اية مكان اية هو كقوله ما ننسخ من اية او ننسها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله واذا بدلنا اية مكان اية قالوا انما انت مفتر تاتي بشيء وتنقضه قالوا وهذا التاويل ناسخ ولا نبدل اية مكانها
الا بنسخ

القول في تاويل قوله تعالى **قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين لك انما انت مفتر فيما تتلوا عليهم من اي
كتابنا نزله روح القدس يقول قل جاء به جبريل عليه السلام من عند ربي بالحق وقد بينت في غير هذا الموضع معنى روح القدس بما
اغنى عن اعادته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا
جعفر بن عون العمري عن موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب قال روح القدس جبريل • وقوله ليثبت الذين امنوا يقول تعالى ذكره
قل نزل هذا القران ناسخه ومنسوخه روح القدس عليه من ربي تثبيتا للمؤمنين وتقوية لايمانهم ليزدادوا بتصديقهم لناسخه ومنسوخه
ايمانا الى ايمانهم وهدى لهم من الضلالة وبشرى للمسلمين الذين استسلموا لامر الله وانقادوا لامره ونهيه وما انزله في اي
كتابه فاقروا بكل ذلك وصدقوا به قولا وعملا

القول في تاويل قوله تعالى **ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين** يقول تعالى ذكره ولقد نعلم انهم هولا المشركين يقولون
جهلا منهم انما يعلم محمدا هذا الذي يتلوه بشر من بني آدم وما هو من عند الله يقول الله تعالى ذكره مكذبهم في قيلهم
ذلك الا يعلمون كذب ما يقولون ان لسان الذي يلحدون اليه يميلون اليه بانه يعلم محمدا صلى الله عليه وسلم اعجمي وذلك انهم
فيما ذكر كانوا يزعمون ان الذي يعلم محمدا هذا القران عبد رومي فلذلك قال تعالى ذكره لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا
لسان عربي مبين يقول وهذا القران لسان عربي مبين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في اسم

الذي كان

الذي كان المشركون يزعمون انه يعلم محمدا صلى الله عليه وسلم هذا القران من البشر فقال بعضهم كان اسمه بلعام وكان قينا
بمكة نصرانيا ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابراهيم بن طهمان عن مسلم بن
عبد الله الملائي عن مجاهد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا بمكة وكان اعجمي اللسان وكان اسمه
بلعام فكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يدخل عليه وحين يخرج من عنده فقالوا انما يعلمه بلعام فانزل
الله تعالى ذكره ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقال اخرون
كان اسمه يعيش ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن عكرمة قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقرئ غلاما لبني المغيرة اعجمي قال سفيان اراه يقال له يعيش قال فذلك قوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي
وهذا لسان عربي مبين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد نعلم انهم يقولون انما
يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وقد قالت قريش انما يعلمه عبد لبني الحضرمي يقال له يعيش قال الله تعالى
ذكره لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وكان يعيش يقرا الكتب وقال اخرون بل كان اسمه جبر ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني كثيرا
ما يجلس عند المروة الى غلام نصراني يقال له جبر عبد لبني بياضة الحضرمي وكانوا يقولون والله ما يعلم محمدا كثيرا مما ياتي به
الا جبر النصراني غلام الحضرمي فانزل الله في قولهم ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي
وهذا لسان عربي مبين حدثنا القاسم قال حدثنا الحجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير كانوا يقولون انما يعلمه
نصراني في المروة ويعلم محمدا رومي يقولون اسمه جبر وكان صاحب كتب عبد لابن الحضرمي قال الله تعالى ذكره لسان الذي
يلحدون اليه اعجمي قال وهذا قول قريش انما يعلمه بشر قال الله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين
وقال اخرون بل كانا غلامين اسم احدهما يسار والاخر جبر ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون
قال اخبرنا هشيم عن حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي انهم كان لهم عبدان من اهل عين التمر وكان يقال لاحدهما
يسار والاخر جبر فكانا يقرآن التوراة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما جلس اليهما فقال كفار قريش انما
يجلس اليهما يتعلم منهما فانزل الله تعالى ذكره لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين حدثني المثنى قال
حدثنا علي بن اسد قال حدثنا خالد بن عبد الله عن حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي نحوه حدثني ابن وكيع قال حدثنا ابن
فضيل عن حصين عن عبد الله بن مسلم قال كان لنا غلامان نصرانيان كانا يقرآن كتابا لهما بلسانهما فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر
عليهما فيقوم ويسمع منهما فقال المشركون يتعلم منهما فانزل الله تعالى ذكره ما كذبهم به فقال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي
وهذا لسان عربي مبين وقال اخرون بل كان ذلك سلمان الفارسي ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي كانوا يقولون انما يعلمه
سلمان الفارسي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر قال قول كفار قريش انما يعلم محمدا عبد ابن الحضرمي وهو صاحب كتاب يقول
الله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقيل ان الذي قال ذلك رجل كاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتد عن الاسلام ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال
اخبرني سعيد بن المسيب ان الذي ذكر الله انما يعلمه بشر انما افتتن انه كان يكتب الوحي فكان يملي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
سميع عليم او عزيز حكيم وغير ذلك من خواتيم الاي ثم يشتغل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يملي الوحي فيستفهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقول اعزيز حكيم او سميع عليم او عزيز عليم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ذلك كتبت فهو كذلك
ففتنه ذلك فقال ان محمدا يكل ذلك الي فاكتب ما شئت وهو الذي ذكر لي سعيد بن المسيب من الحروف السبعة واختلفت القراء
في قراءة قوله يلحدون اليه فقراته عامة قراء اهل المدينة والبصرة لسان الذي يلحدون بضم الياء من الحد يلحد الحادا بمعنى يعترضون
ويعدلون اليه ويعرجون اليه من قول الشاعر قدني من نصر الخبيبين قدي ليس اميري بالشحيح الملحد وقراه ذلك
عامة قراء اهل الكوفة لسان الذي يلحدون اليه بفتح الياء يعني يميلون اليه من لحد فلان الى هذا الامر يلحد لحدا ولحودا
وهما عندي لغتان بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب فيهما الصواب وقيل هذا لسان عربي يعني القران كما تقول
العرب للقصيدة من الشعر يعرضها الشاعر هذا لسان فلان تريد قصيدته كما قال الشاعر لسان السوء تهديها الينا •

وجه وما يعجبك أن تجيبا • يعني باللسان الفصيح والكلمة **القول** في تأويل قوله تعالى إن الذين لا
يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون
يقول تعالى ذكره إن الذين لا يؤمنون بحجج الله وأدلته فيصدقون بما دلت عليه لا يهديهم الله يقول لا يوفقهم الله لإصابة الحق
ولا يهديهم لسبيل الرشد في الدنيا ولهم في الآخرة وعيدا من الله إذا وردوا عليه يوم القيامة عذاب مؤلم موجع ثم أخبر تعالى
ذكره المشركين الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إنما أنت مفتر أنهم هم أهل الفرية والكذب لا نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
فقال إنما يتخرص الكذب ويتقول الباطل الذين لا يصدقون بحجج الله وأعلامه لأنهم لا يرجون على الصدق ثوابا ولا يخافون على
الكذب عقابا فهم أهل الإفك وافتراء الكذب لا من كان راجيا من الله على الصدق الثواب الجزيل وخائفا على الكذب العقاب الأليم وقوله
أولئك هم الكاذبون يقول والذين لا يؤمنون بآيات الله هم أهل الكذب لا المؤمنون **القول** في تأويل قوله تعالى
من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب
عظيم اختلف أهل العربية في العامل في من من قوله من كفر بالله ومن قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا فقال بعض نحويي البصرة صار قوله
فعليهم خبرا لقوله ولكن من شرح بالكفر صدرا وقوله من كفر بالله من بعد إيمانه فأخبر عنهم بخبر واحد وكان ذلك يدل على المعنى وقال
بعض نحويي الكوفة إنما هنا جزاءان اجتمعا أحدهما منعقد بالآخر فجوابهما واحد كقول القائل من يأتنا فمن يحسن نكرمه بمعنى من يحسن ممن يأتنا
نكرمه قال وكذلك كل جزاءين اجتمع الثاني منعقد بالأول فالجواب لهما واحد وقال آخر من أهل البصرة من قوله من كفر بالله مرفوع
بالرد على الذي في قوله إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره من هؤلاء وقلبه مطمئن
بالإيمان وهذا قول لا وجه له وذلك أن معنى الكلام لو كان كما قال قائل هذا القول لكان الله تعالى ذكره قد أخرج ممن افترى الكذب
في هذه الآية الذين ولدوا على الكفر وأقاموا عليه ولم يؤمنوا قط وخص به الذين قد كانوا آمنوا في حال ثم راجعوا الكفر بعد
الإيمان والتنزيل يدل على أنه لم يخصص بذلك هؤلاء دون سائر المشركين الذين كانوا على الشرك مقيمين وذلك أنه تعالى ذكره أخبر
خبر قوم منهم أضافوا إلى رسوله صلى الله عليه وسلم افتراء الكذب فقال وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما
أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون وكذب جميع المشركين بافترائهم على الله وأخبر أنهم أحق بهذه الصفة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون ولو كان الذين عنوا بهذه الآية هم الذين كفروا بالله
من بعد إيمانهم وجب أن يكون القائلون لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنت مفتر حين بدل الله آية مكان آية كانوا هم الذين
كفروا بالله بعد الإيمان خاصة دون غيرهم من سائر المشركين لأن هذه في سياق الخبر عنهم وذلك قول إن قاله قائل فبين فساده مع
خروجه عن تأويل جميع أهل العلم بالتأويل والصواب من القول في ذلك عندي أن الرافع لمن الأولى والثانية قوله فعليهم غضب من الله
والعرب تفعل ذلك في حروف الجزاء إذا استأنفت أحدهما على الآخر وذكر أن هذه الآية نزلت في عمار بن ياسر وقوم كانوا أسلموا ففتنهم
المشركون عن دينهم فثبت على الإسلام بعضهم وافتتن بعض ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان إلى آخر الآية وذلك أن المشركين
أصابوا عمار بن ياسر فعذبوه ثم تركوه فرجع إلى رسول الله فحدثه بالذي لقي من قريش والذي قال فأنزل الله تعالى ذكره عذره من كفر
بالله من بعد إيمانه إلى قوله ولهم عذاب عظيم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من
أكره وقلبه مطمئن بالإيمان قال ذكر لنا أنها أنزلت في عمار بن ياسر أخذه بنو المغيرة فغطوه في بئر ميمون وقالوا اكفر بمحمد فتابعهم على
ذلك وقلبه كاره فأنزل الله تعالى ذكره إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا أي من أتى الكفر على اختيار
واستحباب فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن أبي
عبيدة بن محمد عن عمار بن ياسر قال أخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى باراهم في بعض ما أرادوا فشكى ذلك إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالإيمان قال النبي صلى الله عليه وسلم فإن عادوا فعد حدثني
يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك في قوله إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان قال نزلت في عمار بن ياسر حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال لما عذب الأعبد أعطوهم ما سألوا إلا خباب بن الأرت كانوا يضجعونه على الرضف فلم يستقلوا
منه شيئا فتأويل الكلام إذن من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره على الكفر فنطق بكلمة الكفر بلسانه وقلبه مطمئن بالإيمان موقن بحقيقته
صحيح عليه عزمه غير مفسوح الصدر بالكفر لكن من شرح بالكفر صدرا فاختاره وآثره على الإيمان وباح به طائعا فعليهم غضب من الله
ولهم عذاب عظيم وبنحو الذي قلنا في ذلك ورد الخبر عن ابن عباس حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان فأخبر الله سبحانه أنه من كفر من بعد إيمانه فعليه غضب من الله وله عذاب

عظيم

عظيم فأما من أكره فتكلم به بلسانه وخالفه قلبه بالإيمان لينجو بذلك من عدوه فلا حرج عليه لأن الله سبحانه إنما يأخذ العباد
بما عقدت عليه قلوبهم **القول** في تأويل قوله تعالى ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله
لا يهدي القوم الكافرين يقول تعالى ذكره حل بهؤلاء المشركين غضب الله ووجب لهم العذاب العظيم من أجل أنهم اختاروا زينة
الحياة الدنيا على نعيم الآخرة وأن الله لا يوفق القوم الذين يجحدون آياته مع إصرارهم على جحودها **القول**
في تأويل قوله تعالى أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون لا جرم أنهم في الآخرة
هم الخاسرون يقول تعالى ذكره هؤلاء المشركون الذين وصفت لك صفتهم في هذه الآيات أيها الناس هم الذين طبع الله على
قلوبهم فختم عليها بطابعه فلا يؤمنون ولا يهتدون وأصم أسماعهم فلا يسمعون داعي الله إلى الهدى وأعمى أبصارهم فلا
يبصرون بها حجج الله إبصار معتبر ومتعظ وأولئك هم الغافلون يقول وهؤلاء الذين جعل الله فيهم هذه الأفعال هم الساهون
عما أعد الله لهم ولأمثالهم من أهل الكفر وعما يراد بهم وقوله لا جرم لا بد أنهم في الآخرة هم الهالكون الذين غبنوا أنفسهم
حظوظها من كرامات الله تعالى ذكره **القول** في تأويل قوله تعالى ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما
فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم يقول تعالى ذكره ثم إن ربك يا محمد للذين هاجروا من ديارهم
ومساكنهم وعشائرهم من المشركين وانتقلوا عنهم إلى ديار أهل الإسلام ومساكنهم وأهل ولايتهم من بعد ما فتنهم المشركون
الذين كانوا بين أظهرهم قبل هجرتهم عن دينهم ثم جاهدوا المشركين بعد ذلك بأيديهم بالسيف وبألسنتهم بالبراءة منهم ومما
يعبدون من دون الله وصبروا على جهادهم إن ربك من بعدها لغفور رحيم يقول إن ربك من بعد فعلتهم هذه لهم لغفور
يقول لذو ستر على ما كان منهم من إعطاء المشركين ما أرادوا منهم من كلمة الكفر بألسنتهم وهم لغيرها مضمرون وللإيمان معتقدون
رحيم بهم أن يعاقبهم عليها مع إنابتهم إلى الله وتوبتهم وذكر عن بعض أهل التأويل أن هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا تخلفوا بمكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد المشركون عليهم حتى فتنوهم
عن دينهم فأيسوا من التوبة فأنزل الله فيهم هذه الآية فهاجروا ولحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان قال ناس من أهل مكة آمنوا فكتب
إليهم بعض أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بالمدينة أن هاجروا فإنا لا نراكم منا حتى تهاجروا إلينا فخرجوا يريدون المدينة
فأدركتهم قريش بالطريق ففتنوهم وكفروا مكرهين ففيهم نزلت هذه الآية حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه قال ابن جريج قال الله تعالى ذكره من كفر بالله من بعد إيمانه ثم نسخ واستثنى فقال ثم إن
ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور
رحيم ذكر لنا أنه لما أنزل الله أن أهل مكة لا يقبل الله منهم إسلاما حتى يهاجروا كتب بها أهل المدينة إلى أصحابهم من أهل
مكة فلما جاءهم ذلك تبايعوا بينهم على أن يخرجوا فإن لحق بهم المشركون من أهل مكة قاتلوهم حتى ينجوا أو يلحقوا بالله فخرجوا فأدركهم
المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فأنزل الله تعالى ذكره ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الآية
حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان
قوم من أهل مكة أسلموا وكانوا يستخفون بالإسلام فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم فأصيب بعضهم وقتل بعض فقال المسلمون
كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم إلى آخر الآية قال فكتب
إلى من بقي بمكة من المسلمين هذه الآية لا عذر لهم قال فخرجوا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة فنزلت هذه الآية ومن الناس من يقول
آمنا بالله فإذا أوذي في الله إلى آخر الآية فكتب المسلمون إليهم بذلك فخرجوا وأيسوا من كل خير ثم نزلت فيهم ثم إن ربك للذين
هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم فكتبوا إليهم بذلك إن الله قد جعل لكم مخرجا فخرجوا
فأدركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا وقتل من قتل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال نزلت هذه الآية
في عمار بن ياسر وعياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا وقال
آخرون بل نزلت هذه الآية في شأن ابن أبي سرح ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد
عن عكرمة والحسن البصري قالا في سورة النحل من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ثم نسخ واستثنى من ذلك فقال ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا

وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وهو عبد الله بن ابي سرح الذي كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان فلحق بالكفار فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقتل يوم فتح مكة فاستجار له ابو عمرو فاجاره النبي صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون

يقول تعالى ذكره ان ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تاتي كل نفس تخاصم عن نفسها وتحتج عنها بما اسلفت في الدنيا من خير او شر او ايمان او كفر وتوفى كل نفس ما عملت في الدنيا من طاعة ومعصية وهم لا يظلمون يقول وهم لا يفعل بهم الا ما يستحقونه ويستوجبونه بما قدموه من خير او شر فلا يجزى المحسن الا بالاحسان ولا المسيء الا بالذي اسلف من الاساءة لا يعاقب محسن ولا يبخس جزاء احسانه ولا يثاب مسيء الا ثواب عمله واختلف اهل العربية في السبب الذي من اجله قيل تجادل فانث الكل فقال بعض نحويي البصرة قيل ذلك لان معنى كل نفس كل انسان وانث لان النفس تذكر وتؤنث يقال ما جاءني نفس واحد وواحدة وكان بعض اهل العربية يرى هذا القول من قائله غلطا ويقول كل اذا اضيفت الى نكرة واحدة خرج الفعل على قدر النكرة كل امراة قائمة وكل رجل قائم وكل امراتين قائمتان وكل رجلين قائمان وكل نساء قائمات وكل رجال قائمون فيخرج على عدد النكرة وتانيثها وتذكيرها ولا حاجة به الى تانيث النفس وتذكيرها

القول في تاويل قوله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون

يقول تعالى ذكره ومثل الله مثلا لمكة التي سكانها اهل الشرك بالله هي القرية التي كانت امنة مطمئنة وكان امنها ان العرب كانت تتعادى ويقتل بعضها بعضا ويسبي بعضها بعضا واهل مكة لا يغار عليهم ولا يحاربون في بلدهم فذلك كان امنها وقوله مطمئنة يعني قارة باهلها لا يحتاج اهلها الى النجع كما كان سكان البوادي يحتاجون اليها ياتيها رزقها رغدا يقول ياتي اهلها معايشهم واسعة كثيرة وقوله من كل مكان يعني من كل فج من فجاج هذه القرية ومن كل ناحية فيها وبنحو الذي قلنا في ان القرية التي ذكرت في هذا الموضع اريد بها مكة قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان يعني مكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قرية كانت امنة مطمئنة قال مكة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة قال ذكر لنا انها مكة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قرية كانت امنة مطمئنة قال هي مكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة الى اخر الاية قال هذه مكة وقال اخرون بل القرية التي ذكر الله في هذا الموضع مدينة الرسول عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثني ابو عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع بن يزيد قال حدثني عبد الرحمن بن شريح ان عبد الكريم بن الحارث الحضرمي حدثه انه سمع مشرح بن عاهان يقول سمعت سليم بن عتر يقول صدرنا من الحج مع حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان محصور بالمدينة فكانت تسال عنه ما فعل حتى رات راكبين فارسلت اليهما تسالهما فقالا قتل فقالت حفصة والذي نفسي بيده انها القرية يعني المدينة التي قال الله تعالى ذكره وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله قراها قال ابو شريح عبد الله بن المغيرة عمن حدثه انه كان يقول فكفر اهل هذه القرية بانعم الله التي انعم عليها واختلف اهل العربية في واحد الانعم فقال بعض نحويي البصرة جمع النعمة على انعم كما قال حتى اذا بلغ اشده فزعم انه جمع الشدة وقال الاخر منهم الواحد نعم وقال يقال ايام طعم ونعم اي نعيم قال فيجوز ان يكون معناها فكفرت بنعيم الله لها واستشهد على ذلك بقول الشاعر

وعندي قروض الخير والشر كله ... فبؤس لذي بؤسى ونعم بانعم

وكان بعض اهل الكوفة يقول انعم جمع نعماء مثل باساء وابؤس وضراء واضر فاما الاشد فانه زعم انه جمع شد وقوله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف يقول تعالى ذكره فاذاق الله اهل هذه القرية لباس الجوع وذلك جوع خالط اذاه اجسامهم فجعل الله تعالى ذكره ذلك لمخالطته اجسامهم بمنزلة اللباس لها وذلك انهم سلط عليهم الجوع سنين متوالية بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكلوا العلهز والجيف قال ابو جعفر والعلهز الوبر يعجن بالدم والقراد ياكلونه واما الخوف فان ذلك كان لخوفهم من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت تطيف بهم وقوله بما كانوا يصنعون يقول بما كانوا يصنعون من الكفر بانعم الله ويجحدون اياته ويكذبون رسوله وقال بما كانوا يصنعون وقد جرى الكلام من ابتداء الاية الى هذا الموضع على وجه الخبر عن القرية واستغنا بذكرها

عن ذكر

عن ذكر اهلها لمعرفة السامعين بالمراد منها فانما المراد اهلها فلذلك قيل بما كانوا يصنعون فرد الخبر الى اهل القرية وذلك نظير قوله فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون ولم يقل قائلة وقد قال قبله فجاءها باسنا لانه رجع بالخبر الى الاخبار عن اهل القرية ونظائر ذلك في القران كثيرة

القول في تاويل قوله تعالى ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون

يقول تعالى ذكره ولقد جاء اهل هذه القرية التي وصف صفتها في هذه الاية التي قبل هذه الاية رسول منهم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم يقول من انفسهم يعرفونه ويعرفون نسبه وصدق لهجته يدعوهم الى الحق والى طريق مستقيم فكذبوه ولم يقبلوا منه ما جاءهم به من عند الله فاخذهم العذاب وذلك لباس الجوع والخوف مكان الامن والطمانينة والرزق الواسع الذي كان قبل ذلك يرزقونه وقتل بالسيف وهم ظالمون يقول وهم مشركون وذلك انه قتل عظماؤهم يوم بدر بالسيف على الشرك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد جاءهم رسول منهم اي والله يعرفون نسبه وامره فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فاخذهم الله بالجوع والخوف والقتل

القول في تاويل قوله تعالى فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون

يقول تعالى ذكره فكلوا ايها الناس مما رزقكم الله من بهائم الانعام التي احلها لكم حلالا طيبا مذكاة غير محرمة عليكم واشكروا نعمة الله يقول واشكروا الله على نعمه التي انعم بها عليكم في تحليله ما احل لكم من ذلك وعلى غير ذلك من نعمه ان كنتم اياه تعبدون يقول ان كنتم تعبدون الله فتطيعونه فيما يامركم وينهاكم وكان بعضهم يقول انما عني بقوله فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا طعاما كان بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين من قومه في سني الجدب والقحط رقة عليهم فقال الله تعالى ذكره للمشركين فكلوا مما رزقكم الله من هذا الذي بعث به اليكم حلالا طيبا وذلك تاويل بعيد مما يدل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله تعالى ذكره قد اتبع ذلك بقوله انما حرم عليكم الميتة والدم الاية والتي بعدها فبين بذلك ان قوله فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا اعلام من الله عباده ان ما كان المشركون يحرمونه من البحائر والسوائب والوصائل وغير ذلك مما قد بينا قبل فيما مضى لا معنى له اذ كان من خطوات الشيطان فان ذلك حلال لم يحرم الله منه شيئا

القول في تاويل قوله انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم

يقول تعالى ذكره مكذبا المشركين الذين كانوا يحرمون ما ذكرنا من البحائر وغير ذلك ما حرم الله عليكم ايها الناس الا الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح للانصاب فسمي عليه غير الله لان ذلك من ذبائح من لا يحل اكل ذبيحته فمن اضطر الى ذلك او الى شيء منه لمجاعة حلت فاكله غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم وستر عليه ان يواخذه باكله ذلك في حال الضرورة رحيم به ان يعاقبه عليه وقد بينا اختلاف المختلفين في قوله غير باغ ولا عاد والصواب عندنا من القول في ذلك بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما حرم عليكم الميتة والدم الاية وان الاسلام دين يطهره الله من كل سوء وجعل لك يا ابن ادم فيه سعة اذا اضطررت الى شيء من ذلك قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد غير باغ في اكله ولا عاد ان يتعدى حلالا الى حرام وهو يجد عنه مندوحة

القول في تاويل قوله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم

يقول تعالى ذكره ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والعراق ولا تقولوا لما تصف السنتكم فيكون تصف الكذب بمعنى ولا تقولوا لوصف السنتكم الكذب فتكون ما بمعنى المصدر وذكر عن الحسن البصري انه قرا ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب بخفض الكذب بمعنى ولا تقولوا للكذب الذي تصفه السنتكم هذا حلال وهذا حرام فيجعل الكذب ترجمة عن ما التي في لما فتخفضه بما تخفض به ما وقد حكي عن بعضهم لما تصف السنتكم الكذب برفع الكذب فيجعل الكذب من صفة الالسنة ويخرج على فعل على انه جمع كذوب وكذب مثل شكور وشكر والصواب عندي من القراءة في ذلك نصب الكذب لاجماع الحجة من القراء عليه فتاويل الكلام اذ كان ذلك كذلك لما ذكرنا ولا تقولوا لوصف السنتكم الكذب فيما رزق الله عباده من المطاعم هذا حلال وهذا حرام كي تفتروا على الله بقيلكم ذلك الكذب فان الله لم يحرم من ذلك ما تحرمون ولا احل كثيرا مما تحلون ثم تقدم اليهم بالوعيد على كذبهم عليه فقال ان الذين يفترون على الله الكذب يقول ان الذين يخرصون على الله الكذب ويختلقونه لا يخلدون في الدنيا ولا يبقون فيها انما يتمتعون فيها قليلا وقال متاع قليل فرفع لان المعنى الذي هم فيه من هذه الدنيا متاع قليل او لهم متاع قليل في الدنيا وقوله ولهم عذاب اليم يقول ثم الى الله مرجعهم ومعادهم ولهم على كذبهم وافترائهم على الله بما كانوا يفترون عذاب عند معادهم اليه اليم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره لما تصف السنتكم الكذب

هذا حلال وهذا حرام في البحيرة والسائبة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال البحائر والسيب

القول في تاويل قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون يقول تعالى ذكره وحرمنا من قبلك يا محمد على اليهود ما انباناك به من قبل في سورة الانعام وذلك كل ذي ظفر ومن البقر والغنم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم وما ظلمناهم بتحريمنا ذلك عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فجزيناهم ذلك ببغيهم على ربهم وظلمهم انفسهم بمعصيتهم الله فاورثهم ذلك عقوبة الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال في سورة الانعام حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن عكرمة في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال في سورة الانعام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال ما قص الله تعالى ذكره في سورة الانعام حيث يقول وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية

القول في تاويل قوله تعالى ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد للذين عصوا الله فجهلوا بركوبهم ما ركبوا من معصية الله وسفهوا بذلك ثم راجعوا طاعة الله والندم عليها والاستغفار والتوبة منها من بعد ما سلف منهم ما سلف من ركوب المعصية واصلح فعمل بما يحب الله ويرضاه ان ربك من بعدها يقول ان ربك يا محمد من بعد توبتهم لهم لغفور رحيم

القول في تاويل قوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم يقول تعالى ذكره ان ابراهيم خليل الله كان معلم خير يأتم به اهل الهدى قانتا يقول مطيعا لله حنيفا يقول مستقيما على دين الاسلام ولم يك من المشركين يقول ولم يك يشرك بالله فيكون من اولياء اهل الشرك به وهذا اعلام من الله تعالى ذكره اهل الشرك به من قريش ان ابراهيم منهم بري وانهم منه برآء شاكرا لانعمه يقول كان يخلص الشكر لله فيما انعم عليه ولا يجعل معه في شكره في نعمه عليه شريكا من الالهة والانداد وغير ذلك كما يفعل مشركوا قريش اجتباه يقول اصطفاه واختاره لخلته وهداه الى صراط مستقيم يقول وارشده الى الطريق المستقيم وذلك دين الاسلام لا اليهودية ولا النصرانية وبنحو الذي قلنا في معنى امة قانتا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين انه جاء الى عبد الله فقال من نسال اذا لم نسالك فكان ابن مسعود رق له فقال اخبرني عن الامة قال الذي يعلم الناس الخير قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن ابي العبيدين انه سال عبد الله ابن مسعود عن الامة القانت قال الامة معلم الناس الخير والقانت المطيع لله ورسوله حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن منصور يعني ابن عبد الرحمن عن الشعبي قال حدثني فروة بن نوفل الاشجعي قال قال ابن مسعود ان معاذا كان امة قانتا لله حنيفا فقلت في نفسي غلط ابو عبد الرحمن انما قال الله تعالى ذكره ان ابراهيم فقال تدري ما الامة وما القانت قلت الله اعلم قال الامة الذي يعلم الخير والقانت المطيع لله وللرسول وكذلك كان معاذ بن جبل كان يعلم الخير وكان مطيعا لله ولرسوله حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت فراسا يحدث عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود انه قال ان معاذا كان امة لله قال فقال رجل من اشجع يقال له فروة بن نوفل نسي انما ذاك ابراهيم قال فقال عبد الله من نسي انما كنا نشبهه بابراهيم قال وسئل عبد الله عن الامة فقال معلم الخير والقانت المطيع لله ورسوله حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفيان عن فراس عن الشعبي عن مسروق قال قرئت عند عبد الله هذه الاية ان ابراهيم كان امة قانتا فقال كان معاذ امة قانتا قال هل تدري ما الامة الامة الذي يعلم الناس الخير والقانت الذي يطيع الله ورسوله حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو فضيل قال حدثنا بيان بن بشر البجلي عن الشعبي قال قال عبد الله ان معاذا كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين فقال له رجل نسيت قال لا ولكنه شبيه ابراهيم والامة معلم الخير والقانت المطيع حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن ابن عون عن الشعبي في قوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا قال مطيعا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر قال قال عبد الله ان معاذا كان امة قانتا معلم الخير وذكر في الاية اشيا تختلف فيها قال وانا اذكر بعد امة بعد حين وامة وسطا حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي سابق عن ليث عن شهر بن حوشب قال لم تبق الارض الا وفيها اربعة عشر يدفع الله بهم عن اهل الارض ويخرج بركتها الا زمن ابراهيم فانه كان وحده حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا سيار عن الشعبي قال واخبرنا زكريا ومجالد عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود نحو حديث يعقوب عن ابن علية وزاد فيه الامة الذي يعلم الخير ويؤتم به ويقتدى به والقانت المطيع لله وللرسول قال له ابو فروة الكندي

انك

انك اوهمت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان ابراهيم كان امة على حدة قانتا لله قال مطيعا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله الا انه قال مطيعا لله في الدنيا قال واخبرني ابن عويمر عن سعيد بن جبير انه قال قانتا مطيعا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله الا انه قال مطيعا في الدنيا قال ابن جريج واخبرني عويمر عن سعيد بن جبير انه قال قانتا مطيعا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان ابراهيم كان امة قانتا قال كان امام هدى مطيعا لله يتبع سنته وملته حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان ابن مسعود قال ان معاذا كان امة قانتا قال غير قتادة قال ابن مسعود هل تدرون ما الامة الذي يعلم الخير حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن فراس عن الشعبي عن مسروق قال قرئت عند عبد الله ان ابراهيم كان امة قانتا فقال ان معاذا كان امة قانتا قال فاعادوا فاعاد عليهم ثم قال اتدرون ما الامة الذي يعلم الناس الخير والقانت الذي يطيع الله وقد بينا معنى الامة ووجوهها ومعنى القانت باختلاف المختلفين فيه في غير هذا الموضع من كتابنا بشواهده فاغنى بذلك عن اعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله تعالى واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة لمن الصالحين يقول تعالى ذكره واتينا ابراهيم على قنوته لله وشكره له على نعمه واخلاصه العبادة له في هذه الدنيا ذكرا حسنا وثناء جميلا باقيا على الايام وانه في الاخرة لمن الصالحين يقول وانه في الدار الاخرة يوم القيامة لمن صلح امره وشانه عند الله وحسنت منه منزلته وكرامته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتيناه في الدنيا حسنة قال لسان صدق حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتيناه في الدنيا حسنة فليس من اهل دين الا يتولاه ويرضاه

القول في تاويل قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم اوحينا اليك يا محمد وقلنا لك اتبع ملة ابراهيم الحنيفية المسلمة حنيفا يقول مسلما على الدين الذي كان عليه ابراهيم بريا من الاوثان والانداد التي يعبدها قومك كما كان ابراهيم تبرا منها وقوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه يقول تعالى ذكره ما فرض الله ايها الناس تعظيم يوم السبت الا على الذين اختلفوا فيه فقال بعضهم هو اعظم الايام لان الله تعالى ذكره فرغ من خلق الاشيا يوم الجمعة ثم سبت يوم السبت وقال اخرون بل اعظم الايام يوم الاحد لانه اليوم الذي ابتدا فيه في خلق الاشيا فاختاروا تعظيم يوم الجمعة الذي فرض الله عليهم فيه تعظيمه فاستحلوه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه اتبعوه وتركوا الجمعة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة انما جعل السبت قال ارادوا الجمعة فاخطؤوا فاخذوا السبت مكانه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه استحله بعضهم وحرمه بعضهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك وسعيد بن جبير انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال باستحلالهم يوم السبت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال كانوا يطلبون يوم الجمعة فاخطؤوه واخذوا يوم السبت فجعله عليهم وقوله وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد ليحكم بين هؤلاء المختلفين بينهم في استحلال السبت وتحريمه عند مصيرهم اليه يوم القيامة فيقضي بينهم في ذلك وفي غيره مما كانوا فيه يختلفون في الدنيا بالحق ويفصل بالعدل بمجازاة المصيب فيه جزاءه والمخطي فيه منهم ما هو اهله

القول في تاويل قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادع يا محمد من ارسلك اليه ربك بالدعا الى طاعته الى سبيل ربك يقول الى شريعة ربك التي شرعها لخلقه وهو الاسلام

بالحكمة يقول بوحي الله الذي يوحيه اليك وكتابه الذي ينزله عليك والموعظة الحسنة يقول بالعبر الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه وذكرهم بها في تنزيله كالتي عدد عليهم في هذه السورة من حججه وذكرهم فيها ما ذكرهم من الائه • وجادلهم بالتي هي احسن يقول وخاصمهم بالخصومة التي هي احسن من غيرها ان تصفح عما نالوا به عرضك من الاذى ولا تعصه في القيام بالواجب عليك من تبليغهم رسالة ربك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثني ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره وجادلهم بالتي هي احسن اعرض عن اذاهم اياك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد هو اعلم بمن جار عن قصد السبيل من المختلفين في السبت وغيره من خلقه وحاد الله وهو اعلم بمن كان منهم سالكا قصد السبيل ومحجة الحق وهو مجازي جميعهم جزاءهم عند ورودهم عليه

القول في تاويل قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين

يقول تعالى ذكره للمؤمنين وان عاقبتم ايها المؤمنون من ظلمكم واعتدى عليكم فعاقبوه بمثل الذي نالكم به ظالمكم من العقوبة ولئن صبرتم عن عقوبته واحتسبتم عند الله ما نالكم به من الظلم ووكلتم امره اليه حتى يكون هو المتولي عقوبته لهو خير للصابرين يقول للصبر عن عقوبته بذلك خير لاهل الصبر احتسابا وابتغاء ثواب الله لان ذلك يعوضه من الذي اراد ان يناله بانتقامه من ظالمه على ظلمه اياه من لذة الانتصار وهو من قوله لهو كناية عن الصبر وحسن ذلك وان لم يكن ذكر قبل ذلك الصبر لدلالة قوله ولئن صبرتم عليه • ثم اختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله نزلت هذه الاية وقيل هي منسوخة او محكمة فقال بعضهم نزلت من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اقسموا حين فعل المشركون يوم احد ما فعلوا بقتلى المسلمين من التمثيل بهم ان يجاوزوا فعلهم في المثلة بهم ان رزقوا الظفر عليهم يوما فنهاهم الله عن ذلك بهذه الاية وامرهم ان يقتصروا في التمثيل بهم ان هم ظفروا على مثل الذي كان منهم ثم امرهم بعد ذلك بترك التمثيل وايثار الصبر عنه فنسخ بذلك عندهم ثم بقوله واصبر وما صبرك الا بالله ما كان اذن لهم فيه من المثلة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن المعتمر قال سمعت داود بن ابي هند عن عامر ان المسلمين قالوا لما فعل المشركون بقتلاهم يوم احد لئن ظهرنا عليهم لنفعلن ولنفعلن فانزل الله تعالى ذكره وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين قالوا بل نصبر حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر قال لما راى المسلمون ما فعل المشركون بقتلاهم يوم احد من تبقير البطون وقطع المذاكير والمثلة السيئة قالوا لئن اظفرنا الله بهم لنفعلن ولنفعلن فانزل الله فيهم ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة النحل كلها بمكة وهي مكية الا ثلاث ايات في اخرها نزلت بالمدينة بعد احد حين قتل حمزة ومثل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بثلاثين رجلا منهم فلما سمع المسلمون بذلك قالوا والله لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب باحد قط فانزل الله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الى اخر السورة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال لما قال المسلمون يوم احد فقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى قوله لهو خير للصابرين ثم قال بعد واصبر وما صبرك الا بالله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما اصيب في اهل احد المثل فقال المسلمون لئن اصبناهم لنمثلن بهم فقال الله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ثم عزم وامر فلا يمثل فنهى عن المثل قال مثل الكفار بقتلى احد الا حنظلة بن الراهب كان ابو عامر مع ابي سفيان فتركوا حنظلة لذلك • وقال اخرون نسخ ذلك بقوله في براءة اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قالوا وانما قال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به حين كان المؤمنون لا يبدءونهم بقتال حتى يقاتلوهم انه لا يحب المعتدين ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال هذا حين امر الله نبيه ان يقاتل من قاتله قال ثم نزلت براءة وانسلاخ الاشهر الحرم قال فهذا من المنسوخ • وقال اخرون بل عني الله تعالى ذكره بقوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فاصبر وما صبرك الا بالله نبي الله خاصة دون سائر اصحابه فكان الامر بالصبر له عزيمة من الله دونهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال امرهم الله ان يعفوا عن المشركين فاسلم رجال لهم منعة فقالوا يا رسول الله لو اذن الله لنا لانتصرنا من هؤلاء الكلاب فنزل القران وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر

انت يا محمد ولتكن ممن ينتصر وما صبرك الا بالله قال ثم نسخ هذا وامره بجهادهم فهذا كله منسوخ • وقال اخرون لم يعن بهاتين الايتين شيء مما ذكر هؤلاء وانما عني بهما ان من ظلم بظلامة فلا يحل له ان ينال ممن ظلمه باكثر مما نال الظالم منه وقالوا الاية محكمة غير منسوخة ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن خالد عن ابن سيرين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يقول ان اخذ منك رجل شيئا فخذ منه مثله • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن ابراهيم قال ان اخذ منك شيئا فخذ منه مثله • قال الحسن قال عبد الرزاق قال سفيان ويقولون ان اخذ منك دينارا فلا تاخذ منه الا دينارا وان اخذ منك شيئا فلا تاخذ منه الا مثل ذلك الشيء • حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به لا تعتدوا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره امر من عوقب من المؤمنين بعقوبة ان يعاقب من عاقبه بمثل الذي عوقب به ان اختار عقوبته واعلمه ان الصبر على ترك عقوبته على ما كان نعمته اليه خير وعزم على نبيه ان يصبر وذلك ان ذلك هو ظاهر التنزيل والتاويلات التي ذكروها عنه محتملتها الاية كلها فاذ كان ذلك كذلك ولم يكن في الاية دلالة على ان ذلك عني بها من خبر ولا عقل كان الواجب علينا الحكم بها الى ناطق لا دلالة عليه وان يقال هي اية محكمة امر الله تعالى ذكره عباده ان لا يتجاوزوا فيما وجب لهم قبل غيرهم من حق من مال او نفس الحق الذي جعله الله لهم اليه غيرهم وانها غير منسوخة اذ كان لا دلالة له على نسخها وان للقول بانها محكمة وجها صحيحا محكما • والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر يا محمد على ما اصابك من اذى في الله وما صبرك الا بالله يقول وما صبرك ان صبرت الا بمعونة الله وتوفيقه اياك لذلك ولا تحزن عليهم يقول ولا تحزن على هؤلاء المشركين الذين يكذبونك وينكرون ما جئتهم به في ان ولوا عنك واعرضوا عما اتيتهم به من النصيحة ولا تك في ضيق مما يمكرون • يقول ولا يضيق صدرك بما يقولون من الجهل ونسبتهم ما جئتهم به الى انه سحر او شعر او كهانة مما يمكرون مما يحاولون بالخدع والصد عن سبيل الله من اراد الايمان بك والتصديق بما انزل الله اليك • واختلفت القراء في قراءة ذلك • فقراته عامة قراء العراق • ولا تك في ضيق بفتح الضاد من الضيق على المعنى الذي وصفت من تاويله • وقراه بعض قراء المدينة ولا تك في ضيق بكسر الضاد واولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا قراءة من قراه في ضيق بفتح الضاد لان الله تعالى ذكره انما نهى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يضيق صدره مما يلقى من اذى الكفار على تبليغه اياهم وحي الله وتنزيله فقال له فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وقال فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير واذ كان ذلك كذلك فهو الذي نهاه تعالى ذكره بفتح الضاد هو الكلام المعروف من كلام العرب في ذلك المعنى تقول العرب في صدري من هذا الامر ضيق وانما تكسر الضاد في الشيء الذي يتسع احيانا ويضيق من قلة المعاش وضيق المسكن ونحو ذلك فان وقع الضيق بفتح الضاد في موضع الضيق بالكسر كان على احد وجهين اما على جمع الضيقة كما قال اعشى بني ثعلبة

• فلئن ربك من رحمته • كشف الضيقة عنا وفسح •

والاخر على تخفيف الشيء الضيق كما يخفف الهين اللين فيقال الهين اللين

القول في تاويل قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

يقول تعالى ذكره وان الله يا محمد مع الذين اتقوا الله في محارمه فاجتنبوها وخافوا عقابه عليها فاحجموا عن التقدم عليها والذين هم محسنون يقول وهو مع الذين يحسنون رعاية فرائضه والقيام بحقوقه ولزوم طاعته فيما امرهم به ونهاهم عنه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا سفيان عن رجل عن الحسن ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال اتقوا الله فيما حرم عليهم واحسنوا فيما افترض عليهم • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن رجل عن الحسن مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان هرم بن حيان العبدي لما حضره الموت قيل له اوص قال ما ادري ما اوصي ولكن بيعوا درعي فاقضوا عني ديني فان لم يف فبيعوا فرسي فان لم يف فبيعوا غلامي واوصيكم بخواتيم سورة النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين • ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية قال بل نصبر ۝

اخر تفسير سورة النحل والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وسرا وعلانية • تمت ———— سورة النحل

• اول ———— سورة بني اسرائيل •

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير يعني تعالى ذكره بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا تنزيها للذي اسرى بعبده وتبرية له مما يقول فيه المشركون من ان له من خلقه شريكا وان له صاحبة وولدا وعلوا له وتعظيما عما اضافوا اليه ونسبوه من جهالاتهم وخطا اقوالهم قال ابو جعفر الخطل الفاسد والكلام المضطرب وقد بينت فيما مضى ان قوله سبحان اسم وضع موضع المصدر فنصب لوقوعه موقعه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد كان بعضهم يقول نصب لانه غير موصوف • وللعرب في التسبيح اماكن تستعمله فيها • فمنها الصلاة كان كثير من اهل التاويل يتاولون قول الله جل ثناؤه فلولا انه كان من المسبحين فلولا انه كان من المصلين • ومنها الاستثنا كان بعضهم يتاول قول الله عز وجل قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون لولا تستثنون ويزعم ان ذلك لغة لبعض اهل اليمن ويستشهد لصحة تاويله ذلك اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون ثم قال قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فذكرهم تركهم الاستثنا • ومنها النور كان بعضهم يتاول في الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ذلك لاحرقت سبحات وجهه ما ادركت من شي انه عنى بقوله سبحات وجهه نور وجهه وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله سبحان الذي اسرى بعبده قال اهل التاويل حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل عن التسبيح ان يقول الانسان سبحان الله فقال انزاه الله عن السوء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبدة ابن سليمان عن الحسن بن صالح عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سبحان الله قال انكاف الله وقد ذكرنا من الاثار في ذلك ما فيه الكفاية فيما مضى من كتابنا هذا قبل والاسرا والسرى سير الليل فمن قال اسرى فقد يسري اسرا ومن قال سرى قال يسري سرى كما قال الشاعر •

• وليلة ذات دجى سريت • ولم يلتني عن سراها ليت •

ويروى ذات ندى سريت • ويعني بقوله ليلا من الليل وكذلك كان حذيفة بن اليمان يقرؤها • حدثنا ابو كريب قال سمعنا ابا بكر بن عياش ورجل يحدث عنده بحديث حين اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تجي بمثل عاصم ولا زر قال قرا حذيفة سبحان الذي اسرى بعبده من الليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكذلك قرا عبد الله واما قوله من المسجد الحرام فانه اختلف في معناه فقال بعضهم يعني من الحرم وقال الحرم كله مسجد وقد بينا ذلك في غير موضع من كتابنا هذا وقال ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ليلة اسري به الى المسجد الاقصى كان نايما في بيت ام هاني بنت ابي طالب ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن السايب الكلبي عن ابي صالح باذان عن ام هاني بنت ابي طالب في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كانت تقول ما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نايم عندي تلك الليلة وصلى عليه السلام العشا الاخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا ام هاني لقد صليت معكم العشا الاخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جيت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم الان كما ترين • وقال اخرون بل اسري به من المسجد وفيه كان حين اسري به ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وابن ابي عدي عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك ابن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم انا عند البيت بين النايم واليقظان اذ سمعت قايلا يقول احد الثلاثة فاتيت بطست من ذهب فيها من ما زمزم قال فشرح صدري الى كذا وكذا قال قتادة قلت ما يعني به قال الى اسفل بطنه قال فاستخرج قلبي فغسل بما زمزم ثم اعيد مكانه ثم حشي ايمانا وحكمة ثم اتيت بدابة ابيض يقال له البراق فوق الحمار ودون البغل يقع خطوه اقصى طرفه فحملت عليه ثم انطلقنا حتى اتينا السماء الدنيا ثم ذكر الحديث حدثنا ابن المثنى قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق حدثني عمرو بن عبيد عن الحسن بن ابي الحسن

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم في الحجر جاني جبريل عليه السلام فهمزني برجله فجلست فلم ار شيا ثم عدت لمضجعي فجاني الثانية فهمزني بقدمه فجلست فلم ار شيا فعدت لمضجعي فجاني الثالثة فهمزني بقدمه فجلست فاخذ بعضدي فقمت معه فخرج بي الى باب المسجد فاذا دابة ابيض بين الحمار والبغل له في فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع يده في منتهى طرفه فحملني عليه ثم خرج معي لا يفوتني ولا افوته حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا ابن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك بن ابي نمر قال سمعت انس يحدثنا عن ليلة المسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نايم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو وقال اوسطهم هو خيرهم فقال اخرهم خذوا خيرهم وكانت تلك فلم يرهم حتى جاوا ليلة اخرى فيما يرى قلبه والنبي نايمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبيا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بير زمزم فتولاه منهم جبريل عليه السلام فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ عن صدره وجوفه وغسله بما زمزم حتى انقى جوفه ثم اتي بطست من ذهب فيه تور محشو ايمانا وحكمة فحشا به صدره وجوفه واعاده ثم اطبقه ثم عرج به الى السما الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السما من هذا قال هذا جبريل قالوا من معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا فمرحبا به واهلا يستبشر اهل السما لا يعلم اهل السما بما يريد الله جل ثناؤه به في الارض حتى يعلمهم فوجد في السما الدنيا ادم عليه السلام فقال له جبريل هذا ابوك فسلم عليه فرد عليه وقال مرحبا بك واهلا يا بني فنعم الابن انت ثم مضى به الى السما الثانية فاذا هو في السما الثانية بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل فقال هذا النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء الثانية فاذا هو بنهر اخر عليه قصر من لولو وزبرجد فذهب يشم ترابه فاذا هو مسك قال يا جبريل ما هذا النهر قال هذا الكوثر الذي خبا لك به ربك ثم عرج به الى السما الثالثة فقالت له الملايكة مثل ما قالت له في الاولى من هذا معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال قد بعث قالوا فمرحبا به واهلا ثم عرج به الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة فقالوا له مثل ذلك وكل سماء فيها انبيا قد سماهم انس فوعيت منهم ادريس في الثانية وهارون في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم عليه السلام في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلامه الله جل ثناؤه فقال موسى لم اظن ان يرفع علي احد ثم علا به بما لا يعلمه الا الله جل وعز حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة جل وعز ربنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الله اليه ما شا واوحى الله اليه فيما اوحى خمسين صلاة عليه وعلى امته كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه فقال يا محمد ماذا عهد اليك ربك قال عهد الي خمسين صلاة على امتي كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع فارجع فليخفف عنك وعنهم فالتفت الى جبريل كانه يستشيره في ذلك فاشار اليه ان نعم ان شيت فعلا به جبريل حتى اتى الجبار وهو مكانه فقال يا رب خفف عنا فان امتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه عند الخمس فقال يا محمد قد والله راودت بني اسرايل على ادنى من هذا الخمس فضيعوه وتركوه وامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابصارا واسماعا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت الى جبريل ليشير عليه فلا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخمس فقال يا رب ان امتي ضعاف اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابصارهم فخفف عنا قال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي هي كما كتبت عليك في ام الكتاب ولك بكل حسنة عشر امثالها وهي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك فرجع الى موسى فقال كيف فعلت فقال خفف عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها قال قد والله راودت بني اسرايل على ادنى من هذا فتركوه فارجع فليخفف عنك ايضا قال يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلف اليه قال فاهبط بسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله عز وجل اخبر انه اسرى بعبده من المسجد الحرام والمسجد الحرام هو الذي يتعارفه الناس بينهم اذا ذكر وقوله الى المسجد الاقصى يعني الى مسجد بيت المقدس وقيل له الاقصى لانه ابعد المساجد التي تزار ويبتغى في زيارته الفضل من المسجد الحرام فتاويل الكلام تنزيها لله جل وعز وتبرية له مما نحله المشركون من الاشراك والاولاد والصاحبة وما يجل عنه جل جلاله الذي سار بعبده ليلا من بيته الحرام الى بيته الاقصى ثم اختلف اهل العلم

في صفة اسرى الله جل وعز بنبيه صلى الله عليه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فقال بعضهم اسرى الله جل وعز بجسده فسار
به ليلا على البراق من بيته الحرام الى بيته الاقصى حتى اتاه فاراه ما شا ان يريه من عجايب امره وعبره وعظيم سلطانه
فجمعت له به الانبيا فصلى بهم هنالك وعرج به الى السما حتى صعد به فوق السموات السبع واوحى اليه هنالك ما شا
ان يوحي ثم رجع الى المسجد الحرام من ليلته فصلى بهم صلاة الصبح **ذكر من قال ذلك** وذكر بعض الروايات
التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه بتصحيحه **حدثنا** يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه اسري به
على البراق وهي دابة ابراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام يقع حافرها موضع طرفها قال فمرت بعير من عيرات قريش
بواد من تلك الاودية فنفرت العير وفيها بعير عليه غراران غرارة سودا واخرى زرقا حتى اتى رسول الله صلى الله عليه ايليا فاتي
بقدحين قدح خمر وقدح لبن فاخذ رسول الله صلى الله عليه قدح اللبن فقال له جبريل عليهما السلام هديت الى الفطرة
لو اخذت قدح الخمر غوت امتك قال ابن شهاب فاخبرني ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه لقي هنالك ابراهيم عليه
السلام وموسى وعيسى عليهما السلام فنعتهم رسول الله صلى الله عليه فقال اما موسى فضرب رجل الراس كانه من رجال
شنوة واما عيسى فرجل احمر كانما خرج من ديماس فاشبه من رايت به عروة بن مسعود الثقفي واما ابراهيم فانا
اشبه ولده به **فلما** رجع رسول الله صلى الله عليه حدث قريشا انه اسري به قال عبد الله فارتد ناس كثير
بعد ما اسلموا قال ابو سلمة فاتى ابو بكر الصديق فقيل له هل لك في صاحبك يزعم انه اسري به الى بيت المقدس
ثم رجع في ليلة واحدة قال ابو بكر او قال ذلك قالوا نعم قال فاشهد ان كان قال ذلك لقد صدق قالوا افتشهد
انه جا الشام في ليلة واحدة قال اني اصدقه بابعد من ذلك اصدقه بخبر السما قال ابو سلمة سمعت جابر بن عبد الله
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول لما كذبتني قريش قمت فمثل الله جل وعز لي بيت المقدس وطفقت اخبرهم
عن اياته وانا انظر اليه **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري
عن ابيه عن عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص عن انس بن مالك قال لما جا جبريل بالبراق الى رسول الله
صلى الله عليه قال فكانها ضربت اذنيها فقال لها جبريل مه يا براق فوالله ان ركبك مثله فسار رسول الله
صلى الله عليه فاذا هو بعجوز ناي عن جنب الطريق فقال ما هذه يا جبريل قال سر يا محمد قال فسار ما شا الله جل وعز
ان يسير فاذا شي يدعوه متنحيا عن الطريق هلم يا محمد قال له جبريل سر يا محمد فسار ما شا الله جل وعز ان يسير
قال ثم لقيه خلق من الخلق فقال احدهم السلام عليك يا اول والسلام عليك يا اخر والسلام عليك يا حاشر فقال
له جبريل اردد السلام يا محمد قال فرد السلام ثم لقيه الثاني فقال له مثل مقالة الاول ثم لقيه الثالث
فقال له مثل مقالة الاولين حتى انتهى الى بيت المقدس فعرض عليه الما واللبن والخمر فتناول رسول الله صلى الله
عليه اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة لو شربت الما لغرقت وغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت
امتك ثم بعث له ادم فمن دونه من الانبيا فامهم رسول الله صلى الله عليه تلك الليلة ثم قال له جبريل اما
العجوز التي رايت على جنب الطريق فلم يبق من الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز واما الذي اراد ان تميل اليه
فذاك عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه واما الذين سلموا عليك فذاك ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام **حدثني**
علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة او غيره
شك ابو جعفر الرازي في قول الله جل وعز سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه ومعه ميكايل فقال جبريل لميكايل
ايتني بطست من ما زمزم كيما اطهر قلبه واشرح له صدره قال فشق عنه بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف اليه
ميكايل بثلاث طساس من ما زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل وملاه حلما وعلما وايمانا ويقينا واسلاما
وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه بفرس فحمل عليه كل خطوة منه منتهى بصره او اقصى بصره قال فسار وسار
معه جبريل عليهما السلام فاتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال النبي
صلى الله عليه يا جبريل ما هذا قال هولا المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما
انفقوا من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين **ثم** اتى على قوم ترضخ رووسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت
ولا يفتر عنهم من ذلك شي فقال ما هولا يا جبريل قال هولا الذين تتثاقل رووسهم عن الصلاة المكتوبة **ثم**

اتى

اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم وياكلون الضريع والزقوم ورضف
جهنم وحجارتها قال ما هولا يا جبريل قال هولا الذين لا يودون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله شيا وما الله بظلام
للعبيد **ثم** اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدر ولحم اخر ني في قدر خبيث فجعلوا ياكلون من النى الخبيث
ويدعون النضيج الطيب فقال ما هولا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده المراة الحلال الطيب فياتي
امراة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمراة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتاتي رجلا خبيثا فتبيت معه حتى تصبح
قال ثم اتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شي الا خرقته قال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل
اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون **ثم** اتى على رجل قد جمع
حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عليه امانات
الناس لا يقدر على ادايها وهو يريد ان يحمل عليها **ثم** اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد
كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شي قال ما هولا يا جبريل قال هولا خطبا الفتنة **ثم** اتى على جحر
صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل قال هذا
الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها **ثم** اتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح
المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذه الريح الطيبة الباردة وريح المسك وما هذا الصوت قال هذا صوت
الجنة تقول يا رب اتني ما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقريي ولولوي ومرجاني
وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي واباريقي وفواكهي وعسلي ومايي ولبني وخمري فاتني ما وعدتني فقال لك
كل مسلم ومسلمة ومومن ومومنة ومن امن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني اندادا ومن
خشيني فهو امن ومن سالني اعطيته ومن اقرضني جزيته ومن توكل علي كفيته انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد
قد افلح المومنون وتبارك الله احسن الخالقين قالت قد رضيت **ثم** اتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا
منتنة فقال ما هذه الريح يا جبريل وما هذا الصوت قال هذا صوت جهنم تقول يا رب اتني ما وعدتني فقد
كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فاتني ما وعدتني
قال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يومن بيوم الحساب قالت قد رضيت **قال**
ثم سار حتى اتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة ثم دخل فصلى مع الملايكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل
من هذا معك قال محمد فقالوا او قد ارسل محمد قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم
الخليفة ونعم المجي جا **قال** ثم لقي ارواح الانبيا فاثنوا على ربهم فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني
خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يوتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى
اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما وجعل هلاك ال فرعون ونجاة بني اسرايل على يدي وجعل من
امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني
الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان اثنى على ربه
فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون ما شيت من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور
راسيات وعلمني منطق الطير واتاني من كل شي فضلا وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده
المومنين واتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس علي فيه حساب ثم ان عيسى اثنى
على ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة
والتوراة والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهيية الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذنه وجعلني ابري الاكمه والابرص واحيي
الموتى باذنه ورفعني وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل **قال** ثم ان
محمدا صلى الله عليه اثنى على ربه جل وتعالى فقال كلكم اثنى على ربه وانا مثن على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة
للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان لكل شي وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل
امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولين وهم الاخرين وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني
فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه قال ابو جعفر يعني الرازي خاتم بالنبوة
وفاتح بالشفاعة يوم القيامة **ثم** اتى بانية ثلاث مغطاة افواهها فاتي بانا منها فيه ما فقيل اشرب

فشرب منه يسيرا ثم دفع اليه اناء اخر فيه لبن فقيل اشرب فشرب منه حتى روي ثم دفع اليه اناء اخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده قد رويت فقال له جبريل اما انها ستحرم على امتك ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الا قليل قال

ثم صعد به الى السماء فاستفتح فقيل له من هذا يا جبريل فقال محمد فقالوا او قد ارسل قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من خلق الناس على يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر الى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر الى الباب الذي عن شماله بكى وحزن فقلت يا جبريل من هذا الشيخ التام الخلق الذي لم ينقص من خلقه شيء وما هذان البابان قال هذا ابوك ادم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر الى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر الى من يدخله من ذريته بكى وحزن ثم صعد به جبريل الى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا معك قال محمد رسول الله فقالوا او قد ارسل محمد قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء قال فاذا هو بشابين فقال يا جبريل من هذان الشابان قال عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة قال فصعد به الى السماء الثالثة فاستفتح فقالوا من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا او قد ارسل قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء قال فدخل فاذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال يا جبريل من هذا الذي فضل على الناس في الحسن قال هذا اخوك يوسف ثم صعد به الى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا او قد ارسل قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء قال فدخل فاذا هو برجل قال من هذا يا جبريل قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعد به الى السماء الخامسة فاستفتح فقالوا من هذا قال جبريل قالوا ومن هذا معك قال محمد قالوا او قد ارسل قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ثم دخل فاذا هو برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم قال من هذا يا جبريل ومن هؤلاء الذين حوله قال هذا هارون المحبب في قومه وهؤلاء بنو اسرائيل ثم صعد به الى السماء السادسة فاستفتح فقيل له من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا او قد ارسل قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل قال يا جبريل من هذا قال موسى قال فما له يبكي قال تزعم بنو اسرائيل اني اكرم بني ادم على الله وهذا رجل من بني ادم قد خلفني في دنياه وانا في اخرى فلو انه بنفسه لم ابال ولكن مع كل نبي امته قال

ثم صعد به الى السماء السابعة فاستفتح فقيل له من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قالوا او قد ارسل قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء قال فدخل فاذا هو برجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فقام هؤلاء الذين في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاءوا فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من هذا الاشمط ثم من هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شيء وما هذه الانهار التي دخلوها فجاءوا وقد صفت الوانهم قال هذا ابوك ابراهيم اول من شمط على الارض واما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم واما الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا قال

ثم انتهى الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد من امتك على سنتك فاذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والورقة منها مغطية للامة كلها قال فغشيها نور الخلاق وغشيتها الملائكة امثال الغربان حين يقعن على الشجر قال وكلمه عند ذلك فقال له سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له

الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال له ربه جل وعز وقد اتخذتك خليلا وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولين وهم الاخرين وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز من تحت عرشي لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصلاة والصدقة وصوم شهر رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحا وخاتما فقال النبي صلى الله عليه فضلني ربي جل وعز بست اعطاني فواتح الكلام وخواتمه وجوامع الحديث وارسلني الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وقذف في قلوب عدوي الرعب من مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض كلها طهورا ومسجدا قال

وفرض عليه خمسين صلاة فلما رجع الى موسى قال بم امرت يا محمد قال بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة قال فرجع النبي صلى الله عليه الى ربه تبارك وتعالى فساله التخفيف فوضع عنه عشرا ثم رجع الى موسى فقال بكم امرت قال باربعين قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع الى ربه فساله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال بكم امرت قال امرت بثلاثين فقال له موسى ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة قال فرجع الى ربه فساله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال بكم امرت قال بعشرين قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة قال فرجع الى ربه فساله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال بكم امرت قال بعشر قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة قال فرجع على حياء الى ربه جل ثناؤه فساله التخفيف فوضع عنه خمسا فرجع الى موسى فقال بكم امرت قال امرت بخمس قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة قال قد رجعت الى ربي حتى استحييت فما انا براجع اليه فقيل له اما انك كما صبرت نفسك على خمس صلوات فانهن يجزين عنك خمسين صلاة فان كل حسنة بعشر امثالها قال فرضي محمد صلى الله عليه كل الرضى قال فكان موسى عليه السلام من اشدهم عليه حين مر به وخيرهم له حين رجع اليه حدثنا محمد بن عبيد الله قال حدثنا ابو النضر هاشم بن القاسم قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية او غيره شك ابو جعفر الرازي عن ابي هريرة في قوله جل وعز سبحان الذي اسرى بعبده الى قوله هو السميع البصير قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه فذكر نحو حديث علي بن سهل عن حجاج الا انه قال جاء جبريل ومعه ميكائيل عليهما السلام وقال كما تسرح الانعام الى الضريع وقال في كل موضع قال علي ما هؤلاء قال في موضع تقرض السنتهم تقص السنتهم وقال ايضا في كل موضع قال فنعم الاخ ونعم الخليفة قال ونعم الخليفة وقال في ذكر الخمر قال لا اريده قد رويت فقال له جبريل قد اصبت اما انها ستحرم على امتك وقال ايضا في السدرة المنتهى هذه السدرة المنتهى اليها ينتهي كل احد خلا على سبيلك من امتك وقال ايضا الورقة منها تظل الخلق كلهم تغشاها الملائكة مثل الغربان حين يقعن على الشجر من حب الله جل وتعالى وسائر الحديث نحو حديث علي حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال اخبرني ابو هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري واللفظ لحديث الحسن بن يحيى في قوله جل وعز سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال حدثنا النبي صلى الله عليه عن ليلة اسري به فقال نبي الله صلى الله عليه اتيت بدابة هي اشبه الدواب بالبغل له اذنان مضطربتان وهو البراق وهو الذي كان تركبه الانبياء قبلي فركبته فانطلق بي يضع يده عند منتهى بصره فسمعت نداء عن يميني يا محمد على رسلك اسالك فمضيت ولم اعرج عليه ثم سمعت نداء عن شمالي على رسلك اسالك فمضيت ولم اعرج عليه ثم استقبلت امراة عليها من كل زينة الدنيا رافعة يديها تقول على رسلك اسالك فمضيت ولم اعرج عليها

ثم اتيت بيت المقدس او قال المسجد الاقصى فنزلت عن الدابة فاوثقتها بالحلقة التي كانت الانبيا توثق بها ثم دخلت المسجد فصليت فيه فقال لي جبريل ماذا رايت في وجهك فقلت سمعت نداء عن يميني ان يا محمد على رسلك اسالك فمضيت ولم اعرج عليه قال ذلك داعي اليهود اما انك لو وقفت عليه تهودت امتك قال ثم سمعت نداء عن يساري ان يا محمد على رسلك اسالك فمضيت ولم اعرج عليه قال ذلك داعي النصارى اما انك لو وقفت عليه تنصرت امتك قلت ثم استقبلتني امراة عليها من كل زينة الدنيا رافعة يديها تقول على رسلك اسالك فمضيت ولم اعرج عليها قال تلك الدنيا تزينت لك اما انك لو وقفت عليها اخترت الدنيا على الاخرة **ثم** اتيت بانائين احدهما فيه لبن والاخر فيه خمر فقيل لي اشرب ايهما شيت فاخذت اللبن فشربته قال اصبت الفطرة او قال اخذت الفطرة **قال** معمر واخبرني الزهري عن ابن المسيب انه قيل له اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك **قال** ابو هرون في حديث ابي سعيد ثم جي بالمعراج الذي تعرج فيه ارواح بني ادم فاذا احسن ما رايت الم تر الى الميت يحد بصره اليه فعرج بنا فيه حتى انتهينا الى باب السما الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من هذا فقال جبريل قال ومن معك قال محمد قالوا او قد ارسل اليه قال نعم ففتحوا وسلموا علي واذا ملك موكل يحرس السما يقال له اسمعيل معه سبعون الف ملك مع كل ملك منهم مائة الف ثم قرا وما يعلم جنود ربك الا هو واذا انا برجل كهيئته يوم خلقه الله جل ثناؤه لم يتغير منه شي واذا هو تعرض عليه ارواح ذريته فاذا كان روح مومن قال روح طيب وريح طيبة اجعلوا كتابه في عليين واذا كان روح كافر قال روح خبيث وريح خبيثة اجعلوا كتابه في سجين فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ادم فسلم علي ورحب وقال مرحبا بالنبي الصالح ثم نظرت فاذا انا بقوم لهم مشافر كمشافر الابل وقد وكل بهم من ياخذ بمشافرهم ثم يجعل في افواههم صخرا من نار يخرج من اسافلهم قلت يا جبريل من هولا قال هولا الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا ثم نظرت فاذا انا بقوم يحذى من جلودهم ويرد في افواههم ويقال كلوا كما اكلتم فاذا اكره ما خلق الله لهم ذلك قلت من هولا يا جبريل قال هولا الهمازون اللمازون الذين ياكلون لحوم الناس ثم نظرت فاذا انا بقوم على مائدة عليها لحم مشوي كاحسن ما رايت من اللحم واذا حولهم جيف فجعلوا يميلون على الجيف ياكلون منها ويدعون ذلك اللحم قلت من هولا يا جبريل قال هولا الزناة عمدوا الى ما حرم الله عليهم وتركوا ما احل الله لهم **ثم** نظرت فاذا انا بقوم لهم بطون كانها البيوت وهي على سابلة ال فرعون فاذا مر بهم ال فرعون ثاروا فيميل باحدهم بطنه فيقع فيتوطاهم ال فرعون بارجلهم وهم يعرضون على النار غدوا وعشيا قلت من هولا يا جبريل قال هولا اكلة الربا ربا في بطونهم فمثلهم كمثل الذي يتخبطه الشيطان من المس **ثم** نظرت فاذا انا بنسا معلقات بثديهن وبنسا منكسات بارجلهن قلت يا جبريل من هولا قال هن اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن **قال** ثم صعدنا الى السما الثانية فاذا انا بيوسف وحوله تبع من امته ووجهه كالقمر ليلة البدر فسلم علي ورحب بي **ثم** مضينا الى السما الثالثة فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى يشبه احدهما صاحبه ثيابهما وشعرهما فسلما علي ورحبا بي **ثم** مضينا الى السما الرابعة فاذا انا بادريس فسلم علي ورحب بي وقد قال الله جل وتعالى ورفعناه مكانا عليا **ثم** مضينا الى السما الخامسة فاذا انا بهارون المحبب في قومه وحوله تبع كثير من امته فوصفه النبي صلى الله عليه فقال طويل اللحية تكاد لحيته تمس سرته فسلم علي ورحب بي **ثم** مضينا الى السما السادسة فاذا انا بموسى وحوله تبع كثير من امته فوصفه النبي عليه السلام فقال رجل كثير الشعر لو كان عليه قميصان خرج شعره منهما قال موسى يزعم الخلق اني اكرم الخلق على الله جل وعز فهذا اكرم على الله مني ولو كان وحده لم ابال ولكن كل نبي ومن تبعه من امته **ثم** مضينا الى السما السابعة فاذا انا بابرهيم وهو جالس مسند ظهره الى البيت المعمور فسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح فقيل لي هذا مكانك ومكان امتك ثم تلا ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المومنين ثم دخلت البيت المعمور فصليت فيه واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة **ثم** نظرت فاذا انا بشجرة ان كانت الورقة منها لمغطية هذه الامة فاذا في اصلها عين تجري فانشعبت شعبتين فقلت ما هذا يا جبريل قال اما هذا فهو نهر الرحمة واما هذا فهو الكوثر الذي اعطاكه الله فاغتسلت في نهر الرحمة فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر ثم اخذت على الكوثر حتى دخلت الجنة فاذا فيها ما لا عين رات ولا خطر على قلب بشر واذا فيها رمان كانه جلود الابل المقتبة واذا فيها طير كانها البخت فقال ابو بكر ان تلك الطير لناعمة قال اكلها انعم

منها يا ابا بكر واني لارجو ان تاكل منها **قال** ورايت جارية فسالتها لمن انت فقالت لزيد بن حارثة فبشر بها رسول الله صلى الله عليه زيدا **قال** ثم ان الله جل وعز امرني بامره وفرض علي خمسين صلاة فمررت على موسى فقال بم امرك ربك قلت فرض علي خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لن يقوموا بهذا فرجعت الى ربي فسالته فوضع عني عشرا ثم رجعت الى موسى فلم ازل ارجع الى ربي اذا مررت بموسى حتى فرض علي خمس صلوات فقال موسى ارجع الى ربك فسله التخفيف فقلت لقد رجعت حتى استحييت وقال قلت ما انا براجع فقيل لي ان لك بهذه الخمس صلوات خمسين صلاة الحسنة بعشر امثالها ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه فان عملها كتبت واحدة **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني روح بن القاسم عن ابي هرون عمارة بن جوين العبدي عن ابي سعيد الخدري وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال وحدثني ابو جعفر عن ابي هرون عن ابي سعيد قال سمعت النبي صلى الله عليه يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج ولم ار شيا قط احسن منه وهو الذي يمد اليه ميتكم عينيه اذا احتضر فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى الى باب من الابواب يقال له باب الحفظة عليه ملك يقال له اسماعيل تحت يديه اثنا عشر الف ملك تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر الف ملك فقال رسول الله صلى الله عليه حين حدث بهذا الحديث وما يعلم جنود ربك الا هو ثم ذكر نحو حديث معمر عن ابي هرون الا انه قال في حديثه قال ثم دخلني الجنة فرايت فيها جارية فسالتها لمن انت وقد اعجبتني حين رايتها فقالت لزيد بن حارثة فبشر بها رسول الله صلى الله عليه زيد بن حارثة ثم انتهى حديث ابن حميد عن سلمة الى ههنا **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لاصحابه ليلة اسري به ابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فقال اما ابرهيم فلم ار رجلا اشبه بصاحبكم منه واما موسى فرجل ادم طوال جعد اقنى كانه من رجال شنوءة واما عيسى فرجل احمر بين القصير والطويل سبط الشعر كثير خيلان الوجه كانه خرج من ديماس تخال راسه يقطر ماء وما به ماء اشبه من رايت به عروة بن مسعود **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه بنحوه ولم يقل عن ابي هريرة **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه اتي بالبراق ليلة اسري به مسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل عليه السلام ما يحملك على هذا فوالله ما ركبك احد قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله جل وعز سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله اسري بنبي الله صلى الله عليه عشاء من مكة الى بيت المقدس فصلى نبي الله صلى الله عليه فيه واراه الله من اياته وامره ما شا ليلة اسري به ثم اصبح بمكة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه قال حملت على دابة يقال لها البراق فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند اقصى طرفه فحدث نبي الله صلى الله عليه وسلم بذلك اهل مكة فكذب به المشركون وانكروه وقالوا يا محمد اتخبرنا انك اتيت بيت المقدس واقبلت من ليلتك ثم اصبحت عندنا بمكة فما كنت تجيئنا وتاتي به قبل اليوم مع هذا فصدقه ابو بكر فسمي الصديق من اجل ذلك **حدثنا** ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا سليمان الشيباني عن عبد الله بن شداد قال لما كان ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه اتي بدابة يقال لها البراق دون البغل وفوق الحمار تضع حافرها عند منتهى طرفها فلما اتى بيت المقدس اتي باناءين اناء من لبن واناء من خمر قال فشرب اللبن فقال له جبريل عليهما السلام هديت وهديت امتك **وقال** اخرون ممن قال اسري بالنبي صلى الله عليه الى المسجد الاقصى بنفسه وجسمه اسري به عليه السلام الا انه لم يدخل بيت المقدس ولم يصل فيه ولم ينزل عن البراق حتى رجع الى مكة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان قال حدثني عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان انه قال في هذه الاية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال لم يصل فيه رسول الله صلى الله عليه ولو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة عند الكعبة **حدثنا** ابو كريب قال سمعت ابا بكر بن عياش ورجل يحدث

عنه بحديث حين اسري بالنبي صلى الله عليه فقال له لا تجيء بمثل عاصم ولا زر قال قال حذيفة لزر بن حبيش قال وكان زر رجلا شريفا من اشراف العرب قال قرا حذيفة سبحان الذي اسرى بعبده من الليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير وكذا اقرا عبد الله قال وهذا كما يقولون انه دخل المسجد فصلى فيه ثم دخل فربط دابته قال قلت فقد والله دخله قال من انت فاني اعرف وجهك ولا ادري ما اسمك قلت زر بن حبيش قال ما علمك بهذا قال قلت من قبل القران قال من اخذ بالقران افلح قال قلت سبحان الذي اسرى بعبده من الليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله قال فنظر الي فقال يا اصلع هل ترى دخله قال قلت لا والله قال حذيفة اجل والله الذي لا اله الا هو ما دخله ولو دخله لوجبت عليكم صلاة فيه لا والله ما نزل عن البراق حتى راى الجنة والنار وما اعد الله في الاخرة اجمع وقال هل تدري ما البراق قال دابة دون البغل وفوق الحمار خطوه مد البصر حدثني ايوب بن اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل يضع حافره عند منتهى طرفه فلم نزايل ظهره انا وجبريل حتى اتيت بيت المقدس ففتحت لنا ابواب السماء ورايت الجنة والنار حدثني ايوب بن اسحاق قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن حذيفة قال لم يصل رسول الله صلى الله عليه في بيت المقدس فانكرت ذلك عليه فقال يا اصلع ابن تقرا صلى فيه لو صلى كتب عليكم الصلاة فيه وتقولون ربطه ما زال عن ظهره حتى راى ما وعد الاخرة اجمع وقال اخرون بل اسرى بروحه ولم يسر بجسده ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان معاوية بن ابي سفيان كان اذا سئل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه قال كانت رؤيا من الله صادقة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني بعض ال ابي بكر ان عائشة كانت تقول ما فقد رسول الله صلى الله عليه ولكن الله جل وعز اسرى بروحه قال ابن حميد قال سلمة قال ابن اسحاق فلم ينكر ذلك من قولهما لقول الحسن ان هذه الاية نزلت وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ولقول الله جل ثناؤه في الخبر عن ابراهيم عليه السلام اذ قال لابنه يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى ثم مضى على ذلك فعرفت ان الوحي يأتي الانبياء من الله جل وعز ايقاظا ونياما وكان رسول الله صلى الله عليه يقول تنام عيني وقلبي يقظان فالله اعلم اي ذلك كان قد جاءه وعاين فيه من امر الله ما عاين على اي حالاته كان نائما او يقظان كان ذلك حق وصدق قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندنا ان الله جل وعز اسرى بعبده محمد صلى الله عليه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كما اخبر الله جل وعز عباده وكما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه ان الله جل وعز حمله على البراق حتى اتاه به وصلى هنالك بمن صلى من الانبياء والرسل عليهم السلام واراه ما اراه من الايات ولا معنى لقول من قال اسرى بروحه دون جسده لان ذلك لو كان كذلك لم يكن في ذلك ما يوجب ان يكون ذلك دليلا على نبوته ولا حجة له على رسالته ولا كان الذين انكروا حقيقة ذلك من اهل الشرك كانوا يدفعونه عن صدقه فيه اذ لم يكن منكرا عندهم ولا عند احد من ذوي الفطرة الصحيحة من بني ادم ان يرى الرائي منهم في المنام ما على مسيرة سنة فكيف ما هو منهم على مسيرة شهر او اقل وبعد فان الله جل وتعالى انما اخبر في كتابه انه اسرى بعبده ولم يخبرنا انه اسرى بروح عبده وغير جائز لاحد ان يتعدى ما قال الله جل ثناؤه الى غيره فان ظن ظان ان ذلك جائز اذ كانت العرب تفعل ذلك في كلامها كما قال قائلهم

حسبت بغام راحلتي عناقا ● وما هي ويب غيرك بالعناق ●

يعني حسبت بغام راحلتي صوت عناق فحذف الصوت واكتفى منه بالعناق فان العرب تفعل ذلك فيما كان مفهوما مراد المتكلم منهم به من الكلام فاما فيما لا دلالة عليه الا بظهوره ولا يوصل الى معرفة مراد المتكلم الا ببيانه فانها لا تحذف ذلك ولا دلالة تدل على ان مراد الله جل وعز من قوله اسرى بعبده اسرى بروح عبده بل الادلة الواضحة والاخبار المتتابعة عن نبي الله صلى الله عليه ان الله تبارك وتعالى اسرى به على دابة يقال لها البراق ولو كان الاسرى بروحه لم تكن الروح محمولة على البراق اذ كانت الدواب لا تحمل الا الاجسام الا ان يقول قائل ان معنى قولنا اسرى بروحه راى في المنام انه اسرى بجسده على البراق فيكذب حينئذ بمعنى الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه ان جبريل عليه السلام حمله على البراق لان ذلك اذا كان مناما على قول قائل هذا القول ولم تكن الروح عنده مما تركب الدواب ولم يحمل على البراق جسم النبي صلى الله عليه لم يكن النبي صلى الله عليه على قوله حمل على البراق ولا جسمه ولا شيء منه وصار الامر عنده كبعض احلام النائمين وذلك دفع لظاهر التنزيل وما تتابعت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وجاءت به الاثار عن الائمة من الصحابة والتابعين وقوله الذي باركنا حوله يقول الله جل وعز الذي جعلنا حوله

البركة

البركة لسكانه في معايشهم واقواتهم وحروثهم وغروسهم وقوله لنريه من اياتنا يقول عز وجل كي نري عبدنا محمدا من اياتنا يقول من عبرنا وادلتنا وحججنا وذلك هو ما قد ذكرت في الاخبار التي رويتها آنفا ان رسول الله صلى الله عليه اريه في طريقه الى بيت المقدس وبعد مصيره اليه من عجائب العبر والمواعظ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لنريه من اياتنا ما اراه الله من الايات والعبر في طريق بيت المقدس وقوله انه هو السميع البصير يقول تعالى ذكره ان الذي اسرى بعبده هو السميع لما يقول هؤلاء المشركون من اهل مكة في مسرى محمد من مكة الى بيت المقدس ولغير ذلك من قولهم وقول غيرهم البصير بما يعملون من الاعمال لا يخفى عليه شيء من ذلك ولا يعزب عنه علم شيء منه بل هو محيط بجميعه علما ومحصيه عددا وهو لهم بالمرصاد ليجزي جميعهم بما هم اهله وكان بعض البصريين يقول كسرت انه من قوله انه هو السميع البصير لان معنى الكلام قل يا محمد سبحان الذي اسرى بعبده وقل انه هو السميع البصير القول في تاويل قوله واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا يقول تعالى ذكره سبحان الذي اسرى بعبده ليلا واتى موسى الكتاب ورد الكلام الى واتينا وقد ابتداه بقوله اسرى لما قد ذكرنا قبل فيما مضى من فعل العرب في نظائر ذلك من ابتداء الخبر بالخبر عن الغائب ثم الرجوع الى الخطاب واشباهه وعنى بالكتاب الذي اوتي موسى التوراة وجعلناه لبني اسرائيل يقول وجعلنا الكتاب الذي هو التوراة بيانا للحق ودليلا لهم على محجة الصواب فيما افترض الله جل ذكره عليهم وامرهم به ونهاهم عنه وقوله الا تتخذوا من دوني وكيلا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والكوفة الا تتخذوا بالتاء بمعنى واتينا موسى الكتاب بان لا تتخذوا يا بني اسرائيل من دوني وكيلا وقرا ذلك بعض قراء اهل البصرة الا يتخذوا بالياء على الخبر عن بني اسرائيل بمعنى وجعلناه هدى لبني اسرائيل لئلا يتخذ بنو اسرائيل من دوني وكيلا وهما قراءتان صحيحتا المعنى متفقتان غير مختلفتين فبايتهما قرا القارئ فمصيب غير اني اوثر القراءة بالتاء لانها اشهر في القراءة واشد استفاضة فيهم من القراءة بالياء ومعنى الكلام واتينا موسى الكتاب هدى لبني اسرائيل بان لا تتخذوا حفيظا لكم سواي وقد بينا معنى الوكيل فيما مضى وكان مجاهد يقول معناه في هذا الموضع الشريك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الا تتخذوا من دوني وكيلا قال شريكا قال ابو جعفر وكان مجاهدا جعل اقامة من اقام شيئا سوى الله مقامه شريكا منه له بالله ووكيلا للذي اقامه مقام الله جل وعز ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل جعله الله لهم هدى يخرجهم من الظلمات الى النور وجعله رحمة لهم القول في تاويل قوله ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا يقول تعالى ذكره سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واتينا موسى الكتاب هدى لبني اسرائيل ذرية من حملنا مع نوح وعنى بالذرية جميع من احتج عليه جل ثناؤه بهذا القران من اجناس الامم عربهم وعجمهم من بني اسرائيل وغيرهم وذلك ان كل من على الارض من بني ادم فهم من ذرية من حمله الله جل وعز مع نوح في السفينة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذرية من حملنا مع نوح والناس كلهم ذرية من انجى الله جل وتعالى في تلك السفينة ذكر لنا انه ما نجا فيها يومئذ غير نوح وثلاثة بنين له وامراته وثلاث نسوة وبنوه سام وحام ويافث فاما سام فابو العرب واما حام فابو الحبش واما يافث فابو الروم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ذرية من حملنا مع نوح قال بنوه ثلاثة ونساؤهم ونوح وامراته حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال مجاهد بنوه ونساؤهم ونوح ولم تكن امراته وقد بينا هذا في غير هذا الموضع فيما مضى بما اغنى عن اعادته وقوله انه كان عبدا شكورا يعني بقوله تعالى ذكره انه ان نوحا والهاء من ذكر نوح كان عبدا شكورا لله جل ثناؤه على نعمه وقد اختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله سماه الله جل وعز عبدا شكورا فقال بعضهم سماه بذلك لانه كان يحمد الله على طعامه اذا طعمه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا سفيان عن التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال كان نوح اذا لبس ثوبا او اكل طعاما حمد الله فسمي عبدا شكورا حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن ابي حصين عن عبد الله بن سنان عن سعد بن مسعود مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر عن ابي حصين عن عبد الله بن سنان عن سعد ابن مسعود قال ما لبس نوح جديدا قط ولا اكل طعاما قط الا حمد الله فلذلك قال عبدا شكورا حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثني سفيان الثوري قال حدثني ابو عثمان النهدي عن سلمان قال انما سمي نوح عبدا شكورا انه كان اذا لبس ثوبا حمد الله واذا اكل طعاما حمد الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج

عن ابن جريج عن مجاهد ذرية من حملنا مع نوح من بني إسرائيل وغيرهم إنه كان عبدا شكورا قال إنه لم يجدد ثوبا قط إلا حمد الله ولم يبل
ثوبا قط إلا حمد الله وإذا شرب شربة حمد الله قال الحمد لله الذي سقانيها على شهوة ولذة وصحة وليس في تفسيرهما وإذا شرب شربة قال
هذا ولكن بلغني ذا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو فضالة عن النضر بن شفي عن عمران بن سليم قال إنما سمي نوح
عبدا شكورا لأنه كان إذا أكل الطعام قال الحمد لله الذي أطعمني ولو شاء أجاعني وإذا شرب قال الحمد لله الذي سقاني ولو شاء
أظمأني وإذا لبس ثوبا قال الحمد لله الذي كساني ولو شاء أعراني وإذا لبس نعلا قال الحمد لله الذي حذاني ولو شاء أحفاني وإذا
قضى حاجة قال الحمد لله الذي أخرج عني أذاه ولو شاء حبسه. وقال آخرون في ذلك بما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال حدثني عبد الجبار بن عمر أن ابن أبي مريم حدثه قال إنما سمى الله جل وعز نوحا عبدا شكورا أنه كان إذا خرج البراز منه قال
الحمد لله الذي سوغنيك طيبا وأخرج عني أذاك وأبقى في منفعتك. وقال آخرون في ذلك بما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله لنوح إنه كان عبدا شكورا ذكر لنا أنه لم يستجد ثوبا قط إلا حمد الله وكان يأمر إذا
استجد الرجل الثوب أن يقول الحمد لله الذي كساني ما أتجمل به وأواري به عورتي. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة إنه كان عبدا شكورا قال كان إذا لبس ثوبا قال الحمد لله وإذا أخلقه قال الحمد لله.

القول في تأويل قوله **وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا** قد بينا فيما مضى قبل أن معنى القضاء الفراغ من الشيء
ثم يستعمل في كل مفروغ منه فتأويل الكلام في هذا الموضع وفرغ ربك إلى بني إسرائيل فيما أنزل من كتابه على موسى بإعلامه إياهم
وإخباره لهم فيه لتفسدن في الأرض مرتين يقول لتعصن الله يا معشر بني إسرائيل ولتخالفن أمره في بلاده مرتين ولتعلن علوا
كبيرا يقول ولتستكبرن على الله باجترائكم عليه استكبارا شديدا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وقضينا إلى
بني إسرائيل يقول أعلمناهم. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله جل وعز وقضينا إلى بني إسرائيل قال
أعلمناهم. **وقال** آخرون معنى ذلك وقضينا على بني إسرائيل في أم الكتاب وسابق علمه. **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وقضينا إلى بني إسرائيل قال هو قضاء
قضى عليهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله جل وعز وقضينا إلى بني إسرائيل قضاء قضاه
على القوم كما تسمعون. **وقال** آخرون معنى ذلك أخبرنا. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وقضينا
إلى بني إسرائيل في الكتاب قال أخبرنا بني إسرائيل وكل هذه الأقوال تعود معانيها إلى ما قلت في معنى قوله وقضينا وإن
كان الذي اخترنا من التأويل فيه أشبه بالصواب لإجماع القراء على قراءة قوله لتفسدن بالتاء دون الياء ولو كان معنى الكلام
وقضينا عليهم في أم الكتاب لكانت القراءة بالياء أولى منها بالتاء ولكن معناه لما كان أعلمناهم وأخبرناهم وقلنا لهم كانت التاء
أشبه وأولى للمخاطبة. وكان أول فساد بني إسرائيل في الأرض المرة الأولى ما حدثني به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد
قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي صالح وعن أبي مالك عن ابن عباس وعن مرة عن عبد الله أن الله جل وعز عهد إلى
بني إسرائيل في التوراة لتفسدن في الأرض مرتين فكان أول الفساد قتل زكريا فبعث الله عليهم ملك النبط يدعى صحابين
فبعث الجنود وكانت أساورته من أهل فارس فهم أولو بأس شديد فتحصنت بنو إسرائيل وخرج فيهم بخت نصر يتيما مسكينا
إنما خرج يستطعم ويتلطف حتى دخل المدينة فأتى مجالسهم فسمعهم يقولون لو يعلم عدونا ما قذف في قلوبنا من الرعب بذنوبنا
ما أرادوا قتالنا فخرج بخت نصر حين سمع ذلك منهم واشتد القيام على الجيش فرجعوا فذلك قول الله جل وعز فإذا جاء وعد
أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم إن بني إسرائيل تجهزوا فغزوا
النبط فأصابوا منهم واستنقذوا ما في أيديهم فذلك قول الله جل وعز ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين
وجعلناكم أكثر نفيرا يقول عددا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان إفسادهم الذي يفسدون
في الأرض مرتين قتل زكريا ويحيى بن زكريا سلط الله عليهم سابور ذا الأكتاف ملكا من ملوك فارس في قتل زكريا وسلط عليهم
بخت نصر في قتل يحيى. حدثني عصام بن رواد بن الجراح قال حدثنا أبي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري قال حدثنا
منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه إن بني إسرائيل لما اعتدوا
وعلوا وقتلوا الأنبياء بعث الله جل وعز عليهم ملك فارس بخت نصر وكان الله جل وعز ملكه سبعمائة سنة فسار إليهم حتى دخل

بيت المقدس فحاصرها وفتحها وقتل على دم يحيى بن زكريا سبعين ألفا ثم سبى أهلها وأبناء الأنبياء وسلب حلي بيت المقدس واستخرج منها سبعين
ألفا ومائة ألف عجلة من حلي حتى أورده بابل قال حذيفة فقلت يا رسول الله لقد كان بيت المقدس عظيما عند الله قال أجل بناه
سليمان بن داود صلى الله عليه من ذهب ودر وياقوت وزبرجد وزمرد وكان بلاطه ذهبا وبلاطه فضة وعمده ذهبا أعطاه
الله ذلك وسخر له الشياطين يأتونه بهذه الأشياء في طرفة عين فسار بخت نصر بهذه الأشياء حتى نزل بها بابل فأقام بنو إسرائيل
في يديه مائة سنة تعذبهم المجوس وأبناء المجوس فيهم الأنبياء وأبناء الأنبياء ثم إن الله جل وعز رحمهم فأوحى إلى ملك من ملوك
فارس يقال له كورس وكان مؤمنا أن سر إلى بقايا بني إسرائيل حتى تستنقذهم فسار كورس ببني إسرائيل وحلي بيت المقدس حتى رده
إليه فأقام بنو إسرائيل مطيعين لله جل وعز مائة سنة ثم إنهم عادوا في المعاصي فسلط الله جل وعز عليهم ملكا يقال له
انطياخوس فغزا بأبناء من غزا مع بخت نصر فغزا بني إسرائيل حتى أتاهم بيت المقدس فسبى أهلها وأحرق بيت المقدس وقال
لهم يا بني إسرائيل إن عدتم في المعاصي عدنا عليكم بالسباء فعادوا في المعاصي فسير الله جل ثناؤه إليهم السباء الثالث ملك رومية
يقال له قاقس بن إسبايوس فغزاهم في البر والبحر فسباهم وسبى حلي بيت المقدس وأحرق بيت المقدس بالنيران فقال
رسول الله صلى الله عليه فهذا من صنعة حلي بيت المقدس ويرده المهدي إلى بيت المقدس وهو ألف سفينة وسبعمائة سفينة
يرسى بها على يافا حتى تنقل إلى بيت المقدس وبها يجمع الله الأولين والآخرين. **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني ابن إسحاق قال كان مما أنزل الله على موسى في خبره عن بني إسرائيل وفي أحداثهم وما هم فاعلون بعده فقال وقضينا إلى
بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا إلى قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا فكانت بنو إسرائيل وفيهم
الأحداث والذنوب وكان الله جل وعز في ذلك متجاوزا عنهم متعطفا عليهم محسنا إليهم فكان مما أنزل بهم في ذنوبهم ما كان
قدم إليهم في الخبر عنهم على لسان موسى عليه السلام مما أنزل بهم في ذنوبهم فكان أول ما أنزل بهم من تلك الوقائع أن ملكا منهم كان
يدعى صديقة وكان الله جل وعز إذا ملك الملك عليهم بعث نبيا يسدده ويرشده ويكون فيما بينه وبين الله جل ثناؤه
يحدث إليه في أمرهم لا ينزل عليهم الكتب إنما يؤمرون باتباع التوراة والأحكام التي فيها وينهونهم عن المعصية ويدعونهم
إلى ما تركوا من الطاعة فلما ملك ذلك الملك بعث الله جل وعز معه شعيا بن أمصيا وذلك قبل مبعث زكريا ويحيى وعيسى
وشعيا الذي بشر بعيسى ومحمد صلى الله عليه فملك ذلك الملك بني إسرائيل وبيت المقدس زمانا فلما انقضى ملكه عظمت فيهم
الأحداث وشعيا معه بعث الله جل وعز عليهم سنحاريب ملك بابل معه ستمائة ألف راية فأقبل سائرا حتى نزل حول بيت المقدس
والملك مريض في ساقه قرحة فجاء النبي شعيا فقال له يا ملك بني إسرائيل إن سنحاريب ملك بابل قد نزل بك هو وجنوده ستمائة
ألف راية وقد هابهم الناس وفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك فقال يا نبي الله هل أتاك وحي من الله جل وعز فيما حدث
فتخبرنا به كيف يفعل الله بنا وبسنحاريب وجنوده فقال له النبي لم يأتني وحي أحدث إلي في شأنك فبيناهم على ذلك
أوحى الله جل وعز إلى شعيا النبي أن ائت ملك بني إسرائيل فمره أن يوصي وصيته ويستخلف على ملكه من شاء من أهل بيته فأتى
النبي شعيا ملك بني إسرائيل صديقة فقال له إن ربك قد أوحى إلي أن آمرك أن توصي وصيتك وتستخلف من شئت على ملكك
فإنك ميت فلما قال ذلك شعيا لصديقة أقبل على القبلة فصلى وسبح ودعا وبكى فقال وهو يبكي ويتضرع إلى الله جل ثناؤه
بقلب مخلص وتوكل وصبر وظن صادق اللهم رب الأرباب وإله الآلهة قدوس المتقدس يا رحمن يا رحيم المترحم الرؤوف الذي
لا تأخذه سنة ولا نوم اذكرني بعملي وفعلي وحسن قضائي على بني إسرائيل وذلك كله كان منك فأنت أعلم به من نفسي سري وعلانيتي
لك وإن الرحمن جل وعز استجاب له وكان عبدا صالحا فأوحى الله جل ثناؤه إلى شعيا فأمره أن يخبر صديقة الملك أن ربه
قد استجاب له وقبل منه ورحمه وقد رأى بكاءه وقد أخر أجله خمس عشرة سنة وأنجاه من عدوه سنحاريب ملك بابل
وجنوده فأتاه شعيا النبي فأخبره بذلك فلما قال له ذلك ذهب عنه الوجع وانقطع عنه الشر والحزن وخر ساجدا
وقال يا إلهي وإله آبائي لك سجدت وسبحت وكرمت وعظمت أنت الذي تعطي الملك من تشاء وتنزعه ممن تشاء وتعز
من تشاء وتذل من تشاء عالم الغيب والشهادة أنت الأول والآخر والظاهر والباطن وأنت ترحم وتستجيب دعوة
المضطرين أنت الذي أجبت دعوتي ورحمت تضرعي فلما رفع رأسه أوحى الله تبارك وتعالى إلى شعيا أن قل للملك صديقة
فيأمر عبدا من عبيده بالتينة فيأتيه بماء التين فيجعله على قرحه فيشفى ويصبح وقد برأ ففعل ذلك فشفي وقال
الملك لشعيا النبي سل ربك أن يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا هذا فقال الله جل وعز لشعيا النبي قل له إني قد
كفيتك عدوك وأنجيتك منه وإنهم سيصبحون موتى كلهم إلا سنحاريب وخمسة من كتابه فلما أصبحوا جاءه الصريخ فنبأهم
فصرخ على باب المدينة يا ملك بني إسرائيل إن الله جل وعز قد كفاك عدوك فاخرج فإن سنحاريب ومن معه قد هلكوا

فاخرج الملك النفر سنحاريب فلم يوجد في الموتى فبعث الملك في طلبه فادركه الطلب في مغارة وخمسة من كتابه احدهم بختنصر
فجعلوهم في الجوامع ثم اتوا بهم ملك بني اسرائيل فلما رآهم خر ساجدا من حين طلعت الشمس حتى كانت العصر ثم قال لسنحاريب كيف
ترى فعل ربنا بكم الم يقتلكم بحوله وقوته ونحن وانتم غافلون فقال سنحاريب له قد اتاني خبر ربكم ونصره اياكم ورحمته التي
رحمكم بها قبل ان اخرج من بلادي فلم اطع مرشدا ولم يلقني في الشقوة الا قلة عقلي ولو سمعت وعقلت ما غزوتكم ولكن الشقوة
غلبت علي وعلى من معي فقال ملك بني اسرائيل الحمد لله رب العزة الذي كفاناكم بما شاء ان ربنا تبارك وتعالى لم يبقك لكرامة بك عليه
ولكنه انما ابقاك ومن معك لما هو شر لك ولمن معك لتزدادوا شقوة في الدنيا وعذابا في الآخرة ولتخبروا من وراءكم بما
رأيتم من فعل ربنا تبارك وتعالى ولتنذروا من بعدكم ولولا ذلك ما ابقاكم ولدمك ودم من معك اهون على الله جل وعز
من دم قراد لو قتلته **ثم** ان ملك بني اسرائيل امر امير حرسه فقذف في رقابهم الجوامع وطاف بهم سبعين يوما
حول بيت المقدس وايليا وكان يرزقهم في كل يوم خبزتين من شعير لكل رجل منهم فقال سنحاريب لملك بني اسرائيل القتل خير مما تفعل
بنا فافعل ما امرت فامر بهم الملك الى سجن القتل فاوحى الله جل ثناؤه الى شعيا النبي ان قل لملك بني اسرائيل يرسل سنحاريب ومن
معه لينذروا من وراءهم وليكرمهم وليحملهم حتى يبلغوا بلادهم فبلغ النبي شعيا الملك ذلك ففعل فخرج سنحاريب ومن
معه حتى قدموا بابل فلما قدموا جمع الناس فاخبرهم كيف فعل الله جل وعز بجنوده فقال له كهانه وسحرته يا ملك بابل
قد كنا نقص عليك خبر ربهم وخبر نبيهم ووحي الله الى نبيهم ثم لم تطعنا وهي امة لا يستطيعها احد من ربهم فكان امر سنحاريب
مما خوفوا به ثم كفاهم الله اياه تذكرة وعبرة ثم لبث سنحاريب بعد ذلك سبع سنين ثم مات **حدثنا** ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما مات سنحاريب استخلف بختنصر ابن ابنه على ما كان عليه جده يعمل بعمله ويقضي بقضائه
فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله جل وعز ملك بني اسرائيل صديقة فمرج امر بني اسرائيل وتنافسوا الملك حتى قتل
بعضهم بعضا ونبيهم شعيا معهم لا يرعون اليه ولا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله فيما بلغنا لشعيا قم في قومك
أوح على لسانك فلما قام النبي انطق الله تبارك وتعالى لسانه بالوحي فقال يا سماء استمعي ويا ارض انصتي فان الله
يريد ان يقص شان بني اسرائيل الذين رباهم بنعمه واصطنعهم لنفسه وخصهم بكرامته وفضلهم على عباده واستقبلهم
بالكرامة وهم كالغنم الضائعة التي لا راعي لها فآوى شاذتها وجمع ضالتها وجبر كسيرها وداوى مريضها واسمن
مهزولها وحفظ سمينها فلما فعل ذلك بطرت فتناطحت كباشها فقتل بعضها بعضا حتى لم يبق منها عظم صحيح يجبر اليه
آخر كسير فويل لهذه الامة الخاطئة وويل لهؤلاء القوم الخاطئين الذين لا يدرون اين جاءهم الحين ان البعير مما يذكر
وطنه فينتابه وان الحمار مما يذكر الآري الذي شبع عليه فيراجعه وان الثور مما يذكر المرج الذي سمن فيه فينتابه
وان هؤلاء القوم لا يدرون من حيث جاءهم الحين وهم اولو الالباب والعقول ليسوا ببقر ولا حمير اني ضارب لهم مثلا فليسمعوه
قل لهم كيف ترون في ارض كانت خواء زمانا خربة مواتا لا عمران فيها وكان لها رب حكيم قوي فاقبل عليها بالعمارة وكره
ان تخرب ارضه وهو قوي او ان يقال ضيع وهو حكيم فاحاط عليها جدارا وشيد فيها قصرا وانبط نهرا وصف فيها غراسا من
الزيتون والرمان والنخل والاعناب والوان الثمار كلها وولى ذلك واستحفظه ذا رأي وهمة حفيظا قويا امينا وتأنى طلعها
وانتظرها فلما اطلعت جاء طلعها خروبا قالوا بئست الارض هذه نرى ان يهدم جدارها وقصرها ويدفن نهرها ويقبض قيمها ويحرق
غراسها حتى تصير كما كانت اول مرة خربة مواتا لا عمران فيها قال الله جل وعز قل لهم فان الجدار ذمتي وان القصر شريعتي وان النهر كتابي
وان القيم نبيي وان الغراس هم وان الخروب الذي اطلع الغراس اعمالهم الخبيثة واني قد قضيت عليهم قضاءهم على انفسهم وانه مثل
ضربه الله لهم يتقربون الي بذبح البقر والغنم وليس ينالني اللحم ولا آكله ويدعون ان يتقربوا الي بالتقوى والكف عن ذبح الانفس
التي حرمتها فايديهم مخضوبة منها وثيابهم مترملة بدمائها يشيدون لي البيوت مساجد ويطهرون اجوافها وينجسون قلوبهم واجسادهم
ويدنسونها ويزوقون لي المساجد ويزينونها ويخربون عقولهم واحلامهم ويفسدونها فاي حاجة لي الى تشييد البيوت ولست اسكنها
واي حاجة لي الى تزويق المساجد ولست ادخلها انما امرت برفعها لاذكر فيها واسبح فيها ولتكون معلما لمن اراد ان يصلي فيها يقولون
لو كان الله يقدر على ان يجمع الفتنا لجمعها ولو كان الله يقدر على ان يفقه قلوبنا لفقهها فاعمد الى عودين يابسين ثم ائت بهما ناديهم
في اجمع ما يكونون فقل للعودين ان الله يامركما ان تكونا عودا واحدا فلما قال لهما ذلك اختلطا فصارا واحدا فقال الله لهم اني
قد قدرت على ان افقه العيدان اليابسة وعلى ان اؤلف بينها فكيف لا اقدر على ان اجمع الفتهم ان شئت ام كيف لا اقدر على ان افقه
قلوبهم وانا الذي صورتها يقولون صمنا فلم يرفع صيامنا وصلينا فلم تنور صلاتنا وتصدقنا فلم تزك صدقاتنا ودعونا بمثل حنين
الحمام وبكينا بمثل عواء الذئب في كل ذلك لا يسمع ولا يستجاب لنا قال الله فسلهم ما الذي يمنعني ان استجيب لهم الست اسمع السامعين

وابصر

وابصر الناظرين واقرب المجيبين وارحم الراحمين لان ذات يدي قلت فكيف ويداي مبسوطتان بالخير انفق كيف اشاء ومفاتيح الخزائن
عندي لا يفتحها ولا يغلقها غيري او لان رحمتي ضاقت فكيف ورحمتي وسعت كل شيء انما يتراحم المتراحمون بفضلها او لان البخل يعتريني
او لست اكرم الاكرمين والفتاح بالخيرات اجود من اعطى واكرم من سئل لو ان هؤلاء القوم نظروا لانفسهم بالحكمة التي نورت في
قلوبهم فنبذوها واشتروا بها الدنيا اذا لابصروا من حيث اتوا واذا لايقنوا ان انفسهم هي اعدى العداة لهم فكيف ارفع
صيامهم وهم يلبسونه بقول الزور ويتقوون عليه بطعمة الحرام وكيف انور صلاتهم وقلوبهم صاغية الى من يحاربني ويحادني
وينتهك محارمي ام كيف تزكو عندي صدقاتهم وهم يتصدقون باموال غيرهم انما آجر عليها اهلها المغصوبين ام كيف استجيب
لهم دعاءهم وانما هو قول بالسنتهم والفعل من ذلك بعيد انما استجيب للداعي اللين وانما اسمع من قول المستضعف المسكين
وان من علامة رضاي رضى المساكين فلو رحموا المساكين وقربوا الضعفاء وانصفوا المظلوم ونصروا المغصوب وعدلوا للغائب
وادوا الى الارملة واليتيم والمسكين والى كل ذي حق حقه ثم كان ينبغي ان اكلم البشر اذا لكلمتهم واذا لكنت نور ابصارهم وسمع
آذانهم ومعقول قلوبهم واذا لدعمت اركانهم فكنت قوة ايديهم وارجلهم واذا لثبتت السنتهم وعقولهم يقولون لما سمعوا كلامي
وبلغتهم رسالاتي انها اقاويل منقولة واحاديث متوارثة وتآليف مما تؤلف السحرة والكهنة وزعموا انهم لو شاءوا ان ياتوا بحديث
مثله فعلوا وان يطلعوا على الغيب بما توحي اليهم الشياطين اطلعوا وكلهم يستخفي بالذي يقول ويسر وهم يعلمون اني اعلم غيب
السموات والارض واعلم ما يبدون وما يكتمون واني قد قضيت يوم خلقت السماء والارض قضاء اثبته على نفسي وجعلت دونه
اجلا مؤجلا لا بد انه واقع فان صدقوا بما ينتحلون من علم الغيب فليخبروك متى انفذه او في اي زمان يكون وان كانوا يقدرون
على ان ياتوا بما يشاءون فلياتوا بمثل القدرة التي بها امضي فاني مظهره على الدين كله ولو كره المشركون وان كانوا يقدرون على
ان يؤلفوا ما يشاءون فليؤلفوا مثل الحكمة التي ادبر بها امر ذلك القضاء ان كانوا صادقين فاني قد قضيت يوم خلقت السموات
والارض ان اجعل النبوة في الاجراء وان احول الملك في الرعاء والعز في الاذلاء والقوة في الضعفاء والغنى في الفقراء
والثروة في الاقلاء والمدائن في الفلوات والآجام في المفاوز والبردي في الغيطان والعلم في الجهلة والحكم في الاميين
فسلهم متى هذا ومن القائم بهذا وعلى يدي من اسببه ومن اعوان هذا الامر وانصاره ان كانوا يعلمون فاني باعث
لذلك نبيا اميا اعمى من عميان ضالا من ضالين ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال
للخنا اسدده لكل جميل اهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته
والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة
واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد الخمالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة
واؤلف به قلوبا مختلفة واهواء متشتتة وامما متفرقة واجعل امته خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
توحيدا لي وايمانا بي واخلاصا لي يصلون لي قياما وقعودا وركعا وسجدا ويقاتلون في سبيلي صفوفا وزحوفا ويخرجون
من ديارهم واموالهم ابتغاء رضواني الهمهم التكبير والتوحيد والتسبيح والحمد والمدحة والتمجيد لي في مساجدهم ومجالسهم
ومضاجعهم ومتقلبهم ومثواهم يكبرون ويهللون ويقدسون على رءوس الاسواق ويطهرون لي الوجوه والاطراف ويعقدون
الثياب في الانصاف والنيات في الاوصاف قربانهم دماؤهم واناجيلهم صدورهم رهبان بالليل ليوث بالنهار ذلك
فضلي اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم **فلما** فرغ نبيهم شعيا اليهم من مقالته عدوا عليه فيما بلغني ليقتلوه فهرب
منهم فلقيته شجرة فانفلقت فدخل فيها فادركه الشيطان فاخذ هدبة من ثوبه فاراهم اياها فوضعوا المنشار في وسطها
فنشروها حتى قطعوها وقطعوه في وسطها **فعلى** هذا القول الذي ذكرنا عن ابن عباس من رواية السدي وقول ابن زيد كان
افساد بني اسرائيل في الارض المرة الاولى قتلهم زكريا نبي الله مع ما كان سلف منهم قبل ذلك وبعده الى ان بعث الله جل وعز من احل
عليهم نقمته من معاصي الله وعتوهم على ربهم **واما** على قول ابن اسحاق الذي روينا عنه فكان افسادهم المرة الاولى ما وصف
من قتلهم شعيا بن امصيا نبي الله ذكر ابن اسحاق ان بعض اهل العلم اخبره ان زكريا مات موتا ولم يقتل وان المقتول انما هو شعيا وان
بختنصر هو الذي سلط على بني اسرائيل في المرة الاولى بعد قتلهم شعيا حدثنا بذلك كله ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه **واما**
افسادهم في الارض في المرة الآخرة فلا اختلاف بين اهل العلم في انه كان قتلهم يحيى بن زكريا وقد اختلفوا في الذي سلطه الله
جل وعز عليهم منتقما به منهم عند ذلك وانا ذاكر اختلافهم في ذلك ان شاء الله **واما** قوله ولتعلن علوا كبيرا فقد ذكرنا
قول من قال يعني به استكبارهم على الله جل وتعالى بالجراءة وخلافهم امره وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو
قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولتعلن علوا كبيرا قال ولتعلن الناس علوا كبيرا وحدثني

الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله **وأما** قوله جل وعز فاذا جاء وعد اولاهما فانه يعني فاذا
جاء وعد اولى المرتين اللتين يفسدون في الارض كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا جاء وعد
اولاهما قال اذا جاء وعد اولى تينك المرتين اللتين قضينا الى بني اسرائيل لتفسدن في الارض مرتين **وقوله** بعثنا عليكم
عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا . يعني تعالى ذكره يقول بعثنا عليكم وجلبنا اليكم وارسلنا
عليكم عبادا لنا اولي باس شديد يقول ذوي بطش في الحروب شديد وقوله فجاسوا خلال الديار يقول فترددوا بين الدور والمساكن
وذهبوا وجاءوا يقال منه جاس القوم بين الديار وحاسوا بمعنى واحد وجست فانا اجوس جوسا وجوسانا وبنحو الذي قلنا
في ذلك روي الخبر عن ابن عباس **حدثني** علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
فجاسوا خلال الديار قال مشوا وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يقول معنى جاسوا قتلوا ويستشهد لقوله
ذلك ببيت حسان

ومنا الذي لاقى بسيف محمد . فجاس به الاعداء عرض العساكر .

وجائز ان يكون فجاسوا خلال الديار يقتلونهم ذاهبين وجائين فيصح التأويلان جميعا **و**يعني بقوله وكان وعدا مفعولا وكان
جوس القوم الذين نبعث عليهم خلال ديارهم وعدا من الله لهم مفعولا ذلك لا محالة لانه لا يخلف الميعاد **ثم** اختلف اهل التأويل
في الذين عنى الله جل ثناؤه بقوله اولي باس شديد وفيما كان من فعلهم في المرة الاولى في بني اسرائيل حين بعثوا عليهم ومن الذي
بعث عليهم في المرة الاخرة وما كان من صنيعهم بهم فقال بعضهم كان الذي بعث الله جل وعز عليهم في المرة الاولى جالوت وهو
من اهل الجزيرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله جل وعز فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا
قال بعث الله جل وعز عليهم جالوت فجاس خلال ديارهم وضرب عليهم الخراج والذل فسالوا الله تبارك وتعالى ان يبعث لهم ملكا
يقاتلون في سبيل الله فبعث الله جل وعز طالوت فقاتلوا جالوت فنصر الله بني اسرائيل وقتل جالوت بيدي داود ورجع الله
الله جل ثناؤه الى بني اسرائيل ملكهم **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا جاء وعد
اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا قضاء قضى الله على القوم كما تسمعون
فبعث عليهم في الاولى جالوت الجزري فسبى وقتل وجاسوا خلال الديار كما قال الله جل وعز ثم رجع القوم على دخن فيهم **حدثنا**
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال اما المرة الاولى فسلط عليهم جالوت حتى بعث طالوت
ومعه داود فقتله داود **وقال** اخرون بل بعث عليهم في المرة الاولى سنحاريب وقد ذكرنا بعض قائلي ذلك فيما مضى
ونذكر من حضرنا ذكره ممن لم نذكره قبل **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى قال سمعت سعيد
ابن جبير يقول في قوله بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد قال بعث عليهم في المرة الاولى سنحاريب من اهل اثور ونينوى فسالت
سعيدا عنها فزعم انها الموصل **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثني يعلى بن مسلم
عن سعيد بن جبير انه سمعه يقول كان رجل من بني اسرائيل يقرا حتى اذا بلغ بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد بكى وفاضت عيناه
ثم اطبق المصحف فقال ذلك ما شاء الله من الزمان ثم قال اي رب ارني هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني اسرائيل على يديه
فاري في المنام مسكينا ببابل يقال له بخت نصر فانطلق بمال واعبد له وكان رجلا موسرا فقيل له اين تريد قال اريد التجارة حتى
نزل دارا ببابل فاستكراها ليس فيها احد غيره فجعل يدعو المساكين ويلطف بهم حتى لا ياتيه احد فقال هل بقي مسكين غيركم قالوا نعم
مسكين بفج آل فلان مريض يقال له بخت نصر فقال لغلمته انطلقوا حتى اتاه فقال ما اسمك قال بخت نصر فقال لغلمته احملوه
فنقله اليه ومرضه حتى برا فكساه واعطاه نفقة ثم اذن الاسرائيلي بالرحيل فبكى بخت نصر فقال الاسرائيلي ما يبكيك فقال ابكي
انك فعلت بي ما فعلت ولا اجد شيئا اجزيك به قال بلى شيئا يسيرا ان ملكت اطعتني فجعل الاخر يتبعه ويقول تستهزئ
بي ولا يمنعه ان يعطيه ما ساله الا انه يرى انه يستهزئ به فبكى الاسرائيلي وقال لقد علمت ما يمنعك ان تعطيني ما سالتك الا
ان الله جل وتعالى يريد ان ينفذ ما قد قضى وكتب في كتابه وضرب الدهر من ضربه فقال صيحون وهو ملك فارس ببابل لو انا بعثنا طليعة
الى الشام فقالوا وما ضرك لو فعلت قال فمن ترون قالوا فلان فبعث رجلا واعطاه مائة الف وخرج بخت نصر في مطبخه لا يخرج
الا لياكل في مطبخه فلما قدم الشام راى صاحب الطليعة اكثر ارض الله فرسا ورجلا جلدا فكسر ذلك في ذرعه فلم يسال قال فجعل
بخت نصر يجلس مجالس اهل الشام فيقول ما منعكم ان تغزوا بابل فلو غزوتموها ما دون بيت مالها شيء قالوا لا نحسن القتال
قال فلو انكم غزوتم قالوا انا لا نحسن القتال ولا نقاتل حتى انتهى مجالس اهل الشام ثم رجعوا فاخبر الطليعة ملكهم بما راى
وجعل بخت نصر يقول لفوارس الملك لو دعاني الملك لاخبرته غير ما اخبره فلان فرفع ذلك اليه فدعاه فاخبره الخبر وقال

ان فلانا

ان فلانا لما راى اكثر ارض الله كراعا ورجلا جلدا اكبر ذلك في ذرعه ولم يسالهم عن شيء واني لم ادع مجلسا بالشام الا جالست اهله فقلت لهم كذا وكذا
فقالوا لي كذا وكذا الذي ذكر سعيد بن جبير انه قال لهم قال الطليعة لبخت نصر فضحتني لك مائة الف وتنزع عما قلت فقال لو اعطيتني
بيت مال بابل ما نزعت ضرب الدهر من ضربه فقال الملك لو بعثنا جريدة خيل الى الشام فان وجدوا مساغا ساغوا والا انثنوا ما قدروا
عليه قالوا ما ضرك لو فعلت قال فمن ترون قالوا فلانا قال بل الرجل الذي اخبرني بما اخبرني فدعا بخت نصر فارسله وانتخب معه
اربعة الاف من فرسانهم فانطلقوا فجاسوا خلال الديار فسبوا ما شاء الله ولم يخربوا ولم يقتلوا ومات صيحون فقالوا استخلفوا
رجلا قالوا على رسلكم حتى ياتي اصحابكم فانهم فرسانكم لن ينقضوا عليكم شيئا امهلوا فامهلوا حتى جاء بخت نصر بالسبي وما معه فقسمه
في الناس فقالوا ما راينا احدا احق بالملك من هذا فملكوه **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ظهر بخت نصر على الشام فخرب بيت المقدس وقتلهم ثم اتى دمشق
فوجد بها دما يغلي على كبا فسالهم ما هذا الدم فقالوا ادركنا اباءنا على هذا وكلما ظهر عليه الكبا ظهر قال فقتل على ذلك الدم
سبعين الفا من المسلمين وغيرهم فسكن **قال** ابو جعفر الكبا الكناسة **وقال** اخرون يعني بذلك قوما من اهل فارس
قال ولم يكن في المرة الاولى قتال **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد قال من جاءهم من فارس يتجسسون اخبارهم ويسمعون
حديثهم معهم بخت نصر فوعى احاديثهم من بين اصحابه ثم رجعت فارس ولم يكن قتال ونصرت عليهم بنو اسرائيل فهذا وعد الاولى
حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد جند جاءهم
من فارس يتجسسون اخبارهم ثم ذكر نحوه **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاذا جاء
وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد قال ذلك اي من جاءهم من فارس ثم ذكر نحوه **القول** في تأويل قوله
ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا يقول تعالى ذكره ثم ادلناكم يا بني اسرائيل على هؤلاء القوم الذين
وصفهم جل ثناؤه انه يبعثهم عليهم وكانت تلك الادالة والكرة لهم عليهم فيما ذكر السدي في خبره ان بني اسرائيل غزوهم فاصابوا
منهم واستنقذوا ما في ايديهم منهم وفي قول اخرين باطلاق الملك الذي غزاهم ما في يديه من اسراهم ورد ما كان اصاب من اموالهم
عليهم من غير قتال وفي قول ابن عباس الذي رواه عطية عنه هي ادالة الله جل وعز اياهم من عدوهم جالوت حتى قتلوه وقد ذكرنا
ذلك كله باسانيده فيما مضى وامددناكم باموال وبنين يقول وزدنا فيما اعطيناكم من الاموال والبنين وقوله وجعلناكم اكثر نفيرا
يقول وصيرناكم اكثر عدد نافر منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلناكم اكثر نفيرا اي عددا وذلك في زمن داود **حدثني** موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وجعلناكم اكثر نفيرا يقول عددا **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله جل وعز ثم رددنا لكم الكرة عليهم لبني اسرائيل بعد ان كانت الهزيمة وانصرف الاخرون عنهم فجعلناكم اكثر
نفيرا قال جعلناكم بعد هذا اكثر عددا **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثم رددنا لكم
الكرة عليهم ثم ردت الكرة لبني اسرائيل **حدثني** محمد بن سنان قال حدثنا ابو عاصم عن سفيان في قوله وامددناكم باموال وبنين
قال اربعة الاف **القول** في تأويل قوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة
ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا يقول عز وجل لبني اسرائيل فيما قضى اليهم في التوراة
ان احسنتم يا بني اسرائيل فاطعتم الله اذا اداكم من عدوكم وجعل لكم الكرة عليهم وامدكم باموال وبنين واصلحتم امركم ولزمتم امره
ونهيه احسنتم وفعلتم ما فعلتم من ذلك لانفسكم لانكم انما تنفعون بفعلكم ما تفعلون من ذلك انفسكم في الدنيا والاخرة اما في الدنيا
فان الله جل وعز يدفع به عنكم من بغاكم سوءا وينمي لكم اموالكم ويزيدكم الى قوتكم قوة واما في الاخرة فان الله جل وعز يثيبكم به جنانه
وان اساتم يقول وان عصيتم الله وركبتم ما نهاكم عنه حينئذ فالى انفسكم تسيئون لانكم تسخطون بفعلكم ذلك على انفسكم ربكم
جل وعز فيسلط عليكم في الدنيا عدوكم ويمكن منكم من بغاكم سوءا ويخلدكم في الاخرة في العذاب المهين وقال جل ثناؤه وان
اساتم فلها والمعنى فاليها كما قال بان ربك اوحى لها والمعنى اوحى اليها **وقوله** فاذا جاء وعد الاخرة يقول فاذا جاء وعد
المرة الاخرة من مرتي افسادكم يا بني اسرائيل في الارض ليسوءوا وجوهكم يقول ليسوء مجيء ذلك الوعد للمرة الاخرة وجوهكم فيقبحها
وقد اختلفت القراء في قراءة قوله ليسوءوا وجوهكم فقرات ذلك عامة قراء اهل المدينة والبصرة ليسوءوا وجوهكم كذلك
بمعنى ليسوء العباد اولو الباس الشديد الذين يبعثهم الله عليكم وجوهكم واستشهد قارئو ذلك كذلك لصحة قراءتهم
بقوله وليدخلوا المسجد وقالوا ذلك خبر عن الجميع فكذلك الواجب ان يكون قوله ليسوءوا وقرا ذلك عامة قراء اهل الكوفة

ليسوءوا وجوهكم على التوحيد وبالياء وقد يحتمل ذلك وجهين من التأويل احدهما ما قد ذكرت والآخر منهما ليسوء الله وجوهكم فمن وجه تأويل ذلك
الى ليسوء مجيء الوعد وجوهكم جعل جواب قوله فاذا محذوفا وقد استغني بما ظهر عنه وذلك المحذوف فجاء فيكون الكلام تأويله فاذا
جاء وعد الآخرة جاء ليسوء وجوهكم ومن وجه تأويله الى ليسوء الله وجوهكم كان ايضا في الكلام محذوف غير انه سوى جاء ويكون معنى
الكلام فاذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسوء الله وجوهكم فيكون المضمر بعثناهم وذلك جواب اذا حينئذ وقرأ ذلك بعض اهل العربية
من الكوفيين لنسوء وجوهكم على وجه الخبر من الله جل وتعالى عن نفسه **وكان** مجيء وعد المرة الآخرة عند قتلهم يحيى **ذكر
الرواية بذلك** والخبر عما جاءهم من وعد الله جل وعز حينئذ كما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي في الحديث الذي ذكرنا اسناده قبل ان رجلا من بني اسرائيل رأى في النوم ان خراب بيت المقدس وهلاك بني اسرائيل على يدي
غلام يتيم ابن ارملة من اهل بابل يدعى بخت نصر وكانوا يصدقون فتصدق رؤياهم فاقبل يسال عنه حتى نزل على امه فلما جاء على رأسه
حزمة من حطب لقيه ثم قعد معه في جانب من البيت فكلمه ثم اعطاه ثلاثة دراهم فقال اشتر بهذا طعاما وشرابا فاشترى بدرهم
لحما وبدرهم خبزا وبدرهم خمرا فاكلوا وشربوا حتى اذا كان اليوم الثاني فعل به ذلك حتى اذا كان اليوم الثالث فعل به ذلك ثم قال
له اني احب ان تكتب لي امانا ان انت ملكت يوما من الدهر فقال اتسخر بي فقال اني لا اسخر بك ولكن ما عليك ان تتخذ بها عندي يدا
فكلمته امه فقالت ما عليك ان كان ذلك والا لم ينقصك شيئا فكتب له امانا فقال ارايت ان جئت والناس حولك قد حالوا بيني
وبينك فاجعل لي اية تعرفني بها قال ترفع صحيفتك على قصبة فاعرفك بها فكساه واعطاه ثم ان ملك بني اسرائيل كان يكرم يحيى بن زكريا
ويدنيه في مجلسه ويستشيره في امره ولا يقطع امرا دونه وانه هوي ان يتزوج بنت امراة له فسال يحيى عن ذلك فنهاه عن نكاحها وقال
لست ارضاها لك فبلغ ذلك امها فحقدت على يحيى حين نهاه ان يتزوج ابنتها فعمدت ام الجارية حين جلس الملك على شرابه فالبستها ثيابا
رقاقا حمرا وطيبتها والبستها من الحلي والبستها فوق ذلك كساء اسود فارسلتها الى الملك وامرتها ان تسقيه وان تعرض له فان ارادها على
نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما سالته فاذا اعطاها ذلك سالته ان يؤتى براس يحيى بن زكريا في طست ففعلت وجعلت تسقيه وتعرض
له فلما اخذ فيه الشراب ارادها على نفسها فقالت لا افعل حتى تعطيني ما اسالك فقال ما الذي تسالين قالت اسالك ان تبعث الى يحيى بن
زكريا فاؤتى براسه في هذا الطست فقال ويحك سليني غير هذا قالت ما اريد ان اسالك الا هذا قال فلما ابت عليه بعث اليه
فاتي براسه والراس يتكلم حتى وضع بين يديه وهو يقول لا تحل لك فلما اصبح اذا دمه يغلي فامر بتراب فالقي عليه فرقي الدم
فوق التراب يغلي فالقي عليه ايضا فارتفع الدم فوقه فلم يزل يلقي عليه التراب حتى بلغ سور المدينة وهو في ذلك يغلي وبلغ
صيحابين فنادى في الناس واراد ان يبعث اليهم جيشا ويؤمر عليهم رجلا فاتاه بخت نصر فكلمه وقال ان الذي كنت ارسلت تلك
المرة ضعيف واني قد دخلت المدينة وسمعت كلام اهلها فابعثني فبعثه فسار بخت نصر حتى اذا بلغوا ذلك المكان تحصنوا منه
في مدائنهم فلم يطقهم فلما اشتد عليه المقام وجاع اصحابه اراد الرجوع فخرجت اليه عجوز من عجائز بني اسرائيل فقالت
اين امير الجند فاتي بها اليه فقالت له انه بلغني انك تريد ان ترجع بجندك قبل ان تفتح هذه المدينة قال نعم قد طال مقامي
وجاع اصحابي فلست استطيع المقام فوق الذي كان مني فقالت ارايتك ان فتحت لك هذه المدينة اتعطيني ما اسالك وتقتل من امرتك بقتله
وتكف اذا امرتك ان تكف قال لها نعم فقالت اذا اصبحت فاقسم جندك اربعة ارباع ثم اقم على كل زاوية ربعا ثم ارفعوا بايديكم
الى السماء فنادوا انا نستفتحك يا الله بدم يحيى بن زكريا فانها سوف تساقط ففعلوا فتساقطت المدينة ودخلوا من جوانبها فقالت
له كف يدك اقتل على هذا الدم حتى يسكن وانطلقت به الى دم يحيى وهو على تراب كثير فقتل عليه حتى سكن فقتل سبعين الفا وامراة
فلما سكن الدم قالت له كف يدك فان الله جل وعز اذا قتل نبي لم يرض حتى يقتل من قتله ومن رضي قتله **واتاه** صاحب الصحيفة
بصحيفته فكف عنه وعن اهل بيته وخرب بيت المقدس وامر به ان تطرح فيه الجيف وقال من طرح فيه جيفة فله جزيته تلك
السنة واعانه على خرابه الروم من اجل ان بني اسرائيل قتلوا يحيى فلما خربه بخت نصر ذهب معه بوجوه بني اسرائيل واشرافهم وذهب
معه بدانيال وعليا وعزريا وميشائيل هؤلاء كلهم من اولاد الانبياء وذهب معه براس الجالوت فلما قدم ارض بابل وجد صيحابين قد
مات فملك مكانه وكان اكرم الناس عليه دانيال واصحابه فحسدهم المجوس ذلك فوشوا بهم اليه وقالوا ان دانيال واصحابه لا يعبدون
الهك ولا ياكلون من ذبيحتك فدعاهم فسالهم فقالوا اجل ان لنا ربا نعبده ولسنا ناكل من ذبيحتكم فامر بخد فخد لهم فالقوا فيه
وهم ستة والقي معهم سبع ضار لياكلهم فقالوا انطلقوا فلناكل ولنشرب فذهبوا فاكلوا وشربوا ثم راحوا فوجدوهم جلوسا
والسبع مفترش ذراعيه بينهم لم يخدش منهم احدا ولم ينكاه شيئا ووجدوا معهم رجلا فعدوهم فوجدوهم سبعة فقالوا
ما بال هذا السابع انما كانوا ستة فخرج اليهم السابع وكان ملكا من الملائكة فلطمه لطمة فصار في الوحش فكان فيهم سبع سنين لا يراه
وحشي الا اتاه حتى ينكحه يقتص منه ما كان يصنع بالرجال ثم انه رجع ورد الله جل وعز عليه ملكه فكانوا اكرم الناس عليه

ثم ان المجوس وشوا به ثانية فالقوا له اسدا في بئر قد ضري كانوا يلقون اليه الصخرة فياخذها فالقوا اليه دانيال فقام الاسد في جانب
ودانيال في جانب لا يمسه فاخرجوه وقد كان قبل ذلك خد لهم خدا فاوقد فيه نارا حتى اذا اججها قذفهم فيها فاطفاها الله جل وعز عنهم
ولم ينلهم منها شيء ثم ان بخت نصر رأى بعد ذلك في منامه صنما راسه من ذهب وعنقه من شبه وصدره من حديد وبطنه اخلاط
ذهب وفضة وقوارير ورجلاه من فخار فبينما هو قائم ينظر اليه اذ جاءت صخرة من السماء من قبل القبلة فكسرت الصنم فجعلته
هشيما فاستيقظ فزعا وانسيها فدعا السحرة والكهنة فسالهم فقال اخبروني ما رايت فقالوا له لا بل انت اخبرنا ما رايت فنعبره لك
قال لا ادري قالوا له فهؤلاء الفتية الذين تكرمهم فادعهم فسلهم فان هم لم يخبروك بما رايت فما تصنع بهم فاقتلهم فارسل الى دانيال
واصحابه فدعاهم فقال اخبروني ماذا رايت قال له دانيال اخبرنا ما رايت فنعبره لك قال لا ادري قد نسيتها فقال له دانيال
كيف نعلم رؤيا لم تخبرنا بها فامر البواب ان يقتلهم فقال دانيال للبواب ان الملك انما امر بقتلنا من اجل رؤياه فاجلنا ثلاثة ايام
فان نحن اخبرنا الملك برؤياه والا فاضرب اعناقنا فاجلهم فدعوا الله فلما كان اليوم الثالث ابصر كل فتى منهم رؤيا بخت نصر
على حدة فاتوا البواب فاخبروه فدخل على الملك فاخبره فقال ادخلهم علي وكان بخت نصر لا يعرف من رؤياه شيئا الا شيئا يذكرونه
فقالوا له انت رايت كذا وكذا فقصوها عليه فقال صدقتم قالوا نحن نعبرها لك اما الصنم الذي رايت راسه من ذهب فانه ملك
حسن مثل الذهب وكان قد ملك الارض كلها واما العنق من الشبه فهو ملك ابنك بعدك يملك فيكون ملكه حسنا ولا يكون مثل
الذهب واما صدره من حديد فهو ملك اهل فارس يملكون بعد ابنك فيكون ملكهم شديدا مثل الحديد واما بطنه الاخلاط
فانه يذهب ملك اهل فارس ويتنازع الناس الملك في كل قرية حتى يكون الملك اليوم واليومين والشهر والشهرين ثم يقتل
فلا يكون للناس قوام على ذلك كما لم يكن للصنم قوام على رجلين من فخار فبينما هم كذلك اذ بعث الله جل ثناؤه نبيا من ارض العرب
فاظهره على بقية ملك فارس وبقية ملك ابنك وملكك فدمره واهلكه حتى لا يبقى منه شيء كما جاءت الصخرة فهدمت الصنم
فعطف عليهم بخت نصر فاحبهم **ثم** ان المجوس وشوا بدانيال فقالوا ان دانيال اذا شرب الخمر لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك
فيهم عارا فجعل لهم بخت نصر طعاما فاكلوا وشربوا وقال للبواب انظر اول من يخرج عليك يبول فاضربه بالطبرزين
وان قال انا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر امرني فحبس الله جل وعز عن دانيال البول فكان اول من قام من القوم يريد
البول بخت نصر فقام مدلا وكان ذلك ليلا فقام يسحب ثيابه فلما رآه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال كذبت
بخت نصر امرني ان اقتل اول من يخرج فضربه فقتله **حدثني** يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير
قال بعث الله جل وعز عليهم في المرة الاولى سنحاريب قال فرد الله لهم الكرة عليهم كما قال جل ثناؤه قال ثم عصوا ربهم وعادوا
لما نهوا عنه فبعث الله عليهم في المرة الآخرة بخت نصر فقتل المقاتلة وسبى الذرية واخذ ما وجد من الاموال ودخلوا
بيت المقدس كما قال الله جل ثناؤه وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا دخلوه فتبروه وخربوه
والقوا فيه ما استطاعوا من العذرة والحيض والجيف والقذر فقال الله جل وعز عسى ربكم ان يرحمكم فرحمهم فرد اليهم
ملكهم وخلص من كان في ايديهم من ذرية بني اسرائيل وقال لهم ان عدتم عدنا قال ابو المعلى ولا اعلم الا في هذا الحديث
ولم يعدهم الرجعة الى ملكهم **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى **و**حدثني الحارث قال حدثني
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم قال بعث ملك فارس ببابل جيشا
وامر عليهم بخت نصر فاتوا بني اسرائيل فدمروهم فكانت هذه الآخرة ووعدها **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثني
يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قال لما ضرب بخت نصر الملك بجرانه قال ثلاثة فمن استاخر بعدها منكم فليمش الى خشبته
فغزا الشام فذلك حين قتل واخرب بيت المقدس ونزع حليته فجعلها انية يشرب فيها الخمور وخوانا ياكل عليها الخنازير
وحمل التوراة معه ثم القاها في النار وقدم فيما قدم به مائة وصيف منهم دانيال وعزريا وحنينا ومشايل فقال
لانسان ان اصلح لي اجسام هؤلاء لعلي ان اختار منهم اربعة يخدموني فقال دانيال لاصحابه انما نصروا عليكم بما غيرتم من
دين ابائكم لا تاكلوا لحم الخنزير ولا تشربوا الخمر فقالوا للذي يصلح اجسامهم هل لك ان تطعمنا طعاما هو اهون عليك
في المؤنة مما تطعم اصحابنا فان لم نسمن قبلهم رايت رايك قال ماذا قالوا خبز الشعير والكراث ففعل فسمنوا قبل اصحابهم
فاخذهم بخت نصر يخدمونه فبينا ذلك اذ رأى بخت نصر رؤيا فجلس ثم نسيها فعاد فرقد فرآها فقام فنسيها ثم عاد فرقد
فرآها فخرج الى الحجرة ونسيها فلما اصبح دعا العلماء والكهان فقال اخبروني بما رايت البارحة واولوا لي رؤياي والا
فليمش كل رجل منكم الى خشبته موعدكم ثالثة فقالوا هذا لو اخبرتنا برؤياك وذكر كلاما لم احفظه قال وجعل دانيال

كما تربيه من تربيته يقول لو غالى الملك لاخبرته برؤياه ولاوله له قال فجعلوا يقولون ما احسن هذا الغلام الاسرائيلي الحاز
مربه كمل فقال ذلك له فرجع اليه فاخبره فدعاه فقال ما ذا رايت قال رايت تمثالا قال ايه قال وراسه من ذهب وعنقه
من فضة قال ايه قال وصدره من حديد قال ايه قال وبطنه من صفر قال ايه قال ورجلاه من آنك قال ايه قال وقدماه من
فخار قال هذا الذي رايت ايه قال فجاءت حصاة فوقعت في راسه ثم في عنقه ثم في صدره ثم في بطنه ثم في رجليه ثم في قدميه
فاهلكته قال فما هذا قال اما الذهب فملكك واما الفضة فملك ابنك من بعدك ثم ملك ابن ابنك واما الفخار فملك النسا
كساه جبة من لون وسورة وطاف به في القرية واجاز خاتمه فلما راى ذلك فارس قالوا ما الامر الا امر هذا الاسرائيلي
فقالوا ائتوه من نحو الفتية الثلاثة ولا تذكروا له دانيال فانه لا يصدقكم عليه القول فقالوا ان هؤلاء الفتية الثلاثة
ليسوا على دينك اية ذلك انك ان قربت اليهم لحم الخنزير والخمر لم ياكلوا ولم يشربوا فامر بحطب كثير فوضع ثم ارقاهم عليه ثم
اوقد فيه نارا ثم خرج من اخر الليل يبول فاذا هم يتحدثون واذا معهم رابع يروح عليهم يصلي قال من هذا يا دانيال قال هذا
جبريل انك ظلمتهم قال ظلمتهم امر بهم فانزلوا قال ومسخ الله جل وعز بخت نصر من الدواب كلها فجعله من كل صنف من الدواب
راسا من السباع الاسد ومن الطير النسر وملك ابنه فراى كفا خرجت بين لوحين ثم كتبت سطرين فدعا الكهان والعلماء فلم يجد عندهم
منه علما قالت له امه انك لو اعدت الى دانيال منزلته التي كانت له من ابيك اخبرك وكان قد جفاه فدعاه فقال اني معيد اليك
منزلتك من ابي فاخبرني ما هذان السطران قال اما ان تعيد الي منزلتي من ابيك فلا حاجة لي بذلك واما هذان السطران فانك
تقتل الليلة اخرج من في القصر اجمعين فامر بذلك فقال لجلاد فاقفلت الابواب بها عليه وادخل معه آمن اهل القرية في نفسه
معه سيف فقال من جاءك من خلق الله فاقتله وان قال انا فلان وبعث الله عليه البطن فجعل يمشي حتى كان شطر
الليل فرقد ورقد صاحبه ثم نبهه البطن فذهب يمشي والاخر نائم فرجع فاستيقظ به فقال انا فلان فضربه بالسيف
فقتله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا
جاء وعد الاخرة اخر العقوبتين ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة كما دخله عدوهم قبل وليتبروا
ما علوا تتبيرا ما غلبوا عليه تتبيرا فبعث الله عليهم في الاخرة بخت نصر البابلي المجوسي ابغض خلق الله اليه فسبى وقتل وخرب
بيت المقدس وسامهم سوء العذاب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال ثم جاء وعد
الاخرة من المرتين ليسوءوا وجوهكم قال ليقبحوا وجوهكم وليتبروا ما علوا تتبيرا قال يدمروا ما علوا تدميرا قال هو
بخت نصر بعثه عليهم في المرة الاخرة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس فلما افسدوا بعث الله جل وعز عليهم في المرة الاخرة بخت نصر فخرب المساجد وتبر ما علوا تتبيرا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال فيما بلغني استخلف الله على بني اسرائيل بعد ذلك يعني بعد قتلهم شعيا
رجلا منهم يقال له ناشية بن اموص فبعث الله لهم الخضر نبيا وكان رسول الله صلى الله عليه فيما بلغني يقول انما سمي الخضر
خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فقام عنها وهي تهتز خضرا قال واسم الخضر فيما كان وهب بن منبه يزعم عن بني اسرائيل
ارميا بن حلقيا وكان من سبط هرون بن عمران حدثنا محمد بن سهل بن عسكر ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه قالا حدثنا اسماعيل
ابن عبد الكريم قال حدثنا عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه اليماني وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عمن لا يتهم عن وهب بن منبه اليماني واللفظ لحديث ابن حميد انه كان يقول قال الله جل وعز لارميا حين بعثه نبيا
الى بني اسرائيل يا ارميا من قبل ان اخلقك اخترتك ومن قبل ان اصورك في بطن امك قدستك ومن قبل ان اخرجك من بطن
امك طهرتك ومن قبل ان تبلغ السعي نبيتك ومن قبل ان تبلغ الاشد اخترتك ولامر عظيم اجتبيتك فبعث الله جل وعز
ارميا الى ذلك الملك من بني اسرائيل يسدده ويرشده ويأتيه بالخبر من الله فيما بينه وبين الله قال ثم عظمت الاحداث
في بني اسرائيل وركبوا المعاصي فاستحلوا المحارم ونسوا ما كان الله جل وعز صنع بهم وما نجاهم من عدوهم سنحاريب
وجنوده فاوحى الله جل وعز الى ارميا ان ائت قومك من بني اسرائيل فاقصص عليهم ما امرك به وذكرهم نعمتي عليهم وعرفهم
احداثهم فقال ارميا اني ضعيف ان لم تقوني عاجز ان لم تبلغني مخطئ ان لم تسددني مخذول ان لم تنصرني ذليل ان لم تعزني
قال الله تعالى او لم تعلم ان الامور كلها تصدر عن مشيئتي وان القلوب كلها والالسنة بيدي اقلبها كيف شئت فتطيعني
واني انا الله الذي لا شيء مثلي قامت السموات والارض وما فيهن بكلمتي وانا الله كلمت البحار ففهمت قولي وامرتها ففعلت
امري وحددت عليها بالبطحاء فلا تعدى حدي البستها مذلة طاعتي خوفا واعترافا لامري اني معك ولن يصل اليك
شيء معي اني بعثتك الى خلق عظيم من خلقي لتبلغهم رسالاتي ولتستحق بذلك مثل اجر من اتبعك منهم لا ينقص ذلك من اجورهم

شيا

شيئا وان تقصر عنها تستحق بذلك مثل وزر من تركت في عماه لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا انطلق الى قومك فقل ان الله ذكر بكم صلاح
ابائكم فحمله ذلك على ان يستتيبكم يا معشر الانبياء وسلهم كيف وجد اباؤهم مغبة طاعتي وكيف وجدوا هم مغبة معصيتي وهل
علموا ان احدا قبلهم اطاعني فشقي بطاعتي او عصاني فسعد بمعصيتي فان الدواب مما تذكر اوطانها الصالحة فتنتابها وان
هؤلاء القوم رتعوا في مروج الهلكة اما احبارهم ورهبانهم فاتخذوا عبادي خولا يتعبدونهم ويحكمون فيهم بغير
كتابي حتى اجهلوهم امري وانسوهم ذكري وغروهم مني اما امراؤهم وقادتهم فبطروا نعمتي وامنوا مكري ونبذوا كتابي
ونسوا عهدي وغيروا سنتي فادان لهم عبادي بالطاعة التي لا تنبغي الا لي فهم يطيعونهم في معصيتي ويتابعونهم على البدع
التي يبتدعون في ديني جراءة علي وغرة وفرية علي وعلى رسلي فسبحان جلالي وعلو مكاني وعظمة شاني فهل ينبغي لبشر
ان يطاع في معصيتي وهل ينبغي ان اخلق عبادا اجعلهم اربابا من دوني واما قراؤهم وفقهاؤهم فيتعبدون في المساجد
ويتزينون بعمارتها لغيري لطلب الدنيا بالدين ويتفقهون فيها لغير العلم ويتعلمون فيها لغير العمل واما اولاد الانبياء
فمكثورون مقهورون مغترون يخوضون مع الخائضين يتمنون علي مثل نصرة ابائهم والكرامة التي اكرمتهم بها ويزعمون ان لا
احد اولى بذلك منهم مني بغير صدق ولا تفكر ولا تدبر ولا يذكرون كيف كان صبر ابائهم وكيف كان جدهم في امري حين غير المغيرون
وكيف بذلوا انفسهم ودماءهم فصبروا وصدقوا حتى عز امري وظهر ديني فتانيت بهؤلاء القوم لعلهم يستحيون فاطولت لهم وصفحت
عنهم لعلهم يرجعون فاكثرت ومددت لهم في العمر لعلهم يتذكرون فاعذرت في كل ذلك امطر عليهم السماء وانبت لهم الارض والبسهم العافية
واظهرهم على العدو فلا يزدادون الا طغيانا وبعدا مني حتى متى هذا ابي يتمرسون ام اياي يخادعون واني احلف بعزتي لاقيضن
لهم فتنة يتحير فيها الحليم ويضل فيها راي ذي الراي وحكمة الحكيم ثم لاسلطن عليهم جبارا قاسيا عاتيا البسه الهيبة وانزع من
صدره الرحمة والرافة والبيان يتبعه عدد وسواد مثل سواد الليل المظلم له عساكر مثل قطع السحاب ومراكب امثال العجاج
كان خفقان راياته طيران النسور وكان حملة فرسانه كرير العقبان ثم اوحى الله جل وعز الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل بيافث
ويافث اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا وحي ربه صاح وبكى وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه وقال ملعون
يوم ولدت فيه ويوم لقيت التوراة ومن شر ايامي يوم ولدت فيه فما ابقيت اخر الانبياء الا لما هو شر علي لو اراد بي خيرا
ما جعلني اخر الانبياء من بني اسرائيل فمن اجلي تصيبهم الشقوة والهلاك فلما سمع الله تبارك وتعالى تضرع الخضر وبكاه وكيف
يقول ناداه يا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل ما لا اسر به فقال الله
وعزتي العزيز لا اهلك بيت المقدس وبني اسرائيل حتى يكون الامر من قبلك في ذلك ففرح عند ذلك ارميا لما قال له ربه
وطابت نفسه وقال لا والذي بعث موسى وانبياءه بالحق لا امر ربي بهلاك بني اسرائيل ابدا ثم اتى ملك بني اسرائيل فاخبره
بما اوحى الله جل وعز اليه فاستبشر وفرح وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة قدمناها لانفسنا وان عفا عنا فبقدرته
ثم انهم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي
حتى لم يكونوا يتذكرون الاخرة وامسك عنهم حين الهتهم الدنيا وشانها فقال لهم ملكهم يا بني اسرائيل انتهوا عما انتم عليه
قبل ان يمسكم باس الله جل وعز وقبل ان يبعث عليكم قوم لا رحمة لهم بكم فان ربكم قريب التوبة مبسوط اليدين بالخير رحيم
بمن تاب اليه فابوا عليه ان ينزعوا عن شيء مما هم عليه وان الله جل وعز القى في قلب بخت نصر بن نبوزرادان بن سنحاريب
ابن دارياس بن نمرود بن فالخ بن عابر ونمرود صاحب ابراهيم صلى الله عليه الذي حاجه في ربه ان يسير الى بيت المقدس
ثم يفعل فيه ما كان جده سنحاريب اراد ان يفعل فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل سائرا اتى ملك
بني اسرائيل الخبر ان بخت نصر قد اقبل هو وجنوده يريدكم فارسل الملك الى ارميا فجاءه فقال يا ارميا اين ما زعمت لنا ان
ربك اوحى اليك ان لا يهلك اهل بيت المقدس حتى يكون منك الامر في ذلك فقال ارميا للملك ان ربي لا يخلف الميعاد وانا به
واثق فلما اقترب الاجل ودنا انقطاع ملكهم وعزم الله على هلاكهم بعث الله ملكا من عنده فقال له اذهب الى ارميا فاستفته
وامره بالذي نستفتيه فيه فاقبل الملك الى ارميا وقد تمثل له رجلا من بني اسرائيل فقال له ارميا من انت قال انا رجل من
بني اسرائيل استفتيك في بعض امري فاذن له فقال له الملك يا نبي الله اتيتك استفتيك في اهل رحمي وصلت ارحامهم بما امرني
الله به لم آت اليهم الا حسنا ولم آلهم كرامة فلا تزيدهم كرامتي اياهم الا اسخاطا لي فافتني فيهم يا نبي الله فقال له احسن
فيما بينك وبين الله جل وعز وصل ما امرك الله ان تصل وابشر بخير فانصرف عنه الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في صورة
ذلك الرجل الذي كان جاءه فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الرجل الذي كنت اتيتك استفتيك في شان
اهلي فقال له نبي الله او ما طهرت اخلاقهم بعد ولم تر منهم الذي تحب فقال يا نبي الله والذي بعثك بالحق ما اعلم

كرامة يا نبي الله احسن الناس الي الى منزل احد الا قد اتيتها اليهم وافضل من ذلك فقال النبي عليه السلام ارجع الى اهلك فاحسن اليهم اسال
الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلح ذات بينكم وان يجمعكم على مرضاته ويجنبكم سخطه فقام الملك من عنده فلبثوا اياما وقد نزل
بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس باكثر من الجراد ففزع منهم بنو اسرائيل فزعا شديدا وشق ذلك على ملك بني اسرائيل فدعا ارميا
فقال يا نبي الله اين ما وعدك الله فقال اني بربي واثق ثم ان الملك اقبل الى ارميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر
بنصر ربه الذي وعده فقعد بين يديه فقال له من انت قال انا الذي كنت اتيتك في شان اهلي مرتين فقال له النبي عليه السلام
اولم يان لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال الملك يا نبي الله كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واعلم ان ما بهم
في ذلك سخطي فلما اتيتهم اليوم رايتهم في عمل لا يرضي الله جل وعز ولا يحبه الله قال له النبي عليه السلام على اي عمل رايتهم قال
يا نبي الله رايتهم على عمل عظيم من سخط الله جل وعز فلو كانوا على مثل ما كانوا عليه قبل اليوم لم يشتد عليهم غضبي وصبرت لهم
ورجوتهم ولكني غضبت لله اليوم ولك فاتيتك لاخبرك خبرهم واني اسالك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت عليهم ربك
ان يهلكهم فقال ارميا يا مالك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على سخطك وعمل لا ترضاه فاهلكهم
فلما خرجت الكلمة من في ارميا ارسل الله صاعقة من السما في بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف بسبعة ابواب
من ابوابها فلما راى ذلك ارميا صاح وشق ثيابه ونبذ الرماد في راسه فقال يا مالك السما ويا ارحم الراحمين اين ميعادك
الذي وعدتني فنودي ارميا انهم لم يصبهم الذي اصابهم الا بفتياك التي افتيت بها رسولنا فاستيقن النبي انها فتياه
التي افتى بها ثلاث مرار وانه رسول ربه وطار ارميا حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس فوطئ الشام وقتل
بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس فقذفوا فيه
التراب حتى ملاوه ثم انصرف راجعا الى ارض بابل واحتمل معه سبايا بني اسرائيل وامرهم ان يجمعوا من كان في بيت المقدس كلهم
فاجتمع عنده كل صغير وكبير من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين الف صبي فلما خرجت غنائم جنده واراد ان يقسمها فيهم قالت له
الملوك الذين كانوا معه ايها الملك لك غنائمنا كلها واقسم بيننا هولاء الصبيان الذين اخترتهم من بني اسرائيل ففعل فاصاب كل
رجل منهم اربعة غلمة وكان من اولئك الغلمان دانيال وحنانيا وعزاريا وميشايل وسبعة الاف من اهل بيت داود واحد عشر الفا
من سبط يوسف بن يعقوب واخيه بنيامين وثمانية الاف من سبط اشر بن يعقوب واربعة عشر الفا من سبط زبالون
ابن يعقوب ونفتالي بن يعقوب واربعة الاف من سبط يهوذا بن يعقوب واربعة الاف من سبط روبيل ولاوي ابني يعقوب
ومن بقي من بني اسرائيل وجعلهم بخت نصر ثلاث فرق فثلثا اقر بالشام وثلثا سبى وثلثا قتل وذهب بانية بيت المقدس حتى
اقدمها بابل وذهب بالصبيان السبعين الالف حتى اقدمهم بابل فكانت هذه الوقعة الاولى التي انزل الله جل وعز ببني اسرائيل
باحداثهم وظلمهم فلما ولى بخت نصر عنهم راجعا الى بابل بمن معه من سبايا بني اسرائيل اقبل ارميا على حمار له معه عصير
ثم ذكر قصته حين اماته الله جل وعز مائة عام ثم بعثه ثم خبر رؤيا بخت نصر وامر دانيال وهلاك بخت نصر ورجوع من بقي
من بني اسرائيل في ايدي اصحاب بخت نصر بعد هلاكه الى الشام وعمارة بيت المقدس وامر عزير وكيف رد الله عليه التوراة
حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم عمرت بنو اسرائيل بعد ذلك يحدثون الاحداث يعني بعد مهلك
عزير ويعود الله جل وعز عليهم ويبعث فيهم الرسل ففريقا يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان اخر من بعث الله جل وعز فيهم من انبيائهم
زكريا ويحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم كانوا من بيت ال داود حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق
عن عمر بن عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير انه قال وهو يحدث عن قتل يحيى بن زكريا قال ما قتل يحيى بن زكريا الا في امراة
بغي من بغايا بني اسرائيل كان فيهم ملك وكان يحيى بن زكريا تحت يدي ذلك الملك فهمت ابنة الملك بابيها فقالت لو اني تزوجت
بابي فاجتمع لي سلطانه دون النسا فقالت له يا ابه تزوجني ودعته الى نفسها فقال لها يا بنية ان يحيى بن زكريا لا يحل لنا
هذا فقالت من لي بيحيى بن زكريا ضيق علي وحال بيني وبين ان اتزوج ابي فاغلب على ملكه ودنياه دون النسا قال فامرت
اللعابين وجعلت بذلك لقتل يحيى بن زكريا فقالت ادخلوا عليه فالعبوا حتى اذا فرغتم فانه سيحكمكم فقولوا دم يحيى
ابن زكريا فلا تقبلوا غيره وكان اسم الملك رواد واسم ابنته البغي وكان الملك فيهم اذا حدث فكذب او وعد فاخلف خلع واستبدل
به غيره فلما لعبوا وكثر عجبه منهم قال سلوني اعطكم فقالوا دم يحيى بن زكريا اعطناه قال ويحكم سلوني غير هذا فقالوا
لا نسالك غير هذا فخاف على ملكه ان هو اخلفهم ان يستحل بذلك خلعه فبعث الى يحيى بن زكريا وهو جالس في محرابه يصلي فذبحوه
في طست ثم حزوا راسه فاحتمله رجل في يديه والدم يحمل في الطست معه قال فطلع براسه يحمله حتى وقف به على الملك
وراسه يقول في يدي الذي يحمله لا يحل لك فقال رجل من بني اسرائيل ايها الملك لو انك وهبت لي هذا الدم فقال وما

تصنع

تصنع به قال اطرحه في الارض فانه قد كان ضيقها علينا قال اعطوه اياه فاخذه فجعله في قلة ثم عمد به الى المذبح فوضع القلة فيه ثم اغلق
عليه ففارت القلة حتى خرج منها من تحت الباب من البيت الذي هو فيه فلما راى ذلك الرجل فظع به فاخرجه فجعله في فلاة من الارض
فجعل يفور وعظمت فيهم الاحداث ومنهم من يقول اقر مكانه في القربان فلم يحرك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
ابن اسحاق فلما رفع الله جل وعز عيسى ابن مريم من بين اظهرهم وقتلوا يحيى بن زكريا وبعض الناس يقول وقتلوا زكريا ابتعث الله
جل وعز عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له خردوس فسار اليهم باهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما ظهر عليهم امر راسا من رؤوس
جنوده يدعى نبوزراذان صاحب القتل فقال له اني قد كنت حلفت بالهي لئن انا ظهرت على اهل بيت المقدس لاقتلنهم حتى تسيل
دماؤهم في وسط عسكري الا ان لا اجد احدا اقتله فامره ان يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم وان نبوزراذان دخل بيت المقدس فقام
في البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دما يغلي فسالهم فقال يا بني اسرائيل ما شان هذا الدم يغلي اخبروني خبره
ولا تكتموني شيئا من امره فقالوا هذا دم قربان كان لنا كنا قربناه فلم يتقبل منا فلذلك هو يغلي كما تراه ولقد قربنا منذ ثمانمائة
سنة القربان فتقبل منا الا هذا القربان فقال ما صدقتموني الخبر فقالوا له لو كان كاول زماننا لتقبل منا ولكنه قد انقطع منا
الملك والنبوة والوحي فلذلك لم يتقبل منا فذبح منهم نبوزراذان على ذلك الدم سبعمائة وسبعين روحا من رؤوسهم فلم
يهدا فامر بسبعمائة غلام من غلمانهم فذبحوا على الدم فلم يهدا فامر بسبعة الاف من سبيهم وازواجهم فذبحهم على الدم فلم يبرد
فلما راى نبوزراذان ان الدم لا يهدا قال لهم يا بني اسرائيل ويلكم اصدقوني واصبروا على امر ربكم فقد طال ما ملكتم في الارض
تفعلون فيها ما شئتم قبل ان لا اترك منكم نافخ نار انثى ولا ذكرا الا قتلته فلما راوا الجهد وشدة القتل صدقوه الخبر فقالوا له
ان هذا دم نبي منا كان ينهانا عن امور كثيرة من سخط الله جل وعز فلو اطعناه فيها لكان ارشد لنا وكان يخبرنا بامركم فلم نصدقه فقتلناه
فهذا دمه فقال لهم نبوزراذان ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا فقال الان صدقتموني لمثل هذا ينتقم ربكم منكم فلما راى
نبوزراذان انهم قد صدقوه خر ساجدا وقال لمن حوله غلقوا ابواب المدينة واخرجوا من كان ههنا من جيش خردوس
وخلا في بني اسرائيل ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربي وربك ما قد اصاب قومك من اجلك وما قد قتل منهم من اجلك فاهدا
باذن الله قبل ان لا ابقي من قومك احدا فهدا دم يحيى بن زكريا باذن الله ورفع نبوزراذان عنهم القتل وقال امنت بما امنت
به بنو اسرائيل وصدقت به وايقنت انه لا رب غيره ولو كان معه اخر لم يصلح ولو كان له شريك لم تستمسك السموات
والارض ولو كان له ولد لم يصلح فتبارك وتقدس وتسبح وتكبر وتعظم ملك الملوك الذي يملك السموات السبع بعلم وحكم
وجبروت وعزة الذي بسط الارض والقى فيها رواسي لئلا تزول فكذلك ينبغي لربي ان يكون ويكون ملكه فاوحي الى راس
من رؤوس بقية الانبياء ان نبوزراذان حبور صدوق والحبور بالعبرانية حديث الايمان وان نبوزراذان قال لبني اسرائيل
يا بني اسرائيل ان عدو الله خردوس امرني ان اقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكره واني لست استطيع ان اعصيه فقالوا له
افعل ما امرت به فامرهم فحفروا خندقا وامر باموالهم من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والابل فذبحها حتى سال
الدم في العسكر وامر بالقتلى الذين كانوا قتلوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتل من مواشيهم حتى كانوا فوقهم فلم يظن خردوس
الا ان ما كان في الخندق من بني اسرائيل فلما بلغ الدم عسكره ارسل الى نبوزراذان ان ارفع عنهم فقد بلغتني دماؤهم وقد انتقمت
منهم بما فعلوا ثم انصرف عنهم الى ارض بابل وقد افنى بني اسرائيل او كاد وهي الوقعة الاخرة التي انزل الله جل وعز ببني اسرائيل
يقول الله جل وعز لنبيه محمد صلى الله عليه وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا
فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم
وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا
وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا وعسى من الله جل وعز حق فكانت الوقعة الاولى بخت نصر وجنوده ثم رد الله لكم الكرة عليهم وكانت الوقعة
الاخرة خردوس وجنوده وهي كانت اعظم الوقعتين فيها كان خراب بلادهم وقتل رجالهم وسبي ذراريهم ونسائهم يقول
الله جل ثناؤه وليتبروا ما علوا تتبيرا ثم عاد الله عليهم فاكثر عددهم ونشرهم في بلادهم ثم احدثوا الاحداث
واستبدلوا بكتابهم غيره وركبوا المعاصي واستحلوا المحارم وضيعوا الحدود حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق عن ابي عتاب رجل من تغلب كان نصرانيا عمرا من دهره ثم اسلم بعد فقرا القرآن وفقه في الدين وكان فيما
ذكر انه كان نصرانيا اربعين سنة ثم عمر في الاسلام اربعين سنة قال كان اخر انبيا بني اسرائيل نبيا بعثه الله جل وعز
اليهم فقال لهم يا بني اسرائيل ان الله يقول لكم اني قد سئمت اصواتكم وابغضتكم لكثرة احداثكم فهموا به فقال الله جل ثناؤه

لانبيائهم فاضرب لهم مثلا فقل لهم ان الله يقول لكم اقضوا بيني وبين كرمي الم اختر له البلاد وطيبت له المدرة وحظرته
بالسياج وعرشته السويق واحططته بردائي ومنعته من العالم ففضلتكم واكرمتكم واتممت عليكم نعمتي ثم استقبلتموني بكل ما اكره
من معصيتي وخلاف امري ابتغي منه ما يبتغي الرجل من كرمه فلقيني بالشوك والخروع وبكل شجرة لا تؤكل ايه ما لهذا اخترت البلد
ولا طيبت المدرة ولا حظرته بالسياج ولا عرشته السويق ولا حططته بردائي ولا منعته من العالم ففضلتكم واتممت عليكم نعمتي
ثم استقبلتموني بكل ما اكره من معصيتي وخلاف امري لمه ان الحمار ليعرف مذوده وان البقرة لتعرف سيدها وحلفت بعزتي
العزيزة وبذراعي الشديدة لاخذن ردائي ولامرجن الحائط ولاجعلنكم تحت ارجل العالم قال فوثبوا على نبيهم فقتلوه فضرب
الله عليهم الذل ونزع منهم الملك فليسوا في امة من الامم الا وعليهم ذل وصغار وجزية يؤدونها والملك في غيرهم من الناس فلن
يزالوا كذلك ابدا ما كانوا على ما هم عليه قال فهذا ما انتهى الينا من جماع احاديث بني اسرائيل حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا
ما علوا تتبيرا قال كانت الاخرة اشد من الاولى بكثير قال الاولى كانت هزيمة فقط والاخرى كانت التدمير فاحرق
بخت نصر التوراة حتى لم يترك فيها حرفا وخرب المسجد حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المنهال
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث عيسى ابن مريم يحيى بن زكريا في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس قال فكان فيما
نهوهم عنه نكاح ابنة الاخ قال وكانت لملكهم ابنة اخ تعجبه يريد ان يتزوجها وكانت لها كل يوم حاجة يقضيها فلما بلغ
ذلك امها قالت لها اذا دخلت على الملك فسالك حاجتك فقولي حاجتي ان تذبح لي يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه سالها حاجتها
فقالت حاجتي ان تذبح يحيى بن زكريا فقال سلي غير هذا فقالت ما اسالك الا هذا قال فلما ابت عليه دعا يحيى ودعا
بطست فذبحه فبدرت قطرة من دمه على الارض فلم تزل تغلي حتى بعث الله بخت نصر عليهم فجاءته عجوز من بني اسرائيل
فدلته على ذلك الدم قال فالقى الله جل وعز في نفسه ان يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل سبعين الفا منهم من سن
واحد فسكن وقوله وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة يقول وليدخل عدوكم الذي ابعثه عليكم مسجد بيت المقدس
قسرا منهم لكم وغلبة كما دخلوه اول مرة حين افسدتم الفساد الاول في الارض واما قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا فانه
يقول وليدمروا ما غلبوا عليه تدميرا يقال منه تبرت الشيء اذا خربته واهلكته اتبره وابره تبرا وتبارا وتبرته
اتبره تتبيرا ومنه قول الله جل وعز ولا تزد الظالمين الا تبارا يعني هلاكا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله وليتبروا
ما علوا تتبيرا قال تدميرا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وليتبروا ما علوا تتبيرا
قال يدمروا ما علوا تدميرا القول في تاويل قوله عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا يقول تعالى ذكره لعل ربكم يا بني اسرائيل ان يرحمكم بعد انتقامه منكم بالقوم الذين يبعثهم عليكم ليسوءوا مبعثه
عليكم وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة فيستنقذكم من ايديهم وينتشلكم من الذل الذي يحله بكم ويرفعكم من الخمولة
التي تصيرون اليها فيعزكم بعد ذلك وعسى من الله جل وتعالى واجب وفعل الله ذلك بهم فكثر عددهم بعد ذلك ورفع خساستهم وجعل منهم
الملوك والانبياء فقال تبارك وتعالى لهم وان عدتم يا معشر بني اسرائيل لمعصيتي وخلاف امري وقتل رسلي عدنا عليكم بالقتل والسباء
واحلال الذل والصغار بكم فعادوا فعاد الله عليهم بعقابه واحلال سخطه بهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي قوله عسى
ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا قال فعادوا فعاد ثم عادوا فعاد ثم عادوا فعاد قال فسلط الله عليهم ثلاثة ملوك من ملوك فارس
سندباذان وشهربازان وآخر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال قال
الله بعد الاولى والاخرة عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا قال فعادوا فسلط الله عليهم المومنين حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عسى ربكم ان يرحمكم فعاد الله جل وعز لعائدته ورحمته وان عدتم عدنا قال ثم عاد القوم
بشر ما بحضرتهم فبعث الله جل وعز عليهم ما شاء ان يبعث من نقمته وعقوبته ثم كان ختام ذلك ان بعث عليهم هذا الحي من العرب
فهم في عذاب منهم الى يوم القيامة قال الله جل وعز في اية اخرى واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة الاية فبعث
الله عليهم هذا الحي من العرب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله عسى ربكم ان يرحمكم
وان عدتم عدنا فعادوا فبعث الله عليهم محمدا صلى الله عليه فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عسى ربكم ان يرحمكم ثم قال بعد هذا وان عدتم لما صنعتم لمثل هذا القتل الانبيا

عدنا عليكم بمثل هذا وقوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم معناه وجعلنا
جهنم للكافرين سجنا يسجنون فيها ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا جعفر بن سليمان عن ابي عمران وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا قال سجنا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس رضي قوله
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يقول جعل الله ماواهم فيها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال محبسا حصورا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا قال سجنا حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز حصيرا قال يحصرون فيها حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال يحصرون فيها حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال سجنا يسجنون فيها حصروا فيها حدثني
علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يقول
سجنا وقال اخرون معناه وجعلنا جهنم للكافرين فراشا ومهادا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن الحصير فراش ومهاد وذهب الحسن بقوله هذا الى ان الحصير في هذا الموضع
عني به الحصير الذي يبسط ويفترش وذلك ان العرب تسمي البساط الصغير حصيرا فوجه الحسن معنى الكلام الى ان الله جل
وتعالى جعل جهنم للكافرين به بساطا ومهادا كما قال لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وهو وجه حسن وتاويل صحيح واما الاخرون
فوجهوه الى انه فعيل من الحصر الذي هو الحبس وقد بينت ذلك بشواهده في سورة البقرة وقد تسمي العرب الملك حصيرا بمعنى انه محصور
اي محجوب عن الناس كما قال لبيد • ومقامة غلب الرقاب كانهم • جن لدى باب الحصير قيام •
يعني بالحصير الملك ويقال للبخيل حصور وحصير لمنعه ما لديه من المال عن اهل الحاجة وحبسه اياه عن النفقة كما قال الاخطل
• وشارب مربح بالكاس نادمني • لا بالحصور ولا فيها بسوار •
ويروى بسار ومنه الحصر في المنطق لامتناع ذلك عليه واحتباسه اذا اراده ومنه ايضا الحصور عن النساء لتعذر ذلك
عليه وامتناعه من الجماع وكذلك الحصر في الغائط احتباسه عن الخروج واصل ذلك كله واحد وان اختلفت الفاظه واما
الحصيران فالجنبان كما قال الطرماح • قليلا تتلى حاجة ثم عولت • على كل مفروش الحصيرين بادن •
يعني بالحصيرين الجنبين والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان معنى ذلك وجعلنا جهنم للكافرين فراشا ومهادا لا
تزايله من الحصير الذي هو بمعنى البساط لان ذلك اذا كان كذلك كان جامعا معنى الحبس والامتهاد مع ان الحصير بمعنى البساط
في كلام العرب اشهر منه بمعنى الحبس وانها اذا ارادت ان تصف شيئا بمعنى حبس شيء فانما تقول هو له حاصر ومحصر فاما
حصير فغير موجود في كلامهم الا اذا وصفته بانه مفعول به فيكون في لفظ فعيل ومعناه مفعول به الا ترى بيت لبيد
لدى باب الحصير فقال لدى باب الحصير لانه اراد لدى باب المحصور فصرف مفعولا الى فعيل فاما فعيل في الحصر بمعنى وصفه
بانه الحاصر فذلك ما لا نجده في كلام العرب فلذلك قلت قول الحسن اولى بالصواب في ذلك وقد زعم بعض اهل العربية
من اهل البصرة ان ذلك جائز ولا اعلم لما قال وجها يصح الا بعيدا وهو ان يقال جاء حصير بمعنى حاصر كما قيل عليم بمعنى عالم وشهيد
بمعنى شاهد ولم يسمع ذلك مستعملا في الحاصر كما سمعنا في عالم وشاهد القول في تاويل قوله ان هذا القران يهدي
للتي هي اقوم ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يومنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما يقول تعالى ذكره ان هذا
القران الذي انزلناه على نبينا محمد يرشد ويسدد من اهتدى به للتي هي اقوم يقول للسبيل التي هي اقوم من غيرها من السبل
وذلك دين الله الذي بعث به انبياءه وهو الاسلام يقول جل ثناؤه فهذا القران يهدي عباد الله المهتدين به الى قصد السبيل
التي ضل عنها سائر اهل الملل المكذبين به كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا القران يهدي
للتي هي اقوم قال للتي هي اصوب وهو الصواب وهو الحق قال والمخالف هو الباطل وقرا قول الله جل وعز فيها كتب قيمة قال
فيها الحق ليس فيها عوج وقرا ولم يجعل له عوجا قيما قال قيما مستقيما وقوله ويبشر المومنين يقول ويبشر ايضا مع هدايته
من اهتدى به للسبيل الاقصد الذين يومنون بالله ورسوله ويعملون في دنياهم بما امرهم الله به وينتهون عما نهاهم عنه
بان لهم اجرا من الله جل ثناؤه على ايمانهم وعملهم الصالحات كبيرا يعني ثوابا عظيما وجزاء جزيلا وذلك هو الجنة التي اعدها
الله لمن رضي عمله كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ان لهم اجرا كبيرا قال الجنة قال وكل شيء
في القران اجر كبير اجر كريم ورزق كريم فهو الجنة وان في قوله ان لهم اجرا كبيرا النصب بوقوع البشارة عليها وان الثانية معطوفة

عليها وقوله وان الذين لا يؤمنون بالاخرة يقول تعالى ذكره وان الذين لا يصدقون بالمعاد الى الله ولا يقرون بالثواب
والعقاب في الدنيا فهم لذلك لا يتحاشون من ركوبهم معاصي الله جل وعز اعتدنا لهم يقول اعددنا لهم لقدومهم على ربهم
يوم القيامة عذابا اليما يعني موجعا وذلك عذاب جهنم القول في تاويل قوله ويدعو الانسان بالشر
دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا يقول تعالى ذكره مذكرا عباده اياديه عندهم ويدعو الانسان على نفسه وولده وماله
بالشر فيقول اللهم العنه واهلكه عند ضجره او غضبه كدعائه بالخير يقول كدعائه ربه بان يهب له العافية ويرزقه
السلامة في نفسه وماله وولده فلو استجيب له في دعائه على نفسه وماله وولده بالشر كما يستجاب له في الخير هلك ولكن الله
جل وتعالى بفضله لا يستجيب له في ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان
عجولا يعني قول الانسان اللهم العنه واغضب عليه فلو يعجل له ذلك كما يعجل له الخير لهلك قال ويقال هو واذا مس الانسان
الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما ان يكشف الله ما به من ضر يقول الله تبارك وتعالى لو انه ذكرني واطاعني واتبع امري
عند الخير كما يدعوني عند البلاء كان خيرا له حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويدعو الانسان
بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا يدعو على ماله فيلعن ماله وولده ولو استجاب الله له لاهلكه حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير قال يدعو على نفسه بما لو استجيب له هلك او
على خادمه او على ماله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ويدعو الانسان بالشر
دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا قال ذلك دعاء الانسان بالشر على ولده وعلى امراته يعجل فيدعو عليه ولا يحب ان يصيبه
واختلف في تاويل قوله وكان الانسان عجولا فقال مجاهد ومن ذكرت قوله معناه وكان الانسان عجولا بالدعاء على
ما يكره ان يستجاب له فيه وقال اخرون عني بذلك ادم عليه السلام انه عجل حين نفخ فيه الروح قبل ان يجري في جميع
جسده فرام النهوض فوصف ولده بالاستعجال لما كان من استعجال ابيهم ادم القيام قبل ان يتم خلقه ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم ان سلمان الفارسي قال اول ما خلق
الله جل وعز من ادم راسه فجعل ينظر وهو يخلق قال وبقيت رجلاه فلما كان بعد العصر قال يا رب عجل قبل الليل فذلك
قوله وكان الانسان عجولا حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك
عن ابن عباس قال لما نفخ الله جل وعز في ادم من روحه اتت النفخة من قبل راسه فجعل لا يجري شيء منها في جسده الا صار لحما
ودما فلما انتهت النفخة الى سرته نظر الى جسده فاعجبه ما راى من جسده فذهب لينهض فلم يقدر فهو قول الله جل وعز وكان
الانسان عجولا قال ضجرا لا صبر له على سراء ولا ضراء القول في تاويل قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين
فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء
فصلناه تفصيلا يقول تعالى ذكره ومن نعمه عليكم ايها الناس ايضا مخالفته بين علامة الليل وعلامة النهار باظلامه
علامة الليل واضاءته علامة النهار لتسكنوا في هذا وتتصرفوا في ابتغاء رزق الله الذي قدره لكم بفضله في هذا
ولتعلموا باختلافهما عدد السنين وانقضائها وابتداء دخولها وحساب ساعات النهار والليل واوقاتها وكل شيء فصلناه تفصيلا
يقول وكل شيء بيناه بيانا شافيا لكم ايها الناس لتشكروا الله على ما انعم به عليكم من نعمه وتخلصوا له العبادة دون
الالهة والاوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي الطفيل قال قال ابن الكوا لعلي امير المؤمنين عليه السلام ما هذه اللطخة التي في القمر
فقال ويحك اما تقرا القران فمحونا اية الليل فهذه محوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن زائدة عن عاصم عن علي
ابن ربيعة قال سال ابن الكوا عليا عليه السلام فقال ما هذا السواد في القمر فقال علي صلوات الله عليه فمحونا اية
الليل وجعلنا اية النهار مبصرة هو المحو حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عبد
ابن عمرو قال كنت عند علي عليه السلام فساله ابن الكوا عن السواد الذي في القمر فقال ذاك اية الليل محيت حدثنا
ابن ابي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا عمران بن حدير عن رفيع ابي كثيرة قال قال علي بن ابي طالب سلوا
عم شئتم فقام ابن الكوا فقال ما السواد الذي في القمر فقال قاتلك الله هلا سالت عن امر دينك واخرتك ثم قال
ذاك محو الليل حدثنا زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا ابن عفير قال حدثنا ابن لهيعة عن حيي بن عبد الله عن
ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رجلا قال لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه ما السواد الذي

في القمر

في القمر قال ان الله جل ثناؤه يقول وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل قال
هو السواد بالليل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان القمر يضيء
كما تضيء الشمس والقمر اية الليل والشمس اية النهار فمحونا اية الليل السواد الذي في القمر حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن ابي زائدة قال ذكر ابن جريج عن مجاهد في قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين قال الشمس اية النهار والقمر اية الليل فمحونا
اية الليل قال السواد الذي في القمر وكذلك خلقه الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد وجعلنا الليل والنهار ايتين قال ليلا ونهارا كذلك خلقهما الله قال ابن جريج واخبرنا عبد الله
ابن كثير قال فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة قال ظلمة الليل وسدف النهار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل كنا نحدث ان محو اية الليل سواد القمر
الذي فيه وجعلنا اية النهار مبصرة اي منيرة وخلق الشمس انور من القمر واعظم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم عن عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعلنا الليل
والنهار ايتين قال ليلا ونهارا قال كذلك جعلهما الله واختلف اهل العربية في معنى قوله وجعلنا اية النهار مبصرة
فقال بعض نحويي الكوفة معناها مضيئة وكذلك قوله والنهار مبصرا اي مضيئا كانه ذهب الى انه قيل مبصرة
لاضاءته للناس البصر وقال اخرون بل هو من ابصر النهار اذا صار الناس يبصرون فيه فهو مبصر كقولهم رجل
مخبث اذا كان اصحابه خبثاء ورجل مضعف اذا كانت دوابه ضعافا فكذلك النهار مبصرا اذا كان اهله بصراء
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتبتغوا فضلا من ربكم قال جعل لكم فيه سبحا طويلا حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكل شيء فصلناه تفصيلا اي بيناه تبيينا القول في تاويل
قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا يقول تعالى ذكره وكل
انسان الزمناه ما قضي له انه عامله وما هو صائر اليه من شقاء او سعادة بعمله في عنقه لا يفارقه وانما قوله
الزمناه طائره مثل لما كانت العرب تتفاءل به او تتشاءم من سوانح الطير وبوارحها فاعلمهم جل ثناؤه ان كل انسان منهم
قد الزمه ربه طائره في عنقه نحسا كان الذي الزمه من الطائر وشقاء يورده سعيرا او كان سعدا يورده جنات عدن
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال
حدثني ابي عن قتادة عن جابر بن عبد الله ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وكل انسان الزمناه طائره
في عنقه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه قال الطائر عمله قال والطائر في اشياء كثيرة فمنه التشاؤم الذي يتشاءم الناس به بعضهم من بعض
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله وكل انسان
الزمناه طائره في عنقه قال عمله وما قدر عليه فهو ملازمه اينما كان وزائل معه اينما زال قال ابن جريج وقال طائره عمله
قال ابن جريج واخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد قال عمله وما كتب الله جل وعز له حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد طائره عمله حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين وحدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو جميعا عن منصور عن مجاهد وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال عمله حدثني واصل
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن فضيل عن الحسن بن عمرو والفقيمي عن الحكم عن مجاهد في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
قال ما من مولود يولد الا في عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد قال وسمعته يقول اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب
قال هو ما سبق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي
والله بسعادته وشقائه بعمله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة طائره عمله قال
ابو جعفر فان قال قائل وكيف قيل الزمناه طائره في عنقه ان كان الامر على ما وصفت ولم يقل الزمناه في يديه او رجليه
او غير ذلك من اعضاء الجسد قيل لان العنق هو موضع السمات وموضع القلائد والاطوقة وغير ذلك مما يزين او يشين
فجرى كلام العرب بنسبة الاشياء اللازمة بني ادم وغيرهم من ذلك اليها عنهم وكثر استعمالهم ذلك حتى اضافوا الاشياء
اللازمة سائر الابدان الى الاعناق كما اضافوا جنايات اعضاء الابدان الى اليد فقالوا ذلك بما كسبت يداه وان كان

الذي جر عليه لسانه او فرجه فكذلك الزمناه طايره في عنقه واختلفت القراء في قراءة قوله ونخرج له يوم القيامة كتابا
يلقاه منشورا فقراه بعض اهل المدينة ومكة وهو نافع وابن كثير وعامة قراء العراق ونخرج بالنون يوم القيامة كتابا يلقاه
منشورا بفتح اليا من يلقاه وتخفيف القاف منه بمعنى ونخرج نحن له يوم القيامة ردا على قوله الزمناه ونحن نخرج له يوم القيامة
كتاب عمله منشورا وكان بعض قراء اهل الشام يوافق هولا على قراءة قوله ونخرج له ويخالفهم في قوله يلقاه فيقروه يُلقّاه
بضم اليا وتشديد القاف بمعنى ونخرج له نحن يوم القيامة كتابا يلقيه ثم يرده الى ما لم يسم فاعله فيقول يلقى الانسان
ذلك الكتاب منشورا وذكر عن مجاهد ما حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد عن جرير بن حازم عن
حميد عن مجاهد انه قراها ويخرج له يوم القيامة كتابا قال يزيد يعني يخرج الطاير كتابا هكذا احسبه قراها بفتح اليا
وهي قراءة الحسن البصري وابن محيصن وكان من قرا هذه القراءة وجه تاويل الكلام الى ويخرج له الطاير الذي الزمناه عنق
الانسان يوم القيامة فيصير كتابا يقروه منشورا وقرا ذلك بعض اهل المدينة ويخرج له بضم اليا على مذهب ما لم يسم
فاعله وكانه وجه معنى الكلام الى ويخرج له يوم القيامة ذلك الطاير كتابا يريد ويخرج الله له ذلك الطاير قد صيره
كتابا غير انه قال يخرج لانه نحاه نحو ما لم يسم فاعله واولى القراات في ذلك بالصواب قراءة من قراه بالنون وضمها
له يوم القيامة كتابا يلقاه بفتح اليا وتخفيف القاف لان الخبر جرى قبل ذلك عن الله جل ثناؤه انه الذي الزم خلقه
ما الزم من ذلك فالصواب ان يكون الذي يليه خبرا عنه انه هو الذي يخرجه لهم يوم القيامة وان يكون بالنون كما كان
الخبر الذي قبله بالنون واما قوله يلقاه فان في اجماع الحجة من القراء على تصويب ما اخترنا من القراءة في ذلك
وشذوذ ما خالفه الحجة الكافية لنا على تقارب معنيي القراءتين اعني ضم اليا وفتحها في ذلك وتشديد القاف وتخفيفها
فيه فاذ كان الصواب من القراءة هو ما اخترنا فاما الذي عليه دليلنا فتاويل الكلام وكل انسان منكم يا بني ادم الزمناه سعده
ونحسه وشقاه وسعادته بما سبق له في علمنا انه صاير اليه وعامل من الخير والشر في عنقه فلا يجاوز في شي من اعماله
ما قضينا عليه انه عامله وما كتبنا له انه صاير اليه ونحن نخرج له اذا وافانا يوم القيامة كتابا يصادفه منشورا باعماله
التي عملها في الدنيا وبطايره التي كتبنا له والزمناه اياه في عنقه قد احصى عليه ربه فيه كل ما سلف منه في الدنيا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال هو عمله الذي عمل احصي عليه فاخرج
له يوم القيامة ما كتب عليه من العمل فقراه منشورا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونخرج له
يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا يعني عمله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة
الزمناه طايره قال عمله ونخرج له يوم القيامة قال نخرج ذلك العمل كتابا يلقاه منشورا قال معمر وتلا الحسن عن
اليمين وعن الشمال قعيد يا ابن ادم بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان كريمان احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك فاما الذي
عن يمينك فيحفظ حسناتك واما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك فاعمل ما شيت اقلل او اكثر حتى اذا مت طويت صحيفتك
فجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة كتابا تلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
قد عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة طايره عمله
ونخرج له ذلك العمل كتابا يلقاه منشورا وقد كان بعض اهل العربية يتاول قوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه
اي حظه من قولهم طار سهم فلان بكذا اذا خرج سهمه على نصيب من الانصبا وذلك وان كان قولا له وجه فان تاويل اهل
التاويل على ما قد بينت وغير جايز ان يتجاوز في تاويل القران ما قالوه الى غيره على ان ما قاله هذا القايل ان كان عني بقوله
حظه من العمل والشقا والسعادة فلم يبعد معنى قوله من معنى قولهم القول في تاويل قوله اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا يقول تعالى ذكره ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا فيقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا فترك ذكر قوله فيقال له اكتفا بدلالة الكلام عليه وعني بقوله اقرا كتابك اقرا كتاب عملك الذي عملته في
الدنيا الذي كان كاتبانا يكتبانه ويحصيانه عليك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا يقول حسبك اليوم نفسك عليك
حاسبا يحسب عليك اعمالك فيحصيها عليك لا نبتغي عليك شاهدا غيرها ولا نطلب عليك محصيا سواها حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا سيقرا يوميذ من لم يكن قاريا في الدنيا
القول في تاويل قوله من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا يقول تعالى ذكره من استقام على طريق الحق فاتبعه وذلك دين الله الذي ابتعث به نبيه محمدا صلى الله

عليه فانما يهتدي لنفسه يقول فليس ينفع بلزومه الاستقامة وايمانه بالله ورسوله غير نفسه ومن ضل يقول ومن جار عن قصد
السبيل فاخذ على غير هدى وكفر بالله جل وعز وبمحمد صلى الله عليه وبما جاء به من عند الله من الحق فليس يضر بضلاله وجوره عن
الهدى غير نفسه لانه يوجب لها بذلك غضب الله جل وعز واليم عذابه وانما عنى بقوله فانما يضل عليها فانما يكسب اثم ضلاله
عليها لا على غيرها وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى يعني تعالى ذكره ولا تحمل حاملة حمل اخرى غيرها من وزر الاثام وقال وازرة
لان معناها ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى يقال منه وزرت كذا ازره وزرا والوزر هو الاثم يجمع اوزارا كما قال الله
جل ثناؤه ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم وكان معنى الكلام ولا تاثم اثمة اثم اخرى ولكن على كل نفس اثمها دون اثم غيرها
من الانفس كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تزر وازرة وزر اخرى والله ما يحمل الله تبارك
وتعالى على عبد ذنب غيره ولا واخذ الا بعمله وقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يقول جل وعز وما كنا مهلكي
قوم الا بعد الاعذار اليهم بالرسل واقامة الحجة عليهم بالايات التي تقطع عذرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ان الله جل وعز ليس يعذب احدا حتى يسبق اليه من الله خبر او تاتيه
من الله بينة وليس معذبا احدا الا بذنبه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابي هريرة قال
اذا كان يوم القيامة جمع الله الذين ماتوا في الفترة والمعتوه والاصم والابكم والشيوخ الذين جا الاسلام وقد
خرفوا ثم ارسل رسولا ان ادخلوا النار فيقولون كيف ولم ياتنا رسول وايم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم
يرسل اليهم فيطيعه من كان يريد ان يطيعه قبل قال ابو هريرة اقروا ان شيتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن همام عن ابي هريرة بنحوه القول في تاويل قوله
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا اختلفت القراء في قراءة
قوله امرنا مترفيها فقرات ذلك عامة قراء الحجاز والعراق امرنا بقصر الالف وغير مدها وتخفيف الميم وفتحها واذا
قري ذلك كذلك كان الاغلب من تاويله امرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها بمعصيتهم الله وخلافهم امره وكذلك تاوله كثير
من قراه كذلك ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
امرنا مترفيها قال بطاعة الله فعصوا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا شريك عن سالم او عن سعيد
ابن جبير قال امرنا بالطاعة فعصوا وقد يحتمل ايضا اذا قري كذلك ان يكون معناه جعلناهم امراء ففسقوا
فيها لان العرب تقول هو امير غير مامور وقد كان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول قد يتوجه
معناه اذا قري كذلك الى معنى اكثرنا مترفيها ويحتج لتصحيحه قوله ذلك بالخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة ويقول معنى قوله مامورة كثيرة النسل وكان بعض اهل العلم بكلام
العرب من الكوفيين ينكر ذلك من قيله ولا يجيز امرنا بمعنى اكثرنا الا بمد الالف آمرنا ويقول في قوله مهرة مامورة
انما قيل كذلك على الاتباع لمجييها بعدها مابورة كما قيل ارجعن مازورات غير ماجورات فهمز مازورات لهمز ماجورات وهي
من وزرت اتباعا لبعض الكلام بعضا وقرا ذلك ابو عثمان امّرنا بتشديد الميم بمعنى الامارة حدثنا احمد بن
يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن عوف عن ابي عثمان النهدي انه قرا امّرنا من الامارة وقد تاول هذا
الكلام على هذا التاويل جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله امرنا مترفيها يقول سلطنا اشرارها فعصوا فيها فاذا فعلوا ذلك اهلكتهم
بالعذاب وهو قوله وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال سمعت
الكسايي يحدث عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس انه قرا امّرنا وقال سلطنا حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال امّرنا مثقلة جعلنا عليها مترفيها مستكبريها
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل ثناؤه امرنا مترفيها قال بعثنا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وذكر عن الحسن البصري انه قرا ذلك آمرنا بمد الالف من آمرنا بمعنى
اكثرنا فسقتها وقد وجه تاويل هذا الحرف الى هذا التاويل جماعة من اهل التاويل الا ان الذين حدثونا لم يميزوا لنا
اختلاف القراات في ذلك وكيف قرا ذلك المتاولون الا القليل منهم ذكر من قال ذلك كذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا

فيها يقول أكثرنا عددهم حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله أمرنا مترفيها قال أكثرناهم حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله أمرنا مترفيها قال أكثرناهم حُدِّثْت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أمرنا مترفيها يقول أكثرنا كبراءها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول يقول أكثرنا مترفيها أي جبابرتها ففسقوا فيها وعملوا بمعصية الله جل وعز فدمرناها تدميرا وكان يقال إذا أراد الله بقوم صلاحا بعث عليهم مصلحا وإذا أراد بهم فسادا بعث عليهم مفسدا وإذا أراد الله أن يهلكها أكثر مترفيها حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أمرنا مترفيها قال أكثرنا حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال دخل رسول الله صلى الله عليه يوما على زينب وهو يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق بإبهامه والتي تليها فقالت زينب يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها قال ذكر بعض أهل العلم أن أمرنا أكثرنا قال والعرب تقول للشيء الكثير أمر لكثرته فأما إذا وصف القوم بأنهم كثروا فإنه يقال أمر بنو فلان وأمر القوم يأمرون أمرا وذلك إذا كثروا وعظم أمرهم كما قال لبيد

• إن يغبطوا يهبطوا وإن أمروا • يوما يصيروا للقل والنفد •

فالأمر المصدر والاسم الإمر كما قال جل وعز لقد جئت شيئا إمرا قال عظيما وحكي في مثل شر إمر أي كثير وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأ أمرنا مترفيها بقصر الألف من أمرنا وتخفيف الميم منها لإجماع الحجة من القراء على تصويبها دون غيرها وإذا كان ذلك هو الأولى بالصواب من القراءة فأولى التأويلات به تأويل من تأوله أمرنا أهلها بالطاعة فعصوا وفسقوا فيها فحق عليهم القول لأن الأغلب من معنى أمرنا الأمر الذي هو خلاف النهي دون غيره وتوجيه معاني كلام الله تبارك وتعالى إلى الأشهر الأعرف من معانيه أولى ما وجد إليه سبيل من غيره ومعنى قوله ففسقوا فيها فخالفوا أمر الله جل وعز فيها وخرجوا عن طاعته فحق عليها القول يقول فوجب عليها بمعصيتهم الله جل وعز وفسوقهم فيها وعيد الله الذي أوعد من كفر به وخالف رسله من الهلاك بعد الإعذار والإنذار بالرسل والحجج فدمرناها تدميرا يقول فخربناها عند ذلك تخريبا وأهلكنا من كان فيها من أهلها إهلاكا كما قال الفرزدق

• وكان لهم كبكر ثمود لما • رغا ظهرا فدمرهم دمارا •

القول

في تأويل قوله وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا وهذا وعيد من الله تعالى ذكره مكذبي رسوله محمد صلى الله عليه من مشركي قريش وتهديد لهم بالعقاب وإعلام منه لهم أنهم إن لم ينيبوا عما هم عليه مقيمون من تكذيب رسوله أنه محل بهم سخطه ومنزل بهم من عقابه ما أنزل بمن قبلهم من الأمم الذين سلكوا في الكفر بالله وتكذيب رسله سبيلهم يقول تعالى ذكره قد أهلكنا أيها القوم من قبلكم من بعد نوح إلى زمانكم قرونا كثيرة كانوا من جحود آيات الله والكفر به وتكذيب رسله على مثل الذي أنتم عليه ولستم بأكرم على الله منهم لأنه لا مناسبة بين أحد وبين الله جل ثناؤه فيعذب قوما بما لا يعذب به آخرين أو يعفو عن ذنوب ناس فيعاقب عليها آخرين يقول جل ثناؤه فأنيبوا إلى طاعة ربكم فقد بعثنا إليكم رسولا ينبهكم على حججنا عليكم ويوقظكم من غفلتكم ولم نكن لنعذب قوما حتى نبعث إليهم رسولا منبها لهم على حجج الله وأنتم على فسوقكم مقيمون وكفى بربك يا محمد بذنوب عباده خبيرا بصيرا يقول حسبك يا محمد بالله خابرا بذنوب خلقه عالما فإنه لا يخفى عليه شيء من أفعال مشركي قومك هؤلاء ولا أفعال غيرهم من جميع خلقه بل هو بجميع ذلك خابر عالم بصيرا يقول يبصر ذلك كله فلا يغيب عنه منه شيء ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر وقد اختلف في مبلغ مدة القرن فحدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي محمد عن عبد الله بن أبي أوفى قال القرن عشرون ومائة سنة فبعث رسول الله صلى الله عليه في أول قرن كان وآخرهم يزيد بن معاوية وقال آخرون بل هو مائة سنة ذكر من قال ذلك حدثني حسان بن محمد بن عبد الرحمن الحمصي أبو العلاء الطائي قال حدثنا سلامة بن جواس عن محمد بن القاسم عن عبد الله بن بسر المازني قال وضع النبي صلى الله عليه يده على رأسه وقال سيعيش هذا الغلام قرنا قلت كم القرن قال مائة سنة حدثني حسان بن محمد قال حدثنا سلامة بن جواس عن محمد بن القاسم قال ما زلنا نعد له حتى تمت مائة سنة ثم مات قال أبو العلاء أخبرني سلامة أن محمد بن القاسم هذا كان ختن عبد الله بن بسر وقال آخرون في ذلك بما حدثنا إسماعيل بن موسى

الفزاري قال أخبرنا عمر بن شاكر عن ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن أربعون سنة وقوله وكفى بربك أدخلت الباء في قوله بربك وهو في محل رفع لأن معنى الكلام وكفاك ربك وحسبك ربك بذنوب عباده خبيرا دلالة على المدح وكذلك تفعل العرب في كل كلام كان بمعنى المدح أو الذم تدخل في الاسم الباء والاسم المدخلة عليه الباء في موضع رفع لتدل بدخولها على المدح أو الذم كقولهم أكرم به رجلا وناهيك به رجلا وجاد بثوبك ثوبا وطاب بطعامك طعاما وما أشبه ذلك من الكلام ولو أسقطت الباء مما دخلت فيه من هذه الأسماء رفعت لأنها في محل رفع كما قال الشاعر

• ويخبرني عن غائب المرء هديه • كفى الهدي عما غيب المرء مخبرا •

فأما إذا لم يكن في الكلام مدح أو ذم فلا يدخلون في الاسم الباء لا يجوز أن يقال قام بأخيك وأنت تريد قام أخوك إلا أن تريد قام رجل آخر به وذلك معنى غير معنى الأول

القول

في تأويل قوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا يقول تعالى ذكره من كان طلبه الدنيا العاجلة ولها يسعى وإياها يبتغي لا يوقن بمعاد ولا يرجو ثوابا ولا عقابا من ربه على عمله عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد يقول يعجل الله له في الدنيا ما يشاء من بسط الدنيا عليه أو تقتيرها لمن أراد الله جل وعز أن يفعل ذلك به أو إهلاكه بما يشاء من عقوباته ثم جعلنا له جهنم يصلاها يقول ثم أصليناه عند مقدمه علينا في الآخرة جهنم مذموما على قلة شكره إيانا وسوء صنيعه فيما سلف من أيادينا عنده في الدنيا مدحورا يقول مبعدا مقصى في النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد يقول من كانت الدنيا همه وسدمه وطلبته ونيته عجل الله له فيها ما يشاء ثم اضطره إلى جهنم قال ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما يقول مذموما في نعمة الله مدحورا في نقمة الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو طيبة شيخ من أهل المصيصة أنه سمع أبا إسحاق الفزاري يقول عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قال لمن نريد هلكته حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مذموما يقول ملوما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قال العاجلة الدنيا

القول

في تأويل قوله ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا يقول تعالى ذكره ومن أراد الدار الآخرة وإياها طلب ولها عمل عملها الذي هو طاعة الله جل وعز وما يرضيه عنه وأضاف السعي إليها والألف واللام كناية عن الآخرة فقال وسعى للآخرة سعي الآخرة ومعناه وعمل لها عملها لمعرفة السامعين بمعنى ذلك وأن معناه وسعى لها سعيه لها وهو مؤمن يقول وهو مؤمن مصدق بثواب الله وعظيم جزائه على سعيه لها غير مكذب به تكذيب من أراد العاجلة يقول الله جل ثناؤه فأولئك يعني فمن فعل ذلك كان سعيهم يعني عملهم بطاعة الله مشكورا وشكر الله إياهم على سعيهم ذلك حسن جزائه لهم على أعمالهم الصالحة وتجاوزه لهم عن سيئها برحمته كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا شكر الله لهم حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم

القول

في تأويل قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا يقول تعالى ذكره يمد ربك يا محمد كلا الفريقين من مريدي العاجلة ومريدي الآخرة الساعي لها سعيها وهو مؤمن في هذه الدنيا من عطائه فيرزقهما جميعا من رزقه إلى بلوغهما الأمد واستيفائهما الأجل ما كتب لهما ثم تختلف بهما الأحوال بعد الممات وتفترق بهما بعد الورود المصادر ففريق مريدي العاجلة إلى جهنم وفريق مريدي الآخرة إلى الجنة مآبهم وما كان عطاء ربك محظورا يقول وما كان عطاء ربك الذي يؤتيه من يشاء من خلقه في الدنيا ممنوعا عمن بسطه عليه لا يقدر أحد من خلقه منعه من ذلك وقد آتاه الله إياه وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا أي منقوصا وإن الله جل وعز قسم الدنيا بين البر والفاجر والآخرة خصوصا عند ربك للمتقين حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما كان عطاء ربك محظورا قال منقوصا حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سهل بن أبي الصلت السراج قال سمعت الحسن يقول كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك قال كلا نعطي من الدنيا البر والفاجر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس من أراد الآخرة ومن كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء الآية ثم قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك قال ابن عباس فيرزق من أراد الدنيا ويرزق من أراد الآخرة قال ابن جريج وما كان عطاء ربك محظورا قال ممنوعا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب

قال قال ابن زيد في قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء أهل الدنيا وأهل الآخرة من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا من بر ولا فاجر قال والمحظور
الممنوع وقرأ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا القول في تأويل قوله انظر كيف
فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد بعين قلبك إلى هذين الفريقين
اللذين هم أحدهما الدار العاجلة وإياها يطلب ولها يعمل والآخر الذي يريد الآخرة ولها يسعى موقنا بثواب الله على سعيه
كيف فضلنا أحد الفريقين على الآخر بأن بصرنا هذا رشده وهديناه للسبيل التي هي أقوم ويسرناه للذي هو أهدى وأرشد
وخذلنا هذا الآخر فأضللناه عن طريق الحق وأغشينا بصره عن سبيل الرشد وللآخرة أكبر درجات يقول وفريق مريدي
الآخرة أكبر في الدار الآخرة درجات بعضهم على بعض لتفاوت منازلهم بأعمالهم في الجنة وأكبر تفضيلا بتفضيل الله بعضهم
على بعض من هؤلاء الفريق الآخرين في الدنيا فيما بسطنا لهم فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض أي في الدنيا وللآخرة
أكبر درجات وأكبر تفضيلا وإن للمؤمنين في الجنة منازل وإن لهم فضائل بأعمالهم وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه
قال إن بين أعلى أهل الجنة وأسفلهم درجة كالنجم يرى في مشارق الأرض ومغاربها القول في تأويل قوله لا تجعل مع
الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه لا تجعل يا محمد مع الله شريكا في ألوهته وعبادته
ولكن أخلص له العبادة وأفرد له الألوهة فإنه لا إله غيره فإنك إن تجعل معه إلها غيره وتعبد معه سواه تقعد مذموما
يقول تصير ملوما على ما ضيعت من شكر الله على ما أنعم به عليك من نعمه وتصييرك الشكر لغير من أولاك المعروف وفي إشراكك
في الحمد من لم يشركه في النعمة عليك غيره مخذولا قد أسلمك ربك لمن بغاك بسوء وإذا أسلمك ربك الذي هو ناصرك ووليه
لم يكن لك من دونه ولي ينصرك ويدفع عنك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تجعل مع
الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا يقول مذموما في نعمة الله وهذا الكلام وإن كان خرج على وجه الخطاب لنبي الله صلى
الله عليه فهو معني به جميع من لزمه التكليف من عباد الله جل وعز القول في تأويل قوله وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه
وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما يعني
بذلك تعالى ذكره حكم ربك يا محمد بأمره إياكم ألا تعبدوا إلا الله فإنه لا ينبغي أن يعبد غيره وقد اختلفت ألفاظ أهل
التأويل في تأويل قوله وقضى ربك وإن كان معنى جميعهم في ذلك واحدا ذكر من قال في ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه يقول أمر حدثنا ابن حميد
قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا زكريا بن سلام قال جاء رجل إلى الحسن فقال إنه طلق امرأته ثلاثا فقال إنك عصيت
ربك وبانت منك امرأتك فقال الرجل قضى الله ذلك علي فقال الحسن وكان فصيحا ما قضى الله أي ما أمر الله وقرأ هذه
الآية وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه فقال الناس تكلم الحسن في القدر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه أي أمر ربك ألا تعبدوا إلا إياه فهذا قضاء الله العاجل وكان يقال
في بعض الحكمة من أرضى والديه أرضى خالقه ومن أسخط والديه فقد أسخط ربه حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه قال أمر ألا تعبدوا إلا إياه وفي حرف ابن مسعود ووصى
ربك ألا تعبدوا إلا إياه حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى قال حدثنا نصير بن أبي الأشعث قال حدثني ابن حبيب
ابن أبي ثابت عن أبيه قال أعطاني ابن عباس مصحفا فقال هذا على قراءة أبي بن كعب قال أبو كريب قال يحيى رأيت المصحف
عند نصير فيه ووصى ربك يعني وقضى ربك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
وقضى ربك قال وأوصى ربك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقضى ربك ألا تعبدوا إلا
إياه قال أمر ألا تعبدوا إلا إياه حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن أبي إسحاق الكوفي عن الضحاك
ابن مزاحم أنه قرأها ووصى ربك وقال إنهم ألصقوا الواو بالصاد فصارت قافا وقوله وبالوالدين إحسانا يقول وأمركم
بالوالدين إحسانا أن تحسنوا إليهما وتبروهما ومعنى الكلام وأمركم أن تحسنوا إلى الوالدين فلما حذفت أن تعلق القضاء بالإحسان
كما يقال في الكلام آمرك به خيرا وأوصيك به خيرا بمعنى آمرك أن تفعل به خيرا ثم تحذف أن فيتعلق الأمر والوصية بالخير
كما قال الشاعر ۝ عجبت من دهماء إذ تشكونا ۝ ومن أبي دهماء إذ يوصينا ۝ خيرا بها كأننا جافونا ۝
فأعمل يوصينا في الخير واختلفت القراء في قراءة قوله إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فقرأ ذلك عامة قراء أهل
المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفيين إما يبلغن على التوحيد على توجيه ذلك إلى أحدهما لأن أحدهما واحد فوحدوا

يبلغن

يبلغن لتوحيده وجعلوا قوله أو كلاهما معطوفا على الأحد وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين إما يبلغان على التثنية وكسر النون
وتشديدها وقالوا قد ذكر الوالدان قبل وقوله يبلغان خبر عنهما بعد ما قد تقدم أسماؤهما قالوا والفعل إذا جاء بعد الاسم
كان الكلام أن يكون فيه دليل على أنه خبر عن اثنين أو جماعة قالوا والدليل على أنه خبر عن اثنين في الفعل المستقبل الألف
والنون قالوا وقوله أحدهما أو كلاهما كلام مستأنف كما قيل فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم وكقوله
وأسروا النجوى ثم ابتدأ فقال الذين ظلموا وأولى القراءتين بالصواب عندي في ذلك قراءة من قرأه إما يبلغن على التوحيد
على أنه خبر عن أحدهما لأن الخبر عن الأمر بالإحسان في الوالدين قد تناهى عند قوله وبالوالدين إحسانا ثم ابتدأ قوله
إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما وقوله فلا تقل لهما أف يقول فلا تؤفف من شيء تراه من أحدهما أو منهما مما يتأذى
به الناس ولكن اصبر على ذلك منهما واحتسب الأجر في صبرك عليه منهما كما صبرا عليك في صغرك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن محبب قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد في قوله
فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما قال إن بلغا عندك من الكبر ما يبولان ويخرآن فلا تقل لهما أف تقذرهما حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله إما يبلغن عندك الكبر فلا تقل لهما أف حين ترى الأذى
وتميط عنهما الخلاء والبول كما كانا يميطانه عنك صغيرا ولا تؤذهما وقد اختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى أف
فقال بعضهم معناه كل ما غلظ من الكلام وقبح وقال آخرون الأف وسخ الأظفار والتف كل ما رفعت بيدك من الأرض
من شيء حقير وللعرب في أف لغات ست رفعها بالتنوين وغير التنوين وخفضها كذلك ونصبها فمن خفض ذلك بالتنوين
وهي قراءة عامة أهل المدينة شبهها بالأصوات التي لا معنى لها كقولهم في حكاية الصوت غاق غاق فخفضوا القاف ونونوها
وكان حكمها السكون لأنه لا يعرب من أجل مجيئها بعد حرف ساكن وهو الألف فكرهوا أن يجمعوا بين ساكنين فحركوا إلى
أخف الحركات من السكون وذلك الكسر لأن المجزوم إذا حرك فإنما يحرك إلى الكسر وأما الذين خفضوا ذلك بغير تنوين وهي قراءة
عامة قراء الكوفيين والبصريين فإنهم قالوا إنما يدخلون التنوين فيما جاء من الأصوات ناقصا كالذي يأتي على حرفين مثل
صه ومه وبخ فيتمم بالتنوين لنقصانه عن أبنية الأسماء قالوا وأف تام لا حاجة بنا إلى تتمته بغيره لأنه قد جاء على ثلاثة أحرف
قالوا وإنما كسرنا الفاء الثانية لئلا نجمع بين ساكنين وأما من ضم ونون فإنه قال هو اسم كسائر الأسماء التي تعرب
وليس بصوت وعدل به عن الأصوات وأما من ضم ذلك بغير تنوين فإنه قال ليس هو باسم متمكن فيعرب بإعراب
الأسماء المتمكنة وقالوا نضمه كما نضم قوله لله الأمر من قبل ومن بعد وكما نضم الاسم في النداء المفرد فنقول
يا زيد ومن نصبه بغير تنوين وهي قراءة بعض المكيين وأهل الشام فإنه شبهه بقولهم مد يا هذا ورد ومن نصب بالتنوين
فإنه أعمل الفعل فيه وجعله اسما صحيحا فيقول ما قلت له أفا ولا تفا وكان بعض نحويي البصرة يقول قرئت أف
وأفا لغة جعلوها مثل نعتها وقرأ بعضهم أف وذلك أن بعض العرب يقول أف لك على الحكاية أي لا تقل لهما هذا القول
قال والرفع قبيح لأنه لم يجئ بعده بلام والذين قالوا أف فكسروا كثير وهو أجود وكسر بعضهم ونون وقال بعضهم أفي
كأنه أضاف هذا القول إلى نفسه فقال أفي هذا لكما والمكسور من هذا منون وغير منون على أنه اسم غير متمكن نحو أمس
وما أشبهه والمفتوح بغير نون كذلك وقال بعض أهل العربية كل هذه الحركات الست التي تدخل في أف حكاية تشبه
بالاسم مرة وبالصوت أخرى قال وأكثر ما تكسر الأصوات بالتنوين إذا كانت على حرفين مثل صه ومه وبخ وإذا كانت على
ثلاثة أحرف شبهت بالأدوات أف مثل ليت ومد وأف مثل مد يشبه بالأدوات وإذا قال أف مثل صه
وقالوا سمعت مض يا هذا ومض وحكي عن الكسائي أنه قال سمعت ما علمك أهلك إلا مض ومض وهذا كأف ومن قال أف
جعله مثل سحقا وبعدا والذي هو أولى بالصحة عندي في قراءة ذلك قراءة من قرأه فلا تقل لهما أف بكسر الفاء بغير تنوين
لعلتين إحداهما أنها أشهر اللغات فيها وأفصحها عند العرب والثانية أن حظ كل ما لم يكن له معرب من الكلام السكون فلما
كان ذلك كذلك وكانت الفاء في أف حظها الوقوف ثم لم يكن إلى ذلك سبيل لاجتماع الساكنين فيه وكان حكم الساكن إذا حرك أن يحرك
إلى الكسر حركت إلى الكسر كما قيل مد وشد ورد الباب وقوله ولا تنهرهما يقول ولا تزجرهما كما حدثنا
محمد بن إسماعيل الأحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا واصل الرقاشي عن عطاء بن أبي رباح في قوله ولا تقل لهما أف
ولا تنهرهما قال لا تنفض يدك على والديك يقال منه نهره ينهره نهرا وانتهره ينتهره انتهارا وأما قوله وقل
لهما قولا كريما فإنه يقول وقل لهما قولا جميلا حسنا كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج وقل لهما قولا كريما قال أحسن ما تجد من القول حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا المعتمر بن سليمان

عن عبيد الله بن المختار عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن الخطاب قولا كريما قال لا تمتنع من شيء يريده قال أبو جعفر وهذا الحديث خطأ أعني حديث هشام بن عروة إنما هو عن هشام بن عروة عن أبيه ليس فيه عمر حدث به ابن علية وغيره عن عبيد الله ابن المختار حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقل لهما قولا كريما أي قولا لينا سهلا حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني حرملة ابن عمران عن أبي الهداج التجيبي قال قلت لسعيد بن المسيب كل ما ذكر الله جل وعز في القرآن من بر الوالدين فقد عرفته إلا قوله وقل لهما قولا كريما ما هذا القول الكريم فقال ابن المسيب قول العبد المذنب للسيد الفظ **القول** في تأويل قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا يقول تعالى ذكره وكن لهما ذليلا رحمة منك بهما تطيعهما فيما أمراك به مما لم يكن لله معصية ولا تخالفهما فيما أحبا وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه في قوله جل وعز واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تمتنع من شيء يحبانه حدثنا أبو كريب قال حدثنا الأشجعي قال سمعت هشام ابن عروة عن أبيه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال هو أن تلين لهما حتى لا تمتنع من شيء أحباه حدثني محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال حدثنا أيوب بن سويد قال حدثنا الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تمتنع من شيء أحباه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عبيد الله بن المختار عن هشام بن عروة عن أبيه واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال هو أن لا تمتنع من شيء يريدانه حدثنا أبو كريب قال حدثنا المقرئ أبو عبد الرحمن عن حرملة ابن عمران عن أبي الهداج قال قلت لسعيد بن المسيب ما قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال ألم تر إلى قول العبد المذنب للسيد الفظ الغليظ والذل بضم الذال والذلة مصدران من الذليل وذلك أن يتذلل ويتبين ذليل في الخلقة من قول القائل قد ذللت لك أذل ذلة وذلا وذلك نظير القل والقلة إذا أسقطت الهاء ضممت أول الذل والقاف من القل وإذا أثبتت الهاء كسرت الذال من الذلة والقاف من القلة كما قال الأعشى وما كنت قلا قبل ذلك أزيبا يريد القلة وأما الذل بكسر الذال وإسقاط الهاء فإنه مصدر من الذلول من قولهم دابة ذلول بينة الذل وذلك إذا كانت لينة غير صعبة ومنه قول الله جل ثناؤه هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا يجمع ذللا كما قال جل وعز فاسلكي سبل ربك ذللا وكان مجاهد يتأول ذلك أنه لا يتوعر عليها مكان سلكته واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق والشام واخفض لهما جناح الذل بضم الذال على أنه مصدر من الذليل وقرأ ذلك سعيد بن جبير وعاصم الجحدري جناح الذل بكسر الذال حدثنا ابن حميد قال حدثنا بهز بن أسد قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه قرأ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة حدثنا نصر بن علي قال أخبرني عمر بن شقيق قال سمعت عاصما الجحدري يقرأ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال كن لهما ذليلا ولا تكن لهما ذلولا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عمر بن شقيق عن عاصم مثله قال أبو جعفر وعلى هذا التأويل الذي تأوله عاصم كان ينبغي أن تكون قراءته بضم الذال لا بكسرها وبكسرها حدثنا نصر وابن بشار وحدثت عن الفراء قال حدثني هشيم عن أبي بشر جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير أنه قرأ واخفض لهما جناح الذل قال الفراء وأخبرني الحكم بن ظهير عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأها الذل أيضا فسألت أبا بكر فقال الذل قرأها عاصم وأما قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فإنه يقول ادع الله لوالديك بالرحمة وقل رب ارحمهما وتعطف عليهما بمغفرتك ورحمتك كما تعطفا علي في صغري فرحماني وربياني صغيرا حتى استقللت بنفسي واستغنيت عنهما كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا هكذا علمتم وبهذا أمرتم خذوا تعليم الله وأدبه ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه خرج ذات يوم وهو ماد يديه رافع صوته يقول من أدرك والديه أو أحدهما ثم دخل النار بعد ذلك فأبعده الله وأسحقه ولكن كانوا يرون أنه من بر والديه وكان فيه أدنى تقى فإن ذلك مبلغه جسيم الخير وقال جماعة من أهل العلم إن قول الله جل ثناؤه وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا منسوخ بقوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ثم أنزل الله جل وعز بعد هذا ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن قالا قال في سورة بني إسرائيل إما يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما إلى قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فنسختها الآية التي في براءة ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين

ولو كانوا أولي قربى الآية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس وقل رب ارحمهما الآية قال نسختها الآية التي في براءة ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية وقد تحتمل هذه الآية أن تكون وإن كان ظاهرها عاما في كل الآباء غير معني بها النسخ بأن يكون تأويلها على الخصوص فيكون معنى الكلام وقل رب ارحمهما إذا كانا مؤمنين كما ربياني صغيرا فيكون مرادا بها الخصوص على ما قلنا غير منسوخ منها شيء وعني بقوله ربياني نمياني **القول** في تأويل قوله ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا يقول تعالى ذكره ربكم أيها الناس أعلم منكم بما في نفوسكم من تعظيمكم أمر آبائكم وأمهاتكم وتكرمتهم والبر بهم وما فيها من اعتقاد الاستخفاف بحقوقهم والعقوق لهم وغير ذلك من ضمائر صدوركم لا يخفى عليه شيء من ذلك وهو مجازيكم على حسن ذلك وسيئه فاحذروا أن تضمروا لهم سوءا وتعقدوا لهم عقوقا وقوله إن تكونوا صالحين يقول إن أنتم أصلحتم نياتكم فيهم وأطعتم الله فيما أمركم به من البر بهم والقيام بحقوقهم عليكم بعد هفوة كانت منكم أو زلة في واجب لهم عليكم مع القيام بما ألزمكم في غير ذلك من فرائضه فإنه كان للأوابين بعد الزلة والتائبين بعد الهفوة غفورا لهم وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت أبي وعمي عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير ربكم أعلم بما في نفوسكم قال البادرة تكون من الرجل إلى أبويه لا يريد بذلك إلا الخير فقال ربكم أعلم بما في نفوسكم حدثنا أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال أخبرني أبي عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد ابن جبير بمثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن حبيب بن أبي ثابت في قوله إنه كان للأوابين غفورا قال هو الرجل تكون منه البادرة إلى أبويه وفي نيته وقلبه أنه لا يؤخذ به واختلف أهل التأويل في تأويل قوله إنه كان للأوابين غفورا فقال بعضهم هم المسبحون **ذكر من قال ذلك** حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة وحدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال حدثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إنه كان للأوابين غفورا قال المسبحين حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا أبو خيثمة زهير قال حدثنا أبو إسحاق عن أبي ميسرة عن عمرو بن شرحبيل قال الأواب المسبح **وقال** آخرون هم المطيعون المحسنون **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إنه كان للأوابين غفورا يقول للمطيعين المحسنين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فإنه كان للأوابين غفورا قال هم المطيعون وأهل الصلاة حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فإنه كان للأوابين غفورا قال للمطيعين المصلين **وقال** آخرون بل هم الذين يصلون بين المغرب والعشاء **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب عن أبي صخر حميد بن زياد عن ابن المنكدر يرفعه فإنه كان للأوابين غفورا قال الصلاة بين المغرب والعشاء **وقال** آخرون هم الذين يصلون الضحى **ذكر من قال ذلك** حدثنا عمرو بن علي قال حدثني رباح أبو سليمان الرقاء قال سمعت عونا العقيلي يقول في هذه الآية فإنه كان للأوابين غفورا قال الذين يصلون صلاة الضحى **وقال** آخرون بل هو الراجع من ذنبه التائب منه **ذكر من قال ذلك** حدثنا أحمد بن الوليد القرشي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال في هذه الآية فإنه كان للأوابين غفورا قال الذي يصيب الذنب ثم يتوب ثم يصيب الذنب ثم يتوب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سليمان أبو داود عن شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب في هذه الآية فإنه كان للأوابين غفورا حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال أخبرنا يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يسأل عن هذه الآية فإنه كان للأوابين غفورا قال هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب بنحوه حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن سعيد بن المسيب بنحوه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب فإنه كان للأوابين غفورا قال هو العبد يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول فذكر مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري ومعمر عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال الأواب الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية فإنه كان للأوابين غفورا قال الراجعين إلى الخير حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد وأبو داود وهشام عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير بنحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو جميعا عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير فإنه كان للأوابين

غفورا قال الذي يذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر الله منها حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن
منصور عن مجاهد قال الأواب الذي يذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر الله منها حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير أنه قال في هذه الآية فإنه كان للأوابين غفورا قال الذي يذكر ذنبه ثم يتوب
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله جل ثناؤه للأوابين غفورا قال الأوابون الراجعون التائبون حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب الرجل يذنب ثم يتوب
ثلاثا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير قوله فإنه كان للأوابين غفورا قال الرجل
الذي يذكر ذنوبه فيستغفر الله لها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني حيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم
عن عطاء بن يسار أنه قال في قوله فإنه كان للأوابين غفورا يذنب العبد ثم يتوب فيتوب الله عليه ثم يذنب فيتوب
الله عليه ثم يذنب الثالثة فإن تاب تاب الله عليه توبة لا تمحى وقد روي عن عبيد بن عمير غير هذا القول الذي ذكرنا عن مجاهد
وهو ما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير في قوله فإنه
كان للأوابين غفورا قال كنا نعد الأواب الحفيظ أن يقول اللهم اغفر لي ما أصبت في مجلسي هذا وأولى الأقوال في ذلك بالصواب
قول من قال الأواب هو التائب من الذنب الراجع من معصية الله إلى طاعته ومما يكرهه إلى ما يرضاه لأن الأواب إنما هو فعال من
قول القائل آب فلان من كذا إما من سفره إلى منزله أو من حال إلى حال كما قال عبيد بن الأبرص

• وكل ذي غيبة يؤوب • وغائب الموت لا يؤوب •

فهو يؤوب أوبا وهو رجل آيب من سفره وأواب من ذنوبه **القول** في تأويل قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين
وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا اختلف أهل التأويل في
المعني بقوله وآت ذا القربى فقال بعضهم عني به قرابة الميت من قبل أبيه وأمه أمر الله جل ثناؤه عباده بصلتها ذكر من قال
ذلك حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا حبيب المعلم قال سأل رجل الحسن قال أعطي قرابتي
زكاة مالي فقال إن لهم في ذلك لحقا سوى الزكاة ثم تلا هذه الآية وآت ذا القربى حقه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله وآت ذا القربى حقه قال الصلة التي تريد أن تصلها بها ما كنت تريد أن تفعله إليه
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين
وابن السبيل قال هو أن تصل ذا القرابة والمسكين وتحسن إلى ابن السبيل وقال آخرون بل عنى بذلك قرابة رسول الله
صلى الله عليه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا إسماعيل بن أبان قال حدثنا الصباح بن يحيى المزني
عن السدي عن أبي الديلم قال قال علي بن الحسين عليهما السلام لرجل من أهل الشام أقرأت القرآن قال نعم قال أفما قرأت في بني إسرائيل
وآت ذا القربى حقه قال وإنكم للقرابة التي أمر الله جل ثناؤه أن يؤتى حقه وأولى التأويلين عندي بالصواب تأويل من
تأول ذلك أنها معنية وصية الله عباده بصلة قرابات أنفسهم وأرحامهم من قبل آبائهم وأمهاتهم وذلك أن الله جل وعز
عقب ذلك عقيب حضه عباده على بر الآباء والأمهات فالواجب أن يكون ذلك حضا على صلة أنسابهم دون أنساب غيرهم التي
لم يجر لها ذكر وإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام وأعط يا محمد ذا قرابتك حقه من صلتك إياه وبرك به والعطف عليه
وخرج ذلك مخرج الخطاب لنبي الله صلى الله عليه والمراد بحكمه جميع من لزمته فرائض الله يدل على ذلك ابتداؤه الوصية بقوله
جل ثناؤه وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما فوجه الخطاب بقوله وقضى
ربك إلى نبي الله صلى الله عليه ثم قال ألا تعبدوا إلا إياه فرجع بالخطاب به إلى الجميع ثم صرف الخطاب بقوله إما يبلغن عندك
إلى إفراده به والمعني بكل ذلك جميع من لزمته فرائض الله جل وعز أفرد بالخطاب رسول الله صلى الله عليه وحده أو عم به هو
وجميع أمته وقوله والمسكين وهو الذلة من أهل الحاجة وقد دللنا فيما مضى على معنى المسكين بما أغنى عن إعادته في
هذا الموضع وقوله وابن السبيل يعني المسافر المنقطع به يقول تعالى ذكره وصل قرابتك فأعطه حقه من صلتك إياه والمسكين ذا الحاجة
والمجتاز بك المنقطع به فأعنه وقوه على قطع سفره وقد قيل إنما عني بالأمر بإتيان ابن السبيل حقه أن يضاف ثلاثة أيام والقول
الأول عندي بالصواب لأن الله جل وتعالى لم يخصص من حقوقه شيئا دون شيء في كتابه ولا على لسان رسوله فذلك عام في كل حق
له أن يعطاه من ضيافة أو حمولة أو معونة على سفره وقوله ولا تبذر تبذيرا يقول جل وعز ولا تفرق يا محمد ما أعطاك
الله جل وعز من مال في معصيته تفريقا وأصل التبذير التفريق في السرف ومنه قول الشاعر

الناس

• أناس أجاروها فكان جوارهم • أعاصير من فسو العراق المبذر •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق
عن أبي العبيدين قال قال عبد الله في قوله ولا تبذر تبذيرا قال التبذير في غير الحق وهو الإسراف حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن مسلم البطين عن أبي العبيدين قال سئل عبد الله عن المبذرين فقال الإنفاق في غير حق
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن أبي العبيدين ضرير
البصر أنه سأل عبد الله بن مسعود عن هذه الآية ولا تبذر تبذيرا قال إنفاق المال في غير حقه حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة
قال حدثنا ابن إدريس عن الأعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن أبي العبيدين عن عبد الله مثله حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية قال أخبرنا شعبة عن الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الجزار أن أبا العبيدين كان ضرير البصر سأل ابن مسعود فقال
ما التبذير فقال إنفاق المال في غير حقه حدثنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا المسعودي قال
أخبرنا سلمة بن كهيل عن أبي العبيدين وكانت به زمانة وكان عبد الله يعرف له ذاك قال يا أبا عبد الرحمن ما التبذير فذكر
مثله حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا أبو الجواب عن عمار بن رزيق عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن أبي العبيدين عن
عبد الله بن مسعود قال كنا أصحاب محمد صلى الله عليه نتحدث أن التبذير النفقة في غير حقه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
يحيى بن كثير العنبري قال حدثنا شعبة قال كنت أمشي مع أبي إسحاق في طريق الكوفة فأتى على دار تبنى بجص وآجر فقال هذا
التبذير في قول عبد الله إنفاق المال في غير حقه حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله ولا تبذر تبذيرا قال المبذر المنفق في غير حقه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد
عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال المبذر المنفق في غير حقه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال لا تنفق في الباطل فإن المبذر هو المسرف في غير حق قال ابن جريج وقال مجاهد لو
أنفق إنسان ماله كله في الحق ما كان تبذيرا ولو أنفق مدا في باطل كان تبذيرا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولا تبذر تبذيرا قال التبذير النفقة في معصية الله وفي غير الحق وفي الفساد حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال بدأ بالوالدين
قبل هذا فلما فرغ من الوالدين وحقهما ذكر هؤلاء وقال ولا تبذر تبذيرا لا تعط في معاصي الله وأما قوله إن المبذرين
كانوا إخوان الشياطين فإنه يعني أن المفرقين أموالهم في معاصي الله المنفقيها في غير طاعته أولياء الشياطين وكذلك تقول
العرب لكل ملازم سنة قوم وتابع أثرهم هو أخوهم وكان الشيطان لربه كفورا يقول وكان الشيطان لنعمة ربه التي
أنعمها عليه جحودا لا يشكره عليها ولكنه يكفرها بترك طاعة الله وركوبه معصيته فكذلك إخوانه من بني آدم المبذرون
أموالهم في معاصي الله لا يشكرون الله على نعمه عليهم ولكنهم يخالفون أمره ويعصونه ويستنون فيما أنعم الله عليهم به من الأموال
التي خولهموها سنته من ترك الشكر عليها وتلقيها بالكفران كالذي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
إن المبذرين إن المنفقين في معاصي الله كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا **القول** في تأويل قوله
وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا يقول تعالى ذكره وإن تعرض يا محمد عن هؤلاء الذين
أمرتك أن تؤتيهم حقوقهم إذا وجدت إليها السبيل بوجهك عند مسألتهم إياك ما لا تجد إليه سبيلا حياء منهم ورحمة لهم ابتغاء
رحمة من ربك يقول انتظار رزق تنتظره من عند ربك وترجو تيسير الله إياه لك فلا تؤيسهم ولكن قل لهم قولا ميسورا يقول
ولكن عدهم وعدا جميلا بأن تقول سيرزق الله فأعطيكم وما أشبه ذلك من القول اللين غير الغليظ كما قال جل ثناؤه وأما
السائل فلا تنهر وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
عن سفيان عن منصور عن إبراهيم وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال انتظار الرزق فقل لهم قولا ميسورا
قال لينا تعدهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ابتغاء
رحمة من ربك قال رزق فإنهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث
قال حدثنا عمارة عن عكرمة في قوله وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال انتظار رزق من الله يأتيك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها
قال إن سألوك فلم يجد ما تعطيهم ابتغاء رحمة قال رزق تنتظره ترجوه فقل لهم قولا ميسورا قال عدهم عدة
حسنة إذا كان ذلك إذا جاءنا ذلك فعلنا أعطيناكم فهو القول الميسور قال ابن جريج وقال مجاهد إن سألوك فلم يكن

عندك ما تعطيهم فأعرضت عنهم ابتغاء رحمة قال رزق تنتظره فقل لهم قولا ميسورا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز ابتغاء رحمة من
ربك قال انتظار رزق الله حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن عبيدة في قوله ابتغاء رحمة
من ربك ترجوها قال ابتغاء الرزق حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك
ترجوها قال الرزق تنتظره فقل لهم قولا ميسورا قال معروفا حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
فقل لهم قولا ميسورا قال عدهم خيرا وقال الحسن قل لهم قولا لينا سهلا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول
ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك يقول انتظار الرزق من ربك نزلت فيمن
كان يسأل النبي صلى الله عليه من المساكين حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا حرمي بن عمارة قال ثنا شعبة قال حدثني عمارة عن
عكرمة في قول الله فقل لهم قولا ميسورا قال الرفق وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وإما تعرضن عنهم عن هؤلاء الذين وصيناك بهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها إذا خشيت إن أعطيتهم أن يتقووا
بها على معاصي الله جل وعز ويستعينوا بها عليها فرأيت أن تمنعهم خيرا فإذا سألوك فقل لهم قولا ميسورا قولا جميلا رزقك الله بارك
الله فيك وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن زيد مع خلافه أقوال أهل التأويل في تأويل هذه الآية بعيد المعنى مما يدل عليه
ظاهرها وذلك أن الله تعالى ذكره قال لنبيه صلى الله عليه وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فأمره أن يقول إذا كان
إعراضه عن القوم الذين ذكرهم انتظار رحمة منه يرجوها من ربه قولا ميسورا وذلك الإعراض ابتغاء الرحمة لن يخلو من أحد
أمرين إما أن يكون إعراضا منه ابتغاء رحمة من الله يرجوها لنفسه فيكون معنى الكلام كما قلناه وقاله أهل التأويل الذين
ذكرنا قولهم وخلاف قوله أو يكون إعراضا منه ابتغاء رحمة من الله يرجوها للسائلين الذين أمر نبي الله صلى الله عليه بزعمه
أن يمنعهم ما سألوه خشية عليهم أن ينفقوه في معاصي الله جل وعز فمعلوم أن سخط الله على من كان غير مأمون منه صرف ما أعطي
من نفقة ليتقوى بها على طاعة الله في معاصيه أخوف من رجاء رحمته له وذلك أن رحمة الله إنما ترجى لأهل طاعته لا لأهل
معاصيه إلا أن يكون أراد توجيه ذلك إلى أن نبي الله صلى الله عليه أمر بمنعهم ما سألوه لينيبوا من معاصي الله ويتوبوا بمنعه
إياهم ما سألوه فيكون ذلك وجها يحتمله تأويل الآية وإن كان للقول من أهل التأويل مخالفا **القول** في تأويل قوله
ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وهذا مثل ضربه الله تبارك وتعالى للممتنع
من الإنفاق في الحقوق التي أوجبها في أموال ذوي الأموال فجعله كالمشدودة يده إلى عنقه الذي لا يقدر على الأخذ بها والإعطاء
وإنما معنى الكلام ولا تمسك يا محمد يدك بخلا عن النفقة في حقوق الله فلا تنفق فيها شيئا إمساك المغلولة يده إلى عنقه
الذي لا يستطيع بسطها ولا تبسطها كل البسط يقول ولا تبسطها بالعطية كل البسط فتبقى لا شيء عندك ولا تجد إذا سئلت شيئا تعطيه
سائلك فتقعد ملوما محسورا يقول فتقعد يلومك سائلوك إذا لم تعطهم حين سألوك وتلومك نفسك على الإسراع في مالك وذهابه
محسورا يقول معيبا قد انقطع بك لا شيء عندك تنفقه وأصله من قولهم للدابة التي قد سير عليها حتى انقطع سيرها وكلت ورزحت
من السير بأنه حسير يقال منه حسرت الدابة فأنا أحسرها وأحسرها حسرا وذلك إذا أنضيته بالسير وحسرته بالمسألة
إذا سألته فألحفت وحسر البصر فهو يحسر وذلك إذا بلغ أقصى المنظر فكل ومنه قوله جل وعز ينقلب إليك البصر خاسئا وهو
حسير وكذلك ذلك في كل شيء كل وأزحف حتى يضنى وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
ابن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك قال لا تجعلها مغلولة عن النفقة
ولا تبسطها تبذر بسرف حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب قال ثنا حوشب قال كان الحسن إذا تلا هذه الآية ولا تجعل يدك
مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا يقول لا تطف برزقي عن غير رضاي ولا تضعه في سخطي
فأسلبك ما في يديك فتكون حسيرا ليس في يديك منه شيء حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا يقول هذا
في النفقة يقول لا تجعلها مغلولة إلى عنقك يقول لا تبسطها بالخير ولا تبسطها كل البسط يعني التبذير فتقعد ملوما
يقول يلوم نفسه على ما فات من ماله محسورا يعني ذهب ماله كله فهو محسور حدثني علي قال ثني أبو صالح قال ثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك يعني بذلك البخل حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك أي لا تمسكها عن طاعة الله ولا عن حقه ولا تبسطها كل
البسط يقول لا تنفقها في معصية الله وفيما لا يصلح ولا ينبغي لك وهو الإسراف قوله فتقعد ملوما قال ملوما

بين عباده

في عباد الله محسورا على ما سلف منه وفرط حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولا تجعل يدك
مغلولة إلى عنقك قال في النفقة يقول لا تمسك عن النفقة ولا تبسطها كل البسط يقول لا تبذر تبذيرا فتقعد ملوما في عباد
الله محسورا يقول نادما على ما فرط منك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال
لا تمسك عن النفقة فيما أمرتك به من الحق ولا تبسطها كل البسط فيما نهيتك فتقعد ملوما قال مذنبا محسورا قال منقطعا بك
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك قال مغلولة لا تبسطها
بخير ولا بعطية ولا تبسطها كل البسط في الحق والباطل فينفد ما معك وما في يديك فيأتيك من يريد أن تعطيه كما أعطيت
هؤلاء فلا تجد ما تعطيه فيحسر بك فيلومك حين أعطيت هؤلاء ولم تعطهم **القول** في تأويل قوله **إن ربك يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه إن ربك يا محمد يبسط
رزقه لمن يشاء من عباده فيوسع عليه ويقدر على من يشاء يقول ويقتر على من يشاء منهم فيضيق عليه إنه كان بعباده خبيرا
يقول إن ربك ذو خبرة بعباده ومن الذي تصلحه السعة في الرزق وتفسده ومن الذي يصلحه الإقتار والضيق ويهلكه
بصيرا يقول هو ذو بصر بتدبيرهم وسياستهم يقول فانته يا محمد إلى أمرنا فيما أمرناك ونهيناك من بسط يدك فيما
تبسطها فيه وفيمن تبسطها له وفي كفكها عمن تكفها عنه وتكفها فيه فنحن أعلم بمصالح العباد منك ومن جميع الخلق وأبصر
بتدبيرهم كالذي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ثم أخبرنا تبارك وتعالى كيف يصنع فقال إن ربك
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قال يقدر يقلل وكل شيء في القرآن يقدر كذلك قال ثم أخبر عباده أنه لا يرزؤه ولا يؤوده
أن لو بسط عليهم ولكن نظرا لهم منه فقال ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده
خبير بصير قال والعرب إذا كان الخصب وبسط عليهم أشروا وقتل بعضهم بعضا وجاء الفساد وإذا كان السنة شغلوا
عن ذلك **القول** في تأويل قوله **ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا** يقول
تعالى ذكره وقضى ربك يا محمد ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق فموضع تقتلوا
نصب عطفا على ألا تعبدوا ويعني بقوله خشية إملاق خوف إقتار وفقر وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى وذكرنا
الرواية فيه وإنما قال جل ثناؤه ذلك للعرب لأنهم كانوا يقتلون الإناث من أولادهم خوف العيلة على أنفسهم بالإنفاق
عليهن كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق أي خشية الفاقة
وقد كان أهل الجاهلية يقتلون أولادهم خشية الفاقة فوعظهم الله في ذلك وأخبرهم أن رزقهم ورزق أولادهم على
الله فقال نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
خشية إملاق قال كانوا يقتلون البنات حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال
قال مجاهد ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق قال الفاقة والفقر حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله خشية إملاق يقول الفقر وأما قوله إن قتلهم كان خطئا كبيرا فإن القراء اختلفت
في قراءته فقرأته عامة قراء أهل المدينة والعراق إن قتلهم كان خطئا كبيرا بكسر الخاء من الخطء وسكون الطاء وإذا قرئ ذلك
كذلك كان له وجهان من التأويل أحدهما أن يكون اسما من قول القائل خطئت فأنا أخطأ بمعنى أذنبت وأثمت ويحكى عن
العرب خطئت إذا أذنبت عمدا وأخطأت إذا وقع منك الذنب خطأ على غير عمد منك له والثاني أن يكون بمعنى
خطأ بفتح الخاء والطاء ثم كسرت الخاء وأسكنت الطاء كما قيل قتب وقتب وحلم وحلم وحذر وحذر ونجس ونجس والخطء بالكسر اسم
والخطأ بفتح الخاء والطاء مصدر من قولهم خطئ الرجل وقد يكون اسما من قولهم أخطأ فأما المصدر منه فالإخطاء
وقد قيل خطئ بمعنى أخطأ كما قال الشاعر ° يا لهف هند إذ خطئن كاهلا ° بمعنى أخطأن وقرأ ذلك بعض قراء أهل
المدينة إن قتلهم كان خطأ بفتح الخاء والطاء مقصورا على توجيهه إلى أنه اسم من قولهم أخطأ فلان خطأ وقرأه بعض قراء
أهل مكة إن قتلهم كان خطاء بفتح الخاء والطاء ومد الخطاء بنحو معنى من قرأه خطأ بفتح الخاء والطاء غير أنه يخالفه في مد
الحرف وكان عامة أهل العلم بكلام العرب من أهل الكوفة وبعض البصريين منهم يرون أن الخطء والخطأ بمعنى واحد إلا أن بعضهم
زعم أن الخطء بكسر الخاء وسكون الطاء في القراءة أكثر وأن الخطأ بفتح الخاء والطاء في كلام الناس أفشى وأنه لم يسمع الخطء بكسر
الخاء وسكون الطاء في شيء من كلامهم وأنشد بعضهم لأبي بيت الشاعر لبعض الشعراء

° الخطء فاحشة والبر نافلة ° كعجوة غرست في الأرض تؤتبر °

وقد ذكرت الفرق بين الخطء بكسر الخاء وسكون الطاء وفتحهما وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب القراءة

التي عليها قراءة العراق وعامة الحجاز لإجماع الحجة من القراء عليها وشذوذ ما عداها وان معنى ذلك كان اثما وخطيئة لا خطأ من
الفعل لانهم انما كانوا يقتلونهم عمدا لا خطأ وعلى عمدهم ذلك عاتبهم ربهم وتقدم اليهم بالنهي عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد خطأ كبيرا قال خطيئة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ان قتلهم كان خطأ كبيرا قال خطيئة قال ابن جريج وقال ابن عباس خطأ اي خطيئة
القول في تاويل قوله ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا يقول تعالى ذكره وقضى ايضا ان لا تقربوا
ايها الناس الزنا انه كان فاحشة يقول ان الزنا كان فاحشة وساء سبيلا يقول وساء طريق الزنا طريقا لانه طريق اهل
معصية الله والمخالفين امره فاسوئ به طريقا يورد صاحبه نار جهنم القول في تاويل قوله ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا يقول جل ثناؤه وقضى
ان لا تقتلوا ايها الناس النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق وحقها ان لا تقتل الا بكفر بعد اسلام او زنى بعد احصان او
قود بنفس وان كانت كافرة لم يتقدم كفرها اسلام فالا يكون تقدم قتلها لها عهد وامان كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وانا والله ما نعلم بحل دم مسلم الا باحدى ثلاث
الا رجلا قتل متعمدا فعليه القود او زنى بعد احصانه فعليه الرجم او كفر بعد اسلامه فعليه القتل حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة او غيره قال قيل لابي بكر اتقتل من يرى ان لا يؤدي الزكاة قال لو منعوني شيئا مما اقروا به
لرسول الله صلى الله عليه لقاتلتهم فقيل لابي بكر اليس قال رسول الله صلى الله عليه امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فقال ابو بكر هذا من حقها حدثني موسى بن سهل
قال حدثنا عمرو بن هاشم قال حدثنا سليمان بن حيان عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله قيل وما حقها
قال زنى بعد احصان وكفر بعد ايمان وقتل نفس فيقتل بها وقوله ومن قتل مظلوما يقول ومن قتل بغير المعاني التي
ذكرنا انه اذا قتل بها كان قتلا بحق فقد جعلنا لوليه سلطانا يقول فقد جعلنا لولي المقتول ظلما سلطانا على قاتل وليه
فان شاء استقاد منه فقتله بوليه وان شاء عفا عنه وان شاء اخذ الدية وقد اختلف اهل التاويل في معنى السلطان
الذي جعل لولي المقتول فقال بعضهم في ذلك نحو الذي قلنا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا قال بينة من الله جل وعز انزلها يطلبها ولي المقتول العقل او القود وذلك السلطان حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم في قوله فقد جعلنا لوليه سلطانا
قال ان شاء عفا وان شاء اخذ الدية وقال اخرون بل ذلك السلطان هو القتل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وهو القود الذي جعله
الله واولى التاويلين بالصواب في ذلك تاويل من قال ان السلطان الذي ذكر الله تعالى في هذا الموضع ما قاله
ابن عباس من ان لولي القتيل القتل ان شاء وان شاء اخذ الدية وان شاء العفو لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه انه
قال يوم فتح مكة الا ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين بين ان يقتل او ياخذ الدية وقد بينت الحكم في ذلك في كتابنا
كتاب الجراح وقوله فلا تسرف في القتل اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة فلا تسرف بمعنى
الخطاب لرسول الله صلى الله عليه والمراد به هو والايمة من بعده يقول فلا تقتل بالمقتول ظلما غير قاتله وذلك ان اهل
الجاهلية كانوا يفعلون ذلك اذا قتل رجل رجلا عمد ولي القتيل الى الشريف من قبيلة القاتل فقتله بوليه وترك القاتل
فنهى الله جل وعز عن ذلك عباده وقال لرسوله عليه السلام قتل غير القاتل بالمقتول معصية وسرف فلا تقتل به غير قاتله
وان قتلت القاتل بالمقتول فلا تمثل به وقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة والبصرة فلا يسرف بالياء بمعنى فلا يسرف ولي
المقتول فيقتل غير قاتل وليه وقد قيل عني به فلا يسرف القاتل الاول لا ولي المقتول والصواب من القول في ذلك
عندي ان يقال انهما قراءتان متقاربتا المعنى وذلك ان خطاب الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه بامر او نهي في احكام
الدين قضاء منه بذلك على جميع عباده وكذلك امره ونهيه بعضهم امر منه ونهي جميعهم الا فيما دل فيه على انه مخصوص
به بعض دون بعض فاذا كان ذلك كذلك بما قد بينا في كتابنا كتاب البيان عن اصول الاحكام فمعلوم ان خطابه تعالى ذكره

بقوله فلا تسرف في القتل نبيه صلى الله عليه وان كان موجها اليه انه معني به جميع عباده فكذلك نهيه ولي المقتول او القاتل
عن الاسراف في القتل والتعدي فيه نهي لجميعهم فباي ذلك قرا القارئ فمصيب صواب القراءة في ذلك وقد اختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك نحو اختلاف القراء في قراءتهم اياه ذكر من تاول ذلك بمعنى الخطاب لرسول الله صلى الله عليه حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن طلق بن حبيب في قوله فلا تسرف في القتل قال لا يقتل غير قاتله ولا
يمثل به حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن طلق بن حبيب بنحوه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا الثوري عن خصيف عن سعيد بن جبير في قوله فلا تسرف في القتل قال لا تقتل اثنين بواحد حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلا تسرف في القتل انه كان منصورا كان هذا بمكة ونبي الله
صلى الله عليه بها وهو اول شيء نزل من القران في شان القتل كان المشركون من اهل مكة يغتالون اصحاب النبي صلى الله عليه فقال
الله تبارك وتعالى من قتلكم من المشركين فلا يحملنكم قتله اياكم على ان تقتلوا له ابا او اخا او واحدا من عشيرته وان كانوا
مشركين فلا تقتلوا الا قاتلكم وهذا قبل ان تنزل براءة وقبل ان يؤمروا بقتال المشركين فذلك قوله فلا تسرف في القتل يقول
لا تقتل غير قاتلك وهي اليوم على ذلك الموضع من المسلمين لا يحل لهم ان يقتلوا الا قاتلهم ذكر من قال عني به ولي المقتول
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجاء عن الحسن في قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
قال كان الرجل يقتل فيقول وليه لا ارضى حتى اقتل به فلانا وفلانا من اشراف قبيلته حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فلا تسرف في القتل قال لا تقتل غير قاتلك ولا تمثل به حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا يسرف في القتل قال لا يقتل غير قاتله من قتل بحديدة قتل بحديدة ومن قتل بخشبة
قتل بخشبة ومن قتل بحجر قتل بحجر ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه كان يقول ان من اعتى الناس على الله جل ثناؤه ثلاثة
رجل قتل غير قاتله او قتل بذحل الجاهلية او قتل في حرم الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعته يعني
ابن زيد يقول في قول الله جل ثناؤه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا قال ان العرب كانت اذا قتل منهم
قتيل لم يرضوا ان يقتلوا قاتل صاحبهم حتى يقتلوا اشرف من الذي قتله فقال الله جل ثناؤه فقد جعلنا لوليه
سلطانا ينصره وينتصف من حقه فلا يسرف في القتل يقتل بريا ذكر من قال عني به القاتل حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد فلا تسرف في القتل قال لا يسرف القاتل
في القتل وقد ذكرنا الصواب من القراءة في ذلك عندنا واذ كان كلا وجهي القراءة عندنا صوابا فكذلك جميع
اوجه تاويله التي ذكرناها غير خارج وجه منها من الصواب لاحتمال الكلام ذلك وان في نهي الله جل ثناؤه بعض خلقه
عن الاسراف في القتل نهي منه جميعهم عنه واما قوله انه كان منصورا فان اهل التاويل اختلفوا فيمن عني بالهاء
التي في قوله انه وعلى ما هي عائدة فقال بعضهم هي عائدة على ولي المقتول وهو المعني بها وهو المنصور على القاتل ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة انه كان منصورا قال هو دفع الامام
اليه يعني الى الولي فان شاء قتل وان شاء عفا وقال اخرون بل عني بها المقتول فعلى هذا القول هي عائدة على
من في قوله ومن قتل مظلوما ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
عبد الله بن كثير عن مجاهد انه كان منصورا ان المقتول كان منصورا وقال اخرون عني بها دم المقتول وقالوا معنى
الكلام ان دم القتيل كان منصورا على القاتل واشبه ذلك بالصواب عندي قول من قال عني بها الولي وعليه عادت لانه
هو المظلوم وولية المقتول وهي الى ذكره اقرب من ذكر المقتول وهو المنصور ايضا لان الله جل ثناؤه قضى في كتابه المنزل
ان سلطه على قاتل وليه وحكمه فيه بان جعل اليه قتله ان شاء واستبقاه على الدية ان احب والعفو عنه ان رضي وكفى
بذلك نصرة له من الله جل وعز فلذلك قلنا هو المعني بالهاء التي في قوله انه كان منصورا القول في تاويل قوله
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا يقول تعالى ذكره
وقضى ايضا ان لا تقربوا مال اليتيم باكل اسرافا وبدارا ان يكبروا ولكن اقربوه بالفعلة التي هي احسن والخلة التي
هي اجمل وذلك ان تتصرفوا فيه بالتثمير له والاصلاح والحيطة وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن لما نزلت هذه الاية اشتد ذلك
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه فكانوا لا يخالطونهم في طعام او اكل ولا غيره فانزل الله تبارك وتعالى وان تخالطوهم
فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح فكانت هذه لهم فيها رخصة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر

عن قتادة ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن قال كانوا لا يخالطونهم في مال ولا ماكل ولا مركب حتى نزلت وان تخالطوهم فاخوانكم
وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
قال الاكل بالمعروف ان تاكل معه اذا احتجت اليه كان ابي يقول ذلك وقوله حتى يبلغ اشده يقول حتى يبلغ وقت اشتداده
في العقل وتدبير ماله وصلاح حاله في دينه واوفوا بالعهد يقول واوفوا بالعقد الذي تعاقدون الناس في الصلح
بين اهل الحرب والاسلام وفيما بينكم ايضا والبيوع والاشربة والاجارات وغير ذلك من العقود ان العهد كان مسؤولا
يقول ان الله جل ثناؤه سائل ناقض العهد عن نقضه اياه يقول فلا تنقضوا العهود الجائزة بينكم وبين من عاهدتموه ايها الناس
فتخفروه وتغدروا بمن اعطيتموه ذلك وانما عنى بذلك ان العهد كان مطلوبا يقال في الكلام ليسالن فلان عهد فلان

القول في تاويل قوله تعالى واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا يقول
تعالى ذكره وقضى ان اوفوا الكيل للناس اذا كلتموهم حقوقهم قبلكم ولا تبخسوهم وزنوا بالقسطاس المستقيم يقول وقضى
ان زنوا ايضا اذا وزنتم لهم بالميزان المستقيم وهو العدل الذي لا اعوجاج فيه ولا دغل ولا خديعة وقد اختلف
اهل التاويل في معنى القسطاس فقال بعضهم هو القبان ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا
الحسن بن ذكوان عن الحسن وزنوا بالقسطاس المستقيم قال القبان وقال آخرون هو العدل بالرومية ذكر من قال ذلك
حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد القسطاس العدل بالرومية وقال آخرون هو الميزان صغر
او كبر وفيه لغتان بكسر القاف والقسطاس بضمها مثل القرطاس والقرطاس وبالكسر يقرا عامة قراء اهل الكوفة
وبالضم يقرا عامة قراء اهل المدينة والبصرة وقد قرا به ايضا بعض قراء الكوفيين وبايتهما قرا القارئ فمصيب
لانهما لغتان مشهورتان وقراءتان مستفيضتان في قراء الامصار وقوله ذلك خير يقول ايفاؤكم ايها الناس من تكيلون
له الكيل ووزنكم بالعدل لمن توفون له خير لكم من بخسكم اياهم ذلك وظلمكموهم فيه وقوله واحسن تاويلا يقول واحسن
مردودا عليكم واولى اليه فيه فعلكم ذلك لان الله تبارك وتعالى يرضى بذلك عليكم فيحسن لكم عليه الجزاء وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واوفوا الكيل
اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا اي خير ثوابا وعاقبة واخبرنا ان ابن عباس كان يقول يا معشر
الموالي انكم وليتم امرين بهما هلك الناس قبلكم هذا المكيال وهذا الميزان قال وذكر لنا ان نبي الله عليه السلام كان يقول
لا يقدر رجل على حرام ثم يدعه ليس به الا مخافة الله الا ابدله الله في عاجل الدنيا قبل الآخرة ما هو خير له من ذلك حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واحسن تاويلا قال عاقبة وثوابا **القول** في تاويل قوله
ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ولا
تقف ما ليس لك به علم فقال بعضهم ولا تقل ما ليس لك به علم ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تقف ما ليس لك به علم يقول لا تقل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا لا تقل رايت ولم تر وسمعت ولم
تسمع فان الله تعالى سائلك عن ذلك كله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولا تقف ما ليس
لك به علم قال لا تقل رايت ولم تر وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم حدثت عن محمد بن ربيعة عن اسماعيل الازرق عن ابي عمر
البزار عن ابن الحنفية قال شهادة الزور وقال آخرون بل معناه ولا ترم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تقف ما ليس لك به علم يقول لا ترم احدا بما
ليس لك به علم حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تقف لا ترم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله وهذان التاويلان متقاربا المعنى لان القول بما لا يعلمه القائل يدخل فيه شهادة الزور ورمي الناس بالباطل
وادعاء سماع ما لم يسمعه ورؤية ما لم يره واصل القفو العضه والبهت ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم نحن بنو النضر
ابن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا وكان بعض البصريين ينشد في ذلك بيتا

ومثل الدمى شم العرانين ساكن • بهن الحياء لا يشعن التقافيا •

يعني بالتقافي التقاذف ويزعم ان معنى قوله لا تقف لا تتبع ما لا تعلم ولا يعنيك وكان بعض اهل العربية من اهل الكوفة
يزعم ان اصله القيافة وهي اتباع الاثر واذ كان كما ذكر وجب ان تكون القراءة ولا تقف بضم القاف وتكون الفاء

ولا تقل الا انه قال العرب تقول قفوت اثره وقفيت اثره فتقدم احيانا الواو على القاف وتؤخرها احيانا بعدها كما قيل
قاع الجمل الناقة اذا ركبها وقعا وعاث وعثا وانشد سماعا من العرب • ولو اني رايتك من بعيد • لعاقك من دعاء الذئب عاق •
يعني عائق ونظائر هذا كثيرة في كلام العرب واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك لا تقل للناس وفيهم
ما لا علم لك به فترميهم بالباطل وتشهد عليهم بغير الحق فذلك هو القفو وانما قلنا ذلك اولى الاقوال فيه بالصواب لان ذلك
هو الغالب من استعمال العرب القفو فيه واما قوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا فان معناه ان
الله سائل هذه الاعضاء عما قال صاحبها من انه سمع او ابصر او علم تشهد عليه جوارحه عند ذلك بالحق وقال اولئك ولم يقل
كل تلك كما قال الشاعر

• ذم المنازل بعد منزلة اللوى • والعيش بعد اولئك الايام •

وانما قيل اولئك لان اولئك وهؤلاء للجمع القليل الذي يقع للتذكير والتانيث وهذه وتلك للجمع الكثير والتذكير للقليل من كان
التذكير في الاسماء قبل التانيث والتانيث لك التذكير للجمع الاول والتانيث للجمع الثاني وهو الجمع الكثير لان العرب تجعل
الجمع على مثال الاسماء **القول** في تاويل قوله ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا
يقول تعالى ذكره ولا تمش في الارض مختالا مستكبرا انك لن تخرق الارض يقول انك لن تقطع الارض باختيالك كما قال رؤبة
• وقاتم الاعماق خاوي المخترق • يعني بالمخترق المقطع ولن تبلغ الجبال طولا يقول ولن تساوي الجبال طولا بفخرك وكبرك
وانما هذا نهي من الله تعالى عباده عن الكبر والفخر والخيلاء وتقدم منه اليهم فيه معرفهم بذلك انهم لا ينالون بكبرهم
وفخارهم شيئا يقصر عنه غيرهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا بكبرك ولا بمرحك حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولا تمش في الارض مرحا قال لا تمش في الارض فخرا وكبرا فان ذلك
لا يبلغ بك الجبال ولا تخرق الارض بكبرك وفخرك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا تمش
في الارض مرحا قال لا تفخر وقيل ولا تمش في الارض مرحا ولم يقل مرحا لانه لم يرد بالكلام لا تكن مرحا فيجعله من نعت
الماشي وانما اريد لا تمرح في الارض مرحا ففسر بالمرح المعنى المراد من قوله ولا تمش كما قال الراجز

• يعجبه السخون والعصيد • والتمر حبا ما له مزيد •

فقال حبا لان في قوله يعجبه معنى يحب فاخرج قوله حبا من معناه دون لفظه وقوله كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها
فان القراء اختلفت فيه فقراه بعض قراء اهل المدينة وعامة قراء الكوفة كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها على
الاضافة بمعنى كل هذا الذي ذكرنا من هذه الامور التي عددنا من مبتدا قولنا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الى قولنا
ولا تمش في الارض مرحا كان سيئه يقول سيئ ما عددنا عليك عند ربك مكروها وقال قارئو هذه القراءة انما قيل
كل ذلك كان سيئه بالاضافة لان فيما عدد من قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه امورا هي امر بالجميل كقوله وبالوالدين
احسانا وقوله وآت ذا القربى حقه وما اشبه ذلك قالوا فليس كل ما فيه بمعناه عن سيئة بل فيه سيئ وحسن
بحسنات فلذلك قرانا سيئه وقرا عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة كل ذلك كان سيئة وقالوا انما
عني بذلك كل ما عددنا من قولنا ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق ولم يدخل فيه ما قبل ذلك قالوا وكل ما عددنا من ذلك
الموضع الى هذا الموضع سيئة لا حسنة فيه فالصواب قراءته بالتنوين ومن قرا هذه القراءة فانه ينبغي ان يكون
المكروه مقدما على السيئة وان يكون معنى الكلام عنده كل ذلك كان مكروها سيئة لانه ان جعل قوله مكروها نعتا للسيئة من نعت
السيئة لزمه ان تكون القراءة كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروهة وذلك خلاف ما في مصاحف المسلمين واولى
القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرا كل ذلك كان سيئه على اضافة السيئ الى الهاء كل ذلك الذي عددنا من وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه كان سيئه لان في ذلك امورا منهيا عنها وامورا مامورا بها وابتداء الوصية والعهد من ذلك
الموضع دون قوله ولا تقتلوا اولادكم انما هو عطف على ما تقدم من قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فاذ كان ذلك
كذلك فقراءته باضافة السيئ الى الهاء اولى واحق من قراءته سيئة بالتنوين بمعنى السيئة الواحدة فتاويل الكلام اذا
كل هذا الذي ذكرنا لك من الامور التي عددناها عليك سيئه مكروه عند ربك يا محمد يكرهه وينهى عنه ولا يرضاه فاتق
مواقعته والعمل به **القول** في تاويل قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى
في جهنم ملوما مدحورا يقول تعالى ذكره هذا الذي بينا لك يا محمد من الاخلاق التي امرناك بجميلها ونهيناك عن قبيحها
مما اوحى اليك ربك من الحكمة يقول من الحكمة التي اوحيناها اليك في كتابنا هذا كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب

قال قال ابن زيد في قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة قال القرآن وقد بينا معنى الحكمة فيما مضى من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا يقول ولا تجعل مع الله شريكا في عبادتك فتلقى في جهنم ملوما تلومك نفسك وعارفوك من الناس مدحورا يقول مبعدا مقصى في النار ولكن اخلص العبادة لله الواحد القهار فتنجو من عذابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ملوما مدحورا يقول مطرودا حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ملوما مدحورا قال ملوما في عباد الله مدحورا في النار

القول في تاويل قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما يقول تعالى ذكره للذين قالوا من مشركي العرب الملائكة بنات الله افاصفاكم ايها الناس ربكم بالبنين يقول افخصكم ربكم بالذكور من الاولاد واتخذ من الملائكة اناثا وانتم لا ترضونهن لانفسكم بل تئدونهن وتقتلونهن فجعلتم لله ما لا ترضونه لانفسكم انكم لتقولون قولا عظيما يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين الذين قالوا من الفرية على الله ما ذكرنا انكم ايها الناس لتقولون بقيلكم الملائكة بنات الله قولا عظيما وتفترون على الله فرية منكم وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واتخذ من الملائكة اناثا قال قالت اليهود الملائكة بنات الله الخبر

القول في تاويل قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا يقول تعالى ذكره ولقد صرفنا لهؤلاء المشركين المفترين على الله في هذا القرآن العبر والايات والحجج وضربنا لهم فيه الامثال وحذرناهم فيه وانذرناهم ليذكروا يقول ليتذكروا تلك الحجج عليهم فيعقلوا خطا ما هم عليه مقيمون ويعتبروا بالعبر فيتعظوا بها ويتنبهوا من جهالتهم فما يعتبرون بها ولا يتذكرون بما يرد عليهم من الايات والنذر وما يزيدهم تذكيرنا اياهم الا نفورا يقول الا ذهابا عن الحق وبعدا منه وهربا والنفور في هذا الموضع مصدر من قولهم نفر فلان من هذا الامر ينفر منه نفورا

القول في تاويل قوله قل لو كان معه الهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين جعلوا مع الله الها اخر لو كان الامر كما تقولون من ان معه الهة وليس ذلك كما تقولون اذا لابتغت تلك الالهة القربة من الله ذي العرش العظيم والتمست الزلفة اليه والمرتبة منه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل لو كان معه الهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا يقول لو كان معه الهة اذا لعرفوا فضله ومرتبته ومنزلته عليهم فابتغوا ما يقربهم اليه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا قال لابتغوا القرب اليه مع انه ليس كما يقولون

القول في تاويل قوله سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا وهذا تنزيه من الله تعالى نفسه عما وصفه به المشركون الجاعلون معه الهة غيره والمضيفون اليه البنات فقال تنزيها لله وعلوا له عما تقولون ايها القوم عليه من الفرية والكذب فان ما تضيفون اليه من هذه الامور ليس من صفته ولا ينبغي ان يكون له صفة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا يسبح نفسه اذ قيل عليه البهتان وقال تعالى عما يقولون علوا ولم يقل تعاليا كما قال وتبتل اليه تبتيلا وكما قال الشاعر

انت الفداء لكعبة هدمتها • ونقرتها بيديك كل منقر •
منع الحمام مقيله من سقفها • ومن الحطيم فطار كل مطير •

وقوله تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن يقول ينزه الله ايها المشركون عما وصفتموه اعظاما له واجلالا السموات والارض ومن فيهن من المؤمنين به من الملائكة والانس والجن وانتم مع انعامه عليكم وجميل اياديه عندكم تفترون عليه بما تفترون وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده كما حدثني به نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا محمد بن يعلى عن موسى بن عبيدة عن زيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشيء امر به نوح ابنه ان نوحا قال لابنه يا بني امرك ان تقول سبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها يرزق الخلق قال الله وان من شيء الا يسبح بحمده حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عيسى ابن حميد قال سمعت عكرمة يقول لا يعيبن احدكم دابته ولا ثوبه فان كل شيء يسبح بحمده حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة وان من شيء الا يسبح بحمده قال الشجرة تسبح والاسطوانة لا تسبح حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح وزيد بن حباب قال حدثنا جرير ابو الخطاب قال كنا مع يزيد الرقاشي

ومعه

ومعه الحسن في طعام فقدموا الخوان فقال يزيد الرقاشي يا ابا سعيد يسبح هذا الخوان فقال كان يسبح مرة حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك ويونس عن الحسن انهما قالا في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده قالا كل شيء فيه الروح حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الكبير بن عبد المجيد قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال الطعام يسبح حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وان من شيء الا يسبح بحمده قال كل شيء فيه الروح يسبح بحمده حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عبد الله بن ابي عن عبد الله بن عمرو قال ان الرجل اذا قال لا اله الا الله فهي كلمة الاخلاص التي لا يقبل الله من احد عملا حتى يقولها فاذا قال الحمد لله فهي كلمة الشكر التي لم يشكر الله عبد قط حتى يقولها فاذا قال الله اكبر فهي تملا ما بين السماء والارض فاذا قال سبحان الله فهي صلاة الخلائق التي لم يدع الله احدا من خلقه الا نوره بالصلاة والتسبيح فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال اسلم عبدي واستسلم

يعني ان الله كان حليما

وقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم يقول تعالى ذكره ولكن لا تفقهون تسبيح ما عدا تسبيح من كان يسبح بمثل السنتكم انه كان حليما لا يعجل على خلقه الذين يخالفون امره ويكفرون به ولولا ذلك لعاجل هؤلاء المشركين الذين يجعلون معه الالهة والانداد بالعقوبة غفورا يقول ساترا عليهم ذنوبهم اذا هم تابوا منها بالعفو منه لهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انه كان حليما حليما عن خلقه فلا يعجل كعجلة بعضهم على بعض غفورا لهم اذا تابوا

القول في تاويل قوله واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا يقول تعالى ذكره واذا قرات يا محمد القرآن على هؤلاء المشركين الذين لا يصدقون بالبعث ولا يقرون بالثواب والعقاب جعلنا بينك وبينهم حجابا يحجب قلوبهم عن ان يفهموا ما تقرؤه عليهم فينتفعوا به عقوبة منا لهم على كفرهم والحجاب ههنا هو الساتر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا الحجاب المستور اكنة على قلوبهم ان يفقهوه وان ينتفعوا به اطاعوا الشيطان فاستحوذ عليهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حجابا مستورا قال هي الاكنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا قال اي لا يفقهونه وقرا قلوبهم في اكنة وفي اذانهم وقر فهم لا يخلص ذلك اليهم وكان بعض نحويي اهل البصرة يقول معنى قوله حجابا مستورا حجابا ساترا ولكنه اخرج وهو فاعل في لفظ المفعول كما قال • انك مشؤوم علينا وميمون • وانما هو شائم ويامن لانه من شامهم ويمنهم قال والحجاب ههنا هو الساتر وقال مستورا وكان غيره من اهل العربية يقول معنى ذلك حجابا مستورا عن العباد فلا يرونه وكل هذا القول الثاني اظهر بمعنى الكلام ان يكون المستور هو الحجاب فيكون معناه ان الله ستره عن ابصار الناس فلا تدركه ابصارهم وان كان للقول الاول وجه مفهوم

القول في تاويل قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا يقول تعالى ذكره وجعلنا على قلوب هؤلاء الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا اي عند قراءتك القرآن اكنة وهي جمع كنان وذلك ما يتغشاها من خذلان الله اياها عن فهم ما يتلى عليهم وفي اذانهم وقرا يقول وجعلنا في اذانهم وقرا عن سماعه وصمما والوقر بالفتح في الاذن الثقل والوقر بالكسر الحمل وقوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده يقول واذا قلت لا اله الا الله في القرآن وانت تتلوه ولوا على ادبارهم نفورا يقول انفضوا فذهبوا عنك نفورا من قولك استكبارا له واستعظاما من ان يوحد الله تعالى ذكره وبما قلنا في ذلك قال بعض اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا ان المسلمين لما قالوا لا اله الا الله انكر ذلك المشركون وكبرت عليهم فضاقها ابليس وجنوده فابى الله الا ان يمضيها وينصرها ويفلجها ويظهرها على من ناواها انها كلمة من خاصم بها فلج ومن قاتل بها نصر انما يعرفها اهل هذه الجزيرة من المسلمين التي يقطعها الراكب في ليال قلائل ويسير الدهر في فئام من الناس لا يعرفونها ولا يقرون بها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا قال بعضهم لما تكلم به لئلا يسمعوه كما قال قوم نوح يجعلون اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا ما يامرهم به من الاستغفار والتوبة ويستغشون ثيابهم قال يلتفون بثيابهم ويجعلون اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا ولا ينظر اليهم وقال اخرون انما عنى بقوله ولوا على ادبارهم نفورا الشياطين وانها تهرب من قراءة القرآن وذكر الله حدثنا الحسين بن محمد الذارع قال حدثنا روح بن المسيب ابو رجاء الكلبي قال حدثنا

عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا هم الشياطين والقول
الذي قلنا في ذلك أشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك أن الله تعالى ذكره أتبع ذلك قوله وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فأن يكون ذلك خبرا عنهم أولى إذ كان بخبرهم متصلا من أن يكون خبرا عمن
لم يجر له ذكر وأما النفور فإنه جمع نافر كالقعود جمع قاعد والجلوس جمع جالس وجائز أن يكون مصدرا أخرج من غير
لفظه إذ كان قوله ولوا بمعنى نفروا فيكون معنى الكلام نفروا نفورا كما قال امرؤ القيس • ورضت فذلت صعبة أي إذلال
إذ كان معنى رضت أذللت فأخرج الإذلال من معناه لا من لفظه القول في تأويل قوله تعالى نحن أعلم بما يستمعون
به إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا يقول تعالى ذكره نحن أعلم يا محمد بما يستمع به هؤلاء
الذين لا يؤمنون بالآخرة من مشركي قومك إذ يستمعون إليك وأنت تقرأ كتاب الله وإذ هم نجوى وكان بعض أهل العربية من
أهل البصرة يقول النجوى فعلهم فجعلهم هم النجوى كما تقول هم قوم رضى وإنما رضى فعلهم وقوله إذ يقول الظالمون
إن تتبعون إلا رجلا مسحورا يقول حين يقول المشركون بالله ما تتبعون إلا رجلا مسحورا وعنى فيما ذكر بالنجوى الذين
تشاوروا في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد إذ يستمعون إليك قال هي مثل قيل الوليد بن المغيرة ومن معه في دار الندوة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إذ يستمعون
إليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون الآية ونجواهم أن زعموا أنه مجنون وأنه ساحر وقالوا أساطير الأولين
وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يذهب بقوله إن تتبعون إلا رجلا مسحورا إلى معنى ما تتبعون إلا رجلا له سحر أي
له رئة والعرب تسمي الرئة السحر والسحر ومن قولهم للرجل إذا جبن قد انتفخ سحره وكذلك يقال لكل ما أكل أو شرب من
آدمي وغيره مسحور ومسحر كما قال لبيد • فإن تسألينا فيم نحن فإننا • عصافير من هذا الأنام المسحر •
وقال آخرون يسحر بالطعام وبالشراب • أي يغذى بهما فكان معناه عنده إن تتبعون إلا رجلا له رئة يأكل
الطعام ويشرب الشراب لا ملكا لا حاجة به إلى الطعام والشراب والذي قال من ذلك غير بعيد من الصواب القول
في تأويل قوله انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا يقول تعالى ذكره انظر يا محمد بعين قلبك فاعتبر
كيف مثلوا لك الأمثال وشبهوا لك الأشباه بقولهم هو مسحور وهو شاعر وهو مجنون فضلوا يقول فجاروا عن قصد
السبيل بقيلهم ما قالوا فلا يستطيعون سبيلا يقول فلا يهتدون لطريق الحق لضلالهم عنه وبعدهم منه وأن
الله قد خذلهم عن إصابته فهم لا يقدرون على المخرج مما هم فيه من كفرهم بتوفيقهم إلى الإيمان به كما حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلا يستطيعون سبيلا قال مخرجا الوليد بن المغيرة وأصحابه أيضا حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا مخرجا الوليد
ابن المغيرة وأصحابه القول في تأويل قوله وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا يقول
تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من مشركي قريش وقالوا بعنتهم أإذا كنا عظاما لم نتحطم ولم
نتكسر بعد مماتنا وبلانا ورفاتا يعني ترابا في قبورنا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يقول الله ورفاتا قال ترابا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني علي قال حدثني عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا يقول غبارا ولا واحد للرفات وهو بمنزلة
الدقاق والحطام يقال منه رفت يرفت رفتا فهو مرفوت إذا صير كالحطام والرضاض وقوله أإنا لمبعوثون خلقا جديدا
قالوا إنكارا منهم للبعث بعد الموت أإنا لمبعوثون بعد مصيرنا في القبور عظاما غير متحطمة ورفاتا متحطمة وقد بلينا
وصرنا فيها ترابا خلقا منشأ كما كنا قبل الممات جديدا نعاد كما بلينا فأجابهم جل جلاله معرفهم قدرته على بعثه إياهم
بعد مماتهم وإنشائه لهم كما كانوا قبل بلاهم خلقا جديدا على أي حال كانوا من الأحوال عظاما أو رفاتا أو حجارة أو
حديدا أو غير ذلك مما يعظم عندهم أن يحدث مثله خلقا مثلهم أحياء قل يا محمد كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر
في صدوركم القول في تأويل قوله قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا

قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون إليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد للمكذبين بالبعث بعد الممات من قومك القائلين أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا كونوا إن
عجبتم من إنشاء الله إياكم وإعادته أجسامكم خلقا جديدا بعد بلائكم في التراب ومصيركم رفاتا وأنكرتم ذلك من قدرته
حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم إن قدرتم على ذلك فإني أحييكم وأبعثكم خلقا جديدا بعد مصيركم كذلك
كما بدأتكم أول مرة واختلف أهل التأويل في المعني بقوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم فقال بعضهم عني به الموت
فإنكم إن كنتموه أمتكم ثم بعثتكم بعد ذلك يوم البعث ذكر من قال ذلك حدثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا ابن إدريس
عن أبيه عن عطية عن ابن عمر أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال الموت لو كنتم موتى لأحييتكم حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم يعني الموت يقول إن كنتم الموت
أحييتكم حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا أبو مالك الجنبي قال حدثنا ابن أبي خالد عن أبي صالح في قوله أو خلقا
مما يكبر في صدوركم قال الموت حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا سليمان بن داود قال حدثنا شعبة عن أبي رجاء عن الحسن
في قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال الموت حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال سعيد بن جبير في قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم كونوا الموت إن استطعتم فإن الموت سيموت قال وليس شيء
أكبر في نفس ابن آدم من الموت حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغني عن سعيد بن
جبير قال هو الموت حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن عبد الله بن عمر
أنه كان يقول يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح حتى يجعل بين الجنة والنار فينادي مناد يسمع أهل الجنة وأهل النار
فيقول هذا الموت قد جئنا به ونحن مهلكوه فأيقنوا يا أهل الجنة ويا أهل النار أن الموت قد هلك حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم يعني
الموت يقول لو كنتم الموت لأمتكم وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول إن الله يجيء بالموت يوم القيامة وقد صار
أهل الجنة وأهل النار إلى منازلهم كأنه كبش أملح فيقف بين الجنة والنار فينادي أهل الجنة وأهل النار هذا الموت
ونحن ذابحوه فأيقنوا بالخلود وقال آخرون عني بذلك السماء والأرض والجبال ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أو خلقا مما يكبر في صدوركم وقال آخرون بل أريد بذلك ما شئتم ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال ما شئتم فكونوا فسيعيدكم
الله كما كنتم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال من خلق الله فإن الله يميتكم
ثم يبعثكم يوم القيامة خلقا جديدا وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره قال أو خلقا
مما يكبر في صدوركم وجائز أن يكون عني به الموت لأنه عظيم في صدور بني آدم وجائز أن يكون أراد به السماء والأرض
والجبال وجائز أن يكون أراد به غير ذلك ولا بيان في ذلك أبين مما بين جل ثناؤه وهو كل ما كبر في صدور بني آدم
من خلقه لأنه لم يخصص منه شيئا دون شيء وأما قوله فسيقولون من يعيدنا فإنه يقول فسيقول لك يا محمد
هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من يعيدنا خلقا جديدا إن كنا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدورنا فقل لهم
يعيدكم الذي فطركم أول مرة يقول يعيدكم كما كنتم قبل أن تصيروا حجارة أو حديدا إنسانا أحياء الذي خلقكم
إنشاء من غير شيء أول مرة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل الذي فطركم أي خلقكم
وقوله فسينغضون إليك رؤوسهم يقول فإنك إذا قلت لهم ذلك فسيهزون إليك رؤوسهم برفع وخفض وكذلك
النغض في كلام العرب إنما هو حركة بارتفاع ثم انخفاض أو انخفاض ثم ارتفاع ولذلك سمي الظليم نغضا لأنه
إذا عجل المشي ارتفع وانخفض وحرك رأسه كما قال الشاعر • أسك نغضا لا يني مستهدجا • ويقال نغضت
سنه إذا تحركت وارتفعت من أصلها ومنه قول الراجز • ونغضت من هرم أسنانها • وقول الآخر لما رأتني
أنغضت لي الرأسا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فسينغضون إليك رؤوسهم أي يحركون رؤوسهم تكذيبا واستهزاء حدثنا محمد بن
عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فسينغضون إليك رؤوسهم قال يحركون رؤوسهم حدثني محمد

ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فسينغضون اليك رؤوسهم يقول يحركونها
اليك استهزاء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس فسينغضون
اليك رؤوسهم قال يحركون رؤوسهم يستهزؤون ويقولون متى هو حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله فسينغضون اليك رؤوسهم يقول يهزؤون وقوله ويقولون متى هو يقول جل ثناؤه ويقولون متى
البعث وفي اي حال ووقت نعيد خلقا جديدا كما كنا اول مرة قال الله جل وعز لنبيه قل لهم يا محمد اذا قالوا لك
متى هو متى هذا البعث الذي تعدنا عسى ان يكون قريبا وانما معناه هو قريب لان عسى من الله واجب ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى لان الله تعالى ذكره كان قد علم انه
قريب مجيب **القول** في تاويل قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقل لعبادي
يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا يقول تعالى ذكره قل عسى ان يكون
بعثكم ايها المشركون قريبا ذلك يوم يدعوكم ربكم بالخروج من قبوركم الى موقف القيامة فتستجيبون بحمده واختلف اهل
التاويل في معنى قوله فتستجيبون بحمده فقال بعضهم معناه فتستجيبون بامره ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده يقول بامره حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فتستجيبون بحمده قال بامره وقال اخرون معنى ذلك
فتستجيبون بمعرفته وطاعته ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده اي بمعرفته وطاعته واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان معناه فتستجيبون لله
من قبوركم بقدرته ودعائه اياكم ولله الحمد في كل حال كما يقول القائل فعلت ذلك الفعل بحمد الله يعني ولله الحمد على كل ما
فعلته وكما قال الشاعر • فاني بحمد الله لا ثوب فاجر • لبست ولا من غدرة اتقنع •
يعني فاني والحمد لله لا ثوب فاجر لبست وقوله وتظنون ان لبثتم الا قليلا يقول وتحسبون عند موافاتكم القيامة
من هول ما تعاينون فيها ما لبثتم في الارض الا قليلا كما قال جل ثناؤه قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم فاسال العادين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتظنون ان لبثتم الا قليلا اي في الدنيا تحاقرت الدنيا في انفسهم وقلت حين
عاينوا يوم القيامة وقوله وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وقل يا محمد لعبادي يقل بعضهم لبعض التي هي احسن من المحاورة والمخاطبة كما حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا النضر
قال اخبرنا المبارك عن الحسن في هذه الاية وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن قال التي هي احسن لا يقول له مثل قوله
يقول له يرحمك الله يغفر الله لك وقوله ان الشيطان ينزغ بينهم يقول ان الشيطان يسوء محاورة بعضهم بعضا ينزغ
بينهم ينزغ بينهم يقول يفسد بينهم ويهيج بينهم الشر ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا يقول ان الشيطان
كان لادم وذريته عدوا قد ابان لهم عداوته بما اظهر لادم من الحسد وغروره اياه حتى اخرجه من الجنة **القول**
في تاويل قوله تعالى ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين
من قريش الذين قالوا اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا ربكم ايها القوم اعلم بكم ان يشا يرحمكم فيتوب
عليكم برحمته حتى تنيبوا عما انتم عليه من الكفر به وباليوم الاخر او ان يشا يعذبكم بان يخذلكم عن الايمان فتموتوا على
شرككم فيعذبكم يوم القيامة بكفركم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم قال فتؤمنوا او ان يشا يعذبكم فتموتوا
على الشرك كما انتم وقوله وما ارسلناك عليهم وكيلا يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك يا محمد على من ارسلناك
اليه لتدعوه الى طاعتنا ربا ولا رقيبا انما ارسلناك اليهم لتبلغهم رسالاتنا وبايدينا صرفهم وتدبيرهم فان شئنا
رحمناهم وان شئنا عذبناهم **القول** في تاويل قوله وربك اعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وربك يا محمد اعلم بمن في السموات
والارض وما يصلحهم فانه هو خالقهم ورازقهم ومدبرهم وهو اعلم بمن هو اهل للتوبة والرحمة ومن هو اهل للعذاب
ايهم يهدي للحق من سبق له مني الرحمة والسعادة واهل من سبق له مني الشقاء والخذلان يقول فلا يكبرن ذلك عليك فان
ذلك من فعلي بهم لتفضيلي بعض النبيين على بعض بارسال بعضهم الى بعض الخلق وبعضهم الى الجميع ورفعي بعضهم على بعض

درجات كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وربك اعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض اتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما وجعل الله عيسى كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون وهو عبد الله ورسوله من كلمة الله وروحه واتى سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده واتى داود زبورا كنا نحدث
دعا علمه داود وتحميد وتمجيد ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وغفر لمحمد ما تقدم من ذنبه وما تاخر حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال كلم الله موسى وارسل
محمدا الى الناس كافة **القول** في تاويل قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا
تحويلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك الذين يعبدون من دون الله من خلقه ادعوا
ايها القوم الذين زعمتم انهم ارباب والهة من دونه عند ضر ينزل بكم فانظروا هل يقدرون على دفع ذلك عنكم
او تحويله عنكم الى غيركم فتدعوهم الهة فانهم لا يقدرون على ذلك ولا يملكونه وانما يملكه ويقدر عليه خالقكم وخالقهم
وقيل ان الذين امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم هذا القول كانوا يعبدون الملائكة وعزيرا والمسيح وبعضهم
كانوا يعبدون نفرا من الجن ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا قال كان اهل الشرك يقولون
نعبد الملائكة وعزيرا وهم الذين يدعون يعني الملائكة والمسيح وعزيرا **القول** في تاويل قوله اولئك الذين
يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا يقول
تعالى ذكره هؤلاء الذين يدعوهم هؤلاء المشركون اربابا يبتغون الى ربهم الوسيلة يقول يبتغي المدعوون اربابا الى ربهم القربة
والزلفة لانهم اهل ايمان به والمشركون بالله يعبدونهم من دون الله ايهم اقرب ايهم بصالح اعماله واجتهاده في عبادته اقرب
عنده زلفة ويرجون بافعالهم تلك رحمته ويخافون بخلافهم امره عذابه ان عذاب ربك كان محذورا متقى وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير انهم اختلفوا في المدعوين فقال بعضهم هم نفر من الجن ذكر من قال ذلك
حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الانس يعبدون قوما من الجن فاسلم الجن وبقي الانس على كفرهم فانزل الله تبارك وتعالى
اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة يعني الجن حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي
قال حدثنا شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن ابي معمر قال قال عبد الله في هذه الاية اولئك الذين يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة ايهم اقرب قال قبيل من الجن كانوا يعبدون فاسلموا حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي
قال حدثني الحسين عن قتادة عن معبد بن عبد الله الزماني عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود في قوله اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والانس
الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم فنزلت اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عمه عبد الله بن مسعود قال
نزلت هذه الاية في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والنفر من العرب لا يشعرون بذلك
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قوم عبدوا
الجن فاسلم اولئك الجن فقال الله تعالى ذكره اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فقال
اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة
عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر قال قال عبد الله كان ناس يعبدون نفرا من الجن فاسلم اولئك الجنيون وثبتت
الانس على عبادتهم فقال الله تبارك وتعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة حدثنا الحسن قال حدثنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان اناس من اهل
الجاهلية يعبدون نفرا من الجن فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسلموا جميعا فكانوا يبتغون ايهم اقرب وقال
اخرون بل هم الملائكة حدثنا الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا يحيى بن السكن قال اخبرنا ابو العوام قال اخبرنا
قتادة عن عبد الله بن معبد الزماني عن ابن مسعود قال كان قبائل من العرب يعبدون صنفا من الملائكة يقال لهم الجن ويقولون

هم بنات الله فانزل الله عز وجل اولئك الذين يدعون معشر العرب يبتغون الى ربهم الوسيلة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال الذين يدعون الملائكة يبتغي الى ربها الوسيلة ايهم
اقرب ويرجون رحمته حتى بلغ ان عذاب ربك كان محذورا قال وهؤلاء الذين عبدوا الملائكة من المشركين وقال آخرون
بل هم عزير وعيسى وامه ذكر من قال ذلك حدثني يحيى بن جعفر قال اخبرنا يحيى بن السكن قال اخبرنا شعبة عن
اسماعيل السدي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال عيسى وامه
وعزير حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال حدثنا شعبة عن اسماعيل السدي
عن ابي صالح عن ابن عباس قال عيسى بن مريم وعزير في هذه الآية اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة حدثنا
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد يبتغون الى ربهم الوسيلة قال عيسى ابن مريم وعزير والملائكة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال كان ابن عباس يقول
في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هو عزير والمسيح والشمس والقمر واولى الاقوال بتاويل هذه الآية
قول عبد الله بن مسعود الذي رويناه عن ابي معمر عنه وذلك ان الله تعالى ذكره اخبر عن الذين يدعوهم المشركون آلهة انهم
يبتغون الى ربهم الوسيلة في عهد محمد صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان عزيرا لم يكن موجودا على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فيبتغي الى ربه الوسيلة وان عيسى قد كان رفع وانما يبتغي الى ربه الوسيلة من كان موجودا حيا يعمل بطاعة الله ويتقرب اليه بالصالح
من الاعمال فاما من كان لا سبيل له الى العمل فبم يبتغي الى ربه الوسيلة فاذ كان لا معنى لهذا القول فلا قول في ذلك الا قول
من قال ما اخترنا فيه من التاويل او قول من قال هم الملائكة وهما قولان يحتملهما ظاهر التنزيل واما الوسيلة فقد بينا انها
القربة والزلفة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الوسيلة القربة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة الوسيلة قال القربة والزلفى **القول** في تاويل قوله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم
القيامة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا يقول تعالى ذكره وما من قرية من القرى الا نحن مهلكوا
اهلها بالفناء فمبيدوهم استيصالا قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز
وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة فمبيدوها او معذبوها بالقتل والبلاء قال كل قرية في الارض سيصيبها
بعض هذا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال سيصيبها هذا
او بعضه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة
او معذبوها قضاء من الله كما تسمعون ليس منه بد اما ان يهلكها بموت واما ان يهلكها بعذاب مستاصل اذا تركوا امره
وكذبوا رسله حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان من قرية
الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة قال مبيدوها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب
عن عبد الرحمن بن عبد الله قال اذا ظهر الزنا والربا في اهل قرية اذن الله في هلاكها وقوله كان ذلك في الكتاب
مسطورا يعني في الكتاب الذي كتب فيه كل ما هو كائن وذلك اللوح المحفوظ كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله كان ذلك في الكتاب مسطورا قال في ام الكتاب وقرا لولا كتاب من الله سبق ويعني بقوله مسطورا
مكتوبا مبينا ومنه قول العجاج ● واعلم بان ذا الجلال قد قدر ● في الكتب الاولى التي كان سطر ●
امرك هذا فاحتفظ فيه النزر ● **القول** في تاويل قوله وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون
يقول تعالى ذكره وما منعنا يا محمد ان نرسل بالآيات التي سالها قومك الا ان كان من قبلهم من الامم المكذبة سالوا ذلك مثل سؤالهم
فلما اتاهم ما سالوا منه كذبوا رسلهم فلم يصدقوا مع مجيء الآيات فعوجلوا فلم نرسل الى قومك بالآيات لانا لو ارسلنا بها اليها
فكذبوا بها سلكنا بهم في تعجيل العذاب لهم مسلك الامم قبلها وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا وان ينحي عنهم الجبال فيزدرعوا فقيل له ان شئت ان نستاني
بهم لعلنا نجتبي منهم وان شئت ان نؤتيهم الذي طلبوا فان كفروا اهلكوا كما اهلك من قبلهم قال لا بل تستاني بهم فانزل الله

وما

وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة حدثني اسحاق بن وهب قال حدثنا ابو عامر قال
حدثنا منصور بن عباد عن مالك بن دينار عن الحسن في قول الله وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون قال
رحمة لكم ايتها الامة انا لو ارسلنا بالآيات فكذبتم بها اصابكم ما اصاب من قبلكم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حماد بن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير قال قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انك تزعم انه كان قبلك
انبياء فمنهم من سخرت له الريح ومنهم من كان يحيي الموتى فان سرك ان نؤمن بك ونصدقك فادع لنا ربك ان يكون لنا الصفا
ذهبا فاوحى الله اليه اني قد سمعت الذي قالوا فان شئت ان نفعل الذي قالوا فان لم يؤمنوا نزل العذاب فانه ليس بعد
نزول الآية مناظرة وان شئت ان تستاني قومك استانيت بهم قال يا رب استاني حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون قال قال اهل مكة لنبي الله صلى
الله عليه وسلم ان كان ما تقول حقا ويسرك ان نؤمن فحول لنا الصفا ذهبا فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان شئت
كان الذي سالك قومك ولكنه ان كان ثم لم يؤمنوا لم يناظروا وان شئت استانيت بقومك قال بل استاني بقومي
فانزل الله وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وانزل الله ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج انهم سالوا ان يحول الصفا ذهبا قال الله وما منعنا ان نرسل
بالآيات الا ان كذب بها الاولون قال ابن جريج لم ناْت قرية باية فيكذبوا بها الا عذبوا فلو جعلت لهم الصفا ذهبا ثم لم
يؤمنوا عذبوا وان الاولى التي مع منعنا في موضع نصب بوقوع منعنا عليها وان الثانية رفع لان معنى الكلام وما منعنا
ارسال الآيات الا تكذيب الاولين من الامم فالفعل لان الثانية **القول** في تاويل قوله تعالى وآتينا ثمود
الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا يقول تعالى ذكره وقد سال الآيات يا محمد من قبل قومك ثمود
فآتيناها ما سالت وجعلنا تلك الآية ناقة مبصرة جعل الابصار للناقة كما تقول للشجة موضحة وهذه حجة مبينة
وانما عنى بالمبصرة المضيئة البينة التي من يراها كانوا اهل بصر بها انها لله حجة كما قال والنهار مبصرا كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وآتينا ثمود الناقة مبصرة اي بينة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله عز وجل الناقة مبصرة قال آية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله وقوله فظلموا بها يقول جل وعز فكان بها ظلمهم وذلك انهم قتلوها وعقروها فكان ظلمهم بعقرها وقتلها وقد
قيل معنى ذلك فكفروا بها ولا وجه لذلك الا ان يكون قائله اراد فكفروا بالله بقتلها فيكون ذلك وجها واما قوله
وما نرسل بالآيات الا تخويفا فانه يقول وما نرسل بالعبر والذكر الا تخويفا للعباد كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا وان الله يخوف الناس بما شاء من آية لعلهم يعتبرون
او يذكرون او يرجعون ذكر لنا ان الكوفة رجفت على عهد ابن مسعود فقال يا ايها الناس ان ربكم يستعتبكم فاعتبوه
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا نوح بن قيس عن ابي رجاء عن الحسن وما نرسل بالآيات الا تخويفا قال
الموت الذريع **القول** في تاويل قوله واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا
فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وهذا حض من الله تعالى ذكره نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم على تبليغ رسالته واعلام منه له انه قد تقدم منه اليه القول بانه سيمنعه من كل من بغاه بسوء
وهلاك يقول جل ثناؤه واذكر يا محمد اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس قدرة فهم في قبضته لا يقدرون على الخروج من
مشيئته ونحن مانعوك منهم فلا تتهيب منهم احدا وامض لما امرناك به من تبليغ رسالتنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء قال سمعت
الحسن يقول احاط بالناس عصمك من الناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال ابو بكر الهذلي عن الحسن
واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس قال يقول احطت لك بالعرب الا يقتلوك فعرف انه لا يقتل حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد احاط
بالناس قال فهم في قبضته حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير قوله احاط
بالناس قال منعك من الناس قال معمر قال قتادة مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا

معمر عن الزهري عن قتادة وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس قال منعك من الناس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس أي منعك من الناس حتى تبلغ رسالة ربك وقوله وما جعلنا الرؤيا
التي أريناك إلا فتنة للناس اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم هو رؤيا عين وهي ما رأى نبي الله صلى الله عليه وسلم
لما أسري به من مكة إلى بيت المقدس ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا مالك بن إسماعيل قال حدثنا ابن عيينة
عن عمرو وعن عكرمة عن ابن عباس في وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة قال هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة أسري به وليست برؤيا منام حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة
عن ابن عباس سئل عن قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا عين رآها النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة أسري به حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو وعن عكرمة عن ابن عباس
بنحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن الفرات القزاز عن سعيد بن جبير وما جعلنا الرؤيا التي
أريناك إلا فتنة للناس قال كان ذلك ليلة أسري به إلى بيت المقدس فرأى ما رأى فكذبه المشركون حين أخبرهم حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال أسري
به عشاء إلى بيت المقدس فصلى فيه وأراه الله ما أراه من الآيات ثم أصبح بمكة فأخبرهم أنه أسري به إلى بيت المقدس
فقالوا يا محمد ما شأنك أمسيت فيه ثم أصبحت فينا تخبرنا أنك أتيت بيت المقدس فعجبوا من ذلك حتى ارتد بعضهم عن
الإسلام حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك
إلا فتنة للناس قال قال كفار أهل مكة أليس من كذب ابن أبي كبشة أنه يزعم أنه سار مسيرة شهرين في ليلة حدثني
أبو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن أبي مالك في هذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس
قال مسيره إلى بيت المقدس حدثني أبو السائب ويعقوب قالا حدثنا ابن إدريس عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى
عن مسروق في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال حين أسري به حدثنا ابن بشار قال حدثنا
أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال ليلة أسري به
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال
الرؤيا التي أريناك في بيت المقدس حين أسري به فكانت تلك فتنة للكافر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس يقول أراه الله من الآيات والعبر في مسيره إلى بيت
المقدس ذكر لنا أن ناسا ارتدوا بعد إسلامهم حين حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسيره أنكروا ذلك وكذبوا
به وعجبوا منه وقالوا تحدثنا أنك سرت مسيرة شهرين في ليلة واحدة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هو ما أري
في بيت المقدس ليلة أسري به حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وما جعلنا الرؤيا
التي أريناك قال أراه الله في طريق بيت المقدس حين أسري به نزلت فريضة الصلاة ليلة أسري به وأسري به قبل أن
يهاجر بسنة تسع سنين من العشر التي مكثها بمكة ثم رجع من ليلته فقالت قريش تعشى فينا وأصبح فينا ثم زعم أنه جاء الشام
في ليلة ثم رجع وايم الله إن الحداة لتجيئها شهرين شهرا مقبلة وشهرا مدبرة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هذا حين أسري به إلى بيت المقدس افتتن
فيها ناس فقالوا يذهب إلى بيت المقدس ويرجع في ليلته وقال لما أتاني جبرائيل بالبراق ليحملني عليها صرت بأذنيها
وانقبض بعضها إلى بعض فنظر إليها جبرائيل فقال والذي بعثني بالحق من عنده ما ركبك أحد من ولد آدم خير منه فصرت
بأذنيها وارفضت عرقا حتى سال ما تحتها وكان منتهى خطوها عند منتهى طرفها فلما أتاهم بذلك قالوا ما كان محمد
لينتهي حتى يأتي بكذبة تخرج من أقطارها فأتوا أبا بكر رضي الله عنه فقالوا هذا صاحبك يقول كذا وكذا فقال وقال
ذلك قالوا نعم فقال إن كان قال ذلك فقد صدق فقالوا تصدقه إن قال ذهب إلى بيت المقدس ورجع في ليلة فقال
أبو بكر أي نزع الله عقولكم أصدقه بخبر السماء والسماء أبعد من بيت المقدس ولا أصدقه بخبر بيت المقدس قالوا للنبي
إنا قد جئنا بيت المقدس فصفه لنا فلما قالوا ذلك رفعه الله تبارك وتعالى ومثله بين عينيه فجعل يقول هو كذا
وفيه كذا فقال بعضهم إن أخطأ منه حرفا قال فقالوا هو رجل ساحر حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس

يعني

يعني ليلة أسري به إلى بيت المقدس ثم رجع من ليلته فكانت فتنة لهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الرؤيا التي أريناك قال حين أسري بمحمد
صلى الله عليه وسلم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وقال آخرون
هي رؤيا نوم ومنام رآه النبي رأى أنه يدخل مكة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال يقال إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أري أنه يدخل مكة هو وأصحابه وهو يومئذ بالمدينة فعجل رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى
مكة قبل الأجل فرده المشركون فقالت أناس قد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان حدثنا أنه سيدخلها فكانت
رجعته فتنتهم وقال آخرون ممن قال إنها رؤيا منام إنما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه قوما
يعلون منبره ذكر من قال ذلك حدثت عن محمد بن الحسن بن زبالة قال حدثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد قال
حدثني أبي عن جدي قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني فلان ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما
استجمع ضاحكا حتى مات قال وأنزل الله في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس الآية وأولى الأقوال
في ذلك بالصواب قول من قال عني به رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى من الآيات والعبر في طريقه إلى بيت
المقدس وبيت المقدس ليلة أسري به وقد ذكرنا بعض ذلك في أول هذه السورة وإنما قلنا ذلك أولاهما بالصواب
لإجماع الحجة من أهل التأويل على أن هذه الآية إنما نزلت في ذلك وإياه عنى الله بها فإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام وما جعلنا رؤياك
التي أريناك ليلة أسرينا بك من مكة إلى بيت المقدس إلا فتنة للناس يقول إلا بلاء للناس الذين ارتدوا عن الإسلام لما أخبروا
بالرؤيا التي رآها صلى الله عليه وسلم وللمشركين من أهل مكة الذين ازدادوا بسماعهم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تماديا في
غيهم وكفرا إلى كفرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إلا فتنة للناس وأما قوله
والشجرة الملعونة في القرآن فإن أهل التأويل اختلفوا فيها فقال بعضهم هي شجرة الزقوم ذكر من قال ذلك حدثنا
أبو كريب قال حدثنا مالك بن إسماعيل قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو وعن عكرمة عن ابن عباس قال والشجرة الملعونة في القرآن
قال شجرة الزقوم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والشجرة
الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم قال أبو جهل أيخوفني ابن أبي كبشة بشجرة الزقوم ثم دعا بتمر وزبد فجعل يقول
زقميني فأنزل الله تبارك وتعالى طلعها كأنه رؤوس الشياطين وأنزل ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا حدثنا
أبو السائب ويعقوب قالا حدثنا ابن إدريس عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن مسروق والشجرة الملعونة في القرآن
قال شجرة الزقوم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن مسروق
مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في والشجرة الملعونة في القرآن فإن قريشا كانوا يأكلون التمر
والزبد ويقولون تزقموا من هذا الزقوم قال أبو رجاء فحدثني عبد القدوس عن الحسن قال فوصفها الله لهم في الصافات
حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن قال قال أبو جهل وكفار أهل مكة أليس من كذب ابن أبي كبشة
أنه يوعدكم بنار تحترق فيها الحجارة ويزعم أنه ينبت فيها شجر والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم حدثني
عبيد الله بن أحمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن أبي مالك في هذه الآية والشجرة الملعونة في القرآن قال
شجرة الزقوم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك قال الشجرة الزقوم حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن رجل يقال له بدر عن عكرمة قال الشجرة الزقوم
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل عن فرات القزاز قال سئل سعيد بن جبير عن الشجرة الملعونة قال شجرة
الزقوم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن عبد الملك العرزمي عن سعيد بن جبير الشجرة الملعونة
قال شجرة الزقوم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم مثله حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
والشجرة الملعونة قال الزقوم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن أبي المحجل عن أبي معشر عن إبراهيم أنه كان يحلف ما يستثني أن الشجرة الملعونة شجرة الزقوم حدثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا إسرائيل عن فرات القزاز قال سألت سعيد بن جبير عن الشجرة الملعونة
في القرآن قال شجرة الزقوم حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو وعن عكرمة

عن ابن عباس قال هي الزقوم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم
فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا وهي شجرة الزقوم خوف الله بها عباده فافتتنوا بذلك حتى قال قائلهم أبو جهل بن هشام زعم صاحبكم
هذا أن في النار شجرة والنار تأكل الشجر وإنا والله ما نعلم الزقوم إلا التمر والزبد فتزقموا فأنزل الله تبارك وتعالى حين عجبوا
أن يكون في النار شجرة إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين إني خلقت من النار وغذيت به حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والشجرة الملعونة في القرآن قال الزقوم وذلك أن المشركين قالوا
يخبرنا هذا أن في النار شجرة والنار تأكل الشجر حتى لا تدع منه شيئا وكان ذلك فتنة حدثت عن الحسين بن الفرج قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والشجرة الملعونة الزقوم التي سألوا الله أن يملأ بيوتهم
منها هي الصرفان بالزبد تتزقمه والصرفان صنف من التمر قال وقال أبو جهل هي الصرفان بالزبد وافتتنوا بها وقال
آخرون هي الكشوث ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن ابن أبي ذيب عن مولى
بني هاشم حدثه أن عبد الله بن الحارث بن نوفل أرسله إلى ابن عباس يسأله عن الشجرة الملعونة في القرآن قال هي هذه الشجرة
التي تلوي على الشجر وتجعل في الماء يعني الكشوثا وأولى القولين في ذلك بالصواب عندنا قول من قال عني بها شجرة الزقوم
لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك ونصبت الشجرة الملعونة عطفا بها على الرؤيا فتأويل الكلام إذا وما جعلنا الرؤيا
التي أريناك والشجرة الملعونة في القرآن إلا فتنة للناس فكانت فتنتهم في الرؤيا ما ذكرت من ارتداد من ارتد وتمادي
أهل الشرك في شركهم حين أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أراه الله في مسيره إلى بيت المقدس ليلة أسري به
وكانت فتنتهم في الشجرة الملعونة ما ذكرنا من قول أبي جهل والمشركين معه يخبرنا محمد صلى الله عليه وسلم أن في النار شجرة
نابتة والنار تأكل الشجر فكيف تنبت فيها وقوله ونخوفهم يقول ونخوف هؤلاء المشركين بما نتوعدهم من العقوبات
والنكال فما يزيدهم تخويفنا إياهم إلا طغيانا كبيرا يقول إلا تماديا وغيا في كفرهم وذلك أنهم لما خوفوا بالنار التي
طعامهم فيها الزقوم دعوا بالتمر والزبد وقالوا تزقموا من هذا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك وقد تقدم ذكر بعض من قال ذلك ونذكر بعض من بقي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج الشجرة الملعونة قال طلعها كأنه رؤوس الشياطين والشياطين ملعونون قال والشجرة الملعونة في القرآن لما ذكرها
زادهم افتتانا وطغيانا قال الله تبارك وتعالى ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا

القول في تأويل قوله تعالى وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي
لئن أخرتني إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد تمادي هؤلاء المشركين
في غيهم وارتدادهم عتوا على ربهم بتخويفه إياهم تحقيقهم قول عدوهم وعدو والدهم حين أمره ربه بالسجود له فعصاه
وأبى السجود له حسدا واستكبارا لئن أخرتني إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا وكيف صدق ظنه فيهم وخالفوا
أمر ربهم وطاعته واتبعوا أمر عدوهم وعدو والدهم ويعني بقوله وإذ قلنا للملائكة واذكر إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا إلا إبليس فإنه استكبر وقال أأسجد لمن خلقت طينا يقول لمن خلقته من طين فلما حذفت من تعلق به قوله خلقت
نصب يفتخر عليه الجاهل بأنه خلق من نار وخلق آدم من طين كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال بعث رب العزة تبارك وتعالى إبليس فأخذ من أديم الأرض من عذبها وملحها فخلق منه آدم فكل
شيء خلق من عذبها فهو صائر إلى السعادة وإن كان ابن كافرين وكل شيء خلقه من ملحها فهو صائر إلى الشقاء وإن كان ابن نبيين
ومن ثم قال إبليس أأسجد لمن خلقت طينا أي هذه الطينة أنا جئت بها ومن ثم سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض وقوله
أرأيتك هذا الذي كرمت علي يقول تعالى ذكره أرأيت هذا الذي كرمته علي فأمرتني بالسجود له ويعني بذلك آدم لئن
أخرتني أقسم عدو الله فقال لربه لئن أخرت إهلاكي إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا يقول لأستولين عليهم
ولأستأصلنهم ولأستميلنهم يقال منه احتنك فلان ما عند فلان من مال أو علم أو غير ذلك ومنه قول الشاعر

نشكو إليك سنة قد أجحفت * جهدا إلى جهد بنا فأضعفت *
* واحتنكت أموالنا وخلفت *

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد في قول الله تبارك وتعالى لأحتنكن ذريته إلا قليلا قال لأحتوينهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني

حجاج

حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لأحتنكن ذريته
إلا قليلا يقول لأستولين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لأحتنكن ذريته إلا قليلا قال لأضلنهم
وهذه الألفاظ وإن اختلفت فإنها متقاربات المعنى لأن الاستيلاء والاحتواء بمعنى واحد وإذا استولى عليهم فقد أضلهم

القول في تأويل قوله تعالى قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا يقول الله تعالى لإبليس إذ قال له لئن أخرتني
إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا اذهب فقد أخرتك فمن تبعك منهم يعني من ذرية آدم عليه السلام فأطاعك فإن جهنم
جزاؤكم جزاؤك وجزاؤهم يقول ثوابك على دعائك إياهم إلى معصيتي وثوابهم على اتباعهم إياك وخلافهم أمري جزاء موفورا
يقول ثوابا مكثورا مكملا كما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قال اذهب فمن تبعك منهم فإن
جهنم جزاؤكم جزاء موفورا جهنم جزاؤهم ونقمة من الله من أعدائه فلا يعدل عنهم من عذابها شيء حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا قال وافرا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد موفورا قال
وافرا

القول في تأويل قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم
في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا يقول تعالى ذكره واستفزز يعني واستخفف واستجهل
من قولهم استفزه فلان كذا وكذا فهو يستفزه من استطعت منهم بصوتك اختلف أهل التأويل في الصوت الذي عناه جل
ثناؤه بقوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك فقال بعضهم عنى به صوت الغناء واللعب ذكر من قال ذلك حدثنا
أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس عن ليث عن مجاهد في قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال باللهو والغناء حدثنا
أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد في قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال اللعب
واللهو وقال آخرون عنى به واستفزز من استطعت منهم بدعائك إياه إلى طاعتك ومعصية الله ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال
صوته كل داع دعا إلى معصية الله حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستفزز من
استطعت منهم بصوتك قال بدعائك وأولى الأقوال في ذلك بالصحة أن يقال إن الله تبارك وتعالى قال لإبليس
واستفزز من ذرية آدم من استطعت أن تستفزه بصوتك ولم يخصص من ذلك صوتا دون صوت فكل صوت كان دعاء إليه
وإلى عمله وطاعته وخلافا للدعاء إلى طاعة الله فهو داخل في معنى صوته الذي قال الله تبارك اسمه له واستفزز
من استطعت منهم بصوتك وقوله وأجلب عليهم بخيلك ورجلك يقول وأجمع عليهم من ركبان جندك ومشاتهم من يجلب
عليهم بالدعاء إلى طاعتك والصرف عن طاعتي يقال منه أجلب فلان على فلان إجلابا إذا صاح عليه والجلبة الصوت
وربما قيل ما هذا الجلب كما يقال الغلبة والغلب والشفقة والشفق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني سالم بن جنادة قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد في قوله وأجلب عليهم بخيلك
ورجلك قال كل راكب وماش في معاصي الله حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وأجلب عليهم
بخيلك ورجلك قال إن له خيلا ورجلا من الإنس والجن وهم الذين يطيعونه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وأجلب عليهم بخيلك ورجلك أن له خيلا ورجالا من الجن والإنس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ورجلك قال الرجال المشاة حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الخيل كل راكب في معصية الله والرجل كل
راجل في معصية الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وأجلب عليهم بخيلك ورجلك قال
كل ما كان من راكب يقاتل في معصية الله فهو من خيل إبليس وما كان من راجل يقاتل في معصية الله فهو من رجال إبليس
والرجل جمع راجل كما التجر جمع تاجر والصحب جمع صاحب وأما قوله وشاركهم في الأموال والأولاد فإن أهل
التأويل اختلفوا في المشاركة التي عنيت بقوله وشاركهم في الأموال فقال بعضهم هو أمره إياهم بإنفاق أموالهم
في غير طاعة الله واكتسابهموها من غير حلها ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت ليثا
يذكر عن مجاهد وشاركهم في الأموال والأولاد قال الأموال التي أصابوا من غير حلها حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد وشاركهم في الأموال قال ما أكل من مال بغير طاعة الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج

عن ابن جريج مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى بن يونس عن طلحة بن عمرو عن عطاء بن ابي رباح قال الشرك في اموال
الربا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال والله قد
شاركهم في اموالهم اعطاهم الله اموالا فانفقوها في طاعة الشيطان في غير حق الله تبارك اسمه وهو قول قتادة حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن شاركهم في الاموال امرهم ان يكسبوها من خبيث وينفقوها في حرام
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وشاركهم في الاموال والاولاد قال كل ما انفق في معصية
الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال مشاركته اياهم
في الاموال والاولاد ما زين لهم فيها من معاصي الله حتى ركبوها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد وشاركهم
في الاموال كل ما انفقوا في غير حقه وقال آخرون بل عنى بذلك كل ما كان من تحريم المشركين ما كانوا يحرمون من الانعام
كالبحائر والسوائب ونحو ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال الاموال ما كانوا يحرمون من انعامهم حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين عن عمران بن سليمان عن ابي صالح عن ابن عباس قال مشاركته في الاموال ان جعلوا البحيرة والسائبة والوصيلة لغير الله
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وشاركهم في الاموال قد فعل ذلك اما في الاموال فامرهم
ان يجعلوا بحيرة وسائبة ووصيلة وحاميا قال ابو جعفر الصواب حاميا وقال آخرون بل عنى به ما كان المشركون
يذبحونه لآلهتهم ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول وشاركهم
في الاموال يعني ما كانوا يذبحونه لآلهتهم واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك كل ما كان عصي الله فيه
بانفاق في حرام او اكتساب من حرام او ذبح للآلهة او تسييب او بحر للشيطان وغير ذلك مما كان معصيا به او فيه فقد شارك
فاعل ذلك فيه ابليس فلا وجه لخصوص بعض ذلك دون بعض وقوله والاولاد اختلف اهل التاويل في صفة شركته بني آدم
في اولادهم فقال بعضهم شركته اياهم فيهم بزناهم بامهاتهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال اولاد الزنا حدثني
ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد وشاركهم في الاموال والاولاد قال اولاد الزنا حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد وشاركهم في الاموال والاولاد قال اولاد الزنا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال اولاد الزنا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال اولاد الزنا يعني بذلك اهل الشرك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال الاولاد اولاد الزنا وقال
آخرون عنى بذلك وأد من وأدوا من اولادهم وقتلوهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس وشاركهم في الاموال والاولاد قال ما قتلوا من اولادهم واتوا فيهم الحرام وقال آخرون بل عنى
بذلك صبغهم اياهم في الكفر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن
وشاركهم في الاموال والاولاد قال قد والله شاركهم في اموالهم واولادهم فمجسوا وهودوا ونصروا وصبغوا
غير صبغة الاسلام وجزءوا من اموالهم جزءا للشيطان حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
وشاركهم في الاموال والاولاد قال قد فعل ذلك اما في الاولاد فانهم هودوهم ونصروهم ومجسوهم وقال
آخرون بل عنى بذلك تسميتهم اولادهم عبد الحارث وعبد شمس ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني عيسى بن يونس عن عمران بن سليمان عن ابي صالح عن ابن عباس وشاركهم في الاموال والاولاد قال مشاركته
اياهم في الاولاد سموا عبد الحارث وعبد شمس وعبد فلان واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال كل ولد ولدته
انثى عصي الله في تسميته بما يكرهه الله او بادخاله في غير الدين الذي ارتضاه الله او بالزنا بامه او بقتله ووأده او
غير ذلك من الامور التي يعصى الله بفعله به او فيه فقد دخل في مشاركة ابليس فيه من ولد ذلك المولود له او منه لان
الله لم يخصص بقوله وشاركهم في الاموال والاولاد معنى الشركة فيه بمعنى دون معنى فكل ما عصي الله فيه او به واطيع
الشيطان به او فيه فهو مشاركة من عصى الله فيه او به ابليس وقوله وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا يقول
تعالى ذكره لابليس وعد اتباعك من ذرية آدم النصرة على من اراد هم بسوء يقول الله وما يعدهم الشيطان الا غرورا

وذلك ان ذا ابنه قال وشاركهم في الاموال فكل ما اطاع الشيطان فيه من مال او عصي الله فيه

لا

لانه لا يغني عنهم من عقاب الله اذا نزل بهم شيئا فهم من عداته في باطل وخديعة كما قال لهم عدو الله حين حصحص الحق ان الله
وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا
بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل القول في تاويل قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وكفى بربك وكيلا يقول تعالى ذكره لابليس ان عبادي الذين اطاعوني فاتبعوا امري وعصوك يا ابليس ليس لك عليهم حجة وقوله
وكفى بربك وكيلا يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وكفاك يا محمد ربك حفيظا وقيما بامرك فانقد لامره وبلغ
رسالاته هؤلاء المشركين ولا تخف احدا فانه قد توكل بحفظك ونصرتك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا وعباده المؤمنون وقال الله في آية اخرى
انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون القول في تاويل قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك
في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما يقول تعالى ذكره للمشركين به ربكم ايها القوم هو الذي يسير لكم السفن في البحر
فيحملكم فيها لتبتغوا من فضله لتوصلوا بالركوب فيها الى اماكن تجاراتكم ومطالبكم ومعايشكم وتلتمسوا من رزقه انه
كان بكم رحيما يقول ان الله كان بكم رحيما حين اجرى لكم الفلك في البحر تسهيلا منه بذلك عليكم التصرف في طلب فضله في
البلاد النائية التي لولا تسهيله ذلك لكم لصعب عليكم الوصول اليها وبنحو ما قلنا في قوله يزجي لكم قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الملك قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ربكم الذي
يزجي لكم الفلك في البحر يقول يجري الفلك حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر قال يسيرها في البحر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر قال يجري حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر قال يجريها القول في تاويل قوله واذا
مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا يقول تعالى ذكره
واذا نالتكم الشدة والجهد في البحر ضل من تدعون يقول فقدتم من تدعون من دون الله من الانداد والآلهة وجار عن طريقكم
فلم يغثكم ولم تجدوا غير الله مغيثا يغيثكم دعوتموه فلما دعوتموه اغاثكم واجاب دعاءكم ونجاكم من هول ما كنتم فيه في البحر
اعرضتم عما دعاكم اليه ربكم من خلع الانداد والبراءة من الآلهة وافراده بالالوهة كفرا منكم لنعمته وكان الانسان
كفورا يقول وكان الانسان ذا جحد لنعم ربه القول في تاويل قوله تعالى افامنتم ان يخسف بكم جانب البر
او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا يقول تعالى ذكره افامنتم ايها الناس من ربكم وقد كفرتم نعمته بتنجيته اياكم
من هول ما كنتم فيه في البحر وعظيم ما كنتم قد اشرفتم عليه من الهلاك فلما نجاكم وصرتم الى البر كفرتم به واشركتم في عبادته
غيره ان يخسف بكم جانب البر يعني ناحية البر او يرسل عليكم حاصبا يقول او يمطركم حجارة من السماء تقتلكم كما فعل بقوم لوط
ثم لا تجدوا لكم وكيلا يقول ثم لا تجدوا لكم ما يقوم بالمدافعة عنكم من عذابه وما يمنعكم منه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افامنتم ان يخسف بكم
جانب البر او يرسل عليكم حاصبا يقول حجارة من السماء ثم لا تجدوا لكم وكيلا اي منعة ولا ناصرا حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا قال مطر الحجارة اذا
خرجتم من البحر وكان بعض اهل العربية يوجه تاويل قوله او يرسل عليكم حاصبا الى او يرسل ريحا عاصفا تحصب ويستشهد
لقوله ذلك بقول الشاعر • مستقبلين شمال الشام يضربنا • بحاصب كنديف القطن منثور •
واصل الحاصب الريح تحصب بالحصباء والحصباء الارض فيها الرمل والحصا الصغار يقال في الكلام حصب فلان
فلانا اذا رماه بالحصباء وانما وصفت الريح بانها تحصب لرميها الناس بذلك كما قال الاخطل
• ولقد علمت اذا العشار تروحت • هدج الرئال تكبهن شمالا •
• ترمي العضاه بحاصب من ثلجها • حتى تبيت على العضاه جفالا •
القول في تاويل قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما
كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا يقول تعالى ذكره ام امنتم ايها القوم من ربكم وقد كفرتم به بعد انعامه عليكم
النعمة التي قد علمتم ان يعيدكم في البحر تارة اخرى يقول مرة اخرى والهاء التي في قوله فيه من ذكر البحر كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان يعيدكم فيه تارة اخرى اي في البحر مرة اخرى فيرسل عليكم

قاصفا من الريح وهي التي تقصف ما مرت به فتحطمه وتدقه من قولهم قصف فلان ظهر فلان اذا كسره فيغرقكم بما كفرتم يقول
فيغرقكم الله بهذه الريح القاصف بما كفرتم يقول بكفركم به ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا يقول ثم لا تجدوا لكم علينا تابعا
يتبعنا بما فعلنا بكم ولا ثائرا يثأرنا باهلاكناكم وقيل تبيعا في موضع التابع كما قيل عليم في موضع العالم والعرب تقول
لكل طالب بدم او دين او غيره تبيع ومنه قول الشاعر * عدوا وعدت غزلانهم فكأنها * ضوامن غرم لدهن تبيع *
وبنحو الذي قلنا في القاصف والتبيع قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فيرسل عليكم قاصفا من الريح يقول عاصفا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قاصفا التي تغرق حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا يقول نصيرا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال محمد ثائرا وقال الحارث
نصيرا ثائرا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا قال
ثائرا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي لا نخاف ان نتبع بشيء من
ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا يقول لا يتبعنا احد بشيء
من ذلك والتارة جمع تارات وتير وفعلت منه اترت والله تعالى اعلم **القول** في تأويل قوله تعالى ولقد كرمنا
بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يقول تعالى ذكره ولقد كرمنا
بني آدم بتسليطنا اياهم على غيرهم من الخلق وتسخيرنا سائر الخلق لهم وحملناهم في البر على ظهور الدواب والمراكب وفي الفلك التي
تجري في البحر لهم ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات المطاعم والمشارب وهي حلالها ولذيذاتها وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
ذكر لنا ان ذلك تمكنهم من العمل واخذ الاطعمة والاشربة بها ورفعها بها الى افواههم وذلك غير متيسر لغيرهم من الخلق كما
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولقد كرمنا بني آدم الآية قال وفضلناهم في اليدين
يأكل بهما ويعمل بهما وما سوى الانس يأكل بغير ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن زيد
ابن اسلم في قوله ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر قال قالت الملائكة يا ربنا انك اعطيت بني آدم الدنيا يأكلون منها
ويتنعمون ولم تعطنا ذلك فاعطناه في الآخرة فقال وعزتي لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان **القول**
في تأويل قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا اختلف
اهل التأويل في معنى الامام الذي ذكر الله عز وجل انه يدعو كل اناس بامامهم فقال بعضهم معناه نبيه ومن كان يقتدي به في
الدنيا ويأتم به ذكر من قال ذلك حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل عن ليث عن مجاهد يوم ندعو كل اناس
بامامهم قال بنبيهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد يوم
ندعو كل اناس بامامهم قال بنبيهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
بامامهم قال بنبيهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كل اناس بامامهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله
وقال آخرون بل معنى ذلك انه يدعوهم بكتب اعمالهم التي عملوها في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال الامام ما عمل
واملى فكتب عليه فمن بعث متقيا لله جعل كتابه بيمينه فقرأه واستبشر ولم يظلم فتيلا وهو مثل قوله وانهما لبامام مبين
والامام ما املى وعمل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن يوم ندعو كل اناس بامامهم قال باعمالهم
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن بكتابهم الذي فيه اعمالهم حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم يقول بكتابهم
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال باعمالهم وقال آخرون
بل معناه يوم ندعو كل اناس بامامهم بكتابهم الذي انزلت عليهم امري ونهيي ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال سمعت يحيى بن زيد في قول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم قال بكتابهم الذي انزل عليهم فيه امر الله ونهيه
وفرائضه والذي عليه يحاسبون وقرأ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج السنة وقرأ شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا قال فنوح اولهم وانت آخرهم حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح

عن مجاهد

عن مجاهد يوم ندعو كل اناس بامامهم بكتبهم واولى هذه الاقوال عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك يوم ندعو كل اناس بامامهم الذي
كانوا يقتدون به ويأتمون به في الدنيا لان الاغلب من استعمال العرب الامام فيما ائتم واقتدي به وتوجيه معاني كلام الله الى
الاشهر اولى ما لم تثبت حجة بخلافه يجب التسليم لها وقوله فمن اوتي كتابه بيمينه يقول فمن اعطي كتاب عمله بيمينه فاولئك
يقرؤن كتابهم ذلك حتى يعرفوا جميع ما فيه ولا يظلمون فتيلا يقول تعالى ذكره ولا يظلمهم الله من جزاء اعمالهم فتيلا وهو المفتل
الذي في شق بطن النواة وقد مضى البيان عن الفتيل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله ولا يظلمون فتيلا قال الذي في شق النواة **القول** في تأويل قوله
تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا اختلف اهل التأويل في المعنى الذي اشير اليه بقوله هذه
فقال بعضهم اشير بذلك الى النعم التي عددها تعالى ذكره بقوله ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فقال ومن كان في هذه النعم اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى قال سئل عن هذه الآية ومن كان في هذه
اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا فقال قال ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال من عمي عن شكر هذه النعم في الدنيا فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وقال آخرون
بل معنى ذلك ومن كان في هذه الدنيا اعمى عن قدرة الله فيها وحججه فهو في الآخرة اعمى ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن كان في هذه اعمى يقول من عمي عن قدرة الله في
الدنيا فهو في الآخرة اعمى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه اعمى قال الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى يقول من كان في هذه الدنيا اعمى عما عاين فيها من نعم الله
وخلقه وعجائبه فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا فيما يغيب عنه من امر الآخرة اعمى حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن كان في هذه اعمى في الدنيا فيما اراه الله من آياته من خلق السموات والارض
والجبال والنجوم فهو في الآخرة الغائبة التي لم يرها اعمى واضل سبيلا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد وسئل عن قول الله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا فقرأ ان في السموات والارض لآيات
للمؤمنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقرأ ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون وقرأ حتى بلغ وله من
في السموات والارض كل له قانتون قال كل له مطيعون الا ابن آدم قال فمن كان في هذه الآيات التي يعرف انها منا ويشهد
عليها وهو يرى قدرتنا ونعمتنا اعمى فهو في الآخرة التي لم يرها اعمى واضل سبيلا واولى الاقوال في ذلك عندنا
بالصواب قول من قال معنى ذلك ومن كان في هذه الدنيا اعمى عن حجج الله على انه المنفرد بخلقها وتدبيرها وتصريف ما فيها
فهو في امر الآخرة التي لم يرها ولم يعاينها وفيما هو كائن فيها اعمى واضل سبيلا يقول واضل طريقا منه في امر الدنيا
التي قد عاينها وراها وانما قلنا ذلك اولى تأويلاته بالصواب لان الله تعالى ذكره لم يخصص في قوله ومن كان في هذه
الدنيا اعمى عمى الكافر به عن بعض حججه عليه فيها دون بعض فيوجه ذلك الى عماه عن نعمه بما انعم به عليه من تكريمه
بني آدم وحمله اياهم في البر والبحر وما عدد في الآية التي ذكر فيها نعمه عليهم بل عم بالخبر عن عماه في الدنيا فهو كما عم تعالى
ذكره واختلفت القراء في قراءة قوله فهو في الآخرة اعمى فكسرت القراء جميعا الحرف الاول اعني قوله ومن
كان في هذه اعمى واما قوله فهو في الآخرة اعمى فان عامة قراء الكوفيين امالت ايضا قوله فهو في الآخرة اعمى
واما بعض قراء البصرة فانه فتحه وتأوله بمعنى فهو في الآخرة اشد عمى واستشهد لصحة قراءته بقوله واضل
سبيلا وهذه القراءة هي اولى القراءتين في ذلك بالصواب للشاهد الذي ذكرنا عن قارئه كذلك وانما كره من كره
قراءته كذلك ظنا منه ان ذلك مقصود به قصد عمى العينين الذي لا يوصف احد بانه اعمى من آخر اعمى اذ كان عمى
البصر لا يتفاوت فيكون احدهما ازيد عمى من آخر الا بادخال اشد او ابين فليس الامر في ذلك كذلك وانما قلنا
ذلك من عمى القلب الذي يقع فيه التفاوت فانما عني به عمى قلوبهم عن حجج الله التي قد عاينتها ابصارهم فلذلك
جاز ذلك وحسن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا
عبد الرزاق قال اخبرنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فهو في الآخرة اعمى قال اعمى عن حججه في الآخرة والله
تعالى اعلم **القول** في تأويل قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا

لاتخذوك خليلا اختلف اهل التاويل في الفتنة التي كاد المشركون ان يفتنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بها عن الذي اوحاه
اليه الى غيره فقال بعضهم ذلك الالمام بالالهة لان المشركين دعوه الى ذلك الالمام بالالهة فهم به رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستلم الحجر الاسود فمنعته قريش وقالوا لا ندعك حتى تلم بالهتنا فحدث نفسه وقال ما علي ان الم بها بعد ان يدعوني
استلم الحجر والله يعلم اني لها كاره فابى الله فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره
الاية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا
ذكر لنا ان قريشا خلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة الى الصبح يكلمونه ويفخمونه ويسودونه ويقاربونه
وكان في قولهم ان قالوا انك تاتي بشيء لا ياتي به احد من الناس وانت سيدنا وابن سيدنا فما زالوا يكلمونه حتى كاد ان
يقارفهم ثم منعه الله وعصمه من ذلك فقال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتفتري علينا غيره قال اطافوا به ليلة فقالوا انت سيدنا وابن سيدنا فارادوه
على بعض ما يريدون فهم ان يقاربهم في بعض ما يريدون ثم عصمه الله فذلك قوله لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا الذي
ارادوا فهم ان يقاربهم فيه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قالوا
له ائت الهتنا فامسسها فذلك قوله شيا قليلا وقال اخرون انما كان ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ان
ينظر قوما باسلامهم الى مدة سالوه الانظار اليها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا
لاتخذوك خليلا وذلك ان ثقيفا كانوا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اجلنا سنة حتى يهدى لالهتنا
فاذا قبضنا الذي يهدى لالهتنا اخذناه ثم اسلمنا وكسرنا الالهة فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم وان
يؤجلهم فقال الله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا والصواب من القول في ذلك ان الله تعالى
ذكره اخبر عن نبيه صلى الله عليه وسلم ان المشركين كادوا ان يفتنوه عما اوحاه الله اليه ليعمل بغيره وذلك هو الافترا
على الله وجائز ان يكون ذلك كان ما ذكر عنهم من ذكرانهم دعوه الى ان يمس الهتهم ويلم بها وجائز ان يكون كان ذلك ما ذكر
عن ابن عباس من امر ثقيف ومما سالوه اياه ما سالوه مما ذكرنا وجائز ان يكون غير ذلك ولا بيان في الكتاب ولا في خبر
يقطع العذر اي ذلك كان اذ الاختلاف فيه موجود على ما ذكرنا فلا شيء فيه اصوب من الايمان بظاهره حتى ياتي خبر يجب
التسليم له ببيان ما عني بذلك منه وقوله واذا لاتخذوك خليلا يقول تعالى ذكره ولو فعلت ما دعوك اليه من الفتنة
عن الذي اوحينا اليك لاتخذوك اذا لانفسهم خليلا وكنت لهم وكانوا لك اولياء القول في تاويل قوله
عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا يقول تعالى ذكره ولولا ان ثبتناك يا محمد بعصمتنا اياك
عما دعاك اليه هؤلاء المشركون من الفتنة لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا يقول لقد كدت تميل اليهم وتطمئن شيا قليلا
وذلك ما كان صلى الله عليه وسلم هم به من ان يفعل بعض الذي كانوا سالوه فعله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما ذكر حين نزلت هذه الاية ما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في
قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكلني الى نفسي طرفة عين
القول في تاويل قوله اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا يقول تعالى ذكره
لو ركنت الى هؤلاء المشركين يا محمد شيا قليلا فيما سالوك اذا لاذقناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات يعني ضعف عذاب الدنيا والاخرة حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ضعف الحياة قال عذابها وضعف الممات
قال عذاب الاخرة حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي عذاب الدنيا والاخرة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ضعف الحياة وضعف الممات قال عذاب الدنيا وعذاب الاخرة حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ضعف الحياة وضعف الممات يعني عذاب الدنيا

وعذاب

وعذاب الاخرة وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول في قوله اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات مختصر كقولك ضعف
عذاب الحياة وضعف عذاب الممات فهما عذابان عذاب الممات به ضوعف عذاب الحياة وقوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا يقول ثم لا تجد
لك يا محمد ان نحن اذقناك لركونك الى هؤلاء المشركين لو ركنت اليهم عذاب الحياة وعذاب الممات علينا نصيرا ينصرك علينا فيمنعك
من عذابك وينقذك مما نالك منا من عقوبته القول في تاويل قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك من الارض
ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا يقول عز وجل وان كاد هؤلاء القوم ليستفزونك من الارض يقول ليستخفونك
من الارض التي انت بها ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا يقول ولو اخرجوك منها لم يلبثوا بعدك فيها الا قليلا حتى
اهلكهم بعذاب عاجل واختلف اهل التاويل في الذين كادوا ان يستفزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوه من
الارض وفي الارض التي ارادوا ان يخرجوه منها فقال بعضهم الذين كادوا ان يستفزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
اليهود والارض التي ارادوا ان يخرجوه منها المدينة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن
سليمان عن ابيه قال زعم حضرمي انه بلغه ان بعض اليهود قال للنبي صلى الله عليه وسلم ارض الانبياء ارض الشام وان هذه
ليست بارض الانبياء فانزل الله وان كادوا ليستفزونك من الارض وقال اخرون بل كان القوم الذين فعلوا ذلك
قريشا والارض مكة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان كادوا ليستفزونك
من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا وقد هم اهل مكة باخراج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ولو
فعلوا ذلك لما توطنوا ولكن الله كفهم عن اخراجه حتى امره ولقلما مع ذلك لبثوا بعد خروج نبي الله صلى الله عليه وسلم
من مكة حتى بعث الله عليهم القتل يوم بدر حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ليستفزونك
من الارض قال قد فعلوا بعد ذلك فاهلكهم الله يوم بدر ولم يلبثوا بعده الا قليلا حتى اهلكهم الله يوم بدر وكذلك
كانت سنة الله في الرسل اذا فعل بهم قومهم مثل ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد خلافك الا قليلا قال لو اخرجت قريش محمدا
لعذبوا بذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واولى القولين
في ذلك عندي بالصواب قول قتادة ومجاهد وذلك ان قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض في سياق خبر الله
عز وجل عن قريش وذكره اياهم ولم يجر لليهود قبل ذلك ذكر فيوجه قوله وان كادوا الى انه خبر عنهم فهو بان يكون
خبرا عمن جرى له ذكر اولى من غيره واما القليل الذي استثناه الله جل ذكره في قوله واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا
فانه فيما قيل ما بين خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى ان قتل الله من قتل من مشركيهم ببدر ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا لا يلبثون خلفك
الا قليلا يعني بالقليل يوم اخذهم ببدر فكان ذلك هو القليل الذي لبثوا بعده حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يلبثون خلافك الا قليلا كان القليل الذي لبثوا بعد خروج
النبي صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم الى بدر فاخذهم بالعذاب يوم بدر وعني بقوله خلافك بعدك كما قال الشاعر

عقب الرذاذ خلافها فكانما ٭ بسط الشواطب بينهن حصيرا

يعني بقوله خلافها بعدها وقد حكي عن بعضهم انه كان يقرؤها خلفك ومعنى ذلك ومعنى الخلاف في هذا الموضع
واحد القول في تاويل قوله سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا يقول تعالى ذكره
لو اخرجوك من مكة لم يلبثوا خلافك الا قليلا ولاهلكناهم بعذاب من عندنا سنتنا فيمن ارسلنا قبلك من رسلنا فانا كذلك
كنا نفعل بالامم اذا اخرجت رسلها من بين اظهرهم ونصب السنة على الخروج من معنى قوله لا يلبثون خلافك الا قليلا
لان معنى ذلك لعذبناهم بعد قليل كسنتنا في امم من ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا عما جرت به كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا اي سنة
الامم والرسل كانت قبلك كذلك اذا كذبوا رسلهم واخرجوهم لم يناظروا ان [illegible] الله عليهم عذابه القول
في تاويل قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة يا محمد لدلوك الشمس واختلف اهل التاويل في الوقت الذي عناه الله بدلوك
الشمس فقال بعضهم هو وقت غروبها والصلاة التي امر باقامتها حينئذ صلاة المغرب ذكر من قال ذلك حدثني
واصل بن عبد الاعلى الاسدي قال حدثنا ابن فضيل عن ابي اسحاق يعني الشيباني عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه

انه كان مع ابن مسعود على سطح حين غربت الشمس فقرا اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل حتى فرغ من الاية ثم قال والذي
نفسي بيده ان هذا الحين دلكت الشمس وافطر الصائم ووقت الصلاة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن
عقبة بن عبد الغافر ان ابا عبيدة بن عبد الله كتب اليه ان عبد الله بن مسعود كان اذا غربت الشمس صلى المغرب ويفطر عندها ان كان
صائما ويقسم عليها يمينا ما يقسمه على شيء من الصلوات بالله الذي لا اله الا هو ان هذه الساعة لميقات هذه الصلاة ويقرا فيها
تفسيرها من كتاب الله اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن عاصم
عن ابي وائل عن عبد الله قال هذا دلوك الشمس وهذا غسق الليل واشار الى المشرق والمغرب حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال قال ابن عباس دلوك الشمس غروبها تقول دلكت براح حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي اسحاق عن الاسود عن عبد الله انه قال حين غربت الشمس
دلكت براح يعني براح مكانا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس
قال دلوكها غروبها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قد ذكر لنا ان ابن مسعود كان يصليها اذا وجبت
وعندها يفطر اذا كان صائما ثم يقسم عليها قسما لا يقسمه على شيء من الصلوات بالله الذي لا اله الا هو ان هذه الساعة لميقات هذه
الصلاة ثم يصليها ويقرا تصديقها من كتاب الله اقم الصلاة لدلوك الشمس حدثني يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل قال كان ابي يقول دلوكها حين تزيغ الشمس تغرب الى ان يغسق الليل
قال هي المغرب حين يغسق الليل وتدلك الشمس للغروب حدثني سعيد بن الربيع قال حدثنا سفيان بن عيينة سمع عمرو بن دينار
ابا عبيدة بن عبد الله بن مسعود يقول كان عبد الله يصلي المغرب حين يغرب حاجب الشمس ويحلف انه الوقت الذي قال الله
اقم الصلاة لدلوك الشمس حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال قال عبد الله حين غربت الشمس هذا
والله الذي لا اله غيره وقت هذه الصلاة وقال دلوكها غروبها وقال آخرون دلوكها ميلها للزوال والصلاة التي
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باقامتها عنده دلوكها الظهر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال دلوكها ميلها يعني الشمس حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن الشعبي عن ابن عباس قال في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس قال دلوكها
زوالها حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو اسامة عن عبد الحميد بن جعفر عن نافع عن ابن عمر في قوله اقم الصلاة
لدلوك الشمس قال دلوكها ميلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن سيار بن سلامة
عن ابي برزة الاسلمي قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس قال اذا زالت حدثنا ابن حميد مرة اخرى قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا
الحسين بن واقد قال حدثنا سيار بن سلامة الرياحي قال اتيت ابا برزة فساله والدي عن مواقيت صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر اذا زالت الشمس ثم تلا اقم الصلاة لدلوك الشمس
حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابي قال حدثنا مبارك عن الحسن قال قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم
اقم الصلاة لدلوك الشمس قال الظهر دلوكها اذا زالت عن بطن السماء وكان لها في الارض فيء حدثنا يعقوب قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا يونس عن الحسن في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس قال دلوكها زوالها حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن
جويبر عن الضحاك مثل ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن ابي جعفر في اقم الصلاة لدلوك
الشمس قال لزوال الشمس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن ابن عباس قال دلوك الشمس زيغها
بعد نصف النهار يعني الظل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة دلوك الشمس قال حين تزيغ عن بطن
السماء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس اذا زالت الشمس عن بطن السماء
لصلاة الظهر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لدلوك الشمس قال حين تزيغ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قال دلوك الشمس حين تزيغ واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بقوله اقم الصلاة لدلوك
الشمس صلاة الظهر وذلك ان الدلوك في كلام العرب الميل يقال منه دلك فلان الى كذا اذا مال اليه ومنه الخبر
الذي روي عن الحسن ان رجلا قال له ايدالك الرجل امراته يعني بذلك ايميل بها الى المماطلة بحقها ومنه قول الراجز

هذا مقام قدمي رباح • غدوة حتى دلكت براح •

ويروى براح بفتح الباء فمن روى ذلك براح فانه يعني انه يضع الناظر كفه على حاجبه من شعاعها لينظر ما بقي من

غبارها

غبارها ومنه التفسير اهل الغريب ابي عبيدة والاصمعي وابي عمرو الشيباني وغيرهم وقد ذكرت في الخبر الذي روينا عن عبد الله
ابن مسعود انه قال حين غربت الشمس دلكت براح يعني براح مكانا ولست ادري هذا التفسير اعني قوله يعني براح مكانا من كلام من هو
ممن في الاسناد او من كلام عبد الله فان يكن من كلام عبد الله فلا شك انه كان اعلم بذلك من اهل الغريب الذين ذكرت قولهم وان
الصواب في ذلك قوله دون قولهم وان لم يكن من كلام عبد الله فان اهل العربية كانوا اعلم بذلك منه ولما قال اهل الغريب
في ذلك شاهد من قول العجاج وهو قوله • والشمس قد كادت تكون دنفا • ادفعها بالراح كي تزحلفا •
فاخبر انه يدفع شعاعها لينظر الى مغيبها براحه ومن روى ذلك بفتح الباء فانه جعله اسما للشمس وكسر الحاء لاخراجه اياه
على تقدير قطام وحذام ورقاش فاذا كان معنى الدلوك في كلام العرب هو الميل فلا شك ان الشمس اذا زالت عن كبد السماء
فقد مالت للغروب وذلك وقت صلاة الظهر وبذلك ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان في اسناد بعضه
بعض النظر حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثني ابو بكر
ابن عمرو بن حزم الانصاري عن ابي مسعود عقبة بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام لدلوك
الشمس حين زالت فصلى بي الظهر حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا الحسين بن واقد قال حدثني سيار بن سلامة
الرياحي قال قال ابو برزة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر اذا زالت الشمس ثم تلا اقم الصلاة لدلوك الشمس
حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن ابن ابي ليلى عن رجل عن جابر بن عبد الله قال دعوت نبي الله
صلى الله عليه وسلم ومن شاء من اصحابه فطعموا عندي ثم خرجوا حين زالت الشمس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخرج
يا ابا بكر فهذا حين دلكت الشمس حدثني محمد بن عثمان الرازي قال حدثنا سهل بن بكار قال حدثنا ابو عوانة عن الاسود بن قيس عن
نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث ابن حميد فاذا كان صحيحا ما قلنا والذي به استشهدنا
فتبين اذا ان معنى قوله جل ثناؤه اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل ان صلاة الظهر والعصر بحدودهما كما اوجب
الله عليك فيهما لانهما الصلاتان اللتان فرضهما الله على نبيه من وقت دلوك الشمس الى غسق الليل وغسق الليل هو اقباله
ودنوه بظلامه كما قال الشاعر • آب هذا الليل اذ غسقا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في
الصلاة التي امر صلى الله عليه وسلم باقامتها عنده فقال بعضهم الصلاة التي امر باقامتها عنده صلاة المغرب ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اقم الصلاة لدلوك
الشمس الى غسق الليل قال غسق الليل بدو الليل حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سمعت عكرمة سئل
عن هذه الاية اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل قال بدو الليل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال غسق الليل غروب الشمس
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة غسق الليل صلاة المغرب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الى غسق الليل بدو
الليل لصلاة المغرب وقد ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي على الفطرة ما صلوا صلاة المغرب
قبل ان تبدو النجوم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان يقول سمعت الضحاك يقول
في قوله الى غسق الليل يعني ظلام الليل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان ابي يقول غسق الليل ظلمة الليل
وقال آخرون هي صلاة العصر ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن ابي جعفر
في غسق الليل قال صلاة العصر واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال الصلاة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم
باقامتها عند غسق الليل هي صلاة المغرب دون غيرها لان غسق الليل هو ما وصفنا من اقبال الليل وظلامه وذلك لا يكون
الا بعد مغيب الشمس فاما صلاة العصر فانها مما يقام ما بين ابتداء دلوك الشمس الى غسق الليل لا عند غسق الليل واما
قوله وقرآن الفجر فان معناه واقم قرآن الفجر اي ما تقرا به في صلاة الفجر من القرآن والقرآن معطوف على الصلاة
في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس وكان بعض نحويي البصرة يقول نصب قوله وقرآن الفجر على الاغراء كانه قال وعليك
قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يقول ان ما تقرا به في صلاة الفجر من القرآن كان مشهودا تشهده فيما ذكر ملائكة الليل
وملائكة النهار وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وجاءت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك
حدثني عبيد بن اسباط بن محمد القرشي قال حدثني ابي عن الاعمش عن ابراهيم عن ابن مسعود وعن ابي صالح عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار

حدثنا موسى بن سهل قال حدثنا آدم قال حدثنا ليث بن سعد وحدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا
الليث بن سعد عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يفتح الذكر في ثلاث ساعات يبقين من الليل في الساعة الاولى منهن ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فيمحو
ما يشاء ويثبت ما يشاء ثم ينزل في الساعة الثانية الى جنة عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر وهي مسكنه
ولا يسكن معه من بني آدم غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة
الى السماء الدنيا بروحه وملائكته فتنتفض فيقول قومي بقوتي ثم يطلع الى عباده فيقول من يستغفرني اغفر له من يسالني
اعطه من يدعوني فاستجيب له حتى يطلع الفجر فذلك يقول وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال موسى في حديثه
يشهده الله وملائكة الليل وملائكة النهار وقال ابن عسكر في حديثه فيشهده الله وملائكة الليل وملائكة النهار حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر قال قال ابو عبيدة بن عبد الله كان عبد الله
يحدث ان صلاة الليل الفجر يجتمع عندها الحرسان من ملائكة الله ويقرأ هذه الآية وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وقرآن الفجر صلاة الصبح كنا نحدث
ان عندها يجتمع الحرسان من ملائكة الله حرس الليل وحرس النهار حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
وقرآن الفجر صلاة الصبح واما قوله كان مشهودا فيقول ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون تلك الصلاة حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله انه قال في هذه الآية وقرآن الفجر
ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تنزل ملائكة النهار وتصعد ملائكة الليل حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار
ابن عبد الله بن ابي الهذيل عن ابي عبيدة في قوله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يشهده حرس الليل وحرس النهار
من الملائكة في صلاة الفجر حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم في قوله وقرآن الفجر ان قرآن
الفجر كان مشهودا قال كانوا يقولون يجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر فيشهد فيها جميعا ثم يصعد هؤلاء
ويقيم هؤلاء حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقرآن الفجر ان قرآن الفجر
كان مشهودا يعني صلاة الصبح حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقرآن الفجر قال صلاة الصبح حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقرآن الفجر قال صلاة الصبح ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يجتمع في صلاة الفجر
ملائكة الليل وملائكة النهار حُدِّثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلاة الغداة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرآن
الفجر قال صلاة الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مشهودا من الملائكة فيما يذكرون قال وكان علي بن ابي طالب وابي بن كعب
يقولان الصلاة الوسطى التي حض الله عليها صلاة الصبح قال وذلك ان صلاة الظهر والعصر صلاتا النهار والمغرب
والعشاء صلاتا الليل وهي بينهما وهي صلاة نوم ما نعلم صلاة يغفل عنها مثلها حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
عن الجريري عن ابي الورد بن ثمامة عن ابي محمد الحضرمي قال حدثنا كعب في هذا المسجد قال والذي نفس كعب بيده ان
هذه الآية وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا انها صلاة الفجر انها لمشهودة حدثني الحسن بن علي بن عياش قال
حدثنا بشر بن شعيب قال اخبرني ابي عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر يقول ابو هريرة اقرءوا
ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وقرآن الفجر
ان قرآن الفجر كان مشهودا قال صلاة الفجر يجتمع فيها ملائكة الليل وملائكة النهار **القول** في تأويل قوله
ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومن الليل
فاسهر بعد نومة يا محمد بالقرآن نافلة لك خالصة دون امتك والتهجد التيقظ والسهر بعد نومة من الليل واما
الهجود نفسه فالنوم كما قال الشاعر

ألا طرقتنا والرفاق هجود ... فباتت بعلات النوال تجود

وقال الحطيئة

ألا طرقت هند الهنود وصحبتي ... بحوران حوران الجنود هجود

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثني ابي
وشعيب بن الليث عن الليث عن خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن الاعرج انه قال اخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف

عن

عن رجل من الانصار انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال لانظرن كيف يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ فرفع راسه الى السماء فتلا اربع آيات من آخر سورة آل عمران ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار حتى مر بالاربع ثم اهوى بيده الى القربة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سواكا
فاستن به ثم توضا ثم صلى ثم نام ثم استيقظ فصنع كصنيعه اول مرة ويزعمون انه التهجد الذي امره الله حدثني محمد
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن قالا حدثنا سعيد عن ابي اسحاق عن محمد بن عبد الرحمن عن علقمة والاسود
انهما قالا التهجد بعد نومة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني ابو اسحاق عن محمد بن
عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة والاسود بمثله حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن الاعمش عن ابراهيم
عن علقمة قال التهجد بعد النوم حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد عن هشام عن الحسن قال التهجد
ما كان بعد العشاء الآخرة حُدِّثت عن عبد الله بن صالح عن الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن كثير بن العباس عن الحجاج
ابن عمرو قال انما التهجد بعد رقدة واما قوله نافلة لك فانه يقول نفلا لك عن فرائضك التي فرضتها عليك واختلف
في المعنى الذي من اجله خص بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كون صلاة كل مصل بعد هجوده اذا كان قبل هجوده
قد ادى فرائضه نافلة فضلا اذ كانت غير واجبة عليه فقال بعضهم معنى خصوصه بذلك هو انها كانت فريضة عليه
وهي لغيره تطوع وقيل له اقمها نافلة لك اي فضلا لك عن الفرائض التي فرضتها عليك عما فرضت على غيرك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك يعني
بالنافلة انها للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة امر بقيام الليل وكتب عليه وقال آخرون بل قيل ذلك له صلى الله
عليه وسلم لانه لم يكن فعله ذلك يكفر عنه شيئا من الذنوب لان الله تعالى ذكره كان قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
فكان له نافلة وفضلا فاما غيره فهو له كفارة وليس هو له نافلة ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة من اجل انه قد غفر له ما
تقدم من ذنبه وما تاخر فما عمل من عمل سوى المكتوبة فهو نافلة من اجل انه لا يعمل في كفارة الذنوب فهي نوافل وزيادة
والناس يعملون ما سوى المكتوبة لذنوبهم في كفارتها فليس للناس نوافل واولى القولين بالصواب في ذلك القول الذي
ذكرنا عن ابن عباس وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله تعالى ذكره قد خصه بما فرض عليه من قيام الليل دون
سائر امته فاما ما ذكر عن مجاهد في ذلك فقول لا معنى له لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما ذكر عنه اكثر ما كان
استغفارا لذنوبه بعد نزول قول الله عز وجل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وذلك ان هذه السورة انزلت
عليه بعد منصرفه من الحديبية وانزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح عام قبض وقد قيل له فيها فسبح بحمد ربك واستغفره انه
كان توابا فكان يعد له صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد استغفار مائة مرة ومعلوم ان الله تعالى ذكره لم يامره ان يستغفر
الا لما يغفر له باستغفاره ذلك فبين اذا وجه فساد ما قاله مجاهد حدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن الاعمش عن شمر
عن عطية عن شهر عن ابي امامة قال انما كانت النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة نافلة لك قال تطوعا وفضيلة لك وقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى من
الله واجبة وانما وجه قول اهل العلم عسى من الله واجبة لعلم المؤمنين ان الله لا يدع ان يفعل بعباده المؤمنين ما اطمعهم
فيه من الجزاء على اعمالهم والعوض على طاعتهم اياه ليس من صفته الغرور ولا شك انه قد اطمع من قال له ذلك في نفعه
اذا هو تعاهده ولزمه فان لزم المقول له ذلك وتعاهده ثم لم ينفعه ولا سبب يحول بينه وبين نفعه اياه مع الاطماع الذي
تقدم منه لصاحبه على تعاهده اياه ولزومه فانه لصاحبه غار بما كان من اخلافه اياه فيما كان اطمعه فيه بقوله الذي قال
له واذ كان ذلك كذلك وكان غير جائز ان يقول جل ثناؤه من صفته الغرور لعباده صح ووجب ان كل ما اطمعهم فيه من طمع
على طاعته او على فعل من الافعال او امر او نهي امرهم به او نهاهم عنه فانه موف لهم به وانه منه كالعدة التي لا يخلف
الوفاء بها قالوا عسى ولعل من الله واجبة وتاويل الكلام اقم الصلاة المفروضة يا محمد في هذه الاوقات التي امرتك باقامتها
فيها ومن الليل فتهجد فرضا فرضته عليك لعل ربك ان يبعثك يوم القيامة مقاما تقوم فيه محمودا تحمده وتغبط فيه ثم
اختلف اهل التاويل في ذلك المقام المحمود فقال اكثر اهل العلم ذلك المقام هو الذي يقومه صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال يجمع الناس في صعيد واحد

حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر
قال حدثنا سفيان [illegible]
[illegible]
قال التهجد
بعد
نومة

يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا قياما لا تكلم نفس إلا بإذنه ينادى يا محمد فيقول لبيك وسعديك والخير
في يديك والشر ليس إليك والمهدي من هديت عبدك بين يديك وبك وإليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك تباركت وتعاليت
سبحانك رب البيت فهذا المقام المحمود الذي ذكره حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق
عن صلة بن زفر عن حذيفة قال يجمع الناس في صعيد واحد فلا تكلم نفس فأول مدعو محمد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول
محمد النبي لبيك ثم ذكر مثله حدثنا سليمان بن عمر بن خالد البرقي قال حدثنا عيسى بن يونس عن رشدين بن كريب عن أبيه عن
ابن عباس في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال المقام المحمود مقام الشفاعة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا أبو الزعراء عن عبد الله في قصة ذكرها قال ثم يأمر بالصراط فيضرب على جسر
جهنم فيمر الناس بقدر أعمالهم يمر أولهم كالبرق وكمر الريح وكمر الطير وكأسرع البهائم ثم كذلك حتى يمر الرجل سعيا
ثم مشيا حتى يجيء آخرهم يتلبط على بطنه فيقول رب لم أبطأت بي فيقول إني لم أبطئ بك إنما أبطأ بك عملك قال ثم يأذن الله في
الشفاعة فيكون أول شافع يوم القيامة جبريل عليه السلام روح القدس ثم إبراهيم خليل الرحمن ثم موسى أو عيسى قال
أبو الزعراء لا أدري أيهما قال قال ثم يقوم نبيكم صلى الله عليه وسلم رابعا فلا يشفع أحد بعده فيما يشفع فيه وهو المقام المحمود
الذي ذكره الله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن في قول الله
ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال المقام المحمود مقام الشفاعة يوم القيامة
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله مقاما محمودا قال شفاعة محمد يوم القيامة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو معاوية عن عاصم الأحول عن
أبي عثمان عن سلمان قال هو الشفاعة يشفعه الله في أمته فهو المقام المحمود حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وقد ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم خير بين أن يكون
عبدا نبيا أو ملكا نبيا فأومأ إليه جبريل أن تواضع فاختار نبي الله أن يكون عبدا نبيا فأعطي به نبي الله ثنتين أنه
أول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وكان أهل العلم يرون أنه المقام المحمود الذي قال الله تبارك وتعالى
عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا شفاعة يوم القيامة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة مقاما محمودا قال هي الشفاعة يشفعه الله في أمته حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر والثوري عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر قال سمعت حذيفة يقول في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا
قال يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا سكوتا لا تكلم
نفس إلا بإذنه قال فينادى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك والمهدي
من هديت وعبدك بين يديك ولك وإليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت قال
فذلك المقام المحمود الذي ذكر الله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر قال حذيفة يجمع الله الناس في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم
الداعي حفاة عراة كما خلقوا أول مرة ثم يقوم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك ثم ذكر نحوه إلا
أنه قال هو المقام المحمود وقال آخرون بل ذلك المقام المحمود الذي وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن
يبعثه إياه هو أن يقاعده معه على عرشه ذكر من قال ذلك حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن
مجاهد في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه معه على عرشه وأولى القولين في ذلك بالصواب ما صح
به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا به أبو كريب قال حدثنا وكيع عن داود بن يزيد عن أبيه عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا سئل عنها قال هي الشفاعة حدثنا علي
ابن حرب قال حدثنا مكي بن إبراهيم قال حدثنا داود بن يزيد الأودي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي حدثنا أبو عتبة الحمصي أحمد بن الفرج
قال حدثنا بقية بن الوليد عن الزبيدي عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن
أقول فذلك المقام المحمود حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا شعيب بن الليث قال حدثني الليث بن عبد الله

ابن

ابن أبي جعفر أنه قال سمعت حمزة بن عبد الله بن عمر يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم عليه السلام فيقول لست صاحب ذلك ثم بموسى
فيقول كذلك ثم بمحمد فيشفع بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا حدثني أبو زيد عمر بن شبة
قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا سعيد بن زيد عن علي بن الحكم قال حدثني عثمان عن إبراهيم عن الأسود وعلقمة عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأقوم المقام المحمود فقال رجل يا رسول الله وما ذلك المقام المحمود
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك إذا جيء بكم حفاة عراة غرلا فيكون أول من يكسى إبراهيم عليه السلام فيؤتى
بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم أوتى بكسوتي فألبسها فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه غيري
يغبطني به الأولون والآخرون ثم يفتح نهر من الكوثر إلى الحوض حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن الزهري عن علي بن الحسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة مد الله الأرض مد الأديم حتى لا يكون لبشر
من الناس إلا موضع قدميه قال النبي صلى الله عليه وسلم فأكون أول من يدعى وجبريل عليه السلام عن يمين الرحمن والله ما رآه
قبلها فأقول أي رب هذا أخبرني أنك أرسلته إلي فيقول الله عز وجل صدق ثم أشفع قال هو المقام المحمود حدثنا الحسن
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن الحسين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان
يوم القيامة فذكر نحوه وزاد فيه ثم أشفع فأقول يا رب عبادك عبدوك في أطراف الأرض وهو المقام المحمود حدثنا
ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن آدم عن علي قال سمعت ابن عمر يقول إن الناس يصيرون يوم
القيامة فيجيء مع كل نبي أمته ثم يجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الأمم هو وأمته فيرقى هو وأمته على كوم فوق الناس
فيقول يا فلان اشفع ويا فلان اشفع ويا فلان اشفع فما زال يردها بعضهم على بعض حتى يرجع ذلك إليه وهو المقام المحمود
الذي وعده الله إياه حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا حيوة وربيع قالا حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة فأكون
أنا وأمتي على تل فيكسوني ربي عز وجل حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود وهذا
وإن كان هو الصحيح من القول في تأويل قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا لما ذكرنا من الرواية عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين فإن ما قاله مجاهد من أن الله يقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه قول غير مدفوع
صحته لا من جهة خبر ولا نظر وذلك أنه لا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه ولا عن التابعين
بإحالة ذلك فأما من جهة النظر فإن جميع من ينتحل الإسلام إنما اختلفوا في معنى ذلك على أوجه ثلاثة فقالت فرقة منهم
الله عز وجل بائن من خلقه كان قبل خلقه الأشياء ثم خلق الأشياء فلم يماسها وهو كما لم يزل غير أن الأشياء التي خلقها إذ لم يكن هو لها
مماسا وجب أن يكون لها مباينا إذ لا فعال للأشياء إلا وهو مماس للأجسام أو مباين لها قالوا فإذ كان ذلك كذلك وكان الله
عز وجل فاعل الأشياء ولم يجز أن يوصف في قولهم بأنه مماس للأشياء وجب بزعمهم أنه لها مباين فعلى مذهب هؤلاء سواء أقعد
محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه أو على الأرض إذ كان من قولهم أن بينونته من عرشه وبينونته من أرضه بمعنى واحد في أنه
بائن منهما كليهما غير مماس لواحد منهما وقالت فرقة أخرى كان الله تعالى ذكره قبل خلقه الأشياء لا شيء يماسه ولا شيء يباينه
ثم خلق الأشياء فأقامها بقدرته وهو كما لم يزل قبل خلقه الأشياء لا شيء يماسه ولا شيء يباينه فعلى قول هؤلاء أيضا سواء أقعد
محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه أو على أرضه إذ كان سواء على قولهم أرضه وعرشه في أنه لا مماس ولا مباين لهذا كما أنه لا مماس ولا
مباين لهذه وقالت فرقة أخرى كان الله عز وجل قبل خلقه الأشياء لا شيء يماسه ولا شيء يباينه ثم أحدث الأشياء وخلقها
فخلق لنفسه عرشا استوى عليه جالسا وصار له مماسا كما أنه قد كان قبل خلقه الأشياء لا شيء يرزقه رزقا ولا شيء يحرمه
ذلك ثم خلق الأشياء فرزق هذا وحرم هذا وأعطى هذا ومنع هذا قالوا فكذلك كان قبل خلقه الأشياء لا شيء يماسه
ولا يباينه وخلق الأشياء فماس العرش بجلوسه عليه دون سائر خلقه فهو مماس ما شاء من خلقه ومباين ما شاء منه فعلى
مذهب هؤلاء أيضا سواء أقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه أو أقعده على منبر من نور إذ كان من قولهم أن جلوس
الرب عز وجل على عرشه ليس بجلوس يشغل جميع العرش ولا في إقعاد محمد صلى الله عليه وسلم موجبا له صفة الربوبية
ولا مخرجه من صفة العبودية لربه كما أن مباينة محمد صلى الله عليه وسلم ما كان مباينا له من الأشياء غير موجبة له صفة
الربوبية ولا مخرجته من صفة العبودية لربه من أجل أنه موصوف بأنه له مباين كما أن الله عز وجل موصوف على
قول قائل هذه المقالة بأنه مباين لها هو مباين لها قالوا فإذا كان معنى مباين ومباين لا يوجب لمحمد صلى الله عليه وسلم

الخروج من صفة العبودية والدخول في معنى الربوبية فكذلك لا يوجب له ذلك قعوده على عرش الرحمن فقد تبين اذا بما قلنا انه
غير محال في قول احد ممن ينتحل الاسلام ما قاله مجاهد من ان الله تبارك وتعالى يقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه
فان قال قايل فانا لا ننكر اقعاد الله محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه وانما انكرنا اقعاده
حدثني عباس بن عبد الكريم قال حدثنا يحيى بن كثير عن الجريري عن سيف السدوسي عن عبد الله بن سلام قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب تبارك وتعالى وانما ننكر اقعاده اياه معه قيل افجايز عندك ان يقعده
عليه لا معه فان اجاز ذلك صار الى الاقرار بانه اما معه او الى انه يقعده والله تعالى مباين للعرش ولا مماس ولا
مباين وباي ذلك قال كان منه دخولا في بعض ما كان ينكره وان قال ذلك غير جايز منه خروجا من قول جميع الفرق
التي حكينا قولهم وذلك فراق لقول جميع من ينتحل الاسلام اذ كان لا قول في ذلك الا الاقوال الثلاثة التي حكينا منها
وغير محال في قول منها ما قال مجاهد في ذلك والله اعلم **القول** في تاويل قوله تعالى وقل رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل
يا محمد رب ادخلني مدخل صدق واختلف اهل التاويل في معنى مدخل الصدق الذي امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان
يرغب اليه في ان يدخله اياه وفي مخرج الصدق الذي امره ان يرغب اليه في ان يخرجه اياه فقال بعضهم عنى بمدخل
الصدق مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حين هاجر اليها ومخرج الصدق مخرجه من مكة حين خرج منها
مهاجرا الى المدينة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه
عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر بالهجرة فانزل الله تبارك وتعالى اسمه وقل رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا
بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن في قول الله ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق قال كفار اهل مكة لما ايتمروا برسول
الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه او يطردوه او يوثقوه واراد الله قتال اهل مكة فامره ان يخرج الى المدينة فهو الذي
قال الله ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مدخل
صدق قال المدينة ومخرج صدق قال مكة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقل رب ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق اخرجه الله عز وجل من مكة الى الهجرة بالمدينة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق قال المدينة حين هاجر اليها مدخل صدق ومكة حين خرج
منها مخرج صدق قال ذلك حين خرج مهاجرا وقال اخرون بل معنى ذلك وقل رب امتني اماتة صدق واخرجني بعد الممات
من قبري يوم القيامة مخرج صدق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس وقل رب ادخلني مدخل صدق الاية قال يعني بالادخال الموت والاخراج الحياة بعد الممات وقال
اخرون بل عنى بذلك ادخلني في امرك الذي ارسلتني به من النبوة مدخل صدق واخرجني منه مخرج صدق ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ادخلني مدخل صدق قال فيما ارسلتني به من امرك واخرجني مخرج صدق قال كذلك ايضا حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه وقال اخرون بل معنى ذلك ادخلني مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق من مكة الى المدينة ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة قال قال الحسن ادخلني مدخل الجنة ومخرج صدق قال من مكة الى المدينة وقال اخرون بل عنى بذلك ادخلني
في الاسلام مدخل صدق ذكر من قال ذلك حدثنا سهل بن موسى الرازي قال حدثنا ابن نمير عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح
في قوله رب ادخلني مدخل صدق قال ادخلني في الاسلام مدخل صدق واخرجني منه مخرج صدق وقال اخرون بل معنى
ذلك ادخلني مكة امنا واخرجني منها امنا ذكر الرواية بذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك قال في قوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق يعني مكة دخل فيها امنا وخرج منها امنا
واشبه هذه الاقوال بالصواب في تاويل ذلك قول من قال معنى ذلك وادخلني المدينة مدخل صدق واخرجني من مكة مخرج
صدق وانما قلنا ذلك اولى بتاويل الاية لان ذلك عقيب قوله عز وجل وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا
لا يلبثون خلفك الا قليلا وقد دللنا فيما مضى على انه عنى بذلك اهل مكة فاذ كان ذلك عقيب خبر الله عما كان المشركون
ارادوا من استفزازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوه عن مكة كان بينا اذ كان الله قد اخرجه منها ان قوله وقل

رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق امر منه له بالرغبة اليه في ان يخرجه من البلدة التي هم المشركون باخراجه منها
واخرجه الله منها مخرج صدق وان يدخله البلدة التي نقله الله اليها مدخل صدق وقوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك واجعل لي ملكا ناصرا ينصرني على من ناواني وعزا اقيم به دينك
وادفع به عنه من اراده بسوء ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن
الحسن في قول الله عز وجل واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا يوعده لينزعن ملك فارس وعز فارس وليجعلنه له وعز الروم
وملك الروم وليجعلنه له حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
وان نبي الله علم ان لا طاقة له بهذا الامر الا بسلطان فسال سلطانا نصيرا لكتاب الله عز وجل ولحدود الله ولفرايض الله
ولاقامة دين الله وان السلطان رحمة من الله جعلها بين اظهر عباده لولا ذلك لاغار بعضهم على بعض فاكل شديدهم ضعيفهم
وقال اخرون عنى بذلك حجة بينة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال حجة
بينة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واولى الاقوال في ذلك بالصواب
قول من قال ذلك امر من الله عز وجل نبيه بالرغبة اليه في ان يوتيه سلطانا ناصرا له على من بغاه وكاده وحاول منعه من
اقامته فرايض الله في نفسه وعباده وانما قلت ذلك اولى بالصواب لان ذلك عقيب خبر الله عز وجل عما كان المشركون هموا به
من اخراجه من مكة فاعلمه الله عز وجل انهم لو فعلوا ذلك عوجلوا بالعذاب عن قريب ثم امره بالرغبة اليه في اخراجه من
بين اظهرهم اخراج صدق يحاوله عليهم ويدخله بلدة غيرها بمدخل صدق يحاوله عليهم وعلى اهلها في دخوله اليها وان يجعل له
سلطانا نصيرا على اهل البلدة التي اخرجه اهلها منها وعلى كل من كان لهم شبيها واذا اوتي ذلك فقد اوتي لا شك حجة بينة
واما قوله نصيرا فان ابن زيد كان يقول فيه نحو قولنا الذي قلنا فيه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال ينصرني وقال لموسى عليه السلام سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما
سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا سلطانا ابدا ثم قد مر ومؤخرا هو سلطان باياتنا فلا يصلون اليكما **القول** في تاويل
قوله وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا يقول تعالى
ذكره وقل يا محمد لهولاء المشركين الذين كادوا ان يستفزونك من الارض ليخرجوك منها جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا واختلف اهل التاويل في معنى الحق الذي امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعلم المشركين انه قد جاء
والباطل الذي امره ان يعلمهم انه قد زهق فقال بعضهم الحق هو القران في هذا الموضع والباطل هو الشيطان ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقل جاء الحق قال الحق القران وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وقل جاء الحق وزهق الباطل قال
هلك الباطل وهو الشيطان وقال اخرون بل عنى بالحق جهاد المشركين وبالباطل الشرك ذكر الرواية بذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وقل جاء الحق قال دنا القتال وزهق الباطل قال الشرك وما هم
فيه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن ابن
مسعود قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها ويقول جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال امر الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم ان يخبر المشركين ان الحق قد جاء وهو كل ما كان لله فيه رضى وطاعة وان الباطل قد زهق يقول وذهب كل ما كان
لا رضى لله فيه ولا طاعة مما هو له معصية وللشيطان طاعة وذلك ان الحق هو كل ما خالف طاعة ابليس وان الباطل هو كل
ما وافق طاعته ولم يخصص الله تعالى ذكره بالخبر عن بعض طاعاته ولا ذهاب بعض معاصيه بل عم الخبر عن مجيء القران والتنزيل
وعلى ذلك قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الشرك بالله اعني على اقامة جميع الحق وابطال جميع الباطل واما قوله
عز وجل وزهق الباطل فان معناه وذهب الباطل من قولهم زهقت نفسه اذا خرجت وازهقتها انا ومن قولهم ازهق السهم
اذا جاوز الغرض فاستمر على جهته يقال منه زهق الباطل يزهق زهوقا وازهقه الله اي اذهبه وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ان الباطل كان زهوقا يقول ذاهبا وقوله جل وعز وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين يقول تعالى ذكره وننزل
عليك يا محمد من القران ما هو شفاء ورحمة يستشفى به من الجهل به من الضلالة ويبصر به من العمى للمومنين ورحمة لهم دون الكافرين

به لان المؤمنين يعملون بما فيه من فرايض الله ويحلون حلاله ويحرمون حرامه فيدخلهم بذلك الجنة وينجيهم من عذابه فهو لهم رحمة
ونعمة من الله انعم بها عليهم ولا يزيد الظالمين الا خسارا يقول ولا يزيد هذا الذي ننزل عليك من القرآن الكافرين به الا خسارا
يقول اهلاكا لانهم كلما نزل فيه امر من الله بشيء او نهي عن شيء كفروا به فلم ياتمروا لامره ولم ينتهوا عما نهاهم عنه فزادهم ذلك
خسارا الى ما كانوا فيه قبل ذلك من الخسار ورجسا الى رجسهم قبل كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين اذا سمعه المؤمن انتفع به وحفظه ووعاه ولا يزيد الظالمين الا خسارا
انه لا ينتفع به ولا يحفظه ولا يعيه وان الله جعل هذا القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين **القول** في تاويل قوله واذا انعمنا
على الانسان اعرض ونآى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤوسا يقول تبارك وتعالى واذا انعمنا على الانسان فنجيناه من كرب
ما هو فيه في البحر وهول ما قد اشرف فيه عليه من الهلاك بعصوف الريح عليه الى البر وغيره ذلك من نعمنا اعرض عن ذكرنا
وقد كان بنا مستغيثا دون كل احد سوانا في حال الشدة التي كان فيها ونآى بجانبه يقول وبعد منا بجانبه يعني بنفسه
كان لم يدعنا الى ضر مسه قبل ذلك كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ونآى بجانبه قال تباعد منا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله والقراءة على تصيير الهمزة قبل الالف وهي اللغة الفصيحة وبها نقرأ وكان
بعض اهل المدينة يقرأ ذلك وناء فيصير الهمزة بعد الالف وذلك وان كانت لغة جائزة عند العرب بتقديمهم في
نظائر ذلك الهمزة في موضع فيه موجود وتاخيرهم في موضع هو مقدم كما قال الشاعر

اعلام فقلما راه رؤيا • فهو يهذي بما راى في المنام

وكما قال ابار وهي ابار فقدموا الهمزة فليس ذلك هو اللغة الجودى بل الاخرى هي الفصيحة وقوله عز وجل واذا
مسه الشر كان يؤوسا يقول واذا مسه الشر والشدة كان قنوطا من الفرج والروح وبنحو الذي قلنا في اليؤوس
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
واذا مسه الشر كان يؤوسا يقول قنوطا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا مسه الشر
كان يؤوسا يقول اذا مسه الشر ايس وقنط **القول** في تاويل قوله قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا يقول عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للناس كلكم يعمل على شاكلته على ناحيته وطريقته فربكم اعلم منكم
بمن هو اهدى سبيلا يقول وربكم اعلم بمن هو اهدى منكم طريقا الى الحق من غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثنا علي بن داود
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يقول على ناحيته حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله على شاكلته قال على ناحيته حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قل
كل يعمل على شاكلته قال على طبيعته على حدته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل كل يعمل على شاكلته
يقول على ناحيته وعلى ما ينوي وقال اخرون الشاكلة الدين ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال على دينه الشاكلة الدين **القول** في تاويل قوله ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويسالك الكفار بالله
من اهل الكتاب عن الروح ما هي قل لهم الروح من امر ربي وما اوتيتم انتم وجميع الناس من العلم الا قليلا وذكر ان الذين
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فنزلت هذه الاية بمسئلتهم اياه عنها كانوا قوما من اليهود ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في حرث بالمدينة ومعه عسيب يتوكا عليه فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسالوه
فقام متوكئا على عسيبه فقمت خلفه فظننت انه يوحى اليه فقال ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم
من العلم الا قليلا فقال بعضهم لبعض الم نقل لكم لا تسالوه حدثنا يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه
عن جده عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينا انا امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث بالمدينة
اذ مررنا على يهود فقال بعضهم سلوه عن الروح فقالوا ما اربكم الى ان تسمعوا ما تكرهون فقاموا اليه فسالوه فقام فعرفت
انه يوحى اليه فقمت مكاني ثم قرا ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقالوا الم
ننهكم ان تسالوه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة قال سال اهل الكتاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل الله تعالى ذكره ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقالوا
له تزعم انا لم نؤت من العلم الا قليلا وقد اوتينا التوراة وهي الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال فنزلت ولو
ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال ما اوتيتم من علم فنجاكم الله به
من النار فهو كثير طيب وهو في علم الله قليل حدثني اسماعيل بن المتوكل قال الاشجعي ابو الهيثم الحمصي قال حدثنا اسحاق بن عيسى
ابو يعقوب قال حدثنا القاسم بن معن عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال انا لمع النبي صلى الله عليه وسلم
في حرث بالمدينة اذ اتاه يهودي فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله عز وجل ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويسئلونك عن الروح لقيت
اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فتغشوه وسالوه وقالوا ان كان نبيا علم فسيعلم ذلك فسالوه عن الروح وعن اصحاب الكهف
وعن ذي القرنين فانزل الله في ذلك كله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني
اليهود حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويسئلونك عن الروح قال يهود تسال عنه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد ويسئلونك عن الروح قال يهود تساله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويسئلونك عن الروح الاية وذلك قوله ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا
ما الروح وكيف تعذب الروح التي في الجسد وانما الروح من الله عز وجل ولم يكن نزل عليه فيه شيء فلم يحر اليهم شيئا
فاتاه جبريل عليه السلام فقال له قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فقالوا له من جاءك بهذا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل من عند الله فقالوا والله ما قاله لك الا عدو لنا فانزل
الله تبارك اسمه قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك الاية حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن
عبد الله قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فمررنا باناس من اليهود فقالوا يا ابا القاسم ما الروح
فاسكت فرايت انه يوحى اليه قال فتنحيت عنه الى سباطة فنزلت عليه ويسئلونك عن الروح الاية فقالت اليهود هكذا نجد
عندنا واختلف اهل التاويل في الروح الذي ذكر في هذا الموضع ما هي فقال بعضهم هي جبريل عليه السلام ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ويسئلونك عن الروح قال هو جبريل
قال قتادة وكان ابن عباس يكتمه وقال اخرون هي ملك من الملائكة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويسئلونك عن الروح يقول الروح ملك حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني ابو مروان يزيد بن سمرة صاحب قيسارية عمن حدثه عن علي بن ابي طالب انه قال في قوله ويسئلونك عن الروح
قال هو ملك من الملائكة له سبعون الف وجه لكل وجه منها سبعون الف لسان لكل لسان منها سبعون الف لغة يسبح الله
بتلك اللغات كلها يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة الى يوم القيامة وقد بينا معنى الروح في غير هذا الموضع من
كتابنا بما اغنى عن اعادته واما قوله من امر ربي فانه يعني من الامر الذي يعلمه الله عز وجل دونكم فلا تعلمونه ويعلم ما هو
واما قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا فان اهل التاويل اختلفوا في المعني بقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقال بعضهم
عني بذلك الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح وجميع الناس غيرهم ولكن لما ضم غير المخاطب الى المخاطب
خرج الكلام على المخاطبة لان العرب كذلك تفعل اذا اجتمع في الكلام مخبر عنه غايب ومخاطب اخرجوا الكلام خطابا
للجميع ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطاء بن يسار
قال نزلت بمكة وما اوتيتم من العلم الا قليلا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه احبار يهود فقالوا يا محمد الم
يبلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا افعنيتنا ام قومك قال قد عنيت قالوا فانك تتلو انا اوتينا التوراة
وفيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل وقد اتاكم ما ان عملتم به انتفعتم فانزل الله
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى قوله ان الله سميع عليم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قوله عز وجل وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال يا محمد والناس اجمعون وقال اخرون بل عني بذلك الذين
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح خاصة دون غيرهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني اليهود واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال خرج
الكلام خطابا لمن خوطب به والمراد به جميع الخلق لان علم كل احد سوى الله وان كثر في علم الله قليل وانما معنى الكلام

وما اوتيتم ايها الناس من العلم الا قليلا من كثير مما يعلم الله عز وجل **القول** في تاويل قوله **ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا** يقول تعالى ذكره ولئن شئنا لنذهبن بالذي اتيناك من العلم الذي اوحينا اليك من هذا القران لنذهبن به فلا تعلمه ثم لا تجد لنفسك بما نفعل بك من ذلك وكيلا يعني قيما يقوم لك فيمنعنا من فعل ذلك بك ولا ناصرا ينصرك فيحول بيننا وبين ما نريد بك قال وكان عبد الله بن مسعود يتاول معنى ذهاب الله به رفعه من صدور قاريه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عبد العزيز بن رفيع عن شداد بن معقل قال قلت لعبد الله وذكر انه يسرى على القران كيف وقد اثبتناه في صدورنا ومصاحفنا قال يسرى عليه ليلا فلا يبقى منه في مصحف ولا في صدر رجل ثم قرا ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك **حدثنا** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد حدثنا اسحاق بن يحيى عن المسيب ابن رافع عن عبد الله بن مسعود قال تطرق الناس ريح حمرا من نحو الشام فلا يبقى في مصحف رجل ولا قلبه اية قال رجل يا ابا عبد الله اني قد جمعت القران قال لا يبقى في صدرك منه شيء ثم قرا ابن مسعود ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك **القول** في تاويل قوله تعالى **الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا** يقول عز وجل ولئن شئنا لنذهبن يا محمد بالذي اوحينا اليك ولكنه لا يشاء ذلك رحمة من ربك وتفضلا منه عليك ان فضله كان عليك كبيرا باصطفائه اياك لرسالته وانزاله عليك كتابه وسائر نعمه عليك التي لا تحصى **القول** في تاويل قوله **قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا** يقول جل ثناؤه قل يا محمد للذين قالوا لك انا ناتي بمثل هذا القران لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثله لا ياتون ابدا بمثله ولو كان بعضهم لبعض عونا وظهيرا وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب قوم من اليهود جادلوه في القران وسالوه ان ياتيهم باية غيره شاهدة له على نبوته لان مثل هذا القران بهم قدرة على ان ياتوا به **ذكر الرواية بذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سيحان وعمر بن اضا وبحري بن عمرو وعزير بن ابي عزير وسلام بن مشكم فقالوا اخبرنا يا محمد هذا الذي جئت به حق من عند الله عز وجل فانا لا نراه متناسقا كما تناسق التوراة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله انكم لتعرفون انه من عند الله تجدونه مكتوبا عندكم ولو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثله ما جاوا به فقال عند ذلك وهم جميعا فنحاص وعبد الله بن صوريا وكنانة بن ابي الحقيق واشيع وكعب بن اسد وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو يا محمد ما يعلمك هذا انس ولا جان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله انكم لتعلمون انه من عند الله واني لرسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل فقالوا يا محمد ان الله يصنع لرسوله اذا بعثه ما يشاء ويقدر منه على ما اراده فانزل الله علينا كتابا نقروه ونعرفه والا جئناك بمثل ما تاتي به فانزل الله تعالى فيهم وفيما قالوا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن الى قوله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال معينا قال يقول لو برزت الجن واعانهم الانس فتظاهروا لم ياتوا بمثل هذا القران **وقوله** عز وجل لا ياتون بمثله رفع وهو جواب لقوله لئن لان العرب اذا اجابت لئن بلا رفعوا ما بعدها لان لئن كاليمين وجواب اليمين بلا مرفوع وربما جزم لان ان التي يجاب بلا زيدت عليها لام كما قال الاعشى

لئن منيت بنا عن غب معركة ◦ لا تلفنا من دماء القوم ننتفل ◦

القول في تاويل قوله **ولقد صرفنا للناس في هذا القران من كل مثل فابى اكثر الناس الا كفورا** يقول تعالى ذكره ولقد بينا للناس في هذا القران من كل مثل احتجاجا بذلك كله عليهم وتذكيرا لهم وتنبيها على الحق ليتبعوه ويعملوا به فابى اكثر الناس الا كفورا يقول فابى اكثر الناس الا جحودا للحق وانكارا لحجج الله وادلته **القول** في تاويل قوله **وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا** يقول تعالى ذكره وقال يا محمد المشركون بالله من قومك لك لن نصدقك حتى تفجر لنا من ارضنا هذه عينا تنبع لنا بالما **وقوله** ينبوعا يفعول من قول القائل نبع الما اذا ظهر وفار ينبع وينبع وهو ما نبع كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اي حتى تفجر لنا من الارض عيونا اي ببلدنا هذا حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا قال عيونا حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ينبوعا قال عيونا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واختلفت القراء في قراءة قوله فتفجر الانهار خلالها

تفجيرا

تفجيرا بالتشديد وكذلك كانت قراءة الكوفيين يقرونهما فكانهم ذهبوا بتخفيفهم الاولى الى معنى حتى تفجر لنا من الارض ماء مرة واحدة وبتشديدهم الثانية الى انها تفجر في اماكن شتى مرة بعد اخرى اذ كانت الانهار تفجيرا لا نهر واحد والتخفيف في الاولى والتشديد في الثانية على ما ذكرت من قراءة الكوفيين اعجب الي لما ذكرت من افتراق معنييهما وان لم تكن الاخرى مدفوعة صحتها **القول** في تاويل قوله تعالى **او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا لك يا محمد مشركوا قومك لن نصدقك حتى تستنبط لنا عينا من ارضنا تدفق بالماء او يكون لك بستان وهو الجنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا بارضنا هذه التي نحن بها خلالها يعني خلال النخل والكروم ويعني بقوله خلالها تفجيرا بينها في اصولها تفجيرا بتسببها **القول** في تاويل قوله **او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا** اختلفت القراء في قراءة قوله كسفا فقراته عامة قراء الكوفة والبصرة بسكون السين بمعنى او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وذلك ان الكسف في كلام العرب جمع كسفة وهو جمع الكثير من العدد للجنس كما تجمع السدرة سدرا والتمرة تمرا فحكي عن العرب سماعا اعطني كسفة من هذا الثوب اي قطعة منه يقال منه جاءنا بثريد كسف اي قطع خبز وقد يحتمل اذا قرئ كذلك كسفا بسكون السين ان يكون مراداه به المصدر من كسف فاما الكسف بفتح السين فانه جمع ما بين الثلاث الى العشر يقال كسفة واحدة وثلاث كسف وكذلك الى العشر وقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة وبعض الكوفيين كسفا بفتح السين بمعنى جمع الكسفة الواحدة من الثلاث الى العشر يعني بذلك قطعا ما بين الثلاث الى العشر واولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي قراءة من قرا بسكون السين لان الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لم يقصدوا في مسالتهم اياه ذلك ان يكون لحد معلوم من القطع انما سالوه ان تسقط السماء قطعا وبذلك جاء التاويل ايضا عن اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كسفا قال السماء جميعا **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج قال عبد الله بن كثير عن مجاهد قوله كما زعمت علينا كسفا قال مرة واحدة والتي في الروم ويجعله كسفا قال قطعا قال ابن جريج كسفا لقوله ان الله ان يشا يخسف بهم الارض او يسقط عليهم كسفا من السماء **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا اي قال قطعا **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كسفا قال قطعا **حدثنا** علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كسفا يقول قطعا **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا يعني قطعا **القول** في تاويل قوله **او تاتي بالله والملائكة قبيلا** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المشركين لنبي الله صلى الله عليه وسلم او تاتي بالله يا محمد والملائكة قبيلا واختلف اهل التاويل في معنى القبيل في هذا الموضع فقال بعضهم معناه حتى تاتي بالله والملائكة كل قبيلة منا قبيلة قبيلة فيعاينونهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والملائكة قبيلا قال على حدتها كل قبيلة **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله او تاتي بالله والملائكة قبيلا قال قبائل على حدتها كل قبيلة **وقال** اخرون معنى ذلك او تاتي بالله والملائكة عيانا نقابلهم مقابلة فنعاينهم معاينة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او تاتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم معاينة **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج او تاتي بالله والملائكة قبيلا فنعاينهم ووجهه بعض اهل العربية الى انه بمعنى الكفيل من قولهم هو قبيل فلان بما لفلان عليه وزعيمه واشبه الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي قاله قتادة من انه بمعنى المعاينة من قولهم قابلت فلانا مقابلة وفلان قبيل فلان بمعنى قبالته كما قال الشاعر ◦ نصالحكم حتى تبوءوا بمثلها ◦ كصرخة حبلى يسرتها قبيلها ◦ يعني قابلتها وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول اذا وصفوا بتقدير فعيل من قولهم قابلت ونحوها جعلوا لفظ صفة الاثنين والجميع من المونث والمذكر على لفظ واحد نحو قولهم هذه قبيلي وهما قبيلي وهم قبيلي وهن قبيلي **القول** في تاويل قوله **او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقروه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا** يقول تعالى ذكره مخبرا عن المشركين الذين ذكرناهم في هذه الايات او يكون لك يا محمد بيت من ذهب وهو الزخرف كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او يكون لك بيت من زخرف يقول بيت من ذهب **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى

وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من زخرف قال من ذهب حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أو يكون لك
بيت من زخرف والزخرف هنا الذهب حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن رجل عن الحكم
قال قال مجاهد كنا لا ندري ما الزخرف حتى رأيناه في قراءة ابن مسعود أو يكون لك بيت من ذهب حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد قال لم أدر ما الزخرف حتى سمعنا في قراءة عبد الله بن مسعود بيت
من ذهب وقوله أو ترقى في السماء يعني أو تصعد في درج إلى السماء وإنما قيل في السماء وإنما يرقى إليها لا فيها لأن القوم قالوا
أو ترقى في سلم إلى السماء فأدخلت في في الكلام ليدل على معنى الكلام يقال رقيت في السلم فأنا أرقى رَقيا ورُقيا ورقيا
كما قال الشاعر ◦ أنتَ الذي كلفتني رقي الدرج ◦ على الكلال والمشيب والعرج ◦
وقوله ولن نؤمن لرقيك يقول ولن نصدقك من أجل رقيك إلى السماء حتى تنزل علينا كتابا منشورا نقرؤه فيه أمرنا باتباعك
والإيمان بك كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كتابا نقرؤه قال من رب العالمين إلى فلان عند كل رجل صحيفة تصبح
عند رأسه يقرؤها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه إلا أنه قال كتابا
نقرؤه من رب العالمين وقال أيضا تصبح عند رأسه موضوعة يقرؤها حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه أي كتابا خاصة
نؤمر فيه باتباعك وقوله قل سبحان ربي يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين
من قومك القائلين لك هذه الأقوال تنزيها لله عما يصفونه به وتعظيما له من أن يؤتى به أو بملائكته أو يكون لي سبيل
إلى شيء مما تسألونيه هل كنت إلا بشرا رسولا يقول هل أنا إلا عبد من عبيده من بني آدم فكيف أقدر أن أفعل ما تسألوني
من هذه الأمور وإنما يقدر عليها خالقي وخالقكم وإنما أنا رسول أبلغكم ما أرسلت به إليكم والذي تسألوني أن أفعله بيد
الله الذي أنا وأنتم عبيد له لا يقدر على ذلك غيره وهذا الكلام الذي أخبر الله أنه كلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ذكر كان من ملإ من قريش اجتمعوا لمناظرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاجته فكلموه بما أخبر الله عنهم في هذه الآيات
ذكر تسمية الذين ناظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك منهم والسبب الذي من أجله ناظروه به حدثنا
أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثني شيخ من أهل مصر قدم منذ بضع وأربعين سنة
عن عكرمة عن ابن عباس أن عتبة وشيبة ابني ربيعة وأبا سفيان بن حرب ورجلا من بني عبد الدار وأبا البختري
أخا بني أسد والأسود بن المطلب بن أسد وزمعة بن الأسود والوليد بن المغيرة وأبا جهل بن هشام وعبد الله بن
أبي أمية وأمية بن خلف والعاص بن وائل ونبيها ومنبها ابني الحجاج السهميين اجتمعوا أو من اجتمع منهم بعد غروب
الشمس عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض ابعثوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه
فبعثوا إليه إن أشراف قومك قد اجتمعوا إليك ليكلموك فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن أنه
بدا لهم في أمره بداء وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم حتى جلس إليهم فقالوا يا محمد إنا قد بعثنا إليك
لنعذرك وإنا والله ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك لقد شتمت الآباء وعبت الدين وسفهت
الأحلام وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة فما بقي أمر قبيح إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب
به مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا سودناك علينا وإن كنت تريد به ملكا ملكناك
علينا وإن كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك به رئيا تراه قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن الرئي فربما كان ذلك
بذلنا أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه ونعذر فيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئتكم
بما جئتكم به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني إليكم رسولا وأنزل علي كتابا وأمرني أن أكون لكم
بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن تردوه علي
أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا
عليك فقد علمت أنه ليس من الناس أحد أضيق بلادا ولا أقل مالا ولا أشد عيشا منا فاسأل ربك الذي بعثك بما بعثك به
فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليجر فيها أنهارا كأنهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى
من آبائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فإنه كان شيخا صدوقا فنسألهم عما تقول حق هو أم باطل فإن صنعت ما
سألناك وصدقوك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وأنه بعثك بالحق رسولا كما تقول فقال لهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم ما بهذا بعثت إنما جئتكم من الله بما بعثني به فقد بلغتكم ما أرسلت به إليكم فإن تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن تردوه
علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فإن لم تفعل لنا هذا فخذ لنفسك فاسأل ربك أن يبعث ملكا يصدقك بما تقول
ويراجعنا عنك وسله فيجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة ويغنيك بها عما نراك تبتغي فإنك تقوم بالأسواق
وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى نعرف فضل منزلتك من ربك إن كنت رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا
بفاعل ما أنا بالذي يسأل ربه هذا وما بعثت إليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في
الدنيا والآخرة وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فأسقط السماء علينا كسفا كما زعمت أن ربك إن شاء فعل
فإنا لا نؤمن لك إلا أن تفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك إلى الله إن شاء فعل بكم ذلك فقالوا يا محمد فما علم ربك أنا
سنجلس معك ونسألك عما سألناك عنه ونطلب منك ما نطلب فيتقدم إليك ويعلمك ما تراجعنا به ويخبرك ما هو صانع في
ذلك بنا إذا لم نقبل ما جئتنا به فقد بلغنا أنه إنما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن وإنا والله ما نؤمن بالرحمن
أبدا أعذرنا إليك يا محمد أما والله لا نتركك وما بلغت بنا حتى نهلكك أو تهلكنا قال قائلهم نحن نعبد الملائكة وهي بنات الله
وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا فلما قالوا ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقام معه
عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو ابن عمته عاتكة ابنة عبد المطلب فقال له يا محمد عرض عليك
قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لأنفسهم أمورا ليعرفوا منزلتك من الله فلم تفعل ذلك ثم سألوك أن تعجل ما تخوفهم
به من العذاب فوالله لا أؤمن بك أبدا حتى تتخذ سلما إلى السماء ترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها وتأتي معك بنسخة منشورة معك
أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول وايم الله لو فعلت ذلك لظننت أن لا أصدقك ثم انصرف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حزينا آسفا لما فاته مما كان يطمع فيه من قومه حين دعوه ولما
رأى من مباعدتهم إياه فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل يا معشر قريش إن محمدا قد أبى إلا ما ترون
من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وسب آلهتنا وإني أعاهد الله لأجلسن له غدا بحجر قدر ما أطيق حمله فإذا سجد
في صلاته فضخت رأسه به حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن
سعيد بن جبير أو عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس بنحوه إلا أنه قال وأبا سفيان بن حرب والنضر بن الحرث أخي بني عبد الدار وأبا البختري
ابن هشام حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد قال قلت له في قوله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض
ينبوعا قال قلت له أنزلت في عبد الله بن أبي أمية قال قد زعموا ذلك **القول** في تأويل قوله وما منع الناس أن يؤمنوا
إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا يقول تعالى ذكره وما منع يا محمد مشركي قومك الإيمان بالله وبما
جئتهم به من الحق إذ جاءهم الهدى يقول إذ جاءهم البيان من عند الله بحقيقة ما تدعوهم إليه وصحة ما جئتهم به إلا قولهم جهلا
منهم أبعث الله بشرا رسولا فأن الأولى في موضع نصب بوقوع منع عليها والثانية في موضع رفع لأن الفعل لها **القول**
في تأويل قوله قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد
لهؤلاء الذين أبوا الإيمان بك وتصديقك فيما جئتهم به من عند ربك استنكارا لأن يبعث الله رسولا من البشر لو كان أيها الناس
في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لأن الملائكة إنما تراهم أمثالهم من الملائكة ومن خصه الله
من بني آدم برؤيتها فأما غيرهم فلا يقدرون على رؤيتها فكيف يبعث إليهم من الملائكة الرسل وهم لا يقدرون على رؤيتهم وهم
بهيئاتهم التي خلقهم بها وإنما يرسل إلى البشر الرسول منهم كما لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين ثم أرسلنا إليهم رسولا
أرسلناه منهم ملكا مثلهم **القول** في تأويل قوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم إنه كان بعباده خبيرا بصيرا
يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد للقائلين لك أبعث الله بشرا رسولا كفى بالله شهيدا بيني وبينكم فإنه نعم الكافي والحاكم
إنه كان بعباده خبيرا بصيرا يقول إن الله بعباده ذو خبرة وعلم بأمورهم وأفعالهم والمحق منهم والمبطل والمهتدي والضال
بصيرا بتدبيرهم وسياستهم وتصريفهم فيما شاء كيف شاء وأحب لا يخفى عليه شيء من أمورهم وهو مجاز جميعهم بما قدم
عند ورودهم عليه **القول** في تأويل قوله ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم
يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا يقول تعالى ذكره ومن يهده الله يا محمد
للإيمان به ولتصديقك وتصديق ما جئت به من عند ربك فوفقه لذلك فهو المهتد الرشيد المصيب الحق لا من هداه غيره
فإن الهداية بيده ومن يضلل يقول ومن يضلله الله عن الحق فيخذله عن إصابته ولم يوفقه للإيمان بالله وتصديق
رسوله فلن تجد لهم يا محمد أولياء ينصرونهم من دون الله إذا أراد الله عقوبتهم والاستنقاذ منهم ويحشرهم يوم القيامة

على وجوههم يقول ونجمعهم بموقف القيامة من بعد تفرقهم في القبور عند قيام الساعة على وجوههم عميا وبكما فهو جمع ابكم
ويعني بالبكم الخرس كما حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وبكما قال الخرس وصما
وهو جمع اصم فان قال قائل وكيف وصفهم الله بانهم يحشرون عميا وبكما وصما وقد قال ورأى المجرمون النار فظنوا
انهم مواقعوها فاخبر انهم يرون وقال اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين
دعوا هنالك ثبورا فاخبر انهم يسمعون وينطقون قيل جائز ان يكون ما وصفهم الله به من العمى والبكم والصمم يكون صفتهم في
حال حشرهم الى موقف القيامة ثم يجعل لهم اسماع وابصار ومنطق في احوال اخر غير حال الحشر ويجوز ان يكون ذلك
كما عن ابن عباس في الخبر الذي حدثنيه علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونحشرهم
يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما ثم قال ورأى المجرمون النار فظنوا وقال سمعوا لها تغيظا وزفيرا وقال دعوا
هنالك ثبورا اما قوله عميا فلا يرون شيئا يسرهم وقوله بكما لا ينطقون بحجة وقوله صما لا يسمعون شيئا يسرهم **وقوله**
مأواهم جهنم يقول جل ثناؤه ومصيرهم الى جهنم وفيها مساكنهم وهم وقودها كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مأواهم جهنم يعني انهم وقودها **وقوله** كلما خبت زدناهم سعيرا
يعني بقوله خبت لانت وسكنت كما قال عدي بن زيد العبادي في وصف مزنة

وسطه كاليراع او سرج المجدل ۞ حينا يخبو وحينا ينير ۞

يعني بقوله يخبو السرج انها تلين وتضعف احيانا وتقوى اخرى ومنه قول القطامي ۞ فيخبو ساعة ويهب ساعا ۞ وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل على اختلاف منهم في العبارة عن تأويله **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن داود قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله كلما خبت قال كلما سكنت **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس كلما خبت زدناهم سعيرا يقول كلما احرقتهم تسعر بهم حطبا فاذا احرقتهم فلم تبق
منهم شيئا صارت جمرا تتوهج فذلك خبوها فاذا بدلوا خلقا جديدا عاودتهم **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ابن عباس كلما خبت
قال خبوها انها تسعر بهم حطبا فاذا احرقتهم فلم يبق منهم شيء صارت جمرا تتوهج فاذا بدلوا خلقا جديدا عاودتهم **حدثنا**
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلما خبت زدناهم سعيرا يقول كلما احترقت جلودهم بدلوا جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله كلما خبت زدناهم
سعيرا قال كلما لان منها شيء **حدثت** عن مروان عن جويبر عن الضحاك كلما خبت قال سكنت **وقوله** زدناهم سعيرا يقول
زدنا هؤلاء الكفار سعيرا وذلك اسعار النار عليهم والتهابها فيهم وتأججها بعد خبوها في اجسادهم **القول** في تأويل قوله
ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا يقول تعالى ذكره هذا الذي
وصفنا من فعلنا يوم القيامة بهؤلاء المشركين ما ذكرت انا نفعل بهم من حشرهم على وجوههم عميا وبكما وصما واصلائناهم
النار على ما بينا من حالها فيها ثوابهم بكفرهم في الدنيا باياتنا يعني بادلته وحججه وهم رسله الذين دعوهم الى عبادته واقرار
اياه بالالوهة دون الاوثان والاصنام وبقولهم اذا امروا بالايمان بالمعاد وبثواب الله وعقابه في الاخرة ائذا كنا
عظاما بالية ورفاتا قد صرنا ترابا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا يقولون نبعث بعد ذلك خلقا جديدا كما ابتدئنا اول
مرة في الدنيا استنكارا منهم لذلك واستعظاما له وتعجبا من ان يكون ذلك **القول** في تأويل قوله **اولم يروا
ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا** يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اولم ينظر هؤلاء القائلون من المشركين ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا
بعيون قلوبهم فيعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض فابتدعها من غير شيء واقامها بقدرته قادر بتلك القدرة
على ان يخلق امثالهم واشكالهم من الخلق بعد فنائهم وقبل ذلك وان من قدر على ذلك فلا يمتنع عليه اعادتهم خلقا جديدا بعد
ان يصيروا عظاما ورفاتا **وقوله** وجعل لهم اجلا لا ريب فيه يقول الله تعالى ذكره وجعل الله لهؤلاء المشركين اجلا لاهلاكهم
ووقتا لعذابهم لا ريب فيه يقول لا شك فيه انه آتيهم ذلك الاجل فابى الظالمون الا كفورا يقول فابى الكافرون الا
جحودا بحقيقة وعيد الذي اوعدهم وتكذيبا به **القول** في تأويل قوله **قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم
خشية الانفاق وكان الانسان قتورا** يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لهؤلاء المشركين لو انتم ايها الناس تملكون خزائن املاك

ربي من الاموال وعني بالرحمة في هذا الموضع المال اذا لامسكتم خشية الانفاق يقول اذا لبخلتم به فلم تجودوا بها على غيركم خشية
من الانفاق والاقتار كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس اذا لامسكتم خشية
الانفاق قال الفقر **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خشية الانفاق قال خشية الفاقة **حدثنا**
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله **وقوله** وكان الانسان قتورا يقول وكان الانسان
بخيلا ممسكا **حدثني** علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكان الانسان قتورا يقول بخيلا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله وكان الانسان قتورا قال بخيلا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكان الانسان قتورا قال بخيلا ممسكا وفي القتور في كلام العرب
لغات اربع يقال قتر فلان يقتر ويقتر وقتر يقتر واقتر يقتر كما قال ابو دواد

لا اعد الاقتار عدما ولكن ۞ فقد من قد رزيته الاعدام ۞

القول في تأويل قوله **ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني
لاظنك يا موسى مسحورا** يقول تعالى ذكره ولقد آتينا موسى بن عمران تسع آيات بينات تبين لمن رآها انها حجج لموسى شاهدة
على صدقه وحقيقة نبوته وقد اختلف اهل التأويل فيهن وما هن فقال بعضهم في ذلك ما حدثني به محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال التسع الآيات
البينات يده وعصاه ولسانه والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات **حدثت** عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات الغا
العصا مرتين عند فرعون ونزع يده والعقدة التي كانت بلسانه وخمس آيات في الاعراف الطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم **وقال** آخرون نحوا من هذا القول غير انهم جعلوا اثنتين منهن احداهما الطمسة والاخرى الحجر
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب القرظي قال سألني عمر
بن عبد العزيز عن قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فقلت له هي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
والبحر وعصاه والطمسة والحجر فقال لي ما الطمسة فقلت دعا موسى وامن هارون فقال قد اجيبت دعوتكما وقال
عمر كيف يكون الفقه الا هكذا فدعا عمر بن عبد العزيز بخريطة كانت لعبد العزيز بن مروان اصيبت بمصر
فاذا فيها الجوزة مشقاة والبيضة والعدسة ما تنكر مسخت حجارة كانت من اموال آل فرعون اصيبت بمصر **وقال**
آخرون نحوا من ذلك الا انهم جعلوا اثنتين منهن احداهما السنين والاخرى النقص من الثمرات **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة ومطر الوراق في قوله تسع آيات
قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد والسنون ونقص من الثمرات **حدثني** يعقوب
قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن الشعبي في قوله تسع آيات بينات قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين
ونقص من الثمرات وعصاه ويده **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سئل عطاء بن ابي رباح
عن قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ما هي قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وعصا موسى
ويده قال ابن جريج وقال مجاهد مثل قول عطاء وزاد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال هما التاسعتان
ويقولون التاسعتان السنين وذهاب عجمة لسان موسى **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة عن ابن عباس في قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وهي متتابعات وهي في سورة الاعراف ولقد اخذنا
آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال السنين لاهل البوادي ونقص من الثمرات لاهل القرى فهاتان آيتان
والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم خمس ويد موسى اذا اخرجها بيضاء للناظرين من غير سوء البرص
وعصاه اذا القاها فاذا هي ثعبان مبين **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس
قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال يد موسى وعصاه والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
والسنين ونقص من الثمرات **وقال** آخرون نحوا من ذلك الا انهم جعلوا السنين والنقص من الثمرات آية واحدة
وجعلوا التاسعة تلقف ما يأفكون **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر قال قال الحسن في قوله تسع آيات بينات ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال هذه آية
واحدة والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ويد موسى وعصاه اذا القاها فاذا هي ثعبان مبين واذا

إذا لقيا فإذا هي تلقف ما يأفكون. وقال آخرون في ذلك ما حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت
عبد الله بن سلمة يحدث عن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى نسأله عن هذه
الآية ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال لا تقل له نبي فإنه إن سمعك صارت له أربعة أعين قال فسألا النبي
صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا
ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة وقال ولا تفروا من الزحف شعبة الشاك وأنتم يا يهود عليكم خاصة
لا تعدوا في السبت فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد أنك نبي قال فما يمنعكما أن تسلما قالا إن داود دعا أن لا يزال من ذريته نبي وإنا
نخشى أن تقتلنا يهود. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سهل بن يوسف وأبو داود وعبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن عمرو وقال
سمعت عبد الله بن سلمة يحدث عن صفوان بن عسال المرادي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه إلا أن ابن مهدي قال لا تمشوا إلى
ذي سلطان وقال ابن مهدي أراه قال ببريء. حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبد الله بن إدريس وأبو أسامة بنحوه عن شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا إلى هذا النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له صاحبه لا تقل نبي إنه لو سمعك كان له أربع أعين قال فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات
بينات فقال هن ولا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تمشوا ببريء
إلى ذي سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا يوم الزحف وعليكم خاصة يهود
أن لا تعدوا في السبت قال فقبلوا يديه ورجليه وقالوا نشهد أنك نبي قال فما يمنعكم أن تتبعوني قالوا إن داود
دعا أن لا يزال من ذريته نبي وإنا نخاف إن اتبعناك أن تقتلنا يهود. حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. وأما قوله
فاسأل بني إسرائيل إذ جاءهم فإن عامة قراء الإسلام على قراءته على وجه الأمر بمعنى فاسأل يا محمد بني إسرائيل إذ جاءهم موسى
وروي عن الحسن البصري في تأويله ما حدثني به الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون عن إسماعيل عن
الحسن فاسأل بني إسرائيل قال سؤالك إياهم نظرك في القرآن وروي عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك فسال بمعنى سأل
موسى فرعون بني إسرائيل أن يرسلهم معه على وجه الخبر. ذكر من قال ذلك: حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال
حدثنا حجاج عن هارون عن حنظلة السدوسي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس أنه قرأ فسأل بني إسرائيل إذ جاءهم يعني أن
موسى سأل فرعون بني إسرائيل أن يرسلهم معه والقراءة التي لا أستجيز أن يقرأ بغيرها هي القراءة التي عليها قراء الأمصار
لإجماع الحجة من القراء على تصويبها ورغبتهم عما خالفها. وقوله فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا يقول فقال
لموسى فرعون إني لأظنك يا موسى متعاطي علم السحر فهذه العجائب التي تفعلها من سحرك وقد يجوز أن يكون مرادا به إني لأظنك
يا موسى ساحرا فوضع مفعول موضع فاعل كما قيل إنك مشؤوم علينا وميمون وإنما هو شائم ويامن وقد تأول بعضهم مسحورا
مسحورا بمعنى مخدوعا كما تقول العرب قد سحرت فأعلى بلفظ مفعول كثيرا. القول في تأويل قوله قال لقد علمت ما أنزل
هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر وإني لأظنك يا فرعون مثبورا. اختلفت القراء في قراءة قوله لقد علمت فقرأ
ذلك عامة قراء الأمصار لقد علمتَ بفتح التاء على وجه الخطاب من موسى لفرعون وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
في ذلك أنه قرأ لقد علمتُ بضم التاء على وجه الخبر من موسى عن نفسه ومن قرأ ذلك على هذه القراءة فإنه ينبغي أن يكون على
مذهبه تأويل قوله إني لأظنك يا موسى مسحورا إني لأظنك قد سحرت فترى أنك تتكلم بصواب وليس بصواب وهذا وجه
من التأويل غير أن القراءة التي عليها قراء الأمصار خلافها وغير جائز عندنا خلاف الحجة فيما جاءت به من القراءة مجمعة عليه وبعد
فإن الله تعالى ذكره أخبر عن فرعون وقومه أنهم جحدوا ما جاءهم به موسى من الآيات التسع مع علمهم بأنها من عند الله بقوله
وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا
مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فأخبر جل ثناؤه أنهم قالوا هي سحر مع علمهم واستيقان
أنفسهم بأنها من عند الله فكذلك قوله لقد علمت إنما هو خبر من موسى لفرعون بأنه عالم بأنها آيات من عند الله وقد ذكر عن
ابن عباس أنه احتج في ذلك بمثل الذي ذكرنا من الحجة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقرأ لقد علمت يا فرعون بالنصب ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض ثم تلا وجحدوا
بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فإذ كان ذلك كذلك فتأويل الكلام قال موسى لفرعون لقد علمت يا فرعون ما أنزل
هؤلاء التسع الآيات البينات التي أريتكها حجة لي على حقيقة ما أدعوك إليه وشاهدة لي على صدقي وصحة قولي إني لله رسول

بعثني

بعثني إليك إلا رب السموات والأرض لأن ذلك لا يقدر عليه ولا على أمثاله أحد سواه بصائر يعني بالبصائر الآيات أنهن بصائر
لمن استبصر بهن وهدى لمن اهتدى بهن يعرف بهن من رآهن أن من جاء بهن محق وأنهن من عند الله لا من عند غيره إذ كن معجزات
لا يقدر عليهن ولا على شيء منهن سوى رب السموات والأرض وهو جمع بصيرة. وقوله وإني لأظنك يا فرعون مثبورا يقول
إني لأظنك يا فرعون ملعونا ممنوعا من الخير والعرب تقول ما ثبرك عن هذا الأمر أي ما منعك منه وما صدك عنه وثبره الله
فهو يثبره ويثبره لغتان ورجل مثبور محبوس عن الخيرات هالك ومنه قول الشاعر إذ أجاري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا عبد الله بن عبد الله الكلابي قال حدثنا أبو خالد الأحمر قال
حدثنا عمر بن عبد الله عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله إني لأظنك يا فرعون مثبورا قال ملعونا. حدثنا
أبو كريب قال حدثنا مروان بن معاوية قال أخبرنا عمر بن عبد الله الثقفي عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله. حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إني لأظنك يا فرعون مثبورا يقول ملعونا. وقال آخرون
بل معناه إني لأظنك يا فرعون مغلوبا. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله إني لأظنك يا فرعون مثبورا قال مغلوبا. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله إني لأظنك يا فرعون مثبورا يقول مغلوبا. وقال بعضهم معنى ذلك إني لأظنك يا فرعون هالكا
ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثني الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإني لأظنك يا فرعون مثبورا أي مهلكا مثبورا أي هالكا. حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن قتادة بنحوه. وقال آخرون معناه إني لأظنك يا فرعون مبدلا مغيرا. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب قال حدثنا
عبد الله بن موسى عن عيسى بن موسى عن عطية إني لأظنك يا فرعون مثبورا قال مبدلا. وقال آخرون معناه مخبولا لا عقل له
ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وإني لأظنك يا فرعون مثبورا قال الإنسان إذا لم
يكن له عقل فما ينفعه وعقل ينتفع به في دينه ومعاشه دعته العرب مثبورا قال أظنك ليس لك عقل قال بينا هو يخافه
ولا ينطلق لساني أن أقول هذا لفرعون فلما شرح الله صدره اجترأ أن يقول فوق ما أمره الله وقد بينا الذي هو أولى بالصواب
في ذلك قبل. القول في تأويل قوله تعالى فأراد أن يستفزهم من الأرض فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده
لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا يقول تعالى ذكره فأراد فرعون أن يستفز موسى وبني إسرائيل
من الأرض فأغرقناه في البحر ومن معه من جنده جميعا ونجينا موسى وبني إسرائيل وقلنا لهم من بعد هلاك فرعون اسكنوا الأرض
أرض الشام فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا يقول فإذا جاءت الساعة وهي وعد الآخرة يقول حشرناكم من قبوركم إلى
موقف القيامة لفيفا أي مختلطين قد التف بعضكم على بعض لا تتعارفون ولا يتحاز أحد منكم إلى قبيلته وحيه من قولك
لففت الجيوش إذا ضربت بعضها ببعض فاختلط الجميع وكذلك كل شيء خلط بشيء فقد لف به وقد اختلف أهل التأويل
في تأويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن منصور عن أبي رزين جئنا بكم لفيفا قال من كل قوم. وقال آخرون بل معناه جئنا بكم جميعا. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله جئنا بكم لفيفا قال جميعا. حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد جئنا بكم لفيفا جميعا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا أي جميعا أولكم وآخركم
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله جئنا بكم لفيفا قال جميعا. حدثت عن
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله جئنا بكم لفيفا يعني جميعا ووحد اللفيف
وهو خبر عن الجميع لأنه بمعنى المصدر كقول القائل لففته لفا ولفيفا. القول في تأويل قوله وبالحق أنزلناه وبالحق
نزل وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا يقول تعالى ذكره وبالحق
أنزلنا هذا القرآن يقول أنزلناه نأمر فيه بالعدل والإنصاف والأخلاق الجميلة والأمور المستحسنة الحميدة وننهى
فيه عن الظلم والأمور القبيحة والأخلاق الرديئة والأفعال الذميمة وبالحق نزل يقول وبذلك نزل من عند الله على نبيه

محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك يا محمد
الى من ارسلناك اليه من عبادنا الا مبشرا بالجنة من اطاعنا فانتهى الى امرنا ونهينا ومنذرا من عصانا وخالف امرنا ونهينا
وقرانا فرقناه لتقراه اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار فرقناه بتخفيف الراء بمعنى احكمناه وفصلناه
وبيناه وذكر عن ابن عباس انه كان يقرؤه بتشديد الراء فرقناه بمعنى نزلناه شيئا بعد شيء اية بعد اية وقصة بعد قصة واولى
القراءتين بالصواب عندنا القراءة الاولى لانها القراءة التي عليها الحجة مجمعة ولا يجوز خلافها فيما كانت مجمعة من امر الدين
والقران فاذ كان ذلك اولى القراءتين بالصواب فتاويل الكلام وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وفصلناه قرانا وبيناه
واحكمناه لتقراه على الناس على مكث وبنحو الذي قلنا في ذلك من التاويل قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقرانا فرقناه يقول فصلناه حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب انه قرا وقرانا فرقناه مخفف
يعني بيناه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وقرانا فرقناه قال فصلناه
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا عباد يعني ابن راشد عن داود عن الحسن انه قرا وقرانا فرقناه خففها فرق
الله به بين الحق والباطل واما الذين قرؤوا القراءة الاخرى فانهم تاولوا ما قد ذكرت من التاويل ذكر من قال ما حكيت من
التاويل عن قارئ ذلك كذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال
كان ابن عباس يقرؤها وقرانا فرقناه مثقلة يقول انزل اية اية حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا داود
عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة
قال ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقرانا فرقناه قال انزل متفرقا لم ينزل جميعا
وكان بين اوله واخره نحو من عشرين سنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقرانا فرقناه قال
فرقه ولم ينزله جميعا وقرا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة حتى بلغ واحسن تفسيرا ينقض عليهم ما ياتون
به وكان بعض اهل العربية من اهل الكوفة يقول نصب قوله وقرانا بمعنى ورحمة ويتاوله كذلك وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا
ورحمة ويقول جاز ذلك لان القران رحمة ونصب على الوجه الذي قلناه اولى وذلك كما قال جل ثناؤه والقمر قدرناه منازل
وقوله لتقراه على الناس على مكث يقول لتقراه على الناس على تؤدة فترتله وتبينه ولا تعجل في تلاوته فلا يفهم عنك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبيد المكتب قال قلت لمجاهد رجل
قرا البقرة وال عمران واخر قرا البقرة ركوعهما وسجودهما واحد ايهما افضل قال الذي قرا البقرة وقرا وقرانا
فرقناه لتقراه على الناس على مكث حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لتقراه
على الناس على مكث يقول على تايد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على مكث قال على ترتيل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله لتقراه على الناس على مكث قال في ترتيل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
لتقراه على الناس على مكث قال التفسير الذي قال الله ورتل القران ترتيلا تفسيره حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا الثوري عن عبيد عن مجاهد قوله لتقراه على الناس على مكث على تؤدة وفي المكث للعرب لغات مكث ومكث
ومكث ومكثى مقصور ومكثانا والقراءة بضم الميم وقوله ونزلناه تنزيلا يقول تعالى ذكره فرقنا تنزيله وانزلناه شيئا بعد شيء
كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عن ابي رجا قال تلا الحسن وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه
تنزيلا قال كان الله تبارك وتعالى ينزل هذا القران بعضه قبل بعض لما علم انه سيكون ويحدث للناس لقد ذكر لنا انه
كان بين اوله واخره ثماني عشرة سنة قال فسالته يوما على سخطة فقلت يا ابا سعيد وقرانا فرقناه فثقلها ابو رجا فقال
الحسن ليس فرقناه ولكن فرقناه فقرا الحسن مخففة قلت من يحدثك هذا يا ابا سعيد اصحاب محمد قال فمن يحدثنيه قال انزل
عليه بمكة قبل ان يهاجر الى المدينة ثماني سنين وبالمدينة عشر سنين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عن الحسن قال كان يقول انزل على نبي الله صلى الله عليه وسلم القران ثماني سنين وعشرا بعد ما هاجر وكان قتادة يقول
عشرا بمكة وعشرا بالمدينة **القول** في تاويل قوله قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى
عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه

وسلم قل يا محمد لهؤلاء القائلين لك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا امنوا بهذا القران الذي لو اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثله لم ياتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا او لا تؤمنوا به فان ايمانكم به لن يزيد في خزائن رحمة الله ولا ترككم
الايمان به ينقص ذلك فان تكفروا به فان الذين اوتوا العلم بالله واياته من قبل نزوله من مؤمني اهل الكتابين اذا يتلى عليهم
هذا القران يخرون تعظيما له وتكريما وعلما منهم بانه من عند الله للاذقان سجدا بالارض واختلف اهل التاويل في الذي
عنى الله بقوله يخرون للاذقان فقال بعضهم عني به الوجوه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يخرون للاذقان سجدا يقول للوجوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة يخرون للاذقان سجدا اي للوجوه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله
وقال اخرون بل عني بذلك اللحى ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال الحسن
في يخرون للاذقان قال اللحى وقوله ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا يقول جل ثناؤه ويقول هؤلاء
الذين اوتوا العلم من قبل نزول هذا القران اذا خروا للاذقان سجودا عند سماعهم القران يتلى عليهم تنزيها لربنا وتبرئة
له مما يضيف اليه المشركون به ما كان وعد ربنا من ثواب وعقاب الا مفعولا حقا يقينا ايمانا بالقران وتصديقا به
والاذقان في كلام العرب جمع ذقن وهو مجمع اللحيين واذ كان ذلك كذلك فالذي قال الحسن اشبه بظاهر التنزيل
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في الذين عنوا بقوله اوتوا العلم وفي يتلى عليهم ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد الذين اوتوا العلم من قبله الى قوله خشوعا
قال هم ناس من اهل الكتاب حين سمعوا ما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم قالوا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله من قبل النبي
صلى الله عليه وسلم اذا يتلى عليهم ما انزل اليهم من عند الله يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا
وقال اخرون عني بقوله الذين اوتوا العلم محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله اذا يتلى عليهم كتابهم قال وقال اخرون محمد صلى الله عليه وسلم حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذا يتلى عليهم ما انزل اليهم من عند الله وانما قلنا اذا يتلى عليهم عني بقوله القران لان في سياقه ذكر القران
ولم يجر لغيره من الكتب ذكر فتنصرف الكلام اليه وكذلك جعلت الهاء في قوله من قبله من ذكر القران لان الكلام بذكره جرى
قبله وذلك قوله وقرانا فرقناه وما بعده في سياق الخبر عنه فلذلك وجبت صحة ما قلنا اذ لم يات بخلاف ما قلنا فيه
حجة يجب التسليم لها والله اعلم **القول** في تاويل قوله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا يقول
تعالى ذكره ويخر هؤلاء الذين اوتوا العلم من مؤمني اهل الكتابين من قبل نزول القران اذا يتلى عليهم القران لاذقانهم يبكون
ويزيدهم ما في القران من المواعظ والعبر خشوعا يعني خضوعا لامر الله وطاعته واستكانة له حدثنا احمد بن منيع قال
حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا مسعر عن عبد الاعلى التيمي ان من اوتي من العلم ما لم يبكه لخليق ان لا يكون اوتي علما ينفعه
لان الله نعت العلماء ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان الايتين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن مسعر بن كدام عن ابي العلاء والعلاء التيمي نحوه الا انه قال اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان
قال يخرون للاذقان يبكون الاية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا
قال هذا جواب وتفسير للاية التي في كهيعص اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا **القول** في تاويل قوله قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا يقول تعالى ذكره
لنبيه قل يا محمد لمشركي قومك المنكرين دعاء الرحمن ادعوا الله ايها القوم او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
باي اسمائه جل جلاله تدعوا ربكم فانما تدعون واحدا وله الاسماء الحسنى وانما قيل ذلك له صلى الله عليه وسلم لان المشركين فيما
ذكر سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه يا ربنا الله ويا ربنا الرحمن فظنوا انه يدعو اثنين فانزل الله على نبيه صلى الله عليه
وسلم هذه الاية احتجاجا لنبيه صلى الله عليه وسلم عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني محمد بن
كثير عن عبد الله بن واقد عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا يدعو يا رحمن يا رحيم فقال المشركون
هذا يزعم انه يدعو واحدا وهو يدعو مثنى مثنى فانزل الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
الاية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى عن الاوزاعي عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتهجد بمكة ذات
ليلة يقول في سجوده يا رحمن يا رحيم فسمعه رجل من المشركين فلما اصبح قال لاصحابه ما قال ابن ابي كبشة يدعو الليلة الرحمن الذي باليمن

وكان يا ليمن رجل يقال له رحمن فنزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ايا ما تدعو
بشيء من اسمائه حدثني موسى بن سهل قال حدثنا محمد بن بكار قال حدثني حماد بن عيسى عن عبيدة بن الطفيل الجهني قال حدثنا ابن جريج
عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن عمر عن مكحول عن ابن مالك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين
اسما كلهن في القران من احصاها دخل الجنة قال ابو جعفر وادخلت ما في قوله ايا ما تدعوا وجهان احدهما ان تكون صلة
كما قيل عما قليل ليصبحن نادمين والاخر ان تكون في معنى كررت لما اختلف لفظاهما كما قيل ما ان رايت كالليلة ليلة وقوله
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا اختلف اهل التاويل في الصلاة فقال بعضهم عنى بذلك ولا تجهر
بدعائك ولا تخافت به ولكن بين ذلك وقالوا عنى بالصلاة في هذا الموضع الدعاء ذكر من قال ذلك حدثني يحيى بن عيسى الدامغاني
قال حدثنا ابن المبارك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قالت في الدعاء حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت نزلت في الدعاء حدثنا ابن بشار قال
حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة مثله حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا عباد بن العوام عن اشعث عن سوار عن
عكرمة عن ابن عباس في قول الله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كانوا يجهرون بالدعاء فلما نزلت هذه الاية امروا ان لا يجهروا
ولا يخافتوا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد عن عمرو بن مالك البكري عن ابي الجوزاء قال عن عائشة
نزلت في الدعاء حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا عبد الله بن داود قال حدثنا شريك عن زياد بن فياض عن ابي عياض في قوله
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال الدعاء حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابراهيم الهجري
عن ابي عياض ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت في الدعاء حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شريك
عن زياد بن فياض عن ابي عياض مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ذكر عن عطاء ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال نزلت في الدعاء حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الاية
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في الدعاء حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن الحكم عن
مجاهد قال نزلت في الدعاء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في الدعاء والمسالة حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد
قال نزلت في الدعاء والمسالة حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني قيس بن مسلم عن سعيد بن جبير في قوله
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في الدعاء حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عياش العامري
عن عبد الله بن شداد قال كان اعراب اذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم ارزقنا ابلا وولدا قال فنزلت هذه الاية
ولا تجهر بصلاتك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن ابيه في قوله ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في الدعاء حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس ولا تجهر بصلاتك الاية قال في الدعاء والمسالة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى عن الاوزاعي
عن مكحول ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال ذلك في الدعاء وقال اخرون عنى بذلك الصلاة واختلف قائلو هذه المقالة
في المعنى الذي عنى بالنهي عن الجهر به منها فقال بعضهم الذي نهى عن الجهر به منها القراءة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
متوار ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقران فاذا سمع ذلك المشركون سبوا القران
ومن انزله ومن جاء به قال فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون ولا تخافت بها فلا تسمعهم
القران حتى ياخذوا عنك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن
ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالصلاة بالمسلمين بالقران
شق ذلك على المشركين اذا سمعوه فيؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشتم والعيب به وذلك بمكة فانزل الله يا محمد
لا تجهر بصلاتك يقول لا تعلن بالقراءة بالقران اعلانا شديدا يسمعه المشركون فيؤذونك ولا تخافت بالقراءة بالقران
يقول لا تخفض صوتك حتى لا تسمع اذنيك وابتغ بين ذلك سبيلا يقول اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت الخفض

طريقا لا جهرا شديدا ولا خفضا لا تسمع اذنيك فذلك القدر فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة سقط هذا كله يفعل
الان اي ذلك شاء حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تجهر بصلاتك
الاية هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة كان اذا صلى باصحابه فرفع صوته بالقراءة اسمع المشركين فاذوه فامره الله ان لا
يرفع صوته فيسمع عدوه ولا يخافت فلا يسمع من خلفه من المسلمين فامره الله ان يبتغي بين ذلك سبيلا حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا جرير عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بالقران
فكان المشركون اذا سمعوا صوته سبوا القران ومن جاء به فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخفي القران فما يسمعه اصحابه فانزل الله
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابي يقول اخبرنا ابو حمزة
عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رفع صوته سمع المشركون فسبوا القران ومن جاء به واذا خفض لم يسمع اصحابه قال الله وابتغ بين ذلك سبيلا حدثنا
ابو كريب قال حدثنا يونس قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا جهر بالقران وهو يصلي تفرقوا عنه وابوا ان يسمعوا منه فكان الرجل اذا اراد ان يسمع من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعض ما يتلو وهو يصلي استرق السمع دونهم فرقا منهم فان راى انهم قد عرفوا انه يستمع ذهب خشية اذاهم
فلم يستمع فان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته لم يستمع الذين يستمعون من قراءته شيئا فانزل الله عليه ولا تجهر بصلاتك
فيتفرقوا عنك ولا تخافت بها فلا يسمع من اراد ان يسمعها ممن يسترق ذلك دونهم لعله يرعوي الى بعض ما يسمع فينتفع به
وابتغ بين ذلك سبيلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بقراءة
القران في المسجد الحرام فقالت قريش لا تجهر بالقراءة فتؤذي الهتنا فنهجو ربك فانزل الله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها الاية حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مختف بمكة فكان اذا صلى باصحابه رفع الصوت بالقران فاذا
سمعه المشركون سبوا القران ومن انزله ومن جاء به فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تجهر بصلاتك اي بقراءتك
فيسمع المشركون فيسبوا القران ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في القراءة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا سعيد عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رفع صوته اعجب ذلك اصحابه واذا سمع ذلك المشركون سبوه فنزلت هذه
الاية حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سلمة عن علقمة عن محمد بن سيرين قال نبئت ان ابا بكر كان اذا صلى فقرا خفض صوته
وان عمر كان يرفع صوته فقيل لابي بكر لم تصنع هذا فقال اناجي ربي وقد علم حاجتي فقيل احسنت وقيل لعمر لم تصنع هذا
قال اطرد الشيطان واوقظ الوسنان قيل احسنت فلما نزلت ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا
قيل لابي بكر رضي الله عنه ارفع شيئا وقيل لعمر رضي الله عنه اخفض شيئا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا حسان بن ابراهيم عن ابراهيم الصائغ عن عطاء في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال يقول ناس انها في الصلاة
ويقول اخرون انها في الدعاء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
وابتغ بين ذلك سبيلا وكان نبي الله وهو بمكة اذا سمع المشركون صوته رموه بكل خبث فامره الله ان يغض من صوته وان
يجعل صلاته بينه وبين ربه فكان يقال ما سمعته اذنك فليس بمخافتة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تجهر بصلاتك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بالصلاة فيرمى بالخبث
فقال لا ترفع صوتك فتؤذى ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقال اخرون انما عنى بذلك ولا تجهر بالتشهد في صلاتك
ولا تخافت به ذكر من قال ذلك حدثني ابو السائب قال حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت
نزلت هذه الاية في التشهد ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها حدثني ابو السائب قال حدثنا حفص عن اشعث عن ابن سيرين
مثله وزاد فيه وكان الاعرابي يجهر فيقول التحيات لله والصلوات لله يرفع بها صوته فنزلت ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها الاية وقال اخرون بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة جهارا فامر باخفائها ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في بني اسرائيل
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى يجهر بصلاته فاذى

ذلك المشركين بمكة خفيا اخفى صلاته هو واصحابه فلذلك قال ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقال
في الاعراف واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين وقال اخرون
معنى ذلك ولا تجهر بصلاتك تحسنها من اتيانها في العلانية ولا تخافت بها تسيئها في السريرة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن انه كان يقول ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها اي لا تراءي بها علانية ولا
تخفيها سرا وابتغ بين ذلك سبيلا حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال كان الحسن يقول في قوله ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها لا تحسن علانيتها وتسيء سريرتها حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن في قوله
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لا تراءي بها في العلانية ولا تخفها في السريرة حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا
الاشجعي عن سفيان عن منصور عن الحسن ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال تحسن علانيتها وتسيء سريرتها حدثني علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لا تصل مراءاة الناس ولا
تدعها مخافة وقال اخرون في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قال السبيل بين ذلك الذي سن له جبريل عليه السلام من الصلاة التي عليها المسلمون قال
وكان اهل الكتاب يخافتون ثم يجهر احدهم بالحرف فيصيح به ويصيحون هم به وراءه فنهاه ان يصيح كما يصيح هؤلاء وان
يخافت كما يخافت القوم ثم كان السبيل الذي بين ذلك الذي سن له جبريل عليه السلام من الصلاة واولى الاقوال في ذلك
بالصحة ما ذكرنا عن ابن عباس في الخبر الذي رواه ابو بشر عن سعيد عن ابن عباس لان ذلك اصح الاسانيد التي روي عن صحابي
فيه قول مخرجا واشبه الاقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها عقيب قوله
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى عقيب تقريع الكفار بكفرهم بالقران وذلك بعدهم
من الايمان فاذ كان ذلك كذلك فالذي هو اولى واشبه بقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ان يكون من سبب ما هو
سياقه من الكلام ما لم يات بمعنى يوجب صرفه عنه او يكون على انصرافه عنه دليل يعلم به الانصراف عما هو في سياقه فاذ
كان ذلك كذلك فتاويل الكلام قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر يا محمد بقراءتك بصلاتك
ودعائك فيها ربك ومسالتك اياه وذكرك فيها فيؤذيك بجهرك بذلك المشركون ولا تخافت بها فلا يسمعها اصحابك وابتغ
بين ذلك سبيلا ولكن التمس بين الجهر والمخافتة طريقا الى ان يسمع اصحابك ولا يسمعه المشركون فيؤذوك ولولا ان اقوال
اهل التاويل مضت بما ذكرت عنهم من التاويل وانا لا نستجيز خلافهم فيما جاء عنهم لكان وجها يحتمله التاويل ان يقال ولا
تجهر بصلاتك التي امرناك بالمخافتة بها وهي صلاة النهار لانها عجماء لا يجهر بها ولا تخافت بها وهي صلاة الليل فانها يجهر
بها وابتغ بين ذلك سبيلا بان تجهر بالتي امرناك بالجهر بها وتخافت بالتي امرناك بالمخافتة بها لا تجهر بجميعها ولا تخافت
بكلها فكان ذلك وجها غير بعيد من الصحة ولكنا لا نرى ذلك لاجماع الحجة من اهل التاويل على خلافه فان قال قائل فاية
قراءة هذه التي بين الجهر والمخافتة قيل حدثني مطر قال حدثنا قتيبة ووهب بن جرير قالا حدثنا شعبة عن الاشعث
ابن سليم عن الاسود بن هلال قال قال عبد الله لم يخافت من اسمع اذنيه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة
عن الاشعث عن الاسود بن هلال عن عبد الله مثله

القول في تاويل قوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فيكون مربوبا لا ربا لان رب الارباب لا ينبغي ان يكون له ولد ولم يكن له شريك في الملك فيكون
عاجزا ذا حاجة الى معونة غيره ضعيفا ولا يكون الها من كان محتاجا الى معين على ما حاول ولم يكن منفردا بالملك والسلطان
ولم يكن له ولي من الذل يقول ولم يكن له حليف حالفه من الذل الذي به لان من كان ذا حاجة الى نصرة غيره فذليل مهين
ولا يكون من كان ذليلا مهينا يحتاج الى ناصر الها يطاع وكبره تكبيرا يقول وعظم ربك يا محمد بما امرناك ان تعظمه به من قول
وفعل واطعه فيما امرك ونهاك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولم يكن له ولي
من الذل قال لم يحالف احدا ولا يبتغي نصر احد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم اهله هذه الاية الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وكبره تكبيرا الصغير من اهله والكبير حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
قال حدثنا ابو الجنيد عن جعفر عن سعيد عن ابن عباس قال ان التوراة كلها في خمس عشرة اية من بني اسرائيل ثم تلا ولا

تجعل

تجعل مع الله الها اخر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن القرظي انه كان يقول في هذه الاية الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا الاية قال ان اليهود والنصارى قالوا اتخذ الله ولدا وقالت العرب لبيك لبيك لا شريك لك الا
شريكا هو لك وقال الصابئون والمجوس لولا اولياء الله لذل الله فانزل الله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره انت يا محمد على ما يقولون تكبيرا ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الكهف

القول في تاويل قوله عز ذكره الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما
قال ابو جعفر يقول تعالى ذكره الحمد لله الذي خص برسالته محمدا وانتخبه لبلاغها عنه فابتعثه الى خلقه نبيا مرسلا
وانزل عليه كتابه قيما ولم يجعل له عوجا وعنى بقوله عز ذكره قيما معتدلا مستقيما وقيل عنى به انه قيم على سائر الكتب
يصدقها ويحفظها ذكر من قال عني به معتدلا مستقيما حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله ولم يجعل له عوجا قيما يقول انزل الكتاب عدلا قيما ولم يجعل له عوجا فاخبر ابن عباس
بقوله هذا مع بيانه معنى القيم ان القيم مؤخر بعد قوله ولم يجعل له عوجا ومعناه التقديم بمعنى انزل في قوله قيما قال مستقيما
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ولم يجعل له عوجا قيما اي معتدلا لا اختلاف فيه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولم يجعل له عوجا قيما قال انزل الله عز وجل الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال وفي بعض
القراءة ولكن جعله قيما والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله ابن عباس ومن قال بقوله في ذلك لدلالة قوله ولم
يجعل له عوجا فاخبر جل ثناؤه انه انزل الكتاب الذي انزله الى محمد صلى الله عليه قيما مستقيما لا اختلاف فيه ولا تفاوت
بل بعضه يصدق بعضا وبعضه يشهد لبعض لا عوج فيه ولا ميل عن الحق وكسرت العين من قوله عوجا لان العرب كذلك
تقول في كل اعوجاج كان في دين او فيما لا يرى شخصه قائما فيدرك عيانا منتصبا كالعوج في الدين ولذلك كسرت العين في
هذا الموضع وكذلك العوج في الطريق لانه ليس بالشخص المنتصب فاما ما كان من عوج في الاشخاص المنتصبة قياما فان
عينها تفتح كالعوج في القناة والخشبة ونحوها وكان ابن عباس يقول في معنى قوله ولم يجعل له عوجا قيما ولم يجعل له ملتبسا
ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولم يجعل له عوجا قيما ولم يجعل له ملتبسا
ولا خلاف ايضا بين اهل العربية في ان معنى قوله قيما وان كان مؤخرا التقديم الى جنب الكتاب وقيل انما افتتح جل ثناؤه هذه
السورة بذكر نفسه بما هو له اهل وبالخبر عن انزال كتابه على رسوله اخبارا منه للمشركين من اهل مكة بان محمدا صلى الله عليه
وذلك ان المشركين كانوا سالوا رسول الله صلى الله عليه عن اشياء علموها من اليهود من قريظة والنضير وامروهم بمسالتهموه
عنها وقالوا ان اخبركم بها فهو نبي وان لم يخبركم بها فهو متقول فوعدهم رسول الله صلى الله عليه للجواب عنها موعدا فابطا
الوحي عنه بعض الابطاء وتاخر مجيء جبريل عليه السلام عنه عن ميعاده القوم فتحدث المشركون بانه اخلفهم موعده وانه
متقول فانزل الله هذه السورة جوابا عن مسائلهم وافتتح اولها بذكره وتكذيب المشركين في احدوثتهم التي تحدثوها بينهم
ذكر الرواية بذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثني شيخ من اهل مصر قدم منذ بضع
واربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس فيما يروي ابو جعفر الطبري قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط
الى احبار يهود بالمدينة فقالوا لهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته واخبروهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم
علم ما ليس عندنا من علم الانبياء فخرجا حتى قدما المدينة فسالا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه ووصفوا لهم امره وبعض
قوله وقالا انكم اهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا قال فقالت لهم احبار يهود سلوه عن ثلاث نامركم بهن
فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رايكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم
فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هو فان
اخبركم بذلك فانه نبي فاتبعوه وان لم يخبركم فهو رجل متقول فاصنعوا في امره ما بدا لكم فاقبل النضر وعقبة حتى قدما
مكة على قريش فقالا يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد قد امرنا احبار يهود ان نسأله عن امور فاخبروهم
بها فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا فسالوه عما امروهم به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه اخبركم
غدا بما سالتم عنه ولم يستثن فانصرفوا عنه فمكث رسول الله صلى الله عليه خمس عشرة ليلة لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا
ولا ياتيه جبريل عليه السلام حتى ارجف اهل مكة وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة قد اصبحنا فيها لا يخبرنا
بشيء مما سالناه عنه وحتى احزن رسول الله صلى الله عليه مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة ثم جاءه جبريل عليه السلام

من الله جل وعز بسورة اصحاب الكهف فيها معاتبته اياه على حزنه عليهم وخبر ما سالوه عنه من امر الفتية والرجل الطواف وقول الله عز وجل ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال ابن اسحاق فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه افتتح السورة فقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني محمدا انك رسولي في تحقيق ما سالوا عنه من نبوته ولم يجعل له عوجا قيما اي معتدلا لا اختلاف فيه

القول في تاويل قوله عز ذكره لينذر باسا شديدا من لدنه ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا يقول تعالى ذكره انزل على عبده القران معتدلا مستقيما لا عوج فيه لينذركم ايها الناس باسا من الله شديدا وعنى بالباس العذاب العاجل والنكال الحاضر والسطوة وقوله من لدنه يعني من عند الله وبنحو الذي قلنا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق لينذر باسا شديدا عاجل عقوبة وعذابا في الاخرة من لدنه اي من عند ربك الذي بعثك رسولا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق بنحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من لدنه اي من عنده فان قال قايل فاين مفعول قوله لينذر فان مفعوله محذوف اكتفي بدلالة ما ظهر من الكلام عليه من ذكره وهو مضمر متصلا بينذر قبل الباس كانه قيل لينذركم باسا كما قيل يخوف اولياءه انما هو يخوفكم اولياءه وقوله ويبشر المومنين يقول ويبشر المصدقين الله ورسوله الذين يعملون الصالحات وهو العمل بما امر الله بالعمل به والانتهاء عما نهى الله عنه ان لهم اجرا حسنا يقول ثوابا جزيلا لهم من الله على ايمانهم بالله ورسوله وعملهم في الدنيا الصالحات من الاعمال وذلك الثواب هو الجنة التي وعدها المتقون وقوله ماكثين فيه ابدا يقول لابثين فيه ابدا خالدين لا ينتقلون عنه ولا ينقلون ونصب ماكثين على الحال من قوله ان لهم اجرا حسنا في هذه الحال في حال مكثهم في ذلك الاجر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا اي دار خلد لا يموتون فيها الذين صدقوك بما جيت به عن الله وعملوا بما امرتهم

القول في تاويل قوله عز ذكره وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابايهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا يقول تعالى ذكره ويحذر ايضا محمد القوم الذين قالوا اتخذ الله ولدا من مشركي قومه وغيرهم باس الله وعاجل نقمته واجل عذابه على قيلهم ذلك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا يعني قريشا في قولهم انما نعبد الملائكة وهن بنات الله وقوله ما لهم به من علم يقول ما لقايلي هذا القول يعني قولهم اتخذ الله ولدا به يعني بالله من علم والهاء في قوله به من ذكر الله وانما معنى الكلام ما لهولاء القايلين هذا القول بالله انه لا يجوز ان يكون له ولد من علم فلجهلهم بالله وعظمته قالوا ذلك وقوله ولا لابايهم يقول ولا لاسلافهم الذين مضوا قبلهم على مثل الذي هم عليه اليوم كان لهم بالله وبعظمته علم وقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينيين والكوفيين والبصريين كبرت كلمة بنصب كلمة بمعنى كبرت كلمتهم التي قالوها كلمة على التفسير كما يقال نعم رجلا عمرو ونعم الرجل رجلا قام ونعم رجلا قام وكان بعض نحويي اهل البصرة يقول نصبت كلمة لانها في معنى اكبر بها كلمة كما قال جل ثناؤه وساءت مرتفقا وقال هي في النصب مثل قول الشاعر

ولقد علمت اذا اللقاح تروحت • هدج الرئال تكبهن شمالا •

اي تكبهن الرياح شمالا فكانه قال كبرت تلك الكلمة وذكر عن بعض المكيين انه كان يقرا ذلك كبرت كلمة رفعا كما يقال عظم قولك وكبر شانك واذا قرئ ذلك كذلك لم يكن في قوله كبرت كلمة مضمر وكان صفة الكلمة والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرا كبرت كلمة نصبا لاجماع الحجة من القراء عليها فتاويل الكلام عظمت الكلمة كلمة تخرج من افواه هولاء القوم الذين قالوا اتخذ الله ولدا والملايكة بنات الله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق كبرت كلمة تخرج من افواههم قولهم ان الملايكة بنات الله وقوله ان يقولون الا كذبا يقول عز ذكره ما يقول هولاء القايلون اتخذ الله ولدا بقيلهم ذلك الا كذبا وفرية افتروها على الله

القول في تاويل قوله عز وجل فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يعني تعالى ذكره بذلك فلعلك يا محمد قاتل نفسك ومهلكها على اثار قومك الذين قالوا لك لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا تمردا منهم على ربهم ان لم يومنوا بهذا الكتاب الذي انزلته اليك فيصدقوا بانه من عند الله حزنا وتلهفا ووجدا بادبارهم عنك واعراضهم عما اتيتهم به وتركهم الايمان بك يقال منه بخع فلان نفسه يبخعها بخعا وبخوعا ومنه قول ذي الرمة

الا ايهذا الباخع الوجد نفسه • لشيء نحته عن يديه المقادر •

يريد نحته مخفف وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله باخع قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد عن قتادة فلعلك باخع نفسك يقول قاتل نفسك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله واما قوله اسفا فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه فلعلك باخع نفسك ان لم يومنوا بهذا الحديث غضبا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا اي غضبا وقال اخرون جزعا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل اسفا قال جزعا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال اخرون معناه حزنا عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اسفا قال حزنا عليهم وقد بينا معنى الاسف بما فيما مضى من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وهذه معاتبة من الله عز ذكره على وجده بما عدم قومه اياه فيما دعاهم اليه من الايمان بالله والبراءة من الالهة والانداد وكان بهم رحيما وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا يعاتبه على حزنه عليهم حين فاته ما كان يرجو منهم اي لا تفعل وقوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها يقول عز ذكره انا جعلنا ما على الارض زينة للارض لنبلوهم ايهم احسن عملا يقول لنختبر عبادنا ايهم اترك لها واتبع لامرنا ونهينا واعمل فيها بطاعتنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما على الارض زينة لها قال ما عليها من شيء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه كان يقول ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء واما قوله لنبلوهم ايهم احسن عملا فان اهل التاويل قالوا في تاويله نحو قولنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو عاصم العسقلاني قال لنبلوهم ايهم احسن عملا قال اترك لها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا اختبارا لهم ايهم اتبع لامري واعمل بطاعتي وقوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يقول عز ذكره وانا لمخربوها بعد عمارتناها بما جعلنا عليها من الزينة فمصيروها صعيدا جرزا لا نبات عليه ولا زرع ولا غرس وقد قيل انه اريد بالصعيد في هذا الموضع المستوي بوجه الارض وذلك هو شبيه بمعنى قولنا في ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يقول يهلك كل شيء عليها ويبيد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد صعيدا جرزا قال بلقعا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا والصعيد الارض التي ليس فيها شجر ولا نبات حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يعني الارض ان ما عليها لفان وبايد وان المرجع لالي فلا تاس ولا يحزنك ما تسمع وترى فيها حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله صعيدا جرزا قال الجرز الارض التي ليس فيها شيء الا ترى انه يقول اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا قال والجرز لا شيء فيها لا نبات ولا منفعة والصعيد المستوي وقرا لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال مستوية يقال جرزت الارض فهي مجروزة وجرزها الجراد والنعم وارضون اجراز اذا كانت لا شيء فيها ويقال للسنة المجدبة جرز وسنون اجراز لجدوبها ويبسها وقلة امطارها قال الراجز

وتجرفتهن السنون الاجراز •

يقال اجرز القوم اذا صارت ارضهم جرزا وجرزوا هم ارضهم اذا اكلوا نباتها كله

القول في تاويل قوله عز ذكره ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فان ما خلقت من السموات والارض وما فيهن من العجايب اعجب من امر اصحاب الكهف وحجتي بكل ذلك ثابتة على هولاء المشركين من قومك وغيرهم من سائر عبادي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قال محمد بن عمرو في حديثه ليسوا عجبا باعجب اياتنا وقال الحارث في حديثه فقولهم اعجب اياتنا ليسوا اعجب اياتنا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال

حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يقول قد كان من آياتنا ما هو أعجب
من ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا أي وما قدروا من قدر
فيما صنعت من أمر الخلائق وما وضعت على العباد من حججي ما هو أعظم من ذلك وقال آخرون بل معنى ذلك أم حسبت يا محمد أن أصحاب
الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فإن الذي آتيتك من العلم والحكمة أفضل منه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا
يقول الذي آتيتك من العلم والسنة والكتاب أفضل من شأن أصحاب الكهف والرقيم وإنما قلنا إن القول الأول أولى بتأويل
الآية لأن الله عز وجل أنزل قصة أصحاب الكهف على نبيه احتجاجا بها على المشركين من قومه على ما ذكرنا في الرواية عن ابن عباس
إذ سألوه عنها اختبارا منهم له بالجواب عنها صدقه فكان تقريعهم عنه أشبه من الخبر عما أنعم الله على رسوله من النعم وأما الكهف
فإنه كهف الجبل الذي أوى إليه القوم الذي قص الله شأنهم في هذه السورة وأما الرقيم فإن أهل التأويل اختلفوا في المعني
به فقال بعضهم هو اسم قرية أو واد على اختلاف بينهم في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن
قالا حدثنا سفيان عن الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس قال يزعم كعب أن الرقيم القرية حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم واد بين عسفان وأيلة دون فلسطين
وهو قريب من أيلة حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت أبي عن عطية قال الرقيم واد حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كنا نحدث أن الرقيم الوادي الذي فيه أصحاب
الكهف حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
الرقيم قال يزعم كعب أنها القرية حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله الرقيم قال يقول بعضهم الرقيم كتاب تبيانهم ويقول بعضهم هو الوادي الذي فيه كهفهم حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول أما الكهف فهو غار الوادي والرقيم اسم الوادي
وقال آخرون الرقيم الكتاب ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم يقول الكتاب حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال حدثنا أبي عن ابن قيس عن سعيد بن جبير
قال الرقيم لوح من حجارة كتبوا فيه قصص أصحاب الكهف ثم وضعوه على باب الكهف حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد الرقيم كتاب ولذلك الكتاب خبر فلم يخبر الله عن ذلك الكتاب وعما فيه وقرأ وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم
يشهده المقربون وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم وقال آخرون بل هو اسم جبل أصحاب الكهف ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الرقيم الجبل الذي فيه الكهف وقد قيل إن اسم ذلك
الجبل بنجلوس حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وقيل إن
اسمه بناجلوس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي
أن اسم جبل الكهف بناجلوس واسم الكهف حيزم والكلب حمران وقد روي عن ابن عباس في الرقيم ما حدثنا به الحسن قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القرآن أعلمه إلا أربعا غسلين وحنانا والأواه والرقيم
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع عكرمة يقول قال
ابن عباس ما أدري ما الرقيم أكتاب أم بنيان وأولى هذه الأقوال بالصواب في الرقيم أن يكون معنيا به لوح أو حجر أو شيء كتب
فيه كتاب وقد قال أهل الأخبار إن ذلك لوح كتب فيه أسماء أصحاب الكهف وخبرهم حين أووا إلى الكهف ثم قال بعضهم رفع ذلك
اللوح في خزانة الملك وقال بعضهم بل جعل على باب كهفهم وقال بعضهم بل كان محفوظا عند بعض أهل بلدهم وإنما الرقيم
فعيل أصله مرقوم ثم صرف إلى فعيل كما قيل للمجروح جريح وللمقتول قتيل يقال منه رقمت كذا وكذا إذا كتبته ومنه قيل للرقم
في الثوب رقم لأنه الخط الذي يعرف به ثمنه ومن ذلك قيل للحية أرقم لما فيه من الآثار والعرب تقول عليك بالرقمة
ودع الضفة بمعنى عليك برقمة الوادي حيث الماء ودع الضفة الجانب والضفتان جانبا الوادي وأحسب أن الذي قال الرقيم
الوادي ذهب به إلى هذا أعني به الرقمة الوادي

القول في تأويل قوله عز ذكره إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه أم حسبت أن أصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا حين أوى الفتية أصحاب الكهف إلى كهف الجبل هربا بدينهم إلى الله فقالوا إذ أووا ربنا
آتنا من لدنك رحمة رغبة منهم إلى ربهم في أن يرزقهم من عنده رحمة وقوله وهيئ لنا من أمرنا رشدا يقول وقالوا يسر لنا
مما نبتغي ونلتمس من رضاك والهرب من الكفر بك ومن عبادة الأوثان التي يدعونا إليها قومنا رشدا يقول سدادا إلى العمل الذي
تحب وقد اختلف أهل العلم في سبب مصير هؤلاء الفتية إلى الكهف الذي ذكره الله في كتابه فقال بعضهم كان سبب ذلك
أنهم كانوا مسلمين على دين عيسى وكان لهم ملك عابد وثن دعاهم إلى عبادة الأصنام فهربوا بدينهم منه خشية أن يفتنهم عن دينهم
أو يقتلهم فاستخفوا منه في الكهف ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو في قوله أصحاب
الكهف والرقيم كانت الفتية على دين عيسى على الإسلام وكان ملكهم كافرا وقد أخرج لهم صنما فأبوا وقالوا ربنا رب السموات
والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا قال فاعتزلوا عن قومهم لعبادة الله فقال أحدهم إنه كان لأبي كهف
يأوي فيه غنمه فانطلقوا بنا نكن فيه فدخلوه وفقدوا في ذلك الزمان فطلبوا فقيل دخلوا هذا الكهف فقال قومهم
لا نريد لهم عقوبة ولا عذابا أشد من أن نردم عليهم هذا الكهف فبنوه عليهم ثم ردموه ثم إن الله بعث عليهم ملكا على دين عيسى
ورفع ذلك البناء الذي كان ردم عليهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم فقالوا لبثنا يوما أو بعض يوم حتى بلغ فابعثوا أحدكم
بورقكم هذه إلى المدينة وكان ورق ذلك الزمان كبارا فأرسلوا أحدهم يأتيهم بطعام وشراب فلما ذهب ليخرج رأى على
باب الكهف شيئا أنكره فأراد أن يرجع ثم مضى حتى دخل المدينة فأنكر ما رأى ثم أخرج درهما فنظروا إليه فأنكروه وأنكروا
الدرهم وقالوا من أين لك هذا هذا من ورق غير هذا الزمان واجتمعوا عليه يسألونه فلم يزالوا به حتى انطلقوا به إلى
ملكهم وكان لقومهم لوح يكتبون فيه ما يكون فنظروا في ذلك اللوح وسأله الملك فأخبره بأمره ونظروا في الكتاب متى فقد
فاستبشروا به وبأصحابه وقيل له انطلق بنا فأرنا أصحابك فانطلق وانطلقوا معه ليريهم فدخل قبل القوم فضرب
على آذانهم فقال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال مرج أمر
أهل الإنجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الأصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم على ذلك بقايا
على أمر عيسى ابن مريم متمسكون بعبادة الله وتوحيده فكان ممن فعل ذلك من ملوكهم ملك من الروم يقال له دقينوس كان قد
عبد الأصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه في ذلك ممن أقام على دين عيسى ابن مريم كان ينزل قرى الروم فلا يترك
في قرية ينزلها أحدا ممن يدين بدين عيسى ابن مريم إلا قتله حتى يعبد الأصنام ويذبح للطواغيت حتى نزل دقينوس مدينة
الفتية أصحاب الكهف فلما نزلها دقينوس كبر ذلك على أهل الإيمان فاستخفوا منه وهربوا في كل وجه وكان دقينوس قد أمر
حين قدمها أن يتتبع أهل الإيمان فيجمعوا له واتخذ شرطا من الكفار من أهلها فجعلوا يتتبعون أهل الإيمان في أماكنهم
التي يستخفون فيها فيستخرجونهم إلى دقينوس فيقدمهم إلى المجامع التي يذبح فيها للطواغيت فيخيرهم بين القتل وبين عبادة
الأوثان والذبح للطواغيت فمنهم من يرغب في الحياة ويفظع بالقتل فيفتتن ومنهم من يأبى أن يعبد غير الله فيقتل
فلما رأى ذلك أهل الصلابة من أهل الإيمان بالله جعلوا يسلمون أنفسهم للعذاب والقتل فيقتلون ويقطعون ثم يربط
ما قطع من أجسادهم فيعلق على سور المدينة من نواحيها كلها وعلى كل باب من أبوابها حتى عظمت الفتنة على أهل الإيمان فمنهم من
كفر فترك ومنهم من صلب على دينه فقتل فلما رأى ذلك الفتية أصحاب الكهف حزنوا حزنا شديدا حتى تغيرت ألوانهم ونحلت
أجسامهم واستعانوا بالصلاة والصيام والصدقة والتحميد والتسبيح والتهليل والتكبير والبكاء والتضرع إلى الله
وكانوا فتية أحداثا أحرارا من أبناء أشراف الروم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح
عن مجاهد قال لقد حدثت أنه كان على بعضهم من حداثة أسنانهم وضح الورق قال ابن عباس فكانوا كذلك في عبادة الله
ليلهم ونهارهم يبكون إلى الله ويستغيثونه وكانوا ثمانية نفر مكسلمينا وكان أكبرهم وهو الذي كلم الملك عنهم ومحسيلمينا
ويمليخا ومرطوس وكسوطونس وبيرونس ودينموس ويطونس وقالوس فلما أجمع دقينوس أن يجمع أهل القرية لعبادة
الأصنام والذبح للطواغيت بكوا إلى الله وتضرعوا إليه وجعلوا يقولون اللهم رب السموات والأرض لن ندعو من
دونه إلها لقد قلنا إذا شططا اكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة وارفع عنهم البلاء وأنعم على عبادك الذين
آمنوا بك ومنعوا عبادتك إلا سرا مستخفين بذلك حتى يعبدوك علانية فبينا هم على ذلك عرفهم عرفاؤهم من الكفار
ممن كان يجمع أهل المدينة لعبادة الأصنام والذبح للطواغيت وذكروا أمرهم وكانوا قد خلوا في مصلى لهم يعبدون
فيه الله ويتضرعون إليه ويتوقعون أن يذكروا لدقينوس فانطلق أولئك الكفرة حتى دخلوا عليهم مصلاهم فوجدوهم
سجودا على وجوههم يبكون ويتضرعون ويرغبون إلى الله أن ينجيهم من دقينوس وفتنته فلما رآهم أولئك الكفرة من عرفائهم
قالوا لهم ما خلفكم عن أمر الملك انطلقوا إليه ثم خرجوا من عندهم فرفعوا أمرهم إلى دقينوس وقالوا تجمع الناس للذبح
للملك وهؤلاء فتية من أهل بيتك يسخرون منك ويستهزئون بك ويعصون أمرك ويتركون ملتك ويعمدون إلى مصلى لهم

ولاصحاب عيسى ابن مريم يصلون رغبة ويتضرعون الى الصنم والد عيسى واصحاب عيسى فلم نتركهم يصنعون سيئا وهم بين ظهراني سلطانك
وملكك وهم ثمانية نفر مكسلمينا وهم ابناء عظماء المدينة فلما قالوا ذلك لدقيوس بعث اليهم فاتي بهم من المصلى الذي كانوا فيه
تفيض اعينهم من الدمع معفرة وجوههم في التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح لالهتنا التي تعبد في الارض وان تجعلوا
انفسكم اسوة سراة اهل مدينتكم ولمن حضر من الناس اختاروا مني اما ان تذبحوا لالهتنا كما ذبح الناس وتبرءون انفسكم فقال مكسلمينا
ان لنا الها ملا السموات والارض عظمة لن ندعو من دونه الها ابدا ولن نقر بهذا الذي تدعونا اليه ابدا ولكنا نعبد الله
ربنا له الحمد والتكبير والتسبيح من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسال النجاة والخير فاما الطواغيت وعبادتها
فلن نقر بها ابدا ولسنا بكائنين عبادا للشياطين ولا جاعلي انفسنا واجسادنا عبادا لها بعد اذ هدانا الله له رهبتك او فرقا
من عبودتك فاصنع بنا ما بدا لك ثم قال اصحاب مكسلمينا لدقيوس مثل ما قال قال فلما قالوا ذلك له امر بهم فنزع لبوس كان
عليهم من لبوس عظمائهم ثم قال اما اذا فعلتم ما فعلتم فاني ساوخركم ان تكونوا من اهل مملكتي وبطانتي واهل بلادي وسافرغ لكم
فانجز لكم ما وعدتكم من العقوبة وما يمنعني ان اعجل ذلك لكم الا اني اراكم فتيانا حديثة اسنانكم ولا احب ان اهلككم حتى استاني
بكم وانا جاعل لكم اجلا تذكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت منهم ثم امر بهم
فاخرجوا من عنده وانطلق دقيوس مكانه الى مدينة سوى مدينتهم التي هم بها قريبا منها لبعض ما يريد من امره فلما راى
الفتية دقيوس قد خرج من مدينتهم بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكر بهم فائتمروا بينهم ان ياخذ كل
واحد منهم نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا منها ويتزودوا بما بقي ثم ينطلقوا الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له
بنجلوس فيمكثون فيه ويتعبدون الله حتى اذا رجع دقيوس اتوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما شاء فلما قال ذلك بعضهم
لبعض عمد كل فتى منهم فاخذ من بيت ابيه نفقة فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب لهم حتى اتوا
ذلك الكهف الذي في ذلك الجبل فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد ابتغاء وجه
الله تعالى والحياة التي لا تنقطع وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان على طعامهم يبتاع لهم ارزاقهم
من المدينة سرا من اهلها وذلك انه كان من اجملهم واجلدهم فكان تمليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يضع ثيابا كانت عليه
حسانا وياخذ ثيابا كثياب المساكين الذين يستطعمون فيها ثم ياخذ ورقه فينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا
ويتسمع ويتجسس لهم الخبر هل ذكر هو واصحابه بشيء في بلاط المدينة ثم يرجع الى اصحابه بطعامهم وشرابهم ويخبرهم بما
يسمع من اخبار الناس فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم دقيوس الجبار المدينة التي منها خرجوا الى مدينته وهي مدينة دقيوس
فامر عظماء اهلها فذبحوا للطواغيت ففزع من ذلك اهل الايمان فتخبوا في كل مخبا وكان تمليخا بالمدينة يشتري لاصحابه
طعامهم وشرابهم ببعض نفقتهم فرجع الى اصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل فاخبرهم ان الجبار دقيوس قد دخل المدينة
وانهم قد ذكروا وافتقدوا والتمسوا مع عظماء اهل المدينة ليذبحوا للطواغيت فلما اخبرهم بذلك فزعوا فزعا شديدا
ووقعوا سجودا على وجوههم يدعون الله ويتضرعون اليه ويتعوذون به من الفتنة ثم ان تمليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا
رؤوسكم فاطعموا من هذا الطعام الذي جئتكم به وتوكلوا على ربكم فرفعوا رؤوسهم واعينهم تفيض من الدمع حذرا وتخوفا
على انفسهم فطعموا منه وذلك مع غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا على حزن منهم مشفقين
مما اتاهم به صاحبهم من الخبر فبيناهم على ذلك اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابهم
ما اصابهم وهم مؤمنون موقنون مصدقون بالوعد ونفقتهم موضوعة عندهم فلما كان الغد فقدهم دقيوس فالتمسهم
فلم يجدهم فقال لعظماء اهل المدينة لقد ساءني شان هؤلاء الفتية الذين ذهبوا لقد كانوا ظنوا ان بي غضبا عليهم فيما صنعوا
في اول شانهم لجهلهم ما جهلوا من امري ما كنت لاحمل عليهم في نفسي ولا لاواخذ احدا منهم بشيء ان هم تابوا وعبدوا الهتي
ولو فعلوا لتركتهم وما عاقبتهم بشيء سلف منهم فقال له عظماء اهل المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما فجرة مردة
عصاة مقيمين على ظلمهم ومعصيتهم وقد كنت اجلتهم اجلا واخرتهم عن العقوبة التي اصبت بها غيرهم ولو شاءوا لرجعوا في
ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا ولم ينزعوا ولم يندموا على ما فعلوا وكانوا منذ انطلقت يبذرون اموالهم بالمدينة فلما
علموا بقدومك فروا فلم يروا بعد فان احببت ان تؤتى بهم فارسل الى ابائهم فامتحنهم واشدد عليهم يدلوك عليهم فانهم
مختبئون منك فلما قالوا ذلك لدقيوس الجبار غضب غضبا شديدا ثم ارسل الى ابائهم فاتي بهم فسالهم عنهم وقال اخبروني
عن ابنائكم المردة الذين عصوا امري وتركوا الهتي ايتوني بهم وانبئوني بمكانهم فقال له اباؤهم اما نحن فلم نعص امرك
ولم نخالفك قد عبدنا الهتك وذبحنا لها فلم تقتلنا في قوم مردة قد ذهبوا باموالنا فبذروها واهلكوها في اسواق

المدينة ثم انطلقوا فارتقوا في جبل يدعى بنجلوس وبينه وبين المدينة ارض بعيدة هربا منك فلما قالوا ذلك خلى سبيلهم وجعل
ياتمر ماذا يصنع بالفتية فالقى الله عز وجل في نفسه ان يامر بالكهف فيسد عليهم كرامة من الله اراد ان يكرمهم ويكرم اجساد
الفتية فلا يجول ولا يطوف بها شيء واراد ان يحييهم ويجعلهم اية لامة تستخلف من بعدهم وان يبين لهم ان الساعة اتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور فامر دقيوس بالكهف ان يسد عليهم وقال دعوا هؤلاء الفتية المردة الذين تركوا الهتي فليموتوا
كما هم في الكهف عطشا وجوعا وليكن كهفهم الذي اختاروا لانفسهم قبرا لهم ففعل ذلك بهم عدو الله وهو يظن انهم ايقاظ
يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشاه الله ما غشاهم يقلبون
ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك دقيوس يكتمان ايمانهما اسم احدهما بيدروس واسم الاخر
روناس فائتمرا ان يكتبا شان الفتية اصحاب الكهف اسماءهم وانسابهم واسماء ابائهم وقصة خبرهم في لوحين من رصاص
ثم يصنعا له تابوتا من نحاس ثم يجعلا اللوحين فيه ثم يكتبا عليه في فم الكهف بين ظهري البنيان ويختما على التابوت
بخاتمهما وقالا لعل الله ان يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فيعلم من فتح عليهم حين يقرا هذا الكتاب خبرهم
ففعلا ثم بنيا عليه في البنيان فبقي دقيوس وقرنه الذين كانوا منهم ما شاء الله ان يبقوا ثم هلك دقيوس والقرن الذين
كانوا معه وقرون بعده كثيرة وخلفت الخلوف بعد الخلوف حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال كان اصحاب الكهف ابناء عظماء مدينتهم واهل شرفهم فخرجوا فاجتمعوا وراء
المدينة على غير ميعاد فقال رجل منهم هو اسنهم اني لاجد في نفسي شيئا ما اظن احدا يجده قالوا ما ذا تجد قال اجد في نفسي
ان ربي رب السموات والارض وقالوا نحن نجده فقاموا جميعا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها
لقد قلنا اذا شططا فاجمعوا ان يدخلوا الكهف وعلى مدينتهم اذ ذاك جبار يقال له دقيوس فلبثوا في الكهف
ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا رقودا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عبد العزيز بن ابي رواد عن عبد الله بن عبيد
ابن عمير قال كان اصحاب الكهف فتيانا ملوكا مطوقين مسورين ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم
في زي ومراكب واخرجوا معهم الهتهم التي يعبدون وقذف الله في قلوب الفتية الايمان فامنوا واخفى كل واحد منهم
الايمان عن صاحبه فقالوا في انفسهم من غير ان يظهر ايمان بعضهم لبعض نخرج من بين ظهري هؤلاء القوم لا يصيبنا عقاب بجرمهم
فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج اخر فراه جالسا وحده فرجا ان يكون على مثل امره من غير ان يظهر
ذلك منه فجاء حتى جلس اليه ثم خرج الاخرون فجاءوا حتى جلسوا اليهما فاجتمعوا فقال بعضهم ما جمعكم وقال اخر بل ما جمعكم
وكل يكتم ايمانه من صاحبه مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج كل فتيين فيخلوا فيتواثقوا ان لا يفشي واحد منهما على صاحبه
ثم يفشي كل واحد منهما لصاحبه امره فانا نرجو ان نكون على امر واحد فاذا هم جميعا على الايمان واذا كهف في الجبل
قريب منهم فقال بعضهم لبعض اووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم
كلب صيدهم فناموا فجعله الله عليهم رقدة واحدة فناموا ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قال وفقدهم قومهم فطلبوهم
وبعثوا البرد فعمى الله عليهم اثارهم وكهفهم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا اسماءهم وانسابهم في لوح فلان بن فلان
وفلان بن فلان وفلان بن فلان ابناء ملوكنا فقدناهم في عيد كذا وكذا في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا في مملكة فلان
ابن فلان ورفعوا اللوح في الخزانة فمات ذلك الملك وغلب عليهم ملك مسلم مع المسلمين وجاء قرن بعد قرن فلبثوا في كهفهم
ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وقال اخرون بل كان مصيرهم الى الكهف هربا من طلب سلطان كان طلبهم بسبب دعوى جناية
ادعى على صاحب لهم انه جناها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال
اخبرني اسماعيل بن شروس انه سمع وهب بن منبه يقول جاء حواري عيسى ابن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها
فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما فكان فيه قريبا من تلك المدينة فكان
يعمل فيه يؤاجر نفسه من صاحب الحمام ورأى صاحب الحمام في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه وجعل
يسترسل اليه وعلقه فتية من اهل المدينة وجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الاخرة حتى امنوا به وصدقوه وكانوا
على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل لي لا تحول بيني وبين الصلاة اذا حضرت فكان على
ذلك حتى جاء ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحواري فقال انت ابن الملك وتدخل معك هذه النكداء فاستحيا فذهب
فرجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت حتى دخل ودخلت معه المراة فماتا في الحمام جميعا
فاتي الملك فقيل قتل صاحب الحمام ابنك فالتمس فلم يقدر عليه هرب قال من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا

خرجوا من المدينة هم والصاحب لهم يحذرونه وهو على مثل امرهم فذكروا انهم اختفوا فانطلقوا ومعهم كلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوه فقالوا نبيت ها هنا الليلة ثم نصبح ان شاء الله فترون رايكم فضرب على آذانهم فخرج الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد رجل ان يدخل ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قائل اليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم فيه يموتوا عطشا وجوعا ففعل

القول في تاويل قوله عز ذكره فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا يعني جل ثناؤه بقوله فضربنا على آذانهم في الكهف فضربنا على آذانهم بالنوم في الكهف اي القينا عليهم النوم كما يقول القائل لآخر ضربك الله بالفالج بمعنى ابتلاه الله به وارسله عليه وقوله سنين عددا يعني سنين معدودة ونصب العدد بقوله فضربنا وقوله ثم بعثناهم يقول عز ذكره ثم بعثنا هؤلاء الفتية الذين اووا الى الكهف بعدما ضربنا على آذانهم فيه سنين عددا من رقدتهم لينظر عبادي فيعلموا بالبحث اي الطائفتين اللتين اختلفتا في قدر مبلغ مكث الفتية في كهفهم رقودا احصى لما لبثوا امدا يقول اصوب لقدر لبثهم فيه امدا ويعني بالامد الغاية كما قال النابغة

إلا لمثلك او من انت سابقه ... سبق الجواد اذا استولى على الامد

وذكر ان الذين اختلفوا في ذلك من امورهم قوم من قوم الفتية فقال بعضهم كان الحزبان جميعا كافرين وقال بعضهم بل كان احدهما مسلما والآخر كافرا ذكر من قال كان الحزبان من قوم الفتية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اي الحزبين من قوم الفتية حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا يقول ما كان لواحد من الفريقين علم لا لكفارهم ولا لمؤمنيهم واما قوله امدا فان اهل التاويل اختلفوا في معناه فقال بعضهم معناه بعيدا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لما لبثوا امدا يقول بعيدا وقال آخرون معناه عددا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد امدا قال عددا حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وفي نصب قوله امدا وجهان احدهما ان يكون منصوبا على التفسير من قوله احصى كانه قيل اي الحزبين اصوب عددا لقدر لبثهم وهذا هو اولى الوجهين في ذلك بالصواب لان تفسير اهل التفسير بذلك جاء والآخر ان يكون منصوبا بوقوع قوله لبثوا عليه كانه قال اي الحزبين احصى للبثهم غاية

القول في تاويل قوله عز ذكره نحن نقص عليك نباهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه نحن يا محمد نقص عليك خبر هؤلاء الفتية الذين اووا الى الكهف بالحق يعني بالصدق واليقين الذي لا شك فيه انهم فتية آمنوا بربهم يقول ان الفتية الذين اووا الى الكهف الذي سالك عن نباهم الملا من مشركي قومك فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى يقول وزدناهم الى ايمانهم بربهم ايمانا وبصيرة بدينهم حتى صبروا على هجران دار قومهم والهرب من بين اظهرهم بدينهم الى الله وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش ولينه الى خشونة المكث في كهف جبل وقوله وربطنا على قلوبهم يقول عز ذكره والهمناهم الصبر وشددنا قلوبهم بنور الايمان حتى عزفت انفسهم عما كانوا فيه من خفض العيش كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وربطنا على قلوبهم يقول بالايمان وقوله اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض يقول حين قاموا بين يدي الجبار دقيوس فقالوا له اذ عاتبهم على تركهم عبادة آلهته ربنا رب السموات والارض يقول قالوا ربنا ملك السموات والارض وما فيهما من شيء والآلهة مربوبة وغير جائز لنا ان نترك عبادة الرب ونعبد المربوب لن ندعو من دونه الها يقول لن ندعو من دون رب السموات والارض الها لانه لا اله غيره وان كل ما دونه فهو خلقه لقد قلنا اذا شططا يقول جل ثناؤه لئن دعونا الها غير اله السموات والارض لقد قلنا اذا بدعائنا غيره الها شططا من القول يعني غاليا من الكذب مجاوزا مقداره في البطول والغلو كما قال الشاعر

ألا يا لقوم قد اشطت عواذلي ... ويزعمن ان اودى بحقي باطلي

يقال منه قد اشط فلان في السوم اذا جاوز القدر وارتفع يشط اشطاطا وشططا فاما من البعد فانما يقال شط منزل فلان يشط شطوطا ومن الطول شطت الجارية تشط شطاطا وشطاطة اذا طالت وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله شططا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد قلنا اذا

شططا

شططا يقول كذبا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد قلنا اذا شططا قال لقد قلنا اذا خطا قال الشطط الخطا من القول

القول في تاويل قوله عز ذكره هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا ياتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا يقول عز ذكره مخبرا عن قيل الفتية من اصحاب الكهف هؤلاء قومنا اتخذوا من دون الله آلهة يعبدونها من دونه لولا ياتون عليهم بسلطان بين يقول هلا ياتون على عبادتهم اياها بحجة بينة وفي الكلام محذوف اجتزئ بما ظهر عما حذف وذلك في قوله لولا ياتون عليهم فالهاء والميم في عليهم من ذكر الآلهة والآلهة لا يؤتى عليها بسلطان ولا يسال السلطان عليها وانما يسال عابدوها السلطان على عبادتهموها فمعلوم اذ كان الامر كذلك ان معنى الكلام لولا ياتون على عبادتهموها واتخاذهموها آلهة من دون الله بسلطان بين وبنحو ما قلنا في معنى السلطان قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لولا ياتون عليهم بسلطان بين يقول بعذر بين وعني بقوله عز ذكره فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ومن اشد اعتداء واشرك بالله ممن اختلق فتخرص على الله كذبا واشرك مع الله في سلطانه شريكا يعبده دونه ويتخذه الها

القول في تاويل قوله عز ذكره واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتم ايها الفتية قومكم الذين اتخذوا من دون الله آلهة وما يعبدون الا الله يقول واذا اعتزلتم قومكم والذين يعبدون من الآلهة سوى الله فما اذ كان ذلك معناه في موضع نصب عطفا لها على الهاء والميم التي في قوله واذ اعتزلتموهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وهي في مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله هذا تفسيرها واما قوله فاووا الى الكهف فانه يعني به فصيروا الى غار الجبل الذي يسمى بنجلوس ينشر لكم ربكم من رحمته يقول يبسط لكم ربكم من رحمته بتيسيره اياكم المخرج من الامر الذي قد رميتم به من الكافر دقيوس وطلبه اياكم لعرضكم على الفتنة وقوله فاووا الى الكهف جواب لاذ كان معنى الكلام واذ اعتزلتم ايها القوم قومكم فاووا الى الكهف كما يقال اذ اذنبت فاستغفر الله وتب اليه وقوله ويهيئ لكم من امركم مرفقا يقول وييسر لكم من امركم الذي انتم فيه من الغم والكرب خوفا منكم على انفسكم ودينكم مرفقا ويعني بالمرفق ما ترتفقون به من شيء وفي المرفق من اليد وغير اليد لغتان كسر الميم وفتح الفاء وفتح الميم وكسر الفاء وكان الكسائي ينكر في مرفق الانسان الذي في اليد الا فتح الفاء وكسر الميم وكان الفراء يحكي فيهما اعني في مرفق الامر واليد اللغتين كلتيهما وكان ينشد في ذلك قول الشاعر

بت اجافي مرفقا عن مرفقي

ويقول كسر الميم فيه اجود وكان بعض نحويي البصرة يقول في قوله مرفقا شيئا ترتفقون به مثل المقطع ومرفقا جعله اسما كالمسجد ويكون لغة يقولون رفق يرفق وان شئت مرفقا تريد رفقا ولم تقرا وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء العراق في المصرين مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراءتان بمعنى واحد قد قرا بكل واحدة منهما قراء من اهل القرآن فبايتهما قرا القارئ فمصيب غير ان الامر وان كان كذلك فان الذي اختار في قراءة ذلك ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء لانه افصح اللغتين واشهرهما في العرب وكذلك ذلك في كل ما ارتفق به من شيء

القول في تاويل قوله عز ذكره وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا يعني تعالى ذكره وترى الشمس يا محمد اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين يعني بقوله تزاور تعدل وتميل من الزور وهو العوج والميل يقال منه في هذه الارض زور اذا كان فيها اعوجاج وفي فلان عن فلان ازورار اذا كان فيه عنه اعراض ومنه قول بشر بن ابي خازم

تؤم بها الحداة مياه نخل ... وفيها عن ابانين ازورار

يعني اعراضا وصدا وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة تزاور بتشديد الزاي بمعنى تتزاور بنحو ثم ادغم احدى التائين في الزاي كما قيل تظاهرون عليهم وقراته عامة قراء الكوفيين تزاور بتخفيف التاء والزاي كانه عنى به تفاعل من الزور وروي عن بعضهم تزور بتخفيف التاء وتسكين الزاي وتشديد الراء مثل تحمر وبعضهم تزوار مثل تحمار والصواب من القول في قراءة ذلك عندنا ان يقال انهما قراءتان اعني تزاور بتخفيف الزاي وتزاور بتشديدها معروفتان مستفيضتان القراءة بكل واحدة منهما في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب للصواب واما القراءتان الاخريان فانهما قراءتان لا ارى القراءة بهما وان كان لهما في العربية وجه مفهوم لشذوذهما عما عليه قراءة الامصار وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله تزاور عن كهفهم قال اهل

التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا محمد بن أبي الوضاح عن سالم الأفطس
عن سعيد بن جبير قال وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين قال تميل حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس تزاور عن كهفهم ذات اليمين يقول تميل عنهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات
الشمال يقول تميل عن كهفهم يمينا وشمالا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وترى الشمس إذا
طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين يقول تميل ذات اليمين تدعهم ذات اليمين حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله تزاور عن كهفهم ذات اليمين قال تميل عن كهفهم ذات اليمين حدثت عن يزيد بن هارون
عن سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لو أن الشمس تطلع عليهم لأحرقتهم ولو أنهم لا يقلبون
لأكلتهم الأرض قال وذلك قوله وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال
حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن سالم الأفطس عن سعيد
ابن جبير قال تزاور عن كهفهم تميل وقوله وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال يقول تعالى ذكره وإذا غربت تتركهم من
ذات شمالهم وإنما معنى الكلام وترى الشمس إذا طلعت تعدل عن كهفهم فتطلع عليهم من ذات اليمين لئلا تصيب الفتية
لأنها لو طلعت قبالهم لأحرقتهم وثيابهم أو أشحبتهم وإذا غربت تتركهم بذات الشمال فلا تصيبهم يقال منه قرضت موضع
كذا إذا قطعته فجاوزته وكذلك كان يقول بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة وأما الكوفيون فإنهم يزعمون
أنه المحاذاة وذكروا أنهم سمعوا من العرب قرضته قبلا ودبرا وحذوته ذات اليمين والشمال وقبلا ودبرا أي كنت بحذائه
قالوا والقرض والحذو بمعنى واحد وأصل القرض القطع يقال منه قرضت الثوب إذا قطعته ومنه قيل للمقراض مقراض
لأنه يقطع ومنه قرض الفار الثوب ومنه قول ذي الرمة • إلى ظعن يقرضن أجواز مشرف • شمالا وعن أيمانهن الفوارس •
يعني بقوله يقرضن يقطعن وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وإذا غربت تقرضهم يقول تذرهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا محمد بن أبي الوضاح عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير قال وإذا غربت تقرضهم تتركهم ذات الشمال حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل تقرضهم قال تتركهم حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذا
غربت تقرضهم ذات الشمال يقول تدعهم ذات الشمال حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن قتادة قوله تقرضهم ذات الشمال قال تدعهم ذات الشمال حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا موسى بن إسماعيل
قال أخبرنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن سالم عن سعيد بن جبير وإذا غربت تقرضهم قال تتركهم وقوله وهم في فجوة منه
يقول والفتية الذين أووا إليه في متسع منه يجمع فجوات وفجاء ممدود وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم في فجوة منه يقول في فضاء من كهفهم
قال الله جل وعز ذلك من آيات الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن أبي الوضاح عن سالم
الأفطس عن سعيد بن جبير وهم في فجوة منه قال المكان الداخل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن منصور عن مجاهد وهم في فجوة منه قال المكان الذاهب حدثني ابن سنان قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا محمد
ابن مسلم بن أبي الوضاح عن سالم عن سعيد بن جبير في فجوة منه قال في مكان داخل وقوله ذلك من آيات الله يقول عز ذكره فعلنا
هذا الذي فعلنا بهؤلاء الفتية الذين قصصنا عليكم أمرهم من تصييرناهم إذ أردنا أن نضرب على آذانهم بحيث تزاور الشمس
عن مضاجعهم ذات اليمين إذا هي طلعت وتقرضهم ذات الشمال إذا هي غربت مع كونهم في المتسع من المكان بحيث لا تحرقهم
الشمس فتشحبهم ولا تبلى على طول رقدتهم ثيابهم فتعفن على أجسادهم من حجج الله وأدلته على خلقه والأدلة التي يستدل بها
أولو الألباب على عظيم قدرته وسلطانه وأنه لا يعجزه شيء أراده وقوله من يهد الله فهو المهتدي يقول عز وجل من
يوفقه الله للاهتداء بآياته وحججه إلى الحق التي جعلها أدلة عليه فهو المهتدي يقول فهو الذي قد أصاب سبيل الحق
ومن يضلل يقول ومن أضله الله عن آياته وأدلته فلم يوفقه للاستدلال بها على سبيل الرشاد فلن تجد له وليا مرشدا
يقول فلن تجد له يا محمد خليلا وحليفا يرشده لإصابتها لأن التوفيق والخذلان بيد الله يوفق من يشاء من عباده ويخذل
من أراد يقول فلا يحزنك إدبار من أدبر عنك من قومك وتكذيبهم إياك فإني لو شئت هديتهم فآمنوا وبيدي الهداية

والضلال

والضلال **القول** في تأويل قوله عز ذكره وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتحسب
يا محمد هؤلاء الفتية الذين قصصنا عليك قصتهم لو رأيتهم في حال ضربنا على آذانهم في كهفهم الذي أووا إليه أيقاظا
والأيقاظ جمع يقظ ومنه قول الراجز • ووجدوا إخوتهم أيقاظا • وسيف غياظ لهم غياظا •
وقوله وهم رقود يقول وهم نيام والرقود جمع راقد كالجلوس جمع جالس والقعود جمع قاعد وقوله ونقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال يقول جل ثناؤه ونقلب هؤلاء الفتية في رقدتهم مرة للجنب الأيمن ومرة للجنب الأيسر كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وهذا التقليب في رقدتهم الأولى
قال وذكر لنا أن أبا عياض قال لهم في كل عام تقليبتان حدثت عن يزيد قال أخبرنا سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال لو أنهم لم يقلبوا لأكلتهم الأرض وقوله وكلبهم
باسط ذراعيه بالوصيد اختلف أهل التأويل في الذي عنى الله بقوله وكلبهم باسط ذراعيه فقال بعضهم هو كلب من كلابهم
كان معهم وقد ذكرنا كثيرا ممن قال ذلك فيما مضى وقال بعضهم كان إنسانا من الناس طباخا لهم تبعهم وأما الوصيد فإن أهل التأويل
اختلفوا في تأويله فقال بعضهم هو الفناء ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله بالوصيد يقول بالفناء حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن أبي الوضاح عن سالم
الأفطس عن سعيد بن جبير وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد يقول بالفناء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بالوصيد قال بالفناء حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بالوصيد بالفناء قال ابن جريج يمسك باب الكهف حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد يقول بفناء الكهف حدثنا الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله بالوصيد قال فناء الكهف حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله بالوصيد قال يعني بالفناء وقال آخرون الوصيد الصعيد ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد يعني
فناءهم ويقال الوصيد الصعيد حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن هارون بن عنترة عن سعيد بن جبير في قوله وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد قال بالصعيد حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير عن عمرو في قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال
الوصيد الصعيد التراب وقال آخرون الوصيد الباب ذكر من قال ذلك حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا أبو عاصم
عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال بالباب وقالوا بالفناء وأولى الأقوال في ذلك بالصواب
قول من قال الوصيد الباب أو فناء الباب حيث يغلق الباب وذلك أن الباب يوصد وإيصاده إطباقه وإغلاقه من قول
الله عز وجل إنها عليهم مؤصدة وفيه لغتان الأصيد وهي لغة أهل نجد والوصيد وهي لغة أهل تهامة وذكر عن أبي عمرو بن العلاء
أنه قال إنها لغة أهل اليمن وذلك نظير قولهم ورخت الكتاب وأرخته ووكدت الأمر وأكدته فمن قال الوصيد قال أوصدت
الباب فأنا أوصده وهو موصد ومن قال الأصيد قال آصدت الباب فهو مؤصد فكان معنى الكلام وكلبهم باسط ذراعيه
بفناء كهفهم عند الباب يحفظ عليهم بابه وقوله لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا يقول لو اطلعت عليهم في رقدتهم التي
رقدوها في كهفهم لأدبرت عنهم هاربا منهم فارا ولملئت منهم رعبا يقول ولملئت نفسك من اطلاعك عليهم فزعا لما كان الله ألبسهم
من الهيبة كيلا يصل إليهم واصل ولا تلمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب فيهم أجله وتوقظهم من رقدتهم قدرته وسلطانه
في الوقت الذي أراد أن يجعلهم عبرة لمن شاء من خلقه وآية لمن أراد الاحتجاج بهم عليه من عباده ليعلموا أن وعد الله حق وأن
الساعة لا ريب فيها واختلفت القراء في قراءة قوله ولملئت منهم رعبا فقرأته عامة قراء أهل المدينة ولملئت بتشديد
اللام من قوله ولملئت بمعنى أنه كان يمتلئ مرة بعد مرة وقرأ ذلك عامة قراء العراق ولملئت بالتخفيف بمعنى لملئت مرة وهما
عندنا قراءتان مستفيضتان في القراءة متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب **القول** في تأويل قوله عز ذكره
وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم
بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا إنهم إن يظهروا عليكم
يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا يقول تعالى ذكره كما أرقدنا هؤلاء الفتية في الكهف فحفظناهم من وصول
واصل إليهم وعين ناظر أن ينظر إليهم وحفظنا أجسامهم من البلى على طول الزمان وثيابهم من العفن على مر الأيام بقدرتنا

فكذلك بعثناهم من رقدتهم فايقظناهم من نومتهم لنعرفهم عظيم سلطاننا وعجيب فعلنا في خلقنا وليزدادوا بصيرة في امرهم
الذي هم عليه من براءتهم من عبادة الالهة واخلاصهم العبادة لله وحده لا شريك له اذا تبينوا طول الزمان عليهم وهم
بهيئتهم حين رقدوا وقوله ليتساءلوا بينهم يقول ليسال بعضهم بعضا قال قائل منهم كم لبثتم يقول عز ذكره فقالوا قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم يقول فاجابه الاخرون فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم ظنا منهم ان ذلك كذلك كان فقال الاخرون
ربكم اعلم بما لبثتم فسلموا العلم الى الله وقوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة يعني مدينتهم التي خرجوا منها هرابا التي تسمى
افسوس فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه ذكر انهم هبوا من رقدتهم جياعا فلذلك طلبوا الطعام ذكر من قال ذلك
وذكر السبب الذي من اجله ذكر انهم بعثوا من رقدتهم حين بعثوا منها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر قال اخبرني اسماعيل بن شروس انه سمع وهب بن منبه يقول انهم غبروا يعني الفتية من اصحاب الكهف بعد ما بني عليهم
باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وادخلت غنمي من المطر فلم يزل
يعالجه حتى فتح ما ادخل فيه ورد الله اليهم ارواحهم في اجسامهم من الغد حين اصبحوا فبعثوا احدهم بورق ليشتري لهم طعاما فكلما
اتى باب مدينتهم راى شيئا ينكره حتى دخل على رجل فقال بعني بهذه الدراهم طعاما فقال ومن اين لك هذه الدراهم قال
خرجت انا واصحاب لي امس فآوانا الليل ثم اصبحوا فارسلوني فقال هذه الدراهم كانت على عهد ملك فلان فانى لك بها
فرفعه الى الملك وكان ملكا صالحا فقال له من اين لك هذه الورق قال خرجت واصحاب لي امس حتى ادركنا الليل في كهف كذا وكذا
ثم امروني ان اشتري لهم طعاما قال واين اصحابك قال في الكهف قال فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال
دعوني ادخل على اصحابي قبلكم فلما راوه ودنا منهم ضرب على اذنه واذانهم فجعلوا كلما دخل رجل ارعب فلم يقدروا على ان
يدخلوا عليهم فبنوا عندهم كنيسة اتخذوها مسجدا يصلون فيه حدثني الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة عن عكرمة قال كان اصحاب الكهف ابناء ملوك الروم رزقهم الله الاسلام فتعوذوا بدينهم واعتزلوا
قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على سمخانهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت امتهم وجاءت امة مسلمة وكان ملكهم مسلما
فاختلفوا في الروح والجسد فقال قائل يبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل يبعث الروح فاما الجسد فتاكله الارض
فلا يكون شيئا فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله فقال اي رب قد ترى اختلاف
هؤلاء فابعث لهم اية تبين لهم فبعث الله اصحاب الكهف فبعثوا احدهم يشتري لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر الوجوه
ويعرف الطرق ويرى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا يشتري منه طعاما فلما نظر الرجل الى
الورق انكرها قال حسبت انه قال كانها اخفاف الربع يعني الابل الصغار فقال له الفتى اليس ملككم فلان قال بل ملكنا
فلان فلم يزل ذلك بينهما حتى رفعه الى الملك فساله فاخبره الفتى خبر اصحابه فبعث الملك في الناس فجمعهم فقال انكم
قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم اية فهذا رجل من قوم فلان يعني ملكهم الذي مضى فقال الفتى انطلقوا
بي الى اصحابي فركب الملك وركب معه الناس حتى انتهى الى الكهف فقال الفتى دعوني ادخل الى اصحابي فلما ابصرهم ضرب على
اذنه وعلى اذانهم فلما استبطؤوه دخل الملك ودخل الناس معه فاذا اجساد لا ينكرون منها شيئا غير انها لا ارواح فيها فقال
الملك هذه اية بعثها الله لكم قال قتادة وغزا ابن عباس مع حبيب بن مسلمة فمروا بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه
عظام اصحاب الكهف فقال ابن عباس لقد ذهبت عظامهم منذ اكثر من ثلاثمائة سنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق فيما ذكر من حديث اصحاب الكهف قال ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تيذوسيس فلما ملك بقي
في ملكه ثمانيا وستين سنة فتحزب الناس في ملكه فكانوا احزابا فمنهم من يؤمن بالله ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر
ذلك على الملك الصالح تيذوسيس وبكى الى الله وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا لما راى اهل الباطل يزيدون ويظهرون على
اهل الحق ويقولون لا حياة الا الحياة الدنيا وانما تبعث النفوس ولا تبعث الاجساد ونسوا ما في الكتاب فجعل تيذوسيس يرسل
الى من يظن فيه خيرا وانهم ائمة في الحق فجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا ان يحولوا الناس عن الحق وملة الحواريين فلما راى
ذلك الملك الصالح تيذوسيس دخل بيته فاغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا ثم جلس عليه فدأب ذلك ليله ونهاره
زمانا يتضرع الى الله ويبكي اليه مما يرى فيه الناس ثم ان الرحمن الرحيم الذي يكره هلكة العباد اراد ان يظهر على الفتية اصحاب
الكهف ويبين للناس شانهم ويجعلهم اية لهم وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها وان يستجيب لعبده الصالح
تيذوسيس ويتم نعمته عليه فلا ينزع منه ملكه ولا الايمان الذي اعطاه وان يعبد الله لا يشرك به شيئا وان يجمع من كان
ببلده من المؤمنين فالقى الله في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي به الكهف وكان الجبل بنجلوس الذي فيه الكهف لذلك الرجل

وكان

وكان اسم ذلك الرجل اولياس ان يهدم البنيان الذي على فم الكهف فيبني به حظيرة لغنمه فاستاجر عاملين فجعلا ينزعان تلك الحجارة
ويبنيان بها تلك الحظيرة حتى نزعا ما على فم الكهف حتى فتحا عنهم باب الكهف وحجبهم الله من الناس بالرعب فيزعمون ان اشجع
من يريد ان ينظر اليهم ان يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلبهم دونهم الى باب الكهف نائما فلما نزعا الحجارة وفتحا باب
الكهف اذن الله ذو القدرة والعظمة والسلطان محيي الموتى للفتية ان يجلسوا بين ظهري الكهف فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم
طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض حتى كانما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون لها اذا اصبحوا من ليلتهم التي يبيتون
فيها ثم قاموا الى الصلاة فصلوا كالذي كانوا يفعلون لا يرون ولا يرى في وجوههم ولا ابشارهم ولا الوانهم شيء ينكرونه
كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون ان ملكهم دقيوس الجبار في طلبهم والتماسهم فلما قضوا صلاتهم كما كانوا يفعلون
قالوا لتمليخا صاحب نفقتهم الذي كان يبتاع لهم طعامهم وشرابهم من المدينة وجاءهم بالخبر ان دقيوس يلتمسهم ويسال
عنهم انبئنا يا اخي ما الذي قال الناس في شاننا عشية امس عند هذا الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون
وقد خيل اليهم انهم قد ناموا كاطول ما كانوا ينامون في الليلة التي اصبحوا فيها حتى تساءلوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم
لبثتم نياما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وكل ذلك في انفسهم يسير فقال لهم تمليخا افتقدتم والتمستم
بالمدينة وهو يريد ان يؤتى بكم اليوم فتذبحون للطواغيت او يقتلكم فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا يا اخوتاه
اعلموا انكم ملاقون فلا تكفروا بعد ايمانكم اذ دعاكم عدو الله ولا تنكروا الحياة التي لا تبيد بعد ايمانكم بالله والحياة من بعد
الموت ثم قالوا لتمليخا انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذي نذكر به عند دقيوس وتلطف ولا تشعرن
بنا احدا وابتغ لنا طعاما فاتنا به فانه قد نالنا الجوع وزدنا على الطعام الذي جئتنا به فانه كان قليلا فقد اصبحنا جياعا
ففعل تمليخا كما كان يفعل ووضع ثيابه واخذ الثياب التي كان يتنكر فيها واخذ ورقا من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت
بطابع دقيوس الملك فانطلق تمليخا خارجا فلما مر بباب الكهف راى الحجارة منزوعة عن باب الكهف فعجب منها ثم مر فلم يبال
بها حتى اتى المدينة مستخفيا يصد عن الطريق تخوفا ان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيوس ولا يشعر
العبد الصالح ان دقيوس واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلاثمائة وتسع سنين او ما شاء الله من ذلك اذ كان بين ان ناموا
الى ان استيقظوا ثلاثمائة سنة وتسع سنين فلما راى تمليخا باب المدينة رفع بصره فراى فوق ظهر الباب علامة تكون
لاهل الايمان اذا كان امر اهل الايمان ظاهرا فيها فلما راها عجب وجعل ينظر مستخفيا اليها فنظر يمينا وشمالا فتعجب
بينه وبين نفسه ثم ترك ذلك الباب فتحول الى باب اخر من ابوابها فنظر فراى مثل ذلك ما يحيط بالمدينة كلها وراى على
كل باب مثل ذلك فجعل يخيل اليه ان المدينة ليست بالمدينة التي كان يعرف وراى ناسا كثيرا محدثين لم يكن يراهم قبل ذلك
فجعل يمشي ويعجب ويخيل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب الذي اتى منه فجعل يعجب بينه وبين نفسه ويقول يا ليت
شعري ما هذه عشية امس فكان المسلمون يخفون هذه العلامة ويستخفون بها واما اليوم فانها ظاهرة لعلي حالم ثم يرى
انه ليس بنائم فاخذ كساءه فجعله على راسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهري سوقها فيسمع ناسا كثيرا يحلفون باسم عيسى
ابن مريم فزاده فرقا وراى انه حيران فقام مسندا ظهره الى جدار من جدر المدينة ويقول في نفسه والله ما ادري
ما هذا اما عشية امس فليس على الارض انسان يذكر عيسى ابن مريم الا قتل واما الغداة فاسمعهم وكل انسان يذكر امر عيسى
لا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست بالمدينة التي اعرف اسمع كلام اهلها ولا اعرف احدا منهم والله ما اعلم مدينة
قرب مدينتنا فقام كالحيران لا يتوجه وجها ثم لقي فتى من اهل المدينة فقال له ما اسم هذه المدينة يا فتى قال اسمها افسوس
فقال في نفسه لعل بي مسا او امرا اذهب عقلي والله يحق لي ان اسرع الخروج منها قبل ان اخزى فيها او يصيبني شيء فاهلك
هذا الذي يحدث به تمليخا اصحابه حين تبين لهم ما بهم ثم انه افاق فقال والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل ان يفطن
لي لكان اكيس لي فدنا من الذين يبيعون الطعام فاخرج الورق التي كانت معه فاعطاها رجلا منهم فقال بعني بهذه الورق
يا عبد الله طعاما فاخذها الرجل فنظر الى ضرب الورق ونقشها فعجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا
يتطارحونها بينهم من رجل الى رجل ويتعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون بينهم ويقول بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد
اصاب كنزا خبيئا في الارض منذ زمان ودهر طويل فلما راهم يتشاورون من اجله فرق فرقا شديدا وجعل يرتعد ويظن
انهم قد فطنوا به وعرفوه وانهم انما يريدون ان يذهبوا به الى ملكهم دقيوس يسلمونه اليه وجعل ناس اخرون ياتونه
فيتعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق منهم افضلوا علي فقد اخذتم ورقي فامسكوا واما طعامكم فلا حاجة لي
به قالوا له من انت يا فتى وما شانك والله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين فانت تريد ان تخفيه منا انطلق معنا

قال زمانا وشاركنا فيه نخف عليك ما وجدت فانك ان لا تفعل نأت بك السلطان فنسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم عجب في نفسه فقال
قد وقعت في كل شيء كنت احذر منه ثم قالوا يا فتى انك والله ما تستطيع ان تكتم ما وجدت ولا تظن في نفسك انه سيخفى لك فجعل تمليخا
لا يدري ما يقول لهم وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يحير اليهم جوابا فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساءه فطوقوه في عنقه ثم جعلوا يقودونه
في سكك المدينة ملببا حتى سمع به من فيها فقيل اخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم فجعلوا ينظرون
اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه القرية وما رايناه فيها قط وما نعرفه فجعل تمليخا لا يدري ما يقول لهم
مع ما يسمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق فسكت فلم يتكلم ولو قال انه من اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اباه
واخوته بالمدينة وان حسبه من اهل المدينة من عظما اهلها وانهم سياتونه اذا سمعوا وقد استيقن انه من عشية امس يعرف
كثيرا من اهلها وانه اليوم لا يعرف من اهلها احدا فبينما هو قايم كالحيران ينتظر متى ياتيه بعض اهله ابوه او بعض اخوته فيخلصه
من ايديهم اذ اختطفوه فانطلقوا به الى راسي المدينة ومدبريها اللذين يدبران امرها وهما رجلان صالحان كان اسم احدهما اريوس
واسم الاخر اسطيوس فلما انطلق به اليهما ظن تمليخا انه ينطلق به الى دقيوس الجبار ملكهم الذي هربوا منه فجعل يلتفت يمينا
وشمالا وجعل الناس يسخرون منه كما يسخر من المجنون والحيران فجعل تمليخا يبكي ثم رفع راسه الى السما والى الله ثم قال اللهم اله
السموات واله الارض اولج معي روحا منك اليوم تؤيدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين اخوتي
يا ليتهم يعلمون ما لقيت وانا يذهب بي الى دقيوس الجبار ولو انهم يعلمون فياتون فنقوم جميعا بين يدي دقيوس فانا
كنا تواثقنا لنكونن معا لا نكفر بالله ولا نشرك به شيئا ولا نعبد الطواغيت من دون الله فرق بيني وبينهم فلن يروني ولن
اراهم ابدا وقد كنا تواثقنا ان لا نفترق في حياة ولا موت ابدا يا ليت شعري ما هو فاعل بي اقاتلي ام لا ذلك الذي يحدث به
تمليخا نفسه فيما اخبر اصحابه حين رجع اليهم حتى انتهى به الى الرجلين الصالحين اريوس واسطيوس فلما راى تمليخا انه لم يذهب به
الى دقيوس افاق وسكن عنه البكا فاخذ اريوس واسطيوس الورق فنظرا اليها وعجبا منها ثم قال احدهما اين الكنز الذي وجدت
يا فتى هذا الورق يشهد عليك انك قد وجدت كنزا فقال لهما تمليخا ما وجدت كنزا ولكن هذا الورق ورق ابائي ونقش هذه المدينة
وضربها ولكن والله ما ادري ما شاني وما ادري ما اقول لكم فقال له احدهما ممن انت فقال له تمليخا اما ما ارى فكنت ارى
اني من اهل هذه القرية قالوا له فمن ابوك ومن يعرفك بها فانباهم باسم ابيه فلم يجدوا احدا يعرفه ولا اباه فقال له احدهما
انت رجل كذاب لا تنبينا بالحق فلم يدر تمليخا ما يقول لهم غير انه نكس بصره الى الارض فقال له بعض من حوله هذا رجل مجنون
فقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه يحمق نفسه عمدا لكي ينفلت منكم فقال له احدهما ونظر اليه نظرا شديدا اتظن انك
اذ تتجانن نرسلك وانما انت غلام شاب نظرنا فيك وتحن شيوخ كما ترى وحولك سراة اهل المدينة وولاة امرها اني لاظنني
سامر بك فتعذب عذابا شديدا ثم اوثقتك حتى تعترف بهذا الكنز الذي وجدت فلما قال له ذلك قال تمليخا انبيوني عن
شيء اسالكم عنه فان فعلتم صدقتكم عما عندي ان رايتم دقيوس الملك الذي كان في هذه المدينة عشية امس ما فعل فقال له
الرجل يا فتى ليس على وجه الارض رجل اسمه دقيوس ولم يكن الا ملك قد هلك منذ زمان ودهر طويل وهلكت بعده قرون
كثيرة فقال له تمليخا فوالله اني اذا لحيران وما هو مصدقي احد من الناس بما اقول والله لقد علمت لقد فررنا من الجبار دقيوس
واني قد رايته عشية امس حين دخل مدينة دقيوس ولكن لا ادري امدينة دقيوس هذه ام لا فانطلقا معي الى الكهف
الذي في جبل بنجلوس اريكم اصحابي فلما سمع اريوس ما يقول تمليخا قال يا قوم لعل هذه اية من ايات الله جعلها لكم على يدي
هذا الفتى فانطلقوا بنا معه يرنا اصحابه كما قال فانطلق معه اريوس واسطيوس وانطلق معهم اهل المدينة كبيرهم
وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم ولما راى الفتية اصحاب الكهف تمليخا قد احتبس عنهم بطعامهم وشرابهم عن
القدر الذي كان ياتي به ظنوا انه قد اخذ فذهب به الى ملكهم دقيوس الذي هربوا منه فبينما هم يظنون ذلك ويتخوفونه
اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل مصعدة نحوهم فظنوا انهم رسل الجبار دقيوس بعث اليهم ليؤتى بهم فقاموا حين سمعوا
ذلك الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض واوصى بعضهم بعضا وقالوا انطلقوا بنا ناتي اخانا تمليخا فانه الان بين يدي
الجبار دقيوس ينتظر متى ناتيه فبينما هم يقولون ذلك وهم جلوس بين ظهري الكهف فلم يروا الا اريوس واصحابه
وقوفا على باب الكهف وسبقهم تمليخا فدخل عليهم وهو يبكي فلما راوه يبكي بكوا معه ثم سالوه عن شانه فاخبرهم خبره وقص
عليهم النبا كله فعرفوا عند ذلك انهم كانوا نياما بامر الله ذلك الزمان كله وانما اوقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقا
للبعث وليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها ثم دخل على اثر تمليخا اريوس فراى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة
فقام بباب الكهف ثم دعا رجالا من عظما اهل المدينة ففتح التابوت عندهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوبا فيه

كتاب فقراها فوجد فيها ان مكسلمينا ومحسلمينا وتمليخا ومرطونس وكسطونس وبيورس ويكرنوس وبطيونس وقالوس كانوا
فتية هربوا من ملكهم دقيوس الجبار مخافة ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بالكهف فسد عليهم
بالحجارة وانا كتبنا شانهم وقصة خبرهم ليعلمه من بعدهم ان عثر عليهم فلما قراوه عجبوا وحمدوا الله الذي اراهم اية البعث
فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله وتسبيحه ثم دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا بين ظهريه مشرقة وجوههم لم تبل
ثيابهم فخر اريوس واصحابه سجودا وحمدوا الله الذي اراهم اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا وانباهم الفتية بالذي لقوا من
ملكهم دقيوس ذلك الجبار الذي كانوا هربوا منه ثم ان اريوس واصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح تيذوسيس ان عجل
لعلك تنظر الى اية من ايات الله جعلها الله على ملكك جعلها اية للعالمين ليكون لهم نورا وضياء وتصديقا بالبعث فاعجل على فتية
بعثهم الله وقد كان توفاهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة فلما اتى الملك تيذوسيس الخبر قام من المسندة التي كان عليها ورجع اليه
رايه وعقله وذهب عنه همه ورجع الى الله عز وجل فقال احمدك الله رب السموات والارض اعبدك واحمدك واسبح
لك تطولت علي ورحمتني برحمتك فلم تطفئ النور الذي كنت جعلته لابائي وللعبد الصالح قسطيطينوس الملك فلما نبا به اهل
المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى اصعدوا نحو الكهف حتى اتوه فلما راى الفتية تيذوسيس فرح بهم وخروا سجودا على
وجوههم وقام تيذوسيس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون الله ويحمدونه ويقولون والله
ما نشبه بكم الا الحواريين حين راوا المسيح وقال فرج الله عنكم كانكم الذين يدعون فيحشرون من القبور فقال الفتية لتيذوسيس
انا نودعك السلام والسلام عليك ورحمة الله حفظك الله وحفظ لك ملكك بالسلام ونعيذك بالله من شر الجن والانس
فما من بعيش من خلد ويشك ان اسوا ما سلك في بطن الا نسان لا تعلم شيئا لا كرامة ان اكرم بها ولا اهانة ان اهين بها فبينما الملك
قايم اذ رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله انفسهم بامره وقام الملك اليهم فجعل ثيابه عليهم وامر ان يجعل لكل رجل منهم
تابوتا من ذهب فلما امسوا وناموا اتوه في المنام فقالوا انا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكنا خلقنا من تراب والى التراب نصير
فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله منه فامر الملك حينئذ بتابوت من ساج فجعلوهم فيه وحجبهم الله حين خرجوا
من عندهم بالرعب فلم يقدر احد منهم على ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل كهفهم مسجدا يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يوتى
كل سنة فهذا حديث اصحاب الكهف حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عبد العزيز بن ابي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال
بعثهم الله يعني الفتية اصحاب الكهف وقد سلط عليهم ملك مسلم يعني على اهل مدينتهم وسلط الله على الفتية الجوع فقال قايل
منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فقالوا ردوا علم ذلك الى الله قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى
المدينة واذا معهم ورق من ضرب الملك الذي كانوا في زمانه فليأتكم برزق منه اي بطعام ولا يشعرن بكم احدا فخرج احدهم
فراى المعالم متنكرة حتى انتهى الى المدينة فاستقبله الناس لا يعرف منهم احدا ولا يعرفونه حتى انتهى الى صاحب طعام فسامه
بطعامه فقال صاحب الطعام هات ورقك فاخرج اليه الورق فقال من اين لك هذه الورق قال هذه ورقنا وورق اهل بلادنا
فقال هيهات هذه الورق من ضرب فلان بن فلان منذ ثلثمائة سنة ونيف انت اصبت كنزا ولست بتاركك حتى ارفعك الى
الملك فرفعه الى الملك واذا الملك مسلم واصحابه مسلمون ففرح واستبشر واظهر لهم امره واخبرهم خبر اصحابه فبعثوا
الى اللوح في الخزانة فاتوا به فوافق ما وصف من امرهم فقال المشركون نحن احق بهم هؤلاء ابناء ابائنا وقال المسلمون نحن
احق بهم هم مسلمون منا فانطلقوا معه الى الكهف فلما اتوا باب الكهف قال دعوني حتى ادخل على اصحابي حتى ابشرهم فانهم ان راوكم
معي رعبتموهم فدخل فبشرهم وقبض الله ارواحهم قال وعمى الله عليهم مكانهم فلم يهتدوا فقال المشركون نبني عليهم بنيانا فانهم
ابناء ابائنا ونعبد الله فيه واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال ان الله عز ذكره بعثهم من رقدتهم
ليتساءلوا بينهم كما بينا قبل لان الله عز ذكره كذلك اخبر عباده في كتابه وان اعثر عليهم القوم الذين اعثرهم عليهم ليتحققوا عندهم
ببعث الله الموتى من قبورهم بعد طول مدتها والازمان فيهم قدرته على بعث من امات في الدنيا من قبره الى موقف
القيامة يوم القيامة لان الله عز ذكره بذلك اخبرنا فقال وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة
لا ريب فيها واختلفت القراء في قراءة قوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه فقراه ذلك عامة قراء اهل المدينة وبعض
العراقيين بورقكم هذه بفتح الواو وكسر الراء والقاف وقراءة عامة قراء الكوفة والبصرة بورقكم بسكون الراء وكسر القاف
وقراه بعض المكيين بكسر الراء وادغام القاف في الكاف وكل هذه القراءات متفقات المعاني وان اختلفت الالفاظ بها
وهن لغات معروفات من كلام العرب غير ان الاصل في ذلك فتح الواو وكسر الراء والقاف لانه الورق وما عدا ذلك
فانما هو داخل عليه طلب التخفيف وفيه ايضا لغة اخرى وهو الوراق كما يقال الكبد كبد فاذا كان ذلك هو الاصل

فالشراء قد بدا لهم أعجب من غيره أن يكون الآخر بأزمنة لو عاد صحبتها وقد ذكرنا الرواية بأن الذي بعثوه معه بالورق إلى المدينة كان
اسمه يمليخا وقد حدثني عبيد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان عن مقاتل فابعثوا أحدكم بورقكم هذه اسمه يمليخ وأما قوله
فلينظر أيها أزكى طعاما فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه فلينظر أي أهل المدينة أكثر طعاما ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي حصين عن عكرمة أيها أزكى طعاما قال أكثر وحدثنا الحسن
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي حصين عن عكرمة مثله إلا أنه قال أيه أكثر وقال آخرون بل معناه أيها أحل طعاما
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير أيها أزكى طعاما قال
أحل حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي حصين عن سعيد بن جبير مثله وقال آخرون بل معناه
أيها خير طعاما ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أزكى
طعاما قال خير طعاما وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك أحل وأطهر وذلك أنه لا معنى
في اختيار الأكثر طعاما للشراء منه إلا بمعنى إذا كان أكثرهم طعاما كان خليقا أن يكون الأفضل منه أجود وإذا شرط على المأمور
الشراء من صاحب الأفضل فقد أمر بشراء الجيد كان ما عند المشتري ذلك منه قليلا أو كثيرا وإنما وجه من وجه تأويل أزكى
إلى الأكثر لأنه وجد العرب تقول قد زكا مال فلان إذا كثر وكما قال الشاعر قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة وللسبع أزكى من ثلاث وأطيب
يعني أكثر وذلك وإن كان كذلك فإن الحلال الجيد وإن قل أكثر من الحرام الخبيث وإن كثر وقيل فلينظر أيها فأضيف الكناية إلى المدينة
والمراد بها أهلها لأن تأويل الكلام فلينظر أي أهلها أزكى طعاما لمعرفة السامع بالمراد من الكلام وقد يحتمل أن يكون عنوا بقولهم
أزكى طعاما أيها أحل من أجل أنهم كانوا فارقوا قومهم وهم أهل أوثان فلم يستجيزوا أكل ذبيحتهم وقوله فليأتكم برزق منه
يقول فليأتكم بقوت منه تقتاتونه وطعام تأكلونه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عبد العزيز بن أبي رواد عن
عبد الله بن عبيد بن عمير فليأتكم برزق منه قال بطعام وقوله وليتلطف يقول وليترفق في شرائه ما يشتري وفي طريقه
ودخوله المدينة ولا يشعرن بكم أحدا يقول ولا يعلمن بكم أحدا من الناس وقوله إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم يعنون بذلك
دقيانوس وأصحابه قالوا إن دقيانوس وأصحابه إن يظهروا عليكم فيعلموا مكانكم يرجموكم شتما بالقول كما حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم قال يشتموكم بالقول يؤذوكم وقوله أو يعيدوكم
في ملتهم يقول أو يردوكم في دينهم فتصيروا كفارا بعبادة الأوثان ولن تفلحوا إذا أبدا يقول ولن تدركوا الفلاح وهو البقاء
الدائم والخلود في الجنان إذا أنتم عدتم في ملتهم أبدا أيام حياتكم **القول** في تأويل قوله عز ذكره وكذلك أعثرنا
عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين
غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا يقول تعالى ذكره وكما بعثناهم بعد طول رقدتهم كهيئتهم ساعة رقدوا ليتساءلوا بينهم فيزدادوا
بعظيم سلطان الله بصيرة وبحسن دفاع الله عن أوليائه معرفة كذلك أعثرنا عليهم يقول كذلك أطلعنا عليهم الفريق الآخر
الذين كانوا في شك من قدرة الله على إحياء الموتى وفي مرية من إنشاء أجسام خلقه كهيئتهم يوم قبضهم بعد البلى ليعلموا أن
وعد الله خلقه أنه باعثهم من قبورهم بعد بلائهم ومحييهم بعد فنائهم كما بدأهم أول مرة حق ويوقنوا أن الساعة آتية لا ريب
فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وكذلك أعثرنا عليهم يقول أطلعنا عليهم ليعلم من كذب بهذا الحديث أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها وقوله إذ يتنازعون
بينهم أمرهم فيها الله فاعل بمن أفناه من عباده فأبلاه في قبره بعد مماته أمنشئهم هو أم غير منشئهم وقوله فقالوا ابنوا عليهم
بنيانا يقول فقال الذين أعثرناهم على أصحاب الكهف ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم يقول رب الفتية أعلم بالفتية وشأنهم
وقوله قال الذين غلبوا على أمرهم يقول جل ثناؤه قال القوم الذين غلبوا على أمر أصحاب الكهف لنتخذن عليهم مسجدا وقد
اختلف في قائلي هذه المقالة أهم الرهط المسلمون أم هم الكفار وقد ذكرنا بعض ذلك فيما مضى وسنذكر إن شاء الله ما لم يمض
منه حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قال الذين غلبوا على أمرهم
لنتخذن عليهم مسجدا قال يعني عدوهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال عمى الله
على الذين أعثرهم الله على أصحاب الكهف مكانهم فلم يهتدوا فقال المشركون نبني عليهم بنيانا فإنهم أبناء آبائنا ونعبد الله فيه وقال
المسلمون بل نحن أحق بهم هم منا نبني عليهم مسجدا نصلي فيه ونعبد الله فيه **القول** في تأويل قوله عز ذكره سيقولون ثلاثة
رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل
فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا يقول تعالى ذكره سيقول بعض الخائضين في أمر الفتية من أصحاب الكهف
هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقول بعضهم هم خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يقول قذفا بالظن غير يقين علم كما قال الشاعر وأجعل
مني الحق غيبا مرجما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب أي قذفا بالغيب حدثنا الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله بالغيب قال قذفا بالظن وقوله ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم
قل ربي أعلم بعدتهم يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه قل يا محمد لقائلي هذه الأقوال في عدد الفتية من أصحاب الكهف
رجما منهم بالغيب ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم يقول ما يعلم عددهم إلا قليل يقول قليل من خلقه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ما يعلمهم إلا قليل يقول قليل من الناس وقال آخرون بل عنى بالقليل أهل الكتاب ذكر من قال ذلك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ما يعلمهم إلا قليل قال يعني أهل الكتاب
كان ابن عباس يقول أنا ممن استثنى الله ويقول عدتهم سبعة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل
عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ما يعلمهم إلا قليل قال أنا من القليل كانوا سبعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ذكر لنا أن ابن عباس كان يقول أنا من أولئك القليل الذين استثنى الله كانوا سبعة وثامنهم كلبهم حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس عدتهم سبعة وثامنهم كلبهم وأنا ممن استثنى الله حدثنا الحسن بن
يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ما يعلمهم إلا قليل قال كان ابن عباس يقول أنا من القليل هم سبعة
وثامنهم كلبهم وقوله فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه فلا تمار يا محمد يقول لا تجادل أهل
الكتاب فيهم يعني في عدة أصحاب الكهف وحذفت العدة اكتفاء بذكرهم فيها لمعرفة السامعين بالمراد وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تمار فيهم قال لا تمار في
عدتهم إلا مراء ظاهرا ثم اختلف أهل التأويل في معنى المراء الظاهر الذي استثناه الله ورخص فيه لنبيه صلى الله عليه وسلم
فقال بعضهم هو ما قص الله عليه في كتابه أبيح له أن يتلوه عليهم ولا يماريهم بغير ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا يقول إلا بما قد أظهرنا
لك من أمرهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا أي حسبك ما قصصنا
عليك من شأنهم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فلا تمار فيهم قال حسبك ما قصصنا
عليك من شأنهم حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلا تمار فيهم
إلا مراء ظاهرا يقول حسبك ما قصصنا عليك وقال آخرون المراء الظاهر هو أن يقول ليس كما تقولون ونحو هذا من القول
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إلا مراء ظاهرا قال أن يقول لهم ليس كما
تقولون ليس تعلمون عدتهم إن قالوا كذا وكذا فقل ليس كذلك فإنهم لا يعلمون عدتهم وقرأ سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم
حتى بلغ رجما بالغيب وقوله ولا تستفت فيهم منهم أحدا يقول عز ذكره ولا تستفت في عدة الفتية من أصحاب الكهف منهم
يعني من أهل الكتاب أحدا لأنهم لا يعلمون عدتهم وإنما يقولون فيهم رجما بالغيب لا يقينا من القول وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس في قوله
ولا تستفت فيهم منهم أحدا قال هم أهل الكتاب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تستفت فيهم منهم أحدا من يهود حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولا تستفت فيهم منهم أحدا من يهود قال ولا تسأل يهود عن أمر أصحاب الكهف
إلا ما قد أخبرتك من أمرهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تستفت فيهم منهم أحدا من أهل
الكتاب كنا نحدث أنهم كانوا بني الركنا وإن الركنا ملوك الروم رزقهم الله الإسلام فتفردوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا
إلى الكهف فضرب الله على أصمخهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت أمتهم وجاءت أمة مسلمة بعدهم وكان ملكهم مسلما **القول**
في تأويل قوله عز ذكره ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي
لأقرب من هذا رشدا وهذا تأديب من الله عز ذكره نبيه صلى الله عليه عهد إليه أن لا يجزم على ما يحدث من الأمور أنه كائن
لا محالة إلا أن يصله بمشيئة الله لأنه لا يكون شيء إلا بمشيئته وإنما قيل ذلك له فيما بلغنا من أجل أنه وعد سائليه عن
المسائل الثلاث اللواتي قد ذكرناها فيما مضى اللواتي إحداهن المسألة عن أمر الفتية من أصحاب الكهف أن يجيبهم عنهن غد يومهم
ولم يستثن فاحتبس الوحي عنه فيما قيل من أجل ذلك خمس عشرة حتى حزنه إبطاؤه ثم أنزل الله عليه الجواب عنهن وعرف نبيه

سبب احتباس الوحي عنه وعلمه ما الذي ينبغي له ان يستعمل في عداته وخبره عما يحدث من الامور التي لم ياته من الله به تنزيل فقال ولا
تقولن يا محمد لشيء اني فاعل ذلك غدا كما قلت لهؤلاء الذين سالوك عن امر اصحاب الكهف والمسائل التي سالوك عنها ساخبركم عنها غدا الا
ان يشاء الله ومعنى الكلام الا ان تقول معه ان شاء الله فترك ذكر تقول اكتفاء بما ذكر منه اذ كان في الكلام دلالة عليه وكان بعض
اهل العربية يقول جائز ان يكون معنى قوله الا ان يشاء الله استثناء من القول لا من الفعل كان معناه عنده لا تقولن قولا الا ان يشاء الله
ذلك القول وهذا وجه بعيد من المفهوم بالظاهر من التنزيل مع خلافه تاويل اهل التاويل وقوله واذكر ربك اذا نسيت اختلف
اهل التاويل في معناه فقال بعضهم واستثن في يمينك اذا ذكرت انك نسيت ذلك في حال اليمين ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن هارون الحربي قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا هشيم عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس في الرجل يحلف قال له ان
يستثني ولو الى سنة وكان يقول واذكر ربك اذا نسيت في ذلك قيل للاعمش سمعته من مجاهد فقال حدثني به ليث بن ابي سليم
يرى ذهب كسائي مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت يقول اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرت فاستثن حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا المعتمر عن ابيه في قوله واذكر ربك اذا نسيت قال بلغني ان الحسن قال اذا ذكر انه لم يقل ان شاء الله فليقل ان
شاء الله وقال اخرون بل معناه واذكر ربك اذا غضبت ذكر من قال ذلك حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا حكام
ابن سلم عن ابي سنان عن ثابت عن عكرمة في قوله جل وعز واذكر ربك اذا نسيت قال اذكر ربك اذا غضبت حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن ابي سنان عن ثابت عن عكرمة مثله واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه واذكر ربك اذا تركت
ذكره لان احد معاني النسيان في كلام العرب الترك وقد بينا ذلك فيما مضى قبل فان قال قائل افجائز للرجل ان يستثني
في يمينه اذا كان معنى الكلام ما ذكرت بعد مدة من حال حلفه قيل بل الصواب ان يستثني ولو بعد حنثه في يمينه فيقول
ان شاء الله ليخرج بقيله ذلك مما الزمه الله في ذلك بهذه الاية فيسقط عنه الحرج بتركه ما امره بقيله من ذلك فاما الكفارة
فلا تسقط عنه بحال الا ان يكون استثناؤه موصولا بيمينه فان قال فما وجه قول من قال له ثنياه ولو بعد سنة ومن قال
له ذلك ولو بعد شهر وقول من قال ما دام في مجلسه قيل ان معناهم في ذلك نحو معنانا في ان ذلك له ولو بعد عشر سنين
وانه باستثنائه وقيله ان شاء الله بعد حين من حال حلفه يسقط عنه الحرج الذي لو لم يقله كان له لازما فاما الكفارة فله
لازمة بالحنث بكل حال الا ان يكون استثناؤه كان موصولا بالحلف وذلك انا لا نعلم قائلا قال ممن قال له الثنيا بعد حين
يزعم ان ذلك يضع عنه الكفارة اذا حنث ففي ذلك اوضح الدليل على صحة ما قلنا في ذلك وان معنى القول فيه كان نحو معنانا فيه
وقوله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا يقول عز ذكره لنبيه صلى الله عليه وقل لعل الله ان يهديني فيسددني
لاسد مما وعدتكم واخبرتكم انه سيكون ان هو شاء وقد قيل ان ذلك مما امر النبي صلى الله عليه ان يقوله اذا نسي الاستثناء في
كلامه الذي هو عنده في امر مستقبل مع قوله ان شاء الله اذا ذكر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن
عن محمد رجل من اهل الكوفة كان يفسر القران قال وكان يجلس اليه يحيى بن عباد قال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا
ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا قال فقال اذا نسي الانسان ان يقول ان
شاء الله قال فتوبته من ذلك او كفارة ذلك ان يقول عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا

القول في تاويل قوله

عز ذكره ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم
من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا اختلف اهل التاويل في معنى قوله ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا
فقال بعضهم ذلك خبر من الله تعالى ذكره عن اهل الكتاب انهم يقولون ذلك كذلك واستشهدوا على صحة قولهم ذلك بقوله قل
الله اعلم بما لبثوا وقالوا لو كان ذلك خبرا من الله جل وعز عن قدر لبثهم في الكهف لم يكن لقوله قل الله اعلم بما لبثوا وجه
مفهوم وقد اعلم خلقه مبلغ لبثهم فيه وقدره ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا هذا قول اهل الكتاب فرده الله عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا
له غيب السموات والارض حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولبثوا في كهفهم
قال في حرف ابن مسعود وقالوا ولبثوا يعني انه قاله الناس الا ترى انه قال قل الله اعلم بما لبثوا حدثنا علي بن سهل قال
حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن مطر الوراق في قول الله جل وعز ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين قال انما هو شيء قالته
اليهود فرده الله عليهم وقال قل الله اعلم بما لبثوا وقال اخرون بل ذلك خبر من الله عز ذكره عن مبلغ ما لبثوا في كهفهم ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا

جميعا

جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قال عدد ما لبثوا حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وزاد فيه قال الله اعلم بما لبثوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عبد العزيز
ابن ابي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قال وتسع سنين حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق بنحوه حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة قال حدثني الاجلح عن الضحاك
ابن مزاحم قال نزلت هذه الاية ولبثوا في كهفهم ثلثمائة فقالوا اياما او اشهرا او سنين فانزل الله عز وجل سنين وازدادوا تسعا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ولبثوا في كهفهم قال بين جليس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
واولى الاقوال بالصواب في ذلك ان يقال كما قال الله عز ذكره ولبث اصحاب الكهف في كهفهم رقودا الى ان بعثهم الله ليتساءلوا
بينهم والى ان اعثر عليهم من اعثر ثلثمائة سنين وتسع سنين وذلك ان الله عز ذكره بذلك اخبر في كتابه فاما الذي ذكر عن ابن مسعود
انه قراه وقالوا ولبثوا في كهفهم وقول من قال ذلك من قول اهل الكتاب وقد رد الله ذلك عليهم فان معناه ان شاء الله
كان ان اهل الكتاب قالوا فيما ذكر على عهد رسول الله صلى الله عليه ان للفتية من لدن دخلوا الكهف الى يومنا ثلثمائة سنين وتسع
سنين فرد الله ذلك عليهم واخبر نبيه ان ذلك قدر لبثهم في الكهف من لدن اووا اليه الى ان بعثهم ليتساءلوا بينهم ثم قال جل
ثناؤه لنبيه صلى الله عليه قل يا محمد الله اعلم بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم من بعد ان بعثهم من رقدتهم الى يومهم هذا لا يعلم
ذلك غير الله جل وعز وغير من اعلمه الله ذلك فان قال قائل وما يدل على ان ذلك كذلك قيل الدال على ذلك انه جل ثناؤه
ابتدا الخبر عن قدر لبثهم في كهفهم ابتداء فقال ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ولم يضع دليلا على ان ذلك خبر
منه عن قول قوم قالوه وغير جائز ان يضاف خبره عن شيء الى انه خبر عن غيره بغير برهان لان ذلك لو جاز في شيء جاز في كل اخباره
واذا جاز ذلك في اخباره جاز في اخبار غيره ان يضاف اليه انها اخباره وذلك قلب اعيان الحقايق وما لا يخيل فساده فان ظن
ظان ان قوله قل الله اعلم بما لبثوا دليل على ان قوله ولبثوا في كهفهم خبر منه عن قوم قالوه فان ذلك كان يجب ان يكون كذلك
لو كان لا يحتمل من التاويل غيره فاما وهو محتمل ما قلنا من ان يكون معناه قل الله اعلم بما لبثوا الى يوم انزلنا هذه السورة وما اشبه
ذلك من المعاني فغير واجب ان يكون ذلك دليلا على ان قوله ولبثوا في كهفهم خبر من الله عن قوم قالوه ولا قامت بصحة ذلك
حجة يجب التسليم لها صح ما قلنا وفسد ما خالفه واختلفت القراء في قوله ثلثمائة سنين فقرات ذلك عامة قراء اهل
البصرة وبعض الكوفيين ثلثمائة سنين بتنوين ثلثمائة بمعنى ولبثوا في كهفهم سنين ثلثمائة وقراته عامة قراء اهل الكوفة
ثلثمائة سنين باضافة ثلثمائة الى السنين واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرا ثلثمائة بالتنوين
سنين وذلك ان العرب انما تضيف المائة الى ما يفسرها اذا جاء تفسيرها بلفظ الواحد وذلك كقولهم ثلثمائة درهم
وعندي مائة دينار لان المائة والالف عدد كثير والعرب لا تفسر ذلك الا بما كان بمعناه في كثرة العدد والواحد
يؤدي عن الجنس وليس ذلك للقليل من العدد وان كانت العرب ربما وضعت الجمع القليل موضع الكثير وليس ذلك بالكثير
فاما اذا جاء تفسيرها بلفظ الجمع فانها تنون فتقول عندي الف دراهم وعندي مائة دنانير على ما قد وصفت وقوله قل
له غيب السموات والارض يقول عز ذكره لله علم غيب السموات والارض لا يعزب عنه علم شيء منه ولا يخفى عليه شيء يقول
فسلوا الله علم مبلغ ما لبثت الفتية في الكهف الى يومكم هذا فان ذلك لا يعلمه سوى الذي يعلم غيب السموات والارض وليس
ذلك الا الله الواحد القهار وقوله ابصر به واسمع يقول ابصر بالله واسمع وذلك بمعنى المبالغة في المدح كانه قيل ما ابصره
واسمعه وتاويل الكلام ما ابصر الله لكل موجود واسمعه لكل مسموع لا يخفى عليه من ذلك شيء كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ابصر به واسمع فلا احد ابصر من الله ولا اسمع تبارك وتعالى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي قال يرى اعمالهم ويسمع ذلك منهم سميعا بصيرا وقوله
ما لهم من دونه من ولي يقول عز ذكره ما لخلقه دون ربهم الذي خلقهم ولي يلي امرهم وتدبيرهم وصرفهم فيما هم فيه مصرفون
ولا يشرك في حكمه احدا يقول جل ثناؤه ولا يجعل الله في قضائه وحكمه في خلقه احدا سواه شريكا بل هو المنفرد بالحكم والقضاء
فيهم وتدبيرهم وتصريفهم فيما شاء واحب

القول في تاويل قوله

عز ذكره واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته
ولن تجد من دونه ملتحدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه واتبع يا محمد ما انزل اليك من كتاب ربك هذا ولا تتركن
تلاوته واتباع ما فيه من امر الله ونهيه والعمل بحلاله وحرامه فتكون من الهالكين وذلك ان مصير من خالفه وترك اتباعه
يوم القيامة الى جهنم لا مبدل لكلماته يقول لا مغير لما اوعد بكلماته التي انزلها عليك اهل معاصيه والعاملين بخلاف هذا

الكتاب الذي اوحيناه اليك **وقوله** ولن تجد من دونه ملتحدا يقول وان انت يا محمد لم تتل ما اوحي اليك من كتاب ربك فتتبعه وتأتم
به فنالك وعيد الله الذي اوعد فيه المخالفين حدوده لن تجد من دونه موئلا تئل اليه ومعقلا تعقل عنه لان قدرة
الله محيطة بك وبجميع خلقه لا يقدر احد منهم على الهرب من امر اراده به وبنحو الذي قلنا في معنى قوله ملتحدا قال اهل التاويل
وان اختلفت الفاظهم في البيان عنه **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن منصور عن
مجاهد في قوله ملتحدا قال ملجا **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى **ح** وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ملتحدا قال ملجا **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولن تجد من دونه ملتحدا قال ملجا
ولا موئلا **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ملتحدا قال ملجا **حدثني** يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولن تجد من دونه ملتحدا قال لا يجد من دونه ملتحدا يلتحد ولا يجد من
دونه ملجا ولا احدا يمنعهم والملتحد انما هو المفتعل من اللحد يقال منه لحدت الى كذا اذا ملت اليه ومنه قيل للحد لحد لانه
في ناحية من القبر وليس بالشق الذي في وسطه ومنه الالحاد في الدين وهو المعاندة بالعدول عنه والترك له **القول**
في تاويل قوله عز ذكره **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة
الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه واصبر يا محمد نفسك
مع اصحابك الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي بذكرهم اياه بالتسبيح والتحميد والتهليل والدعاء والاعمال
الصالحة من الصلوات المفروضة وغيرها يريدون بفعلهم ذلك وجهه لا يريدون عرضا من عرض الدنيا وقد ذكرنا
اختلاف المختلفين في قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي في سورة الانعام والصواب من القول في ذلك عندنا بما
اغنى عن اعادته في هذا الموضع والقراءة على قراءة ذلك بالغداة والعشي في ذلك عندنا بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع وقد ذكر عن عبد الله بن عامر وابي عبد الرحمن السلمي انهما كانا يقراانه بالغدوة والعشي وذلك قراءة عند
اهل العلم بالعربية مكروهة لان غدوة معرفة ولا الف ولام فيها وانما تعرف بالالف واللام ما لم يكن معرفة فاما المعارف
فلا تعرف بها وبعد فان غدوة لا تضاف الى شيء وامتناعها من الاضافة دليل واضح على امتناع الالف واللام من الدخول
عليها لان ما دخلته الالف واللام من الاسماء صلحت فيه الاضافة وانما تقول العرب اتيتك غداة الجمعة ولا تقول اتيتك
غدوة الجمعة والقراءة عندنا في ذلك ما عليه القراء في الامصار لا نستجيز غيرها لاجماعها على ذلك وللعلة التي بينا
من جهة العربية **وقوله** ولا تعد عيناك عنهم يقول عز وجل لنبيه صلى الله عليه ولا تصرف عيناك عن هولاء الذين امرتك
يا محمد ان تصبر نفسك معهم الى غيرهم من الكفار ولا تجاوزهم اليهم واصله من قولهم عدوت ذلك فانا اعدوه اذا جاوزته
وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال اخبرنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله ولا تعد عيناك عنهم قال لا تجاوزهم الى غيرهم **حدثني** علي قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تعد عيناك عنهم يقول لا تتعدهم الى غيرهم **حدثني** يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الاية قال قال القوم للنبي صلى الله عليه انا نستحيي ان
نجالس فلانا وفلانا وفلانا فجانبهم يا محمد وجالس اشراف العرب فنزل القران واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم لا تحقرهم قال قد امروني بذلك قال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع
هواه وكان امره فرطا **حدثنا** الربيع بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني اسامة بن زيد عن ابي حازم عن عبد الرحمن بن
سهل بن حنيف ان هذه الاية لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وهو في بعض ابياته واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي فخرج يلتمسهم فوجد قوما يذكرون الله منهم ثائر الراس وجاف الجلد وذو الثوب الواحد فلما راهم جلس معهم فقال الحمد لله
الذي جعل في امتي من امرني ان اصبر نفسي معه **وقوله** تريد زينة الحياة الدنيا يقول عز ذكره
لنبيه صلى الله عليه لا تعد عيناك عن هولاء المومنين الذين يدعون ربهم الى اشراف المشركين تبتغي بمجالستهم الشرف والفخر
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه اتاه فيما ذكر قوم من عظماء اهل الشرك وقال بعضهم بل من عظماء قبائل العرب ممن لا بصيرة لهم
في الاسلام فراوا عنده خبابا وصهيبا وبلالا فسالوه ان يقيمهم عنه اذا حضروا قالوا فهم رسول الله صلى الله عليه
بذلك فانزل الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ثم كان يقوم اذا اراد القيام
ويتركهم قعودا فانزل الله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة

الحياة الدنيا يعني بزينة الحياة الدنيا مجالسة اولئك العظماء والاشراف وقد ذكرت الرواية بذلك فيما مضى قبل في سورة الانعام
حدثني الحسين بن عمرو العنقزي قال حدثني ابي قال حدثنا اسباط بن نصر عن السدي عن ابي سعيد الازدي وكان قارئ الازد عن
ابي الكنود عن خباب في قصة ذكرها عن النبي صلى الله عليه ذكر فيها هذا الكلام مدرجا في الخبر ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة
الحياة الدنيا قال لا تجالس الاشراف **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرنا ان عيينة بن
حصن قال للنبي صلى الله عليه قبل ان يسلم لقد اذاني ريح سلمان الفارسي فاجعل لنا مجلسا منك لا يجامعونا فيه واجعل لهم مجلسا
منك لا نجالسهم فيه فنزلت الاية **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انه لما نزلت هذه
الاية قال نبي الله صلى الله عليه الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان اصبر نفسي معه **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله تريد زينة الحيوة الدنيا قال تريد اشراف الدنيا **حدثنا** صالح بن مسمار قال حدثنا الوليد بن عبد الله
عن عمه ابي منجعة بن بجي عن سلمان الفارسي قال جاءت المولفة قلوبهم الى رسول الله صلى الله عليه عيينة بن بدر والاقرع
ابن حابس وذووهم فقالوا يا نبي الله انك لو جلست في صدر المجلس ونفيت عنا هولاء وارواح جبابهم يعنون سلمان واباذر
وفقراء المسلمين وكانت عليهم جباب الصوف ولم يكن عليهم غيرها جلسنا اليك وحادثناك واخذنا عنك فانزل الله واتل ما
اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته حتى بلغ انا اعتدنا للظالمين نارا يتهددهم بالنار فقام نبي الله صلى الله عليه
يلتمسهم حتى اصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي
معكم المحيا ومعكم الممات **وقوله** ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه يقول عز ذكره لنبيه صلى الله عليه ولا تطع
يا محمد من شغلنا قلبه من الكفار الذين سالوك طرد الرهط الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي عنك عن ذكرنا بالكفر
وغلبة الشقاء عليه واتبع هواه وترك اتباع امر الله ونهيه واثر هوى نفسه على طاعة ربه وهم فيما ذكر عيينة بن حصن
والاقرع بن حابس وذووهم **حدثني** الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي قال حدثنا ابي قال حدثنا اسباط عن السدي عن ابي سعد
الازدي عن ابي الكنود عن خباب ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا قال عيينة والاقرع **واما** قوله وكان امره فرطا
فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه وكان امره ضياعا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى **ح** وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله جل وعز وكان امره فرطا قال ابن عمرو في حديثه قال ضياعا **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ضياعا **وقال** اخرون بل معناه وكان امره ندما **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا عباد بن راشد عن داود وفرطا قال ندامة **وقال** اخرون بل معناه هلاكا **ذكر من قال
ذلك** حدثني الحسين بن عمرو العنقزي قال حدثني ابي قال حدثنا اسباط عن السدي عن ابي سعد الازدي عن ابي الكنود
عن خباب وكان امره فرطا قال هلاكا **وقال** اخرون بل معناه خلافا للحق **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله جل وعز وكان امره فرطا قال مخالفا للحق ذلك الفرط واولى الاقوال في ذلك
بالصواب قول من قال معناه ضياعا وهلاكا من قولهم افرط فلان في هذا الامر افراطا اذا اسرف فيه وتجاوز قدره
وكذلك قوله وكان امره فرطا معناه وكان امر هذا الذي اغفلنا قلبه عن ذكرنا في الرياء والكبر واحتقار اهل
الايمان سرفا قد تجاوز حده فضيع بذلك الحق وهلك وقد حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال قيل لم كيف
قرا عاصم فقال كان امره فرطا قال ابو كريب قال ابو بكر كان عيينة بن حصن يفخر يقول انا انا **القول** في تاويل
قوله عز ذكره **وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظلمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بيس الشراب وساءت مرتفقا** يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وقل يا محمد لهولاء
الذين اغفلنا قلوبهم عن ذكرنا واتبعوا اهواءهم الحق ايها الناس من عند ربكم واليه التوفيق والخذلان وبيده الهدى
والضلال يهدي من يشاء منكم للرشاد فيومن ويضل من يشاء عن الهدى فيكفر ليس الي من ذلك شيء ولست بطارد لهواكم
من كان للحق متبعا وبالله وبما انزل علي مومنا فان شئتم فامنوا وان شئتم فاكفروا فانكم ان كفرتم فقد اعد لكم ربكم
على كفركم به نارا احاط بهم سرادقها وان امنتم به وعملتم بطاعته فان لكم ما وصف الله لاهل طاعته وروي عن ابن عباس
في ذلك ما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر
يقول من شاء الله له الايمان امن ومن شاء له الكفر كفر وهو قوله وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين وليس هذا
باطلاق من الله الكفر لمن شاء والايمان لمن اراد وانما هو تهديد ووعيد وقد بين ان ذلك كذلك قوله انا اعتدنا للظالمين

ناراً او الايات لعنده كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن عمر بن حبيب عن داود عن مجاهد في قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال وعيد من الله فليس بمعجزي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقوله اعملوا ما شئتم هذا كله وعيد ليس مصانعة ولا مراشاة ولا تفويضا وقوله انا اعتدنا للظالمين نارا يقول عز ذكره انا اعتدنا لمن العدا للظالمين الذين كفروا بربهم نارا كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا قال للكافرين احاط بهم سرادقها يقول احاط سرادق النار التي اعدها الله للكافرين بربهم وذلك فيما قيل حائط من نار يطيف بهم كسرادق الفسطاط وهي الحجرة التي تطيف بالفسطاط كما قال رؤبة

• يا حكم بن المنذر بن الجارود • سرادق المجد عليك ممدود •

وكما قال سلامة بن جندل لمسروق

• هو المولج النعمان بيتا سماؤه • صدور الفيول بعد بيت مسردق •

يعني بيتا له سرادق ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها قال حائط من نار حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عمن اخبره قال احاط بهم سرادقها قال دخان يحيط بالكفار يوم القيامة وهو الذي قال الله ظل ذي ثلاث شعب وقد روي عن النبي صلى الله عليه في ذلك خبر يدل على ان معنى قوله احاط بهم سرادقها احاط بهم ذلك في الدنيا وان ذلك السرادق هو البحر ذكر الرواية بذلك حدثني الحسين بن نصر والعباس بن محمد قالا حدثنا ابو عاصم عن عبد الله بن امية قال حدثني محمد بن حيي بن يعلى عن صفوان بن يعلى عن يعلى بن امية قال قال رسول الله صلى الله عليه البحر هو جهنم قال فقيل له كيف ذلك فتلا الاية او قرا هذه الاية نارا احاط بهم سرادقها ثم قال والله لا ادخلها ابدا او ما دمت حيا ولا تصيبني منها قطرة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يعمر بن بشر قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا رشدين بن سعد قال حدثني عمرو بن الحارث عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه قال سرادق النار اربعة جدر كثف كل واحد مثل مسيرة اربعين سنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه انه قال ان سرادق النار اربعة جدر كثف كل جدار منها مسيرة اربعين سنة وقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يقول عز ذكره وان يستغث هؤلاء الظالمون يوم القيامة في النار من شدة ما بهم من العطش فيطلبون الماء يغاثوا بماء كالمهل واختلف اهل التاويل في المهل فقال بعضهم هو كل شيء اذيب وانماع ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان ابن مسعود اهديت له سقاية من ذهب وفضة فامر باخدود فخد في الارض ثم قذف فيه من جزل حطب ثم قذف فيه تلك السقاية حتى اذا ازبدت وانماعت قال لغلامه ادع من يحضرنا من اهل الكوفة فدعا رهطا فلما دخلوا عليه قال اترون هذا قالوا نعم قال ما رأينا في الدنيا شبيها للمهل ادنى من هذا الذهب والفضة حين ازبد وانماع وقال آخرون هو القيح والدم الاسود ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال القيح والدم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بماء كالمهل قال القيح والدم اسود كعكر الزيت قال الحارث في حديثه يعني درديه حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كالمهل يقول اسود كهيئة الزيت حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بماء كالمهل ماء جهنم اسود وهي سوداء وشجرها سود واهلها سود حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال هو ماء غليظ مثل دردي الزيت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه انه قال بماء كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قربه اليه سقطت فروة وجهه فيه وقال آخرون هو الشيء الذي قد انتهى حره ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر وهارون بن عنترة عن سعيد بن جبير قال المهل هو الذي قد انتهى حره وهذه الاقوال وان اختلفت بها الفاظ قائليها فمتقاربات المعنى وذلك ان كل ما اذيب من رصاص او ذهب او فضة فقد انتهى حره وان ما اوقد عليه من ذلك النار حتى صار كدردي الزيت فقد انتهى ايضا حره وقد حدثت عن معمر بن المثنى انه قال سمعت المنتجع بن نبهان يقول والله لفلان ابغض الي من الطلياء والمهل قال فقلنا له وما هما فقال الجرباء والملة التي تنحدر عن جوانب الخبزة اذا ملت في النار من النار كانها سهلة حمراء مدققة فهي جمرة فالمهل اذا هو كل مائع قد اوقد عليه حتى بلغ غاية حره او لم يكن مائعا فانماع بالوقود عليه وبلغ اقصى الغاية في شدة الحر وقوله يشوي الوجوه بئس الشراب يقول جل ثناؤه يشوي ذلك الماء الذي يغاثون به وجوههم كما حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا حيوة بن شريح قال حدثنا بقية عن صفوان بن عمرو عن عبد الله

ابن بسر

ابن بسر قال ابن خلف عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا قرب منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شرب قطع امعاءه يقول الله عز وجل وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ويعمر بن بشر قالا حدثنا ابن المبارك عن صفوان عن عبيد الله بن بسر عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه بمثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر وهارون بن عنترة عن سعيد بن جبير قال هارون اذا جاع اهل النار وقال جعفر اذا جاع اهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم فاكلوا منها فاختلست جلود وجوههم فلو ان مارا مر بهم يعرفهم لعرف جلود وجوههم فيها ثم يصب عليهم العطش فيستغيثون فيغاثون بماء كالمهل وهو الذي قد انتهى حره فاذا ادنوه من افواههم انشوى من حره لحوم وجوههم التي قد سقطت عنها الجلود وقوله بئس الشراب يقول عز ذكره بئس الشراب هذا الماء الذي يغاث به هؤلاء الظالمون في جهنم الذي صفته ما وصف في هذه الاية وقوله وساءت مرتفقا يقول عز ذكره وساءت هذه النار التي اعتدناها لهؤلاء الظالمين مرتفقا والمرتفق في كلام العرب المتكأ يقال منه ارتفقت اذا اتكأت كما قال الشاعر

• قالت له وارتفقت الا فتى • يسوق بالقوم غزال الضحى •

اراد والاتكاء على مرفقها وقد ارتفق الرجل اذا بات على مرفقه لا يأتيه نوم وهو مرتفق كما قال ابو ذؤيب الهذلي

• نام الخلي وبت الليل مرتفقا • كأن عيني فيها الصاب مذبوح •

واما من الرفق فانه يقال ارتفقت به مرتفقا وكان مجاهد يتاول قوله وساءت مرتفقا بمعنى المجتمع ذكر الرواية بذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مرتفقا قال مجتمعا حدثني يعقوب قال حدثنا معتمر عن ليث عن مجاهد وساءت مرتفقا قال مجتمعا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ولست اعرف الارتفاق بمعنى الاجتماع في كلام العرب وانما الارتفاق افتعال اما من المرفق واما من الرفق

القول في تاويل قوله عز ذكره ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بطاعة الله وانتهوا الى امره ونهيه انا لا نضيع ثواب من احسن عملا فاطاع الله واتبع امره ونهيه بل نجازيه بطاعته وعمله الحسن جنات عدن تجري من تحتهم الانهار فان قال قائل واين خبر ان الاولى قيل جائز ان يكون خبرها قوله انا لا نضيع فيكون معنى الكلام انا لا نضيع اجر من عمل صالحا فترك الكلام الاول واعتمد على الثاني بنية التكرير كما قال يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه بمعنى عن قتال فيه على التكرير وكما قال الشاعر

• ان الخليفة ان الله سربله • سربال ملك به ترجى الخواتيم •

ويروى ترخى وجائز ان يكون ان الذين امنوا جزاء فيكون معنى الكلام ان من عمل صالحا فانا لا نضيع اجره فتضمر الفاء في قوله انا وجائز ان يكون خبرها اولئك لهم جنات عدن فيكون معنى الكلام ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم جنات عدن

القول في تاويل قوله عز ذكره اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا يقول عز ذكره لهؤلاء الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات عدن يعني بساتين اقامة في الاخرة تجري من تحتهم الانهار يقول تجري من دونهم وبين ايديهم الانهار وقال جل ثناؤه من تحتهم ومعناه من دونهم وبين ايديهم يحلون فيها من اساور يقول عز ذكره يلبسون فيها من الحلي اساور من ذهب والاساور جمع اسوار وقوله ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق والسندس جمع واحدها سندسة وهي ما رق من الديباج والاستبرق ما غلظ منه وثخن وقيل ان الاستبرق هو الحرير ومنه قول المرقش

• تراهن يلبسن المشاعر مرة • واستبرق الديباج طورا لباسها •

يعني وغليظ الديباج وقوله متكئين فيها على الارائك يقول متكئين في جنات عدن على الارائك وهي السرر في الحجال واحدها اريكة ومنه قول الشاعر

• خدودا جفت في السير حتى كانما • يباشرن بالمعزاء مس الارائك •

ومنه قول الاعشى

• بين الرواق وجانب من سترها • منها وبين اريكة الانضاد •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة على الارائك قال هي الحجال قال معمر وقال غيره السرر في الحجال وقوله نعم الثواب يقول نعم الثواب جنات عدن وما وصف جل ثناؤه انه جعل لهؤلاء الذين امنوا وعملوا الصالحات وحسنت مرتفقا يقول وحسنت هذه الارائك في هذه الجنان التي وصف عز ذكره في هذه الاية متكأ وقال جل ثناؤه وحسنت مرتفقا فانث الفعل بمعنى وحسنت هذه الارائك مرتفقا ولو ذكر لتذكير المرتفق كان صوابا لان نعم وبئس انما تدخلهما العرب في الكلام لتدل على المدح والذم

لا للفعل فلذلك تذكر مع الموت وتوحد معها مع الاثنين والجماعة **القول** في تأويل قوله عز ذكره واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا
لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر
فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم واضرب يا محمد لهؤلاء المشركين بالله الذين سألوك أن تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه مثلا مثل رجلين جعلنا لأحدهما بستانين من كروم وحففناهما بنخل يقول
وأطفنا هذين البستانين بنخل وقوله وجعلنا بينهما زرعا يقول وجعلنا وسط هذين البستانين زرعا وقوله كلتا الجنتين
آتت أكلها يقول كلا البستانين أطعم ثمره وما فيه من الغروس من النخل والكروم وصنوف الزرع وقال كلتا الجنتين ثم قال آتت
فوحد الخبر لأن كلتا لا يفرد واحدتها وأصله كل وقد تفرد العرب كلتا أحيانا ويذهبون بها وهي مفردة إلى التثنية قال
بعض الرجاز في ذلك

في كلت رجليها سلامى واحده • كلتاهما مقرونة بزائده •

يريد بكلت كلتا وكذلك تفعل بكلتا وكلا وكل إذا أضيفت إلى معرفة وجاء الفعل بعدهن ويجمع ويوحد وقوله ولم تظلم منه
شيئا يقول ولم تنقص من الأكل شيئا بل آتت ذلك تاما كاملا ومنه قولهم ظلم فلان فلانا حقه إذا بخسه ونقصه كما قال الشاعر

وتظلمني مالي كذا ولوى يدي • لوى يده الله الذي هو غالبه •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولم
تظلم منه شيئا أي لم تنقص منه شيئا وقوله وفجرنا خلالهما نهرا يقول تعالى ذكره وسيلنا خلال هذين البستانين نهرا يعني
بينهما وبين أشجارهما نهرا وقيل وفجرنا فثقل الجيم منه لأن التفجر في النهر كله وذلك أنه يمده فيسيل بعضه بعضا
وقوله وكان له ثمر اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق وكان له ثمر بضم الثاء والميم
واختلف قارئو ذلك كذلك فقال بعضهم كان له ذهب وفضة وقالوا ذلك هو الثمر لأنها أموال مثمرة يعني مكثرة ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وكان له ثمر قال ذهب وفضة وفي قول الله جل وعز بثمره قال هي أيضا ذهب وفضة حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وكان له ثمر قال ذهب وفضة قال وقوله وأحيط
بثمره هي هي أيضا وقال آخرون بل عني به المال الكثير من صنوف الأموال ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا
القاسم قال حدثني حجاج عن هارون عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال قرأ ابن عباس وكان له ثمر بالضم وقال يعني أنواع
المال حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وكان له ثمر يقول مال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكان له ثمر يقول من كل المال حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن قتادة في قوله وأحيط بثمره قال الثمر من المال كله يعني الثمر وغيره من المال كله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال الثمر المال كله قال وكل مال إذا اجتمع فهو ثمر إذا كان من لون الثمرة وغيرها من المال كله
وقال آخرون بل عني به الأصل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان له ثمر
قال الثمر الأصل قال وأحيط بثمره قال بأصله وكأن الذين وجهوا معناها إلى أنها أنواع من المال أرادوا أنها جمع ثمار جمع ثمر
كما يجمع الكتاب كتبا والحمار حمرا وقد قرأ بعض من وافق هؤلاء في هذه القراءة ثمر بضم الثاء وسكون الميم وهو يريد الضم
غير أنه سكنها طلبا للتخفيف وقد يحتمل أن يكون أراد بها جمع ثمرة كما يجمع الخشبة خشبا وقرأ ذلك بعض المدنيين وكان له ثمر
بفتح الثاء والميم بمعنى جمع الثمرة كما يجمع الخشبة خشبا والقصبة قصبا وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة
من قرأه وكان له ثمر بضم الثاء والميم لإجماع الحجة من القراء عليه وإن كانت جمع ثمار كالكتب جمع كتاب ومعنى الكلام
وفجرنا خلالهما نهرا وكان له منهما ثمر بمعنى من جنتيه أنواع من الثمار وقد بين ذلك لمن وفق لفهمه قوله وجعلنا لأحدهما جنتين
من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا ثم قال وكان له من هذه الكروم والنخل والزروع ثمر وقوله فقال لصاحبه وهو
يحاوره يقول عز ذكره فقال هذا الذي جعلنا له جنتين من أعناب لصاحبه الذي لا مال له وهو يخاطبه أنا أكثر منك مالا
وأعز نفرا يقول وأعز عشيرة ورهطا كما قال عيينة والأقرع لرسول الله صلى الله عليه وسلم نحن سادات العرب وأرباب الأموال
فنح عنا سلمان وخبابا وصهيبا احتقارا لهم وتكبرا عليهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا وتلك والله أمنية الفاجر كثرة المال وعزة النفر **القول**
في تأويل قوله عز وجل ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى
ربي لأجدن خيرا منها منقلبا يقول تعالى ودخل هذا الذي جعلنا له جنتين من أعناب جنته وهي بستانه وهو ظالم لنفسه

وظلمه

وظلمه نفسه كفره بالبعث وشكه في قيام الساعة ونسيانه المعاد إلى الله تعالى فأوجب لها بذلك سخط الله وأليم عقابه وقوله
قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا يقول جل ثناؤه قال لما عاين جنته ورآها وما فيها من الأشجار والثمار والزروع والأنهار المطردة
شكا في المعاد إلى الله ما أظن أن تبيد هذه الجنة أبدا ولا تفنى ولا تخرب وما أظن الساعة التي وعد الله خلقه الحشر بها
تقوم فتحدث ثم تمنى أمنية أخرى على شك منه فقال ولئن رددت إلى ربي فرجعت إليه وهو غير موقن أنه إليه راجع لأجدن
خيرا منها منقلبا يقول لأجدن خيرا من جنتي هذه عند الله إن رددت إليه مرجعا ومردا يقول لم يعطني هذه الجنة في الدنيا
إلا ولي عنده أفضل منها في المعاد إن رددت إليه كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما أظن
الساعة قائمة قال شك ثم قال ولئن كان ذلك ثم رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا ما أعطاني هذه إلا ولي عنده خير
من ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد
هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة كفور لنعم ربه مكذب بلقائه متمن على الله **القول** في تأويل قوله عز ذكره قال له
صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا
يقول عز ذكره قال لصاحب الجنتين صاحبه الذي هو أقل منه مالا وولدا وهو يحاوره يقول وهو يخاطبه ويكلمه أكفرت
بالذي خلقك من تراب يعني خلق أباك آدم من تراب ثم من نطفة يقول ثم أنشأك من نطفة الرجل والمرأة ثم سواك رجلا
يقول ثم عدلك بشرا سويا رجلا ذكرا لا أنثى يقول أكفرت بمن فعل بك هذا أن يعيدك خلقا جديدا بعد ما تصير رفاتا
لكنا هو الله ربي يقول أما أنا فلا أكفر بربي ولكن أنا هو الله ربي يعني أنه يقول ولكن أنا أقول هو الله ربي ولا أشرك
بربي أحدا وفي قراءة ذلك وجهان أحدهما لكن هو الله ربي بتشديد النون وحذف الألف في حال الوصل كما يقال أنا قائم
فتحذف الألف من أنا وذلك قراءة عامة قراء أهل العراق فأما في الوقف فإن القراء كلها تثبت فيها الألف لأن النون
إنما شددت لاندغام النون من لكن وهي ساكنة في النون من أنا إذ سقطت الهمزة التي في أنا فإذا وقف عليها ظهرت
الألف التي في أنا فقيل لكنا لأنه يقال في الوقف على أنا أنا بإثبات الألف لا بإسقاطها وقرأ ذلك جماعة من أهل الحجاز
لكنا بإثبات الألف في الوصل والوقف وذلك وإن كان مما ينطق به في ضرورة الشعر كما قال الشاعر

أنا سيف العشيرة فاعرفوني • حميدا قد تذريت السناما •

فأثبت الألف في أنا فليس ذلك بالفصيح من الكلام والقراءة التي هي القراءة الصحيحة عندنا ما ذكرناه عن العراقيين
وهو حذف الألف من لكنا في الوصل وإثباتها في الوقف **القول** في تأويل قوله عز ذكره ولولا إذ دخلت جنتك قلت
ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا يقول عز ذكره وهلا إذ دخلت بستانك فأعجبك ما رأيت منه
قلت ما شاء الله كان وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ظهر عليه منه وهو جواب الجزاء وذلك كان وإذا وجه الكلام
إلى هذا المعنى الذي قلنا كانت ما نصبا بوقوع فعل الله عليه وهو شاء وجاز طرح الجواب لأن معنى الكلام معروف كما قيل
فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض وترك الجواب إذ كان مفهوما معناه وكان بعض أهل العربية يقول ما من قوله
ما شاء الله في موضع رفع بإضمار هو كأنه قيل قلت هو ما شاء الله لا قوة إلا بالله يقول لا قوة على ما نحاول من طاعة الله
إلا به وقوله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا وهو قول المؤمن الذي لا مال له ولا عشيرة مثل صاحب الجنتين وعشيرته وهو مثل
سلمان وصهيب وخباب يقول قال المؤمن للكافر إن ترن أيها الرجل أنا أقل منك مالا وولدا فإذا جعلت أنا عمادا نصبت
أقل وبه القراءة عندنا لأن عليه قراءة الأمصار وإذا جعلته اسما رفعت أقل **القول** في تأويل قوله عز ذكره فعسى
ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا
يقول عز ذكره مخبرا عن قيل المؤمن الموقن بالمعاد إلى الله للكافر المرتاب في قيام الساعة إن ترن أيها الرجل أنا أقل منك
مالا وولدا في الدنيا فعسى ربي أن يرزقني خيرا من بستانك هذا ويرسل عليها يعني على جنة الكافر التي قال لها ما أظن
أن تبيد هذه أبدا حسبانا من السماء يقول عذابا من السماء ترمى به رميا وتقذف والحسبان جمع حسبانة وهي المرامي
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ويرسل عليها حسبانا من السماء عذابا حدثت عن محمد بن يزيد عن جويبر عن الضحاك قال عذابا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ويرسل عليها حسبانا من السماء قال الحسبان قضاء من الله يقضيه حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال الحسبان العذاب حدثنا الحسن بن محمد قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله حسبانا من السماء قال عذابا وقوله فتصبح صعيدا زلقا يقول عز ذكره فتصبح جنتك

منه أيها الرجل أرضًا ملساء لا شيء فيها قد ذهب كل ما فيها من غرس ونبت وعادت خرابًا بلاقع زلقًا لا تثبت في أرضها قدم لاملساسها ودروس ما كان نابتًا فيها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فتصبح صعيدًا زلقًا أي قد حصد ما فيها فلم يترك فيها شيء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فتصبح صعيدًا زلقًا قال مثل الجرز حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله صعيدًا زلقًا قال صعيدًا زلقًا وصعيدًا جرزًا واحد ليس فيها شيء من النبات وقوله أو يصبح ماؤها غورًا يقول أو يصبح ماؤها غائرًا فوضع الغور وهو مصدر مكان الغائر كما قال الشاعر

تظل جياده نوحًا عليه • مقلدة أعنتها صفونا •

بمعنى نائحات وكما قال الآخر • هريقي من دموعهما سجامًا • ضباع وجاوبي نوحًا قيامًا •

والعرب توحد الغور مع الجمع والاثنين وتذكر مع المذكر والمؤنث تقول ماء غور وماءان غور ومياه غور ويعني بقوله غورًا ذاهبًا قد غار في الأرض فذهب فلا تلحقه الرشا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أو يصبح ماؤها غورًا أي ذاهبًا قد غار في الأرض وقوله فلن تستطيع له طلبًا يقول فلن تطيق أن تدرك الماء الذي كان في جنتك بعد غوره بطلبك إياه

القول في تأويل قوله عز وجل وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدًا يقول تعالى ذكره وأحاط الهلاك والجوائح بثمره وهي صنوف ثمار جنته التي كان يقول لها ما أظن أن تبيد هذه أبدًا فأصبح هذا الكافر صاحب هاتين الجنتين يقلب كفيه ظهرًا لبطن تلهفًا وأسفًا على ذهاب نفقته التي أنفق في جنته وهي خاوية على عروشها يقول وهي خالية على نباتها وبيوتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأصبح يقلب كفيه أي يصفق كفيه على ما أنفق فيها متلهفًا على ما فاته وهو يقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدًا ويقول يا ليتني يتمنى هذا الكافر بعدما أصيب بجنته أنه لم يكن كان أشرك بربه أحدًا يعني بذلك هذا الكافر إذا هلك وزال عنه دنياه وانفرد بعمله ود أنه لم يكن كفر بالله ولا أشرك به شيئًا

القول في تأويل قوله عز ذكره ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرًا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابًا وخير عقبًا يقول تعالى ذكره ولم يكن لصاحب هاتين الجنتين فئة وهم الجماعة كما قال العجاج • كما يحوز الفئة الكمي • وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن خالف بعضهم في العبارة عنه عبارتنا فإن معناهم نظير معنانا فيه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله قال عشيرته حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولم تكن له فئة ينصرونه أي جند ينصرونه وقوله ينصرونه من دون الله يقول يمنعونه من عقاب الله وعذابه إذا عاقبه وعذبه وقوله وما كان منتصرًا يقول ولم يكن ممتنعًا من عذاب الله إذا عذبه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كان منتصرًا أي ممتنعًا وقوله هنالك الولاية لله الحق يقول عز ذكره ثم وذلك حين حل عذاب الله بصاحب الجنتين في القيامة واختلفت القراء في قراءة قوله الولاية فقرأ بعض أهل المدينة والبصرة والكوفة هنالك الولاية بفتح الواو من الولاية يعنون بذلك هنالك الموالاة لله كقول الله الله ولي الذين آمنوا وكقوله ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا يذهبون بها إلى الولاية في الدين وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة هنالك الولاية بكسر الواو من الملك والسلطان من قول القائل وليت عمل كذا وبلد كذا إذا وليه وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بكسر الواو وذلك أن الله عقب ذلك الخبر عن ملكه وسلطانه وأن من أحل به نقمته يوم القيامة فلا ناصر له يومئذ فاتباع ذلك الخبر عن انفراده بالملك والسلطان أولى من الخبر عن الموالاة التي لم يجر لها ذكر ولا معنى لقول من قال لا يسمى سلطان الله ولاية وإنما يسمى ذلك سلطان البشر لأن الولاية معناها أنه ولي أمر خلقه منفردًا به دون جميع خلقه لا أنه يكون أميرًا عليهم واختلفوا أيضًا في قراءة قوله الحق فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والعراق خفضًا على توجيهه إلى أنه من نعت الله وإلى أن معنى الكلام هنالك الولاية لله الحق ألوهيته لا الباطل بطول ألوهيته الآلهة التي يدعوها المشركون بالله آلهة وقرأ ذلك بعض أهل البصرة وبعض متأخري الكوفيين لله الحق برفع الحق توجيهًا منهما إلى أنه من نعت الولاية وأن معناه هنالك الولاية الحق لا الباطل لله وحده لا شريك له وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه خفضًا على أنه من نعت الله وأن معناه ما وصفت على قراءة من قرأه كذلك وقوله هو خير ثوابًا يقول عز ذكره الله خير للمنيبين في العاجل والآجل ثوابًا وخير عقبًا يقول وخيرهم عاقبة إذا صار إليه المطيع له العامل

بما أمر الله والمنتهي عما نهاه عنه والعقب هو العاقبة يقال هذا عاقبة أمر كذا وعقباه وعقبه وذلك آخره وما يصير وترجع إليه منتهاه وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة عقبًا بضم العين وتسكين القاف والقول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار بمعنى واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب

القول في تأويل قوله عز ذكره واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيمًا تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرًا يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه واضرب لحياة هؤلاء المستكبرين الذين قالوا لك اطرد عنك هؤلاء الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي إذا نحن جئناك الدنيا منهم مثلًا يقول شبهًا كماء أنزلناه من السماء يقول كمطر أنزلناه من السماء إلى الأرض فاختلط به نبات الأرض يقول فاختلط بالماء نبات الأرض فأصبح هشيمًا يقول فأصبح نبات الأرض يابسًا متفتتًا تذروه الرياح يقول تطيره الرياح وتفرقه يقال منه ذرته الريح تذروه ذروًا وذرته ذريًا وأذرته تذريه إذراء كما قال الشاعر

فقلت له صوب ولا تجهدنه • فيذرك من أخرى القطاة فتزلق •

يقال أذرت الرجل عن الدابة والبعير إذا ألقيته عنه وقوله وكان الله على كل شيء مقتدرًا يقول وكان الله على تخريب جنة القائل حين دخل جنته ما أظن أن تبيد هذه أبدًا وما أظن الساعة قائمة وإهلاك أموال ذي الأموال الباخلين بها عن حقوقها وإزالة دنيا الكافرين به عنهم وغير ذلك مما يشاء قادرًا لا يعجزه شيء أراده ولا يعييه أمر أراده يقول فلا يفخر ذو الأموال بكثرة أمواله ولا يستكبر على غيره بها ولا يغترن أهل الدنيا بدنياهم فإنما مثلها مثل هذا النبات الذي حسن استواؤه بالمطر فلم يكن إلا ريث أن انقطع عنه الماء وتناهى نهايته عاد يابسًا تذروه الرياح فاسدًا تنبو عنه أعين الناظرين ولكن ليعمل للباقي الذي لا يفنى والدائم الذي لا يبيد ولا يتغير

القول في تأويل قوله عز ذكره المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابًا وخير أملًا يقول تعالى ذكره المال والبنون أيها الناس التي يفخر بها عيينة والأقرع ويتكبران بها على سلمان وخباب وصهيب مما يتزين به في الحياة الدنيا وليسا من عداد الآخرة والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابًا يقول وما يعمل سلمان وخباب وصهيب من طاعة الله ودعائهم ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الباقي لهم من الأعمال الصالحة بعد فناء الحياة الدنيا خير يا محمد عند ربك ثوابًا من المال والبنين التي يفتخر هؤلاء المشركون بها التي تفنى فلا تبقى لأهلها وخير أملًا يقول وخير ما يؤمل من ذلك سلمان وصهيب وخباب مما يؤمل عيينة والأقرع من أموالهما وأولادهما وهذه الآيات من لدن قوله واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك إلى هذا الموضع ذكر أنها نزلت في عيينة والأقرع ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين بن عمرو العنقزي قال حدثنا أبي قال حدثنا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي سعد الأزدي وكان قارئ الأزد عن أبي الكنود عن خباب في قول الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ثم ذكر القصة التي قد ذكرناها في سورة الأنعام في قصة عيينة والأقرع إلى قوله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا قال عيينة والأقرع واتبع هواه قال ثم ضرب لهم مثلًا رجلين ومثل الحياة الدنيا واختلف أهل التأويل في المعني بالباقيات الصالحات اختلافهم في المعنى بالدعاء الذي وصف جل ثناؤه به الذين نهى رسول الله صلى الله عليه عن طردهم وأمره بالصبر معهم فقال بعضهم هي الصلوات الخمس وقال بعضهم هي ذكر الله بالتسبيح والتقديس والتهليل ونحو ذلك وقال بعضهم هي العمل بطاعة الله وقال بعضهم الكلام الطيب ذكر من قال هي الصلوات الخمس حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي قال حدثنا يعقوب بن كاسب قال حدثنا عبد الله بن عبد الله الأموي قال سمعت عبد الله بن يزيد بن هرمز يحدث عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس أنه قال الباقيات الصالحات الصلوات الخمس حدثني زريق بن إسحق قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير في قوله والباقيات الصالحات قال الصلوات الخمس حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن أبي إسحاق عن عمرو بن شرحبيل في هذه الآية والباقيات الصالحات قال هي الصلوات المكتوبات حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عبد الله بن مسلم عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال الباقيات الصالحات الصلوات الخمس حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الحسين بن عبيد الله عن إبراهيم قال الباقيات الصالحات الصلوات الخمس حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة والباقيات الصالحات قال الصلوات الخمس ذكر من قال هي ذكر الله بالتسبيح والتحميد ونحو ذلك حدثنا ابن حميد وعبد الله بن أبي زياد ومحمد بن عمارة الأسدي قالوا حدثنا عبد الله بن يزيد قال أخبرنا حيوة قال أخبرنا أبو عقيل زهرة بن معبد القرشي من بني تيم من رهط أبي بكر الصديق أنه سمع الحارث مولى عثمان بن عفان يقول قيل لعثمان ما الباقيات الصالحات فقال هن لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول

ولا قوة الا بالله حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابو زرعة قال حدثنا حيوة قال حدثنا ابو عقيل زهرة بن معبد
انه سمع الحارث مولى عثمان بن عفان يقول قيل لعثمان بن عفان ما الباقيات الصالحات قال هي لا اله الا الله وسبحان الله
وبحمده والله اكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا
نافع بن يزيد ورشدين بن سعد قالا حدثنا زهرة بن معبد قال سمعت الحارث مولى عثمان بن عفان يقول قالوا لعثمان
ما الباقيات الصالحات فذكر مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن مسلم بن هرمز
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله والباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس في قوله والباقيات الصالحات قال
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس
مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا مالك عن عمارة بن عبد الله بن صياد عن سعيد بن المسيب قال الباقيات
الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن نافع بن سرجس انه اخبره انه سال ابن عمر عن الباقيات
الصالحات قال لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال ابن جريج وقال عطاء بن ابي رباح
مثل ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الباقيات الصالحات سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد
بنحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله والباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابو صخر ان عبد الله بن عبد الرحمن مولى سالم بن
عبد الله حدثه قال ارسلني سالم الى محمد بن كعب القرظي فقال قل له القني عند زاوية القبر فان لي اليك حاجة قال فالتقيا
فسلم احدهما على الاخر ثم قال سالم ما تعد الباقيات الصالحات فقال لا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله فقال له سالم متى جعلت فيها لا حول ولا قوة الا بالله فقال ما زلت اجعلها قال فراجعه مرتين
او ثلاثا فلم ينزع قال فابيت قال سالم اجل فابيت فان ابا ايوب الانصاري حدثني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عرج بي الى السما فاريت ابراهيم فقال يا جبريل من هذا معك فقال محمد فرحب به وسهل ثم قال مر امتك فلتكثر
من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقلت وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وحدثت
عن الحسن بن الصباح البزار عن ابي نصر التمار عن عبد العزيز بن مسلم عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من الباقيات الصالحات حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن وقتادة في قوله والباقيات الصالحات قال لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله
وسبحان الله هن الباقيات الصالحات حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحارث ان دراجا ابا السمح حدثه
عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هي يا رسول
الله قال الملة قيل وما هي يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مالك عن عمارة بن صياد انه سمع سعيد بن المسيب يقول في الباقيات الصالحات انها قول
العبد الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله حدثني ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم
قال اخبرنا يحيى بن ايوب قال حدثني ابن عجلان عن عمارة بن صياد قال سالني سعيد بن المسيب عن الباقيات الصالحات فقلت
الصلاة والصيام قال لم تصب فقلت الزكاة والحج فقال لم تصب ولكنهن الكلمات الخمس لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله
والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله ذكر من قال هي العمل بطاعة الله جل وعز حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا قال الاعمال الصالحة
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله والباقيات الصالحات قال هي ذكر الله قول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله وتبارك الله ولا حول
ولا قوة الا بالله واستغفر الله وصلى الله على رسول الله والصيام والصلاة والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة
وجميع اعمال الحسنات وهن الباقيات الصالحات التي تبقى لاهلها في الجنة ما دامت السموات والارض حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا قال الاعمال الصالحة ذكر من

قال

قال هي الكلام الطيب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والباقيات
الصالحات قال الكلام الطيب واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال هن جميع اعمال الخير كالذي روي عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس لان ذلك كله من الصالحات التي تبقى لصاحبها في الاخرة وعليها يجازى ويثاب وان الله عز ذكره لم يخصص من قوله والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا بعضا دون بعض في كتاب ولا بخبر عن رسول الله صلى الله عليه فان ظن ظان ان
ذلك مخصوص بالخبر الذي رويناه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه فان ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان الخبر عن رسول الله صلى
الله عليه انما ورد بان قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هن من الباقيات الصالحات ولم يقل هن جميع
الباقيات الصالحات ولا كل الباقيات الصالحات وجائز ان تكون هذه باقيات صالحات وغيرها من اعمال البر ايضا باقيات
صالحات

القول في تاويل قوله عز ذكره ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا
على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا يقول عز ذكره ويوم نسير الجبال عن الارض
فنبسها بسا ونجعلها هباء منبثا وترى الارض بارزة ظاهرة وظهورها لراي اعين الناظرين من غير شيء يسترها من جبل ولا
شجر هو بروزها وبنحو ذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وترى الارض بارزة قال
لا خمر فيها ولا غيابة تغيب لا شجر فيها حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وترى الارض بارزة ليس عليها بناء ولا شجر وقيل معنى ذلك وترى الارض
بارزا اهلها الذين كانوا في بطنها فصاروا على ظهرها وقوله وحشرناهم يقول وجمعناهم الى موقف الحساب فلم نغادر منهم
احدا يقول فلم نترك ولم نبق منهم تحت الارض احدا يقال منه ما غادرت من القوم احدا وما اغدرت منهم احدا
ومن اغدرت قول الراجز ◦ هل لك والعارض منك عائض ◦ في هجمة يغدر منها القابض ◦
وقوله وعرضوا على ربك صفا يقول عز ذكره وعرض الخلق على ربك يا محمد صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة يقول
عز ذكره يقال لهم اذ عرضوا على الله لقد جئتمونا ايها الناس احياء كهيئتكم حين خلقناكم اول مرة وحذف يقال من الكلام
لمعرفة السامعين بانه مراد في الكلام وقوله بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وهذا الكلام خرج مخرج الخبر عن خطاب
الله به الجميع والمراد منه الخصوص وذلك انه قد يرد القيامة خلق من الانبيا والرسل والمومنين بالله ورسله وبالبعث
ومعلوم انه لا يقال يومئذ لمن وردها من اهل التصديق بوعد الله في الدنيا واهل اليقين فيها بقيام الساعة بل زعمتم
ان لن نجعل لكم البعث بعد الممات والحشر الى القيامة موعدا وان ذلك انما يقال لمن كان في الدنيا مكذبا بالبعث وقيام
الساعة

القول في تاويل قوله عز ذكره ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا يقول عز ذكره ووضع الله
يومئذ كتاب اعمال عباده في ايديهم فاخذ بيمينه واخذ بشماله فترى المجرمين مشفقين مما فيه يقول عز ذكره فترى المشركين
بالله مشفقين يقول خائفين وجلين مما فيه مكتوب من اعمالهم السيئة التي عملوها في الدنيا ان يواخذوا بها ويقولون
يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها يعني انهم يقولون اذا قرءوا كتابهم وراوا ما قد
كتب عليهم فيه من صغائر ذنوبهم وكبائرها نادوا بالويل حين ايقنوا بعذاب الله وضجوا مما قد عرفوا من افعالهم الخبيثة
التي قد احصاها كتابهم ولم يقدروا ان ينكروا صحتها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اشتكى القوم كما تسمعون الاحصاء ولم يشتك احد ظلما فاياكم
والمحقرات من الذنوب فانها تجتمع على صاحبها حتى تهلكه ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه كان يضرب لها مثلا يقول كمثل
قوم انطلقوا يسيرون حتى نزلوا بفلاة من الارض وحضر صنيع القوم فانطلق كل رجل يحتطب فجعل الرجل يجي بالعود
ويجي الاخر بالعود حتى جمعوا سوادا واججوا نارا فان الذنب الصغير الى مثله يجتمع على صاحبه حتى يهلكه وقيل انه
عني بالصغيرة في هذا الموضع الضحك ذكر من قال ذلك حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا عبد الله بن داود قال
حدثنا محمد بن موسى عن الزيال بن عمرو عن ابن عباس لا يغادر صغيرة قال الضحك حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا ابي قال
حدثتني ام حماد ابنة محمد قالت سمعت ابي محمد بن عبد الرحمن يقول في هذه الاية في قول الله جل وعز مال هذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال الصغيرة الضحك ويعني بقوله مال هذا الكتاب ما شان هذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة يقول لا يبقي صغيرة من ذنوبنا واعمالنا ولا كبيرة منها الا احصاها يقول الا حفظها ووجدوا

ما عملوا في الدنيا من عمل حاضراً في كتابهم ذلك مكتوباً مثبتاً فجوزوا بالسيئة مثلها والحسنة ما الله مجازيهم بها ولا يظلم ربك
أحداً يقول ولا يجازي ربك يا محمد أحداً بغير ما هو أهله لا يجازي بالإحسان إلا أهل الإحسان ولا بالسيئة إلا أهل السيئة
وذلك هو العدل **القول في تأويل قوله عز ذكره وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن**
ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا يقول تعالى مذكراً هؤلاء المشركين
حسد إبليس أباهم ومعلمهم ما كان منه من كبره واستكباره عليه حين أمره بالسجود له وأنه من العداوة والحسد لهم على مثل
الذي كان عليه لأبيهم واذكر يا محمد إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا له إلا إبليس الذي يطيعه هؤلاء المشركون ويتبعون
أمره ويخالفون أمر الله فإنه لم يسجد له استكباراً على الله وحسداً لآدم كان من الجن فاختلف أهل التأويل في معنى قوله كان
من الجن فقال بعضهم معناه أنه كان من قبيلة يقال لهم الجن **وقال** آخرون بل كان من خزان الجنة فنسب إلى الجنة **وقال** آخرون
بل قيل من الجن لأنه من الجن الذين استجنوا عن أعين بني آدم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق
عن خلاد بن عطاء عن طاوس عن ابن عباس قال كان إبليس قبل أن يركب المعصية من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الأرض
وكان من أشد الملائكة اجتهاداً وأكثرهم علماً فذلك دعاه إلى الكبر وكان من حي يسمون جناً **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا عثمان
ابن سعيد عن بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا
من نار السموم من بين الملائكة قال وكان اسمه الحارث قال وكان خازناً من خزان الجنة قال وخلقت الملائكة من نور غير هذا الحي
قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهبت **حدثنا** ابن المثنى
قال حدثني شيبان قال حدثنا سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال كان إبليس رئيس ملائكة سماء الدنيا **حدثنا**
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله إلا إبليس كان من الجن قال
كان إبليس من خزان الجنة وكان يدبر أمر السماء الدنيا **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
ابن عباس كان إبليس من أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازناً على الجنان وكان له سلطان السماء الدنيا وكان له سلطان
الأرض وكان فيما قضى الله أنه رأى أن له بذلك شرفاً وعظمة على أهل السماء فوقع من ذلك في قلبه كبر لا يعلمه إلا الله
فلما كان عند السجود حين أمره أن يسجد لآدم استخرج الله كبره عند السجود فلعنه وأخره إلى يوم الدين قال قال ابن عباس
وقوله كان من الجن إنما سمي بالجنان أنه كان خازناً عليها كما يقال للرجل مكي ومدني وكوفي وبصري قال ابن جريج وقال آخرون هم
سبط من الملائكة قبيلة وكان اسم قبيلته الجن **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن صالح مولى
التوأمة وشريك بن أبي نمر أحدهما أو كلاهما عن ابن عباس قال إن من الملائكة قبيلة من الجن وكان إبليس منها وكان يسوس ما بين
السماء والأرض فعصى فسخط الله عليه فمسخه شيطاناً رجيماً لعنه الله ممسوخاً قال وإذا كانت خطيئة الرجل في كبر فلا ترجه
وإذا كانت خطيئته في معصية فارجه وكانت خطيئة آدم في معصية وخطيئة إبليس في كبر **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن قبيل من الملائكة يقال لهم الجن
وكان ابن عباس يقول لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود وكان على خزانة السماء الدنيا قال وكان قتادة يقول جن عن طاعة
ربه وكان الحسن يقول ألجأه الله إلى نسبه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة
في قوله إلا إبليس كان من الجن قال كان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف
عن الحسن قال ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط وإنه لأصل الجن كما أن آدم عليه السلام أصل الإنس **حدثنا** ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد قال سمعنا الضحاك يقول كان إبليس على السماء الدنيا وعلى الأرض وخازن الجنان **حدثت**
عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فسجدوا إلا إبليس كان من الجن
كان ابن عباس يقول إن إبليس كان من أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازناً على الجنان وكان له سلطان السماء الدنيا وسلطان
الأرض وكان مما سولت له نفسه من قضاء الله أنه رأى أن له بذلك شرفاً على أهل السماء فوقع من ذلك في قلبه كبر لا يعلمه إلا
الله فاستخرج الله ذلك الكبر منه حين أمره بالسجود لآدم فاستكبر وكان من الكافرين فذلك قوله للملائكة إني أعلم غيب السموات
والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون يعني ما أسر إبليس في نفسه من الكبر وقوله كان من الجن كان ابن عباس يقول قال
الله كان من الجن لأنه كان خازناً على الجنان كما يقال للرجل مكي ومدني وكوفي وبصري **وقال** آخرون كان اسم قبيلة إبليس
الجن وهم سبط من الملائكة يقال لهم الجن فلذلك قال الله جل وعز كان من الجن فنسبه إلى قبيلته **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن جعفر عن سعيد في قوله كان من الجن قال من الجنانين الذين يعملون في الجنان **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال

حدثنا

حدثنا أبو سعيد اليحمدي إسماعيل بن إبراهيم قال حدثني سوار بن الجعد اليحمدي عن شهر بن حوشب قوله من الجن قال كان إبليس
من الجن الذين طردتهم الملائكة فأسره بعض الملائكة فذهب به إلى السماء **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إلا إبليس كان من الجن قال كان خازن الجنان فسمي بالجنان **حدثني** نصر بن عبد الرحمن الأودي
قال حدثنا أحمد بن بشير عن سفيان عن أبي المقدام عن سعيد بن جبير قال كان إبليس من خزنة الجنة وقد بينا القول في ذلك
فيما مضى من كتابنا هذا وذكرنا اختلاف المختلفين فيه فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع **وقوله** ففسق عن أمر ربه يقول
فخرج عن أمر ربه وعدل عنه ومال كما قال رؤبة . يهوين في نجد وغوراً غائرا . فواسقاً عن قصدها جوائرا .
يعني بالفواسق الإبل المنعدلة عن قصد نجد وكذلك الفسق في الدين إنما هو الانعدال عن القصد والميل عن الاستقامة ويحكى
عن العرب سماعاً فسقت الرطبة من قشرها إذا خرجت منه وفسقت الفأرة إذا خرجت من جحرها وكان بعض أهل العربية من
من أهل البصرة يقول إنما قيل ففسق عن أمر ربه لأنه مراد به ففسق عن رده أمر الله كما تقول العرب اتخمت عن الطعام يعني
اتخمت لما أكلته وقد بينت القول في ذلك وأن معناه عدل وجار عن أمر الله وخرج عنه وقال بعض أهل العلم بكلام العرب
معنى الفسق الاتساع وزعم أن العرب تقول فسق في النفقة بمعنى اتسع فيها قال وإنما سمي الفاسق فاسقاً لاتساعه
عن محارم الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى **ح** وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل ففسق
عن أمر ربه قال في السجود لآدم **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ففسق
عن أمر ربه قال عصى في السجود لآدم **وقوله** أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو يقول تعالى ذكره أفتوالون
يا بني آدم من استكبر على أبيكم وحسده وكفر نعمتي عليه وغره حتى أخرجه من الجنة ونعيم عيشه فيها إلى الأرض وضيق العيش
فيها وتطيعونه وذريته من دون الله مع عداوته لكم قديماً وحديثاً وتتركون طاعة ربكم الذي أنعم عليكم وأكرمكم بأن
أسجد لوالدكم ملائكته وأسكنه جناته وآتاكم من فواضل نعمه ما لا يحصى عدده وذرية إبليس الشياطين الذين يغوون
بني آدم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أفتتخذونه وذريته أولياء من
دوني قال ذريته الشياطين وكان يعد منهم زلنبور صاحب الأسواق ويضع رايته في كل سوق ما بين السماء والأرض وثبر
صاحب المصائب والأعور صاحب الزنا ومسوط صاحب الأخبار يأتي بها فيلقيها في أفواه الناس ولا يجدون لها أصلاً وداسم
الذي إذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر الله بصره من المتاع ما لم يرفع وإذا أكل ولم يذكر اسم الله أكل معه **حدثنا** القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا حفص بن غياث قال سمعت الأعمش يقول إذا دخلت البيت ولم أسلم رأيت مطهرة فقلت ارفعوا
وخاصمتهم ثم أذكر فأقول داسم داسم **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد
قال هم أربعة ثبر وداسم وزلنبور والأعور ومسوط أحدها **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني الآية وهم يتوالدون كما يتوالد بنو آدم وهم لكم عدو **حدثني** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو وهو أبو الجن كما آدم أبو الإنس وقال
قال الله لإبليس إني لا أذرأ لآدم ذرية إلا ذرأت لك مثلها فليس من ولد آدم أحد إلا له شيطان قد قرن به **وقوله** بئس
للظالمين بدلا يقول عز ذكره بئس البدل للكافرين بالله اتخاذ إبليس وذريته أولياء من دون الله وهم لكم عدو من تركهم
اتخاذ الله ولياً باتباعهم أمره ونهيه وهو المنعم عليهم وعلى أبيهم آدم من قبلهم المتفضل عليهم من الفواضل ما لا يحصى بدلاً
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بئس
للظالمين بدلا بئسما استبدلوا بعبادة ربهم إذ أطاعوا إبليس **القول في تأويل قوله عز ذكره ما أشهدتهم خلق**
السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا يقول عز ذكره ما أشهدت إبليس وذريته خلق السموات
والأرض يقول ما أحضرتهم ذلك فأستعين بهم على خلقها ولا خلق أنفسهم يقول ولا أشهدت بعضهم أيضاً خلق بعض
منهم فأستعين بهم على خلقه بل تفردت بخلق جميع ذلك بغير معين ولا ظهير يقول فكيف اتخذوا عدوهم أولياء من دوني
وهم خلق من خلقي أمثالهم وتركوا عبادتي وأنا المنعم عليهم وعلى أسلافهم وخالقهم وخالق من يوالونه من دوني منفرداً
بذلك من غير معين ولا ظهير **وقوله** وما كنت متخذ المضلين عضدا يقول وما كنت متخذ من لا يهدي إلى الحق ولكنه يضل
من تبعه يجور به عن قصد السبيل أعواناً وأنصاراً وهو من قولهم فلان يعضد فلاناً إذا كان يقويه ويعينه وبنحو
ذلك قال بعض أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت

متخذ المضلين عضدا أي أعوانا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله وإنما يعني بذلك أن إبليس وذريته يضلون بني آدم عن الحق ولا يهدون لسبيل الرشد وقد يحتمل أن يكون عنى بالمضلين الذين هم أتباع على الضلالة وأصحاب على غير هدى **القول** في تأويل قوله عز ذكره ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا يقول عز ذكره ويوم يقول الله للمشركين به الآلهة والأنداد نادوا شركائي الذين زعمتم يقول لهم ادعوا الذين كنتم تزعمون أنهم شركائي في العبادة لينصروكم ويمنعوكم مني فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يقول فاستغاثوا بهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم موبقا فاختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه وجعلنا بين هؤلاء المشركين وما كانوا يدعون من دون الله شركاء في الدنيا يومئذ عداوة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن في قول الله جل وعز وجعلنا بينهم موبقا قال جعل بينهم عداوة يوم القيامة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عثمان بن عمر عن عوف عن الحسن وجعلنا بينهم موبقا قال عداوة وقال آخرون معناه وجعلنا فعلهم ذلك لهم مهلكا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعلنا بينهم موبقا قال مهلكا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله موبقا قال هلاكا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال الموبق المهلك الذي أهلك بعضهم بعضا فيه أوبق بعضهم بعضا وقرأ وجعلنا لمهلكهم موعدا حدثت عن محمد بن يزيد عن جويبر عن الضحاك موبقا قال هلاكا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن عرفجة في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال مهلكا وقال آخرون هو اسم واد في جهنم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن عمرو البكالي وجعلنا بينهم موبقا قال واد عميق فصل بين أهل الضلالة وأهل الهدى وأهل الجنة وأهل النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا بينهم موبقا ذكر لنا أن عمرا البكالي حدث عن عبد الله بن عمرو قال هو واد عميق فرق به يوم القيامة بين أهل الهدى وأهل الضلالة حدثنا أبو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن حجاج بن أرطاة قال قال مجاهد وجعلنا بينهم موبقا قال واديا في النار حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واديا في جهنم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا يزيد بن درهم قال سمعت أنس بن مالك يقول في قول الله جل وعز وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح ودم وأولى الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس ومن وافقه في تأويل الموبق أنه المهلك وذلك أن العرب تقول في كلامها قد أوبقت فلانا إذا أهلكته ومنه قول الله جل وعز أو يوبقهن بما كسبوا بمعنى يهلكهن ويقال للمهلك نفسه قد وبق فلان فهو يوبق وبقا ولغة لبني عامر يابق بغير همز وحكي عن تميم أنها تقول ييبق وقد حكي وبق يبق وبوقا حكاها الكسائي وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول الموبق الموعد ويستشهد لقيله ذلك بقول الشاعر

وجاد شرورى فالستار فلم يدع • تعارا له في الواديين بموبق •

ويتأوله بموعد وجائز أن يكون ذلك المهلك الذي جعل الله جل ثناؤه بين هؤلاء المشركين هو الوادي الذي ذكر عن عبد الله بن عمرو وجائز أن يكون العداوة التي قالها الحسن **وقوله** ورأى المجرمون النار يقول وعاين المشركون النار يومئذ فظنوا أنهم مواقعوها يقول فعلموا أنهم داخلوها كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فظنوا أنهم مواقعوها قال علموا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الكافر ليرى جهنم فيظن أنها مواقعته من مسيرة أربعين سنة **وقوله** ولم يجدوا عنها مصرفا يقول فلم يجدوا عن النار التي رأوا معدلا يعدلون عنها إليه يقول ولم يجدوا من مواقعتها بدا لأن الله قد حتم عليهم ذلك ومن المصرف بمعنى المعدل قول أبي كبير الهذلي

أزهير هل عن شيبة من مصرف • أم لا خلود لباذل متكلف •

القول في تأويل قوله عز ذكره ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا يقول عز ذكره ولقد مثلنا في هذا القرآن للناس من كل مثل ووعظناهم فيه من كل عظة واحتججنا عليهم فيه بكل حجة ليتذكروا فينيبوا ويعتبروا فيتعظوا وينزجروا عما هم عليه مقيمون من الشرك بالله وعبادة الأوثان وكان الإنسان أكثر شيء جدلا يقول وكان الإنسان أكثر شيء مراء وخصومة لا ينيب لحق ولا ينزجر لموعظة كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان الإنسان أكثر شيء جدلا قال الجدل الخصومة خصومة القوم لأنبيائهم وردهم عليهم ما جاءوا به وقرأ ما هذا إلا بشر مثلكم

يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون وقرأ يريد أن يتفضل عليكم وقرأ حتى تنزل في الآية ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس الآية وقرأ ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون قال هم ليس أن تعالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون **القول** في تأويل قوله عز ذكره وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا يقول عز ذكره وما منع هؤلاء المشركين يا محمد الإيمان بالله إذ جاءهم الهدى بيان الله وعلموا صحة ما تدعوهم إليه وحقيقته والاستغفار مما هم عليه مقيمون من شركهم إلا مجيئهم سنتنا في أمثالهم من الأمم المكذبة رسلها قبلهم أو إتيانهم العذاب قبلا واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه أو يأتيهم العذاب فجأة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أو يأتيهم العذاب قبلا قال فجأة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال آخرون معناه أو يأتيهم العذاب عيانا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو يأتيهم العذاب قبلا قال قبلا معاينة ذلك القبل وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته جماعة ذات عدد أو يأتيهم العذاب قبلا بضم القاف والباء بمعنى أنه يأتيهم من العذاب ألوان وضروب ووجهوا القبل إلى جمع قبيل كما يجمع القبيل القبل والجديد الجدد وقرأته جماعة أخرى أو يأتيهم العذاب قبلا بكسر القاف وفتح الباء بمعنى أو يأتيهم العذاب عيانا من قولهم كلمته قبلا وقد بينت القول في ذلك في سورة الأنعام بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع **القول** في تأويل قوله عز ذكره وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا يقول عز ذكره وما نرسل رسلنا إلا ليبشروا أهل الإيمان والتصديق بالله بجزيل ثوابه في الآخرة ولينذروا أهل الكفر به والتكذيب عظيم عقابه وأليم عذابه فينتهوا عن الشرك بالله وينزجروا عن الكفر به ومعاصيه ويجادل الذين كفروا بالباطل يقول ويخاصم الذين كذبوا الله ورسوله بالباطل وذلك كقولهم للنبي صلى الله عليه أخبرنا عن حديث فتية ذهبوا في أول الدهر لم يدر ما شأنهم وعن الرجل الذي بلغ مشارق الأرض ومغاربها وعن الروح وما أشبه ذلك مما كانوا يخاصمونه به يبتغون إسقاطه تعنيتا له صلى الله عليه فقال الله لهم إنا لسنا نبعث إليكم رسلنا للجدال والخصومات وإنما نبعثهم مبشرين أهل الإيمان بالجنة ومنذرين أهل الكفر بالنار وأنتم تجادلونهم بالباطل طلبا منكم بذلك أن تبطلوا الحق الذي جاءكم به رسولي وعني بقوله ليدحضوا به الحق ليبطلوا به الحق ويزيلوه ويذهبوا به يقال منه دحض الشيء إذا زال وذهب ويقال هذا مكان دحض أي مزل مزلق لا يثبت فيه خف ولا حافر ولا قدم ومنه قول الشاعر

رديت ونجى اليشكري حذاره • وحاد كما حاد البعير عن الدحض •

ويروى ونحى وأدحضته أنا إذا أذهبته وأبطلته **وقوله** واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا يقول واتخذ الكافرون بالله حججه التي احتج بها عليهم وكتابه الذي أنزله إليهم والنذر التي أنذرهم بها سخريا يسخرون بها يقولون إن هذا إلا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا لو نشاء لقلنا مثل هذا **القول** في تأويل قوله عز ذكره ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا يقول عز ذكره وأي الناس أوضع للإعراض والصد في غير موضعهما ممن ذكره بآياته وحججه فدله بها على سبيل الرشاد وهداه بها إلى طريق النجاة فأعرض عن آياته وأدلته التي في استدلاله بها الوصول إلى الخلاص من الهلاك ونسي ما قدمت يداه يقول ونسي ما أسلف من الذنوب المهلكة فلم يتب منها ولم ينب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونسي ما قدمت يداه أي نسي ما سلف من الذنوب **وقوله** إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا يقول تعالى ذكره إنا جعلنا على قلوب هؤلاء الذين يعرضون عن آيات الله إذا ذكروا بها أغطية لئلا يفقهوه لأن المعنى أن يفقهوا ما ذكروا به **وقوله** وفي آذانهم وقرا يقول وفي آذانهم ثقلا لئلا يسمعوه وإن تدعهم إلى الهدى يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وإن تدع يا محمد هؤلاء المعرضين عن آيات الله عند التذكير بها إلى الاستقامة على محجة الحق والإيمان بالله وما جئتهم به من عند ربك فلن يهتدوا إذا أبدا يقول فلن يستقيموا إذا أبدا على الحق ولن يؤمنوا بما دعوتهم إليه لأن الله قد طبع على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم **القول** في تأويل قوله عز ذكره وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وربك يا محمد الساتر على ذنوب عباده بعفوه عنهم إذا تابوا منها

ذو الرحمة بهم لو يؤاخذ هؤلاء المعرضين عن آياته إذا ذكروا بها بما كسبوا من الذنوب والآثام لعجل لهم عذابه ولكنه لرحمته بخلقه غير فاعل ذلك بهم إلى ميقاتهم وآجالهم بل لهم موعد يقول لكن لهم موعد وذلك ميقات محل عذابهم وهو يوم بدر لن يجدوا من دونه موئلا يقول تعالى ذكره لن يجد هؤلاء المشركون وإن لم يعجل لهم العذاب في الدنيا من دون الموعد الذي جعلته ميقاتا لعذابهم ملجأ يلجؤون إليه ومنجى ينجون منه يعني أنهم لا يجدون معقلا يعتقلون به من عذاب الله يقال منه وألت من كذا إلى كذا أئل وؤولا مثل وعولا ومنه قول الشاعر

لا وألت نفسك خليتها • للعامريين ولم تكلم • يقول لا نجت

وقول الأعشى

وقد أخالس رب البيت غفلته • وقد يحاذر مني ثم ما يئل •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله موئلا قال محرزا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لن يجدوا من دونه موئلا يقول ملجأ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لن يجدوا من دونه موئلا أي لن يجدوا وليا ولا ملجأ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لن يجدوا من دونه موئلا قال ليس من دونه ملجأ يلجؤون إليه

القول في تأويل قوله عز ذكره وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا يقول تعالى ذكره وتلك القرى من عاد وثمود وأصحاب الأيكة أهلكنا أهلها لما ظلموا فكفروا بالله وآياته وجعلنا لمهلكهم موعدا يعني ميقاتا وأجلا حين بلغوه جاءهم عذابه فأهلكناهم به يقول فكذلك جعلنا لهؤلاء المشركين بالله من قومك يا محمد الذين لا يؤمنون بك أبدا موعدا إذا جاءهم ذلك الموعد أهلكناهم سنتنا في الذين خلوا من قبلهم من ضربائهم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لمهلكهم موعدا قال أجلا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واختلفت القراء في قراءة قوله لمهلكهم فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والعراق لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام على توجيه ذلك إلى أنه مصدر من أهلكوا إهلاكا وقرأه عاصم لمهلكهم بفتح الميم واللام على توجيهه إلى المصدر من هلكوا هلاكا ومهلكا وأولى القراءتين بالصواب عندي في ذلك قراءة من قرأه لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام لإجماع الحجة من القراء عليه واستدلالا بقوله وتلك القرى أهلكناهم فأن يكون المصدر من أهلكنا إذ كان قد تقدم قبله أولى وقيل أهلكناهم وقد قال قبل وتلك القرى لأن الهلاك إنما حل بأهل القرى فعاد إلى المعنى وأجري الكلام عليه دون اللفظ وقال بعض نحويي البصرة قال وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا يعني أهلها كما قال واسأل القرية ولم يجئ بلفظ القرية ولكن أجري اللفظ على القوم وأجري اللفظ في القرية عليها إلى قوله التي كنا فيها وقال أهلكناهم ولم يقل أهلكناها حمله على القوم كما قال جاءت تميم وجعل الفعل لبني تميم ولم يجعله لتميم ولو فعل ذلك لقال جاء تميم وهذا لا يحسن في نحو هذا لأنه قد أراد غير تميم في نحو هذا الموضع فجعله اسما ولم يحتمل إذا اعتل أن يحذف ما قبله كله معنى التأنيث مع تأنيث نزل الفعل على ما كان ليعلم أنه قد حذف شيئا قبل تميم وقال بعضهم إنما جاز أن يقال وتلك القرى أهلكناهم لأن القرية قامت مقام الأهل فجاز أن ترد على الأهل مرة وعليها مرة ولا يجوز ذلك في تميم لأن القبيلة تعرف به وليس تميم هو القبيلة وإنما عرفت القبيلة به ولو كانت القبيلة قد سميت بالرجل لجرت عليه كما تقول وقعت في هود تريد في سورة هود وليس هود اسما للسورة وإنما عرفت السورة به فلو سميت السورة بهود لم يجز فقلت وقعت في هود يا هذا لم يجز وكذلك لو سمي بنو تميم بتميم لقيل هذه تميم قد أقبلت فتأويل الكلام وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لإهلاكهم موعدا

القول في تأويل قوله عز ذكره وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا يقول عز ذكره لنبيه صلى الله عليه واذكر يا محمد إذ قال موسى بن عمران لفتاه يوشع لا أبرح يقول لا أزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا أبرح قال لا أنتهي وقيل عني بقوله مجمع البحرين اجتماع بحر فارس والروم والمجمع مصدر من قولهم جمع ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى أبلغ مجمع البحرين والبحران بحر فارس والروم وبحر الروم مما يلي المغرب وبحر فارس مما يلي المشرق حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله مجمع البحرين قال بحر فارس وبحر الروم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مجمع البحرين قال بحر الروم وبحر فارس أحدهما قبل المشرق والآخر قبل المغرب حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال المجمع البحرين حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن العريس قال حدثنا

ابو معشر

أبو معشر عن محمد بن كعب في قوله لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين قال طنجة قوله أو أمضي حقبا يقول أو أسير زمانا ودهرا وهو واحد ويجمع كثيره وقليله أحقاب وقد تقول العرب كنت عنده حقبة من الدهر ويجمعونها حقبا وكان بعض أهل العربية يوجه تأويل قوله لا أبرح أي لا أزول ويستشهد لقوله ذلك ببيت الفرزدق

فما برحوا حتى تهادت نساؤهم • ببطحاء ذي قار عياب اللطائم •

يقول ما زالوا وذكر بعض أهل العلم بكلام العرب أن الحقب في لغة قيس سنة فأما أهل التأويل فإنهم يقولون في ذلك ما أنا ذاكره وهو أنهم اختلفوا فيه فقال بعضهم هو ثمانون سنة ذكر من قال ذلك حدثت عن هشيم قال أخبرنا أبو بلج عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عمرو قال الحقب ثمانون سنة وقال آخرون هو سبعون سنة ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أو أمضي حقبا قال سبعين خريفا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وقال آخرون في ذلك نحو الذي قلناه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أو أمضي حقبا قال دهرا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله حقبا قال الحقب زمانا حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو أمضي حقبا قال الحقب الزمان

القول في تأويل قوله عز ذكره فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا يعني تعالى فلما بلغ موسى وفتاه مجمع البحرين كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله مجمع بينهما قال بين البحرين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله نسيا حوتهما يعني بقوله نسيا تركا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نسيا حوتهما قال أضلاه حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أضلاه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال أضلاه وقال بعض أهل العربية إن الحوت كان مع يوشع وهو الذي نسيه فأضيف النسيان إليهما كما قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وإنما يخرج من الملح دون العذب وإنما جاز عندي أن يقال نسيا لأنهما كانا جميعا تزوداه لسفرهما فكان حمل أحدهما ذلك مضافا إلى أنه حمل منهما كما يقال خرج القوم من موضع كذا وحملوا معهم كذا من الزاد وإنما حمله أحدهم ولكنه لما كان ذلك عن رأيهم وأمرهم أضيف ذلك إلى جميعهم فكذلك إذا نسيه حامله في موضع قيل نسي القوم زادهم فأضيف ذلك إلى الجميع بنسيان حامله ذلك فيجري الكلام على الجميع والفعل من واحد فكذلك ذلك في قوله نسيا حوتهما لأن الله عز ذكره خاطب العرب بلغتها وما يتعارفونه بينهم من الكلام وأما قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فإن القول في ذلك عندنا بخلاف ما قال فيه وسنبينه إن شاء الله إذا انتهينا إليه وأما قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا فإنه يعني أن الحوت اتخذ طريقه الذي سلكه في البحر سربا كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد اتخذ سبيله في البحر سربا قال الحوت اتخذ ويعني بالسرب المسلك والمذهب يسرب فيه يذهب فيه ويسلكه ثم اختلف أهل العلم في صفة اتخاذه سبيله في البحر سربا فقال بعضهم صار طريقه الذي يسلك فيه كالحجر ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله سربا قال أثره كأنه حجر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه حين ذكر حديث ذلك ما انجاب ماء منذ كان الناس غيره ثبت مكان الحوت الذي فيه فانجاب كالكوة حتى رجع إليه موسى فرأى مسلكه فقال ذلك ما كنا نبغي حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال جاء فرأى أثر جناحيه في الطين حين وقع في الماء قال ابن عباس فاتخذ سبيله في البحر سربا وحلق بيديه وقال آخرون بل صار طريقه في البحر ماء جامدا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال سرب من الجد حتى أفضى إلى البحر ثم سلك فجعل لا يسلك فيه طريقا إلا صار ماء جامدا وقال آخرون بل صار طريقه في البحر حجرا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر إلا يبس حتى يكون صخرة وقال آخرون بل إنما اتخذ سبيله سربا في البر إلى الماء حتى وصل إليه لا في البحر ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال حشر الحوت في البطحاء بعد موته حين أحياه الله قال ابن زيد وأخبرني أبو شجاع أنه رآه قال أتيت به فإذا هو شقة حوت وعين واحدة وشق آخر ليس فيه شيء والصواب من القول في ذلك أن يقال

كما قال الله جل ثناؤه واتخذ الحوت طريقه في البحر سربا وجائز أن يكون ذلك السرب كان بانجياب عن الأرض وجائز أن يكون
كان بجمود الماء وجائز أن يكون كان بتحوله حجرا وأصح الأقوال فيه ما روي الخبر به عن رسول الله صلى الله عليه الذي ذكرناه عن أبي
عنه **القول** في تأويل قوله عز ذكره فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا يقول تعالى ذكره
فلما جاوز موسى وفتاه مجمع البحرين قال موسى لفتاه يوشع آتنا غداءنا يقول جئنا بغدائنا وأعطناه وقال آتنا غداءنا كما
يقال أتى الغداء وأتيته مثل ذهب وأذهبته لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا يقول لقد لقينا من سفرنا هذا عناء وتعبا
وقال ذلك موسى فيما ذكر بعدما جاوز الصخرة حين ألقي عليه الجوع ليتذكر الحوت ويرجع إلى موضع مطلبه **القول** في
تأويل قوله عز ذكره قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله
في البحر عجبا يقول تعالى ذكره قال فتى موسى لموسى حين قال له آتنا غداءنا لنطعم أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت
هنالك وما أنسانيه إلا الشيطان يقول وما أنساني الحوت إلا الشيطان أن أذكره فأن في موضع نصب ردا على الحوت لأن معنى
الكلام وما أنساني أن أذكر الحوت إلا الشيطان سبق الحوت إلى الفعل ورد عليه قوله أن أذكره وقد ذكر أن ذلك في مصحف عبد الله
وما أنسانيه أن أذكره إلا الشيطان حدثني بذلك بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حدثني العباس بن الوليد
قال سمعت محمد بن معقل يحدث عن أبيه أن الصخرة التي أوى إليها موسى هي الصخرة التي دون نهر الذيب على الطريق وقوله واتخذ
سبيله في البحر عجبا يعجب منه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله في البحر عجبا قال موسى يعجب من أثر الحوت في البحر ودوراته
التي غاب فيها فوجد عندها خضرا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا
الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا فكان موسى اتخذ سبيله في
البحر عجبا فكان يعجب من سرب الحوت حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتخذ سبيله في البحر
عجبا قال عجب والله حوت كان يؤكل منه دهرا أي شيء أعجب من حوت كان دهرا من الدهور يؤكل منه ثم صار حيا حتى حشر في البحر
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر
إلا يبس حتى يكون صخرة فجعل نبي الله صلى الله عليه يعجب من ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا عمرو
بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واتخذ سبيله في البحر عجبا قال موسى سبيل الحوت في البحر عجبا **القول**
في تأويل قوله عز ذكره قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما يقول تعالى ذكره فقال موسى لفتاه ذلك يعني بذلك نسيانك الحوت ما كنا نبغي يقول الذي كنا نلتمس ونطلب
لأن موسى كان قيل له صاحبك الذي تريد حيث تنسى الحوت كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ذلك ما كنا نبغي قال موسى فذلك
حين أخبرت أني واجد خضرا حيث يفوتني الحوت حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد بنحوه إلا أنه قال حيث يفارقني الحوت وقوله فارتدا على آثارهما قصصا يقول فرجعا في الطريق الذي كانا
قطعاه ناكصين على أدبارهما يقصان آثارهما التي كانا سلكاها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قصصا قال اتبع موسى وفتاه أثر الحوت يشق البحر راجعين حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال فارتدا على آثارهما قصصا قال اتباع موسى وفتاه أثر الحوت يشق البحر
وموسى وفتاه راجعان وموسى يعجب من أثر الحوت في البحر ودوراته التي غاب فيها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال رجعا عودهما على بدئهما فارتدا على آثارهما قصصا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن
إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا
على آثارهما قصصا أي يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى مدخل الحوت وقوله فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا يقول
فوجد موسى وفتاه عند الصخرة حين رجعا إليها عبدا من عبادنا ذكر أنه الخضر آتيناه رحمة من عندنا يقول وهبنا له رحمة
من عندنا وعلمناه من لدنا علما يقول وعلمناه من عندنا أيضا علما كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وعلمناه من لدنا علما أي من عندنا علما وكان سبب سفر موسى صلى الله عليه وفتاه ولقائه هذا العالم الذي ذكره الله في هذا
الموضع فيما ذكر أن موسى سئل هل في الأرض أحد أعلم منك فقال لا وحدثته نفسه بذلك فكره ذلك له فأراد الله تعريفه

أن من

أن من عباده في الأرض من هو أعلم منه وأنه لم يكن له أن يحتم على ما لا علم له به ولكن كان ينبغي له أن يكل ذلك إلى عالمه وقال آخرون
بل كان سبب ذلك أنه سأل الله جل ثناؤه أن يدله على عالم يزداد من علمه إلى علم نفسه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب عن هارون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس قال سأل موسى ربه فقال رب أي عبادك أحب إليك قال الذي يذكرني ولا ينساني
قال فأي عبادك أقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال أي رب أي عبادك أعلم قال الذي يبتغي علم الناس إلى
علمه عسى أن يصيب كلمة تهديه إلى هدى أو ترده عن ردى قال رب فهل في الأرض أحد قال نعم قال رب فمن هو قال الخضر
قال وأين أطلبه قال على الساحل عند الصخرة التي ينفلت عندها الحوت قال فخرج موسى يطلبه حتى كان ما ذكر الله وانتهى
موسى إليه عند الصخرة فسلم كل واحد منهما على صاحبه فقال له موسى إني أريد أن تستصحبني قال إنك لن تطيق صحبتي قال
بلى قال فإن صحبتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق
أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا
فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا إلى قوله لتخذت عليه أجرا
قال فكان قول موسى في الجدار لنفسه ولطلب شيء من الدنيا وكان قوله في السفينة وفي الغلام لله قال هذا فراق بيني
وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فأخبره بما قال أما السفينة وأما الغلام وأما الجدار قال فسار
به في البحر حتى انتهى إلى مجمع البحور وليس في الأرض مكان أكثر ماء منه قال وبعث ربك الخطاف فجعل يستقي منه بمنقاره
فقال لموسى كم ترى هذا الخطاف رزأ من هذا الماء قال ما أقل ما رزأ قال يا موسى فإن علمي وعلمك في علم الله كقدر ما استقى
هذا الخطاف من هذا الماء وكان موسى قد حدث نفسه أنه ليس أحد أعلم منه أو تكلم به فمن ثم أمر أن يأتي الخضر حدثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطب موسى
بني إسرائيل فقال ما أحد أعلم بالله وبأمره مني فأمر أن يأتي هذا الرجل حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة أنه قيل له إن آية لقيك إياه أن تنسى بعض متاعك فخرج هو وفتاه يوشع بن نون وتزودوا
حوتا مملوحا حتى إذا كانا حيث شاء الله رد الله إلى الحوت روحه فسرب في البحر فاتخذ الحوت طريقه سربا في البحر فسرب
فيه فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا حتى بلغ قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا فكان موسى اتخذ سبيله في البحر عجبا
فكان يعجب من سرب الحوت حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال لما اقتص موسى أثر الحوت انتهى إلى رجل راقد قد سجى عليه ثوبه فسلم عليه موسى فكشف الرجل عن وجهه الثوب
ورد عليه السلام وقال من أنت قال موسى قال صاحب بني إسرائيل قال نعم قال أوما كان لك في بني إسرائيل شغل قال بلى
ولكني أمرت أن آتيك وأصحبك قال إنك لن تستطيع معي صبرا كما قص الله حتى بلغ فلما ركبا في السفينة خرقها صاحب موسى
قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا يقول نكرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا
حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زاكية بغير نفس حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا
سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن نوفا يزعم أن الخضر ليس بصاحب موسى فقال كذب
عدو الله حدثنا أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه قال إن موسى قام في بني إسرائيل خطيبا فقيل أي الناس أعلم فقال
أنا فعتب عليه حين لم يرد العلم إليه فقال بلى عبد لي عند مجمع البحرين فقال يا رب كيف به فقيل تأخذ حوتا فتجعله في
مكتل ثم قال لفتاه إذا افتقدت هذا الحوت فأخبرني فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى أتيا صخرة فرقد موسى
فاضطرب الحوت في المكتل فخرج فوقع في البحر فأمسك الله عنه جرية الماء فصار مثل الطاق فصار للحوت سربا
وكان لهما عجبا ثم انطلقا فلما كان حين الغداء قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى
النصب حتى جاوز حيث أمره الله قال فقال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان
أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فقال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا قال يقصان آثارهما قال
فأتيا الصخرة فإذا رجل نائم مسجى بثوبه فسلم عليه موسى فقال وأنى بأرضنا السلام فقال أنا موسى فقال موسى بني إسرائيل
قال نعم قال يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه وأنت على علم من علم علمكه الله لا أعلمه قال فإني أتبعك على أن
تعلمني مما علمت رشدا قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على الساحل فعرف
الخضر فحمل بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرفها فنقر أو فنقد في الماء فقال الخضر لموسى ما ينقص من علمي وعلمك من علم الله
إلا مقدار ما نقر أو نقد هذا العصفور من البحر أبو جعفر الطبري يشك وهو في كتابه نقر قال فبينما هو إذ لم يفجأ موسى

الا وهو يتده وتدا او ينزع تختا منها فقال له موسى حملونا بغير نول وتخرقها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك
لن تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني بما نسيت قال وكانت الاولى من موسى نسيانا قال ثم خرجا فانطلقا يمشيان فابصرا غلاما
يلعب مع الغلمان فاخذ براسه فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك
لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا قال فانطلقا حتى اذا اتيا
اهل قرية استطعما اهلها فلم يجدا احدا يطعمهم ولا يسقيهم فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه بيده قال مسحه بيده
فقال له موسى لم يضيفونا ولم ينزلونا لو شئت لتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال فقال رسول الله صلى
الله عليه لوددت انه كان صبر حتى يقص علينا قصصهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن الحسن
ابن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير قال جلست عند ابن عباس وعنده نفر من اهل الكتاب فقال بعضهم يا ابا العباس
ان نوفا ابن امراة كعب يزعم عن كعب ان موسى النبي الذي طلب العالم انما هو موسى بن منشا قال سعيد قال ابن عباس انوف
يقول هذا قال سعيد فقلت له نعم انا سمعت نوفا يقول ذلك قال انت سمعته يا سعيد قال قلت نعم قال كذب نوف
ثم قال ابن عباس حدثني ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه ان موسى نبي بني اسرائيل سال ربه فقال اي رب ان
كان في عبادك احد هو اعلم مني فادللني عليه فقال له نعم في عبادي من هو اعلم منك ثم نعت له مكانه واذن له في لقيه فخرج
موسى ومعه فتاه ومعه حوت مليح قد قيل له اذا حيي هذا الحوت في مكان فصاحبك هنالك وقد ادركت حاجتك فخرج
موسى ومعه فتاه ومعه ذلك الحوت يحملانه فسار حتى جهده السير وانتهى الى الصخرة والى ذلك الماء وذلك الماء ماء
الحياة من شرب منه خلد ولا يقاربه شيء ميت الا حيي فلما نزلا ومس الحوت الماء حيي فاتخذ سبيله في البحر سربا فانطلقا
فلما جاوزا منقلبه قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الفتى وذكر ارايت اذ اوينا الى
الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ابن عباس فظهر موسى
على الصخرة حين انتهيا اليها فاذا رجل متلفف في كساء له فسلم موسى فرد عليه العالم ثم قال له وما جاء بك ان كان لك في قومك
لشغل قال له موسى جئتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكان رجلا يعلم علم الغيب قد علم ذلك فقال
موسى بلى قال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي انما تعرف ظاهر ما ترى من العدل ولم تحط من علم الغيب بما اعلم
قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا وان رايت ما يخالفني قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء وان انكرته حتى
احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة
وثيقة لم يمر بهما من السفن شيء احسن ولا اجمل ولا اوثق منها فسالا اهلها ان يحملوهما فحملوهما فلما اطمانا فيها ولججت بهما
مع اهلها اخرج منقارا له ومطرقة ثم عمد الى ناحية منها فضرب فيها بالمنقار حتى خرقها ثم اخذ لوحا فطبقه عليها ثم جلس
عليها يرقعها قال له موسى وراى امرا فظع به اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي
صبرا قال لا تواخذني بما نسيت اي بما تركت من عهدك ولا ترهقني من امري عسرا ثم خرجا من السفينة فانطلقا حتى
اتيا اهل قرية فاذا غلمان يلعبون خلفها فيهم غلام ليس في الغلمان اظرف منه ولا اثرى ولا اوضا منه فاخذه بيده واخذ
حجرا قال فضرب به راسه حتى دمغه فقتله قال فراى موسى امرا فظيعا لا صبر عليه صبي صغير لا ذنب له قال اقتلت نفسا
زاكية اي صغيرة بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا
تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا اي قد اعذرت في شاني فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما
فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فهدمه ثم قعد يبنيه فضجر موسى مما راه يصنع من التكليف لما ليس عليه صبر فقال لو
شئت لاتخذت عليه اجرا اي قد استطعمناهم فلم يطعمونا وضفناهم فلم يضيفونا ثم قعدت في غير صنيعة ولو شئت لاعطيت
عليه اجرا في عمله قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون
في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وفي قراءة ابي بن كعب كل سفينة صالحة وانما عبتها
لارده عنها فسلمت حين راى العيب الذي صنعت بها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا
ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما
صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري اي ما فعلته عن نفسي ذلك تاويل
ما لم تسطع عليه صبرا فكان ابن عباس يقول ما كان الكنز الا علما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن الحسن
ابن عمارة عن ابيه عن عكرمة قال قيل لابن عباس لم نسمع لفتى موسى بذكر من حديث وقد كان معه فقال ابن عباس فيما يذكر من حديث

الفتى

الفتى قال شرب الفتى من الماء فخلد فاخذه العالم فطابق به سفينة ثم ارسله في البحر فانها لتموج به الى يوم القيامة وذلك انه
لم يكن له ان يشرب منه فشرب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذ
قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا قال لما ظهر موسى وقومه على مصر انزل قومه مصر فلما استقرت
بهم الدار انزل الله عليه ان ذكرهم بايام الله فخطب قومه فذكر ما اتاهم الله من الخير والنعمة وذكرهم اذ انجاهم الله من ال
فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وما استخلفهم الله في الارض وقال كلم الله نبيكم تكليما واصطفاني لنفسه وانزل علي محبة منه
واتاكم من الله من كل ما سالتموه فنبيكم افضل اهل الارض وانتم تقرؤون التوراة فلم يترك نعمة انعمها الله عليهم الا ذكرها وعرفها
اياهم فقال له رجل من بني اسرائيل هم كذلك يا نبي الله قد عرفنا الذي تقول فهل على الارض احد اعلم منك يا نبي الله قال
فبعث الله جبريل الى موسى عليهما السلام فقال ان الله يقول وما يدريك اين اضع علمي بلى ان على شط البحر رجلا اعلم منك
فقال ابن عباس هو الخضر فسال موسى ربه ان يريه اياه فاوحى اليه ان ائت البحر فانك تجد على شط البحر حوتا فخذه فادفعه
الى فتاك ثم الزم شط البحر فاذا نسيت الحوت وهلك منك فثم تجد العبد الصالح الذي تطلب فلما طال سفر موسى نبي الله
ونصب فيه سال فتاه عن الحوت فقال له فتاه وهو غلامه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره لك قال الفتى لقد رايت الحوت حين اتخذ سبيله في البحر سربا فاعجب ذلك موسى فرجع حتى اتى الصخرة فوجد الحوت
يضرب في البحر ويتبعه موسى وجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء يتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا
يبس حتى يكون صخرة فجعل نبي الله يعجب من ذلك حتى انتهى به الحوت الى جزيرة من جزائر البحر فلقي الخضر بها فسلم عليه فقال
الخضر وعليك السلام وانى يكون هذا السلام بهذه الارض ومن انت قال انا موسى فقال له الخضر صاحب بني اسرائيل
قال نعم فرحب به وقال ما جاء بك قال جئتك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يقول لا تطيق ذلك
قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فانطلق به وقال لا تسالني عن شيء اصنعه حتى ابين لك شانه فذلك
قوله حتى احدث لك منه ذكرا فركبا في السفينة يريدان البر فقام الخضر فخرق السفينة فقال له موسى اخرقتها لتغرق
اهلها لقد جئت شيئا امرا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما
ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه لما قطع البحر وانجاه الله من ال فرعون جمع بني اسرائيل فخطبهم فقال انتم خير اهل الارض
واعلمه قد اهلك الله عدوكم واقطعكم البحر وانزل عليكم التوراة قال فقيل له ان هاهنا رجلا هو اعلم منك قال فانطلق
هو وفتاه يوشع بن نون يطلبانه فتزودا مملوحة في مكتل لهما وقيل لهما اذا نسيتما ما معكما لقيتما رجلا عالما يقال له الخضر
فلما اتيا ذلك المكان رد الله الى الحوت روحه فسرب له من الجد حتى افضى الى البحر ثم سلك فجعل لا يسلك فيه طريقا الا صار
ماء جامدا قال ومضى موسى وفتاه يقول الله عز وجل فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ثم تلا الى قوله وعلمناه من لدنا علما فلقيا رجلا عالما يقال له الخضر
فذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه قال انما سمي الخضر خضرا لانه قعد على فروة بيضاء فاهتزت به خضراء حدثني العباس
ابن الوليد قال حدثني ابي قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عتبة بن مسعود عن
ابن عباس انه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى فقال ابن عباس هو خضر فمر بهما ابي بن كعب
فدعاه ابن عباس فقال اني تماريت انا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سال السبيل الى لقيه فهل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر شانه قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول بينما موسى في ملا من بني اسرائيل اذ جاءه رجل
فقال تعلم مكان احد اعلم منك قال موسى لا فاوحي الى موسى بل عبدنا خضر فسال موسى السبيل الى لقيه فجعل الله له الحوت اية
وقيل له اذا افتقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع اثر الحوت في البحر فقال فتى موسى لموسى ارايت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا فوجدا عبدنا خضرا وكان من شانهما
ما قص الله في كتابه حدثني محمد بن مرزوق قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري عن يونس بن يزيد
قال سمعت الزهري يحدث قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه تمارى هو والحر بن قيس
ابن حصن الفزاري في صاحب موسى ثم ذكر نحو حديث العباس عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه

القول

في تاويل قوله عز ذكره **قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا** يقول تعالى ذكره قال
موسى للعالم هل اتبعك على ان تعلمني من العلم الذي علمك الله ما هو رشاد الى الحق ودليل على هدى قال انك لن تستطيع
معي صبرا يقول تعالى ذكره قال العالم انك لن تطيق الصبر معي وذلك اني اعمل بباطن علم علمنيه الله ولا علم لك الا بظاهر

من الأمور فلا تصبر على ما ترى من الأفعال كما ذكرنا من الخبر عن ابن عباس من قبل من أنه كان رجلا يعمل على الغيب قد علم ذلك

القول في تأويل قوله عز ذكره وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا يقول عز ذكره مخبرا عن قول العالم لموسى وكيف تصبر يا موسى على ما ترى مني من الأفعال التي لا علم لك بوجوه صوابها وتقيم معي عليها وأنت إنما تحكم على صواب المصيب وخطأ المخطي بالظاهر الذي عندك وبمبلغ علمك وأفعالي تقع بغير دليل ظاهر لرأي عينك على صوابها لأنها تبتدأ لأسباب تحدث آجلة غير عاجلة لا علم لك بالحادث عنها لأنها غيب ولا تحيط بعلم الغيب خبرا يقول علما قال ستجدني إن شاء الله صابرا على ما أرى منك وإن كان خلافا لما هو عندي صواب ولا أعصي لك أمرا يقول وأنتهي إلى ما تأمرني وإن لم يكن موافقا هواي

القول في تأويل قوله عز ذكره قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا يقول تبارك وتعالى قال العالم لموسى فإن اتبعتني الآن فلا تسألني عن شيء أعمله مما تستنكره فإني قد أعلمتك أني أعمل العمل على الغيب الذي لا تحيط به علما حتى أحدث لك منه ذكرا يقول حتى أحدث لك ذكرا مما ترى من الأفعال التي أفعلها التي تستنكرها أذكره لك وأبين لك شأنه وأبتديك بالخبر عنه كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا عن شيء أصنعه حتى أبين لك شأنه

القول في تأويل قوله عز ذكره فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا يقول تعالى ذكره فانطلق العالم وموسى يسيران يطلبان سفينة يركبانها حتى إذا أصاباها ركبا في السفينة فلما ركباها خرق العالم السفينة قال له موسى أخرقتها بعد ما لججنا في البحر لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا يقول لقد جئت شيئا عظيما وفعلت فعلا منكرا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد جئت شيئا إمرا أي عجبا إن قوما لججوا سفينتهم فخرقتها كأحوج ما يكونون إليها ولكن علم من ذلك ما لم يعلم نبي الله موسى ذلك من علم الله الذي آتاه وقال لنبي الله موسى عليه السلام فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة لقد جئت شيئا إمرا يقول نكرا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لقد جئت شيئا إمرا قال منكرا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله والإمر في كلام العرب الداهية ومنه قول الراجز

لقد لقي الأقران مني نكرا * داهية دهياء إدا إمرا

وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول أصله كل شيء شديد كبير ويقول منه قيل للقوم قد أمروا إذا كثروا واشتد أمرهم قال والمصدر منه الأمر والاسم الإمر واختلفت القراء في قراءة قوله لتغرق أهلها فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين لتغرق أهلها بالتاء في لتغرق ونصب الأهل بمعنى لتغرق أنت أيها الرجل أهل هذه السفينة بالخرق الذي خرقت فيها وقرأه عامة قراء الكوفة ليغرق بالياء أهلها بالرفع على أن الأهل هم الذين يغرقون والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في قراءة الأمصار متفقتا المعنى وإن اختلفت ألفاظهما فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب وإنما قلنا هما متفقتا المعنى لأنه معلوم أن إنكار موسى على العالم خرق السفينة إنما كان لأنه كان عنده أن ذلك سبب لغرق أهلها إذا أحدث مثل ذلك الحدث فيها فلا خفاء على أحد معنى ذلك قرئ بالتاء ونصب الأهل أو بالياء ورفع الأهل

القول في تأويل قوله عز ذكره قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا يقول عز ذكره قال العالم لموسى إذ قال له ما قال ألم أقل لك إنك لن تطيق معي صبرا على ما ترى من أفعالي لأنك ترى ما لم تحط به خبرا قال له موسى لا تؤاخذني بما نسيت فاختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم كان هذا الكلام من موسى عليه السلام للعالم معارضة لأنه كان نسي عهده وما كان تقدم فيه حين استصحبه بقوله فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا ذكر من قال ذلك حدثت عن يحيى بن زياد قال حدثني يحيى بن المهلب عن رجل عن سعيد بن جبير عن أبي بن كعب لا تؤاخذني بما نسيت قال لم ينس ولكنها من معاريض الكلام وقال آخرون بل معنى ذلك لا تؤاخذني بترك عهدك ووجه معنى النسيان إلى الترك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لا تؤاخذني بما نسيت أي بما تركت من عهدك والصواب من القول في ذلك أن يقال إن موسى سأل صاحبه أن لا يؤاخذه بما نسي فيه عهده من سؤاله إياه على وجه ما فعل وسببه لا بما سأله عنه وهو لعهده ذاكر للصحيح عن رسول الله صلى الله عليه بأن ذلك معناه من الخبر وذلك ما حدثنا به أبو كريب قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه لا تؤاخذني

بما

بما نسيت قال كانت الأولى من موسى نسيانا وقوله ولا ترهقني من أمري عسرا يقول لا تضيق علي أمري معك وصحبتي إياك

القول في تأويل قوله عز ذكره فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا يقول تعالى ذكره فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله العالم فقال له موسى أقتلت نفسا زاكية فاختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة أقتلت نفسا زاكية وقالوا معنى ذلك المطهرة التي لا ذنب لها ولم تذنب قط لصغرها وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة نفسا زكية بمعنى التائبة المغفور لها ذنوبها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أقتلت نفسا زكية والزكية التائبة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر أقتلت نفسا زكية قال قال الحسن تائبة هكذا في حديث الحسن وشهر زاكية حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نفسا زكية يعني تائبة ذكر من قال معناها المسلمة التي لا ذنب لها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني يعلى بن مسلم أنه سمع سعيد بن جبير يقول وجد خضر غلمانا يلعبون فأخذ غلاما ظريفا فأضجعه ثم ذبحه بالسكين قال وأخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال اسم الغلام الذي قتله خضر جيسور قال أقتلت نفسا زكية قال مسلمة قال وقرأها ابن عباس زكية كقولك زكيا وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل الكوفة يقول معنى الزكية والزاكية واحد كالقاسية والقسية ويقول هي التي لم تجن شيئا وذلك هو الصواب عندي لأني لم أجد فرقا بينهما في شيء من كلام العرب فإذا كان ذلك كذلك فبأي القراءتين قرأ ذلك القارئ فمصيب لأنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار بمعنى واحد وقوله بغير نفس يقول بغير قصاص بنفس قتلت فلزمها القتل قودا بها وقوله لقد جئت شيئا نكرا يقول لقد جئت بشيء منكر وفعلت فعلا غير معروف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لقد جئت شيئا نكرا والنكر أشد من الإمر

(في الهامش: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال أقتلت نفسا زكية قال الزكية التائبة صح)

القول في تأويل قوله عز ذكره قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا يقول تعالى ذكره قال العالم لموسى ألم أقل لك إنك لن تطيق صبرا معي على ما ترى من أفعالي التي لم تحط بها خبرا قال موسى له إن سألتك عن شيء بعدها يقول بعد هذه المرة فلا تصاحبني يقول ففارقني فلا تكن لي مصاحبا قد بلغت من لدني عذرا يقول قد بلغت العذر في شأني واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء أهل المدينة من لدني عذرا بفتح اللام وضم الدال وتخفيف النون وقرأه عامة قراء الكوفة والبصرة بفتح اللام وضم الدال وتشديد النون وقرأه بعض قراء الكوفة بإشمام اللام الضم وتسكين الدال وتخفيف النون وكأن الذين شددوا النون طلبوا للنون التي في لدن السلامة من الحركة إذ كانت في الأصل ساكنة ولو لم تشدد لتحركت فشددوها كراهة منهم تحريكها كما فعلوا في من وعن إذا أضافوهما إلى مكني المخبر عن نفسه فشددوهما فقالوا مني وعني وأما الذين خففوها فإنهم وجدوا مكني المخبر عن نفسه في حال الخفض ياء وحدها لا نون معها فأجروا ذلك من لدن على حسب ما جرى به كلامهم في ذلك مع سائر الأشياء غيرها والصواب من القول في ذلك عندي أنهما لغتان فصيحتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء بالقرآن فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أن أعجب القراءتين إلي في ذلك قراءة من فتح اللام وضم الدال وشدد النون لعلتين إحداهما أنها أشهر اللغتين والأخرى أن محمد بن نافع البصري حدثنا قال حدثنا أمية بن خالد قال حدثنا أبو الجارية العبدي عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه قرأها قد بلغت من لدني عذرا مثقلة حدثني عبد الله بن أبي زياد قال حدثنا حجاج بن محمد عن حمزة الزيات عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه مثله وذكر أن رسول الله صلى الله عليه تلا هذه الآية فقال استحيا في الله موسى حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا عباد بن راشد قال حدثنا داود في قول الله جل وعز إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا قال قال رسول الله صلى الله عليه استحيا في الله موسى عندها حدثني عبد الله بن أبي زياد قال حدثنا حجاج بن محمد عن حمزة الزيات عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال كان النبي صلى الله عليه إذا ذكر أحدا فدعا له بدأ بنفسه فقال ذات يوم رحمة الله علينا وعلى موسى لو لبث مع صاحبه لأبصر العجب ولكنه قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا مثقلة

القول في تأويل قوله عز ذكره فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لتخذت عليه أجرا يقول تعالى فانطلق موسى والعالم حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها من الطعام فلم يطعموهما واستضافاهم فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض يقول وجدا في القرية حائطا يريد أن يسقط ويقع يقال منه انقضت الدار إذا انهدمت

وسقطت ومنه انقضاض الكوكب وذلك سقوطه وزواله عن مكانه ومنه قول ذي الرمة • فانقض كالكوكب الدري منصلتا •
وقد روي عن يحيى بن يعمر انه قرأ ذلك يريد ان ينقاض وقد اختلف اهل العلم بكلام العرب اذا قرئ ذلك كذلك في معناه فقال
بعض اهل البصرة منهم مجاز ينقاض ينقلع من اصله وينصدع بمنزلة قولهم قد انقاضت السن اي انصدعت وتصدعت من اطرافها
يقال فراق كقيض السن اي لا يجتمع اهله وقال بعض الكوفيين منهم الانقياض الشق في طول الحائط وفي طي البير وفي سن
الرجل يقال قد انقاضت سنه اذا انشقت طولا وقيل ان القرية التي استطعم اهلها موسى وصاحبه فابوا ان يضيفوهما
الايلة ذكر من قال ذلك حدثني الحسن بن محمد الذارع قال حدثنا عمران بن المعتمر صاحب الكرابيسي قال حدثنا حماد ابو صالح
عن محمد بن سيرين قال انتابوا الايلة فانه قل من يأتيها فيرجع منها خائبا وهي الارض التي ابوا ان يضيفوهما وهي ابعد ارض
الله من السماء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية وتلا الى قوله
لتخذت عليه اجرا شر القرى التي لا تضيف الضيف ولا تعرف لابن السبيل حقه واختلف اهل العلم بكلام العرب في معنى
قول الله عز وجل يريد ان ينقض فقال بعض اهل البصرة ليس للحائط ارادة ولا للموات ولكنه اذا كان في هذه الحال من ربه فهو ارادته
وهذا كقول العرب في غيره
• يريد الرمح صدر ابي براء • ويرغب عن دماء بني عقيل •
وقال اخر منهم انما كلم القوم بما يعقلون قال وذلك لما دنا من الانقضاض جاز ان يقول يريد ان ينقض قال ومثله تكاد السماوات
يتفطرن وقولهم اني لاكاد اطير من الفرح وانت لم تقرب من ذلك ولم تهم به ولكن لعظم الامر عندك وقال بعض الكوفيين
منهم من كلام العرب ان يقولوا الجدار يريد ان يسقط قال ومثله من قول العرب قول الشاعر
• ان دهرا يلف شملي بجمل • لزمان يهم بالاحسان •
وقول الاخر • يشكو الي جملي طول السرى • صبرا جميلا فكلانا مبتلى •
قال والجمل لم يشك انما تكلم به على انه لو تكلم لقال ذلك قال وكذلك قول عنترة
• وازور من وقع القنا بلبانه • وشكا الي بعبرة وتحمحم •
قال ومنه قول الله عز وجل ولما سكت عن موسى الغضب والغضب لا يسكت انما يسكت صاحبه وانما معناه سكن وقوله
فاذا عزم الامر انما يعزم اهله وقال اخر منهم هذا من افصح كلام العرب وقال انما ارادة الجدار ميله كما قال النبي صلى الله
عليه لا تراءى ناراهما وانما هو ان تكون نارا كل واحد من صاحبيها بالموضع لو قام فيه انسان رأى الاخرى في القرب
قال وهو كقول الله جل وعز في الاصنام وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون قال والعرب تقول داري تنظر الى دار
فلان تعني قرب ما بينهما واستشهد بقول ذي الرمة في وصفه حوضا او منزلا دارسا • قد كاد او قد هم بالبيود • قال فجعله
يهم وانما معناه انه قد تغير للبلى والذي نقول به في ذلك ان الله عز ذكره بلطفه جعل الكلام بين خلقه رحمة منه بهم
ليبين بعضهم لبعض عما في ضمائرهم مما لا تحسه ابصارهم وقد عقلت العرب معنى القائل
• في مهمه فلقت به هاماتها • فلق الفؤوس اذا اردن نصولا •
وفهمت ان الفؤوس لا توصف بما يوصف به بنو ادم من ضمائر الصدور مع وصفها اياها بانها تريد وعلمت ما يريد القائل بقوله
• كمثل هيل النقا طاف المشاة به • ينهال حينا وينهاه الثرى حينا •
وانما لم يرد ان الثرى نطق ولكنه اراد انه تلبد بالندى فمنعه من الانهيال فكان منعه اياه من ذلك كالنهي من ذوي
المنطق فلا ينهال وكذلك قوله جدارا يريد ان ينقض قد علمت ان معناه قد قارب من ان يقع او يسقط وانما خاطب جل
ثناؤه بالقران من انزل الوحي بلسانه وقد عقلوا ما عنى به وان استعجم عن فهمه ذوو البلادة والعمى وضل فيه ذوو الجهالة
والغبا وقوله فاقامه ذكر عن ابن عباس انه قال هدمه ثم قعد يبنيه حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
ابن اسحاق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال اخرون في ذلك ما حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
قال رفع الجدار بيده فاستقام والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله عز ذكره اخبر ان صاحب موسى وموسى وجدا
جدارا يريد ان ينقض فاقامه صاحب موسى بمعنى عدل ميله حتى عاد مستويا وجائز ان يكون ذلك باصلاح بعد هدم وجائز
ان يكون كان برفع منه له بيده فاستوى بقدرة الله وزال عنه ميله بلطفه ولا دلالة من كتاب ولا خبر للعذر قاطع باي
ذلك كان من اي وقوله قال لو شئت لتخذت عليه اجرا يقول قال موسى لصاحبه لو شئت لم تقم لنا هولاء القوم حدارهم حتى
يعطوك على اقامتك اجرا فقال بعضهم انما عنى موسى بالاجر الذي قال له لو شئت لتخذت عليه اجرا القرى اي حتى يقرونا

فانهم

فانهم قد ابوا ان يضيفونا وقال اخرون بل عنى بذلك العوض والجزاء على اقامة الحائط المائل واختلفت القراء في قراءة ذلك
فقرأته عامة قراء اهل المدينة والكوفة لو شئت لاتخذت عليه اجرا على التوجيه منهم له الى انه لافتعلت من الاخذ وقرأ
ذلك بعض اهل البصرة لو شئت لتخذت بتخفيف التاء وكسر الخاء واصله لا فتعلت غير انهم جعلوا التاء كانها من اصل الكلمة وكان
الكلام عندهم في فعل ويفعل من ذلك تخذ فلان كذا يتخذه تخذا وهي لغة فيما ذكر لهذيل وقال بعض الشعراء
• وقد تخذت رجلي لدى جنب غرزها • نسيفا كافحوص القطاة المطرق •
والصواب من القول في ذلك عندي انهما لغتان معروفتان من لغات العرب بمعنى واحد فبايتهما قرأ القارئ فمصيب
غير اني اختار قراءته بتشديد يتخذ لانها على لافتعلت لانها افصح اللغتين واشهرهما واكثرهما على السن العرب القول
في تاويل قوله عز ذكره قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا يقول تعالى ذكره قال صاحب
موسى لموسى هذا الذي قلته وهو قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا فراق بيني وبينك يقول فرقة ما بيني وبينك اي مفرق
بيني وبينك سانبئك يقول ساخبرك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا يقول بما يؤول اليه عاقبة افعالي التي فعلتها فلم
تستطع على ترك المسالة عنها وعن النكير علي فيها صبرا القول في تاويل قوله عز ذكره اما السفينة فكانت لمساكين
يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا يقول اما فعلي ما فعلت بالسفينة فلانها كانت
لقوم مساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها بالخرق الذي خرقتها كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره فاردت ان اعيبها قال اخرقها حدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
وقوله وكان وراءهم ملك يقول وكان امامهم وقدامهم ملك كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة وكان وراءهم ملك قال قتادة امامهم الا ترى انه يقول من ورائهم جهنم وهي بين ايديهم حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان في القراءة وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صحيحة غصبا وقد
ذكر عن ابن عيينة عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قرأ ذلك وكان امامهم ملك قال ابو جعفر وقد جعل بعض
اهل المعرفة بكلام العرب وراء من حروف الاضداد وزعم انه يكون لما هو امامه ولما هو خلفه واستشهد لصحة ذلك بقول الشاعر
• اترجو بنو مروان سمعي وطاعتي • وقومي تميم والفلاة ورائيا •
بمعنى امامي وقد اغفل وجه الصواب في ذلك وانما قيل لما بين يديك هو ورائي لانك من ورائه فانت ملاقيه كما هو ملاقيك
فصار اذ كان ملاقيك كانه من ورائك وانت امامه وكان بعض اهل العربية من اهل الكوفة لا يجيز ان يقال لرجل بين يديك
هو ورائي ولا اذا كان وراءك ان يقال هو امامي ويقول انما يجوز ذلك في المواقيت من الايام والازمنة كقول القائل
وراءك برد شديد وبين يديك حر شديد لانك انت وراءه فجاز لانه شيء ياتي فكانه اذا لحقك صار من ورائك وكانه
اذا بلغته كان بين يديك قال فلذلك جاز الوجهان وقوله ياخذ كل سفينة غصبا فيقول القائل فما اغنى خرق هذا العالم
السفينة التي ركبها عن اهلها اذ كان من اجله خرقها ياخذ السفن كلها معيبها وغير معيبها وما كان وجه اعتلاله في خرقها
بانه خرقها لان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا قيل ان معنى ذلك انه ياخذ كل سفينة صحيحة غصبا ويدع منها كل معيبة لا انه
كان ياخذ صحاحها وغير صحاحها فان قال وما الدليل على ان ذلك كذلك قيل قوله فاردت ان اعيبها فابان بذلك انه انما عابها لان
المعيبة منها لا يعرض لها فاكتفى بذلك من ان يقال وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صحيحة غصبا على ان ذلك في بعض القراءة
كذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال هي في حرف ابن مسعود وكان وراءهم
ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني الحسن بن دينار عن الحكم بن عتيبة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في قراءة ابي وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وانما عبتها لارده عنها
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا فاذا خلفوه
اصلحوها بزفت فاستمتعوا بها قال ابن جريج اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي ان اسم الرجل الذي كان ياخذ كل سفينة
غصبا هدد بن بدد القول في تاويل قوله عز ذكره واما الغلام فكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا
وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما يقول تعالى ذكره واما الغلام فانه كان كافرا وكان ابواه
مومنين فعلمنا انه يرهقهما يقول يغشيهما طغيانا وهو الاستكبار على الله وكفرا به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل وقد ذكر ذلك في بعض الحروف واما الغلام فكان كافرا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر

عن قتادة وأما الغلام فكان كافرا في حرف أبي وكان أبواه مؤمنين فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين وكان كافرا في بعض القراءة وقوله فخشينا
وهي في مصحف عبد الله فخاف ربك أن يرهقهما طغيانا وكفرا حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا عبد الجبار
ابن عباس الهمداني عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه قال الغلام الذي قتله
الخضر طبع يوم طبع كافرا والخشية والخوف توجههما العرب إلى معنى الظن وتوجه هذه الحروف إلى معنى العلم بالشيء الذي
يدرك من جهة الخبر والعيان وقد بينا ذلك بشواهده في غير هذا الموضع بما أغنى عن إعادته وكان بعض أهل العربية من
أهل البصرة يقول معنى قوله خشينا في هذا الموضع كرهنا لأن الله لا يخشى قال وهو في بعض القراءات فخاف ربك قال وهو
مثل خفت الرجلين أن يقولا وهو لا يخاف من ذلك أكثر من أنه يكرهه لهما وقوله فأردنا أن يبدلهما اختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرأه جماعة من قراء المكيين والمدنيين والبصريين فأردنا أن يبدلهما ربهما وكان بعضهم يعتل لصحة ذلك بأنه وجد
ذلك مشددا في عامة القرآن كقول الله عز وجل فبدل الذين ظلموا قولا وقوله وإذا بدلنا آية مكان آية فألحق قوله فأردنا
أن يبدلهما به وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة فأردنا أن يبدلهما بتخفيف الدال وكان بعض من قرأ ذلك كذلك من أهل
العربية يقول أبدل يبدل بالتخفيف وبدل يبدل بالتشديد بمعنى واحد والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان
متقاربتا المعنى قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقيل إن الله عز ذكره أبدل
أبوي الغلام الذي قتله صاحب موسى منه بجارية ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا
المبارك بن سعيد قال حدثنا عمرو بن قيس فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما قال بلغني أنها جارية حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج أخبرني سليمان بن أمية أنه سمع يعقوب بن عاصم يقول
أبدلا مكان الغلام جارية قال ابن جريج وأخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم أنه سمع سعيد بن جبير يقول أبدلا مكان الغلام
جارية وقال آخرون بل أبدلهما ربهما بغلام مسلم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة قال كانت أمه يوم قتل حبلى بغلام مسلم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة أنه ذكر الغلام الذي قتله الخضر فقال قد فرح به أبواه حين ولد وحزنا عليه حين
قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فرضي امرؤ بقضاء الله فإن قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب وقوله خيرا
منه زكاة يقول خيرا من الغلام الذي قتله صلاحا ودينا كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قوله فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة قال الإسلام وقوله وأقرب رحما اختلف أهل التأويل في تأويله
فقال بعضهم معنى ذلك وأقرب رحمة بوالديه وأبر بهما من المقتول ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة وأقرب رحما أبر بوالديه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأقرب
رحما أي أقرب خيرا وقال آخرون بل معنى ذلك وأقرب أن يرحمه أبواه منهما للمقتول ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وأقرب رحما أرحم به منهما بالذي قتل الخضر وكان بعض أهل العربية
يتأول ذلك وأقرب أن يرحماه والرحم مصدر رحمت يقال رحمته رحمة ورحما وكان بعض البصريين يقول من الرحم
والقرابة وقد يقال رحم ورحم مثل عسر وعسر وهلك وهلك واستشهد لقوله ذلك ببيت العجاج • ولم تعوج
رحم من تعوجا • ولا وجه للرحم في هذا الموضع لأن المقتول كان والذي أبدل الله منه والديه ولدا لأبوي المقتول
فقرابتهما من والديه وقربهما منهما في الرحم سواء وإنما معنى ذلك وأقرب من المقتول أن يرحم والديه فيبرهما كما قال قتادة
وقد يتوجه الكلام إلى أن يكون معناه وأقرب أن يرحماه غير أنه لا قائل من أهل التأويل تأوله كذلك فإذا لم يكن فيه
قائل فالصواب فيه ما قلنا لما بينا

القول

في تأويل قوله عز ذكره وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن
أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قول صاحب موسى وأما الحائط الذي أقمته
فإنه كان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما اختلف أهل التأويل في ذلك الكنز فقال بعضهم كان صحفا
فيها علم مدفونة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
وكان تحته كنز لهما قال كان تحته كنز علم حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن سعيد بن جبير وكان
تحته كنز لهما قال كان كنز علم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد

بن جبير

ابن جبير وكان تحته كنز لهما قال علم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن أبي حصين عن
سعيد بن جبير وكان تحته كنز لهما قال علم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح
وكان تحته كنز لهما قال علم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وكان تحته كنز لهما قال صحف لغلامين فيها علم حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال صحف علم حدثني أحمد بن حازم الغفاري قال
حدثتنا هنادة ابنة مالك الشيبانية قالت سمعت صاحبي حماد بن الوليد الثقفي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول
في قول الله جل وعز وكان تحته كنز لهما قال سطران ونصف لم يتم الثالث عجبت للموقن بالرزق كيف يتعب وعجبت للموقن
بالحساب كيف يغفل وعجبت للموقن بالموت كيف يفرح وقد قال وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين
قالت وذكر أنهما حفظا بصلاح أبيهما ولم يذكر منهما صلاح وكان بينهما وبين الأب الذي حفظا به سبعة آباء
وكان نساجا حدثني يعقوب قال حدثنا الحسن بن حبيب بن ندبة قال حدثنا مسلمة بن محمد عن نعيم العنبري وكان من
جلساء الحسن قال سمعت الحسن يقول في قوله وكان تحته كنز لهما قال لوح من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
عجبت لمن يؤمن كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها
لا إله إلا الله محمد رسول الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحاق عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس أنه كان يقول ما كان الكنز إلا علما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة
عن حميد عن مجاهد في قوله وكان تحته كنز لهما قال صحف من علم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الله
ابن عياش عن عمر مولى غفرة قال إن الكنز الذي قال الله في السورة التي يذكر فيها الكهف وكان تحته كنز لهما قال كان
لوحا من ذهب مصمت مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجب ممن عرف الموت ثم ضحك عجب ممن أيقن بالقدر ثم نصب
عجب ممن أيقن بالموت ثم أمن أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وقال آخرون بل كان مالا مكنوزا ذكر من
قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة وكان تحته كنز لهما قال كنز مال حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي حصين عن عكرمة مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو داود
عن شعبة قال أخبرني أبو حصين عن عكرمة مثله قال شعبة ولم يسمعه منه حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة وكان تحته كنز لهما قال مال لهما قال قتادة أحل الكنز لمن كان قبلنا وحرم علينا وحرمت الغنيمة
على من كان قبلنا وأحلت لنا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكان تحته كنز لهما الآية
ولا يعجبني الرجل يقول ما شأن الكنز أحل لمن قبلنا وحرم علينا فإن الله يحل من أمره ما يشاء ويحرم وهي السنن والفرائض
يحل لأمة ويحرم على أخرى ولكن الله لا يقبل من أحد مضى إلا الإخلاص والتوحيد له وأولى التأويلين في ذلك بالصواب
القول الذي قاله عكرمة لأن المعروف من كلام العرب أن الكنز اسم لما يكنز من مال وأن كل ما كنز فقد يقع عليه اسم
كنز فإن التأويل مصروف إلى الأغلب من استعمال المخاطبين بالتنزيل ما لم يأت دليل يجب من أجله صرفه إلى غير ذلك لعلل
قد بيناها في غير موضع وقوله وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما يقول فأراد ربك أن يدركا ويبلغا قوتهما
وشدتهما ويستخرجا حينئذ كنزهما المكنوز تحت الجدار الذي أقمته رحمة من ربك بهما يقول فعلت فعلي هذا بالجدار
رحمة من ربك لليتيمين وكان ابن عباس يقول في ذلك ما حدثني به موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو أسامة عن مسعر
عن عبد الملك بن ميسرة عن سعيد بن جبير قال ابن عباس في قوله وكان أبوهما صالحا قال حفظا بصلاح أبيهما وما ذكر منهما
صلاحا حدثنا أبو كريب قال حدثنا سفيان عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله وقوله
وما فعلته عن أمري يقول وما فعلت يا موسى جميع الذي رأيتني فعلته عن رأيي ومن تلقاء نفسي وإنما فعلته عن أمر الله
إياي به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما فعلته عن أمري كان عبدا مأمورا فمضى لأمر الله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وما فعلته عن أمري ما رأيت أجمع ما فعلته عن نفسي وقوله ذلك تأويل
ما لم تستطع عليه صبرا يقول هذا الذي ذكرت لك من الأسباب التي من أجلها فعلت الأفعال التي استنكرتها مني تأويل يقول
ما تؤول إليه وترجع الأفعال التي لم تستطع على ترك مسألتك إياي عنها وإنكاركها صبرا وهذه القصص التي أخبر الله
جل وعز نبيه محمدا صلى الله عليه بها عن موسى وصاحبه تأديب منه له وتقدم إليه بترك الاستعجال بعقوبة المشركين
الذين كذبوه واستهزؤوا به وبكتابه وإعلام منه له أن أفعاله بهم وإن جرت فيما ترى الأعين بما قد يجري مثله أحيانا

لاوليائه فان تاويله صاير بهم الى احوال اعدائه فيها كما كانت افعال صاحب موسى واقعة بخلاف الصحة في الظاهر عند موسى
اذ لم يكن عالما بعواقبها وهي ماضية على الصحة في الحقيقة وايلة الى الصواب في العاقبة ينبي عن صحة ذلك قوله وربك
الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا ثم عقب ذلك بقصة موسى وصاحبه
يعلم نبيه ان تركه جل جلاله تعجيل العذاب لهولا المشركين بغير نظر منه لهم وان كان ذلك فيما يحسبه من لا علم له بما الله مدبر
فيهم نظرا منه لهم لان تاويل ذلك صاير الى هلاكهم وبوارهم بالسيف في الدنيا واستحقاقهم من الله في الاخرة الخزي الدايم
القول في تاويل قوله عز ذكره ويسلونك عن ذي القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض واتيناه من
كل شي سببا فاتبع سببا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه ويسلك يا محمد هولا المشركون عن ذي القرنين ما كان
شانه وما كانت قصته فقل لهم ساتلو عليكم من خبره ذكرا يقول ساقص عليكم منه خبرا وقد قيل ان الذين سالوا رسول الله صلى الله
عليه عن امر ذي القرنين كانوا قوما من اهل الكتاب فاما الخبر ان الذين سالوه عن ذلك كانوا مشركي قومه فقد ذكرناه قبل
واما الخبر بان الذين سالوه كانوا قوما من اهل الكتاب فحدثنا به ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب عن ابن لهيعة قال حدثني
عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن شيخين من تجيب قال احدهما لصاحبه انطلق بنا الى عقبة بن عامر نتحدث قالا فاتيناه فقالا
جينا لتحدثنا فقال كنت يوما اخدم رسول الله صلى الله عليه فخرجت من عنده فلقيني قوم من اهل الكتاب فقالوا نريد ان
نسال رسول الله صلى الله عليه فاستاذن لنا عليه فدخلت عليه فاخبرته فقال ما لي وما لهم ما لي علم الا ما علمني الله ثم قال
اسكب لي ما فتوضا ثم صلى قال فما فرغ حتى عرفت السرور في وجهه ثم قال ادخلهم علي ومن رايت من اصحابي فدخلوا فقاموا
بين يديه فقال ان شيتم سالتم فاخبرتكم عما تجدونه في كتابكم مكتوبا وان شيتم اخبرتكم قالوا بلى اخبرنا قال جيتم تسالوني
عن ذي القرنين وما تجدونه في كتابكم كان شابا من الروم فجا فبنى مدينة مصر الاسكندرية فلما فرغ جاءه ملك فعلا به
في السما فقال له ما ترى قال ارى مدينتي ومداين ثم علا به فقال له ما ترى قال ارى مدينتي ثم علا به فقال ما ترى قال ارى
الارض قال فهذا اليم محيط بالدنيا ان الله بعثني اليك تعلم الجاهل وتثبت العالم فاتى به السد وهو جبلان لينان يزلق عنهما
كل شي ثم مضى به حتى جاوز ياجوج وماجوج ثم مضى به الى امة اخرى وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج وماجوج ثم
مضى به حتى قطع به امة اخرى يقاتلون هولا الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى حتى قطع هولا الى امة اخرى قد سماهم
واختلف اهل العلم في المعنى الذي من اجله قيل لذي القرنين ذو القرنين فقال بعضهم قيل ذلك له من اجل انه ضرب على قرنه
فهلك ثم احيي فضرب على القرن الاخر فهلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن عبيد المكتب
عن ابي الطفيل قال سال ابن الكوا عليا عن ذي القرنين فقال هو عبد احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه فامرهم بتقوى الله
فضربوه على قرنه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه فمات حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن حبيب بن
ابي ثابت عن ابي الطفيل قال سيل علي رضوان الله عليه عن ذي القرنين فقال كان عبدا ناصح الله فناصحه فدعا قومه الى الله
فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله فدعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فسمي ذا القرنين حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن القاسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل قال سمعت عليا وسالوه عن ذي القرنين انبيا
قال كان عبدا صالحا احب الله فاحبه وناصح الله فناصحه فبعثه الله الى قومه فضربوه ضربتين في راسه فسمي
ذا القرنين وفيكم اليوم مثله وقال اخرون في ذلك ما حدثني به محمد بن سهل البخاري قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم
قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال قال وهب بن منبه كان ذو القرنين ملكا فقيل له فلم سمي ذا القرنين قال اختلف
فيه اهل الكتاب فقال بعضهم ملك الروم وفارس وقال بعضهم كان في راسه شبه القرنين وقال اخرون انما سمي ذلك
لان صفحتي راسه كانتا من نحاس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني من لا
اتهم عن وهب بن منبه اليماني قال انما سمي ذا القرنين ان صفحتي راسه كانتا من نحاس وقوله انا مكنا له في الارض
يقول انا وطانا له في الارض واتيناه من كل شي سببا يقول واتيناه من كل شي يعني ما يتسبب اليه وهو العلم به
ويعني الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله واتيناه من كل شي سببا يقول علما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
واتيناه من كل شي سببا اي علما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتيناه من كل شي سببا
قال من كل شي علما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله واتيناه من كل شي سببا قال
علم كل شي حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واتيناه من كل شي سببا

علما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واتيناه من كل شي سببا يقول
علما وقوله فاتبع سببا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة فاتبع بوصل الالف وتشديد
التا بمعنى سلك وسار من قول القايل اتبعت اثر فلان اذا قفوته وسرت وراءه وقراه بعض عامة قراء الكوفة فاتبع بهمز الالف
من اتبع وتخفيف التا بمعنى لحق واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قراه فاتبع بوصل الالف وتشديد التا لان ذلك
خبر من الله تعالى ذكره عن مسير ذي القرنين في الارض التي مكن له فيها لا عن لحاقه السبب وبذلك جا تاويل اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فاتبع سببا يعني
بالسبب المنزل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سببا قال منزلا وطريقا ما بين المشرق والمغرب حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل
عن ابي يحيى عن مجاهد فاتبع سببا قال طرقا في الارض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاتبع اي
اتبع منازل الارض ومعالمها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاتبع سببا قال هذه الان
سبب الطرق كما قال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات قال طرق السموات حدثنا الحسن
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاتبع سببا قال منازل الارض حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاتبع سببا قال المنازل **القول** في تاويل
قوله عز ذكره حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمية ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما
ان تتخذ فيهم حسنا يقول تعالى ذكره حتى اذا بلغ ذو القرنين مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمية فاختلفت القرا
في قراءة ذلك فقراه بعض قراء اهل المدينة والبصرة في عين حمية بمعنى انها تغرب في عين ماء ذات حماة وقراته جماعة
من قراء المدينة وعامة قراء الكوفة في عين حامية بمعنى انها تغرب في عين ماء حارة واختلف اهل التاويل في تاويلهم ذلك
على نحو اختلاف القراء في قراته ذكر من قال تغرب في حماة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة
عن ابن عباس وجدها تغرب في عين حمية قال في طين اسود حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة
عن ابن عباس انه كان يقرا في عين حمية قال حماة حدثنا الحسن بن الجنيد قال حدثنا سعيد بن مسلمة قال حدثنا اسماعيل بن امية
عن عثمان بن حاضر قال سمعت عبد الله بن عباس يقول قرا معاوية هذه الاية فقال عين حامية فقال ابن عباس انها عين
حمية قال فجعلا بينهما كعبا قال فارسلا الى كعب الاحبار فسالاه فقال كعب اما الشمس فانها تغيب في ثاط فكانت على
ما قال ابن عباس والثاط الطين حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني نافع بن ابي نعيم قال سمعت عبد الرحمن
الاعرج يقول كان ابن عباس يقول في عين حمية ثم فسرها ذات حماة قال نافع وسيل عنها كعب فقال انتم اعلم بالقران
مني ولكني اجدها في الكتاب تغيب في طينة سودا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس وجدها تغرب في عين حمية قال هي الحماة حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في عين حمية قال ثاط حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
في قول الله عز ذكره تغرب في عين حمية قال ثاطة قال واخبرني عمرو بن دينار عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس قال
قرات في عين حمية وقرا عمرو بن العاص في عين حامية فارسلنا الى كعب فقال انها تغرب في حماة طينة سودا حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تغرب في عين حمية والحمية الحماة السودا حدثنا عمرو بن عبد الحميد
الاملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن ورقا قال سمعت سعيد بن جبير قال كان ابن عباس يقرا هذا الحرف في عين حمية ويقول
حماة سودا تغرب فيها الشمس وقال اخرون بل هي تغيب في عين حارة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وجدها تغرب في عين حامية يقول عين حارة حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن
ابي رجا قال سمعت الحسن يقول في عين حامية قال حارة حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن
في قوله في عين حامية قال حارة وكذلك قراها الحسن والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان مستفيضتان
في قراءة الامصار ولكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم وكلا وجهيه غير مفسد احدهما صاحبه وذلك انه جايز
ان تكون الشمس تغرب في عين حارة ذات حماة وطين فيكون القاري في عين حامية واصفها بصفتها التي هي لها وهي الحرارة
ويكون القاري في عين حمية واصفها بصفتها التي هي بها وهي انها ذات حماة وطين وقد روي بكلتي صفتيها اللتين قلنا انهما

من صفتهما اخبار حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا العوام قال حدثني مولى لعبد الله بن عمرو عن عبد الله
قال نظر رسول الله صلى الله عليه الى الشمس حين غابت فقال في نار الله الحامية لولا ما يزعها من امر الله
لاحرقت ما على الارض حدثني الفضل بن داود الواسطي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا محمد بن دينار عن سعد بن اوس
عن مصدع عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه اقراه حمئة وقوله ووجد عندها قوما ذكر ان اوليك القوم
يقال لهم ناسك وقوله قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب يقول اما ان تقتلهم ان هم لم يدخلوا في الاقرار بتوحيد الله
ويذعنوا لك بما تدعوهم اليه من طاعة ربهم واما ان تتخذ فيهم حسنا يقول واما ان تاسرهم فتعلمهم الهدى وتبصرهم
الرشاد **القول** في تاويل قوله عز ذكره قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا
يقول جل ثناوه قال اما من ظلم فسوف نعذبه يقول اما من كفر فسوف نقتله كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اما من ظلم فسوف نعذبه قال هو القتل وقوله ثم يرد الى ربه فيعذبه
عذابا نكرا يقول ثم يرجع الى الله تعالى بعد قتله فيعذبه عذابا عظيما وهو النكر وذلك عذاب جهنم **القول**
في تاويل قوله عز ذكره واما من امن وعمل صالحا فله جزا الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا يقول واما من صدق الله
منهم ووحده وعمل بطاعته فله عند الله الحسنى وهي الجنة جزا يعني ثوابا على ايمانه وطاعة ربه وقد اختلفت
القراة في ذلك فقراته عامة قرا اهل المدينة وبعض اهل البصرة والكوفة فله جزا الحسنى برفع الجزا واضافته الى
الحسنى واذا قرى ذلك كذلك فله وجهان من التاويل احدهما ان يجعل الحسنى مرادا بها ايمانه واعماله الصالحة فيكون
معنى الكلام اذا اريد بها ذلك واما من امن وعمل صالحا فله جزاوها يعني جزا هذه الافعال الحسنة والوجه الثاني ان
يكون معنيا بالحسنى الجنة واضيف الجزا اليها كما قيل ولدار الاخرة خير والدار هي الاخرة وكما قال وذلك دين القيمة
والدين هو القيم وقراه اخرون فله جزاء الحسنى بمعنى فله الجنة جزا فيكون الجزا منصوبا على المصدر بمعنى يجازيهم
جزا الجنة واولى القرااتين بالصواب في ذلك عندي قراة من قراه فله جزاء الحسنى بنصب الجزا وتنوينه على المعنى
الذي وصفت من ان لهم الجنة جزا فيكون الجزا نصبا على التفسير وقوله وسنقول له من امرنا يسرا يقول وسنعلمه
نحن في الدنيا ما تيسر لنا تعليمه مما يقربه الى الله ونلين له من القول وكان مجاهد يقول نحوا مما قلنا في ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من امرنا يسرا قال معروفا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله **القول** في تاويل قوله عز ذكره ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم
نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا يقول تعالى ذكره ثم سار وسلك ذو القرنين طرقا ومنازل
كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم اتبع سببا يعني منزلا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم اتبع سببا منازل الارض ومعالمها حتى اذا بلغ مطلع
الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا يقول تعالى ذكره ووجد ذو القرنين الشمس تطلع على قوم لم
نجعل لهم من دون الشمس سترا وذلك ان ارضهم لا جبل فيها ولا شجر ولا تحتمل بنا فيسكنوا البيوت وانما يغورون في المياه او
يسربون في الاسراب كما حدثني ابراهيم بن المستمر قال حدثنا سليمان بن داود ابو داود قال حدثنا سهل بن ابي الصلت
السراج عن الحسن تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال كانت ارضا لا تحتمل البنا وكانوا اذا طلعت عليهم الشمس
تغوروا في الما فاذا غابت خرجوا يتراعون كما ترعى البهايم قال ثم قال الحسن هذا حديث سمرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ذكر لنا انهم كانوا في مكان لا يستقر
عليهم البنا وانما يكونون في اسراب لهم حتى اذا زالت عنهم الشمس خرجوا الى معايشهم وحروثهم قال كذلك وقد احطنا بما لديه
خبرا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال
لم يبنوا فيها شيا قط ولم يبن عليهم فيها بنا قط وكانوا اذا طلعت الشمس دخلوا اسرابا لهم حتى تزول الشمس او دخلوا البحر وذلك
ان ارضهم ليس فيها جبل وجاءهم جيش مرة فقال لهم اهلها لا تطلعن عليكم الشمس وانتم بها فقالوا لا نبرح حتى تطلع الشمس ما هذه
العظام قالوا هذه جيف جيش طلعت عليهم الشمس ها هنا فماتوا قال فذهبوا هاربين في الارض حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال بلغنا انهم كانوا في
مكان لا يثبت عليهم بنيان فكانوا يدخلون في اسراب لهم اذا طلعت الشمس حتى تزول عنهم ثم يخرجون الى معايشهم وقال اخرون

هم الزنج ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله تطلع على
قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال يقال هم الزنج واما قوله كذلك فان معناه ثم اتبع سببا كذلك حتى اذا بلغ مطلع
الشمس وكذلك من صلة اتبع وانما معنى الكلام ثم اتبع سببا حتى بلغ مطلع الشمس كما اتبع سببا حتى بلغ مغربها وقوله وقد
احطنا بما لديه خبرا يقول وقد احطنا بما عند مطلع الشمس علما لا يخفى علينا مما هنالك من الخلق واحوالهم واسبابهم
ولا من غيرهم شي وبالذي قلنا في معنى الخبر قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله خبرا قال علما حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا
قال علما **القول** في تاويل قوله عز ذكره ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون
يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا
وبينهم سدا يقول تعالى ذكره ثم سار طرقا ومنازل وسلك سبلا حتى اذا بلغ بين السدين واختلفت القراة في قراة ذلك
فقراته عامة قرا المدينة وبعض الكوفيين حتى اذا بلغ بين السدين بضم السين وكذلك جميع ما في القران من ذلك
بضم السين وكان بعض قرا المكيين يقرونه بفتح ذلك كله وكان ابو عمرو بن العلا يفتح السين في هذه السورة ويضم السين
في يس ويقول السد بالفتح هو الحاجز بينك وبين الشي والسد بالضم ما كان من غشاوة في العين واما الكوفيون فان
قراة عامتهم في جميع القران بفتح السين غير قوله حتى اذا بلغ بين السدين فانهم ضموا السين في ذلك خاصة وروي عن عكرمة
في ذلك ما حدثنا به احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون عن ايوب عن عكرمة قال ما كان من صنعة
بني ادم فهو السد يعني بالفتح وما كان من صنع الله فهو السد وكان الكسايي يقول هما لغتان بمعنى واحد والصواب من القول
في ذلك عندي ان يقال انهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار ولغتان متفقتا المعنى غير مختلفة فبايتهما قرا
القاري فمصيب ولا معنى للفرق الذي ذكر عن ابي عمرو بن العلا وعكرمة بين السد والسد لانا لم نجد
لذلك شاهدا يبين عن فرق ما بين ذلك على ما حكي عنهما ومما يبين عن ذلك ان جميع اهل التاويل الذي روينا عنه في ذلك
قول لم يحك لنا عن احد منهم تفصيل بين فتح ذلك وضمه ولو كانا مختلفي المعنى لنقل الفصل مع التاويل ان شا الله ولكن
معنى ذلك كان عندهم غير مفترق فيفسر الحرف بغير تفصيل منهم بين ذلك واما ما ذكر عن عكرمة في ذلك فان الذي
نقل ذلك عن ايوب هارون وفي نقله نظر ولا نعرف ذلك عن ايوب من رواية ثقات اصحابه والسد والسد جميعا
الحاجز بين الشيين وهما ها هنا فيما ذكر جبلان سد ما بينهما فردمه ذو القرنين حاجزا بين ياجوج وماجوج ومن وراه
ليقطع مادة غوايلهم وعبثهم عنهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس حتى اذا بلغ بين السدين قال الجبلين الردم
الذي بين ياجوج وماجوج امتين من وراء ردم ذي القرنين قال الجبلان ارمينية واذربيجان حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى اذا بلغ بين السدين وهما جبلان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بين السدين يعني بين جبلين حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله بين السدين قال هما جبلان وقوله وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا
يقول عز ذكره وجد من دون السدين قوما لا يكادون يفقهون قول قايل سوى كلامهم وقد اختلفت القراة في
قراة قوله يفقهون فقراته عامة قرا اهل المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة يفقهون بفتح القاف والياء
من فقه الرجل يفقه فقها وقراه عامة قرا اهل الكوفة يفقهون بضم الياء وكسر القاف من افقهت فلانا
كذا افقهه افقاها اذا فهمته ذلك والصواب في ذلك عندي من القول انهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار
غير دافعة احداهما الاخرى وذلك ان القوم الذين اخبر الله عنهم هذا الخبر جايز ان يكونوا كانوا لا يكادون يفقهون
قولا لغيرهم عنهم فيكون صوابا القراة بذلك وجايز ان يكونوا مع كونهم كذلك كانوا لا يكادون ان يفقهوا غيرهم لعلل اما
بالسنتهم واما بمنطقهم فتكون القراة بذلك ايضا صوابا وقوله ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض اختلفت
القراة في قراة قوله ان ياجوج وماجوج فقرات القرا من الحجاز والعراق وغيرهم ان ياجوج وماجوج بغير همز
على فاعول من يججت ومججت وجعلوا الالفين فيهما زايدتين غير عاصم بن ابي النجود والاعرج فانه ذكر انهما قرا
ذلك بالهمز فيهما جميعا وجعلا الهمز فيهما من اصل الكلام وكانهما جعلا ياجوج يفعول من اججت وماجوج مفعول

والقراءة التي هي القراءة الصحيحة عندنا ان ياجوج وماجوج بالف بغير همز لاجماع الحجة من القراء عليه وانه الكلام
المعروف على السن العرب ومنه قول روبة بن العجاج لو ان ياجوج وماجوج معا ۝ وعاد عاد واستجاشوا تبعا ۝
وهما امتان من وراء السد وقوله مفسدون في الارض اختلف اهل التاويل في معنى الافساد الذي وصف الله به هاتين
الامتين فقال بعضهم كانوا ياكلون الناس ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا ابراهيم بن ايوب الحوراني
قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول في قوله ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض قال كانوا
ياكلون الناس وقال اخرون بل معنى ذلك ان ياجوج وماجوج سيفسدون في الارض لا انهم كانوا يومئذ يفسدون ذكر
من قال ذلك وذكر صفة اتباع ذي القرنين الاسباب التي ذكرها الله في هذه الايات وذكر سبب بنائه الردم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني بعض من يسوق احاديث الاعاجم من اهل الكتاب ممن قد اسلم مما
توارثوا من علم ذي القرنين ان ذا القرنين كان رجلا من اهل مصر اسمه مرزبا بن مرذبه اليوناني من ولد يونن بن يافث بن
نوح حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعي وكان خالد
رجلا قد ادرك الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين فقال ملك مسح الارض من تحتها بالاسباب قال
خالد وسمع عمر بن الخطاب رجلا يقول يا ذا القرنين فقال اللهم غفرا اما رضيتم ان تسموا باسماء الانبياء حتى تسموا باسماء
الملائكة فان كان رسول الله صلى الله عليه قال ذلك فالحق ما قاله والباطل ما خالفه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني من لا اتهم عن وهب بن منبه اليماني وكان له علم بالاحاديث الاول انه كان يقول ذو القرنين
رجل من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندروس وانما سمي ذا القرنين ان صفحتي راسه كانتا من
نحاس فلما بلغ وكان عبدا صالحا قال الله عز وجل يا ذا القرنين اني باعثك الى امم الارض وهي امم مختلفة السنتهم وهم جميع
اهل الارض ومنهم امتان بينهما طول الارض كله ومنهم امتان بينهما عرض الارض كله وامم في وسط الارض منهم الجن والانس
وياجوج وماجوج فاما اللتان بينهما طول الارض فامة عند مغرب الشمس يقال لها ناسك واما الاخرى فعند مطلعها
يقال لها منسك واما اللتان بينهما عرض الارض فامة في قطر الارض الايمن يقال لها هاويل واما الاخرى التي في قطر
الارض الايسر فامة يقال لها تاويل فلما قال الله له ذلك قال له ذو القرنين الهي انك قد ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره
الا انت فاخبرني عن هذه الامة التي بعثتني اليها باي قوة اكابرهم وباي جمع اكاثرهم وباي حيلة اكايدهم وباي صبر
اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي بان افقه لغاتهم وباي سمع اعي قولهم وباي بصر انقدهم وباي حجة اخاصمهم
وباي قلب اعقل عنهم وباي حكمة ادبر امرهم وباي قسط اعدل بينهم وباي حكم اصابرهم وباي معرفة افصل بينهم وباي
علم اتقن امورهم وباي يد اسطو عليهم وباي رجل اطاهم وباي طاقة احصيهم وباي جند اقاتلهم وباي رفق استالفهم
فانه ليس عندي يا الهي شيء مما ذكرت يقوم لهم ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم وانت الرب الرحيم الذي لا يكلف نفسا الا
وسعها ولا يحملها الا طاقتها ولا يعنتها ولا يفدحها بل انت ترافها وترحمها قال الله جل وعز اني ساطوقك ما حملتك اشرح
لك صدرك فيسع كل شيء واشرح لك فهمك فتفقه كل شيء وابسط لك لسانك فتنطق بكل شيء وافتح لك سمعك فتعي كل شيء وامد
لك بصرك فتنفذ كل شيء وادبر لك امرك فتتقن كل شيء واحصي لك فلا يفوتك شيء واحفظ عليك فلا يعزب عنك شيء
واشد لك ظهرك فلا يهدك شيء واشد لك ركنك فلا يغلبك شيء واشد لك قلبك فلا يروعك شيء واسخر لك النور والظلمة
فاجعلهما جندا من جنودك يهديك النور امامك وتحوطك الظلمة من ورائك واشد لك عقلك فلا يهولك شيء وابسط
لك من بين يديك فتسطو فوق كل شيء واشد لك وطاتك فتهد كل شيء والبسك الهيبة فلا يرومك شيء لما قيل له ذلك
انطلق يؤم الامة التي عند مغرب الشمس فلما بلغهم وجد جمعا وعددا لا يحصيه الا الله وقوة وباسا لا يطيقه الا الله
والسنة مختلفة واهواء متشتتة وقلوبا متفرقة فلما راى ذلك كاثرهم بالظلمة فضرب حولهم ثلاثة عساكر منها
فاحاطتهم من كل مكان وحاشتهم حتى جمعتهم في مكان واحد ثم اخذ عليهم بالنور فدعاهم الى الله والى عبادته فمنهم
من امن له ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت في افواههم وانوفهم واذانهم واجوافهم
ودخلت في بيوتهم ودورهم وغشيتهم من فوقهم ومن تحتهم ومن كل جانب منهم فماجوا فيها وتحيروا فلما اشفقوا ان يهلكوا
فيها عجوا اليه بصوت واحد فكشفها عنهم واخذهم عنوة فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب امما عظيمة فجعلهم
جندا واحدا ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وتحرسهم من حولهم والنور امامهم يقودهم ويدلهم
وهو يسير في ناحية الارض اليمنى وهو يريد الامة التي في قطر الارض الايمن التي يقال لها هاويل وسخر الله له يده

وقلبه

وقلبه ورايه وعقله ونظره وايتماره فلا يخطئ اذا ايتمر واذا عمل عملا اتقنه وانطلق يقود تلك الامم وهي تتبعه فاذا
انتهى الى بحر او مخاضة بنى سفنا من الواح صغار امثال النعال فنظمها في ساعة ثم جعل فيها جميع من تبعه من تلك الامم
وتلك الجنود فاذا قطع الانهار والبحار فتقها ثم دفع الى كل انسان لوحا فلا يكرثه حمله فلم يزل ذلك دابه حتى انتهى الى
هاويل فعمل فيها كعمله في ناسك فلما فرغ منها مضى على وجهه في ناحية الارض اليمنى حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس
فعمل فيها وجند منها جنودا كفعله في الامتين اللتين قبلها ثم كر مقبلا في ناحية الارض اليسرى وهو يريد تاويل وهي الامة
التي بحيال هاويل وهما متقابلتان بينهما عرض الارض كله فلما بلغها عمل فيها وجند منها كفعله فيما قبلها فلما فرغ منها عطف
منها الى الامم التي وسط الارض من الجن وسائر الناس وياجوج وماجوج فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع الترك
نحو المشرق قالت له امة من الانس صالحة يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله وكثير منهم مشابه من الانس
وهم اشباه البهائم ياكلون العشب ويفترسون الدواب والوحوش كما تفترسها السباع وياكلون خشاش الارض كلها من
الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق في الارض وليس لله خلق ينمي نماءهم في العام الواحد ولا يزداد كزيادتهم
ولا يكثر ككثرتهم فان كانت لهم مدة على ما نرى من نمائهم وزيادتهم فلا شك انهم سيملؤون الارض ويجلون اهلها منها ويظهرون
عليها فيفسدون فيها وليست تمر بنا سنة منذ جاورناهم الا ونحن نتوقعهم وننتظر ان يطلع علينا اوائلهم من بين هذين
الجبلين فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم
ردما اعدوا الي الصخور والحديد والنحاس حتى ارتاد بلادهم واعلم علمهم واقيس ما بين جبليهم ثم انطلق يؤمهم حتى
دفع اليهم وتوسط بلادهم فوجدهم على مقدار واحد ذكرهم وانثاهم يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل
المربوع منا لهم مخالب في موضع الاظفار من ايدينا واضراس وانياب كاضراس السباع وانيابها واخفاف الابل
قوية تسمع لها حركة اذا اكلوا كحركة الجرة من الابل او كقضم البغل المسن او الفرس القوي وهم هلب عليهم من الشعر
في اجسادهم ما يواريهم وما يتقون به الحر والبرد اذا اصابهم ولكل واحد منهم اذنان عظيمتان احداهما وبرة
ظهرها وبطنها والاخرى زغبة ظهرها وبطنها يسعانه اذا لبسهما يلتحف احداهما ويفترش الاخرى ويصيف في احداهما
ويشتي في الاخرى وليس منهم ذكر ولا انثى الا وقد عرف اجله الذي يموت فيه ومنقطع عمره وذلك انه لا يموت ميت
من ذكورهم حتى يخرج من صلبه الف ولد ولا تموت الانثى حتى يخرج من رحمها الف ولد فاذا كان ذلك ايقن بالموت وهم
يرزقون التنين في ايام الربيع ويستمطرونه اذا تحينوه كما يستمطر الغيث لحينه فيقذفون منه كل سنة بواحد فياكلونه
عامهم كله الى مثله من العام القابل فيغنيهم على كثرتهم ونمائهم فاذا امطروا اخصبوا وعاشوا وسمنوا وروي اثره عليهم فدرت
عليهم الاناث وشبقت منه الرجال الذكور واذا اخطاهم هزلوا واجدبوا وجفرت الذكور وحالت الاناث وتبين
اثر ذلك عليهم وهم يتداعون تداعي الحمام ويعوون عوي الذئاب ويتسافدون حيث التقوا تسافد البهائم لما عاين
ذلك منهم ذو القرنين انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما وهو في منقطع ارض الترك مما يلي مشرق الشمس
فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فلما انشا في عمله حفر له اساسا حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه
الصخور وطينه النحاس يذاب ثم يصب عليه فصار كانه عرق من جبل تحت الارض ثم علاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس
المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه عرق من جبل تحت الارض برد محبر من صفرة النحاس وحمرته
وسواد الحديد فلما فرغ منه واحكمه انطلق عامدا الى جماعة الانس والجن فبينا هو يسير دفع الى امة صالحة
يهدون بالحق وبه يعدلون فوجد امة مقسطة مقتصدة يقتسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتاسون ويتراحمون
حالهم واحدة وكلمتهم واحدة واخلاقهم مشتبهة وطريقتهم مستقيمة وقلوبهم متالفة وسيرتهم حسنة وقبورهم بابواب بيوتهم
وليس على بيوتهم ابواب وليس عليهم امراء وليس بينهم قضاة ولا بينهم اغنياء ولا ملوك ولا اشراف ولا يتفاوتون ولا
يتفاضلون ولا يختلفون ولا يتنازعون ولا يستبون ولا يقتتلون ولا يقحطون ولا يحردون ولا تصيبهم الافات
التي تصيب الناس وهم اطول الناس اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ غليظ فلما راى ذلك ذو القرنين من امرهم
عجب منه وقال اخبروني ايها القوم خبركم فاني قد احصيت الارض كلها برها وبحرها وشرقها وغربها ونورها
وظلمتها فلم اجد مثلكم فاخبروني خبركم قالوا نعم فسلنا عما تريد قال اخبروني ما بال قبور موتاكم على ابواب بيوتكم
قالوا عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا
متهم وليس منا الا امين مؤتمن قال فما لكم ليس عليكم امراء قالوا لا نتظالم قال فما بالكم ليس فيكم حكام قالوا لا نختصم

قال فما بالكم ليس فيكم اغنياء قالوا لا نتكاثر قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لا نتكابر قال فما بالكم لا تتنازعون ولا
تختلفون قالوا من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تستبون ولا تقتتلون قالوا من قبل انا غلبنا
طبائعنا بالعزم وسسنا انفسنا بالاحلام قال فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة مستوية قالوا من قبل انا
لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني من اين تشابهت قلوبكم واعتدلت سيرتكم قالوا صحت
صدورنا فنزع بذلك الغل والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقسم بالسوية
قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع قال فما جعلكم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى
الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تقحطون قالوا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تجزعون قالوا من قبل انا وطأنا
انفسنا للبلاء منذ كنا واحببناه وحرصنا عليه فعرينا منه قال فما بالكم لا تصيبكم الافات كما تصيب الناس قالوا لا نتوكل
على غير الله ولا نعمل بالانواء والنجوم قال حدثوني اهكذا وجدتم اباءكم يفعلون قالوا نعم وجدنا اباءنا يرحمون
مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويحلمون عمن جهل عليهم ويستغفرون لمن سبهم
ويصلون ارحامهم ويؤدون اماناتهم ويحفظون وقتهم لصلاتهم ويوفون بعهودهم ويصدقون في مواعيدهم ولا
يرغبون عن اكفائهم ولا يستنكفون عن اقاربهم فاصلح الله لهم بذلك امرهم وحفظهم ما كانوا احياء وكان حقا على الله ان
يحفظهم في تركتهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي رافع عن ابي هريرة عن نبي الله صلى الله عليه
قال ان ياجوج وماجوج يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فتحفرونه غدا
فيعيده الله وهو كهيئته حين تركوه يحفرونه فيخرجون على الناس فيستقون المياه ويتحصن الناس في حصونهم فيرمون
بسهامهم فترجع فيها كهيئة الدماء فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم
فيقتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه والذي نفس محمد بيده انه دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري ثم الظفري عن محمود بن لبيد اخي بني عبد الاشهل عن
ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول يفتح ياجوج وماجوج يخرجون على الناس كما قال الله جل
وعز من كل حدب ينسلون فيغشون الارض وينحاز المسلمون عنهم الى مداينهم وحصونهم ويضمون اليهم مواشيهم فيشربون
مياه الارض حتى ان بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يابسا حتى ان من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول لقد كان
ها هنا ماء مرة حتى اذا لم يبق من الناس احد الا احد في حصن او مدينة قال قائلهم هؤلاء اهل الارض قد فرغنا منهم بقي اهل
السماء قال ثم يهز احدهم حربته ثم يرمي بها الى السماء فترجع اليه مخضبة دما للبلاء والفتنة فبيناهم على ذلك بعث الله
عليهم دودا في اعناقهم كالنغف فتخرج في اعناقهم فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون الا رجل يشري لنا نفسه
فينظر ما فعل العدو قال فيتجرد رجل منهم لذلك محتسبا لنفسه قد وطنها على انه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم
على بعض فينادي يا معشر المسلمين الا ابشروا فان الله قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مداينهم وحصونهم فيسرحون
مواشيهم فما يكون لها رعي الا لحومهم فتشكر عنهم احسن ما شكرت عن شيء من النبات اصابت قط حدثني بحر بن نصر قال
اخبرنا ابن وهب قال حدثني معاوية عن ابي الزاهرية وشريح بن عبيد ان ياجوج وماجوج ثلاثة اصناف صنف
طولهم كطول الارز وصنف طوله وعرضه سواء وصنف يفترش احدهم اذنه ويلتحف الاخرى فتغطي سائر جسده
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قلنا يا ذا القرنين ان ياجوج
وماجوج مفسدون في الارض قال كان ابو سعيد الخدري يقول ان نبي الله صلى الله عليه قال لا يموت رجل منهم
حتى يولد لصلبه الف رجل قال وكان عبد الله بن مسعود يعجب من كثرتهم ويقول لا يموت من ياجوج وماجوج احد حتى يولد له الف
ذكر من صلبه فالخبر الذي ذكرناه عن وهب بن منبه في قصة ياجوج وماجوج يدل على ان الذين قالوا لذي القرنين ان ياجوج
وماجوج مفسدون في الارض انما اعلموه خوفهم ما يحدث منهم من الافساد في الارض لا انهم شكوا منهم افسادا كان منهم
فيهم او في غيرهم والاخبار عن رسول الله صلى الله عليه يخبر عنهم انهم سيكون منهم الافساد في الارض ولا دلالة فيها على انهم
قد كان منهم قبل احداث ذي القرنين السد الذي احدثه بينهم وبين من دونهم من الناس في الناس غيرهم افساد فاذا كان ذلك
كذلك فالذي هو بين الصحيح من تاويل قوله ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض ان ياجوج وماجوج سيفسدون في
الارض وقوله فهل نجعل لك خرجا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة
فهل نجعل لك خرجا كانهم نحوا به نحو المصدر من خرج الراس وذلك جعله وقراته عامة قراء الكوفيين فهل نجعل

لك

لك خراجا بالالف لان القوم فيما ذكر عنهم وكانهم نحوا به نحو الاسم وعنوا به اجرة على بنائك لنا سدا بيننا وبين هؤلاء
القوم واولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قراه فهل نجعل لك خراجا بالالف لان القوم فيما ذكر عنهم
انما عرضوا على ذي القرنين ان يعطوه من اموالهم ما يستعين به على بناء السد وقد بين ذلك قوله فاعينوني بقوة اجعل بينكم
وبينهم ردما ولم يعرضوا عليه جزية رؤوسهم والخراج عند العرب هو الغلة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس فهل نجعل
لك خراجا قال اجرا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله خرجا قال اجرا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله فهل نجعل لك
خرجا قال اجرا وقوله على ان تجعل بيننا وبينهم سدا يقول قالوا له هل نجعل لك اجرا على ان تجعل بيننا وبين ياجوج
وماجوج حاجزا يحجز بيننا وبينهم ويمنعهم من الخروج الينا وهو السد **القول** في تاويل قوله عز ذكره قال ما مكني فيه
فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما يقول تعالى ذكره قال ذو القرنين الذي مكنني في عمل ما سالتموني
من السد بينكم وبين هؤلاء القوم ربي ووطاه لي وقواني عليه خير من جعلكم والاجرة التي تعرضونها علي لبناء ذلك واكثر
واطيب ولكن اعينوني منكم بقوة اعينوني بفعلة وصناع يحسنون البناء والعمل كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج بن عيينة عن اخيه سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة قال
برجال اجعل بينكم وبينهم ردما وقال ما مكني فادغم احدى النونين في الاخرى وانما هو ما مكنني فيه وقوله اجعل بينكم
وبينهم ردما يقول اجعل بينكم وبين ياجوج وماجوج ردما والردم حاجز الحائط والسد الا انه امنع منه واشد يقال
منه قد ردم فلان موضع كذا يردمه ردما ورداما ويقال ايضا ردم ثوبه يردمه وهو ثوب مردم وهو اكثر الرقاع
ومنه قول عنترة

• هل غادر الشعراء من متردم • ام هل عرفت الدار بعد توهم •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اجعل بينكم وبينهم ردما قال هو كاشد الحجاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله قد رايت سد ياجوج وماجوج قال انعته لي قال كا … المحبر
طريقة سوداء وطريقة حمراء قال قد رايته **القول** في تاويل قوله عز ذكره اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى
بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا
له نقبا يقول عز ذكره قال ذو القرنين للذين سالوه ان يجعل بينهم وبين ياجوج وماجوج سدا اتوني اي جيئوني بزبر
الحديد وهي جمع زبرة والزبرة القطعة من الحديد كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله زبر الحديد يقول قطع الحديد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله اتوني زبر الحديد قال قطع الحديد حدثني اسماعيل بن سيف قال حدثني علي بن مسهر عن اسماعيل عن
ابي صالح قوله زبر الحديد قال قطع الحديد حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل
عن ابي يحيى عن مجاهد قوله اتوني زبر الحديد قال قطع الحديد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
اتوني زبر الحديد اي فلق الحديد حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
اتوني زبر الحديد قال قطع الحديد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
اتوني زبر الحديد قال قطع الحديد وقوله حتى اذا ساوى بين الصدفين يقول عز ذكره فاتوه بزبر الحديد فجعلها
بين الصدفين حتى اذا ساوى بين الجبلين بما جعل بينهما من زبر الحديد ويقال سوى والصدفان ما بين ناحيتي الجبلين
ورؤوسهما ومنه قول الراجز

• قد اخذت ما بين عرض الصدفين • ناحيتيهما واعالي الركنين •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله بين الصدفين يقول بين الجبلين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس حتى اذا بلغ بين السدين قال هو سد كان بين صدفين والصدفان الجبلان حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله الصدفين رؤوس الجبلين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله

بين الصدفين يعني الجبلين وهما من قبل ارمينية واذربيجان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى اذا
ساوى بين الصدفين وهما الجبلان حدثني احمد بن يوسف قال اخبرنا القاسم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم
انه قرا بين الصدفين منصوبة الصاد والدال وقال بين الجبلين وللعرب في الصدفين لغات ثلاث قد قرا بكل واحدة منها
جماعة من القرا الفتح في الصاد والدال وذلك قراة عامة قرا اهل المدينة والكوفة والضم فيهما وهي قراة اهل
البصرة والضم في الصاد وتسكين الدال وذلك قراة بعض اهل مكة والكوفة والفتح في الصاد والدال اشهر هذه
اللغات والقراة بها اعجب الي وان كنت مستجيزا القراة بجميعها لاتفاق معانيها وانما اخترنا الفتح فيهما لما ذكرت
من العلة وقوله قال انفخوا يقول عز ذكره قال للفعلة انفخوا النار على هذه الزبر من الحديد وقوله حتى اذا جعله
نارا وفي الكلام متروك وهو فنفخوا حتى اذا جعل ما بين الصدفين من الحديد نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا فاختلفت
القرا في قراة ذلك فقراته عامة قرا المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة قال اتوني بمد الالف من اتوني بمعنى
اعطوني قطرا افرغ عليه وقراه بعض قرا الكوفة قال ائتوني بوصل الالف بمعنى جيوني قطرا افرغ عليه كما يقال
اخذت الخطام واخذت بالخطام وجيتك زيدا وجيتك بزيد وقد يتوجه معنى ذلك اذا قري كذلك الى معنى اعطوني
فيكون كان قاريه اراد مد الالف من اتوني فترك الهمزة الاولى من اتوني فاذا سقطت الاولى همز الثانية وقوله
افرغ عليه قطرا يقول اصب عليه قطرا والقطر النحاس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله افرغ عليه قطرا قال القطر
النحاس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قطرا قال نحاسا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله افرغ عليه قطرا
يعني النحاس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة افرغ عليه قطرا اي النحاس ليلزمه به حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله افرغ عليه قطرا قال نحاسا وكان بعض اهل العلم بكلام
العرب من اهل البصرة يقول القطر الحديد المذاب ويستشهد لقوله ذلك بقول الشاعر

حساما كلون الملح صاف حديده • جرازا من اقطار الحديد المنعت •

وقوله فما اسطاعوا ان يظهروه يقول عز ذكره فما استطاع ياجوج وماجوج ان يعلوا الردم الذي جعله ذو القرنين
حاجزا بينهم وبين من دونهم من الناس فيصيروا فوقه وينزلوا منه الى الناس يقال منه ظهر فلان فوق البيت
اذا علاه ومنه قول الناس ظهر فلان على فلان اذا علاه وقهره وما استطاعوا له نقبا يقول ولم يستطيعوا ان
ينقبوه من اسفله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فما اسطاعوا ان يظهروه من فوقه وما استطاعوا له نقبا اي من اسفله حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فما اسطاعوا ان يظهروه قال ما استطاعوا ان ينزعوه حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة فما اسطاعوا ان يظهروه قال ان يرتقوه وما استطاعوا له نقبا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج فما اسطاعوا ان يظهروه قال يعلوه وما استطاعوا
له نقبا ان ينقبوه من اسفله واختلف اهل العربية في وجه حذف التاء من قوله فما اسطاعوا فقال بعض نحويي البصرة
فعل ذلك لان لغة العرب ان تقول اسطاع يسطيع يريد به استطاع يستطيع ولكن حذف التاء اذا جمعت مع الطاء
ومخرجهما واحد قال وقال بعضهم استاع فحذف الطاء لذلك وقال بعضهم اسطاع يسطيع فجعلها من القطع كانها
اطاع يطيع فجعل السين عوضا من اسكان الطاء وقال بعض نحويي الكوفة هذا حرف استعمل فكثر حتى حذف

القول في تاويل قوله عز ذكره قال هذا رحمة من ربي فاذا جا وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا يقول عز ذكره فلما راي
ذو القرنين ان ياجوج وماجوج لا يستطيعون ان يظهروا ما بنى من الردم ولا يقدرون على نقبه قال هذا الذي بنيته
وسويته حاجزا بين هذه الامة ومن دون الردم رحمة من ربي رحم بها من دون الردم من الناس فاعانني برحمته لما بنيته
وسويته ليكف بذلك غايلة هذه الامة عنهم وقوله فاذا جا وعد ربي جعله دكا يقول فاذا جا وعد ربي الذي جعله
ميقاتا لظهور هذه الامة وخروجها من وراء هذا الردم لهم جعله دكا يقول سواه بالارض فالزقه بها من قولهم
ناقة دكا مستوية الظهر لا سنام لها وانما معنى الكلام جعله مدكوكا فقيل دكا وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا

بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا جا وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا قال لا ادري الجبلين
يعني به او ما بينهما وذكر ان ذلك كاين كذلك بعد قتل عيسى بن مريم عليه السلام الدجال ذكر الخبر بذلك حدثني احمد بن
ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بن بشير قال اخبرنا العوام عن جبلة بن سحيم عن موثر وهو ابن عفازة العبدي عن عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه لقيت ليلة الاسرا ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة وردوا
الامر الى ابراهيم فقال ابراهيم لا علم لي بها فردوا الامر الى موسى فقال موسى لا علم لي بها فردوا الامر الى عيسى قال عيسى اما قيام
الساعة فلا يعلمها الا الله ولكن ربي قد عهد الي بما هو كاين دون وقتها عهد الي ان الدجال خارج وانه مهبطي اليه فذكر
ان معه قصبتين فاذا راني اهلكه الله قال فيذوب كما يذوب الرصاص حتى ان الحجر والشجر ليقول يا مسلم هذا كافر فاقتله
فيهلكهم الله ويرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فيستقبلهم ياجوج وماجوج من كل حدب ينسلون لا ياتون على شي الا اكلوه
ولا يمرون على ما الا شربوه فيرجع الناس الي فيشكونهم فادعو الله عليهم فيميتهم حتى تجوى الارض من نتن ريحهم فينزل المطر
فيجر اجسادهم فيلقيهم في البحر ثم ينسف الجبال حتى تكون الارض كالاديم فعهد الي ربي ان ذلك اذا كان كذلك فان الساعة
منهم كالحامل المتم التي لا يدري اهلها متى تفجاهم بولادها ليلا او نهارا حدثني عبيد بن اسماعيل قال حدثنا المحاربي عن اصبغ
ابن زيد عن العوام بن حوشب عن جبلة بن سحيم عن موثر بن عفازة عن عبد الله بن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه
وسلم التقى هو وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا امر الساعة فذكر نحو حديث احمد بن ابراهيم الدورقي عن
هشيم وزاد فيه قال العوام بن حوشب فوجدت تصديق ذلك في كتاب الله تبارك وتعالى قال الله جل وعز حتى اذا فتحت
ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا وقال فاذا جا وعد
ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يوميذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وقوله وكان
وعد ربي حقا يقول وكان وعد ربي الذي وعد خلقه في دك هذا الردم وخروج هولا القوم على الناس وعيثهم فيهم وغير
ذلك من وعده حقا لانه لا يخلف الميعاد فلا يقع غير ما وعد انه كاين

القول في تاويل قوله عز ذكره وتركنا بعضهم
يوميذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يوميذ للكافرين عرضا يقول تعالى ذكره وتركنا عبادنا
يوم ياتيهم وعدنا الذي وعدناهم بانا ندك الجبال وننسفها عن الارض نسفا فنذرها قاعا صفصفا بعضهم يموج في
بعض يقول يختلط جنهم بانسهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن هارون بن عنترة عن شيخ من بني فزارة في قوله
وتركنا بعضهم يوميذ يموج في بعض قال اذا ماج الجن والانس قال ابليس فانا اعلم لكم علم هذا الامر فيظعن الى المشرق فيجد
الملايكة قد نطقوا الارض ثم يظعن الى المغرب فيجد الملايكة قد نطقوا الارض ثم يظعن يمينا وشمالا الى اقصى الارض فيجد
الملايكة قد نطقوا الارض فيقول ما من محيص فبينا هو كذلك اذ عرض له طريق كالشراك فاخذ عليه هو وذريته فبيناهم عليه
اذ هجموا على النار فاخرج الله خازنا من خزان النار فقال يا ابليس الم تكن لك المنزلة عند ربك الم تكن في الجنان فيقول
ليس هذا يوم عتاب لو ان الله فرض علي فريضة لعبدته فيها عبادة لم يعبده مثلها احد من خلقه فيقول فان الله قد فرض
عليك فريضة فيقول ما هي فيقول يامرك ان تدخل النار فيتلكا عليه فيقول به وبذريته بجناحيه فيقذفهم في النار
فتزفر النار زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثي لركبتيه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وتركنا بعضهم يوميذ يموج في بعض قال هذا اول يوم القيامة ثم نفخ في الصور على اثر ذلك فجمعناهم جمعا ونفخ في الصور
قد ذكرنا اختلاف اهل التاويل فيما مضى في الصور وما هو وما عني به واخبرنا بالصواب من القول في ذلك بشواهده
المغنية عن اعادتها في هذا الموضع غير انا نذكر في هذا الموضع بعض ما لم نذكره في ذلك الموضع من الاخبار ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال حدثنا اسلم عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه ان اعرابيا ساله عن الصور قال قرن ينفخ فيه حدثنا ابو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان
عن سليمان التيمي عن العجلي عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو بنحوه عن رسول الله صلى الله عليه حدثنا محمد بن الحارث القنطري
قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قال كنت في جنازة عمر بن ذر فلقيت مالك بن مغول فحدثنا عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه كيف انعم وصاحب القرن قد التقم وحنا الجبهة واصغى بالاذن متى يومر فشق ذلك على
اصحاب رسول الله صلى الله عليه فقال قولوا حسبنا الله وعلى الله توكلنا ولو اجتمع اهل منى ما اقلوا ذلك القرن كذا قال
وانما هو ما اقلوا حدثني ابو السايب قال حدثنا حفص عن الحجاج عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنا ظهره وجحظ بعينيه قالوا ما نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله

توكلنا على الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن عطية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه كيف انعم
وصاحب القرن قد التقم القرن وحنا جبهته يستمع متى يؤمر فينفخ فيه فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه كيف نقول
قال تقولون حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله حدثنا ابو كريب والحسن بن عرفة قالا حدثنا اسباط عن مطرف عن عطية
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه مثله حدثني يعقوب قال حدثنا شعيب بن حرب قال حدثنا خالد ابو العلا قال حدثنا
عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنا الجبهة
واصغى بالاذن متى يؤمر ان ينفخ ولو ان اهل منى اجتمعوا على القرن على ان يقلوه من الارض ما قدروا عليه قال فابلس اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وشق عليهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا
حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسماعيل بن رافع المديني عن يزيد بن فلان عن رجل من الانصار عن
محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه لما فرغ الله من خلق السموات والارض
خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قال ابو هريرة يا رسول الله
وما الصور قال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق
والثالثة نفخة القيام لرب العالمين وقوله فجمعناهم جمعا يقول فجمعنا جميع الخلق حينئذ لموقف الحساب جمعا وقوله
وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا يقول وابرزنا جهنم يوم ينفخ في الصور فاظهرناها للكافرين بالله حتى يروها ويعاينوها
كهيئة السراب ولو جعل الفعل لها قيل اعرضت اذا استبانت كما قال عمرو بن كلثوم

• واعرضت اليمامة واشمخرت • كاسياف بايدي مصلتينا •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال
حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا ابو الزعراء عن عبد الله قال يقوم الخلق لله اذا نفخ في الصور قيام رجل واحد
ثم يتمثل الله جل وعز للخلق فيلقاهم فما احد من الخلق كان يعبد من دون الله شيئا الا وهو مرفوع له يتبعه قال فيلقى اليهود
فيقول من تعبدون قال فيقولون نعبد عزيرا قال فيقول هل يسركم الما فيقولون نعم فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب
ثم قرا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا قال ثم يلقى النصارى فيقول من تعبدون فيقولون المسيح فيقول هل يسركم
الما فيقولون نعم قال فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم كذلك لمن كان يعبد من دون الله شيئا ثم قرا عبد الله وقفوهم
انهم مسئولون **القول** في تاويل قوله عز ذكره الذين كانت اعينهم في غطا عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا
يقول تعالى ذكره وعرضنا جهنم للكافرين الذين كانوا لا ينظرون في ايات الله فيتفكرون فيها ولا يتاملون حججه فيعتبرون
بها فيتذكرون وينيبون الى توحيد الله وينقادون لامره ونهيه وكانوا لا يستطيعون سمعا يقول وكانوا لا يطيقون
ان يسمعوا ذكر الله الذي ذكرهم به وبيانه الذي بينه لهم في اي كتابه بخذلان الله اياهم وغلبة الشقا عليهم وشغلهم بالكفر
بالله وطاعة الشيطان فيتعظون به ويتدبرونه فيعرفون الهدى من الضلالة والكفر من الايمان وكان مجاهد يقول
في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يستطيعون سمعا قال لا يعقلون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وكانوا لا يستطيعون سمعا قال لا يعقلون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله الذين كانت اعينهم في غطا عن ذكري الاية قال هولاء اهل الكفر **القول** في تاويل قوله عز ذكره
افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اوليا انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا يقول عز ذكره افظن الذين كفروا
بالله من عبدة الملايكة والمسيح ان يتخذوا عبادي الذين عبدوهم من دون الله اوليا يقول كلا بل هم لهم اعدا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله افحسب
الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اوليا قال يعني من يعبد المسيح ابن مريم والملايكة وهم عباد الله ولم يكونوا للكفار
اوليا وبهذه القراة اعني بكسر السين من افحسب بمعنى الظن قرات هذه الحرف قرا الامصار وروي عن علي بن ابي طالب
رضوان الله عليه وعكرمة ومجاهد انهم قراوا ذلك افحسب الذين كفروا باسكان السين ورفع الحرف بمعنى افحسبهم ذلك
اي افكفاهم ان يتخذوا عبادي من دوني اوليا من عبادتي وموالاتي كما حدثت عن اسحاق بن يوسف الازرق عن عمران بن
حدير عن عكرمة افحسب الذين كفروا وقال افحسبهم ذلك والقراة التي نقرؤها هي القراة التي عليها قراة الامصار افحسب
بكسر السين بمعنى افظن لاجماع الحجة من القرا عليها وقوله انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا يقول انا اعددنا لمن كفر بالله جهنم

منزلا

منزلا **القول** في تاويل قوله عز ذكره قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه قل يا محمد لهولا الذين يبغون عنتك ويجادلونك بالباطل ويمارونك
بالمسايل من اهل الكتابين اليهود والنصارى هل ننبيكم ايها القوم بالاخسرين اعمالا يعني بالذين اتعبوا انفسهم في عمل يبغون به
ربحا وفضلا فنالوا به عطبا وهلاكا ولم يدركوا ما طلبوا كالمشتري سلعة يرجو بها فضلا وربحا فخاب رجاوه وخسر بيعه ووكس
في الذي رجا فضله واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بذلك فقال بعضهم عني به الرهبان والقسوس ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا المقرى قال حدثنا حيوة بن شريح قال اخبرني السكن بن ابي كريمة ان امه اخبرته انها سمعت
ابا خميصة عبد الله بن قيس يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول في هذه الاية قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا هم الرهبان الذين
حبسوا انفسهم في الصوامع حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت حيوة يقول حدثني السكن بن ابي كريمة عن امه اخبرته
انها سمعت عبد الله بن قيس يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول فذكر نحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن مصعب بن سعد قال قلت لابي وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اهم الحرورية قال
هم اصحاب الصوامع حدثنا فضالة بن الفضل قال قال بزيع سال رجل الضحاك عن هذه الاية قل هل ننبيكم بالاخسرين
اعمالا قال هم القسيسون والرهبان حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن
هلال بن يساف عن مصعب بن سعد قال قال سعد هم اصحاب الصوامع حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن
مصعب بن سعد قال قلت لسعد يا ابه هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا اهم الحرورية فقال لا ولكنهم اصحاب الصوامع ولكن
الحرورية قوم زاغوا فازاغ الله قلوبهم وقال اخرون بل هم جميع اهل الكتابين ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد قال سالت ابي عن هذه قل هل ننبيكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا اهم الحرورية قال لا هم اهل الكتاب اليهود والنصارى اما اليهود فكذبوا
بمحمد واما النصارى فكفروا بالجنة وقالوا ليس فيها طعام ولا شراب ولكن الحرورية الذين ينقضون عهد الله ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اوليك هم الخاسرون فكان سعد يسميهم الفاسقين حدثنا الحسن بن
يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابراهيم بن ابي حرة عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه في قوله
هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا قال هم اليهود والنصارى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن ابي حرب بن ابي الاسود عن زاذان عن علي بن ابي طالب انه سيل عن قوله قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا قال هم كفرة اهل
الكتاب كان اوايلهم على حق فاشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم الذين يجتهدون في الباطل ويحسبون انهم على حق ويجتهدون
في الضلالة ويحسبون انهم على هدى فضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم رفع صوته فقال وما
اهل النار منهم ببعيد وقال اخرون بل هم الخوارج ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن سلمة
بن كهيل عن ابي الطفيل قال سال عبد الله بن الكوا عليا عن قوله هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا قال انتم يا اهل حروراء حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني يحيى بن ايوب عن ابي صخر عن معاوية البجلي عن ابي الصهبا البكري عن علي بن ابي طالب
ان ابن الكوا ساله عن قول الله جل وعز هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا فقال علي انت واصحابك حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن سلمة بن كهيل عن ابي الطفيل قال قام ابن الكوا الى علي فقال من الاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال ويلك اهل حروراء منهم حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال حدثنا موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب قال حدثني ابو الحويرث عن نافع بن جبير
بن مطعم قال قال ابن الكوا لعلي بن ابي طالب ما الاخسرون اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا قال انت واصحابك
والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله جل وعز عنى بقوله هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا كل عامل عملا يحسبه
فيه مصيبا وانه لله بفعله ذلك مطيع مرض وهو بفعله ذلك لله مسخط وعن طريق اهل الايمان به جاير كالرهابنة
والشمامسة وامثالهم من اهل الاجتهاد في ضلالتهم وهم مع ذلك من فعلهم واجتهادهم بالله كفرة من اهل اي دين كانوا وقد
اختلف اهل العربية في وجه نصب قوله اعمالا فقال بعض نحويي البصرة يقول نصب ذلك لانه لما ادخل الالف واللام
والنون في الاخسرين لم يوصل الى الاضافة وكانت الاعمال من الاخسرين فلذلك نصب وقال غيره هذا الباب الافعل
والفعلى مثل الافضل والفضلى والاخسر والخسرى ولا يدخل فيه الواو ولا يكون معه مفسر لانه قد انفصل من هو
بقوله الافضل والفضلى واذا جامعه مفسر كان للاول والاخر وقال الا ترى انك تقول مررت برجل حسن وجها فيكون

الحسن للرجل الوجه وكذلك كثير عقلا وما أشبهه قال وإنما جاز في الأخسرين لأنه رده إلى الأفعل والأفعلة قال وسمعت العرب تقول الأولات دخولا والآخرات خروجا فصار للأول والثاني كتابين أبواب قال وعلى هذا يقاس. وقوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا يقول هم الذين لم يكن عملهم الذي عملوه في حياتهم الدنيا على هدى واستقامة بل كان على جور وضلالة وذلك أنهم عملوا بغير ما أمرهم الله به بل على كفر منهم به وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا يقول وهم يظنون أنهم بفعلهم ذلك لله مطيعون وفيما ندب عباده إليه مجتهدون وهذا من أدل الدلائل على خطأ قول من زعم أنه لا يكفر بالله أحد إلا من حيث يقصد إلى الكفر بعد العلم بوحدانيته وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء الذين وصف صفتهم في هذه الآية أن سعيهم الذي سعوا في الدنيا ذهب ضلالا وقد كانوا يحسبون أنهم محسنون في صنعهم ذلك وأخبر عنهم أنهم هم الذين كفروا بآيات ربهم ولو كان القول كما قال الذين زعموا أنه لا يكفر بالله أحد إلا من حيث يعلم لوجب أن يكون هؤلاء القوم في عملهم الذي أخبر الله عنهم أنهم كانوا يحسبون فيه أنهم يحسنون صنعه كانوا مثابين مأجورين عليها ولكن القول بخلاف ما قالوا فأخبر جل ثناؤه عنهم أنهم بالله كفرة وأن أعمالهم حابطة وعنى بقوله أنهم يحسنون صنعا عملا والصنع والصنعة والصنيع واحد يقال فرس صنيع بمعنى مصنوع.

القول في تأويل قوله عز ذكره أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفنا صفتهم الأخسرون أعمالا الذين كفروا بحجج ربهم وأدلته وأنكروا لقاءه فحبطت أعمالهم يقول فبطلت أعمالهم فلم يكن لها ثواب ينفع أصحابها في الآخرة بل لهم منها عذاب وخزي طويل فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا يقول تعالى ذكره فلا نجعل لهم ثقلا وإنما عنى بذلك أنه لا تثقل بهم موازينهم لأن الموازين إنما تثقل بالأعمال الصالحة وليس لهؤلاء شيء من الأعمال الصالحة فتثقل به موازينهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن شمر عن أبي يحيى عن كعب قال يؤتى يوم القيامة برجل عظيم طويل فلا يزن عند الله جناح بعوضة اقرءوا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن الصلت قال حدثنا ابن أبي الزناد عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه يؤتى بالأكول الشروب الطويل فيوزن فلا يزن جناح بعوضة ثم قرأ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا

القول في تأويل قوله عز ذكره ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا يقول تعالى ذكره أولئك ثوابهم جهنم بكفرهم بالله واتخاذهم آيات كتابه وحجج رسله سخريا واستهزائهم برسله.

القول في تأويل قوله عز ذكره إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا يقول تعالى ذكره إن الذين صدقوا الله ورسوله وأقروا بتوحيد الله وما أنزل من كتبه وعملوا بطاعته كانت لهم بساتين الفردوس والفردوس معظم الجنة كما قال أمية:

كانت منازلهم إذ ذاك ظاهرة ... فيها الفراديس والفومان والبصل

واختلف أهل التأويل في معنى الفردوس فقال بعضهم عنى به أفضل الجنة وأوسطها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عباس بن الوليد قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قال الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها حدثنا أحمد بن أبي سريج الرازي قال حدثنا الهيثم أبو بشر قال أخبرنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر قال سئل أبو أمامة عن الفردوس فقال هي سرة الجنة حدثنا أحمد بن أبي سريج قال حدثنا حماد بن عمرو النصيبي عن أبي علي عن كعب قال ليس في الجنان جنة أعلى من جنة الفردوس وفيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال آخرون هو البستان بالرومية ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرني عبد الله عن مجاهد مثله وقال آخرون هو البستان الذي فيه الأعناب ذكر من قال ذلك حدثنا عباس بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد عن الأعمش عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن كعب قال جنات الفردوس التي فيها الأعناب والصواب من القول في ذلك ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وذلك ما حدثنا به أحمد بن أبي سريج قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا همام بن يحيى قال حدثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام والفردوس أعلاها درجة ومنها الأنهار الأربعة والفردوس من فوقها فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس حدثنا موسى بن سهل قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا همام بن يحيى عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض أعلاها الفردوس ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني أبو يحيى

ابن سليمان

ابن سليمان عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أو أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه أنه قال إذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنها أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقها عرش الرحمن تبارك وتعالى ومنه تفجر أنهار الجنة حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا فليح عن هلال عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه مثله إلا أنه قال وسط الجنة وقال أيضا ومنه تفجر أو تنفجر حدثني عمار بن بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا عبد العزيز ابن محمد قال حدثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلى الجنة وأوسطها وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا الحارث بن عمير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه جنات الفردوس أربعة ثنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما من شيء وثنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما من شيء حدثنا أحمد بن أبي سريج قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا أبو قدامة عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنات الفردوس أربع ثنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما وثنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص عن شمر قال خلق الله جنة الفردوس بيده فهو يفتحها في كل يوم خميس فيقول ازدادي طيبا لأوليائي ازدادي حسنا لأوليائي حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر والدراوردي نحوه قالا حدثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه إن الجنة مائة درجة كل درجة ما بين السماء والأرض أعلى درجة منها الفردوس حدثني أحمد بن يحيى الصوفي قال حدثنا أحمد بن الفرج الطائي قال حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفردوس ربوة الجنة هي أوسطها وأحسنها حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي قال أنبأنا إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن سمرة بن جندب قال أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الفردوس هي أعلى الجنة وأحسنها وأرفعها حدثني محمد بن مرزوق قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال للربيع ابنة النضر يا أم حارثة إنها جنان وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى والفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها وقوله نزلا يقول منازل ومساكن والمنزل من النزول وهو من نزول بعض الناس على بعض وأما النزل فهو الريع يقال ما لطعامكم هذا نزل يراد به الريع وما وجدنا عندكم نزلا أي نزولا. وقوله خالدين فيها يقول لابثين فيها أبدا لا يبغون عنها حولا يقول لا يريدون عنها تحولا وهو مصدر تحولت أخرج إلى أصله كما يقال صغر يصغر صغرا وعاج يعوج عوجا وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا يبغون عنها حولا قال متحولا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال سمعت مخلد بن الحسين يقول وسئل عنها قال سمعت بعض أصحاب أنس يقول قال يقول أولهم دخولا إنما أدخلني الله أولهم لأنه ليس أحد أفضل مني ويقول آخرهم دخولا إنما أخرني الله لأنه ليس أحد أعطاه الله مثل الذي أعطاني.

القول في تأويل قوله عز ذكره قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لو كان ماء البحر مدادا للقلم الذي يكتب كلمات ربي لنفد ماء البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا يقول ولو مددنا البحر بمثل ما فيه من الماء مددا من قول القائل جئتك مددا لك وذلك من معنى الزيادة وقد ذكر عن بعضهم ولو جئنا بمثله مدادا كأن قارئ ذلك كذلك أراد لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو زدنا بمثل ما فيه من المداد الذي يكتب به مدادا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله البحر مدادا لكلمات ربي للقلم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو كان البحر مدادا لكلمات ربي يقول إذا لنفد ماء البحر قبل أن ينفد كلام الله وحكمه.

القول في تأويل قوله عز ذكره قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين إنما أنا بشر مثلكم من بني آدم لا علم لي إلا ما علمني الله وإن الله يوحي إلي أن معبودكم الذي يجب

عليكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا معبود واحد لا ثاني له ولا شريك فمن كان يرجو لقاء ربه يقول فمن يخاف ربه يوم
لقائه ويراقبه على معاصيه ويرجو ثوابه على طاعته فليعمل عملا صالحا يقول فليخلص له العبادة وليفرد له الربوبية
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن الربيع بن ابي راشد عن سعيد بن جبير فمن كان يرجو لقاء ربه قال ثواب ربه وقوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا يقول
ولا يجعل لله شريكا في عبادته اياه وانما يكون جاعلا له شريكا بعبادته اذا راءى بعمله الذي ظاهره انه لله وهو مريد به غيره
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمرو بن عبيد عن عطاء عن سعيد
بن جبير ولا يشرك بعبادة ربه احدا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال قال سفيان ولا يشرك بعبادة ربه
احدا قال لا يرائي حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عبد الكريم الجزري عن طاوس
قال جاء رجل فقال يا نبي الله اني احب الجهاد في سبيل الله واحب ان يرى موطني ويرى مكاني فانزل الله جل وعز فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد ومسلم بن خالد الزنجي عن صدقة بن يسار قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وزاد فيه
واني اعمل العمل واتصدق واحب ان يراه الناس وسائر الحديث نحوه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
عيسى بن يونس عن الاعمش قال حدثنا حمزة ابو عمارة مولى بني هاشم عن شهر بن حوشب قال جاء رجل الى عبادة بن الصامت
فسأله فقال انبئني عما اسالك عنه ارايت رجلا يصلي يبتغي وجه الله ويحب ان يحمد ويصوم ويبتغي وجه الله ويحب ان يحمد
فقال عبادة ليس له شيء ان الله عز وجل يقول انا خير شريك فمن كان له معي شريك فهو له كله لا حاجة لي فيه حدثنا ابو عامر
اسماعيل بن عمرو السكوني قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا ابن عياش قال حدثنا عمرو بن قيس الكندي انه سمع معاوية
ابن ابي سفيان تلا هذه الاية فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال انها اخر اية
انزلت من القران بسم الله الرحمن الرحيم

القول

في تاويل قوله عز ذكره كهيعص قال ابو جعفر
رحمه الله اختلف اهل التاويل في تاويل قول الله عز ذكره كاف كهيعص فقال بعضهم تاويل ذلك انها حروف من اسمه الذي
هو كبير دل به عليه واستغني بذكر من ذكر ما في الاسم ذكر من قال ذلك حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال
حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الاية كهيعص قال كبير يعني
بالكبير الكاف من كهيعص حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير
مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا حصين عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير في قوله كهيعص قال
كاف كبير حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن حصين عن اسماعيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
نحوه حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن العلاء بن المسيب بن رافع عن ابيه في قوله كهيعص قال الكاف
من اسماء الله كاف كبير وقال اخرون بل الكاف من ذلك حرف من حروف اسمه الذي هو كاف ذكر من قال ذلك حدثني يحيى
بن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله كهيعص قال كاف كاف حدثنا ابو كريب قال حدثنا
جابر بن نوح قال اخبرنا ابو روق عن الضحاك بن مزاحم في قوله كهيعص قال كاف كاف حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن الكلبي مثله وقال اخرون بل هو من حروف اسمه الذي هو كريم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عمرو وعن عطاء عن سعيد بن جبير كهيعص قال كاف من كريم وقال الذين فسروا ذلك هذا التفسير الهاء من كهيعص
حرف من حروف اسمه الذي هو هاد ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا حصين عن اسماعيل
ابن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان يقول في الهاء من كهيعص هاد حدثنا ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا
حصين عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن اسماعيل بن راشد
عن سعيد بن جبير مثله حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن حصين عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير نحوه حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين عن اسماعيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثني
يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قال هاد حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية
عن العلاء بن المسيب بن رافع عن ابيه في قوله كهيعص قال هاد حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا ابو روق
عن الضحاك بن مزاحم في قوله كهيعص قال هاد حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن الكلبي مثله واختلفوا
في تاويل الياء من ذلك فقال بعضهم هو حرف من حروف اسمه الذي هو يمين ذكر من قال ذلك حدثني ابو حصين قال حدثنا

عبثر قال حدثنا حصين عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يامن كهيعص يمين حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس
قال اخبرنا حصين عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن اسماعيل
ابن راشد عن سعيد بن جبير مثله حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن حصين عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير يا يمين
حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن العلاء بن المسيب بن رافع عن ابيه في قوله كهيعص قال يا يمين
وقال اخرون بل هو حرف من حروف اسمه الذي هو حكيم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو وعن عطاء عن سعيد
ابن جبير كهيعص قال يا من حكيم وقال اخرون بل هو حرف من قول القائل يا من يجير ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا ابراهيم بن الضريس قال سمعت الربيع بن انس في قوله كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه واختلف
متأولو ذلك كذلك في معنى العين منه فقال بعضهم هي حرف من حروف اسم الله الذي هو عالم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عمرو وعن عطاء عن سعيد بن جبير كهيعص قال عين من عالم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن عنبسة عن الكلبي
مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا حصين عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثنا عمرو
قال حدثنا مروان بن معاوية عن العلاء بن المسيب بن رافع عن ابيه في قوله كهيعص قال العين من عالم وقال اخرون بل هي حرف من حروف
اسمه الذي هو عزيز ذكر من قال ذلك حدثني ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس كهيعص عين عزيز حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين عن اسماعيل بن راشد عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير مثله حدثني
يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله كهيعص قال عين عزيز وقال اخرون بل هي حرف من
حروف اسمه الذي هو عدل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا ابو روق عن الضحاك
ابن مزاحم في قوله كهيعص قال عين عدل وقال الذين تاولوا هذا التاويل الصاد من قوله كهيعص حرف من حروف اسمه الذي
هو صادق ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا حصين عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كان يقول في كهيعص صاد صادق حدثنا ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن اسماعيل بن راشد
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين عن اسماعيل عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس مثله حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير مثله حدثنا ابو السائب
قال حدثنا ابن ادريس عن حصين عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا
ابو روق عن الضحاك بن مزاحم قال صاد صادق حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد قال صادق يعني
الصاد من كهيعص حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو وعن عطاء عن سعيد بن جبير كهيعص قال صاد صدوق حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن الكلبي قال صادق حدثنا عمرو قال حدثنا مروان بن معاوية عن العلاء بن
المسيب بن رافع عن ابيه في قوله كهيعص قال صاد صادق وقال اخرون بل هذه الكلمة كلها اسم من اسماء الله ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثني سالم بن قتيبة عن ابي بكر الهذلي عن عاتكة عن فاطمة ابنة علي قالت كان علي
يقول يا كهيعص اغفر لي حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله كهيعص قال فانه
قسم من الله وهو من اسماء الله وقال اخرون كل حرف من ذلك اسم من اسماء الله جل وعز ذكر من قال ذلك حدثني مطر بن محمد الضبي
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد العزيز بن مسلم القسملي عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال كهيعص ليس منها حرف
الا وهو اسم وقال اخرون هذه الكلمة من اسماء القران ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله كهيعص قال اسم من اسماء القران والقول في ذلك عندنا نظير القول في الم وسائر فواتح سور
القران التي افتتحت اوائلها بحروف المعجم وقد ذكرنا ذلك فيما مضى قبل فاغنى عن اعادته في هذا الموضع

القول

في تاويل قوله عز ذكره ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس
شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا اختلف اهل العربية في الرافع للذكر والناصب للعبد فقال بعض نحويي البصرة
في معنى ذلك كانه قال مما نقص عليك ذكر رحمة ربك فانتصب العبد بالرحمة كما تقول هذا ذكر ضرب زيد عمرا وقال
بعض نحويي الكوفة رفعت الذكر بكهيعص وان شئت اضمرت هذا ذكر رحمة ربك قال والمعنى ذكر ربك عبده برحمته
تقديم وتاخير والقول الذي هو الصواب عندي في ذلك ان يقال الذكر مرفوع بمضمر محذوف وهو هذا كما فعل
ذلك في غيرها من السور وذلك كقول الله عز ذكره براءة من الله ورسوله وكقوله سورة انزلناها ونحو ذلك والعبد منصوب

بالرحمة وزكريا في موضع نصب لانه بيان عن العبد فتاويل الكلام هذا ذكر رحمة ربك عبده زكريا وقوله اذ نادى ربه
نداء خفيا يقول حين دعا ربه وسأله بنداء خفي وهو مستسر بدعائه ومسألته اياه ما سأل كراهة منه للرياء كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذ نادى ربه نداء خفيا اي سرا وان الله يعلم القلب التقي
ويسمع الصوت الخفي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله اذ نادى ربه نداء خفيا
قال لا يريد رياء حدثنا موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال رغب زكريا في الولد فقام
فصلى ثم دعا ربه سرا فقال رب اني وهن العظم مني الى واجعله رب رضيا وقوله قال رب اني وهن العظم مني يقول تعالى
ذكره فكان نداؤه الخفي الذي نادى ربه به ان قال رب اني وهن العظم مني يعني بقوله وهن ضعف ورق من الكبر كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال رب اني وهن العظم مني اي ضعف العظم مني حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وهن العظم مني قال نحل حدثنا الحسن قال حدثنا
عبد الرزاق قال الثوري وبلغني ان زكريا كان ابن سبعين سنة وقوله واشتعل الراس شيبا يقول وانتشر الشيب
في الراس وقد اختلف اهل العربية في وجه النصب في الشيب فقال بعض نحويي البصرة نصب على المصدر من معنى الكلام كانه
حين قال اشتعل قال شاب فقال شيبا على المصدر قال وليس هو في معنى تفقأت شحما وامتلأت ماء لان ذلك ليس بمصدر
وقال غيره نصب الشيب على التفسير لانه يقال اشتعل شيب راسي واشتعل راسي شيبا كما يقال تفقأت شحما وتفقأ
شحمي وقوله ولم اكن بدعائك رب شقيا يقول ولم اشق يا رب بدعائك لانك لا تخيب دعائي قبل اذ كنت ادعوك في حاجتي
اليك بل كنت تجيب وتقضي حاجتي قبلك كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولم
اكن بدعائك رب شقيا يقول قد كنت تعرفني الاجابة فيما مضى

القول في تاويل قوله عز ذكره واني خفت الموالي
من وراءي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا يقول واني خفت
بني عمي وعصبتي من وراءي يقول من بعدي ان يرثوني وقيل عني بقوله من وراءي من قدامي ومن بين يدي وقد بينت جواز ذلك
فيما مضى قبل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي عن ابيه عن ابن عباس قوله واني خفت الموالي من وراءي يعني بالموالي الكلالة الاولياء ان يرثوه فوهب الله له يحيى
حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا ابو اسامة عن اسماعيل عن ابي صالح واني خفت الموالي من وراءي قال العصبة حدثنا
ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسماعيل عن ابي صالح في قوله واني خفت الموالي من وراءي قال خاف موالي الكلالة حدثنا
مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح بنحوه حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح واني خفت الموالي من وراءي يعني الكلالة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز
خفت الموالي من وراءي قال العصبة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله واني خفت الموالي من وراءي قال العصبة حدثنا موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي واني خفت الموالي من وراءي قال الموالي هم العصبة والموالي جمع مولى والمولى
والولي في كلام العرب واحد وقرات قراء الامصار واني خفت الموالي بمعنى الخوف الذي هو خلاف الامن وروي عن عثمان
ابن عفان انه قراه واني خفت الموالي بتشديد الفاء وفتح الخاء من الخفة كانه وجه تاويل الكلام واني ذهبت عصبتي
ومن يرثني من بني اعمامي واذا قرئ ذلك كذلك كانت الياء من الموالي مسكنة غير محركة لانها تكون في موضع رفع بخفت وقوله
وكانت امراتي عاقرا يقول وكانت زوجتي لا تلد يقال منه رجل عاقر وامراة عاقر بلفظ واحد كما قال الشاعر

• لبئس الفتى ان كنت اعور عاقرا • جبانا فما عذري لدى كل محضر •

وقوله فهب لي من لدنك وليا يقول فارزقني من عندك ولدا وارثا ومعينا وقوله يرثني ويرث من ال يعقوب يقول يرثني
من بعدي مالي ويرث من ال يعقوب النبوة وذلك ان زكريا كان من ولد يعقوب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسماعيل عن ابي صالح قوله يرثني ويرث من ال يعقوب
قال يرث مالي ويرث من ال يعقوب النبوة حدثنا مجاهد قال حدثنا يزيد قال اخبرنا اسماعيل عن ابي صالح يرثني ويرث
من ال يعقوب قال يرث مالي ويرث من ال يعقوب النبوة حدثني يعقوب قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد
عن ابي صالح في قوله يرثني ويرث من ال يعقوب قال يكون نبيا كما كانت اباؤه انبياء حدثني محمد بن عمرو قال ابو عاصم قال

حدثنا

حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يرثني ويرث من ال يعقوب
قال كان وراثته علما وكان زكريا من ذرية يعقوب حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قال وكان وراثته علما وكان زكريا من ذرية يعقوب حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
عن الحسن في قوله يرثني ويرث من ال يعقوب قال نبوته وعلمه حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن مبارك عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي زكريا ما كان عليه من ورثة ماله حين يقول هب لي من لدنك وليا يرثني
ويرث من ال يعقوب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يرثني ويرث من ال يعقوب قال كان الحسن
يقول يرث نبوته وعلمه قال قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه كان اذا قرا هذه الاية واتى على يرثني ويرث من ال
يعقوب قال يرحم الله زكريا ما كان عليه من ورثة حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ان النبي
صلى الله عليه قال يرحم الله زكريا وما كان عليه من ورثة ويرحم الله لوطا ان كان ليأوي الى ركن شديد حدثنا موسى قال
اخبرنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب قال يرثني نبوتي ونبوة ال يعقوب
واختلفت القراء في قراءة قوله يرثني ويرث من ال يعقوب فقرات ذلك عامة قراء المدينة ومكة وجماعة من اهل الكوفة
يرثني ويرث برفع الحرفين كليهما بمعنى فهب لي الذي يرثني ويرث من ال يعقوب وعلى ان يرثني ويرث من ال يعقوب من صلة
الولي وقرا ذلك جماعة من قراء اهل الكوفة والبصرة يرثني ويرث بجزم الحرفين على الجزاء والشرط بمعنى فهب لي من لدنك
وليا فانه يرثني اذا وهبته لي وقال الذين قراوا ذلك كذلك انما حسن ذلك في هذا الموضع لان يرثني من اية غير التي قبلها
قالوا وانما يحسن ان يكون مثل هذا صلة اذا كان غير منقطع عما هو له صلة كقوله ردءا يصدقني واولى القراءتين في ذلك
عندي بالصواب قراءة من قرا برفع الحرفين على الصلة للولي لان الولي نكرة وان زكريا انما سال ربه ان يهب له وليا
يكون بهذه الصفة كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انه سأله وليا ثم اخبر انه اذا وهب له ذلك كانت هذه
صفته لان ذلك لو كان كذلك كان من زكريا دخولا في علم الغيب الذي قد حجبه الله عن خلقه وقوله واجعله رب رضيا
يقول واجعل يا رب الولي الذي تهبه لي مرضيا ترضاه انت ويرضاه عبادك دينا وخلقا وخلقا والرضي فعيل صرف
من مفعول اليه

القول في تاويل قوله عز ذكره يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا يقول تعالى
ذكره فاستجاب له ربه فقال له يا زكريا انا نبشرك بهبتنا لك غلاما اسمه يحيى كان قتادة يقول انما سماه الله يحيى
لاحيائه اياه بالايمان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه
يحيى عبد احياه الله بالايمان وقوله لم نجعل له من قبل سميا اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم لم
تلد مثله عاقر قط ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
يحيى لم نجعل له من قبل سميا يقول لم تلد العواقر مثله ولدا وقال اخرون بل معناه لم نجعل له من قبله مثلا ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن المثنى قال حدثني ابو الربيع قال سلام بن قتيبة قال اخبرنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في قوله
لم نجعل له من قبل سميا قال شبها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لم نجعل له من قبل سميا قال مثلا حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال اخرون معنى ذلك انه لم يسم باسمه احد قبله ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لم نجعل له من قبل سميا لم يسم به احد قبله
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله جل وعز لم نجعل له من قبل سميا
قال لم يسم به احد قبله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قول الله جل وعز لم نجعل له من قبل سميا قال لم يسم احد قبله بهذا الاسم حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا لم يسم احد قبله
يحيى وهذا القول اعني قول من قال لم يكن ليحيى قبل يحيى احد سمي باسمه اشبه بتاويل ذلك وانما معنى الكلام لم نجعل للغلام
الذي نهب لك الذي اسمه يحيى من قبله احدا مسمى به والسمي فعيل صرف من مفعول اليه

القول في تاويل قوله
عز ذكره قال رب انى يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا يقول تعالى ذكره قال زكريا لما بشره
الله بيحيى رب انى يكون لي غلام ومن اي وجه يكون ذلك وامراتي عاقر لا تحبل وقد ضعفت من الكبر عن مباضعة النساء
بان تقويني على ما ضعفت عنه من ذلك وتجعل زوجتي ولودا فانك القادر على ذلك وعلى ما تشاء ام بان انكح زوجة غير زوجتي

العاقر يستثبت ربه الخبر عن الوجه الذي يكون من قبله الولد الذي بشر به لا انكارا منه صلى الله عليه حقيقة كون ما وعده
الله من الولد وكيف يكون ذلك منه انكارا لان يرزقه الولد الذي بشر به وهو المبتدي مسالة ربه ذلك بقوله فهب لي
من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب بعد قوله رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا وقال السدي في ذلك
ما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال نادى جبريل عليه السلام زكريا ان الله يبشرك
بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا فلما سمع النداء جاءه الشيطان فقال له يا زكريا ان الصوت الذي سمعت ليس من الله
انما هو من الشيطان يسخر بك ولو كان من الله اوحاه اليك كما يوحي اليك غيره من الامر فشك مكانه وقال اني يكون لي غلام يقول من اين
يكون وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر وقوله وقد بلغت من الكبر عتيا يقول وقد عتوت من الكبر فصرت نحل العظام يابسها يقال
منه للعود اليابس عود عات وعاس وقد عتا يعتو عتيا وعتوا وعسا يعسو عسوا وعسيا وكل متناه الى غايته في كبر وفساد او كفر
فهو عات وعاس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال قد علمت السنة كلها غير اني لا ادري اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في الظهر
والعصر ام لا ولا ادري كيف كان يقرا هذا الحرف وقد بلغت من الكبر عتيا او عسيا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال يعني بالعتي الكبر حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله عتيا قال نحول العظم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا
الحسن قال اخبرنا الحسن قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله من الكبر عتيا قال سنا وكان ابن بضع وسبعين سنة حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال العتي الذي قد عتا عن الولد فيما يرى
في نفسه لا يولد له حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقد بلغت
من الكبر عتيا قال هو الكبر

القول في تاويل قوله عز ذكره قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيا قال رب اجعل لي اية قال ايتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا يقول تعالى ذكره قال الله لزكريا مجيبا له قال
كذلك يقول هكذا الامر كما تقول من ان امراتك عاقر وانك قد بلغت من الكبر العتي ولكن ربك يقول خلق ما بشرتك
به من الغلام الذي ذكرت لك ان اسمه يحيى علي هين فهو اذا من قوله قال ربك هو علي هين كناية عن الخلق وقوله وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيا يقول تعالى ذكره وليس خلق ما وعدتك ان اهبه لك من الغلام الذي ذكرت لك امره منك مع كبر سنك
وعقر زوجتك باعجب من خلقيك فاني قد خلقتك فانشاتك بشرا سويا من قبل خلقي ما بشرتك بانه واهبه لك من الولد
ولم تك شيا فكذلك اخلق لك الولد الذي بشرتك به من زوجتك العاقر مع عتيك ووهن عظامك واشتعال شيب راسك
وقوله قال رب اجعل لي اية يقول عز ذكره قال زكريا يا رب اجعل لي علما ودليلا على ما بشرتني به ملايكتك من هذا الغلام عن
امرك ورسالتك ليطمين الى ذلك قلبي كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال رب اجعل لي
اية ان هذا منك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال رب فان كان هذا الصوت منك فاجعل
لي اية قال ابو جعفر قال الله عز وجل ايتك لذلك الا تكلم الناس لذلك ثلاث ليال سويا يقول جل ثناوه وعلامتك لذلك
ودليلك عليه الا تكلم الناس ثلاث ليال وانت سوي صحيح لا علة بك من خرس ولا مرض يمنعك الكلام وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد عن ابن عباس ثلاث
ليال سويا قال اعتقل لسانه من غير مرض حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ثلاث ليال سويا يقول من غير خرس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز ثلاث ليال سويا قال لا يمنعك الكلام مرض
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا قال صحيحا
لا يمنعك من الكلام مرض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ايتك الا تكلم الناس ثلاث ليال
سويا من غير باس ولا خرس انما عوقب بذلك لانه سال اية بعد ما شافهته الملايكة بذلك مشافهة فاخذ بلسانه حتى ما يفقه
الكلام الا اماء او ايماء حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وعن عكرمة في قوله
ثلاث ليال سويا قال سويا من غير خرس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال ايتك الا تكلم
الناس ثلاث ليال سويا وانت صحيح قال تحبس لسانه فكان لا يستطيع ان يكلم احدا وهو في ذلك يسبح ويقرا التوراة

ويقرا

ويقرا الانجيل فاذا اراد كلام الناس لم يستطع يكلمهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب
ابن منبه اليماني قال اخذ الله بلسانه من غير سو فجعل لا يطيق الكلام وانما كلامه لقومه الايماء حتى مضت الثلاثة
الايام التي جعلها الله اية لمصداق ما وعد من هبته له حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال ايتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا يقول من غير خرس الا رمزا فاعتقل لسانه ثلاثة ايام وثلاث ليال وقال اخرون
السوي من صفة الايام قالوا ومعنى الكلام قال ايتك الا تكلم الناس ثلاث ليال متتابعات ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال ايتك الا تكلم الناس ثلاث
ليال سويا قال ثلاث ليال متتابعات

القول في تاويل قوله عز ذكره فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان
سبحوا بكرة وعشيا يقول تعالى ذكره فخرج زكريا على قومه من مصلاه حين حبس لسانه عن كلام الناس اية من الله له
على حقيقة وعده اياه ما وعد فكان ابن جريج يقول في معنى خروجه من محرابه قال اشرف على قومه من المحراب وقد بينا معنى
المحراب فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله
عز ذكره فخرج على قومه من المحراب قال المحراب مصلاه وقرا فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب وقوله فاوحى
اليهم يقول اشار اليهم وقد تكون الاشارة باليد وبالكتاب وبغير ذلك مما يفهم به عنه ما يريد وللعرب في ذلك لغتان
وحى واوحى فمن قال وحى قال في يفعل يحي ومن قال اوحى قال يوحي وكذلك اوما وومى فمن قال ومى قال في يفعل
يمي ومن قال اوما قال في يفعل يومي واختلف اهل التاويل في المعنى الذي به اوحى الى قومه فقال بعضهم اوحى اليهم
اشارة باليد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاوحى اليهم فاشار زكريا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه فاوحى اليهم قال
الوحي الاشارة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فاوحى اليهم قال اوما اليهم
وقال اخرون معنى اوحى كتب ذكر من قال ذلك حدثنا محمود بن خداش قال حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن
الحكم عن مجاهد في قول الله فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا قال كتب لهم في الارض حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
عن الثوري عن ابن ابي ليلى عن الحكم فاوحى اليهم قال كتب لهم حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
فخرج على قومه من المحراب فكتب لهم في كتاب ان سبحوا بكرة وعشيا وذلك قوله فاوحى اليهم وقال اخرون معنى ذلك
امرهم ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا
قال ما ادري كتابا كتبه لهم او اشارة اشارها والله اعلم قال امرهم ان سبحوا بكرة وعشيا وهو لا يكلمهم وقوله ان
سبحوا بكرة وعشيا قد بينت فيما مضى الوجوه التي ينصرف فيها التسبيح وقد يجوز في هذا الموضع ان يكون عني به التسبيح
الذي هو ذكر الله فيكون امرهم بالفراغ لذكر الله في طرفي النهار بالتسبيح ويجوز ان يكون عني به الصلاة فيكون امرهم
بالصلاة في هذين الوقتين وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا به الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا قال اوما اليهم ان صلوا بكرة وعشيا

القول في تاويل
قوله عز ذكره يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا يقول تعالى ذكره فولد
لزكريا يحيى فلما ولد له قال الله عز وجل له يا يحيى خذ الكتاب يعني كتاب الله الذي انزله على موسى وهو التوراة بقوة
يقول بجد كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله خذ الكتاب بقوة قال
بجد حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد خذ الكتاب بقوة قال بجد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله وقال ابن زيد في ذلك ما حدثنا به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال القوة ان يعمل بما امره الله ويجانب فيه ما نهاه الله وقد بينت معنى ذلك بشواهده
فيما مضى من كتابنا هذا في سورة البقرة فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله واتيناه الحكم صبيا يقول
تعالى ذكره واعطيناه الفهم بكتاب الله في حال صباه قبل بلوغه اسنان الرجال وقد حدثنا احمد بن منيع قال حدثنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرني معمر ولم يذكره عن احد في هذه الاية واتيناه الحكم صبيا قال بلغني ان الصبيان
قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقت فانزل الله واتيناه الحكم صبيا وقوله وحنانا من لدنا يقول

من ذكره ورحمة منا به ومحبة له آتيناه الحكم صبيا وقد اختلف أهل التأويل في معنى الحنان فقال بعضهم معناه الرحمة ووجهوا
الكلام إلى نحو المعنى الذي وجهناه إليه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله وحنانا من لدنا يقول ورحمة من عندنا حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة
في هذه الآية وحنانا من لدنا قال رحمة حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وحنانا من لدنا قال
رحمة من عندنا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا جويبر عن الضحاك قوله وحنانا من لدنا قال رحمة
من عندنا لا يملك إعطاءها أحد غيرنا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وحنانا من لدنا يقول رحمة من عندنا لا يقدر على أن يعطيها أحد غيرنا وقال آخرون بل معنى ذلك ورحمة
من عندنا لزكريا آتيناه الحكم صبيا وفعلنا به الذي فعلنا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وحنانا من لدنا يقول ورحمة من عندنا رحم الله بها زكريا وقال آخرون بل معنى ذلك وتعطفا من
عندنا عليه فعلنا ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وحنانا من لدنا قال تعطفا من ربه عليه
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال آخرون بل معنى الحنان المحبة ووجهوا
معنى الكلام إلى ومحبة من عندنا عليه فعلنا ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن يحيى بن سعيد
عن عكرمة وحنانا من لدنا قال المحبة عليه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحنانا قال أما
الحنان فالمحبة وقال آخرون معناه تعظيما منا له ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو تميلة
عن أبي حمزة عن جابر عن عطاء بن أبي رباح وحنانا من لدنا قال تعظيما من لدنا وقد ذكر عن ابن عباس أنه قال لا أدري ما الحنان
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع عكرمة عن ابن عباس
قال لا والله ما أدري ما حنانا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور قال سألت سعيد بن جبير عن قوله وحنانا من
لدنا قال سألت عنها ابن عباس فلم يحر فيه شيئا وللعرب في حنانك لغتان تقول حنانك يا ربنا وحنانيك كما قال طرفة
ابن العبد في حنانيك

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وقال امرؤ القيس في اللغة الأخرى

ويمنحها بنو شمجى بن جرم ... معيزهم حنانك ذا الحنان

وقد اختلف أهل العربية في حنانيك فقال بعضهم هو تثنية حنان وقال بعضهم بل هي لغة وليست بتثنية قالوا وكذلك
قولهم حواليك وكما قال الشاعر ضربا هذاذيك وطعنا وخضا وقد سوى بين جميع ذلك الذين قالوا حنانيك تثنية في
أن كل ذلك تثنية وأصل ذلك أعني الحنان من قول القائل حن فلان إلى كذا وذلك إذا ارتاح إليه واشتاق ثم يقال تحنن
فلان على فلان إذا وصف بالتعطف عليه والرقة به والرحمة له كما قال الشاعر تحنن علي هداك المليك ... فإن لكل مقام مقالا
بمعنى تعطف علي فالحنان مصدر من قول القائل حن فلان على فلان يقال منه حننت عليه فأنا أحن عليه حنينا وحنانا ومن
ذلك قيل لزوجة الرجل حنته لتحننه عليها وتعطفه كما قال الراجز وليلة ذات دجى سريت ... ولم تضرني حنة وبيت
وقوله وزكاة يقول تعالى ذكره وآتينا يحيى الحكم صبيا وزكاة وهو الطهارة من الذنوب واستعمال بدنه في طاعة
ربه فالزكاة عطف على الحكم من قوله وآتيناه الحكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وزكاة قال الزكاة العمل الصالح حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وزكاة قال العمل الصالح الزكي حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وزكاة يعني العمل الصالح الزاكي وقوله وكان تقيا يقول تعالى ذكره
وكان لله خائفا مؤديا فرائضه مجتنبا محارمه مسارعا في طاعته كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وزكاة وكان تقيا قال طهر فلم يعمل بذنب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وزكاة وكان تقيا قال أما الزكاة والتقوى فقد عرفهما الناس

القول في تأويل قوله عز وجل

وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا يقول تعالى ذكره وكان برا بوالديه
مسارعا في طاعتهما ومحبتهما غير عاق بهما ولم يكن جبارا عصيا يقول جل ثناؤه ولم يكن مستكبرا عن طاعة ربه وطاعة
والديه ولكنه كان لله ولوالديه متواضعا متذللا يأتمر لما أمر به وينتهي عما نهي عنه لا يعصي ربه ولا والديه وقوله
عصيا فعيل بمعنى أنه ذو عصيان من قول القائل عصى فلان ربه فهو يعصيه وقوله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم

يبعث

يبعث حيا يقول وأمان من الله له يوم ولد من أن يناله الشيطان من السوء بما ينال به بني آدم وذلك أنه روي عن رسول الله صلى
الله عليه أنه قال كل بني آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب إلا ما كان من يحيى بن زكريا حدثني بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن إسحاق عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال حدثني ابن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كل بني آدم
يأتي يوم القيامة وله ذنب إلا ما كان من يحيى بن زكريا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة
في قوله جبارا عصيا قال كان ابن المسيب يذكر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من أحد يلقى الله يوم القيامة إلا ذا ذنب
إلا يحيى بن زكريا قال وقال قتادة ما أذنب ولا هم بامرأة وقوله ويوم يموت يقول وأمان من الله تعالى ذكره له من فتان القبر
ومن هول المطلع يوم يموت ويوم يبعث حيا يقول وأمان له من عذاب الله يوم القيامة يوم الفزع الأكبر من أن يروعه
شيء أو يفزعه ما يفزع الخلق وقد ذكرنا عن ابن عيينة في ذلك ما حدثني أحمد بن منصور المروزي قال أخبرنا صدقة بن الفضل
قال سمعت ابن عيينة يقول أوحش ما يكون الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد فيرى نفسه خارجا مما كان فيه ويوم يموت
فيرى قوما لم يكن عاينهم ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر عظيم قال فأكرم الله فيها يحيى بن زكريا فخصه بالسلام عليه فقال
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أن الحسن قال
إن عيسى ويحيى عليهما السلام التقيا فقال له عيسى استغفر لي أنت خير مني فقال له الآخر استغفر لي أنت خير مني فقال له
عيسى أنت خير مني سلمت على نفسي وسلم الله عليك فعرف والله فضلها

القول في تأويل قوله عز ذكره

واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد في كتاب الله الذي أنزله عليك بالحق مريم ابنة عمران حين اعتزلت من أهلها
وانفردت عنهم وهو افتعل من النبذ والنبذ الطرح وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى قبل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت
من أهلها أي انفردت من أهلها حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن قابوس
عن ابن عباس فانتبذت من أهلها مكانا شرقيا قال خرجت مكانا شرقيا حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن
السدي قال خرجت مريم إلى جانب المحراب لحيض أصابها وهو قوله فانتبذت من أهلها مكانا شرقيا في شرقي المحراب
وقوله مكانا شرقيا يقول فتخلت واعتزلت من أهلها في موضع قبل مشرق الشمس دون مغربها كما حدثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله مكانا شرقيا قال من قبل المشرق حدثنا إسحاق بن شاهين قال
حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر عن ابن عباس قال إني لأعلم خلق الله لأي شيء اتخذت النصارى المشرق قبلة
لقول الله عز وجل فانتبذت من أهلها مكانا شرقيا فاتخذوا ميلاد عيسى قبلة حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الأعلى
قال حدثنا داود عن عامر عن ابن عباس مثله حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة
عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس قال إن أهل الكتاب كتب عليهم الصلاة إلى البيت والحج إليه وما صرفهم عنه إلا قيل ربك
فانتبذت من أهلها مكانا شرقيا فصلوا قبل مطلع الشمس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا قال شاسعا متنحيا وقيل إنها إنما صارت بمكان يلي مشرق الشمس لأن ما يلي الشرق
عندهم كان خيرا مما يلي الغرب وكذلك ذلك فيما ذكر عند العرب وقوله فاتخذت من دونهم حجابا يقول فاتخذت من
دون أهلها سترا يسترها عنهم وعن الناس وذكر عن ابن عباس أنها إنما صارت بمكان يلي المشرق لأن الله عز ذكره أظلها
بالشمس وجعل لها منها حجابا يقول فاتخذت من دون أهلها سترا يسترها عنهم وعن الناس وذكر عن ابن عباس أنها بما
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فانتبذت من أهلها مكانا شرقيا
قال مكانا أظلتها الشمس أن يراها أحد منهم وقال غيره في ذلك ما حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا
أسباط عن السدي فاتخذت من دونهم حجابا من الجدران وقوله فأرسلنا إليها روحنا يقول تعالى ذكره فأرسلنا إليها
حين انتبذت من أهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا جبريل صلى الله عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأرسلنا إليها روحنا قال أرسل إليها فيما
ذكر لنا جبريل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال وجدت عندها جبريل قد مثله
الله بشرا سويا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا
سويا قال جبريل حدثني محمد بن سهل قال حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل ابن أخي وهب قال

سمعت وهبا بن منبه قال أرسل الله جبريل عليه السلام إلى مريم فتمثل لها بشرا سويا حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا أسباط عن السدي قال فلما طهرت يعني من حيضها إذا هي برجل معها وهو قوله فأرسلنا إليها روحنا وهو جبريل
وقوله فتمثل لها بشرا سويا يقول تعالى ذكره فتشبه لها في صورة آدمي سوي الخلق منهم يعني في صورة رجل من بني آدم معتدل
الخلق القول في تأويل قوله عز ذكره قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال إنما أنا رسول ربك ليهب لك غلاما
زكيا يقول تعالى ذكره فخافت مريم رسولنا إذ تمثل لها بشرا سويا وظنته رجلا يريدها على نفسها كما حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال خشيت أن يكون إنما يريدها على نفسها
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي فتمثل لها بشرا سويا فلما رأته فزعت منه وقالت إني أعوذ بالرحمن
منك إن كنت تقيا قال أبو جعفر فقالت إني أعوذ أيها الرجل بالرحمن منك تقول أستجير بالرحمن منك أن تنال مني ما حرمه الله
عليك إن كنت ذا تقوى له تتقي محارمه وتجتنب معاصيه لأن من كان لله تقيا فإنه يجتنب ذلك ولو وجه ذلك إلى أنها عنت
إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تتقي الله في استجارتي واستعاذتي به منك كان وجها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا ولا ترى إلا أنه رجل من بني آدم حدثنا
أبو كريب قال حدثنا أبو بكر عن عاصم قال قال أبو وائل وذكر قصة مريم فقال قد علمت أن التقي ذو نهية حين قالت
إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال إنما أنا رسول ربك يقول تعالى ذكره فقال لها روحنا الذي أرسلناه إليها إنما
أنا رسول ربك يا مريم أرسلني إليك لأهب لك غلاما زكيا فاختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق
غير أبي عمرو لأهب لك بمعنى إنما أنا رسول ربك يقول لك أرسلته إليك لأهب لك غلاما زكيا على الحكاية وقرأ ذلك أبو عمرو
ليهب لك غلاما زكيا بمعنى إنما أنا رسول ربك أرسلني إليك ليهب الله لك غلاما زكيا والصواب من القراءة في ذلك عندنا
ما عليه قراء الأمصار وهو لأهب لك بالألف دون الياء لأن ذلك كذلك في مصاحف المسلمين وعليه قراءة قديمهم وحديثهم
غير أبي عمرو وغير جائز خلافهم فيما أجمعوا عليه ولا سائغ لأحد خلاف مصاحفهم والغلام الزكي هو الطاهر من الذنوب
وكذلك تقول العرب غلام زاك وزكي وعال وعلي القول في تأويل قوله عز ذكره قالت أنى يكون لي غلام ولم
يمسسني بشر ولم أك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا
يقول تعالى ذكره قالت مريم لجبريل أنى يكون لي غلام من أي وجه يكون لي غلام من قبل زوج أتزوج فأرزقه منه أم
يبتدئ الله في خلقه ابتداء ولم يمسسني بشر من ولد آدم بنكاح حلال ولم أك إذ لم يمسسني على وجه الحلال بغيا بغيت
ففعلت ذلك من الوجه الحرام فحملت من زنا كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي ولم أك
بغيا يقول زانية قال كذلك قال ربك هو علي هين يقول عز ذكره قال جبريل لها هكذا الأمر كما تصفين من أنك لم
يمسسك بشر ولم تكوني بغيا ولكن ربك قال هو علي هين أي خلق الغلام الذي قلت أني أهبه لك علي هين لا يتعذر
علي خلقه وهبته لك من غير فحل يفتحلك ولنجعله آية للناس يقول وكي نجعل الغلام الذي نهبه لك علامة
وحجة على خلقي أهبه ورحمة منا يقول ورحمة منا لك ولمن آمن به وصدقه أخلقه منك وكان أمرا مقضيا يقول وكان خلقه
منك أمرا قد قضاه الله ومضى في حكمه وسابق علمه أنه كائن منك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال
حدثني من لا أتهم عن وهب بن منبه وكان أمرا مقضيا أي إن الله قد عزم على هذا فليس منه بد القول في تأويل
قوله عز ذكره فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا
منسيا وفي هذا الكلام متروك ترك ذكره استغناء بدلالة ما ذكر منه عنه فنفخنا فيها من روحنا فحملته فانتبذت
به وبذلك جاء تأويل أهل التأويل ذكر الرواية بذلك حدثنا محمد بن سهل قال حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني
عبد الصمد بن معقل ابن أخي وهب بن منبه قال سمعت وهبا قال لما أرسل الله جبريل عليه السلام إلى مريم تمثل لها بشرا
سويا فقالت له إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا ثم نفخ في جيب درعها حتى وصلت النفخة إلى الرحم فاشتملت
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه اليماني قال لما قال ذلك يعني لما قال جبريل
قال كذلك قال ربك هو علي هين الآية استسلمت لأمر الله فنفخ في جيبها ثم انصرف عنها حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال وخرجت وعليها جلبابها لما قال جبريل ذلك لها فأخذ بكميها فنفخ في جيب درعها
وكان مشقوقا من قدامها فدخلت النفخة صدرها فحملت فأتتها أختها امرأة زكريا ليلة تزورها فلما فتحت لها الباب
التزمتها فقالت امرأة زكريا يا مريم أشعرت أني حبلى قالت مريم أشعرت أني أيضا حبلى قالت امرأة زكريا

فإني

فإني وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك قوله مصدقا بكلمة من الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج قال قال ابن جريج يقولون إنه إنما نفخ في جيب درعها وكمها وقوله فانتبذت به مكانا قصيا يقول فاعتزلت بالذي
حملته وهو عيسى وتنحت به عن الناس مكانا قصيا يقول مكانا نائيا قاصيا عن الناس يقال هو بمكان قاص وقصي بمعنى واحد كما قال الراجز

لتقعدن مقعد القصي • مني ذي القاذورة المقلي •

يقال منه قصا المكان يقصو قصوا إذا تباعد وأقصيت الشيء إذا أبعدته وأخرته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله فانتبذت به مكانا قصيا قال مكانا نائيا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله مكانا قصيا قال قاصيا حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي
قال لما بلغ أن تضع مريم خرجت إلى جانب المحراب الشرقي منه فأتت أقصاه وقوله فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة يقول
عز ذكره فجاء بها المخاض إلى جذع النخلة ثم قيل لما أسقطت الباء منه أجاءها كما يقال أتيتك بزيد فإذا حذفت الباء قيل آتيتك
زيدا كما قال جل ثناؤه آتوني زبر الحديد والمعنى ائتوني بزبر الحديد ولكن الألف مدت لما حذفت الباء وكما قالوا أخرجت به
وأخرجته وذهبت به وأذهبته وإنما هو أفعل من المجيء كما يقال جاء هو وأجأته أنا أي جئت به ومثل من أمثال العرب شر
ما أجاءك إلى مخة عرقوب وأشاءك ويقال شر ما يجيئك ويشيئك إلى ذلك ومنه قول زهير

وجار سار معتمدا إليكم • أجاءته المخافة والرجاء •

يعني جاء به وأجاءه إلينا وأشاءك من لغة تميم وأجاءك من لغة أهل العالية وإنما تأول من تأول ذلك بمعنى ألجأها
لأن المخاض لما جاءها إلى جذع النخلة كان قد ألجأها إليه وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فأجاءها المخاض قال ألجأها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قال ألجأها المخاض قال ابن جريج وقال ابن عباس ألجأها المخاض إلى جذع النخلة حدثنا موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة يقول ألجأها المخاض إلى جذع النخلة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قال اضطرها إلى جذع
النخلة واختلفوا في أي المكان الذي انتبذت مريم بعيسى عليهما السلام لوضعه وأجاءها إليه المخاض فقال بعضهم
كان ذلك في أدنى أرض مصر وآخر أرض الشام وذلك أنها هربت من قومها لما حملت فتوجهت نحو مصر هاربة منهم ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن سهل قال حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه
يقول لما اشتملت مريم على الحمل كان معها ذو قرابة لها يقال له يوسف النجار وكانا منطلقين إلى المسجد الذي عند
جبل صهيون وكان ذلك المسجد يومئذ من أعظم مساجدهم فكانت مريم ويوسف يخدمان ذلك المسجد في ذلك الزمان
فكان لخدمته فضل عظيم فرغبا في ذلك فكانا يليان معالجته بأنفسهما وتجميره وكناسته وطهوره وكل عمل يعمل فيه وكان
لا يعلم من أهل زمانهما أحد أشد اجتهادا وعبادة منهما فكان أول من أنكر حمل مريم صاحبها يوسف فلما رأى الذي بها استفظعه
وعظم عليه وفظع به ولم يدر على ماذا يضع أمرها فإذا أراد يوسف أن يتهمها ذكر صلاحها وبراءتها وأنها لم تغب عنه
ساعة قط وإذا أراد أن يبرئها رأى الذي ظهر عليها فلما اشتد عليه ذلك كلمها فكان أول كلامه إياها أن قال لها إنه قد
حدث في نفسي من أمرك أمر قد خشيته وقد حرصت على أن أميته وأكتمه في نفسي فغلبني ذلك فرأيت أن الكلام فيه أشفى لصدري
قالت فقل قولا جميلا قال ما كنت لأقول لك إلا ذلك فحدثيني هل ينبت زرع بغير بذر قالت نعم قال فهل تنبت شجرة من غير
غيث يصيبها قالت نعم قال فهل يكون ولد من غير ذكر قالت نعم قالت ألم تعلم أن الله أنبت الزرع يوم خلقه من غير بذر
والبذر يومئذ إنما صار من الزرع الذي أنبته الله من غير بذر أولم تعلم أن الله بقدرته أنبت الشجر بغير غيث وأنه جعل
بتلك الغيث حياة الشجر بعدما خلق كل واحد منهما وحده أو تقول لن يقدر الله على أن ينبت الشجر حتى استعان عليه بالماء ولولا
ذلك لم يقدر على إنباته قال يوسف لها لا أقول هذا ولكني أعلم أن الله عز وجل بقدرته على ما يشاء يقول لذلك كن فيكون
قالت له مريم أولم تعلم أن الله خلق آدم وامرأته من غير أنثى ولا ذكر قال بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه أن الذي
بها شيء من الله وأنه لا يسعه أن يسألها عنه وذلك لما رأى من كتمانها لذلك ثم تولى يوسف خدمة المسجد وكفاها كل عمل

فيه وذلك لما رأى من رقة جسمها واصفرار لونها وكلف وجهها ونتو بطنها وضعف قوتها ودأب نظرها ولم تكن مريم قبل ذلك
كذلك فلما دنا نفاسها أوحى الله إليها أن اخرجي من أرض قومك فإنهم إن ظفروا بك عيروك وقتلوا ولدك فأفضت ذلك إلى
أختها وأختها حينئذ حبلى وقد بشرت بيحيى فلما التقتا وجدت أم يحيى ما في بطنها خر لوجهه ساجدا معترفا لعيسى
فاحتملها يوسف إلى أرض مصر على حمار له ليس بينها حين ركبت الحمار وبين الإكاف شيء فانطلق يوسف بها حتى إذا كان
متاخما لأرض مصر في منقطع بلاد قومها أدرك مريم النفاس فألجأها إلى آري حمار يعني مذود حمار وأصل نخلة وذلك
في زمان برد أو حر الشك من أبي جعفر فاشتد على مريم المخاض فلما وجدت منه شدة التجأت إلى النخلة فاحتضنتها واحتوشتها
الملائكة قاموا صفوفا محدقين بها وقد روي عن وهب بن منبه قول آخر غير هذا وذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال لما حضر ولادها يعني مريم ووجدت ما تجد المرأة من الطلق خرجت
من المدينة مغربة من إيلياء حتى تدركها الولادة إلى قرية من إيلياء على ستة أميال يقال لها بيت لحم فأجاءها المخاض
إلى أصل نخلة إليها مذود بقرة تحتها ربيع من الماء فوضعته عندها وقال آخرون بل خرجت لما حضر وضعها ما في بطنها
إلى جانب المحراب الشرقي منه فأتت أقصاه فألجأها المخاض إلى جذع النخلة وذلك قول السدي وقد ذكرت الرواية
به قبل حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرني المغيرة بن عثمان قال سمعت ابن عباس
يقول ما هي إلا أن حملت فوضعت حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال وأخبرني
المغيرة بن عثمان بن عبد الله أنه سمع ابن عباس يقول ليس إلا أن حملت فولدت وقوله قالت يا ليتني مت قبل هذا ذكر
أنها قالت ذلك في حال الطلق استحياء من الناس كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال
قالت وهي تطلق من الحبل استحياء من الناس يا ليتني مت قبل هذا الكرب الذي أنا فيه والحزن بولادتي المولود من غير بعل
وكنت نسيا منسيا نسي فترك طلبه كخرق الحيض التي إذا ألقيت وطرحت لم تطلب ولم تذكر وكذلك كل شيء نسي وترك
ولم يطلب فهو نسي ونسي بفتح النون وكسرها وهما لغتان معروفتان من لغات العرب بمعنى واحد مثل الوتر والوتر
والجسر والجسر وبأيتهما قرأ القارئ فمصيب عندنا وبالكسر قرأت عامة قراء الحجاز والمدينة والبصرة
وبعض أهل الكوفة وبالفتح قرأه ابن كثير وقراء الكوفة ومنه قول الشاعر

• كأن لها في الأرض نسيا تقصه • إذا ما غدت وإن تحدثك تبلت •

ويعني بقوله تقصه تطلبه لأنها كانت نسيته حتى ضاع ثم ذكرته فطلبته ويعني بقوله تبلت تحسن وتصدق
ولو وجه النسي إلى المصدر من النسيان كان صوابا وذلك أن العرب فيما ذكر تقول نسيته نسيانا ونسيا كما قال
بعضهم من طاعة الرب وعصي الشيطان يعني وعصيان وكما تقول أتيته إتيانا وأتيا كما قال الشاعر

• أتي الفواحش فيهم معروفة • ويرون فعل المكرمات حراما •

وقوله منسيا مفعول من نسيت الشيء كأنها قالت ليتني كنت الشيء الذي ألقي فترك ونسي وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني
عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا لم أخلق ولم أك شيئا حدثنا موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي وكنت نسيا منسيا يقول نسيا نسي ذكري ومنسيا تقول نسي أثري
فلا يرى لي أثر ولا عين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقوله وكنت نسيا منسيا أي شيئا
لا يعرف ولا يذكر حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله وكنت نسيا منسيا قال لا أعرف ولا
يدرى من أنا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس نسيا منسيا قال هو السقط حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا لم أكن في الأشياء قط

القول في تأويل قوله عز ذكره فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق فناداها من تحتها بمعنى فناداها جبريل من
بين يديها على اختلاف منهم في تأويله فمن متأول منهم إذا قرأه من تحتها كذلك ومن متأول أنه عيسى وأنه ناداها من تحتها
بعد ما ولدته وقرأ ذلك بعض قراء أهل الكوفة والبصرة فناداها من تحتها بفتح التاء من تحت بمعنى فناداها الذي
تحتها على أن الذي تحتها عيسى وأنه الذي ناداها ذكر من قال الذي ناداها من تحتها الملك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن
واضح قال حدثنا عبد المؤمن أن ابن عباس قرأ فناداها من تحتها يعني جبريل حدثني عبد الله بن أحمد بن يونس قال حدثنا عبثر

قال

قال حدثنا حصين عن عمرو بن ميمون الأودي قال الذي ناداها الملك حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن
الأعمش عن إبراهيم عن علقمة أنه قرأ فخاطبها من تحتها حدثنا أبو هشام قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن
علقمة أنه قرأ فخاطبها من تحتها حدثنا الرفاعي قال حدثنا وكيع عن أبيه عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة أنه قرأها كذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا سفيان عن جويبر عن الضحاك فناداها من تحتها قال جبريل حدثنا ابن بشار قال حدثنا
أبو عاصم عن سفيان عن جويبر عن الضحاك مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فناداها من تحتها
أي من تحت النخلة الملك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي فناداها جبريل من تحتها ألا تحزني حدثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فناداها من تحتها قال الملك حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فناداها من تحتها يعني جبريل عليه السلام كان أسفل
منها حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فناداها من تحتها قال ناداها جبريل ولم
يتكلم عيسى حتى أتت به قومها ذكر من قال الذي ناداها عيسى صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
سفيان عن ابن أبي نجيح قوله فناداها من تحتها قال عيسى ابن مريم حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا سفيان عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن فناداها من تحتها ابنها حدثنا
الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال قال الحسن هو ابنها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه فناداها عيسى من تحتها ألا تحزني حدثني أبو حميد أحمد بن المغيرة الحمصي قال حدثنا
عثمان بن سعيد قال حدثنا محمد بن مهاجر عن ثابت بن عجلان عن سعيد بن جبير قوله فناداها من تحتها قال عيسى أما تسمع أن
الله يقول فأشارت إليه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فناداها من تحتها قال عيسى
ناداها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا حدثت عن عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي العالية الرياحي
عن أبي بن كعب قال الذي خاطبها هو الذي حملته في جوفها ودخل من فيها وأولى القولين في ذلك بالصواب عندنا قول من
قال الذي ناداها ابنها عيسى وذلك أنه من كناية ذكره أقرب منه من ذكر جبريل فرده على الذي هو أقرب إليه أولى
من رده على الذي هو أبعد منه ألا ترى أنه في سياق قوله فحملته فانتبذت به مكانا قصيا يعني به حملت عيسى
فانتبذت به ثم قيل فناداها نسقا على ذلك من ذكر عيسى والخبر عنه ولعلة أخرى وهو قوله فأشارت إليه ولم تشر
إن شاء الله إلا وقد علمت أنه ناطق في حاله تلك وللذي كانت قد عرفت ووثقت به منه بمخاطبته إياها بقوله لها ألا تحزني
قد جعل ربك تحتك سريا وما أخبر الله عنه أنه قال لها أشيري للقوم إليه ولو كان ذلك قولا من جبريل لكان
خليقا أن يكون في ظاهر الخبر مبينا أن عيسى سينطق ويحتج عنها للقوم وأمر منه لها بأن تشير إليه للقوم إذا سألوها
عن حالها وحاله فإذا كان ذلك هو الصواب من التأويل الذي بينا فبين أن كلتا القراءتين أعني من تحتها بالكسر ومن تحتها
بالفتح صواب وذلك أنه إذا قرئ بالكسر كان في قوله فناداها ذكر من عيسى وإذا قرئ من تحتها بالفتح كان الفعل لمن وهو
عيسى فتأويل الكلام إذا فناداها المولود من تحتها ألا تحزني يا أمه قد جعل ربك تحتك سريا كما حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فناداها من تحتها ألا تحزني قالت وكيف لا أحزن وأنت معي لا ذات زوج
فأقول من زوج ولا مملوكة فأقول من سيدي أي شيء عذري عند الناس يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فقال
لها عيسى أنا أكفيك الكلام واختلف أهل التأويل في المعني بالسري في هذا الموضع فقال بعضهم عني به النهر الصغير
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قد جعل
ربك تحتك سريا قال الجدول حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء
يقول في هذه الآية قد جعل ربك تحتك سريا قال الجدول حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال السري النهر الذي كان تحت مريم حين ولدته كان يجري يسمى سريا
حدثني أبو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن عمرو بن ميمون الأودي قال في هذه الآية قد جعل ربك
تحتك سريا قال النهر يشرب منه حدثنا يعقوب وأبو كريب قالا حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عمرو بن ميمون في
قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال هو الجدول حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني

الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سريا قال نهر بالسريانية حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج نهر الى جنبها حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
ابو داود قال حدثنا شعبة عن قتادة عن الحسن في قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال كان سريا فقال حميد بن عبد الرحمن
ان السري الجدول قال غلبتنا عليك الامراء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين
عن سعيد بن جبير قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال هو الجدول النهر الصغير وهو بالنبطية سريا حدثني ابو حميد الحمصي
قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا محمد بن مهاجر عن ثابت بن عجلان قال سالت سعيد بن جبير عن السري فقال نهر حدثنا
ابو كريب قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه قال هو النهر الصغير حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
مغيرة عن ابراهيم انه قال هو النهر الصغير يعني الجدول يعني قوله قد جعل ربك تحتك سريا حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال جدول صغير بالسريانية حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله
تحتك سريا الجدول الصغير من الانهار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قد جعل ربك تحتك سريا
السري هو الجدول تسميه اهل الحجاز حدثنا الحسن قال اخبرنا (عبد الرزاق قال اخبرنا) معمر عن قتادة في قوله سريا قال هو جدول حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قد جعل ربك تحتك سريا يعني ربيع الماء حدثنا
موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قد جعل ربك تحتك سريا والسري هو النهر وقال
اخرون بل عني به عيسى صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن
الحسن قد جعل ربك تحتك سريا والسري يعني عيسى نفسه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
قد جعل ربك تحتك سريا يعني نفسه قال واي شيء اسرى منه قال والذين يقولون السري هو النهر ليس كذلك النهر
لو كان النهر لكان انما يكون الى جنبها ولا يكون النهر تحتها واولى القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال عني به
الجدول وذلك انه اعلمها ما قد اعطاها الله من الماء الذي جعله عندها وقال لها وهزي اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا فكلي من هذا الرطب واشربي من هذا الماء وقري عينا بولدك والسري معروف في كلام العرب انه
النهر الصغير ومنه قول لبيد بن ربيعة • فتوسطا عرض السري وصدعا • مسجورة متجاورا قلامها •
ويروى حسا مسجورة ويروى ايضا فغادرا وقوله وهزي اليك بجذع النخلة ذكر ان الجذع كان جذعا يابسا وامرها
ان تهزه وذلك في ايام الشتاء وهزها اياه كان تحريكه كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وهزي اليك بجذع النخلة قال حركيها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس وهزي اليك بجذع النخلة قال كان جذعا يابسا فقال لها هزيه تساقط عليك رطبا جنيا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن قال سمعت ابا نهيك يقول كانت نخلة يابسة حدثني
محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول
في وهزي اليك بجذع النخلة فكان الرطب يتساقط عليها وذلك في الشتاء حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي وهزي اليك بجذع النخلة وكان جذعا منها مقطوعا فهزته فاذا هو نخلة فاجرى لها في المحراب نهر
فتساقطت النخلة رطبا جنيا فقال لها كلي واشربي وقري عينا وقال اخرون بل معنى ذلك وهزي اليك بالنخلة ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال قال مجاهد في قوله وهزي اليك بجذع
قال النخلة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عيسى بن ميمون عن مجاهد في قوله وهزي اليك
بجذع النخلة قال حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عمرو بن ميمون انه تلا هذه الاية
وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا قال فقال عمرو بن ميمون ما من شيء خير للنفساء من التمر والرطب
وادخلت الباء في قوله وهزي اليك بجذع النخلة كما يقال زوجتك بفلانة وكما قال تنبت بالدهن بمعنى تنبت الدهن وانما
تفعل العرب ذلك لان الافعال تكنى عنها بالباء فيقال اذا كنيت عن ضربت عمرا فعلت به وكذلك كل فعل فلذلك
تدخل الباء في الافعال وتخرج فيكون دخولها وخروجها بمعنى فمعنى الكلام وهزي اليك جذع النخلة وقد كان لو ان
المفسرين كانوا فسروه كذلك وهزي اليك رطبا بجذع النخلة بمعنى على جذع النخلة وجها صحيحا ولكني لست احفظ
عن احد انه فسره كذلك ومن الشاهد على دخول الباء في موضع دخولها فيه وخروجها منه سواء قول الشاعر
• بواد يمان ينبت الشث صدره • واسفله بالمرخ والشبهان •

اختلف

واختلف القراء في قراءة قوله تساقط فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة والكوفة تساقط بالتاء من تساقط وتشديد
السين بمعنى تتساقط عليك النخلة رطبا جنيا ثم تدغم احدى التاءين في الاخرى فتشدد وكان الذين قرءوا ذلك كذلك وجهوا
معنى الكلام الى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك النخلة رطبا وقرا ذلك بعض قراء الكوفة تساقط بالتاء وتخفيف
السين ووجهوا معنى الكلام الى مثل ما وجه اليه مشددوه غير انهم خالفوهم في القراءة وروي عن البراء بن عازب انه قرا
ذلك يساقط بالياء حدثني بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد عن جرير بن حازم عن ابي اسحاق قال
سمعت البراء يقرؤه كذلك وكانه وجه معنى ذلك الى وهزي اليك بجذع النخلة يساقط الجذع عليك رطبا جنيا وروي
عن ابي نهيك انه كان يقرؤه تسقط بضم التاء واسقاط الالف حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا عبد المؤمن قال سمعت ابا نهيك يقرؤه كذلك وكانه وجه معنى الكلام الى تسقط النخلة عليك رطبا جنيا
والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان هذه القراءات الثلاث اعني تساقط بالتاء وتشديد السين وبالتاء
وتخفيف السين وبالياء وتشديد السين قراءات متقاربات المعاني قد قرا بكل واحدة منهن قراء اهل معرفة بالقران فباي ذلك
قرا القارئ فمصيب الصواب فيه وذلك ان الجذع اذا تساقط رطبا وهو ثابت غير مقطوع فقد تساقطت النخلة باجمعها
جذعها وغير جذعها وذلك ان النخلة ما دامت قائمة على اصلها فانما هي جذع وجريد وسعف فاذا قطعت صارت جذعا
فالجذع الذي امرت مريم بهزه لم يذكر احد نعلمه انه كان جذعا مقطوعا غير السدي وقد زعم انه عاد بهزها اياه نخلة فقد
صار معناه ومعنى من قال كان المتساقط عليها رطبا نخلة واحدا فتبين بذلك صحة ما قلنا فيه وقوله جنيا يعني به مجنيا
وانما كان اصله مفعولا فصرف الى فعيل والمجني الماخوذ طريا وكل ما اخذ من ثمرة او بقلة من موضعه بطراته فقد اجتني ولذلك
قيل فلان يجتني الكماة ومنه قول ابن اخت جذيمة • هذا جناي وخياره فيه • اذ كل جان يده الى فيه •

القول في تاويل قوله عز ذكره فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن
اكلم اليوم انسيا يقول فكلي من الرطب الذي تساقط عليك واشربي من ماء السري الذي جعله ربك تحتك ولا تخشي جوعا
ولا عطشا وقري عينا يقول وطيبي نفسا وافرحي بولادتك اياي ولا تحزني ونصبت العين لانها هي الموصوفة بالقرار
وانما معنى الكلام لتقر عينك بولدك ثم حول الفعل عن العين الى المراة صاحبة العين فنصبت العين اذ كان الفعل
لها في الاصل على التفسير نظير ما فعل بقوله فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وانما هو فان طابت انفسهن لكم وقوله وضاق
بهم ذرعا ومنه قوله تساقط عليك رطبا جنيا انما هو تساقط عليك رطب الجذع فحول الفعل الى الجذع في قراءة من
قراه بالياء وفي قراءة من قراه تساقط بالتاء معناه يساقط عليك رطب النخلة ثم حول الفعل الى النخلة وقد اختلفت
القراء في قراءة قوله وقري فاما اهل المدينة فقرءوه وقري بفتح القاف على لغة من قال قررت بالمكان اقر
به وقررت به عينا اقر به قرورا وهي لغة قريش فيما ذكر لي وعليها القراءة واما اهل نجد فانهم يقولون قررت به
عينا اقر به قرارا وقررت بالمكان اقر به فالقراءة على لغتهم وقري عينا بكسر القاف والقراءة عندنا على لغة قريش
بفتح القاف وقوله فاما ترين من البشر احدا يقول فان رايت من بني ادم احدا يكلمك او يسائلك عن شيء من امرك وامر ولدك
وسبب ولادتكه فقولي اني نذرت للرحمن صوما يقول فقولي له اني اوجبت على نفسي لله صمتا الا اكلم احدا من بني ادم
اليوم فلن اكلم اليوم انسيا وبنحو الذي قلنا في معنى الصوم قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا معتمر عن ابيه قال سمعت انس بن مالك يقول في هذه الاية اني نذرت للرحمن صوما صمتا حدثني زكريا بن يحيى
ابن ابي زائدة قال حدثنا حجاج قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني المغيرة بن عثمان قال سمعت انس بن مالك يقول اني نذرت
للرحمن صوما قال صمتا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اني
نذرت للرحمن صوما قال يعني بالصوم الصمت حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي قال سمعتها تقرا
اني نذرت للرحمن صوما وصمتا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة اني نذرت للرحمن
صوما اما قوله صوما فانها صامت من الطعام والشراب والكلام حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نذرت للرحمن صوما يعني صمتا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله اني نذرت للرحمن صوما قال كان من بني اسرائيل من اذا اجتهد صام من الكلام كما يصوم من الطعام الا
من ذكر الله فقال ذلك لها كذلك فقالت اني اصوم من الكلام كما اصوم من الطعام الا من ذكر الله فلما كلموها اشارت اليه
فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فاجابهم فقال اني عبد الله اتاني الكتاب حتى بلغ ذلك عيسى ابن مريم قول الحق

الذي فيه يمترون واختلفوا في السبب الذي من اجله امرها بالصوم عن كلام البشر فقال بعضهم امرها بذلك لانه لم يكن لها حجة عند
الناس ظاهرة وذلك انها جاءت وهي تحمل ولدها فامرت بالكف عن الكلام ليكفيها ولدها ذكر من قال ذلك حدثنا هرون بن اسحاق قال حدثنا
مصعب بن المقدام قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا ابو اسحاق عن حارثة قال كنت عند ابن مسعود فجاء رجلان فسلم احدهما
ولم يسلم الاخر فقال ما شانك فقال اصحابه حلف ان لا يكلم الناس اليوم فقال عبد الله كلم الناس وسلم عليهم فان تلك امراة
علمت ان احدا لا يصدقها انها حملت من غير زوج يعني بذلك مريم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال لما
قال عيسى لمريم لا تحزني قالت وكيف لا احزن وانت معي لا ذات زوج ولا مملوكة اي شي عذري عند الناس يا ليتني مت قبل هذا
وكنت نسيا منسيا فقال لها عيسى انا اكفيك الكلام فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم
انسيا قال هذا كله كلام عيسى لامه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه فاما ترين من البشر
احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا فاني ساكفيك الكلام وقال اخرون انما كان ذلك اية لمريم وابنها
عليهما السلام ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اني نذرت للرحمن صوما
قال في بعض الحروف صمتا وانك لا تلقى امراة جاهلية تقول نذرت كما نذرت مريم ان لا تكلم يوما الى الليل
وانما جعل الله تلك اية لمريم ولابنها ولا يحل لاحد ان ينذر صمتا الى الليل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فقولي اني نذرت للرحمن صوما وكانت تقرا في الحرف الاول صمتا وانما كانت اية بعثها الله لمريم وابنها وقال
اخرون بل كانت صايمة في ذلك اليوم والصايم في ذلك الزمان كان يصوم عن الطعام والشراب وكلام الناس فاذن
لمريم في قدر هذا الكلام ذلك اليوم وهي صايمة ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي فاما ترين من البشر احدا يكلمك فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا وكان من صام في ذلك الزمان
لم يتكلم حتى يمسي فقيل لها لا تزيدي على هذا

القول في تاويل قوله عز ذكره فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جيت شيا فريا

يقول تعالى فلما قال ذلك عيسى لامه اطمانت نفسها وسلمت لامر الله وحملته حتى اتت به قومها كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال انساها يعني مريم كرب البلاء وخوف الناس ما كانت
تسمع يعني ما كانت تسمع من الملايكة من البشارة بعيسى حتى اذا كلمها يعني عيسى وجاءها مصداق ما كان الله وعدها احتملته ثم
اقبلت به الى قومها وقال السدي في ذلك ما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما ولدته
ذهب الشيطان فاخبر بني اسرايل ان مريم قد ولدت فاقبلوا يشتدون فدعوها فاتت به قومها تحمله وقوله قالوا يا مريم لقد
جيت شيا فريا يقول عز ذكره فلما راوا مريم وراوا معها الولد الذي ولدته قالوا لها يا مريم لقد جيت بامر عجيب وامر
عظيم وكل عامل عملا اجاده واحسنه فقد فراه كما قال الراجز قد اطعمتني دقلا حجريا • قد كنت تفرين به الفريا •
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز فريا قال
عظيما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد جيت شيا فريا قال عظيما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
لقد جيت شيا فريا يقول عظيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال لما
راوها وراوه معها قالوا يا مريم لقد جيت شيا فريا اي الفاحشة غير المقاربة

القول في تاويل قوله عز ذكره يا اخت هرون ما كان ابوك امرا سو وما كانت امك بغيا

اختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله قيل لها يا اخت
هرون ومن كان هرون هذا الذي ذكره الله واخبر انهم نسبوا مريم الى انها اخته فقال بعضهم قيل لها يا اخت هرون
نسبة منهم لها الى الصلاح لان اهل الصلاح فيهم كانوا يسمون هرون وليس بهرون اخي موسى ذكر من قال ذلك حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله يا اخت هرون قال كان رجلا صالحا في بني اسرايل
يسمى هرون فشبهوها به وقالوا يا شبيهة هرون في الصلاح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله يا اخت هرون ما كان ابوك امرا سو وما كانت امك بغيا قال كانت من اهل بيت يعرفون بالصلاح ولا يعرفون
بالفساد ومن الناس من يعرف بالصلاح ويتوالدون به واخرون يعرفون بالفساد ويتوالدون به وكان هرون
مصلحا محببا في عشيرته وليس بهرون اخي موسى ولكنه هرون اخر قال وذكر انه شيع جنازته يوم مات اربعون الفا
كلهم يسمى هرون من بني اسرايل حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن ابي صدقة عن محمد بن سيرين قال نبيت

ان كعبا

ان كعبا قال ان قوله يا اخت هرون ليس بهرون اخي موسى قال فقالت له عايشة كذبت قال يا ام المومنين ان كان النبي صلى الله
عليه وسلم قاله فهو اعلم واخبر والا فاني اجد بينهما ستماية سنة قال فسكتت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله يا اخت هرون قال اخوها من ابيها وامها حدثنا ابو كريب وابن المثنى وابو سفيان بن وكيع وابو السايب قالوا
حدثنا عبد الله بن ادريس الاودي قال سمعت ابي يذكر عن سماك بن حرب عن علقمة بن وايل عن المغيرة بن شعبة قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل نجران فقالوا لي الستم تقرون يا اخت هرون قلت بلى وقد علمتم ما كان بين عيسى وموسى
فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بانبيايهم والصالحين قبلهم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن سماك بن حرب عن علقمة بن وايل عن المغيرة بن شعبة قال ارسلني النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض حوايجه الى اهل نجران فقالوا اليس نبيك يزعم ان هرون اخو مريم هو اخو موسى فلم ادر ما ارد
عليهم حتى رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال انهم كانوا يسمون باسما من كان قبلهم وقال بعضهم عني به
هرون اخو موسى ونسبت مريم الى انها اخته لانها من ولده كما يقال للتميمي يا اخا تميم وللمضري يا اخا مضر ذكر من قال ذلك
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي يا اخت هرون قال كانت من بني هرون اخي موسى وهو كما يقال
يا اخا بني فلان وقال اخرون بل كان ذلك رجلا منهم فاسقا معلنا للفسق فنسبوها اليه والصواب من القول في ذلك
ما جاء به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرناه وانها نسبت الى رجل من قومها يقال له هرون وقوله ما كان
ابوك امرا سو يقول ما كان ابوك رجل سو ياتي الفواحش وما كانت امك بغيا يقول وما كانت امك زانية كما حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وما كانت امك بغيا قال زانية وقال وما كانت امك بغيا
ولم يقل بغية لان ذلك مما يوصف به النساء دون الرجال فجرى مجرى امراة حايض وطالق وقد كان بعضهم يشبه
ذلك بقولهم ملحفة جديد وامراة قتيل

القول في تاويل قوله عز ذكره فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا

يقول عز ذكره فلما قال قومها ذلك لها قالت لهم ما امرها عيسى بقيله لهم ثم اشارت لهم الى عيسى ان كلموه كما
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما قالوا لها ما كان ابوك امرا سو وما كانت امك بغيا
قالت لهم ما امرها الله به فلما ارادوها بعد ذلك على الكلام اشارت اليه الى عيسى صلى الله عليه وسلم حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاشارت اليه قال امرتهم بكلامه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه فاشارت اليه يقول فاشارت اليه ان كلموه حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فاشارت اليه ان كلموه وقوله قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا يقول
تعالى ذكره قال قومها لها كيف نكلم من وجد في المهد صبيا وكان في قوله من كان في المهد معناها التمام لا التي تقتضي
الخبر وذلك شبيه المعنى بكان التي في قوله هل كنت الا بشرا رسولا وانما معنى ذلك هل انا الا بشر رسول وهل وجدت
او بعثت وكما قال زهير بن ابي سلمى • اجزت اليه حرة ارحبية • وقد كان لون الليل مثل الارندج •
بمعنى وقد صار او وجد وقد قيل انه عني بالمهد في هذا الموضع حجر امه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة من كان في المهد صبيا والمهد الحجر وقد بينا معنى المهد فيما مضى بشواهده فاغنى عن اعادته
في هذا الموضع

القول في تاويل قوله عز ذكره قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا

يقول تعالى ذكره فلما قال قوم مريم لها كيف نكلم من كان في المهد صبيا
وظنوا ان ذلك منها استهزا بهم قال عيسى لهم متكلما عن امه اني عبد الله اتاني الكتاب وكانوا حين اشارت لهم الى عيسى
فيما ذكر عنهم غضبوا كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما اشارت لهم الى عيسى غضبوا
وقالوا لسخريتها بنا حين تامرنا ان نكلم هذا الصبي اشد علينا من زناها قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فاجابهم عيسى
عنها فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا الاية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قالوا
كيف نكلم من كان في المهد صبيا فقال لهم اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا فقرا حتى بلغ ولم يجعلني جبارا
شقيا فقالوا ان هذا الامر عظيم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله لم يتكلم عيسى الا عند ذلك حين قالوا كيف نكلم
من كان في المهد صبيا وقوله اتاني الكتاب يقول اواتاه الكتاب والوحي قبل ان يخلق او في بطن امه فان معنى ذلك

بخلاف ما يظن وسمّاكما قال حدثنا الضحاك يعني ابن مخلد عن سفيان عن سماك عن عكرمة قوله آتاني الكتاب قال قضى ان يؤتيني الكتاب

فيما قضى حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن سماك عن عكرمة قوله اني عبد الله آتاني الكتاب قال القضا

حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة قوله اني عبد الله آتاني الكتاب قال قضى ان يؤتيني

الكتاب وقوله وجعلني نبيا قد بينت معنى النبي واختلاف المختلفين فيه والصحيح من القول فيه عندنا بشواهده فيما

مضى بما اغنى عن اعادته وكان مجاهد يقول في معنى النبي وحده ما حدثنا عليه محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا

عيسى ح وحدثني الحارث قال اخبرنا الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال النبي وحده الذي يكلم

وينزل عليه ولا يرسل وقوله وجعلني مباركا اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه وجعلني نفاعا ذكر من قال

ذلك حدثني سليمان بن عبد الرحمن بن حماد الطلحي قال حدثنا العلا عن عايشة امراة ليث عن ليث عن مجاهد وجعلني مباركا قال

نفاعا وقال آخرون كانت بركته الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا

محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي قال سمعت وهيب بن الورد مولى بني مخزوم قال لقي عالم عالما هو فوقه في العلم فقال له يرحمك

الله ما الذي اعلن من علمي قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه دين الله الذي بعث به انبياءه الى عباده وقد اجمع الفقها

على قول الله جل وعز وجعلني مباركا اينما كنت وقيل ما بركته قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اينما كان وقال آخرون

معنى ذلك جعلني معلم الخير ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان في قوله وجعلني مباركا اينما

كنت قال معلم الخير حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قوله وجعلني مباركا قال معلما للخير حيثما كنت وقوله

واوصاني بالصلوة والزكوة يقول وقضى ان يوصيني بالصلاة والزكوة يعني بالمحافظة على حدود الصلاة واقامتها على ما فرض

علي وفي الزكاة معنيان احدهما زكوة الاموال ان يؤديها والآخر تطهير الجسد من دنس الذنوب فيكون معناه واوصاني

بترك الذنوب واجتناب المعاصي وقوله ما دمت حيا يقول ما كنت حيا في الدنيا موجودا وهذا يبين عن ان معنى الزكاة

في هذا الموضع تطهير البدن من الذنوب لان الذي يوصف به عيسى صلوات الله عليه انه كان لا يدخر شيا لغد فتجب

عليه زكوة المال الا ان تكون الزكاة التي كانت فرضت عليه الصدقة بكل ما فضل عن قوته فيكون ذلك وجها صحيحا **القول**

في تاويل قوله عز ذكره وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا

يقول عز ذكره مخبرا عن قيل عيسى صلى الله عليه وسلم للقوم وجعلني مباركا وبرا بوالدتي والبر هو البار يقال هو بر

بوالده وبار به وبفتح البا قرات هذا الحرف قراة الامصار وروي عن ابي نهيك انه قرا وبرا بوالدتي من قول عيسى

قال ابو نهيك اوصاني بالصلوة والزكوة والبر بالوالدين كما اوصاني بذلك فكان ابا نهيك وجه تاويل الكلام الى ان

قوله وبرا بوالدتي من خبر عيسى عليه السلام عن وصية الله اياه به فعلى هذا القول يجب ان يكون نصب البر بمعنى

عمل الوصية فيه لان الصلاة والزكاة وان كانتا مخفوضتين في اللفظ فانهما بمعنى النصب من اجل انه مفعول بهما

وقوله ولم يجعلني جبارا شقيا يقول ولم يجعلني مستكبرا على الله فيما امرني به ونهاني عنه شقيا ولكن ذللني لطاعته

وجعلني متواضعا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انه يعني عيسى كان يقول سلوني

فان قلبي لين واني صغير في نفسي مما اعطاه الله من التواضع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله

وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا ذكر لنا ان امراة رات ابن مريم يحيي الموتى ويبري الاكمه والابرص في آيات

سلطه الله عليهن واذن له فيهن فقالت طوبى للبطن الذي حملك وللثدي الذي ارضعت به فقال نبي الله صلى الله

عليه وسلم ابن مريم يجيبها طوبى لمن تلا كتاب الله فاتبع ما فيه ولم يكن جبارا شقيا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين

قال حدثني محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد ابي رجا عن بعض اهل العلم قال لا تجد عاقا الا تجده جبارا شقيا ثم

قرا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا قال ولا تجد سيئ الملكة الا وجدته مختالا فخورا ثم قرا وما ملكت

ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا وقوله والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقول والامنة

من الله علي من الشيطان وجنده يوم ولدت ان ينالوا مني ما ينالون ممن يولد عند الولادة من الطعن فيه ويوم اموت

من هول المطلع ويوم ابعث حيا يوم القيامة ان ينالني الفزع الذي ينال الناس بمعاينتهم اهوال ذلك اليوم

كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه والسلام علي يوم ولدت ويوم

اموت ويوم ابعث حيا قال يخبرهم في قصته خبره عن نفسه انه لا اب له وانه سيموت ثم يبعث حيا يقول

الله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون **القول** في تاويل قوله عز ذكره ذلك عيسى ابن مريم

قوله

قول الحق الذي فيه يمترون يقول عز ذكره هذا الذي وصفت لكم ايها الناس صفته واخبرتكم خبره من امر الغلام الذي

حملته مريم هو عيسى ابن مريم وهذه الصفة صفته وهذا الخبر خبره وهو قول الحق يعني ان هذا الخبر الذي قصصته عليكم

والكلام الذي تلوته عليكم قول الله وكلامه وخبره لا خبر غيره الذي قد يقع فيه الوهم والشك والزيادة والنقصان

على ما كان يقول تعالى ذكره فقولوا في عيسى ايها الناس هذا القول الذي اخبركم الله به عنه لا ما قالت اليهود الذين

زعموا انه لغير رشدة وانه كان ساحرا كذابا ولا ما قالت النصارى من انه كان لله ولدا فان الله تبارك وتعالى لم يتخذ

ولدا ولا ينبغي ذلك له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين

قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق قال الله الحق حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي

قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يقولون في هذا الحرف في قراة عبد الله قال الله الذي

فيه يمترون قال كلمة الله ولو وجه تاويل ذلك الى ذلك عيسى ابن مريم القول الحق بمعنى ذلك القول هو القول الحق

ثم حذفت الالف واللام من القول واضيف الى الحق كما قيل ان هذا لهو حق اليقين وكما قيل وعد الصدق الذي كانوا

يوعدون كان تاويلا صحيحا وقد اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز والعراق قول الحق برفع القول

على ما وصفت من المعنى وجعلوه في اعرابه تابعا لعيسى كالنعت له وليس الامر في اعرابه عندي على ما قاله الذين زعموا

انه رفع على النعت لعيسى الا ان يكون معنى القول الكلمة على ما ذكرنا عن ابراهيم من تاويل ذلك كذلك فيصح حينئذ

ان يكون نعتا لعيسى والا فرفعه عندي بمضمر وهو هذا قول الحق على الابتدا وذلك ان الخبر قد تناهى عن قصة عيسى وامه

عند قوله ذلك عيسى ابن مريم ثم ابتدا الخبر بان الحق فيما فيه تمتري الامم من امر عيسى هو هذا القول الذي اخبر الله به عنه

عباده دون غيره وقراه ذلك عاصم بن ابي النجود وعبد الله بن عامر بالنصب وكانهما ارادا بذلك المصدر ذلك عيسى

ابن مريم قولا حقا ثم ادخلت الالف واللام فيه واما ما ذكر عن ابن مسعود من قراته ذلك عيسى ابن مريم قال الحق فانه

فانه بمعنى قول الحق مثل العاب والعيب والذام والذيم والصواب من القراة في ذلك عندنا الرفع لاجماع الحجة

من القراة عليه واما قوله تعالى ذكره الذي فيه يمترون فانه يعني الذي فيه يختصمون ويختلفون من قولهم ماريت

فلانا اذا جادلته وخاصمته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد

قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون امترت فيه اليهود والنصارى فاما اليهود

فزعموا انه ساحر كذاب واما النصارى فزعموا انه ابن الله وثالث ثلاثة واله وكذبوا كلهم ولكنه عبد الله ورسوله

وكلمته وروحه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله الذي فيه يمترون قال

اختلفوا فقالت فرقة هو عبد الله ونبيه فامنوا به وقالت فرقة بل هو الله وقالت فرقة هو ابن الله تبارك وتعالى

عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال فذلك قوله فاختلف الاحزاب من بينهم والتي في الزخرف قال ذ قيوس ونسطور

وما ربعقوب قال احدهم حين رفع عيسى هو الله وقال الآخر ابن الله وقال الآخر كلمة الله وعبده قال المفترئان

قولي هو اشبه بقولك وقولك بقولي من قول هذا فهلم فلنقاتلهم فقاتلوهم واوطؤوهم وغلبوهم حتى خرج النبي صلى

الله عليه وسلم وهم مسلمة اهل الكتاب حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ذلك

عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون قال اجتمع بنو اسرائيل فاخرجوا منهم اربعة نفر اخرج كل قوم عالمهم فامتروا

في عيسى حين رفع فقال احدهم هو الله هبط الى الارض فاحيى من احيى وامات من امات ثم صعد الى السما وهم اليعقوبية

فقال الثلاثة كذبت ثم قال اثنان منهم للثالث قل انت فيه قال هو ابن الله وهم النسطورية فقال الاثنان كذبت

ثم قال احد الاثنين للآخر قل فيه قال هو ثالث ثلاثة الله اله وهو اله وامه اله وهم الاسرائيلية ملوك النصارى

قال الرابع كذبت هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته وهم المسلمون فكان لكل رجل منهم اتباع على ما قالوا فاقتتلوا

فظهر على المسلمين وذلك قول الله جل وعز ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس قال قتادة وهم الذين قال الله

فاختلف الاحزاب اختلفوا فيه فصاروا احزابا **القول** في تاويل قوله عز ذكره ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه

اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم يقول تعالى ذكره لقد كذب

الذين قالوا ان عيسى ابن الله واعظموا الفرية عليه فما ينبغي لله ان يتخذ ولدا ولا يصلح ذلك له ولا يكون بل كل شي

دونه خلقه وذلك نظير قول عمرو بن احمر • في راس خلقاء من عنقاء مشرفة • ما ينبغي دونها سهل ولا جبل •

وان من قوله ان يتخذ في موضع رفع بكان وقوله سبحانه يقول تنزيها لله وتبرية له ان يكون له ما اضاف اليه الكافرون

به القائلون عيسى ابن الله وقوله إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون يقول جل ثناؤه إنما ابتدأ الله خلق عيسى ابتداء وأنشأه
إنشاء من غير فحل افتحل أمه ولكنه قال له كن فكان لأنه كذلك يبتدع الأشياء ويخترعها إنما يقول إذا قضى خلق شيء وإنشاءه كن فيكون
موجودا حادثا لا يعظم عليه خلقه لأنه لا يخلقه بمعاناة وكلفة ولا ينشئه بمعالجة وشدة وقوله وإن الله ربي وربكم
فاعبدوه اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة وأن الله ربي وربكم واختلف أهل العربية
في وجه فتح أن إذا فتحت فقال بعض نحويي الكوفة فتحت ردا على عيسى وعطفا عليه بمعنى ذلك عيسى ابن مريم وذلك
أن الله ربي وربكم وإذا كان ذلك كذلك كانت أن رفعا وتكون بتأويل خفض كما قال ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم
وقال ولو فتحت على قوله وأوصاني بأن الله كان وجها وكان بعض البصريين يقول وذكر ذلك عن أبي عمرو وأيضا وكان من
يقرؤه بالفتح إنما فتحت أن بتأويل وقضى أن الله ربي وربكم وكانت عامة قراء الكوفيين يقرءونه وإن الله بكسر إن بمعنى
النسق على قوله فإنما يقول له وروي عن أبي بن كعب أنه كان يقرؤه فإنما يقول له كن فيكون إن الله ربي وربكم بغير واو والقراءة
التي نختار في ذلك الكسر على الابتداء وإذا قرئ كذلك لم يكن لها موضع وقد يجوز أن يكون عطفا على أن التي مع قوله إني
عبد الله آتاني الكتاب وإن الله ربي وربكم ولو قال قائل من قرأ ذلك نصبا على العطف على الكتاب بمعنى آتاني الكتاب وآتاني أن
الله ربي وربكم كان وجها حسنا ومعنى الكلام وإني وأنتم أيها القوم جميعا لله عبيد فإياه فاعبدوا دون غيره وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال
عهد إليهم حين أخبرهم عن نفسه ومولده وموته وبعثه إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم يقول هذا الذي
أوصيكم به وأخبرتكم أن الله أمرني به هو الطريق المستقيم الذي من سلكه نجا ومن ركبه اهتدى لأنه دين الله الذي
أمر به أنبياءه القول في تأويل قوله عز ذكره فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم
يقول تعالى ذكره فاختلف المختلفون في عيسى فصاروا أحزابا متفرقين من بين قومه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فاختلف
الأحزاب من بينهم قال أهل الكتاب حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاختلف الأحزاب من بينهم ذكر لنا أنه لما رفع ابن مريم انتخبت بنو إسرائيل أربعة
من فقهائهم فقالوا للأول ما تقول في عيسى قال هو الله هبط إلى الأرض فخلق ما خلق وأحيا ما أحيا ثم صعد إلى السماء فتابعه
على ذلك ناس من الناس فكانت اليعقوبية من النصارى وقال الثلاثة الآخرون نشهد أنك كاذب فقالوا للثاني ما تقول
في عيسى قال هو ابن الله فتابعه على ذلك ناس من الناس فكانت النسطورية من النصارى وقال الاثنان الآخران نشهد أنك كاذب
فقالوا للثالث ما تقول في عيسى قال هو إله وأمه إله والله إله فتابعه على ذلك ناس من الناس فكانت الإسرائيلية من النصارى
فقال الرابع أشهد أنك كاذب ولكنه عبد الله ورسوله وهو كلمة الله وروحه فاختصم القوم فقال المرء المسلم أنشدكم الله
هل تعلمون أن عيسى كان يطعم الطعام وأن الله لا يطعم الطعام قالوا اللهم نعم قال هل تعلمون أن عيسى كان ينام قالوا اللهم نعم
قال فخصمهم المسلم قال فاقتتل القوم قال فذكر لنا أن اليعقوبية ظهرت يومئذ وأصيب المسلمون فأنزل الله عز وجل في ذلك
القرآن إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب
أليم حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فاختلف الأحزاب اختلفوا فيه فصاروا أحزابا
وقوله فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم يقول فوادي جهنم الذي يدعى ويلا للذين كفروا بالله من الزاعمين أن عيسى لله ولد
وغيرهم من أهل الكفر به من شهودهم يوما عظيما شأنه وذلك يوم القيامة وكان قتادة يقول في تأويل ذلك ما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم شهدوا هولا إذا عظيما القول
في تأويل قوله عز ذكره أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين يقول تعالى ذكره مخبرا عن حال
الكافرين به الجاعلين له أندادا والزاعمين أن له ولدا يوم ورودهم عليه في الآخرة لئن كانوا في الدنيا عميا عن إبصار الحق
والنظر إلى حجج الله التي تدل على وحدانيته صما عن سماع آي كتابه وما دعاهم إليه رسل الله فيها من الإقرار بتوحيده وما بعث
به أنبياءه فما أسمعهم يوم قدومهم على ربهم في الآخرة وأبصرهم يومئذ حين لا ينفعهم الإبصار والسماع وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أسمع بهم وأبصر
ذاك والله يوم القيامة سمعوا حين لم ينفعهم السمع وأبصروا حين لم ينفعهم البصر حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أسمع بهم وأبصر قال أسمع قوم وأبصر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا

أبو سفيان

أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال أسمع قوم وأبصر يوم يأتوننا يوم القيامة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال أسمع بحديثهم اليوم وأبصر كيف يصنع
بهم يوم يأتوننا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا قال هذا
يوم القيامة فأما الدنيا فلا كانت على أبصارهم غشاوة وفي آذانهم وقر في الدنيا فلما كان يوم القيامة أبصروا
وسمعوا فلم ينتفعوا وقرأ ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون وقوله لكن الظالمون اليوم في ضلال
مبين يقول عز ذكره لكن الكافرون الذين أضافوا إليه ما ليس من صفته وافتروا عليه الكذب اليوم في الدنيا في
ضلال مبين يقول في ذهاب عن سبيل الحق وأخذ على غير استقامة مبين أنه جائر عن طريق الرشد والهدى لمن تأمله
وفكر فيه فهدي لرشده القول في تأويل قوله عز ذكره وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم
لا يؤمنون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأنذر يا محمد هؤلاء المشركين بالله يوم حسرتهم وندمهم على
ما فرطوا في جنب الله وأورثت مساكنهم من الجنة أهل الإيمان والطاعة له وأدخلوا هم مساكن أهل الإيمان بالله
من النار وأيقن الفريقان بالخلود الدائم والحياة التي لا موت بعدها فيا لها حسرة وندامة وبنحو ما قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن
سلمة بن كهيل قال حدثنا أبو الزعراء عن عبد الله في قصة ذكرها قال فليس نفس إلا وهي تنظر إلى بيت في الجنة
وبيت في النار وهو يوم الحسرة فيرى أهل النار البيت الذي في الجنة فيقال لهم لو عملتم فتأخذهم الحسرة قال ويرى
أهل الجنة البيت الذي في النار فيقال لولا أن من الله عليكم حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن
أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيامة فيوقف بين الجنة والنار
كأنه كبش أملح قال فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت قال فيقول
يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ثم يؤمر به فيذبح قال فيقول يا أهل
الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم الحسرة
إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وأشار بيده في الدنيا حدثني عبيد بن أسباط بن محمد قال حدثنا أبي عن
الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية وأنذرهم يوم الحسرة قال ينادي يا أهل
الجنة فيشرئبون فينظرون ثم ينادي يا أهل النار فيقال هل تعرفون الموت قال فيقولون لا قال فيجاء بالموت
في صورة كبش أملح فيقال هذا الموت ثم يؤخذ فيذبح قال ثم ينادي يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود
فلا موت قال ثم قرأ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر الآية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله وأنذرهم يوم الحسرة قال يصور الله الموت كأنه كبش أملح فيذبح قال فييأس
أهل النار ويأتيهم أيضا الفزع الأكبر ويأمن أهل الجنة الموت فلا يخشونه وأمنوا الموت وهو الفزع الأكبر لأنهم
يخلدون في الجنة قال ابن جريج يحشر أهل النار حين يذبح الموت والفريقان ينظرون فذلك قوله إذ قضي الأمر
قال ذبح الموت وهم في غفلة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن أبيه أنه أخبره أنه
سمع عبيد بن عمير في قصصه يقول يؤتى بالموت كأنه دابة فيذبح والناس ينظرون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وأنذرهم يوم الحسرة قال يوم القيامة وقرأ أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنذرهم يوم الحسرة
من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده وقوله إذ قضي الأمر يقول إذ فرغ من الحكم لأهل النار بالخلود فيها
ولأهل الجنة بمقام الأبد فيها بذبح الموت وقوله وهم في غفلة يقول وهؤلاء المشركون في غفلة عما الله فاعل بهم
يوم يأتونه خارجين إليه من قبورهم من تخليده إياهم في جهنم وتوريثه مساكنهم من الجنة غيرهم وهم لا يؤمنون يقول
عز ذكره وهم لا يصدقون بالقيامة وبالبعث ومجازاة الله إياهم على سيئ أعمالهم بما أخبر أنه مجازيهم به القول
في تأويل قوله عز ذكره إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
لا يحزنك تكذيب هؤلاء المشركين يا محمد لك فيما أتيتهم به من الحق فإن إلينا مرجعهم ومصيرهم ومرجع جميع الخلق غيرهم
ونحن وارث الأرض ومن عليها من الناس بفنائهم منها وبقائها لا مالك لها غيرنا ثم علينا جزاء كل عامل منهم بعمله عند مرجعه
إلينا المحسن منهم بإحسانه والمسيء منهم بإساءته القول في تأويل قوله عز ذكره واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان

صديقا نبيا إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد في كتاب الله إبراهيم خليل الرحمن فاقصص على هؤلاء المشركين قصصه وقصص أبيه أنه كان صديقا يقول إن إبراهيم كان صديقا يقول كان من أهل الصدق في حديثه وأخباره ومواعيده لا يكذب والصديق هو الفعيل من الصدق وقد بينا ذلك فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته نبيا يقول كان الله قد نبأه وأوحى إليه وقوله إذ قال لأبيه يقول اذكر حين قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر يقول ما تصنع بعبادة الوثن الذي لا يسمع صوتا ولا يبصر شيئا ولا يغني عنك شيئا يقول ولا يدفع عنك ضر شيء إنما هو صورة مصورة لا تضر ولا تنفع يقول ما تصنع بعبادة ما هذه صفته اعبد الذي إذا دعوته سمع دعاءك وإذا أحيط بك أبصرك فنصرك وإذا نزل بك ضر دفع عنك واختلف أهل العربية في وجه دخول الهاء في قوله يا أبت فكان بعض نحويي أهل البصرة يقول إذا وقفت عليها قلت يا أبه وهي هاء زيدت نحو قولك يا أمه ثم يقال يا أم إذا وصل ولكنه لما كان الأب على حرفين كان كأنه قد أخل به فصارت الهاء لازمة والياء كأنها بعدها فلذلك قالوا يا أبت اقبل وجعل التاء للتأنيث ويجوز الترخيم من يا أبت اقبل لأنه يجوز أن تدعو ما تضيفه إلى نفسك في المعنى مضموما نحو قول العرب يا رب اغفر لي وتقف في القرآن يا أبه في الكتاب وقد يقف بعض العرب بالتاء وقال بعض نحويي الكوفة الهاء مع أبه وأمه هاء وقف كثرت في كلامهم حتى صارت كهاء التأنيث وأدخلوا عليها الإضافة فمن طلب الإضافة فهي بالتاء لا غير لأنك تطلب بعدها الياء ولا تكون الهاء حينئذ إلا تاء كقولك يا أبت لا غير ومن قال يا أبه فهو الذي يقف بالهاء لأنه لا يطلب بعدها ياء ومن قال يا أبت فإنه يقف عليها بالتاء ويجوز بالهاء فأما بالتاء فلطلب الإضافة ثم تضارب الهاء تاء كذلك والوقف بالتاء بعيد إلا في قراءة قال يا أميمة ناصب بجعل هذه الفتحة من فتحة الترخيم وكان هذا طرف الاسم وهذا بعيد

القول في تأويل قوله عز ذكره يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا يقول تعالى ذكره قال إبراهيم لأبيه يا أبت إني قد أتاني من الله من العلم بما لم يأتك فاتبعني يقول فاقبل مني نصيحتي أهدك صراطا سويا يقول أبصرك هدى الطريق المستقيم المستوي الذي لا تضل فيه إن لزمته وهو دين الله الذي لا اعوجاج فيه

القول في تأويل قوله عز ذكره يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا يقول تعالى ذكره يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان لله عاصيا والعصي هو ذو العصيان كما العليم ذو العلم وقد قال قوم من أهل العربية العصي هو العاصي والعليم هو العالم والعريف هو العارف واستشهدوا لقولهم ذلك بقول طريف بن تميم العنبري • أوكلما وردت عكاظ قبيلة • بعثوا إلي عريفهم يتوسم • وقالوا قال عريفهم وهو يريد عارفهم

القول في تأويل قوله عز ذكره يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا يقول يا أبت إني أعلم أنك إن مت على عبادة الشيطان أنه يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا يقول تكون له وليا من دون الله ويتبرأ الله منك فتهلك والخوف في هذا الموضع بمعنى العلم كما الخشية بمعنى العلم في قوله فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا

القول في تأويل قوله عز ذكره قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا يقول تعالى ذكره قال أبو إبراهيم لإبراهيم حين دعاه إبراهيم إلى عبادة الله وترك عبادة الشيطان والبراءة من الأوثان والأصنام أراغب أنت يا إبراهيم عن عبادة آلهتي لئن لم تنته عن ذكرها بسوء لأرجمنك يقول لأرجمنك بالكلام وذلك السب والقول القبيح وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك بالشتيمة والقول حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله لئن لم تنته لأرجمنك قال بالقول لأشتمنك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لأرجمنك يعني رجم القول وأما قوله واهجرني مليا فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه واهجرني حينا طويلا ودهرا ووجهوا معنى الملي إلى الملاوة من الزمان وهو الطويل منه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي حصين عن عكرمة واهجرني مليا قال دهرا حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو داود قال حدثنا محمد بن أبي الوضاح عن عبد الكريم عن مجاهد في قوله واهجرني مليا قال دهرا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله مليا قال حينا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن واهجرني مليا قال طويلا

حدثنا الحسن

حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله واهجرني مليا قال زمانا طويلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق واهجرني مليا يقول دهرا والملي الدهر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير واهجرني مليا قال دهرا حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي واهجرني مليا قال أبدا وقال آخرون بل معنى ذلك واهجرني سويا سالما من عقوبتي إياك ووجهوا معنى الملي إلى قول الناس فلان ملي بهذا الأمر إذا كان مضطلعا به غنيا فيه وكان معنى الكلام كان عندهم واهجرني وعرضك وافر من عقوبتي وجسمك معافى من أذاي ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس واهجرني مليا يقول اجتنبني سويا حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واهجرني مليا قال اجتنبني سالما قبل أن تصيبك مني عقوبة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واهجرني مليا قال سالما حدثني الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن كثير بن درهم أبو غسان قال حدثنا قرة بن خالد عن عطية الجدلي واهجرني مليا قال سالما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واهجرني مليا اجتنبني سالما لا تصيبك مني معرة وأولى التأويلين بالآية عندي قول من قال معنى ذلك واهجرني سويا سليما من عقوبتي لأنه عقيب قوله لئن لم تنته لأرجمنك وذلك وعيد منه له إن لم ينته عن ذكر آلهته بالسوء أن يرجمه بالقول السيء فالذي هو أولى بأن يتبع ذلك التقدم إليه بالانتهاء عنه قبل أن تناله العقوبة فأما الأمر بطول هجره فلا وجه له

القول في تأويل قوله عز ذكره قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا يقول تعالى ذكره قال إبراهيم لأبيه حين توعده على نصيحته إياه ودعائه إلى الله بالقول السيء والعقوبة سلام عليك يا أبت يقول أمنة مني لك أن أعاودك فيما كرهت ولدعائك إلى ما توعدني عليه بالعقوبة ولكني سأستغفر لك ربي يقول ولكني سأسأل ربي أن يستر عليك ذنوبك بعفوه إياك عن عقوبتك عليها إنه كان بي حفيا يقول إن ربي عهدته بي لطيفا يجيب دعائي إذا دعوته يقال منه تحفى بي فلان وقد بينت ذلك بشواهده فيما مضى بما أغنى عن إعادته ها هنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إنه كان بي حفيا يقول لطيفا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ابن زيد في قوله إنه كان بي حفيا قال إنه كان بي لطيفا فإن الحفي اللطيف وقوله وأعتزلكم وما تدعون من دون الله من الأوثان والأصنام وأدعو ربي بإخلاص العبادة له وإفراده بالربوبية عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا يقول عسى أن لا أشقى بدعاء ربي ولكن يجيب دعائي ويعطيني ما أسأله

القول في تأويل قوله عز ذكره فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا يقول تعالى ذكره فلما اعتزل إبراهيم قومه وعبادة ما كانوا يعبدون من دون الله من الأوثان آنسنا وحشته من فراقهم وأبدلناه منهم بمن هو خير منهم وأكرم على الله منهم فوهبنا له ابنه إسحاق وابن ابنه يعقوب بن إسحاق يقول وجعلناهم كلهم يعني بالكل إبراهيم وإسحاق ويعقوب أنبياء وقال وكلا جعلنا نبيا فوحد ولم يقل أنبياء لتوحيد لفظ كل ووهبنا لهم من رحمتنا يقول جل ثناؤه ورزقنا جميعهم يعني إبراهيم وإسحاق ويعقوب من رحمتنا وكان الذي وهب لهم من رحمته ما بسط لهم في عاجل الدنيا من سعة رزقه وأغناهم بفضله وقوله وجعلنا لهم لسان صدق عليا يقول تعالى ذكره ورزقناهم الثناء الحسن والذكر الجميل من الناس كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعلنا لهم لسان صدق عليا يقول الثناء الحسن وإنما وصف جل ثناؤه اللسان الذي جعل لهم بالعلو لأن جميع أهل الملل تحسن الثناء عليهم والعرب تقول قد جاءني لسان فلان يعني ثناءه أو ذمه ومنه قول عامر بن الحارث

• إني أتتني لسان لا أسر بها • من علو لا عجب منها ولا سخر •
• جاءت مرجم قد كنت أحذره • لو كان ينفعني الإشفاق والحذر •

ويروى لا كذب فيها ولا سخر مرجمة يظن بها

القول في تأويل قوله عز ذكره واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد في كتابنا الذي أنزلناه إليك موسى بن عمران واقصص على قومك نبأه إنه كان مخلصا واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين إنه كان مخلصا بكسر اللام من المخلص بمعنى أنه كان يخلص لله العبادة ويفرده بالألوهة من غير أن يجعل له فيها شريكا وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة خلا عاصم إنه كان مخلصا بفتح اللام من مخلص بمعنى أن موسى كان الله أخلصه فاصطفاه لرسالته

وجعله نبيا مرسلا والصواب من القول في ذلك عندي انه كان صلى الله عليه وسلم مخلصا عبادة الله مخلصا للنبوة والرسالة
فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب وكان رسولا نبيا يقول وكان لله رسولا الى قومه من بني اسرائيل ومن ارسله اليه نبيا القول
في تاويل قوله عز ذكره وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا يقول تعالى
ذكره ونادينا موسى من ناحية الجبل ويعني بالايمن يمين موسى لان الجبل لا يمين له ولا شمال وانما ذلك كما يقال قام عن يمين القبلة
او عن شمالها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله من جانب الطور الايمن قال من جانب الجبل الايمن وقد بينا معنى الطور واختلاف
المختلفين فيه ودللنا على الصواب من القول فيه فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله وقربناه نجيا يقول
عز ذكره وادنيناه مناجيا كما يقال فلان نديم فلان ومنادمه وجليس فلان ومجالسه وذكر ان الله عز ذكره ادناه حتى سمع
صريف القلم ذكر الرواية بذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس وقربناه نجيا قال ادني حتى سمع صريف القلم حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح قال اراه عن مجاهد في قوله وقربناه نجيا قال بين السماء الرابعة او قال السابعة وبين العرش سبعون
الف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة وحجاب نور وحجاب ظلمة فما زال يقرب موسى حتى كان بينه وبينه حجاب وسمع صريف
القلم قال رب ارني انظر اليك حدثنا علي بن سهل قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال قربه منه حتى
سمع صريف القلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن ميسرة وقربناه نجيا قال ادني حتى سمع صريف القلم في الالواح
قال سعيد اردفه جبريل عليه السلام وقال قتادة في ذلك ما حدثنا به الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله وقربناه نجيا قال نجا بصدقه وقوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا يقول ووهبنا لموسى
رحمة منا له اخاه هرون نبيا يقول ايدناه بنبوته واعناه بها كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن
عكرمة قال قال ابن عباس قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا قال كان هرون اكبر من موسى ولكن اراد وهب
له نبوته القول في تاويل قوله عز ذكره واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا يقول
عز ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد في هذا الكتاب اسماعيل بن ابراهيم فاقصص خبره انه كان لا يكذب وعده
ولا يخلف ولكنه كان اذا وعد ربه او عبدا من عباده وعدا وفى به كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قوله انه كان صادق الوعد قال لم يعد ربه عدة الا انجزها له حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني عمرو بن الحارث ان سهل بن عقيل حدثه ان اسماعيل النبي صلى الله عليه وسلم وعد رجلا مكانا ان ياتيه فجاء ونسي
الرجل فظل به اسماعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من هاهنا قال لا قال اني نسيت قال لم اكن لابرح حتى تاتيني
فلذلك كان صادق الوعد القول في تاويل قوله عز ذكره وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا
يقول تعالى ذكره وكان يامر اهله باقام الصلوة وايتاء الزكوة وكان عند ربه مرضيا عمله محمودا فيما كلفه ربه غير مقصر
في طاعته القول في تاويل قوله عز ذكره واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا يقول
تعالى واذكر يا محمد في كتابنا هذا ادريس فاقصص خبره انه كان صديقا لا يقول الكذب نبيا نوحي اليه من امرنا ما نشاء
ورفعناه مكانا عليا ذكر ان الله جل ثناؤه رفعه وهو حي الى السماء الرابعة فذلك معنى قوله ورفعناه مكانا عليا يعني
به الى مكان ذي علو وارتفاع وقال بعضهم رفع الى السماء السادسة ذكر الرواية بذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال
اخبرنا ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن سليمان الاعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال سال ابن عباس كعبا
وانا حاضر فقال له ما قول الله جل وعز لادريس ورفعناه مكانا عليا فقال كعب اما ادريس فان الله اوحى اليه اني ارفع
لك كل يوم مثل جميع عمل بني ادم فاحب ان يزداد عملا فاتاه خليل له من الملائكة فقال ان الله اوحى الي كذا وكذا فكلم لي ملك
الموت فليؤخرني حتى ازداد عملا فحمله بين جناحيه ثم صعد به الى السماء فلما كان في السماء الرابعة تلقاهم ملك الموت منحدرا
فكلمه وكلم ملك الموت في الذي كلمه فيه ادريس فقال واين ادريس فقال هو ذا على ظهري قال ملك الموت فالعجب بعثت
اقبض روح ادريس في السماء الرابعة وهو في الارض فقبضه وهو هناك فذلك قول الله ورفعناه مكانا عليا حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله ورفعناه مكانا عليا قال ادريس رفع فلم يمت كما رفع عيسى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله الا انه قال ولم يمت حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني

ابي

ابي عن ابيه عن ابن عباس ورفعناه مكانا عليا قال رفع الى السماء السادسة فمات فيها حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ورفعناه مكانا عليا ادريس ادركه الموت في السماء السادسة حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ورفعناه مكانا عليا قال السماء الرابعة حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري ورفعناه مكانا عليا قال في السماء
الرابعة حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الحجاج قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة
او غيره شك ابو جعفر الرازي قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم صعد به جبريل الى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا
قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة
ونعم المجيء قال فدخل فاذا هو برجل قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة في قوله ورفعناه مكانا عليا قال حدثنا انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثه انه لما عرج به
الى السماء قال اتيت على ادريس في السماء الرابعة القول في تاويل قوله عز ذكره اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من
ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هؤلاء الذين اقتصصت عليك انباءهم في هذه السورة يا محمد الذين انعم
الله عليهم بتوفيقه فهداهم لطريق الرشد من الانبياء من ذرية ادم ومن ذرية من حملنا مع نوح في الفلك ومن ذرية ابراهيم
خليل الرحمن ومن ذرية اسرائيل وممن هدينا للايمان بالله والعمل بطاعته واجتبينا يقول وممن اصطفينا واخترنا لرسالتنا
ووحينا فالذي عنى به من ذرية ادم ادريس والذي عنى به من ذرية من حملنا مع نوح ابراهيم والذي عنى به من ذرية ابراهيم
اسحاق ويعقوب واسماعيل والذي عنى به من ذرية اسرائيل موسى وهرون وزكريا وعيسى وامه مريم ولذلك فرق الله
تعالى انسابهم وان كان يجمع جميعهم ادم لان فيهم من ليس من ولد من كان مع نوح في السفينة وهو ادريس وادريس
جد نوح وقوله تعالى ذكره اذا تتلى عليهم ايات الرحمن يقول اذا تتلى على هؤلاء الذين انعم الله عليهم من النبيين ادلة الله
وحججه التي انزلها عليهم في كتبه خروا سجدا استكانة له وتذللا وخضوعا لامره وانقيادا له وبكيا يقول خروا
سجدا وهم باكون والبكي جمع باك كما العتي جمع عات والجثي جمع جاث فجمع وهو فاعل على فعول كما يجمع القاعد قعودا
والجالس جلوسا وكان القياس ان يكون بكوا وعتوا ولكن كرهت الواو بعد الضمة فقلبت الواو ياء كما قيل في جمع
دلو ادل وفي جمع البهو ابه واصل ذلك افعل ادلو وابهو فقلبت الواو ياء لمجيئها بعد الضمة استثقالا وفي ذلك لغتان
مستفيضتان وقد قرا بكل واحدة علماء من القراء بالقران بكيا وعتيا بالضم وعتيا بالكسر وقد يجوز ان يكون البكي
هو البكاء بعينه وقد حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم قال قرا عمر
ابن الخطاب سورة مريم فسجد فقال هذا السجود فاين البكي يريد فاين البكاء القول في تاويل قوله عز ذكره فخلف
من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا يقول عز ذكره فحدث من بعد هؤلاء الذين ذكر
من الانبياء الذين انعمت عليهم ووصفت صفتهم في هذه السورة خلف سوء خلفوهم في الارض اضاعوا الصلوة ثم
اختلف اهل التاويل في صفة اضاعتهم الصلاة فقال بعضهم كانت اضاعتهموها تاخيرهم اياها عن مواقيتها وتضييعهم
اوقاتها ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن موسى بن سليمان عن القاسم
ابن مخيمرة في قوله عز وجل فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة قال انما اضاعوا المواقيت ولو كان تركا كان كفرا
حدثنا اسحاق بن زيد الخطابي قال حدثنا الفريابي عن الاوزاعي عن القاسم بن مخيمرة بنحوه حدثنا عبد الكريم بن ابي عمير
قال حدثني مسلم عن ابي عمرو عن القاسم بن مخيمرة قال اضاعوا المواقيت ولو تركوها لصاروا بتركها كفارا حدثني يونس
قال اخبرنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن القاسم بن مخيمرة في قوله اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات قال لم يتركوا
الصلوات ولو تركوها لصاروا بتركها كفارا ولكنهم اضاعوا المواقيت وصلوا الصلوات لغير وقتها حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى عن الاوزاعي عن ابراهيم بن يزيد ان عمر بن عبد العزيز بعث رجلا الى مصر في امر
عجله للمسلمين فخرج الى حرسه وقد كان تقدم اليهم ان لا يقوموا اذا راوه قال فاوسعوا له فجلس بينهم فقال ايكم
يعرف الرجل الذي بعثناه الى مصر فقالوا كلنا يعرفه فليقم احدكم سنا فليدعه فاتاه الرسول فقال لا تعجلني
اشد علي ثيابي فاتاه فقال له ان اليوم الجمعة فلا تبرح حتى تصلي وانا قد بعثناك في امر عجلة للمسلمين فلا يعجلنك
ما بعثناك له ان تؤخر الصلاة عن ميقاتها فانك مصليها لا محالة ثم قرا فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا

الشهوات فسوف يلقون غيا ثم قال لم يكن اضاعتهم تركها ولكن اضاعوا الوقت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن والحسن بن سعد عن ابن مسعود انه قيل له ان الله يكثر ذكر الصلاة في القرآن الذين هم عن صلاتهم ساهون وعلى صلاتهم دائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون فقال ابن مسعود على مواقيتها قالوا ما كنا نرى ذلك الا على الترك قال ذاك الكفر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عمر ابو حفص الابار عن منصور بن المعتمر قال قال مسروق لا يحافظ احد على الصلوات الخمس فيكتب من الغافلين وفي افراطهن الهلكة وافراطهن اضاعتهن عن وقتهن وقال اخرون بل كانت اضاعتموها تركها ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابو صخر عن القرظي انه قال في هذه الاية فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات يقول تركوا الصلاة واولى التاويلين في ذلك عندي بتاويل الاية قول من قال كانت اضاعتموها تركهم اياها لدلالة قول الله عز ذكره بعده على ان ذلك كذلك وذلك قوله الا من تاب وامن وعمل صالحا فلو كان الذين وصفهم بانهم ضيعوها مومنين لم يستثن منهم من امن وهم مومنون ولكنهم ولكنهم كانوا كفارا لا يصلون لله ولا يودون له فريضة فسقة قد اثروا شهوات انفسهم على طاعة الله وقد قيل ان الذين وصفهم الله بهذه الصفة قوم من هذه الامة يكونون في اخر الزمان ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات قال عند قيام الساعة وذهاب صالحي امة محمد ينزو بعضهم على بعض في الازقة قال محمد بن عمرو زنا وقال الحارث زناة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة ومجاهد وعطا بن ابي رباح فخلف من بعدهم خلف الاية قال هم من امة محمد حدثني الحارث قال حدثنا الحسن الاشيب قال حدثنا شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد في قول الله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات قال هم في هذه الامة يتراكبون تراكب الانعام والحمر في الطرق لا يخافون الله في السما ولا يستحيون الناس في الارض واما قوله فسوف يلقون غيا فانه يعني ان هولا الخلف الذين خلفوا بعد اوليك الذين انعم الله عليهم من النبيين سيدخلون غيا وهو اسم واد من اودية جهنم او اسم بير من ابارها كما حدثني عباس بن ابي طالب قال حدثنا محمد بن زياد بن زبار قال حدثنا شرقي بن قطامي عن لقمان بن عامر الخزاعي قال جيت ابا امامة صدي بن عجلان الباهلي فقلت حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدعا بطعام ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان صخرة زنة عشر اواق قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها خمسين خريفا ثم تنتهي الى غي واثام قال قلت وما غي واثام قال بيران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار وهما اللتان ذكر الله في كتابه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقوله في الفرقان ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن قتادة عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو فسوف يلقون غيا قال واديا في جهنم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله فسوف يلقون غيا قال واد في النار حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله انه قال في هذه الاية فسوف يلقون غيا قال نهر في جهنم خبيث الطعم بعيد القعر حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن ابيه في قوله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال الغي نهر جهنم في النار يعذب فيه الذين اتبعوا الشهوات حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال نهر في النار يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وقال اخرون بل عني بالغي في هذا الموضع الخسران ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فسوف يلقون غيا يقول خسرانا وقال اخرون بل عني به الشر ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسوف يلقون غيا قال الغي الشر ومنه قول الاعشى

من يلق خيرا يحمد الناس امره ... ومن يغو لا يعدم على الغي لايما

وكل هذه الاقوال متقاربة المعنى وذلك ان من ورد البيرين اللتين ذكرهما النبي صلى الله عليه وسلم والوادي الذي ذكره ابن مسعود في جهنم فدخل ذلك فقد لاقى خسرانا وشرا حسبه به شرا **القول** في تاويل قوله عز ذكره الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيا يقول تعالى ذكره فسوف يلقى هولا الخلف السو الذين وصف

صفتهم

صفتهم غيا الا الذين تابوا منهم فراجعوا امر الله والايمان به وبرسوله وعمل صالحا يقول اطاع الله فيما امره ونهاه عنه وادى فرايضه واجتنب محارمه فاولئك يدخلون الجنة يقول فان اولئك منهم خاصة يدخلون الجنة دون من هلك منهم على كفره واضاعته الصلوة واتباعه الشهوات وقوله ولا يظلمون شيا يقول ولا يبخسون من جزا اعمالهم شيا ولا يجمع بينهم وبين الذين هلكوا من الخلف السو منهم قبل توبتهم من ضلالتهم وقبل انابتهم الى طاعة ربهم في جهنم في جهنم ولكنهم يدخلون مدخل اهل الايمان **القول** في تاويل قوله عز ذكره جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا يقول تعالى فاولئك يدخلون الجنة جنات عدن وقوله جنات عدن نصب ترجمة عن الجنة ويعني بقوله جنات عدن بساتين اقامة وقد بينت ذلك فيما مضى قبل بشواهده المغنية عن اعادته وقوله التي وعد الرحمن عباده بالغيب يقول هذه الجنات هي الجنات التي وعد الرحمن عباده المومنين ان يدخلوها بالغيب لانهم لم يروها ولم يعاينوها فهي غيب لهم وقوله انه كان وعده ماتيا يقول تعالى ذكره ان الله كان وعده ووعده في هذا الموضع موعوده وهو الجنة ماتيا ياتيه اولياوه واهل طاعته الذين يدخلهموها الله وقال بعض نحويي الكوفة خرج الخبر على ان الوعد هو الماتي ومعناه هو الذي ياتي ولم يقل كان وعده اتيا لان كل ما اتاك فانت تاتيه وقال الا ترى انك تقول اتيت على خمسين سنة واتت علي خمسون سنة وكل ذلك صواب وقد بينت القول فيه والهاء في قوله انه من ذكر الرحمن **القول** في تاويل قوله عز ذكره لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يقول تعالى ذكره لا يسمع هولا الذين يدخلون الجنة فيها لغوا وهو الهذي والباطل من القول والكلام الا سلاما وهذا من الاستثنا المنقطع ومعناه ولكن يسمعون سلاما وهو تحية الملايكة اياهم وقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يقول ولهم طعامهم وما يشتهون من المطاعم والمشارب في قدر وقت البكرة من وقت العشي من نهار ايام الدنيا وفي قدر وقت العشي من وقت البكرة من نهار ايام الدنيا وانما يعني ان الذي بين غدايهم وعشايهم في الجنة قدر ما بين غدا احدنا في الدنيا وعشايه وكذلك ما بين العشا والغدا وذلك لانه لا ليل في الجنة ولا نهار وذلك كقوله خلق الارض في يومين وخلق السموات والارض في ستة ايام يعني به من ايام الدنيا كما حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سالت زهير بن محمد عن قول الله جل وعز ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس في الجنة ليل هم في نور ابدا ولهم مقدار الليل والنهار يعرفون مقدار الليل بارخا الحجب واغلاق الابواب ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الابواب حدثنا علي قال حدثنا الوليد عن خليد عن الحسن وذكر ابواب الجنة فقال ابواب يرى ظاهرها من باطنها فتكلم وتكلم فتفهم انفتحي انغلقي فتفعل حدثني ابن حرب قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا عامر بن يساف عن يحيى قال كانت العرب في زمانها من وجد منهم عشا وغدا فذلك الناعم في انفسهم فانزل الله جل وعز ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قدر ما بين غداكم في الدنيا الى عشاكم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال كانت العرب اذا اصاب احدهم الغدا والعشا عجب له فاخبرهم الله ان لهم في الجنة بكرة وعشيا قدر ذلك الغدا والعشا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ليس بكرة ولا عشيا ولكن يوتون به على ما كانوا يشتهون في الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فيها ساعتان بكرة وعشي فان ذلك لهم ليس ثم ليل وانما هو ضو ونور **القول** في تاويل قوله عز ذكره تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا يقول تعالى ذكره هذه الجنة التي وصفت لكم ايها الناس صفتها هي الجنة التي نورثها يقول نورث مساكن اهل النار فيها من عبادنا من كان تقيا يقول من كان ذا اتقا عقاب الله باداء فرايضه واجتناب معاصيه **القول** في تاويل قوله عز ذكره وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا ذكر ان هذه الاية نزلت من اجل استبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بالوحي وقد ذكرنا بعض الرواية ونذكر ان شا الله باقي ما حضر ذكره مما لم نذكر قبل ذكر بعض الرواية بذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الله بن ابان العجلي ووكيع وقبيصة ح وحدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي جميعا عن عمر بن ذر قال سمعت ابي يذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان محمدا قال لجبريل عليهما السلام ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت هذه الاية وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا قال هذا الجواب لمحمد حدثني محمد بن معمر قال حدثنا عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عمر بن ذر قال حدثني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا قال

فنزلت وما نتنزل إلا بأمر ربك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما نتنزل إلا بأمر ربك إلى وما كان ربك نسيا قال احتبس جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وحزن فأتاه جبريل فقال يا محمد وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال لبث جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم استبطأه فلما أتاه قال له جبريل وما نتنزل إلا بأمر ربك الآية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا قال هذا قول جبريل أبطأ في بعض الوحي فقال نبي الله ما جئت حتى اشتقت إليك فقال له جبريل وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وما نتنزل إلا بأمر ربك قال قول الملائكة حين استراثهم محمد كالتي في الضحى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال لبث جبريل عن محمد اثنتي عشرة ليلة ويقولون قلي فلما جاءه قال أي جبريل لقد رثت علي حتى ظن المشركون كل ظن فنزلت وما نتنزل إلا بأمر ربك إلى قوله وما كان ربك نسيا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما نتنزل إلا بأمر ربك احتبس جبريل عن النبي حتى تكلم في ذلك المشركون واشتد ذلك على نبي الله فأتاه جبريل فقال اشتد عليك احتباسنا عنك وتكلم في ذلك المشركون وإنما أنا عبد الله ورسوله إذا أمرني بأمر أطعته وما نتنزل إلا بأمر ربك يقول بقول ربك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم قال استبطأ النبي فقال ما حبسك فقال وما نتنزل إلا بأمر ربك ثم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك فقال بعضهم يعني بقوله ما بين أيدينا من الدنيا وبقوله وما خلفنا الآخرة وما بين ذلك النفختين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع له ما بين أيدينا يعني الدنيا وما خلفنا الآخرة وما بين ذلك ما بين النفختين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال ما بين أيدينا من الدنيا وما خلفنا من أمر الآخرة وما بين ذلك ما بين النفختين وقال آخرون ما بين أيدينا الآخرة وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك ما بين الدنيا والآخرة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ما بين أيدينا الآخرة وما خلفنا من الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله له ما بين أيدينا من أمر الآخرة وما خلفنا من أمر الدنيا وما بين ذلك ما بين الدنيا والآخرة وما كان ربك نسيا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة له ما بين أيدينا يقول ما بين أيدينا من الآخرة وما خلفنا من الدنيا وما بين ذلك ما بين النفختين حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله له ما بين أيدينا من الآخرة وما خلفنا من الدنيا وقال آخرون في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ما بين أيدينا قال ما مضى أمامنا من الدنيا وما خلفنا ما يكون بعدنا من الدنيا والآخرة وما بين ذلك قال ما بين ما مضى أمامهم وبين ما يكون بعدهم وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يتأول ذلك له ما بين أيدينا قبل أن نخلق وما خلفنا بعد الفناء وما بين ذلك حين كنا وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه له ما بين أيدينا من أمر الآخرة لأن ذلك لم يجئ وهو جاء فهو بين أيديهم وأن الأغلب في استعمال الناس إذا قالوا هذا الأمر بين يديك أنهم يعنون به ما لم يجئ وأنه جاء فلذلك قلنا ذلك أولى بالصواب وما خلفنا من أمر الدنيا وذلك ما خلفوه فمضى فصار خلفهم بتخليفهم إياه وكذلك تقول العرب لما قد جاوزه المرء وخلفه هو خلفه ووراءه وما بين ذلك ما بين ما لم يمض من أمر الدنيا إلى الآخرة لأن ذلك هو الذي بين ذينك الوقتين وإنما قلنا ذلك أولى لما قلنا لأن ذلك هو الظاهر الأغلب وإنما يحمل تأويل القرآن على الأغلب من معانيه ما لم يمنع من ذلك ما يجب التسليم له فتأويل الكلام إذا فلا نستبطئنا يا محمد في تخلفنا عنك فإنا لا نتنزل من السماء إلى الأرض إلا بأمر ربك لنا بالنزول إليها لله ما هو حادث من أمور الآخرة التي لم تأت وهي آتية وما قد مضى فخلفناه من أمر الدنيا وما بين وقتنا هذا إلى قيام الساعة بيده ذلك كله وهو مالكه ومصرفه لا يملك ذلك غيره فليس لنا أن نحدث في سلطانه أمرا إلا بأمره إيانا به وما كان ربك نسيا يقول ولم يكن ربك ذا نسيان فيتأخر نزولي إليك بنسيانه إياك بل هو الذي لا يعزب عنه شيء في السماوات ولا في الأرض ولكنه أعلم بما يدبر ويقضي في خلقه جل ثناؤه وبنحو الذي قلنا في ذلك

قال

قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وما كان ربك نسيا قال ما نسيك ربك

القول في تأويل قوله عز ذكره رب السماوات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا

يقول عز ذكره لم يكن ربك يا محمد رب السماوات والأرض وما بينهما نسيا لأنه لو كان نسيا لم يستقم ذلك ولهلك لولا حفظه إياه فالرب مرفوع ردا على قوله ربك وقوله فاعبده يقول فالزم طاعته وذل لأمره ونهيه واصطبر لعبادته يقول واصبر نفسك على النفوذ لأمره ونهيه والعمل بطاعته تفز برضاه عنك فإنه الإله الذي لا مثل له ولا عدل ولا شبيه في جوده وكرمه وفضله هل تعلم له سميا يقول هل تعلم يا محمد لربك هذا الذي أمرناك بعبادته والصبر على طاعته مثلا في كرمه وجوده فتعبده رجاء فضله وطوله دونه كلا ما ذلك بموجود وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هل تعلم له سميا يقول هل تعلم للرب مثلا أو شبها حدثني سعيد بن عثمان التنوخي قال حدثنا إبراهيم ابن مهدي عن عباد بن عوام عن شعبة عن الحسن بن عمارة عن رجل عن ابن عباس في قوله هل تعلم له سميا قال شبها حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن مجاهد في هذه الآية هل تعلم له سميا هل تعلم له شبها هل تعلم له مثلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل تعلم له سميا لا سمي لله ولا عدل له كل خلقه مقر له ويعرف أنه خالقه ويعرف ذلك ثم يقرأ هذه الآية ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله هل تعلم له سميا قال يقول لا شريك له ولا مثل

القول في تأويل قوله عز ذكره ويقول الإنسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا

يقول تعالى ذكره ويقول الإنسان الكافر الذي لا يصدق بالبعث بعد الموت أخرج حيا فأبعث بعد الممات وبعد البلاء والفناء إنكارا منه ذلك يقول الله عز وجل أولا يذكر الإنسان المتعجب من ذلك المنكر قدرة الله على إحيائه بعد فنائه وإيجاده بعد عدمه في خلق نفسه أن الله خلقه من قبل مماته فأنشأه بشرا سويا من غير شيء ولم يك من قبل إنشائه إياه شيئا فيعتبر بذلك ويعلم أن من أنشأه من غير شيء لا يعجز عن إحيائه بعد مماته وإيجاده بعد فنائه وقد اختلفت القراء في قراءة قوله عز ذكره أولا يذكر الإنسان فقرأه بعض قراء أهل المدينة والكوفة أولا يذكر بتخفيف الذال وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة والحجاز أولا يذكر بتشديد الذال والكاف بمعنى أولا يتذكر والتشديد أعجب إلي وإن كانت الأخرى جائزة لأن معنى ذلك أولا يتفكر فيعتبر

القول في تأويل قوله عز ذكره فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم فوربك يا محمد لنحشرن هؤلاء القائلين أئذا متنا لسوف نخرج أحياء يوم القيامة من قبورهم مقرنين بأوليائهم من الشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا والجثي جمع الجاثي كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا يعني القعود وهو مثل قوله وترى كل أمة جاثية

القول في تأويل قوله عز ذكره ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا

يقول عز ذكره ثم لنأخذن من كل جماعة منهم أشدهم على الله عتوا وتمردا فلنبدأن بهم وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن علي بن الأقمر عن أبي الأحوص ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا قال نبدأ بالأكابر فالأكابر جرما حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا يقول أشدهم على الرحمن معصية في الشرك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أيهم أشد على الرحمن عتيا يقول عصيا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من كل شيعة قال أمة وقوله عتيا قال كفرا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وزاد فيه قال ابن جريج فلنبدأن بهم والشيعة هم الجماعة المتعاونون على الأمر من الأمور يقال من ذلك تشايع القوم إذا تعاونوا ومنه قولهم للرجل الشجاع إنه لمشيع أي معان فمعنى الكلام ثم لننزعن من كل جماعة تشايعت على الكفر بالله أشدهم على الله عتوا فلنبدأن بإصلائه جهنم والتشايع في غير هذا الموضع التفرق ومنه قول الله عز ذكره وكانوا شيعا يعني فرقا ومنه قول ابن مسعود أو سعد إني أكره أن آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول شيعت بين أمتي بمعنى فرقت

القول في تأويل قوله عز ذكره ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا

يقول عز ذكره

ثم لنحن اعلم من هؤلاء الذين ننزعهم من كل شيعة اولاهم بشدة العذاب واحقهم بعظيم العقوبة وذكر عن ابن جريج انه كان يقول
في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا قال اولى بالخلود
في جهنم وهذا الذي قاله ابن جريج قول لا معنى له لان الله عز ذكره اخبر ان الذين ننزعهم من كل شيعة من الكفرة اشدهم
كفرا ولا شك انه لا كافر بالله الا مخلد في النار فلا وجه وجميعهم مخلدون في جهنم لان يقال ثم لنحن اعلم بالذين هم
احق بالخلود من هؤلاء المخلدين ولكن معنى ذلك ما ذكرنا وقد يحتمل ان يكون معناه ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى ببعض طبقات
جهنم صليا والصلي مصدر صليت تصلى صليا والصلي فعول ولكن واوها انقلبت ياء فاندغمت في اليا التي بعدها التي هي
لام الفعل فصارت ياء مشددة

القول في تاويل قوله عز ذكره وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا

يقول عز ذكره وان منكم ايها الناس الا وارد جهنم كان على ربك يا محمد ايرادهموها قضا مقضيا قد قضى ذلك واوجبه في ام الكتاب
واختلف اهل العلم في معنى الورود الذي ذكره الله عز وجل في هذا الموضع فقال بعضهم هو الدخول ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو قال اخبرني من سمع ابن عباس يخاصم نافع
ابن الازرق فقال ابن عباس الورود الدخول قال نافع لا فقرا ابن عباس انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
انتم لها واردون وردوا ام لا وقال يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار اورده هو ام لا اما انا وانت فسندخلها
فانظر هل نخرج منها ام لا وما ارى الله مخرجك منها بتكذيبك قال فضحك نافع حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا بن ابي رباح قال قال ابو راشد الحروري ذكروا هذا فقال الحروري لا يسمعون حسيسها
فقال ابن عباس ويلك امجنون انت اين قوله يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبئس الورد المورود وقوله
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وقال وان منكم الا واردها والله ان كان دعا من مضى اللهم اخرجني من النار سالما وادخلني الجنة
غانما قال ابن جريج يقول الورود الذي ذكره الله في القران الدخول ليردنها كل بر وفاجر في القران اربعة اوراد فاوردهم
النار وحصب جهنم انتم لها واردون ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وقوله وان منكم الا واردها حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
يعني البر والفاجر الم تسمع الى قول الله لفرعون يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبئس الورد المورود
قال ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فسمى الورود في النار دخولا وليس بصادر حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان
ابن معاوية عن بكار بن ابي مروان عن خالد بن معدان قال قال اهل الجنة بعد ما دخلوا الجنة الم يعدنا ربنا الورود
على النار قال قد مررتم عليها وهي خامدة قال ابن عرفة قال مروان قال بكار بن ابي مروان او قال خامدة حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا مرحوم بن عبد العزيز قال حدثني ابو عمران الجوني عن ابي الجلد قال تكون الارض يوما نارا فما
اعددتم لها قال فذلك قول الله جل وعز وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا حدثني يعقوب قال حدثنا ابو علية عن الجريري عن ابي السليل عن غنيم بن قيس قال ذكروا ورود النار فقال
كعب تمسك النار للناس كانها متن اهالة حتى يستوي عليها اقدام الخلائق برهم وفاجرهم ثم يناديها مناد ان امسكي اصحابك
ودعي اصحابي قال فتخسف بكل ولي لها لهي اعلم بهم من الرجل بولده ويخرج المؤمنون ندية ثيابهم قال قال كعب ما بين
منكبي الخازن من خزنتها مسيرة سنة مع كل واحد منهم عمود ذو شعبتين يدفع به الدفعة فيصرع به في النار سبعمائة
الف حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مالك بن مغول عن ابي اسحاق قال كان ابو ميسرة اذا اوى الى فراشه قال يا ليت
امي لم تلدني ثم يبكي فقيل وما يبكيك يا ابا ميسرة قال اخبرنا انا واردوها ولم نخبر انا صادرون عنها حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن اسماعيل عن قيس قال بكى عبد الله بن رواحة في مرضه فبكت امراته فقال لها ما يبكيك قالت رايتك بكيت
قال ابن رواحة اني قد علمت اني وارد النار فما ادري اناج منها انا ام لا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو عمرة داود بن الزبرقان قال سمعنا السدي يذكر عن مرة الهمداني عن ابن مسعود وان منكم الا واردها قال داخلها حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس في قوله وان منكم الا واردها قال يدخلها
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال كان عبد الله
ابن رواحة واضع راسه في حجر امراته فبكى فبكت امراته قال ما يبكيك قالت رايتك تبكي فبكيت قال اني ذكرت قول الله
وان منكم الا واردها فلا ادري انجو منها ام لا وقال اخرون بل هو الممر عليها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان منكم الا واردها يعني جهنم مر الناس عليها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرز

قال

قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وان منكم الا واردها قال هو الممر عليها حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر قال اخبرنا
اسرائيل قال اخبرنا ابو اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قوله وان منكم الا واردها قال الصراط على جهنم مثل حد
السيف فتمر الطبقة الاولى كالبرق والثانية كالريح والثالثة كاجود الخيل والرابعة كاجود البهائم ثم يمرون والملائكة
يقولون اللهم سلم سلم وقال اخرون الورود هو الدخول ولكن عنى بذلك الكفار دون المؤمنين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة قال اخبرني عبد الله بن السائب عن رجل سمع ابن عباس يقرؤها وان منكم الا واردها
يعني الكفار قال لا يردها مؤمن حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عمرو بن الوليد الشني قال سمعت
عكرمة يقرا وان منكم الا واردها يعني الكفار وقال اخرون بل الورود عام لكل مؤمن وكافر غير ان ورود المؤمن
المرور وورود الكافر الدخول حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان منكم الا واردها
قال ورود المسلمين المرور على الجسر بين ظهريها وورود المشركين ان يدخلوها وقال النبي صلى الله عليه وسلم الزالون
والزالات يومئذ كثير وقد احاط بالجسر سماطان من الملائكة دعاؤهم يومئذ يا الله سلم سلم وقال اخرون ورود المؤمن
ما يصيبه في الدنيا من حمى ومرض ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد
قال الحمى حظ كل مؤمن من النار ثم قرا وان منكم الا واردها حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا
عبد الرحمن بن يزيد بن تميم قال حدثنا اسماعيل بن عبيد الله عن ابي صالح عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعود رجلا من اصحابه وعكا وانا معه ثم قال ان الله جل وعز يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن لتكون حظه
من النار في الاخرة وقال اخرون يردها الجميع ثم يصدر عنها المؤمنون باعمالهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني السدي عن مرة عن عبد الله وان منكم الا واردها قال يردونها ثم يصدرون
عنها باعمالهم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن السدي عن مرة عن عبد الله بنحوه
حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا اسباط عن عبد الملك عن ابي عبيد الله عن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فاتاه
رجل يقال له ابو راشد وهو نافع بن الازرق فقال له يا ابن عباس ارايت قول الله جل وعز وان منكم الا واردها كان على
ربك حتما مقضيا فقال اما انا وانت يا ابا راشد فسنردها فانظر هل نصدر عنها ام لا حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله سئل عن الورود فقال نحن يوم القيامة
على كوى او كرى فوق الناس فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول فينطلق بهم ويتبعونه قال ويعطى كل
انسان منافق ومؤمن نورا ويغشى ظلمة ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم حسك وكلاليب تاخذ من شاء الله فيطفا نور المنافق
وينجو المؤمنون فتنجو اول زمرة كالقمر ليلة البدر وسبعون الفا لا حساب عليهم ثم الذين يلونهم كاضوا نجم
في السما ثم كذلك ثم تحل الشفاعة فيشفعون ويخرج من النار من قال لا اله الا الله ممن في قلبه وزن شعيرة من خير
ثم يلقون تلقا الجنة ويهريق عليهم اهل الجنة الما فينبتون نبات الشي في السيل ثم يسالون فيجعل لهم الدنيا وعشرة
امثالها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن المبارك عن الحسن قال قال رجل لاخيه هل اتاك بانك
وارد النار قال نعم قال فهل اتاك انك صادر قال لا قال ففيم الضحك قال فما رئي ضاحكا حتى لحق بالله حدثنا
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان بكيرا حدثه انه قال لبسر بن سعيد ان فلانا يقول ان
ورود النار القيام عليها قال بسر اما ابو هريرة فسمعته يقول اذا كان يوم القيامة يجتمع الناس نادى مناد
ليلحق كل ناس ما كانوا يعبدون فيقوم هذا الى الحجر وهذا الى الفرس وهذا الى الخشبة حتى يبقى الذين يعبدون
الله فياتيهم الله جل وعز فاذا راوه قاموا اليه فيذهب بهم فيسلك بهم على الصراط وفيه عليق فعند ذلك يؤذن
بالشفاعة فيمر الناس والنبيون يقولون اللهم سلم سلم قال بكير فكان ابن عميرة يقول فناج مسلم ومنكوس في جهنم
ومخدوش ثم ناج واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال يردها الجميع ثم يصدر عنها المؤمنون فينجيهم الله
ويهوي فيها الكفار وورودهموها هو ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرورهم على
الصراط المنصوب على متن جهنم فناج مسلم ومكدس فيها ذكر بعض الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن ام مبشر امراة زيد بن حارثة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت حفصة لا يدخل النار احد شهد بدرا والحديبية فقالت حفصة يا رسول
الله اليس الله يقول وان منكم الا واردها فقال رسول الله فمه ثم ننجي الذين اتقوا حدثنا الحسن بن مدرك قال

حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن ام مبشر عن حفصة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني لارجو ان لا يدخل النار ان شاء الله احد شهد بدرا والحديبية قالت فقلت اليس الله يقول وان منكم
الا واردها قال الم تسمعيه يقول ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
عن محمد بن اسحاق قال حدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب عن سليمان بن عمرو عن عبد العوارع احد بني ليث وكان
في حجر ابي سعيد قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الصراط بين ظهري
جهنم عليه حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج مسلم ومجروح به ثم ناج ومحتبس ومكدس فيها حتى اذا فرغ الله
من القضاء بين العباد يفقد المؤمنون رجالا كانوا معهم في الدنيا يصلون صلاتهم ويزكون زكاتهم ويصومون صيامهم
ويحجون حجهم ويغزون غزوهم فيقولون اي ربنا عباد من عبيدك كانوا معنا في الدنيا يصلون صلاتنا ويزكون زكاتنا
ويصومون صيامنا ويحجون حجنا ويغزون غزونا لا نراهم فيقول اذهبوا الى النار فمن وجدتم فيها منهم فاخرجوهم فيجدونهم
قد اخذتهم النار على قدر اعمالهم فمنهم من اخذته النار الى قدميه ومنهم من اخذته الى نصف ساقيه ومنهم من اخذته
الى ركبتيه ومنهم من اخذته الى ثدييه ومنهم من اخذته الى عنقه ولم تغش الوجوه فيستخرجونهم منها فيطرحونهم
في ماء الحياة قيل وما ماء الحياة يا رسول الله قال غسل اهل الجنة قال فينبتون كما تنبت الزرعة في غثاء السيل ثم يشفع
الانبياء في كل من كان يشهد ان لا اله الا الله مخلصا فيستخرجونهم منها ثم يتحنن الله برحمته على من فيها فما يترك فيها عبدا
في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا اخرجه منها حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب بن الليث
عن الليث عن خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يؤتى بالجسر يعني يوم القيامة فيجعل بين ظهري جهنم قلنا يا رسول الله وما الجسر قال مدحضة مزلة عليه
خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان يمر المؤمنون عليها كالطرف وكالبرق
وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مسلم ومكدوس في جهنم حتى يمر اخرهم يسحب سحبا فما انتم باشد
مناشدة لي في الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار تبارك وتعالى اذا راوهم قد نجوا وبقي اخوانهم حدثني
احمد بن عيسى قال حدثنا سعيد بن كثير بن عفير قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي الزبير قال سالت جابر بن عبد الله عن الورود
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو الدخول يردون النار حتى يخرجوا منها فاخر من يبقى رجل على الصراط يزحف
فيرفع الله له شجرة قال فيقول اي رب ادنني منها قال ثم يقول اي رب ادخلني الجنة قال فيدخل الجنة قال فيقول له
قال فيسال فيقول ذلك لك وعشرة اضعافه او نحوها قال فيقول يا رب تستهزئ بي قال فيضحك حتى تبدو لهواته
واضراسه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يحيى بن ايوب ح وحدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد
بن يزيد عن رشدين جميعا عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حرس وراء
المسلمين في سبيل الله متطوعا لا ياخذه سلطان بحرس لم ير النار بعينيه الا تحلة القسم فان الله يقول وان منكم الا
واردها حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال قال معمر اخبرني الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من مات له ثلاثة لم تمسه النار الا تحلة القسم يعني الورود واما قوله كان على ربك حتما
ذكر من قال ذلك
مقضيا فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه كان على ربك قضاء مقضيا حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله حتما قال قضاء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج حتما مقضيا قال قضاء
وقال اخرون بل معناه كان على ربك قسما واجبا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو عمرو
داود بن الزبرقان قال سمعت السدي يذكر عن مرة الهمداني عن ابن مسعود كان على ربك حتما مقضيا قال قسما واجبا حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كان على ربك حتما مقضيا يقول قسما واجبا وقد بينت القول في ذلك

القول في تاويل قوله عز ذكره ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا يقول تعالى ذكره ثم ننجي من النار بعد
ورود جميعهم اياها الذين اتقوا الله فخافوه باداء فرائضه واجتناب معاصيه ونذر الظالمين فيها جثيا يقول جل ثناؤه
وندع الذين ظلموا انفسهم فعبدوا غير الله وعصوا ربهم وخالفوا امره ونهيه في النار جثيا يقول بروكا على ركبهم
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونذر
الظالمين فيها جثيا على ركبهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ونذر الظالمين

فيها جثيا قال على ركبهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونذر الظالمين فيها جثيا قال الجثي شر
في الجلوس لا يجلس الرجل جاثيا الا عند كرب ينزل به حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ان الناس وردوها وهي سوداء مظلمة فاما المؤمنون فاضاءت لهم حسناتهم فانجوا
منها واما الكفار فاوبقتهم اعمالهم واحتبسوا بذنوبهم

القول في تاويل قوله عز ذكره واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا يقول تعالى واذا تتلى على الناس اياتنا
التي انزلناها على رسولنا محمد بينات لمن تاملها وفكر فيها انها ادلة على ما جعلها الله ادلة عليه لعباده قال
الذين كفروا بالله وبكتابه واياته وهم قريش للذين امنوا فصدقوا به وهم اصحاب محمد اي الفريقين خير مقاما يعني بالمقام
موضع اقامتهم وهو مساكنهم ومنازلهم واحسن نديا وهو المجلس يقال منه ندوت القوم اندوهم ندوا اذا جمعتهم في
مجلس ويقال هو في ندي قومه وفي ناديهم بمعنى واحد ومن الندي قول حاتم ٭ ودعيت في اولي الندي ولم ٭ ينظر الي باعين خزر
وتاويل الكلام واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين منا ومنكم اوسع عيشا وانعم
بالا وافضل مسكنا واحسن مجلسا واجمع عددا وغاشية في المجلس نحن ام انتم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس
قوله خير مقاما واحسن نديا قال المقام المنزل والندي المجلس حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان
عن ابي ظبيان عن ابن عباس بمثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا قال فالمقام المسكن
والمجلس والنعمة والبهجة التي كانوا فيها وهو كما قال الله لقوم فرعون حين اهلكهم وقص شانهم في القران فقال كم تركوا من
جنات وعيون وكنوز ومقام كريم فالمقام المسكن والنعيم والندي المجلس والمجمع الذي كانوا يجتمعون فيه وقال الله
جل وعز فيما قص على رسوله في امر لوط اذ قال وتاتون في ناديكم المنكر والعرب تسمي المجلس النادي حدثني علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واحسن نديا يقول مجلسا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل
وعز اي الفريقين قال قريش تقولها لاصحاب محمد واحسن نديا قال مجالسهم يقولونه ايضا حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا
تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا راوا اصحاب محمد في عيشهم
خشونة وفيهم قشافة فعرض اهل الشرك بما تسمعون قوله واحسن نديا يقول مجلسا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا قال خير مكانا واحسن مجلسا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واحسن نديا قال الندي المجلس وقرا قول الله جل وعز
فليدع ناديه قال مجلسه

القول في تاويل قوله عز ذكره وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا يقول
تعالى ذكره وكم اهلكنا يا محمد قبل هؤلاء القائلين من اهل الكفر للمؤمنين اذا تتلى عليهم ايات الرحمن اي الفريقين خير منازل
واحسن مجالس من قرن هم كانوا اكثر متاعا منازل من هؤلاء واحسن منهم منظرا واجمل صورا فاهلكنا اموالهم وغيرنا
صورهم ومن ذلك قول علقمة بن عبدة ٭ كميت كلون الارجوان نشرته ٭ لبيع الرداء في الصوان المكعب ٭
يعني بالصوان التخت الذي تصان فيه الثياب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس احسن اثاثا ورئيا قال الرئي المنظر
والاثاث المتاع حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال الرئي المنظر
حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله احسن اثاثا قال مالا وقوله ورئيا
يقول منظرا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس احسن اثاثا ورئيا
قال الاثاث المال والرئي المنظر حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله اثاثا ورئيا
قال الاثاث احسن المتاع والرئي قال المال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يقول الله عز وجل
وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا اي اكثر متاعا واحسن مراة ومنظرا فاهلك الله اموالهم وافسد صورهم
عليهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله هم احسن اثاثا ورئيا قال احسن

صوراً وأكثر أموالاً حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أثاثاً قال المتاع ورئياً قال فيما يرى الناس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثنا ابن حميد وبشر بن معاذ قالا حدثنا جرير عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس الأثاث المال والرئي المنظر الحسن حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ورئياً منظراً في اللون والحسن حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أحسن أثاثاً ورئياً قال الرئي المنظر والأثاث المتاع أحسن متاعاً وأحسن منظراً حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أحسن أثاثاً يعني المال ورئياً يعني المنظر الحسن واختلفت القراء في ذلك فقرأته عامة قراء أهل المدينة ورياً غير مهموز وذلك إذا قرئ كذلك يتوجه لوجهين أحدهما أن يكون قارئه أراد الهمز فأبدل منها ياء فاجتمعت الياء المبدلة من الهمزة والياء التي هي لام الفعل فأدغمتا فجعلتا ياء واحدة مشددة ليلحقوا ذلك إذ كان رأس آية بنظائره من سائر رؤوس الآيات قبله وبعده والآخر أن يكون من رويت أروى ريّاً وإذا أريد به ذلك كان معنى الكلام وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن متاعاً وأحسن نظراً لما له ومعرفة بتدبيره وذلك أن العرب تقول ما أحسن رؤية فلان في هذا الأمر إذا كان حسن النظر فيه والمعرفة به وقرأ ذلك عامة قراء العراق الكوفة والبصرة ورئياً بهمزة بمعنى رؤية العين كأنه أراد أحسن متاعاً ومراة وحكي عن بعضهم أنه قرأه أحسن أثاثاً وزياً بالزاي كأنه أراد أحسن متاعاً وهيئة ومنظراً وذلك أن الزي هو الهيئة والمنظر من قولهم زيّنت الجارية بمعنى زينتها وهيأتها وأولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قرأه أثاثاً ورئياً بالراء والهمز لإجماع الحجة من أهل التأويل على أن معناه المنظر وذلك هو من رؤية العين لا من الروية فلذلك كان الهمز به أولى فإن قرأ قارئ ذلك بترك الهمز وهو يريد هذا المعنى فغير مخطئ في قراءته وأما قراءته بالزاي فقراءة خارجة عن قراءة القراء فلا أستجيز القراءة بها لخلافها قراءة الحجة وإن كان لها في التأويل وجه صحيح واختلف أهل العربية في الأثاث أجمع هو أم واحد فكان الأحمر فيما ذكر لي عنه يقول هو جمع واحدها أثاثة كما الحمام جمع واحدها حمامة والسحاب جمع واحدها سحابة وأما الفراء فإنه كان يقول لا واحد له كما أن المتاع لا واحد له قال والعرب تجمع المتاع أمتعة وأماتيع ومتع قال ولو جمعت الأثاث لقلت ثلاثة أئثة وأثث وأما الرئي فإن جمعه أرآء

القول في تأويل قوله عز ذكره قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مداً حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكاناً وأضعف جنداً يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بربهم القائلين إذا تتلى عليهم آياتنا أي الفريقين منا ومنكم خير مقاماً وأحسن ندياً من كان منا ومنكم في الضلالة جائراً عن طريق الحق سالكاً غير سبيل الهدى فليمدد له الرحمن مداً يقول فليطول له الله في ضلالته وليمله فيها إملاء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله في الضلالة فليمدد فليدعه الله في طغيانه حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وقوله حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة يقول تعالى ذكره قل لهم من كان منا ومنكم في الضلالة فليملل له الرحمن في ضلالته إلى أن يأتيهم أمر الله إما عذاب عاجل أو يلقوا ربهم عند قيام الساعة التي وعد الله خلقه أن يجمعهم لها فإنهم إذا أتاهم وعد الله بأحد هذين الأمرين فسيعلمون من هو شر مكاناً ومسكناً منكم ومنهم وأضعف جنداً أهم أم أنتم ويتبينون حينئذ أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً

القول في تأويل قوله عز ذكره ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير مرداً يقول تعالى ذكره ويزيد الله من سلك قصد المحجة واهتدى لسبيل الرشد فآمن بربه وصدق بآياته فعمل بما أمره به وانتهى عما نهاه عنه هدى بما يتجدد له من الإيمان بالفرائض التي يفرضها عليه والأعمال التي يوجبها عليه فيصدق بوجوبها عليه ويقر بلزوم فرضها إياه ويعمل بها فذلك زيادة من الله في اهتدائه بآياته هدى على هداه وذلك نظير قوله وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون وقد كان بعضهم يتأول ذلك ويزيد الله الذين اهتدوا هدى بناسخ القرآن ومنسوخه فيؤمن بالناسخ كما آمن من قبل بالمنسوخ فذلك زيادة هدى من الله له على هداه من قبل والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً يقول عز ذكره والأعمال التي أمر الله بها عباده ورضيها منهم الباقيات لهم غير الفانيات الصالحات خير عند ربك جزاء لأهلها وخير مرداً عليهم من مقامات هؤلاء المشركين بالله وأنديتهم التي يفتخرون بها على أهل الإيمان في الدنيا وقد بينا معنى الباقيات الصالحات وذكرنا اختلاف المختلفين في ذلك ودللنا على الصواب من القول فيه فيما مضى بما أغنى عن إعادته

في هذا الموضع حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال جلس النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فأخذ عوداً يابساً فحط ورقه ثم قال إن قول لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله تحط الخطايا كما تحط ورق هذه الشجرة الريح خذهن يا أبا الدرداء قبل أن يحال بينك وبينهن هن الباقيات الصالحات وهن من كنوز الجنة قال أبو سلمة فكان أبو الدرداء إذا ذكر هذا الحديث قال لأهللن الله ولأكبرن الله ولأسبحن الله حتى إذا رآني الجاهل حسب أني مجنون

القول في تأويل قوله عز ذكره أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أفرأيت يا محمد الذي كفر بآياتنا حججنا فلم يصدق بها وأنكر وعيدنا أهل الكفر وقال وهو بالله كافر وبرسوله لأوتين في الآخرة مالاً وولداً وذكر أن هذه الآيات أنزلت في العاص بن وائل السهمي أبي عمرو بن العاص ذكر الرواية بذلك حدثني أبو السائب وسعيد بن يحيى قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن خباب قال كنت رجلاً قيناً وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد قال فقلت والله لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث فقال إذا أنا مت ثم بعثت جئتني ولي مال وولد قال فأنزل الله جل وعز أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً إلى قوله ويأتينا فرداً حدثني به أبو السائب وقرأ في الحديث وولداً حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أن رجالاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يطلبون العاص بن وائل السهمي بدين فأتوه يتقاضونه فقال ألستم تزعمون أن في الجنة فضة وذهباً وحريراً ومن كل الثمرات قالوا بلى قال فإن موعدكم الآخرة فوالله لأوتين مالاً وولداً ولأوتين مثل كتابكم الذي جئتم به فضرب الله مثله في القرآن فقال أفرأيت الذي كفر بآياتنا إلى قوله ويأتينا فرداً حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله لأوتين مالاً وولداً قال العاص بن وائل يقوله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً فذكر لنا أن رجلاً من أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم أتى رجلاً من المشركين يتقاضاه ديناً له فقال أليس يزعم صاحبكم أن في الجنة حريراً وذهباً قال بلى قال فميعادكم الجنة فوالله لا أومن بكتابكم الذي جئتم به استهزاء بكتاب الله ولأوتين مالاً وولداً يقول الله عز وجل أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال قال خباب بن الأرت كنت قيناً بمكة فكنت أعمل للعاص بن وائل قال فاجتمعت لي عليه دراهم فجئت لأتقاضاه فقال لي لا أقضيك حتى تكفر بمحمد قال قلت لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال فإذا بعثت كان لي مال وولد قال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله جل وعز أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً إلى ويأتينا فرداً واختلفت القراء في قراءة قوله وولداً فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة وولداً بفتح الواو من الولد في كل القرآن غير أن أبا عمرو بن العلاء خص التي في سورة نوح بالضم فقرأها ماله وولده وأما عامة قراء الكوفة غير عاصم فإنهم قرؤوا من هذه السورة من قوله مالاً وولداً إلى آخر السورة والتي في الزخرف والتي في نوح بالضم وسكون اللام وقد اختلف أهل العربية في معنى ذلك إذا ضمت واوه فقال بعضهم ضمها وفتحها واحد وإنما هما لغتان مثل قولهم العدم والعدم والحزن والحزن واستشهدوا لقيلهم ذلك بقول الشاعر

فليت فلاناً كان في بطن أمه • وليت فلاناً كان ولد حمار •

وبقول الحارث بن حلزة

ولقد رأيت معاشراً • قد ثمروا مالاً وولداً •

وقول رؤبة

الحمد لله العزيز فرداً • لم يتخذ من ولد شيء ولدا •

وتقول العرب في مثلها ولد من دمى عقبيك قال وهذا كله واحد بمعنى الولد وقد ذكر لي أن قيساً تجعل الولد جمعاً والولد واحداً ولعل الذين قرؤوا ذلك بالضم فيما اختاروا وافيه الضم إنما قرؤوه كذلك ليفرقوا به بين الجمع والواحد والذي هو أولى بالصواب من القول في ذلك عندي أن الفتح في الواو من الولد والضم فيها بمعنى واحد وهما لغتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب غير أن الفتح أشهر اللغتين فيها فالقراءة به أعجب إلي لذلك وقوله أطلع الغيب يقول عز ذكره أعلم هذا القائل هذا القول علم الغيب فعلم أن له في الآخرة مالاً وولداً باطلاعه على علم ما غاب عنه أم اتخذ عند الرحمن عهداً يقول أم آمن بالله وعمل بما أمر به وانتهى عما نهاه عنه فكان له بذلك عند الله عهد أن يؤتيه ما يقول من المال والولد كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً

بعمل صالح قدمه **القول** في تاويل قوله عز ذكره كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا
فردا يقول تعالى ذكره بقوله كلا ليس الامر كذلك ما اطلع الغيب فعلم صدق ما يقول وحقيقة ما يذكر ولا اتخذ عند الرحمن
عهدا بالايمان به وبرسوله والعمل بطاعته بل كذب وكفر ثم قال تعالى ذكره سنكتب ما يقول يقول سنكتب ما يقول هذا
الكافر بربه القايل لاوتين في الاخرة مالا وولدا ونمد له من العذاب مدا يقول ونزيده من العذاب في جهنم بقيله الكذب
والباطل في الدنيا زيادة على عذابه بكفره بالله وقوله ونرثه ما يقول يقول عز ذكره ونهلك هذا القايل لاوتين في الاخرة
مالا وولدا ماله وولده ونصير لنا ماله وولده دونه ويأتينا هو يوم القيامة فردا وحده لا مال معه ولا ولد وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ونرثه ما يقول ماله وولده وذلك الذي قال العاص
ابن وايل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ونرثه ما يقول ويأتينا فردا لا مال له ولا ولد حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله ونرثه ما يقول قال ما عنده حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونرثه ما يقول
قال ما جمع من الدنيا وما عمل فيها قال ويأتينا فردا قال فردا من ذلك لا يتبعه قليل ولا كثير حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونرثه ما يقول نرثه **القول** في تاويل قوله عز ذكره واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا
لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا يقول تعالى ذكره واتخذ يا محمد هولاء المشركون من قومك
الهة يعبدونها من دون الله ليكونوا هولاء الالهة لهم عزا يمنعونهم من عذاب الله ويتخذون عبادتهموها عند الله زلفى وقوله
كلا يقول عز ذكره ليس الامر كما ظنوا واملوا من هذه الالهة التي يعبدونها من دون الله في انها تنقذهم من عذاب الله وتنجيهم
منه ومن سوء ان اراده بهم ربهم وقوله سيكفرون بعبادتهم يقول عز ذكره ولكن سيكفر الالهة في الاخرة بعبادة هولاء المشركين
يوم القيامة اياها وكفرهم بها قيلهم لربهم تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وجحدوا ان يكونوا عبدوهم او امروهم بذلك
وتبرؤا منهم وذلك كفرهم بعبادتهم واما قوله ويكونون عليهم ضدا فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم
معنى ذلك ويكونون عليهم عونا وقالوا الضد العون ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويكونون عليهم ضدا يقول اعوانا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويكونون عليهم ضدا
قال عونا عليهم تخاصمهم وتكذبهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ويكونون عليهم
ضدا قال اوثانهم يوم القيامة في النار وقال اخرون بل عني بالضد في هذا الموضع القرناء ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويكونون عليهم ضدا يقول يكونون
عليهم قرناء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويكونون عليهم ضدا قرناء في النار يلعن بعضهم
بعضا ويتبرا بعضهم من بعض حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ضدا قال قرناء
في النار وقال اخرون معنى الضد هاهنا العدو ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويكونون عليهم ضدا قال اعداء وقال اخرون معنى الضد في هذا الموضع البلاء ذكر من
قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويكونون عليهم ضدا قال بلاء الضد البلاء والضد
في كلام العرب هو الخلاف يقال فلان يضاد فلانا في كذا اذا كان يخالفه في صنيعه فيفسد ما اصلحه ويصلح ما افسد
واذا كان ذلك معناه وكانت الهة هولاء المشركين الذين ذكرهم الله في هذا الموضع يتبرؤون منهم وينتفون يوميذ
صاروا لهم اضدادا فوصفوا بذلك وقد اختلف اهل العربية في وجه توحيد الضد وهو صفة لجماعة فكان بعض
نحويي البصرة يقول وحد لانه يكون جماعة وواحدا مثل الرصد والارصاد قال ويكون الرصد ايضا لجماعة وقال بعض
نحويي الكوفة وحد لان معناه عونا وذكر ان ابا نهيك كان يقرا ذلك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا عبد المومن قال سمعت ابا نهيك الازدي يقرا كلا سيكفرون كلا انهم سيكفرون بعبادتهم **القول**
في تاويل قوله عز ذكره الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر يا محمد انا ارسلنا الشياطين على الكافرين بالله تؤزهم يقول تحركهم بالاغوا
والاضلال فتزعجهم الى معاصي الله وتغريهم بها حتى يواقعوها ازا ازعاجا واغراء وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل

التاويل

التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تؤزهم ازا يقول تغريهم
اغراء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن عباس تؤزهم ازا تغري الكافرين اغراء في الشرك امض امض في هذا
الامر حتى توقعهم في النار امضوا في الغي امضوا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن جويبر عن الضحاك في قوله تؤزهم
ازا قال تغريهم اغراء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تؤزهم ازا قال تزعجهم ازعاجا في معصية
الله حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله تؤزهم ازا قال تزعجهم الى معاصي الله
ازعاجا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله تؤزهم ازا قال تزعجهم ازعاجا
في معاصي الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم
ازا فقرا ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين قال تشليهم اشلاء على معاصي الله وتغريهم عليها كما يغري
الانسان الاخر على الشي يقال منه ازرت فلانا بكذا اذا اغريته به ازه ازا وازيزا وسمعت ازيز القدر وهو
صوت غليانها على النار ومنه حديث مطرف عن ابيه انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه ازيز كازيز
المرجل وقوله فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا يقول عز ذكره فلا تعجل على هولاء الكافرين بطلب العذاب لهم والهلاك يا محمد انما
نعد لهم عدا يقول فانما نوخر اهلاكهم ليزدادوا اثما ونحن نعد اعمالهم كلها ونحصيها حتى انفاسهم لنجازيهم على جميعها ولم
نترك تعجيل هلاكهم لخير اردناه بهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انما نعد لهم عدا يقول انفاسهم التي يتنفسون في الدنيا فهي معدودة وكذا
اجالهم **القول** في تاويل قوله عز ذكره يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا يقول
تعالى ذكره يوم يجمع الذين اتقوا الله في الدنيا فخافوا عقابه فاجتنبوا لذلك معاصيه وادوا فرايضه الى ربهم وفدا
يعني بالوفد الركبان يقال منه وفدت على فلان اذا قدمت عليه واوفد القوم وفدا على اميرهم اذا بعثوا من قبلهم بعثا
والوفد في هذا الموضع بمعنى الجمع ولكنه وحد لانه مصدر واحدهم وافد وقد يجمع الوفد الوفود كما قال بعض بني حنيفة

> اني لممتدح فما هو صانع ... راس الوفود مزاحم بن جساس

وقد يكون الوفود في هذا الموضع جمع وافد كما الجلوس جمع جالس وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا ابن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحاق عن النعمان بن سعد عن علي في قوله يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا قال اما والله ما يحشر الوفد على ارجلهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يوتون بنوق لم ير الخلايق
مثلها عليها رحال الذهب وازمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا ابواب الجنة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن سعيد عن اسماعيل عن رجل عن ابي هريرة يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على الابل حدثنا علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يقول ركبانا حدثنا ابن حميد
قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي قال ان المومن اذا خرج من قبره استقبله احسن صورة واطيبه
ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا الا ان الله قد طيب ريحك وحسن صورتك فيقول كذلك كنت في الدنيا انا عملك
الصالح طال ما ركبتك في الدنيا فاركبني انت اليوم وتلا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله الى الرحمن وفدا قال وفدا الى الجنة حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على النجايب حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال سمعت سفيان الثوري يقول يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على الابل
النوق وقوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا يقول عز ذكره ونسوق الكافرين بالله الذين اجرموا الى جهنم عطاشا والورد
مصدر من قول القايل وردت كذا اورده وردا ولذلك لم يجمع وقد وصف به الجمع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونسوق المجرمين الى
جهنم وردا يقول عطاشا حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن اسماعيل عن رجل عن ابي هريرة
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا حدثني يعقوب والفضل بن الصباح قالا حدثنا اسماعيل بن علية عن ابي رجا
قال سمعت الحسن يقول في قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن يونس عن
الحسن مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا سيقوا اليها
وهم ظماء عطاش حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله الى جهنم وردا قال

ظمأ إلى النار. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا سيقوا إليها وهم ظماء
عطاش. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال سمعت سفيان يقول في قوله ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا
قال عطاشا. القول في تأويل قوله عز ذكره لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا يقول عز ذكره لا يملك
هؤلاء الكافرون بربهم يا محمد يوم يحشر الله المتقين إليه وفدا الشفاعة حين يشفع أهل الإيمان بعضهم لبعض عند الله
فيشفع بعضهم لبعض إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا في الدنيا بالإيمان به وتصديق رسوله والإقرار بما جاء به والعمل
بما أمر به كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا
قال العهد شهادة أن لا إله إلا الله ويتبرأ إلى الله من الحول والقوة ولا يرجو إلا الله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال المؤمنون يومئذ بعضهم لبعض شفعاء
إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال عملا صالحا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يملكون
الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا أي بطاعته وقال في آية أخرى لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن
ورضي له قولا ليعلموا أن الله عز وجل يشفع يومئذ المؤمنين بعضهم في بعض ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول إن في أمتي رجلا ليدخلن الله بشفاعته الجنة أكثر من بني تميم وكنا نحدث أن الشهيد يشفع في سبعين من
أهل بيته. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي المليح عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا. ومن في قوله إلا من في موضع نصب على الاستثناء ولا يكون خفضا
بضمير اللام ولكن قد يكون نصبا في الكلام في غير هذا الموضع وذلك كقول القائل أردت المرور اليوم إلا العدو فإني
لم أمر به فيستثنى العدو من المعنى وليس ذلك كذلك في قوله لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا لأن
معنى الكلام لا يملك هؤلاء الكفار إلا من آمن بالله فالمؤمنون ليسوا من عداد الكافرين ومن نصبه على أن معناه إلا لمن اتخذ
عند الرحمن عهدا فإنه ينبغي أن يجعل قوله لا يملكون الشفاعة للمتقين فيكون معنى الكلام حينئذ يوم نحشر المتقين
إلى الرحمن وفدا لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا فيكون معناه عنده إلا لمن اتخذ عند الرحمن
فأما إذا جعل لا يملكون الشفاعة خبرا عن المجرمين فإن من يكون حينئذ نصبا على أنه استثناء منقطع فيكون معنى
الكلام لا يملكون الشفاعة لكن من اتخذ منهم عند الرحمن عهدا يملكه. القول في تأويل قوله عز ذكره وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا يقول تعالى ذكره وقال
هؤلاء الكافرون بالله اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا يقول عز ذكره لقائلي ذلك من خلقه لقد جئتم أيها الناس
شيئا عظيما من القول منكرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله شيئا إدا يقول قولا عظيما. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لقد جئتم شيئا إدا يقول لقد جئتم شيئا عظيما وهو المنكر من القول. حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله شيئا إدا قال عظيما. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله. حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله شيئا إدا قال عظيما. حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد جئتم شيئا إدا قال لقد جئتم شيئا كبيرا من الأمر حين دعوا للرحمن ولدا
وفي الإد لغات ثلاث يقال لقد جئت شيئا إدا بكسر الألف وأدا بفتح الألف وآدا بفتح الألف ومدها على مثال
ماد فاعل وقراءة قراء الأمصار بكسر الألف وبها نقرأ وقد ذكر عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قرأ ذلك بفتح الألف
ولا أرى قراءته كذلك لخلافها قراءة الأمصار والعرب تقول لكل أمر عظيم إد وإمر ونكر ومنه قول الراجز

قد لقي الأعداء مني نكرا • داهية دهياء إدا إمرا •

ومنه قول الآخر: في لهث منه وخبل إدا • وقوله تكاد السموات يتفطرن منه يقول عز ذكره تكاد السموات تتشقق
قطعا من قيلهم اتخذ الرحمن ولدا ومنه قيل فطر ناب البعير إذا انشق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا قال إن الشرك فزعت منه السموات والأرض والجبال وجميع
الخلائق إلا الثقلين وكادت أن تزول منه لعظمة الله وكما لا ينفع مع الشرك إحسان المشرك كذلك نرجو أن يغفر الله

ذنوب

ذنوب الموحدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله فمن قالها عند موته وجبت له
الجنة قالوا يا رسول الله فمن قالها في صحته قال تلك أوجب وأوجب ثم قال والذي نفسي بيده لو جيء بالسموات والأرضين
وما فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعن في كفة الميزان ووضعت شهادة أن لا إله إلا الله في الكفة الأخرى لرجحت
بهن. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض
وتخر الجبال هدا ذكر لنا أن كعبا كان يقول غضبت الملائكة واستعرت جهنم حين قالوا ما قالوا. وقوله وتنشق الأرض
يقول وتكاد الأرض تنشق فتتصدع من ذلك وتخر الجبال هدا يقول وتكاد الجبال يسقط بعضها على بعض سقوطا
والهد السقوط وهو مصدر من هددت فأنا أهده هدا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وتخر الجبال هدا يقول هدما. حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وتخر الجبال هدا قال الهد الانفطار. حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتخر الجبال هدا قال غضبا لله قال ولقد دعا هؤلاء الذين جعلوا لله
هذا الذي غضبت السموات والأرض والجبال من قولهم لقد استتابهم ودعاهم إلى التوبة فقال لقد كفر الذين قالوا
إن الله ثالث ثلاثة قالوا هو وصاحبته وابنه جعلوهما آلهة معه وما من إله إلا إله واحد إلى قوله ويستغفرونه والله
غفور رحيم. القول في تأويل قوله عز ذكره أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا إن كل من في السموات
والأرض إلا آتي الرحمن عبدا يقول تعالى ذكره وتكاد الجبال أن تخر انقضاضا لأن دعوا للرحمن ولدا فأن في موضع نصب
في قول بعض أهل العربية لاتصالها بالفعل وفي قول غيره في موضع خفض بضمير الخافض وقد بينا الصواب في ذلك في
غير موضع من كتابنا هذا بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وقوله أن دعوا للرحمن ولدا يعني بقوله أن دعوا أن جعلوا له
ولدا كما قال الشاعر:

ألا رب من تدعو نصيحا وإن تغب • تجده بغيب غير منتصح الصدر •

وقال ابن أحمر:

هوى لها مشقصا حشرا فشبرقها • وكنت أدعو قذاها الإثمد القردا •

وقوله وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا يقول وما يصلح لله أن يتخذ ولدا لأنه ليس كالخلق الذين تغلبهم الشهوات وتضطرهم
اللذات إلى جماع الإناث ولا ولد يحدث إلا من أنثى والله يتعالى عن أن يكون كخلقه وذلك كقول ابن أحمر

في رأس خلقاء من عنقاء مشرفة • ما ينبغي دونها سهل ولا جبل •

يعني لا يصلح ولا يكون. إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا يقول ما جميع من في السموات من الملائكة وفي الأرض
من البشر والإنس والجن إلا آتي الرحمن عبدا يقول إلا يأتي ربه يوم القيامة عبدا له ذليلا خاضعا مقرا له بالعبودية
لا نسب بينه وبينه وقوله آتي الرحمن إنما هو فاعل من أتيته فأنا آتيه. القول في تأويل قوله عز ذكره لقد
أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا يقول تعالى ذكره لقد أحصى الرحمن خلقه كلهم وعدهم عدا
فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم وعرف عددهم فلا يعزب عنه منهم أحد وكلهم آتيه يوم القيامة فردا يقول وجميع
خلقه سوف يرد عليه يوم تقوم الساعة وحيدا لا ناصر له من الله ولا دافع عنه فيقضي الله فيه ما هو قاض ويصنع
به ما هو صانع. القول في تأويل قوله عز ذكره إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فإنما يسرناه
بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا يقول عز ذكره إن الذين آمنوا بالله ورسله وصدقوا بما جاءهم من عند ربهم
فعملوا به فأحلوا حلاله وحرموا حرامه سيجعل لهم الرحمن ودا في الدنيا في صدور عباده المؤمنين وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك عن مسلم الملائي عن مجاهد عن ابن عباس
في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة في الناس في الدنيا. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله سيجعل لهم الرحمن ودا يقول حبا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال الود من المسلمين في الدنيا والرزق الحسن واللسان
الصادق. حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك عن عبيد المكتب عن مجاهد في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة في
المسلمين في الدنيا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله سيجعل لهم
الرحمن ودا قال يحبهم ويحببهم إلى خلقه. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال يحبهم ويحببهم
إلى المؤمنين. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا

الحسين قال حدثني علي بن هاشم عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يحبهم ويحببهم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن قتادة في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال ما اقبل عبد الى الله الا اقبل الله بقلوب
العباد اليه وزاده من عنده حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي والله في قلوب اهل الايمان ذكر لنا ان هرم بن حيان كان يقول ما اقبل عبد بقلبه الى
الله الا اقبل الله بقلوب المؤمنين اليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ان عثمان بن عفان كان يقول ما من عبد يعمل خيرا ولا شرا الا كساه الله رداء عمله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق عن الثوري عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة وذكر ان هذه الاية
نزلت في عبد الرحمن بن عوف حدثني محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطي قال اخبرنا يعقوب بن محمد قال حدثنا عبد العزيز
ابن عمران عن عبد الله بن عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم عن ابيه عن امه ام ابراهيم ابنة ابي عبيدة بن عبد الرحمن بن
عوف عن ابيها عن عبد الرحمن بن عوف انه لما هاجر الى المدينة وجد في نفسه على فراق اصحابه بمكة منهم شيبة بن ربيعة
وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف فانزل الله جل وعز ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وقوله
فانما يسرناه بلسانك يقول عز ذكره فانما يسرنا يا محمد هذا القرآن بلسانك تقرؤه لتبشر به المتقين الذين اتقوا
عقاب الله باداء فرائضه واجتناب معاصيه بالجنة وتنذر به قوما لدا يقول ولتنذر بهذا القرآن عذاب الله
قومك من قريش فانهم اهل لدد وجدل بالباطل لا يقبلون الحق واللدد شدة الخصومة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لدا قال لا يستقيمون حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتنذر به قوما لدا يقول لتنذر به قوما ظلمة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وتنذر به قوما لدا يقول اي جدلا بالباطل ذوي لدد وخصومة حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله وتنذر به قوما لدا قال فجارا حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لدا قال جدلا بالباطل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قول الله عز ذكره وتنذر به قوما لدا قال الالد الظلوم وقرا قول الله عز ذكره وهو الد الخصام
حدثني ابو صالح الضراري قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار قال حدثنا مهدي بن ميمون عن الحسن في قول الله جل وعز وتنذر
به قوما لدا قال صما حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن هارون عن الحسن مثله وقد بينا معنى الالد فيما
مضى بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله عز ذكره وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل
تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا يقول عز ذكره وكثيرا ما اهلكنا يا محمد قبل قومك من مشركي قريش من قرن يعني من جماعة
من الناس اذا سلكوا في خلافي وركوب معاصي مسلكهم هل تحس منهم من احد يقول فهل تحس انت منهم احدا يا محمد فتراه
وتعاينه او تسمع لهم ركزا يقول او تسمع لهم صوتا بل بادوا وهلكوا وخلت منهم دورهم واوحشت منهم منازلهم وصاروا
الى دار لا ينفعهم فيها الا صالح من عمل قدموه فكذلك قومك هؤلاء صائرون الى ما صار اليه اولئك ان لم يعاجلوا
التوبة قبل الهلاك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله او تسمع لهم ركزا قال صوتا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا قال هل ترى عينا او تسمع صوتا حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا يقول هل تسمع من صوت او ترى من عين
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله او تسمع لهم ركزا يعني صوتا
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال ركز الناس اصواتهم قال ابو كريب قال سفيان
هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل تحس منهم من احد
او تسمع لهم ركزا قال او تسمع لهم حسا قال والركز الحس والركز في كلام العرب الصوت الخفي كما قال الشاعر

فتوجست ركز الانيس فراعها • عن ظهر غيب والانيس سقامها •

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة طه

القول في تاويل قوله عز ذكره طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى اختلف اهل التاويل في تاويل قوله طه فقال بعضهم
معناه يا رجل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس
طه قال بالنبطية يا رجل حدثني محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فان قومه قالوا لقد شقي هذا الرجل بربه فانزل الله جل وعز طه يعني يا رجل ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن مسلم
او يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انه قال طه يا رجل بالسريانية قال ابن جريج وقال مجاهد ذلك ايضا حدثنا عمران
ابن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عمارة عن عكرمة في قوله طه قال يا رجل كلمة بالنبطية
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد الله عن عكرمة في قوله طه قال بالنبطية قال يا رجل بالنبطية
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين عن عكرمة في قوله طه قال يا رجل حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة طه يا رجل وهي بالسريانية حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة والحسن في قوله طه قالا يا رجل حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله طه يقول يا رجل وقال اخرون هو اسم من اسماء الله جل وعز وقسم اقسم الله به ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله طه قال فانه قسم اقسم
الله به وهو اسم من اسماء الله وقال اخرون هو حروف مقطعة يدل كل حرف منها على معنى واختلفوا في ذلك اختلافهم
في الم وقد ذكرنا ذلك في موضعه وبيناه بشواهده والذي هو اولى عندي من الاقوال بالصواب فيه قول
من قال معناه يا رجل لانها كلمة معروفة في عك فيما بلغني وان معناها فيهم يا رجل وانشدت لتميم بن نويرة

• هتفت بطه في القتال فلم يجب • فخفت عليه ان يكون موائلا •

وقال اخر • ان السفاهة طه من خلائقكم • لا بارك الله في القوم الملاعين •

فاذا كان ذلك معروفا فيهم على ما ذكرنا فالواجب ان يوجه تاويله الى المعروف فيهم من معناه ولا سيما اذا
وافق ذلك تاويل اهل العلم من الصحابة والتابعين فتاويل الكلام اذا يا رجل ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
ما انزلناه عليك فنكلفك ما لا طاقة لك به من العمل وذكر انه قيل له ذلك بسبب ما كان يلقى من النصب والعناء والسهر في قيام
الليل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال هي في الصلاة قال هي مثل قوله
فاقرؤوا ما تيسر منه فكانوا يعلقون الحبال بصدورهم في الصلاة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال في الصلاة كقوله فاقرؤوا ما تيسر منه وكانوا
يعلقون الحبال بصدورهم في الصلاة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى لا والله ما جعله الله شقاء ولكن جعله رحمة ونورا ودليلا الى الجنة وقوله الا تذكرة لمن يخشى يقول
تعالى ذكره ما انزلنا عليك هذا القرآن الا تذكرة لمن يخشى عقاب الله فيتقيه باداء فرائضه واجتناب محارمه كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا تذكرة لمن يخشى فان الله عز ذكره انزل كتابه وبعث
رسله رحمة رحم الله بها العباد ليتذكر ذاكر وينتفع رجل بما يسمع من كتاب الله وهو ذكر له انزل الله فيه حلاله وحرامه
فقال تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا تذكرة
لمن يخشى قال الذي انزلناه عليك تذكرة لمن يخشى فمعنى الكلام اذا يا رجل ما انزلنا عليك هذا القرآن لتشقى به ما انزلناه
الا تذكرة لمن يخشى وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب تذكرة فكان بعض نحويي البصرة يقول قال الا تذكرة بدلا من
قوله لتشقى فجعله ما انزلنا عليك القرآن الا تذكرة وكان بعض نحويي الكوفة يقول نصبت على قوله ما انزلناه الا تذكرة
وكان بعضهم ينكر قول القائل نصبت بدلا من قوله لتشقى ويقول ذلك غير جائز لان لتشقى في الجحود والا تذكرة في
التحقيق ولكنه تكرير وكان بعضهم يقول معنى الكلام ما انزلنا عليك القرآن الا تذكرة لمن يخشى لا لتشقى القول
في تاويل قوله عز ذكره تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم هذا القرآن تنزيل من الرب الذي خلق الارض والسموات العلى والعلى جمع عليا واختلف اهل العربية في
وجه نصب قوله تنزيلا فقال بعض نحويي البصرة نصب على نزل الله ذلك تنزيلا وقال بعض من انكر ذلك من

قيل هذا من كلامين ولكن المعنى هو تنزيل ثم استقط هو واتصل بالكلام الذي قبله فخرج منه ولم يكن من لفظه والقولان جميعا عندي غير خطا وقوله الرحمن على العرش استوى يقول عز ذكره الرحمن على عرشه ارتفع وعلا وقد بينا معنى الاستوا بشواهد فيما مضى وذكرنا اختلاف المختلفين فيه فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وللرفع في الرحمن وجهان احدهما بمعنى قوله تنزيلا فيكون معنى الكلام نزله من خلق الارض والسموات نزله الرحمن الذي على العرش استوى والاخر بقوله على العرش استوى ذكر ان الرحمن

القول في تاويل قوله عز ذكره له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى يقول تعالى ذكره لله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ملكا له وهو مدبر ذلك كله ومصرف جميعه ويعني بالثرى الندى يقال للتراب الرطب المبتل ثرى منقوص يقال منه ثريت الارض تثرى ثرى منقوص والثرى مصدر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما تحت الثرى والثرى كل شيء مبتل حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما تحت الثرى ما حفر من التراب مبتلا وانما عنى بذلك وما تحت الارضين السبع كالذي حدثنا محمد بن ابراهيم السلمي المعروف بابن صدران قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا محمد بن رفاعة عن محمد بن كعب وما تحت الثرى قال الثرى سبع ارضين

القول في تاويل قوله عز ذكره وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسما الحسنى يقول تعالى ذكره وان تجهر يا محمد بالقول او تخف به فسوا عند ربك الذي له ما في السموات وما في الارض فانه يعلم السر يقول فانه لا يخفى عليه ما استسررت به في نفسك ثم تبده بجوارحك ولم تتكلم بلسانك ولم تنطق به واخفى ثم اختلف اهل التاويل في المعنى بقوله واخفى فقال بعضهم معناه واخفى من السر قال والذي هو اخفى من السر ما حدث به المرء نفسه ولم يعمله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يعلم السر واخفى قال السر ما علمته انت واخفى ما قذف الله في قلبك مما لم تعلمه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يعلم السر واخفى يعني باخفى ما لم يعمله وهو عامله واما السر فيعني ما اسر في نفسه حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يعلم السر واخفى قال السر ما اسر ابن ادم في نفسه واخفى قال ما اخفى ابن ادم مما هو فاعله قبل ان يعمله فالله يعلم ذلك فعلمه فيما مضى من ذلك وما بقي علم واحد وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال سعيد بن جبير عن ابن عباس السر ما اسر الانسان في نفسه واخفى ما لا يعلم الانسان مما هو كاين حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة ومحمد بن عمرو قالا حدثنا ابو عاصم عن عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل يعلم السر واخفى قال اخفى الوسوسة زاد ابن عمرو والحارث في حديثيهما والسر العمل الذي يسرون من الناس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد واخفى قال الوسوسة حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله يعلم السر واخفى قال اخفى حديث نفسك حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا الحسين ابن الحسن الاشقر حدثنا ابو كدينة عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يعلم السر واخفى قال السر ما يكون في نفسك اليوم واخفى ما يكون في غد وبعد غد ولا يعلمه الا الله وقال اخرون بل معناه واخفى من السر ما لم تحدث به نفسك ذكر من قال ذلك حدثنا الفضيل بن الصباح قال حدثنا ابن فضيل عن عطا عن سعيد بن جبير في قوله يعلم السر واخفى قال السر ما اسررت في نفسك واخفى من ذلك ما لم تحدث به نفسك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان تجهر بالقول كنا نحدث ان السر ما حدثت به نفسك وان اخفى من السر ما هو كاين مما لم تحدث به نفسك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا ابو هلال حدثنا قتادة في قول الله جل وعز يعلم السر واخفى قال يعلم ما اسررت في نفسك واخفى ما لم يكن وهو كاين حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة في قوله يعلم السر واخفى قال اخفى من السر ما حدثت به نفسك وما لم تحدث به نفسك ايضا مما هو كاين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يعلم السر واخفى اما السر فما اسررت في نفسك واما اخفى من السر فما لم تعمله وانت عامله يعلم الله ذلك كله وقال اخرون بل معنى ذلك انه يعلم ما اسر العباد واخفى سر نفسه فلم يطلع عليه احدا

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعلم السر واخفى قال يعلم اسرار العباد واخفى سره فلا يعلم وكان الذين وجهوا ذلك الى ان السر هو ما حدث به الانسان غيره سرا وان اخفى ما حدث به نفسه وجهوا افعل الى الخفي وقال بعضهم قد توضع افعل موضع الفاعل واستشهدوا لقيلهم ذلك بقول الشاعر

تمنى رجال ان اموت وان امت • فتلك سبيل لست فيها باوحد •

والصواب من القول في ذلك قول من قال معناه يعلم السر واخفى من السر لان ذلك هو الظاهر من الكلام ولو كان معنى ذلك على ما تاوله ابن زيد لكان الكلام واخفى الله سره لان اخفى فعل واقع متعد اذا كان بمعنى فعل على ما تاوله ابن زيد وفي انفراد اخفى من مفعوله والذي يعمل فيه لو كان بمعنى فعل الدليل الواضح على انه بمعنى افعل وان تاويل الكلام فانه يعلم السر واخفى منه فاذ كان ذلك تاويله فالصواب من القول في معنى اخفى من السر ان يقال هو ما علم الله مما اخفى عن العباد ولم يعلموه مما هو كاين ولما يكن لان ما ظهر وكان فغير سر وان ما لم يكن وهو غير كاين فلا شيء وان ما لم يكن وهو كاين فهو اخفى من السر لان ذلك لا يعلمه الا الله ثم من اعلمه ذلك من عباده وانما قوله تعالى ذكره الله لا اله الا هو فانه يعني به المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له الله يقول فاياه فاعبدوا ايها الناس دون ما سواه من الالهة والاوثان له الاسما الحسنى يقول جل ثناوه لمعبودكم ايها الناس الاسما الحسنى فقال جل ثناوه الحسنى فوحد وهي نعت للاسما ولم يقل الاحاسن لان الاسما تقع عليها هذه فيقال هذه اسما وهذه في لفظ واحد ومنه قول الاعشى

وسوف يعقبنيه ان ظفرت به • رب غفور وبيض ذات اطهار •

فوحد ذات وهي نعت للبيض لانه يقع عليها هذه كما قال حدائق ذات بهجة ومنه قوله جل وعز مآرب اخرى وهي نعت للمآرب والمآرب جمع واحدها مأربة ولم يقل اخر لما وصفنا ولو قيل اخر لكان صوابا

القول في تاويل قوله عز ذكره وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مسليه عما يلقى من الشدة من مشركي قومه ومعرفه ما اليه صاير امره وامرهم وانه معليه عليهم وموهن كيد الكافرين ويحثه على الجد في امره والصبر على عبادته وان يتذكر فيما ينوبه فيه من اعدايه من مشركي قومه وغيرهم وفيما يزاول من الاجتهاد في طاعته ما ناب اخاه موسى بن عمران من عدوه ثم من قومه من بني اسرايل وما لقي فيه من البلاء والشدة طفلا صغيرا ثم يافعا مترعرعا ثم رجلا كاملا وهل اتاك يا محمد حديث موسى بن عمران اذ راى نارا ذكر ان ذلك كان في الشتاء ليلا وان موسى كان ضل الطريق فلما راى ضوء النار قال لاهله ما قال ذكر من قال ذلك حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس قال لما قضى موسى الاجل وسار باهله فضل الطريق قال عبد الله بن عباس كان في الشتاء ورفعت له نار فلما راها ظن انها نار وكانت من نور الله قال لاهله امكثوا اني انست نارا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن وهب بن منبه اليماني قال لما قضى موسى الاجل وسار باهله خرج ومعه غنم له ومعه زند له وعصاه في يده يهش بها على غنمه نهارا فاذا امسى اقتدح بزنده نارا فبات عليها هو واهله وغنمه فاذا اصبح غدا باهله وبغنمه يتوكا على عصاه فلما كانت الليلة التي اراد الله بموسى كرامته وابتداه فيها بنبوته وكلامه اخطا فيها الطريق حتى لا يدري اين يتوجه فاخرج زنده ليقتدح نارا لاهله ليبيتوا عليها حتى يصبح ويعلم وجه سبيله فاصلد زنده فلا يوري له نارا فقدح حتى اعيى لاحت النار فراها فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن ابي سعد عن عكرمة قال قال ابن عباس كانوا شاتين فلما راى النار قال لعلي اتيكم منها بخبر وعنى بقوله اني انست نارا وجدت ومن امثال العرب بعد اطلاع ايناس وهو ماخوذ من الانس وقوله لعلي اتيكم منها بقبس يقول لعلي اجيكم من النار التي انست بشعلة والقبس هو النار في طرف العود او القصبة يقول القايل لصاحبه اقبسني نارا فيعطيه اياها في طرف عود او قصبة وانما اراد موسى بقوله لاهله لعلي اتيكم منها بقبس لعلي اتيكم بذلك لتصطلوا به كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن وهب بن منبه قال لعلي اتيكم منها بقبس قال بقبس تصطلون وقوله او اجد على النار هدى يقول او اجد على النار دلالة تدل على الطريق الذي اضللناه اما من خبر هاد يهدينا اليه واما من بيان وعلم نتبينه به ونعرفه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله او اجد على النار هدى يقول من يدل على الطريق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره او اجد على النار

[margin: illegible]

هدى قال لا يهتدي الطريق حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أو أجد على النار هدى أي هداة يهدونه الطريق حدثني أحمد بن المقدام
قال حدثنا المعتمر قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن صاحب له عن حديث ابن عباس أنه زعم أنها أيلة أو أجد على النار هدى
وقال أبي وزعم قتادة أنه هدى الطريق حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله
أو أجد على النار هدى قال من يهديه إلى الطريق حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن وهب بن منبه أو أجد
على النار هدى قال هدى عن علم الطريق الذي أضللنا بنعت من خبر حدثني يونس قال أخبرنا سفيان عن أبي سعيد عن
عكرمة قال قال ابن عباس لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى قال كانوا ضلوا عن الطريق فقال لعلي أجد من يدلني
على الطريق أو آتيكم بقبس لعلكم تصطلون **القول** في تأويل قوله عز ذكره فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك
فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى يقول جل ثناؤه فلما أتى النار موسى ناداه ربه يا موسى إني أنا ربك فاخلع
نعليك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن وهب بن منبه قال خرج موسى نحوها يعني نحو النار فإذا هي
في شجر من العليق وبعض أهل الكتاب يقول في عوسجة فلما دنا استأخرت عنه فلما رأى استئخارها رجع عنها وأوجس في
نفسه منها خيفة فلما أراد الرجعة دنت منه ثم كلم من الشجرة فلما سمع الصوت استأنس وقال الله جل وعز له يا موسى
اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى فخلعها فألقاها واختلف أهل العلم في السبب الذي من أجله أمر الله موسى
بخلع نعليه فقال بعضهم أمره بذلك لأنهما كانتا من جلد حمار ميت فكره أن يطأ بهما الوادي المقدس وأراد أن يمسه
من بركة الوادي ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن أبي قلابة
عن كعب أنه رآهم يخلعون نعالهم في الصلاة فقال إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فقرئ عليه اخلع
نعليك إنك بالواد المقدس طوى فقال كانتا من جلد حمار ميت فأراد الله أن يمسه القدس حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار ميت حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا أن نعليه كانتا من جلد حمار فخلعهما ثم أتاه حدثنا الحسن
بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة في قوله فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار فقيل
له اخلعهما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عمر بن عطاء عن عكرمة وأبو سفيان
عن معمر عن جابر الجعفي عن علي بن أبي طالب فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار فقيل له اخلعهما قال وقال قتادة مثل
ذلك وقال آخرون بل كانتا من جلد بقر ولكن الله أراد أن يطأ موسى الأرض بقدميه ليصل إليه من بركتها ذكر من قال
ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال الحسن كانتا يعني نعلي موسى عليه
السلام من بقر ولكن إنما أراد أن يباشر بقدميه بركة الأرض وكان قد قدس مرتين قال ابن جريج وقيل لمجاهد زعموا
أن نعليه كانتا من جلد حمار أو ميتة قال لا ولكنه أمر أن يباشر بقدميه تلك الأرض حدثني يعقوب قال قال أبو بشر
يعني ابن علية سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى قال يقول أفض بقدميك
إلى بركة الوادي وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال أمره عز ذكره بخلع نعليه ليباشر بقدميه
بركة الوادي إذ كان واديا مقدسا وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأنه لا دلالة في ظاهر التنزيل على أنه أمر بخلعهما
من أجل أنهما من جلد حمار ولا لنجاستهما ولا خبر بذلك عمن يلزم بقوله الحجة وأن في قوله إنك بالواد المقدس بعقبه
دليلا واضحا على أنه إنما أمره بخلعهما لما ذكرنا ولو كان الخبر الذي حدثنا به بشر قال حدثنا خلف بن خليفة عن
حميد عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم كلم الله موسى كانت عليه جبة صوف
وكساء صوف وسراويل صوف ونعلان من جلد حمار غير ذكي صحيحا لم نعده إلى غيره ولكن في إسناده نظر يجب التثبت
فيه واختلفت القراء في قراءة قوله إني أنا ربك فقرأ ذلك بعض قراء المدينة والبصرة نودي يا موسى أني بفتح
الألف من أني فأن على قراءتهم في موضع رفع بقوله نودي فإن معناه كان عندهم نودي هذا القول وقرأه بعض عامة
قراء المدينة والكوفة بالكسر نودي يا موسى إني على الابتداء وأن معنى ذلك قيل يا موسى إني والكسر أولى القراءتين
عندنا بالصواب وذلك أن النداء قد حال بينه وبين العمل في أن قوله يا موسى وحظ قوله نودي أن يعمل في أن لو كانت
قبل قوله يا موسى وذلك أن يقال نودي أن يا موسى إني أنا ربك ولا حظ لها في إني بعده يا موسى وأما قوله إنك
بالواد المقدس فإنه يقول إنك بالواد المطهر المبارك كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي

عن ابن عباس قوله إنك بالواد المقدس يقول المبارك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال مجاهد قوله إنك بالواد المقدس قال قدس بورك مرتين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله إنك بالواد المقدس قال بالوادي المبارك واختلف أهل التأويل في تأويل قوله طوى فقال بعضهم معناه إنك
بالواد المقدس طويته فعلى هذا القول من قوله طوى مصدر أخرج من غير لفظه كأنه قيل طويت الوادي المقدس
طوى ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
إنك بالواد المقدس يعني الأرض المقدسة وذلك أنه مر بواديها ليلا فطواه يقال طويت وادي كذا وكذا طوى
من الليل وارتفع إلى أعلى الوادي وذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل معنى ذلك مرتين وقالوا ناداه
ربه مرتين فعلى قول هؤلاء طوى مصدر أيضا من غير لفظه وذلك أن معناه عندهم نودي يا موسى مرتين نداءين وكان
بعضهم ينشد شاهدا لقوله طوى أنه بمعنى مرتين قول عدي بن زيد العبادي: أعاذل إن اللوم في غير كنهه علي طوى من غيك المتردد
وروى ذلك آخرون علي ثنى أي مرة بعد مرة وقالوا طوى وثنى بمعنى واحد ذكر بعض من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى كنا نحدث أنه واد قدس مرتين وأن اسمه
طوى وقال بل معنى ذلك قدس طوى مرتين ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال
ابن جريج قال الحسن كان قد قدس مرتين وقال آخرون بل طوى اسم للوادي ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله طوى اسم الوادي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد طوى قال اسم الوادي حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بالواد المقدس طوى قال ذاك الوادي هو طوى حيث كان موسى
وحيث كان إليه من الله ما كان قال وهو نحو الطور وقال آخرون بل هو أمر من الله لموسى أن يطأ الوادي بقدميه ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا صالح بن إسحاق عن الجنيد عن جعفر بن برقان عن عكرمة عن ابن عباس
في قول الله اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى قال طأ الوادي حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى قال حدثنا
الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله طوى قال طأ الوادي حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن سعيد بن جبير في قول الله جل وعز
طوى قال طأ الأرض حافيا كما تدخل الكعبة حافيا يقول من بركة الوادي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد طوى طأ الأرض حافيا واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته بعض قراء المدينة
طوى بضم الطاء وترك التنوين كأنهم جعلوه اسم الأرض التي بها الوادي كما قال الشاعر

نصروا نبيهم وشدوا أزره ... بحنين يوم تواكل الأبطال

فلم يجر حنين لأنه جعله اسما للبلدة لا للوادي ولو كان جعله اسما للوادي لأجراه كما قرأت القراء ويوم حنين إذ أعجبتكم
كثرتكم وكما قال الآخر

ألسنا أكرم الثقلين رجلا ... وأعظمه ببطن حراء نارا

فلم يجر حراء وهو جبل لأنه جعله اسما للبلدة فكذلك طوى في قراءة من لم يجره يجعله اسما للأرض وقرأ ذلك عامة قراء
الكوفة طوى بضم الطاء والتنوين وقارئو ذلك كذلك مختلفون في معناه على ما قد ذكرت من اختلاف أهل التأويل
فأما من أراد به المصدر من طويت فلا مؤنة في تنوينه وأما من أراد أن يجعله اسما للوادي فإنه إنما ينونه
لأنه اسم ذكر لا مؤنث وأن لام الفعل منه ياء فزاده ذلك خفة فأجراه كما قال الله جل وعز ويوم حنين إذ كان حنين
اسم واد والوادي مذكر وأولى القراءتين عندي بالصواب قراءة من قرأه بضم الطاء والتنوين لأنه إن يكن اسما
للوادي فحظه التنوين لما ذكرت قبل من العلة لمن قال ذلك وإن كان مصدرا أو مفسرا فكذلك أيضا حكمه التنوين
وهو عندي اسم الوادي وإذا كان ذلك كذلك فهو في موضع خفض ردا على الوادي **القول** في تأويل قوله
عز ذكره وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري اختلفت القراء في
قراءة ذلك فقرأته عامة القراء الذين قرأوا وأنا بتشديد النون وأنا بفتح الألف من أنا ردا على نودي كأن
معنى الكلام عندهم نودي يا موسى إني أنا ربك وأنا اخترناك وبهذه القراءة قرأ ذلك عامة قراء أهل
الكوفة وأما عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة فقرأوه وأنا اخترتك بتخفيف النون على
وجه الخبر من الله عن نفسه أنه اختاره والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إنهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة

منهما قراءة اهل العلم بالقرآن مع اتفاق معنييهما فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب فيه وتاويل الكلام وانا
اخترتك فاجتبيناك لرسالتنا الى من نرسلك اليه فاستمع لما يوحى يقول فاستمع لوحينا الذي نوحيه اليك
وعه واعمل به انني انا الله يقول تعالى ذكره انني انا المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له لا اله الا انا فلا تعبد
غيري فانه لا معبود تجوز او تصلح له العبادة سواي فاعبدني يقول فاخلص العبادة لي دون ما عبد من دوني واقم
الصلوة لذكري اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك اقم الصلوة لي فانك اذا اقمتها ذكرتني ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واقم الصلوة لذكري قال اذا صلى عبد ذكر ربه حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله واقم الصلوة لذكري قال اذا عبد ذكر ربه وقال اخرون
معنى ذلك واقم الصلاة حين تذكرها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان
عن مغيرة عن ابراهيم في قوله واقم الصلوة لذكري قال يصليها حين يذكرها حدثني احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال
حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال حدثني يونس ومالك عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها قال الله عز وجل واقم الصلوة لذكري وكان الزهري
يقرؤها للذكرى واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من قال معناه واقم الصلوة لتذكرني فيها لان ذلك اظهر
معنييه ولو كان معناه حين تذكرها لكان التنزيل اقم الصلاة لذكرها وفي قوله لذكري دلالة بينة على صحة ما قال
مجاهد في تاويل ذلك ولو كانت القراءة التي ذكرناها عن الزهري قراءة مستفيضة في قراءة الامصار كان صحيحا
تاويل من تاوله بمعنى اقم الصلاة حين تذكرها وذلك ان الزهري وجه بقراءته واقم الصلاة لذكرا بالالف لا بالاضافة
الى واقم الصلاة لذكراها الى ان الها والالف حذفتا وهو مرادتان في الكلام ليوفق بينها وبين سائر رؤوس الآيات
اذ كانت بالالف والفتح ولو قال قائل في قراءة الزهري هذه التي ذكرناها عنه انما قصد بقراءته ذلك كذلك من قراءة
بالاضافة وقال انما ذلك كقول الشاعر * اطوف ما اطوف ثم آوي * الى اماه ويرويني النقيع *
وهو يريد الى امي وكقول العرب يا ابا واما وهي تريد يا ابي وامي كان له بذلك مقال

القول في تاويل قوله عز ذكره ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى يقول تعالى
ذكره ان الساعة التي يبعث الله فيها الخلائق من قبورهم لموقف القيامة جائية اكاد اخفيها فعلى ضم الالف من اخفيها
قراءة جميع قراء امصار الاسلام بمعنى اكاد اخفيها من نفسي لئلا يطلع عليها احد وبذلك جاء تاويل اكثر اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اكاد اخفيها يقول لا اظهر
عليها احدا غيري حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان
الساعة آتية اكاد اخفيها قال لا تاتيكم الا بغتة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ليث
عن مجاهد ان الساعة آتية اكاد اخفيها قال من نفسي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره اكاد اخفيها
قال من نفسي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اكاد اخفيها قال من نفسي حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن مجاهد ان الساعة آتية اكاد اخفيها قال اكاد اخفيها من نفسي حدثنا عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي
قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله اكاد اخفيها قال يخفيها من نفسه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الساعة آتية اكاد اخفيها وهي في بعض القراءة اكاد اخفيها من نفسي ولعمري
لقد اخفاها الله من الملائكة المقربين ومن الانبياء المرسلين حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة قال في بعض الحروف ان الساعة آتية اكاد اخفيها من نفسي وقال اخرون انما هو اكاد اخفيها بفتح الالف
من اخفيها بمعنى اظهرها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا محمد بن سهل قال سالني
رجل في المسجد عن هذا البيت * داب شهرين ثم شهرا دميكا * باريكين يخفيان غميرا *
فقلت يظهران فقال ورقاء بن اياس وهو خلفي اقرانيها سعيد بن جبير اكاد اخفيها بنصب الالف وقد روي عن سعيد
ابن جبير وفاق لقول الاخرين الذين قالوا معناه اكاد اخفيها من نفسي ذكر الرواية عنه بذلك حدثنا ابن بشار

قال

قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطاء عن سعيد بن جبير ومنصور عن مجاهد قالا ان الساعة آتية اكاد اخفيها
قالا من نفسي حدثني عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير اكاد اخفيها
قال من نفسي والذي هو اولى بتاويل ذلك من القول قول من قال معناه اكاد اخفيها من نفسي لان تاويل اهل التاويل بذلك جاء
ذكر عن سعيد بن جبير من قراءة ذلك بفتح الالف قراءة لا استجيز القراءة بها لخلافها قراءة الحجة التي لا يجوز خلافها
فيما جاءت به نقلا مستفيضا فان قال قائل ولم وجهت تاويل قوله اخفيها بضم الالف الى معنى اكاد اخفيها من نفسي
دون توجيهه الى معنى اكاد اظهرها وقد علمت ان للاخفاء في كلام العرب وجهين احدهما الاظهار والاخر الكتمان وان
الاظهار في هذا الموضع اشبه بمعنى الكلام اذ كان الاخفاء من نفسه يكاد عند السامعين ان يستحيل معناه اذ كان محالا
ان يخفي احد عن نفسه شيئا هو به عالم والله تعالى ذكره لا يخفى عليه خافية قيل ان الامر في ذلك بخلاف ما ظننت وانما
وجهنا معنى اخفيها بضم الالف الى معنى استرها من نفسي لان المعروف في كلام العرب الستر يقال قد اخفيت الشيء
اذا سترته وان الذين وجهوا معناه الى الاظهار انما اعتمدوا على بيت لامرئ القيس بن عابس الكندي حدثت عن معمر
ابن المثنى انه قال انشدنيه ابو الخطاب عن اهله في بلده * فان تدفنوا الداء لا نخفه * وان تبعثوا الحرب لا نقعد *
بضم النون من لا نخفه ومعناه لا نظهره فكان اعتمادهم في توجيه الاخفاء في هذا الموضع الى الاظهار على ما ذكروا
من سماعهم هذا البيت على ما وصفت من ضم النون من نخفه وقد انشدني الثقة عن الفراء * وان تدفنوا الداء لا نخفه *
بفتح النون من نخفه من خفيته اخفيه وهو اولى بالصواب لانه المعروف من كلام العرب فاذ كان ذلك كذلك وكان
الفتح في الالف من اخفيها غير جائز عندنا لما ذكرنا ثبت وصح الوجه الاخر وهو ان معنى ذلك اكاد استرها من نفسي
واما وجه صحة القول في ذلك فهو ان الله عز وجل خاطب بالقرآن العرب على ما يعرفونه من كلامهم وجرى به خطابهم
بينهم فلما كان معروفا في كلامهم ان يقول احدهم اذا اراد المبالغة في الخبر عن اخفائه شيئا هو له مسر قد كدت
ان اخفي هذا الامر عن نفسي من شدة استسراري به ولو قدرت ان اخفيه عن نفسي اخفيته خاطبهم على حسب ما قد جرى
به استعمالهم في ذلك من الكلام بينهم وما قد عرفوه في منطقهم وقد قيل في ذلك اقوال غير ما قلنا وانما اخترنا هذا
القول على غيره من الاقوال لموافقة اقوال اهل العلم من الصحابة والتابعين اذ كنا لا نستجيز الخلاف عليهم فيما استفاض
القول به منهم وجاء عنهم مجيئا يقطع العذر فاما الذين قالوا في ذلك غير قولنا ممن قال فيه على وجه الانتزاع
من كلام العرب من غير ان يعزوه الى امام من الصحابة او التابعين وعلى وجه يحتمل الكلام غير وجهه المعروف فانهم
اختلفوا في معناه بينهم فقال بعضهم معناه اريد اخفيها قال وذلك معروف في اللغة وذكر انه حكي عن العرب
انهم يقولون اولئك اصحابي الذين اكاد انزل عليهم وقال معناه لا انزل الا عليهم قال وحكي اكاد ابرح منزلي اي ما ابرح
منزلي واحتج ببيت انشده لبعض الشعراء * كادت وكدت وتلك خير ارادة * لو عاد من لهو الصبابة ما مضى *
وقال يريد بكادت ارادت قال فيكون المعنى اريد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى قال ومما يشبه ذلك قول زيد الخيل
* سريع الى الهيجاء شاك سلاحه * فما ان يكاد قرنه يتنفس *
وقال كانه قال فما يتنفس قرنه والا ضعف المعنى قال وقال ذو الرمة * اذا غير النأي المحبين لم يكد * رسيس الهوى من حب مية يبرح *
وقال ليس المعنى لم يكد يبرح اي بعد يسر يبرح وبعد عسر يبرح وانما المعنى لم يبرح او لم يرد يبرح والا ضعف المعنى
قال وكذلك قول ابي النجم * وان اتاك نعي فاندبن ابا * قد كاد يضطلع الاعداء والخطبا *
وقال يكون المعنى قد اضطلع والا لم يكن مدحا اذا اراد كاد ولم يفعل وقال اخرون بل معنى ذلك ان الساعة آتية
اكاد قال وانتهى الخبر عند قوله اكاد لان معناه اكاد ان اتي بها قال ثم ابتدا فقال ولكني اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى قال وذلك
نظير قول ابن ضابئ * هممت ولم افعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي اقاربه *
فقال كدت ومعناه كدت افعل وقال اخرون معنى اخفيها اظهرها وقالوا الاخفاء والاسرار قد توجههما العرب
الى معنى الاظهار واستشهد بعضهم لقيله ذلك ببيت الفرزدق * فلما راى الحجاج جرد سيفه * اسر الحروري الذي كان اضمرا *
وقال عنى بقوله اسر اظهر قال وقد يجوز ان يكون معنى قوله واسروا الندامة واظهروها قال وذلك انهم قالوا
يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا وقال جميع هؤلاء الذين حكينا قولهم جائز ان يكون قول من قال معنى ذلك اكاد اخفيها
من نفسي ان يكون اراد اخفيها من قبلي ومن عندي وكل هذه الاقوال التي ذكرناها عمن ذكرناها توجيه منه للكلام الى غير وجهه
المعروف وغير جائز توجيه معاني كلام الله الى غير الاغلب عليه من وجوهه عند المخاطبين به ففي ذلك مع خلافهم تاويل

اهل العلم فيه شاهد عدل على خطإ ما ذهبوا اليه فيه وقوله لتجزى كل نفس بما تسعى يقول تعالى ذكره ان الساعة آتية لتجزى كل نفس
يقول لتثاب كل نفس امتحنها ربها بالعبادة في الدنيا بما تسعى يقول بما تعمل من خير وشر وطاعة ومعصية وقوله فلا يصدنك
عنها يقول تعالى ذكره فلا يردنك يا موسى عن التاهب للساعة من لا يؤمن بها يعني من لا يقر بقيام الساعة ولا يصدق بالبعث
بعد الممات ولا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا وقوله واتبع هواه يقول اتبع هوى نفسه وخالف امر الله ونهيه فتردى
يقول فتهلك ان انت انصددت عن التاهب للساعة وعن الايمان بها وبان الله باعث الخلق لقيامها من قبورهم بعد
فنائهم بصد من كفر بها وكان بعضهم يزعم ان الهاء والالف من قوله فلا يصدنك عنها كناية عن ذكر الايمان قال وانما قيل
عنها وهي كناية عن الايمان كما قيل ان ربك من بعدها لغفور رحيم يذهب الى الفعلة ولم يجر للايمان ذكر في هذا الموضع
فيجعل ذلك من ذكره وانما جرى ذكر الساعة فهو بان يكون من ذكرها اولى

القول في تاويل قوله عز ذكره وما تلك بيمينك يا موسى يقول تعالى ذكره وما هذه التي في يمينك يا موسى فالباء في قوله بيمينك من صلة تلك والعرب تصل تلك
كما تصل الذي ومنه قول يزيد بن مفرغ • عدس ما لعباد عليك امارة • امنت وهذا تحملين طليق •
كانه قال والذي تحملين طليق ولعل قائلا ان يقول وما كان وجه استخبار الله موسى عما في يده الم يكن عالما بان الذي
في يده عصى قيل له ان ذلك على غير الذي ذهبت اليه وانما قال ذلك عز ذكره له اذ اراد ان يحولها حية تسعى وهي خشبة
فنبهه عليها وقرره بانها خشبة يتوكا عليها ويهش بها على غنمه ليعرفه قدرته على ما يشاء وعظم سلطانه ونفاذ امره فيما احب
بتحويله اياها حية تسعى اذ اراد ذلك به ليجعل ذلك لموسى آية مع سائر آياته الى فرعون وقومه

القول في تاويل قوله عز ذكره قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى يقول تعالى ذكره مخبرا عن موسى قال موسى مجيبا لربه
هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي يقول اضرب بها الشجر اليابس فيسقط ورقها فترعاه غنمي يقال منه هش فلان الشجر
يهش هشا اذا اخبط ورق اغصانها فسقط ورقها كما قال الراجز • اهش بالعصى على اغنامي • من ناعم الاراك والبشام •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة في قوله واهش بها على غنمي قال اخبط بها الشجر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واهش بها على
غنمي قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم موسى يهش بها على غنمه ورق الشجر حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي واهش بها على غنمي يقول اضرب بها الشجر للغنم فيقع الورق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي قال يتوكا عليها حين يمشي مع الغنم ويهش بها يحرك الشجر حتى يسقط الورق
الحبلة وغيرها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن عكرمة واهش بها على غنمي قال اضرب بها الشجر
فيسقط من ورقها على غنمي حدثني عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا حسين قال سمعت عكرمة
يقول واهش بها على غنمي قال اضرب الشجر فينتثر الورق على غنمي حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله واهش بها على غنمي يقول اضرب بها الشجر حتى يسقط منه ما تاكل غنمي وقوله ولي فيها
مارب اخرى يقول ولي في عصاي هذه حوائج اخرى وهو جمع مأربة وفيها ثلاث لغات مأربة بضم الراء ومأربة بفتحها ومأربة
بكسرها وهي مفعلة من قولهم لا ارب لي في هذا الامر اي لا حاجة لي فيه وقيل اخرى ومن مآرب جمع ولم يقل أخر كما قيل
له الاسماء الحسنى وقد بينت العلة في توحيد ذلك فيما مضى وبنحو الذي قلنا في معنى المآرب قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا حفص بن جميع قال حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
ولي فيها مارب اخرى قال حوائج اخرى قد علمتها حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ولي فيها مارب اخرى يقول حاجات اخرى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ولي فيها مارب اخرى قال حاجات ومنافع حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد ولي فيها مارب اخرى قال حاجات حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولي فيها
مارب اخرى يقول حوائج اخرى احمل عليها المزود والسقاء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ولي فيها مارب اخرى قال حوائج اخرى حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله مارب
اخرى قال حاجات اخرى قال منافع اخرى حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن وهب بن منبه ولي فيها
مارب اخرى اي منافع اخرى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولي فيها مارب اخرى قال حوائج
اخرى سوى ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مارب

اخرى

اخرى حاجات اخرى

القول في تاويل قوله عز ذكره قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا
تخف سنعيدها سيرتها الاولى يقول تعالى ذكره قال الله لموسى الق عصاك التي بيمينك يا موسى يقول الله جل جلاله
فالقاها موسى فجعلها الله حية تسعى وكانت قبل ذلك خشبة يابسة وعصى يتوكا عليها موسى ويهش بها على غنمه فصارت حية
بامر الله كما حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا حفص بن جميع قال حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قيل
لموسى القها يا موسى القاها فاذا هي حية تسعى ولم تكن قبل ذلك حية قال فمرت بشجرة فاكلتها ومرت بصخرة فابتلعتها
قال فجعل موسى يسمع وقع الصخرة في جوفها قال فولى مدبرا فنودي ان يا موسى خذها فلم ياخذها ثم نودي الثانية ان خذها
ولا تخف فلم ياخذها فقيل له في الثالثة انك من الآمنين فاخذها حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي قال قال له يعني لموسى ربه القها يا موسى يعني عصاه فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما راها تهتز كانها
جان ولى مدبرا ولم يعقب فنودي يا موسى لا تخف انه لا يخاف لدي المرسلون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق عن وهب بن منبه قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى تهتز لها انياب وهيئة كما شاء الله ان تكون
فرأى امرا فظيعا فولى مدبرا ولم يعقب فناداه ربه ان يا موسى اقبل ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى وقوله
قال خذها ولا تخف يقول تعالى ذكره قال الله لموسى خذ الحية والهاء والالف من ذكر الحية ولا تخف يقول ولا تخف
من هذه الحية سنعيدها سيرتها الاولى يقول فانا سنعيدها لهيئتها الاولى التي كانت عليها قبل ان نصيرها حية ونردها
عصى كما كانت ويقال لكل من كان على امر فتركه وتحول عنه ثم راجعه عاد فلان سيرته الاولى وعاد لسيرته الاولى
وعاد الى سيرته الاولى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سيرتها الاولى يقول حالتها الاولى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
سيرتها الاولى قال هيئتها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن وهب بن منبه سنعيدها سيرتها الاولى اي سنردها عصى كما كانت
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سنعيدها سيرتها الاولى قال الى هيئتها الاولى

القول في تاويل قوله عز ذكره واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى لنريك من آياتنا الكبرى يقول تعالى
واضمم يا موسى يدك فضعها تحت عضدك والجناحان هما اليدان كذلك روي الخبر عن ابي هريرة وكعب الاحبار واما
اهل العربية فانهم يقولون هما الجنبان وكان بعضهم يستشهد لقوله ذلك بقول الراجز • اضمه للصدر والجناح •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الى جناحك قال
كفه تحت عضده حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله تخرج
بيضاء من غير سوء ذكر ان موسى صلى الله عليه وسلم كان رجلا آدم فادخل يده في جيبه ثم اخرجها بيضاء من غير سوء اي
من غير برص مثل الثلج ثم ردها فخرجت كما كانت على لونه حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن وهب
ابن منبه حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري قال اخبرنا شريك عن يزيد بن ابي زياد عن مقسم عن ابن عباس في قوله
تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير برص حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من غير سوء قال من غير برص حدثنا القاسم قال
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة من غير سوء قال من غير برص حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله بيضاء من غير سوء قال من غير برص حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي تخرج
بيضاء من غير سوء قال سوء ابيضاض من غير برص حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا قرة
عن الحسن في قول الله جل وعز بيضاء من غير سوء قال اخرجها والله من غير سوء من غير برص فعلم موسى انه لقي ربه وقوله
آية اخرى يقول وهذه علامة ودلالة اخرى غير الآية التي اريناك قبلها من تحويل العصى حية تسعى على حقيقة
ما بعثناك به من الرسالة لمن بعثناك اليه ونصب آية على القطع لما بالفعل اذ لم يظهر لنا ما يرفعها من هذه او هي
وقوله لنريك من آياتنا الكبرى يقول عز ذكره واضمم يدك يا موسى الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء كي نريك من ادلتنا

الكبرى على عظيم سلطاننا وقدرتنا وقال الكبرى فوحّد وقد قال من آياتنا كما قال له الأسماء الحسنى وقد بيّنا ذلك فيما مضى وكان
بعض أهل البصرة يقول إنما قال الكبرى لأنه أراد بها التقديم كأن معناها عنده لنريك الكبرى من آياتنا **القول** في تأويل
قوله عز ذكره **اذهب إلى فرعون إنه طغى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل**
لي وزيرا من أهلي هارون أخي يقول تعالى ذكره لنبيه موسى صلى الله عليه وسلم اذهب يا موسى إلى فرعون إنه طغى يقول تجاوز
قدره وتمرد على ربه فقد بيّنا معنى الطغيان فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وفي الكلام محذوف استغني
بفهم السامع بما ذكر منه وهو قوله اذهب إلى فرعون إنه طغى فادعه إلى توحيد الله وطاعته وإرسال بني إسرائيل معك
قال رب اشرح لي صدري يقول جل ثناؤه قال موسى ربنا اشرح لي صدري يقول اشرح لي صدري لأعي عنك ما تودعه من
وحيك وأجترئ به على خطاب فرعون ويسر لي أمري يقول وسهل علي القيام بما تكلفني من الرسالة وتحملني من الطاعة وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله جل وعز
رب اشرح لي صدري قال الحرمة لي **وقوله** واحلل عقدة من لساني يقول وأطلق لساني بالمنطق وكانت فيه فيما ذكر عجمة عن الكلام
للذي كان من إلقائه الجمرة إلى فيه يوم هم فرعون بقتله **ذكر الرواية بذلك عمن قاله** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن سعيد بن جبير في قوله عقدة من لساني قال عجمة لجمرة نار أدخلها في فيه عن أمر امرأة فرعون
ترد به عنه عقوبة فرعون حين أخذ موسى بلحيته وهو لا يعقل فقال هذا عدو لي فقالت له إنه لا يعقل **حدثني** الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح واحلل عقدة من لساني لجمرة نار أدخلها في فيه عن أمر امرأة فرعون تدرأ
به عنه عقوبة فرعون حين أخذ إليه أخذ موسى بلحيته وهو لا يعقل فقال هذا عدو لي فقالت له إنه لا يعقل هذا
قول سعيد بن جبير **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله واحلل عقدة
من لساني قال عجمة لجمرة نار أدخلها في فيه عن أمر امرأة فرعون ترد به عقوبة فرعون حين أخذ بلحيته **حدثنا** موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال لما تحرك الغلام يعني موسى أورته أمه آسية صبيا فبينما هي ترقصه
وتلعب به إذ ناولته فرعون وقالت خذه فلما أخذه إليه أخذ موسى بلحيته فنتفها فقال فرعون علي بالذباحين قالت
آسية لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا إنما هو صبي لا يعقل وإنما صنع هذا من صباه وقد علمت أنه ليس في أهل
مصر حلي أحلى مني أنا أصنع له حليا من الياقوت وأضع له جمرا فإن أخذ الياقوت فهو يعقل فاذبحه وإن أخذ الجمر
فإنما هو صبي فأخرجت له ياقوتها ووضعت له طستا من جمر فجاء جبريل صلى الله عليه وسلم فطرح يده في الجمر فطرحها
موسى في فيه فأحرقت لسانه فهو الذي يقول الله جل وعز واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فزالت عن موسى من أجل
ذلك **وقوله** يفقهوا قولي يقول يفقهوا عني ما أخاطبهم وأراجعهم به من الكلام واجعل لي وزيرا من أهلي يقول واجعل
لي عونا من أهلي يقول من أهل بيتي هارون أخي وفي نصب هارون وجهان أحدهما أن يكون منصوبا بقوله اجعل ويكون
الوزير إذا نصب على هذا الوجه فعلا لهارون والآخر أن يكون هارون منصوبا على الترجمة عن الوزير **حدثنا** القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان هارون أكبر من موسى صلى الله عليهما وسلم **القول**
في تأويل قوله عز ذكره **اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا** يقول
تعالى ذكره مخبرا عن موسى أنه سأل ربه أن يشد أزره بأخيه هارون وإنما يعني بقوله اشدد به أزري قو به ظهري
وأعني به يقال منه قد أزر فلان فلانا إذا أعانه وشد ظهره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال**
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله اشدد به أزري
يقول اشدد به ظهري **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اشدد به أزري قال يقول
اشدد به أمري وقوني به فإن لي به قوة **وقوله** وأشركه في أمري يقول واجعله نبيا مثل ما جعلتني نبيا وأرسله
معي إلى فرعون كي نسبحك كثيرا يقول نعظمك بالتسبيح لك كثيرا ونذكرك كثيرا فنحمدك إنك كنت بنا بصيرا يقول إنك
كنت ذا بصر لا يخفى عليك من أفعالنا شيء **وذكر** عن عبد الله بن أبي إسحاق أنه كان يقرأ اشدد به أزري بفتح الألف
من اشدد وأشركه في أمري بضم الألف من أشركه بمعنى الخبر من موسى عن نفسه أنه يفعل ذلك لا على وجه الدعاء وإذا
قرئ ذلك كذلك جزم أشدد وأشرك على الجزاء وجواب الدعاء وذلك قراءة لا أرى القراءة بها وإن كان لها وجه مفهوم
لخلافها قراءة الحجة التي لا يجوز خلافها **القول** في تأويل قوله عز ذكره **قال قد أوتيت سؤلك يا موسى ولقد**
مننا عليك مرة أخرى إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى يقول تعالى ذكره قال الله لموسى قد أعطيت ما سألت يا موسى ربك

من شرحه صدرك وتيسيره لك أمرك وحل عقدة لسانك وتصييره هارون أخيك وزيرا لك وشد أزرك به وإشراكه
في الرسالة معك ولقد مننا عليك مرة أخرى يقول عز ذكره ولقد تطولنا عليك يا موسى قبل هذه المرة مرة أخرى يقول
عز ذكره وذلك حين أوحينا إلى أمك إذ ولدتك في العام الذي كان فرعون يقتل كل مولود ذكر من قومك ما أوحينا
إليها ثم فسر تعالى ذكره ما أوحى إلى أمه فقال هو أن اقذفيه في التابوت فأن في موضع نصب ردا على ما التي في قوله ما
يوحى وترجمة عنها **القول** في تأويل قوله عز ذكره **أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل**
يأخذه عدو لي وعدو له وألقيت عليك محبة مني يقول تعالى ذكره ولقد مننا عليك يا موسى مرة أخرى حين أوحينا إلى أمك
أن اقذفي ابنك موسى حين ولدتك في التابوت فاقذفيه في اليم يعني باليم النيل فليلقه اليم بالساحل يقول فاقذفيه
في اليم يلقه اليم بالساحل وهو جزاء أخرج مخرج الأمر كأن اليم هو المأمور كما قال جل ثناؤه اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
بمعنى اتبعوا سبيلنا نحمل خطاياكم ففعلت ذلك أمه به فألقاه اليم بمشرعة آل فرعون كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن إسحاق قال لما ولدت موسى أمه أرضعته حتى إذا أمر فرعون بقتل الولدان من سنته تلك عمدت إليه فصنعت
به ما أمرها الله جل وعز جعلته في تابوت صغير ومهدت له فيه ثم عمدت إلى النيل فقذفته فيه فأصبح فرعون في مجلس له
كان يجلسه على شفير النيل كل غداة فبينا هو جالس إذ مر النيل بالتابوت فقذف به وآسية ابنة مزاحم امرأته جالسة إلى
جنبه فقال إن هذا لشيء في البحر فأتوني به فخرج إليه أعوانه حتى جاؤوا به ففتح التابوت فإذا فيه صبي في مهده
فألقى الله عليه محبته وعطف عليه نفسه وعني جل ثناؤه بقوله يأخذه عدو لي وعدو له فرعون وهو العدو كان لله ولموسى
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله فاقذفيه في اليم وهو البحر وهو النيل **واختلف**
أهل التأويل في معنى المحبة التي قال الله جل ثناؤه وألقيت عليك محبة مني فقال بعضهم عنى بذلك أنه حببه إلى عباده
ذكر من قال ذلك حدثني الحسين بن علي الصدائي والعباس بن محمد الدوري قالا حدثنا حسين الجعفي عن موسى بن قيس
الحضرمي عن سلمة بن كهيل في قول الله عز ذكره وألقيت عليك محبة مني قال العباس حببتك إلى عبادي وقال الصدائي قال
قال حببتك إلى خلقي **وقال** آخرون بل معنى ذلك إني حسنت خلقك **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني ابن محمد بن مهدي عن رجل عن الحكم بن أبان عن عكرمة قوله وألقيت عليك محبة مني قال حسنا وملاحة والذي
هو أولى بالصواب من القول في ذلك قول من قال إن الله عز ذكره ألقى محبته على موسى كما قال جل ثناؤه وألقيت عليك محبة
مني فحببه إلى آسية امرأة فرعون حتى تبنته وغذته وربته وإلى فرعون حتى كف عنه عاديته وشره وقد قيل إنما
قيل وألقيت عليك محبة مني لأنه حببه إلى كل من رآه ومعنى ألقيت عليك محبة حببتك إليهم يقول الرجل لآخر إذا أحبه
ألقيت عليك رحمتي أي محبتي **القول** في تأويل قوله عز ذكره **ولتصنع على عيني إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم**
على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في أهل
مدين ثم جئت على قدر يا موسى اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ولتصنع على عيني فقال بعضهم معناه ولتغذى ولتربى
على محبتي وإرادتي **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله
ولتصنع على عيني قال هو غذاؤه ولتغذى على عيني **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولتصنع
على عيني قال جعله في بيت الملك ينعم ويترف غذاؤه عندهم غذاء الملك فتلك الصنعة **وقال** آخرون بل معنى
ذلك وأنت بعيني في أحوالك كلها **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج ولتصنع
على عيني قال أنت بعيني إذ جعلتك أمك في التابوت في البحر وإذ تمشي أختك وقرأ أبو نهيك ولتصنع على عيني بفتح التاء
وتأوله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال أخبرنا عبد المؤمن قال سمعت أبا نهيك يقرأ ولتصنع على
عيني فسألت عن ذلك فقال ولتعمل على عيني والقراءة التي لا أستجيز القراءة بغيرها ولتصنع بضم التاء لإجماع الحجة من
القراء عليها وإذا كان ذلك كذلك فأولى التأويلين به التأويل الذي تأوله قتادة وهو وألقيت عليك محبة مني ولتغذى
على عيني ألقيت عليك محبة مني يعني بقوله على عيني بمرأى مني ومحبة وإرادة **وقوله** إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم
على من يكفله يقول عز ذكره حين تمشي أختك تتبعك حتى وجدتك ثم تأتي من يطلب المراضع لك فتقول هل أدلكم على
من يكفله وحذف من الكلام ما ذكرت بعد قوله إذ تمشي استغناء بدلالة الكلام عليه وإنما قالت أخت موسى ذلك
لهم لما حدثنا موسى قال حدثنا أسباط عن السدي قال لما ألقته أمه في اليم قالت لأخته قصيه فلما التقطه آل فرعون
أرادوا له المرضعات فلم يأخذ من أحد من النساء وجعل النساء يطلبن ذلك لينزلن عند فرعون في الرضاع فأبى

ان ياخذ فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذوها وقالوا انك قد عرفت هذا الغلام
فدلينا على اهله فقالت ما اعرفه ولكني انما قلت هم للملك ناصحون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال
قالت يعني ام موسى لاخته قصيه فانظري ماذا يفعلون به فخرجت في ذلك فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون
وقد احتاج الى الرضاع والتمس الثدي وجمعوا له المراضع حين القى الله محبته عليهم فلا يؤتى بامراة فيقبل ثديها
فيرمضهم ذلك فيؤتى بمرضع بعد مرضع فلا يقبل شيا منهم فقالت لهم اخته حين رات وجدهم به وحرصهم عليه
هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون اي لمنزلته عندكم وحرصكم على مسرة الملك وعني بقوله هل ادلكم
على من يكفله هل ادلكم على من يضمه اليه فيحضنه ويرضعه ويربيه وقيل معنى وكفلها زكريا ضمها وقوله فرجعناك
الى امك كي تقر عينها ولا تحزن يقول عز ذكره فرددناه الى امه بعدما صار في ايدي ال فرعون كيما تقر عينها
بسلامته ونجاته من القتل والغرق في اليم وكي لا تحزن عليه من الخوف من فرعون عليه ان يقتله حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما قالت اخت موسى لهم ما قالت قالوا هاتي فاتت امه فاخبرتها فانطلقت معها
حتى اتتهم فناولوها اياه فلما وضعته في حجرها اخذ ثديها وسروا وارتضوها له ورده الله الى امه كي تقر عينها ولا تحزن
فبلغ لطف الله لها وله ان رد عليها ولدها وعطف عليها فرعون واهل بيته مع الامنة من القتل الذي يتخوف على غيره فكانهم
كانوا من اهل بيت فرعون في الامان والسعة فكان على فرش فرعون وسرره وقوله وقتلت نفسا يعني جل وعز بذلك
قتله القبطي الذي قتله حين استغاثه عليه الاسرائيلي فوكزه موسى وقوله فنجيناك من الغم يقول فنجيناك من غمك
بقتلك النفس التي قتلت اذ ارادوا ان يقتلوك بها فخلصناك منهم حتى هربت الى اهل مدين فلم يصلوا الى قتلك
وقود لك به وكان قتله اياه فيما ذكر خطا كما حدثني واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن فضيل عن ابيه عن سالم
عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما قتل موسى الذي قتل من ال فرعون خطا فقال الله له
وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة ومحمد بن عمرو قالا حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فنجيناك
من الغم قال من قتل النفس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فنجيناك من الغم النفس
التي قتل واختلف اهل التاويل في تاويل قوله وفتناك فتونا فقال بعضهم معناه ابتليناك ابتلاء واختبرناك
اختبارا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وفتناك
فتونا يقول اختبرناك اختبارا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس وفتناك فتونا يقول ابتليناك بلاء حدثني العباس بن الوليد الآملي قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا
اصبغ بن زيد الجهني قال حدثنا القاسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير قال سالت عبد الله بن عباس
عن قول الله عز ذكره لموسى وفتناك فتونا فسالته عن الفتون ما هي قال استانف النهار يا ابن جبير فان لها حديثا
طويلا قال فلما اصبحت غدوت على ابن عباس لانتجز منه ما وعدني فقال قال ابن عباس تذاكر فرعون وجلساؤه
ما وعد الله ابراهيم ان يجعل في ذريته انبياء وملوكا فقال بعضهم ان بني اسرائيل ينتظرون ذلك وما يشكون
ولقد كانوا يظنون انه يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا ليس هكذا كان وعد الله ابراهيم قال فرعون فكيف
ترون قال فائتمروا بينهم واجمعوا امرهم على ان يبعث رجالا معهم الشفار يطوفون في بني اسرائيل فلا يجدون
مولودا ذكرا الا ذبحوه فلما راوا ان الكبار من بني اسرائيل يموتون باجالهم وان الصغار يذبحون قالوا يوشك
ان يفنوا بني اسرائيل فتصيروا الى ان تباشروا من الاعمال والخدمة التي كانوا يكفونكم فاقتلوا عاما كل مولود
ذكر فتقل ابناؤهم ودعوا عاما لا تقتلوا منهم احدا فيشب الصغار مكان من يموت من الكبار فانهم لن يكثروا بمن
يستحيون منهم فتخافون مكاثرتهم اياكم ولن تقلوا بمن يقتلون فاجمعوا امرهم على ذلك فحملت ام موسى بهارون في العام
الذي لا يذبح فيه الغلمان فولدته علانية امنة حتى اذا كان العام المقبل حملت بموسى فوقع في قلبها الهم والحزن
وذلك من الفتون يا ابن جبير مما دخل عليه في بطن امه مما يراد به فاوحى الله اليها ان لا تخافي ولا تحزني انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين وامرها اذا ولدته ان تجعله في تابوت ثم تلقيه في اليم فلما ولدته فعلت ما امرت
به حتى اذا توارى عنها ابنها اتاها ابليس فقالت في نفسها ما صنعت بابني لو ذبح عندي فواريته وكفنته كان احب
الي من ان القيه بيدي الى حيتان البحر ودوابه فانطلق به الماء حتى اوفى به عند فرضة مستقى جواري امراة فرعون

فرايته

فرأينه فاخذنه فهممن ان يفتحن الباب فقال بعضهن لبعض ان في هذا مالا وانا ان فتحناه لم تصدقنا امراة فرعون بما
وجدنا فيه فحملنه كهيئته لم يحركن منه شيئا حتى دفعنه اليها فلما فتحته رات فيه الغلام فالقي عليه منها محبة لم يلق مثلها
منها على احد من الناس واصبح فؤاد ام موسى فارغا من ذكر كل شيء الا من ذكر موسى فلما سمع الذباحون بامره اقبلوا الى امراة فرعون
بشفارهم يريدون ان يذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت للذباحين انصرفوا عني فان هذا الواحد لا يزيد في
بني اسرائيل فاتي فرعون فاستوهبه اياه فان وهبه لي كنتم قد احسنتم واجملتم وان امر بذبحه لم الومكم فلما اتت به فرعون
قالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه قال فرعون يكون لك فاما انا فلا حاجة لي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
يحلف به لو اقر فرعون ان يكون له قرة عين كما اقرت به لهداه الله كما هدى به امراته ولكن الله حرمه ذلك فارسلت الى من
حولها من كل انثى لها لبن لتختار له ظئرا فجعل كلما اخذته امراة منهن لترضعه لم يقبل ثديها حتى اشفقت امراة فرعون
ان يمتنع من اللبن فيموت فحزنها ذلك فامرت به فاخرج الى السوق مجمع الناس ترجو ان تصيب له ظئرا يأخذ منها فلم يقبل
من احد واصبحت ام موسى فقالت لاخته قصيه واطلبيه هل تسمعين له ذكرا احي ابني ام قد اكلته دواب البحر وحيتانه
ونسيت الذي كان الله وعدها فبصرت به اخته عن جنب وهم لا يشعرون فقالت من الفرح حين اعياهم الظؤورات انا
ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذوها فقالوا وما يدريك ما نصحهم له هل تعرفونه حتى شكوا في ذلك
وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت نصحهم له وشفقتهم عليه رغبتهم في ظؤورة الملك ورجاء منفعته فتركوها فانطلقت
الى امها فاخبرتها فجاءت فلما وضعته في حجرها نزا الى ثديها حتى امتلا جنباه فانطلق البشرى الى امراة فرعون يبشرونها
ان قد وجدنا لابنك ظئرا فارسلت اليها فاتيت بها وبه فلما رات ما يصنع به قالت امكثي عندي ترضعين ابني هذا
فاني لم احب حبه شيئا قط قال فقالت لا استطيع ان ادع بيتي وولدي فيضيع فان طابت نفسك ان تعطينيه فاذهب
به الى بيتي فيكون معي لا آلوه خيرا فعلت والا فاني غير تاركة بيتي وولدي وذكرت ام موسى ما كان الله وعدها فتعاسرت
على امراة فرعون وايقنت ان الله منجز وعده فرجعت بابنها الى بيتها من يومها فانبته الله نباتا حسنا وحفظه لما قضى
فيه فلم يزل بنو اسرائيل وهم مجتمعون في ناحية المدينة يمتنعون به من الظلم والسخرة التي كانت فيهم فلما ترعرع قالت
امراة فرعون لام موسى ان تريني ابني فوعدتها يوما تبرزه اياها فيه فقالت لحواضنها وظؤورتها وقهارمتها
لا يبقين احد منكم الا استقبل ابني بهدية وكرامة ليرى ذلك وانا باعثة امينة تحصي ما يصنع كل انسان منكم فلم تزل
الهدية والكرامة والتحف تستقبله من حين خرج من بيت امه الى ان دخل على امراة فرعون فلما دخل عليها بجلته
واكرمته وفرحت به واعجبها ما رات من حسن اثرها عليه وقالت انطلقن به الى فرعون فليبجله وليكرمه فلما دخل عليه
جعله في حجره فتناول موسى لحية فرعون حتى مدها فقال عدو من اعداء الله الا ترى ما وعد الله ابراهيم انه سيصرعك
ويعلوك فارسل الى الذباحين ليذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير بعد كل بلاء ابتلي به واريد به فجاءت امراة فرعون
تسعى الى فرعون فقالت ما بدا لك في هذا الصبي الذي قد وهبته لي فقال الا ترينه يزعم انه سيصرعني ويعلوني
فقالت اجعل بيني وبينك امرا تعرف فيه الحق ايت بجمرتين ولؤلؤتين فقربهن اليه فان بطش باللؤلؤتين واجتنب
الجمرتين علمت انه يعقل وان تناول الجمرتين ولم يرد اللؤلؤتين فاعلم ان احدا لا يؤثر الجمرتين على اللؤلؤتين وهو
يعقل فقرب ذلك اليه فتناول الجمرتين فنزعهما منه مخافة ان يحرقا يديه فقالت المراة الا ترى فصرفه الله
عنه بعدما قد هم به وكان الله بالغا فيه امره فلما بلغ اشده وكان من الرجال لم يكن احد من ال فرعون يخلص الى
احد من بني اسرائيل معه بظلم ولا سخرة حتى امتنعوا كل امتناع فبينما موسى يمشي ذات يوم في ناحية المدينة اذا هو برجلين
يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والاخر من ال فرعون فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فغضب موسى واشتد
غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرائيل وحفظه لهم ولا يعلم الناس الا انما ذلك من قبل الرضاعة
غير ام موسى الا ان يكون الله اطلع موسى من ذلك على ما لم يطلع عليه غيره فوكز موسى الفرعوني فقتله وليس يراهما
احد الا الله والاسرائيلي فقال موسى حين قتل الرجل هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم قال رب اني ظلمت
نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم فاصبح في المدينة خائفا يترقب الاخبار فاتي فرعون فقيل له ان
بني اسرائيل قتلوا رجلا من ال فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم في ذلك فقال ابغوني قاتله ومن يشهد عليه
لانه لا يستقيم ان يقضي بغير بينة ولا ثبت فاطلبوا له ذلك فبينما هم يطوفون لا يجدون ثبتا اذ مر موسى من الغد
فراى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فصادف موسى وقد ندم على ما كان منه

بالامس وكان الذي راى يغضب موسى قد بلغ وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فقال الاسرائيلي لما فعل بالامس وقال له انك
لغوي مبين فنظر الاسرائيلي الى موسى بعدما قال له فاذا هو غضبان كغضبه بالامس الذي قتل فيه الفرعوني فخاف ان يكون
بعدما قال له انك لغوي مبين ان يكون اياه اراد ولم يكن اراده انما اراد الفرعوني فخاف الاسرائيلي فحاجز الفرعوني
فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وانما قال ذلك مخافة ان يكون اياه اراد موسى ليقتله فتتاركا فانطلق
الفرعوني الى قومه فاخبرهم بما سمع من الاسرائيلي من الخبر حين يقول اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فارسل فرعون
الذباحين فسلك موسى الطريق الاعظم فطلبوه وهم لا يخافون ان يفوتهم وكان رجل من شيعة موسى من اقصى المدينة
فاختصر طريقا قريبا حتى سبقهم الى موسى فاخبره الخبر وذلك من الفتون يا ابن جبير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وفتناك فتونا
قال بلاء القاؤه في التابوت ثم في البحر ثم التقاط الفرعون اياه ثم خروجه خائفا قال محمد بن عمرو قال ابو عاصم
خائفا او جائعا شك ابو عاصم وقال الحارث في حديثه خائفا يترقب ولم يشك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال خائفا ولم يشك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وفتناك فتونا يقول ابتليناك بلاء حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وفتناك فتونا هو البلاء على اثر البلاء وقال اخرون معنى ذلك اخلصناك ذكر من قال ذلك حدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفتناك فتونا اخلصناك اخلاصا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يعلى بن مسلم قال سمعت سعيد بن جبير يفسر هذا الحرف وفتناك فتونا قال اخلصناك
اخلاصا وقد بينا فيما مضى من كتابنا هذا معنى الفتنة وانها الابتلاء والاختبار بالادلة المغنية عن الاعادة في هذا
الموضع وقوله فلبثت سنين في اهل مدين وفي هذا الكلام محذوف منه بعض ما به تمامه اكتفاء بدلالة ما ذكر عما حذف
ومعنى الكلام وفتناك فتونا فخرجت خائفا الى اهل مدين فلبثت سنين فيهم وقوله ثم جئت على قدر يا موسى يقول جل ثناؤه
ثم جئت للوقت الذي اردنا ارسالك الى فرعون رسولا ولمقداره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم جئت على قدر يا موسى
يقول لقد جئت لميقات يا موسى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على قدر يا موسى قال موعد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال على موعد حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله على قدر يا موسى قال قدر الرسالة والنبوة والعرب تقول جاء فلان على قدر اذا جاء لميقات الحاجة اليه ومنه قول الشاعر

• نال الخلافة او كانت له قدرا • كما اتى ربه موسى على قدر •

القول في تاويل قوله عز ذكره واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى
فرعون انه طغى يقول تعالى ذكره واصطنعتك لنفسي انعمت عليك يا موسى هذه النعم ومننت عليك هذه المنن اجتباء
مني لك واختيارا لرسالتي والبلاغ عني والقيام بامري ونهيي اذهب انت واخوك هارون باياتي يقول بحججي وادلتي
اذهبا الى فرعون بها انه تمرد في ضلاله وغيه فابلغاه رسالتي ولا تنيا في ذكري يقول ولا تضعفا في ان تذكراني
فيما امرتكما ونهيتكما فان ذكركما اياي يقوي عزائمكما ويثبت اقدامكما لانكما اذا ذكرتماني ذكرتما مني عليكما نعما جمة
ومننا لا تحصى كثرة يقال منه ونى فلان في هذا الامر وعن هذا الامر اذا ضعف فهو يني ونيا كما قال العجاج

• فما ونى محمد مذ ان غفر • له الاله ما مضى وما غبر •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ولا تنيا في ذكري يقول لا تبطئا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ولا تنيا في ذكري يقول ولا تضعفا في ذكري حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله ولا تنيا في ذكري يقول ولا تضعفا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قوله ولا تنيا في ذكري تضعفا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تنيا في ذكري
يقول لا تضعفا في ذكري حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تنيا في ذكري

قال

قال لا تضعفا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تنيا
في ذكري يقول لا تضعفا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنيا في ذكري قال الواني هو
الغافل المفرط ذلك الواني

القول في تاويل قوله عز ذكره فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا اننا
نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى يقول تعالى ذكره لموسى وهارون فقولا لفرعون قولا لينا ذكر ان القول اللين الذي
امرهما الله ان يقولاه هو ان يكنياه حدثني جعفر بن ابنة اسحاق بن يوسف الازرق قال حدثنا سعيد بن محمد الثقفي
قال حدثنا علي بن صالح عن السدي في قوله فقولا له قولا لينا قال كنياه وقوله لعله يتذكر او يخشى اختلف في معنى
قوله لعل في هذا الموضع فقال بعضهم معناها ههنا الاستفهام كانهم وجهوا معنى الكلام فقولا له قولا لينا
فانظرا هل يتذكر ويراجع او يخشى الله فيرتدع عن طغيانه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لعله يتذكر او يخشى يقول هل يتذكر او يخشى وقال اخرون معنى لعل
ههنا كي ووجهوا معنى الكلام الى اذهبا الى فرعون انه طغى فادعواه وعظاه ليتذكر او يخشى كما يقول القائل اعمل
عملك لعلك تاخذ اجرك بمعنى لتاخذ اجرك وافرغ من عملك لعلنا نتغدى بمعنى لنتغدى او حتى نتغدى ولكلا هذين
القولين وجه حسن ومذهب صحيح وقوله قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى يقول عز ذكره قال موسى
وهارون ربنا اننا نخاف فرعون ان نحن دعوناه الى ما امرتنا ان ندعوه اليه ان يعجل علينا بالعقوبة وهو
من قولهم فرط مني الى فلان امر اذا سبق منه ذلك اليه ومنه فارط القوم وهو المتعجل المتقدم امامهم الى الماء والمنزل كما قال الراجز
• قد فرط العلج علينا وعجل • فاما الافراط فهو الاسراف والاشطاط والتعدي يقال منه افرطت في قولك
اذا اسرف فيه وتعدى واما التفريط فانه التواني يقال منه فرطت في هذا الامر حتى فات اذا توانى فيه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان يفرط علينا قال
عقوبة منه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال نخاف ان يعجل علينا اذ نبلغه
كلامك او امرك يفرط يعجل وقرا لا تخافا انني معكما اسمع وارى

القول في تاويل قوله عز ذكره قال
لا تخافا انني معكما اسمع وارى فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك
باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى يقول تعالى ذكره قال الله لموسى وهارون لا تخافا فرعون انني معكما اعينكما
عليه وابصركما اسمع ما يجري بينكما وبينه فافهمكما ما تحاوران به واريكما تفعلان ويفعل لا يخفى علي من ذلك
شيء فاتياه فقولا له انا رسولا ربك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى قال ابن جريج اسمع واري ما يحاوركما
فاوحي اليكما فتجيبا وبانه وقوله فاتياه فقولا انا رسولا ربك يا مرك ان ترسل معنا بني اسرائيل فارسلهم معنا
ولا تعذبهم بما تكلفهم من الاعمال الردية قد جئناك باية معجزة من ربك على انه ارسلنا اليك بذلك ان انت لم
تصدقنا فيما نقول لك ارتناكها والسلام على من اتبع الهدى يقول والسلامة لمن اتبع هدى الله وهو بيانه
يقال السلام على من اتبع ولمن اتبع بمعنى واحد

القول في تاويل قوله عز ذكره انا قد اوحي الينا ان العذاب
على من كذب وتولى قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى يقول تعالى ذكره لرسوليه موسى
وهارون فقولا لفرعون انا قد اوحي الينا ربك ان عذابه الذي لا نفاد له ولا انقطاع على من كذب بما ندعوه اليه
من توحيد الله وطاعته واجابة رسوله وتولى يقول وادبر معرضا عما جئناه به من عند من الحق كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان العذاب على من كذب وتولى كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله
وقوله قال فمن ربكما يا موسى وفي هذا الكلام متروك ترك ذكره استغناء بدلالة ما ذكر عليه عنه وهو قوله فاتياه
فقالا له ما امرهما به ربهما وابلغاه رسالته فقال فرعون لهما فمن ربكما يا موسى فخاطب موسى وحده بقوله يا موسى
وقد وجه الكلام قبل ذلك الى موسى واخيه وانما فعل ذلك كذلك لان المجاوبة انما تكون من الواحد وان كان
الخطاب بجماعة لا من الجميع وذلك نظير قوله نسيا حوتهما وكان الذي يحمل الحوت واحدا وهو فتى موسى يدل على ذلك
قوله اني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وقوله قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى يقول

تعالى ذكره قال موسى له مجيبا ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه يعني نظير خلقه في الصورة والهيئة كالذكور من بني آدم أعطاهم نظير خلقهم من الإناث أزواجا وكالذكور من البهائم أعطاها نظير خلقها وفي صورتها وهيئتها من الإناث أزواجا فلم يعط الإنسان خلاف خلقه فيزوجه بالإناث من البهائم ولا البهائم بالإناث من الإنس ثم هداهم للمأتى الذي منه النسل والنماء كيف يأتيه ولسائر منافعه من المطاعم والمشارب وغير ذلك وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم بنحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أعطى كل شيء خلقه يقول خلق لكل شيء زوجة ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه ومولده حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى يقول أعطى كل دابة خلقها زوجا ثم هدى للنكاح وقال آخرون معنى قوله ثم هدى أنه هداهم إلى الألفة والاجتماع والمناكحة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى يعني هدى بعضهم إلى بعض ألف بين قلوبهم وهداهم للتزويج أن يزوج بعضهم بعضا وقال آخرون بل معنى ذلك أعطى كل شيء صورته وهي خلقه ثم هداه لما يصلحه من الاحتيال للغذاء والمعاش ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا حدثنا ابن إدريس عن ليث عن مجاهد في قوله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال أعطى كل شيء صورته ثم هدى كل شيء إلى معيشته حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز أعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال سوى خلق كل دابة ثم هداها لما يصلحها فعلمها إياه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال سوى خلق كل دابة ثم هداها لما يصلحها وعلمها إياه ولم يجعل الناس في خلق البهائم ولا خلق البهائم في خلق الناس ولكن خلق كل شيء فقدره تقديرا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حميد عن مجاهد أعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال هداه إلى حيلته ومعيشته وقال آخرون بل معنى ذلك أعطى كل شيء ما يصلحه ثم هداه له ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله أعطى كل شيء خلقه قال أعطى كل شيء ما يصلحه ثم هداه له وإنما اخترنا القول الذي اخترنا في ذلك لأنه جل ثناؤه أخبر أنه أعطى كل شيء خلقه ولا يعطي المعطي نفسه بل إنما يعطي ما هو غيره لأن العطية تقتضي المعطي والمعطى والعطية ولا تكون العطية هي المعطى فإذا لم تكن هي هو وكانت صورة كل خلق بعض أجزائه كان معلوما أنه إذا قيل أعطى الإنسان صورته إنما يعني أنه أعطى بعض المعاني التي به مع غيره دعي إنسانا فكأن قائله قال أعطى كل خلق نفسه وليس ذلك إذا وجه إليه الكلام بالمعروف من معاني العطية وإن كان قد يحتمله الكلام فإذ كان ذلك كذلك فالأصوب من معانيه أن يكون موجها إلى أن كل شيء أعطاه ربه مثل خلقه فزوجه به ثم هداه لما بينا ثم ترك ذكر مثل وقيل أعطى كل شيء خلقه كما يقال عبد الله مثل الأسد ثم يحذف مثل فيقول عبد الله الأسد

القول في تأويل قوله عز ذكره قال فما بال القرون الأولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى يقول عز ذكره قال فرعون لموسى إذ وصف موسى ربه جل جلاله بما وصفه به من عظيم السلطان وكثرة الإنعام على خلقه والأفضال فما شأن الأمم الخالية من قبلنا لم تقر بما تقول ولم تصدق بما تدعو إليه ولم تخلص له العبادة ولكنها عبدت الآلهة والأوثان من دونه إن كان الأمر على ما تصف من أن الأشياء كلها خلقه وأنها في نعمه تتقلب وفي مننه تتصرف فأجابه موسى فقال علم هذه الأمم التي مضت من قبلنا فيما فعلت من ذلك عند ربي في كتاب يعني في أم الكتاب لا علم لي بأمرها وما كان سبب ضلال من ضل منهم فذهب عن دين الله لا يضل ربي يقول لا يخطئ ربي في تدبيره وأفعاله فإن كان عذب تلك القرون في عاجل وعجل هلاكها فالصواب ما فعل وإن كان أخر عقابها إلى القيامة فالحق ما فعل يقول هو أعلم بما يفعل لا يخطئ في فعله ولا ينسى فيترك فعل ما فعله حكمة وصواب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى يقول لا يخطئ ربي ولا ينسى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما بال القرون الأولى يقول فما أعمال القرون الأولى فوكلها نبي الله موكلا فقال علمها عند ربي لا يضل يقول أي أعمالهم وآجالها وقال آخرون معنى قوله لا يضل ربي ولا ينسى واحد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا يضل ربي ولا ينسى

قال هما

قال هما شيء واحد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله والعرب تقول ضل فلان منزله إذا أخطأه يضله بغير ألف وكذلك ذلك في كل ما كان من شيء ثابت لا يبرح فأخطأه مريده فإنها تقول ضله ولا تقول أضله فأما إذا أضاع منه ما يزول بنفسه من دابة وناقة وما أشبه ذلك من الحيوان الذي ينفلت منه فيذهب فإنها تقول أضل فلان بعيره أو شاته أو ناقته يضله بالألف وقد بينا معنى النسيان فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته

القول في تأويل قوله عز ذكره الذي جعل لكم الأرض مهادا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى اختلفت القراء في قراءة قوله مهادا فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة الذي جعل لكم الأرض مهادا بكسر الميم من المهاد وإلحاق ألف فيه بعد الهاء وكذلك فعلهم ذلك في كل القرآن وزعم بعض من اختار قراءة ذلك كذلك أنه إنما اختاره من أجل أن المهاد اسم الموضع وأن المهد الفعل قال وهو مثل الفرش والفراش وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين مهدا بمعنى الذي مهد لكم الأرض مهدا والصواب من القول في ذلك أن يقال إنهما قراءتان متقاربتا المعنى لأن الأرض إذ كان الله قد جعلها مهادا لخلقه فقد مهدها وإذ كان قد مهدها فقد جعلها لهم مهادا ومما يمنع ذلك قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار مشهورتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب فيها وقوله وسلك لكم فيها سبلا يقول وأنهج لكم في الأرض طرقا والهاء في قوله فيها من ذكر الأرض كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وسلك لكم فيها سبلا أي طرقا وقوله وأنزل من السماء ماء يقول وأنزل من السماء مطرا فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن إنعامه على خلقه بما يحدث لهم من الغيث الذي ينزله من سمائه إلى أرضه بعد تناهي خبره عن جواب موسى فرعون عما سأله عنه ونبأه عن ربه بما هو أهله يقول جل ثناؤه فأخرجنا نحن أيها الناس بما ننزل من السماء من ماء أزواجا يعني ألوانا من نبات شتى يعني مختلفة الطعوم والأرايح والمنظر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من نبات شتى يقول مختلف

القول في تأويل قوله عز ذكره كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النهى يقول تعالى ذكره كلوا أيها الناس من طيب ما أخرجنا لكم بالغيث الذي أنزلناه من السماء إلى الأرض من ثمار ذلك وطعامه وما هو من أقواتكم وغذائكم وارعوا فيما هو أرزاق بهائمكم منه وأقواتها أنعامكم إن في ذلك لآيات يقول إن فيما وصفت في هذه الآية من قدرة ربكم وعظيم سلطانه لآيات يعني لدلالات وعلامات تدل على وحدانية ربكم وأن لا إله لكم غيره لأولي النهى يعني أهل الحجا والعقول والنهى جمع نهية كما الكشى جمع كشية قال أبو جعفر والكشى شحمة تكون في جوف الضب وخص تعالى ذكره بأن ذلك لآيات لأولي النهى لأنهم أهل التفكر والاعتبار وأهل التدبر والاتعاظ

القول في تأويل قوله عز ذكره منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى يقول تعالى ذكره من الأرض خلقناكم أيها الناس فأنشأناكم أجساما ناطقة وفيها نعيدكم يقول وفي الأرض نعيدكم بعد مماتكم فنصيركم ترابا كما كنتم قبل إنشائنا إياكم بشرا سويا ومنها نخرجكم يقول ومن الأرض نخرجكم كما كنتم قبل مماتكم أحياء فننشئكم منها كما أنشأناكم أول مرة وقوله تارة أخرى يقول مرة أخرى كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنها نخرجكم تارة أخرى يقول مرة أخرى حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تارة أخرى قال مرة أخرى الخلق الآخر فتأويل الكلام إذا من الأرض أخرجناكم ولم تكونوا شيئا خلقا سويا وسنخرجكم منها بعد مماتكم مرة أخرى كما أخرجناكم منها أول مرة

القول في تأويل قوله عز ذكره ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى يقول عز ذكره ولقد أرينا فرعون آياتنا يعني أدلتنا وحججنا على حقيقة ما أرسلنا به رسولينا موسى وهارون إليه كلها فكذب بها وأبى أن يقبل من موسى وهارون ما جاءاه به من عند ربهما من الحق استكبارا وعتوا

القول في تأويل قوله عز ذكره قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى يقول تعالى ذكره قال فرعون لما أريناه آياتنا كلها لرسولنا موسى أجئتنا يا موسى لتخرجنا من منازلنا ودورنا بسحرك هذا الذي جئتنا به فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نتعداه لنجيء بسحر مثل الذي جئت به فننظر أينا يغلب صاحبه لا نخلف ذلك الموعد نحن ولا أنت مكانا سوى يقول بمكان عدل بيننا وبينك ونصف وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين مكانا سوى بكسر السين وقرأته عامة قراء الكوفيين مكانا سوى بضمها والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما لغتان أعني الكسر والضم في السين من سوى

مشهورتان في العرب وقد قرأت بكل واحدة منهما علماء من القراء مع اتفاق معنييهما فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وللعرب في ذلك إذا كان بمعنى العدل والنصف لغة هي أشهر من الكسر والضم وهو الفتح كما قال جل ثناؤه تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم وإذا فتحت السين منه مدت وإذا كسرت أو ضمت قصرت كما قال الشاعر فإن أبانا كان حل ببلدة • سوى بين قيس قيس عيلان والفزر • ونظير ذلك من الأسماء طوى وطوى وثنى وثنى وعدى وعدى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله مكانا سوى قال منصفا بينهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مكانا سوى أي عدلا بيننا وبينك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله مكانا سوى قال نصفا بيننا وبينك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى قال يقول عدلا وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مكانا سوى قال مكانا مستويا يتبين للناس ما فيه لا يكون صوب ولا شيء يتغيب بعض ذلك عن بعض مستو حين يرون

القول في تأويل قوله عز ذكره قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى يقول تعالى ذكره قال موسى لفرعون حين سأله أن يجعل بينه وبينه موعدا للاجتماع موعدكم للاجتماع يوم الزينة يعني يوم عيد كان لهم أو سوق كانوا يتزينون فيه وأن يحشر الناس يقول وأن يساق الناس من كل فج عميق وناحية ضحى فذلك الموعد ما بيني وبينك للاجتماع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى فإنه يوم زينة لهم يوم عيد لهم وأن يحشر الناس ضحى إلى عيدهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد يوم الزينة قال يوم السوق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم الزينة موعدهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال موسى موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى وذلك يوم عيد لهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال موعدكم يوم الزينة يوم عيد كان زهرة وقوله وأن يحشر الناس ضحى يجتمعون لذلك الميعاد الذي وأعدوه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال موعدكم يوم الزينة قال يوم العيد يوم يتفرغ الناس من الأعمال ويشهدون ويحضرون ويرون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال موعدكم يوم الزينة يوم عيد كان فرعون يخرج له وأن يحشر الناس ضحى حتى يحضروا أمري وأمرك وأن من قوله وأن يحشر الناس ضحى رفع عطفا على قوله يوم الزينة وذكر عن أبي نهيك في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن قال سمعت أبا نهيك يقرأ وأن يحشر الناس ضحى يعني فرعون يحشر قومه وقوله فتولى فرعون يقول عز ذكره فأدبر فرعون معرضا عما أتاه به من الحق فجمع كيده يقول فجمع مكره وذلك جمعه سحرته بعد أخذه إياهم بتعلمه ثم أتى يقول ثم جاء للموعد الذي وعده موسى وجاء بسحرته

القول في تأويل قوله عز ذكره قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى يقول عز ذكره قال موسى للسحرة لما جاء بهم فرعون ويلكم لا تفتروا على الله كذبا ولا تتقولوه فيسحتكم بعذاب يقول فيستأصلكم بهلاك فيبيدكم وللعرب فيه لغتان سحت وأسحت وسحت أكثر من أسحت يقال منه سحت الدهر وأجدب مال فلان إذا أهلكه فهو يسحته سحتا وأسحته يسحته إسحاتا ومن الإسحات قول الفرزدق

• وعض زمان يا ابن مروان لم يدع • من المال إلا مسحتا أو مجلف •

ويروى إلا مسحت أو مجلف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فيسحتكم بعذاب يقول فيهلككم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فيسحتكم بعذاب يقول يستأصلكم بعذاب حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فيسحتكم بعذاب قال فيستأصلكم بعذاب فيهلككم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيسحتكم بعذاب قال يهلككم هلاكا ليس فيه بقية قال والذي يسحت ليس فيه بقية حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي فيسحتكم بعذاب قال يهلككم بعذاب واختلفت القراء في قراءة

ذلك

ذلك فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة فيسحتكم بفتح الياء من سحت يسحت والقول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أن الفتح فيها أعجب إلي لأنها لغة أهل العالية وهي أفصح والأخرى وهي الضم في نجد وقوله وقد خاب من افترى يقول ولم يظفر من يخلق كذبا ويتقوله بكذبه ذلك بحاجته التي طلبها به ورجاء إدراكها

القول في تأويل قوله عز ذكره فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى يقول تعالى ذكره فتنازع السحرة أمرهم بينهم وكان تنازعهم بينهم فيما ذكر أن قال بعضهم لبعض ما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى قال السحرة بينهم إن كان هذا ساحرا فإنا سنغلبه وإن كان من السماء فله أمر وقال آخرون بل هو أن بعضهم قال لبعض ما هذا القول بقول ساحر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه قال جمع كل ساحر حباله وعصيه وخرج موسى معه أخوه يتكئ على عصاه حتى أتى الجمع وفرعون في مجلسه معه أشراف أهل مملكته قد استكف له الناس فقال موسى للسحرة حين جاءهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتراد السحرة بينهم وقال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر وقوله وأسروا النجوى يقول عز ذكره وأسر السحرة المناجاة بينهم ثم اختلف أهل العلم في السرار الذي أسروه فقال بعضهم هو قول بعضهم لبعض إن كان هذا ساحرا فإنا سنغلبه وإن كان من أمر السماء فإنه سيغلبنا وقال آخرون في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه قال أسر بعضهم إلى بعض يتناجى أن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى من دون موسى وهارون فقالوا في نجواهم إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما يعنون موسى وهارون عليهما السلام وقد اختلف القراء في قراءة قوله إن هذان لساحران فقرأته عامة قراء الأمصار إن هذان بتشديد إن وبالألف في هذان وقالوا قرأنا ذلك كذلك اتباعا لخط المصحف واختلف أهل العربية في وجه ذلك إذا قرئ كذلك فكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول إن خفيفة في معنى ثقيلة وهي لغة قوم يرفعون بها ويدخلون اللام ليفرقوا بينها وبين التي تكون في معنى ما وقال بعض نحويي الكوفة ذلك على وجهين أحدهما على لغة بني الحارث بن كعب ومن جاورهم يجعلون الاثنين في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف وقد أنشدني رجل من الأسد عن بعض بني الحارث بن كعب

• فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى • مساغا لناباه الشجاع لصمما •

قال وحكى عنه أيضا هذا خط يدا أخي أعرفه قال وذلك وإن كان قليلا أقيس لأن العرب قالوا مسلمون فجعلوا الواو تابعة للضمة لأنها لا تعرب ثم قالوا رأيت المسلمين فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم قالوا فلما رأوا الياء من الاثنين لا يمكنهم كسر ما قبلها وثبت مفتوحا تركوا الألف تتبعه فقالوا رجلان في كل حال قال وقد اجتمعت العرب على إثبات الألف في كلا الرجلين في الرفع والنصب والخفض وهما اثنان إلا بني كنانة فإنهم يقولون رأيت كلي الرجلين ومررت بكلي الرجلين وهي قبيحة قليلة مضوا على القياس قال والوجه الآخر أن تقول وجدت الألف من هذا دعامة وليست بلام فعل فلما ثنيت زدت عليها نونا ثم تركت الألف ثابتة على حالها لا تزول في كل حال كما قالت العرب الذي ثم زادوا نونا تدل على الجمع فقالوا الذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم كما تركوا هذان في رفعه ونصبه وخفضه قال وكان القياس أن يقولوا اللذون وقال آخر منهم ذلك من الجزم المرسل ولو نصب لخرج إلى الانبساط وحدثت عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال قال أبو عمرو وعيسى بن عمر ويونس إن هذين لساحران في اللفظ وكتب هذان كما أنه سمع قوما من بني كنانة وغيرهم يرفعون الاثنين في موضع الجر والنصب قال وقال بشر بن هلال إن بمعنى الابتداء والإيجاب ألا ترى أنها تعمل فيما يليها ولا تعمل فيما بعد الذي بعدها فترفع الخبر ولا تنصبه كما نصبت الاسم فكان مجاز إن هذان لساحران مجاز كلامين مخرجه أنه إي نعم ثم قلت هذان ساحران ألا ترى أنهم يرفعون المشترك كقول ضابئ

• فمن يك أمسى بالمدينة رحله • فإني وقيار بها لغريب •

وقوله

• إن السيوف غدوها ورواحها • تركت هوازن مثل قرن الأعضب •

قال ويقول بعضهم إن الله وملائكته يصلون على النبي فيرفعون على شركة الابتداء ولا يعملون فيه إن قال وقد

سمعت الفصحاء من المحرمين يقولون إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. قال: وقرأها قوم على تخفيف نون إن وإسكانها
قال: وهو جائز لأنهم قد أدخلوا اللام في الابتداء وهي فضل، قال: • أم الحليس لعجوز شهربه • قال: وزعم قوم أنه لا يجوز لأنه
إذا خفف نون إن فلا بد له من أن يدخل إلا فيقول: إن هذان إلا ساحران. والصواب من القراءة في ذلك عندنا: إن هذين
بتشديد إن، وهذان بالألف، لإجماع الحجة من القراء عليه، وأنه كذلك هو في خط المصحف، ووجهه إذا قرئ كذلك مشابهته الذين
إذ زادوا على الذي النون، وأقر في جميع أحوال الإعراب على حالة واحدة، فكذلك إن هذان زيدت على هذا نون وأقر
في جميع أحوال الإعراب على حالة واحدة، وهي لغة بلحارث بن كعب وخثعم وزبيد ومن وليهم من قبائل اليمن. **وقوله**
ويذهبا بطريقتكم المثلى يقول: ويغلبا على ساداتكم وأشرافكم، يقال: هو طريقة قومه ونظورة قومه ونظيرتهم إذا
كان سيدهم وشريفهم والمنظور إليه، يقال ذلك للواحد والجمع، وربما جمعوا فقالوا: هؤلاء طرائق قومهم، ومنه قول الله
جل وعز: كنا طرائق قددا، وهؤلاء نظائر قومهم. **وأما** قوله: المثلى فإنها تأنيث الأمثل، يقال للمؤنث: خذ المثلى منهما، وفي
المذكر: خذ الأمثل منهما، ووحدت المثلى وهي صفة ونعت للجماعة كما قيل له الأسماء الحسنى، وقد يحتمل أن تكون المثلى
أنثت لتأنيث الطريقة. وبنحو ما قلنا في معنى قوله بطريقتكم المثلى قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك:** حدثني علي
قال: حدثنا عبد الله قال: حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى يقول: أمثلكم، وهم
بنو إسرائيل. **حدثني** محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى **ح** وحدثني الحارث قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويذهبا بطريقتكم المثلى قال: أولي العقل والشرف والأسنان. **حدثنا** القاسم
قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى قال: أولي العقول والأشراف
والأسنان. **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب قالا: حدثنا ابن إدريس قال: سمعت إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في ويذهبا
بطريقتكم المثلى قال: بسراة الناس. **حدثني** موسى بن عبد الرحمن قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد
عن أبي صالح مثله. **حدثنا** بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى يومئذ
كانت بنو إسرائيل كانوا أكثر القوم عددا وأموالا وأولادا، قال عدو الله: إنما يريدان أن يذهبا بهم لأنفسهما. **حدثنا**
الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن قتادة في قوله بطريقتكم المثلى قال: ببني إسرائيل. **حدثني**
موسى قال: حدثنا عمرو قال: حدثنا أسباط عن السدي ويذهبا بطريقتكم المثلى يقول: يذهبا بأشراف قومكم. **وقال**
آخرون: معنى ذلك: ويغيرا سنتكم ودينكم الذي أنتم عليه، من قولهم: فلان حسن الطريقة. **ذكر من قال ذلك:** حدثني يونس
قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى قال: يذهبا بالذي أنتم عليه، يغيرا ما أنتم
عليه، وقرأ: ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم وأن يظهر في الأرض الفساد، قال: هذا قوله
ويذهبا بطريقتكم المثلى، وقال: يقول: طريقتكم اليوم طريقة حسنة، فإذا غيرت ذهبت هذه الطريقة. **وروي**
عن علي في معنى قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى ما حدثنا به القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا
عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم عن علي بن أبي طالب قال: يصرفان وجوه الناس إليهما. وهذا القول الذي قاله
ابن زيد في قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى وإن كان قولا له وجه يحتمله الكلام، فإن تأويل أهل التأويل خلافه
فلا أستجيز لذلك القول به. **القول** في تأويل قوله عز ذكره: **فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى**
اختلفت القراء في قراءة فأجمعوا كيدكم فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة فأجمعوا كيدكم بهمز الألف
من فأجمعوا، ووجهوا معنى ذلك إلى: فأحكموا كيدكم واعزموا عليه، من قولهم: أجمع فلان الخروج، وأجمع على الخروج،
كما يقال: أزمع عليه، ومنه قول الشاعر: • يا ليت شعري والمنى لا تنفع • هل أغدون يوما وأمري مجمع •
يعني بقوله مجمع: قد أحكم وعزم عليه، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: من لم يجمع على الصوم من الليل فلا صوم له.
وقرأ ذلك بعض قراء أهل البصرة فاجمعوا كيدكم بوصل الألف وترك همزها، من جمعت الشيء، كأنه وجهه إلى
معنى: فلا تدعوا من كيدكم شيئا إلا جئتم به. وكان بعض قارئي هذه القراءة يعتل فيما ذكر لي لقراءته ذلك كذلك بقوله: فتولى
فرعون فجمع كيده. فالصواب من القراءة في ذلك عندنا همز الألف من أجمع لإجماع الحجة من القراء عليه، وأن السحرة
هم الذين قيل لهم ذلك، ولم يحضر ذلك المشهد إلا ما كان عندهم من السحر الذي كانوا به معروفين، فلا وجه لأن يقال
لهم: اجمعوا ما دعيتم له مما أنتم به عاملون، لأن المرء إنما يجمع ما لم يكن عنده إلى ما عنده، ولم يكن ذلك يوما يزيدون في علمهم
بما كانوا يعملونه من السحر، بل كان ذلك يوم إظهاره، أو كان متفرقا مما هو عنده بعضه إلى بعض، ولم يكن السحر متفرقا عندهم

فيجمعونه. وأما قوله: فجمع كيده فغير شبيه المعنى بقوله فأجمعوا كيدكم، وذلك أن فرعون كان هو الذي يجمع ويحتفل فيما
يغلب به موسى مما لم يكن عنده مجتمعا حاضرا، فقيل: فتولى فرعون فجمع كيده. **وقوله** ثم ائتوا صفا يقول: ثم احضروا
وجيئوا صفا، والصف ههنا مصدر، ولذلك وحد، ومعناه: ثم ائتوا صفوفا، وللصف في كلام العرب موضع آخر،
وهو قول العرب: أتيت الصف اليوم، يعني به المصلى الذي يصلى فيه. **وقوله** وقد أفلح اليوم من استعلى يقول: قد ظفر
بحاجته اليوم من علا على صاحبه فقهره، كما حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال: حدثت عن وهب بن
منبه قال: جمع فرعون الناس لذلك الجمع، ثم أمر السحرة فقال: ائتوا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى، أي: قد أفلح من
استعلى اليوم على صاحبه. **القول** في تأويل قوله عز ذكره: **قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى قال بل
ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى** يقول تعالى ذكره: فأجمعت السحرة كيدهم ثم أتوا صفا
فقالوا: يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى، وترك ذكر ذلك من الكلام اكتفاء بدلالة الكلام عليه منه.
واختلف في مبلغ عدد السحرة الذين أتوا يومئذ صفا، فقال بعضهم: كانوا سبعين ألف ساحر مع كل ساحر منهم حبل
وعصا. **ذكر من قال ذلك:** حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال: حدثنا القاسم
ابن أبي بزة قال: جمع فرعون سبعين ألف ساحر، فألقوا سبعين ألف حبل وسبعين ألف عصا، فألقى موسى عصاه فإذا
هي ثعبان فاغر به فاه، فابتلع حبالهم وعصيهم، فألقي السحرة عند ذلك سجدا، فما رفعوا رؤوسهم حتى رأوا الجنة والنار
وثواب أهلهما، فعند ذلك قالوا: لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات. **وقال** آخرون: بل كانوا نيفا وثلاثين ألف رجل. **ذكر
من قال ذلك:** حدثنا موسى قال: حدثنا عمرو قال: حدثنا أسباط عن السدي قال: قالوا: يا موسى إما أن تلقي وإما أن
نكون نحن الملقين، قال لهم موسى: ألقوا، فألقوا حبالهم وعصيهم، وكانوا بضعة وثلاثين ألف رجل ليس منهم رجل إلا ومعه
حبل وعصا. **وقال** آخرون: بل كانوا خمسة عشر ألفا. **ذكر من قال ذلك:** حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق
قال: حدثت عن وهب بن منبه قال: صف خمسة عشر ألف ساحر مع كل ساحر حباله وعصيه. **وقال** آخرون: تسعمائة. **ذكر
من قال ذلك:** حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: كان السحرة ثلاثمائة من العريش
وثلاثمائة من فيوم، ويشكون في ثلاثمائة من الإسكندرية، فقالوا لموسى: إما أن تلقي ما معك قبلنا وإما أن نلقي ما معنا قبلك،
وذلك قوله: وإما أن نكون أول من ألقى. وأن في قوله إما أن وإما أن في موضع نصب، وذلك أن معنى الكلام:
اختر يا موسى أحد هذين الأمرين: إما أن تلقي قبلنا، وإما أن نكون أول من ألقى، ولو قال قائل: هو رفع كان مذهبا،
كأنه وجهه إلى أنه خبر، كقول القائل: • فسيروا فإما حاجة تقضيانها • وإما مقيل صالح وصديق •
وقوله قال بل ألقوا يقول تعالى ذكره: قال موسى للسحرة: بل ألقوا أنتم ما معكم قبلي. **وقوله** فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه
من سحرهم أنها تسعى، وفي هذا الكلام متروك، وهو: فألقوا ما معهم من الحبال والعصي، فإذا حبالهم وعصيهم، ترك
ذكره استغناء بدلالة الكلام الذي ذكر عليه عنه. وذكر أن السحرة سحروا أعين موسى وأعين الناس قبل أن يلقوا حبالهم
وعصيهم، ثم ألقوا حبالهم وعصيهم، فخيل حينئذ إلى موسى أنها تسعى، كما حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق
قال: حدثت عن وهب بن منبه قال: قالوا: يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى، قال: بل ألقوا، فكان أول
ما اختطفوا بسحرهم بصر موسى وبصر فرعون، ثم أبصار الناس بعد، ثم ألقى كل رجل منهم ما في يده من العصي والحبال،
فإذا هي حيات كأمثال الجبال، قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضا. واختلفت القراء في قراءة قوله يخيل إليه،
فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار يخيل بالياء، بمعنى: يخيل إليهم سعيها، وإذا قرئ ذلك كذلك كانت أن في موضع رفع.
وروي عن الحسن البصري أنه يقرؤه تخيل بالتاء، بمعنى: تخيل حبالهم وعصيهم بأنها تسعى، ومن قرأ ذلك كذلك كانت أن
في موضع نصب لتعلق تخيل بها. وقد ذكر عن بعضهم أنه كان يقرأ تخيل إليه، بمعنى: تتخيل إليه، وإذا قرئ ذلك كذلك أيضا
فأن في موضع نصب، بمعنى: تتخيل بالسعي لهم. والقراءة التي لا يجوز عندي في ذلك غيرها يخيل بالياء، لإجماع الحجة من
القراء عليه. **القول** في تأويل قوله عز ذكره: **فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى وألق
ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى** يعني تعالى ذكره بقوله فأوجس في نفسه
خيفة موسى: فأحس في نفسه خوفا موسى ووجد. **وقوله** قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى يقول عز ذكره: قلنا لموسى إذ أحس
في نفسه خيفة: لا تخف إنك أنت الأعلى على هؤلاء السحرة وعلى فرعون وجنده والقاهر لهم. وألق ما في يمينك تلقف ما
صنعوا يقول: وألق عصاك التي في يمينك تبتلع حبالهم وعصيهم التي سحروها حتى خيل إليه أنها تسعى. **وقوله** إنما صنعوا

كيد ساحر اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة انما صنعوا كيد ساحر
برفع كيد وبالالف في ساحر بمعنى ان الذي صنعه هؤلاء السحرة كيد من ساحر وقرا ذلك عامة قراء الكوفة انما صنعوا
كيد سحر برفع الكيد وبغير الالف في السحر بمعنى ان الذي صنعوه كيد سحر والقول في ذلك عندنا انهما قراءتان مشهورتان
متقاربتا المعنى وذلك ان الكيد هو المكر والخدعة فالساحر مكره وخدعته من سحر يسحره ومكر السحر وخدعته تخييله
الى المسحور على خلاف ما هو به في حقيقته فالساحر كائد بالسحر والسحر كائد بالتخييل فالى ايتهما اضفت الكيد فهو صواب
وقد ذكر عن بعضهم انه قرا كيد سحر بنصب كيد ومن قرا ذلك كذلك جعل انما حرفا واحدا واعمل صنعوا في كيد
وهذه قراءة لا استجيز القراءة بها لاجماع الحجة من القراء على خلافها وقوله ولا يفلح الساحر حيث اتى يقول ولا
يظفر الساحر بسحره بما طلب اين كان وقد ذكر بعضهم انه كان يقول معنى ذلك ان الساحر يقتل حيث وجد وذكر بعض
نحويي البصرة ان ذلك في حرف ابن مسعود ولا يفلح الساحر اين اتى وقال العرب تقول جئتك من حيث لا تعلم ومن اين
لا تعلم وقال غيره من اهل العربية الاول جاء بقتل الساحر حيث اتى واين اتى وقال اما قول العرب جئتك من حيث
لا تعلم ومن اين لا تعلم فانما هو جواب لم يفهم فاستفهم كما قالوا اين الماء والعشب **القول** في تاويل قوله عز
ذكره فالقي السحرة سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى وفي هذا الكلام متروك
استغني بدلالة ما ذكر عليه منه وهو فالقى موسى ما في يده فتلقف ما صنعوا فالقي السحرة سجدا فقالوا امنا برب
هرون وموسى وذكر ان موسى صلى الله عليه وسلم لما القى ما في يده تحول ثعبانا فالتقم كل ما كانت السحرة القته
من الحبال والعصي ذكر الرواية بذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال لما اجتمعوا
والقوا ما في ايديهم من السحر خيل اليهم من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت
الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فاه مفتوح فما لها مثل الرجال وضعت
مشفرها على الارض ورفعت الاخرى استوعب كل شيء القوه من السحر جاء اليها فقبض عليها فاذا هي عصى فخر السحرة
سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف قال فكان اول من قطع الايدي والارجل من خلاف فرعون ولاصلبنكم في جذوع النخل قال فكان
اول من صلب في جذوع النخل فرعون حدثنا موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاوجس
في نفسه خيفة موسى فاوحى الله اليه لا تخف والق ما في يمينك تلقف ما يافكون فالقى عصاه فاكلت كل حية لهم
فلما راوا ذلك سجدوا وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال حدثت عن وهب بن منبه فاوجس في نفسه خيفة موسى لما راى ما القوا من الحبال والعصي فخيل اليه انها
تسعى وقال والله ان كانت لعصيا في ايديهم ولقد عادت حيات وما تعدو عصاي هذه او كما حدث نفسه فاوحى
الله اليه ان الق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى وفرح موسى فالقى
عصاه من يده فاستعرضت ما القوا من حبالهم وعصيهم وهي حيات في عين فرعون واعين الناس تسعى تلقفها
تبتلعها حية حية حتى ما يرى بالوادي قليل ولا كثير مما القوا ثم اخذها موسى فاذا هي عصى في يده كما كانت ووقع
السحرة سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى لو كان هذا سحرا ما غلبنا وقوله قال امنتم له قبل ان اذن لكم يقول جل ثناؤه
قال فرعون للسحرة اصدقتم وافررتم لموسى بما دعاكم اليه من قبل ان اطلق ذلك لكم انه لكبيركم يقول ان موسى لعظيمكم
الذي علمكم السحر كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه قال لما قالت السحرة امنا
برب هرون وموسى قال لهم فرعون واسف وراى الغلبة البينة امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر
اي لعظيم السحار الذي علمكم وقوله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف يقول فلاقطعن ايديكم وارجلكم مخالفا بين
قطع ذلك وذلك ان يقطع يمنى اليدين ويسرى الرجلين ويسرى اليدين ويمنى الرجلين فيكون ذلك قطعا من خلاف
وكان فيما ذكر اول من فعل ذلك فرعون وقد ذكرنا الرواية بذلك وقوله ولاصلبنكم في جذوع النخل يقول ولاصلبنكم
على جذوع النخل كما قال الشاعر • هم صلبوا العبدي في جذع نخلة • فلا عطست شيبان الا باجدعا •
يعني على جذع نخلة وانما قيل في جذوع لان المصلوب على الخشبة يرفع في طولها ثم يصير عليها فيقال صلب عليها حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولاصلبنكم في جذوع النخل لما راى السحرة ما جاء به عرفوا

انه من الله فخروا سجدا وامنوا عند ذلك قال عدو الله فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف الاية حدثنا موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال فرعون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل
فقتلهم وقطعهم كما قال عبد الله بن عباس حين قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وقال كانوا في اول النهار
سحرة وفي اخر النهار شهداء وقوله ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى يقول ولتعلمن ايها السحرة اينا اشد عذابا لكم وادوم
انا او موسى **القول** في تاويل قوله عز ذكره قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت
قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى يقول
تعالى ذكره قالت السحرة لفرعون لما توعدهم بما توعدهم به لن نؤثرك فنتبعك ونكذب من اجلك موسى على ما جاءنا من البينات
يعني من الحجج والادلة على حقيقة ما دعانا اليه موسى والذي فطرنا يقول قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات
وعلى الذي فطرنا ويعني بقوله فطرنا خلقنا فالذي من قوله والذي فطرنا خفض عطفا على قوله ما جاءنا وقد يحتمل
ان يكون قوله والذي فطرنا خفضا على القسم فيكون معنى الكلام لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والله وقوله فاقض
ما انت قاض يقول قالوا فاصنع ما انت صانع واعمل بنا ما بدا لك انما تقضي هذه الحيوة الدنيا يقول انما تقدر
ان تعذبنا في هذه الحيوة الدنيا التي تفنى ونصب الحيوة الدنيا على الوقت وجعلت انما حرفا واحدا وبنحو الذي
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه
لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا اي على الله على ما جاءنا من الحجج مع بينة فاقض ما انت قاض اي اصنع
ما بدا لك انما تقضي هذه الحيوة الدنيا التي ليس لك سلطان الا فيها ثم لا سلطان لك بعده وقوله انا امنا بربنا ليغفر
لنا خطايانا يقول عز ذكره انا اقررنا بتوحيد ربنا وصدقنا بوعده ووعيده وان ما جاءنا به موسى حق ليغفر لنا خطايانا
يقول ليعفو لنا عن ذنوبنا فيسترها علينا وما اكرهتنا عليه من السحر يقول ليغفر لنا ذنوبنا وتعلمنا ما تعلمناه من السحر
وعملنا به الذي اكرهتنا على تعلمه والعمل به وذكر ان فرعون كان اخذهم بتعليم السحر ذكر من قال ذلك حدثني موسى
ابن سهل قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي سعد عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله عز وجل
وما اكرهتنا عليه من السحر قال غلمان دفعهم فرعون الى السحرة تعلمهم السحر بالفرما حدثني يونس قال حدثنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وما اكرهتنا عليه من السحر قال امرهم بتعلم السحر قال تركوا كتاب الله وامروا قومهم بتعلم
السحر وما اكرهتنا عليه من السحر قال امرتنا ان نتعلمه وقوله والله خير وابقى يقول والله خير منك يا فرعون
جزاء لمن اطاعه وابقى عذابا لمن عصاه وخالف امره كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق والله خير
وابقى خير منك ثوابا وابقى عذابا كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن معشر عن محمد بن كعب
ومحمد بن قيس في قوله والله خير وابقى قالا خير منك ان اطيع وابقى منك عذابا ان عصي **القول** في تاويل
قوله عز ذكره انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك
لهم الدرجات العلى يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل السحرة لفرعون انه من يات ربه من خلقه مجرما يقول مكتسبا
الكفر به فان له جهنم يقول فان له جهنم ماوى ومسكنا جزاء له على كفره لا يموت فيها فتخرج نفسه ولا يحيى فتستقر
نفسه في مقرها وتطمئن ولكنها تتعلق بالحناجر منهم ومن ياته مؤمنا يقول ومن يقدم على ربه موحدا له لا يشرك
به قد عمل الصالحات يقول قد عمل بما امره به وانتهى عما نهاه عنه فاولئك لهم الدرجات العلى يقول
فاولئك الذين لهم صفتهم درجات الجنة العلى **القول** في تاويل قوله عز ذكره جنات عدن تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى يقول جل ثناؤه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك
لهم الدرجات العلى ثم بين تلك الدرجات العلى ما هي فقال هن جنات عدن يعني جنات اقامة لا ظعن عنها
ولا نفاد لها ولا فناء تجري من تحتها الانهار يقول تجري من تحت اشجارها الانهار خالدين فيها يقول ماكثين
فيها الى غير نهاية محدودة فالجنات من قوله جنات عدن مرفوع بالرد على الدرجات كما حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى
قال عدن وقوله وذلك جزاء من تزكى يعني من تطهر من الذنوب فاطاع الله فيما امره ولم يدنس نفسه بمعصيته
فيما نهاه عنه **القول** في تاويل قوله عز ذكره ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا
في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى يقول عز ذكره ولقد اوحينا الى نبينا موسى اذ تابعنا له الحجج فابى فرعون

ان لا يستجيب لامر ربه وطغى وتمادى في طغيانه ان اسر ليلا بعبادي من بني اسرائيل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا
يقول فاتخذ لهم في البحر طريقا يابسا واليبس واليبس يجمع ايباس تقول وقفوا في ايباس من الارض واليبس المخفف
يجمع يبوس وبنحو ما قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يبسا
قال يابسا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال اخبرني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واما قوله لا تخاف
دركا ولا تخشى فانه يعني لا تخاف من فرعون وجنوده ان يدركوك من ورائك ولا تخشى غرقا من بين يديك ووحلا وبنحو
الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس في قوله لا تخاف دركا ولا تخشى يقول لا تخاف من آل فرعون دركا ولا تخشى من البحر غرقا حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تخاف دركا ولا تخشى يقول لا تخاف ان يدركك فرعون من بعدك ولا
تخشى الغرق امامك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال اصحاب موسى
هذا فرعون قد ادركنا وهذا البحر من البحر وحلا حدثني احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا
هشيم عن بعض اصحابه في قوله لا تخاف دركا ولا تخشى قال الوحل واختلفت القراء في قراءة قوله لا تخاف دركا
فقراته عامة قراء الامصار غير الاعمش وحمزة لا تخاف دركا على الاستيناف بلا كما قال واضطر عليها لا تسلك
رزقا فرفع واكثر ما جاء في الامر الجواب مع لا بالرفع وقرا ذلك الاعمش وحمزة لا تخف دركا جزما لا تخف على الجزاء
ورفعا ولا تخشى على الاستيناف كما قال جل ثناؤه يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فاستانف بثم ولو نوى بقوله ولا
تخشى الجزم وفيه اليا كان جايزا كما قال الراجز هزي اليك الجذع يجنيك الجنى واعجب القراءتين الي ان اقراها
لا تخاف على وجه الرفع لان ذلك افصح اللغتين وان كانت الاخرى جايزة وكان بعض نحويي البصرة يقول معنى قوله
لا تخاف دركا اضرب لهم طريقا لا تخاف فيه دركا قال وحذف فيه كما تقول زيدا اكرمت وانت تريد اكرمته وكما
تقول واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه واما نحويو الكوفة فانهم ينكرون حذف فيه الا
الا في المواقيت لانه يصلح ان يقال فيها قمت اليوم وفي اليوم ولا يجيزون ذلك في الاسما القول في تاويل
قوله عز ذكره فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى يقول تعالى ذكره
فاسرى موسى ببني اسرائيل اذ اوحينا اليه ان اسر بهم فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم حين قطعوا البحر فغشي فرعون وجنده
من البحر ما غشيهم فغرقوا جميعا واضل فرعون قومه وما هدى يقول جل ثناؤه وجار فرعون بقومه عن سوا السبيل
واخذ بهم على غير استقامة وذلك انه سلك فرعون بهم طريق اهل النار بامرهم بالكفر بالله وتكذيب رسوله وما
هدى يقول وما سلك بهم الطريق المستقيم وذلك انه نهاهم عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى والتصديق
به فاطاعوه فلم يهدهم بامره اياهم بذلك ولم يهتدوا باتباعهم اياه القول في تاويل قوله عز ذكره يا بني اسرائيل
قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا
فيه فيحل عليكم غضبي يقول تعالى ذكره فلما نجا موسى بقومه من البحر وغشي فرعون وقومه من اليم ما غشيهم قلنا لقوم
موسى يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الجبل الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى وقد ذكرنا
كيف كانت مواعدة الله موسى وقومه جانب الطور وبينا المن والسلوى باختلاف المختلفين فيهما وذكرنا الشواهد
على الصواب من القول في ذلك فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واختلفت القراء في قراءة قوله
قد انجيناكم فكانت عامة قراء المدينة والبصرة يقرءونه قد انجيناكم بالنون والالف وساير الحروف معه كذلك
وقرا ذلك عامة قراء الكوفة قد انجيتكم بالتاء وكذلك ساير الحروف الاخر الا قوله ونزلنا عليكم المن والسلوى
فانهم وافقوا الاخرين في ذلك فقراوه بالنون والالف والقول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان
باتفاق المعنى فبايتهما قرا القارئ ذلك فمصيب وقوله كلوا من طيبات ما رزقناكم يقول تعالى لهم كلوا يا بني اسرائيل
من شهيات رزقنا الذي رزقناكم وحلاله الذي طيبناه لكم ولا تطغوا فيه يقول ولا تعتدوا فيه ولا يظلم فيه بعضكم
بعضا كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تطغوا فيه يقول ولا تظلموا
وقوله فيحل عليكم غضبي يقول فينزل عليكم عقوبتي كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فيحل عليكم غضبي يقول ينزل عليكم غضبي واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والمدينة

والبصرة

والبصرة والكوفة فيحل عليكم بكسر الحاء ومن يحلل بكسر اللام ووجهوا معناه الى فيجب عليكم غضبي وقرا ذلك جماعة من اهل الكوفة
فيحل عليكم بضم الحاء ووجهوا تاويله الى ما ذكرنا عن قتادة من انه فيقع وينزل عليكم غضبي والصواب من القول في ذلك
انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء وقد حذر الله الذين قيل لهم هذا القول من بني اسرائيل
وقوع باسه بهم ونزوله بمعصيتهم اياه انهم عصوه وخوفهم وجوبه لهم فسواء قرئ ذلك بالوقوع او بالوجوب لانهم كانوا
قد خوفوا المعنيين كليهما القول في تاويل قوله عز ذكره ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى واني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدى يقول عز ذكره ومن يجب عليه غضبي فينزل به فقد هوى يقول فقد تردى فشقي كما حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فقد هوى يقول فقد شقي وقوله واني لغفار لمن
تاب يقول واني لذو عفو لمن تاب من شركه فرجع منه الى الايمان بي وامن يقول واخلص لي الالوهة ولم يشرك في عبادته
اياي غيري وعمل صالحا يقول وادى فرايضي التي افترضتها عليه واجتنب معاصي ثم اهتدى يقول ثم لزم ذلك فاستقام
ولم يضيع شيا منه وبنحو الذي قلنا في قوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واني لغفار لمن تاب من الشرك
وامن يقول وحد الله وعمل صالحا يقول وادى فرايضي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
واني لغفار لمن تاب من الشرك وامن يقول واخلص لله وعمل في اخلاصه واختلفوا في معنى قوله ثم اهتدى فقال
بعضهم معناه لم يشكك في ايمانه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ثم اهتدى يقول لم يشكك وقال اخرون معنى ذلك ثم لزم الايمان والعمل الصالح ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم اهتدى يقول ثم لزم الاسلام حتى يموت عليه وقال اخرون بل معنى ذلك
ثم استقام ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس
ثم اهتدى قال اخذ بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل معناه اصاب العمل وقال اخرون معنى ذلك عرف
امر مثيبه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن الكلبي واني لغفار لمن تاب من الذنب وامن
من الشرك وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه ثم اهتدى عرف مثيبه ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وقال اخرون
بما حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري قال حدثنا عمر بن شاكر قال سمعت ثابتا البناني يقول في قوله واني لغفار لمن تاب
وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولاية اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وانما اخترنا القول الذي اخترنا في ذلك
من اجل ان الاهتداء هو الاستقامة على هدى ولا معنى للاستقامة عليه الا وقد جمعه الايمان والعمل الصالح والتوبة
فمن فعل ذلك وثبت عليه فلا شك في اهتدايه القول في تاويل قوله عز ذكره قال فانا قد فتنا قومك من
بعدك واضلهم السامري فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم
العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي يقول تعالى ذكره قال الله لموسى فانا يا موسى قد ابتلينا
قومك من بعدك بعبادة العجل وذلك كان فتنتهم من بعد موسى ويعني بقوله من بعدك من بعد فراقك اياهم يقول
الله جل وعز واضلهم السامري وكان اضلال السامري اياهم دعاؤه اياهم الى عبادة العجل وقوله فرجع موسى الى
قومه يقول فانصرف موسى الى قومه من بني اسرائيل بعد انقضاء الاربعين ليلة غضبان اسفا يعني بقوله اسفا
متغيظا على قومه حزينا لما احدثوا بعده من الكفر بالله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله غضبان اسفا يقول حزينا وقال في الزخرف فلما آسفونا يقول اغضبونا والاسف
على وجهين الغضب والحزن حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي غضبان اسفا يقول حزينا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا اي حزينا
على ما صنع قومه من بعده حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اسفا قال جزعا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا يقول الم يعدكم ربكم انه غفار لمن تاب
وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ويعدكم جانب الطور الايمن وينزل عليكم المن والسلوى فكان ذلك وعد الله الحسن بني اسرائيل
الذي قال لهم موسى الم يعدكموه ربكم وقوله افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم يقول افطال
عليكم العهد بي وبجميل نعم الله عليكم عندكم واياديه لديكم ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم يقول ام اردتم

أن يحل عليكم غضب من ربكم فتستحقوه بعبادتكم العجل وكفركم بالله فأخلفتم موعدي وكان إخلافهم موعده عكوفهم على العجل
وتركهم السير على أثر موسى للموعد الذي كان الله وعدهم وقولهم لهرون إذ نهاهم عن عبادة العجل ودعاهم إلى السير معه
في أثر موسى لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى **القول** في تأويل قوله عز ذكره قالوا ما أخلفنا موعدك
بملكنا ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامري فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار
فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي يقول تعالى ذكره قال قوم موسى لموسى ما أخلفنا موعدك يعنون بموعده عهده
الذي كان عهده إليهم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله موعدي قال عهدي وذلك العهد والموعد هو ما بيناه قبل وقوله
بملكنا يخبر جل ذكره عنهم أنهم أقروا على أنفسهم بالخطأ وقالوا إنا لم نطق حمل أنفسنا على الصواب ولم نملك أمرنا
حتى وقعنا في الذي وقعنا فيه من الفتنة وقد اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة بملكنا
بفتح الميم وقرأته عامة قراء الكوفة بملكنا بضم الميم وقرأه بعض أهل البصرة بملكنا مصدر [illegible] وأما الكسر
فهو بمعنى ملك الشيء وكونه للمالك واختلف أهل التأويل أيضا في تأويله فقال بعضهم معناه ما أخلفنا موعدك
بأمرنا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما أخلفنا موعدك
بملكنا يقول بأمرنا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بملكنا قال بأمرنا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال آخرون بل معناه بطاقتنا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا أي بطاقتنا حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا أسباط عن السدي قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا يقولون بطاقتنا وقال آخرون معناه ما أخلفنا موعدك
بهوانا ولكنا لم نملك أنفسنا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما أخلفنا
موعدك بملكنا قال يقول بهوانا قال ولكنه جاءت ثلاثة قال ومعهم حلي استعاروه من آل فرعون وثياب وكل هذه
الأقوال الثلاثة في ذلك متقاربات المعنى لأن من لم يملك نفسه لغلبة هواه على أمره فإنه لا يمتنع في اللغة أن يقول
فعل فلان هذا الأمر وهو لا يملك نفسه وفعله وهو لا يطيقها وفعله وهو لا يطيق تركه فإذا كان ذلك كذلك فسواء
بأي القراءات الثلاث قرأ ذلك القارئ وذلك أن من كسر الميم فإنما يوجه معنى الكلام إلى ما أخلفنا موعدك ونحن
نملك الوفاء به لغلبة أنفسنا إيانا على خلافه وجعله من قول القائل هذا ملك فلان لما يملكه من المملوكات وأن
من فتحها فإنه يوجه معنى الكلام إلى نحو ذلك غير أنه يجعله مصدرا من قول القائل ملكت الشيء أملكه ملكا وملكة
كما يقال غلبت فلانا أغلبه غلبا وغلبة وأن من ضمها فإنه وجه معناه إلى ما أخلفنا موعدك بسلطاننا وقدرتنا
أي ونحن نقدر أن نمتنع منه لأن كل من قهر شيئا فقد صار له السلطان عليه وقد أنكر بعض الناس قراءة من قرأه
بالضم فقال أي ملك كان يومئذ لبني إسرائيل وإنما كانوا بمصر مستضعفين فأغفل معنى القوم وذهب عن مرادهم
ذهابا بعيدا وقارئو ذلك بالضم لم يقصدوا المعنى الذي ظنه هذا المنكر عليهم ذلك وإنما قصدوا إلى أن معناه
ما أخلفنا موعدك بسلطان كانت لنا على أنفسنا نقدر أن نردها عما أتت لأن هواها غلبنا على إخلافك الموعد وقوله
ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم يقول ولكنا حملنا أثقالا وأحمالا من زينة يعنون من حلي آل فرعون وذلك أن
بني إسرائيل لما أراد موسى أن يسير بهم ليلا من مصر بأمر الله إياه بذلك أمرهم أن يستعيروا من أمتعة آل فرعون وحليهم
وقال إن الله مغنمكم ذلك ففعلوا واستعاروا من حلي نسائهم وأمتعتهم فذلك قولهم لموسى حين قال لهم أفطال
عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزارا
من زينة القوم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم فهو ما كان مع بني إسرائيل
من حلي آل فرعون يقول خطايانا بما أصبنا من حلي عدونا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أوزارا من زينة القوم
قال أثقالا قوله من زينة القوم قال وهي الحلي التي استعاروه من آل فرعون فهي الأثقال حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولكنا حملنا أوزارا قال أثقالا من زينة القوم قال حليهم

حدثنا

حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم يقول من حلي القبط حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم قال الحلي الذي استعاروا
والثياب ليست من الذنوب في شيء لو كانت الذنوب كما حملناها يحملها فليست من الذنوب في شيء واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة وبعض المكيين حملنا بضم الحاء وتشديد الميم بمعنى أن موسى يحملهم وقرأته
عامة قراء الكوفة والبصرة وبعض المكيين حملنا بتخفيف الحاء والميم وفتحها بمعنى أنهم حملوا ذلك من غير أن يكلفهم حمله أحد
والقول عندي في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى لأن القوم حملوا وأن موسى قد أمرهم بحمله فبأيتهما
قرأ القارئ فمصيب الصواب وقوله فقذفناها يقول فألقينا تلك الأوزار من زينة القوم في الحفرة فكذلك ألقى
السامري ما كان معه من تربة حافر فرس جبريل ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فقذفناها قال فألقيناها فكذلك ألقى السامري كذلك صنع حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقذفناها قال فألقيناها فكذلك ألقى السامري فكذلك صنع
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقذفناها أي فنبذناها وقوله فأخرج لهم عجلا جسدا له
خوار يقول فأخرج لهم السامري مما قذفوه ومما ألقاه عجلا جسدا له خوار ويعني بالخوار الصوت وهو صوت
البقر ثم اختلف أهل العلم في كيفية إخراج السامري العجل فقال بعضهم صاغه صياغة ثم ألقى من تراب حافر فرس
جبريل في فمه فخار ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فكذلك ألقى السامري
قال كان الله وقت لموسى ثلاثين ليلة ثم أتمها بعشر فلما مضت الثلاثون قال عدو الله السامري إنما أصابكم
الذي أصابكم عقوبة بالحلي الذي كان معكم فهلموا وكانت حليا يعيرونها من آل فرعون فساروا وهي معهم فقذفوها
إليه فصورها صورة بقرة وكان قد صر في عمامته أو في ثوبه قبضة من أثر فرس جبريل فقذفها مع الحلي
والصورة فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فجعل يخور خوار البقر فقال هذا إلهكم وإله موسى حدثنا الحسن
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال لما استبطأ موسى قومه قال لهم السامري إنما احتبس
عنكم من أجل ما عندكم من الحلي وكانوا استعاروا حليا من آل فرعون فجمعوه فأعطوه السامري فصاغ منه عجلا
ثم أخذ القبضة التي قبض من أثر الفرس فرس الملك فنبذها في جوفه فإذا هو عجل جسد له خوار فقالوا هذا
إلهكم وإله موسى ولكن موسى نسي ربه عندكم وقال آخرون في ذلك بما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
أسباط عن السدي قال أخذ السامري من تربة الحافر حافر فرس جبريل فانطلق موسى واستخلف هارون على بني إسرائيل
وواعدهم ثلاثين ليلة وأتمها الله بعشر فقال لهم هارون يا بني إسرائيل إن الغنيمة لا تحل لكم وإن حلي القبط إنما
هو غنيمة فاجمعوها جميعا فاحفروا لها حفرة فادفنوها فإن جاء موسى فأحلها أخذتموها وإلا كان شيئا لم تأكلوه
فجمعوا ذلك الحلي في تلك الحفرة وجاء السامري بتلك القبضة فقذفها فأخرج الله من الحلي عجلا جسدا له خوار
وعدت بنو إسرائيل موعد موسى فعدوا الليلة يوما واليوم يوما فلما كان العشر خرج لهم العجل فلما رأوه قال لهم
السامري هذا إلهكم وإله موسى فنسي فعكفوا عليه يعبدونه وكان يخور ويمشي فكذلك ألقى السامري ذلك حين
قال لهم هارون احفروا للحلي حفرة واطرحوه فيها فطرحوه فقذف السامري تربته وقوله فقالوا هذا إلهكم
وإله موسى يقول فقال قوم موسى الذين عبدوا العجل هذا معبودكم ومعبود موسى وقوله فنسي يقول فضل
وترك ثم اختلف أهل التأويل في قوله فنسي من قائله ومن الذي وصف به وما معناه فقال بعضهم هذا من خبر
الله عن السامري والسامري هو الموصوف به وقالوا معناه أنه ترك الدين الذي بعث الله به موسى وهو الإسلام
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال يقول الله جل وعز فنسي أي ترك ما كان عليه من الإسلام يعني السامري وقال آخرون بل هذا
خبر الله عن السامري أنه قال لبني إسرائيل وأنه وصف موسى بأنه ذهب يطلب ربه فأضل موضعه وهو هذا
العجل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
فقذفناها يعني زينة القوم حين أمرنا السامري لما قبض قبضة من أثر جبريل عليه السلام فألقى القبضة على
حليهم فصار عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى الذي انطلق يطلبه فنسي يعني نسي موسى ضل عنه

فلم يتنبه له حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فنسي يقول فطلب هذا موسى فخالفه الطريق حدثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فنسي قال يقول السامري موسى نسي ربه عندكم حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فنسي موسى قال هم يقولونه أخطأ الرب العجل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال نسي موسى أخطأ الرب العجل قوم موسى يقولونه حدثني موسى قال حدثنا عمرو
قال حدثنا أسباط عن السدي فنسي يقول ترك موسى إلهه ها هنا وذهب يطلبه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله هذا إلهكم وإله موسى فنسي قال يقول فنسي حيث وعده ربه ها هنا ولكنه نسي حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله هذا إلهكم وإله موسى فنسي يقول نسي موسى
ربه فأخطأه وهذا العجل إله موسى والذي هو أولى بتأويل ذلك القول الذي ذكرناه عن هؤلاء وهو أن ذلك خبر
من الله عز ذكره عن السامري أنه وصف موسى بأنه نسي ربه وأن ربه الذي ذهب يريده هو العجل الذي أخرجه السامري
لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه وأنه عقيب ذكر موسى وهو بأن يكون خبرا من السامري عنه بذلك أشبه من غيره

القول في تأويل قوله عز ذكره أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم
إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى يقول تعالى
ذكره موبخا عبدة العجل والقائلين له هذا إلهكم وإله موسى فنسي وعائبهم بذلك وسفه أحلامهم بما فعلوا وقالوا
منه أفلا يرون أن العجل الذي زعموا أنه إلههم وإله موسى لا يكلمهم وإن كلموه لم يرد عليهم جوابا ولا يقدر لهم على ضر
ولا نفع فكيف يكون ما كانت هذه صفته إلها كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ألا يرجع إليهم قولا العجل حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا قال العجل حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله جل وعز أفلا يرون ألا يرجع إليهم ذلك العجل الذي اتخذوه
قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا وقوله ولقد قال لهم هارون من قبل يقول ولقد قال لعبدة العجل من بني إسرائيل
هارون من قبل رجوع موسى إليهم وقيله لهم ما قال مما أخبر الله جل وعز عنه إنما فتنتم به يقول إنما اختبر الله إيمانكم
ومحافظتكم على دينكم بهذا العجل الذي أحدث فيه الخوار ليعلم به الصحيح الإيمان منكم من المريض القلب الشاك في دينه
كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال لهم هارون إنما فتنتم به يقول إنما ابتليتم به يقول
بالعجل وقوله وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري يقول وإن ربكم الرحمن الذي يعم جميع الخلق نعمته فاتبعوني
على ما آمركم به من عبادة الله وترك عبادة العجل وأطيعوا أمري فيما آمركم به من طاعة الله وإخلاص العبادة له
وقوله قالوا لن نبرح عليه عاكفين يقول قال عبدة العجل من قوم موسى لن نزال على العجل مقيمين نعبده حتى يرجع إلينا موسى

القول في تأويل قوله عز ذكره قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعني أفعصيت أمري قال يا ابن أم
لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي يقول تعالى ذكره قال موسى لأخيه
هارون لما فرغ من خطاب قومه ومن مراجعته إياهم على ما كان من خطأ فعلهم يا هارون أي شيء منعك إذ رأيتهم ضلوا
عن دينهم فكفروا بالله وعبدوا العجل ألا تتبعني واختلف أهل التأويل في المعنى الذي عذل موسى عليه أخاه من تركه اتباعه
فقال بعضهم عذله على تركه السير بمن أطاعه في أثره على ما كان عهد إليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن إسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قال القوم لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع
إلينا موسى أقام هارون فيمن معه من المسلمين ممن لم يفتتن وأقام من يعبد العجل على عبادة العجل وتخوف هارون إن
سار بمن معه من المسلمين أن يقول له موسى فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي وكان له هائبا مطيعا حدثني يونس
قال أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعني قال تدعهم وقال آخرون
بل عذله على تركه أن يصلح ما كان من فساد القوم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قوله ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعني قال أمر موسى هارون أن يصلح ولا يتبع سبيل المفسدين فذلك
قوله ألا تتبعني أفعصيت أمري بذلك وقوله قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي وفي هذا الكلام متروك ترك
ذكره استغناء بدلالة الكلام عليه وهو ثم أخذ موسى بلحية أخيه هارون ورأسه يجره إليه فقال له هارون يا ابن أم

لا تأخذ

لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي وقوله إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي فاختلف أهل العلم في صفة
التفريق بينهم الذي خشيه هارون فقال بعضهم كان هارون خاف أن يسير بمن أطاعه وأقام على دينه في أثر
موسى ويخلف عبدة العجل وقد قالوا له لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى فيقول له موسى فرقت بين بني إسرائيل
بتركك بطائفة وتركك منهم طائفة وراءك ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله عز وجل ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعني أفعصيت أمري قال خشيت أن يتبعني بعضهم ويتخلف
بعضهم وقال آخرون بل معنى ذلك خشيت أن نقتتل فيقتل بعضنا بعضا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل قال كنا نكون فرقتين
فيقتل بعضنا بعضا حتى نتفانى وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي قاله ابن عباس من أن موسى عذل
أخاه هارون على تركه اتباعه بمن تبعه من أهل الإيمان فقال له هارون إني خشيت أن تقول فرقت بين جماعتهم
فتركت بعضهم وراءك وجئت ببعضهم وذلك بين في قول هارون عليه السلام للقوم يا قوم إنما فتنتم به وإن
ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري وفي جواب القوم له وقيلهم لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى وقوله
ولم ترقب قولي ولم تنتظر قولي وتحفظه من مراقبة الرجل الشيء وهو مناظرته بحفظه كما حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ولم ترقب قولي قال لم تحفظ قولي

القول في تأويل قوله عز ذكره قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك
سولت لي نفسي يعني تعالى ذكره بقوله فما خطبك يا سامري قال موسى للسامري فما شأنك يا سامري وما الذي
دعاك إلى ما فعلت كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما خطبك يا سامري قال
ما أمرك ما شأنك ما هذا الذي أدخلك فيما دخلت فيه حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي
قال ما خطبك يا سامري قال ما لك يا سامري وقوله قال بصرت بما لم يبصروا به يقول قال السامري علمت ما لم يعلموه
وهو فعلت من البصيرة أي صرت بما علمت بصيرا عالما ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما قتل فرعون الولدان قالت أم السامري لو نحيته عني حتى لا أراه ولا أرى قتله
فجعلته في غار فأتى جبريل فجعل كف نفسه في فيه فجعل يرضعه العسل واللبن فلم يزل يختلف إليه حتى عرفه فمن ثم
معرفته إياه حين قال فقبضت قبضة من أثر الرسول وقال آخرون هو بمعنى أبصرت ما لم يبصروه وقالوا يقال
بصرت بالشيء وأبصرته كما يقال أسرعت وسرعت ما شئت ذكر من قال هو بمعنى أبصرت حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال بصرت بما لم يبصروا به يعني فرس جبريل عليه السلام وقوله فقبضت
قبضة من أثر الرسول يقول قبضت قبضة من أثر حافر فرس الرسول لجبريل وهو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال لما قذف بنو إسرائيل ما كان معهم من زينة آل فرعون في النار وتكسرت ورأى السامري
أثر فرس جبريل عليه السلام فأخذ ترابا من أثر حافره ثم أقبل إلى النار فقذفه فيها وقال كن عجلا جسدا له خوار
فكان للبلاء والفتنة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قال قبض قبضة من أثر جبريل فألقى القبضة على حليهم فصار عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فقبضت قبضة من أثر الرسول قال من تحت حافر فرس جبريل نبذه السامري
على حلية بني إسرائيل فانسبك عجلا جسدا له خوار حفيف الريح فيه فهو خواره والعجل ولد البقرة واختلفت القراء
في قراءة هذين الحرفين فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة بصرت بما لم يبصروا به بالياء بمعنى قال السامري
بصرت بما لم يبصر به بنو إسرائيل وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بصرت بما لم تبصروا به بالتاء على وجه المخاطبة
لموسى صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمعنى قال السامري لموسى بصرت بما لم تبصروا به أنت وأصحابك والقول في ذلك
عندي أنهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء مع صحة معنى كل واحدة منهما وذلك أنه
جائز أن يكون السامري رأى جبريل فكان عنده ما كان بأن حدثته نفسه بذلك أو بغير ذلك من الأسباب أن تراب حافر
فرسه الذي كان عليه يصلح لما حدث عنه حين نبذه في جوف العجل ولم يكن علم ذلك عند موسى ولا عند أصحابه من بني إسرائيل

فلذلك قال بصروا بالياء فلا تؤونة فيه لانه معلوم ان بني اسرائيل لم يعلموا ما الذي يصلح له ذلك التراب واما
قوله فقبضت قبضة من اثر الرسول فان قراءة الامصار على قراءته بالضاد بمعنى فاخذت بكفي كفا من تراب من اثر
فرس الرسول وروي عن الحسن البصري وقتادة ما حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن عباد
وعوف عن الحسن انه قرأها فقبصت قبصة بالصاد حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم
عن عباد عن قتادة مثل ذلك بالصاد بمعنى فاخذت باصابعي من تراب اثر فرس الرسول والقبضة عند العرب الاخذ
بالكف كلها والقبصة الاخذ باطراف الاصابع وقوله فنبذتها يقول فالقيتها وكذلك سولت لي نفسي يقول كما
فعلت من القائي القبضة التي قبضت من اثر الرسول على الحلية التي اوقدت عليها حتى انسبكت فصارت عجلا جسدا له خوار
سولت لي نفسي يقول زينت لي نفسي انه يكون ذلك كذلك كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله وكذلك سولت لي نفسي قال كذلك حدثتني نفسي

القول في تاويل قوله عز ذكره قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما يقول تعالى ذكره قال موسى للسامري فاذهب فان لك في ايام حياتك
ان تقول لا مساس اي لا امس ولا امس وذكر ان موسى صلى الله عليه وسلم امر بني اسرائيل ان لا يواكلوه ولا يخالطوه
ولا يبايعوه فلذلك قال له ان لك في الحياة ان تقول لا مساس فبقي ذلك فيما ذكر في قبيلته كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان السامري عظيما من عظماء بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة ولكن عدو
الله نافق بعدما قطع مع بني اسرائيل البحر قوله فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس فبقاياهم اليوم
يقولون لا مساس وقوله وان لك موعدا لن تخلفه اختلفت القراء في قراءته فقراته عامة قراء المدينة
والكوفة لن تخلفه بضم التاء وفتح اللام بمعنى وان لك موعدا لعذابك وعقوبتك على ما فعلت من اضلالك قومي
حتى عبدوا العجل من دون الله لن يخلفكه الله ولكنه يذيقكه وقرا ذلك الحسن البصري وقتادة وابو نهيك وابو عمرو
وان لك موعدا لن تخلفه بضم التاء وكسر اللام بمعنى وان لك موعدا لن تخلفه انت يا سامري وتاولوه بمعنى لن تغيب
عنه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن قال سمعت ابا نهيك يقول
لن تخلفه انت يقول لن تغيب عنه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان لك موعدا لن
تخلفه يقول لن تغيب عنه والقول في ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى لانه لا شك ان الله
عز ذكره موف وعده لخلقه بحشرهم لموقف الحساب وان الخلق موافون ذلك اليوم فلا الله مخلفهم ذلك ولا هم
مخلفون بالتخلف عنه فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب في ذلك وقوله وانظر الى الهك الذي ظلت
عليه عاكفا يقول وانظر الى معبودك الذي ظلت عليه مقيما تعبده كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ظلت عليه عاكفا يقول اقمت عليه حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال فقال له موسى انظر الى الهك الذي ظلت عليه
عاكفا يقول الذي اقمت عليه وللعرب في ظلت لغتان الفتح في الظاء وبها قرات قراء الامصار والكسر فيها
وكان الذين كسروا نقلوا حركة اللام التي هي عين الفعل من ظللت اليها ومن فتحها اقر حركتها التي كانت لها قبل ان
يحذف منها شيء والعرب تفعل في الحروف التي فيها التضعيف ذلك فيقولون في مسست مست ومست وفي
هممت بذلك همت به وهل احست فلانا واحسسته كما قال الشاعر • خلا ان العتاق من المطايا • احسن به فهن اليه شوس
وقوله لنحرقنه اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والعراق لنحرقنه بضم النون وتشديد
الراء بمعنى لنحرقنه بالنار قطعة قطعة وروي عن الحسن البصري انه كان يقرا ذلك لنحرقنه بضم النون وتخفيف
الراء بمعنى لنحرقنه بالنار احراقة واحدة وقراه ابو جعفر القارئ لنحرقنه بفتح النون وضم الراء بمعنى لنبردنه
بالمبارد من حرقته احرقه واحرقه كما قال الشاعر • بذي فرقين يوم بنو حبيب • نيوبهم علينا يحرقونا •
والصواب في ذلك عندنا من القراءة لنحرقنه بضم النون وتشديد الراء من الاحراق بالنار كما حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لنحرقنه يقول بالنار حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لنحرقنه فحرقه ثم ذراه في اليم وانما اخترت هذه القراءة
لاجماع الحجة من القراء عليها واما ابو جعفر فاني احسبه ذهب الى ما حدثني به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا

اسباط

اسباط عن السدي وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنذبحنه ثم لنحرقنه
ثم لننسفنه في اليم نسفا وقوله ثم لننسفنه في اليم نسفا يقول ثم لنذرينه في البحر تذرية يقال منه نسف فلان
الطعام بالمنسف اذا ذراه فطير عنه قشوره وترابه باليد او الريح وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم لننسفنه في اليم نسفا
يقول لنذرينه في البحر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال
ذراه في اليم واليم البحر حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال ذراه في اليم حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله في اليم قال في البحر وقوله انما الهكم الله الذي لا اله الا هو
يقول ما لكم ايها القوم معبود الا الذي له عبادة الخلق لا تصلح العبادة لغيره ولا تنبغي ان تكون الا له وسع كل شيء
علما يقول احاط بكل شيء علما فعلمه فلا يخفى عليه منه شيء ولا يضيق عليه علم جميع ذلك يقال منه فلان يسع لهذا الامر
اذا اطاقه وقوي عليه ولا يسع له اذا عجز عنه فلم يطقه ولم يقو عليه وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسع كل شيء علما يقول ملا كل شيء علما تبارك وتعالى

القول في تاويل قوله عز ذكره كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد اتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما قصصنا عليك يا محمد نبا موسى وفرعون وقومه واخبار
بني اسرائيل مع موسى كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق يقول كذلك نخبرك بانباء الاشياء التي قد سبقت من قبلك
فلم تشاهدها ولم تعاينها وقوله وقد اتيناك من لدنا ذكرا يقول عز ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم وقد اتيناك
يا محمد من عندنا ذكرا يتذكر به ويتعظ به اهل العقل والفهم وهو هذا القران الذي انزله الله عليه فجعله
ذكرى للعالمين وقوله من اعرض عنه يقول عز ذكره من ولى عنه فادبر ولم يصدق به ولم يقر فانه يحمل يوم القيامة وزرا
يقول فانه ياتي ربه يوم القيامة يحمل حملا ثقيلا وذلك الاثم العظيم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
يوم القيامة وزرا قال اثما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

القول في تاويل قوله عز ذكره خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا يقول تعالى ذكره خالدين في وزرهم فاخرج الخبر جل ثناؤه عن هؤلاء
المعرضين عن ذكره في الدنيا انهم خالدون في اوزارهم والمعنى انهم خالدون في النار باوزارهم ولكن لما كان
معلوما المراد من الكلام اكتفي بما ذكر عما لم يذكر وقوله وساء لهم يوم القيامة حملا يقول تعالى ذكره وساء ذلك
الحمل والثقل من الاثم يوم القيامة حملا وحق لهم ان يسوءهم ذلك وقد اوردهم مهلكة لا منجا منها وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله وساء لهم يوم القيامة حملا يقول بئسما حملوا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وساء لهم يوم القيامة حملا يعني بذلك ذنوبهم وقوله يوم
ينفخ في الصور يقول عز ذكره وساء لهم يوم القيامة يوم ينفخ في الصور فقوله يوم ينفخ في الصور رد
على يوم القيامة وقد بينا معنى النفخ في الصور وذكرنا اختلاف المختلفين في معنى الصور والصحيح في ذلك
من القول عندنا بشواهده المغنية عن اعادته في هذا الموضع قبل وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته
عامة قراء الامصار يوم ينفخ في الصور بالياء وضمها على وجه ما لم يسم فاعله بمعنى يوم يامر الله اسرافيل
فينفخ في الصور وكان ابو عمرو بن العلاء يقرا ذلك يوم ننفخ في الصور بالنون بمعنى يوم ننفخ نحن في الصور
وكان الذي دعاه الى قراءة ذلك كذلك طلبه التوفيق بينه وبين قوله ونحشر المجرمين اذ كان لا خلاف
بين القراء في ونحشر انها بالنون والذي اختار في ذلك من القراءة يوم ينفخ بالياء على وجه ما لم يسم فاعله
لان ذلك هو القراءة التي عليها قراء الامصار وان كان للذي قرا به ابو عمرو وجه غير فاسد وقوله ونحشر
المجرمين يومئذ زرقا يقول عز ذكره ونسوق اهل الكفر بالله يومئذ الى موقف القيامة زرقا فقيل عني
بالزرق في هذا الموضع ما يظهر في اعينهم من شدة العطش الذي يكون بهم عند الحشر لرأي العين من الزرق

وقيل اريد بذلك انهم يحشرون عميا كالذي قال الله جل وعز ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وقوله يتخافتون
بينهم ان لبثتم الا عشرا يقول يتهامسون بينهم ويسر بعضهم الى بعض ان لبثتم في الدنيا يعني انهم يقول بعضهم لبعض
ما لبثتم في الدنيا الا عشرا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يتخافتون بينهم يقول يتسارون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يتخافتون بينهم اي يتسارون بينهم ان لبثتم الا عشرا

القول في تاويل قوله عز ذكره

نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما يقول تعالى ذكره نحن اعلم منهم عند اسرارهم وتخافتهم
بينهم ان لبثتم الا عشرا بما يقولون لا يخفى علينا مما يتسارونه بينهم شيء اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا
يوما يقول عز ذكره حين يقول اوفاهم عقلا واعلمهم فيهم ان لبثتم في الدنيا الا يوما ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله اذ يقول امثلهم طريقة يقول
اعلمهم في نفسه ان لبثتم الا يوما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله امثلهم طريقة
قال اوفاهم عقلا وانما عنى جل ثناؤه بالخبر عن قيلهم هذا القول وشدة جزعهم من عظيم ما يردون عليه ما كانوا فيه
في الدنيا من النعيم واللذات ومبلغ ما عاشوا فيها من الازمان حتى يخيل الى اعقلهم فيهم واذكاهم انهم لم يلبثوا فيها
الا يوما

القول في تاويل قوله عز ذكره

ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا يقول عز ذكره ويسئلك يا محمد قومك عن الجبال فقل لهم يذريها ربي تذرية ويطيرها
بقلعها واستيصالها من اصولها ودك بعضها على بعض وتصييره اياها هباء منبثا فيذرها قاعا صفصفا يقول عز ذكره
فيدع اماكنها من الارض اذا نسفها قاعا يعني ارضا ملساء صفصفا يعني مستويا لا نبات فيه ولا نشز ولا ارتفاع
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله قاعا صفصفا يقول مستويا لا نبات فيه حدثني يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فيذرها قاعا صفصفا قال مستويا الصفصف المستوي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله صفصفا قال
مستويا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا يونس قال حدثنا
عبد الله بن يوسف قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا ابو الاسود عن عروة قال كنا قعودا عند عبد الملك بن مروان
حين قال كعب ان الصخرة موضع قدم الرحمن يوم القيامة فقال كذب كعب انما الصخرة جبل من الجبال ان الله عز ذكره
يقول ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فسكت عبد الملك وكان بعض اهل العلم بلغات العرب من اهل الكوفة
يقول القاع مستنقع الماء والصفصف الذي لا نبات فيه وقوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا يقول لا ترى في الارض
عوجا ولا امتا واختلف اهل التاويل في معنى العوج والامت فقال بعضهم عني بالعوج في هذا الموضع الاودية
وبالامت الروابي والنشوز ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله لا ترى فيها عوجا يقول واديا ولا امتا يقول رابية حدثني محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا ابو عامر العقدي
عن عبد الواحد بن صفوان مولى عثمان قال سمعت عكرمة قال سئل ابن عباس عن قوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال هي الارض
البيضاء او قال الملساء التي ليس فيها لبنة مرتفعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عوجا قال انخفاضا ولا امتا قال ارتفاعا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال لا تعادي
الامت التعادي وقال اخرون بل عني بالعوج في هذا الموضع الصدوع وبالامت الارتفاع من الآكام واشباهها
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا ترى فيها عوجا قال
صدعا ولا امتا يقول ولا اكمة وقال اخرون عني بالعوج الميل وبالامت الاثر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا يقول لا ترى فيها ميلا
والامت الاثر مثل الشراك وقال اخرون الامت المحاني والاحداب ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الامت الحدب واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بالعوج الميل
وذلك ان ذلك هو المعروف في كلام العرب فان قال قايل وهل في الارض اليوم من عوج فيقال لا ترى فيها يومئذ

عوجا

عوجا قيل ان معنى ذلك ليس فيها اودية وموانع تمنع الناظر او السائر فيها عن الاخذ على استقامة كما يحتاج اليوم
من اخذ في بعض سبلها الى الاخذ احيانا يمينا واحيانا شمالا لما فيها من الجبال والاودية والبحار واما الامت فانه عند
العرب الانثناء والضعف مسموع منهم مد حبله حتى ما ترك فيه امتا اي انثناء وملا سقاءه حتى ما ترك فيه امتا ومنه قول
الراجز • ما في انجذاب سيره من امت • يعني من وهن وضعف فالواجب اذا كان ذلك معنى الامت عندهم ان يكون
اصوب الاقوال في تاويله ولا ارتفاع ولا انخفاض لان الانخفاض لن يكون الا عن ارتفاع فاذا كان ذلك كذلك
فتاويل الكلام لا ترى فيها ميلا عن الاستواء ولا ارتفاعا ولا انخفاضا ولكنها مستوية ملساء كما قال جل ثناؤه قاعا صفصفا

القول في تاويل قوله عز ذكره

يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
يقول تعالى ذكره يومئذ يتبع الناس صوت داعي الله الذي يدعوهم الى موقف القيامة فيحشرهم اليه لا عوج له
يقول لا عوج لهم عنه ولا انحراف ولكنهم سراعا اليه يحشرون وقيل لا عوج له والمعنى لا عوج لهم لان معنى الكلام
ما ذكرنا من انه لا يعوجون له ولا عنه ولكنهم يؤمونه وياتونه كما يقال في الكلام دعاني فلان دعوة لا عوج لي عنها
اي لا اعوج عنها وقوله وخشعت الاصوات للرحمن يقول عز ذكره وسكنت اصوات الخلائق للرحمن فوصف الاصوات بالخشوع
والمعنى لاهلها انهم خضع جميعهم لربهم فلا تسمع لناطق منهم منطقا الا من اذن له الرحمن كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وخشعت الاصوات للرحمن يقول سكنت وقوله فلا تسمع الا همسا يقول
الا وطء الاقدام الى المحشر واصله الصوت الخفي يقال همس فلان الي فلان بحديثه اذا اسره اليه واخفاه ومنه قول الراجز

• وهن يمشين بنا هميسا • ان تصدق الطير ننك لميسا •

يعني بالهمس صوت اخفاف الابل في سيرها ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا علي بن عابس عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في فلا تسمع الا همسا قال وطء الاقدام حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع
الا همسا يعني همس الاقدام وهو الوطء حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فلا
تسمع الا همسا يقول الصوت الخفي حدثنا اسماعيل بن موسى السدي قال اخبرنا شريك عن عبد الرحمن بن الاصبهاني
عن عكرمة فلا تسمع الا همسا قال وطء الاقدام حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا حماد عن حميد عن
الحسن فلا تسمع الا همسا قال همس الاقدام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا تسمع الا
همسا قال قتادة كان الحسن يقول وقع اقدام القوم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله فلا تسمع الا همسا قال تهافت او قال تخافت الكلام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله همسا
قال خفض الصوت حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال خفض الصوت
قال واخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد قال الكلام الانسان لا تسمع تحرك شفتيه ولسانه حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تسمع الا همسا يقول لا تسمع الا مشيا قال المشي الهمس وطء الاقدام

القول في تاويل قوله عز ذكره

يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم ولا يحيطون به علما يقول تعالى ذكره يومئذ لا تنفع الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن ان يشفع
ورضي قوله وادخل الكلام له دليلا على اضافة القول الى كناية من وذلك كقول القايل الاخر رضيت لك عملك
ورضيته منك وموضع من من قوله الا من اذن له نصب لانه خلاف الشفاعة وقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
يقول عز ذكره يعلم ربك يا محمد ما بين ايدي هؤلاء الذين يتبعون الداعي من امر القيامة وما الذي يصيرون اليه
من الثواب والعقاب وما خلفهم يقول ويعلم امر ما خلفوه وراءهم من امر الدنيا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله يعلم ما بين ايديهم من امر الساعة وما خلفهم من امر الدنيا وقوله ولا يحيطون به
علما يقول عز ذكره ولا يحيط خلقه به علما ومعنى الكلام انه محيط بعباده علما ولا يحيط عباده به علما وقد زعم
بعضهم ان معنى ذلك ان الله يعلم ما بين ايدي ملائكته وما خلفهم وان ملائكته لا يحيطون علما بما بين ايدي انفسها
وما خلفها وقال انما اعلم بذلك الذين كانوا يعبدون الملائكة ان الملائكة كذلك لا تعلم ما بين ايديها وما خلفها
موبخهم ومقرعهم بان من كان كذلك فكيف يعبد وان العبادة انما تصلح لمن لا تخفى عليه خافية في الارض

ولا في السما

القول في تأويل قوله عز ذكره وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما يقول تعالى ذكره استأسرت وجوه الخلق فاستسلمت للحي الذي لا يموت القيوم على خلقه بتدبيره اياهم وتصريفه لما شا واصل العنو الذل يقال منه عنا وجهه لربه يعنو عنوا يعني به خضع له وذل ولذلك قيل للاسير عان لذل الاسر واما قولهم اخذت الشي عنوة فانه وان كان معناه يوول الى هذا ان يكون اخذه غلبة ويكون اخذه عن تسليم وطاعة كما قال الشاعر

هل انت مطيعي ايها القلب عنوة • ولم تلح نفس لم تلم في اختيالها •

وقال اخر

فما اخذوها عنوة عن مودة • ولكن بضرب المشرفي استقالها

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وعنت الوجوه للحي القيوم يقول ذلت حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وعنت الوجوه يعني بعنت اي استسلموا الي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وعنت الوجوه قال خشعت حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعنت الوجوه للحي القيوم اي ذلت الوجوه للحي القيوم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال ذلت الوجوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال قال طلق اذا سجد الرجل فقد عنا وجهه او قال عنى حدثنا ابو حصين عبد الله بن احمد قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب في هذه الاية وعنت الوجوه للحي القيوم قال هو وضع الرجل راسه ويديه واطراف قدميه حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال هو وضعك جبهتك وكفيك وركبتيك واطراف قدميك في السجود حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب في هذه الاية وعنت الوجوه للحي القيوم قال هو وضع الرجل راسه ويديه واطراف قدميه حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال هو السجود على الجبهة والراحتين والركبتين والقدمين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال استاسرت الوجوه للحي القيوم صاروا اسارى كلهم له قال والعاني الاسير وقد بينا معنى الحي القيوم فيما مضى بما اغنى عن اعادته ههنا وقوله وقد خاب من حمل ظلما يقول عز ذكره ولم يظفر بحاجته وطلبته من حمل الى يوم القيامة شركا بالله وكفرا به وعملا بمعصيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقد خاب من حمل ظلما قال من حمل شركا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خاب من حمل ظلما قال من حمل شركا الظلم ههنا الشرك

القول في تاويل قوله عز ذكره ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا يخاف ظلما ولا هضما يعني تعالى ذكره بقوله ومن يعمل من صالحات الاعمال وذلك فيما قيل اداء فرايض الله التي فرضها على عباده وهو مومن يقول وهو مصدق بالله وانه مجاز اهل طاعته على طاعتهم واهل معاصيه على معاصيهم فلا يخاف ظلما يقول فلا يخاف من الله ان يظلمه فيحمل عليه سيات غيره فيعاقبه عليها ولا هضما يقول ولا يخاف ان يهضمه حسناته فينقصه ثوابها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مومن وانما يقبل الله من العمل ما كان في ايمان حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مومن قال زعموا انها الفرايض ذكر من قال ما قلنا في معنى قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما حدثنا ابو كريب وسليمان بن عبد الجبار قالا حدثنا ابن عطية عن اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس فلا يخاف ظلما ولا هضما قال هضما غصبا حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا يخاف ابن ادم يوم القيامة ان يظلم فيزاد عليه في سياته ولا يظلم فيهضم من حسناته حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا يخاف ظلما ولا هضما يقول انا قاهر لكم اليوم اخذكم بقوتي وشدتي وانا قادر على قهركم وهضمكم فانما بيني وبينكم العدل وذلك يوم القيامة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول

اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما اما هضما فهو ان يقهر الرجل الرجل بقوته يقول الله يوم القيامة لا اخذكم بقوتي وشدتي ولكن العدل بيني وبينكم ولا ظلم عليكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هضما قال انتقاص شي من حق عمله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن مسعر قال سمعت حبيب بن ابي ثابت يقول في قوله ولا هضما قال الهضم الانتقاص حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال ظلما ان يزاد في سياته ولا يهضم من حسناته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال اي لا يخاف ان يحمل عليه ذنب غيره ولا يهضم من حسناته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا يخاف ان يظلم فلا يجزى بعمله ولا يخاف ان ينتقص من حقه فلا يوفى عمله حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا سلام بن مسكين عن ميمون بن سياه عن الحسن في قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا ينتقص الله من حسناته شيا ولا يحمل عليه ذنب مسي واصل الهضم النقص يقال هضمني فلان حقه ومنه امراة هضيم الكشح اي ضامرة البطن ومنه قولهم قد هضم الطعام اذا ذهب وهضمت لك من حقك اي حططته

القول في تاويل قوله عز ذكره وكذلك انزلناه قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا يقول تعالى ذكره كما رغبنا اهل الايمان في صالحات الاعمال بوعدناهم ما وعدناهم كذلك حذرنا بالوعيد اهل الكفر المقام على معاصينا وكفرهم باياتنا فانزلنا هذا القران عربيا اذ كانوا عربا وصرفنا فيه من الوعيد فبيناه يقول وخوفناهم فيه بضروب من الوعيد لعلهم يتقون يقول كي يتقونا بتصريفنا ما فيه من الوعيد او يحدث لهم ذكرا يقول او يحدث لهم هذا القران تذكرة فيعتبرون ويتعظون بفعلنا بالامم التي كذبت الرسل من قبلها وينزجرون عما هم مقيمون عليه من الكفر بالله وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك انزلناه قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون ما حذروا به من امر الله وعقابه ووقايعه بالامم قبلهم او يحدث لهم ذكرا اي جدا وورعا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله او يحدث لهم ذكرا قال جدا وورعا وقد قال بعضهم في او يحدث لهم ذكرا ان معناه او يحدث لهم شرفا بايمانهم به

القول في تاويل قوله عز ذكره فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما يقول تعالى ذكره فارتفع الذي له العبادة من جميع خلقه الملك الذي قهر سلطانه كل ملك وجبار الحق عما يصفه به المشركون من خلقه ولا تعجل يا محمد بالقران فتقريه اصحابك او تقراه عليهم من قبل ان يقضى اليك بيان معانيه فعوتب على اكتابه واملايه ما كان الله ينزله عليه من كتابه من كان يكتبه ذلك من قبل ان يبين له معانيه وقيل لا تتله على احد ولا تمله عليه حتى نبينه لك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه قال لا تتله على احد حتى نبينه لك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال يقول لا تتله على احد حتى نتمه لك هكذا قال القاسم حتى نتمه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه يعني لا تعجل حتى نبينه لك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه اي بيانه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله من قبل ان يقضى اليك وحيه قال تبيانه حدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة من قبل ان يقضى اليك وحيه قال من قبل ان يبين لك بيانه وقوله وقل رب زدني علما يقول عز ذكره وقل يا محمد رب زدني علما الى ما علمتني امره بمسالته من فوايد العلم ما لا يعلم

القول في تاويل قوله عز ذكره ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما يقول عز ذكره وان يضيع يا محمد هولاء الذين نصرف لهم في هذا القران من الوعيد عهدي ويخالفوا امري ويتركوا طاعتي ويتبعوا امر عدوهم ابليس ويطيعوه في خلاف امري فقديما ما فعل ذلك ابوهم ادم ولقد عهدنا اليه يقول ولقد وصينا ادم وقلنا

له ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فوسوس اليه الشيطان فاطاعه وخالف امري فحل به من عقوبتي
ما حل وعني بقوله جل ثناؤه من قبل هذا الذين اخبر انه صرف لهم الوعيد في هذا القرآن وقوله فنسي يقول فترك عهدي
كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي
يقول فترك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فنسي قال ترك امر
ربه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما
قال قال له يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فقرا حتى بلغ لا تظما فيها ولا تضحى وقرا حتى
بلغ وملك لا يبلى قال فنسي ما عهد الله اليه في ذلك قال وهذا عهد الله اليه قال ولو كان له عزم ما اطاع عدوه الذي
حسده وابى ان يسجد له مع من سجد ابليس وعصى الله الذي كرمه وشرفه وامر ملائكته فسجدوا له حدثنا ابن المثنى وابن بشار
قالا حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن ومؤمل قالوا حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال انما سمي الانسان لانه عهد اليه فنسي وقوله ولم نجد له عزما اختلف اهل التاويل في معنى العزم ههنا
فقال بعضهم معناه الصبر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولم نجد له عزما
اي صبرا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة ولم نجد له عزما قال صبرا حدثنا
ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال حدثنا ابو النضر قال حدثنا شعبة عن قتادة مثله وقال آخرون بل معناه الحفظ
قالوا ومعناه ولم نجد له حفظا لما عهدنا اليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن
عطية ولم نجد له عزما قال حفظا لما امرته حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم بن القاسم عن الاشجعي عن
سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية في قوله ولم نجد له عزما قال حفظا حدثنا عباس بن محمد قال حدثنا قبيصة عن
سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية في قوله ولم نجد له عزما قال حفظا لما امرته حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولم نجد له عزما يقول ولم نجد له حفظا حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولم نجد له عزما يقول لم نجعل له عزما حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن ابي امامة قال لو ان احلام بني آدم جمعت منذ يوم خلق
الله تعالى ذكره آدم الى يوم تقوم الساعة ووضعت في كفة ميزان ووضع حلم آدم في الكفة الاخرى لرجح حلمه
باحلامهم وقد قال الله جل ثناؤه ولم نجد له عزما واصل العزم اعتقاد القلب على الشيء يقال منه عزم فلان
على كذا اذا اعتقد قلبه عليه ونواه ومن اعتقاد القلب حفظ الشيء ومنه الصبر على الشيء لانه لا يجزع جازع
الا من خور قلبه وضعفه فاذ كان ذلك كذلك فلا معنى لذلك ابلغ مما بينه الله تعالى ذكره وهو قوله ولم نجد له
عزما فيكون تاويله ولم نجد له عزم قلب على الوفاء لله بعهده ولا على حفظ ما عهد اليه

القول

في تاويل قوله عز ذكره واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى يقول تعالى ذكره معلما نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ما كان من تضييع آدم عهده ومعرفه
بذلك ان ولده لن يعدوا ان يكونوا في ذلك على منهاجه الا من عصمه الله منهم واذكر يا محمد حين قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا له الا ابليس ابى ان يسجد له فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك ولذلك من شانه لم يسجد لك
وخالف امري في ذلك وعصاني فلا تطيعاه فيما يامركما به فيخرجكما بمعصيتكما ربكما وطاعتكما له من الجنة فتشقى
يقول فيكون عيشك من كد يدك فذلك شقاؤه الذي حذره ربه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر
عن سعيد قال اهبط الى آدم ثور احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه فهو الذي قال الله جل وعز فلا
يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاؤه وقال جل ثناؤه فتشقى ولم يقل فتشقيا وقد قال جل وعز فلا يخرجنكما
لان ابتداء الخطاب من الله جل وعز كان لآدم فكان في الاعلام بالعقوبة على معصيته اياه فيما نهاه عنه من اكل الشجرة
الكفاية من ذكر المراة اذ كان معلوما ان حكمها في ذلك حكمه كما قال عن اليمين وعن الشمال قعيد اجتزا بمعرفة السامعين
معناه من ذكر فعل صاحبه

القول

في تاويل قوله عز ذكره ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا
تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله لآدم
حين اسكنه الجنة ان لك يا آدم الا تجوع فيها ولا تعرى فان في قوله الا تجوع فيها في موضع نصب بان التي في قوله
ان لك وقوله وانك لا تظما فيها اختلفت القراء في قراءتها فقرا ذلك بعض قراء المدينة والكوفة بالكسر وانك

على العطف على قوله ان لك وقرا ذلك بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة والبصرة وانك بفتح الالف عطفا بها على ان التي
في قوله الا تجوع ووجهوا تاويل ذلك الى ان لك هذا وهذا وهذه القراءة اعجب القراءتين الي لان الله تعالى ذكره وعد
ذلك آدم عليه السلام حين اسكنه الجنة فكون ذلك بان يكون عطفا على ان لا تجوع اولى من ان يكون خبر مبتدا وان كان
الآخر غير بعيد من الصواب وعني بقوله لا تظما فيها لا تعطش في الجنة ما دمت فيها ولا تضحى يقول لا تظهر للشمس
فيؤذيك حرها كما قال عمر بن ابي ربيعة • رات رجلا اما اذا الشمس عارضت • فيضحى واما بالعشي فيخصر •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله وانك لا تظما فيها ولا تضحى يقول لا يصيبك فيها عطش ولا حر حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانك لا تظما فيها ولا تضحى يقول لا يصيبك فيها حر
ولا اذى حدثني احمد بن عثمان بن حكيم الاودي قال حدثنا عبد الرحمن بن حكيم قال حدثنا ابي عن خصيف عن سعيد
ابن جبير قوله ولا تضحى قال لا تصيبك الشمس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تضحى
قال لا تصيبك شمس وقوله فوسوس اليه الشيطان يقول فالقى الى آدم الشيطان وحدثه وقال يا آدم هل ادلك
على شجرة الخلد يقول قال له هل ادلك على شجرة من اكل منها خلد فلم يمت وملك ملكا لا ينقضي فيبلى كما حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى يقول هل ادلك على شجرة ان اكلت
منها كنت ملكا مثل الله او تكونا من الخالدين فلا تموتان ابدا

القول

في تاويل قوله عز ذكره فاكلا منها فبدت لهما
سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى يقول
تعالى ذكره فاكل آدم وحوى من الشجرة التي نهيا عن الاكل منها واطاعا امر ابليس وخالفا امر ربهما فبدت لهما سوآتهما
يقول فانكشفت لهما عوراتهما وكانت مستورة عن اعينهما كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال انما اراد يعني ابليس بقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ليبدي لهما ما توارى عنهما من سوآتهما بهتك لباسهما
وكان قد علم ان لهما سوءة لما كان يقرا من كتب الملائكة ولم يكن آدم يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر فابى آدم ان ياكل منها
فتقدمت حوى فاكلت ثم قالت يا آدم كل فاني قد اكلت فلم يضرني فلما اكل آدم بدت لهما سوآتهما وقوله وطفقا
يخصفان عليهما يقول اقبلا يشدان عليهما من ورق الجنة كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة يقول اقبلا يغطيان عليهما بورق التين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يخصفان عليهما من ورق الجنة يقول يوصلان عليهما من ورق الجنة وقوله وعصى
آدم ربه فغوى يقول وخالف آدم امر ربه فتعدى الى ما لم يكن له ان يتعدى اليه من الاكل من الشجرة التي نهاه عن
الاكل منها وقوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى يقول ثم اصطفاه ربه من بعد معصيته اياه فرزقه
الرجوع الى ما يرضى عنه والعمل بطاعته وهداه للتوبة فوفقه لها

القول

في تاويل قوله عز ذكره قال اهبطا
منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى يقول تعالى ذكره قال الله لآدم
وحوى اهبطا جميعا من الجنة الى الارض بعضكم لبعض عدو يقول انتما عدو ابليس وذريته وابليس عدوكما وعدو
ذريتكما وقوله فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي يقول فان ياتكم يا آدم وحوى وابليس مني هدى يقول
بيان لسبيلي وما اختاره لخلقي من دين وقوله فمن اتبع هداي يقول فمن اتبع بياني ذلك وعمل به ولم يزغ عنه فلا
يضل يقول فلا يزول عن محجة الحق ولكنه يرشد في الدنيا ويهتدي ولا يشقى يقول ولا يشقى في الآخرة بعقاب الله
لان الله يدخله الجنة وينجيه من عذابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني الحسين
ابن يزيد الطحان قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن عمرو بن قيس الملائي عن عكرمة عن ابن عباس قال تضمن الله لمن قرا
القرآن واتبع ما فيه ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم تلا هذه الآية فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى
حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا حكام الرازي عن ايوب بن موسى عن عمرو بن قيس الملائي عن ابن عباس انه قال
ان الله قد ضمن فذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ايوب بن سنان ابي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس عن رجل
عن ابن عباس بنحوه حدثنا علي بن سهل الرملي قال حدثنا احمد بن محمد النسائي عن ابي سلمة عن عطاء عن سعيد بن جبير
قال قال ابن عباس من قرا القرآن واتبع ما فيه عصمه الله من الضلالة ووقاه قال ابو جعفر الطبري اظنه
انا قال سوء يوم القيامة وذلك انه قال فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى في الآخرة يقول تعالى ذكره

ومن ادبر معرضا عن ذكري الذي اذكره به فتولى عنه ولم يقبله ولم يستجب له ولم يتعظ به فينزجر عما هو عليه مقيم من
خلافه امر ربه فان له معيشة ضنكا يقول فان له معيشة ضيقة والضنك من المنازل والاماكن والمعايش الشديد
يقال منه هذا منزل ضنك اذا كان ضيقا وعيش ضنك الذكر والانثى والواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد ومنه قول
عنترة • وان نزلوا بضنك فانزل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فان له معيشة ضنكا يقول الشقاء حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ضنكا قال ضيقة حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فان له معيشة ضنكا قال الضنك
الضيق حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله فان
له معيشة ضنكا يقول ضيقة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واختلف
اهل التاويل في الموضع الذي جعل الله لهولاء المعرضين عن ذكره العيشة الضنك والحال التي جعلهم فيها فقال بعضهم جعل
ذلك لهم في الاخرة في جهنم وذلك انهم جعل طعامهم بها الضريع والزقوم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمر بن علي
ابن مقدم قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عوف عن الحسن في قوله فان له معيشة ضنكا قال في جهنم حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا فقرا حتى بلغ ولم يومن بايات ربه قال
هولاء اهل الكفر قال ومعيشة ضنكا في النار شوك من نار وزقوم وغسلين والضريع شوك من نار وليس في القبر ولا
في الدنيا معيشة ما المعيشة والحياة الا في الاخرة وقرا قول الله جل وعز يا ليتني قدمت لحياتي قال لمعيشتي قال
والغسلين والزقوم شيء لا يعرفه اهل الدنيا حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فان له
معيشة ضنكا يقول ضنكا في النار وقال اخرون بل عني بذلك فان له معيشة في الدنيا حراما قالوا ووصف الله جل
وعز معيشتهم بالضنك لان الحرام وان اتسع فهو ضنك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة في قوله معيشة ضنكا قال هي المعيشة التي اوسع الله عليه من الحرام
حدثني داود بن سليمان بن يزيد المكتب من اهل البصرة قال حدثنا عمرو بن جرير البجلي عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
في قول الله جل وعز معيشة ضنكا قال رزقا في معصية حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا ابو بسطام
عن الضحاك فان له معيشة ضنكا قال الكسب الخبيث حدثني محمد بن اسماعيل الضراري قال حدثنا محمد بن سوار قال
حدثنا ابو اليقظان عمار بن محمد عن هارون بن محمد التيمي عن الضحاك في قوله فان له معيشة ضنكا قال العمل الخبيث
والرزق السيء وقال اخرون ممن قال عنى ان لهولاء القوم المعيشة الضنك في الدنيا انما قيل لها ضنك وان كانت واسعة
لانهم ينفقون ما ينفقون من اموالهم على تكذيب منهم بالخلف من الله واياس من فضل الله وسوء ظن منهم بربهم فتشتد لذلك
عليهم معيشتهم وتضيق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا يقول كل مال اعطيته عبدا من عبادي قل او كثر لا يتقيني
فيه فلا خير فيه وهو الضنك في المعيشة ويقال ايضا ان قوما ضلالا اعرضوا عن الحق وكانوا اولي سعة من الدنيا مكثرين
فكانت معيشتهم ضنكا وذلك انهم كانوا يرون ان الله عز وجل ليس بمخلف لهم معايشهم من سوء ظنهم بالله والتكذيب به
فاذا كان العبد يكذب بالله ويسيء الظن به اشتدت عليه معيشته فذلك الضنك وقال اخرون بل عني بذلك ان ذلك
لهم في البرزخ قالوا وهو عذاب القبر ذكر من قال ذلك حدثني يزيد بن مخلد الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن
عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي حازم عن النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد الخدري في قول الله جل وعز معيشة ضنكا قال
عذاب القبر حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي حازم
عن النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد قال ان المعيشة الضنك التي قال الله عذاب القبر حدثني حوثرة بن محمد المنقري
قال حدثنا سفيان عن ابي حازم عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري فان له معيشة ضنكا قال يضيق عليه قبره حتى تختلف
اضلاعه حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب بن الليث عن الليث قال حدثنا خالد بن يزيد عن
ابن ابي هلال عن ابي حازم عن ابي سعيد انه كان يقول المعيشة الضنك عذاب القبر انه يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون
تنينا تنهشه وتخدش لحمه حتى يبعث وكان يقال لو ان تنينا منها نفخ الارض لم تنبت زرعا حدثنا مجاهد بن موسى قال
حدثنا يزيد قال اخبرنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال يضيق على الكافر قبره حتى تختلف فيه اضلاعه

وهي

وهي المعيشة الضنك قال الله عز وجل معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن
اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح والسدي في قوله معيشة ضنكا قال عذاب القبر حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي قال حدثنا
محمد بن عبيد قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر
حدثني عبد الرحمن بن الاسود قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا ابو عميس عن عبد الله بن مخارق عن ابيه عن عبد الله
في قوله معيشة ضنكا قال عذاب القبر حدثني احمد بن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر
وابن ابي حازم قالا حدثنا ابو حازم عن النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد الخدري معيشة ضنكا قال عذاب القبر واولى
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال هو عذاب القبر الذي حدثنا به احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني
عمي عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي حجيرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اتدرون فيما انزلت هذه الاية فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى اتدرون ما المعيشة الضنك
قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في قبره والذي نفسي بيده انه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنينا اتدرون
ما التنين تسعة وتسعون حية لكل حية سبعة رؤوس ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه الى يوم القيامة
وان الله تعالى ذكره اتبع ذلك قوله ولعذاب الاخرة اشد وابقى فكان معلوما بذلك ان المعيشة الضنك التي جعلها
لهم قبل عذاب الاخرة لان ذلك لو كان في الاخرة لم يكن لقوله ولعذاب الاخرة اشد وابقى معنى مفهوم لان ذلك ان
لم يكن تقدمه عذاب لهم قبل الاخرة حتى يكون الذي في الاخرة اشد منه بطل معنى قوله ولعذاب الاخرة اشد وابقى فاذ
كان ذلك كذلك فلا تخلو تلك المعيشة الضنك التي جعلها لهم من ان تكون لهم في حياتهم الدنيا او في قبورهم قبل البعث
اذ كان لا وجه لان تكون في الاخرة لما قد بينا فان كانت لهم في حياتهم الدنيا فقد يجب ان يكون كل من اعرض عن ذكر الله
من الكفار فان له معيشة فيها ضنك وفي وجودنا كثيرا منهم اوسع معيشة من كثير من المقبلين على ذكر الله القابلين له المؤمنين
في ذلك ما يدل على ان ذلك ليس كذلك واذ خلا القول في ذلك من هذين الوجهين صح الوجه الثالث وهو ان ذلك
في البرزخ وقوله ونحشره يوم القيامة اعمى واختلف اهل التاويل في صفة العمى الذي ذكر الله في هذه الاية
انه يبعث هولاء الكفار يوم القيامة به فقال بعضهم ذلك عمى عن الحجة لا عمى البصر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن
اسماعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله ونحشره
يوم القيامة اعمى قال ليس له حجة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ونحشره يوم القيامة اعمى قال عن الحجة حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقيل يحشر يوم القيامة اعمى البصر والصواب من القول
في ذلك ما قال الله عز ذكره وهو انه يحشر اعمى عن الحجة ورؤية الاشياء كما اخبر جل ثناؤه فعم ولم يخصص وقوله
قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا فقال بعضهم في ذلك ما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال رب لم حشرتني اعمى قال لا حجة لي وقوله وقد كنت بصيرا اختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه وقد كنت بصيرا بحجتي ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقد كنت بصيرا قال عالما بحجتي وقال اخرون معناه وقد كنت ذا بصر ابصر به الاشياء
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقد كنت بصيرا في الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كان بعيد البصر بصير النظر اعمى عن الحق والصواب
من القول في ذلك ان الله جل وعز عم بالخبر عنه بوصفه نفسه بالبصر ولم يخصص منه معنى دون معنى فذلك على
ما عمه فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام قال رب لم حشرتني اعمى عن حجتي ورؤية الاشياء وقد كنت في الدنيا ذا
بصر بذلك كله فان قال قائل وكيف قال هذا لربه لم حشرتني اعمى مع معاينته عظيم سلطانه اجهل في ذلك
الموقف ان يكون لله ان يفعل به ما شاء ام ما وجه ذلك قيل ان ذلك مسالة منه لربه يعرفه الجرم الذي استحق به
ذلك اذ كان قد جهله وظن ان لا جرم له استحق ذلك به منه فقال رب لاي ذنب ولاي جرم حشرتني اعمى وقد
كنت في الدنيا من قبل بصيرا وانت لا تعاقب احدا الا بجرم يستحق منك العقاب وقوله قال كذلك
اتتك اياتنا فنسيتها يقول عز ذكره قال الله حينئذ للقائل له رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا فعلت ذلك بك

لحشرتك أعمى كما أتتك آياتي وهي حججه وأدلته وبيانه الذي بيّنه في كتابه فنسيتها يقول فتركتها وأعرضت عنها ولم تؤمن بها
ولم تعمل وعنى بقوله كذلك أتتك هكذا أتتك وقوله وكذلك اليوم تنسى يقول فكما نسيت آياتنا في الدنيا فتركتها وأعرضت عنها
فكذلك اليوم ننساك فنتركك في النار وقد اختلف أهل التأويل في معنى قوله وكذلك اليوم تنسى فقال بعضهم بمثل الذي
قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد
عن أبي صالح في قوله وكذلك اليوم تنسى قال في النار حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله كذلك أتتك آياتنا فنسيتها قال فتركتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك اليوم نتركك في النار وروي عن
قتادة في ذلك ما حدثني به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك
اليوم تنسى قال نسي من الخير ولم ينس من الشر وهذا القول الذي قاله قتادة قريب المعنى مما قاله أبو صالح ومجاهد لأن
تركه إياهم في النار من أعظم الشر لهم القول في تأويل قوله عز ذكره وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه
ولعذاب الآخرة أشد وأبقى يقول تعالى ذكره وهكذا نجزي أي نثيب من أسرف فعصى ربه ولم يؤمن برسله وكتبه فنجعل
له معيشة ضنكا في البرزخ كما قد بينا قبل ولعذاب الآخرة أشد وأبقى يقول جل ثناؤه ولعذاب الآخرة لهم أشد
مما عذبهم به في القبر من المعيشة الضنك وأبقى يقول وأدوم منها لأنه إلى غير أمد ولا نهاية القول في تأويل قوله عز ذكره
أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولي النهى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم أفلم يهد لقومك المشركين بالله ومعنى يهد يبين يقول أفلم يبين لهم كثرة ما أهلكنا قبلهم من الأمم التي سلفت قبلهم
التي يمشون في مساكنهم ودورهم ويرون آثار عقوباتنا التي أحللناها بهم سوء مغبة ما هم عليه مقيمون من الكفر بآياتنا فيتعظوا
بها ويعتبروا وينيبوا إلى الإذعان ويؤمنوا بالله ورسوله خوفا أن يصيبهم بكفرهم بالله مثل ما أصابهم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كم أهلكنا
قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم نحو عاد وثمود ومن هلك من الأمم وقال يمشون في مساكنهم لأن قريشا كانت تتجر
إلى الشام فتمر بمساكن عاد وثمود ومن أشبههم فترى آثار وقائع الله جل وعز بهم فلذلك قال لهم أفلم يهد لهم ما يرون
من فعلنا بهم بكفرهم بنا أن ننزل مثله بهم وهم على مثل فعلهم مقيمون وكان الفراء يقول لا يجوز في كم في هذا الموضع
أن يكون إلا نصبا بأهلكنا وكان يقول وهو وإن لم يكن نصبا فإن جملة الكلام رفع بقوله يهد لهم ويقول ذلك
مثل قول القائل قد تبين لي أقام عمرو أم زيد في الاستفهام وكقوله سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ويزعم
أن فيه شيئا يرفع سواء لا يظهر مع الاستفهام قال ولو قلت سواء عليكم صمتكم ودعاؤكم تبين ذلك الرفع الذي
في الجملة وليس الذي قال الفراء من ذلك كما قال لأن كم وإن كانت من حروف الاستفهام فإنها لم تجعل في هذا الموضع
للاستفهام بل هي واقعة موقع الأسماء الموصوفة ومعنى الكلام ما قد ذكرنا قبل وهو أفلم يبين لهم كثرة إهلاكنا قبلهم القرون
التي يمشون في مساكنهم أو أفلم تهدهم القرون الهالكة وقد ذكر أن ذلك في قراءة عبد الله أفلم يهد لهم من أهلكنا
فكم واقعة موقع من في قراءة عبد الله وهي في موضع رفع بقوله يهد لهم وهو أظهر وجوهه وأصح معانيه وإن
كان للذي قاله وجه ومذهب على بعد وقوله إن في ذلك لآيات لأولي النهى يقول جل وعز إن فيما يعاين هؤلاء ويرون
من آثار وقائعنا بالأمم المكذبة رسلها قبلهم وحلول مثلاتنا بهم لكفرهم بالله لآيات يقول لدلالات وعبرا وعظات
لأولي النهى يعني لأهل الحجا والعقول ومن ينهاه عقله وفهمه ودينه عما يضره وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
لأولي النهى يقول التقى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن في ذلك لآيات لأولي النهى
أهل الورع القول في تأويل قوله عز ذكره ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى فاصبر على ما يقولون
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى يقول تعالى ذكره ولولا
كلمة سبقت من ربك يا محمد أن كل من قضى له أجلا فإنه لا يخترمه قبل بلوغه أجله وأجل مسمى يقول ووقت مسمى عند
ربك سماه لهم في أم الكتاب وخطه فيه هم بالغوه ومستوفوه لكان لزاما يقول للازمهم الهلاك عاجلا وهو مصدر
من قول القائل لازم فلان فلانا يلازمه ملازمة ولزاما إذا لم يفارقه وقدم قوله لكان لزاما قبل قوله وأجل
مسمى ومعنى الكلام ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزاما فاصبر على ما يقولون وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال

حدثنا

حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى قال
الأجل المسمى الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما
وأجل مسمى وهذا من مقاديم الكلام يقول لولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لكان لزاما والأجل المسمى الساعة لأن الله تعالى
وعز يقول بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا
كلمة من ربك وأجل مسمى لكان لزاما واختلف أهل التأويل في معنى قوله لكان لزاما فقال بعضهم معناه لكان موتا ذكر من
قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لكان لزاما يقول موتا وقال
آخرون بل معناه لكان قتلا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لكان لزاما واللزام
القتل وقوله فاصبر على ما يقولون يقول جل ثناؤه لنبيه عليه السلام فاصبر يا محمد على ما يقول هؤلاء المكذبون
بآيات الله من قومك لك إنك ساحر وإنك مجنون وشاعر ونحو ذلك من القول وسبح بحمد ربك يقول وصل بثنائك على ربك
وقال بحمد ربك والمعنى بحمدك ربك كما تقول أعجبني ضرب زيد والمعنى ضربي زيدا وقوله قبل طلوع الشمس وذلك
صلاة الصبح وقبل غروبها وهي العصر ومن آناء الليل وهي ساعات الليل واحدها إني على تقدير حمل ومنه قول السعدي المتنخل

• حلو ومر كعطف القدح مرته • من كل إني قضاه الليل ينتعل •

ويعني بقوله ومن آناء الليل فسبح صلاة العشاء الآخرة لأنها تصلى بعد آناء من الليل وقوله وأطراف النهار والمراد
الصلاة التي ذكرنا لأن صلاة الظهر في آخر طرف النهار الأول وفي أول طرف النهار الآخر فهي في طرفين منه
والطرف الثالث غروب الشمس وعند ذلك تصلى المغرب فلذلك قيل أطراف وقد يحتمل أن يقال أريد به طرفا النهار
فقيل أطراف كما قيل صغت قلوبكما فجمع والمراد قلبان فيكون ذلك أول طرف النهار الآخر وآخر طرفه الأول وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال الصلاة المكتوبة حدثنا تميم بن المنتصر
قال أخبرنا يزيد بن هارون قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا عند
رسول الله فرأى القمر ليلة البدر فقال إنكم راءون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا
على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم تلا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال ابن جريج العصر وأطراف
النهار قال المكتوبة حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
قال هي صلاة الفجر وقبل غروبها صلاة العصر ومن آناء الليل صلاة المغرب والعشاء وأطراف النهار صلاة الظهر حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار قال من آناء الليل العتمة وأطراف
النهار المغرب والصبح ونصب قوله وأطراف النهار عطفا على قوله قبل طلوع الشمس لأن معنى ذلك فسبح بحمد ربك آخر
الليل من أطراف النهار وبنحو الذي قلنا في معنى آناء الليل قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ومن آناء الليل قال المصلى من الليل كله حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سمعت الحسن قرأ ومن آناء الليل قال من أوله وأوسطه وآخره حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله ومن آناء الليل فسبح آناء الليل جوف الليل
وقوله لعلك ترضى يقول كي ترضى وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والعراق
لعلك ترضى بفتح التاء وكان عاصم والكسائي يقرآن ذلك لعلك ترضى بضم التاء وروي ذلك عن أبي عبد الرحمن السلمي
وكأن الذين قرأوا ذلك بالفتح ذهبوا إلى معنى إن الله يعطيك حتى ترضى عطيته وثوابه إياك وكذلك تأوله أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لعلك ترضى قال الثواب ترضى
بما يثيبك الله على ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج لعلك ترضى قال بما تعطى
وكأن الذين قرأوا ذلك بالضم وجهوا معنى الكلام إلى لعل الله يرضيك من عبادته إياه وطاعتك له والصواب
من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء وهما قراءتان مستفيضتان في قراءة
الأمصار متفقتا المعنى غير مختلفتيه وذلك أن الله عز وجل إذا أرضاه فلا شك أنه يرضى وأنه إذا رضي فقد أرضاه
الله فكل واحدة منهما تدل على معنى الأخرى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب القول في تأويل قوله عز ذكره

ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تنظر الى ما جعلنا لضرباء هولاء المعرضين عن ايات ربهم واشكالهم متعة في حياتهم الدنيا
يتمتعون بها من زهرة عاجل الدنيا ونضرتها لنفتنهم فيه يقول لنختبرهم فيما متعناهم به من ذلك ونبتليهم فان ذلك فان
زايل وغرور وخدع يضمحل ورزق ربك الذي وعدك ان يرزقك في الاخرة حتى ترضى وهو ثوابه اياك خير لك مما متعناهم
به من زهرة الحيوة الدنيا وابقى يقول وادوم لانه لا انقطاع له ولا نفاد وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى يهودي يستسلف منه طعاما فابى ان يسلفه الا برهن ذكر من
الرواية بذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي رافع قال ارسلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهودي يستسلفه فابى ان يعطيه الا برهن فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله عز وجل ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد عن يعقوب بن يزيد عن ابي رافع قال نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف
فارسلني الى يهودي بالمدينة يستسلفه فاتيته فقال لا اسلفه الا برهن فاخبرته بذلك فقال اني لامين في اهل السما
وفي اهل الارض فاحمل درعي فنزلت هذه الاية ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وقوله لا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا الى قوله والعاقبة للتقوى ويعني بقوله ازواجا منهم رجالا
اشكالا وزهرة الحيوة الدنيا اي زينة الحيوة الدنيا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
زهرة الحيوة الدنيا اي زينة الحيوة الدنيا ونصبت زهرة الحيوة الدنيا على الخروج من الهاء التي في قوله به من متعنا به
كما تقول مررت به الشريف الكريم فنصب الشريف الكريم على فعل مررت فكذلك قوله الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة
الحيوة الدنيا تنصب على الفعل بمعنى متعناهم به زهرة في الحياة الدنيا وزينة لهم فيها وذكر الفرا ان بعض بني فقعس انشده

• ابعد الذي بالسفح سفح كواكب • رهينة رمس من تراب وجندل •

فنصب رهينة على الفعل من قوله ابعد الذي بالسفح وهذا لا شك انه اضعف في العمل نصبا من قوله متعنا به ازواجا لان
العامل في الاسم الذي هو رهينة حرف خافض لا ناصب وبنحو الذي قلنا في معنى قوله لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لنفتنهم فيه قال لنبتليهم
فيه ورزق ربك خير وابقى مما متع به هولاء من هذه الدنيا القول في تاويل قوله عز ذكره وامر اهلك بالصلوة
واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وامر
يا محمد اهلك واصطبر عليها يقول واصطبر على القيام بها وادايها بحدودها انت لا نسالك رزقا يقول لا نسالك مالا بل
نكلفك عملا ببدنك نوتيك عليه اجرا عظيما وثوابا جزيلا نحن نرزقك يقول نحن نعطيك المال ونكسبكه ولا نسالكه وقوله
والعاقبة للتقوى يقول والعاقبة الصالحة من عمل كل عامل لاهل التقوى والخشية من الله دون من لا يخاف له عقابا
ولا يرجو له ثوابا وبنحو الذي قلنا في قوله وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن السايب قال حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة قال كان عروة اذا راى ما عند السلاطين دخل داره فقال ولا
تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وامر اهلك بالصلوة
واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ثم ينادي الصلاة الصلاة يرحمكم الله حدثنا ابو كريب
قال حدثنا عثام عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان اذا راى شيا من الدنيا جا الى اهله فقال الصلاة وامر اهلك بالصلوة
واصطبر عليها لا نسالك رزقا حدثنا العباس بن عبد العظيم قال حدثنا جعفر بن عون قال اخبرنا هشام بن سعد عن زيد
ابن اسلم عن ابيه قال كان يبيت عند عمر بن الخطاب انا ويرفا وكانت له من الليل ساعة يصليها فاذا قمنا لا يقوم من الليل
كما كان يقوم يكون ابكرنا كان قياما وكان اذا اصلى من الليل ثم فرغ قرا هذه الاية وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها
الاية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر مثله القول
في تاويل قوله عز ذكره وقالوا لولا ياتينا باية من ربه اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى يقول تعالى ذكره وقال
هولاء المشركون الذين وصف صفتهم في هذه الايات فهلا ياتينا محمد باية من ربه كما اتى قومه صالح بالناقة وعيسى
باحيا الموتى وابرا الاكمه والابرص يقول الله عز ذكره اولم ياتهم بيان ما في الكتب التي قبل هذا الكتاب من انبا الامم
من قبلهم التي اهلكناهم لما سالوا الايات فكفروا بها لما اتتهم كيف عجلنا لهم العذاب وانزلنا بهم باسنا بكفرهم بها

يقول فماذا يؤمنهم ان اتتهم الاية ان يكون حالهم حال اولئك وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في الصحف الاولى قال التوراة والانجيل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولم
تاتهم بينة ما في الصحف الاولى الكتب التي خلت من الامم التي يمشون في مساكنهم القول في تاويل قوله عز ذكره
ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى يقول
تعالى ذكره ولو انا اهلكنا هولاء المشركين الذين يكذبون بهذا القران من قبل ان ننزله عليهم ومن قبل ان نبعث داعيا
يدعوهم الى ما فرضنا عليهم فيه بعذاب ننزله بهم بكفرهم بالله لقالوا يوم القيامة اذ وردوا علينا فاردنا عقابهم
هلا ارسلت الينا يدعونا الى طاعتك فنتبع اياتك يقول فنتبع حججك وادلتك وما تنزله عليه من امرك ونهيك
من قبل ان نذل بتعذيبك ايانا ونخزى به كما حدثني الفضل بن اسحاق قال حدثنا ابو قتيبة سالم بن قتيبة عن فضيل
ابن مرزوق عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحتج على الله يوم القيامة ثلاثة
الهالك في الفترة والمغلوب على عقله والصبي الصغير فيقول المغلوب على عقله لم تجعل لي عقلا انتفع به ويقول
الهالك في الفترة لم ياتني رسول ولا نبي ولو اتاني لك رسول او نبي لكنت اطوع خلقك لك وقرا لولا ارسلت الينا
رسولا فنتبع اياتك ويقول الصبي الصغير كنت صغيرا لا اعقل قال فيرفع لهم نار ويقال لهم ردوها قال فيردها
من كان في علم الله انه سعيد ويتلكا عنها من كان في علم الله انه شقي فيقول اياي عصيتم فكيف برسلي لو اتتكم القول
في تاويل قوله عز ذكره قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد كلكم ايها المشركون بالله متربص يقول منتظر لمن يكون الفلج والى ما يوول امري وامركم
متوقف ينتظر دوائر الزمان فتربصوا يقول فترقبوا وانتظروا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي يقول
فستعلمون من اهل الصراط المستقيم المعتدل الذي لا اعوجاج فيه اذا جا امر الله وقامت القيامة الخرام انتم
ومن اهتدى يقول وستعلمون حينيذ من المهتدي الذي هو على سنن الطريق القاصد غير الجاير عن قصده منا ومنكم وفي من
من قوله فستعلمون من اصحاب الصراط السوي والثانية من قوله ومن اهتدى وجهان الرفع وترك اعمال تعلمون
فيهما كما قال [illegible] والله يعلم المفسد من المصلح ٥ بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله
جل ثناوه اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قال ابو جعفر الطبري يقول تعالى ذكره دنا للناس حساب
الله للناس على اعمالهم التي عملوها في دنياهم ونعمه التي انعمها عليهم فيها في ابدانهم واجسامهم ومطاعمهم ومشاربهم
وملابسهم وغير ذلك من نعمه عندهم ومسالته اياهم ماذا عملوا فيها وهل اطاعوه فيها فانتهوا الى امره ونهيه في جميعها
ام عصوه وخالفوا امره فيها وهم في غفلة معرضون يقول وهم في هذه الدنيا عما الله فاعل بهم من ذلك يوم القيامة
وعن دنو محاسبته اياهم منهم واقترابه لهم في سهو وغفلة قد اعرضوا عن ذلك فتركوا الفكر فيه والاستعداد له
والتاهب جهلا منهم بما هم لاقوه عند ذلك من عظيم البلا وشديد الاهوال وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله وهم
في غفلة معرضون جا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الرواية بذلك حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى قال
حدثنا ابو الوليد قال حدثني ابو معاوية قال اخبرنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهم في غفلة معرضون قال في الدنيا القول في تاويل قوله عز ذكره ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه
وهم يلعبون يقول تعالى ذكره ما يحدث الله تعالى من تنزيل شي من هذا القران للناس يذكرهم به ويعظهم الا
استمعوه وهم يلعبون لا يعتبرون به ولا يتفكرون في وعده ووعيده ولكنهم يستمعونه وهم يلعبون لاهية قلوبهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الاية يقول ما ينزل عليهم شي من القران الا استمعوه وهم يلعبون
القول في تاويل قوله عز ذكره لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون
السحر وانتم تبصرون يعني تعالى ذكره بقوله لاهية غافلة يقول ما يستمع هولاء القوم الذين وصف صفتهم هذا
القران الا وهم يلعبون غافلة عنه قلوبهم لا يتدبرون حكمه ولا يتفكرون فيما اودعه الله من الحجج عليهم كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لاهية قلوبهم يقول غافلة قلوبهم وقوله واسروا النجوى

الذين ظلموا يقول واسروا هؤلاء الذين اقتربت الساعة منهم وهم في غفلة معرضون لاهية قلوبهم النجوى بينهم يقول واظهروا
المناجاة بينهم فقالوا هل هذا الذي يزعم انه رسول من الله ارسله اليكم الا بشر مثلكم يقولون هل هو الا انسان مثلكم في صوركم
وخلقكم يعنون بذلك محمدا صلى الله عليه وسلم وقال الذين ظلموا فوصفهم بالظلم بفعلهم وقيلهم الذي اخبر عنهم في هذه
الايات انهم يفعلون ويقولون من الاعراض عن ذكر الله والتكذيب برسوله وللذين من قوله واسروا النجوى الذين ظلموا
في الاعراب وجهان الخفض على انه تابع للناس في قوله اقترب للناس حسابهم والرفع على الرد على الاسماء الذين في قوله
واسروا وهو من ذكر الناس كما قيل فعموا وصموا كثير منهم وقد يحتمل ان يكون رفعا على الابتداء ويكون معناه واسروا النجوى
ثم قال هم الذين ظلموا **وقوله** افتاتون السحر وانتم تبصرون يقول تعالى ذكره واظهروا هذا القول بينهم وهي النجوى
التي اسروها بينهم فقال بعضهم لبعض اتقبلون السحر وتصدقون به وانتم تعلمون انه سحر يعنون بذلك القران كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افتاتون السحر وانتم تبصرون قال قاله اهل الكفر لنبيهم لما جاء
من عند الله زعموا انه ساحر وان ما جاء به سحر قالوا افتاتون السحر وانتم تبصرون **القول** في تاويل قوله عز ذكره
قل ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم اختلفت القراء في قراءة قوله قل ربي فقرا ذلك عامة قراءة
اهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين قل ربي على وجه الامر وقراه بعض قراءة اهل مكة وعامة قراءة الكوفة قال
ربي على وجه الخبر وكان الذين قرءوه على وجه الامر ارادوا من تاويله قل يا محمد للقائلين افتاتون السحر وانتم تبصرون
ربي يعلم قول كل قائل في السماء والارض لا يخفى عليه منه شيء وهو السميع لذلك كله ولما يقولون من الكذب العليم
بصدقي وحقيقة ما ادعوكم اليه وباطل ما تقولون وغيره من الاشياء كلها وكان الذين قرءوا ذلك قال على وجه الخبر
ارادوا قال محمد ربي يعلم القول خبرا من الله عن جواب نبيه اياهم والقول في ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان
في قراءة الامصار قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء وجاءت بهما مصاحف المسلمين متفقتا المعنى وذلك ان الله
جل وعز اذا امر محمدا عليه السلام بقيل ذلك قاله واذا قاله فعن امر الله قاله فبايتهما قرا القارئ فهو مصيب
في قراءته الصواب **القول** في تاويل قوله عز ذكره **بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فلياتنا باية
كما ارسل الاولون** يقول تعالى ذكره ما صدقوا بحكمة هذا القران ولا انه من عند الله ولا اقروا بانه وحي اوحاه
الله الى محمد صلى الله عليه وسلم بل قال بعضهم هو اهاويل رؤيا راها في النوم وقال بعضهم بل هو فرية واختلاق
افتراه واختلقه من قبل نفسه وقال بعضهم بل محمد شاعر وهذا الذي جاءكم به شعر فلياتنا باية يقول قالوا
فليجئنا محمد ان كان صادقا في قوله ان الله بعثه رسولا الينا وان هذا الذي يتلوه علينا وحي من الله اوحاه اليه
باية يقول بحجة ودلالة على حقيقة ما يقول ويدعي كما ارسل الاولون يقول كما جاءت به الرسل الاولون من قبله من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وكناقة صالح وما اشبه ذلك من المعجزات
التي لا يقدر عليها الا الله ولا ياتي بها الا الانبياء والرسل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اضغاث احلام اي فعل حالم انما هي رؤيا
راها **وقوله** بل افتراه بل هو شاعر كل هذا قد كان منهم **وقوله** فلياتنا باية كما ارسل الاولون يقول كما جاء عيسى بالبينات
وموسى بالبينات والرسل **حدثني** علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله اضغاث
احلام يقول مشتبهة **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى **ح** وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز اضغاث احلام قال اهاويلها **حدثنا** القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال تعالى بل قالوا ولا يجحد في الكلام مرة فيحقق بل
لان الخبر عن اهل الجحود والتكذيب فاجتزى بمعرفة السامعين بما دل عليه قوله بل من ذكر الخبر عنهم على ما قد بينا **القول**
في تاويل قوله عز ذكره **ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون** يقول عز ذكره ما امن قبل هؤلاء المكذبين محمدا
من مشركي قومه الذين قالوا فلياتنا محمد باية كما جاءت به الرسل قبله من اهل قرية عذبناهم بالهلاك في الدنيا اذ جاءهم
رسولنا اليهم باية معجزة افهم يؤمنون يقول افهؤلاء المكذبون محمدا السائلوه الاية يؤمنون به ان جاءتهم اية ولم تؤمن
قبلهم سلافهم من الامم الخالية التي اهلكناها برسلها مع مجيئها وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى **ح** وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اهلكناها افهم يؤمنون يصدقون بذلك **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني

حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما امنت قبلهم من قرية
اهلكناها الاية اي ان الرسل كانوا اذا جاءوا قومهم بالبينات فلم يؤمنوا لم ينظروا **القول** في تاويل قوله عز ذكره
وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم
وما ارسلنا يا محمد قبلك رسولا الى امة من الامم التي خلت قبل امتك الا رجالا مثلهم نوحي اليهم ما نريد ان نوحيه اليهم من
امرنا ونهينا لا ملائكة فماذا انكروا من ارسالنا لك اليهم وانت رجل كسائر الرسل الذين قبلك الى اممهم **وقوله** فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون يقول للقائلين لمحمد في تناجيهم بينهم هل هذا الا بشر مثلكم فان انكرتم وجهلتم امر الرسل الذين كانوا
من قبل محمد فلم تعلموا ايها القوم امرهم ابشرا كانوا ام ملائكة فسلوا اهل الكتب من التوراة والانجيل ما كانوا يخبروكم
عنهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاسئلوا اهل الذكر يقول فسلوا اهل التوراة والانجيل
قال الطبري اراه انا قال يخبروكم ان الرسل كانوا رجالا ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقيل ان اهل الذكر اهل
القران **ذكر من قال ذلك** حدثني احمد بن محمد الطوسي قال حدثني عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا موسى بن عثمان عن جابر الجعفي
قال لما نزلت فسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال علي نحن اهل الذكر **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال اهل القران والذكر القران وقرا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
القول في تاويل قوله عز ذكره **وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد
فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين** يقول تعالى ذكره وما جعلنا الرسل الذين ارسلناهم من قبلك يا محمد الى الامم الماضية
قبل امتك جسدا لا ياكلون الطعام يقول لم نجعلهم ملائكة لا ياكلون الطعام ولكن جعلناهم اجسادا مثلك ياكلون الطعام
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام **حدثت** عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام
لم اجعلهم جسدا ليس فيها ارواح لا ياكلون الطعام ولكن جعلناهم جسدا فيها ارواح ياكلون الطعام وقال وما جعلناهم
جسدا فوحد الجسد وجعله وهو موحد من صفة الجماعة وانما جاز ذلك لان الجسد بمعنى المصدر كما يقال في الكلام وما جعلناهم
خلقا لا ياكلون **وقوله** وما كانوا خالدين يقول ولا كانوا اربابا لا يموتون ولا يفنون ولكنهم كانوا بشرا اجسادا فماتوا
وذلك انهم قالوا للرسول الله كما قد اخبر الله عنهم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله او تاتي بالله والملائكة قبيلا
فقال الله لهم ما فعلنا ذلك باحد قبلكم فنفعل بكم وانما كنا نرسل اليهم رجالا نوحي اليهم كما ارسلنا اليكم رسولا نوحي اليه امرنا
ونهينا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وما كانوا خالدين اي لا بد لهم من الموت ان يموتوا **القول** في تاويل قوله عز ذكره **ثم صدقناهم الوعد
فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين** يقول تعالى ذكره ثم صدقنا رسلنا الذين كذبتهم اممهم وسالتهم الايات فاتيناهم
ما سالوهم من ذلك ثم اقاموا على تكذيبهم اياها واصروا على جحودهم نبوتها بعد الذي اتتهم به من ايات ربها وعدنا ما
الذي وعدناهم من الهلاك على اقامتهم على الكفر بربهم بعد مجيء الايات التي سالوها وذلك كقوله جل ثناؤه فمن يكفر بعد
منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وكقوله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب ونحو ذلك من
المواعيد التي وعد الامم مع مجيء الايات **وقوله** فانجيناهم يقول تعالى ذكره فانجينا الرسل عند اصرار اممها على تكذيبها
بعد الايات ومن نشاء وهم اتباعها الذين صدقوها وامنوا بها **وقوله** واهلكنا المسرفين يقول تعالى ذكره واهلكنا الذين
اسرفوا على انفسهم بكفرهم بربهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واهلكنا المسرفين
والمسرفون هم المشركون **القول** في تاويل قوله عز ذكره **لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون** اختلف اهل
التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه لقد انزلنا اليكم كتابا فيه حديثكم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى **ح** وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله فيه ذكركم قال حديثكم **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله
فيه ذكركم قال حديثكم افلا تعقلون قال في قد افلح بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون **حدثنا** القاسم قال
حدثنا الحسين قال قال سفيان نزل القران بمكارم الاخلاق الم تسمعه يقول لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا
تعقلون **وقال** اخرون عني بالذكر في هذا الموضع الشرف وقالوا معنى الكلام لقد انزلنا اليكم كتابا فيه شرفكم
وهذا القول الثاني اشبه بمعنى الكلمة وهو نحو مما قال سفيان القول الذي حكيناه عنه وذلك انه شرف لمن اتبعه

وعمل بما فيه

القول في تأويل قوله عز ذكره **وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون** يقول تعالى ذكره وكثيرا قصمنا من قرية والقصم أصله الكسر يقال منه قصمت ظهر فلان إذا كسرته وانقصمت سنه إذا انكسرت وهو هاهنا معنيّ به أهلكنا وكذلك تأوله أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وكم قصمنا من قرية قال أهلكناها **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وكم قصمنا من قرية قال أهلكناها قال ابن جريج قصمنا من قرية قال باليمن قصمنا بالسيف أهلكوا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكم قصمنا من قرية قال قصمها أهلكها **وقوله** من قرية كانت ظالمة أجرى الكلام على القرية والمراد بها أهلها لمعرفة السامعين بمعناه وكان ظلمها كفرها بالله وتكذيبها رسله **وقوله** وأنشأنا بعدها قوما آخرين يقول تعالى ذكره وأحدثنا بعد ما أهلكنا هؤلاء الظلمة من أهل هذه القرية التي قصمناها بظلمها قوما آخرين سواهم **وقوله** فلما أحسوا بأسنا يقول فلما عاينوا عذابنا قد حل بهم ورأوه ووجدوا ألمه يقال منه قد أحسست من فلان ضعفا وأحسسته منه إذا هم منها يركضون يقول إذا هم مما أحسوا من بأسنا النازل بهم يهربون سراعا عجلى يعدون منهزمين يقال منه ركض فلان فرسه إذا كده سباقا فيه

القول في تأويل قوله عز ذكره **لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون** يقول تعالى ذكره لا تهربوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه يقول إلى ما أنعمتم فيه من عيشكم ومساكنكم كما حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون يعني من نزل بهم العذاب في الدنيا ممن كان يعصي الله من الأمم **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا تركضوا لا تفروا **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وارجعوا إلى ما أترفتم فيه يقول من دنياكم **واختلف** أهل التأويل في معنى قوله لعلكم تسألون فقال بعضهم معناه لعلكم تفقهون وتفهمون بالمسألة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لعلكم تسألون قال تفقهون **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لعلكم تسألون قال تفقهون **وقال** آخرون بل معناه لعلكم تسألون من دنياكم شيئا على وجه التعزية والاستهزاء **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلكم تسألون استهزاء بهم **حدثني** محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لعلكم تسألون من دنياكم شيئا استهزاء بهم

القول في تأويل قوله عز ذكره **قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين** يقول تعالى ذكره قال هؤلاء الذين أحل الله بهم بأسه بظلمهم لما نزل بهم بأس الله يا ويلنا إنا كنا ظالمين بكفرنا بربنا فما زالت تلك دعواهم يقول فلم تزل دعواهم حين أتاهم بأس الله بظلمهم أنفسهم يا ويلنا إنا كنا ظالمين حتى قتلهم الله فحصدهم بالسيف كما يحصد الزرع ويستأصل قطعا بالمناجل **وقوله** خامدين يقول هالكين قد انطفأت شرارتهم وسكنت حركتهم فصاروا همودا كما تخمد النار فتطفأ وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما زالت تلك دعواهم الآية فلما رأوا العذاب وعاينوه لم يكن لهم هجيرا إلا قولهم يا ويلنا إنا كنا ظالمين حتى دمر الله عليهم وأهلكهم **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم قال فما كان هجيراهم إلا الويل حتى جعلناهم حصيدا خامدين يقول حتى هلكوا **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس حصيدا الحصاد خامدين خمود النار إذا طفئت **حدثنا** سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال إنهم أهل حصور وأن الله جل وعز بعث عليهم بخت نصر فبعث إليهم جيشا فقتلهم بالسيف وقتلوا نبيا لهم فحصدوا بالسيف فذلك قوله فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين بالسيف

القول في تأويل قوله عز ذكره **وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين** يقول عز ذكره وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما إلا حجة عليكم أيها الناس ولتعتبروا بذلك كله فتعلموا أن الذي خلقه ودبره لا يشبهه شيء وأنه لا تكون الألوهة إلا له ولا تصلح العبادة لشيء

غيره لم يخلق ذلك عبثا ولعبا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين يقول ما خلقناهما عبثا ولا باطلا

القول في تأويل قوله عز ذكره **لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين** يقول تعالى لو أردنا أن نتخذ زوجة وولدا لاتخذنا ذلك من عندنا ولكنا لا نفعل ذلك ولا يصلح لنا فعله ولا ينبغي لأنه لا ينبغي أن يكون لله ولد ولا صاحبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني سليمان بن عبيد الله الغيلاني قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا سلام بن مسكين قال حدثنا عقبة بن أبي حمزة قال شهدت الحسن بمكة قال وجاءه طاوس وعطاء ومجاهد فسألوه عن قول الله جل وعز لو أردنا أن نتخذ لهوا قال الحسن اللهو المرأة **حدثني** سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد عن علي بن هارون عن محمد عن ليث عن مجاهد في قوله لو أردنا أن نتخذ لهوا قال زوجة **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو أردنا أن نتخذ لهوا أي أن ذلك لا يكون ولا ينبغي واللهو بلغة أهل اليمن المرأة **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لو أردنا أن نتخذ لهوا قال اللهو في بعض لغة أهل اليمن المرأة لاتخذناه من لدنا **وقوله** إن كنا فاعلين **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله إن كنا فاعلين يقول ما كنا فاعلين **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قالوا مريم صاحبته وعيسى ولده فقال جل ذكره لو أردنا أن نتخذ لهوا نساء وولدا لاتخذناه من لدنا من عندنا ولا نخذنا نساء وولدا من أهل السماء وما اتخذنا نساء وولدا من أهل الأرض إن كنا فاعلين ما كنا نفعل قال ابن جريج قال مجاهد لو أردنا أن نتخذ ولدا لاتخذناه من لدنا قال من عندنا ولا خلقنا جنة ولا نارا ولا موتا ولا بعثا ولا حسابا **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز لاتخذناه من لدنا من عندنا وما خلقنا جنة ولا نارا ولا موتا ولا بعثا ولا حسابا

القول في تأويل قوله عز ذكره **بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون** يقول تعالى ذكره ولكن ننزل الحق من عندنا وهو كتاب الله وتنزيله على الكفر به وأهله فيدمغه يقول فيهلكه كما يدمغ الرجل الرجل بأن يشجه على رأسه شجة تبلغ الدماغ وإذا بلغت الشجة ذلك من المشجوج لم يكن له بعدها حياة **وقوله** فإذا هو زاهق يقول فإذا هو هالك مضمحل كما حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فإذا هو زاهق قال هالك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فإذا هو زاهق قال ذاهب وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق والحق كتاب الله القرآن والباطل إبليس فيدمغه فإذا هو زاهق أي ذاهب **وقوله** ولكم الويل مما تصفون يقول ولكم الويل من وصفكم ربكم بغير صفته وقيلكم إنه اتخذ ولدا وزوجة وفريتكم عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل إلا أن بعضهم قال معنى تصفون تكذبون وقال آخرون معنى ذلك تشركون وذلك وإن اختلفت به الألفاظ فمتفقة معانيه لأن من وصف الله بأن له صاحبة فقد كذب في وصفه إياه بذلك وأشرك به ووصفه بغير صفته غير أن أولى العبارات أن يعبر بها عن معاني القرآن أقربها إلى فهم سامعيه **ذكر من قال ما قلنا في ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولكم الويل مما تصفون قال تشركون قال وقال مجاهد سيجزيهم وصفهم قال قولهم الكذب في ذلك

القول في تأويل قوله عز ذكره **وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون** يقول تعالى ذكره وكيف يجوز أن يتخذ الله لهوا وله ملك جميع من في السماوات والأرض والذين عنده من خلقه لا يستنكفون عن عبادتهم إياه ولا يعيون من طول خدمتهم له وقد علمتم أنه لا يستعبد والد ولده ولا صاحبته وكل من في السماوات والأرض عبيده فأنى يكون له صاحبة وولد يقول أفلا تتفكرون فيما تفترون من الكذب على ربكم وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله يستحسرون قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يستحسرون يقول ولا يرجعون **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا يستحسرون لا يحسرون **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يستحسرون يقول لا يفترون **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا يستحسرون قال لا يعيون **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون قال لا يستحسرون
لا يملون ذلك الاستحسار قال ولا يفترون ولا يسأمون هذا كله واحد معناه والكلام فيه مختلف وهو من قولهم بعير حسير
اذا اعيى وقام ومنه قول علقمة • بها جيف الحسرى فاما عظامها • فبيض واما جلدها فصليب •

القول في تاويل قوله عز ذكره يسبحون الليل والنهار لا يفترون ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون يقول تعالى
ذكره يسبح هولاء الذين عنده من ملايكته ربهم الليل والنهار لا يفترون من تسبيحهم اياه كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال اخبرنا حميد عن اسحاق بن عبد الله بن الحارث عن ابيه ان ابن عباس سال كعبا عن قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون ويسبحون
الليل والنهار لا يسأمون فقال هل يؤودك طرفك هل يؤودك نفسك قال لا قال فانهم الهموا التسبيح كما الهمتم الطرف
والنفس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معاوية عن ابي اسحاق الشيباني عن حسان بن مخارق عن عبد الله
ابن الحارث قال قلت لكعب الاحبار يسبحون الليل والنهار لا يفترون اما يشغلهم رسالة او عمل قال يا ابن اخي انه جعل لهم
التسبيح كما جعل لكم النفس الست تاكل وتشرب وتقوم وتقعد وتجي وتذهب وانت تتنفس قلت بلى قال فكذلك جعل
لهم التسبيح حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن وابو داود قالا حدثنا عمران القطان عن قتادة عن سالم ابي الجعد
عن معدان بن ابي طلحة عن عمرو البكالي عن عبد الله بن عمرو قال ان الله جزا الخلق عشرة اجزا فجعل تسعة اجزا الملايكة وجزا سائر
الخلق وجزا الملايكة عشرة اجزا فجعل تسعة اجزا يسبحون الليل والنهار لا يفترون وجزا لرسالته وجزى الخلق عشرة اجزا
فجعل تسعة اجزا الجن وجزا سائر بني ادم وجزا بني ادم عشرة اجزا فجعل ياجوج وماجوج تسعة اجزا وجزا سائر بني ادم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون يقول ان الملايكة
الذين هم عند الرحمن لا يستكبرون عن عبادته ولا يسأمون فيها وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس مع
اصحابه اذ قال تسمعون ما اسمع قالوا ما نسمع من شي يا نبي الله قال اني لاسمع اطيط السما وما تلام ان تاط وليس
فيها موضع راحة الا وفيه ملك ساجد او قايم وقوله ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون يعني بقوله هم الآلهة يقول
امن الآلهة التي تتخذ وهم تنشر الاموات يقول يحيون الاموات وينشيون الخلق فان الله هو الذي يحيي ويميت
كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ينشرون قال يحيون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله جل وعز ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون يقول الى الهتهم احد يحيي ذلك ينشرون وقرا قول الله قل من
يرزقكم من السما والارض الى قوله فما لكم كيف تحكمون

القول في تاويل قوله عز ذكره لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون يقول تعالى ذكره لو كان في السموات والارض آلهة تصلح لهم العبادة
سوى الله الذي هو خالق الاشيا وله العبادة والالوهة التي لا تصلح الا له لفسدتا يقول لفسد اهل السموات
والارض فسبحان الله رب العرش عما يصفون يقول جل ثناوه فتنزيه لله وتبرية له مما يفتري به عليه هولاء المشركون
به من الكذب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا سبحان
الله رب العرش عما يصفون يسبح نفسه اذا قيل عليه البهتان

القول في تاويل قوله عز ذكره لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون يقول تعالى ذكره لا سايل يسال رب العرش عن الذي يفعل بخلقه من تصريفهم فيما شا من حياة وموت واعزاز
واذلال وغير ذلك من حكمه فيهم لانهم خلقه وعبيده وجميعهم في ملكه وسلطانه والحكم حكمه والقضا قضاوه لا شي فوقه
يساله عما يفعل فيقول له لم فعلت ولم لم تفعل وهم يسألون يقول جل ثناوه وجميع من في السموات والارض من عباده
مسؤولون عن افعالهم ومحاسبون على اعمالهم وهو الذي يسالهم عن ذلك ويحاسبهم عليه لانه فوقهم ومالكهم وهم في سلطانه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
لا يسال عما يفعل وهم يسالون يقول لا يسال عما يفعل بعباده وهم يسالون عن اعمالهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله لا يسال عما يفعل وهم يسالون قال لا يسال الخالق عن قضايه في خلقه وهو
يسال الخلق عن عملهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يسال
عما يفعل وهم يسالون قال لا يسال الخالق عما يقضي في خلقه والخلق مسؤولون عن اعمالهم

القول في تاويل قوله
عز ذكره ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون
يقول تعالى ذكره اتخذ هولاء المشركون من دون الله آلهة تنفع وتضر وتخلق وتحيي وتميت قل يا محمد لهم هاتوا برهانكم

يعني

يعني حجتكم يقول هاتوا ان كنتم تزعمون انكم محقون في قيلكم ذلك حجة ودليلا على صدقكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل هاتوا برهانكم يقول هاتوا بينتكم على ما تقولون وقوله هذا ذكر من معي يقول هذا
الذي جيتكم به من عند الله من القران والتنزيل ذكر من معي يقول خبر من معي مما لهم من ثواب الله على ايمانهم به وطاعتهم
اياه وما عليهم من عقاب الله على معصيتهم اياه وكفرهم به وذكر من قبلي يقول وخبر من قبلي من الامم التي سلفت قبلي
وما فعل الله بهم في الدنيا وما هو فاعل بهم في الاخرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا ذكر من معي يقول هذا القران فيه ذكر الحلال والحرام
وذكر من قبلي يقول ذكر اعمال الامم السالفة وما صنع الله بهم والى ما صاروا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج هذا ذكر من معي قال حديث من معي وحديث من قبلي وقوله بل اكثرهم لا يعلمون الحق يقول بل اكثر
هولاء المشركين لا يعلمون الصواب فيما يقولون ولا فيما ياتون ويذرون فهم معرضون عن الحق جهلا منهم به وقلة فطنة وكان
قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون
عن كتاب الله

القول في تاويل قوله عز ذكره وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
يقول تعالى ذكره وما ارسلنا يا محمد من قبلك من رسول الى امة من الامم الا يوحى اليه انه لا معبود في السموات والارض
تصلح له العبادة سواي فاعبدون يقول فاخلصوا لي العبادة وافردوا لي الالوهة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ارسلنا من قبلك من
رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون قال ارسلت الرسل بالاخلاص والتوحيد لا يقبل منهم قال الطبري
اظنه انا قال عمل حتى يقولوه ويقروا به والشرايع مختلفة في التوراة شريعة وفي الانجيل شريعة وفي القران
شريعة حلال وحرام وهذا كله في الاخلاص لله والتوحيد له

القول في تاويل قوله عز ذكره وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يقول تعالى ذكره وقال هولاء الكافرون بربهم
اتخذ الرحمن ولدا من ملايكته فقال جل ثناوه استعظاما مما قالوا وتبريا مما وصفوه به سبحانه يقول تنزيها له عن ذلك
ما ذلك من صفته بل عباد مكرمون يقول اكرمهم الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون قال قالت اليهود ان الله جل وعز صاهر الجن فكانت منهم الملايكة
قال الله جل وعز تكذيبا لهم وردا عليهم بل عباد مكرمون وان الملايكة ليس كما قالوا انما هم عباد اكرمهم الله بعبادته
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة ح وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قال قالت اليهود وطوايف من الناس ان الله
خاتن الى الجن فالملايكة من الجن قال الله سبحانه بل عباد مكرمون وقوله لا يسبقونه بالقول يقول جل ثناوه ولا يتكلمون
الا بما يامرهم به ربهم ولا يعملون عملا الا به حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله
عز وجل لا يسبقونه بالقول يثني عليهم وهم بامره يعملون

القول في تاويل قوله عز ذكره يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون يقول تعالى ذكره يعلم الله ما بين ايدي ملايكته مما لم
يبلغوه ما هو وما هم فيه قايلون وعاملون وما خلفهم يقول وما مضى من قبل اليوم مما خلفوه وراهم من الازمان والدهور
بما عملوا فيه وقالوا ذلك كله محصي لهم وعليهم لا يخفى عليه من ذلك شي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم يقول يعلم ما قدموا وما اضاعوا من اعمالهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى يقول ولا تشفع الملايكة الا لمن رضي الله عنه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى يقول الذين ارتضى لهم شهادة ان لا اله الا الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
الا لمن ارتضى قال لمن رضي عنه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى يوم القيامة وهم من خشيته
مشفقون حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة يقول ولا يشفعون يوم القيامة حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقوله وهم من خشيته مشفقون يقول وهم من خوف الله

وحذار عقابه أن يحل بهم مشفقون يقول حذرون أن يعصوه ويخالفوا أمره ونهيه القول في تأويل قوله عز ذكره ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين يقول تعالى ذكره ومن يقل من الملائكة إني إله من دون الله فذلك الذي يقول ذلك منهم نجزيه جهنم يقول نثيبه على قيله ذلك جهنم كذلك نجزي من قال من الملائكة إني إله من دون الله جهنم كذلك نجزي ذلك كل من ظلم نفسه فكفر بالله وعبد غيره وقيل عني بهذه الآية إبليس قال قائلو ذلك إنما قلنا ذلك لأنه لا أحد من الملائكة قال إني إله من دون الله سواه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ومن يقل منهم قال ابن جريج من يقل من الملائكة إني إله من دونه فلم يقله إلا إبليس دعا إلى عبادة نفسه فنزلت هذه في إبليس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وإنما كانت هذه الآية خاصة لعدو الله إبليس لما قال ما قال لعنه الله وجعله رجيما فقال فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم قال هي خاصة لإبليس القول في تأويل قوله عز ذكره أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون يقول تعالى ذكره أولم ينظر هؤلاء الذين كفروا بالله بأبصار قلوبهم فيروا بها ويعلموا أن السموات والأرض كانتا رتقا يقول ليس فيهما ثقب بل كانتا ملتصقتين يقال منه رتق فلان الفتق إذا شده فهو يرتقه رتقا ورتوقا ومن ذلك قيل للمرأة التي فرجها ملتحم رتقاء ووحد الرتق وهو من صفة السماء والأرض وقد جاء بعد قوله كانتا لأنه مصدر مثل الزور والصوم والفطر وقوله ففتقناهما يقول فصدعناهما وفرجناهما ثم اختلف أهل التأويل في معنى وصف الله السموات والأرض بالرتق وكيف كان ذلك الرتق وبأي معنى فتق فقال بعضهم عنى بذلك أن السموات كانتا ملتصقتين ففصل الله بينهما بالهواء ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا يقول ملتصقتين حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا الآية يقول ملتزقتين فرفع السماء ووضع الأرض حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أن السموات والأرض كانتا رتقا كان ابن عباس يقول كانتا ملتزقتين ففتقهما الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أن السموات والأرض كانتا رتقا قال كان الحسن وقتادة يقولان كانتا جميعا ففصل الله بينهما بهذا الهواء وقال آخرون بل معنى ذلك أن السموات كانت مرتتقة طبقة ففتقها فجعلها سبع سموات وكذلك الأرض كانت كذلك مرتتقة ففتقها فجعلها سبع أرضين ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز رتقا ففتقناهما من الأرض ست أرضين معها فتلك سبع أرضين معها ومن السموات ست سموات معها فتلك سبع سموات معها قال ولم تكن الأرض والسماء متماستين حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحو حديث محمد بن عمرو عن أبي عاصم حدثنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا محمد بن يزيد عن إسماعيل قال سألت أبا صالح عن قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت الأرض رتقا والسماء رتقا ففتق من السماء سبع سموات ومن الأرض سبع أرضين حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال كانت سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض فذلك حين يقول خلق السموات والأرض في ستة أيام يقول كانتا رتقا ففتقناهما وقال آخرون بل عنى بذلك أن السموات كانتا رتقا لا تمطر والأرض كذلك رتقا لا تنبت ففتق السماء بالمطر والأرض بالنبات ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما قال كانتا رتقا لا يخرج منهما شيء ففتق السماء بالمطر وفتق الأرض بالنبات قال وهو قوله والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا أبي عن الفضيل ابن مرزوق عن عطية في قوله أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السماء رتقا لا تمطر والأرض رتقا لا تنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الأرض بالنبات وجعل من الماء كل شيء حيا أفلا يؤمنون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السموات رتقا لا ينزل منها مطر وكانت الأرض رتقا لا يخرج منها نبات ففتقهما الله جل وعز فأنزل مطر السماء وشق الأرض

فأخرج نباتها وقرأ ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون وقال آخرون إنما قيل ففتقناهما لأن الليل كان قبل النهار ففتق بالنهار ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال خلق الليل قبل النهار ثم قال كانتا رتقا ففتقناهما وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا من المطر والنبات ففتقنا السماء بالغيث والأرض بالنبات وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال بالصواب في ذلك لدلالة قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي على ذلك وأنه جل ثناؤه لم يعقب ذلك بوصف الماء بهذه الصفة إلا والذي تقدمه من ذكر أسبابه فإن قال قائل فإن كان ذلك كذلك فكيف قيل أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا والغيث إنما ينزل من السماء الدنيا قيل إن ذلك مختلف فيه قد قال قوم إنه إنما ينزل من السماء السابعة وقال آخرون من السماء الرابعة ولو كان ذلك أيضا كما ذكرت من أنه ينزل من السماء الدنيا لم يكن في قوله أن السموات والأرض دليل على خلاف ما قلنا لأنه لا يمتنع أن يقال السموات والمراد منها واحدة فتجمع لأن كل قطعة منها سماء كما يقال ثوب أخلاق وقميص أسمال وإن قال قائل وكيف قيل إن السموات والأرض كانتا فالسموات جمع وحكم جمع الإناث أن يقال في قليله كن وفي كثيره كانت قيل إنما قيل ذلك كذلك لأنهما صنفان فالسموات نوع والأرض آخر وذلك نظير قول الأسود ابن يعفر

إن المنية والحتوف كلاهما • يوفي المخارم يرقبان سوادي •

فقال كلاهما وقد ذكر المنية والحتوف لما وصفت من أنه عنى النوعين وقد أخبرت عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال أنشدني غالب النفيلي للقطامي

ألم يحزنك أن حبال قيس • وتغلب قد تباينتا انقطاعا •

فجعل حبال قيس وهي جمع وحبال تغلب وهي جمع اثنين وقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي يقول عز ذكره وأحيينا بالماء الذي ننزله من السماء كل شيء كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجعلنا من الماء كل شيء حي خلق من الماء فإن قال قائل وكيف خص كل شيء حي بأنه جعل من الماء دون سائر الأشياء غيره فقد علمت أنه يحيي بالماء الزروع والنبات والأشجار وغير ذلك مما لا حياة له ولا يقال له حي ولا ميت قيل إنه لا شيء من ذلك إلا وله حياة وموت وإن خالف معناه في ذلك معنى ذوات الأرواح في أنه لا أرواح فيهن وأن في ذوات الأرواح أرواحا فلذلك قيل وجعلنا من الماء كل شيء حي وقوله أفلا يؤمنون يقول أفلا يصدقون بذلك ويقرون بألوهية من فعل ذلك ويفردونه بالعبادة القول في تأويل قوله عز ذكره وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون يقول تعالى ذكره أولم ير هؤلاء الكفار أيضا من حججنا عليهم وعلى جميع خلقنا أنا جعلنا في الأرض رواسي والرواسي جمع راسية وهي الثابتة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا في الأرض رواسي أي جبالا وقوله أن تميد بهم يقول أن لا تتكفأ بهم يقول جل ثناؤه فجعلنا ذلك فجعلنا في هذه الأرض هذه الرواسي من الجبال فثبتناها بها لئلا تتكفأ بالناس وليقدروا بالثبات على ظهورها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كانوا على الأرض تمور بهم لا تستقر فأصبحوا صبحا وقد جعل الله الجبال وهي الرواسي أوتادا للأرض وجعلنا فيها فجاجا سبلا يقول وجعلنا في الأرض التي أسكناهم فيها فجاجا يعني مسالك واحدها فج كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا فيها فجاجا أي أعلاما وقوله سبلا أي طرقا وهي جمع السبيل وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقول إنما عنى بقوله وجعلنا فيها فجاجا وجعلنا في الرواسي فالهاء والألف من قوله فيها من ذكر الرواسي حدثنا بذلك القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله وجعلنا فيها فجاجا قال بين الجبال وإنما اخترنا القول الآخر في ذلك وجعلنا الهاء والألف من ذكر الأرض لأنها إذا كانت من ذكرها دخل في ذلك السهل والجبل وذلك أن ذلك كله من الأرض وقد جعل الله لخلقه في ذلك كله فجاجا سبلا ولا دلالة تدل على أنه عنى بذلك الفجاج بعض الأرض التي جعلها لهم سبلا دون بعض فالعموم بها أولى وقوله لعلهم يهتدون يقول تعالى ذكره جعلنا هذه الفجاج في الأرض ليهتدوا السير فيها القول في تأويل قوله عز ذكره وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون يقول تعالى ذكره وجعلنا السماء سقفا للأرض مسموكا وقوله محفوظا يقول حفظناها من كل شيطان رجيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله سقفا محفوظا قال مرفوعا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا

السما سقفا محفوظا الاية سقفا مرفوعا وموجا مكفوفا وقوله وهم عن اياتها معرضون يقول وهو لا المشركون عن ايات السما ويعني باياتها شمسها وقمرها ونجومها معرضون يقول يعرضون عن الفكر فيها وتدبر ما فيها من حجج الله عليهم ودلالتها على وحدانية خالقها وانه لا ينبغي ان تكون العبادة الا لمن دبرها وسواها ولا تصلح الا له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهم عن اياتها معرضون قال الشمس والقمر والنجوم ايات السما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون يقول عز ذكره والله الذي خلقكم ايها الناس الليل والنهار نعمة منه عليكم وحجة ودلالة على عظيم سلطانه وان الالوهة له دون كل من سواه فهما يختلفان عليكم لصلاح معايشكم وامور دنياكم واخرتكم وخلق الشمس والقمر ايضا كل في فلك يسبحون يقول كل ذلك في فلك يسبحون واختلف اهل التاويل في معنى الفلك الذي ذكره الله عز ذكره في هذه الاية فقال بعضهم هو كهيئة حديدة الرحى ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كل في فلك يسبحون قال فلك كهيئة حديدة الرحى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله كل في فلك يسبحون قال فلك كهيئة حديدة الرحى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج كل في فلك يسبحون قال فلك كهيئة حديدة الرحى حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس كل في فلك يسبحون قال فلك السما وقال اخرون بل الفلك الذي ذكره الله تعالى في هذا الموضع سرعة جري الشمس والقمر والنجوم وسيرها ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كل في فلك يسبحون الفلك الجري والسرعة وقال اخرون بل هو القطب الذي تدور به النجوم واستشهد قايل هذا القول بقول الراجز

باتت تناصي الفلك الدوارا • حتى الصباح تعمل الاقتارا •

وقال اخرون في ذلك ما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كل في فلك يسبحون اي في فلك السما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كل في فلك يسبحون قال يجري في فلك السما كما رايت حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كل في فلك يسبحون قال الفلك الذي بين السما والارض من مجاري النجوم والشمس والقمر وقرا تبارك الذي جعل في السما بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وقال تلك البروج بين السما والارض وليست في الارض كل في فلك يسبحون قال فيما بين السما والارض النجوم والشمس والقمر وذكر عن الحسن انه كان يقول الفلك طاحونة كهيئة فلكة المغزل والصواب من القول في ذلك ان يقال كما قال الله جل وعز كل في فلك يسبحون وجايز ان يكون ذلك الفلك كما قال مجاهد كحديدة الرحى وكما ذكر عن الحسن كطاحونة الرحى وجايز ان يكون موجا مكفوفا وان يكون قطب السما وذلك ان الفلك في كلام العرب هو كل شي داير فجمعه افلاك وقد ذكرت قول الراجز باتت تناصي الفلك الدوارا واذ كان كل ما دار في كلامها فلكا ولم يكن في كتاب الله ولا في خبر عن رسول الله ولا عمن يقطع قوله العذر دليل يدل على اي ذلك هو من اي كان الواجب ان نقول فيه ما قال ونسكت عما لا علم لنا فيه فاذ كان الصواب في ذلك من القول عندنا ما ذكرنا فتاويل الكلام والشمس والقمر كل ذلك في داير يسبحون واما قوله يسبحون فان معناه يجرون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله في فلك يسبحون قال يجرون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسبحون قال يجرون وقيل كل في فلك يسبحون فاخرج الخبر عن الشمس والقمر مخرج الخبر عن بني ادم بالواو والنون ولم يقل يسبحن او تسبح كما قيل والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين لان السجود من افعال بني ادم فلما وصفت الشمس والقمر بمثل افعالهم اجرى الخبر عنهما مجرى الخبر عنهم

القول في تاويل قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذايقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما خلدنا احدا من بني ادم يا محمد قبلك في الدنيا فنخلدك فيها ولا بد لك من ان تموت كما مات من قبلك من رسلنا افان مت فهم الخالدون فهو لا المشركون بربهم هم الخالدون في الدنيا بعدك لا ما ذلك كذلك بل هم ميتون بكل حال عشت او مت فادخلت الفا في ان وهي جزا وفي جوابه لان الجزا متصل بكلام قبله ودخلت ايضا في قوله فهم لانه جواب للجزا ولو لم يكن في قوله فهم الفا جاز على وجهين احدهما ان تكون محذوفة وهي مرادة والاخر ان تكون مرادا تقديمها الى الجزا فكانه قال افهم الخالدون ان مت وقوله كل نفس ذايقة الموت يقول تعالى ذكره كل نفس منفوسة من خلقه معالجة غصص الموت ومتجرعة كاسها وقوله ونبلوكم بالشر والخير يقول تعالى ذكره ونختبركم ايها الناس بالشر وهو الشدة نبتليكم بها وبالخير وهو الرخا والسعة والعافية فنفتنكم بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة قال بالرخا والشدة وكلاهما بلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونبلوكم بالشر والخير يقول نبلوكم بالشر بلا وبالخير فتنة والينا ترجعون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون قال نبلوكم بما تحبون وبما تكرهون نختبركم بذلك لننظر كيف شكركم فيما تحبون وكيف صبركم فيما تكرهون حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونبلوكم بالشر والخير يقول نبتليكم بالشدة والرخا والسقم والغنى والفقر والحلال والحرام والطاعة والمعصية والهدى والضلالة وقوله والينا ترجعون يقول والينا تردون فنجازيكم باعمالكم حسنها وسيئها

القول في تاويل قوله واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر الهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا راك الذين كفروا بالله ان يتخذونك الا هزوا يقول ما يتخذونك الا سخريا يقول بعضهم لبعض اهذا الذي يذكر الهتكم يعني بقوله يذكر الهتكم بسو ويعيبها تعجبا منهم من ذلك يقول الله تعالى ذكره فيعجبون يا محمد من ذكرك الهتهم التي لا تضر ولا تنفع بسو وهم بذكر الرحمن الذي خلقهم وانعم عليهم ومنه نفعهم وبيده ضرهم واليه مرجعهم بما هو اهله منهم ان يذكروه به كافرون والعرب تضع الذكر موضع المدح والذم فيقولون سمعنا فلانا يذكر فلانا وهم يريدون انه سمعناه يذكره بقبيح ويعيبه ومن ذلك قول عنترة

لا تذكري مهري وما اطعمته • فيصير جلدك مثل جلد الاجرب •

يعني بذلك لا تعيبي مهري وسمعناه يذكره بخير

القول في تاويل قوله خلق الانسان من عجل ساريكم اياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره خلق الانسان من عجل واختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه من عجل في بنيته وخلقته كان من عجل وعلى العجلة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله خلق الانسان من عجل قال لما نفخ الروح في ركبتيه ذهب لينهض فقال الله خلق الانسان من عجل حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما نفخ فيه يعني في ادم الروح فدخل في راسه فعطس فقالت الملايكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال الله له رحمك ربك فلما دخل الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان يبلغ الروح رجليه عجلان الى ثمار الجنة فذلك حين يقول خلق الانسان من عجل يقول خلق الانسان عجولا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة خلق الانسان من عجل قال خلق عجولا وقال اخرون معناه خلق الانسان من عجل اي من تعجيل في خلق الله اياه ومن سرعة فيه وعلى عجل وقالوا خلقه الله في اخر النهار يوم الجمعة قبل غروب الشمس على عجل في خلقه اياه قبل مغيبها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله خلق الانسان من عجل قال قول ادم حين خلق بعد كل شي اخر النهار من يوم خلق الخلق فلما احيا الروح عينيه ولسانه وراسه ولم يبلغ اسفله قال يا رب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال وقال مجاهد خلق الانسان من عجل قال ادم حين خلق بعد كل شي ثم ذكر نحوه غير انه قال في حديثه استعجل بخلقي فقد غربت الشمس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خلق الانسان من عجل قال على عجل خلق ادم اخر ذلك اليوم من ذلك اليوم يريد يوم الجمعة وخلقه على عجل وجعله عجولا وقال بعض اهل العربية من اهل البصرة ممن قال نحو هذه المقالة انما قال خلق الانسان من عجل وهو يعني انه خلقه من تعجيل من الامر لانه قال انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قال فهذا العجل وقوله فلا تستعجلون وعلى قول صاحب هذه المقالة يجب ان يكون كل خلق الله خلق على عجل لان كل ذلك خلق بان قيل له كن فكان فاذ كان ذلك كذلك

فأوجبه خصوص الانسان ان الله ذكر انه خلق من عجل دون الاشياء كلها وكلها مخلوق من عجل في خصوص الله تعالى ذكره الانسان
بذلك الدليل الواضح على ان القول في ذلك غير الذي قاله صاحب المقالة وقال آخرون منهم هذا من المقلوب وانما هو
خلق العجل من الانسان وخلقت العجلة من الانسان وقالوا ذلك مثل قوله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة انما هو لتنوء
العصبة بها متثاقلة وقالوا هذا وما اشبهه في كلام العرب كثير مشهور وقالوا وانما كلم القوم بما يعقلون قالوا وذلك
مثل قولهم عرضت الناقة على الحوض يريدون عرضت الحوض على الناقة وكقولهم اذا طلعت الشعرى واستوى العود
على الحرباء اي استوى الحرباء على العود وكقول الشاعر • وتركب خيلا لا هوادة بينها • وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر •
وكقول ابن مقبل • حسرت كفي عن السربال آخذه • فردا يجر على ايدي المفدينا •
يريد حسرت السربال عن كفي ونحو ذلك من المقلوب وفي اجماع اهل التأويل على خلاف هذا القول الكفاية المغنية
عن الاستشهاد على فساده بغيره قال ابو جعفر والصواب من القول في تأويل ذلك عندنا القول الذي ذكرناه عمن
قال معناه خلق الانسان من عجل في خلقه اي على عجل وسرعة في ذلك وانما قيل ذلك كذلك لانه بودر بخلقه مغيب
الشمس في آخر ساعة من نهار يوم الجمعة وفي ذلك الوقت نفخ فيه الروح وانما قلنا اولى الاقوال التي ذكرناها في ذلك
بالصواب لدلالة قوله تعالى سأريكم آياتي فلا تستعجلون على ذلك وان ابا كريب حدثنا قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا
محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة لساعة يقللها قال لا يوافقها
عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اتاه الله اياه فقال عبد الله بن سلام قد علمت اي ساعة هي هي آخر ساعات النهار
من يوم الجمعة قال الله خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي وعبدة بن سليمان
واسدة بن عمرو عن محمد بن عمرو قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وذكر كلام عبد الله بن
سلام بنحوه فتأويل الكلام اذا كان الصواب في تأويل ذلك ما قلنا بما به استشهدنا خلق الانسان من عجل ولذلك
يستعجل ربه بالعذاب سأريكم ايها المستعجلون ربهم بالآيات القائلون لنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم بل هو شاعر فليأتنا
بآية كما ارسل الاولون آياتي كما اريتها من قبلكم من الامم التي اهلكناها بتكذيبها الرسل اذا اتتها الآيات فلا تستعجلون
يقول فلا تستعجلوا ربكم بها فانها ستأتيكم بها وتريكموها واختلفت القراء في قراءة قوله سأريكم آياتي فلا تستعجلون
وقراءة عامة الامصار خلق الانسان من عجل بضم الخاء على مذهب ما لم يسم فاعله وقرأه حميد الاعرج خلق بفتحها
بمعنى خلق الله الانسان والقراءة التي عليها قراء الامصار هي القراءة التي لا استجيز خلافها وقوله ويقولون
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء المستعجلون ربهم بالآيات والعذاب لمحمد صلى الله عليه
وسلم متى هذا الوعد يقول متى يجيئنا هذا الذي تعدنا من العذاب ان كنتم صادقين فيما تعدوننا به من ذلك وقيل
هذا الوعد والمعنى الموعود لمعرفة السامعين وقيل ان كنتم صادقين كأنهم قالوا ذلك لرسول الله وللمؤمنين به
ومتى في موضع نصب لان معناه اي وقت هذا الوعد واي يوم هو فهو نصب على الظرف لانه وقت

القول في تأويل قوله سبحانه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون
يقول تعالى ذكره لو يعلم هؤلاء الكفار المستعجلون عذاب ربهم ماذا لهم من البلاء حين تلفح وجوههم النار وهم فيها
كالحون فلا يكفون عن وجوههم النار التي تلفحها ولا عن ظهورهم فيدفعونها عنها بانفسهم ولا هم ينصرون يقول ولا
لهم ناصر ينصرهم فيستنقذهم حينئذ من عذاب الله لما اقاموا على ما هم عليه مقيمون من الكفر بالله ولسارعوا الى
التوبة منه والايمان بالله ولما استعجلوا لانفسهم البلاء

القول في تأويل قوله تعالى بل تأتيهم بغتة
فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يقول تعالى ذكره لا تأتي هذه النار التي تلفح وجوه هؤلاء الكفار
الذين وصف الله امرهم في هذه السورة حين تأتيهم عن علم منهم بوقتها ولكنها تأتيهم مفاجأة لا يشعرون بمجيئها فتبهتهم
يقول فتغشاهم فجأة وتلفح وجوههم النار معاينة كالرجل يبهت الرجل بالشيء في وجهه حتى يبقى كالمبهوت
كالحيران منه فلا يستطيعون ردها يقول فلا يطيقون حين تبغتهم فتبهتهم دفعها عن انفسهم ولا هم ينظرون يقول
ولا هم وان لم يطيقوا دفعها عن انفسهم يؤخرون بالعذاب بها لتوبة يحدثونها وانابة ينيبون لانها ليست حين عمل
وساعة توبة وانابة بل هي ساعة مجازاة واثابة

القول في تأويل قوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك
فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يتخذك يا محمد هؤلاء
القائلون لك هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون اذا رأوك هزوا ويقولون هذا الذي يذكر آلهتكم

كفرا

كفرا منهم بالله واجتراء عليه فلقد استهزئ برسل من رسلنا الذين ارسلناهم من قبلك الى اممهم يقول فوجب ونزل بالذين
استهزءوا بهم وسخروا منهم من اممهم ما كانوا به يستهزءون من البلاء والعذاب الذي كانت رسلهم تخوفهم نزوله بهم يستهزءون
يقول جل ثناؤه فلن يعدو هؤلاء المستهزءون بك من هؤلاء الكفرة ان يكونوا كاسلافهم من الامم المكذبة رسلها فينزل بهم من
عذاب الله وسخطه باستهزائهم بك نظير الذي نزل بهم

القول في قوله قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن
بل هم عن ذكر ربهم معرضون يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المستعجليك بالعذاب القائلين
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين من يكلؤكم ايها القوم يقول من يحفظكم ويحرسكم بالليل اذا نمتم وبالنهار اذا تصرفتم
من الرحمن يقول من امر الرحمن ان نزل بكم من عذابه ان حل بكم وترك ذكر الامر وقيل من الرحمن اجتزاء بمعرفة السامعين لمعناه
من ذكره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس يرجع قوله قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن قال يحرسكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن قال من يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن يقال منه
كلأت القوم اذا حرستهم واكلأهم كما قال ابن هرمة • ان سليمى والله يكلؤها • ضنت بشيء ما كان يرزؤها •
وقوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون وقوله بل تحقيق لجحد قد عرفه المخاطبون بهذا الكلام وان لم يكن مذكورا في
هذا الموضع ظاهرا ومعنى الكلام وما لهم ان لا يعلموا انه لا كالئ لهم من امر الله اذا هو حل بهم ليلا ونهارا بل هم عن ذكر
مواعظ ربهم وحججه التي احتج بها عليهم معرضون لا يتدبرون ذلك ولا يعتبرون به جهلا منهم وسفها

القول في تأويل
قوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون يقول تعالى ذكره أ لهؤلاء المستعجلي
ربهم بالعذاب آلهة تمنعهم ان نحن احللنا بهم عذابنا وانزلنا بهم بأسنا من دوننا ومعناه ام لهم آلهة تمنعهم منا
ثم وصف جل ثناؤه الآلهة بالضعف والمهانة وما هي به من صفتها فقال وكيف تستطيع آلهتهم التي يدعونها من
دوننا ان تمنعهم منا وهي لا تستطيع نصر انفسها وقوله ولا هم منا يصحبون اختلف اهل التأويل في المعنى بذلك وفي
معنى يصحبون فقال بعضهم عني بذلك الآلهة وانها لا تصحب من الله بخير ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم يعني الآلهة ولا هم منا
يصحبون يقول لا يصحبون من الله بخير وقال آخرون بل معنى ذلك ولا هم منا ينصرون ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا هم منا يصحبون قال ينصرون وحدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا الى قوله
يصحبون قال ينصرون قال وقال مجاهد ولا هم يحفظون حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله ولا هم منا يصحبون يجارون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا هم منا يصحبون يقول ولا هم منا يجارون وهو قوله وهو يجير
ولا يجار عليه يعني الصاحب وهو الانسان يكون له خفير مما يخاف فهو قوله يصحبون قال ابو جعفر واولى
الاقوال في ذلك قول من قال هذا القول الذي حكيناه عن ابن عباس وان هم من قوله ولا هم من ذكر الكفار وان
قوله يصحبون بمعنى يجارون يصحبون بالجوار لان العرب محكي عنها انا لك جار من فلان وصاحب بمعنى اجيرك وامنعك
وهم اذا لم يصحبوا بالجوار ولم يكن لهم مانع من عذاب الله مع سخط الله عليهم فلم يصحبوا بخير ولم ينصروا

القول
في تأويل قوله بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون
يقول تعالى ذكره ما لهؤلاء المشركين من آلهة تمنعهم من دوننا ولا جار يجيرهم من عذابنا اذا نحن اردنا عذابهم فاتكلوا على
ذلك وارادوا وعصوا رسلنا اتكالا لانهم على ذلك ولكنا متعناهم بهذه الحياة الدنيا وآباءهم من قبلهم حتى طال عليهم العمر
وهم على كفرهم مقيمون لا تأتيهم منا واعظة من عذاب ولا زاجرة من عقاب على كفرهم وخلافهم امرنا وعبادتهم الاصنام والاوثان
فنسوا عهدنا وجهلوا موقع نعمتنا عليهم ولم يعرفوا موضع الشكر وقوله افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها يقول
تعالى ذكره افلا يرى هؤلاء المشركون بالله السائلو محمد صلى الله عليه وسلم الآيات المستعجلو بالعذاب انا نأتي الارض
نخربها من نواحيها بقهرنا اهلها وغلبتناهم واجلائهم عنها وقتلهم بالسيوف فيعتبروا بذلك ويتعظوا به ويحذروا منا
ان ننزل عليهم من بأسنا نحو الذي قد انزلنا بمن فعلنا ذلك به من اهل الاطراف وقد تقدم ذكرنا قول المتأولين هذا ومحكي
بالروايات عنهم في سورة الرعد بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله افهم الغالبون يقول تبارك وتقدس

افهؤلاء المشركون المستعجلوا محمدا بالعذاب الغالبونا وقد رأوا قهرنا من أحللنا بساحته بأسنا في أطراف الأرضين ليس ذلك كذلك بل نحن الغالبون وإنما هذا تقريع من الله لهؤلاء المشركين به بجهلهم يقول أفيظنون أنهم يغلبون محمدا ويقهرونه وقد قهر من ناواه من أهل الأطراف غيرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة صلى الله عليه وسلم هو الغالب

القول

في تأويل قوله تبارك وتعالى **قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون** يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء القائلين فليأتنا بآية كما أرسل الأولون إنما أنذركم بالوحي أيها القوم بتنزيل الله الذي يوحيه إلي من عنده وأخوفكم به بأسه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل إنما أنذركم بالوحي أي بهذا القرآن **وقوله** ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار ولا يسمع بفتح الياء من يسمع بمعنى أنه فعل للصم والصم حينئذ مرفوع وروي عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه كان يقرأه ولا تسمع بالتاء وضمها فالصم على هذه القراءة مرفوعة لأن قوله تسمع لم يسم فاعله ومعناه على هذه القراءة ولا يسمع الله الصم الدعاء **قال** أبو جعفر والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليه ومعنى ذلك ولا يصغي الكافر بالله بسمع قلبه إلى تذكر ما في وحي الله من المواعظ والذكر فيتذكر به ويعتبر فينزجر عما هو عليه مقيم من ضلاله إذا تلي عليه وأريد به ولكنه يعرض عن الاعتبار به والتفكر فيه فعل الأصم الذي لا يسمع ما يقال له فيعمل به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون يقول إن الكافر قد صم عن كتاب الله لا يسمعه ولا ينتفع به ولا يعقله كما يسمعه أهل الإيمان

القول

في تأويل قوله **ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين** يقول تعالى ذكره ولئن مست هؤلاء المستعجلين بالعذاب يا محمد نفحة من عذاب ربك يعني بالنفحة النصيب والحظ من قولهم نفح فلان لفلان من عطائه إذا أعطاه قسما أو نصيبا من المال كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك الآية يقول لئن أصابتهم عقوبة **وقوله** ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين يقول لئن أصابتهم هذه النفحة من عقوبة ربك يا محمد بتكذيبهم بك وكفرهم ليعلمن حينئذ غب تكذيبهم بك وليعترفن على أنفسهم بنعم الله وإحسانه إليهم وكفرانهم أياديه عندهم وليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين في عبادتنا الآلهة والأنداد وترك عبادة الذي خلقنا وأنعم علينا ووضعنا العبادة غير موضعها

القول

في تأويل قوله **ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين** يقول تعالى ذكره ونضع الموازين القسط وجعل القسط وهو موحد من نعت الموازين وهو جمع لأنه في مذهب عدل ورضى ونظر وقوله ليوم القيامة يقول لأهل يوم القيامة ومن ورد على الله من خلقه وقد كان بعض أهل العربية يوجه معنى ذلك إلى في كأن معناه عنده ونضع الموازين القسط في يوم القيامة **وقوله** فلا تظلم نفس شيئا يقول فلا يظلم الله نفسا ممن ورد عليه منهم شيئا بأن يعاقبه بذنب لم يعمله أو يبخسه ثواب عمل عمله وطاعة أطاعه بها ولكن يجازي المحسن بإحسانه ولا يعاقب مسيئا إلا بإساءته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة إلى آخر الآية وهو كقوله والوزن يومئذ الحق يعني بالوزن القسط بينهم بالحق في الأعمال الحسنات والسيئات فمن أحاطت حسناته بسيئاته ثقلت موازينه يقول أذهبت حسناته سيئاته ومن أحاطت سيئاته بحسناته خفت موازينه وأمه هاوية يقول أذهبت سيئاته حسناته وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال إنما هو مثل كما يجوز الوزن كذلك يجوز الحق قال الثوري قال ليث عن مجاهد ونضع الموازين القسط قال العدل **وقوله** وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها يقول وإن كان الذي له من عمل الحسنات أو عليه من السيئات وزن حبة من خردل يقول جئنا بها فأحضرناها إياه كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها قال يؤتى بها لك وعليك ثم يعفو إن شاء أو يأخذ ويجزي بما عمل له من طاعته وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح في قوله وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها قال جازينا بها **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد أنه كان يقول وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها قال جازينا بها وقال أتينا بها فأخرج قوله بها مخرج كناية المؤنث وإن كان الذي تقدم ذلك قوله مثقال حبة

لأنه عنى بقوله بها الحبة دون المثقال ولو عني به المثقال لقيل به وقد ذكر أن مجاهدا إنما تأول قوله أتينا بها على ما ذكرنا عنه لأنه كان يقرأ ذلك آتينا بها بمد الألف **وقوله** وكفى بنا حاسبين يقول وحسب من شهد ذلك الموقف بنا حاسبين لأنه لا أحد أعلم بأعمالهم وما سلف في الدنيا من صالح أو سيئ منا

القول

في تأويل قوله **ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين** يقول تعالى ذكره ولقد آتينا موسى بن عمران وأخاه هارون الفرقان يعني به الكتاب الذي يفرق بين الحق والباطل وذلك هو التوراة في قول بعضهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الفرقان قال الكتاب **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان والفرقان حلالها وحرامها ما فرق الله بين الحق والباطل وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان قال الفرقان الحق آتاه الله موسى وهارون فرق بينهما وبين فرعون فقضى بينهم بالحق وقرأ وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان قال يوم بدر **قال** أبو جعفر وهذا القول الذي قاله ابن زيد في ذلك أشبه بظاهر التنزيل وذلك لدخول الواو في الضياء ولو كان الفرقان هو التوراة كما قال من قال ذلك لكان التنزيل ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ضياء لأن الضياء الذي آتى الله موسى وهارون هو التوراة التي أضاءت لهما ولمن اتبعهما أمر دينهم فبصرتهم الحلال والحرام ولم يقصد بذلك في هذا الموضع ضياء الأبصار وفي دخول الواو في ذلك دليل على أن الفرقان غير التوراة التي هي ضياء فإن قال قائل وما ينكر أن يكون الضياء من نعت الفرقان وإن كانت فيه واو فيكون معناه وضياء آتيناه ذلك كما قال بزينة الكواكب وحفظا قيل له إن ذلك وإن كان الكلام محتمله فإن الأغلب من معانيه ما قلنا والواجب أن يوجه معاني كلام الله إلى الأغلب الأشهر من وجوهها المعروفة عند العرب ما لم يكن بخلاف ذلك ما يجب التسليم له من حجة خبر أو عقل **وقوله** وذكرا للمتقين يقول وتذكيرا لمن اتقى الله بطاعته وأداء فرائضه واجتناب معاصيه ذكرهم بما آتى موسى وهارون من التوراة

القول

في تأويل قوله **الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون** يقول تعالى ذكره آتينا موسى وهارون الذكر الذي آتيناهما للمتقين الذين يخافون ربهم بالغيب يعني في الدنيا أن يعاقبهم في الآخرة إذا قدموا عليه بتضييعهم ما ألزمهم من فرائضه فهم من خشيته يحافظون على حدوده وفرائضه وهم من الساعة التي تقوم فيها القيامة مشفقون حذرون أن تقوم عليهم فيردوا على ربهم قد فرطوا في الواجب عليهم فيعاقبهم من العقوبة بما لا قبل لهم به

القول

في تأويل قوله **وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون** يقول جل ثناؤه وهذا القرآن الذي أنزلناه إلى محمد صلى الله عليه وسلم ذكر لمن تذكر به وعظة لمن اتعظ به مبارك أنزلناه كما أنزلنا التوراة إلى موسى وهارون ذكرا للمتقين أفأنتم له منكرون يقول تعالى ذكره أفأنتم أيها القوم لهذا الكتاب الذي أنزلناه إلى محمد منكرون وتقولون أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون وإنما الذي آتيناه من ذلك ذكرا للمتقين كالذي آتينا موسى وهارون ذكرا للمتقين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهذا ذكر مبارك إلى قوله أفأنتم له منكرون أي هذا القرآن

القول

في تأويل قوله **ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون** يقول جل ذكره ولقد أرشدنا إبراهيم من قبل موسى وهارون ووفقناه للحق وأنقذناه من بين قومه وأهل بيته من عبادة الأوثان كما فعلنا ذلك مع محمد صلى الله عليه وسلم وعلى إبراهيم فأنقذناه من بين قومه وعشيرته من عبادة الأوثان وهديناه إلى سبيل الرشاد توفيقا منا له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل قال هديناه صغيرا **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل قال هديناه صغيرا **حدثنا** ابن المبارك قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد آتينا إبراهيم رشده من قبل قال هديناه صغيرا **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل يقول آتيناه هداه **وقوله** وكنا به عالمين يقول وكنا عالمين به أنه ذو يقين وإيمان بالله وتوحيد له لا يشرك

به شيئا اذ قال لابيه وقومه يعني في وقت قيله وحين قيله لهم ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون يقول لهم اي شيء هذه الصور
التي انتم عليها مقيمون وكانت تلك التماثيل اصنامهم التي كانوا يعبدونها كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما هذه التماثيل قال
الاصنام حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقد بينا في كتابنا فيما مضى
ان العاكف على الشيء المقيم عليه بشواهد ذلك وذكرنا الرواية عن اهل التاويل **القول** في تاويل قوله قالوا
وجدنا اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين يقول جل ثناؤه قال ابو ابراهيم وقومه لابراهيم
وجدنا اباءنا لهذه الاوثان عابدين فنحن على ملة ابائنا نعبدها كما كانوا يعبدون قال ابراهيم لقد كنتم ايها القوم انتم
واباؤكم بعبادتكم اياها في ضلال مبين يقول في ذهاب عن سبيل الحق وجور عن قصد السبيل مبين يقول بين لمن تامله بعقل
انكم كذلك في جور عن الحق قالوا اجئتنا بالحق يقول قال ابوه وقومه له قالوا اجئتنا بالحق فيما تقول ام انت
هازل لاعب من اللاعبين **القول** في تاويل قوله قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على
ذلكم من الشاهدين يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لهم بل جئتكم بالحق لا اللعب ربكم رب السموات والارض الذي خلقهن
وانا على ذلكم من ان ربكم هو رب السموات والارض الذي فطرهن دون التماثيل التي انتم لها عاكفون دون كل احد سواه
شاهد من الشاهدين يقول فاياه فاعبدوا لا هذه التماثيل التي هي خلقه التي لا تضر ولا تنفع **القول** في تاويل
قوله وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون ذكر ان ابراهيم
صلوات الله عليه حلف بهذه اليمين في سر من قومه وخفي وانه لم يسمع ذلك منه الا الذي افشاه عليه حين قالوا
من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فقالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وتالله لاكيدن اصنامكم
قال قول ابراهيم حين استتبعه قومه الى عيد لهم فابى وقال اني سقيم فسمع منه وعند اصنامهم رجل منهم استاخر
وهو الذي يقول سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتالله لاكيدن اصنامكم قال نرى
انه قال ذلك حيث لا يسمعون بعد ان تولوا مدبرين وقوله فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم واختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراه عامة قراء الامصار سوى يحيى بن وثاب والاعمش والكسائي فجعلهم جذاذا بمعنى جمع كانهم ارادوا به جمع جذيذ
وجذاذ كما يجمع الخفيف خفافا والكريم كراما واولى القراءتين عندنا بالصواب قراءة من قراه جذاذا بضم الجيم لاجماع
قراء الامصار عليه وان ما اجمعت عليه فهو الصواب وهو اذا قرئ كذلك مصدر مثل الرفات والفتات والدقاق
لا واحد له واما من كسر الجيم فانه جمع للجذيذ والجذيذ هو فعيل صرف من مجذوذ اليه مثل كسير وهشيم والمجذوذة المكسورة
قطعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فجعلهم جذاذا يقول حطاما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جذاذا كالصريم حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله فجعلهم جذاذا اي قطعا وكان سبب فعل ابراهيم صلوات الله عليه بالالهة قومه ذلك كما حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ان ابراهيم قال له ابوه يا ابراهيم ان لنا عيدا لو قد خرجت
معنا اليه قد اعجبك ديننا فلما كان يوم العيد فخرجوا اليه خرج معهم ابراهيم فلما كان ببعض الطريق القى
نفسه وقال اني سقيم اشتكي رجلي فتوطوا رجليه وهو صريع فلما مضوا نادى في اخرهم وقد بقي ضعفاء الناس
تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فسمعوها منه ثم رجع ابراهيم الى بيت الالهة فاذا هن في بهو عظيم
مستقبل باب البهو صنم عظيم الى جنبه اصغر منه بعضها الى بعض كل صنم اصغر منه حتى بلغوا باب البهو واذا هم
قد جعلوا طعاما فوضعوه بين يدي الالهة قالوا اذا كان حين نرجع رجعنا وقد باركت الالهة في طعامنا
فاكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم والى ما بين ايديهم من الطعام قال الا تاكلون فلما لم تجبه قال ما لكم لا تنطقون
فراغ عليهم ضربا باليمين فاخذ حديدة فنقر كل صنم في حافتيه ثم علق الفاس في عنق الصنم الاكبر ثم خرج
فلما جاء القوم الى طعامهم قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم

وقوله

وقوله الا كبيرا لهم يقول الا عظيما للالهة فان ابراهيم لم يكسره ولكنه فيما ذكر علق الفاس في عنقه وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج الا
كبيرا لهم قال قال ابن عباس الا عظيما لهم عظيم الهتهم قال ابن جريج وقال مجاهد وجعل ابراهيم الفاس الذي
اهلك به اصنامهم مسندة الى صدر كبيرهم الذي ترك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال جعل ابراهيم الفاس
التي اهلك بها اصنامهم مسندة الى صدر كبيرهم الذي ترك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اقبل
عليهن كما قال الله تبارك وتعالى ضربا باليمين ثم جعل يكسرهن بفاس في يده حتى اذا بقي اعظم صنم منها ربط الفاس
بيده ثم تركهن فلما رجع قومه راوا ما صنع باصنامهم فراعهم ذلك واعظموه وقالوا من فعل هذا بالهتنا انه
لمن الظالمين وقوله لعلهم اليه يرجعون يقول فعل ذلك ابراهيم بالهتهم ليعتبروا ويعلموا انها اذا لم تدفع
عن نفسها ما فعل بها ابراهيم فهي من ان تدفع عن غيرها من اراده بسوء ابعد فيرجعوا عما هم عليه مقيمون من عبادتها
الى ما هو عليه من دينه وتوحيد الله والبراءة من الاوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلهم اليه يرجعون قال كادهم في ذلك لعلهم يتذكرون
او يبصرون **القول** في تاويل قوله قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال
له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون يقول تعالى ذكره قال قوم ابراهيم لما راوا الهتهم
قد جذت الا الذي ربط به الفاس ابراهيم من فعل هذا بالهتنا ان الذي فعل هذا بها لمن الظالمين اي لمن الفاعلين
بها ما لم يكن له فعلها قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم يقول قال الذين سمعوه يقول تالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين سمعنا فتى يذكرهم بعيب يقال له ابراهيم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قالوا سمعنا فتى يذكرهم قال ابن جريج يذكرهم يعيبهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
عن ابن اسحاق قوله سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم سمعناه يسبها ويعيبها ويستهزئ بها لم نسمع احدا يقول ذلك
غيره وهو الذي نظن صنع هذا بها وقوله فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون يقول تعالى ذكره قال قوم
ابراهيم بعضهم لبعض فاتوا بالذي فعل هذا بالهتنا الذي سمعتموه يذكرها بعيب ويسبها ويذمها على اعين الناس فقيل
معنى ذلك على رؤوس الناس وقال بعضهم معناه باعين الناس ومراى منهم وقالوا انما اريد بذلك اظهروا الذي فعل
ذلك للناس كما تقول العرب اذا اظهر والامر واشتهر كان ذلك على اعين الناس يراد به كان بايدي الناس واختلف
اهل التاويل في تاويل قوله لعلهم يشهدون فقال بعضهم معناه لعل الناس يشهدون عليه انه هو الذي فعل
ذلك فتكون شهادتهم عليه حجة لنا عليه وقالوا انما فعلوا ذلك لانهم كرهوا ان ياخذوه بغير بينة ذكر من قال ذلك
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون عليه انه
فعل ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون
قال كرهوا ان ياخذوه بغير بينة وقال اخرون بل معنى ذلك لعلهم يشهدون ما يعاقبونه به فيعاينونه ويرونه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال بلغ ما فعل ابراهيم بالالهة نمرود واشراف
قومه فقالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون اي ما نصنع به واظهر معنى ذلك انهم قالوا فاتوا به على
اعين الناس لعلهم يشهدون عقوبتنا اياه لانه لو اريد بذلك ليشهدوا عليه بفعله كان يقال انظروا من
شهد بفعل ذلك ولم يقل احضروه بمجمع من الناس **القول** في تاويل قوله قالوا انت فعلت هذا بالهتنا
يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون يقول تعالى ذكره فاتوا بابراهيم فلما اتوا به
قالوا له انت فعلت هذا بالهتنا من الكسر بها يا ابراهيم فاجابهم ابراهيم فقال بل فعله كبيرهم هذا
وعظيمهم فاسالوا الالهة من فعل بها ذلك وكسرها ان كانت تنطق وتعبر عن نفسها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما اتي به واجتمع له قومه عند
ملكهم نمرود قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون غضب
من ان تعبدوا معه هذه الصغار وهو اكبر منها فكسرهن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله بل فعله كبيرهم هذا الاية وهي هذه الخصلة التي كادهم بها وقد زعم بعض من لا يصدق بالاثار ولا يقبل

من الأخبار إلا ما استفاض به النقل من العوام أن معنى قوله بل فعله كبيرهم هذا إنما فعله كبيرهم هذا إن كانوا
ينطقون فسلوهم أي إن كانت الآلهة المكسورة تنطق فإن كبيرهم هو الذي كسرهم وهذا قول خلاف ما تظاهرت
به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن إبراهيم لم يكذب إلا ثلاث كذبات كلها في الله قوله بل فعله كبيرهم هذا
وقوله إني سقيم وقوله لسارة هي أختي وغير مستحيل أن يكون الله تعالى ذكره أذن لخليله في ذلك ليقرع قومه ويحتج
به عليهم ويعرفهم موضع خطابهم وسوء نظرهم لأنفسهم كما قال مؤذن يوسف لإخوته أيتها العير إنكم لسارقون ولم يكونوا سرقوا
شيئا **القول** في تأويل قوله فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت
ما هؤلاء ينطقون يقول تعالى ذكره حين قال لهم إبراهيم صلوات الله عليه بل فعله كبيرهم هذا فسلوهم إن كانوا
ينطقون في أنفسهم ورجعوا إلى عقولهم ونظر بعضهم إلى بعض فقالوا إنكم معشر القوم الظالمون هذا الرجل
في مسألتكم إياه وقيلكم له من فعل هذا بآلهتنا يا إبراهيم وهذه آلهتكم التي فعل بها ما فعل حاضرتكم فاسلوها وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا
إنكم أنتم الظالمون قال ارعووا ورجعوا عنه يعني عن إبراهيم فيما ادعوا عليه من كسرهن إلى أنفسهم فيما بينهم فقالوا
لقد ظلمناه وما نراه إلا كما قال حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فرجعوا إلى
أنفسهم قال فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا إنكم أنتم الظالمون وقوله ثم نكسوا على رؤوسهم يقول جل ثناؤه ثم غلبوا
في الحجة فاحتجوا على إبراهيم بما هو حجة لإبراهيم عليهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون كما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ثم قالوا يعني قوم إبراهيم وعرفوا أنها يعني آلهتهم لا تضر ولا تنفع ولا تبطش
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون أي لا تتكلم فتخبرنا من صنع هذا بها وما تبطش بالأيدي فنصدقك يقول الله ثم نكسوا
على رؤوسهم في الحجة عليهم لإبراهيم حين جادلهم فقال عند ذلك إبراهيم حين ظهرت الحجة عليهم بقولهم لقد علمت
ما هؤلاء ينطقون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله ثم نكسوا على رؤوسهم أدركت الناس
حيرة سوء وقال آخرون معنى ذلك ثم نكسوا في الفتنة ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
أسباط عن السدي ثم نكسوا على رؤوسهم قال نكسوا في الفتنة على رؤوسهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون وقال
بعض أهل العربية معنى ذلك ثم رجعوا عما عرفوا من حجة إبراهيم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
وإنما اخترنا القول الذي قلناه في ذلك لأن نكس الشيء على رأسه قلبه على رأسه وتصييره أعلاه أسفله ومعلوم
أن القوم لم يقلبوا على رؤوس أنفسهم وأنهم إنما نكست حجتهم فأقيم الخبر عنهم مقام الخبر عن حجتهم وإذ كان ذلك كذلك
فنكس الحجة لا شك إنما هو احتجاج المحتج على خصمه بما هو حجة لخصمه وأما قول السدي ثم نكسوا في الفتنة فإنهم لم
يكونوا خرجوا من الفتنة قبل ذلك فنكسوا فيها وأما قول من قال من أهل العربية ما ذكرنا عنه فقول بعيد
من المفهوم لأنهم لو كانوا رجعوا عما عرفوا من حجة إبراهيم ما احتجوا عليه بما هو حجة له بل كانوا يقولون لا تسألهم
ولكن نسألك فأخبرنا من فعل ذلك بها فقد سمعنا أنك فعلت ذلك ولكن صدقوا القول فقالوا لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون وليس ذلك رجوعا عما كانوا عرفوا بل هو إقرار به **القول** في تأويل قوله قال أفتعبدون من دون الله ما لا
ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون يقول تعالى ذكره قال إبراهيم لقومه أفتعبدون
أيها القوم ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم وأنتم قد علمتم أنها لم تمنع نفسها ممن أرادها بسوء ولا هي تقدر أن تنطق إن سئلت
عمن يأتيها بسوء فتخبر به أفلا تستحيون من عبادة ما كان هكذا كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال أفتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم الآية يقول يرحمه الله ألا ترون أنهم لم يدفعوا عن أنفسهم الضر الذي أصابهم
وأنهم لا ينطقون فيخبرونكم من صنع ذلك بهم فكيف ينفعونكم أو يضرون وقوله أف لكم ولما تعبدون من دون الله
أفلا تعقلون قبح ما تفعلون من عبادتكم ما لا يضر ولا ينفع فتتركوا عبادته وتعبدوا الله الذي فطر السموات والأرض
والذي بيده النفع والضر **القول** في تأويل قوله قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني
بردا وسلاما على إبراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين يقول قال بعض قوم إبراهيم لبعض حرقوا إبراهيم بالنار
وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين يقول إن كنتم ناصريها ولم تريدوا ترك عبادتها وقيل إن الذي قال ذلك رجل من أكراد
فارس ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله حرقوه وانصروا آلهتكم قال
قالها رجل من أكراد فارس يعني الأكراد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني

وهب

وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال إن الذي قال حرقوه هيزن فخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال أجمع نمرود وقومه فقالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين أي
لا تنصروها منه إلا بالتحريق بالنار إن كنتم ناصريها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن الحسن
ابن دينار عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال تلوت هذه الآية على عبد الله بن عمر فقال أتدري يا مجاهد من الذي أشار
بتحريق إبراهيم بالنار قال قلت لا قال رجل من أعراب فارس قلت يا أبا عبد الرحمن وهل للفرس أعراب قال نعم الكرد
هم أعراب فارس فرجل منهم هو الذي أشار بتحريق إبراهيم بالنار وقوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم وفي
الكلام متروك اجتزي بدلالة ما ذكر عليه منه وهو فأوقدوا له نارا ليحرقوه ثم ألقوه فيها فقلنا للنار يا نار كوني
بردا وسلاما على إبراهيم وذكر أنهم لما أرادوا إحراقه بنوا له بنيانا كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط
عن السدي قال قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم قال فحبسوه في بيت وجمعوا له حطبا حتى إن كانت المرأة لتمرض
فتقول لئن عافاني الله لأجمعن حطبا لإبراهيم فلما جمعوا له وأكثروا من الحطب حتى إن الطير لتمر بها فتحترق من شدة
وهجها فعمدوا إليه فرفعوه على رأس البنيان فرفع إبراهيم صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السماء فقالت السماء
والأرض والجبال والملائكة ربنا إبراهيم يحرق فيك فقال أنا أعلم به وإن دعاكم فأغيثوه وقال إبراهيم عليه السلام
حين رفع رأسه إلى السماء اللهم أنت الواحد في السماء وأنا الواحد في الأرض ليس في الأرض أحد يعبدك غيري
حسبي الله ونعم الوكيل فقذفوه في النار فناداها فقال يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم فكان جبريل عليه السلام
هو الذي ناداها قال ابن عباس لو لم يتبع بردها سلاما لمات إبراهيم من شدة بردها فلم يبق يومئذ نار في الأرض إلا
طفئت ظنت أنها هي تعنى فلما طفئت النار نظروا إلى إبراهيم فإذا هو ورجل آخر معه وإذا رأس إبراهيم
في حجره يمسح عن وجهه العرق وذكر أن ذلك الرجل هو ملك الظل وأنزل الله نارا فانتفع بها بنو آدم وأخرجوا
إبراهيم فأدخلوه على الملك ولم يكن قبل ذلك دخل عليه حدثني إبراهيم بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت
أبي قال حدثنا قتادة عن أبي سليمان عن كعب ما أحرقت النار إلا وثاقه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما قال ذكر لنا أن كعبا كان يقول ما انتفع بها يومئذ أحد
من الناس وكان كعب يقول ما أحرقت النار يومئذ إلا وثاقه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا
سفيان عن الأعمش عن شيخ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله يا نار كوني بردا وسلاما قال لا تضريه
حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال أخبرنا إسماعيل عن المنهال بن عمرو قال قال إبراهيم خليل الله ما كنت
أياما قط أنعم مني من الأيام التي كنت فيها في النار حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال لما ألقي
إبراهيم خليل الله في النار قال الملك خازن المطر خليلك إبراهيم رجا أن يؤذن له فيمطر عليه فكان أمر الله أسرع
من ذلك فقال يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم فلم يبق في الأرض نار إلا طفئت حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن الحارث عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال إن أحسن شيء قاله إبراهيم لما رفع عنه الطبق وهو في
النار وجده يرشح جبينه فقال عند ذلك نعم الرب ربك يا إبراهيم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال ألقي إبراهيم في النار وهو ابن
ست عشرة سنة وذبح إسحاق وهو ابن سبع سنين وولدته سارة وهي ابنة تسعين سنة وكان مذبحه من بيت
إيليا على ميلين ولما علمت سارة بما أراد بإسحاق بطنت يومين وماتت اليوم الثالث قال ابن جريج قال كعب الأحبار
ما أحرقت النار من إبراهيم شيئا غير وثاقه الذي أوثقوه به حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر بن
سليمان التيمي عن بعض أصحابه قال جاء جبريل إلى إبراهيم عليهما السلام وهو يوثق أو يقمط ليلقى في النار قال
يا إبراهيم ألك حاجة قال أما إليك فلا قال حدثنا معتمر قال حدثنا ابن كعب عن أرقم أن إبراهيم قال حين
جعلوا يوثقونه ليلقوه في النار لا إله إلا أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما قال السلام لا يؤذيه بردها ولولا أنه قال وسلاما لكان البرد أشد عليه قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قوله بردا وسلاما قال فبردت عليه وسلاما لا تؤذيه حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم قال قال كعب ما انتفع أحد من أهل الأرض يومئذ بنار ولا أحرقت

النار يومئذ شيئا الا وهاق ابراهيم وقال قتادة لم يات يومئذ دابة الا اطفات عنه النار الا الوزغ وقال الزهري امر النبي
صلى الله عليه وسلم بقتله وسماه فويسقا وقوله واراد وا به كيدا يقول واراد وا بابراهيم كيدا فجعلناهم الاخسرين
يعني الهالكين وقد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج واراد وا به كيدا فجعلناهم
الاخسرين قال القوا شيخا منهم لان يصيبوا انجاته كما نجا ابراهيم صلى الله عليه وسلم القول في تاويل قوله
ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يقول جل ذكره ونجينا ابراهيم ولوطا من اعدائهما نمرود وقومه
من ارض العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وهي ارض الشام فارق صلوات الله وسلامه عليه قومه ودينهم وهاجر
الى الشام وهذه القصة التي قص الله من نبا ابراهيم وقومه تذكير منه بها قوم محمد صلى الله عليه وسلم من قريش
انهم قد سلكوا في عبادتهم الاوثان واذاهم محمدا على نهيه عن عبادتها ودعائهم الى عبادة الله مخلصين له الدين
مسلك اعداء ابيهم ومخالفتهم دينه وان محمدا من تبرئه من عبادتها واخلاصه العبادة لله وفي دعائهم الى البراءة
من الاصنام وفي الصبر على ما يلقى منهم في ذلك سالك منهاج ابيه ابراهيم وانه مخرجه من بين اظهرهم كما اخرج ابيه
ابراهيم من بين اظهر قومه حين تمادوا في غيهم الى مهاجره من ارض الشام ومسل بذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
عما يلقى من قومه من المكروه والاذى ومعلمه انه منجيه منهم كما نجى اباه ابراهيم من كفرة قومه وقد اختلف اهل
التاويل في الارض التي ذكر الله انه نجى ابراهيم ولوطا اليها ووصفها بانه بارك فيها للعالمين فقال بعضهم بنحو الذي
قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن حريث المروزي ابو عمار قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد
عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الشام
وما من ماء عذب الا خرج من تلك الصخرة التي ببيت المقدس حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان
عن فرات القزاز عن الحسن في قوله الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الشام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين كانا بارض العراق فانجيا الى
ارض الشام ويقال للشام عقاب دار الهجرة وما نقص من الارض زيد في الشام وما نقص من الشام زيد في فلسطين
وكان يقال هي ارض المحشر والمنشر وبها مجمع الناس وبها ينزل عيسى ابن مريم وبها يهلك الله شيخ الضلالة الكذاب
الدجال وحدث ابو قلابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت فيما يرى النائم كان الملائكة حملت عمود الكتاب
فوضعته بالشام فاولته ان الفتن اذا وقعت فان الايمان بالشام وذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذات يوم في خطبته انه كاين بالشام جند وبالعراق جند فقال رجل يا رسول الله خر لي فقال عليك بالشام
فان الله قد تكفل لي بالشام واهله فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رحمه الله قال لكعب
الا تتحول الى المدينة فانها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع قبره فقال له كعب يا امير المؤمنين
اني اجد في كتاب الله المنزل ان الشام كنز الله من ارضه وبها كنزه من عباده حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال هاجرا جميعا من كوثى الى الشام حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال انطلق ابراهيم ولوط قبل الشام فلقي ابراهيم
سارة وهي ابنة ملك حران وقد طعنت على قومها في دينهم فتزوجها على ان لا يغيرها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال خرج ابراهيم مهاجرا وتزوج سارة ابنة عمه فخرج بها معه يلتمس الفرار بدينه والامان
على عبادة ربه حتى نزل حران فمكث فيها ما شاء الله ان يمكث ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر ثم خرج من مصر الى الشام فنزل
السبع من ارض فلسطين وهي برية الشام ونزل لوط بالمؤتفكة وهي من السبع على مسيرة يوم وليلة او اقرب من ذلك
فبعثه الله نبيا صلى الله عليه وسلم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ونجيناه
ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال نجاه من ارض العراق الى ارض الشام قال حدثني حجاج عن ابي جعفر
الرازي عن الربيع عن ابي العالية انه قال في هذه الاية باركنا فيها للعالمين قال ليس ماء عذب الا يهبط الى الصخرة
التي ببيت المقدس قال ثم يتفرق في الارض حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونجيناه ولوطا
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الى الشام وقال اخرون بل يعني مكة وهي الارض التي قال الله التي باركنا فيها
للعالمين ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني مكة ونزول اسماعيل البيت الا ترى انه يقول

ان اول

ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين قال ابو جعفر وانما اخترنا ما اخترنا من القول في ذلك لانه
لا خلاف بين جميع اهل العلم ان هجرة ابراهيم من العراق كانت الى الشام وبها كان مقامه ايام حياته وان كان قد كان
قدم مكة وبنى بها البيت واسكنها اسماعيل ابنه مع امه هاجر غير انه لم يقم بها ولم يتخذها وطنا لنفسه ولا لوط والله انما
اخبر عن ابراهيم ولوط انهما انجاهما الى الارض التي باركنا فيها للعالمين القول في تاويل قوله تبارك وتعالى ووهبنا
له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام
الصلوة وايتا الزكوة وكانوا لنا عابدين يقول تعالى ذكره ووهبنا لابراهيم اسحق ولدا ويعقوب ولد ولده نافلة
واختلف اهل التاويل في المعنى بقوله نافلة فقال بعضهم عني به يعقوب خاصة ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة يقول ووهبنا له اسحاق ولدا ويعقوب ابن ابنه نافلة حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة والنافلة ابن ابنه يعقوب
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة قال سال واحدا
فقال رب هب لي من الصالحين فاعطاه واحدا وزاده يعقوب ويعقوب ولد ولده وقال اخرون بل عنى بذلك
اسحاق ويعقوب قالوا وانما معنى النافلة العطية وهما جميعا من عطاء الله اعطاهما اياه ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطا في قوله ووهبنا له اسحاق
ويعقوب نافلة قال عطية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اسحاق ويعقوب نافلة قال عطا حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابو جعفر وقد بينا فيما مضى قبل
ان النافلة الفضل من الشي يصير الى الرجل من اي شي كان ذلك وكلا ولديه اسحاق ويعقوب كان فضلا من الله
تفضل به على ابراهيم وهبة منه له وجايز ان يكون عنى به انه اتاهما اياه جميعا نافلة منه له وان يكون عنى
انه اتاه نافلة يعقوب ولا برهان يدل على اي ذلك المراد من الكلام فلا شي اولى ان يقال في ذلك مما قال الله ووهب
الله لابراهيم ويعقوب نافلة وقوله وكلا جعلنا صالحين يقول وكلهم جعلنا صالحين يعني عاملين بطاعة الله
مجتنبين محارمه وعني بقوله كلا ابراهيم واسحاق ويعقوب وقوله وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا يقول تعالى
ذكره وجعلنا ابراهيم واسحاق ويعقوب ايمة يؤتم بهم في الخير في طاعة الله في اتباع امره ونهيه ويقتدى بهم
ويتبعون عليه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقوله وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا
جعلهم الله ايمة يقتدى بهم في امر الله وقوله يهدون بامرنا يقول يهدون الناس بامر الله اياهم بذلك ويدعونهم
الى الله والى عبادته وقوله واوحينا اليهم فعل الخيرات يقول تعالى ذكره واوحينا فيما اوحينا ان افعلوا الخيرات
واقيموا الصلاة بامرنا بذلك وكانوا لنا عابدين يقول كانوا لنا خاشعين لا يستكبرون عن طاعتنا وعبادتنا
القول في تاويل قوله تعالى ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم
كانوا قوم سوء فاسقين يقول تعالى ذكره واتينا لوطا حكما وهو فصل القضاء بين الخصوم وعلما يقول واتيناه
ايضا علما بامر دينه ما يجب عليه لله من فرايضه وفي نصب لوط وجهان ان ينصب لتعلق الواو بالفعل كما قلنا
واتينا لوطا والاخر بمضمر بمعنى واذكر لوطا وقوله ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث يقول ونجيناه من
عذابنا الذي احللناه باهل القرية التي كانت تعمل الخبائث وهي قرية سدوم التي كان لوط بعث الى اهلها وكانت
الخبائث التي فيها اتيانا الذكران في ادبارهم وحذفهم الناس وتضارطهم في انديتهم مع اشياء اخر كانوا يعملونها
من المنكر فاخرجه الله حين اراد اهلاكهم الى الشام كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال اخرجهم الله يعني لوطا وابنتيه زيثا وزعرثا الى الشام حين اراد اهلاك قومه وقوله انهم كانوا قوم سوء
فاسقين يقول انهم كانوا مخالفين امر الله خارجين عن طاعته وما يرضى من العمل القول في تاويل قوله تعالى وادخلناه في
رحمتنا انه من الصالحين يقول تعالى ذكره وادخلنا لوطا في رحمتنا بانجائنا اياه مما احللنا بقومه من العذاب والبلاء
وانقاذناه منه انه من الصالحين يقول ان لوطا من الذين كانوا يعملون بطاعتنا وينتهون الى امرنا ونهينا
ولا يعصوننا وكان ابن زيد يقول في معنى قوله وادخلناه في رحمتنا ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وادخلناه في رحمتنا قال في الاسلام القول في تاويل قوله تعالى ونوحا

إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا
قوم سوء فأغرقناهم أجمعين يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد نوحا إذ نادى ربه من قبلك ومن قبل إبراهيم ولوط وسألنا
أن نهلك قومه الذين كذبوا الله فيما أوعدهم به من وعيده وكذبوا نوحا فيما أتاهم به من الحق من عند ربه وقال
رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا فاستجبنا له دعاءه ونجيناه وأهله يعني بأهله أهل الإيمان به من ولده
وحلائلهم من الكرب العظيم يعني بالكرب العظيم العذاب الذي أحل بالمكذبين من الطوفان والغرق والكرب شدة الغم
يقال منه قد كربني هذا الأمر فهو يكربني كربا وقوله ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا يقول ونصرنا
نوحا على القوم الذين كذبوا بحججنا وأدلتنا فأنجيناه منهم فأغرقناهم أجمعين إنهم كانوا قوم سوء يقول تعالى ذكره
إن قوم نوح الذين كذبوا بآياتنا كانوا قوم سوء يسيئون الأعمال فيعصون الله ويخالفون أمره **القول**
في تأويل قوله تعالى وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها
سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم واذكر داود وسليمان يا محمد إذ يحكمان في الحرث واختلف أهل التأويل في ذلك الحرث ما كان
فقال بعضهم كان نبتا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق
عن مرة في قوله إذ يحكمان في الحرث قال كان الحرث نبتا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
ذكر لنا أن غنم القوم وقعت في زرع ليلا وقال آخرون بل كان ذلك الحرث كرما ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال
حدثنا المحاربي عن أشعث عن أبي إسحاق عن مرة عن ابن مسعود في قوله وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث قال الكرم
قد أنبتت عناقيده حدثنا تميم بن المنتصر قال أخبرنا إسحاق عن شريك عن أبي إسحاق عن مسروق عن شريح قال كان الحرث
كرما قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما قال الله تبارك وتعالى إذ يحكمان في الحرث والحرث إنما
هو حرث الأرض وجائز أن يكون كان غرسا وغير ضائر الجهل بأي ذلك كان وقوله إذ نفشت فيه غنم القوم يقول
حين دخلت في هذا الحرث غنم القوم الآخرين من غير أهل الحرث ليلا فرعته وأفسدته وكنا لحكمهم شاهدين يقول
وكنا لحكم داود وسليمان والقوم الذين حكما بينهم فيما أفسدت غنم أهل الغنم من حرث أهل الحرث شاهدين
لا يخفى علينا منه شيء ولا يغيب عنا علمه وقوله ففهمناها سليمان يقول ففهمنا القضية في ذلك سليمان دون داود
وكلا آتينا حكما وعلما يقول وكلهم من داود وسليمان والرسل الذين ذكرهم في أول هذه السورة آتينا حكما وهو النبوة وعلما يعني وعلما بأحكام الله وبنحو الذي
قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب وهارون بن إدريس الأصم قالا حدثنا المحاربي
عن أشعث عن أبي إسحاق عن مرة عن ابن مسعود في قوله وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم
قال كرم قد أنبتت عناقيده فأفسدته قال فقضى داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله
قال وما ذاك قال تدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا كان الكرم كما كان دفعت الكرم إلى صاحبه
ودفعت الغنم إلى صاحبها فذلك قوله ففهمناها سليمان حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وداود وسليمان إلى قوله وكنا لحكمهم شاهدين يقول كنا لما حكما شاهدين وذلك
أن رجلين دخلا على داود أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم فقال صاحب الحرث إن هذا أرسل غنمه في حرثي
فلم يبق من حرثي شيئا فقال له داود اذهب فإن الغنم كلها لك فقضى بذلك داود ومر صاحب الغنم بسليمان
فأخبره بالذي قضى داود فدخل سليمان على داود فقال يا نبي الله إن القضاء سوى الذي قضيت فقال كيف قال
سليمان إن الحرث لا يخفى على صاحبه ما يخرج منه في كل عام فله من صاحب الغنم أن يبيع من أولادها وأصوافها وأشعارها
حتى يستوفي ثمن الحرث فإن الغنم لها نسل كل عام فقال داود قد أصبت القضاء كما قضيت ففهمها الله سليمان حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن علي بن زيد قال حدثني خليفة عن ابن عباس قال قضى
داود بالغنم لأصحاب الحرث فخرج الرعاء معهم الكلاب فقال سليمان كيف قضى بينكم فأخبروه فقال لو وليت أمركم
لقضيت بغير هذا فأخبر بذلك داود فدعاه فقال كيف تقضي بينهم قال أدفع الغنم إلى أصحاب الحرث فيكون
لهم أولادها وألبانها وسلاؤها ومنافعها ويبذر أصحاب الغنم لأهل الحرث مثل حرثهم فإذا بلغ الحرث الذي كان عليه
أخذ أصحاب الحرث الحرث وردوا الغنم إلى أصحابها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى قال
حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله إذ نفشت فيه غنم القوم قال أعطاهم داود رقاب الغنم بالحرث وحكم

سليمان

سليمان بجزة الغنم وألبانها لأهل الحرث وعليهم رعاؤها على أهل الحرث ويحرث لهم أهل الغنم حتى يكون لهم الحرث كهيئته يوم أكل
ثم يدفعونه إلى أهله ويأخذون غنمهم حدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج بنحوه إلا أنه قال وعليهم رعيها حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن مرة في قوله إذ نفشت فيه غنم القوم قال كان الحرث نبتا فنفشت
فيه ليلا فاختصموا فيه إلى داود فقضى بالغنم لأصحاب الحرث فمروا على سليمان فذكروا ذلك له فقال لا تدفع الغنم
فيصيبون منها يعني أصحاب الحرث ويقوم هؤلاء على حرثهم فإذا كان كما كان ردوا عليهم فنزلت ففهمناها سليمان حدثنا تميم
ابن المنتصر قال أخبرنا إسحاق عن شريك عن مسروق عن شريح في قوله إذ نفشت فيه غنم القوم قال كان النفش ليلا وكان
الحرث كرما قال فجعل داود الغنم لصاحب الكرم قال فقال سليمان إن صاحب الكرم قد بقي له أرضه وأصل كرمه فاجعل
له أصوافها وألبانها قال فهو قول الله ففهمناها سليمان حدثنا ابن أبي زياد قال حدثني يزيد بن هارون قال أخبرنا
إسماعيل عن عامر قال جاء رجلان إلى شريح فقال أحدهما إن شاة هذا قطعت غزلا لي فقال شريح نهارا أم ليلا فإن
كان نهارا فقد برئ صاحب الشاة وإن كان ليلا فقد ضمن ثم قرأ وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه
غنم القوم قال كان النفش ليلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عامر عن شريح بنحوه
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن شريح مثله حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وداود وسليمان الآية النفش بالليل والهمل بالنهار ذكر لنا أن غنم القوم
وقعت في زرع ليلا فرفع ذلك إلى داود فقضى بالغنم لأصحاب الزرع فقال سليمان ليس كذلك ولكن له نسلها ورسلها
وعوارضها وجزازها حتى إذا كان من العام المقبل كهيئته يوم أكل دفعت الغنم إلى ربها وقبض صاحب الزرع زرعه فقال
الله ففهمناها سليمان حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والزهري إذ نفشت فيه غنم القوم
قال نفشت غنم في حرث قوم قال الزهري والنفش لا يكون إلا ليلا فقضى داود أن يأخذ الغنم ففهمها الله
سليمان فلما أخبر بقضاء داود قال لا ولكن خذوا الغنم فلكم ما خرج من رسلها وأولادها وأصوافها إلى الحول
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله نفشت فيه غنم القوم قال في حرث قوم قال معمر
قال الزهري النفش لا يكون إلا بالليل والهمل بالنهار قال قتادة فقضى أن يأخذوا الغنم ففهمها الله سليمان ثم ذكر
باقي الحديث نحو حديث ابن عبد الأعلى حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وداود وسليمان
إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم الآية قال انفلتت غنم رجل على حرث رجل فأكلته فجاء إلى داود فقضى
فيها بالغنم لصاحب الحرث بما أكلت وكأنه رأى أنه وجه ذلك فمروا بسليمان فقال ما قضى بينكم نبي الله فأخبروه
فقال ألا أقضي بينكما بقضاء عسى أن ترضيا به فقالا نعم فقال أما أنت يا صاحب الحرث فخذ غنم هذا الرجل
فكن فيها كما كان صاحبها أصب من لبنها وعارضتها وكذا وكذا ما كان يصيب واحرث أنت يا صاحب الغنم حرث هذا الرجل
حتى إذا كان حرثه مثله ليلة نفشت فيه غنمك فأعطه حرثه وخذ غنمك فذلك قول الله تبارك وتعالى وداود
وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وقرأ حتى بلغ قوله وكلا آتينا حكما وعلما حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله إذ نفشت فيه غنم القوم
قال رعت حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال النفوش الرعية تحت الليل قال حدثنا سلمة عن
ابن إسحاق عن الزهري عن حرام بن محيصة بن مسعود قال دخلت ناقة للبراء بن عازب حائطا لبعض الأنصار
فأفسدته فرفع ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إذ نفشت فيه غنم القوم فقضى على البراء بما أفسدت
الناقة وقال على أصحاب الماشية حفظ الماشية بالليل وعلى أصحاب الحوائط حفظ حيطانهم بالنهار قال
الزهري وكان قضاء داود وسليمان في ذلك أن رجلا دخلت ماشيته زرعا لرجل فأفسدته ولا يكون النفوش إلا
بالليل فارتفعا إلى داود فقضى بغنم صاحب الغنم لصاحب الزرع فانصرفا فمرا بسليمان فقال بماذا قضى بينكما
نبي الله فقالا قضى بالغنم لصاحب الزرع فقال إن الحكم لعلى غير هذا انصرفا معي فأتى أباه داود فقال يا نبي
الله قضيت على هذا بغنمه لصاحب الزرع قال نعم قال يا نبي الله إن الحكم لعلى غير هذا قال وكيف يا نبي الله قال تدفع
الغنم إلى صاحب الزرع فيصيب من ألبانها وسمونها وأصوافها ويدفع الزرع إلى صاحب الغنم ليقوم عليه فإذا عاد
الزرع إلى حاله التي أصابته الغنم عليها ردت الغنم على صاحب الغنم ورد الزرع على صاحب الزرع فقال داود

لا يقطع الله ذلك فقضى بما قضى سليمان قال الزهري فذلك قوله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى قوله حكما وعلما

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وعلي بن مجاهد عن ابن اسحاق قال حدثني من سمع الحسن يقول كان الحكم بما قضى به سليمان

ولم يعنف الله داود في حكمه وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير يسبحن مع داود اذا سبح وكان قتادة

يقول في معنى قوله يسبحن في هذا الموضع ما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسخرنا

مع داود الجبال يسبحن والطير اي يصلين مع داود اذا صلى وقوله وكنا فاعلين يقول وكنا قد قضينا انا فاعلوا ذلك

ومسخروا الجبال والطير في ام الكتاب مع داود عليه السلام

القول في تاويل قوله وعلمناه صنعة لبوس لكم ليحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون يقول تعالى ذكره وعلمنا داود صنعة لبوس لكم واللبوس عند العرب السلاح

كله درعا كان او جوشنا او سيفا او رمحا يدل على ذلك قول الهذلي ° ومعي لبوس للبئيس كانه ° روق بجبهة ذي نعاج مجفل

وانما يصف بذلك رمحا واما في هذا الموضع فان اهل التاويل قالوا عني الدروع ذكر من قال ذلك حدثنا بشر

قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعلمناه صنعة لبوس لكم الاية قال كانت قبل داود صفائح قال وكان

اول من صنع هذا الحلق وسرد داود حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وعلمناه صنعة لبوس

لكم قال كانت صفائح فاول من سردها وحلقها داود عليه السلام واختلفت القراء في قراءة قوله ليحصنكم فقرا

ذلك اكثر قراء الامصار ليحصنكم من باسكم بالياء بمعنى ليحصنكم اللبوس ذكروه لتذكير اللبوس وقرا ذلك ابو جعفر يزيد

ابن القعقاع لتحصنكم بالتاء بمعنى لتحصنكم الصنعة فانث لتانيث الصنعة وقرا شيبة بن نصاح وعاصم بن ابي النجود

لنحصنكم بالنون بمعنى لنحصنكم نحن من باسكم قال ابو جعفر واولى القراءات في ذلك بالصواب عندي قراءة من قراه

بالياء لانها القراءة التي عليها الحجة من قراء الامصار وان كانت القراءات الثلاث التي ذكرناها متقاربات المعاني وذلك

ان الصنعة هي اللبوس واللبوس هي الصنعة والله هو المحصن به من الباس وهو المحصن بتصيير الله اياه كذلك

ومعنى قوله ليحصنكم ليحرزكم وهو من قوله قد احصن فلان جاريته وقد بينا معنى ذلك بشواهده فيما مضى قبل والبا

القتال وعلمنا داود صنعة سلاح لكم ليحرزكم اذ لبستموه ولقيتم فيه اعداءكم من القتل وقوله فهل انتم شاكرون يقول

فهل انتم ايها الناس شاكرون الله على نعمته عليكم بما علمكم من صنعة اللبوس المحصن في الحرب وغيره ذلك من نعمه عليكم يقول

فاشكروني على ذلك

القول في تاويل قوله ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل

شيء عالمين يقول تعالى ذكره وسخرنا لسليمان بن داود الريح عاصفة وعصوفها شدة هبوبها تجري بامره الى الارض التي

باركنا فيها يقول تجري الريح بامر سليمان الى الارض التي باركنا فيها يعني الى الشام وذلك انها كانت تجري بسليمان واصحابه

الى حيث شاء سليمان ثم تعود به الى منزله بالشام فلذلك قيل الى الارض التي باركنا فيها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا

سلمة عن محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال كان سليمان اذا خرج الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام

له الجن والانس حتى يجلس الى سريره وكان امرا غزاء قلما يقعد عن الغزو ولا يسمع في ناحية من الارض بملك الا اتاه

حتى يذله وكان فيما يزعمون اذا اراد الغزو امر بعسكره فضرب بخشب ثم نصب له على الخشب ثم حمل عليه الناس

والدواب والة الحرب كلها حتى اذا حمل معه ما يريد امر العاصف من الريح فدخلت تحت ذلك الخشب فاحتملته حتى

اذا استقلت امر الرخاء فمدته شهرا في روحته وشهرا في غدوته الى حيث اراد يقول الله جل وعز فسخرنا له

الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وقال ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال فذكر لي ان منزلا بناحية

دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض صحابة سليمان اما من الجن واما من الانس نحن نزلناه وما بنيناه ° ومبنيا وجدناه

غدونا من اصطخر فقلناه ° ونحن رائحون منه ان شاء الله فبايتون بالشام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد عن قتادة قوله ولسليمان الريح عاصفة الى قوله وكنا لهم حافظين قال ورث الله سليمان داود فورثه

نبوته وملكه وزاده على ذلك ان سخر له الريح والشياطين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد

في قوله ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره قال عاصفة شديدة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها قال الشام

واختلفت القراء في قراءة قوله ولسليمان الريح فقراته عامة قراء الامصار الريح بالنصب على المعنى الذي ذكرناه

وقرا ذلك عبد الرحمن الاعرج الريح رفعا باللام على ابتداء الخبر عن ان لسليمان الريح قال ابو جعفر والقراءة التي

لا استجيز القراءة بغيرها في ذلك ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله وكنا بكل شيء عالمين

يقول وكنا عالمين بان فعلنا ما فعلنا لسليمان من تسخيرنا له واعطائنا ما اعطيناه من الملك صلاح الخلق

فعلى علم منا بموضع ما فعلنا به من ذلك ونحن عالمون بكل شيء لا يخفى علينا منه شيء

القول في تاويل قوله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين يقول تعالى ذكره وسخرنا ايضا لسليمان

من الشياطين من يغوصون له في البحر ويعملون عملا دون ذلك من البنيان والتماثيل والمحاريب وكنا لهم حافظين يقول

وكنا لاعمالهم ولاعدادهم حافظين لا يؤدنا حفظ ذلك كله

القول في تاويل قوله وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى

للعابدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر ايوب يا محمد اذ نادى ربه وقد مسه الضر والبلا

رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له يقول تعالى ذكره فاستجبنا لايوب دعاءه اذ نادانا فكشفنا

ما كان به من ضر وبلاء وجهد وكان الضر الذي اصابه والبلاء الذي نزل به امتحانا من الله له واختبارا وكان

سبب ذلك ما حدثني محمد بن سهل بن عسكر البخاري قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم بن هشام قال حدثني عبد الصمد

ابن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول كان بدو امر ايوب عليه السلام انه كان صابرا نعم العبد قال وهب ان جبريل

بين يدي الله مقاما ليس لاحد من الملائكة في القربة من الله والفضيلة عنده وان جبريل عليه السلام هو الذي

يتلقى الكلام فاذا ذكر الله تعالى عبدا بخير تلقاه منه جبريل ثم لقاه ميكائيل وحوله الملائكة المقربون

حافين من حول العرش وشاع ذلك في الملائكة المقربين صارت الصلاة على ذلك العبد من اهل السموات فاذا صلت

عليه ملائكة السموات هبطت عليه بالصلاة الى ملائكة الارض وكان ابليس لا يحجب بشيء من السموات وكان يقف فيهن

حيث ما اراد ومن هنالك وصل الى ادم عليه السلام حين اخرجه من الجنة فلم يزل على ذلك يصعد في السموات حتى

رفع الله عيسى ابن مريم فحجب من اربع وكان يصعد في ثلاث فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حجب من الثلاث

الباقية فهو محجوب هو وجميع جنوده من جميع السموات الى يوم القيامة الا من استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب

ولذلك انكرت الجن ما كانت تعرف حين قالت وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا الاية قال

وهب فلم يرع ابليس الا تجاوب ملائكتها بالصلاة على ايوب وذلك حين ذكره الله واثنى عليه فلما سمع ابليس صلاة

الملائكة ادركه البغي والحسد وصعد سريعا حتى وقف من الله مكانا كان يقفه فقال يا الهي نظرت في امر عبدك

ايوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرك وعافيته فحمدك ثم لم تجربه بشدة ولم تجربه ببلاء وانا لك زعيم لئن

ضربته بالبلاء ليكفرن بك ولينسينك وليعبدن غيرك قال الله تبارك وتعالى له انطلق فقد سلطتك

على ماله فانه الامر الذي تزعم انه من اجله يشكرني ليس لك سلطان على جسده ولا على عقله فانقض عدو الله

حتى وقع الارض ثم جمع عفاريت الشياطين وعظماءهم وكان لايوب البثنية من الشام كلها بما فيها من شرقها وغربها

وكان له بها الف شاة برعاتها وخمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امراة وولد ومال وحمل الة كل فدان اتان

لكل اتان ولد من اثنين وثلاثة واربعة وخمسة وفوق ذلك فلما جمع ابليس الشياطين قال لهم ماذا عندكم من القوة

والمعرفة فاني قد سلطت على مال ايوب فهي المصيبة الفادحة والفتنة التي لا يصبر عليها الرجال قال عفريت

من الشياطين اعطيت من القوة ما اذا شئت تحولت اعصارا من نار فاحرقت كل شيء اتي عليه فقال له ابليس

فات الابل ورعاتها فانطلق ياتي الابل وذلك حين وضعت رؤوسها وثبتت في مراعيها فلم يشعر الناس حتى ثار من

تحت الارض اعصار من نار ينفخ منها ارواح السموم لا يدنو منها احد الا احترق فلم يزل يحرقها ورعاتها حتى اتى على

اخرها فلما فرغ منها تمثل ابليس على قعود منها براعيها ثم انطلق يؤم ايوب حتى وجده قائما يصلي فقال يا ايوب قال

لبيك قال تدري ما الذي صنع ربك الذي اخترت وعبدت ووحدت بابلك ورعاتها قال ايوب انها ماله اعارنيه

وهو اولى به اذا شاء نزعه وقديما ما وطنت نفسي ومالي على الفناء قال ابليس وان ربك ارسل عليها نارا من السماء

فاحترقت ورعاؤها حتى اتى على اخر شيء منها ومن رعاتها فتركت الناس مبهوتين وهم وقوف عليها يتعجبون منهم من يقول

ما كان ايوب يعبد شيئا وما كان الا في غرور ومنهم من يقول لو كان اله ايوب يقدر على ان يصنع شيئا لمنع وليه

ومنهم من يقول بل هو فعل الذي فعل ليشمت به عدوه وليفجع به صديقه فقال ايوب الحمد لله حين اعطاني وحين

نزع مني عريانا خرجت من بطن امي وعريانا اعود في التراب وعريانا احشر الى الله ليس ينبغي لك ان تفرح حين اعارك

الله وتجزع حين قبض الله عاريته الله اولى بك وبما اعطاك ولو علم الله فيك ايها العبد خيرا لنقل روحك مع ملك

الارواح فاجري فيك وصرت شهيدا ولكنه علم منك شرا فاخرك من اجله فعراك الله من المصيبة وخلصك من البلا

كما يخلص الزوان من القمح الخالص ثم رجع ابليس الى اصحابه خاسيا ذليلا فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني لم اكلم قلبه
قال عفريت من عظمائهم عندي من القوة ما اذا شئت صحت صوتا لا يسمعه ذو روح الا خرجت مهجة نفسه فقال له
ابليس فأت الغنم ورعاتها فانطلق يؤم الغنم ورعاتها حتى اذا توسطها صاح صوتا فتجثمت امواتا من عند اخرها ورعاتها
ثم خرج ابليس متمثلا بقهرمان الرعاة حتى اذا جا ايوب وجده وهو قايم يصلي فقال له القول الاول ورد عليه ايوب
الرد الاول ثم ان ابليس رجع الى اصحابه فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني لم اكلم قلب ايوب فقال عفريت
من عظمائهم عندي من القوة ما اذا شئت تحولت ريحا عاصفا تنسف كل شي تاتي عليه حتى لا ابقي شيا قال له ابليس
فأت الفدادين والحرث فانطلق يؤمهم وذلك حين قربوا الفدادين وانبثوا في الحرث والاتن واولادها رتوع
فلم يشعروا حتى هبت ريح عاصف تنسف كل شي من ذلك حتى كانه لم يكن ثم خرج ابليس متمثلا بقهرمان الحرث حتى جا
ايوب وهو قايم يصلي فقال له مثل قوله الاول ورد عليه ايوب مثل رده الاول فلما راى ابليس انه قد افنى ماله
ولم ينجح منه صعد سريعا حتى وقف من الله الموقف الذي كان يقفه فقال يا الهي ان ايوب يرى انك ما متعته
بنفسه وولده فانت معطيه المال فهل انت مسلطي على ولده فانها الفتنة المضلة والمصيبة التي لا تقوم لها
قلوب الرجال ولا يقوى عليها صبرهم فقال الله تعالى له انطلق فقد سلطتك على ولده ولا سلطان لك على قلبه
ولا جسده ولا على عقله فانقض عدو الله جوادا حتى جا بني ايوب وهم في قصرهم فلم يزل يزلزل بهم حتى تداعى من
قواعده ثم جعل يناطح جدره بعضها ببعض ويرميهم بالخشب والجندل حتى اذا مثل بهم كل مثلة رفع بهم القصر حتى اذا
اقله بهم فصاروا فيه منكسين وانطلق الى ايوب متمثلا بالمعلم الذي كان يعلمهم الحكمة وهو جريح مشدوخ الوجه
يسيل دمه ودماغه متغيرا لا يكاد يعرف من شدة التغير والمثلة التي جا متمثلا فيها فلما نظر ايوب هاله وحزن
عليه ودمعت عيناه وقال له يا ايوب قد رايت كيف قلت من حيث قلت والذي رمانا به من فوقنا ومن تحتنا
ولو رايت بنيك كيف عذبوا وكيف مثل بهم وكيف قلبوا فكانوا منكسين على رووسهم تسيل دماوهم ودماغهم من
انوفهم واجوافهم ويقطر من اشفارهم ولو رايت كيف عصت بطونهم فتناثرت امعاوهم ولو رايت كيف قذفوا
بالخشب والجندل يشدخ دماغهم وكيف دق بالخشب عظامهم وخرق جلودهم وقطع عصبهم ولو رايت العصب
عريانا ولو رايت العظام متهشمة في الاجواف ولو رايت الوجوه مشدوخة ولو رايت الجدر تناطح عليهم ولو رايت
ما رايت لتقطع قلبك فلم يزل يقول هذا ونحوه ولم يزل يرققه حتى رق ايوب فبكى وقبض قبضة من التراب فوضعها
على راسه فاغتنم ابليس عند ذلك فصعد سريعا بالذي كان من جزع ايوب مسرورا به ثم لم يلبث ايوب ان فاء
وابصر فاستغفر وصعد قرناوه من الملايكة بتوبة منه فبدروا ابليس الى الله فوجدوه قد علم بالذي رفع اليه
من توبة ايوب فوقف ابليس خازيا ذليلا فقال يا الهي انما هون على ايوب خطر المال والولد انه يرى انك ما متعته
بنفسه فانت تعيد له المال والولد فهل انت مسلطي على جسده فانا لك زعيم ان ابتليته في جسده لينسينك وليكفرن
بك وليجحدن نعمتك قال الله انطلق فقد سلطتك على جسده ولكن ليس لك سلطان على لسانه ولا على قلبه ولا على عقله
فانقض عدو الله جوادا فوجد ايوب ساجدا فعجل قبل ان يرفع راسه فاتاه من قبل الارض في موضع وجهه فنفخ
في منخره نفخة اشتعل منها جسده فخرج وبثت به ثاليل مثل اليات الغنم ووقعت فيه حكة لا يملكها فحك باظفاره
حتى سقطت كلها ثم حك بالعظام وحك بالحجارة الخشنة وبقطع المسوح الخشنة فلم يزل يحكه حتى نغل لحمه وتقطع
لما تغير جلد ايوب وتغير واخرجه اهل القرية فجعلوه على تل وجعلوا له عريشا ورفضه خلق الله غير امراته
فانها كانت تختلف اليه بما يصلحه وتلزمه وكان ثلاثة من اصحابه اتبعوه على دينه فلما راوا ما ابتلاه الله به
رفضوه من غير ان يتركوا دينه واتهموه يقال لاحدهم بلدد واليفز وظافر قال فانطلق اليه الثلاثة وهو في بلايه
فبكتوه فلما سمع منهم اقبل على ربه فقال ايوب عليه السلام رب لاي شي خلقتني لو كنت اذ كرهتني في الخير تركتني
فلم تخلقني يا ليتني كنت حيضة القتني امي ويا ليتني مت في بطنها فلم اعرف شيا ولم تعرفني ما الذنب الذي اذنبت
لم يذنبه احد غيري وما العمل الذي عملت فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت امتني فالحقتني باباي فالموت كان
اجمل بي فاسوة لي بالسلاطين الذين صفت من دونهم الجيوش يضربون عنهم بالسيوف بخلا بهم عن الموت وحرصا
على بقايهم اصبحوا في القبور جاثمين حتى ظنوا انهم سيخلدون واسوة لي بالملوك الذين كنزوا الكنوز وطردوا
المطامير وجمعوا الجموع وظنوا انهم سيخلدون واسوة لي بالجبارين الذين بنوا المداين والحصون وعاشوا فيها

البنين

البنين من السنين ثم صارت خرابا مأوى للوحوش ومثنى للشياطين قال اليفز اليماني قد اعيانا امرك يا ايوب ان كلمناك
فما نرى للحديث منك موضعا وان نسكت عنك مع الذي نرى فيك من البلا فذلك علينا قد كنا نرى من اعمالك اعمالا كنا
نرجو لك عليها من الثواب غير ما راينا فانما يحصد امرؤ ما زرع ويجزى بما عمل اشهد على الله الذي لا يقدر قدر
عظمته ولا يحصي عدد نعمه الذي ينزل الماء من السما فيحيي به الميت ويرفع به الخافض ويقوي به الضعيف الذي
تضل حكمة الحكما عند حكمته وعلم العلما عند علمه حتى تراهم من العي في ظلمة يموجون ان من رجا معونة الله هو القوي
ومن توكل عليه هو المكفي هو الذي يكسر ويجبر ويجرح ويداوي قال ايوب لذلك سكت فعضضت على لساني
ووضعت لسوء الخدمة راسي لاني علمت ان عقوبته غيرت نور وجهي وان قوته نزعت قوة جسدي فانا عبده ما قضى
علي اصابني ولا قوة لي الا ما حمل علي لو كانت عظامي من حديد وجسدي من نحاس وقلبي من حجارة لم اطق هذا الامر
ولكن هو ابتلاني به وهو يحمله عني اتيتموني غضابا رهبتم قبل ان تسترهبوا وبكيتم من قبل ان تضربوا كيف بي لو
قلت لكم تصدقوا عني باموالكم لعل الله ان يخلصني او قربوا عني قربانا لعل الله ان يتقبله مني ويرضى عني اذا
استيقظت تمنيت النوم رجاء ان استريح فاذا نمت كادت تجود نفسي فتقطعت اصابعي فاني لارفع اللقمة من
الطعام بيدي جميعا فما تبلغان فمي الا على الجهد مني تساقطت لهواتي ونخر راسي فما بين اذني من سداد حتى ان
احدهما لترى من الاخرى وان دماغي ليسيل من فمي تساقط شعر عيني فكانما حرق بالنار وجهي وحدقتاي هما متدليتان
على خدي وورم لساني حتى ملا فمي فما ادخل فيه طعاما الا غصني وورمت شفتاي حتى غطت العليا انفي والسفلى
ذقني تقطعت امعاي في بطني فاني لادخل الطعام فيخرج كما دخل ما احسه ولا ينفعني ذهبت قوة رجلي فكانتا
قربتا ماء ملئتا لا اطيق حملهما احمل لحافي بيدي واسناني فما اطيق حمله حتى يحمله معي غيري ذهب المال فصرت
اسال بكفي فيطعمني من كنت اعوله اللقمة الواحدة فيمنها علي ويعيرني هلك بني وبناتي ولو بقي منهم احد
اعانني على بلاي ونفعني وليس العذاب بعذاب الدنيا انه يزول عن اهلها ويموتون عنه ولكن طوبى لمن كانت
له راحة في الدار التي لا يموت اهلها ولا يتحولون عنها يوما السعيد من سعد هنالك والشقي من شقي فيها
قال بلدد كيف يقوم لسانك بهذا القول وكيف يفصح به اتقول ان العدل يجور ام تقول ان القوي يضعف
ابك على خطيئتك وتضرع الى ربك عسى ان يرحمك ويتجاوز عن ذنبك وعسى ان كنت بريا ان يجعل هذا لك ذخرا
في اخرتك وان كان قلبك قد قسا فان قولنا لن ينفعك ولن ياخذ فيك هيهات ان تنبت الاجام في المفاوز وهيهات
ان ينبت البردي في الفلاة من توكل على الضعيف كيف يرجو ان يمنعه ومن جحد الحق كيف يرجو ان يوفي حقه
قال ايوب اني لاعلم ان هذا هو الحق لن يفلج العبد على ربه ولا يطيق ان يخاصمه فاي كلام لي معه وان كان لي
القوة هو الذي سمك السما فاقامها وحده وهو الذي يكشفها اذا شا فتنطوي له وهو الذي سطح الارض فدحاها
وحده ونصب فيها الجبال الراسيات ثم هو الذي يزلزلها من اصولها حتى تعود اسافلها اعاليها وان كان في الكلام فاي
كلام لي معه من خلق عرشه العظيم بكلمة واحدة فحشاه السموات والارض وما فيهما من الخلق فوسعه وهو في سعة
واسعة وهو الذي كلم البحار ففهمت قوله وامرها فلم تعد امره وهو الذي يفقه الحيتان والطير وكل دابة
وهو الذي يكلم الموتى فيحييهم قوله ويكلم الحجارة فتفهمه ويامرها فتطيعه قال اليفز عظيم ما تقول يا ايوب
ان الجلود لتقشعر من ذكر ما تقول انما اصابك ما اصابك بغير ذنب اذنبته مثل هذه الحرة وهذا القول انزلك
هذه المنزلة عظمت خطيئتك وكثر طلابك وغصبت اهل الاموال على اموالهم فلبست وهم عراة واكلت وهم جياع
وحبست عن الضعيف بابك وعن الجايع طعامك وعن المحتاج معروفك واسررت ذلك واخفيته في بيتك
واظهرت اعمالا كنا نراك تعملها وظننت ان الله لا يجزيك الا على ما ظهر منك وظننت ان الله لا يطلع على
ما غيبت في بيتك وكيف لا يطلع على ذلك وهو يعلم ما غيبت الارضون وما تحت الظلمات والهوا قال
ايوب عليه السلام ان تكلمت لم ينفعني الكلام وان سكت لم تعذروني قد وقع علي كيدي واسخطت ربي بخطيتي
واشمت اعدايي وامكنتهم من عنقي وجعلتني للبلاء غرضا وجعلتني للفتنة نصبا لم تنفسني مع ذلك ولكن
اتبعتني ببلاء على اثر بلاء الم اكن للغريب دارا وللمسكين قرارا ولليتيم وليا وللارملة قيما فما رايت غريبا الا كنت له
دارا مكان داره وقرارا مكان قراره ولا رايت مسكينا الا كنت له مالا مكان ماله واهلا مكان اهله وما رايت
يتيما الا كنت له ابا مكان ابيه وما رايت ايما الا كنت لها قيما يرضى قيامه وانا عبد ذليل ان احسنت لم يكن لي

كلامه باحسان لان المن لربي وليس لي وان اسات فبيده عقوبتي وقد وقع علي بلاوه سلطته على جبل ضعف عن حمله فكيف
يحمله ضعفي قال له اليفر انحاج الله يا ايوب فاخاصم امر تريد ان تناصفه وانت خاطي او تبرئها وانت ذو عبر بري خلق
السموات والارض بالحق واحصى ما فيهما من الخلق فكيف لا يعلم ما اسررت وكيف لا يعلم ما عملت فيجزيك به وضع الله
مليكة صفوفا حول عرشه وعلى ارجا سمواته ثم احتجب بالنور فابصارهم عنه كليلة وقوتهم عنه ضعيفة وعزيزهم
عنه ذليل وانت تزعم ان لو خاصمك وادلى الى الحكم معك وهل تراه فتناصفه ام هل تسمعه فتحاوره فقد عرفنا فيك
قضاه انه من اراد ان يرتفع وضعه ومن اتضع له رفعه قال ايوب ان اهلكني فمن الذي يعرض له في عبده ويساله
عن امره لا يرد عن غضبه شي الا رحمته ولا ينفع عبده الا التضرع له رب اقبل علي برحمتك واعلمني ماذا بني الذي
اذنبت او لاي شي صرفت وجهك الكريم عني وجعلتني مثل العدو وقد كنت تكرمني ليس يغيب عنك شي تحصي قطر
الامطار وورق الاشجار وذر التراب صبح جلدي كالثوب العفن بايه امسكت سقط في يدي فهب لي قربانا من
عندك وفرجا من بلاي بالقدرة التي تبعث موتى العباد وتنشر بها ميتا البلاد ولا تهلكني بغير ان تعلمني ما ذنبي
ولا تفسد عمل يديك وان كنت غنيا عني ليس ينبغي في حكمك ظلم ولا في نقمتك عجل وانما يحتاج الى الظلم الضعيف وانما
يعجل من يخاف الفوت ولا تذكرني خطاي وذنوبي اذكر كيف خلقتني من طين فجعلت مضغة ثم خلقت المضغة عظاما
وكسوت العظام لحما وجلدا وجعلت العصب والعروق لذلك قواما وسدا وربيتني صغيرا ورزقتني كبيرا ثم حفظت
عهدك وفعلت امرك فان اخطات فبين لي ولا تهلكني غما واعلمني ما ذنبي فان لم ارضك فانا اهل ان تعذبني
وان كنت من بين خلقك تحصي علي عملي واستغفرك فلا تغفر لي ان احسنت لم ارفع راسي وان اسات لم تبلغني ريقي فلم
تقلني عثرتي وقد ترى ضعفي تحتك وتضرعي لك فلم خلقتني او لم اخرجتني من بطن امي لو كنت كمن لم يكن لكان خيرا لي
فليست الدنيا عندي بخطر لغضبك وليس جسدي يقوم بعذابك فارحمني واذقني طعم العافية من قبل ان اصير
الى ضيق القبر وظلمة الارض وغم الموت فقال لظافر قد تكلمت يا ايوب وما يطيق احد ان يحبس فمك تزعم انك
بري وان كنت بريا فعليك من يحصي عملك وتزعم انك تعلم ان الله يغفر لك ذنوبك هل تعلم سمك السما كم بعده
ام هل تعلم عمق الهوا كم بعده ام هل تعلم اي الارض اعرضها ام هل عندك لها من مقدار تقدرها به ام هل تعلم
اي البحر اعمقه ام هل تعلم باي شي تحبسه فان كنت تعلم هذا العلم وان كنت لا تعلمه فان الله خلقه وهو يحصيه لو تركت
كثرة الحديث وطلبت الى ربك رجوت ان يرحمك فبذلك تستخرج رحمته وان كنت تقيم على خطيئتك فترفع الى الله يديك
عند الحاجة وانت مصر على ذنبك اصرار الما الجاري في صبب لا يستطاع احباسه فعند طلب الحاجات الى الرحمن تسود
وجوه الاشرار وتظلم عيونهم وعند ذلك يبشر بنجاح حوايجهم الذين تركوا الشهوات تزينا بذلك عند ربهم وتقدموا
في التضرع ليستحقوا بذلك الرحمة حين يحتاجون اليها وهم الذين كابدوا الليل واعتزلوا الفرش وانتظروا الاسحار
قال ايوب انتم قوم قد اعجبتكم انفسكم وقد كنت فيما خلا والرجال يوقروني وانا معروف حقي منتصف من خصمي
فانتم اليوم يتهمونني بما لي عز علم غيب الله لا اعلمه وبالي فلعمري ما نصح الاخ لاخيه حين نزل به البلا لذلك
ولكنه يبكي معه وان كنت جاهلا فان عقلي يقصر عن الذي تبالي عنه فسل طير السما هل تخبرك وسل وحوش الارض
هل ترجع اليك وسل سباع البرية هل تجيبك وسل حيتان البحر هل تصف لك كل ما عددت تعلم ان الله صنع هذا
بحكمته وهياه بلطفه اما يعلم ابن ادم من الكلام ما سمع باذنيه وما طعم بفيه وما شم بانفه وان العلم الذي سالت
عنه لا يعلمه الا الله الذي خلقه له الحكمة والجبروت والعظمة وله اللطف وله الجلال والقدرة ان شد
من ذا الذي يحلها وان اعجم فمن ذا الذي يفصح ان نظر الى البحار يبست من خوفه وان اذن لها ابتلعت الارض فانما
يحملها بقدرته هو الذي يبهت الملوك عند ملكه وتطيش العلما عند علمه وتعيي الحكما عند حكمته ويخسا المبطلون
عند سلطانه هو الذي يذكر المنسي وينسي المذكور ويجري الظلمات والنور هذا علمي وخلقه اعظم من ان تحصيه
عقلي وعظمته اعظم من ان يقدرها مثلي قال بلدد ان المنافق يجزى بما اسر من نفاقه وتضل عنه العلانية التي
خادع بها ويتوكل على الجزا بها على الذي عملها ويهلك ذكره من الدنيا ويظلم نوره في الاخرة ويوحش سبيله وتوقعه
في الاحبولة سريرته وينقطع اسمه من الارض فلا ذكر له فيها ولا عمران لا يرثه ولد مصلحون من بعده ولا يبقى
له اصل يعرف به ويبهت من يراه وتقف الاشعار عند ذكره قال ايوب ان اكن غويا فعلي غواي وان اكن بريا فاي
منعة عندي ان صرخت فمن الذي يصرخني وان سكت فمن الذي يعذرني ذهب رجاي وانقضت احلامي وتنكرت لي

معارف

معارفي دعوت غلامي فلم يجبني وتضرعت لامتي فلم ترحمني وقع علي البلا فرفضوني انتم كنتم اشد علي من مصيبتي انظروا
بهوا من العجايب التي في جسدي اما سمعتم لما اصابني وما شغلكم عني ما رايتم بي لو كان عبد يخاصم ربه لرجوت ان اغلب
عند الحكم ولكن لي ربا جبارا تعالى فوق سمواته والقاني ها هنا وهنت عليه لا هو عذرني بعذري ولا هو ادناني
فاخاصم عن نفسي يسمعني ولا اسمعه ويراني ولا اراه وهو محيط بي ولو تجلى لي لذابت كليتاي وصعق روحي ولو
نفس فاتكلم ملي بحقي وقرع المصيبة مني علمت فاي ذنب عذبني به نودي فقيل يا ايوب قال لبيك قال انا هذا قد
دنوت منك فقم فاشدد ازارك وقم مقام جبار مثلي ولا ينبغي ان يخاصمني الا من يجعل الزمام في فم الاسد والسخال
في فم العنقا واللجام في فم التنين ويكيل مكيالا من النور ويزن مثقالا من الريح ويصر صرة من الشمس ويرد امس
لغد لقد منتك نفسك امرا ما يبلغ بمثل قوتك ولو كنت اذ منتك نفسك ذلك ودعتك اليه تذكرت اي مرام
رمت بك اردت ان تخاصمني بعيك ام اردت ان تحاجني بخطايك ام اردت ان تكاثرني بضعفك اين انت مني
يوم خلقت الارض فوضعتها على اساسها هل علمت باي مقدار قدرتها ام كنت معي تمد باطرافها ام تعلم ما بعد
زواياها ام على اي شي وضعت اكنافها ابطاعتك حمل الما الارض ام بحكمتك كانت الارض للما غطا اين كنت مني
يوم رفعت السما سقفا في الهوا لا بعلايق سبب من فوقها ولا يحملها دعم من تحتها هل تبلغ من حكمتك ان تجري
نورها او تسير نجومها او يختلف بامرك ليلها ونهارها اين انت مني يوم سجرت البحار ونبعت الانهار اقدرتك حبست
امواج البحار على حدودها ام قدرتك فتحت الارحام حين بلغت مدتها اين انت مني يوم صببت الما على التراب ونصبت
شوامخ الجبال هل لك من ذراع يطيق حملها ام هل تدري كم من مثقال فيها ام اين الما الذي انزل من السما هل تدري
ام تلده ام من اب يولده احكمتك احصت القطر وقسمت الارزاق ام قدرتك تثير السحاب وتغشيه الما هل تدري
ما اصوات الرعود ام من اي شي لهب البروق هل رايت عمق البحر ام هل تدري ما بعد الهوا ام هل خزنت ارواح
الاموات ام هل تدري اين خزانة الثلج او اين خزاين البرد ام اين جبال البرد ام اين تدري اين خزانة الليل
بالنهار واين خزانة النهار بالليل واين طريق النور وباي لغة تتكلم الاشجار واين خزانة الريح وكيف تحبسه الاغلاق
ومن جعل العقول في اجواف الرجال ومن شق الاسماع والابصار ومن ذلت الملايكة لملكه وقهر الجبارين بجبروته
وقسم ارزاق الدواب بحكمته ومن قسم للاسد ارزاقها وعرف الطير معايشها وعطفها على افراخها من عتق الوحش من الخدمة
وجعل مساكنها البرية لا تستانس بالاصوات ولا تهاب المسلطين من حكمتك تفرعت افراخ الطير واولادها الدواب
لامهاتها ام من حكمتك عطفت امهاتها عليها حتى اخرجت لها الطعام من بطونها وانترتها بالعيش على نفوسها ام من حكمتك
يبصر العقاب الصيد البصر البعيد فاصبح في اماكن القتلى اين انت مني يوم خلقت بهموت مكانه في منقطع
التراب والوتبان يحملان الجبال والقرى والعمران اذنابهما كانهما شجر الصنوبر الطوال روسهما كانهما اكوام
الجبال وعروق افخاذهما كانها اوتاد الحديد وكان جلودهما فلق الصخور وعظامهما كانها عمد النحاس
هما راسا خلقي الذين خلقت للعيان انت ملات جلودهما لحما ام انت ملات روسهما دماغا ام هل لك في خلقهما
من شريك ام هل لك بالقوة التي عملتهما يدا وهل تبلغ من قوتك ان تخطم على انوفهما او تضع يدك على روسهما او تقعد
لهما على طريق فتحبسهما او تصد همامن قوتهما اين انت يوم خلقت التنين رزقه في البحر ومسكنه في السحاب عيناه
توقدان نارا ومنخراه يثوران دخانا اذناه مثل قوس السحاب يثور منهما لهب كانه اعصار العجاج جوفه يحترق
ونفسه يلتهب وزبده كامثال الصخور وكان صريف اسنانه اصوات الصواعق وكان نظر عينيه لهب البرق اسر
انه لا تتخلله الهموم تمر به الجيوش وهو متكي لا يفزعه شي ليس فيه مفصل الحديد عنده مثل التبن والنحاس عنده
مثل الخيوط لا يفزع من النشاب ولا يحس وقع الصخور على جسده ويضحك من النازل ويسير في الهوا كانه عصفور
ويهلك كل شي يمر به ملك الوحوش واياه اثرت بالقوة على خلقي هل انت اخذه باحبولتك فرابطه بلسانه او واضع
اللجام في شدقه اتظنه يوفي بعهدك او يسبح من خوفك هل تحصي عمره ام هل تدري اجله او يفوت لقوته رزقه
ام هل تدري ماذا اخرب من الارض ام ماذا يخرب فيما بقي من عمره اتطيق غضبه حين يغضب ام تامره فيطيعك تبارك
الله وتعالى قال ايوب عليه السلام قصرت عن هذا الامر الذي تعرض لي ليت الارض انشقت بي فذهبت في بلاي
ولم اتكلم بشي يسخط ربي اجتمع علي البلايا الهي جعلتني لك مثل العدو وقد كنت تكرمني وتعرف نصحي وقد علمت
ان كل الذي ذكرت صنع يديك وتدبير حكمتك واعظم من هذا ما شيت عملت لا يعجزك شي ولا تخفى عليك خافية ولا تغيب

عنك غايبة من هذا الذي يطيق ان يستر عنك سرا وانت تعلم ما يخطر على القلوب وقد علمت منك في بلايي هذا ما لم اكن
اعلم وخفت حين بلوت امرك اكثر مما كنت اخاف انما كنت اسمع بصوتك سمعا فاما الان فهو نظر العين انما تكلمت
حين تكلمت لتعذرني وسكت حين سكت لترحمني كلمة زلت فلن اعود قد وضعت يدي على فمي وعضضت على لساني والصقت
بالتراب خدي ودسست وجهي لصغاري وسكت كما اسكتتني خطيتي فاغفر لي ما قلت فلن اعود لشي تكرهه مني
قال الله تبارك وتعالى يا ايوب نفذ فيك علمي وبحلمي صرفت عنك غضبي اذ خطيت فقد غفرت لك ورددت عليك
اهلك ومالك ومثلهم معهم فاغتسل بهذا الما فان فيه شفاك وقرب عن صحابتك قربانا واستغفر لهم فانهم قد
عصوني فيك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه اليماني وغيره
من اهل الكتب الاول انه كان من حديث ايوب انه كان رجلا من الروم وكان الله قد اصطفاه ونباه وابتلاه في الغنى
بكثرة الولد والمال وبسط عليه من الدنيا فوسع عليه في الرزق وكانت له البثنية من ارض الشام اعلاها واسفلها
وسهلها وجبلها وكان له فيها من اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيل والحمر ما لا يكون للرجل افضل
منه في العدد والكثرة وكان الله قد اعطاه اهلا وولدا من رجال ونسا وكان برا تقيا رحيما بالمساكين يطعم
المساكين ويحمل الارامل ويكفل الايتام ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وكان شاكرا لانعم الله عليه مؤديا لحق
الله في الغنى قد امتنع من عدو الله ابليس ان يصيب منه ما اصاب من اهل الغنى من العزة والغفلة والسهو عن
امر الله بما هو من الدنيا وكان معه ثلاثة قد امنوا به وصدقوه وعرفوا فضل ما اعطاه الله على من سواه منهم رجل
من اهل اليمن يقال له اليفز ورجلان من اهل بلاده يقال لاحدهما صوفر وللاخر بلدد وكانوا من بلاده كهولا
وكان لابليس عدو الله منزل من السما السابعة يقع به كل سنة موقعا يسال فيه فصعد الى السما في ذلك اليوم
الذي كان يصعد فيه فقال الله له او قيل له عن الله هل قدرت من ايوب عبدي على شي قال اي رب وكيف اقدر
منه على شي وانما ابتليته بالرخا والنعمة والسعة والعافية واعطيته الاهل والمال والولد والغنى
والعافية في جسده واهله وماله فما له لا يعبدك ويشكرك ويطيعك وقد وضعت ذلك به لو ابتليته بنزع
ما اعطيته لحال عما كان عليه من شكرك ولترك عبادتك ولخرج من طاعتك الى غيرها او كما قال عدو الله فقال قد
سلطتك على اهله وماله وكان الله هو اعلم ولم يسلطه عليه الا رحمة ليعظم له الثواب بالذي يصيبه من البلا وليجعله
عبرة للصابرين وذكرى للعابدين في كل بلا نزل بهم ليتاسوا به وليرجوا من عاقبة الصبر في عرض الدنيا ثواب الاخرة
وما صنع الله بايوب فانحط عدو الله سريعا فجمع عفاريت الجن ومردة الشياطين من جنوده فقال لهم اني قد سلطت
على اهل ايوب وماله فماذا عندكم فقال قايل منهم اكون اعصارا فيه نار فلا امر بشي من ماله الا اهلكته قال انت وذاك
فخرج حتى اتى ابله حتى احرقها ورعاتها جميعا ثم جا عدو الله الى ايوب في صورة قيمه عليها وهو في مصلى فقال يا ايوب
اقبلت نار حتى غشيت ابلك فاحرقتها ومن فيها غيري فجيتك اخبرك ذلك فعرفه ايوب فقال الحمد لله هو الذي اعطاها
وهو اخذها الذي اخرجك منها كما يخرج الزوان من الحب النقي ثم انصرف عنه فجعل يصيب ماله مالا مالا حتى مر على
اخره كلما انتهى اليه هلاك مال من ماله حمد الله واحسن عليه الثنا ورضي بالقضا ووطن نفسه للصبر على البلا
حتى اذا لم يبق له مال اتى الى اهله وولده وهم في قصر لهم معهم حصنياتهم وخدمهم فتمثل ريحا عاصفا فاحتمل
القصر من نواحيه فالقاه على اهله وولده فشدخهم تحته ثم اتاه في صورة قهرمانه عليهم قد شدخ وجهه
فقال يا ايوب قد اتت ريح عاصف فاحتملت القصر من نواحيه ثم القته على اهلك وولدك فشدخهم غيري فجيتك
اخبرك ذلك فلم يجزع على شي اصابه جزعه على اهله وولده واخذ ترابا فوضعه على راسه ثم قال ليت امي
لم تلدني ولم اك شيا وسر بها عدو الله منه فاصعد الى السما جذلا وراجع ايوب التوبة مما قال فحمد الله فسبقت
توبته عدو الله الى الله فلما جا وذكر ما صنع قيل له قد سبقتك توبته الى الله ومراجعته قال اي رب فسلطني
على جسده قال قد سلطتك على جسده الا على لسانه وقلبه ونفسه وسمعه وبصره فاقبل اليه عدو الله وهو ساجد
فنفخ في جسده نفخة اشتعل ما بين قرنه الى قدمه كحريق النار ثم خرج في جسده ثاليل كاليات الغنم فحكها باظفاره
حتى ذهبت ثم بالفخار والحجارة حتى تساقط لحمه فلم يبق منه الا العروق والعصب والعظام عيناه تجولان
في راسه للنظر وقلبه للعقل ولم يخلص الى شي من حشو البطن لانه لا بقا للنفس الا بها فهو ياكل ويشرب على
التوا من حشوته فمكث كذلك ما شا الله ان يمكث حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن دينار

عن الحسن

عن الحسن انه كان يقول مكث ايوب في ذلك البلا سبع سنين وستة اشهر ملقى على رماد مكنسة في جانب القرية قال وهب
ابن منبه ولم يبق من اهله الا امراة واحدة تقوم عليه وتكسب له لا يقدر عدو الله منه على قليل ولا كثير مما يريد فلما
طال البلا عليه وعليها وسيمها الناس وكانت تكسب له ما تطعمه وتسقيه قال وهب بن منبه فحدثت انها التمست
له يوما من الايام ما تطعمه فما وجدت شيا حتى جزت قرنا من شعرها فباعته برغيف فاتته فعشته اياه فلبث
في ذلك البلا تلك السنين حتى ان كان المار ليمر فيقول لو كان لهذا عند الله خير لاراحه مما هو فيه حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال وكان وهب بن منبه يقول لبث في ذلك البلا ثلاث سنين لم يزد
يوما واحدا فلما غلبه ايوب فلم يستطع منه شيا اعترض امراته في هيية ليست كهيية بني ادم في العظم
والجسم والطول على مركب ليس من مراكب الناس له عظم وبها وجمال فقال لها انت صاحبة ايوب هذا الرجل
المبتلى قالت نعم قال هل تعرفيني قالت لا قال فانا اله الارض وانا الذي صنعت بصاحبك ما صنعت
وذلك انه عبد اله السما وتركني فاغضبني ولو سجد لي سجدة واحدة رددت عليه وعليك كل ما كان لكما من مال
وولد فانه عندي ثم اراها اياهم فيما ترى ببطن الوادي الذي لقيها فيه قال وقد سمعت انه انما قال لو ان
صاحبك اكل طعاما ولم يسم عليه لعوفي مما به من البلا والله اعلم واراد عدو الله ان ياتيه من قبلها فرجعت
الى ايوب فاخبرته بما قال لها وما اراها قال اوقد اتاك عدو الله ليفتنك عن دينك ثم اقسم ان الله عافاه ليضربنها
مائة ضربة فلما طال عليه البلا جاه اوليك النفر الذين كانوا معه قد امنوا به وصدقوه ومعهم فتى حديث
السن قد كان امن به وصدقه فجلسوا الى ايوب ونظروا الى ما به من البلا فاعظموا ذلك وفظعوا به وبلغ
من ايوب عليه السلام مجهوده وذلك حين اراد الله ان يفرج عنه ما به فلما راى ايوب ما اعظموا مما اصابه
قال رب لاي شي خلقتني ولو كنت اذ قضيت علي البلا تركتني فلم تخلقني ليتني كنت دما القتني امي ثم ذكر نحو
حديث ابن عسكر عن اسماعيل بن عبد الكريم الى وكانت وا الليل واعتزلوا العرش وانتظروا الاسحار ثم زاد فيه
اوليك الامنون الذين لا يخافون ولا يهتمون ولا يحزنون فاين عاقبة امرك يا ايوب من عواقبهم قال فتى حضرهم
وسمع قولهم ولم يفطنوا له ولم يابهوا لمجلسه وانما قيضه الله لهم لما كان من جورهم في المنطق وشططهم فاراد الله
ان يصغر به اليهم انفسهم وان يسفه بصغره لهم احلامهم فلما تكلم تمادى في الكلام فلم يزد الا حكما وكان القوم
من شانهم المنوع والاستماع اذا وعظوا وذكروا فقال انكم تكلمتم قبلي ايها الكهول وكنتم احق بالكلام واولى
به مني لحق اسنانكم ولانكم قد جربتم قبلي ورايتم وعلمتم ما لم اعلم وعرفتم ما لم اعرف ومع ذلك قد تركتم من القول
احسن من الذي قلتم ومن الراي اصوب من الذي رايتم ومن الامر اجمل من الذي اتيتم ومن الموعظة احكم من الذي
وصفتم وقد كان لايوب عليكم من الحق والذمام افضل من الذي وصفتم فهل تدرون ايها الكهول حق من انتقصتم
وحرمة من انتهكتم ومن الرجل الذي عبتم واتهمتم ولم تعلموا ايها الكهول ان ايوب نبي الله وخيرته وصفوته
من اهل الارض يومكم هذا اختاره الله لوحيه واصطفاه لنفسه وايتمنه على نبوته ثم لم تعلموا ولم يطلعكم
الله على انه سخط شيا من امره مذ اتاه ما اتاه الى يومكم هذا ولا على انه نزع منه شيا من الكرامة التي اكرمه بها
مذ اتاه ما اتاه الى يومكم هذا ولا ان ايوب غير الحق في طول ما صحبتموه الى يومكم هذا فان كان البلا هو الذي
ازرى به عندكم ووضعه في انفسكم فقد علمتم ان الله يبتلي النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
ثم ليس بلاوه لاوليك بدليل سخطه عليهم ولا لهوانهم له ولكنها كرامة وخيرة لهم ولو كان ايوب ليس من الله بهذه
المنزلة ولا في النبوة ولا في الاثرة ولا في الفضيلة ولا في الكرامة الا انه اخ اخيتموه على وجه الصحابة
لكان لا يحمل بالحليم ان يعذل اخاه عند البلا ولا يعيره بالمصيبة بما لا يعلم وهو مكروب حزين ولكن
يرحمه ويبكي معه ويستغفر له ويحزن لحزنه ويدله على مراشد امره وليس بحليم ولا رشيد من جهل هذا فالله الله
ايها الكهول في انفسكم قال ثم اقبل على ايوب عليه السلام فقال وقد كان في عظمة الله وجلاله وذكر الموت ما يقطع
لسانك ويكسر قلبك وينسيك حججك الم تعلم يا ايوب ان لله عبادا اسكتتهم خشيته من غير عي ولا بكم وانهم لهم
الفصحا النطقا النبلا الالبا العالمون بالله وباياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انقطعت السنتهم واقشعرت
جلودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعظاما لله واعزازا واجلالا فاذا استفاقوا من ذلك استبقوا
الى الله بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم مع الظالمين والخاطيين وانهم لانزاه برآ ومع المقصرين والمفرطين

وإنهم لأكياس أقوياء ولكنهم لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون لله بالقليل ولا يدلون عليه بالأعمال فهم مروعون
مفزعون مغتمون خاشعون وجلون مستكينون معترفون متى ما رأيتهم يا أيوب قال أيوب إن الله يزرع الحكمة بالرحمة
في قلب الصغير والكبير فمتى نبتت في القلب يظهرها الله على اللسان وليست تكون الحكمة من قبل السن ولا الشيبة ولا
طول التجربة وإذا جعل الله العبد حكيما في الصبا لم تسقط منزلته عند الحكماء وهم يرون عليه من الله نور الكرامة
ولكنكم أعجبتكم أنفسكم وظننتم أنكم عوفيتم بإحسانكم فهنالك بغيتم وتعززتم ولو نظرتم فيما بينكم وبين ربكم ثم
صدقتم أنفسكم لوجدتم لكم عيوبا سترها الله بالعافية التي ألبسكم ولكني قد أصبحت اليوم وليس لي رأي ولا كلام
معكم قد كنت فيما خلا مسموعا كلامي معروفا حقي منتصفا من خصمي قاهرا لمن هو اليوم يقهرني مهيبا مكاني والرجال
مع ذلك ينصتون لي ويوقرونني فأصبحت اليوم قد انقطع رجائي ورفع حذري وملني أهلي وعقني أرحامي
وتنكرت لي معارفي ورغب عني صديقي وقطعني أصحابي وكفرني أهل بيتي وجحدت حقوقي ونسيت صنائعي أصرخ
فلا يصرخونني وأعتذر فلا يعذرونني وأن قضاءه هو الذي أذلني وأقماني وأخساني وأن سلطانه هو الذي
أسقمني وأنحل جسمي ولو أن ربي نزع الهيبة التي في صدري وأطلق لساني حتى أتكلم بملء فمي ثم كان ينبغي للعبد أن يحاج
عن نفسه لرجوت أن يعافيني عند ذلك مما بي ولكنه ألقاني وتعالى عني فهو يراني ولا أراه ويسمعني ولا أسمعه
لا نظر إلي فرحمني ولا دنا مني ولا أدناني فأدلي بعذري وأتكلم ببراءتي وأخاصم عن نفسي لما قال ذلك أيوب
وأصحابه عنده أظله غمام حتى ظن أصحابه أنه عذاب ثم نودي منه يا أيوب إن الله يقول ها أنا ذا قد دنوت
منك ولم أزل منك قريبا فقم فأدل بعذرك الذي زعمت وتكلم ببراءتك وخاصم عن نفسك واشدد إزارك
ثم ذكر نحو حديث ابن عسكر عن إسماعيل إلى آخره وزاد فيه ورحمتي سبقت غضبي فاركض برجلك هذا مغتسل بارد
وشراب فيه شفاء وقد وهبت لك أهلك ومثلهم معهم ومالك ومثله معه وزعموا ومثله معه لتكون لمن
خلفك آية ولتكون عبرة لأهل البلاء وعزاء للصابرين فركض برجله فانفجرت له عين فدخل فيها فاغتسل فأذهب
الله عنه كل ما كان به من البلاء ثم خرج فجلس وأقبلت امرأته تلتمسه في مضجعه فلم تجده فقامت كالوالهة
متلددة ثم قالت يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبتلى الذي كان ها هنا قال لا ثم تبسم فعرفته بمضحكه فاعتنقته
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال فحدثت عبد الله بن عباس
حديثه واعتناقها إياه فقال عبد الله والذي نفس عبد الله بيده ما فارقته من عناقها حتى مر بهما كل مال
لهما وولد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال وقد سمعت بعض من يذكر الحديث عنه أنه دعاها
حين سألت عنه فقال لها وهل تعرفينه إذا رأيتيه قالت نعم وما لي لا أعرفه فتبسم ثم قال لها ها أنا هو فعرفته
الله عني ما كنت فيه فعند ذلك اعتنقته قال وهب فأوحى الله إليه في قسمه ليضربنها في الذي كلمته أن خذ بيدك
ضغثا فاضرب به ولا تحنث أي قد بررت يمينك يقول الله إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب يقول
الله ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا
فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن قال لقد مكث أيوب مطروحا على كناسة سبع سنين وأشهرا ما يسأل الله
أن يكشف ما به قال وما على وجه الأرض خلق أكرم على الله من أيوب فيزعمون أن بعض الناس قال لو كان لرب هذا
فيه حاجة ما صنع به هذا فعند ذلك دعا حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس عن
الحسن قال بقي أيوب على كناسة لبني إسرائيل سبع سنين وأشهرا تختلف فيه الدواب حدثني محمد بن إسحاق قال حدثنا
يحيى بن معين قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن وهب بن منبه قال لم يكن بأيوب الأكلة إنما كان يخرج به مثل
ثدي النساء ثم يتفقأ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا مخلد بن حسين عن هشام عن الحسن وحجاج
عن مبارك عن الحسن زاد أحدهما على الآخر قال إن أيوب آتاه الله مالا وأوسع عليه وله من النساء والبقر
والغنم والإبل وإن عدو الله إبليس قيل له هل تقدر أن تفتن أيوب قال رب إن أيوب قد أصبح في دنيا من
مال وولد ولا يستطيع أن لا يشكرك ولكن سلطني على ماله وولده فسترى كيف يطيعني ويعصيك
قال فسلطه الله على ماله وولده قال فكان يأتي بالماشية من ماله من الغنم فيحرقها بالنيران ثم يأتي أيوب
وهو يصلي متشبها براعي الغنم فيقول يا أيوب تصلي لربك ما ترك الله لك من ماشيتك شيئا من الغنم إلا أحرقها
بالنيران وكنت ناحية فجئت لأخبرك قال فيقول اللهم أنت أعطيت وأنت أخذت مهما تبقى نفسي أحمدك

على

على حسن بلائك فلا يقدر منه على شيء مما يريد ثم يأتي ماشية من البقر فيحرقها بالنيران ثم يأتي أيوب فيقول ذلك
ويرد عليه أيوب مثل ذلك قال وكذلك فعل بالإبل حتى ما ترك له ماشية حتى هدم البيت على ولده فقال يا أيوب
أرسل الله على ولدك من هدم عليهم البيوت حتى هلكوا فيقول أيوب مثل ذلك وقال رب هذا حين أحسنت إلي
الإحسان كله قد كنت قبل اليوم يشغلني حب المال بالنهار ويشغلني حب الولد بالليل شفقة عليهم فالآن أفرغ
سمعي لك وبصري وليلي ونهاري بالذكر والحمد والتقديس والتهليل فينصرف عدو الله من عنده لم يصب منه شيئا
مما يريد قال ثم إن الله تبارك وتعالى قال كيف رأيت أيوب قال إبليس أيوب قد علم أنك سترد عليه ماله وولده
ولكن سلطني على جسده فإن أصابه الضر فيه أطاعني وعصاك قال فسلط على جسده فأتاه فنفخ فيه نفخة
قرح ما بين قرنه إلى قدمه قال فأصابه البلاء بعد البلاء حتى حمل فوضع على مزبلة كناسة لبني إسرائيل فلم يبق له
مال ولا ولد ولا صديق ولا أحد يقربه غير زوجته صبرت معه تصدق وتأتيه بطعام وتحمد الله معه
إذا حمد وأيوب على ذلك لا يفتر من ذكر الله والتحميد والثناء على الله والصبر على ما ابتلاه الله قال الحسن
فصرخ إبليس عدو الله صرخة جمع فيها جنوده من أقطار الأرض جزعا من صبر أيوب فاجتمعوا إليه وقالوا له
اجتمعنا ما خبرك ما أعياك قال أعياني هذا العبد الذي سألت ربي أن يسلطني على ماله وولده فلم أدع له مالا
ولا ولدا فلم يزدد بذلك إلا صبرا وثناء على الله وتحميدا له ثم سلطت على جسده فتركته قرحة ملقاة على كناسة
بني إسرائيل لا يقربه إلا امرأته فقد افتضحت بربي فاستعنت بكم فأعينوني عليه قال فقالوا له أين مكرك
أين عملك الذي أهلكت به من مضى قال بطل ذلك كله في أيوب فأشيروا علي قالوا نشير عليك أرأيت آدم حين
أخرجته من الجنة من أين أتيته قال من قبل امرأته قالوا فشأنك بأيوب من قبل امرأته فإنه لا يستطيع أن
يعصيها وليس أحد يقربه غيرها قال أصبتم فانطلق حتى أتى امرأته وهي تصدق فتمثل لها في صورة رجل فقال
أين بعلك يا أمة الله قالت هو ذاك يحك قروحه وتتردد الدواب في جسده فلما سمعها طمع أن تكون كلمة جزع فوقع
في صدرها فوسوس إليها فذكرها ما كانت فيه من النعم والمال والدواب وذكرها جمال أيوب وشبابه وما هو
فيه من الضر وأن ذلك لا ينقطع عنهم أبدا قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم أن قد صرخت وجزعت أتاها
بسخلة فقال ليذبح هذه إلى أيوب ويبرأ قال فجاءت تصرخ يا أيوب يا أيوب حتى متى يعذبك ربك ألا يرحمك
أين الماشية أين المال أين الولد أين الصديق أين لونك الحسن قد تغير وصار مثل الرماد أين جسمك الحسن
الذي قد بلي وتردد فيه الدواب اذبح هذه السخلة واسترح قال أيوب أتاك عدو الله فنفخ فيك فوجد فيك
رفقا وأجبته ويلك أرأيت ما تبكين عليه مما تذكرين مما كنا فيه من المال والولد والصحة والشباب من أعطانيه
قالت الله قال فكم متعنا به قالت ثمانين سنة قال فمنذ كم ابتلانا الله بهذا البلاء الذي ابتلانا به قالت منذ
سبع سنين وأشهر قال ويلك والله ما عدلت ولا أنصفت ربك ألا صبرت حتى نكون في هذا البلاء الذي
ابتلانا ربنا به ثمانين سنة كما كنا في الرخاء ثمانين سنة والله لئن شفاني الله لأجلدنك مائة جلدة هيه أمرتيني
أن أذبح لغير الله طعامك وشرابك الذي تأتيني به علي حرام وأن أذوق مما تأتيني به بعد إذ قلت لي هذا
فاعزبي عني فلا أراك فطردها فذهبت فقال الشيطان هذا قد وطن نفسه ثمانين سنة على هذا البلاء الذي هو فيه فباء
بالغلبة ورفضه ونظر أيوب إلى امرأته قد طردها وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق قال الحسن
ومر به رجلان وهو على تلك الحال ولا والله ما على ظهر الأرض يومئذ أكرم على الله من أيوب فقال أحد الرجلين
لصاحبه لو كان لله في هذا حاجة ما بلغ به هذا فلم يسمع أيوب شيئا كان أشد عليه من هذه الكلمة
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كان لأيوب
أخوان فأتياه فقاما من بعيد لا يقدران أن يدنوا منه من ريحه فقال أحدهما لصاحبه لو كان الله
علم في أيوب خيرا ما ابتلاه بما أرى قال فما جزع أيوب من شيء أصابه جزعه من كلمة الرجل فقال أيوب
اللهم إن كنت تعلم أني لم أبت ليلة شبعان قط وأنا أعلم مكان جائع فصدقني فصدق وهما يسمعان
ثم قال اللهم إن كنت تعلم أني لم أتخذ قميصين قط وأنا أعلم مكان عار فصدقني فصدق وهما يسمعان
ثم خر ساجدا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني مخلد بن الحسين عن هشام عن الحسن قال
فقال رب مسني الضر ثم رد ذلك إلى ربه فقال وأنت أرحم الراحمين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين

قال حدثني حجاج عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال فقيل له ارفع راسك فقد استجيب لك قال حدثني حجاج
عن مبارك عن الحسن ومخلد عن هشام عن الحسن دخل حديث احدهما في الآخر قال فقيل له اركض برجلك هذا مغتسل
فركض برجله فنبعت عين فاغتسل منها فلم يبق عليه من دائه شيء ظاهر الا سقط فاذهب الله كل الم وكل سقم وعاد اليه
شبابه وجماله احسن ما كان وافضل ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا
خرج فقام صحيحا وكسي حلة قال فجعل يلتفت ولا يرى شيئا مما كان له من اهل ومال الا وقد اضعفه الله حتى والله
ذكر لنا ان الماء الذي اغتسل به تطاير على صدره جرادا من ذهب قال فجعل يضمه بيده فاوحى الله اليه يا ايوب
الم اغنك قال بلى ولكنها بركتك فمن يشبع منها قال فخرج حتى جلس على مكان مشرف ثم ان امراته قالت ارايت ان كان
طردني الى من اكله ادعه يموت جوعا او يضيع فتاكله السباع لارجعن اليه فرجعت فلا كناسة ترى ولا من تلك
الحال التي كانت واذا الامور قد تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة وتبكي وذلك بعين ايوب قال
وهابت صاحب الحلة ان تاتيه فتسال عنه فارسل اليها ايوب فدعاها فقال ما تريدين يا امة الله فبكت وقالت
اردت ذلك المبتلى الذي كان منبوذا على الكناسة لا ادري اضاع ام ما فعل فقال لها ايوب ما كان منك فبكت
وقالت بعلي فهل رايته وهي تبكي انه قد كان ههنا قال وهل تعرفينه اذا رايتيه قالت وهل يخفى على احد
رآه ثم جعلت تنظر اليه وهي تهابه ثم قالت اما انه كان اشبه خلق الله بك اذ كان صحيحا قال فاني انا ايوب
الذي امرتني ان اذبح للشيطان واني اطعت الله وعصيت الشيطان فدعوت الله فرد علي ما ترين قال الحسن
ثم ان الله رحمها بصبرها معه على البلاء ان امره تخفيفا عنها ان ياخذ جماعة من الشجر فيضربها ضربة واحدة تخفيفا
عنها بصبرها معه وحدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر الى آخر الآية فانه لما مسه الشيطان بنصب وعذاب انساه الله الدعا
ان يدعوه فيكشف ما به من ضر غير انه كان يذكر الله كثيرا ولا يزيده البلا في الله الا رغبة وحسن ايمان فلما انتهى
الاجل وقضى الله انه كاشف ما به من ضر اذن له في الدعا ويسره له وكان قبل ذلك يقول تبارك وتعالى
لا ينبغي لعبدي ايوب ان يدعوني ثم لا استجيب له فلما دعا استجاب له وابدله بكل شيء ذهب له ضعفين
رد اليه اهله ومثلهم معهم واثنى عليه فقال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب واختلف اهل التاويل
في الاهل الذين ذكر الله في قوله وآتيناه اهله ومثلهم معهم اهم اهله الذين اوتيهم في الدنيا ام وعد
وعد الله ايوب ان يفعل به في الآخرة فقال بعضهم انما آتى الله ايوب في الدنيا مثل اهله الذين هلكوا
فانهم لم يردوا عليه في الدنيا وانما وعد الله ايوب ان يؤتيه اياهم في الآخرة حدثني ابو السائب سلم بن جنادة
قال حدثنا ابن ادريس عن ليث قال ارسل مجاهد رجلا يقال له قاسم الى عكرمة يساله عن قول الله لايوب وآتيناه
اهله ومثلهم معهم فقال قيل له ان اهلك لك في الآخرة فان شئت عجلناهم لك في الدنيا وان شئت كانوا لك
في الآخرة وآتيناك مثلهم في الدنيا فقال يكونون لي في الآخرة واوتى مثلهم في الدنيا قال فرجع الى مجاهد
فقال اصاب وقال آخرون بل ردهم اليه باعيانهم واعطاه مثلهم معهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام بن سلم عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك عن ابن مسعود وآتيناه اهله ومثلهم معهم قال اهله باعيانهم
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال لما دعا ايوب استجاب له
وابدله بكل شيء ذهب له ضعفين رد اليه اهله ومثلهم معهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال احياهم باعيانهم وردوا اليه مثلهم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد في قوله وآتيناه اهله ومثلهم معهم قال قيل له ان شئت احييناهم لك وان شئت كانوا
لك في الآخرة وتعطى مثلهم في الدنيا فاختار ان يكونوا في الآخرة ومثلهم في الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وآتيناه اهله ومثلهم معهم قال الحسن وقتادة احيا الله اهله باعيانهم وزاده اليهم
مثلهم وقال آخرون بل آتاه المثل من نسل ماله الذي رده عليه واهله فاما الاهل والمال فانهما رده عليه باعيانهما
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن رجل عن الحسن ومثلهم معهم قال من نسلهم وقوله
رحمة نصبت بمعنى فعلنا ذلك بهم رحمة منا له وقوله وذكرى للعابدين يقول وتذكرة للعابدين ربهم فعلنا ذلك
به ليعتبروا به ويعلموا ان الله قد يبتلي اولياءه ومن احب من عباده في الدنيا بضروب من البلا في نفسه واهله

وماله

وماله من غير هوان به عليه ولكن اختبارا منه له ليبلغ بصبره عليه واحتسابه اياه وحسن يقينه منزلته التي اعدها
له تعالى ذكره من الكرامة عنده وقد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن
كعب القرظي في قوله رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وقوله رحمة منا وذكرى لاولي الالباب قال ايما
مؤمن اصابه بلاء فذكر ما اصاب ايوب فليقل قد اصاب من هو خير منا نبيا من الانبياء **القول** في تاويل قوله
واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين يعني تعالى ذكره باسماعيل
اسماعيل بن ابراهيم صادق الوعد وبادريس اخنوخ وبذي الكفل رجلا تكفل من بعض الناس اما من نبي واما من ملك
من صالحي الملوك بعمل من الاعمال فقام به من بعده فاثنى الله عليه حسن وفائه بما تكفل به وجعله من المعدودين
في عباده مع من حمد صبره على طاعة الله وبالذي قلنا في امره جاءت الاخبار عن سلف العلماء ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث
ان نبيا من الانبياء قال من يكفل لي ان يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب فقام شاب فقال انا فقال
اجلس ثم عاد فقال من يكفل لي ان يقوم الليل ويصوم النهار ولا يغضب فقام ذلك الشاب فقال انا فقال اجلس
ثم عاد فقال من يكفل لي ان يقوم الليل ويصوم النهار ولا يغضب فقام ذلك الشاب فقال انا فقال تصوم
النهار وتقوم الليل ولا تغضب فمات ذلك النبي فجلس ذلك الشاب مكانه يقضي بين الناس فكان لا يغضب
فجاءه الشيطان في صورة انسان ليغضبه وهو صائم يريد ان يقيل فضرب الباب ضربا شديدا فقال من
هذا فقال رجل له حاجة فارسل معه رجلا فقال لا ارضى بهذا الرجل فارسل معه آخر فقال لا ارضى بهذا
فخرج اليه فاخذ بيده فانطلق معه حتى اذا كان في السوق خلاه وذهب فسمي ذا الكفل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
عفان بن مسلم قال حدثنا وهيب قال حدثنا داود عن مجاهد قال لما كبر اليسع قال لو اني استخلفت رجلا على الناس
يعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل قال فجمع الناس فقال من يتقبل لي بثلاث استخلفه يصوم النهار ويقوم
الليل ولا يغضب قال فقام رجل تزدريه العين فقال انا فقال انت تصوم النهار وتقوم الليل ولا تغضب
قال نعم قال فردهم ذلك اليوم وقال مثلها اليوم الآخر فسكت الناس وقام ذلك الرجل فقال انا فاستخلفه
قال فجعل ابليس يقول للشياطين عليكم بفلان فاعياهم فقال دعوني واياه فاتاه في صورة شيخ كبير فقير فاتاه حين
اخذ مضجعه للقائلة وكان لا ينام الليل والنهار الا تلك النومة فدق الباب فقال من هذا قال شيخ كبير مظلوم قال
فقام ففتح الباب فجعل يقص عليه فقال ان بيني وبين قومي خصومة وفعلوا بي وفعلوا فجعل يطول عليه حتى حضر
الرواح وذهبت القائلة وقال اذا رحت فاتني آخذ لك بحقك فانطلق وراح فكان في مجلسه فجعل ينظر هل يرى
الشيخ فلم يره فجعل يبتغيه فلما كان الغد جعل يقضي بين الناس وينتظره فلا يراه فلما رجع الى القائلة فاخذ
مضجعه اتاه فدق الباب فقال من هذا قال الشيخ الكبير المظلوم ففتح له فقال الم اقل اذا قعدت فاتني
قال انهم اخبث قوم اذا عرفوا انك قاعد قالوا نحن نعطيك حقك واذا قمت جحدوني قال فانطلق فاذا رحت
فاتني قال ففاتته القائلة فراح فجعل ينظر فلا يراه فشق عليه النعاس فقال لبعض اهله لا تدعن احدا يقرب
هذا الباب حتى انام فاني قد شق علي النوم فلما كان تلك الساعة جاء فقال له الرجل وراءك فقال اني اتيته
امس فذكرت له امري فقال والله لقد امرنا ان لا ندع احدا يقربه فلما اعياه نظر فرأى كوة في البيت فتسور
منها فاذا هو في البيت واذا هو يدق الباب قال فاستيقظ الرجل فقال يا فلان الم آمرك قال اما من قبلي والله
لم تؤت فانظر من اين اتيت قال فقام الى الباب فاذا هو مغلق كما اغلقه فاذا هو معه في البيت فعرفه فقال
اعدو الله قال نعم اعييتني في كل شيء ففعلت ما ترى لاغضبك فسماه ذا الكفل لانه تكفل بامر فوفى به حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وذا الكفل قال رجل صالح غير نبي
تكفل لنبي قومه ان يكفيه امر قومه ويقيمه لهم ويقضي بينهم بالعدل ففعل ذلك فسمي ذا الكفل حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد بنحوه الا انه قال ويقضي بينهم بالحق حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
ابي معشر عن محمد بن قيس قال كان في بني اسرائيل ملك صالح فكبر فجمع قومه فقال ايكم يتكفل لي بملكي هذا على ان يصوم
النهار ويقوم الليل ويحكم بين بني اسرائيل بما انزل الله ولا يغضب فلم يقم احد الا فتى شاب فازدراه لحداثة سنه

فقال أيكم يكفل لي بملكي هذا على أن يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب ويحكم بين بني إسرائيل بما أنزل الله فلم يقم إلا ذلك
الفتى قال فازدراه فلما كانت الثالثة قال مثل ذلك فلم يقم إلا ذلك الفتى فقال تعال فخلى بينه وبين ملكه فقام الفتى
ليله فلما أصبح جعل يحكم بين بني إسرائيل فلما انتصف النهار دخل ليقيل فأتاه الشيطان في صورة رجل من بني آدم فجذب
ثوبه فقال أتنام والخصوم ببابك قال إذا كان العشية فأتني قال فانتظره بالعشي فلم يأته فلما انتصف النهار ودخل
ليقيل جذب ثوبه وقال أتنام والخصوم ببابك قال قلت لك ائتني العشي فلم تأتني ائتني العشية فلما كان بالعشي انتظره فلم يأته
فلما دخل ليقيل جذب ثوبه فقال أتنام والخصوم ببابك قال أخبرني من أنت لو كنت من الإنس سمعت ما قلت قال هو
الشيطان جئت لأفتنك فعصمك الله مني فقضى بين بني إسرائيل بما أنزل الله زمانا طويلا وهو ذو الكفل سمي ذا الكفل
تكفل بالملك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي موسى الأشعري أنه قال وهو يخطب الناس
إن ذا الكفل لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا تكفل بعمل رجل صالح عند موته كان يصلي لله كل يوم مائة صلاة فأحسن
الله عليه الثناء في كفالته إياه حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو قال أما ذو الكفل فإنه كان على بني إسرائيل
ملك فلما حضره الموت قال من يكفل لي أن يكفيني بني إسرائيل ولا يغضب ويصلي كل يوم مائة صلاة فقال ذو الكفل أنا فجعل
ذو الكفل يقضي بين الناس فإذا فرغ صلى مائة صلاة فكاده الشيطان فأمهله حتى إذا قضى بين الناس وفرغ من صلاته
وأخذ مضجعه فنام أتى الشيطان بابه فجعل يدقه فخرج إليه فقال ظلمت وصنع بي وصنع فأعطاه خاتمه وقال
اذهب فأتني بصاحبك وانتظره فأبطأ عليه الآخر حتى إذا عرف أنه قد نام وأخذ مضجعه أتى الباب أيضا كي يغضبه
فجعل يدقه وخدش وجهه نفسه فسالت الدماء فخرج إليه فقال ما لك فقال لم يتبعني وضربني وفعل فأخذ ذو الكفل
وأنكر أمره فقال أخبرني من أنت وأخذه أخذا شديدا قال فأخبره من هو حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وذا الكفل قال قال أبو موسى الأشعري لم يكن ذو الكفل نبيا ولكنه كفل بصلاة رجل كان
يصلي كل يوم مائة صلاة فوفى فكفل بصلاته فلذلك سمي ذو الكفل ونصب إسمعيل وإدريس وذا الكفل عطفا على أيوب ثم قال كل من
الصابرين ومعنى الكلام كلهم من أهل الصبر فيما نابهم في الله وقوله وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين يقول تعالى
ذكره وأدخلنا إسمعيل وإدريس وذا الكفل والهاء والميم عائدة عليهم في رحمتنا إنهم من الصالحين يقول إنهم ممن
صلح فأطاع الله وعمل بما أمره القول في تأويل قوله تعالى وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر
عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد ذا النون
صاحب النون والنون الحوت وإنما عنى بذي النون يونس بن متى وقد ذكرنا قصته في سورة يونس بما أغنى عن ذكره
في هذا الموضع وقوله إذ ذهب مغاضبا يقول حين ذهب مغاضبا واختلف أهل التأويل في معنى ذهابه مغاضبا
وعمن كان ذهابه وعلى من كان غضبه فقال بعضهم كان ذهابه عن قومه وإياهم غاضب ذكر من قال ذلك حدثني محمد
بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وذا النون إذ ذهب مغاضبا
يقول غضب على قومه حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
إذ ذهب مغاضبا أما غضبه فكان على قومه وقال آخرون ذهب عن قومه مغاضبا لربه إذ كشف عنهم العذاب
بعدما وعدهموه ذكر من قال ذلك وذكر سبب مغاضبته ربه في قولهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن إسحاق عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن أبي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعثه الله يعني يونس إلى أهل
قريته فردوا عليه ما جاءهم به وامتنعوا منه فلما فعلوا ذلك أوحى الله إليه إني مرسل عليهم العذاب في يوم كذا
وكذا فاخرج من بين أظهرهم فأعلم قومه الذي وعده الله من عذابه إياهم فقالوا ارمقوه فإن خرج من بين أظهركم
فهو والله كائن ما وعدكم فلما كانت الليلة التي وعدوا العذاب في صبحها أدلج ورآه القوم فخرجوا من القرية إلى براز
من أرضهم وفرقوا بين كل دابة وولدها ثم عجوا إلى الله فاستقالوه فأقالهم وتنظر يونس الخبر عن القرية وأهلها حتى مر
به مار فقال ما فعل أهل القرية وأهلها فقال فعلوا إن نبيهم خرج من بين أظهرهم عرفوا أنه صدقهم ما وعدهم من
العذاب فخرجوا من قريتهم إلى براز من الأرض ثم فرقوا بين كل ذات ولد وولدها وعجوا إلى الله وتابوا إليه فقبل منهم
وأخر عنهم العذاب قال فقال يونس عند ذلك وغضب والله لا أرجع إليهم كذابا أبدا وعدتهم العذاب في يوم
ثم رد عنهم ومضى على وجهه مغاضبا حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن سعيد بن أبي الحسن
قال بلغني أن يونس لما أصاب الذنب انطلق مغاضبا لربه واستزله الشيطان حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين

قال حدثني يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن مجالد بن سعيد عن الشعبي في قوله إذ ذهب مغاضبا قال مغاضبا لربه حدثنا
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن إسمعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير فذكر نحو حديث ابن حميد
عن سلمة وزاد فيه قال فخرج يونس ينظر العذاب فلم ير شيئا قال جربوا علي كذبا فذهب مغاضبا لربه حتى أتى
البحر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن ربيعة بن عبد الرحمن عن وهب بن منبه اليماني
قال سمعته يقول إن يونس بن متى كان عبدا صالحا وكان في خلقه ضيق فلما حملت عليه أثقال النبوة ولها أثقال
لا يحملها إلا قليل تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل فقذفها بين يديه وخرج هاربا منها يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل واصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت أي لا تلق أمري كما ألقاه وهذا القول أعني
قول من قال ذهب عن قومه مغاضبا لربه أشبه بتأويل الآية وذلك لدلالة قوله فظن أن لن نقدر عليه على ذلك
على أن الذين وجهوا تأويل ذلك إلى أنه ذهب مغاضبا لقومه إنما زعموا أنهم فعلوا ذلك استنكارا منهم أن يغاضب
نبي من الأنبياء ربه واستعظاما له وهم بقيلهم أنه ذهب مغاضبا لقومه قد دخلوا في أعظم ما أنكروا وذلك
أن الذين قالوا ذهب مغاضبا لربه اختلفوا في سبب ذهابه كذلك فقال بعضهم إنما فعل ما فعل من ذلك كراهة أن
يكون بين قوم قد جربوا عليه الخلف فيما وعدهم واستحيا منهم ولم يعلم السبب الذي به رفع عنهم البلاء وقال بعض من قال
هذا القول كان من أخلاق قومه الذين فارقهم قتل من جربوا عليه الكذب عسى أن يقتلوه من أجل أنه وعدهم العذاب
فلم ينزل بهم ما وعدهم من ذلك وقد ذكرنا الرواية بذلك في سورة يونس فكرهنا إعادته في هذا الموضع وقال
آخرون بل إنما غاضب ربه من أجل أنه أمر بالمسير إلى قوم لينذرهم بأسه ويدعوهم إليه فسأل ربه أن ينظره
ليتأهب للشخوص إليهم فقيل له الأمر أسرع من ذلك ولم ينظر حتى شاء أن ينظر إلى أن يأخذ نعلا ليلبسها فقيل له
نحو القول الأول وكان رجلا في خلقه ضيق فقال أعجلني ربي أن آخذ نعلا فذهب مغاضبا وممن ذكر هذا القول
عنه الحسن البصري حدثني بذلك الحارث قال حدثنا الحسن بن موسى عن أبي هلال عن شهر بن حوشب عنه قال
أبو جعفر وليس في واحد من هذين القولين من وصف نبي الله يونس عليه السلام شيء إلا وهو دون ما في وصفه
بما وصفه به الذين قالوا ذهب مغاضبا لقومه لأن ذهابه عن قومه مغاضبا لهم وقد أمره الله تعالى بالمقام
بين أظهرهم ليبلغهم رسالته ويحذرهم بأسه وعقوبته على تركهم الإيمان به والعمل بطاعته لا شك أن فيه ما فيه
ولولا أنه قد كان عليه السلام أتى ما قاله الذين وصفوه بإتيان الخطيئة لم يكن الله تعالى ذكره ليعاقبه العقوبة
التي ذكرها الله في كتابه ووصفه بالصفة التي وصفه بها فيقول لنبيه ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم
ويقول فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون وقوله فظن أن لن
نقدر عليه اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه فظن أن لن نعاقبه بالتضييق عليه من قولهم
قدرت على فلان إذا ضيقت عليه كما قال الله جل ثناؤه ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فظن أن لن نقدر عليه
يقول ظن أن لن يأخذه العذاب الذي أصابه حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس فظن أن لن نقدر عليه يقول ظن أن لن يقضى عليه عقوبة أخذ النون إياه حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد أنه قال في هذه الآية فظن أن لن نقدر عليه قال فظن أن لن
نعاقبه بذنبه حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثني شعبة عن مجاهد ولم
يذكر فيه الحكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فظن أن لن نقدر عليه قال يقول
ظن أن لن نعاقبه حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والكلبي فظن أن لن نقدر عليه
قالا ظن أن لن نقضي عليه العقوبة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله فظن أن لن نقدر عليه عقوبة ولا بلاء في غضبه الذي غضب على قومه وفراقه إياهم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن ابن عباس في قوله فظن أن لن نقدر عليه قال البلاء الذي أصابه وقال آخرون
بل معنى ذلك فظن أنه يعجز ربه فلا يقدر عليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا عوف عن سعيد بن أبي الحسن قال بلغني أن يونس لما أصاب الذنب انطلق مغاضبا لربه واستزله
الشيطان حتى ظن أن لن نقدر عليه قال وكان له سلف وعبادة وتسبيح فأبى الله أن يدعه للشيطان فأخذه

فقذفه في بطن الحوت فمكث في بطن الحوت اربعين من بين ليلة ويوم فامسك الله نفسه فلم يقتله ثم انه تاب الى ربه
في بطن الحوت وراجع نفسه قال فقال سبحانك اني كنت من الظالمين قال فاستخرجه الله من بطن الحوت برحمته بما كان
سلف من العبادة والتسبيح فجعله من الصالحين قال عوف وبلغني انه قال في دعائه وبنيت لك مسجدا في مكان لم
يبنه احد قبلي حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن فظن ان لن نقدر عليه وكان له سلف
من عبادة وتسبيح فتداركه الله بها فلم يدعه للشيطان حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الرحمن
ابن الحارث عن اياس بن معاوية المدني انه كان اذا ذكر عنده يونس وقوله فظن ان لن نقدر عليه يقول اياس فلم
فر وقال اخرون وذلك بمعنى الاستفهام وانما تاويله افظن ان لن نقدر عليه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فظن ان لن نقدر عليه قال هذا استفهام وفي قوله فما تغني النذر قال
استفهام ايضا قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال في تاويل ذلك عندي بالصواب قول من قال عنى به فظن يونس
ان لن نحبسه ونضيق عليه عقوبة له على مغاضبته ربه وانما قلنا ذلك اولى بتاويل الكلمة لانه لا يجوز ان
ينسب الى الكفر وقد اختاره لنبوته ووصفه بانه ظن ان ربه يعجز عما اراد به ولا يقدر عليه وصف له بانه
جهل قدرة الله وذلك وصف له بالكفر وغير جائز لاحد وصفه بذلك واما ما قاله ابن زيد فانه قول لو كان
في الكلام على انه استفهام حسن ولكنه لا دلالة فيه على ان ذلك كذلك والعرب لا تحذف من الكلام شيئا لهم اليه
حاجة الا وقد ابقت دليلا على انه مراد في الكلام فاذ لم يكن في قوله فظن ان لن نقدر عليه دلالة على ان المراد به
الاستفهام كما قال ابن زيد كان معلوما انه ليس به واذ فسد هذان الوجهان صح الثالث وهو ما قلنا وقوله فنادى
في الظلمات واختلف اهل التاويل في المعني بهذه الظلمات فقال بعضهم عني بها ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن اسرائيل عن عمرو بن ميمون فنادى
في الظلمات قال ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل وكذلك قال ابن جريج حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن ابي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة
البحر وظلمة بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين حدثني محمد بن ابراهيم السلمي قال حدثنا
ابو عاصم قال اخبرنا محمد بن رفاعة قال سمعت محمد بن كعب يقول في هذه الاية فنادى في الظلمات قال ظلمة الليل
وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فنادى في الظلمات
قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
فنادى في الظلمات قال ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل وقال اخرون انما عنى بذلك انه نادى في ظلمة
جوف حوت في جوف حوت اخر في البحر قالوا فذلك هو الظلمات ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد فنادى في الظلمات قال اوحى الله الى الحوت ان لا
يضر له لحما ولا عظما ثم ابتلع الحوت حوت اخر قال فنادى في الظلمات قال ظلمة حوت ثم حوت ثم ظلمة البحر
قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله اخبر عن يونس انه ناداه في الظلمات ان لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولا شك انه عنى باحدى الظلمات بطن الحوت وبالاخرى ظلمة البحر وفي الثالثة
اختلاف وجائز ان تكون تلك الثالثة ظلمة الليل وجائز ان تكون كون الحوت في جوف حوت اخر ولا دليل يدل على اي
ذلك من اي فلا قول في ذلك اولى بالحق من التسليم لظاهر التنزيل وقوله لا اله الا انت سبحانك يقول نادى
يونس بهذا القول معترفا بذنبه تائبا من خطيئته اني كنت من الظالمين في معصيتي اياك كما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن ابي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نادى في
الظلمات لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين معترفا بذنبه تائبا الى ربه من خطيئته حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابو معشر قال محمد بن قيس قوله لا اله الا انت سبحانك ما صنعت
من شيء فلم اعبد غيرك اني كنت من الظالمين حين عصيتك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا جعفر بن
سليمان عن عوف الاعرابي قال لما صار يونس في بطن الحوت ظن انه قد مات ثم حرك رجليه فلما تحركت سجد مكانه
ثم نادى يا رب اتخذت لك مسجدا في موضع ما اتخذه احد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق
عمن حدثه عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد الله حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله الى الحوت ان خذه ولا تخدش لحما ولا تكسر
عظما فاخذه ثم هوى به الى مسكنه من البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله
اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر قال فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا
يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة قال ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر قالوا
العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم قال فشفعوا له عند ذلك فامر الحوت فقذفه
في الساحل كما قال الله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم **القول** في تاويل قوله فاستجبنا له ونجيناه من الغم
وكذلك ننجي المؤمنين يقول تعالى ذكره فاستجبنا ليونس دعاءه ايانا اذ دعانا في بطن الحوت ونجيناه من الغم الذي
كان فيه بحبسناه في بطن الحوت وغمه بخطيئته وذنبه وكذلك ننجي المؤمنين يقول جل ثناؤه وكما انجينا يونس
من كرب الحبس في بطن الحوت في البحر اذ دعانا كذلك ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا ودعونا وبنحو الذي قلنا
في ذلك جاء الاثر ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا ابو يحيى بن عبد الرحمن
قال حدثني بشر بن منصور عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال سمعت سعد بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسم الله الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى قال فقلت يا رسول الله هي
ليونس بن متى خاصة ام لجماعة المسلمين قال هي ليونس بن متى خاصة وللمؤمنين عامة اذا دعوا بها الم تسمع قول الله
تبارك وتعالى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم
وكذلك ننجي المؤمنين فهو شرط الله لمن دعاه بها واختلفت القراء في قراءة قوله ننجي المؤمنين فقرات ذلك
قراء الامصار سوى عاصم بنونين الثانية منهما ساكنة من انجيناه فنحن ننجيه وانما قرءوا ذلك كذلك وكتابه
في المصاحف بنون واحدة لانه لو قرئ بنون واحدة وتشديد الجيم بمعنى ما لم يسم فاعله فان المؤمنين رفع وهم
في المصاحف منصوبون ولو قرئ بنون واحدة وتخفيف الجيم كان الفعل للمؤمنين وكانوا رفعا ووجب مع ذلك
ان يكون قوله نجي مكتوبا بالالف لانه من ذوات الواو وهو في المصاحف بالياء فان قال قائل فكيف كتب
ذلك بنون واحدة وقد علمت ان حكم ذلك اذا قرئ ننجي ان يكتب بنونين قيل لان النون الثانية لما سكنت وكان
الساكن غير ظاهر على اللسان حذفت كما فعلوا ذلك بالا فحذفوا النون من ان لخفائها اذ كانت مندغمة في اللام
من الا وقرا ذلك عاصم نجي المؤمنين بنون واحدة وتثقيل الجيم وتسكين الياء فان يكن عاصم وجه قراءته ذلك الى قول
العرب ضرب الضرب زيدا فكنى عن المصدر الذي هو النجاء وجعل الخبر عن حيز ما لم يسم فاعله المؤمنين كانه
اراد وكذلك نجي النجاء فهو وجه وان كان غيره اصوب والا فان الذي قرا من ذلك على ما قراه لحن لان المؤمنين اسم
على القراءة التي قراها ما لم يسم فاعله والعرب ترفع ما كان من الاسماء كذلك وانما حمل عاصما على هذه القراءة
انه وجد المصاحف بنون واحدة وكان في قراءته اياه على ما عليه قراءة القراء الحاق نون اخرى ليست في المصحف
فظن ان ذلك زيادة ما ليس في المصحف ولم يعرف لحذفها وجها يصرفه اليه قال ابو جعفر والصواب من
القراءة التي لا يستجيز غيرها في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار من قراءته بنونين وتخفيف الجيم لاجماع الحجة
من القراء عليه وتخطئتها خلافه والله تعالى اعلم **القول** في تاويل قوله تعالى وزكريا اذ نادى ربه
رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد
زكريا حين نادى ربه رب لا تذرني وحيدا فردا لا ولد لي ولا عقب وانت خير الوارثين يقول فارزقني
وارثا من ال يعقوب يرثني ثم رد الامر الى الله فقال وانت خير الوارثين يقول الله جل ثناؤه فاستجبنا لزكريا
دعاءه ووهبنا له يحيى ولدا ووارثا يرثه واصلحنا له زوجه واختلف اهل التاويل في معنى الصلاح الذي عناه
الله جل ثناؤه بقوله واصلحنا له زوجه فقال بعضهم كانت عقيما فاصلحها بان جعلها ولودا ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا حاتم بن اسماعيل عن حميد بن صخر عن عمار عن سعيد في قوله واصلحنا له زوجه
قال كانت لا تلد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله واصلحنا
له زوجه قال وهبنا له ولدها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واصلحنا له زوجه
كانت عاقرا فجعلها الله ولودا ووهب له منها يحيى وقال اخرون كانت سيئة الخلق فاصلحها الله له بان رزقها

حسن الخلق قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله اصلح لزكريا زوجه كما اخبر تعالى ذكره بان جعلها ولودا حسنة الخلق لان كل ذلك من معاني اصلاحه اياها ولم يخصص الله جل ثناؤه بذلك بعضا دون بعض في كتابه ولا على لسان رسوله ولا وضع على خصوص ذلك دلالة فهو على العموم ما لم يأت ما يجب التسليم له بان ذلك مراد به بعض دون بعض وقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات يقول ان الذين سميناهم يعني زكريا وزوجه ويحيى كانوا يسارعون في طاعتنا والعمل بما يقربهم الينا وقوله ويدعوننا رغبا ورهبا يقول تعالى ذكره وكانوا يعبدوننا رغبا ورهبا وعني بالدعا في هذا الموضع العبادة كما قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا ويعني بقوله رغبا انهم كانوا يعبدونه رغبة منهم فيما يرجون منه من رحمته وفضله ورهبا يعني رهبة منهم من عذابه وعقابه بتركهم عبادته وركوبهم معصيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا قال رغبا في رحمة الله ورهبا من عذاب الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويدعوننا رغبا ورهبا قال خوفا وطمعا قال وليس ينبغي لاحدهما ان يفارق الاخر واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار رغبا ورهبا بفتح الغين والهاء من الرغب والرهب واختلف عن الاعمش في ذلك فرويت عنه الموافقة في ذلك للقراء وروي انه قرا رغبا ورهبا بضم الرا في الحرفين وتسكين الغين والها والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الامصار وذلك الفتح في الحرفين كليهما وقوله وكانوا لنا خاشعين يقول وكانوا لنا متواضعين متذللين ولا يستكبرون عن عبادتنا ودعائنا

القول في تاويل قوله تعالى والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها اية للعالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر التي احصنت فرجها يعني مريم بنت عمران ويعني بقوله احصنت حفظت ومنعت فرجها مما حرم الله عليها اباحته فيه واختلف في الفرج الذي عنى الله جل ثناؤه انها احصنته فقال بعضهم عنى بذلك فرج نفسها انها حفظته من الفاحشة وقال بعضهم عنى بذلك جيب درعها انها منعت جبريل منه قبل ان تعلم انه رسول ربها وقبل ان تثبته معرفة قالوا والذي يدل على ذلك قوله فنفخنا فيها ويعقبه ذلك قوله والتي احصنت فرجها قالوا وكان معلوما بذلك ان معنى الكلام والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا قال ابو جعفر والذي هو اولى القولين عندنا بتاويل ذلك قول من قال احصنت فرجها من الفاحشة لان ذلك هو الاغلب من معنييه عليه والاظهر في ظاهر الكلام فنفخنا فيها من روحنا يقول فنفخنا في جيب درعها من روحنا وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في غير هذا الموضع والاولى بالصواب من القول في ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله وجعلناها وابنها اية للعالمين يقول وجعلنا مريم وابنها عبرة لعالمي زمانهما يعتبرون بهما ويتفكرون في امرهما فيعلمون عظيم سلطاننا وقدرتنا على ما نشاء وقيل اية ولم يقل ايتين لان معنى الكلام جعلناهما علما لنا وحجة فكل واحد منهما في معنى الدلالة على الله وعلى عظيم قدرته يقوم مقام الاخر اذ كان امرهما في الدلالة على الله واحدا

القول في تاويل قوله تبارك وتعالى ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون يقول تعالى ذكره ان هذه ملتكم ملة واحدة وانا ربكم ايها الناس فاعبدون دون الاوثان والالهة وسائر ما تعبدون من دوني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله امتكم امة واحدة يقول دينكم دين واحد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد في قوله ان هذه امتكم امة واحدة قال دينكم دين واحد ونصبت الامة الثانية على القطع وبالنصب قراءة قراءة اهل الامصار وهو الصواب عندنا لان الامة الثانية نكرة والاولى معرفة واذ كان ذلك كذلك وكان الخبر قبل مجي النكرة مستغنيا عنها كان وجه الكلام النصب هذا مع اجماع الحجة من القراء عليه وقد ذكر عن عبد الله بن ابي اسحاق رفع ذلك وانه قرا امة واحدة بنية تكرير الكلام كانه اراد ان هذه امتكم امة واحدة والله اعلم

القول في تاويل قوله وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون يقول تعالى ذكره وتفرق الناس في دينهم الذي امرهم الله به ودعاهم اليه فصاروا فيه احزابا فتهودت اليهود وتنصرت النصارى وعبدت الاوثان ثم اخبر جل ثناؤه عما هم اليه صائرون وان مرجع جميع اهل الاديان اليه متوعدا بذلك اهل الزيغ منهم والضلال ومعلمهم انه لهم بالمرصاد وانه مجاز جميعهم جزاء المحسن باحسانه والمسي باساءته وبنحو الذي قلنا في ذلك

قوله وتقطعوا امرهم بينهم قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتقطعوا امرهم بينهم قال تقطعوا اختلفوا في الدين

القول في تاويل قوله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون يقول تعالى ذكره فمن عمل من هؤلاء الذين تفرقوا في دينهم بما امره الله به من العمل واطاعه في امره ونهيه وهو مقر بوحدانية الله مصدق بوعده ووعيده متبري من الانداد والالهة فلا كفران لسعيه يقول فان الله يشكر عمله الذي عمل له مطيعا له وهو به مؤمن فيثيبه في الاخرة ثوابه الذي وعد اهل طاعته ان يثيبهموه ولا يكفر ذلك له فيجحده ويحرمه ثوابه على عمله الصالح وانا له كاتبون يقول ونحن نكتب اعماله الصالحة كلها فلا نترك منها شيا لنجزيه على صغيرة ذلك وكبيره وقليله وكثيره قال ابو جعفر والكفران مصدر من قول القائل كفرت فلانا نعمته فانا اكفره كفرا وكفرانا ومنه قول الشاعر

من الناس ناس ما تنام خدودهم • وخدي ولا كفران لله نائم •

القول في تاويل قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون اختلفت القراء في قراءة قوله وحرام فقراته عامة قراء اهل الكوفة وحرم بكسر الحاء وقراه ذلك عامة قراء اهل المدينة والبصرة وحرام بفتح الحاء والالف والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان متفقتا المعنى غير مختلفتيه وذلك ان الحرم هو الحرام والحرام هو الحرم كما الحل هو الحلال والحلال هو الحل فبايتهما قرا القارئ فمصيب وكان ابن عباس يقرؤه وحرم بتاويل وعزم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كان يقرؤها وحرم على قرية قال قلت لسعيد اي شي حرم قال عزم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كان يقرؤها وحرم على قرية قلت لابي المعلى ما الحرم قال عزم عليها حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرا هذه الاية وحرم على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فلا يرجع منهم راجع ولا يتوب منهم تائب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة قال وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قال لم يكن ليرجع منهم راجع حرام عليهم ذاك حدثنا ابن حميد قال حدثنا عيسى بن فرقد قال حدثنا جابر الجعفي قال سالت ابا جعفر عن الرجعة فقرا هذه الاية وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فكان ابا جعفر وجه تاويل ذلك الى انه وحرام على قرية امتنا اهلها ان يرجعوا الى الدنيا والقول الذي قاله عكرمة في ذلك اولى عندي بالصواب وذلك ان الله تعالى ذكره اخبر عن تفريق الناس دينهم الذي بعث به اليهم الرسل ثم اخبر عن صنيعه بمن عمل بما دعته اليه رسله من الايمان به والعمل بطاعته ثم اتبع ذلك قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فلان يكون ذلك خبرا عن صنيعه بمن ابى اجابة رسله وعمل بمعصيته وكفر به احرى ليكون بيانا عن حال الفرقة الاخرى التي لم تعمل الصالحات وكفرت به فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام حرام على قرية اهلكناهم بطبعنا على قلوبهم وختمنا على اسماعهم وابصارهم اذ صدوا عن سبيلنا وكفروا باياتنا ان يتوبوا ويراجعوا الايمان بنا واتباع امرنا والعمل بطاعتنا واذ كان ذلك تاويل قول الله وحرم وعزم على ما قال سعيد لم تكن لا في قوله انهم لا يرجعون صلة بل تكون بمعنى النفي ويكون معنى الكلام وعزم منا على قرية اهلكناها الا يرجعوا عن كفرهم وكذلك اذا كان معنى قوله وحرم نوجبه وقد زعم بعضهم انها في هذا الموضع صلة فان معنى الكلام وحرام على قرية اهلكناها ان يرجعوا واهل التاويل الذي ذكرناهم كانوا اعلم بمعنى ذلك منه

القول في تاويل قوله تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون يقول تعالى ذكره حتى اذا فتح عن ياجوج وماجوج ومما اتانا من الاثر بذلك ما حدثني عصام بن داود بن الجراح قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الايات الدجال ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا والدخان والدابة ثم ياجوج وماجوج قلت يا رسول الله وما ياجوج وماجوج قال ياجوج وماجوج امم كل امة اربعمائة الف لا يموت الرجل منهم حتى يرى الف عين تطرف بين يديه من صلبه وهم ولد ادم فيسيرون الى خراب الدنيا ويكون مقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق فيمرون بانهار الدنيا فيشربون الفرات والدجلة وبحيرة الطبرية حتى ياتوا بيت المقدس فيقولون قد قتلنا اهل الدنيا فقاتلوا

من في السما فيرمون بالنشاب الى السما فترجع نشابهم مخضبة بالدم فيقولون قد قتلنا من في السما وعيسى والمسلمون في جبل طور سينين فيوحي الله جل جلاله الى عيسى ان احرز عبادي بالطور وما يلي ايلة ثم ان عيسى يرفع راسه الى السما ويومن المسلمون فيبعث الله عليهم دابة يقال لها النغف تدخل من مناخرهم فيصبحون موتى من حاق الشام الى حاق العراق حتى تنتن الارض من جيفهم ويامر الله السما فتمطر كافواه القرب فتغسل الارض من جيفهم ونتنهم فعند ذلك طلوع الشمس من مغربها حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال ان ياجوج وماجوج يزيدون على سائر الانس الضعف وان ياجوج وماجوج رجلان اسمهما ياجوج وماجوج حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت وهب بن جابر يحدث عن عبد الله بن عمرو انه قال ان ياجوج وماجوج يمر اولهم بنهر مثل دجلة ويمر اخرهم فيقول قد كان في هذا مرة ما لا يموت رجل منهم الا ترك من ذريته الفا فصاعدا وقال من بعدهم ثلاث امم لا يعلم عددهم الا الله تاويل وتاريس وناسك ومنسك نسك شك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن وهب بن جابر الخيواني قال سالت عبد الله بن عمرو عن ياجوج وماجوج امن بني ادم هم قال نعم ومن بعدهم ثلاث امم لا يعلم عددهم الا الله تاريس وتاويل ومنسك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سهل بن حماد ابو عتاب قال حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت نافع بن جبير بن مطعم يقول قال قال عبد الله بن عمرو ياجوج وماجوج لهم انهار يلقمون ما شاوا ونسا يجامعون ما شاوا وشجر يلقحون ما شاوا ولا يموت رجل منهم الا ترك من ذريته الفا فصاعدا حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا زكريا عن عامر عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن سلام قال ما مات احد من ياجوج وماجوج الا ترك الف ذري فصاعدا حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن عطية قال قال ابو سعيد يخرج ياجوج وماجوج فلا يتركون احدا الا قتلوه الا اهل الحصون فيمرون على البحيرة فيشربونها فيمر المار فيقول كانه كان ههنا ما قال فيبعث الله عليهم النغف حتى يكسر اعناقهم فيصيروا خبالا فيقول اهل الحصون لقد هلك اعدا الله فيدلون رجلا لينظر ويشترط عليهم ان وجدهم احيا ان يرفعوه فيجدهم قد هلكوا قال فينزل الله ما من السما فيقذفهم في البحر فيطهر الارض منهم ويغرس الناس بعدهم الشجر والنخل وتخرج الارض ثمرتها كما كانت تخرج في زمن ياجوج وماجوج حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبيد الله عن ابي يزيد قال راى ابن عباس صبيانا ينزو بعضهم على بعض يلعبون فقال ابن عباس هكذا يخرج ياجوج وماجوج حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو ابن قيس قال بلغنا ان ملكا دون الردم يبعث خيلا كل يوم يحرسون الردم لا يامن ياجوج وماجوج ان تخرج اليهم قال فيسمعون جلبة وامرا شديدا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابي اسحاق ان عبد الله بن عمرو قال ما يموت الرجل من ياجوج وماجوج حتى يولد له من صلبه الف رجل وان من ورايهم لثلاث امم ما يعلم عددهم الا الله منسك وتاويل وتاريس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن عمرو البكالي قال ان الله جزا الملايكة والانس والجن عشرة اجزا فتسعة منهم الكروبيون وهم الملايكة الذين يحملون العرش ثم هم ايضا الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال ومن بقي من الملايكة لامر الله ووحيه ورسالته ثم جزا الانس والجن عشرة اجزا فتسعة منهم الجن لا يولد من الانس ولد الا ولد من الجن تسعة ثم جزا الانس تسعة اجزا فتسعة منهم ياجوج وماجوج وساير الناس جزا واحدا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج قال اشتان من وراء ردم ذي القرنين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن غير واحد عن حميد بن هلال عن ابي الضيف قال قال سمعت اذا كان عند خروج ياجوج وماجوج حفروا حتى يسمع الذين يلونهم قرع فووسهم فاذا كان الليل قالوا نجي غدا فنخرج فيعيدها الله كما كان فيجيئون من الغد فيحفرون حتى يسمع الذين يلونهم قرع فووسهم فاذا كان الليل قالوا نجي غدا فنخرج فيجيئون من الغد فيجدونه قد اعاده كما كان فيحفرونه حتى يسمع الذين يلونهم قرع فووسهم فاذا كان الليل القى الله على لسان رجل منهم يقول نجي غدا فنخرج ان شا الله فيجيئون من الغد فيجدونه كما تركوه فيحفرون ثم يخرجون فتمر الزمرة الاولى بالبحيرة فيشربون ماها ثم الزمرة الثانية فيلحسون طينها ثم تمر الزمرة الثالثة فيقولون قد كان ههنا ما ويفر الناس منهم فلا يقوم لهم شي يرمون بسهامهم الى السما فترجع مخضبة بالدما فيقولون غلبنا اهل الارض واهل السما فيدعو عليهم عيسى ابن مريم فيقول اللهم لا طاقة ولا يدين لنا بهم فاكفناهم بما شيت فيسلط الله عليهم دودا يقال له النغف فتفرس رقابهم ويبعث الله عليهم طيرا فتاخذهم

بمنا فيرمها

بمنا فيرمها تلقيهم في البحر ويبعث الله عينا يقال لها الحياة تطهر الارض منهم وتنبتها حتى ان الرمانة ليشبع منها السكن قيل وما السكن يا كعب قال اهل البيت قال فبينما الناس كذلك اذ اتاهم الصريخ ان ذا السويقتين يريده فيبعث عيسى عليه السلام طليعة سبعمايه او بين السبعماية والثمانماية حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله ريحا يمانية طيبة فيقبض الله فيها روح كل مومن ثم يبقى عجاج من الناس يتسافدون كما تتسافد البهايم فمثل الساعة كمثل رجل يطيف حول فرسه ينتظرها متى تضع فمن تكلف بعد قولي هذا شيا او على هذا شيا فهو المتكلف حدثنا العباس ابن الوليد البيروتي قال اخبرني ابي قال سمعت ابن جابر قال حدثني محمد بن جابر الطاي ثم الحمصي حدثني عبد الرحمن ابن جبير بن نفير الحضرمي قال حدثني ابي انه سمع النواس بن سمعان الكلابي يقول ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال وذكر امره وان عيسى ابن مريم يقتله ثم قال فبينما هو كذلك اوحى الله اليه يا عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور فيبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر احدهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ثم ينزل اخرهم ثم يقول لقد كان بهذه ما مرة فيحاصر نبي الله عيسى واصحابه حتى يكون راس الثور يوميذ خيرا لاحدهم من ماية دينار لاحدكم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسا موت نفس واحدة فيهبط نبي الله عيسى واصحابه فلا يجدون موضعا الا قد ملاه زهمهم ونتنهم ودماوهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شا الله ثم يرسل الله مطرا لا يكون منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة واما قوله وهم من كل حدب ينسلون فان اهل التاويل اختلفوا في المعني به فقال بعضهم عني بذلك بنو ادم انهم يخرجون من كل موضع كانوا دفنوا فيه من الارض وانما عني بذلك الحشر الى موقف الناس يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من كل حدب ينسلون قال جمع الناس من كل مكان جاوا منه يوم القيامة فهو حدب حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وهم من كل حدب ينسلون قال ابن جريج قال مجاهد جميع الناس من كل حدب من مكان جاوا منه يوم القيامة فهو حدب وقال اخرون بل عنى بذلك ياجوج وماجوج وقوله وهم كناية اسمايهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة ابن كهيل قال حدثني ابو الزعرا عن عبد الله انه قال يخرج ياجوج وماجوج فيمرحون في الارض فيفسدون فيها ثم قرا عبد الله وهم من كل حدب ينسلون قال ثم يبعث الله عليهم دابة مثل النغف فتلج في اسماعهم ومناخرهم فيموتون منها فتنتن الارض منهم فيرسل الله جل وعز ما فيطهر الارض منهم والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا عني بذلك ياجوج وماجوج وان قوله وهم كناية عن اسمايهم للخبر الذي حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر عن قتادة الانصاري ثم الظفري عن محمود بن لبيد اخي بني عبد الاشهل عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يفتح ياجوج وماجوج يخرجون على الناس كما قال الله من كل حدب ينسلون فيغشون الارض حدثني احمد بن ابراهيم قال حدثنا هشيم بن بشير قال اخبرنا العوام بن حوشب عن جبلة بن سحيم عن موثر بن عفازة العبدي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكر عن عيسى ابن مريم قال قال عيسى عهد الي ربي ان الدجال خارج وانه مهبطي اليه فذكر ان معه قضيبين فاذا راني اهلكه الله قال فيذوب كما يذوب الرصاص حتى ان الشجر والحجر ليقول يا مسلم هذا كافر فاقتله فيهلكهم تبارك وتعالى ويرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فيستقبلهم ياجوج وماجوج من كل حدب ينسلون لا ياتون على شي الا اهلكوه ولا يمرون على ما الا شربوه حدثني عبيد ابن اسماعيل الهباري قال حدثنا المحاربي عن اصبغ بن زيد عن العوام بن حوشب عن جبلة بن سحيم عن موثر ابن عفازة عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه واما قوله من كل حدب فانه يعني من كل شرف ونشز واكمة وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من كل حدب ينسلون يقول من كل شرف يقبلون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من كل حدب ينسلون قال من كل اكمة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهم من كل حدب ينسلون قال الحدب الشي المشرف

وقال الشاعر * على الحداب عوز * حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال هذا مبتدأ يوم القيامة واما قوله ينسلون فانه يعني انهم يخرجون مشاة مسرعين في مشيهم كنسلان الذئب كما قال الشاعر * عسلان الذئب امسى قاربا * برد الليل عليه فنسل *

القول في تاويل قوله تعالى واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين يقول تعالى ذكره حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج اقترب الوعد الحق وذلك وعد الله الذي وعد عباده انه يبعثهم من قبورهم للجزاء والثواب والعقاب وهو لا شك حق كما قال جل ثناؤه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو يعني ابن قيس قال حدثنا حذيفة لو ان رجلا افتلى فلوا بعد خروج ياجوج وماجوج لم يركبه حتى تقوم القيامة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واقترب الوعد الحق قال اقترب يوم القيامة منهم والواو في قوله واقترب الوعد الحق مقحمة ومعنى الكلام حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج اقترب الوعد الحق وذلك نظير قوله فلما اسلما وتله للجبين وناديناه معناه ناديناه بغير واو كما قال امرؤ القيس * فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا * بطن خبت ذي قفاف عقنقل * يريد فلما اجزنا ساحة الحي انتحى بنا وقوله فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ففي هي التي في قوله فاذا هي وجهان احدهما ان تكون كناية عن الابصار وتكون الابصار الظاهرة بيانا عنها كما قال الشاعر

* لعمر ابيها لا تقول ظعينتي * الا فرعني مالك بن ابي كعب *

فكنى عن الظعينة في لعمر ابيها ثم اظهرها فيكون تاويل الكلام حينئذ فاذا الابصار شاخصة ابصار الذين كفروا والثاني ان تكون عمادا كما قال جل ثناؤه فانها لا تعمى الابصار وكقول الشاعر * فهل هو مرفوع بما ههنا راس * وقوله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا يقول تعالى ذكره فاذا ابصار الذين كفروا قد شخصت عند مجيء الوعد الحق باهواله وقيام الساعة بحقائقها وهم يقولون يا ويلنا قد كنا قبل هذا الوقت في الدنيا في غفلة من هذا الذي نرى ونعاين ونزل بنا من عظيم البلاء وفي الكلام متروك قد ذكر استغنى بدلالة ما ذكر عليه عنه وذلك يقولون من قوله فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يقولون يا ويلنا وقوله بل كنا ظالمين يقول مخبرا عن قيل الذين كفروا بالله يومئذ ما كنا نعمل لهذا اليوم ما ينجينا من شدائده بل كنا ظالمين بمعصيتنا ربنا وطاعتنا ابليس وجنده في عبادة غير الله عز وجل

القول في تاويل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون يقول تعالى ذكره انكم ايها المشركون بالله العابدون من دونه الاوثان والاصنام وما تعبدون من دون الله من الالهة كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله انكم وما تعبدون من دون الله يعني الالهة ومن يعبدها حصب جهنم فقال بعضهم معناه وقود جهنم وشجرها ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حصب جهنم قال شجر جهنم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يقول هم وقودها وقال اخرون معناه حطب جهنم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله حصب جهنم قال حطبها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وزاد فيه وفي بعض القراءة حطب جهنم يعني في قراءة عائشة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حصب جهنم قال حطب جهنم يقذفون فيها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن الحر عن عكرمة في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يرمى بهم في جهنم ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حصب جهنم يقول ان جهنم انما تحصب بهم وهو الرمي يقول يرمى بهم فيها واختلف في قراءة ذلك فقراته قراء الامصار حصب جهنم بالصاد وكذلك القراءة عندنا لاجماع الحجة عليه وروي عن علي وعائشة انهما كانا يقرءان ذلك حطب جهنم بالطاء وروي عن ابن عباس انه قراه حضب بالضاد حدثنا بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا ابراهيم بن محمد عن عثمان بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس انه قراها كذلك وكان ابن عباس ان كان قرا ذلك كذلك اراد انهم الذين تسجر بهم جهنم وتوقد بهم فيها النار وذلك ان كل ما هيجت به النار واوقدت به

فهو عند العرب حصب لها فاذ كان الصواب من القراءة في ذلك ما ذكرنا وكان المعروف من معنى الحصب عند العرب الرمي من قولهم حصبت الرجل اذا رميته كما قال جل ثناؤه انا ارسلنا عليهم حاصبا كان الاولى بتاويل ذلك قول من قال معناه انهم تقذف جهنم بهم ويرمى بهم فيها وقد ذكر ان الحصب في لغة اهل اليمن الحطب فان يكن ذلك كذلك فهو ايضا وجه صحيح واما ما قلنا من ان معناه الرمي فانه في لغة اهل نجد واما قوله انتم لها واردون فان معناه انتم عليها ايها الناس او اليها واردون يقول داخلون وقد بينت معنى الورود فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله تعالى لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين الذين وصف صفتهم انهم ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون وهم مشركو قريش انتم ايها المشركون وما تعبدون من دون الله لو كان هؤلاء الهة ما وردوها بل كانت تمنع من اراد ان يوردكموها اذ كنتم لها في الدنيا عابدين ولكنها اذ كانت لا نفع عندها لانفسها ولا عندها دفع ضر عنها فهي من ان يكون ذلك عندها ابعد ومن كان كذلك كان بينا بعده من الالوهية وان الاله هو الذي يقدر على ما يشاء ولا يقدر عليه شيء فاما من كان مقدورا عليه فغير جائز ان يكون الها وقوله وكل فيها خالدون يعني الالهة ومن عبدها انهم ماكثون في النار ابدا بغير نهاية وانما معنى الكلام كلكم فيها خالدون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون قال الالهة التي عبد القوم قال العابد والمعبود

القول في تاويل قوله تعالى لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون يعني تعالى ذكره بقوله لهم للمشركين والهتهم والهاء والميم في قوله لهم من ذكر كل التي في قوله وكل فيها خالدون يقول تعالى ذكره لكلهم في جهنم زفير وهم لا يسمعون يقول وهم في النار لا يسمعون وكان ابن مسعود يتاول في قوله وهم فيها لا يسمعون ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن المسعودي عن يونس بن خباب قال قرا ابن مسعود هذه الاية لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون قال اذا القي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت اخرى ثم جعلت التوابيت في توابيت اخرى فيها مسامير من نار فلا يرى احد منهم ان في النار احدا يعذب غيره ثم قرا لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون واما قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فان اهل التاويل اختلفوا في المعني به فقال بعضهم كل من سبقت له من الله السعادة من خلقه انه عن النار مبعد ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن يوسف بن سعد وليس بابن ماهك عن محمد ابن حاطب قال سمعت عليا يخطب فقرا هذه الاية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون قال عثمان رضي الله عنه منهم وقال اخرون بل عني من عبد من دون الله وهو لله طائع ولعبادة من يعبده كاره ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اولئك عنها مبعدون قال عيسى وعزير والملائكة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج قوله انكم وما تعبدون من دون الله ثم استثنى فقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين ابن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في سورة الانبياء انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ثم استثنى فقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فقد عبدت الملائكة من دون الله وعزير وعيسى من دون الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد اولئك عنها مبعدون قال عيسى حدثني اسماعيل ابن سيف قال حدثنا علي بن مسهر قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال عيسى وامه وعزير والملائكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يوما مع الوليد بن المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم وفي المجلس غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر بن الحارث فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افحمه ثم تلا عليه وعليهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون الى قوله وهم فيها لا يسمعون ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عبد الله بن الزبعرى

ابن قيس بن عدي السهمي حتى جلس فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبعرى والله ما قام النضر بن الحارث لابن
عبد المطلب آنفا وما قعد وقد زعم انا وما نعبد من آلهتنا هذه حصب جهنم فقال عبد الله بن الزبعرى اما والله
لو وجدته لخصمته فسلوا محمدا اكل من عبد من دون الله في جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملائكة واليهود تعبد عزيرا
والنصارى تعبد المسيح عيسى ابن مريم فعجب الوليد بن المغيرة ومن كان في المجلس من قول عبد الله بن الزبعرى ورأوا
انه قد خاصم واحتج فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول ابن الزبعرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم كل من احب ان يعبد من دون الله فهو مع من عبده انما يعبدون الشياطين ومن امرهم بعبادته فانزل الله عليه
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اي عيسى ابن مريم وعزير ومن عبدوا من الاحبار
والرهبان الذين مضوا على طاعة الله فاتخذهم من يعبدهم من اهل الضلالة اربابا من دون الله فانزل الله فيما ذكروا
انهم يعبدون الملائكة وانها بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون الى قوله نجزي الظالمين
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول ناس من الناس ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى اولئك عنها مبعدون يعني من الناس اجمعين فليس كذلك انما يعني من يعبد من الآلهة وهو لله مطيع مثل عيسى
وامه وعزير والملائكة واستثنى الله هؤلاء من الآلهة المعبودة التي هي ومن يعبدها في النار حدثنا ابن سنان القزاز
قال حدثنا الحسن بن الحسين الاشقر قال حدثنا ابو كدينة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون قال المشركون فان عيسى يعبد وعزير والشمس والقمر
يعبد فانزل الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لعيسى وغيره واولى الاقوال في ذلك
بالصواب قول من قال عني بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ما كان من معبود كان المشركون
يعبدونه والمعبود لله مطيع وعابدوه بعبادتهم اياه بالله كفار لان قوله تعالى ذكره ان الذين سبقت لهم ابتدا
كلام محقق لامر كان ينكره قوم على نحو الذي ذكرنا الخبر عن ابن عباس فكان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
اذ قال لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ما الامر كما تقول لانا نعبد الملائكة ويعبد آخرون المسيح
وعزيرا فقال جل وعز ردا عليهم قولهم بل ذلك كذلك وليس الذين سبقت لهم منا الحسنى هم عنها مبعدون لانهم غير
معنيين بقولنا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فاما قول الذين قالوا ذلك استثناء من قوله انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم فقول لا معنى له لان الاستثناء انما هو اخراج المستثنى من المستثنى منه ولا شك
ان الذين سبقت لهم من الله الحسنى انما هم اما ملائكة واما انس او جان وكل هؤلاء اذا ذكرتها العرب فان اكثر ما تذكرها
بمن لا بما والله تعالى ذكره انما ذكر المعبودين الذين اخبر انهم حصب جهنم بما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انما اريد به ما كانوا يعبدونه من الاصنام والآلهة من الحجارة والخشب لا من كان من الملائكة والانس
فاذا كان ذلك كذلك لما وصفنا فقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى جواب من الله للقائلين ما ذكرنا من المشركين
مبتدا واما الحسنى فانها الفعلى من الحسن وانما عني بها السعادة السابقة من الله لهم كما حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال الحسنى السعادة من الله وسبقت السعادة لاهلها
من الله تعالى **القول** في تاويل قوله لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون يقول تعالى ذكره
لا يسمع هؤلاء الذين سبقت لهم منا الحسنى حسيس النار ويعني بالحسيس الصوت والحس فان قال قائل فكيف
لا يسمعون حسيسها وقد علمت ما روي ان جهنم يؤتى بها يوم القيامة فتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل
الا جثا على ركبتيه خوفا منها قيل ان الحال التي لا يسمعون فيها حسيسها هي غير تلك الحال بل هي الحال التي حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا يسمعون حسيسها وهم فيما
اشتهت انفسهم خالدون يقول لا يسمع اهل الجنة حسيس النار اذا نزلوا منزلهم من الجنة وقوله وهم فيما
اشتهت انفسهم خالدون يقول وهم فيما تشتهيه نفوسهم من نعيمها ولذاتها ماكثون فيها لا يخافون زوالا عنها
ولا انتقالا عنها **القول** في تاويل قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي
كنتم توعدون اختلف اهل التاويل في الفزع الاكبر اي الفزع هو فقال بعضهم ذلك النار اذا اطبقت
على اهلها ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير لا يحزنهم الفزع الاكبر قال النار اذا اطبقت على اهلها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني

حجاج

حجاج قال قال ابن جريج لا يحزنهم الفزع الاكبر قال حين تطبق جهنم وقال حين ذبح الموت وقال آخرون
بل ذلك النفخة الآخرة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر قال النفخة الآخرة وقال آخرون بل ذلك حين يؤمر بالعبد الى النار
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن رجل عن الحسن لا يحزنهم الفزع الاكبر قال انصراف
العبد حين يؤمر به الى النار واولى هذه الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ذلك عند النفخة الآخرة وذلك
ان من لم يحزنه ذلك الفزع وامن منه فهو مما بعده احرى ان لا يفزع وان من افزعه ذلك فغير مامون عليه الفزع
مما بعده وقوله وتتلقاهم الملائكة يقول وتستقبلهم الملائكة يهنئونهم يقولون هذا يومكم الذي كنتم توعدون
فيه الكرامة من الله والحباء والجزيل من الثواب على ما كنتم تنصبون في الدنيا لله في طاعته وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال ابن زيد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا يومكم الذي كنتم توعدون قال
هذا قبل ان تدخلوا الجنة والله اعلم **القول** في تاويل قوله تعالى ذكره يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتاب كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين يقول تعالى ذكره لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم نطوي
السماء فيوم من صلة يحزنهم واختلف اهل التاويل في معنى السجل الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال
بعضهم هو اسم ملك من الملائكة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابو الوفاء الاشجعي
عن ابيه عن ابن عمر في قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب قال السجل ملك فاذا صعد بالاستغفار
قال اكتبها نورا حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان قال سمعت السدي يقول يوم نطوي السماء
كطي السجل للكتاب قال السجل ملك وقال آخرون السجل رجل كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال
ذلك حدثنا نصر بن علي قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس في هذه
الآية يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب قال كان ابن عباس يقول هو الرجل قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا
يزيد بن كعب عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس في هذه الآية قال السجل كاتب كان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال آخرون بل هو الصحيفة التي يكتب فيها ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كطي السجل يقول كطي الصحيفة على الكتاب حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب يقول
كطي الصحف حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال السجل الصحيفة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب قال السجل الصحيفة واولى الاقوال
في ذلك عندنا بالصواب قول من قال السجل في هذا الموضع الصحيفة لان ذلك هو المعروف في كلام العرب ولا
نعرف لنبينا صلى الله عليه وسلم كاتبا كان اسمه السجل ولا في الملائكة ملكا ذلك اسمه فان قال قائل
وكيف نطوي الصحيفة بالكتاب ان كان السجل صحيفة قيل ليس المعنى كذلك وانما معناه يوم نطوي السماء
كما يطوى السجل على ما فيه من الكتاب ثم جعل نطوي مصدرا فقيل كطي السجل للكتاب واللام في قوله للكتاب
بمعنى على واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار سوى ابي جعفر القارئ يوم نطوي
بالنون وقرا ذلك ابو جعفر يوم يطوى السماء بالياء وضمها على وجه ما لم يسم فاعله والصواب من القراءة في ذلك
ما عليه قراء الامصار بالنون لاجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه واما السجل فانه في قراءة
اهل المدينة وبعض اهل الكوفة والبصرة قرءوا بالتوحيد كطي السجل للكتاب وقرا ذلك عامة قراء الكوفة
للكتب على الجماع واولى القراءتين عندنا بالصواب قراءة من قرا على التوحيد للكتاب لما ذكرنا من معناه فان المراد
منه كطي السجل على ما فيه مكتوب فلا وجه اذ كان ذلك معناه لجمع الكتب لا وجه تبعد من معروف كلام العرب
وعند قوله كطي السجل انقضاء الخبر عن صلة قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر ثم ابتدا الخبر عما الله فاعل بخلقه يومئذ
فقال تعالى ذكره كما بدانا اول خلق نعيده فالكاف التي في قوله كما من صلة نعيده تقدمت قبلها ومعنى الكلام نعيد
الخلق حفاة عراة غرلا يوم القيامة كما بداناهم اول مرة في حال خلقناهم في بطون امهاتهم على اختلاف من اهل
التاويل في تاويل ذلك وبالذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل وبه الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلذلك اخترت القول به على غيره ذكر من قال ذلك والاثر الذي جاء فيه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اول خلق نعيده قال حفاة عراة غرلا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله اول خلق نعيده قال حفاة غلفا قال
ابن جريج اخبرني ابراهيم بن ميسرة انه سمع مجاهدا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحدى نسائه يأتونه
حفاة عراة غلفا فاستترت بكم درعها وقالت واسوأتاه قال ابن جريج اخبرت انها عائشة قالت يا رسول الله ولا
يحتشم الناس بعضهم بعضا قال لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا
سفيان قال حدثني المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس
حفاة عراة غرلا فاول من يكسى ابراهيم ثم قرا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين حدثنا ابن بشار
قال حدثنا اسحاق بن يوسف قال حدثنا سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بموعظة ثم ذكر نحوه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن المغيرة
ابن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن شعبة قال حدثنا المغيرة بن النعمان النخعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه حدثنا عيسى بن يوسف
ابن الطباع ابو يحيى قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب فقال انكم ملاقو الله مشاة غرلا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد عن عائشة قالت
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي عجوز من بني عامر فقال من هذه العجوز يا عائشة فقلت احدى خالاتي
فقالت ادع الله ان يدخلني الجنة فقال ان الجنة لا تدخلها العجز قالت فاخذ العجوز ما اخذها فقال ان الله ينشئهن
خلقا غير خلقهن ثم قال يحشرون حفاة عراة غلفا فقالت حاش لله من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلى ان الله قال كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا الى اخر الاية فاول من يكسى ابراهيم عليه السلام حدثني
محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عطاء عن عقبة بن عامر الجهني قال
يجمع الناس في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي حفاة عراة كما خلقوا اول مرة حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يحشر الناس يوم
القيامة حفاة عراة مشاة غرلا قلت يا ابا عبد الله ما الغرل قال الغلف فقال بعض ازواجه يا رسول الله
اينظر بعضنا الى بعض الى عورته فقال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يشغله عن النظر الى عورة اخيه قال هلال قال
سعيد بن جبير ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة قال كيوم ولدته امه يرد عليه كل شيء انتقص منه
منذ يوم ولد وقال اخرون بل معنى ذلك كما كنا ولا شيء غيرنا قبل ان نخلق شيئا كذلك نهلك الاشياء فنعيدها فانية
حتى لا يكون شيء سوانا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس كما بدأنا اول خلق نعيده الاية يقول نهلك كل شيء كما كان اول مرة وقوله وعدا علينا يقول
وعدناكم ذلك وعدا حقا علينا ان نوفي بما وعدنا انا كنا فاعلين ما وعدناكم من ذلك ايها الناس لانه قد سبق
في حكمنا وقضائنا ان نفعله على يقين بان ذلك كائن فاستعدوا وتأهبوا القول في تأويل قوله ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون اختلف اهل التأويل في المعني بالزبور والذكر
في هذا الموضع فقال بعضهم عني بالزبور كتب الانبياء كلها التي انزلها الله عليهم وعني بالذكر ام الكتاب التي عنده
في السماء ذكر من قال ذلك حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش قال سألت سعيدا عن
قول الله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال الذكر الذي في السماء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا عيسى بن يونس عن الاعمش عن سعيد بن جبير في قوله ولقد كتبنا في الزبور قال الزبور التوراة والانجيل
والقرآن من بعد الذكر قال الذكر الذي في السماء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الزبور قال الكتاب من بعد الذكر قال
ام الكتاب عند الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الزبور
قال الكتب بعد الذكر قال ام الكتاب عند الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد
كتبنا في الزبور قال الزبور الكتب التي انزلت على الانبياء والذكر ام الكتاب الذي يكتب فيه الاشياء قبل ذلك حدثنا

ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال كتبنا في القرآن
من بعد التوراة وقال اخرون بل عني بالزبور الكتب التي انزلها الله على من بعد موسى من الانبياء وبالذكر التوراة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر الاية قال الذكر التوراة والزبور الكتب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر الاية قال الذكر التوراة
ويعني بالزبور من بعد التوراة الكتب وقال اخرون بل عني بالزبور زبور داود وبالذكر توراة موسى عليهما السلام
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر انه قال في هذه الاية
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال زبور داود من بعد الذكر ذكر موسى التوراة حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي انه قال في هذه الاية ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال في
زبور داود من بعد ذكر موسى واولى هذه الاقوال عندي بالصواب ما قاله سعيد بن جبير ومجاهد ومن قال
بقولهما في ذلك من ان معناه ولقد كتبنا في الكتب من بعد ام الكتاب الذي كتب الله كل ما هو كائن فيه قبل خلق السموات
والارض وذلك ان الزبور هو الكتاب يقال منه زبرت الكتاب وذبرته اذا كتبته وان كل كتاب انزله الله الى
نبي من انبيائه فهو ذكر فاذ كان ذلك كذلك فان في ادخاله الالف واللام في الذكر الدلالة البينة انه معني به
ذكر بعينه معلوم عند المخاطبين بالاية ولو كان ذلك عني به الكتاب التي ذكرنا لم تكن التوراة باولى من ان تكون
المعنية بذلك من صحف ابراهيم فقد كانت قبل زبور داود فتأويل الكلام اذا اذ كان ذلك كما وصفنا ولقد
قضينا فاثبتنا قضاءنا في الكتب من بعد ام الكتاب ان الارض يرثها عبادي الصالحون يعني بذلك ان ارض
الجنة يرثها عبادي العاملون بطاعته المنتهون الى امره ونهيه من عباده دون العاملين بمعصيته منهم
المؤثرين طاعة الشيطان على طاعته ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى الهلالي قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون
قال ارض الجنة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال اخبر سبحانه في التوراة والزبور وسابق
علمه قبل ان تكون السموات والارض ان يورث امة محمد صلى الله عليه وسلم الارض ويدخلهم الجنة وهم الصالحون
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال كتبنا في القرآن بعد التوراة والارض ارض الجنة حدثني علي بن سهل
قال حدثنا حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال الارض
الجنة حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش قال سألت سعيدا عن قول الله
ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال ارض الجنة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان الارض قال الارض
الجنة يرثها عبادي الصالحون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال الجنة وقرأ
قول الله جل ثناؤه وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم
اجر العاملين قال فالجنة مبتداها في الارض ثم تذهب درجا علوا والنار مبتداها علوا وبينهما حجاب سور
ما يدري احد ما ذاك السور وقرأ باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال ودرجها تذهب
سفالا في الارض ودرج الجنة تذهب علوا في السموات حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا
صفوان قال سألت عامر بن عبد الله ابا اليمان هل لانفس المؤمنين مجتمع فقال ان الارض التي يقول الله ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هي الارض التي يجتمع اليها ارواح المؤمنين حتى يكون
البعث وقال اخرون هي الارض يورثها الله المؤمنين في الدنيا وقال اخرون عني بذلك بنو اسرائيل وذلك ان
الله وعدهم ذلك فوفى لهم به واستشهد لقوله ذلك بقول الله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وقد ذكرنا قول من قال ان الارض يرثها عبادي الصالحون انها ارض الامم

الكافر برؤيتها امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول ابن عباس الذي روى عنه علي بن ابي طلحة القول في تاويل
قوله ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يقول تعالى ذكره ان في هذا القران الذي انزلنا
على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لبلاغا لمن عبد الله بما فيه من الفرائض التي فرضها الله الى رضوانه وادراك الطلبة
عنده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن
الجريري عن ابي الورد بن ثمامة عن ابي محمد الحضرمي قال حدثنا كعب في هذا المسجد قال والذي نفس كعب بيده ان في هذا
لبلاغا لقوم عابدين انهم لاهل او اصحاب الصلوات الخمس سماهم الله عابدين حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال
حدثنا ابن علية عن سعيد بن اياس الجريري عن ابي الورد عن كعب في قوله ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال صوم
شهر رمضان وصلاة الخمس قال هي ملء اليدين والبحر عبادة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن
الحسن عن الجريري قال قال كعب الاحبار ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين لامة محمد صلى الله عليه وسلم حدثني علي
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين يقول عالمين
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال يقولون
في هذه السورة لبلاغا يقول اخرون في القران تنزيل الفرائض الصلوات الخمس من اداها كان بلاغا لقوم عابدين
قال عاملين حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين
قال ان في هذا لمنفعة وعلما لقوم عابدين ذاك البلاغ وقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك يا محمد الى خلقنا الا رحمة لمن ارسلناك اليه من خلقي ثم
اختلف اهل التاويل في معنى هذه الاية اجميع العالم الذين ارسل اليهم محمد اريد بها مؤمنهم وكافرهم ام اريد بها
اهل الايمان خاصة دون اهل الكفر فقال بعضهم عني بها جميع العالم المؤمن والكافر ذكر من قال ذلك حدثني اسحاق
ابن شاهين قال حدثنا اسحاق بن يوسف الازرق عن المسعودي عن رجل يقال له سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قول الله في كتابه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال من امن بالله واليوم الاخر كتبت له الرحمة في الدنيا والاخرة
ومن لم يؤمن بالله ورسوله عوفي مما اصاب الامم من الخسف والقذف حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
عيسى بن يونس عن المسعودي عن ابي سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
قال تمت الرحمة لمن امن به في الدنيا والاخرة ومن لم يؤمن به عوفي مما اصاب الامم قبل وقال اخرون بل اريد
بها اهل الايمان دون اهل الكفر ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال العالمون من امن به وصدقه قال وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين
قال فهو لهؤلاء فتنة ولهؤلاء رحمة وقد جاء الامر مجملا رحمة للعالمين والعالمون ههنا من امن به وصدقه واطاعه
واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي روي عن ابن عباس وهو ان الله ارسل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
رحمة لجميع العالم مؤمنهم وكافرهم فاما مؤمنهم فان الله هداه به وادخله بالايمان به من عند الله الجنة واما كافرهم
فانه دفع عنه به عاجل البلاء الذي كان ينزل بالامم المكذبة رسلها من قبله القول في تاويل قوله تعالى قل
انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد ما يوحى
الي ربي الا انه لا اله لكم يجوز ان يعبد الا اله واحد لا تصلح العبادة الا له ولا ينبغي ذلك لغيره فهل انتم مسلمون
يقول فهل انتم مذعنون له ايها المشركون العابدون الاوثان والاصنام بالخضوع بذلك ومتبرؤون من عبادة
ما تعبدونه من دونه القول في تاويل قوله فان تولوا فقل اذنتكم على سواء وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون
يقول تعالى ذكره فان ادبر هؤلاء المشركون يا محمد عن الاقرار بالايمان بان لا اله الا اله واحد فاعرضوا عنه
وابوا الاجابة اليه فقل لهم اذنتكم على سواء يقول اعلمتهم انك وهم على علم من ان بعضكم لبعض حرب لا صلح بينكم
ولا سلم وانما عني بذلك قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله فان تولوا فقل اذنتكم على سواء فان تولوا يعني قريشا وقوله وان ادري اقريب ام بعيد
ما توعدون يقول تعالى ذكره لنبيه قل وما ادري متى الوقت الذي يحل بكم عقاب الله الذي وعدكم فينتقم به
منكم اقريب نزوله بكم ام بعيد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون قال الاجل القول

في تاويل قوله انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل للمشركين ان الله يعلم الجهر الذي يجهرون به من القول ويعلم ما تخفونه فلا تجهرون به سوا
عنده خفيه وظاهره وسره وعلانيته انه لا يخفى عليه منه شيء فان اخر عنكم عقابه على ما تخفون من الشرك به او تجهرون
به فما ادري ما السبب الذي من اجله يؤخر ذلك عنكم لعل تاخيره ذلك عنكم مع وعده اياكم لفتنة يريدها بكم ولتتمتعوا
بحياتكم الى اجل قد جعله لكم تبلغونه ثم ينزل بكم حينئذ نقمته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس وان ادري
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين يقول لعل ما اقرب لكم من العذاب والساعة ان يؤخر عنكم لمدتكم ومتاع الى حين
تصيرون الى ذلك لكم فتنة القول في تاويل قوله قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون
يقول تعالى ذكره قل يا محمد يا رب افصل بيني وبين من كذبني من مشركي قومي وكفر بك وعبد غيرك باحلال عذابك
ونقمتك بهم وذلك هو الحق الذي امر الله تعالى ذكره نبيه ان يسال ربه الحكم به وهو نظير قوله جل ثناؤه ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قال رب احكم بالحق قال لا يحكم
بالحق الا الله ولكن انما استعجل ذلك في الدنيا فسال به على قومه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا شهد قتالا قال رب احكم بالحق واختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرات ذلك عامة قراء الامصار قل رب احكم بكسر الباء ووصل الالف الف احكم على وجه الدعاء والمسالة
سوى ابي جعفر فانه ضم الباء من الرب على وجه نداء المفرد وغير الضحاك بن مزاحم فانه روي عنه انه كان يقرا
ذلك ربي احكم على وجه الخبر بان الله احكم بالحق من كل حاكم فيثبت الياء في الرب وهمز الالف من احكم ويرفع
احكم على انه خبر للرب تبارك وتعالى والصواب من القراءة عندنا في ذلك وصل الباء من الرب وكسرها باحكم
وترك قطع الالف من احكم على ما عليه قراءة الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه واما
الضحاك فان القراءة التي ذكرت عنه زيادة حرف على خط المصاحف ولا ينبغي ان يزاد ذلك فيها مع صحة معنى القراءة
بترك زيادته وقد زعم بعضهم ان معنى قوله رب احكم بحكمك الحق ثم حذف الحكم الذي الحق نعت له واقيم
الحق مقامه ولذلك وجه غير ان الذي قلناه اوضح واشبه بما قاله اهل التاويل فلذلك اخترناه وقوله
وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون يقول جل ثناؤه قل يا محمد وربنا الذي يرحم عباده ويعمهم بنعمته
الذي استعينه عليكم فيما تقولون وتصفون من قولكم لي فيما اتيتكم به من عند الله ان هذا الا بشر مثلكم افتاتون
السحر وانتم تبصرون وقولكم افتراه بل هو شاعر وفي كذبكم على الله جل ثناؤه وقيلكم اتخذ الرحمن ولدا
فانه هين عليه تغيير ذلك وفصل ما بيني وبينكم بتعجيل العقوبة لكم على ما تصفون من ذلك تفسير
سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال ابو جعفر يقول تعالى ذكره يا ايها الناس احذروا
عقاب ربكم بطاعته فاطيعوه ولا تعصوه فان عقابه لمن عاقبه يوم القيامة شديد ثم وصف جل ثناؤه
هول اشراط ذلك اليوم وبدوه فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم واختلف اهل العلم في وقت كون
الزلزلة التي وصفها جل ثناؤه بالشدة فقال بعضهم هي كائنة في الدنيا قبل القيامة ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة في قوله ان زلزلة الساعة
شيء عظيم قال قبل الساعة حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة
عن عطا عن عامر يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال هذا في الدنيا قبل يوم القيامة
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ان زلزلة الساعة فقال زلزلتها
اشراطها الايات يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن عامر يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شيء عظيم قال هذا في الدنيا من ايات الساعة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ما قال هؤلاء

خبر في اسناده نظر وذلك ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسماعيل بن رافع المدني عن
يزيد بن ابي زياد عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى
العرش ينتظر متى يؤمر قال ابو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه
ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يامر الله تعالى
اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات والارض الا من شاء الله ويامره فيديمها
ويطولها فلا يفتر وهي التي يقول الله ما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتكون
سرابا وترج الارض باهلها رجا وهي التي يقول يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة فتكون
الارض كالسفينة الموبقة في البحر تضربها الامواج تكفا باهلها او كالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الارواح
فتميد الناس على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى تاتي الاقطار
فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله
يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد فبينما هم على ذلك اذ تصدعت الارض
من قطر الى قطر فراوا امرا عظيما واخذهم لذلك من الكرب ما الله اعلم به ثم نظروا الى السماء فاذا هي كالمهل ثم
خسف شمسها وخسف قمرها وانتثرت نجومها ثم كشطت عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والاموات لا يعلمون
بشيء من ذلك فقال ابو هريرة فمن استثنى الله حين يقول ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال اولئك
الشهداء وانما يصل الفزع الى الاحياء اولئك احياء عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم وامنهم وهو
عذاب الله يبعثه على شرار خلقه وهو الذي يقول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى
قوله ولكن عذاب الله شديد وهذا القول الذي ذكرناه عن علقمة والشعبي ومن ذكرنا ذلك عنه قول لولا
مجيء الصحاح من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بمعاني
وحي الله وتنزيله والصواب من القول في ذلك ما صح به عنه الخبر ذكر الرواية عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما ذكرنا حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن صاحب
له حدثه عن عمران بن حصين قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه وقد فاوت السير باصحابه
اذ نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الاية يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال
فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله
اعلم قال ذلك يوم ينادى ادم يناديه ربه ابعث بعث النار من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار
قال فابلس القوم فما وضح منهم ضاحك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا اعملوا وابشروا فان معكم خليقتين
ما كانتا في قوم الا كثرتاه فمن هلك من بني ادم ومن هلك من بني ابليس وياجوج وماجوج ثم قال ابشروا
ما انتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير او كالرقمة في جناح الدابة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد
قال حدثنا هشام بن عبد الله عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن بشار
قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابي وحدثنا ابن ابي عدي عن هشام جميعا عن قتادة عن الحسن عن عمران
بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن بشر عن سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة عن العلاء بن زياد عن عمران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد
بن جعفر قال حدثنا عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة العسرة
ومعه اصحابه بعدما شارف المدينة قرا يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها
الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون اي يوم ذاكم قيل الله ورسوله اعلم فذكر نحوه الا انه
زاد وانه لم يكن رسولان الا كان بينهما فترة من الجاهلية فهم اهل النار وانكم بين ظهراني خليقتين لا يعادهما
احد من اهل الارض الا كثروهم ياجوج وماجوج وهم اهل النار وتكمل العدة من المنافقين حدثني يحيى بن ابراهيم
المسعودي قال حدثنا ابي عن المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال لادم اخرج بعث النار قال فيقول وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمائة

وتسعة

وتسعة وتسعين فعند ذلك يشيب الصغير وتضع الحامل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب
الله شديد قال قلنا فاين الناجي يا رسول الله قال ابشروا فان واحدا منكم والف من ياجوج وماجوج ثم قال
اني لاطمع ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا وحمدنا الله ثم قال اني لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا
وحمدنا الله ثم قال اني لاطمع ان تكونوا نصف اهل الجنة انما مثلكم في الناس كمثل الشعرة البيضاء في الثور
الاسود او كمثل الشعرة السوداء في الثور الابيض حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله لادم يوم القيامة
ثم ذكر نحوه حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحشر قال يقول الله يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك وسعديك
والخير بيديك فيقول ابعث بعثا الى النار ثم ذكر نحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة عن انس قال نزلت يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الاية على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في مسير فرجع بها صوته حتى ثاب اليه اصحابه فقال اتدرون اي يوم هذا هذا يوم يقول الله لادم
يا ادم قم فابعث بعث النار من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فكبر ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم سددوا وقاربوا وابشروا فوالذي نفسي بيده ما انتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير
او كالرقمة في ذراع الدابة وان معكم لخليقتين ما كانتا في شيء قط الا كثرتاه ياجوج وماجوج ومن هلك من
كفرة الجن والانس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال دخلت على
ابن مسعود بيت المال فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم
قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة
وساخبركم عن ذلك انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان قلة المسلمين في الكفار يوم القيامة كالشعرة السوداء
في الثور الابيض او كالشعرة البيضاء في الثور الاسود حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال هذا يوم القيامة والزلزلة مصدر من قول القائل زلزلت بفلان
الارض ازلزله زلزلة وزلزالا بالكسر والزلزال بالفتح اسم كما قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها وكذلك
المصدر من كل سليم من الافعال اذا جاءت على فعلال فبالكسر وله مثل وسوس وسوسة ووسواسا فاذا كان اسما
كان بالفتح والزلزال والوسواس وهو ما وسوس الى الانسان كما قال الشاعر • يعرف الجاهل المضلل ان الدهر فيه النكراء والزلزال
وقوله تعالى يوم ترونها يقول جل ثناؤه يوم ترون ايها الناس زلزلة الساعة تذهل من عظمها كل مرضعة مولود
عما ارضعت ويعني بقوله تذهل تنسى وتترك من شدة كربها يقال ذهلت عن كذا اذهل عنه ذهولا وذهلت
ايضا وهي قليلة والفصيح الفتح في الهاء فاما في المستقبل فانها مفتوحة في اللغتين لم يسمع غير ذلك ومنه قول
الشاعر • صحا قلبه يا عز او كاد يذهل • فاما اذا اريد ان الهاء اسلاه وسلاه قلت اذهله هذا الامر عن كذا
يذهله اذهالا وفي اثبات الهاء في قوله كل مرضعة اختلاف بين اهل العربية وكان بعض نحويي الكوفيين
يقول اذا اثبتت الهاء في المرضعة فانما يراد ام الصبي المرضع واذا اسقطت فانه يراد المراة التي معها
صبي ترضعه لانه اريد الفعل بها قال ولو اريد بها الصفة فيما يرى لقال مرضع قال وكذلك كل مفعل
او فاعل يكون للانثى ولا يكون للذكر فهو بغير هاء نحو مقرب وموقر ومشدن وحامل وحائض قال ابو جعفر
وهذا القول عندي اولى بالصواب في ذلك لان العرب من شانها اسقاط هاء التانيث من كل فاعل ومفعل
اذا وصفوا المؤنث به ولم يكن للمذكر فيه حظ فاذا ارادوا الخبر عنها انها ستفعله ولم تفعله اثبتوا هاء التانيث
ليفرقوا بين الصفة والفعل منه قول الاعشى • ايا جارتا بيني فانك طالقه • كذاك امور الناس غاد وطارقه
واما فيما هو صفة نحو قول امرئ القيس • فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع • فالهيتها عن ذي تمائم محول •
وربما اثبتوا الهاء في الحالتين وربما اسقطوها فيهما غير ان الفصيح من كلامهم ما وصفت فتاويل الكلام اذا
يوم ترون ايها الناس زلزلة الساعة تنسى وتترك كل والدة مولود ترضع ولدها عما ارضعت كما حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت قال تترك ولدها
للكرب الذي نزل بها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن الحسن تذهل كل مرضعة

عما ارضعت قال ذهلت عن اولادها بغير فطام وتضع كل ذات حمل حملها قال القت الحوامل ما في بطونها لغير تمام وتضع كل ذات حمل حملها يقول وتسقط كل حامل من شدة كرب ذلك حملها **قوله** وترى الناس سكارى فقرأت قراء الامصار على وجه الخطاب للواحد كانه قال وترى يا محمد الناس حينئذ سكارى وما هم بسكارى وروي عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير وترى الناس بضم التاء ونصب الناس من قول القائل رويت تري التي تطلب الاسم والفعل كظن واخواتها والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه واختلفت القراء في قراءة قوله سكارى فقرأ ذلك عامة قراء البصرة والمدينة وبعض اهل الكوفة سكارى وما هم بسكارى وقرأته عامة قراء اهل الكوفة وترى الناس سكرى وما هم بسكرى والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب ومعنى الكلام وترى الناس يا محمد من عظيم ما نزل بهم من الكرب وشدته سكارى من الفزع وما هم بسكارى من شرب الخمر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن الحسن وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وما هم بسكارى قال ما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى قال ما شربوا خمرا ولكن عذاب الله شديد **وقوله** ولكن عذاب الله شديد يقول تعالى ذكره ولكنهم صاروا سكارى من خوف عذاب الله عند معاينتهم ما عاينوا من كرب ذلك وعظيم هوله مع علمهم بشدة عذاب الله عز وجل

القول في تاويل قوله

ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد ذكر ان هذه الاية نزلت في النضر بن الحارث **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قال النضر بن الحارث وبقوله من يجادل في الله من يخاصم في الله فيزعم ان الله غير قادر على احياء من قد بلي وصار ترابا بغير علم يعلمه بل بجهل منه بما يقول ويتبع في قيله ذلك وجداله في الله بغير علم كل شيطان مريد

القول في تاويل قوله تعالى

كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير يقول تعالى ذكره قضي على الشيطان فمعنى كتب ها هنا قضي والهاء التي في قوله عليه من ذكر الشيطان كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كتب عليه انه من تولاه قال كتب على الشيطان انه من تولى الشيطان من خلق الله كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله كتب عليه انه من تولاه قال الشيطان اتبعه **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه من تولاه قال اتبعه **وقوله** فانه يضله يعني يضل من تولاه والهاء التي في يضله عائدة على من التي في قوله من تولاه وتاويل الكلام قضي على الشيطان انه يضل اتباعه ولا يهديهم الى الحق **وقوله** ويهديه الى عذاب السعير يقول ويسوق من اتبعه الى عذاب جهنم الموقدة وسياقه اياه اليه بدعائه اياه الى طاعته ومعصية الرحمن فذلك هدايته من تبعه الى عذاب جهنم

القول في تاويل قوله

يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم وهذا احتجاج من الله على الذي اخبر عنه من الناس انه يجادل في الله بغير علم اتباعا منه للشيطان المريد وتنبيه له على موضع خطا قيله وانكاره ما انكر من قدرة ربه قال يا ايها الناس ان كنتم في ريب في شك من قدرتنا على بعثكم من قبوركم بعد مماتكم وبلاكم استعظاما منكم لذلك فان في ابتدائنا خلق ابيكم ادم عليه السلام من تراب ثم انشائناكم من نطفة ادم ثم تصريفنا اياكم احوالا حالا بعد حال من نطفة الى علقة الى مضغة لكم معتبرا ومتعظا تعتبرون به فتعلمون ان من قدر على ذلك فغير متعذرة عليه اعادتكم بعد فنائكم كما كنتم احياء قبل الفناء واختلف اهل التاويل في تاويل قوله مخلقة وغير مخلقة فقال بعضهم هي من صفة النطفة قال ومعنى ذلك فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة مخلقة وغير مخلقة قالوا فاما المخلقة فما كان خلقا سويا واما غير مخلقة فما دفعته الارحام من النطف والقته قبل ان يكون خلقا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن داود بن ابي هند عن عامر عن علقمة عن عبد الله قال اذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا فقال يا رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة مجتها

الارحام

الارحام دما وان قال مخلقة قال يا رب فما صفة هذه النطفة اذكر ام انثى ما رزقها ما اجلها اشقي او سعيد قال فيقال له انطلق الى ام الكتاب فاستنسخ منه صفة هذه النطفة قال فينطلق الملك فينسخها فلا تزال معه حتى ياتي على اخر صفتها **وقال** اخرون معنى ذلك تامة وغير تامة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قول الله مخلقة وغير مخلقة قال تامة وغير تامة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مخلقة وغير مخلقة فذكر مثله **وقال** اخرون معنى ذلك المضغة مصورة انسانا وغير مصورة فاذا صورت فهي مخلقة واذا لم تصور فهي غير مخلقة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله مخلقة قال السقط مخلقة وغير مخلقة **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله مخلقة وغير مخلقة قال السقط مخلوق وغير مخلوق **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر انه قال في النطفة والمضغة اذا نكست في الخلق الرابع كانت نسمة مخلقة واذا قذفتها قبل ذلك فهي غير مخلقة قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن ابي العالية مخلقة وغير مخلقة قال السقط **واولى** الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال المخلقة المصورة خلقا تاما وغير مخلقة السقط قبل تمام خلقه لان المخلقة وغير المخلقة من نعت المضغة والنطفة بعد مصيرها مضغة لم يبق لها حتى تصير خلقا سويا الا التصوير وذلك هو المراد بقوله مخلقة وغير مخلقة خلقا سويا وغير مخلقة بان تلقيه الام مضغة ولا تصور ولا ينفخ فيها الروح **وقوله** لنبين لكم يقول تعالى ذكره جعلنا المضغة منها المخلقة التامة ومنها السقط غير التام لنبين لكم قدرتنا على ما نشاء ونعرفكم ابتداءنا خلقكم **وقوله** ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى يقول تعالى ذكره من كنا كتبنا له بقاء وحياة الى امد وغاية فانا نقره في رحم امه الى وقته الذي جعلناه له ان يمكث في رحمها فلا تسقطه ولا يخرج منها حتى يبلغ اجله فاذا بلغ وقت خروجه من رحمها اذنا له بالخروج منها فيخرج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ونقر في الارحام ما نشاء قال للتمام **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى قال الاجل المسمى اقامته في الرحم حتى يخرج **وقوله** ثم نخرجكم طفلا يقول تعالى ذكره ثم نخرجكم من ارحام امهاتكم اذا بلغتم الاجل الذي قدرته لخروجكم منها طفلا صغارا ووحد الطفل وهو صفة للجمع لانه مصدر مثل عدل وزور **وقوله** ثم لتبلغوا اشدكم يقول ثم لتبلغوا كمال عقولكم ونهاية قواكم بعمركم وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في الاشد والصواب من القول فيه عندنا بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته

القول في تاويل

قوله تعالى **ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج** يقول تعالى ذكره ومنكم ايها الناس من يتوفى من قبل ان يبلغ اشده فيموت ومنكم من ينسا في اجله فيعمر حتى يهرم فيرد من بعد انتهاء شبابه وبلوغه غاية اشده الى ارذل عمره وذلك الهرم حتى يعود كهيئته في حال صباه لا يعقل من بعد عقله الاول شيئا **وقوله** وترى الارض هامدة يقول تعالى ذكره وترى الارض يا محمد يابسة دارسة الاثار من النبات والزرع واصل الهمود الدروس والدثور ويقال منه همدت الارض تهمد همودا ومنه قول الاعشى ميمون بن قيس

قالت قتيلة ما لجسمك شاحبا • وارى ثيابك باليات همدا •

والهمد جمع هامد كما الركع جمع راكع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وترى الارض هامدة قال لا نبات فيها **وقوله** فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت يقول تعالى ذكره فاذا نحن انزلنا على هذه الارض الهامدة التي لا نبات فيها المطر من السماء اهتزت يقول تحركت بالنبات وربت يقول واضعفت النبات بمجيء الغيث وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اهتزت وربت قال

ومعنى الكلام ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم [illegible]

عرفت الغيث في ربوها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اهتزت وربت قال حسنت
وعرفت الغيث في ربوها وكان بعضهم يقول معنى ذلك فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت ويوجه المعنى الى الزرع
وان كان الكلام مخرجه عن الخبر عن الارض وقرأت قراء الامصار وربت بمعنى الربو الذي هو النماء والزيادة
وكان ابو جعفر القارئ يقرأ ذلك وربأت بالهمز حدثت عن الفراء عن ابي عبد الله التميمي عنه وذلك غلط لانه
لا وجه للربء ههنا وانما يقال ربأ بالهمز بمعنى حرس من الربيئة ولا معنى للحراسة في هذا الموضع والصحيح
من القراءة ما عليه قراء الامصار وقوله وانبتت من كل زوج بهيج يقول جل ثناؤه وانبتت هذه الارض
الهامدة بذلك الغيث من كل نوع بهيج يعني بالبهيج البهج وهو الحسن وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وانبتت من كل زوج بهيج
قال حسن حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله

القول في تاويل قوله
ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا الذي ذكرت لكم ايها الناس من بدئنا خلقكم في بطون امهاتكم
ووصفنا احوالكم قبل الميلاد وبعده طفلا وكهلا وشيخا هرما وتنبيهناكم على فعلنا بالارض الهامدة بما ننزل
عليها من الغيث لتؤمنوا وتصدقوا بان ذلك الذي فعل ذلك الله الذي هو الحق لا شك فيه وان من سواه مما
تعبدون من الاوثان والاصنام باطل لانها لا تقدر على فعل شيء من ذلك وتعلموا ان القدرة التي جعل بها
هذه الاشياء العجيبة لا يتعذر عليها ان يحيي بها الموتى بعد فنائها ودروسها في التراب وان فاعل ذلك على
كل ما اراد وشاء من شيء قادر لا يمتنع عليه شيء اراده ولتوقنوا بذلك ان الساعة التي وعدتكم ان ابعث
فيها الموتى من قبورهم جائية لا محالة لا ريب فيها يقول لا شك في مجيئها وحدوثها وان الله يبعث من في القبور
حينئذ من فيها من الاموات احياء الى موقف الحساب فلا تشكوا في ذلك ولا تمتروا فيه

القول في تاويل
قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير يقول تعالى ذكره ومن الناس من يخاصم
في توحيد الله وافراده بالالوهة بغير علم منه بما يخاصم به ولا هدى يقول وبغير بيان معه لما يقول ولا برهان
ولا كتاب منير يقول وبغير كتاب من الله اتاه بصحة ما يقول منير يقول ينير عن حجته وانما يقول ما يقول
من الجهل ظنا منه وحسبانا وذكر انه عني بهذه الاية والتي بعدها النضر بن الحارث من بني عبد الدار

القول في تاويل قوله ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة
عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد يقول تعالى ذكره يجادل هذا الذي يجادل
في الله بغير علم ثاني عطفه واختلف اهل التاويل في المعنى الذي من اجله وصف بانه يثني عطفه وما المراد من
وصفه اياه بذلك فقال بعضهم وصفه بذلك لتكبره وتبختره وذكر عن العرب انها تقول جاءني فلان ثاني عطفه
اذا جاء متبخترا من الكبر ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
ثاني عطفه يقول مستكبرا في نفسه وقال اخرون بل معنى ذلك لاوٍ رقبته ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله ثاني عطفه قال رقبته حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثاني عطفه قال لاوٍ عنقه حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وقال اخرون معنى ذلك انه يعرض عما يدعى اليه فلا يسمع له ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثاني عطفه
يقول يعرض عن ذكري حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله قال
لاوٍ راسه معرضا موليا لا يريد ان يسمع ما قيل له وقرأ واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا
رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ثاني عطفه قال يعرض عن الحق قال ابو جعفر وهذه الاقوال
الثلاثة متقاربات المعنى وذلك ان من كان ذا استكبار فمن شانه الاعراض عما هو مستكبر عنه ولي عنقه
عنه والاعراض والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله وصف هذا المخاصم في الله بغير علم انه من كبره

اذا دعي الى الله اعرض عن داعيه ولوى عنقه عنه ولم يسمع ما يقال له استكبارا وقوله ليضل عن سبيل الله يقول
تعالى ذكره يجادل هذا المشرك في الله بغير علم معرضا عن الحق استكبارا ليصد المؤمنين بالله عن دينهم الذي هداهم
له ويستزلهم عنه له في الدنيا خزي يقول جل ثناؤه لهذا المجادل في الله بغير علم في الدنيا خزي وهو القتل والذلة
والمهانة بايدي المؤمنين فقتله الله بايديهم يوم بدر كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج له في الدنيا خزي قال قتل يوم بدر وقوله ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق يقول تعالى ذكره
ونحرقه يوم القيامة بالنار وقوله ذلك بما قدمت يداك يقول جل ثناؤه ويقال له اذا اذيق عذاب النار يوم القيامة
هذا العذاب الذي نذيقكه اليوم بما قدمت يداك في الدنيا من الذنوب والاثام واكتسبته فيها من الاجرام
وان الله ليس بظلام للعبيد يقول وفعلنا ذلك بان الله ليس بظلام لعبيده فيعاقب بعض عبيده على جرم وهو يعفو
مثله عن اخر غيره او يحمل ذنب مذنب على غير مذنب فيعاقبه به ويعفو عن صاحب الذنب ولكنه لا يعاقب احدا
الا على جرمه ولا يعذب احدا على ذنب يغفر مثله لاخر الا بسبب استحق به منه مغفرته

القول في تاويل قوله
ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا
والاخرة ذلك هو الخسران المبين يعني جل ذكره بقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف اعرابا كانوا يقدمون على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مهاجرين من باديتهم فان نالوا رخاء من عيش بعد الهجرة والدخول في الاسلام اقاموا على
الاسلام والا ارتدوا على اعقابهم فقال الله ومن الناس من يعبد الله على شك فان اصابه خير اطمان به وهو السعة
من العيش وما يشتهيه من اسباب الدنيا اطمان به يقول استقر بالاسلام وثبت عليه وان اصابته فتنة وهو
الضيق في العيش وما يشتهيه من اسباب الدنيا انقلب على وجهه يقول ارتد فانقلب على وجهه الذي كان عليه
من الكفر بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الى قوله انقلب
على وجهه قال الفتنة البلاء كان احدهم اذا قدم المدينة وهي ارض وبية فان صح بها جسمه ونتجت فرسه مهرا
حسنا وولدت امراته غلاما رضي به واطمان اليه وقال ما اصبت منذ كنت على ديني هذا الا خيرا وان
اصابه وجع المدينة وولدت امراته جارية وتاخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت
منذ كنت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة ابو بكر عن
محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قول الله ومن الناس من يعبد الله على حرف قال على
شك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على حرف قال على شك فان اصابه خير رخاء وعافية اطمان به استقر وان اصابته فتنة
عذاب ومصيبة انقلب ارتد على وجهه كافرا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد بنحوه قال ابن جريج كان ناس من قبائل العرب وممن حولهم من اهل القرى يقولون ناتي محمدا صلى الله عليه وسلم
فان صادفنا خيرا من معيشة الرزق ثبتنا معه والا لحقنا باهلنا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة من يعبد الله على حرف قال على شك فان اصابه خير يقول اكثر ماله وكثرت ماشيته اطمان وقال
لم يصبني في ديني هذا منذ دخلته الا خير وان اصابته فتنة يقول وان ذهب ماله وذهبت ماشيته انقلب
على وجهه خسر الدنيا والاخرة حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة بنحوه حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الناس من
يعبد الله على حرف الاية قال كان ناس من قبائل العرب وممن حول المدينة من القرى كانوا يقولون ناتي محمدا صلى
الله عليه وسلم فننظر في شانه فان صادفنا خيرا ثبتنا معه والا لحقنا بمنازلنا واهلينا وكانوا ياتونه
فيقولون نحن على دينك فان اصابوا معيشة ونتجوا خيلهم وولدت نساؤهم الغلمان اطمانوا وقالوا هذا دين صدق
وان تاخر عنهم الرزق وازلقت خيولهم وولدت نساؤهم البنات قالوا هذا دين سوء فانقلبوا على وجوههم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان
اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة قال هذا المنافق ان صلحت له دنياه اقام على العبادة
وان فسدت عليه دنياه وتغيرت انقلب ولا يقيم على العبادة الا لما صلح من دنياه واذا اصابته شدة او فتنة

او اختبارا وضيق نزل به تنة وتردد ورجع الى الكفر وقوله خسر الدنيا والآخرة يقول غبن هذا الذي وصف جل ثناؤه
صفته دنياه لانه لم يظفر بحاجته منها بما كان من عبادته الله على الشك ووضع في تجارته فلم يربح والآخرة يقول
وخسر الآخرة لانه معذب فيها بنار الله الموقدة وقوله ذلك هو الخسران المبين يقول وخسارته الدنيا والآخرة
هي الخسران يعني الهلاك المبين يقول يبين لمن فكر فيه وتدبره انه قد خسر الدنيا والآخرة واختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرأته قراء الامصار جميعا غير حميد الاعرج خسر الدنيا على وجه المضي وقرأه حميد الاعرج خاسرا نصبا
على الحال على مثال فاعل **القول** في تاويل قوله يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال
البعيد يقول تعالى ذكره وان اصابت هذا الذي يعبد الله على حرف فتنة ارتد عن دين الله يدعو من دون الله
الهة لا تضره ان لم يعبدها في الدنيا ولا تنفعه في الآخرة ان عبدها ذلك هو الضلال البعيد يقول ارتداده
ذلك داعيا من دون الله هذه الالهة هو الاخذ على غير استقامة والذهاب عن دين الله ذهابا بعيدا حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه يكفر بعد ايمانه
ذلك هو الضلال البعيد **القول** في تاويل قوله يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير
يقول تعالى ذكره يدعو هذا المنقلب على وجهه من ان اصابته فتنة الالهة لضرها في الآخرة له اقرب واسرع اليه
من نفعها وذكر ان ابن مسعود كان يقرؤه يدعو من ضره اقرب من نفعه واختلف اهل العربية في موضع من فكان بعض نحويي
البصرة يقول موضعه نصب بيدعو ومعناه يقول يدعو لالهة ضرها اقرب من نفعها ويقول هو شاذ لانه لم يوجد
في الكلام يدعو لزيدا وكان بعض نحويي الكوفة يقول اللام من صلة ما بعد من كان معنى الكلام عنده يدعو من لضره
اقرب من نفعه وحكي عن العرب سماعا منها عندي لما غيره خير منه بمعنى عندي ما لغيره خير منه واعطيتك لما غيره خير منه
بمعنى ما لغيره خير منه وقال جائز في كل ما لم يتبين فيه الاعراب الاعتراض باللام دون الاسم وقال اخرون منهم
جائز ان يكون معنى ذلك هو الضلال البعيد يدعو فيكون يدعو صلة الضلال البعيد ويضمر في يدعو الهاء ثم يستأنف
الكلام باللام فيقول لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير كقولك في الكلام في مذهب الجزاء
لما فعلت لهو خير لك فعلى هذا القول من في موضع رفع بالهاء في قوله ضره لان من اذا كانت جزاء فانما يعربها ما
بعدها واللام الثانية في لبئس المولى جواب اللام الاولى وهذا القول الاخر على مذهب العربية اصح والاول
الى مذهب اهل التاويل اقرب وقوله لبئس المولى يقول لبئس ابن العم هذا الذي يعبد الله على حرف ولبئس العشير
يقول ولبئس الخليط المعاشر والصاحب هو كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولبئس العشير
قال العشير هو المعاشر الصاحب وقد قيل عني بالمولى في هذا الموضع المولى الناصر وكان مجاهد يقول عني بقوله
لبئس المولى ولبئس العشير الوثن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولبئس العشير قال الوثن **القول** في تاويل
قوله ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد يقول تعالى
ذكره ان الله يدخل الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما امرهم الله في الدنيا وانتهوا عما نهاهم فيها جنات يعني بساتين
تجري من تحتها الانهار يقول تجري الانهار من تحت اشجارها ان الله يفعل ما يريد فيعطي ما شاء من كرامته اهل طاعته وما شاء
من الهوان اهل معصيته **القول** في تاويل قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد
بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اختلف اهل التاويل في المعنى بالهاء التي في قوله ان لن ينصره
الله فقال بعضهم عني بها نبي الله صلى الله عليه وسلم فتاويله على قول بعض قائلي ذلك من كان من الناس يحسب ان لن
ينصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة فليمدد بحبل وهو السبب الى السماء يعني سماء البيت وهو سقفه
ثم ليقطع السبب بعد الاختناق به فلينظر هل يذهبن اختناقه ذلك وقطعه السبب بعد الاختناق ما يغيظ يقول
هل يذهبن ذلك ما يجد في صدره من الغيظ ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي قال حدثني ابي قال حدثني خالد
ابن قيس عن قتادة من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ولا كتابه ولا دينه فليمدد بسبب يقول بحبل
الى سماء البيت فليختنق به فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة من كان يظن ان لن ينصره الله قال من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فليمدد بسبب
يقول بحبل الى سماء البيت ثم ليقطع يقول ثم ليختنق فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ حدثنا الحسن قال اخبرنا

عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة بنحوه وقال اخرون ممن قال الهاء في ينصره من ذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
السماء التي ذكرت في هذا الموضع هي السماء المعروفة قالوا معنى الكلام ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله من كان يظن ان لن ينصره الله نبيه ويكايد هذا الامر ليقطعه عنه ومنه فليقطع ذلك من اصله
من حيث ياتيه فان اصله في السماء فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم الوحي الذي ياتيه
من الله فانه لا يكايده حتى يقطع اصله عنه فكايد ذلك حتى قطع اصله عنه فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ ما جاءه
من ذلك وغاظهم الله به من نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وما ينزل عليه وقال اخرون ممن قال الهاء التي في قوله ينصره
من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم معنى النصر ها هنا الرزق فعلى قول هؤلاء تاويل الكلام من كان يظن ان لن يرزق الله
محمدا في الدنيا ولن يعطيه وذكروا سماعا من العرب من ينصرني نصره الله بمعنى من يعطيني اعطاه الله وحكوا
ايضا سماعا منهم نصر المطر ارض كذا اذا جادها واحياها واستشهد لذلك ببيت الفقعسي

وانك لا تعطي امرءا فوق حظه • ولا تملك الشق الذي الغيث ناصره •

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن التميمي قال قلت لابن عباس
ارايت قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن
كيده ما يغيظ قال من كان يظن ان لن ينصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم فليربط حبلا في سقف ثم ليختنق به
حتى يموت حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحاق الهمداني عن التميمي قال سالت ابن عباس
عن قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة قال ان لن يرزقه الله في الدنيا والآخرة فليمدد
بسبب الى السماء والسبب الحبل والسماء سقف البيت فليعلق حبلا في سماء البيت ثم ليختنق فلينظر هل يذهبن كيده
هذا الذي صنع ما يجد من الغيظ حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن مطرف عن ابي اسحاق عن رجل
من بني تميم عن ابن عباس مثله حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس من كان
يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء قال سماء البيت حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت التميمي يقول سالت ابن عباس فذكر مثله حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله من كان يظن ان لن ينصره
الله في الدنيا والآخرة الى قوله ما يغيظ قال السماء التي امر الله ان يمد اليها بسبب سقف البيت امر ان يمد
اليه بحبل فيختنق به قال فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اذا اختنق ان خشي ان لا ينصره الله وقال اخرون
الهاء في ينصره من ذكر من وقالوا معنى الكلام من كان يظن ان لن يرزقه الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب
الى سماء البيت ثم ليختنق فلينظر هل يذهبن فعله ذلك ما يغيظ انه لا يرزق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان لن ينصره الله
قال يرزقه الله فليمدد بسبب قال بحبل الى السماء قال سماء ما فوقك ثم ليقطع ليختنق هل يذهبن كيده ذلك
خنقه ان لا يرزق حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله من كان
يظن ان لن ينصره الله يرزقه الله فليمدد بسبب الى السماء قال بحبل الى السماء قال ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس
قال الى السماء الى سماء البيت قال ابن جريج وقال مجاهد ثم ليقطع قال ليختنق وذلك كيده ما يغيظ قال ذلك خنقه
ان لا يرزق حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
فليمدد بسبب يعني بحبل الى السماء يعني سماء البيت حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجاء قال
سئل عكرمة عن قوله فليمدد بسبب الى السماء قال سماء البيت ثم ليقطع قال ليختنق واولى ذلك بالصواب عندي
في تاويل ذلك قول من قال الهاء من ذكر نبي الله صلى الله عليه وسلم ودينه وذلك ان الله تعالى ذكره ذكر قوما
يعبدونه على حرف وانهم يطمئنون بالدين ان اصابوا خيرا في عبادتهم اياه وانهم يرتدون عن دينهم لشدة
تصيبهم فيها ثم اتبع ذلك هذه الاية فمعلوم انه انما اتبعه اياها توبيخا لهم على ارتدادهم عن الدين وعلى
شكهم فيه ونفاقهم استبطاء منهم السعة في العيش والسبوغ في الرزق واذ كان الواجب ان يكون ذلك عقيب
الخبر عن نفاقهم فمعنى الكلام اذ كان ذلك كذلك من كان يحسب ان لن يرزق الله محمدا صلى الله عليه وسلم
في الدنيا وامته فيوسع عليهم من فضله فيها ويرزقهم في الآخرة من سني عطاياه وكرامته استبطاء منه ذلك

فعل الله ذلك به وبهم فليمدد بحبل الى سما فوقه اما سقف بيت او غيره مما يعلق به السبب من فوقه ثم ليختنق اذا اغتاظ
من بعض ما قضى الله فاستعجل انكشاف ذلك عنه فلينظر هل يذهبن اختناقه ذلك ما يغيظ فان لم يذهب ذلك غيظه
حتى ياتي الله بالفرج من عنده فيذهبه فكذلك استعجاله نصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم لن يوخر ما قضى الله له
من ذلك عن ميقاته ولا يعجله قبل حينه وقد ذكر ان هذه الاية نزلت في اسد وغطفان تباطوا عن الاسلام وقالوا
نخاف ان لا ينصر محمد صلى الله عليه وسلم فينقطع الذي بيننا وبين حلفاينا من اليهود فلا يميرونا ولا يروونا فقال
الله تبارك وتعالى لهم من استعجل من الله نصر محمد صلى الله عليه وسلم فليمدد بسبب الى السما فليختنق فلينظر استعجاله
بذلك في نفسه هل هو مذهب غيظه فكذلك استعجاله من الله نصر محمد صلى الله عليه وسلم غير مقدم نصره قبل حينه
واختلف اهل العربية في ما التي في قوله ما يغيظ فقال بعض نحويي البصرة هي بمعنى الذي وقال معنى الكلام هل
يذهبن كيده الذي يغيظه قال وحذفت الها لانه صلة الذي لانه اذا صارا جميعا اسما واحدا كان الحذف
اخف وقال غيره بل هو مصدر لا حاجة به الى الها هل يذهبن كيده غيظه وقوله وكذلك انزلناه ايات بينات
يقول تعالى ذكره وكما بينت لكم حججي على من انكر قدرتي على احيا من مات من الخلق بعد فنايه فاوضحتها ايها الناس
كذلك انزلنا الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هذا القران ايات بينات يعني دلالات واضحات يهدي بهن من اراد
الله هدايته الى الحق وان الله يهدي من يريد يقول جل ثناوه ولان الله يوفق للصواب ولسبيل الحق من اراد
انزل هذا القران ايات بينات فان في موضع نصب **القول** في تاويل قوله ان الذين امنوا والذين
هادوا والصابيين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شي
شهيد يقول تعالى ذكره ان الله يفصل بين هولا المنافقين الذين يعبدون الله على حرف والذين اشركوا بالله
وعبدوا الاوثان والاصنام والذين هادوا وهم اليهود والصابيين والنصارى والمجوس الذين عظموا
النار وخدموها وبين الذين امنوا بالله ورسله فسيفصل بينهم يوم القيامة بعدل من القضا وفصله بينهم
ادخاله النار الاحزاب كلهم والجنة المومنين به وبرسله فذلك هو الفصل من الله بينهم وكان قتادة يقول
في ذلك ما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ان الذين امنوا
والذين هادوا والصابيين والنصارى والمجوس والذين اشركوا قال الصابيون قوم يعبدون الملايكة
ويصلون القبلة ويقرون الزبور والمجوس يعبدون الشمس والقمر والنيران والذين اشركوا يعبدون الاوثان
والاديان ستة خمسة للشيطان وواحد للرحمن وادخلت ان في خبر ان الاولى لما ذكرت من المعنى وان الكلام
بمعنى الجزا كانه قيل من كان على دين من هذه الاديان ففصل ما بينه وبين من خالفه على الله والعرب تدخل
احيانا في خبران ان اذا كان خبر الاسم الاول في اسم مضاف الى ذكره فتقول ان عبد الله ان الخير عنده لكثير كما قال الشاعر

إِنَّ الخَلِيفَةَ إِنَّ اللهَ سَرْبَلَهُ * سِرْبَالَ مُلْكٍ بِهِ تُرْجَى الخَوَاتِيمُ

وكان الفرا يقول من قال هذا لم يقل انك انك قايم ولا ان اباك انه قايم لان الاسمين قد اختلفا فحسن رفض
الاول وجعل الثاني كانهم موا المبتدا لحسن للاختلاف وقبح بالاتفاق وقوله ان الله على كل شي شهيد يقول ان
الله على كل شي من اعمال هولا الاصناف الذين ذكرهم الله جل ثناوه وغير ذلك من الاشيا كلها شهيد لا يخفى عليه شي من ذلك
القول في تاويل قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
الم تر يا محمد بقلبك فتعلم ان الله يسجد له من في السموات من الملايكة ومن في الارض من الخلق من الجن وغيرهم
والشمس والقمر والنجوم في السما والجبال والشجر والدواب في الارض وسجود ذلك ظلاله حين تطلع عليه
الشمس وحين تزول اذا تحول ظل كل شي فهو سجوده كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب قال ظلال هذا كله واما سجود الشمس والقمر والنجوم فانه كما حدثنا بندار ابن بشار
قال حدثنا ابن ابي عدي ومحمد بن جعفر قالا حدثنا عوف قال سمعت ابا العالية الرياحي يقول ما في السما نجم
ولا شمس ولا قمر الا يقع لله ساجدا حين يغيب ثم لا ينصرف حتى يوذن له فياخذ ذات اليمين زاد محمد حتى يرجع
الى مطلعه يقول وكثير من الناس يقول ويسجد كثير من بني ادم وهم المومنون بالله منهم كما حدثنا القاسم

قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وكثير من الناس قال المومنون وقوله وكثير حق عليه العذاب
يقول تعالى ذكره وكثير من بني ادم حق عليه عذاب الله فوجب عليه بكفره به وهو مع ذلك يسجد لله ظله كما حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وكثير حق عليه العذاب وهو يسجد مع ظله فعلى هذا التاويل
الذي ذكرنا عن مجاهد وقع قوله وكثير حق عليه بالعطف على قوله وكثير من الناس ويكون داخلا في عداد من وصفه
الله بالسجود له ويكون قوله حق عليه العذاب من صلة كثير ولو كان الكثير الثاني ممن لم يدخل في عداد من وصف بالسجود
كان مرفوعا بالعايد من ذكره في قوله حق عليه العذاب وكان معنى الكلام حينيذ وكثير ابى السجود لان قوله حق عليه
العذاب يدل على معصية الله واباية السجود فاستحق بذلك العذاب **القول** في تاويل قوله تعالى
ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشا يقول تعالى ذكره ومن يهنه الله من خلقه فيشقه فما له من مكرم
بالسعادة يسعده بها لان الامور كلها بيد الله يوفق من يشا لطاعته ويخذل من يشا ويشقي من اراد ويسعد من
احب وقوله ان الله يفعل ما يشا يقول تعالى ذكره ان الله يفعل في خلقه ما يشا من اهانة من اراد اهانته واكرام
من اراد كرامته لان الخلق خلقه والامر امره لا يسال عما يفعل وهم يسالون وقد ذكر عن بعضهم انه قرا فما له
من مكرم بمعنى فما له من اكرام وذلك قراة لا استجيز القراة بها لاجماع الحجة من القراة على خلافه **القول**
في تاويل قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رووسهم الحميم
يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب
الحريق اختلف اهل التاويل في المعني بهذين الخصمين اللذين ذكرهما الله فقال بعضهم احد الفريقين اهل
الايمان والفريق الاخر عبدة الاوثان من مشركي قريش الذين تبارزوا يوم بدر ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت ابا ذر يقسم قسما ان هذه الاية هذان
خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعبيدة بن الحارث وعلي وعتبة وشيبة ابني ربيعة
والوليد بن عتبة قال وقال علي اني لاول او من اول من يجثو للخصومة يوم القيامة بين يدي الله تبارك وتعالى
حدثنا علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت ابا ذر يقسم
بالله قسما لنزلت هذه الاية في ستة من قريش حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث رضي
الله عنهم وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة هذان خصمان اختصموا في ربهم الى اخر
الاية ان الله يدخل الذين امنوا الى اخر الاية حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت ابا ذر يقسم ثم ذكر نحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد
ابن محبب قال حدثنا سفيان عن منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف قال نزلت هذه الاية في الذين تبارزوا
هذان خصمان اختصموا في ربهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحاق عن بعض
اصحابه عن عطا بن يسار قال نزلت هولا الايات هذان خصمان اختصموا في ربهم في الذين تبارزوا يوم بدر حمزة
وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة الى قوله وهدوا الى صراط الحميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال والله لنزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا
في ربهم في الذين خرج بعضهم الى بعض يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة رضي الله عنهم وشيبة وعتبة والوليد بن عتبة
وقال اخرون ممن قال احد الفريقين فريق الايمان بل الفريق الاخر اهل الكتاب ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله هذان خصمان
اختصموا في ربهم قال هم اهل الكتاب قالوا للمومنين نحن اولى بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم قال
المومنون نحن احق بالله امنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وامنا بنبيكم وبما انزل الله من كتاب فانتم تعرفون
كتابنا ونبينا ثم تركتموه وكفرتم به حسدا وكان ذلك خصومتهم في ربهم وقال اخرون منهم بل الفريق
الاخر الكفار كلهم من اي ملة كانوا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن مجاهد وعطا بن ابي رباح وابي قزعة عن
الحسن قال هم الكافرون والمومنون اختصموا في ربهم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثل الكافر والمومن قال ابن جريج خصومتهم التي اختصموا في ربهم خصومتهم في الدنيا من اهل

كل دين يزعمون انهم اولى بالله من غيرهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال كان عاصم والكلبي يقولان جميعا
في هذان خصمان اختصموا في ربهم قال اهل الشرك والاسلام حين اختصموا ايهم افضل قال جعل الشرك ملة حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم قال مثل المومن والكافر اختصامهما في البعث وقال اخرون الخصمان
اللذان ذكرهما الله في هذه الاية الجنة والنار ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة
عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة في هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هما الجنة والنار اختصمتا فقالت النار خلقني
الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته فقد قص الله عليك من خبرهما ما تسمع واولى هذه الاقوال عندي بالصواب
واشبهها بتاويل الاية قول من قال عني بالخصمين جميع الكفار من اي اصناف الكفر كانوا وجميع المومنين وانما قلت
ذلك اولى بالصواب لان الله تعالى ذكره ذكر قبل ذلك صنفين من خلقه احدهما اهل طاعة له بالسجود له والاخر
اهل معصية له قد حق عليه العذاب فقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر
ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ثم اتبع ذلك صفة الصنفين كليهما وما هو فاعل بهما فقال فالذين
كفروا قطعت لهم ثياب من نار وقال ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
فكان بينا بذلك ان ما بين ذلك خبر عنهما فان قال قايل فما انت قايل فيما روي عن ابي ذر في قوله ان ذلك
نزل في الذين بارزوا يوم بدر قيل ذلك ان شا الله كما روي عنه ولكن الاية قد تنزل بسبب من الاسباب ثم تكون
عاما في كل ما كان نظير ذلك السبب وهذه من تلك وذلك ان الذين تبارزوا انما كان احد الفريقين اهل شرك وكفر
بالله والاخر اهل ايمان بالله وطاعة له فكل كافر في حكم فريق الشرك منهما في انه لاهل الايمان خصم فتاويل الكلام
هذان خصمان اختصموا في ربهم واختصامهم في ذلك معاداة كل فريق منهما الفريق الاخر ومحاربته اياه على دينه
وقوله فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يقول تعالى ذكره فاما الكافر بالله فانه يقطع له قميص من نحاس
من نار كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فالذين كفروا قطعت
لهم ثياب من نار قال الكافر قطعت له ثياب من نار والمومن يدخله الله جنات تجري من تحتها الانهار حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار قال ثياب من نحاس وليس
شي من الانية احمى واشد حرا منه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الكفار قطعت لهم ثياب من نار والمومن
يدخل جنات تجري من تحتها الانهار وقوله يصب من فوق رءوسهم الحميم يقول يصب على رءوسهم ماء مغلي كما حدثنا محمد
ابن المثنى قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق الطالقاني قال حدثنا ابن المبارك عن سعيد بن يزيد عن ابي السمح عن ابن حجيرة
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحميم ليصب على رءوسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جوفه فيسلت
ما في جوفه حتى يبلغ قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يعمر بن بشر قال حدثنا
ابن المبارك قال اخبرنا سعيد بن يزيد عن ابي السمح عن ابي حجيرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
الا انه قال فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه وكان بعضهم يزعم ان قوله ولهم مقامع من حديد
من المؤخر الذي معناه التقديم ويقول وجه الكلام فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار ولهم مقامع من حديد
يصب من فوق رءوسهم الحميم ويقول انما وجب ذلك كذلك لان الملك يضربه بالمقمع من الحديد حتى يثقب راسه
ثم يصب فيه الحميم الذي انتهى حره فيقطع بطنه والخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على خلاف ما قال
هذا القايل وذلك انه صلى الله عليه وسلم اخبر ان الحميم اذا صب على رءوسهم نفذ الجمجمة حتى يخلص الى اجوافهم
وبذلك جا تاويل اهل التاويل ولو كانت المقامع قد تثقب رءوسهم قبل صب الحميم عليها لم يكن لقوله صلى الله عليه وسلم
ان الحميم ينفذ الجمجمة معنى ولكن الامر في ذلك بخلاف ما قال هذا القايل وقوله يصهر به ما في بطونهم والجلود
يقول يذاب بالحميم الذي يصب من فوق رءوسهم ما في بطونهم من الشحوم وتشوى جلودهم منه فتتساقط
والصهر هو الاذابة يقال منه صهرت الالية بالنار اذا اذبتها اصهرها صهرا ومنه قول الشاعر

* تروى لقى القي في صفصف * تصهره الشمس ولا ينصهر *

ومنه قول الاخر * شك السفافيد الشوا المصطهر * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال

ذلك

ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يصهر قال يذاب اذابة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج يصهر به قال ما قطع لهم من العذاب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة يصهر به ما في بطونهم قال يذاب به ما في بطونهم حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار الى قوله يصهر به ما في بطونهم يقول يسقون ماء اذا دخل بطونهم اذابها
والجلود مع البطون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر وهارون بن عنترة عن سعيد بن جبير قال هارون
اذا جاع اهل النار وقال جعفر اذا جاع اهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم فاكلوا منها فاختلست جلود وجوههم
فلو ان مارا مر بهم يعرفهم لعرف جلود وجوههم فيها ثم يصب عليهم العطش فيستغيثوا فيغاثوا بماء كالمهل
وهو الذي قد انتهى حره فاذا ادنوه من افواههم انشوى من حره لحوم وجوههم التي قد سقطت عنها الجلود ويصهر
به ما في بطونهم يمشون امعاوهم وتتساقط جلودهم ثم يضربون بمقامع من حديد فيسقط كل عضو على حياله يدعون
بالويل والثبور وقوله ولهم مقامع من حديد يضرب رءوسهم بها الخزنة اذا ارادوا الخروج من النار حتى يرجعهم
اليها وقوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها يقول كلما اراد هولاء الكفار الذين وصف الله صفتهم
الخروج من النار مما نالهم من الغم والكرب ردوا اليها كما حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا جعفر بن عون قال اخبرنا
الاعمش عن ابي ظبيان قال النار سودا مظلمة لا يضي لهبها ولا جمرها ثم قرا كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها
وقد ذكر انهم يحاولون الخروج من النار حين تجيش جهنم فتلقي من فيها الى اعلى ابوابها فيريدون الخروج فتعيدهم
الخزان فيها بالمقامع ويقولون لهم اذا ضربوهم بالمقامع وذوقوا عذاب الحريق وعني بقوله وذوقوا عذاب الحريق
ويقال لهم ذوقوا عذاب النار وقيل عذاب الحريق والمعنى المحرق كما قيل العذاب الاليم بمعنى المولم

القول

في تاويل قوله ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور
من ذهب ولولوا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد يقول تعالى ذكره
واما الذين امنوا بالله ورسوله فاطاعوهما بما امرهما الله به من صالح الاعمال فان الله يدخلهم جنات عدن تجري من
تحتها الانهار فيحليهم فيها من اساور من ذهب ولولو واختلفت القراء في قراءة قوله ولولو فقرات ذلك عامة قراء
اهل المدينة وبعض اهل الكوفة نصبا مع التي في الملايكة بمعنى يحلون فيها اساور من ذهب ولولوا عطفا باللولو
على موضع الاساور لان الاساور وان كانت مخفوضة من اجل من فانها بمعنى النصب قالوا وهي تعد في خط المصحف
بالالف فذلك دليل على صحة القراءة بالنصب فيه وقرات ذلك عامة قراء العراق والمصريين ولولو خفضا
عطفا على اعراب الاساور الظاهر واختلف الذين قرءوا ذلك كذلك في وجه اثبات الالف فيه فكان ابو عمرو
بن العلا فيما ذكر لي يقول اثبتت الالف فيه كما اثبتت في قالوا وكالوا وكان الكساي يقول اثبتوها فيه للهمزة
لان الهمزة حرف من الحروف والقول في ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القرا
متفقتا المعنى صحيحتا المخرج في العربية فباتيتهما قرا القاري فمصيب وقوله ولباسهم فيها حرير يقول ولبوسهم التي تلي
ابشارهم فيها ثياب حرير وقوله وهدوا الى الطيب من القول يقول تعالى ذكره وهداهم ربهم في الدنيا الى شهادة
ان لا اله الا الله كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهدوا الى الطيب من القول
قال هدوا الى الكلام الطيب لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله قال الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس وهدوا الى الطيب
من القول قال الهموا وقوله وهدوا الى صراط الحميد يقول جل ثناوه وهداهم ربهم في الدنيا الى طريق الرب
الحميد وطريقه دينه دين الاسلام الذي شرعه لخلقه وامرهم ان يسلكوه والحميد فعيل صرف الى مفعول
اليه ومعناه انه محمود عند اوليايه من خلقه ثم صرف من محمود الى حميد

القول

في تاويل قوله تعالى
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سوا العاكف فيه والباد ومن
يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم يقول تعالى ذكره ان الذين جحدوا توحيد الله وكذبوا رسوله
صلى الله عليه وسلم وانكروا ما جاءهم به من عند ربهم ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون الناس عن دين الله

ان يدخلوا فيه وعن المسجد الحرام الذي جعله الله للناس الذين امنوا به كافة ولم يخصص منها بعضا دون بعض
سواء العاكف فيه والباد يقول معتدل في الواجب عليه من تعظيم حرمة المسجد الحرام وقضاء نسكه به والنزول
فيه حيث شاء العاكف فيه وهو المقيم به والباد وهو المنتاب اليه من غيره واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك
فقال بعضهم معناه سواء العاكف فيه وهو المقيم فيه والباد في انه ليس احدهما احق بالمنزل فيه من الاخر
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن يزيد بن ابي زياد عن ابن سابط قال كان الحجاج اذا
قدموا مكة لم يكن احد من اهل مكة باحق بمنزله منهم وكان الرجل اذا وجد سعة نزل ففشا فيهم السرق وكل انسان
يسرق من ناحيته فاصطنع رجل بابا فارسل اليه عمر اتخذت بابا من حجاج بيت الله فقال لا انما جعلته
ليحرز متاعهم وهو قوله سواء العاكف فيه والباد قال الباد فيه كالمقيم ليس احد احق بمنزله من احد الا ان يكون
احد سبق الى منزل حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين قال قلت لسعيد بن
جبير اعتكف بمكة قال انت عاكف وقرا سواء العاكف فيه والباد حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن
ذكر عن ابي صالح سواء العاكف فيه والباد العاكف اهله والباد المنتاب في المنزل سواء حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سواء العاكف فيه والباد يقول ينزل اهل مكة وغيرهم
في المسجد الحرام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سواء العاكف فيه والباد قال العاكف
فيه المقيم بمكة والباد الذي ياتيه هم فيه سواء في البيوت حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة سواء العاكف فيه والباد سواء فيه اهله وغير اهله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله سواء العاكف فيه والباد قال
اهل مكة وغيرهم في المنازل سواء وقال اخرون في ذلك نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله سواء العاكف فيه قال الساكن والباد الجانب سواء حق الله عليهما فيه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله سواء العاكف فيه قال الساكن والباد الجانب قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن مجاهد وعطاء العاكف فيه قال الامن اهله والباد الذين ياتونه من غير
اهله هما في حرمته سواء وانما اخترنا القول الذي اخترنا في ذلك ان الله تعالى ذكر في اول الاية صد من كفر
به من اراد من المومنين قضاء نسكه في الحرم عن المسجد الحرام فقال ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد
الحرام ثم ذكر جل ثناؤه صفة المسجد الحرام فقال الذي جعلناه للناس فاخبر انه جعله للناس كلهم والكافرون
به يمنعون من اراده من المومنين به عنه ثم قال سواء العاكف فيه والباد فكان معلوما ان خبره عن استواء العاكف
فيه والباد انما هو في المعنى الذي ابتدا الله الخبر عن الكفار به انهم صدوا عنه المومنين به وذلك لا شك
طوافهم وقضاء مناسكهم به والمقام لا الخبر عن ملكهم اياه وغير ملكهم وقيل ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل
الله فعطف بيصدون وهو مستقبل على كفروا وهو ماض لان الصد بمعنى الصفة لهم والدوام واذا كان
ذلك معنى الكلام لم يكن الا بلفظ الاسم او الاستقبال ولا يكون بلفظ الماضي واذا كان ذلك كذلك كان معنى
الكلام ان الذين صدوا ومن صفتهم الصد عن سبيل الله وذلك نظير قول الله ان الذين امنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله واما قوله سواء العاكف فيه فان قراءة الامصار على رفع سواء بالعاكف والعاكف به واعمال
جعلناه في الهاء المتصلة به واللام التي في قوله للناس ثم استانف الكلام بسواء وكذلك تفعل العرب بسواء
اذا جاءت بعد حرف قد تم الكلام به فتقول مررت برجل سواء عنده الخير والشر وقد يجوز في ذلك الخفض وانما
يختارون الرفع في ذلك لان سواء في مذهب واحد عندهم فكانهم قالوا مررت برجل واحد عنده الخير والشر
واما من خفضه فانه يوجهه الى معتدل عنده الخير والشر ومن قال ذلك في سواء فاستانف به ورفع لم
يقله في معتدل لان معتدل فعل مصرح وسواء مصدر فاخراجهم اياه الى الفعل كاخراجهم حسب في قولهم
مررت برجل حسبك من رجل الى الفعل وقد ذكر عن بعض القراء انه قراه سواء نصبا على اعمال جعلناه فيه وذلك وان كان
له وجه في العربية فقراءة لا استجيز القراءة بها لاجماع الحجة من القراء على خلافه وقوله ومن يرد فيه بالحاد
بظلم نذقه من عذاب اليم يقول تعالى ومن يرد فيه بالحاد نذقه من عذاب اليم وهو ان يميل في البيت الحرام

بظلم

بظلم وادخلت الباء في قوله بالحاد والمعنى فيه ما قلت كما ادخلت في قوله تنبت بالدهن والمعنى تنبت الدهن وكما قال الشاعر

• بواد يمان ينبت الشث صدره • واسفله بالمرخ والشبهان •

والمعنى واسفله ينبت المرخ والشبهان وكما قال اعشى بني ثعلبة • ضمنت برزق عيالنا ارماحنا • ملء المراجل والصريح الاجرد •
بمعنى ضمنت رزق عيالنا ارماحنا في قول بعض نحويي البصريين واما بعض نحويي الكوفيين فانه كان يقول
ادخلت الباء فيه لان تاويله ومن يرد بان يلحد فيه بظلم وكان يقول دخول الباء في ان اسهل منه في الالحاد
وما اشبهه لان ان تضمر الخوافض معها كثيرا وتكون كالشرط فاحتملت دخول الخافض وخروجه لان الاعراب
لا يتبين فيها وقال في المصادر يتبين الخفض والرفع فيها قال وانشدني ابو الجراح

• فلما رجت بالشرب هز لها العصا • شحيح له عند الاداء نهيم •

وقال امرؤ القيس

• الا هل اتاها والحوادث جمة • بان امرا القيس بن تملك بيقرا •

قال فادخل الباء على ان وهي في موضع رفع كما ادخلها على الحاد وهو في موضع نصب قال وقد ادخلوا الباء على ما
اذا ارادوا بها المصدر كما قال الشاعر • الم ياتيك والانباء تنمي • بما لاقت لبون بني زياد •
قال وهو في ما اقل منه في ان لان ان اقل شبها بالاسماء من ما قال وسمعت اعرابيا من ربيعة وسالته عن
شيء فقال ارجو بذاك يريد ارجو ذاك واختلف اهل التاويل في معنى الظلم الذي من اراد الالحاد به
في المسجد الحرام اذاقه الله من العذاب الاليم فقال بعضهم ذلك هو الشرك بالله وعبادة غيره اي
بالبيت ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن
يرد فيه بالحاد بظلم يقول بشرك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم
ابن ابي بزة عن مجاهد في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال هو ان يعبد فيه غير الله حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال هو الشرك من اشرك في بيت الله
عذبه الله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله وقال اخرون هو
استحلال الحرام فيه او ركوبه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابن عباس قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم يعني ان تستحل من الحرم
ما حرم الله عليك من لسان او قتل فتظلم من لا يظلمك وتقتل من لا يقتلك فاذا فعل ذلك فقد وجب له
عذاب اليم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال يعمل فيه عملا سيئا حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب ونصر بن عبد الرحمن الازدي قال
حدثنا المحاربي عن سفيان عن السدي عن مرة عن عبد الله قال ما من رجل يهم بسيئة فتكتب عليه ولو ان رجلا بعدن ابين
هم ان يقتل رجلا بهذا البيت لاذاقه الله من العذاب الاليم حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا
شعبة عن السدي عن مرة عن عبد الله قال مجاهد قال يزيد قال لنا شعبة رفعه وانا لا ارفعه لك في قول الله
ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم قال لو ان رجلا هم فيه بسيئة وهو بعدن ابين لاذاقه الله عذابا
اليما حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا محمد بن فضيل عن ابيه عن الضحاك بن مزاحم في قوله ومن يرد فيه بالحاد
بظلم قال ان الرجل ليهم بالخطيئة بمكة وهو في بلد اخر ولم يعملها فتكتب عليه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قول الله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم قال الالحاد الظلم في الحرم وقال اخرون
بل معنى ذلك الظلم استحلال الحرم متعمدا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس بالحاد بظلم قال الذي يريد استحلاله متعمدا ويقال الشرك وقال اخرون
بل ذلك احتكار الطعام بمكة ذكر من قال ذلك حدثني هارون بن ادريس الاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد
المحاربي عن اشعث عن حبيب بن ابي ثابت في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم قال هم المحتكرون
الطعام بمكة وقال اخرون بل ذلك كل ما كان منهيا عنه من الفعل حتى قول القائل لا والله وبلى والله ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو
قال كان له فسطاطان احدهما في الحل والاخر في الحرم فاذا اراد ان يعاتب اهله عاتبهم في الاخر فسئل عن ذلك

فقال كنا نحدث ان من الالحاد فيه ان يقول الرجل كلا والله وبلى والله حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن ابن ابي
عن الاعمش قال كان عبد الله بن عمر يقول لا والله وبلى والله من الالحاد فيه قال ابو جعفر واولى الاقوال
التي ذكرناها في تاويل ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن مسعود وابن عباس من انه معنى بالظلم في هذا
الموضع كل معصية لله وذلك ان الله عم بقوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم ولم يخصص به ظلما دون ظلم في خبر
ولا عقل فهو على عمومه فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام ومن يرد في المسجد الحرام بان يميل بظلم فيعصي الله
فيه نذقه يوم القيامة من عذاب موجع له وقد ذكر عن بعض القرا انه كان يقرا ذلك ومن يرد بفتح اليا
بمعنى ومن يرده بالحاد من وردت المكان اردة وذلك قراءة لا تجوز القراءة عندي بخلافها لما عليه الحجة من القراء
مجمعة مع بعدها من فصيح من العرب وذلك ان يرد فعل واقع يقال منه هو يرد مكان كذا او بلدة كذا غدا
ولا يقال يرد في مكان كذا وقد زعم بعض اهل المعرفة بكلام العرب ان طيا تقول رغبت فيك تريد رغبت بك
وذكر ان بعضهم انشد بيتا له • وارغب فيها عن لقيط ورهطه • ولكنني عن سنبس لست ارغب •
بمعنى وارغب بها فان كان ذلك صحيحا كما ذكرنا فانه يجوز في الكلام فاما القراءة به فغير جائزة لما وصفت
والله اعلم **القول** في تاويل قوله واذ بوانا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين
والقائمين والركع السجود يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم معلمه عظيم ما ركب قومه من قريش
خاصة دون غيرهم من ساير خلقه بعبادتهم في حرمه والبيت الذي امر ابراهيم عليه السلام ببنائه وتطهيره من
الافات والريب والشرك واذكر يا محمد كيف ابتدانا هذا البيت الذي يعبد قومك فيه غيري اذ بوانا لخليلنا
ابراهيم يعني بقوله بوانا وطانا له مكان البيت كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
قوله واذ بوانا لابراهيم مكان البيت قال وضع الله البيت مع ادم عليه السلام حين اهبط الى الارض
وكان مهبطه بارض الهند وكان راسه في السما ورجلاه في الارض فكانت الملايكة تهابه فنقص الى ستين ذراعا
وان ادم لما فقد اصوات الملايكة وتسبيحهم شكا ذلك الى الله فقال الله يا ادم اني قد اهبطت لك بيتا
يطاف به كما يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى حول عرشي فانطلق اليه فخرج اليه ومد له في خطوه
فكان بين كل خطوتين مفازة فلم تزل تلك المفاوز على ذلك حتى اتى ادم البيت فطاف به ومن بعده من الانبيا
حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما عهد الله الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا
بيتي للطائفين والعاكفين انطلق ابراهيم حتى اتى مكة فقام هو واسماعيل واخذا المعاول لا يدريان اين
البيت فبعث الله ريحا يقال لها ريح الخجوج لها جناحان وراس في صورة حية فكنست لهما ما حول الكعبة عن
اساس البيت الاول واتبعاها بالمعاول يحفران حتى وضعا الاساس فذلك حين يقول واذ بوانا لابراهيم
مكان البيت ويعني بالبيت الكعبة الا تشرك بي شيئا في عبادتك اياي وطهر بيتي الذي بنيته من عبادة
الاوثان كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ليث عن مجاهد في قوله وطهر بيتي قال من الشرك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا عن عبيد بن عمير قال من الافات والريب
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة طهر بيتي قال من الشرك وعبادة الاوثان وقوله
للطائفين يعني للطائفين به والقائمين يعني المصلين الذين هم قيام في صلاتهم كما حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عطا في قوله وطهر بيتي للطائفين والقائمين قال
القائمون في الصلاة حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة والقائمين قال القائمون
المصلون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والقائمين والركع السجود قال القائم والراكع والساجد هو المصلي والطائف
هو الذي يطوف به وقوله والركع السجود يقول والركع السجود في صلاتهم حول البيت **القول** في تاويل
قوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا
اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البايس الفقير ثم ليقضوا تفثهم
وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق يقول تعالى ذكره وعهدنا اليه ايضا ان اذن في الناس بالحج
يعني بقوله فاذن فاعلم وناد في الناس ان حجوا ايها الناس بيت الله الحرام ياتوك رجالا يقول فان الناس ياتون

البيت

البيت الذي تامرهم بحجه مشاة على ارجلهم وعلى كل ضامر يقول وركبانا على كل ضامر وهي الابل المهازيل ياتين من كل
فج عميق يقول تاتي هذه الضوامر من كل فج عميق يقول من كل طريق ومكان ومسلك بعيد وقيل ياتين فجمع لانه اريد
بكل ضامر النوق ومعنى الكل الجمع فلذلك قيل ياتين وقد زعم الفرا انه قليل في كلام العرب مررت على كل رجل
قايمين قال وهو صواب وقول الله وعلى كل ضامر ياتين ينبي على صحة جوازه وذكر ان ابراهيم عليه السلام لما امره
الله بالتاذين بالحج قام على مقامه فنادى يا ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فحجوا بيته العتيق وقد اختلف في قدر تاذين
ابراهيم بذلك فقال بعضهم نادى بذلك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس
قال لما فرغ ابراهيم من بنا البيت قيل له اذن في الناس بالحج قال رب وما يبلغ صوتي قال يا ابراهيم اذن
وعلي البلاغ فنادى ابراهيم ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فحجوا قال فسمعه ما بين السما والارض
افلا ترى الناس يجيون من اقصى الارض يلبون حدثنا الحسن بن عرفة قال اخبرنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبي
عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما بنى ابراهيم البيت اوحى الله اليه ان اذن في الناس بالحج
قال فقال ابراهيم الا ان ربكم قد اتخذ بيتا وامركم ان تحجوه فاستجاب له ما سمعه من شي من حجر وشجر او اكمة او تراب
او شي لبيك اللهم لبيك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابن واقد عن ابي الزبير عن مجاهد
عن ابن عباس قوله واذن في الناس بالحج قال قام ابراهيم عليه السلام على الحجر فنادى يا ايها الناس كتب عليكم الحج
فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النسا فاجابه من امن ممن سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيامة لبيك اللهم
لبيك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير واذن
في الناس بالحج ياتوك رجالا قال وقرت في قلب كل ذكر وانثى حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا
عن سعيد بن جبير قال لما فرغ ابراهيم من بنا البيت اوحى الله اليه ان اذن في الناس بالحج قال فخرج فنادى في الناس
يا ايها الناس ان ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه فلم يسمعه يوميذ من انس ولا جن ولا شجر ولا اكمة ولا تراب ولا جبل ولا ما
ولا شي الا قال لبيك اللهم لبيك قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قام ابراهيم على المقام
حين امر ان يوذن في الناس بالحج حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
في قوله واذن في الناس بالحج قال قام ابراهيم على مقامه فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فقالوا لبيك اللهم لبيك
فمن حج اليوم فهو ممن اجاب ابراهيم يوميذ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة بن خالد المخزومي
قال لما فرغ ابراهيم عليه السلام من بنا البيت قام على المقام فنادى نداء سمعه اهل الارض ان ربكم قد بنى لكم بيتا
فحجوه قال داود فارجو من حج اليوم من اجابة ابراهيم عليه السلام حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا حجاج
قال حدثنا حماد عن ابي عاصم الغنوي عن ابي الطفيل قال قال ابن عباس هل تدري كيف كانت التلبية قلت وكيف
كانت التلبية قال ان ابراهيم لما امر ان يوذن في الناس بالحج خفضت له الجبال رووسها ورفعت القرى فاذن في الناس
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله واذن في الناس بالحج قال ابراهيم كيف اقول يا رب قال
قل يا ايها الناس استجيبوا ربكم قال فوقرت في كل مومن وقال اخرون في ذلك ما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن سلمة عن مجاهد قيل لابراهيم اذن في الناس بالحج قال يا رب كيف اقول قال قل لبيك اللهم لبيك
قال فكانت اول التلبية وكان ابن عباس يقول عني بالناس في هذا الموضع اهل القبلة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذن في الناس بالحج يعني بالناس
اهل القبلة الم تسمع انه قال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا الى قوله ومن دخله كان امنا يقول ومن دخله
من الناس الذين امر ان يوذن فيهم وكتب عليهم الحج انه امن فعظموا حرمات الله تعالى فانها من تقوى القلوب واما قوله
ياتوك رجالا وعلى كل ضامر فان اهل التاويل قالوا فيه نحو قولنا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ياتوك رجالا قال مشاة قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معاوية
عن الحجاج بن ارطاة قال قال ابن عباس ما اسى على شي فاتني الا ان لا اكون حججت ماشيا سمعت الله يقول ياتوك رجالا
قال حدثنا الحسين قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حج ابراهيم واسماعيل ماشيين حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن ابن عباس ياتوك رجالا قال على ارجلهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وعلى كل ضامر قال الابل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين

قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وعلى كل ضامر قال الابل حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال
حدثنا المحاربي عن عمر بن ذر قال قال مجاهد كانوا لا يركبون فانزل الله يأتوك رجالا وعلى كل ضامر قال فامرهم
بالزاد ورخص لهم في الركوب والمتجر وقوله من كل فج عميق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس من كل فج عميق يعني مكان بعيد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس من كل فج عميق قال بعيد حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
فج عميق قال مكان بعيد حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله وقوله ليشهدوا منافع
لهم اختلف اهل التاويل في معنى المنافع التي ذكرها الله في هذا الموضع فقال بعضهم هي التجارة ومنافع الدنيا
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس ليشهدوا منافع
لهم قال هي الاسواق حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن الحكم عن مجاهد
عن ابن عباس قال تجارة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عاصم بن بهدلة عن ابي رزين
في قوله ليشهدوا منافع لهم قال اسواقهم قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن واقد عن سعيد بن جبير
ليشهدوا منافع لهم قال التجارة حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحاق عن سفيان عن واقد عن سعيد بن جبير
مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن واقد عن سعيد مثله حدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا سنان عن عاصم بن ابي النجود عن ابي رزين ليشهدوا قال الاسواق وقال اخرون هي الاجر في الاخرة والتجارة
في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار وسوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد ليشهدوا منافع لهم قال التجارة وما يرضي الله من امر الدنيا والاخرة حدثنا عبد الحميد
ابن بيان قال حدثنا سفيان قال اخبرنا اسحاق عن ابي بشر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله منافع لهم قال الاجر
في الاخرة والتجارة في الدنيا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال اخرون بل هي العفو والمغفرة ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن ابي جعفر ليشهدوا منافع لهم قال العفو حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر قال قال محمد بن علي مغفرة واولى الاقوال في
ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك ليشهدوا منافع لهم من العمل الذي يرضي الله والتجارة وذلك ان الله عم
منافع لهم جميع ما يشهد له الموسم ويأتي له مكة ايام الموسم من منافع الدنيا والاخرة ولم يخصص من ذلك شيئا
من منافعهم بخبر ولا عقل فذلك على العموم في المنافع التي وصفت وقوله ويذكروا اسم الله في ايام معلومات
على ما رزقهم من بهيمة الانعام يقول تعالى ذكره وكي يذكروا اسم الله على ما رزقهم من الهدايا والبدن التي اهدوها
من الابل والبقر والغنم في ايام معلومات وهن ايام التشريق في قول بعض اهل التاويل وفي قول بعضهم ايام
العشر وفي قول بعضهم ايام التشريق ويوم النحر وقد ذكرنا اختلاف اهل التاويل في ذلك بالروايات وبينا
الاولى بالصواب منها في سورة البقرة فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع غير اني اذكر بعض ذلك ايضا في هذا
الموضع حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ويذكروا
اسم الله في ايام معلومات يعني ايام التشريق حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ايام معلومات يعني ايام التشريق على ما رزقهم من بهيمة الانعام يعني البدن حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في ايام معلومات قال ايام العشر والمعدودات ايام التشريق وقوله
فكلوا منها يقول فكلوا من بهائم الانعام التي ذكرتم اسم الله عليها ايها الناس هنالك وهذا الامر من الله جل ثناؤه
امر اباحة لا امر ايجاب وذلك انه لا خلاف بين جميع الحجة ان ذابح هديه او بدنته هنالك ان لم ياكل من هديه
او بدنته انه لم يضيع له فرضا لله كان واجبا عليه فكان معلوما بذلك انه غير واجب ذكر الرواية
عن بعض من قال ذلك من اهل العلم حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عطاء في قوله فكلوا
منها واطعموا البائس الفقير قال كان لا يرى الاكل منها واجبا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
حصين عن مجاهد انه قال هي رخصة ان شاء اكل وان شاء لم ياكل وهي كقوله واذا حللتم فاصطادوا فاذا قضيت
الصلاة فانتشروا في الارض يعني قوله فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال حدثنا هشيم قال اخبرنا

مغيرة عن ابراهيم في قوله فكلوا منها قال هي رخصة فان شاء اكل وان شاء لم ياكل قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج
عن عطاء في قوله فكلوا منها قال هي رخصة فان شاء اكلها وان شاء لم ياكل حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد قال حدثنا
سفيان عن حصين عن مجاهد في قوله فكلوا منها قال انما هي رخصة وقوله واطعموا البائس الفقير يقول واطعموا
مما تذبحون او تنحرون هنالك من بهيمة الانعام من هديكم وبدنكم البائس وهو الذي به ضر الجوع والزمانة
والحاجة والفقير الذي لا شيء له وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فكلوا منها واطعموا البائس
الفقير يعني الزمن الفقير حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن رجل عن مجاهد البائس الفقير
الذي يمد اليك يديه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله البائس الفقير قال هو القانع
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن عطاء عن عكرمة قال البائس
المضطر الذي عليه البؤس والفقير المتعفف قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله
البائس الذي يبسط يديه وقوله ثم ليقضوا تفثهم يقول تعالى ذكره ثم ليقضوا ما عليهم من مناسك حجهم من حلق
شعر واخذ شارب ورمي جمرة وطواف بالبيت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا يزيد قال اخبرنا الاشعث بن سوار عن نافع عن ابن عمر انه قال ثم ليقضوا
تفثهم قال ما عليهم في الحج حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد قال حدثني الاشعث عن نافع عن ابن عمر قال
التفث المناسك كلها قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس انه قال في قوله ثم ليقضوا
تفثهم قال التفث حلق الراس واخذ من الشاربين ونتف الابط وحلق العانة وقص الاظفار والاخذ من
العارضين ورمي الجمار والموقف بعرفة والمزدلفة حدثنا حميد قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا خالد
عن عكرمة قال التفث الشعر والظفر حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن خالد عن عكرمة مثله حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن محمد بن كعب القرظي انه كان يقول في هذه الاية ثم ليقضوا
تفثهم رمي الجمار وذبح الذبيحة واخذ من الشاربين واللحية والاظفار والطواف بالبيت وبالصفا والمروة
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد انه قال في هذه الاية
ثم ليقضوا تفثهم قال هو حلق الراس وذكر اشياء من الحج قال شعبة لا احفظها قال حدثنا ابن ابي عدي عن
شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم ليقضوا تفثهم قال حلق الراس وحلق العانة
وقص الاظفار وقص الشارب ورمي الجمار وقص اللحية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله الا انه لم يقل في حديثه وقص اللحية حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي
قال حدثنا المحاربي قال سمعت رجلا يسال ابن جريج عن قوله ثم ليقضوا تفثهم قال الاخذ من اللحية ومن الشارب
وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة ورمي الجمار حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا منصور عن الحسن واخبرنا جويبر عن الضحاك انهما قالا حلق الراس حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ثم ليقضوا تفثهم يعني حلق الراس حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال التفث حلق الراس وتقليم الظفر
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم ليقضوا
تفثهم يقول نسكهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم ليقضوا تفثهم قال التفث
حرمهم حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم ليقضوا تفثهم قال
يعني بالتفث وضع احرامهم من حلق الراس ولبس الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن عطاء بن السائب قال التفث حلق الشعر وقص الاظفار والاخذ من الشارب وحلق العانة وامر الحج
كله وقوله وليوفوا نذورهم يقول وليوفوا الله بما نذروا من هدي وبدنة وغير ذلك وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وليوفوا نذورهم نحر ما نذروا من البدن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني

الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وليوفوا نذورهم نذر الحج والهدي وما
ينذر الإنسان من شيء يكون في الحج حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
وليوفوا نذورهم قال نذر الحج والهدي وما نذر الإنسان على نفسه من شيء يكون في الحج وقوله وليطوفوا
بالبيت العتيق يقول وليطوفوا ببيت الله الحرام واختلف أهل التأويل في معنى قوله العتيق في هذا
الموضع فقال بعضهم قيل ذلك لبيت الله الحرام لأن الله أعتقه من الجبابرة أن يصلوا إلى تخريبه وهدمه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري أن ابن الزبير قال إنما سمي
البيت العتيق لأن الله تعالى أعتقه من الجبابرة حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
الزهري عن ابن الزبير مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال
إنما سمي العتيق لأنه أعتق من الجبابرة قال حدثنا سفيان قال حدثنا أبو هلال عن قتادة وليطوفوا بالبيت
العتيق قال أعتق من الجبابرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله البيت العتيق قال أعتقه الله من الجبابرة
يعني الكعبة وقال آخرون قيل له عتيق لأنه لم يملكه أحد من الناس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال
حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عبيد عن مجاهد قال إنما سمي البيت العتيق لأنه ليس لأحد فيه شيء وقال
آخرون سمي بذلك لقدمه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله البيت
العتيق قال العتيق القديم لأنه قديم كما يقال السيف العتيق لأنه أول بيت وضع للناس بناه آدم وهو
أول من بناه ثم بوأ الله موضعه لإبراهيم بعد الغرق فبناه إبراهيم وإسماعيل قال أبو جعفر ولكل
من الأقوال التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه في قوله البيت العتيق وجه صحيح غير أن الذي قاله ابن زيد أغلب
معانيه عليه في الظاهر غير أن الذي روي عن ابن الزبير أولى بالصحة إن كان ما حدثني به محمد بن سهل البخاري
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال أخبرني الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن الزهري عن محمد بن عروة
عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما سمي البيت العتيق لأنه أعتقه من الجبابرة
فلم يظهر عليه قط صحيحا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الزهري
بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما سمي البيت العتيق لأن الله أعتقه ثم ذكر مثله وعني بالطواف
الذي أمر جل ثناؤه حاج بيته العتيق به في هذه الآية طواف الإفاضة الذي يطاف به بعد التعريف
إما يوم النحر وإما بعده لا خلاف بين أهل التأويل في ذلك ذكر الرواية عن بعض من قال ذلك حدثنا
عمرو بن سعيد القرشي قال حدثنا الأنصاري عن أشعث عن الحسن وليطوفوا بالبيت العتيق قال طواف
الزيارة حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا خالد قال حدثنا الأشعث أن الحسن قال
في قوله وليطوفوا بالبيت العتيق قال الطواف الواجب حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وليطوفوا بالبيت العتيق يعني زيارة البيت حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم عن حجاج وعبد الملك عن عطاء في قوله وليطوفوا بالبيت العتيق قال طواف يوم النحر حدثني
أبو عبد الرحمن البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال سألت زهيرا عن قول الله وليطوفوا بالبيت العتيق
قال طواف الوداع واختلفت القراء في قراءة هذه الحروف فقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ثم ليقضوا
تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق بتسكين اللام في كل ذلك طلب التخفيف كما فعلوا
في هو إذا كانت قبلها واو أو فاء أو لام وهو عليم بذات الصدور فهو لها وكذلك يفعلون في اللام
إذا كان قبلها حرف من حروف النسق كالواو والفاء وثم وكذلك قرأت عامة قراء أهل البصرة
غير أن أبا عمرو بن العلاء كان يكسر اللام من قوله ثم ليقضوا خاصة من أجل أن الوقوف على ثم دون
ليقضوا حسن وغير جائز الوقوف على الواو والفاء وهذا الذي اعتل به أبو عمرو لقراءته علة حسنة
من جهة القياس غير أن أكثر القراء على تسكينها وأولى الأقوال بالصواب في ذلك عندي أن التسكين
في لام ليقضوا والكسر قراءتان مشهورتان ولغتان سائرتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب
غير أن الكسر فيها خاصة أعجب إلي لما ذكرنا لأبي عمرو من العلة لأن من قرأ وهو عليم بذات الصدور وهو بتسكين

الهاء مع الواو والفاء ويحركها في قوله ثم هو يوم القيامة من المحضرين فذلك الواجب عليه أن يفعل في قوله ثم ليقضوا
فيحرك اللام إلى الكسر مع ثم وإن سكنها في قوله ثم ليقضوا فيحرك اللام إلى الكسر مع ثم وإن سكنها في قوله وليوفوا
وقد ذكر عن أبي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري تحريكهما مع ثم والواو وهي لغة مشهورة غير أن أكثر القراء
مع الواو والفاء على تسكينها وهي أشهر اللغتين في العرب وأفصحها فالقراءة بها أعجب إلي من كسرها

القول

في تأويل قوله ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس
من الأوثان واجتنبوا قول الزور يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا الذي أمرت به من قضاء التفث والوفاء بالنذور
والطواف بالبيت العتيق هو الفرض الواجب عليكم أيها الناس في حجكم ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه
يقول ومن يجتنب ما أمره الله باجتنابه في حال إحرامه تعظيما منه لحدود الله أن يواقعها وحرمه أن يستحلها
فهو خير له عند ربه في الآخرة كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال
مجاهد في قوله ذلك ومن يعظم حرمات الله قال الحرمة مكة والحج والعمرة وما نهى الله عنه من معاصيه كلها
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يعظم حرمات
الله قال الحرمات المشعر الحرام والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام هؤلاء الحرمات وقوله وأحلت لكم
الأنعام يقول جل ثناؤه وأحل الله لكم أيها الناس الأنعام أن تأكلوها إذا ذكيتموها فلم يحرم عليكم منها سائبة
ولا بحيرة ولا وصيلة ولا حاميا ولا ما جعلتموه منها لآلهتكم إلا ما يتلى عليكم يقول إلا ما يتلى عليكم في كتاب الله وذلك
الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع
وما ذبح على النصب فإن ذلك كله رجس كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة إلا ما
يتلى عليكم قال إلا الميتة وما لم يذكر اسم الله عليه حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
قتادة مثله وقوله فاجتنبوا الرجس من الأوثان يقول فاتقوا عبادة الأوثان وطاعة الشيطان في عبادتها
فإنها رجس وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فاجتنبوا الرجس من الأوثان يقول اجتنبوا طاعة
الشيطان في عبادة الأوثان حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله الرجس
من الأوثان قال عبادة الأوثان وقوله واجتنبوا قول الزور يقول تعالى ذكره واتقوا قول الكذب
والفرية على الله بقولكم في الآلهة ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى وقولكم للملائكة هي بنات الله ونحو
ذلك من القول فإن ذلك كذب وزور وشرك بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قول الزور قال الكذب حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به يعني الافتراء على الله والتكذيب حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن وائل بن ربيعة عن عبد الله قال تعدل شهادة الزور بالشرك
وقرأ فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر عن عاصم عن
وائل بن ربيعة قال عدلت شهادة الزور الشرك ثم قرأ هذه الآية فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا
قول الزور حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا سفيان العصفري عن أبيه عن خريم بن فاتك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الأوثان
واجتنبوا قول الزور حدثنا أبو كريب قال حدثنا مروان بن معاوية عن سفيان العصفري عن فاتك بن فضالة
عن أيمن بن خريم أن النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال أيها الناس عدلت شهادة الزور بالشرك بالله
مرتين ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور ويجوز
أن يكون مرادا به اجتنبوا أن ترجسوا أنتم أيها الناس من الأوثان بعبادتكم إياها فإن قال قائل وهل
من الأوثان ما ليس برجس حتى قيل فاجتنبوا الرجس منها قيل كلها رجس وليس المعنى ما ذهبت إليه في ذلك

وانما معنى الكلام فاجتنبوا الرجس الذي يكون من الاوثان اي عبادتها فالذي امر جل ثناوه بقوله فاجتنبوا الرجس منها
اتقا عبادتها وتلك العبادة هي الرجس على ما قاله ابن عباس ومن ذكرنا قوله قبل القول في تاويل قوله
حنفا لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق يقول
تعالى ذكره اجتنبوا ايها الناس عبادة الاوثان وقول الزور مستقيمين لله على اخلاص التوحيد وافراد الطاعة
والعبادة له خالصا دون الاوثان والاصنام غير مشركين به شيا من دونه فانه من يشرك بالله شيا من دونه
فمثله في بعده من الهدى واصابة الحق وهلاكه وذهابه عن ربه مثل من خر من السما فتخطفه الطير فهلك او
هوت به الريح في مكان سحيق يعني بعيد من قولهم ابعده الله واسحقه وفيه لغتان اسحقته الريح وسحقته
ومنه قيل للنخلة الطويلة نخلة سحوق ومنه قول الشاعر • كانت لنا جارة فازعجها • قاذورة تسحق النوى قدما •
ويروى تحق يقول فكذا مثل المشرك بالله في بعده من ربه ومن اصابة الحق كبعد هذا الواقع من السما الى
الارض او كهلاك من اختطفته الطير منهم في الهوا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فكانما خر من السما قال هذا مثل ضربه الله لمن
اشرك بالله في بعده من الهدى وهلاكه فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله في مكان سحيق
قال بعيد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقيل فتخطفه الطير
وقد قيل قبله فكانما خر من السما وخر فعل ماض وتخطفه مستقبل فعطف بالمستقبل على الماضي كما فعل ذلك
في قوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وقد بينت ذلك هنالك والله اعلم القول في تاويل
قوله تعالى ذلك ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب يقول تعالى ذكره هذا الذي ذكرت لكم ايها
الناس وامرتكم به من اجتناب الرجس من الاوثان واجتناب قول الزور حنفا لله وتعظيم شعاير الله وهو استحسان
البدن واستسمانها واداء مناسك الحج على ما امر الله جل ثناوه من تقوى قلوبكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن زياد عن محمد
ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب قال استعظامها
واستحسانها واستسمانها حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة
عن مجاهد في قوله ومن يعظم شعاير الله قال الاستسمان والاستعظام وبه عن عنبسة عن ليث عن مجاهد
مثله الا انه قال والاستحسان حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحاق عن ابي بشر وحدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله ومن يعظم شعاير الله قال استعظام البدن واستسمانها واستحسانها حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يزيد بن هرون
قال اخبرنا داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى قال الوقوف بعرفة من شعاير الله والجمع من شعاير الله ورمي
الجمار من شعاير الله والبدن من شعاير الله ومن يعظمها فانها من شعاير الله وقوله ومن يعظم شعاير الله فمن
يعظمها فانها من تقوى القلوب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يعظم
شعاير الله قال الشعاير الجمار والصفا والمروة من شعاير الله والمشعر الحرام والمزدلفة قال والشعاير
تدخل في الحرم هي شعاير وهي حرم واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان
تعظيم شعايره وهي ما جعله اعلاما لخلقه فيما تعبدهم به من مناسك حجهم من الاماكن التي امرهم باداء
ما افترض عليهم منها عندها والاعمال التي الزمهم عملها في حجهم من تقوى قلوبهم لم يخصص من ذلك شيا فتعظيم
كل ذلك من تقوى القلوب كما قال جل ثناوه وحق على عباده المومنين به تعظيم جميع ذلك وقال فانها من
تقوى القلوب وانث ولم يقل فانه لانه اريد بذلك فان تلك التعظيمة مع اجتناب الرجس من الاوثان
من تقوى القلوب كما قال جل ثناوه ان ربك من بعدها لغفور رحيم وعنى بقوله فانها من تقوى القلوب فانها
من وجل القلوب من خشية الله وحقيقة معرفتها بعظمته واخلاص توحيده القول في تاويل قوله

تعالى

تعالى لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق اختلف اهل التاويل في معنى المنافع التي ذكر الله في
هذه الاية واخبر عباده انها الى اجل مسمى على نحو اختلافهم في معنى الشعاير التي ذكرها جل ثناوه في قوله ومن
يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب فقال الذين قالوا عنى بالشعاير البدن لكم ايها الناس في البدن
منافع ثم اختلف ايضا الذين قالوا هذه المقالة في الحال التي لكم فيها منافع وفي الاجل الذي قال جل ذكره
الى اجل مسمى فقال بعضهم الحال التي اخبر الله جل ثناوه ان لكم فيها منافع هي الحال التي لم يوجبها صاحبها
ولم يسمها بدنة ولم يقلدها قالوا ومنافعها في هذه الحال شرب البانها وركوب ظهورها وما يرزقهم الله من نتاجها
واولادها قالوا والاجل المسمى الذي اخبر الله جل ثناوه ان ذلك لعباده المومنين منها اليه هو الى ايجابهم اياها
فاذا اوجبوها بطل ذلك ولم يكن لهم من ذلك شي ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى
عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال ما لم تسم بدنا حدثنا عبد الحميد
ابن بيان قال اخبرنا اسحاق بن يوسف عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى
قال الركوب واللبن والولد فاذا سميت بدنة او هديا ذهب ذلك كله حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الاية لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال لكم في ظهورها والبانها
واوبارها حتى تصير بدنا قال حدثنا ابن ابي عدي قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال في اشعارها واوبارها والبانها قبل
ان يسميها بدنة قال حدثنا هرون بن المغيرة عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال في البدن لحومها والبانها واشعارها واوبارها واصوافها
قبل ان تسمى هديا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وزاد
فيه وهي الاجل المسمى حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطا انه قال في قوله لكم فيها
منافع في البانها وظهورها واوبارها الى اجل مسمى الى ان تقلد حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
جويبر عن الضحاك مثل ذلك حدثني يعقوب قال قال ابن علية سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله لكم
فيها منافع الى اجل مسمى قال الى ان يوجبها بدنة قال حدثنا ابن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لكم فيها
منافع الى اجل مسمى يقول في ظهورها والبانها فاذا قلدت فمحلها الى البيت العتيق وقال اخرون معنى ذلك
الشعاير البدن في قوله ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب والها في قوله لكم فيها من ذكر الشعاير ومعنى
قوله لكم فيها منافع لكم في الشعاير التي تعظمونها لله منافع بعد اتخاذكموها لله بدنا او هدايا بان تركبوا ظهورها
اذا احتجتم الى ذلك وتشربوا البانها ان اضطررتم اليها قالوا والاجل المسمى الذي قال جل ثناوه الى اجل مسمى
الى ان تنحر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن عطا لكم فيها منافع
الى اجل مسمى قال هو ركوب البدن وشرب البانها ان احتاج حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال عطا بن ابي رباح في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال الى ان تنحر قال له ان يحمل
عليها المعيي والمنقطع به من الضرورة كان النبي صلى الله عليه وسلم يامر بالبدنة اذا احتاج اليها سيدها ان يحمل
عليها ويركب عند منهوكه قلت لعطا ما قال الرجل الراجل والمنقطع به والمتبع وان نتجت ان يحمل عليها ولدها
ولا يشرب من لبنها الا فضلا عن ولدها فان كان في لبنها فضل فليشرب من اهداها ومن لم يهدها واما الذين قالوا
معنى الشعاير في قوله ومن يعظم شعاير الله الحج وهي الاماكن التي ينسك عندها لله فانهم اختلفوا ايضا
في معنى المنافع التي قال الله لكم فيها منافع فقال بعضهم معنى ذلك لكم في هذه الشعاير التي تعظمونها منافع
بتجارتكم عندها وبيعكم وشراكم بحضرتها وتسوقكم والاجل المسمى الخروج من الشعاير الى غيرها ومن المواضع التي
التي ينسك عندها الى ما سواها في قول بعضهم حدثنا الحسن بن علي الصدائي قال حدثنا اسامة عن سليمان الضبي
عن عاصم بن ابي النجود عن ابي رزين عن ابن عباس في قوله لكم فيها منافع قال اسواقهم فانه لم يذكر منافع الا للدنيا
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى قوله لكم فيها
منافع الى اجل مسمى قال والاجل المسمى الخروج منه الى غيره وقال اخرون معنى المنافع التي ذكرها الله في هذا الموضع

العمل لله بما امر من مناسك الحج قالوا والاجل المسمى من انقضاء ايام الحج التي ينسك لله فيهن ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق
فقرا ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم في تلك الشعائر منافع الى اجل مسمى اذا مضت تلك الايام
لم تر احدا ياتي عرفة يقف فيها يبتغي الاجر ولا المزدلفة ولا رمي الجمار وقد ضربوا من البلدان لهذه الايام التي
فيها المنافع وانما منافعها الى تلك الايام وهي الاجل المسمى ثم محلها الى حين تنقضي تلك الايام الى البيت العتيق
قال ابو جعفر وقد دللنا قبل على ان قول الله تعالى ذكره ومن يعظم شعائر الله معني به كل ما كان من عمل او مكان
جعله الله علما لمناسك حج خلقه اذ لم يخصص من ذلك جل ثناؤه شيئا في خبر ولا عقل واذ كان ذلك كذلك فمعلوم
ان معنى قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى لكم في هذه الشعائر منافع الى اجل مسمى فما كان من هذه الشعائر بدنا وهديا
فمنافعها لكم من حين تملكون الى ان اوجبتموها هدايا وبدنا وما كان منها اماكن ينسك لله عندها فمنافعها التجارة
لله عندها والعمل لله بما امر به الى الشخوص عنها وما كان منها اوقاتا فان يطاع الله فيها بعمل اعمال الحج وبطلب المعاش
فيها بالتجارة الى ان يطاف بالبيت في بعض او يوافى الحرم في بعض ويخرج من الحرم في بعض وقد اختلف الذين
ذكرنا اختلافهم في تاويل قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى في تاويل قوله ثم محلها الى البيت العتيق فقال الذين
قالوا عني بالشعائر في هذا الموضع البدن معنى ذلك ثم محل البدن الى ان تبلغ مكة وهي التي بها البيت العتيق
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطاء ثم محلها الى البيت العتيق
الى مكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم محلها الى البيت العتيق يعني محل البدن حين تسمى الى البيت العتيق
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ثم محلها حين تسمى هديا الى البيت
العتيق قال الكعبة اعتقها من الجبابرة فوجه هؤلاء تاويل ذلك الى ثم منحر البدن والهدايا التي اوجبتموها
الى ارض الحرم وقالوا عني بالبيت العتيق ارض الحرم كلها وقالوا ذلك نظير قوله فلا يقربوا المسجد الحرام
والمراد الحرم كله وقال اخرون معنى ذلك ثم محلكم ايها الناس من مناسك حجكم الى البيت العتيق ان تطوفوا به
يوم النحر بعد قضائكم ما اوجبه الله عليكم في حجكم ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا يزيد بن هارون
قال اخبرنا داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى ثم محلها الى البيت العتيق قال محل هذه الشعائر كلها الطواف
بالبيت وقال اخرون معنى ذلك ثم محل منافع ايام الحج الى البيت العتيق بانقضائها ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم محلها الى البيت العتيق حين تنقضي تلك الايام ايام الحج
الى البيت العتيق واولى الاقوال عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك ثم محل الشعائر التي لكم فيها منافع
الى اجل مسمى الى البيت العتيق فما كان من ذلك هديا او بدنا فبموافاته الحرم في الحرم وما كان من نسك فالطواف
بالبيت وقد بينا الصواب من ذلك في معنى الشعائر

القول في تاويل قوله ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين

يعني تعالى ذكره
بقوله ولكل امة ولكل جماعة سلف فيكم من اهل الايمان بالله ايها الناس جعلنا ذبحا يهريقون دمه ليذكروا
اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام بذلك لان من البهائم ما ليس من الانعام كالخيل والبغال والحمير وقيل
انما قيل للبهائم بهائم لانها لا تتكلم وبنحو الذي قلنا في تاويل جعلنا منسكا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولكل امة جعلنا منسكا قال اهراق الدماء ليذكروا اسم الله عليها حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله فالهكم اله واحد يقول تعالى
ذكره فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فالهكم اله واحد لا شريك له فاياه فاعبدوا وله
فاخلصوا الالوهية وقوله فله اسلموا يقول فلالهكم فاخضعوا بالطاعة وله فذلوا بالاقرار بالعبودية
وقوله وبشر المخبتين يقول تعالى ذكره وبشر يا محمد الخاضعين لله بالطاعة المذعنين له بالعبودية المنيبين
اليه بالتوبة وقد بينا معنى الاخبات بشواهده فيما مضى من كتابنا هذا وقد اختلف اهل التاويل في المراد
به في هذا الموضع فقال بعضهم اريد به وبشر المطمئنين الى الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال

حدثنا

حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وبشر المخبتين قال المطمئنين حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن ابن جريج عن مجاهد قوله وبشر المخبتين المطمئنين الى الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
وبشر المخبتين قال المطمئنين حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله وبشر
المخبتين قال المتواضعين وقال اخرون في ذلك بما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد
ابن مسلم عن عثمان بن عبد الله بن اوس عن عمرو بن اوس قال المخبتون الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا
حدثني محمد بن عثمان الواسطي قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا محمد بن مسلم الطائفي قال حدثني عثمان
ابن عبد الله بن اوس عن عمرو بن اوس مثله

القول في تاويل قوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون

وهذا من نعت المخبتين يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبشر يا محمد المخبتين الذين تخشع قلوبهم لذكر الله وتخضع من خشيته وجلا من عقابه
وخوفا من سخطه كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
قال لا تقسو قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من شدة في امر الله ونالهم من مكروه في جنبه والمقيمي الصلاة
المفروضة ومما رزقناهم من الاموال ينفقون في الواجب عليهم انفاقها فيه في زكاة ونفقة عيال ومن وجبت
عليه نفقته في سبيل الله

القول في تاويل قوله والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون

يقول تعالى ذكره والبدن وهي جمع بدنة وقد يقال لواحدها بدن واذا قيل بدن احتمل ان يكون جمعا
وواحدا يدل على انه قد يقال ذلك للواحد قول الراجز

عليّ حين تملك الامورا ٭ صوم شهور وجبت نذورا
وحلق راسي وافيا مضفورا ٭ وبدنا موزعا منحورا

والبدن هو الضخم من كل شيء ولذلك قيل لامرئ القيس بن النعمان صاحب الخورنق والسدير البدن لضخمه
واسترخاء لحمه فانه يقال قد بدن تبدينا فمعنى الكلام والبدن العظام الاجسام الضخام جعلناها
لكم ايها الناس من شعائر الله يقول من اعلام امر الله الذي امركم به في مناسك حجكم اذا قلدتموها وجللتموها
واشعرتموها علم بذلك وشعر انكم فعلتم ذلك من الابل والبقر كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن ابن جريج
قال قال عطاء والبدن جعلناها لكم من شعائر الله قال البقرة والبعير وقوله لكم فيها خير يقول لكم في
البدن خير وذلك الخير هو الاجر في الاخرة بنحرها والصدقة بها وفي الدنيا الركوب اذا احتاج الى ركوبها وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لكم فيها خير قال اجر ومنافع
في البدن حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم لكم فيها خير قال اللبن والركوب اذا احتاج
حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحاق عن شريك عن منصور عن ابراهيم لكم فيها خير قال اذا اضطررت
الى بدنتك ركبتها وشربت من لبنها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم لكم فيها خير من احتاج
الى ظهر البدنة ركب ومن احتاج الى لبنها شرب وقوله فاذكروا اسم الله عليها صواف يقول تعالى ذكره فاذكروا
اسم الله على البدن عند نحركم اياها صواف واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار
فاذكروا اسم الله عليها صواف بمعنى مصطفة واحدها صافة قد صفت بين ايديها وروي عن الحسن ومجاهد
وزيد بن اسلم وجماعة اخر معهم انهم قرءوا ذلك صوافي بالياء منصوبة بمعنى خالصة لله لا شريك له فيها صافية له
وقرا بعضهم ذلك صواف باسقاط الياء وتنوين الحرف على مثال عواد وغواد وروي عن ابن مسعود انه قراه
صوافن بمعنى معقلة والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قراه بتشديد الفاء ونصبها لاجماع الحجة
من القراء عليه بالمعنى الذي ذكرنا لمن قراه كذلك ذكر من تاول ذلك بتاويل من قراه بتشديد الفاء ونصبها حدثنا
ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف [illegible]

الله أكبر اللهم منك ولك صواف قياما على ثلاث ارجل فقيل لابن عباس ما نصنع بجلودها قال تصدقوا بها واستمتعوا
بها حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ايوب بن سويد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس
في قوله صواف قال قائمة قال تقول الله اكبر لا اله الا الله اللهم منك ولك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس فاذكروا اسم الله عليها صواف قال قياما على ثلاث قوائم
معقولة بسم الله والله اكبر اللهم منك ولك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن مجاهد عن ابن عباس
في قوله صواف قال معقولة احدى يديها قائمة على ثلاث قوائم حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف يقول قياما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف والصواف ان تعقل قائمة
واحدة وتصفها على ثلاث فتنحرها كذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يعلى بن عطاء قال اخبرني
بجير بن سالم قال رأيت ابن عمر وهو ينحر بدنته فقال صواف كما قال الله فنحرها وهي قائمة معقولة احدى
يديها حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا ليث عن مجاهد قال الصواف اذا عقلت رجلها وقامت على ثلاث
قال حدثنا ليث عن مجاهد في قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف قال صواف بين اوظفتها حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد صواف قال قيام على ثلاث قوائم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد فاذكروا اسم الله عليها صواف قال بين وظفها قياما حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال
اخبرنا يحيى بن ايوب عن خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن نافع عن عبد الله انه كان ينحر البدن وهي قائمة
مستقبلة البيت تصف ايديها بالقيود قال هي التي ذكر الله فاذكروا اسم الله عليها صواف حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن منصور عن رجل عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال قلت له فاذكروا اسم الله عليها صواف قال اذا
اردت ان تنحر البدنة فانحرها وقل الله اكبر لا اله الا الله اللهم منك ولك ثم سم ثم انحرها قلت فاقول ذلك للاضحية
قال وللاضحية ذكر من تأول ذلك بتأويل من قرأه صوافي (بالياء) حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن الحسن
انه قال فاذكروا اسم الله عليها صوافي قال مخلصين قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن
صوافي خالصة حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال الحسن صوافي خالصة لله
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن شقيق الضبي فاذكروا اسم الله
عليها صوافي خالصة قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ايمن بن نابل قال سألت طاوسا عن قوله فاذكروا
اسم الله عليها صوافي قال خالصا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذكروا اسم
الله عليها صوافي قال خالصة ليس فيها شريك كما كان المشركون يفعلون يجعلون لله ولآلهتهم صوافي صافية
لله تعالى ذكر من تأول ذلك بتأويل من قرأه صوافن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في حرف
ابن مسعود فاذكروا اسم الله عليها صوافن اي معقلة قياما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة في حرف ابن مسعود فاذكروا اسم الله عليها صوافن قال اي معقلة قياما حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال من قرأها صوافن قال معقولة ومن قرأها صواف يصف
بين يديها حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذكروا اسم
الله عليها صواف يعني صوافن والبدنة اذا نحرت عقلت يد واحدة فكانت على ثلاث وكذلك تنحر قال ابو جعفر
وقد تقدم بياننا في اولى هذه الاقوال بتأويل قوله صواف وهي المصطفة بين ايديها المعقولة احدى قوائمها
وقوله فاذا وجبت جنوبها يقول فاذا سقطت فوقعت جنوبها الى الارض بعد النحر فكلوا منها وهو من قولهم
قد وجبت الشمس اذا غابت فسقطت للتغيب ومنه قول اوس بن حجر ألم تكسف الشمس والبدر والكواكب للجبل الواجب
يعني بالواجب الواقع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله حدثنا سلمة عن ابن اسحاق في قوله فاذا وجبت جنوبها قال اذا فرغت ونحرت حدثني محمد بن عمارة

قال

قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد قال فاذا وجبت قال نحرت حدثنا محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا وجبت جنوبها قال اذا نحرت حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا وجبت جنوبها قال فاذا ماتت وقوله فكلوا منها وهذا اخرجه مخرج
الامر ومعناه الاباحة والاطلاق يقول الله فاذا نحرت فسقطت ميتة بعد النحر فقد حل لكم اكلها وليس بامر ايجاب
وكان ابراهيم النخعي يقول في ذلك ما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن
ابراهيم قال المشركون كانوا لا يأكلون من ذبائحهم فرخص للمسلمين فكلوا منها فمن شاء اكل ومن شاء لم يأكل حدثنا ابن بشار
قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن حصين عن مجاهد قال ان شاء اكل وان شاء لم يأكل وهي بمنزلة واذا حللتم فاصطادوا
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فكلوا منها واطعموا القانع
والمعتر يقول يأكل منها ويطعم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج واخبرنا مغيرة عن
ابراهيم واخبرنا حجاج عن عطاء واخبرنا حصين عن مجاهد في قوله فكلوا منها قال ان شاء اكل وان شاء لم يأكل قال مجاهد
هي رخصة هي كقوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض ومثل قوله واذا حللتم فاصطادوا وقوله واطعموا
القانع والمعتر يقول فاطعموا منها القانع واختلف اهل التأويل في المعني بالقانع والمعتر فقال بعضهم القانع
الذي يقنع بما اعطي او بما عنده ولا يسأل والمعتر الذي يتعرض لك ان تطعمه من اللحم ولا يسأل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله واطعموا القانع
والمعتر قال القانع المستغني بما اعطيته وهو في بيته والمعتر الذي يتعرض لك ويلم بك ان تطعمه من اللحم
ولا يسأل وهؤلاء الذين امروا ان يطعموا من البدن حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد قال
القانع جارك الذي يقنع بما اعطيته والمعتر الذي يتعرض لك ولا يسألك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني ابو صخر عن القرظي انه كان يقول في هذه الآية واطعموا القانع والمعتر القانع الذي يقنع
بالشيء اليسير يرضى به والمعتر الذي يمر بجانبك لا يسأل شيئا فذلك المعتر وقال آخرون القانع الذي يقنع
بما عنده ولا يسأل والمعتر الذي يعتريك فيسألك ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله القانع والمعتر يقول القانع المتعفف والمعتر يقول السائل
حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا خصيف قال سمعت مجاهدا يقول القانع اهل مكة
والمعتر الذي يعتريك فيسألك حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ... عن خصيف عن مجاهد فذكر مثله حدثنا
ابن بشار قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال سمعت كعب بن فروخ قال سمعت قتادة يحدث عن عكرمة في قوله القانع
والمعتر قال القانع الذي يقعد في بيته والمعتر الذي يسأل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال القانع المتعفف الجالس في بيته والمعتر الذي يعتريك فيسألك حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال القانع والمعتر قال القانع
الطامع بما قبلك ولا يسألك والمعتر الذي يعتريك ويسألك حدثني نصر بن عبد الرحمن قال حدثنا المحاربي
عن سفيان عن منصور عن مجاهد وابراهيم قالا القانع الجالس في بيته والمعتر الذي يسألك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما في
يديه والمعتر الذي يعتريك وكلاهما عليك حق يا ابن آدم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يجلس في بيته والمعتر الذي يعتريك وقال
آخرون القانع هو السائل والمعتر هو الذي يعتريك ولا يسأل ذكر من قال ذلك حدثني ابن بشار قال حدثنا
عبد الاعلى قال حدثنا يونس عن الحسن قال القانع الذي يقنع اليك ويسألك والمعتر الذي يتعرض لك ولا
يسألك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن في هذه الآية
واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع والمعتر الذي يعتريك قال وقال الكلبي القانع
الذي يسأل والمعتر الذي يعتريك يتعرض ولا يسألك حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا المحاربي
عن سفيان عن يونس عن الحسن في قوله واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يسألك والمعتر الذي
يتعرض لك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه قال قال سعيد بن جبير القانع السائل حدثني محمد

ابن اسماعيل الاحمسي قال حدثني غالب قال حدثنا شريك عن فرات القزاز عن سعيد بن جبير في قوله القانع قال هو السائل ثم قال اما سمعت قول الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغني • مفاقره اعف من القنوع •

قال من السوال حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا يونس عن الحسن انه قال في قوله واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع اليك بما لك والمعتر الذي يريك نفسه ويتعرض لك ولا يسالك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا منصور ويونس عن الحسن قال القانع السائل والمعتر الذي يتعرض ولا يسال حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن عياش قال قال زيد بن اسلم القانع الذي يسال الناس وقال اخرون القانع الجار والمعتر الذي يعتريك من الناس ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد قال القانع جارك وان كان غنيا والمعتر الذي يعتريك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واطعموا القانع والمعتر قال القانع جارك الغني والمعتر من اعتراك من الناس حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم في قوله واطعموا القانع والمعتر انه قال احدهما السائل والاخر الجار وقال اخرون القانع الطواف والمعتر الصديق الزائر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثني ابي وشعيب بن الليث عن الليث عن خالد ابن يزيد عن ابن ابي هلال قال قال زيد بن اسلم في قول الله القانع والمعتر فالقانع المسكين الذي يطوف والمعتر الصديق والضعيف الذي يزور وقال اخرون القانع الطامع والمعتر الذي يعتر بالبدن ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح قوله القانع قال الطامع والمعتر من يعتر بالبدن من غني او فقير حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن عطا عن عكرمة قال القانع الطامع وقال اخرون القانع هو المسكين والمعتر هو الذي يتعرض للحم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اطعموا القانع والمعتر قال القانع المسكين والمعتر الذي يعتر للقوم للحمهم وليس بمسكين ولا يكون له ذبيحة يجي الى القوم من اجل لحمهم والبائس الفقير هو القانع وقال اخرون ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن فرات عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال القانع الذي يقنع والمعتر الذي يعتريك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن يونس عن الحسن مثله قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم ومجاهد القانع والمعتر القانع الجالس في بيته والمعتر الذي يتعرض لك واولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال عني بالقانع السائل لانه لو كان المعني بالقانع في هذا الموضع المكتفي بما عنده والمستغني به لقيل واطعموا القانع والسائل ولم يقل واطعموا القانع والمعتر وفي اتباع ذلك قوله والمعتر الدليل الواضح على ان القانع معني به السائل من قولهم قنع فلان الى فلان بمعنى سال وخضع اليه فهو يقنع قنوعا ومنه قول لبيد

واعطاني المولى على حين فقره • اذا قال ابصر خلتي وقنوعي

واما القانع الذي هو بمعنى المكتفي فانه من قنعت به بكسر النون اقنع قناعة وقنعا وقنعانا واما المعتر فانه الذي ياتيك معترا بك لتعطيه وتطعمه وقوله كذلك سخرناها لكم يقول هكذا سخرنا البدن لكم ايها الناس لعلكم تشكرون يقول لتشكروني على تسخيرها لكم

القول في تاويل قوله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين يقول الله تعالى ذكره لن يصل الى الله لحوم بدنكم ولا دماؤها ولكن يناله اتقاؤكم اياه ان اتقيتموه فيها فاردتم بها وجهه وعملتم فيها بما ندبكم اليه وامركم به في امرها وعظمتم بها حرماته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن ابراهيم في قول الله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال ما اريد به وجه الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال ان اتقيت الله في هذه البدن وعملت فيها لله وطلبت ما قال الله تعظيما لشعائر الله ولحرمات الله فانه قال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه قال وجعلته طيبا فذلك الذي يتقبل الله فاما اللحوم والدماء فمن اين تنال الله وقوله كذلك سخرها لكم يقول هكذا سخرلكم البدن لتكبروا الله على ما هداكم يعني على توفيقه اياكم لدينه وللنسك

في حجكم

في حجكم كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لتكبروا الله على ما هداكم قال على ذبحها في تلك الايام وبشر المحسنين يقول وبشر يا محمد الذين اطاعوا الله فاحسنوا في طاعتهم اياه في الدنيا بالجنة في الاخرة

القول في تاويل قوله ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور يقول تعالى ذكره ان الله يدفع غائلة المشركين عن الذين امنوا به وبرسوله ان الله لا يحب كل خوان يخون الله فيخالف امره ونهيه ويعصيه ويطيع الشيطان كفور يقول جحود لنعمه عنده لا يعرف لمنعمها حقه فيشكره عليها وقيل انه عنى بذلك دفع الله كفار قريش عمن كان بين اظهرهم من المؤمنين قبل هجرتهم

القول في تاويل قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير يقول تعالى ذكره اذن الله للمؤمنين الذين يقاتلون المشركين في سبيله بان المشركين ظلموهم بقتالهم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة اذن بضم الالف يقاتلون بفتح التاء بترك تسمية الفاعل في اذن ويقاتلون جميعا وقراه بعض الكوفيين وعامة قراء البصرة اذن بترك تسمية الفاعل ويقاتلون بكسر التاء بمعنى يقاتل المأذون لهم في القتال المشركين وقراه عامة قراء الكوفيين وبعض المكيين اذن بفتح الالف بمعنى اذن الله ان الذين اذن لهم بالقتال يقاتلون المشركين وهذه القراءات الثلاث متقاربات المعاني لان الذين قرءوا اذن على وجه ما لم يسم فاعله يرجع معناه في التاويل الى معنى قراءة من قراه على وجه ما سمي فاعله فان من قرا يقاتلون ويقاتلون بالكسر او الفتح فقريب معنى احدهما من معنى الاخر وذلك ان من قاتل انسانا فالذي قاتله له مقاتل وكل واحد منهما مقاتل فاذ كان ذلك كذلك فبايته هذه القراءات قرا القارئ فمصيب الصواب غير ان احب ذلك الي ان اقرا به اذن بفتح الالف بمعنى اذن الله لقرب ذلك من قوله ان الله لا يحب كل خوان كفور اذن الله في الذين لا يحبهم للذين يقاتلونهم بقتالهم فيرد اذن على قوله ان الله لا يحب كل خوان وكذلك احب القراءات الي في يقاتلون كسر التاء بمعنى الذين يقاتلون من قد اخبر الله عنهم انه لا يحبهم فيكون الكلام متصلا معنى بعضه ببعض وقد اختلف في الذين عنوا بالاذن لهم بهذه الاية في القتال فقال بعضهم عني به نبي الله واصحابه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير يعني محمدا واصحابه اذا اخرجوا من مكة يقول الله فان الله على نصرهم لقدير وقد فعل حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال رجل اخرجوا نبيهم فنزلت اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الاية اخرجوا من ديارهم بغير حق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا اسحاق بن يوسف عن سفيان عن الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم انا لله وانا اليه راجعون ليهلكن قال ابن عباس فانزل الله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال ابو بكر فعرفت انه سيكون قتال وهي اول اية نزلت قال ابن داود قال ابن اسحاق كانوا يقرءون اذن ونحن نقرا اذن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق عن سفيان عن الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه الا انه قال فقال ابو بكر قد علمت انه يكون قتال والى هذا الموضع انتهى حديثه ولم يزد عليه حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا قيس ابن الربيع عن الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر انا لله وانا اليه راجعون اخرج رسول الله والله ليهلكن جميعا فلما نزلت اذن للذين يقاتلون الى قوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق عرف ابو بكر انه سيكون قتال حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا قال اذن لهم في قتال بعد ما عفا عنهم عشر سنين وقرا الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق وقال هولاء المؤمنون حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق وقال اخرون بل عني بهذه الاية قوم بأعيانهم كانوا خرجوا من دار الحرب يريدون الهجرة فمنعوا من ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا قال ناس مؤمنون خرجوا مهاجرين من مكة

الى المدينة وكانوا يستعون فأمرهم الكفار فاذن للمؤمنين بقتال الكفار فقاتلوهم قال ابن جريج يقول اول قتال
اذن به للمؤمنين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود اذن للذين
يقاتلون في سبيل الله قال قتادة وهي اول اية انزلت في القتال فاذن لهم ان يقاتلوا حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا قال هي اول اية انزلت في القتال فاذن
لهم ان يقاتلوا وقد كان بعضهم يزعم ان الله انما قال اذن للذين يقاتلون بالقتال من اجل ان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانوا استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل الكفار اذ اذوهم واشتدوا عليهم بمكة قبل الهجرة
غيلة سرا فانزل الله في ذلك ان الله لا يحب كل خوان كفور فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله
عنهم الى المدينة اطلق لهم قتلهم وقتالهم فقال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا ومنه اقول ذكر عن الضحاك
ابن مزاحم من وجه غير ثبت وقوله وان الله على نصرهم لقدير يقول جل ثناؤه وان الله على نصر المؤمنين الذين يقاتلون
في سبيل الله لقادر وقد نصرهم فاعزهم ورفعهم واهلك عدوهم واذلهم بايديهم

القول في تاويل قوله

تعالى الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع
وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز يقول تعالى
ذكره اذن للذين يقاتلون الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق فالذين الثانية رد على الذين الاولى وعنى بالمخرجين
من ديارهم المؤمنين الذين اخرجهم كفار قريش من مكة وكان اخراجهم اياهم من دورهم تعذيبهم بعضهم على الايمان
بالله ورسوله وسبهم بعضهم بالسنتهم ووعيدهم اياهم حين اضطروهم الى الخروج عنهم وكان فعلهم
ذلك بهم بغير حق لانهم كانوا على باطل والمؤمنون على الحق فلذلك قال جل ثناؤه الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق وقوله
الا ان يقولوا ربنا الله يقول تعالى ذكره لم يخرجوا من ديارهم الا بقولهم ربنا الله وحده لا شريك له فان في موضع
خفض ردا على الباء في قوله بغير حق وقد يجوز ان يكون في موضع نصب على وجه الاستثناء وقوله ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولولا دفع الله المشركين بالمسلمين
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض دفع المشركين بالمسلمين وقال اخرون معنى ذلك ولولا القتال والجهاد في سبيل الله ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قال لولا القتال
والجهاد وقال اخرون بل معنى ذلك ولولا دفع الله باصحاب رسول الله عمن بعدهم من التابعين ذكر من قال ذلك
حدثنا ابراهيم بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن ابي روق عن ثابت بن عوسجة الحضرمي
قال حدثني سبعة وعشرون من اصحاب علي وعبد الله منهم لاحق بن الاقمر والعيزار بن جرول وعطية القرظي
ان عليا رضي الله عنه قال انما انزلت هذه الاية في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لولا دفاع الله باصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن التابعين لهدمت صوامع وبيع وقال اخرون
بل معنى ذلك ولولا ان الله يدفع بمن اوجب قبول شهادته في الحقوق تكون لبعض الناس على بعض عمن لا يجوز قبول
شهادته وغيره فاحيا بذلك مال هذا ويوقي بسبب ذلك مهجة هذا اراقة دمه وتركوا المظالم من اجله
لتظالم الناس فهدمت صوامع ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض يقول دفع بعضهم بعضا في الشهادة في الحق وفيما يكون من قبل هذا يقول لولا هم لاهلكت
هذه الصوامع وما ذكر معها واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر انه لولا دفاعه الناس
بعضهم ببعض لهدم ما ذكر من دفعه تعالى ذكره بعضهم ببعض كفه المشركين بالمسلمين عن ذلك ومنه كفه ببعضهم
التظالم كالسلطان الذي كف به رعيته عن التظالم بينهم ومنه كفه لمن اجاز شهادته بينهم بعضهم عن الذهاب
بحق من له قبله حق ونحو ذلك وكل ذلك دفع منه الناس بعضهم عن بعض ولولا ذلك لتظالموا فهدم القاهرون
صوامع المقهورين وبيعهم وما سمى جل ثناؤه ولم يضع الله تعالى دلالة على ان عقل على انه عنى من ذلك بعضا دون
بعض ولا جاء بان ذلك كذلك خبر يجب التسليم له فذلك على الظاهر والعموم على ما قد بينته قبل لعموم ظاهر
التنزيل بذلك جميع ما ذكرنا وقوله لهدمت صوامع اختلف اهل التاويل في المعنى بالصوامع فقال بعضهم

عنى

٢٩١

عنى بها صوامع الرهبان ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن رفيع في هذه
الاية لهدمت صوامع قال صوامع الرهبان حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله صوامع قال صوامع الرهبان حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لهدمت صوامع قال صوامع الرهبان حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لهدمت صوامع قال صوامع الرهبان حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لهدمت صوامع وهي صوامع الصغار يبنونها وقال
اخرون بل هي صوامع الصابئين ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
صوامع قال هي للصابئين حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله واختلفت القراء
في قراءة قوله لهدمت فقرات ذلك عامة قراء المدينة لهدمت خفيفة وقراته عامة قراء اهل الكوفة والبصرة
لهدمت بالتشديد بمعنى تكرير الهدم فيها مرة بعد مرة والتشديد في ذلك اعجب القراءتين الي لان ذلك من افعال
اهل الكفر بذلك واما قوله وبيع فانه يعني بها بيع النصارى وقد اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم مثل
الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن رفيع وبيع
قال بيع النصارى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وبيع للنصارى حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول البيع بيع النصارى وقال اخرون عني بالبيع في هذا الموضع كنائس اليهود ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وبيع قال وكنائس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وبيع قال البيع الكنائس قوله وصلوات اختلف اهل
التاويل في معناه فقال بعضهم عني بالصلوات الكنائس ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وصلوات قال يعني بالصلوات الكنائس حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وصلوات كنائس اليهود يسمون
الكنيسة صلوتا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وصلوات كنائس اليهود حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله وقال اخرون عني بالصلوات مساجد الصابئين
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود قال سالت ابا العالية عن الصلوات
قال هي مساجد الصابئين قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن رفيع نحوه وقال اخرون هي مساجد للمسلمين
ولاهل الكتاب بالطرق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وصلوات قال مساجد لاهل الكتاب ولاهل الاسلام بالطرق
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وصلوات قال الصلوات صلوات اهل الاسلام تنقطع اذا دخل العدو عليهم انقطعت
العبادة والمساجد تهدم كما صنع بخت نصر وقوله ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا اختلف في المساجد
التي اريدت بهذا القول فقال بعضهم اريد بذلك مساجد المسلمين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
عبد الوهاب قال حدثنا داود عن رفيع قوله ومساجد قال مساجد المسلمين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور قال حدثنا معمر عن قتادة قوله ومساجد قال المساجد مساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه وقال اخرون عني بقوله ومساجد الصوامع والبيع والصلوات
ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ومساجد يقول في كل هذا يذكر اسم الله ولم يخص المساجد وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول الصلوات
لا تهدم ولكن حمله على فعل اخر كانه قال وتركت صلوات وقال بعضهم انما يعني مواضع الصلوات وقال
بعضهم انما هي صلوات وهي كنائس اليهود تدعى بالعبرانية صلوتا واولى هذه الاقوال في ذلك بالصواب قول
من قال معنى ذلك لهدمت صوامع الرهبان وبيع النصارى وصلوات اليهود وهي كنائسهم ومساجد المسلمين

التي يذكر فيها اسم الله كثيرا وانما قلنا هذا القول اولى بتاويل ذلك لان ذلك هو المعروف في كلام العرب المستفيض فيهم
وما خالفه من القول وان كان له وجه فغير مستعمل فيما وجهه اليه من وجهه اليه وقوله ولينصرن الله من ينصره
يقول تعالى ذكره وليعينن الله من يقاتل في سبيله لتكون كلمته العليا على عدوه فنصر الله عبده معونته اياه ونصر
العبد ربه جهاده في سبيله لتكون كلمته العليا وقوله ان الله لقوي عزيز يقول تعالى ذكره ان الله لقوي على نصر
من جاهد في سبيله من اهل ولايته وطاعته عزيز في ملكه يقول منيع في سلطانه لا يقهره قاهر ولا يغلبه غالب القول
في تاويل قوله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة
الامور يقول تعالى ذكره اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة والذين هنا
رد على الذين يقاتلون ويعني بقوله ان مكناهم في الارض وطانا لهم في البلاد فقهروا المشركين وغلبوهم عليها وهم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نصرناهم على اعدائهم وقهروا مشركي مكة اطاعوا الله فاقاموا الصلوة بحدودها
واتوا الزكوة يقول واعطوا زكاة اموالهم من جعلها الله له وامروا بالمعروف يقول ودعوا الناس الى توحيد
الله والعمل بطاعته وما يعرفه اهل الايمان بالله ونهوا عن المنكر يقول ونهوا عن الشرك بالله والعمل بمعاصيه
الذي ينكره اهل الحق والايمان بالله ولله عاقبة الامور يقول ولله اخر امور الخلق يعني ان اليه مصيرها في الثواب
عليها والعقاب في الدار الاخرة وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
الحارث قال حدثنا الحسين الاشيب قال حدثنا ابو جعفر عيسى بن ماهان الذي يقال له الرازي عن الربيع بن انس عن
ابي العالية في قوله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر قال كان امرهم بالمعروف انهم دعوا الى الاخلاص لله وحده عبادته لا شريك له ونهيهم عن المنكر
انهم نهوا عن عبادة الاوثان وعبادة الشيطان قال فمن دعا الى الله من الناس كلهم فقد امر بالمعروف ومن
نهى عن عبادة الاوثان وعبادة الشيطان فقد نهى عن المنكر القول في تاويل قوله تعالى وان يكذبوك
فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فامليت للكافرين
ثم اخذتهم فكيف كان نكير يقول تعالى ذكره مسليا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عما ينا له من اذى المشركين بالله
وحاضا له على الصبر على ما يلحقه منهم من السب والتكذيب وان يكذبك يا محمد هولا المشركون بالله على ما اتيتهم
به من الحق والبرهان وما تعدهم به من العذاب على كفرهم بالله فذلك سنة اخوانهم من الامم الخالية المكذبة
رسل الله المشركة بالله ومنهاجهم من قبلهم فلا يصدنك فان العذاب المهين من ورائهم ونصري اياك واتباعك عليهم
اتيهم من وراء ذلك كما اتى عذابي على اسلافهم من الامم الذين من قبلهم بعد الامهال الى بلوغ الاجال فقد كذب
قبلهم يعني مشركي قريش قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وهم قوم شعيب
يقول كذب كل هولا رسلهم وكذب موسى ولم يقل وقوم موسى لان قوم موسى بنو اسرائيل وكانت استجابت له ولم
تكذب به وانما كذبه فرعون وقومه من القبط وقد قيل انما قيل ذلك كذلك لانه ولد فيهم كما ولد في اهل مكة وقوله
فامليت للكافرين يقول فامهلت لاهل الكفر بالله من هذه الامم فلم اعاجلهم بالنقمة والعذاب ثم اخذتهم يقول ثم احللت
بهم العقاب بعد الاملاء فكيف كان نكير يقول فانظر يا محمد كيف كان تغييري ما كان بهم من النعمة وتنكري لهم عما كنت
عليه من الاحسان اليهم الم ابدلهم بالكثرة قلة وبالحياة موتا وهلاكا وبالعمارة خرابا يقول فكذلك فعلي بمكذبيك
من قريش وان امليت لهم الى اجالهم فاني منجزك وعدي فيهم كما انجزت غيرك من رسلي وعدي في اممهم فاهلكناهم وانجيتهم
من بين اظهرهم القول في تاويل قوله تعالى فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبير
معطلة وقصر مشيد يقول تعالى ذكره وكم يا محمد من قرية اهلكت اهلها وهم ظالمون يقول وهم يعبدون
غير من ينبغي ان يعبد ويعصون من لا ينبغي لهم ان يعصوه وقوله فهي خاوية على عروشها يقول فباد اهلها
وخلت وخوت من سكانها فخربت وتداعت وتساقطت على عروشها يعني على بنائها وسقوفها كما حدثنا ابو هشام
الرفاعي قال حدثنا ابو خالد عن جويبر عن الضحاك فهي خاوية على عروشها قال خواوها خرابها وعروشها سقوفها
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة خاوية قال خربة ليس فيها احد حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله وقوله وبير معطلة يقول تعالى ذكره وكاين من قرية
اهلكناها وهي بير عطلناها بافناء اهلها وهلاك واردها فاندفنت وتعطلت فلا واردة لها ولا شاربة منها ومن

وقصر

وقصر مشيد رفيع بالصخور والجص قد خلا من سكانه بما اذقنا اهله من عذابنا بسوء فعالهم فبادوا وبقيت قصورهم
المشيدة خالية منهم والبير والقصر مخفوضان بالعطف على القرية وكان بعض نحويي الكوفة يقول هما مخفوضان على
العروش بالعطف عليها خفضا وان لم يحسن فيهما على لان العروش اعالي البيوت والبير في الارض وكذلك القصر
لان القرية لم تخو على القصر ولكنه اتبع بعضه بعضا كما قال وحور عين كامثال اللولو فمعنى الكلام على ما قال هذا
الذي ذكرنا قوله في ذلك وكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها ولها بير معطلة وقصر مشيد
ولكنه لما لم يكن مع البير رافع ولا عامل فيها اتبعها في الاعراب العروش والمعنى ما وصفت وبنحو الذي قلنا في معنى
قوله وبير معطلة قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس وبير معطلة قال التي قد تركت وقال غيره لا اهل لها حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وبير معطلة قال عطلها اهلها تركوها حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وبير معطلة قال لا اهل لها واختلف اهل التاويل في معنى قوله وقصر مشيد فقال بعضهم
معناه وقصر مجصص ذكر من قال ذلك حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا
سفيان عن هلال بن خباب عن عكرمة في قوله وقصر مشيد قال مجصص حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان
عن سفيان عن هلال بن خباب عن عكرمة مثله حدثني محمد بن اسماعيل الاحمسي قال حدثني غالب بن فائد قال حدثنا
سفيان عن هلال بن خباب عن عكرمة مثله حدثني الحسين بن محمد العنقزي قال حدثنا ابي عن اسباط عن السدي
عن عكرمة في قوله وقصر مشيد قال مجصص حدثني مطر بن محمد قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر
ابن برقان قال كنت امشي مع عكرمة فراى حائطا اجر مصهرج فوضع يده عليه وقال هذا المشيد الذي
قال الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة وقصر مشيد
قال المجصص قال عكرمة والجص بالمدينة يسمى الشيد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقصر مشيد قال
بالقصة او بالفضة حدثني الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقصر
مشيد قال بالقصة يعني الجص حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج عن عطا في قوله وقصر مشيد قال المجصص
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن هلال بن خباب عن سعيد بن جبير في قوله وقصر مشيد
قال مجصص هكذا هو في كتابي عن سعيد بن جبير وقال اخرون بل معنى ذلك وقصر رفيع طويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وقصر مشيد قال كان اهله شيدوه
وحصنوه فهلكوا وتركوه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقصر مشيد يقول طويل
واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بالمشيد المجصص وذلك ان الشيد في كلام العرب
هو الجص بعينه ومنه قول الراجز كحية الماء بين الطي والشيد فالمشيد انما هو مفعول من الشيد ومنه قول امرئ القيس

• وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ • وَلَا أُجُمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ •

يعني بذلك الا بالشيد والجندل وقد يجوز ان يكون معنيا بالمشيد المرفوع بناؤه بالشيد فيكون الذين
قالوا عني بالمشيد الطويل نحوا بذلك الى هذا التاويل ومنه قول عدي بن زيد

• شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسًا • فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وُكُورُ •

وقد تاوله بعض اهل العلم بلغات العرب بمعنى المزين بالشيد من شدته اشيده اذا زينته به وذلك شبيه
بمعنى من قال مجصص والله اعلم القول في تاويل قوله افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون
بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور يقول تعالى ذكره افلم يسيروا
هولاء المكذبون بايات الله والجاحدون قدرته في البلاد فينظروا الى مصارع ضربائهم من مكذبي رسل الله
الذين خلوا من قبلهم كعاد وثمود وقوم لوط وشعيب واوطانهم ومساكنهم فيتفكروا فيها ويعتبروا بها ويعلموا

عنده برهم امرها وامر امثالها سنة الله فيمن كفر وعبد غيره وكذب رسله فيتبينوا من عتوهم وكفرهم ويكون لهم اذا
تدبروا ذلك واعتبروا به وانابوا الى الحق قلوب يعقلون بها حجج الله على خلقه وقدرته على ما بينا او اذان
يسمعون بها يقول او اذان تصغي لسماع الحق فتعي ذلك وتميز بينه وبين الباطل وقوله فانها لا تعمى الابصار
يقول فانها لا تعمى ابصارهم ان يبصروا بها الاشخاص ويروها بل يبصرون ذلك بابصارهم ولكن تعمى قلوبهم
التي في صدورهم عن ابصار الحق ومعرفته والهاء في قوله فانها لا تعمى هاء عماد كقول القائل انه عبد الله قائم
وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله فانه لا تعمى الابصار وقيل ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والقلوب
لا تكون الا في الصدور توكيدا للكلام كما قيل يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم **القول** في تاويل قوله
تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يقول تعالى
ذكره ويستعجلك يا محمد مشركوا قومك بما تعدهم من عذاب الله على شركهم به وتكذيبهم اياك فيما اتيتهم به من عند الله في الدنيا
ولن يخلف الله وعده الذي وعدك فيهم من احلال عذابه ونقمته بهم في عاجل الدنيا ففعل ذلك ووفى لهم بما وعدهم فقتلهم
يوم بدر واختلف اهل التاويل في اليوم الذي قال الله جل ثناؤه وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
اي يوم هو فقال بعضهم هو من الايام التي خلق الله فيها السموات والارض ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
قال من الايام التي خلق الله فيها السموات والارض حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد في قوله في الم تنزيل هو مثل الاية وقال اخرون بل هو من ايام الاخرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عنبسة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال مقدار الحساب يوم القيامة الف سنة حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا سعيد الجريري عن ابي نضرة عن سمير بن نهار قال قال ابو هريرة يدخل فقراء المسلمين
الجنة قبل الاغنياء بمقدار نصف يوم قلت وما نصف يوم قال او ما تقرا القران قلت بلى قال وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد وان
يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال من ايام الاخرة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال هذه ايام الاخرة وفي قوله ثم
تعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قال يوم القيامة وقرا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا
وقد اختلف في وجه صرف الكلام من الخبر عن استعجال الذين استعجلوا العذاب الى الخبر عن طول اليوم عند الله
فقال بعضهم ان القوم استعجلوا العذاب في الدنيا فانزل الله لن يخلف الله وعده في ان ينزل ما وعدهم
من العذاب في الدنيا وان يوما عند ربك من عذابهم في الدنيا والاخرة كالف سنة مما تعدون في الدنيا
وقال اخرون قيل ذلك كذلك اعلاما من الله مستعجليه العذاب انه لا يعجل ولكنه يمهل الى اجل اجله وان
البطيء عندهم قريب عنده فقال لهم مقدار اليوم عندي الف سنة مما تعدونه انتم ايها القوم من ايامكم وهو
عندكم بطيء وعندي قريب وقال اخرون معنى ذلك وان يوما من الثقل وما يخاف كالف سنة والقول الثاني
عندي اشبه بالحق في ذلك وذلك ان الله تعالى ذكره اخبر عن استعجال المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعذاب
ثم اخبر عن مبلغ قدر اليوم عنده ثم اتبع ذلك قوله وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة فاخبر عن املائه اهل القرى
الظالمة وتركه معاجلتهم بالعذاب فبين بذلك انه عنى بقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون نفي
العجلة عن نفسه ووصفها بالاناة والانتظار واذا كان ذلك كذلك كان تاويل الكلام وان يوما من الايام
التي عند الله يوم القيامة يوم واحد كالف سنة من عددكم وليس ذلك عنده ببعيد وهو عندكم بعيد فلذلك
لا يعجل بعقوبة من اراد عقوبته حتى يبلغ غاية مدته **القول** في تاويل قوله وكاين من قرية امليت لها
وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير يقول تعالى ذكره وكاين من قرية امليت لهم يقول امهلتهم واخرت عذابهم
وهم بالله مشركون ولامره مخالفون وذلك كان ظلمهم الذي وصفهم الله به جل ثناؤه فلم اعجل بعذابهم ثم اخذتها
يقول ثم اخذتها بالعذاب فعذبتها في الدنيا باحلال عقوبتنا بهم والي المصير يقول والي مصيرهم ايضا
بعد هلاكهم فيلقون من العذاب حينئذ ما لا انقطاع له يقول تعالى ذكره فكذلك حال مستعجليك بالعذاب
من مشركي قومك وان امليت لهم الى اجالهم التي اجلتها لهم فاني اخذهم بالعذاب فقاتلهم بالسيف ثم الي مصيرهم

بعد

بعد ذلك فموجعهم اذا عقوبة على ما قدموا من اثامهم **القول** في تاويل قوله قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير
مبين فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك الذين يجادلونك في الله بغير علم اتباعا
منهم لكل شيطان مريد يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين انذركم عقاب الله ان ينزل بكم في الدنيا وعذابه في
الاخرة ان تصلوه مبين يقول ابين لكم انذاري ذلك واظهره لتنيبوا من شرككم وتحذروا ما انذركم من ذلك
لا املك لكم غير ذلك فاما تعجيل العقاب وتاخيره الذي تستعجلونني به فالى الله ليس ذلك الي ولا اقدر عليه
ثم وصف نذارته وبشارته ولم يجر للبشارة ذكر ولما ذكرت النذارة على عمل علم ان البشارة على خلاف ذلك فقال
فالذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات منكم ايها الناس ومن غيركم لهم مغفرة يقول لهم من الله ستر ذنوبهم
التي سلفت منهم في الدنيا عليهم في الاخرة ورزق كريم يقول ورزق حسن في الجنة كما حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم
قال الجنة وقوله والذين سعوا في اياتنا معاجزين يقول والذين عملوا في حججنا فصدوا عن اتباع رسولنا
والاقرار بكتابنا الذي انزلناه وقال في اياتنا فادخلت فيه في كما يقال سعى فلان في امر فلان واختلف
اهل التاويل في تاويل قوله معاجزين فقال بعضهم معناه مشاقين ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن يوسف قال
حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس انه قراها معاجزين في كل القران يعني
بالالف وقال مشاقين وقال اخرون بل معنى ذلك انهم ظنوا انهم يعجزون الله فلا يقدر عليهم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في اياتنا معاجزين قال كذبوا بايات الله وظنوا انهم
يعجزون الله ولن يعجزوه حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله وهذان الوجهان
من التاويل في ذلك على قراءة من قراه في اياتنا معاجزين بالالف وهي قراءة عامة قراء المدينة والكوفة
واما بعض قراء اهل مكة والبصرة فانه قراه معجزين بتشديد الجيم بغير الف بمعنى انهم عجزوا الناس وثبطوهم
عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان بالقران ذكر من قال ذلك كذلك من قراءته حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله معاجزين قال مبطئين الناس عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراءتان
مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء متقاربتا المعنى وذلك ان من عجز عن ايات الله فقد
عاجز الله ومن معاجزة الله التعجيز عن ايات الله والعمل بمعاصيه وخلاف امره وكان من صفة القوم
الذين انزل الله هذه الايات فيهم انهم كانوا يبطئون الناس عن الايمان بالله واتباع رسوله ويغالبون رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحسبون انهم يعجزونه ويغلبونه وقد ضمن الله له نصره عليهم فكان ذلك معاجزتهم
الله فاذ كان ذلك كذلك فباي القراءتين قرا القارئ فمصيب الصواب في ذلك واما المعاجزة فانها المفاعلة من العجز
ومعناه مغالبة اثنين احدهما صاحبه ايهما يعجزه فيغلبه الاخر ويقهره واما التعجيز فانه التضعيف
وهو التفعيل من العجز وقوله اولئك اصحاب الجحيم يقول هؤلاء الذين هذه صفتهم هم سكان جهنم يوم القيامة
واهلها الذين هم اهلها **القول** في تاويل قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم قيل ان السبب الذي من اجله
انزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ان الشيطان القى على لسانه في بعض ما يتلوه مما انزل الله عليه
من القران ما لم ينزله الله عليه فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم واغتم به فسلاه مما به من ذلك بهذه الايات
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي
ومحمد بن قيس قالا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناد من اندية قريش كثير اهله فتمنى يومئذ ان لا ياتيه
من الله شيء فينفروا عنه فانزل الله عليه والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فقراها رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى عليه الشيطان كلمتين تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى فتكلم بها ثم مضى فقرا السورة كلها فسجد في اخر السورة وسجد القوم جميعا معه ورفع

الوليد بن المغيرة ترابا الى جبهته فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود فرضوا بما تكلم به وقالوا قد عرفنا
ان الله يحيي ويميت وهو الذي يخلق ويرزق ولكن الهتنا هذه تشفع لنا عنده اذ جعلت لها نصيبا فنحن معك قالا
فلما امسى اتاه جبريل عليه السلام فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين اللتين القى الشيطان عليه قال ما جئتك بهاتين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افتريت على الله وقلت على الله ما لم يقل فاوحى الله اليه وان كادوا ليفتنونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره الى قوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا فما زال مغموما مهموما حتى نزلت وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله
اياته والله عليم حكيم قال فسمع من كان من المهاجرين بارض الحبشة ان اهل مكة قد اسلموا كلهم فرجعوا الى عشائرهم وقالوا
هم احب الينا فوجدوا القوم قد ارتكسوا حين نسخ الله ما القى الشيطان حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن يزيد بن زياد المدني عن محمد بن كعب القرظي قال لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم تولي قومه عنه وشق عليه
ما يرى من مباعدتهم ما جاءهم به من عند الله تمنى في نفسه ان ياتيه من الله ما يقارب به بينه وبين قومه وكان يسره
مع حبه وحرصه عليهم ان يلين له بعض ما غلظ عليه من امرهم حين حدث بذلك وتمنى واحبه فانزل الله والنجم اذا
هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فلما انتهى الى قول الله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان
على لسانه لما كان يحدث به نفسه ويتمنى ان ياتي به قومه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتضى فلما سمعت
قريش بذلك فرحوا وسرهم واعجبهم ما ذكر به الهتهم فاصاخوا له والمؤمنون مصدقون نبيهم فيما جاءهم به عن ربهم
ولا يتهمونه على خطا ولا وهم ولا زلل فلما انتهى الى السجدة منها وختم السورة سجد فيها فسجد المسلمون بسجود نبيهم
تصديقا لما جاء به واتباعا لامره وسجد من في المسجد من المشركين من قريش وغيرهم لما سمعوا من ذكر الهتهم فلم يبق في
المسجد مؤمن ولا كافر الا سجد الا الوليد بن المغيرة فانه كان شيخا كبيرا فلم يستطع فاخذ بيده حفنة من البطحاء
فسجد عليها ثم تفرق الناس من المسجد وخرجت قريش وقد سرهم ما سمعوا من ذكر الهتهم يقولون قد ذكر محمد الهتنا
باحسن الذكر فقد زعم فيما يتلو انها الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتضى وبلغت السجدة من بارض الحبشة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل اسلمت قريش فنهضت منهم رجال وتخلف اخرون واتى جبريل عليه السلام
فقال يا محمد ماذا صنعت لقد تلوت على الناس ما لم اتك به عن الله وقلت ما لم يقل لك فحزن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ذلك وخاف من الله خوفا شديدا فانزل الله تعالى عليه وكان به رحيما يعزيه ويخفض عليه الامر
ويخبره انه لم يكن قبله رسول ولا نبي تمنى كما تمنى ولا احب كما احب الا والشيطان قد القى في امنيته كما القى
على لسانه صلى الله عليه وسلم فينسخ الله ما القى الشيطان ويحكم اياته اي فانت كبعض الانبياء والرسل فانزل
الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية فاذهب الله عن نبيه الحزن
وامنه من الذي كان يخاف ونسخ ما القى الشيطان على لسانه من ذكر الهتهم انها الغرانيق العلى وان شفاعتهن
ترتضى يقول الله حين ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الى قوله وكم من ملك في السموات لا تغني
شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى اي فكيف تنفع شفاعة الهتكم عنده فلما جاء من الله ما نسخ
ما كان القى الشيطان على لسانه قالت قريش ندم محمد صلى الله عليه وسلم على ما كان من منزلة الهتكم عند الله
فغير ذلك وجاء بغيره وكان ذانك الحرفان اللذان القى الشيطان على لسان رسوله قد وقعا في فم كل مشرك فازدادوا
شرا الى ما كانوا عليه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت داود عن ابي العالية قال قالت
قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان فلو ذكرت الهتنا بشيء جالسناك
فانه ياتيك اشراف العرب فاذا راوا جلساءك اشراف قومك كان ارغب لهم فيك قال فالقى الشيطان في امنيته
فنزلت هذه الاية افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال فاجرى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق
العلى وشفاعتهن ترتجى مثلهن لا ينسى قال فسجد النبي صلى الله عليه وسلم حين قراها وسجد معه المسلمون والمشركون
فلما علم الذي اجري على لسانه كبر ذلك عليه فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الى والله عليم حكيم
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن ابي العالية قال قالت
قريش يا محمد انما يجالسك الفقراء والمساكين وضعفاء الناس فلو ذكرت الهتنا بخير لجالسناك فان الناس ياتونك
من الافاق فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة النجم فلما انتهى على هذه الاية افرايتم اللات والعزى ومناة

الثالثة

الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على لسانه وهي الغرانقة العلى وشفاعتهن ترتجى فلما فرغ منها سجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون والمشركون الا ابا احيحة سعيد بن العاص اخذ كفا من تراب وسجد عليه وقال قد
ان لابن ابي كبشة ان يذكر الهتنا بخير حتى بلغ الذين بالحبشة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين ان
قريشا قد اسلمت فاشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما القى الشيطان على لسانه فانزل الله وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الى اخر الاية حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
قال لما نزلت هذه الاية افرايتم اللات والعزى قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون انه لم يذكر الهتكم قبل اليوم بخير
فسجد المشركون معه فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الى قوله عذاب يوم عقيم حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال لما نزلت افرايتم اللات والعزى
ثم ذكر نحوه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان الى قوله والله عليم حكيم وذلك ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم بينما هو يصلي اذ نزلت عليه قصة الهة العرب فجعل يتلوها فسمعه المشركون فقالوا انا نسمعه يذكر الهتنا
بخير فدنوا منه فبينما هو يتلوها وهو يقول افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان
ان تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فجعل يتلوها فنزل جبريل عليه السلام فنسخها ثم قال له وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الى قوله والله عليم حكيم حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية
كان نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة انزل الله عليه في الهة العرب فجعل يتلو اللات والعزى ويكثر ترديدها
فسمع اهل مكة نبي الله يذكر الهتهم ففرحوا بذلك ودنوا يستمعون فالقى الشيطان في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق
العلى منها الشفاعة ترتجى فقراها النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول
الى والله عليم حكيم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب انه سئل عن قوله وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الاية قال ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بمكة قرا عليهم والنجم اذا هوى فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال ان
شفاعتهن ترتجى وسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه المشركون الذين في قلوبهم مرض فسلموا عليه وفرحوا
بذلك فقال لهم انما ذلك من الشيطان فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي حتى بلغ فينسخ الله ما يلقي
الشيطان فتاويل الكلام ولم يرسل يا محمد من قبلك من رسول الى امة من الامم ولا نبي محدث ليس بمرسل الا اذا
تمنى واختلف اهل التاويل في معنى قوله تمنى في هذا الموضع وقد ذكرت قول جماعة ممن قال ذلك التمني من النبي
صلى الله عليه وسلم ما حدثته نفسه من محبته مقاربة قومه في ذكر الهتهم ببعض ما يحبون ومن قال ذلك محبة
منه في بعض الاحوال ان لا تذكر بسوء وقال اخرون بل معنى ذلك اذا قرا او تلا او حدث ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا تمنى القى الشيطان في
امنيته يقول اذا حدث القى الشيطان في حديثه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذا تمنى قال اذا
قال حدثني الحارث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الا اذا تمنى يعني بالتمني التلاوة والقراءة وهذا القول
اشبه بتاويل الكلام لدلالة قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته على ذلك لان الايات التي اخبر
الله جل ثناؤه انه يحكمها لا شك انها ايات تنزيله فمعلوم بذلك ان الذي القى فيه الشيطان هو ما اخبر الله
تعالى ذكره انه نسخ ذلك منه وابطله ثم احكمه بنسخه ذلك منه فتاويل الكلام اذا وما ارسلنا من قبلك من
رسول ولا نبي الا اذا تلا كتاب الله وقرا او حدث وتكلم القى الشيطان في كتاب الله الذي تلاه وقراه او
في حديثه الذي حدث وتكلم فينسخ الله ما يلقي الشيطان يقول تعالى ذكره فيذهب الله ما يلقي الشيطان من ذلك

على لسان نبيه ويبطله كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فينسخ الله ما
يلقي الشيطان فيبطل الله ما القى الشيطان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان نسخ جبريل بامر الله ما القى الشيطان على لسان النبي صلى الله
عليه وسلم واحكم الله اياته وقوله ثم يحكم الله اياته يقول ثم يخلص الله ايات كتابه من الباطل الذي القى الشيطان
على لسان نبيه والله عليم بما يحدث في خلقه من حدث لا يخفى عليه منه شيء حكيم في تدبيره اياهم وصرفه لهم فيما شاء
واحب القول في تاويل قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان
الظالمين لفي شقاق بعيد يقول تعالى ذكره فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته كي يجعل ما يلقي
الشيطان في امنية نبيه من الباطل كقول النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى فتنة يقول اختبارا يختبر به الذين في قلوبهم مرض من النفاق وذلك الشك في صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحقيقة ما يخبرهم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمنى ان لا يعيب الله الهة المشركين
فالقى الشيطان في امنيته فقال ان الالهة التي تدعى ان شفاعتها لترتجى وانها للغرانيق العلى فنسخ الله ذلك
واحكم الله اياته افرايتم اللات والعزى حتى بلغ من سلطان قال قتادة لما القى الشيطان ما القى قال المشركون
قد ذكر الله الهتكم بخير ففرحوا بذلك فذكر قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة بنحوه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج في قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض يقول وللذين قست قلوبهم عن الايمان
بالله فلا تلين ولا ترعوي وهم المشركون بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج والقاسية قلوبهم قال المشركون وقوله وان الظالمين
لفي شقاق بعيد يقول تعالى ذكره وان مشركي قومك يا محمد لفي خلاف لله في امره بعيد من الحق القول في
تاويل قوله وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا
الى صراط مستقيم يقول تعالى ذكره وكي يعلم اهل العلم بالله ان الذي انزله الله من اياته التي احكمها لرسوله ونسخ
ما القى الشيطان فيه الحق من عند ربك يا محمد فيؤمنوا به يقول فيصدقوا به فتخبت له قلوبهم يقول فتخضع
للقران قلوبهم وتذعن بالتصديق به والاقرار بما فيه وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم وان الله
لمرشد الذين امنوا بالله ورسوله الى الحق القاصد والحق الواضح بنسخ ما القى الشيطان في امنية رسوله فلا يضرهم
كيد الشيطان والقاء الباطل على لسان نبيهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك
قال يعني القران القول في تاويل قوله ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة او
ياتيهم عذاب يوم عقيم يقول تعالى ذكره ولا يزال الذين كفروا بالله في شك ثم اختلف اهل التاويل في الهاء
التي في قوله منه من ذكر ما هي فقال بعضهم هي من ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى وان
شفاعتهن لترتجى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير ولا يزال الذين كفروا في مرية منه من قوله تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتجى حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يزال الذين كفروا في مرية منه قال مما جاء
به ابليس لا يخرج من قلوبهم زادهم ضلالة وقال اخرون بل هي من ذكر سجود النبي صلى الله عليه وسلم في النجم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو بشر عن سعيد
ابن جبير ولا يزال الذين كفروا في مرية منه قال في مرية من سجودك وقال اخرون بل هي من ذكر القران ذكر من
قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا يزال الذين كفروا في مرية منه
قال من القران واولى هذه الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال هي كناية من ذكر القران الذي احكم الله اياته
وذلك ان ذلك من ذكر قوله وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك اقرب منه من ذكر قوله فينسخ الله ما يلقي
الشيطان والهاء من قوله انه من ذكر القران فالحاق الهاء في قوله في مرية منه بالهاء من قوله انه الحق من ربك

اولى

اولى من الحاقها بما التي في قوله ما يلقي الشيطان مع بعد ما بينهما وقوله حتى تاتيهم الساعة يقول لا يزال هولاء الكفار
في شك من امر هذا القران الى ان تاتيهم الساعة بغتة وهي ساعة حشر الناس لموقف الحساب بغتة يقول فجاة او
ياتيهم عذاب يوم عقيم واختلف اهل التاويل في هذا اليوم اي يوم هو فقال بعضهم هو يوم القيامة ذكر من قال
ذلك حدثني يعقوب قال اخبرنا هشيم قال حدثنا شيخ من اهل خراسان من الازد يكنى ابا ساسان قال سالت الضحاك
عن قوله عذاب يوم عقيم قال عذاب يوم لا ليلة بعده حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة
عن جابر عن عكرمة ان يوم القيامة لا ليلة له وقال اخرون بل عني به يوم بدر وقالوا انما قيل له يوم عقيم انهم
لم ينظروا الى الليل فكان لهم عقيما ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد قال عذاب
يوم عقيم يوم بدر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج او ياتيهم عذاب يوم عقيم قال ابن جريج
يوم ليس فيه ليلة لم يناظروا الى الليل قال مجاهد عذاب يوم عقيم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة
عن جابر قال قال مجاهد يوم بدر حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا الاعمش عن رجل عن سعيد بن
جبير في قوله عذاب يوم عقيم قال هو يوم بدر ذكره عن ابي بن كعب حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله عذاب يوم عقيم قال هو يوم بدر عن ابي بن كعب وهذا القول الثاني اولى
بتاويل الاية لانه لا وجه لان يقال لا يزالون في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة وذلك ان الساعة هي
يوم القيامة فان كان اليوم العقيم ايضا هو يوم القيامة فانما معناه ما قلنا من تكرير ذكر الساعة
مرتين باختلاف الالفاظ وذلك ما لا معنى له فاذ كان ذلك كذلك فاولى التاويلين به اصحهما معنى واشبههما
بالمعروف في الخطاب وهو ما ذكرناه من معناه فتاويل الكلام اذا ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى
تاتيهم الساعة بغتة فيصيروا الى العذاب الدائم او ياتيهم عذاب يوم عقيم لهم فلا ينظروا فيه الى الليل
ولا يوخروا فيه الى المساء ولكنهم يقتلون قبل المساء القول في تاويل قوله الملك يومئذ لله يحكم بينهم
فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين يقول
تعالى ذكره الملك والسلطان اذا جاءت الساعة لله وحده لا شريك له ولا ينازعه حينئذ منازع وقد كان
في الدنيا ملوك يدعون بهذا الاسم ولا احد يومئذ يدعى ملكا سواه يحكم بينهم يقول يفصل بين خلقه المشركين
به والمومنين فالذين امنوا بهذا القران وبمن انزله وبمن جاء به وعملوا بما فيه من حلاله وحرامه وحدوده
وفرائضه في جنات النعيم يومئذ والذين كفروا بالله ورسوله وكذبوا بايات كتابه وتنزيله وقالوا
ليس ذلك من عند الله انما هو افك افتراه محمد واعانه عليه قوم اخرون فاولئك لهم عذاب مهين يقول
فالذين هذه صفتهم لهم عند الله يوم القيامة عذاب مهين يعني عذاب مذل في جهنم القول في تاويل
قوله والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين
يقول تعالى ذكره والذين فارقوا اوطانهم وعشائرهم فتركوا ذلك في رضى الله وطاعته وجهاد اعدائه ثم
قتلوا او ماتوا وهم كذلك ليرزقنهم الله يوم القيامة في جناته رزقا حسنا يعني بالحسن الكريم وانما يعني
بالرزق الحسن الثواب الجزيل وان الله لهو خير الرازقين يقول وان الله لهو خير من بسط فضله على اهل طاعته
واكرمهم وذكر ان هذه الاية نزلت في قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في حكم من مات في سبيل
الله فقال بعضهم سواء المقتول منهم والميت وقال اخرون المقتول افضل فانزل الله هذه الاية على نبيه صلى الله
عليه وسلم يعلمهم استواء امر الميت في سبيله والمقتول فيها في الثواب عنده وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني عبد الرحمن بن شريح عن سلامان بن عامر قال كان فضالة برودس اميرا على الارباع فخرج بجنازتي رجلين
احدهما قتيل والاخر متوفى فراى ميل الناس مع جنازة القتيل الى حفرته فقال اراكم ايها الناس تميلون مع
القتيل وتفضلونه على اخيه المتوفى فقال والذي نفسي بيده ما ابالي من اي حفرتيهما بعثت اقرءوا قول الله والذين
هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا الى قوله وان الله لعليم حليم القول في تاويل قوله تعالى
ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم يقول تعالى ذكره ليدخلن الله المقتول في سبيله من المهاجرين
والميت منهم مدخلا يرضونه وذلك المدخل هو الجنة وان الله لعليم بمن هاجر في سبيله ممن يخرج من داره طلب
الغنيمة او عرض من عرض الدنيا حليم عن عصاة خلقه بتركه معاجلتهم بالعقوبة والعذاب القول

في تأويل قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا الذي قصصنا عليكم من خبر الذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ولهم مع ذلك أيضاً أن الله يعدهم النصر على المشركين الذين بغوا عليهم فأخرجوهم من ديارهم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به قال هم المشركون بغوا على النبي صلى الله عليه وسلم فوعده الله أن ينصره وقال في القصاص أيضاً وكان بعضهم يزعم أن هذه الآية نزلت في قوم من المشركين لقوا قوماً من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم وكان المسلمون يكرهون القتال يومئذ في الأشهر الحرم فسأل المسلمون المشركين أن يكفوا عن قتالهم من أجل حرمة الشهر فأبى المشركون ذلك وقاتلوهم فبغوا عليهم وثبت المسلمون لهم فنصروا عليهم فأنزل الله هذه الآية ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه بأن بدئ بالقتال وهو له كاره لينصرنه الله وقوله إن الله لعفو غفور يقول تعالى ذكره إن الله لذو عفو وصفح لمن انتصر ممن ظلمه من بعد ما ظلمه الظالم بحق غفور لما فعل ببادئه بالظلم مثل الذي فعل به غير معاقبه عليه

القول

في تأويل قوله ذلك بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأن الله سميع بصير يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا النصر الذي أنصره من بغي عليه على الباغي بأني القادر على ما أشاء فمن قدرته أن الله يولج الليل في النهار يقول يدخل ما ينقص من ساعات الليل في ساعات النهار فما نقص من هذا زاد في هذا ويولج النهار في الليل ويدخل ما انتقص من ساعات النهار في ساعات الليل فما نقص من طول هذا زاد في طول هذا وبالقدرة التي تفعل ذلك ينصر محمداً صلى الله عليه وسلم وأصحابه على الذين بغوا عليهم فأخرجوهم من ديارهم وأموالهم وأن الله سميع بصير يقول وفعل ذلك أيضاً بأنه ذو سمع لما يقولون من قول لا يخفى عليه منه شيء بصير بما يعملون لا يغيب عنه منه شيء كل ذلك بمرأى منه ومسمع وهو الحافظ لكل ذلك حتى يجازي جميعهم على ما قالوا وعملوا من قول وعمل جزاءه

القول

في تأويل قوله ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا الفعل الذي فعلت من إيلاجي الليل في النهار وإيلاجي النهار في الليل بأني أنا الحق الذي لا مثل لي ولا شريك ولا ند وأن الذي يدعوه هؤلاء المشركون إلهاً من دونه هو الباطل الذي لا يقدر على صنعة شيء بل هو المصنوع يقول لهم تعالى ذكره أفتشركون أيها الجهال عبادة من منه النفع وبيده الضر وهو القادر على كل شيء وكل شيء دونه وتعبدون الباطل الذي لا ينفعكم عبادته وقوله وأن الله هو العلي الكبير يعني بقوله العلي ذو العلو على كل شيء هو فوق كل شيء وكل شيء دونه الكبير يعني العظيم الذي كل شيء دونه ولا شيء أعظم منه وكان ابن جريج يقول في قوله وأنما يدعون من دونه هو الباطل ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال قال ابن جريج في قوله وأنما تدعون من دونه هو الباطل قال الشيطان واختلفت القراء في قراءة قوله وأن ما يدعون من دونه فقرأته عامة قراء المدينة والحجاز تدعون بالتاء على وجه الخطاب وقرأته عامة قراء العراق غير عاصم بالياء على وجه الخبر والياء أعجب القراءتين إلي لأن ابتداء الخبر على وجه الخطاب والله أعلم

القول

في تأويل قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير يقول تعالى ذكره ألم تر يا محمد أن الله أنزل من السماء ماء يعني مطراً فتصبح الأرض مخضرة بما ينبت فيها من النبات إن الله لطيف باستخراج النبات من الأرض بذلك الماء وغيره ذلك من ابتداع ما شاء أن يبتدعه خبير بما يحدث عن ذلك النبت من الحب وبه وقال فتصبح الأرض فرفع وقد تقدمه قوله ألم تر وإنما قيل ذلك كذلك لأن معنى الكلام الخبر كأنه قيل اعلم يا محمد أن الله ينزل من السماء ماء فتصبح الأرض ونظير ذلك قول الشاعر

ألم تسأل الربع القديم فينطق ۝ وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق

لأن معناه قد سألته فنطق

القول

في تأويل قوله له ما في السموات وما في الأرض وإن الله لهو الغني الحميد يقول تعالى ذكره له ملك ما في السموات وما في الأرض من شيء هم عبيده ومماليكه وخلقه لا شريك له في ذلك ولا في شيء منه وإن الله هو الغني عن كل ما في السموات وما في الأرض من خلقه وهم المحتاجون إليه الحميد عند عباده في إفضاله عليهم وأياديه عندهم

القول

في تأويل قوله ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرءوف رحيم يقول تعالى ذكره ألم تر أن الله سخر لكم أيها الناس ما في الأرض من الدواب والبهائم فذلك كله لكم تصرفونه فيما أردتم من حوائجكم والفلك تجري في البحر بأمره يقول وسخر لكم السفن تجري في البحر بأمره يعني بقدرته وتذليله

إياها لكم كذلك واختلفت القراء في قراءة قوله والفلك تجري فقرأته عامة قراء الأمصار والفلك نصباً بمعنى سخر لكم ما في الأرض والفلك عطفاً على ما وعلى تكرير أن وأن الفلك تجري وروي عن الأعرج أنه قرأ ذلك رفعاً على الابتداء والنصب هو القراءة عندنا في ذلك لإجماع الحجة من القراء عليه ويمسك السماء أن تقع على الأرض يقول ويمسك السماء بقدرته كيلا تقع على الأرض إلا بإذنه ومعنى قوله أن تقع أن لا تقع إن الله بالناس لرءوف رحيم يعني أنه بهم لذو رأفة ورحمة فمن رأفته بهم ورحمته لهم أمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وسخر لكم ما وصف في هذه الآية تفضلاً منه عليكم بذلك

القول

في تأويل قوله تعالى وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم إن الإنسان لكفور لكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه فلا ينازعنك في الأمر وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم يقول تعالى ذكره والله الذي أنعم عليكم هذه النعم هو الذي جعلكم أجساماً أحياء بحياة أحدثها فيكم ولم تكونوا شيئاً ثم هو يميتكم من بعد حياتكم فيفنيكم عند مجيء آجالكم ثم يحييكم بعد مماتكم عند بعثكم لقيام الساعة إن الإنسان لكفور يقول إن ابن آدم لجحود لنعم الله التي أنعم بها عليه من حسن خلقه إياه وتسخيره له ما سخر مما في الأرض والبر والبحر وتركه إهلاكه بإمساكه السماء أن تقع على الأرض بعبادته غيره من الآلهة والأنداد وتركه إفراده بالعبادة وإخلاص التوحيد له وقوله لكل أمة جعلنا منسكاً يقول لكل جماعة قوم هي خلت من قبلك جعلنا مألفاً يألفونه ومكاناً يعتادونه لعبادته فيه وقضاء فرائضه وعملاً يلزمونه وأصل المنسك في كلام العرب الموضع المعتاد الذي يعتاده الرجل ويألفه لخير أو شر يقال إن لفلان منسكاً يعتاده يراد مكاناً يغشاه ويألفه لخير أو شر وإنما سميت المناسك مناسك الحج بذلك لتردد الناس إلى الأماكن التي تعمل فيها أعمال الحج والعمرة وفيه لغتان منسك بكسر السين وفتح الميم وذلك من لغة أهل الحجاز ومنسك بفتح الميم والسين جميعاً وذلك من لغة أسد وقد قرئ باللغتين جميعاً وقد اختلف أهل التأويل في المعنى بقوله ولكل أمة جعلنا منسكاً أي المناسك عنى به فقال بعضهم عني به عيد هم الذي يعتادونه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولكل أمة جعلنا منسكاً يقول عيداً وقال آخرون عني به ذبح يذبحونه ودم يهريقونه ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن جريج عن مجاهد في قوله ولكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه قال إراقة الدم بمكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هم ناسكوه قال إهراقة دماء الهدي حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة منسكاً قال ذبحاً وحجاً والصواب من القول في ذلك أن يقال عني بذلك إراقة الدم أيام النحر بمنى لأن المناسك التي كان المشركون جادلوا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت إراقة الدم في هذه الأيام على أنهم قد كانوا جادلوه في إراقة الدماء التي هي دماء ذبائح الأنعام بما قد أخبر الله عنهم في سورة الأنعام غير أن تلك لم تكن مناسك فأما التي هي مناسك فإنما هي هدايا أو ضحايا ولذلك قلنا عني بالمنسك في هذا الموضع الذبح الذي هو بالصفة التي وصفنا وقوله فلا ينازعنك في الأمر يقول تعالى ذكره فلا ينازعنك هؤلاء المشركون بالله يا محمد في ذبحك ومنسكك بقولهم أتأكلون ما قتلتم ولا تأكلون الميتة التي قتلها الله فإنك أولى بالحق منهم لأنك محق وهم مبطلون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلا ينازعنك في الأمر قال الذبح حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلا ينازعنك في الأمر فلا تحاكم أهل وقوله وادع إلى ربك يقول تعالى ذكره وادع يا محمد منازعيك من المشركين بالله في نسكك وذبحك إلى اتباع أمر ربك في ذلك بأن لا يأكلوا إلا ما ذبحوه بعد اتباعك وبعد التصديق بما جئتهم به من عند الله وتجنبوا الذبح للآلهة والأوثان وتبرؤوا منها إنك لعلى طريق مستقيم غير زائل عن محجة الحق والصواب في نسكك الذي جعله لك ولأمتك ربك وهم الضلال عن قصد السبيل لمخالفتهم أمر الله في ذبائحهم وعبادتهم الآلهة

القول

في تأويل قوله تعالى وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإن جادلك يا محمد هؤلاء المشركون بالله في نسكك فقل الله أعلم بما تعملون ونعمل كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وإن جادلوك قال قول أهل الشرك أما ما ذبح الله للميتة فقل الله أعلم بما تعملون لنا أعمالنا ولكم أعمالكم وقوله الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون

يقول تعالى ذكره والله يقضي بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه من أمره تختلفون فتعلمون حينئذ أيها المشركون المحق من المبطل

القول في تأويل قوله تعالى **ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير** يقول تعالى ذكره ألم تعلم يا محمد أن الله يعلم ما في السموات السبع والأرضين السبع لا يخفى عليه من ذلك شيء وهو حاكم بين خلقه يوم القيامة على علم منه بجميع ما عملوه في الدنيا فمجاز المحسن منهم بإحسانه والمسيء بإساءته إن ذلك في كتاب يقول تعالى ذكره إن علمه بذلك في كتاب وهو أم الكتاب الذي كتب فيه ربنا جل جلاله قبل أن يخلق خلقه ما هو كائن إلى يوم القيامة إن ذلك على الله يسير كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج ميسر بن إسماعيل الحلبي عن الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة قال علم الله ما هو خالق وما الخلق عاملون ثم كتبه ثم قال لنبيه ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ميسر عن أرطاة ابن المنذر قال سمعت ضمرة بن حبيب يقول إن الله كان عرشه على الماء وخلق السموات والأرض بالحق وخلق القلم فكتب به ما هو كائن من خلقه ثم إن ذلك الكتاب سبح الله ومجده ألف عام قبل أن يبدأ شيئا من الخلق **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني معتمر بن سليمان عن أبيه عن سيار عن ابن عباس أنه سأل كعب الأحبار عن أم الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال لعلمه كن كتابا وكان ابن جريج يقول قوله إن ذلك في كتاب ما حدثنا به القاسم قال حدثنا الحسن قال حدثني حجاج عن ابن جريج إن ذلك في كتاب قال قوله الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون وإنما اخترنا القول الذي اخترنا في ذلك لأن قوله إن ذلك إلى قوله ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض أقرب منه إلى قوله الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون فكان إلحاق ذلك بما هو إليه أولى منه بما بعد **وقوله** إن ذلك على الله يسير اختلف في ذلك فقال بعضهم معناه أن الحكم بين المختلفين في الدنيا يوم القيامة على الله يسير **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج إن ذلك على الله يسير قال حكمه يوم القيامة ثم قال بين ذلك ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب وقال آخرون بل معنى ذلك أن كتاب القلم الذي أمره الله أن يكتب في اللوح المحفوظ ما هو كائن على الله يسير يعني هين وهذا القول الثاني أولى بتأويل ذلك وذلك أن قوله إن ذلك على الله يسير إلى قوله إن ذلك في كتاب أقرب وهو له مجاور ومن قوله الله يحكم بينكم يوم القيامة متباعد مع دخول قوله ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض بينهما فإلحاقه بما هو أقرب أولى ما وجد للكلام وهو كذلك مخرج في التأويل صحيح

القول في تأويل قوله **ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير** يقول تعالى ذكره ويعبد هؤلاء المشركون بالله من دونه ما لم ينزل به جل ثناؤه لهم حجة من السماء في كتاب من كتبه التي أنزلها إلى رسله بأنها آلهة تصلح عبادتها فيعبدوها بأن الله أذن لهم في عبادتها وما ليس لهم به علم يقول ويعبدون من دون الله ما ليس لهم به علم أنها آلهة وما للظالمين من نصير يقول وما للكافرين بالله الذين يعبدون هذه الأوثان من دون الله من ناصر ينصرهم يوم القيامة فينقذهم من عذاب الله ويدفع عنهم عقابه إذا أراد عقابهم

القول في تأويل قوله **وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير** يقول تعالى ذكره وإذا يتلى على مشركي قريش العابدين من دون الله ما لم ينزل به سلطانا آياتنا يعني آيات القرآن بينات يقول واضحات حججها وأدلتها فيما أنزلت فيه تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يقول تتبين في وجوههم ما ينكره أهل الإيمان بالله من تغيرها لسماعهم القرآن **وقوله** يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا يقول يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم آيات كتاب الله من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لشدة تكرههم أن يسمعوا القرآن ويتلى عليهم وبنحو ما قلنا في تأويل قوله يسطون قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يكادون يسطون يقول يبطشون **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يكادون يسطون يقول يقعون بمن ذكرهم **حدثنا** محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قال يكادون يقعون بهم **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء

جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يكادون يسطون قال يبطشون كفار قريش **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا يقول يكادون يأخذونهم بأيديهم أخذا **وقوله** قل أفأنبئكم بشر من ذلكم يقول أفأنبئكم أيها المشركون بأكره إليكم من هؤلاء الذين تكرهون قراءتهم القرآن عليكم هي النار وعدها الله الذين كفروا وقد ذكر عن بعضهم أنه كان يقول إن المشركين قالوا والله إن محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه لشر خلق الله فقال الله لهم أفأنبئكم أيها القائلون هذا القول بشر من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه أنتم أيها المشركون الذين وعدهم الله النار ورفعت النار على الابتداء ولأنها معرفة لا تصلح أن ينعت بها الشر وهو نكرة كما يقال مررت برجلين أخوك وأبوك ولو كانت مخفوضة كان جائزا وكذلك لو كانت نصبا للعائد من ذكرها في وعدها وأنت تنوي بها الاتصال بما قبلها يقول تعالى ذكره هؤلاء هم شرار الخلق لا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه **وقوله** وبئس المصير يقول وبئس المكان الذي يصير إليه هؤلاء المشركون بالله يوم القيامة

القول في تأويل قوله **يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز** يقول تعالى ذكره يا أيها الناس جعل لله مثل وذكر ومعنى ضرب في هذا الموضع جعل من قولهم ضرب السلطان على الناس البعث بمعنى جعل عليهم وضرب الجزية على النصارى بمعنى جعل ذلك عليهم والمثل الشبه يقول جل ثناؤه وجعل لي شبه أيها الناس يعني بالشبه والمثل الآلهة يقول جعل لي المشركون الأصنام شبها فعبدوها معي وأشركوها في عبادتي فاستمعوا له يقول فاستمعوا حال ما مثلوه وجعلوه لي في عبادتهم إياه شبها وصفته إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا يقول إن جميع ما تعبدون من دون الله من الآلهة والأصنام لو جمعت لم يخلقوا ذبابا في صغره وقلته لأنها لا تقدر على ذلك ولا تطيقه ولو اجتمع لخلقه جميعها والذباب واحد وجمعه في القلة أذبة وفي الكثير ذبان نظير غراب يجمع في القلة أغربة وفي الكثير غربان **وقوله** وإن يسلبهم الذباب شيئا يقول وإن يسلب الآلهة والأوثان الذباب شيئا مما عليها من طيب وما أشبهه من شيء لا يستنقذوه منه يقول لا تقدر الآلهة أن تستنقذ ذلك منه واختلف في معنى قوله ضعف الطالب والمطلوب فقال بعضهم عني بالطالب الآلهة وبالمطلوب الذباب **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس في قوله ضعف الطالب قال الصنم والمطلوب الذباب وكان بعضهم يقول معنى ذلك ضعف الطالب من بني آدم إلى الصنم حاجته والمطلوب إليه الصنم أن يعطي سائله من بني آدم ما سأله يقول ضعف عن ذلك وعجز والصواب من القول في ذلك عندنا ما ذكرته عن ابن عباس من أن معناه عجز الطالب وهو الآلهة أن تستنقذ من الذباب ما سلبها إياه وهو الطيب وما أشبهه والمطلوب الذباب وإنما قلت هذا القول أولى بتأويل ذلك لأن ذلك في سياق الخبر عن الآلهة والذباب فأن يكون ذلك خبرا عما هو به متصل أشبه من أن يكون خبرا عما هو عنه منقطع وإنما أخبر جل ثناؤه عن الآلهة بما أخبر عنها في هذه الآية من ضعفها ومهانتها تقريعا منه بذلك عبدتها من مشركي قريش يقول تعالى ذكره كيف يجعل مثل في العبادة ويشرك فيها معي ما لا قدرة له على خلق ذباب وإن أخذ له الذباب فسلبه شيئا عليه لم يقدر أن يمتنع منه ولا ينتصر وأنا الخالق ما في السموات والأرض ومالك جميع ذلك والمحيي من أردت والمميت ما أردت ومن أردت إن فاعل ذلك لا شك أنه في غاية الجهل **وقوله** ما قدروا الله حق قدره يقول ما عظم هؤلاء الذين جعلوا الآلهة لله شريكا في العبادة حق عظمته حين أشركوا به غيره فلم يخلصوا له العبادة ولا عرفوه حق معرفته من قولهم ما عرفت لفلان قدره إذا خاطبوا بذلك من قصر بحقه وهم يريدون تعظيمه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإن يسلبهم الذباب شيئا إلى آخر الآية قال هذا مثل ضربه الله لآلهتهم وقرأ ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره حين يعبدون مع الله ما لا ينتصف من الذباب ولا يمتنع منه **وقوله** إن الله لقوي عزيز يقول إن الله لقوي على خلق ما يشاء من صغير ما يشاء خلقه وكبيره عزيز يقول منيع في ملكه لا يقدر شيء دونه أن يسلبه من ملكه شيئا وليس

كما لكم ايها المشركون الذين تدعون من دونه الذين لا يقدرون على خلق ذباب ولا على الامتناع من الذباب اذا
استلبها شيئا ضعفا ومهانة **القول** في تاويل قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله
سميع بصير يقول تعالى ذكره الله يختار من الملائكة رسلا كجبريل وميكائيل الذين كان يرسلهما الى انبيائه ومن
شاء من عباده ومن الناس كانبيائه الذين ارسلهم الى عباده من بني ادم ومعنى الكلام الله يصطفي من الملائكة رسلا
ومن الناس ايضا رسلا وقد قيل انما انزلت هذه الاية لما قال المشركون او نزل عليه الذكر من بيننا فقال الله
لهم ذلك الي وبيدي دون خلقي اختار من شئت منهم للرسالة وقوله ان الله سميع بصير يقول ان الله سميع لما يقول
المشركون في محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند الله بصير بمن يختاره من خلقه لرسالته **القول** في تاويل
قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور يقول تعالى ذكره الله يعلم ما كان بين ايدي ملائكته
ورسله من قبل ان يخلقهم وما خلفهم يقول ويعلم ما هو كائن بعد فنائهم والى الله ترجع الامور يقول في الاخرة
تصير امور الدنيا واليه تعود كما كان منه البدء **القول** في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اركعوا لله
في صلاتكم واسجدوا له فيها واعبدوا ربكم يقول وذلوا لربكم واخضعوا له بالطاعة وافعلوا الخير الذي
امركم ربكم بفعله لعلكم تفلحون يقول لتفلحوا بذلك فتدركوا به طلباتكم عند ربكم **القول** في تاويل
قوله وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم
المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس واختلف اهل التاويل في تاويل
قوله وجاهدوا في الله حق جهاده فقال بعضهم معناه وجاهدوا المشركين في سبيل الله حق جهاده **ذكر**
من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرنا سليمان بن بلال عن ثور بن زيد
عن عبد الله بن عباس في قوله وجاهدوا في الله حق جهاده كما جاهدتم اول مرة فقال عمر من امر بالجهاد قال
قبيلتان من قريش مخزوم وعبد شمس فقال عمر صدقت **وقال** اخرون بل معنى ذلك لا تخافوا في الله لومة لائم
قالوا وذلك هو حق الجهاد **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال ابن عباس في قوله وجاهدوا في الله حق جهاده لا تخافوا في الله لومة لائم **وقال** اخرون معنى ذلك
اعملوا بالحق حق عمله وهذا قول ذكر عن الضحاك في بعض رواياته نظر والصواب من القول في ذلك قول
من قال عني به الجهاد في سبيل الله لان المعروف من الجهاد ذلك وهو الاغلب على قول القائل جاهدت في الله
وحق الجهاد هو استفراغ الطاقة فيه وقوله هو اجتباكم يقول هو اختاركم لدينه واصطفاكم لحرب اعدائه
والجهاد في سبيله وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
هو اجتباكم قال هو هداكم **وقوله** وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول تعالى ذكره وما جعل عليكم ربكم في
الدين الذي تعبدكم به من ضيق لا مخرج لكم مما ابتليتم به فيه بل وسع عليكم فجعل التوبة من بعض مخرجا والكفارة
من بعض والقصاص من بعض فلا ذنب يذنب المؤمن الا وله منه في دين الاسلام مخرج وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد
عن ابن شهاب قال سال عبد الملك بن مروان علي بن عبد الله بن عباس عن هذه الاية وما جعل عليكم في الدين من
حرج فقال علي بن عبد الله الحرج الضيق فجعل الله الكفارات مخرجا من ذلك سمعت ابن عباس يقول ذلك قال
اخبرنا ابن وهب قال حدثني سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد قال سمعت ابن عباس يسال عن ما جعل
عليكم في الدين فقال ما ههنا من هذيل احد فقال رجل نعم قال ما تعدون الحرجة فيكم قال الشيء الضيق
قال ابن عباس فهو كذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد
قال سمعت ابن عباس وذكر نحو الاية قال فقال ابن عباس اها هنا احد من هذيل فقال رجل انا فقال ايش
ما تعدون الحرج وسائر الحديث مثله **حدثني** عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا
يحيى بن حمزة عن الحكم بن عبد الله قال سمعت القاسم بن محمد يحدث عن عائشة قالت سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن هذه الاية وما جعل عليكم في الدين من حرج قال هو الضيق **حدثنا** عبيد بن مسعدة قال حدثنا
يزيد بن زريع قال حدثنا ابو خلدة قال قال لي ابو العالية اتدري ما الحرج الضيق وقرا هذه الاية وما جعل

عليكم

عليكم في الدين من حرج **•** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا حماد بن مسعدة عن عوف بن الحسن في قوله
ما جعل عليكم في الدين من حرج قال من ضيق **•** حدثنا عمرو بن سدق قال حدثنا مروان بن معاوية عن ابي خلدة قال قال لي ابو
العالية هل تدري ما الحرج قلت لا قال الضيق ان الله لم يضيق عليكم لم يجعل عليكم في الدين من حرج **•** حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن ابن عون عن القاسم انه تلا هذه الاية وما جعل عليكم في الدين من حرج قال تدرون ما الحرج قال الضيق حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن يونس بن ابي اسحاق عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا تعاجمتم في شيء من القران
فانظروا في الشعر فان الشعر عربي ثم دعا ابن عباس اعرابيا فقال ما الحرج قال الضيق قال صدقت **•** حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في الدين من حرج قال من ضيق **•** حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة مثله **•** وقال اخرون معنى ذلك ما جعل عليكم في الدين من ضيق في اوقات فروضكم اذا التبست عليكم ولكنه
وسع ذلك عليكم حتى تتيقنوا محلها **ذكر من قال ذلك** **•** حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عثمان بن بشار
عن ابن عباس في قوله ما جعل عليكم في الدين من حرج قال هذا في هلال شهر رمضان اذا شك فيه الناس وفي الحج اذا شكوا في
الهلال وفي الفطر والاضحى اذا التبس عليهم واشباهه **•** وقال اخرون ما جعل في الاسلام من ضيق بل وسعه **ذكر**
من قال ذلك **•** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما جعل
عليكم في الدين من حرج يقول ما جعل عليكم في الاسلام من ضيق هو واسع وهو مثل قوله في سورة الانعام فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا يقول من اراد ان يضله يضيق عليه صدره
حتى يجعل عليه الاسلام ضيقا والاسلام واسع **•** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق يقول جعل الدين واسعا ولم يجعله
ضيقا **•** وقوله ملة ابيكم ابراهيم نصب ملة بمعنى وما جعل عليكم في الدين من حرج بل وسعه كملة ابيكم فلما لم
يجعل فيها الكاف اتصلت بالفعل الذي قبلها فنصبت وقد يحتمل نصبها ان يكون على وجه الامر بها لان الكلام قبله
امر فكانه قيل اركعوا واسجدوا والزموا ملة ابيكم ابراهيم **•** وقوله هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا يقول
تعالى ذكره الله سماكم يا معشر من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم المسلمين من قبل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** **•** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله هو سماكم المسلمين يقول الله سماكم **•** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
اخبرني عطاء بن ابي رباح انه سمع ابن عباس يقول الله سماكم المسلمين من قبل **•** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور وحدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق جميعا عن معمر عن قتادة هو سماكم المسلمين قال الله سماكم المسلمين
من قبل **•** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هو سماكم المسلمين قال الله سماكم **•** حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **•** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله هو سماكم المسلمين من قبل يقول الله سماكم المسلمين **•** وقال اخرون
بل معناه ابراهيم سماكم المسلمين وقالوا هو كناية من ذكر ابراهيم عليه السلام **ذكر من قال ذلك** حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد هو سماكم المسلمين قال الا ترى قول ابراهيم واجعلنا مسلمين لك
ومن ذريتنا امة مسلمة لك قال هذا قول ابراهيم هو سماكم المسلمين ولم يذكر الله بالاسلام والايمان غير
هذه الامة ذكرت بالايمان والاسلام جميعا ولم يسمع بامة ذكرت بالايمان ولا وجه لما قال ابن زيد من ذلك
لانه معلوم ان ابراهيم لم يسم امة محمد صلى الله عليه وسلم مسلمين في القران لان القران انزل من بعده بدهر
طويل وقد قال الله تعالى ذكره هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ولكن الذي سمانا مسلمين من قبل نزول
القران وفي القران الله الذي لم يزل ولا يزال **•** واما قوله من قبل فان معناه من قبل هذا القران في الكتب
التي نزلت قبله وفي هذا يقول وفي هذا الكتاب **•** وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر**
من قال ذلك **•** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد **•** قوله هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا القران **•** حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال مجاهد من قبل قال في الكتب كلها والذكر وفي هذا

يعني القرآن • وقوله ليكون الرسول شهيدًا عليكم وتكونوا شهداء على الناس • يقول تعالى ذكره اجتباكم الله وسمّاكم ايها المؤمنون بالله وآياته من امة محمد صلى الله عليه وسلم مسلمين ليكون محمد رسول الله شهيدًا عليكم يوم القيامة بانه قد بلّغكم ما ارسل به اليكم وتكونوا انتم شهداء حينئذ على الرسل اجمعين انهم قد بلّغوا اممهم ما ارسلوا به اليهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدًا عليكم وتكونوا شهداء على الناس ان رسلهم قد بلّغتهم وبه عن قتادة قال اعطيت هذه الامة ما لم يعطه الا نبي كان يقال للنبي اذهب وليس عليك حرج • وقال الله وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يقال للنبي انت شهيد على قومك • وقال الله لتكونوا شهداء على الناس وكان يقال للنبي سل تعطه • وقال الله ادعوني استجب لكم • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال اعطيت هذه الامة ثلاثا لم يعطها الا نبي كان يقال للنبي عليه السلام اذهب فليس عليك حرج وقال الله وما جعل عليكم في الدين من حرج قال وكان يقال للنبي انت شهيد على قومك وقال الله لتكونوا شهداء على الناس وكان يقال للنبي سل تعطه وقال ادعوني استجب لكم **القول**

في تاويل قوله تعالى **فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير** يعني تعالى ذكره بقوله فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة يقول فادّوا الصلاة المفروضة عليكم بحدودها وادّوا الزكاة الواجبة عليكم في اموالكم واعتصموا بالله يقول وثقوا بالله وتوكلوا عليه في اموركم فنعم المولى يقول فنعم الولي الله لمن فعل ذلك منكم فاقام الصلاة وآتى الزكاة وجاهد في سبيله حق جهاده واعتصم به • ونعم النصير يقول ونعم الناصر هو على من بغاه سوءا **تمت**

هذا آخر تفسير سورة الحج

تفسير سورة قد افلح المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تاويل قوله تعالى **قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون** قال ابو جعفر يعني جل ثناؤه بقوله قد افلح المؤمنون قد ادرك الذين صدقوا الله ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم واقرّوا بما جاءهم به من عند الله وعملوا بما دعاهم اليه مما سمّى في هذه الآية الخلود في جنات ربهم وفازوا بطلبتهم لديه كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قد افلح المؤمنون قال قال كعب لم يخلق الله بيده الا ثلاثة خلق آدم بيده والتوراة بيده وغرس جنة عدن بيده ثم قال تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون لما علمت فيها من الكرامة حدثنا سهل بن موسى الرازي قال حدثنا يحيى بن الضريس عن عمرو بن ابي قيس عن عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد قال لما غرس الله تبارك وتعالى الجنة نظر اليها فقال قد افلح المؤمنون قال حدثنا حفص بن عمر عن ابي خلدة عن ابي العالية قال لما خلق الله الجنة قال قد افلح المؤمنون فانزل الله به قرآنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن ميسرة قال لم يخلق الله شيئا بيده غير اربعة اشياء خلق آدم بيده وكتب الالواح بيده والتوراة بيده وغرس عدنا بيده ثم قال قد افلح المؤمنون قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون يقول تعالى ذكره الذين هم في صلاتهم اذا قاموا فيها خاشعون وخشوعهم فيها تذللهم لله فيها بطاعته وقيامهم فيها بما امرهم بالقيام به فيها وقيل انها نزلت من اجل ان القوم كانوا يرفعون ابصارهم فيها الى السماء قبل نزولها فنهوا بهذه الآية عن ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت خالدا عن محمد بن سيرين قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى نظر الى السماء فانزلت هذه الآية الذين هم في صلاتهم خاشعون قال فجعل بعد ذلك وجهه حيث يسجد حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون بن المغيرة عن ابي جعفر عن الحجاج عن الصواف عن ابن سيرين قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون ابصارهم في الصلاة الى السماء حتى نزلت قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فقالوا بعد ذلك برؤوسهم هكذا حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن محمد قال نبئت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فنزلت آية ان لم تكن الذين هم في صلاتهم خاشعون فلا ادري اية آية هي قال فطاطا قال وقال محمد وكانوا يقولون لا يجاوز بصره مصلاه قال فان كان قد استعاد النظر فليغمض حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا

هشيم عن ابن عون عن محمد بنحوه واختلف اهل التاويل في الذي عني به في هذا الموضع من الخشوع فقال بعضهم عني به سكون الاطراف في الصلاة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد الذين هم في صلاتهم خاشعون قال السكون فيها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري الذين هم في صلاتهم خاشعون قال سكون المرء في صلاته حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابي سنان الشيباني عن رجل عن علي قال سئل عن قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال لا تلتفت في صلاتك حدثنا عبد الجبار بن يحيى الرملي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن الحسن في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال كان خشوعهم في قلوبهم فغضوا بذلك البصر وخفضوا به الجناح حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم في قوله خاشعون قال الخشوع في القلب وقال ساكنون قال حدثنا الحسن قال حدثني خالد بن عبد الله المسعودي عن ابي سنان عن رجل من قومه عن علي رضي الله عنه قال الخشوع في القلب وان تلين للمرء المسلم كنفك ولا تلتفت قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عطاء بن ابي رباح في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال التخشع في الصلاة وقال لي غير عطاء كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة نظر عن يمينه ويساره ووجاهه حتى نزلت قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فما رئي بعد ذلك ينظر الا الى الارض وقال آخرون عني به الخوف في هذا الموضع ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن الذين هم في صلاتهم خاشعون قال خائفون حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال الحسن خائفون وقال قتادة الخشوع في القلب حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون يقول خائفون ساكنون وقد بينا فيما مضى من كتابنا ان الخشوع التذلل والخضوع بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واذا كان ذلك كذلك ولم يكن الله تعالى ذكره دلّ على ان مراده من ذلك معنى دون معنى في عقل ولا خبر كان معلوما ان معنى مراده من ذلك العموم واذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام ما وصفت قبل من انه والذين هم في صلاتهم متذللون لله بادامة ما الزمهم من فرضه وعبادته واذا تذلل لله فيها العبد رؤيت ذلة خضوعه في سكون اطرافه وشغله بفرضه وتركه ما امر بتركه فيها **وقوله** والذين هم عن اللغو معرضون يقول تعالى ذكره والذين هم عن الباطل وما يكرهه الله من خلقه معرضون وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذين هم عن اللغو معرضون يقول الباطل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن عن اللغو معرضون قال عن المعاصي حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الحسن مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين هم عن اللغو معرضون قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من صحابته ممن آمن به واتبعه وصدقه كانوا عن اللغو معرضون **القول** في تاويل قوله **والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون** يقول تعالى ذكره والذين هم لزكاة اموالهم التي فرضها الله عليهم فيها مؤدون وفعلهم الذي وصفوا به هو اداؤهموها **وقوله** والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم يقول والذين هم لفروج انفسهم وعني بالفروج في هذا الموضع فروج الرجال وذلك اقبالهم حافظون يحفظونها من اعمالها في شيء من الفروج الا على ازواجهم يقول الا من ازواجهم اللاتي احلهن الله للرجال بالنكاح او ما ملكت ايمانهم يعني بذلك اماءهم وما التي في قوله او ما ملكت ايمانهم في محل خفض عطفا على الازواج فانهم غير ملومين يقول فان من لم يحفظ فرجه عن زوجه وملك يمينه وحفظه عن غيره من الخلق فانه غير موبخ على ذلك ولا مذموم ولا هو بفعله ذلك راكب ذنبا يلام عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين يقول رضي الله لهم اتيانهم ازواجهم وما ملكت ايمانهم **وقوله** فمن ابتغى وراء ذلك يقول فمن التمس لفرجه منكحا سوى زوجته وملك يمينه فاولئك هم العادون يقول فهم العادون حدود الله المجاوزون ما احل الله لهم الى ما حرم عليهم وبنحو ما قلنا في ذلك

قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال نهاهم الله نهيا شديدا فقال فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون فسمى الزاني من العادين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاولئك هم العادون قال الذين يتعدون الحلال الى الحرام حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن ابي عبد الرحمن في قوله فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون قال من زنا فهو عاد

القول في تاويل قوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون يقول تعالى ذكره والذين هم لاماناتهم التي ائتمنوا عليها وعهدهم وهو عقودهم التي عاقدوا الناس راعون يقول حافظون لا يضيعون ولكنهم يتعاهدون ذلك كله واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار الا ابن كثير والذين هم لاماناتهم على الجمع وقرأ ذلك ابن كثير لامانتهم على الواحدة والصواب من القراءة في ذلك عندنا لاماناتهم لاجماع الحجة من القراء عليها وقوله والذين هم على صلاتهم يحافظون يقول والذين هم على اوقات صلواتهم يحافظون فلا يضيعونها ولا يشتغلون عنها حتى تفوتهم ولكنهم يراعونها حتى يؤدوها فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق والذين هم على صلاتهم يحافظون قال على وقتها حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق والذين هم على صلواتهم يحافظون قال على ميقاتها حدثنا ابن عبد الرحمن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا يحيى بن ايوب قال اخبرنا ابن زحر عن الاعمش عن مسلم بن صبيح قال الذين هم على صلاتهم يحافظون قال وقال اخرون بل معنى ذلك على صلاتهم دائمون ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم على صلاتهم يحافظون قال دائمون قال يعني بها المكتوبة وقوله اولئك هم الوارثون يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه صفتهم في الدنيا هم الوارثون يوم القيامة منازل اهل النار من الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك روي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاوله اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات فدخل النار ورث اهل الجنة منزله فذلك قوله اولئك هم الوارثون حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة في قوله اولئك هم الوارثون قال يرثون مساكنهم ومساكن اخوانهم التي اعدت لهم لو اطاعوا الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الاعمش عن ابي هريرة اولئك هم الوارثون قال يرثون مساكنهم ومساكن اخوانهم التي اعدت لهم لو اطاعوا الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الوارثون الجنة اورثتموها والجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا قال ابن جريج قال مجاهد يرث الذين من اهل الجنة اهله واهل غيره ومنزل الذين من اهل النار فهم يرثون اهل النار فلهم منزلان في الجنة واهلان وذلك انه منزل في الجنة ومنزل في النار فاما المؤمن فيبنى منزله الذي في الجنة ويهدم منزله الذي في النار واما الكافر فيهدم منزله الذي في الجنة ويبنى منزله الذي في النار قال ابن جريج عن ليث عن ابي سليم عن مجاهد انه قال مثل ذلك

القول في تاويل قوله تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون يقول تعالى ذكره الذين يرثون البستان ذا الكرم وهو الفردوس عند العرب وكان مجاهد يقول هو بالرومية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله الذين يرثون الفردوس قال الفردوس بستان بالرومية قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال غرس حديقة في الجنة وقصرها فيها عدنها خلقها بيده تفتح كل فجر فينظر فيها ثم يقول قد افلح المؤمنون قال هي الفردوس ايضا تلك الحديقة قال مجاهد غرسها الله بيده فلما بلغت قال قد افلح المؤمنون ثم امر بها تغلق فلا ينظر فيها خلق ولا ملك مقرب ثم تفتح كل سحر فينظر فيها فيقول قد افلح المؤمنون ثم تغلق الى مثلها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قتل حارثة بن سراقة يوم بدر فقالت امه يا رسول الله ان كان ابني من اهل الجنة لم ابك عليه وان كان من اهل النار بالغت في البكا قال يا ام حارثة انها جنتان في جنة وان ابنك قد اصاب الفردوس الاعلى من الجنة حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة عن كعب قال خلق الله بيده جنة الفردوس غرسها بيده ثم قال تكلمي قالت قد افلح المؤمنون قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج

عن حسام بن مصك عن قتادة ايضا مثله غير انه قال تكلمي قالت طوبى للمتقين حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي خالد عن الحكم او دعن نفيع قال لما خلقها الله قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها تكلمي فقالت طوبى لمن رضيت عنه وقوله هم فيها خالدون يعني ماكثون فيها يقول هؤلاء الذين يرثون الفردوس خالدون يعني ماكثون فيها ابدا لا يتحولون عنها

القول في تاويل قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين السلالة هي المستلة من كل تربة ولذلك كان ادم عليه السلام خلق من تربة اخذت من اديم الارض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في المعني بالانسان في هذا الموضع فقال بعضهم عني به ادم عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من سلالة من طين قال استل ادم من الطين وخلقت ذريته من ماء مهين حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة من طين قال استل ادم من الطين وقال اخرون بل معنى ذلك ولقد خلقنا ولد ادم وهو الانسان الذي ذكر في هذا الموضع من سلالة وهي النطفة التي استلت من ظهر الفحل من طين وهو ادم الذي خلق من طين ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المنهال عن عمرو عن ابي يحيى عن ابن عباس من سلالة من طين قال من صفو الماء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من سلالة من مني ادم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه ولقد خلقنا ابن ادم من سلالة ادم وهي صفوة مائه وادم هو الطين لانه خلق منه وانما قلنا ذلك اولى التاويلين بالاية لدلالة قوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين على ان ذلك كذلك لانه معلوم انه لم يصر في قرار مكين الا بعد خلقه في صلب الفحل ومن بعد تحوله من صلبه صار في قرار مكين والعرب تسمي ولد الرجل ونطفته سليله وسلالته لانهما مسلولان منه ومن السلالة قول بعضهم

حملت به عضب الاديم غضنفرا • سلالة فرج كان غير حصين •

وقول الاخر

وهل كنت الا مهرة عربية • سلالة افراس تجللها بغل •

فمن قال سلالة جمعها سلالات وربما جمعوها سلائل وليس بالكثير لان السلائل جمع للسليل ومنه قول بعضهم

اذا انتجت منها المهاري تشابهت • على العود الا بالانوف سلائله •

وقول الراجز • يقذفن في اسلائها بالسلائل •

القول في تاويل قوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين يعني تعالى ذكره بقوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم جعلنا الانسان الذي جعلناه من سلالة من طين نطفة في قرار مكين وهو حيث استقرت فيه نطفة الرجل من رحم المراة ووصفه بانه مكين لانه مكن لذلك وهيئ له ليستقر فيه الى بلوغ امره الذي جعله له قرارا وقوله ثم خلقنا النطفة علقة يقول ثم صيرنا النطفة التي جعلناها في قرار مكين علقة وهي القطعة من الدم فخلقنا العلقة مضغة يقول فجعلنا ذلك الدم مضغة وهي القطعة من اللحم وقوله فخلقنا المضغة عظاما يقول فجعلنا تلك المضغة اللحم عظاما وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق سوى عاصم فخلقنا المضغة عظاما على الجماع وكان عاصم وعبد الله بن عامر يقرءان ذلك عظما في الحرفين جميعا على التوحيد والقراءة التي نختار في ذلك الجماع لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله فكسونا العظام لحما يقول فالبسنا العظام لحما وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ثم خلقنا النطفة عظما وعصبا فكسوناه لحما وقوله ثم انشاناه خلقا اخر يقول ثم انشانا هذا الانسان خلقا اخر وهذه الهاء التي في انشاناه عائدة على الانسان في قوله ولقد خلقنا الانسان وقد يجوز ان تكون من ذكر العظم والنطفة والمضغة جعل ذلك كله كالشيء الواحد فقيل ثم انشاناه ذلك خلقا اخر واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ثم انشاناه خلقا اخر فقال بعضهم انشاؤه اياه خلقا اخر نفخه الروح فيه فيصير حينئذ انسانا وكان قبل ذلك صورة ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطاء عن ابن عباس في قوله ثم انشاناه خلقا اخر قال نفخ الروح فيه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن الحجاج

ابن ارطاة عن عطاء عن ابن عباس بمثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
ثم انشأناه خلقا اخر قال الروح حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن
الاصبهاني عن عكرمة في قوله ثم انشأناه خلقا اخر قال نفخ الروح فيه حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سلمة عن داود بن ابي هند عن الشعبي ثم انشأناه خلقا اخر قال نفخ فيه الروح قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد بمثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله ثم انشأناه خلقا اخر قال نفخ فيه الروح فهو الخلق الاخر الذي
ذكر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ثم انشأناه خلقا
اخر يعني الروح نفخ فيه بعد الخلق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم انشأناه خلقا اخر
قال الروح الذي جعله فيه وقال اخرون انشأه خلقا اخر بتصريفه اياه في الاحوال بعد الولادة
في الطفولة والكهولة والاغتذاء ونبات الشعر والسن ونحو ذلك من احوال الاحياء في الدنيا ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم انشأناه خلقا
اخر فتبارك الله احسن الخالقين يقول خرج من بطن امه بعد ما خلق فكان من بدء خلقه الاخر ان استهل
ثم كان من خلقه ان دل على ثدي امه ثم كان من خلقه ان علم كيف يبسط رجليه الى ان قعد الى ان حبا الى ان
قام على رجليه الى ان مشى الى ان فطم فعلم كيف يشرب ويأكل من الطعام الى ان بلغ الحلم الى ان بلغ ان يتقلب في
البلاد حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثم انشأناه خلقا اخر قال يقول بعضهم
هو نبات الشعر وبعضهم يقول هو نفخ الروح حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك ثم انشأناه خلقا اخر قال
يقال الخلق الاخر بعد خروجه من بطن امه بسنه وشعره وقال اخرون بل عنى بانشائه خلقا اخر سوى شبابه
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ثم انشأناه خلقا اخر قال حين استوى به الشباب حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد حين استوى به الشباب واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك نفخ الروح فيه وذلك انه بنفخ الروح فيه يتحول خلقا اخر انسانا وكان
قبل ذلك بالاحوال التي وصفه الله انه كان بها من نطفة وعلقة ومضغة وعظم وبنفخ الروح فيه يتحول عن تلك
المعاني كلها الى معنى الانسانية كما تحول ادم بنفخ الروح في الطينة التي خلق منها انسانا وخلقا اخر غير الطينة التي
خلق منه وقوله فتبارك الله احسن الخالقين اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فتبارك الله احسن
الصانعين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد فتبارك الله احسن
الخالقين قال يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين وقال اخرون انما قيل فتبارك الله احسن الخالقين
لان عيسى بن مريم كان يخلق فاخبر جل ثناؤه عن نفسه انه يخلق احسن مما كان يخلق ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله فتبارك الله احسن الخالقين قال عيسى بن مريم
يخلق واولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد لان العرب تسمي كل صانع خالقا ومنه قول زهير

• ولانت تفري ما خلقت وبعـ • ـض القوم يخلق ثم لا يفري •

ويروى

• ولانت تخلق ما فريت وبعـ • ـض القوم يخلق ثم لا يفري •

القول في تاويل قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون يقول تعالى ذكره ثم انكم ايها
الناس من بعد انشائكم خلقا اخر وتصييرناكم انسانا سويا ميتون وعائدون ترابا كما كنتم ثم انكم بعد موتكم
وعودكم رفاتا باليا مبعوثون من التراب خلقا جديدا كما بدأناكم اول مرة وانما قيل ثم انكم بعد ذلك
لميتون لانه خبر عن حال لم يحدث بعد وكذلك تقول العرب لمن لم يمت هو مائت وميت عن قليل ولا يقولون له
قد مات مائت وكذلك هو طامع فيما عندك اذا وصف بالطمع فاذا اخبر عنه انه سيفعل ولم يفعل قيل هو طامع
فيما عندك غدا وكذلك ذلك في كل ما كان نظيرا لما ذكرنا والله اعلم **القول** في تاويل قوله ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا فوقكم ايها الناس سبع سموات

بعضهن

بعضهن فوق بعض والعرب تسمي كل شيء فوق شيء طريقة وانما قيل للسموات السبع طرائق لان بعضهن
فوق بعض فكل سماء منهن طريقة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق قال الطرائق السموات وقوله وما كنا
عن الخلق غافلين يقول وما كنا في خلقنا السموات السبع فوقكم عن خلقنا الذي تحتها غافلين بل كنا لهم حافظين
من ان تسقط عليهم فتهلكهم **القول** في تاويل قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على
ذهاب به لقادرون يقول تعالى ذكره وانزلنا من السماء ماء فاسكناه في الارض يعني ما في الارض من ماء فاصله من السماء كما حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض ماء هو من السماء وقوله
وانا على ذهاب به لقادرون يقول جل ثناؤه وانا على الماء الذي اسكناه في الارض لقادرون ان نذهب
به فتهلكوا ايها الناس عطشا وتخرب ارضوكم فلا تنبت زرعا ولا غرسا وتهلك مواشيكم يقول فمن نعمتي عليكم تركي
ذلك لكم في الارض جاريا **القول** في تاويل قوله فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة
ومنها تاكلون يقول تعالى ذكره فاحدثنا لكم بالماء الذي انزلنا من السماء بساتين من نخيل واعناب لكم فيها يقول لكم
في الجنات فواكه كثيرة ومنها تاكلون يقول ومن الفواكه تاكلون وقد يجوز ان تكون الهاء والالف من ذكر الجنات
ويحتمل ان يكون من ذكر النخيل والاعناب وخص جل ثناؤه الجنات التي ذكرها في هذا الموضع فوصفها بانها من نخيل
واعناب دون وصفها بسائر ثمار الارض لان هذين النوعين من الثمار كانا هما اعظم ثمار الحجاز وما قرب منها فكانت النخيل
لاهل المدينة والاعناب لاهل الطائف فذكر القوم بما يعرفون من نعمه عليهم بما انعم به عليهم من ثمارها **القول**
في تاويل قوله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين يقول تعالى ذكره وانشأنا لكم ايضا شجرة
تخرج من طور سيناء وشجرة منصوبة عطفا على الجنات ويعني بها شجرة الزيتون وقوله تخرج من طور سيناء يقول
تخرج من جبل ينبت الاشجار وقد بينت معنى الطور بشواهده فيما مضى واختلاف المختلفين فيه بما اغنى عن اعادته في
هذا الموضع واما قوله سيناء فان القراء اختلفت في قراءته فقراته عامة قراء المدينة والبصرة سيناء بكسر
السين وقرا ذلك عامة قراء الكوفة سيناء بفتح السين وهما جميعا مجمعون على مدها والصواب من القول في
ذلك انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب واختلف
اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه المبارك كان معنى الكلام عنده وشجرة تخرج من جبل مبارك ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله طور سيناء قال المبارك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله وشجرة تخرج من طور سيناء قال هو جبل بالشام مبارك وقال اخرون معناه حسن ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله طور سيناء قال جبل حسن حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من طور سيناء الطور الجبل
بالنبطية وسيناء حسنة بالنبطية وقال اخرون هو اسم جبل معروف ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله من طور سيناء قال الجبل الذي نودي
منه موسى عليه السلام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله طور سيناء قال هو جبل الطور
الذي بالشام جبل بيت المقدس قال ممدود وهو بين مصر وايلة وقال اخرون معناه انه جبل ذو شجر ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والصواب من القول في ذلك ان يقال ان
سيناء اسم اضيف اليه الطور يعرف به كما قيل جبلا طيء فاضيفا الى طيء ولو كان القول في ذلك كما قال معناه
جبل مبارك او كما قال من قال معناه حسن لكان الطور منونا وكان قوله سيناء من نعته على ان سيناء بمعنى مبارك
وحسن غير معروف في كلام العرب فيجعل ذلك من نعت الجبل ولكن القول في ذلك ان شاء الله كما قال ابن عباس
من انه جبل عرف بذلك وانه الجبل الذي نودي منه موسى عليه السلام وهو مع ذلك مبارك لا ان معنى سيناء مبارك
وقوله تنبت بالدهن اختلفت القراء في قراءة تنبت فقراته عامة قراء الامصار تنبت بفتح التاء بمعنى تنبت
هذه الشجرة بثمر الدهن وقراه بعض قراء البصرة تنبت بالدهن بضم التاء وتخرجه وذكر انها في قراءة عبد الله

تخرج الدهن وقالوا الباء في هذا الموضع زائدة كما قيل اخذت ثوبه واخذت بثوبه وكما قال الراجز
نحن بنو جعدة ارباب الفلج • نضرب بالبيض ونرجو بالفرج •
بمعنى ونرجو الفرج والقول عندي في ذلك انهما لغتان نبتّ وانبتّ ومن انبتّ قول زهير
رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم • قطينا لهم حتى اذا انبت البقل •
ويروى نبت وهو كقوله فاسر باهلك وفاسر غير ان ذلك وان كان كذلك فان القراءة التي لا اختار غيرها في ذلك قراءة من قرأه تنبت بفتح التاء لاجماع الحجة من القراء عليها ومعنى ذلك تنبت هذه الشجرة بثمر الدهن كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تنبت بالدهن قال بثمره حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله والدهن هو الذي من ثمره الزيت كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تنبت بالدهن يقول هو الزيت يوكل ويدهن به وقوله وصبغ للآكلين يقول تنبت بالدهن وبصبغ للآكلين يصطبغ بالزيت الذي يدهنونه كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وصبغ للآكلين قال هذا الزيتون صبغ للآكلين يأتدمون به ويصطبغون به قال ابو جعفر فالصبغ عطف على الدهن

القول في تاويل قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون يقول تعالى ذكره وان لكم ايها الناس في الانعام لعبرة تعتبرون بها فتعرفون بها ايادي الله عندكم وقدرته على ما يشاء وانه الذي لا يمتنع عليه شيء اراده ولا يعجزه شيء شاءه نسقيكم مما في بطونها من اللبن الخارج من بين الفرث والدم ولكم مع ذلك فيها يعني في الانعام منافع كثيرة وذلك كالابل التي يحمل عليها ويركب ظهرها ويشرب درها ومنها تاكلون يعني من لحومها تاكلون وقوله وعليها وعلى الفلك تحملون يقول وعلى الانعام وعلى السفن تحملون على هذه في البر وعلى هذه في البحر

القول في تاويل قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا نوحا الى قومه داعيهم الى طاعتنا وتوحيدنا والبراءة من كل معبود سوانا فقال لهم نوح يا قوم اعبدوا الله يقول قال لهم ذلوا يا قوم لله بالطاعة ما لكم من اله غيره يقول ما لكم من معبود يجوز لكم ان تعبدوه غيره افلا تتقون يقول افلا تخشون بعبادتكم غيره عقابه ان يحل بكم

القول في تاويل قوله فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين يقول تعالى ذكره فقالت جماعة اشراف قوم نوح الذين جحدوا توحيد الله وكذبوه لقومهم ما نوح ايها القوم الا بشر مثلكم انما هو انسان مثلكم وكبعضكم يريد ان يتفضل عليكم يقول يريد ان يصير له الفضل عليكم فيكون متبوعا وانتم له تبع ولو شاء الله لانزل ملائكة يقول ولو شاء الله ان لا نعبد شيئا سواه لانزل ملائكة يقول لارسل بالدعاء الى ما يدعوكم اليه نوح ملائكة تؤدي اليكم رسالته وقوله ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الملأ من قوم نوح ما سمعنا بهذا الذي يدعونا اليه نوح من انه لا اله لنا غير الله في القرون الماضية وهي آباؤهم الاولون

القول في تاويل قوله تعالى ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرني بما كذبون فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون يعني تعالى ذكره مخبرا عن قيل الملأ الذين كفروا من قوم نوح ان هو الا رجل به جنة ما نوح الا رجل به جنون وقد يقال ايضا للجن جنة فيتفق الاسم والمصدر وهو من قوله ان هو كناية اسم نوح وقوله فتربصوا به حتى حين يقول فتلبثوا به وتنظروا به حتى حين يقول الى وقت ولم يعنوا بذلك وقتا معلوما انما هو كقول القائل دعه الى يوم ما او الى وقت ما وقوله قال رب انصرني بما كذبون يقول قال نوح داعيا ربه مستنصرا به على قومه لما طال امره وامرهم وتمادوا في غيهم رب انصرني على قومي بما كذبون يعني بتكذيبهم اياي فيما بلغتهم من رسالتك ودعوتهم اليه من توحيدك وقوله فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا يقول فقلنا له حين استنصرنا على كفرة قومه اصنع الفلك وهي السفينة باعيننا يقول بمرأى منا ومنظر ووحينا يقول وبتعليمنا اياك صنعتها فاذا جاء امرنا يقول فاذا جاء قضاؤنا في قومك بعذابهم وهلاكهم وفار التنور وقد ذكرنا فيما مضى

اختلاف المختلفين في صفة فور التنور والصواب عندنا من القول فيه بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع فاسلك فيها من كل زوجين اثنين يقول فادخل في الفلك واحمل والهاء والالف في قوله فيها من ذكر الفلك من كل زوجين اثنين يقال سلكته في كذا واسلكته فيه ومن سلكته قول الشاعر
وكنت لزاز خصمك لم اعرد • وقد سلكوك في يوم عصيب •
وبعضهم يقول اسلكت بالالف ومنه قول الهذلي • حتى اذا اسلكوهم في قتائدة • شلا كما تطرد الجمالة الشردا •
وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين يقول لنوح اجعل في السفينة من كل زوجين اثنين واهلك وهم ولده ونساؤه الا من سبق عليه القول من الله بانه هالك فيمن يهلك من قومك بالغرق هالك فيمن يهلك من قومك فلا تحمله معك وهو يام الذي غرق ويعني بقوله منهم من اهلك والهاء والميم في قوله منهم من ذكر الاهل وقوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا يقول ولا تسالني في الذين كفروا بالله ان انجيهم انهم مغرقون يقول فاني قد حتمت عليهم ان اغرق جميعهم

القول في تاويل قوله تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين يعني تعالى ذكره بقوله فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فاذا اعتدلت في السفينة انت ومن معك ممن حملته معك من اهلك راكبا فيها عاليا فوقها فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين يعني من المشركين

القول في تاويل قوله وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين يقول تعالى ذكره لنبيه نوح عليه السلام وقل اذا سلمك الله واخرجك من الفلك فنزلت عنها رب انزلني منزلا من الارض مباركا وانت خير المنزلين وانت خير من انزل عباده المنازل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله منزلا مباركا قال لنوح حين نزل من السفينة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته قراء الامصار رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي يعني انزلني انزالا مباركا وقراه عاصم منزلا بفتح الميم وكسر الزاي بمعنى انزلني مكانا مباركا وموضعا وقوله ان في ذلك لآيات يقول تعالى ذكره ان فيما فعلنا بقوم نوح يا محمد من اهلاكنا اياهم اذ كذبوا رسلنا وجحدوا وحدانيتنا وعبدوا الآلهة والاصنام لعبرا لقومك من مشركي قريش وعظات وحججا لنا عليهم يستدلون بها على سنتنا في امثالهم فينزجروا عن كفرهم ويرتدعوا عن تكذيبك حذرا ان يصيبهم مثل الذي اصابهم من العذاب وقوله وان كنا لمبتلين يقول تعالى ذكره وكنا مختبريهم بتذكيرنا اياهم بآياتنا لينظروا وما هم عاملون قبل نزول عقوبتنا بهم

القول في تاويل قوله تعالى ثم انشانا من بعدهم قرنا آخرين فارسلنا فيهم رسولا منهم ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون يقول تعالى ذكره ثم احدثنا من بعد مهلك قوم نوح قرنا آخرين فاوجدناهم فارسلنا فيهم رسولا منهم داعيا لهم ان اعبدوا الله يا قوم واطيعوه دون الآلهة والاصنام فان العبادة لا تنبغي الا له ما لكم من اله غيره يقول ما لكم من معبود يصلح ان تعبدوه سواه افلا تتقون افلا تخافون عقاب الله بعبادتكم شيئا دونه وهو الاله الذي لا اله لكم سواه

القول في تاويل قوله وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون يقول تعالى ذكره وقالت الاشراف من قوم الرسول الذي ارسلنا بعد نوح وعنى بالرسول في هذا الموضع صالحا وبقومه ثمود الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة يقول الذين جحدوا توحيد الله وكذبوا بلقاء الآخرة يعني كذبوا بلقاء الله في الآخرة وقوله واترفناهم في الحياة الدنيا يقول ونعمناهم في حياتهم الدنيا بما وسعنا عليهم من المعاش وبسطنا لهم من الرزق حتى بطروا وعتوا على ربهم وكفروا ومنه قول الراجز • وقد اراني بالديار مترفا • وقوله ما هذا الا بشر مثلكم يقول قالوا بعث الله صالحا الينا رسولا من بيننا وخصه بالرسالة دوننا وهو انسان مثلنا ياكل مما ناكل منه من الطعام ويشرب مما نشرب وكيف لم يرسل ملكا من عنده يبلغنا رسالته قال ويشرب مما تشربون معناه مما تشربون منه فحذف من الكلام منه لان معنى الكلام ويشرب من شرابكم وذلك ان العرب تقول شربت من شرابك

القول في تاويل قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا مثلكم

انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الملأ من قوم صالح لقومهم ولئن اطعتم بشرا مثلكم فاتبعتموه وقبلتم ما يقول وصدقتموه ايها القوم انكم اذا لخاسرون يقول قالوا انكم اذا لمغبونون حظوظكم من الشرف والرفعة في الدنيا باتباعكم اياه وقوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما الاية يقول تعالى ذكره قالوا لهم ايعدكم صالح انكم اذا متم وكنتم ترابا في قبوركم وعظاما قد ذهبت لحوم اجسادكم وبقيت عظامها انكم مخرجون من قبوركم احياء كما كنتم قبل مماتكم واعيدت انكم مرتين والمعنى انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مخرجون مرة واحدة لما فرق بين انكم الاولى وبين خبرها باذا وكذلك تفعل العرب بكل اسم اوقعت عليه الظن واخواته ثم اعترضت بالجزاء دون خبره فتكرر اسمه مرة وتحذفه اخرى فتقول اظن انك ان جالستنا انك محسن فان حذفت انك الاولى او الثانية صلح وان اثبتا صلح وان لم تعترض بينهما بشيء لم يجز خطأ ان يقال اظن انك انك جالس وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ايعدكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون **القول** في تاويل قوله هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما نحن بمبعوثين وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن قول الملأ من ثمود انهم قالوا هيهات هيهات اي بعيد ما توعدون ايها القوم من انكم بعد موتكم ومصيركم ترابا وعظاما مخرجون احياء من قبوركم يقولون ذلك غير كائن وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن ابن عباس في قوله هيهات هيهات يقول بعيد بعيد حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله هيهات هيهات لما توعدون قال يعني البعث والعرب تدخل اللام مع هيهات في الاسم الذي يصحبها وتنزعها منه تقول هيهات لك هيهات وهيهات ما تبتغي هيهات واذا اسقطت اللام رفعت الاسم بمعنى هيهات كانه قال بعيد ما ينبغي لك كما قال جرير

فايهات ايهات العقيق ومن به • وايهات خل بالعقيق نواصله •

كانه قال العقيق واهله وانما دخلت اللام مع هيهات في الاسم لانهم قالوا هيهات اداة غير ماخوذة من فعل فادخلوا معها في الاسم اللام كما ادخلوها في هلم لك اذ لم تكن ماخوذة من فعل فاذا قالوا اقبل لم يقولوا لك لاحتمال الفعل ضمير الاسم واختلف اهل العربية في كيفية الوقف على هيهات فكان الكسائي يختار الوقوف فيها بالهاء لانها منصوبة وكان الفراء يختار الوقوف عليها بالتاء ويقول من العرب من يخفض التاء فدل على انها ليست بهاء التانيث فصارت بمنزلة دراك ونظار واما نصب التاء فيهما فلانهما اداتان فصارتا بمنزلة خمسة عشر وكان الفراء يقول ان قيل ان كل واحدة مستغنية بنفسها يجوز الوقوف عليها وان نصبتها بمنزلة قوله ثمت جلست وبمنزلة قول الشاعر • ما ويّ يا ربت ما غارة شعواء • كاللذعة بالميسم • قال فنصب هيهات بمنزلة هذه الهاء التي في ربت لانها دخلت على حرف على رب وثم وكانا اداتين فلم تغيرهما عن اداتهما فنصبا واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءة الامصار غير ابي جعفر هيهات هيهات بفتح التاء فيهما وقرا ذلك ابو جعفر هيهات هيهات بكسر التاء فيهما والفتح فيهما هو القراءة عندنا لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله ان هي الا حياتنا الدنيا يقول قالوا ما حياة الا حياتنا الدنيا التي فيها نموت ونحيى يقول تموت الاحياء منا وتحدث اخرون منا فيولدون احياء وما نحن بمبعوثين يقول قالوا وما نحن بمبعوثين بعد الممات كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما نحن بمبعوثين قال يقول ليس اخرة ولا بعث يكفرون بالبعث يقولون انما الناس كالزرع يحصد هذا وينبت هذا يقولون يموت هؤلاء وياتي اخرون وقرا وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد وقرا لا تاتينا الساعة قل بلى وربي لتاتينكم **القول** في تاويل قوله ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين يقول تعالى ذكره قالوا ما صالح الا رجل اختلق على الله كذبا في قوله ما لكم من اله غير الله وفي وعده اياكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون وقوله هو مرة ذكر الرسول ومرة صالح وما نحن له بمؤمنين يقول وما نحن له بمصدقين فيما يقول انه لا اله لنا غير الله وفيما يعدنا من البعث بعد الممات وقوله قال رب انصرني بما كذبون يقول قال صالح لما ايس من ايمان قومه بالله ومن تصديقهم اياه بقولهم وما نحن له بمؤمنين رب انصرني على هؤلاء بما كذبون يقول بتكذيبهم اياي فيما دعوتهم اليه من الحق فاستغاث صلوات الله عليه بربه من اذاهم اياه وتكذيبهم له فقال الله له مجيبا في مسالته اياه ما سال عن قليل يا صالح ليصبحن مكذبوك من قومك على تكذيبهم

اياك نادمين وذلك حين تنزل بهم نقمتنا فلا ينفعهم الندم **القول** في تاويل قوله فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين يقول تعالى ذكره فانتقمنا منهم فارسلنا عليهم الصيحة فاخذتهم بالحق وذلك ان الله عاقبهم باستحقاقهم العذاب منه بكفرهم به وتكذيبهم رسوله فجعلناهم غثاء يقول فصيرناهم بمنزلة الغثاء وهو ما ارتفع على السيل ونحو ذلك مما لا ينتفع به في شيء فانما هذا مثل والمعنى فاهلكناهم فجعلناهم كالشيء الذي لا منفعة فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين يقول جعلوا كالشيء الميت البالي من الشجر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد غثاء كالرميم الهامد الذي يحتمل السيل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فجعلناهم غثاء قال كالرميم الهامد الذي يحتمل السيل حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فجعلناهم غثاء قال هو الشيء البالي حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعلناهم غثاء قال هذا مثل ضربه وقوله فبعدا للقوم الظالمين يقول فابعد الله القوم الكافرين بهلاكهم اذ كفروا بربهم وعصوا رسله وظلموا انفسهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال اوليك ثمود يعني قوله فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين **القول** في تاويل قوله تعالى ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون يقول تعالى ذكره ثم احدثنا من بعد هلاك ثمود قوما اخرين وقوله ما تسبق من امة اجلها يقول ما يتقدم هلاك امة من تلك الامم التي انشاناها بعد ثمود قبل الاجل الذي اجلنا لهلاكها ولا يستاخر هلاكها عن الاجل الذي اجلنا لهلاكها والوقت الذي وقتنا لفنائها ولكنها تهلك لمجيئه وهذا وعيد من الله لمشركي قوم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واعلام منه لهم ان تاخيرهم في اجالهم مع كفرهم به وتكذيبهم رسوله ليبلغوا الاجل الذي اجل لهم فيحل بهم نقمته كسنته فيمن قبلهم من الامم السالفة **القول** في تاويل قوله ثم ارسلنا رسلنا تترى كل ما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره ثم ارسلنا الى الامم التي انشانا بعد ثمود رسلنا تترى يعني يتبع بعضها بعضا وبعضها في اثر بعض وهي من المواترة وهي اسم لجمع مثل شتى لا يقال جاءني فلان تترى كما لا يقال جاءني فلان مواترة وهي تنون ولا تنون وفيها الياء فمن لم ينونها جعلها فعلى من وترت ومن قال تترى توهم ان الياء اصلية كما قيل معزى ومعزى وبهمى وبهمى ونحو ذلك فاجريت احيانا وترك اجراؤها احيانا فمن جعلها فعلى وقف عليها اشار الى الكسر ومن جعلها الفا اعراب لم يشر لان الف الاعراب لا تكسر لا يقال رايت زيدا فيشار فيه الى الكسر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم ارسلنا رسلنا تترى يقول يتبع بعضها بعضا حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ثم ارسلنا رسلنا تترى يقول بعضها على اثر بعض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تترى قال اتباع بعضها بعضا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ثم ارسلنا رسلنا تترى قال يتبع بعضها بعضا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم ارسلنا رسلنا تترى قال بعضهم على اثر بعض يتبع بعضهم بعضا واختلفت قراء الامصار في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل مكة وبعض اهل المدينة وبعض اهل البصرة تترى بالتنوين وكان بعض اهل مكة وبعض اهل المدينة وعامة قراء الكوفة يقرءونه تترى بارسال الياء على مثال فعلى والقول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان في كلام العرب بمعنى واحد فباتيهما قرا القارئ فمصيب غير ان مع ذلك اختار القراءة بغير تنوين لانها افصح اللغتين واشهرهما وقوله كلما جاء امة رسولها كذبوه يقول كلما جاء امة من تلك الامم التي انشاناها بعد ثمود رسولها الذي نرسله اليهم كذبوه فيما جاءهم به من الحق من عندنا وقوله فاتبعنا بعضهم بعضا يقول فاتبعنا بعض تلك الامم بعضا بالهلاك فاهلكنا بعضهم في اثر بعض وقوله وجعلناهم احاديث للناس ومثلا يتحدث بهم في الناس

والاحاديث في هذا الموضع جمع احدوثة لانه انما وصف من انهم جعلوا للناس مثلا يتحدث به وقد يجوز ان يكون
جمع حديث وانما قيل وجعلناهم احاديث لانهم جعلوا احدوثة ومثلا يتمثل به في الشر ولا يقال في الخير جعلته حديثا
ولا احدوثة وقوله فبعدا للقوم لا يؤمنون يقول فابعد الله قوما لا يؤمنون بالله ولا يصدقون برسوله القول
في تاويل قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملايه فاستكبروا وكانوا قوما
عالين يقول تعالى ذكره ثم ارسلنا بعد الرسل الذين وصف صفتهم قبل هذه الامة موسى واخاه هارون الى
فرعون واشراف قومه من القبط باياتنا يقول بحججنا فاستكبروا عن اتباعها والايمان بما جاءهم من عند الله
وكانوا قوما عالين يقول وكانوا قوما عالين على اهل ناحيتهم ومن في بلادهم من بني اسرائيل وغيرهم بالظلم قاهرين
لهم وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكانوا قوما
عالين قال علوا على رسلهم وعصوا ربهم ذلك علوهم وقرا تلك الدار الاخرة الاية القول في تاويل قوله تعالى
فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين يقول تعالى ذكره فقال فرعون
وملاوه انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما من بني اسرائيل لنا عابدون يعنون انهم لهم مطيعون متذللون يامرون
لامرهم ويدينون لهم والعرب تسمي كل من دان لملك عابدا له ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا اهل
طاعة لملوك العجم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد قال فرعون انؤمن لبشرين مثلنا الاية نذهب نرفعهم فوقنا ونكون تحتهم ونحن اليوم فوقهم
وهم تحتنا كيف نصنع ذلك وذلك حين اتوهم بالرسالة وقرا وتكون لكما الكبرياء في الارض قال العلو في الارض
وقوله فكذبوهما فكانوا من المهلكين يقول فكذب فرعون وملاوه موسى وهارون فكانوا ممن اهلكهم الله كما اهلك
من قبلهم من الامم بتكذيبها رسلها القول في تاويل قوله ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا
ابن مريم وامه اية واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى التوراة
ليهتدي بها قومه من بني اسرائيل ويعملون بما فيها وجعلنا ابن مريم وامه اية يقول وجعلنا ابن مريم وامه
حجة لنا على من كان بينهم وعلى قدرتنا على انشاء الاجسام من غير اصل كما انشانا خلق عيسى من غير اب كما حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وجعلنا ابن مريم وامه اية قال ولدته
من غير اب هو له ولذلك وحدت الاية وقد ذكر مريم وابنها وقوله واويناهما الى ربوة يقول وضممناهما وصيرناهما
الى ربوة يقال اوى فلان الى موضع كذا فهو ياوي اليه اذا صار اليه على مثال افعله فهو يوويه وقوله الى
ربوة يعني الى مكان مرتفع من الارض على ما حوله ولذلك قيل للرجل يكون في رفعة من قومه وفيها لغتان ضم الرا
وكسرها اذا اريد بها الاسم واذا اريد بها الفعلة من المصدر قيل ربا ربوة واختلف اهل التاويل في المكان
الذي وصفه الله بهذه الصفة واوى اليه مريم وابنها فقال بعضهم هو الرملة من فلسطين ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا بشر بن رافع قال حدثني ابن عم لابي هريرة
يقال له ابو عبد الله قال قال لنا ابو هريرة الزموا هذه الرملة من فلسطين فانها الربوة التي قال الله واويناهما
الى ربوة ذات قرار ومعين حدثني عصام بن رواد بن الجراح قال حدثنا ابي قال حدثنا عباد ابو عتبة الخواص
قال حدثنا يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن ابن وعلة عن كريب قال ما ادري ما حدثنا مرة الهمداني انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر ان الربوة هي الرملة حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن ابي عبد الله
ابن عم ابي هريرة قال سمعت ابا هريرة يقول في قول الله الى ربوة ذات قرار ومعين قال هي الرملة من فلسطين
حدثنا ابن بشار قال حدثنا صفوان قال حدثنا بشر بن رافع قال حدثني ابو عبد الله بن عم ابي هريرة قال قال
لنا ابو هريرة الزموا هذه الربوة التي بفلسطين فانها الربوة التي قال الله واويناهما الى ربوة ذات قرار
ومعين وقال اخرون هي دمشق ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن الوليد القرشي قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال في هذه الاية واويناهما الى ربوة ذات قرار
قال يزعمون انها دمشق حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال بلغني عن ابن المسيب انه قال
دمشق حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب مثله
حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي قال حدثنا ابن بكير قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثني عبد الله

ابن لهيعة

ابن لهيعة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب في قوله واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال الربوة من ربا مصر
قال وليس الربا الا في مصر والماء حين يرسل تكون الربا عليها القرى لولا الربا غرقت تلك القرى وقال اخرون
هي بيت المقدس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هو بيت المقدس
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال كان كعب يقول بيت المقدس اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن كعب مثله واولى هذه الاقوال بتاويل ذلك انها مكان
مرتفع ذو استواء وماء ظاهر وليس كذلك صفة الرملة لان الرملة لا ماء بها معين والله تعالى ذكره وصف هذه
الربوة بانها ذات قرار ومعين ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واويناهما الى ربوة قال الربوة
المستوية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الى ربوة قال مستوية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله ذات قرار ومعين يقول تعالى ذكره من صفة الربوة التي اوينا
اليها مريم وابنها عيسى عليهما السلام انها ارض منبسطة وساحة وذات ماء ظاهر لغير الباطن جار ونحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس ومعين قال المعين الماء الجاري وهو النهر الذي قال الله قد جعل ربك تحتك سريا
حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد في قوله
ذات قرار ومعين قال المعين الماء حدثني محمد بن عثمان الاسدي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد معين قال ماء حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد
ابن الصلت قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد في قوله ذات قرار ومعين قال المكان المستوي والمعين الماء
الظاهر حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله ومعين هو الماء الظاهر وقال اخرون عني بالقرار الثمار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ذات قرار ومعين هي ذات ثمار وهي بيت المقدس حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله قال ابو جعفر وهذا القول الذي قاله قتادة في معنى ذات
قرار وان لم يكن اراد بقوله انما وصفت بانها ذات قرار لما فيها من الثمار ومن اجل ذلك يستقر فيها ساكنوها
فلا وجه له نعرفه واما معين فانه مفعول من عنته فانا اعينه وهو معين وقد يجوز ان يكون فعيلا من
معن يمعن فهو معين من الماعون ومنه قول عبيد الابرص ° واهية او معين ممعن ° او هضبة دونها لهوب °
القول في تاويل قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم يقول تعالى ذكره
وقلنا لعيسى يا ايها الرسل كلوا من الحلال الذي طيبه الله لكم دون الحرام واعملوا صالحا يقول اعملوا بما امركم
الله به واطيعوه في امره اياكم ونهيه لكم وجمع الرسل والخطاب لواحد كما يقال في الكلام للرجل الواحد ايها
القوم كفوا عنا اذاكم وكما قال الذين قال لهم الناس وهو رجل واحد ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثني عبيد بن اسحاق العطار عن حفص بن عمر الفزاري
عن ابي اسحاق السبيعي عن عمرو بن شرحبيل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال كان عيسى ابن مريم
ياكل من غزل امه وقوله اني بما تعملون عليم يقول اني بما تعملون ذو علم لا يخفى علي منها شيء وانا مجازيكم بجميعها
وموفيكم اجوركم وثوابكم عليها فخذوا في صالحات الاعمال واجتهدوا القول في تاويل قوله تعالى
وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون اختلفت القراء في قراءة قوله وان هذه امتكم امة واحدة
فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وان بالفتح بمعنى اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة
فعلى هذا التاويل ان في موضع خفض عطف بها على ما من قوله بما تعملون وقد يحتمل ان تكون في موضع نصب
اذا قرئ ذلك كذلك ويكون معنى الكلام حينئذ واعلموا ان هذه ويكون نصبها بفعل مضمر وقرا ذلك
عامة قراء الكوفيين بالكسر وان هذه على الاستيناف والكسر في ذلك عندي على الابتداء هو الصواب لان

الخبر من الله عن قيله لعيسى يا ايها الرسل مبتدا فقوله وان هذه مردود عليه عطفا به عليه فكان معنى الكلام وقلنا لعيسى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقلنا له ان هذه امتكم امة واحدة وقيل ان الامة في هذا الموضع معناها الدين والملة ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وان هذه امتكم امة واحدة وقوله وانا ربكم فاتقون يقول وانا مولاكم فاتقون بطاعتي تامنوا عقابي ونصبت امة واحدة على الحال وذكر عن بعضهم انه قراه رفعا وكان بعض نحويي البصرة يقول رفع ذلك اذا رفع على الخبر ويجعل امتكم نصبا على البدل من هذه واما نحويو الكوفة فيابون ذلك الا في ضرورة شعر وقالوا لا يقال مررت بهذا غلامكم لان هذا لا يتبعه الا الالف واللام والاجناس لان هذا اشارة الى متعدد فالحاجة في ذلك الى تبيين المراد من المشار اليه اي الاجناس هو وقالوا واذا قيل هذه امتكم امة واحدة والامة غائبة وهذه حاضرة قالوا فغير جائز ان يبين عن الحاضر بالغائب قالوا فلذلك لم يجز ان هذا زيد قائم من اجل ان هذا محتاج الى الجنس لا الى المعرفة

القول

في تاويل قوله **فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون** اختلفت القراء في قراءة قوله زبرا فقراته عامة قراء المدينة والعراق زبرا بمعنى جمع الزبور فتاويل الكلام على قراءة هولاء فتفرق القوم الذين امرهم الله من امة الرسول عيسى بالاجتماع على الدين الواحد والملة الواحدة دينهم الذي امرهم الله بلزومه زبرا كتبا فدان كل فريق منهم بكتاب غير الكتاب الذي دان به الفريق الاخر كاليهود الذين زعموا انهم دانوا بحكم التوراة وكذبوا بحكم الانجيل والفرقان وكالنصارى الذين دانوا بالانجيل بزعمهم وكذبوا بحكم الفرقان ذكر من قال ذلك كذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة زبرا قال كتبا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بينهم زبرا قال كتب الله فرقوها قطعا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فتقطعوا امرهم بينهم زبرا قال مجاهد كتبهم فرقوها قطعا وقال اخرون من اهل هذه القراءة انما معنى الكلام فتفرقوا دينهم بينهم كتبا احدثوها يحتجون فيها لمذاهبهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون قال هذا ما اختلفوا فيه من الاديان والكتب كل معجبون برايهم ليس اهل هواهم الا وهم معجبون برايهم وهواهم وصاحبهم الذي اخترق ذلك لهم وقراه ذلك عامة الشام فتقطعوا امرهم بينهم زبرا بضم الزاي وفتح الباء بمعنى فتفرقوا امرهم بينهم قطعا كزبر الحديد وذلك القطع منها واحدتها زبرة من قول الله اتوني زبر الحديد فصار بعضهم يهودا وبعضهم نصارى والقراءة التي نختار في ذلك قراءة من قراه بضم الزاي والباء لاجماع اهل التاويل في تاويل ذلك على انه مراد به الكتب فذلك يبين عن صحة ما اخترنا في ذلك لان الزبر هي الكتب يقال منه زبرت الكتاب اذا كتبته فتاويل الكلام فتفرق الذين امرهم الله بلزوم دينه من الامم دينهم بينهم كتبا كما بينا قبل وقوله كل حزب بما لديهم فرحون يقول كل فريق من تلك الامم بما اختاروه لانفسهم من الدين والكتب فرحون معجبون به لا يرون ان الحق سواه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كل حزب بما لديهم فرحون قطعة وهولاء اهل الكتاب حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد كل حزب قطعة اهل الكتاب

القول

في تاويل قوله **فذرهم في غمرتهم حتى حين ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون** قال ابو جعفر يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فدع يا محمد هولاء الذين تقطعوا امرهم بينهم زبرا في غمرتهم يعني في ضلالتهم وغيهم حتى حين يعني الى اجل سياتيهم عند مجيئه عذابي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فذرهم في غمرتهم قال في ضلالهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فذرهم في غمرتهم حتى حين قال الغمر الغمر وقوله ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين يقول تعالى ذكره ايحسب هولاء الاحزاب الذين تفرقوا امرهم بينهم زبرا ان الذي نعطيهم في عاجل الدنيا من مال وبنين نسارع لهم يقول نسابق لهم في خيرات الاخرة ونبادر لهم فيها وما من قوله انما نمدهم به نصب لانها

يعني

يعني الذي بل لا يشعرون يقول تعالى ذكره تكذيبا لهم ما ذلك كذلك بل لا يعلمون ان امدادي اياهم بما امدهم به من ذلك انما هو املاء واستدراج لهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما نمدهم قال نعطيهم نسارع لهم قال نزيدهم في الخير نملي لهم قال هذا لقريش حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمر بن علي قال حدثني اشعث ابن عبد الله قال حدثنا شعبة عن خالد الحذاء قال قلت لعبد الرحمن بن ابي بكرة قول الله نسارع لهم في الخيرات قال يسارع لهم في الخيرات وكان عبد الرحمن بن ابي بكرة وجه بقراءته ذلك كذلك الى ان تاويله يسارع امدادنا اياهم بالمال والبنين في الخيرات

القول

في تاويل قوله **ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يومنون والذين هم بربهم لا يشركون** يقول تعالى ذكره ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون يعني ان الذين هم من خشيتهم وخوفهم من عذاب الله مشفقون فهم من خشيتهم من ذلك دائبون في طاعته جادون في طلب مرضاته والذين هم بايات ربهم يومنون يقول والذين هم بايات كتابه وحججه مصدقون والذين هم بربهم لا يشركون يقول والذين يخلصون لربهم عبادتهم فلا يجعلون فيها لغيره شركا لا لوثن ولا لصنم ولا يراؤون بها احدا من خلقه ولكنهم يجعلون اعمالهم لوجهه خالصا واياه يقصدون بالطاعة والعبادة دون كل شيء سواه

القول

في تاويل قوله **والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون** يعني تعالى ذكره بقوله والذين يوتون ما اتوا والذين يعطون اهل سهمان الصدقة ما فرض الله لهم في اموالهم ما اتوا يعني ما اعطوهم اياه من صدقة ويودون حقوق الله عليهم في اموالهم الى اهلها وقلوبهم وجلة يقول خائفة من انهم الى ربهم راجعون فلا ينجيهم ما فعلوا من ذلك من عذاب الله فهم خائفون من المرجع الى الله لذلك كما قال الحسن ان المومن جمع احسانا وشفقة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابجر عن رجل عن ابن عمر يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال الزكاة حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد وقلوبهم وجلة قال المومن ينفق من ماله وقلبه وجل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي الاشهب عن الحسن قال يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال يعملون ما عملوا من اعمال البر وهم يخافون ان لا ينجيهم ذلك من عذاب ربهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال المومن ينفق ماله ويتصدق وقلبه وجل انه الى ربه راجع حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن انه كان يقول ان المومن جمع احسانا وشفقة وان المنافق جمع اساءة وامنا ثم تلا الحسن ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون الى وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون وقال المنافق انما اوتيته على علم عندي حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة يوتون ما اتوا قال يعطون ما اعطوا وقلوبهم وجلة يقول خائفة حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا اسرائيل قال اخبرنا سالم الافطس عن سعيد بن جبير في قوله والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال يفعلون ما يفعلون وهم يعلمون انهم صائرون الى الموت وهي من المبشرات حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال يعطون ما اعطوا ويعملون ما عملوا من خير وقلوبهم وجلة خائفة حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن ابن عباس قوله والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة يقول خائفة انهم الى ربهم راجعون قال هو المومن يتصدق وينفق ويعلم انه راجع الى ربه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين يوتون ما اتوا قال يعطون ما اعطوا فرقا من الله ووجلا من الله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوتون ما اتوا ينفقون ما انفقوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال يعطون ما اعطوا وينفقون ما انفقوا ويتصدقون بما تصدقوا وقلوبهم وجلة

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة [illegible]

لخط الله والنار وعلى مثله القراءة اعني على والذين يؤتون ما آتوا قراءة الامصار وبه رسوم مصاحفهم وبه
نقرأ لاجماع الحجة من القراء عليه ووفاقه خط مصاحف المسلمين وروي عن عائشة رضي الله عنها في ذلك ما حدثنا
احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا علي بن ثابت عن طلحة بن عمرو عن ابي خلف قال دخلت مع عبيد بن
عمير على عائشة فقال لها عبيد كيف نقرأ هذا الحرف والذين يؤتون ما آتوا فقالت يأتون ما أتوا وكانها تأولت
في ذلك والذين يفعلون ما يفعلون من الخيرات وهم وجلون من الله كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم
ابن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني عن ابي حازم عن ابي هريرة قال
قالت عائشة يا رسول الله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يذنب الذنب وهو وجل منه فقال لا ولكن
من يصوم ويصلي ويتصدق وهو وجل حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد
ابن وهب ان عائشة قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اهم الذين يذنبون وهم مشفقون
ويصومون وهم مشفقون حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا ليث عن شعيب عن رجل من اهل مكة عن
عائشة قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال فذكر مثل هذا حدثنا سفيان بن وكيع
قال حدثنا ابي عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد عن عائشة انها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا
وقلوبهم وجلة اهو الرجل يزني ويسرق ويشرب الخمر قال لا يا بنت ابي بكر او يا بنت الصديق ولكنه الرجل يصوم
ويصلي ويتصدق ويخاف ان لا يتقبل منه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني جرير عن ليث بن ابي سليم
وهشيم عن العوام بن حوشب جميعا عن عائشة انها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنت ابي بكر
او يا بنت الصديق هم الذين يصلون ويفرقون ان لا يتقبل منهم وان من قوله انهم الى ربهم راجعون في موضع نصب
لان معنى الكلام وقلوبهم وجلة من انهم فلما حذفت من اتصل بالكلام قبلها فنصبت وكان بعضهم يقول هي في
موضع خفض وان لم يكن الخافض ظاهرا وقوله اولئك يسارعون في الخيرات يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين
هذه الصفات صفاتهم يبادرون في الاعمال الصالحة ويطلبون الزلفة عند الله بطاعته كما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولئك يسارعون في الخيرات قال والخيرات المخافة والوجل والايمان
والكف عن الشرك بالله فذلك المسابقة الى هذه الخيرات وقوله وهم لها سابقون كان بعضهم يقول معناه
سبقت لهم من الله السعادة فذلك سبقوهم الخيرات التي يعملونها ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهم لها سابقون يقول سبقت لهم السعادة حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهم لها سابقون لتلك الخيرات وكان بعضهم يتأول ذلك بمعنى وهم
اليها سابقون وتأوله آخرون وهم من اجلها سابقون واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب القول
الذي قاله ابن عباس من انه سبقت لهم من الله السعادة قبل مسارعتهم في الخيرات ولما سبق لهم من ذلك سارعوا
فيها وانما قلت ذلك اولى التأويلين بالكلام لان ذلك اظهر معنييه وانه لا حاجة بنا اذا وجهنا تأويل الكلام
الى ذلك الى تحويل معنى الكلام التي في قوله وهم لها الى غير معناها الاغلب عليها

القول في تأويل قوله ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون

يقول تعالى ذكره ولا نكلف نفسا ممن خلقنا
الا وسعها يقول الا ما يسعها ويصلح لها من العبادة ولذلك كلفناها ما كلفناها من معرفة وحدانية الله وشرعنا
لها ما شرعنا من الشرائع ولدينا كتاب ينطق بالحق يقول وعندنا كتاب اعمال الخلق بما عملوا من خير وشر ينطق
بالحق وهم لا يظلمون يقول يبين بالصدق عما عملوا من عمل في الدنيا لا زيادة عليه ولا نقصان ونحن موفو
جميعهم اجورهم المحسن منهم باحسانه والمسيء باساءته وهم لا يظلمون بان يزاد على سيئات المسيء منهم ما لم يعمله فيجازى
على غير جرمه او ينقص المحسن عما عمل من احسانه فينقص عما له من الثواب

القول في تأويل قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون

يقول تعالى ما الامر كما يحسب هؤلاء المشركون
من ان امدادناهم بما نمدهم به من مال وبنين بخير نسوقه بذلك اليهم والرضى منا عنهم ولكن قلوبهم في عمى عن هذا
القرآن وعني بالغمرة ما غمر قلوبهم فغطاها عن فهم ما اودع الله كتابه من المواعظ والعبر والحجج وعني بقوله
من هذا من القرآن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح

عن مجاهد

عن مجاهد قوله في غمرة من هذا قال في عمى من هذا القرآن حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد في قوله في غمرة من هذا قال من القرآن قوله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون يقول تعالى ذكره
ولهؤلاء الكفار اعمال لا يرضاها الله من المعاصي من دون ذلك يقول من دون اعمال اهل الايمان بالله واهل التقوى
والخشية له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال الخطايا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولهم اعمال من دون ذلك قال الحق حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قوله ولهم اعمال من دون ذلك قال خطايا من دون ذلك الحق قال حدثنا حجاج عن ابي جعفر عن الربيع
ابن انس عن ابي العالية في قوله ولهم اعمال من دون ذلك الآية قال اعمال دون الحق حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال ذكر الله الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم
وجلة ثم قال للكفار بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال من دون الاعمال
التي منها قوله من خشية ربهم مشفقون والذين والذين حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى بن
يونس عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد قال اعمال لا بد لهم من ان يعملوها حدثنا علي بن سهل قال حدثنا زيد بن ابي الزرقاء
عن حماد بن سلمة عن حميد قال سألت الحسن عن قول الله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال اعمال لم يعملوها
سيعملونها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال
لم يكن بد من ان يستوفوا بقية عمله ويصلى به حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن العلاء بن عبد الكريم
عن مجاهد في قوله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال اعمال لا بد لهم من ان يعملوها حدثنا عمرو قال
حدثنا مروان بن معاوية عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى ولهم اعمال من دون ذلك
قال اعمال لا بد لهم من ان يعملوها

القول في تأويل قوله تعالى حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون

يقول تعالى ذكره ولهؤلاء الكفار من قريش اعمال من دون
ذلك هم لها عاملون الى ان ناخذ اهل النعمة والبطر منهم بالعذاب كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب قال المترفون العظماء اذا هم يجأرون يقول فاذا اخذناهم به جأروا
يقول ضجوا واستغاثوا مما حل بهم من عذابنا ولعل الجؤار رفع الصوت كما يجأر الثور ومنه قول الاعشى

يراوح من صلوات المليك • طورا سجودا وطورا جؤارا •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس اذا هم يجأرون يقول يستغيثون حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا
سفيان عن علقمة بن مرثد عن مجاهد في قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب قال بالسيوف يوم بدر حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس في قوله اذا هم يجأرون
قال يجزعون قال حدثني حجاج عن ابن جريج حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب قال عذاب يوم بدر اذا هم
يجأرون قال الذين بمكة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب يعني اهل بدر اخذهم الله بالعذاب يوم بدر حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله اذا هم يجأرون قال يجزعون وقوله لا تجأروا اليوم يقول
لا تضجوا وتستغيثوا اليوم وقد نزل بكم العذاب الذي لا يدفع عن الذين ظلموا انفسهم فان ضجيجكم غير نافعكم
ولا دافع عنكم شيئا مما قد نزل بكم من سخط الله انكم منا لا تنصرون يقول انكم من عذابنا الذي قد حل بكم
لا تستنقذون ولا يخلصكم منه شيء وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس لا تجأروا اليوم لا تجزعوا
اليوم حدثني يونس قال اخبرنا الربيع بن انس لا تجأروا اليوم لا تجزعوا الآن حين نزل بكم العذاب انه
لا ينفعكم فلو كان هذا الجزع والتضرع قبل نفعكم

القول في تأويل قوله تعالى قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون

يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من قريش لا تجأروا

اليوم وقد نزل بكم سخط الله وعذابه بما كسبت ايديكم واستوجبتموه بكفركم بايات ربكم قد كانت اياتي تتلى عليكم يعني
ايات كتاب الله يقول قد كانت ايات كتابي تقرا عليكم فكنتم تكذبون بها وترجعون مولين عنها اذا سمعتموها كراهية منكم
لسماعها وكذلك يقال لكل من رجع من حيث جاء نكص فلان على عقبيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فكنتم على اعقابكم تنكصون
قال تستاخرون حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكنتم على اعقابكم
تنكصون يقول تدبرون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون يعني اهل مكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
تنكصون قال تستاخرون وقوله مستكبرين به يقول مستكبرين بحرم الله تقولون لا يظهر علينا فيه احد لانا اهل
الحرم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مستكبرين به يقول مستكبرين بحرم البيت انه لا يظهر علينا فيه
احد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله مستكبرين به قال بمكة بالبلد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن مستكبرين
به قال مستكبرين بحرمي حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن حصين عن سعيد بن جبير في قوله مستكبرين به
بالحرم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مستكبرين به قال مستكبرين بالحرم حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله مستكبرين به قال بالحرم وقوله سامرا يقول تسمرون بالليل ووحد
قوله سامرا وهو بمعنى السمار لانه وضع موضع الوقت ومعنى الكلام تهجرون ليلا فوضع السامر موضع
الليل فوحد لذلك وقد كان بعض البصريين يقول وحد ومعناه الجمع كما قيل طفل في موضع
اطفال ومما يبين عن صحة ما قلنا في انه وضع موضع الوقت فوحد لذلك قول الشاعر

من دونهم ان جئتهم سمرا • عزف القيان ومجلس غمر

فقال سمرا لان معناه ان جئتهم ليلا وهم يسمرون وكذلك قوله سامرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله سامرا قال يسمرون حول البيت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سامرا قال مجلسا بالليل حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد سامرا قال مجالس حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى
قال حدثنا سفيان عن حصين عن سعيد بن جبير سامرا قال يسمرون بالليل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله سامرا قال كانوا يسمرون ليلتهم ويلعبون يتكلمون بالشعر والكهانة وبما لا يدرون
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله سامرا قال يعني سمرا بالليل وقال بعضهم في ذلك ما حدثنا
به ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سامرا يقول سامرا من اهل الحرم امنا لا يخاف كانوا
يقولون نحن اهل الحرم لا نخاف حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة سامرا يقول
سامرا اهل الحرم امنا لا يخاف قال كانوا يقولون نحن اهل الحرم ولا نخاف وقوله تهجرون اختلفت القراء
في قراءته فقراته عامة قراء الامصار تهجرون بفتح التاء وضم الجيم ولقراءة من قرا ذلك كذلك وجهان
من المعنى احدهما ان يكون عنى انه وصفهم بالاعراض عن القران او البيت او رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورفضه والاخر ان يكون عنى انهم يقولون شيئا من القول كما يهجر الرجل في منامه وذلك اذا هذى فكانه
وصفهم بانهم يقولون في القران ما لا معنى له من القول وذلك ان يقولوا فيه باطلا من القول الذي لا يضره
وقد جاء بكلا القولين التاويل من اهل التاويل ذكر من قال كانوا يعرضون عن ذكر الله والحق ويهجرونه حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله تهجرون قال يهجرون

ذكر

ذكر الله والحق حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن السدي عن ابي صالح في قوله سامرا تهجرون
قال السب ذكر من قال كانوا يقولون الباطل والسيئ من القول في القران حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال
حدثنا سفيان عن حصين عن سعيد بن جبير تهجرون قال تهجرون في الباطل قال حدثنا يحيى عن سفيان عن حصين
عن سعيد بن جبير سامرا تهجرون قال تسمرون بالليل تخوضون في الباطل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تهجرون قال
بالقول السيئ في القران حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تهجرون قال الهذيان الذي يتكلم بما لا يريد ولا يعقل
كالمريض الذي يتكلم بما لا يدري قال وكان ابي يقروها سامرا تهجرون وقرا ذلك اخرون سامرا تهجرون بضم
التاء وكسر الجيم وممن قرا ذلك كذلك من قراء الامصار نافع بن ابي نعيم بمعنى يفحشون في المنطق ويقولون
الخنا وهو من قولهم اهجر الرجل اذا افحش في القول وذكر انهم كانوا يسبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس تهجرون قال تقولون هجرا حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن عن ابي نهيك عن عكرمة انه قرا سامرا تهجرون اي تسبون
حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله سامرا تهجرون رسولي حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن تهجرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة تهجرون يقول تقولون سوءا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر قال الحسن تهجرون كتاب الله ورسوله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله تهجرون يقول تقولون المنكر والخنا من القول كذلك هجر القول
واولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا القراءة التي عليها قراء الامصار وهي فتح التاء وضم الجيم لاجماع
الحجة من القراء عليها

القول

في تاويل قوله افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يات اباءهم
الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون
يقول تعالى ذكره افلم يتدبر هؤلاء المشركون تنزيل الله وكلامه فيعلموا ما فيه من العبر ويعرفوا حجج الله
التي احتج بها عليهم فيه ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين ام يقولون جاءهم امر ما لم يات من قبلهم من
اسلافهم فاستكبروا ذلك واعرضوا فقد جاءت الرسل من قبلهم وانزلت معهم الكتب وقد يحتمل ان تكون ام
في هذا الموضع بمعنى بل فيكون تاويل الكلام افلم يدبروا القول بل جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين فتركوا
ذلك التدبر واعرضوا عنه اذ لم يكن فيمن سلف من ابائهم ذلك وقد ذكر عن ابن عباس في ذلك نحو هذا
القول حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين قال لعمري لقد جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين وقوله
ام لم يعرفوا رسولهم يقول تعالى ذكره ام لم يعرف هؤلاء المكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم انه من اهل
الصدق والامانة فهم له منكرون يقول فينكروا قوله اذ لم يعرفوه بالصدق ويحتجوا بانهم لا يعرفونه
يقول جل ثناؤه فكيف يكذبونه وهم يعرفونه فيهم بالصدق والامانة ام يقولون به جنة يقول ايقولون
بمحمد صلى الله عليه وسلم جنون فهو يتكلم بما لا معنى له ولا يفهم فلا ندري ما يقول بل جاءهم بالحق يقول تعالى
ذكره فان يقولوا ذلك فان كذبهم في قيلهم ذلك واضح بين وذلك ان المجنون يهذي فياتي من الكلام بما
لا معنى له ولا يعقل ولا يفهم والذي جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم هو الحكمة التي لا احكم منها والحق الذي
لا تخفى صحته على ذي فطرة صحيحة فكيف يجوز ان يقال هو كلام مجنون وقوله واكثرهم للحق كارهون يقول
تعالى ذكره واكثر هؤلاء للحق كارهون لانهم لم يعرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم بالصدق ولا ان
محمدا صلى الله عليه وسلم عندهم مجنون بل قد علموه صادقا محقا فيما يقول وفيما يدعوهم اليه ولكن اكثرهم للاذعان
للحق كارهون ولاتباع محمد صلى الله عليه وسلم ساخطون حسدا له وبغيا عليه واستكبارا في الارض القول
في تاويل قوله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن
ذكرهم معرضون يقول تعالى ذكره ولو عمل الرب تعالى ذكره بما يهوى هؤلاء المشركون واجرى التدبير

على مشيئتهم وإرادتهم لترك الحق الذي هم له كارهون لفسدت السموات والأرض ومن فيهن وذلك أنهم لا يعرفون
عواقب الأمور والصحيح من التدبير والفاسد فلو كانت الأمور جارية على مشيئتهم وأهوائهم مع إيثار أكثرهم
الباطل على الحق لم تقر السموات والأرض ومن فيهن من خلق الله لأن ذلك قام بالحق وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا
السدي عن أبي صالح ولو اتبع الحق أهواءهم قال الله قال حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح
ولو اتبع الحق أهواءهم قال الحق هو الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
ولو اتبع الحق أهواءهم قال الحق الله وقوله بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون اختلف أهل التأويل
في تأويل الذكر في هذا الموضع فقال بعضهم هو بيان الحق لهم بما أنزل على رجل منهم من هذا القرآن ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل أتيناهم بذكرهم يقول بيّنا لهم
وقال آخرون بل معنى ذلك بل أتيناهم بشرفهم وذلك أن هذا القرآن كان شرفا لهم لأنه نزل على رجل منهم فأعرضوا عنه
وكفروا به وقالوا ذلك نظير قوله وإنه لذكر لك ولقومك وهذا القول لا نتفاقر بالمعنى وذلك أن الله
جل ثناؤه أنزل هذا القرآن بيانا بين فيه ما لخلقه إليه الحاجة من أمر دينهم وهو مع ذلك ذكر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقومه وشرف لهم القول في تأويل قوله أم تسألهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين
وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم يقول تعالى ذكره أم تسأل هؤلاء المشركين يا محمد من قومك خراجا يعني أجرا على
ما جئتهم به من عند الله من النصيحة والحق فخراج ربك خير يقول فأجر ربك على نفاذك لأمره وابتغاء مرضاته
خير لك من ذلك ولم يسألهم صلى الله عليه وسلم على ما أتاهم به من عند الله أجرا قال لهم كما قال الله له وأمره بقيله
قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى وإنما معنى الكلام أم تسألهم على ما جئتهم به أجرا فنكصوا على
أعقابهم إذا تلوته عليهم مستكبرين بالحرم فخراج ربك خير وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن أم تسألهم خراجا فخراج ربك خير قال أجرا حدثنا
الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن مثله وأصل الخراج والخرج مصدران لا يجمعان وقوله
وهو خير الرازقين يقول والله خير من أعطى عوضا على عمل ورزق رزقا وقوله وإنك لتدعوهم إلى صراط
مستقيم يقول تعالى ذكره وإنك يا محمد لتدعوهم إلى صراط مستقيم أي هؤلاء المشركين من قومك إلى دين الإسلام
وهو الطريق القاصد والصراط المستقيم الذي لا اعوجاج فيه القول في تأويل قوله وإن
الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون
يقول تعالى ذكره وإن الذين لا يصدقون بالبعث بعد الممات وقيام الساعة ومجازاة الله عباده في الدار
الآخرة عن الصراط لناكبون يقول عن محجة الحق وقصد السبيل وذلك دين الله الذي ارتضاه لعباده لعادلون
يقال منه قد نكب فلان عن كذا إذا عدل عنه ونكب عنه أي عدل عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني
عن ابن عباس في قوله عن الصراط لناكبون يقول لعادلون حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون يقول عن الحق عادلون وقوله
ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر يقول تعالى ذكره ولو رحمنا هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة ورفعنا عنهم
ما بهم من القحط والجدب وضر الجوع والهزال للجوا في طغيانهم يعني في عتوهم وجرأتهم على ربهم يعمهون
يعني يترددون كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر قال الجوع القول في تأويل قوله تعالى ولقد أخذناهم بالعذاب فما
استكانوا لربهم وما يتضرعون يقول تعالى ذكره ولقد أخذنا هؤلاء المشركين بعذابنا وأنزلنا بهم
بأسنا وسخطنا وضيقنا عليهم معايشهم وأجدبنا بلادهم وقتلنا سراتهم بالسيف فما استكانوا لربهم
يقول فما خضعوا لربهم فينقادوا لأمره ونهيه وينيبوا إلى طاعته وما يتضرعون يقول وما يتذللون له
وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخذ الله قريشا بسني الجدب إذ دعا عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الخبر بذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا أبو تميلة عن الحسن عن يزيد

عن ابن عباس قال جاء أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أنشدك الله والرحم فقد أكلنا العلهز
يعني الوبر والدم فأنزل الله ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس أن ابن أثال الحنفي لما أتى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو أسير فخلى سبيله فلحق بمكة فحال بين أهل مكة وبين الميرة من اليمامة حتى أكلت قريش العلهز
فجاء أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أليس تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى فقال قد قتلت
الآباء بالسيف والأبناء بالجوع فأنزل الله ولقد أخذناهم بالعذاب الآية حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير
قال أخبرنا عمرو قال قال الحسن إذا أصاب الناس من قبل السلطان بلاء فإنما هي نقمة فلا تستقبلوا نقمة الله
بالحمية ولكن استقبلوها بالاستغفار وتضرعوا إلى الله وقرأ هذه الآية ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا
لربهم وما يتضرعون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولقد أخذناهم بالعذاب
قال الجوع والجدب فما استكانوا لربهم فصبروا وما استكانوا لربهم وما يتضرعون القول في تأويل
قوله تعالى حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك
فقال بعضهم معناه حتى إذا فتحنا عليهم بابا لقتال فقتلوا يوم بدر ذكر من قال ذلك حدثني إسحاق بن شاهين
قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله حتى إذا فتحنا عليهم بابا
ذا عذاب شديد قد مضى كان يوم بدر حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الأعلى قال حدثنا داود عن علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب
شديد قال يوم بدر وقال آخرون حتى إذا فتحنا عليهم باب المجاعة والضر وهو الباب ذو العذاب الشديد ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال لكفار قريش
الجوع وما قبلها من القصة لهم أيضا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
بنحوه إلا أنه قال وما قبلها أيضا وهذا القول الذي قاله مجاهد أولى بتأويل الآية لصحة الخبر الذي ذكرناه
قبل عن ابن عباس أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة المجاعة التي أصابت قريشا بدعاء
النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وأمر ثمامة بن أثال وذلك لا شك أنه كان بعد وقعة بدر وقوله إذا هم فيه مبلسون
يقول إذا هؤلاء المشركون فيما فتحنا عليهم من العذاب حزنى نادمون على ما سلف منهم في تكذيبهم بآيات الله في حين
لا ينفعهم الندم والحزن القول في تأويل قوله وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا
ما تشكرون يقول تعالى ذكره والله الذي أحدث لكم أيها المكذبون بالبعث بعد الممات السمع الذي تسمعون به
والأبصار التي تبصرون بها والأفئدة التي تفقهون بها فكيف يتعذر على من أنشأ ذلك ابتداء إعادته بعد
عدمه وفقده وهو الذي يوجد ذلك كله إذا شاء ويفنيه إذا أراد قليلا ما تشكرون يقول تشكرون أيها المكذبون
خبر الله من أعطاكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا القول في تأويل قوله وهو الذي ذرأكم في الأرض
وإليه تحشرون يقول تعالى ذكره والله الذي خلقكم في الأرض وإليه تحشرون بعد مماتكم ثم تبعثون من
قبوركم إلى موقف الحساب القول في تأويل قوله تعالى وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار
أفلا تعقلون يقول تعالى ذكره والله الذي يحيي خلقه يقول يجعلهم أحياء بعد أن كانوا نطفا أمواتا بنفخ
الروح فيها بعد التارات التي تأتي عليها ويميت يقول ويميتهم بعد أن أحياهم وله اختلاف الليل والنهار
يقول وهو الذي جعل الليل والنهار مختلفين كما يقال في الكلام لك المن والفضل يعني لك من وتفضل وقوله
أفلا تعقلون يقول أفلا تعقلون أيها الناس أن الذي فعل هذه الأفعال ابتداء من غير أصل لا يمتنع عليه إحياء
الأموات بعد فنائهم وإنشاء ما شاء وإعدامه بعد إنشائه القول في تأويل قوله بل قالوا مثل ما قال
الأولون قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون يقول تعالى ذكره ما اعتبر هؤلاء المشركون بآيات
الله ولا تدبروا ما احتج عليهم من الحجج والدلائل على قدرته على فعل كل ما يشاء ولكن قالوا مثل ما قال أسلافهم
من الأمم المكذبة رسلها قبلهم قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما يقول أإذا متنا وعدنا ترابا قد بليت أجسامنا
وبرئت عظامنا من لحومنا أإنا لمبعوثون يقول أإنا لمبعوثون من قبورنا أحياء كهيئتنا قبل الممات إن هذا الشيء كان

القول في تأويل قوله لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين يقول تعالى ذكره قالوا لقد وعدنا هذا الوعد الذي تعدنا يا محمد ووعد آباءنا من قبلنا قوم ذكروا أنهم لله رسل من قبلك فلم نره حقيقة إن هذا يقول ما هذا الذي تعدنا من البعث بعد الممات إلا أساطير الأولين يقول ما سطره الأولون في كتبهم من الأحاديث والأخبار التي لا صحة لها ولا حقيقة القول في تأويل قوله تعالى قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بالآخرة من قومك لمن ملك الأرض ومن فيها من الخلق إن كنتم تعلمون من مالكها ثم أعلمه أنهم سيقرون بأنها لله ملكا دون سائر الأشياء غيره قل أفلا تذكرون يقول فقل لهم إذا أجابوك بذلك كذلك أفلا تذكرون فتعلمون أن من قدر على خلق ذلك ابتداء فهو قادر على إحيائهم بعد مماتهم وإعادتهم خلقا سويا بعد فنائهم القول في تأويل قوله قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد من رب السموات السبع ورب العرش المحيط بذلك سيقولون ذلك كله لله وهو ربه فقل لهم أفلا تتقون عقابه على كفركم به وتكذيبكم خبره وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم وقد اختلفت القراء في قراءة قوله سيقولون لله فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والعراق والشام سيقولون لله سوى أبي عمرو فإنه خالفهم فقرأه سيقولون الله في هذا الموضع وفي الآخر الذي بعده اتباعا لخط المصحف فإن ذلك كذلك في مصاحف الأمصار إلا في مصحف أهل البصرة فإنه في الموضعين بالألف فقرءوا بالألف كلها اتباعا لخط مصحفهم فأما الذين قرءوه بالألف فلا مؤونة في قراءتهم ذلك كذلك لأنهم أخرجوا الجواب على لفظ الابتداء وردوه مرفوعا على مرفوع وذلك أن معنى الكلام على قراءتهم قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون رب ذلك الله فلا مؤونة في قراءة ذلك كذلك وأما الذين قرءوا ذلك في هذا وفي الذي يليه بغير ألف فإنهم قالوا معنى قوله قل من رب السموات والأرض لمن ملك ذلك فجعل الجواب على المعنى فقيل لله لأن المسألة عن ملك ذلك لمن هو قالوا وذلك نظير قول قائل لرجل من مولاك فيجيب المجيب عن معنى ما سأل فيقول أنا لفلان لأنه مفهوم بذلك من الجواب ما هو مفهوم بقوله مولاي فلان وكان بعضهم يذكر أن بعض بني عامر أنشده

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي سَأَكُونُ رَمْسًا • إِذَا سَارَ النَّوَاعِجُ لَا يَسِيرُ
فَقَالَ السَّائِلُونَ لِمَنْ حَفَرْتُمْ • فَقَالَ الْمُخْبِرُونَ لَهُمْ وَزِيرُ

فأجاب المخفوض بمرفوع لأن معنى الكلام فقال السائلون من الميت فقال المخبرون الميت وزير فأجابوا عن المعنى دون اللفظ والصواب من القراءة في ذلك أنهما قراءتان قد قرأ بهما علماء من القراء متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أني مع ذلك أختار قراءة جميع ذلك بغير ألف لإجماع خطوط مصاحف الأمصار على ذلك سوى خط مصحف أهل البصرة والله أعلم القول في تأويل قوله قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد من بيده خزائن كل شيء كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ملكوت كل شيء قال خزائن كل شيء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله قل من بيده ملكوت كل شيء قال خزائن كل شيء وقوله وهو يجير من أراده ممن قصده بسوء ولا يجار عليه يقول ولا أحد يمتنع ممن أراده هو بسوء فيدفع عنه عذابه وعقابه إن كنتم تعلمون من ذلك صفته فإنهم سيقولون إن ملكوت كل شيء والقدرة على الأشياء كلها لله فقل لهم يا محمد فأنى تسحرون يقول فمن أي وجه تصرفون عن التصديق بآيات الله والإقرار بأخباره وأخبار رسوله والإيمان بأن الله القادر على كل شيء وعلى بعثكم أحياء بعد مماتكم مع علمكم بما تقولون من عظيم سلطانه وقدرته وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقول في معنى قوله تسحرون ما حدثني به علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فأنى تسحرون يقول تكذبون وقد بينت فيما مضى السحر وأنه تخييل الشيء إلى الناظر أنه على خلاف ما هو به من هيئته فذلك معنى قوله فأنى تسحرون إنما معناه فمن أي وجه يخيل إليكم الكذب حقا والفاسد صحيحا فتصرفون عن الإقرار بالحق الذي يدعوكم إليه رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم القول في تأويل قوله بل أتيناهم بالحق وإنهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون

عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون بالله من أن الملائكة بنات الله وأن الآلهة والأصنام آلهة دون الله بل أتيناهم بالحق اليقين وهو الدين الذي ابتعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك الإسلام ولا يعبد شيء سوى الله لأنه لا إله غيره وإنهم لكاذبون يقول وإن المشركين لكاذبون فيما يضيفون إلى الله وينحلونه من الولد والشريك وقوله ما اتخذ الله من ولد يقول تعالى ذكره ما لله من ولد ولا كان معه في القديم ولا حين ابتدع الأشياء من تصلح عبادته من إله إذا لذهب يقول إذا لاعتزل كل إله منهم بما خلق من شيء فانفرد به ولتغالبوا فلعلا بعضهم على بعض وغلب القوي منهم الضعيف لأن القوي لا يرضى أن يعازه الضعيف والضعيف لا يصلح أن يكون إلها فسبحان الله ما أبلغها من حجة وأوجزها لمن عقل وتدبر وقوله إذا لذهب جواب لمحذوف وهو لو كان معه إله إذا لذهب كل إله بما خلق اجتزئ بدلالة ما ذكر عليه عنه وقوله سبحان الله عما يصفون يقول تعالى ذكره تنزيها لله عما يصفه به هؤلاء المشركون من أن له ولدا وعما قالوه من أن له شريكا أو أن معه في القدم إلها يعبد تبارك وتعالى وقوله عالم الغيب والشهادة يقول تعالى ذكره هو عالم ما غاب من الأشياء عن خلقه فلم يروه ولم يشاهدوه وما رأوه وشاهدوه وإنما هذا من الله خبر عن هؤلاء الذين قالوا من المشركين اتخذ الله ولدا وعبدوا من دونه آلهة أنهم فيما يقولون ويفعلون مبطلون مخطئون فإنهم يقولون ما يقولون من قول في ذلك عن غير علم بل عن جهل منهم به وإن العالم بقديم الأمور وبحديثها وشاهدها وغائبها منهم الله الذي لا يخفى عليه شيء فخبره هو الحق دون خبرهم وقال عالم الغيب فرفع على الابتداء بمعنى هو عالم الغيب ولذلك دخلت الفاء في قوله فتعالى كما يقال مررت بأخيك المحسن فأحسنت إليه فترفع المحسن إذا جعلت فأحسنت إليه بالفاء لأن معنى الكلام إذا كان كذلك مررت بأخيك هو المحسن فأحسنت إليه ولو جعل الكلام بالواو فقيل وأحسنت إليه لم يكن وجه الكلام في المحسن إلا الخفض على النعت للأخ ولذلك لو جاء فتعالى بالواو كان وجه الكلام في عالم الخفض على الإتباع لإعراب اسم الله وكان يكون معنى الكلام سبحان الله عالم الغيب والشهادة وتعالى فيكون قوله وتعالى حينئذ معطوفا على سبحان الله وقد يجوز الخفض مع الفاء لأن العرب قد تبتدئ الكلام بالفاء كابتدائها بالواو وبالخفض كان يقرأ عالم الغيب في هذا الموضع أبو عمرو وعلى خلافه في ذلك قراء الأمصار والصواب من القراءة في ذلك عندنا الرفع لمعنيين أحدهما إجماع الحجة من القراء عليه والثاني صحته في العربية وقوله فتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره فارتفع الله وعلا عن شرك هؤلاء المشركين ووصفهم إياه بما يصفون القول في تأويل قوله قل رب إما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد رب إن تريني في هؤلاء المشركين ما تعدهم من عذابك فلا تهلكني بما تهلكهم به ونجني من عذابك وسخطك فلا تجعلني في القوم المشركين ولكن اجعلني ممن رضيت عنه من أوليائك وقوله فلا تجعلني جواب لقوله إما تريني اعترض بينهما بالنداء ولو لم يكن قبله جزاء لم يجز ذلك في الكلام لا يقال يا زيد فقم ولا يا رب فاغفر لي لأن النداء مستأنف وكذلك الأمر بعده مستأنف لا تدخله الفاء والواو إلا أن يكون جوابا لكلام قبله وقوله وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون يقول تعالى ذكره وإنا يا محمد على أن نريك في هؤلاء المشركين ما نعدهم من تعجيل العذاب لهم لقادرون فلا يحزننك تكذيبهم إياك بما نعدهم به وإنما نؤخر ذلك ليبلغ الكتاب أجله القول في تأويل قوله ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون يقول تعالى ذكره لنبيه ادفع يا محمد بالخلة التي هي أحسن وذلك الإغضاء والصفح عن جهلة المشركين والصبر على أذاهم وذلك أمره إياه قبل أمره بحربهم وعنى بالسيئة أذى المشركين إياه وتكذيبهم له فيما أتاهم به من عند الله يقول له تعالى ذكره اصبر على ما تلقى منهم في ذات الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ادفع بالتي هي أحسن السيئة قال أعرض عن أذاهم إياك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد ادفع بالتي هي أحسن قال هو السلام تسلم عليه إذا لقيته حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن قوله ادفع بالتي هي أحسن السيئة قال والله لا يصيبها صاحبها حتى يكظم غيظا ويصفح عما يكره وقوله نحن أعلم بما يصفون يقول تعالى ذكره نحن أعلم بما يصفون الله به وينحلونه من الأكاذيب والفرية عليه وبما يقولون

يك من الشر ونحو مجازيهم على حسب ذلك فلا يحزنك ما تسمع منهم من قبيح القول **وقوله** وقل رب اعوذ بك من همزات
الشياطين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد رب استجير بك من خنق الشياطين وهمزاتهم
والهمز هو الغمز ومن ذلك قيل للهمز في الكلام همز والهمزات جمع همزة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
قال همزات الشياطين خنقهم الناس فذلك همزاتهم **وقوله** واعوذ بك رب ان يحضرون يقول وقل استجير بك
رب ان يحضرون في اموري كالذي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد واعوذ بك رب ان يحضرون
في شيء من امري **القول** في تاويل قوله **حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما**
تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون يقول تعالى ذكره حتى اذا جاء احد هولا المشركين
الموت وعاين نزول امر الله به قال لعظيم ما يعاين مما يقدم عليه من عذاب الله تندما على ما فات وتلهفا على ما فرط فيه
قبل ذلك من طاعة الله ومسالته للاقالة رب ارجعون الى الدنيا فردوني اليها لعلي اعمل صالحا يقول كي اعمل صالحا
فيما تركت قبل اليوم من العمل فضيعته وفرطت فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر قال كان محمد بن كعب القرظي يقرا علينا اذا جاء
احدهم الموت قال رب ارجعون قال محمد الى اي شيء يريد الى اي شيء يرغب اجمع المال او غرس الغراس او بنيان بنيان
او شق انهار ثم يقول لعلي اعمل صالحا فيما تركت يقول الجبار كلا **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله قال رب ارجعون قال هذا في الحياة الا تراه يقول حتى اذا جاء احدهم الموت قال حين تنقطع الدنيا
ويعاين الاخرة قبل ان يذوق الموت **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة اذا عاين المومن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان
ويقول بل قدما الى الله واما الكافر فيقال له نرجعك فيقول ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت الاية
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حتى اذا جاء احدهم
الموت قال رب ارجعون يعني اهل الشرك وقيل رب ارجعون فابتدا الكلام بخطاب الله تعالى ذكره ثم قيل
ارجعون فصار الى خطاب الجماعة والله تعالى ذكره واحد وانما فعل ذلك كذلك لان مسالة القوم الرد الى الدنيا
انما كانت منهم للملائكة الذين يقبضون روحه كما ذكر ابن جريج ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وانما ابتدا الكلام
بخطاب الله جل ثناوه لانهم استغاثوا به ثم رجعوا الى مسالة الملائكة الرجوع والرد الى الدنيا وكان بعض نحويي
الكوفة يقول قيل ذلك كذلك لانه مما جرى على وصف الله به نفسه من قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا في غير
مكان من القران فجرى هذا على ذاك **وقوله** كلا يقول تعالى ذكره ليس الامر على ما قال هذا المشرك لن يرجع الى الدنيا
ولن يعاد اليها انها كلمة هو قائلها يقول هذه الكلمة وهي قوله رب ارجعون كلمة هو قائلها يقول هذا المشرك هو
قائلها وكما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا انها كلمة هو قائلها لا بد له ان يقولها ومن
ورائهم برزخ يقول ومن امامهم حاجز يحجز بينهم وبين الرجوع يعني الى يوم يبعثون من قبورهم وذلك يوم القيامة
والبرزخ الحاجز والمهلة متقاربات المعاني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون
يقول اجل الى حين **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله ومن ورائهم برزخ
قال ما بعد الموت **حدثني** ابو حميد الحمصي احمد بن المغيرة قال حدثنا ابو حيوة شريح بن يزيد قال حدثنا ارطاة
عن ابي الحجاج يوسف قال خرجت مع ابي امامة في جنازة فلما وضعت في لحدها قال ابو امامة هذا برزخ الى يوم
يبعثون **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا مطر عن مجاهد قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم
يبعثون قال ما بين الموت الى البعث **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله برزخ الى يوم يبعثون قال حجاب بين الميت والرجوع
الى الدنيا **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال برزخ بقية الدنيا **حدثنا** الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن

ورائهم

٢١

ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال البرزخ ما بين الموت الى البعث **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول البرزخ ما بين الدنيا والاخرة **القول** في تاويل قوله تعالى
فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون اختلف اهل التاويل في المعني بقوله فاذا نفخ في الصور
من النفختين اينهما عني بها فقال بعضهم عني بها النفخة الاولى **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
ابن سلم قال حدثنا عمرو بن معروف عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير ان رجلا اتى ابن عباس قال سمعت الله يقول
فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ الاية وقال في اية اخرى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
فقال اما قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فذلك في النفخة الاولى فلا يبقى على الارض شيء فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون واما قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فانهم لما دخلوا الجنة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن السدي في قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون قال في النفخة الاولى **حدثنا** علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فذلك حين ينفخ في الصور فلا حي يبقى الا الله واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون فذلك اذا بعثوا في النفخة الثانية **قال** ابو جعفر فمعنى ذلك على هذا التاويل فاذا نفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم يومئذ يتواصلون بها ولا يتساءلون
ولا يتزاورون فيتساءلون عن احوالهم وانسابهم **وقال** اخرون بل عني بذلك النفخة الثانية **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن هارون بن ابي وكيع قال سمعت زاذان يقول اتيت ابن مسعود وقد اجتمع
الناس اليه في داره فلم اقدر على مجلس فقلت يا ابا عبد الرحمن من اجل اني رجل من العجم تحقرني قال ادن فدنوت
قال فدنوت فلم يكن بيني وبينه جليس فقال يوخذ بيد العبد والامة يوم القيامة على رءوس الاولين والاخرين
قال وينادي مناد الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فلياته الى حقه قال فتفرح المراة يومئذ
ان يكون لها حق على ابنها او على ابيها او على اخيها او على زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون **حدثنا** القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن هارون بن عنترة عن زاذان قال سمعنا ابن مسعود يقول يوخذ
العبد او الامة يوم القيامة فينصب على رءوس الاولين والاخرين ثم ينادي مناد ثم ذكر نحوه وزاد فيه فيقول
الرب تبارك وتعالى للعبد اعط هولاء حقوقهم فيقول اي رب فنيت الدنيا فمن اين اعطيهم فيقول الملائكة
خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا كل انسان بقدر طلبته فان كان ناجيا وفضل من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الله
له حتى يدخله بها الجنة ثم تلا ابن مسعود ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه
اجرا عظيما وان كان عبدا شقيا قالت الملائكة ربنا فنيت حسناته وبقي طالبون كثير فيقول خذوا من اعمالهم
السيئة فاضيفوها الى سيئاته وصكوا له صكا الى النار **حدثنا** الحسين قال حدثني حجاج فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال لا يسال احد يومئذ بنسب شيئا ولا يتساءلون ولا يمت اليه برحم
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن كثير عن جعفر بن المغيرة عن قتادة قال ليس شيء ابغض الى الانسان
يوم القيامة من ان يرى من يعرفه مخافة ان يدوب له عليه شيء ثم قرا يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه قال حدثنا الحسن قال حدثنا الحكم بن سنان عن سدوس صاحب السابري
عن الحسن بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد
من اهل العرش يا اهل المظالم تداركوا مظالمكم وادخلوا الجنة **القول** في تاويل قوله **فمن ثقلت موازينه**
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار
وهم فيها كالحون يقول تعالى فمن ثقلت موازين حسناته وخفت موازين سيئاته فاولئك هم المفلحون يعني الخالدون
في جنات النعيم ومن خفت موازين حسناته فرجحت بها موازين سيئاته فاولئك الذين خسروا انفسهم يقول
غبنوا انفسهم حظوظها من رحمة الله في جهنم خالدون يقول هم في نار جهنم **وقوله** تلفح وجوههم النار يقول
تسفع وجوههم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس تلفح
وجوههم النار قال تسفع وهم فيها كالحون والكلوح ان تتقلص الشفتان عن الاسنان حتى تبدو الاسنان كما قال الاعشى
وله المقدم لا مثل له • ساعة الشدق عن الناب كلح •

فتاويل الكلام يلفح وجوههم لهب النار فتحرقها وهم فيها متقلصوا الشفاه عن الاسنان من احراق النار وجوههم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس في قوله وهم فيها كالحون يقول عابسون حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن
ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قوله وهم فيها كالحون قال الم تر الى الراس المشيط قد بدت اسنانه وقلصت
شفتاه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قرأ
هذه الاية تلفح وجوههم النار الاية قال الم تر الى الراس المشيط بالنار وقد قلصت شفتاه وبدت اسنانه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهم فيها كالحون قال الم تر الى الغنم اذا مستها النار
وجوهها كيف هي

القول في تاويل قوله تعالى الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت
علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون يقول تعالى ذكره يقال لهم الم تكن ايا(تي)
يعني ايات القران تتلى عليكم في الدنيا فكنتم بها تكذبون وترك ذكر يقال لهم لدلالة الكلام عليه قالوا ربنا غلبت
علينا شقاوتنا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة غلبت
علينا شقوتنا بكسر الشين وبغير الف وقرأته عامة قراء اهل الكوفة شقاوتنا بفتح الشين والالف والصواب
من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان وقرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء بمعنى واحد فبايتهما قرأ القارئ
فمصيب وتاويل الكلام قالوا ربنا غلب علينا ما سبق لنا في سابق علمك وخط لنا في ام الكتاب وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن
عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله غلبت علينا شقوتنا قال التي كتبت علينا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله غلبت علينا شقوتنا التي كتبت علينا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله وقال قال ابن جريج بلغنا ان اهل النار نادوا خزنة جهنم ان ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
فلم يجيبوهم ما شاء الله فلما اجابوهم بعد حين قالوا ادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال ثم نادوا مالكا يا مالك ليقض
علينا ربك فسكت عنهم مالك خازن جهنم اربعين سنة ثم اجابهم انكم ماكثون ثم نادى الاشقياء ربهم قالوا ربنا
غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فسكت عنهم مثل قدر الدنيا ثم
اجابهم بعد ذلك تبارك وتعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله قال ينادي اهل
النار يا اهل الجنة فلا يجيبونهم ما شاء الله ثم يقال اجيبوهم وقد قطع الرحم والرحمة فيقول اهل الجنة يا اهل
النار عليكم غضب الله يا اهل النار عليكم لعنة الله يا اهل النار لا لبيكم ولا سعديكم ماذا تقولون فيقولون الم
نك في الدنيا اباءكم وابناءكم واخوانكم وعشيرتكم فيقولون بلى فيقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله
قالوا ان الله حرمهما على الكافرين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال وحدثني عبدة المروزي
عن عبد الله بن المبارك عن عمرو بن ابي ليلى قال سمعت محمد بن كعب زاد احدهما على صاحبه قال محمد بن كعب بلغني
او ذكر لي ان اهل النار استغاثوا بالخزنة ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فردوا عليهم ما قال الله فلما
ايسوا نادوا يا مالك وهو عليهم وله مجلس في وسطها وجسور تمر عليها ملائكة العذاب فهو يرى اقصاها
كما يرى ادناها فقالوا يا مالك ليقض علينا ربك سألوا الموت فمكث لا يجيبهم ثمانين الف سنة من سني الاخرة او كما قال
ثم انحط اليهم فقال انكم ماكثون فلما سمعوا ذلك قالوا فاصبروا فلعل الصبر ينفعنا كما صبر اهل الدنيا على طاعة
الله قال فصبروا فطال صبرهم فنادوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص اي منجا فقام ابليس عند
ذلك فخطبهم فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان فلما سمعوا مقالته
مقتوا انفسهم قال فنودوا لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين الاية
قال فيجيبهم الله فيها ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير قال فيقولون
فما ايسنا بعد قال ثم دعوا مرة اخرى فيقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون قال
فيقول الرب تبارك وتعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها يقول الرب لو شئت لهديت الناس جميعا فلم
يختلف منهم احد ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا

يقول

يقول بما تركتم ان تعملوا ليومكم هذا انا نسيناكم اي تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون قال فيقولون ما ايسنا
بعد قال فيدعون مرة اخرى ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فيقول او لم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم
من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم الاية قال فيقولون ما ايسنا بعد قال فيدعون مرة اخرى ربنا اخرجنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل قال فيقول او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الى نصير ثم مكث عنهم ما شاء الله ثم ناداهم
الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون فلما سمعوا ذلك قالوا الان يرحمنا فقالوا الان عند ذلك ربنا غلبت علينا
شقاوتنا اي الكتاب الذي كتب علينا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا الاية فقال عند ذلك ربنا غلبت علينا شقاوتنا
اي الكتاب الذي كتب علينا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا الاية فقال عند ذلك اخسئوا فيها ولا تكلمون قال ولا
تكلمون فيها ابدا فانقطع عند ذلك الدعاء والرجاء منهم واقبل بعضهم ينبح في وجه بعض فاطبقت عليهم قال
عبد الله بن المبارك في حديثه فحدثني الازهر بن ابي الازهر انه قال فذلك قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن
لهم فيعتذرون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله انه قال والذي انزل القران
على محمد والتوراة على موسى والانجيل على عيسى ما تكلم اهل النار كلمة بعدها الا الشهيق والزفير في الخلد ابدا ليس له
نفاد قال حدثني حجاج عن ابي معشر قال كنا في جنازة ومعنا ابو جعفر القارئ فجلسنا فتنحى ابو جعفر فبكى فقيل له
ما يبكيك يا ابا جعفر قال اخبرني زيد بن اسلم ان اهل النار لا يتنفسون وقوله وكنا قوما ضالين يقول كنا قوما ضللنا
عن سبيل الرشاد وقصد الحق

القول في تاويل قوله تعالى ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال
اخسئوا فيها ولا تكلمون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الذين خفت موازين صالح اعمالهم يوم القيامة في جهنم
ربنا اخرجنا من النار فان عدنا لما تكره منا من عمل فانا ظالمون وقوله قال اخسئوا فيها يقول تعالى ذكره قال لهم
الرب جل جلاله مجيبا اخسئوا فيها اي اقعدوا في النار يقال منه خسأت فلانا اخسأه خسأ وخسوءا وخسئ هو يخسأ
وما كان خاسئا ولقد خسأ ولا تكلمون فعند ذلك ايس المساكين من الفرج ولقد كانوا طامعين فيه كما حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثني ابو الزعراء عن عبد الله في قصة
ذكرها في الشفاعة قال فاذا اراد الله ان لا يخرج منها يعني من النار احدا غير وجوههم والوانهم فيجيء الرجل من المؤمنين
فيشفع فيه فيقول يا رب فيقول من عرف احدا فليخرجه قال فيجيء الرجل فينظر فلا يعرف احدا فيقول يا فلان
يا فلان فيقول ما اعرفك فعند ذلك يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيقول اخسئوا فيها ولا
تكلمون فاذا قالوا ذلك انطبقت عليهم جهنم فلا يخرج منها بشر حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحاق عن شريك
عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن شهر بن حوشب عن معدي كرب عن ابي الدرداء قال يرسل او يصب على اهل النار الجوع فيعدل
ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بالضريع الذي لا يسمن ولا يغني من جوع فلا يغني ذلك عنهم شيئا فيستغيثون
فيغاثون بطعام ذي غصة فاذا اكلوه نشب في حلوقهم فيذكرون انهم كانوا في الدنيا يحدرون الغصة بالماء
فيستغيثون فيرفع اليهم الحميم في كلاليب الحديد فاذا انتهى الى وجوههم شوى وجوههم فاذا شربوه قطع امعاءهم
قال فينادون مالكا ليقض علينا ربك قال فيتركهم الف سنة ثم يجيبهم انكم ماكثون قال فينادون خزنة جهنم
ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا او لم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء
الكافرين الا في ضلال قال فيقولون ما نجد احدا خيرا لنا من ربنا فينادون ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا
ظالمون قال فيقول الله اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يئسوا من كل خير فيدعون بالويل والشهيق والثبور
حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي قال حدثنا قطبة بن عبد العزيز السعدي
عن الاعمش عن سمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقى على اهل النار الجوع فذكر نحوه اسنده حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن هارون بن عنترة عن عمرو بن
مرة يرى اهل النار في كل سبعين عاما ساقا لمالك خازن النار فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيجيبهم بكلمة
ثم لا يرونه سبعين عاما فيستغيثون بالخزنة فيقولون لهم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيجيبونهم
الم تك تاتيكم رسلكم بالبينات الاية فيقولون ادعوا ربكم فليس احد ارحم من ربكم فيقولون ربنا اخرجنا منها فان
عدنا فانا ظالمون قال فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فعند ذلك ييأسون من كل خير ويأخذون في الشهيق
والويل والثبور حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اخسئوا فيها ولا تكلمون قال بلغني

انهم ينادون يا مالك فيقولون ليقض علينا ربك فسكت عنهم قدر اربعين سنة ثم يقول انكم ماكثون قال ثم انهم ينادون ربهم
فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين ثم يقول اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فييأس القوم فلا يتكلمون بعدها كلمة وكان
انما هو الزفير والشهيق قال قتادة صوتهم كان في النار مثل صوت الحمار اوله زفير واخره شهيق **حدثنا** الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله **حدثنا** الحسن قال اخبرنا عبد الله بن عيسى قال اخبرني محمد بن زياد الخراساني
قال اسنده الى بعض اهل العلم فنسيته في قوله اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فيسكتون قال فلا يسمع فيها حس الا
كطنين الطست **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
اخسئوا فيها ولا تكلمون هذا قول الرحمن عز وجل حين انقطع كلامهم منه **القول** في تاويل قوله **انه
كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين** يقول تعالى ذكره انه وهذه الهاء في
قوله انه هي الهاء التي تسميها اهل العربية المجهولة وقد بينت معناها فيما مضى قبل ومعنى دخولها في الكلام بما
اغنى عن اعادتها في هذا الموضع كان فريق من عبادي يقول كانت جماعة من عبادي وهم اهل الايمان بالله يقولون
في الدنيا ربنا امنا بك وبرسلك وبما جاءوا به من عندك فاغفر لنا ذنوبنا وارحمنا وانت خير من رحم اهل البلاء
فلا تعذبنا بعذابك **القول** في تاويل قوله تعالى **فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم
تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون** يقول تعالى ذكره فاتخذتم ايها القائلون
لربهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين في الدنيا القائلين فيها ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين
سخريا والهاء والميم في قوله فاتخذتموهم من ذكر الفريق واختلفت القراء في قراءة قوله سخريا فقراه بعض قراء
الحجاز وبعض اهل البصرة والكوفة فاتخذتموهم سخريا بكسر السين ويتاولون في كسرها ان معنى ذلك الهزء ويقولون
انها اذا ضمت فمعنى الكلمة السخرة والاستعباد فمعنى الكلام على مذهب هؤلاء فاتخذتم اهل الايمان بي في الدنيا
هزوا ولعبا تهزؤون بهم حتى انسوكم ذكري وقرا ذلك عامة قراء المدينة والكوفة فاتخذتموهم سخريا بضم السين
وقالوا معنى الكلمة في الضم والكسر واحد وحكى بعضهم عن العرب سماعا لجي ولجي ودري ودري منسوب
الى الدر وكرسي وكرسي وقالوا ذلك من قيلهم كذلك نظير قولهم في جمع العصا العصي بكسر العين والعصي بضمها
وقالوا انما اخترنا الضم في السخري لانه افصح اللغتين والصواب من القراءة في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان
مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء فبايتهما قرا القارئ ذلك
فمصيب وليس يعرف من فرق بين معنى ذلك اذا كسرت السين واذا ضمت لما ذكرت من الرواية عمن سمع من العرب
ما حكيت عنه والله تعالى اعلم **ذكر الرواية عن بعض من فرق في ذلك بين معناه مكسورة سينه ومضمومة**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فاتخذتموهم سخريا قال هما مختلفتان سخريا وسخريا يقول
الله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال هذا سخري يسخرونهم والاخرون الذين
يستهزءون بهم هم سخريا فتلك سخريا يسخرونهم سيد له خدم رفعه فوقه والاخرون استهزءوا باهل الاسلام
هي سخريا يسخرون منهما فهما مختلفتان وقرا قول الله كلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا
نسخر منكم كما تسخرون وقال يسخرون منهم كما سخر قوم نوح بنوح اتخذوهم سخريا اتخذوهم هزوا لم يزالوا
يستهزءون بهم **وقوله** حتى انسوكم ذكري يقول لم يزل استهزاؤكم بهم انساكم ذلك من فعلكم بهم ذكري فالهاكم عنه
وكنتم منهم تضحكون كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى انسوكم ذكري قال انسى
هؤلاء الله استهزاؤهم بهم وضحكهم بهم وقرا ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون حتى بلغ ان هؤلاء
لضالون **وقوله** اني جزيتهم اليوم بما صبروا يقول تعالى ذكره اني ايها المشركون بالله المخلدون في النار
جزيت الذين اتخذتموهم في الدنيا سخريا من اهل الايمان بي وكنتم منهم تضحكون اليوم بما صبروا على ما كانوا
يلقون بينكم من اذى سخريتكم وضحككم منهم في الدنيا انهم هم الفائزون اختلفت القراء في قراءة انهم
فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة انهم بفتح الالف من انهم بمعنى جزيتهم هذا فان في
قراءة هؤلاء في موضع نصب بوقوع قوله جزيتهم عليها لان معنى الكلام عندهم اني جزيتهم اليوم الفوز بالجنة
وقد يحتمل النصب من وجه اخر وهو ان يكون موجها معناه الى اني جزيتهم اليوم بما صبروا لانهم هم الفائزون
بما صبروا في الدنيا على ما لقوا في ذات الله وقرا ذلك عامة قراء الكوفة انهم بكسر الالف منها بمعنى الابتداء

وقالوا

وقالوا ذلك ابتداء من الله مدحهم واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قراه بكسر الالف لان قوله جزيتهم قد عمل
في الهاء والميم والجزاء انما يعمل في منصوبين واذا عمل في الهاء والميم لم يكن له العمل في ان فيصير عاملا في ثلاثة الا ان
ينوي به التكرير فيكون نصبه حينئذ بفعل مضمر لا بقوله جزيتهم وان هي نصبت باضمار لام لم يكن له ايضا كبير
معنى لان جزاء الله عباده المؤمنين الجنة انما هو على ما سلف من صالح اعمالهم في الدنيا وجزاؤه اياهم ذلك في الاخرة
هو الفوز فلا معنى لان يشرط لهم الفوز بالاعمال ثم يخبر انهم انما فازوا لانهم هم الفائزون فتاويل الكلام اذا
اذ كان الصواب من القراءة ما ذكرنا اني جزيتهم اليوم الجنة بما صبروا في الدنيا على اذاكم بها في انهم اليوم
هم الفائزون بالنعيم الدائم والكرامة الباقية ابدا بما عملوا من صالحات الاعمال في الدنيا ولقوا في طلب رضاي
من المكاره فيها **القول** في تاويل قوله تعالى **قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم فاسال العادين** اختلفت القراء في قراءة قوله كم لبثتم في الارض عدد سنين وفي قوله لبثنا يوما او بعض
يوم فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة على وجه الخبر قال كم لبثتم وكذلك قوله ان
لبثتم ووجه هؤلاء تاويل الكلام الى ان الله قال لهؤلاء الاشقياء من اهل النار وهم في النار كم لبثتم في الارض عدد سنين
وانهم اجابوا الله فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم فنسي الاشقياء لعظيم ما هم فيه من البلاء والعذاب مدة مكثهم
كانت في الدنيا وقصر عندهم امد مكثهم كان فيها لما حل بهم من نقمة الله حتى حسبوا انهم لم يكونوا لبثوا فيها الا يوما او
بعض يوم ولعل بعضهم قد كان مكث فيها الزمان الطويل والسنين الكثيرة وقرا ذلك عامة قراء اهل الكوفة على وجه
الامر لهم بالقول كانه قال لهم قولوا كم لبثتم في الارض واخرج الكلام مخرج الامر للواحد والمعني به الجماعة اذ كان
مفهوما معناه وانما اختار هذه القراءة من اختارها من اهل الكوفة لان ذلك في مصاحفهم قل بغير الف وهو في مصاحفهم
بالالف واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قراه قال كم لبثتم على وجه الخبر لان معنى الكلام لو كان ذلك امرا
ان يكون قولوا على وجه الخطاب للجمع لان الخطاب فيما قبل ذلك وبعد جرى من الله لجماعة اهل النار فالذي هو اولى
ان يكون كذلك قوله قل لو كان الكلام جاء على وجه الامر وان كان الاخر جائزا اعني التوحيد لما بينت من العلة لقارئ
ذلك كذلك فاذ كان ذلك كذلك وجاء الكلام بالتوحيد في قراءة جميع القراء كان معلوما ان قراءة ذلك كذلك
على وجه الخبر عن الواحد اشبه اذ كان ذلك هو الفصيح المعروف من كلام العرب فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام
قال الله كم لبثتم في الدنيا من عدد سنين قالوا مجيبين له لبثنا فيها يوما او بعض يوم فاسال العادين لانا لا ندري
قد نسينا ذلك واختلف اهل التاويل في المعني بالعادين فقال بعضهم هم الملائكة الذين يحفظون بني ادم ويحصون
عليهم ساعاتهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاسال العادين قال الملائكة **حدثنا** القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **وقال** اخرون بل هم الحساب **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فاسال العادين قال فاسال الحساب **حدثنا** الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فاسال العادين قال فاسال اهل الحساب واولى الاقوال في ذلك
بالصواب ان يقال كما قال الله جل ثناؤه فاسال العادين وهم الذين يعدون عدد الشهور والسنين وغير ذلك وجائز
ان يكونوا الملائكة وجائز ان يكونوا بني ادم وغيرهم ولا حجة باي ذلك من اي يثبت صحتها فغير جائز توجيه معنى ذلك الى
بعض العادين دون بعض **القول** في تاويل قوله **قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما
خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون** اختلفت القراء في قراءة قوله قال ان لبثتم الا قليلا اختلافهم في قراءة قوله
قال كم لبثتم والقول عندنا في ذلك في هذا الموضع نحو القول الذي بيناه قبل في قوله قال كم لبثتم وتاويل
الكلام على قراءتنا قال الله لهم ما لبثتم في الارض الا قليلا يسيرا لو انكم كنتم تعلمون قدر لبثكم فيها **وقوله** افحسبتم
انما خلقناكم عبثا يقول تعالى ذكره ايها الاشقياء افحسبتم انما خلقناكم اذ خلقناكم لعبا وباطلا وانكم الى ربكم بعد مماتكم
لا تصيرون احياء فتجزون بما كنتم في الدنيا تعملون وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعض قراء المدينة
والبصرة والكوفة لا ترجعون بضم التاء بمعنى لا تردون وقالوا انما هو من مرجع الاخرة لا من رجوع الى الدنيا
وقرا ذلك عامة قراء الكوفة لا ترجعون وقالوا سواء في ذلك مرجع الاخرة والرجوع الى الدنيا واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يقال انهما قراءتان متقاربتا المعنى لان من رده الله الى الاخرة من الدنيا بعد فنائه فقد رجع

فقد رجع إليها وإن من رجع إليها فرد الله إياه رجع وهما مع ذلك قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء
من القراء فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وبنحو الذي قلنا في قوله أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا قال
باطلا القول في تأويل قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم يقول تعالى
ذكره فتعالى الله الملك الحق عما يصفه به هؤلاء المشركون من أن له شريكا وعما يضيفون إليه من اتخاذ البنات لا إله إلا
هو يقول لا معبود تنبغي له العبودة إلا الله الملك الحق رب العرش الكريم والرب مرفوع بالرد على الحق ومعنى
الكلام فتعالى الله الملك الحق رب العرش الكريم لا إله إلا هو القول في تأويل قوله سبحانه وتعالى
ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون يقول تعالى ذكره ومن
يدع مع المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له معبودا آخر لا حجة له بما يقول ويعمل من ذلك ولا بينة كما
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا برهان له به قال بينة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد لا برهان له به قال حجة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة
عن مجاهد في قوله لا برهان له به قال لا حجة وقوله فإنما حسابه عند ربه يقول فإنما حساب عمله السيء عند ربه
وهو موفيه جزاءه إذا قدم عليه إنه لا يفلح الكافرون يقول إنه لا ينجح أهل الكفر بالله عنده ولا يدركون الخلود
والبقاء في النعيم القول في تأويل قوله تعالى وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين يقول تعالى لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد رب استر علي ذنوبي بعفوك عنها وارحمني بقبول توبتي وتركك عقابي على ما اجترمت وأنت
خير الراحمين وقل وأنت يا رب خير من رحم ذا ذنب فقبل توبته ولم يعاقبه على ذنبه

تفسير سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تأويل قوله تعالى سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات
بينات لعلكم تذكرون قال أبو جعفر يعني بقوله تعالى ذكره سورة أنزلناها وهذه السورة أنزلناها وإنما قلنا معنى
ذلك كذلك لأن العرب لا تكاد تبتدئ بالنكرات قبل أخبارها إذا لم تكن جوابا لأنها توصل كما يوصل الذي ثم يخبر عنها
بخبر سوى الصلة فيستقبح الابتداء بها قبل الخبر إذا لم تكن موصولة إذ كان يصير خبرها إذا ابتدئ بها كالصلة لها ويصير
السامع خبرها كالمتوقع خبرها بعد إذ كان الخبر بعدها كالصلة لها وإذا ابتدئ بالخبر عنها قبلها لم يدخل الشك في سامع الكلام
في مراد المتكلم وقد بينا فيما مضى قبل أن السورة وصف لما ارتفع بشواهده فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع
وأما قوله وفرضناها فإن القراء اختلفت في قراءته فقرأه بعض قراء الحجاز والبصرة وفرّضناها ويتأولونه
وفصلناها وأنزلنا فيها فرائض مختلفة وكذلك كان مجاهد يقرؤه ويتأوله حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا
القاسم قال حدثنا ابن مهدي عن عبد الوارث بن سعيد عن حميد عن مجاهد أنه كان يقرؤها وفرضناها يعني
بالتشديد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وفرضناها قال الأمر بالحلال والنهي عن الحرام حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقد يحتمل ذلك إذا قرئ بالتشديد وجها
آخر غير الذي ذكرنا عن مجاهد وهو أن يوجه إلى أن معناه وفرضناها عليكم وعلى من بعدكم من الناس إلى قيام الساعة
وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والشام وفرضناها بتخفيف الراء بمعنى أوجبنا ما فيها من الأحكام عليكم
وألزمناكموه وبينا ذلك لكم والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما
علماء من القراء فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وذلك أن الله قد فصلها وأنزل فيها ضروبا من الأحكام وأمر فيها
ونهى وفرض على عباده فيها فرائض ففيها المعنيان كلاهما التفريض والفرض فلذلك قلنا بأية القراءتين قرأ القارئ
فمصيب الصواب والله أعلم القول في ذكر من قال ذلك بمعنى الفرض والبيان من أهل التأويل حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سورة أنزلناها وفرضناها قال فرضناها لهذا الذي يتلوها مما فرض فيها وقرأ
فيها آيات بينات لعلكم تذكرون وقوله وأنزلنا فيها آيات بينات يقول تعالى ذكره وأنزلنا في هذه السورة علامات
ودلالات على الحق بينات يعني واضحات لمن تأملها وفكر فيها بعقل أنها من عند الله وأنها الحق المبين وأنها تهدي

إلى الصراط المستقيم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وأنزلنا فيها آيات بينات قال
ابن جريج الحلال والحرام والحدود لعلكم تذكرون يقول لتذكروا بهذه الآيات البينات التي أنزلناها القول
في تأويل قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يقول تعالى ذكره من زنى من الرجال أو زنت
من النساء وهو حر بكر غير محصن بزوج فاجلدوه ضربا مائة جلدة عقوبة لما صنع وأتى من معصية الله ولا
تأخذكم بهما رأفة في دين الله يقول تعالى ذكره لا تأخذكم بالزاني والزانية أيها المؤمنون رأفة وهي رقة
الرحمة في دين الله يعني في طاعة الله فيما أمركم به من إقامة الحد عليهما على ما ألزمكم به واختلف أهل التأويل
في المنهي عنه المؤمنون من أخذ الرأفة بهما فقال بعضهم هو إقامة حد الله عليهما فأما إذا أقيم عليهما الحد فلم تأخذهم
بهما رأفة في دين الله ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام قال حدثنا يحيى بن أبي زائدة عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة
عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر قال جلد ابن عمر جارية له زنت فجلد رجليها قال نافع وحسبت أنه قال وظهرها
فقلت ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله فقال وأخذتني بها رأفة إن الله لم يأمرني أن أقتلها حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج قال سمعت عبد الله بن أبي مليكة يقول حدثني عبد الله بن عبد الله بن عمر أن عمر حد جارية
له فقال للجالد وأشار إلى رجلها وإلى أسفلها قلت فأين قول الله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال أفأقتلها
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تأخذكم بهما رأفة في
دين الله قال أن يقيم الحد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا تأخذكم بهما رأفة
في دين الله لا تضيعوا الحدود في أن تقيموها وقالها عطاء بن أبي رباح حدثنا أبو هشام قال حدثنا عبد الملك
وحجاج عن عطاء ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال يقام حد الله ولا يعطل وليس بالقتل حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا ابن فضيل عن داود عن سعيد بن جبير قال الجلد حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري قال حدثنا محمد بن فضيل
عن المغيرة عن إبراهيم في قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال الضرب حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر
قال سمعت عمران قال قلت لأبي مجلز الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة إلى قوله واليوم الآخر
إنا لنرحمهم أن يجلد الرجل حدا أو تقطع يده قال إنما ذاك أنه ليس للسلطان إذا رفعوا إليه أن يدعهم رحمة لهم
حتى يقيم الحد حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال لا تقام الحدود حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله فتدعوهما من حدود الله التي أمر بها وافترضها عليهما قال أخبرنا ابن وهب
قال أخبرنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران أنه سأل سليمان بن يسار عن قول الله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله أفي
الحدود أو في العقوبة قال ذلك فيهما جميعا حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا يحيى بن زكريا عن عبد الملك
ابن أبي سليمان عن عطاء في قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال أن يقام حد الله ولا يعطل وليس بالقتل حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عامر في قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال الضرب الشديد وقال
آخرون بل معنى ذلك ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله فتخففوا الضرب عنهما ولكن أوجعوهما ضربا ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا أبو جعفر عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب
ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال الجلد الشديد قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن حماد قال يحد القاذف
والشارب وعليهما ثيابهما وأما الزاني فتخلع ثيابه وتلا هذه الآية ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله فقلت
للحكم أهذا في الحكم قال في الحكم والحد حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري قال
يجتهد في حد الزاني والفرية ويخفف في حد الشراب وقال قتادة يخفف في الشراب ويجتهد في الزاني وأولى
القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ولا تأخذكم بهما رأفة في إقامة حد الله الذي افترض عليكم إقامته
عليهما وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالصواب لدلالة قوله بعده في دين الله يعني في طاعة الله التي أمركم بها
ومعلوم أن دين الله الذي أمر به في الزانيين إقامة الحد عليهما على ما أمر من جلد كل واحد منهما مائة جلدة مع أن الشدة
في الضرب لا حد لها توقف عليه وكل ضرب أوجع فهو شديد وليس للذي يوجع في الشدة حد لا زيادة فيه فيؤمر
به وغير جائز وصفه جل ثناؤه بأنه أمر بما لا سبيل للمأمور به إلى معرفته وإذا كان ذلك كذلك فالذي للمأمورين

المعروفة السبيل بموعدة الجلد على ما امر به وذلك هو اقامة الحد عليهما على ما قلنا وللعرب في الرافة لغتان بتسكين الهمزة
والرافة بمدها كالسامة والسآمة والكابة والكآبة وكان الرافة المرة الواحدة والرآفة المصدر كما قيل صول صآلة
مثل فعل فعالة وقبح قباحة وقوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر يقول ان كنتم تصدقون بالله ربكم وباليوم
الاخر وانكم فيه مبعوثون لحشر القيامة وللثواب والعقاب وان من كان بذلك مصدقا فانه لا يخالف الله في امره
ونهيه خوف عقابه على معاصيه وقوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يقول تعالى ذكره وليحضر جلد الزانيين
البكرين وحدهما اذا اقيم عليهما طائفة من المؤمنين والعرب تسمي الواحد فما زاد طائفة وقوله من المؤمنين
يقول من اهل الايمان بالله ورسوله وقد اختلف اهل التاويل في مبلغ عدد الطائفة الذين امر الله بشهود عذاب
الزانيين البكرين فقال بعضهم اقله واحد ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الطائفة رجل حدثنا علي بن سهل بن موسى بن اسحاق الكناني بن ابي الفوارس قالا
حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة
رجل قال علي فما فوق ذلك وقال ابن ابي الفوارس فاكثر من ذلك حدثنا علي قال حدثنا زيد عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال الطائفة رجل حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال قال ابن ابي نجيح وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين
قال الطائفة الواحد الى الالف حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد
في هذه الاية وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة الواحد الى الالف وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما حدثنا ابن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد قال
الطائفة الرجل الواحد الى الالف قال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا انما كانا رجلين حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال سمعت عيسى بن يونس يقول حدثنا النعمان بن ثابت عن حماد وابراهيم قالا الطائفة رجل حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وليشهد عذابهما طائفة
من المؤمنين قال الطائفة رجل واحد فما فوقه وقال اخرون اقله في هذا الموضع رجلان ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن ابي نجيح في قوله وليشهد عذابهما طائفة من
المؤمنين قال عطا اقله رجلان حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني
عمر بن عطا عن عكرمة قال ليحضر رجلان فصاعدا وقال اخرون اقل ذلك ثلاثة فصاعدا ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن ابن ابي ذيب عن الزهري قال الطائفة
الثلاثة فصاعدا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وليشهد عذابهما
طائفة من المؤمنين قال نفر من المسلمين حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثني
ابو السايب قال حدثنا حفص بن غياث قال حدثنا اشعث عن ابيه قال اتيت ابا برزة الاسلمي في حاجة وقد اخرج جارية
الى باب الدار وقد زنت فدعا رجلا فقال اضربها خمسين فدعا جماعة ثم قرا وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين حدثنا
ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى عن اشعث عن ابيه ان ابا برزة امر ابنه ان يضرب جارية له ولدت من الزنا ضربا غير
مبرح قال فالقى عليها ثوبا وعنده قوم وقرا وليشهد عذابهما الاية وقال اخرون اقل ذلك اربعة ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة
التي يجب بها الحد اربعة واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال اقل ما ينبغي حضور ذلك من عدد المسلمين
الواحد فصاعدا وذلك ان الله عم بقوله وليشهد عذابهما طائفة والطائفة قد تقع عند العرب على الواحد
فصاعدا فاذا كان ذلك كذلك ولم يكن الله تعالى ذكره وضع دلالة على ان مراده من ذلك خاص من العدد كان معلوما
ان حضور ما وقع عليه ادنى اسم الطائفة ذلك المحضر مخرج مقيم الحد مما امره الله به بقوله وليشهد عذابهما طائفة
غير اني وان كان الامر على ما وصفت استحب ان لا يقصر بعدد من يحضر ذلك الموضع عن اربعة انفس عدد من تقبل شهادته
على الزنا لان ذلك اذا كان كذلك فلا خلاف بين الجميع انه قد ادى المقيم الحد ما عليه في ذلك وهم فيما دون ذلك مختلفون

القول في تاويل قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك
على المؤمنين اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نزلت هذه الاية في بعض من استاذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نكاح نسوة كن معروفات بالزنا من اهل الشرك وكن اصحاب رايات يكرين انفسهن فانزل الله تحريمهن على

المؤمنين فقال الزاني من المؤمنين لا يتزوج والزانية من اولئك البغايا الا زانية او مشركة لانهن كذلك
والزانية من اولئك البغايا لا ينكحها الا زان من المؤمنين او المشركين او مشرك مثلها لانهن كن مشركات وحرم ذلك
على المؤمنين فحرم الله نكاحهن في قول اهل هذه المقالة بهذه الاية ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الاعلى قال
حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثني الحضرمي عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن عمرو ان رجلا من المسلمين استاذن نبي الله
في امراة يقال لها ام مهزول كانت تسافح وتشترط له ان تنفق عليه وانه استاذن فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم
وذكر له امرها قال فقرا نبي الله الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك او قال فانزلت الزانية حدثني يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا هشيم عن التيمي عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن عمرو في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال كن نساء معلومات قال فكان الرجل من فقراء المسلمين يتزوج المراة منهن
لتنفق عليه فنهاهم عن ذلك قال اخبرنا سليمان التيمي عن سعيد بن المسيب قال كن نساء موارد بالمدينة حدثنا
احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي قال حدثنا قتادة عن سعيد بن المسيب في هذه الاية الزانية لا ينكحها
الا زان او مشرك قال نزلت في نساء كن موارد بالمدينة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثنا
معتمر عن ابيه عن قتادة عن سعيد بنحوه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن رجل عن عمرو
بن شعيب قال كان لمرثد صديقة في الجاهلية يقال لها عناق وكان رجلا شديدا وكان يقال له مرثد وكان ياتي
مكة فيحتمل ضعفة المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي صديقته فدعته الى نفسها فقال ان الله قد حرم الزنا
فقالت انى تبرز فخشي ان تشيع عليه فرجع الى المدينة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كانت لي
صديقة في الجاهلية فهل ترى لي نكاحها قال فانزل الله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا
زان او مشرك قال كن نساء معلومات يدعين القليقيات حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن ابراهيم بن مهاجر قال سمعت مجاهدا يقول في هذه الاية الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال كن بغايا في
الجاهلية حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن عبد الملك عمن اخبره عن مجاهد بنحو من حديث المثنى الا انه قال
كانت امراة منهن يقال لها ام مهزول يعني في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال كن نساء معلومات قال
فكان الرجل من فقراء المسلمين يتزوج المراة منهن لتنفق عليه فنهاهم الله عن ذلك هذا في حديث التيمي حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله الزاني لا ينكح الا زانية قال رجال كانوا يريدون الزنا بنساء زوان بغايا متعالمات كن
في الجاهلية فقيل لهم هذا حرام فارادوا نكاحهن فحرم الله عليهم نكاحهن حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال بغايا متعالمات كن كذلك في الجاهلية حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن هشام بن عروة عن ابيه واسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي وابن ابي ذيب عن شعبة عن ابن عباس قال
كن بغايا في الجاهلية على ابوابهن رايات مثل رايات البيطار يعرفن به حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن قيس بن سعد عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس قال نساء بغايا متعالمات حرم الله نكاحهن
لا ينكحهن الا زان من المؤمنين او مشرك من المشركين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك
على المؤمنين قال كانت بيوت تسمى المواخير في الجاهلية وكانوا يواجرون فيها فتياتهن وكانت بيوتا معلومة للزنا
لا يدخل عليهن ولا ياتيهن الا زان من اهل القبلة او مشرك من اهل الاوثان فحرم الله ذلك على المؤمنين حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج عن عطا في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها
الا زان او مشرك قال بغايا متعالمات كن في الجاهلية بني ال فلان وبني ال فلان فانزل الله الزاني لا ينكح
الا زانية او مشركة بهم والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بهن وحرم ذلك على المؤمنين فحكم الله بذلك من امر
الجاهلية على الاسلام فقال له سليمان بن موسى ابلغك ذلك عن ابن عباس فقال نعم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عطا بن ابي رباح يقول في ذلك كن بغايا متعالمات بغي ال فلان وبغي
ال فلان وكن زوان مشركات فقال الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
وحرم ذلك على المؤمنين فاحكم الله من امر الجاهلية بهذا قيل له ابلغك هذا عن ابن عباس قال نعم قال ابن جريج

وقال عكرمة انه كان يسمى تسعا بعد صواحب الرايات وكن اكثر من ذلك ولكن هؤلا اصحاب الرايات ام مهزول جارية السا
ابن ابي السايب المخزومي وام عليط جارية صفوان بن امية وحنة القبطية جارية العاص بن وايل ومرية جارية
مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار وحلالة جارية سهيل بن عمرو وام سويد جارية عمرو بن عثمان المخزومي وشريفة
جارية زمعة بن الاسود وفرسه جارية هشام بن ربيعة بن حبيب بن حذيفة بن جبل بن مالك بن عامر بن لؤي
وقرينا جارية هلال بن انس بن جابر بن نمر بن غالب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الزهري وقتادة قالوا كان في الجاهلية بغايا معلومة لهن فاراد ناس
من المسلمين نكاحهن فانزل الله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك الاية
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الزهري وقتادة قالوا
كانوا في الجاهلية بغايا ثم ذكر نحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن القاسم
ابن ابي بزة كان الرجل ينكح الزانية في الجاهلية التي قد علم ذلك منها يتخذها ماكلة فاراد ناس من المسلمين نكاحهن
على تلك الجهة فنهوا عن ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح قال
قال القاسم بن ابي بزة فذكر نحوه حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا سليمان التيمي عن سعيد بن المسيب
قال كن نساء موارة بالمدينة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا عبد الملك بن ابي سليمان عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ان زانيات في الجاهلية كن يواجرن انفسهن وكان الرجل انما ينكح احداهن يريد ان يصيب منها عرضا
فنهوا عن ذلك ونزل الزاني لا ينكح الا زانية وسمى امراة يقال لها ام مهزول حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر
ابن نوح عن اسماعيل عن الشعبي في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
قال كن نساء يكرين انفسهن في الجاهلية وقال اخرون معنى ذلك الزاني لا يزني الا بزانية او مشركة والزانية
لا يزني بها الا زان او مشرك قالوا ومعنى النكاح في هذا الموضع الجماع ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا
ابو الاحوص عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال لا يزني الا بزانية
او مشركة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انه قال في
هذه الاية والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال لا يزني الزاني الا بزانية مثله او مشركة حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن شبرمة عن سعيد بن جبير وعكرمة في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
قالا هو الوطي حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد عن معمر قال قال سعيد بن جبير ومجاهد الزاني لا ينكح الا زانية
قال هو الوطي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم وشعبة عن يعلى بن مسلم عن سعيد
ابن جبير قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قالا لا يزني الزاني حين
يزني الا بزانية مثله او مشرك قال ولا تزني مشركة الا بمثلها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال هؤلاء بغايا كن في الجاهلية
والنكاح في كتاب الله الاصابة لا يصيبها الا زان او مشرك لا يحرم الزنا ولا يصيب هؤلاء الا مثلها قال وكان
ابن عباس يقول بغايا كن في الجاهلية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن قيس بن سعد عن سعيد بن جبير قال اذا زنى بها
فهو زان حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
قال الزاني من اهل القبلة لا يزني الا بزانية مثله او مشركة قال الزاني من اهل القبلة والزانية من اهل القبلة
لا تزني الا بزان مثلها من اهل القبلة او مشرك من غير اهل القبلة ثم قال وحرم ذلك على المومنين وقال اخرون
كان هذا حكم الله في كل زان وزانية حتى نسخه بقوله وانكحوا الايامى منكم فاحل نكاح كل مسلم وانكاح كل مسلمة ذكر
من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب في قوله الزاني لا ينكح الا زانية
او مشركة قال يرون الاية التي بعدها نسختها وانكحوا الايامى منكم قال فهن من ايامى المسلمين حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب الزاني لا ينكح الا زانية
او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال نسختها التي بعدها وانكحوا الايامى منكم وقال انهن من ايامى
المسلمين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال وذكر عن يحيى عن ابن المسيب قال نسختها وانكحوا

الايامى منكم حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال نسختها قوله
وانكحوا الايامى حدثني يونس قال اخبرنا انس بن عياض عن يحيى قال ذكر الزنا عند سعيد بن المسيب الزاني لا ينكح
الا زانية او مشركة قال فسمعته يقول انها نسختها التي بعدها ثم قرا سعيد يقول الله الزاني لا ينكح الا زانية
او مشركة يقول الله وانكحوا الايامى منكم فهن من ايامى المسلمين قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب
قول من قال عنى بالنكاح في هذا الموضع الوطي وان الاية نزلت في البغايا المشركات ذوات الرايات لقيام
الحجة على ان الزانية من المسلمات حرام على كل مشرك وان الزاني من المسلمين حرام عليه كل مشركة من عبدة الاوثان
فمعلوم اذ كان ذلك كذلك انه لم يعن بالاية ان الزاني من المومنين لا يعقد عقد نكاح على عفيفة من المسلمات
ولا ينكح الا زانية او مشركة فاذا كان ذلك كذلك فبين ان معنى الاية الزاني لا يزني الا بزانية لا تستحل الزنا
او بمشركة تستحله وقوله وحرم ذلك على المومنين يقول وحرم الزنا على المومنين بالله وذلك هو النكاح الذي
قال جل ثناؤه الزاني لا ينكح الا زانية

القول في تاويل قوله والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون

يقول تعالى ذكره
والذين يشتمون العفايف من حراير المسلمين فيرمونهن بالزنا ثم لم ياتوا على ما رموهن به من ذلك باربعة شهداء
عدول يشهدون عليهن ان راوهن يفعلن ذلك فاجلدوا الذين رموهن بذلك ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا واولئك هم الذين خالفوا امر الله وخرجوا من طاعته ففسقوا عنها وذكر ان هذه الاية انما نزلت في الذين
رموا عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بما رموها به من الافك ذكر من قال ذلك حدثنا ابو السايب وابراهيم
ابن سعيد قالا حدثنا ابن فضيل عن خصيف قال قلت لسعيد بن جبير الزنا اشد او قذف المحصنة قال لا بل الزنا
قلت ان الله يقول والذين يرمون المحصنات قال انما هذا في حديث عايشة خاصة حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة
شهداء الاية في نساء المسلمين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد واولئك هم الفاسقون قال
الكاذبون

القول في تاويل قوله تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم

اختلف اهل التاويل في الذي استثني منه قوله الا الذين تابوا من بعد ذلك فقال بعضهم استثني من قوله
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون وقالوا اذا تاب القاذف قبلت شهادته وزال عنه اسم
الفسق حد فيه او لم يحد ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن حماد الدولابي قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد
ان شا الله ان عمر قال لابي بكرة ان تبت قبلت شهادتك او بت شهادتك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن الزهري عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب ضرب ابا بكرة وشبل بن معبد ونافع بن الحارث بن كلدة حدهم
وقال لهم من اكذب نفسه اجزت شهادته فيما استقبل ومن لم يفعل لم اجز له شهادة فاكذب شبل نفسه
ونافع وابى ابو بكرة ان يفعل قال الزهري هو والله سنة فاحفظوه حدثنا ابن ابي الشوارب حدثنا يزيد
ابن زريع قال حدثنا داود عن الشعبي قال اذا تاب يعني القاذف ولم يعلم منه الا خير جازت شهادته حدثنا
عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا داود عن الشعبي قال على الامام ان يستتيب القاذف بعد الجلد
فان تاب اونس منه خير جازت شهادته وان لم يتب فهو خليع لا تجوز شهادته حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوارث
قال حدثنا داود عن عامر انه قال في القاذف ان تاب وعلم منه خير ان شهادته جايزة واذا لم يتب فهو خليع لا تجوز
شهادته وتوبته اكذابه نفسه قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي نحوه حدثنا ابو كريب وابو السايب
قالا حدثنا ابن ادريس عن داود بن ابي هند عن الشعبي قال في القاذف ان تاب واكذب نفسه قبلت شهادته
والا كان خليعا لا شهادة له لان الله يقول لولا جاءوا عليه باربعة شهداء الاية حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا داود بن ابي هند عن الشعبي انه كان يقول في قوله شهادة القاذف اذا رجع عن قوله حين يضرب
او اكذب نفسه قبلت شهادته قال حدثنا هشيم عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي انه كان يقول يقبل الله توبته
وتردون شهادته وكان يقبل شهادته اذا تاب قال اخبرنا اسماعيل عن الشعبي انه كان يقول في القاذف
اذا شهد قبل ان يضرب الحد قبلت شهادته قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبيدة عن ابراهيم واسماعيل بن سالم
عن الشعبي انهما قالا في القاذف اذا شهد قبل ان يجلد ولا شهادته جايزة حدثني يعقوب قال قال ابو بشر

يعني ابن علية سمعت ابن ابي نجيح يقول القاذف اذا تاب تجوز شهادته وقال كنا نقوله فقيل له من قال عطا
وطاوس ومجاهد حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن خلف بن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة
عن عمر بن طلحة بن عبيد الله قال اذا تاب القاذف جلد وتاب وجازت شهادته قال ابو موسى هكذا قال ابن ابي عثمة
حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابن ابي عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن سليمان بن يسار والشعبي
قالا اذا تاب القاذف عند الجلد جازت شهادته حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن
قتادة ان عمر بن عبيد الله بن ابي طلحة جلد رجلا في قذف فقال اكذب نفسك حتى تجوز شهادتك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي الهيثم قال سمعت ابراهيم والشعبي يتذاكران شهادة القاذف
فقال الشعبي لابراهيم لم لا تقبل شهادته فقال لاني لا ادري تاب ام لا قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
عبد الله بن المبارك عن يعقوب بن القعقاع عن محمد بن زيد عن سعيد بن جبير مثله قال حدثنا عبد الله بن المبارك
عن ابن جريج عن عمران بن موسى قال شهدت عمر بن عبد العزيز اجاز شهادة القاذف ومعه رجل حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال قال الشعبي اذا تاب جازت شهادته قال ابن المثنى
قال عندي يعني في القذف حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا مسعر عن عمران بن عمير ان عبد الله
ابن عتبة كان يجيز شهادة القاذف اذا تاب حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال اذا
تاب واصلح قبلت شهادته يعني القاذف حدثنا ابن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن ابن المسيب
قال تقبل شهادة القاذف اذا تاب حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن ابن المسيب
مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الزهري اذا حد القاذف فانه ينبغي للامام
ان يستتيبه فان تاب قبلت شهادته والا لم تقبل قال كذلك فعل عمر بن الخطاب بالذين شهدوا على المغيرة بن شعبة
فتابوا الا ابا بكرة فكان لا يقبل شهادته وقال اخرون الاستثناء في ذلك من قوله واولئك هم الفاسقون فاما قوله
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا فقد وصل بالابد ولا يجوز قبولها ابدا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن ابي الشوارب قال
حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا اشعث بن سوار قال حدثني الشعبي قال كان شريح يجيز شهادة صاحب كل حد اذا تاب
الا القاذف قال توبته فيما بينه وبين ربه ولا يجيز شهادته حدثنا عبيد بن سعد قال حدثنا يزيد بن زريع قال
حدثنا اشعث بن سوار قال حدثنا الشعبي عن شريح بنحو عن ابن زريع قال صاحب كل حد اذا كان عدلا يوم شهد حدثني
ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن شريح قال كان لا يجيز شهادة القاذف ويقول توبته
فيما بينه وبين ربه حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس عن مطرف عن ابي عثمان عن شريح في القاذف
يقبل الله توبته ولا يقبل شهادته حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا اشعث عن الشعبي قال اتاه خصمان
فجاء احدهما بشاهد اقطع فقال الخصم الا ترى ما به قال قد اراه قال فقال القوم فاثنوا عليه خيرا فقال شريح
تجيز شهادة كل صاحب حد اذا كان يوم يشهد عدلا الا القاذف فان توبته فيما بينه وبين ربه حدثنا ابو السائب
قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا اشعث عن الشعبي قال جاء خصمان الى شريح فجاء احدهما ببينة فجاء بشاهد اقطع
فقال الخصم الا ترى ما به فقال شريح قد رايناه وقد اثنى القوم فاثنوا خيرا ثم ذكر سائر الحديث نحو حديث
ابي كريب حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا الشيباني عن الشعبي عن شريح انه كان يقول لا تقبل له شهادة
ابدا توبته فيما بينه وبين ربه يعني القاذف قال حدثنا هشيم قال اخبرنا الاشعث عن الشعبي ان رجلا قطع رجلا
في قطع الطريق قال فقطع يده ورجله ثم تاب واصلح فشهد عند شريح فاجاز شهادته قال فقال المشهود عليه
اتجيز شهادته علي وهو اقطع قال فقال شريح كل صاحب حد اقيم عليه الحد ثم تاب واصلح فشهادته جائزة الا
القاذف حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة قال المغيرة اخبرني قال سمعت ابراهيم يحدث
عن شريح قال قضاء من الله لا تقبل شهادته ابدا توبته فيما بينه وبين الله قال ابو موسى يعني القاذف حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم قال قال شريح لا يقبل الله شهادة ابدا حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا حماد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لا تجوز شهادة القاذف فيما بينه وبين الله
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن انه قال القاذف توبته فيما بينه
وبين الله وشهادته لا تقبل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم انه قال

في الرجل

في الرجل يجلد الحد قال لا تجوز شهادته ابدا حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه كان يقول
لا يقبل له شهادة ابدا وتوبته فيما بينه وبين ربه يعني القاذف حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمر بن سليم عن حجاج
عن عمرو بن سعيد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجوز شهادة محدود في الاسلام حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا قال كان يقول لا تقبل شهادة
القاذف ابدا انما توبته فيما بينه وبين الله وكان شريح يقول لا تقبل شهادته حدثنا علي قال حدثنا عبد الله
عن علي عن ابن عباس قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا ثم قال فان تاب واصلح فشهادته في كتاب الله تقبل
والصواب من القول في ذلك عندنا ان الاستثناء من المعنيين جميعا اعني قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا
ومن قوله واولئك هم الفاسقون وذلك انه لا خلاف بين الجميع ان ذلك كذلك اذا لم يحد في القذف
حتى تاب اما بان لم يرفع الى السلطان بعفو المقذوف عنه واما بان تاب قبل المطالبة بحده ولم يكن له طالب
يطلب بحده فاذا كان ذلك كذلك وحدثت منه توبة صحت له بها العدالة فاذ كان من الجميع اجماعا ولم يكن
الله تعالى ذكره شرط في كتابه ان لا تقبل شهادته ابدا بعد الحد في رميه بل نهى عن قبول شهادته في الحال
التي اوجب عليه فيها الحد وسماه فيها فاسقا كان معلوما بذلك ان اقامة الحد عليه في رميه لا تحدث في
شهادته مع التوبة من ذنبه ما لم يكن حادثا فيها قبل اقامته عليه بل توبته بعد اقامة الحد عليه من ذنبه احرى
ان تكون شهادته معها اجوز منها قبل اقامته عليه لان الحد يزيد المحدود عليه تطهيرا من جرمه الذي استحق
عليه الحد فان قال قائل فهل يجوز ان يكون الاستثناء من قوله فاجلدوهم ثمانين جلدة فتكون التوبة
مسقطة عنه الحد كما كانت لشهادته عندك قبل الحد وبعده مجيزة ولاسم الفسق عنه مزيلة قيل ذلك غير
جائز عندنا وذلك ان الحد عندنا للمقذوفة كالقصاص التي يجب لها من جناية يجنيها عليها فيما فيه القصاص
ولا خلاف بين الجميع ان توبته من ذلك لا تضع عنه الواجب لها من القصاص منه فكذلك توبته من القذف
لا تضع عنه الواجب لها من الحد لان ذلك حق لها ان شاءت عفته وان شاءت طالبت به فتوبة العبد من
ذنبه انما تضع عن العبد الاسماء الذميمة والصفات القبيحة فاما حقوق الادميين التي اوجبها الله لبعضهم
على بعض في كل الاحوال فلا تزول بها ولا تبطل واختلف اهل العلم في صفة توبة القاذف التي تقبل معها
شهادته فقال بعضهم هي اكذابه نفسه فيه وقد ذكرنا بعض قائلي ذلك فيما مضى قبل ونحن نذكر بعض ما حضرنا
ذكره مما لم نذكره قبل حدثني ابو السائب قال حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال توبة القاذف ان يكذب نفسه
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين قال رايت رجلا ضرب حدا في قذف بالمدينة فلما
فرغ من ضربه تناول ثوبه ثم قال استغفر الله واتوب اليه من قذف المحصنات قال فلقيت ابا الزناد فذكرت
ذلك له قال فقال ان الامر عندنا هاهنا انه اذا قال ذلك حين يفرغ من ضربه ولم يعلم منه الا خير قبلت شهادته
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا الاية قال من اعترف واقر على نفسه علانية انه قال البهتان وتاب
الى الله توبة نصوحا والنصوح ان لا يعود واقراره واعترافه عند الحد حين يؤخذ بالجلد فقد تاب والله
غفور رحيم وقال اخرون توبته من ذلك الاستغفار منه وتركه العود في مثله من الجرم وذلك قول
جماعة من التابعين وغيرهم وقد ذكرنا بعض قائليه فيما مضى وهو قول مالك بن انس وهذا القول اولى التاويلين
في ذلك بالصواب لان الله تعالى ذكره جعل توبة كل ذي ذنب من اهل الايمان تركه العود منه والندم على ما سلف
منه واستغفار ربه منه فيما كان من ذنب بين العبد وبينه دون ما كان من حقوق عباده ومظالمهم بينهم والقاذف
اذا اقيم عليه فيه الحد او عفي عنه فلم يبق عليه الا توبته من جرمه بينه وبين ربه فسبيل توبته منه سبيل توبته
من سائر اجرامه فاذ كان الصحيح في ذلك من القول ما وصفنا فتاويل الكلام واولئك هم الفاسقون الا الذين
تابوا من جرمهم الذي اجترموه بقذفهم المحصنات من بعد اجترامهموه فان الله غفور يقول ساتر على ذنوبهم
بعفوه لهم عنها رحيم بهم بعد التوبة ان يعذبهم عليها فاقبلوا شهادتهم ولا تسموهم فسقة بل سموهم باسمائهم
التي هي لهم في حال توبتهم **القول** في تاويل قوله والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا
انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين

يقول تعالى ذكره والذين يرمون من الرجال ازواجهم بالفاحشة فيقذفونهن بالزنا ولم يكن لهم شهداء يشهدون
لهم بصحة ما رموهن به من الفاحشة فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين واختلفت القراء في
قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة اربع شهادات نصبا ولنصبهم ذلك وجهان احدهما ان تكون
الشهادة في قوله فشهادة احدهم مرفوعة بمضمر قبلها وتكون الاربع منصوبا بمعنى الشهادة فيكون تاويل الكلام
حينئذ فعلى احدهم ان يشهد اربع شهادات بالله والوجه الثاني ان تكون الشهادة مرفوعة بقوله انه لمن
الصادقين والاربع منصوبة بوقوع الشهادة عليها كما يقال الشهادة في الفضة انك لرجل سوء وذلك ان العرب
ترفع الايمان باجوبتها فتقول حلف صادق لاقومن وشهادة عمرو لتقعدن وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين
اربع شهادات برفع الاربع ويجعلونها للشهادة مرافعة وكانهم وجهوا تاويل الكلام الى الذي يلزم من الشهادة
اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرا فشهادة احدهم اربع
شهادات بالله انه لمن الصادقين بنصب اربع بوقوع الشهادة عليها والشهادة مرفوعة حينئذ على ما وصفت من
الوجهين قبل واحب وجهيهما ان تكون به مرفوعة الى الجواب وذلك قوله انه لمن الصادقين وذلك ان معنى الكلام
والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين
تقوم مقام الشهداء الاربعة في دفع الحد عنه فترك ذكر تقوم مقام الشهداء الاربعة اكتفاء بمعرفة السامعين
بما ذكر من الكلام فصار مرافع الشهادة ما وصفت ويعني بقوله فشهادة احدهم اربع شهادات بالله فحلف
احدهم اربع ايمان بالله من قول القائل اشهد بالله انه لمن الصادقين فيما رمى زوجته به من الفاحشة والخامسة
يقول والشهادة الخامسة ان لعنة الله عليه يقول ان لعنة الله له واجبة وعليه حالة ان كان فيما رماها به
من الفاحشة من الكاذبين وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت به جماعة
من اهل التاويل ذكر الرواية بذلك وذكر السبب الذي نزلت فيه هذه الاية حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن عكرمة قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم
ثمانين جلدة قال سعد بن عبادة الله ان انا رايت لكاع متفخذها رجل فقلت بما رايت ان في ظهري لثمانين الى ما اجمع
اربعة قد ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار الا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول
الله لا تلمه وذكروا من غيرته فما تزوج امراة قط الا بكرا ولا طلق امراة قط فرجع فيها احد منا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان الله يابى الا ذاك فقال صدق الله ورسوله قال فلم يلبثوا ان جاء ابن عم له فرمى امراته
فشق ذلك على المسلمين فقال لا والله لا يجعل الله في ظهري ثمانين ابدا لقد نظرت حتى ايقنت ولقد استسمعت
حتى استشفيت قال فنزل القران باللعان فقيل له احلف فحلف قيل فقفوه عند الخامسة فانها موجبة
فقال لا يدخله الله النار بهذه ابدا كما درا عنه جلد ثمانين لقد نظرت حتى ايقنت ولقد استسمعت حتى استشفيت
فحلف ثم قيل لها احلفي فحلفت قيل فقفوها عند الخامسة فانها موجبة فقيل لها انها موجبة فتلكات ساعة ثم قالت
لا اخزي قومي فحلفت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جاءت به كذا وكذا فهو لزوجها وان جاءت به كذا
وكذا فهو للذي قيل فيه ما قيل قال فجاءت به غلاما كانه جمل اورق فكان بعد اميرا بمصر لا يعرف نفسه او لا يدرى
من ابوه حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا عباد قال سمعت عكرمة عن ابن عباس قال لما
نزلت هذه الاية والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم
شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون قال سعد بن عبادة لهكذا انزلت يا رسول الله لو اتيت لكاع قد تفخذها
رجل لم يكن لي ان اهيجه ولا احركه حتى اتي باربعة شهداء فوالله ما كنت لاتي باربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار الا تسمعون الى ما يقول سيدكم قالوا لا تلمه فانه رجل
غيور ما تزوج فينا قط الا عذراء ولا طلق امراة له فاجترى احد منا ان يتزوجها قال سعد يا رسول الله بابي وامي
والله اني لاعرف انها من الله وانها حق ولكن عجبت لو وجدت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لي ان اهيجه ولا احركه
حتى اتي باربعة شهداء والله لا اتي باربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته فوالله ما لبثوا الا يسيرا حتى
جاء هلال بن امية من حديقة له فراى بعينه وسمع باذنه فامسك حتى اصبح فلما اصبح غدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع اصحابه فقال يا رسول الله اني جئت اهلي عشاء فوجدت رجلا مع اهلي

رايت

رايت بعيني وسمعت باذني فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتاه به وثقل عليه جدا حتى عرف ذلك في وجهه
فقال هلال والله يا رسول الله اني لارى الكراهية في وجهك مما اتيتك به والله يعلم اني صادق وما قلت الا حقا
واني لارجو ان يجعل الله فرجا قال واجتمعت الانصار فقالوا ابتلينا بما قال سعد يجلد هلال بن امية وتبطل
شهادته في المسلمين فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربه فانه لكذلك يريد ان يامر بضربه ورسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس مع اصحابه اذ نزل عليه الوحي فامسك اصحابه عن كلامه حين عرفوا ان الوحي قد نزل حتى فرغ
فانزل الله والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم الى ان غضب الله عليها ان كان
من الصادقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر يا هلال فان الله قد جعل فرجا فقال قد كنت ارجو ذلك
من الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلوا اليها فجاءت فلما اجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل
لها فكذبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فقال هلال بابي
وامي لقد صدقت وما قلت الا حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعنوا بينهما قيل لهلال يا هلال اشهد
فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فقيل له يا هلال اتق الله فان عذاب الله اشد من عذاب الناس انها
الموجبة التي توجب عليك العذاب فقال هلال والله لا يعذبني الله عليها كما لم يجلدني عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشهد الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم قيل لها اشهدي فشهدت اربع شهادات بالله انه
لمن الكاذبين فقيل لها عند الخامسة اتقي الله فان عذاب الله اشد من عذاب الناس وان هذه الموجبة التي توجب
عليك العذاب فتلكات ساعة ثم قالت والله لا افضح قومي فشهدت الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
ففرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى ان الولد لها ولا يدعى لاب ولا يرمى ولدها حدثني احمد بن
محمد الطوسي قال حدثنا ابو احمد الحسين بن محمد قال حدثنا جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس
قال لما قذف هلال بن امية امراته قيل له والله ليجلدنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين جلدة
قال الله اعدل من ذلك ان يضربني ضربة وقد علم اني قد رايت حتى استيقنت وسمعت حتى استثبت لا والله
لا يضربني ابدا فنزلت اية الملاعنة فدعا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت الاية فقال الله يعلم
ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فقال هلال والله اني لصادق فقال له احلف بالله الذي لا اله الا هو اني
لصادق يقول ذلك اربع مرات فان كنت كاذبا فعلي لعنة الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قفوه عند
الخامسة فانها موجبة فحلف ثم قالت اربعا والله الذي لا اله الا هو انه لمن الكاذبين فان كان صادقا فعليها
غضب الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قفوها عند الخامسة فانها موجبة فترددت وهمت بالاعتراف
ثم قالت لا افضح قومي حدثنا ابو كريب وابو هشام الرفاعي قالا حدثنا عبدة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة
عن عبد الله قال كنا ليلة الجمعة في المسجد فدخل رجل فقال لو ان رجلا وجد مع امراته رجلا فقتله قتلتموه وان
تكلم جلدتموه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ايات اللعان ثم جاء الرجل بعد فقذف امراته فلاعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال عسى ان تجيء به اسود جعدا فجاءت به اسود جعدا حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا جرير بن عبد الحميد عن عبد الملك بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير قال سالت ابن عمر فقلت يا ابا عبد الرحمن
يفرق بين المتلاعنين فقال نعم سبحان الله ان اول من سال عن ذلك فلان اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فساله فقال ارايت لو ان احدنا راى صاحبته على فاحشة كيف يصنع فلم يجبه في ذلك شيئا قال فاتاه
بعد ذلك فقال ان الذي سالتك عنه قد ابتليت به فانزل الله هذه الاية في سورة النور فدعا الرجل
فوعظه وذكره واخبره ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة قال والذي بعثك بالحق لقد رايت وما
كذبت عليها قال ودعا المراة فوعظها واخبرها ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة فقالت والذي
بعثك بالحق انه لكاذب وما راى شيئا قال فبدا الرجل فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين
والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم ان المراة شهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وفرق بينهما حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي
عن داود عن عامر قال لما انزل والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين
جلدة قال عاصم بن عدي ان انا رايت فتكلمت جلدت ثمانين وان انا سكت سكت على الغيظ قال فكان ذلك الشيء

على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما نزلت هذه الآية والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم
قال فما لبثوا إلا جمعة حتى كان بين رجل من قومه وبين امرأته فلاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما حدثني علي
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا
أنفسهم الآية والخامسة أن يقال له إن عليك لعنة الله إن كنت من الكاذبين وإن قرفت المرأة بقوله رجمت
وإن أنكرت شهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن يقال لها غضب الله عليك إن كان من
الكاذبين فيدرأ عنها العذاب ويفرق بينهما فلا يجتمعان أبدا ويلحق الولد بأمه حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله والذين يرمون أزواجهم قال هلال بن أمية والذي
رميت به شريك بن سحماء والذي استفتى عدي بن عاصم قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال أخبرني الزهري
عن الملاعنة والسنة فيها عن حديث سهل بن سعد أن رجلا من الأنصار جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل فأنزل الله في شأنه ما ذكر من أمر المتلاعنين
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى الله فيك وفي امرأتك فتلاعنا وأنا شاهد ثم فارقها عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكانت السنة بعدهما أن يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فأنكره فكان ابنها يدعى إلى أمه
ثم جرت السنة أن ابنها يرثها وترث ما فرض الله لها حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين يرمون أزواجهم إلى قوله من الكاذبين قال إذا شهد الرجل خمس شهادات
فقد برئ كل واحد من الآخر وعدتها إن كانت حاملا أن تضع حملها ولا يجلد واحد منهما وإن لم يحلفا أقيم عليهما الحد
والرجم والله أعلم القول في تأويل قوله سبحانه وتعالى ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات
بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين يعني جل ذكره بقوله ويدرأ عنها العذاب
ويدفع عنها الحد واختلف أهل العلم في العذاب الذي عناه الله في هذا الموضع أنه تدرؤه عنها شهاداتها الأربع
فقال بعضهم بنحو الذي قلنا في ذلك من أنه الحد جلد مائة إن كانت بكرا أو الرجم إن كانت ثيبا قد أحصنت وقال
آخرون بل ذلك الحبس وقالوا الذي يجب عليها إن هي لم تشهد الشهادات الأربع بعد شهادات الزوج الأربع
والتعانه الحبس دون الحد وإنما قلنا الواجب عليها إذا هي امتنعت من الالتعان بعد التعان الزوج الحد الذي
وصفنا قياسا على إجماع الجميع على أن الحد إذا زال عن الزوج بالشهادات الأربع على تصديقه فيما رماها به أن
الحد عليها واجب بجعل الله أيمانه الأربع والتعانه في الخامسة مخرجا له من الحد الذي يجب لها برميه إياها
كما جعل الشهداء الأربعة مخرجا له منه في ذلك وزائلا به عنه الحد فكذلك الواجب أن يكون بزوال الحد
عنه بالشهود واجبا عليها لا فرق بين ذلك وقد استقصينا العلل في ذلك في باب اللعان في كتابنا المسمى
لطيف القول في شرائع الإسلام فأغنى عن إعادته في هذا الموضع وقوله أن تشهد أربع شهادات
بالله يقول ويدفع عنها العذاب أن تحلف بالله أربع أيمان أن زوجها الذي رماها بما رماها به من الفاحشة لمن
الكاذبين فيما رماها به من الزنا وقوله والخامسة أن غضب الله عليها الآية يقول والشهادة الخامسة أن غضب
الله عليها إن كان زوجها فيما رماها به من الزنا من الصادقين ورفع قوله والخامسة في كلتا الآيتين بأن التي تليها
القول في تأويل قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم يقول تعالى ذكره ولولا فضل
الله تعالى عليكم أيها الناس ورحمته بكم وأنه عواد على خلقه بلطفه وطوله حكيم في تدبيره إياهم وسياسته
لهم لعاجلكم بالعقوبة على معاصيكم وفضح أهل الذنوب منكم بذنوبهم ولكنه ستر عليكم ذنوبكم وترك
فضيحتكم بها عاجلا رحمة منه بكم وتفضلا عليكم فاشكروا نعمه وانتهوا عن التقدم فيما نهاكم عنه من معاصيه
وترك الجواب في ذلك اكتفاء بمعرفة السامع المراد منه والله أعلم القول في تأويل قوله إن الذين
جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى
كبره منهم له عذاب عظيم يقول تعالى ذكره إن الذين جاءوا بالكذب والبهتان عصبة منكم يقول جماعة منكم
أيها الناس لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم يقول لا تظنوا ما جاءوا به من الإفك شرا لكم عند الله وعند
الناس بل ذلك خير لكم عنده وعند المؤمنين وذلك أن الله يجعل ذلك كفارة للمرمي به ويظهر براءته مما رمي
به ويجعل له منه مخرجا وقيل إن الذي عنى الله بقوله إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم جماعة منهم حسان بن

ثابت

ابن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش كما حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثنا أبي قال حدثنا أبان
العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة أنه كتب إلى عبد الملك بن مروان كتبت إلي تسألني في الذين جاءوا بالإفك
عصبة منكم وإنه لم يسم منهم أحد إلا حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش وهو يقال في آخرين لا علم
لي بهم غير أنهم عصبة كما قال الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله جاءوا بالإفك عصبة منكم هم أصحاب عائشة قال ابن جريج قال ابن عباس قوله جاءوا بالإفك عصبة
منكم الآية الذين افتروا على عائشة عبد الله بن أبي وهو الذي تولى كبره وحسان بن ثابت ومسطح وحمنة
بنت جحش حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين
جاءوا بالإفك عصبة منكم الذين قالوا لعائشة الإفك والبهتان حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم قال الشر لكم بالإفك
الذي قالوا الذي تكلموا به كان شرا لهم وكان فيهم من لم يقله إنما سمعه فعاتبهم الله فقال أول شيء إن الذين جاءوا بالإفك
عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم ثم قال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقوله لكل امرئ منهم من الذين
جاءوا بالإفك جزاء ما اجترم من الإثم بمجيئه بما جاء به من الأولى عبد الله وقوله والذي تولى كبره منهم يقول
والذي تحمل معظم ذلك الإثم والإفك منهم هو الذي بدأ بالخوض فيه كما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذي تولى كبره منهم هو الذي بدأ بالخوض فيه حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله عصبة منكم قال أصحاب عبد الله بن أبي ابن سلول ومسطح قال أبو جعفر له من الله عذاب عظيم يوم
القيامة وقد اختلفت القراء في قراءة قوله كبره فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار كبره بكسر الكاف سوى
حميد الأعرج فإنه كان يقرؤه كبره بمعنى الذي تحمل أكبره وأولى القراءتين في ذلك بالصواب القراءة التي
عليها عوام القراء وهي كسر الكاف لإجماع الحجة من القراء عليها وأن الكبر بالكسر مصدر الكبير من الأمور وأن الكبر
بضم الكاف إنما هو من الولاء والنسب من قولهم هو كبر قومه والكبر في هذا الموضع هو ما وصفناه من معظم
الإثم والإفك فإذا كان ذلك كذلك فالكسر في كافه هو الكلام الفصيح دون ضمها وإن لضمها وجها مفهوما
وقد اختلف أهل التأويل في المعني بقوله والذي تولى كبره منهم الآية فقال بعضهم هو حسان بن ثابت ذكر من
قال ذلك حدثنا الحسن بن قزعة قال حدثنا مسلمة بن علقمة قال حدثنا داود عن عامر أن عائشة قالت ما سمعت
بشيء أحسن من شعر حسان وما تمثلت به إلا رجوت له الجنة قوله لأبي سفيان

هجوت محمدا فأجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزاء •
فإن أبي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء •
أتشتمه ولست له بكفء • فشركما لخيركما الفداء •
لساني صارم لا عيب فيه • وبحري لا تكدره الدلاء •

فقيل يا أم المؤمنين أليس هذا لغوا قالت لا إنما اللغو ما قيل عند النساء قيل أليس الله يقول والذي تولى
كبره منهم له عذاب عظيم قالت أليس قد أصابه عذاب عظيم أليس قد ذهب بصره وكنع بالسيف حدثنا
ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال كنت عند عائشة
فدخل حسان بن ثابت فأمرت فألقي له وسادة فلما خرج قلت لعائشة ما تصنعين بهذا وقد قال الله
ما قال فقالت قال الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد ذهب بصره ولعل الله يجعل ذلك العذاب
العظيم ذهاب بصره حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق
قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب بأبيات فقال • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل • فقالت عائشة
أما إنك لست كذلك فقلت تدعين هذا الرجل يدخل عليك وقد أنزل الله والذي تولى كبره الآية فقالت
وأي عذاب أشد من العمى وقالت إنه كان يدفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عثمان الواسطي
قال حدثنا جعفر بن عون عن المعلى بن عرفان عن محمد بن عبد الله بن جحش قال تفاخرت عائشة وزينب قال
فقالت زينب أنا التي نزل تزويجي وقالت عائشة أنا الذي نزل عذري في كتابه حين حملني ابن المعطل

على الراحلة فقالت لها زينب يا عائشة ما قلت حين ركبتها قالت قلت حسبي الله ونعم الوكيل قالت قلت كلمة المؤمنين
وقال آخرون هو عبد الله بن أبي ابن سلول ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة قال كان الذين تكلموا فيه المنافق عبد الله بن أبي ابن سلول وكان يستوشيه ويجمعه
وهو الذي تولى كبره ومسطحا وحسان بن ثابت حدثنا سفيان قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة بن وقاص وغيره أيضا قالوا قالت عائشة كان الذي تولى كبره الذي يجمعهم
في بيته عبد الله بن أبي ابن سلول حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن شهاب قال حدثني عروة
ابن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت كان الذي تولى كبره
عبد الله بن أبي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس إن الذين جاءوا
بالإفك الذين افتروا على عائشة عبد الله بن أبي وهو الذي تولى كبره ومسطح وحمنة بنت جحش حدثنا عبد الوارث
ابن عبد الصمد قال حدثنا أبي قال حدثنا أبان العطار قال حدثنا هشام بن عروة في جاءوا بالإفك ابن عون
أنه كان كبر ذلك عبد الله بن أبي ابن سلول أحد بني عوف بن الخزرج وأخبرت أنه كان يحدث به عنده فيقره ويسمعه
ويستوشيه حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أما الذي تولى كبره منهم فعبد الله بن أبي ابن سلول الخبيث
هو الذي ابتدأ هذا الكلام وقال امرأة نبيكم باتت مع رجل حتى أصبحت ثم جاء يقود بها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
والذي تولى كبره منهم هو عبد الله بن أبي ابن سلول وهو بدأه وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال
الذي تولى كبره من عصبة الإفك كان عبد الله بن أبي وذلك أنه لا خلاف بين أهل العلم بالسير أن الذي بدأ
بذكر الإفك وكان يجمع أهله ويحدثهم عبد الله بن أبي ابن سلول وفعله ذلك على ما وصفت وكان توليه
كبره ذلك الأمر وكان سبب مجيء أهل الإفك ما حدثنا به ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن محمد بن مسلم
ابن عبد الله بن عبيد الله بن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا
فبرأها الله وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا وقد وعيت
عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضا زعموا أن عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ورضي عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج
سهمها خرج بها قالت عائشة فأقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك بعدما أنزل الحجاب وأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوه وقفل إلى المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني
أقبلت إلى الرحل فلمست صدري فإذا عقدي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه
وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه
قالت وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل
الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر
الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوني
ويرجعون إلي فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت حتى أصبحت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني
من وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل أن
يضرب الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت منه كلمة
غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا
في نحر الظهيرة فهلك من هلك في شأني وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي ابن سلول فقدمت المدينة
فاشتكيت شهرا والناس يفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني
لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل فيسلم ثم يقول
كيف تيكم فذلك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعدما نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع وهو

متبرزنا

متبرزنا ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه
وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف
وأمها ابنة صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب فأقبلت أنا وابنة أبي رهم
قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا قد شهد بدرا
فقالت أي هنتاه ألم تسمعي ما قال قلت وما قال فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت
إلى منزلي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم فقلت أتأذن لي أن آتي أبوي قالت وأنا
حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أبوي فقلت لأمي يا أمتاه
ماذا يتحدث الناس فقالت أي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر
إلا أكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله أوقد تحدث الناس بهذا أو بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم
قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت فدخل علي أبو بكر وأنا أبكي فقال
لأمي ما يبكيها قالت لم تكن علمت ما قيل لها فأكب يبكي فبكى ساعة ثم قال اسكتي يا بنية فبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي
دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلي المقبل لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع
ولا أكتحل بنوم حتى ظن أبواي أن البكاء سيفلق كبدي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة
ابن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من
براءة أهله وبالذي في نفسه من الود فقال يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم إلا خيرا وأما علي فقال لم يضيق الله
عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك يعني بريرة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال هل
رأيت من شيء يريبك من عائشة فقالت له بريرة والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها
حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله وأثنى
عليه بما هو أهله ثم قال من يعذرني ممن قد بلغني أذاه في أهلي يعني عبد الله بن أبي ابن سلول وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو على المنبر أيضا يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي فوالله ما علمت على أهلي
إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري
فقال أعذرك منه يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك
فقام سعد بن عبادة فقال وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ
لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة
كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا ثم أتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا في بيت أبوي فبينا هو جالس عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار
فأذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس ولم يجلس
عندي من قبل ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس
ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب
فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه دمعة فقلت لأبي أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال
قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ
كثيرا من القرآن إني والله قد عرفت أن قد سمعتم بهذا حتى استقر في أنفسكم حتى كدتم أن تصدقوا به فإن قلت
لكم إني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتصدقني وإني والله ما أجد لي
ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تولت فاضطجعت على فراشي
وأنا والله أعلم أني بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى ولشأني كان
أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام رؤيا

يبريني الله بها قالت والله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله على نبيه فأخذه
ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي أنزل
عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك كان أول كلمة تكلم بها أن قال أبشري يا عائشة أما الله
فقد برأك فقالت لي أمي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله الذي هو أنزل براءتي فأنزل الله
إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم عشر آيات فأنزل الله هذه الآيات براءتي به قالت فقال أبو بكر رضي الله عنه
وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره والله لا أنفق عليه شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله ولا يأتل أولوا
الفضل منكم والسعة إلى غفور رحيم قال أبو بكر إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه
فقال لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمرها وما رأت
وما سمعت فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما رأيت إلا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني
فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمنة تحارب فهلكت فيمن هلك قال الزهري بن شهاب فهذا الذي انتهى
إلينا من أمر هؤلاء الرهط حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن الزهري عن علقمة بن وقاص الليثي عن
سعيد بن المسيب وعن عروة بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال الزهري كل قد حدثني بعض هذا
الحديث وبعض القوم كان أوعى له من بعض قال وقد جمعت لك كل الذي قد حدثني وحدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال وحدثني محمد بن إسحاق قال حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قال وحدثني عبد الله
بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت فكل قد اجتمع في حديثه قصة
خبر عائشة عن نفسها حين قال أهل الإفك فيها ما قالوا وكله قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعا وحدث بعضهم
ما لم يحدث بعض وكل كان عنها ثقة وكل قد حدث عنها ما سمع قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فلما كانت غزاة بني المصطلق
أقرع بين نسائه كما كان يصنع فخرج سهمي عليهن فخرج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت وكان
النساء إذ ذاك إنما يأكلن العلق لم يهيجهن اللحم فيثقلن قالت وكنت إذا رحل بعيري جلست في هودجي ثم يأتي
القوم الذين يرحلون لي بعيري فيأخذون بأسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فينطلقون
به قالت فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك وجه قافلا حتى إذا كان قريبا من المدينة نزل
منزلا فبات بعض الليل ثم أذن في الناس بالرحيل فلما ارتحل الناس خرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد لي
من جزع ظفار فلما فرغت انسل من عنقي ولا أدري فلما رجعت إلى الرحل ذهبت ألتمسه في عنقي فلم أجده وقد أخذ
الناس في الرحيل قالت فرجعت عودي إلى بدئي إلى المكان الذي ذهبت إليه فالتمسته حتى وجدته وجاء
القوم خلافي الذين كانوا يرحلون لي البعير ثم ذكر نحو حديث ابن عبد الأعلى عن ابن ثور حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في خطيبا وما علمت فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشيروا علي
في أناس أبنوا أهلي وايم الله ما علمت على أهلي سوءا قط وأبنوهم بمن والله ما علمت عليه سوءا قط ولا دخل
بيتي قط إلا وأنا حاضر ولا أغيب في سفر إلا غاب معي فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله نرى أن نضرب
أعناقهم فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال كذبت أما والله لو كانوا من
الأوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم حتى كاد أن يكون بين الأوس والخزرج في المسجد شر وما علمت به فلما كان مساء
ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي أم مسطح فعثرت فقالت تعس مسطح فقلت علام تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت
الثانية فقالت تعس مسطح فقلت علام تسبين ابنك فسكتت الثانية ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح
فانتهرتها وقلت علام تسبين ابنك قالت والله ما أسبه إلا فيك قلت في أي شأني فبقرت إلي الحديث
فقلت وقد كان هذا قالت نعم والله قالت فرجعت إلى بيتي فكأن الذي خرجت له لم أخرج له لا أجد منه قليلا
ولا كثيرا ووعكت فقلت يا رسول الله أرسلني إلى بيت أبي فأرسل معي الغلام فدخلت الدار فإذا أنا بأم رومان
قالت ما جاء بك يا بنية فأخبرتها فقالت خفضي عليك الشأن فإنه والله ما كانت امرأة جميلة عند رجل يحبها ولها
ضرائر إلا حسدنها وقلن فيها قلت وقد علم بها أبي قالت نعم قلت ورسول الله قالت نعم فاستعبرت وبكيت

فسمع

فسمع أبو بكر رضي الله عنه وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لأمي ما شأنها قالت بلغها الذي ذكر من أمرها
ففاضت عيناه فقال أقسمت عليك إلا رجعت إلى بيتك فرجعت وأصبح أبواي عندي فلم يزالا عندي حتى دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر وقد اكتنفني أبواي عن يميني وعن شمالي فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد يا عائشة إن كنت قارفت سوءا أو ألممت فتوبي إلى الله فإن الله
يقبل التوبة عن عباده وقد جاءت امرأة من الأنصار وهي جالسة فقلت ألا تستحيي من هذه المرأة أن تقول
شيئا فقلت لأبي أجبه فقال أقول ماذا فقلت لأمي أجيبيه فقالت أقول ماذا فلما لم يجيباه تشهدت
فحمدت الله وأثنيت عليه بما هو أهله ثم قلت أما بعد فوالله لو قلت لكم إني لم أفعل والله يعلم إني لصادقة ما ذا
بنافعي عندكم لقد تكلم به وأشربته قلوبكم وإن قلت إني قد فعلت والله يعلم أني لم أفعل لتقولن قد
باءت به على نفسها وايم الله ما أجد لي ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف وما أحفظ اسمه فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون وأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ساعتئذ فرفع عنه وإني لأستبين السرور في وجهه
وهو يمسح جبينه يقول أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك فكنت أشد ما كنت غضبا فقال لي أبواي
قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا أقوم إليه ولا أحمده ولا أحمدكما لقد سمعتموه فما أنكرتموه
ولا غيرتموه ولكن أحمد الله الذي أنزل براءتي ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسأل الجارية
عني فقالت والله ما أعلم عليها عيبا إلا أنها كانت تنام حتى كانت الشاة تدخل فتأكل حصيرها أو عجينها فانتهرها
بعض أصحابه وقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عروة فعتب على من قاله فقالت لا والله ما أعلم
عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر وبلغ ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله ما كشفت كنف أنثى قط
فقتل شهيدا في سبيل الله قالت عائشة فأما زينب بنت جحش فعصمها الله بدينها فلم تقل إلا خيرا وأما أختها حمنة
فهلكت فيمن هلك وكان الذين تكلموا فيه المنافق عبد الله بن أبي ابن سلول وكان يستوشيه ويجمعه وهو الذي
تولى كبره ومسطح وحسان بن ثابت فحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحا بنافعة فأنزل الله ولا يأتل أولوا الفضل منكم
والسعة يعني أبا بكر أن يؤتوا أولي القربى والمساكين يعني مسطحا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم
قال أبو بكر بلى والله إنا لنحب أن يغفر الله لنا وعاد أبو بكر لمسطح بما كان يصنع به حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد
ابن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن علقمة بن وقاص وغيره أيضا قال
خرجت عائشة تريد المذهب ومعها أم مسطح وكان مسطح بن أثاثة ممن قال ما قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطب الناس قبل ذلك فقال كيف ترون فيمن يؤذيني في أهلي ويجمع في بيته من يؤذيني فقال سعد بن معاذ
أي رسول الله إن كان منا معشر الأوس جلدنا رأسه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا فأطعناك فقال
سعد بن عبادة يا ابن معاذ والله ما بك نصرة رسول الله ولكنها قد كانت ضغائن في الجاهلية وإحن لم تحلل لنا
من صدور كم بعد فقال ابن معاذ الله أعلم ما أردت فقام أسيد بن حضير فقال يا ابن عبادة إن سعدا ليس
شديدا ولكنك تجادل عن المنافقين وتدفع عنهم وكثر اللغط في الحيين في المسجد ورسول الله جالس على المنبر فما زال
النبي صلى الله عليه وسلم يومي بيده إلى الناس ههنا وههنا حتى هدأ الصوت وقالت عائشة كان الذي تولى كبره
والذي يجمعهم في بيته عبد الله بن أبي ابن سلول قالت فخرجت إلى المذهب ومعي أم مسطح فعثرت فقالت تعس
مسطح فقلت غفر الله لك أتقولين هذا لابنك ولصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ذلك مرتين وما شعرت
بالذي كان فحدثت فذهب عني الذي خرجت له حتى ما أجد منه شيئا ورجعت إلى أبوي أبي بكر وأم رومان فقلت
أما اتقيتما الله في وما وصلتما رحمي قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال وتحدث الناس بالذي تحدثوا ولم
تعلماني فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أي بنية والله لقل ما أحب رجل قط امرأته إلا قالوا لها
نحو الذي قالوا لك أي بنية ارجعي إلى بيتك حتى نأتيك فيه فرجعت وارتكبني صالب من حمى فجاء أبواي فدخلا
وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس على سريري وجاهي فقالا أي بنية فقال أي بنية إن كنت صنعت ما قال الناس
فاستغفري الله وإن لم تكوني صنعته فأخبري رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما أجد لي ولكم إلا كأبي يوسف
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فالتمست اسم يعقوب فما قدرت أو فلم أقدر عليه فشخص بصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى السقف وكان إذا أنزل عليه وجد قال الله إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا فوالذي هو أكرمه

وانزل عليه الكتاب ما زال يضحك حتى اني لانظر الى نواجذه سرورا ثم مسح عن وجهه وقال يا عائشة البشرى فقد انزل الله عذرك قلت بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد اصحابك قال الله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم حتى بلغ ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة وكان ابو بكر حلف ان لا ينفع مسطحا بنافعة وكان بينهما رحم فلما نزلت ولا ياتل اولوا الفضل منكم حتى بلغ والله غفور رحيم فقال ابو بكر بلى اي رب فعاد الى الذي كان لمسطح ان الذين يرمون المحصنات حتى بلغ اولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم قالت عائشة والله ما كنت ارجو ان ينزل في كتاب ولا اطمع فيه ولكن قد كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا تذهب ما في نفسه قالت وسال الجارية الحبشية فقالت والله لعائشة اطيب من طيب الذهب وما بها عيب الا انها ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل عجينها ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله من فيهما

القول في تاويل قوله تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين وهذا عتاب من الله تعالى ذكره اهل الايمان به فيما وقع في انفسهم من ارجاف من ارجف في امر عائشة بما ارجف به يقول لهم تعالى ذكره لولا ايها الناس اذ سمعتم ما قال اهل الافك في عائشة ظن المؤمنون منكم والمؤمنات بانفسهم خيرا ولم يظنوا بها انها اتت الفاحشة وقال بانفسهم لان اهل الاسلام كلهم بمنزلة نفس واحدة لانهم اهل ملة واحدة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن ابيه عن بعض رجال بني النجار ان ابا ايوب خالد بن زيد قالت له امراته ام ايوب اما تسمع ما يقول الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب اكنت فاعلة ذلك يا ام ايوب قالت لا والله ما كنت لافعله قال فعائشة والله خير منك قال فلما نزل القران ذكر الله من قال من الفاحشة ما قال من اهل الافك ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم وذلك حسان واصحابه الذين قالوا ما قالوا ثم قال لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الاية اي كما قال ابو ايوب وصاحبته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا ما هذا الخير ظن المؤمن ان المؤمن لم يكن ليفجر بامه وان الام لم تكن لتفجر بابنها ان ارادت ان تفجر فجرت بغير ابنه يقول ان عائشة امكم والمؤمنون بنوها محرم عليها وقرا لولا جاءوا عليه باربعة شهداء الاية حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا قال الم تر الى قوله لا تقتلوا انفسكم يقول بعضكم بعضا وسلموا فسلموا على انفسكم قال بعضكم على بعض حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا يعني بذلك المؤمنين والمؤمنات وقوله وقالوا هذا افك مبين يقول وقال المؤمنون والمؤمنات هذا الذي سمعناه من القول الذي رميت به عائشة من الفاحشة كذب واثم مبين لمن عقل وفكر فيه انه كذب واثم وبهتان كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال اخبرنا عوف عن الحسن وقالوا هذا افك مبين قالوا ان هذا لا ينبغي ان يتكلم به الا من اقام عليه اربعة من الشهود واقيم عليه حد الزنا

القول في تاويل قوله لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون يقول تعالى ذكره هلا جاء هؤلاء العصبة الذين جاءوا بالافك ورموا عائشة بالبهتان باربعة شهداء يشهدون على مقالتهم فيها وما رموها به فاذ لم ياتوا بالشهداء الاربعة على حقيقة ما رموها به فاولئك عند الله هم الكاذبون يقول فالعصبة الذين رموها بذلك عند الله هم الكاذبون فيما جاءوا به من الافك

القول في تاويل قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يقول تعالى ذكره ولولا فضل الله عليكم ايها الخائضون في امر عائشة المشيعون فيها الاثم والكذب بتركه تعجيل عقوبتكم ورحمته اياكم بعفوه عنكم في الدنيا والاخرة وقبول توبتكم مما كان منكم في ذلك لمسكم فيما خضتم فيه من امرها عاجلا في الدنيا عذاب عظيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته هذا للذين تكلموا فنشروا ذلك الكلام لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم

القول في تاويل قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم يقول تعالى ذكره لمسكم فيما افضتم فيه من شان عائشة عذاب عظيم حين تلقونه بالسنتكم واذ من صلة قوله لمسكم ويعني بقوله تلقونه تتلقون الافك الذي جاءت به العصبة من اهل الافك فتقبلونه ويرويه بعضكم عن بعض يقال تلقيت هذا الكلام عن فلان بمعنى اخذته منه وقيل ذلك لان الرجل منهم فيما ذكر يلقى اخر فيقول او ما بلغك كذا وكذا عن عائشة ليشيع عليها

بذلك الفاحشة وذكر ان ذلك في قراءة ابي اذ تتلقونه بتائين وعليها قراءة الامصار غير انهم قرءوها بتاء واحدة لانها كذلك في مصاحفهم وقد روي عن عائشة في ذلك ما حدثني به محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا خالد بن نزار عن نافع عن ابن ابي مليكة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت تقرا هذه الاية اذ تلقونه تقول انما هو ولق الكذب وتقول انما كانوا يلقون الكذب قال ابن ابي مليكة وهي اعلم بها فيما انزلت قال نافع وسمعت بعض العرب يقول الليق الكذب حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا نافع بن عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن معمر الجمحي عن ابن ابي مليكة عن عائشة انها كانت تقرا اذ تلقونه بالسنتكم وهي اعلم بذلك وفيها انزلت قال ابن ابي مليكة هو من ولق الكذب قال ابو جعفر وكان عائشة وجهت معنى ذلك بقراءتها تلقونه بكسر اللام وتخفيف القاف الى اذ تستمرون في كذبكم عليها وافككم بالسنتكم كما يقال ولق فلان في السير فهو يلق اذا استمر فيه وكما قال الراجز

• ان الجليد زلق وزملق • جاءت به عنس من الشام تلق • مجوع البطن كلابي الخلق •

وقد روي عن العرب في الولق الكذب الالق والالق بفتح الالف وكسرها ويقال في فعلت منه الفت فانا الق وقال بعضهم

• من لي بالمزرر اليلامق • صاحب ادهان والق الق •

والقراءة التي لا استجيز غيرها اذ تلقونه على ما ذكرت من قراءة الامصار لاجماع الحجة من القراء عليها وبنحو الذي قلنا من التاويل في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد اذ تلقونه بالسنتكم قال ترونه بعضكم عن بعض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ تلقونه بالسنتكم قال ترونه بعضكم عن بعض وقوله وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم يقول تعالى ذكره وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم من الامر الذي ترونه فتقولون سمعنا ان عائشة فعلت كذا وكذا ولا تعلمون حقيقة ذلك ولا صحته وتحسبونه هينا وتظنون ان قولكم ذلك وروايتكموه بالسنتكم وتلقيكموه بعضكم من بعض هين سهل لا اثم عليكم فيه ولا حرج وهو عند الله عظيم يقول وتلقيكم ذلك كذلك وقولكموه بافواهكم عند الله عظيم من الامر لانكم كنتم تؤذون به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحليلته

القول في تاويل قوله ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يقول تعالى ذكره فلولا ايها الخائضون في الافك الذي جاءت به عصبة منكم اذ سمعتموه ممن جاء به قلتم ما يحل لنا ان نتكلم بهذا وما ينبغي لنا ان نتفوه به سبحانك هذا بهتان عظيم تنزيها لك يا رب وبراءة اليك مما جاء به هؤلاء هذا بهتان عظيم يقول هذا القول بهتان عظيم

القول في تاويل قوله تعالى يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم يقول تعالى ذكره يذكركم الله وينهاكم باي كتابه لئلا تعودوا لمثل فعلكم الذي فعلتموه في امر عائشة من تلقيكم الافك الذي رويتموه عليها بالسنتكم وقولكم بافواهكم ما ليس لكم به علم فيها ابدا ان كنتم مؤمنين يقول ان كنتم متعظين بعظات الله وتاتمرون لامره وتنتهون عما نهاكم عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم قال والذي هو خير لنا من هذا ان الله اعلمنا هذا لكيلا نقع فيه لولا ان الله اعلمناه لهلكنا كما هلك القوم ان يقول الرجل انا سمعته ولم اخرقه ولم اقوله فكان خيرا حين اعلمناه الله لكيلا ندخل في مثله ابدا وهو عند الله عظيم وقوله ويبين الله لكم الايات ويفصل الله لكم حججه عليكم بامره ونهيه ليتبين المطيع له منكم من العاصي والله عليم بكم وبافعالكم لا يخفى عليه شيء وهو مجازي المحسن منكم باحسانه والمسيء باساءته حكيم في تدبير خلقه وتكليفه ما كلفهم من الاعمال وفرضه ما فرض عليهم من الافعال

القول في تاويل قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون يقول تعالى ذكره ان الذين يحبون ان يذيع الزنا في الذين صدقوا بالله ورسوله ويظهر ذلك فيهم لهم عذاب اليم يقول لهم عذاب وجيع في الدنيا بالحد الذي جعله الله حدا لرامي المحصنات والمحصنين اذا رموهم بذلك وفي الاخرة عذاب جهنم ان مات مصرا على ذلك غير تائب كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله يحبون ان تشيع الفاحشة قال تظهر في شان عائشة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب

أليم قال الخبيث عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق الذي أشاع على عائشة ما أشاع عليها من الفرية لهم عذاب أليم حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أن تشيع الفاحشة قال تظهر يتحدث عن شأن عائشة وقوله والله يعلم وأنتم لا تعلمون
يقول تعالى ذكره والله يعلم كذب الذين جاءوا بالإفك من صدقهم وأنتم أيها الناس لا تعلمون ذلك لأنكم لا تعلمون
الغيب وإنما يعلم ذلك علام الغيوب يقول فلا تروا ما لا علم لكم به من الإفك على أهل الإيمان بالله ولا سيما على
حلائل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهلكوا **القول** في تأويل قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله
رءوف رحيم يقول تعالى ذكره ولولا أن الله تفضل عليكم أيها الناس ورحمكم وأن الله ذو رأفة ورحمة بخلقه
لهلككم فيما أفضتم فيه وعاجلكم من الله العقوبة وترك ذكر الجواب لمعرفة السامعين بالمراد من الكلام بعد
عليه وهو قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان الآية **القول** في تأويل قوله يا أيها
الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر
يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله لا تسلكوا سبيل الشيطان وطرقه ولا تقتفوا آثاره بإشاعتكم
الفاحشة في الذين آمنوا وإذاعتكموها فيهم وروايتكم ذلك عمن جاء به فإن الشيطان يأمر بالفحشاء وهي الزنا
والمنكر من القول وقد بينا معنى الخطوات والفحشاء فيما مضى بشواهده بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع
القول في تأويل قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع
عليم يقول تعالى ذكره ولولا فضل الله عليكم أيها الناس ورحمته لكم ما تطهر منكم من أحد أبدا من دنس ذنوبه وشركه
ولكن الله يطهر من يشاء من خلقه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا يقول ما اهتدى
منكم من الخلائق لشيء من الخير ينفع به نفسه ولم يتق شيئا من الشر يدفعه عن نفسه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا قال ما زكى ما أسلم وقال كل شيء في
القرآن من زكى أو تزكى فهو الإسلام وقوله والله سميع عليم يقول والله سميع لما تقولون بأفواهكم وتلقونه بألسنتكم
وغير ذلك من كلامكم عليم بذلك كله وبغيره من أموركم محيط به محصيه عليكم ليجازيكم بكل ذلك **القول** في تأويل
قوله ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا
وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره ولا يحلف بالله ذو الفضل يعني ذوي الفضل
والسعة يقول وذوي الجدة واختلفت القراء في قراءة قوله ولا يأتل فقرأته عامة قراء الأمصار ولا يأتل
بمعنى يفتعل من الألية وهي القسم بالله سوى أبي جعفر وزيد بن أسلم فإنه ذكر عنهما أنهما قرآ ولا يتأل بمعنى
يتفعل من الألية والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأ ولا يأتل بمعنى يفتعل من الألية وذلك
أن ذلك في خط المصحف كذلك والقراءة الأخرى مخالفة خط المصحف كذلك فاتباع المصحف مع قراءة جماعة
القراء وصحة المعنى به أولى من خلاف ذلك كله وإنما عني بذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه في حلفه بالله
لا ينفق على مسطح فقال جل ثناؤه ولا يحلف من كان ذا فضل من مال وسعة منكم أيها المؤمنون بالله أن لا يعطوا
ذوي قرابتهم فيصلوا به أرحامهم كمسطح وهو ابن خالة أبي بكر والمساكين يقول وذوي خلة الحاجة وكان
مسطح منهم لأنه كان فقيرا محتاجا والمهاجرين في سبيل الله وهم الذين هاجروا ديارهم وأموالهم في جهاد
أعداء الله وكان مسطح منهم لأنه كان ممن هاجر من مكة إلى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا
وليعفوا يقول وليعفوا عما كان منهم إليهم من جرم وذلك كجرم مسطح إلى أبي بكر في إشاعته على ابنته عائشة ما أشاع
من الإفك وليصفحوا يقول وليتركوا عقوبتهم على ذلك بحرمانهم ما كانوا يؤتونهم قبل ذلك ولكن ليعودوا لهم
إلى مثل الذي كانوا لهم عليه من الإفضال عليهم ألا تحبون أن يغفر الله لكم يقول ألا تحبون أيها الناس أن يستر الله عليكم
ذنوبكم بإفضالكم عليهم فيترك عقوبتكم عليها والله غفور لذنوب من أطاعه واتبع أمره رحيم بهم أن يعذبهم مع
اتباعهم أمره وطاعتهم إياه على ما كانت لهم من زلة وهفوة قد استغفروه منها وتابوا إليه من فعلها وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن الزهري عن
علقمة بن وقاص الليثي عن سعيد بن المسيب عن عروة بن الزبير وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قال

وحدثني

وحدثني ابن إسحاق قال حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قال وحدثني ابن إسحاق قال حدثني
عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت لما نزل هذا يعني
قوله إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم في عائشة وفي من قال لها ما قال قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح
لقرابته وحاجته والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا ولا أنفعه بنفع أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال
وأدخل علينا ما أدخل قال فأنزل الله في ذلك ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة الآية قالت فقال أبو بكر
والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة
يقول لا يقسموا أن لا ينفعوا أحدا حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس قوله ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة إلى آخر الآية قال كان ناس من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد رموا عائشة بالقبيح وأفشوا ذلك وتكلموا به فأقسم ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم أبو بكر أن لا يتصدق على رجل تكلم بشيء من هذا ولا يصله فقال لا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يصلوا
أرحامهم وأن يعطوهم من أموالهم كالذي كانوا يفعلون قبل ذلك فأمر الله أن يغفر لهم وأن يعفى عنهم حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة
لما أنزل الله تعالى ذكره عذر عائشة من السماء قال أبو بكر وآخرون من المسلمين والله لا نصل رجلا منهم تكلم بشيء من شأن
عائشة ولا ننفعه فأنزل الله ولا يأتل أولو الفضل منكم ولا يحلف حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى قال كان مسطح ذا قرابة والمساكين قال
كان مسكينا والمهاجرين في سبيل الله كان بدريا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا يأتل أولو الفضل
منكم والسعة قال أبو بكر حلف أن لا ينفع يتيما في حجره كان أشاع ذلك فلما نزلت هذه الآية قال بلى أنا أحب أن
يغفر الله لي فلأكونن ليتيمي خير ما كنت له قط **القول** في تأويل قوله إن الذين يرمون المحصنات
الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يقول تعالى ذكره إن الذين يرمون بالفاحشة
المحصنات يعني العفيفات الغافلات عن الفواحش المؤمنات بالله ورسوله وما جاء به من عند الله لعنوا في
الدنيا والآخرة يقول أبعدوا من رحمة الله في الدنيا والآخرة ولهم في الآخرة عذاب عظيم وذلك عذاب جهنم
واختلف أهل التأويل في المحصنات اللاتي هذا حكمهن فقال بعضهم إنما ذلك لعائشة خاصة وحكم من الله فيها
وفيمن رماها دون سائر نساء أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن أبي الشوارب قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد قال حدثنا خصيف قال قلت لسعيد بن جبير الزنا أشد أم قذف المحصنة فقال الزنا
فقلت أليس يقول الله إن الذين يرمون المحصنات الآية قال سعيد إنما كان هذا لعائشة خاصة حدثنا أحمد
ابن عبدة الضبي قال حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال قالت عائشة رميت بما رميت به وأنا غافلة
فبلغني بعد ذلك قالت فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي جالس إذ أوحي إليه وكان إذا أوحي إليه
أخذه كهيئة السبات وإنه أوحي إليه وهو جالس عندي ثم استوى جالسا يمسح عن وجهه وقال يا عائشة
أبشري قالت فقلت بحمد الله لا بحمدك فقرأ إن الذين يرمون المحصنات الغافلات حتى بلغ أولئك مبرءون
مما يقولون وقال آخرون بل ذلك لأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دون سائر النساء غيرهن ذكر من
قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إن الذين
يرمون المحصنات الغافلات الآية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقال آخرون نزلت هذه الآية
في شأن عائشة وعني بها كل من كان بالصفة التي وصف الله في هذه الآية قالوا فذلك حكم كل من رمى محصنة
لم تقارف سوءا ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد عن جعفر بن برقان قال سألت ميمونا
قلت الذي ذكر الله الذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء إلى قوله إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا
فإن الله غفور رحيم فجعل في هذه توبة وقال في الأخرى إن الذين يرمون المحصنات الغافلات إلى قوله لهم عذاب
عظيم قال ميمون أما الأولى فعسى أن تكون قد قارفت وأما هذه فهي التي لم تقارف شيئا من ذلك حدثنا القاسم قال

حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن شيخ من بني اسد عن ابن عباس قال فسر سورة النور
فلما اتى على هذه الاية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات الاية قال هذه في شان عايشة وازواج النبي
صلى الله عليه وسلم وهي مبهمة وليس لهم توبة ثم قرا والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا الى قوله
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا الاية قال فجعل لهولاء توبة ولم يجعل لمن قذف اوليك توبة قال فهم بعض القوم
ان يقوم اليه فيقبل راسه من حسن ما فسر سورة النور حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ان
الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم قال هذه في عايشة ومن
صنع هذا اليوم في المسلمات فله ما قال الله ولكن عايشة كانت امام ذلك وقال اخرون نزلت هذه الاية في ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك كذلك حتى نزلت الاية التي في اول السورة فاوجب الجلد وقبل التوبة ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الذين يرمون
المحصنات الغافلات المومنات الى قوله عذاب عظيم يعني ازواج النبي صلى الله عليه وسلم رماهن اهل النفاق فاوجب
الله لهم اللعنة والغضب وباءوا بسخط من الله فكان ذلك في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل بعد ذلك والذين
يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا الى فان الله غفور رحيم فانزل الله الجلد والتوبة فالتوبة تقبل والشهادة ترد
واولى هذه الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال نزلت هذه الاية في شان عايشة والحكم بها عام في كل من كان
بالصفة التي وصفه الله بها فيها وانما قلنا ذلك اولى تاويلاته بالصواب لان الله عم بقوله ان الذين يرمون المحصنات
الغافلات المومنات كل محصنة غافلة مومنة رماها رام بالفاحشة من غير ان يخص بذلك بعضا دون بعض فكل رام
محصنة بالصفة التي ذكر الله جل ثناوه في هذه الاية فملعون في الدنيا والاخرة وله عذاب عظيم الا ان يتوب من
ذنبه ذلك قبل وفاته فان الله دل باستثنايه بقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا على ان ذلك حكم رامي
كل محصنة باي صفة كانت المحصنة المومنة المرمية وعلى ان قوله لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم
معناه لهم ذلك ان هلكوا ولم يتوبوا **القول** في تاويل قوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم فاليوم الذي في قوله يوم تشهد
عليهم السنتهم يوم القيامة وذلك حين يجحد احدهم ما اكتسب في الدنيا من الذنوب عند تقرير الله اياه بها
فيختم الله على افواههم وتشهد عليهم ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فان قال قايل وكيف تشهد عليهم السنتهم
حين يختم على افواههم قيل عني بذلك ان السنة بعضهم تشهد على بعض لا ان السنتهم تنطق وقد ختم على الافواه
وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة عرف الكافر بعمله فجحد وخاصم فيقول هولاء جيرانك يشهدون عليك فيقول
كذبوا فيقول اهلك وعشيرتك فيقول كذبوا فيقول احلفوا فيحلفون ثم يصمتهم الله وتشهد السنتهم ثم يدخلهم
الله سبحانه وتعالى النار **القول** في تاويل قوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو
الحق المبين يقول الله تعالى ذكره يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يوفيهم الله حسابهم
وجزاءهم الحق على اعمالهم والدين في هذا الموضع الحساب والجزاء كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يقول حسابهم واختلفت القراة في قراءة
قوله الحق فقراته عامة قراة الامصار دينهم الحق نصبا على النعت للدين كانه قال يوفيهم الله ثواب اعمالهم
حقا ثم ادخل في الحق الالف واللام فنصبه بما نصب به الدين وذكر عن مجاهد انه قرا ذلك يوفيهم الله دينهم
الحق برفع الحق على انه من نعت الله حدثنا بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد عن
جرير بن حازم عن حميد عن مجاهد انه قراها الحق بالرفع قال جرير وقراتها في مصحف ابي بن كعب يوفيهم
الله الحق دينهم والصواب من القراة في ذلك عندنا قراة الامصار وهو نصب الحق على اتباعه اعراب الدين لاجماع
الحجة عليه وقوله ويعلمون ان الله هو الحق المبين يقول ويعلمون يومئذ ان الله هو الحق الذي يبين لهم
حقايق ما كان يعدهم في الدنيا من العذاب ويزول حينيذ الشك فيه عن اهل النفاق الذين كانوا فيما كان
يعدهم في الدنيا يمترون **القول** في تاويل قوله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اوليك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق

كريم

كريم اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال والخبيثون
من الرجال للخبيثات من القول والطيبات من القول للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات يقول الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من
القول وقوله والطيبات للطيبين يقول الطيبات من القول للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات
من القول نزلت في الذين قالوا في زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا من البهتان ويقال الخبيثات للخبيثين
الاعمال الخبيثة تكون للخبيثين والطيبون من الاعمال تكون للطيبين حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد الخبيثات للخبيثين قال الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس
والطيبات من الكلام للطيبين من الناس حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات قال الطيبات القول الطيب يخرج من الكافر والمومن فهو للمومن والخبيثات القول الخبيث يخرج
من المومن والكافر فهو للكافر اوليك مبرءون مما يقولون وذلك انه برا كلا منهما مما ليس بحق من الكلام حدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات يقول الخبيثات والطيبات القول السيي والحسن للمومن الحسن
وللكافر السيي اوليك مبرءون مما يقولون وذلك بانه ما قال الكافر من كلمة طيبة فهي للمومنين وما قال المومنون
من كلمة خبيثة فهي للكافرين كل بري مما ليس بحق من الكلام حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد الخبيثات للخبيثين قال الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات
من الكلام حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الخبيثات للخبيثين الاية يقول الخبيثات
من القول للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول والطيبات من القول للطيبين من
الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من القول فهذا في الكلام وهم الذين قالوا لعايشة ما قالوا هم
الخبيثون والطيبون هم المبرءون مما قال الخبيثون حدثنا ابو زرعة قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سلمة
يعني ابن نبيط الاشجعي عن الضحاك الخبيثات للخبيثين قال الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس والطيبات
من الكلام للطيبين من الناس قال حدثنا قبيصة قال سفيان عن ابن ابي نجيح وعثمان الاسود عن مجاهد الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال الخبيثات من الكلام للخبيثين
من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من القول للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من
القول قال حدثنا سفيان عن خصيف عن سعيد بن جبير قال الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات قال الخبيثات من القول للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات
من القول والطيبات من القول للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول قال حدثني محمد
ابن ابي بكر المقدمي قال اخبرنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك يعني ابن ابي سليمان عن القاسم بن ابي بزة عن سعيد بن
جبير عن مجاهد والخبيثون للخبيثات قال الخبيثات من القول للخبيثين من الناس قال حدثنا عباس بن الوليد الرقي
قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات يقول الخبيثات من القول والعمل للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس
للخبيثات من القول والعمل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن طلحة بن عمرو عن عطا قال الطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات قال الطيبات من القول للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول
والخبيثات من القول للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من القول وقال اخرون بل معنى
ذلك الخبيثات من النسا للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النسا ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات

الطيبين والطيبون للطيبات قال نزلت في عائشة حين رماها المنافق بالبهتان والفرية فبرأها الله من ذلك وكان
عبد الله بن أبي هو خبيث وكان هو أولى بأن تكون له الخبيثة ويكون لها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبا
وكان أولى أن تكون له الطيبة وكانت عائشة الطيبة وكانت أولى أن يكون لها الطيب أولئك مبرءون مما
يقولون قال ها هنا برئت عائشة لهم مغفرة ورزق كريم وأولى هذه الأقوال في تأويل الآية قول من قال عني
بالخبيثات الخبيثات من القول وذلك قبيحه وسيئه للخبيثين من الرجال والنساء والخبيثون من الرجال
للخبيثات من القول هم بها أولى لأنهم أهلها والطيبات من القول وذلك حسنه وجميله للطيبين من الناس
والطيبون من الناس للطيبات من القول لأنهم أهلها وأحق بها وإنما قلنا هذا القول أولى بتأويل الآية لأن الآيات
قبل ذلك إنما جاءت بتوبيخ الله للقائلين في عائشة الإفك والرامين المحصنات الغافلات المؤمنات وإخبارهم
بما خصهم على إفكهم فكان ختم الخبر عن أولى الفريقين بالإفك من الرامي والمرمي به أشبه من الخبر عن غيرهم وقوله أولئك
مبرءون مما يقولون يقول الطيبون من الناس مبرءون من خبيثات القول إن قالوها فإن الله يصفح لهم عنها ويغفرها لهم وإن قيلت
فيهم ضرت قائلها ولم تضرهم كما لو قال الطيب من القول الخبيث من الناس لم ينفعه الله به لأن الله لا يتقبله ولو قيلت
له لضرته لأنه يلحقه عارها في الدنيا وذلها في الآخرة كما حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد أولئك مبرءون مما يقولون فمن كان طيبا فهو مبرأ من كل قول خبيث يقول يغفره الله ومن كان
خبيثا فهو مبرأ من كل قول صالح فإنه يرده الله عليه لا يقبله منه وقد قيل عني بقوله أولئك مبرءون مما يقولون
عائشة وصفوان بن المعطل الذي رميت به فعلى هذا القول قيل أولئك فجمع والمراد ذانك كما قيل فإن كان له إخوة
والمراد أخوان وقوله لهم مغفرة يقول لهؤلاء الطيبين من الناس مغفرة من الله لذنوبهم والخبيث من القول إن كان منهم
يقول ولهم أيضا مع المغفرة عطية من الله كريمة وذلك الجنة وما أعد لهم فيها من الكرامة كما حدثنا أبو زرعة
قال حدثنا عباس بن الوليد النرسي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة لهم مغفرة ورزق كريم
مغفرة لذنوبهم ورزق كريم في الجنة

القول في تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال
بعضهم تأويله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن
إبراهيم قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقرأ لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا
وتسلموا على أهلها قال وإنما تستأنسوا وهم من الكتاب حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الآية لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا قال إنما
هي خطأ من الكتاب حتى تستأذنوا وتسلموا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن أبي بشر
عن سعيد بن جبير بمثله غير أنه قال إنما هي حتى تستأذنوا ولكنها سقط من الكاتب حدثنا أبو كريب قال حدثنا
ابن عطية قال حدثنا معاذ بن سليمان عن جعفر بن إياس عن سعيد عن ابن عباس حتى تستأنسوا وتسلموا قال
أخطأ الكاتب وكان ابن عباس يقرأ حتى تستأذنوا وتسلموا وكان يقرؤها على قراءة أبي بن كعب حدثنا ابن بشار
قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا سفيان عن الأعمش أنه كان يقرؤها حتى تستأذنوا وتسلموا قال سفيان
وبلغني أن ابن عباس كان يقرؤها حتى تستأذنوا وتسلموا وقال إنما أخطأ من الكاتب حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها قال الاستئناس الاستئذان حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم قال في مصحف ابن مسعود حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا
قال حدثنا هشيم قال أخبرنا جعفر عن أبي بشر عن سعيد عن ابن عباس أنه كان يقرأ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا قال وإنما تستأنسوا وهم من الكتاب قال حدثنا هشيم قال
حدثنا مغيرة قال قال مجاهد جاء ابن عمر من حاجة وقد آذاه الرمضاء فأتى فسطاط امرأة من قريش فقال السلام
عليكم أدخل قالت ادخل بسلام فأعاد فأعادت وهو يراوح بين قدميه قال قولي ادخل قالت ادخل فدخل حدثنا
هشيم قال أخبرنا منصور عن ابن سيرين وأخبرنا يوسف بن عبيد عن عمرو بن سعيد الثقفي أن رجلا استأذن على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألج أو أنلج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأمة له يقال لها روضة قومي إلى

هذا

هذا فعلميه فإنه لا يحسن يستأذن فقولي له يقول السلام عليكم أدخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله حتى تستأنسوا قال الاستئذان ثم نسخ واستثنى
ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو حمزة عن المغيرة
عن إبراهيم قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم قال حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة حتى تستأنسوا قال حتى تستأذنوا وتسلموا حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أشعث بن سوار عن كردوس عن ابن مسعود قال عليكم أن تستأذنوا على أمهاتكم وأخواتكم
قال أشعث عن عدي بن ثابت أن امرأة من الأنصار قالت يا رسول الله إني أكون في منزلي على الحال التي لا أحب أن يراني أحد
عليها والد ولا ولد فإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال قال فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها الآية وقال آخرون معنى ذلك حتى تؤنسوا أهل البيت بالتنحنح
والتنخم وما أشبهه حتى يعلموا أنكم تريدون الدخول عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على
أهلها قال حتى تتنحنحوا أو تتنخموا حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله حتى تستأنسوا وتسلموا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله حتى تستأنسوا قال تنحنحوا وتنخموا قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت
عطاء بن أبي رباح يخبر عن ابن عباس قال ثلاث آيات قد جحدهن الناس قال الله إن أكرمكم عند الله أتقاكم
قال ويقولون إن أكرمهم عند الله أعظمهم بيتا قال والإذن كله قد جحده الناس فقلت له أستأذن على
أخواتي أيتام في حجري معي في بيت واحد قال نعم فرددت ليرخص لي فأبى قال أتحب أن تراها عريانة
قلت لا قال فاستأذن فراجعته أيضا قال أتحب أن تطيع الله قلت نعم قال فاستأذن فقال لي سعيد بن جبير
إنك لتردد عليه قلت أردت أن يرخص لي قال ابن جريج وأخبرني ابن طاوس عن أبيه قال ما من امرأة أكره إلي أن
أرى عريتها من ذات محرم قال وكان يشدد في ذلك قال ابن جريج وقال عطاء ابن أبي رباح
وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا قال فواجب على الناس أجمعين أن يستأذنوا إذا احتلموا على من كان من الناس قلت
لعطاء أواجب على الرجل أن يستأذن على أمه ومن وراءها من ذوات قرابته قال نعم قلت بأي شيء قال بقوله
وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا قال ابن جريج وأخبرني زياد أن صفوان مولى لبني زهرة أخبره
عن عطاء بن يسار أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أستأذن على أمي قال نعم قال إنها ليس لها خادم غيري
أفأستأذن عليها كلما دخلت قال أتحب أن تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستأذن عليها قال ابن جريج عن الزهري
قال سمعت هزيل بن شرحبيل الأودي الأعمى أنه سمع ابن مسعود يقول عليكم الإذن على أمهاتكم حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء أيستأذن الرجل على امرأته قال لا حدثنا الحسن
قال حدثنا محمد بن حازم عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن يحيى بن الجزار عن ابن أخي زينب امرأة ابن مسعود عن زينب
قالت كان عبد الله إذا جاء من حاجة فانتهى إلى الباب تنحنح وبزق كراهة أن يهجم منا على أمر يكرهه حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا قال
الاستئناس التنحنح والتنخم حتى يعرفوا أن قد جاءهم أحد قال والتنخم كلامه وتنحنحه والصواب من القول في
ذلك عندي أن يقال إن الاستئناس الاستفعال من الأنس وهو أن يستأذن أهل البيت في الدخول عليهم مخبرا بذلك
من فيه وهل فيه أحد وليؤذنهم أنه داخل عليهم فليأنس إلى إذنهم له في ذلك ويأنسوا إلى استئذانه إياهم وقد
حكي عن العرب سماعا اذهب فاستأنس هل ترى فيها أحدا بمعنى انظر هل ترى فيها أحدا فتأويل الكلام إذا
إذا كان ذلك معناه يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تسلموا وتستأذنوا وذلك أن يقول
أحدكم السلام عليكم أأدخل وهو من المقدم الذي معناه التأخير إنما هو حتى تسلموا وتستأذنوا كما ذكرنا
من الرواية عن ابن عباس وقوله ذلكم خير لكم يقول استئذانكم وتسليمكم على أهل البيت الذي تريدون دخوله
فإن دخولكموه خير لكم لأنكم لا تدرون أنكم إذا دخلتموه بغير إذن على ماذا تهجمون على ما يسوؤكم أو يسركم وأنتم

إذا دخلتم بإذن لم تدخلوا على ما تكرهون وأديتم بذلك حق الله عليكم في الاستئذان والسلام وقوله لعلكم تذكرون
يقول لتتذكروا بفعلكم ذلك أمر الله عليكم واللازم لكم من طاعته فتطيعوه **القول** في تأويل قوله
فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم يقول
تعالى ذكره فإن لم تجدوا في البيوت التي تستأذنون فيها أحدا يأذن لكم بالدخول إليها فلا تدخلوها لأنها ليست لكم فلا
يحل لكم دخولها إلا بإذن أربابها فإن أذن لكم أربابها أن تدخلوها فادخلوها وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا يقول وإن
قال لكم أهل البيوت التي تستأذنون فيها ارجعوا فلا تدخلوها فارجعوا عنها ولا تدخلوها هو أزكى لكم يقول رجوعكم
عنها إذا قيل لكم ارجعوا ولم يؤذن لكم بالدخول فيها أطهر لكم عند الله وقوله هو كناية من اسم الفعل أعني من قوله
فارجعوا وقوله والله بما تعملون عليم يقول جل ثناؤه والله بما تعملون من رجوعكم بعد استئذانكم في بيوت غيركم
إذا قيل لكم ارجعوا أو ترك رجوعكم عنها وطاعتكم الله فيما أمركم ونهاكم في ذلك وغيره من أمره ونهيه ذو علم محيط
بذلك كله محص جميعه عليكم حتى يجازيكم على جميع ذلك وكان مجاهد يقول في تأويل ذلك ما حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فإن لم تجدوا فيها أحدا قال إن لم يكن لكم فيها متاع
فلا تدخلوها إلا بإذن وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثنا الحسن
قال حدثنا هاشم بن القاسم المزني عن قتادة قال قال رجل من المهاجرين لقد طلبت عمري كله هذه الآية فما أدركتها
أن أستأذن على بعض إخواني فيقول لي ارجع فأرجع وأنا مغتبط لقوله وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى
لكم وهذا القول الذي قاله مجاهد من تأويل قوله فإن لم تجدوا فيها أحدا بمعنى إن لم يكن لكم فيها متاع قول
بعيد من مفهوم كلام العرب لأنها تقول ليس بمكان كذا أحد إلا وهي تعني ليس بها أحد من بني آدم وأما الأمتعة
وسائر الأشياء غير بني آدم ومن كان سبيله سبيلهم فلا تقول فيها ذلك **القول** في تأويل قوله ليس عليكم
جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون يقول تعالى ذكره ليس عليكم
أيها الناس إثم وحرج أن تدخلوا بيوتا لا ساكن لها بغير استئذان ثم اختلفوا في ذلك أي البيوت عنى فقال
بعضهم عنى بها الخانات والبيوت المبنية بالطرق التي ليس لها سكان معروفون وإنما بنيت لمارة الطريق
والسابلة ليأووا إليها ويؤووا إليها أمتعتهم ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا
حجاج عن سالم المكي عن محمد بن الحنفية في قوله ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة قال هي الخانات التي تكون
في الطرق حدثني عباس بن محمد قال حدثنا مسلم قال حدثنا عمر بن فروخ قال سمعت قتادة يقول بيوتا غير مسكونة
قال الخانات بيوت أهل الأسفار حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن أبي زائدة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ليس
عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال كانوا يضعون في بيوت في طرق المدينة متاعا وأقتابا
فرخص لهم أن يدخلوها حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
بيوتا غير مسكونة قال هي البيوت التي ينزلها السفر لا يسكنها أحد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بيوتا
غير مسكونة قال كانوا يضعون أو يصفون بطريق المدينة أقتابا وأمتعة في بيوت ليس فيها أحد فأحل لهم
أن يدخلوها بغير إذن حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله
إلا أنه قال كانوا يضعون بطريق المدينة بغير شك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله غير أنه قال كانوا يضعون بطريق المدينة أقتابا وأمتعة حدثت عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة هي البيوت
التي ليس لها أهل وهي البيوت التي تكون بالطرق والخربة فيها متاع منفعة للمسافر في الشتاء والصيف يأوي
إليها وقال آخرون هي بيوت مكة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن سلم عن سعيد بن هلال
عن الحجاج بن أرطاة عن سالم بن محمد بن الحنفية في بيوتا غير مسكونة قال هي بيوت مكة وقال آخرون هي البيوت
الخربة والمتاع التي قال الله فيها لكم قضاء الحاجة من الخلاء والبول فيها ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة

فيها

فيها متاع لكم قال الخلاء والبول حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا حسن بن عيسى بن زيد عن
أبيه في هذه الآية ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال التخلي في الخراب وقال آخرون
بل عني بذلك بيوت التجار التي فيها أمتعة الناس ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال بيوت التجار ليس عليكم جناح
أن تدخلوها بغير إذن الحوانيت التي بالقيساريات والأسواق وقرأ فيها متاع لكم متاع للناس ولبني آدم وأولى
الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله عم بقوله ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم
كل بيت لا ساكن له لنا فيه متاع ندخله بغير إذن لأن الإذن إنما يكون ليؤنس المأذون عليه قبل الدخول أو ليأذن
للداخل إن كان له مالكا أو كان فيه ساكنا فأما إذا كان لا مالك له فيحتاج إلى إذنه لدخوله ولا ساكن فيه فيحتاج الداخل
إلى إيناسه والتسليم عليه لئلا يهجم على ما لا يحب رؤيته منه فلا معنى للاستئذان فيه فإذا كان ذلك فلا وجه
لتخصيص بعض ذلك دون بعض فكل بيت لا مالك له ولا ساكن من بيت مبني ببعض الطرق للمارة والسابلة ليأووا
إليها أو بيت خراب قد باد أهله ولا ساكن فيه حيث كان ذلك فإن لمن أراد دخوله أن يدخله بغير استئذان لمتاع
له يؤويه إليه أو للاستمتاع به لقضاء حقه من بول أو غائط أو غير ذلك وأما بيوت التجار فإنه ليس لأحد
دخولها إلا بإذن أربابها وسكانها فإن ظن ظان أن التاجر إذا فتح دكانه وقعد للناس فقد أذن لمن أراد
الدخول عليه في دخوله فإن الأمر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك أنه ليس لأحد دخول ملك غيره بغير ضرورة
ألجأته إليه أو لغير سبب أباح له دخوله إلا بإذن ربه لا سيما إذا كان فيه متاع فإن كان التاجر قد عرف منه
أن فتحه حانوته إذن منه لمن أراد دخوله في الدخول فذلك بعد راجع إلى ما قلنا من أنه لم يدخله من دخله إلا
بإذنه وإذا كان ذلك كذلك لم يكن من معنى قوله ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم في شيء
وذلك أن الذي وضع الله عنا الجناح في دخولنا بغير إذن من البيوت هي ما لم يكن مسكونا إذ حانوت التاجر
لا سبيل إلى دخوله إلا بإذنه وهو مع ذلك مسكون فتبين أنه مما عنى الله من هذه الآية بمعزل وقال جماعة من
أهل التأويل هذه الآية مستثناة من قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذكر من قال
ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
ثم نسخ واستثنى فقال ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
ابن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة حتى تستأنسوا الآية فنسخ من ذلك واستثنى فقال ليس عليكم جناح أن تدخلوا
بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم ولا دلالة على أنه استثناء من قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا لأن قوله
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها حكم من الله في البيوت التي لها سكان وأرباب وقوله
ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم حكم منه في البيوت التي لا سكان لها ولا أرباب معروفون
فكل واحد من الحكمين حكم في معنى غير معنى الآخر وإنما يستثنى الشيء من الشيء إذا كان من جنسه أو نوعه في الفعل
أو النفس فأما إذا لم يكن كذلك فلا معنى لاستثنائه منه وقوله والله يعلم ما تبدون يقول تعالى ذكره والله
يعلم ما تظهرون أيها الناس بألسنتكم من الاستئذان إذا استأذنتم على أهل البيوت المسكونة وما تكتمون
يقول وما تضمرونه في صدوركم عند فعلكم ذلك ما الذي تقصدون به أطاعة الله والانتهاء إلى أمره ونهيه
أم غير ذلك **القول** في تأويل قوله قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير
بما يصنعون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل للمؤمنين بالله وبك يا محمد يغضوا من أبصارهم يقول
يكفوا من نظرهم إلى ما يشتهون النظر إليه مما قد نهاهم الله عن النظر إليه ويحفظوا فروجهم أن يراها من لا يحل له
رؤيتها بلبس ما يسترها عن أبصارهم ذلك أزكى لهم يقول فإن غضها من النظر عما لا يحل النظر إليه وحفظ الفرج
عن أن يظهر لأبصار الناظرين أطهر لهم عند الله وأفضل إن الله خبير بما يصنعون يقول إن الله ذو خبرة بما
تصنعون أيها الناس فيما أمركم به من غض أبصاركم عما أمركم بالغض عنه وحفظ فروجكم عن إظهارها لمن نهاكم
عن إظهارها له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل الرملي قال
حدثنا حجاج قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم
ويحفظوا فروجهم قال كل فرج ذكر في القرآن فهو من الزنا إلا هذه وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن

ويحفظن فروجهن فانه يعني الستر حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل
للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن قال يغضوا
ابصارهم عما يكره الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
قال يغضون بصرهم ان ينظروا الى ما لا يحل لهم اذا راى ما لا يحل له غض من بصره لا ينظر اليه ولا يستطيع احد ان يغض
بصره كله انما قال الله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم **القول** في تاويل قوله **وقل للمؤمنات يغضضن من
ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن
الا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن
او نسائهن او ما ملكت ايمانهن** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد للمؤمنات من امتك
يغضضن من ابصارهن عما يكره الله النظر اليه مما نهاهم عنه النظر اليه ويحفظن فروجهن عن ان يراها من لا يحل له
رؤيتها بلبس ما يسترها عن ابصارهم **وقوله** ولا يبدين زينتهن يقول تعالى ذكره ولا يظهرن للناس الذين ليسوا لهن
بمحرم زينتهن وهما زينتان احداهما ما خفي وذلك كالخلخال والسوارين والقرطين والقلائد والاخرى ما ظهر منها
وذلك مختلف في المعني منه بهذه الاية فكان بعضهم يقول زينة الثياب الظاهرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن الحجاج عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن ابن مسعود قال الزينة زينتان
فالظاهرة منها الثياب وما خفي الخلخالان والقرطان والسواران حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني الثوري عن ابي اسحاق الهمداني عن ابي الاحوص عن عبد الله انه قال ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال
هي الثياب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله
قال ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الثياب حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله مثله قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد
عن عبد الله مثله قال حدثنا سفيان عن علقمة عن ابراهيم في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الثياب
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا بعض اصحابنا اما يونس واما غيره عن الحسن في قوله الا ما
ظهر منها قال الثياب حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله الا ما ظهر منها
الثياب قال ابو اسحاق الا ترى انه قال خذوا زينتكم عند كل مسجد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
محمد بن الفضل عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود الا ما ظهر منها قال هو الرداء وقال
اخرون الظاهر من الزينة التي ابيح لها ان تبديه الكحل والخاتم والسواران والوجه **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا مروان قال حدثنا مسلم الملائي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولا يبدين زينتهن الا
ما ظهر منها قال الكحل والخاتم حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان عن مسلم الملائي عن سعيد بن جبير
مثله ولم يذكر ابن عباس حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن ابي عبد الله نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال الظاهر
منها الكحل والخدان حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن سعيد
ابن جبير في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الوجه والكف حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا هارون
ابن معاوية عن عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي عن سعيد بن جبير مثله حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم
قال حدثنا ابو عمرو عن عطاء في قول الله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الكفان والوجه حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة قال الكحل والسواران والخاتم حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال والزينة الظاهرة
الوجه وكحل العين وخضاب الكف والخاتم فهذه تظهر في بيتها لمن دخل من الناس عليها حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال المسكتان والخاتم والكحل قال قتادة
وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تخرج يدها الا الى ها هنا وقبض
نصف الذراع حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن رجل عن المسور بن مخرمة
في قوله الا ما ظهر منها قال القلبين والخاتم والكحل يعني السوار حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الخاتم والمسكة قال ابن جريج وقالت

عائشة

عائشة القلب والفتخة قالت عائشة دخلت علي ابنة اخي لامي عبد الله بن الطفيل مزينة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
فاعرض فقالت عائشة انها ابنة اخي وجارية فقال اذا عركت المراة لم يحل لها ان تظهر الا وجهها والا ما دون هذا وقبض
على ذراع نفسه فترك بين قبضته وبين الكف مثل قبضة اخرى واشار به ابو علي قال ابن جريج وقال مجاهد قوله
الا ما ظهر منها قال الكحل والخضاب والخاتم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عاصم عن عامر الا ما ظهر منها قال الكحل
والخضاب والثياب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر
منها من الزينة الكحل والخضاب والخاتم هكذا كانوا يقولون وهذا يراه الناس حدثني ابن عبد الرحيم البرقي
قال حدثني عمرو بن ابي سلمة قال سئل الاوزاعي عن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الكفين والوجه حدثنا
ابن عمرو بن نبيذق قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله ولا يبدين زينتهن قال الكف والوجه
وقال اخرون عنى به الوجه والثياب **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال حدثنا يونس
ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الحسن الوجه والثياب **واولى** الاقوال في ذلك قول من قال عني بذلك الوجه
والكفان يدخل في ذلك اذا كان كذلك الكحل والخاتم والسوار والخضاب والثياب وانما قلنا ذلك اولى الاقوال
في ذلك بالصواب لاجماع الجميع ان على كل مصل ان يستر عورته في صلاته وان للمراة ان تكشف وجهها وكفيها في صلاتها
وان عليها ان تستر ما عدا ذلك من بدنها الا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اباح لها ان تبدي من ذراعها
الى قدر النصف فاذا كان ذلك من جميعهم اجماعا كان معلوما بذلك ان لها ان تبدي من بدنها ما لم يكن عورة كما ذلك
للرجال لان ما لم يكن عورة فغير حرام اظهاره واذا كان لها اظهار ذلك كان معلوما انه مما استثناه الله تعالى
ذكره بقوله الا ما ظهر منها لان كل ذلك ظاهر منها **وقوله** وليضربن بخمرهن على جيوبهن يقول تعالى ذكره وليلقين
خمرهن وهي جمع خمار على جيوبهن ليسترن بذلك شعورهن واعناقهن وقرطهن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد
ابن حباب عن ابراهيم بن نافع قال حدثنا الحسن بن مسلم بن يناق عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت لما نزلت هذه
الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن قال شققن البرد مما يلي الحواشي فاختمرن به حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
ان قرة بن عبد الرحمن اخبره عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت يرحم الله النساء
المهاجرات الاول لما انزل الله وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن اكثف مروطهن فاختمرن به **وقوله** ولا يبدين
زينتهن الا لبعولتهن يقول تعالى ذكره ولا يبدين زينتهن التي هي غير ظاهرة بل الخفية منها وذلك الخلخال
والقرط والدملج وما امرت بتغطيته بخمارها من فوق الجيب وما وراء ما ابيح لها كشفه وابرازه في الصلاة
وللاجنبيين من الناس الذراعين الى فوق ذلك الا لبعولتهن وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن طلحة بن مصرف
عن ابراهيم ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن قال هذه ما فوق الذراع حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن طلحة عن ابراهيم قال في هذه الاية ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن
او ابائهن او اباء بعولتهن قال ما فوق الجيب قال شعبة كتب به منصور الي وقراته عليه حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن سعيد عن ابي عروبة عن قتادة في قوله ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال تبدي لهؤلاء
الراس حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ولا يبدين زينتهن الا
لبعولتهن الى قوله عورات النساء قال الزينة التي تبديها لهؤلاء قرطاها وقلادتها وسوارها فاما خلخالها ومعضدها
ونحرها وشعرها فانه لا تبديه الا لزوجها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج
قال ابن مسعود في قوله ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او قال الطوق والقرطين يقول الله تعالى ذكره
قل للمؤمنات الحرائر لا يظهرن هذه الزينة الخفية التي ليست بالظاهرة الا لبعولتهن وهم ازواجهن واحدهم
بعل او لابائهن او لاباء بعولتهن يقول او لاباء ازواجهن او لابنائهن او لابناء بعولتهن او لاخوانهن او لبني اخوانهن
ويعني بقوله او لاخواتهن او لاخوتهن او لبني اخواتهن او بني اخوانهن او نسائهن قيل عني بذلك نساء المسلمين
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله او نسائهن قال بلغني
انهن نساء المسلمين لا يحل لمسلمة ان تراها مشركة عورتها الا ان تكون امة لها فذلك قوله او ما ملكت ايمانهن قال
حدثني الحسين قال حدثني عيسى بن يونس عن هشام بن الغاز عن قتادة بن نسي انه كره ان تقبل النصرانية المسلمة

أو ترى عورتها وبناولها ونسائهن قال حدثنا عيسى بن يونس عن هشام عن عبادة قال كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن
الجراح رضي الله عنهما أما بعد فقد بلغني أن نساء يدخلن الحمامات معهن نساء أهل الكتاب فامنع ذلك وحل دونه
قال ثم إن أبا عبيدة قام في ذلك المقام مبتهلا اللهم أيما امرأة تدخل الحمام من غير علة ولا سقم تريد البياض لوجهها فسود
وجهها يوم تبيض الوجوه **وقوله** أو ما ملكت أيمانهن اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم أو مماليكهن
فإنه لا بأس عليها أن تظهر لهم من زينتها ما تظهره لهؤلاء **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار عن مخلد التميمي أنه قال في قوله أو ما ملكت أيمانهن قال
في القراءة الأولى أيمانكم وقال آخرون بل معنى ذلك أو ما ملكت أيمانهن من إماء المشركين كما ذكرنا عن ابن جريج قبل
من أنه لما قال أو نسائهن عنى بهن النساء المسلمات دون المشركات ثم قال وما ملكت أيمانهن من الإماء المشركات

القول في تأويل قوله تعالى **أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون**

يقول تعالى ذكره والذين يتبعونكم لطعام يأكلونه عندكم ممن لا أرب له في النساء من الرجال ولا حاجة به إليهن
ولا يريدهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال قال كان الرجل يتبع
الرجل في الزمان الأول لا يغار عليه ولا ترهب المرأة أن تضع خمارها عنده وهو الأحمق الذي لا حاجة له **حدثني**
علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال فهذا الرجل
يتبع القوم وهو مغفل في عقله لا يكترث للنساء ولا يشتهيهن فالزينة التي تبديها لهؤلاء قرطاها وقلادتها
وسوارها وأما خلخالاها ومعضداها ونحرها وشعرها فإنه لا تبديه إلا لزوجها **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أو التابعين قال هو التابع يتبعك يصيب من طعامك **حدثنا** ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسماعيل بن علية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أو التابعين غير أولي الإربة
من الرجال قال الذي يريد الطعام ولا يريد النساء قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال
الذين لا يهمهم إلا بطونهم ولا يخافون على النساء **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** إسماعيل بن موسى السدي قال حدثنا شريك عن منصور عن مجاهد قوله غير أولي
الإربة قال الأبله **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت ليثا عن مجاهد في قوله غير أولي الإربة
قال هو الأبله الذي لا يعرف شيئا من النساء **حدثني** يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن أبي نجيح عن
مجاهد في قوله غير أولي الإربة من الرجال الذي لا أرب له بالنساء مثل فلان **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا ابن عطية
قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عمن حدثه عن ابن عباس غير أولي الإربة قال هو الذي لا تستحيي منه النساء **حدثنا**
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي غير أولي الإربة قال من تبع الرجل وحشمه الذي لم يبلغ أربه أن
يطلع على عورة النساء **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن المغيرة عن الشعبي غير أولي الإربة
قال الذي لا أرب له في النساء قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير قال المعتوه **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري في قوله أو التابعين غير
أولي الإربة من الرجال قال هو الأحمق الذي لا همة له بالنساء ولا أرب وبه عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه
في قوله غير أولي الإربة من الرجال يقول الأحمق الذي ليست له همة في النساء **حدثنا** القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الذي لا حاجة له في النساء **حدثني** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال قال هو الذي يتبع القوم حتى
كأنه منهم ونشأ فيهم وليس يتبعهم لإربة نسائهم وليس له في نسائهم إربة وإنما يتبعهم لإرفاقهم إياه **حدثنا**
الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رجل يدخل على أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير أولي الإربة فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوما

وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة فقال إنها إذا أقبلت أقبلت بأربع وإذا أدبرت أدبرت بثمان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أرى هذا يعلم ما هاهنا لا يدخلن هذا عليكم فحجبوه **حدثني** سعد بن عبد الله
ابن عبد الحكم المصري قال حدثنا حفص بن عمر العدني قال حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله أو التابعين
غير أولي الإربة قال هو المخنث الذي لا يقوم زبه واختلفت القراء في قراءة قوله غير أولي الإربة فقرأ
ذلك بعض أهل الشام وبعض أهل المدينة والكوفة غير أولي الإربة بنصب غير ولنصب غير وجهان أحدهما
على القطع من التابعين لأن التابعين معرفة وغير نكرة والآخر على الاستثناء وتوجيه غير إلى معنى إلا فكأنه قيل إلا من
ذكر غير بخفض غير على أنها نعت للتابعين وجاز نعت التابعين بغير والتابعون معرفة وغير نكرة لأن التابعين معرفة
غير موقتة فتأويل الكلام على مذهب القراءة أو الذين هذا صفتهم والقول في ذلك عندي أنهما قراءتان متقاربتا المعنى
مستفيضة القراءة بهما في قراءة الأمصار فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أن الخفض في غير أقوى في العربية
فالقراءة به أعجب إلي والإربة الفعلة من الأرب مثل الجلسة من الجلوس والمشية من المشي وهي الحاجة يقال
لا أرب لي فيك لا حاجة لي فيك وكذا لكذا وكذا إذا احتجت إليه فأنا أرب له أربا فأما الأربة بضم الألف
فالعقدة **وقوله** أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء يقول تعالى ذكره أو الطفل الذين لم يكشفوا
عن عورات النساء بجماعهن فيظهروا عليها لصغرهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على عورات النساء قال لم يدروا ما هي من الصغر قبل الحلم **حدثنا** القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **وقوله** ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من
زينتهن يقول تعالى ذكره ولا يجعلن في أرجلهن من الحلي ما إذا مشين أو حركتهن علم الناس الذين مشين بينهم ما يخفين
من ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
المعتمر عن أبيه قال زعم حضرمي أن امرأة اتخذت صرتين من فضة واتخذت جزعا فمرت على قوم فضربت
برجلها فوقع الخلخال على الجزع فصوت فأنزل الله ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن **حدثنا**
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن أبي مالك ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين
قال كان في أرجلهن خرز فكن إذا مررن بالمجالس حركن أرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن **حدثني** علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولا يضربن بأرجلهن فهو أن تقرع الخلخال بالآخر عند
الرجال ويكون في رجليها خلاخل فتحركهن عند الرجال فنهى الله سبحانه وتعالى عن ذلك لأنه من عمل الشيطان
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من
زينتهن قال هو الخلخال لا تضرب امرأة برجلها لتسمع صوت خلخالها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن قال الأجراس من حليهن يجعلنها في أرجلهن
في الخلاخل فنهاهن الله أن يضربن بأرجلهن لتسمع تلك الأجراس **وقوله** وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون
يقول تعالى ذكره وارجعوا أيها المؤمنون إلى طاعة الله فيما أمركم ونهاكم من غض البصر وحفظ الفرج وترك
دخول بيوت غير بيوتكم من غير استئذان ولا تسليم وغير ذلك من أمره ونهيه لعلكم تفلحون وتدركوا طلباتكم لديه
إذا أنتم أطعتموه فيما أمركم ونهاكم

القول في تأويل قوله **وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم**

يقول تعالى ذكره وزوجوا أيها المؤمنون
من لا زوج له من أحرار رجالكم ونسائكم ومن أهل الصلاح من عبيدكم ومماليككم وإمائكم والأيامى جمع أيم وإنما
جمع الأيم أيامى لأنها فعيلة في المعنى فجمعت كذلك كما جمعت اليتيمة يتامى ومنه قول جميل

أحب الأيامى إذ بثينة أيم • وأحببت لما أن غنيت الغوانيا •

ولو جمعت أيائم كان صوابا والأيم يوصف به الذكر والأنثى يقال رجل أيم وامرأة أيم وأيمة إذا لم يكن
لها زوج ومنه قول الشاعر

فإن تنكحي أنكح وإن تتأيمي • وإن كنت أفتى منكم أتأيم •

إن يكونوا فقراء يقول إن يكن هؤلاء الذين تنكحونهم من أيامى رجالكم ونسائكم وعبيدكم وإمائكم أهل فاقة
وفقر فإن الله يغنيهم من فضله فلا يمنعكم فقرهم من إنكاحهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

أغنى م

أيم م

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنكحوا الأيامى
منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم قال أمر الله سبحانه بالنكاح ورغبهم فيه وأمرهم أن يزوجوا أحرارهم وعبيدهم
ووعدهم في ذلك الغنى فقال إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله حدثنا أبو كريب قال حدثنا خنيس أبو الحسن
وكان إسماعيل بن صبيح مولى هذا قال سمعنا القاسم بن الوليد عن عبد الله بن مسعود قال التمسوا الغنى في النكاح
يقول الله إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وأنكحوا الأيامى منكم قال أيامى الناس اللاتي ليس لهن أزواج وقوله والله واسع عليم يقول جل ثناؤه والله
واسع الفضل جواد بعطاياه فزوجوا إماءكم فإن الله واسع يوسع عليهم من فضله إن كانوا فقراء عليم
بالفقير منهم والغني لا يخفى عليه حال خلقه في شيء وتدبيرهم

القول في تأويل قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم يقول تعالى ذكره وليستعفف الذين لا يجدون ما ينكحون به
النساء عن إتيان ما حرم الله عليهم من الفواحش حتى يغنيهم الله من سعة فضله ويوسع عليهم من رزقه وقوله
والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم يقول جل ثناؤه والذين يلتمسون المكاتبة منكم من مماليككم فكاتبوهم
إن علمتم فيهم خيرا واختلف أهل التأويل في وجه مكاتبة الرجل عبده الذي قد علم فيه خيرا وهل قوله فكاتبوهم
إن علمتم فيهم خيرا على وجه الفرض أم هو على وجه الندب فقال بعضهم فرض على الرجل أن يكاتب عبده الذي
قد علم فيه خيرا إذا سأله العبد ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
ابن جريج قال قلت لعطاء أواجب علي إذا علمت مالا أن أكاتبه قال ما أراه إلا واجبا وقالها عمرو بن دينار
قال قلت لعطاء أتأثره عن أحد قال لا حدثني محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا سعيد عن
قتادة عن أنس بن مالك أن سيرين أراد أن يكاتبه فتلكأ عليه فقال له عمر لتكاتبنه حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال لا ينبغي لرجل إذا كان عنده المملوك الصالح
الذي له المال يريد أن يكاتب ألا يكاتبه وقال آخرون ذلك غير واجب على السيد وإنما قوله فكاتبوهم ندب
من الله سادة العبيد إلى كتابة من علم فيه منهم خيرا لا إيجاب ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال مالك بن أنس الأمر عندنا أن ليس على سيد العبد أن يكاتبه إذا سأله ذلك ولم أسمع بأحد من الأئمة
أكره أحدا على أن يكاتب عبده وقد سمعت بعض أهل العلم إذا سئل عن ذلك فقيل له إن الله تبارك وتعالى
يقول في كتابه فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا يتلو هاتين الآيتين فإذا حللتم فاصطادوا فإذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله قال مالك فإنما ذلك أمر أذن الله فيه للناس وليس بواجب على
الناس ولا يلزم أحدا وقال الثوري إذا أراد العبد من سيده أن يكاتبه فإن شاء السيد أن يكاتبه كاتبه ولا
يجبر السيد على ذلك حدثني بذلك علي عن زيد عنه وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال ليس بواجب عليه أن يكاتبه إنما هذا أمر أذن الله فيه ودليل وأولى القولين في
ذلك عندي بالصواب قول من قال واجب على سيد العبد أن يكاتبه إذا علم فيه خيرا وسأله العبد الكتابة
وذلك أن ظاهر قوله فكاتبوهم ظاهر أمر وأمر الله فرض الانتهاء إليه ما لم يكن دليل من كتاب أو سنة على أنه ندب
لما قد بينا من العلة في كتابنا البيان عن أصول الأحكام وأما الخير الذي أمر الله تعالى ذكره عباده بكتابة
عبيدهم إذا علموه فيهم فهو القدرة على الاحتراف والكسب لأداء ما كوتبوا عليه ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الكريم الجزري عن نافع عن ابن عمر أنه كره أن يكاتب
مملوكه إذا لم يكن له حرفة قال تطعمني أوساخ الناس حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا يقول إن علمتم لهم حيلة حدثني يونس قال أخبرنا أشهب قال
سئل مالك بن أنس عن قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا فقال إنه ليقال الخير القوة والأداء حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال حدثني ابن زيد عن أبيه قول الله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال الخير القوة على ذلك وقال
آخرون بل معنى ذلك إن علمتم فيهم صدقا ووفاء وأداء ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال أخبرنا يونس عن الحسن في قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال صدقا ووفاء وأداء وأمانة قال حدثنا

ابن علية

ابن علية قال حدثنا عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد وطاوس أنهما قالا في قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قالا مالا
وأمانة حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح فكاتبوهم إن علمتم
فيهم خيرا قال أداء وأمانة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن المغيرة قال كان إبراهيم
يقول في هذه الآية فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال صدقا ووفاء أو أحدهما حدثنا أبو بكر قال حدثنا ابن إدريس
قال سمعت عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء في قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال أداء ومالا حدثنا الحسن
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال قال عمرو بن دينار أحسبه كل ذلك المال والصلاح
حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد قال حدثنا سفيان إن علمتم فيهم خيرا يعني صدقا ووفاء وأمانة حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن علمتم فيهم خيرا قال إن علمت فيه خيرا لنفسك يؤدي إليك ويصدقك
ما حدثك به وقال آخرون بل معنى ذلك إن علمتم لهم مالا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا يقول إن علمتم لهم مالا حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس إن علمتم فيهم خيرا قال مالا حدثنا
ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال
مالا حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله إن علمتم فيهم خيرا قال لهم مالا فكاتبوهم
حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قال إن علمتم لهم مالا كائنة أخلاقهم وأديانهم ما كانت
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن زاذان عن عطاء بن أبي رباح فكاتبوهم
إن علمتم فيهم خيرا قال مالا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن مجاهد
قال إن علمتم عندهم مالا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني محمد بن عمرو الليثي عن ابن جريج أن عطاء
ابن أبي رباح كان يقول ما نراه إلا المال يعني قوله إن علمتم فيهم خيرا قال ثم تلا كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت
إن ترك خيرا وأولى هذه الأقوال بالصواب في معنى ذلك عندي قول من قال معناه فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا
أي قوة على الاحتراف والاكتساب ووفاء بما أوجب على نفسه وألزمها وصدق لهجة وذلك أن هذه المعاني هي
الأسباب التي لمولى العبد الحاجة إليها إذا كاتب عبده مما يكون في العبد فأما المال وإن كان من الخير فإنه
لا يكون في العبد وإنما يكون عنده أو له لا فيه والله إنما أوجب علينا مكاتبة العبد إذا علمنا فيه خيرا لا إذا
علمنا عنده أو له فلذلك لم نقل إن الخير في هذا الموضع معني به المال وقوله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم
يقول تعالى ذكره فأعطوهم من مال الله الذي أعطاكم ثم اختلف أهل التأويل في المأمور بإعطائه من مال الله
الذي أعطاه من هو وفي المال أي الأموال هو فقال بعضهم الذي أمر بإعطاء المكاتب من مال الله هو مولى العبد
المكاتب ومال الله الذي أمر بإعطائه منه هو مال الكتابة والقدر الذي أمر أن يعطيه منه الربع وقال
آخرون بل ما شاء من ذلك المولى ذكر من قال ذلك حدثني عمرو بن علي قال حدثنا عمران بن عيينة قال حدثنا عطاء
ابن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي في قول الله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال ربع الكتابة حدثنا
الحسن بن عرفة قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي في قوله
في قول الله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال ربع الكتابة يحطها عنه حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا
ابن علية عن ليث عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي في قول الله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال الربع
من مكاتبته حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد حدثني عبد الملك بن أبي سليمان عن عبد الملك
ابن أعين قال كاتب أبو عبد الرحمن غلاما على أربعة آلاف درهم ثم وضع له الربع ثم قال لولا أني رأيت عليا رضي الله
عنه كاتب غلاما له ثم وضع له الربع ما وضعت لك شيئا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه كاتب غلاما له على ألف ومائتين فترك الربع وأشهدني فقال لي كان
صديقك يفعل هذا يعني عليا رضي الله عنه يقول وآتوهم من مال الله الذي آتاكم حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الملك قال حدثني فضالة بن أبي أمية عن أبيه قال كاتبني عمر بن الخطاب

رضي الله عنه فاستقرض لي من حفصة مائتي درهم قلت الا تجعلها في مكاتبتي قال اني لا ادرك ذاك انا قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان انه كاتبه على مائة اوقية قال حدثنا سفيان عن عبد الملك قال ذكرت ذلك لعكرمة
فقال هو قول الله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قول الله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم يقول ضعوا عنهم من مكاتبتهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وآتوهم من مال الله الذي آتاكم يقول ضعوا عنهم مما قاطعتموهم عليه حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت عبد الرحمن بن ابي سليمان عن عطاء في قول الله وآتوهم من مال الله الذي
آتاكم قال مما اخرج الله لكم منهم حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد وآتوهم من مال الله الذي
آتاكم قال آتهم مما في يديك حدثني الحسن بن عمرو العنقزي قال حدثني ابي عن اسباط عن السدي عن ابيه قال كاتبتني
زينب بنت قيس بن مخرمة من بني عبد المطلب بن مناف على عشرة آلاف فتركت لي الفا وكانت زينب قد صلت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين جميعا حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا ابن يزيد قال اخبرنا ابو مسعود
الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد مولى ابي اسيد قال كاتبني ابو اسيد على ثنتي عشرة مائة فجئته بها فاخذ منها الفا
ورد علي مائتين حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن عنبسة عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال
كان ابن عمر اذا كاتب مكاتبه لم يضع عنه شيئا من اول نجومه مخافة ان يعجز فترجع اليه صدقته ولكنه اذا
كان في آخر مكاتبته وضع عنه ما احب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مخرمة عن ابيه عن نافع
قال كاتب عبد الله بن عمر غلاما له يقال له شرفا على خمسة وثلاثين الف درهم فوضع من آخر كتابته خمسة آلاف
ولم يذكر نافع انه اعطاه شيئا غير الذي وضع له قال اخبرنا ابن وهب قال قال مالك سمعت بعض اهل العلم
يقول ان ذلك ان يكاتب الرجل غلامه ثم يضع عنه من آخر كتابته شيئا مسمى قال مالك وذلك احسن وعلى ذلك
اهل العلم وعمل الناس عندنا حدثنا زيد قال حدثنا علي قال حدثنا سفيان احب الي ان يعطيه الربع او اقل
منه شيئا وليس بواجب وان يفعل ذلك حسن حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عبد الله بن حبيب
ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال امر بربع المكاتبة وقال آخرون
بل ذلك حض من الله اهل الاموال على ان يعطوهم سهمهم الذي جعله الله لهم من الصدقات المفروضة لهم في
اموالهم بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين
قال فالرقاب التي جعل الله فيها احد سهمان الصدقة الثمانية هم المكاتبون قال واياه عنى جل جلاله بقوله
وآتوهم من مال الله الذي آتاكم اي سهمهم من الصدقة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن
واضح قال حدثنا الحسين عن ابن يزيد عن ابيه قوله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال يحث الله عليه يعطونه
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا يونس عن الحسن وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال حث
عليه الناس مولاه وغيره حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن حماد عن ابراهيم وآتوهم من مال الله
الذي آتاكم قال ليعطي مكاتبه وغيره يحث الناس عليه حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم
انه قال في قوله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال امر مولاه والناس جميعا ان يعينوه حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال امر المسلمين
ان يعطوهم مما آتاهم الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن زيد عن ابيه وآتوهم من مال الله
الذي آتاكم قال ذلك في الزكوة على الولاة يعطونهم من الزكوة يقول الله وفي الرقاب قال حدثني ابن زيد عن
ابيه وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال الغني والصدقات وقرا قول الله انما الصدقات للفقراء والمساكين
وقرا حتى بلغ وفي الرقاب فامرهم الله ان يؤتوهم منه فليبرة لك من الكتابة قال وكان ابي يقول ماله وللكتابة
هو من مال الله الذي فرض الله له فيها نصيبا واولى القولين بالصواب في ذلك عندي القول الثاني وهو قول
من قال عنى به ايتاؤهم سهمهم من الصدقة المفروضة وانما قلنا ذلك اولى القولين لان قوله وآتوهم من مال الله
الذي آتاكم امر من الله تعالى ذكره بايتاء المكاتبين من ماله الذي آتى اهل الاموال وامر الله فرض على عباده الانتهاء
اليه ما لم يخبرهم ان مراده الندب لما قد بينا في غير موضع من كتبنا فاذا كان ذلك كذلك ولم يكن اخبرنا في كتابه
ولا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ندب لا فرض واجب واذ كان ذلك كذلك وكانت الحجة قد قامت ان لا حق لاحد

في مال احد غني من المسلمين الا ما اوجبه الله لاهل سهمان الصدقة في اموال الاغنياء منهم وكانت الكتابة التي
يقتضيها سيد المكاتب من مكاتبه مالا من مال سيد المكاتب فيها وان الحق الذي اوجب الله له على المؤمنين ان
يؤتوه من اموالهم هو ما فرض على الاغنياء في اموالهم له من الصدقة المفروضة اذ كان لا حق في اموالهم لاحد سواها

القول

في تاويل قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن
يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يقول تعالى ذكره وزوجوا الصالحين من عبادكم واماءكم ولا تكرهوا
اماءكم على البغاء وهو الزنا ان اردن تحصنا يقول ان اردن تعففا عن الزنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا يقول
لتلتمسوا باكراهكم اياهن على الزنا عرض الحيوة الدنيا وذلك ما تعرض لهم اليه الحاجة من رياشها وزينتها واموالها
ومن يكرههن يقول ومن يكره فتياته على البغاء فان الله من بعد اكراهه اياهن على ذلك لهن غفور رحيم ووزر ما كان
من ذلك عليهم دونهن وذكر ان هذه الآية انزلت في عبد الله بن ابي ابن سلول حين اكره امته مسيكة على الزنا
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن الصباح قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر
بن عبد الله يقول جاءت مسيكة لبعض الانصار فقالت ان سيدي يكرهني على الزنا فنزلت في ذلك ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال
كانت جارية لعبد الله بن ابي ابن سلول يقال لها مسيكة فاجرها او اكرهها الطبري تيك فاتت النبي صلى الله عليه
وسلم فشكت ذلك اليه فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا
ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يعني بهن حدثنا ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال
حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن الشعبي في قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء قال لرجل كانت له جارية فلما اسلمت
نزلت هذه الآية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير عن جابر
قال جاءت جارية لبعض الانصار فقالت ان سيدي اكرهني على البغاء فانزل الله في ذلك ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء
قال ابن جريج واخبرني عمرو بن دينار عن عكرمة قال امة لعبد الله بن ابي امرها فزنت فجاءت ببرد فقال لها ارجعي
فازني فقالت والله لا افعل ان يك هذا خيرا فقد استكثرت منه وان يك شرا فقد آن لي ان ادعه قال ابن جريج
وقال مجاهد نحو ذلك وزاد قال البغايا الزنا والله غفور رحيم قال للمكرهات على الزنا وفيها نزلت هذه الآية
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري ان رجلا من قريش اسر يوم بدر وكان عبد الله بن
ابي اسره وكان لعبد الله جارية يقال لها معاذة فكان القرشي الاسير يريدها على نفسها وكانت مسلمة فكانت
تمتنع منه لاسلامها وكان ابن ابي يكرهها على ذلك ويضربها رجاء ان تحمل للقرشي فيطلب فداء ولده فقال الله ولا
تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا قال الزهري ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يقول
غفور لهن ما اكرهن عليه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير كان يقرا
فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا يقول ولا تكرهوا اماءكم على الزنا فان فعلتم فان الله سبحانه لهن
غفور رحيم واثمهن على من اكرههن حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا الى آخر الآية قال كانوا في الجاهلية يكرهون
اماءهم على الزنا يأخذون اجورهن فقال الله لا تكرهوهن على الزنا من اجل المنالة في الدنيا ومن يكرههن فان
الله من بعد اكراههن غفور رحيم يعني اذا اكرهن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء على الزنا قال عبد الله بن ابي ابن سلول امر امة له بالزنا
فجاءته بدينار او ببرد شك ابو عاصم فاعطته فقال ارجعي فازني على آخر فقالت والله ما انا براجعة والله غفور
رحيم للمكرهات على الزنا ففي هذا انزلت هذه الآية حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد بنحوه الا انه قال في حديثه امر امة له بالزنا فزنت فجاءته ببرد فاعطته ولم يشك حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تكرهوا فتياتكم على
البغاء يقول على الزنا فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يقول غفور لهن للمكرهات على الزنا حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم قال غفور

لمن خير اكرمهن وحملهن على ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال كانوا يامرون ولايدهم فياتين
يفعلن ذلك فيصبن فياتينهم بكسبهن فكانت لعبد الله بن ابي ابن سلول جارية فكانت تباغي فكرهت وحلفت
ان لا تفعله فاكرهها اهلها فانطلقت فباعت ببرد اخضر فاتتهم به فانزل الله تبارك وتعالى ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء الاية القول في تاويل قوله ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم
وموعظة للمتقين يقول تعالى ذكره ولقد انزلنا اليكم ايها الناس دلالات وعلامات مبينات يقول مفصلات
الحق من الباطل وموضحات ذلك واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين
والبصريين مبينات بفتح اليا بمعنى مفصلات وان الله فصلهن وبينهن لعباده فهن مفصلات مبينات وقرا
ذلك عامة قراء الكوفيين مبينات بكسر اليا بمعنى ان الايات هن تبين الحق والصواب للناس وتهديهم الى الحق
والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء متقاربتا
المعنى وذلك ان الله اذ فصلها وبينها صارت مبينة بنفسها الحق لمن التمسه من قبلها واذا ابينت ذلك لمن التمسه من
قبلها فبتبيين الله ذلك لها فباي القراءتين قرا القارئ فمصيب في قراءته الصواب وقوله ومثلا من الذين
خلوا من قبلكم يقول ومثلا من الذين مضوا قبلكم من الامم وموعظة لمن اتقى الله فخاف عذابه وخشي عقابه القول
في تاويل قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم يعني تعالى ذكره بقوله الله
نور السموات والارض هادي من في السموات والارض فهم بنوره يهتدون الى الحق وبهداه من حيرة الضلالة
يعتصمون واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الله نور السموات والارض يقول الله سبحانه
هادي اهل السموات واهل الارض حدثنا سليمان بن عمر بن خالد البرقي قال حدثنا وهب بن راشد عن فرقد عن انس
ابن مالك قال ان الهي يقول ان نوري هداي وقال اخرون بل معنى ذلك الله مدبر السموات والارض ذكر من
قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد وابن عباس في قوله
الله نور السموات والارض مدبر الامر فيهما نجومهما وشمسهما وقمرهما وقال اخرون بل عني بذلك النور الضيا
وقالوا معنى ذلك ضيا السموات والارض ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى
ابن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي
ابن كعب في قوله الله نور السموات والارض قال فبدا بنور نفسه فذكره ثم ذكر نور المومن وانما اخترنا
القول الذي اخترناه في ذلك لانه عقيب قوله ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات ومثلا من الذين خلوا من
قبلكم وموعظة للمتقين فكان ذلك بان يكون خبرا عن موقع يقع تنزيله من خلقه ومن مدح ما ابتدا بذكر مدحه
اولى واشبه ما لم يات ما يدل على انقضاء الخبر عنه من غيره فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام ولقد انزلنا
اليكم ايها الناس ايات مبينات الحق من الباطل ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين فهديناكم بها وبينا لكم
معالم دينكم بها لاني هادي اهل السموات واهل الارض وترك وصل الكلام باللام وابتدى الخبر عن هداية خلقه
ابتداء وفيه المعنى الذي ذكرت استغناء بدلالة الكلام عليه منه ذكره ثم ابتدا في الخبر عن مثل هدايته خلقه بالايات
المبينات التي انزلها اليهم فقال مثل نوره كمشكاة فيها مصباح يقول مثل ما انار من الحق بهذا التنزيل في بيانه كمشكاة
وقد اختلف اهل التاويل في المعني بالهاء في قوله مثل نوره وعلى ما هي عائدة ومن ذكر ما هي فقال بعضهم هي من ذكر المومن
وقالوا معنى الكلام مثل نور المومن الذي في قلبه من الايمان والقران مثل مشكاة ذكر من قال ذلك حدثني
عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي بن كعب
في قول الله مثل نوره قال ذكر نور المومن فقال مثل نوره يقول مثل نور المومن قال وكان ابي يقروها كذلك مثل
المومن قال هو المومن قد جعل الايمان والقران في صدره حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابي جعفر الرازي عن ابي العالية عن ابي بن كعب الله نور السموات والارض مثل نوره قال بدا بنور نفسه فذكره
ثم قال مثل نوره يقول مثل نور من امن به قال وكذلك كان يقروها ابي قال هو عبد جعل الله الايمان والقران

في صدره

في صدره حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطا بن السائب عن سعيد مثل نوره قال
مثل نور المومن حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا يحيى بن اليمان عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك في قوله
مثل نوره قال نور المومن وقال اخرون بل عني بالنور محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا الهاء التي في قوله مثل نوره عائدة
على اسم الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص عن شمر قال جا ابن عباس الى كعب
الاحبار فقال له حدثني عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض الاية فقال كعب الله نور السموات
والارض مثل نوره مثل محمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا يحيى بن اليمان
عن اشعث عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله مثل نوره قال محمد صلى الله عليه وسلم وقال اخرون
بل عني بذلك هدى الله وبيانه وهو القران قالوا والهاء من ذكر الله ومعنى الكلام الله هادي اهل السموات والارض
باياته المبينات وهي النور الذي استنار به السموات والارض مثل هداه واياته التي يهدي بها خلقه ووعظهم
بها في قلوب المومنين كمشكاة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس مثل نوره مثل هداه في قلب المومن حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن
في قوله مثل نوره قال مثل هذا القران في القلب كمشكاة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله مثل نوره نور القران الذي انزل على رسوله صلى الله عليه وسلم وعباده هذا مثل القران كمشكاة فيها مصباح
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن عياش قال قال زيد بن اسلم في قول الله تبارك وتعالى الله نور
السموات والارض مثل نوره ونوره الذي ذكر القران ومثله الذي ضرب له وقال اخرون بل معنى ذلك مثل
نور الله وقالوا يعني بالنور الطاعة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وذلك ان
اليهود قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم كيف يخلص نور الله من دون السما فضرب الله مثل ذلك لنوره فقال الله
نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة قال وهو مثل ضربه الله لطاعته فسمى طاعته نورا ثم سماها انوارا
شتى وقوله كمشكاة اختلف اهل التاويل في معنى المشكاة والمصباح وما المراد بذلك وبالزجاجة فقال بعضهم
المشكاة كل كوة لا منفذ لها وقالوا هذا مثل ضربه الله لقلب محمد صلى الله عليه وسلم ذكر الرواية بذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص عن شمر قال جا ابن عباس الى كعب الاحبار فقال له حدثني عن قول الله مثل نوره
كمشكاة قال المشكاة وهي الكوة ضربها الله مثلا لمحمد صلى الله عليه وسلم المشكاة فيها مصباح المصباح قلبه في زجاجة
الزجاجة صدره الزجاجة كانها كوكب دري شبه صدر النبي صلى الله عليه وسلم بالكوكب الدري ثم رجع الى
المصباح الى قلبه فقال توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لم تمسها شمس المشرق ولا شمس المغرب
يكاد زيتها يضيء يكاد محمد صلى الله عليه وسلم يبين للناس وان لم يتكلم انه نبي كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسسه
نار نور على نور حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كمشكاة يقول موضع الفتيلة
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الله نور السموات
والارض الى كمشكاة قال المشكاة كوة البيت وقال اخرون عني بالمشكاة صدر المومن وبالمصباح القران
والايمان وبالزجاجة قلبه ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا
ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب مثل نوره كمشكاة فيها مصباح قال مثل المومن
قد جعل الايمان والقران في صدره كمشكاة قال المشكاة صدره فيها مصباح قال والمصباح القران والايمان
الذي جعل في صدره المصباح في زجاجة قال والزجاجة قلبه الزجاجة كانها كوكب دري توقد قال فمثله
مما استنار فيه القران والايمان كانه كوكب دري يقول مضيء توقد من شجرة مباركة زيتونة والشجرة المباركة
اصله المباركة الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له لا شرقية ولا غربية قال فمثله مثل شجرة التف بها الشجر
فهي خضراء ناعمة لا تصيبها الشمس على اي حال كانت لا اذا طلعت ولا اذا غربت وكذلك هذا المومن قد اجير
من ان يصيبه شيء من الغير وقد ابتلي بها فيثبته الله فيها فهو بين اربع خلال ان اعطي شكر وان ابتلي صبر
وان حكم عدل وان قال صدق فهو في ساير الناس كالرجل الحي يمشي في قبور الاموات قال نور على نور فهو يتقلب
في خمسة من النور فكلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى النور يوم القيامة الى الجنة

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني يحيى بن اليمان عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية
عن ابي بن كعب قال المشكاة صدر المؤمن فيها مصباح قال القرآن قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن
ابي العالية عن ابي بن كعب نحو حديث عبد الله الاشجعي عن عبيد الله حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس مثل نوره كمشكاة قال مثل هداه في قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل ان تمسه النار
فاذا مسته النار ازداد ضوءا على ضوئه كذلك يكون قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل ان يأتيه العلم فاذا جاءه
العلم ازداد هدى على هدى ونورا على نور كما قال ابراهيم صلوات الله عليه قبل ان تجيئه المعرفة قال هذا ربي
حين رأى الكوكب من غير ان يخبره احد ان له ربا فلما اخبره الله انه ربه ازداد هدى على هدى حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الله نور السماوات والارض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وذلك ان اليهود قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم كيف يخلص نور الله من دون السماء
فضرب الله مثل ذلك لنوره فقال الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح والمصباح كوة البيت
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري والمصباح السراج يكون في الزجاجة وهو مثل
ضربه الله لطاعته فسمى طاعته نورا وسماها انواعا شتى وقوله توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية قال هي شجرة لا يفيء عليها ظل شرق ولا ظل غرب ضاحية ذلك اصفى للزيت يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار قال معمر وقال الحسن ليست من شجر الدنيا ليست شرقية ولا غربية وقال آخرون هو مثل للمؤمن
غير ان المصباح وما فيه مثل لفؤاده والمشكاة مثل لجوفه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد وابن عباس جميعا المصباح وما فيه مثل فؤاد المؤمن وجوفه المصباح
مثل الفؤاد والكوة مثل الجوف قال ابن جريج كمشكاة كوة غير نافذة قال ابن جريج وقال ابن عباس قوله نور
على نور يعني ايمان المؤمن وعمله وقال آخرون بل ذلك مثل للقرآن في قلب المؤمن ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة قال الكوة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله
الله نور السماوات والارض مثل نوره نور القرآن الذي انزل على رسوله وعباده فهذا مثل القرآن كمشكاة
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة فقرأ حتى بلغ مباركة فهذا مثل القرآن يستضاء به في نوره ويعلمونه
ويأخذون به وهو كما هو لا ينقص فهذا مثل ضربه الله لنوره وفي قوله يكاد زيتها يضيء قال الضوء اشراق ذلك
الزيت والمشكاة التي فيها الفتيلة التي فيها المصباح والقناديل تلك المصابيح حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن سعيد بن عياض في قوله كمشكاة قال الكوة حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن عطية في قوله كمشكاة قال ابن عمر المشكاة الكوة وقال آخرون المشكاة القنديل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
كمشكاة قال القنديل ثم العمود الذي فيه القنديل حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد كمشكاة الصفر الذي في جوف القنديل حدثني اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود
عن رجل عن مجاهد قال المشكاة القنديل وقال آخرون المشكاة الحديد الذي يعلق به القنديل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن المفضل قال حدثنا هشيم قال حدثنا داود بن ابي هند عن مجاهد قال المشكاة
الحدائد التي يعلق بها القنديل واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ذلك مثل ضربه الله للقرآن
في قلب اهل الايمان به فقال مثل نور الله الذي انار به لعباده سبيل الرشاد الذي انزله اليهم فآمنوا به وصدقوا
بما فيه في قلوب المؤمنين مثل مشكاة وهي عمود القنديل الذي فيه الفتيلة وذلك هو نظير الكوة التي تكون
في الحيطان التي لا منفذ لها وانما جعل ذلك العمود مشكاة لانه غير نافذ وهو اجوف مفتوح الاعلى فهو
كالكوة التي في الحائط التي لا تنفذ ثم قال فيها مصباح وهو السراج وجعل السراج وهو المصباح مثلا لما في قلب
المؤمن من القرآن والآيات المبينات ثم قال المصباح في زجاجة يعني ان السراج الذي في المشكاة في القنديل
وهو الزجاجة وذلك مثل للقرآن يقول القرآن الذي في قلب المؤمن الذي انار الله قلبه في صدره ثم مثل الصدر
في خلوصه من الكفر بالله والشك فيه واستنارته بنور القرآن واستضاءته بآيات ربه المبينات ومواعظه فيها

بالكوكب

بالكوكب الدري فقال الزجاجة وذلك صدر المؤمن الذي فيه قلبه كأنها كوكب دري واختلفت القراء في
قراءة قوله دري فقرأته عامة قراء الحجاز دري بضم الدال وترك الهمز وقرأه بعض قراء البصرة والكوفة
دريء بكسر الدال وهمز وقرأه بعض قراء الكوفة دريء بضم الدال وهمز وكان الذين ضموا داله وتركوا
همزه وجهوا معناه الى ما قاله اهل التفسير الذين ذكرنا عنهم من ان الزجاجة في صفائها وحسنها كالدر وانها
منسوبة اليه لذلك من نعتها وصفتها ووجه الذين قرأوا ذلك بكسر داله وهمزه انه فعيل من درء الكوكب اي
دفع ورجم به الشيطان من قوله ويدرأ عنها العذاب اي يدفع والعرب تسمي الكواكب العظام التي لا تعرف
اسماءها الدراري بغير همز وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول هي الدراري بالهمز من يدرأن
واما الذين قرأوه بضم داله وهمزه فانهم كأنهم ارادوا به دروء مثل سبوح قدوس من درأت ثم استثقلوا كثرة
الضمات فيه فصرفوا بعضها الى الكسرة فقالوا دريء كما قيل وقد بلغت من الكبر عتيا وهو فعول من عتوت عتوا ثم حولت
بعض ضماتها الى الكسر فقيل عتيا فهو متوجه وان لا فلا اعرف لصحة قراءتهم ذلك كذلك وجها وذلك انه لا يعرف
في كلام العرب فعيل وكان بعض اهل العربية يقول هو لحن والذي هو اولى القراءات عندي في ذلك بالصواب
قراءة من قرأه دري بضم داله وترك همزه على النسبة الى الدر لان اهل التأويل بتأويل ذلك جاءوا وقد ذكرنا
اقوالهم في ذلك قبل ففي ذلك مكتفى عن الاستشهاد على صحتها بغيره فتأويل الكلام الزجاجة وهي صدر المؤمن كأنها يعني
كأن الزجاجة وذلك مثل لصدر المؤمن كوكب يقول في صفائها وضيائها وحسنها وانما يصف صدره بالنقاء
من كل ريب وشك في اسباب الايمان بالله وبعده من دنس المعاصي كالكوكب الذي يشبه في الصفاء والضياء
والحسن واختلفوا ايضا في قراءة قوله توقد من شجرة مباركة فقرأ ذلك بعض المكيين والمدنيين وبعض البصريين
توقد من شجرة بالتاء وفتحها وتشديد القاف وفتح الدال وكأنهم وجهوا معنى ذلك الى توقد المصباح من شجرة
مباركة وقرأه بعض عامة قراء المدنيين يوقد بالياء وتخفيف القاف ورفع الدال بمعنى يوقد المصباح من
من شجرة ثم لم يسم فاعله وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة توقد بضم التاء وتخفيف القاف ورفع الدال
بمعنى توقد الزجاجة من شجرة ثم لم يسم فاعله فقيل توقد وقرأه بعض اهل مكة توقد بفتح التاء وتشديد
القاف وضم الدال بمعنى تتوقد الزجاجة من شجرة ثم اسقطت احدى التاءين اكتفاء بالباقية من الذاهبة
وهذه القراءات متقاربات المعاني وان اختلفت الالفاظ بها وذلك ان الزجاجة اذا وصفت بالتوقد او بانها
توقد فمعلوم معنى ذلك فان المراد به يوقد فيها المصباح او توقد فيها المصباح ولكن وجهوا الخطاب الى
وصفها بذلك اذ كان اقرب الكلام منها وفهم السامعين معناه والمراد منه فاذا كان ذلك كذلك فبأي القراءتين قرأ القارئ
فمصيب غير ان اعجب القراءات الي ان اقرأ بها في ذلك توقد بفتح التاء وتشديد القاف وفتح الدال بمعنى وصف
المصباح بالتوقد لان التوقد والاتقاد لا شك انهما من صفته دون الزجاجة فمعنى الكلام اذا كمشكاة فيها
مصباح المصباح من دهن من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وقد ذكرنا بعض ما روي عن بعضهم
من الاختلاف في ذلك فيما قد مضى ونذكر باقي ما حضرنا مما لم نذكره قبل فقال بعضهم انما قيل لهذه الشجرة
لا شرقية ولا غربية اي ليست شرقية وحدها حتى لا تصيبها الشمس اذا غربت وانما لها نصيبها من الشمس بالغداة
ما دامت بالجانب الذي يلي الشرق ثم لا يكون لها نصيب منها اذا مالت الى جانب الغرب ولا هي غربية وحدها
فتصيبها الشمس بالعشي اذا مالت الى جانب الغرب ولا تصيبها بالغداة ولكنها شرقية غربية تطلع عليها
الشمس بالغداة وتغرب عليها فيصيبها حر الشمس بالغداة والعشي قالوا واذا كانت كذلك كانت اجود لزيتها
ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله زيتونة لا شرقية ولا غربية
قال لا يسترها من الشمس جبل ولا واد اذا طلعت واذا غربت حدثنا ابن المثنى قال حدثنا جرير بن عمارة قال حدثنا
شعبة قال حدثني عمارة عن عكرمة في قول الله لا شرقية ولا غربية قال التي تكون في مكان لا يسترها
من الشمس شيء تطلع عليها وتغرب عليها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال مجاهد وابن عباس لا شرقية ولا غربية قال هي التي تنبت بالجبل التي يصيبها شرق الشمس وغروبها
اذا طلعت اصابتها واذا غربت اصابتها وقال آخرون بل معنى ذلك ليست شرقية ولا غربية ذكر من قال ذلك
حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس

لا شرقية ولا غربية قال هي شجرة وسط الشجر ليس من الشرق ولا من الغرب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله زيتونة لا شرقية ولا غربية قال الشام لا شرقي ولا غربي وقال آخرون ليست هذه الشجرة من شجر
الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عوف عن الحسن
في قول الله لا شرقية ولا غربية قال والله لو كانت في الارض لكانت شرقية او غربية ولكنها هو مثل ضربه الله
لنوره حدثنا ابن بشار قال حدثنا عثمان بن الهيثم قال حدثنا عوف عن الحسن في قول الله زيتونة لا شرقية ولا
غربية قال لو كانت في الارض هذه الزيتونة كانت شرقية او غربية ولكن والله ما هي في الارض وانما هو مثل
ضربه الله لنوره حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عوف عن الحسن في قوله لا شرقية ولا غربية قال
هذا مثل ضربه الله ولو كانت هذه الشجرة في الدنيا لكانت اما شرقية واما غربية واولى هذه الاقوال بتاويل
ذلك قول من قال انها شرقية غربية وقال معنى الكلام ليست شرقية تطلع عليها الشمس بالعشي دون الغداة
ولكن الشمس تشرق عليها وتغرب فهي شرقية غربية وانما قلنا ذلك اولى بمعنى الكلام لان الله تعالى انما وصف
الزيت الذي يوقد على هذا المصباح بالصفاء والجودة فاذا كان شجره شرقيا غربيا كان زيته لا شك اجود واصفى
واضوا وقوله يكاد زيتها يضيء يقول تعالى ذكره يكاد زيت هذه الزيتونة يضيء من صفائه وحسن ضيائه ولو لم
تمسسه نار يقول فكيف اذا امسته النار وانما اريد بقوله توقد من شجرة مباركة ان هذا القرآن من عند الله وانه
كلامه فجعل مثله ومثل كونه من عنده مثل المصباح الذي توقد من الشجرة المباركة التي وصفها جل ثناؤه في هذه الاية
وعنى بقوله يكاد زيتها يضيء ان حجج الله تعالى ذكره على خلقه تكاد من بيانها ووضوحها تضيء لمن فكر فيها ونظر او اعرض
عنها ولها ولو لم تمسسه نار يقول ولو لم يزدها الله بيانا ووضوحا بانزاله هذا القرآن اليهم منبها لهم على توحيده
فكيف اذا نبههم به وذكرهم باياته فزادهم به حجة الى حججه عليهم قبل ذلك فذلك بيان من الله ونور على البيان والنور
الذي كان قد وضعه لهم ونصبه قبل نزوله وقوله نور على نور يعني النار على هذا الزيت الذي يكاد يضيء ولو لم
تمسسه النار كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نور على نور قال النار على الزيت قال ابو جعفر وهو عندي كما
ذكرت مثل للقرآن ويعني بقوله نور على نور هذا القرآن نور من عند الله انزله الى خلقه يستضيئون به
على نور الحجج والبيان الذي قد نصبه لهم قبل مجيء القرآن وانزاله اياه مما يدل على حقيقته وحدانيته
فذلك بيان من الله ونور على البيان والنور الذي كان وصفه لهم ونصبه قبل نزوله وذكر عن زيد بن اسلم في ذلك
ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن عياش قال قال زيد بن اسلم في قوله نور على نور
يضيء بعضه بعضا يعني القرآن وقوله يهدي الله لنوره من يشاء يقول تعالى ذكره يوفق الله لاتباع نوره وهو هذا
القرآن من يشاء من عباده وقوله ويضرب الله الامثال للناس يقول ويمثل الله الامثال والاشباه للناس كما
مثل لهم مثل هذا القرآن في قلب المؤمن بالمصباح في المشكاة وسائر ما في هذه الاية من الامثال والله بكل شيء عليم يقول
والله بضرب الامثال وغير ذلك من الاشياء كلها ذو علم

القول في تاويل قوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر

فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق
من يشاء بغير حساب يعني تعالى ذكره بقوله في بيوت اذن الله ان ترفع الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح في بيوت اذن الله ان ترفع كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المشكاة التي فيها
الفتيلة التي فيها المصباح قال المصابيح في بيوت اذن الله ان ترفع قال ابو جعفر قد يحتمل ان تكون من صلة
توقد فيكون المعنى توقد من شجرة مباركة ذلك المصباح في بيوت اذن الله ان ترفع وعنى بالبيوت المساجد
وقد اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم بالذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد ونصر
بن عبد الرحمن الاودي قالا حدثنا حكام عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قول الله في بيوت اذن الله
ان ترفع قال المساجد حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله في بيوت
اذن الله ان ترفع وهي المساجد تكرم ونهي عن اللغو فيها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع يعني كل مسجد يصلى فيه جامع او غيره حدثني محمد

ابن عمرو

ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال
مساجد تبنى حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة والحسن في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال في المساجد قال اخبرنا معمر عن عمرو بن ميمون
قال ادركت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون ان المساجد بيوت الله وانه حق على الله ان يكرم من
زاره فيها حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن مسلم بن عمران في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال هي المساجد
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في بيوت قال المساجد وقال آخرون عني بذلك البيوت
كلها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد ونصر بن عبد الرحمن الاودي قالا حدثنا حكام بن سلم عن اسماعيل بن ابي خالد
عن عكرمة في بيوت اذن الله ان ترفع قال هي البيوت كلها وانما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك لدلالة قوله
يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله على انها بيوت بنيت للصلاة فلذلك قلنا
هي المساجد واختلف اهل التاويل في تاويل قوله اذن الله ان ترفع فقال بعضهم اذن الله ان تبنى ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذن الله ان ترفع قال تبنى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال آخرون معناه اذن الله ان تعظم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله اذن الله ان ترفع يقول ان تعظم لذكره واولى
القولين في ذلك عندي بالصواب القول الذي قاله مجاهد وهو ان معناه اذن الله ان ترفع بناء كما قال جل ثناؤه
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وذلك ان ذلك هو الاغلب من معنى الرفع في البيوت والابنية وقوله
ويذكر فيها اسمه يقول واذن لعباده ان يذكروا اسمه فيها وقد قيل عني به انه اذن لهم بتلاوة القرآن فيها
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ثم قال ويذكر فيها
اسمه يقول يتلى فيها كتابه وهذا القول قريب المعنى مما قلناه في ذلك لان تلاوة كتاب الله من معاني ذكر الله
غير ان الذي قلنا اظهر معنييه فلذلك اخترنا القول به وقوله يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اختلف القراء في قراءة قوله يسبح له فقرا ذلك عامة قراء الامصار
يسبح بضم الياء وكسر الباء بمعنى يصلي له فيها رجال ويجعل يسبح فعلا للرجال وخبرا عنهم ويرفع به الرجال
سوى عاصم وابن عامر فانهما قرءا ذلك يسبح له بضم الياء وفتح الباء على ما لم يسم فاعله ثم يرفعان الرجال بخبر
ثان مضمر كانهما ارادا يسبح لله في البيوت التي اذن الله ان ترفع فسبح له رجال فرفعا الرجال بفعل مضمر
والقراءة التي هي اولاهما بالصواب قراءة من كسر الباء وجعله خبرا للرجال وفعلا لهم وانما كان الاختيار
رفع الرجال بمضمر من الفعل لو كان الخبر عن البيوت لا يتم الا بقوله يسبح له فيها فاما والخبر عنها دون ذلك تام
فلا وجه لتوجيه قوله يسبح له الى غيره والى غير الخبر عن الرجال وعني بقوله يسبح له فيها بالغدو والآصال
يصلي له في هذه البيوت بالغدوات والعشيات رجال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا المعافى بن عمران عن سفيان عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كل تسبيح في القرآن فهو صلاة حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قال يسبح له فيها بالغدو والآصال يقول يصلي له فيها بالغداة والعشي يعني بالغدو
صلاة الغداة ويعني بالآصال صلاة العصر وهما اول ما افترض الله من الصلاة فاحب ان يذكرهما ويذكر
بهما عباده حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن يسبح له فيها بالغدو والآصال
رجال اذن الله ان تبنى يصلى له فيها بالغدو والآصال حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله
يسبح له فيها بالغدو والآصال يعني الصلاة المفروضة وقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
يقول تعالى ذكره لا يشغل هؤلاء الرجال الذين يصلون في هذه المساجد التي اذن الله ان ترفع عن ذكر الله فيها
واقام الصلوة تجارة ولا بيع كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سعيد بن ابي الحسن
عن رجل نسي اسمه في هذه الاية في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الى قوله والابصار قال هم قوم في تجاراتهم وبيوعهم لا تلهيهم تجاراتهم ولا بيوعهم عن ذكر الله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جعفر بن سليمان عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله انه نظر الى قوم من السوق قاموا وتركوا بياعاتهم الى الصلاة فقال هولاء الذين ذكر الله في كتابه لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم عن سيار عمن حدثه عن ابن مسعود نحو ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن سيار قال حدثت عن ابن مسعود انه راى قوما من اهل السوق حيث نودي بالصلاة تركوا بياعاتهم ونهضوا الى الصلاة فقال عبد الله هولاء من الذين ذكر الله لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال بعضهم معنى ذلك لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن صلاتهم المفروضة عليهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ثم قال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يقول عن الصلاة المكتوبة وقوله واقام الصلاة يقول ولا يشغلهم ذلك ايضا عن اقام الصلاة بحدودها في اوقاتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد قال ثنا عوف عن سعيد بن ابي الحسن عن رجل نسي عوف اسمه في اقام الصلاة قال يقومون للصلاة عند مواقيت الصلاة فان قال قائل او ليس قوله واقام الصلاة مصدرا من قوله اقمت قيل بلى فان قال او ليس المصدر منه اقامة كالمصدر من اجرت اجارة قيل بلى فان قال وكيف قيل واقام الصلاة او يجيز ان يقال اقمت اقاما قيل لا ولكني اجيز اعجبني اقام الصلاة فان قال فما وجه جواز ذلك قيل ان الحكم في اقمت اذا جعل منه مصدر ان يقال اقواما كما يقال اقعدت فلانا اقعادا واعطيته اعطاء ولكن العرب لما سكنت الواو من اقمت سقطت لاجتماعها وهي ساكنة والميم وهي ساكنة بنوا المصدر على ذلك اذ جاءت الواو ساكنة قبل الف الافعال وهي ساكنة فسقطت الاولى منهما فابدلوا منها ها في اخر الحرف كالتكثير للحرف كما فعلوا ذلك في قوله وعدته عدة ووزنته زنة اذ ذهبت الواو من اوله كثروه من اخره بالهاء فلما اضيفت الاقامة الى الصلاة حذفوا الزيادة التي كانوا زادوها للتكثير وهي الهاء في اخرها لان الخافض وما خفض عندهم كالحرف الواحد فاستغنوا بالمضاف اليه من الحرف الزائد وقد قال بعضهم في نظير ذلك

۞ ان الخليط اجدوا البين فانجردوا ۞ واخلفوك عد الامر الذي وعدوا ۞

يريد عدة الامر فاسقط الهاء من العدة لما اضافها فكذلك ذلك في اقام الصلاة وقوله وايتاء الزكوة قيل معنى ذلك واخلاص الطاعة لله ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وكان يامر اهله بالصلاة والزكوة وقوله واوصاني بالصلوة والزكوة وقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وقوله وحنانا من لدنا وزكوة ونحو هذا في القران قال يعني بالزكوة طاعة الله والاخلاص وقوله يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار يقول يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار من هوله بين طمع بالنجاة وحذر بالهلاك ومن اي ناحية يوخذ بهم اذات اليمين ام ذات الشمال ومن اين يوتون كتبهم من قبل الايمان ام من قبل الشمائل وذلك يوم القيامة كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال عبد الله بن عياش قال قال زيد بن اسلم في قول الله في بيوت اذن الله ان ترفع الى قوله تتقلب فيه القلوب والابصار يوم القيامة وقوله ليجزيهم الله احسن ما عملوا يقول فعلوا ذلك يعني انهم لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقاموا الصلوة واتوا الزكوة واطاعوا ربهم مخافة عذابه يوم القيامة كي يثيبهم الله يوم القيامة باحسن اعمالهم التي عملوها في الدنيا ويزيدهم على ثوابه اياهم على احسن اعمالهم من فضله فيتفضل عليهم من عنده بما احب من كرامته لهم وقوله والله يرزق من يشاء بغير حساب يقول تعالى ذكره والله يتفضل على من شاء واراد من طوله وكرامته مما لم يستحقه بعمله ولم يبلغه بطاعته بغير حساب يقول بغير محاسبة على ما بذل له واعطاه

القول في تاويل قوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب وهذا مثل ضربه الله لاعمال اهل الكفر فقال والذين جحدوا توحيد ربهم وكذبوا بهذا القران وبمن جاء به مثل اعمالهم التي عملوها كسراب يقول مثل سراب والسراب ما لصق بالارض وذلك يكون وسط النهار وحين يشتد الحر والال ما كان كالملاء بين السماء والارض وذلك يكون اول النهار

يرفع

يرفع كل شيء ضحى وقوله بقيعة وهي جمع قاع كما الجيرة جمع جار والقاع ما انبسط من الارض واتسع وفيه يكون السراب وقوله يحسبه الظمان ماء يقول يظن العطشان من الناس السراب ماء حتى اذا جاءه والهاء من ذكر السراب والمعنى حتى اذا جاء العطشان السراب ملتمسا ماء يستغيث به من عطشه لم يجده شيئا يقول لم يجد السراب شيئا فكذلك الكافرون بالله من اعمالهم التي عملوها في غرور يحسبون انها منجيتهم عند الله من عذابه كما حسب الظمان الذي راى السراب فظنه ماء يرويه من ظمائه حتى اذا هلك وصار الى الحاجة الى عمله الذي كان يرى انه نافعه عند الله لم يجده ينفعه شيئا لانه كان عمله على كفر بالله ووجد الله هذا الكافر عند هلاكه بالمرصاد فوفاه يوم القيامة حساب اعماله التي عملها في الدنيا وجازاه بها جزاءه الذي يستحقه عليها منه فان قال قائل وكيف قيل حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فان لم يكن السراب شيئا فعلى ما ادخلت الهاء في قوله جاءه قيل انه شيء يرى من بعيد كالضباب الذي يرى كثيفا من بعيد والهباء فاذا قرب منه المرء رق وصار كالهواء وقد يحتمل ان يكون معناه حتى اذا جاء موضع السراب لم يجد السراب شيئا فاكتفى بذكر السراب عن ذكر موضعه والله سريع الحساب يقول والله سريع حسابه لانه تعالى ذكره لا يحتاج الى عقد اصابع ولا حفظ بقلب ولكنه عالم بذلك كله قبل ان يعمله العبد ومن بعد ما عمله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال ثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال ثم ضرب الله مثلا اخر فقال والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة قال فكذلك الكافر يجيء يوم القيامة وهو يحسب ان له عند الله خيرا فلا يجد فيدخله النار حدثنا القاسم قال ~~حدثنا القاسم~~ قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن ابي العالية عن ابي بن كعب بنحوه حدثني علي قال ثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله اعمالهم كسراب بقيعة يقول الارض المستوية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الى قوله والله سريع الحساب قال هو مثل ضربه الله لرجل عطش فاشتد عطشه فراى سرابا فحسبه ماء فطلبه وظن انه قد قدر عليه فلما اتاه لم يجده شيئا وقبض عند ذلك يقول الكافر يحسب ان عمله مغن عنه او نافعه ولا يكون اتيا على شيء حتى ياتيه الموت فاذا اتاه الموت لم يجد عمله اغنى عنه شيئا ولم ينفعه الا كما نفع العطشان المشتد الى السراب حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله كسراب بقيعة قال بقاع من الارض والسراب عمله زاد الحارث في حديثه عن الحسن والسراب عمل الكافر اذا جاءه لم يجده شيئا اتيانه اياه موته وفراقه الدنيا ووجد الله عنده فراقه الدنيا فوفاه حسابه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله كسراب بقيعة قال بقيعة من الارض يحسبه الظمان ماء هو مثل ضربه الله لعمل الكافر يقول يحسب انه في شيء كما يحسب هذا السراب ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين كفروا الى قوله ووجد الله عنده قال هذا مثل ضربه الله للذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة قد راى السراب ووثق بنفسه انه ماء فلما جاءه لم يجده شيئا قال وهولاء ظنوا ان اعمالهم صالحة وانهم سيرجعون منها الى خير فلم يرجعوا منها الا كما رجع صاحب السراب فهذا مثل ضربه الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه

القول في تاويل قوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وهذا مثل اخر ضربه الله لاعمال الكفار يقول تعالى ذكره ومثل اعمال هولاء الكفار في انها عملت على خطا وفساد وضلالة وحيرة من عمالها فيها وعلى غير هدى مثل ظلمات في بحر لجي ونسب البحر الى اللجة وصفا له بانه عميق كثير الماء ولجة البحر معظمه يغشاه موج يقول يغشى البحر موج من فوقه موج يقول من فوق الموج موج اخر يغشاه من فوقه سحاب يقول من فوق الموج الثاني الذي يغشى الموج الثاني سحاب فجعل الظلمات مثلا لاعمالهم والبحر اللجي مثلا لقلب الكافر يقول عمله بنية قلب قد غمره الجهل وتغشته الضلالة والحيرة كما يغشى هذا البحر اللجي موج من فوقه موج من فوقه سحاب فكذلك قلب هذا الكافر الذي مثل عمله مثل هذه الظلمات يغشاه الجهل بالله بان الله ختم على قلبه فلا يعقل

عن الله وعلى سمعه فلا يسمع مواعظ الله وجعل على بصره غشاوة فلا يبصر به حجج الله فتلك ظلمات بعضها فوق
بعض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر الرواية بذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب
ظلمات الى قوله من نور قال يعني بالظلمات الاعمال وبالبحر اللجي قلب الانسان قال يغشاه موج من فوقه سحاب قال
ظلمات بعضها فوق بعض يعني بذلك الغشاوة التي على القلب والسمع والبصر وهو كقوله ختم الله على قلوبهم
الاية وكقوله افرايت من اتخذ الهه هواه الى قوله افلا تذكرون حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله او كظلمات في بحر لجي عميق وهو مثل ضربه الله للكافر يعمل في ضلالة وحيرة قال الظلمات
بعضها فوق بعض وروي عن ابي بن كعب ما حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال
اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب في قوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه
موج الاية قال ضرب مثلا اخر للكافر فقال او كظلمات في بحر لجي الاية قال فهو يتقلب في خمس من الظلم كلامه
ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره الى الظلمات يوم القيامة الى النار حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب
بنحوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج الى قوله
ظلمات بعضها فوق بعض قال شر بعضه فوق بعض وقوله اذا اخرج يده لم يكد يراها يقول اذا اخرج
الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها فان قال قايل وكيف قيل لم يكد يراها مع شدة هذه الظلمة
التي وصف وقد علمت ان قول القايل لم اكد ارى فلانا انما هو اثبات منه لنفسه رؤيته بعد جهد وشدة
ومن دون الظلمات التي وصفت في هذه الاية ما لا يرى الناظر يده اذا اخرجها فيه فكيف فيها قيل في ذلك
اقوال نذكرها ثم نخبر بالصواب من ذلك احدها ان يكون معنى الكلام اذا اخرج يده راءٍ لها لم يكد يراها
اي لم يعرف من اين يراها فيكون من المقدم الذي معناه التاخير ويكون تاويل الكلام على ذلك اذا اخرج يده
لم يقرب ان يراها والثاني ان يكون معناه اذا اخرج يده لم يرها ويكون قوله لم يكد في دخوله في الكلام
نظير دخول الظن فيما هو يقين من الكلام كقوله وظنوا ما لهم من محيص ونحو ذلك والثالث ان يكون قد راها بعد بطء وجهد
كما يقول القايل لاخر ما كدت اراك من الظلمة وقد راه ولكن بعد اياس وشدة وهذا القول الثالث اظهر معاني
الكلمة من جهة ما تستعمل العرب اكاد في كلامها والقول الاخر الذي قلنا انه يتوجه الى انه بمعنى لم يرها قول
اوضح من جهة التفسير وهو اخفى معانيه وانما حسن ذلك في هذا الموضع اعني ان يقول لم يكد يراها مع شدة
الظلمة التي ذكر لان ذلك مثل لاعمال الكافر ومن لم يجعل الله له نورا يقول من لم يرزقه الله ايمانا وهدى
من الضلالة ومعرفة بكتابه فما له من نور يقول فما له من ايمان وهدى ومعرفة بكتابه

القول

في تاويل قوله تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته
وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر يا محمد بعين قلبك فتعلم ان الله يصلي له من في السموات والارض من ملك وانس
وجن والطير صافات في الهوا ايضا تسبح له كل قد علم صلاته وتسبيحه والتسبيح عندك صلاة فيقال قيل
ان الصلاة لبني ادم والتسبيح لغيرهم من الخلق ولذلك فصل فيما بين ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يسبح له من في السموات والارض
والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه قال والصلاة للانسان والتسبيح لما سوى ذلك من الخلق حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الم تر ان الله يسبح له من في السموات
والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه قال الصلاة للناس والتسبيح عامة لكل شيء ويتوجه
قوله كل قد علم صلاته وتسبيحه لوجوه احدها ان تكون الهاء التي في قوله صلاته وتسبيحه من ذكر كل فيكون تاويل
الكلام كل مصل ومسبح منهم قد علم الله صلاته وتسبيحه ويكون الكل حينئذ مرتفعا بالعايد من ذكره في قوله
كل قد علم صلاته وتسبيحه وهو الهاء التي في الصلاة والوجه الاخر ان تكون الهاء في الصلاة والتسبيح

ايضا

ايضا للكل ويكون الكل مرتفعا بالعايد من ذكره عليه في علم ويكون علم فعلا للكل فيكون تاويل الكلام حينئذ قد علم
كل مصل ومسبح منهم صلاة نفسه وتسبيحه الذي كلفه والزمه والوجه الاخر ان تكون الهاء في الصلاة
والتسبيح من ذكر الله والعلم للكل فيكون تاويل الكلام حينئذ قد علم كل مسبح ومصل صلاة الله التي كلفه
اياها وتسبيحه واظهر هذه المعاني الثلاثة على هذا الكلام المعنى الاول وهو ان يكون المعنى كل مصل
منهم ومسبح قد علم الله صلاته وتسبيحه وقوله والله عليم بما يفعلون يقول تعالى ذكره والله ذو علم
بما يفعل كل مصل ومسبح منهم لا يخفى عليه شيء من افعالهم طاعتها ومعصيتها محيط بذلك كله وهو مجازيهم
على ذلك كله وقوله ولله ملك السموات والارض يقول جل ثناؤه ولله سلطان السموات والارض
وملكها دون كل من هو دونه من سلطان ومالك فاياه فارهبوا ايها الناس واليه فارغبوا لا الى غيره فانه
بيده خزاين السموات والارض لا يخشى بعطاياكم منها فقرا والى الله المصير يقول والى الله معاد جميعكم
ومصيركم وهو مجازيكم باعمالكم الذي عملتموها في الدنيا فاحسنوا عبادته واجتهدوا في طاعته
وقدموا لانفسكم الصالحات من الاعمال

القول

في تاويل قوله الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يولف
بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء
ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر يا محمد ان الله يزجي يعني يسوق سحابا حيث يريد ثم يولف بينه
يقول ثم يولف بين السحاب واضاف بين الى السحاب ثم يذكر معه غيره وبين لا تكون مضافة الا الى جماعة او
اثنين لان السحاب في معنى جمع واحده سحابة كما يجمع النخلة نخل والتمرة تمر فهو نظير قول قايل جلس فلان
بين النخل وتاليف الله السحاب جمعه بين متفرقها وقوله ثم يجعله ركاما يقول ثم يجعل السحاب الذي
يزجيه ويولف بعضه الى بعض ركاما يعني متراكما بعضه على بعض وقد حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا
خالد قال اخبرنا مطر عن حبيب بن ابي ثابت عن عبيد بن عمير الليثي قال الرياح اربع يبعث الله الريح الاولى
فتقم الارض قما ثم يبعث الثانية فتثير سحابا ثم يبعث الثالثة فتولف بينه فتجعله ركاما ثم يبعث
الرابعة فتمطر وقوله فترى الودق يخرج من خلاله يقول فترى المطر يخرج من بين السحاب وهو الودق قول الشاعر

فلا مزنة ودقت ودقها • ولا ارض ابقل ابقالها •

والهاء في قوله من خلاله من ذكر السحاب والخلال جمع خلل وذكر عن ابن عباس وجماعة انهم كانوا يقرؤون
ذلك من خلله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال حدثنا قتادة عن الضحاك
ابن مزاحم انه قرا هذا الحرف فترى الودق يخرج من خلاله من خلله قال حدثنا شعبة قال واخبرني عمارة عن
رجل عن ابن عباس انه قرا هذا الحرف فترى الودق يخرج من خلاله من خلله ~~حدثنا شعبة قال واخبرني عمارة~~
~~عن رجل عن ابن عباس انه قرا هذا الحرف فترى الودق يخرج من خلاله من خلله~~ حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا
القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال اخبرني عمارة بن ابي حفصة عن رجل عن ابن عباس انه قراها من خلله
بفتح الخاء من غير الف قال هارون فذكرت ذلك لابي عمرو فقال انها لحسنة ولكن خلاله اعم اما قراة الامصار
فانهم على القراة الاخرى من خلاله وهي التي نختار لاجماع الحجة من القراة عليها حدثني يونس قال اخبرني
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فترى الودق يخرج من خلاله قال الودق القطر والخلال السحاب وقوله
وينزل من السماء من جبال فيها من برد قيل في ذلك قولان احدهما ان معناه والله ينزل من السماء من جبال في السماء
من برد مخلوقة هنالك خلقه كان الجبال على هذا القول هي من برد كما يقال جبال من طين والقول الاخر ان الله
ينزل من السماء قدر جبال وامثال جبال من برد الى الارض كما يقال عندي بيتان تبنا والمعنى قدر بيتين من التبن
والبيتان ليسا من التبن وقوله فيصيب به من يشا ويصرفه عن من يشا يقول فيعذب بذلك الذي ينزل من
السماء من جبال فيها من برد من يشا فيهلكه او يهلك به زرعه وماله ويصرفه عن من يشا من خلقه يعني عن زرعهم
واموالهم وقوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقول تكاد شدة ضوء برق هذا السحاب يذهب ببصر
من لاقى ببصره والسنا مقصور وهو ضوء البرق كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قوله يكاد سنا برقه قال ضوء برقه حدثنا الحسن قال اخبرنا

حدثني عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله يكاد سنا برقه يقول لمعان البرق يذهب بالابصار
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار قال سناه ضوءه يذهب بالابصار وقرات قراء الامصار يكاد سنا برقه يذهب بفتح اليا من يذهب سوى ابي جعفر القاري فانه قراه بضم اليا يذهب بالابصار والقراءة التي لا اختار غيرها هي فتحها لاجماع الحجة من القراء عليها وان العرب اذا ادخلت البا في مفعول ذهبت لم يقولوا الا ذهبت به دون اذهبت به واذا ادخلوا الالف في اذهبت لم يكادوا ان يدخلوا البا في مفعوله فيقولون اذهبته وذهبت به **وقوله** يقلب الله الليل والنهار يقول يعقب الله بين الليل والنهار ويصرفهما اذا اذهب هذا جا هذا ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار يقول ان في انشا الله السحاب وانزاله منه الودق ومن السما البرد وفي تقليبه الليل والنهار لعبرة لمن اعتبر به وعظة لمن اتعظ به ممن له فهم وعقل لان ذلك ينبي ويدل على انه مدبرا ومصرفا ومقلبا لا يشبهه شي

القول في تاويل قوله **والله خلق كل دابة من ما فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشا ان الله على كل شي قدير** اختلفت القراء في قراءة قوله والله خلق كل دابة فقراة عامة قراة الكوفة غير عاصم والله خالق كل دابة وقراته عامة قراة المدينة والبصرة وعاصم والله خلق كل دابة بنصب كل وخلق على مثال فعل وهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى وذلك ان الاضافة في قراة من قرا ذلك خالق تدل على ان معنى ذلك المضي فبايتهما قرا القاري فمصيب **وقوله** خلق كل دابة من ما يعني من نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات وما اشبهها وقيل انما قيل فمنهم من يمشي على بطنه والمشي لا يكون على البطن لان المشي انما يكون لما له قوايم على التشبيه وانه لما خلط ما له قوايم بما لا قوايم له جاز كما قال ومنهم من يمشي على رجلين كالطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهايم فان قال قايل وكيف قيل فمنهم من يمشي ومن للناس وكل هذه الاجناس او اكثرها لغيرهم قيل لانه تفرق هوما هو داخل في قوله والله خلق كل دابة وكان داخلا في ذلك الناس وغيرهم ثم قال ومنهم لاجتماع الناس والبهايم وغيرهم في ذلك واختلاطهم فكنى عن جميعهم كنايته عن بني ادم ثم فسرهم بمن اذ كان قد كان قد كنى عنهم كناية بني ادم خاصة يخلق الله ما يشا يقول يحدث الله ما يشا من الخلق ان الله على كل شي قدير يقول ان الله على احداث ذلك وخلقه وخلق ما يشا من الاشيا غيره ذو قدرة لا يتعذر عليه شي اراده

القول في تاويل قوله **لقد انزلنا ايات مبينات والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم** يقول تعالى ذكره لقد انزلنا ايها الناس علامات واضحات دالات على طريق الحق وسبيل الرشاد والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم يقول والله يرشد من يشا من خلقه بتوفيقه فيهديه الى دين الاسلام وهو الصراط المستقيم والطريق القاصد الذي لا اعوجاج فيه

القول في تاويل قوله تعالى **ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اوليك بالمومنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون** يقول تعالى ذكره ويقول المنافقون صدقنا بالله وبالرسول واطعنا الله واطعنا الرسول ثم يتولى فريق منهم يقول ثم تدبر كل طايفة منهم من بعد ما قالوا هذا القول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتدعو الى المحاكمة الى غيره خصمها وما اوليك بالمومنين يقول وليس قايلو هذه المقالة يعني قوله امنا بالله وبالرسول واطعنا بالمومنين لتركهم الاحتكام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعراضهم عنه اذا دعوا اليه **وقوله** واذا دعوا الى الله ورسوله يقول واذا دعي هولا المنافقون الى كتاب الله والى رسوله ليحكم بينهم فيما اختصموا فيه بحكم الله اذا فريق منهم معرضون عن قبول الحق والرضى بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله تعالى **وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اوليك هم الظالمون** يقول تعالى ذكره وان يكن الحق لهولا الذين يدعون الى الله ورسوله ليحكم بينهم فيابون ويعرضون عن الاجابة الى ذلك قبل الذين يدعون الى الله ورسوله ياتون الى رسول الله مذعنين يقول مذعنين منقادين لحكمه مقرين به طايعين غير مكرهين يقال منه قد اذعن فلان بحقه اذا امر به طايعا غير مستكره وانقاد له وسلم وكان مجاهد فيما ذكر عنه يقول في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ياتوا اليه مذعنين قال سراعا **وقوله** افي قلوبهم مرض يقول تعالى ذكره افي قلوب

هولا

هولا الذين يعرضون اذا دعوا الى الله والى رسوله ليحكم بينهم شك في رسول الله انه لله رسول فهم يمتنعون من الاجابة الى حكمه والرضى به ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله اذا احتكموا الى حكم كتاب الله وحكم رسوله وقال ان يحيف الله عليهم ورسوله والمعنى ان يحيف رسول الله عليهم فبدا بالله تعالى ذكره تعظيما لله كما يقال ما شا الله ثم شيت بمعنى ما شيت ومما يدل على ان معنى ذلك كذلك قوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم فافرد الرسول بالحكم ولم يقل ليحكما **وقوله** بل اوليك هم الظالمون يقول ما خاف هولا المعرضون عن حكم الله وحكم رسوله اذ اعرضوا عن الاجابة الى ذلك بما دعوا اليه ان يحيف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجور في حكمه عليهم ولكنهم قوم اهل ظلم لانفسهم بخلافهم امر ربهم ومعصيتهم الله فيما امرهم من الرضى بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما احبوا وكرهوا والتسليم له

القول في تاويل قوله تعالى **انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واوليك هم المفلحون** يقول تعالى ذكره انما كان ينبغي ان يكون قول المومنين اذا دعوا الى حكم الله والى حكم رسوله ليحكم بينهم وبين خصومهم ان يقولوا سمعنا ما قيل لنا واطعنا من دعانا الى ذلك ولم يعن بكان في هذا الموضع الخبر عن امر قد مضى فيقضي ولكنه تانيب من الله الذين نزلت هذه الاية بسببهم وتاديب منه اخرين غيرهم **وقوله** واوليك هم المفلحون يقول تعالى ذكره والذين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم وبين خصومهم يقولون سمعنا واطعنا المفلحون يقول هم المنجحون المدركون طلباتهم بفعلهم ذلك المخلدون في جنان الله

القول في تاويل قوله **ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاوليك هم الفايزون** يقول تعالى ذكره ومن يطع الله ورسوله فيما امراه ونهياه ويسلم لحكمهما له وعليه ويخف عاقبة معصية الله ويحذره ويتق عذاب الله بطاعته اياه في امره ونهيه فاوليك يقول فالذين يفعلون ذلك هم الفايزون برضى الله عنهم يوم القيامة وامنهم من عذابه

القول في تاويل قوله **واقسموا بالله جهد ايمانهم لين امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون** يقول تعالى ذكره وحلف هولا المعرضون عن حكم الله وحكم رسوله اذ دعوا اليه بالله جهد ايمانهم يقول اغلظ ايمانهم واشدها لين امرتهم يا محمد بالخروج الى جهاد عدوك وعدو المومنين ليخرجن قل لا تقسموا لا تحلفوا فان هذه طاعة معروفة منكم فيها التكذيب كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله قل لا تقسموا طاعة معروفة قال قد عرفت طاعتكم الي انكم تكذبون ان الله خبير بما تعملون يقول ان الله ذو خبرة بما تعملون من طاعتكم الله ورسوله او خلافكم امرهما او غير ذلك من اموركم لا يخفى عليه من ذلك شي وهو مجازيكم بكل ذلك

القول في تاويل قوله **قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين** يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولا المقسمين بالله جهد ايمانهم لين امرتهم ليخرجن وغيرهم من امتك اطيعوا الله ايها القوم فيما امركم به ونهاكم عنه واطيعوا الرسول فان طاعته لله طاعة فان تولوا يقول فان تعرضوا وتدبروا عما امركم به رسول الله صلى الله عليه وسلم او نهاكم عنه وتابوا ان تذعنوا لحكمه لكم وعليكم فانما عليه ما حمل يقول فانما عليه فعل ما امر بفعله من تبليغ رسالة الله اليكم على ما كلفه من التبليغ وعليكم ما حملتم يقول وعليكم ايها الناس ان تفعلوا ما الزمكم واوجب عليكم من اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم والانتها الى طاعته فيما امركم ونهاكم وقلنا ان قوله فان تولوا بمعنى فان تتولوا فانه في موضع جزم فانه خطاب للذين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان تقول لهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول يدل على ان ذلك كذلك قوله وعليكم ما حملتم ولو كان قوله تولوا فعلا ماضيا على وجه الخبر عن غيب لكان في موضع قوله وعليكم ما حملتم وعليهم ما حملوا **وقوله** وان تطيعوه تهتدوا يقول تعالى ذكره وان تطيعوا ايها الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يامركم وينهاكم ترشدوا وتصيبوا الحق في اموركم وما على الرسول الا البلاغ المبين يقول وغير واجب على من ارسله الله برسالة الى قوم الا ان يبلغهم رسالته بلاغا يبين لهم ذلك البلاغ عما اراد الله به يقول فليس على محمد صلى الله عليه وسلم ايها الناس الا اداء رسالة الله اليكم وعليكم الطاعة وان اطعتموه لحظوظ انفسكم تصيبون وان عصيتموه بانفسكم توبقون

القول في تاويل قوله **وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم**

من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون يقول تعالى ذكره
وعد الله الذين آمنوا بالله ورسوله منكم أيها الناس وعملوا الصالحات يقول وأطاعوا الله ورسوله فيما أمراه
ونهياه ليستخلفنهم في الأرض يقول ليورثنهم الله أرض المشركين من العرب والعجم فيجعلهم ملوكها وساستها
كما استخلف الذين من قبلهم يقول كما فعل من قبلهم ذلك ببني إسرائيل إذ أهلك الجبابرة بالشام وجعلهم ملوكها
وسكانها وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم يقول وليوطئن لهم دينهم يعني ملتهم التي ارتضاها لهم فأمرهم بها
وقيل وعد الله الذين آمنوا ثم تلقى ذلك بجواب اليمين بقوله ليستخلفنهم لأن الوعد قول يصلح فيه أن وجواب
اليمين كقوله وعدتك أن أكرمك ووعدتك لأكرمنك واختلفت القراء في قراءة قوله كما استخلف فقرأ
ذلك عامة القراء كما استخلف بفتح التاء واللام بمعنى كما استخلف الله الذين من قبلهم من الأمم وقرأ ذلك عاصم كما استخلف بضم التاء وكسر اللام
على مذهب ما لم يسم فاعله واختلفوا أيضا في قراءة قوله وليبدلنهم فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار
سوى عاصم وليبدلنهم بتشديد الدال بمعنى وليغيرن حالهم عما هي عليه من الخوف إلى الأمن والعرب
تقول قد بدل فلان إذا غير حاله ولم يأت مكان حاله غيره وكذلك كل مغير عن حاله فهو عندهم مبدل بالتشديد
وربما قيل بالتخفيف وليس بالفصيح فأما إذا جعل مكان الشيء المبدل غيره فذلك بالتخفيف أبدلته فهو مبدل
وذلك كقولهم أبدل هذا الثوب أي جعل مكانه آخر غيره وقد يقال بالتشديد غير أن الفصيح من الكلام ما
وصفت وكان عاصم يقرؤه وليبدلنهم بتخفيف الدال والصواب من القراءة في ذلك التشديد على المعنى الذي
وصفت قبل لإجماع الحجة من القراء عليه وأن ذلك تغيير حال الخوف إلى الأمن وأرى عاصما ذهب إلى أن الأمن لما
كان خلاف الخوف وجه المعنى إلى أنه ذهب بحال الخوف وجاء بحال الأمن فخفف ذلك ومن الدليل على ما قلنا من أن التخفيف
إنما هو ما كان في إبدال شيء مكان آخر قول أبي النجم * عزل الأمير للأمير المبدل * وقوله يعبدونني يقول
يخضعون لي بالطاعة ويتذللون لأمري ونهيي لا يشركون بي شيئا يقول لا يشركون في عبادتهم إياي الأوثان
والأصنام ولا شيئا غيره بل يخلصون لي العبادة فيفردونها إلي دون كل ما عبد من شيء غيري وذكر أن هذه الآية
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل شكاية بعض أصحابه إليه في بعض الأوقات التي كانوا فيها من العدو
في خوف شديد مما هم فيه من الرعب والخوف وما يلقون بسبب ذلك من الأذى والمكروه ذكر من قال ذلك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قوله وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات الآية قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين خائفا يدعو إلى الله سرا وعلانية
قال ثم أمر بالهجرة إلى المدينة قال فمكث بها هو وأصحابه خائفين يصبحون في السلاح ويمسون فيه فقال رجل
ما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع عنا السلاح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغبرون إلا يسيرا حتى يجلس
الرجل منكم في الملأ العظيم محتبيا ليس فيه حديدة فأنزل الله هذه الآية وعد الله الذين آمنوا منكم إلى قوله فمن كفر
بعد ذلك قال يقول من كفر بهذه النعمة فأولئك هم الفاسقون وليس يعني الكفر بالله قال فأظهره الله على جزيرة
العرب فآمنوا ثم تجبروا فغير الله ما بهم وكفروا بهذه النعمة فأدخل الله عليهم الخوف الذي كان رفعه عنهم قال القاسم
قال أبو علي بقتلهم عثمان بن عفان رضي الله عنه واختلف أهل التأويل في معنى الكفر الذي ذكره الله في قوله فمن
كفر بعد ذلك فقال أبو العالية ما ذكرنا عنه من أنه كفر بالنعمة لا كفر بالله وروي عن حذيفة في ذلك ما حدثنا
به ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن أبي الشعثاء قال كنت جالسا مع حذيفة فقال
حذيفة ذهب النفاق وإنما كان النفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما هو الكفر بعد الإيمان
قال فضحك عبد الله فقال لم تقول ذلك قال علمت ذلك قال وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الأرض حتى بلغ آخرها حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي قال حدثنا شعبة عن أبي الشعثاء
قال قعدت إلى ابن مسعود وحذيفة فقال حذيفة ذهب النفاق فلا نفاق وإنما هو الكفر بعد الإيمان فقال
عبد الله تعلم ما تقول قال فتلا هذه الآية إنما كان قول المؤمنين حتى بلغ فأولئك هم الفاسقون قال فضحك
عبد الله قال فلقيت أبا الشعثاء بعد ذلك بأيام فقلت من أي شيء ضحك عبد الله قال لا أدري إن الرجل ربما
ضحك من الشيء الذي يعجبه وربما ضحك من الشيء الذي لا يعجبه فمن أي شيء ضحك لا أدري والذي قاله
أبو العالية من التأويل أشبه بتأويل الآية وذلك أن الله وعد الإنعام على هذه الأمة بما أخبر في هذه الآية

أنه

أنه منعم به عليهم ثم قال عقيب ذلك فمن كفر هذه النعمة بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال تلك أمة محمد صلى الله
عليه وسلم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد أمنا يعبدونني لا يشركون
بي شيئا قال لا يخافون غيري القول في تأويل قوله تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول
لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير يقول تعالى ذكره وأقيموا
أيها الناس الصلاة بحدودها فلا تضيعوها وآتوا الزكاة التي فرضها الله عليكم أهلها وأطيعوا رسول ربكم فيما أمركم
ونهاكم لعلكم ترحمون يقول لكي يرحمكم ربكم فينجيكم من عذابه وقوله لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض يقول
تعالى ذكره لا تحسبن يا محمد الذين كفروا بالله معجزيه في الأرض إذا أراد إهلاكهم ومأواهم بعد هلاكهم النار
ولبئس المصير الذي يصيرون إليه ذلك المأوى وقد كان بعضهم يقول لا يحسبن الذين كفروا بالياء وهو مذهب
ضعيف عند أهل العربية وذلك أن تحسب محتاج إلى منصوبين وإذا قرئ يحسبن بالياء لم يكن واقعا إلا على منصوب
واحد غير أني أحسب أن قارئه بالياء ظن أنه قد عمل في معجزين وأن منصوبه الثاني في الأرض وذلك لا معنى
له إن كان ذلك قصد القول في تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين
لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء
ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات
والله عليم حكيم اختلف أهل التأويل في المعني بقوله ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم فقال بعضهم عني بذلك الرجال
دون النساء ونهوا عن أن يدخلوا عليهم في هذه الأوقات الثلاثة هؤلاء الذين سموا في هذه الآية إلا بإذن ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن نافع عن ابن عمر قوله ليستأذنكم الذين
ملكت أيمانكم قال هي على الذكور دون الإناث وقال آخرون عني بذلك الرجال والنساء ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن في قوله يا أيها
الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم قال هي في الرجال والنساء يستأذنون على كل حال بالليل والنهار وأولى
القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني به الذكور والإناث لأن الله عم بقوله الذين ملكت
أيمانكم جميع أملاك أيماننا ولم يخصص منهم ذكرا ولا أنثى فذلك على جميع من عمه ظاهر التنزيل فتأويل الكلام
يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله ليستأذنكم في الدخول عليكم عبيدكم وإماؤكم فلا يدخلوا عليكم إلا بإذن منكم
لهم والذين لم يبلغوا الحلم منكم يقول والذين لم يحتلموا من أحراركم ثلاث مرات يعني ثلاث مرات في ثلاثة
أوقات من ساعات ليلكم ونهاركم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
في قوله يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم قال عبيدكم المملوكون والذين لم يبلغوا الحلم
منكم قال لم يحتلموا من أحراركم قال ابن جريج قال لي عطاء بن أبي رباح فذلك على كل صغير وصغيرة أن يستأذن كما قال
ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء قال وهي العتمة
قلت فإذا وضعوا ثيابهم بعد العتمة استأذنوا عليهم حتى يصبحوا قال نعم قلت لعطاء هل استئذان إلا
عند وضع الناس ثيابهم قال لا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن صالح
ابن كيسان ويعقوب بن عتبة وإسماعيل بن محمد قال لا استئذان على خدم الرجل عليه إلا في العورات الثلاث
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم
يقول إذا خلا الرجل بأهله بعد صلاة العشاء فلا يدخل عليه خادم ولا صبي إلا بإذن حتى يصلي الغداة فإذا
خلا بأهله عند صلاة الظهيرة فمثل ذلك حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن
عبد الرحمن عن ابن شهاب عن ثعلبة عن ابن أبي مالك القرظي أنه سأل عبد الله بن سويد الحارثي وكان من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم عن الإذن في العورات الثلاث فقال إذا وضعت ثيابي من الظهيرة لم يلج علي أحد من الخدم
الذي بلغ الحلم ولا أحد ممن لم يبلغ الحلم من الأحرار إلا بإذن حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج
قال سمعت عطاء يقول قال ابن عباس ثلاث آيات جحدهن الناس الإذن كله وقال الله إن أكرمكم عند الله أتقاكم
وقال الناس أكرمكم عند الله أعظمكم بيتا ونسيت الثالثة حدثنا ابن أبي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع

قال حدثنا يونس عن الحسن في هذه الاية ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قال كان الحسن يقول اذا اباتت الرجل
خادمه معه فهو اذنه واذا لم يبته معه استاذن في هذه الساعات حدثنا ابن بشار قال حدثني يحيى بن سعيد
قال حدثنا سفيان قال حدثني موسى بن ابي عايشة عن الشعبي في قوله ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قال لم تنسخ قلت
ان الناس لا يعملون به قال الله المستعان قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن موسى بن ابي عايشة عن
الشعبي وسالته عن هذه الاية ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قلت منسوخة هي قال لا والله ما نسخت قلت ان
الناس لا يعملون بها قال الله المستعان قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن
جبير قال ان ناسا يقولون نسخت ولكنها مما يتهاون الناس به قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر
عن سعيد بن جبير في هذه الاية يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى اخر الاية قال لا يعمل بها
اليوم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا حنظلة انه سمع القاسم بن محمد يسال عن الاذن فقال
يستاذن عند كل عورة ثم هو طواف يعني الرجل على امه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عثمان بن عمر قال اخبرنا
عبد العزيز بن ابي رواد قال اخبرني رجل من اهل الطائف عن غيلان بن شرحبيل عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم قال الله ومن بعد صلاة العشا ثلاث عورات
لكم وانما العتمة عتمة الابل وقوله ثلاث عورات لكم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء
المدينة والبصرة ثلاث عورات برفع الثلاث بمعنى الخبر عن هذه الاوقات التي ذكرت كانه عندهم قيل
هذه الاوقات الثلاثة التي امرناكم بان لا يدخل عليكم فيها من ذكرنا الا باذن ثلاث عورات لكم لانكم تضعون
فيها ثيابكم وتخلون باهليكم وقرا ذلك عامة قراء الكوفة ثلاث عورات بنصب الثلاث على الرد على الثلاث
الاولى وكان معنى الكلام عندهم ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات ثلاث
عورات لكم والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان متقاربتا المعنى وقد قرا بكل واحدة منهما علما من القراء
فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون يقول تعالى ذكره ليس عليكم
معشر ارباب البيوت والمساكن ولا عليهم يعني ولا على الذين ملكت ايمانكم من الرجال والنسا والذين لم يبلغوا
الحلم من اولادكم الصغار حرج ولا اثم بعدهن يعني بعد العورات الثلاث والهاء والنون من قوله بعدهن
عايدة على الثلاث من قوله ثلاث عورات لكم وانما يعني بذلك انه لا حرج ولا جناح على الناس ان يدخل
عليهم مماليكهم البالغون وصبيانهم الصغار بغير اذن بعد هذه الاوقات الثلاث اللواتي ذكرهن في قوله
من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ثم
رخص لهم في الدخول فيما بين ذلك بغير اذن يعني فيما بين صلاة الغداة الى الظهر وبعد الظهر الى صلاة
العشا انه رخص لخادم الرجل والصبي ان يدخل عليه منزله بغير اذن قال وهو قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح
بعدهن فاما من بلغ الحلم فانه لا يدخل على الرجل واهله الا باذن على كل حال وقوله طوافون عليكم رفع
الطوافون بمضمر وذلك هم يقول جل ثناوه لموالي المماليك والصبيان الصغار طوافون عليكم ايها الناس
ويعني بالطوافين انهم يدخلون ويخرجون على مواليهم واقربايهم في منازلهم غدوة وعشية بغير اذن يطوفون
عليهم بعضكم على بعض في غير الاوقات الثلاث التي امرتهم ان لا يدخلوا على ساداتهم واقربايهم فيها الا باذن
كذلك يبين الله لكم الايات يقول جل ثناوه كما بينت لكم ايها الناس احكام الاستيذان في هذه الاية كذلك يبين
الله لكم جميع اعلامه وادلته وشرايع دينه والله عليم حكيم يقول والله ذو علم بما يصلح عباده حكيم في تدبيره
اياهم وغير ذلك من اموره القول في تاويل قوله واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن
الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم يقول تعالى ذكره واذا بلغ الصغار من اولادكم
واقربايكم ويعني بقوله ...احراركم الحلم يعني الاحتلام واحتلموا فليستاذنوا يقول فلا يدخلوا عليكم في وقت
من الاوقات الا باذن لا في اوقات العورات الثلاث ولا في غيرها وقوله كما استاذن الذين من قبلهم يقول
كما استاذن الكبار من ولد الرجل واقربايه الاحرار وخص الله تعالى ذكره في هذه الاية الاطفال بالذكر
وتعريف حكم عباده في الاستيذان دون ذكر ما ملكت ايماننا وقد تقدمت الاية التي قبلها بتعريفهم حكم

ذكرت كانت عندهم [illegible] الاوقات الثلاث [illegible]

الاطفال

الاطفال الاحرار والمماليك لان حكم ما ملكت ايماننا من ذلك حكم واحد سوا فيه حكم صغارهم وكبارهم في ان لا اذن عليهم
في الساعات الثلاث التي ذكرها الله في الاية التي قبل هذه وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال اما من بلغ الحلم فانه لا يدخل على
الرجل واهله يعني من الصبيان الاحرار الا باذن في كل حال وهو قوله واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا
كما استاذن الذين من قبلهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا واذا بلغ
الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا قال واجب على الناس اجمعين ان يستاذنوا اذا احتلموا على من كان من الناس حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب قال يستاذن الرجل على امه قال انما نزلت واذا
بلغ الاطفال منكم الحلم في ذلك كذلك يبين الله لكم اياته يقول هكذا يبين الله لكم احكامه وشرايع دينه كما
بين لكم امر هولا الاطفال في الاستيذان بعد البلوغ والله عليم حكيم يقول والله عليم بما يصلح خلقه وغير ذلك
من الاشيا حكيم في تدبيره خلقه القول في تاويل قوله والقواعد من النسا اللاتي لا يرجون نكاحا
فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن خير لهن والله سميع عليم يقول تعالى
ذكره واللاتي قد قعدن عن الولد من الكبر من النسا فلا يحضن ولا يلدن واحدتهن قاعد اللاتي لا يرجون نكاحا
يقول اللاتي قد يئسن من البعولة فلا يطمعن في الازواج فليس عليهن ثيابهن يقول فليس عليهن حرج ولا اثم
ان يضعن ثيابهن يعني جلابيبهن وهي القناع الذي يكون فوق الخمار والردا الذي يكون فوق الثياب
لا حرج عليهن ان يضعن ذلك عند المحارم من الرجال وغير المحارم من الغربا غير متبرجات بزينة وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله والقواعد من النسا اللاتي لا يرجون نكاحا وهي المراة لا جناح عليها ان تجلس في بيتها
بدرع وخمار وتضع عنها الجلباب ما لم تتبرج لما يكرهه الله وهو قوله فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات
بزينة ثم قال وان يستعففن خير لهن حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله يضعن ثيابهن يعني الجلباب وهو القناع وهذا للكبيرة التي قد قعدت عن الولد
فلا يضرها ان لا تجلبب فوق الخمار واما كل امراة مسلمة حرة فعليها اذا بلغت المحيض ان تدني الجلباب
على الخمار وقال الله في سورة الاحزاب يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين وكان
بالمدينة رجال من المنافقين اذا مرت بهم امراة سيئة الهيئة والزي حسب المنافقون انها مزنية وانها
من بغيتهم فكانوا يوذون المومنات بالرفث ولا يعلمون الحرة من الامة فانزل الله في ذلك يا ايها النبي قل
لازواجك وبناتك ونسا المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين يقول
اذا كان زيهن حسنا لم يطمع فيهن المنافقون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال
قال ابن جريج في قوله والقواعد من النسا التي قد قعدت عن الولد وكبرت قال ابن جريج قال مجاهد اللاتي
لا يرجون نكاحا قال لا يريدنه فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال جلابيبهن حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد والقواعد من النسا اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات
بزينة قال وضع الخمار قال التي لا ترجو نكاحا التي قد بلغت ان لا يكون لها في الرجال حاجة ولا للرجال فيها
حاجة فاذا بلغن ذلك وضعن الخمار غير متبرجات بزينة ثم قال وان يستعففن خير لهن كان ابي يقول هذا
كله حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن ذر عن ابي وايل
عن عبد الله في قوله فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال الجلباب او الردا شك سفيان قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ليس عليهن جناح ان يضعن
ثيابهن قال الردا حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن مالك بن الحارث
عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله في هذه الاية فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال هي الملحفة
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابا وايل قال سمعت عبد الله
يقول في هذه الاية فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال الجلباب قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة
قال اخبرني الحكم عن ابي وايل عن عبد الله مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن

الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود في قوله أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة قال هو الرداء قال الحسن قال عبد الرزاق قال الثوري وأخبرني أبو حصين وسالم الأفطس عن سعيد بن جبير قال هو الرداء حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة قال تضع الجلباب المرأة التي قد عجزت ولم تزوج قال الشعبي كان أبي بن كعب يقرأ أن يضعن من ثيابهن حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال قلت لابن أبي نجيح قوله فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة قال الجلباب قال يعقوب قال أبو يونس قلت له عن مجاهد قال الخمر في الدار والحجرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة قال جلابيبهن وقوله غير متبرجات بزينة يقول ليس عليهن جناح في وضع أرديتهن إذا لم يردن بوضع ذلك عنهن أن يبدين ما عليهن من الزينة للرجال والتبرج هو أن تظهر المرأة محاسنها ما ينبغي لها أن تستره وقوله وأن يستعففن خير لهن وأن يعففن عن وضع جلابيبهن وأرديتهن فيلبسنها خير لهن من أن يضعنها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأن يستعففن خير لهن قال أن يلبسن جلابيبهن حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي وأن يستعففن خير لهن قال ترك ذلك يعني ترك وضع الثياب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأن يستعففن خير لهن والاستعفاف عمل الخمار على رأسها كان أبي يقول هذا كله والله بما تعملون عليم بما تضمره صدوركم فاتقوه أن تنطقوا بألسنتكم ما قد نهاكم عن أن تنطقوا بها أو تضمروا في صدوركم ما قد كرهه لكم فتستوجبوا بذلك منه عقوبته

القول في تأويل قوله ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون

قال أبو جعفر اختلف أهل التأويل في تأويل هذه الآية وفي المعنى الذي نزلت فيه فقال بعضهم أنزلت هذه الآية ترخيصا للمسلمين في الأكل مع العميان والعرجان والمرضى وأهل الزمانة من طعامهم من أجل أنهم كانوا قد امتنعوا من أن يأكلوا معهم من طعامهم خشية أن يكونوا قد أتوا بأكلهم معهم من طعامهم ما نهاهم الله عنه بقوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم إلى قوله أو أشتاتا وذلك لما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل فقال المسلمون إن الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل والطعام هو من أفضل الأموال فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد فكف الناس عن ذلك فأنزل الله بعد ذلك ليس على الأعمى حرج إلى قوله أو ما ملكتم مفاتحه حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ليس على الأعمى حرج الآية كان أهل المدينة قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا مريض فقال بعضهم إنما كان بهم التقذر والتقزز وقال بعضهم المريض لا يستوفي الطعام كما يستوفي الصحيح والأعرج المنحبس لا يستطيع المزاحمة على الطعام والأعمى لا يبصر طيب الطعام فأنزل الله ليس عليكم حرج في مواكلة المريض والأعمى والأعرج فمعنى الكلام على تأويل هؤلاء ليس عليكم أيها الناس في الأعمى حرج أن تأكلوا منه ومعه ولا في الأعرج ولا في المريض حرج ولا في أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم فوجهوا معنى على في هذا الموضع إلى معنى في وقال آخرون بل نزلت هذه الآية ترخيصا لأهل الزمانة في الأكل من بيوت من سمى الله في هذه الآية لأن قوما كانوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يكن عندهم في بيوتهم ما يطعمونهم ذهبوا بهم إلى بيوت آبائهم وأمهاتهم أو بعض من سمى الله في هذه الآية فكان أهل الزمانة يتخوفون من أن يطعموا ذلك الطعام لأنه أطعمهم غير مالكه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

لا جناح

لا جناح عليكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم قال كان رجال زمنى عمي وعرجان وقال الحارث عمي عرج أولو حاجة يستتبعهم رجال إلى بيوتهم فإن لم يجدوا طعاما ذهبوا بهم إلى بيوت آبائهم ومن عدد منهم في البيوت فكره ذلك المستتبعون فأنزل الله في ذلك لا جناح عليكم وأحل لهم الطعام حيث وجدوه حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كان الرجل يذهب بالأعمى والمريض والأعرج إلى بيت أبيه أو إلى بيت أخيه أو عمه أو خالته فكان الزمنى يتحرجون من ذلك فيقولون إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم فأنزل الله هذه الآية رخصة لهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحو حديث ابن عمرو عن أبي عاصم وقال آخرون بل نزلت ترخيصا لأهل الزمانة الذين وصفهم الله في هذه الآية أن يأكلوا من بيوت من خلفهم في بيوته من الغزاة ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر قال قلت للزهري قوله ليس على الأعمى حرج ما بال الأعمى ذكر هنا والأعرج والمريض فقال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن المسلمين كانوا إذا غزوا خلفوا زمناهم وكانوا يدفعون إليهم مفاتيح بيوتهم يقولون قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا وكانوا يتحرجون من ذلك يقولون لا ندخلها وهم غيب فأنزلت هذه الآية رخصة لهم وقال آخرون بل عنى بقوله ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج في التخلف عن الجهاد في سبيل الله قالوا وقوله ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم كلام منقطع عما قبله ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج قال هذا في الجهاد في سبيل الله وفي قوله ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم إلى قوله أو صديقكم قال هذا شيء قد انقطع إنما كان هذا في أوله لم يكن لهم أبواب وكانت الستور مرخاة فربما دخل الرجل البيت وليس فيه أحد فربما وجد الطعام وهو جائع فسوغه الله أن يأكله قال وقد ذهب ذلك اليوم البيوت فيها أهلها وإذا خرجوا أغلقوها فقد ذهب ذلك وقال آخرون بل نزلت هذه الآية ترخيصا للمسلمين الذين كانوا يتقون مواكلة أهل الزمانة في مواكلتهم إذا شاءوا ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن مقسم في قوله ليس على الأعمى حرج قال كانوا يتقون أن يأكلوا مع الأعمى والأعرج فنزلت ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا واختلفوا أيضا في معنى قوله أو ما ملكتم مفاتحه فقال بعضهم عنى بذلك وكيل الرجل وقيمه أنه لا بأس عليه أن يأكل من ثمر ضيعته ونحو ذلك ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله أو ما ملكتم مفاتحه وهو الرجل يوكل الرجل بضيعته فرخص الله له أن يأكل من ذلك الطعام والتمر ويشرب اللبن وقال آخرون بل عنى بذلك منزل الرجل نفسه أنه لا بأس عليه أن يأكل منه ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أو ما ملكتم مفاتحه يعني بيت أحدهم فإنه يملكه والعبيد منهم مما يملكون حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أو ما ملكتم مفاتحه مما تخزن يا ابن آدم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال أو ما ملكتم مفاتحه قال خزائن لأنفسهم ليست لغيرهم وأشبه الأقوال التي ذكرنا في تأويل قوله ليس على الأعمى حرج إلى قوله أو صديقكم القول الذي ذكرنا عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وذلك أن أظهر معاني قوله ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج أنه لا حرج على هؤلاء الذين سموا في هذه الآية أن يأكلوا من بيوت من ذكره الله فيها على ما أباح لهم من الأكل منها فإذ كان ذلك أظهر معانيه فتوجيه معانيه إلى الأغلب الأعرف من معانيه أولى من توجيهه إلى الأنكر منها فإذ كان ذلك كذلك كان ما خالف من التأويل قول من قال معناه ليس في الأعمى والأعرج حرج أولى بالصواب وكذلك أيضا الأغلب من تأويل قوله ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أنه بمعنى ولا عليكم أيها الناس ثم جمع هؤلاء والزمنى الذين ذكرهم قبل في الخطاب فقال أن تأكلوا في بيوت أنفسكم وكذلك تفعل العرب إذا جمعت بين خبر الغائب والمخاطب غلبت المخاطب فقالت أنت وأخوك قمتما وأنت وزيد جلستما ولا تقول أنت وأخوك جلسا وكذلك قوله ولا على أنفسكم والخبر عن الأعمى والأعرج والمريض غلب المخاطب فقال أن تأكلوا ولم يقل أن يأكلوا فإن قال قائل فهذا الأكل من بيوتهم قد علمناه كان لهم حلالا إذ كان ملكا لهم فكان أيضا حلالا لهم الأكل من مال غيرهم قيل له ليس الأمر في ذلك على ما توهمت ولكنه كما ذكرناه عن عبيد الله بن عبد الله

انهم كانوا اذا غابوا في مغازيهم وتخلف اهل الزمانة منهم دفع الغازي مفتاح مسكنه الى المتخلف منهم فاطلق له
في الاكل مما خلف في منزله من الطعام فكان المتخلف يتخوف الاكل من ذلك وربه غايب فاعلمه الله انه لا حرج عليه
في الاكل منه واذن لهم في اكله فاذ كان ذلك كذلك فبين ان لا معنى لقول من قال انما نزلت هذه الاية من اجل كراهة
المستتبع لان ذلك لو كان كما قال من قال ذلك لقيل ليس عليكم حرج ان تاكلوا من طعام غير من اضافكم او من طعام آباء
من دعاكم ولم يقل ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابايكم وكذلك لا وجه لقول من قال معنى ذلك ليس على الاعمى حرج
في التخلف عن الجهاد في سبيل الله لان قوله ان تاكلوا خبر ليس وان في موضع نصب على انها خبر لها فهي متعلقة بليس
فمعلوم بذلك ان معنى الكلام ليس على الاعمى حرج ان ياكل من بيته لا ما قاله الذين ذكرنا من انه لا حرج عليه في
التخلف عن الجهاد فاذ كان الامر في ذلك على ما وصفنا تبين ان معنى الكلام لا ضيق على الاعمى ولا على الاعرج
ولا على المريض ولا عليكم ايها الناس ان تاكلوا من بيوت انفسكم او من بيوت ابايكم او من بيوت اخوانكم او من بيوت اخواتكم
او من بيوت اعمامكم او من بيوت عماتكم او من بيوت اخوالكم او من بيوت خالاتكم او من البيوت التي ملكتم مفاتحه
او من بيوت صديقكم اذا اذنوا لكم في ذلك عند مغيبهم ومشهدهم والمفاتح الخزاين واحدها مفتح اذا اريد
به المصدر واذا كان من المفاتيح التي يفتح بها فهي مفتح ومفتاح وهي ههنا على التاويل الذي اخترناه جمع مفتح
الذي يفتح به وكان قتادة يتاول في قوله او صديقكم ما حدثنا به الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة او صديقكم فلو اكلت من بيت صديقك من غير امره لم يكن بذلك باس قال معمر قلت لقتادة لا اشرب
من هذا الجب قال انت لي صديق واما قوله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا فان اهل التاويل
اختلفوا في تاويله فقال بعضهم كان الغني من الناس يتخوف ان ياكل مع الفقير فرخص لهم في الاكل معهم
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني
عن ابن عباس قوله ان تاكلوا جميعا او اشتاتا قال كان الغني يدخل على الفقير من ذوي قرابته وصديقه
فيدعوه الى طعامه لياكل معه فيقول اني والله لاجنح ان اكل معك والجنح الحرج وانا غني وانت فقير
فامروا ان ياكلوا جميعا او اشتاتا وقال اخرون بل عني بذلك حي من احيا العرب كانوا لا ياكل احدهم
وحده ولا ياكل الا مع غيره فاذن الله لهم ان ياكل من شا منهم وحده ومن شا منهم مع غيره ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال كانوا يانفون ويتحرجون ان ياكل الرجل
الطعام وحده حتى يكون معه غيره فرخص الله لهم فقال ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كانت بنو كنانة تقول يستحيي الرجل منهم ان
ياكل وحده حتى نزلت هذه الاية حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول كانوا لا ياكلون الا جميعا ولا ياكلون متفرقين وكان ذلك فيهم دينا فانزل الله ليس عليكم في مواكلة
المريض والاعمى وليس عليكم حرج ان تاكلوا جميعا او اشتاتا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا قال كان من العرب من لا ياكل ابدا جميعا ومنهم من لا
ياكل الا جميعا فقال الله ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال نزلت
ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا في حي من العرب كان الرجل منهم لا ياكل طعامه وحده كان يحمله بعض
يوم حتى يجد من ياكله معه قال واحسب انه ذكر انهم من كنانة وقال اخرون بل عني بذلك قوم كانوا لا ياكلون
اذا نزل بهم ضيف الا مع ضيفهم فرخص لهم ان ياكلوا كيف شاءوا ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب قال حدثنا
حفص عن عمران بن سليمان عن ابي صالح وعكرمة قالا كانت الانصار اذا نزل بهم الضيف لا ياكلون حتى ياكل
الضيف معهم فرخص لهم قال الله لا جناح عليكم ان تاكلوا جميعا او اشتاتا واولى الاقوال في ذلك بالصواب
ان يقال ان الله وضع الحرج عن المسلمين ان ياكلوا جميعا معا اذا شاءوا واشتاتا متفرقين اذا ارادوا وجايز
ان يكون ذلك نزل بسبب من كان يتخوف من الاغنيا الاكل مع الفقير وجايز ان يكون نزل بسبب القوم الذين ذكر
انهم كانوا لا يطعمون وحدانا وبسبب غير ذلك ولا خبر بشي من ذلك يقطع العذر ولا دلالة في ظاهر التنزيل
على حقيقة شي منه فالصواب التسليم لما دل عليه ظاهر التنزيل والتوقف فيما لم يكن على صحته دليل وقوله
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فاذا

دخلتم

دخلتم ايها الناس بيوت انفسكم فسلموا على اهليكم وعيالكم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن الزهري وقتادة في قوله فسلموا على انفسكم قالا بيتك اذا دخلته فقل سلام عليكم حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال سلم على اهلك قال ابن جريج وسئل
عطا بن ابي رباح احق على الرجل اذا دخل على اهله ان يسلم على اهله قال نعم وقالها عمرو بن دينار وتلوا فاذا دخلتم
بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة قال عطا بن ابي رباح ذلك غير مرة قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول اذا دخلت على اهلك فسلم عليهم تحية من عند الله
مباركة طيبة قال ما رايته الا يوجبه قال ابن جريج واخبرني زياد عن ابن طاوس انه كان يقول اذا دخل
احدكم بيته فليسلم قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطا اذا خرجت اواجب السلام ان اسلم عليهم فانما قال
اذا دخلتم بيوتا فسلموا قال ما اعلمه واجبا ولا اثر عن احد وجوبه ولكن احب الي وما ادعه الا ناسيا قال ابن
جريج وقال عمرو بن دينار لا قال قلت لعطا فان لم يكن في البيت احد قال سلم قل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله قلت قولك هذا اذا دخلت بيتا ليس فيه احد عمن
تاثره قال سمعته ولم يوثر لي عن احد قال ابن جريج واخبرني عطا الخراساني عن ابن عباس قال السلام علينا من ربنا
وقال عمرو بن دينار السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين حدثنا احمد بن عبد الرحيم قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة
قال حدثنا صدقة عن زهير عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال اذا دخلت على اهلك فسلم عليهم تحية
من عند الله مباركة طيبة قال ما رايته الا يوجبه حدثنا محمد بن عباد الرازي قال حدثنا حجاج بن محمد الاعور قال قال
لي ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول فذكر مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم يقول سلموا على اهاليكم
اذا دخلتم بيوتكم وعلى غير اهاليكم فسلموا اذا دخلتم بيوتهم وقال اخرون بل معناه فاذا دخلتم المساجد فسلموا على
اهلها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن عمرو
ابن دينار عن ابن عباس فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال هي المساجد يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم في قوله اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم
قال اذا دخلت المسجد فقل السلام على رسول الله واذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين واذا دخلت بيتك فقل السلام عليكم وقال اخرون بل معنى ذلك اذا دخلتم بيوتا من بيوت المسلمين
فيها ناس منكم فليسلم بعضكم على بعض ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن الحسن في قوله فسلموا على انفسكم اي ليسلم بعضكم على بعض كقوله ولا تقتلوا انفسكم حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال اذا دخل المسلم سلم عليه كمثل قوله
لا تقتلوا انفسكم انما هو لا تقتل اخاك المسلم وقوله ثم انتم هولا تقتلون انفسكم قال يقتل بعضكم بعضا قريظة
والنضير وقال اخرون معناه فاذا دخلتم بيوتا ليس فيها احد فسلموا على انفسكم ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن ابي مالك قال اذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين واذا دخلت بيتا فيه ناس من المسلمين وغير المسلمين فقل مثل ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي سنان عن هامان فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال تقول السلام علينا
من ربنا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال اخبرنا شعبة عن منصور قال سالت ابراهيم عن هذه الاية
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله قال قال ابراهيم اذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن بكير
ابن الاشج عن نافع ان عبد الله كان اذا دخل بيتا ليس فيه احد قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال اذا دخلت بيتا فيه يهود فقل
السلام عليكم وان لم يكن فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واولى الاقوال في ذلك بالصواب
قول من قال معناه فاذا دخلتم بيوتا من بيوت المسلمين فليسلم بعضكم على بعض وانما قلنا ذلك اولى بالصواب
لان الله جل ثناوه قال فاذا دخلتم بيوتا ولم يخصص من ذلك بيتا دون بيت وقال فسلموا على انفسكم يعني بعضكم

على بعض فكان معلوما اذ لم يخصص ذلك على بعض البيوت دون بعض انه معني به جميعها مساجدها وغير مساجدها ومعنى
قوله فسلموا على انفسكم نظير قوله ولا تقتلوا انفسكم وقوله تحية من عند الله مباركة ونصب تحية بمعنى تحيون
انفسكم تحية من عند الله السلام تحية فكانه قال فليحيي بعضكم بعضا تحية من عند الله وقد كان بعض اهل العربية
يقول انما نصب بمعنى امركم بها تفعلونها تحية منه ووصفها جل ثناؤه ومدحها بالتحية بالبركة والطيبة لما فيها
من الاجر الجزيل والثواب العظيم وقوله كذلك يبين الله لكم الايات يقول تعالى ذكره هكذا يفصل الله لكم معالم
دينكم فيبينها لكم كما فصل لكم في هذه الاية ما احل لكم فيها وعرفكم سبيل الدخول على من تدخلون عليه لعلكم تعقلوا
يقول لكي تفقهوا عن الله امره ونهيه وادبه

القول في تاويل قوله انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم
يقول تعالى ذكره ما المومنون حق الايمان الا الذين صدقوا الله ورسوله واذا كانوا معه يقول واذا كانوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر جامع يقول على امر يجمع جميعهم من حرب حضرت او صلاة جمعت اجتمع لها
او تشاور في امر نزل لم يذهبوا يقول لم ينصرفوا عما اجتمعوا له من الامر حتى يستاذنوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع
لم يذهبوا حتى يستاذنوه يقول اذا كان امر طاعة لله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قال ابن عباس قوله واذا كانوا معه على امر جامع قال امر من طاعة الله عام حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا محمد بن بكير قال اخبرنا ابن جريج قال سال مكحولا الشامي انسان وانا اسمع ومكحول جالس مع عطاء عن قول
الله في هذه الاية واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه فقال مكحول في يوم الجمعة وفي زحف
وفي كل امر جامع قد امر ان لا يذهب احد في يوم الجمعة حتى يستاذن الامام وكذلك في كل امر جامع الا ترى انه
يقول واذا كانوا معه على امر جامع حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا هشام بن حسان عن الحسن قال
كان الرجل اذا كانت له حاجة والامام يخطب قام فامسك بانفه فاشار اليه الامام ان يخرج قال فكان رجل
قد اراد الرجوع الى اهله فقام الى هرم بن حيان وهو يخطب فاخذ بانفه فاشار اليه هرم ان يذهب فخرج الى
اهله فاقام فيهم ثم قدم قال له هرم اين كنت قال في اهلي قال اباذن ذهبت قال نعم قمت اليك وانت تخطب فاخذت
بانفي فاشرت الي ان اذهب فذهبت قال افاتخذت هذا دغلا او كلمة نحوها ثم قال اللهم اخر رجال السوء الى زمان
السوء حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري في قوله واذا كانوا معه على امر جامع
قال هو الجمعة اذا كانوا معه لم يذهبوا حتى يستاذنوه حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه قال الامر
الجامع حين يكونون معه في جماعة الحرب والجمعة قال والجمعة من الامر الجامع لا ينبغي لاحد ان يخرج اذا قعد
الامام على المنبر يوم الجمعة الا باذن سلطان اذا كان حيث يراه او يقدر عليه ولا يخرج الا باذن واذا كان
حيث لا يراه ولا يقدر عليه ولا يصل اليه فالله اولى بالعذر وقوله ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون
بالله ورسوله يقول تعالى ذكره ان الذين لا ينصرفون يا محمد اذا كانوا معك في امر جامع عنك الا باذنك لهم
طاعة منهم لله ولك وتصديقا بما اتيتهم به من عندي اولئك الذين يصدقون الله ورسوله حقا لا من يخالف
امر الله وامر رسوله فينصرف عنك بغير اذن منك له بعد تقدمك اليه ان لا ينصرف عنك الا باذنك وقوله
فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم يقول تعالى ذكره فاذا استاذنك يا محمد الذين لا يذهبون
عنك الا باذنك في هذه المواطن لبعض شانهم لبعض حاجاتهم التي تعرض لهم فاذن لمن شئت منهم في الانصراف
عنك لقضائها واستغفر لهم الله يقول وادع الله لهم بان يتفضل عليهم بالعفو عن تبعات ما بينه وبينهم ان الله
غفور لذنوب عباده التائبين رحيم بهم ان يعاقبهم عليها بعد توبتهم منها

القول في تاويل قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم يقول تعالى ذكره لاصحاب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا

ايها

ايها المومنون دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم نهى الله
بهذه الاية المومنين ان يتعرضوا لدعاء الرسول عليهم وقال لهم اتقوا دعاءه عليكم بان تفعلوا ما يسخطه فيدعو
لذلك عليكم فتهلكوا فلا تجعلوا دعاءه كدعاء غيره من الناس فان دعاءه موجبة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا دعوة الرسول عليكم موجبة فاحذروها وقال اخرون بل ذلك نهي من الله ان يدعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغلظ وجفاء وامر لهم ان يدعوه بلين وتواضع ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كدعاء بعضكم
بعضا قال امرهم ان يدعوا يا رسول الله في لين وتواضع ولا يقولوا يا محمد في تجهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال امرهم ان يدعوه
يا رسول الله في لين وتواضع حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال امرهم ان يفخموه ويشرفوه واولى التاويلين في ذلك بالصواب عندي
التاويل الذي قاله ابن عباس وذلك ان الذي قبل قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا نهي من
الله المومنين ان ياتوا من الانصراف عنه في الامر الذي يجمع جميعهم ما يكرهه والذي بعده وعيد للمنصرفين عنه بغير
اذنه فالذي بينهما بان يكون تحذيرا لهم سخطه ان يضطره الى الدعاء عليهم اشبه من ان يكون امرا لهم بما لم يجر
له ذكر من تعظيمه وتوقيره بالقول والدعاء وقوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا يقول تعالى ذكره انكم
ايها المنصرفون عن نبيكم بغير اذنه تسترا وخفية منه وان خفي امر من يفعل ذلك منكم على رسول الله فان الله يعلم
ذلك ولا يخفى عليه فليتق من يفعل ذلك منكم الذين يخالفون امر الله في الانصراف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا باذنه ان تصيبهم فتنة من الله او يصيبهم عذاب اليم فيطبع على قلوبهم فيكفروا بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن جويبر
عن الضحاك في قوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال كانوا يستتر بعضهم ببعض فيقومون فقال
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة قال يطبع على قلبه فلا يومن ان يظهر الكفر بلسانه فتضرب عنقه
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم
لواذا قال خلافا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم
لواذا قال هولاء المنافقون الذين يرجعون بغير اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليحذر الذين يخالفون عن امره
الذين يصنعون هذا ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الفتنة ها هنا الكفر واللواذ مصدر لاوذت بفلان
ملاوذة ولواذا ولذلك ظهرت الواو ولو كان مصدرا للذت لقيل لياذا كما يقال قمت قياما واذا قيل قاومتك
قيل قواما طويلا واللواذ هو ان يلوذ القوم بعضهم ببعض يستتر هذا بهذا وهذا بهذا كما قال الضحاك
وقوله او يصيبهم عذاب اليم يقول او يصيبهم في عاجل الدنيا عذاب من الله موجع على صنيعهم ذلك وخلافهم
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فليحذر الذين يخالفون عن امره وادخلت عن لان معنى الكلام فليحذر
الذين يلوذون عن امره ويدبرون عنه معرضين

القول في تاويل قوله تعالى الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره
الا ان لله ملك جميع ما في السموات والارض يقول فلا ينبغي لمملوك ان يخالف امر مالكه فيعصيه فيستوجب بذلك
عقوبته يقول فكذلك انتم ايها الناس لا يصلح لكم خلاف ربكم الذي هو مالككم فاطيعوه وائتمروا لامره ولا
تنصرفوا عن رسوله اذا كنتم معه على امر جامع الا باذنه وقوله قد يعلم ما انتم عليه يقول تعالى ذكره قد يعلم
ربكم ما انتم عليه من طاعتكم اياه فيما امركم ونهاكم من ذلك كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله قد يعلم ما انتم عليه صنيعكم هذا ايضا ويوم يرجعون اليه يقول ويوم يرجع الى الله الذين يخالفون
عن امره فينبئهم يقول فيخبرهم بما عملوا في الدنيا ثم يجازيهم على ما اسلفوا فيها من خلافهم على ربهم والله بكل شيء عليم
يقول والله ذو علم بكل شيء عملتموه انتم وهم وغيركم وغير ذلك من الامور لا يخفى عليه شيء بل هو محيط بذلك كله وهو
موف كل عامل منكم اجر عمله يوم ترجعون اليه

تفسير سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا قال ابو جعفر تبارك تفاعل من البركة كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد
قال حدثنا بشر بن عمارة قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس قال تبارك تفاعل من البركة وهو
كقول القايل تقدس ربنا فقوله تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده يقول تبارك الذي نزل
الفصل بين الحق والباطل فصلا بعد فصل وسورة بعد سورة على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ليكون محمد صلى الله
عليه وسلم لجميع الانس والجن الذي بعثه الله اليهم داعيا اليه نذيرا يعني منذرا ينذرهم عقابه ويخوفهم
عذابه ان لم يوحدوه ولم يخلصوا له العبادة ويخلعوا كل ما دونه من الالهة والاوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تبارك الذي
نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا قال النبي النذير وقرا وان من امة الا خلا فيها نذير وقرا وما
اهلكنا من قرية الا لها منذرون قال الرسل قال المنذرون الرسل قال وكان نذيرا واحدا بلغ ما بين المشرق والمغرب
ذو القرنين ثم بلغ السدين وكان نذيرا ولم اسمع احدا يحق انه كان نبيا واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ
قال من بلغه القران من الخلق فرسول الله نذيرهم وقرا يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال لم يرسل الله رسولا
الى الناس عامة الا نوحا عليه السلام بدا به الخلق فكان رسول اهل الارض كلهم ومحمد صلى الله عليه وسلم ختم به

القول في تاويل قوله الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق
كل شيء فقدره تقديرا يقول تعالى ذكره تبارك الذي نزل الفرقان الذي له ملك السموات والارض
فالذي الثانية من نعت الذي الاولى وهما جميعا في موضع رفع الاولى بقوله تبارك والثانية نعت لها ويعني
بقوله الذي له ملك السموات والارض الذي له سلطان السموات والارض ينفذ في جميعها امره وقضاه
ويمضي في كلها احكامه يقول فحق على من كان كذلك ان يطيعه اهل مملكته ومن في سلطانه ولا يعصوه يقول فلا
تعصوا نذيري اليكم ايها الناس واتبعوه واعملوا بما جاكم به من الحق ولم يتخذ ولدا يقول تكذيبا لمن اضاف اليه
الولد وقال الملايكة بنات الله ما اتخذ الذي نزل الفرقان على عبده ولدا فمن اضاف اليه ولدا فقد
كذب وافترى على ربه ولم يكن له شريك في الملك يقول تكذيبا لمن كان يضيف الالوهة الى الاصنام ويعبد
من دون الله من مشركي العرب ويقول لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك كذب قايلوا هذا القول
ما كان لله من شريك في ملكه وسلطانه فيصلح ان يعبد من دونه يقول تعالى ذكره فافردوا ايها الناس لربكم
الذي نزل الفرقان على عبده محمد نبيه صلى الله عليه وسلم الالوهة واخلصوا له العبادة دون كل ما تعبدون من
دونه من الالهة والاصنام والملايكة والجن والانس فان كل ذلك خلقه وفي ملكه لا تصلح العبادة الا لله
الذي هو مالك جميع ذلك وقوله وخلق كل شيء يقول تعالى ذكره وخلق الذي نزل على محمد الفرقان
كل شيء فالاشيا كلها خلقه وملكه وعلى المماليك طاعة مالكهم وخدمة سيدهم دون غيره يقول وانا خالقكم
ومالككم فاخلصوا لي العبادة دون غيري وقوله فقدره تقديرا يقول فسوى كل ما خلق وهياه لما يصلح
له فلا خلل فيه ولا تفاوت **القول** في تاويل قوله واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيا وهم يخلقون
ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا يقول تعالى ذكره مقرعا مشركي العرب
بعبادتهم ما دونه من الالهة ومعجبا اولي النهى منهم ومنبههم على موضع خطا فعلهم وذهابهم عن منهج الحق وركوبهم
من سبل الضلالة ما لا يركبه الا كل مدخول الراي مسلوب العقل واتخذ هولا المشركون بالله من دون الذي له
ملك السموات والارض وحده من غير شريك الذي خلق كل شيء فقدره الهة يعني اصناما بايديهم يعبدونها
لا تخلق شيا وهي تخلق ولا تملك لانفسها نفعا تجره اليها ولا ضرا تدفعه عنها ممن ارادها بضر ولا تملك اماتة
حي ولا احياء ميت ولا نشره من بعد مماته وتركوا عبادة خالق كل شي وخالق الهتهم ومالك الضر والنفع
والذي بيده الموت والحياة والنشور والنشور مصدر نشر الميت نشورا وهو ان يبعث ويحيى بعد الموت
القول في تاويل قوله تعالى وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم
اخرون فقد جاو ظلما وزورا يقول تعالى ذكره وقال هولا الكافرون بالله الذين اتخذوا من دونه الهة
ما هذا القران الذي جانا به محمد الا افك يعني الا كذب وبهتان افتراه اختلقه وتخرصه وتقوله واعانه

واعانه عليه قوم اخرون ذكر انهم كانوا يقولون انما يعلم محمد هذا الذي يجيئنا به اليهود فذلك قوله
واعانه عليه قوم اخرون يقول واعان محمدا على هذا الافك الذي افتراه يهود ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واعانه عليه قوم اخرون قال يهود حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله فقد جاو ظلما وزورا يقول تعالى ذكره
فقد اتى قايلو هذه المقالة يعني الذين قالوا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون ظلما
يعني بالظلم نسبتهم كلام الله وتنزيله الى انه افك افتراه محمد صلى الله عليه وسلم وقد بينا فيما مضى معنى
الظلم وضع الشي في غير موضعه فكان ظلم قايلي هذه المقالة القران بقيلهم هذا وصفهم اياه بغير صفته
والزور اصله تحسين الباطل فتاويل الكلام فقد اتى هولا القوم في قيلهم ان هذا الا افك افتراه
واعانه عليه قوم اخرون كذبا محضا وبنحو ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقد جاو ظلما وزورا
قال كذبا **القول** في تاويل قوله وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله
الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما ذكر ان هذه الاية نزلت في النضر بن الحارث وانه
المعني بقوله وقالوا اساطير الاولين ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا
محمد بن اسحاق قال حدثنا شيخ من اهل مصر قدم منذ بضع واربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس قال كان
النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي من شياطين قريش وكان يوذي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وينصب له العداوة وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها احاديث ملوك فارس واحاديث
رستم واسفنديار فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس مجلسا فذكر بالله وحذر قومه ما اصاب
من قبلهم من الامم من نقمة الله خلفه في مجلسه اذا قام ثم يقول انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه
فهلموا فانا احدثكم احسن من حديثه ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار ثم يقول ما محمد احسن
حديثا مني قال فانزل الله في النضر ثماني ايات من القران قوله واذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين
وكل ما ذكر فيه الاساطير في القران حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد
عن سعيد او عكرمة عن ابن عباس نحوه الا انه جعل قوله فانزل الله في النضر بن الحارث ثماني ايات عن ابن اسحاق
عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج اساطير
الاولين اشعارهم وكهانتهم وقالها النضر بن الحارث فتاويل الكلام وقال هولا المشركون بالله الذين قالوا
لهذا القران ان هذا الا افك افتراه محمد صلى الله عليه وسلم هذا الذي جانا به محمد اساطير الاولين يعنون
احاديثهم التي كانوا يسطرونها في كتبهم اكتتبها محمد صلى الله عليه وسلم من يهود فهي تملى عليه يعنون بقولهم
فهي تملى عليه فهذه الاساطير تقرا عليه من قولهم امليت عليك الكتاب وامليت بكرة غدوة واصيلا يقول
وتملى عليه عشيا وقوله قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض يقول تعالى ذكره قل يا محمد
لهولا المكذبين بايات الله من مشركي قومك ما الامر كما تقولون من ان هذا القران اساطير الاولين وان محمدا
صلى الله عليه وسلم افتراه واعانه عليه قوم اخرون بل هو الحق انزله الرب الذي يعلم سر من في السموات
ومن في الارض ولا يخفى عليه شي وهو محصي ذلك على خلقه ومجازيهم بما عزمت عليه قلوبهم واضمروه في نفوسهم
انه كان غفورا رحيما يقول انه لم يزل يصفح عن خلقه ويرحمهم فيتفضل عليهم بعفوه يقول فلان ذلك من
عادته في خلقه يمهلكم ايها القايلون ما قلتم من الافك والفاعلون ما فعلتم من الكفر وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض قال ما يسر اهل الارض واهل السما **القول**
في تاويل قوله وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون
معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا

ذكر ان هاتين الآيتين نزلتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان مشركو قومه قالوا له ليلة اجتماع اشرافهم
بظهر الكعبة وعرضوا عليه اشياء وسألوه الآيات فكان فيما كلموه به حينئذ فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير او عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
ان قالوا له فان لم تفعل لنا هذا يعني ما سألوه من تسيير جبالهم عنهم واحياء آبائهم والمجيء بالله والملائكة قبيلا
وما ذكره الله في سورة بني اسرائيل فخذ لنفسك سل ربك يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك
وسله يجعل لك قصورا وجنانا وكنوزا من ذهب وفضة يغنيك عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق
وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى نعلم فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما انا بفاعل فانزل الله في قولهم ان خذ لنفسك ما سألوه ان يأخذ لها ان يجعل له جنانا وقصورا وكنوزا
ويبعث معه ملكا يصدقه بما يقول ويرد عنه من خاصمه وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في
الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون
ان تتبعون الا رجلا مسحورا فتأويل الكلام وقال المشركون ما لهذا الرسول يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم
الذي يزعم ان الله بعثه الينا يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في اسواقنا كما نمشي لولا انزل اليه يقول هلا انزل اليه
ملك ان كان صادقا من السماء فيكون معه منذرا للناس مصدقا له على ما يقول او يلقى اليه كنز من فضة او ذهب
فلا يحتاج معه الى التصرف في طلب المعاش او تكون له جنة يقول او يكون له بستان يأكل منها واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين يأكل بالياء بمعنى يأكل منها الرسول وقرأ ذلك
عامة قراء الكوفيين نأكل منها بالنون بمعنى نأكل من الجنة واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه
بالياء وذلك للخبر الذي ذكرنا قبل من ان مسألة من سأل من المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسأل ربه هذه
الخلال لنفسه لا لهم فاذا كانت مسألتهم اياه ذلك كذلك فغير جائز ان يقولوا له سل لنفسك ذلك لنأكل نحن وبعد
فان في قوله تعالى ذكره تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار دليل بين على انهم انما
قالوا له اطلب ذلك لنفسك لتأكل انت منه لا نحن وقوله وقال الظالمون يقول وقال المشركون للمؤمنين بالله
ورسوله ان تتبعون ايها القوم باتباعكم محمدا الا رجلا به سحر

القول في تأويل قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد الى هؤلاء المشركين الذين شبهوا
لك الاشباه بقولهم لك هو مسحور فضلوا بذلك عن قصد السبيل واخطأوا طريق الهدى والرشاد فلا يستطيعون
يقول فلا يجدون سبيلا الى الحق الا فيما بعثتك به ومن الوجه الذي ضلوا عنه ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك
قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد
عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا اي التمسوا
الهدى في غير ما بعثتك به اليهم فضلوا فلن يستطيعوا ان يصيبوا الهدى في غيره وقال آخرون في ذلك ما
حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلا يستطيعون سبيلا قال مخرجا يخرجهم من الامثال التي ضربوا لك وقوله
تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار يقول تعالى ذكره تقدس الذي ان شاء
جعل لك خيرا من ذلك واختلف اهل التأويل في المعني بذلك التي في قوله جعل لك خيرا من ذلك فقال بعضهم
معنى ذلك خيرا مما قال هؤلاء المشركون لك يا محمد هلا اوتيته وانت لله رسول ثم بين تعالى ذكره عن ذلك الذي
لو شاء جعل له من خير مما قالوا فقال جنات تجري من تحتها الانهار ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله ان شاء جعل لك خيرا من ذلك خيرا مما قالوا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قوله تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك قال مما قالوا وتمنوا لك فيجعل لك
مكان ذلك جنات تجري من تحتها الانهار وقال آخرون بل عني بذلك المشي في الاسواق والتماس المعاش ذكر من
قال ذلك حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد فيما يرى الطبري عن سعيد بن جبير

او عكرمة

او عكرمة عن ابن عباس قال ثم قال تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ان تمشي في الاسواق وتلتمس المعاش كما يلتمسه الناس
جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا قال ابو جعفر والقول الذي ذكرناه عن مجاهد في ذلك اشبه
بتأويل الآية لان المشركين انما استعظموا ان لا تكون له جنة يأكل منها وان لا يلقى اليه كنز واستنكروا ان يمشي
في الاسواق وهو لله رسول فالذي هو اولى بوعد الله اياه هو خير مما كان عند المشركين عظيما مما كان منكرا عندهم
وعنى بقوله جنات تجري من تحتها الانهار بساتين تجري في اصول اشجارها الانهار كما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد جنات تجري من تحتها الانهار قال حوائط وقوله ويجعل لك قصورا يعني بالقصور البيوت المبنية ونحو
ما قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويجعل لك قصورا قال
بيوتا مبنية مشيدة كان ذلك في الدنيا قال كانت قريش ترى البيت من الحجارة قصرا كائنا ما كان حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ويجعل لك قصورا مشيدة في الدنيا كل هذا قالته
قريش وكانت قريش ترى البيت من حجارة ما كان صغيرا قصرا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن حبيب قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان شئت ان نعطيك خزائن الارض ومفاتيحها
ما لم يعط نبي قبلك ولا نعطيه من بعدك ولا ينقصك ذلك مما لك عند الله فقال اجمعوها لي في الآخرة فانزل
الله في ذلك تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات الى قصورا

القول في تأويل قوله بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا

يقول تعالى ذكره ما كذب هؤلاء المشركون بالله وانكروا ما جئتهم به يا محمد من الحق من اجل انك تأكل الطعام وتمشي
في الاسواق ولكن من اجل انهم لا يوقنون بالمعاد ولا يصدقون بالثواب والعقاب تكذيبا منهم بالقيامة
وبعث الله الاموات احياء لحشر القيامة واعتدنا يقول واعددنا لمن كذب ببعث الله الاموات احياء بعد فنائهم
لقيام الساعة نارا تسعر عليهم وتتقد اذا رأتهم من مكان بعيد يقول اذا رأت هذه النار التي اعتدناها
لهؤلاء المكذبين من مكان بعيد تغيظت عليهم وذلك ان تغلي وتفور يقال فلان تغيظ على فلان
وذلك اذا غضب عليه فغلى صدره من الغضب عليه وتبين في كلامه وزفيرا وهو صوتها فان قال قائل
وكيف قيل سمعوا لها تغيظا والتغيظ لا يسمع قيل معنى ذلك سمعوا لها صوت التغيظ من التلهب والتوقد
حدثني محمود بن خداش قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي قال حدثنا اصبغ بن زيد الوراق عن خالد بن كثير
عن فديك عن رجل من اصحاب محمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقول علي ما لم اقل فليتبوأ بين عيني جهنم
مقعدا قالوا يا رسول الله وهل لها من عين قال الم تسمعوا الى قول الله اذا رأتهم من مكان بعيد الآية حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر في قوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا قال اخبرني منصور بن المعتمر
عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك ولا نبي الا خر ترعد فرائصه حتى ان ابراهيم
ليجثو على ركبتيه فيقول يا رب اني لا املك اليوم الا نفسي حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال ان الرجل ليجر الى النار فتنزوي وينقبض
بعضها الى بعض فيقول لها الرحمن ما لك فتقول انه ليستجير مني فيقول ارسلوا عبدي وان الرجل ليجر الى
النار فيقول يا رب ما كان هذا الظن بك فيقول فما كان ظنك فيقول ان تسعني رحمتك قال فيقول ارسلوا
عبدي وان الرجل ليجر الى النار فتشهق اليه النار شهوق البغلة الى الشعير وتزفر زفرة لا يبقى احد الا خاف

القول في تأويل قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا

يقول تعالى ذكره واذا القي هؤلاء المكذبون بالساعة من النار مكانا ضيقا
قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال دعوا هنالك ثبورا واختلف اهل التأويل في معنى الثبور فقال
بعضهم هو الويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله وادعوا ثبورا كثيرا يقول ويلا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا يقول لا تدعوا اليوم ويلا واحدا وادعوا

وبلا كثيرا وقال آخرون الثبور الهلاك ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا الثبور الهلاك قال أبو جعفر والثبور في كلام
العرب أصله انصراف الرجل عن الشيء يقال منه ما ثبرك عن هذا الأمر أي ما صرفك عنه وهو في هذا الموضع
دعاء هؤلاء القوم بالندم على انصرافهم عن طاعة الله في الدنيا والإيمان بما جاءهم به نبي الله صلى الله عليه وسلم
حتى استوجبوا العقوبة منه كما يقول القائل وا ندامتاه وا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله وكان بعض أهل
المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يقول في قوله دعوا هنالك ثبورا أي هلكة ويقول هو مصدر من ثبر الرجل
أي أهلك ويستشهد لقيله ذلك ببيت ابن الزبعرى ۰ إذ أجاري الشيطان في سنن الغي ۰ ومن مال ميله مثبور ۰
وقوله لا تدعوا اليوم أيها المشركون ندما واحدا أي مرة واحدة ولكن ادعوا ذلك كثيرا وإنما قيل لا تدعوا
اليوم ثبورا واحدا لأن الثبور مصدر والمصادر لا تجمع وإنما توصف بامتداد وقتها وكثرتها كما يقال
قعد قعودا طويلا وأكل أكلا كثيرا حدثني محمد بن مرزوق قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد قال حدثنا علي بن زيد
عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول من يكسى حلة من النار إبليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها
من خلفه وذريته من خلفه وهو يقول يا ثبوراه وهم ينادون يا ثبورهم فيقال لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
وادعوا ثبورا كثيرا **القول** في تأويل قوله قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء
ومصيرا لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا مسئولا يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بالساعة
أهذه النار التي وصف لكم ربكم صفتها وصفة أهلها خير أم بستان الخلد الذي يدوم نعيمه ولا يبيد الذي
وعد من اتقاه في الدنيا بطاعته فيما أمره ونهاه وقوله كانت لهم جزاء ومصيرا يقول كانت جنة الخلد للمتقين
جزاء أعمالهم لله في الدنيا بطاعته وثواب تقواهم إياه ومصيرا لهم يقول ومصيرا للمتقين يصيرون إليها
في الآخرة وقوله لهم فيها ما يشاءون يقول لهؤلاء المتقين في جنة الخلد التي وعدهموها الله ما يشاءون مما تشتهيه
الأنفس وتلذ الأعين خالدين فيها يقول لابثين فيها ماكثين أبدا لا يزولون عنها ولا يزول عنهم نعيمها وقوله
كان على ربك وعدا مسئولا وذلك أن المؤمنين سألوا ربهم ذلك في الدنيا حين قالوا آتنا ما وعدتنا على رسلك
فقال الله تبارك وتعالى كان إعطاء الله المؤمنين جنة الخلد التي وصف صفتها في الآخرة وعدا وعدهم على
طاعتهم إياه في الدنيا ومسألتهم إياه ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس كان على ربك وعدا مسئولا
قال فسألوا الذي وعدهم وتنجزوه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كان على
ربك وعدا مسئولا قال سألوه إياها في الدنيا طلبوا ذلك فأعطاهم وعدهم إذ سألوه أن يعطيهم فأعطاهم
فكان ذلك وعدا مسئولا كما وقت أرزاق العباد في الأرض قبل أن يخلقهم فجعلها أقواتا للسائلين وقت ذلك
على مسألتهم وقرأ وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين وقد كان بعض أهل العربية يوجه معنى
قوله وعدا مسئولا إلى أنه معني به وعدا واجبا وذلك أن المسئول واجب وإن لم يسأل كالدين ويقول ذلك
نظير قول العرب لأعطينك ألفا وعدا مسئولا بمعنى أنه واجب لك فتسأله **القول** في تأويل قوله
ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل يقول تعالى ذكره
ويوم نحشر هؤلاء المكذبين بالساعة العابدين الأوثان وما يعبدون من دون الله من الملائكة والإنس والجن
كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم
أضللتم عبادي هؤلاء قال عيسى وعزير والملائكة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد نحوه واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه أبو جعفر القارئ وعبد الله بن كثير ويوم يحشرهم
وما يعبدون من دون الله فيقول بالياء جميعا بمعنى ويوم يحشرهم ربك ويحشر ما يعبدون من دونه فيقول وقرأته
عامة قراء الكوفيين نحشرهم بالنون فنقول وكذلك قراءة نافع وأولى الأقوال في ذلك بالصواب
أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله فيقول أأنتم أضللتم
عبادي هؤلاء يقول فيقول الله للذين كان هؤلاء المشركون يعبدونهم من دون الله أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء

يقول

يقول أنتم أزللتموهم عن طريق الهدى ودعوتموهم إلى الغي والضلالة حتى تاهوا وهلكوا أم هم ضلوا السبيل
يقول أم عبادي هم الذين أخطأوا سبيل الرشد والحق وسلكوا العطب **القول** في تأويل قوله
قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما
بورا يقول تعالى ذكره قالت الملائكة الذين كان هؤلاء المشركون يعبدونهم من دون الله وعيسى تنزيها لك يا ربنا
وتبرئة مما أضاف إليك هؤلاء المشركون ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء نواليهم أنت ولينا من دونهم
ولكن متعتهم بالمال يا ربنا في الدنيا والصحة حتى نسوا الذكر وكانوا قوما قد غلب عليهم الشقاء والخذلان
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا يقول
قوم قد ذهبت أعمالهم وهم في الدنيا ولم تكن لهم أعمال صالحة حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وكانوا قوما بورا يقول هلكى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وكانوا قوما بورا
قال هلكى حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن وكانوا قوما بورا قال هم الذين
لا خير فيهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكانوا قوما بورا قال ليس من الخير شيء
البور الذي ليس فيه من الخير شيء واختلفت القراء في قراءة قوله ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك فقرأ ذلك
عامة قراء الأمصار نتخذ بفتح النون سوى الحسن ويزيد بن القعقاع فإنهما قرءاه أن نتخذ بضم النون
فذهب الذين فتحوها إلى المعنى الذي بيناه في تأويله من أن الملائكة وعيسى ومن عبد من دون الله من المؤمنين
هم الذين تبرءوا أن يكون كان لهم ولي غير الله تعالى ذكره وأما الذين قرءوا ذلك بضم النون فإنهم وجهوا
معنى الكلام إلى أن المعبودين في الدنيا إنما تبرءوا إلى الله أن يكون كان لهم أن يعبدوا من دون الله جل ثناؤه
كما أخبر عن عيسى أنه قال إذ قيل له أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون
لي أن أقول ما ليس لي بحق ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم قال أبو جعفر وأولى القراءتين
في ذلك قراءة من قرأ بفتح النون لعلل ثلاث إحداهن إجماع الحجة من القراء عليها والثانية أن الله جل ثناؤه
ذكر نظير هذه القصة في سورة سبأ فقال ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون
قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم فأخبر عن الملائكة أنهم إذ سئلوا عن عبادة من عبدهم تبرءوا إلى الله من
ولايتهم فقالوا لربهم أنت ولينا من دونهم فذلك يوضح عن صحة قراءة من قرأ ذلك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من
دونك من أولياء بمعنى ما كان لنا أن نتخذهم من دونك أولياء والثالثة أن العرب لا تدخل من هذه التي تدخل في
الجحد إلا في الأسماء ولا تدخلها في الأخبار لا يقولون ما رأيت أخاك من رجل إنما يقولون ما رأيت من أحد
وما عندي من رجل وقد دخلت هاهنا في الأولياء وهي في موضع الخبر ولو لم تكن فيها من كان وجها حسنا وأما البور
فمصدر واحد وجمع للبائر يقال أصبحت منازلهم بورا أي خالية لا شيء فيها ومنه قولهم بارت السوق
وبار الطعام إذا خلا من الطلاب والمشتري ولم يكن له طالب فصار كالشيء الهالك ومنه قول ابن الزبعرى

۰ يا رسول المليك إن لساني ۰ راتق ما فتقت إذ أنا بور ۰

وقد قيل إن بور مصدر كالعدل والزور والقطر لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وإنما أريد بالبور في هذا الموضع
أن أعمال هؤلاء الكفار كانت باطلة لأنها لم تكن لله كما ذكرنا عن ابن عباس **القول** في تأويل قوله فقد كذبوكم
بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا يقول تعالى ذكره مخبرا عما هو قائل للمشركين عند تبري من كانوا
يعبدون في الدنيا من دون الله منهم فقد كذبوكم أيها الكافرون من زعمتم أنهم أضلوكم ودعوكم إلى عبادتهم
بما تقولون يعني بقولكم يقول كذبوكم بكذبكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فقد كذبوكم بما تقولون يقول الله للذين كانوا يعبدون عيسى وعزيرا
والملائكة يكذبون المشركين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقد
كذبوكم بما تقولون قال عيسى وعزير والملائكة يكذبون المشركين بقولهم وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني

يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقد كذبوكم بما تقولون فما يستطيعون صرفا ولا نصرا
قال كذبوكم بما تقولون بما جاء من عند الله جاءت به الانبيا والمومنون امنوا به وكذب هولا فوجه ابن زيد
تاويل قوله فقد كذبوكم بما تقولون الى فقد كذبكم ايها المومنون المكذبون بما جاءكم به محمد من عند الله بما
تقولون من الحق وهو ان يكون خبرا عن الذين كذبوا الكافرين في زعمهم انهم دعوهم الى الضلالة وامروهم
بها على ما قاله مجاهد من القول الذي ذكرناه عنه اشبه واولى في سياق الخبر عنهم والقراة عندنا في ذلك
فقد كذبوكم بما تقولون بالتا على التاويل الذي ذكرناه لاجماع الحجة من قراة الامصار عليه وقد حكي انه
قراه فقد كذبوكم بما يقولون بالياء بمعنى فقد كذبوكم بقولهم **وقوله** جل ثناؤه فما يستطيعون صرفا
ولا نصرا يقول فما يستطيع هولا الكفار صرف عذاب الله حين نزل بهم عن انفسهم ولا انصارها من الله حين عذبها
وعاقبها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فما يستطيعون
صرفا ولا نصرا قال المشركون لا يستطيعونه **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد فما يستطيعون صرفا ولا نصرا قال المشركون قال ابن جريج لا يستطيعون صرف العذاب
عنهم ولا نصر انفسهم **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما يستطيعون صرفا ولا
نصرا قال لا يستطيعون يصرفون عنهم العذاب الذي نزل بهم حين كذبوا ولا ان ينتصروا قال وينادي
مناد يوم القيامة حين يجتمع الخلايق ما لكم لا تناصرون قال من عبد من دون الله لا ينصر اليوم من عبده
وقال العابدون من دون الله لا ينصره اليوم الهته التي يعبدون من دون الله فقال الله تبارك وتعالى بل هم
اليوم مستسلمون وقرا قول الله جل ثناؤه فان كان لكم كيد فكيدون وروي عن ابن مسعود في ذلك ما حدثنا
به احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال هي في حرف ابن مسعود فما يستطيعون
لك صرفا فان تكن هذه الرواية عنه صحيحة صح التاويل الذي تاوله ابن زيد في قوله فقد كذبوكم بما
تقولون ويصير قوله فقد كذبوكم خبرا عن المشركين انهم كذبوا المومنين ويكون تاويل قوله حينئذ فما
يستطيعون صرفا ولا نصرا فما يستطيع يا محمد هولا الكفار لك صرفا عن الحق الذي هداك الله له ولا
نصر انفسهم مما بهم من البلا الذي هم فيه بتكذيبهم اياك **القول** في تاويل قوله **ومن يظلم منكم نذقه
عذابا كبيرا** يقول تعالى ذكره للمومنين به ومن يظلم منكم ايها المومنون يعني بقوله ومن يظلم ومن يشرك بالله
فيظلم نفسه بذلك نذقه عذابا كبيرا كالذي ذكرنا انا نذيقه الذين كذبوا بالساعة وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
في قوله ومن يظلم منكم قال يشرك نذقه عذابا كبيرا **حدثنا** الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن الحسن في قوله ومن يظلم منكم قال هو الشرك **القول** في تاويل قوله **وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا**
وهذا احتجاج من الله تعالى ذكره لنبيه على مشركي قومه الذين قالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في
الاسواق وجواب لهم عنه يقول لهم جل ثناؤه وما انكروا يا محمد هولا القايلون ما لهذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق من اكلك الطعام ومشيك في الاسواق وانت لله رسول فقد علموا انا ما ارسلنا قبلك من
المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق كالذي تاكل انت وتمشي فليس لهم عليك بما قالوا من
ذلك من حجة فان قال قايل فان من ليست في التلاوة فكيف قلت الا من انهم لياكلون الطعام قيل قلنا
في ذلك معناه لان الهاء والميم في قوله انهم كناية اسما لم تذكر ولا بد لها من ان تعود على من كني عنه بها وانما
ترك ذكر من واظهاره في الكلام اكتفا بدلالة قوله من المرسلين عليه كما اكتفي في قوله وما منا الا له مقام
معلوم من اظهار من ولا شك ان معنى ذلك وما منا الا من له مقام معلوم كما قيل وان منكم الا واردها ومعناه
وان منكم الا من هو واردها فقوله انهم لياكلون الطعام صلة لمن المتروك كما يقال في الكلام ما ارسلت
اليك من الناس الا من انه ليبلغك الرسالة فانه ليبلغك الرسالة صلة لمن **وقوله** وجعلنا بعضكم لبعض فتنة
يقول تعالى ذكره وامتحنا ايها الناس بعضكم ببعض جعلنا هذا نبيا وخصصناه بالرسالة وهذا ملكا وخصصنا

بالدنيا

بالدنيا وهذا فقيرا او حرمناه الدنيا ليختبر الفقير بصبره على ما حرم مما اعطيه الغني والملك بصبره على ما اعطيه
الرسول من الكرامة وكيف رضي كل انسان منهم بما اعطي وقسم له وطاعته ربه مع ما حرمه مما اعطي غيره يقول
فمن اجل ذلك لم اعط محمدا الدنيا وجعلته يطلب المعاش في الاسواق ولابتليكم ايها الناس واختبر طاعتكم
ربكم واجابتكم رسوله الى ما دعاكم اليه لغير عرض من الدنيا ترجونه من محمد صلى الله عليه وسلم ان يعطيكم
على اتباعكم اياه لاني لو اعطيته الدنيا لسارع كثير منكم الى اتباعه طمعا في دنياه ان ينال منها وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال
عن ابي رجا قال حدثني عبد القدوس عن الحسن في قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الاية يقول هذا
الاعمى لو شا الله لجعلني بصيرا مثل فلان ويقول هذا الفقير لو شا الله لجعلني غنيا مثل فلان ويقول
هذا السقيم لو شا الله لجعلني صحيحا مثل فلان **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج في قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال يمسك عن هذا ويوسع على هذا فيقول لم
يعطني مثل ما اعطي ويبتلي بالوجع كذلك فيقول لم يجعلني ربي صحيحا مثل فلان في اشباه ذلك من البلا ليعلم
من يصبر ممن يجزع **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد فيما يرى الطبري
عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال وانزل عليه في ذلك من قولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون اي جعلت بعضكم لبعض بلا لتصبروا على ما تسمعون
منهم وترون من خلافهم وتتبعوا الهدى بغير ان اعطيهم عليه الدنيا ولو شيت ان اجعل الدنيا مع رسلي
فلا يخالفون لفعلت ولكني قد اردت ان ابتلي العباد بكم وابتليكم بهم **وقوله** وكان ربك بصيرا يقول وربك
يا محمد بصير بمن يجزع ومن يصبر على ما امتحن به من المحن كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج وكان ربك بصيرا ان ربك لبصير بمن يجزع ومن يصبر **القول** في تاويل قوله **وقال
الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملايكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا** يقول
تعالى ذكره وقال المشركون الذين لا يخافون لقاءنا ولا يخشون عقابنا هلا انزل الله علينا ملايكة فتخبرنا
ان محمدا صلى الله عليه وسلم محق وان ما جانا به صدق او نرى ربنا فيخبرنا بذلك كما قال جل ثناؤه مخبرا عنهم
وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا ثم قال بعد او تاتي بالله والملايكة قبيلا يقول الله لقد
استكبروا قايلوا هذه المقالة في انفسهم وتعظموا وعتوا عتوا كبيرا يقول وتجاوزوا في الاستكبار
بقيلهم ذلك حده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال كفار قريش لولا انزل علينا الملايكة فيخبرونا ان محمدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد استكبروا وعتوا عتوا كبيرا قال شدة الكفر وقال عتوا وعتوا الا ان عتيا من ذوات
الواو فاخذ مصدره بالواو على الاصل وقيل في سورة مريم وقد بلغت من الكبر عتيا وانما قيل ذلك لموافقة
المصادر في هذا الوجه جمع الاسما كقولهم قعد قعودا وهم قوم قعود فلما كان ذلك كذلك وكان العاتي
يجمع عتيا بنا على الواحد جعل مصدره احيانا موافقا لجمعه واحيانا مردودا الى اصله **القول**
في تاويل قوله **يوم يرون الملايكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا** يقول تعالى ذكره يوم
يرى هولا الذين قالوا لولا انزل علينا الملايكة او نرى ربنا بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم الملايكة فلا بشرى
لهم يومئذ بخير ويقولون حجرا محجورا حراما محرما عليكم اليوم البشرى ان تكون لكم من الله ومن الحجر قول المتلمس

حنت الى النخلة القصوى فقلت لها ۞ حجر حرام الا تلك الدهاريس ۞

ومنه قولهم حجر القاضي على فلان وحجر فلان على اهله ومنه حجر الكعبة لانه لا يدخل اليه في الطواف وانما
يطاف من ورايه ومنه قول الاخر ۞ فهممت ان القى اليها محجرا ۞ فلمثلها يلقى اليه المحجر ۞
اي مثلها يركب منه المحرم واختلف اهل التاويل في المخبر عنهم بقوله ويقولون حجرا محجورا ومن قايلوه فقال
بعضهم قايلوا ذلك الملايكة للمجرمين نحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي
قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم وساله رجل عن قول الله ويقولون حجرا محجورا
قال تقول الملايكة حراما محرما ان تكون لكم البشرى **حدثني** عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي

عن جدي عن الحسين عن قتادة ويقولون حجرا محجورا قال هي كلمة كانت العرب تقولها كان الرجل اذا نزلت به شدة
قال حجرا يقول حراما محرما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا لما جاءت زلازل الساعة فكان من زلازلها ان
السماء انشقت فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها على شفة كل شيء تشقق من السماء فذلك قوله يوم يرون
الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون يعني الملائكة تقول للمجرمين حراما محرما ايها المجرمون ان تكون
لكم البشرى اليوم حين رايتمونا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم يرون الملائكة قال يوم القيامة ويقولون
حجرا محجورا قال عوذا معاذا حدثنا الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
وزاد فيه الملائكة تقوله وقال اخرون ذلك خبر من الله عن قيل المشركين اذا عاينوا الملائكة ذكر الرواية بذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين
ويقولون حجرا محجورا قال ابن جريج كانت العرب اذا كرهوا شيئا قالوا حجرا فقالوا حين عاينوا الملائكة قال
ابن جريج قال مجاهد حجرا عوذا يستعيذون من الملائكة قال ابو جعفر وانما اخترنا القول الذي اخترنا في
تاويل ذلك من اجل ان الحجر هو الحرام فمعلوم ان الملائكة هي التي تخبر اهل الكفر ان البشرى عليهم حرام واما الاستعاذة
فانها الاستجارة وليست بمعنى الحجر ومعلوم ان الكفار لا يقولون للملائكة حرام عليكم فيوجه الكلام الى ان ذلك خبر
عن قيل المجرمين للملائكة عليهم السلام

القول في تاويل قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
منثورا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا يقول تعالى ذكره وقدمنا وعمدنا الى ما عمل هؤلاء
المجرمون من عمل ومنه قول الراجز • وقدم الخوارج الضلال • الى عباد ربهم فقالوا • ان دماءكم لنا حلال •
يعني بقوله وقدم عمد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقدمنا قال عمدنا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله فجعلناه هباء منثورا يقول فجعلناه باطلا لانهم لم يعملوه لله وانما
عملوه للشيطان والهباء هو الذي يرى كهيئة الغبار اذا دخل ضوء الشمس من كوة يحسبه الناظر غبارا
وليس بشيء تقبض عليه الايدي ولا تمسه ولا يرى ذلك في الظل اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك
فقال بعضهم بنحو الذي قلنا فيه ذكر الرواية بذلك حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا
شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الاية هباء منثورا قال الغبار الذي يكون في الشمس حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا قال الشعاع في كوة احدهم ان ذهب يقبض عليه لم يستطع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله هباء منثورا قال شعاع الشمس من الكوة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله منثورا
قال اما رايت شيئا يدخل البيت من الشمس تدخله من الكوة فهو الهباء وقال اخرون بل هو ما تسفيه الرياح
من التراب وتذروه من حطام الاشجار ونحو ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله هباء منثورا قال ما تسفي الريح وتبثه
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة هباء منثورا قال هو ما تذروه الريح من
حطام هذا الشجر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هباء منثورا قال الهباء الغبار
وقال اخرون هو الماء المهراق ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله هباء منثورا يقول الماء المهراق وقوله جل ثناؤه اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
واحسن مقيلا يقول تعالى ذكره اهل الجنة يوم القيامة خير مستقرا وهو الموضع الذي يستقرون فيه
من منازلهم في الجنة من مستقر هؤلاء المشركين الذين يفتخرون باموالهم وما اوتوا من عرض هذه الدنيا في الدنيا

واحسن

واحسن منهم فيها مقيلا فان قال قائل وهل في الجنة قائلة فيقال واحسن مقيلا فيها قيل معنى ذلك
واحسن فيها قرارا في اوقات قائلتهم في الدنيا وذلك انه ذكر ان اهل الجنة لا يمر فيهم في الاخرة الا قدر ميقات
النهار من اوله الى وقت القائلة حتى يسكنوا في مساكنهم في الجنة فذلك معنى قوله واحسن مقيلا والله اعلم
ذكر الرواية بذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا يقول قالوا في الغرف في الجنة وكان حسابهم ان
عرضوا على ربهم عرضة واحدة وذلك الحساب اليسير وهو مثل قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا حدثني ابو السائب قال حدثني ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم
في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال كانوا يرون انه يفرغ من حساب الناس يوم
القيامة الى نصف النهار فيقيل هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال لم ينتصف النهار حتى يقضي بينهم
فيقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار قال وفي قراءة ابن مسعود ثم ان مقيلهم لالى الجحيم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال
قال ابن عباس كان الحساب من ذلك في اوله وقال القوم حين قالوا في منازلهم من الجنة وقرا اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحارث ان سعيدا
الصواف حدثه انه بلغه ان يوم القيامة يقصر على المومنين حتى يكون كما بين العصر الى غروب الشمس وانهم
يقيلون في رياض الجنة حتى يفرغ من الناس فذلك قول الله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن
مقيلا قال ابو جعفر وانما قلنا معنى ذلك خير مستقرا في الجنة منهم في الدنيا لان الله تعالى عم بقوله اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا جميع احوال اهل الجنة في الاخرة انها خير في الاستقرار فيها
والقائلة من جميع احوال اهل النار ولم يخص بذلك انه خير من احوالهم في النار دون الدنيا ولا في الدنيا
دون الاخرة فالواجب ان يعم كما عم ربنا جل ثناؤه فيقال اصحاب الجنة يوم القيامة خير مستقرا في الجنة
من اهل النار في الدنيا والاخرة واحسن منهم مقيلا واذا كان ذلك معناه صح فساد قول من توهم ان
تفضيل اهل الجنة بقول الله خير مستقرا على غير الوجه المعروف من كلام الناس بينهم في قولهم هذا خير من
هذا وهذا احسن من هذا

القول في تاويل قوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة
تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا اختلفت القراء في قراءة قوله تشقق
فقراته عامة قراء الحجاز ويوم تشقق بتشديد الشين بمعنى تتشقق فادغموا احدى التاءين في الشين
فشددوها كما قال لا يسمعون الى الملا الاعلى وقراته عامة قراء اهل الكوفة ويوم تشقق بتخفيف الشين
والاجتزاء باحدى التاءين من الاخرى والقول عندي في ذلك انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار
بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب وتاويل الكلام ويوم تشقق السماء عن الغمام وقيل ان ذلك غمام ابيض
مثل الغمام التي ظللت على بني اسرائيل وجعلت الباء في قوله بالغمام مكان عن كما تقول رميت عن القوس وبالقوس
وعلى القوس بمعنى واحد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ويوم تشقق السماء بالغمام قال هو الذي قال في ظلل من الغمام
الذي ياتي الله فيه يوم القيامة ولم يكن قط الا لبني اسرائيل قال ابن جريج الغمام الذي ياتي الله فيه غمام
زعموا في الجنة قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر بن سليمان عن عبد الجليل عن ابي حازم عن عبد الله بن عمرو
قال يهبط الله حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون حجابا منها النور والظلمة والماء فيضرب الماء في تلك
صوتا تنخلع له القلوب قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة في قوله ياتيهم الله في
ظلل من الغمام والملائكة يقول والملائكة حوله قال حدثني حجاج عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان
عن يوسف بن مهران انه سمع ابن عباس يقول ان هذه السماء اذا انشقت نزل منها من الملائكة اكثر من الجن والانس
وهو يوم التلاق يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض فيقول اهل الارض جاء ربنا فيقولون لم يجئ وهو آت ثم
تتشقق السماء الثانية ثم سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف الى السماء السابعة فينزل منها من الملائكة اكثر من جميع

من نزل من السموات ومن الجن والانس قال فتنزل الملائكة الكروبيون ثم يأتي ربنا تبارك وتعالى في حملة العرش الثمانية
بين كعب كل رجل وركبته مسيرة سبعين سنة وبين فخذه ومنكبه مسيرة سبعين سنة قال وكل ملك منهم لم يتأمل
وجه صاحبه وكل ملك منهم واضع رأسه بين ثدييه يقول سبحان الملك القدوس وعلى رؤوسهم شيء مبسوط كأنه
القبا والعرش فوق ذلك ثم وقف قال حدثنا الحسن قال حدثنا جعفر بن سليمان عن هارون بن رئاب عن شهر
ابن حوشب قال حملة العرش ثمانية فأربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك
وأربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج
عن أبي بكر بن عبد الله قال إذا نظر أهل الأرض إلى العرش يهبط عليهم فوقهم شخصت إليه أبصارهم ورجفت
كلاهم في أجوافهم قال وطارت قلوبهم في مقرها من صدورهم إلى حناجرهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا
يعني يوم القيامة حين تشقق السماء بالغمام وتنزل الملائكة تنزيلا وقوله ونزل الملائكة تنزيلا يقول ونزل الملائكة
إلى الأرض تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن يقول الملك الحق يومئذ خالصا للرحمن دون كل من سواه وبطلت الممالك
يومئذ سوى ملكه وقد كان في الدنيا ملوك فبطل الملك يومئذ سوى ملك الجبار وكان يوما على الكافرين عسيرا
يقول وكان يوم تشقق السماء بالغمام يوما على أهل الكفر بالله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه عسيرا يعني صعبا شديدا

القول في تأويل قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى
ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا يقول تعالى
ذكره ويوم يعض الظالم نفسه المشرك بربه على يديه ندما وأسفا على ما فرط في جنب الله وأوبق نفسه بالكفر به
في طاعة خليله الذي صده عن سبيل ربه يقول يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول سبيلا يعني طريقا إلى
النجاة من عذاب الله وقوله يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا اختلف أهل التأويل في المعني بقوله الظالم
وبقوله فلان فقال بعضهم عني بالظالم عقبة بن أبي معيط لأنه ارتد بعد إسلامه طلبا منه لرضا أبي
ابن خلف وقالوا فلان هو أبي ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال كان أبي بن خلف يحضر النبي صلى الله عليه وسلم فزجره عقبة
ابن أبي معيط ونزل ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت ... قال الظالم عقبة وفلانا خليله
أبي بن خلف حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي في قوله يا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا قال كان عقبة
ابن أبي معيط خليلا لأمية بن خلف فأسلم عقبة فقال أمية وجهي من وجهك حرام إن تابعت محمدا فكفر وهو
الذي قال ليتني لم أتخذ فلانا خليلا حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وعثمان
الجزري عن مقسم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال اجتمع عقبة
ابن أبي معيط وأبي بن خلف وكانا خليلين فقال أحدهما لصاحبه بلغني أنك أتيت محمدا صلى الله عليه وسلم
فاستمعت منه والله لا أرضى عنك حتى تتفل في وجهه وتكذبه فلم يسلطه الله على ذلك فقتل عقبة يوم بدر صبرا
وأما أبي بن خلف فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد في القتال وهما اللذان أنزل الله فيهما
ويوم يعض الظالم على يديه حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله ويوم يعض الظالم على يديه إلى قوله خليلا قال هو أبي بن خلف كان يحضر النبي صلى الله عليه وسلم
فزجره عقبة بن أبي معيط حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويوم يعض الظالم على يديه قال عقبة
ابن أبي معيط دعا مجلسا فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لطعام فأبى النبي صلى الله عليه وسلم أن يأكل وقال
لا آكل حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقال ما أنت بآكل حتى أشهد قال نعم قال أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله فلقيه أمية بن خلف فقال صبوت فقال إن أخاك على ما تعلم ولكني صنعت طعاما
فأبى أن يأكل حتى قلت ذلك فقلته وليس من نفسي وقال آخرون عني بفلان الشيطان ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلانا خليلا قال الشيطان حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن

ابن جريج

ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني يقول جل ثناؤه مخبرا عن هذا النادم على
ما سلف منه في الدنيا من معصية ربه في طاعة خليله لقد أضلني خليلي عن الإيمان بالقرآن وهو الذكر بعد
إذ جاءني من عند الله فصدني عنه يقول الله وكان الشيطان للإنسان خذولا يقول مسلما لما ينزل به من البلاء
غير منقذه منه ولا منجيه

القول في تأويل قوله وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن
مهجورا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا يقول تعالى ذكره وقال الرسول
يوم يعض الظالم على يديه يا رب إن قومي الذين بعثتني إليهم لأدعوهم إلى توحيدك اتخذوا هذا القرآن
مهجورا واختلف أهل التأويل في معنى اتخاذهم القرآن مهجورا فقال بعضهم كان اتخاذهم ذلك هجرا قولهم
فيه السيء من القول وزعمهم أنه سحر وأنه شعر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
اتخذوا هذا القرآن مهجورا قال يهجرون فيه بالقول يقولون هو سحر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وقال الرسول الآية يهجرون فيه القول قال مجاهد وقوله مستكبرين
به سامرا تهجرون قال مستكبرين بالبلد سامرا مجالس تهجرون قال بالقول السيء في القرآن غير الحق حدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم في قوله إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا قال
قالوا فيه غير الحق ألم تر إلى المريض إذا هذى قال غير الحق وقال آخرون بل معنى ذلك الخبر أنهم هجروا القرآن
وأعرضوا عنه ولم يسمعوا له ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله
وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا قال لا يريدون أن يسمعوه وإن دعوا إلى
الله قالوا لا وقرأ وهم ينهون عنه وينأون عنه قال ينهون عنه ويبعدون عنه قال أبو جعفر وهذا
القول أولى بتأويل ذلك وذلك أن الله أخبر عنهم أنهم قالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وذلك
هجرهم إياه وقوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وكما جعلنا لك يا محمد أعداء من مشركي قومك كذلك جعلنا لكل من نبأناه من قبلك عدوا من مشركي قومه فلم
نخصصك بذلك من بينهم يقول فاصبر لما نالك منهم كما صبر من قبلك أولو العزم من رسلنا وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
قال قال ابن عباس وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين قال يوطن محمدا صلى الله عليه وسلم أنه جاعل له
عدوا من المجرمين كما جعل لمن قبله وقوله وكفى بربك هاديا ونصيرا يقول تعالى ذكره لنبيه وكفاك يا محمد
بربك هاديا يهديك إلى الحق ويبصرك الرشد ونصيرا يقول وناصرا لك على أعدائك يقول فلا يهولنك
أعداؤك من المشركين فإني ناصرك عليهم فاصبر لأمري وامض لتبليغ رسالتي إليهم

القول في
تأويل قوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه
ترتيلا يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كما أنزلت التوراة على
موسى جملة واحدة قال الله كذلك لنثبت تنزيله عليه الآية بعد الآية والشيء بعد الشيء فؤادك نزلناه
ذكر الرواية بذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا قال
كان الله ينزل عليه الآية فإذا علمها نبي الله نزلت آية أخرى ليعلمه الكتاب عن ظهر قلبه ويثبت به فؤاده
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه
القرآن جملة واحدة كما أنزلت التوراة على موسى قال كذلك لنثبت به فؤادك قال كان القرآن ينزل عليه
جوابا لقولهم ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم أن الله يجيب القوم بما يقولون بالحق ويعني بقوله لنثبت به فؤادك
لنصحح به عزيمة قلبك ويقين نفسك ونشجعك به وقوله ورتلناه ترتيلا يقول وشيئا بعد شيء علمناكه حتى
تحفظه والترتيل في القراءة الترسل والتثبت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم في قوله ورتلناه ترتيلا
قال نزل متفرقا حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله ورتلناه

ترتيلا قال كان ينزل آية وآيتين وآيات كان جوابا لهم إذا سألوا عن شيء أنزل الله جوابا لهم وردا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتكلمون به وكان بين أوله وآخره نحو من عشرين سنة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ورتلناه ترتيلا قال كان بين ما أنزل القرآن إلى آخره أنزل عليه لأربعين ومات النبي صلى الله عليه وسلم لثنتين أو لثلاث وستين وقال آخرون معنى الترتيل التبيين والتفسير ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ورتلناه ترتيلا قال فسرناه تفسيرا وقرأ ورتل القرآن ترتيلا

القول في تأويل قوله تعالى ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا يقول تعالى ذكره ولا يأتيك يا محمد هؤلاء المشركون بمثل يضربونه إلا جئناك من الحق بما يبطل به ما جاءوا به وأحسن تفسيرا كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق يعني قال الكتاب بما يرد به ما جاءوا به من الأمثال التي جاءوا بها وأحسن تفسيرا وعنى بقوله وأحسن تفسيرا وأحسن مما جاءوا به من المثل بيانا وتفصيلا وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأحسن تفسيرا يقول أحسن تفصيلا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وأحسن تفسيرا قال بيانا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأحسن تفسيرا يقول تفصيلا وقوله الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا يقول تعالى ذكره لنبيه هؤلاء المشركون يا محمد القائلون لك لولا نزل عليك القرآن جملة واحدة ومن كان على مثل الذي هم عليه من الكفر بالله الذين يحشرون يوم القيامة على وجوههم إلى جهنم فيساقون إلى جهنم شر مستقرا في الدنيا والآخرة من أهل الجنة في الجنة وأضل منهم في الدنيا طريقا وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم قال الذي أمشاهم على أرجلهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم أولئك شر مكانا من أهل الجنة وأضل سبيلا قال طريقا حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا شيبان عن قتادة قوله الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم قال حدثنا أنس بن مالك أن رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال الذي أمشاه على رجليه قادر أن يمشيه على وجهه حدثنا أبو سفيان الغنوي يزيد بن عمرو قال حدثنا خلاد بن يحيى الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد قال أخبرني من سمع أنس بن مالك يقول جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف يحشرهم على وجوههم قال الذي يحشرهم على أرجلهم قادر أن يحشرهم على وجوههم حدثنا عبيد بن محمد الوراق قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي داود عن أنس ابن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر أهل النار على وجوههم فقال إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم حدثني أحمد بن المقدام قال حدثنا حزم قال سمعت الحسن يقول قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم فقالوا يا نبي الله كيف يمشون على وجوههم قال أرأيت الذي أمشاهم على أقدامهم أليس قادرا أن يمشيهم على وجوههم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال هشيم قال أخبرنا منصور بن زاذان عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي خالد عن أبي هريرة قال يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف على الدواب وصنف على أقدامهم وصنف على وجوههم فقيل كيف يمشون على وجوههم قال إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم

القول في تأويل قوله ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم متوعدا مشركي قومه على كفرهم بالله وتكذيبهم رسوله ومخوفهم من أن يحل بهم نقمته نظير الذي حل بمن كان قبلهم من الأمم المكذبة رسلها ولقد آتينا يا محمد موسى الكتاب يعني التوراة كالذي آتيناك من الفرقان وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا يعني معينا وظهيرا فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا يقول فقلنا لهما اذهبا إلى فرعون وقومه الذين كذبوا بأعلامنا وأدلتنا فدمرناهم تدميرا وفي الكلام متروك استغني بدلالة ما ذكر

من ذكره

من ذكره وهو فكذبوهما فدمرناهم حينئذ

القول في تأويل قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذابا أليما يقول تعالى ذكره وقوم نوح من قبل قوم فرعون لما كذبوا رسلنا وردوا عليهم ما جاءوهم به من الحق أغرقناهم وجعلناهم للناس آية يقول وجعلنا تغريقنا إياهم وإهلاكنا لهم عظة وعبرة للناس يعتبرون بها وأعتدنا للظالمين يقول وأعددنا لهم من الكافرين بالله في الآخرة عذابا أليما سوى الذي حل بهم من عاجل العذاب في الدنيا

القول في تأويل قوله وعادا وثمودا وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيرا يقول تعالى ذكره ودمرنا أيضا عادا وثمودا وأصحاب الرس واختلف أهل التأويل في أصحاب الرس فقال بعضهم أصحاب الرس من ثمود ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وأصحاب الرس قال قرية من ثمود وقال آخرون بل هي قرية من اليمامة يقال لها الفلج ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم قال قال قتادة الرس قرية من اليمامة يقال لها الفلج حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال عكرمة أصحاب الرس بفلج هم أصحاب ياسين وقال آخرون هم قوم رسوا نبيهم في بئر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي بكر عن عكرمة قال كان الرس بئرا رسوا فيها نبيهم وقال آخرون هي بئر كانت تسمى الرس ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وأصحاب الرس قال هي بئر كانت تسمى الرس حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد في قوله وأصحاب الرس قال الرس بئر كان عليها قوم قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك قول من قال هم قوم كانوا على بئر وذلك أن الرس في كلام العرب كل محفور مثل البئر والقبر ونحو ذلك ومنه قول الشاعر • سبقت إلى فرط باهل • تنابلة يحفرون الرساسا • يريد أنهم يحفرون المعادن ولا أعلم قوما كانت لهم قصة بسبب حفرة ذكرهم الله في كتابه إلا أصحاب الأخدود فيكون أنهم المعنيين بقوله وأصحاب الرس فإنا سنذكر خبرهم إن شاء الله إذا انتهينا إلى سورة البروج وإن يكونوا غيرهم فلا نعرف لهم خبرا إلا ما جاء من جملة الخبر عنهم أنهم قوم رسوا نبيهم في حفرة إلا ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول من يدخل الجنة يوم القيامة العبد الأسود وذلك أن الله تعالى بعث نبيا إلى أهل قرية فلم يؤمن به من أهلها أحد إلا ذلك الأسود ثم إن أهل القرية عدوا على النبي عليه السلام فحفروا له بئرا فألقوه فيها ثم أطبقوا عليه بحجر ضخم قال وكان ذلك العبد يذهب فيحتطب على ظهره ثم يأتي بحطبه فيبيعه فيشتري به طعاما وشرابا ثم يأتي به إلى تلك البئر فيرفع تلك الصخرة فيعينه الله عليها فيدلي إليه طعامه وشرابه ثم يعيدها كما كانت قال وكان كذلك ما شاء الله أن يكون ثم إنه ذهب يوما يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما أراد أن يحتملها وجد سنة فاضطجع فنام فضرب على أذنه سبع سنين نائما ثم إنه ذهب فتمطى فتحول لشقه الآخر فاضطجع فضرب الله على أذنه سبع سنين أخرى ثم إنه ذهب فاحتمل حزمته ولا يحسب إلا أنه نام ساعة من نهار فجاء إلى القرية فباع حزمته ثم اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب إلى الحفرة في موضعها الذي كانت فيه فالتمسه فلم يجده وكان قد بدا لقومه فيه بداء فاستخرجوه وآمنوا به وصدقوه قال فكان النبي عليه السلام يسألهم عن ذلك الأسود ما فعل فيقولون ما ندري حتى قبض الله النبي فأهب الله الأسود من نومته بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ذلك الأسود لأول من يدخل الجنة غير أن هؤلاء في هذا الخبر ذكر محمد بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنهم آمنوا بنبيهم واستخرجوه من حفرته فلا ينبغي أن يكونوا المعنيين بقوله وأصحاب الرس لأن الله أخبر عن أصحاب الرس أنه دمرهم تدميرا إلا أن يكونوا دمروا بأحداث أحدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وآمنوا به فيكون ذلك وجها وقوله وقرونا بين ذلك كثيرا يقول ودمرنا بين أضعاف هذه الأمم التي سميناها لكم أمما كثيرة كما حدثنا الحسن بن شبيب قال حدثنا خلف بن خليفة عن جعفر بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلفت بالمدينة عمي ممن يفتي على أن القرن سبعون سنة وكان عمه عبيد الله ابن أبي رافع كاتب علي رضي الله عنه حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا حفص بن غياث عن الحجاج عن الحكم

عن ابراهيم قال القرن اربعون سنة وقوله وكلا ضربنا له الامثال يقول تعالى ذكره وكل هذه الامم التي اهلكناها
التي سميناها لكم او لم نسمها ضربنا له الامثال يقول مثلنا له الامثال ونبهناها على حججنا عليها واعذرنا اليها
بالعبر والمواعظ فلم نهلك امة الا بعد الابلاغ اليهم في المعذرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وكلا ضربنا له الامثال قال كل
قد اعذر الله اليه ثم انتقم منه وقوله وكلا تبرنا تتبيرا يقول تعالى ذكره وكل هؤلاء الذين ذكرنا لكم انهم
استاصلناهم فابرناهم بالعذاب ابادة واهلكناهم جميعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله وكلا تبرنا تتبيرا قال تبر
الله كلا بالعذاب تتبيرا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير وكلا تبرنا
تتبيرا قال تبر بالنبطية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وكلا تبرنا
تتبيرا قال بالعذاب القول في تاويل قوله ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء افلم يكونوا
يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا يقول تعالى ذكره ولقد اتى هؤلاء الذين اتخذوا القران مهجورا على القرية التي
امطرها الله مطر السوء وهي سدوم قرية قوم لوط ومطر السوء هو الحجارة التي امطرها الله عليهم فاهلكهم بها كما
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء
قال الحجارة قوم لوط واسمها سدوم قال ابن عباس خمس قريات فاهلك الله اربعا وبقيت الخامسة واسمها
صعر لم تهلك صعر كان اهلها لا يعملون ذلك العمل وكانت سدوم اعظمها وهي التي نزل لوط ومنها بعث وكان ابراهيم
عليه السلام ينادي بنصيحة لهم يا سدوم يوم لكم من الله انهاكم ان تعرضوا لعقوبة الله زعموا ان لوطا عليه السلام ابن
اخي ابراهيم عليه السلام وقوله افلم يكونوا يرونها يقول جل ثناؤه افلم يكن هؤلاء المشركون الذين قد اتوا على القرية
التي امطرت مطر السوء يرون تلك القرية وما نزل بها من عذاب الله بتكذيب اهلها رسلهم فيعتبروا ويتذكروا فيراجعوا
التوبة من كفرهم وتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم بل كانوا لا يرجون نشورا يقول تعالى ذكره ما كذبوا محمدا صلى
الله عليه وسلم فيما جاءهم به من عند الله انهم لم يكونوا راوا ما حل بالقرية التي وصفت ولكنهم كذبوه من اجل انهم
قوم لا يخافون نشورا بعد الممات يعني انهم لا يوقنون بالعقاب والثواب ولا يؤمنون بقيام الساعة فيردعهم
ذلك عما ياتون من معاصي الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج افلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا بعثا القول
في تاويل قوله واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم واذا راك هؤلاء المشركون الذين قصصت عليك قصصهم ان يتخذونك الا هزوا يقول ما
يتخذونك الا سخرية يسخرون منك يقولون اهذا الذي بعث الله الينا رسولا من بين خلقه القول في تاويل
قوله ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا يقول تعالى
ذكره مخبرا عن هؤلاء المشركين الذين كانوا يهزؤون برسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يقولون اذا راوه قد كاد
هذا يضلنا عن الهتنا التي نعبدها فيصدنا عن عبادتها لولا صبرنا عليها وثبوتنا على عبادتها وسوف يعلمون حين
يرون العذاب يقول جل ثناؤه سيبين لهم حين يعاينون عذاب الله قد حل بهم على عبادتهم الالهة من اضل سبيلا
يقول من الراكب غير طريق الهدى والسالك سبيل الردى انت او هم وبنحو ما قلنا في تاويل قوله لولا ان صبرنا عليها
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ان كاد ليضلنا
عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها قال ثبتنا عليها القول في تاويل قوله ارايت من اتخذ الهه هواه افانت
تكون عليه وكيلا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا يقول تعالى ذكره
ارايت يا محمد من اتخذ الهه شهوته التي يهواها وذلك ان الرجل من المشركين كان يعبد الحجر فاذا راى احسن منه
رمى به واخذ الاخر فعبده فكان معبوده والهه ما يتخيره لنفسه فلذلك قال جل ثناؤه ارايت من اتخذ الهه
هواه افانت تكون عليه وكيلا يقول تعالى ذكره افانت تكون يا محمد على هذا حفيظا في افعاله مع عظيم جهله
ام تحسب يا محمد ان اكثر هؤلاء المشركين يسمعون ما يتلى عليهم فيعون او يعقلون ما يعاينون من حجج الله فيفهمون
ان هم الا كالانعام بل هم من البهائم اضل سبيلا لان البهائم تهتدي لمراعيها وتنقاد لاربابها وهؤلاء الكفرة

لا يطيعون

لا يطيعون ربهم ولا يشكرون نعمة من انعم عليهم بل يكفرونها ويعصون من خلقهم وبراهم القول في تاويل
قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا
يسيرا يقول تعالى ذكره الم تر يا محمد كيف مد ربك الظل وهو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبنحو ما قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل يقول ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل قال مده ما بين صلاة الصبح
الى طلوع الشمس حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله الم تر الى ربك كيف مد
الظل ولو شاء لجعله ساكنا قال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله كيف مد الظل قال ظل الغداة قبل ان تطلع الشمس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال الظل ظل الغداة قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله الم تر الى ربك
كيف مد الظل قال مده من طلوع الفجر الى طلوع الشمس حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا يقول ولو شاء لجعله دائما لا يزول
ممدودا لا تذهبه الشمس ولا تنقصه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولو شاء لجعله ساكنا يقول دائما
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولو شاء لجعله ساكنا يقول دائما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولو شاء
لجعله ساكنا قال لا يزول حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو شاء لجعله ساكنا
قال دائما لا يزول وقوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول جل ثناؤه ثم دللناكم ايها الناس بنسخ الشمس
اياه عند طلوعها عليه انه خلق من خلق ربكم يوجده اذا شاء ويفنيه اذا اراد والهاء في قوله عليه من ذكر
الظل ومعناه ثم جعلنا الشمس على الظل دليلا وقيل معنى دليلا انها عليه انه لو لم تكن الشمس التي تنسخه لم
يعلم انه شيء اذا كانت الاشياء انما تعرف باضدادها نظير الحلو الذي انما يعرف بالحامض والبارد بالحار وما اشبه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول طلوع الشمس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم جعلنا الشمس
عليه دليلا قال تحويه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قال اخرجت ذلك الظل
فذهبت به وقوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا يقول تعالى ذكره ثم قبضنا ذلك الدليل من الشمس على الظل
الينا قبضا خفيا سريعا بالفيء الذي ياتي بعده بالعشي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا قال حوى الشمس الظل وقيل ان الهاء
التي في قوله ثم قبضناه عائدة على الظل وان معنى الكلام ثم قبضنا الظل الينا بعد غروب الشمس وذلك ان الشمس
اذا غربت غاب الظل الممدود قالوا وذلك وقت قبضه واختلف اهل التاويل في معنى قوله يسيرا فقال
بعضهم معناه سريعا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا يقول سريعا وقال اخرون بل معناه قبضا خفيا ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد ثم قبضناه
الينا قبضا يسيرا قال خفيا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قبضا
يسيرا قال خفيا قال انه بين الشمس والظل مثل الخيط واليسير الفعيل من اليسر وهو السهل الهين في كلام العرب

معنى الكلام اذا كان ذلك كذلك يتوجه لما روي عن ابن عباس ومجاهد لان سهولة قبض ذلك قد تكون بسرعة وبخفا
وقيل انما قيل ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا لان الظل بعد غروب الشمس لا يذهب كله دفعة ولا يقبل الظلام
كله جملة وانما يقبض ذلك الظل قبضا خفيا شيئا بعد شيء ويعقب كل جزء منه يقبضه جزء من الظلام **القول**
في تاويل قوله وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا يقول تعالى ذكره والذي مد الظل
ثم جعل الشمس عليه دليلا هو الذي جعل لكم ايها الناس الليل لباسا وانما قال جل ثناؤه جعل لكم الليل لباسا
لانه جعله لخلقه جنة يجتنون فيها ويسكنون فصار لهم سترا يستترون به كما يستترون بالثياب التي يلبسونها
وقوله والنوم سباتا يقول وجعل لكم النوم راحة تستريح به ابدانكم وتهدا به جوارحكم وقوله وجعل
النهار نشورا يقول تعالى ذكره وجعل النهار يقظة وحياة من قولهم نشر الميت كما قال الاعشى
حتى يقول الناس مما راوا • يا عجبا للميت الناشر •
ومنه قوله لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وكان مجاهد يقول في تاويل ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله النهار نشورا قال ينشر فيه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله وانما اخترنا القول الذي اخترنا في تاويل ذلك لانه عقيب قوله والنوم سباتا في الليل
فاذا كان ذلك كذلك فوصف النهار بان فيه اليقظة والنشور من النوم اشبه اذ كان النوم اخا الموت والذي
قاله مجاهد غير بعيد من الصواب لان الله اخبر انه جعل النهار معاشا وفيه الانتشار للمعاش ولكن النشور
مصدر من قول القايل نشر فهو بالنشر من الموت والنوم اشبه كما صحت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول اذا اصبح وقام من نومه الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور **القول**
في تاويل قوله وهو الذي ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه
مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا يقول تعالى ذكره والله الذي ارسل الرياح الملقحة نشرا احياه امام الحيا
والغيث الذي هو منزله على عباده وانزلنا من السماء ماء طهورا يقول وانزلنا من السحاب الذي انشاناه بالرياح
من فوقكم ايها الناس ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا يعني ارضا قحطة جدبة لا تنبت وقال بلدة ميتا ولم يقل
ميتة لانه اريد بذلك لنحيي به موضعا ومكانا ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما من البهائم واناسي كثيرا يعني
بالاناسي جمع انسان وجمع اناسي فجعل اليا عوضا من النون التي في انسان وقد يجمع انسان اناسين كما يجمع
البستان بساتين فان قيل اناسي جمع واحده انسي فهو مذهب ايضا محكي وقد يجمع اناسي مخففة اليا وكان من
جمع ذلك كذلك اسقط اليا التي بين عين الفعل ولامه كما يجمع القرقور قراقر وقراقير ومما يصحح جمعهم اياه
بالتخفيف قول العرب اناسية كثيرة **القول** في تاويل قوله ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر
الناس الا كفورا يقول تعالى ذكره ولقد قسمنا هذا الماء الذي انزلناه من السماء طهورا لنحيي به الميت من الارض
بين عبادي ليتذكروا نعمي عليهم ويشكروا ايادي عندهم واحساني اليهم فابى اكثرهم الا كفورا يقول الا
جحودا لنعمي عليهم وايادي عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان عن ابيه قال سمعت الحسن بن مسلم يحدث طاوسا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
انه قال ما عام باكثر مطرا من عام ولكن الله يصرفه بين خلقه قال ثم قرا ولقد صرفناه بينهم حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي قال حدثنا الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس
ما عام باكثر مطرا من عام ولكن الله يصرفه في الارضين ثم تلا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولقد صرفناه بينهم ليذكروا قال المطر
ينزله في الارض ولا ينزله في الارض الاخرى قال فقال عكرمة صرفناه بينهم قال المطر ليذكروا حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد صرفناه بينهم قال المطر مرة هاهنا ومرة هاهنا
حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن ابي زياد سمع ابا جحيفة يقول
سمعت عبد الله بن مسعود يقول ليس عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه ثم قرا عبد الله ولقد صرفناه بينهم
واما قوله فابى اكثر الناس الا كفورا فان القاسم حدثنا قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج

عن عكرمة

عن عكرمة فابى اكثر الناس الا كفورا قال قولهم في الانواء **القول** في تاويل قوله ولو شئنا لبعثنا في كل قرية
نذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا يقول تعالى ذكره ولو شئنا يا محمد لارسلنا في كل مصر ومدينة
نذيرا ينذرهم باسنا على كفرهم بنا فيخف عنك كثير من عبء ما حملناك منه ويسقط بذلك عنك مؤنة عظيمة
ولكنا حملناك ثقل نذارة جميع القرى لتستوجب بصبرك عليه ان صبرت ما اعد الله لك من الكرامة عنده والمنازل
الرفيعة قبله فلا تطع الكافرين فيما يدعونك اليه من ان تعبد الهتهم فنذيقك ضعف الحياة وضعف الممات
ولكن جاهدهم بهذا القران جهادا كبيرا حتى ينقادوا للاقرار بما فيه من فرائض الله ويدينوا به ويذعنوا
للعمل بجميعه طوعا وكرها وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله وجاهدهم به قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله فلا تطع الكافرين
وجاهدهم به قال بالقران وقال اخرون في ذلك بما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وجاهدهم به جهادا كبيرا قال الاسلام وقرا واغلظ عليهم وقرا وليجدوا فيكم غلظة وقال هذا الجهاد
الكبير **القول** في تاويل قوله وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما
برزخا وحجرا محجورا يقول تعالى ذكره والله الذي خلط البحرين فامرج احدهما في الاخر وافاضه فيه
واصل المرج الخلط ثم يقال للتخلية مرج لان الرجل اذا خلى الشيء حتى اختلط بغيره فكانه قد مرجه ومنه الخبر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لعبد الله بن عمرو كيف بك يا عبد الله اذا كنت في حثالة من الناس قد مرجت
عهودهم واماناتهم وصاروا هكذا وشبك بين اصابعه يعني بقوله قد مرجت اختلطت ومنه قول
الله في امر مريج اي مختلط وانما قيل للمرج مرج من ذلك لانه يكون فيه اخلاط من الدواب ويقال مرجت
دابتك اي خليتها تذهب حيث شاءت ومنه قول الراجز • رعى بها مرج ربيع ممرجا • وبنحو ما قلنا في تاويل
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وهو الذي مرج البحرين يعني انه خلع احدهما على الاخر حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مرج البحرين افاض احدهما على الاخر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وهو الذي مرج البحرين يقول خلع احدهما على الاخر حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن مجاهد مرج البحرين افاض احدهما على الاخر وقوله
هذا عذب فرات الفرات شديد العذوبة وقوله وهذا ملح اجاج يقول وهذا ملح مر يعني بالعذب الفرات مياه
الانهار والامطار وبالملح الاجاج مياه البحار وانما عنى بذلك انه من نعمته على خلقه وعظيم سلطانه يخلط
ماء البحر العذب بماء البحر الملح الاجاج ثم يمنع الملح من تغيير العذب عن عذوبته وافساده اياه بقضائه وقدرته
لئلا يضر افساده اياه بركبان الملح فلا يجدوا ماء يشربونه عند حاجتهم الى الماء فقال جل ثناؤه وجعل بينهما
برزخا يعني حاجزا يمنع كل واحد منهما من افساد الاخر وحجرا محجورا يقول وجعل كل واحد منهما حراما محرما
على صاحبه ان يغيره ويفسده وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله هذا عذب فرات وهذا
ملح اجاج يعني انه خلع احدهما على الاخر فليس يفسد العذب المالح وليس يفسد المالح الحلو وقوله وجعل
بينهما برزخا قال البرزخ الارض بينهما وحجرا محجورا يعني حجر احدهما على الاخر بامره وقضائه وهو مثل قوله
وجعل بين البحرين حاجزا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعل بينهما برزخا قال محبسا وقوله وحجرا
محجورا قال لا يختلط البحر بالعذب حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد وجعل بينهما برزخا قال حاجزا لا يراه احد لا يختلط العذب بالبحر قال ابن جريج فلم اجد بحرا
عذبا الا الانهار العذاب فان دجلة تقع في البحر فاخبرني الخبير بها انها تقع في البحر فلا تمور فيه بينهما
مثل الخيط الابيض فاذا رجعت لم ترجع في طريقها من البحر والنيل يصب في البحر حدثنا القاسم قال حدثنا

الحسين قال حدثني ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن مجاهد وجعل بينهما برزخا قال البرزخ انهما يلتقيان فلا
يختلطان وقوله وحجرا محجورا اي لا تختلط ملوحة هذا بعذوبة هذا لا يبغي احدهما على الآخر حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن رجاء عن الحسن في قوله وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا قال هذا اليبس
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا قال
جعل هذا ملحا اجاجا قال والاجاج المر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج يقول خلع احدهما على الآخر فلا يغير احدهما طعم
الآخر وجعل بينهما برزخا هو الاجل ما بين الدنيا والآخرة وحجرا محجورا جعل الله بين البحرين حجرا يقول حاجزا
حجز احدهما عن الآخر بامره وقضائه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعل بينهما
برزخا وحجرا محجورا قال حجرا محجورا وجعل بينهما سترا لا يلتقيان قال والعرب اذا كلم احدهما الآخر
بما يكره قال سترا دون الذي تقول قال ابو جعفر وانما اخترنا القول الذي اخترنا في معنى قوله وجعل
بينهما برزخا وحجرا محجورا دون القول الذي قاله من قال ان معناه انه جعل بينهما حاجزا من الارض او من
اليبس لان الله تعالى ذكره اخبر في اول الآية انه مرج البحرين والمرج هو الخلط في كلام العرب على ما بينت قبل فلو كان
البرزخ الذي بين العذب الفرات من البحرين والملح الاجاج ارضا او يبسا لم يكن هناك مرج البحرين وقد اخبر جل ثناؤه
مرجهما وانما عرفنا قدرته بحجزه هذا الملح الاجاج عن افساده هذا العذب الفرات مع اختلاط كل واحد منهما بصاحبه
فاما اذا كان كل واحد منهما في حيز عن حيز صاحبه فليس هناك مرج ولا هناك من الاعجوبة ما ينبه عليه اهل
الجهل به من الناس ويذكرون به وان كان كل ما ابتدعه ربنا عجيبا وفيه اعظم العبر والمواعظ والحجج البوالغ
القول في تاويل قوله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا يقول
تعالى ذكره والله الذي خلق من النطف بشرا انسانا فجعله نسبا وصهرا وذلك سبعة وهو خمسة كما حدثنا عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فجعله نسبا وصهرا النسب سبع
قوله حرمت عليكم امهاتكم الى قوله وبنات الاخت والصهر خمس قوله وامهاتكم اللاتي ارضعنكم الى قوله وحلائل
ابنائكم الذين من اصلابكم وقوله وكان ربك قديرا يقول وربك يا محمد ذو قدرة على خلق ما يشاء من الخلق وتصريفهم
فيما شاء واراد القول في تاويل قوله ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه
ظهيرا يقول تعالى ذكره ويعبد هؤلاء المشركون بالله من دونه آلهة لا تنفعهم فتجلب اليهم نفعا اذا هم عبدوها ولا تضرهم
ان تركوا عبادتها ويتركون عبادة من انعم عليهم هذه النعم التي لا كفاء لادناها وهي ما عدد علينا جل جلاله في هذه الآيات
من قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل الى قوله قديرا ومن قدرته القدرة التي لا يمتنع عليه معها شيء اراده ولا يتعذر
عليه فعل شيء اراد فعله ومن اذا اراد عقاب بعض من عصاه من عباده احل به ما احل بالذين وصف صفتهم
من قوم فرعون وعاد وثمود واصحاب الرس وقرون بين ذلك كثيرا فلم يكن لمن غضب عليه منه ناصر ولا له عنه
دافع وكان الكافر على ربه ظهيرا يقول تعالى ذكره وكان الكافر معينا للشيطان على ربه مظاهرا له على معصيته
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث
عن مجاهد وكان الكافر على ربه ظهيرا قال يظاهر الشيطان على معصية الله يعينه حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله على ربه ظهيرا قال معينا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله قال ابن جريج ابو جهل معينا ظاهر الشيطان على ربه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن الحسن في قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال عونا للشيطان على ربه على المعاصي حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال على ربه عوينا والظهير
العوين وقرا قول الله فلا تكونن ظهيرا للمجرمين قال لا تكونن لهم عوينا وقرا ايضا قول الله وانزل الذين
ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم قال ظاهروهم اعانوهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا يعني ابا الحكم الذي سماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا جهل بن هشام وكان بعضهم يوجه معنى قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا الى وكان

الكافر

الكافر على ربه هينا من قول العرب ظهرت به فلم التفت اليه اذا جعله خلف ظهره فلم يلتفت اليه وكان الظهير
عنده فعيل صرف من مفعول اليه من مظهور به كانه قيل وكان الكافر مظهورا به والقول الذي قلناه هو وجه
الكلام والمعنى الصحيح لان الله تعالى ذكره اخبر عن عبادة هؤلاء الكفار من دونه فاولى الكلام ان يتبع ذلك ذمه
اياهم وذم فعلهم دون الخبر عن هوانهم على ربهم ولما يجر لاستكبارهم عليه ذكر فيتبع بالخبر عن هوانهم عليه
القول في تاويل قوله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسالكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك يا محمد الى من ارسلناك اليه الا مبشرا بالثواب الجزيل
من آمن بك وصدقك وآمن بالذي جئتهم به من عندي وعملوا به ونذيرا من كذبك وكذب ما جئتهم به من عندي
فلم يصدقوا به ولم يعملوا قل ما اسالكم عليه من اجر يقول له قل لهؤلاء الذين ارسلتك اليهم ما اسالكم يا قوم على
ما جئتكم به من عند ربي اجرا فتقولون انما يطلب محمد صلى الله عليه وسلم اموالنا بما يدعونا اليه فلا نتبعه كيما
لا نعطيه من اموالنا شيئا الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا يقول لكن من شاء منكم اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاقه
من ماله في سبيله وفيما يقربه اليه من الصدقة والنفقة في جهاد عدوه وغير ذلك من سبيل الخير
القول في تاويل قوله وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا يقول تعالى ذكره وتوكل
يا محمد على الذي له الحياة الدائمة التي لا موت معها فثق به في امر ربك وفوض اليه واستسلم له واصبر على
ما نابك فيه قوله وسبح بحمده يقول واعبده شكرا منك له على ما انعم به عليك وقوله وكفى به بذنوب عباده
خبيرا يقول وحسبك بالحي الذي لا يموت خابرا بذنوب خلقه فانه لا يخفى عليه شيء منها وهو محص جميعها عليهم
حتى يجازيهم بها يوم القيامة القول في تاويل قوله تعالى الذي خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسال به خبيرا يقول تعالى ذكره وتوكل على الحي الذي لا يموت الذي
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فقال وما بينهما وقد ذكر السموات والارض والسموات جماع
لانه وجه ذلك الى الصنفين والشيئين كما قال القطامي • الم يحزنك ان حبال قيس • وتغلب قد تباينتا انقطاعا
يريد وحبال تغلب فثنى والحبال جمع لانه اراد الشيئين والنوعين وقوله في ستة ايام قيل كان ابتداء ذلك
يوم الاحد والفراغ يوم الجمعة ثم استوى على العرش الرحمن يقول ثم ارتفع على العرش الرحمن وعلا عليه وذلك
يوم السبت فيما قيل وقوله فاسال به خبيرا يقول فاسال يا محمد بالرحمن خبيرا بخلقه فانه خالق كل شيء
ولا يخفى عليه ما خلق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فاسال به خبيرا قال يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتك شيئا فاعلم
انه كما اخبرتك انا الخبير والخبير في قوله خبيرا منصوب على الحال من الهاء التي في قوله به القول في تاويل
قوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا يقول تعالى ذكره واذا
قيل لهؤلاء الذين يعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم اسجدوا للرحمن اي اجعلوا سجودكم لله خالصا
دون الآلهة والاوثان قالوا انسجد لما تامرنا واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرات عامة قراء
المدينة والبصرة لما تامرنا بمعنى انسجد نحن يا محمد لما تامرنا انت ان نسجد له وقرات عامة قراء الكوفة
لما يامرنا بالياء بمعنى انسجد لما يامرنا الرحمن وذكر بعضهم ان مسيلمة كان يدعى الرحمن فلما قال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم اسجدوا للرحمن قالوا انسجد لما يامرنا رحمن اليمامة يعنون مسيلمة بالسجود له قال ابو جعفر
والصواب من القول انهما قراءتان مستفيضتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء فبايتهما
قرا القارئ فمصيب وقوله وزادهم نفورا يقول وزاد هؤلاء المشركين قول القائل لهم اسجدوا للرحمن
من اخلاص السجود لله وافراد الله بالعبادة بعدا مما دعوا اليه فرارا القول في تاويل قوله
تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا يقول تعالى ذكره تقدس الرب الذي جعل
في السماء بروجا ويعني بالبروج القصور في قول بعضهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المعلى ومحمد بن
المثنى وسلم بن جنادة قالوا حدثنا عبد الله بن ادريس قال سمعت ابي عن عطية بن سعد في قوله تبارك
الذي جعل في السماء بروجا قال قصورا في السماء فيها الحرس حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو معاوية قال
حدثنا اسماعيل عن يحيى بن رافع في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال قصورا في السماء حدثنا ابن حميد

قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن ابراهيم جعل في السماء بروجا قال قصورا في السماء حدثني اسماعيل بن سيف
قال حدثنا علي بن مسهر عن اسماعيل عن ابي صالح في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال قصورا في السماء فيها
الحرس وقال اخرون هي النجوم الكبار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا اسماعيل
عن ابي صالح تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال النجوم الكبار قال حدثنا الضحاك عن مخلد عن عيسى بن ميمون
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الكواكب حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
بروجا قال البروج النجوم قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال هي قصور في السماء لان ذلك
في كلام العرب ولو كنتم في بروج مشيدة وقول الاخطل ● كانها برج رومي يشيده ● بجص وآجر واحجار ●
يعني بالبرج القصر وقوله وجعل فيها سراجا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة
والبصرة وجعل فيها سراجا على التوحيد ووجهوا تاويل ذلك الى انه جعل فيها الشمس وهي السراج التي عنى عندهم
بقوله جعل فيها سراجا كما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وجعل
فيها سراجا وقمرا منيرا قال السراج الشمس وقرأته عامة قراء الكوفيين وجعل فيها سرجا على الجماع كانهم
وجهوا تاويله وجعل فيها نجوما وقمرا منيرا وجعلوا النجوم سرجا اذ كان يهتدى بها والصواب من القول
في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار لكل واحدة منهما وجه مفهوم فبايتهما
قرأ القارئ فمصيب وقوله وقمرا منيرا يعني بالمنير المضيء

القول في تاويل قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله جعل الليل والنهار خلفة
فقال بعضهم معناه ان الله جعل كل واحد منهما خلفا من الاخر في ان ما فات في احدهما من عمل يعمل فيه لله
ادرك قضاؤه في الاخر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن حميد عن شمر
ابن عطية عن شقيق قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال فاتتني الصلاة الليلة فقال ادرك
ما فاتك من ليلتك في نهارك فان الله جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يقول
من فاته شيء من الليل ان يعمله ادركه بالنهار ومن النهار ادركه بالليل حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله جعل الليل والنهار خلفة قال جعل احدهما خلفا للاخر ان فات رجلا
من النهار شيء ادركه من الليل وان فاته من الليل ادركه من النهار وقال اخرون بل معناه انه جعل كل واحد
منهما مخالفا صاحبه فجعل هذا اسود وهذا ابيض ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله الليل والنهار خلفة قال اسود وابيض حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا سفيان عن عمر بن قيس
ابن ابي مسلم الماصر عن مجاهد وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال اسود وابيض وقال اخرون بل
معنى ذلك ان كل واحد منهما يخلف صاحبه اذا ذهب هذا جاء هذا واذا ذهب هذا جاء هذا ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا قيس عن عمر بن قيس الماصر عن مجاهد قوله
جعل الليل والنهار خلفة قال هذا يخلف هذا وهذا يخلف هذا حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال لو لم يجعلهما خلفة لم ندر كيف نعمل لو كان
الدهر ليلا كله كيف يدري احد كيف يصوم او كان الدهر نهارا كله كيف يدري احد كيف يصلي قال
والخلفة مختلفان يذهب هذا ويأتي هذا جعلهما الله خلفة للعباد وقرأ لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
والخلفة مصدر فلذلك وحدت وهي خبر عن الليل والنهار والعرب تقول خلف هذا من كذا خلفة وذلك اذا
جاء شيء مكان شيء ذهب قبله كما قال الشاعر

● ولها بالماطرون اذا ● اكل النمل الذي جمعا ●
● خلفة حتى اذا ارتبعت ● سكنت من جلق بيعا ●

وقال زهير ● بها العين والآرام يمشين خلفة ● واطلاؤها ينهضن من كل مجثم ●

بعني

يعني بقوله يمشين خلفة تذهب منها طائفة وتخلف مكانها طائفة اخرى وقد يحتمل ان يكون زهير اراد بقوله
خلفة مختلفات الالوان وانها ضروب في الوانها وهيئاتها ويحتمل ان يكون اراد انها تذهب في مشيها كذا وتجيء
كذا وقوله لمن اراد ان يذكر يقول تعالى ذكره جعل الليل والنهار وخلوف كل واحد منهما الاخر حجة وآية لمن
اراد ان يذكر امر الله فينيب الى الحق او اراد شكورا او اراد شكر نعمة الله عليه التي انعمها عليه في اختلاف الليل والنهار
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله او اراد شكورا
قال شكر نعمة ربه عليه فيهما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله
لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا قال شكر نعمة ربه عليه فيهما واختلفت القراء في قراءة قوله يذكر فقرأ
ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين يذكر مشددة بمعنى يتذكر وقرأه عامة قراء الكوفيين
يذكر مخففة وقد يكون التشديد والتخفيف في مثل هذا بمعنى واحد يقال تذكرت حاجة فلان وذكرتها
والقول في ذلك انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب فيهما

القول في تاويل قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

يقول تعالى ذكره وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا بالحلم والسكينة والوقار غير مستكبرين
ولا متجبرين ولا ساعين فيها بالفساد ومعاصي الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير انهم اختلفوا
فقال بعضهم عنى بقوله يمشون على الارض هونا انهم يمشون عليها بالسكينة والوقار ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين يمشون على الارض هونا
قال بالوقار والسكينة قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن عبد الكريم عن مجاهد يمشون
على الارض هونا قال بالحلم والوقار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يمشون على الارض هونا قال بالوقار والسكينة
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
عن الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يمشون على الارض هونا بالوقار والسكينة حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي
قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال بالسكينة والوقار
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن جابر عن عمار عن عكرمة في قوله يمشون على الارض هونا قال
بالوقار والسكينة قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن ايوب عن عمرو الملائي يمشون على الارض هونا قال بالوقار والسكينة وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يمشون
عليها بالطاعة والتواضع ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله الذين يمشون على الارض هونا بالطاعة والعفاف والتواضع حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
قال بالطاعة حدثني احمد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال كتب الي ابراهيم بن سويد
قال سمعت زيد بن اسلم يقول التمست تفسير هذه الآية الذين يمشون على الارض هونا فلم اجدها عند احد
فاتيت في النوم فقيل لي هم الذين لا يريدون ان يفسدوا في الارض حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن
اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه قال لا يفسدون في الارض حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال لا يتجبرون على الناس ولا يتكبرون ولا يفسدون
وقرأ قول الله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال
اخرون بل معنى ذلك انهم يمشون عليها بالحلم لا يجهلون على من جهل عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن ابي الاشهب عن الحسن في يمشون على الارض هونا قال حلما وان جهل عليهم لم يجهلوا حدثنا ابن حميد قال
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة يمشون على الارض هونا قال حلما حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله يمشون على الارض هونا قال علماء حلماء لا يجهلون قوله
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يقول واذا خاطبهم الجاهلون بالله بما يكرهونه من القول اجابوهم

بالمعروف من القول والسداد من الخطاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا أبو الأشهب عن الحسن وإذا خاطبهم الآية قال حلماء وإن جهل عليهم
لم يجهلوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن يحيى بن المختار عن الحسن في وإذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما قال إن المؤمنين قوم ذلل ذلت والله الأسماع والأبصار والجوارح حتى يحسبهم الجاهل مرضى وإنهم
لأصحاء القلوب ولكن دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم ومنعهم من الدنيا علمهم بالآخرة فقالوا الحمد لله الذي
أذهب عنا الحزن والله ما حزنهم حزن الدنيا ولا تعاظم في أنفسهم ما طلبوا به الجنة أبكاهم الخوف من النار
وإنه من لا يتعز بعزاء الله يقطع نفسه على الدنيا حسرات ومن لم ير لله عليه نعمة إلا في مطعم ومشرب فقد قل
علمه وحضر عذابه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال سدادا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن أبي الوضاح
عن عبد الكريم عن مجاهد وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال سدادا من القول حدثنا الحسن قال أخبرنا
عبد الرزاق عن الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما حلما قال حدثنا الحسين قال حدثني يحيى بن يمان
عن أبي الأشهب عن الحسن قال حلماء لا يجهلون وإن جهل عليهم حلموا ولم يسفهوا هذا نهارهم فكيف ليلهم خير ليل صفوا
أقدامهم وأجروا دموعهم على خدودهم يطلبون إلى الله جل ثناؤه في فكاك رقابهم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
هشيم قال أخبرنا عبادة عن الحسن قال حلماء لا يجهلون وإن جهل عليهم حلموا **القول** في تأويل قوله والذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما إنها ساءت
مستقرا ومقاما يقول تعالى ذكره والذين يبيتون لربهم يصلون لله يراوحون بين سجود في صلاتهم وقيام
وقوله وقياما جمع قائم كما الصيام جمع صائم والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم يقول تعالى ذكره
والذين يدعون الله أن يصرف عنهم عقابه وعذابه حذرا منه ووجلا وقوله إن عذابها كان غراما يقول إن عذابها كان غراما ملحا دائما
لازما غير مفارق من عذب به من الكفار ومهلكا له ومنه قولهم رجل مغرم من الغرم والدين ومنه قيل للغريم
غريم لطلبه حقه وإلحاحه على صاحبه فيه ومنه قيل للرجل المولع بالنساء إنه لمغرم بالنساء وفلان مغرم بفلان
إذا لم يصبر عنه ومنه قول الأعشى • إن يعاقب يكن غراما وإن يعط جزيلا فإنه لا يبالي •
يقول إن يعاقب يكن عقابه عقابا لازما لا يفارق صاحبه مهلكا له وقول بشر بن أبي خازم
• ويوم النسار ويوم الجفار كانا عقابا وكانا غراما •
قيل عنى بقوله غراما هلاكا وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
ابن الحسن الأزدي قال أخبرنا المعافى بن عمران الموصلي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب في قوله إن عذابها كان
غراما قال إن الله سأل الكفار عن نعمه فلم يردوها إليه فأغرمهم فأدخلهم النار قال حدثنا المعافى عن أبي الأشهب
عن الحسن في قوله إن عذابها كان غراما قال قد علموا أن كل غريم مفارق غريمه إلا غريم جهنم حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن عذابها كان غراما قال الغرام الشر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله إن عذابها كان غراما قال لا يفارقه وقوله إنها ساءت مستقرا ومقاما يقول
إن جهنم ساءت مستقرا ومقاما يعني بالمستقر القرار وبالمقام الإقامة كأن معنى الكلام ساءت جهنم منزلا
ومقاما وإذا ضمت الميم من المقام فهو من الإقامة وإذا فتحت فهو من قمت ويقال المقام إذا فتحت الميم
أيضا هو المجلس ومن المقام بضم الميم بمعنى الإقامة قول سلامة بن جندل
• يومان يوم مقامات وأندية • ويوم سير إلى الأعداء تأويب •
ومن المقام الذي بمعنى المجلس قول عباس بن مرداس • فأيي ما وأيك كان شرا • فقيد إلى المقامة لا يراها •
يعني المجلس **القول** في تأويل قوله تعالى والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
قواما يقول تعالى ذكره والذين إذا أنفقوا أموالهم لم يسرفوا في إنفاقها ثم اختلف أهل التأويل في
النفقة التي عناها الله في هذا الموضع وما الإسراف فيها والإقتار فقال بعضهم الإسراف ما كان
من نفقة في معصية الله وإن قلت قال وإياها عنى الله وسماها إسرافا قالوا والإقتار المنع من حق الله

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذين إذا أنفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال هم المؤمنون لا يسرفون فينفقوا في معصية الله ولا يقترون
فيمنعوا حقوق الله تعالى حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن عثمان بن الأسود عن مجاهد قال لو أنفقت مثل
أبي قبيس ذهبا في طاعة الله ما كان سرفا ولو أنفقت صاعا في معصية الله كان سرفا حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال في النفقة
فيما نهاهم وإن كان درهما واحدا ولم يقتروا ولم يقصروا عن النفقة في الحق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال لم يسرفوا
فينفقوا في معاصي الله كل ما أنفق في معصية الله وإن قل فهو إسراف ولم يقتروا فيمسكوا عن طاعة الله
قال وما أمسك عن طاعة الله وإن كثر فهو إقتار قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني إبراهيم بن نشيط عن عمر مولى
غفرة أنه سئل عن الإسراف ما هو قال كل شيء أنفقته في غير طاعة فهو سرف وقال آخرون السرف المجاوزة
في النفقة الحد والإقتار التقصير عن الذي لا بد منه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن مغيرة عن إبراهيم قوله والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
قال لا يجيعهم ولا يعريهم ولا ينفق نفقة يقول الناس قد أسرف حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد
ابن يزيد بن خنيس أبو عبد الله المخزومي المكي قال سمعت وهيب بن الورد أبا الورد مولى بني مخزوم قال لقي عالم
عالما هو فوقه في العلم فقال يرحمك الله أخبرني عن هذا البناء الذي لا إسراف فيه ما هو قال هو ما سترك من
الشمس وأكنك من المطر قال يرحمك الله فأخبرني عن هذا الطعام الذي نصيبه لا إسراف فيه ما هو قال
ما سد الجوع ودون الشبع قال يرحمك الله فأخبرني عن هذا اللباس الذي لا إسراف فيه ما هو قال ما ستر
عورتك وأدفأك من البرد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الرحمن بن شريح عن يزيد
ابن أبي حبيب في هذه الآية والذين إذا أنفقوا الآية قال كانوا لا يلبسون ثوبا للجمال ولا يأكلون طعاما
للذة ولكن كانوا يريدون من اللباس ما يسترون به عورتهم ويكتنون به من الحر والقر ويريدون من
الطعام ما يسد عنهم الجوع ويقويهم على عبادة الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن العلاء
ابن عبد الكريم عن يزيد بن مرة الجعفي قال العلم خير من العمل والحسنة بين السيئتين يعني إذا أنفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وخير الأعمال أوساطها حدثنا ابن بشار قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا كعب بن فروخ
أخبرنا قتادة عن مطرف بن عبد الله قال خير الأمور أوساطها والحسنة بين السيئتين فقال الذين إذا
أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الآية وقال آخرون الإسراف هو أن تأكل مال غيرك بغير حق ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا سالم بن سعيد عن أبي معدان قال كنت عند عون بن عبد الله بن عتبة
فقال ليس المسرف من يأكل ماله إنما المسرف من يأكل مال غيره قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك
قول من قال الإسراف في النفقة الذي عناه الله في هذا الموضع ما جاوز الحد الذي أباحه الله لعباده
إلى ما فوقه والإقتار ما قصر عما أمر الله به والقوام بين ذلك وإنما قلنا إن ذلك كذلك لأن المسرف
والمقتر كذلك ولو كان الإسراف والإقتار في النفقة مرخصا فيهما ما كانا مذمومين ولا كان المسرف
ولا المقتر مذموما لأن ما أذن الله في فعله فغير مستحق فاعله الذم فإن قال قائل فهل لذلك حد
معروف تبينه لنا قيل نعم ذلك مفهوم في كل شيء من المطاعم والمشارب والملابس والصدقة وأعمال
البر وغير ذلك نكره تطويل الكتاب بكل نوع من ذلك مفصلا غير أن جملة ذلك هو ما بينا وذلك نحو أكل آكل
من الطعام فوق الشبع ما يضعف بدنه وينهك قواه ويشغله عن طاعة ربه وأداء فرائضه فذلك من
السرف وأن يترك الأكل وله إليه سبيل حتى يضعف ذلك جسمه وينهك قواه ويضعفه عن أداء فرائض
ربه فذلك من الإقتار وبين ذلك القوام وعلى هذا النحو كل ما جانس ما ذكرنا فأما اتخاذ الثوب للجمال
يلبسه عند اجتماعه مع الناس وحضوره المحافل والجمع والأعياد دون ثوب مهنته أو أكله من الطعام
ما قواه على عبادة ربه مما ارتفع عما قد يسد الجوع مما هو دونه من الأغذية غير أنه لا يعين البدن على
القيام لله بالواجب معونته فذلك خارج من معنى الإسراف بل ذلك من القوام لأن النبي صلى الله عليه وسلم

فذامر ببعض ذلك وحض على بعضه كقوله ما على بعضكم لو اتخذ ثوبين ثوبا لمهنته وثوبا لجمعته وعيده وكقوله اذا
انعم الله على عبد نعمة احب ان يرى اثرها عليه وما اشبه ذلك من الاخبار التي قد بيناها واما قوله وكان بين ذلك قواما
فانه النفقة بالعدل والمعروف على ما قد بينا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ابي سليمان عن وهب بن منبه في قوله وكان بين ذلك
قواما النفقة بالحق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان بين ذلك قواما قال القوام
ان تنفقوا في طاعة الله وتمسكوا عن محارم الله قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابراهيم بن نشيط عن عمر مولى
غفرة قال قلت له ما القوام قال القوام ان لا تنفق في غير حق ولا تمسك عن حق هو عليك والقوام في
كلام العرب بفتح القاف هو الشي بين الشيئين يقال للمراة المعتدلة الخلق انها لحسنة القوام في اعتدالها
كما قال الحطيئة • طافت امامة بالركبان آونة • يا حسنها من قوام ومنتقبا •
فاما اذا كسرت القاف فقيل انه قوام اهله فانه يعني به انه به يقوم امرهم وشانهم وفيه لغات اخر يقال
منه هو قيام اهله وقيم اهله في معنى قوامهم فمعنى الكلام وكانوا نفقتهم بين الاسراف والاقتار
قواما معتدلا لا مجاوزة عن حد الله ولا تقصيرا لما فرض الله ولكن عدلا بين ذلك على ما اباحه جل ثناؤه واذن
فيه ورخص واختلفت القراء في قراءة قوله ولم يقتروا فقراته عامة قراء المدينة ولم يقتروا بضم اليا وكسر
التاء من اقتر يقتر وقراته عامة قراء الكوفيين ولم يقتروا بفتح اليا وضم التاء من قتر يقتر وقراته عامة
قراء البصرة ولم يقتروا بفتح اليا وكسر التاء من قتر يقتر والصواب من القول في ذلك ان كل هذه القراءات
على اختلاف الفاظها لغات مشهورات في العرب وقراءات مستفيضات في قراءة الامصار بمعنى واحد فبايتها قرا القاري
فمصيب وقد بينا معنى الاسراف والاقتار بشواهدهما فيما مضى من كتابنا في كلام العرب فاغنى ذلك عن اعادته
في هذا الموضع وفي نصب القوام وجهان احدهما ما ذكرت وهو ان يجعل في كان اسم الانفاق بمعنى وكان انفاقهم
ما انفقوا بين ذلك قواما اي عدلا والاخر ان يجعل بين هو الاسم فتكون وان كانت في اللفظ نصبا في معنى رفع
كما يقال كان دون هذا لك كافيا يعني به اقل من هذا كان لك كافيا فكذلك يكون ذلك في قوله وكان بين ذلك قواما
لان معناه وكان الوسط من ذلك قواما

القول في تاويل قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها
اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا يقول تعالى ذكره والذين لا يعبدون
مع الله الها اخر فيشركون في عبادتهم اياه ولكنهم يخلصون له العبادة ويفردونه بالطاعة ولا يقتلون
النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق اما بكفر بالله بعد اسلامها او زنا بعد احصان او قتل نفس فيقتل بها
ولا يزنون فياتون ما حرم الله عليهم اتيانه من الفروج ومن يفعل ذلك يقول ومن ياتي هذه الافعال فدعا
مع الله الها اخر وقتل النفس التي حرم الله بغير الحق وزنا يلق اثاما يقول يلق من عقاب الله عقوبة ونكالا
كما وصفه ربنا جل ثناؤه وهو انه يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ومن الاثام قول بلعاء بن قيس
الكناني • جزى الله ابن عروة حيث امسى • عقوقا والعقوق له اثام •
يعني بالاثام العقاب وقد ذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل قوم من المشركين ارادوا
الدخول في الاسلام ممن كان منه في شركه هذه الذنوب فخافوا ان لا ينفعهم مع ما سلف منهم من ذلك الاسلام فاستفتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فانزل الله تبارك وتعالى هذه الاية يعلمهم ان الله قابل توبة من تاب
منهم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثني يعلى
ابن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك قتلوا فاكثروا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم
فقالوا ان الذي تدعونا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله الها اخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ونزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله الى قوله من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قال ابن جريج وقال مجاهد مثل قول
ابن عباس سوا حدثنا عبيد الله بن محمد الفريابي قال حدثنا سفيان عن ابي معاوية عن ابي عمرو الشيباني عن عبد الله

قال

قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم ما الكبائر قال ان تدعو لله ندا وهو خلقك وان تقتل ولدك من اجل ان ياكل
معك او تزني بحليلة جارك وقرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الله والذين لا يدعون مع الله الها
اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان
عن الاعمش ومنصور عن ابي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال
ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان ياكل معك قلت ثم اي قال ثم ان
تزني حليلة جارك فانزل الله بتصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها اخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الاية حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا علي بن قادم
قال حدثنا اسباط بن نصر الهمداني عن منصور عن ابي وائل عن ميسرة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا عمي يحيى بن عيسى عن الاعمش عن سفيان عن عبد الله
قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الذنب اكبر ثم ذكر نحوه حدثني احمد بن اسحاق
الاهوازي قال حدثنا عامر بن مدرك قال حدثنا السري يعني ابن اسماعيل قال حدثنا الشعبي عن مسروق قال
قال عبد الله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاتبعته فجلس على نشز من الارض وقعدت
اسفل منه ووجهي حيال ركبتيه فاغتنمت خلوته قلت بابي وامي يا رسول الله اي الذنوب اكبر قال ان تدعو
لله ندا وهو خلقك قلت ثم مه قال ان تقتل ولدك كراهية ان يطعم معك قلت ثم مه قال ان تزني بحليلة
جارك قال ثم تلا هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى اخر الاية حدثنا ابو كريب قال حدثنا
طلق بن غنام عن زايدة عن منصور قال حدثني سعيد بن جبير او حدثت عن سعيد بن جبير ان عبد الرحمن بن ابزى
امره ان يسال ابن عباس عن هاتين الايتين التي في النسا ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها
الى اخر الاية والاية التي في الفرقان ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى ويخلد فيه مهانا قال ابن عباس
اذا دخل الرجل في الاسلام وعلم شرايعه وامره ثم قتل مومنا متعمدا فلا توبة له والتي في الفرقان لما انزلت
قال المشركون من اهل مكة فقد عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله بغير الحق فما ينفعنا الاسلام قال
فنزلت الا من تاب قال فمن تاب منهم قبل منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور قال حدثني سعيد بن
جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزى فقال سل ابن عباس عن هاتين الايتين ما امرهما عن الاية التي في الفرقان
والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق والتي في سورة النسا ومن
يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم فسالت ابن عباس عن ذلك فقال لما انزل الله التي في الفرقان قال مشركوا
اهل مكة قد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر فقال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا
الاية فهذه لاوليك واما التي في النسا ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم الاية فان الرجل اذا عرف
الاسلام ثم قتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم فلا توبة فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم حدثنا محمد بن
عوف الطائي قال حدثنا احمد بن خالد الذهبي قال حدثنا شيبان عن منصور بن المعتمر قال حدثني سعيد بن
جبير قال قال لي سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى سل ابن عباس عن هاتين الايتين عن قول الله والذين لا يدعون
مع الله الها اخر الى من تاب وعن قوله ومن يقتل مومنا متعمدا الى اخر الاية قال فسالت عنها ابن عباس فقال
انزلت هذه الاية في الفرقان بمكة الى قوله ويخلد فيه مهانا فقال المشركون فما يغني عنا الاسلام وقد
عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله واتينا الفواحش قال فانزل الله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا
الى اخر الاية قال واما من دخل في الاسلام وعقله ثم قتل فلا توبة له حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي
عن شعبة عن ابن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الاية قال نزلت في اهل الشرك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزى ان اسال
ابن عباس عن هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر فذكر نحوه حدثني عبد الكريم بن عمير قال
حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا عيسى بن شعيب بن ثوبان مولى بني الديل من اهل المدينة عن فليح الشماس
عن عبيد بن ابي عبيد عن ابي هريرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العتمة ثم انصرفت فاذا امراة

عند بابي ثم سلمت ففتحت ودخلت فبينا انا في مسجدي اصلي اذ نقرت الباب فاذنت لها فدخلت فقالت اني جئتك اسالك عن عمل عملت هل لي من توبة فقالت اني زنيت وولدت فقتلته فقلت لا ولا نعمة العين ولا كرامة فقامت وهي تدعو بالحسرة وتقول يا حسرتاه اخلق هذا الحسن للنار قال ثم صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح من تلك الليلة ثم جلسنا ننتظر الاذن عليه فاذن لنا فدخلنا ثم خرج من كان معي وتخلفت فقال ما لك يا ابا هريرة الك حاجة فقلت يا رسول الله صليت معك البارحة ثم انصرفت وقصصت عليه ما قالت المراة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قلت لها قال قلت لها لا والله ولا نعمة العين ولا كرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسما قلت اما كنت تقرا هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الاية فقال ابو هريرة فخرجت فلم اترك بالمدينة حصنا ولا دارا الا وقفت عليها فقلت ان تكن فيكم المراة التي جات ابا هريرة الليلة فلتاتني ولتبشر فلما صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العشا فاذا هي عند بابي فقلت ابشري فاني دخلت فذكرت له ما قلت لي وما قلت لك فقال بيسما قلت لها اما كنت تقرا هذه الاية فقراتها عليها فخرت ساجدة فقالت الحمد لله الذي جعل لي مخرجا وتوبة مما عملت ان هذه الجارية وابنها حران لوجه الله واني قد تبت مما عملت حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزا قال اختلفت الى ابن عباس ثلاث عشرة سنة فما شي من القران الا سالته عنه ورسولي يختلف الى عايشة فما سمعته ولا سمعت احدا من العلما يقول ان الله يقول لذنب لا اغفره وقال اخرون هذه الاية منسوخة بالتي في النسا ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني المغيرة بن عبد الرحمن الحراني عن ابي الزناد عن خارجة بن زيد انه دخل على ابيه وعنده رجل من اهل العراق وهو يساله عن هذه الاية التي في تبارك الفرقان والتي في النسا ومن يقتل مومنا متعمدا فقال زيد بن ثابت قد عرفت الناسخة من المنسوخة نسختها التي في النسا بعدها بستة اشهر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال الضحاك بن مزاحم هذه السورة بينها وبين النسا ومن يقتل مومنا ثماني حجج قال ابن جريج واخبرني القاسم بن ابي بزة انه سال سعيد بن جبير هل لمن قتل مومنا متعمدا توبة قال لا فقرا عليه هذه الاية كلها فقال سعيد بن جبير قراتها على ابن عباس كما قراتها علي فقال هذه مكية نسختها اية مدنية التي في سورة النسا وقد اتينا على البيان عن الصواب من القول في هذه الاية التي في سورة النسا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في الاثام من القول قال اهل التاويل الا انهم قالوا ذلك عقاب يعاقب الله به من اتى الكباير بواد في جهنم يدعى اثاما ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو قال الاثام واد في جهنم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يلق اثاما قال واديا في جهنم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله يلق اثاما قال واديا في جهنم فيه الزناة حدثني العباس بن ابي طالب قال حدثنا محمد بن زياد قال حدثنا شرقي بن قطامي عن لقمان بن عامر الخزاعي قال جيت ابا امامة صدي بن عجلان الباهلي فقلت حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدعا لي بطعام ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان صخرة زنة عشر عشراوات قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها خمسين خريفا ثم تنتهي الى غي واثام قال قلت وما غي واثام قال بيران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار وهما اللذان ذكر الله في كتابه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقوله في الفرقان ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يلق اثاما قال الاثام الشر وقال سيكفيك ما ورا ذلك يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله يلق اثاما قال نكالا قال ويقال انه واد في جهنم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن هشيم قال اخبرنا زكريا بن ابي مريم قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول ان ما بين شفير جهنم الى قعرها سبعين خريفا بحجر يهوي فيها او بصخرة تهوي

عظمها

عظمها كعشر عشراوات سمان فقال له رجل فهل تحت ذلك من شي قال نعم غي واثام قوله يضاعف له العذاب يوم القيامة اختلفت القراة في قراته فقراته عامة قراة الامصار سوى عاصم يضاعف جزما ويخلد جزما وقراه عاصم يضاعف رفعا ويخلد رفعا كلاهما على الابتدا وان الكلام عنده قد تناهى عند يلق اثاما ثم ابتدا قوله يضاعف له العذاب والصواب من القراة عندنا فيه جزم الحرفين كليهما اعني يضاعف ويخلد وذلك انه تفسير للاثام لا فعل له ولو كان فعلا له كان الوجه فيه الرفع كما قال الشاعر

متى تاته تعشو الى ضوء ناره ... تجد خير نار عندها خير موقد

فرفع تعشو لانه فعل لقوله تاته معناه متى تاته عاشيا وقوله ويخلد فيه مهانا ويبقى فيه الى غير نهاية في هوان وقوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا يقول تعالى ذكره ومن يفعل هذه الافعال التي ذكرها جل ثناوه يلق اثاما الا من تاب يقول الا من راجع طاعة الله تبارك وتعالى بتركه ذلك وانابته الى ما يرضاه الله وامن يقول وصدق بما جا به محمد صلى الله عليه وسلم وعمل عملا صالحا يقول وعمل بما امره الله من الاعمال فانتهى عما نهاه الله عنه قوله فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فاوليك يبدل الله بقبايح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبدله بالشرك ايمانا وبقتل اهل الايمان بالله قتل اهل الشرك به وبالزنا عفة واحصانا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات قال هم المومنون كانوا قبل ايمانهم على السيات فرغب الله بهم عن ذلك فحولهم الى الحسنات وابدلهم مكان السيات الحسنات حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الى اخر الاية قال هم الذين يتوبون فيعملون بالطاعة فيبدل الله سياتهم حسنات حين يتوبوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال نزلت والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية في وحشي واصحابه قالوا كيف لنا بالتوبة وقد عبدنا الاوثان وقتلنا المومنين ونكحنا المشركات فانزل الله فيهم الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات فابدلهم الله بعبادة الاوثان عبادة الله وابدلهم بقتالهم مع المشركين قتالا مع المسلمين للمشركين وابدلهم بنكاح المشركات نكاح المومنات حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس في قوله فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات قال بالشرك ايمانا وبالقتل امساكا وبالزنا احصانا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر وهذه الاية مكية نزلت بمكة ومن يفعل ذلك يعني الشرك والقتل والزنا جميعا لما انزل الله هذه الاية قال المشركون من اهل مكة يزعم محمد ان من اشرك وقتل وزنا فله النار وليس له عند الله خير فانزل الله الا من تاب من المشركين من اهل مكة فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات يقول يبدل الله مكان الشرك والقتل والزنا الايمان بالله والدخول في الاسلام وهو التبديل في الدنيا فانزل الله في ذلك يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا يعنيهم ما كان في الشرك يقول الله لهم انيبوا الى ربكم واسلموا له يدعوهم الى الاسلام فهاتان الايتان مكيتان والتي في النسا ومن يقتل مومنا متعمدا الاية هذه مدنية نزلت بالمدينة وبينها وبين التي نزلت في الفرقان ثماني سنين وهي مبهمة ليس منها مخرج حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا ابو حمزة عن جابر عن مجاهد قال سيل ابن عباس عن قول الله جل ثناوه يبدل الله سياتهم حسنات فقال

بدلن بعد حره صريفا ... وبعد طول النفس الوجيفا

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات فقال هولا المشركون قال ولا والله ما كان هولا الذين مع محمد صلى الله عليه وسلم الا معنا فانزل الله الا من تاب قال تاب من الشرك وامن قال امن بعقاب الله ورسوله وعمل عملا صالحا قال صدق فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات قال يبدل الله اعمالهم السيية التي كانت في الشرك الاعمال الصالحة حين دخلوا في الايمان وقال اخرون بل معنى ذلك فاوليك يبدل الله سياتهم في الدنيا حسنات لهم يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن عمرو البصري قال حدثنا قريش بن انس ابو انس قال حدثني صالح بن رستم عن عطا الخراساني

عن سعيد بن المسيب فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال يصير سيئاتهم حسنات لهم يوم القيامة حدثنا الحسن بن عرفة
قال حدثنا محمد بن حازم ابو معاوية عن الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لاعرف اخر اهل النار خروجا من النار واخر اهل الجنة دخولا الجنة قال يوتى برجل يوم القيامة فيقال نحوا عنه
كبار ذنوبه وسلوه عن صغارها قال فيقال له عملت كذا وكذا وعملت كذا وكذا قال فيقول يا رب لقد عملت اشياء ما ارى
ها هنا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال فيقال له لك مكان كل سيئة حسنة **قال**
ابو جعفر واولى التاويلين بالصواب في ذلك تاويل من تاوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم اعمالهم في الشرك
حسنات في الاسلام بنقلهم عما يسخط الله من الاعمال الى ما يرضى وانما قلنا ذلك اولى بتاويل الاية لان الاعمال
السيئة قد كانت مضت على ما كانت عليه من القبح وغير جائز تحويل عين قد مضت بصفة الى ما كانت عليه بغيرها
عما كانت عليه من صفتها في حال اخرى فيجب ان فعل ذلك كذلك ان يصير شرك الكافر الذي كان شركا في الكفر بعينه
ايمانا يوم القيامة بالاسلام ومعاصيه كلها باعيانها طاعة وذلك ما لا يقوله ذو حجا **وقوله** وكان الله غفورا
رحيما يقول تعالى ذكره وكان الله ذا عفو عن ذنوب من تاب من عباده وراجع طاعته وذا رحمة به ان يعاقبه
على ذنوبه بعد توبته منها **قوله** ومن تاب يقول ومن تاب من المشركين فامن بالله ورسوله وعمل صالحا يقول
وعمل بما امره الله فاطاعه فان الله فاعل به من ابداله سيئ اعماله في الشرك بحسنها في الاسلام مثل الذي فعل من ذلك
بمن تاب وامن وعمل صالحا قبل نزول هذه الاية من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في تاويل
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن تاب
وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا قال هذا للمشركين الذين قالوا لما انزلت والذين لا يدعون مع الله الها
اخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان هولا الا معنا قال ومن تاب وعمل
صالحا فان لهم مثل ما لهولاء فانه يتوب الى الله متابا لم يحظر التوبة عليكم **القول** في تاويل قوله والذين
لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما اختلف اهل التاويل في معنى الزور الذي وصف الله هولاء القوم
بانهم لا يشهدونه فقال بعضهم معناه الشرك بالله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر
قال حدثنا سفيان عن جويبر عن الضحاك في قوله لا يشهدون الزور قال الشرك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والذين لا يشهدون الزور قال هولاء المهاجرون قال والزور قولهم لالهتهم وتعظيمهم
اياها **وقال** اخرون بل عني به الغناء **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن عبد الاعلى المحاربي قال حدثنا محمد بن مروان
عن ليث عن مجاهد في قوله والذين لا يشهدون الزور قال لا يسمعون الغناء **وقال** اخرون هو قول الكذب **ذكر**
من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله والذين لا يشهدون الزور
قال الكذب **قال** ابو جعفر واصل الزور تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل الى من يسمعه
او يراه انه بخلاف ما هو به والشرك قد يدخل في ذلك لانه محسن لاهله حتى قد ظنوا انه حق وهو باطل ويدخل
فيه الغناء لانه ايضا مما يحسنه ترجيع الصوت حتى يستحلي سامعه سماعه والكذب ايضا قد يدخل فيه لتحسين
صاحبه اياه حتى يظن صاحبه انه حق فكل ذلك مما يدخل في معنى الزور فاذا كان ذلك كذلك فاولى الاقوال
بالصواب في تاويله ان يقال والذين لا يشهدون شيئا من الباطل لا شركا ولا غناء ولا كذبا ولا غيره وكل ما
لزمه اسم الزور لان الله عم في وصفه اياهم انهم لا يشهدون الزور فلا ينبغي ان يخص من ذلك شيء الا بحجة
يجب التسليم لها من خبر او عقل **وقوله** واذا مروا باللغو مروا كراما اختلف اهل التاويل في معنى اللغو
الذي ذكر في هذا الموضع فقال بعضهم ما كان المشركون يقولونه للمومنين ويكلمونهم به من الاذى ومرورهم
به كراما اعراضهم عنهم وصفحهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا مروا باللغو مروا
كراما قال صفحوا **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله واذا مروا
باللغو مروا كراما قال اذا اوذوا مروا كراما قال صفحوا **وقال** اخرون بل معناه واذا مروا بذكر النكاح
كفوا عنه **ذكر من قال ذلك** حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب
عن مجاهد واذا مروا باللغو مروا كراما قال اذا ذكروا النكاح كفوا عنه **حدثني** الحارث قال حدثنا الاشيب

قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن مجاهد في قول الله واذا مروا باللغو مروا كراما قال كانوا
اذا اتوا على ذكر النكاح كفوا عنه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابي مخزوم عن سيار واذا مروا
باللغو مروا كراما قال اذا مروا بالرفث كفوا **وقال** اخرون معناه اذا مروا بما كان المشركون فيه من الباطل
مروا منكرين له **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا مروا
باللغو مروا كراما قال هولاء المهاجرون واللغو ما كانوا فيه من الباطل يعني المشركين وقرا فاجتنبوا الرجس
من الاوثان **وقال** اخرون عني باللغو ههنا المعاصي كلها **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال اللغو كله المعاصي **قال** ابو جعفر
واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي ان يقال ان الله اخبر عن هولاء المومنين الذين مدحهم بانهم اذا
مروا باللغو مروا كراما واللغو في كلام العرب هو كل كلام او فعل باطل لا حقيقة له ولا اصل او ما يستقبح
فسب الانسان الانسان بالباطل الذي لا حقيقة له من اللغو وذكر النكاح بصريح اسمه مما يستقبح في بعض
الاماكن فهو من اللغو وكذلك تعظيم المشركين الهتهم من الباطل الذي لا حقيقة له لما عظموه على نحو ما عظموه
وسماع الغناء مما هو مستقبح في اهل الدين فكل ذلك يدخل في معنى اللغو فلا وجه اذ كان كل ذلك يلزمه اسم
اللغو ان يقال عني به بعض ذلك دون بعض اذ لم يكن لخصوص ذلك دلالة من خبر او عقل فاذا كان ذلك كذلك
فتاويل الكلام واذا مروا بالباطل فسمعوه او راوه مروا كراما ومرورهم كراما في بعض ذلك بان لا يسمعوه
وذلك كالغناء وفي بعض ذلك بان يعرضوا عنه ويصفحوا وذلك اذا اوذوا وفي بعض ذلك بالنهي عن القبيح وفي بعضه بان
ينهوا عن ذلك وذلك بان يروا من المنكر ما يغير بالقول فيغيروه بالقول وفي بعضه بان يضاربوا عليه
بالسيوف وذلك بان يروا قوما يقطعون الطريق على قوم فيستنصرهم المراد ذلك منهم فينصرونهم وكل
ذلك مرورهم كراما وقد حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن مسلم عن ابراهيم بن
ميسرة قال مر ابن مسعود بلهو معرضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصبح ابن مسعود لكريما وقيل ان هذه
الاية مكية **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي يقول واذا
مروا باللغو مروا كراما قال هي مكية وانما عنى السدي بقوله هذا ان شاء الله ان الله نسخ ذلك بامر المومنين
بقتال المشركين بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وامرهم اذا مروا باللغو الذي هو معصية لله ان يغيروه
ولم يكونوا امروا بذلك بمكة وهذا القول نظير تاويلنا الذي تاولناه في ذلك **القول** في تاويل
قوله والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا يقول تعالى ذكره والذين اذا ذكرهم مذكر
بحجج الله صما لا يسمعون وعميا لا يبصرونها ولكنهم يقاظ القلوب فهماء العقول يفهمون عن الله ما يذكرهم به
ويفهمون ما ينبههم عليه فيوعون مواعظه اذانا سميعة وقلوبا واعية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لم يخروا عليها صما وعميانا فلا يسمعون ولا
يبصرون ولا يفقهون حقا **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال قلت للشعبي ارايت
قوما قد سجدوا ولم اعلم ما سجدوا امنه اسجد فقال والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها
صما وعميانا قال هذا مثل ضربه الله لهم لم يدعوها الى غيرها وقرا قول الله انما المومنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم الاية فان قال قايل وما معنى قوله لم يخروا عليها صما وعميانا او يخر الكافر صما وعميانا اذا
ذكر بايات الله فينفي عن هولاء ما هو صفة للكفار قيل نعم الكافر اذا تليت عليه ايات الله خر عليها اصم اعمى
وخره عليها كذلك اقامته على الكفر وذلك نظير قول العرب سببت فلانا فقام يبكي بمعنى فظل يبكي ولا قيام هنالك
ولعله ان يكون بكى قاعدا وكما يقال نهيت فلانا عن كذا فقعد يشتمني ومعنى ذلك فجعل يشتمني وظل يشتمني
ولا قعود هنالك ولكن ذلك قد جرى على السن العرب حتى فهموا معناه وذكر الفراء انه سمع العرب تقول قعد
يشتمني كقولك قام يشتمني واقبل يشتمني قال وانشد في بعض بني عامر
• لا يقنع الجارية الخضاب • ولا الوشاحان ولا الجلباب •

• مِن دُونِ أَنْ تَلْتَقِيَ الأَرْكابُ • وَيَقْعُدَ الأَيْرُ لَهُ لُعابُ •

بمعنى يصير فكذلك قوله لم يخروا عليها صما وعميانا انما معناه لم يصموا عليها ولا عموا عنها ولم يصيروا على آياتهم صما وعميانا كما قال الراجز • ويقعد الأير له لعاب • بمعنى ويصير

القول في تأويل قوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما يقول تعالى ذكره والذين يرغبون إلى الله في دعائهم ومسألتهم بأن يقولوا ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا ما تقر به أعيننا من أن تريناهم يعملون بطاعتك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين يعنون من يعمل لك بالطاعة فتقر بهم أعيننا في الدنيا والآخرة حدثني أحمد بن المقدام قال حدثنا حزم قال سمعت كثيرا سأل الحسن قال يا أبا سعيد قول الله هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين في الدنيا والآخرة قال لا بل في الدنيا قال وما ذاك قال المؤمن يرى زوجته وولده يطيعون الله حدثنا الفضل بن إسحاق قال حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثنا حزم قال سمعت الحسن فذكر نحوه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين قال يعبدونك فيحسنون عبادتك ولا يجرون علينا الجرائر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين قال يسألون الله لأزواجهم وذرياتهم أن يهديهم للإسلام حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن عياش قال حدثني أبي عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال جلسنا إلى المقداد بن الأسود قال لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على أشد حال بعث عليها نبي من الأنبياء في فترة وجاهلية ما يرون دينا أفضل من عبادة الأوثان فجاء بفرقان يفرق بين الحق والباطل وفرق بين الولد والوالد حتى كان الرجل ليرى ولده ووالده وأخاه كافرا وقد فتح الله قفل قلبه بالإسلام فيعلم أنه إن مات دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم أن حبيبه في النار وأنها للتي قال الله والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين الآية وقيل هب لنا قرة أعين وقد ذكر من الأزواج والذريات وهم جمع وقوله قرة أعين واحدة لأن قوله قرة أعين مصدر من قول القائل قرت عينك قرة والمصدر لا تكاد العرب تجمعه وقوله واجعلنا للمتقين إماما اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم اجعلنا أئمة يقتدى بنا من بعدنا ذكر من قال ذلك حدثني عبد الأعلى بن واصل قال حدثني عون بن سلام قال أخبرنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن ابن عباس في قوله واجعلنا للمتقين إماما يقول أئمة يقتدى بنا حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واجعلنا للمتقين إماما أئمة التقوى ولأهله يقتدى بنا قال ابن زيد كما قال لإبراهيم إني جاعلك للناس إماما وقال آخرون بل معناه واجعلنا للمتقين إماما نأتم بهم ويأتم بنا من بعدنا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واجعلنا للمتقين إماما قال أئمة نقتدي بمن قبلنا ونكون أئمة لمن بعدنا حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واجعلنا للمتقين إماما قال اجعلنا مؤتمين بهم مقتدين بهم قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه واجعلنا للمتقين الذين يتقون معاصيك ويخافون عقابك إماما يأتمون بنا في الخيرات لأنهم إنما سألوا ربهم أن يجعلهم للمتقين أئمة ولم يسألوه أن يجعل المتقين لهم إماما وقال واجعلنا للمتقين إماما ولم يقل أئمة وقد قالوا واجعلنا وهم جماعة لأن الإمام مصدر من قول القائل أم فلان فلانا إماما كما يقال قام فلان قياما وصام يوم كذا صياما ومن جمع الإمام أئمة جعل الإمام اسما كما يقال أصحاب محمد إمام وأئمة للناس فمن وحد قال يأتم بهم الناس وهذا القول الذي قلناه في ذلك قول بعض نحويي أهل الكوفة وقال بعض أهل البصرة من أهل العربية الإمام في قوله للمتقين إماما جماعة كما تقول فإنهم عدو لي قال ويكون على الحكاية كما يقول القائل إذا قيل له من أميركم هؤلاء أميرنا واستشهد لذلك بقول الشاعر

• يا عاذلاتي لا تردن ملامتي • إن العواذل لسن لي بأمير •

القول في تأويل قوله أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما يقول تعالى ذكره

(في الهامش: حدثني ابن عوف قال حدثني علي بن الحسن العسقلاني عن عبد الله بن المبارك عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن أبيه عن المقداد نحوه)

هؤلا

هؤلاء الذين وصفت صفتهم من عبادي وذلك من ابتداء قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا إلى قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا الآية يجزون يقول يثابون على أفعالهم هذه التي فعلوها في الدنيا الغرفة وهي منزل من منازل الجنة رفيعة بما صبروا يقول بصبرهم على هذه الأفعال ومقاساة شدتها وقوله ويلقون فيها تحية وسلاما اختلفت القراء في قراءته فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة ويلقون مضمومة الياء مشددة القاف بمعنى ويتلقاهم الملائكة فيها بالتحية وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ويلقون بفتح الياء وتخفيف القاف والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار بمعنى واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أن أعجب القراءتين إلي أن أقرأ بها ويلقون بفتح الياء وتخفيف القاف لأن العرب إذا قالت ذلك بالتشديد قالت فلان يتلقى بالسلام وبالخير ونحن نتلقاهم بالسلام قرنته بالباء وقلما تقول فلان يلقى السلام فكان وجه الكلام لو كان بالتشديد أن يقال ويتلقون فيها بالتحية والسلام وإنما اخترنا القراءة بذلك لأنا نجيز أخذت بالخطام وأخذت الخطام وقد بينا معنى التحية والسلام فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع

القول في تأويل قوله خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما يقول تعالى ذكره أولئك يجزون الغرفة بما صبروا خالدين في الغرفة يعني أنهم ماكثون فيها لابثون فيها إلى غير أمد حسنت مستقرا يقول حسنت تلك الغرفة قرارا لهم ومقاما يقول وإقامة وقوله قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم يقول جل ثناؤه لنبيه قل يا محمد لهؤلاء الذين أرسلت إليهم أي شيء يعدكم وأي شيء يصنع بكم ربي يقال منه عبأت به أعبأ عبأ وعبأت الطيب أعبؤه عبأ إذا هيأته كما قال الشاعر

• كأن بنحره وبمنكبيه • عبيرا بات تعبأه عروس •

يقول يهيئه ويعمله يعبأ عبأ وعبوءا ومنه قولهم عبأت الجيش بالتشديد والتخفيف فأنا أعبئه تعبئة والعبء الثقل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم يقول ما يصنع بكم ربي لولا دعاؤكم حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم قال يعبأ يفعل وقوله لولا دعاؤكم يقول لولا عبادة من يعبده منكم وطاعة من يطيعه منكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم يقول لولا إيمانكم وأخبر الله الكفار أنه لا حاجة له بهم إذ لم يخلقهم مؤمنين فلو كان له بهم حاجة لحبب إليهم الإيمان كما حببه إلى المؤمنين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لولا دعاؤكم قال لولا دعاؤكم إياه لتعبدوه وتطيعوه وقوله فقد كذبتم يقول تعالى ذكره لمشركي قريش قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذبتم أيها القوم رسولكم الذي أرسل إليكم وخالفتم أمر ربكم الذي أمر بالتمسك به لو كان يعبأ بكم ربي فسوف يكون تكذيبكم رسول ربكم وخلافكم أمر بارئكم عذابا لكم ملازما قتلا بالسيوف وهلاكا لكم مفنيا يلحق بعضكم بعضا كما قال أبو ذؤيب الهذلي

• ففاجأه بعادية لزام • كما يتفجر الحوض اللقيف •

يعني باللزام الكثير الذي يتبع بعضه بعضا وباللقيف المتساقط الحجارة المتهدمة ففعل الله ذلك بهم وصدقهم وعده وقتلهم يوم بدر بأيدي أوليائه وألحق بعضهم ببعض فكان ذلك العذاب اللزام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال أخبرني مولى لمشقق بن ثور أنه سمع سلمان أبا عبد الله قال صليت مع ابن الزبير فسمعته يقرأ فقد كذب الكافرون حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سعيد عن أبي هاشم السدوسي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد المجيد قال سمعت مسلم بن عمار قال سمعت ابن عباس يقرأ هذا الحرف فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم

فقد كذبتم فسوف يكون لزاما ليقول كذبا لكافرون اعدا الله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى
قال حدثنا داود عن عامر عن ابن مسعود قال فسوف يلقون لزاما يوم بدر حدثني ابو السايب قال حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الرحمن خمس قد مضين الدخان واللزام والبطشة
والقمر والروم حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله فسوف يكون لزاما
قال ابي بن كعب هو القتل يوم بدر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فقد
كذبتم فسوف يكون لزاما كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله فسوف يكون لزاما
وهو يوم بدر حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله قال قد مضى اللزام كان اللزام
يوم بدر اسروا سبعين وقتلوا سبعين وقال اخرون معنى اللزام القتال ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسوف يكون لزاما قال فسوف يكون قتالا اللزام القتال
وقال اخرون اللزام الموت حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فسوف
يكون لزاما قال موتا وقال بعض اهل العلم بكلام العرب معنى ذلك فسوف يكون جزا يلزم كل عامل ما عمل
من خير او شر وقد بينا الصواب من القول في ذلك والنصب في اللزام وجه اخر غير الذي قلنا وهو ان يكون
في قوله يكون مجهول ثم ينصب اللزام على الخبر كما قيل • اذا كان طعنا بينهم وقتالا • وقد كان بعض من لا علم له
باقوال اهل العلم يقول في تاويل ذلك قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم ما تدعون من دونه من الالهة والانداد
وهذا قول لا معنى للتشاغل به لخروجه عن اقوال اهل العلم من اهل التاويل

تفسير سورة الشعرا

بسم الله الرحمن الرحيم

القول

في تاويل قوله جل ثناؤه طسم تلك ايات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين
قال ابو جعفر وقد ذكرنا اختلاف المختلفين
فيما في ابتدا فواتح السور من حروف الهجا وما انتزع به كل قايل منهم لقوله ومذهبه من العلة وقد بينا الذي
هو اولى بالصواب من القول فيه فيما مضى من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته وقد ذكر عنهم من الاختلاف
في قوله طسم وطس نظير الذي ذكر عنهم في الم والمر والمص وقد حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله طسم قال فانه قسم اقسمه الله وهو من اسما الله
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله طسم قال اسم من اسما القران
فتاويل الكلام على قول ابن عباس والجميع ان هذه الايات التي انزلتها الى محمد صلى الله عليه وسلم في هذه السورة
لايات الكتاب الذي انزلته اليه من قبلها الذي بينت فيه لمن تدبره بفهم وفكر فيه بعقل ان من عند الله جل جلاله
لم يتخرصه محمد صلى الله عليه وسلم ولم يتقوله من عنده بل اوحاه اليه ربه وقوله لعلك باخع نفسك الا
يكونوا مومنين يقول تعالى ذكره لعلك يا محمد قاتل نفسك ومهلكها ان لم يومن قومك بك ويصدقوك على
ما جيتهم به والبخع هو القتل والاهلاك في كلام العرب ومنه قول ذي الرمة
• الا ايهذا الباخع الوجد نفسه • لشي نحته عن يديه المقادر •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس باخع نفسك قاتل نفسك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لعلك باخع نفسك قال قاتل نفسك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين قال لعلك من الحرص على ايمانهم مخرج نفسك من جسدك
قال ذلك البخع حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله لعلك باخع نفسك قاتل نفسك عليهم حرصا وان من قوله الا يكونوا مومنين في موضع نصب بباخع
كما يقال ان زرت عبد الله ان زارك وهو جزا ولو كان الفعل الذي يجي بعد ان مستقبلا لكان وجه الكلام في ان
الكسر كما يقال ازور عبد الله ان يزرني

القول

في تاويل قوله ان نشا ننزل عليهم من السما اية
فظلت اعناقهم لها خاضعين اختلف اهل التاويل في تاويل قوله فظلت اعناقهم لها الاية فقال بعضهم
معناه فظل القوم الذين انزل عليهم من السما اية خاضعة اعناقهم لها من الذلة ذكر من قال ذلك حدثنا

القاسم

القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين
قال فظلوا خاضعة اعناقهم لها حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
خاضعين قال لو شا الله لانزل عليهم اية يذلون بها فلا يلوي احد عنقه الى معصية الله حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج الا يكونوا مومنين ان نشا ننزل عليهم من السما اية قال لو شا الله
لاراهم امرا من امره لا يعمل احد منهم بعده بمعصية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين قال ملوين اعناقهم حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين قال الخاضع الذليل وقال اخرون
بل معنى ذلك فظلت اعناقهم فظلت سادتهم وكبراوهم لها خاضعين للاية خاضعين ويقول الاعناق هم
الكبرا من الناس واختلف اهل العربية في وجه تذكير خاضعين وهو خبر عن الاعناق فقال بعض نحويي
البصرة يزعمون ان قوله اعناقهم على الجماعات نحو هذا عنق من الناس كثيرا وذكر كما يذكر بعض المونث كما قال الشاعر
• تمززتها والديك يدعو صباحه • اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا •
فجماعات هذا اعناق او يكون ذكره لاضافته الى المذكر كما يونث لاضافته الى المونث كما قال الاعشى
• وتشرق بالقول الذي قد اذعته • كما شرقت صدر القناة من الدم •
وقال العجاج • لما راى متن السما انقدت • وقال الفرزدق
• اذا القنبات السود طوفن بالضحى • رقدن عليهن الحجال المسجف •
وقال الاعشى • وان امرا اسدى اليك ودونه • من الارض يهما وبيدا خيفق •
• لمحقوقة ان تستجيبي لصوته • وان تعلمي ان المعان موفق •
قال ويقولون بنات نعش وبنو نعش ويقال بنات عرس وبنو عرس وقالت امراة انا امرؤ لا اخبر السر
قال وذكر لرؤبة رجل فقال هو كان احد بنات مساجد الله يعني الحصى وكان بعض نحويي الكوفة يقول هذا بمنزلة
قول الشاعر • ترى اربابهم متقلديها • اذا صدي الحديد على الكماة •
فمعناه عنده فظلت اعناقهم خاضعيها هم كما يقال يدك باسطها يعني يدك باسطها انت فاكتفي بما ابتدي
به من الاسم ان يكون فصار الفعل كانه للاول وهو للثاني وكذلك قوله لمحقوقة ان تستجيبي لصوته انما
هو لمحقوقة ان تستجيبي لصوته انت والمحقوقة الناقة الا انه عطفه على المرا لما عاد بالذكر وكان اخر منهم
يقول الاعناق الطوايف كما يقال رايت الناس الى فلان عنقا واحدة فيجعل الاعناق الطوايف
والعصب ويقول يحتمل ايضا ان تكون الاعناق هم السادة والرجال الكبرا فيكون كانه قيل فظلت
رووس القوم وكبراوهم لها خاضعين وقال احب الي من هذين الوجهين في العربية ان يقال ان الاعناق
اذا خضعت فاربابها خاضعون فجعل الفعل اولا للاعناق ثم جعلت خاضعين للرجال كما قال الشاعر
• على قبضة مرجوة ظهر كفه • فلا المرء مستحي ولا هو طاعم •
فانث فعل الظهر لان الكف يجمع الظهر ويكفي منه كما انك تكتفي بان تقول خضعت لك من ان تقول
خضعت لك رقبتي وقال الا ترى ان العرب تقول كل ذي عين ناظر وناظرة اليك لان قولك نظرت اليك
عيني ونظرت اليك بمعنى واحد فترك كل وله الفعل ورده الى العين فلو قلت فظلت اعناقهم لها خاضعة
كان صوابا قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب واشبهها بما قال اهل التاويل في ذلك ان
تكون الاعناق هي اعناق الرجال وان يكون معنى الكلام فظلت اعناقهم ذليلة للاية التي ينزلها الله عليهم
من السما وان يكون خاضعين مذكرا لانه خبر عن الهاء والميم في الاعناق فيكون ذلك نظير قول جرير
• ارى مر السنين اخذن مني • كما اخذ السرار من الهلال •
وذلك ان قوله مر لو اسقط من الكلام لاداه عما بقي من الكلام عنه ولم يفسد سقوطه معنى الكلام عما
كان به قبل سقوطه وكذلك لو اسقطت الاعناق من قوله فظلت اعناقهم لادى ما بقي من الكلام عنها وذلك
ان الرجال اذا ذلوا فقد ذلت رقابهم واذا ذلت رقابهم فقد ذلوا فان قيل في الكلام فظلوا لها
خاضعين كان الكلام غير فاسد لسقوط الاعناق ولا متغير معناه عما كان عليه قبل سقوطها وصرف الخبر

بالخضوع الى اصحاب الاعناق وان كان قد ابتدئ بذكر الاعناق لما قد جرى به استعمال العرب ذلك في كلامهم اذا كان الاسم المبتدا به وما اضيف اليه يودي الخبر كل واحد منهما عن الاخر

القول في تاويل قوله وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين يقول تعالى ذكره وما يجيء هولا المشركين الذين يكذبونك ويجحدون ما اتيتهم به يا محمد من عند ربك من تذكيرهم وتنبيههم على مواضع حجج الله عليهم على صدقك وحقيقة ما تدعوهم اليه مما يحدثه الله اليك ويوحيه اليك لتذكرهم به الا اعرضوا عن استماعه وتركوا اعمال الفكر فيه وتدبره

القول في تاويل قوله فقد كذبوا فسياتيهم انبا ما كانوا به يستهزءون يقول تعالى ذكره فقد كذب يا محمد هولا المشركون بالذكر الذي اتاهم من عند الله واعرضوا عنه فسياتيهم انبا ما كانوا به يستهزءون يقول فسياتيهم اخبار الامر الذي كانوا به يسخرون وذلك وعيد من الله لهم انه محل بهم عقابه على تماديهم في كفرهم وتمردهم على ربهم

القول في تاويل قوله تعالى اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم يقول تعالى ذكره اولم ير هولا المشركون المكذبون بالبعث والنشر الى الارض كم انبتنا فيها بعد ان كانت ميتة لا نبات فيها من كل زوج كريم يعني بالكريم الحسن كما يقال للنخلة الطيبة الحمل كريمة وكما يقال للشاة او للناقة اذا غزرتا فكثرت البانهما ناقة كريمة وشاة كريمة وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله انبتنا فيها من كل زوج كريم قال من نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله من كل زوج كريم قال حسن

القول في تاويل قوله ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم يقول تعالى ذكره ان في انباتنا في الارض من كل زوج كريم لاية يقول لدلالة لهولا المشركين المكذبين بالبعث على حقيقته وان القدرة التي بها انبت الله في الارض ذلك النبات بعد جدوبها لن يعجزه ان ينشر بها الاموات بعد مماتهم احياء من قبورهم وقوله وما كان اكثرهم مومنين يقول وما كان اكثر هولا المكذبين بالبعث الجاحدين نبوتك يا محمد بمصدقيك على ما تاتيهم به من عند الله من الذكر يقول جل ثناوه وقد سبق في علمي انهم لا يومنون فلن يومن بك اكثرهم للسابق في علمي فيهم وقوله وان ربك لهو العزيز الرحيم يقول وان ربك يا محمد لهو العزيز في نقمته لا يمتنع عليه احد اراد الانتقام منه يقول تعالى ذكره واني ان احللت بهولا المكذبين بك يا محمد المعرضين عما ياتيهم من ذكر من عندي عقوبتي بتكذيبهم اياك فلن يمنعهم مني مانع لاني انا العزيز الرحيم يعني انه ذو الرحمة بمن تاب من خلقه من كفره ومعصيته ان يعاقبه على ما سلف من جرمه بعد توبته وكان ابن جريج يقول في معنى ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كل شي في الشعرا من قوله عزيز رحيم فهو ما اهلك ممن مضى من الامم يقول عزيز حين انتقم من اعدائه رحيم بالمومنين حين انجاهم مما اهلك به اعداءه قال ابو جعفر وانما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك في هذا الموضع لان قوله وان ربك لهو العزيز الرحيم عقيب وعيد الله قوما من اهل الشرك والتكذيب بالبعث لم يكونوا اهلكوا فيوجه الى انه خبر من الله عن فعله بهم واهلاكه ولعل ابن جريج يقول هذا اراد ما كان من ذلك عقيب خبر الله عن اهلاكه من اهلك من الامم وذلك ان شا الله اذا كان عقيب خبرهم كذلك

القول في تاويل قوله تعالى واذ نادى ربك موسى ان ايت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد اذ نادى ربك موسى بن عمران ان ايت القوم الظالمين يعني الكافرين قوم فرعون ونصب القوم الثاني ترجمة عن القوم الاول وقوله الا يتقون يقول الا يتقون عقاب الله على كفرهم به ومعنى الكلام قوم فرعون فقل لهم الا يتقون وترك اظهار فقل لهم لدلالة الكلام عليه وانما قيل الا يتقون بالياء ولم يقل الا تتقون بالتاء لان التنزيل كان قبل الخطاب ولو جات القراة فيها بالتاء كان صوابا كما قيل قل للذين كفروا سيغلبون وستغلبون

القول في تاويل قوله تعالى قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون يقول تعالى ذكره قال موسى لربه رب اني اخاف من قوم فرعون الذين امرتني ان اتيهم ان يكذبون بقيلي لهم انك ارسلتني اليهم ويضيق صدري من تكذيبهم اياي

ان كذبون

ان كذبون ورفع قوله ويضيق صدري عطفا به على اخاف وبالرفع فيه قراة قراء الامصار ومعناه واني يضيق صدري وقوله ولا ينطلق لساني بالعبارة عما ترسلني به اليهم للعلة التي كانت بلسانه وقوله ولا ينطلق لساني كلام معطوف به على يضيق وقوله فارسل الى هرون يعني هرون اخاه ولم يقل فارسل الى هرون ليوازرني وليعينني اذ كان مفهوما معنى الكلام وذلك كقول القايل لو نزلت بنا نازلة لفزعنا اليك بمعنى لفزعنا اليك بمعنى لفزعنا اليك لتغيثنا وقوله ولهم علي ذنب يقول ولقوم فرعون علي دعوى ذنب اذنبت اليهم وذلك قتله النفس التي قتلها منهم وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون قال قتل موسى النفس التي قتل منهم قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله ولهم علي ذنب قال قتل النفس وقوله فاخاف ان يقتلون يقول فاخاف ان يقتلوني قودا بالنفس التي قتلت منهم

القول في تاويل قوله تعالى ذكره قال كلا فاذهبا باياتنا انا معكم مستمعون فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرايل يقول تعالى ذكره كلا اي لن يقتلك قوم فرعون فاذهبا باياتنا يقول فاذهب انت واخوك باياتنا يعني بادلتنا وحججنا التي اعطيناك عليهم وقوله انا معكم مستمعون من قوم فرعون ما يقولون لكم وما يجيبونكم به وقوله فاتيا فرعون فقولا الاية يقول فايتا انت يا موسى واخوك هرون فرعون فقولا انا رسول رب العالمين يقول فقولا له انا رسول رب العالمين اليك بان ارسل معنا بني اسرايل وقال رسول رب العالمين وهو يخاطب اثنين بقوله فقولا لانه اريد به المصدر من ارسلت يقال ارسلت رسالة ورسولا كما قال الشاعر

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم • بسوء ولا ارسلتهم برسول •

يعني برسالة وقال الاخر

الا من مبلغ عني خفافا • رسولا بيت اهلك منتهاها •

يعني بقوله رسولا رسالة فلذلك اسماها

القول في تاويل قوله قال الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين وفي هذا الكلام محذوف استغني بدلالة ما ظهر عليه منه وهو فاتيا فرعون فابلغاه رسالة ربهما اليه فقال فرعون الم نربك فينا يا موسى وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وذلك مكثه عنده قبل قتله القتيل الذي قتله من القبط وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتله النفس التي قتل من القبط وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال فعلتها اذا وانا من الضالين قال قتل النفس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وانما قيل وفعلت فعلتك التي فعلت لانها مرة واحدة ولا يجوز كسر الفا اذا اريد بها هذا المعنى وذكر عن الشعبي انه قرا ذلك وفعلت فعلتك بكسر الفا وهي قراة القراة من اهل الامصار مخالفة وقوله وانت من الكافرين اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وانت من الكافرين بالله على ديننا ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين يعني على ديننا هذا الذي تعيب وقال اخرون بل معنى ذلك وانت من الكافرين نعمتنا عليك ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال ربيناك فينا وليدا فهذا الذي كافيتنا ان قتلت منا نفسا وكفرت نعمتنا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وانت من الكافرين يقول كافرا للنعمة ان فرعون لم يكن يعلم ما الكفر قال ابو جعفر وهذا القول الذي قاله ابن زيد اشبه بتاويل الاية لان فرعون لم يكن مقرا لله بالربوبية وانما كان يزعم انه هو الرب فغير جايز ان يقول لموسى ان كان موسى كان عنده على دينه يوم قتل القتيل الذي كان عليه موسى عنده الا ان يقول قايل انما اراد وانت من الكافرين يوميذ يا موسى على قولك اليوم فيكون ذلك وجها يتوجه فتاويل الكلام اذا وقتلت الذي قتلت منا وانت من الكافرين نعمتنا عليك واحساننا اليك في قتلك اياه وقد قيل معنى ذلك وانت الان من الكافرين لنعمتي عليك وتربيتي اياك

القول في تاويل

قوله قال فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين يقول تعالى ذكره
قال موسى لفرعون فعلت تلك الفعلة التي فعلت اي قتلت تلك النفس التي قتلت اذا وانا من الضالين
يقول وانا من الجاهلين قبل ان ياتيني من الله وحي بتحريم قتله عليّ والعرب تضع الضلال موضع الجهل والجهل
موضع الضلال فتقول قد جهل فلان الطريق وضل الطريق بمعنى واحد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانا من الضالين قال من الجاهلين قال ابن جريج وفي قراءة
ابن مسعود وانا من الجاهلين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وانت من الكافرين فقال موسى لم اكفر ولكن فعلتها وانا من الضالين وفي حرف ابن مسعود فعلتها وانا
من الجاهلين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال فعلتها اذا وانا من الضالين
قبل ان ياتيني من الله شيء كان قتلي اياه ضلالة خطا والضلالة هاهنا الخطا لم يقل ضلالة فيما بينه وبين الله
وقوله ففررت منكم الاية يقول تعالى ذكره عن قيل موسى لفرعون ففررت منكم معشر الملا من قوم فرعون لما خفتكم
ان تقتلوني بقتلي القتيل منكم فوهب لي ربي حكما يقول فوهب لي ربي نبوة وهي الحكم كما حدثنا موسى بن هارون قال
حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فوهب لي ربي حكما والحكم النبوة وقوله وجعلني من المرسلين يقول والحقني
بعداد من ارسله الى خلقه مبلغا عنه رسالته اليهم بارساله اياي اليك يا فرعون

القول في تاويل

قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نبيه موسى عليه السلام لفرعون وتلك نعمة تمنها علي
يعني بقوله وتلك تربيته فرعون اياه يقول وتربيتك اياي وتركك استعبادي كما استعبدت بني اسرائيل نعمة
منك تمنها علي بحق وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ظهر عليه عنه وهو وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل
وتركتني فترك ذكر وتركتني لدلالة قوله ان عبدت بني اسرائيل عليه والعرب تفعل ذلك اختصارا للكلام ونظير
ذلك في الكلام ان يستحق رجلان من ذي سلطان عقوبة فيعاقب احدهما ويعفو عن الاخر فيقول المعفو عنه هذه
نعمة علي من الامير ان عاقب فلانا وتركني ثم حذف وتركني لدلالة الكلام عليه ولان في قوله ان عبدت بني اسرائيل
وجهان احدهما النصب لتعلق تمنها بها واذا كانت نصبا كان معنى الكلام وتلك نعمة تمنها علي لتعبيدك بني اسرائيل
والاخر الرفع على انها رد على النعمة واذا كانت رفعا كان معنى الكلام وتلك نعمة تمنها علي تعبيدك بني اسرائيل
ويعني بقوله ان عبدت بني اسرائيل ان اتخذتهم عبيدا لك يقال منه عبدت العبيد واعبدتهم كما قال الشاعر

علام يعبدني قومي وقد كثرت • فيهم اباعر ما شاؤوا وعبدان •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تمنها علي ان عبدت
بني اسرائيل قال قهرتهم واستعملتهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قال تمن علي ان عبدت بني اسرائيل قال قهرت وغلبت واستعملت بني اسرائيل وقال اخرون هذا استفهام
كان من موسى لفرعون قال اتمن علي ان اتخذت بني اسرائيل عبيدا ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وتلك نعمة تمنها علي قال يقول موسى لفرعون اتمن علي ان اتخذت
بني اسرائيل عبيدا واختلف اهل العربية في ذلك فقال بعض نحويي البصرة وتلك نعمة تمنها علي فيقال هذا استفهام
كانه قال وتلك نعمة تمنها علي ثم فسر فقال ان عبدت بني اسرائيل وجعله بدلا من النعمة وكان بعض اهل العربية
ينكر هذا القول ويقول هو غلط من قائله لا يجوز ان يكون هاهنا استفهام يلقى وهو يطلب فيكون الاستفهام
كالخبر قال وقد استقبح ومعه ام وهي دليل على الاستفهام استقبحوا

تروح من الحي ام تبتكر • وماذا يضيرك لو تنتظر •

قال وقال بعضهم هو تروح من الحي وحذف الاستفهام اولا اكتفاء بام وقال اكثرهم بل الاول خبر
والثاني استفهام وكان ام اذا جاءت بعد الكلام فهي الالف فاما وليس معه ام فلم يقله انسان وقال بعض
نحويي الكوفة في ذلك ما قلنا وقال معنى الكلام وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين لنعمتي اي لنعمة

تربيتي لك فاجابه فقال نعم هي نعمة علي ان عبدت الناس ولم تستعبدني وقوله قال فرعون وما رب العالمين
يقول واي شيء رب العالمين قال موسى هو رب السموات والارض وما بينهما يقول ومالك ما بين السموات
والارض من شيء ان كنتم موقنين يقول ان كنتم موقنين ان ما تعاينونه كما تعاينونه فكذلك فايقنوا ان ربنا رب السموات
والارض وما بينهما

القول في تاويل قوله تعالى قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب ابائكم الاولين
قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت
الها غيري لاجعلنك من المسجونين يعني تعالى ذكره بقوله قال لمن حوله الا تستمعون قال فرعون لمن حوله من قومه
الا تستمعون لما يقول موسى فاخبر موسى عليه السلام القوم عن مسالة فرعون اياه وقيله له وما رب العالمين
ليفهم بذلك قوم فرعون مقالته لفرعون وجوابه اياه عما ساله اذ قال لهم فرعون الا تستمعون الى قول موسى
فقال لهم الذي دعوتكم اليه والى عبادته ربكم الذي خلقكم ورب ابائكم الاولين فقال لهم فرعون لما قال لهم موسى
ذلك واخبرهم عما يدعوا اليه فرعون وقومه ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يقول ان رسولكم هذا الذي يزعم
انه ارسل اليكم لمغلوب على عقله لانه يقول قولا لا نعرفه ولا نفهمه وانما قال ذلك ونسب موسى عدو الله
الى الجنة لانه كان عنده وعند قومه انه لا رب غيره يعبد وان الذي يدعوه اليه موسى باطل ليست له حقيقة
فقال موسى عند ذلك محتجا عليهم ومعرفهم ربهم بصفته وادلته اذ كان عند قوم فرعون ان الذي يعرفونه ربا لهم
في ذلك الوقت هو فرعون وان الذي يعرفونه لابائهم اربابا ملوك اخر كانوا قبل فرعون قد مضوا فلم يكن عندهم
ان موسى اخبرهم بشيء له معنى يفهمونه ولا يعقلونه ولذلك قال لهم فرعون انه مجنون لان كلامه كان عندهم كلاما
لا يعقلون معناه الذي ادعوكم وفرعون اليه عبادته رب المشرق والمغرب وما بينهما يعني ملك مشرق الشمس ومغربها
وما بينهما من شيء لا الى عبادة ملوك مصر الذين كانوا ملوكها قبل فرعون لابائكم فمضوا ولا الى عبادة فرعون
الذي هو ملكها ان كنتم تعقلون يقول ان كانت لكم عقول تعقلون بها ما يقال لكم وتفهمون بها ما تسمعون
مما نبين لكم فلما اخبرهم عليه السلام بالامر الذي علموا انه الحق الواضح اذ كان فرعون ومن قبله من ملوك مصر
لم يجاوز ملكهم عريش مصر وتبين لفرعون ولمن حوله من قومه ان الذي يدعوهم موسى الى عبادته هو الملك الذي
يملك الملوك قال فرعون حينئذ استكبارا عن الحق وتماديا في الغي لموسى لئن اتخذت الها غيري يقول لئن
اقررت بمعبود سواي لاجعلنك من المسجونين يقول لاسجننك مع من في السجن من اهله

القول في تاويل

قوله قال اولو جئتك بشيء مبين قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع
يده فاذا هي بيضاء للناظرين يقول تعالى ذكره قال موسى لفرعون لما عرفه ربه وانه رب المشرق والمغرب
ودعاه الى عبادته واخلاص الالوهة له واجابه فرعون بقوله لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين
اتجعلني من المسجونين ولو جئتك بشيء مبين يبين لك صدق ما اقول يا فرعون وحقيقة ما ادعوك اليه وانما قال
ذلك له موسى لان من اخلاق الناس السكون الى الانصاف والاجابة الى الحق بعد البيان فلما قال موسى له ما قال
من ذلك قال له فرعون فات بالشيء المبين حقيقة ما تقول فانا لن نسجنك حينئذ ان اتخذت الها غيري
ان كنت من الصادقين يقول ان كنت محقا فيما تقول وصادقا فيما تصف وتخبر فالقى عصاه فاذا هي ثعبان
مبين يقول جل ثناؤه فالقى موسى عصاه فتحولت ثعبانا وهي الحية الذكر كما قد بينت فيما مضى قبل من صفته
وقوله مبين يقول يتبين لفرعون والملا من قومه انه ثعبان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن شهر بن حوشب
عن ابن عباس قوله فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين يقول مبين له خلق حية قوله ونزع يده فاذا هي بيضاء
يقول واخرج موسى يده من جيبه فاذا هي بيضاء تلمع للناظرين لمن ينظر اليها ويراها حدثنا ابو كريب قال حدثنا
عثام بن علي قال حدثنا الاعمش عن المنهال قال ارتفعت الحية في السماء قدر ميل ثم سفلت حتى صار راسها فرعون
بين نابيها فجعلت تقول يا موسى مرني بما شئت فجعل فرعون يقول يا موسى اسالك بالذي ارسلك قال فاخذه
بطنه

القول في تاويل قوله قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره
فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين ياتوك بكل سحار عليم يقول تعالى ذكره قال
فرعون لما اراه موسى ما اراه من عظيم قدرة الله وسلطانه حجة عليه لموسى بحقيقة ما ادعاه اليه وصدق

ما اتاه به من عند ربه للملا حوله يعني الاشراف من قومه الذين كانوا حوله ان هذا لساحر يقول ان موسى سحر عصاه
حتى ارانا انها ثعبان عليم يقول ذو علم بالسحر وبصير به يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره يقول يريد ان يخرج
بني اسرائيل من ارضكم الى الشام بقهره اياكم وانما قال يريد ان يخرجكم فجعل الخطاب للملا حوله من القبط والمعنى
به بنو اسرائيل لان القبط كانوا قد استعبدوا بني اسرائيل واتخذوهم خدما لانفسهم وانما قلنا ذلك كذلك لم يرد
ان يخرجكم وهو يريد ان يخرج خدمكم وعبيدكم من ارض مصر الى الشام وانما قلت معنى ذلك كذلك لان الله انما
ارسل موسى الى فرعون يامره بارسال بني اسرائيل معه فقال له ولاخيه فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين
ان ارسل معنا بني اسرائيل وقوله فماذا تامرون يقول فاي شي تامرون في امر موسى وما به تشيرون من الراي
فيه قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين يقول تعالى ذكره فاجاب فرعون الملا حوله بان قالوا
له اخر موسى واخاه وانظره وابعث في بلادك وامصار مصر حاشرين يحشرون اليك كل سحار عليم بالسحر

القول في تاويل قوله فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع
السحرة ان كانوا هم الغالبين يقول تعالى ذكره فجمع الحاشرون الذين بعثهم فرعون لحشر السحرة لميقات يوم معلوم
يقول لوقت واعد فرعون لموسى الاجتماع معه فيه من يوم معلوم وذلك يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى وقيل
للناس هل انتم مجتمعون لتنظروا الى ما يفعل الفريقان ولمن تكون الغلبة لموسى او للسحرة فلعلنا نتبع السحرة ومعنى
لعلنا هاهنا كي يقول كي نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين موسى وانما قلت ذلك معناها لان قوم فرعون كانوا
على دين فرعون فغير معقول ان يقول من كان على دين انظروا الى حجة من هو على خلافي لعلي اتبع ديني وانما
يقال انظروا اليها كي ازداد بصيرة بديني فاقيم عليه وكذلك قال قوم فرعون فاياه عنوا بقيلهم لعلنا نتبع
السحرة ان كانوا هم الغالبين وذكر ان اجتماعهم للميقات الذي اتعدوا للاجتماع فيه فرعون وموسى كان بالاسكندرية
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقيل للناس هل انتم مجتمعون
قال كانوا بالاسكندرية قال ويقال بلغ ذنب الحية من وراء البحيرة يوميذ قال وهربوا واسلموا فرعون
وهمت به فقال خذها يا موسى قال فكان فرعون مما يلي الناس به منه انه كان لا يضع على الارض شيا قال فاحدث
يوميذ تحته قال وكان ارساله الحية في القبة الحمرا

القول في تاويل قوله فلما جا السحرة قالوا
لفرعون ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى القوا
ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون يقول تعالى ذكره فلما
جا السحرة فرعون لوعد موسى وموعد فرعون قالوا لفرعون ان لنا لاجرا ثوابا قبلك ان كنا نحن الغالبين موسى
قال فرعون لهم نعم لكم الاجر على ذلك وانكم لمن المقربين منا فقالوا عند ذلك لموسى اما ان تلقي واما ان نكون
نحن الملقين وترك قيلهم ذلك لدلالة خبر الله عنهم انهم قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون عليه اذ كان معناه فقال
لهم موسى القوا ما انتم ملقون من حبالكم وعصيكم فالقوا حبالهم وعصيهم من ايديهم وقالوا بعزة فرعون يقول
اقسموا بقوة فرعون وشدة سلطانه ومنعة مملكته انا لنحن الغالبون موسى عليه السلام

القول في تاويل
قوله فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى
وهارون قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون يقول تعالى فالقى موسى
عصاه حين القت السحرة حبالهم وعصيهم فاذا هي تلقف ما يافكون يقول فاذا عصى موسى تزدرد ما ياتون به
من الفرية والسحر الذي لا حقيقة له وانما هو مخايل وخدعة فالقي السحرة ساجدين يقول فلما تبين السحرة
ان الذي جاءهم به موسى حق لا سحر وانه مما لا يقدر عليه غير الله الذي فطر السماوات والارض من غير اصل خروا
لوجوههم سجدا لله مذعنين لله بالطاعة مقرين لموسى بالذي اتاهم به من عند الله انه هو الحق وان ما كانوا يعملونه
من السحر باطل قائلين امنا برب العالمين الذي دعانا موسى الى عبادته دون فرعون وملائه رب موسى وهارون قال
امنتم له قبل ان اذن لكم يقول جل ثناؤه قال فرعون للذين كانوا سحرته فامنوا امنتم لموسى بان ما جاء به حق
قبل ان اذن لكم في الايمان به انه لكبيركم الذي علمكم السحر يقول ان موسى لرئيسكم في السحر وهو الذي علمكموه
ولذلك امنتم به فلسوف تعلمون عند عقابي اياكم وبال ما تفعلون وخطا ما صنعتم من الايمان به والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير

انا الى ربنا منقلبون يقول لاقطعن ايديكم وارجلكم مخالفا في قطع ذلك منكم بين قطع الايدي والارجل
وذلك ان اقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ثم اليد اليسرى والرجل اليمنى ونحو ذلك من قطع اليد من جانب
ثم الرجل من الجانب الاخر وذلك هو القطع من خلاف ولاصلبنكم اجمعين فوكد ذلك باجمعين اعلاما منه
انه غير مستبق منهم احدا قالوا لا ضير يقول تعالى ذكره قالت السحرة لا ضير علينا وهو مصدر من قول
القائل قد ضار فلان فلانا فهو يضيره ضيرا ومعناه لا ضرر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا ضير قال يقول لا يضرنا
الذي تقول وان صنعته بنا وصلبتنا انا الى ربنا منقلبون يقول انا الى ربنا راجعون وهو مجازينا
بصبرنا على عقوبتك ايانا وثباتنا على توحيده والبراءة من الكفر به

القول في تاويل قوله تعالى
انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المومنين واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي انكم
متبعون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل السحرة انا نطمع انا نرجو ان يصفح لنا ربنا عن خطايانا التي سلفت
منا قبل ايماننا به فلا يعاقبنا بها كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا نطمع ان
يغفر لنا ربنا خطايانا قال السحر والكفر الذي كانوا فيه ان كنا اول المومنين يقول لان كنا اول من امن
بموسى وصدقه بما جاء به من توحيد الله وتكذيب فرعون في ادعائه الربوبية في دهرنا هذا وزماننا وبنحو
الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ان كنا اول المومنين اول من امن باياته حين راوها وقوله واوحينا الى موسى ان اسر
بعبادي يقول واوحينا الى موسى اذ تمادى فرعون في غيه وابى الا الثبات على طغيانه بعد ما اريناه اياتنا
ان اسر بعبادي يقول ان اسر ببني اسرائيل ليلا من ارض مصر انكم متبعون ان فرعون وجنده متبعوك وقومك
من بني اسرائيل ليحولوا بينكم وبين الخروج من ارضهم ارض مصر

القول في تاويل قوله تعالى فارسل
فرعون في المدائن حاشرين ان هولاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون يقول
تعالى ذكره فارسل فرعون في المدائن من يحشر له جنده وقومه ويقول لهم ان هولاء يعني بهولاء بني اسرائيل لشرذمة
قليلون يعني بالشرذمة الطائفة والعصبة الباقية من عصب جبيرة وشرذمة كل شي بقيته القليلة ومنه قول الراجز

جاء الشتاء وقميصي اخلاق • شراذم يضحك منه التواق •

وقيل قليلون لان كل جماعة منهم كان يلزمها معنى القلة فلما جمع جمع جماعاتهم قيل قليلون كما قال الكميت

فرد قواصي الاحياء منهم • فقد رجعوا كحي واحدينا •

وذكر ان الجماعة التي سماها فرعون شرذمة قليلين كانوا ستمائة الف وسبعين الفا ذكر الرواية عمن قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة ان هولاء لشرذمة
قليلون قال كانوا ستمائة الف وسبعين الفا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى
ابن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال اجتمع يعقوب وولده الى يوسف وهم
اثنان وسبعون وخرجوا مع موسى وهم ستمائة الف فقال فرعون ان هولاء لشرذمة قليلون وخرج فرعون
على فرس ادهم حصان على لون فرسه في عسكره ثمانمائة الف حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
عن سعيد الجريري عن ابي السليل عن قيس بن عباد قال وكان من اكثر الناس او احدث الناس عن بني اسرائيل قال
فحدثنا ان الشرذمة الذين سماهم فرعون من بني اسرائيل كانوا ستمائة الف قال وكان مقدمة فرعون
سبعمائة الف كل رجل منهم على حصان على راسه بيضة في يده حربة وهو خلفهم في الدهم فلما انتهى موسى ببني اسرائيل
الى البحر قالت بنو اسرائيل يا موسى اين ما وعدتنا هذا البحر بين ايدينا وهذا فرعون وجنوده قد دهمنا
من خلفنا فقال موسى للبحر انفلق ابا خالد قال لا لن انفلق لك يا موسى انا اقدم منك خلقا قال فنودي
ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر وكانوا اثني عشر سبطا قال الجريري فاحسبه قال انه
كان لكل سبط طريق قال فلما انتهى اوائل جنود فرعون الى البحر هابت الخيل اللهب قال ومثل الحصان منها
فرس وديق فوجد ريحها فاشتد وتبعته الخيل قال فلما تتام اخر جنود فرعون في البحر وخرج اخر
بني اسرائيل امر البحر فانطبق عليهم فقالت بنو اسرائيل ما مات فرعون وما كان ليموت ابدا فسمع الله

نكد بهم نبيه عليه السلام قال فرماه على الساحل كانه ثور احمر يتراءاه بنو اسرائيل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ان هولاء لشرذمة قليلون قال هم يومئذ ستمائة الف ولا يحصى عدد اصحاب فرعون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون قال اوحى الله الى موسى ان اجمع
بني اسرائيل كل اربعة ابيات في بيت ثم اذبحوا اولاد الضان فاضربوا بدمائها على الابواب فاني سامر الملائكة ان لا
تدخل بيتا على بابه دم وسامرهم بقتل ابكار آل فرعون من انفسهم واموالهم ثم اخبزوا خبزا فطيرا فانه اسرع
لكم ثم اسر بعبادي حتى تنتهي الى البحر فياتيك امري ففعل فلما اصبحوا قال فرعون هذا عمل موسى وقومه قتلوا ابكارنا
من انفسنا واموالنا فارسل في اثرهم الف الف وخمسمائة الف وخمسمائة ملك مسور مع كل ملك الف رجل وخرج
فرعون في الكرش العظمى وقال ان هولاء لشرذمة قليلون قال قطعة وكانوا ستمائة الف مائتا الف منهم
ابناء عشرين سنة الى اربعين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال كان مع فرعون يومئذ
الف جبار كلهم عليه تاج وكلهم امير على خيل قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كانوا ثلاثين ملكا ساقة خلف فرعون
يحسبون معهم وجبريل امامهم يرد اوائل الخيل على اواخرها فاتبعهم حتى انتهى الى البحر وقوله وانهم لنا لغائظون يقول
وان هولاء الشرذمة لنا لغائظون فذكر ان غيظهم اياهم كان قتل الملائكة من قتلت من ابكارهم ذكر من قال ذلك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وانهم لنا لغائظون يقول بقتلهم ابكارنا لنا
وقد يحتمل ان يكون معناه وانهم لنا لغائظون بذهابهم منهم بالعواري التي كانوا استعاروها منهم من الحلي
ويحتمل ان يكون ذلك لفراقهم اياهم وخروجهم من ارضهم بكره لهم لذلك وقوله وانا لجميع حذرون اختلفت القراء
في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة وانا لجميع حاذرون بمعنى انهم معدون مؤدون ذوو اداة وقوة وسلاح
وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وانا لجميع حذرون بغير الف وكان الفراء يقول كان الحاذر الذي
يحذرك الان وكان الحذر المخلوق حذرا لا تلقاه الا حذرا ومن الحذر قول ابن احمر

هل انسأن يوما الى غيره * اني حوالي واني حذر

والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ
فمصيب الصواب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق قال سمعت الاسود بن يزيد يقرأ وانا لجميع حاذرون قال مقوون مؤدون حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وانا لجميع حاذرون قال مؤدون معدون في السلاح
والكراع حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال كان مع فرعون
ستمائة الف حصان ادهم سوى الوان الخيل والله اعلم

القول في تاويل قوله فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين

يقول تعالى ذكره فاخرجنا فرعون
وقومه من بساتين وعيون ماء وكنوز ذهب وفضة ومقام كريم قيل ان ذلك المقام الكريم المنابر وقوله
كذلك يقول هكذا اخرجناهم من ذلك كما وصفت لكم في هذه الاية والتي قبلها واورثناها يقول واورثنا
تلك الجنات التي اخرجناهم منها والعيون والكنوز والمقام الكريم عنهم بهلاكهم بني اسرائيل وقوله فاتبعوهم
مشرقين يقول فاتبع فرعون واصحابه بني اسرائيل مشرقين حين اشرقت الشمس وقيل حين اصبحوا وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاتبعوهم مشرقين
قال خرج موسى ليلا فكسف القمر واظلمت الارض وقال اصحابه ان يوسف اخبرنا انا سننجى من فرعون واخذ
علينا العهد لنخرجن بعظامه معنا فخرج موسى ليلته يسال عن قبره فوجد عجوزا بيتها على قبره فاخرجته له
بحكمها وكان حكمها او كلمة تشبه هذه ان قالت احملني فاخرجني معك فجعل عظام يوسف في كسائه ثم حمل العجوز
على كسائه فجعله على رقبته وخيل فرعون هي ملء اعيننا حضرا في اعينهم ولا تبرح حبست عن موسى واصحابه
حتى تواروا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فاتبعوهم
مشرقين قال فرعون واصحابه وخيل فرعون في ملء اعينها في رأي عيونهم ولا تبرح حبست عن موسى واصحابه

حتى

حتى تراءوا

القول في تاويل قوله فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم

يقول تعالى ذكره فلما تناظر الجمعان
جمع موسى وهم بنو اسرائيل وجمع فرعون وهم القبط قال اصحاب موسى انا لمدركون اي انا لملحقون الان يلحقنا
فرعون وجنوده فيقتلونا وذكر انهم قالوا ذلك لموسى تشاؤما بموسى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال قلت لعبد الرحمن فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون
قال تشاءموا بموسى وقالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا اليوم يدركنا فرعون فيقتلنا انا لمدركون
البحر من بين ايدينا وفرعون من خلفنا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن شهر بن حوشب
عن ابن عباس قال لما انتهى موسى الى البحر وهاجت الريح العواصف فنظر اصحاب موسى خلفهم الى الريح والى البحر
امامهم قالوا يا موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء
الامصار سوى الاعرج انا لمدركون وقرأه الاعرج انا لمدّركون كما يقال نزلت وانزلت والقراءة عندنا التي عليها
قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليها وقوله كلا ان معي ربي سيهدين قال موسى لقومه ليس الامر كما ذكرتم
كلا لن تدركوا ان معي ربي سيهدين يقول سيهدين لطريق انجو فيه من فرعون وقومه كما حدثني ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال لقد ذكر لي انه خرج فرعون في طلب
موسى على سبعين الفا من دهم الخيل سوى ما في جنده من شبه الخيل وخرج موسى حتى اذا قابله البحر ولم يكن عنه
منصرف فاطلع فرعون في جنده من خلفه فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان
معي ربي سيهدين اي للنجاة وقد وعدني ذلك ولا خلف لموعوده وقوله فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر فانفلق ذكر ان الله كان قد امر البحر ان لا ينفلق حتى يضربه موسى بعصاه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني محمد بن اسحاق قال اوحى الله فيما ذكر الى البحر اذا ضربك موسى بعصاه فانفلق له قال فبات البحر يضرب
بعضه بعضا فرقا من الله وانتظار امره واوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه بها وفيها سلطان
الله الذي اعطاه فانفلق حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن سليمان التيمي عن ابي
السليل قال لما ضرب موسى بعصاه البحر قال ايها ابا خالد فاخذه افكل وقوله فكان كل فرق كالطود العظيم
يقول تعالى ذكره فكان كل طائفة من البحر لما ضربه موسى كالجبل العظيم وذكر انه انفلق اثنتي عشرة فلقة
على عدد الاسباط لكل سبط منهم فرق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم يقول كالجبل
العظيم فدخلت بنو اسرائيل وكان في البحر اثنا عشر طريقا في كل طريق سبط وكانت الطرق بجدران فقال كل
سبط قد قتل اصحابنا فلما راى ذلك موسى دعا الله فجعلها لهم قناطر كهيئة الطيقان ينظر بعضهم الى بعض على
ارض يابسة كان الماء لم يصبها قط حتى خرجوا جميعا قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما انفلق البحر لهم صار
فيه كوى ينظر بعضهم الى بعض حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق فكان كل فرق كالطود
العظيم اي كالجبل على نشز من الارض حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله فكان كل فرق كالطود العظيم يقول كالجبل العظيم ومنه قول الاسود بن يعفر

حلوا بانقرة يسيل عليهم * ماء الفرات يجيء من اطواد

رعدة

يعني بالاطواد جمع طود وهو الجبل

القول في تاويل قوله وازلفنا ثم الاخرين وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الاخرين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم

يعني بقوله تعالى ذكره وازلفنا ثم الاخرين وقربنا هنالك آل فرعون من البحر وقدمناهم اليه ومنه
قوله وازلفت الجنة للمتقين يعني قربت وادنيت ومنه قول العجاج

طي الليالي زلفا فزلفا * سماوة الهلال حتى احقوقفا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله وازلفنا ثم الاخرين قال قربنا حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال دنا فرعون واصحابه بعدما قطع موسى ببني اسرائيل البحر من البحر

فلما نظر فرعون الى البحر منفلقا قال الا ترون البحر فرق مني قد تفتح لي حتى ادرك اعدائي فاقتلهم فذلك قوله وازلفنا ثم الاخرين يقول قربنا ثم الاخرين هم آل فرعون فلما قام فرعون على افواه الطرق وابت خيله ان تقتحم فنزل جبريل عليه السلام على ماذيانة فشامت الحصن ريح الماذيانة فاقتحمت في اثرها حتى اذا هم اول ان يخرج ودخل آخرهم امر البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم وتفرد جبريل بمقلة من مقل البحر فجعل يدسها في فيه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله مثله الا انه قال فلما انتهى فرعون الى وسط البحر اوحى الله الى البحر خذ عبدي الظالم وعبادي الظلمة سلطاني فيك فاني قد سلطتك عليهم قال فتغطمطت تلك الغرق من الامواج كانها الجبال وضرب بعضها بعضا فلما ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وكان جبريل عليه السلام شديد الاسف عليه لما رد من آيات الله ولطول علاج موسى اياه فدخل في اسفل البحر فاخرج طينا فحشاه في فم فرعون لكيلا يقولها الثانية فتدركه الرحمة قال فبعث الله اليه ميكائيل يعيره الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقال جبريل يا محمد ما ابغضت احدا من خلق الله ما ابغضت اثنين احدهما من الجن وهو ابليس والآخر فرعون قال انا ربكم الاعلى ولقد رايتني يا محمد وانا احشو في فيه مخافة ان يقول كلمة يرحمه الله بها **وقوله** وانجينا موسى ومن معه اجمعين يقول تعالى ذكره وانجينا موسى مما اتبعنا به فرعون وقومه من الغرق في البحر ومن مع موسى من بني اسرائيل اجمعين **وقوله** ثم اغرقنا الآخرين يقول ثم اغرقنا فرعون وقومه من القبط في البحر بعد ان انجينا موسى منه ومن معه **وقوله** ان في ذلك لآية يقول تعالى ذكره ان فيما فعلت بفرعون ومن معه من تغريقي اياهم في البحر اذ كذبوا رسولي موسى وخالفوا امري بعد الاعذار اليهم والانذار لدلالة بينة يا محمد لقومك من قريش على ان ذلك سنتي فيمن سلك سبيلهم من تكذيب رسلي وعظة لهم وعبرة ان ادكروا واعتبروا ان يفعلوا مثل فعلهم من تكذيبك مع البرهان والآيات التي قد اتيتهم فيحل بهم من العقوبة نظير ما حل بهم ولك ايضا آية في فعلي بموسى وتنجيتي اياه بعد طول علاجه فرعون وقومه منه واظهاريه اياه وتوريثيه وقومه دورهم وارضهم واموالهم على انك سالك فيك سبيله ان انت صبرت صبره وقمت من تبليغ الرسالة الى من ارسلتك اليه قيامه ومظهرك على مكذبيك ومعليك عليهم وما كان اكثرهم مؤمنين يقول وما كان اكثر قومك يا محمد مؤمنين بما اتاك الله من الحق المبين فسابق لهم في علمي انهم لا يؤمنون وان ربك لهو العزيز في انتقامه ممن كفر به وكذب رسله من اعدائه الرحيم بمن انجى من رسله واتباعهم من العذاب الذي عذب به الكفرة

القول

في تاويل قوله **واتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين** يقول تعالى ذكره واقصص على قومك من المشركين يا محمد خبر ابراهيم حين قال لابيه وقومه اي شي تعبدون قالوا له نعبد اصناما فنظل لها عاكفين يقول فنظل لها خدما مقيمين على عبادتها وخدمتها وقد بينا معنى العكوف بشواهده فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وكان ابن عباس فيما روي عنه يقول في معنى ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال الصلاة لاصنامهم

القول

في تاويل قوله **قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون** يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لهم هل تسمع دعاءكم هؤلاء الآلهة اذ تدعونهم واختلف اهل العربية في معنى ذلك فقال بعض نحويي البصرة معناه هل يسمعون منكم او هل يسمعون دعاءكم فحذف الدعاء كما قال زهير

القايد الخيل منكوبا دوابرها • قد احكمت حكمات القد والابقا •

وقال يريد احكمت حكمات الابق فالقى الحكمات واقام الابق مقامها وقال بعض من انكر ذلك من قوله من اهل العربية الفصيح من الكلام في ذلك هو ما جاء في القرآن لان العرب تقول سمعت زيدا متكلما يريدون سمعت كلام زيد ثم تعلم ان السمع لا يقع الا على الاناسي ثم يقع على كلامهم ثم يقولون سمعت كلامه قال ولو لم يقدم في بيت زهير حكمات القد لم يجز ان ينسق بالابق عليها لانه لا يقال رايت الابق وهو يريد الحكمة **وقوله** او ينفعونكم او يضرون يقول او ينفعكم هذه الاصنام فيرزقونكم شيا على عبادتكموها او يضرونكم فيعاقبونكم على ترككم عبادتها بان يسلبوكم اموالكم او يهلكوكم اذا اهلكتم واولادكم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون وفي الكلام متروك استغني بدلالة ما ذكر عما ترك وذلك جوابهم ابراهيم عن مسالته اياهم هل يسمعونكم اذ تدعون

او ينفعونكم

او ينفعونكم او يضرون فكان جوابهم اياه لا ما يسمعوننا اذا دعوناهم ولا ينفعوننا ولا يضرون يدل على انهم بذلك اجابوه قولهم بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون وذلك ان بل رجوع عن مجحود كقول القايل ما كان كذا بل كذا وكذا ومعنى قولهم وجدنا اباءنا كذلك يفعلون وجدنا من قبلنا من ابائنا يعبدونها ويعكفون عليها لخدمتها وعبادتها فنحن نفعل ذلك اقتداء بهم واتباعا لمنهاجهم

القول

في تاويل قوله **قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين** يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لقومه افرايتم ايها القوم ما كنتم تعبدون من هذه الاصنام انتم واباؤكم الاقدمون يعني بالاقدمين الاقدمين من الذين كان ابراهيم يخاطبهم وهم الاولون قبلهم ممن كان على مثل ما كان عليه الذين كلمهم ابراهيم من عبادة الاصنام فانهم عدو لي الا رب العالمين يقول قايل وكيف يوصف الخشب والحديد والنحاس بعداوة ابن آدم فان معنى ذلك فانهم عدو لي لو عبدتهم يوم القيامة كما قال جل ثناؤه واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا **وقوله** الا رب العالمين نصبا على الاستثناء والعدو بمعنى الجمع او واحد لانه اخرج مخرج المصدر مثل القعود والجلوس ومعنى الكلام افرايتم كل معبود لكم ولابائكم فاني منه بري لا اعبده الا رب العالمين

القول

في تاويل قوله تعالى **الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين** يقول فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين للصواب من القول والعمل ويسددني للرشاد والذي هو يطعمني ويسقين يقول والذي يغذوني بالطعام والشراب ويرزقني الارزاق واذا مرضت فهو يشفين يقول واذا سقم جسمي واعتل فهو يبريه ويعافيه

القول

في تاويل قوله **والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي يوم الدين** يقول والذي يميتني اذا شاء ثم يحييني اذا اراد بعد مماتي والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي يوم الدين فهذا الذي بيده نفعي وضري وله القدرة والسلطان وله الدنيا والآخرة لا الذي لا يسمع اذا دعي ولا ينفع ولا يضر وانما كان هذا الكلام من ابراهيم احتجاجا على قومه في انه لا تصلح الالوهة ولا ينبغي ان تكون العبودة الا لمن يفعل هذه الافعال لا لمن لا يطيق نفعا ولا ضرا وقيل ان ابراهيم صلوات الله عليه عنى بقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي يوم الدين والذي ارجو ان يغفر لي قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة انها اختي

القول

في تاويل قوله **رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين** يقول تعالى ذكره مخبرا عن مسالة خليله ابراهيم اياه رب هب لي حكما يقول رب هب لي نبوة والحقني بالصالحين يقول واجعلني رسولا الى خلقك حتى تلحقني بذلك بعداد من ارسلته من رسلك الى خلقك وايتمنته على وحيك واصطفيته لنفسك **وقوله** واجعل لي لسان صدق في الآخرين يقول واجعل لي في الناس ذكرا جميلا وثناء حسنا باقيا فيمن يجي من القرون بعدي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن عكرمة قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين وقوله وآتيناه اجره في الدنيا قال ان الله فضله بالخلة حين اتخذه خليلا فسال الله فقال اجعل لي لسان صدق في الآخرين حتى لا تكذبني الامم فاعطاه الله ذلك فان اليهود آمنت بموسى وكفرت بعيسى وان النصارى آمنت بعيسى وكفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم وكلهم يتولى ابراهيم قالت اليهود هو خليل الله وهو منا فقطع الله ولايتهم منه بعدما اقروا له بالنبوة وآمنوا به فقال الله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم الحق ولايته بكم فقال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فهذا اجره الذي عجل له وهي الحسنة اذ يقول وآتيناه في الدنيا حسنة وهو اللسان الصدق الذي سال ربه

القول

في تاويل قوله تعالى **واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم** يعني ابراهيم عليه السلام بقوله واجعلني من ورثة جنة النعيم اورثني يا رب من منازل من هلك من اعدائك المشركين بك من الجنة واسكني ذلك واغفر لابي يقول واصفح لابي عن شركه بك ولا تعاقبه عليه انه كان من الضالين يقول انه كان ممن ضل عن سبيل الهدى فكفر بك وقد بينا المعنى الذي من اجله استغفر ابراهيم لابيه واختلاف اهل العلم في ذلك بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع **وقوله** ولا تخزني يوم يبعثون يقول

ولا تذلني بعقابك إياي يوم تبعث عبادك من قبورهم لموقف القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون يقول لا تخزني
يوم لا ينفع من كفر بك وعصاك في الدنيا ما كان له في الدنيا ولا بنوه الذين كانوا له فيها فيدفع ذلك عنه عقاب
الله إذا عاقبه ولا ينجيه منه وقوله إلا من أتى الله بقلب سليم يقول ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع إلا
القلب السليم الذي عني به من سلامة القلب في هذا الموضع هو سلامة القلب من الشك في توحيد الله والبعث
بعد الممات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر الرواية بذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال
حدثنا ابن علية عن عوف قال قلت لمحمد ما القلب السليم قال أن يعلم أن الله حق وأن الساعة قائمة وأن الله يبعث
من في القبور حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد إلا من أتى الله بقلب سليم
قال لا شك فيه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد إلا من أتى الله بقلب سليم قال سليم من الشرك
فأما الذنوب فليس يسلم منها أحد حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك
في قول الله إلا من أتى الله بقلب سليم قال هو الخالص **القول** في تأويل قوله وأزلفت الجنة للمتقين
وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون فكبكبوا فيها هم
والغاوون وجنود إبليس أجمعون يعني جل ثناؤه بقوله وأزلفت الجنة للمتقين وأدنيت الجنة للمتقين
وقربت للمتقين الذين اتقوا عقاب الله في الآخرة بطاعتهم إياه في الدنيا وبرزت الجحيم للغاوين يقول
وأظهرت النار للذين غووا فضلوا عن سواء السبيل وقيل للغاوين أين الذين كنتم تعبدون من دون الله من
الأنداد هل ينصرونكم اليوم من الله فينقذونكم من عذابه أو ينتصرون لأنفسهم فينجونها مما يراد بها
وقوله فكبكبوا فيها هم والغاوون يقول فرمي بعضهم في الجحيم على بعض وطرح بعضهم على بعض منكبين
على وجوههم وأصل فكبكبوا كببوا ولكن الكاف كررت كما قيل بريح صرصر يعني به صر ونهنهني يعني
به نههني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فكبكبوا فيها قال فدهوروا حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكبكبوا فيها يقول فجمعوا فيها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد يقول فكبكبوا فيها يقول فطرحوا فيها فتأويل الكلام فكبكب هؤلاء الأنداد التي كانت تعبد من دون الله
في الجحيم والغاوون وذكر عن قتادة أنه كان يقول الغاوون في هذا الموضع الشياطين ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فكبكبوا فيها هم والغاوون
قال الغاوون الشياطين فتأويل الكلام على هذا القول الذي ذكرنا عن قتادة فكبكب فيها الكفار الذين كانوا
يعبدون من دون الله الأصنام والشياطين وقوله وجنود إبليس أجمعون يقول وكبكب فيها مع الأنداد
والغاوين جنود إبليس أجمعون وجنوده كل من كان من تباعه من ذريته كان أو من ذرية آدم **القول** في
تأويل قوله تعالى قالوا وهم فيها يختصمون تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين يقول تعالى
ذكره قال هؤلاء الغاوون والأنداد التي كانوا يعبدونها من دون الله وجنود إبليس وهم في الجحيم يختصمون
تالله إن كنا لفي ضلال مبين يبين ذلك لمن تأمله وتدبره أنه ضلال وباطل وقوله إذ نسويكم
برب العالمين يقول الغاوون للذين يعبدونهم من دون الله تالله لقد كنا لفي ذهاب عن الحق حين نعدلكم برب
العالمين فنعبدكم من دونه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إذ نسويكم برب العالمين قال لتلك الآلهة **القول** في تأويل
قوله وما أضلنا إلا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين يقول تعالى
ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء الغاوين في الجحيم وما أضلنا إلا المجرمون يعني بالمجرمين إبليس وابن آدم الذي سن القتل
كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله وما أضلنا إلا المجرمون
قال إبليس وابن آدم القاتل وقوله فما لنا من شافعين يقول فليس لنا شافع فيشفع لنا عند الله من الأباعد
فيعفو عنا وينجينا من عقابه ولا صديق حميم من الأقارب واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بالشافعين
وبالصديق الحميم فقال بعضهم عني بالشافعين الملائكة وبالصديق الحميم النسيب ذكر من قال ذلك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فما لنا من شافعين قال من الملائكة ولا صديق حميم قال

من الناس

من الناس قال مجاهد صديق حميم قال شفيق وقال آخرون كل هؤلاء من بني آدم حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة
قال حدثنا إسحاق بن سعيد البصري المسمعي عن أخيه يحيى بن سعيد المسمعي قال كان قتادة إذا قرأ فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم قال يعلمون والله أن الصديق إذا كان صالحا نفع وأن الحميم إذا كان صالحا شفع وقوله
فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين يقول فلو أن لنا رجعة إلى الدنيا فنؤمن بالله فنكون بإيمانه من المؤمنين **القول**
في تأويل قوله إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم يقول تعالى ذكره إن فيما
احتج به إبراهيم على قومه من الحجج التي ذكرناها لآية بينة وعبرة واضحة لمن اعتبر على أن سنة الله في خلقه الذين يستنون
بسنة قوم إبراهيم من عبادة الأصنام والآلهة ويقتدون بهم في ذلك ما سن فيهم في الدار الآخرة من كبكبتهم
وما عبدوا من دونه مع جنود إبليس في الجحيم وما كان أكثرهم في سابق علمه مؤمنين وإن ربك يا محمد لهو الشديد
الانتقام ممن عبد من دونه ثم لم يتب من كفره حتى هلك الرحيم بمن تاب منهم أن يعاقبه على ما كان سلف منه قبل توبته
من إثم وجرم **القول** في تأويل قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون
إني لكم رسول أمين يقول تعالى ذكره كذبت قوم نوح رسل الله الذين أرسلهم إليهم لما قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون
فتحذروا عقابه على كفركم به وتكذيبكم رسله إني لكم رسول من الله أمين على وحيه إلي برسالته إياي إليكم **القول**
في تأويل قوله تعالى فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين فاتقوا الله
وأطيعون يقول تعالى ذكره فاتقوا عقاب الله أيها القوم على كفركم به وأطيعون في نصيحتي لكم وأمري إياكم
باتقائه وما أسألكم عليه من أجر يقول وما أطلب منكم على نصيحتي لكم وأمري إياكم باتقاء عقاب الله بطاعته
فيما أمركم ونهاكم من ثواب ولا جزاء إن أجري إلا على رب العالمين دونكم ودون جميع خلق الله فاتقوا عقاب الله على
كفركم به حلول سخطه بكم على تكذيبكم رسله وأطيعون يقول وأطيعوني في نصيحتي لكم وأمري إياكم بإخلاص العبادة
له **القول** في تأويل قوله قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون إن
حسابهم إلا على ربي لو تشعرون يقول تعالى ذكره قال قوم نوح له مجيبيه عن قيله لهم إني لكم رسول أمين فاتقوا الله
وأطيعون قالوا أنؤمن لك يا نوح ونقر بتصديقك فيما تدعونا إليه وإنما اتبعك منا الأرذلون دون أهل
الشرف وأهل البيوتات قال وما علمي بما كانوا يعملون إنما لي منهم ظاهر أمرهم دون باطنه ولم أكلف علم باطنهم
وإنما كلفت الظاهر فمن أظهر حسنا ظننت به حسنا ومن أظهر سيئا ظننت به سيئا إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون
يقول إن حساب باطن أمرهم الذي خفي عني إلا على ربي لو تشعرون فإنه يعلم سر أمرهم وعلانيته وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج إن
حسابهم إلا على ربي لو تشعرون قال هو أعلم بما في نفوسهم **القول** في تأويل قوله وما أنا بطارد المؤمنين
إن أنا إلا نذير مبين قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه
وما أنا بطارد من آمن بالله واتبعني على التصديق بما جئت به من عند الله إن أنا إلا نذير مبين يقول ما أنا إلا
نذير لكم من عند ربكم أنذركم بأسه وسطوته على كفركم به مبين يقول نذير قد أبان لكم إنذاره ولم يكتمكم نصيحته
قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين يقول قال لنوح قومه لئن لم تنته يا نوح عما تقول وتدعو إليه
وتعيب به آلهتنا لتكونن من المشتومين يقول لنشتمنك **القول** في تأويل قوله تعالى قال رب إن
قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم أغرقنا
بعد الباقين يقول تعالى ذكره قال نوح رب إن قومي كذبون فيما أتيتهم به من الحق من عندك وردوا علي نصيحتي
لهم فافتح بيني وبينهم فتحا يقول فاحكم بيني وبينهم حكما تهلك به المبطل وتنتقم به ممن كفر بك وجحد توحيدك
وكذب رسولك كما حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله فافتح بيني وبينهم
فتحا قال فاقض بيني وبينهم قضاء ونجني من ذلك العذاب الذي تأتي به حكما بيني وبينهم ومن معي من المؤمنين
يقول والذين معي من أهل الإيمان بك والتصديق بي وقوله فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون يقول
فأنجينا نوحا ومن معه من المؤمنين حين فتحنا بينه وبين قومه وأنزلنا بأسنا بالقوم الكافرين في الفلك
المشحون يعني في السفينة الموقرة المملوءة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله في الفلك المشحون

قال الموقر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال المشحون المفروغ منه
تحميلا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قول الله الفلك المشحون قال الموقر المحمل

القول في تاويل قوله ثم اغرقنا بعد الباقين من قومه الذين كذبوه وردوا عليه النصيحة

القول في تاويل قوله ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم يقول تعالى ذكره ان فيما فعلنا يا محمد بنوح
ومن معه من المومنين في الفلك المشحون حين انزلنا باسنا وسطوتنا بقومه الذين كذبوه لاية لك ولقومك
المصدقيك منهم والمكذبيك لا تزال سنتنا تنجية رسلنا واتباعهم اذا انزلت نقمتنا بالمكذبين بهم من قومهم واهلاك
المكذبين وتلك سنتي فيك وفي قومك وما كان اكثرهم مومنين يقول ولم يكن اكثر قومك بالذين يصدقونك لما
سبق في قضاء الله انهم لن يومنوا وان ربك لهو العزيز في انتقامه ممن كفر به وخالف امره الرحيم بالتائب منهم
ان يعاقبه بعد توبته

القول في تاويل قوله كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني
لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين يقول تعالى ذكره كذبت
عاد رسل الله اليهم اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون عقاب الله على كفركم به اني لكم رسول من ربي يامركم بطاعته ويحذركم
على كفركم باسه امين على وحيه ورسالته فاتقوا الله بطاعته والانتهاء الى ما يامركم وينهاكم واطيعون فيما امركم به
من اتقاء الله وتحذيركم سطوته وما اسالكم عليه من اجر يقول وما اطلب منكم على امري اياكم باتقاء الله ثوابا ولا جزاء
ان اجري الا على رب العالمين يقول ما جزائي وثوابي على نصيحتي اياكم الا على رب العالمين

القول في تاويل قوله اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم
جبارين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هود لقومه اتبنون بكل ريع والريع كل مكان مشرف من الارض مرتفع
او طريق او واد ومنه قول ذي الرمة * طراق الخوافي مشرف فوق ريعه * ندى ليله في ريشه يترقرق *
وقول الاعشى * ويهماء قفر تجاوزتها * اذا خب في ريعها الها *
وفيه لغتان ريع وريع بكسر الراء وفتحها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله بكل ريع اية تعبثون يقول بكل شرف حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اتبنون بكل ريع قال بكل طريق
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عكرمة بكل ريع قال بكل فج وواد قال
وقال مجاهد بكل ريع بين جبلين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله اتبنون بكل ريع قال شرف ومنظر
ويعني بقوله اية بنيانا علما وقد بينا في غير موضع من كتابنا هذا ان الاية هي الدلالة والعلامة بالشواهد
المغنية عن اعادتها في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله بكل ريع اية قال الاية
علم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بكل ريع اية قال اية بنيان حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
في قوله بكل ريع اية قال بنيان الحمام وقوله تعبثون قال تلعبون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
تعبثون قال تلعبون وقوله وتتخذون مصانع اختلف اهل التاويل في معنى المصانع فقال بعضهم هي قصور
مشيدة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتتخذون مصانع قال قصور مشيدة وبنيان مخلد
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مصانع قصور مشيدة وبنيان
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن مجاهد قال مصانع يقول حصون وقصور حدثني
يونس قال اخبرنا يحيى بن حسان عن مسلم عن رجل عن مجاهد مصانع لعلكم تخلدون قال ابرجة الحمام وقال اخرون
بل هي ماخذ للماء ذكر من قال ذلك حدثني الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله مصانع
قال ماخذ للماء قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان المصانع جمع مصنعة والعرب
تسمي كل بناء مصنعة وجائز ان يكون ذلك البناء قصورا وحصونا مشيدة وجائز ان يكون ماخذ للماء ولا خبر

يقطع

يقطع العذر باي ذلك كان ولا هو مما يدرك من جهة العقل فالصواب ان يقال فيه ما قال الله انهم كانوا يتخذون
مصانع وقوله لعلكم تخلدون يقول كانكم تخلدون فتبقون في الارض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لعلكم تخلدون
يقول كانكم تخلدون حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال في بعض الحروف وتتخذون
مصانع كانكم تخلدون وكان ابن زيد يقول لعلكم في هذا الموضع استفهام ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون قال هذا استبقاء يقول
لعلكم تخلدون حين تبنون هذه الاشياء وكان بعض اهل العربية يزعم ان لعلكم في هذا الموضع بمعنى كيما وقوله
واذا بطشتم بطشتم جبارين يقول واذا سطوتم سطوتم قتلا بالسيوف وضربا بالسياط كما حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج واذا بطشتم بطشتم جبارين قال القتل بالسيف والسياط

القول في تاويل قوله فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين
وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هود لقومه من عاد اتقوا
عقاب الله ايها القوم بطاعتكم اياه فيما امركم ونهاكم وانتهوا عن اللهو واللعب وظلم الناس وقهرهم بالغلبة
والفساد في الارض واحذروا سخط الله الذي اعطاكم من عنده ما تعلمون واعانكم به من بين المواشي والبنين
والبساتين والانهار اني اخاف عليكم عذاب يوم من الله عظيم

القول في تاويل قوله تعالى قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين يقول تعالى ذكره
قالت عاد لنبيهم هود عليه السلام معتدل عندنا وعظك ايانا وتركك الوعظ فلن نومن لك ولن نصدقك
على ما جئتنا به وقوله ان هذا الا خلق الاولين اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة
سوى ابي جعفر وعامة قراء الكوفة المتاخرين منهم الا خلق الاولين بضم الخاء واللام يعني ما هذا الذي
نفعله الا عادة الاولين من قبلنا وقرا ذلك ابو جعفر وابو عمرو بن العلاء ان هذا الا خلق الاولين
بفتح الخاء وتسكين اللام يعني ما هذا الذي جئتنا به الا كذب الاولين واحاديثهم واختلف اهل التاويل في تاويل
ذلك نحو اختلاف القراء في قراءته فقال بعضهم معناه ما هذا الا دين الاولين وعادتهم واخلاقهم
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان هذا الا
خلق الاولين يقول دين الاولين حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله
ان هذا الا خلق الاولين يقول هكذا خلقة الاولين وهكذا كانوا يحيون ويموتون وقال اخرون بل
معناه ما هذا الا كذب الاولين واساطيرهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان هذا الا خلق الاولين قال اساطير الاولين حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا خلق الاولين قال كذبهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا الا خلق الاولين
قال ان هذا الا امر الاولين واساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن علقمة عن ابن مسعود ان هذا الا خلق الاولين يقول ان هذا
الا اختلاق الاولين قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا داود عن الشعبي عن علقمة عن عبد الله انه كان
يقرا ان هذا الا خلق الاولين ويقول شيء اختلقوه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي
قال قال علقمة ان هذا الا خلق الاولين قال اختلاق الاولين واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة
من قرا ان هذا الا خلق الاولين بضم الخاء واللام بمعنى ان هذا الا عادة الاولين ودينهم كما قال ابن عباس
لانهم انما عوتبوا على البنيان الذي كانوا يتخذونه وبطشهم بالناس بطش الجبابرة وقلة شكرهم ربهم
فيما انعم عليهم فاجابوا نبيهم بانهم يفعلون ما يفعلون من ذلك احتذاء منهم سنة من قبلهم من الامم واقتفاء
منهم اثارهم فقالوا ما هذا الذي نفعله الا خلق الاولين يعنون بالخلق عادة الاولين ويزيد ذلك بيانا
وتصحيحا لما اخترنا من القراءة والتاويل قولهم وما نحن بمعذبين لانهم لو كانوا لا يقرون بان لهم ربا يقدر

على تعذيبهم ما قالوا وما نحن بمعذبين بل كانوا يقولون ان هذا الذي جئتنا به يا هود الا خلق الاولين وما لنا
من معذب ليعذبنا ولكنهم كانوا امتنعوا بالصنائع وبعبادتنا الآلهة على نحو ما كان مشركو العرب يعبدونها
ويقولون انما نعبدها لتقربنا الى الله زلفى فلذلك قالوا لهود وهم منكرون نبوته سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين
ثم قالوا ما هذا الذي نفعله الا عادة من قبلنا واخلاقهم وما الله معذبنا عليه كما اخبرنا تعالى ذكره عن
الامم الخالية قبلنا انهم كانوا يقولون لرسلهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون **القول**
في تاويل قوله **فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم**
يقول تعالى ذكره فكذبت عاد رسولهم هودا والهاء في قوله فكذبوه من ذكر هود فاهلكناهم يقول فاهلكنا
عادا بتكذيبهم رسولنا ان في ذلك لاية يقول تعالى ذكره ان في اهلاكنا عادا بتكذيبها رسولها لعبرة وعظة
لقومك يا محمد فيما اتيتهم به من عند ربك وما كان اكثرهم مومنين يقول وما كان اكثر من اهلكنا بالذين يومنون
في سابق علم الله وان ربك لهو العزيز في انتقامه من اعدائه الرحيم بالمومنين به **القول** في تاويل قوله
**كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما
اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين** يقول تعالى ذكره كذبت ثمود رسل الله اذ دعاهم صالح اخوهم
الى الله فقال لهم الا تتقون عقاب الله يا قوم على معصيتكم اياه وخلافكم امره بطاعتكم امر المفسدين في ارض
الله اني لكم رسول من الله ارسلني اليكم بتحذيركم عقوبته على خلافكم امره امين على رسالته التي ارسلها معي اليكم فاتقوا
الله ايها القوم واحذروا عقابه واطيعون في تحذيري اياكم وامري اياكم باتباع طاعته وما اسالكم عليه من
اجر يقول وما اسالكم على نصحي اياكم وانذاري اياكم من جزاء ولا ثواب ان جزائي الا على رب العالمين يقول ان جزائي وثوابي
الا على رب جميع ما في السموات وما في الارض وما بينهما من خلق **القول** في تاويل قوله تعالى **اتتركون
فيما ها هنا امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين فاتقوا
الله واطيعون** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل صالح لقومه من ثمود اتتركون يا قوم في هذه الدنيا امنين
لا تخافون شيئا في جنات وعيون يقول في بساتين وعيون ماء وزروع ونخل طلعها هضيم يعني بالطلع الكفرى
واختلف اهل التاويل في معنى قوله هضيم فقال بعضهم معناه اليانع النضيج **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ونخل طلعها هضيم قال اليانع
وبلغ فهو هضيم **وقال** اخرون بل هو المتهشم المتفتت **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
ونخل طلعها هضيم قال محمد بن عمرو في حديثه يهشم هشما وقال الحارث يتهشم تهشيما **حدثنا** القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عبد الكريم يقول في قوله ونخل طلعها هضيم
قال حين يطلع تقبض عليه فتهضمه قال ابن جريج قال مجاهد اذا مس تهشم وتفتت قال هو من الرطب هضيم تقبض
عليه فتهضمه **وقال** اخرون هو الرطب اللين **ذكر من قال ذلك** حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك
عن عكرمة قوله ونخل طلعها هضيم قال الهضيم الرطب اللين **وقال** اخرون هو الراكب بعضه بعضا **ذكر من قال
ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله طلعها هضيم
اذا كثر حمل النخلة فركب بعضه بعضا حتى نقص بعضه بعضا فهو حينئذ هضيم **واولى** الاقوال في ذلك بالصواب
ان يقال ان الهضيم هو المتكسر من لينه ورطوبته وذلك من قولهم هضم فلان فلانا حقه اذا انتقصه وتحيفه
فكذلك الهضيم في الطلع انما هو المتنقص منه من رطوبته ولينه اما بمس الايدي واما بركوب بعضه
بعضا واصله مفعول صرف الى فعيل **وقوله** وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين يقول تعالى ذكره وتتخذون
من الجبال بيوتا فاختلفت القراء في قراءة قوله فرهين فقراته عامة قراء اهل الكوفة فارهين بمعنى
حاذقين بنحتها وقراته عامة قراء اهل المدينة والبصرة فرهين بغير الف بمعنى اشرين بطرين واختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك على نحو اختلاف القراء في قراءته فقال بعضهم معنى فارهين حاذقين **ذكر من
قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح وعبد الله بن شداد في وتنحتون
من الجبال بيوتا فارهين قال احدهما حاذقين وقال الاخر متجبرين **حدثنا** يعقوب قال حدثنا مروان

قال

قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين قال حاذقين بنحتها **حدثني** علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فارهين يقول حاذقين **وقال** اخرون معنى فارهين
مستفرهين متجبرين **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن السدي عن عبد الله بن شداد في قوله
فرهين قال متجبرين قال ابو جعفر والصواب فارهين **وقال** اخرون ممن قراه فارهين معنى ذلك كيسين **ذكر
من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فارهين
قال كيسين **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك انه قرا فارهين يقول كيسين
وقال اخرون فرهين اشرين **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين قال اشرين ويقال كيسين **حدثني** محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بيوتا فرهين قال شرهين **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بمثله **وقال** اخرون معنى ذلك اقوياء **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين قال الفره القوي **وقال** اخرون في
ذلك بما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله فرهين قال معجبين بصنعكم
والصواب من القول في ذلك ان يقال ان قراءة من قرا فارهين وقراءة من قرا فرهين قراءتان معروفتان
مستفيضتا القراءة بكل واحدة منهما في علماء القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب ومعنى قراءة من قرا
فارهين حاذقين بنحتها متخيرين لمواضع نحتها كيسين من الفراهة ومعنى قراءة من قرا فرهين اشرين بطرين وقد
يجوز ان يكون معنى فاره وفره واحدا فيكون فاره مبنيا على بناء فاعل من فره يفره ويكون فره صفة كما
يقال فلان حاذق بهذا الامر وحذق ومن الفاره بمعنى المرح قول الشاعر عدي بن وداع العقوي من الازد

لا استكين اذا ما ازمة ازمت ● ولن تراني بخير فاره اللبب ●

اي مرح اللبب **وقوله** فاتقوا الله واطيعون يقول تعالى ذكره فاتقوا عقاب الله ايها القوم على معصيتكم
ربكم وخلافكم امره واطيعون في نصيحتي لكم وانذاري اياكم عقاب الله ترشدوا **القول** في تاويل
قوله **ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما انت من المسحرين** يقول تعالى
ذكره مخبرا عن قيل صالح لقومه من ثمود لا تطيعوا ايها القوم امر المسرفين على انفسهم في تماديهم في معصية
الله واجترائهم على سخطه وهم الرهط التسعة الذين كانوا يفسدون في الارض ولا يصلحون من ثمود الذين
وصفهم جل ثناؤه بقوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون يقول الذين
يسعون في الارض بمعاصي الله ولا يصلحون يقول ولا يصلحون انفسهم بالعمل بطاعة الله **وقوله** انما انت
من المسحرين اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم انما انت من المسحورين **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما انت من المسحرين قال من المسحورين **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
انما انت من المسحرين قال انما انت من المسحورين **وقال** اخرون معناه من المخلوقين **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
ابن عبيد قال حدثنا موسى بن عمير عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله انما انت من المسحرين قال من المخلوقين
واختلف اهل المعرفة بكلام العرب في معنى ذلك فكان بعض اهل البصرة يقول كل من اكل من انس او دابة فهو
مسحر وذلك لان له سحرا يقري ما اكل فيه واستشهد على ذلك بقول لبيد

فان تسالينا فيم نحن فاننا ● عصافير من هذا الانام المسحر ●

وقال بعض نحويي الكوفيين نحو هذا غير انه قال اخذ من قولك انك تسحر اي انك تاكل الطعام والشراب
فتسحر به وتعلل وقال معنى قول لبيد من هذا الانام المسحر من هذا الانام المعلل المخدوع قال ويروى ان
الساحر من ذلك لانه كالخديعة والصواب من القول في ذلك عندي القول الذي ذكرته عن ابن عباس
ان معناه انما انت من المخلوقين الذين يعللون بالطعام والشراب مثلنا ولست ربا ولا ملكا فنطيعك ونعلم

القول في تأويل قوله ما أنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم

إنك صادق فيما تقول والمسحر المعلل من السحر وهو الذي له سحر يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ثمود لنبيها صالح ما أنت يا صالح إلا بشر مثلنا من بني آدم تأكل ما نأكل وتشرب مما نشرب ولست برب ولا ملك فنطيعك ونتبعك فإن كنت صادقا في قيلك وإن الله أرسلك إلينا فأتنا بآية يعني بدلالة وحجة على أنك محق فيما تقول إن كنت ممن صدقنا في دعواه أن الله أرسله إلينا وقد حدثني أحمد بن عمرو البصري قال حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثنا داود بن أبي الفرات قال حدثنا علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس أن صالحا عليه السلام بعثه الله إلى قومه فآمنوا به واتبعوه ثم إن صالحا فرجعوا عن الإسلام فأتاهم صالح فقال لهم أنا صالح قالوا إن كنت صادقا فأتنا بآية فأتاهم بالناقة فكذبوه وعقروها فعذبهم الله وقوله قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم يقول تعالى ذكره قال صالح لثمود لما سألوه آية يعلمون بها صدقه فأتاهم بناقة أخرجها من صخرة أو هضبة هذه ناقة يا قوم لها شرب يوم ولكم مثله شرب يوم آخر معلوم ما لكم من الشرب ليس لكم في يوم ورودها أن تشربوا من شربها شيئا ولا لها أن تشرب في يومكم من مائكم شيئا ويعني بالشرب الحظ والنصيب من الماء يقول لها حظ من الماء ولكم مثله والشرب والشرب والشرب كلها مصادر بالفتح والضم والكسر وقد حكي عن العرب سماعا آخرها أقلها شربا وشربا وقوله ولا تمسوها بسوء يقول ولا تمسوها بما يؤذيها من عقر وقتل ونحو ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ولا تمسوها بسوء لا تعقروها وقوله فيأخذكم عذاب يوم عظيم يقول فيحل بكم من الله عذاب يوم عظيم عذابه

القول في تأويل قوله تعالى فعقروها فأصبحوا نادمين فأخذهم العذاب إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم

يقول تعالى ذكره فخالفت ثمود أمر نبيها صالح عليه السلام فعقروا الناقة التي قال لهم صالح لا تمسوها بسوء فأصبحوا نادمين على عقرهم إياها فلم ينفعهم ندمهم وأخذهم عذاب الله الذي كان صالح توعدهم به فأهلكهم إن في ذلك لآية يقول إن في إهلاك ثمود بما فعلت من عقرها ناقة الله وخلافها أمر نبي الله صالح لعبرة لمن اعتبر به يا محمد من قومك وما كان أكثرهم مؤمنين يقول ولن يؤمن أكثرهم في سابق علم الله وإن ربك يا محمد لهو العزيز في انتقامه ممن عاداه الرحيم بمن آمن به من خلقه

القول في تأويل قوله كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين

يقول تعالى ذكره كذبت قوم لوط من أرسله الله إليهم من الرسل حين قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون الله أيها القوم إني لكم رسول من ربكم أمين على وحيه وتبليغ رسالته فاتقوا الله في أنفسكم أن يحل بكم عقابه على تكذيبكم رسوله وأطيعون فيما دعوتكم إليه أهدكم سبيل الرشاد وما أسألكم عليه من أجر يقول وما أسألكم على نصيحتي لكم ودعائكم إلى ربي جزاء ولا ثوابا إن أجري إلا على رب العالمين يقول ما جزائي على دعائكم إلى الله وعلى نصيحتي لكم وتبليغ رسالات الله إليكم إلا على رب العالمين

القول في تأويل قوله أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون

يعني بقوله أتأتون الذكران من العالمين أتنكحون الذكران من بني آدم في أدبارهم وقوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم يقول وتدعون الذي خلق لكم ربكم من أزواجكم من فروجهن فأحله لكم وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله وتذرون ما أصلح لكم ربكم من أزواجكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم قال تركتم إقبال النساء إلى أدبار الرجال وأدبار النساء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وقوله بل أنتم قوم عادون يقول بل أنتم قوم تتجاوزون ما أباح لكم ربكم وأحله لكم من الفروج إلى ما حرم عليكم منها كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج بل أنتم قوم عادون قال قوم معتدون

القول في تأويل قوله قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قال إني لعملكم من القالين

يقول تعالى ذكره قال قوم لوط له لئن لم تنته يا لوط عن نهينا عن إتيان الذكران لتكونن من المخرجين من بين أظهرنا وبلدنا قال إني لعملكم من القالين يقول لهم لوط إني لعملكم الذي تعملونه من إتيان

الذكران

الذكران في أدبارهم من القالين يعني من المبغضين المنكرين فعله

القول في تأويل قوله رب نجني وأهلي مما يعملون فنجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين

يقول تعالى ذكره فاستغاث لوط حين توعده قومه بالإخراج من بلدهم إن هو لم ينته عن نهيهم عن ركوب الفاحشة فقال رب نجني وأهلي من عقوبتك إياهم على ما يعملون من إتيان الذكور فنجيناه وأهله من عقوبتنا التي عاقبنا بها قوم لوط أجمعين إلا عجوزا في الغابرين يعني في الباقين لطول مرورها لتأس عليها فصارت هرمة فإنها أهلكت من بين أهل لوط لأنها كانت تدل قومها على الأضياف وقد قيل إنما قيل من الغابرين لأنها لم تهلك مع قومها في قريتهم وأنها إنما أصابها الحجر بعد ما خرجت عن قريتهم مع لوط وابنتيه فكانت من الغابرين بعد قومها ثم أهلكها الله بما أمطر على بقايا قوم لوط من الحجارة وقد بينا فيما مضى بشواهده المغنية عن إعادتها في هذا الموضع

القول في تأويل قوله تعالى ثم دمرنا الآخرين وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم

يعني تعالى ذكره ثم أهلكنا الآخرين من قوم لوط بالتدمير وأمطرنا عليهم مطرا وذلك إرسال الله عليهم حجارة من سجيل من السماء فساء مطر المنذرين يقول فبئس ذلك المطر مطر القوم الذين أنذرهم نبيهم فكذبوه إن في ذلك لآية يقول تعالى ذكره إن في إهلاكنا قوم لوط الهلاك الذي وصفنا بتكذيبهم رسولنا لعبرة وعظة لقومك يا محمد يتعظون بها في تكذيبهم إياك وردهم عليك ما جئتهم به من عند ربك من الحق وما كان أكثرهم مؤمنين في سابق علم الله وإن ربك لهو العزيز الرحيم بمن آمن به

القول في تأويل قوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين إذ قال لهم شعيب ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون

يقول تعالى ذكره كذب أصحاب الغيضة والشجر الملتف وهي واحدة الأيك وكل شجر ملتف فهو عند العرب أيكة ومنه قول نابغة بني ذبيان

تجلو بقادمتي حمامة أيكة • بردا أسف لثاته بالإثمد •

وأصحاب الأيكة هم أهل مدين فيما ذكر ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين يقول أصحاب الغيضة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين قال الأيكة مجمع الشجر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قال ابن عباس قوله أصحاب الأيكة قال أهل مدين والأيكة الملتف من الشجر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين قال الأيكة الشجر بعث الله إليهم شعيبا إلى قومه أهل مدين وإلى أهل البادية قال وهم أصحاب ليكة وليكة والأيكة واحد وقوله إذ قال لهم شعيب ألا تتقون يقول تعالى ذكره حين قال لهم شعيب ألا تتقون عقاب الله على معصيتكم ربكم إني لكم من الله رسول أمين على وحيه فاتقوا عقاب الله على خلافكم أمره وأطيعون ترشدوا

القول في تأويل قوله تعالى وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين

يقول وما أسألكم على نصيحتي لكم من جزاء ولا ثواب ما جزائي ولا ثوابي على ذلك إلا على رب العالمين أوفوا الكيل يقول أوفوا الناس حقوقهم من الكيل ولا تكونوا من المخسرين يقول ولا تكونوا ممن ينقصهم حقوقهم

القول في تأويل قوله جل ذكره وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين

يعني بقوله وزنوا بالقسطاس وزنوا بالميزان المستقيم الذي لا بخس فيه على من وزنتم له ولا تبخسوا الناس أشياءهم يقول ولا تنقصوا الناس حقوقهم في الكيل والوزن ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول ولا تكثروا في الأرض الفساد وقد بينا ذلك كله بشواهده واختلاف أهل التأويل فيه فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع

القول في تأويل قوله واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين قالوا إنما أنت من المسحرين وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين فأسقط علينا كسفا من السماء إن كنت من الصادقين

يقول تعالى ذكره واتقوا أيها القوم عقاب ربكم الذي خلقكم وخلق الجبلة الأولين يعني بالجبلة الخلق الأولين وفي الجبلة للعرب لغتان كسر الجيم والباء وتشديد اللام وضم الجيم والباء وتشديد اللام فإذا نزعت الهاء من آخرها كان الضم في الجيم والباء كما قال جل ثناؤه ولقد أضل منكم جبلا كثيرا وربما سكنوا الباء من الجبل كما قال أبو ذؤيب

• منايا يقربن الحتوف لأهلها • جهارا ويستمتعن بالأنس الجبل •

وبنحو ما قلنا في معنى الجبلة قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين يقول خلق الاولين حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله الجبلة الاولين قال الخليقة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والجبلة
الاولين قال الخلق الاولين الجبلة الخلق وقوله قالوا انما انت من المسحرين يقول قالوا يا شعيب انما انت معلل
تعلل بالطعام والشراب كما نعلل بهما نحن ولست ملكا وما انت الا بشر مثلنا تاكل وتشرب وان نظنك لمن الكاذبين
يقول وما نحسبك فيما تخبرنا وتدعونا اليه الا ممن يكذب فيما يقول فان كنت صادقا فيما تقول فانك رسول
الله كما تزعم فاسقط علينا كسفا من السما يعني قطعا من السما وهي جمع كسفة جمع كذلك كما يجمع تمرة تمرا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله كسفا يقول قطعا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله قال قال ابن زيد في قوله فاسقط علينا كسفا من السما قال ناحية من السما عذاب ذلك الكسف

القول في تاويل قوله قال ربي اعلم بما تعملون فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم

يقول تعالى ذكره قال شعيب لقومه ربي اعلم بما تعملون يقول بما عملكم هو به محيط لا يخفى عليه منه
شيء وهو مجازيكم بها جزاءكم فكذبوه يقول فكذبه قومه فاخذهم عذاب يوم الظلة يعني بالظلة سحابة
ظللتهم فلما تتاموا تحتها التهبت عليهم نارا واحرقتهم وبذلك جاءت الاثار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن زيد بن معاوية في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة
قال اصابهم حر اقلقهم في بيوتهم فنشات لهم سحابة كهيئة الظلة فابتدروها فلما تتاموا تحتها اخذتهم الرجفة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر في قوله عذاب يوم الظلة قال كانوا يحفرون الاسراب ليتبردوا
فيها فاذا دخلوها وجدوها اشد حرا من الظاهر وكانت الظلة سحابة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
حدثني جرير بن حازم انه سمع قتادة يقول بعث شعيب الى امتين الى قومه اهل مدين والى اصحاب الايكة وكانت
الايكة من شجر ملتف فلما اراد الله ان يعذبهم بعث عليهم حرا شديدا ورفع لهم العذاب كانه سحابة فلما دنت منهم
خرجوا اليها رجاء بردها فلما كانوا تحتها مطرت عليهم نارا قال فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة حدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثني سعيد بن زيد اخو حماد بن زيد قال حدثنا حاتم بن ابي صغيرة قال حدثني يزيد الباهلي
قال سالت عبد الله بن عباس عن هذه الاية فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم فقال عبد الله بن
عباس بعث الله عليهم ومدة وحرا شديدا فاخذ بانفاسهم فدخلوا البيوت فدخل عليهم اجواف البيوت فاخذ بانفاسهم
فخرجوا من البيوت هرابا الى البرية فبعث الله عليهم سحابة فاظلتهم من الشمس فوجدوا لها بردا ولذة فنادى بعضهم
بعضا حتى اذا اجتمعوا تحتها ارسلها الله عليهم نارا قال عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظلة انه كان عذاب
يوم عظيم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوم الظلة قال اظلال العذاب اياهم حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة قال اظل العذاب قوم شعيب
قال ابن جريج لما انزل الله عليهم اول العذاب اخذهم منه حر شديد فرفع الله لهم غمامة فخرج اليها طايفة منهم
ليستظلوا بها فاصابهم منها روح وبرد وريح طيبة فصب الله من فوقهم من تلك الغمامة عذابا فذلك عذاب يوم الظلة
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر بن راشد قال حدثني رجل من اصحابنا عن بعض العلما
قال كانوا عطلوا حدا فوسع الله عليهم في الرزق ثم عطلوا حدا فوسع الله عليهم في الرزق فجعلوا كلما عطلوا
حدا وسع الله عليهم في الرزق حتى اذا اراد الله اهلاكهم سلط عليهم حرا لا يستطيعون ان يتقاروا ولا ينفعهم
ظل ولا ما حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظلة فوجد روحا فنادى اصحابه هلموا الى الروح فذهبوا اليه
سراعا حتى اذا اجتمعوا الهبها الله عليهم نارا فذلك عذاب يوم الظلة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عامر عن ابن عباس قال من حدثك من العلما ما عذاب يوم الظلة فكذبه
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاخذهم

عذاب

عذاب يوم الظلة قوم شعيب حبس الله عنهم الظل والريح فاصابهم حر شديد ثم بعث الله لهم سحابة فيها العذاب فلما
راوا السحابة انطلقوا يومونها زعموا يستظلون فاضطرمت عليهم نارا فاهلكتهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم قال بعث الله اليهم ظلة من سحاب
وبعث الى الشمس فاحرقت ما على الارض فخرجوا كلهم الى تلك الظلة حتى اذا اجتمعوا كلهم كشف الله عنهم الظلة واحمى
عليهم الشمس فاحترقوا كما يحترق الجراد في المقلى وقوله انه كان عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره ان عذاب يوم
الظلة كان عذاب يوم لقوم شعيب عظيم

القول في تاويل قوله ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم

يقول تعالى ذكره ان في تعذيبنا قوم شعيب عذاب يوم الظلة بتكذيبهم
نبيهم شعيبا لاية لقومك يا محمد وعبرة لمن اعتبر وان سنتنا فيهم بتكذيبهم اياك سنتنا في اصحاب الايكة وما
كان اكثرهم مومنين في سابق علمنا فيهم وان ربك يا محمد لهو العزيز في نقمته ممن انتقم منه من اعدايه الرحيم
بمن تاب من خلقه واناب الى طاعته

القول في تاويل قوله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين

يقول تعالى ذكره وان هذا القران لتنزيل رب العالمين والها
في قوله وانه كناية الذكر الذي في قوله وما ياتيهم من ذكر من ربهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وانه لتنزيل رب
العالمين قال هذا القران واختلفت القراة في قراة قوله نزل به الروح الامين فقراته عامة قراة الحجاز
والبصرة نزل به مخففة الروح الامين رفعا بمعنى ان الروح الامين هو الذي نزل بالقران على محمد وهو
جبريل عليه السلام وقراه ذلك عامة قراة اهل الكوفة نزل مشددة الزاي الروح الامين نصبا بمعنى ان رب
العالمين نزل بالقران الروح الامين وهو جبريل عليه السلام والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال
انهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب وذلك ان الروح
الامين اذا انزل على محمد صلى الله عليه وسلم بالقران لم ينزل به الا بامر الله اياه بالنزول ولن يجهل ان ذلك كذلك
ذو ايمان بالله وان الله اذا انزله به نزل وبنحو الذي قلنا في ان المعني بالروح الامين في هذا الموضع جبريل
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس في قوله نزل به الروح الامين قال جبريل حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة في قوله نزل به الروح الامين قال جبريل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال الروح الامين جبريل حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله الروح الامين قال جبريل وقوله على قلبك يقول نزل به الروح الامين فتلاه عليك يا محمد
حتى وعيته بقلبك وقوله لتكون من المنذرين يقول لتكون من رسل الله الذين كانوا ينذرون من ارسلوا اليه
من قومهم فتنذر بهذا التنزيل قومك المكذبين بايات الله وقوله بلسان عربي يقول لتنذر قومك
بلسان عربي مبين يبين لمن سمعه انه عربي وبلسان العرب نزل والبا من قوله بلسان من صلة قوله نزل وانما ذكر
تعالى ذكره انه نزل هذا القران بلسان عربي مبين في هذا الموضع اعلاما منه مشركي قريش انه انزله
كذلك ليلا يقولوا انه نزل بغير لساننا فنحن انما نعرض عنه ولا نسمعه لانا لا نفهمه وانما هذا تقريع
لهم وذلك انه تعالى ذكره قال وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين ثم قال لم يعرضوا
عنه لانهم لا يفهمون معانيه بل يفهمونها لانه تنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين بلسانهم العربي ولكنهم
اعرضوا عنه تكذيبا به واستكبارا فقد كذبوا فسياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون كما اتى هذه الامم التي
قصصنا نباها في هذه السورة حين كذبت رسلها انباء ما كانوا به يكذبون

القول في تاويل قوله وانه لفي زبر الاولين اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرايل ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مومنين كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يومنون به حتى يروا العذاب الاليم

يقول تعالى
ذكره وان هذا القران لفي زبر الاولين يعني في كتب الاولين وخرج مخرج العموم ومعناه الخصوص وانما
هو وان هذا القران لفي بعض زبر الاولين يعني ان ذكره وخبره في بعض ما نزل من الكتب على بعض رسله وقوله
اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرايل يقول تعالى ذكره اولم يكن لهولا المعرضين عما ياتيك يا محمد من ذكر

من ربك ودلالة على انك رسول رب العالمين ان تعلم حقيقة ذلك وصحته علما بني اسرايل وقيل عني بعلما بني اسرايل في هذا الموضع
عبد الله بن سلام ومن اشبهه ممن كان قد امن برسول الله صلى الله عليه وسلم من بني اسرايل في عصره حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرايل قال كان
عبد الله بن سلام من علما بني اسرايل وكان من خيارهم فامن بكتاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال لهم الله اولم يكن لهم اية
ان يعلمه علما بني اسرايل وخيارهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله علما بني اسرايل قال عبد الله بن سلام وغيره
من علمايهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج اولم يكن لهم اية قال محمد ان يعلمه قال
يعرفه علما بني اسرايل قال ابن جريج قال مجاهد علما بني اسرايل عبد الله بن سلام وغيره من علمايهم حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرايل قال اولم
يكن النبي صلى الله عليه وسلم اية علامة ان علما بني اسرايل كانوا يعلمون انهم كانوا يجدونه مكتوبا عندهم وقوله
ولو نزلناه على بعض الاعجمين يقول تعالى ذكره ولو نزلنا هذا القران على بعض البهايم التي لا تنطق وانما قيل على
بعض الاعجمين ولم يقل على بعض الاعجميين لان العرب تقول اذا نعتت الرجل بالعجمة وانه لا يفصح بالعربية
هذا رجل اعجم وللمراة هذه امراة عجما وللجماعة هولا قوم عجم واعجمون واذا اريد هذا المعنى وصف به
العربي والاعجمي لانه انما يعني انه غير فصيح اللسان وقد يكون كذلك وهو من العرب ومن هذا المعنى قول الشاعر

من وايل لا حي يعدله امرؤ • من سوقة عرب ولا عجم •

فاما اذا اريد به نسبة الرجل الى اصله من العجم لا وصفه بانه غير فصيح اللسان فانه يقال حينيذ هذا رجل
عجمي وهذان رجلان عجميان وهولا قوم عجم كما يقال عربي وعربيان وقوم عرب واذا قيل هذا رجل اعجمي
فانما نسب الى نفسه كما يقال للاحمر هذا احمري ضخم وكما قال العجاج • والدهر بالانسان دواري ومعناه
دوار فنسبه الى فعل نفسه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى قال كنت واقفا الى جنب عبد الله بن مطيع بعرفة فتلا
هذه الاية ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مومنين قال لو نزل على بعيري هذا فتكلم
به ما امنوا به لقالوا لولا فصلت اياته حتى نفقهه عربي وعجمي لو فعلنا ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن ادريس قال سمعت داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى قال كان عبد الله بن مطيع واقفا بعرفة فقرا
هذه الاية ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم قال فقال جملي هذا اعجم فلو انزل على هذا ما كانوا به
مومنين وروي عن قتادة في ذلك ما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ولو
نزلناه على بعض الاعجمين قال لو انزله الله اعجميا كانوا اخسر الناس به لانهم لا يعرفون العجمية وهذا الذي
ذكرناه عن قتادة قول لا وجه له لانه وجه الكلام الى ان معناه ولو نزلناه اعجميا وانما التنزيل ولو نزلناه
على بعض الاعجمين يعني لو نزلنا هذا القران العربي على بهيمة من العجم او بعض ما لا يفصح ولم يقل ولو نزلناه
اعجميا فيكون تاويل الكلام ما قاله وقوله فقراه عليهم يقول فقرا هذا القران على كفار قومك يا محمد
الذين حتمت عليهم الا يومنوا ذلك الاعجم ما كانوا به مومنين يقول لم يكونوا ليومنوا به لما قد جرى لهم في سابق
علمي من الشقا وهذا تسلية من الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن قومه ليلا يشتد وجده بادبارهم عنه
واعراضهم عن الاستماع لهذا القران لانه كان صلى الله عليه وسلم شديدا حرصه على قبولهم منه والدخول فيما
دعاهم اليه حتى عاتبه ربه على شدة حرصه على ذلك منهم فقال له لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين ثم قال
موبسه من ايمانهم وانهم هالكون ببعض مثلاته كما هلك بعض الامم الذين قص عليهم قصصهم في هذه
السورة ولو نزلناه على بعض الاعجمين يا محمد لا عليك فانك رجل منهم ويقولون لك ما انت الا بشر مثلنا وهلا
نزل به ملك فقراه ذلك الاعجم عليهم هذا القران ولم يكن لهم علة يدفعون بها انه حق وانه تنزيل من عندي
ما كانوا به مصدقين فخفض من حرصك على ايمانهم به ثم وكد تعالى ذكره الخبر عما قد حتم على هولا المشركين الذين آيس
نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من ايمانهم من الشقا والبلا فقال كما حتمنا على هولا انهم لا يومنون بهذا القران
ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم كذلك سلكنا التكذيب والكفر في قلوب المجرمين ويعني بقوله سلكنا

ادخلنا والهنا في قوله سلكناه كناية من ذكر قوله ما كانوا به مومنين كانه قال كذلك ادخلنا في قلوب المجرمين ترك
الايمان بهذا القران وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر الرواية بذلك حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله كذلك سلكناه قال الكفر في قلوب المجرمين حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يومنون به حتى يروا العذاب الاليم حدثنا
علي بن سهل قال حدثنا يزيد بن ابي الزرقا عن سفيان عن حميد عن الحسن في هذه الاية كذلك سلكناه في قلوب
المجرمين قال خلقناه قال حدثنا زيد بن حماد بن سلمة عن حميد قال سالت الحسن في بيت ابي خليفة عن قوله
كذلك سلكناه في قلوب المجرمين قال الشرك سلكه في قلوبهم وقوله لا يومنون به حتى يروا العذاب الاليم
يقول فعلنا ذلك بهم لييلا يصدقوا بهذا القران حتى يروا العذاب الاليم في عاجل الدنيا كما رات ذلك الامم
الذين قص قصصهم في هذه السورة ورفع قوله لا يومنون لان العرب من شانها اذا وضعت موضع في مثل هذا
الموضع لا ربما جزمت ما بعدها وربما رفعت فتقول ربطت الفرس لا ينفلت واحكمت العقد لا ينحل جزما ورفعا
وانما تفعل ذلك لان تاويل ذلك ان لم احكم العقد انحل فجزمه على التاويل ورفعه بان الجازم غير ظاهر ومن
الشاهد على الجزم في ذلك قول الشاعر • لو كنت اذ جيتنا حاولت رويتنا • او جيتنا ماشيا لا يعرف الفرس •
وقال اخر • لطالما حلاتماها لا ترد • فخلياها والسجال تبترد •

القول في تاويل قوله تعالى فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون افبعذابنا
يستعجلون يقول تعالى ذكره فياتي هولا المكذبين بهذا القران العذاب الاليم بغتة يعني فجاة وهم لا يشعرون
يقول لا يعلمون قبل ذلك بمجيه حتى يفجاهم بغتة فيقولوا حين ياتيهم بغتة هل نحن منظرون اي هل نحن موخرون
عنا العذاب ومنسي في اجالنا لنتوب وننيب الى الله من شركنا وكفرنا بالله فنراجع الايمان به وننيب الى طاعته
وقوله افبعذابنا يستعجلون يقول تعالى ذكره افبعذابنا هولا المشركون يستعجلون بقولهم لن نومن لك حتى
تسقط السما كما زعمت علينا كسفا

القول في تاويل قوله افرايت ان متعناهم سنين ثم جاهم ما كانوا
يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون يقول تعالى ذكره ثم جاهم العذاب الذي كانوا يوعدون على كفرهم باياتنا
وتكذيبهم رسولنا ما اغنى عنهم يقول اي شي اغنى عنهم التاخير الذي اخرنا في اجالهم والمتاع الذي متعناهم
به من الحياة اذ لم يتوبوا من شركهم هل زادهم تمتيعنا اياهم ذلك الا خبالا وهل نفعهم شيا بل ضرهم بازديادهم
من الاثام واكتسابهم من الاجرام ما لم يكتسبوه لو لم يمتعوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
افرايت ان متعناهم سنين الى قوله ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون قال هولا اهل الكفر

القول في تاويل
قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم
وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون يقول تعالى ذكره وما اهلكنا من قرية من هذه القرى التي وصفت
في هذه السورة الا لها منذرون يقول الا بعد ارسالنا اليهم رسلا ينذرونهم باسنا على كفرهم وسخطنا عليهم
ذكرى يقول الا لها منذرون ينذرونهم تذكرة لهم وتنبيها لهم على ما فيه النجاة لهم من عذابنا ففي الذكرى وجهان
من الاعراب احدهما النصب على المصدر من الانذار على ما بينت والاخر الرفع على الابتدا كانه قيل ذكرى
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى قال الرسل قال ابن جريج وقوله ذكرى قال
الرسل وقوله وما كنا ظالمين يقول وما كنا ظالمين في تعذيبناهم واهلاكهم لانا انما اهلكناهم اذ عتوا
علينا وكفروا نعمتنا وعبدوا غيرنا بعد الاعذار اليهم والانذار ومتابعة الحجج عليهم بان ذلك لا ينبغي
لهم ان يفعلوه فابوا الا التمادي في الغي وقوله وما تنزلت به الشياطين يقول تعالى ذكره وما تنزلت
بهذا القران الشياطين على محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه نزل به الروح الامين وما ينبغي لهم يقول وما
ينبغي للشياطين ان ينزلوا به عليه ولا يصلح لهم ذلك وما يستطيعون يقول وما يستطيعون ان ينزلوا به
لانهم لا يصلون الى استماعه في المكان الذي هو به من السما انهم عن السمع لمعزولون يقول ان الشياطين عن سمع
القران من المكان الذي هو به من السما لمعزولون فكيف يستطيعون ان ينزلوا به وبنحو الذي قلنا في تاويل
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله

وما تنزلت به الشياطين قال معناه القران وفي قوله انهم عن السمع لمعزولون قال عن سمع السما حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة بنحو الاية قال عن سمع القران والقراة مجمعة على قراة وما تنزلت
به الشياطين بالتا ورفع النون لان النون اصلية وواحدهم شيطان كما واحد البساتين بستان وذكر عن الحسن
انه كان يقرا ذلك وما تنزلت به الشياطون بالواو وذلك لحن وينبغي ان يكون ذلك ان كان صحيحا عنه ان يكون
توهم ان ذلك نظير المسلمين والمومنين وذلك بعيد من هذا

القول في تاويل قوله تعالى فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تدع يا محمد مع الله الها اخر اي لا تعبد معه معبودا غيره فتكون من
المعذبين فينزل بك من العذاب ما نزل بهولا الذين خالفوا امرنا وعبدوا غيرنا وقوله وانذر عشيرتك
الاقربين يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك من قومك الاقربين اليك قرابة
وحذرهم من عذابنا ان ينزل بهم بكفرهم وذكر ان هذه الاية لما نزلت بدا ببني جده عبد المطلب وولده فحذرهم وانذرهم
ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن
عايشة قالت لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صفية
بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد يا بني عبد المطلب اني لا املك لكم من الله شيا سلوني من مالي ما شيتم حدثنا
ابن وكيع قال حدثني ابي ويونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا فاطمة بنت محمد ويا صفية ابنة عبد المطلب ثم ذكر
نحو حديث ابن المقدام حدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سلامة قال قال عقيل حدثني الزهري قال قال
سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه
وانذر عشيرتك الاقربين يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيا يا بني عبد مناف
لا اغني عنكم من الله شيا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيا يا فاطمة بنت رسول الله لا اغني عنك من
الله شيا سليني ما شيت لا اغني عنك من الله شيا حدثني محمد بن عبد الملك قال حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب
عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله ثم ذكر نحو حديث
يونس عن سلامة غير انه زاد فيه صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيا ولم يذكر في خبره
فاطمة حدثني يونس قال حدثنا سلامة بن روح قال قال عقيل حدثني ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع قريشا ثم اتاهم فقال لهم هل فيكم غريب قالوا لا الا ابن اخت لنا
لا نراه الا منا قال انه منكم فوعظهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لهم في اخر كلامه لا اعرفن ما ورد على
الناس يوم القيامة يسوقون الاخرة وجيتم الي تسوقون الدنيا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
يونس عن ابن شهاب اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم
من الله شيا يا بني عبد المطلب لا اغني عنكم من الله شيا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيا يا صفية
عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيا يا فاطمة بنت محمد سليني ما شيت لا اغني عنك من الله شيا حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا المعتمر قال سمعت الحجاج يحدث عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لما انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين قال يا نبي الله يا معشر قريش ابعدوا انفسكم
من النار يا فاطمة بنت محمد ابعدي نفسك من النار الا ان لكم رحما فانا ابلها ببلالها حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابو اسامة عن زايدة عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن ابي هريرة قال لما نزلت هذه الاية وانذر
عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعم وخص فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من
الله يا معشر بني كعب بن لوي يا معشر بني عبد مناف يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب يقول لكلهم
ابعدوا انفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد ابعدي نفسك من النار فاني والله ما املك لكم من الله شيا الا ان

لكم

لكم رحما سابلها ببلالها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثنا ابو عثمان عن زهير بن عمرو وقبيصة
ابن مخارق انهما قالا انزل الله على نبي الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين حدثنا عن نبي الله صلى الله
عليه وسلم انه علا صخرة من جبل فعلا اعلاها حجرا ثم قال يا ال عبد منافاه يا صباحاه اني نذير ان مثلي
ومثلكم مثل رجل راى الجيش فخشيهم على اهله فذهب يربؤهم فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف بهم يا صباحاه او كما قال
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن قسامة بن زهير قال بلغني انه لما نزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين جا فوضع اصبعه في اذنه ورفع من صوته وقال يا بني عبد مناف
واصباحاه قال حدثني ابن عاصم قال حدثنا عوف عن قسامة بن زهير قال اظنه عن الاشعري عن النبي صلى الله عليه
وسلم بنحوه حدثني عبد الله بن ابي زياد قال حدثنا ابو زيد الانصاري سعيد بن اوس عن عوف قال قال قسامة
ابن زهير حدثني الاشعري قال لما نزلت ثم ذكر نحوه الا انه قال وضع اصبعيه في اذنيه حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن نمير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك
الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس اليه فبين رجل يجي وبين
اخر يبعث رسوله فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني يا بني ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل
تريد تغير عليكم صدقتموني قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لكم سائر اليوم
ما دعوتموني الا لهذا فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا
فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا له ما لك فقال لهم ارايتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم
الا كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا
او جمعتنا فانزل الله تبت يدا ابي لهب الى اخر السورة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش عن عمرو
ابن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم
المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف
فقالوا محمد صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف
فاجتمعوا اليه فقال ارايتكم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا
قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة
تبت يدا ابي لهب وقد تب كذا قرا الاعمش الى اخر السورة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية بن هشام
عن سعيد بن حبيب عن سعيد عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقام على الصفا فقال يا صباحاه قال حدثنا خالد بن عمرو قال حدثنا سفيان الثوري عن حبيب
ابن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الصفا فقال يا صباحاه فجعل يصيح فيهم يا بني فلان ويا بني عبد مناف حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عمرو بن مرة الجملي قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قال اتى جبلا فجعل
يهتف يا صباحاه فاتاه من خف من الناس فارسل اليه المتثاقلون من الناس رسلا فجعلوا يجيون يتبعون الصوت
فلما انتهوا اليه قال ان منكم من جا لينظر ومنكم من ارسل لينظر من الهاتف فلما اجتمعوا وكثروا قال ارايتم
لو اخبرتكم ان خيلا مصبحتكم من هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا فقرا عليهم هذه الايات
التي انزلن وانذرهم كما امر فجعل ينادي يا قريش يا بني هاشم حتى قال يا بني عبد المطلب اني نذير لكم بين يدي
عذاب شديد حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عمرو انه كان يقرا وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك
المخلصين قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله
ابن الحارث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب قال لما نزلت هذه الاية
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين قال ضقت بذلك ذرعا وعرفت اني متى ما اناديهم
بهذا الامر ارى منهم ما اكره وصمت حتى جاء جبريل فقال يا محمد انك الا تفعل ما تومر به يعذبك ربك فاصنع
لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملا لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم

ما امرت به ففعلت ثم امرني به لادعونهم له وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم جذبة من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال خذوا باسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة وما ارى الا موضع ايديهم وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد لياكل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق الناس فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله ان يكلمهم بدرة ابو لهب الى الكلام فقال لهد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغد يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا من الطعام مثل الذي صنعت ثم اجمعهم لي قال ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ثم قال اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا في العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون اخي وكذا وكذا قال فاحجم القوم عنها جميعا وقلت واني لاحدثهم سنا وارمصهم عينا واعظمهم بطنا واحمشهم ساقا انا يا نبي الله اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخي وكذا وكذا فاسمعوا له واطيعوا قال فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن عمرو بن عبيد عن الحسن بن ابي الحسن قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابطح ثم قال يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف يا بني قصي قال ثم فخذ قريشا قبيلة قبيلة حتى مر على اخرهم اني ادعوكم الى الله واني انذركم عذابه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانذر عشيرتك الاقربين قال امر محمد صلى الله عليه وسلم ان ينذر قومه ويبدا باهل بيته وفصيلته قال وكذب به قومك وهو الحق حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب اتقوا النار ولو بشق تمرة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانذر عشيرتك الاقربين بدا باهل بيته وفصيلته حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي صلى الله عليه وسلم بني هاشم فقال يا بني هاشم الا لا الفينكم تاتوني تحملون الدنيا وياتي الناس يحملون الاخرة الا ان اوليائي منكم المتقون اتقوا النار ولو بشق تمرة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما نزلت هذه الاية بدا باهل بيته وفصيلته قال وشق ذلك على المسلمين فانزل الله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين وقوله واخفض جناحك يقول والن جانبك وكلامك لمن اتبعك من المومنين كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين قال يقول لين لهم

القول

في تاويل قوله تعالى فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم يقول تعالى ذكره فان عصتك يا محمد عشيرتك الاقربون الذين امرتك بانذارهم وابوا الا الاقامة على عبادة الاوثان والاشراك بالرحمن فقل لهم اني بريء مما تعملون من عبادة الاصنام ومعصية باري الانام وتوكل على العزيز في نقمته من اعدائه الرحيم بمن اناب اليه وتاب من معاصيه الذي يراك حين تقوم الى صلاتك وكان مجاهد يقول في تاويل ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الذي يراك حين تقوم قال اينما كنت وتقلبك في الساجدين اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ويرى تقلبك في صلاتك حين تقوم ثم حين تركع وحين تسجد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتقلبك في الساجدين يقول قيامك وركوعك وسجودك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال سمعت ابي وعلي بن بذيمة يحدثان

عن عكرمة

عن عكرمة في قوله يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال قيامه وركوعه وسجوده حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال عكرمة في قوله وتقلبك في الساجدين قال قائما وساجدا وراكعا وجالسا وقال اخرون بل معنى ذلك ويرى تقلبك في المصلين وابصارك منهم من هو خلفك كما تبصر من هو بين يديك منهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وتقلبك في الساجدين قال كان يرى من خلفه كما يرى من قدامه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وتقلبك في الساجدين قال المصلين كان يرى من خلفه في الصلاة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وتقلبك في الساجدين قال المصلين قال كان يرى في الصلاة من خلفه وقال اخرون بل معنى ذلك وتقلبك مع الساجدين اي تصرفك معهم في الجلوس والقيام والقعود ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج اخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس قال وتقلبك في الساجدين قال يراك وانت مع الساجدين تقلب وتقوم وتقعد معهم حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وتقلبك في الساجدين قال في المصلين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتقلبك في الساجدين قال الساجدين المصلين وقال اخرون بل معنى ذلك ويرى تصرفك في الناس حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا ربيعة بن كلثوم قال سالت الحسن عن قوله وتقلبك في الساجدين قال في الناس وقال اخرون بل معنى ذلك وتصرفك في احوالك كما كانت الانبياء من قبلك تفعله والساجدون في قول قائل هذا القول الانبياء ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله الذي يراك الاية قال كما كانت الانبياء قبلك قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بتاويله قول من قال تاويله ويرى تقلبك مع الساجدين في صلاتهم معك حين تقوم معهم وتركع وتسجد لان ذلك هو الظاهر من معناه فاما قول من وجهه الى ان معناه وتقلبك في الناس فانه قول بعيد من المفهوم بظاهر التلاوة وان كان له وجه لانه وان كان لا شيء الا وظله يسجد لله فانه ليس المفهوم من قول القائل فلان مع الساجدين او في الساجدين انه مع الناس او فيهم بل المفهوم بذلك انه مع قوم سجود السجود المعروف ولو جه معاني كلام الله الى الاغلب اولى من توجيهه الى الانكر وكذلك ايضا في قول من قال معناه تتقلب في ابصار الساجدين وان كان له وجه فليس ذلك الظاهر من معانيه فتاويل الكلام اذا وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم الى صلاتك ويرى تقلبك في المومنين بك فيها بين قيام وركوع وسجود وجلوس وقوله انه هو السميع العليم يقول تعالى ذكره ان ربك هو السميع تلاوتك يا محمد وذكرك في صلاتك ما تتلو وتذكر العليم بما تعمل فيها ويعمل فيها من يتقلب فيها معك مؤتما بك يقول فرتل القران واتم حدودها فانك بمراى من ربك ومسمع

القول

في تاويل قوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون يقول تعالى ذكره هل انبئكم ايها الناس على من تنزل الشياطين من الناس تنزل على كل افاك يعني كذاب بهات اثيم يعني اثم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كل افاك اثيم قال كل كذاب من الناس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد تنزل على كل افاك اثيم قال كذاب من الناس حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله كل افاك اثيم قال هم الكهنة تسترق الجن السمع ثم ياتون به الى اوليائهم من الانس حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن سعيد بن وهب قال كنت عند عبد الله بن الزبير فقيل له ان المختار بن ابي عبيد يزعم انه يوحى اليه فقال صدق ثم تلا هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وقوله يلقون السمع يقول تعالى ذكره تلقي الشياطين السمع وهو ما يسمعون مما استرقوا سمعه من حين حدث في السماء الى الكهنة فالاثيم من اوليائهم من بني ادم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يلقون السمع قال الشياطين ما سمعته القته على كل افاك قال كذاب حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يلقون السمع الشياطين ما سمعته القته
على كل افاك قال يلقون السمع قال القول وقوله واكثرهم كاذبون يقول واكثر من تنزل عليه الشياطين
كاذبون فيما يقولون ويخبرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري في قوله واكثرهم كاذبون عن عروة عن عائشة قالت الشياطين تسترق
السمع فيجيء بكلمة حق فيقذفها في اذن وليه قال ويزيد فيها اكثر من مائة كذبة

القول في تاويل قوله

والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون يقول
تعالى ذكره والشعراء يتبعهم اهل الغي لا اهل الرشاد والهدى واختلف اهل التاويل في الذين وصفوا بالغي
في هذا الموضع فقال بعضهم رواة الشعر ذكر من قال ذلك حدثني الحسن بن يزيد الطحان قال حدثنا اسحاق
ابن منصور قال حدثنا قيس عن يعلى عن عكرمة عن ابن عباس وحدثني ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن قيس عن
يعلى بن النعمان عن عكرمة عن ابن عباس والشعراء يتبعهم الغاوون قال الرواة وقال اخرون هم الشياطين ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والشعراء يتبعهم الغاوون الشياطين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في
قوله يتبعهم الغاوون قال يتبعهم الشياطين حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا
حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن عكرمة في قوله والشعراء يتبعهم الغاوون قال عصاة الجن وقال اخرون
هم السفهاء وقالوا نزل ذلك في رجلين تهاجيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والشعراء يتبعهم الغاوون
الى اخر الاية قال كان رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما من الانصار والاخر من قوم
اخرين وانهما تهاجيا وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فقال الله والشعراء يتبعهم الغاوون
الم تر انهم في كل واد يهيمون حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله والشعراء يتبعهم الغاوون كان رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما من
الانصار والاخر من قوم اخرين تهاجيا مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء وقال اخرون هم ضلال
الجن والانس ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس والشعراء
يتبعهم الغاوون قال هم الكفار يتبعهم ضلال الجن والانس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله والشعراء يتبعهم الغاوون قال الغاوون المشركون قال ابو جعفر واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يقال فيه ما قال الله جل ثناؤه ان شعراء المشركين يتبعهم غواة الناس ومردة الشياطين
وعصاة الجن وذلك ان الله عم بقوله والشعراء يتبعهم الغاوون فلم يخصص بذلك بعض الغواة دون بعض
فذلك على جميع اصناف الغواة التي دخلت في عموم الاية وقوله الم تر انهم في كل واد يهيمون يقول تعالى ذكره
الم تر يا محمد انهم يعني الشعراء في كل واد يذهبون كالهائم على وجهه على غير قصد بل جائرا عن الحق وطريق الرشاد وقصد
السبيل وانما هذا مثل ضربه الله لهم في افتنانهم في الوجوه يفتنون فيها بغير حق فيمدحون بالباطل قوما ويهجون
اخرين كذلك بالكذب والزور وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس الم تر انهم في كل واد يهيمون يقول في كل لغو يخوضون حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في كل واد يهيمون قال في كل فن يفتنون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قوله الم تر انهم في كل واد يهيمون قال يقولون حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا

معمر

معمر عن قتادة في قوله في كل واد يهيمون قال يقولون حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة في قوله في كل واد يهيمون قال يمدحون قوما بباطل وقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون يقول
وان اكثر قيلهم باطل وكذب كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وانهم يقولون
ما لا يفعلون يقول اكثر قيلهم باطل وكذب وعني بذلك شعراء المشركين كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال عبد الرحمن بن زيد قال رجل لابي يا ابا اسامة ارايت قول الله جل ثناؤه والشعراء يتبعهم الغاوون
الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فقال له ابي انما هذا لشعراء المشركين وليس شعراء
المؤمنين الا ترى انه يقول الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الى اخر فقال فرجت عني يا ابا اسامة فرج الله عنك
وقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهذا استثناء من قوله والشعراء يتبعهم الغاوون الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وذكر ان هذا الاستثناء نزل في شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم كحسان بن ثابت وكعب بن مالك
ثم هو لكل من كان بالصفة التي وصفه الله بها وبالذي قلنا في ذلك جاءت الاخبار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة وعلي بن مجاهد وابراهيم بن المختار عن ابن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي الحسن سالم
البراد مولى تميم الداري قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون قال جاء حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة
وكعب بن مالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لقد علم الله حين انزل هذه الاية انا شعراء فتلا النبي صلى
الله عليه وسلم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطاء
ابن يسار قال نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخر السورة في حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن
مالك قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة وطاوس قالا قال والشعراء يتبعهم الغاوون
الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فنسخ من ذلك واستثنى فقال الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات الاية حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ثم استثنى المؤمنين
منهم يعني الشعراء فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قال ابن عباس فذكر مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا قال هم الانصار الذين هاجروا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن
قسيط عن ابي حسن البراد قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون ثم ذكر نحو حديث ابن حميد عن سلمة وقوله وذكروا
الله كثيرا اختلف اهل التاويل في حال الذكر الذي وصف الله به هؤلاء المستثنين من الشعراء فقال بعضهم هي حال
منطقهم ومحاورتهم الناس وقالوا معنى الكلام وذكروا الله كثيرا في كلامهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا في كلامهم
وقال اخرون بل ذلك في شعرهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وذكروا الله كثيرا قال ذكروا
الله في شعرهم قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله وصف هؤلاء الذين استثناهم من
شعراء المؤمنين بذكر الله كثيرا ولم يخصص ذكرهم الله على حال دون حال في كتابه ولا على لسان رسوله فصفتهم انهم يذكرون
الله كثيرا في كل احوالهم وقوله وانتصروا من بعد ما ظلموا يقول وانتصروا ممن هجاهم من شعراء المشركين ظلما بشعرهم
وهجائهم اياهم واجابوهم عما هجوهم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وانتصروا من بعد ما ظلموا قال يردون على الكفار
الذين كانوا يهجون المؤمنين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانتصروا من المشركين
من بعد ما ظلموا وقيل عني بذلك كله الرهط الذين ذكرت ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وعلي
ابن مجاهد وابراهيم بن المختار عن ابن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي الحسن سالم البراد مولى تميم
الداري قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون جاء حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقالوا قد علم الله حين انزل هذه الاية انا شعراء فتلا النبي صلى الله عليه وسلم
فتلا النبي صلى الله عليه وسلم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى بن يونس عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي حسن
البراد قال لما نزلت والشعرا يتبعهم الغاوون ثم ذكر نحوه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانتصروا من بعد ما ظلموا
قال عبد الله بن رواحة واصحابه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله
وانتصروا من بعد ما ظلموا يقول تعالى ذكره وسيعلم الذين ظلموا انفسهم بشركهم بالله من اهل مكة اي منقلب ينقلبون
يقول اي مرجع يرجعون اليه واي معاد يعودون اليه بعد مماتهم فانهم يصيرون الى نار لا يطفا عنهم سعيرها
ولا يسكن لهيبها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وعلي بن
مجاهد وابراهيم بن المختار عن ابن اسحاق عن عبد الله بن قسيط عن ابي الحسن سالم البراد مولى تميم الداري وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون يعني اهل مكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال وسيعلم الذين ظلموا من المشركين اي منقلب ينقلبون

تفسير سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه طس تلك
ايات القران وكتاب مبين هدى وبشرى للمومنين الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون
قال ابو جعفر وقد بينا القول فيما مضى من كتابنا هذا فيما كان من حروف المعجم في فواتح السور فقوله طس من ذلك وقد روي
عن ابن عباس ان قوله طس قسم اقسمه الله هو من اسما الله حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس فالواجب على هذا القول ان يكون معناه والسميع اللطيف ان هذه الايات التي انزلتها
اليك يا محمد لايات القران وايات كتاب مبين يقول لمن تدبره وفكر فيه بفهم انه من عند الله انزله اليك لم
تتخرصه انت ولم تتقوله على احد سواك من خلق الله لانه لا يقدر احد من الخلق ان ياتي بمثله ولو تظاهر عليه
الجن والانس وخفض قوله وكتاب مبين عطفا به على القران وقوله هدى من صفة القران يقول هذه ايات
القران بيان من الله به طريق الحق وسبيل السلام وبشرى للمومنين يقول وبشارة لمن امن به وصدق بما انزله الله فيه
بالفوز العظيم في المعاد وفي قوله هدى وبشرى وجهان من العربية الرفع على الابتدا بمعنى هو هدى وبشرى
والنصب على القطع من ايات القران فيكون معناه تلك ايات القران والكتاب هدى وبشرى للمومنين ثم اسقطت الالف واللام
من الهدى والبشرى فصارا نكرة وهما صفة للمعرفة فنصبا وقوله الذين يقيمون الصلوة المفروضة بحدودها وقوله
ويوتون الزكوة يقول ويوتون الزكوة المفروضة وقيل معناه ويطهرون اجسادهم قيل معناه ويطهرون اجسادهم
من دنس المعاصي وقد بينا ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وهم بالاخرة هم يوقنون يقول وهم مع
اقامتهم الصلوة المفروضة وايتائهم الزكوة الواجبة بالمعاد الى الله بعد الممات يوقنون فيذلوا في طاعة
الله رجاء جزيل ثوابه وخوف عظيم عقابه وليسوا كالذين يكذبون بالبعث ولا يبالون احسنوا ام اساءوا و
اطاعوا ام عصوا لانهم ان احسنوا لم يرجوا ثوابا وان اساءوا لم يخافوا عقابا **القول** في تاويل قوله ان الذين
لا يومنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون اوليك الذين لهم سوء العذاب وهم في الاخرة هم الاخسرون
يقول تعالى ذكره ان الذين لا يصدقون بالدار الاخرة وقيام الساعة وبالمعاد الى الله بعد الممات والثواب
والعقاب زينا لهم اعمالهم يقول حببنا اليهم قبيح اعمالهم وسهلنا ذلك عليهم فهم يعمهون يقول فهم في ضلال اعمالهم
القبيحة التي زيناها لهم يترددون حيارى يحسبون انهم يحسنون وقوله اوليك الذين لهم سوء العذاب يقول تعالى
ذكره هولاء الذين لا يومنون بالاخرة لهم سوء العذاب في الدنيا وهم الذين قتلوا ببدر من مشركي قريش وهم في الاخرة
هم الاخسرون يقول وهم يوم القيامة هم الاوضعون تجارة والاوكسوها باشترائهم الضلالة بالهدى فما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين **القول** في تاويل قوله وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم اذ قال موسى
لاهله اني انست نارا ساتيكم منها بخبر او اتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودي ان بورك من في النار
ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يقول تعالى ذكره وانك يا محمد لتحفظ القران وتعلمه من لدن حكيم عليم
يقول من عند حكيم بتدبير خلقه عليم بانبا خلقه ومصالحهم والكائن من امورهم والماضي من اخبارهم والحادث منها
اذ قال موسى واذ من صلة عليم ومعنى الكلام عليم حين قال موسى لاهله وهو في مسيره من مدين الى مصر وقد اظلم برد
ليلهم لما اصلد زنده اني انست نارا اي ابصرت نارا او احسستها فامكثوا مكانكم ساتيكم منها بخبر يعني من النار

والها

والهاء والالف من ذكر النار او اتيكم بشهاب قبس واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة
بشهاب قبس باضافة الشهاب الى القبس وترك التنوين بمعنى واتيكم بشعلة نار اقتبستها منها وقراه ذلك عامة قراء
اهل الكوفة بشهاب قبس بتنوين الشهاب وترك اضافته الى القبس بمعنى او اتيكم بشهاب مقتبس والصواب من القول
في ذلك انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب وكان بعض نحويي
البصرة يقول اذا جعل القبس بدلا من الشهاب فالتنوين في الشهاب وان اضاف الشهاب الى القبس لم ينون الشهاب
وقال بعض نحويي الكوفة اذا اضيف الشهاب الى القبس فهو بمنزلة قوله ولدار الاخرة مما يضاف الى نفسه اذا
اختلف اسماؤه ولفظاه توهما بالثاني انه غير الاول قال ومثله حبة الخضراء وليلة القمراء وليلة الخميس وما اشبهه
وقال اخر منهم ان كان الشهاب هو القبس لم تجز الاضافة لان القبس نعت ولا يضاف الاسم الى نعته الا في قليل
من الكلام وقد جاء ولدار الاخرة ولدار الاخرة والصواب من القول في ذلك ان الشهاب اذا اريد به انه غير
القبس فالقراءة فيه الاضافة لان معنى الكلام حينيذ ما بينا من انه شعلة قبس كما قال الشاعر

في كفه صعدة مثقفة ۞ فيها سنان كشعلة القبس

واذا اريد بالشهاب انه القبس او انه نعت له فالصواب في الشهاب حينيذ التنوين لان الفصيح في كلام العرب ترك
اضافة الاسم الى نعته والى نفسه بل الاضافات في كلامها المعروفة اضافة الشي الى غير نفسه وغير نعته وقوله
لعلكم تصطلون يقول كي تصطلوا بها من البرد كما حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي لعلكم تصطلون قال من البرد وقوله فلما جاءها يقول فلما جاء موسى النار التي انسها نودي ان بورك من في
النار ومن حولها كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله نودي ان بورك
من في النار ومن حولها يقول قدس واختلف اهل التاويل في المعنى بقوله من في النار فقال بعضهم عنى جل جلاله
بذلك نفسه وهو الذي كان في النار وكانت النار نوره تعالى ذكره في قول جماعة من اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فلما جاءها
نودي ان بورك من في النار يعني نفسه قال كان نور رب العالمين في الشجرة حدثنا اسماعيل بن الهيثم ابو العالية
العبدي قال حدثنا ابو قتيبة عن ورقا عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير في قول الله بورك من في النار قال
ناداه وهو في النار حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن
الحسن في قوله نودي ان بورك من في النار ومن حولها قال هو النور قال معمر وقال قتادة بورك من في النار قال
نور الله بورك قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال الحسن البصري بورك من في النار
وقال اخرون بل معنى ذلك بوركت النار ذكر من قال ذلك حدثني الحارث قال حدثنا الاشيب قال حدثنا ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نودي ان بورك من في النار بوركت النار وقال كذلك قال ابن عباس حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله ان بورك من في النار قال بوركت النار حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قال مجاهد بورك من في النار قال بوركت النار حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا
موسى عن محمد بن كعب في قوله ان بورك من في النار نور الرحمن والنور هو الله سبحان الله رب العالمين واختلف اهل
التاويل في معنى النار في هذا الموضع فقال بعضهم معناه النور كما ذكرت عمن ذكرت ذلك عنه وقال اخرون
معناه النار لا النور ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
سعيد بن جبير انه قال حجاب العزة وحجاب الملك وحجاب السلطان وحجاب النار وهي تلك النار التي نودي منها
قال وحجاب النور وحجاب الغمام وحجاب الماء وانما قيل بورك من في النار ولم يقل بورك فيمن في النار على لغة
الذين يقولون باركك الله والعرب تقول باركك الله وبارك فيك وقوله ومن حولها يقول ومن حول
النار وقيل عني بمن حولها الملايكة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومن حولها قال يعني الملايكة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن الحسن مثله وقال اخرون هو موسى والملايكة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مكي بن ابراهيم
حدثنا موسى عن محمد بن كعب ومن حولها قال موسى النبي والملايكة ثم قال يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم وقوله

وسبحان الله رب العالمين مما يصفه به الظالمون **القول** في تأويل قوله يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم
وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ثم بدل
حسنا بعد سوء فإني غفور رحيم يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله لموسى إنه أنا الله العزيز في نقمته من أعدائه الحكيم
في تدبيره في خلقه والهاء التي في قوله إنه هاء عماد وهو اسم لا يظهر في قول بعض أهل العربية وقال بعض
نحويي الكوفة يقول هي الهاء المجهولة ومعناها أن الأمر والشأن أنا الله وقوله وألق عصاك فلما رآها تهتز وفي
الكلام محذوف ترك ذكره استغناء بما ذكر عما حذف وهو فألقاها فصارت حية تهتز فلما رآها تهتز كأنها جان يقول
كأنها حية عظيمة والجان جنس من الحيات معروف وقال ابن جريج في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان قال حين تحولت حية تسعى وهذا الجنس من الحيات
عنى الراجز بقوله • يرفعن بالليل إذا ما أسدفا • أعناق جنان وهاما رجفا • وعنقا باقي الرسيم خيطفا •
وقوله ولى مدبرا يقول تعالى ذكره ولى موسى هاربا خوفا منها ولم يعقب يقول ولم يرجع من قولهم عقب فلان
إذا رجع على عقبه إلى حيث بدأ وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قول الله ولم يعقب قال لم يرجع حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال لم يلتفت حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولم يعقب قال لم يرجع قال لما ألقى العصا صارت حية فرعب منها وجزع
فقال الله إني لا يخاف لدي المرسلون فلم يرعو لذلك قال فقال الله أقبل ولا تخف إنك من الآمنين قال لم
فلم يقف أيضا على شيء من هذا حتى قال سنعيدها سيرتها الأولى قال فالتفت فإذا هي عصا كما كانت فرجع فأخذ
ثم قوي بعد ذلك عليها حتى صار يرسلها على فرعون ويأخذها وقوله يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون
إلا من ظلم يقول تعالى ذكره فناداه ربه يا موسى لا تخف من هذه الحية إني لا يخاف لدي المرسلون يقول إني
لا يخاف عندي رسلي وأنبيائي الذين اختصصتهم بالنبوة إلا من ظلم منهم فعمل بغير الذي أذن له في العمل به وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قوله يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون قال لا يخيف الله الأنبياء إلا بذنب يصيبه
أحدهم فإن أصابه أخافه حتى يأخذه منه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو عبد الله الفزاري
عن عبد الله بن المبارك عن أبي بكر عن الحسن قال قوله يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم قال إني
إنما أخفتك لقتلك النفس قال الحسن كانت الأنبياء تذنب فتعاقب ثم تذنب والله فتعاقب واختلف أهل
العربية في وجه دخول إلا في هذا الموضع وهو استثناء مع وعد الله الغفران المستثنى من قوله إني لا يخاف لدي
المرسلون بقوله فإني غفور رحيم وحكم الاستثناء أن يكون ما بعده بخلاف معنى ما قبله وذلك أن يكون ما بعده
إن كان ما قبله منفيا مثبتا كقوله ما قام إلا زيد فزيد مثبت له القيام لأنه مستثنى مما قبل إلا وما قبل إلا
منفي عنه القيام وإن كان ما قبله مثبتا منفيا كقولهم قام القوم إلا زيدا فزيد منفي عنه القيام ومعناه
إن زيدا لم يقم والقوم مثبت لهم القيام إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فقد أمنه الله بوعده الغفران والرحمة
وأدخله في عداد من لا يخاف لديه من المرسلين فقال بعض نحويي البصرة أدخلت إلا في هذا الموضع لأن إلا تدخل
في مثل هذا الكلام كمثل قول العرب ما اشتكى إلا خيرا فلم يجعل قوله إلا خيرا على الشكوى ولكنه علم أنه إذا قال
ما اشتكى إلا خيرا شيئا أنه ذكر عن نفسه خيرا كأنه قال ما ذكر إلا خيرا وقال بعض نحويي الكوفة يقول
القائل كيف صير خائفا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء وهو مغفور له فأقول له في هذه الآية وجهان أحدهما
أن يقول إن الرسل معصومة مغفور لها آمنة يوم القيامة ومن خلط عملا صالحا وآخر سيئا فهو يخاف ويرجو
فهذا وجه والآخر أن يجعل الاستثناء من الذين تركوا في الكلمة لأن المعنى لا يخاف لدي المرسلون إنما الخوف
على من سواهم ثم استثنى فقال إلا من ظلم يقول كان مشركا فتاب من الشرك وعمل حسنا فذلك مغفور له وليس
يخاف قال وقد قال بعض النحويين إن إلا في اللغة بمنزلة الواو وإنما معنى هذه الآية لا يخاف لدي المرسلون
ولا من ظلم ثم بدل حسنا قال وجعلوا مثله كقول الله لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم قال ولم أجد

العربية يحتمل ما قالوا لأني لا أجيز قام الناس إلا عبد الله وعبد الله قائم إنما معنى الاستثناء أن يخرج الاسم الذي
بعد إلا من معنى الأسماء التي قبل إلا وقد أراه جائزا أن يقول لي عليك ألف سوى ألف آخر فإن وضعت إلا في هذا
الموضع صلحت وكانت إلا في تأويل ما قالوا فأما مجردة قد استثني قليلها من كثيرها فلا ولكن مثله مما يكون معنى إلا
كمعنى الواو وليست بها قوله خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك هو في المعنى والذي شاء ربك من الزيادة
فلا تجعل إلا بمنزلة الواو ولكن بمنزلة سوى فإذا كانت سوى في موضع إلا صلحت بمعنى الواو لأنك تقول عندي مال
كثير سوى هذا أي وهذا عندي كأنك قلت عندي مال كثير وهذا أيضا عندي وهو في سوى أبعد منه في إلا لأنك
تقول عندي سوى هذا ولا تقول عندي إلا هذا قال أبو جعفر والصواب من القول في قوله إلا من ظلم ثم بدل
عندي غير ما قاله هؤلاء الذين حكينا قولهم من أهل العربية بل هو القول الذي قاله الحسن البصري وابن جريج ومن قال
قولهما وهو أن قوله إلا من ظلم استثناء صحيح من قوله لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم منهم فأتى ذنبا فإنه خائف لديه
من عقوبته وقد بين الحسن رحمه الله معنى قيل الله لموسى ذلك وهو قوله قال إني إنما أخفتك لقتلك النفس فإن قال
قائل فما وجه قيله إن كان قوله إلا من ظلم استثناء صحيحا وخارجا من عداد من لا يخاف لديه من المرسلين وكيف
يكون خائفا من كان قد وعد الغفران والرحمة قيل إن في قوله ثم بدل حسنا بعد سوء كلاما آخر بعد إلا
وقد تناهى الخبر عن الرسل من ظلم منهم ومن لم يظلم عند قوله إلا من ظلم ثم ابتدأ الخبر عمن ظلم من الرسل وسائر الناس غيرهم
وقيل فمن ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإني له غفور رحيم فإن قال قائل فعلى ما عطف إن كان الأمر كما قلت ثم إن
لم يكن عطفا على ظلم قيل على متروك استغني بدلالة قوله ثم بدل حسنا بعد سوء عليه وإظهاره إذ كان قد جرى قبل
ذلك من الكلام نظيره وهو فمن ظلم من الخلق وأما الذين ذكرنا قولهم من أهل العربية فقد قالوا على مذهب العربية
غير أنهم أغفلوا معنى الكلمة وحملوها على غير وجهها من التأويل وإنما ينبغي أن يحمل الكلام على وجهه من التأويل ويلتمس
له على ذلك الوجه للإعراب في الصحة مخرج لا على إحالة الكلمة عن معناها ووجهها الصحيح من التأويل وقوله
ثم بدل حسنا بعد سوء يقول تعالى ذكره فمن أتى ظلما من خلق الله وركب مأثما ثم بدل حسنا يقول ثم تاب من
ظلمه ذلك وركوبه المأثم فإني غفور يقول فإني ساتر على ذنبه وظلمه ذلك بعفوي عنه وترك عقوبته عليه
رحيم به أن أعاقبه بعد تبديله الحسن بضده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء ثم تاب من بعد إساءته فإني غفور رحيم **القول**
في تأويل قوله تعالى وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما
فاسقين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله لنبيه موسى وأدخل يدك في جيبك ذكر أنه تعالى ذكره أمره أن يدخل
كفه في جيبه وإنما أمره بإدخاله في جيبه لأن الذي كان عليه يومئذ مدرعة من صوف قال بعضهم لم يكن لها كم
وقال بعضهم كان كمها إلى بعض يده ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد وأدخل يدك في جيبك قال الكف فقط في جيبك قال كانت مدرعة إلى بعض يده ولو كان لها كم أمره
أن يدخل يده في كمه قال حدثني حجاج عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن عمرو بن ميمون قال قال ابن مسعود إن موسى
أتى فرعون حين أتاه في ذرمانقة يعني جبة صوف وقوله تخرج بيضاء بغير لون موسى من غير سوء يقول من غير برص
في تسع آيات يقول تعالى ذكره أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فهي آية في تسع آيات مرسل أنت بهن
إلى فرعون وترك ذكر مرسل لدلالة قوله إلى فرعون وقومه على أن ذلك معناه كما قال الشاعر

• رأتني بحبليها فصدت مخافة • وفي الحبل روعاء الفؤاد فروق •

ومعنى الكلام رأتني مقبلا بحبليها فترك ذكر مقبل استغناء بمعرفة السامعين معناه في ذلك إذ قال رأتني بحبليها
ونظائر ذلك في كلام العرب كثيرة والآيات التسع هي الآيات التي بيناهن فيما مضى وقد حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في تسع آيات إلى فرعون وقومه قال هي التي ذكر الله في القرآن العصا واليد
والجراد والقمل والضفادع والطوفان والدم والحجر والطمس الذي أصاب آل فرعون في أموالهم وقوله إنهم
كانوا قوما فاسقين يقول إن فرعون وقومه من القبط كانوا قوما فاسقين يعني كافرين بالله وقد بينا معنى الفسق
فيما مضى **القول** في تأويل قوله فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها

أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين يقول تعالى ذكره فلما جاءت فرعون وقومه آياتنا يعني أدلتنا وحججنا على حقيقة ما دعاهم إليه موسى وصحته وهي الآيات التسع التي ذكرناها قبل وقوله مبصرة يقول يبصر بها من نظر إليها ورآها حقيقة ما دلت عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قال بينة قالوا هذا سحر مبين يقول قال فرعون وقومه هذا الذي جاءنا به موسى سحر مبين يقول يبين للناظر فيه أنه سحر وقوله وجحدوا بها يقول وكذبوا بالآيات التسع أن تكون من عند الله كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وجحدوا بها قال الجحود التكذيب بها وقوله واستيقنتها أنفسهم يقول وأيقنتها قلوبهم وعلموا يقينا أنها من عند الله فعاندوا بعد تبينهم الحق ومعرفتهم به كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس واستيقنتها أنفسهم قال تيقنتها في قلوبهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الله واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا قال استيقنوا أن الآيات من الله حق فلم جحدوا بها قال ظلما وعلوا وقوله ظلما وعلوا يعني بالظلم الاعتداء والعلو الكبر كأنه قيل اعتداء وتكبرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ظلما وعلوا قال تعظما واستكبارا ومعنى ذلك وجحدوا بالآيات التسع ظلما وعلوا واستيقنتها أنفسهم أنها من عند الله فعاندوا الحق بعد وضوحه لهم فهو من المؤخر الذي معناه التقديم وقوله فانظر كيف كان عاقبة المفسدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانظر يا محمد بعين قلبك كيف كان عاقبة تكذيب هؤلاء الذين جحدوا بآياتنا حين جاءتهم مبصرة وماذا حل بهم من إفسادهم في الأرض ومعصيتهم فيها ربهم وأعقبهم ما فعلوا فإن ذلك أخرجهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم إلى الهلاك في العاجل بالغرق وفي الآجل إلى عذاب دائم لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون يقول وكذلك يا محمد سنتي في الذين كذبوا بما جئتهم به من الآيات على حقيقة ما تدعوهم إليه من الحق من قومك

القول في تأويل قوله ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يقول تعالى ذكره ولقد آتينا داود وسليمان علما وذلك علم كلام الطير والدواب وغير ذلك مما خصهم الله تعالى بعلمه وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يقول جل ثناؤه وقال داود وسليمان الحمد لله الذي فضلنا بما خصنا به من العلم الذي آتاناه دون سائر خلقه من بني آدم في زماننا هذا على كثير من عباده المؤمنين به في دهرنا هذا

القول في تأويل قوله وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين يقول تعالى ذكره وورث سليمان أباه داود العلم الذي كان الله آتاه في حياته والملك الذي كان خصه به على سائر قومه فجعله له بعد أبيه داود دون سائر ولد أبيه وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير يقول وقال سليمان لقومه يا أيها الناس علمنا منطق الطير يعني فهمنا كلامها وجعل ذلك من الطير كمنطق الرجل من بني آدم إذ فهمه عنها وقد وقد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي معشر عن محمد بن كعب وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير قال بلغنا أن سليمان كان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون منها للإنس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة صريحة وسبعمائة سرية فأمر الريح العاصف فرفعته وأمر الرخاء فسيرته فأوحى الله إليه وهو يسير بين السماء والأرض إني قد زدت أنه لا يتكلم أحد من الخلائق بشيء إلا جاءت الريح فأخبرته وقوله وأوتينا من كل شيء يقول وأعطينا ووهب لنا من كل شيء من الخيرات إن هذا لهو الفضل المبين يقول إن هذا الذي أوتينا من الخيرات لهو الفضل على جميع أهل دهرنا المبين يقول الذي يبين لمن تأمله وتدبره أنه فضل أعطيناه على من سوانا من الناس

القول في تأويل قوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون يقول تعالى ذكره وجمع لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير في مسير له فهم يوزعون فاختلف أهل التأويل في معنى قوله فهم يوزعون فقال بعضهم معنى ذلك فهم يحبس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا ذكر الرواية بذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال جعل على كل صنف وزعة يرد أولاها على أخراها لئلا يتقدموا في المسير كما تصنع الملوك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون قال يرد أولهم على أخراهم وقال آخرون معنى ذلك

فهم

فهم يساقون ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون قال يوزعون يساقون وقال آخرون بل معناه فهم يتقدمون ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر قال قال الحسن يوزعون يتقدمون قال أبو جعفر وأولى الأقوال بالصواب قول من قال معناه يرد أولهم على أخراهم وذلك أن الوازع في كلام العرب هو الكاف يقال منه وزع فلان فلانا عن الظلم إذا كفه عنه كما قال الشاعر • ألم يزع الهوى إذ لم تؤات • بلى وسلوت عن طلب الفتاة • وقول الآخر • على حين عاتبت المشيب على الصبا • وقلت ألما أصح والشيب وازع • وإنما قيل للذين يدفعون الناس عن الولاة والأمراء وزعة لكفهم إياهم عنهم

القول في تأويل قوله تعالى حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون يعني تعالى ذكره بقوله حتى إذا أتوا على واد النمل حتى إذا أتى سليمان وجنوده على وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده يقول لا يكسرنكم ويقتلنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون يقول وهم لا يعلمون أنهم يحطمونكم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ويحيى قالا حدثنا سفيان عن الأعمش عن رجل نبال الحكم عن عوف في قوله قالت نملة يا أيها النمل قال كان نمل سليمان بن داود مثل الذباب

القول في تأويل قوله تعالى فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين يقول تعالى ذكره فتبسم سليمان ضاحكا من قول النملة التي قالت ما قالت وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي يعني بقوله أوزعني ألهمني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله رب أوزعني أن أشكر نعمتك يقول اجعلني حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي قال في كلام العرب تقول أوزع فلان بفلان تقول حرص عليه وقال ابن زيد أوزعني ألهمني وحرضني على أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وقوله وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين الذين اخترتهم لرسالتك وانتخبتهم لوحيك يقول أدخلني من الجنة مدخلهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين قال مع عبادك الصالحين الأنبياء والمؤمنون

القول في تأويل قوله تعالى وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين يقول تعالى ذكره وتفقد سليمان الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد وكان سبب تفقده الطير وسؤاله عن الهدهد خاصة من بين الطير ما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران عن أبي مجلز قال جلس ابن عباس إلى عبد الله بن سلام فسأله عن الهدهد لم تفقده سليمان من بين الطير فقال عبد الله بن سلام إن سليمان نزل منزلة فلم يدر ما بعد الماء فقيل له من يعلم بعد الماء قالوا الهدهد فذاك حين تفقده حدثنا محمد قال حدثنا يزيد قال حدثنا عمران بن حدير عن أبي مجلز عن ابن عباس وعبد الله بن سلام بنحوه حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال كان سليمان بن داود يوضع له ستمائة كرسي ثم يجيء أشراف الإنس فيجلسون مما يليه ثم يجيء أشراف الجن فيجلسون مما يلي الإنس قال ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتحملهم قال فيسير في الغداة الواحدة مسيرة شهر قال فبينا هو في مسيره إذ احتاج إلى الماء وهو في فلاة من الأرض قال فدعا الهدهد فجاءه فنقر الأرض فيصيب موضع الماء قال ثم تجيء الشياطين فيسلخونه كما يسلخ الإهاب قال ثم يستخرجون الماء قال فقال له نافع بن الأزرق قف يا وقاف أرأيت قولك الهدهد يجيء فينقر الأرض فيبصر الماء كيف يبصر هذا ولا يبصر الفخ يجيء حتى يقع في عنقه قال فقال له ابن عباس ويحك إن القدر إذا جاء حال دون البصر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال كان سليمان بن داود إذا خرج من بيته إلى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الإنس والجن حتى يجلس على سريره حتى إذا كان ذات غداة في بعض زمانه غدا إلى مجلسه الذي كان يجلس فيه فتفقد الطير وكانت فيما يزعمون يأتيه يوما من كل صنف من الطير طائر فنظر فرأى من أصناف الطير كلها قد حضره إلا الهدهد فقال ما لي لا أرى الهدهد حدثني يونس

قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اول ما فقد سليمان الهدهد نزل بواد فسال الانس عن ماء به فقالوا ما نعلم
له ماء فان يكن احد من جنودك يعلم له ماء فالجن فدعا الجن فسالهم فقالوا ما نعلم له ماء فان يكن احد من جندك
يعلم له ماء فالطير فدعا الطير فسالهم فقالوا ما نعلم له ماء وان يكن احد من جنودك من الطير يعلمه فالهدهد
فلم يجده فذاك اول ما فقد الهدهد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد من اجل انه كان يدله على الماء اذا ركب وان سليمان
ركب ذات يوم فقال اين الهدهد ليدلنا على الماء فلم يجده فمن اجل ذلك تفقده فقال ابن عباس ان الهدهد كان
ينفعه الحذر ما لم يبلغ الاجل فلما بلغ الاجل لم ينفعه الحذر وحال القدر دون البصر وقد اختلف عبد الله بن سلام والقائلون
بقوله ووهب بن منبه فقال عبد الله كان سبب تفقده الهدهد وسواله عنه ليستخبره عن بعد الماء في الوادي الذي
نزل به في مسيره وقال وهب بن منبه كان تفقده اياه وسواله عنه لاخلاله بالنوبة التي كان ينوبها والله اعلم
باي ذلك كان اذ لم ياتنا باي ذلك كان من تنزيل ولا خبر عن رسول الله صحيح فالصواب من القول في ذلك ان يقال
ان الله تعالى اخبر عن سليمان انه تفقد الطير اما للنوبة التي كانت عليها فاخلت بها واما لحاجة كانت اليها عن بعد
الماء وقوله فقال ما لي لا ارى الهدهد اخطاه بصري فلا اراه وقد حضر ام هو غائب فيما غاب من سائر اجناس الطير
فلم يحضر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين اخطاه بصري في الطير ام غاب فلم يحضر
وقوله لاعذبنه عذابا شديدا يقول فلما اخبر سليمان عن الهدهد انه لم يحضر وانه غائب غير شاهد اقسم
لاعذبنه عذابا شديدا وكان تعذيبه الطير فيما ذكر عنه اذا عذبها نتف ريشها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحماني عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف ريشه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن شريك عن عطاء عن مجاهد
عن ابن عباس في لاعذبنه عذابا شديدا عذابه نتفه وتشميسه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف ريشه حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف ريشه كله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف ريش الهدهد كله فلا تقعوسنه قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال نتف ريشه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله لاعذبنه عذابا شديدا يقول نتف ريشه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
ابن اسحاق عن يزيد بن رومان انه حدث ان عذابه الذي كان يعذب به الطير نتف جناحه حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قيل لبعض اهل العلم هذا الذبح فما العذاب الشديد قال نتف ريشه بتركه
بضعة تنزو حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله لاعذبنه
عذابا شديدا قال نتفه حدثني سعيد بن الربيع قال حدثنا سفيان عن حسين بن ابي شداد قال نتفه وتشميسه
او لاذبحنه يقول او لاقتلنه كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله او لاذبحنه يقول او لاقتلنه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عباد بن العوام عن
الحصين عن عبد الله بن شداد لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه الاية قال فتلقاه الطير فاخبره فقال
او ليأتيني وقوله او لياتيني بسلطان مبين يقول او لياتيني بحجة تبين لسامعها صحتها وحقيقتها وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي بن الحسين الازدي قال حدثنا المعافى بن عمران عن
سفيان عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل سلطان في القران فهو حجة حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او لياتيني بسلطان مبين يقول ببينة
اعذره بها وهو مثل قوله والذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان يقول بغير بينة حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن رجل عن عكرمة قال كل شيء في القران سلطان فهو حجة حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا عبد الله بن يزيد عن قباب بن رزين انه سمع عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول كل سلطان

في القران فهو حجة كان للهدهد سلطان حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة
او لياتيني بسلطان مبين قال بعذر بين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب
ابن منبه او لياتيني بسلطان مبين اي بحجة عذر له في غيبته حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله او لياتيني بسلطان مبين يقول ببينة وهو قول الله يجادلون في ايات
الله بغير سلطان بغير بينة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او لياتيني بسلطان
مبين قال بعذر اعذره فيه

القول في تاويل قوله **فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين**

يقول تعالى ذكره فمكث سليمان غير طويل من حين سال عن الهدهد حتى جاء
الهدهد واختلفت القراء في قراءة قوله فمكث فقرات ذلك عامة قراء الامصار سوى عاصم فمكث بضم الكاف
وقراه عاصم بفتحها وكلتا القراءتين عندنا صواب لانهما لغتان مشهورتان وان كان الضم فيها اعجب الي لانها اشهر
اللغتين وافصحهما وقوله فقال احطت بما لم تحط به يقول فقال الهدهد حين ساله سليمان عن تخلفه وغيبته
احطت بعلم ما لم تحط به انت يا سليمان كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله احطت
بما لم تحط به قال علمت ما لم تعلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن
منبه فمكث غير بعيد حتى جاء الهدهد فقال له سليمان ما خلفك عن نوبتك قال احطت بما لم تحط به وقوله
وجئتك من سبا بنبا يقين يقول وجئتك من سبا بخبر يقين وهو ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه وجئتك من سبا بنبا يقين اي ادركت ملكا لم يبلغه ملكك واختلفت
القراء في قراءة قوله من سبا فقراته عامة قراء المدينة والكوفة من سبا بالاجراء بمعنى انه رجل اسمه سبا
وقراه بعض قراء اهل مكة والبصرة من سبا بترك الاجراء على انه اسم قبيلة او لامراة والصواب من القول
في ذلك ان يقال انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب
والاجراء في سبا وغير الاجراء صواب لان سبا ان كان رجلا كما جاء به الاثر فانه اذا اريد به اسم الرجل اجري وان اريد
به اسم القبيلة لم يجر كما قال الشاعر في اجرائه

الواردون وتيم في ذرا سبا ۝ قد عض اعناقهم جلد الجواميس

يروى ذرى وذرى وهو حديث عن الفراء عن الرواسي انه سال ابا عمرو بن العلاء كيف لم يجر سبا قال لست ادري
ما هو فكان ابا عمرو ترك اجراءه اذ لم يدر ما هو كما تفعل العرب بالاسماء المجهولة التي لا تعرفها من ترك الاجراء
حكي عن بعضهم هذا ابو معرور قد جاء فترك اجراءه اذ لم يعرفه في اسمائهم وان كان سبا جبلا اجري لانه
يراد به الجبل بعينه وان لم يجر فلانه يجعل اسما للجبل وما حوله من البقعة

القول في تاويل قوله **اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون**

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الهدهد لسليمان مخبرا
بعذره في مغيبه عنه اني وجدت امراة تملكهم يعني تملك سبا وانما صار هذا الخبر للهدهد عذرا وحجة عند
سليمان درا به عنه ما كان اوعده به لان سليمان كان لا يرى ان في الارض احدا له مملكة معه وكان مع ذلك
رجلا حبب اليه الجهاد والغزو فلما دله الهدهد على ملك موضع من الارض هو لغيره وقوم كفرة يعبدون
غير الله له في جهادهم وغزوهم الاجر الجزيل والثواب العظيم الاجل وضم مملكة لغيره الى ملكه حقت للهدهد
المعذرة وصحت له الحجة في مغيبه عن سليمان وقوله واوتيت من كل شيء يقول واوتيت من كل شيء يوتاه الملك
في عاجل الدنيا مما يكون عندهم من العتاد والالة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي عبيدة الباجي عن الحسن قوله واوتيت من
كل شيء يعني من كل امر الدنيا وقوله ولها عرش عظيم يقول ولها كرسي عظيم وعني بالعظيم في هذا الموضع
العظيم في قدره وعظم خطره لا عظمه في الكبر والسعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله
ولها عرش عظيم قال سرير كريم قال حسن الصنعة وعرشها سرير من ذهب قوائمه من جوهر ولؤلؤ قال حدثنا
حدثني حجاج عن ابي عبيدة الباجي عن الحسن قوله ولها عرش عظيم وقوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس
من دون الله يقول وجدت هذه المراة ملكة سبا وقومها سبا يسجدون للشمس فيعبدونها من دون الله وقوله

وزين لهم الشيطان أعمالهم يقول وحسّن لهم إبليس عبادتهم الشمس وسجودهم لها من دون الله وحبّب ذلك إليهم فصدّهم عن السبيل يقول فمنعهم بتزيينه ذلك لهم أن يتبعوا الطريق المستقيم وهو دين الله الذي بعث به أنبياءه ومعناه فصدّهم عن سبيل الحق فهم لا يهتدون يقول فهم لما قد زيّن لهم الشيطان ما زيّن من السجود للشمس من دون الله والكفر به لا يهتدون لسبيل الحق ولا يسلكونه ولكنهم في ضلالهم الذي هم فيه يترددون **القول** في تأويل قوله ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم اختلفت القرّاء في قراءة ألا يسجدوا لله فقرأه بعض المكيين وبعض المدنيين والكوفيين ألا بالتخفيف بمعنى ألا يا هؤلاء اسجدوا فأضمروا هؤلاء اكتفاء بدلالة يا عليها وذكر بعضهم سماعًا من العرب ألا يا ارحمنا ألا يا تصدقا علينا واستشهد أيضًا ببيت الأخطل

ألا يا اسلمي يا هند هند بني بدر ... وإن كان حيانا عدا آخر الدهر

فعلى هذه القراءة اسجدوا في هذا الموضع جزم ولا موضع لقوله ألا في الإعراب وقرأ ذلك عامة قرّاء المدينة والكوفة والبصرة ألّا يسجدوا بتشديد ألّا بمعنى وزين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا لله ألّا في موضع نصب لما ذكرت من معناه أنه لئلا ويسجدوا في موضع نصب بأن والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القرّاء مع صحة معنييهما واختلف أهل العربية في وجه دخول يا في قراءة من قرأ على وجه الأمر فقال بعض نحويي البصرة من قرأ ذلك كذلك فكأنه جعله أمرًا كأنه قال لهم اسجدوا وزاد بينهما يا التي تكون للتنبيه ثم أذهب الألف التي في اسجدوا وأذهب الألف التي في يا لأنها ساكنة لقيت السين فصارت ألا يسجدوا وقال بعض نحويي الكوفة هذه يا التي تدخل للنداء يكتفى بها من الاسم ويكتفى بالاسم منها فتقول يا أقبل وزيد أقبل وما سقط من السواكن فعلى هذا ويعني بقوله يخرج الخبء المخبوء في السموات والأرض من غيث في السماء ونبات في الأرض ونحو ذلك وبالذي قلنا قال أهل التأويل وإن اختلفت عباراتهم فيه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد يخرج الخبء في السموات قال الغيث حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يخرج الخبء قال الغيث حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض قال خبء السماء والأرض ما جعل الله فيهما من الأرزاق والمطر من السماء والنبات من الأرض كانتا رتقًا لا تمطر هذه ولا تنبت هذه ففتق السماء وأنزل منها المطر وأخرج النبات حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض يعلم كل خفية في السموات والأرض حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا أسامة بن زيد عن معاذ بن عبد الله قال رأيت ابن عباس على بغلة يسأل تبيعًا ابن امرأة كعب هل سمعت كعبًا عن البذر تنبت الأرض العام لم يصب العام الآخر قال سمعت كعبًا يقول البذر ينزل من السماء ويخرج من الأرض قال صدقت قال أبو جعفر وإنما هو متسع ولكن هكذا قال محمد وقيل يخرج الخبء في السموات والأرض ومعناه يخرج الخبء من السموات لأن العرب تضع من مكان في وفي مكان من في الاستخراج وقوله ويعلم ما تخفون وما تعلنون يقول ويعلم السر من أمور خلقه هؤلاء الذين زين لهم الشيطان أعمالهم والعلانية منها وذلك على قراءة من قرأ ألّا بالتشديد وأما على قراءة من قرأ بالتخفيف فإن معناه ويعلم ما يسرّ خلقه الذين أمرهم بالسجود بقوله ألا يا هؤلاء اسجدوا وقد ذكر أن ذلك في قراءة أبيّ ألا تسجدون لله الذي يعلم سرّكم وما تعلنون وقوله لا إله إلا هو رب العرش العظيم يقول تعالى ذكره الله الذي لا تصلح العبادة إلا له لا إله إلا هو لا معبود سواه تصلح له العبادة فأخلصوا له العبادة وأفردوه بالطاعة ولا تشركوا به شيئًا رب العرش العظيم يعني بذلك مالك العرش العظيم الذي كل عرش وإن عظم فدونه لا يشبهه عرش ملكة سبأ ولا غيره حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أحطت بما لم تحط به إلى قوله لا إله إلا هو رب العرش العظيم هذا كله كلام الهدهد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق بنحوه **القول** في تأويل قوله قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تولّ عنهم فانظر ماذا يرجعون يقول تعالى ذكره قال سليمان للهدهد سننظر فيما اعتذرت به من العذر واحتججت به من الحجة لغيبتك عنا وفيما جئتنا به

من الخبر أصدقت في ذلك كله أم كنت من الكاذبين فيه اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون فاختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم منصرفًا إليّ فقال هو من المؤخر الذي معناه التقديم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال فأجابه سليمان يعني أجاب الهدهد لما فرغ قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قال وكانت لها كوّة مستقبلة الشمس ساعة تطلع تطلع فيها فتسجد لها فجاء الهدهد حتى وقع فيها فسدّها واستبطأت الشمس فقامت تنظر فرمى بالصحيفة إليها من تحت جناحه وطار حتى قامت تنظر الشمس قال أبو جعفر فهذا القول من قول ابن زيد يدل على أن الهدهد تولى إلى سليمان راجعًا بعد إلقائه الكتاب وأن نظره إلى المرأة ما الذي ترجع وتفعل كان قبل إلقائه كتاب سليمان إليها وقال آخرون بل معنى ذلك اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم وكن قريبًا منهم وانظر ماذا يرجعون قالوا ففعل الهدهد وسمع مراجعة المرأة أهل مملكتها وقولها لهم إني ألقي إليّ كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم وما بعد ذلك من مراجعة بعضهم بعضًا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قوله فألقه إليهم ثم تول عنهم أي كن قريبًا وانظر ماذا يرجعون وهذا القول أشبه بتأويل الآية لأن مراجعة المرأة قومها كانت بعد أن ألقي إليها الكتاب ولم يكن الهدهد لينصرف وقد أمر بأن ينظر إلى مراجعة المرأة وقومها فيما يتراجعون بينهم قبل أن يفعل ما أمره به سليمان **القول** في تأويل قوله قالت يا أيها الملأ إني ألقي إليّ كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين يقول تعالى ذكره فذهب الهدهد بكتاب سليمان إليها فألقاه إليها فلما قرأته قالت لقومها يا أيها الملأ إني ألقي إليّ كتاب كريم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال كتب سليمان يعني مع الهدهد بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن داود إلى بلقيس بنت ذي سرح وقومها أما بعد فلا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين فأخذ الهدهد الكتاب برجله فانطلق به حتى أتاها وكانت لها كوة في بيتها إذا طلعت الشمس نظرت إليها فسجدت لها فأتى الهدهد الكوة فسدّها بجناحيه حتى ارتفعت الشمس ولم تعلم ثم ألقى الكتاب من الكوة فوقع عليها في مكانها الذي هي فيه فأخذته حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال بلغني أنها امرأة يقال لها بلقيس ابنة شراحيل أحد أبويها من الجن مؤخر أحد قدميها كحافر الدابة وكانت في بيت مملكة وكان أولو مشورتها ثلاثمائة واثني عشر كل رجل منهم على عشرة آلاف وكانت بأرض يقال لها مأرب من صنعاء على ثلاثة أيام فلما جاء الهدهد بخبرها إلى سليمان ابن داود كتب الكتاب وبعث به مع الهدهد فجاء الهدهد وقد غلّقت الأبواب وكانت تغلّق أبوابها وتضع مفاتيحها تحت رأسها فجاء الهدهد فدخل من كوة فألقى الصحيفة عليها فقرأتها فإذا فيها إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين وكذلك كانت تكتب الأنبياء لا تطنب إنما تكتب جملًا قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لم يزد سليمان على ما قص الله في كتابه إنه وإنه حُدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم فمضى الهدهد بالكتاب حتى إذا حاذى بالملكة وهي على عرشها ألقى إليها الكتاب وقوله قالت يا أيها الملأ إني ألقي إليّ كتاب كريم الملأ أشراف قومها يقول تعالى ذكره قالت ملكة سبأ لأشراف قومها يا أيها الملأ إني ألقي إليّ كتاب كريم وقوله تعالى قالت يا أيها الملأ إني ألقي إليّ كتاب كريم والملأ واختلف أهل العلم في سبب وصفها الكتاب بالكريم فقال بعضهم وصفته بذلك لأنه كان مختومًا وقال آخرون وصفته بذلك لأنه كان من ملك فوصفته بالكريم لكرم صاحبه وممن قال ذلك ابن زيد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إني ألقي إليّ كتاب كريم قال هو كتاب سليمان بعث به إليها وقوله إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم كسرت إن الأولى والثانية على الرد على إني من قوله إني ألقي إليّ كتاب كريم ومعنى الكلام قالت يا أيها الملأ إني ألقي إليّ إنه من سليمان وإنه وقوله ألا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين يقول ألقي إليّ كتاب كريم ألا تعلوا عليّ ففي أن وجهان من العربية أن جعلت أن بدلًا من الكتاب كانت رفعًا بما رفع به الكتاب بدلًا منه وأن جعل معنى الكلام إني ألقي إليّ كتاب كريم بأن لا تعلوا

كانت نصبًا بتعلق الكتاب بها وعنى بقوله الا تعلوا علي ان لا تتكبروا ولا تتعاظموا عما دعوتكم اليه كما حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا تعلوا علي ان لا تمتنعوا من الذي دعوتكم اليه ان امتنعتم جاهدتكم
فقلت لابن زيد الا تعلوا علي ان لا تتكبروا علي قال نعم قال وقال ابن زيد ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين ذلك في كتاب
سليمان اليها وقوله واتوني مسلمين يقول واقبلوا الي مذعنين لله بالوحدانية والطاعة

القول في تاويل قوله قالت يا ايها الملا افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد
والامر اليك فانظري ماذا تامرين يقول تعالى ذكره قالت ملكة سبا لاشراف قومها يا ايها الملا افتوني في امري
الذي حضر من امر صاحب هذا الكتاب الذي القي الي فجعلت المشورة فيما وقوله ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون
يقول ما كنت قاضية امرا في ذلك حتى تشهدون فاشاوركم فيه كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد دعت قومها تشاورهم ايها الملا افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون يقال في الكلام
ما كنت لاقطع امرا دونك ولا كنت لاقضي امرا فلذلك قالت ما كنت قاطعة امرا بمعنى قاضية وقوله قالوا نحن اولوا
قوة واولوا باس شديد يقول تعالى ذكره قال الملا من قوم ملكة سبا اذ شاورتهم في امرها وامر سليمان نحن ذووا
القوة على القتال والباس الشديد في الحروب والامر ايتها الملكة اليك في القتال وفي تركه فانظري من الراي
ما ترين فمرينا نأتمر لامرك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد عرضوا لها القتال يقاتلون لها والامر اليك
بعد هذا فانظري ماذا تامرين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد قال
كان مع ملكة سبا اثنا عشر الف قيول مع كل قيول مائة الف حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
سفيان عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عباس قال كان مع بلقيس مائة الف قيل مع كل قيل مائة الف قال حدثنا
وكيع قال حدثنا الاعمش قال سمعت مجاهدا يقول كانت تحت يد سبا اثنا عشر الف قيول والقيول بلسانهم
الملك تحت يد كل ملك مائة الف مقاتل

القول في تاويل قوله قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون يقول تعالى ذكره قالت صاحبة سبا للملا من قومها اذ عرضوا عليها انفسهم
لقتال سليمان ان امرتهم بذلك ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة وغلبة افسدوها يقول خربوها وجعلوا اعزة
اهلها اذلة وذلك استعبادهم الاحرار واسترقاقهم اياهم وتناهى الخبر منها عن الملوك في هذا الموضع فقال الله
وكذلك يفعلون يقول تعالى ذكره وكما قالت صاحبة سبا تفعل الملوك اذا دخلوا قرية عنوة وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر في قوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة
قال ابو بكر هذا عنوة حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا الاعمش عن مسلم عن ابن عباس في قوله
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها قال اذا دخلوها عنوة خربوها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة
قال ابن عباس يقول الله وكذلك يفعلون

القول في تاويل قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة
بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان قال اتمدونن بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون
ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون ذكر انها قالت اني مرسلة الى سليمان
لتختبره بذلك وتعرف به املك هو ام نبي وقالت ان يكن نبيا لم يقبل الهدية ولم يرضه منا الا ان نتبعه على دينه
وان يكن ملكا قبل الهدية وانصرف ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قالت واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون قال وبعث اليه بوصائف ووصفاء
والبستهم لباسا واحدا حتى لا يعرف ذكر من انثى فقالت ان زيل بينهم حتى يعرف الذكر من الانثى ثم رد الهدية
فانه نبي وينبغي لنا ان نترك ملكنا ونتبع دينه ونلحق به حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واني مرسلة
اليهم بهدية قال بجوار لباسهن لباس الغلمان وغلمان لباسهم لباس الجواري حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قولها واني مرسلة اليهم بهدية قال مائتي غلام ومائتي جارية قال ابن جريج
قال مجاهد قوله هدية قال جوار البستهن لباس الغلمان وغلمان البستهم لباس الجواري قال ابن جريج قال

قالت

قالت فان خلص الجواري من الغلمان ورد الهدية فانه نبي وينبغي لنا ان نتبعه قال ابن جريج قال مجاهد فخلص
سليمان بعضهم من بعض ولم يقبل هديتها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن ثابت البناني
قال اهدت له صفائح الذهب واوعية الديباج فلما بلغ ذلك سليمان امر الجن فموهوا له الاجر بالذهب
ثم امر به فالقي في الطرق فلما جاءوا فراوه ملقى ما يلتفت اليه صغر في اعينهم ما جاءوا به حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الاية وقالت ان هذا
الرجل ان كان انما همته الدنيا فسنرضيه وان كان انما يريد الدين فلن يقبل غيره واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة
بم يرجع المرسلون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال كانت
بلقيس امراة لبيبة اديبة في بيت ملك لم تملك الا لبقايا من مضى من اهلها انه قد سيست وساست حتى احكمها
ذلك وكان دينها ودين قومها فيما ذكر الزنديقية فلما قرات الكتاب سمعت كتابا ليس من كتب الملوك التي كانت
قبلها فبعثت الى المقاولة من اهل اليمن فقالت لهم يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين الى قوله بم يرجع المرسلون ثم قالت انه قد جاءني كتاب لم ياتني
مثله من ملك من الملوك قبله فان يكن الرجل نبيا مرسلا فلا طاقة لنا به ولا قوة وان يكن الرجل ملكا يكاثر فليس
باعز منا ولا اعد فهيات هدايا مما يهدى للملوك مما يفتنون به فقالت ان يكن ملكا فسيقبل الهدية ويرغب في
المال وان يكن نبيا فليس له في الدنيا حاجة وليس اياها يريد انما يريد ان ندخل معه في دينه ونتبعه على امره
او كما قالت حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واني مرسلة
اليهم بهدية بعثت بوصائف ووصفاء لباسهم لباس واحد فقالت ان زيل بينهم حتى يعرف الذكر من الانثى
ثم رد الهدية فهو نبي وينبغي لنا ان نتبعه وندخل في دينه فزيل سليمان بين الغلمان والجواري ورد
الهدية فقال اتمدونن بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
كان في الهدايا التي بعثت بها وصائف ووصفاء يختلفون في ثيابهم ليميز الغلمان من الجواري قال فدعا
بماء فجعل الجواري يتوضان من المرفق الى اسفل وجعل الغلمان يتوضؤون من المرفق الى فوق قال وكان ابي
يحدثنا هذا الحديث حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا مروان بن معاوية قال حدثنا اسماعيل عن ابي صالح
واني مرسلة اليهم بهدية قال ارسلت بلبنة من ذهب وقالت ان كان يريد الدنيا علمته وان كان يريد
الاخرة علمته وقوله فناظرة بم يرجع المرسلون يقول فانظر باي شيء من خبره وفعله في هديتي التي ارسلها
اليه ترجع رسلي ابالقبول والانصراف عنا ام برد الهدية والثبات على مطالبتنا باتباعه على دينه واسقطت
الالف من ما في قوله بم واصله بما لان العرب اذا كانت ما بمعنى اي ثم وصلوها بحرف خافض اسقطوا الفها
تفريقا بين الاستفهام وغيره كما قال جل ثناؤه عم يتساءلون وقالوا فيم كنتم وربما اثبتوا فيها الالف كما قال الشاعر

• على ما قام يشتمنا لئيم • كخنزير تمرغ في رماد •

وقالت واني مرسلة اليهم وانما ارسلت الى سليمان وحده على النحو الذي بينا في قوله على خوف من فرعون وملايهم
وقوله فلما جاء سليمان قال اتمدونن بمال ان قال قائل وكيف قيل فلما جاء سليمان فجعل الخبر في مجيء سليمان
عن واحد وقد قال قبل ذلك فناظرة بم يرجع المرسلون فان كان الرسول كان واحدا فكيف قيل بم يرجع
المرسلون وان كانوا جماعة فكيف قيل فلما جاء سليمان قيل هذا نظير ما قد بينا قبل من اظهار العرب الخبر
في امر كان من واحد على وجه الخبر عن جماعة اذا لم يقصد قصد الخبر عن شخص واحد بعينه يسمى في الخبر وقد قيل
ان الرسول الذي وجهته ملكة سبا الى سليمان كان امراة واحدة فلذلك قال فلما جاء سليمان يراد به فلما
جاء الرسول سليمان واستدل قائلوا ذلك على صحة ما قالوا من ذلك بقول سليمان للرسول ارجع اليهم وقد
ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله فلما جاءوا سليمان على الجمع وذلك للفظ قوله بم يرجع المرسلون فصلح الجمع
للفظ والتوحيد للمعنى وقوله قال اتمدونن بمال يقول قال سليمان لما جاءه الرسول من قبل المراة بهداياها
اتمدونن بمال واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعض قراء اهل المدينة اتمدونني بنونين
واثبات الياء وقراه بعض الكوفيين مثل ذلك غير انه حذف الياء من اخر وكسر النون الاخرة وقراه بعض
قراء البصرة بنونين واثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف وقراه بعض قراء الكوفة بتشديد النون

واثبات الياء وكل هذه القراءات متقاربات وجميعها صواب لانها معروفة في لغات العرب مشهورة في منطقها
وقوله فما آتاني الله خير مما آتاكم يقول فما آتاني الله من المال والدنيا اكثر مما اعطاكم منها وافضل بل انتم بهديتكم
تفرحون يقول ما افرح بهديتكم التي اهديتم الي بل انتم تفرحون بالهدية التي تهدى اليكم لانكم اهل مفاخرة
بالدنيا ومكاثرة بها وليست الدنيا واموالها من حاجتي لان الله تعالى ذكره مكنني منها وملكني فيها ما لم يملك احدا
ارجع اليهم وهذا قول سليمان لرسول المراة ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بها ولا قدرة لهم
على دفعهم عما ارادوا منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال لما اتت الهدايا سليمان فيها الوصايف والوصفان
والخيل العراب واصناف من اصناف الدنيا قال للرسل الذين جاءوا به اتمدونني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم
بل انتم بهديتكم تفرحون لانه لا حاجة لي بهديتكم وليس رايي فيه كرايكم فارجعوا اليها بما جئتم به من عندها فلنأتينهم
بجنود لا قبل لهم بها حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح
في قوله فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها قال لا طاقة لهم بها وقوله ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون يقول ولنخرجن
من ارسلكم من ارضهم اذلة وهم صاغرون ان لم ياتوني مسلمين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه ولنخرجنهم منها اذلة وهم
صاغرون او لتاتيني مسلمة وقومها

القول

في تاويل قوله تعالى قال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين قال الذي عنده
علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام
اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم اختلف اهل العلم في الحين الذي قال فيه سليمان يا ايها
الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين فقال بعضهم قال ذلك حين اتاه الهدهد بنبا صاحبة سبا وقال له
جئتك من سبا بنبا يقين واخبره ان لها عرشا عظيما فقال له سليمان عليه السلام سننظر اصدقت ام كنت من
الكاذبين فكان اختباره صدقه من كذبه بان قال لهؤلاء ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين وقالوا
انما كتب سليمان الكتاب مع الهدهد الى المراة بعدما صح عنده صدق الهدهد بمجيء العالم بعرشها اليه على ما وصفه
به الهدهد قالوا ولولا ذلك كان محالا ان يكتب معه كتابا الى من لا يدري هل هو في الدنيا ام لا قالوا
واخرى انه لو كان كتب مع الهدهد كتابا الى المراة قبل مجيء عرشها اليه وقبل صدق الهدهد بذلك لم يكن لقوله
للهدهد سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين معنى لانه لا يعلم بخبره الثاني من ابلاغه اياها الكتاب او ترك ابلاغه
اياها ذلك الا نحو الذي علم بخبره الاول حين قال له جئتك من سبا بنبا يقين قالوا واذ لم يكن في الكتاب معه
امتحان صدقه من كذبه وكان محالا ان يقول نبي الله قولا لا معنى له وقد قال له سننظر اصدقت ام كنت من
الكاذبين علم ان الذي امتحن به صدق الهدهد من كذبه هو مصير عرش المراة اليه على ما اخبره به الهدهد الشاهد
على صدقه ثم كان الكتاب معه بعد ذلك اليها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال ان سليمان اوتي ملكا وكان لا يعلم ان احدا اوتي ملكا غيره فلما
فقد الهدهد ساله من اين جئت ووعده وعيدا شديدا بالقتل والعذاب قال جئتك من سبا بنبا يقين قال له
سليمان ما هذا النبا قال الهدهد اني وجدت امراة بسبا تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم فلما اخبر
الهدهد سليمان انه وجد سلطانا انكر ان يكون لاحد سلطان غيره فقال لمن عنده من الجن والانس يا ايها الملا
ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي
امين قال سليمان اريد اعجل من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب وهو رجل من الانس عنده علم من الكتاب فيه
اسم الله الاكبر الذي اذا دعي به اجاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا بالاسم وهو عنده قائم
فاحتمل العرش احتمالا حتى وضع بين يدي سليمان والله صنع ذلك فلما اتي سليمان بالعرش وهم مشركون يسجدون
للشمس والقمر اخبره الهدهد بذلك فكتب معه كتابا ثم بعثه اليهم حتى اذا جاء الهدهد الملكة القى اليها الكتاب
قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم الى واتوني مسلمين فقالت لقومها ما قالت واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة
بم يرجع المرسلون قال وبعثت اليه بوصايف ووصفاء والبستهم لباسا واحدا حتى لا يعرف ذكر من انثى فقالت

في الحين

ان زيل

الخامس والعشرون من الجزء الثالث

ان زيل بينهم حتى يعرف الذكر من الانثى ثم ردوا الهدية فانه نبي وينبغي لنا ان نترك ملكنا ونتبع دينه ونلحق به
فرد سليمان الهدية وزيل بينهم فقال هؤلاء غلمان وهؤلاء جواري وقال اتمدونني بمال فما آتاني الله خير مما
آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون الى اخر الاية حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله اني وجدت امراة تملكهم الاية قال فانكر سليمان ان يكون لاحد على الارض سلطان غيره
قال لمن حوله من الجن والانس ايكم ياتيني بعرشها الاية وقال اخرون بل انما اختبر صدق الهدهد سليمان بالكتاب
وانما سال من عنده احضاره عرش المراة بعدما خرجت رسلها من عنده وبعد ان اقبلت المراة اليه ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال لما رجعت اليها
الرسل بما قال سليمان قالت قد والله عرفت ما هذا بملك وما لنا به طاقة وما نصنع بمكاثرته شيئا اني قادمة
عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك وما تدعو اليه من دينك ثم امرت بسرير ملكها الذي كانت تجلس عليه
وكان من ذهب مفصص بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ فجعل في سبعة ابيات بعضها في بعض ثم اقفلت على
الابواب وكانت انما يخدمها النساء معها ستمائة امراة تخدمها ثم قالت لمن خلفت على سلطانها احتفظ بما
قبلك وسرير ملكي فلا يخلص اليه احد من عباد الله ولا يرينه احد حتى اتيك ثم شخصت الى سليمان في اثني عشر الف
قيل معها من ملوك اليمن تحت يدي كل قيل منهم الوف كثيرة فجعل سليمان يبعث الجن فياتونه بمسيرها ومنتهاها
كل يوم وليلة حتى اذا دنت جمع من عنده من الجن والانس ممن تحت يده فقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل
ان ياتوني مسلمين وتاويل الكلام قال سليمان لاشراف من حضره من جنده من الجن والانس يا ايها الملا ايكم ياتيني
بعرشها يعني سريرها كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ايكم ياتيني بعرشها قال سرير في اريكة
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال عرشها سرير في اريكة قال
ابن جريج سرير من ذهب قوائمه من جوهر ولؤلؤ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل
العلم عن وهب بن منبه ايكم ياتيني بعرشها بسريرها وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ايكم ياتيني بعرشها قال مجلسها واختلف اهل العلم في السبب الذي من اجله خص سليمان
مسالة الملا من جنده احضاره عرش هذه المراة من بين املاكها قبل اسلامها فقال بعضهم انما فعل ذلك لانه
اعجبه حين وصفه له الهدهد صفته وخشي ان تسلم فيحرم عليه مالها فاراد ان ياخذ سريرها ذلك قبل
ان يحرم عليه اخذه باسلامها ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان
عن معمر عن قتادة قال اخبر سليمان انها خرجت لتاتيه واخبر بعرشها فاعجبه كان من ذهب وقوائمه
من جوهر مكلل باللؤلؤ فعرف انهم ان جاءوه مسلمين لم تحل له اموالهم فقال للجن ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني
مسلمين وقال اخرون بل فعل ذلك سليمان ليعاتبها به ويختبر به عقلها هل تثبته اذا راته ام تنكره ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اعلم الله سليمان انها ستاتيه فقال ايكم ياتيني بعرشها قبل ان
ياتوني مسلمين حتى يعاتبها وكانت الملوك يتعاتبون بالعلم واختلف اهل التاويل في تاويل قوله قبل ان ياتوني مسلمين
فقال بعضهم معناه قبل ان ياتوني مستسلمين طوعا ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قبل ان ياتوني مسلمين يقول طائعين وقال اخرون بل معنى ذلك قبل ان ياتوني
مسلمين الاسلام الذي هو دين الله ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين بحرمة الاسلام فيمنعهم واموالهم يعني الاسلام يمنعهم قال ابو جعفر
واولى الاقوال بالصواب في السبب الذي من اجله خص سليمان بسؤال الملا من جنده باحضار عرش هذه المراة
دون سائر ملكها عندنا ليجعل ذلك حجة عليها في نبوته ويعرفها بذلك قدرة الله وعظيم شانه انها خلفته في بيت
في جوف ابيات بعضها في جوف بعض مغلق مقفل عليها فاخرجه الله من ذلك كله بغير فتح اغلاق واقفال حتى
اوصله الى وليه من خلقه وسلمه اليه فكان لها في ذلك اعظم حجة على حقيقة ما دعاها اليه سليمان وعلى صدق
سليمان فيما اعلمها من نبوته فاما الذي هو اولى التاويلين في قوله قبل ان ياتوني مسلمين بالصواب فقول ابن عباس
الذي ذكرناه قبل من ان معناه طائعين لان المراة لم تات سليمان اذ اتته مسلمة وانما اسلمت بعد مقدمها عليه

وبعد محاورة جرت بينهما ومسالة وقوله قال عفريت من الجن يقول تعالى ذكره قال رئيس من الجن مارد قوي والعفريت
فيه لغتان عفريت وعفرية فمن قال عفرية جمعه عفاري ومن قال عفريت جمعه عفاريت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد
قال عفريت من الجن قال مارد من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة وغيره مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر
عن بعض اصحابه قال عفريت قال داهية قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي
قال العفريت الذي ذكره الله اسمه كودن حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم قال
عفريت اسمه كودن وقوله انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك يقول انا آتيك بعرشها قبل ان تقوم من مقعدك
هذا وكان فيما ذكر قاعدا للقضاء بين الناس فقال انا آتيك به قبل ان تقوم من مجلسك هذا الذي جلست فيه
للحكم بين الناس وذكر انه كان يقعد الى انتصاف النهار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة وغيره مثله قال وكان
يقضي قال قبل ان تقوم من مجلسك الذي تقضي فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم
عن وهب بن منبه انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك يعني مجلسه وقوله واني عليه لقوي امين على ما فيه من
الجواهر ولا اخون فيه وقد قيل امين على فرج المراة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله واني عليه لقوي امين يقول قوي على حمله امين على فرج هذه المراة وقوله قال الذي
عنده علم من الكتاب يقول جل ثناؤه قال الذي عنده علم من كتاب الله وكان رجلا فيما ذكر من بني آدم فقال بعضهم اسمه
بليخا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال حدثنا شعبة بن بشر عن قتادة في قوله قال الذي
عنده علم من الكتاب قال كان اسمه بليخا حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا ابو اسامة عن اسماعيل بن ابي صالح
في قوله الذي عنده علم من الكتاب رجل من الانس حدثنا ابن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن العلاء
ابن عبد الكريم عن مجاهد في قول الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قال انا انظر في كتاب ربي ثم آتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك قال فتكلم ذلك العالم بكلام دخل العرش تحت الارض حتى خرج اليهم حدثنا ابن عرفة
قال حدثني عمار بن محمد عن عثمان بن مطر عن الزهري قال دعا الذي عنده علم من الكتاب يا الهنا واله كل شيء الها واحدا
لا اله الا انت ائتني بعرشها قال فمثل بين يديه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن
قتادة قال الذي عنده علم من الكتاب قال رجل من بني آدم احسبه قال من بني اسرائيل كان يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الذي عنده علم من الكتاب قال الاسم الذي اذا دعي به اجاب وهو يا ذا الجلال والاكرام
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول قال سليمان لمن حوله ايكم ياتيني
بعرشها قال عفريت انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك قال سليمان اريد اعجل من ذلك فقال رجل من الانس عنده علم من
الكتاب يعني اسم الله اذا دعي به اجاب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال عفريت من الجن انا
آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين لا آتيك بغيره اقول هو غيره امثله لك قال وخرج يومئذ
رجلا عابدا في جزيرة البحر فلما سمع العفريت قال انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال ثم دعا باسم من اسماء الله فاذا
هو يحمل بين عينيه وقرا فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي حتى بلغ ان ربي غني كريم حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال رجل من الانس قال قال مجاهد الذي عنده علم من الكتاب علم اسم الله
وقال آخرون الذي عنده علم من الكتاب كان آصف ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال قال عفريت لسليمان انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين فزعموا ان سليمان بن داود قال
ابتغي اعجل من هذا فقال آصف بن برخيا وكان صديقا يعلم الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى انا يا نبي الله آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وقوله انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه انا آتيك به قبل ان يصل اليك من كان منك على مد بصرك ذكر من

قال

قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابراهيم قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن سعيد بن جبير
قبل ان يرتد اليك طرفك قال من قبل ان يرجع اليك اقصى من ترى فذلك قوله قبل ان يرتد اليك طرفك قال حدثنا
الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر قال قال غير قتادة قبل ان يرتد اليك طرفك قبل ان ياتيك الشخص من مد
البصر وقال آخرون بل معنى ذلك من قبل ان يبلغ طرفك مداه وغايته ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قبل ان يرتد اليك طرفك مد عينيك فلا ينتهي طرفك الى
مداه حتى امثله بين يديك قال ذلك اريد حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام عن اسماعيل عن سعيد بن جبير قال اخبرنا
انه قال ارفع طرفك من حيث يجيء فلم يرجع اليه طرفه حتى وضع العرش بين يديه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
يحيى قال حدثنا سفيان عن عطاء عن مجاهد في قوله قبل ان يرتد اليك طرفك قال مد بصره حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قبل ان يرتد
اليك طرفك قال اذا مد البصر حتى يرد الطرف خاسئا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قبل ان يرتد اليك طرفك قال اذا مد البصر حتى يحسر الطرف قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك
في ذلك بالصواب قول من قال قبل ان يرجع اليك طرفك من اقصى اثره وذلك ان معنى قوله يرتد اليك طرفك يرجع
اليك والبصر اذا فتحت العين غير راجع بل انما يمتد ماضيا الى ان يتناهى ما امتد نوره فاذ كان ذلك كذلك
وكان الله انما اخبر عن قائل ذلك انا آتيك به قبل ان يرتد لم يكن لنا ان نقول انه قال انا آتيك به قبل ان يرتد
راجعا اليك طرفك من عند منتهاه وقوله فلما رآه مستقرا عنده يقول فلما راى سليمان عرش ملكة سبا مستقرا
عنده وفي الكلام متروك استغني بدلالة ما ظهر عما ترك وهو فدعا الله فاتي به فلما رآه سليمان مستقرا عنده
وذكر ان العالم دعا الله فغار العرش في المكان الذي كان به ثم نبع من تحت الارض بين يدي سليمان ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال ذكروا ان آصف
ابن برخيا توضا ثم ركع ركعتين ثم قال يا نبي الله امدد عينك حتى ينتهي طرفك فمد سليمان عينيه ينظر اليه نحو
اليمن ودعا آصف فانخرق بالعرش مكانه الذي هو فيه ثم نبع بين يدي سليمان فلما رآه سليمان مستقرا عنده
قال هذا من فضل ربي ليبلوني الآية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال نبع عرشها من تحت الارض وقوله قال هذا من فضل ربي ليبلوني يقول هذا البصر والتمكن والملك
والسلطان الذي انا فيه حتى حمل الي عرش هذه في قدر ارتداد الطرف من مارب الى الشام من فضل ربي الذي افضله
علي وعطائه الذي جاد به علي ليبلوني يقول ليختبرني ويمتحنني اشكر ذلك من فضله علي ام اكفر نعمته علي بترك الشكر
له وقد قيل ان معناه ااشكر على عرش هذه المراة اذ اتيت به ام اكفر اذ رايت من هو دوني في الدنيا اعلم مني ذكر
من قال ذلك حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله فلما رآه
مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ااشكر على السرير اذ اتيت به ام اكفر اذ رايت من هو دوني في الدنيا
اعلم مني وقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه يقول ومن شكر نعمة الله عليه وفضله عليه فانما يشكر طلب نفع لنفسه
لانه ليس ينفع بذلك غير نفسه لانه لا حاجة لله الى احد من خلقه وانما دعاهم الى شكره تعريضا منه لهم للنفع
لا لاجتلاب منه بشكرهم اياه نفعا الى نفسه ولا دفع ضر عنها فان ربي غني كريم يقول ومن كفر نعمه واحسانه
اليه وفضله عليه لنفسه ظلم وحظها بخس والله غني عن شكره لا حاجة به اليه لا يضره كفر من كفر به من خلقه
كريم ومن كرمه افضاله على من يكفر نعمه ويجعلها وصلة يتوصل بها الى معاصيه

القول في تاويل قوله

قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون يقول تعالى ذكره قال سليمان لما اتى عرش بلقيس
صاحبة سبا وقدمت هي عليه لجنده غيروا لهذه المراة سريرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله نكروا لها عرشها قال
غيروا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فلما اتته قال نكروا
لها عرشها قال وتنكير العرش انه زيد فيه ونقص حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله نكروا لها عرشها قال غيروه حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال

قال قال ابن زيد في قوله نكروا لها عرشها قال مجلسها الذي تجلس فيه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نكروا لها عرشها امرهم ان يزيدوا فيه وينقصوا منه وقوله ننظر اتهتدي
يقول ننظر العقل فتثبت عرشها انه هو الذي لها ام تكون من الذين لا يهتدون يقول من الذين لا يعقلون فلا تثبت
عرشها وقيل ان سليمان انما نكر لها عرشها وامر بالصرح يعمل لها من اجل ان الشياطين كانوا اخبروه انه لا عقل لها وان
رجلها كحافر حمار فاراد ان يعرف صحة ما قيل له من ذلك وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله اتهتدي ام تكون من الذين
لا يهتدون قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون قال زيد في عرشها وننقص منه لننظر الى عقلها فوجدت ثابتة العقل
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ننظر اتهتدي اتعرفه حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله ننظر اتهتدي قال اتعرفه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل
العلم عن وهب بن منبه اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون اي اتعقل ام تكون من الذين لا يعقلون يفعل
ذلك لينظر اتعرفه ام لا تعرفه **القول** في تاويل قوله تعالى فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت
كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين يقول تعالى ذكره فلما جاءت صاحبة سبا سليمان اخرج لها عرشها
فقال لها اهكذا عرشك فقالت وشبهته به كانه هو وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال لما انتهت الى سليمان وكلمته
اخرج لها عرشها ثم قال اهكذا عرشك قالت كانه هو قال شبهته وكانت قد تركته خلفها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد كان ابي يحدثنا هذا الحديث كله يعني حديث سليمان وهذه المراة فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت
كانه هو شكت وقوله واوتينا العلم من قبلها يقول تعالى ذكره واوتينا العلم من قبلها مخبرا عن قيل سليمان وقال سليمان
واوتينا العلم من قبل هذه المراة بالله وبقدرته على ما يشاء وكنا مسلمين لله من قبلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل العلم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واوتينا العلم من قبلها قال سليمان يقوله حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **القول** في تاويل قوله
وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين يقول تعالى ذكره ومنع هذه المراة صاحبة سبا
ما كانت تعبد من دون الله وذلك عبادتها الشمس ان تعبد الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وصدها ما كانت تعبد من دون الله قال كفرها بقضاء الله
غير الوثن ان تهتدي للحق حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وصدها ما
كانت تعبد من دون الله قال كفرها بقضاء الله صدها ان تهتدي للحق ولو قيل معنى ذلك وصدها سليمان
ما كانت تعبد من دون الله بمعنى منعها وحال بينها وبينه كان وجها حسنا ولو قيل ايضا وصدها الله ذلك بتوفيقها
للاسلام كان ايضا وجها صحيحا وقوله انها كانت من قوم كافرين يقول ان هذه المراة كانت كافرة من قوم كافرين
وكسرت الالف من قوله انها على الابتداء ومن تاول قوله وصدها ما كانت تعبد من دون الله التاويل الذي تاولنا
كانت ما من قوله ما كانت تعبد في موضع رفع بالصد لان المعنى فيه لم يصدها عن عبادة الله جهلها وانها لا تعقل
انما صدها عن عبادة الله عبادتها الشمس والقمر وكان ذلك من دين قومها وابائها فاتبعت فيه اثارهم ومن تاوله
على الوجهين الاخرين كانت ما في موضع نصب **القول** في تاويل قوله تعالى قيل لها ادخلي الصرح فلما راته
حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب
العالمين ذكر ان سليمان لما اقبلت صاحبة سبا تريده امر الشياطين فبنوا له صرحا وهو كهيئة السطح من قوارير
واجرى من تحته الماء ليختبر عقلها بذلك وفهمها على نحو الذي كانت فعلت من توجيهها اليه الوصائف والوصفان
ليميز بين الذكور منهم والاناث فعاتبته بذلك كذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل
العلم عن وهب بن منبه قال امر سليمان بالصرح وقد عملته له الشياطين من زجاج كانه الماء بياضا ثم ارسل الماء

تحته

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو

تحته ثم وضع له فيه سريره فجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس ثم قال ادخلي الصرح ليريها ملكا هو
اعز من ملكها وسلطانا هو اعظم من سلطانها فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لا تشك انه ماء تخوضه
قيل لها ادخلي انه صرح ممرد من قوارير فلما وقفت على سليمان دعاها الى عبادة الله وعابها في عبادة الشمس دون الله
فقالت بقول الزنادقة فوقع سليمان ساجدا اعظاما لما قالت وسجد معه الناس وسقط في يديها حين رات
سليمان صنع ما صنع فلما رفع سليمان راسه قال ويحك ماذا قلت قال وانسيت ما قالت فقالت رب اني
ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين واسلمت فحسن اسلامها وقيل ان سليمان انما امر ببناء الصرح على
ما وصفه الله لان الجن خافت من سليمان ان يتزوجها فارادوا ان يزهدوه فيها فقالوا ان رجلها رجل حمار
وان امها كانت من الجن فاراد سليمان ان يعلم حقيقة ما اخبرته الجن من ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال قالت الجن لسليمان تزهده في بلقيس ان رجلها رجل حمار وان
امها كانت من الجن فامر سليمان بالصرح فعمل فسجن فيه دواب البحر الحيتان والضفادع فلما بصرت بالصرح قالت
ما وجد ابن داود عذابا يقتلني به الا الغرق فحسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال فاذا احسن الناس ساقا
وقدما قال فضن سليمان بساقها عن الموسى قال فاتخذت النورة بذلك السبب وجائز عندي ان يكون سليمان
امر باتخاذ الصرح للامرين الذي قاله وهب والذي قاله محمد بن كعب القرظي ليختبر عقلها وينظر الى ساقها
وقدمها ليعرف صحة ما قيل له فيها وكان مجاهد يقول فيما ذكر عنه في معنى الصرح ما حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله الصرح قال بركة من ماء ضرب عليها سليمان قوارير البسها قال وكانت بلقيس هلباء
شعرا قدمها كحافر الحمار وكانت امها جنية حدثني احمد بن الوليد الرملي قال حدثني هشام بن عمار قال حدثنا
الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان احد ابوي صاحبة سبا جنيا قال حدثنا صفوان بن صالح قال حدثني الوليد عن سعيد
ابن بشير عن قتادة عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر النضر بن انس وقوله
فلما راته حسبته لجة يقول فلما رات المراة الصرح حسبته لبياضه واضطراب دواب الماء تحته لجة
بحر وكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة
قال وكان من قوارير وكان الماء من خلفه فحسبته لجة قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله
حسبته لجة قال بحرا حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابن سوار قال حدثنا روح بن القاسم عن عطاء بن السائب
عن مجاهد في قوله وكشفت عن ساقيها فاذا هما شعراوان فقال الا شيء يذهب هذا قالوا الموسى قال لا
الموسى له اثر فامر بالنورة فصنعت حدثني ابو السائب قال حدثنا حفص عن عمران بن سليمان عن عكرمة
وابي صالح قالا لما تزوج سليمان بلقيس قالت له لم يمسني حديد قط قال سليمان للشياطين انظروا ما يذهب
الشعر قالوا النورة فكان اول من صنع النورة وقوله انه صرح ممرد من قوارير يقول جل ثناؤه قال سليمان
لها ان هذا الذي بحر انه صرح ممرد يقول انما هو بناء مبني مشيد من قوارير وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال انه صرح ممرد
قال مشيد وقوله قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان الاية يقول تعالى ذكره قالت المراة صاحبة سبا
رب اني ظلمت نفسي في عبادتي الشمس وسجودي لها دونك واسلمت مع سليمان لله يقول وانقادت مع سليمان
مذعنة لله بالتوحيد مفردة له بالالوهة والربوبية دون كل من سواه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وحسبته لجة قال انه صرح ممرد من قوارير فعرفت انها قد
غلبت فقالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين **القول** في تاويل قوله ولقد
ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة
قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا بان اعبدوا
الله وحده لا شريك له ولا تجعلوا معه الها غيره فاذا هم فريقان يختصمون يقول فلما اتاهم صالح داعيا لهم

الى الله صار قومه من ثمود فيما ذكر عامة البدء فريقين يختصمون ففريق مصدق صالحا مؤمن به وفريق مكذب به كافر
بما جاء به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فريقان
يختصمون قال مؤمن وكافر قولهم صالح مرسل وقولهم صالح ليس بمرسل ويعني بقوله يختصمون يختلفون حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاذا هم فريقان يختصمون قال مؤمن وكافر وقوله قال
يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول تعالى ذكره قال صالح لقومه يا قوم لاي شيء تستعجلون بعذاب الله
قبل الرحمة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة قال السيئة العذاب قبل الحسنة
قبل الرحمة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة قال العافية وقوله لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون يقول هلا تتوبون الى الله من كفركم فيغفر
لكم ربكم عظيم جرمكم ويصفح لكم عن عقوبته اياكم على ما قد اتيتم من عظيم الخطيئة وقوله لعلكم ترحمون يقول ليرحمكم
ربكم باستغفاركم اياه من كفركم القول في تاويل قوله تعالى قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند
الله بل انتم قوم تفتنون يقول تعالى ذكره قالت ثمود لرسولها صالح اطيرنا بك وبمن معك اي تشاءمنا بك وبمن
معك من اتباعنا وزجرنا الطير بانا سيصيبنا بك وبهم المكاره والمصائب فاجابهم صالح فقال لهم طائركم عند
الله اي ما زجرتم من الطير لما يصيبكم من المكاره عند الله علمه لا يدري اي ذلك كائن ما تظنون من المصائب والمكاره
اما ما لا ترجونه من العافية والرخاء والمحاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قال طائركم عند الله يقول مصائبكم
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله قال طائركم عند الله علمكم
عند الله وقوله بل انتم قوم تفتنون يقول بل انتم قوم تختبرون يختبركم ربكم اذ ارسلني اليكم اتطيعونه
فتعملون بما امركم به فيجزيكم الجزيل من ثوابه ام تعصونه فتعملون بخلافه فيحل بكم عقابه القول
في تاويل قوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه
واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون يقول تعالى ذكره وكان في المدينة اي وكان
في مدينة قوم صالح وهي حجر ثمود تسعة انفس يفسدون في الارض ولا يصلحون وكان افسادهم في الارض كفرهم
بالله ومعصيتهم اياه وانما خص الله جل ثناؤه هؤلاء التسعة الرهط بالخبر عنهم انهم كانوا يفسدون في الارض
ولا يصلحون وان كان اهل الكفر كلهم في الارض مفسدين لان هؤلاء التسعة هم الذين سعوا فيما بلغنا في عقر الناقة
وتعاونوا عليه وتحالفوا على قتل صالح من بين قوم ثمود وقد ذكرنا قصصهم واخبارهم فيما مضى من كتابنا هذا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تسعة رهط قال من
قوم صالح حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون
في الارض ولا يصلحون هم الذين عقروا الناقة وقالوا حين عقروها نبيت صالحا واهله فنقتلهم ثم نقول
لاولياء صالح ما شهدنا من هذا شيئا وما لنا به علم فدمرهم الله اجمعين وقوله قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه
واهله يقول تعالى ذكره قال هؤلاء التسعة الرهط الذين يفسدون في الارض حجر ثمود ولا يصلحون تقاسموا
بالله تحالفوا بالله ايها القوم ليحلف بعضكم لبعض لنبيتن صالحا واهله فلنقتلنه ثم لنقولن لوليه ما شهدنا
مهلك اهله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تقاسموا
بالله قال تحالفوا على اهلاكه فلم يصلوا اليه حتى هلكوا وقومهم اجمعون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه ويتوجه قوله تقاسموا بالله الى وجهين احدهما النصب على وجه
الخبر كانه قيل قالوا متقاسمين وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ولا يصلحون تقاسموا بالله وليس فيها قالوا

فذلك

فذلك من قراءته يدل على وجه النصب في تقاسموا على ما وصفت والوجه الاخر الجزم كانهم قال بعضهم لبعض اقسموا
بالله فعلى هذا الوجه الثاني تصلح قراءته بالتاء والنون لان القائل لهم تقاسموا وان كان هو الامر فهو فيمن اقسم
كما يقال في الكلام انهضوا بنا نمضي الى فلان وانهضوا نمضي اليه وعلى الوجه الاول الذي هو وجه النصب
القراءة فيه بالنون افصح لان معناه قالوا متقاسمين لنبيتنه وقد تجوز التاء على هذا الوجه كما يقال في الكلام
قالوا لنكرمن اباك وليكرمن اباك وبالنون قرا ذلك قراء المدينة وعامة قراء البصرة وبعض الكوفيين
واما الاغلب على قراء اهل الكوفة فقراءته بالتاء وضم التاء جميعا واما بعض المكيين فقراءته بالياء واعجب
القراءات في ذلك الي النون لان ذلك افصح الكلام على الوجهين اللذين بينت من النصب والجزم وان كان
كل ذلك صحيحا غير فاسد لما وصفت واكرهها الي القراءة بها اليا لقلة قارئ ذلك كذلك وقوله لنبيتنه
قال ليبيتن صالحا ثم يفتكوا به حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال التسعة الذين
عقروا الناقة هلم فلنقتل صالحا فان كان صادقا وعدهم من العذاب بعد الثلاث عجلناه قبله وان
كان كاذبا كنا قد الحقناه بناقته فاتوه ليلا ليبيتوه في اهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة فلما ابطؤوا على اصحابهم
اتوا منزل صالح فوجدوهم مشدخين قد رضخوا بالحجارة وقوله وانا لصادقون انا ما شهدنا مهلك اهله
القول في تاويل قوله ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم
وقومهم اجمعين يقول تعالى ذكره وغدر هؤلاء التسعة الرهط الذين يفسدون في الارض بصالح بمصيرهم اليه
ليلا ليقتلوه واهله وصالح لا يشعر بذلك ومكرنا مكرا يقول فاخذناهم بعقوبتنا اياهم وتعجيلنا العذاب
لهم وهم لا يشعرون بمكرنا وقد بينا فيما مضى معنى مكر الله بمن مكر به وما وجه ذلك وانه اخذه من اخذه منهم على
غرة او استدراجه من استدرج منهم على كفره به ومعصيته اياه ثم احلاله العقوبة على غرة وغفلة وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الاعمش
عن شمر بن عطية عن رجل عن علي قال المكر غدر والغدر كفر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ومكروا مكرا ومكرنا مكرا قال احتالوا لامرهم واحتال الله لهم مكروا بصالح مكرا ومكرنا
بهم مكرا وهم لا يشعرون بمكرنا وشعرنا بمكرهم قالوا زعم صالح انه يفرغ منا الى ثلاث فنحن نفرغ منه واهله قبل
ثلاث وكان له مسجد في الحجر في شعب يصلي فيه فخرجوا الى كهف وقالوا اذا جاء يصلي قتلناه ثم رجعنا اذا فرغنا
منه الى اهله ففرغنا منهم وقرا قول الله قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك
اهله وانا لصادقون فبعث الله صخرة من الهضب حيالهم فخشوا ان تشدخهم فبادروا فطبقت الصخرة عليهم فم
ذلك الغار فلا يدري قومهم اين هم ولا يدرون ما فعل بقومهم فعذب الله عز وجل هؤلاء هاهنا وهؤلاء هاهنا وانجى
الله صالحا ومن معه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة ومكروا مكرا ومكرنا
مكرا قال فسلط الله عليهم صخرة فقتلتهم وقوله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يقول تعالى ذكره فانظر يا محمد بعين
قلبك كيف كان عاقبة مكرهم كيف كانت وما الذي اورثها اعتداؤهم وطغيانهم وتكذيبهم فان ذلك سنتنا فيمن
كذب رسلنا وطغى علينا من سائر الخلق فحذر قومك من قريش ان ينالهم بتكذيبهم اياك ما نال ثمود بتكذيبهم صالحا
من المثلات وقوله انا دمرناهم وقومهم اجمعين يقول انا دمرنا التسعة الرهط الذين يفسدون في الارض من
قوم صالح وقومهم من ثمود اجمعين فلم نبق منهم احدا واختلفت القراء في قراءة قوله انا فقرا بكسرها عامة
قراء الحجاز والبصرة على الابتداء وقرا ذلك عامة قراء الكوفة انا دمرناهم بفتح الالف واذا فتحت كان
في انا وجهان من الاعراب احدهما الرفع على رد انا على العاقبة على الاتباع لها والاخر النصب على الرد على موضع
كيف لانها في موضع نصب ان شئت وان شئت على تكرير كان عليها على وجه فانظر كيف كان عاقبة مكرهم كان
تدميرنا اياهم قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان مشهورتان في قراءة
الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب القول في تاويل قوله فتلك بيوتهم خاوية
بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون يعني تعالى ذكره بقوله فتلك بيوتهم
خاوية فتلك مساكنهم خاوية خالية منهم ليس فيها منهم احد قد اهلكهم الله فابادهم بما ظلموا يقول بظلمهم انفسهم
بشركهم بالله وتكذيبهم رسولهم ان في ذلك لاية لقوم يعلمون يقول تعالى ذكره ان في فعلنا بثمود ما قصصنا

عليك يا محمد من القصة لعظة لمن يعتبر فعلنا بهم ما فعلنا من قومك الذين يكذبونك فيما جئتهم به من عند ربك
وعبرة وانجينا الذين امنوا يقول وانجينا من نقمتنا وعذابنا الذي احللنا بثمود رسولنا صالحا والمومنين به
وكانوا يتقون بايمانهم وبتصديقهم صالحا الذي حل بقومهم من ثمود ما حل بهم من عذاب الله فكذلك ننجيك
يا محمد واتباعك عند احلالنا عقوبتنا بمشركي قومك من بين اظهرهم وذكر ان صالحا لما احل الله بقومه ما احل
خرج هو والمومنون به الى الشام فنزل رملة فلسطين والله اعلم **القول** في تاويل قوله تعالى ولوطا
اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون اينكم لتاتون الرجال شهوة من دون النسا بل انتم قوم تجهلون
يقول تعالى ذكره وارسلنا لوطا الى قومه اذ قال لهم يا قوم اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون انها فاحشة لعلمكم
بانه لم يسبقكم الى ما تفعلون من ذلك احد وقوله اينكم لتاتون الرجال شهوة منكم من دون فروج النسا التي اباحها
الله لكم بالنكاح وقوله بل انتم قوم تجهلون يقول ما ذلك منكم الا انكم قوم سفها جهلة بعظيم حق الله عليكم فخالفتم
لذلك امره وعصيتم رسوله **القول** في تاويل قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من
قريتكم انهم اناس يتطهرون يقول تعالى ذكره فلم يكن لقوم لوط جواب له اذ نهاهم عما امرهم الله بنهيهم عنه من
اتيان الرجال الا قيل بعضهم لبعض اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون عما نفعله نحن من اتيان الذكران
في ادبارهم كما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال سمعت الحسن بن عمارة يذكر عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس
في قوله اناس يتطهرون قال من اتيان الرجال والنسا في ادبارهن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
انهم اناس يتطهرون قال من ادبار الرجال وادبار النسا استهزا بهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال يتطهرون من ادبار الرجال والنسا استهزا بهم يقولون ذلك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة انه تلا انهم اناس يتطهرون قال عابوهم لغير
عيب بانهم يتطهرون من اعمال السو **القول** في تاويل قوله فانجيناه واهله الا امراته قدرناها من
الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فسا مطر المنذرين يقول تعالى ذكره فانجينا لوطا واهله سوى امراته من عذابنا
حين احللناه بهم ثم قدرناها يقول فان امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين من الباقين وامطرنا
عليهم مطرا وهو امطار الله عليهم من السما حجارة من سجيل فسا مطر المنذرين يقول فسا ذلك المطر مطر القوم
الذين انذرهم الله عقابه على معصيتهم اياه وخوفهم باسه بارسال الرسول اليهم بذلك **القول** في تاويل
قوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
يا محمد قل الحمد لله على نعمه علينا وتوفيقه ايانا لما وفقنا من الهداية وسلام يقول وامنة منه من عقابه الذي
عاقب به قوم لوط وقوم صالح على الذين اصطفاهم يقول الذين اجتباهم لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فجعلهم اصحابه
ووزراه على الدين الذي بعثه بالدعا اليه دون المشركين به الجاحدين نبوة نبيه وبنحو الذي قلنا في تاويل
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن ابن ظهير عن السدي عن
ابي مالك عن ابن عباس وسلام على عباده الذين اصطفى قال اصحاب محمد اصطفاهم الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال قلت لعبد الله بن المبارك ارايت قول الله قل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى من هولا فحدثني عن سفيان الثوري قال هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
الله خير اما يشركون يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولا الذين زينا لهم اعمالهم من قومك فهم يعمهون الله الذي
انعم عليكم بما وصف لكم هذه النعم التي قصها عليكم في هذه السورة واهلك اعداه بالذي اهلكهم به من صنوف العذاب
التي ذكرها لكم فيها خير اما تشركون من اوثانكم التي لا تنفعكم ولا تضركم ولا تدفع عن نفسها ولا عن اوليايها سوءا
ولا تجلب اليها ولا اليهم نفعا يقول ان هذا الامر لا يشكل على من له عقل فكيف تستجيزون ان تشركوا عبادة من لا
نفع لكم عنده ولا دفع ضر عنكم في عبادة من بيده النفع والضر وله كل شي ثم ابتدا تعالى ذكره تعديد نعمه
عليهم واياديه عندهم وتعريفهم بقلة شكرهم اياه على ما اولاهم من ذلك فقال امن خلق السموات والارض
القول في تاويل قوله تعالى امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السما ما فانبتنا به حدايق ذات
بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها االه مع الله بل هم قوم يعدلون يقول تعالى ذكره للمشركين من قريش اعبادة ما تعبدون

من

من اوثانكم التي لا تضر ولا تنفع خير ام عبادة من خلق السموات والارض وانزل لكم من السما مطرا وقد يجوز ان يكون مرادا
به العيون التي تجري في الارض لان كل ذلك من خلقه فانبتنا به يعني بالما الذي انزل من السما حدايق ذات بهجة
وهي جمع حديقة والحديقة البستان عليه حايط محوط وان لم يكن عليه حايط لم يكن حديقة وقوله ذات بهجة
ذات منظر حسن وقيل ذات فوحد وقد قيل حدايق كما قال ولله الاسما الحسنى وقد بينت ذلك فيما مضى وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله حدايق ذات بهجة قال البهجة
الفقاح مما ياكل الناس والانعام حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله
حدايق ذات بهجة قال من كل شي تاكله الناس والانعام وقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها يقول تعالى ذكره
انبتنا بالما الذي انزلناه من السما لكم هذه الحدايق انه لم يكن لكم لولا انه انزل عليكم الما من السما طاقة ان تنبتوا
شجر هذه الحدايق ولم تكونوا قادرين على انبات ذلك لانه لا يصلح ذلك الا بالما وقوله االه مع الله يقول
تعالى ذكره امعبود مع الله ايها الجهلة خلق ذلك وانزل من السما الما فانبت لكم به الحدايق فقوله االه مردود
على تاويل ام مع الله اله بل هم قوم يعدلون يقول جل ثناوه بل هولا المشركون قوم ضلال يعدلون عن الحق ويجورون
عليه على عمد منهم لذلك مع علمهم بانهم على خطا وضلال ولم يعدلوا عن جهل منهم بان من لا يقدر على نفع ولا ضر
خير ممن خلق السموات والارض وفعل هذه الافعال ولكنهم عدلوا على علم منهم ومعرفة اقتفا منهم سنة من مضى
قبلهم من ابايهم **القول** في تاويل قوله امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي
وجعل بين البحرين حاجزا االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره اعبادة ما تشركون ايها الناس بربكم
خير وهو لا يضر ولا ينفع ام الذي جعل الارض لكم قرارا تستقرون عليها لا تميد بكم وجعل لكم خلالها يقول
منها انهارا وجعل لها رواسي وهي ثوابت الجبال وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح ان يفسد احدهما
صاحبه االه مع الله يقول االه مع الله سواه فعل هذه الاشيا فاشركتموه في عبادتكم اياه وقوله بل اكثرهم
لا يعلمون يقول تعالى ذكره بل اكثر هولا المشركين لا يعلمون قدر عظمة الله وما عليهم من الضر في اشراكهم في عبادة
الله غيره وما لهم من النفع في افرادهم الله بالالوهة واخلاصهم له العبادة وبراتهم من كل معبود سواه **القول**
في تاويل قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السو ويجعلكم خلفا الارض االه مع الله قليلا ما تذكرون
يقول تعالى ذكره اما تشركون بالله خير ام الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السو النازل به عنه
كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ويكشف السو قال الضر وقوله
ويجعلكم خلفا الارض يقول ويستخلف بعد امرايكم في الارض منكم خلفا احيا يخلفونهم وقوله االه
مع الله يقول االه مع الله سواه يفعل هذه الاشيا بكم وينعم عليكم هذه النعم وقوله قليلا ما تذكرون يقول
تذكرا قليلا من عظة الله واياه عندكم تذكرون وتعتبرون حجج الله عليكم يسيرا فلذلك اشركتم بالله غيره في
عبادته **القول** في تاويل قوله امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته
االه مع الله تعالى الله عما يشركون يقول تعالى ذكره اما تشركون بالله خير ام الذي يهديكم في ظلمات البر والبحر
اذا ضللتم فيهما الطريق فاظلمت عليكم السبل فيهما كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قوله امن يهديكم في ظلمات البر والبحر الظلمات البر ضلالة الطريق والبحر ضلالة طريقه وموجه
وما يكون فيه وقوله ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته يقول والذي يرسل الرياح نشرا لموتان الارض
بين يدي رحمته يعني قدام الغيث الذي يحيي موات الارض وقوله االه مع الله تعالى الله عما يشركون يقول
تعالى ذكره االه مع الله سوى الله يفعل بكم شيا من ذلك فتعبدوه من دونه او تشركوه في عبادتكم اياه تعالى الله
يقول لله العلو والرفعة عن شرككم الذي تشركون به وعبادتكم معه ما تعبدون **القول** في تاويل قوله
امن يبدا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السما والارض االه مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين يقول تعالى
ذكره اما تشركون ايها القوم خير ام الذي يبدا الخلق ثم يعيده فينشيه من غير اصل ويبتدعه ثم يفنيه اذا
شا ثم يعيده اذا اراد قبل ان يفنيه والذي يرزقكم من السما والارض فينزل من هذه الغيث وينبت من هذه
النبات لاقواتكم واقوات انعامكم االه مع الله سوى الله يفعل ذلك وان زعموا ان الها غير الله يفعل

ذلك وتنشانه فقل لهم يا محمد هاتوا برهانكم اي حجتكم على ان شيا سوى الله يفعل ذلك ان كنتم صادقين في دعواكم ومن ابي
في امر من مبتدا في قوله امّا يشركون والايات بعدها الى قوله ومن يرزقكم من السما والارض بمعنى الذي لا بمعنى الاستفهام
وذلك ان الاستفهام لا يدخل على الاستفهام **القول** في تاويل قوله **قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب
الا الله وما يشعرون ايان يبعثون بل ادرك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون** يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لسايليك من المشركين عن الساعة متى هي قايمة لا يعلم من في السموات والارض الغيب الذي
قد استاثر الله بعلمه وحجب عنه خلقه غيره والساعة من ذلك وما يشعرون يقول وما يدري من في السموات والارض
من خلقه متى هم مبعوثون من قبورهم لقيام الساعة وقد حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية قال
اخبرنا داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق قال قالت عايشة من زعم انه يخبر الناس بما يكون في غد فقد
اعظم على الله الفرية والله يقول لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله واختلف اهل العربية في وجه
رفع الله فقال بعض البصريين هو كما يقول الا قليل منهم وفي حرف ابن مسعود الا قليلا بدلا من الاول لانك
نفيته عنه وجعلته للاخر وقال بعض الكوفيين ان شيت توهمت في من المجهول فتكون معطوفة عليه قل لا يعلم احد
الغيب الا الله قال ويجوز ان تكون من معرفة ونزل ما بعد الا عليه فيكون عطفا ولا يكون بدلا لان الاول
منفي والثاني مثبت فيكون في النسق كما تقول قام زيد الا عمرو فيكون الثاني عطفا على الاول والتاويل
جحد ولا يكون ان يكون الخبر جحدا والجحد خبرا قال وكذلك ما فعلوه الا قليل منهم وقليلا من نصب فعلى
الاستثنا في عبادتكم اياه ومن رفع فعلى العطف ولا يكون بدلا **وقوله** بل ادرك علمهم في الاخرة اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل المدينة سوى ابي جعفر وعامة قراء اهل الكوفة بل ادارك
بكسر اللام من بل وتشديد الدال من اداراك بمعنى بل تدارك علمهم اي تتابع علمهم بالاخرة هل هي كاينة ام لا ثم
ادغمت التا في الدال كما قيل اثاقلتم الى الارض وقد بينا ذلك فيما مضى بما فيه الكفاية من اعادته وقراته
عامة قراء اهل مكة بل ادرك علمهم في الاخرة بسكون الدال وفتح الالف بمعنى هل ادرك علمهم علم الاخرة
وكان ابو عمرو بن العلا ينكر فيما ذكر عنه قراءة من قرا بل اداراك ويقول ان بل ايجاب والاستفهام في
هذا الموضع انكار ومعنى الكلام اذا قرى كذلك بل ادرك لم يكن ذلك لم يدرك علمهم في الاخرة وبالاستفهام
قراه ابن محيصن على الوجه الذي ذكرت ان ابا عمرو انكره وبنحو الذي ذكرت عن المكيين انهم قرؤوه ذكر عن
مجاهد انه قراه غير انه كان يقرا في موضع بل ام **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا
عمار بن الاسود عن مجاهد انه قرا ام ادرك علمهم وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقروه بابات يا في بلى ثم يبتدي
اداراك بفتح الفها على وجه الاستفهام وتشديد الدال **حدثنا** حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا
شعبة عن ابي حمزة عن ابن عباس في هذه الاية بل ادارك علمهم في الاخرة اي لم يدرك **حدثنا** محمد بن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة قال سمعت ابن عباس يقرا بلى اداراك علمهم في الاخرة انما هو استفهام
انه لم يدرك وكان ابن عباس وجه ذلك الى ان مخرجه مخرج الاستهزا بالمكذبين بالبعث والصواب من القراءة
عندنا في ذلك القراءتان اللتان ذكرت احداهما عن قراء اهل مكة والبصرة وهي بل ادرك علمهم بسكون لام بل
وفتح الف ادرك وتخفيف دالها والاخرى منهما عن قراء الكوفة وهي بل اداراك بكسر اللام وتشديد الدال
من اداراك لانهما القراءتان المعروفتان في قراءة الامصار فباتهما قرا القاري فمصيب عندنا فاما القراءة
التي ذكرت عن ابن عباس فانها وان كانت صحيحة المعنى والاعراب فخلاف لما عليه مصاحف المسلمين وذلك ان في
بلى زيادة يا في قراءته ليست في المصاحف وهي مع ذلك قراءة لا نعلمها قرا بها احد من قراء الامصار واما
القراءة التي ذكرت عن ابن محيصن فان الذي قال فيها ابو عمرو قول صحيح لان العرب تحقق ببل ما بعدها لا تنفيه
والاستفهام في هذا الموضع انكار لا اثبات وذلك ان الله قد اخبر عن المشركين انهم من الساعة في شك فقال بل
هم في شك منها بل هم منها عمون واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه بل ادرك علمهم في الاخرة
فايقنوها بل عاينوها حين لم ينفعهم يقينهم بها اذ كانوا بها في الدنيا مكذبين **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عطا الخراساني عن ابن عباس بل ادرك علمهم في الاخرة
قال بصرهم في الاخرة حين لم ينفعهم العلم والبصر **وقال** اخرون بل غاب علمهم في الاخرة **ذكر من قال ذلك** حدثني

علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل ادرك علمهم في الاخرة يقول غاب علمهم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل اداراك علمهم في الاخرة قال يقول ضل علمهم في
الاخرة فليس لهم فيها علم هم منها عمون **وقال** اخرون بل معنى ذلك لم يبلغ لهم فيها علم **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الوارث
ابن عبد الصمد قال حدثني ابي عن جدي قال حدثنا الحسين عن قتادة في قوله بل ادرك علمهم في الاخرة قال كان
يقرؤها بل اداراك علمهم في الاخرة قال لم يبلغ لهم فيها علم ولا يصل اليها منهم رغبة **وقال** اخرون معنى ذلك بل ادرك
ام ادرك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بل ادرك علمهم قال ام ادرك **حدثني** محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عثمان عن مجاهد بل ادرك علمهم قال ام ادرك علمهم من اين يدرك علمهم **حدثنا** القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه **قال** ابو جعفر واولى الاقوال في تاويل ذلك
بالصواب على قراءة من قراه بل ادرك القول الذي ذكرناه عن عطا الخراساني عن ابن عباس وهو ان معناه اذا قري كذلك
بل ادرك علمهم وما يشعرون ايان يبعثون بل ادرك علمهم بعين وقت ذلك في الاخرة حين يبعثون فلا ينفعهم علمهم به حينيذ فاما
في الدنيا فانهم منها في شك بل هم منها عمون وانما قلت هذا القول اولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب على القراءة
التي ذكرت لان ذلك اظهر معانيه وان كان ذلك معناه كان في الكلام محذوف قد استغني بدلالة ما ظهر منه عنه
وذلك ان معنى الكلام وما يشعرون ايان يبعثون بل يشعرون ذلك في الاخرة فالكلام اذا كان ذلك معناه وما
يشعرون ايان يبعثون بل ادرك علمهم ذلك في الاخرة بل هم في الدنيا في شك منها واما على قراءة من قراه بل اداراك
بكسر اللام وتشديد الدال فالقول الذي ذكرنا عن مجاهد وهو ان يكون معنى بل ام والعرب تضع ام موضع
بل وموضع بل ام اذا كان في اول الكلام استفهام كما قال الشاعر فوالله ما ادري اسلمى تغول ام البوم كل الى حبيب
معنى ذلك بل كل الى حبيب فيكون تاويل الكلام وما يشعرون ايان يبعثون بل تدارك علمهم في الاخرة يعني تتابع
علمهم في الاخرة اي بعلم الاخرة اي لم يتتابع بذلك ولم يعلموه بل غاب علمهم عنه وضل فلم يبلغوه ولم يدركوه **وقوله**
بل هم في شك منها يقول بل هؤلا المشركون الذين يسالونك عن الساعة في شك من قيامها لا يوقنون بها ولا يصدقون
بانهم مبعوثون من بعد الموت بل هم منها عمون يقول بل هم من العلم بقيامها عمون **القول** في تاويل قوله تعالى
وقال الذين كفروا اءذا كنا ترابا واباونا اينا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن واباونا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين
يقول تعالى ذكره قال الذين كفروا بالله اينا لمخرجون من قبورنا احيا كهييتنا بعد مماتنا بعد ان كنا فيها ترابا
قد بلينا لقد وعدنا هذا نحن واباونا من قبل يقول لقد وعدنا هذا من قبل محمد واعد ذلك اباونا فلم نر لذلك
حقيقة ولم نتبين له صحة ان هذا الا اساطير الاولين يقول قالوا ما هذا الوعد الا ما سطره الاولون من
الاكاذيب في كتبهم فاثبتوه فيها وتحدثوا به من غير ان يكون له صحة **القول** في تاويل قوله **قل سيروا في
الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المكذبين ما جيتهم به من الانبا من عند ربك سيروا في الارض فانظروا الى ديار
من كان قبلكم من المكذبين رسل الله ومساكنهم كيف هي الم يخربها الله ويهلك اهلها بتكذيبهم رسله وردهم عليهم
نصايحهم فخلت منهم الديار وتعفت منهم الرسوم والاثار فان ذلك كان عاقبة اجرامهم وذلك سنة ربكم فيمن
سلك سبيلهم في تكذيب رسل ربهم والله فاعل ذلك بكم ان انتم لم تبادروا الانابة من كفركم وتكذيبكم رسول ربكم
وقوله ولا تحزن عليهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تحزن على ادبار هولا المشركين عنك وتكذيبهم
لك ولا تكن في ضيق مما يمكرون يقول ولا يضق صدرك من مكرهم بك فان الله ناصرك عليهم ومهلكهم قتلا بالسيف
القول في تاويل قوله تعالى **ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم بعض
الذي تستعجلون** يقول تعالى ذكره ويقول مشركوا قومك يا محمد المكذبوك فيما اتيتهم به من عند ربك متى يكون
هذا الوعد الذي تعدناه من العذاب الذي هو بنا فما تقول حال ان كنتم صادقين فيما تعدوننا به قل عسى ان يكون
ردف لكم يقول جل ثناوه قل لهم يا محمد عسى ان يكون اقترب لكم ودنا بعض الذي تستعجلون من عذاب الله وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله قل عسى ان يكون ردف لكم يقول اصوب لكم **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني

ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قل عسى ان
يكون ردف لكم قال ازف اعجل لكم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله قل
عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون قال ازف حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ردف لكم اقترب لكم واختلف اهل العربية في وجه دخول اللام في قوله ردف لكم
وكلام العرب المعروف ردفه امر واردفه كما يقال تبعه واتبعه فقال بعض نحويي البصرة ادخل اللام في ذلك
فاضاف بها الفعل كما يقال للرؤيا تعبرون ولربهم يرهبون وقال بعض نحويي الكوفة ادخل اللام في ذلك
للمعنى لان معناه دنا لكم كما قال الشاعر • فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى • فادخل الباء في يطرحن وانما يقال
طرحته لان معنى الطرح الرمي فادخل الباء للمعنى اذ كان معنى ذلك يرمين وهذا القول الثاني هو اولاهما عندي
بالصواب وقد مضى البيان عن نظائره في غير موضع من الكتاب بما اغنى عن تكراره في هذا الموضع وبنحو الذي
قلنا في معنى قوله تستعجلون قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج ردف لكم بعض الذي تستعجلون قال من العذاب

القول في تاويل قوله وان ربك لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون يقول تعالى ذكره
وان ربك يا محمد لذو فضل على الناس بتركه معاجلتهم بالعقوبة على معصيتهم اياه وكفرهم به وذو احسان
اليهم في ذلك وفي غيره من نعمه عندهم ولكن اكثرهم لا يشكرونه على ذلك من احسانه وفضله عليهم فيخلصوا له العبادة
ولكنهم يشركون معه في العبادة ما يضرهم ولا ينفعهم ومن لا فضل له عندهم ولا احسان وقوله وان ربك ليعلم
ما تكن صدور خلقه ومكنون انفسهم وخفي اسرارهم وعلانية امورهم الظاهرة لا يخفى عليه شيء من ذلك
وهو محصيها عليهم حتى يجازي جميعهم بالاحسان احسانا وبالاساءة جزاءها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم قال السر

القول في تاويل قوله تعالى وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل
اكثر الذي هم فيه يختلفون يقول تعالى ذكره وما من مكتوم سر وخفي امر يغيب عن ابصار الناظرين في السماء والارض
الا في كتاب وهو ام الكتاب الذي اثبت ربنا فيه ما هو كائن من لدن ابتدا خلق خلقه الى يوم القيامة ويعني بقوله
مبين يعني انه يبين لمن نظر اليه وقرا ما فيه مما اثبت فيه ربنا جل جلاله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين يقول ما من شيء في السماء والارض سر ولا علانية الا يعلمه
وقوله ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون يقول تعالى ذكره ان هذا القرآن الذي انزلته
اليك يا محمد يقص على بني اسرائيل الحق في اكثر الاشياء التي اختلفوا فيها وذلك كالذي اختلفوا فيه من امر عيسى
فقالت اليهود فيه ما قالت وقالت النصارى فيه ما قالت وتبرا لاختلافهم فيه هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء
وغير ذلك من الامور التي اختلفوا فيها فقال جل ثناؤه لهم ان هذا القرآن يقص عليكم الحق فيما اختلفتم فاتبعوه واقروا
لما فيه فانه يقص عليكم بالحق ويهديكم الى سبيل الرشاد

القول في تاويل قوله وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم يقول تعالى ذكره وان هذا القرآن لهدى يقول لبيان من الله
بين به الحق فيما اختلف فيه خلقه من امور دينهم ورحمة للمؤمنين يقول ورحمة لمن صدق به وعمل بما فيه ان
ربك يقضي بينهم يقول ان ربك يقضي بين المختلفين من بني اسرائيل بحكمه فيهم فينتقم من المبطل منهم ويجازي
المحسن منهم المحق جزاءه وهو العزيز العليم يقول وربك العزيز في انتقامه من المبطل منهم ومن غيرهم
لا يقدر احد على منعه من الانتقام منه اذا انتقم العليم بالمحق المحسن من هؤلاء المختلفين من بني اسرائيل
فيما اختلفوا فيه ومن غيرهم من المبطل الضال عن الهدى

القول في تاويل قوله فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم ففوض الى الله يا محمد امورك وثق به فيها فانه كافيك انك على الحق المبين لمن تامله وتفكر
فيه بعقل وتدبره بفهم انه الحق دون ما عليه اليهود والنصارى المختلفون من بني اسرائيل ودون ما عليه اهل

الاوثان

الاوثان المكذبون فيما اتيتهم به من الحق يقول فلا يحزنك تكذيب من كذبك وخلاف من خالفك وامض لامر ربك
الذي بعثك به وقوله انك لا تسمع الموتى يقول انك يا محمد لا تقدر ان تفهم الحق من طبع الله على قلبه فاماته
لان الله قد ختم عليه ان لا يفهمه ولا تسمع الصم الدعاء يقول ولا تقدر ان تسمع ذلك من اصم الله عن سماعه سمعه
اذا ولوا مدبرين يقول اذا هم ادبروا معرضين عنه لانهم لا يسمعون له لغلبة دين الكفر على قلوبهم ولا يصغون
للحق ولا يتدبرونه ولا ينصتون لقائله ولكنهم يعرضون عنه وينكرون القول به والاستماع له

القول في تاويل قوله تعالى وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة
قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وما انت بهادي بالياء والالف واضافته الى العمي بمعنى لست يا محمد بهادي
من عمي عن الحق عن ضلالته وقراته عامة قراء الكوفة وما انت تهدي العمي بالتاء ونصب العمي بمعنى ولست تهديهم
عن ضلالتهم ولكن الله يهديهم ان شاء والقول في ذلك عندنا انهما قراءتان متقاربتا المعنى مشهورتان في قراءة
الامصار فبايتهما قرا القارئ فمصيب وتاويل الكلام ما وصفت وما انت يا محمد بهادي من اعماه الله عن الهدى
والرشاد فجعل على بصره غشاوة عن ان يتبين سبيل الرشاد عن ضلالته التي هو فيها الى طريق الرشاد وسبيل الرشاد
وقوله ان تسمع الا من يؤمن باياتنا يقول ما تقدر ان تفهم الحق وتوعيه سمع احد الا سمع من يصدق باياتنا
يعني بادلته وحججه وآي تنزيله فهم مسلمون فان اولئك يسمعون منك ما تقول ويتدبرونه ويفكرون فيه
ويعملون به فهم الذين يسمعون ذكر من قال مثل الذي قلنا في قوله ووقع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا وقع
القول عليهم قال حق عليهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا وقع القول
عليهم يقول اذا وجب القول عليهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
وقع القول عليهم قال حق العذاب قال ابن جريج القول العذاب ذكر من قال قولنا في معنى القول حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا وقع القول عليهم والقول الغضب حدثني يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام عن حفصة قالت سالت ابا العالية عن قوله واذا وقع القول عليهم
فقال اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن قال فكانما كان على وجهي غطاء فكشف وقال جماعة من
اهل العلم خروج هذه الدابة التي ذكرها حين لا يامر الناس بمعروف ولا ينهون عن منكر ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية العوفي عن ابن عمر في واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم
دابة من الارض تكلمهم قال هو حين لا يامرون بمعروف ولا ينهون عن منكر حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
محمد بن الحسن ابو الحسن قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن ابن عمر في قوله واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض قال ذاك اذا ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابن عمر في قوله اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال حين لا يامرون
بالمعروف ولا ينهون عن المنكر حدثني محمد بن عمرو المقدمي قال حدثنا اشعث بن عبد الله السجستاني قال حدثنا
شعبة عن عطية في قوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض قال اذا لم يعرفوا معروفا ولم
ينكروا منكرا وذكر ان الارض التي تخرج منها الدابة مكة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي
عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر قال تخرج الدابة من صدع في الصفا كجري الفرس ثلاثة ايام وما
خرج ثلثها حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن الفرات القزاز عن عامر بن واثلة
ابي الطفيل عن واثلة بن اسيد الغفاري قال ان الدابة حين تخرج يراها بعض الناس فيقولون والله لقد
راينا الدابة حتى يبلغ ذلك الامام فيطلب فلا يقدر على شيء قال ثم تخرج فيراها الناس فيقولون والله لقد
رايناها فيطلب ذلك الامام فلا يرى شيئا فيقول اما اني ان احدث الذي يذكرها حتى يعدوها القتل قال فتخرج
فاذا راها الناس دخلوا المسجد يصلون فتجيء اليهم فتقول الان تصلون فتخطم الكافر وتمسح على جبين المسلم
فيعيش الناس زمانا يقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
عثمان بن مطر عن واصل مولى ابي عيينة عن ابي الطفيل عن حذيفة وابو سفيان حدثنا عن معمر عن قيس بن سعد

عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد في قوله اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال للدابة ثلاث خرجات خرجة في
بعض البوادي ثم تكمن وخرجة في بعض القرى حتى يهريق فيها الامرا الدما ثم تكمن فبينا الناس عند اشرف المساجد
واعظمها وافضلها اذ ارتفعت بهم الارض فانطلق الناس هرابا وتبقى طايفة من المومنين ويقولون انه لا ينجينا
من الله شي فتخرج عليهم الدابة تجلو وجوههم مثل الكوكب الدري ثم تنطلق فلا يدركها طالب ولا يفوتها هارب
وياتي الرجل يصلي فتقول والله ما كنت من اهل الصلاة فيلتفت اليها فتخطمه قال تجلو وجه المومن وتخطم الكافر
قلنا فما الناس يوميذ قال جيران في الرباع وشركا في الاموال واصحاب في الاسفار حدثني ابو السايب قال
حدثنا ابن فضيل عن الوليد بن جميع عن عبد الملك بن المغيرة عن عبد الرحمن بن البيلماني عن ابن عمر يبيت الناس يسيرون
الى جمع وتبيت دابة الارض تسايرهم فيصبحون وقد خطمتهم من راسها وذنبها فما مومن الا مسحته ولا من كافر ولا
منافق الا تخبطه حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا الجريري عن حيان بن عمير عن حسان بن حمصة
قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول لو شيت لانتعلت بنعلي هاتين فلم امس الارض قاعدا حتى اقف على الاحجار التي تخرج
الدابة من بينها ولكاني بها قد خرجت في عقب ركب من الحاج قال فما حججت قط الا خفت تخرج بعقبنا حدثنا عمرو
بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن قيس بن سعد عن عطا قال رايت عبد الله بن عمرو وكان
منزله قريبا من الصفا رفع قدمه وهو قايم وقال لو شيت لم اضعها حتى اضعها على المكان الذي تخرج منه الدابة
حدثني عصام بن رواد بن الجراح قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري قال حدثنا منصور بن المعتمر
عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الدابة فقال
حذيفة يا رسول الله من اين تخرج قال من اعظم المساجد حرمة على الله بينا عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون
اذ تضطرب الارض تحتهم تحرك القنديل وينشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو
راسها ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب تسم الناس مومن وكافر اما المومن فتترك وجهه
كانه كوكب دري وتكتب بين عينيه واما الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سودا كافر حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا ابو الحسين عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن اوس بن خالد عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة معها خاتم سليمان وعصى موسى فتجلو وجه المومن بالعصى وتختم انف الكافر بالخاتم
حتى ان اهل البيت ليجتمعون فيقول هذا يا مومن ويقول هذا يا كافر قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان
عن معمر عن قتادة قال هي دابة ذات زغب وريش ولها اربع قوايم تخرج من بعض اودية تهامة قال وقال
عبد الله بن عمرو انها تنكت في وجه الكافر نكتة سودا فتفشو في وجهه فيسود وجهه وتنكت في وجه المومن نكتة
بيضا فتفشو في وجهه حتى يبيض وجهه فيجلس اهل البيت على المايدة فيعرفون المومن من الكافر ويتبايعون في
الاسواق فيعرفون المومن من الكافر حدثني ابن عبد الكريم البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا ابن لهيعة
ويحيى بن ايوب قال حدثنا ابن الهاد عن عمرو بن الحكم انه سمع عبد الله بن عمرو يقول تخرج الدابة من شعب
فيمس راسها السحاب ورجلاها في الارض ما خرجتا فتمر بالانسان يصلي فتقول ما الصلاة من حاجتك فتخطمه
حدثنا صالح بن مسمار قال حدثنا ابن ابي فديك قال حدثنا يزيد بن عياض عن محمد بن اسحاق انه بلغه عن عبد الله
بن عمرو قال تخرج دابة الارض ومعها خاتم سليمان وعصى موسى فاما الكافر فتختم بين عينيه بخاتم سليمان واما
المومن فتمسح وجهه بعصى موسى فيبيض واختلفت القراة في قراة قوله تكلمهم فقراته عامة قراة الامصار
تكلمهم بضم التا وتشديد اللام بمعنى تخبرهم وتحدثهم وقراه ابو زرعة بن عمرو تكلمهم بفتح التا وتخفيف اللام
بمعنى تسمهم والقراة التي لا نجيز غيرها في ذلك ما عليه قراة الامصار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم قال تحدثهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم وهي في بعض القراة تحدثهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس في قوله تكلمهم قال كلاها تنبيهم ان الناس
كانوا باياتنا لا يوقنون وقوله ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة
قراة الحجاز والبصرة والشام ان الناس بكسر الالف من ان على وجه الابتدا بالخبر عن الناس انهم كانوا باياتنا

لا يوقنون

لا يوقنون وهي وان كسرت في قراة هولا فان الكلام لها متناول وقراه ذلك عامة قراة الكوفة وبعض اهل البصرة
ان الناس كانوا بفتح ان بمعنى تكلمهم بان الناس فيكون حينيذ نصبا بوقوع الكلام عليها والصواب من القول
في ذلك انهما قراتان متقاربتا المعنى مستفيضتان في قراة الامصار فبايتهما قرا القاري فمصيب الصواب
في قراته **القول** في تاويل قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاوا قال
اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون يقول تعالى ذكره ويوم نجمع من كل قرن وملة فوجا يعني
جماعة منهم وزمرة ممن يكذب باياتنا يقول ممن يكذب بادلتنا وحججنا فهم يحبس اولهم على اخرهم ليجتمع جميعهم
ثم يساقون الى النار وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا
فهم يوزعون يعني الشيعة عند الحشر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كل امة فوجا قال زمرة حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله نحشر من كل امة فوجا قال زمرة زمرة فهم يوزعون
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون
يقول فهم يدفعون حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله فهم
يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهم يوزعون
قال وزعة ترد اولاهم على اخراهم وقد بينت معنى قوله يوزعون فيما مضى قبل بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته
في هذا الموضع وقوله حتى اذا جاوا قال اكذبتم باياتي يقول تعالى ذكره حتى اذا جا من كل امة فوج ممن يكذب
باياتنا فاجتمعوا قال الله لهم اكذبتم باياتي بحججي وادلتي ولم تحيطوا بها علما يقول ولم تعرفوها حق معرفتها
اماذا كنتم تعملون فيها من تكذيب وتصديق **القول** في تاويل قوله ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون
الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يومنون يقول تعالى ذكره ووجب السخط
والغضب من الله على المكذبين باياته بما ظلموا يعني بتكذيبهم بايات الله يوم يحشرون فهم لا ينطقون بحجة يدفعون
بها عن انفسهم عظيم ما حل بهم ووقع عليهم من القول وقوله الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه يقول تعالى ذكره
الم ير هولا المكذبون باياتنا تصريفنا الليل والنهار ومخالفتنا بينهما بتصييرنا هذا سكنا لهم يسكنون فيه
ويهدون لراحة ابدانهم من تعب التصرف والتقلب نهارا وهذا مضيا يبصرون فيه الاشيا ويعاينونها
فيتقلبون فيه لمعايشهم فيتفكروا في ذلك ويتدبروا ويعلموا ان مصرف ذلك كذلك هو الاله الذي لا يعجزه
شي ولا يتعذر عليه اماتة الاحيا واحيا الاموات بعد الممات كما لم يتعذر عليه الذهاب بالنهار والمجي
بالليل والمجي بالنهار والذهاب بالليل مع اختلاف احوالهما ان في ذلك لايات لقوم يومنون يقول تعالى ذكره
ان في تصييرنا الليل سكنا والنهار مبصرا لدلالة لقوم يومنون بالله على قدرته على ما امنوا به من البعث بعد
الموت وحجة لهم على توحيد الله **القول** في تاويل قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض الا من شا الله وكل اتوه داخرين اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ويوم ينفخ في الصور وقد
ذكرنا اختلافهم فيما مضى وبينا الصواب من القول في ذلك عندنا بشواهده غير انا نذكر في هذا الموضع
بعض ما لم نذكر منها هنالك من الاخبار فقال بعضهم هو قرن ينفخ فيه ذكر بعض من لم نذكر فيما مضى قبل من الخبر
عن ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ويوم ينفخ في الصور قال كهيية البوق حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الصور البوق قال هو البوق صاحبه اخذ به يقبض بقبضته
بكفيه على طرف القرن بين طرفيه وبين فيه قدر قبضة او نحوها قد برك على ركبة احدى رجليه فاشار فبرك
على ركبة يساره مقعيا على قدمها عقبها تحت فخذه واليته واطراف اصابعها في التراب قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله قال الصور كهيية القرن قد رفع احدى ركبتيه الى السما وخفض الاخرى
لم تلق جفون عينيه على غمض منذ خلق الله السموات مستعدا مستجدا قد وضع الصور على فيه ينتظر متى يومر
ان ينفخ فيه حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسماعيل بن رافع المدني عن يزيد

ابن زياد قال ابو جعفر والصواب يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما الصور قال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث
نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لله رب العالمين يامر الله اسرافيل
بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات واهل الارض الا من شا الله ويامره فيديمها
ويطولها فلا يفتر وهي التي يقول الله ما ينظر هولاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتكون
سرابا وترج الارض باهلها رجا وهي التي يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة
فتكون الارض كالسفينة الموبقة في البحر تضربها الامواج تكفا باهلها او كالقنديل المعلق بالعرش ترجحه
الارواح فيميد الناس على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى
تاتي الاقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا وهو الذي
يقول الله يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد فبينما هم على ذلك اذ تصدع
الارض من قطر الى قطر فراوا امرا عظيما فاخذهم لذلك من الكرب ما الله اعلم به ثم نظروا الى السما فاذا هي كالمهل
ثم خسف شمسها وقمرها وانتثرت نجومها ثم كشطت عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والاموات لا يعلمون
بشي من ذلك فقال ابو هريرة يا رسول الله فمن استثنى الله حين يقول ففزع من في السموات ومن في الارض الا
من شاء الله قال اولئك الشهدا وانما يصل الفزع الى الاحيا اولئك احيا عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع
ذلك اليوم وامنهم وهو عذاب الله يبعثه الله على شرار خلقه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا اسمعيل
ابن رافع عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى لما فرغ
من السموات والارض خلق الصور فاعطاه ملكا فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يومر
قال قلت يا رسول الله وما الصور قال قرن قال قلت فكيف هو قال عظيم والذي نفسي بيده ان عظم دارة فيه
كعرض السموات والارض يامره فينفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات والارض الا من شا الله ثم ذكر نحو
حديث ابي كريب عن المحاربي غير انه قال في حديثه كالسفينة المرقاة في البحر وقال اخرون بل معنى ذلك ونفخ
في صور الخلق ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم ينفخ في
الصور اي في الخلق قوله ففزع من في السموات ومن في الارض يقول ففزع من في السموات ومن في الارض
من الجن والانس والشياطين من هول ما يعاينون ذلك اليوم فان قال قايل وكيف قيل ففزع فجعل فزع وهي
فعل مردودة على ينفخ وهي يفعل قيل العرب تفعل ذلك في المواضع التي تصلح فيها اذا لان اذا يصلح معها
فعل ويفعل كقولك ازورك اذا زرتني وازورك اذا تزورني فاذا وضع مكان اذا يوم اجري مجرى اذا فان
قيل فاين جواب قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع قيل جايز ان يكون مضمرا مع الواو كانه قيل ووقع
القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون وذلك يوم ينفخ في الصور وجايز ان يكون متروكا اكتفي بدلالة الكلام عليه
منه كما قيل ولو يرى الذين ظلموا فترك جوابه وقوله الا من شا الله قيل ان الذين استثناهم الله في هذا الموضع
من ان ينالهم الفزع يومئذ الشهدا وذلك انهم احيا عند ربهم يرزقون وان كانوا في عداد الموتى عند اهل الدنيا
وبذلك جا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرناه في الخبر الماضي حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا العوام عمن حدثه عن ابي هريرة انه قرا هذه الاية ففزع من في السموات ومن في الارض
الا من شا الله قال هم الشهدا قوله وكل اتوه داخرين يقول وكل اتوه صاغرين وبمثل الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وكل اتوه داخرين يقول صاغرين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكل اتوه داخرين قال
صاغرين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل اتوه داخرين قال الداخر الصاغر
الراغم قال لان المرء الذي يفزع اذا فزع انما همته الهرب من الامر الذي فزع منه قال فلما نفخ في الصور
فزعوا فلم يكن لهم من الله منجى واختلفت القراء في قراءة قوله وكل اتوه داخرين فقراته عامة قراء الامصار
وكل اتوه بمد الالف من اتوه على مثال فاعلوه سوى ابن مسعود فانه قراه وكل اتوه على مثال فعلوه واتبعه على
القراءة به من المتاخرين الاعمش وحمزة واعتل الذين قرووا ذلك على مثال فاعلوه باجماع القراء على قوله وكلهم اتيه

قالوا فكذلك قوله اتوه في الجمع واما الذين قروا على قراءة عبد الله فانهم ردوه على قوله ففزع كانهم وجهوا
معنى الكلام الى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات والارض واتوه داخرين كما يقال في الكلام رايته
ففر وعاد وهو صاغر والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار متفقتا
المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب

القول في تاويل قوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر
السحاب صنع الله الذي اتقن كل شي انه خبير بما تفعلون يقول تعالى ذكره وترى الجبال يا محمد يومئذ تحسبها
قائمة وهي تمر كالذي حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب لانها تجمع ثم تسير فيحسب رائيها لكثرتها انها واقفة وهي تسير سيرا حثيثا
كما قال الجعدي

بارعن مثل الطود تحسب انهم • وقوف لحاج والركاب تهملج •

قوله صنع الله الذي اتقن كل شي واوثق خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثني ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله صنع الله الذي اتقن كل شي يقول
احكم كل شي حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
صنع الله الذي اتقن كل شي يقول اتقن كل شي خلقه واوثقه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الذي اتقن
كل شي يقول احسن كل شي سواه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
اتقن احسن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خبير بما تفعلون يقول تعالى ذكره ان
الله ذو علم وخبرة بما يفعل عباده من خير وشر وطاعة له ومعصية وهو مجازي جميعهم على جميع ذلك على الخير
الخير وعلى الشر الشر نظيره

القول في تاويل قوله من جا بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ
امنون ومن جا بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره من جا بتوحيد الله
والايمان به وقول لا اله الا الله موقنا به قلبه فله من هذه الحسنة عند الله خير يوم القيامة وذلك الخير
ان يثيبه الله منها الجنة ويومنه من فزع الصيحة الكبرى وهي النفخ في الصور ومن جا بالسيئة يقول ومن
جا بالشرك به يوم يلقاه وجحود وحدانيته فكبت وجوههم في نار جهنم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثني الفضل بن دكين قال حدثنا يحيى بن ايوب
البجلي قال سمعت ابا زرعة قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قال يحيى احسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من جا بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون قال وهي لا اله الا الله ومن جا بالسيئة فكبت
وجوههم في النار قال وهي الشرك حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو يحيى الحماني عن النضر بن عربي
عن عكرمة عن ابن عباس في قوله من جا بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون قال من جا بلا اله الا
الله فكبت وجوههم في النار قال بالشرك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله من جا بالحسنة فله خير منها يقول من جا بلا اله الا الله ومن جا بالسيئة وهو الشرك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن جا بالسيئة قال بالشرك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله من جا بالحسنة قال كلمة الاخلاص ومن جا بالسيئة قال الشرك حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه قال ابن جريج وسمعت عطا يقول فيها الشرك يعني في قوله
من جا بالسيئة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ابي المحجل عن ابي معشر عن ابراهيم قال كان يحلف ما يستثني
ان من جا بالحسنة قال لا اله الا الله ومن جا بالسيئة قال الشرك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد الملك
عن عطا مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب ومن جا بالسيئة
فكبت وجوههم في النار قال الشرك حدثني ابو السايب قال حدثنا حفص قال حدثنا سعد بن سعيد عن
علي بن الحسين وكان رجلا غزاء قال بينا هو في بعض خلواته حتى رفع صوته لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شي قدير قال فرد عليه رجل ما تقول يا عبد الله قال
اقول ما تسمع قال اما انها الكلمة التي قال الله من جا بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من جاء بالحسنة قال الاخلاص ومن جاء بالسيئة قال السيئة
الشرك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من جاء بالسيئة
يعني الشرك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن الحسن ومن جاء بالسيئة يقول
الشرك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال
السيئة الشرك الكفر حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر العدني قال حدثنا
الحكم بن ابان عن عكرمة قوله من جاء بالحسنة قال شهادة ان لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة قال السيئة الشرك
قال الحكم قال عكرمة كل شيء في القرآن السيئة الشرك وبنحو الذي قلنا في معنى قوله فله خير منها قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فله خير منها فمنها وصل اليه
الخير يعني ابن عباس يعني للعمل الحسنة وصل الى الذي جاء بها الخير حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا روح بن عبادة قال
حدثنا حسين الشهيد عن الحسن من جاء بالحسنة فله خير منها قال له منها خير حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن قال كل من جاء بلا اله الا الله فله منها خير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فله خير منها يقول له منها حظ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج من جاء بالحسنة فله خير منها قال اما ان يكون له خير من الايمان فلا ولكن منها قال له منها خير حدثنا
سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم عن عكرمة قوله من جاء بالحسنة
فله خير منها قال ليس شيء خيرا من لا اله الا الله ولكن له منها خير وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من جاء بالحسنة فله خير منها قال اعطاه الله بالواحدة عشرا
فهذا خير منها واختلفت القراء في قراءة قوله وهم من فزع يومئذ آمنون فقرأ ذلك بعض قراء البصرة
وهم من فزع يومئذ آمنون باضافة فزع الى اليوم وقرأ ذلك جماعة قراء اهل الكوفة من فزع يومئذ
بتنوين فزع والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى
فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير ان الاضافة اعجب الي لانه فزع معلوم واذا كان ذلك كذلك كان
معرفة على ان ذلك في سياق قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
فاذا كان ذلك كذلك فمعلوم انه عني بقوله وهم من فزع يومئذ آمنون من الفزع الذي قد جرى ذكره قبله واذا
كان ذلك كذلك كان لا شك انه معرفة وان الاضافة اذا كان معرفة به اولى من ترك الاضافة واخرى ان ذلك
اذا اضيف فهو ابين انه خبر عن امانه من كل اهوال ذلك اليوم منه اذا لم يضف ذلك وذلك انه اذا لم يضف
فكان الاغلب عليه انه جعل الامان من فزع بعض اهواله وقوله هل تجزون الا ما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره
يقال لهم هل تجزون ايها المشركون اذ كبكم الله لوجوهكم في النار الا ما كنتم تعملون في الدنيا مما يسخط ربكم وترك
يقال لهم اكتفاء بدلالة الكلام عليه والله اعلم القول في تاويل قوله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه
البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد
انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة وهي مكة الذي حرمها على خلقه ان يسفكوا فيها دما حراما او يظلموا فيها احدا
او يصاد صيدها او يختلى خلاها دون الاوثان التي تعبدون ايها المشركون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة
الذي حرمها يعني مكة وقوله وله كل شيء يقول ولرب هذه البلدة الاشياء كلها ملكا فاياه امرت ان اعبد لا من
لا يملك شيئا وانما قال جل ثناؤه رب هذه البلدة الذي حرمها فخصها بالذكر دون سائر البلدان وهو رب البلاد
كلها لانه اراد تعريف المشركين من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم اهل مكة بذلك نعمته عليهم
واحسانه اليهم وان الذي ينبغي لهم ان يعبدوه هو الذي حرم بلدهم فمنع الناس منهم وهم في سائر البلاد
يأكل بعضهم بعضا ويقتل بعضهم بعضا لا من لم يجلب عليهم نعمة ولا يقدر لهم على نفع ولا ضر وقوله وامرت
ان اكون من المسلمين يقول وامرني ان اسلم وجهي له حنيفا فاكون من المسلمين الذين دانوا بدين خليله ابراهيم
وجدكم ايها المشركون لا من خالف دين جده المحق ودان بدين ابليس عدو الله القول في تاويل قوله وان
اتلو القرآن فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين يقول تعالى ذكره قل انما امرت

ان اعبد

ان اعبد رب هذه البلدة وان اكون من المسلمين وان اتلو القرآن فمن اهتدى يقول فمن اتبعني وآمن بي وبما جئت به
فسلك طريق الرشاد فانما يهتدي لنفسه يقول فانما يسلك سبيل الصواب باتباعه اياي وايمانه بي وبما جئت به
لنفسه بايمانه بي وبما جئت به يأمن نقمته في الدنيا وعذابه في الآخرة وقوله ومن ضل يقول ومن جار عن قصد
السبيل بتكذيبه بي وبما جئت به من عند الله فقل انما انا من المنذرين يقول تعالى ذكره فقل يا محمد لمن ضل
عن قصد السبيل وكذبك ولم يصدق بما جئت به من عندي انما انا ممن ينذر قومه عذاب الله وسخطه على
معصيتهم اياه وقد انذرتكم ذلك معشر كفار قريش فان قبلتم وانتهيتم عما يكرهه الله منكم من الشرك به فحظوظ
انفسكم تصيبون وان رددتم وكذبتم فعلى انفسكم جنيتم وقد بلغتكم ما امرت بابلاغه اياكم ونصحت لكم
القول في تاويل قوله وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد الحمد لله القائلين لك من مشركي قومك متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
الحمد لله على نعمه علينا بتوفيقه ايانا للحق الذي انتم عنه عمون سيريكم ربكم آيات عذابه وسخطه فتعرفون
بها حقيقة نصحي كان لكم ويتبين صدق ما دعوتكم اليه من الرشاد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سيريكم آياته فتعرفونها قال في انفسكم وفي السماء
والارض والرزق حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله سيريكم
آياته فتعرفونها قال في انفسكم والسماء والرزق وقوله وما ربك بغافل عما تعملون يقول تعالى ذكره وما
ربك يا محمد بغافل عما يعمل هؤلاء المشركون ولكن لهم اجلا هم بالغوه فاذا بلغوه فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا يحزنك تكذيبهم اياك فاني من وراء اهلاكهم واني لهم بالمرصاد
فايقن لنفسك بالنصر ولعدوك بالذل والخزي

تفسير سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى
وفرعون بالحق لقوم يؤمنون قال ابو جعفر قد بينا فيما مضى قبل تاويل قول الله عز وجل طسم وذكرنا اختلاف
اهل التاويل في تاويله واما قوله تلك آيات الكتاب المبين فانه يعني هذه آيات الكتاب الذي انزلته اليك
يا محمد المبين انه من عند الله وانك لم تتقوله ولم تتخرصه وكان قتادة فيما ذكر عنه يقول في ذلك ما حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله طسم تلك آيات الكتاب المبين يعني مبين
والله بركته ورشده وهداه وقوله نتلو عليك يقول نقرأ عليك ونقص في هذا القرآن من خبر موسى وفرعون
بالحق كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق
لقوم يؤمنون يقول في هذا القرآن نبأهم وقوله لقوم يؤمنون يقول لقوم يصدقون بهذا الكتاب ليعلموا
ان ما نتلو عليك من نبئهم فيه نبأهم وتطمئن نفوسهم بان سنتنا فيمن خالفك وعاداك من المشركين سنتنا فيمن عادى
موسى ومن آمن به من بني اسرائيل من فرعون وقومه ان نهلكهم كما اهلكناهم وننجيهم منهم كما انجيناهم منهم القول
في تاويل قوله ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي
نساءهم انه كان من المفسدين يقول تعالى ذكره ان فرعون تجبر في ارض مصر وتكبر وعلا اهلها وقهرهم حتى
اقروا له بالعبودة كما حدثنا محمد بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي ان فرعون
علا في الارض يقول تجبر في الارض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان فرعون
علا في الارض اي بغى في الارض وقوله وجعل اهلها شيعا يعني بالشيع الفرق يقول وجعل اهلها
فرقا متفرقين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعل اهلها شيعا اي فرقا
يذبح طائفة منهم ويستحيي طائفة ويعذب طائفة ويستعبد طائفة قال الله عز وجل يذبح ابناءهم
ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال كان من شأن فرعون انه رأى رؤيا في منامه ان نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر
فاحرقت القبط وتركت بني اسرائيل واحرقت بيوت مصر فدعا السحرة والكهنة والعافة والحازة فسألهم
عن رؤياه فقالوا له يخرج من هذا البلد الذي جاء بنو اسرائيل منه يعنون بيت المقدس رجل يكون

على وجهه ملاك مصر فامر بني اسرايل ان لا يولد لهم غلام الا ذبح ولا تولد لهم جارية الا تركت وقال للقبط
انظروا مملوكيكم الذين يعملون خارجا فادخلوهم واجعلوا بني اسرايل يلون تلك الاعمال القذرة فجعل بني اسرايل
في اعمال غلمانهم وادخلوا غلمانهم فذلك حين يقول ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يعني بني اسرايل حين جعلهم
في الاعمال القذرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعل اهلها شيعا قال فرق بينهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وجعل اهلها شيعا قال فرقا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وجعل اهلها شيعا قال الشيع الفرق وقوله يستضعف طايفة منهم ذكر ان استضعافه
اياها كان استعباده ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة
يستعبد طايفة منهم ويدع طايفة ويقتل طايفة ويستحيي طايفة وقوله انه كان من المفسدين يقول انه
كان ممن يفسد في الارض بقتله من لا يستحق منه القتل واستعباده من ليس له استعباده وتجبره في الارض
على اهلها وتكبره على عبادة ربه

القول في تاويل قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
يحذرون وقوله ونريد عطف على قوله يستضعف طايفة منهم ومعنى الكلام ان فرعون علا في الارض وجعل
اهلها من بني اسرايل فرقا يستضعف طايفة منهم ونحن نريد ان نمن على الذين استضعفهم فرعون في الارض
من بني اسرايل ونجعلهم ايمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونجعلهم ايمة اي ولاة الامر وقوله ونجعلهم الوارثين يقول ونجعلهم وارثي
آل فرعون يرثون الارض من بعد مهلكهم وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونجعلهم الوارثين اي يرثون الارض بعد فرعون وقومه
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة ونجعلهم الوارثين يقول يرثون
الارض بعد فرعون وقوله ونمكن لهم في الارض يقول ونوطي لهم في ارض الشام ومصر ونري فرعون وهامان
وجنودهما ما كانوا قد اخبروا ان هلاكهم على يدي رجل من بني اسرايل فكانوا من ذلك على وجل منهم ولذلك كان
فرعون يذبح ابناهم ويستحيي نساهم فارى الله فرعون وهامان وجنودهما من بني اسرايل على يدي موسى بن عمران نبيه
ما كانوا يحذرونه منهم من هلاكهم وخراب منازلهم ودورهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون شيا ما حذر القوم قال وذكر لنا ان حازيا
حزا لعدو الله فرعون فقال يولد في هذا العام غلام من بني اسرايل يسلبك ملكك فتتبع ابناهم ذلك العام يقتل ابناهم
ويستحيي نساهم حذرا مما قال له الحازي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال
كان لفرعون رجل ينظر له ويخبره يعني كانه كاهن فقال له انه يولد في هذا العام غلام يذهب بملككم فكان فرعون
يذبح ابناهم ويستحيي نساهم حذرا فذلك قوله ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون واختلفت
القراء في قراءة قوله ونري فرعون وهامان فقرا ذلك عامة قراء الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين ونري فرعون
وهامان بمعنى ونري نحن بالنون عطفا بذلك على قوله ونمكن لهم وقرا ذلك عامة قراء الكوفة ويرى فرعون على
ان الفعل لفرعون بمعنى ويعاين فرعون بالياء من يرى ورفع فرعون وهامان والجنود والصواب من القول في
ذلك انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء فبايتهما
قرا القارئ فهو مصيب لانه معلوم ان فرعون لم يكن ليرى من موسى ما راى الا بان يريه الله عز وجل منه ولم
يكن ليريه الله تعالى ذكره ذلك منه الا راه

القول في تاويل قوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين يقول تعالى ذكره
واوحينا الى ام موسى حين ولدت موسى ان ارضعيه وكان قتادة يقول في معنى ذلك واوحينا الى ام موسى
قذفنا في قلبها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واوحينا الى ام موسى وحيا جاءها
من الله فقذف في قلبها وليس بوحي نبوة ان ارضعي موسى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني
الاية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله واوحينا الى ام موسى

ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض قال بنو اسرايل ونجعلهم ايمة ولاة الامر ... ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

قال

قال قذف في نفسها حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال امر فرعون ان يذبح من ولد من بني اسرايل
سنة ويتركوا سنة فلما كان في السنة التي يذبحون فيها حملت بموسى فلما ارادت وضعه حزنت من شانه فاوحى الله
اليها ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم واختلف اهل التاويل في الحال التي امرت ام موسى ان تلقي موسى
في اليم فقال بعضهم امرت ان تلقيه فيه بعد ميلاده باربعة اشهر وذلك حال طلبه من الرضاع اكثر مما
يطلب الصبي بعد حال سقوطه من بطن امه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قوله ان ارضعيه فاذا خفت عليه قال اذا بلغ اربعة اشهر وصاح وابتغى من الرضاع اكثر من
ذلك فالقيه حينئذ في اليم فذلك قوله فاذا خفت عليه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابي بكر بن عبد الله قال لم يقل لها اذا ولدتيه فالقيه في اليم انما قال لها ان ارضعيه فاذا خفت عليه
فالقيه في اليم بذلك امرت قال جعلته في بستان فكانت تاتيه كل يوم فترضعه وتاتيه كل ليلة فترضعه
فيكفيه ذلك وقال اخرون بل امرت ان تلقيه في اليم بعد ولادها اياه وبعد رضاعها ذكر من قال ذلك حدثني
موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما ولدته ارضعته ثم دعت نجارا فجعل له
تابوتا وجعل مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه والقته في اليم واولى قول قيل في ذلك بالصواب ان
يقال ان الله تعالى ذكره امر ام موسى ان ترضعه فاذا خافت عليه من عدو الله فرعون وجنده ان تلقيه في اليم
وجايز ان تكون خافتهم عليه بعد اشهر من ولادها اياه واي ذلك كان فقد فعلت ما اوحى الله اليها فيه ولا خبر
قامت به حجة ولا في فطرة العقل بيان اي ذلك كان من اي فاولى الاقوال في ذلك ان يقال كما قال جل ثناوه واليم
الذي امرت ان تلقيه فيه هو النيل كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فالقيه في
اليم قال هو البحر وهو النيل وقد بينا ذلك بشواهده وذكر الرواية فيه فيما مضى بما اغنى عن اعادته وقوله
لا تخافي ولا تحزني يقول لا تخافي على ولدك من فرعون وجنده ان يقتلوه ولا تحزني لفراقه وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولا تخافي ولا تحزني
قال لا تخافي عليه البحر ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وقوله انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين يقول
انا رادوا ولدك اليك للرضاع لتكوني انت ترضعينه وباعثوه رسولا الى من تخافينه عليه ان يقتله وفعل
الله ذلك بها وبه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق انا رادوه اليك وباعثوه رسولا الى هذه الطاغية وجاعل هلاكه ونجاة بني اسرايل مما هم فيه
من البلاء على يديه

القول في تاويل قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان
وجنودهما كانوا خاطئين يقول تعالى ذكره فالتقطه ال فرعون فاصابوه واخذوه واصله من اللقطة وهو
ما وجد ضالا فاخذ والعرب تقول لما وردت عليه فجاة من غير طلب له ولا ارادة اصبته التقاطا ولقيته لقاء
التقاطا ومنه قول الراجز

ومنهل وردته التقاطا • لم الق اذ وردته فراطا •

يعني فجاة واختلف اهل التاويل في المعني بقوله ال فرعون في هذا الموضع فقال بعضهم عني بذلك
جواري امراة فرعون ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اقبل
الموج بالتابوت يرفعه مرة ويخفضه اخرى حتى ادخله بين الشجر عند بيت فرعون فخرج جواري اسية امراة
فرعون يغتسلن فوجدن التابوت فادخلنه الى اسية وظنن ان فيه مالا فلما نظرت اليه اسية وقعت عليها
رحمته فاحبته فلما اخبرت به فرعون اراد ان يذبحه فلم تزل اسية تكلمه حتى تركه لها قال اني اخاف ان
يكون هذا من بني اسرايل وان يكون هذا الذي على يديه هلاكنا فذلك قول الله فالتقطه ال فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا وقال اخرون بل عني به ابنة فرعون ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال كانت بنت فرعون برصا فجاءت الى النيل فاذا التابوت في النيل
تخفقه الامواج فاخذته بنت فرعون فلما فتحت التابوت فاذا هي بصبي فلما اطلعت في وجهه برات
من البرص فجاءت به الى امها فقالت ان هذا الصبي مبارك لما نظرت اليه برات فقال فرعون هذا من صبيان
بني اسرايل هلم حتى اقتله فقالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه وقال اخرون عني به اعوان فرعون ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اصبح فرعون في مجلس له كان يجلسه على شفير النيل كل غداة

فبينما هو جالس اذ مر النيل بالتابوت يقذف به وآسية بنت مزاحم امرأته جالسة الى جنبه فقالت ان هذا لشيء في البحر
فأتوني به فخرج اليه اعوانه حتى جاءوا به ففتح التابوت فاذا فيه صبي في مهده فالقى الله عليه محبته وعطف عليه
نفسه قالت امرأته آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا والقول في ذلك عندنا اولى بالصواب مما قاله
الله عز وجل فالتقطه آل فرعون وقد بينا معنى الآل فيما مضى بما فيه الكفاية من اعادته ههنا **وقوله** ليكون لهم
عدوا وحزنا فيقول القائل ليكون موسى لآل فرعون عدوا وحزنا التقطوه فيقال فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا قيل انهم حين التقطوه لم يلتقطوه لذلك بل لما قد تقدم ذكره ولكنه ان شاء الله كما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم في عاقبة امره عدوا وحزنا لما اراد الله
به وليس لذلك اخذوه ولكن امرأة فرعون قالت قرة عين لي ولك فكان قول الله ليكون لهم عدوا وحزنا لما هو كائن
في عاقبة امره لهم وهو كقول القائل للآخر اذا قرعه بالفعل كان فعله وهو يحسبه محسنا في فعله فأداه فعله
ذلك الى مساءة مندمة على فعله فعلت هذا لتضر نفسك ولتضر به نفسك فعلت وقد كان الفاعل في حال فعله
ذلك عند نفسه يفعله راجيا نفعه غير ان العاقبة جاءت بخلاف ما كان يرجو فكذلك قوله فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا انما هو فالتقطه آل فرعون ظنا منهم انهم محسنون الى انفسهم ليكون قرة عين لهم فكان
عاقبة التقاطهم اياه منه هلاكهم على يديه **وقوله** عدوا وحزنا يقول يكون لهم عدوا في دينهم وحزنا على ما ينالهم
منه من المكروه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا عدوا لهم في دينهم وحزنا لما يأتيهم واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة وحزنا بفتح الحاء والزاي
وقرأته عامة قراء الكوفة وحزنا بضم الحاء وتسكين الزاي والحزن بفتح الحاء والزاي مصدر من حزنت حزنا
والحزن بضم الحاء وتسكين الزاي الاسم كالعدم والعدم ونحوه والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان متفقتا
المعنى وهما على اختلاف اللفظ فيهما بمنزلة العدم والعدم فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب **وقوله** ان فرعون
وهامان وجنودهما كانوا خاطئين يقول تعالى ذكره ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا بربهم آثمين فلذلك كان
لهم موسى عدوا وحزنا

القول

في تاويل قوله وقالت امرأت فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون يقول تعالى ذكره وقالت امرأة فرعون له هذا قرة عين لي ولك يا فرعون
فقرة عين رفع باضمار هذا او هو وقوله لا تقتلوه مسألة من امرأة فرعون ان لا يقتله وذكر ان المرأة لما
قالت هذا القول لفرعون قال فرعون اما لك فنعم واما لي فلا فكان كذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال قالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى
ان ينفعنا او نتخذه ولدا قال فرعون قرة عين لك اما لي فلا قال محمد بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال
فرعون قرة عين لي ولك لكان لهما جميعا **حدثنا** موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اتخذه
فرعون ولدا ودعي على ابن فرعون فلما تحرك الغلام اورته امه آسية صبيا فبينما هي ترقصه وتلعب به اذ ناولته
فرعون وقالت خذه قرة عين لي ولك قال فرعون هو قرة عين لك لا لي قال عبد الله بن عباس لو انه قال وهو
لي قرة عين اذا لآمن به ولكنه ابى **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه تعني بذلك موسى **حدثني** العباس بن الوليد قال اخبرنا يزيد قال
اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اتت بموسى
امرأة فرعون فرعون قالت قرة عين لي ولك قال فرعون يكون لك فاما لي فلا حاجة لي فيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي يحلف به لو اقر فرعون ان يكون له قرة عين كما اقرت لهداه الله به كما هدى به امرأته
ولكن الله حرمه ذلك **وذكر** ان امرأة فرعون قالت هذا القول حين هم بقتله قال بعضهم حين اتي به يوم التقط
من اليم وقال بعضهم يوم نتف من لحيته او ضربه بعصى كانت في يده **ذكر من قال قالت ذلك يوم نتف لحيته**
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما اتى فرعون به صبيا اخذه اليه فاخذ موسى
بلحيته فنتفها فقال فرعون علي بالذباحين هو هذا قالت آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا انما
هو صبي لا يعقل وانما صنع هذا من صباه **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

لا تقتلوه

لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا قال القيت عليه رحمتها حين ابصرته **وقوله** وهم لا يشعرون اختلف
اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك وهم لا يشعرون ان هلاكهم على يديه **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم لا يشعرون قال وهم لا يشعرون ان هلكتهم على يديه وفي زمانه
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني سفيان عن معمر عن قتادة او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون قال ان
هلاكهم على يديه **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهم لا يشعرون قال آل فرعون انه لهم عدو **وقال** اخرون
بل معنى ذلك وهم لا يشعرون بما هو كائن من امره وامرهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال قالت امرأة فرعون آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون **وقال** اخرون بل معنى قوله
وهم لا يشعرون وبنو اسرائيل لا يشعرون انا التقطناه **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون قال يقول لا يدري
بنو اسرائيل انا التقطناه والصواب من القول في ذلك قول من قال معنى ذلك وفرعون وآله لا يشعرون بما هو
كائن من هلاكهم على يديه وانما قلنا ذلك اولى التاويلات به لانه عقيب قوله وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا واذا كان ذلك عقيبه فهو بان يكون بيانا عن القول الذي هو عقيبه اشبه من ان يكون
بيانا عن غيره

القول

في تاويل قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين اختلف اهل التاويل في المعنى الذي عنى الله انه اصبح منه فؤاد ام موسى فارغا فقال بعضهم
الذي عنى جل ثناؤه انه اصبح منه فؤاد ام موسى فارغا كل شيء سوى ذكر ابنها موسى **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن العلاء
قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن مجاهد وحسان بن ابي الاشرس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله
واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فرغ من كل شيء الا من ذكر موسى **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فارغا من كل شيء الا من ذكر
موسى **حدثنا** محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن رجل عن ابن عباس واصبح فؤاد
ام موسى فارغا قال من كل شيء الا من هم موسى **حدثني** علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال يقول لا تذكر الا موسى **حدثنا** محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا
اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال من ذكر كل شيء غير ذكر موسى **حدثني** محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فرغ من كل شيء
الا من ذكر موسى **حدثني** عبد الجبار بن يحيى الرملي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن مطر في قوله واصبح فؤاد
ام موسى فارغا قال فارغا من كل شيء الا من هم موسى **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واصبح
فؤاد ام موسى فارغا اي لاغيا من كل شيء الا من ذكر موسى **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فرغ من كل شيء غير ذكر موسى **وقال** اخرون بل
عنى ان فؤادها اصبح فارغا من الوحي الذي كان الله اوحاه اليها اذ امرها ان تلقيه في اليم فقال ولا تخافي ولا
تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين قال فحزنت ونسيت عهد الله اليها فقال الله عز وجل واصبح فؤاد
ام موسى فارغا من وحينا الذي اوحيناه اليها **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فارغا من الوحي الذي اوحى الله اليها حين امرها ان تلقيه في البحر
ولا تخاف ولا تحزن قال فجاءها الشيطان فقال يا ام موسى كرهت ان يقتل فرعون موسى فيكون لك اجره وثوابه
وتوليت قتله فالقيتيه في البحر وغرقتيه فقال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا من الوحي الذي اوحاه اليها
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله قال حدثني الحسن قال اصبح فارغا
من العهد الذي عهدنا اليها والوعد الذي وعدناها ان نرده عليها ابنها فنسيت ذلك كله حتى كادت ان تبدي به لولا
ان ربطنا على قلبها **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحاق قد كانت ام موسى ترفع حين قذفته في
البحر هل تسمع له بذكر حتى اتاها الخبر بان فرعون اصاب الغداة صبيا في النيل في التابوت فعرفت الصفة ورأت
انه قد وقع في يدي عدوه الذي فرت به منه واصبح فؤادها فارغا من عهد الله اليها فيه قد انساها عظيم البلاء ما كان

من الغم عند ما من الله فيه وقال بعض اهل المعرفة بكلام العرب معنى ذلك واصبح فؤاد ام موسى فارغا من الحزن
لعلمها بانه لم يغرق قال وهو من قولهم دم فرغ اى لا قود ولا دية وهذا القول لا معنى له لخلافه قول اهل التاويل
قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال معناه واصبح فؤاد ام موسى فارغا من كل
شيء الا من هم موسى وانما قلنا ذلك اولى الاقوال فيه بالصواب لدلالة قوله ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا
على قلبها ولو كان عنى بذلك فراغ قلبها من الوحي لم يعقب بقوله ان كادت لتبدي به لانها ان كانت قاربت ان تبدي
الوحي فلم تكد ان تبدي به الا لكثرة ذكرها اياه وولوعها به ومحال ان يكون به ولعها الا وهي ذاكرة واذا كان ذلك
كذلك بطل القول بانها كانت فارغة القلب مما اوحي اليها واخرى ان الله تعالى اخبر عنها انها اصبحت فارغة القلب
ولم يخصص فراغ قلبها من شيء دون شيء فذلك على العموم الا ما قامت حجته ان قلبها لم يفرغ منه وقد ذكر عن فضالة
بن عبيد انه كان يقرؤه واصبح فؤاد ام موسى فزعا من الفزع وقوله ان كادت لتبدي به اختلف اهل التاويل في
المعنى الذي عادت عليه الهاء من قوله به فقال بعضهم هي من ذكر موسى وعليه عادت ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن مجاهد وحسان بن ابي الاشرس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان كادت
لتبدي به ان تقول يا ابناه قال حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان كادت لتبدي به ان تقول يا ابناه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن
حسان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان كادت لتبدي به ان تقول يا بنياه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ان كادت لتبدي به اي لتبدي به انه ابنها من شدة وجدها حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي قال لما جاءت امه اخذ منها يعني الرضاع فكادت ان تقول هو ابني فعصمها الله فذلك قول
الله ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها وقال اخرون او حيناه اليها اى يظهر والصواب من القول في ذلك
ما قاله الذين ذكرنا قولهم انهم قالوا ان كادت لتقول يا بنياه لاجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك وانه عقيب
قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا فلان يكون لم يكن من ذكرنا في ذلك اجماع ذلك من ذكر موسى لقربه منه اشبه من ان
يكون من ذكر الوحي وقال بعضهم بل معنى ذلك ان كادت لتبدي بموسى فتقول هو ابني قالت وذلك ان صدرها ضاق
اذ نسب الى فرعون وقيل ابن فرعون وعنى بقوله لتبدي به لتظهره وتخبر به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان
كادت لتبدي به لتشعر به حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان كادت لتبدي به قال
لتقول يا ابني لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وقوله لولا ان ربطنا على قلبها يقول لولا ان عصمناها
من ذلك بتثبيتنا اياها وتوفيقنا لها للسكوت عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله لولا ان ربطنا على قلبها اي بالايمان لتكون من المؤمنين
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال كادت تقول هو ابني فعصمها الله فذلك قول
الله ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها وقوله لتكون من المؤمنين يقول تعالى ذكره عصمناها من اظهار ذلك
وقيله بلسانها وثبتناها للعهد الذي عهدنا اليها لتكون من المؤمنين بوعد الله الموقنين به

القول

في تاويل قوله وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون يقول تعالى ذكره وقالت ام موسى لاخت موسى
حين القته في اليم قصيه يقول قصي اثر موسى اتبعي اثره يقال قصصت اثار القوم اذا اتبعت اثارهم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لاخته قصيه يقول اتبعي اثره
كيف يصنع به حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قصيه اي قصي اثره
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وقالت لاخته قصيه قال اتبعي اثره حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالت لاخته قصيه اي انظري ماذا يفعلون به حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وقالت لاخته قصيه يعني قصي اثره حدثني العباس بن الوليد قال
اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس
وقالت لاخته قصيه اي قصي اثره واطلبيه هل تسمعين له ذكرا احي ابني او قد اكلته دواب البحر وحيتانه

ونسيت

ونسيت الذي كان الله وعدها وقوله فبصرت به عن جنب يقول فبصرت بموسى عن بعد لم تدن منه ولم تقرب لئلا
يعلم انها منه بسبيل يقال بصرت به وابصرته لغتان مشهورتان وابصرت عن جنب وعن جنابة كما قال الشاعر

• ابيت حريثا زائرا عن جنابة • فكان حريث عن عطائي جامدا •

يعني بقوله عن جنابة عن بعد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله عن جنب قال بعيد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
عن جنب قال عن بعد قال ابن جريج عن جنب قال هي على الحد في الارض وموسى يجري به النيل وهما متحاذيان كذلك
تنظر اليه نظرة والى الناس نظرة وقد جعل يقبل ظهره وبطنه واقبلته عليه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين عن
ابي سفيان عن معمر عن قتادة فبصرت به عن جنب يقول بصرت به وهي محاذيته لم تاته حدثني العباس بن الوليد
قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثني القاسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس
فبصرت به عن جنب والجنب ان يسمو بصر الانسان الى الشيء البعيد وهو الى جنبه وهو لا يشعر به وقوله
وهم لا يشعرون يقول وقوم فرعون لا يشعرون باخت موسى انها اخته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهم لا يشعرون قال ال فرعون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فبصرت به عن جنب
وهم لا يشعرون انها اخته قال جعلت تنظر اليه وكانها لا تريده حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي وهم لا يشعرون انها اخته حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وهم لا يشعرون اي لا
يعرفون انها منه بسبيل

القول

في تاويل قوله وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على اهل
بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون يقول تعالى ذكره ومنعنا موسى المراضع ان يرضع منهن من قبل امه ذكر ان اختا
لموسى هي التي قالت لال فرعون هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال ارادوا له المرضعات
فلم ياخذ من احد من النساء وجعل النساء يطلبن ذلك لينزلن عند فرعون في الرضاع فابى ان ياخذ فذلك قوله
وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فلما جاءت امه اخذ منها
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وحرمنا عليه المراضع من قبل قال لا يقبل ثدي امراة حتى يرجع الى امه حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وحرمنا
عليه المراضع من قبل قال كان لا يؤتى بمرضع فيقبلها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قوله وحرمنا عليه المراضع من قبل قال لا يرضع ثدي امراة حتى يرجع الى امه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وحرمنا عليه المراضع من قبل قال جعل لا يؤتى بامراة الا لم ياخذ ثديها قال فقالت
اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال جمعوا
المراضع حين القى الله محبتهم عليه فلا يؤتى بامراة فيقبل ثديها فيرمضهم ذلك فيؤتى بمرضع بعد مرضع فلا يقبل
شيئا منهن فقالت لهم اخته حين رات من وجدهم به وحرصهم عليه هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم ويعني بقوله
يكفلونه لكم يضمنونه لكم وقوله وهم له ناصحون ذكر انها اخذت فقيل قد عرفته فقالت انما عنيت انهم للملك
ناصحون ذكر من قال ذلك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما قالت اخته هل
ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون اخذوها وقالوا انك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على اهله
فقالت ما اعرفه ولكني انما قلت هم للملك ناصحون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قوله هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون قال فعلقوها حين قالت وهم له ناصحون
انها عرفته فقالت انما اردت هم للملك ناصحون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وهم له ناصحون
اي لمنزلته عندكم وحرصكم على مسرة الملك قالوا هاتي

القول

في تاويل قوله تعالى فرددناه الى امه

كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره فرددنا موسى الى امه بعد ان
التقطه آل فرعون لتقر عينها بابنها اذ رجع اليها سليما من قتل فرعون ولا تحزن على فراقه اياها ولتعلم ان وعد الله
الذي وعدها اذ قال لها فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني الآية حق وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فرددناه
الى امه فقرأ حتى بلغ لا يعلمون وعدها انه رادّه اليها وجاعله من المرسلين ففعل الله ذلك بها وقوله ولكن اكثرهم
لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن اكثر المشركين لا يعلمون ان وعد الله حق لا يصدقون بان ذلك كذلك

القول

في تاويل قوله ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره ولما بلغ موسى
اشده يعني حال شدة بدنه وقواه وانتهى ذلك منه وقد بينا معنى الاشد فيما مضى بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته
في هذا الموضع وقوله واستوى يقول تناهى شبابه وتم خلقه واستحكم وقد اختلف في مبلغ عدد سني الاستواء
فقال بعضهم يكون ذلك في اربعين سنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن ليث عن مجاهد في قوله واستوى قال اربعين سنة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولما بلغ اشده قال ثلاثا وثلاثين
سنة قوله واستوى قال بلغ اربعين سنة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس ولما بلغ اشده
قال بضعا وثلاثين سنة قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولما بلغ اشده قال ثلاثا وثلاثين سنة حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة اشده واستوى قال اربعين سنة واشده ثلاثا
وثلاثين سنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولما بلغ اشده واستوى قال كان ابي
يقول الاشد الجلد والاستواء اربعين سنة وقال بعضهم يكون ذلك في اربعين سنة وقوله آتيناه حكما وعلما
يعني بالحكم الفهم بالدين والمعرفة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد آتيناه حكما وعلما قال الفقه والعقل
والعمل قبل النبوة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد آتيناه حكما وعلما قال
الفقه والعمل قبل النبوة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ولما بلغ اشده واستوى آتاه الله حكما
وعلما فقها في دينه ودين آبائه وعلما بما في دينه وشرائعه وحدوده وقوله وكذلك نجزي المحسنين يقول تعالى
ذكره وكما جزينا موسى على طاعته ايانا واحسانه بصبره على امرنا كذلك نجزي كل من احسن من رسلنا وعبادنا فصبر
على امرنا واطاعنا وانتهى عما نهيناه عنه

القول

في تاويل قوله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها
فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين يقول تعالى ذكره ودخل موسى المدينة مدينة
منف من مصر على حين غفلة من اهلها وذلك عند القائلة نصف النهار واختلف اهل العلم في السبب الذي من اجله دخل موسى
هذه المدينة في هذا الوقت فقال بعضهم دخلها متبعا اثر فرعون لان فرعون ركب وموسى غير شاهد فلما حضر علم
بركوبه فركب واتبع اثره وادركه المقيل في هذه المدينة ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي قال كان موسى حين كبر يركب مراكب فرعون ويلبس مثل ما يلبس وكان انما يدعى موسى بن
فرعون ثم ان فرعون ركب مركبا وليس عنده موسى فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب فركب في اثره فادركه المقيل
في ارض يقال لها منف فدخلها نصف النهار وقد تغلقت اسواقها وليس في طرقها احد وهي التي يقول الله ودخل
المدينة على حين غفلة من اهلها وقال آخرون بل دخلها مستخفيا من فرعون وقومه لانه كان قد خالفهم في دينهم
وعاب ما كانوا عليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما بلغ اشده واستوى
آتاه الله حكما وعلما فكانت له من بني اسرائيل شيعة يسمعون منه ويطيعونه ويجتمعون اليه فلما استد رايه
وعرف ما هو عليه من الحق رأى فراق فرعون وقومه على ما هم عليه حقا في دينه فتكلم وعادى وانكر حتى ذكر ذلك منه وحتى
اخافوه وخافهم حتى كان لا يدخل قرية فرعون الا خائفا مستخفيا فدخلها يوما على حين غفلة من اهلها وقال آخرون
بل كان فرعون امر باخراجه من مدينته حين علاه بالعصا فلم يدخلها الا بعد ان كبر وبلغ اشده قالوا ومعنى الكلام

دخل

دخل المدينة على حين غفلة من اهلها لذكر موسى اي من بعد نسيانهم خبره وامره ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله على حين غفلة من اهلها قال ليس غفلة من ساعة ولكن غفلة من ذكر موسى وامره وقال
فرعون لامرأته اخرجيه عني حين ضرب رأسه بالعصى هذا الذي قتلت فيه بنو اسرائيل فقالت هو صغير وهو كذا هات
جمرا فاتي بجمر فاخذ جمرة فطرحها في فيه فصارت عقدة في لسانه فكانت تلك العقدة التي قال الله واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي قال اخرجيه عني فاخرج فلم يدخل عليهم حتى كبر فدخل على حين غفلة من ذكره واولى الاقوال
في ذلك بالصحة ان يقال كما قال الله جل ثناؤه ولما بلغ اشده واستوى دخل المدينة على حين غفلة من اهلها واختلفوا في الوقت
الذي عني بقوله على حين غفلة من اهلها فقال بعضهم ذلك نصف النهار ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قوله ودخل المدينة على حين
غفلة من اهلها قال نصف النهار قال ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال يقولون في القائلة قال وبين
المغرب والعشاء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ودخل المدينة على حين غفلة من
اهلها قال دخلها بعد ما بلغ اشده عند القائلة نصف النهار حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي قال دخلها نصف النهار وقوله فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته يقول هذا من اهل دين موسى
من بني اسرائيل وهذا من عدوه من القبط من قوم فرعون فاستغاثه الذي من شيعته يقول فاستغاثه
الذي هو من اهل موسى على الذي من عدوه من القبط فوكزه موسى فقضى عليه يقول فلكزه ولهزه في صدره بجمع كفه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا حفص عن
الاعمش عن سعيد بن جبير قال اشد موسى من حيث انتشأ وهو شديد الغضب شديد القوة فمر برجل من القبط قد
تحرش رجلا من المسلمين قال فلما رأى موسى استغاث به قال يا موسى قال موسى خل سبيله فقال قد هممت ان
احمله عليك فوكزه موسى فقضى عليه قال حتى اذا كان الغد نصف النهار خرج ينظر الخبر قال فاذا ذاك الرجل
قد اخذه آخر في مثل حده قال فقال يا موسى فاشتد غضب موسى قال فاهوى قال فخاف ان يكون اياه يريد قال
فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس قال فقال الرجل الا اراك يا موسى انت الذي قتلت حدثنا ابو كريب
قال حدثنا عثام بن علي قال حدثنا الاعمش عن سعيد بن جبير فوجد فيها رجلين يقتتلان قال رجل من بني اسرائيل
يقاتل جبارا للفرعون فاستغاثه فوكزه موسى فقضى عليه فلما كان من الغد استصرخ به فوجده يقاتل آخر فاستغاث
فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فعرفوا انه موسى فخرج منها خائفا يترقب قال عثام او نحو هذا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا
من عدوه اما الذي من شيعته فمن بني اسرائيل واما الذي من عدوه فقبطي من آل فرعون حدثنا موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه يقول من
القبط فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه حدثني العباس بن الوليد قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا
الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما بلغ موسى اشده وكان
من الرجال لم يكن احد من آل فرعون يخلص الى احد من بني اسرائيل معه بظلم ولا سخرة حتى امتنعوا كل الامتناع فبينما
موسى يمشي ذات يوم في ناحية المدينة اذا هو برجلين يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والآخر من آل فرعون فاستغاثه
الاسرائيلي على الفرعوني فغضب موسى واشتد غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرائيل
وحفظه لهم ولا يعلم الناس الا انما ذلك من قبل الرضاعة من ام موسى الا ان يكون الله اطلع موسى من ذلك على
علم ما لم يطلع عليه غيره فوكز موسى الفرعوني فقتله ولم يرهما احد الا الله والاسرائيلي فقال موسى حين قتل الرجل
هذا من عمل الشيطان الآية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته
مسلم وهذا من اهل دين فرعون كافر فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وكان موسى قد اوتي
بسطة في الخلق وشدة في البطش فغضب بعدوهما فنازعه فوكزه موسى وكزة قتله منها وهو لا يريد قتله فقال
هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هذا من شيعته وهذا من عدوه
قال من قومه من بني اسرائيل وكان فرعون من فارس من اصطخر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني

حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه قال حدثني حجاج عن أبي بكر بن عبد الله عن أصحابه هذا من شيعته إسرائيلي وهذا
من عدوه قبطي فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وبنحو الذي قلنا أيضا قالوا في معنى قوله فوكزه موسى
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فوكزه موسى بجمع كفه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فوكزه موسى نبي الله ولم
يتعمد قتله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال قتله وهو لا يريد قتله وقوله فقضى عليه يقول ففرغ
من قتله وقد بينت فيما مضى قبل أن معنى القضاء الفراغ بما أغنى عن إعادته هاهنا وذكر أنه قتله ثم دفنه في الرمل كما
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر بن عبد الله عن أصحابه فوكزه موسى فقضى عليه ثم دفنه
في الرمل وقوله هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين يقول تعالى ذكره قال موسى حين قتل القتيل هذا القتل
من تسبيب الشيطان إنه عدو ومضل تسبب لي بأن هيج غضبي حتى ضربت هذا فهلك من ضربتي إنه عدو يقول إن الشيطان
عدو لابن آدم مضل له عن سبيل الرشاد بتزيينه له القبيح من الأعمال وتحسينه ذلك له مبين يعني أنه يبين
عداوته لهم قديما وإضلاله إياهم **القول** في تأويل قوله قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو
الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين يقول تعالى ذكره مخبرا عن ندم موسى على ما كان من قتله
النفس التي قتلها وتوبته إليه منه ومسألته غفرانه من ذلك رب إني ظلمت نفسي بقتل النفس التي لم تأمرني
بقتلها فاعف عن ذنبي ذلك واستره علي ولا تؤاخذني به فتعاقبني عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله قال رب
إني ظلمت نفسي قال بقتلي من أجل أنه لا ينبغي لنبي أن يقتل حتى يؤمر ولم يؤمر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال عرف المخرج قال ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له وقوله فغفر له يقول تعالى ذكره فعفا
الله لموسى عن ذنبه ولم يعاقبه به إنه هو الغفور الرحيم يقول إن الله هو الساتر على المنيبين إليه من ذنوبهم على ذنوبهم
المتفضل عليهم بالعفو عنها الرحيم للناس أن يعاقبهم على ذنوبهم بعد ما تابوا منها وقوله قال رب بما أنعمت علي يقول
تعالى ذكره قال موسى رب بإنعامك علي بعفوك عن قتل هذه النفس فلن أكون ظهيرا للمجرمين يعني المشركين كأنه أقسم
بذلك وقد ذكر أن ذلك في قراءة عبد الله فلا تجعلني ظهيرا للمجرمين كأنه على هذه القراءة دعا ربه فقال اللهم لن
أكون لهم ظهيرا ولم يستثن عليه السلام حين قال فلن أكون ظهيرا للمجرمين فابتلي وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلن أكون ظهيرا للمجرمين يقول فلن أعين بعدها على فجر قال وقل
ما قالها رجل إلا ابتلي قال فابتلي كما تسمعون **القول** في تأويل قوله تعالى فأصبح في المدينة خائفا
يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنك لغوي مبين يقول تعالى ذكره فأصبح موسى في مدينة
فرعون خائفا من جنايته التي جناها وقتله النفس التي قتلها أن يؤخذ فيقتل بها يترقب يقول يترقب الأخبار
أي ينتظر ما الذي يتحدث به الناس مما هم صانعون في أمره وأمر قتيله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني العباس بن الوليد قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الأصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم بن أبي أيوب
قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس فأصبح في المدينة خائفا يترقب الأخبار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة خائفا يترقب قال خائفا من قتله النفس يترقب أن يؤخذ حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي فأصبح في المدينة خائفا يترقب قال خائفا أن يؤخذ وقوله فإذا الذي
استنصره بالأمس يستصرخه يقول تعالى ذكره فرأى موسى لما دخل المدينة على خوف مترقبا الأخبار عن أمره
وأمر القتيل الإسرائيلي الذي استنصره بالأمس على الفرعوني يقاتل فرعونيا آخر فرآه الإسرائيلي فاستصرخه
على الفرعوني يقول فاستغاثه أيضا على الفرعوني وأصله من الصراخ كما يقال قال بنو فلان يا صباحاه قال
له موسى إنك لغوي مبين يقول جل ثناؤه قال موسى للإسرائيلي الذي استصرخه وقد صادف موسى نادما على ما
سلف منه من قتله بالأمس القتيل وهو يستصرخه اليوم على آخر إنك أيها المستصرخ لغوي يقول إنك لذو غواية
مبين يقول قد أبنت غوايتك بقتالك أمس رجلا واليوم آخر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني العباس قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا الأصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم قال حدثنا سعيد

ابن جبير

ابن جبير عن ابن عباس قال أتي فرعون فقيل له إن بني إسرائيل قد قتلوا رجلا من آل فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص
لهم في ذلك قال ابغوني قاتله ومن يشهد عليه لا يستقيم أن نقضي بغير بينة ولا ثبت فاطلبوا ذلك فبينا هم
يطوفون لا يجدون شيئا إذ مر موسى من الغد فرأى ذلك الإسرائيلي يقاتل فرعونيا فاستغاثه الإسرائيلي على
الفرعوني فصادف موسى وقد ندم على ما كان منه بالأمس وكره الذي رأى فغضب موسى فمد يده وهو يريد
أن يبطش بالفرعوني فقال للإسرائيلي لما فعل بالأمس واليوم إنك لغوي مبين فنظر الإسرائيلي إلى موسى بعد
ما قال هذا فإذا هو غضبان كغضبه بالأمس إذ قتل فيه الفرعوني فخاف أن يكون بعد ما قال له إنك لغوي مبين
إياه أراد ولم يكن أراده إنما أراد الفرعوني فخاف الإسرائيلي فحاجز الفرعوني فقال يا موسى أتريد أن
تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وإنما قال ذلك مخافة أن يكون إياه أراد
موسى ليقتله فتتاركا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فإذا الذي استنصره بالأمس
يستصرخه قال الاستنصار والاستصراخ واحد حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي
فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه يقول يستغيثه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق
قال لما قتل موسى القتيل خرج فلحق بمنزله من مصر وتحدث الناس بشأنه وقيل قتل موسى رجلا حتى انتهى ذلك
إلى فرعون فأصبح موسى غاديا الغد وإذا صاحبه بالأمس معانق رجلا آخر من عدوه فقال له موسى إنك لغوي
مبين أمس رجلا واليوم رجلا آخر حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا حفص عن الأعمش عن سعيد بن جبير
والشيباني عن عكرمة قال الذي استنصره هو الذي استصرخه **القول** في تأويل قوله فلما أن
أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا
في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين يقول تعالى ذكره فلما أراد موسى أن يبطش بالفرعوني الذي هو
عدو له وللإسرائيلي قال الإسرائيلي لموسى وظن أنه إياه يريد أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما خافه الذي من شيعته حين قال له موسى إنك لغوي مبين
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال موسى للإسرائيلي إنك لغوي مبين ثم
أقبل لينصره فلما نظر إلى موسى قد أقبل نحوه ليبطش بالرجل الذي يقاتل الإسرائيلي قال الإسرائيلي وفرق
من أن يبطش به من أجل أنه أغلظ له الكلام يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن
تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين فتركه موسى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن أبي بكر بن عبد الله عن أصحابه قال ندم بعد أن قتل القتيل فقال هذا من عمل الشيطان إنه
عدو مضل مبين قال ثم استنصره بعد ذلك الإسرائيلي على قبطي آخر فقال له موسى إنك لغوي مبين فلما أن
أراد أن يبطش بالقبطي ظن الإسرائيلي أنه إياه يريد فقال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس
قال وقال ابن جريج وابن أبي نجيح يشك الطبري وهو في الكتاب ابن أبي نجيح إن موسى لما أصبح أصبح نادما
تائبا يود أن لم يبطش بواحد منهما وقد قال للإسرائيلي إنك لغوي مبين فعلم الإسرائيلي أن موسى غير ناصره
فلما أراد الإسرائيلي أن يبطش بالقبطي نهاه موسى ففرق الإسرائيلي من موسى فقال أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا
بالأمس فسعى بها القبطي وقوله إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الإسرائيلي
لموسى إن تريد ما تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وكان من فعل الجبابرة قتل النفوس ظلما بغير حق وقيل إنما
قال ذلك لموسى الإسرائيلي لأنه كان عندهم من قتل نفسين من الجبابرة ذكر من قال ذلك حدثنا مجاهد بن موسى
قال حدثنا يزيد قال حدثنا هشيم بن بشير عن إسماعيل بن سالم عن الشعبي قال من قتل رجلين فهو جبار قال ثم
قرأ أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض إن الجبابرة هكذا
تقتل النفس بغير النفس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال ابن جريج إن تريد إلا أن
تكون جبارا في الأرض قال تلك سيرة الجبابرة أن تقتل النفس بغير النفس وقوله وما تريد أن تكون من
المصلحين يقول وما تريد أن تكون ممن يعمل في الأرض بما فيه صلاح أهلها من طاعة الله وذكر عن ابن إسحاق

انه قال في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وما تريد ان تكون من المصلحين اي ما يكون هذا يكون
الاصلاح **القول** في تاويل قوله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك
فاخرج اني لك من الناصحين ذكر ان قول الاسرائيلي سمعه سامع فافشاه واعلم به اهل القتيل فحينئذ طلب فرعون
موسى وامر بقتله فلما امر بقتله جاء موسى مخبر واخبره بما قد امر به فرعون في امره واشار عليه بالخروج من مصر
من بلاد فرعون وقومه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني العباس قال اخبرنا يزيد
قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق
الفرعوني الذي كان يقاتل الاسرائيلي الى قومه فاخبرهم بما سمع من الاسرائيلي من الخبر حين يقول اتريد ان تقتلني
كما قتلت نفسا بالامس فارسل فرعون الذباحين ليقتلوا موسى فاخذوا الطريق الاعظم وهم لا يخافون ان يفوتهم وكان
رجل من شيعة موسى في اقصى المدينة فاختصر طريقا قريبا حتى سبقهم الى موسى فاخبره الخبر حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما علم القبطي الذي يوعد ولما فاشى الملا ليقتلوه فجاء رجل من اقصى
المدينة وقرا ابدا الى اخر الاية قال كنا نحدث انه مؤمن ال فرعون حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي قال ذهب القبطي يعني الذي كان يقاتل الاسرائيلي فافشى عليه ان موسى هو الذي قتل الرجل
وطلبه فرعون وقال خذوه فانه صاحبنا وقال للذين يطلبونه اطلبوه في ثنيات الطريق فان موسى غلام
لا يهتدي الطريق واخذ موسى في ثنيات الطريق وقد جاءه الرجل فاخبره ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن اصحابه قالوا لما سمع القبطي قول لموسى
الاسرائيلي اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس سعى بها الى اهل المقتول فقال ان موسى هو قتل صاحبكم ولو لم يسمعه
من الاسرائيلي لم يعلمه احد فلما علم موسى انهم قد علموا اخرج هاربا وطلبه القوم فسبقهم قال وقال ابن ابي نجيح
سعى القبطي حدثنا القاسم قال حدثنا ابو سفيان عن معمر قال قال الاسرائيلي لموسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا
بالامس وقبطي قريب منهما يسمع فافشى عليهما قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمع ذلك عدو
فافشى عليهما وقوله وجاء رجل ذكر انه مؤمن ال فرعون وكان اسمه فيما قيل سمعان وقال بعضهم بل كان اسمه شمعون ذكر
من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي
قال اسمه شمعون الذي قال لموسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال اصبح الملا من قوم فرعون قد اجمعوا لقتل موسى فيما بلغهم عنه فجاء رجل من اقصى المدينة يسعى يقال له سمعان
فقال يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى الى موسى قال يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك
فاخرج اني لك من الناصحين وقوله من اقصى المدينة يقول من اخر مدينة فرعون يسعى يقول يعجل كما حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وجاء رجل من اقصى المدينة قال يعجل ليس بالشد وقوله قال يا موسى
ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك يقول جل ثناؤه قال الرجل الذي جاء من اقصى المدينة يسعى لموسى يا موسى ان اشراف
قوم فرعون ورؤساءهم يتوامرون بقتلك ويتشاورون ويرتئون فيك ومنه قول الشاعر • وما تامري فينا
فامرك في يمينك او شمالك • ومنه قول النمر بن تولب • ارى الناس قد احدثوا شيمة • وفي كل حادثة يؤتمر •
اي يتشاور ويرتأى فيها وقوله فاخرج اني لك من الناصحين يقول فاخرج من هذه المدينة اني لك في اشارتي عليك
بالخروج منها من الناصحين **القول** في تاويل قوله فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم
الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل يقول تعالى ذكره فخرج موسى من مدينة فرعون
خائفا من قتله النفس ان يقتل به يترقب يقول ينتظر الطلب ان يدركه فياخذه كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فخرج منها خائفا يترقب خائفا من قتله النفس يترقب الطلب قال رب نجني
من القوم الظالمين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة فخرج منها
خائفا يترقب قال خائفا من قتل النفس يترقب ان ياخذه الطلب حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق قال ذكر لي انه خرج على وجهه خائفا يترقب ما يدري اي وجه يسلك وهو يقول رب نجني من القوم الظالمين
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فخرج منها خائفا يترقب قال يترقب الطلب مخافة

دوم

وقوله قال رب نجني من القوم الظالمين يقول تعالى ذكره قال موسى وهو شاخص عن مدينة فرعون خائفا رب
نجني من هؤلاء القوم الكافرين الذين ظلموا انفسهم بكفرهم بك وقوله ولما توجه تلقاء مدين يقول تعالى ذكره
ولما جعل موسى وجهه نحو مدين ماضيا اليها شاخصا عن مدينة فرعون وخارجا عن سلطانه قال عسى ربي ان
يهديني سواء السبيل وعنى بقوله تلقاء نحو مدين ويقال فعل ذلك من تلقاء نفسه يعني به من قبل نفسه ويقال داره
تلقاء دار فلان اذا كانت محاذيتها ولم يصرف اسم مدين لانها اسم بلدة معروفة كذلك تفعل العرب باسماء البلاد المعروفة
ومنه قول الشاعر • رهبان مدين لو راوك تنزلوا • والعصم من شعف العقول الفادر •
وقوله عسى ربي ان يهديني سواء السبيل يقول عسى ربي ان يبين لي قصد السبيل الى مدين وانما قال ذلك لانه لم
يكن يعرف الطريق اليها وذكر ان الله قيض له اذ قال رب نجني من القوم الظالمين ملكا سدده الطريق وعرفه اياه
ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما اخذ موسى في ثنيات الطريق
جاءه ملك على فرس بيده عنزة فلما راه موسى سجد له من الفرق قال لا تسجد لي ولكن اتبعني فاتبعه فهداه نحو مدين
وقال موسى وهو متوجه نحو مدين عسى ربي ان يهديني سواء السبيل فانطلق به حتى انتهى به الى مدين حدثني
العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
خرج موسى متوجها نحو مدين وليس له علم بالطريق الا حسن ظنه بربه فانه قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ذكر لي انه خرج وهو يقول رب نجني من القوم الظالمين فهيا
الله الطريق الى مدين فخرج من مصر بلا زاد ولا حذاء ولا ظهر ولا درهم ولا رغيف خائفا يترقب حتى وقع الى امة
من الناس يسقون بمدين حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن الاعمش عن المنهال
ابن عمرو عن سعيد بن جبير قال خرج موسى من مصر الى مدين وبينها وبينها مسيرة ثمان قال وكان يقال نحو من
الكوفة الى البصرة ولم يكن له طعام الا ورق الشجر وخرج حافيا فما وصل اليها حتى وقع خف قدمه حدثنا
ابو كريب قال حدثنا عثام قال حدثنا الاعمش عن المنهال عن سعيد عن ابن عباس قال لما خرج موسى من مصر الى مدين
وبينه وبينها ثماني ليال كان يقال نحو من البصرة الى الكوفة ثم ذكر نحوه ومدين كان بها يومئذ قوم شعيب عليه السلام
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما توجه تلقاء مدين ومدين ماء كان
عليه قوم شعيب قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل واما قوله سواء السبيل فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله نحو
قولنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سواء السبيل قال الطريق الى مدين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال عسى
ربي ان يهديني سواء السبيل قال قصد السبيل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عباد بن راشد
عن الحسن قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل قال الطريق المستقيم **القول** في تاويل قوله ولما ورد ماء مدين
وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر
الرعاء وابونا شيخ كبير يقول تعالى ذكره ولما ورد موسى ماء مدين وجد عليه امة يعني جماعة من الناس يسقون نعمهم
ومواشيهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
وجد عليه امة من الناس يسقون يقول كثرة من الناس يسقون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله امة من الناس يسقون
قال اناسا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال وقع الى امة من الناس يسقون بمدين اهل نعم وشاء حدثنا علي بن موسى وابن بشار قالا
حدثنا ابو داود قال اخبرنا عمران القطان قال حدثنا ابو حمزة عن ابن عباس في قوله ولما ورد ماء مدين قال
علي بن موسى قال مثل ماء جوبكم هذا يعني المحدثة وقال ابن بشار مثل محدثكم هذا يعني جوبكم هذا وقوله ووجد
من دونهم امراتين تذودان يقول ووجد من دون الامة الناس الذين هم على الماء امراتين تذودان يعني بقوله
تذودان تحبسان غنمهما يقال منه ذاد فلان غنمه وماشيته اذا اراد شيء من ذلك يشذ ويذهب فرده ومنعه
يذودها ذودا وقال بعض اهل العربية من الكوفيين لا يجوز ان يقال ذدت الرجل بمعنى حبسته انما يقال ذلك

للغنم والابل وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لبعقر حوضي اذود الناس عنه بعصاي فيجعل الذود
صلى الله عليه وسلم في الناس ومن الذود قول سويد بن كراع • ابيت على باب القوافي كانما • اذود بها سربا من الوحش نزعا •
وقول الاخر • وقد سلبت عصاك بنو تميم • فما تدري باي عصى تذود •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله تذودان قال تحبسان حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال القاسم
قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس ووجد من دونهم امراتين تذودان يعني بذلك انهما حابستان حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي الهيثم عن سعيد بن جبير في قوله امراتين تذودان يعني بذلك
انهما حابستان حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفيان عن ابي الهيثم عن سعيد بن جبير في قوله امراتين تذودان قال
حابستين حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ووجد من دونهم امراتين تذودان
يقول تحبسان غنمهما واختلف اهل التاويل في الذي كانت عنه تذودان هاتان المراتان فقال بعضهم كانتا تذودان
عنهما عن الماء حتى تصدر عنه مواشي الناس ثم تسقيان ماشيتهما لضعفهما ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن ابي مالك قوله امراتين تذودان قال تحبسان غنمهما عن
الناس حتى يفرغوا ويخلو لهم البير حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ووجد من دونهم امراتين
يعني دون القوم تذودان غنمهما عن الماء وهو ماء مدين وقال اخرون بل معنى ذلك تذودان الناس عن غنمهما
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة
من الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان قال وهي في بعض القراءة ووجد من دونهم امراتين حابستين
تذودان اي حابستين شاءهما تذودان الناس عن شائهما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج
ابو سفيان عن معمر عن اصحابه تذودان قال تذودان الناس عن غنمهما واولى التاويلين في ذلك بالصواب
قول من قال معناه تحبسان غنمهما عن الناس حتى يفرغوا من سقي مواشيهم وانما قلنا ذلك اولى بالصواب
لدلالة قوله ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء على ان ذلك كذلك وذلك انهما انما شكتا انهما لا يستطيعان
السقي حتى يصدر الرعاء اذ سالهما موسى عن ذودهما ولو كانتا تذودان عن غنمهما الناس كان لا شك انهما كانتا تخبران عن سبب
ذودهما عنها الناس لا عن سبب تاخر سقيهما الى ان يصدر الرعاء وقوله قال ما خطبكما يقول تعالى ذكره قال موسى
للمراتين ما شانكما وامركما تذودان ماشيتكما عن الناس هلا تسقونها مع مواشي الناس والعرب تقول للرجل ما خطبك
بمعنى ما امرك وحالك كما قال الراجز • يا عجبا ما خطبه وخطبي • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا العباس قال حدثنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال اخبرنا القاسم قال حدثني سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال لهما ما خطبكما معتزلين لا تسقيان مع الناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال وجد لهما رحمة ودخلته فيهما خشية لما راى من ضعفهما وغلبة الناس على الماء دونهما فقال لهما ما خطبكما اي ما شانكما
وقوله قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يقول جل ثناؤه قالت المراتان لموسى لا نسقي ماشيتنا حتى يصدر الرعاء مواشيهم
لانا لا نطيق ان نسقي وانما نسقي مواشينا ما افضلت مواشي الرعاء في الحوض والرعاء جمع راع والرعي جمع رعاة ورعا
ورعيان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا
الاصبغ قال حدثنا القاسم قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قال موسى للمراتين ما خطبكما قالتا لا نسقي
حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير اي لا نستطيع ان نسقي حتى يسقي الناس ثم نتبع فضلاتهم حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله حتى يصدر الرعاء قال تنتظران تسقيان من فضول ما في الحياض
حياض الرعاء حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء امراتان لا نستطيع ان نزاحم
الرجال وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يمس ذلك من نفسه ولا يسقي ماشيته فنحن ننتظر الناس حتى اذا فرغوا اسقينا ثم انصرفنا
واختلفت القراء في قراءة قوله حتى يصدر الرعاء فقرا ذلك عامة قراء الحجاز سوى ابي جعفر القارئ وعامة قراء
العراق سوى ابي عمرو يصدر الرعاء بضم اليا وقرا ذلك ابو عمرو وابو جعفر بفتح اليا من صدر الرعاء عن الحوض
واما الاخرون فانهم ضموا اليا بمعنى اصدر الرعاء مواشيهم والصواب عندي انهما قراءتان متقاربتا المعنى قد قرا بكل واحد
منهما علماء من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله وابونا شيخ كبير يقولان لا يستطيع من الكبر والضعف ان يسقي

ماشيته

ماشيته وقوله فسقى لهما ذكر انه عليه السلام فتح لهما عن راس بير كان عليه حجر لا يطيق رفعه الا جماعة من الناس
ثم استقى فسقى لهما ماشيتهما منه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال فتح لهما عن بير حجرا على فيها فسقى لهما
منها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وزاد فيه قال ابن جريج بير
كان لا يطيقه الا عشرة رهط حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معاوية عن الحجاج عن الحكم عن شريح
قال انتهى الى حجر لا يرفعه الا عشرة رجال فرفعه وحده حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي قال رحمهما موسى حين قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فاتى الى البير فاقتلع صخرة على البير
كان النفر من اهل مدين يجتمعون عليها حتى يرفعوها فسقى لهما موسى دلوا فاروتا غنمهما فرجعتا سريعا وكانتا انما
تسقيان من فضول الحياض حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال حدثنا القاسم قال حدثني
سعيد بن جبير عن ابن عباس فسقى لهما فجعل يغرف في الدلو ماء كثيرا حتى كانتا اول الرعاء ريا فانصرفتا الى ابيهما
بغنمهما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال تصدق عليهما نبي الله عليه السلام فسقى لهما
فلم يلبث ان اروى غنمهما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اخذ دلوهما موسى ثم تقدم الى السقا
بفضل قوته فزاحم القوم على الماء حتى اخرهم عنه ثم سقى لهما **القول** في تاويل قوله فسقى لهما ثم تولى
الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير يقول تعالى ذكره فسقى موسى للمراتين ماشيتهما ثم تولى الى
ظل شجرة ذكر انها سمرة ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ثم تولى موسى الى الظل
شجرة سمرة فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير حدثني العباس قال حدثنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال حدثنا
القاسم قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انصرف موسى الى شجرة فاستظل بظلها فقال رب اني لما انزلت
الي من خير فقير حدثني الحسين بن عمرو العنقزي قال حدثنا ابي قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون
عن عبد الله قال احببت على جمل لي ليلتين حتى صبحت مدين فسالت عن الشجرة التي اوى اليها موسى فاذا شجرة خضراء
ترف فاهوى اليها جملي وكان جائعا فاخذها جملي فعالجها ساعة ثم لفظها فدعوت الله لموسى عليه السلام ثم انصرفت
وقوله فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير محتاج وذكر ان نبي الله موسى عليه السلام قال هذا القول
وهو بجهد شديد وعرض ذلك للمراتين تعريضا لهما لعلهما ان يطعماه مما به من شدة الجوع وقيل ان الخير الذي قال
نبي الله اني لما انزلت الي من خير فقير انما عنى به شبعة من طعام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد عن ابن عباس قال لما هرب موسى من فرعون
اصابه جوع شديد حتى كانت ترى امعاوه من ظاهر الصفاق فلما سقى للمراتين واوى الى الظل قال رب اني
لما انزلت الي من خير فقير حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
الى قوله ولما ورد ماء مدين قال ورد الماء وانه ليتراءى خضرة البقل في بطنه من الهزال فقال رب اني لما
انزلت الي من خير فقير قال شبعة حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن
ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله ولما ورد ماء مدين قال ورد الماء وان خضرة البقل لترى في
بطنه من الهزال حدثني نصر بن عبد الرحمن قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن ابي حصين عن سعيد بن جبير
اني لما انزلت الي من خير فقير قال شبعة يومئذ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
منصور عن ابراهيم في قوله فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال قال هذا وما معه درهم ولا دينار
قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد اني لما انزلت الي من خير فقير قال ما سال الا الطعام حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة بن الفضل عن سفيان الثوري عن ليث عن مجاهد في قوله فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال
ما سال ربه الا الطعام حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال رب اني لما انزلت
الي من خير فقير قال قال ابن عباس لقد قال موسى ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة امعائه من شدة الجوع وما
يسال الله الا اكلة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقال رب اني لما انزلت الي من خير
فقير قال كان نبي الله بجهد حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عطاء بن السائب في قوله اني لما انزلت الي
من خير فقير قال بلغني ان موسى قالها واسمع المراة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني

الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من خير فقير قال طعام حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد من خير فقير قال طعام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله اني لما انزلت الي من خير فقير قال الطعام يستطعم لم يكن معه طعام وانما سال الطعام
القول في تاويل قوله تعالى فجاته احداهما تمشي على استحيا قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
لنا فلما جاه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يقول تعالى ذكره فجات موسى احدى المراتين
اللتين سقى لهما تمشي على استحيا من موسى قد سترت وجهها بثوبها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني ابو السايب والفضل بن الصباح قالا حدثنا ابن فضيل عن ضرار بن عبد الله بن ابي الهذيل عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه في قوله فجاته احداهما تمشي على استحيا قال مستترة بكم درعها او بكم قميصها حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابو اسامة عن حماد بن عمرو الاسدي عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل عن عمر رضي الله عنه قال واضعة يدها
على وجهها مستترة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن نوف فجاته احداهما تمشي
على استحيا قال قد سترت وجهها بيديها قال حدثنا يحيى عن سفيان عن ابي اسحاق عن نوف بنحوه حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن نوف فجاته احداهما تمشي على استحيا قال قايلة بيدها على وجهها ووضع ابي يده
على وجهه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون فجاته احداهما
تمشي على استحيا قال ليس بسلفع من النسا خراجة ولاجة واضعة ثوبها على وجهها تقول ان ابي يدعوك ليجزيك اجر
ما سقيت لنا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فجاته احداهما تمشي على استحيا قال لم تكن سلفعا من النسا خراجة ولاجة قايلة بيدها على وجهها ان ابي يدعوك ليجزيك
اجر ما سقيت لنا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال حدثنا قرة بن خالد قال سمعت الحسن
يقول في قوله فجاته احداهما تمشي على استحيا قال بعيدة من البذا حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي تمشي على استحيا قال اتته تمشي على استحيا منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فجاته احداهما
تمشي على استحيا قال واضعة يدها على جبينها وقوله قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا يقول تعالى ذكره
قالت المراة التي جات موسى تمشي على استحيا ان ابي يدعوك ليجزيك يقول ليثيبك اجر ما سقيت لنا وقوله فلما جاه
وقص عليه القصص يقول فمضى موسى معها الى ابيها فلما جا اباها وقص عليه قصصه مع فرعون وقومه من القبط
قال له ابوها لا تخف نجوت من القوم الظالمين يعني من فرعون وقومه لانه لا سلطان له بارضنا التي انت بها وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال حدثنا الاصبغ قال حدثنا القاسم
قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استنكر ابو الجاريتين سرعة صدورهما بغنمهما حفلا بطانا فقال ان لكما
اليوم لشانا قال ابو جعفر احسبه قال فاخبرتاه الخبر فلما اتاه موسى كلمه قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
ليس لفرعون ولا لقومه علينا سلطان ولسنا في مملكته حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال لما رجعت الجاريتان الى ابيهما سريعا سالهما فاخبرتاه خبر موسى فارسل اليه احداهما فاتته تمشي على استحيا
وهو يستحيي منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام معها وقال لها امضي فمشت بين يديه فضربتها
الريح فنظر الى عجيزتها فقال لها موسى امشي خلفي ودليني على الطريق ان اخطات فلما جا الشيخ وقص عليه القصص
قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فجاته احداهما
تمشي على استحيا قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا قال قال مطرف اما والله لو كان عند نبي الله شي
ما تتبع مذقيها ولكن انما حمله على ذلك الجهد فلما جاه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال رجعتا الى ابيهما في ساعة كانتا لا ترجعان فيها فانكر شانهما فسالهما
فاخبرتاه الخبر فقال لاحداهما عجلي علي به فاتته على استحيا فجاته فقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا
فقام معها فقال لها امشي خلفي وانعتي لي الطريق وانا امشي امامك فانا لا ننظر الى ادبار النسا فلما جاه اخبره
الخبر وما اخرجه من بلاده فلما قص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين وقد اجرت اباها يقول لها
انا لا ننظر في ادبار النسا القول في تاويل قوله قالت احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت
القوي الامين يقول تعالى ذكره قالت احدى المراتين اللتين سقى لهما موسى لابيهما حين اتاه موسى وكان اسم احداهما

صفورة

صفورة والاخرى ليا وقيل شرفا كذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني
وهب بن سليمان الذماري عن شعيب الجبائي قال اسم الجاريتين ليا وصفورة وامراة موسى صفورة ابنة يثرون كاهن
مدين والكاهن حبر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال احداهما صفورة ابنة يثرون واختها شرفا
ويقال ليا وهما اللتان كانتا تذودان واما ابوهما ففي اسمه اختلاف فقال بعضهم كان اسمه يثرون ذكر من
قال ذلك حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة قال كان الذي
استاجر موسى ابن اخي شعيب يثرون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن
ابي عبيدة قال الذي استاجر موسى يثرون ابن اخي شعيب عليه السلام وقال اخرون بل اسمه يثرى ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا العلا بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن ابي حمزة عن ابن عباس قال الذي استاجر موسى
يثرى صاحب مدين حدثني ابو العالية العبدي اسماعيل بن الهيثم قال حدثنا ابو قتيبة عن حماد بن سلمة عن ابي حمزة
عن ابن عباس قال الذي استاجر موسى يثرى صاحب مدين حدثني ابو العالية العبدي اسماعيل بن الهيثم قال حدثنا
ابو قتيبة عن حماد بن سلمة عن ابي حمزة عن ابن عباس قال اسم ابي المراة يثرى وقال اخرون بل اسمه شعيب النبي
عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا قرة بن خالد قال سمعت الحسن
يقول يقولون شعيب صاحب موسى ولكنه سيد اهل الما يوميذ قال ابو جعفر وهذا مما لا يدرك علمه الا
بخبر ولا خبر بذلك تجب حجته فلا قول في ذلك اولى بالصواب مما قاله الله جل ثناوه ووجد من دونهم امراتين
تذودان وقالت احداهما يا ابت استاجره تقول لابيها استاجره ليرعى عليك ماشيتك ان خير من استاجرت
القوي الامين يقول ان خير من تستاجره للرعي القوي على حفظ ماشيتك والقيام عليها في اصلاحها وصلاحها
الامين الذي لا تخاف خيانته فيما تامنه عليه منها وقيل انها لما قالت ذلك لابيها استنكر ابوها ذلك من وصفها
اياه فقال لها وما علمك بذلك فقالت اما قوته فما رايت من علاجه ما عالج عند السقي على البير واما الامانة
فما رايت من غض البصر عني وبنحو الذي قلنا في ذلك جات الاخبار عن اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد عن القاسم بن ابي ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت
احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال فاحفظته الغيرة ان قال وما يدريك
ما قوته وامانته قالت اما قوته فما رايت منه حين سقى لنا لم ار رجلا قط اقوى في ذلك السقي منه واما
امانته فانه نظر حين اقبلت اليه وشخصت له فلما علم اني امراة صوب راسه فلم يرفعه ولم ينظر الي حتى
بلغته رسالتك ثم قال امشي خلفي وانعتي لي الطريق ولم يفعل ذلك الا وهو امين فسري عن ابيها وصدقها
وظن به الذي قالت حدثني علي قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لموسى ان خير من استاجرت القوي
الامين يقول امين فيما ولي امين على ما استودع حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قالت احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال ان موسى
لما سقى لهما ورات قوته وحمل حجرا على الركية لم يستطعه ثلاثون رجلا فازاله عن الركية وانطلق مع
الجارية حين دعته فقال لها امشي خلفي وانا امامك كراهية ان يرى شيا من خلقها مما حرم الله ان ينظر اليه
وكان يوما فيه ريح حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عبد الرحمن بن ابي نعم في قوله يا ابت
استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال لها ابوها ما رايت من امانته قالت لما دعوته مشيت بين
يديه فجعلت الريح تضرب ثيابي فتلزق بجسدي فقال كوني خلفي فاذا بلغت الطريق فاذنيني قالت وزاد
بلا الحوض بسجل واحد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله القوي الامين قال غض طرفه عنهما قال
محمد بن عمرو في حديثه حين وحتى سقى لهما فصدرتا وقال الحارث في حديثه حتى سقى بغير شك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال فتح عن بير حجرا على فيها فسقى لهما
بها والامين انه غض بصره عنهما حين سقى لهما فصدرتا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر وهاني
ابن سعيد عن الحجاج عن القاسم عن مجاهد ان خير من استاجرت القوي الامين قال رفع حجرا لا يرفعه الا
قيام من الناس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن ابي اسحاق قال قال عمرو بن ميمون في قوله

القوي الأمين قال كان يوم ريح فقال لا تمشي أمامي فيصفك الريح لي ولكن امشي خلفي ودليني على الطريق قال فقال لها كيف عرفت قوته قالت كان الحجر لا يطيقه إلا عشرة فرفعه وحده حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو معاوية عن الحجاج بن أرطاة عن الحكم عن شريح في قوله القوي الأمين قال أما قوته فانتهى إلى حجر لا يرفعه إلا عشرة فرفعه وحده وأما أمانته فإنها مشت أمامه فوصفتها الريح فقال لها امشي خلفي وصفي لي الطريق حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن عمرو عن زائدة عن الأعمش قال سأل تميم أمريم بما عرفت أمانته قال في طرفه يغض طرفه عنها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن خير من استأجرت القوي الأمين قال القوي في الصنعة الأمين فيما ولي قال وذكر لنا أن الذي رأت من قوته أنه لم تلبث ماشيتها أن رويا وأن الأمانة التي رأت منه أنها حين جاءت تدعوه قال لها كوني ورائي وكره أن يستدبرها فذلك ما رأت من قوته وأمانته حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قوله يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين قال بلغنا أن قوته كانت سرعة ما أروى غنمهما وبلغنا أنه ملأ الحوض بدلو واحد وأما أمانته فإنه أمرها أن تمشي خلفه حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين وهي الجارية التي دعته قال الشيخ هذه القوة قد رأيت حين اقتلع الصخرة أرأيت أمانته ما يدريك ما هي قالت مشيت قدامه فلم يحب أن يخونني في نفسي فأمرني أن أمشي خلفه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين فقال لها وما علمك بقوته وأمانته فقالت أما قوته فإنه كشف الصخرة التي على بئر آل فلان وكان لا يكشفها دون سبعة نفر وأما أمانته فإني لما جئت أدعوه قال كوني خلف ظهري وأشيري إلي منزلك فعرفت أن ذلك منه أمانة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين لما رأت من قوته وقوله لها ما قال أن امشي خلفي لئلا يرى منها شيئا مما يكره فزاده ذلك فيه رغبة والله تعالى أعلم

القول في تأويل قوله قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين

يقول تعالى ذكره قال أبو المرأتين اللتين سقى لهما موسى لموسى إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج يعني بقوله على أن تأجرني على أن تثيبني من تزويجيكها رعي ماشيتي ثماني حجج من قول الناس آجرك الله فهو يأجرك بمعنى أثابك الله والعرب تقول أجرت الأجير آجره بمعنى أعطيته ذلك كما يقال أخذته فأنا آخذه وحكى بعض أهل العربية من أهل البصرة أن لغة العرب آجرت غلامي فهو مأجور وآجرته فهو مؤجر يريد أفعلته قال وقال بعضهم آجره فهو مؤاجر أراد فاعلته وكان أبا هما عندي جعل صداق ابنته التي زوجها موسى رعي موسى عليه ماشيته ثماني حجج والحجج السنون

وقوله فإن أتممت عشرا فمن عندك يقول فإن أتممت الثماني الحجج التي شرطتها عليك بإنكاحي إياك ابنتي فجعلتها عشر حجج فإحسان من عندك وليس مما اشترطته عليك بسبب تزويجك ابنتي وما أريد أن أشق عليك باشتراط الثماني الحجج عشرا عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين في الوفاء بما قلت لك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ستجدني إن شاء الله من الصالحين أي في حسن الصحبة والوفاء بما قلت

القول في تأويل قوله تعالى قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل

يقول تعالى ذكره قال موسى لأبي المرأتين ذلك بيني وبينك أي هذا الذي قلت من أنك تزوجني إحدى ابنتيك على أن آجرك ثماني حجج واجب بيني وبينك على كل واحد منا الوفاء لصاحبه بما أوجب له على نفسه وقوله أيما الأجلين قضيت يقول أي الأجلين من الثماني الحجج والعشر الحجج قضيت يقول فرغت منها فوفيتكها رعي غنمك وماشيتك فلا عدوان علي يقول فليس لك أن تعتدي علي فتطالبني بأكثر منه وما في قوله أيما الأجلين صلة يوصل بها أي وأن علي وزعم أهل العربية أن هذا أكثر في كلام العرب من أيما وأنشد قول الشاعر

وأيهما ما أتبعن فإنني ٭ حريص على إثر الذي أنا تابع

وقال عباس بن مرداس

فأيي ما وأيك كان شرا ٭ فقيد إلى المقامة لا يراها

وقوله والله على ما نقول وكيل كان ابن إسحاق يرى القول من أبي المرأتين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال قال موسى ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي قال نعم والله على ما نقول وكيل فزوجه وأقام معه يكفيه ويعمل له في رعاية غنمه وما يحتاج إليه منه وزوجه موسى صفورا وأختها شرفا أو ليا حدثنا

موسى

موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال قال ابن عباس الجارية التي دعته هي التي تزوج حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال له إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج إلى آخر الآية فقال وأيتهما تريد أن تنكحني قال التي دعتك قال لا إلا وهي بريئة مما دخل نفسك عليها فقال هي عندك كذلك فزوجه وبنحو الذي قلنا في قوله أيما الأجلين قضيت قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت إما ثمانيا وإما عشرا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن يحيى بن سعيد عن القاسم ابن محمد وسأله رجل قال أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي قال فقال القاسم ما أبالي أي ذلك كان إنما هو موعد وقضاء

وقوله والله على ما نقول وكيل يقول والله على ما أوجب كل واحد منا لصاحبه على نفسه بهذا القول شهيد وحفيظ كالذي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد والله على ما نقول وكيل قال شهيد على قول موسى وختنه وذكر أن موسى وصاحبه لما تعاقدا بينهما هذا العقد أمر إحدى ابنتيه أن تعطي موسى عصا من العصي التي تكون مع الرعاة فأعطته إياها فذكر بعضهم أنها العصا التي جعلها الله له آية وقال بعضهم تلك عصا أعطاه إياها جبريل عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال أمر يعني أبو المرأتين إحدى ابنتيه أن تأتيه بعصا يعني أن تأتي موسى بعصا فأتته بعصا وكانت تلك العصا عصا استودعها إياه ملك في صورة رجل فدفعها إليه فدخلت الجارية فأخذت العصا فأتته بها فلما رآها الشيخ قال لا ائتيه بغيرها فألقتها تريد أن تأخذ غيرها فلا يقع في يدها إلا هي وجعل يرددها وكل ذلك لا يخرج في يدها غيرها فلما رأى ذلك عمد إليها فأخرجها معه فدعا بها ثم إن الشيخ ندم وقال كانت وديعة فخرج يتلقى موسى فلما لقيه قال أعطني العصا فقال موسى هي عصاي فأبى أن يعطيه فاختصما فرضيا أن يجعلا بينهما أول رجل يلقاهما فأتاهما ملك يمشي فقضى بينهما فقال ضعوها في الأرض فمن حملها فهي له فعالجها الشيخ فلم يطقها فأخذها موسى بيده فرفعها فتركها له الشيخ فرعى له عشر سنين قال عبد الله ابن عباس كان موسى أحق بالوفاء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يعني أبا الجارية لما زوج موسى لموسى ادخل ذلك البيت فخذ عصا فتوكأ عليها فدخل فلما وقف على باب البيت طارت إليه تلك العصا فأخذها فقال ارددها وخذ أخرى مكانها قال فردها ثم ذهب ليأخذ أخرى فطارت إليه كما هي فقال لا ارددها حتى فعل ذلك ثلاثا فقال اردد ها فقال لا آخذ غيرها اليوم فالتفت إلى ابنته فقال يا بنية إن زوجك لنبي ذكر من قال التي كانت آية عصى أعطاها موسى جبريل عليه السلام حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر قال سألت عكرمة قال أما عصا موسى فإنها خرج بها آدم من الجنة ثم قبضها بعد ذلك جبريل عليه السلام فلقي موسى بها ليلا فدفعها إليه

القول في تأويل قوله فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون

يقول تعالى ذكره فلما وفى موسى صاحبه الأجل الذي فارقه عليه عند إنكاحه إياه ابنته وذكر أن الذي وفاه من الأجلين أتمهما وأكملهما وذلك العشر الحجج على أن بعض أهل العلم قد روي عنه أنه قال زاد مع العشر عشرا أخرى ذكر من قال الذي قضى من ذلك موسى الحجج العشر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد ابن جبير قال سألت ابن عباس أي الأجلين قضى موسى قال خيرهما وأوفاهما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سئل أي الأجلين قضى موسى قال أتمهما وأخيرهما حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى بن عبيدة عن أخيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قضى موسى آخر الأجلين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن الحكم بن أبان عن عكرمة سأل ابن عباس أي الأجلين قضى موسى قال أتمهما وأوفاهما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال قال يهودي بالكوفة وأنا أتجهز للحج إني أراك رجلا تتبع العلم أخبرني أي الأجلين قضى موسى قلت لا أعلم وأنا الآن قادم على حبر العرب يعني ابن عباس فسائله عن ذلك فلما قدمت مكة سألت ابن عباس عن ذلك وأخبرته بقول اليهودي فقال ابن عباس قضى أكثرهما وأطيبهما إن النبي إذا وعد لم يخلف قال سعيد فقدمت العراق فلقيت اليهودي فأخبرته فقال صدق وما أنزل على موسى هذا والله العالم قال حدثنا يزيد قال حدثنا الأصبغ بن زيد عن القاسم بن أبي أيوب

عن سعيد بن جبير قال سألني رجل من أهل النصرانية أي الأجلين قضى قلت لا أعلم وأنا يومئذ لا أعلم فلقيت ابن عباس فذكرت له الذي سألني عنه النصراني فقال أما كنت تعلم أن ثمانيا واجب عليه لم يكن نبي الله لينقص منها شيئا وتعلم أن الله كان قاضيا عن موسى عدته التي وعده فإنه قضى عشر سنين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما قضى موسى الأجل قال حدثنا ابن عباس قال رعى عليه نبي الله أكثرهما وأطيبهما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأجلين قضى موسى فقال أوفاهما وأتمهما حدثنا محمد بن أحمد الطوسي قال حدثنا الحميدي أبو بكر عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثني إبراهيم ابن يحيى بن أبي يعقوب عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت جبريل أي الأجلين قضى موسى قال أتمهما وأكملهما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد إن النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل أي الأجلين قضى موسى قال سوف أسأل إسرافيل فسأله فقال سوف أسأل الله تبارك وتعالى فسأله فقال أبرهما وأوفاهما ذكر من قال قضى العشر الحجج وزاد على العشر عشرا أخرى حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فلما قضى موسى الأجل قال عشر سنين ثم مكث بعد ذلك عشرا أخرى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قضى الأجل عشر سنين ثم مكث بعد ذلك عشرا أخرى حدثني المثنى قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا أبي عن قتادة قال حدثنا أنس قال لما دعا نبي الله موسى صاحبه إلى الأجل الذي كان بينهما قال له صاحبه كل شاة ولدت على لونها فلك ولدها فعمد فرفع خيالا على الماء فلما رأت الخيال فزعت فجالت جولة فولدت كلهن بلقا إلا شاة واحدة فذهب بأولادهن ذلك العام وقوله وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا يقول تعالى ذكره فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله شاخصا بهم إلى منزله من مصر آنس من جانب الطور يعني بقوله آنس أبصر وأحس كما قال العجاج * آنس خربان فضاء فانكدر * دانى جناحيه من الطور فمر * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى قبل غير أنا نذكر ها هنا بعض ما لم نذكر قبل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني آنست نارا أي أحسست نارا وقد بينا معنى الطور فيما مضى بشواهده وما فيه من أقوال عن أهل التأويل وقوله لأهله امكثوا إني آنست نارا يقول قال موسى لأهله تمهلوا وانتظروا إني أبصرت نارا لعلي آتيكم منها يعني من النار بخبر أو جذوة من النار يقول أو آتيكم بقطعة غليظة من الحطب فيها النار وهي مثل الجذمة من أصل الشجرة ومنه قول ابن مقبل * باتت حواطب ليلى يلتمسن لها * جزل الجذى غير خوار ولا دعر * وفي الجذوة لغات للعرب ثلاث جذوة بكسر الجيم وبها قرأت قراء الحجاز والبصرة وبعض أهل الكوفة وهي أشهر اللغات الثلاث فيها وجذوة بفتح الجيم وبها قرأ أيضا بعض قراء الكوفة وهذه اللغات الثلاث وإن كن مشهورات في كلام العرب فالقراءة بأشهرها أعجب إلي وإن لم تكن قراءة من قرأ بغير الأشهر منهن ونحو الذي قلنا في معنى الجذوة قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أو جذوة من النار يقول شهاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أو جذوة والجذوة أصل شجرة فيها نار حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قوله إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار قال أصل الشجرة في طرفها النار فذلك قوله أو جذوة من النار قال السعف فيه النار قال معمر وقال غير قتادة أو جذوة أو جعلة من النار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أو جذوة من النار قال أصل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أو جذوة من النار قال أصل شجرة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله أو جذوة من النار قال الجذوة العود من الحطب الذي فيه النار ذلك الجذوة وقوله لعلكم تصطلون يقول لعلكم تسخنون بها من البرد وكان في شتاء

القول في تأويل قوله تعالى فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين يقول تعالى ذكره فلما أتى موسى النار التي آنس من جانب الطور نودي من شاطئ الواد الأيمن يعني بالشاطئ الشط وهو جانب الوادي

وعدوته

وعدوته والشاطئ يجمع شواطئ وشطآن والشط الشطوط والأيمن نعت من نعت الشاطئ عن يمين موسى ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من شاطئ الوادي الأيمن قال ابن عمرو في حديثه عند الطور وقال الحارث في حديثه من شاطئ الوادي الأيمن عند الطور عن يمين موسى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلما أتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن قال شق الوادي عن يمين موسى عند الطور وقوله في البقعة المباركة من صلة الشاطئ وتأويل الكلام فلما أتاها ناداه الله موسى من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة منه من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين وقيل إن معنى قوله من الشجرة عند الشجرة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما أتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة قال نودي من عند الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين وقيل إن الشجرة التي نادى موسى منها ربه شجرة عوسج وقال بعضهم بل كانت شجرة العليق ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو سفيان عن معمر عن قتادة في قوله البقعة المباركة من الشجرة قال الشجرة عوسج قال معمر عن قتادة عصا موسى من العوسج والشجرة من العوسج حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض من لا يتهم عن بعض أهل العلم إني آنست نارا قال فخرج نحوها فإذا هي شجرة من العليق وبعض أهل الكتاب يقول هي عوسجة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله قال رأيت الشجرة التي نودي منها موسى عليه السلام شجرة سمرة خضراء ترف

القول في تأويل قوله وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قوما فاسقين يقول تعالى ذكره نودي موسى أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين وأن ألق عصاك فألقاها موسى فصارت حية تسعى فلما رآها موسى تهتز يقول تتحرك وتضطرب كأنها جان والجان واحد الجان وهي نوع معروف من أنواع الحيات وهي منها عظام ومعنى الكلام كأنها جان من الحيات ولى مدبرا يقول ولى موسى هاربا منها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولى مدبرا فارا منها ولم يعقب يقول ولم يرجع على عقبه وقد ذكرنا الرواية في ذلك وما قاله أهل التأويل فيما مضى فكرهنا إعادته غير أنا نذكر في ذلك بعض ما لم نذكر منه هنالك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولم يعقب يقول ولم يعقب أي لم يلتفت من الفرق حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي ولم يعقب يقول لم ينتظر وقوله يا موسى أقبل ولا تخف يقول تعالى ذكره فنودي موسى يا موسى أقبل إلي ولا تخف من الذي تهرب منه إنك من الآمنين من أن يضرك إنما هو عصاك وقوله اسلك يدك في جيبك يقول أدخل يدك وفيه لغتان سلكته وأسلكته في جيبك يقول في جيب قميصك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اسلك يدك في جيبك أي جيب قميصك وقد بينا فيما مضى السبب الذي من أجله أمر أن يدخل يده في الجيب دون الكم وقوله تخرج بيضاء من غير سوء يقول تخرج بيضاء من غير برص كما حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا قرة بن خالد في قوله اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال فخرجت كأنها المصباح فأيقن موسى أنه لقي ربه وقوله واضمم إليك جناحك يقول واضمم إليك يدك كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس واضمم إليك جناحك قال يدك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد واضمم إليك جناحك قال وجناحاه الذراع والعضد هو الجناح والكف اليد اضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء وقوله من الرهب يقول من الخوف والفرق الذي قد نالك من معاينتك ما عاينت من هول الحية ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله من الرهب قال الفرق حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واضمم إليك جناحك من الرهب أي من الرعب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من الرهب قال مما دخله من الفرق من الحية والخوف وقال ذلك الرهب وقرأ قول الله يدعوننا رغبا ورهبا قال

خوفا وطمعا واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل الحجاز والبصرة من الرهب بفتح الراء والهاء وقرأته عامة قراء الكوفة من الرهب بضم الراء وتسكين الهاء والقول في ذلك انهما قراءتان متفقتا المعنى مشهورتان في قراءة الامصار فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله فذانك برهانان من ربك يقول تعالى ذكره فهذان اللذان اريتكهما يا موسى من تحول العصا حية ويدك وهي سمراء بيضاء تلمع من غير برص برهانان يقول آيتان وحجتان واصل البرهان البيان يقال للرجل يقول القول اذا سئل الحجة عليه هات برهانك على ما تقول اي هات تبيان ذلك ومصداقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فذانك برهانان من ربك العصى واليد آيتان حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فذانك برهانان من ربك تبيان من ربك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فذانك برهانان من ربك هذان برهانان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فذانك برهانان من ربك فقرا هاتوا برهانكم هاتوا على ذلك آية نعرفها وقال برهانان آيتان من الله واختلفت القراء في قراءة قوله فذانك فقرأته عامة قراء الامصار سوى ابن كثير وابي عمرو فذانك بتخفيف النون لانها نون الاثنين وقرأه ابن كثير وابو عمرو فذانك بتشديد النون واختلف اهل العربية في وجه تشديدها فقال بعض نحويي البصرة ثقل النون من ثقلها للتوكيد كما ادخلوا اللام في ذلك وقال بعض نحويي الكوفة شددت فرقا بينها وبين النون التي تسقط للاضافة لان هاتان وهذان لا تضاف وقال آخر منهم هو من لغة من قال هذا قال ذلك فزاد على الالف الفا كذا زاد على النون نونا ليفصل بينها وبين الاسماء المتمكنة وقال في ذلك انما كانت ذانك فيمن قال هذا اني يا هذا فكرهوا تشبيه الاضافة فاعقبوها باللام لان الاضافة تعقب باللام وكان ابو عمرو يقول التشديد في النون في ذلك من لغة قريش الى فرعون وملائه يقول الى فرعون واشراف قومه حجة عليهم ودلالة على حقيقة نبوتك يا موسى انهم كانوا قوما فاسقين يقول ان فرعون وملاه كانوا قوما كافرين

القول في تاويل قوله قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردا يصدقني اني اخاف ان يكذبون

يقول تعالى ذكره قال موسى رب اني قتلت من قوم فرعون نفسا فاخاف ان اتيتهم فلم ابن عن نفسي بحجة ان يقتلون لان في لساني عقدة ولا ابين معها ما اريد من الكلام واخي هارون هو افصح مني لسانا يقول احسن بيانا عما يريد ان يبينه فارسله معي ردا يقول عونا يصدقني اي يبين لهم عني ما اخاطبهم به كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردا يصدقني اي يبين لهم عني ما اكلمهم به فانه يفهم ما لا يفهمون وقيل انما سال موسى ربه ان يؤيده باخيه لان الاثنين اذا اجتمعا على الخبر كانت النفس الى تصديقهما اسكن منها الى تصديق خبر الواحد ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فارسله معي ردا يصدقني لان الاثنين احرى ان يصدقا من واحد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فارسله معي ردا يصدقني قال عونا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ردا اي عونا وقال آخرون معنى ذلك كيما يصدقني ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ردا يصدقني يقول كي يصدقني حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فارسله معي ردا يصدقني يقول كيما يصدقني حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ردا يصدقني يقول كيما يصدقني والردء في كلام العرب هو العون يقال منه قد اردات فلانا على امره اي اكفيته واعنته واختلفت القراء في قراءة قوله يصدقني فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة ردا يصدقني بجزم يصدقني وقرا عاصم وحمزة يصدقني برفعه فمن رفعه جعله صلة للردء بمعنى فارسله معي ردا من صفته يصدقني ومن جزمه جعله جوابا لقوله فارسله فانك اذا ارسلته صدقني على وجه الخبر والرفع في ذلك احب القراءتين الي لانه مسالة من موسى ربه ان يرسل اخاه عونا له بهذه الصفة وقوله اني اخاف ان يكذبون يقول اني اخاف ان لا يصدقون

على قولي الى ما ارسلت له

القول في تاويل قوله تعالى قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون

يقول تعالى ذكره قال الله لموسى سنشد عضدك اي نقويك ونعينك باخيك تقول العرب اذا اعز رجل رجلا واعانه ومنعه ممن اراده بظلم قد شد فلان على عضد فلان وهو من عاضده على امره اذا اعانه ومنه قول ابن مقبل

عاضدتها بعتود غير معتلث • كانه وقف عاج بات مكنونا •

يعني بذلك قوسا عاضدها بسهم وفي العضد لغات اربع اجودها العضد ثم العضد ثم العضد والعضد يجمع جميع ذلك على اعضاد وقوله ونجعل لكما سلطانا يقول ونجعل لكما حجة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لكما سلطانا حجة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ونجعل لكما سلطانا والسلطان الحجة وقوله فلا يصلون اليكما يقول تعالى ذكره فلا يصل اليكما فرعون وقومه بسوء وقوله باياتنا يقول تعالى ذكره فلا يصل اليكما فرعون باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فالباء في قوله باياتنا من صلة غالبون ومعنى الكلام انتما ومن اتبعكما الغالبون فرعون وملاه باياتنا اي بحجتنا وسلطاننا الذي نجعله لكما

القول في تاويل قوله تعالى فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين

يقول تعالى ذكره فلما جاء موسى فرعون وملاه بادلتنا وحججنا بينات انها حجج شاهدة بحقيقة ما جاء به موسى من عند ربه قالوا لموسى ما هذا الذي جئتنا به الا سحر افتريته من قبلك وتخرصته كذبا وباطلا وما سمعنا بهذا الذي تدعونا اليه من عبادة من تدعونا الى عبادته في اسلافنا وابائنا الاولين الذين مضوا قبلنا

القول في تاويل قوله تعالى وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

يقول تعالى ذكره وقال موسى مجيبا لفرعون ربي اعلم بالمحق منا يا فرعون من المبطل ومن الذي جاء بالرشاد الى سبيل الصواب والبيان عن واضح الحجة من عنده ومن الذي له العقبى المحمودة في الدار الاخرة منا وهذه معارضة من نبي الله موسى عليه السلام لفرعون وجميل مخاطبة اذ ترك ان يقول له بل الذي غر قومه واهلك جنوده واضل اتباعه انت لا انا ولكنه قال ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار ثم بالغ في ذم عدو الله باجمل من الخطاب فقال انه لا يفلح الظالمون يقول انه لا ينجح ولا يدرك طلبته الكافرون بالله تعالى يعني بذلك فرعون انه لا يفلح ولا ينجح لكفره بربه

القول في تاويل قوله تعالى وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين

يقول تعالى ذكره وقال فرعون لاشراف قومه وسادتهم يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فتعبدوه وتصدقوا موسى فيما جاءكم به من ان لكم وله ربا غيري ومعبودا سواي فاوقد لي يا هامان على الطين يقول فاعمل لي آجرا وذكر انه اول من طبخ الآجر وبنى به ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاوقد لي يا هامان على الطين قال على المدر يكون لبنا مطبوخا قال ابن جريج اول من امر بصنعة الآجر وبنى به فرعون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاوقد لي يا هامان على الطين قال فكان اول من طبخ الآجر يبني به الصرح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فاوقد لي يا هامان على الطين على المطبوخ الذي يوقد عليه هو من طين يبنون به البنيان يقول فاجعل لي صرحا يقول ابن لي بالآجر بناء وكل بناء مسطح فهو صرح كالقصر ومنه قول الشاعر

بهن نعام بناها الرجا • ل تحسب اعلامهن الصروحا •

يعني بالصروح جمع صرح وقوله لعلي اطلع الى اله موسى يقول انظر الى معبود موسى الذي يعبده ويدعو الى عبادته واني لاظنه فيما يقول من ان له معبودا يعبده في السماء وانه هو الذي يؤيده وينصره وهو الذي ارسله الينا من الكاذبين فذكر ان هامان بنى له الصرح فارتقى فوقه فكان من قصته وقصة ارتقائه ما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال فرعون لقومه يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اذهب في السماء فانظر الى اله موسى فلما بني له الصرح ارتقى

نوقد فامر بشابة فرمى بها نحو السما فردت اليه وهي متلطخة دما فقال قد قتلت اله موسى تعالى الله عما يقولون

القول في تاويل قوله تعالى واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يقول تعالى ذكره واستكبر فرعون وجنوده في ارض مصر عن تصديق موسى واتباعه على ما دعاهم اليه من توحيد الله والاقرار بالعبودة له بغير الحق يعني تعديا وعتوا على ربهم وظنوا انهم الينا لا يرجعون يقول وحسبوا انهم بعد مماتهم لا يبعثون ولا ثواب ولا عقاب فركبوا اهواءهم ولم يعلموا ان الله لهم بالمرصاد وانه لهم مجاز على اعمالهم الخبيثة وقوله فاخذناه وجنوده يقول تعالى ذكره فجمعنا فرعون وقومه من القبط فنبذناهم في اليم يقول فالقيناهم جميعهم في البحر فغرقناهم فيه كما قال ابو الاسود الدؤلي

نظرت الى عنوانه فنبذته . كنبذك نعلا اخلقت من نعالكا .

وذكر ان ذلك بحر من وراء مصر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فنبذناهم في اليم قال كان اليم بحرا يقال له اساف من وراء مصر غرقهم الله فيه وقوله فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يقول تعالى ذكره فانظر يا محمد بعين قلبك كيف كان امر هولاء الذين ظلموا انفسهم فكفروا بربهم وردوا على رسوله نصيحته الم نهلكهم فنورث ديارهم واموالهم اولياءنا ونخولهم ما كان لهم من جنات وعيون ومقام كريم بعد ان كانوا مستضعفين تقتل ابناؤهم وتستحيى نساؤهم فانا كذلك بك وبمن امن بك وصدقك فاعلون مخولوك واياهم ديار من كذبك ورد عليك ما اتيتهم به من الحق واموالهم ومهلكوهم قتلا بالسيف سنة الله في الذين خلوا من قبل

القول في تاويل قوله تعالى وجعلناهم ايمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين يقول تعالى ذكره وجعلنا فرعون وقومه ايمة ياتم بهم اهل العتو على الله والكفر به يدعون الناس الى اعمال اهل النار ويوم القيامة لا ينصرون يقول جل ثناوه ويوم القيامة لا ينصرهم من الله اذا عذبهم ناصر وقد كانوا في الدنيا يتناصرون فاضمحلت تلك النصرة يومئذ وقوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة يقول تعالى ذكره والزمنا فرعون وقومه في هذه الدنيا خزيا وغضبا منا عليهم فحتمنا لهم فيها بالهلاك والبوار والثناء السيي ونحن متبعوهم لعنة اخرى يوم القيامة فمخزوهم بها الخزي الدايم ومهينوهم بها الهوان اللازم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة قال لعنوا في الدنيا والاخرة قال هو كقوله واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بيس الرفد المرفود حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة اخرى ثم استقبل فقال هم من المقبوحين يقول تعالى ذكره هم من القوم الذين قبحهم الله فاهلكهم بكفرهم بربهم وتكذيبهم رسوله موسى عليه السلام فجعلهم عبرة للمعتبرين وعظة للمتعظين

القول في تاويل قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصاير للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى التوراة من بعد ما اهلكنا الامم التي كانت قبله كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب مدين بصاير للناس يقول ضياء لبني اسرائيل فيما بهم اليه الحاجة من امر دينهم وهدى يقول وبيانا لهم ورحمة لمن عمل به منهم لعلهم يتذكرون يقول ليتذكروا نعم الله بذلك عليهم فيشكروه عليها ولا يكفروا وبنحو الذي قلنا في معنى قوله ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد وعبد الوهاب قال حدثنا عوف عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال ما اهلك الله قوما بعذاب من السماء والارض بعد ما انزلت التوراة على وجه الارض غير القرية التي مسخوا قردة الم تر ان الله يقول ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصاير للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون

القول في تاويل قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما كنت يا محمد بجانب غربي الجبل اذ قضينا الى موسى الامر يقول اذ فرغنا الى موسى الامر فيما الزمناه وقومه وعهدنا اليه من عهد وما كنت من الشاهدين يقول وما كنت لذلك من الشاهدين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت بجانب الغربي يقول

بجانب

بجانب غربي الجبل اذ قضينا الى موسى الامر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال غربي الجبل حدثنا ابن بشار قال حدثنا الضحاك بن مخلد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن علي بن مدرك عن ابي زرعة بن عمرو قال انكم امة محمد صلى الله عليه وسلم قد اجبتم قبل ان تسلوا وقرا وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر

القول في تاويل قوله تعالى ولكنا انشانا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا في اهل مدين تتلو عليهم اياتنا ولكنا كنا مرسلين يعني تعالى ذكره بقوله ولكنا انشانا قرونا ولكنا خلقنا امما فاحدثناها من بعد ذلك فتطاول عليهم العمر وقوله وما كنت ثاويا في اهل مدين يقول وما كنت مقيما في اهل مدين قال ثويت بالمكان اثوي به ثواء قال اعشى تغلب

اثوى وقصر ليله ليزودا . ومضى واخلف من قتيلة موعدا .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كنت ثاويا في اهل مدين قال الثاوي المقيم تتلو عليهم اياتنا يقول تقرا عليهم كتابنا ولكنا كنا مرسلين يقول لم تشهد شيا من ذلك ولكنا نحن نفعل ذلك ونرسل الرسل

القول في تاويل قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون يقول تعالى ذكره وما كنت يا محمد بجانب الجبل اذ نادينا موسى بان ساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكوة والذين هم باياتنا يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية كما حدثنا عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن علي بن مدرك عن ابي زرعة في قول الله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نادى يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسلوني واجبتكم قبل ان تدعوني حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسالوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حرملة بن قيس النخعي قال سمعت هذا الحديث من ابي زرعة عمرو بن جرير عن ابي هريرة وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسالوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر عن سليمان عن سفيان عن سليمان وحجاج عن حمزة الزيات عن الاعمش عن علي ابن مدرك عن ابي زرعة بن عمرو عن ابي هريرة في قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسالوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني قال وهو قوله حين قال موسى واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج مثل ذلك وقوله ولكن رحمة من ربك يقول تعالى ذكره لم تشهد شيا من ذلك يا محمد فتعلمه ولكنا عرفناكه وانزلناه اليك فاقتصصنا ذلك كله عليك في كتابنا وابتعثناك بما انزلنا اليك من ذلك رسولا الى من ابتعثناك اليه من الخلق رحمة منا لك ولهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولكن رحمة من ربك ما قصصنا عليك لتنذر قوما الاية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولكن رحمة من ربك قال كان رحمة من ربك النبوة وقوله لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك يقول تعالى ذكره ولكن ارسلناك بهذا الكتاب وهذا الدين لتنذر قوما لم ياتهم من قبلك نذير وهم العرب الذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الله اليهم رحمة لينذرهم باسه على عبادتهم الاصنام واشراكهم به الاوثان والانداد وقوله لعلهم يتذكرون يقول ليتذكروا خطا ما هم عليه من كفرهم بربهم الى الاقرار لله بالوحدانية وافراده بالعبادة دون كل من سواه من الالهة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكن رحمة من ربك قال الذي انزلنا عليك من القران لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك

القول في تاويل قوله تعالى ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين يقول تعالى ذكره ولولا ان يقول هولاء الذين ارسلتك يا محمد اليهم لو حل بهم باسنا او اتاهم عذابنا من قبل ان نرسلك اليهم على كفرهم بربهم واكتسابهم الاثام واجترامهم المعاصي ربنا هلا ارسلت الينا رسولا من قبل ان تحل بنا سخطك وتنزل بنا عذابك فنتبع ادلتك واي كتابك الذي تنزله على رسولك فيما امرتنا ونهيتنا لعاجلناهم العقوبة على شركهم من قبل ارسالناك اليهم ولكنا بعثناك اليهم نذيرا باسنا على كفرهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والمصيبة في هذا الموضع العذاب والنقمة ويعني بقوله بما قدمت ايديهم بما اكتسبوا

القول في تاويل قوله تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا

ساحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون يقول تعالى ذكره فلما جاء هؤلاء الذين لم ياتهم من قبلك يا محمد نذير فبعثناك اليهم
نذيرا الحق من عندنا وهو محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة من الله اليهم قالوا تمردا على الله وتماديا في الغي هلا اوتي
هذا الذي ارسل الينا وهو محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما اوتي موسى بن عمران من الكتاب يقول الله تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لقومك من قريش القائلين لك لولا اوتيت مثل ما اوتي موسى اولم يكفر الذين علموا امثال
الحجة من اليهود بما اوتي موسى من قبل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال يهود تامر قريشا ان تسال محمدا مثل ما اوتي موسى يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لقريش يقولوا لهم اولم يكفروا
بما اوتي موسى من قبل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قالوا لولا اوتي مثل
ما اوتي موسى قال اليهود تامر قريشا ثم ذكر نحوه قالوا ساحران تظاهرا واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته
عامة قراء المدينة والبصرة قالوا ساحران تظاهرا بمعنى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل وقالوا له ولمحمد
صلى الله عليه وسلم في قول بعض المفسرين وفي قول بعضهم لموسى وهارون عليهما السلام وفي قول بعضهم لعيسى ومحمد
ساحران تعاونا وقرأ عامة قراء الكوفة قالوا سحران تظاهرا بمعنى وقالوا للتوراة والفرقان في قول بعض
اهل التاويل وفي قول بعضهم للانجيل والفرقان واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك على قدر اختلاف القراء في
قراءته حدثنا سليمان بن معدي كرب الرعيني قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة قال
سمعت مسلم بن يسار يحدث عن ابن عباس في قول الله ساحران تظاهرا قال موسى ومحمد حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة حازم قال سمعت مسلم بن يسار قال سمعت ابن عباس عن هذه الاية ساحران تظاهرا
قال موسى ومحمد حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن ابي حمزة عن مسلم بن يسار ان ابن عباس قرأ ساحران
قال موسى ومحمد عليهما السلام حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن كيسان ابي حمزة عن مسلم بن يسار عن ابن عباس
مثله ومن قال موسى وهارون عليهما السلام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ساحران تظاهرا قال يهود لموسى وهارون
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قالوا ساحران تظاهرا قول يهود لموسى وهارون
عليهما السلام حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد عن سعيد بن جبير وابي رزين
ان احدهما قرأ ساحران تظاهرا والاخر سحران قال الذي قرأ سحران قال التوراة والانجيل وقال الذي قرأ ساحران
قال موسى وهارون وقال اخرون عنوا بالساحرين عيسى ومحمدا صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن قوله ساحران تظاهرا قال عيسى ومحمد او قال موسى
عليهم السلام حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سحران
تظاهرا يقول التوراة والقرآن حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله ساحران تظاهرا يعني التوراة والفرقان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله قالوا سحران تظاهرا قال كتاب موسى وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابن عيينة عن حميد الاعرج عن مجاهد قال كنت الى جنب ابن عباس وهو يتعوذ بين الركن والمقام فقلت كيف
تقرأ سحران او ساحران فلم يرد علي شيئا فقال عكرمة ساحران وظننت انه لو انكر ذلك لانكره علي قال حميد فلقيت
عكرمة بعد ذلك فذكرت ذلك له وقلت كيف كان يقرؤها قال كان يقرأ سحران تظاهرا التوراة والانجيل
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك انه قرأ سحران تظاهرا يعنون الانجيل
والفرقان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قالوا سحران تظاهرا قالت
ذلك اعداء الله اليهود للانجيل والفرقان فمن قال ساحران محمد وعيسى ابن مريم قال ابو جعفر واولى القراءتين
في ذلك عندي بالصواب قول من قرأه قالوا سحران تظاهرا بمعنى كتاب موسى وهو التوراة وكتاب عيسى وهو
الانجيل وانما قلنا ذلك اولى القراءتين بالصواب لان الكلام من قبله جرى بذكر الكتاب وهو قوله قالوا لولا اوتي
مثل ما اوتي موسى والذي يليه من بعد ذكر الكتاب وهو قوله فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه
فالذي يليهما بان يكون من ذكر الكتابين اولى واشبه من ذكر غيرهم وان كان ذلك هو الاولى بالقراءة فمعلوم ان معنى الكلام

قل يا محمد اولم يكفر هؤلاء اليهود بما اوتي موسى من قبل وقالوا لما اوتيته انت سحران تعاونا
وقوله وقالوا انا بكل كافرون يقول تعالى ذكره وقالت اليهود انا بكل كتاب في الارض من توراة وانجيل وزبور
وفرقان كافرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال بعض اهل التاويل وخالفه فيه مخالفون حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله انا بكل كافرون قالوا نكفر ايضا بما اوتي محمد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد وقالوا انا بكل كافرون قال يهود ايضا نكفر بما اوتي محمد ايضا وقال اخرون بل معنى ذلك
وقالوا انا بكل الكتابين التوراة والفرقان والانجيل كافرون ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
ابن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك وقالوا انا بكل كافرون قال يقول بالانجيل والفرقان حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقالوا انا بكل كافرون يعنون
بالانجيل والفرقان حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقالوا
انا بكل كافرون قال هم اهل الكتاب يقول بالكتابين التوراة والفرقان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وقالوا انا بكل كافرون الذي جاء به موسى والذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
القول في تاويل قوله تعالى قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين للتوراة والانجيل انهما سحران تظاهرا ايتوا بكتاب من
عند الله هو اهدى منهما لطريق الحق ولسبيل الرشاد اتبعه ان كنتم صادقين في زعمكم ان هذين الكتابين سحران وان
الحق في غيرهما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال فقال الله قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما
الاية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فقال الله ايتوني بكتاب من عند الله هو اهدى
منهما من هذين الكتابين الذي بعث به موسى والذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم **القول** في تاويل
قوله تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي
القوم الظالمين يقول تعالى ذكره فان لم يجبك هؤلاء القائلون للتوراة والانجيل سحران تظاهرا الزاعمون
ان الحق في غيرهما من اليهود يا محمد الى ان ياتوك بكتاب من عند الله هو اهدى منهما فاعلم انما يتبعون اهواءهم
وان الذي ينطقون به ويقولون في الكتابين قول كذب وباطل لا حقيقة له ولعل قائلا ان يقول اولم
يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ان ما قال القائلون من اليهود وغيرهم في التوراة والانجيل من الافك
والزور والمسموهما سحرين باطل من القول الا بان لا يجيبوه الى اتيانه بكتاب هو اهدى منهما قيل هذا كلام
خرج مخرج الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد به المقول لهم اولم يكفروا بما انزل الله بما اوتي موسى
من قبل كفار قريش وذلك انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قريش اولم يكفر هؤلاء الذين امروكم
ان تقولوا هلا اوتي محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما اوتي موسى بالذي اوتي موسى من قبل هذا القرآن ويقولوا
للذي انزل عليه وعلى عيسى سحران تظاهرا فقولوا لهم ان كنتم صادقين ان ما اوتي موسى وعيسى سحر فاتوا بكتاب
من عند الله هو اهدى من كتابيهما فان هم لم يجيبوكم الى ذلك فاعلموا انهم كذبة وانهم انما يتبعون في
تكذيبهم محمدا وما جاءهم به من عند الله اهواء انفسهم ويتركون الحق وهم يعلمون يقول تعالى ذكره ومن اضل
عن طريق الرشاد وسبيل السداد ممن اتبع هوى نفسه بغير بيان من عند الله وعهد من الله ويترك عهد الله الذي
عهده الى خلقه في وحيه وتنزيله ان الله لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى ذكره ان الله لا يوفق
لاصابة الحق وسبيل الرشد القوم الذين خالفوا امر الله وتركوا طاعته وكذبوا رسوله وبدلوا عهده واتبعوا
اهواء انفسهم ايثارا منهم لطاعة الشيطان على طاعة ربهم **القول** في تاويل قوله تعالى ولقد
وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون يقول تعالى ذكره ولقد
وصلنا يا محمد لقومك من قريش ولليهود من بني اسرائيل القول باخبار الماضين والنبأ عما احللنا بهم من
باسنا اذ كذبوا رسلنا وعما نحن فاعلون بمن اقتفى اثارهم واحتذى في الكفر بالله وتكذيب رسله مثالهم
ليتذكروا فيعتبروا ويتعظوا واصله من وصل الحبال بعضها ببعض ومنه قول الشاعر

وسل لبني مروان ما بال ذمة • وحبل ضعيف ما يزال يوصل •

ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت الفاظهم ببيانهم عن تاويله فقال بعضهم معناه بينا وقال بعضهم معناه فصلنا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه عن ليث عن مجاهد ولقد وصلنا لهم القول قال فصلنا لهم القول حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد وصلنا لهم القول قال وصل الله لهم القول في هذا القران يخبرهم كيف صنع بمن مضى وكيف هو صانع لعلهم يتذكرون حدثنا القاسم قال حدثنا محمد بن عيسى ابو جعفر قال حدثنا سفيان بن عيينة وصلنا بينا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد وصلنا لهم القول قال وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الاخرة حتى كانهم عاينوا الاخرة وشهدوها في الدنيا بما نريهم من الايات في الدنيا واشباهها وقرا ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة وقرا انما سوف نخبرهم ما وعدناهم في الاخرة كما اخبرنا للانبيا ما وعدناهم نقضي بينهم وبين قومهم واختلف اهل التاويل فيمن عني بالهاء والميم من قوله ولقد وصلنا لهم القول فقال بعضهم عني بها قريش ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولقد وصلنا لهم القول قال قريش حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولقد وصلنا لهم القول قال لقريش حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قال يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وقال اخرون عني بها اليهود ذكر من قال ذلك حدثني بشر بن ادم قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن رفاعة القرظي قال نزلت هذه الاية في عشرة انا احدهم ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون حدثنا ابن سنان قال حدثنا حيان قال حدثنا حماد عن عمرو عن يحيى ابن جعدة عن عطية القرظي قال نزلت هذه الاية ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون حتى بلغ انا كنا من قبله مسلمين في عشرة انا احدهم فكان ابن عباس اراد بقوله يعني محمدا لعلهم يتذكرون عهد الله في محمد صلى الله عليه وسلم اليهم فيقرون بنبوته ويصدقونه وقوله الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون يعني بذلك تعالى ذكره قوما من اهل الكتاب امنوا برسوله وصدقوه فقال الذين اتيناهم الكتاب من قبل هذا القران هم بهذا القران يؤمنون فيقرون انه حق من عند الله ويكذب جهلة الاميين الذين لم ياتهم من الله كتاب ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قال يعني من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين اتيناهم الكتاب من قبله الى قوله لا نبتغي الجاهلين في مسلمة اهل الكتاب حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الذين اتيناهم الكتاب من قبله الى قوله الجاهلين قال هم مسلمة اهل الكتاب قال ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار ان يحيى بن جعدة اخبره عن علي بن رفاعة قال خرج عشرة رهط من اهل الكتاب منهم ابو رفاعة يعني اباه الى النبي صلى الله عليه وسلم فامنوا فاوذوا فنزلت الذين اتيناهم الكتاب من قبله قبل القران حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قال كنا نحدث انها نزلت في اناس من اهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق ياخذون بها وينتهون اليها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فامنوا به وصدقوا به فاعطاهم الله اجرهم مرتين بصبرهم على الكتاب الاول واتباعهم محمدا صلى الله عليه وسلم وصبرهم على ذلك وذكر لنا ان منهم سلمان وعبد الله بن سلام حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله من قبله مسلمين ناس من اهل الكتاب امنوا بالتوراة والانجيل ثم ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم فامنوا به فاتاهم الله اجرهم مرتين بما صبروا بايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وباتباعهم اياه حين بعث فذلك قوله انا كنا من قبله مسلمين

القول في تاويل قوله تعالى واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين يقول تعالى ذكره واذا يتلى هذا القران على الذين اتيناهم الكتاب من قبل نزول هذا

القران

القران قالوا امنا به يقول يقولون صدقنا به انه الحق من ربنا يعني من عند ربنا نزل انا كنا من قبل نزول هذا القران مسلمين وذلك انهم كانوا مومنين بما جاءت به الانبيا قبل مجي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم من الكتب وفي كتبهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته فكانوا به وبمبعثه وبكتابه مصدقين قبل نزول القران فلذلك قالوا انا كنا من قبله مسلمين

القول في تاويل قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون يقول تعالى ذكره هولاء الذين وصفت صفتهم يؤتون ثواب عملهم مرتين بما صبروا واختلف اهل التاويل في معنى الصبر الذي وعد الله عليه ما وعد فقال بعضهم وعدهم ما وعد جل ثناؤه بصبرهم على الكتاب الاول واتباعهم محمدا صلى الله عليه وسلم وصبرهم على ذلك وذلك قول قتادة وقد ذكرناه قبل وقال اخرون بل وعدهم بصبرهم بايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وباتباعهم اياه حين بعث وذلك قول الضحاك ابن مزاحم وقد ذكرناه ايضا قبل وممن وافق قتادة على قوله عبد الرحمن بن زيد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا كنا من قبله مسلمين على دين عيسى فلما جا النبي صلى الله عليه وسلم اسلموا فكان لهم اجرهم مرتين بما صبروا اول مرة ودخلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام وقال قوم في ذلك بما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد يؤتون اجرهم مرتين قال ان قوما كانوا مشركين اسلموا فكان قومهم يؤذونهم فنزلت اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وقوله ويدرءون بالحسنة السيئة يقول ويدفعون بحسنات افعالهم التي يفعلونها سيئاتهم ومما رزقناهم من الاموال ينفقون في طاعة الله اما في جهاد في سبيل الله واما في صدقة على محتاج او في صلة رحم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين قال الله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا واحسن الله عليهم الثنا كما تسمعون فقال ويدرءون بالحسنة السيئة

القول في تاويل قوله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين يقول تعالى ذكره واذا سمع هولاء القوم الذين اتيناهم الكتاب اللغو وهو الباطل من القول كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين لا يجاوبون اهل الجهل والباطل في باطلهم اتاهم من امر الله ما وعدهم من ذلك وقال اخرون عني باللغو في هذا الموضع ما كان اهل الكتاب الحقوه في كتاب الله مما ليس منه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه الى اخر الاية قال هذه لاهل الكتاب اذا سمعوا اللغو الذي كتب القوم بايديهم مع كتاب الله وقالوا هو من عند الله اذا سمعه الذين اسلموا ومروا به يتلونه اعرضوا عنه وكانهم لم يسمعوا ذلك قبل ان يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا مسلمين على دين عيسى الا ترى انهم يقولون انا كنا من قبله مسلمين وقال اخرون في ذلك بما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن منصور عن مجاهد واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم قال نزلت في قوم كانوا مشركين فاسلموا فكان قومهم يؤذونهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم قال كان ناس من اهل الكتاب اسلموا فكان المشركون يؤذونهم فكانوا يصفحون عنهم يقولون سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقوله اعرضوا عنه يقول لم يصغوا اليه ولم يستمعوه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وهذا يدل على ان اللغو الذي ذكره الله في هذا الموضع انما هو ما قاله مجاهد من انه سماع القوم ممن يؤذيهم بالقول ما يكرهونه منه في انفسهم وانهم اجابوهم بالجميل من القول لنا اعمالنا قد رضينا بها لانفسنا ولكم اعمالكم قد رضيتم بها لانفسكم وقوله سلام عليكم يقول امنة لكم منا ان نسابكم او تسمعوا منا ما لا تحبون لا نبتغي الجاهلين يقول لا نريد محاورة اهل الجهل ومسابتهم

القول في تاويل قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا وهو اعلم بالمهتدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انك يا محمد لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشا ان يهديه من خلقه بتوفيقه للايمان بالله وبرسوله ولو قيل معناه انك لا تهدي من احببته لقرابته منك ولكن الله يهدي من يشا كان مذهبا وهو اعلم بالمهتدين يقول جل ثناؤه والله اعلم من سبق له في علمه انه يهتدي للرشاد وذلك الذي يهديه الله فيسدده ويوفقه وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل امتناع ابي طالب عمه من اجابته اذ دعاه الى الايمان بالله الى ما دعاه اليه من ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب والحسين بن علي الصدائي قال حدثنا

الوليد بن القاسم عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه عند الموت قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة قال لولا أن تعيرني قريش لأقررت عينك فأنزل الله إنك لا تهدي من أحببت الآية حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان قال حدثني أبو حازم الأشجعي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه قل لا إله إلا الله ثم ذكر مثله حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن كيسان سمع أبا حازم الأشجعي يذكر عن أبي هريرة قال لما حضرت وفاة أبي طالب أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عماه قل لا إله إلا الله فذكر مثله إلا أنه قال لولا أن تعيرني قريش يقولون ما حمله عليه إلا جزع الموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن عبيد عن يزيد بن كيسان فذكر نحو حديث أبي كريب والصدائي حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال حدثني يونس عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله ابن أبي أمية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى وأنزل الله في أبي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لا تهدي من أحببت الآية حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن أبي سعيد بن رافع قال قلت لابن عمر إنك لا تهدي من أحببت نزلت في أبي طالب قال نعم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إنك لا تهدي من أحببت قال قول محمد لأبي طالب قل كلمة الإخلاص أجادل بها عنك يوم القيامة قال محمد بن عمرو في حديثه قال يا ابن أخي ملة الأشياخ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد إنك لا تهدي من أحببت قال قال محمد لأبي طالب قل كلمة الإخلاص أجادل عنك بها يوم القيامة قال أي ابن أخي ملة الأشياخ فأنزل الله إنك لا تهدي من أحببت قال نزلت هذه الآية في أبي طالب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنك لا تهدي من أحببت ذكر لنا أنها نزلت في أبي طالب قال لابن أخيه عند موته يقول لا إله إلا الله كيما تحل له بها الشفاعة فأبى عليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عامر لما حضر أبا طالب الموت قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عماه قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة فقال له يا ابن أخي لولا أن يكون عليك عارا لم أبال أن أفعل فقال له ذلك مرارا فلما مات اشتد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ما نفع قرابة أبي طالب منك فقال بلى والذي نفسي بيده إنه الساعة لفي ضحضاح من النار عليه نعلان من نار تغلي منهما أم رأسه وما من أهل النار من إنسان هو أهون عذابا منه وهو الذي أنزل فيه إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين وقوله وهو أعلم بالمهتدين يقول وهو أعلم بمن قضى له الهدى كالذي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وهو أعلم بالمهتدين قال بمن قدر له الهدى والضلالة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

القول في تأويل قوله تعالى وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره وقالت كفار قريش إن نتبع الحق الذي جئتنا به معك ونتبرأ من الأنداد والآلهة يتخطفنا الناس من أرضنا بإجماع جميعهم على خلافنا وحربنا يقول الله لنبيه فقل أولم نمكن لهم حرما يقول أولم نوطئهم بلدا حرمنا على الناس سفك الدماء فيه ومنعناهم من أن يتناولوا سكانه فيه بسوء وأمنا على أهله من أن يصيبهم بها غارة أو قتل أو سباء ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس أن الحارث بن نوفل الذي قال إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا وزعموا أنهم قالوا قد علمنا أنك رسول الله ولكنا نخاف أن نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم الآية

حدثني

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا قال هم أناس من قريش قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم إن نتبعك يتخطفنا الناس فقال الله أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويتخطف الناس من حولهم قال كان يغير بعضهم على بعض ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا قال الله أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء يقول أولم يكونوا آمنين في حرمهم لا يغزون فيه ولا يخافون يجبى إليه ثمرات كل شيء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو سفيان عن معمر عن قتادة أولم نمكن لهم حرما آمنا قال كان أهل الحرم آمنين يذهبون حيث شاءوا وإذا خرج أحدهم فقال إني من أهل الحرم لم يتعرض له وكان غيرهم من الناس إذا خرج أحدهم قتل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولم نمكن لهم حرما آمنا قال آمناكم به قال هي مكة وهم قريش وقوله يجبى إليه ثمرات كل شيء يقول يجمع إليه وهو من قولهم جبيت الماء في الحوض إذا جمعته فيه وإنما أريد بذلك تحمل إليه ثمرات كل بلد كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية عن شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن مجاهد عن ابن عباس يجبى إليه ثمرات كل شيء قال ثمرات الأرض وقوله رزقا من لدنا يقول رزقا رزقناهم من لدنا يعني من عندنا ولكن أكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن أكثر هؤلاء المشركين القائلين لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا لا يعلمون أنا نحن الذي مكنا لهم حرما آمنا ورزقناهم فيه وجعلنا الثمرات من كل أرض تجبى إليهم فهم بجهلهم بمن فعل ذلك بهم يكفرون لا يشكرون من أنعم عليهم بذلك

القول في تأويل قوله تعالى وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين يقول تعالى ذكره وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فبطرت وأشرت وطغت فكفرت ربها وقيل بطرت معيشتها فجعل الفعل للقرية وهو في الأصل للمعيشة كما يقال أسفهك رأيك فسفهته وأبطرك مالك فبطرته والمعيشة منصوبة على التفسير وقد بينا نظائر ذلك في غير موضع من كتابنا هذا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها قال البطر أشر أهل الغفلة وأهل الباطل والركوب لمعاصي الله وقال ذلك البطر في النعمة فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا يقول فتلك دور القوم الذين أهلكناهم بكفرهم بربهم ومنازلهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا يقول خربت من بعدهم فلم يعمر منها إلا أقلها وأكثرها خراب ولفظ الكلام وإن كان خارجا على أن مساكنهم قد سكنت قليلا فإن معناه فإن مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا منها كما يقال قضيت حقك إلا قليلا منه وقوله وكنا نحن الوارثين يقول ولم يكن لما خربنا من مساكنهم منهم وارث وعادت كما كانت قبل سكناهم فيها لا مالك لها إلا الله الذي له ميراث السموات والأرض

القول في تأويل قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون يقول تعالى ذكره وما كان ربك يا محمد مهلك القرى التي حوالي مكة في زمانك وعصرك حتى يبعث في أمها رسولا وهي أم القرى يتلو عليهم آيات كتابنا والرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى يبعث في أمها رسولا وأم القرى مكة وبعث الله إليهم رسولا محمدا صلى الله عليه وسلم وقوله وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون يقول ولم نكن لنهلك قرية وهي بالله مؤمنة إنما نهلكها بظلمها أنفسها بكفرها بالله وإنما أهلكنا أهل مكة بكفرهم بربهم وظلمهم أنفسهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون قال الله لم يهلك قرية بإيمان ولكنه يهلك القرى بظلم إذا ظلم أهلها ولو كانت قرية آمنت لم يهلكوا مع من هلك ولكنهم كذبوا وظلموا فبذلك أهلكوا

القول في تأويل قوله تعالى وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون يقول تعالى ذكره وما أعطيتم أيها الناس من شيء من الأموال والأولاد فإنما هو متاع تتمتعون به في هذه الحياة الدنيا وهو من زينتها التي تتزينون بها لا يغني عنكم عند الله شيئا ولا ينفعكم

شيء منه في معادكم وما عند الله لأهل طاعته وولايته خير مما أوتيتموه أنتم في هذه الدنيا من متاعها وزينتها وأبقى يقول وأبقى لأهله لأنه دائم لا نفاد له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق في قوله وما عند الله خير وأبقى قال خير ثوابا وأبقى عندنا أفلا يعقلون يقول تعالى ذكره أفلا عقول لكم أيها القوم تتدبرون بها فتعرفون بها الخير من الشر وتختارون لأنفسكم خير المنزلتين على شرهما وتؤثرون الدائم الذي لا نفاد له من النعيم على الفاني الذي لا بقاء له

القول في تأويل قوله تعالى أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين يقول تعالى ذكره أفمن وعدناه من خلقنا على طاعته إيانا الجنة فآمن بما وعدناه وصدق وأطاعنا فاستحق بطاعته إيانا أن ننجز له ما وعدناه فهو لاق ما وعد وصائر إليه كمن متعناه في الحياة الدنيا متاعها فتمتع به ونسي العمل بما وعدنا أهل الطاعة وترك طلبه وآثر لذة عاجلة على آجلة ثم هو يوم القيامة إذا ورد على الله من المحضرين يعني من المشهدين عذاب الله وأليم عقابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه قال هو المؤمن سمع كتاب الله فصدق به وآمن بما وعد الله فيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا هو هذا الكافر ليس والله كالمؤمن ثم هو يوم القيامة من المحضرين أي في عذاب الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ابن عمرو في حديثه قوله من المحضرين قال أحضروها وقال الحارث في حديثه ثم هو يوم القيامة من المحضرين أهل النار أحضروها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ثم هو يوم القيامة من المحضرين قال أهل النار أحضروها واختلف أهل التأويل فيمن نزلت فيه هذه الآية فقال بعضهم نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي أبي جهل بن هشام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال حدثنا شعبة عن أبان بن تغلب عن مجاهد أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين قال نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي أبي جهل بن هشام حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال آخرون نزلت في حمزة وعلي رضي الله عنهما وأبي جهل بن هشام لعنه الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا بدل بن المحبر التغلبي قال حدثنا شعبة عن أبان بن تغلب عن مجاهد أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين قال نزلت في حمزة وعلي بن أبي طالب وأبي جهل قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن أبان بن تغلب عن مجاهد قال نزلت في حمزة وأبي جهل

القول في تأويل قوله تعالى ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون يقول تعالى ذكره ويوم ينادي رب العزة الذين أشركوا به الأنداد والأوثان في الدنيا فيقول لهم أين شركائي الذين كنتم تزعمون أنهم لي في الدنيا شركاء قال الذين حق عليهم القول يقول قال الذين وجب عليهم غضب الله ولعنته وهم الشياطين الذين كانوا يغوون بني آدم ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو سفيان عن معمر عن قتادة في قوله هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا قال هم الشياطين وقوله تبرأنا إليك يقول تبرأنا من ولايتهم ونصرتهم إليك ما كانوا إيانا يعبدون يقول لم يكونوا يعبدوننا

القول في تأويل قوله تعالى وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون يقول تعالى ذكره وقيل للمشركين بالله الآلهة والأنداد في الدنيا ادعوا شركاءكم الذين كنتم تدعون من دون الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يقول فلم يجيبوهم ورأوا العذاب يقول وعاينوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون يقول فودوا حين رأوا العذاب لو أنهم كانوا في الدنيا يهتدون للحق

القول في تأويل قوله تعالى ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون يقول تعالى ذكره ويوم ينادي الله هؤلاء المشركين فيقول ماذا أجبتم رسلنا فيما أرسلناهم به إليكم من دعائكم إلى توحيدنا والبراءة من الأوثان والأصنام

فعميت

فعميت عليهم الأنباء يومئذ يقول فخفيت عليهم الأخبار من قولهم قد عمي عني خبر القوم إذا خفي وإنما عني بذلك أنهم عميت عليهم الحجة فلم يدروا ما يحتجون لأن الله تعالى ذكره قد كان أبلغ إليهم في المعذرة وتابع عليهم الحجة فلم تكن لهم حجة يحتجون بها ولا خبر يخبرون به مما يكون لهم به نجاة ومخلص وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فعميت عليهم الأنباء قال الحجج يعني الحجة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فعميت عليهم الأنباء قال الحجج قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين قال بلا إله إلا الله التوحيد وقوله فهم لا يتساءلون يقول فهم لا يتساءلون بالأنساب والقرابة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهم لا يتساءلون قال لا يتساءلون بالأنساب ولا يتماتون بالقرابات إنهم كانوا في الدنيا إذا التقوا تماتوا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فهم لا يتساءلون قال بالأنساب وقيل معنى ذلك فعميت عليهم الحجج يومئذ فسكتوا فهم لا يتساءلون في حال سكوتهم والله أعلم

القول في تأويل قوله تعالى فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين يقول تعالى ذكره فأما من تاب من المشركين فأناب وراجع الحق وأخلص لله الألوهة وأفرد له العبادة فلم يشرك في عبادته شيئا وآمن يقول وصدق بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعمل صالحا يقول وعمل بما أمره الله بعمله في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فعسى أن يكون من المفلحين يقول فهو من المنجحين المدركين طلبتهم عند الله الخالدين في جنانه وعسى من الله واجب

القول في تأويل قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره وربك يا محمد يخلق ما يشاء ويختار للولاية الخيرة من خلقه ومن سبقت له منه السعادة وإنما قال جل ثناؤه ويختار ما كان لهم الخيرة والمعنى ما وصفت لأن المشركين كانوا فيما ذكر عنهم يختارون أموالهم فيجعلونها لآلهتهم فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وربك يا محمد يخلق ما يشاء أن يخلقه ويختار للهداية والإيمان والعمل الصالح من خلقه ما هو في سابق علمه أنه خيرتهم نظير ما كان من هؤلاء المشركين لآلهتهم خيار أموالهم فكذلك اختياري لنفسي واجتبائي لولايتي واصطفائي لخدمتي وطاعتي خيار مملكتي وخلقي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة قال كانوا يجعلون خير أموالهم لآلهتهم في الجاهلية فإذا كان معنى ذلك كذلك فلا شك أن ما في قوله ويختار ما كان لهم الخيرة في موضع نصب بوقوع يختار عليها وأنها بمعنى الذي فإن قال قائل فإن كان الأمر كما وصفت من أن ما اسم منصوب بوقوع قوله يختار عليها فأين خبر كان فقد علمت أن ذلك إذا كان كما قلت أن في كان ذكرا من ما ولا بد لكان إذا كان كذلك من تمام وأين التمام قيل إن العرب تجعل لحروف الصفات إذا جاءت الأخبار بعدها أحيانا أخبارا كفعلها بالأسماء إذا جاءت بعدها أخبارها ذكر الفراء أن القاسم بن معن أنشده قول عنترة

أمن سمية دمع العين تذريف • لو كان ذا منك قبل اليوم معروف

فرفع معروفا بحرف الصفة وهو لا شك خبر لذا وذكر أن المفضل أنشده ذلك

• لو أن ذا منك قبل اليوم معروف •

ومنه أيضا قول عمر بن أبي ربيعة

• قلت أجيبي عاشقا • بحبكم مكلف • فيها ثلاث كالدمى • وكاعب ومسلف •

فمكلف من نعت عاشق وقد رفعه بحرف الصفة وهو اسم لما ذكرنا من الشواهد فكذلك قوله ويختار ما كان لهم الخيرة رفعت الخيرة بالصفة وهي لهم وإن كانت الحاجات بعد الصفة وقعت الصفة موقع الخبر فصار كقول القائل كان عمرو أبوه قائم لا شك أن قائما لو كان مكان الأب وكان الأب هو المتأخر بعده كان منصوبا فكذلك وجه رفع الخيرة وهو خبر لما فإن قال قائل فهل يجوز أن تكون ما في هذا الموضع جحدا ويكون معنى الكلام وربك يخلق ما يشاء أن يخلقه ويختار ما يشاء أن يختاره فيكون قوله ويختار نهاية الخبر عن الخلق والاختيار ثم يكون الكلام بعد ذلك مبتدأ بمعنى لم تكن لهم الخيرة أي لم يكن للخلق الخيرة وإنما الخيرة لله وحده قيل هذا قول لا يخفى فساده على ذي حجى من وجوه لو لم يكن بخلافه لأهل التأويل قول فكيف والتأويل عمن ذكرنا بخلافه فأما أحد وجوه فساده فهو أن قوله ما كان لهم الخيرة لو كان كما ظنه

من ظنه من ان ما بمعنى الجحد على نحو التاويل الذي ذكرت كان انما جحد تعالى ذكره ان يكون كان لهم الخيرة فيما مضى قبل نزول
هذه الاية فاما فيما يستقبلون فلهم الخيرة لان قول القايل ما كان لك هذا لا شك انما هو خبر عن انه لم يكن له ذلك
فيما مضى وقد يجوز ان يكون له فيما يستقبل وذلك من الكلام لا شك خلف لان ما لم يكن للخلق من ذلك قديما فليس
ذلك لهم ابدا وبعد لو اريد ذلك المعنى لكان الكلام فليس وقيل وربك يخلق ما يشا ويختار ليس لهم الخيرة
ليكون نفيا عن ان يكون ذلك لهم فيما قبل وفيما بعد والثاني ان كتاب الله ابين البيان واصح الكلام ومحال
ان يوجد فيه شي غير مفهوم المعنى وغير جايز في الكلام ان يقال ابتدا ما كان لفلان الخيرة ولما يتقدم قبل
ذلك كلام يقتضي ذلك فكذلك قوله ويختار ما كان لهم الخيرة ولم يتقدم قبله من الله تعالى ذكره خبر عن احد
انه ادعى انه كان له الخيرة فيقال له ما كان لك الخيرة وانما جرى قبله الخبر عما هو صاير اليه امر من تاب من شركه
وامن وعمل صالحا واتبع ذلك جل ثناوه الخبر عن سبب ايمان من امن وعمل صالحا منهم وان ذلك انما هو لاختياره اياه للايمان
وللسابق من علمه فيه اهتدى ويزيد ما قلنا من ذلك ابانة قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون فاخبر
انه يعلم من عباده السراير والظواهر ويصطفي لنفسه ويختار لطاعته من قد علم منه السريرة الصالحة والعلانية
الرضية والثالث ان معنى الخيرة في هذا الموضع انما هو الخيرة وهو الشي الذي يختار من البهايم والانعام
والرجال والنسا يقال منه اعطي الخيرة والخيرة مثل الطيرة والطيرة والطرة وليس بالاختيار واذا
كانت الخيرة ما وصفنا فمعلوم ان من اجود الكلام ان يقال وربك يخلق ما يشا ويختار ما يشا لم يكن لهم خير
بهيمة او خير طعام او خير رجل او امراة فان قال فهل يجوز ان تكون ما بمعنى المصدر قيل لا وذلك انها اذا كانت
مصدرا كان معنى الكلام وربك يخلق ما يشا ويختار الخيرة لهم واذا كان ذلك معناه وجب ان لا تكون الشرار لهم
من البهايم والانعام واذا لم يكن لهم شرارها وجب ان لا يكون لها مالك وذلك ما لا يخفى خطاوه لان لخيارها
وشرارها اربابا يملكونها بتمليك الله اياهم ذلك وفي كون ذلك كذلك فساد توجيه ذلك الى معنى المصدر وقوله
سبحان الله وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره تنزيها لله وتبرئة له وعلوا عما اضاف اليه المشركون وما
تخرصوه من الكذب والباطل عليه وتاويل الكلام سبحان الله وتعالى عن شركهم وقد كان بعض اهل العربية يوجهه
الى انه بمعنى وتعالى عن الذي يشركون به

القول في تاويل قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون يقول تعالى ذكره وربك
يا محمد يعلم ما تخفي صدور خلقه وهو من اكننت الشي في صدري اذا اضمرته فيه وكننت الشي اذا صنته
وما يعلنون يقول وما يبدونه بالسنتهم وجوارحهم وانما يعني بذلك ان اختياره من يختار منهم للايمان به
على علم منه بسرايرهم وبواديها وانه يختار للخير اهله فيوفقهم له ويولي الشر اهله ويخليهم واياه
وقوله وهو الله لا اله الا هو يقول تعالى ذكره وربك يا محمد المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له ولا معبود
تجوز عبادته غيره له الحمد في الاولى يعني في الدنيا والاخرة وله الحكم يقول وله القضا بين خلقه واليه
ترجعون يقول واليه تردون من بعد مماتكم فيقضي بينكم بالحق

القول في تاويل قوله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله ياتيكم بضيا افلا تسمعون يقول تعالى ذكره قل
يا محمد لهولا المشركين بالله ايها القوم ارايتم ان جعل الله عليكم الليل دايما لا نهار الى يوم القيامة يعقبه والعرب
تقول لما كان متصلا لا ينقطع من رخا او بلا او نعمة هو سرمد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله سرمدا دايما لا ينقطع حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان جعل الله عليكم الليل سرمدا يقول دايما
وقوله من اله غير الله ياتيكم بضيا يقول من معبود غير المعبود الذي له عبادة كل شي ياتيكم بضيا النهار فتستضيون
به افلا تسمعون يقول افلا ترعون ذلك سمعكم وتفكرون فيه فتتعظون وتعلمون ان ربكم هو الذي ياتي بالليل ويذهب
بالنهار اذا شا واذا شا اتى بالنهار واذهب بالليل فينعم باختلافهما عليكم

القول في تاويل قوله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك ارايتم ايها القوم ان جعل الله عليكم النهار

سرمدا دايما لا ليل معه ابدا الى يوم القيامة من اله غير الله من معبود غير المعبود الذي له عبادة كل شي
ياتيكم بليل تسكنون فيه فتستقرون وتهدون فيه افلا تبصرون يقول افلا ترون بابصاركم اختلاف الليل والنهار
عليكم رحمة من الله لكم وحجة من الله عليكم فتعلموا بذلك ان العبادة لا تصلح الا لمن انعم عليكم بذلك دون غيره ولمن له القدرة
التي خالف بها بين ذلك

القول في تاويل قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله ولعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره ومن رحمته بكم ايها الناس جعل لكم الليل والنهار فخالف بينهما فجعل هذا الليل
ظلاما لتسكنوا فيه وتهدوا وتستقروا لراحة ابدانكم فيه من تعب التصرف الذي تتصرفون نهارا لمعايشكم وفي
الها التي في قوله لتسكنوا فيه وجهان احدهما ان تكون من ذكر الليل خاصة ويضمر للنهار مع الابتغا ها اخرى
والثاني ان تكون من ذكر الليل والنهار فيكون وجه توحيدها وهي لهما وجه توحيد العرب في قولهم اقبالك وادبارك
يوذيني لان الاقبال والادبار فعل والفعل يوحد كثيره وقليله وجعل هذا النهار ضيا تبصرون فيه فتتصرفون
بابصاركم فيه لمعايشكم وابتغا رزقه الذي قسمه بينكم بفضله الذي تفضل به عليكم وقوله ولعلكم تشكرون
يقول تعالى ذكره ولتشكروه على انعامه عليكم بذلك فعل ذلك بكم فتفردوه بالشكر وتخلصوا له الحمد لانه لم يشركه
في انعامه عليكم بذلك شريك فلذلك ينبغي ان لا يكون له شريك في الحمد عليه

القول في تاويل قوله
تعالى ويوم يناديهم فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان
الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون يعني تعالى ويوم ينادي ربك يا محمد هولا المشركين فيقول لهم اين شركاي الذين
كنتم تزعمون انها القوم في الدنيا انهم شركاي وقوله ونزعنا من كل امة شهيدا يقول واحضرنا من كل جماعة
شهيدها وهو نبيها الذي يشهد عليها بما اجابته امته فيما اتاهم به عن الله من الرسالة وقيل ونزعنا من قولهم نزع فلان
بحجة كذا بمعنى احضرها واخرجها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونزعنا من كل امة شهيدا وشهيدها نبيها يشهد عليها انه قد بلغ رسالة
ربه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من كل امة شهيدا قال رسولها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه وقوله فقلنا هاتوا برهانكم يقول فقلنا لامة كل نبي منهم التي ردت نصيحته
وكذبت بما جاها به من عند ربهم اذ شهد نبيها عليها بابلاغه اياها رسالة الله هاتوا برهانكم هاتوا حجتكم على اشراككم
بالله ما كنتم تشركون مع اعذار الله اليكم بالرسل واقامته عليكم الحجج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقلنا هاتوا برهانكم اي بينتكم حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فقلنا هاتوا برهانكم قال حجتكم لما كنتم تعبدون وتقولون حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقلنا هاتوا برهانكم قال حجتكم بما كنتم تعبدون وقوله
فعلموا ان الحق لله يقول فعلموا حينيذ ان الحجة البالغة لله عليهم وان الحق لله والصدق خبره فايقنوا بعذاب
من الله لهم دايم وضل عنهم ما كانوا يفترون يقول واضمحل فذهب الذي كانوا يشركون بالله في الدنيا وما
كانوا يتخرصون ويكذبون على ربهم فلم ينفعهم هنالك بل ضرهم واصلاهم نار جهنم

القول في تاويل
قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنو بالعصبة اولي القوة
اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين يقول تعالى ذكره ان قارون وهو قارون بن يصهر بن قاهث بن
لاوي بن يعقوب كان من قوم موسى يقول كان من عشيرة موسى بن عمران عليه السلام وهو ابن عمه لابيه وامه
وذلك ان قارون هو قارون بن يصهر بن قاهث وموسى هو موسى بن عمران بن قاهث كذلك نسبه ابن جريج حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ان قارون كان من قوم موسى قال ابن عمه ابن اخي
ابيه قال قارون بن يصهر هكذا قال القاسم وانما هو يصهر بن قاهث وعزير بالعربية عمران واما ابن اسحاق
فان ابن حميد حدثنا قال حدثنا سلمة عنه ان يصهر بن قاهث تزوج سميت بنت ساوب بن بركيا بن يقشان بن
ابراهيم فولدت له عمران بن يصهر وقارون بن يصهر فنكح عمران يحب بنت شمويل بن بركيا بن يقشان بن بركيا
فولدت له هارون بن عمران وموسى بن عمران صفي الله ونبيه فموسى على ما ذكر ابن اسحاق ابن اخي قارون وقارون

من عمه اخو ابيه لابيه وامه واكثر اهل العلم في ذلك على ما قاله ابن جريج ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
جابر بن نوح قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن ابراهيم في قوله ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عم موسى حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب قال حدثنا سعيد عن قتادة ان قارون كان من قوم موسى
كنا نحدث انه كان ابن عمه اخي ابيه وكان يسمى المنور من حسن صورته في التوراة ولكن عدو الله نافق كما نافق السامري فاهلكه
البغي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن سماك عن ابراهيم ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه فبغى عليه
قال حدثنا يحيى القطان عن سفيان عن سماك عن ابراهيم قال كان قارون ابن عم موسى قال حدثنا ابو معاوية عن
ابن ابي خالد عن ابراهيم ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه حدثني بشر بن هلال الصواف قال حدثنا جعفر
ابن سليمان الضبعي عن مالك بن دينار قال بلغني ان موسى بن عمران كان ابن عم قارون وقوله فبغى عليهم يقول فتجاوز حده
في الكبر والتجبر عليهم وكان بعضهم يقول كان بغيه عليهم زيادة شبر اخذها في طول ثيابه ذكر من قال ذلك
حدثني علي بن سعيد الكندي وابو السائب وابن وكيع قالوا حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن شهر بن حوشب قال قارون
كان من قوم موسى فبغى عليهم قال زاد عليهم في الثياب شبرا وقال اخرون كان بغيه عليهم بكثرة ماله ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال انما بغى عليهم بكثرة ماله وقوله وآتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة يقول تعالى ذكره وآتينا قارون من كنوز الاموال ما ان مفاتحه وهي
جمع مفتح وهو الذي يفتح به الابواب وقال بعضهم عني بالمفاتح في هذا الموضع الخزائن لتثقل العصبة وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا الاعمش
عن خيثمة قال كانت مفاتح قارون تحمل على ستين بغلا كل مفتاح منها لباب كنز معلوم مثل الاصبع من جلود حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن خيثمة قال كانت مفاتح كنوز قارون من جلود كل مفتاح مثل الاصبع كل مفتاح
على خزانة على حدة فاذا ركب حملت المفاتح على ستين بغلا اغر محجل حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن خيثمة
في قوله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة قال نجد مكتوبا في الانجيل مفاتح قارون وقر ستين بغلا غرا
محجلة ما يزيد كل مفتاح منها على اصبع لكل مفتاح منها كنز حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن حميد عن مجاهد
قال كانت المفاتح من جلود الابل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وآتيناه
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة قال مفاتح من جلود كمفاتح العيدان وقال [illegible] عني بالمفاتح في هذا الموضع
خزائنه ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسماعيل بن سالم عن ابي صالح ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة قال كانت خزائنه تحمل على اربعين بغلا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي حمير عن الضحاك
ما ان مفاتحه قال اوعيته وبنحو الذي قلنا في معنى قوله لتنوء بالعصبة قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله لتنوء بالعصبة
قال لتثقل بالعصبة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لتنوء بالعصبة
يقول تثقل واما العصبة فانها الجماعة واختلف اهل التاويل في مبلغ عددها الذي اريد في هذا الموضع فاما
مبلغ عدد العصبة في كلام العرب فقد ذكرناه فيما مضى باختلاف المختلفين فيه والرواية في ذلك والشواهد
على الصحيح من قولهم في ذلك بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع فقال بعضهم كانت مفاتحه تنوء بعصبة مبلغ
عددها اربعون رجلا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم عن اسماعيل بن سالم عن ابي صالح
قوله لتنوء بالعصبة قال اربعون رجلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتنوء بالعصبة
قال ذكر لنا ان العصبة ما بين العشرة الى الاربعين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله لتنوء بالعصبة اولي القوة يزعمون ان العصبة اربعون رجلا ينقلون مفاتحه
من كثرة عددها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة قال اربعون رجلا وقال اخرون ستون
وقال كانت مفاتحه تحمل على ستين بغلا حدثنا بذلك ابن وكيع قال حدثني ابي عن الاعمش عن خيثمة وقال اخرون
كانت تحمل على ما بين ثلاثة الى عشرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جابر بن نوح عن ابي روق
عن الضحاك عن ابن عباس لتنوء بالعصبة قال العصبة ثلاثة حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا

ابو روق

ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس لتنوء بالعصبة قال العصبة ما بين العشرة الى الخمسة عشر وقال اخرون
كانت تحمل ما بين العشرة الى الخمسة عشر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ما ان مفاتحه لتنوء
بالعصبة قال العصبة ما بين العشرة الى الخمسة عشر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد لتنوء بالعصبة قال العصبة خمسة عشر رجلا وقوله اولي القوة يعني اولي الشدة وقال
مجاهد في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اولي القوة
قال خمسة عشر فان قال قائل وكيف قيل وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وكيف تنوء المفاتح
بالعصبة وانما العصبة هي التي تنوء بها قيل اختلف في ذلك اهل العلم بكلام العرب فقال بعض اهل البصرة
مجاز ذلك ما ان العصبة ذوي القوة لتنوء بمفاتح نعمه قال ويقال في الكلام انها لتنوء بها عجيزتها وانما هو
تنوء بعجيزتها كما ينوء البعير بحمله قال والعرب قد تفعل مثل هذا قال الشاعر

• فديت به نفسي ومالي • وما آلوك الا ما اطيق •

والمعنى فديت بنفسي وبمالي نفسه وقال اخر • وتركب خيل لا هوادة بينها • وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر •
وانما تشقى الضياطرة بالرماح قال والخيل ههنا الرجال وقال اخر منهم ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة الذي
ان مفاتحه قال وهذا موضع لا يكاد يبتدأ فيه ان وقد قال ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وقوله
لتنوء بالعصبة انما العصبة تنوء بها وفي الشعر • تنوء بها فتثقلها عجيزتها • وليست العجيزة تنوء بها ولكنها
هي تنوء بالعجيزة وقال الاعشى • ما كنت في الحرب العوان مغمرا • اذ شب حر وقودها اجذالها •
وكان بعض اهل العربية من الكوفيين ينكر هذا الذي قاله هذا القائل وابتداء ان بعد ما ويقول ذلك جائز
مع ما ومن وهو مع ما ومن اجود مع الذي لان الذي لا يعمل في صلته ولا تعمل صلته فيه فلذلك جاز وصارت
الجملة عائد ما اذ كانت لا تعمل فيها ولا تعمل فيها قال وحسن مع ما ومن لانهما يكونان بتاويل النكرة ان
شئت والمعرفة ان شئت فتقول ضربت رجلا ليقومن وضربت رجلا انه لمحسن فتكون من وما تاويل هذا
ومع الذي قبح لانه لا يكون بتاويل النكرة وقال اخر منهم في قوله لتنوء بالعصبة نوؤها بالعصبة ان
تثقلهم وقال المعنى ان مفاتحه لتنيء العصبة تميلهم من ثقلها فاذا ادخلت الباء قلت تنوء بهم كما قال آتوني
افرغ عليه قطرا قال والمعنى ائتوني بقطر افرغ عليه قطرا فاذا حذفت الباء زدت على الفعل الفا في اوله
ومثله فاجاءها المخاض معناه فجاء بها المخاض وقال قد قال رجل من اهل العربية ما ان العصبة تنوء بمفاتحه
فحول الفعل الى المفاتح كما قال الشاعر • ان سراجا لكريم مفخره • تحلى به العين اذا ما تجهره •
وهو الذي يحلى بالعين قال فان كان سمع اثرا بهذا فهو وجه والا فان الرجل جهل المعنى قال وانشدني بعض
العرب • حتى اذا ما التأمت مفاصله • وناء في شق الشمال كاهله •
يعني الرامي لما اخذ القوس ونزع مال عليها قال ونرى ان قول العرب ما ساءك وناءك من ذلك ومعناه ما ساءك
وانالك الا انه القى الالف لانه متبع لساءك كما قالت العرب اكلت طعاما فهناني ومراني ومعناه اذا
افردت وامراني فحذفت منه الالف لما اتبع ما ليس فيه الف وهذا القول الاخر في تاويل قوله لتنوء
بالعصبة اولى بالصواب من الاقوال الاخر لمعنيين احدهما انه تاويل موافق لظاهر التنزيل والثاني
ان الاثار التي ذكرنا عن اهل التاويل بنحو هذا المعنى جاءت وان قول من قال معنى ذلك ما ان العصبة
لتنوء بمفاتحه انما هو توجيه منهم الى ان معناه ما ان العصبة لتنهض بمفاتحه واذا وجه الى ذلك لم يكن
فيه من الدلالة على انه اريد به الخبر عن كثرة كنوزه على نحو ما فيه اذا وجه الى ان معناه ان مفاتحه تثقل
العصبة وتميلها لانه قد تنهض العصبة بالقليل من المفاتح وبالكثير وانما قصد جل ثناؤه بالخبر عن كثرة
ذلك واذا اريد به الخبر عن كثرته كان لا شك ان الذي قاله من ذكرنا قوله من ان معناه لتنوء العصبة بمفاتحه
قول لا معنى له هذا مع خلافه تاويل السلف في ذلك وقوله اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
يقول اذ قال له قومه لا تبغ ولا تبطر فرحا ان الله لا يحب من خلقه الاشرين البطرين وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي

عن ابن عباس قوله ان الله لا يحب الفرحين يقول المرحين حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال المتبذخين الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن جابر قال سمعت مجاهدا يقول في هذه الاية ان الله لا يحب الفرحين قال الاشرين البطرين البذخين حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام عن مجاهد في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال يعني به البغي حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال المتبذخين الاشرين الذين لا يشكرون الله فيما اعطاهم حدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال المتبذخين حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثني شبابة قال حدثني ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال الاشرين البطرين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذ قال له قومه لا تفرح اي لا تمرح ان الله لا يحب الفرحين اي ان الله لا يحب المرحين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله فيما اعطاهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام عن مجاهد في قوله اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال من فرح البغي

القول في تاويل قوله تعالى وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل قوم قارون له يا قارون لا تبغ على قومك بكثرة مالك والتمس فيما اتاك الله من الاموال خيرات الاخرة بالعمل فيها بطاعة الله في الدنيا وقوله ولا تنس نصيبك من الدنيا يقول ولا تترك نصيبك وحظك من الدنيا ان تاخذ فيها بنصيبك من الاخرة فتعمل فيه بما ينجيك غدا من عقاب الله عز وجل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك يقول لا تترك ان تعمل لله في الدنيا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن سفيان عن الاعمش عن ابن عباس ولا تنس نصيبك من الدنيا قال ان تعمل فيها لاخرتك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا قرة بن خالد عن عون بن عبد الله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال ان قوما يضعونها على غير موضعها ولا تنس نصيبك من الدنيا تعمل فيها بطاعة الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تنس نصيبك من الدنيا قال العمل بطاعته حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال تعمل في دنياك لاخرتك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال العمل فيها بطاعة الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عيسى الجرشي عن مجاهد ولا تنس نصيبك من الدنيا قال ان تعمل في دنياك لاخرتك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن مجاهد قال العمل بطاعة الله نصيبه من الدنيا الذي يثاب عليه في الاخرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس ان تقدم من دنياك لاخرتك فانما تجد في اخرتك ما قدمت من الدنيا فيما رزقك الله وقال اخرون بل معنى ذلك لا تترك ان تطلب فيها حظك من الرزق ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تنس نصيبك من الدنيا قال الحسن ما احل الله لك منها فان لك فيه غنى وكفاية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد المعمري عن معمر عن قتادة ولا تنس نصيبك من الدنيا قال طلب الحلال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن اشعث عن الحسن ولا تنس نصيبك من الدنيا قال قدم الفضل وامسك ما يبلغك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الحلال فيها وقوله واحسن كما احسن الله اليك يقول واحسن في الدنيا انفاق مالك الذي اتاكه الله في وجوهه وسبله كما احسن الله اليك فوسع عليك منه وبسط لك فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال

قال

قال ابن زيد في قوله واحسن كما احسن الله اليك قال احسن فيما رزقك الله ولا تبغ الفساد في الارض يقول ولا تلتمس ما حرم الله عليك من البغي على قومك ان الله لا يحب المفسدين يقول ان الله لا يحب بغاة البغي والمعاصي

القول في تاويل قوله تعالى قال انما اوتيته على علم عندي اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون يقول تعالى ذكره قال قارون لقومه الذين وعظوه انما اوتيت هذه الكنوز على فضل علم عندي علمه الله مني فرضي بذلك عني وفضلني بهذا المال عليكم لعلمه بفضلي عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال انما اوتيته على علم عندي قال على خير عندي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال انما اوتيته على علم عندي قال لولا رضى الله عني ومعرفته بفضلي ما اعطاني هذا وقرا اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الاية وقد قيل ان معنى قوله عندي بمعنى ارى قال انما اعطيته لفضل علمي فيما ارى وقوله اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا يقول جل ثناؤه اولم يعلم قارون حين زعم انه اوتي الكنوز لفضل علم عنده علمته انا منه فاستحق بذلك ان يؤتى ما اوتي من الكنوز ان الله قد اهلك من قبله من الامم من هو اشد منه بطشا واكثر جمعا للاموال ولو كان الله يؤتي الاموال من يؤتيه لفضل فيه وخير عنده ولرضاه عنه لم يكن يهلك من اهلك من ارباب الاموال الذين كانوا اكثر منه مالا لان من كان الله عنه راضيا فمحال ان يهلكه الله وهو عنه راض وانما يهلك من كان عليه ساخطا وقوله ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون قيل ان معنى ذلك انهم يدخلون النار بغير حساب ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا سفيان عن معمر عن قتادة ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون قال يدخلون النار بغير حساب وقيل ان معنى ذلك ان الملائكة لا تسال عنهم لانهم يعرفونهم بسيماهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون كقوله يعرف المجرمون بسيماهم زرقا سود الوجوه والملائكة لا تسال عنهم قد عرفتهم وقيل معنى ذلك ولا يسال عن ذنوب هؤلاء الذين اهلكهم الله من الامم الماضية المجرمون فيما اهلكوا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون قال عن ذنوب الذين مضوا فيما اهلكوا فالهاء والميم في قوله عن ذنوبهم على هذا التاويل الذي في قوله اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة وعلى التاويل الاول الذي قاله مجاهد وقتادة للمجرمين وهي بان تكون من ذكر المجرمين اولى لان الله تعالى ذكره غير سائل عن ذنوب مذنب غير من اذنب لا مؤمن ولا كافر فاذ كان ذلك كذلك فمعلوم انه لا معنى لخصوص المجرمين لو كانت الهاء والميم التي في قوله عن ذنوبهم لمن الذي في قوله من هو اشد منه قوة دون المؤمنين يعني لانه غير مسؤول عن ذنب مؤمن ولا كافر الا الذين ركبوه واكتسبوه والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله تعالى فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم يقول تعالى ذكره فخرج قارون على قومه في زينته وهي فيما ذكر ثياب الارجوان ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا طلحة بن عمرو عن ابي الزبير عن جابر فخرج على قومه في زينته قال في القرمز قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد فخرج على قومه في زينته قال في ثياب حمر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن عثمان بن الاسود عن مجاهد فخرج على قومه في زينته قال على براذين بيض عليها سروج الارجوان عليهم المعصفرات حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فخرج على قومه في زينته قال عليه ثوبان معصفران قال ابن جريج على بغلة شهباء عليها الارجوان وثلثمائة جارية على البغال الشهب عليهن ثياب حمر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وبحر بن يمان عن مبارك عن الحسن فخرج على قومه في زينته قال في ثياب حمر وصفر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك انه سمع ابراهيم النخعي قال في هذه الاية فخرج على قومه في زينته قال في ثياب حمر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن سماك عن ابراهيم النخعي مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن سماك عن ابراهيم مثله حدثنا محمد بن عمرو بن علي المقدمي قال حدثنا اسماعيل

ابن حكيم قال دخلنا على مالك بن دينار عشية وإذا هو في ذكر قارون قال وإذا رجل من جيرانه عليه ثياب معصفرة قال
فقال مالك فخرج على قومه في زينته قال في ثياب مثل ثياب هذا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فخرج على قومه في زينته ذكر لنا أنهم خرجوا على أربعة آلاف دابة عليهم وعلى دوابهم الأرجوان حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فخرج على قومه في زينته قال خرج في سبعين ألفا عليهم
المعصفرات فيما كان أبي يذكر لنا قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون يقول
تعالى ذكره قال الذين يريدون زينة الحياة الدنيا من قوم قارون يا ليتنا أعطينا مثل ما أعطي قارون من زينتها
إنه لذو حظ عظيم يقول إن قارون لذو نصيب من الدنيا عظيم

القول في تأويل قوله تعالى وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون يقول تعالى ذكره وقال
الذين أوتوا العلم بالله حين رأوا قارون خارجا عليهم في زينته للذين قالوا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون ويلكم
اتقوا الله وأطيعوه فثواب الله وجزاؤه لمن آمن به وبرسله وعمل بما جاءت به رسله من صالحات الأعمال في الآخرة
خير مما أوتي قارون من زينته وماله لقارون وقوله ولا يلقاها إلا الصابرون يقول ولا يوفق لقيل هذه
الكلمة وهي قوله ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا والهاء والألف كناية عن الكلمة وقال إلا الصابرون يعني
بذلك الذين صبروا عن طلب زينة الدنيا وآثروا ما عند الله من جزيل ثوابه على صالحات الأعمال على لذات
الدنيا وشهواتها فجدوا في طاعة الله تعالى ذكره ورفضوا الحياة الدنيا

القول في تأويل قوله تعالى فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين يقول تعالى ذكره
فخسفنا بقارون وأهل داره وقيل وبداره لأنه ذكر أن موسى إذ أمر الأرض أن تأخذه أمرها بأخذه وأخذ من كان معه
من جلسائه في داره وكانوا جماعة جلوسا معه وهم على مثل الذي هو عليه من النفاق والموازرة على أذى موسى ذكر
من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال أخبرنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن
ابن عباس قال لما نزلت الزكاة أتى قارون موسى فصالحه على كل ألف دينار دينارا وكل ألف شيء شيئا أو قال
وكل ألف شاة شاة الطبري يشك قال ثم أتى بيته فحسبه فوجده كثيرا فجمع بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل
إن موسى قد أمركم بكل شيء فأطعتموه وهو الآن يريد أن يأخذ من أموالكم فقالوا أنت كبيرنا وأنت سيدنا فمرنا
بما شئت فقال آمركم أن تجيئوا بفلانة البغي فتجعلوا لها جعلا فتقذفه بنفسها فدعوها فجعل لها جعلا
على أن تقذفه بنفسها ثم أتى موسى فقال لموسى إن بني إسرائيل قد اجتمعوا لتأمرهم ولتنهاهم فخرج إليهم وهم في
براح من الأرض فقال يا بني إسرائيل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنى وليس له امرأة
جلدناه مائة ومن زنى وله امرأة جلدناه حتى يموت أو رجمناه حتى يموت الطبري يشك فقال له قارون
وإن كنت أنت قال وإن كنت أنا قال فإن بني إسرائيل يزعمون أنك فجرت بفلانة قال ادعوها فإن قالت فهو كما قالت
فلما جاءت قال لها موسى يا فلانة قالت يا لبيك قال أنا فعلت بك ما يقول هؤلاء قالت لا وكذبوا ولكن جعلوا لي
جعلا على أن أقذفك بنفسي فوثب فسجد فأوحى الله إليه مر الأرض بما شئت قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى
أقدامهم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى ركبهم ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى حقيهم ثم قال يا أرض خذيهم
إلى أعناقهم قال فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى ويتضرعون إليه قال يا أرض خذيهم فانطبقت عليهم فأوحى الله
إليه يا موسى يقول لك عبادي يا موسى يا موسى فلا ترحمهم أما لو إياي دعوا لوجدوني قريبا مجيبا قال فذلك قوله
فخرج على قومه في زينته وكانت زينته أنه كان يخرج على دواب شقر عليها سروج حمر عليهم ثياب مصبغة بالبهرمان
قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إلى قوله إنه لا يفلح الكافرون يا محمد تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى
ابن عيسى عن الأعمش عن المنهال عن رجل عن ابن عباس قال لما أمر الله موسى بالزكاة قال رموه بالزنا فجزع من ذلك فأرسلوا
إلى امرأة كانوا قد أعطوها حكمها على أن ترميه بنفسها فلما جاءت عظم عليها وقال بالذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل
التوراة على موسى إلا صدقت فقالت إذ قد استحلفتني فإني أشهد أنك بريء وأنك رسول الله فخر ساجدا يبكي فأوحى
الله تبارك وتعالى إليه ما يبكيك قد سلطناك على الأرض فمرها بما شئت فقال خذيهم فأخذتهم إلى ما شاء الله
فقالوا يا موسى يا موسى فخسفتهم قال وأصاب بني إسرائيل بعد ذلك شدة وجوع شديد فأتوا موسى فقالوا ادع

لنا

لنا ربك قال فدعا لهم فأوحى الله إليه يا موسى أتكلمني في قوم قد أظلم ما بيني وبينهم خطاياهم وقد دعوك فلم أجبهم أما إياي
لو دعوا لأجبتهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فخسفنا به وبداره
الأرض قال قيل للأرض خذيهم فأخذتهم إلى أعقابهم ثم قيل لها خذيهم فأخذتهم إلى ركبهم ثم قيل لها خذيهم فأخذتهم
إلى حقيهم ثم قيل لها خذيهم فأخذتهم إلى أعناقهم ثم قيل لها خذيهم فخسفت بهم فذلك قوله فخسفنا به وبداره الأرض
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله إن قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه وكان موسى يقضي في ناحية بني إسرائيل وقارون في ناحية قال
فدعا بغية كانت في بني إسرائيل فجعل لها جعلا على أن ترمي موسى بنفسها فتركته حتى إذا كان يوم تجتمع فيه بنو إسرائيل
إلى موسى أتاه قارون فقال يا موسى ما حد من سرق قال أن تقطع يده قال وإن كنت أنت قال نعم قال فما حد
من زنى قال أن يرجم قال وإن كنت أنت قال نعم قال فإنك قد فعلت قال ويلك بمن قال بفلانة فدعاها موسى
فقال أنشدك بالذي أنزل التوراة أصدق قارون قالت اللهم إذ نشدتني فإني أشهد أنك بريء وأنك رسول
الله وأن عدو الله قارون جعل لي جعلا على أن أرميك بنفسي قال فوثب موسى فخر ساجدا لله فأوحى الله إليه أن ارفع
رأسك فقد أمرت الأرض أن تطيعك فقال موسى خذيهم فأخذتهم حتى بلغوا الحقو قال يا موسى قال خذيهم
فأخذتهم حتى بلغوا الصدر قال يا موسى قال خذيهم قال فذهبوا قال فأوحى الله يا موسى استغاثوا بك فلم
تغثهم أما لو استغاثوا بي لأجبتهم ولأغثتهم حدثنا بشر بن هلال الصواف قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي
قال حدثنا علي بن زيد بن جدعان قال خرج عبد الله بن الحارث من الدار ودخل المقصورة فلما خرج منها جلس
وتساندنا عليها وجلسنا إليه فذكر سليمان بن داود وقال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين
إلى قوله إن ربي غني كريم ثم سكت عن ذكر سليمان فقال إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وكان قد أوتي
من الكنوز ما ذكر الله في كتابه ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة قال إنما أوتيته على علم عندي قال
وعادى موسى وكان مؤذيا له وكان موسى يصفح عنه ويعفو للقرابة حتى بنى دارا وجعل باب داره من ذهب وضرب
على جدار داره صفائح الذهب وكان الملأ من بني إسرائيل يغدون عليه ويروحون فيطعمهم الطعام ويحدثونه
ويضحكونه فلم تدعه شقوته والبلاء حتى أرسل إلى امرأة من بني إسرائيل مشهورة بالخنا مشهورة بالسب فأرسل
إليها فجاءت فقال لها هل لك أن أمولك وأعطيك وأخلطك بنسائي على أن تأتيني والملأ من بني إسرائيل عندي
فتقولي يا قارون ألا تنهى عني موسى قالت بلى فلما جلس قارون وجاء الملأ من بني إسرائيل أرسل إليها فجاءت فقامت
بين يديه فقلب الله قلبها وأحدث لها توبة فقالت في نفسها أحدث اليوم توبة أفضل من أن أوذي موسى
عليه السلام وأعذب عدو الله فقالت إن قارون قال لي هل لك أن أمولك وأعطيك وأخلطك بنسائي
والملأ من بني إسرائيل عندي فتقولي يا قارون ألا تنهى عني موسى فلم أجد توبة أفضل من ألا أوذي رسول
الله وأعذب عدو الله فلما تكلمت بهذا الكلام سقط في يدي قارون ونكس رأسه وسكت الملأ وعرف أنه وقع
في هلكة وشاع كلامها في الناس حتى بلغ موسى فلما بلغ موسى اشتد غضبه فتوضأ من الماء وصلى وبكى وقال يا رب
عدوك لي مؤذ أراد فضيحتي وشيني يا رب سلطني عليه فأوحى الله إليه أن مر الأرض بما شئت تطعك فجاء موسى
إلى قارون فلما دخل عليه عرف الشر في وجه موسى فقال يا موسى ارحمني قال يا أرض خذيهم قال فاضطربت داره
وساخت بقارون وأصحابه إلى الكعبين وجعل يقول يا موسى إلى ركبهم وهو يتضرع إلى موسى يا موسى ارحمني قال
يا أرض خذيهم قال فاضطربت داره وساخت وخسف بقارون وأصحابه إلى سررهم وهو يتضرع إلى موسى
يا موسى ارحمني قال يا أرض خذيهم فخسف به وبداره وأصحابه قال وقيل لموسى عليه السلام يا موسى ما أفظك
أما وعزتي لو إياي نادى لأجبته حدثنا بشر بن هلال قال حدثنا جعفر بن سليمان عن عمران الجوني قال بلغني أنه
قيل لموسى لا أعبد الأرض لأحد بعدك أبدا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وعبد الحميد
الحماني عن سفيان عن الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين قال عبد الحميد عن أبي نصر عن ابن عباس ولم يذكر
ابن مهدي أبا نصر فخسفنا به وبداره الأرض قال الأرض السابعة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال بلغنا أنه يخسف به كل يوم قامة ولا يبلغ أسفل الأرض إلى يوم القيامة فهو
يتجلجل فيها إلى يوم القيامة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار

قال بلغني ان قارون يخسف به كل يوم مائة قامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فخسفنا
به وبداره الارض ذكر لنا انه يخسف به كل يوم مائة قامة وانه يتجلجل فيها لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة وقوله
فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله يقول فلم يكن له جند يرجع اليهم ويفيء ينصرونه لما نزل به من الله سخطه
بل تبرأوا منه وما كان من المنتصرين يقول ولا كان هو ممن ينتصر من الله اذا احل به نقمته فيمتنع لقوته منها وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فما كان له من فئة ينصرونه اي جند ينصرونه وما عنده منعة يمتنع بها من الله وقد بينا معنى الفئة فيما مضى
وانها الجماعة من الناس واصلها الجماعة التي يفيء اليها الرجل عند الحاجة اليهم للعون على العدو ثم تستعمل ذلك
العرب في كل جماعة كانت عونا للرجل وظهرا له ومنه قول خفاف

فلم ار فئة قاتلوا • وجدّ لا يبين فاضحة وحجر • اشد على صروف الدهر ادًّا • وآمر منهم فيه بصبر •

القول في تاويل قوله تعالى واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء
من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون يقول تعالى ذكره واصبح الذين تمنوا
مكانه من الدنيا وغناه وكثرة ماله وما بسط له منها بالامس يعني قبل ان ينزل به ما نزل من سخط الله وعقابه
يقولون ويكان الله اختلف في معنى ويكان الله فاما قتادة فانه روي عنه في ذلك قولان احدهما ما حدثنا
به ابن بشار قال حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة قال في قوله ويكانه قال الم
تر انه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويكانه اولا ترى انه وحدثني اسماعيل بن المتوكل
الاشجعي قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا معمر عن قتادة ويكانه قال الم تر انه والقول الاخر ما
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة في قوله ويكان الله يبسط الرزق
قال اولا يعلم ان الله ويكانه اولا يعلم انه وتاول هذا التاويل الذي ذكرنا عن قتادة في ذلك ايضا
بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة واستشهد لصحة تاويله ذلك كذلك بقول الشاعر •

سالتاني الطلاق ان رأتاني • قل مالي قد جئتماني بنكر • ويكان من يكن له نشب يحـ • ـبب ومن يفتقر يعش عيش ضر •

وقال بعض نحويي الكوفة ويكان في كلام العرب تقرير كقول الرجل اما ترى الى صنع الله واحسانه وذكر انه
اخبره من سمع اعرابية تقول لزوجها اين ابنك فقال ويكانه وراء البيت معناه اما ترينه وراء البيت قال وقد
يذهب بها بعض النحويين الى انهما كلمتان يريد ويك انه كانه اراد ويلك فحذف اللام فيجعل ان مفتوحة بفعل
مضمر كانه قال ويلك اعلم انه وراء الباب فاضمر اعلم قال ولم نجد العرب تعمل الظن مضمرا ولا العلم واشباهه
في ان وذلك انه يبطل اذا كان بين الكلمتين او في اخر الكلمة فلما اضمر جرى مجرى المتاخر الا ترى انه لا يجوز
في الابتداء ان تقول يا هذا انك قائم ويا هذا ان قمت تريد علمت او اعلم او ظننت او اظن واما حذف
اللام من قولك ويلك حتى يصير ويك فقد تقوله العرب لكثرتها في الكلام قال عنترة

ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها • قول الفوارس ويك عنتر اقدم •

قال وقال اخرون ان معنى قوله ويكان وي منفصلة من كان كقولك للرجل وي اما ترى ما بين يديك فقال
وي ثم استانف كان الله يبسط الرزق وهي تعجب وكان في معنى الظن والعلم فهذا وجه يستقيم قال
ولم تكتبها العرب منفصلة ولو كانت على هذا لكتبوها منفصلة وقد يجوز ان يكون كثر بها الكلام فوصلت
بما ليس منه وقال اخر منهم ان وي تنبيه وكان حرف اخر غيره بمعنى لعل الامر كذا واظن الامر كذا لان كان
بمنزلة اظن واحسب واعلم واولى الاقوال في ذلك بالصحة القول الذي ذكرنا عن قتادة من ان
معناه الم تر الم تعلم للشاهد الذي ذكرنا فيه من قول الشاعر والرواية عن العرب وان ويكان في خط المصحف
حرف واحد ومتى وجه ذلك الى غير التاويل الذي ذكرناه عن قتادة فانه يصير حرفين وذلك انه ان وجه
الى قول من تاوله بمعنى ويلك اعلم ان الله وجب ان يفصل ويك من ان وذلك خلاف خط جميع المصاحف مع
فساده في العربية لما ذكرنا وان وجه الى قول من يوجهه بمعنى التنبيه ثم استيناف الكلام بكان وجب ان
يفصل وي من كان وذلك ايضا خلاف المصاحف كلها فاذ كان ذلك حرفا واحدا فالصواب من التاويل
ما قاله قتادة واذ كان ذلك هو الصواب فتاويل الكلام واصبح الذين تمنوا مكان قارون وموضعه من الدنيا

بالامس

بالامس يقولون لما عاينوا ما احل الله به من نقمته الم تر يا هذا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر من عباده فيوسع عليه
لا لفضل منزلته عنده ولا لكرامته عليه كما كان بسط من ذلك لقارون لا لفضله ولا لكرامته عليه ويقدر يقول ويضيق على من
يشاء من خلقه ذلك ويقتر عليه لا لهوانه عليه ولا لسخطه عمله وقوله لولا ان من الله علينا يقول لولا ان تفضل الله علينا فصرف
عنا ما كنا نتمناه بالامس لخسف بنا واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار سوى شيبة لخسف بنا بضم الخا
وكسر السين وذكر عن شيبة والحسن لخسف بنا بفتح الخا والسين بمعنى لخسف الله بنا وقوله ويكانه لا يفلح الكافرون يقول الم
تعلم انه لا يفلح الكافرون فينجح طلباتهم القول في تاويل قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين يقول تعالى ذكره تلك الدار الاخرة نجعل نعيمها للذين لا يريدون تكبرا عن الحق في الا[رض]
وتجبرا عنه ولا فسادا يقول ولا ظلم الناس بغير حق وعملا بمعاصي الله فيها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن زياد بن ابي زياد قال سمعت عكرمة يقول لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا قال العلو التجبر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مسلم البطين
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا قال العلو التكبر في الحق والفساد الاخذ بغير حق حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مسلم البطين الذين لا يريدون علوا في الارض قال التكبر في الارض بغير الحق
ولا فسادا اخذ المال بغير حق قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير للذين لا يريدون علوا في الارض
قال البغي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله للذين لا يريدون علوا في الارض قال تعظما وتجبرا
ولا فسادا عملا بالمعاصي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اشعث السمان عن ابي سلمان الاعرج عن علي رضي الله عنه قال ان الرجل
ليعجبه من شراك نعله ان يكون اجود من شراك صاحبه فيدخل في قوله تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقوله والعاقبة للمتقين يقول تعالى ذكره والجنة للمتقين وهم الذين اتقوا معاصي
الله وادوا فرائضه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة والعاقبة للمتقين اي الجنة للمتقين القول في تاويل قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره من جاء الله يوم القيمة باخلاص التوحيد فله
منها خير وذلك الخير هو الجنة والنعيم الدائم ومن جاء بالسيئة وهو الشرك بالله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله من جاء بالحسنة فله خير منها ان له منها حظ خير والحسنة الاخلاص والسيئة الشرك وقد بينا ذلك باختلاف
المختلفين ودللنا على الصواب من القول فيه وقوله فلا يجزى الذين عملوا السيئات يقول فلا يثاب الذين عملوا السيئات على
اعمالهم السيئة الا ما كانوا يعملون يقول الا جزاء ما كانوا يعملون القول في تاويل قوله تعالى ان الذي فرض عليك
القران لرادك الى معاد قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يقول تعالى ذكره ان الذي انزل عليك
يا محمد القران كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ان الذي فرض عليك القران
قال الذي اعطاك القران حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان الذي فرض عليك القران قال الذي اعطاكه واختلف اهل التاويل في تاويل
قوله لرادك الى معاد فقال بعضهم لمصيرك الى الجنة ذكر من قال ذلك • حدثني اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال
حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس لرادك الى معاد قال الى معدنك من الجنة حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن الاعمش عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الى الجنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن ابراهيم بن حبان سمعت ابا جعفر يحدث عن ابي سعيد الخدري لرادك الى معاد قال معاده اخرته الجنة حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن ابي مالك في ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال الى الجنة
ليسالك عن القران حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن ابي صالح قال الجنة حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن السدي عن ابي صالح لرادك الى معاد قال الى الجنة حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان
عن السدي عن ابي مالك قال يردك الى الجنة ثم يسالك عن القران حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن
جابر عن عكرمة ومجاهد قالا الى الجنة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة وعطا
الخراساني ومجاهد وابي قزعة عن الحسن قالوا يوم القيمة قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال
يجيء بك يوم القيمة قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن والزهري قالا معاده يوم القيمة حدثني محمد بن

عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله لرادك الى معاد قال يجيئك يوم القيمة حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله لرادك
الى معاد قال معادك من الاخرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله لرادك الى معاد قال كان الحسن
يقول اي والله ان له لمعادا يبعثه يوم القيمة ويدخله الجنة وقال اخرون معنى ذلك لرادك الى الموت ذكر من قال ذلك
حدثنا اسحاق بن وهب الواسطي قال حدثنا محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن الاعمش عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس لرادك الى معاد قال الموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن السدي عن رجل عن ابن
عباس قال الى الموت قال حدثنا ابي عن اسرايل عن جابر عن ابي جعفر عن ابي سعيد لرادك الى معاد قال الى الموت حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عمن سمع ابن عباس قال الى الموت حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن
يمان عن سفيان عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الى الموت حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن رجل عن سعيد بن جبير في قوله لرادك الى معاد قال الموت حدثنا القاسم قال حدثنا ابو نميلة عن ابي
حمزة عن جابر بن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الى الموت او الى مكة وقال اخرون بل معنى ذلك لرادك
الى معاد الى الموضع الذي خرجت منه وهو مكة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى بن عبيد عن سفيان
العصفري عن ابن عباس لرادك الى معاد قال الى مكة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس لرادك الى معاد قال لرادك الى مكة كما اخرجك منها حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال اخبرنا يونس بن ابي
اسحاق عن مجاهد قال مولده بمكة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن يونس بن ابي اسحاق قال سمعت مجاهدا يقول لرادك
الى معاد قال الى مولدك بمكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس بن عمرو وهو ابن ابي اسحاق عن مجاهد
في قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال الى مولدك بمكة حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابي
عن الفضيل بن مرزوق عن مجاهد ابي الحجاج في قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال الى مولده بمكة حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى بن يونس عن ابيه عن مجاهد قال الى مولدك الى مكة والصواب من القول في
ذلك عندي قول من قال لرادك الى عادتك من الموت او الى عادتك حيث ولدت وذلك ان المعاد في هذا الموضع المفعل من العادة
ليس من العود الا ان يوجه موجه تاويل قوله لرادك لمصيرك فيتوجه حينيذ قوله الى معاد الى معنى العود ويكون تاويله ان الذي
فرض عليك القران لمصيرك الى ان تعود الى مكة مفتوحة لك فان قال قايل فهذه الوجوه التي وصفت في ذلك قد فهمناها
فما وجه تاويل من تاوله بمعنى لرادك الى الجنة قيل ينبغي ان يكون وجه تاويله ذلك كذلك على هذا الوجه الاخر وهو
لمصيرك الى ان تعود الى الجنة فان قال قايل او كان اخرج من الجنة فيقال له نحن نعيدك اليها قيل لذلك وجهان احدهما
انه ان كان ابوه ادم عليه السلام اخرج منها فكان ولده باخراج الله اياه منها قد اخرجوا منها فمن دخلها فكانما يرد اليها
بعد الخروج والثاني ان يقال انه كان صلى الله عليه وسلم دخلها ليلة اسري به كما روي عنه انه قال دخلت الجنة فرايت
فيها قصرا فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب ونحو ذلك من الاخبار التي رويت عنه بذلك ثم رد الى الارض فيقال
له ان الذي فرض عليك القران لرادك لمصيرك الى الموضع الذي خرجت منه من الجنة الى ان تعود اليه فذلك ان شاء الله
قول من قال ذلك وقوله قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم يا محمد
قل لهولاء المشركين ربي اعلم من جاء قومه بالهدى الذي من سلكه نجا ومن هو في جور عن قصد السبيل منا ومنكم وقوله مبين
يعني انه يبين للمفكر الفهم اذا تامله وتدبره انه ضلال وجور عن الهدى **القول** في تاويل قوله تعالى وما كنت ترجوا
ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين يقول تعالى ذكره وما كنت ترجو يا محمد ان ينزل
عليك هذا القران فتعلم الانبا والاخبار عن الماضين قبلك والحادثة بعدك مما لم تشهده ولا تشهده ثم تتلو ذلك على قومك من
قريش الا ان ربك رحمك فانزله عليك فقوله الا رحمة من ربك استثنا منقطع وقوله فلا تكونن ظهيرا للكافرين يقول فاحمد
ربك على ما انعم به عليك من رحمته اياك بانزاله عليك هذا الكتاب ولا تكونن عونا لمن كفر بربك على كفره به وقيل ان ذلك من
المؤخر الذي معناه التقديم وان معنى الكلام ان الذي فرض عليك القران فانزله عليك وما كنت ترجوا ان ينزل عليك فتكون
نبيا قبل ذلك لرادك الى معاد **القول** في تاويل قوله تعالى ولا يصدنك عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى
ربك ولا تكونن من المشركين يقول تعالى ذكره ولا يصرفنك عن تبليغ ايات الله وحججه بعد اذ انزلها اليك ربك يا محمد هولا
المشركون بقولهم لولا اوتي مثل ما اوتي موسى وادع الى ربك وابلغ رسالته الى من ارسلك اليه بها ولا تكونن من المشركين يقول و

تتركن الدعاء الى ربك وتبليغ المشركين رسالته فتكون ممن فعل فعل المشركين بمعصيته ربه وخلافه امره **القول**
في تاويل قوله تعالى ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون يقول تعالى ذكره
ولا تعبد يا محمد مع معبودك الذي له عبادة كل شي معبودا اخر سواه. قوله لا اله الا هو يقول لا معبود تصلح له العبادة
الا الله الذي هو كل شي هالك الا وجهه. واختلف في معنى قوله الا وجهه فقال بعضهم معناه كل شي هالك الا هو وقال
اخرون معنى ذلك الا ما اريد به وجهه واستشهدوا لتاويلهم ذلك كذلك بقول الشاعر

استغفر الله ذنبا لست محصيه ... رب العباد اليه الوجه والعمل

وقوله له الحكم يقول له الحكم بين خلقه دون غيره ليس لاحد غيره معه فيهم حكم واليه ترجعون يقول واليه تردون من بعد
مماتكم فيقضي بينكم بالعدل فيجازي مومنيكم جزاءهم وكفاركم ما اوعدهم والله تعالى اعلم

يتلوه تفسير سورة العنكبوت